

هذا الجزء الثالث من حاشية شيخ زاده على

تفسير القاضى البيضاوى

شيخ زاده - محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوى محي الدين الحنفى
المعروف بشيخ زاده المدرس الرومى توفى سنة ٩٥١ احدى وخمسين وتسعمائة له
من الكتب الاخلاصية فى تفسير سورة الاخلاص. تعلية على شرح الهداية لابن
مكتوم. حاشية على انوار التنزيل للبيضاوى مجلدات مطبوعة. حاشية اخرى على
انوار التنزيل. شرح فرائض الراجية. شرح قصيدة البردة. شرح المشارق
للصغانى. شرح مفتاح العلوم للسكاكى فى المعانى و البيان. شرح الوقاية فى
مسائل الهداية.

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالاوفست
مكتبة الحقيقة



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول - تركيا

ميلادى

١٩٩١

هجري شمسي

١٣٦٩

هجري قمرى

١٤١١

من أراد أن يطبع هذه الرسالة وحدها أو يترجمها الى لغة أخرى فله من الله الاجر الجزيل و منا
الشكر الجميل وكذلك جميع كتبى كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق و التصحيح

هذا الجزء الثالث من حاشية شيخ
زاده على التفسير القاضى اليساوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة يونس عليه الصلاة والسلام

سورة يونس مكية وهي

مائة وثسع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم) فخصها ابن كثير
وتافع وحفص وامالها الباقر اجراء لآلف
الراء مجرى المنقلة عن الباء (تلك آيات
الكتاب الحكيم) اشارة الى ما تضمنه
السورة او القرمان من الآتى والمراد من
الكتاب احدهما وصفه بالحكيم لاشتغاله
على الحكم اولاه كلام حكيم او محكم آياته
لم ينسخ شئ منها (اكان الناس هجا) استفهام
انكار لتعجب وهجا خبر كان واسمه
(ان اوحينا) وقري بالرفع على ان الامر
بالعكس او على ان كان تاما وان اوحينا
بدل من يجب

(٧) (الحواميم) (لمضد)

مكية الاقوله ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالفسدين فانها مدنية نزلت في اليهود
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (ارفعها) اى قرأ بقع الراء على التفعيم
ابن كثير وقالون وحفص وقرأ بكسر الراء على الامالة ابو عمرو وحزرة والكسائي وابن مامر وابوبكر وقرأ اقورش
بين القفع والكسر واختلف القراء في الحروف المقطعة التي في اوائل السور اذا كان آخرها الفاقصورة وهي
را وطا وها وبا وحا هل تقرأ بالامالة او بالتفعيم قال * را * من جميع سورها امالة محضة الكوفيون الاحفصا
وابو عمرو وابن مامر وامال الاخوان وابوبكر * طاء * من جميع سورها نحو طس وطسم وطه وامال ابوبكر
وحزرة والكسائي * ياء * من بس وكهيعس وواقهم ابن مامر في امالة كهيعس دون بس وامال حزة والكسائي
وابو عمرو وورش وابوبكر * هاء * من طه وكذلك امالها من كهيعس ابو عمرو والكسائي وابوبكر وابن ذكوان
وامال ابو عمرو وورش وحزرة والكسائي وابوبكر وابن ذكوان * هاء * من جميع ال حم (٧) السبع الا ان اباعمر وورش
يميلان بين بين والباقي يملون امالة محضة وقرأ ابن كثير وقالون وحفص وهشام حم يفتح الحاء في جميع سورها
وكلها الفات صحيحة على ان الاصل في هذه الكلمات ترك الامالة لان الفاتها ليست منقلة عن الياء ومن امالها فقد
فسد بامالتها على انها اسماء لاحروف لانها اسماء للحروف المخصوصة وليست بحروف وقد مر ان في فواتح السور
وجهين احدهما من جنس كلامهم او من جهة ورودها على لسان النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** لاشغاله على
الحكم **على** ان يكون الحكيم بمعنى ذى الحكم وقوله اولاه كلام حكيم على ان يكون وصف الكتاب بالحكيم
من قبيل وصف الحكم بصفة من تكلم به على طريق الاسناد المجازى نحو نهاره صائم وليله قائم قال الاشبلى

وغريبة تائي الملوك حكيمة * قد قلتها يقال من ذا قالها *

اى قصيدة غريبة مدحت بها الملوك حكيمة ليتعجب الناس ويقولوا من ذا قالها والييت يصلح شاهدا لكل واحد
من الوجهين فان حكيمة يحتمل ان يكون بمعنى النسبة وان يكون من قبيل الاسناد المجازى **قوله** او محكم آياته
على ان يكون الحكيم قبيل بمعنى مفعول **قوله** على ان الامر بالعكس **على** اى على ان تكون النكرة المحضة اسم
كان الناقصة والمعرفة خبرها على حد قوله يكون مزاجها عمل وماء ويحتمل ان يكون ارتفاع عجب مبنيا

واللام دلالة على أنهم جعلوه اعجوبة لهم

﴿ ٣ ﴾

وجهون نحوه انكارهم واستهزاءهم (الى رجل منهم) من اثناء رجالهم دون

على ان كان تامة وان اوحينا بدل منه بدل اشتمال اى احدث عجب لان اوحينا احدث وحى والظاهر ان يكون
حيث متعلقا بعجب على حذف لام العلة اى احدث عجب لان اوحينا او يكون على حذف من اى من ان اوحينا
قوله واللام دلالة على أنهم جعلوه اعجوبة **قوله** اى امرا عجيبا يعجب منه يعنى ان اللام في الناس البيان
كافي حيث لك اى هذا الخطاب لك وليس متعلقا بقوله عجبا على طريق المفعولية كافي فقلت عجبت لسعي زيد
في حاجتي لان معمول المصدر لا يتقدم عليه **قوله** من اثناء رجالهم **قوله** اى من لا يعرف بحاء ومال ورياسة ونحو
ذلك مما يعتدونه من اسباب العز والجلال وليس المراد انه صلى الله عليه وسلم ليس من مشاهيرهم نسب لان شرف
نسبه عندهم اظهر من الشمس واقناء جمع فنى بوزن فنى اوجع فناء بوزن فناء وهو تاحية من الناس الجوهري فناء
الدار ما امتد من جوانبها ويقال هو من اثناء الناس اذا لم يعلم من هو **قوله** او الخفة من الثبلة **قوله** فيكون اسمها
ضمير الشأن المقدر والاصل انه انذر الناس ولما تقرر في النور ان الجملة الطلية لاتقع خبر ضمير الشأن وجب ان
يكون تقدير هذا الاصل ان الشأن قولنا ان انذر الناس على ان يكون القول المقدر مبتدا وتكون الجملة الطلية
محكية به خبرا عنه ويكون خبر ضمير الشأن جملة اسمية **قوله** هم الانذار **قوله** حيث جعل متعلقه مطلق الناس
لان الانذار بم الناس اى الكل ليرتدوا عن فعل ما لا ينبغي من الصغار والكبار وترك الأولى بخلاف التبشيرة
لا يتعلق بالكفار اذ ليس لهم ما يبشرون به ولم يذكر المنذرية التحميم والتهويل وذكر المنذرية لغوى رغبة
المطيعين فيما يؤد بهم اليه وقدم الانذار على التبشير لان التحلية مقدمة على التولية والالة ما لا ينبغي متقدمة في الرتبة
على فعل ما ينبغي والمبشيرة ما ذكره بقوله تعالى ان لهم قدم صدق وحذف الباء من ان وان شائع كثيرا **قوله**
سابقة **قوله** يحتمل ان يكون مصدرا كالعاقبة والكاذبة ويكون المراد بها تقديم الله تعالى يوم القيامة هذه الامة
كما قال صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون وقال صلى الله عليه وسلم الجنة مكرمة على الانبياء حتى ادخلها
ومكرمة على الامم حتى تدخلها امتي **قوله** يحتمل ان يكون اسم فاعل بمعنى السعادة السابقة في القضاء الاولى وهى
المنازل الرفيعة الروحانية والجسمانية وما ذكره في بيان وجه اطلاق القدم على السابقة وهو قوله لان سبق
بها يؤيد الاحتمال الاول وان كان القدم صيا هو وصول الى المنازل السابقة كما انها سبقت نفس سبق ايضا انه
تعالى لما اجاب عن نصب الكفار من الوحي والبعثة بقوله اكان الناس عجب ان يبعث خالق المخلوق اليهم رسولا يبشرهم
على الاعمال الصالحة بالثواب وينذرهم على الاعمال الفاسدة بالعقاب وكان هذا الجواب موقفا على ثبوت
امرين الاول ان يكون لهذا العالم الله قادر نافذ احكامه والتكليف والثاني ان يتحقق البعث بالحشر والقيامة
حتى يحصل الثواب والعقاب اثبت الامر الاول بقوله تعالى ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض
فانها لكونها امورا محكية في ذواتها وصفاتها محتاجة الى ما يرجع جانب وجودها واختصاصها بخلق معين
ووصف معلوم وذلك المرجع يجب ان يكون واجب الوجود لذاته متعليا بجميع نعمت الجلال والجلال متعليا
عن صفات العز والنفصان واثبت الامر الثاني بقوله ايه مرجعكم جميعا فان قيل قوله تعالى الذى خلق السموات
والارض في ستة ايام يقتضى ان يكون كونه تعالى خالقا للسموات والارض في ستة ايام امرا معلوما عند العرب
وهم لا يعلمون ذلك فكيف يحسن هذا التعريف فالجواب ان ذلك امر معلوم مشهور عند اليهود والنصارى والعرب
كانوا يخالطونهم والظاهر انهم سمعوه منهم قل هذا السبب حسن هذا التعريف **قوله** في ستة ايام **قوله** اى
في مقدارها لان اليوم عبارة عن زمان مقدر بمبتداء طلوع الشمس ومنتها غروبها فكيف يكون يوم حين لا شمس
ولامساء ويحتمل ان يكون المراد بالايام الاوقات مطلقا كما في قوله تعالى ومن بولهم يومئذ دبره اى وقتئذ واتفق
المسلمون على ان فوق السموات جسما عظيما هو العرش المحيط بسائر الاجسام وقد يطلق العرش ويراد به الملك
ويقال فلان على عرشه اى ملكه وقد يطلق على البناء كما في قوله تعالى وكان عرشه على الماء اى بناؤه يدل على انه
تعالى ببنى السموات والارض على الماء ليعرف العقلاء كمال قدرته وخاز مشيئة فان الخلائق يبنون بناءهم
في المواضع الصلبة البعيدة من الماء لئلا يندم ومن بنى مثل هذه الاجرام العظام على الماء كان في غاية العظمة
وكمال القدرة فان كل بناء يسمى عرشا وبنيه يسمى طارشا قال تعالى ومن الشجر وما يعرشون اى يبنون والشجر
عند جمهور القسرين ان المراد من العرش المذكور هو الجسم المحيط بالعالم وقالوا قوله تعالى ثم استوى على
العرش لا يمكن ان يكون معناه انه تعالى خلق العرش بعد خلق السموات والارضين بدليل انه تعالى قال في آية

عظيم من عظمائهم قبل كانوا يقولون العجب
ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا ينجم
ابى طالب وهو من فرط حاجتهم وقصور
نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة
الوحي والنبوة هذا والله عليه الصلاة والسلام
لم يكن يقصر عن عظمائهم فيما يعتبرونه
الا في المال وخفة الحال اعون شئ في هذا
الباب ولذلك كان كثرة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام قبله كذلك وقبل تصبوا من انه
بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة
الانعام (ان انذر الناس) انهم المفسدة
او الخفة من الثبلة فتكون في موقع مفعول
اوحينا (وبشر الذين آمنوا) هم الانذار
اذلما من احد ليس فيه ما ينبغي ان ينذر عنه
وخصص البشارة بالمؤمنين اذ ليس للكفار
ما يصح ان يبشروا به (ان لهم) بان لهم
(قدم صدق عند ربهم) سابقة ومزلة
رغبة سميت قدما لان سبقها كما سميت
النعمة بدا لانها تعطى باليد واساقها الى
الصدق تصفتها والتبشير على انهم انما يبنون
بصدق القول والنية (قال الكافرون ان هذا)
يعنون الكتاب وما جاء به الرسول عليه
الصلاة والسلام (نصر مبين) وقرأ ابن
كثير والكوفون لسائر على ان الاشارة
الى الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه اعتراف
بانهم صادفوا من الرسول امورا خارقة
لعادة مجزة اياهم عن المعارضة وقرئ
ما هذا الا نصر مبين (ان ربكم الله الذى
خلق السموات والارض) التى هى اصول
الممكنات (في ستة ايام ثم استوى على العرش
يدبر الامر) يقدر امر الكائنات على
ما اقتضته حكمته وسبقته بكنهه وبه
بصريكه اسبابها وينزلها منه والتدبير النظر
في ادبار الامور تبين بحجود الصافية
(ما من شفيع الا من بعد اذنه) تقرير لعظمته
وعز جلاله ورد على من زعم ان آلهتهم تشفع
لهم عند الله وفيه اثبات الشفاعة لمن اذن له
(ذلكم الله) اى الموصوف بتلك الصفات
المتخصصة للالوهية والربوبية (ربكم) لا ضير
اذ لا يشارك احد في شئ من ذلك (فاعبدوه)
وحدوه بالعبادة (افلا تذكرون) تفكرون ادنى تفكر فيبكم على انه المستحق للربوبية والعبادة لاما تعبدونه

(إليه مرجعكم جميعاً) بالموت أو النشور لا إلى غيرهما فتستعملوا لقائه (وعداة) مصدر مؤكّد لنفسه لأن قوله إليه مرجعكم وعدم الله (حقاً) مصدر آخر مؤكّد
لغيره وهو ما دل عليه وعد الله (أنه يبدأ الخلق ثم يعيده) بعد بدئه وإهلاكه (ليجزى الذين آمنوا وعلوا الصالحات بالقسط) أي بمذله أو بعداتهم وقيامهم
على العدل في أمورهم أو بإيمانهم لأنه العدل القويم كما أن الشرك ظلم عظيم وهو الأوجه لقابلية قوله (والذين كفروا لهم شراب من حميم هذاب اليم بما كانوا
يكفرون) فإن معناه ليجزى الذين كفروا بشارب من حميم وعذاب اليم بسبب كفرهم لكنه ﴿٤﴾ غير النظم للبالغة في استصافهم للعقاب والتنبية

أخرى وكان عرشه على الماء يدل على أن وجود العرش سابق على تخليق السموات والأرض ولا يتوهم أيضاً من
استوائه على العرش كونه معقداً عليه مستقراً فوقه بحيث لو لا العرش لسقط ولزل لأن ذلك مستحيل في حقه
تعالى لاتفاق المسلمين على أنه تعالى هو الممسك للعرش والحافظ وأنه لا يحتاج إلى شيء مما سواه بل المراد من الاستواء على
العرش والله أعلم الاستيلاء عليه وتفاذ التصرف وخص العرش بالاستيلاء عليه لأنه أعظم المخلوقات قال الشاعر
﴿٥﴾ قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهران
وقوله تعالى يدبر الأمر حال من استوى أو مستأنف لا محل له وقيل المراد بالعرش البناء وقوله تعالى خلق السموات
والأرض إشارة إلى تخليق ذواتها وقوله ثم استوى على العرش إشارة إلى تسطيحها وتشكيلها بالأشكال الموافقة
لصالحها وما خلقت هي لأجلها وغير ذلك من الأمور الجيدة المعبرة في تعريشها وإن قيل المراد بالعرش الملك
يكون استوائه تعالى على الملك صابرة عن وجود الأحوال المتجددة في ذوات السموات كدوران الكواكب
والأفلاك وحصول الفصول الأربعة والأحوال المختلفة بسبب ذواتها ﴿٦﴾ قوله مصدر مؤكّد لنفسه
لكونه تأكيداً وتحقيقاً لمضمون قوله تعالى إليه مرجعكم جميعاً ولا يحتمل تلك الجملة غير كونه وعداً بخلاف قوله
جميعاً فإنه أيضاً وإن كان تأكيداً لمضمون تلك الجملة إلا أنها لا محتمل غير الحقيقة ﴿٧﴾ قوله ليجزى متعلق بقوله
ثم يعيده والقسط منطلق ليجزى ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل أي ليجزى بهم منتصباً بالقسط أو من المفعول أي
منتصباً بالقسط وهو العدل وإليه أشار المصنف بقوله بعداته أو بعداتهم وعدم ظلمهم أنفسهم بارتكاب المعاصي
﴿٨﴾ قوله لكنه غير الأسلوب حيث لم يورد الجملة الثانية على صورة تعليل الأبداء والأعادة بمجازة الكفرة بشارب
من حميم وعذاب اليم بل ابتدأ بقوله والذين كفروا أخبر عنه بالجملة التي بعده مستأنفة لبيان جزأهم لكنه خلاف
الظاهر ووجه ما ذكره من التنبية أنه تعالى أدخل لام التعليل على العقاب والثالث أنه لم يبين ثواب المؤمنين وعين
عقاب الكافر وأشار المصنف إلى وجه كل واحد من وجوه التفسير ﴿٩﴾ قوله ويجوز أن يكون منصوباً بالامر فوما
عطف على قوله أي لأنه ذكر قرآناً أنه يبدأ الخلق بفتح الهمزة ثلاث تأويلات الأول أن تكون مبنية على حذف
لام الجر والثاني أن يكون في محل نصب بالفعل الذي نصب وعد الله أي وعد الله وعداً بالأبداء الخلق ثم أمادته والمعنى
أما بدء الخلق بعد بدئه والثالث أن يكون في محل الرفع بالفعل الذي نصب حقا أي حقا بدأ الخلق ثم أمادته
﴿١٠﴾ قوله أي ذات ضياء قدر المضاف لأن الشمس ليست نفس الكيفية التي تسمى ضياء وكذا القمر ليس نفس
النور ويحتمل أن يكون من باب تسمية الذات بالمصدر للبالغة كما يقال في الكرم الله كرم وجود كما أشار إليه بقوله أو سمى
نورا للبالغة لكن الظاهر أن يقال الأسمى بدل الواو ضياء مفعول ثان لجعل أن كان من الجعل بمعنى التصيير أو حال
من الشمس أن كان جعل بمعنى انشأ وخلق ﴿١١﴾ قوله على القلب بتقديم اللام على العين فوقت الواو طرفاً
بعد ألف زائدة قلبت همزة كافي سائر وكاء ﴿١٢﴾ قوله وهو أهم من الضوء فإن النور اسم لأصل الكيفية الظاهرة
في نفسها المظهرة لغيرها والضوء اسم لهذه الكيفية إذا كانت كاملة تامة قوية وقيل الضياء أقوى من النور لأن
الضوء ما بالذات كالكيفية التي على الشمس والنور ما بالعرض كالكيفية التي على وجه الأرض وما بالذات أقوى
﴿١٣﴾ قوله أي قدر مسير كل واحد منهما منازل فلي هذا منازل منصوب على أنه ظرف مكان وعلى الثاني
يكون ذامنازل مفعولاً تالياً على تضمن قدره معنى صيره ﴿١٤﴾ قوله ولذلك أي ورجوع ضمير قدره إلى القمر
خاصة فإن بالقمر يعرف انقضاء الشهور والسنين لا بالشمس وإنما يعرف بالشمس أوقات الصلاة والقصول الأربعة
التي ينظم بها مصالح هذا العالم ومنازل القمر ثمان وعشرون منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثني
عشر ولكل برج منزلتان وثلاث فيزل القمر كل ليلة منزلة منها ويسمى ليثلثين أن كان الشهر ثلاثين وليلة واحدة
أن كان الشهر تسعة وعشرين وقرأ ابن كثير والبصريان وهما أبو عمرو ويعقوب بفصل بياء الغيبة جري على اسم الله
تعالى في قوله ما خلق الله ذلك المذكور والياقون بنون العظمة الثمان من الغيبة إلى التكلم لتعظيم ومعنى التفصيل
ذكر هذه الدلائل أي الدلائل الباهرة واحدة عقيب أخرى مع الشروح والبيان ثم أنه تعالى لما قام الدلائل الدالة على
صحة القول بثبوت الإله الحكيم الرحيم وعلى صحة القول بالخشرو المعاد بعده شرع في شرح أحوال من يكفر بما يقال
أن الذين لا يرجون لقاءنا الآية ثم شرح أحوال من يؤمن فقال أن الذين آمنوا الآية ﴿١٥﴾ قوله وإما التغاير
الفرق بين أي لا يكون من باب عطف الصفات بل يكون الموصول الثاني معطوفاً على اسم أن أي أن الذين

على أن المقصود بالذات من الأبداء والأعادة
هو الأثابة والعقاب واقع بالعرض وأنه
تعالى يتولى إثابة المؤمنين بما يليق ببلطفه
وكرمه ولذلك لم يعينه وأما عقاب الكفرة
فكانه داء ساقط اليم سوء اعتقادهم وشؤم
أفعالهم والآية كالتعليل لقوله إليه مرجعكم
جميعاً فإنه لما كان المقصود من الأبداء والأعادة
مجازاة الله المكلفين على أعمالهم كان مرجع
الجميع إليه لا محالة وبؤيده قرآناً من قرآنه
يبدأ بالقسط أي لأنه ويجوز أن يكون منصوباً
أو مرفوعاً بما نصب وعد الله أو بما نصب
حقاً (هو الذي جعل الشمس ضياء) أي
ذات ضياء وهو مصدر كقيام أو جمع ضوء
كسياط وسوط والياء فيه منقلبة من الواو
ومن ابن كثير ضياء بجزئين في كل القرآن
على القلب بتقديم اللام على العين
(والقمر نورا) أي ذا نور أو سمى نورا
للبالغة وهو أهم من الضوء كما عرفت وقبل
ما بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد نبه
سبحانه وتعالى بذلك على أنه خلق الشمس
نيرة في ذاتها والقمر نيراً بعرض مقابلة الشمس
والاكتساب منها (وقدره منازل) الضمير لكل
واحد أي قدر مسير كل واحد منهما منازل
أو قدره ذامنازل أو القمر وتخصيصه بالذكر
لمعرفة سيره ومعاينة منازلها وإضافة أحكام
الشمس به ولذلك علمه بقوله (تعلوا عدد
السنين والحساب) وحساب الأوقات
من الأشهر والأيام في معاملاتهم وتصرفاتهم
(ما خلق الله ذلك إلا بالحق) الامتناس
بالخلق مراعياً فيه مقتضى الحكمة البالغة
(تفصل الآيات لقوم يعلمون) قائم المتعمقون
بالتأمل فيها وقرأ ابن كثير والبصريان
وحفص بفصل بالياء (أن في اختلاف الليل
والنهار وما خلق الله في السموات والأرض)
من أنواع الكائنات (لآيات) على وجود
الصانع ووحدته وكآل علمه وقدرته
(لقوم يتقون) العواقب فإنه يحملهم على
التفكر والتدبر (أن الذين لا يرجون لقاءنا)
لا يتوقعونه لأنكارهم للبعث وذهولهم
بالحسوسات مما ورآها (ورضوا بالحياة
الدنيا) من الآخرة لفغلثهم عنها

(والطمانأبها) وسكنوا إليها مقصدين همهم على لذاتها وزخارفها وسكنوا فيها سكوناً من لا يرجع عنها (والذين هم عن آياتنا غافلون) (لا يرجون)
لا يتفكرون فيها لأنها لهم فيما يضافها والعطف إنما للتغاير الوصفين والتنبية على أن الوعيد على الجمع بين الذهول عن الآيات رأساً والانحماك في الشهوات
يحبس لا يخطئ الأشعة بالمرأى أصلاً وإما لفظة الله فمفعول

لا يرجون وإن الذين أو لثك مبتداً وأوامهم مبتدأ ثان وجهم خبر الثاني والثاني وخبره خبر أو لثك وأو لثك وخبره خبر الذين **قوله** ومفهوم القريب أي ترتيب الحكم على الموصول الذي صلته بمجموع الإيمان والعمل الصالح يهتم سبب المجموع **قوله** أو حال من الضمير المنصوب على المعنى الأخير وهو يهديهم بسبب إيمانهم لما يريدونه في الجنة من المآكل والمشرب وغيرهما فإن جريان الاتهام من تحت سرورهم المرفوع عن الموضوع في البساتين والرياح لا يخارن هدايتهم لما يريدونه في الجنة **قوله** أي دعاؤهم يعني أن الدعوى بمعنى الدعاء ويدل عليه الهم فانه نداء في معنى يا الله دعا يدعو دعا ودعوى كما يقال شكوا شكاية وشكوى وسجائك هو المتأدى له وهو مصدر بمعنى السبوح معقول لعل لا يجوز الظاهر وأشار إليه المصنف بقوله اللهم اتسبك تسبها فلما حذف الفعل أضيف المصدر إلى مفعوله لما وصف الله تعالى المؤمنين بالإيمان والأعمال الصالحة ذكر بعد ذلك درجاتهم وكراماتهم ومراتب سعادتهم وهي أربع مراتب المرتبة الأولى قوله تعالى يهديهم ربهم بإيمانهم الآية أي يهديهم بسبب إيمانهم إلى سلوك ما يؤيدهم الجنة أو لعل ما لم يعلم من الحقائق لو لما لا يريدونه في الجنة والمرتبة الثانية ما أشار إليه بقوله تعالى دعواهم فيها سجائك اللهم والمراد أن أهل الجنة يشغلون بخديس الله تعالى وتبجيدته والثناء عليه لأمن حيث أنهم يلهمون إياه فينتقلون به تلهذا وإتهاجا وسرورا به بناء على أن كمال حالهم لا يحصل إلا منه فإن سعادة السعداء ونهاية درجات الأتباع عليهم الصلاة والسلام والأولياء استبعادهم بمراتب معارف الجلال والارتقاء فيها إبداء لاسمائها تعالى لما وعد المؤمنين بالتواب العظيم كما ذكر في أول السورة في قوله تعالى ليعزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالسقط فإدخال أهل الجنة ووجدوا ما وعد لهم من ثلث النعم العظيمة وشاهدوا كونه تعالى صادقا فيما وعده بسبب إيمانهم فنددت قالوا سجائك اللهم أي لسجائك من الخلف في الوعد والكذب في القول والمرتبة الثالثة منها قوله تعالى وتحيينهم فيها سلام وهو من إضافة المصدر إلى الفاعل أن كان المعنى وتحيية بعضهم لبعض ومن إضافته إلى المفعول أن كان المعنى وتحيية الملائكة إياهم كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم أو تحية الله تعالى إياهم كما قال سلام قولاً من رب رحيم والمرتبة الرابعة وآخر دعواهم أن يقولوا الحمد لله رب العالمين قوله آخر دعواهم مبتداً وإن هي الخفة من الثقلة واسمها ضمير الشأن المحذوف والجملة بعدها في محل الرفع على أنها خبر لها وإن مع اسمها وخبرها في محل الرفع خبر للبتداء الأول وقرئ أن الحمد لله بنشيد أن ونصب الحمد وهو يؤيد أنها مخففة من الثقلة في قرأة العامة ومعنى الآية أن أهل الجنة يقتضون كلامهم بالسبوح ويحتجونه بالصمد **قوله** واتوا عليه بصفات الأكرام وهي الصفات الإضافية وأعلم أن معرفة ذات الله تعالى والإطلاع على كنه حقيقته مما لا يسيل لخلق إليه بل الغاية القصوى معرفة صفاته السلبية أو صفاته الإضافية فهي السمة بصفات الأكرام فلذلك كان كمال الذكر العالي مفصلاً عليه كما قال تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ولما كان غاية سعادة السعداء معرفته تعالى بصفات الجلال والأكرام ذكر الله تعالى كون أهل الجنة مواطنين على هذا الذكر القدس الذي كانت الملائكة المقربون مستغلين به قبل أن يخلق آدم عليه وعليهم الصلاة والسلام الأبرى أنهم قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فلذلك اللهم السعداء من أولاد آدم عليه الصلاة والسلام حتى أتوا بهذا السبوح في أول صلاتهم بأن قالوا عند تكبير الاقتراح سجائك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك وأتوا بهذا الذكر بيمينه بعد انقراض العالم في دار الكرامة **قوله** وضع موضع نصبه لهم بالخير يعني أن المشبه بتجليل الله تعالى لهم الشر هو نصبه لهم الخير فعدل عنه إلى ما عليه النظم وقد قرر في علم البلاغة أن كل مقام استحق إيراد لفظ لو عدل عنه إلى لفظ آخر فلا بد أن يكون العدول لفائدة فلذلك ذكر المصنف العدول فأتى في أول الأفعال بمرعاً بجانته تعالى لهم بحيث جعل لهم الخير كما استعملوه حتى صار استجاءهم الخير عن تجليل الله لهم الخير ذلك فلذلك عبر عنه باستجاءهم بالخير والفائدة الثانية الأشعار بأن المراد من الشر المعبر في جانب المشبه هو الشر الذي استعملوه فإن أهل مكة كانوا يستعملون الشر كما يستعملون الخير حيث يقولون اللهم أن كان محمد صلى الله عليه وسلم حقاً صادقاً فيما ادعاه من النبوة فامطر علينا جارة فكان أصل الكلام ولو جعل الله للناس الشر فنجبه للخير حيث استعملوه استجاءلاً لاستجاءهم بالخير فحذف منه ما حذف لدلالة الباقي عليه (لغزى اليهم أجلمهم) لا يتوا وأهلكوا وقرأ ابن جابر ويعقوب لغزى على البتة لفاعل وهو الله تعالى

والمراد بالآخرين من أنكر البعث ولم يرد إلا الحياة الدنيا وبآخرين من الهاء حبة العاجل عن التأمل في الآجل والاعتداله (أو لثك أو أوامهم النار بما كانوا يكسبون) بما واطبوا عليه وعمرؤا به من المعاصي (أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم) بسبب إيمانهم إلى سلوك سبيل يؤتى إلى الجنة أو لأدراك الحقائق كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم أو لما يريدونه في الجنة ومفهوم القريب وإن دل على أن سبب الهداية هو الإيمان والعمل الصالح لكن دل منطق قوله بإيمانهم على استقلال الإيمان بالسببية وإن العمل الصالح كالثمرة والهداية له (تجزي من تحنهم الأنهار) استئناف أو خبر ثان أو حال من الضمير المنصوب على المعنى الأخير وقوله (في جنات النعيم) خبر أو حال آخر منه أو مع الأنهار أو متعلق بتجزي أو يهدي (دعواهم فيها) أي دعاؤهم (سجائك اللهم) اللهم اتسبك تسبها (وتحيينهم) ما يحيى به بعضهم بعضاً أو تحية الملائكة إياهم (فيها سلام وآخر دعواهم) وآخر دعائهم (أن الحمد لله رب العالمين) أي أن يقولوا ذلك لعل المعنى أنهم إذا دخلوا الجنة وتابوا عظمتهم الله وكبرياءه مجدوه وأمنوه بنعمت الجلال ثم حبسهم الملائكة بالسلامة من الآفات والقوز بأصناف الكرامات أو الله تعالى فمجدوه وأتوا عليه بصفات الأكرام وإن هي الخفة من الثقلة وقد قرئ بها ونصب الحمد (ولو جعل الله للناس الشر) ولو يسرعه اليهم (استجاءهم بالخير) وضع موضع نصبه لهم بالخير أشعاراً بمرعة أجابته لهم في الخير حتى كان استجاءهم به تجليل لهم أو بأن المراد شر استعملوه كفولهم فامطر علينا جارة من السماء وتقدير الكلام ولو جعل الله للناس الشر فنجبه للخير حيث استعملوه استجاءلاً لاستجاءهم بالخير فحذف منه ما حذف لدلالة الباقي عليه (لغزى اليهم أجلمهم) لا يتوا وأهلكوا وقرأ ابن جابر ويعقوب لغزى على البتة لفاعل وهو الله تعالى

وقرى لقضينا (فقد الذين لا يرجعون لقادنا
في طغيانهم يسمهون) عطف على فعل محذوف
دلت عليه الشرطية كانه قيل ولكن لا يصل
ولا تقضى فقدرهم امهالا لهم واستدراجا
(واذا مس الانسان الضر دعانا) لازاته
مخلصا فيه (جنبه) ملقب بجنبه اى مصطعبا
(او قاعدا او قائما) وقائدة التريد تعبير
الدعاء لجميع الاحوال او لاصناف المضار
(فلما كشفنا عنه ضره مر) مضى على طريقته
واستمر على كفره او مر من موقف الدعاء
لا يرجع اليه (كان لم يدعنا) كانه لم يدعنا
لنخفف ونخفف ضمير الشأن كما قال ونحمر مشرق
الون كان تداء حقان (الى ضره)
الى كشف ضره (كذلك) مثل ذلك التزين
(زين المشركين ما كانوا يعملون) من الانهالك
في الشهوات والامراض عن العبادات
(ولقد اهلكنا القرون من قبلكم) يا اهل
مكنه (لا ظلموا) حين ظلموا بالكذب واستعمال
القوى والجوارح لاجل ما ينبغي (وجاءتهم
رسلم بالبينات) والجمع الدالة على صدقهم
وهو حال من الواو باضمار قد او عطف على
ظلموا (وما كانوا يؤمنوا) وما استفاد لهم
ان يؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله
لهم وعلم بانهم يموتون على كفرهم واللام
لنا كيد النفي (كذلك) مثل ذلك الجزاء
وهو اهلاكهم بسبب تكذيبهم لرسول
واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة في
امهالهم (نجزى القوم الجزين) نجزي
كل مجرم او نجزيكم لوضع المظهر موضع
الضمير لدلالة على كمال جرمتهم وانهم اعلام فيه
(ثم جعلناكم خلافت في الارض من بعدهم)
استخلفناكم فيها بعد القرون التي اهلكناها
استخلاف من يختبر (لننظر كيف تعملون)
اتعملون خيرا او شرا فعاملكم على مقتضى
امهالككم وكيف معمول تعملون فان معنى
الاستفهام يحجب ان يعمل فيه ما قبله

بالنبوة فزال الله تعالى ذلك التعجب بقوله اكان فانس مجبا ان اوحينا الى رجل منهم يقيم على هبدي دلائل
وحداني وتقرى بالالوهية والربوبية واتى سابعدهم بعد الامانة لاجازيتهم على اعملهم واين الحسن والمسي
منهم ثم ذكر دلائل التوحيد ودلائل صحة المعاد والشبهة الثابتة للتكرين انهم كانوا يقولون اللهم ان كان
امر محمد حقا فامطر علينا بحجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فاجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بقوله ولو يجعل
الله للناس الشر استعملوه بالخير الآية وايضا اخبر الله تعالى في آيات كثيرة ان هؤلاء المشركين متى خوفوا
بنزول العذاب في الدنيا استعملوا ذلك العذاب كقوله تعالى فامطر علينا بحجارة من السماء وكما قال تعالى سأل
سائل عذاب واقع للكافرين وكما قال يستعمل بها الذين لا يؤمنون وغير ذلك ثم انهم لما توعدوا بعذاب الآخرة
في هذه الآية وهو قوله اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون لعلمهم استعملوا ذلك العذاب كما قال تعالى
في هذه السورة بعد هذه الآية ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين **قوله** عطف على فعل محذوف
يعنى ان الفاء في قوله فقدر يستدعي معطوفا ولا يجوز ان يكون نذر معطوفا على قوله يجعل الله وقوله لقضى
اذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذى يقتضيه كلة لو وزكهم في طغيانهم يسمهون لم يمنع بل واقع فهو
معطوف على فعل محذوف دلت عليه الشرطية فان قوله تعالى ولو يجعل يتضمن معنى فنى التجهيل كانه قيل
ولا يجعل ولا يقضى فقدرهم امهالا لهم اذ لا صلاح في ماتهم واهلاكهم اذ ربما آمنوا بعد ذلك او ربما خرج من
صلبهم من كان مؤمنا وذلك يقتضى ان لا يعاجلهم الله تعالى بايصال الشر اليهم المستلزم لامانتهم واهلاكهم بناء
على ان تركهم في الدنيا لا يحتمل العذاب التوعد به وسمى العذاب شرا في هذه الآية لانه اذى في حق المعاقب
ومكروه منه كما انه تعالى معاه سبحة في قوله تعالى ويستعملونك بالسبحة قبل الحنة قال الامام في وجه الانتظام
في قوله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه بما قبله انه تعالى بين في الآية الاولى انه لو انزل العذاب على
العبد في الدنيا لهلك ولقضى عليه فين في هذا الآية ما يدل على غاية ضعفه ونهاية هزله ليكون ذلك مؤكدا لما ذكره
من انه لو انزل عليه العذاب لما ت والوجه الثانى في وجه الانتظام انه تعالى حكي عنهم انهم يستعملون في نزول
العذاب ثم بين في هذه الآية انهم كاذبون في ذلك الطلب والاستعمال لانه لو نزل بالانسان اذى شئ يكرهه فانه
يتضرع الى الله تعالى في ازالته عنه ويدل على انه ليس صادقا في هذا الاستعمال **قوله** تعالى جنبه في محل
نصب على انه حال من فاعل دعانا وذلك عطف عليه الحال الصريحة **قوله** او لاصناف المضار من الضر
ما يغلب الانسان ويجعله صاحب فرائض يضطر الى الاضطرار ومنه ما يكون اخف من ذلك ويجعله بحيث يقدر على
التعود ومنه ما يمكن الانسان معه على القيام **قوله** كانه لم يدعنا اى اعتبر ضمير الشأن لان حق الحروف
المنبهة الدخول على الميتا والتبرسوا اعلمت او التفت بالضعيف فان الضعيف لا يبطل الا العمل وعلى هذا لا حاجة
الى ضمير الشأن في قوله كان تداء حقان لا يتقبل به ليس الا بعد دبطلان العمل بالضعيف والضر الصدر والضمير
في تداء يرجع الى الضر وحقان تنية حقة والاصل حقان فخذت التاء على خلاف القياس وخفف كان فبطل عمله حيث
روى تداء بالالف وروى تديه بالياء على انها جعلت في الظاهر وهو شاذ وقوله تعالى كان لم يدعنا في محل النصب على
انه حال من فاعل مر اى مضى على طريقته مشبا من لم يدع الى كشف ضره **قوله** مثل ذلك التزين
اشارة الى ان الكاف من كذلك في محل نصب على المصدر والمراد بالتزين الاعراض عن الابتغال سمي الكافر
مسرفا لانه مسرف في امر دينه متجاوز الحد في الغفلة عنه فانه لاشبهة في ان المراد كما يكون مسرفا في الاتحاق
فكذا يكون مسرفا فيما يتركه من واجب او يقدم عليه من قبيح اذا تجاوز الحد فيه فان من بذل ما انعم الله
عليه به من الخواص والعقل والقيم لاكتساب السعادة الباقية الابدية في تحصيل لذات الدنيا وطبائرها
الخشية كان قد اتفق اشياء عظيمة كثيرة لاجل ان يفوز باشياء حقيرة خسيسة توجب ان يكون من المسرفين
قوله تعالى وما كانوا يؤمنوا الظاهر انه معطوف على ظلموا كانه قيل لما ظلموا واصروا على الكفر حقا بحيث
لم يبق فائدة في الامهال اهلكناهم فيكون السبب في اهلاكهم مجموع هذين امرين فان ظلمهم عبارة عن احداثهم التكذيب
وما ينفرع عليه وهذا عبارة عن اصرارهم عليه بحيث لا فائدة في امهالهم **قوله** استخلاف من يختبر
اشارة الى جواب ما قال قوله تعالى لهذه الامة ثم جعلناكم خلافت في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون
بشر به تعالى ما كان طالما باحوالهم قبل وجودهم وانه يحتاج في العلم بها الى الاختبار والامتحان وهو محال وتقرى

الجواب أن المراد منه أنه تعالى يقابل ويصامل العباد معاملة من يطلب العلم بما يكون منهم ليحازيهم بحسبه كقوله
 ليبلوكم ايكم احسن عملا وفي الحديثه ان الدنيا خضره قنطرة وان الله مستخلفكم فيها فانظر كيف يعملون وعن
 قتادة رضي الله عنه صدق الله ربنا ما جعلنا خلفاء الا لينظر الى اعمالنا فأروا الله من اعمالكم خيرا بالليل والنهار
 فالكلام من قبيل الاستعارة التخييلية المرتبة على استعارة تصريحية تبعية اما كونه من قبيل الاستعارة التخييلية
 فظاهر لانه تعالى مزود من حقيقة الاختبار لكونه شبه استخلافهم على الوجه المذكور بمعاملة من يختبر
 فاخرج على صورة كلام الخبر واما كونها مرتبة على استعارة تصريحية تبعية فلان النظر في اللغة عبارة عن
 قلب الخدقة نحو المرقى طلبا لرؤيته فلاك ان يستعمل في حقه تعالى من وجوه فلا بد ان يحصل النظر في حقه
 تعالى نجازا عن العلم المحقق الذي لا يتطرق اليه الشك والشبهة بان يشبه هذا العلم بنظر الناظر وادراك
 عين المرقى على سبيل المعاينة والملاحظة ويطلق عليه لفظ النظر والرؤية على سبيل الاستعارة التصريحية فلما
 اشتق منه لفظ لينظر صارت هذه الاستعارة تبعا **قوله وفائده** اي فائدة اراد كيف اذ لا يقال لينظر
 عليكم اخيرام شر مع انه اخصر منه الدلالة على ان العبرة في الجزاء جهات الافعال فان كيف لسؤال من الحال
 فكانه قال لينظر على اي حال تعملون ثم انه تعالى حكى عن المشركين نوما ثالثا من كلماتهم التي ذكروها والطعن
 في نبوته صلى الله عليه وسلم وواجاب عنه وهو قوله تعالى واذا تلى عليهم آياتنا بينات الا يقولون ان حجة من الكفار
 كانوا يستهزئون بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فقتل الله تعالى كل رجل منهم بطريق كما قال انا كفيلاك
 المستهزئين فهذه نزلت في حقهم وقوله تعالى لا يرجون لقاءنا عبارة عن كونهم مكذبين للشعر والنشر ومنكرين
 لبعثنا القيامة **قوله بكتاب تقرأه ليس فيه ما يستعبد** فسر ما اقترحوه بقولهم اثبت بقرآن غير هذا الوعد
 على وجه لا يرد ان يقال انه صلى الله عليه وسلم اذا بدل هذا القرآن بغيره فقد اتى بقرآن غير هذا القرآن
 وكذا اذا اتى بغيره قد بدله واذا كان كذلك كل واحد من هذين الامرين من الآخر وما يدل على ان كل واحد
 منهما نفس الآخر انه صلى الله عليه وسلم اقتصر في الجواب على استحالة احدهما وهو قوله قل ما يكون لي ان ابده
 من تلقاء نفسي وكون كل واحد منهما نفس الآخر ينافي ان يورد بينهما كلمة او الدالة على التزديد والتغيير
 ولما فسر الفرية بعدم كون القرآن المقترح على ترتيب هذا القرآن المنزل ولا على نظمه وبكونه خاليا
 بما استبدوه من امر البعث والجزاء وما استكروه من ذم آلهتهم وتغييرها وفسر التبديل بان يكون هذا
 القرآن المنزل باقيا على ترتيبه ونظمه لكن يوضع مكان الآيات الدالة على ما استبدوه واستكروه آيات اخر
 موافقة لهم وطريقتهم **قوله ولعلمهم سألوا ذلك كي يستفهم اليه فيلزموه** كانه جواب عما قال كيف
 يصح من الكفار ان يقرحوا عليه صلى الله عليه وسلم ان يأتي من قبله تعالى بكتاب موافق لما يشتهونه وهم خلافه
 جازمون باستحالته وكذا على سبيل الجد جازمون باستحالة ان يكذب نفسه ويأتي بما اقترحوه من قبل
 نفسه فيلزموه احد الامرين على طريق التضمين مع علمهم باستحالة كل واحد من الامرين طمعا منهم في ان يستفهم
 اي ينشأه من قبل نفسه فيلزموه بان يقولوا فدين لنا انك كاذب في دعوى ان ما قرأه علينا كلام الله وكتاب
 سماوى اوحى اليك بواسطة الملك وانك تنزل من عند نفسك وتقرئ على الله كاذبا ويحتمل ان يقولوا ذلك على سبيل
 السخرية والاستهزاء لا على سبيل الجد **قوله وهو مصدر** يعنى ان التقلد مصدر كالقائما على وزن تفعال
 ولم يسم مصدر بكسر التاء الا لبيان وقرئ شاذا بفتح التاء وهو قياس المصادر الدالة على التكرار كالانطراف
 والتجوال ويستعمل ظرف مكان بمعنى القبالة والجهاد **قوله لو شاء الله غير ذلك** اي لو شاء الله ان لا ينزل القرآن
 على هذا النظم المثلوق ما قرأه عليكم ولا انه اعلمكم الله به على هذا الوجه المعهود قال دريت الشئ اي علمته
 وادريته غيرى اي علمته من الدراية يعنى العلم روى عن سيبويه انه قال يقال دريته ودريت به ثم قال والاكثر
 هو الاستعمال بالباء والدليل عليه قوله تعالى ولا ادراككم به ولو كان على اللغة الاخرى ولا ادراككم **قوله وقرئ**
 ولا ادراككم **بجزة مفتوحة** واستناد الفضل الى ضمير الغائب وهمزة اما مقلوبه من الالف والياء ان كان اهل
 من الدراية واما اصلية ان كان اهل من الدراية يقال درأه اذا دفعته وادراكه اذا جعلته داركاي دافعا وقرئ ايضا
 ولا ادراككم به بجزة ساكنة واستناد الفعل الى المتكلم وفيه وجهان ايضا احدهما ان يكون من الدراية ويكون
 اصله ولا ادراككم قلبت الياء الفاصلى لفظه من قلب الياء الساكنة المفتوح ما قبلها الفا فان اهل تلك اللغة

وفائده الدلالة على ان المعنى في الجزاء جهات
 الافعال وكيفياتها لاهى من حيث ذاتها
 ولذلك يحسن الفعل تارة ويخج اخرى
 (واذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
 لا يرجون لقاءنا) يعنى المشركين (اثبت بقرآن
 غير هذا) بكتاب آخر نقرأه ليس فيه
 ما يستعبد من البعث والتواب والعقاب
 بعد الموت او ما نكرهه من معائب آلهتنا
 (او بدله) بان تجعل مكان الآية المشتملة على
 ذلك آية اخرى ولعلمهم سألوا ذلك كي يستفهم
 اليه فيلزموه (قل ما يكون لي) ما يصح لى
 (ان ابده من تلقاء نفسي) من قبل نفسي وهو
 مصدر استعمل ظرفا وانما اكتفى بالجواب
 عن التبديل لاستلزام امتناع امتناع الايات
 بقرآن آخر (ان اتبع الاما يوحى الي) لتعليل
 لما يكون فان اتبع لغيره في امر لم يستبد
 بالتصرف فيه بوجه وجواب للتقصي بلصح
 بعض الآيات بعض ورد لما هو ضوالة بهذا
 السؤال من ان القرآن كلامه واختراعه
 ولذلك قيد التبديل في الجواب وسماه عصيانا
 قال (انى اخاف ان عصيت ربي) اي
 بالتبديل (هذاب يوم عظيم) وفيه ايماء
 بانهم استوجبوا العذاب بهذا الاقتراح
 (قل لو شاء الله غير ذلك) ما تلونه عليكم
 ولا ادراككم به (ولا اعلمكم به على لسانى
 وعن ابن كثير ولا ادراككم بلام التأكيد اي
 لو شاء الله ما تلونه عليكم ولا اعلمكم به على
 لسان غيرى والمعنى انه الحق الذى لا يحصى
 عنه لو لم ارسل به لارسل به غيرى وقرئ
 ولا ادراككم ولا ادراككم بالهمز فهما على
 لفظ من قلب الالف المبذلة من الياء همزة
 او على انه من الدراية يعنى الدفع اي
 ولا جعلتكم تتلوه خصما تدرؤنى بالجدال

والمعنى ان الامر بمشقة الله تعالى لا يمشى حتى اجمله على نحو ما تشهونه ثم قرر ﴿ ٨ ﴾ ذلك بقوله (قد لبثت فيكم عمرا) مقدار عمر

قلب به التثنية القا وتجعلها في جميع الاحوال على لفظ واحد وتقول جاني الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان وتقول في عطية وارضية اعطاه وارضاه فصاروا لادراككم بموهبة قرأ الحسن ومن قلب الالف المبجلة من الياء همزة قرأوا لادراككم به ﴿ قوله تعالى عمرا ﴾ مشبه بنظر الزمان فانحسب انصبا به اى مدته متداولة وهى اربعون سنة فانه صلى الله عليه وسلم لبث قبل الوحي اربعين سنة ثم اوحى اليه فاقام بمكة بعد الوحي ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشرين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير هذه الآية ائت افانكم اربعين سنة لاحدكم بشئ من القرآن ولا آتاكم به افلا تعلمون انه ليس من قبلى قال الامام انما اقترحوا عليه صلى الله عليه وسلم احد الامرين لاجل انهم اتهموه بأنه هو الذى يأتى بهذا الكتاب من عند نفسه لامن جهة الوحي فدفع هذا الامر بانهم شاهدوه من اول عمره الى ذلك الوقت وكانوا طالين باحواله وانه ما طالع كتابا ولا علم من احد ثم بعد اقراض اربعين سنة على هذا الوجد جاء بهذا الكتاب العظيم الذى هجر من معارضة العلماء والفحلم وكل من كان له عقل سليم فانه يعترف ان مثل هذا لا يحصل الا بالوحي والالهام من الله تعالى وهذا خلاصة ما ذكره المصنف ﴿ قوله عاضا فوه اليه كناية ﴾ اى اعترافا بما اضافوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم ائت بقرآن خير هذا من انه صلى الله عليه وسلم افترى على الله تعالى كذبا بنسبة القرآن العظيم اليه تعالى وزعموا انه صلى الله عليه وسلم انما يأتى بهذا القرآن من عند نفسه فانهم لما نسبوا هذا القرآن اليه صلى الله عليه وسلم وهو من عند الله افترأ على الله تعالى قال غن اعظم من افترى على الله كذبا الآية فالتصود من قوله غن اعظم من افترى على الله كذبا فى الكذب عن نفسه وكانه قيل لو لم يكن هذا القرآن من عند الله تعالى لما كان احد فى الدنيا اعظم على نفسه منى حيث افترى على الله تعالى لكن الامر ليس كذلك لما مر من الدليل الباهر الدال على انه ليس الاوحى الهى لامن كلام من لبث فيكم اربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم يشاهد علما ولم ينشئ قريضا ولا خطبة ﴿ قوله او نظلم ﴾ عطف على قوله تعاد ويحوز ان لا يكون المقصود منه التبرى كما اضافوه اليه صلى الله عليه وسلم بل المقصود نظلمهم بنسبة الافترأ والكذب اليهم فكانه قيل انى لا افترى على الله تعالى ولم اكذب عليه وانهم قد علمتم ذلك حيث زعموا ان الله شركاء وولدا وعبدتم الاوثان وكذبتم نبه وما جاء به من عند الله تعالى ﴿ قوله حال من العائد المحذوف مؤكدة لثنى ﴾ اى لثنى ما زعموا من ان له تعالى شركاء وان هؤلاء شفعا عنده فان المراد من ثنى علم الله تعالى به تقرير ثبته فى نفسه فيكون التقيد بمسال كونه فى السموات والارض مؤكدا بعدم تحقته فى نفسه والمعنى اتيتون الله بالامر الذى لا يعلم الله كائنا فى السموات ولا فى الارض ﴿ قوله من اشراكهم ﴾ على ان يكون كلمة ما مصدرية وقوله او عن الشركاء على ان تكون بمعنى الذى ﴿ قوله وقرأ حزة الى قوله بالثناء ﴾ اى ثناء الخطاب والباقيون ياء التثنية واتى بشرككون مضار ما دون الماضى قبيها على استمرار حالهم وعلى انهم على الشرك فى المستقبل كما كانوا عليه فى الماضى ثم انه تعالى لما بطل القول بعبادة الاصنام وتوهم كونهم شفعا عنده بين السبب بكيفية حدوث هذه المقالة الباطلة فقال وما كان الناس الا امة واحدة فاختلقوا فى انهم كانوا امة واحدة واختلقوا ثلاثة اقوال القول الاول انهم كانوا امة واحدة فى انهم خلقوا على فطرة الاسلام ثم اختلفوا فى الاديان واليه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه والقول الثانى انهم كانوا امة واحدة بان كانوا جميعا على الدين الحق ثم اختلف القائلون فى هذا القول فى انهم متى كانوا كذلك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ومجاهد كانوا على دين الاسلام فى عهد آدم عليه الصلاة والسلام وفى عهد ولده فاختلقوا عند قتل احد اخيه الابن الثانى وقال قائل انهم تبنوا على دين الاسلام الى زمن نوح عليه الصلاة والسلام ثم اختلفوا على عهد نوح عليه الصلاة والسلام فبعت الله تعالى اليهم نوحا عليه الصلاة والسلام وقال آخرون كانوا على دين الاسلام من عهد ابراهيم الى ان غير الدين نمرود فاختلقوا فلى هذا القول يكون المراد من الناس فى قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة العرب خاصة ويكون انتظام هذه الآية بما قبلها انه تعالى بين فيها فساد القوم بعبادة الاصنام وبين فى هذه الآية ان هذا المذهب ليس مذهبا للعرب من اول الامر بل كانوا على دين الاسلام وهودين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وليس فيه عبادة الاصنام وانما حدث فيهم هذا المذهب بتسويل الشيطان واتباعه من الانام والعرض منه ان العرب اذا علموا ان هذا المذهب ما كان اصلا فيهم وانه حدث فيهم بعد ان لم يكن

اربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن لا اتلوه ولا اعلمه فانه اشارة الى ان القرآن معجز خارق للعادة فان من عاش بين اظهرهم اربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم يشاهد علما ولم ينشئ قريضا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بذت فصاحتهم فصاحة كل منطق وحلا من كل منشور ومنظوم واحتوى على قواعد على الاصول والفروع واغرب من اناسيص الاولين والماضي الاخيرين على ما هي عليه علم انه معلم به من الله تعالى (افلا تعلمون) اى افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر فيه تعلموا انه ليس الا من الله (غن اعظم من افترى على الله كذبا) تعاد بما اضافوه اليه كناية او نظلم للشركين بافترأهم على الله تعالى فى قولهم انه لىو شريك وذو ولد (او كذب بآياته) فكفر بها (انه لا يفلح الجرمون ويعدون من دون الله مالا بضرهم ولا ينفعهم) لانه بجاد لا يقدر على نفع ولا ضرر والميمود يقضى ان يكون ميثا ومعاقبا حتى تعود هباته بحلب نفع او دفع ضرر (ويقولون هؤلاء الاوثان شفعونا عند الله) تشفع لنا فيما بيننا من امور الدنيا وفى الآخرة ان يكن بعت وكانهم كانوا شاكين فيه وهذا من غرط جهالتهم حيث تركوا عبادة الموجد الصار النافع الى عبادة ما يعلم قطعانه لا يضر ولا ينفع على توهم انه ربما يشفع لهم عنده (قل اتيتون الله) انخبرونه (بما لا يعلم) وهو ان له شركاء وفيه قريع وتهمكم بهم او هؤلاء شعاونا عنده وما لا يعلم العالم بجميع المعلومات لا يكون له تحقق ما (فى السموات ولا فى الارض) حال من العائد المحذوف مؤكدة لثنى منبهة على ان ما تعبديون من حوز الله اما معلوى واما ارضى ولا شئ من الموجودات فيهما الا وهى حادث متهور مثلهم لا يلبق ان يشرك به (سبحانه وتعالى عا بشركون) عن اشراكهم وعن الشركاء الذين بشركونهم به وقرأ حزة والكسافى هنا وفى الموضعين فى اول الفصل والروم بالثناء (وما كان الناس الا امة واحدة) موجودين على الفطرة او متفقين على الحق وذلك فى عهد آدم عليه السلام الى ان قتل قابيل هابيل او بعد الطوفان وعلى الضلال فى فترة من الرسل

لم يعصوا النصرة ولم تأذوا من تزييف هذا المذهب وإبطاله والقول الثالث أنهم كانوا امة واحدة في الكفر فقامت
 اراد هذا الكلام في هذا المقام هو انه تعالى بين فرسول صلى الله عليه وسلم انه لا تطمع في ان كل من تدعوه
 الى الايمان والاسلام يكون مجيالك قائلا ليك فان الناس كلهم كانوا على الكفر وانما حدث الاسلام في بعضهم بعد
 ذلك فكيف تطمع في اتفاق الكل على الايمان **قوله** فاختلفوا باتباع الهوى والباطيل **مبنى** على ان المراد
 من كونهم امة واحدة كونهم مخلوقين على فطرة الاسلام او متفقين على ما هو الحق من الاديان فان من اتبع هواه
 فقد خالف من لم يضيع فطرته واتبع سبيل الرشاد وكذا من اتبع الباطل من الاديان قد خالف من اتبع الدين الحق
 وقوله او بعثة الرسل **مبنى** على ان يكون المراد به اتفاقهم على الضلال في فترة الرسل ولما وقع الاختلاف بين الناس
 وناسب تفصيل الحكم بينهم فيما اختلفوا فيه باهلاك المبطلين وتخصيص الصالحين او تعذيب المصيرين على الضلال
 واثابة المهتدين اجاب الله تعالى عنه بقوله ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحكم والجزاء الى يوم القيامة
 تتغير دار التكليف من دار الجزاء لقضى بينهم عاجلا وقوله تعالى ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه نوع رابع
 من مقالاتهم المنرفة على انكار النبوة كان اهل مكة يفترون شيئا سوى القرآن ليكون مهزلة صلى الله عليه
 وسلم مثل اليد والعصا وقولهم ان تؤمن لك حتى تنجر لنا من الارض ينوما الايات بناء على ما زعمه بعضهم
 من ان القرآن يمكن معارضته كما اخبر الله تعالى عنهم أنهم قالوا لو نشاء لفلان مثل هذا **قوله** بمجودكم ما نزل عليه
 من الايات العظام **مبنى** التي اعطوها واجلها القرآن العظيم وان ظهور مثل هذا الكتاب الشريف من مثل
 ذلك البشر الذي نشأ فيهم اربعين سنة لم يطالع كتابا ولم يتذلل استاذ ولم يعلم حرفا ولم يصاحب مالا
 لا يكون الا بالوحى **قوله** تعالى واذا ادقنا الناس رجعة الآية **جواب** فان من قول اهل مكة لولا انزل عليه
 آية من ربه وتقريره ان مشركي مكة يادتهم المكر والبهاج والفساد وعدم الانصاف لانه تعالى سلط عليهم القسط
 سبع سنين ثم رحهم وانزل الامطار على اراضيهم ثم انهم اضافوا تلك المنافع الجليلة الى الانواء والكواكب
 او الى الاصنام واذا كان كذلك فيستدبر ان يعطوا ما سألوا من ازال معجزات اخرى فانهم لا يؤمنون بل يقولون
 على كفرهم وجهلهم وانما يقع ازال الايات عليهم ان لو كان مرضهم من اقترانها تحقيق الحق وطلب اليقين وليس
 كذلك وليس غرضهم الا التفت والبهاج فلو ظهر لهم جميع ما طلبوه من المعجزات القاهرة فانهم لا يقبلونها والحق
 المطر الصام ويكنى به عن الخصب والانواء جمع نوء وهو ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة في منزل منها
 ويسقط في الغرب نجم واحد ويطلع رقيه في ساحة من الشرق في مقابلة ذلك الساقط وهذا في غير الجهة فان لها
 اربعة عشر يوما فيقتضى الجمع مع انقضاء السنة اى مع انقضاء ثلثائة وخمسة وستين يوما يقال ناء نوء نوا اى
 نهض يجهد ومثقة وناء اى سقط وهو من الاضداد يقال نه بالجل اذا نهض به مستقلا وانما سمى النجم نوا لانه
 اذا سقط الساقط منها بالغرب فالطالع بالشرق ينوء اى نهض ويطلع وقبل انما سمى نوا لسقوطه وخروجه قال
 ابو حنيفة ولم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والبرد الى الساقط
 منها وقال الاصمعي الى الطالع فيقول في سلطانه مطرا ناء نوء كذا فلما انجاهم الله تعالى من القمط وامطرهم نسبوا
 الامر و اضافوا ذلك الى الانواء لال الله ثلاثا بشكره والله لا يؤمنوا باياته قيل هذا هو المراد بمكرهم في آيات الله
 تعالى **قوله** قد در عقابكم قبل ان تدبروا أكيدكم **مبنى** على ان ما يأتهم من العذاب اسرع في اهلاكهم مما اتوا
 من المكر في ابطال القرآن والنبوة وروى عن مقاتل انه تعالى قلهم يوم يدبر وجازى مكرهم في آياته بظاب ذلك اليوم
 فكان اسرع في اهلاكهم من كيدهم في اهلاكهم له صلى الله عليه وسلم وإبطال آياته **قوله** وانما دل على
 سرهم الفضل عليها **جواب** عما قال كيف وصف الله تعالى نفسه بكونه اسرع مكره مع انه لم يصفهم بسرعة
 المكر ولا يعقل تفضيل بدون الفضل عليه هو تقرير الجواب ان كلمة الحاجة تدل على سرعة مكرهم كانه قيل واذا رجعتهم
 من بعد ضراء فاجأ وقوع المكر منهم ومارعوا قبل ان يفسلوا رؤسهم من مس الضر **قوله** وهو من الله
 اما الاستدراج او الجزاء على المكر **مبنى** فهو على الاول استمارة وعلى الثاني مشاكلة **قوله** وعن يعقوب يمكرون
 بالياء **مبنى** اى بآيات القية والباطون بتام الخطاب نظرا الى قوله قل الله اذا التقدير قل لهم فناسب الخطاب لذلك ولما
 او عددهم الله تعالى بقوله قل الله اسرع مكره او عددهم بظاب الآخرة حيث قال ان رسلنا الآية **قوله** وقرأ ابن
 حامر يثتر كم **مبنى** بفتح الياء وسكون النون من الشر وهو التفرق والبسط الذي هو ضد الطي وقرأ الباقون يسيركم من

او المذاب الفاصل بينهم الى يوم القيامة فانه
 يوم الفصل والجزاء (لقضى بينهم) عاجلا
 (فيما فيه يختلفون) باهلاك المبطل وابقاء
 الحق (ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه)
 اى من الايات التي اقترحوها (قل انما
 القيب الله) هو المختص بعلمه فاعلمه يعلم في ازال
 الايات المنرفة مقاسد تصرف عن ازالها
 (فانتظروا) لنزول ما اقترحتوه (اى بمكرهم
 من المنتظرين) لما يفعل الله بكم بمجودكم ما نزل
 عليه من الايات العظام واقترأ حكم غيره
 (واذا ادقنا الناس رجعة) رجعة وسعة
 (من بعد ضراء مستهم) كفضط ومرض
 (اذالهم مكر في آياتنا) بالطمع فيها والاحتيال
 في دلهما قبل قط اهل مكة سبع سنين حتى
 كادوا يهلكون ثم رحهم الله بالحقا ففتقروا
 بقدرهون في آيات الله ويكيدون رسوله
 (قل الله اسرع مكر) منكم قد در عقابكم
 قبل ان تدبروا كيدكم وانما دل على سرهم
 الفضل عليها كلمة المفاجأة الواقعة بجوابها
 لاذ التشرطية والمكر اخفاء الكيد وهو
 من الله تعالى اما الاستدراج او الجزاء على
 المكر (ان رسلنا يكتون ما تذكرون) تحقيق
 للانتقام وتبيه على ان مادبروا في اخفاء
 لم يخف على الحفظة فضلا ان يخفى على الله
 تعالى وعن يعقوب يمكرون بالياء ليوافق
 ما قبله (هو الذي يسيركم) بمحلكم على السير
 ويمكنكم منه (٧) (في البر والبحر حتى اذا
 كنتم في الفلك) في السفن (وجرين بهم) بمن
 فيها عدل عن الخطاب الى القية للبالغة كانه
 يذكره لغيرهم ليتجهب من حالهم ويذكر عليهم
 (ريح طيبة) لينة الهبوب (وفرحوها)
 تلك الريح (جانبها) جواب لاذ والضمير
 لعلك او الريح الطيبة بمعنى تلقنها (ريح
 طاصفة) ذات عصف شديدة الهبوب
 (وجاءهم الموج من كل مكان) بجي الموج
 منه (وظنوا انهم احبط بهم) اهلكوا
 وسدته عليهم مسالك الخلاص كمن احاط
 به العدو (دعواهم مخلصين له الدين) من غير
 اشراك لتراجع الفطرة وزوال المعارض
 من شد الخوف وهو بدل من ظنوا بادل اشغال
 (٧) (وقرأ ابن حامر يثتر كم بالنون والشين من التثنية) (لنسخه)

لأن دعاءهم من لوازم ظنهم (لأن انجبتنا من هذه لتكون من الشاكرين) على إرادة القول ﴿١٠﴾ أو مفعول دعوا لأنه من جملة القول (فلما انجبتنا)

إجابة لدعائهم (إذا هم يقفون في الأرض) فاجأوا الفساد فيها وساروا إلى ما كانوا عليه (بغير الحق) مبطلين فيه وهو احتراز من تخريب المسلمين ديار الكفرة وإحراق زروعهم وقلم أشجارهم فأنها أفساد بحق (يا أيها الناس اتقوا ربكم على أنفسكم) فإن وبالها عليكم أو أنه على أمثالكم وإتباعكم (متاع الحياة الدنيا) متعة الحياة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها ورعده على أنه خبر بضميركم وعلى أنفسكم صلتها أو خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك متاع الحياة الدنيا وعلى أنفسكم خبر بفتحكم ونصبه حفيص على أنه مصدر مؤكد أي تمتعون بمتاع الحياة الدنيا أو مفعول البغي لأنه بمعنى الطلب فيكون الجار من صلتها والخبر محذوف تقديره بفتحكم متاع الحياة الدنيا محذوف أو ضلال أو مفعول فعل دل عليه البغي وعلى أنفسكم خبره (ثم اليانمر جمعكم) في القيامة (فتنبئكم بما كنتم تعملون) بالجزء عليه (إنما مثل الحياة الدنيا) حالها البهية في سهرقة تقطعها وذهب نعيمها بعد آتائها والتهزأ الناس بها (كأن أترثاء من السماء فاختلط به نبات الأرض) فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضا (عما يأكل الناس والأقعام) من الزروع والبقول والحشيش (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) تزينت بأصناف النبات وأشكالها والوانها المختلفة كعروس أخذت من ألوان الثياب والزينة وتزيت بها (وازينت) أصله تزيت فادغم وفتقرى على الأصل وازينت على أصلت من غير اغلال كاصليت والمعنى صارت ذات زينة وازينت كما يا ضمت (وطين أهلها أنهم قادرون عليها) يتمكنون من حصدها ورفق غلتها (إنها امرئنا) ضرب زرعها ما يحتاجه (ليلة أو نهار جعلناها) لجعلنا زرعها (حصيدا) شبيها بحصيد من أصله (كان لم تقن) أي كان لم يقن زرعها أي لم يلبث والمضاف محذوف في الموضعين للبالغة وقرئ بالياء على الأصل (بالأس) فيما قبله

التسير والتضعيف فتعدية قال سار الرجل وسيره أنا * فان قيل كيف جعل قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم ريح طيبة غاية لقوله يسيركم في البحر وغاية الشيء تكون بعده والحال أن السير في البحر يكون بعد الكون في الفلك * قلنا أشار المصنف إلى جوابه بقوله يحملكم على السير ويمكنكم منه * وإجاب عنه صاحب الكشاف بأن الغاية ليس مجرد الكون في الفلك بل الغاية هي الكون في الفلك مع ما عطف عليه من قوله وجرين بهم ريح طيبة وخرحوا بها فان هذا المجموع بعد السير في البحر وجرين يجوز أن يكون معطوفا على كنتم وإن يكون حالا بتقدير ضمير جرين لفلك كأنه جمع مكسر وإن تقيده بتدري بناء على أن ضميمة كضمة اسد وبدن وضميمة مفردة كضمة قتل وقرب والالتفات في بهم للبالغة والتعجب * الجوهرى عصف الريح أي اشتدت فهي ريح حاصف وقوله يحمي الموج منه صفة مخصصة لكل مكان ﴿قوله وهو يدل من ظنوا﴾ لأن دعاءهم ملابس لظنهم الهلاك ملازمة للمزوم ويجوز أن يكون كلاما مستأنفا على أنه جواب لمن قال ماذا كان عليهم وحالهم إذا ذك قتل دعوا الله واللام للقسمة في قوله لنأي أي والله أن انجبتنا من هذه الريح العاصفة لو من هذه الأمواج المتلاطمة والشدة الهائلة لتكون من الشاكرين على لمة الانجاء بآيات أو أمرك والاحتجاب عن مسأخطك ولا تكفر نعمتك بعبادة غيرك فان خلاص الدين والطاعة تعالى عبارة عن ترك الشرك وإن لا يشركوا به شيئا من آلهتهم قيل هذا الخلاص ليس سببا عن الإيمان بل هو لاجل أن لا ينجم من تلك الأهوال الآفة عن وجل فيكون ذلك جارا بجرى الإيمان الاضطرابي فانهم يدعون مع الله ما يدعون فأن جاءهم الضر والبلاد ينضروا عوا إلى الله على سبيل الاضطراب وقيل المراد بذلك الدعاء بقوله أهبنا شر أهبا فان تفسيره باحى باقوم ﴿قوله فاجأوا الفساد فيها﴾ يعني أن البغي وإن كان يطلق بمعنى الطلب فيقال بقاء أي طلبه لكن المراد به هنا الفساد والتكذيب والجرأة على الله تعالى قيل معنى البغي قصد الاستعلاء بالظلم وقال الزجاج البغي الترفي في الفساد الجوهرى البغي التمدي بغي الرجل على الرجل استطال وبغت السماء استهل مطرها وبني الوالى وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء فهو بغي فان قيل فاعنى قوله تعالى بغير الحق والبغي لا يكون بحق قلنا البغي بمعنى الفساد والافساد وإبطال المنفعة قد يكون بحق وهو استيلاء المسلمين على أرض الكفرة قودهم دورهم وإحراق زروعهم وقلم أشجارهم كما فعل صلى الله عليه وسلم ببني قريظة والبغي الذي لا يكون بحق هو البغي بمعنى الظلم ﴿قوله مبطلين﴾ إشارة إلى أن قوله بغير الحق حال بمعنى ملتبس بغير الحق ثم أنه تعالى بين أن هذا البغي أمر باطل يجب على العاقل أن لا يحوم حوله فقال يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم ﴿قوله فان وبالها عليكم﴾ أي على أنفسكم متعلقا بقوله بغيكم خبر بفتحكم بتقدير المضاف في المسند اليه والآنفس بمعنى الذوات وقوله أو أنه على أمثالكم على أن يكون على أنفسكم متعلقا بقوله بغيكم وإن يكون أنفسكم بمعنى أمثالكم وبعض منكم كما في قوله تعالى ولا تقتلوا أنفسكم وقوله ولا تلزوا أنفسكم والمعنى إنما بغي بعضكم على بعض وماتلون به أمر تمتعون به في الحياة الدنيا فهو متاع في الدنيا فعلى هذا يكون متاع الحياة الدنيا خبر بفتحكم وعلى الأول يكون خبر مبتدأ محذوف وإن نصب متاع الحياة باحد الوجوه المذكورة يكون الخبر هو على أنفسكم ﴿قوله حالها البهية﴾ سميت الحال البهية مثلا تشبيها لها بالمثل السائر في الغرابية كما قال تعالى إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ضرب هذا المثل لمن اغتر بالهياة الدنيا وأعرض عن التأهب للآخرة قوله تعالى عما يأكل الناس حال من النبات أي كأنها بما يأكل وحتى كلة غاية فلا بد لها من شيء معناه من شأنه أن يستمر ويبقى إلى أمر وهو الاختلاط هاهنا كأنه قبل اختلاط نبات الأرض إلى أن يأتيها أمر فاجين ما أخذت زخرفها وترفت وأخذت الأرض زخرفها استعارة بالكناية شبهت الأرض بالعروس واتمت لها ما يلزم العروس وهو أخذ الزينة وهي قرينة الاستعارة بالكناية وازينت زشجها ﴿قوله وقرئ بالياء على الأصل﴾ لأن الفعل مستند في الأصل إلى المضاف المتدرج قال غنى بالمكان إذا أقامه قال القيس قال قيس إذا فنى كان لم يقن بالأس أي كان لم يكن وهو من باب علم وهذه الجملة يجوز أن تكون في محل النصب على أنها حال من مفعول جعلناها وإن تكون مستأنفة لاجل لها من الإعراب جواب لسؤال مقدر ﴿قوله لانه من التشبيه المركب﴾ حيث شبهت الهيئة المترعة من اجتماع الحياة ونفاتها وسرعة انقضاءها بالهيئة المترعة من اجتماع خضرة الأرض ونضارتها وأقدامها غصنها دفعة بأفة سماوية ومثيثة الهبة كما في قول الشاعر
 • كان مثار النفع فوق رؤسنا • وإسبا فبالل نهوت كواكب •

حيث شبه الاضواء الجاصرة من هوى اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة الاضواء متفرقة في جواب شي مظلم
يليل سقطت كواكبه والكاف في كذات صفة مصدر مخنوف اي مثل هذا التفصيل الذي حصله في الماضي حصل
في المستقبل ووجه ارتباط هذه الآيات انه تعالى لما قال واذا ادقنا الناس رحمة من بعد ضرتهم اذالهم مكر
في آياتنا وكان هذا كلاما كلياً ضرب له مثالا لان المعنى الكلي لا يصل الى الافهام الا بالاشارة فذكر ان الانسان
اذا ركب في السفينة ووجد الريح الطيبة حصلت له المسرة القوية ثم لو ظهرت علامات الهلاك من ارياح العاصفة
والامواج المراكمة فظن الهلاك وقع في خوف شديد وبلاء عظيم فان هذه الاحوال توجب شدة الخوف والبلاء
اذا كان على سبيل الابتداء فكيف اذا كان بعد الفرح العظيم ولا شك انه في هذه الاحوال لا يطمع الا في فضل
الله تعالى حصراً الى به ويقطع الطمع عن جميع الخلق ثم اذا جاء الله تعالى من هذه المنة العظيمة يرجع الى
مالقه واهتد من العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة فهذا مكر الانسان بعد انتقال الانسان من الصرة الى
الرحمة ولما اساق الكلام الى ذكر انهم يسارعون الى ما كانوا عليه من السعي في الارض بين ان يقبهم على انفسهم
متاع الحياة الدنياء ثم مثل الحالة العجيبة لتلك الحية من نهايتها وسرعة انقضاءها بالحاصلة من انحصار الارض
باتواع النبات ثم انعدامها بالكلية مائة سماية ﴿قوله دار السلامة من القصص﴾ اي الانقضاء بيان لوجه
تسمية الجنة مدار السلام لما امر الله تعالى عباده بالتال المذكور من الحياة الدنيا والركون اليها رغبهم في الآخرة
بهذه الآية روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم تطلع فيه الشمس الا ويحبسها ملكان يناديان بحيث يسمع
كل الخلق الا التقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم والله يدعو الى دار السلام ﴿قوله وفي تعميم الدعوة وتخصيص
الهداية﴾ يعني انه تعالى هم الدعوة لجميع الخلق وتخصيص الهداية بالشيئة لكل مأمور ولا يريد من الكل
الا الاهتداء لان ظاهر يهدي من يشاء انه يهدي من يشاء هداه ورشده فلو شاء الله تعالى اهتداء لكل كان هادياً
لكل وليس كذلك ويلزم من ذلك على المعزلة امران احدهما ان الامر غير الارادة والالكان ارادة متعلقة بالكل
وليس الامر كذلك والثاني ان من استمر على الصلاة لا يريد اهتداء ولا انه لو اراد اهتداء كل واحد من المهتدين
ومن المستقرين على الصلاة لم يبق تخصيص الهداية بالشيئة وجه ثم انه تعالى لما دعا عباده الى دار السلام ذكر
السعادات التي تحصل لهم فيها قال الذين احسنوا الحسنى وريادة روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال المراد باحسن الحسنين ذكر لاله الا الله وقال الاصم الذين احسنوا في كل ما كفوا بان يأتوا بالمأمورات
كما ينبغي ويحتجوا عن المهيئات من الوجه الذي صارت مهيأة لها من ذلك الوجه وهذا اقرب الى الصواب لان
الدرجات العالية لا تحصل الا لاهل الطاعات والحسنى في اللغة تأييد الحسن والعرب تطلق هذا اللفظ على
الحصول المرغوب فيها وقال اهل التفسير المراد منها الجنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الذين قالوا لا اله الا الله
الجنة وزيادة هي النظر الى وجه الله تعالى وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قرأ الذين احسنوا الحسنى وريادة وقال
اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مباد يا اهل الجنة ان لكم عذابة موعدا يريدان يخرجكم فبنوا
ما هذا المثل موازيننا وبيض وجوها ويدخلوا الجنة ويصحبون من النار فيكشف لهم الحجاب فينتظرون الى
الله تعالى هاشي مما صطوه احب اليهم من النظر اليه وهو الزيادة ولا يرق وجوههم قرة ولا ذلة بعد نظرهم اليه
ويؤكد قوله تعالى وجوه يومئذ ناصرة الى ربها فاعلم ان اهل الجنة ائمت لاهل الجنة امرين احدهما نصرة الوجوه والثاني
النظر الى الله تعالى وروى عن علي رضي الله تعالى عنه ان الزيادة فرقة من لؤلؤة واحدة وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما الحسنى هي الجنة والزيادة هي عشر امثالها الى سبع مائة ضعف ومن يجاهد الزيادة مقررة من الله
ورضوان وقيل الزيادة ان تمر السحابة باهل الجنة فتقول ما تريدون ان امطركم فلا يريدون شيئاً الا امطرهم
﴿قوله والمعنى لا يرهنهم ما يرق اهل النار﴾ ويرهنهم حالتان الاولى ما اخبر الله عنه بقوله ووجوه يومئذ
عليها غيرة ترهنها قرة والثاني ما اخبر الله عنه بقوله وجوه يومئذ حاشمة مائة ناصية والعرش من نبي هاتين
الصفتين في اسباب الخوف والحر والذل هم يعلم ان الذي ذكره الله تعالى خالص لا يشوبه شيء من المكروهات
وانه لا يطرأ عليهم غير ما تحصل به صياحة الوجوه ويزيد ما فيها من النصارة والحسن ﴿قوله لو لا يرهنهم
ما يوجب ذلك﴾ على ان يكون الكلام كناية لان عدم غشيانها لازم لعدم غشيان ما يوجبها وذكر اللازم
لينقل الى الملزوم ﴿قوله مذهب من يجوز في الدار زيد والحرة عمرو﴾ اي على مذهب من يجوز العطف على

وهو مثل في الوقت القريب والمثل به مضمون
الحكاية وهو زوال خصرة النبات في
ذهابه عطاماً بعد ما كان فضاء والتفوز
الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد
من الجوع لا الماء وان وليه حرف التشبه
لا من التشبيه المركب (كذلك تفصير
الآيات لقوم يشكرون) فانهم المنتعمون
(والله يدعو الى دار السلام) دار السلام
من التقوى والآفة او دار الله وتخصيص
هذا الاسم للتنبيه على ذلك او دار يسلم
واللائكة فيها على من يدخلها والمراد بالجنة
(ويهدي من يشاء) بالتوفيق (الى صراط
مستقيم) وهو طريقها وذلك الاسلاف
والشرع بلباس التقوى وفي تعميم الدعوة
وتخصيص الهداية بالشيئة دليل على ان
الامر غير الارادة وان الصرة على الصلاة
لم يرد الله رشده (لذين احسنوا الحسنى
المنوبة الحسنى (وزيادة) وما يزيد من
المنوبة تفضلاً لقوله ويزيدهم من فضله وفي
الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثال
الى سبع مائة ضعف واكثر وقيل الزيادة معفر
من الله ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة
هو المقام (ولا يرق وجوههم) لا يمشون
(قر) غيرة فيها سواد (ولا ذلة) هو
والمعنى لا يرهنهم ما يرق اهل النار
او لا يرهنهم ما يوجب ذلك من حزن ومو
حال اولئك اصحاب الجنة هم فيها حال دون
دائمون لازوال فيها ولا تقراض تعميم
يخلاف الدنيا وزخارفها (والذين كسيبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها) عطف على قوله
لذين احسنوا الحسنى على مذهب من يجوز
في الدار زيد

محمول مالمين مختلفين بشرط ان يتقدم الجار ولا يجوز ان يمتد كذا في قول ان ربما في الدار وعمر في القصر
بمعنى وان عمر في القصر وفي السئلة ثلاثة مذاهب احدها الجوار مطلقا وهو قول الرأى والثاني المنع مطلقا
وهو مذهب حنيفة والثالث التفصيل الذي ذكرناه وتقدر الكلام الذين احسوا الحسنى والذين كسبوا السيئات
جزأسيئة يمثلها لا يزداد عليها كذا في قولهم **﴿قوله وفيه تبيه﴾** اي وفي تقيده جزأ السيئة يكونه
مما لا لاجل السيئة غير زائد عليها تبيه على ان المراد من قوله وريادة على التثنية تعصلا او ما يزيد عليها من
الاضعاف ووجه التبيه ان المقصود من الآية الدلالة على الفرق بين الحسبات والسيئات بان الحسبات تجارى
بالتوبة الحسنى والزيادة عليها وان السيئات تجارى بالعقوبة المماثلة لها بكون ان يزداد عليها شيء ويضم منه بقرينة
المقابلة ان الزيادة على التواب تكون من جنس المريد عليه يزداد عليه تعصلا مع قطع النظر عن كونه صعب المريد
عليه او اضعافه او يزداد عليه مقيدا بكونه ممترا مثال الحسبات وذكر ان مختصرا هذا الوجه فم قال وفي هذا دليل على
ان المراد بالزيادة الفصل لانه دل بترك الزيادة على السيئة على عدله ولانه دل بامتنان الزيادة على التوبة على فضله
﴿قوله او كما اعشيت﴾ عطف على جزأ في قوله والخبر حرأى ويحتمل ان يكون قوله تعالى والذين كسبوا
مبتدا ويكون الخبر الجملة التثنية من قوله كما اعشيت وكأن حرف تشبيه ردت عليه كلمة مالتكمه عن العمل
وتبيهه لدخول على الفصل وعلى هذا الوجه يصل بين المبتدا وخبره ثلاث جمل اعتراض وقوله او او لثالث عطف
عليه ايضا وعلى هذا الوجه قد فصل بربع جمل معترضة اولها قوله تعالى جزأ سيئة يمثلها والثانية وترهتهم ذلة
والثالثة مالم من الله من ماصم والرابعة كما اعشيت وجوههم وينفى ان لا يجوز الفصل ثلاث جمل فصلا من
اربع **﴿قوله وقرئ بالياء﴾** من تحت لان تأنيث الذلة غير حقيقي والظاهر ان قوله تعالى وترهتهم ذلة معطوف
على كسبوا حتى على لفظ التثنية لكون المقصود تعيينهم بوصف الاول ان كسبوا السيئات في الماضي والثاني
سبرهتهم الذلة يوم القيامة **﴿قوله لانه العامل في قطعا﴾** فان قطعا منصوب باعشيت مفعول تاني له وقد اقيم
مفعوله الاول مقام الفاعل ومن اليل فان كان من اليل صفة لقطعا الممول لا عشيت كان من اليل معمولا
لا عشيت ايضا بحكم ان العامل في الموصوف هو العامل في الصفة ايضا وحيث كان مطلقا لانه اليل يكون معمولا
لا عشيت ايضا لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها ويجوز ان يكون العامل في مطلقا على تقدير كونه حالا
من اليل معنى الفصل في من اليل اي قطعا كانه من اليل في حال كونه مطلقا **﴿قوله وعلى هذا﴾** اي على ان يقرأ
قطعا بكون الطاء يصح ان يكون مطلقا صفة له او حالته ولا يجوز شيء منها على قراءة من قرأ قطعا بفتح الطاء
لان قطعا جمع قطعة مثل دعة ودمن وكسرة وكسر فكان يجب حينئذ ان يقال مطلق لان الموصوف او ذا الحال
لما كان جمعا وحيث تأنيث الصفة والحال لوجوب المطابقة بين الصفة والموصوف وكذا بين الحال وصاحبها بخلاف
ما اذا قرئ قطعا بكون الطاء حيث ذقه يكون اسم جنس ويجوز ان يكون صفة نحو نخل منفر وتأييها نحو نخل
حاوية وكذا يجوز ان يكون التأنيث فيما انصب منه على الحالية يوم في قوله تعالى ويوم نحشرهم منصوب بفعل
مقرر اي خوفهم او ذكرهم يوم والقرينان هم الذين احسوا والذين كسبوا السيئات وحيث حال ومكانهم
اسم فعل اي اجتروا مكانهم وحذف فاعله وانتقل اليه الصير الذي اسد اليه ماله ولذلك اكد بقوله انهم وعصفت
عليه شركاؤكم وقوله تعالى فزينا بينهم وزنه فعلا والتضعيف فيه لتكثير لافته بنية لان ثلاثه تعد بنفسه تقول
زلت الشيء لزيه زينا اي ميزته وفرقه ويقال زل ضالك من مترك وزنه منه وزينه فزيل اي فرقته ففرق
وقبل وزنه ففعلنا من زال يزول اصله زولنا استجعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلت الواو ياء
والاول اظهر لان فعل اكثر من فعل ولان مصدر التزييل لو كان وزنه فيعمل لكان مصدره ففعل كبطرة لان
فعل ملحق بفعل وهذا التزييل وان كان مما يسكون يوم القيامة الا انه ملحق وقوعه صار كاللكن الا فلذلك
حاء ملحق الماضي بمفعوله ويوم نحشرهم ثم تقول وكل منهما مستقبل كقوله تعالى ونادي اصحاب الجنة واصاف
الشركاء اليهم لانهم جعلوا لهم نصيبا من اموالهم فصيروهم كأنفسهم في تلك وقيل لان الاضافة يكتفى فيها
ادنى ملحق فلما كان هم الذين اجتروا هذه الشركة حسبت اضافة الشركاء اليهم **﴿قوله ويجاز عن برآة ما عبدوا من﴾**
عبادتهم **﴿جواب عما يقال كيف يتأني للشركاء ان يقولوا اما كنتم اياتا تعبدون مع ان شركاء كانوا قد عبدوا من﴾**
فيكون هذا الكلام من الشركاء على ارادة حقيقته وليس محكك بل هو مجاز عن برآة الشركاء من

والحرية عرو او الذين مبتدا والخبر جزأ
سيئة على تقدير وجزأ الذين كسبوا السيئات
جزأ سيئة يمثلها اي ان يجازى سيئة بسيئة
مثلها لا يزداد عليها وفيه تبيه على ان الزيادة
هي الفضل او التضعيف او كما اجشيت
او اولئك اصحاب النار وما يتبعها اعتراض
جزأ سيئة مبتدا خبره محذوف اي جزأ سيئة
يمثلها واقف او يمثلها على زيادة الباء او تقدير
مقدر يمثلها (وترهتهم ذلة) قرئ بالياء
(مالم من الله من ماصم) مالم احد يصعبهم
من مضط الله ومن جهة الله من عند كايكون
للؤمنين (كأما اعشيت) وجوههم قطعا من
اليل مطلقا لعمد سواد هو غلظتها ومطلقا حال
من اليل والعامل فيه اعشيت لانه العامل
في قطعا وهو موصوف بالجار والمجرور
والعامل في الموصوف عامل في الصفة او معنى
الفعل في من اليل وقرأ ابن كثير والكسافي
ويغوب قطعا بالسكون وعلى هذا يصح
ان يكون مطلقا صفة له او حالا منه
(او لثالث اصحاب النارهم فيها خالدون)
بما يخرج به الوعيدية والجواب ان الآية
في الكفار لا تشمل السيئات على الكفر
والشركاء والذين احسوا ايتا اول اصحاب
الكبيرة من اهل القبلة فلا يتناولهم فيه
(ويوم نحشرهم جميعا) يعني الفريقين جميعا
(ثم تقول الذين اشركوا مكانكم) او موا
مكانكم حتى تنشروا ما يعمل بكم (انهم)
تأسيكيد للضمير المنتقل اليه من ماله
(وشركاؤكم) عطف عليه وقرئ بالنصب
على المفعول معه (فزينا بينهم) مرقبا بينهم
وقطعا الوصل التي كانت بينهم (وقال
شركاؤهم ما كنتم اياتا تعبدون) مجاز عن
برآة ما عبدوا من عبادتهم فانهم انما عبدوا
في الحقيقة اموالهم لانها الآمرة بالاشراك
لما اشركوا به

عبادة المشركين حيث لم تكن تلك العبادة بامر الشركاء و ارادتهم وانما الامر بها هو اهو آؤهم والشياطين
 فالشركون في الحقيقة انما عبدوا الشياطين و اهو آؤهم ويدل عليه امران الاول انهم استشهدوا بالله تعالى في ذلك
 حيث قالوا فكفى بالله شهيدا بيننا و بينكم والثاني انهم قالوا ان كنا عن عبادتكم لعاقبين فآتينوا لهم صادة الا انهم
 ذهبوا انهم كانوا عاقبين من تلك العبادة وقد صدقوا في ذلك لان من اعظم اسباب العقلة كونها اجادات لاحسن لها
 ولا شعور البتة **﴿ قوله وقيل الخ ﴾** يعني انهم اختلفوا في المراد بهؤلاء الشركاء المتبرئين من عبادة المشركين
 فقال بعضهم هم الملائكة والمسيح استشهاده بقوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء
 اياكم كانوا يعبدون ويقول تعالى لعيسى عليه الصلاة والسلام أت قلت للناس اتخذوني و ابي الهين من دون الله
 قال سبحانه الى قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وقال آخرون هم الشيطان حيث تبرأ من عبده
 بقوله ليس لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وقيل بل هم الاصنام والاصنام تقول هذا الكلام
 فان يتخلى الله فيها الحياة والعقل والنطق ولا جرم ان تذكر هذا الكلام فان قيل ادا احبى الله تعالى الاصنام
 فهل يقبهم او يمشيهم قلنا الكل محتمل ولا اعتراض عليه تعالى في شيء من افعاله واحوال القيامة لا يعلم
 منها الا القليل الذي اخبر الله تعالى عنه في القرآن وقيل قول الشركاء ما كنتم ايتا تصدون يجرى على حقيقته
 بناء على ان ذلك الموقف موضع الدهشة والحيرة ذلك الكذب يكون بطرا يجرى كذب الصبيان والمجانين المدحوشين
 ولانهم ما افاموا لامال الكفار وزنا وجعلوها لبطانها كالعدم فلهذا قالوا ما صدونا ولان المشركين
 لما تصلبوا فيما عبدوه اوصافا كثيرة غير موجودة في الشركاء كانوا في الحقيقة انما صدوا دوات موسومة بتلك الصفات
 ولما كانت دوات الشركاء حالبة من تلك الصفات صدق ان يقال ان المشركين ما صدوا الشركاء وانما
 عبدوا امورا تخيلوها ولا وجود لها في الالهيان **﴿ قوله في ذلك العلم ﴾** يعني ان هناك باق على اصله الذي
 هو كونه ظرف مكان لان في ذلك الموقف الدهش وقيل هو ظرف زمان على سبيل الاستعارة كما في قوله
 تعالى هناك اثنى المؤمنون اي في ذلك الوقت **﴿ قوله فعابن نعمه وضره ﴾** اشارة الى ان المراد باختار
 النفس ما قدمت من خير او شر حدوث العلم لها بكون ما قدمت من الاعمال خيرا او شرا بما عاينته فانها
 فان الاختيار سبب لحدوث العلم فاطلق اسم السبب على السبب مجازا ومن قرأ تلو تائين مقطوعتين من فوق
 حمله من التلاوة او من التلو والمضى على الاول ان كل نفس تقرأ ذكر ما علمته مسطورا في صصف الحصة
 وعلى الثاني تقدم كل نفس ما علمته لان ما علمته هو الذي يهديها الى طريق الجنة او الى طريق النار وقرأ ما علم
 بلوكل يوم عظيمة المتكلم العظيم نفسه ونصب كل على انه معصولة وقوله ما علمته على هذه القراءة محتمل
 ان يكون في محل نصب على اسقاط الحافض فيكون بلو من البلاء اي العذاب بمعنى فعدبها بسبب ما علمته
 ويحتمل ان يكون منصوبا على انه بدل اشتمال من كل نفس لان تعرف حال عملها من كونه حسنا او قبيحا سبب
 لتعرف انها سعيدة او شقية فكان بينهما ملازمة السبية فاللهي ان الله تعالى يقول في ذلك الوقت تختار كل نفس
 بسبب اختيار ما علمته من العمل على معنى انما تعرف حالها بمعرفة حال عملها ان كان حسنا فهي سعيدة وان كان
 قبيحا فهي شقية وحقيقة الاختيار لا تتصور منه تعالى فالكلام من قبل الاستعارة كما اشار اليه بقوله فعل بها فعل المختار
 لحالها الخ **﴿ قوله الى جراته ﴾** او الى موقف جراته لانهما من تقدم المصاف لان الرجوع الى داته
 تعالى بما لا يتصور اي ورد العابدون والمعبودون الى جراته تعالى وحكمه الذي هو مولاهم في الحقيقة لا مولى لهم
 غيره يحازي كل واحد منهم على حسب ما هو وقرئ الحق منصوبا اما على القطع فان اصله الجر على انه تابع
 فقطع باعتبار مدح او اوصى كقولهم الحمد لله اهل الحمد واما على انه مصدر مؤكد لمصون الجملة المتقدمة وهو ردوا
 الى الله كما تقول هذا عبادة الحق لا اله الا الحق **﴿ قوله من ان آلهتهم تشع لهم ﴾** او من صر
 شركائهم الذين كانوا يدعون في حقهم انهم آلهتهم انه تعالى لا يرضى صانع عبدا لا و ان اتعها بذكر ما يدل على فساد
 مذهبهم وذكر امورا لا يقدر على ادعاء ان شركاءهم تقدر عليها وهو احوال الرق واحوال الخواص واحوال
 الموت والحياة **﴿ قوله باسباب معاوية ﴾** كالامطار واختلاف الفصول المتفرع عليها او على حركة الكواكب
 والافلاك ولا شك انه تعالى يرزق صاده من المواد الارضية ايضا لان الغذاء لا بد ان يكون نباتيا او حيوانيا والنبات
 لا ينبت الا من الارض والحيوان يحتاج الى الغذاء ولا يمكن ان يكون غذاء كل حيوان حيوانا والارزق المذهب

وقيل ينطق الله الاصنام فتشابههم بذلك
 مكان الشعاع التي يتوقفون منها وقيل المراد
 بالشركاء الملائكة والمسيح وقيل الشياطين
 (فكفى بالله شهيدا بيننا و بينكم) فانه العالم
 بكنه الخال (ان كنا عن عبادتكم لعاقبين)
 ان هي النعمة من العقلة واللام هي الفارقة
 (هالك) في ذلك المقام (تلو كل نفس
 ما اسلفت) تختبر ما قدمت من عمل فعابن نعمه
 وضره وقرأ حرة والكسائي تلو من التلاوة
 اي تقرأ ذكر ما قدمت او من التلو اي تتبع عمله
 فيتودها الى الجنة او الى النار وقرئ تلو
 بالنون ونصب كل وابدال ما منه والمعنى
 تختبرها اي تفعل بها فعل المختبر لحالها المتعرف
 لاعدائها وشقاوتها تعرف ما اسلفت
 من اعمالها ويجوز ان يراد به نصيب بالبلاء اي
 بالعذاب كل نفس حاصبة بسبب ما اسلفت
 من الشر فتكون ما منصوفة برفع الحافض
 (وردوا الى الله) الى جراته اي اياهم بما اسلموا
 (مولاهم الحق) ربهم ومثولى امرهم
 على الحقيقة لا ما يتخسوه مولى وقرئ الحق
 بالنصب على المدح او المصدر المؤكد
 (وصل عنهم) وضاع عنهم (ما كانوا
 يعترفون) من ان آلهتهم تشع لهم او ما كانوا
 يدعون انها آلهة (قل من يرزقكم من السماء
 والارض) اي متهما جميعا فان الارزاق
 تحصل باسباب سماوية ومواد ارضية
 او من كل واحد منهما توسعة عليكم

وقيل من لبيان من على حذف المضاف أي من اهل السماء والارض (ام من يملك السمع) (١٤) (والابصار) ام من يستطيع خلقها وتسويتها

الى ما لا نهاية له وذلك محال كذا ان اعتدأ الحيوانات بحب انتهاق مو من العلوم ان تولد النبات من الارض عزم القطع
بانه لا يحصل الارزاق الا من السماء والارض ومن العلوم ان مدبر السموات والارض ليس الا الله وكذا
احوال الخواص لا يتقدر عليها الا الله تعالى وكان على رضى الله عند بقول سبحانه من ابصر بشئهم واسمع بعظم
وانطق بطم **﴿قوله﴾** وقيل من ليس من **﴿قوله﴾** اي وقيل ان كلمة من في قوله من السماء ليست لا بداء العاية بل هي
لتبيين جنس من يرق وام في قوله تعالى ام من يملك مقطعة لانه لم يتقدمها همزة استعظام ولا همزة تسوية ولكن
تقدر على وحدها دون الهمزة بعدها وقد تقرر ان المقطعة عند الجمهور تقدر على وحدها وانما لم تقدر على
والهمزة لانه وقع بعدها اسم استعظام صريح وهو من فهو كقوله ام ماذا كنتم تعملون والاضراب هنا
اضراب انتحال كما هو القاعدة المقررة في القراء لا اضراب ابطال **﴿قوله﴾** ومن يحيى ويميت **﴿قوله﴾** فان كل واحد
من الاحياء والامانة اخراج احد الصنفين من الآخر يعني تحصيله منه لان كثيرا ما يقال كان الخارج كذا يحيى كان
الحاصل كذا وايضا انه يخرج الانسان من النطفة والعكس ويخرج الطائر من البيضة والعكس وقيل المراد
انه تعالى يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن **﴿قوله﴾** وهو فهم بعد تخصيص **﴿قوله﴾** لانه تعالى ذكر اول
تدبير مخصوصة متعلقة بسل الاجساد فان اقسام تدبير الله في ملكه امور لا نهاية لها وذكر كلها على التفصيل
كانت بعد كرم من التفاصيل ثم مضى بالكلام الكلي ليكون ذا لعل على الباقي **﴿قوله﴾** هو ربكم الثابت ربوبية **﴿قوله﴾**
اشارة الى ان ربكم الحق خبر ذلكم الله فان جلالة صفة ذلكم وان الحق يعني الصادق اي الثابت ربوبية ربكم
اتحد ما لا يتحقق ربوبية كما قيل ان الذي جعل هذه الاشياء هو ربكم الحق لا ما شركتم معه **﴿قوله﴾** اي كما حقت
الروية **﴿قوله﴾** اي ان الكتاب في كذا في محل نصب على انه صفة مصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر
المفهوم من الحق في قوله ربكم الحق او الى حجة مضمون قوله تعالى هاديا بعد الحق الا الضلال او الى حجة انهم
مصريون من الحق هذا لقراره كما قال فيقولون الله **﴿قوله﴾** بدل من الكلمة **﴿قوله﴾** اي حق عليهم بانعام
ايمانهم او لتبليح لفظة الكلمة على ان يراد بالكلمة العدة بالعذاب وان الاصل لانهم لا يؤمنون **﴿قوله﴾** تعالى
قل هل من شركائكم الاية **﴿قوله﴾** احتجاج آخر على بطلان مذهب عبدة الاوثان **﴿قوله﴾** جعل الامادة كالابدا
في الاثام بها) جواب عما قبل المشركون يكرهون العبث والاعادة فكيف اجمع عليهم ذلك هو تقرير الجواب ان الزام
الحصم كما يصح بما يساعده ويصرف به يصح ايضا بما بين حقيقته لقوة برهانه وامر الحشر والنشر من هذا القبيل
فان وجوب التمييز بين المحسن والمسيء برهان دال على تحقق وفروعه دلالة قاطعة لا يمكن المناقشة فصح الزام به
وان لم يساعده الحصم به **﴿قوله﴾** ولد ذلك الخ **﴿قوله﴾** جواب عما قبل لم امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم
ان يوبى عنهم في الجواب والاثام انما يصح ان يواهموا به انفسهم وتقريره كون الامر ظاهرا حليا مؤيدا
بالبراهين القوية اعني الاعتراف به وانفس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجواب **﴿قوله﴾** والتوفيق المظهر
والنظر **﴿قوله﴾** اي النظر الصحيح والتدبر الصائب فان القول مضطرب والافتكار مختلط وتبين الحق صعب ولا يسلم
من الخط الا الاقل من القليل فاهتداء ادراك الخسائق لا يكون الا باعانة الله تعالى وهدايته وارشاده وهذا
احتجاج آخر على صواب مذهب المشركين والاستدلال على وجود المصانع او لا بالحق وثانيا بالهداية مادة
مدرسة في القرآن قال تعالى حكاية من الخليل عليه الصلاة والسلام الذي حلفني هو يهدين وحكي عن موسى
عليه الصلاة والسلام قوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شئ حلقه ثم هدى ما علم ان هدى يمتد الى اثنين اولهما
بنفسه وثانيهما باللام واما بالي وقدي يمدى حرف الجر تخفيا وقد جمع بين التعديتين بحرف الجر هاديا هدى الاول
والثالث بالي والثاني باللام وحذف المفعول الاول من الاصل الثلاثة والتقدير هل من شركائكم من يهdy
غيره الى الحق والمصنف بين سركل واحدة من التعديتين قال يمدى بالي ليدل على ان انتهاء الهداية مدخولها
ويمدى باللام ليدل على ان الهداية لا توجه نحو مادحت عليه الا لاجل ان تؤدي اليه ويترتب عليها كما هو شأن
علة والمعلل بها **﴿قوله﴾** ام الذي لا يهdy الخ **﴿قوله﴾** اختار في قوله ام من لا يهdy الا ان يهdy فرأى ان هدى هو الكسافي
وهو ان يقرأ قوله الا ان يهdy بسكون الهاء وتحيب الدال على معنى يهdy فان العرب تسعمل يهdy بمعنى يهdy
فتقول هديته هدى اي هادى **﴿قوله﴾** او لا يهdy غيره **﴿قوله﴾** عطف على قوله يهdy في قوله ام الذي لا يهdy
﴿قوله﴾ وهذا حال اشراك شركائهم **﴿قوله﴾** جواب عما قبل من ان المراد من الشركاء في هذه الآية الاصنام وانها

او من يحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة
انفعالهما من اذني شئ (ومن يخرج الحق
من الميت ويخرج الميت من الحق) ومن يحيى
ويميت او من ينشئ الحيوان من النطفة
والنطفة منه (ومن يدبر الامر) ومن يلى
تدبير امر العالم وهو تميم بعد تخصيص
(فيقولون الله) اذ لا يقدر على المكابرة
والصادق في ذلك لقرط وصوحه (قل افلا
تقنون) انفسكم عقابه باثرا كنكم اياه لا
يشاركه في شئ من ذلك (قد لكم الله
ربكم الحق) اي المتولى لهذه الامور المستحق
للعادة هو ربكم الثابت ربوبية لانه الذي
انشاكم واحباكم وورثكم ودبر اموركم
(هاذا بعد الحق الا الضلال) استعظام انكارى
اي ليس بعد الحق الا الضلال فمن تخطى
الحق الذي هو عبادة الله تعالى وقع في الضلال
(فان تصرفون) من الحق الى الضلال
(كذلك حقت كلمة ربك) اي كما حقت
الربوبية لله او ان الحق بعد الضلال او انهم
مصرفون من الحق كذلك حقت كلمة الله
وحكمه (على الذين مسنوا) تمردوا
في كفرهم وخرجوا عن حدة الاستصلاح
(انهم لا يؤمنون) بدل من الكلمة او لتبليح
لحقيتها والمراد بها العدة بالعذاب (قل هل
من شركائكم من يهdy الخ) جعل
الامادة كالابدا في الاثام بها لظهور
برهانها وان لم يساعدها عليها ولذلك
امر الرسول عليه الصلاة والسلام ان يوبى
عنهم في الجواب فقال (قل الله يهdy الخ)
مهميده) لان لجأهم لا يدعهم ان يمتروا بها
(فان تؤفكون) تصرفون عن قصد السبيل
(قل هل من شركائكم من يهdy الى الحق)
بنصب المحم وارسال الرسل والتوفيق للنظر
والنظر وهدى كما يمدى بالي لتضمن معنى
الانتهاء يمدى باللام دلالة على ان انتهى
حاجة الهداية وانها لم توجه نحوه على
سبيل الاتفاق ولذلك عدى بها ما استند
الى الله (قل الله يهdy لمحق ان يهdy الى
الحق احق ان يقع ام من لا يهdy الا
ان يهdy) ام الذي لا يهdy الا ان يهdy
من قولهم هدى يمدى اذا هدى او لا يهdy غيره

بجاءات لاتقبل الهداية فكيف يصح ان يقال في حقها الا ان يهدى وايضا كلمة من تستعمل في دوى الشئ
دور الجادات فلايلقب ان يقال في حقها ام من لا يهدى فلذلك ان الله تعالى اكتفى في بيان فساد مذهب مطلق
اهل الشرك من عبدة الاوثان وغيرها بقوله تعالى قل هل من شركائكم من يبداء الخلق ثم يعيده فانه لاشك ان
المراد بالشركاء فيه مايتناول الاصنام وغيرها ثم بين في هذه الآية فساد مذهب من يتخذ العفلاء الذين يقبلون
الهداية اربابا كاللائكة والسبح وعبر سقط الاشكال المذكور **قوله** والاصل يهدى **قوله** اي اصل كل
واحدة من القرآتين وهما قرآنة يهدى بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وقرآنة يهدى بفتح الياء وكسر الهمزة
وتشديد الدال فلما ادخلت الهمزة في الدال فيها اجتمع الساكنان فحركت الهمزة بفتحة الهمزة المدعومة في احدى
القرآتين وحركت الهمزة بالكسر في القرآنة الاخرى لتكون الكسر اصلا في تحريك الساكن **قوله**
وروى ابو بكر **قوله** من حاصم يهدى بكسر الياء والهاء اسما لحركة الياء بحركة الهمزة وقبل هي على لغة تميم
قوله وقرأ ابو عمرو بالادغام المجرى **قوله** بان ترك الهمزة ساكنة على حالها بعد ادغام الهمزة في الدال فجمع
بين الساكنين ونسب الامام هذه القرآنة الى قالون من نافع ثم قال ابو عمرو بالاشارة الى قصة الهاء من غير اشباع
هو بين الفتح والسكون والقصة محتلفة على اصل مذهب اختيار التضييق ثم قال وذكر على بن عيسى انه
التصحيح والاحود من قرآنة نافع وقرئ الا ان يهدى بصم الياء وفتح الهمزة والدال المشددة على باطل فقول من باب
التصحيح **قوله** والمراد بالاكتر الجمع **قوله** لان اخفاء على اصل معناه بدل على ان اعتقاد بعضهم مما ذهب
اليه من قاعدة الشرك وان شركائهم شعائهم عند الله يستند على برهان وليس كذلك بل كلهم متفقون على
اتباع الظن والتقليد ويحور ان يكون الاكثر باقيا على اصل معناه ويكون التضييق بالاشارة الى ان الظن انما
يتأني من له نظر واستدلال وان بعضا منهم يعمل منه فضلا عن ان ينسب حكمه ومذهبه الى البرهان **قوله**
تعالى وما كان هذا القرآن ان يجترى **قوله** لما تقدم قول اهل مكة ويخولون لولا انزل عليه آية وذكر وادلت
لاعتقادهم ان القرآن ليس بمحرر وان صلى الله عليه وسلم انما اتى بهذا القرآن امة على الله تعالى وما هو وحى
نازل عليه من عند الله تعالى اخرج على صحة هذا الكلام خبره قل فأتوا سورة منه وذلك بدل على انه مقرر
لايتأتى ان يكون من عند غيره تعالى **قوله** امارة من الخلق **قوله** اشارة الى ان قوله تعالى ان يجترى في محل
نصب على انه خبر ماكان وان في تقدير المصدر اي ماينبغي لهذا القرآن ان يجترى به على الله تعالى لان
المفترى هو الذي يأتي به الشر والقرآن مقرر على كل حال لايجدر عليه الشر والامارة في الاصل اتصال
من عربت الاديان اذ قدرته لقطع ثم استعمل في الكذب واخرج على ان القرآن من عند الله تعالى بكونه مطابقا
مصدقا لما فيه من الكتب الالهية وكل واحد من الكتب السابقة وان تعين صدقه بان صدق الله تعالى ملحه
بان اظهر على يده من المعجزات القاهرة لكن ليس شئ من تلك الكتب مخرجا مصدقا لصحة بخلاف هذا القرآن
الكريم المشغل على افاضه الاولين فانه قد بلغ اليان من قبل رجل لم يكتب ولم يقرأ شيئا من المذونات ولم يخالف
احدا من العلم مشغلا على عتاس علم الاصول وحقائق علم الاحكام ولطائف علم الاخلاق واسرار قصص
الاولين وعمر من معارضة العلماء والفقهاء والبلغاء مع غاية مداورة اهل عصره فلم يكن مابعده من قصص
الاولين موافقا لما في التوراة والانجيل قدحوا فيه ولما لموا في الظن فيه فالتين ان ما جئت به من الاقايب
غير مطابق لما اخبر الله تعالى فلما لم يقل احد منهم ذلك مع شدة حرصهم على الظن صباه صلى الله عليه وسلم اتى
بتلك الاقايب مطابقة لما في الكتب المتقدمة مع انه صلى الله عليه وسلم ما طالع شيئا منها وذلك بدل على انه صلى الله
عليه وسلم انما اخبر عن هذه الاشياء بحسب ما في الله تعالى فادان ان القرآن العظيم مصدق لصفه بسبب كونه مخرجا
ثبت انه مصدق للكتب المتقدمة عيار عليها شاهد على ختمها وصحتها بسبب كون مصدقها مطابقا لمضمون تلك
الكتب **قوله** لكونه مخرجا دونها **قوله** جواب عما قال كما ان القرآن دال على زوال الكتب المتقدمة وعلى
احبار الاولين كذلك الكتب المتقدمة دالة عليها فكما ان القرآن مطابق لها كذلك هي مطابقة له فكيف حكم بان القرآن
مصدق لها دون العكس بوجهين بان القرآن مخرجا دونها فهو صالح لان يكون حجة وبرهان لا العكس وقرأ
الجمهور تصديق وتصحيح بالنصب لوجهين الاول انه خبر كان المقدرة اي ولكن كان تصديقها والثاني انه مفعول
له الفعل مقدر اي ولكن انزل لتصديق **قوله** وتصحيح ما حقق واثبت **قوله** على ان الكتاب من كتب

وقرأ ابن كثير وورش من نافع وابن عامر
يهدى بفتح الهمزة وتشديد الدال ويصوب
وحقق بالكسر والتشديد والاصل يهدى
فادغم وفتحت الهمزة بحركة الهمزة او كسر
لاتقاء الساكنين وروى ابو بكر يهدى
بفتح الياء والهاء وقرأ ابو عمرو بالادغام المجرى
ولم يبال بالتقاء الساكنين لان المدغم في حكم
المحذوف ومن نافع رواية قالون مثله وقرئ
الا ان يهدى للبالغة (غالكم كيف تحكمون
بما يقتضى صريح العقل بطلاه (وما يقتضى
اكثرهم) فيما يستندون (الاطم) مستند الى
خيالات فارغة واقيسة فاسدة كقياس الغالب
على الشاهد والخالق على المخلوق بادنى
مشاركة موهومة والمراد بالاكثر الجميع او من
ينقضى منهم الى غير نظر ولا يرضى بالتقليد
الصرف (ان الظن لا يعنى من الخلق) من الله
والاعتقاد الحق (شيئا) من الاغواء ويصوب
ان يكون مفعولا به ومن الخلق حالاً منه وفيه
دليل على ان تصحيح العلم في الاصول واجب
والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز (ان الله
عليم بما يفعلون) وعيد على اتباعهم الظن
واصرارهم عن البرهان (ما كان هذا القرآن
ان يجترى من دون الله) امارة من الخلق
(ولكن تصديق الذي بين يديه) مطابقا
تقدمه من الكتب الالهية المشهودة على صدقه
ولا يكون كذبا كيف وهو لكونه مخرجا دونها
عيار عليها شاهد على صحتها ونسبه بانه
خبر كان مقدر او حجة لفعل محذوف تقديره
لكن انزل الله تصديق الذي وقرئ بالرفع
على تقدير ولكن هو تصديق (تصحيح
الكتاب) وتصحيح ما حقق واثبت من
الغفلة والشرائع (لا ريب فيه) متقيا هذه
الريب وهو خبر ثالث داخل في حكم
الاستدراك

ويجوز ان يكون حالا من الكتاب فانه معمول في المعنى وان يكون استثناء (من رب العالمين) خبر آخر تقديره كأنه من رب العالمين او متعلق بمصدق
او بتعصيل ولا ريب فيه اعتراض او بالفعل المعلن بما ويجوز ان يكون حالا من الكتاب والصحيح ١٦ في فيه ومساق الآية بعد المنع من اتباع

بمعنى فرض وقد وحكم قال الشاعر

يا بختي كتاب الله آخر جني • حكم وهل اسماء ماصلا •

والناس اختلفوا في ان القرآن مصر من اى الوجوه قال بعضهم انه مصر لاشتغاله على الاخبار عن العلوم الكثيرة
واليه الاشارة بقوله وتعصيل الكتاب من الاحكام والشرائع في كل باب **قوله** ويجوز ان يكون حالا من
الكتاب وما ورد ان يقال كيف جاز محي الخال من المصاف اليه والحال انما يبين هيئة الفاعل او المفعول به
اجاب عنه بقوله فانه معمول في المعنى فكانه قيل كان يحصل الكتاب متعبا عنه الرب وان كان مستأنفا لا يكون له
عمل من الاضراب وان كان قوله من رب العالمين متعلقا بمصدق او بتعصيل بطريق التارخ يكون قوله لا ريب فيه
اعتراضا من العامل ومحموله **قوله** بل يقولون اشار الى ان هذه مقطعة مفردة قبل والهزة ضرب
عن الكلام الاول واخذ في انكار قولهم انه صلى الله عليه وسلم استخلق هذا القرآن من عند نفسه ثم اعتراه على الله
فقال فما خرج عليهم فانه يقول ان كان الامر كما زعمون فأنوا يسور فنه قال لم يبق عقل الواحد والاثني منكم في استخراج
ما صار من القرآن فاجتمعوا ولبعضكم مصداق هذه المعارضة مع انه لم يبق ولو اجتمع الاس والجر بعضهم
ظهورا لبعض لان قدرة الشر ما جرة منها فلم ان نظمه وتزيده ليس الامن قبل الله تعالى **قوله** بل ساروا
الى التكذيب **قوله** ساروا كذبوا قوله بل ساروا دلالة قوله بالم يحيطوا او لما يأتهم على السارعة فان تكذبوا الكلام
قبل الاحاطة بمصداق ساروا اليه في اول الوهلة فان التصديق والتكذيب بالتى يذمى ان يكون بقدر العلم والاحاطة
بكنهه ومعرفة ما له ومرجعه والالكان ساروا اليه في غير اوانه ومعنى الاضراب في بل دهم على التفليد وترك
النظر مع التمكن من كانه قيل دع تحديقهم وازامهم قائم لا يتأهلون للقطب لانهم مقلدون قدامت في الامر لا من
خبر ونقل فان كان قوله ولم يحيطوا ه علما عبارة عما يؤول اليه نظم القرآن من المعاني يكون وجه الدم انهم
ساروا الى تكذيبه قبل الاحاطة ه علما يعرفوا انهم لم يظفروا ما له ومرجعه من المعاني فان القرآن
كانه مصر من جهة حسن نظمه كذلك هو مصر من جهة اشتغاله على ما به من المعاني وان كان مالم يحيطوا عبارة
عما جهلوه بما يخالف دينهم وكان تأويله عبارة عما يؤول اليه ما به من الاخبار بالعيوب كان وجه الدم انهم ساروا
الى تكذيب كل واحد منهم قيل ان يثبت لهم حقيقة الاول بالنظر في دلائل حقيقته وحقيقة الثاني ايضا بدلائله
وبحصول المالك ووقوع تلك المعينات قال الامام محي الله رضى الله تعالى عنه ولما يأتهم تأويله اي ما به ما وعد الله
تعالى في القرآن من انه يؤول اليه امرهم من العقوبة يريد انهم لم يعلموا ما يؤول اليه امرهم **قوله** عاروا
اي جربوا يقول رزقه اروزه روز الى جريته وجبرته **قوله** ومعنى التوقع في لما **قوله** فانه يدل على ان العمل
المنق به امر متوقع لما قيل انه لنى ما قد فعل وكذا لم لنى ما فعل يعنى انه لنى كلمة التوقع في قوله تعالى ولما يأتهم
تأويله دلالة على ان آيات المرحع والمالك وحصول العلم بحقيقة الحال كان امرا متوقعا منتظرا ومع ذلك ساروا
الى التكذيب لفة ثباتهم وغلبة اتباع الابهاء على طبايعهم **قوله** ولما به من ايهام الاحراض **قوله** اشار الى
انه ليس بنسوخ حقيقة لان شرط النسخ ان يكون راصا لحكم المنسوخ وهداؤل هذه الآية اختصاص كل
احد باصالة وثقات اصالة من الثواب والعقاب وذلك لا يختصى حرمة القاتل فان آية القتال ما رعت شيئا من
مدلولات هذه الآية فكان القول بالنسخ باطلاه واعلم انه تعالى قسم الكفار في هذه الآية قسمين منهم من يؤمن به
ومهم من لا يؤمن به ثم قسم من لا يؤمن به قسمين منهم من يكون في ما به البغض له صلى الله عليه وسلم والعداوة ونهاية
القرة من قبول دينه ومنهم من لا يكون كذلك فوصف القسم الاول فقال منهم من يسمع كلامك مع انه يكون كالاصم
من حيث لا يتفهم البتة بذات الكلام ومنهم من يظن اليك ويمانيك شواهد نبوتك ولكن لا يصدقك كالاخر
الذى لا يشاهد محاسن صاحبه شبه المكذبين الذين اصرروا على الكذب وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منهم من ادراك محاسن كلامه وسبابة دلائل نبوته كما يمنع الصمم في الاذن من ادراك محاسن الكلام ومعنى الصمى
في العين عن مشاهدة محاسن الصور فلما شبههم بالصم والصمى فزع عليه وجوب التبري عنهم فقال تعالى افانت
تسمع الصم او تهدي الصمى يحى انهم صاروا بسبب شدة عداوتهم وبغضهم وتفرتهم صم بمرقة الصم والصمى
فكما لا يمكنك جعل الاصم سميا والاعمى بصيرا فكذا لا يمكنك جعلهم اسدقا يقبلون كلامك ويهتدون
بدعوتك وارشدك والقصود من نفس هذا الكلام اعلام الرسول صلى الله عليه وسلم بانهم قد بلغوا في مرض

الظن لبيان ما يجب اتاعه والبرهان عليه
(ام يقولون) بل يقولون (اهزاء) محمد
ومعنى الهزة فيه الانكار (قل ما توبسورة
منه) في البلاغة وحسن النظم وقوة المعنى
على وجه الافتراء فانكم مثلى في العربية
والصاحبة واشد تمترقا في النظم والعبارة
(وادعو من استطعتم) ومع ذلك فاستعينوا
من امكنكم ان تستعينوا به (من دون الله)
سوى الله فانه وحده قادر على ذلك
(ان كنتم صادقين) انه اختلفه (بل كذبوا)
بل ساروا الى التكذيب (بالم يحيطوا الله)
بالقرآن اول ما سمعوه قبل ان يتدبروا آياته
وبحيطوا بالمعنى بشأته او بما جهلوه ولم
يحيطوا به علما من ذكر البحث والجزء وسائر
ما يخالف دينهم (ولما يأتهم تأويله) ولم
يقبوا بعد على تأويله ولم تبلغ ادعائهم معانيه
او لم يأتهم بعد تأويل ما به من الاخبار
بالعيوب حتى يثبت لهم انه صدق ام كذب
والمعنى ان القرآن مصر من جهة المعنى والمعنى
ثم انهم عاجوا وتكذبه قبل ان يتدبروا نظمه
ويفهموا معناه ومعنى التوقع في لما انه
قد ظهر لهم بالآخرة الهزاء لما كرر عليهم
التصديق فرازوا قواهم في مصادقته فصدالت
دونها او لما شاهدوا وقوع ما اخبر به طفا
لاخباره مرارا فلم يخلصوا من التكذيب فمردا
وعنادا (كذلك كذب الذين من قبلهم)
انبياءهم (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين)
به وعبد لهم بمثل ما عوقب به من قبلهم
(ومنهم) ومن المكذبين (من يؤمن به)
من يصدق به في نفسه ويعلم انه حق ولكن
يساند او من سيؤمن به ويتوب عن كفره
(ومنهم من لا يؤمن به) في نفسه لقرط
عباؤه ولفة تدبره او فيما يستقبل بل يموت
على الكفر (وربنا علم بالصمدين) بالماندين
او المصرين (وان كذبوك) وان اصرروا
على تكذيبك بعد ازام الحجة (قللى على
ولكم علكم) فبرأ منهم قد اعذرت والمعنى
لى جزاء على ولكم جزاء عملكم حقا كان
او باطلا (انهم يربون بما عملوا وانا برى
ما تعملون) لا تؤاخضون بعمل ولا تؤاخذوا بعملكم ولا يلهى من ايهام الاحراض عنهم وتخليه سيلهم قبل انه منسوخ بآية السيف

(العمل)

(العمل)

(وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ الْبُكَاءَ) إِذَا فُرِغَ الْقِرَاءَانُ وَعَلِمَتِ الشَّرَآئِعُ وَلَكِنْ لَا يَقْلُوبُونَ كَالْأَصْحَمِ الَّذِي لَا يَسْمَعُ أَصْلًا (أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ) تَقْدِرُ عَلَى سَمَاعِهِمْ (وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ) وَلَوْ أَنَّ صَمَّ إِلَى صَمِّهِمْ عَدَمَ تَعْقُلِهِمْ وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ حَقِيقَةَ اسْتِمَاعِ الْكَلَامِ فَهْمُ الْحَقِيقَةِ الْمَقْصُودَةِ وَلِذَلِكَ لَا تُوصَفُ بِهِ الْبَهَائِمُ وَهُوَ لَا يَتَأَنَّى إِلَّا بِاسْتِمَالِ الْعَقْلِ السَّلِيمِ فِي تَدْبِيرِهِ وَعَقُولِهِمْ لَمَّا كَانَتْ مَوْجِزَةً بِمَارَسَةِ ﴿ ١٧ ﴾ الْوَحْمِ وَمَشَاطِعِ الْآلِفِ وَالتَّقْلِيدِ تَعْمُرُ أَهْلَهُمُ الْحُكْمَ وَالْمَعَانِي الدَّقِيقَةَ هَلْ يَنْتَعِمُوا بِسُرْدِ الْإِنْفَاطِ

العقل الى حيث لا يقبلون الصلاح والطيب اذ ارأى مريضاً لا يقبل العلاج اعرض عنه لانه يستوحش من عدم قبوله العلاج فكذلك وجب عليك ان تبرأ منهم ولا تفعل من اصرارهم على التكذيب وهذا معنى قوله اي المصنف والاية كالتعليل للامر بالتبري **قوله** وفيه تبيين الخ اي في ان استماع الاصم العديم العقل ايصمن استماع الاصم العاقل تبيينه على ان حقيقة الاستماع ليست عبارة عن مجرد وصول الهواء المكيف بكيفية الصوت الى الصماخ السليم والافتكان الاصم العاقل وغيره سواء في عدم الاستماع ولم يكن استماع غير العاقل اصد من استماع العاقل بل هي متوقفة على سلامة كل واحد من الصماخ والعقل واستماع واحد منهما على وجه يؤدي الى ارتسام المعنى المقصود من الكلام في المدركة فذلك كان الاستماع بعد اسكرا بمجرد تحقق الصمم وانقضاء سلامة الصماخ وبعد انقضاء كل واحد منهما كان اهدو اتم في كونه اسكرا كما قال تعالى اقامت نسمع الصمم ولو كانوا لا يظنون **قوله** بسلب حواسهم لما حكم الله عليهم بانهم مسلوبوا العقل والحواس فلا يدركون حسن الايمان ولا يقبلونه ولا يسمعون كلام الداعي سماح قبول ولا يصرون شواهد صدقة في دعوى التوبة رؤية اعتبار واستبصار قال ان الله لا يضل الناس بسلبها لانه متصرف في ملك حسه ومن كان كذلك لم يكن ظاناً ثم قال ولكن الناس انفسهم يضلون لان الفعل اليهم منسوب بسبب الكسب وليس هذا منسوب الاختيار بالكلية كما ذهب اليه الجبرية وقرأ سورة والكسائي تصحيف ولكن ومن ضرورة ذلك كسر النون لالتقاء الساكنين وصلاد رفع الناس لبطان العمل بالتصنيف وقرأ النافون بالتشديد ونصب الناس ولا وصفت الله تعالى الكفار بخله الامعاء وترك التدبر اتبعه بالوعيد قال تعالى ويوم نحشرهم ويوم منصوب جعل مفتقر اي اذكر ما حدث يوم او يتعارفون اي يتعارفون يوم نحشرهم **قوله** او صفة اي يوم امثليها الله بمن لم يلبث قبله الاساعة والرفع بهذا التقدير ما برز من ان هذه الجملة كيف تكون صفة مع ان مصمومها وصف المحشورين لا وصف يوم نحشرهم ولا بد من مثل هذا التقدير على تقدير ان يكون الجملة المذكورة صفة للمصدر المحذوف اي حشراً كأن المحشورين لم يلبثوا وقرأ حصن يحشرهم بياء العيبة على اسناد الفعل الى صميم اجلالة في قوله ان الله لا يظلم والنافون بنون العظمة **قوله** يستقصرون مدة لشهم في الدنيا او في القبور لهول ما يرون فان ما يشاهد الكفار من احوال الآخرة اشدة الشدائد واقصاها والعبادة والافساد اعظم خوفاً من الامور القاهرة وايضا يستقلون ذلك البعث في حسب لشهم في موقف الحساب وفي سائر مواضع الآخرة **قوله** يعرف بعضهم بعضاً كما كانوا يعرفون في الدنيا فكانهم لم يتعارفوا بسبب الموت الامدة قليلة لا تؤثر فيروا ذلك التعارف فلما ورد ان يخال ما وجه التوفيق بين هذا التعارف وبين قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون اشار الى جوابه بان جل الآيتين على الخالئين فانهم يتعارفون اذا اجتثوا ثم ينقطع التعارف اذا عابوا العذاب ويبرأ بعضهم من بعض والجملة حال اخرى من مفعول نحشرهم اي يحشرهم مشبهين بمتعارفين وهي حال مفترقة لان التعارف يكون حال الحشر او بيان لكوفهم مشبهين بمن لم يلبث الاساعة لان التعارف لا يبقى مع طول العهد وينقطع الامر به الى التاكر لشهادة على خسرانهم يعني ان هذه الجملة ليست من مقالة الكفار المحشورين بل هي كلام الله مسوق لشهادة عليهم بالتكذيب والتكذيب بلفظ الله وعبارة عن ايتار المخلوط الدنيوية المصاحفة الحسية الغاية على السعادة الآخروية الشريعة الباقية فكانه قبل قدحهم من باع آخرته بالدنيا ثم قال ويجوز ان يكون الخ والتقدير ويوم نحشرهم حال كونهم متعارفين وحال كونهم قائلين قد خسر الدين كذبوا فيكون حكمه تكليمه في الوجهين المذكورين ويجوز ان يكون معطوفاً على صلة الدين فيكون كالتأكيده لجملة الصلة لان من كذب بلفظ الله عبر مهتد الى رماية مصالح ما هو فيه من الصلابة فيصير رأس المال حالياً من الخبر بالكلية **قوله** وهو جواب توفيك **قوله** يجعل في الكلام شرطين لهما جوابان جواب الاول محذوف وجواب الثاني مذكور والتقدير واما زيك بعض الذي نعدهم من العذاب في الدنيا فذلك هو المأمول او ان توفيك قبل ان تربك ذلك الما عود فانك تراه في الآخرة ولا حاجة الى ارتكاب حذف الجواب لان قوله فاليوم نجمعهم صالح لان يكون جواباً للشرط وما عطف عليه **قوله** ولذلك رتبها على الرجوع ثم **قوله** ولو كان المراد من الشهادة نفسها لما صح الترتيب المذكور لانه تعالى شهد على ما فعلوه من التكذيب ولما جازاة حال رجوعهم اليه تعالى وقوله **قوله** فانما جاء رسولهم بالبيان فكذبوه يعني الكلام فيه الاضمار فاذا جاء رسولهم فلفظهم رسالتهم

زینک مخلوف مثل فداک (ثم بالله شہید علی

نزيك مخلوف مثل ذلك (ثم الله شهيد على
 ما يعملون) مجاز عليه ذكر الشهادة وإراد تليتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع
 بشئ أو مؤدى شهادته على أصلهم يوم القيامة (ولكل آفة) من الأمم الماضية (رسول) يبعث الله لهم ليدعوهم إلى الحق (فأجابوا رسولهم) بالبيات فكذبوه
 (فرضي بهم) بين الرسول ومكذبيه (بالقسط) بالعدل فانجى الرسول وأهله المكذبون (وهم لا يظنون)

ودعاهم الى الحق فكذبوه فحذف ما حذف للعلم به والتقدير بمحوه المقام لما بين الله تعالى حال نبينا مع قومه بين ان
 حال كل الانبياء مع اقوامهم كذلكه فان قيل كيف يصح ان يقال انه تعالى ما اهل امة من الامم قط بل يصح ان يقال
 واحدة منهم رسول لا يدرهم من المصاحفة مع ان رمان القصة ليس فيه رسول كما يشهد عليه قوله تعالى لتدرقوا ما
 ماتاهم من نذير وقوله تعالى لتدرقوا ما انذر آباؤهم والجواب ان عموم قوله تعالى ولكل امة رسول يختص
 ان يكون الرسول حاضرا مع كل واحدة منهم لان تقدم الرسول على بعض منهم لا يمنع من صكونه رسولا
 الى ذلك البعض كما لا يمنع تقدم رسولنا صلى الله عليه وسلم من كونه معونا اليها الى آخر الاية غاية ما في الباب
 ان ما وقع من تخليط القوم في زمن القصة مؤد الى ضرب اردعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيه **قوله**
 استبعادا له واستزاء به **قوله** يعني ان من جلة شبه مكري النبوة انه صلى الله عليه وسلم كما هتدهم ببول العذاب
 ومر زمان ولم يظهر ذلك العذاب قالوا له متى هذا الوعد واخبروا بعدم ظهوره على حسب القدر في نبوته
 فان معنى الاستهزام في متى الاستهزام بمعنى طلب الهمل والمقصود من هذا الاستهزام هو استبعاد الموعود
 وانه مما لا يكون وانه يستزاء به طمرا الله تعالى بان يجب من هذه الشبهة بجواب يحسم مادة الاشكال فقال
 قل لا امك لتسمى الآية والمراد ان ازال العذاب على الاعداء واظهار النصرة للاولياء لا يقدر عليه الا الله تعالى
 وانه تعالى ما عين ذلك الوعد والوعد وقتا يصيتم احتمله ما وعد او وعد في ذلك الوقت حتى يرد الاشكال
 وان وقت كل حادث انما يتعين في علم الله تعالى فاذا حصر الوقت الذي وقد الله تعالى لحديث ذلك الحادث
 فانه لا بد وان يحدث فيه ويتبع ان يتقدم عليه او يتأخر عنه **قوله** الا ما شاء الله ان امك **قوله** او اقدر عليه
 ويحتمل ان يكون مقطعا والتقدير ولكن ما شاء الله من ذلك يعني ان هذا الاستثناء يجوز ان يكون متصلا والتقدير
 الا ما شاء الله ان امك او اقدر عليه وان يكون مقطعا والتقدير ولكن ما شاء الله من ذلك النعم والصر فيكون هذا
 التقدير تصويرا لمعنى الاقطاع لان قوله من ذلك اشارة الى النعم والصر فانه كائن بمشيئة الله تعالى لا بان
 امك او اقدر عليه مستقلا بدون حصوله بمشيئة الله حتى يكون الاستثناء متصلا فيكون الاستثناء من عامل
 لا امك على تقدير ان يكون مقطعا وتقديره لا امك انا ولكن الله تعالى هو المالك لكل ما يشاء بعبه بمشيئته
قوله تعالى لكل امة اجل **قوله** اي مدة مضروبة لهلاكهم على وجه الاستكمال جراً على تكذيبهم رسولهم
 فان الظاهر ان يكون المراد بقوله لكل امة اجل الامة الذي اجبروا على تكذيب الرسل وقرينة التخصيص بالامم
 المماثلة كونه في جواب قول المشركين متى هذا الوعد ومعنى هذا الحكم لان الحكم المذكور لا يعم امتنا
 بالحدوث ويحتمل ان يكون المعنى لكل امة مدة مضروبة لها فكل واحد منهم مدلول الآية ان احدا لا يموت
 الا باقتضاء اجله والمعنى الاول ان نسب لقوله ولكل امة لانه لو كان المراد المعنى الثاني لكان الظاهر ان يقال ولكل
 احد اجل امة **قوله** ان اناكم عذاب الذي يستهلون به **قوله** الاستهزام المذكور قولهم متى هذا الوعد يدل على
 ان معنى الكلام قل لهم يا محمد اخبروني عن عذاب الله ان اناكم اي شيء تستهلون به وليس شيء من العذاب يستهل به
 لمرارته وشدة اصابته فهو يختص بنور الطبع منه واستهزام معناه التعليل والتحويل كما تقول لمن هو
 في امر تستوحى ماقته ماد انجنى على حيك **قوله** وقت يات **قوله** اشارة الى ان قوله تعالى اناكم يات من قبل
 قولهم آيتك صباح الديك وان اليات اسم بمعنى التبيين كالسلام بمعنى التسليم يقال يات يوتة ويات يعمل كذا اذا
 عمله لئلا كما يقال قل يعمل كذا اذا عمله هارا **قوله** اي شيء من العذاب **قوله** قد تقر ان ما ذاهبه وحيان ان يكون
 اسمين بمعنى ما الذي وان يكون اسما واحدا بمعنى اي شيء ولا يجوز ان يكون المراد ههنا ما الذي لان الصير
 في منه العذاب فلو كان بمعنى ما الذي خلقت الصفة من صيرها فلذا جعل على اي شيء والتشكيك فيه اما لو حدة
 الوحدة او التحويل فان كان الوحدة فالمعنى اي نوع من العذاب يستهلونه وعلى هذا تكون كلمة من في منه
 لتبعض او التبيين وان كان التحويل فالمعنى اي شيء هائل شديد يستهلون منه من حيث تخرجه جرد من
 العذاب شيء هائل شديد يتبع منه ومن شدة هول كل من يراه او يسمعه وهو العذاب نفسه لا الفرد منه
 او النوع وكونها التخرية فانه الى كونها لبيان لان ما جرد من العذاب وهول ذلك الامر المتعجب منه صادق
 على جنس العذاب مبين له بخلاف ما اذا كانت الوحدة فان كان قوله منه بمعنى من جنس العذاب فهي لبيان
 وان كان بمعنى من انواع العذاب فهي لتبعض **قوله** وهو متعلق بأرايتم **قوله** يعني ان قوله ماذا يستهل

وقيل معناه لكل امة يوم القيامة رسول تسب
 اليه فاذا جاء رسولهم الموقف يشهد عليهم
 بالكفر والايان قصي بينهم بانحاء المؤمنين
 وعقاب الكافر قوله وجي بالنبيين والشهداء
 وقضى بينهم (ويقولون متى هذا الوعد)
 استبعادا له واستزاء به (ان كنتم صادقين)
 خطاب منهم النبي صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنين (قل لا امك لنفسى ضراً ولا نفعاً)
 فكيف امك لكم فاستهل في جلب العذاب
 اليكم (الا ما شاء الله) ان امك او ولكن
 ما شاء الله من ذلك كائن (لكل امة اجل)
 مضروب لهلاكهم (اذا جاء اجلهم
 فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)
 لا تأخرون ولا تقدمون فلا تستهلوا صعبين
 وقتكم ويخبروكم (قل ارايتم ان اناكم عذاباً)
 الذي تستهلون به (يات) وقت يات
 واشتغال بالثوم (او يارا) حين كنتم مشغولين
 بطلب معاشكم (ماذا يستهل منه الجرمون)
 اي شيء من العذاب يستهلونه وكله مكروه
 لا يلائم الاستهجال وهو متعلق بأرايتم لانه
 يعني اخبروني

متعلق الاستهبار فان رأيتم استهبار ادعى رأيتم اخبروني يستدعي معمولاً متعلق هو به وهو جملة الاستهبار
فيكون الشرط مع جوابه المحذوف مقرراً لمضمون الاستهبار ولذلك وسط بين جملة الاستهبار ومتعلقه ولما
كان في هذا الاستهبار تجهيل لهم وتديم قدر الجواب تدموا على الاستهبار او تعرفوا الخطأ فيه ولا مانع
من تقدير ما عبيد الحسين ولهذا حذف الجواب ووسط تأكيداً على تأكيدهم قيل زيادة تديم وتجهيل اذا وقع
العذاب آثمهم به وماذا استهباركم وتكديكم تصديقاً وانعاشاً حتى يتم زيادة على زيادة الاستبعاد وهذا الثاني
ابعد من الاول وادخل في الإنكار وظهر من هذا التقدير انه لا يراد ان يقال في قوله وجواب الشرط محذوف وهو
تدموا على الاستهبار او تعرفوا الخطأ فيه ولا مانع من تقديرهما معاً اد تدبر ما عبيد الحسين ليس بسديد بناء
على ان الجواب المقتر لا يكون الا ما يدل عليه ما تضمنه لفظاً او تقديرًا ولو قيل انت طلق ان هلت كذا يكون
تقديره ان هلت كذا فانت طالق فينبغي ان يجعل تقدير الآية ان اتاكم عذابه فاعبروني ماذا يستعمل منه المحرمون
تجهيلاً لهم وتديماً **قوله** ويجوز ان يكون الجواب ماذا ويكون الجملة الشرطية متعلقة بأرأيتم
والله اعبروني ان اتاكم عذابه بيتاً او بهاراً فأي شيء يستعمل منه المحرمون قبل عليه في جعل جواب الشرط
جملة الاستهبار بجواب الشرط بدون الفاء محل بحث فان جواب الشرط اذا كان استهباراً فلا بد فيه من الفاء
نقول ان زارنا فلان فأي شيء يصح معه ولا يجوز حذفها لاه ضرورة وما ذكره من المثال وهو ان
اتيتك ماذا تعطيني فهو من مثله لامن كلام العرب وقيل ايضا في جعل ماذا يستعمل جواب الشرط اشكال
وهو ان استعمال العذاب قبل آياته فكيف يكون مرئياً عليه جراً له واجيب انه لا شك ان الاستهبار ماض
بالنسبة الى العذاب فلا يجوز ان يكون قوله ماذا يستعمل بمعنى الحال حبيبة بل يكون حكاية من الحال المصيبة
اي ماذا كنتم تستعملون لكن مجرد هذا ايضا لا يكون جواباً لان الاستهبار السابق لا يرتب على آيات العذاب
فلا بد من تقدير وهو ان يقال ان اتاكم عذابه فاعبروني لا شيء تستعملون **قوله** او بقوله تعالى
ايم اذا ما وقع آثمهم به لما كان ظاهر المظهر يدل على ان المراد **قوله** الجملة الشرطية متعلقة بقوله ايم
اذا ما وقع متعلق المفعولية وليس بمراد فسر المراد بقوله بمعنى اي ان اتاكم عذابه الخ ويجوز ان يكون الجواب
قوله ايم اذا ما وقع وتكون الجملة الشرطية متعلقة بأرأيتم ايضا ويكون قوله ماذا يستعمل منه المحرمون
اعتراضاً بين الشرط وجوابه ويكون المعنى واخبروني ان اتاكم عذابه بيتاً او بهاراً او وقع وتحقق آثمهم به بعد
وقوعه ثم يجيء بحرف التراخي بدل الواو للدلالة على تأخر الإيمان من وقوع العذاب والجرأ لا يرتب على الشرط
بكلمة ثم وانما يرتب عليه بالفاء الا انه اخرى ثم ههنا يجري الفاء لان ثم ايضا يبيد الترتيب مع زيادة التراخي المناسب
لتعام التواخي **قوله** اي قبل لهم ان آمنوا بعد وقوع العذاب آلان آثمهم به **قوله** اشارة الى ان الآثام
مقصوب بفعل مضمر تقديره آثمتم آلان آثمهم ودل على هذا الفعل المقتر الفعل الذي تقدمه وهو قوله ايم اذا
ما وقع آثمهم به آلان ولا يجوز ان يحمل فيه آثمهم الظاهر لان ما قبل الاستهبار لا يحمل فيما بعده كما ان ما بعده لا يحمل
فيما قبله لان صدر الكلام وهذا الفعل المقدر ومعموله متول قول مقدر كما صرح به وقدر القول والفعل المناسب
لقوله آلان بلفظ الماضي ليطابق ما قبله وهو اذا ما وقع آثمهم وما بعده وهو قوله ثم قيل وهذه الاشياء لم تكن
بعد جربة ماض من قوله تعالى قل رأيتم ان اتاكم عذابه وصبرها بالفعل الماضى تبيها على انها كانت لا محالة
والمعنى ثم قيل لهم ذوقوا هذا العذاب فانه لكم لا يراد حيث تصيرون الى القبر فتعذبون ثم تشون فتعذبون
الى جهنم فتعذبون فيها ايمانهم انه تعالى ايماناً ذكر العذاب الشديد ذكر بعده هل تجزؤون الايمان كنتم تكسبون
تبيها على ان رجعت سابقة على حظه وانه لم يخلق عباداً الا ليرجمهم ويتفضل عليهم وان هذا العذاب الشديد
المؤبد لم يصدر منه ابتداء بل هو نتيجة عملهم الباطل عزلة الهلاك المرتب على تناول السم **قوله** احق هو
سألوا اولاً عن زمان وقوعه وههنا سألوا عن تحققة نفسه ولهذا اختلف جوابها فاجاب عن الاول بقوله لكل
امعة اجل اذا جاء اجلهم و اجاب عن الثاني بتفخفه مؤكداً بالقسم حيث قال اي وربي انه خلق **قوله** والصمير
الذي هو لفظ هو مرتفع به فاعل احق فانه صفة مشبهة بمعنى ثابت غير متغير مع الفاعل وهذا الفاعل ساد مسد
الخبر ويجوز ان يكون خبراً مقدماً وهو مستأ مؤخر او جملة احق في محل النصب على انها مفعول ثانٍ ليستنبثونك
فان انا بمعنى اخبر فيعنى الى اثنين والاشهر ان يتعدى الى الثاني بكلمة عن بان يقال استنبات زيدا عن

والمحرمون وضع موضع الصمير للدلالة على
انهم لم يسموا بغيره ان يعرفوا من محرمي
الوعد لا ان يستعملوه وجواب الشرط
محذوف وهو تدموا على الاستهبار
او تعرفوا خطأ ويجوز ان يكون الجواب
ماذا كفوا ان اتيتك ماذا تعطيني وتكون
الجملة متعلقة بأرأيتم او بقوله ايم اذا ما وقع
آثمهم به بمعنى ان اتاكم عذابه اثمهم به
بعد وقوعه حين لا ينصركم الايمان وماذا
يستعمل احراض ودخول حرف الاستهبار
على ثم لا تنكار التأخير (آلان) على اراد
القول اي قبل لهم ان آمنوا بعد وقوع
العذاب آلان آثمهم به وعن نافع آلان بعد
الهمزة والقاء حركتها على اللام (و)
كنتم به تستعملون (تكديها واستهباراً)
قيل لذين ظنوا (عطف على قبل المقد
(ذوقوا عذاب الخلد) المؤلم على الدوام
(هل تجزؤون الايمان كنتم تكسبون) من الكعب
والمعاصي (ويستنبثونك) ويستنبثونك
(احق هو) احق ما تقول من الوعد لو ادم
البوة تقوله بجهنم باطل تهزل به قاله حيي
ابن اخطب لما قدم مكة والاعطهر ان الاستهبار
فيه على اصله لقوله ويستنبثونك وقيل انه
للاشكال وبؤرته انه قرئ الحلق هو فان فيه
تعبيراً بما به باطل واحق مستأ والضيم
مرتفع به ساد مسد الخبر وخبر مقدم والجملة
في موضع النصب يستنبثونك

(قل أي وربى انه الحق) ان العذاب لكائن او ما آتاه ثابت وقيل كلا الضميرين القرآن ٢٠ واي معنى ثم وهو من لوازم القسم ولذلك

يوصل بواوه في التصديق فيقال اي والله ولا يقال اي وحده (وعذائهم يعجزون) يضاهين العذاب (ولوان لكل نفس ظلت) بالشرك او التعدي على الغير (ما في الارض) من خزائنها واموالها (لا تحصى) لجلته فديته من العذاب من قولهم اقتناه بمعنى فداء (واسموا الندامة لما رأوا العذاب) لانهم جهنوا بما كانوا عالمين بحسبهم من فظاعة الامر وهو انه ظنوا انهم لا يظفون وقيل اسموا الندامة اخلاصوها لان اخلاصها اخلاصها اولاه يقال سر الشيء خالصته من حيث انها تخفى ويضن بها وقيل اظهروها من قولهم سر الشيء واسرها اذا اظهره (وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظفون) ليس تكريرا لان الاول قضاء بين الانبياء ومكذبيهم والثاني مجازاة المشركين على الشرك او الحكومة بين الظالمين والمظلومين والصحيح انما يتناولهم لدلالة الظلم عليهم (الا ان الله ماني السموات والارض) تقدير تقديرته تعالى على الاثابة والعقاب (الا ان وعد الله حق) ملو عده من الثواب والعقاب كائن لا خلف فيه (ولكن اكثرهم لا يعلمون) لانهم لا يعلمون لقصور عقولهم الاظهارا من الحياة الدنيا (هو يحيى ويميت) في الدنيا فهو يقدر عليها في القبر لان القادر لذاته لا تزول قدرته والمادة القابلة للذات فحياة والموت قالة لهما ابدا (واليه ترجعون) الموت او البشور (يا ايها الناس تعبدواكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) اي فدياكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة عن محاسن الاعمال ومقابحها والمرجة في الحاسن والزاجرة عن المقاصح والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث ازلت عليهم قلوبها من ظلمات الضلال الى نور الايمان وتبدلت قواعدهم من طبقات النيران بمصاعدهم درجات الجنان والتكريم بها للمعظم (قل بصل الله ورجته) بارال القرآن والبداء متعلقة بعمل يسره

وهو اي طليت متدان يحرق من عرو وقد يمتد الى اليه بنه **قوله** واي معنى ثم **قوله** اي حرف جواب مثل ثم الا انه لا يجاب به الا مقروا بالقسم قال صاحب الكشف سبحانه في التصديق يو صلونه بواو القسم **قوله** يعجزون بجاثين العذاب **قوله** اي ما انتم يعجزون ربكم حين اراد ان يعذبكم حتى يعذبكم العذاب من اس عباس رضي الله عنهما يردان الله لا يعجزه شيء ولا يقوته شيء ثم اجبر الله تعالى عن حالهم حين يرسل بهم اعداء قتل ولوان لكل نفس ظلت ما في الارض بالكفر والاشراك والافداء يحيى بمعين مطاوع فداء فيكون لا رما يذل مدته فاقدي ويكون معنى فداء فيتمدنى الى واحد يقال فداء واخذاء اذا عطاه فداءه وهو في الآية بالمعنى الثاني لان النفس الظالمة هي المصطبة لعدائهم **قوله** لانهم جهنوا **قوله** اي صاروا مضجرين بماراوه من العذاب الشديد فلا يطيقون عنده كلاما ولا نكاحا ولا صراحا ولا يبق لهم الا اعضاء لندامة كمن يذهب به ليليل فانه يبقى مهوتا لا يطق نكاحه وقيل اسرار الندامة كناية من اخلاصها فانه تعالى فان من اخلاص في العمل استزاد خيرا واسر جعلها حالفة صافية من شوب ضدها بناء على ان الاخلاء من لوازم كون الشيء صافيا هذا على تقدير ان يكون الاسرار بمعنى الاخلاء وهو المشهور في اللغة واسر من الاسداد يستعمل بمعنى اظهر ايضا على معنى ان ليس لهم هناك قوة اخلاء فاعلموا بالضمهم وفي الكشف سر الشيء واسرها اذا اظهره **قوله** واتى بحجارة المشركين على الشرك **قوله** قال الامام قصى بنهم قبل بين المؤمنين والكافرين وقيل بين الرؤساء والاتباع وقيل بين الكفار بالارال العقوبة عليهم وقيل ان الكفار وان اشركوا في العذاب فانه لا بد ان يقضى الله بينهم لانه لا يمنع ان يكون قد ظلم بعضهم بعضا في الدنيا وحاته يكون ذلك القضاء نخبعا من عذاب بعضهم وتميلا لعذاب الباقي لان العدل يقتضى ان يصف المظلومين ولا يميل اليه الا ان يجمع من عذاب المظلومين وينقل في عذاب الظالمين ثم انه تعالى لما اوعد الظالمين بقوله تعالى ولوان لكل نفس ظلت ما في الارض لا قدرت قرر قدرته على الاثابة والعقاب قوله الا ان الله ماني السموات والارض وقيل انه لما اراد ان الظالم لو ظلت حرآى الارض واموالها لا قدرى بها بين في هذه الآية العظيمة ان الظالم ليس له شيء يعتدى به فان الاشياء بامرها ملك خاص لله تعالى لا ينصرف عيه غيره قال تعالى وكلمهم آتاه يوم القامة فداء قال الامام في قوله الا ان الله ماني السموات والارض دقيقة وهي ان كلمة الا انما ذكر لتبسيه الغافلين واهل هذا العلم مشغولون بالنظر الى الاسباب الظاهرة فيضيعون الاشياء الى ملاكها الظاهرة المجارية فيقولون الدار زيد وعلام لعمرو والسلمة السليمة والتصرف لوزير وبحو ذلك فكانوا مستغرقين في نوم الجهل والمعة حيث يظنون صحة تلك الاصناف فذلك نادى الحق تعالى هؤلاء الغافلين بقوله تعالى الا ان الله ماني السموات والارض لانه قد ثبت ان جميع ماسواه ممكن لذاته وان الممكن لذاته مستند لما وجب لذاته اما ابتداء او بواسطة فثبت ان جميع ماسواه معلون له تعالى ثم انه تعالى لما قال ان القرآن من رب العالمين وما كان امرآى من دونه تعالى وانئت رسالته صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فاتوا بسورة مثله وصف القرآن هها بصفت اربع وهي كونه موعظة وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين والمطعم المعبر في هذه الآية من قيل عطط الصمات المتعارفة بعضها على بعض مع اتحاد اندات واثار اليه المصنف بقوله فدياكم كتاب جامع الخ والموعظة مصدر بمعنى الوعظ وهو ارشاد المكلف ببيان ما يبعده من محاسن الاهمال وما يصره من القباحم والقريب في الحاسن والرجح من القباح والعلم الكافل بهذا البيان هو الحكمة العملية التي هي الموعظة وكونه شفاء لاشتماله على الحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الامراض القلبية **قوله** بارال القرآن **قوله** اشارة الى ان فصل الله ورجته هبارتان من ارال القرآن لان هذه الآية منصلة بالآية الاولى وهي في ذكر القرآن وقد وضعه الله تعالى بالرجة في الآية وقال في آية اخرى هو الذي هست في الامين رسولا منهم ينلو عليهم آياته الى ان قال ذلك فصل الله كانه قبل قل يا محمد لهؤلاء الذين همتم بجمع الاموال والقرين بزحارف الدنيا بصل الله ورجته افرحوا بالاموال والمخطوط القاينة المرسعة الزوال روى انه صلى الله عليه وسلم قال بصل الله ورجته اي بكتاب الله والاسلام **قوله** والاء متعلقة بعمل يسره فليفرحوا **قوله** اي ان قوله تعالى بصل الله ورجته لا بد له من متعلق ومتعلقة لا يكون فليفرحوا المذكور لانه متعلق لقوله فدياكم فليدق ان يتعلق بمقدر والمقدر لا بد له من قرينة على عمله ولا قرينة سوى الفعل المذكور بعد قوله فدياكم وذلك الفصل وان كان متعلقا

(لقوله)

قوله (فدياكم فليفرحوا) فان اسم اشارة بمنزلة الضمير تقدير بصل الله ورجته فليفرحوا ابدات فليفرحوا

لقوله بذلك الا ان اسم الاشارة كان بمنزلة الصبر كان بمنزلة ان يقال فيها فليرحوا وهو ظاهر واما كونه معصرا
بتقدير فليعتنوا فلان الفرح بالشيء انما يكون بالاعتناء بشأته مع ان له قرينة اخرى وهي ان قوله تعالى
فبذلك اشارة الى فصل الله ورجته وقد تقدم على الفصل فتدبره يدل على الاعتناء بشأته وتكرير الامر
بتخصيص الفرح بالفصل والرجة يفيد التأكيد لا محالة مع ان العامل اجل فيما ذكره أولا وبين في الثاني ولا شك
ان تبين شيئا اجل اوقع في النفس والتفكير وايضا التكرير على الوجه الخاص والتكرير بتقديم المفعول على فاعله
يفيد ايجاب اختصاص الفضل والرجة بالفرح بتسامح والمراد اختصاص الفرح بها ﴿ قوله او يضل دل
عليه قد جاءكم ﴾ اشارة الى ان صاحب الكشف قسمها ويحوز ان يراد قد جاءكم موهبة حصل الله ورجته
فبذلك اي لم يجيئها فليرحوا فانه يدل على كونها متعلقة بجائتكم المذكور ولا وجه لفصل بينه وبين الجار
والمحذوف ويحتمل ان يكون القاء فيه دلالة على ان ما ذكر قبله من مجيئ الكتاب الجامع للاوصاف المذكورة
سبب موجب لفرحهم وعلى التقادير تكون القاء الثانية تكريرا للاولى لتعبد التأكيد كما في قوله

● لا تجزى ان منفسا اهلكته ● واذا هلكت فمذلت فاجر محرم ●

فان القاء الاول فيه جرأية والثانية تأكيد لها وقرأ الجمهور فليرحوا بباء الغيبة وعن يعقوب فليفرحوا تاء
الخطاب وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماري بن عبد مناف والاصل الامر سواء كان امر العائيب
او امر المخاطب بان يكون باللام فاصل اصرب لتضرب لكنهم حذفوا اللام في امر المخاطب لكثرة استعماله كما حذفوا
حرف المضارع ايضا لذلك تحذف الهمزة الوصل احترازا عن الابتداء بالساكن وهذا معنى قول المصنف
على الاصل المرفوض ﴿ قوله وقرأ ابن مامر يجهمون ﴾ بتلخيص الخطاب على انه خطاب للناس الذين خطبوا بقوله
يا ايها الناس قد جاءكم وهم كفار مكة خاطبهم ثم قال لهم فبذلك فليفرح المؤمنون وانه خبر عما يجهمون
ايها الكفار والباقيون بباء الغيبة على وفق فليرحوا الا ان يرحوا مسد الى ضمير المؤمنين ويجمعوا مسند
الى ضمير الكفار او كلاهما مستند الى ضمير الكفار ﴿ قوله جعل الرزق منزلا ﴾ اي من السماء مع ان الارزاق
انما تخرج من الارض اما لانه مقدر في السماء كما قال تعالى وفي السماء رزقكم ولا يخرج من الارض الا على حسب
ما قدر فيها فصار ذلك كانه منزل منها اولاه انما يخرج من الارض باسباب متعلقة بالسماء كالطير والشمس
والقمر فان المطر سبب الاتيان والشمس سبب النضج والقمر سبب التلون ووجه اتصال الآية بما قبلها انه تعالى
اثبت اول نبوته صلى الله عليه وسلم واجاب من شبه اهل مكة في انكار نبوته واتبع ذلك شأه ساد طريقتهم
في شراكتهم وبين ان التميز بين هذه الاشياء تحليل بعضها وتحريم البعض الآخر مع انه لم يشهد بذلك عقل
ولا نقل فرق ماثل ومصحح قاسد والمقصود ابطال مذاهب القوم في ادیانهم وفي احكامهم وانهم ليسوا على شيء
في باب من الاجواب ﴿ قوله وما في موضع النصب بانزل او بارأيت ﴾ يريدان كلمة ما يجوز ان تكون موصولة
بمعنى الذي منصوبة على انه مفعول اول لارأيت والعائد محذوف والتقدير اخبروني ما نزل الله ومفعوله الثاني
هو قوله الله اذن لكم والعائد من هذه الجملة الى المفعول الاول محذوف تقديره الله اذن لكم فيه ما نزل الله قوله
تعالى قل يمنع من كون الجملة بعده مفعولا ثانيا او الجواب ان كلمة قل في قوله تعالى قل الله اذن لكم هي قل المذكورة
او لا كررت لتأكيد لانه لو حذف من الكلام وقبل قل ارأيت ما نزل الله لكم من رزق جعلتم منه حراما
وحلالا الله اذن لكم فيه يتم الكلام بدونه فلم بذلك انها اذا ذكرت لتأكيد فلا تمنع كون ما بعدها مفعولا لما قبلها
ويحوز ان تكون ما استهامية منصوبة المحل بانزل وهي حينئذ تكون متعلقة لارأيت وتكون صائدة مسد
المعوليين والمعنى اخبروني اي تني انزل الله من رزق فحذفوا التصويبا لانكار تجزئهم الرزق ﴿ قوله ويجوز
ان تكون المنصوبة ﴾ اراد قوله الله اذن لكم فانه قد انفصل من قوله ارأيت بتخلل كلمة قل بينهما يردانه ففسق
عليه شيان احدهما ارأيت والاخر قل فجاء في قوله قل الله اذن لكم امران الاول ان يكون متعلق
الاستنباط ومفعوله والثاني ان يكون متعلق القول ومفعوله فان علق لارأيت فلا بد ان تكون الهمزة في آية
للاستنباط وتكون ام منصوبة فان قيل الهمزة وام المتصلة سؤال من تعيين احد الامرين وذلك يقتضي ان يكون كل
واحد من الامرين محتملا ومن المعلوم ان الله تعالى قد عين كونهم مختارين على الله فكيف يسأل من
تعيين احدهما واجب بان هذا السؤال ليس لطلب العلم بل هو لوعيد ولطلب الاقرار منهم على الاعتقاد والزام

وقائمة ذلك التكرير التأكيد والبيان بعد
الاجمال ويجاب اختصاص الفضل والرجة
بالفرح او يضل دل عليه قد جاءكم وذلك
اشارة الى مصدره اي فجيئها فليرحوا
والقاء بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشي
فيما فليرحوا او الربط بما قبلها والدلالة على
ان مجيئ الكتاب الجامع بين هذه الصفات
موجب لفرح وتكريرها لتأكيد كقولها
واذا هلكت فمذلت فاجر محرم وعن يعقوب
فليفرحوا ببناء على الاصل المرفوض
وقد روي مرفوعا ويؤيده انه قرئ فليفرحوا
(هو خير مما يجهمون) من حطام الدنيا فانها
الى احوال قريب وهو ضمير ذلك وقرأ ابن
مامر يجهمون على معنى فبذلك فليفرح
المؤمنون فهو خير مما يجهمونه ايها المخاطبون
(قل ارأيت ما نزل الله لكم من رزق) جعل
الرزق منزلا لانه مقدر في السماء يحصل باسباب
منها وما في موضع النصب بانزل او بارأيت
فانه بمعنى اخبروني ولكم دل على ان المراد
منه ما حل ولذلك وقع على التبعض فقال
(فحطمت منه حراما وحلالا) مثل هذه النعام
وحرث جرماني يطون هذه الانعام حالفة
لدكورتا ومهرم على ارواحنا ﴿ قل الله
اذن لكم ﴾ في التحريم والتحليل فتقولون ذلك
بحكمه (ام على الله تعزرون) في نسبة ذلك
اليه ويجوز ان تكون المنصوبة متصلة بارأيت
وقل مكررا لتأكيد وان يكون الاستنباط
للانكار وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها تقرير
لاقتراءهم على الله (وماثل الذين يعزرون
على الله الكلب)

الحجة عليهم فلا يحذورون ان علق قبل جاز ان تكون ام متصلة وهو ظاهر والتقدير قل الله ان لكم في التحليل والتحريم وامكم تعلمون ذلك بحكمه ام تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه وان تكون منسوبة يعني بل اتقون على الله والهمزة للانكار على انه تعالى قرره عليهم تحليه وتحريمه او لانه انكم انكر عليهم ان يكون ذلك ما ادق الله تعالى ثم اضرب صمهم وقررا امرهم **قوله اي شيء منهم** - اشارة الى ان ما استغفاه في محل الرفع على الابتداء وظن خبرها يوم منصوب بنس القرآن والمصدر مصاف الى فاعله **قوله ولا تكون في امر** - اشارة الى ان ما ناهىه وان الشأن بمعنى الامر ويجمع على شؤون ويكون الشأن بمعنى الحال ايضا ويقال ما شأن فلان بمعنى ما حاله وفي شأن خبر تكون والصبر في منه راجع الى الشأن اما على تقدير ما تلو حال كون القراءة بعض شؤونك واما ان يحمل الكلام على حذف المضاف فغيره وما تلو من اجل الشأن فان يحدث لك شأن تلو القرآن من اجله كقوله تعالى مما خفي بهم امر فوالى من اجل خطيئتهم **قوله او القرآن** - اي ويكون ضمير من القرآن فتكون من تبعية والتي في قوله من قرآن رآه في سياق النبي واطلق القرآن على بعضه لان كل جزء منه قرآن وهو اسم لمقدر المشترك بين الكل والجزء وان قلنا ان ضمير من الله عروجل تكون من ابتداء وما او عدا الله الذين يعترفون على الله الكذب بصلاب يوم القيامة بين كون الله محيطا بعمل كل واحد من المطيعين والعصاة والدين والخطاب وان خص به صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر الا ان الافة داخلون فيه لان رئيس القوم اذا حو طب دخل قومه في ذلك الخطاب كافي قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وقوله تعالى الا كما عليكم شهودا جلية حاله وهو استثناء مفرغ اي ما يكون شيء مما ذكر في حال من الاحوال الا في حال كوننا مشاهدين مطلقين عليه وقوله اذ تعصبون ظرف معمول لشهودا والافاضة الدخول في العمل يقال افاض القوم في العمل اذا ادهموا فيه وافاضوا من حرفة اذا دفعوا منها لكثرتهم **قوله موازن نحلة صغيرة او هباء** - اشارة الى ان قوله تعالى من مثقال ذرة فاعل بمزب وكلمة من فيه زائدة وان الدرة صارة من النحلة الصغيرة او الهباء وان مثقلها عبارة عما يوارنها وبساويها في الثقل **قوله كلام برأسه** - اي غير معطوف على ما قبله لانه لو عطف على محل من مثقال ذرة فكان مرفوع المحل على انه فاعل يعرب ومن مريضة فيه كافي فقلت ما جاء من احد او على لفظ مثقال ذرة او على لفظ ذرة فكان تقع اصغر واكبر مع كونهما في موضع الجزر لعدم انصراهما لورن الفعل والصفة لكان المعنى لا يعرب منه مثقال ذرة ولا اصغر شيء من ذلك ولا اكبر في حال من الاحوال الا في حال كونه في كتاب وهو التوح او على تعالى فاما في الكتاب من مثقال الذرة وما هو اصغر منه او اكبر منه يعرب منه ولا شك ان كون الشيء الذي في الكتاب خارجا عن علم الله تعالى مازيا به باخل ومحال فذلك جعله كلاما برأسه بن حبي به لتقرر ما قبله وجعل لا هبة الخمس واصغر واكبر اسمهما متينان على الفتح على قراءة الجمهور وقراءة حمزة ويعقوب يرفع راء اصغر واكبر اما عطفا على محل مثقال ذرة واما على الابتداء ليكون كلاما برأسه ولما ورد ان يقال ان كثيرا من القرآ جعلوا قوله تعالى ولا اصغر ولا اكبر على قراءة الجمهور معطوفا على الجرور وجعلوا صورة الفتح حرة صير المصروف وجعلوه على قراءة حمزة معطوفا على محل الطار والجرور فهم كيف يخلصون من زوم فساد المعنى حيث قد احاط به بقوله ومن عطف جعل الاستثناء مفعلا والمعنى لا يعرب منه شيء ولكن جميع الاشياء في كتابه وقال ابو شامة يروى الاشكال بان يفتقر قبل قوله الا في كتاب ليس شيء من ذلك اي ليس شيء من ذلك الا في كتاب ميسر ثم به تعالى لما عم وعده ووعدته في حق كاهن الخايع وعصى في الآية السابقة اتبعه بشرح اولياته المخلصين فقال الا ان اولياته الله **قوله يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة** - اي يتقربون اليه ويتقرب هو تعالى اليهم فان الولي القريب وولي كل شيء هو الذي يكون قريبا منه والقرب من الله تعالى بحسب المكان والجهة محال بل القرب منه انما يكون بطاعته والاستغراق في معرفته بحيث اذا رأى رأى دلائل قدرته واذا سمع سمع آياته واذا نطق نطق بالثناء عليه واذا تحرك تحرك في خدمته واذا اجتهد اجتهد في طاعته بهذه الحبة يكون في غاية القرب منه تعالى ويكون وليا له عروجل فيكون الله تعالى وليا له ايضا كما قال الله ولي الذين آمنوا لان القرب لا يكون الا من الجانبين واليه اشار المصنف بقوله يتولونه ويتولاهم والخوف انما يكون من حدوث شيء من الكار في المستقبل والحزن انما يكون من تحقق شيء مما يكرهه في الماضي او من فوت شيء احده **قوله والاية كجمل** - لان قوله اولياته الله هو ان يحمل لم يقين فيه جهة قريبهم من الله تعالى فحق المراد منه وقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون سواء كان

الوحيد تهديد عظيم (ان الله لنوفى على الناس) حيث انهم عليهم بالعدل وهداهم برسال الرسل واتزال الكتب (ولكن اكثرهم لا يشكرون) هذه النعمة (وما تكون في شأن) ولا تكون في امر واصله التهم من شأنه اذ اقصدت قصدت والضمير في (وما تلو منه) له لان تلاوة القرآن معظم شأن الرسول عليه الصلاة والسلام او لان القراءة تكون لشأن فيكون التقدير من اجله ومفعول تلو (من قرآن) على ان من تبعية او مريضة ثانيا كيد الذي او قرآن واضماره قبل الذكر ثم يانه تفخيم له اولة (ولا تعملون من عمل) تميم للخطاب بعد تخصيصه بمن هو راسهم ولذلك ذكر حيث خص ما فيه فخاصة وذكر حيث هم ما يتناول التحليل والتحريم (الا كما عليكم شهودا) رفقاء مطيعين عليه (اذ تعصبون فيه) نحو ضون فيه وتندفون (وما يمزب من ربك) ولا يبعد عنه ولا يظن من عمله وقرأ الكسائي يكسر الزاي هنا وفي سبأ (من مثقال ذرة) موازن نحلة صغيرة او هباء (في الارض ولا في السماء) اي في الوجود والامكان فان العامة لا تعرف تمكينا غيرهما ليس فيهما ولا متعلقا بهما وتقديم الارض لان الكلام في حال اهلها المقصود منه ابرهان على احاطة علمه بها (ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب ميسر) كلام برأسه مقرر لما قبله ولا هبة واصغر اسمها وفي كتاب خبرها وقراءة حمزة ويعقوب بالرفع على الابتداء والجرور من عطف على لفظ مثقال ذرة وجعل الفتح بدل الكسر لاستباح الصرف او على محله مع الجار جعل الاستثناء منقطعا والمراد بالكتاب اللوح المنفوخ (الا ان اولياته الله) الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة (لا تخوف عليهم) من حقوق مكروه (ولا هم يحزنون) بنوات مأمول والآية كجمل فسر قوله (الذين آمنوا وكانوا يتقون) وقيل الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهما اياه (لهم البشري في الحياة الدنيا) وهو ما بشر به المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم

وما يريهم في الرؤيا الصالحة وما يسمع لهم من المكاشفات وبشرى الملائكة عبد الفزع (وفي الآخرة) بتلقى الملائكة إياهم مسلمين مبشرين بالقوز والكرامة بيان لتوليدهم ومحل الذين آمنوا النصب أو الرفع ﴿٢٣﴾ على المدح أو على وصف الأولياء أو على الانتداع وخبرهم بالبشرى (لا تبديل لكلمات الله)

أي لا تغيير لأقواله ولا اختلاف لمواعيده (ذلك) إشارة إلى كونهم مبشرين في الدارين (هو القوز العظيم) هذه الجملة والتي قبلها اعتراض لتفريق المشربة وتكثير شأنه وليس من شرطه أن يقع بعده كلام يتصل بما قبله (ولا يحرث قولهم) اعتراضاً لهم وتكذيبهم وتهديدهم وقرأ نافع يحرثك من أحزته وكلاهما بمعنى (إن المزة لله جميعاً) استئناف بمعنى التعليل ويدل عليه القراءة بالفتح كانه قيل لا تحزن بقولهم ولا تبك بهم لأن العلية لله جميعاً لا يملك غيره شيئاً منها فهو يفرهم ويصرك عليهم (هو الجميع) لأقوالهم (العلم) بزمانهم فيكاتبهم عليها (إلا أن الله من في السموات ومن في الأرض) من الملائكة والنفوس وإذا كان هؤلاء الذين هم اشرف الممكسات عبيداً لا يصلح أحد منهم الربوبية فالأفضل منها الحق أن لا يكون له ندا وشريكاً فهو كالليل على قوله (وما يجمع الدين يدعون من دون الله شركاء) أي شركاء على الحقيقة وإن كانوا يسعون شركاء ويمحور أن يكون شركاء معقول يدعون ومعقول يقع محنوف دل عليه (أن يتبعوا إلا الله) أي ما يتبعون بقينا وإنما يتبعون ظهم أنها شركاء ويحور أن تكون ما استهامة مصوبة يتبع أو موصولة معطوفة على من قرئ تدعون بالفاء والمعنى وإي شيء يمنع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنفوس أي أنهم لا يتبعون إلا الله ولا يصلون غيره فالكم لا يتبعونهم فيه لقوله أولئك الذين يدعون يتبعون إلى ربهم الوسيلة فيكون الزاماً بعد رهان وما بعده مصروف عن خطابهم لبيان سببهم ومشا رأهم (وإن هم إلا يخرسون) يكذبون فيما يسبون إلى الله أو يحزرون ويقدرزون أنها شركاء تقدروا بالطلا (هو الذي جعل لكم الليل لتسكوا فيه والنهار مبصراً) تبيد على كمال قدرته وعظيم نعمته التوحيد هو بهما يلدنهم على تردد باستحقاق العبادة وإنما قال مبصراً ولم يقل لتبصروا فيه تفرقة بين الظرف المجرى والظرف الذي هو سبب (أن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) سماع تدبر واعتبار (قالوا اتحداه ولدا) أي تنه (صجانه) تنزيهه عن التيق فانه لا يصح إلا من يصور له الولد ونصب من كلهم الخفاء

منصوباً على أنه صفة للأولياء أو منصوباً على المدح أو مرفوعاً على الانتداع يفسر وبين جهة قريبهم منه تعالى وهي إيمانهم وخوفهم من المقام بين يدي الله تعالى كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما يريد بهما الدين صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم وحاقوا مقامهم بين يدي الله تعالى فكان بياناً لما أجل أو لا والفرق بين كونه تفسيراً للراد من أولياء الله وبين كونه بياناً لتوليدهم ربهم ظاهر لأن الأول لا يستلزم الثاني والثاني يستلزم الأول ﴿قوله وما يريهم في الرؤيا الصالحة﴾ روى أن عبادة بن الصامت سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه البشري التي ذكرها الله تعالى بقوله لهم البشري في الحياة الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو تری له قال الامام اذا جلتا قوله تعالى لهم البشري على الرؤيا الصادقة مظاهر هذا النص يقتضي أنه لا تحصل هذه الحالة إلا لأولياء الله تعالى والفعل ايضاً يدل عليه وذلك لأن ولي الله هو الذي يكون مستغرق القلب والروح بذكر الله تعالى ومن كان كذلك فانه عند النوم لا يبقى في روجه إلا معرفة الله تعالى ومن العلوم أن معرفة الله تعالى ونور جلاله لا يبعد إلا الحق والصدق وأما من يكون متوزع الخاطر على أحوال هذا العالم الكدر المظلم فانه اذا نام كذلك فلا يبقى إلا جرم حال من ذلك النور فانه لا اعتماد على رؤياه وعنه صلى الله عليه وسلم ذهب النبوة وبقيت المبشرات. وعنه صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والخلم من الشيطان واداء حل أحدكم حلاً يخافه فليتموّد وليصق من شماله ثلاث مرات فانه لا يضركه. قيل اذا رأى أحدكم ما يحزنه فليقل أهوذا بما أذنت به لملائكة الله من شر الرؤيا التي رآها من نصرت في دنياي وفي آخرتي وعنه صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة التي يشرها المؤمن جرم من ستة وأربعين جرماً من رأى شيئاً من ذلك فليخبر بها ومن رأى سوى ذلك فاما هي من الشيطان ليضرك بها فليفت من يسار ثلاث مرات وليسكت ولا يخبر بها أحداً. ﴿قوله وبشرى الملائكة عبد الفزع﴾ قال تعالى تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴿قوله وليس من شرطه أن يقع بعده كلام متصل بما قبله﴾ جواب عما قال كل واحد من الجنبين كيف تكون اعتراضاً ولا اعتراضاً عما يكون في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين لا في آخرهما وقد انقطع الكلام عندهما هو تقرير الجواب أن ما ذكر كلام أكثرى لا كلي فانه لا يجب أن يقع بعد الاعتراض كلام كما قول فلان ينطق بالحق والحق البلي ونسكت وحدث لي حادث والحوادث جمة ونسكت ومن شرط ذلك فهو تدبج الاعتراض ﴿قوله وتهديهم﴾ فانه تعالى لما أبطل جميع شهادتهم المتعلقة بالبطلان في النبوة وعدلوا إلى طريق آخر في القدح في أمره صلى الله عليه وسلم هو أنهم هتدوه وخوفهم بأنهم أصحاب أموال واتاع نفسي في قهر لثوفي ابطال امره اجاب تعالى عن طريقته قوله ولا يحرثك قولهم ﴿قوله من الملائكة والتقلين﴾ فيه بهما لأن كلمة من في السموات والأرض مختصة بالعتلاء كانه قيل فمن يبرز عليك بكثرة آتياحه وأمواله فهو متعذر بما ليس له لأن الموجودات كلها لله تعالى فمن استعان بها عليك قل أمره إلى الذل والهوان لانه تعالى قادر على أن يسلب منهم تلك الأشياء ويصرك عليهم ويعد أموالهم ويبارهم ﴿قوله أي شركاء على الحقيقة﴾ إشارة إلى أن ما نافية وشركاء معقول يتبع ومفعول يدعون محنوف لا حهامه بمعية المقام والتقدير ما يمنع الذين يدعون الهة من دون الله شركاء لأن شركة الله تعالى في الربوبية محال فإله معقول يدعون وشركاء مفعول يتبع ﴿قوله ويحور أن تكون ما استهامة﴾ بمعنى الإنكار والتوبيخ فيكون شركاء منصوباً يدعون والمعنى أي شيء يمنع المشركين أي ما يمنعونه ليس بشيء ﴿قوله وقرئ تدعون﴾ بناءً على ما من المشركين على أن يعمل وما يمنع على الاستهامة كما صوره من المعنى ﴿قوله أو يحزرون﴾ عطوف على يكذبون ويقدرزون تفسير ليعززون فإن الحزور التقدير بمعنى أن الحزري مشترك بين معنيين الحزور والكذب يقال حزري حزم من خرم صاى كذب وهو من باب نصر والحزري الكذاب ﴿قوله وإنما قال مبصراً﴾ بمعنى أن البصر هو الذي يبصر والنهار لا يبصر بل يبصر فيه وكان الظاهر أن يقال لتبصروا فيه كما في الليل لتسكوا فيه فعل من هذا الظاهر واستد البصار إلى الظرف مجازاً على طريق تهاه صائم وليه قائم وكثرة العدول إلى الاستناد المجازي ما ذكره من التمرقة قصص على طريقه ما هو مجرد حيث قال لتسكوا واستد البصار إلى ما ليس ظرفاً مجرداً ولم يصرح بظرفيته تنسبها على أنه ليس بظرف مختص بل هو لكونه ذاتياً سبب لا بصر اسباب المعاش قيل هذه الآية في غاية الصراحة حيث حذف من كل جملة ما ثبت في الأخرى فانه تعالى ذكر ملك جعل الليل مظلاً وهي قوله لتسكوا فيه وحذف من جعل النهار مبصراً

(هو الفنى) علة لتوزيعه على اتحاد الولد بسبب من الحاجة (له ما فى السموات وما فى الارض) ﴿٢٤﴾ تقرير لواء (ان عندكم من سلطان بهذا)

لنى لمعارض ما افاده من البرهان مبالغة
في تجهيلهم وتحقير سلطان قولهم وبهذا
متعلق بسلطان او نعتله او بعدكم كانه قبل
ان عندكم في هذا سلطان (اتقولون على الله
ما لا تعلمون) توبيخ وتقرير على اختلافهم
وجاهلهم وفيه دليل على ان كل قول لا دليل
عليه فهو جهالة وان الضم لا يلائمها من طالع
وان التقليد فيها غير سائق (قل ان الدين
يفتقر على الله الكذب) باتحاد الولد
واصافه الشريك اليه (لا يخطون) لا يفترون
من النار ولا يغفرون بالجنة (منافع في الدنيا)
غير مبتدأ محذوف اي افتراؤهم منافع في الدنيا
بقيوس به رياستهم في الكفر او حياتهم
او ظلمهم منافع او مبتدأ محذوف اي لهم
تمتع في الدنيا (ثم اليان مرجعهم) بالموت
فيلثون الشقاء المؤبد (ثم تذهبهم العذاب
الشديد عما كانوا يكفرون) بسبب كفرهم
(وانزل عليهم نيا نوح) خبره مع قوله
(اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم) عظم
عليكم وشق (مقاي) شق كقولك صلت
كذا المكان فلان او كوني وافطى بيكم مدة
مدية او قيامي على الدعوة (وتذكيري)
اياكم (يايت الله على الله توكلت) وقتت به
(فاجمعوا امركم) فاجمعوا عليه (وشركاءكم)
اي مع شركائكم وبؤيده القراءة بالرفع عطفا
على الصبر المتصل وجاز من غير ان يؤكد
لفصل وقيل انه محطوف على امركم بحذف
المضاف اي وامر شركائكم وقيل انه منصوب
بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم
وقد قرئ به ومن نافع فاجمعوا من الجمع
واصنى امرهم بالمرم او الاجتماع على قصده
والسعي في اهلاكه على اي وجه يمكنهم
نفة بالله وقلة مبالغة (ثم لا يكن امركم)
في قصدي (عليكم غمة) مستورا واجعلوه
قاهرا مكشورا من غمة اذا ستره او ثم لا يكن
حالككم عليكم مما اذا اهلكتموني وتخلصتم
من قتل مقاي وتذكيري (ثم افضوا) ادعوا
(الى) ذلك الامر الذي تريدون في وقرئ
ثم افضوا اي ائتموا الى بشركم او ارزوا
الى من افضى اذا خرج الى القضاء

ودكر صفة النهار وهي قوله مبصرا وحدها من اليل لدلالة مبصرا وتقديره عليه هو الذي جعل لكم اليل مظنا
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتخرجوا فيه فاصلوا اسباب معاشكم غنى مطلقا لدلالة مبصرا عليه وحذف
لتخرجوا لدلالة تسكنوا عليه ويشال اعلم اليل اي صار ذا ظلمة واصاء النهار اي صار ذا ضياء فيكون هذا
من باب النسب كقولهم لاي ونامر وقوله تعالى عبثه راحبة ثم انه تعالى لما بالغ في تقرير الدلائل الدالة على تحقيق
الحق وابطال الباطل شرع في بيان قصص الانبياء نسبية لرسول صلى الله عليه وسلم ولاصحابه فان المصيبة
اذا جئت حمت ويكون ذلك سببا لانكار قلوب الكفار ووقوع الخوف في صدورهم وتعليل ابدانهم وسعاهتهم
فانهم اذا سمعوا ان الامم الساجدة وان بالعو في ابداء انبيائهم الا انه تعالى قد امانهم بالآخرة ونصرهم وقهر
اعدائهم كان سماعهم سببا لانكار شرعهم وتمردهم وتكون هذه القصص من غير زيادة ولا نقصان مع انه لم يتعلم علما
ولم يطالع كتابا مخرجه صلى الله عليه وسلم دالة على انه انما امرهم بالوحى والترسل فابتدا بقصة روح عليه الصلاة
والسلام واد في قوله اذ قال محمول ثبنا لا قوله انزل لانه مستقبل واذا مضى والمقام اما اسم لكان القيام او مصدر
على الاول يكون كناية عن النص لان المكان من لوازمها كما يقال صلت كذا المكان فلان اي لاحله وعلى كونه
مصدرا اما ان يراد طول قيامه بينهم او قيامه على الدعوة والتذكير فانه صلى الله عليه وسلم مكث فيهم
الف سنة الاحسين عاما فمضت ان يستغلوا ذلك وايضا ان اولئك الكفار كانوا قد العوا تلك المذاهب العاسدة
من الب طريفة في امر الدين فانه يشق عليهم ان يدعوا الى خلاصها فان اقترن بذلك طول مدة الدعاء كان اقل واشد
وذهب ابو البقاء الى ان قوله تعالى صلى الله عليه جواب الشرط وقوله فاجمعوا عطفا على الجواب ويرد عليه انه
عليه الصلاة والسلام متوكل على الله دائما كبر عليهم مقامه اولم يكبر والاظهر ان يقال الجواب محذوف اي
فاصلوا ما شئتم والذكور تعليل لعدم ماله بهم او يشال الجواب قوله فاجمعوا وقوله صلى الله عليه توكلت حجة
امراضية بين الشرط وجوابه وقرآنة الجمهور فاجمعوا بقطع الهمة من الاجماع وهو العزم يقال اججت على
الامر اذا عرمت عليه فهو يمتد على الا ان حرف جازم خفي في الآية واوصل الفعل الى الجرور بنفسه وقيل
هو متعد بنفسه في الاسل واججت الامر افصح من اججت عليه وقرأ العامة شركاءكم منصوبا على انه مفعول
معه من ضمير القاعل في فاجمعوا او على انه محطوف على امركم بحذف المضاف ومن نافع فاجمعوا بقطع الهمة
ووصل الالف وقطع اليهم من جمع يجمع وفيه وجهان الاول ان التقدير فاجمعوا ذوى الامر منكم بحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقاسمه واوقع الفعل عليه والثاني ان المراد بالامر ههنا وجود كيدهم ومكرهم والتقدير
لا تدعوا من امركم شيئا الا احصرتهم وقول المصنف او الاجتماع على قصده يلائم الوجد الاول ﴿قوله او ثم
لا يكن حالكم عليكم عما﴾ اي يحتمل ان يكون الامر في قوله امركم عبارة عن معادلتهم اياه وقصدهم اهلاكه
وان يكون الامر في الحال وان تكون التهمة بمعنى التهم والامصال كما قل من المبرد انه قال اي فرجوا عن انفسكم
ولا تهموها ﴿قوله ادعوا الى ذلك الامر﴾ اشارة الى ان مفعول افضوا محذوف وهو ذلك الامر وقرئ ثم افضوا
بقطع الهمة والقاء من افصى يحضى اذا انتهى او من افصى اذا خرج الى القضاء والضمراء اي ثم اجمعوا به الى
وارزوه الى والمعنى على الاول ثم القوا الى ما استقر عليه رأيكم مما في عوصكم محكما مصرين عليه ثم لا يتهلون
ولا تخرجون وقد نظم بعضهم هذا الكلام على احسن وجه فقال انه صلى الله عليه وسلم قال في اول الامر فلي الله
توكلت قاتى وائق بوعداته جازم بانه لا يخلط الميعاد فلا تظنوا ان تهديدكم اياي بالقتل والابداء بمعنى
من الدعاء الى الله تعالى ثم انه عليه الصلاة والسلام اورد عليهم ما يدل على صحة دعواه فقال فاجمعوا امركم
كانه يقول اجمعوا كل ما تدرسون عليه من الاشياء التي توجب حصول مطلوبكم ثم لم يقتصر على ذلك بل امرهم
ان يضموا الى انفسهم شركاءهم الذين كانوا يزعمون ان حالهم يقوى بمكانهم وبالتقرب اليهم ثم لم يقتصر على هذين
بل ضم اليهم اناثا وهو قوله ثم لا يكن امركم عليكم غمة واراد ان يلغوا فيه وان دعوا في امره غاية السعي حتى يطيب
عيشهم كل غاية في المكاشفة والمجاهدة ثم لم يقتصر على ذلك حتى ضم اليه وايضا فقال ثم افضوا الى والمراد وجهوا
كل تلك الشرود الى ثم ضم الى ذلك حاسبا فقال ولا تظنوا اي جعلوا ذلك ناشد ما تدرسون عليه من غير انتهاز
وهذا آخر الكلام وحلوم ان مثل هذا الكلام يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان قد بلغ غاية في التوكل على الله
وانه كان قاطعا ان كيدهم لا يضرم ولا يصل اليه وان مكرهم لا يغديه ﴿قوله عا سألكنم من اجر ووجب توليكم﴾

لثقله عليكم وإتهامكم إياي لاحله أو هو نبي توليكم (إن أجرى) ما توابي على الدعوة والتذكير (الاعلى الله) لاتعلق له بكم شيىء به آمنتم أو توليتهم (وامرت أن يكون من المسلمين) المتفادين لحكمه للاحالف امرء ولا رجوع غيره ﴿٢٥﴾ (فكدوه) فاصروا على تكذيبه بعدما ألهمهم الحق وبين أن توليهم ليس بالاعتناء بهم وتمردهم

لاجرم سقت عليهم كلمة العذاب (فجبناء) من العرق (ومن معه في العيث) وكانوا اثنا عشر (وجعلناهم خلافت) من المهاجرين به (واقرنا الدين كذبوا ما آتانا) بالطوفان (فانظر كيف كان عاقبة المندرين) تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب الرسول صلى الله عليه وسلم وتسلية له (ثم بعثنا) أرسلنا (من بعده) من بعد نوح (رسلا إلى قومهم) كل رسول إلى قومه (فجاءوهم بالبيات) بالمحضرات الواضحة المثبتة لدعواهم (فكانوا يؤسوا) فاستقام لهم أن يؤمنوا الشدة شكيتهم في الكفر وخذلان الله إياهم (بما كذبوا به من قبل) أي بسبب تمردهم تكذيب الحق وتمردهم عليه قبل بعثه الرسل (كذلك نطبع على قلوب المعتدين) بخذلانهم لانهم لانهم كذبوا في الصلاة واتباع المألوف وفي أمثال ذلك دليل على أن الأفعال واقعة بقدرة الله تعالى وكسب العبد وقدرته تحقيق ذلك (ثم بعثنا من بعدهم) من بعدهم لاء الرسل (موسى وهرون إلى فرعون وملاء بآيات) بالآيات التسع (فاستكبروا) عن إيمانهم (وكانوا قوماً مجرمين) معادين للأجرام فذلك تهاونا برسالة ربههم واجتزؤا على رذعها (فلما جاءهم الحق من عندنا) بوعدهم بظواهر المصريات الباهرة المرتعة لمثلث (قالوا) من عرط تمردهم (أن هذا السحرة) ظاهر أنه سحر أو طائف في هذه وأضحى لجباين أحواله (قال موسى) أقولون الحق لما جاءكم) أنه سحر خدع الحق بالقول لدلالة ما قبله عليه ولا يجوز أن يكون (أمهر هذا) لانهم نوا القول بل هو استئناف بانكار ما قالوه اللهم الآن يكون الاستهزاء فيه لتفريز والحكي مفهوم قولهم ويجوز أن يكون معنى أقولون الحق اتعيبونه من قولهم فلان يخاف المقالة كقوله سمعنا في ذكرهم فيستعنى عن القول (ولا يلج الساحرون) من تمام كلام موسى لدلالة على أنه ليس بسحر فانه لو كان سحراً لا يصح ولم يطل سحر السحرة ولأن العالم بأنه لا يلج الساحر لا يصح أو من تمام قولهم أن جعل أمهر هذا حكماً

لاحد امرئ لثقله عليكم أو لكونه سبباً لإتهامكم إياي بل تقولوا إنما بعثنا وبذكرنا طمأنينة الأحرار والمال من قبلنا وقوله عاساً لتكم عليه علقاً ما هو جراًء الشرط أقيمت مقام الحرأ والمعنى أن توليتهم فلا باعث يدعوكم إلى التولي اذ ليس عندي ما يغركم عني ويحملك على الاعتراض من تذكيري ﴿قوله أو هو نبي توليكم﴾ عطف على قوله وجب توليكم والمعنى جئتكم فإن توليتهم فلا يرجع ضرر ذلك التولي على أذلام معتدلي من قبلكم أي اذكر قول نوح عليه الصلاة والسلام اذ قال لقومه كذا وكذا فكذبوه وتمردوا وصادوا لحقت عليهم كلمة العذاب فافرقوا قبيضاً ومن استقرت معه في الفلك أو قبضناهم في هذا المكان فإن أنجاهم وقع في الفلك على هذا يتعلق في الفلك بضيء وعلى الأول يتعلق بالاستقرار الذي يتعلق به معه ﴿قوله تعالى بالبيات﴾ متعلق بماؤهم أو بمحمودى على أنه حال أي متلبسين بالبيات وما في قوله تعالى بما كذبوا به مصدرية وضمير به الحق والكاف في قوله كذلك بمعنى مثل صفة مصدر محذوف أي مثل ذلك الطبع والختم المحكم المنع زواله فطبع على قلوب المعتدين على الخلة باختيار الإصرار على الكفر قال الامام أحنف أخصاً بهذه الآية على أنه تعالى فجميع المكلفين بالإيمان وتقريره ظاهر ثم نقل القاضي رئيس المعزلة أن الطبع غير مانع من الإيمان دليل قوله تعالى بل طبع الله عليها تكفرهم فلا يؤمنون الا قليلاً فلو كان هذا الطبع مانعاً لما صح هذا الاستثناء ثم أحال تحقيق الكلام في هذه المقام على ما استقصاه في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴿قوله بالآيات التسع﴾ وهي المصاويب والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والشمس وخلق القمر والحق في قوله تعالى فلما جاءهم الحق فظاهروا قومه ضبير الآيات المذكورة في قوله بآياتنا وهي الآيات التسع واللام ينظم قوله أن هذا السحر من جواباً لقوله فلما جاءهم الحق ثم جعل الحق شخصاً جاءهم من عند الله على سبيل الاستعارة المكية بقرينة استناد الجسبي يدل على ما به ظهوره بحيث لا ينفي على من له أدنى مسكة فذلك صطف السحر قوله وعرفوه على قوله تعالى لا من قبل موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام فيكون ذلك نصيراً بما لدلالة لفظ عليه وتخصيل بالآيات بالحق فربى من صعبهم تخيل ومجرب فيكون ما خلا بخلاف قلب الصحابة وخلق البحر وغير ذلك من الآيات فإن ضرورة العقل حاكمة بانها ليست من قبل التوبة فلا يكون سحراً بل يكون حقا ظاهراً من عند الله تعالى بخلافه وإيجاده ﴿قوله لانهم بنوا القول﴾ أي قطعوا بآياته سحراً ولا يصح من أن يستعنى ويقول أمهر هذا على أنه محذوف أقولون بل هو محذوف قال موسى أنكر عليهم أو لا بت القول بأنه سحر من ثم أنكر ثانياً كونه سحراً من قبل التوبة والتخصيل ﴿قوله إلا أن يكون الاستهزاء فيه لتفريز﴾ استثناء من قوله ولا يجوز الخ أي لا يجوز ذلك بكل حال إلا أن يكون الاستهزاء فيه لتفريق كونه سحراً ميباً وقولهم أن صاحبه لا يلج القطع بأن السحر تمويه وتخيل داخل لا يظفر به الساحر فكانهم قالوا أجهت بالسحر نطلب به الفلاح فلا يلج الساحرون فيكون المحكي بقوله أقولون هو مفهوم ما قالوه أفراد موسى عليه السلام تلك المقالة المفهومة من قولهم وأنكرها وأثبت أن الفلاح لصاحبه حيث جاءه حنان من عند الله حالصا ذكر المصنف في قوله أقولون الحق لما جاءكم ثلاثة أوجه الأول أن القول فيه على أصل معناه وأن محذوف محذوف لدلالة السابق عليه وقول موسى أمهر هذا ابتداء كلام ذكر أنكاراً لما قالوه وتجهيلاً لهم والثاني أن يكون القول على معناه أيضاً وتكون الجملة استهزاءً مقولاً له من حيث دلالتها على أنه لا فلاح لمن جاء به والثالث أن يكون القول كناية من المقالة والطمع فلا يستدعي مقولاً وإن الدكر كناية عنها فلا يستدعي مذكوره كما في قوله سمعنا في ذكرهم وقوله أمهر هذا استئناف الانكار والتجهيل ﴿قوله لتصرفنا﴾ بمعنى أن العت في اللفظ الصرف يقال لقنه عن كذا أي صرفه ولواء عنه وقيل لفت الشيء وقوله بمعنى لواء فلما أخوان ومطامير تحت التفت كما أن مطامير قتل اعتل وقد جعل مطامير قتل مطامير القتل لفت استعانة بمطامير أحدهما من مطامير الآخر واللام في ثلثنا متعلقة بالحق أي أجهت لهذا الفرض قالوه أنكاراً لجسده صارفاً إياهم من دين آباءهم وحاصل كلامهم أنهم قالوا لا تترك الدين الذي نحن عليه لانا وجدنا آباءنا عليه لا مقصوداً كما من دعوى الرسالة أن يكون لكما الملك والعرق في أرض مصر فلا تؤثر ربا حنكها على رباة انصافاً فلما شباوا على اعتراضهم من قول دعوتنا لهذا الدين الأمرين صرحوا بالحكم المنزع عليهما فقالوا وما نحن لكما مؤمنين ثم حاولوا أن يمارضوا أمهرة موسى عليه الصلاة والسلام باتواع من السحر ليظهر عند الناس أن ما أتى به موسى عليه الصلاة والسلام من باب السحر فجمع فرعون السحرة وأحضرهم فقال لهم موسى القوا ما أنتم ملقون قال قبل كيف أمرهم بالسحر والعمل بالسحر كفر وأمر الكفر كفره فالجواب أنه

كانهم قالوا أجهت بالسحر نطلب به الفلاح ولا يلج الساحرون (قالوا أجهت لثلاثاً) لتصرفنا ولقتل أخوان

كانهم قالوا أجهت بالسحر نطلب به

(عاجدنا عليه آله) من عبادة الاطنام
(وتكون لكم الكبرياء في الارض) المثلث فيها
سمى بها الاتصاف الملوك بالكبر والتكبر على
الناس باستباحتهم (وما نحن لكم بمؤمنين)
بمصدقين فيما جئناهم (وقال فرعون اثنى بكل
ساحر) وقرأ آية الكسائي بكل محار (عليه)
جاء في (فلا جاء السحرة قال لهم موسى
انتم ملقون فلما اتوا قال موسى ما جئتم
به السحر) اي الذي جئتم به هو السحر لا ما جاء
فرعون وقومه سحرا وقرأ ابو عمر السحر على
ان ما استغما به فرعون بالابتداء وجئتم به
خبرها والسحر بدل منه او خبر مبتدأ محذوف
تقديره هو السحر او مبتدأ خبر محذوف اي
السحر هو و يجوز ان ينصب ما جعل حسره
ما بعد تقديره اي شيء آتيت (ان الله سبطه)
سبطه او سبطه بطلانه (ان الله لا يصلح على
القسدين) لا يشهد ولا يقويه وفيه دليل على
ان السحر اساد وتوربه لا حقيقته (وبحق الله
الحق) ويشهد (تكلمته) او امره وخصايه
وقرى تكلمته (ولو كره المرمون) ذلك
(فأما لموسى) في مبدأ امره (الادرية
من قومه) الا اولاد من اولاد قومه بنى
اسرائيل داهم فلم يحسوه خوفا من فرعون
الاطاعة من شياهم وقيل الصبر لفرعون
والدريه طاعة من شياهم آتوا به او مؤمن
آل فرعون وامرأة آسية وحاربه وروجه
وما شطته (على خوف من فرعون وملائمهم)
اي مع خوف منهم والصبر لفرعون ووجهه
على ما هو المعتاد في صبر العظماء او على أن
المراد بفرعون آله كما يقال ريحة ومضر
او قدرية او قوم (انهم) ان يعذبهم
فرعون وهو على منتهى خوفه و امره
بالصبر للدلالة على ان الخوف من الملائكة
بسببه (وان فرعون لعال في الارض) لعالب
فيها (انه ان المشرقين) في الكبر والعنف حتى
ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء

صلى الله عليه وسلم أمرهم بالقائه الجبال والمصطفى ليظهر لعلق ان ما تواتر به من قسوسى بالحل لانه عليه الصلاة
والسلام أمرهم بالسحر **قوله** اي الذي جئتم به هو السحر لا ما جاء فرعون وقومه سحرا **قوله** والخبر مستعاض
تعريف الخبر ان فرعون بلام الجنس قد قيد قصر الجنس على المسند اليه قصرا حقيقيا مطابقا للواقع نحو زيد
الامير اذا لم يكن في الواقع امير سواء او قصرا غير حقيقى مبني على المبالغة في اتصاف المسند اليه بذلك الجنس
نحو عمرو التبعص اي التكامل في التبصاع بنى الكلام في صورة توهم ان التبصاع مقصورة عليه لا تبصا وره
لعدم الامتناد بتبصاع غيره لقصورها عن رتبة الكمال وقوله تعالى ما جئتم به السحر من قبل الاول وكذا
ما به بمعنى الذي في محل الرفع على الابتداء وجئتم به صكته ومأثته والسحر خبره عوف لفظ السحر يحرف
التعريف وسقطت حمزة الوصل حال الدرج **قوله** بدل منه اي من اسم الاستفهام ولذلك اعيد معه اداة
الاستفهام فانه قد تقرر في كتب النحو ان ما وقع بدلا من اسم الاستفهام لا بد ان يعاد فيه اداة ليساوى البديل
البديل منه في انه استفهام كما تقول كم مالت ا عشرون ام ثلاثون فيحصل ا عشرون بدلا من كم ولا يلزم ان يضم
السحر خبر لانك اذا ابتدئ من المبدأ وصار في موضعه صار خبر المبدأ خيرا **قوله** ويجوز ان ينصب ما اخبر
اي ويجوز ان تكون ما استغما به منصوبة الفعل جعل مقدر بعدها لان لها صدر الكلام وحتم به نصرا
لذلك الفعل التقدر فتكون المسئلة حيثك من باب الاشغال والتقدير اي شيء آتيت جئتم به والسحر على ما تقدم
ولو قرى نصب السحر على انه بدل من ما بعدا التقدير لكان له وجه لكن لم نقل القرآنية ما علم انك اذا جعلت
ما موصولة بمعنى الذي اتبع نصبها بفعل مقدر على الاشتغال لان ما بعدها صلة والصلة كما لا تعمل في الموصول
لان تكون نصرا لما هو العامل فيه فتخص من هذا انها اذا كانت استفهامة جاز ان تكون في محل رفع او نصب
واذا كانت موصولة تعين ان تكون في محل الرفع بالابتداء **قوله** ما آمن لموسى في مبدأ امره **قوله** ولعله
احد التشديد المذكور من ماء التعجب فانها كمل على ان السحرة لما اتوا بحالهم وعصبيهم وما رضهم موسى عليه
الصلاة والسلام قولاً لم تأخر ايمان الذرية عنه بل وقع عفيه قال الفاء تعيد ذلك ثم انه لما تقدم ذكر موسى
عليه الصلاة والسلام وفرعون اختلف في مرجع ضمير قومه فاختار المصنف كونه راجعا الى موسى لكونه
اقر بذكر ولانه لو رجع الى فرعون لكان حق التركيب ان يقال على خوف من الله على خوف من فرعون
واليه ذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره قالوا المراد مؤمنوا بنى اسرائيل الذين كانوا عصرا وخرجوا معه
وقالوا لفظ الذرية يسير به من القوم على وجه التقدير والتصغير لاسيما لجملة على التقدير والاهانة بها هو جيب
جملة على الصغير بمعنى قلة العدد او حداثة السن وقيل ضمير قومه يعود على فرعون وبصفت عوده على موسى
لان المروي من اخبار بنى اسرائيل انه قد قست فيهم انواع الدل والنهر بسبب انبياء فرعون عليهم وكانوا
يرجون ان يكشف الله تعالى عنهم ما هم فيه من انواع الشدة بظهور المولود الذي يخاف فرعون من ظهوره
ومن روال ملكه بسبب فلا جاءهم عليه الصلاة والسلام اتفقوا على اتباعه والايمان به ولم تهلف قط الاطاعة
من بنى اسرائيل كعرت بموسى عليه الصلاة والسلام فيبعد ان يقال معنى الآية فاما موسى الادرية قليلة
من بنى اسرائيل وعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية اخرى عنه انه قال هم فاس يسير من قوم فرعون آمنوا
بموسى منهم امرأة فرعون ومؤمن من آل فرعون وحارن فرعون وامرأة حارنه وامرأة ماشطة **قوله** تعالى
على خوف **قوله** حال اي آمنوا كانوا على خوف وجميع خوف **قوله** وجهه على ما هو المعتاد في صبر العظماء **قوله**
جواب عما يقال كيف يعود صبر المجموع على مفرد وهذا العمل يكون جوابا ان لو كان التعبير عن المفرد بصبر
المجموع وارادا في كلام من يستعمل فرعون حتى يصبر عنه بصبر الجمع فيسبى ان يقتصر على الجواب الثاني وهو
ان فرعون صار محالاً لاتباعه كقود وريضة العرب ومصر المرأة **قوله** او الذرية اي ويجوز ان يكون ضمير
ملائكة قدرية اي على خوف من فرعون ومن ملائكة الذرية وهم اشراف بنى اسرائيل وان يكون المقوم سوا جعلنا
الصبر في قومه لموسى او لفرعون اي ومن ملائكة قوم موسى او من ملائكة قوم فرعون وقوله وهو بدل منه اي من
فرعون بدل اشغال تقديره على خوف من فرعون فتنه كقولك نعمني زيد على و يجوز ان يكون في محل نصب على
انه مفعول لحوى اي على خوف فتنه واعمال المصدر كثيرا منه قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسعدة يذبحوا اسباط
الانبياء موا اسرائيل فانهم من يفتوب بن امحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام جعلهم ارقاء مفهوسين

﴿ قوله ﴾ وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين ﴿ فان الآية وان اعتبر فيها شرطان مختلفان وهما الايمان بالله والاسلام فان الايمان بالله عبارة عن التصديق بانه واجب الوجود لذاته واحد وان جميع ما سواه محدث مخلوق مقهور تحت مشيئته ونصرته وهما الاسلام عبارة عن الاستسلام والانقياد للتكاليف الصادرة من الله تعالى واظهار الخضوع وترك التمرد ولا شك انهما امران مختلفان الا ان المعلق على هذين الشرطين حكم واحد من وجه واحد وهو وجوب التوكل والازم ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله تعالى لان المشروط لا يحصل الا عند تحقق شرطه والشرط اذا كان امورا متعددة لا يحكم بخصته الا اذا تحقق جميع اجزائه فان قال الشارح ان كان المكلف زانيا محصا فارجمه لا يجب الرجم الا عند تحقق مجموع الامرين فكذلك في هذه الآية لو علق وجوب التوكل على مجموع الايمان بالله تعالى والاسلام لزم ان لا يجب التوكل الا عند تكامل الشرط بجميع اجزائه وليس كذلك بل هناك حكمان علق كل واحد منهما بشرط على حدة علق وجوب التوكل على الايمان بالله وحصول التوكل على الاسلام وهو ان يسلموا مع سبهم لله تعالى على ما يحلو فاسلموا حاله لا حظ للشيطان فيها فان لم يسلم وجهه لله تعالى بان جعل الشيطان مدخلا فيها لا يحصل له التوكل وهو مريض الامر بالكيفية الى الله تعالى والاعتماد في كل الاحوال على الله تعالى وانما قال فعله توكلوا ولم يقل توكلوا عليه لان الاول يبعد الحصر حيث يدل عليه ان موسى عليه الصلاة والسلام امر قومه بالتوكل عليه وسماه من التوكل على غيره فقال والمراد في هذا المقام هو التوكل على هذا الوجه لانه الذي يقتضيه الايمان بالله فان من اعتقد ان كل ما سوى الله تعالى ملكه ومنه ومنه تحت نصرته وتصبره امتنع ان يتوكل على غيره وقدم ان نوحا عليه الصلاة والسلام وصف نفسه بالتوكل على هذا الوجه حيث قال فعلى الله توكلت وكذلك موسى عليه الصلاة والسلام ثم انه تعالى بين ان موسى عليه الصلاة والسلام لما امر بذلك قومه قبلوه فقالوا على الله توكلنا تصحى الشرطين بهم حيث كانوا مؤمنين بالله تعالى مخلصين انفسهم له تعالى ﴿ قوله موضع فتنة ﴾ لهم اي موضع عذاب لهم بان تسلطهم علينا فعدونا وقبل المراد لا تفقد بنامهم قومه لانك لو تسلطت عليهم لوقع في قلوبهم ان لو كساعل الحق لتسلطهم الله علينا فيصير ذلك شبهة قوية في اصرارهم على كفرهم فيصير تسلطهم علينا فتنة لهم وانك لو تسلطت عليهم علينا لا تنجحوا العذاب الشديد في الآخرة وذلك ليكون لهم فتنة ﴿ قوله ان اتخذوا مائة ﴾ في الصحاح المائة مرل تقوم في كل موضع يقال تبوءت منزلا اي زنته وبوءت لرجل منزلا وبوءت من لا يعني هباته ومكنت له فيه وكذا ان فيه يجوز ان تكون مفسدة لانه قد تقدمها ما هو بمعنى القول والابحار ويجوز ان تكون مصدرية فيكون ان تبوء في موضع النصب باو حينا معولا به اي اوحيا اليهما التوبة وهو الرول والرجوع يقال تبوءا المكان اذا اتخذ مائة ومنزلا والمعنى اجلا بمصر بيوتا من بيوت مائة لقومكم وامر رجعا ترجعون اليه لعبادة والصلاة فيه ﴿ قوله امروا بذلك ﴾ اي ان يصلوا في بيوتهم في خفية من الكفرة لتلايظهم عليهم يؤذوهم كما كان المؤمنون على ذلك في اول الاسلام بمكة ثم ان موسى عليه الصلاة والسلام لما بالغ في اظهار المجهزات وتقرير الدلائل والبيانات ورأى القوم مصرين على الجحود والعتاد دما عليهم ومن حق من يدعو على العبر ان يذكر او لا سب جرمه وكان حرمهم حب الدنيا وزينتها فلذلك تركوا الدين واماندوا من يدعو اليه بذلك بتدا عليه الصلاة والسلام في دعائه عليهم بقوله ربنا انك آتيت فرعون وملائكة ربه واموالا روي من ابن عباس رضي الله عنهما انه كان لهم من بناء مسطاط مصر الى ارض الحبشة جبال فيها معادن ذهب وفضة وزبرجد وباقوت وقرأ حاصم وحيزة والكسائي ليضلوا بضم الياء والياقوت فتح الباء وذكر في هذه اللام ثلاثة اوجه الاول ان تكون لامر العائث بمعنى الدعاء عليهم كانه قيل لنبئوا على ما هم عليه من الضلال والاضلال ويكونوا ضلالا مصليين وانما دعاهم بذلك بعدما عرض عليهم آيات الله وبناته عكرا وازدد عليهم النصائح والمواظفة زمانا طويلا وحذرهم عذاب الله وانقامه وانهم ما كانوا عليه من الكفر والضلال ورآهم لا يزيدون على عرض الآيات الا كرا وعلى الانذار الاستكبارا وعلى النصيحة الاستعداد ولم يبق له مطمع فيهم وعلم بالهزيمة وطول النصيحة انه لا ينبغي منهم الا الحى والاضلال وان ايمانهم كالأمر المحال فاشتد غضبه عليهم واغرت مقنته وكرهته لخالقهم فدعا الله تعالى عليهم بما علم انه لا يكون غير ذلك ليشهد عليهم بانه لم يبق لهم حيلة وانهم لا يستأهلون الا ان يخذلوا ويخلى بينهم وبين صلاتهم والوحيد الثاني ان تكون لام الصيرورة والعاقبة كما في قوله • لدوا الموت وانوا الخراب • فلما كان عاقبة قوم موسى عليه الصلاة والسلام

(وقال موسى) لما رأى تخوف المؤمنين به (يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا) فتقوا به واعتمدوا عليه (ان كنتم مسلمين) مسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقضى له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التصليط ومظيره ان دعاء يزيد فاجسه ان قدرت (فقالوا على الله توكلنا) لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجبت دعوتهم (ربنا لا تجعلنا فتنة) موضع فتنة (لقوم الظالمين) اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) من كيدهم وشؤم مشاهدتهم وفي تقديم التوكل على الدعاء تبيه على ان الداعي ينبغي ان يتوكل اولا لتصاب دعوته (واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا) ان اتخذوا مائة (لقومكم) بمصريوتا) يسكنون فيها او يرجعون اليها لعبادة (واجعلوا) اتقوا قومكم (بيوتكم) تلك البيوت (قطة) مصلى وقيل مساجد متوجهة نحو القبلة ببنى الكعبة وكان موسى يصلى اليها (واقبوا الصلاة) فيها امر وابدلت اول امرهم لتلايظهم عليهم الكفرة فيؤذوهم ويمسوهم من ديبهم (وبشر المؤمنين) بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى وانما انى الصبر اولا لان التوبة تقوم واتخاذ المعابد مما يحاط به رؤس القوم يتشاور ثم جمع لان جعل البيوت مساجد والصلاة بما ينبغي ان يجعله كل احد ثم وحد لان البشارة في الاصل وطبعة صاحب الشريعة (وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائكة ربه) ما يترين به من الملابس والمراكب ونحوهما (واموالا في الحياة الدنيا) واتوا من المال (ربنا ليضلوا من سيئتك) دعاه عليهم بلغة الامر بما علم من ممارسة احوالهم انه لا يكون غيره كقولك ليس الله اليس وقيل اللام لعاقبة وهي متعلقة بآيتك ويحتمل ان تكون عطلة لان اياته انعم على الكفر استدراجا وتثبيتا على الضلال ولانهم لاحملوا هابيا الضلال فكانهم اوتوها ليضلوا فيكون ربنا تذكيرا للاول تأكيذا وتبها على ان القصد عرض صلاتهم وكفرانهم تقديم لقوله

هو الصلال وقد اعلم الله تعالى ذلك عبر من هذا المعنى بهذا اللفظ والوجه الثالث ان لا تكون لام التعليل حقيقة بل محازا لاجرم كان الله تعالى آتاهم ذلك ليؤمنوا ويشكروا نعمته فتوصلوا به الى مزيد البقي والكفر شبهت هذه الحالة بحال من اعطى المال لاجل الاضلال هو رد الكلام بلفظ التعليل بناء على هذه المشابهة وابتداء النعمة على الكفر والصلال استندارج وتقييد عليه فيكون الابناء لاجل التثبيت على الصلال ومعللا به وعلى التقديرين تكون اللام متعلقة بما تقييد ولا تكون للدعاء فيكون لفظ ربنا تذكيرا للاول فخدمة * واعلم ان الاشاعة استدلوا بهذه الآية على انه تعالى يضل الناس ويريد اصلاتهم من وجهين الاول ان اللام في قوله تعالى ليصلوا الام التعليل والمعنى انك اعطيتهم هذه الزينة والاموال لاجل ان يصلوا وهذا صريح في انه تعالى يريد اضلالهم والثاني ان موسى عليه الصلاة والسلام لما دعا بقوله واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا قال فداحجيت دعوته كما ولولاه تعالى يريد ذلك لم يشاء لما حسن من موسى عليه الصلاة والسلام ان يسأل ويقول افس قلوبهم والطبع عليها حتى تكون قاسية ولا تدين ولا تشرح للايمان ولما قال تعالى فداحجيت دعوته كما وقالت المعزلة في جواب الاشاعة لا يجوز ان يكون المراد من الآية ما ذكر لانه تعالى مره من فعل القابح واردة الكفر فبعضه فوجب ان لا تكون اللام فيه لتعليل بل تكون لام العاقبة فان ما فعله قوم موسى لما كانت هي الصلال عبر من هذا المعنى بهذا اللفظ على سبيل الاستعارة التبعية او تكون لام الدعاء وفيه مراعاة التمام الكلام لا يراد الادعية مسوقة على نسق واحد **قوله والطمس الحق** وهو المحو والابطال قال اكثر المحققين في قوله تعالى ربنا الطمس على اموالهم اي امسحها وخبرها عن هبتها لانهم يستنبطون بنسبتك على معاصيك واتما امرتهم بان يستعينوا بها على طاعتك وسلوك سبيلك وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قد بلغنا ان الدراهم والدنانير صارت جارية مقوشة كهيئة الدراهم والدنانير وصارت كسورهم جارية **قوله جواب الدعاء** يعني انه في محل النصب على انه جواب الطمس واشدد وفي محل الجزم على انه دعاء في صورة النهي كقوله

● فلا ينسبط من بين يديك ما تزوي ● ولا تلقى الا واثك واهم ●

او في محل النصب على انه معطوف على قوله ليصلوا فيكون ما بينهما اعضاءا وقوله حتى يروا العذاب اي يروا ذلك ويحتمل ان يكون ما بين يدي ايمانهم اي الى ان يروا العذاب الاليم وكان كذلك فانهم لم يؤمنوا الى الفرق وكان ذلك ايمان باس ولم يقبل قرأ العامة ولا تحقان خشية التاء والنون وقرئ تخفيف النون مكسورة مع تشديد التاء وقرئ تخفيف التاء من تبعه اذ لا تحقه وادركه يقال تبعته اذا تبعته اي مشيت من بعده حتى لحقته **قوله حتى يلمسوا الشط** يعني حتى يبالوا الى القصور الاول وهو الذي كان فاعلا في الاصل والى المفعول الثاني بنفسه كما هو عليه فيقال جاوزنا بني اسرائيل البحر وفسرها بقوله جاوزناهم في الصراى هديانهم فيه على ان التصغير فيه التعمدية والتجاوز بهذا المعنى يتعدى الى المفعول الاول بنفسه لا بالياء ويتعدى الى المفعول الثاني بي فمن قرأها وجوزنا بني اسرائيل البحر لا يجعل التصغير فيه التعمدية ويجعل جاوز بمعنى جاور واجار فاما يتعدى الى مفعول واحد ولا يتعدى الى ما هو اكثر من واحد الا بالياء الداخلة على فاعل ماني الاصل واليه اشار المصنف بقوله وهو من فعل المرادف لفاعل اي ليس من جاوز الذي يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني تكملة في **قوله وما دبر** على ان يكون مفعولا مصدرين في موضع الحال ويجوز ان يقتضيا على انهما مفعولان من اجعلهما اي من اجل البني والعدو **قوله على اصهار القول** والتقدير قال آمنت فقال انه فيكون هذا القول مضرا واطلاق الاستئناف على البدل مبني على جعل ان مفعولا لمثل جادل البدل منه ولو جعل كونه ابتداء كلام واستئناف اخبار بذلك علة مستقلة لكسر ان وكونه بدلا من آمنت علة اخرى لتكان اظهر واميد **قوله فكذب من الايمان** اي عدل واخضع عنه او ان يفاء التكليف والاختيار وبالغ فيه حين لا يجد حرجا على القول حيث كرر المعنى الواحد ثلاث مرات بثلاث عبارات حيث قال او لا آمنت وقال ثانيا لانه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وقال ثالثا وانا من المسلمين وكانت المرة الثانية كافية حين يفاء التكليف والاختيار جاء في الاخبار عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال نيل على عهد فرعون قائما اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجعل لنا نيل قال اي لست براى منكم حتى قال ذلك ثلاث مرات فذهبوا فاقوا فقالوا ايها الملك ماتت البهائم وهلك الصبيان والانتكار فان لم نجعل لنا نيل اتخذنا لها غيرك

(ربنا اطمس على اموالهم) اي اهلكها والطمس الحق وقرئ واطمس بالصم (واشدد على قلوبهم) اي واقصها واطمع عليها حتى لا تشرح للايمان (فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) جواب قديده اودعها بلفظ النهي او عطف على ليصلوا وما بينهما محذوف معترض (قال فداحجيت دعوته كما) يعني موسى وهرون عليهما السلام لانه كان يؤمن (فاستجبا) فاجابا على ما اتوا عليه من الدعوة والزام الطاعة ولا تستجلا فان ما طلبنا كائن ولكن في وقته روى انه مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة (ولا يتبعان سبيل الذين لا يعملون) طريق الجحيم في الاستهلال او عدم الوثوق والاطمئنان بوعده الله وعن ابن جابر رواية ابن ذكوان ولا يتبعان بالنون الحبيبة وكسرها لا تتفاء الساكنين ولا يتبعان من تبع ولا يتبعان ايضا (وجاوزنا بني اسرائيل البحر) اي جاوزناهم الى البحر حتى يلمسوا الشط جاعلين لهم وقرئ جاوزنا وهو من فعل المرادف لفاعل كصعب وضاعف (فانهم) فادركهم يقال تبعته حتى اتبعته (فرعون وجنوده يضربون عدوا) ما ضربوا ما دبروا البني والعدو وقرئ وعدوا (حتى اذا ادرك الفرق) لحقه (قال آمنت انه) اي مانه (لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين) وقرأ جرد والكسائي انه بالكسر على اصهار القول او الاستئناف بلا وتضميرا لا آمنت فكذب من الايمان او ان القول وبالغ فيه حين لا يقبل (الآن) انؤمن الآن وقد ابست من نفسك ولم يبق لك اختيار (وقد عصيت قبل) قبل ذلك مدة عرك (وكنت من المفسدين) الصالحين المصلين من الايمان

(قالبوم نصيبك) بعد ذلك لما وقع فيه قومك من ضر البصر ونجبت طافيا او تلقيت على نجوة من الارض ليراك بنوا اسرائيل وقرأ بقول نصيبك من انجي وقرى نصيبك باطاء اي تلقيت باحية الساحل (بدنك) في موضع الحال اي بدنك طاريا من الروح او كمالا سويا او عراة من غير لباس او بجرعك وكانت له دروع من ذهب يعرف بها وقرى ببدنك اي باحراة البدن كلها كقولهم هوى باجرانه او بدروحك كانه كان مظاهرا بينها (تكون من خلقك آية) ان ورآه ك علامة وهم بنوا اسرائيل اذ كان في نومهم من عظمت ماخيل ﴿٢٩﴾ اليهم انه لا يهلك حتى كدوا موسى عليه السلام حين اخبرهم بفرقه الى ان ماينوه

مطروحا على بزمهم من الساحل اولى ياتي بعدك من القرون ادا سمعوا مال امرئ من شاهدك عبرة وسكالا من الطعيا او جهة كدلهم على ان الانسان على ما كان عليه من عظم الشان وكبريائه لم يخلو مخلوق مقهور بعيد عن مظان الربوبية وقرى من خلقك اي لماقت آية اي كسائر الآيات على افراده اياك باللقاء الى الساحل دليل على انه تعبد منه لكشف تزويرك واماطة الشبهة في امرئ وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه وارادته وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور (وان كثيرا من الناس عن آيات الصافلون) لا يتكبرون فيها ولا يفتخرون بها (واقعد بؤانا) ازلنا (بنو اسرائيل بؤا صدق) منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر (ورزقناهم من الطيبات) من الذآذ (فا اختلفوا حتى جالهم العلم) فا اختلفوا في امر دينهم الامن بعد ما قرؤوا التوراة وعلموا احكامها او في امر محمد صلى الله عليه وسلم الامن بعد ما علموا صدقه بنووه وتظاهروا بهزائه (ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) فيمير الحق من المبطل بالاعمال والاهلاك (ان كنت في شك مما ازلنا اليك) من التصص على سبيل القرص والتقدير (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من ثلث) فانه يحقق عددهم ثابت في كتبهم على نحو ما لقينا اليك والمراد بتحقيق ذلك والاستشهاد بما في الكتب المتقدمة وان القرآن مصدق لما فيها او وصف اهل الكتاب بالرسوخ في العلم بحجة ما ازل اليه او تهيج الرسول صلى الله عليه وسلم وزياده تبيته لا مكان وفور الشك له ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لا تشك ولا اسأل وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به امته او كل من يسمع اي ان كنت ايها السامع في شك مما ازلنا على لسان نبيك اليك وجه تبيد على ان كل من حاله شبهة في الدين ينبغي ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم (لقد جاك الحق من ربك) واحصا لا مدخل للبرية به بالآيات القاطعة (فلا تكون من المبترين)

قال لهم اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فخصي عنهم بحيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه وألقى خذ بالارض وانشأ بالسبابة وقال اللهم اني خرجت اليك حروج العبد الدليل الى سبده واني اعلم انه لا يخر احد على اجرآه غيرك فاجره قال جرى النيل جريا فأنهم قال لهم اني اجريت لكم النيل قال فخرؤا له سجدا فرضى له جبريل قال ايها الملك ان عبدا ملكته عبيدي واعطيتهم معانيج خراثي وعاداني واحب من ماديتهم ومادى من احبته قال له فرعون لو كان لي ذلك الصد لعزقته في بحر القلزم فقال له جبريل عليه السلام ايها الملك اكتب لي بذلك كتابا قال فدعا بدواة وقلم وقرطاس فكتب فرعون فيه يقول ابو العباس الوليد بن مصعب جرآه العبد الخارج على سيده الكافر لهما ان يعرق في البحر فلما احمه العرق ناوله جبريل خطه صرعه فقال جبريل هذا ما حكمت به على نصيبك ﴿قوله او تلقيت على نجوة من الارض﴾ النجوة المكان المرتفع الذي تظن انه نجاة من السيل والياه في بدنك لمصاحبة كما في قولك خرج زيد بعشيرته واشترى القرس بمرجه وهذه الباء تصلح ان تكون مع مدخولها في محل الحال فاراد المصنف ان بين كونه ميئنا لهيئة القبول قال طاريا من الروح او بدنا سويا لم يقص منه شيئا لثلاثي شبهة في ايه ذلك او بدن غيرك الى آخر ما قال والعرب تطلق البدن على الدرع قال ابو الليث البدن الدرع الذي يكون قصير الكمين ومن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عليه درع من ذهب فاخرجه الله تعالى من الماء مع ذلك الدرع ليعرف انه هوروى ان بني اسرائيل قالوا امامات فرعون ولا يموت ادا ولم يصدقوا بمرقه فالتقاء البصر ما مر الله تعالى الى الساحل صابوا وايقنوا بموته وقرى بآياتك جمعا اما على ارادة الدرع لانه كان بلبس كثيرا منها خوفا على نفسه او على جعل كل جرء من بدنه بذنا كما يقال شات مارقا ووقع باجرانه مع ان الفرق واحد والجزم واحد ﴿قوله وقرى من خلقك﴾ بالقاف صلا ما صبا وقرى من خلقك بالقاف وقع اللام اي من خلقك من الجبارة اي ليتخلوا بدنك وذكر في كونه آية ثلاثة وجوه كونه آية دالة على كونه مخلوقا مقهورا وكونه آية اعتبارا اي من خلقك ومن كان على الطعيا وكونه آية دالة على كمال قدرة الله تعالى لانه افرقه مع جميع قومه وما اخرج من الجميع في ضر البصر الا اياه قصصه دليل واضح على ذلك وذكر الوجه الثالث في قرآته من خلقك بالقاف ثم قال وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور وهو ان يخر الى خلقك بالقاء ﴿قوله منزلا صالحا مرضيا﴾ اشارة الى ان بؤا اسم مكان ووصف بالصدق مدحا لهم اي اسكاهم كما محمودا فان مادة الحرب ادا مدحت شيئا اضافته الى الصدق تقول رجل صدق قال تعالى رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قيل كان قوم موسى عليه الصلاة والسلام على مكة واحدة ومقالة واحدة ثم تشعبوا واختلفوا في امور كثيرة من امور دينهم قبل البعثة طلبا للرياسة وبيان من بعضهم على بعض حتى اذاهم ذلك الى القتال نسيا في التأويل ونصبوا المذاهب وموقع هذا الاختلاف والتشعب الامن بعد ما قرؤوا التوراة وعلموا ما هو الحق في امر الدين وزمهم الثبات عليه واتحاد الكلمة فيه فالمراد من بني اسرائيل هم الذين نجوا من فرعون وما تناسل منهم فانه تعالى اورثهم جميع ما كان تحت ايدي قوم فرعون من الناطق والصامت والحرث والفسل وقيل المراد من بني اسرائيل هم الذين كانوا في مهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس هم قريظة والنضير وسوا قبقات ازلهم الله تعالى بؤا الصدق ما بين المدينة والشام من ارض يثرب وورقهم من الطيبات من التخل وما فيها من الرطب والتمر الذي لا يوجد منه في البلاد فا اختلفوا في تصديقه وانه بي حق الامن بعد ما احاهم العلم والبيات بانه صلى الله عليه وسلم النبي المحوت في الكتب الالهية قال تعالى الذين آتياهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون اسيادهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالعلم القرآن العظيم وسمى القرآن علما لكونه صلب العلم وتسمية السبب باسم المسبب بحار مشهور وقال القرآء العلم هنا معنى المعلوم والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان معلوما عندهم بصدقه صلى الله عليه وسلم واختلفوا في تصديقه فكفر به اكثرهم ﴿قوله على سبيل القرص والتقدير﴾ اي فان كنت في شك فاضل كذا وكذا فخصية شرعية فلا استعارجها البتة بان الشرط وقع من الخطاب او لم يقع ولا بان الجرآه وقع او لم يقع بل ليس هناك الا بيان ان ماهية ذلك الشرط مستلزمة لماهية ذلك الجرآه قط ﴿قوله وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به امته او كل واحد﴾ وتخصيص الخطاب لمرضى تحقق الشرط فيه معنى على كونه امير امته فان مادة السلطان الكبر اذا كان له امير وكان تحت رأى ذلك الامير يرجع فاراد السلطان ان يأمر الرعية بأمر مخصوص فانه لا يوجد خطاب اليهم بل يوجد ذلك الخطاب الى

بالنزول مما انت عليه من الجزم واليقين (ولا تكون من الذين كذبوا بآيات الله فيكون من الخاسرين) ايضا من باب التوبيخ والتثيت وقطع الالهام صد كقوله فلا تكون ظهيرا للكافرين (ان الذين حق عليهم) تحت عليهم (كله ربك) بانهم يموتون على الكفر ويخلدون في العذاب (لا يؤمنون) اذ لا يكذب كلامه ولا يقتض مضاه

(ولو جانتهم كل آية) فان السبب الاصل لايمانهم وهو تعلق ارادة الله بمقود (حتى يروا العذاب الاليم) وحيث لايعلمهم كما لايجع فرعون (فلولا كانت قرية آمنت) فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكها آتت قبل معاية العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون (فنعما ايمانها) بان يقبله الله منها ويكسبها العذاب منها (الا قوم يونس) لكن قوم يونس عليه السلام (لما آمنوا) اول ما رآوا اماره ﴿٣٠﴾ العذاب ولم يؤخروه الى حلوله (كشفا عنهم

عذاب الخزي في الحياة الدنيا) ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التخصيص معافيكون الاستثناء متصلا لان المراد من القرى اهلها كما قال ما آمن اهل قرية من القرى العاصية فنعما ايمانهم الا قوم يونس ويؤيده قرأت الرفع على البذل (ومتعناهم الى حين) الى آجالهم روى ان يونس عليه السلام بعث الى يدي من الموصل فكذبوه واصبروا عليه فوجدهم بالعذاب الى ثلاث وقيل الى ثلاثين وقيل الى اربعين فلما ما اموه دمايت السماء صبا اسود داجان شديدهم طحت عني مدينهم بها واطلبوا يونس فلم يجدوه فابتهوا صدقه فلبسوا المسوح ووردوا الى الصبيد بانفسهم ونسائم وصبيانهم ودوابهم وعرفوا بين كل والددة وولدها فحن بصعها الى بعض وعلت الاصوات والصيح واخلصوا التوبة واظهروا الايمان ونضروا الى الله فرجهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم) بحيث لايشد منهم احد (جبا) مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه وهو دليل على القدرة في انه تعالى لم يشأ ايمانهم اجمعين وان من شاء ايمانه يؤمن لاهله والتشديد عيشة الاجام خلاف الظاهر (أمايت تكرة الناس) بما لم يشأ الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين) وزيتب الاكرام على المشيئة بالفاء وبلاؤها حرف الاستعظام للانكار وتقديم الصبر على الفعل لدلالة على ان حلال المشيئة مستقبل فلا يمكنه تحصيله بالاكرام عليه فضلا من الحث والتريض عليه ادروى انه كان حريصا على ايمان قومه شديد الاهتمام به فزلت ولذلك قرره بقوله (وما كان لنفس ان تؤمن) بالله (الا باذن الله) الا بإرادته واطلاقه وتوقيفه فلا يجهد نفسك في هداها فانه الى الله (ويجعل الرجس) العذاب او الخذلان فانه سيده وقرى ما رآى وقرأ ابو بكر ويجعل بالنون (على الدين لا يقتلون) لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحج والايات او لا يقتلون دلائله واحكامه لما

ذلك الامر الذي جعله اميرا عليهم ليكون ذلك اقوى تأثيرا في قلوبهم لما فرغ الله تعالى من قصة نوح عليه الصلاة والسلام وموسى عليه الصلاة والسلام وشرع في القصة الثالثة وهي قصة يونس عليه الصلاة والسلام وان قومه آمنوا بعد كفرهم وانعموا بذلك الايمان وهو ما دل عليه قوله تعالى فلولا كانت قرية آتت ووجدت اهلها بما قبلها ان قوله ان الدين حقت عليهم كله ربك لا يؤمنون ولو جانتهم كل آية يدل على ان من الكفار فرقا قصي الله عليهم ان يموتوا على الكفر فهم لا يؤمنون التة فابنه بيان ان من الكفار فرقا آخر ختم لهم بالايمان فان قيل انه تعالى حكى عن فرعون انه تاب في آخر الامر ولم يقل توبته وعن قوم يونس عليه السلام انهم تابوا وقبلت توبتهم ها القرى والحواب ان فرعون انما تاب بعد ان شاهد العذاب وقوم يونس تابوا قبل ان يشاهدوا العذاب والنصف اشار الى هذا الفرق قوله لما آمنوا اول ما رآوا اماره العذاب تابوا قبل ان يشاهدوا العذاب فظهر الفرق ﴿قوله هلا كانت﴾ اشارة الى هذا الفرق بقوله لما آمنوا اول ما رآوا العذاب تابوا قبل ان يشاهدوا لان لولاها لم تحضبة وفيه حتى التوبع كافي قول التردد

• تدعون عن التيب اصل محكم • بنى ضو طرى لولا الكمي المتعنا •

وفي مصنف ابن عبد الله قولا بقرى وهي نص في انها التخصيص وقيل ان لولا تأتي بمعنى ما النافية في مواضع منها ما في هذه الآية وتذيرها ما كانت قرية آتت فنعما ايمانها الا قوم يونس وهو من حيث المعط استثناء منقطع لان ما بعد الا وهو قوم يونس ليس بداخل في حيز ما قبلها وهي القرية وبحسب المعنى متصل لان المعنى ما آمن من اهل القرى الا قوم يونس وظاهر عبارة المصنف يدل على ان المصحح لكونه متصلا كون الكلام في معنى النفي وليس كذلك بل المسوخ فله كونه اطلق القرى واريد بها اهلها على اطلاق اسم المل على الحال والا فانه يكون الاستثناء منقطعا كما اشار اليه بقوله لكن قوم يونس لما آمنوا في وقت قبول الايمان كشفا عنهم بعد قوله فهلا كانت قرية آتت فنعما ايمانها والتعني ان كلمة لولا اذا كانت حرف تخصيص او كانت بمعنى ما النافية يكون المراد من القرى اهلها لان التخصيص انما يكون للاهل لانفس القرية ولا به قد اسند الايمان اليها والايمان لا يستند الى نفس القرية بل الى اهلها والمصنف قطع بكون الاستثناء منقطعا باعتبار كون الجملة مسوقة الى التخصيص وقطع بكونه متصلا باعتبار كونها في معنى النفي فان التخصيص لما كان فيه معنى النفي كان في قوة قوله ما آمن المصنفون ولم يؤمنوا لان حرف التخصيص اذا دخل على الفعل الماضي يكون لتوبيع على ترك الفعل فان اعتبر معنى النفي كان الاستثناء متصلا لا معصا لان المراد حينئذ ان اهل القرى لما آمنوا الا قوم يونس فانهم آمنوا واما ان اعتبر التخصيص لم يكن الاستثناء متصلا لان من شأن الاستثناء المتصل ان يجوز في ما استثنى من المستثنى منه ولو قلت لولا آمنوا الا قوم يونس ليسوا بما لم يؤمنوا او ما آمنوا لم يكن كلاما مستحيما بخلاف ما اذا حمل الاستثناء مقصدا فالتكاد قلت لكن قوم يونس آمنوا وانعموا بايمانهم استتمام الكلام وانما قال المصنف في معنى النفي لان المراد من القرى اهلها لفظ الجمع مع ان المذكور في الآية لغة قرية لانها مكررة في سياق النفي فنفيد العموم وكان في الآية تامة وآتت صفة لقرية وقوله فنعما معطوف على آتت ﴿قوله ويؤيده قرأت الرفع﴾ على جعله بدلا من قرية وجه التأيد ان ابدال المستثنى من المستثنى منه انما يجوز في كلام غير موجب ولا يجوز الابدال في مثل جاني القوم الا يزيد لان البذل في حكم الساقط فيكون تقدير الكلام جاني الازيد وهو يستلزم ان يجي جمع العالم اليه الازيد وهو محال ﴿قوله وهو دليل على القدرة﴾ القائلين انه تعالى يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي لكن الكافر والعاصي انما يكفر ويمضي بقدرة الله وارادته ووجه الاستدلال ان الآية صريح في انه تعالى ما اراد ايمان الكل لان معنى الآية انه لو شاء ايمان الكل لآمن الكل وكذا لو الامتناعية في الآية صريح في انه تعالى ما اراد ايمان الكل لان معصاها انتفاء الشيء لا انتفاء غيره فدل على ان ما في حيز لو منتف فلا يريد ايمان الكل هو اجاب الجاني والقاضي وغيرهما من المعزلة عما يرد على مذهبهم بان المراد من المشيئة المشيئة الاجمالية لو يشاء الله ان يطعمهم الى الايمان لقدرة عليه ونص ذلك مد ولكنه ما فعل ذلك لان الايمان الصادر من العبد على سبيل الاجابة لا يصح ولا يبعد فائدة ثم قال الجاني ومعنى الجاء الله تعالى اياهم الى ذلك ان يعرفهم اضطرار انهم لو حاولوا ترك الايمان لحال الله بهم وبين ذلك وصده هذا لا بد وان جعلوا ما الجنا اليه كما ان من علم ما انه لو حاول فعل امر مع من فعله وتركه فهدا لم يكن تركه لذلك الفعل سببا

على قلوبهم من الطبع ويؤيد الاول قوله (قل انظروا) اي تحكروا (ماداني السموات والارض) من عذاب صفة ليدلكم على وحدته (لا متصفاق) وكال قدرته وما ان جعلت استنهاية عقلت انظروا عن العمل (وما تفي الآيات والتدبر من قوم لا يؤمنون) في علم الله وحكمه وما فية او استنهاية في موضع نصب

(فهل ينتظرون الا مثل ايام الدين خلوا من قبلهم) مثل وقامهم من نزول مأساة الله بهم اذ لا يستحقون غيره من قولهم ايام العرب لو قامها (قل فانظروا الى معكم من المنتظرين) لذلك او قاتلوا هلاكى الى معكم من المنتظرين هلاككم (ثم نبى رسلا والدين آموا) عطف على مخوف دل عليه الا مثل ايام الذين خلوا كانه قيل نهلك الامم ثم نبى رسلا ومن آمن بهم ﴿٣١﴾ على حكاية الحال الماضية (كذلك حقا علينا نبى المؤمنين) كذلك الانبياء او انبياء كذلك

نبى محمد وصحبه حين نهلك المشركين وحقا علينا اعتراض ونصبه بفعله المقدر وقيل بدل من كذلك (قل يا ايها الناس) خطاب لاهل مكة (ان كنتم فى شك من ديني) وصحته (فلا اعيد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبدوا الله الذى يتوفاكم) بهذا خلاصة ديني اعتقادا وعملا فامرضوها على العقل الصرف وانظروا فيها بعين الانصاف تعلموا صحتها وهو انى لا اعيد ما تختلفونه وتعبدونه ولكن اعبدوا خلقكم الذى هو بوجدكم ويتوفاكم وانما خص التوفى بالذكر للتهديد (وامرت ان اكون من المؤمنين) بمادل عليه العقل ولطى به الوحى وحذف الحار من ان يحور ان يكون من المظرد مع ان وان وان يكون من غيره ~~كقوله~~ امرتك الخير فاعمل ما امرت به *

قد تركت ذامال وذا نسب * (وان اقم وجهك للدين) عطف على ان اكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر ولا فرق بينهما فى الغرض لان المقصود وصلها بما ينصن معنى المصدر لتدل معه عليه وصيغ الافعال كلها كذلك سواء الخبر منها والطلب والمعنى وامرت بالاستقامة فى الدين والاشتداد فيه بآداء العرائض والانتها عن القبائح او فى الصلاة باستقبال القبلة (حيثما) حال من الدين او الوجه (ولا تكون من المشركين ولا تدع من دون الله مالا يعبدك ولا يضررك) بنفسه ان دعوته او حديثه (فان صلت) فان دعوته (فانك اذا من الظالمين) جراء بشرط وجواب لسؤال مقتر عن تبعه الدماء (وان عيسك الله بضر) وان يصلك به (فلا كاشف له) برقه (الا هو) الا الله (وان يردك بخير فلا راد) فلا دافع (لفضله) الذى ارادك به واصله ذكر الارادة مع الخير واليس مع الضر مع تلازم الامرين للتنبيه على ان الخير مراد بالذات وان المصرا انما سهم لا بالقصد الاول ووضع الفصل موضع الضمير للدلالة على انه متفصل بما يريد بهم من الخير لاستحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراده الله لا يمكن رده (بصير به) بالخير (من يشاء من عباده

لا استحقاق المدح والتواب فكذا هما تفسير الآية على طريق اهل السنة انه تعالى اخبر عن كمال قدرته ونفوذ مشيئته فقال ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا ولكن شاء ان يؤمن به من علم منه اختيار الايمان وشاء ان من علم منه انه يختار الكفر لا يؤمن به فقد اخبر الله تعالى بخاتمته في جميع خلقه ﴿قوله من المظرد مع ان﴾ اى باعتبار الاول مطرد وباعتبار الثاني غير مطرد فيمكن ان يحمل حذف حرف الجر فيه مبنيا على كلى واحدة من القاعدتين ﴿قوله ولا فرق بينهما﴾ بين ان يكون صلة ان خبرا او طلبيا وهو جواب عن الاشكال الذى اوردته از مخشري على كون وان اقم مصطوفا على ان يكون وهو ان ان فى قوله وان اقم وجهك اما ان تكون مصرة او موصولة كالاولى ولا سيل الى شئ منهما اما الال الاول فلان الاول مع صلتها ما مور بها فلو كانت المقسرة عطفا عليها لكنت ايضا ما مور بها والمأور به لا يكون تفسير الامر وايضا هى مع صلتها مفعول والمقسرة لا تقع مفعولا وايضا يلزم تقدير حرف الجر فيها كما فى الموصولة واما الى الثاني فلان الصلة بحسبان تكون خبرا كما فى الموصول الاسمى وهو التى واخواتها ويسمى نحو ان وما المصدرين وان المشبهة وكى موصولا حرفيا لكونها مع الجملة التى بعدها فى تأويل المفرد فاذا وقع فى التركيب يكون له محل من الاحراب وتلك الجملة تسمى صلة فى تقدير الكلام والجواب ان سيويه جواز ان تكون الصلة امرا ونهيا لان الموصول بالمسمى والمضارع انما يجوز لدلالته على المصدر فيجوز الموصول بالامر والنهى لدلالتهما ايضا على المصدر وانما وجب فى الموصول الاسمى ان تكون صلتها خبرية لارواحها لئلا تصل اليها الى وصفها لعارف بالجل والجل لا يوصف بها الا اذا كانت خبرية والموصول الحرفى ليس كذلك فلا يجب ان تكون صلتها خبرية ﴿قوله والمعنى وامرت بالاستقامة فى الدين﴾ لما قرر ان ان مصدرية مصطوفة على ان اكون وانها مع صلتها ما مور بها وفيه اشارة الى ان اقامة الوجه للدين كناية عن توجه النفس بالكلية الى عبادته تعالى والامراض مما سواه فان من اراد ان ينظر الى شئ لغيره بالاستقامة او بالاستقبال فانه يقيم وجهه فى مقابلته بحيث لا يلتفت بغيره ولا تنمى الا فانه لو التفت الى جهة بطلت تلك المقابلة واختل النظر المراد ولذلك كنى اقامة الوجه عن صرف الفعل بالكلية الى الدين وقبل المعنى اقم وجهك فى الصلاة نحو القبلة وقوله حينما حال من الدين او من الوجه اى فى حال كونه مستقبلا او جاج فيه بوجه تام او فى حال كونه مائلا اليه ميلا كلييا مع صا مما سواه امراضا كلييا بقوله امرت ان اكون من المؤمنين اشارة الى تحصيل اصل الايمان وقوله وان اقم وجهك للدين حينما الى الاستغراق فى نور الايمان والامراض بالكلية مما سواه قال الامام قوله تعالى ولا تكون من المشركين لا يمكن ان يكون نهيا عن عبادة الاوثان لان ذلك مذكور فى اول الآية وهو قوله لا اعيد الذين تعبدون من دون الله فلا بد ان يحمل هذا الكلام على ما يجيد فائدة زائدة فان من صرف مولا لوانت بعد ذلك الى غيره كان ذلك شركا وهذا هو الذى يسجد اصحاب القلوب بالشرك الخفى ثم قال قوله تعالى ولا تدع من دون الله مالا يعبدك ولا يضررك اشارة الى مقام آخر هو درجات العارفين لان ماسوى الحق لا وجود له الا بايجاد الحق وعلى هذا التقدير فلا تاصع الا الحق ولا ضار الا الحق وكل شئ هالك الا وجهه واذا كان كذلك فلا حكم ولا رجوع فى الدارين الا الى الله ثم قال تعالى آخر الآية فان فعلت فاك اذا من الظالمين اى لو اشتعلت بطلب المحبة والمصرة من غير الله فانت من الظالمين لان الظلم عبارة عن وضع الشئ فى غير موضعه فاذا كان ماسوى الحق معزولا عن التصرف كان طلب المنفعة والمصرة بما سوى الحق وضع الشئ فى غير موضعه فيكون ظلما وطلب الانتفاع بالاشياء التى خلقها الله تعالى للانتفاع بها من الطعام والشراب ونحوهما لا ينافى الرجوع بالكلية الى الله تعالى بشرط ان يكون بصرفه صد توجهه الى شئ من هذه الاشياء مشاهدا لقدرة الله تعالى وجوده واحسانه فى ايجاد تلك الموجودات وابداع تلك المنافع فيها وجازا ما بانها فى احسانها وذاتها معدومة هالكة لا وجود لها ولا بقاء ولا تأثير الا بايجاد الله تعالى واحسانه واقاضه ما فيها من الخواص عليها بمجوده واحسانه ثم انه تعالى قرر بقوله وان عيسك الله الآية ان جميع المكسبات مستندة اليه وان جميع الكائنات من الرجة والحدود قاض منه محتاج اليه فلا كان كل واحد من الخير والصبر واصبا لقدرة الله تعالى وبفضائه لم ان يكون الكفر والايمان والطاعة والعصيان والشرور والآفات والآلام والذات واحدة قدرة الله تعالى وقضائه ان قضى على احد شررا فلا كاشف له الا هو وان قضى لاحد خيرا فلا راد لفضله البتة ﴿قوله ولم يستثن﴾ اى لم يزل وان يردك بخير فلا راد لفضله الا هو

وهو المصور الرحيم) فخر صوارجته بالطاعة ولا تبا سوا من ضلته بالمعصية (قل يا ايها الناس فسادكم كالحق من ربكم) رسوله او القرآن ولم يبق لكم هنر (من اهتدى) بالايثار المتابعة (فما يهتدى لنفسه) لان نفعه لها (ومن ضل) بالكفر لهما (فما يضل عليها) لان وبال الصلال عليها (وما امل عليكم وكيل) بحفظكم وكول الى امركم وانما انا بشير ونذير (واتبع ما يوحى اليك) بالامثال والتبليغ (وامصبر) على دعوتهم وتحمل اذيتهم (حتى يحكم الله) بالنصرة او بالامر بالقتال (وهو خير الحاكمين)

لانه مفروض ان تعلق الحيرية واقع بإرادة الله تعالى لم يبق للاستثناء معنى بخلاف الصراحة لم يفرض ان تعلقه به مراد بالذات حسن الاستثناء وقوله تعالى وان يردك بحير مضاء وان يردك الحيرة أكتنه لما تعلق كل واحد منهما بالآخر جازت كل واحدة من العبارتين مع ان التقديم في العطف يدل على زيادة القيمة بالمقدم وقوله وان يردك بحير يدل على ان المقصود هو الاساس وسائر الخبرات مخلوقة لاحقه وهذه الدققة لاتستعاد الا من هذا التركيب والله اعلم

﴿ سورة هود عليه السلام مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قوله تعالى الزكنا ﴾ ان كان الراسم السورة يكون متداً وكتاب خبره وان كان مذكورا على نمط تعديد الحروف المتحدى والاعجاز من حيث دلالة على ان المتحدى به مؤلف من جنس ما يكون منه كلامهم فلولائه من عند الله تعالى لما عجزوا عن الابيان بمنه يكون كتاب خبر متداً محضوف وذكر في احكام الآيات اربعة معان الاول انها نظمت لفظيا محكما لا يقع فيه نقص ولا خلل كالتناء المحكم والثاني كونها مجموعة من المقادير بان يجمع شئ منها والثالث ان احكامها عبارة عن تحقق مدلولاتها باللمح والدلائل والرابع ان المعنى جعلت حكيمة اى مشتملة على امهات الحكم النظرية والعملية فان الحكم الدينية اما نظرية لاتصلق لها باسمل بل المقصود بها مجرد الاعتقاد كعرفه الصانع بانه واحد لا ولا وابداء ووحده وسائر صفات جلاله ووجاهه ومعرفة الملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر وما فيه من نحو الصراط والبر والاما غلبة متعلقة بكيفية العمل وهي قسمان احدهما ما يتعلق بهذيب الاعمال القاهرة والاحوال الناطقة وهو علم التصبوة ورياسة النفس ولا يوجد في العالم كتاب يساوى القرآن الكريم والكتاب الحكيم في بيان هذه المطالب المهمة ﴿ قوله ثم فصلت بالقرآن من العباد ﴾

بالقرآن متعلق بفصلت ومن العباد بيان بالقرآن يقال فقد فصل اذا جعل بين كل لولتين بخرزة لغنى قوله تعالى ثم فصلت ان آياته ريت بالقرآن كازينت القلائد بالقرآن ﴿ قوله او يجعلها سوراً ﴾ معنى جعل آيات هذه السورة الكريمة سوراً ذكر معاني هذه السورة وآياتها في سورة مترتبة وآيات متعددة من التمهيد بحسب الترتيب وكذا اذا كانت فصلت بمعنى ازلت بها جميعاً اى وقفاً فان الصم في الاصل اسم للمكوك الطالع ثم نقل الى الوقت لانهم يعرفون الاوقات بطلوع النجم ومنه قول الامام الشافعى اقل التأجيل نجما اى شهران ﴿ قوله او فصل فيها ﴾ اى بين ولخص فيها ما يحتاج اليه العباد فان التمهيد يستعمل بمعنى التبيين ابصاراً ﴿ قوله ومن متفاوت في الحكم ﴾ اى التزاخي في الرتبة لا التزاخي في الوقوع في الزمان فان تفصيل آياتها ليس متزاخياً عن احكامها بحسب الزمان بل هو متزاخ عنده بحسب الرتبة فان التفصيل ماى معنى كان اقوى وادخل في المدح بالنسبة الى الاحكام ﴿ قوله او لتزاخي في الاخبار ﴾ فان الشائع في الجدل ان يراد بها نص مفهومها الا انه قد يراد بها الاخبار بمفهومها كما سبق في جرد الشرط والظاهر ان المراد من التزاخي هو مجرد الترتيب فظهر ان حقيقة التزاخي منتبة بين الاخبارى ضرورة ان الاخبار بالتفصيل وقع عقب الاخبار بالاحكام

﴿ قوله صفة اخرى لكتاب ﴾ فان احكمت في محل الزم على انه صفة لكتاب فيكون تقدير الكلام الكتاب من لدن حكيم خبير وان كان خبراً بعد خبر يكون التقدير ان من لدن حكيم خبير وان كان صلة اى معمولاً لاحد الفعلين من حيث صياغة الاعراب على سبيل التنازع يكون متعلقاً بهما من حيث المعنى ويكون المعنى احكامها حكيم وفصلها اى شرحها وبها خيراً عالم بكيفيات الامور وعلى كل تقدير يكون المقصود منه تقرير احكامها وتفصيلها فانه لا وصف من ازلها واحكامها وصلها فانه رب حكيم اى محكم للامور واضع كل شئ موضعه وبانه خير لا يهرب عنه الاخبار الباطنة فلا يجرى شئ في الملك والملكوت الا ويكون عنه خبره فان الخير بمعنى العلم لكن العلم اذا اضيق الى الحقايا الباطنة يسمى خبراً وتسمى صاحبه خبيراً ولكون الخير ابلغ من العلم اورد ذكر الخير بعد ذكر العلم في قوله تعالى وهو العلم الخير ﴿ قوله باعتبار ما ظهر امره وما خفى ﴾ متعلق بقوله تقرير فان كون الكتاب معمولاً من لدن حكيم يدل على متانة ظاهر فطمه وكونه منزل من لدن خبير يدل على متانة ما خفى من مدلوله فهو باعتبار الاول تقرير لاحكامها وباعتبار الثاني تقرير لتفصيلها وتبينها ﴿ قوله لان لاتعبدوا ﴾ على تقدير ان تكون كلمة انى قوله ان لاتعبدوا مصدرية موصولة بالهوى وقدمت عن قريب انه يجوز

اذلا يمكن الخطأ في حكمه لا اطلاع على السرأثر اطلاع على الظواهر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس اعطى من الاجر عشر حسبات بعدد من صدق يونس ومن كذب به وبعدد من غرق مع فرعون

﴿ سورة هود مكية وهي مائة ﴾

﴿ وثلاث وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الزكنا ﴾ مبتداً وخبراً وكتاب خبر مبتداً محذوف (احكمت آياته) نظمت لفظيا محكما لا يصحبه اختلال من جهة العطف والمعنى او منعت من الفساد والنسخ فان المراد آيات السورة وليس فيها منسوخ او احكمت باللمح والدلائل او جعلت حكيمة متقولة من حكم بالضم اذا صار حكماً لانها مشتملة على امهات الحكم النظرية والعملية (ثم فصلت) بالقرآن من العباد والاحكام والمواظ والاعخبار او يجعلها سوراً او بالانزال نجماً نجماً او فصل فيها ولخص ما يحتاج اليه وقرئ ثم فصلت اى فرقت بين الحق والباطل واحكمت آياته ثم فصلت على البناء للتكلم ولم تتفاوت في الحكم او لتزاخي في الاخبار (من لدن حكيم خبير) صفة اخرى لكتاب او خبر بعد خبر او صلة لاحكمت او فصلت وهو تقرير لاحكامها وتفصيلها على اكل ما ينبغي باعتبار ما ظهر امره وما خفى (ان لاتعبدوا الا الله) لان لاتعبدوا وقيل ان مصرة لان في تفصيل الآيات معنى القول ويجوز ان يكون كلاماً مبتداً للاغراء على التوحيد او الامر بالتبرئ من عبادة الفيركانه قيل ترك عبادة غير الله بمعنى الاموء او اتركوها تركاً (اننى لكم منه) من الله (نذير وبشير) بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد (وان استغفروا ويحكم) عطف على ان لاتعبدوا

ان يكون صلة الموصول الحرفي جملة طلبية وهي مع الجملة التي بعدها في محل النصب على انها مفعول له قوله
 احكمت او فصلت على طريق التنازع وحذفت اللام منه وان لم يشتمل على شرأ كذا حذف اللام من المفعول به بناء
 على القياس المطرد في حذف حرف الجر مع ان والتقدير كتاب احكمت آياته ثم فصلت لاجل ان لا تعبدوا الا الله
 وهذا التأويل يدل على انه لا مقصود من هذا الكتاب الشريف الا هذا الحرف الواحد فكل من صرف عمره الى
 سائر المطالبات قد حاب وخسر وقيل كلمة ان مقصورة لان في تفصيل الآيات معنى القول وان المقصورة في تقدير
 القول كقوله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم تقدره نادينا وقلنا يا ابراهيم ولهذا لا يجيء بعد صريح القول لان تقدير
 القول بعد صريحه لا معنى له وانما يجيء بعد كلام فيه معنى القول ليدل على القول فكانه قيل ههنا ثم فصلت
 من لدن حكيم خبير قال لا تعبدوا الا الله قيل وجلها على المقصورة اولى لان قوله وان استغفروا معطوف على قوله
 ان لا تعبدوا فيجب ان يكون معناه ان لا تعبدوا الا الله ليكون الامر معطوفا على النبي فان كونه بمعنى لان لا تعبدوا
 يمنع عطف الامر عليه والجواب عنه ان قوله وان استغفروا لما كان معطوفا عليه كان فيه ايضا كذلك وقد
 سبق انه يجوز وصلها بالامر والنهي وان قاله معنى الامر والنهي عند التقدير بالمصدر كمعوات معنى الماضي
 والمستقبل معناه كانه قيل لاجل تخصيص العادة بالله ولاجل الاستغفار احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم
 خبير ويجوز ان لا يكون قوله ان لا تعبدوا متصلا بما قبله بل يكون متطعا عنه مقولا على لسان الرسول صلى الله
 عليه وسلم فيكون فيه ان مصدرية فلهدا قدره بقوله ترك عادة غير الله بمعنى التزموا تركها فحذف الفعل وقيم المصدر
 مقامه واضيف الى المفعول والاستغفار هو ان يستمر على المد ذنوبه في الدنيا ويتجاوز من عقوبته في الآخرة
 ولما ورد ان يقال الاستغفار هو التوبة فمعنى ابراهيم بن النبي ونفسه اشار الى دعوته بان جعل التوبة هي الرجوع
 من الضلال محاربا عن التوصل الى المطلوب بطريق الملاقاة السبب على السبب وجعل كلمة ثم قرينة للجواز لان
 التوصل المطلوب يتناهى عن الرجوع الى الطريقة **قوله بعيشكم** محروم لكونه تعريفا لما هو جواب
 الامر يقال اماته عيشة راضية والدعة الراحة واعترض على تعبير الاجل السمي بآخر الاعمار المقصورة فان
 قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا مهن المؤمن وحنة الكافر وقوله خمس البلاء بالايام ثم الاوليات ثم الايام ثم الايام ثم الايام
 وقوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوثهم سفعا من فضة يدل على ان
 نصيب المطيع عدم الراحة في الدنيا فكيف الجمع بين هذه النصوص وبين ان تفسر هذه الآية بان يقال بعيشكم
 في امة وسعة الى الموت واحب الي المؤمن انما يشتمل باستمراره وطاعته لا ناره طاعة ربه على هوى نفسه
 ولكون راحته والطمأنينة قلبه في الاشتغال بطلب ربه وبمخوضه جميع اموره اليه ثقة باطلاعه على جميع
 احواله واعتماده على ضمانه بكفاية مهماته بشوقه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن كان هذا شأنه لا جرم
 بعيش في امن وراحة لكونه راضيا عما قضاه الله تعالى في حقه بخلاف من ربط قلبه بخير الله تعالى من الاسباب
 فانه ابدى في الم الخوف من فوات محبوبه وزواله فكان عيشه مضطربا وقلبه مضطربا وقيل الجواب ليس معنى
 قوله بتمتكم تماما حسنا انه تعالى بعيشكم في امن وسعة الى اجل سمي بل معناه انه تعالى لا يعذبهم بعداب
 الاستئصال كما استأصل الفرقة من الكفرة قال الامام وقيل قوله تعالى الى اجل سمي هل يدل على ان لا يعذب
 اجلين وانه يجوز في ذلك التقديم والتأخير فالجواب لا دلالة على ذلك وحسب الآية انه تعالى حكم بان هذا العبد
 لو اشتغل بالعبادة لكان اجله في وقت آخر عمره لكنه تعالى عالم بانه هل يشتغل بالعبادة او لا فلا جرم كان طالما
 بان اجله ليس الا في ذلك الوقت فثبت ان لكل انسان اجلا على حدته يعني احلا واحدا انتهى كلامه وقال
 الكهني ان للمقتول احلين اجل القتل واجل الموت فان القتل لو لم يقتل لعاش الى اجله الذي هو اجل الموت
 وعدد الفلاسفة ان الحيوان اجلا طبيعيا وقت موته تحصل رطوبته وانتهاء حرارته المرزبين واجلا اخترايا
 بحسب الآفات والامراض وهذا الاجل واحد والصف اشار الى ما قاله الامام بقوله والارراق والايال
 وان كانت متعلقة بالاهمال الخ **قوله وان تولوا** لفظ تولوا وان كان على صيغة الماضي اسند
 الى ضمير القائمين الا انه جعل مضارعا حذف من احدى الثابتين تخفيفا وقرئ تولوا بصم التاء وقص الوار
 وصم اللام وهو مضارع ولي من قولهم ولي هاربا اي ادبر ثم انه تعالى لما قال وان تولوا من عبادة الله وطاعته
 بين بعد صفة ذلك المتولي فقال الا انهم يعني الكفار يثنون صدورهم قراءة الجمهور فتح الباء وسكون التاء

(ثم توبوا اليه) ثم توصلوا الى مطلوبكم
 بالتوبة فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من
 الرجوع وقيل استغفروا من الشرك ثم توبوا
 الى الله بالطاعة ويجوز ان يكون ثم لغاوت
 ما بين الامرين (بتمتكم تماما حسنا) بعيشكم
 في امن ودعة (الى اجل سمي) هو آخر
 اعماركم المقصورة اولا يهلككم بعداب
 الاستئصال والارزاق والايال وان كانت
 متعلقة بالاعمال لكنها اسماء بالاضافة الى كل
 احد فلا تفسر (ويوات كل ذي فضل فضله)
 ويوط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله
 في الدنيا او الاخر فهو ووطو حداثا
 بغير الدارين (وان تولوا) وان تولوا
 (فان احاف عليكم هذاب يوم كبير) يوم
 القيامة وقبل يوم الشدائد وقد ابتلوا بالتحط
 حتى اكوا الجيف وقرئ وان تولوا من ولي
 (الى الله مرجعكم) رجوعكم في ذلك اليوم
 وهو شادهن القياس (وهو على كل شيء قدير)
 فيقدر على تعذيبهم اشد هذاب فكانه تقرير
 لكبر اليوم

(الانهم يشنون صدورهم) يشنونها عن الحق ويخضعون عنه او يعطونها على الكفر ﴿٣٤﴾ وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم او يولون

ظهورهم وقرى يشنون بالياء والثامن انشوني وهو بناء المباعدة ويشنون واصله يشنون من التثنية وهو الكلا الضعيف اراد به ضعف قلوبهم او مطاوعة صدورهم التي ويشنون من اثبات كياض بالهمزة (ليستقوا منه) من الله بسره فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه قبل ان تزلت في طاعة من المشركين قالوا اذا ارغبنا بجهنم واستحيينا ثيابا وطربنا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم وقيل زلت في المناقب وفيه فطراد الآية مكينة والتعاق حدث بالمدينة (الاحين يستعشون ثيابهم) الاحين يأتون الى فرأيتهم وينغطون بثيابهم (يعلم ما يسترهم) في قلوبهم (وما يعلمون) بلغواهم يستوى في علمه سرهم وعلمهم مكيف يخفي عليه ما يصي يظهره (انه يعلم بديات الصدور) بالاسرار ديات الصدور او بالقلوب واحوالها (وما من دابة في الارض الا اعطى الله رزقا) غذاؤها ومعاشها التكملة اياه تملأ روحه وانما الى بلغة الوجوب تحقيقا لوصوله وحلا على التوكل فيه (وبعلم مستقرها ومستودعها) لما فيها في الحياة والمات او الاصلاب والارواح اومساكنها من الارض حين وجدت بالفعل ومودعها من المواد والمقار حين كانت بعد بالقوة (كل) كل واحد من الدواب واحوالها (في كتاب مبين) عند كوفي الروح المحفوظ وكأنه اريد بالآيتين كونه عالما بالعلومات كلها وما بعد هاهنا كونه قادرا على المكاتب بأسرها تقريراً للوحدانية والتميق من الوحدانية والوحيد (وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام) اي خلقها وما فيها كما مر بيانه في الاعراف او ما بين العلويات والسفل وجع السموات دون الارض لاختلاف العلويات بالاصل والذات دون السفليات (وكان عرشه على الماء) قل حقهما لم يكن حائل بينهما لانه كان موصوفا على من الماء واستدل به على امكان الخلاه وان اثناء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم وقيل كان الماء على من الزيج والله اعلم بذلك

الثلاثة على انه مصارع ثني يثنى اي عطف وصرف والاحرف تليه اي تليه على احوال المشركين الذين وقفوا على جهلهم حيث يعرضون من الحق ويقلون على الباطل والكفر ويولون ظهورهم الحق يريدون بذلك الاستخفاء من الله تعالى ذكره الكفار جالين يريدون بكل واحدة منها الاستخفاء من الله تعالى احدهما انهم كانوا يعرضون عن الحق وذلك ان جاعة من الكفار كان يخلو بعضهم بعضا يستعشون بضم النبي صلى الله عليه وسلم وسبه فاشتمالهم بالدمية هو امر اسهم عن الحق واصح ذلك في قلوبهم وفي خلواتهم هو ارادتهم الاستخفاء بجعل ثني الصدر كناية عن الاعراض لانه من لوازمه وقوله تعالى يستعشوا منه ليس علة لثني يعني الاعراض لان الاعراض عن الحق ليس للاستخفاء فلا بد من تقدير اي يريدون يستعشوا واحال الثانية انهم يستعشون ثيابهم وذلك ان طائفة من المشركين كانوا اذا رأوه صلى الله عليه وسلم قبل اليهم ومن عادته صلى الله عليه وسلم انه كان اداني الكفار دماهم الى الله تعالى واسمهم كلام الله تعالى استعشوا ثيابهم لتلايهم الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يسموا كلامه وهو ايضا ارادة الاستخفاء والاستخفاء في كل واحدة من الخالين انما هو من الرسول صلى الله عليه وسلم لكن الاستخفاء منه انما يكون بالاستخفاء من الله تعالى لان اطلاق الله تعالى على ما استروه مزوم لاطلاع الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليه كما اشار اليه بقوله فلا يطلع رسوله والمؤمنين ﴿قوله يشنون بالياء والثاني﴾ لان تأنيث الصدور يحازي عارضة كبر العمل باعتبار تأويله بالجماعة ويشنون من انشوني على وزن امور عمل من التي كاحلولى من الخلاوة وهو بناء مباعدة فيكون صدورهم مرموما بالجماعية وقرى يشنون فتح الياء وسكون التاء وقبح النون وكسر الواو وتثنية النون الاخيرة والاصل يشنون وزن يصنع عمل من التي بالكسر وهو يابس الحشيش والكلا بيل الى الصف والراد مطووعة نحوهم لثني او ضعف قلوبهم وقرى يشنون بان يجعل مكان الواو المكسورة في الترانة السابقة همزة مكسورة على وزن يعطى من التي وهو ما ضعف من الكلا كما تقدم ﴿قوله تعالى حين يستعشون ثيابهم﴾ جملة صاحب الكشاف موصوفا بعمل مصر حيث قال ويريدون الاستخفاء حين يستعشون ثيابهم كراهة لاستماع كلام الله تعالى والقاهر من تقرير الصف كونه موصوفا بعمل والمسي تنهوا واعلموا انه يعلم سرهم وعلمهم في وقت التحشة الذي يخفى السر فيه فاولى ان يعلم ذلك في عبره وهذا بحسب العادة والافاقه تعالى لا تعوت علمه بتعوت احوال الخلق وما يحجبهم يسترهم ان تكون مصدريه وان تكون بمعنى الذي والعائد محذوف اي يسترونه ويعلمونه ثم انه تعالى لما ذكر انه يعلم ما يسترهم وما يعلمون اردده بما يدل على كونه عالما بجميع المعلومات وذكر ان رزق كل حيوان مع اختلاف طبائع الحيوانات واعذتها اتصالا به من الله تعالى فلو لم يكن عالما بجميع المعلومات لما حصلت هذه السمات والذات لكل حيوان ذي روح ذكر اكان او انثى مأخوذا من الذي لا يمتنع بحسب حرف البعض بذات القوائم الاربع وبحسب حرف العرب بالقرس والمراد به في هذه الآية تعصا الوصي افعوى باتفاق المفسرين روى ان موسى عليه الصلاة والسلام حين رل الوحي اليه نطق قلبه باحوال اهله فامر الله تعالى ان يضرب مصاء على صخرة مصر بها فانشقت وخرجت منها صخرة ثانية ثم ضربها بمصاء فانشقت فخرجت منها صخرة ثالثة ثم ضربها بمصاء فانشقت فخرجت منها دودة وفيها شئ يحمر يحمر العدا لها ورع الحجاب عن موسى عليه الصلاة والسلام فسمع الدودة تقول سبحان من يراني ويسمع كلامي ويعرف مكاني ويدكرني ولا يبالي ﴿قوله وانما الى بلغة الوجوب﴾ جواب عما خال حصول الرزق الى الحيوان بطريق التفصل ومحوط بعيشته ان شاء رزق وان شاء لم يرزق وكذا على الوجوب فينا بيان هو تقرير الجواب ان اتصال الرزق الى كل حيوان وان كان بطريق التفصل والجود والاحسان لكنه تعالى لا يخلف الميعاد فصور صورة الوجوب له تدئين احدهما التحقيق لوصوله والثانية حل العاد على التوكل عليه في شأن الرزق ﴿قوله اما كنهها في الحياة والمات﴾ اشارة الى ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان مستقر هاهنا المكان الذي تأوى اليه ليل او نهارا ونسقر فيه ومستودعها الذي تدفن فيه اذا ماتت فانها تستودع الى ان تموت وقال عطاء المستقر ارحام الائمةات والمستودع اصلاب الابد ﴿قوله اومساكنها﴾ يعني ان المستقر هو مكانها من الارض حيث وجدت بالفعل والمستودع حيث تكون مودعة قبل وجودها في الفعل سلب او رجم او بصة ﴿قوله وما بعد هاهنا﴾ اي واريه بقوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بيان كونه تعالى قادرا على كل المقنورات بعد كونه عالما بجميع المعلومات ﴿قوله اي خلق ذلك كسابق من خلق ليعاملكم معاملة المتلى لاحوالكم﴾ يعني ان لام التعليل في قوله

(ليبلوكم ايكم احسن محلا) متعلق بخلق اي خلق ذلك لخلق من خلق ليعاملكم معاملة المتلى لاحوالكم كيف فعلون

(تعالى)

تعالى ليلوكم وان كان ظاهرا على مذهب المعتزلة القائلين بان افعال الله تعالى معاملة بمصالح العباد الا ان اهل السنة والجماعة يقولون بانها ليست على ظاهرها بل المعنى ان الله تعالى فعل فلا لو كان يفعله من راي المصالح ما يفعله الا لتلك المصلحة و اشار به ايضا الى جواب ما يخال الانباء انما يصح من الجاهل بمواقب الامور فكيف اسد اليه تعالى هو تقرير الجواب عنه ان ليس المراد به حقيقة الانباء بل هو شبه بالانباء وان معاملة الله تعالى مع عباده في خلق المنافع لهم وتكليفهم بشكره واتانهم ان شكروا ورضيتهم ان كفروا تشبه بمعاملة الخبير باستعير لها الانباء على سبيل التشبيه **﴿ قوله فان جلة ذلك الخ ﴾** بيان لكونها شبيهة بمعاملة المتلى لاجل احوالكم وقوله وانما جاز تعليق فعل البلوى بجواب عما يقال التعليق بمنص بالعل القلي وفعل البلوى ليس به فكيف يكون التعليق معاجاب بانه انما خلق لان فيه معنى العلم والعلم يجوز تعليقه فكدا ما فيه معنى العلم كما يعلق النظر والاستماع لما في كل واحد منهما معنى العلم من حيث ان كلا من النظر والاستماع طريق الى العلم يقال النظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا وتعليق افعال القلوب عبارة عن ابطال عملها في القصد دون المعنى اذا توسطت بها وبين معمولها احد امور ثلاثة احدها لام نحو غننت زيد مطلق والثاني الاستمهام نحو علمت اريد مطلق وعلمت ايهم في الدار والثالث حرف النفي نحو علمت ما زيد مطلق وهذه الثلاثة لا اكتضت صدر الكلام محتم ما قلها من العمل فيما بعدها مرفوع ما بعده على الابتداء وفعل البلوى يستدعي معمولا ثانيا وهو المختبر به كما في قوله تعالى ولنبولنكم بشي وفي هذه الآية قد حمل في القامع ومعوله الاول حيث قيل ليلوكم وخلق من معموله الذي يعتدى اليه بالباء لانه لم يعمل فيه لفظا وان تعلق به من حيث المعنى وهو معنى التعليق اما انه لم يعمل فيه لفظا فلا طريق عمله فيه لفظا ان يكون المفعول مفردا او يعتدى العامل واسطة حرف الجر لفظا او يكون مفعولا متزعا لخافض ولا يعتدى الى الجملة الاستغماية بواسطة الباء لانه لا تدخل الجملة الاسمية ولا تكون الجملة منصوبة بزاع الخافض فظهر انها ليست معمولة لفعل البلوى واما كونها متعلقة به من حيث المعنى فمخرجا لان المعنى ليلوكم بتكليفكم احسن العمل وما ذكره في سورة المائدة من انه ليس بتعليق مبي على ان ينضم فعل البلوى معنى العلم فكون الجملة منصوبة للعمل به على انها مفعول ثان له لانه لا يعتدى بحرف الجر حتى يلزم المفعول المذكور على تقدير جعله مفعولا **﴿ قوله وانما ذكر صيغة التفصيل والاختيار ﴾** مع ان جميع ما في حكم الجمع بين المتماثلين لان الاختيار يتعلق بجميع العباد محسنين كانوا او مسيئين واحسن عملا ينحصره بالحسين فيها على ان المقصد الاقصى من خلق المخلوقات ان يتسلوا باحسن الاعمال الى اجل المتوالت وتجريضا لهم على ترك القبائح والمنكرات ثم انه تعالى لما بين انه خلق هذا العالم لاجل ابتلاء المكافين وانصافهم اقتضى ذلك مشاة اخرى لهم بان يعثوا من قبورهم ويحشروا في موقف القيامة للحساب والجزاء لان الابتلاء والامتحان يوجب تخصيص الحسن بالرجوة والثواب وتخصيص السيئ بالهنة والعقاب وذلك لا يتم الا بتفريق البحث والحساب فذلك ما طاب نبيه عليه الصلوة والسلام بقوله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا واللام في ولئن قلت لام التوطئة فاقسم وسيقولن جوابه وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه وانكم محمي بالقول ولذلك كسرت همزة في قرآنة الجمهور وان قرئ ان هذا الاسمر تكون الاشارة الى البحث او القول المدلول عليه بما تقدم او الى القرآن المتضمن لذكره كانه قيل لولوت عليهم من القرآن ما به اثبات البحث لقولوا هذا المتلو صهر والمراد انكار البحث بطريق الكناية لان القرآن هو الحكم بمحصول البحث واداء طعنوا فيه بكونه صهرا فقد طعنوا فيما حكم به القرآن من البحث لان الطعن في الاصل يستلزم الطعن في الفرع **﴿ قوله الا كاسهر ﴾** اشارة الى وجد مطابقة جوابهم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم انكم مبعوثون وهو انهم اجابوه صلى الله عليه وسلم بكلام هو من باب التشبيه البليغ حيث شبهوا نفس البحث او القرآن المتضمن لذكره بالصهر في الخديعة حيث زعموا انه صلى الله عليه وسلم انما ذكر ذلك لمنع الناس من لذات الدنيا وصرفهم الى الاعتقاد له ودخولهم تحت طاعته او في البطلان فان الصهر لا شك انه تمويه وتضليل لئلا يشبهوا به الامور المذكورة في البطلان **﴿ قوله او ان يكون ان بمعنى هل ﴾** ذكر في الصحاح وان المعنوعة قد تكون بمعنى هل كقوله تعالى وما يشرككم انها اذا جاست لا يؤمنون في قرآنة ابني لعلها على هذا يكون معنى الآية ولكن قلت لهم الحكم لعلمكم مبعوثون ولما ورد ان يقال انه صلى الله عليه وسلم قاطع بالبحث فكيف بقوله لعلمكم مبعوثون وايضا القرآنة المشهورة صريحة في القطع والبت وهذه

فان جلة ذلك اسباب ومواد لوجودكم وعمايتكم وما يحتاج اليه افعالكم ودلائل وامارات تستدلون بها وتستنبطون منه وانما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاسماع وانما ذكر صيغة التفصيل والاختيار لفرق المكافين باعتبار الحسن والقبير لتعريض على احسن المحاسن والتخصيف على الترقى دائما في مراتب العلم والعمل فان المراد بالعمل ما به عمل القلب والجوارح ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم احسن عقلا واورع من محارم الله وامر في طاعة الله والمعنى ايكم اكمل عملا وعلم (ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاسمر مبي اي ما البعث او القول به او القرآن المتضمن لذكره الا كاسهر في الخديعة او البطلان ودر حجة والكسائي الاسمر على ان الاشارة الى القائل وقرئ انكم بالفتح على تخصيص قلت معنى ذكرت او ان يكون ان بمعنى هل اي ولئن قلت لعلمكم مبعوثون بمعنى توفعوا به شك ولا تشوا بانكاره لعقوه من قبل ما لا حقيقة له مبالغة في انكاره (ولئن اخرنا صهم العذاب الموعود (الى آفة معدودة) الى جهنم من الاوقات قليلة (ليقولن) استهزاء (ما يحسنه) ما يمنع من الوقوع (الأيو) يا ايهم (كيوم بدر) ليس مصر وفاهم ليس العذاب مدفوعا عنهم

ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها (وإحقاق بهم) **﴿ ٣٦ ﴾** واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل

القرآن صريحة في عدم القطع واليت فيتأنيث أشار إلى جوابه بقوله معنى توقعوا بشكم الخ يعني أن لكل توقع المحاطب لا على سبيل الاختيار لأنهم لا يتوقعون العتق بل على سبيل الأمر فكان المعنى توقعوا بشكم مما لم يكن لكل توقع التكلم لم يلزم محذور ثم إنه تعالى لما حكى أنهم يكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم قولهم أن هذا الأصغر مني حكى عنهم نوعاً آخر من باطلهم وهو أنه متى تأخر عنهم العذاب الذي توعدهم به الرسول صلى الله عليه وسلم أخذوا في الاستهزاء بأن يقولوا ما لبث الذي حمله عنا فاجاب الله تعالى بأنه إذا جاء الوقت الذي فيه الله ليرسل ذلك العذاب لم يصرف عنهم بل احاط بهم **﴿ قوله وهو دليل ﴾** يعني أن جهود البصريين لما رأوا أن يوم منصوب بالمصروف الذي هو خبر ليس استدلوأ به على جواز تقديم خبر ليس عليها ووجه الاستدلال أن تقديمهم معمول الخبر يؤذن بجواز تقديم العامل ويوم لما قدم على ليس مع كونه معمولاً لخبره فحوار تقديم نفس الخبر بطريق الأولى لأنه إذا قدم الفاعل على المفعول لم يمتنع أن يمتنع لما ذكر أن عذاب أولئك الكفار وأن تأخر الأناة لا بد وأن يحق بهم ذكر هذه ما يدل على كفرهم وعلى كونهم مستحقين العذاب قال ولئن أدفنا الإنسان قبل المراد به مطلق الإنسان بدلالة استثناء قوله إلا الذين صبروا منه والاستثناء يخرج من الكلام ما لولاه لدخل فيه بدلالة الاستثناء المذكور في هذه الآية تدخل فيه المؤمن والكافر وقيل المراد به الكافر لأن الأصل في المعرفة بلام التعريف أن يشار به إلى المهود السابق إلا أن يجمع مانع منه وهذا لا مانع فوجه حله على المهود السابق وهو الكافر المهود المذكور في الآية المقدمة فوجه جواز حمل الاستثناء في هذه الآية على الاستثناء المنقطع **﴿ قوله ﴾** وفي اختلاف التعليق **﴿ وهو محمول النعمة إلى الشدة وعكسه وجعل التعبير عن الأول بحالها فتصير عن الثاني فإن الظاهر أن يقال في الأول ولئن أصابنا بشدة وصرفنا ما أعطينا رجاء ورجة ليوافق قوله ولئن أدفنا نعماء بعد ضراء وخولف ذلك فتنبيه على سبق رجاء الله فخصه وإن المقصود قصداً أو لبساً أي المقصود بالذات هو الرجاء وإن البلاء إنما يصيب الإنسان لسوء تدبيره والحكمة في كون الكافر نذراً حال روال ما به من النعمة أنه لا يعتقد أن تلك النعمة إنما حصلت من جوده الله تعالى وفضله وإحسانه أدهو لا يعتقد ذلك بل يعتقد أن السبب في حصولها سبب اتعاقب فيستبعد حدوث ذلك الاتعاقب مرة أخرى فلا جرم يستبعد حدوث تلك النعمة فيقع في اليأس حال ذوالها ويضع في الكفر حال حصولها لأنه لما اعتد أن حصولها إنما كان على سبيل الاتعاقب أو بسبب أن الإنسان إنما حصلها بسبب حقه وهذه لا يشتمل شكر الله تعالى عن تلك النعمة **﴿ قوله بطريقهم ﴾** لأنهم يكر السعادة الأخرى إذا وجدوا سعادة دنيوية برغم أنها نهاية السعادة فيعظم فرحهم ويخفرو ولا يشتمل بشكر النعم كما أنه لا يلزم الصبر عند البلاء والشدة **﴿ قوله ﴾** ولا يلزم من توقع الشيء لوجود ما يدعو إليه وقوعه **﴿ قوله ﴾** فإن لكل في قوله طلعك تارك الترتيب إلى المحاطب والمعنى أصعب ما رده على قلبك من تخليطهم أنك توهم أنهم يريدونك من بعض ما دبت عليه من تليح ما لوحي إليك وهو قد ورد عليه أن يقال كيف يصح منه صلى الله عليه وسلم أن يتوقع من حسه أن يحس في الوحي وبذلك تبليغ بعض ما يوحي إليه وقد اتفق المسلمون على أنه لا يجوز للرسول صلى الله عليه وسلم أن يحس في الوحي وبذلك تبليغ بعضه والارتفاع الوثوق من أحكامه وتطل فائدة الرسالة فاجاب المصنف عنه بأن توقع الحياة لو حود ما يدعو إليها لا يستلزم وقوعها لأن مجرد ما يدعو إلى الشيء لا يكفي في وجوده بل لابد منه من ارتفاع ما يجمع منه من أن يحكم بارتفاعه حتى تقع في الاشكال **﴿ قوله ﴾** وما رخصك أحياناً ضيق صدرك **﴿ يعني أن قوله تعالى وصائق عظم على قوله وتارك وعدل عن صيق إليه وإن كان ضيق أكثر منه استعجالاً لأن المقام ليس مقام الدلالة على الثبوت والاستقرار بل المقام مقام الدلالة على الحدوث والعروض فذلك عدل إلى ما يدل عليه وهو صيغة الفاعل فذلك إذا أردت السيادة والحدوث الناشئ المستقر في قلبك سيد وجيد وإذا أردت الحدوث قلت سائد وجائد وكذا الفرق بين حاس وثافل وسامن وبين حسن وقيل ومبين **﴿ قوله ﴾** عن هذا أن يقولوا **﴿ عطف قوله وصائق حذف واقيم المضاف إليه مقامه وأمرت أمراً به محلاً وخبره يعود على نفس ما يوحي وقيل بهم تفسيره أن يقولوا روى أن أهل مكة لما قالوا أثبت قرآن غير هذا ليس فيه سبب ألشاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يدع سبب ألشاهم ظاهراً فأمر الله تعالى طلعك تارك بعض ما يوحي إليك يعني سبب الآلهة وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رؤساء مكة قالوا يا محمد اجعل لنا مجال مكة ذهباً إن كنت رسولاً وقال آخرون إنما مالئنا مكة تشهد بنبوتهك قال صلى الله عليه وسلم******

تبعثوا ومبالغة في التهديد (ما كانوا به يستهزئون) أي العذاب الذي كانوا به يستهزئون فوضع يستهزئون موضع يستهزئون لأن استهزأهم كان استهزأه (ولئن أدفنا الإنسان سارحة) ولئن أعطينا فحة صيبت بعد لذتها (ثم زعنأها منه) ثم سلطنا تلك النعمة منه (أه ليؤوس) فتوقع رجاءه من فضل الله تعالى لغة صبره وعدم قتله (كفور) مبالغ في كفران ما سلفه من النعمة (ولئن أدفناهم ما بعد ضم آسمته) كعذبهم سقم وغنى بعد عدم وفي اختلاف التعليق نكتة لا تفضل (ليقولن ذهب السبائات مني) أي المصائب التي حانتني (أه لفرح) بطربانهم طربها (لنور) على الناس مشغول من الشكر والقيام بحجتها وفي لفظ الأذاعة والمس تنبيه على أن ما يجده الإنسان في الدنيا من النعم واليمن كالأنموذج لما يجده في الآخرة وأنه يقع في الكفران والبطر بآدنى شيء لأن النوق أدراك الظلم والمس مبدأ الوصول (إلا الذين صبروا) على الضراء أي بما ناله الله تعالى واستسلاماً لقضائه (وعلموا الصالحات) شكر الأمانة سابقها ولا حقها (أولئك لهم مغفرة) لدنوبهم (وأجر كبير) أفله الجنة والاستثناء من الأنس لأن المراد به الجلس فإذا كان محلي باللام أفاد الاستغراق ومن حله على الكافر لسبق ذكرهم جعل الاستثناء منقطعاً (فلعلك تارك بعض ما يوحي إليك) تترك تبليغ بعض ما يوحي إليك وهو ما يخالف رأي المشركين بمحافة ردهم واستهزأهم به ولا يلزم من توقع الشيء لوجود ما يدعو إليه وقوعه لجواز أن يكون ما يدعو إليه وهو محصة الرسل من الحياة في الوحي والخبرة في التبليغ مانعاً (وصائق به صدرك) وما رخصك أحياناً ضيق صدرك فإن تلوه عليهم محافة (أن يقولوا لولا أنزل عليه كثر) يتقدم في الاستبصار كالمملوك (أوبه منه ملك) بصدقه وقيل الضمير في به بهم بفسره أن يقولوا (أما أنت نذير) ليس عليك إلا الأنداد بما يوحي إليك ولا عليك ردوا أو اقترحوا إذا بآلت بضيق به صدرك (وأه على كل شيء وكيل) فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء أقوالهم وأفعالهم

لا أقدر على ذلك فزالت الآية وكانوا قالوا لو كنت صادقا لكان رسول الله الذي تصعد بالقدر على كل شيء وعرضا
 هذه فخلا انزل عليك كثيرا اي مالا كثيرا من شأنه ان يحمل كثيرا اي مالا مدفونا فان الكثير اسم للمال المدفون
 فوجب ان يكون المراد ههنا ما يكثر وقد جرت العادة فانه يسمى المال الكثير ايضا بهذا الاسم فكان القوم قالوا فهلا
 نزل عليك ما تستغنى به وتغنى احوالك من الكل والصب وتستعين به على مهماتك وتعين انصارك وان كنت
 صادقا فهلا انزل الله تعالى عليك ملكا يشهدك على صدق قولا وبصيتك على تحصيل مقصودك فزول الشبهة
 من امرك فلما لم يفعل ذلك ثابت غير صادق فاجابهم الله تعالى بانه صلى الله عليه وسلم رسول ينزل بالقطب ويخبر
 بالثواب ولا قدرة له على ايجاد هذه الاشياء والذي ارسله هو القادر على ذلك فان شاء عمل وان شاء لم يعمل
 ولا اعتراض عليه في فعله ولا في حكمه **قوله** ام منظمة **لعدم** ما حصل هي به وتكون معادة له معطوفة
 هي عليه والتقدير خلاف الاصل وجعلها صاحب التفسير متصلة وقال تقديره اي كذبوا بك ام يقولون افتراء وخيل
 تقديره اي كذبون بما نوحينا اليك محمرة ام يقولون انه ليس من عند الله بل افتراء محمد صلى الله عليه وسلم والى به
 من عند نفسه وعلى تقدير كونها منقطعة يكون تقديرها بل واللهمة اضراب من شرح صدره صلى الله عليه وسلم
 اثبات على الانذار بما نوحى اليه وعلى ان لا يصيب صدره بل يقولوا لولا انزل عليه كثرتم انكر عليهم قول ذلك
قوله في السباد وحسن النظم **جواب** عما خال كيف يكون ما يأتون به مثله وما يأتون به معزى اي ليس
 المراد من الماتة ان يكون ما يأتون به مثل ما نوحى اليه صلى الله عليه وسلم في كونه غير معزى **قوله** تحذاهم
 او لا بعشر سور **تصريح** بان هذه السورة متقدمة بالنزول على سورة البقرة وهي قوله تعالى وان كنتم في ريب
 مما نزلنا على عبدنا فاذا تواسورة من مثله اي بسورة كائنه من مثل ما نزلنا وعلى الآية التي في سورة يونس وهو قوله
 تعالى ام يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله اما تفتعها على سورة يونس وان كانت كل واحدة منها مكية فبدليل
 ان الصدى بعشر سور ينبغي ان يكون مقدما على الصدى بسورة ادلا معنى فتعدي بالعشر بعد الصدى بسورة
 وبين جهرهم عن معارضتها فانه بمنزلة ان يقال لرجل اعطى درهما فبهر فيقال له اعطى عشرة دراهم فان هذا
 الدليل يقتضي ان يكون سورة هود متقدمة في النزول على سورة يونس وان كانت كل واحدة منها مكية
قوله وتوحيد المثل **و** يجوز ان يخال جواز كل واحد من الافراد والمطابقة للوصف من خصائص لفظ
 المثل كقوله تعالى انؤمن لبشرين مثله وقوله تعالى كما قال المولى وقوله تعالى لم لا يكونوا امثالكم والريض الشر
 خاصة يقال فرضت الشر افرسه اذا قلته **قوله** ولتبيته على الخ **تعليق** بان يجمع الضمير على واحد
 تعميم الخطاب **قوله** ولذلك **اي** ولتكون لكم خطايا صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين او خطايا صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم خاصة على جهة التعميم رتب عليه ما بعده بالفاء الحراية والمعنى ان لم ينصب هؤلاء المشركون لكم
 يا محمد واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى ما دعوتهم اليه من معارضة القرآن واثبات عشر سور مثله وتبين جهرهم
 صد بعد الاستعانة بمن استطاعوا الاستعانة به من دون الله تعالى فاعلموا اي فاقبوا على العلم الذي اتم عليه
 لتزدادوا يقينا وثبات قدم على انه منزل من صدقة تعالى وانه من جهة المهرات الدالة على صدقة صلى الله عليه وسلم
 في دعوى الرسالة والحزم بصدقه صلى الله عليه وسلم يستلزم انه اي الشأن لا اله الا هو وليس المراد بقوله فاعلموا الامر
 بالعلم لانه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين قالون فالمرين قل نزول هذه الآية بل المراد اثبات على العلم والزيادة فيه
 وكذا ليس المراد بقوله تعالى مهل انتم مسلمون الاستفهام عن احداثهم الاسلام بل المراد تبيتهم عليه وتقوية
 نشاطهم لرسوخ والاخلاص **قوله** مطلقا **بالنسبة اليكم** والى كل من دعوتهم من دون الله بمن استطاعتم
 وكلمة ما في قوله تعالى انما انزل يعلم الله يجوز ان تكون كافة مهية لدخول ان على العمل وفي انزل ضمير يرجع
 الى قوله ما نوحى ويعلم حاله اي انزل القرآن ملتبسا بما لا يعلم الا الله من نظم جهر الخلق واخبار بعبود
 لا سبيل لهم اليه ويجوز ان تكون مصدرية او موصولة اسماء لان وخبرها الجار بعدها فالتقدير واعلموا ان نزيله
 هو ان الذي انزل ملتبيين بهم واحترار المصنف الكافة **قال** الامام فان قلت اي تعلق بين الشرط المذكور في هذه
 الآية وبين ما فيها من الجزاء واجاب بان القوم ادعوا كون القرآن معزى على الله قال الله تعالى قل لهم لو كان معزى
 على الله لوجب ان ينزل الخلق عليه ولما لم ينزلوا عليه ثبت انه من عند الله قوله انما انزل يعلم الله كناية
 من كونه من عند الله ومن قبله كما يقول الحاكم جري على **قوله** ويجوز ان يكون الكل خطابا للمشركين

(ام يقولون افتراء) ام منقطعتيقوا الهاء لما هو
 (قل فأتوا بعشر سور مثله) في البيان وحسن
 النظم تحذاهم او لا بعشر سور ثم لا يجوز
 عنها سهل الامر عليهم وتحذاهم بسور
 وتوحيد المثل باعتبار كل واحد (مفتريات)
 مختلفات من عند انفسكم ان صح اي اختلاف
 من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي تقدر
 على مثل ما أقدر عليه بل انتم اقدر تعلمكم
 القصص والاشعار وتودكم القرىض والظفر
 (وادعوا من استطعتم من دون الله) الى
 المعاونة على المعارضة (ان كنتم صادقين)
 انه معزى (فان لم يستجيبوا لكم) بالبيان
 ما دعوتهم اليه وجمع الضمير اماك العظيم الرسول
 صلى الله عليه وسلم اولان المؤمنين ايضا كانوا
 يقتولهم وكان امر الرسول صلى الله عليه وسلم
 وسلم مشاؤا لهم من حيث انه يحب اتيانهم
 عليهم في كل امر الا ما خصه الدليل والتنبيه
 على ان الصدى بما يوجب رسوخ ايمانهم
 وغوة يقينهم فلا يسلون صد ولذلك رتب
 عليه قوله (فاعلموا انما انزل يعلم الله) ملتبسا
 بما لا يعلم الا الله ولا يقدر عليه سوا
 (وان لا اله الا هو) واعلموا ان لا اله الا الله
 لان العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غير
 والظهور بجزأ آلهتهم وتخصيص هذا الكلام
 الثابت صدقه بجهلهم عليه وفيه تهديد
 واقطاع من ان يحيرهم من بأس الله آلهتهم
 (مهل انتم مسلمون) ثابتون على الاسلام
 راضون وفيه محضون اذا تحقق عند
 الجاهل مطلقا ويجوز ان يكون الكل خطابا
 للمشركين

وذلك لان الآية المتقدمة اشتملت على خطابين احدهما خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى قل فاتوا بعتهم سورته والثاني خطاب الكفار وهو قوله تعالى فاتوا وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين في اداء الامارة فلهذا سبب في خطاب لكم وجهان الاول عامر من انه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين او للرسول خاصة على جهة التعظيم والمعنى ان الكفار ان لم يستجيبوا لكم في الايمان بما بعث الله فاعلموا اني فاتنوا على العلم الذي اتم عليه وهو انه منزل من عند الله الذي لا اله الا هو والوجه الثاني انه خطاب للكفار والمعنى الذين تدعونهم من دون الله ان لم يستجيبوا لكم في الامانة على المعارضة فاعلموا ايها الكفار ان هذا القرآن انما انزل يعلم الله فهل انتم مسلمون بعد زوم الحق عليكم والقائلون بهذا القول قالوا هذا القول اولي من القول الاول لانكم في القول الاول اخضتم الى ان حلقتم قوله فاعلموا على الامر بالثبات او على اضمار القول وعلى هذا القول لا حاجة الى الاضمار فكان اولي ولان اقرب المذكورين هو الكفار فارجع الضمير اليهم اولي **قوله** وفي مثل هذا الاستعظام - يعني ان قوله تعالى فهل انتم مسلمون وان كان لفظه استعظاما الا ان معناه ايجاب امر ببلع الاستعظام لما ذكره من الدليل فان قلنا انه خطاب مع المؤمنين كان معناه ايجاب الثبات على الاسلام في زيادة الاخلاص وان قلنا انه خطاب مع الكفار كان معناه ايجاب اصل الاسلام عليهم وترهيبهم في التفكير مما يوجب من الحق القاطعة **قوله** باحسانه وبره - يعني ان هذه الآية سواء رلت في المؤمنين الذين عملوا الصالحات مراعاة للخلق او المناقين الذين كانوا يطلبون جزواتهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم القائل من غير ان يؤسروا بالآخرة وثوابها اوفى الكفار الذين يعملون اعمالهم في صورة الاعمال الصالحة من التزود صلة الرحم والصدقة وبناء القاطر ونسوية الطرق والسعي في دفع الشرور واحراء الانهار يكون معاشها من كان يريد بما عمله من اعمال البر والاحسان النفع بلدات الدنيا وطبقاتها والانتفاع بخيراتهم وشهواتها من شاء الخلق عليه في الدنيا ونحو ذلك فان جرأ عليه يصل اليه في الدنيا تاماً كاملاً ولا ينقص احد من هؤلاء الطوائف المذكورة في الآخرة بشئ من الاعمال التي اراد بها الخطوط الصالحة ولا يستحق بها الا النار اما المناقون والكفار فظاهر لانهم محددون في النار واما المؤمنون فلا يعمل انما يكون عبادة بشرط الاخلاص ومن راى آى به لم يخلصه الله تعالى بل عمله ظلياً زينة الدنيا ورياء وصحة وقد استوفى ما تقتضيه صورة عمله الصالح من المنافع التي ارادها بعمله ولم يبق له الا اورار حرآته القبيحة فاستحق ان يصيب بها فان شاء ربه ان يبدله او يصوع عنه عمل ذلك قوله تعالى ليس لهم في الآخرة الا النار ان كان نار لا في حق الرائيين من المؤمنين يقتضى بظاهره ان يحل اهل الزيادة في النار وليس كذلك فلا بد من تخييد بان حال ليس لهم في الآخرة بسبب اعمالهم الرابطة بالنار الا ان يتجاوز الله عنهم وليس في الآية ما يدل على ان لا محاله يعذب واما يدل على انه لا يستحق بسببها الا النار والمراد بالاطلاق المذكور قوله مطلقاً اطلاق المثار اليه بقوله اولئك وهو من كان يريد الحياة الدنيا كائناً من كان من الطوائف الثلاث وقوله في مقابلة ما عملوا اشارة الى ما ذكرنا من وجوب التنديد في حق الرائيين من المؤمنين روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال «اشد الناس حدا يوم القيامة من يرى الناس ان فيه خيراً ولا خيره» وروى عنه صلى الله عليه وسلم ايضاً انه قال «اذا كان يوم القيامة يؤتى برجل قرأ جميع القرآن فيقال له ما عملت فيه فيقول قلت به آله القيل والطرار النهار فيقول الله تعالى كذبت اردت ان يقال فلان قارىء وقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى الم اوسع عليك فنادا عملت فيما آيتك فيقول وصلت الرحم وتصدقفت فيقول الله تعالى كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى من قتل في سبيل الله فيقول قاتلت في الجهاد حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت بل اردت ان يقال فلان جريئ مقدام فارس» قال الراوى وهو ابو هريرة رضى الله عنه ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتي وقال يا باهريرة اولئك الثلاثة اول خلق تسعربهم النار يوم القيامة وروى ان باهريرة ذكر هذا الحديث عند معاوية رضى الله عنه فكنى معاوية حتى قلنا انه هالك ثم افاق فقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينةها نوف اليهم اعمالهم فيها وذكر القرطبي ناقلاً عن بعض العلماء ان معنى هذه الآية هو قوله صلى الله عليه وسلم «انما الاعمال بالنيات» وقرأ الجمهور نون العظمة وتشديد الفاء من وفي وفي يوفى بىء العيبة وبناء الفعل المعامل وهو ضمير الله تعالى وقرئ يوفى بصم الياء وقبح الفاء المشددة من وفي يوفى مبتدأ للفعل اعمالهم بالرفع على انه قائم مقام الفاعل والجزم في يوفى على هذه القراءة لكونه جواباً بشرط كما في قوله تعالى

والضمير في لم يستجيبوا لمن استطعتم اي فان لم يستجيبوا لكم الى المظاهرة لجهنم وقد صرفتم من انفسكم التصور عن المعارضة فاعلموا انه نظم لا بعلم الا الله وانه منزل من هذه وان مادما كنتم اليه من التوحيد حتى فهل انتم داخلون في الاسلام بعد قيام الحق القاطعة وفي مثل هذا الاستعظام ايجاب بلع لما فيه من معنى الطلب والتنبيه على قيام الوجوب ورواى العنبر (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) باحسانه وبره (نوف اليهم اعمالهم فيها) فوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وقرئ يوفى بالياء اي يوفى الله ونوف على الياء للفعل ونوفى بالضميب والرفع لان الشرط ماضى كقوله وان اتاه كريم يوم مسغبة •

يقول لاجانب مالى ولا حرم • (وهم فيها لا يعضون) لا يعضون شيئاً من اجورهم والآية في اهل الزيادة وقيل في المناقين وقيل في الكفرة برهم (اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار) مطلقاً في مقابلة ما عملوا لانهم استوفوا ما تقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اورار الحرآته السيئة (وحط ما صنعوا فيها) لانهم لم يبق لهم ثواب في الآخرة اولم يكن لانهم لم يربحوا به وجد الله تعالى والعبادة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص ويموز تطبيق الطرف بصعوا على ان الضمير للدنيا (وما ظن) في تحسد (ما كانوا يعملون) لانه لم يعمل على ما ينبغي وكان كل واحد من الجملتين مفعولاً لما قبلها وقرئ بالظلا على انه مفعول يعملون وما بينهما اوفى معنى المصدر كقوله ولا خارجاً من في زود كلام •

ويطلى على الفعل

من كان يريد حرث الآخرة زد له في حركته ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وقرا الحسن البصري يوفي بصيب
 القاء وثبوت الياء من اوفي قال ابن الحاجب فان كان كل واحد من الشرط والجرأة مضارعا او الاول فالجرم
 وان كان الجرأة وحده مضارعا فالامر ان اى الجزم وعدم الجرم فان تعلق بها بالفعل المحذوف فضمير فيها يرجع
 الى الآخرة اى وظهر جبوط ما صنعوا في الآخرة لانه لم يروا له ثوابا فيها وان تعلق بها بصموا يتعين ان يعود
 الضمير اليها اى الى الحياة الدنيا كما يتعين ان يعود اليها في قوله توف اليهم اعمالهم وفي الصحاح ضبط عمله خطأ
 وجوبا اى بطل ثوابه وقرا الجمهور واطل ما كانوا يعملون برفع الباطل اما على انه خير مقدم وما كانوا يعملون
 مبتدأ مؤخر وهذه الجملة الاسمية معطوفة على الفعلية التي قبلها واما على ان باطل معطوف على خبر اولئك
 اى اولئك باطل وما كانوا يعملون فاعل باطل والمصنف اختار الاحتمال الاول حيث صرح بكونها جملة واسم
 الفاعل مع فاعله لا يكون جملة قرئ ما خلا بالنصب على انه معمول به يعملون وما ايهامية ومعنى كونها ايهامية
 كونها صفة للمكرة قبلها كافي قولهم لامر ما يسود من يسود والمعنى وباطلا اى باطل كانوا يعملون او على انه
 بمعنى المصدر لعمل محذوف اى وبطل بطلانا ما كانوا يعملون **قوله** والهجرة لانكار ان يعقبن هذا شأنه **﴿**
 وهو كونه على بينة من ربه وان ينفع سنة كتابين سمارين يعنى ان كل من في قوله تعالى ان كان شرطي او موصولة
 مرفوعة المجل على انها مبتدأ والجر محذوف اعتمادا على دلالة هجرة الانكار وفاء التعقيب عليه ووجه دلالتها
 عليه انها دخلت على الجملة المصدرية جاء التعقيب ففادت انكار التعاقب والتغارب بين مدخول الفاء وبين امر
 آخر وليس ذلك الامر الا ما ذكر قبل وهو قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا فكان تقدير الكلام ومعه
 ما ذكره بقوله ان كان على بينة كمن يريد الحياة الدنيا ومثل هذا الحذف في القرآن كثير منه قوله تعالى ان الذين له
 سوء عمله فرآه حسبا اى كى هداة الله وقوله ام من هو ثانت آتاه الليل ساجدا وثاقما الى غير ذلك ولما كانت
 هجرة الاستعظام تقتضى صدر الكلام وكانت الفاء العاطفة تقتضى المعطوف عليه فقرر صاحب الكشف
 المعطوف عليه بين هجرة الاستعظام وحرف المعطوف فقال معناه من كان يريد الحياة الدنيا فمن كان على بينة من ربه
 وهذا التقدير هو القاعدة المقررة صده في مثل هذا الموضع الا ان التقدير الذى ذكره لا بد فيه من تقدير هل
 يستقيم اى اذكر اولئك بعد ذكر هؤلاء او يقال ويقال والهجرة لانكار هذا التعقيب وانما البديهة اى لا تقبونها
 ولا تقاربوهم ونفى الكلام في ان المعطوف عليه على تقدير المصنف اى شئ هو والظاهر انه هو جملة
 من كان يريد الحياة الدنيا كافي تقدير صاحب الكشف وما ذكره من التقدير لا تعرض فيه لبيان المعطوف عليه
 بل هو بيان لحاصل المعنى فان المراد نفي القائل بين الفريقين فقرر المعطوف عليه تكافؤ التشبيه ليدل الكلام على نفي
 المماثلة وانكارها والمستفاد من نظم القرآن هو انكار العاطفة والمقارنة فان فاء التعقيب فيه تدل على اعتبار
 المعطوف عليه وهجرة الامكار تدل على انكار المقارنة والعاطفة بينهما والتقدير ان كان يريد الحياة الدنيا فمن كان
 على بينة في السعادة وحسن العاقبة والمعنى ان الفريق الثاني لا يعاقبه ولا يخاربه الفريق الاول فيما ذكر بناء على
 ان الاستعظام لانكار والفاء لتحقيق وبعيدانهم لا تقارب بينهم مصلحا من التماثل **قوله** ويجمع ذلك البرهان **﴿**
 على ان قوله يتلوه من التلوة لاس التلاوة وقوله ذلك البرهان اشارة الى وجهه تذكير الضمير اراجع الى بينة فان الظاهر
 ان يقال ويتلوه الا انه ذكر ضمير التائب باعتبار المعنى وتبين شاهد التعميم وكون القرآن تابعا لدليل العقل
 كونه مواثله في المدلول وشاهد امصدا له **قوله** وهو حكم بيم كل مؤمن **﴿** يعنى الذى وصفه الله تعالى بانه
 على بينة المراد به كل مؤمن مختص بمنسك بالبرهان الدال على ما هو الحق فيكون الحكم الدال على انكار المقارنة
 يعم ويمن من قصرهمته وفكره على الدنيا مشاؤا لاهم جميعا فيرخص به صلى الله عليه وسلم او يؤمنى اهل الكتاب
 كعبد الله بسلام واصرا به على ما قبل **قوله** اولسان الرسول صلى الله عليه وسلم على ان ضمير منه **﴿** صلى
 الله عليه وسلم والثاني وان كان ذات الرسول صلى الله عليه وسلم والسان آفة التلاوة الا ان التلاوة انسدت
 الى الالة محاربا يقال عين ماصرة وادس سامعة ولسان ناخق فالعنى ان كان على جهة مينة وهى القرآن ويقرأ
 ذلك القرآن شاهد من الله تعالى وهو جبريل او شاهد من الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لسانه وصمير يتلوه على
 تقدير ان يكون من التلاوة يتعين ان يكون اية تأويل القرآن واما على تقدير ان يكون من التلوة وهو التبعة
 فحينئذ يحتمل ان يكون لم على بينة كما يحتمل ان يكون لنس اية **قوله** ومن قله كتاب موسى **﴿**

(أفمن كان على بينة من ربه) برهان من الله
 يده على الحق والصواب فيما يأتيه ويكره
 والهجرة لانكار ان يعقبن هذا شأنه هو لا
 المقصرين همهم وافكارهم على الدنيا وان
 يقارب بهم في الملة وهو الذى اعنى من
 ذكر الجبر وتقديره أفمن كان على بينة كمن
 كان يريد الحياة الدنيا وهو حكم بيم كل
 مؤمن مختص وقيل المراد به الذى صلى الله
 عليه وسلم وقيل مؤمنوا اهل الكتاب
 (ويتلوه) ويذبح ذلك البرهان الذى هو
 دليل العقل (شاهد منه) شاهد من الله بشهادة
 بصحته وهو القرآن (ومن قبله) ومن قبل
 القرآن (كتاب موسى) يعنى التوراة فانهم
 ايضا يتلوه في التصديق وقيل البينة هو
 القرآن ويتلوه من التلاوة والشاهد جبريل
 اولسان الرسول صلى الله عليه وسلم على ان
 ضمير منه او من التلوة والشاهد ذلك المعطوف
 والضمير في يتلوه اما على اولية باعتبار المعنى
 ومن قبله كتاب موسى جملة ابتداء وقرئ
 كتاب بالنصب عطفا على الضمير في يتلوه
 اى يتلو القرآن شاهد بمن كان على بينة
 على انه حق كقوله وشهد شاهد من بني
 اسرائيل ويقرأ من قبل القرآن التوراة
 (اماما) كتابا مؤمنا به في الدين (ورجعه)
 على المنزل عليهم لانه الوسيلة الى الفوز
 بخير الدارين (اولئك) اشارة الى من كان
 على بينة (بؤمنون به) بالقرآن (ومن يكفر به
 من الاحزاب) من اهل مكة ومن تحزب بعدهم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فالنار
 موعده) يردها الى محالة (فلا تلك في مريضة)
 من الموعود او القرآن وقرئ مريضة بالنصب
 وهما الشك (انه الحق من ربك ولكن اكثر
 الناس لا يؤمنون) لفظة نضرهم واحتلال
 فكرهم

(ومن اظلم من اخفى على الله كذبا) كأن اسد اليه ما لم ينزله او نفي عنه ما انزله ﴿ ٤٠ ﴾ (اولئك يعرضون على ربهم) في الموقف

ان يحبسوا وتعرض اعمالهم (وقول الاشهاد) من الملائكة والنبين او من جوارحهم وهو جمع شاهد كاصحاب او شهد كاشراف جمع شريف (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين) فهو بل عظيم بما يحقق بهم فينتد لهم بالكذب على الله (الذين يصتتون من سبيل الله) من دينه (ويعتونها حوبا) ويصفونها بالانحراف من الحق والصواب او يفنون اهلها ان يعوضوا بالردة (وهم بالآخرة هم كافرون) والحال انهم كافرون بالآخرة وتكريرهم لتأكيد حكمهم واختصاصهم به (اولئك لم يكونوا مخرجين في الارض) اي ما كانوا مخرجين في الدنيا ان يعاقبهم (وما كان لهم من دون الله من اولياء) يمنعونهم من العقاب ولكنه آخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم (يصاعف لهم العذاب) استئناف وقرأ ابن كثير وابن عامر ويقوب يصاعف بالتشديد (ما كانوا يستطيعون السمع) لتصاصهم من الحق وبفضهم له (وما كانوا يبصرون) لتعاسيهم من آيات الله وكأه العلة لمصاحبة العذاب وقيل هو بيان لما جاء من ولا يذلا لآلهة بقوله وما كان لهم من دون الله من اولياء فان لا يسمع ولا يبصر لا يصلح لولاية وقوله يصاعف لهم العذاب اعتراض (اولئك الذين خسروا انفسهم) باثراء عبادة الآلهة بعبادة الله تعالى (وصل بهم ما كانوا يعترفون) من الآلهة وشفاعتها او خسروا بما بدّلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة (لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون) لا احداين واكثر خسراتا منهم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم) اطأوا اليه وخشعوا له من الخبت وهي الارض المظلمة (اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون (مثل الفريقين) الكافر والمؤمن (كالاهي والاصم والبصير والسمع) يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالاهي للتعاسي

مبنى على ان يكون المراد بالية القرآن ويكون يتلوه من التلاوة فالتعني ويتلو القرآن شاهد من كان على ينة من ربه ويتلو كتاب موسى من قبل القرآن وفصل بين العاطف والمطوف بقوله من قبله وقوله اماما ورجحة منصوبان على الحال من كتاب موسى سورة قري مرفوعا او منصوبا والموحد اسم مكان والريّة بكسر الهم وضمة اللتان بمعنى الشك ﴿ قوله ان يحبسوا وتعرض اعمالهم ﴾ اشارة الى انه تعالى ليس في مكان حتى يعرضون عليه وان المراد عرضهم على الموقف المقدر لتعاصب والسؤال وحسبهم فيه الى ان يقضى الله امر وجل بين العاد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يدني المؤمن يوم القيامة فيستره من الناس فيقول اي عبيد اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم حتى اذا قرره يدوه قال الله تعالى فاني قدسترتها عليك في الدنيا وقدسترتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسابه واما الكافر والمادق يقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين يحصونهم بما كانوا عليه في الدنيا ويختون انهم مملونون صدقاتهم بفساد ظلمهم ثم وصفتهم بانهم يحصون الناس عن دين الله وطريق طاعته بالتضييق وادخال الشبهة والسبيل مؤثمت معا في فسادات ضمير يفنونها يقال ضيت الشيء طلته وضيتك الشيء طلته لك ومسر طلب العوج لسبيل الله او لا وصفهم باها بالانحراف من الحق بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب وتاليا بطلب العوج لاهلها على حذف المضاف ﴿ قوله وتكريرهم لتأكيد حكمهم بالآخرة واختصاصهم به ﴾ اما التأكيد فمكررهم فان تكرير المستد اليه يبعد تأكيد شأنه في الانصاف بمضمون الخبر واما الاختصاص فلتقديمهم على الكافرين كما لو قال هم يكفرون وسبب تصفيف العذاب عليهم انهم صلوا واصلوا غيرهم ولانهم كفروا بالله وهو كمر بالبداء والبعث وكمر بالمعاد ولانهم كانوا لا يشتملون بسمع الحق وابصار الحق وما يدل على الحق من الآيات فيصعدون بكل واحد منها ﴿ قوله لتصاصهم من الحق وبفضهم له ﴾ يقال تصاص تصاصا اي ارى من تصاص انه اصم وليس به صمم لانني الله تعالى صمم استطاعة سمع الاصوات والحروف وكان خلاف ما ذهب اليه اهل الحق والمعتزلة فان اهل الحق وان ذهبوا الى ان اصل الصاد الاختيارية واقعة بقدرة الله تعالى وليس لقدرة ثم تأثير بها الا انهم اثبتوا لحد استطاعة غير مؤثرة فانهم قالوا الجري الله سبحانه وتعالى مادته على ان يوجد في العبد قدرة واختيارا وادالم يكن هناك مانع اوحده هذه المقدور مقارناتها فيكون فعل العبد مخلوقا لله تعالى اذ احوالها واحد ومكسوما للعبد والمراد بكسبه اياه مقارنته لقدرة وارادته من غير ان يكون هناك تأثير ومدخل في وجوده سوى كونه محلا له وقال اكثر المعتزلة انها واقعة بقدرة العبد وحدها على سبيل الاستقلال وقالت طائفة منهم هي واقعة بالقدرتين معا ظهر ان كل واحد من الفريقين يقول بان لحد استطاعة على اصله الاختيارية بسمع بها الاصوات والحروف ويصير بها المصدرات الى غير ذلك ما يجب التأويل الآيات فنقول قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون استعارة تصريحية تبعية شبه تصاصهم من استماع الحق وبفضهم له بعدم استطاعتهم السمع فالخلق على الشبهة وكذا شبه تعاسيهم من آيات الله عدم ابصارها فاطلق عليه عدم الابصار على سبيل الاستعارة التصريحية ثم اشتق من المعط المتعار لتصاصهم ما كانوا يستطيعون السمع ولتعاسيهم من آيات الله تعالى ما كانوا يبصرون ﴿ قوله وقيل هو بيان لما نقاه الخ ﴾ عطف على ما اشار اليه من التأويل اي وقبل لا حاجة الى التأويل وانما يحتاج اليه ان لو كان قوله ما كانوا يستطيعون من صفات الكفار وليس كذلك بل هو من صفات الاولاد على هذا يكون قوله ايضا صاعفهم العذاب اعتراضا لكونه في حق الكفار وليس ذلك من صفات الاولاد ﴿ قوله اطأوا اليه ﴾ اذ الاخبات الخضوع والخشوع ويستعمل باللام حيث قال اخبتت واستعمل بالي في الآية لتشبيه معنى الاطمان والانتظام ﴿ قوله يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالاهي ﴾ تفسير عن خلاصة المعنى فان الظاهر ان يقال تشبيه حال الكافر بحال الاهي نظرا الى قوله تعالى مثل الفريقين اي حالهما وصفاتهما البهيمة فلا بد ان يقدّر في جانب التشبيه مثل آخر اي كمثل الاهي والاصم والسمع والبصير وهو تعالى شبه حال الفريقين بحال هؤلاء ولم يشبه انفس الفريقين بانفسهم فانه تعالى شبه عدم انتفاع الكافر ببصره اجلى الآيات المنصوبة بين يديه وبسمعه في استماع الآيات المتلوة عليه بعدم انتفاع الاهي والاصم بحاسة البصر والسمع وشبه حال المؤمن لا انتفاعه ببصره وسمعه في ذلك بانتفاع البصير والسمع ببصره وسمعه الا ان تشبيه حال الشيء بحال شيء آخر لما كان يستلزم تشبيه الشيء الاول بالشيء الثاني تجوز المصنف قال يجوز ان يراد تشبيه الكافر بالاهي الخ والفرق بين هذا الاحتمال

والاحتمال الثاني ان كل واحد من الاعى والاصم معار فلاخر داتا على الاحتمال الاول ويكون تشبيه الكافر
تشبيها ضرورية تعدد المشبه به وكذا الخلل في السميع والبصير وتشبيه المؤمن بهما بخلاف الاحتمال الثاني فان
كل واحد من الاعى والاصم يكون متصدا مع الآخر داتا وعطف احدهما على الآخر من قبيل عطف الصفة على
الصفة لاس قبل عطف الذات على ذات آخر كما في الاحتمال الاول فيكون تشبيه كل واحد من الفريقين تشبيها
واحدا حيث شبه الكافر بشخص موصوف بوصفين وكذا المؤمن كأنه تعالى شبه حال فريق الكفار في تعليمهم
من الآيات النصوية بين ايديهم ومن الآيات المنلوقة عليهم بحال من اجتماع هذه الصفات الاعى والاصم وهو اجد
في خبط وضلال لان الاعى اذا سمع شيئا ربما يهتدى الى الطريق والاصم ربما يمنع بالاشارة ومن جمع بينهما
ملاحيمة فيه **﴿ قوله ﴾** وهذا من باب الفس والطاق **﴿ الف ﴾** في اصطلاح الدعي ذكر متعدد على التفصيل والاحتجاج
ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد ذلك المتعدد وفي الآية الكريمة ذكر الفريقين ثم ما لكل منهما كالا على الخ والطباق هو
جمع بين معنيين متقابلين حقيقيا او اعتباريا سواء كان التقابل تقابل الايجاب والسلب او غير ذلك ولا شك ان
الاعى والبصير وكذا الاصم والسميع امران متقابلان **﴿ قوله نميلا ﴾** على ان يكون المثل اسماء بمعنى التمثيل
كالسلام بمعنى التسليم ومثلا تعبير مقول من القاطية والاصل هل يستوي مثلها اي تشبيها ما شبه الله احد
الفريقين بالاعى والاصم والفريق الآخر بالبصير والسميع ثم انكر استواء التشبيين ولفظ المثل حقيقة حرفية
في القول الساخر المشبه مصر به بمورده ثم يستعار للصفة الحقيقية تشبيها لها بالقول المذكور في الفرائد فانه لا يضرب
الامام في العراية واعلم ان مادة الله تعالى في القرآن العظيم انه اذا اورد على الكافرين اشياء من دلائل الوحداية
والنبوة اتبعها بالتقصص ليؤكد بها تلك الدلائل فلهذا ذكر في هذه السورة قصصا متعددة تبدأ بصفة نوح عليه
الصلاة والسلام وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي اتي لكم فسخ الهمة على اضممار حرف الجر اتي اتي لكم والجار
والمجرور متعلق بحال محدودة اي ارسلنا مقلب بيان هذا الكلام وقرأ الناقون اتي لكم بالكسر على اضممار القول
والقدير وقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال لهم اتي لكم بدين اي يخوف ميب اي مظهر ذلك الانذار على اكل
طريقة **﴿ قوله ﴾** بدل من اتي لكم **﴿ بالفتح اي ارسلنا بيان لانصدوا الا الله بالهي من صادة هجاء الله والاربع جادة الله ﴾**
تعالى لان قوله الا الله استثناء من الهي ويجوز على قراءة الفتح ان تكون ان مفسرة ايضا والمفسر بها اما ارسلنا واما
نذير لان كل واحد منهما في معنى القول وعلى قراءة اتي لكم بكسر الهزة يعين ان تكون ان مفسرة منصوبة لمحل
مع ما في خبرها على انه معمول ميب او مفسرة متعلقة بنذر **﴿ قوله ﴾** على طريقة حجة مؤنهاره صائم **﴿ لفت وشر ﴾**
مرتب فان اساد الاليم الى اليوم اساد لظرف كقولك نهاره صائم واساده الى العذاب اساد الى الوصف كقولك
جد جده والمتألم هو الشخص المدرك لاوصفه ولا زمانه فاداو صماء بالتألم دل على ان الشخص ملع في تألمه الى
حيث سرى ما به من التألم الى ما يلاسه من الزمان والوصاف وما حكي الله تعالى عن نوح عليه الصلاة والسلام انه
دما قومه الى عبادة الله تعالى وحده حكى عن قومه انهم طمعو في نوته بثلاثة انواع من الشبهات فالشبهة الاولى انه
بشر مثلكم والتفاوت الحاصل بين الآحاد المتفعة في الحقيقة البشرية يمنع انتهاء الى حيث بصير الواحد منهم
واجب الطاعة على جميع العالمين والشبهة الثانية كونه بحيث اتبعه اراذل القوم كالحاكة واهل الصنائع الحسبية
قالوا ولو كنت صادقا لاتبعك الاكياس والاشراف من الناس ونظيره قوله تعالى في سورة الشعراء انؤمن لك
واتبعك الاردلون والشبهة الثالثة وما ترى لكم علينا من فصل لافي القتل ولا في رعاية المصالح العاجلة ولا في قوة
الحدل فاذا لم تشاهد فضلك علينا في شيء من هذه الاحوال الظاهرة فكيف تصدق بمضلت علينا في اشرف
الدرجات واعلى المقامات والاشياء جمع خبيث مثل مبي وانباء واراذل يحتمل ان يكون جمع اردل صفة كاحمر
وقيامة انذ يجمع على اردل الا انه جمع على اردل لجر يانه مجرى الاسماء من حيث انه هجر موصوفه كالا بطح والاله
وقيل هو جمع اردل الذي لقمضيل نحو اصل واقاصل وقبلة اكابر مجرميها واحاسنهم اخلاقا وهما جمع اكبر
واحسن ويحتمل ان يكون جمعا لجمع بان يكون جمعا لاردل واراذل جمع اردل نحو كلب واكلب واكالب وقيل بل
هو جمع لاردل وارذال جمع اردل ايضا قال الجوهري النون الحسيس وقد رذل فلا بالضم يردل ردالة وردولة
فهو رذل ورذال بالضم من قوم رذول وارذال وردلاء قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحبكم الي وافرهم
بجلبا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا **﴿ قوله ﴾** وتوحيد الضمير الخ **﴿ حواب عما يقال قد سبق امر ان جنة ورجة ﴾**

وتشبه المؤمن بالسميع والبصير لان امره بالصحة
فيكون كل واحد منهما مثبها باتين باقتدار
والاحتمال الثاني ان كل واحد من الاعى والاصم معار فلاخر داتا على الاحتمال الاول ويكون تشبيه الكافر
تشبيها ضرورية تعدد المشبه به وكذا الخلل في السميع والبصير وتشبيه المؤمن بهما بخلاف الاحتمال الثاني فان
كل واحد من الاعى والاصم يكون متصدا مع الآخر داتا وعطف احدهما على الآخر من قبيل عطف الصفة على
الصفة لاس قبل عطف الذات على ذات آخر كما في الاحتمال الاول فيكون تشبيه كل واحد من الفريقين تشبيها
واحدا حيث شبه الكافر بشخص موصوف بوصفين وكذا المؤمن كأنه تعالى شبه حال فريق الكفار في تعليمهم
من الآيات النصوية بين ايديهم ومن الآيات المنلوقة عليهم بحال من اجتماع هذه الصفات الاعى والاصم وهو اجد
في خبط وضلال لان الاعى اذا سمع شيئا ربما يهتدى الى الطريق والاصم ربما يمنع بالاشارة ومن جمع بينهما
ملاحيمة فيه **﴿ قوله ﴾** وهذا من باب الفس والطاق **﴿ الف ﴾** في اصطلاح الدعي ذكر متعدد على التفصيل والاحتجاج
ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد ذلك المتعدد وفي الآية الكريمة ذكر الفريقين ثم ما لكل منهما كالا على الخ والطباق هو
جمع بين معنيين متقابلين حقيقيا او اعتباريا سواء كان التقابل تقابل الايجاب والسلب او غير ذلك ولا شك ان
الاعى والبصير وكذا الاصم والسميع امران متقابلان **﴿ قوله نميلا ﴾** على ان يكون المثل اسماء بمعنى التمثيل
كالسلام بمعنى التسليم ومثلا تعبير مقول من القاطية والاصل هل يستوي مثلها اي تشبيها ما شبه الله احد
الفريقين بالاعى والاصم والفريق الآخر بالبصير والسميع ثم انكر استواء التشبيين ولفظ المثل حقيقة حرفية
في القول الساخر المشبه مصر به بمورده ثم يستعار للصفة الحقيقية تشبيها لها بالقول المذكور في الفرائد فانه لا يضرب
الامام في العراية واعلم ان مادة الله تعالى في القرآن العظيم انه اذا اورد على الكافرين اشياء من دلائل الوحداية
والنبوة اتبعها بالتقصص ليؤكد بها تلك الدلائل فلهذا ذكر في هذه السورة قصصا متعددة تبدأ بصفة نوح عليه
الصلاة والسلام وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي اتي لكم فسخ الهمة على اضممار حرف الجر اتي اتي لكم والجار
والمجرور متعلق بحال محدودة اي ارسلنا مقلب بيان هذا الكلام وقرأ الناقون اتي لكم بالكسر على اضممار القول
والقدير وقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال لهم اتي لكم بدين اي يخوف ميب اي مظهر ذلك الانذار على اكل
طريقة **﴿ قوله ﴾** بدل من اتي لكم **﴿ بالفتح اي ارسلنا بيان لانصدوا الا الله بالهي من صادة هجاء الله والاربع جادة الله ﴾**
تعالى لان قوله الا الله استثناء من الهي ويجوز على قراءة الفتح ان تكون ان مفسرة ايضا والمفسر بها اما ارسلنا واما
نذير لان كل واحد منهما في معنى القول وعلى قراءة اتي لكم بكسر الهزة يعين ان تكون ان مفسرة منصوبة لمحل
مع ما في خبرها على انه معمول ميب او مفسرة متعلقة بنذر **﴿ قوله ﴾** على طريقة حجة مؤنهاره صائم **﴿ لفت وشر ﴾**
مرتب فان اساد الاليم الى اليوم اساد لظرف كقولك نهاره صائم واساده الى العذاب اساد الى الوصف كقولك
جد جده والمتألم هو الشخص المدرك لاوصفه ولا زمانه فاداو صماء بالتألم دل على ان الشخص ملع في تألمه الى
حيث سرى ما به من التألم الى ما يلاسه من الزمان والوصاف وما حكي الله تعالى عن نوح عليه الصلاة والسلام انه
دما قومه الى عبادة الله تعالى وحده حكى عن قومه انهم طمعو في نوته بثلاثة انواع من الشبهات فالشبهة الاولى انه
بشر مثلكم والتفاوت الحاصل بين الآحاد المتفعة في الحقيقة البشرية يمنع انتهاء الى حيث بصير الواحد منهم
واجب الطاعة على جميع العالمين والشبهة الثانية كونه بحيث اتبعه اراذل القوم كالحاكة واهل الصنائع الحسبية
قالوا ولو كنت صادقا لاتبعك الاكياس والاشراف من الناس ونظيره قوله تعالى في سورة الشعراء انؤمن لك
واتبعك الاردلون والشبهة الثالثة وما ترى لكم علينا من فصل لافي القتل ولا في رعاية المصالح العاجلة ولا في قوة
الحدل فاذا لم تشاهد فضلك علينا في شيء من هذه الاحوال الظاهرة فكيف تصدق بمضلت علينا في اشرف
الدرجات واعلى المقامات والاشياء جمع خبيث مثل مبي وانباء واراذل يحتمل ان يكون جمع اردل صفة كاحمر
وقيامة انذ يجمع على اردل الا انه جمع على اردل لجر يانه مجرى الاسماء من حيث انه هجر موصوفه كالا بطح والاله
وقيل هو جمع اردل الذي لقمضيل نحو اصل واقاصل وقبلة اكابر مجرميها واحاسنهم اخلاقا وهما جمع اكبر
واحسن ويحتمل ان يكون جمعا لجمع بان يكون جمعا لاردل واراذل جمع اردل نحو كلب واكلب واكالب وقيل بل
هو جمع لاردل وارذال جمع اردل ايضا قال الجوهري النون الحسيس وقد رذل فلا بالضم يردل ردالة وردولة
فهو رذل ورذال بالضم من قوم رذول وارذال وردلاء قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحبكم الي وافرهم
بجلبا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا **﴿ قوله ﴾** وتوحيد الضمير الخ **﴿ حواب عما يقال قد سبق امر ان جنة ورجة ﴾**

وقراءة والكسائي وحسن فهمت اى اخيت وقرئ فيها على ان الفعل (انزكموها) ﴿٤٢﴾ انكر حكم على الاعتداء بها (وانتم لها

كارهون) لا تختارونها ولا تأملون فيها
وحيث اجتمع ضمير اى وليس احدهما مرفوعا
وقدم الاعرف منها جاز في الثاني الفصل
والوصل (ويا قوم لا اسألكم عليه) على
التبليغ وهو وان لم يذكر فمعلوم بذكر (مالا)
بجمل (ان اجري الا على الله) فانه المأمول
منه (وما انا بطارد الذين آمنوا) جواب لهم
حيث سألوا طردهم (انهم ملاقوا ربهم)
فما يصحون طردهم هذه او انهم يلاقونه
ويجوزون بقرينة فكيف طردهم (ولكني
اراكم قوما تجهلون) بقاء ربكم او باقدارهم
او في الناس طردهم او تسفهون عليهم بان
تدعوه اراذل (ويا قوم من ينصرني من الله)
يدفع انتقامه (ان طردتهم) وهم تلك الصفة
والمتبعة (أفلا تذكرون) ثم عرفوا ان الناس
طردهم وتوفيق الايمان عليه ليس بصواب
(ولا اقول لكم عتدي خزانة الله) خزانة
ورقه او امواله حتى يهدم عسلي (ولا اعلم
الصيب) عطف على هدى خزانة الله اى ولا
اقول لكم انا اعلم الصيب حتى تكذبوني استعاضا
او حتى اعلم ان هؤلاء يعمونى مادي الراى
من غير بصيرة ولا عقد قلب وعلى الثاني يجوز
صطبه على اقول (ولا اقول اى ملك) حتى
تقولوا ما انت الا بشر مثله (ولا اقول للدين
تزدري امينكم) ولا اقول فى شأن من
استرد ثلثهم لفرهم (لن يؤتيهم الله خيرا) فان
ما وعد الله لهم فى الآخرة خير مما آتاهم فى الدنيا
(الله اعلم بما فى انفسهم الى انفس الظالمين) ان
قلت شيئا من ذلك والاذراء افعال من زرى
عليه اذا ما به فقلت قاءه والانهائس الراى
فى الجهر واسأله الى الاعين لمبالغة والتبني
على انهم استردلوهم مادي الرؤية من غير
روية وبما يسيروا من دلائل حالهم وقلة من لهم
دون تأمل فى معانيهم وكالاتهم (فالوايا نوح
قد جادلنا) حاصتنا (فاكثر جدانا)
فالملة او تبت بانواعه (فاننا بما نعذرنا)
من العذاب (ان كنت من الصادقين)
فى الدعوى والوعيد فان ساعرك لا تؤثر فىنا
(قال انما يا نبيكم به الله ان شاء) ما جلا او آجلا

فكان مقتضى الظاهر ان يقال فهمت عليكم فان نوحا عليه الصلاة والسلام لما دعا قومه الى توحيد الله تعالى
ولخصوا فى نبوته ثلاث شيد احبب عليه الصلاة والسلام من تلك الشبه كلها باني على بنة ورجة من رقى وهى
شبهه عليكم ولا فدر على الزامكم قبولها وهو جواب من تلك الشبه كلها اما من الاولى فلان الاشتراك فى الحقيقة
البشرية لا ينافى الاختصاص بالبيئة والرجة من صداقة تعالى وعن الثانية بان البيئة قد اشقيت على الاشراف
لحسدكم وخوفهم على الجلاء وكانوا لا يخلونها الا بالحق والازام يخالق الفراء الذين قبلوها واتبعوا الحق وقت
حدوث مادي الراى فانه لا مانع فيهم بمهم من القول من نحو الحسد والخوف من زوال الجلاء والرياسة
فلذلك قبلوها فى اول الوعدة وعن الثالثة بان السماوت فى الفضل انما هو بيان طريق الهدى لتجاة عباد الله
بازن الشارع ونصره وهو المولى فتم المولى ونم النصير وانما واحد الصبر لان البيئة والرجة وان كانتا متعاريتين
بحسب المفهوم الا انها متحدتان بحسب الذات وان المراد بها البرهان الدال على نبوته عليه الصلاة والسلام
وهو بنة باعتبار انه شاهد على دعواه ورجة باعتبار ان ينتمى به وعلى تقدير ان تكونا متعاريتين ذاتا ايضا بان
يراد بالبيئة الجمة الشاهدة بصدقه دعواه ورجة نفس النبوة وحاد الصبر ايضا لرجوعه الى البيئة ولم يتعرض
لهذا فى الرجعة لاستلزام خفاء البيئة خفاءها اول رجوعه الى الرجعة التى هى النبوة ولم يذكر ضمير البيئة للاختصاص
وتقدير الكلام فهمت النبوة عليكم بعد قيام البيئة عليها ﴿قوله﴾ وفراجرة والكسائي وحسن فهمت
بضم العين وتشديد الميم على مالم يسم فاعله واصله فهمها الله عليكم اى اجبها عقوبة لكم ثم بنى الفعل للمفعول
وحذف فاعله للميم به وهو الله تعالى واقم القول وهو ضمير الرجعة او كل واحدة منهما مقامه وفرا
الباقون بفتح العين ونحسب الميم والمعنى فهمت عليكم البيئة فلم نهدكم كما لو عسى دليل القوم عليهم فى المغارة فان
الحقة كما توصف بالابصار اذا كانت معلومة جلية لانها هادية كالبصر قال تعالى فلما جاتهم آياتنا مبصرة كذبت
توصف بالعمى اذا كانت مجهولة خفية لكونها غير هادية قال الله تعالى فهمت عليهم الانباء ﴿قوله﴾ وحسب
اجتمع ضمير ان ﴿قوله﴾ فاجتمع فى انزكموها بعد الصبر المرفوع ضمير العائب ثم ان نوحا صلى الله عليه وسلم قال لقومه
يا قوم لا تمه على فيما ادعوكم اليه ولا صورتي صورة من يطعم فى اموالكم والرياسة فى امور الدنيا عليكم ولا تظنوا
فى الكذب وما جرى الا على الله بناء على صحة صله وكرمه فله اجل ومنه ارجو ماى عذر لا تقبلون منى
مادعوتكم اليه والطراد لا يصاد على وجه الهوان ﴿قوله﴾ صطع على مدي ﴿قوله﴾ اقول اذ لا يستقيم ان يقال
لا اعلم الصيب حتى تكذبوني وانما يستقيم ان يقال لا اقول انا اعلم حتى تكذبوني استعاضا وانما يستقيم عطف
على لا اقول ان لو كان المعنى لا اعلم الصيب حتى اعلم ان هؤلاء يعمونى مادي الراى ﴿قوله﴾ وما انتم بمهززين
بدفع العذاب او الهرب منه ﴿قوله﴾ قال الامام فان احدا لا يهرء اى لا ينعم بما اراد ان يجعله والمهر هو الذى
يعمل ما صده فيستعز به مراد العير بموصف بانه اجر قوله تعالى وما انتم بمهززين اى لا سبيل لكم الى ان تضلوا
ما عدكم مجتمع على الله تعالى ما يشاء من العذاب ان اراد الله بكم ﴿قوله﴾ شرط ودليل جواب ﴿قوله﴾ يعنى ان قوله
تعالى ان اردت ان انصح لكم شرط جبرأؤه مخوف ومافله دليل الجواب وليس بجواب صد البصريين فانهم
لا يجوزون تقديم الجراء على الشرط وكذا جواب قوله تعالى ان كان الله يريد ان يغويكم يضل كل دالة
الحجة الشرطية المتضمنة عليه وتقدير الكلام ما ذكره فتكون الآية الكريمة تفسير قول ان اتيت ان كلنى اكرمتك
قولات ان كلنى جواب لقول ان اتيت وهى مسئلة اعراض الشرط على الشرط وفى مثله يكون الجراء
المذكور مطلقا على الشرط المذكور او لا وواقعا عند وقوع ذلك الشرط بشرط حصول الشرط الثانى
ولما كان حصول الشرط الثانى شرطا لكون الشرط الاول مستلزما للجراء ومن المعلوم ان الشرط مقدم على
المشروط فى الوجود وجب ان لا يحكم بصدق الجراء الا عند وجود الشرط الاول بعد وجود الشرط الثانى ففى
قولات ان اتيت ان كلنى اكرمتك ان انما ثم كله لا يجب الاكرام ولكن ان كله ثم انما وجب الاكرام ولو قال
الرجل لامرأته انت طالق ان دخلت الدار ان كلت ريدا دخلت ثم كلت لم تطلق لانعدام شرط كون الدخول
مستلزما لطلاق ولكن ان كلت ثم دخلت تطلق قال الامام قوله ولا يشعكم نصي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يصويكم جراء معلق على شرط بعده شرط آخر وهذا يقتضى ان يكون الشرط المؤخر فى المقنن متعاضدا
فى الوجود وذلك لان الرجل اذا قال لامرأته انت طالق ان دخلت الدار كان المفهوم كون الطلاق من لوازم

والجمله دليل جواب قوله (ان كان الله يريد) ﴿٤٣﴾ (ان يعويكم) تقدير الكلام ان كان الله يريد ان يعويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينصحكم

لنصي ولذلك تقول لو قال الرجل انت طالح ان دخلت الدار ان قلت زيدا فدخلت ثم قلت لم تطلق وهو جواب لما اوهموا من ان جداله كلام بلا طائل وهو دليل على ان ارادة الله يصح تعليلها بالاغواء وان خلاف مراده محال وقيل ان يعويكم ان يهلككم من عوى الفصيل عوى اذا بشم فهاك (عوركم) حالكم والمتصرف فيكم وفق ارادته (واليه ترجعون) ميجازيكم على افعالكم (ام يقولون افترأ قل ان افترته ضل اجرامي) وبالله وقرئ اجرامي على الجمع (وانا بريء مما يجرمون) من اجرامكم في اسناد الاقرار الى (واوصي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قدام فلا تبس بما كانوا يعملون) اقطعه الله من ايمانهم ونهاه ان يصنع بما فعلوه من التكذيب والايذاء (واصنع الملك باعبنا) ملتبس باعبنا هير بكثرة الله الحس الذي يعمظه الشيء ويراى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والراية على طريقة التثليل (ووحينا) اليك كيف نصنعها (ولا تخاطبني في الذين ظهروا) ولا تراجعي فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم (انهم مفرقون) محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه (وبصع الملك) حكاية حال ماضية (وكلمه عليه ملا من قومه معروا منه) استهزأ به لعملة السفينة فانه كان يعملها في بركة بعيدة من الماء وان مرته فكانوا يصحكون منه ويقولون له صرث نجارا صد ما كنت فبا (قال ان كسروا ما فانكسرتمكم كما تكسرون) اذا اخذكم الفرق في الدنيا والخرى في الآخرة وقيل المراد بالسفينة الاستهلال (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يعني به اياهم وبالعباب العرق (ويحمل عليه) ويترك او يحمل عليه حلول الدين الذي لا انفكاك عنه (عذاب عقيم) دائم وهو عذاب النار (حتى اذا جاء امرنا) ناية لقوله وبصع الملك وما بينهما حال من الضمير فيه او حتى هي التي يتدأ بعدها الكلام (وقار السور) نبع الماء فيه وارفع كالعنبر تقور والتور نور الجبر ابتداء التبعوع على غرق العادق كان في الكوفة في موضع مسجد هالو في الهندا وبين ودة بارض الجزيرة وقيل الارض او اشرف موضع منها

الدخول ولكن اذا ذكر بعده شرط آخر مثل ان يقول ان اكلت الخبز كان المعنى ان تطلق ذلك الجزاء بذلك الشرط الاول مشروط بحصول الشرط الثاني والشرط مقدم على المشروط في الوجود فعلى هذا ان حصل الشرط الثاني تعلق ذلك الجزاء بذلك الشرط الاول واذالم يوجد الشرط الثاني لم تعلق ذلك الجزاء بذلك الشرط الاول وبهذا المعنى قال الفقهاء ان الشرط المؤخر في اللفظ مقدم في المعنى المشروط والمقدم في اللفظ مؤخر في المعنى **قوله** وهو جواب لما اوهموا من ان جداله كلام بلا طائل مع ان جداله معهم انما هو فصيح لهم وارشاد الى اثبات التوحيد والنبوة والمعاد وازالة شبهاتهم الواهية ولما كانت هذه الآية جملنا على المترلة القائلين ان كفر العدد واغواؤه انما هو بقدره العبد وارانته ولا يتعلق بقدره الله تعالى وارانته قالوا ظاهر الآية يدل على انه تعالى اذا اراد امواء القوم لم يشعروا بصح الرسول وهذا مسلم فانما تعرف ان الله تعالى لو اراد اغواء قوم لم يصنع الناصح بل لم يقولوا انهم ما قلتم انه تعالى اراد هذا الاغواء وليس التراجع الا فيه **قوله** ادانتم صلتك البئس الكعبة يقال بشم الفصيل من كثرة شرب اللبن **قوله** تعالى ام يقولون افترأ قل ان افترته ضل اجرامي منقصة اضرب الله تعالى عن حكاية جواب نوح عليه الصلاة والسلام قومه الى انكار ما يقول في حقه صلى الله عليه وسلم من انه اختلق الوحي على ان الضمير المستتر في افترأ نوح عليه الصلاة والسلام والبارز الوحي الذي بلغه اليهم وقال مقاتل الضمير المستتر فيه يرجع الى محمد صلى الله عليه وسلم وقع هذا الكلام في قصة محمد صلى الله عليه وسلم على طريق الاصرار من بيان قصة نوح عليه الصلاة والسلام الى انكار ما يقول اهل مكة في حق نبيا محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى ام يقول اهل مكة افترأ محمد القرآن فاختلقه من تلقاء نفسه قل يا محمد ان اختلقته على جبراء جري وانا بريء مما يجرمون ثم رجع الى قصة نوح عليه الصلاة والسلام والجمهور على كسر همزة اجرامي وهو مصدر اجرم اي كسب ذنبا وقرئ في الشاذ اجرامي بفتحها وهو جمع جرم كقتل وافعال وقوله ان افترته لا يدل على انه كان شاكرا بل هو قول يقال على وجه الانكار عند التبري من القول وفي انكلام حذف مضاف اي ضل وبالله اجرامي وعنايه وفيه محذوف آخر فان المعنى ان كنت افترته ضل عتاب اجرامي وان كنت صادقا وكذبتموني ضليكم عتاب ذلك التكذيب وحذف بنية الكلام لدلالة قوله تعالى وانا بريء مما يجرمون عليها قال ابن عباس رضي الله عنهما بعث نوح عليه السلام بعد اربعين سنة ولبث يدعو قومه تسعمائة وخمسين سنة وقال مقاتل بعث وهو ابن مائة سنة وقبل بعث وهو ابن خمسين سنة وقيل وهو ابن مائتين وخمسين سنة ومكت يدعوه قومه تسعمائة وخمسين سنة **قوله** على طريقة التثليل لما كانت العين ميا لحفظ الشيء بناء على ان من عظمت عنايته بحفظ الشيء يحمله نصب حينه صح ان يبررها من الحفظ مجازا وان يعبر بلفظ الاعين عن المبالغة في الحفظ والراية فن قال علمته بمعنى كان مراده بخصلي واحتياطي او كان مراده بنهاية ما في وسعي من التحفظ لانه لا يمكن حل الكلام المذكور على ظاهره لان العين ليست من الآلات التي يستعان بها على مباشرة العمل فلا يكون من قبيل قولك قطعته بالسكين حتى ينمين حله على ظاهره لان السكين من الآلات التي يستعان بها على مباشرة العمل فحين حله على المعنى المجازي ولفظ العين وان كان مجازا من الحفظ الا ان اضافته الى التكلم حقيقة اذا كان التكلم مركبا من الاعضاء والجوارح واما في حقه تعالى فانما تصح الاضافة على طريق التثليل والتشبيه لكونه منزها عن الاعضاء والاعصاب فيشبه بمن له اعين كثيرة وكان قوله باعبنا في معنى قوله محمولا على انه حال من فاعل اصنع اي اصعبه محمولا من ان يملك احدا اولك من ذلك وعن ان تربخ في صنعة من الصواب بوحينا اليك كيف نصنعها وعده الله تعالى في عمله السفينة بأمرين ان يحفظه من جميع ما يمتد من التمام ذلك العمل على وجه الصواب وان يوصي اليه كيفية عمل السفينة **قوله** وقبل المراد بالسفينة الاستهلال بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب لان السفينة مسبب عن الجهل لما فيها من التعرض لخطأ الله تعالى وعذابه فانهم اولى بالسفينة ما **قوله** او يحمل عليه حلول الدين على ان الكلام من قبل الاستعارة المكنية شبه العذاب الاخرى الذي قضى الله تعالى به في حقهم بالدين المؤجل الواجب الحلول وانبت له الحلول الذي هو من لوازمه ليكون تخيلا فتشبه المصير في النفس **قوله** او حتى هي التي يتدأ بعدها الكلام دخلت على الجملة من الشرط والجزاء ومع كونها حرف ابتداء لا يلزم ان يكون ما بعدها مبتدأ لان ذلك لا يطرد وقد تقع بعدها جملة شرطية مستأنمة كما في هذه الآية وكونها حرف ابتداء لا ينافي

كون ما بعد ما عاين لما قبلها فان صفة الفلك لما تمت جاء امر الله وثار السور فكانت كلمة حتى واقعة بين انتهاء
 صفة الفلك وابتداء مجيئ امر الله وهو المراد من كونها لمعية وكان يصعبها الى ان جاء وقت الطوفان
 ﴿قوله والياقوت اصفوا﴾ اي قرأ العامة باصافه كل الى روحه على ان اثنين مصول احده ومن كل زوجين
 حال من المصول لانه كان صفة المكرة فلما قدم عليها انصب حالا وعلى قرآته حصص يكون زوجين واثنين صفة مؤكدة له
 كقوله تعالى لا تصدوا اكهين اثنين ومن كل على هذه القرآته يحور ان يتعلق باحد وهو الظاهر وان يتعلق
 بمحدوف على انه حال من زوجين والزوج يطلق في المشهور على كل واحد مما له ازدواج قال تعالى ومن كل شيء
 خلقنا زوجين ويقال للمرأة زوج قال تعالى وخلق منها زوجها يعني المرأة وقال تعالى وانه خلق الزوجين الذكر
 والانثى فالواحد يقال له زوج قال تعالى فماتة ارواح من انضأ اثنين ومن المراثين ومن الابل اثنين
 ومن البقر اثنين والزوجان عبارة عن كل اثنين لا يستغنى احدهما عن الآخر ويقال لكل واحد منهما زوج يقال زوج
 خب وزوج فعل روي ان نوحا عليه الصلاة والسلام قال يا رب كيف اجل من كل زوجين اثنين فحشر الله اليه
 السباع والطير فجعل يصرب يدمق كل جنس فيقع الذكر في يده اليمنى والانثى في يده اليسرى ففصلهما في السفينة
 قال الحسن لم يحمل نوح عليه السلام في السفينة الا ما يلد ويبيض واما ما يتولد من الزنا كالخثرات والبق
 والبعوض فلم يحمل منه شيئا ومن ابن عباس رضي الله عنهما كان في سفينة نوح عليه الصلاة والسلام ثمانون
 رجلا احدهم جرمه يخال ان في ناحية الموصل قرية يقال لها قرية الثمانين سميت بذلك لانهم لما خرجوا
 من السفينة بنوها فسميت بهم وقبل لم يكن في السفينة الا ثمانية نروح وامراته وثلاثة بنو نوح وامراته وبنو نوح
 الثلاثة التي هي لبني نوح عليه السلام احد بنيه وهو سام ابو العرب وحام ابو السودان ويافت ابو الرزق وكانت
 لنوح عليه السلام امرأتان احدهما كاترة وهي واعلة ام كعب وهو ابنه الذي اقرن منه وكان من المرفقين
 واخرى مؤمنة وهي التي ذكرها الله تعالى قوله واعلة وقابل قال في قوله تعالى قال اركبوا فيها يحوز
 ان يكون لنوح عليه السلام ويحور ان يكون صميم الناري تعالى اي وقال الله تعالى لنوح عليه السلام ومن معه
 وضمير فيها للسفينة وهو متعلق بركبوا وعدى بفي تصددا دخلوا وصبروا فيها راكبين قبل انهم ركبوا السفينة
 يوم العاشر من شهر رجب وكان يوم الجمعة فانت السفينة البيت فصارت اسوارها صارت بهم مائة وخمسين يوما
 واستقرت بهم على الجودي شهرا وكان خروجهم من السفينة يوم عاشوراء من المحرم ﴿قوله متصل بركبوا﴾
 ليكون قوله تعالى اركبوا فيها وقوله بسم الله جلة واحدة ويكون بسم الله قيدا لاركبوا حالا من فاعله والباء
 فيه للاستدانة تقديره اي صميم الله وقت الاجراء والارساء او مكانهما ويحوز ان يكون بسم الله محكما بالقول
 المقدر اي اركبوا قائلين بسم الله وقت الاجراء والارساء او مكانهما فالجري والمرسي على التفسيرين ظرفان
 منصوبان بما قدر حالا كما صورناه ويحوز ارتصاصهما بسم الله اي عمادتي بالياء بما قدر حالا على انهما فاعلان له
 اي اركبوا فيها كائنا بسم الله اجراؤها وارساءها فيكون بسم الله مع متعلقه المقدر حالا كما تقدم ويكون المصوح
 جلة اخرى على ان يكون مجراها مبتدأ وبسم الله خبر او متعلق به والخبر محذوف ويدل عليه انه ذكر هذا
 الوجه في دليل قوله متصل بركبوا اي ويحوز ان يكون بسم الله مجراها جلة اخرى على ان يكون مجراها مبتدأ
 وبسم الله خبر او متعلق به وخبر الابتداء محذوف وعلى تقدير ان يكون جلتين يحتمل ان تكون الجملة الثانية مقتضية
 مرتبة متقطعة عما قبلها لاختلافها خبرا وطلبا حيث امرهم في الجملة الاولى بالركوب ثم اخبر ان مجراها
 ومرساها بسم الله فان الاختصاص عرفا الخروج من كلام الى آخر لعلقة بينهما ويقابله التخصيص وهو الخروج
 برابطة ماسة ولا ماسبة بين الامر بالركوب وبين الاخبار بان مجرى السفينة ومرساها بذكر اسم الله للاشائية
 والخبرية ويحتمل ان تكون الثانية حالا من او اركبوا او من الصبر المجزور في قوله فيها وهي بحث من وجهين
 الاول ان هذه الجملة كيف تكون حالا من الواو مع انه قد قرر ان الحال ان كانت جلة فلا بد فيها من طائر يرجع
 الى ذي الحال ولا عائد فيها الى ضمير لركبوا لان الصبر في بسم الله ان جعلته خبرا لمجرها فاعلمنا يعود على المتبدا الذي
 هو مجراها والثاني ان الصب كيف قطع يكون هذه الجملة حالا مقدرة مع ان مصونها مقارن للايسة العامل
 في ذي الحال حقيقة لان المعنى اركبوا بسم الله اجراؤها ولا شك ان تحس مصونها واقع حال ركوبهم
 لا مقدر عنه فلا تكون مقطرة اللهم الا ان تجعل الجملة في تأويل اجراؤها بسم الله فان اجراؤها لم يكن عند

(قلنا اجل فيها) في السفينة (من كل)
 من كل نوع من الحيوانات المتنع بها
 (زوجين اثنين) ذكر او انثى هذا على قرآته
 حصص والياقوت اصفوا على معنى اجل اثنين
 من كل زوجين اي من كل صنف ذكر وصنف
 انثى (واعلة) مطف على زوجين او اثنين
 والمراد امراته وبنوه ونساؤهم (الاس)
 سبق عليه القول باناه من المرفقين يريد
 ابنه كنعان وابنه واعلة فانهما كانا كافرين
 (ومن آمن) والاثنتين من غيرهم (وما آمن)
 معدا الاقليل (قبل) كما هو السبعة وسبعين زوجته
 المسئلة ببنوه الثلاثة سام وحام ويافت
 ونساؤهم توأمان وسبعون رجلا وامرأة
 من غيرهم روي انه عليه الصلاة والسلام
 اتخذ السفينة في ستين من الساج وكان طولها
 ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون وسبكها
 ثلاثون وجعل لها ثلاثة بطنون فحمل في اسفلها
 الدواب والوحش وفي اوسطها الانس
 وفي اعلاها الطير (وقال اركبوا فيها) اي
 صبروا فيها وجعل ذلك ركوبا لانها في الماء
 كالركوب في الارض (بسم الله مجراها
 ومرساها) متصل بركبوا حال من الواو
 اي اركبوا فيها مسجينا الله او قائلين بسم الله
 وقت اجراؤها وارسائها او مكانهما على
 ان المجرى والمرسى الوقت والمكان او المصدر
 والمضائق محذوفه كقولهم آتيك حقوق
 الجهم والخصالهما بما قدرناه حالا

الركوب حقيقة بل هو مقدر عنده كما تقول اركب القرس ساراً باسم الله والاحوال اربع موطئة ومقدرة ومؤكدة ومنقولة لان الحال ما بين هيئة الفاعل او المفعول فاما ان تكون هيئة الهيئة بالذات او بالغير فان كانت هيئة الهيئة بالغير فهي الحال الموطئة لانها لا تين الهيئة بداتها بل تنابها من الصفة فان الحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة كقوله تعالى انا انزلناه قرآناً عربياً وان كانت هيئة في الاستقبال فهي الحال المقدرة وان كانت في الحال فاما ان تكون لارعة لدى الحال او عارضة والاولى مؤكدة والثانية منقولة **قوله** ويجوز ان يكون الاسم مقصداً **والعنى** بالله اي بقدرته وامره اجرأوه وارسلوها وتعام البيت

- قوما وقولا بالذي قد عرفنا • ولا نخشأ وجهها ولا نخلعها الشعر •
- الى الخول ثم اسم السلام عليهما • ومن يك حولا كاملاً قد اعتذر •

قاله لبيد بن ربيعة العامري يوصي ابنه حين حضرته الوفاة بالكاء والتدبة عليه وقرئ مرساها بفتح الميم الا ان القرآء السبعة اتفقوا على ضم ميم مرساها فاضم فيها معنى على الله من اجري وارسي واقض على الله من جرى ورسا **قوله** صفتين **فيه** ان اضافة اسم الفاعل الى مفعوله لتضيق لانتفاء تعريف فكيف جاز وقومه صفة فمعرفة والظاهر الله بل ان من اسم الله اولم يرد بالصفة تحت التصوي بل ما يكون مفعوله معنى قائماً بالغير **قوله** اي لولا منفرته لفرطتكم **يريد** ان قوله تعالى ان ربي لغفور رحيم جلة مستأنة جيئ بها بانما لموجب الامر السابق ولا يصح ان تكون علة لاركبوا لعدم المناسبة فيقتدر ما يصح به الكلام بان يقال امثلوا ما امرتم به لنجيبكم الله تعالى بمنفرته ورجته او يقال اركبوا فيها ذاكرين الله تعالى ولا تخافوا الفرق بسبب ما فرط منكم من التقصير لان الله غفور رحيم وفيه ان انجاسهم لالاستحقاق منهم بسبب انهم كانوا مؤمنين بل هو محض رجة الله وعثرته كما عليه اهل السنة **قوله** متصل بمحذوف **يعنى** ان قوله تعالى وهي تجري بهم في موج كالجبال حال من شيء محذوف تضمنه جلة دل عليها سياق الكلام كانه قيل فركبوا فيها يتولون باسم الله وهي تجري بهم وقوله فيها اشارة الى ان قوله تعالى هم متعلق بمحذوف هو حال من فاعل تجري اي تجري ملتبسة بهم كقوله **تموس** بنا الحامم والزائب **اي** تموس خيولنا ملتبسة بنا ونحن راكبون عليها جاجهم القتل وترآبهم ولو جعل المفعول يندرج تحتها الى هذا التأويل **قوله** وما قبل من ان الماء مطبق **اي** ملا ما بين السماء والارض جواب عما يقال اذا ملا الماء ما بين السماء والارض لم يتصور الموج فيه فاما معنى حربها في الموج **واجاب** عنه اولاً بان الرواية ليست بثابتة وثانياً بان حربتها في الموج كان في زمان عدم التطبيق وجريانها في جوف الماء فقرأ الجمهور ونوح انه بكسر نون ووح لانقاء الساكنين وقرئ بصحة اتياها لحركة الهمزة وقرأ العامة انه بوصل هاء الضمير يوار وهي الامة القصصة القاشية وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما يسكون الله قبل انه لمة وقرأ على رضي الله عنه ايها مضافة ابن الى امرأة نوح عليه الصلاة والسلام وكانه اعتبر قوله تعالى انه ليس من اهلك وقوله عليه الصلاة والسلام ان ابني من اهلي لا يذل على بنوته له وانما يدل عليها لوقال مني وقرأ انه بفتح النون والهاء وحذف الالف اكتفاء عنها بالفتحة كما تحذف الياء اكتفاء بالكسرة وقرئ ابناء بالالف وهما السكت على صيغة الدبة وهي ان كانت عبارة عن التبعيع والحرص فليت الا انه لما رأى انه مشرفاً على الفرق والهلاك ناداه بصيغة الدبة على وجه الرأفة والرحمة ولما ورد ان يقال كيف تحكم بانه على صيغة الدبة والقوم قد نصوا على انه لا يجوز حذف حرف النداء من المعجوب اجاب عنه بانه حكاية تدبته عليه الصلاة والسلام وليست تدبته في نفسها لهذا سوغ حذف حرف النداء **قوله** تعالى وكان في معزل **في** محل النصب على انه حال من ابيه والحال يأتي من المادى لانه حصول به والمعزل بكسر الزاي اسم لمكان العزل وهو الابعاد اي وكان بمكان عزل فيه نفسه من ابيه بناء على انه ان الجبل يعصه من الفرق واختلف في انه هل كان ابناءه حقيقة او ربه قبل انه ابيه في الحقيقة لانه تعالى نص عليه بقوله سبحانه وتعالى ونادى نوح ابيه ونوح ايضا نص عليه وقال يابى ومرف هذا العطا الى انه كان ربه فاطلق عليه هذا الاسم لهذا السبب صرف الكلام من حقيقته الى مجازه من غير ضرورة فانه لا يجوز ومنهم من حالف هذا الظاهر استبعاداً لان يكون ولد المعصوم كافراً وليس بعيد لانه قد ثبت ان والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والدي ابراهيم عليه الصلاة

ويجوز ولهما بسم الله على ان المراد بهما المصدر او جلة من مبتدأ وخبر اي اجرأوه بسم الله على ان بسم الله خبر او صلة والخبر محذوف وهي اما جلة متعصبة لانه لقي لها بما قبلها او حال مقدرة من الولو او الهاء وروى انه كان اذا اراد ان يجري قال بسم الله بجرت واذا اراد ان يرسو قال بسم الله مرست ويجوز ان يكون الاسم متعصماً بكلمة ثم اسم السلام عليهما موقراً حجة والكسائي وما صم رواية شخص بجرها فاضم من جرى وقرئ مرساها ايضا من رسا وكلاهما محتمل الثلاثة ويجريها ومرسها يلزم الفاعل صفتين لله (ان ربي لغفور رحيم) اي لولا منفرته لفرطتكم ورجته اي كما لا انجاسكم (وهي تجري بهم) متصل بمحذوف دل عليها اركبوا اي فركبوا مسجين وهي تجري وهم فيها (في موج كالجبال) في موج من الطوفان وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه كل موجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها وما قبل من ان الماء مطبق ما بين السماء والارض وكانت السبعة تجري في جوفه ليس ثابت والمشهور انه علاشوا في الجبال خمسة عشر ذراعاً وان صح فلهل ذلك قبل التطبيق (ونادى نوح ابيه) كتمان وقرأ على ابيه وابنه يحذف الالف على ان الضمير لامرأته وكان ربه وقيل كان لغيره فحذف الالف فماتهما وهو خطأ لا الاية عصمت من ذلك والمراد بالحياة النجاة في الدين وقرئ ابناءه على التدبيرة لكونها حكاية موقح حذف الحرف (وكان في معزل) عزل فيه نفسه عن ابيه او عن دبه فمزل لمكان من عزله عنه اذا ابعده

والسلام كانوا كافرين فكيف بعد ان يكون الولد ابسا كافرا فان قيل انه صلى الله عليه وسلم لما قال رب لا تدرك علي الارض من الكافرين كيف احب نجاته مع كرهه واجب عنه وجوه الاول انه كان باقيا اياه فظن نوح عليه الصلاة والسلام انه مؤمن فذلك ناداه ولو لا ذلك لما احب نجاته والثاني انه عليه الصلاة والسلام كان يعلم انه كافر لكن ظن انه لما شاهد المرق والاهوال العظيمة جازا ان يقبل الايمان فصار قوله يا بني اركب معنا بمؤلة ان يقول يا بني آمن بالله ونصوت بجاهه وجلاله ولا تكن مع الكافرين في الكفر واركب مع المؤمنين والثالث ان شقة الابوة لعلها جعلت على ذلك النداء او الذي تقدم من قوله الا من سبق عليه القول كالجمل فلهذا جوز ان لا يكون داخل فيه وقيل كان ابن امرأته ويمل عليه قرآنة ابنها وهو قول محمد بن علي الباقر وقول الحسن البصري قال قتادة سألت الحسن عنه فقال والله ما كان الله قبلت ان الله حتى عنه انه قال ان ابني من اهلي وانت تقول ما كان ابنا لله فقال لم يقل مني ولكن قل من اهلي وهذا يدل على قوله وقبل انه ولد على امرأته لغير رغبة احتجابا بقوله تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط عليهما السلام لغناهما وهذا قول خبيث لان منصب الانبياء عليهم الصلاة والسلام يجب ان يكون مصونا من مثل هذه القصص ولا سيما وهو خلاف نص القرآن واما قوله تعالى لغناهما فليست خياتهما بما ذكر من القسب بل المراد من الحيانة الخيانة في الدين حيث سلكتا سبيل النفاق وقيل لان هاتين رضي الله عنهما ما كانت تلك الحيانة فقال كانت امرأة نوح تقول روي بصون وامرأة لوط تدل الناس على ضيعه اذ نزلوا به **قوله** والجمهور كسروا الياء **قوله** اخف من عاصم يا بني فتح الياء في جميع القرآن والباقي بالكسر ووجه من كسر الياء ان تكون الكسرة دليلا على بقاء الاضافة المحذوفة فان اصل ابن علي ما اختار ما طهرى موخدت واره وحوخت عنها همزة الوصل فلما صر صارت الواو فصار بنو فاجتخت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلت الواو ياء وادجت الياء في الياء فصار بنو ثم اخف الياء المتكلم ونودي فصار يا بني وقد تقرر في النحوي ان المضاف الى ياء المتكلم فبذلك لمات منها سكون ياء الاضافة مع كسر ما قبلها نحو يا غلامي ومنها فتح ياء الاضافة مع كسر ما قبلها لان ياء الاضافة اسم والاصل في الاسماء الازراب والاصل في الازراب الحركة فكان المناسب ان تبقى صد الياء على الحركة واختير الفتح لئلا يفسد وهذا الوجهان اعني الفتح والسكون مطردان في النداء ابسا نحو يا غلامي ومنها ان تحذف ياء الاضافة لتخفيف ونجمل كسرة ما قبلها دليلا نحو يا غلام ومنها ان تغلب الياء على التخفيف ابسا فان الالف والقصة اخف من الياء والكسرة نحو يا غلاما وهذا الوجهان لا يكونان الا اذا كان الاسم المضاف منادى وقد جاء شادا في المنادى ايضا حذف الالف المبذولة من الياء اكتفاء بالقصة نحو يا غلام ويا اب فظهر من هذا التفصيل ان من قرأ يا بني يكسر الياء بجه من قبل يا غلام في حذف ياء الاضافة اكتفاء بالكسرة ومن قرأ يا بني فتح الياء بجه من قبل يا غلام في حذف الالف المبذولة من الياء اكتفاء بالقصة وهذا الحذف ليس شادا فيه كما شد في نحو يا غلام لما في هذه الكلمة من التثنية الحاصلة باجتماع ثلاث ياءات الاولى ياء التصغير والثانية الياء المبذولة من لام الكلمة والثالثة ياء الاضافة واعلم ان مجموع ما وقع في القرآن من لفظ يا بني ستة الفاظ واحد منها في سورة هود وهو يا بني اركب وثانيها في سورة يوسف وهو يا بني لا تقصص رؤياك وثلاثة منها في سورة قمان احدها قوله يا بني لا تشركوا بالله قوله تعالى يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل وثالثها قوله تعالى يا بني اقم الصلاة وسادسها في الصافات وهو قوله تعالى يا بني اني ارى في المنام فاجعلهم كسروا ياء بني في الجميع غير ان كثيراته وقف عليها في اول ما في قمان اي قرأها ياء ساكنة قال يا بني لا تشرك بالله باتفاق الرواة عنه وكذا في ثالث ما في قمان في رواية قبل قال يا بني اقم الصلاة بان حذف ياء الاضافة لكثرة حذفها في باب النداء ثم استعمل الياء المشددة في المكسورة لحذفها وابق الياء الاولى وهي ياء التصغير ساكنة فظهر من جمع بين الفات مع اتباع الاز ومهم من اختار بعضها مع اتباع المذكور **قوله** وعاصم **قوله** باجر عطا على ابن كثير وقرئ بادام ياء اركب في مصا وقرأه خنص بالادغام **قوله** وقيل لا ماصم يعني لا اذا عصم **قوله** على ان يكون بناء عاصم بناء النسبة فيكون معنى المعصوم ويكون من ذم معنى المرحوم ويكون الاستثناء متصلا لان المرحوم من جنس المعصوم كانه متصل على الوجهين الاولين وهما ان يكون المعنى لا ماصم الا ارحم ولا ماصم الا مكن المرحومين بتقدير لان ارحم من جنس العاصم وكذا مكن المرحومين واما اذا كان المعنى لا ماصم

(يا بني اركب معنا) في السفينة والجمهور كسروا الياء ليدل على بقاء الاضافة المحذوفة في جميع القرآن غير ان كثيراته وقف عليها في قمان في الموضع الاول باتفاق الرواة وفي الثالث في رواية قبل وعاصم فانه فتح هذا اقتضارا على الفتح من الالف المبذولة من ياء الاضافة واختلت الرواية عنه في سائر المواضع وقد ادغم الياء في الميم اوجروا الكسرة وحسن تخارجهما ولا تكن مع الكافرين في الدين والافعال (قال سألوني الى جبل يصعدني من الماء) ان يترقى (قال لا ماصم اليوم من امرأته الامن ورحم) الا ارحم وهو الله تعالى او الامكان من رجبهم الله وهم المؤمنون وروى ذلك ان يكون اليوم معتصم من جبل ونحوه يصم اللام في المعتصم المؤمنين وهو السفينة وقيل لا ماصم يعني لا اذا عصم كقوله تعالى في عيشة راضية وقيل الاستثناء منقطع اي لكن من رجا الله يصم (وحال بينهما الموج) بين نوح وابنه اويين ابنة والجليل (فكان من المرفقين) فصار من المهلكين بالماء

الا المرحوم بحيث يكون الاستثناء متقطعا ويكون المعنى لا حاصم اليوم لكن من وجهه انه يصح ذكر صاحب
 الانصاف ان الاحتمالات الممكنة اربعة لا حاصم الاراحم ولا معصوم الا مرحوم ولا حاصم الا مرحوم
 ولا معصوم الاراحم فالاولان استثناء من الجنس والاخيران من غير الجنس ووراد الزمخشري احتمالا خامسا
 وهو لا حاصم الا مرحوم على انه من الجنس بتأويل حذف مصنف تقديره لا مكان حاصم الامكان مرحوم
 والمراد بالنفي التعريض بعصمة السنية والكل جائز وبعضها اقرب من بعضها **قوله** نوديا بما نادى به اولوا العلم
 حيث نوديا باسم حقيقتها وهو يا ارض ويا سماء فطلب به اقبالهما تشبيها لهما بالعتلاء المميزين بالمؤمنين الذين
 لا يتأذى منهم المصيان لكمال هبة الامر وادخالهما في جنس هؤلاء المؤمنين على جهة الاستعارة المكنية
 وجعل النداء قرينتها على سبيل الاستعارة التضييعة وجعل اقلع والبلغ ترشيحا للاستعارة لان كل واحد
 منهما امر ملائم للاستعارة اما اقلع فظاهر واما البلغ فلانه ادخل الطعام في الخلق بمثل الجارحة والمراد
 بالبلغ ههنا ان تشعب الارض ماها اي تشعبه فهو استعارة لغور الماء في الارض يقال تشعب الثوب العرق
 بكسر الشين اي شربه والقمل من باب علم واما الافلاج فهو مشترك بين الحيوانات والجمادات يقال اقلع الرجل
 من عله اذا كف واقفلت السماء بعد ما طمرت اذا امسكت فليس تجريها ولا ترشها **قوله** وبيض الماء
 نقص يعني ان البيض النقصان يقال قاض الماء ببيض مضاف الى قل ونقص وبيض الماء اي مل به ذلك
 وقاضه انه تعالى فيتمدى واما صفة تعالى ايضا ومن المتعدي هذه الآية لان الفعل لا ينفى
 للمعول بصير واسطة حرف الجر اذا كان متعديا بضمه **قوله** وانجز ما وعد يعني ان القضاء بمعنى الفراغ
 كانه قيل ثم امرهم وفرغ من اهلاكهم وفي الصحاح وقد يكون القضاء بمعنى الفراغ يقال قضيت حاجتي
 وضربه قضى عليه اي قتله كانه فرغ منه وسهم قاض اي قاتل **قوله** هلاكهم يعني ان البعد ههنا
 مصدر بعد بكسر العين اذا صار بعيدا بحيث لا يرى عوده وفي الصحاح البعد ضد القرب وقد عد بالضم
 وهو بعيد والبعد بالتحريك جمع باعد مثل حادم وخدم والبعد ايضا الهلاك تقول منه بعد بالكسر فهو باعد
 وبعدا في الآية منصوب على انه مصدر لقوله المقتضى اي وقيل بعدا بعدا والمعنى الدماء عليهم بذلت واللام متعلق
 بفعل محذوف على سبيل البيان كما في نحو سقيات وحيث لك وهو المتبادر من تغيير المصنف ويحتمل ان يتعلق
 بقوله قبل اي قيل لاجلهم هذا القول **قوله** وايراد الاخبار وهي قوله وبيض الماء وقضى وقيل على النداء
 للمعول لدلالة على غاية العظمة والجلال بحيث اذا ذكرت هذه الافعال مستندة الى المعول لا يصرف الفعل
 الا اليه **قوله** واراد الله اي قدر الارادة لان نداه هو قوله رب فليزم عطف التي على نفسه لولا تقدير
 الارادة ولو قيل قوله ونادى نوح ربه يحمل وما بعده تفصيل له وحق التفصيل ان يكون غيب ذكر الاحال
 لكان له وجه **قوله** فاحاله او حاله لم ينفع فيكون النداء بعد فرق ابنة طلب الحكمة في عدم نجاة مع انه تعالى
 قد وعده بان ينص اهله ويحوز ان يكون هذا قبل فرقه والمقصود من النداء طلب نجاة واحتمار المصنف
 ان يكون هذا النداء بعد الفرق لما سبق من انه صلى الله عليه وسلم نادى ابنة فانلا يا بني اركب معنا وانه امتنع
 من الركوب معهم فقال بينهما الموج فكان من المرفقين ثم ذكر بعده نجاة المؤمنين باستنواء السنية ثم ذكر بعده هذه
 الآية فهذا الترتيب يدل على ان نداه ربه في حق ابنة وقع بعد فرق الابن ولانه قد مر انه تعالى قد نهى عن المحاربة
 في الدين ظنوا وهو يستلزم ان يكون هذا النداء بعد فرق الابن لان كونه قبل الفرق يتضمن سؤال النجاة لابنه
 مع انه قد نهى عنه وارتكاب المنهي عنه معصية فلا يجوز في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان قيل فكيف
 يجوز المصنف نداه الرب قبل فرق الابن وقبل ان يطلب منه ان يركب مع المؤمنين مع انه ينص على المنع المذنب
 من ابنة الظالم فالجواب ان المنهي عنه هو المحاربة باستدفاع المذاب عن علم انه من الظالمين وهو عليه الصلاة
 والسلام سأل النجاة في حق ابنة وهو غير عالم بكفره فان استثناء من سبق عليه القول انما يدل على ان في اهله
 من هو غير ما ج ولا يدل على انه ابنة فان قيل هب انه لا يعلم كفره حال نداه ربه قد علم به بعد ذلك بقوله تعالى انه
 ليس من اهله الآية فكيف جازله ان ينادى ابنة بعد ذلك فانلا يا بني اركب معنا طلبا لنجاة مع علم حاله
 فالجواب انه عليه الصلاة والسلام امره بالركوب بناء على ظن ان الابن لما شاهد سبب الفرق والاهوال العظيمة
 جازله ان يعرض عن الكفر وقبل الايمان فصار امره بالركوب في الحقيقة لمراله بالانتماء بجماعة الكفار والاشراك

(وقيل يا ارض ابلعي مالك ويا سماء ابلعي) نوديا بما نادى به اولوا العلم وامرا بما يؤمرون
 تشبها لكمال قدرته واتقيادهما لما يشا فكونته
 فيها بالامر للطاع الذي يامر المتفاد لحكمه
 المبادر الى امتثال امره مهابة من عظمت
 وخشية من اليه عاقبه والبلغ الشعب والافلاج
 الامساك (وغيض الماء) نقص (وقضى
 الامر) وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين
 والنجاة المؤمنين (واستقرت) واستقرت
 السنية (على الجودي) جبل بالموصل
 وقيل بالشام وقيل ببابل روى انه ركب
 السنية عاتر وجب وزل عنها ما شرع المزم
 فصار ذلك اليوم وصار ذلك سنة (وقيل بعدا
 لقوم الظالمين) هلاكهم يقال بعد بعدا
 وبعدا اذا بعد بعدا بعيدا حيث لا يرى عوده
 ثم استعير الهلاك ونقص بدماء السوء والآية
 في غاية فصاحة لقضية لفظها وحسن لفظها
 والدلالة على كنه الحال مع الايجاز انطالى
 من الاخلاق وايراد الاخبار على البناء للمعول
 لدلالة على تعظيم القائل وانه متعين في نفسه
 مستغنى عن ذكره الا لا يدع الوهم الى غيره
 فلم يأن مثل هذا الاحال لا يقتدر عليه سوى
 الواحد القهار (ونادى نوح ربه) واراد
 نداه بدليل عطف قوله (قال رب ان
 ابني من اهلي) فانه النداء (وان وعدك الحق)
 وان كل وعد تعده حق لا يتطرق اليه الخلف
 وقد وعدت ان تنص اهلي فاحاله او حاله
 لم ينفع ويحوز ان يكون هذا النداء قبل فرقه

(واستحكم الحاكمين) لانك اعلمهم واعدلهم
اولا لانك اكثر حكمة من دوى الحكم على ان
الحاكم من الحكمة كالدارع من الدرع
(قال ياتوح انه ليس من اهلك) لقطع الولاية
بين المؤمن والكافر واشار اليه بقوله (انه عمل
غير صالح) فانه تميل لني كونه من اهل
واصله انه دوى عمل فسد فجعل داه ذات العمل
للباطلة كقول الخليله نصف نافذة ترفع
ترعى اذا جعلت حتى اذا اذكرت فانما هي
اقبال وادبار * ثم يدل القاسم بغير الصالح
تصريحها بالنساقصة بين وصفيها واتحاد
ما اوجب النجاة لمن نجى من اهل عه وقرأ
الكسائي ويعقوب انه عمل اي عمل علاه
صالح (فلانسان ما ليس لك به عمل) ما لم تعلم
اصواب هو ام ليس بصواب وانما هي
نداءه سؤالا تضمن ذكر الوعد بنجاة اهل
استبصاره في شأن ولده او استفسار المانع
فلا يجاز في حقه وانما سماه جهلا وذاكره
بقوله (اني اعطيتك ان تكون من الجاهلين)
لان استثناء من سبق عليه القول من اهل
قدله على الحال واختاره من السؤال لكن
اشبهه حب الولد منه حتى اشتبه عليه الامر
وقرأ ابن كثير بفتح اللام والنون الشديدة
وكذا تافع وابن مامر غير انهما كسر النون
على ان اصله تسلسل فحذفت نون الوقاية
لاجتماع التوافقات وكسرت الشديدة فيه
ثم حذفت اكدتها لكسرة وعن نافع اثباتها
في الوصل (قال رب اني اهوديك ان اسألك)
فيما يستقبل (ما ليس لي به علم) ما لا علم لي
بصحته (والا تفترلي) وان لم تفترلي ما فطر
مني من السؤال (وترجني) بالثبوت والتوصل
على (اكن من الخاسرين) اجمالا

مهم في الكفر والصلال والتجاة مع المؤمنين بدخوله محل النجاة مع ان هذا السؤال يرد عليه على تقدير ان
يكون نداء الابن قدما على نداء الرب بعد الفرق بان يقال كيف طلب بالنداء ابنة الكافر ان يركب مع المؤمنين
ويجوز من عذاب الكافرين والحاصل ان آية روح عليه الصلاة والسلام كانوا ثلاثة اقسام كافر يظهر كفره
ومؤمن يعلم ايمانه ووافق مستور حاله وقد كان حكم المؤمنين التجاة وحكم الكافرين هو الفرق وكان ذلك معلوما
واما اهل الضائق فيق ظلم محصيا وكان ابن نوح معهم وكان يجوز فيه كونه مؤمنا وكانت الشفقة المفرطة التي
تكون للاب في حق الابن تمحله على جلال حال ابنة واصاله لا على كونه كافرا بل على الوجوه العجيبة فلما رآه
يعزل عن القوم طلب منه ركوب السفينة فقال سأوى الى جبل يعصبي من الماء وذلك لا يدل على كفره بل جواز
ان يكون امتصاصه من الدخول لكرهته الاحتماس في السفينة وثمة ان الصعود على الجبال يجري مجرى
الركوب في السفينة وانه يصور من الفرق ايضا وقول نوح عليه الصلاة والسلام لا ماصم اليوم من امر الله
الامر دمج لا يدل على انه عليه السلام علم من ابنة انه كان كافرا لحوار ان يكون مراده ان يقرر عدايته انه لا ينعده
الا الايمان والعمل الصالح وقصد هذه الحالة لانه قد سبق في قلبه ظن ان ذلك الابن مؤمن فنادى ربه طالبا منه ان
يخلصه بطريق من الطرق اما بان يملكه من الدخول في السفينة واما بان يحفظه على قلة جبل ضد ذلك اجبر الله
تعالى بانه مافق وانه ليس من اهل دينه فآية الصادرة من نوح عليه الصلاة والسلام هي عدم استقصائه
في تعرف ما يدل على ثقائه وكفره **قوله** لا تخافوا ولا تحزنوا واعلموا ان الله لم يخلق لكونه تعالى احكم الحاكمين في الحكم
وفي الكشف وانت احكم الحاكمين اي اهل الحكم واعدلهم لانه لا يصلح لحاكم على غيره الا بالعلم والعدل ويجوز
ان يكون من الحكمة على انه يبنى من الحكمة حاكم بمسئولية كماله قبل دارع من الدرع **قوله** لجعل داه ذات
العمل للالفة في مداومته على العمل القاسم فان الرجل اذا كثر عمله وكرمه يقال انه عمل وكرم قالت الخنساء
اخنت صخر قصف نافذة قدت ولدها بنهر او موت لومة

ترعى اذا جعلت حتى اذا اذكرت فانما هي اقبال وادبار *

كانها نفس الاقبال والادبار **قوله** ثم يدل القاسم بغير الصالح جواب عما يقال ان اثبات الفساد للعمل ونفي
الصالح عنه متلازمان فلو اوزر الثاني على الاول مع انه اخصره والجواب ان الصلاح صفة اهل نوح وكان في عه كونه
من اهل نوح نفي عنه صفتهم ايضا حتى اذا علم ان عدم صفتهم كان سببا لهلاكه علم منه صريحا ان صفتهم هي التي
كانت سبب نجاتهم لا كونهم من اهل نوح وهبارة الفساد وان دلت على هذا المعنى ضمنا الا ان التصريح بالمقصود
اولى واقر بالالفهم **قوله** وقرأ الكسائي ويعقوب انه عمل على صيغة العمل الماضي وغير منصوب على انه
فعل لمصدر محذوف والمعنى ان ابنتك عمل فلا غير صالح اشرك وكذب والباقيون قرأوا عمل بفتح الميم وتووين الكلمة
ورفعها على انها اسم وقع خبر ان و غير بالرفع على انه صفة للرفوع **قوله** قدله على الحال وهي ان ابنة من
سبق عليه القول واستوجب العذاب فانه تعالى لما قدم الوعد بانجاء اهل عه استثناء من سبق عليه القول كان
عليه السلام ينتقد ان في جهة اهل عه من هو مستوجب للعذاب لكونه غير صالح وان كلهم ليسوا بصالحين وهذه
الامثلة شبهة حين شارف ولده الفرق في اياه من المستثنى منهم فذلك هو تب عليه بان اشبهه عليه ما يجب
ان لا يشبه عليه وجعل سؤال ما لا يعرف كنهه جهلا وخباوة ووهظ ان لا يعود اليه والى امثاله من امثال الجاهلين
قوله وقرأ ابن كثير فلانسان خضع للام وتشد النون المفتوحة على جعل الفعل متصلا بامتناعكم بل اكد
بنون التأكيد الثبوت وقرأ نافع برواية قالون وابن مامر فلانسان خضع للام وتشد النون المكسورة من غير
اثبات الياء بعدها وفي رواية ورش من نافع فلانسانى بآيات الياء بعد النون المشددة حال الوصل والباقيون
باسكان اللام وكسر النون وتخفيفها بآيات الياء وصلابي عمرو وبسكون الياء في الحالتين للكوفيين فن خفف
النون جعلها نون الوقاية وحدها ومن شددتها جعلها نون التأكيد ثم انه تعالى لما قال فلانسان ما ليس لك به
علم قال عليه الصلاة والسلام قبلت يارب هذا التكليف ولا اهود اليه الا اني لا اقدر على الاحتراز من الاما عانتك
وعدايتك فلماذا بدأ اول بقوله اني اهودك ان اسألك فيما يستقبل ما ليس لي به علم وان اهود الى مثله ابداهم احتفل
بالاعتذار عما مضى فقال والا تفترلي وترجني اكن من الخاسرين وخفية التوبة تقتضي امرين احدهما
العزم على ترك العمل في المستقبل واليد اشار بقوله اهودك ان اسألك ما ليس لي به علم والاخر الندم والاستعذار

للمعصي واليه الإشارة بقوله والافتقر الى الآية **قوله** انزل من السفينة مسلماً من الكاره **قوله** إشارة الى ان قوله سلام حال من فاعل اهبط يعني انزل اي ملتجئاً بسلام ومناصعة لسلام فيخلق بمحذوف امره الله تعالى بان ينزل من السفينة ثم وعده عند الخروج بالسلامة او لانهم بالبركة نالوا ويحتمل ان يكون قوله اهبط امراً بان ينزل من جبل الجودي الذي استقرت السفينة عليه الى الارض المستوية والبركات الخيرات النابتة وهي عطف على قوله سلام فيكون مثله في الاعراب وهو عليه السلام لما خرج من السفينة وعلم انه ليس في الارض ما ينتفع به من الثبات والحيوان صلوا كالحائض في اله كيف يعيش وكيف يدفع جميع الحاجات من نفسه من المأكول والشروب فلما قال الله تعالى اهبط بسلام ما زال ذلك الخوف لان ذلك يدل على حصول السلامة من الآفات ولا يكون ذلك الا من سعة الرزق ثم انه تعالى لا وعده بالسلامة اردى بان وعده بالبركة لان موحيات السلامة والراحة والعزافة تكون في الراحة والنعيم والثبات والاستقرار على ان البركة عبارة عن الدوام والبقاء والثبات ومنه بركة الابل ومنه البركة لتبوت الماء فيها ومنه تارك الله اي ثبت لعظمته وقين المراد بالبركة الموعودة له عليه الصلاة والسلام كونه ايماناً جاء بعد من البشر الى يوم القيامة كما قال الله تعالى وجعلنا ذرية هم الباقين فانه روى انه عليه الصلاة والسلام لما خرج من السفينة مات من كان معه من لم يكن من ذريته ولم يحصل النسل الا من ذريته وصار عليه الصلاة والسلام آدم نانيا وروى ايضا انه لم يكن في سفينة نوح عليه الصلاة والسلام الا من كان من نسله وذريته وعلى التقديرين فخلق كلهم انما يولدون منه ومن اولاده فهذا هو المراد من البركات التي وعده الله تعالى بها **قوله** وعلى امهم هم الذين معك **قوله** على ان تكون كلمة من في قوله من معك ايمان الجنس فيراد بالامم الامم الذين كانوا في السفينة لانهم كانوا جماعة متفرقين واذا كانوا متشاكلين تشعب منهم من الامم **قوله** او على امهم ناشئة من معك **قوله** على ان تكون من لا يتبدل القايمة فالمراد بالامم الامم المؤمنين الى آخر الدهر **قوله** اي ومن معك امهم منهم **قوله** على ان امهم مرفوع بالابتداء وسمعتهم صفة والخبر محذوف لدلالة قوله من معك والمعنى ان السلام ما والبركات عليك وعلى امهم مؤمنين بنشأون فمن معك وامهم يمتحنون بالدنيا متقلبون في الآخرة الى البار فان نوحاً عليه الصلاة والسلام كان اب الاتياء عليهم الصلاة والسلام وخلق الخلق بعد الطوفان نشأ منه ومن اولاده الذين كانوا معه في السفينة **قوله** عطف على قوله نوحاً **قوله** كانه قيل ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه وارسلنا الى عاد احاهم **قوله** فان قيل مادقية من العرب وهو علم شخص معين والتخصيص الواحد كيف يكون احاطة بالقبيلة فالجواب ان الاخوة بمعنى انساب شخص الى صلب واحد منهم كما يقال يا احاهيم ويا احاقريش رجل منهم وهو عليه الصلاة والسلام وان لم يكن احاطة بالدارين الا انه كان واحداً من قبيلة عاد وهم قبيلة من العرب بناحية اليمن كما ان صالحاً كان واحداً من قبيلة عموذ **قوله** ثم توسلوا اليها بالتوبة **قوله** لما كانت المغفرة منوطة بالتوبة وكانت التوبة وسيلة اليها فمر الصنف قوله تعالى ثم توبوا اليه قوله ثم توسلوا اليها بالتوبة ولام منه ان تكون كلمة ثم لقراخي في الاحبار فان هوداً عليه الصلاة والسلام دعا قومه الى التوحيد ثم كلمهم ان يطلبوا من ربهم ان يعبرهم ذنوبهم ثم بين النبي الذي يتوسل به الى المغفرة وهو التوبة فدل ثم توبوا اليه فانه لا سبيل الى طلب المغفرة من الله تعالى الا باظهار التوبة لان المذنب معرض عن طريق الحق والمعرض المتعادي في التباعد ما لم يرجع عن ذلك الامر ارض لا يمكنه التوجه الى المطلوب فالطلب بالذات هو العود والعمارة والصحيح والرضوان الا ان ذلك لا يمكن الا بالرجوع من المصالح والمعاد وان ثبت ان المغفرة مطلوبة بالذات وان التوبة مطلوبة لكونها من مبادئ المغفرة وما كان آخرها في الحصول كان مقدماً في الطلب فلهذا السبب قدم ذكر الاستعمار على التوبة ثم بين ما يتوقف عليه المطلوب ثم اشار الصنف الى ان كلمة ثم للإشارة الى ان التوبة والتبري من عبادة غير الله تعالى متأخر بالذات والرتبة عن الايمان بالله والرقية مما عده وقد اشار الصنف في اول السورة الى وجود آخر وهو ان تكون ثم على اصل معناها بان تكون التوبة التي هي الرجوع عن الضلال محاذة الى التوصل الى المطلوب بطريق الخلق امم السبب على السبب والوصول الى ما عهد الله تعالى من الكرامة انما يكون بالاستعمار وقوته تعالى يرسل السعاده مجزوم على انه جواب الامر والمعنى انكم متى ضلتم ذلك فانه تعالى يكثر انتم عليكم وعهدكم وبغيتكم على الانتفاع بها فان انما حال الانسان في معاشه كما يتوقف على وصول نفس النعم والارفاق اليه يتوقف ايضا

(قبل ياتوح اهبط بسلام ما) انزل من السفينة مسلماً من الكاره من جهتها او مسلماً عليك (وبركات عليك) وصار كما عليك او زيادات في نفسك حتى تصير آدم نانيا وقرى اهبط بالضم وركعة على التوحيد وهي الخبر النامي (وعلى امهم من معك) وعلى امهم هم الذين معك سموا انما تهرتهم او تشعبت الامم منهم او على امهم ناشئة من معك والمراد بهم المؤمنون لقوله (وامم سمعتهم) اي ومن معك امهم سمعتهم في الدنيا (ثم سمعتهم صاعداً الى الله) في الآخرة والمراد بهم الكفار من ذرية من معه وقيل قوم هود وصالح ولوط وشيب والعداد ما نزل بهم (ذلك) اشار الى قصة نوح عليه السلام ومحلها الرفع بالابتداء وخبرها (من ابناء العيب) اي بعضها (نوحاً اليك) خبرتان والصحيح لها اي موحاة اليك او حال من الابناء او هو الخبر ومن ابناء متعلق به او حال من الهاء (ما كنت تعلمها استولوا قوماك من قبل هذا) خبر آخر اي بجهولة عدوك وصدوقك من قبل ان يحاطا اليك او حال من الهاء في نوحاً او انكاف في اليك اي باطلاات وقومك بها في ذكرهم نبيه على انه لم يعلمها اذ لم يضاط غيرهم وانهم مع كثرتهم لم يسموها فكيف بواحد منهم (فاصبر) على مشاق الرسالة وادبة الثوم كما صبر نوح (ان العاقبة) في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالقوز (للتقوى) عن الشرك والمعاصي (والى عاد احاهم هوداً) صلف على قوله نوحاً الى قومه وهو داعطف بيان (قال يا قوم اعبدوا الله) وحده (ما لكم من اله غيره) وقرى ناجراً حلاً على الجور وحده (ان اثم الاعترؤن) على الله بالخذ الاوثان شركاً وجعلها شعاعاً (يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجرى الا على الذي فطرني) خاطب كل رسول به قومه ازاحة قسمة وتخصيصاً فصحة قلنا لا تبصع مادامت مشوبة بالمطامع (أفلا تفلحون) أفلا تستحلون عقولكم فصرفوا الحق من الميطل والصواب من الخطأ (ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه) اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة وايضاً التبري من الغير انما يكون بعد الايمان بالله والرضية فيما عنده

(يرسل السماء عليكم مدرارا) كثير الدر (ويردكم قوة الى قوتكم) وبضاعف قوتكم وانما رغبهم بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع ومزارع وقيل حبس الله عنهم القطر واعقم ارحام نسائهم ثلاثين فوعدهم هود عليه السلام على الايمان والثومة بكثرة الامطار وتضاعف القوة بالتأمل (ولا تقولوا) ولا تعرضوا اي ادعواكم اليه (معرين) مصرين على اجرامكم (قالوا يا هود ما جئنا بك بشئ) بحجة تدل على صحة دعواك وهو لم يرد دعادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المهرات (وما نحن بتاركى آلهتنا) تاركى عبادتهم (من قولا) صادري عن ﴿٥٠﴾ قولا حال من الضمير تاركى (وما نحن لك

بؤمنين) اقاط له من الاجابة والتصديق (ان نقول الا معزالك) ما نقول الا قولنا معزالك اي اصابتك من عراء يبروء اذا اصابه (بعض آلهتنا بسوء) يحسون لسبك ايها وصداك صبا ومن ذلك فهدى وتنكلم بالحراقات والحلة فضول القول والافق لان الاستثناء مفرغ (قال انى اشهد الله واشهدوا انى ربى) مما تشركون من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون) اجاب به عن مقاتلهم الحق بان اشهد الله تعالى على برآئه من آلهتهم وفراعه من اضرارهم تأكيد ذلك وتثبيتا وامرهم بان يشهدوا عليه استهانة لهم وان يجتمعوا على الكيد فى اهلاكم من غير انظار حتى اذا اجتهدوا فيه ورأوا انهم جبروا من آخرهم وهم الاقوياء الاشداء ان يصروه لم يبق لهم شئ ان آلهتهم التى هى حجاد لانصر ولا نضع لا تمكن من اضراره انتقاما منه وهذا من جلة مجزاته فان مواجهة الواحد الحزم المعبر من الجدارة القتال العطاش الى ارادة دمه بهذا الكلام ليس الا لئلا يلقوه وتبطلهم من اضراره ليس الا بصحته اياه ولذلك صفة بقوله (انى توكلت على الله ربى وربكم) تقرير الله والمضى انكم وان لم تملوا به وسعكم لم تضرونى فاقى متوكل على الله واثق بكلامه وهو مالكى ومالككم لا يفتنى بى ما لم يرد ولا تقصرون على ما لم يقتضه ثم برهن عليه بقوله (ما من دابة الا هو آخذ بما صبت فيها) اي الا هو مالك لها قادر عليها بصرفها على ما يريد بها والاخذ بالنواصى تمثل لذلك (ان ربى على صراط مستقيم) اي انه على الحق والعدل لا يضيع صده معتصم ولا يعوته ظالم (فان تولوا) فان تولوا (قد ابغضتكم ما ارسلت به اليكم) قد اذيت ما على من الابلاغ واوام الحجة فلا تعريض معنى ولا حذر لكم قد ابغضتكم ما ارسلت به اليكم (ويستخلف ربه قوما خيركم) استخفاف بالوحيد لهم بان الله يهلكهم ويستخلف قوما آخرين فى ديارهم واموالهم او عطف على الجواب بالقصد ويؤيده القرآنة بالجزم على التوضيح فكانه قيل وان تولوا بغيرنى ربى ويستخلف (ولا تضروه) بتوليكم (شأ) من الصبر ومن جزم (الغنىم)

على اقتداره على الاتماع بما غنى اجتمع الامران قد بلغ فى سعاده العاجلة الى الكمال ومتى قد ادى واحد منها او كلاهما قد احتل امرعائه ﴿قوله كثير الدر﴾ معنى على ان المدرار من ابناء المبالغة وهو حال من السماء ولم يؤث لان معصاة المبالغة يستوى فيه المؤنث والمذكر كصبور اولان المراد بالسماء السحاب او المطر فذكر جلا على المعنى فقال صاحب مدرار وغيره مدرار اذا تابعه من القطر ﴿قوله صادري من قولا﴾ من صدر صدرى بمعنى رجع وارضى كأنه قيل لانفيل قولا يقوم اعبدوا الله وحده مصرين هه اى نحن مصرتون على مانحن عليه من الاعراض من قولا لا يحدث منا فيما يستقبل قبول قولا وترك عبادة آلهتنا جعل كلمة عن فى قوله من قولا متعلقا بقوله تاركى باعتبار ما صمد من معنى الصدر والاعراض وجعل الفعل المدحور اصلا والمصر حالا كما فى قوله تعالى ولا تتبع اهواءهم مما جاءك من الحق اى لا تتبعها معصيا مما جاءك وان كان الاكثر والاولى فى باب التصحيح ان يجعل الفعل المضمين اصلا والمذكور فى المعنى حالا لما فيه من الاعتناء بشأن المتروك يجعل حرف الجر المدحور مع الفعل المنفوخ صلة للمتروك ومثاله ان يقال فى تقدير قوله تعالى ولا تتبع اهواءهم مما جاءك متبعا اهواءهم وكلا الامرين حسن شائع فى كلام الفصحاء والارحاج الاكثر هو الثانى لما ذكرنا الاول فليل بالنسبة اليه ﴿قوله وهذا﴾ اى مواجته قومه مع كثرة عددهم بقوله لهم تاملوا انتم واوليائكم جميعا فى عدوى وافصلوا هلاكى ولا تاملونى من اعظم مهرات الايمان والعتك الحربى القاتل والمجمع حث والفتك ان يأتى الرجل صاحبه وهو جاز عاقل حتى يستند عليه فيقتله ﴿قوله بهذا الكلام﴾ حال من فاعل المواجهة اى مواجته اياهم ملتبسا بهذا الكلام وتبطلهم بالنصب عطفا على مواجته والتنبط من الامر الاستحال منه والكلاءة الحفظ لما اجاب قوم هود اياه عليه الصلاة والسلام بان افسطوه من اجابتهم وقالوا ان بعض آلهتنا اصابتك يحنون واصد عفتك لسبك ايها وصداك من عبادتها والامر له عقل سليم لا يقدم على ما انت عليه اجاب هود عليه الصلاة والسلام بقوله فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون من قولهم ان ضول الاعترالك بعض آلهتنا بسوء وقوله انى اشهد الله واشهدوا انى ربى مما تشركون من دونه ختمه ونميد قبواب فاهم لما سموها آلهة واتجوا لها الصبر نفي بقوله اشهد الله الا بة كونها آلهة رأسا من نفي الصبر بقوله فكيدونى ثم لا تنظرون على ابلغ وجه ولما ورد ان يقال ان قوله واشهدوا عطفت على قوله اشهد ويصح من عطفه عليه امران الاول ان لطلب لا يسطف على الخبر والثانى ان عطفه عليه يستلزم ان يكون الطلب خيرا وهو غير جائز وبان الملازمة ان اشهد خبر لكلمة ان فما عطف عليه يكون خيرا ايضا فالظاهر ان يقال انى اشهد الله واشهدكم شار الى جوابه بيان الفرق بين اشهاد الله تعالى واشهاد اياهم بان اشهاد الله تعالى اشهاد على التصديق جيب به ليوكد به مادكره من البرآة من شركهم وشركائهم بخلاف اشهاد اياهم على البرآة فانه ليس اشهادا على التصديق اذ لا يقول احد من عباده اشهدك على اى ربى منك الا وهو يريد عدم الملازمة ببرآته والاستهانة بصدارة فلا اختلج الاشهادان فى المعنى حولت بينهما فى الصيغة بجيب به صيغة الامر وان كان المراد بها الخبر لان الخلقين اذا احتلقتا خيرا وطلبا فلا بد ان يقدر الطلب بالخبر لو العكس ﴿قوله والاخذ بالنواصى تمثل لذلك﴾ فان الناصية ضد العرب الشر فى مقدم الرأس ويسمى الشر المأبث هناك ايضا ناصية تسمية له باسم مبيته والاخذ بناصية الانسان عبارة عن ضره والعلبة عليه وكونه فى قبضة الآخذ بحيث تناله قدرته كيف شاء والعرب اذا وصعوا انسانا بالذلة والخضوع لرجل قالوا ما ناصيته الايد فلان اى انه مطيع له لأن كل من اخذت بناصيته قد قدرته فكان اخذ الله تعالى بناصية الخلائق استعارة تمثيلية لنفاذ قدرته فيهم وقوله ان ربى على صراط مستقيم استئناف لبيان ما يوجب التوكل عليه والمعنى انه تعالى مع صكونه قادرا على الخلائق ليس الا على الحق والعدل لا يظلمهم ولا يظلمهم بقدرته الا ما يوجب الحق وقومه بهم فلا يصح عنده معتصم ولا يعوته ظالم ﴿قوله تكرير﴾ اى ليس المراد بالنجاة الثانية ما يعار الاولى بالذات وانما يعارها بالاعتبار بين الله تعالى اولآاته احسن اليهم بغض الانجاء ثم بين ان ما نجاهم منه عذاب عظيم غليظ وانه احسن اليهم بثل هذا الاحسان ويجوز ان يكون المراد بالنجاة الاولى النجاة من عذاب الدنيا والنجاة الثانية النجاة من عذاب الآخرة فيكون حينئذ معنى قوله فيصفيهم حكما بانهم لا يحسم عذاب يوم القيامة والمراد بالسوم ما رزل بهم من الريح

(الغنىم) (ولا تضروه) بتوليكم (شأ) من الصبر ومن جزم (الغنىم) (ان ربى على كل شئ حفيظ) رقيب فلا يفتنى عليه اعمالكم ولا يفتل من مجاراتكم او حافظه مستولى عليه فلا يمكن ان يضروه شئ يستخلف اسقط النون منه (ان ربى على كل شئ حفيظ) رقيب فلا يفتنى عليه اعمالكم ولا يفتل من مجاراتكم او حافظه مستولى عليه فلا يمكن ان يضروه شئ

عذاب غليظ) تكرر لبيان ما يجاهم منه وهو السجود كانت تدخل آتوف الكفرة وتخرج من اديارهم فتقطع اعصابهم او المراد به تعذيبهم من عذاب الآخرة ايضا والتعريض بان المهلكين كما عذبوا في الدنيا بالسجود فهم معذبون في الآخرة بالعذاب الغليظ (وثالثه) امت اسم الاشارة باعتبار القسمة اولا لان الاشارة الى قبورهم وآثارهم (بجهدوا ما يت ربهم) كفروا بها ﴿٥١﴾ (وعصوا رسلكم) لانهم عصوا رسولهم ومن عصي رسولا فكأنما عصي الكل لانهم امروا بطاعة كل رسول (واتبعوا امر كل جاهل غيبي) يعني كراههم الطاغين وحنيد من صند عدا وعمودا وعبدا اذا طعنا والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان وما يتبعهم وطاعوا من دعاهم الى الكفر وما يرددهم (واتبعوا في هذه الدنيا لعبة ويوم القيامة) اى جعلت اللعبة ناعمة لهم في الدارين فكيف في العذاب (الا ان مادا كفروا ربهم) محمودة وكفروا لعمد او كفروا به كدفع الجار (الابعد العاد) دعاهم عليهم بالهلاك والمراد به الدلالة على انه كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكمي عنهم وانما كثر الاوامر والاعاد ذكرهم تفضيلا لامرهم وحثا على الاعتبار بحالهم (قوم هود) صطف بيان لعاد واثباته تمييزهم عن عاد الثانية عاد ارم والاياء الى ان استحقاقهم للعذاب مجرى بينهم وبين هود (والى نود احاطهم صالحا قال يا قوم اصدوا الله ما لكم من الله عير هو انشاكم من الارض) هو كوتكم منها لا عير فانه خلق آدم ومواده الطين التي خلق الله منها من التراب (واستمركم فيها) هم كرم فيها واستنفاكم من العمر او اقدركم على عمارتها وامركم بها وقبل هو من العمرى بمعنى امركم فيها دياركم وريثا منكم بعد انصرام اعماركم او جعلكم ممرين دياركم تسكنون لها مدة هم كرم تتركونها لغيركم ﴿٥٢﴾ فان الرجل اذا ورث داره من بعده فكأنما امره اياها فلما كان المصاطون بمنزلة الممرين كان استعمارهم تعالى اياهم عبارة عن جعله اياهم بمنزلة الممرين ذكر المصنف في قوله تعالى استمركم ثلاثه وجوه كونه من العمر ومن العماره ومن العمرى بمعنى جعلكم ممرين ﴿٥٣﴾ قوله اى غير مكذوب فيه ﴿٥٤﴾ اوله لانه لعدم امكان حمله على ظاهره لان الوعد انما يوصف بكونه غير مكذوب اذا كان من شأنه ان يكون مكذوبا وليس كذلك لان الصدوق والكذوب من كان مخاطبا بالكلام المطابق للواقع وغير المطابق له فلا يوصف بهما الا الانسان الصالح فخطاب قل ذلك جميل اسئل الكلام وعد غير مكذوب فيه فحذف حرف الجر فاقبل الصمير المهرور باسم المفعول باقائه مقام المفعول به توسعا كما في قوله يوم شهدناه والاصل شهدنا فيه فاحرى الظرف مجرى المفعول به ويحتمل ان لا يكون من قبل الانشاع بل يجعل من قبل الاستعارة المكشوفة ان شبه الوعد بالمخاطب فيوصف بغير المكذوب تحميلا وهذا هو الوجهان على تقدير ان يكون المكذوب

القديم التي عذبهم الله تعالى بها سبع ليال وثمانية ايام تدخل في ماحرهم وتخرج من اديارهم وتضرهم على وجوههم حتى صاروا كأعمار تحمل حاوية قبل المراد من الرجة ما هداهم الله به من الايمان وقيل المراد انه لا ينصو احد وان اجتهد في الايمان والعمل الصالح الا برحة الله تعالى وقصته ان مادا انسطوا في البلاد ما بين عمان وحصر موت وكانت لهم اسنام يعبدونها صدا وصمود واليهامت الله اليهم هودا نبييا وكان اوسطهم واحيرهم واحسنهم جمعا واحضهم نسا فكذبوه وازدادوا تجبرا ونوا فاهلك الله عليهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا وكان الناس اذا نزل بهم البلاء توجهوا الى البيت مسلمين وكافروهم وطلبوا من الله الفرج فحضرت عاد الى مكة من امثالهم سبعين رجلا رئيسهم قبل بن هنر فدخلوا مكة فقال قبل اللهم اسق مادا ما كنت تسقيهم فانشا الله ثلاث مصابات بضاء وجر آ و سوداء ثم نودي من السماء يا قبل احتر لنصك وقومك فقال احترت السوداء فانها اكثرهن ماء فخرحت على عاد من وادى المغيث فاستشروا بها وقالوا هذا مارضى بمطرنا فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم ونجا هود والمؤمنون معه فأتوا مكة وعبدوا الله حتى ماتوا رحمة الله ثم انه تعالى لما ذكر قصة عاد خاطب قوم محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وثالث ماد اشارة الى قبورهم وآثارهم كانه تعالى قال سيرا في الارض فانظروا اليها واعتبروا او اشارة الى نفس القيلة الجامعة للاوصاف الثلاثة المذكورة جمودهم بدلالة المصبرات على الصدق ومصباتهم الرسل واتباع الرؤساء الجبارين المعادين ﴿٥٥﴾ قوله لا غير الحصر مستعاد من تقديم الفاعل المسمى لان قوله تعالى هو انشاكم من قبل قوله انماقت في انه يجوز ان يقدرا صله انشاكم هو فيكون هو فاعلا في المعنى وان كان في اللفظ تأكيد الفاعل وقوله كوتكم منها اشارة الى ان من لا تده الغاية بمعنى ابتداء انشاءكم منها والخطاب مبنى على تعليل الحاضرين على السائين من نوع البشر وان مادة الجميع هو التراب اما كون مادة آدم هو التراب فظاهر واما كونه مادة اولاده فلا انتهاء مادة تكونهم الى التراب لانهم كلهم مخلوقون من صلب آدم وكان هو مخلوقا من الارض ولا كل واحد مخلوق من المني ومن دم الطيب والمني انما تولد من الدم فنوا آدم كلهم مخلوقون من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاذنية اما حيوانية او نباتية والنسابة انما تولد من الارض والاذنية الحيوانية لا من الله ان تنهى الى الاغذية النباتية المتولدة من الارض فثبت انه تعالى انشاكم من الارض ﴿٥٦﴾ قوله هم كرم فيها واستنفاكم من العمر او اقدركم على عمارتها وامركم بها وقبل هو من العمرى بمعنى امركم فيها دياركم وريثا منكم بعد انصرام اعماركم او جعلكم ممرين دياركم تسكنون لها مدة هم كرم تتركونها لغيركم ﴿٥٧﴾ قوله اى غير مكذوب فيه ﴿٥٨﴾ اوله لانه لعدم امكان حمله على ظاهره لان الوعد انما يوصف بكونه غير مكذوب اذا كان من شأنه ان يكون مكذوبا وليس كذلك لان الصدوق والكذوب من كان مخاطبا بالكلام المطابق للواقع وغير المطابق له فلا يوصف بهما الا الانسان الصالح فخطاب قل ذلك جميل اسئل الكلام وعد غير مكذوب فيه فحذف حرف الجر فاقبل الصمير المهرور باسم المفعول باقائه مقام المفعول به توسعا كما في قوله يوم شهدناه والاصل شهدنا فيه فاحرى الظرف مجرى المفعول به ويحتمل ان لا يكون من قبل الانشاع بل يجعل من قبل الاستعارة المكشوفة ان شبه الوعد بالمخاطب فيوصف بغير المكذوب تحميلا وهذا هو الوجهان على تقدير ان يكون المكذوب

اذا باستنباحكم اياي (غير تخير) عبر ان تخبروني باطل ما مضى الله والتعرض لعذابه او فارتدوني بما تقولون لي غير ان انسبكم الى الحسرات (ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية) انصبت آية على الحال وطامها معنى الاشارة ولكم حال منها تقدمت عليها لتكبرها (عذروها تأكل في ارض الله) زرع نباتها وتشرب مائها (ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب قريب) عاجل لا يتراخى عن مسكم لها بالسوء الا يسيرا وهو ثلاثة ايام (عذروها فقال تمسوها

في داركم) عيشوا في داركم اوفى داركم الدنيا (ثلاثة ايام) الارضاء والخبس والحمية ثم ﴿٥٢﴾ تهلكون (ساعت وعد غير مكتوب) اي غير

اسم معمول ويحتمل ان يكون مصدرا كالمخلود والمقول فاما مصدران بمعنى العفل والجلد الذي هو الصلابة والجلادة ﴿قوله اي ونجباهم من حري يوشد﴾ على ان قوله من حري متعلق بمطوف على نجبا كمر لبيان ما نجاهم منه وهو هلاكهم يوشد جاء امر بان ادمصافة الى بجلة محسوسة موت من عنها التوب او الهوان الذي تزل بهم في ذلك اليوم ولزمهم بحيث بقي ما قبلهم من العار بسببه مأثورا عنهم ومنسوبا اليهم الى يوم القيامة فان معنى الحري العيب الذي يظهر فصيحته ويستحي من مثله ويحتمل ان يكون يوشد بمعنى يوم يقوم الناس لرب العالمين وتجد كل نفس ما عملت من الخير والشر حاصرا تحاري عليه كما اشار اليه بقوله او فضيحتهم يوم القيامة فان قيل لم يتقدم ذكر يوم القيامة ولا ما يكون فيها فكيف يكون هذا التوب عوصا من الجملة التي تكون في يوم القيامة فالجواب ان تلك الجملة وان لم تكن مدلولها دلالة لغوية لكنها مدلول دلالة معنوية ينساق الدهن اليها عند ذكر الحري والصيحة ﴿قوله باقطع﴾ اي قطع يوشد على انها حركة تناما كتنسبها المضاف من المضاف اليه وهو قوله ادقاه معنى قبر متمكن وفرا الباقيون بكسر الميم لاصافة الحري اليه والصيحة صفة تدل على المرة من الصباح وهو الصوت الشديد يقال صاح بصيح صياحا وصياحا اي صوت بقوة قال ابن عباس رضي الله عنهما لما اهلهم صالح ثلاثة ايام قالوا وما علامة ذلك قال ان تصبوا في اليوم الاول ووجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني حمرة وفي اليوم الثالث مسوطة ثم ياتيكم العذاب في اليوم الرابع فكان كما قال لما رأى قومه تلك العلامات فصدوا ان يخلوه فاجاء الله الى ارض فلسطين فلما كان محضرة اليوم الرابع تكسوا بالانطاع فأتهم صبيحة من السماء قطعت قلوبهم فهلكوا فان قيل فكيف يعلم ان تظهر هذه العلامات مطابقة لقول صالح عليه الصلاة والسلام ثم يقولون مصرين على الكفرة فالجواب ان الامارات ما دامت غير بالغة الى حد يوجب اليقين والقطع فقد انتهى الامر حيثد الى حد الاجاء والايان غير مقبول في ذلك الوقت ﴿قوله جاتين﴾ اي جاتين بيتين لا يهركون وجنوهم مقوظهم على وجوههم وقيل الجنوم السكون يقال حثمت الطيور في او كرها اذا ماتت ثم ان العرب اطلقوا هذا اللفظ على ما لا يضررك من الموت ﴿قوله تعالى﴾ كان لم يصوا فيها اي كانوا لم يوجعوا ولم ينجوا فيها ونمود غير مصرى قلنا بيت والعبية ومن صرعه جملة اسماء الهي اولاب الاكبر لما ذكر الله تعالى قصة نمرود ذكر بعدها القصة الرابعة فقال ولقد جاءت رسلا ابراهيم وصدرت بكلمة قد لان السامع لتقصي الايات يتوقع قصة بعد قصة وقد توقع دخلت اللام فيها لتأكيد الظهور ولقد رسلنا جمع واقفه ثلاثة فبعد القطع محمول ثلاثة واذا تأخذ على هذا العدد لا يثبت الا بدليل معصم واجعوا على ان الاصل فيهم كان جبريل عليه الصلاة والسلام ثم اختلفت الرواية فقيل اناه جبريل ومعه اثنا عشر ملكا على صورة العنان الذين يكونون في غاية الحسن وقال الصحاح كانوا تسعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا ثلاثة ﴿قوله سلنا عليك سلاما﴾ على ان يكون سلاما في النظم منصوبا على انه مصدر لفعل محذوف وذلك الفعل في محل نصب بالقول لما حذف الفعل اقيم المصدر مقامه ﴿قوله اي امركم سلام او جوابي سلام﴾ على ان سلام خبر مبتدأ محذوف او عليكم سلام فاللائكة سلوا بالجملة الفعلية الدالة على التجدد والحدوث ورد عليهم سلامهم بالجملة الاسمية الدالة على الثبات والاستمرار اجابة لهم عما هو احسن من تحيتهم ﴿قوله وفرا حزة والكسائي سلم﴾ بكسر السين وسكون اللام ويلزم بالضرورة سقوط الالف قال القرطبي وهما لغتان كرم وحرام وحل وحلال وقال القرطبي السلم بالكسر صفة الحرب وناسب ذلك لانهم امتنعوا من تناوله ما قدمه اليهم فكرهه ووجس منهم خيفة فقال اما سلم اي سالكم فلم اجاركم اي غير محارب فلا تمتنعوا قال الامام وهذا بعيد لانه على هذا التقدير يقتضي ان يكون تكلم ابراهيم عليه الصلاة والسلام بهذا اللفظ بعد اظهار الطعام والقرآن يدل على ان هذا الكلام قبل احضار الطعام لانه تعالى قال قالوا سلاما قال سلام فالبت ان جاء بهل حيد والصلة لتعقيب فعل على ان يجيئه بالفعل الجديد بعد السلام ﴿قوله غا ابضا بجيئه به﴾ على ان ما تامة وان فاعل لبث هو قوله ان جاء فاعل جاء صير ابراهيم او ان جاء على اسقاط الحافض وهي كلمة في او عن اي غا ابضا في الجبي به او غا تأخر عنه والرضف الحارة الصماء والحيد هو المشوي في حفرة من الارض بالحجارة الصماء كعمل اهل المدينة فانهم يشيرون في الاحدود بالحجارة الصماء وقبل الحيد هو الذي يقترده سمه قال حدثت القرص اذا اقيمت عليه ابل حتى يقتردها ﴿قوله انكر ذلك منهم﴾ يعني ان انكر معنى انكروا انكروا الانكار وقيل الاضمار

مكتوب فيه فالتسع فيه باجراته مجرى المصروف كقوله هو يوم شهدناه سلبا وامرا او غير مكتوب على المحار وكان الواحد قاله اي ملك كان وفي به صدقة والا كده او وعد غير كذب على انه مصدر كالمخلود والمقول (علا جانا من نجبا صالحا ودين آسوا معه رجة منا ومن حري يوشد) اي ونجباهم من حري يوشد وهو هلاكهم بالصيحة او دلهم او فضيحتهم يوم القيامة وعن باقع يوشد بالفتح على اكتساب المضاف السناد من المضاف اليه هها وفي المارج في قوله من عذاب يوشد ان ربك هو القوي العزيز) القادر على كل شيء والمصاب عليه (واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جائعين) قد سبق نصير ذلك في سورة الاحزاب (كان لم يصوا فيها الا ان يمودا كمرورا بهم) فونه او يكر هها وفي الصم والكسائي في جميع القرآن وابن كثير ونافع وابن عامر وابو عمرو في قوله (الابدا لثمود) دها الى الحق او الاب الاكبر) ولقد جاءت رسلا ابراهيم) يعني الملائكة قيل كانوا تسعة وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل (بالشرى) بشارة الولد وقيل بهلاك قوم لوط (قالوا سلاما) سلنا عليك سلاما ويحور نصبه بقالوا على معنى ذكرنا سلاما (قال سلام) اي امركم سلام او جوابي سلام او عليكم سلام رحمه اجابة باحسن من تحيتهم وقرا حزة والكسائي سلم وكذلك في الداريات وهما لغتان كرم وحرام وقيل المراد به الصلح (عالبث ان جاء بهل حيد) غا ابضا بجيئه به او غا ابضا في الجبي به او غا تأخر عنه والجار في ان مقتر او محذوف والحيد المشوي بالرضف وقيل الذي يقتره وذلك من حدثت القرص اداهرته بالجلال لقوله بهل حيد (فلم اراي اديهم لانصل اليه) لا يملون اليه اديهم (بكرهم واوحس منهم خيمة) انكر ذلك منهم وحاف ان يربوا به يكرها وكر وانكر واستنكر بمعنى والايحس الادراك وقيل الاضمار

عبارتان من عدم المعرفة والمراد بقوله نكرهم انه لم يعرف سبب عدم تناولهم من طعامه وامتناعهم عنه فذلك حاف منهم بناء على انه كانت مادتهم اذا لم يحسك من بطرقهم عن طعامهم أسوء والاحاقوه والايحاس الادراك بناء على ان الواحس هو الهاحس الذي يحظر في القلب يقال وحس في نفسه كذا اي خطر بها فيكون او وحس بمعنى اخطر واستشر **قوله** سرورا بزوال الخيفة **﴿**بمعناها قول الملائكة لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط فان زوال الخوف منه للمرة ولما ينجيها من الضحك وايضا لما كانت عطية الانكار على قوم لوط لحقها السرور فضضكت لذلك وقيل ان سارة قالت لابراهيم عليه الصلاة والسلام ارسل الى ابن اخيك وضحه لتضحك فان الله تعالى لا يترك قومه حتى ينجيهم فبعد تمام هذا الكلام دخل الملائكة على ابراهيم فلما اخبروه بانهم انما جاؤا لاهلاك قوم لوط صار قولهم موافقا لقولها فضضكت لشدته سرورها لحصول الموافقة بين كلامها وكلام الملائكة وقال السدي لما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لهم ألا تأكلون قالوا لا ما كل طعاما الا باليمن فقال نعم ان تدكروا اسم الله تعالى على اوله وتحمده على آخره فقال جبرائيل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام خلق مثل هذا الرجل ان تصد به خبيلا فضضكت امرأته فرحانها بهذا الكلام وقال مجاهد ومكرمة فضضكت بمعنى حاصت يقال ضضكت اي حاصت وامكر القرأه وابو حبيدة ان يكون ضضكت الارنب بمعنى حاصت قال ابو بكر الانباري هذه الامة ان لم يعرفها هؤلاء قد عرفها غيرهم حكى البث في هذه الآية ضضكت طمئت ومنه قول الشاعر

● ومهدى اسلى ضاحكا في لبابة ● ولم تعد حقائقها ان محلبا ●

يقول وصلقي اسلى وقعت حال ما حدث لها الحبض في ابتداء بلوغها داخل في جلة فساد لبابة اي خالصة ما يكثر الوانين وابداقهن من نواشيب الزمان فان لباب كل شئ حالصه ومنه سميت المرأة لبابة والحلة رأس الشئ وهما حلتان والسمرة سمرة يسيل منها صمغ يشبه الدم واستبعد صاحب الانصاف ان يكون ضضكت في الآية بمعنى حاصت بناء على ان التهجيب المذكور بعده بأبي عنه حيث قال ويعد هذا التأويل لانها قالت بعده بلويلنا ألد وانا هموز وهذا يعني شيئا ان هذا الشئ مجيب فلو كان حبضا قبل بشارتها لما نهبت اذا لا يجب في حل من تحبض والحبض في العادة مبيار على إمكان الحمل ولا تهب من الولادة في زمن الحبض والجواب ان الحبض في غير اوانه داخل في سياق التهجيب ولا ياباه اللفظ والمعنى وظاهر كلام ابن البقاء يدل على ان ضضكت قطع الحياء عن حبض بالحبض فانه قال يقال ضضكت الارنب بقطع الحياء بمعنى حاصت **﴿قوله نصيب﴾** اي نصب لفظ يعقوب جعل مقترن دل عليه قوله بشرناها كأنه قيل بشرناها باسحق ووهبناها من وراء اسحق يعقوب وهو من عطف جلة على جلة ولا يكون يعقوب على هذا مشرا به وقيل انه مصوب عطفا على محل اسحق لان موضعه نصب كقوله وارجلكم بالنصب عطفا على محل رؤسكم وزعم صاحب الكشاف انه معطوف على قوله باسحق على نظير بشرناهمي وهما وتوهم اعدام الباء في قوله باسحق حيث قال كأنه قيل ووهبناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله

● مثائم لبسوا حصنين مشيرة ● ولا تاهب الابيض غرامها ●

فان الشاعر عطف قوله ولا تاهب على قوله مصطنع بناء على توهم وجود الباء في خبر ليس بجره ووجه تشبيه الآية بالبيت انه جعل تقديرا الآية ووهبناها اسحق ثم عطف عليه يعقوب كما ان الشاعر قتراته قال لبسوا بحصنين ولدك قال ولا تاهب بالجر قتر في البيت المعلوم موجودا وفي الآية حكمه فكان كلاهما من قبل المطف على التوهم وان اختلف طريق التوهم فبما **﴿قوله ورد﴾** اي رد كون يعقوب يمرورا بالمطف على لفظ اسحق بناء على ان غير المنصرف يكون في موضع الجر مفتوحا ووجه الرد ان حرف المطف نائب ماب العامل والماثل هما الجار فكما لا يجوز الفصل بين الجار والجرور لا يجوز الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه فامتنع ان تكون قصة يعقوب صورة الجر بالمطف على الجرور وان رفع يعقوب على الابتداء يكون خبره الظرف السابق مع متعلقه والتقدير ويعقوب مولود من بعده على ان يكون وراءه بمعنى بعد وهو قول الاكثرين لا بمعنى ولد الولد والجملة الاسمية حال داخلية في البشارة اي بشرناها باسحق متصلا به يعقوب بان يولد منه **﴿قوله وعلى هذا الخ﴾** اي على ان يكون وراءه بمعنى ولد الولد لا يصح الاخبار عن يعقوب بانه من وراء اسحق بمعنى انه من ولد ولده وجب تأويله ضرورة بان يقال انه ليس ولد اسحق بل هو ولد ابراهيم فلما حكم على من قترع من ولد ابراهيم بانه من وراء

(قالوا) به لما احسوا منه اثر الخوف
(لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط) انا
ملائكة مرسله اليهم بالعذاب وانما لم نمتد
اليه ابدينا لاننا نأكل (وامرأته قائمة)
وراء السر تسمع محاورتهم او على رؤسهم
لخدمته (فضضكت) سرورا بزوال
الخيفة او بهلاك اهل الفساد او باصابة
رأيها فانها كانت تقول لابراهيم انضم اليك
لو طاقني اعلم ان العذاب ينزل بهؤلاء القوم
وقيل فضضكت فحاصت قال

ومهدى اسلى ضاحكا في لبابة ●

ولم تعد حقائقها ان محلبا ●
ومنه ضضكت السمرة اذا سال صفها
وقرى يفتح الحاء (فبشرناها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب) نصبه ابن عامر
وحزة وحصى بفعل يشمره مادل عليه
الكلام وتقديره ووهبناها من وراء اسحق
يعقوب وقيل انه معطوف على موضع
باسحق يعقوب او على لفظ اسحق وقته
الجر فانه غير منصرف ورد الفصل بينه
وبين ما عطف عليه بالظرف وقرأ الملقون
يلرفع على انه مبتدأ خبره الظرف اي
يعقوب مولود من بعده وقبل الوراء ولد
المولد ولعله سمي به لانه بعد الولد وعلى
هذا تكون اضافته الى اسحق ليس من
حيث ان يعقوب وراءه بل من حيث انه
وراء ابراهيم من جهته وفيه نظر

الى العير فلما رأى يحيى الملائكة لاهلاك قوم لوط عليه الصلاة والسلام عظم حزنه واخذ يتأوه فوصفه الله تعالى بأنه منيب لأن من ظهرت منه هذه الشقة العظيمة على الخلق فانه يتوب ويرجع الى الله عز وجل في ازالة ذلك العذاب ولأن من لا يرضى بوقوع غيره في الشدة فأن لا يرضى بوقوع نفسه فيها اولي ولا طريق الى تخليص النفس من الوقوع في عذاب الله تعالى الا بالتوبة والامانة **﴿ قوله جبي به مصارعا ﴾** مع ان جواب لما ينبغي ان يكون ماصبا لكونها موضوعه لدلالة على وقوع اثر في الماضي لو وقع غيره فيه قال لما جاءه زيد جاءه صروفاً جاء من وقوعه مضارعا بوجوه اربعة الاول انه جبي به مصارعا على حكاية الحال الماضية والثاني ان المصارع الواقع في سياق جواب لما يكون بمعنى الماضي بان ترقه لما الى معنى الماضي كما ترد كلمة لوما وقع في خبرها من المصارع الى معنى الماضي كقولك لو وصلت كذا ليقال لك كذا او كما ترد كلمة ان الماضي الى معنى الاستقبال والثالث ان جواب لما محذوف اي فلما كان كذا وكذا اجزأ على خطابنا او شرع في جدالنا وقوله بمجادلنا في قوم لوط جملة مستأنفة وهي الدالة على الجواب المحذوف والرابع ان متعلق الجواب المحذوف اقيم مقامه والتقدير فلما كان كذا وكذا احد او اقبل بمجادلنا قوله اخذ او اقبل هو الجواب المحذوف وقوله بمجادلنا حال من فاعل اقبل او اخذ حذف الجواب واقم قبه مقامه **﴿ قوله تعالى انه قد جاء امر ربك ﴾** اي عذابه الذي قلعه ان تملكت ارادته الازلية والنهاية الاكاديمية المتضمنة لنظام الموجودات على ترتيب خاص والتقدير تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتنا **﴿ قوله ساء مجيئهم ﴾** قال ابن عباس رضي الله عنهما الرسل الذين بشروا ابراهيم عليه الصلاة والسلام انطلقوا من صده الى لوط عليه الصلاة والسلام وبين القريتين اربعة فراسخ ودخلوا عليه على صورة شبان مرد من بني آدم وكانوا في غاية الحسن ولم يعرف لوط انهم ملائكة الله تعالى وظن انهم من الانس فخاف عليهم خبت قومه وان يهر عن مقاومتهم فلذلك ضاق بهم درما اي قلبا وطلق على الوسع والطاقة ايضا يقال ضاق ذرع فلان مكدا اذا وقع في مكروه ولا يطيق الخروج منه قال الازهرى النرع يوضع موضع الطاقة والاصل فيه المير يدرع بيده في سيرة درما على قدر سعة خطوه فاذا حل عليه اكثر من طاقته ضاق درعه من ذلك فخصف ومدة عنقه بعمل ضيق النرع عبارة عن قلة الوسع والطاقة فيقال مالى ذرع ولا ذراع اي مالى هم طاقته وسي بهم لعل سنى للفعول والقائم مقام الفاعل ضمير لوط من قولك سادنى كذا اي حصل لى به سوء وجهي متعلق به اي سيمهم وذرمنا نصب على التمييز وهو في الاصل مصدر ذرع المير يده في سيرة اذا مشى وسار على قدر خطوه اشتقاقا من الذراع ثم توسع فيه فوسع موضع الطاقة فقبل ضاق درعه اي طاقته وقوله يهرعون قرا العامة يهرعون بالناء للفعول وقرى فتح الباب بالناء الفاعل والاهراع الاسراع وقال ابو عبيدة قوله تعالى يهرعون اليه اي يستقنون اليه كانه يحث بعضهم بعضا واهراع الرجل على ما لم يسم فاعله فهو مهرع اذا كان يهرع الى يضطرب من غضب او حوى او فرح فلذلك قبل الاهراع هو الاسراع مع الرعدة وقبل هو العدو الشديد ثم انه تعالى بين ان اسراهم انما هو لعل العمل الحديث قال تعالى ومن قبل كانوا يعملون السيئات **﴿ قوله فتمزوا بها ﴾** اي تمزوا بها يقال مزى على الشيء يمزى مزوا ومزاة اي تمتعه واستمر عليه روى انه لما دخلت الملائكة دار لوط عليهم الصلاة والسلام مصت امرأته فقالت لقومه دخل دارنا قوم ما رأيت احسن وحوها منهم ولا انتف ثيابا ولا لطيف رائحة فقام قومه يهرعون اي يسرعون وروى ان القوم دخلوا دار لوط عليه الصلاة والسلام واراها ان يدخلوا البيت الذي كان فيه جبريل عليه الصلاة والسلام فوضع جبريل يده على الباب فلم يطبقوا قصده حتى كسروه ففتح اعينهم بيده فسموا فقالوا يا لوط قد ادخلت علينا السمرة واظهرت القنعة **﴿ قوله قدى بن اصباه ﴾** بمعنى ان المراد بالنات بانه الصلية وانه ماداهم الى الزنى بمن يمل المراد انه داهم الى التزوج بمن يمل على جو ازواج المؤمنين من الكافر في شريعته وهكذا كان في اول الاسلام بدليل انه صلى الله عليه وسلم روج ابنته زينب من ابى العاص بن وائل وزوج ابنته من ابي لهب عتبة وعتبة وهم كفار ثم سمح بقوله تعالى ولا تتكلموا للمشركين حتى يؤمنوا **﴿ قوله او مبالغة ﴾** عطف على قوله كرما وحية ظل صاحب التيسير من الامام ابى منصور المازدى انه قال يحتمل انه عرص بانه الصلية على الاو باش والتعبير بقرضا لهم بحيث ذلك الفعل ويكون معنى قوله هن المهر لكم اي هذا اقل ختام من ذلك اي الزنى بالبنات دون الذكور في الحب وكما ويستقنون حرمة الزنى فيهن عليه الصلاة والسلام ان هذا يزول بالنكاح وذلك لا يزول بحال والامتناع البعض والامتناع البعض من ذلك الامر وهو اب لهم

في قوم لوط) بمجادل رسلنا في شأنهم ومجادلته اياهم قوله ان فيها لوطا وهو اما جواب لما جبي به مصارعا على حكاية الحال اولائه في سياق الجواب بمعنى الماضي بكجواب لو او دليل جوابه المحذوف مثل اجزأ على خطابنا او شرع في جدالنا او متعلق به اقيم مقامه مثل اخذ او اقبل بمجادلنا (ان ابراهيم حلیم) غير مجهول على الانتقام من المسيء اليه (اواء) كثير التأوه من الذنوب والتأسف على الناس (منيب) راجع الى الله والمقصود من ذلك بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وطرط ترجمه (يا ابراهيم) على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابراهيم (امرض عن هذا) الجدال (انه قد جاء امر ربك) قدره بمقتضى فضائه الازلى بعذابهم وهو اعلم بحالهم (والهم آيهم عذاب غير مردود) مصروف بمجدال ولادعاء ولاخير ذلك (ولما جاءت رسلنا لوطا سييهم) ساء مجيئهم لانهم جاؤا في صورة عثمانيين فظن انهم اناس فضاف عليهم ان يفسدهم قومه فيجوز عن مداخنتهم (وصاق بهم درما) وضاق بمكانهم صدره وهو كناية عن شدة الانقباض المحزون مداخنة المكروه والاحتيال فيه (وقال هذا يوم عصيب) شديد من عصبه اذا شدة (وجاءه قومه يهرعون اليه) يسرعون اليه كأنهم يهضون دما لطلب الفاحشة من اصباه (ومن قبل) ومن قبل ذلك الوقت (كانوا يعملون السيئات) الفواحش فتمزوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤا يهرعون له ابماهرين (قال يا قوم هؤلاء بناتي قدى يهن اصباه كرما وحية والمعنى هؤلاء بناتي هم زوجوهن وكانوا يطلبونهن قبل فلا يحبيهم لحبهم وعدم كفائهم لحرمة المسلمات على الكفار فانه شرع طارىء او مبالغة في تنهيهن عن خبث ما يرمونه حتى ان دالة اهون منه او اظهارا لشدة امتناعه من ذلك كي يرقوا له وقيل المراد بالبنات نسائهم فان كل نبي ابواته من حيث الشقة والقرية وفي حرف ابن مسعود وازواجه أمهاتهم وهو اب لهم

(من الطهر لكم) انظف فلا او اقل غشا
كقولك الميتة طيب من المصوب واحل
منه وقرئ الطهر بالنصب على الحال على
ان من خبرنا كقولك هذا اخي هو لا فصل
فانه لا يقع بين الحال وصاحبها (فتقوا الله)
بترك الفواحش او باشاعتهم عليهم
(ولا تفرون) ولا تفضون من اخرى
او ولا تفضلوني من الخراية بمعنى الحياة
(في ضيل) في شأنهم فان اخرا ضيف
الرجل اخراؤه (أليس منكم رجل رشيد)
يهتدى الى الحق ويهوى عن القبيح
(قالوا لقد علمت ما لنا في بئرك من حق)
من حاجة (وانك تعلم ما تريد) وهو آيات
الذكران (قال لو ان لي بكم قوة) لو قوت
يغنى عن دفعكم (او آوى الى ركن شديد)
الى قوى الجمع به حكم شبيه بركن الجبل
في شدته وعن النبي صلى الله عليه وسلم
رحم الله اخي لو طأ كان ياوى الى ركن شديد
وقرئ او آوى بالنصب على اصحابه ان كانه
قال لو ان لي بكم قوت او او او او او او
تقديره لدفعكم روى انه اطلق بابه دون
اضيافه واجد يبادلهم من وراء الباب
فتسودوا الجدار فلما رأيت الملائكة ما على
لوط من الكرب (قالوا يا لوط انزل ربك
ان يصلوا اليك) ان يصلوا الى اضرائك
باضرائك فاهون عليك ودعوا يا هم ففلاهم
ان يدخلوا ففصر بجريل عليه السلام
بصاحبه وجوههم فطمس اعينهم واهامهم
فخرجوا يقولون انجاء النجاة فان في بيت
لوط مصره (فأمر باهات) بالنطق من
الامرأة وقرأ ابن كثير وافع بالوصل حيث
وقع في القرآن من السرى (بسطع من الليل)
بطاعة منه

امعص مصا ومصا وامتصت منه اذا عصبت وشق ذلك عليك وقيل المراد بقوله باني نساء قومه جعل باني
قومه نساء لان النبي صلى الله عليه وسلم كالأب لقومه واروا اجداتهم انهم واولادهم كاولاده وقال الامام وهذا
القول عندي هو الصواب ويدل عليه وجوه الأول ان اقدام الانسان على عرض بانه على الاوباش والتجمل امر
مستبعد لا يليق باهل المرونة فكيف ما كابر الايمان عليهم الصلاة والسلام والثاني انه قال هؤلاء باني من الطهر لكم
وبانه اللاتي من صلبه لا تكفي للجمع العظيم واما نساء الله فبهن كفاية لكل اذ صحت الرواية انه كان له ثنتان
واطلاق لفظ البنات على النبي لا يجوز لما ثبت ان اقل الجمع ثلاثة **قوله** انظف فلا او اقل غشا لما ورد
ان حال الانثى ازيد طهارة منه ولا طهارة في آيات الذكر ان شر ما عاود حصول جعلهن طهرا احب المصنف
رحم الله تعالى منه بانه ليس المراد بالطهارة كونه حلالا ومشروعا حتى يرد ما ذكره بل المراد من النظافة بحسب
الفضل وقلة استعماش الطمع ولا شك ان آياتهم اريد في الطهارة بهذا المعنى بالنسبة الى آياتهم ولم يثبت المصنف
الى كون باني التعضيل هذا زيادة المطلقة كما في قولنا الله اكبر كالا يخفى وان ذهب اليه الامام الزاري في الكبير
قوله على ان من خبرنا **قوله** تعالى هؤلاء باني من الطهر لكم المشهورة بجله رأسها ويحوز ان يكون
من صلاوا طهر خبرا لهؤلاء والخمسة خبر الاول وعلى قراءة الطهر بالنصب هؤلاء مبتدأ وباني مبتدأ ثان ومن
خبر الثاني والخمسة خبر الاول والطهر حالا قد حمل فيها ما حمل في الاول اي في هؤلاء الثاني من معنى الفعل كما في قوله
تعالى هذا على شيئا ولا يجوز ان يكون من صلا بين الحال وصاحبها لان ضمير الفصل انما يقع بين جرتي الجملة
ولا يقع بين الحال ودي الحال **قوله** ولا تفضون من اخرى **قوله** فقال فصعد فالتضع اي كشف مساويه
فدل وهان وبطل اخرى بالكسر يخفى خبرا اي دل وهان وحري ايضا يخفى خراية اي اسفهي ويقال خبيل نجلا
اي نصير ودعش من الاستهزاء واجعله غيره **قوله** لو قوت بكم يفسى على دفعكم **قوله** اي لدفعكم بها من
اصباني على ان جواب لو محذوف لدلالة غوى الكلام عليه وما ذكره المصنف تصوير لحاصل المعنى فانه قد تقرر
في الصواب ان كلمة ان انما تقع بعد لو لكونها واقعة موضع المفرد لكون ما في خبرها قائل فعل محذوف فتوات لو انك
قام معناه لو ثبت قيامك قال ابو الفداء قوله بكم حال من قوة وليس معمول لالها لانها مصدر ولا يتقدم معمول المصدر
عليه والتقدير لو ثبت واستقر لدعى قوة بكم ويجوز ان تكون لوها التثنية فلا تحتاج الى الجواب الا ان القول
بكونها شرطية حذف جوابها الاولى لا مكان تقدير انواع كثيرة من المع والدفع والتعدي ونحوها وفي تقدير المصنف
اشارة الى ان قوله تعالى او آوى الى ركن شديد وقوله اتجمع به حكم وان كان صفة لشديد اي قوى الا ان فيه اشارة
الى تعيين الجواب المحذوف والركن يسكون الكاف وصمها الناحية من الحبل وغيره والى ان كل واحد من قوله
تعالى لو ان لي بكم قوة وقوله تعالى او آوى الى ركن شديد فائدة غير فائدة الاخر فان المراد بالاول كونه بعبه
قادرا على الدفع والثاني حصول من بعبه على الدفع **قوله** صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لو طأ كان
ياوى الى ركن شديد **قوله** اي كان يريد او يتجى ان ياوى الى ركن شديد وفي قوله رحم الله اشارة الى ان هذا الكلام
من لوط عليه الصلاة والسلام ليس بما يخفى من حيث انه يدل على انقطاع كاي وبأس شديد من ان يكون له ناصر
بصره والحال انه لا ركن اشد من الركن الذي كان ياوى اليه اليس الله تكاف عبده وان قرئ آوى بالنصب
يكون معطوفا على قوة والتقدير كما ذكره لو ان لي بكم قوة او او او الى ركن شديد وهذه القراءة تدل على ان آوى
في قراءة الرفع معطوف على قوة ايضا بناء على انه كان منصوبا في الاصل فصار ان فلما حذف رفع الفعل كقوله
تعالى ومن آياته ربكم البرق **قوله** ففصر بجريل بمصاحبه **قوله** يعني لما فتح لوط عليه الصلاة والسلام
باب بيته فدخلوا ففصر بجريل عليه الصلاة والسلام الى اصل صورته ففصر وجوههم فطمس اعيانهم وصاروا
لا يبصرون الطريق فأنصروا وهم يقولون النجاة النجاة فان في بيت لوط اسهر قوم في الارض مصر ونا قال
لوط عليه الصلاة والسلام متى موعد هلاككم قالوا الصبح قال اريد اسرع من ذلك فلما هلكتموهم الان قالوا
اليس الصبح قريب **قوله** وقرأ ابن كثير وافع **قوله** فاصفا سقطا الهمة من قوله تعالى فامر باهات وقوله تعالى
فامر بعبادي وقوله ان اسر حال الوصل وانها مكسورة حال الابتداء والياقون وقرأوا الجميع جملة القطع ثبت
مضوحه حال الوصل والابتداء والقرآنان مأخوذتان من لعتي هذا الفعل فانه يقال سرى ومنه قوله تعالى والليل اذا
يسر وامسى ومنه قوله تعالى سبحان الذي اسرى وهل هما يعني واحد او بينهما فرق فيه خلاف فقيل هما يعني واحد

وقيل امرى لأول الليل وسرى لاخره وامامنا مختص بالنهار وليس مقلوبا من سرى والجوهري اختار كون
 الامرآ والسرى بمعنى حيث قال وسرى سرى وامرئت بمعنى اذا حرت ليلا ثم قال وانما قال تعالى
 سبحانه الذي امرى بعده ليلا وان كان السرى لا يكون الا بالليل لتأكيد كقولهم سررت امرس نهارا
 او البارحة ليلا والياء في قوله تعالى باهلك يجوز ان تكون تعدية وان تكون فعال اي مصاحباهم وفي قوله
 بقتلهم فعال اي مصاحبين يقطع على ان المراد به خلفه ليل وقيل فيه معنى في اي اخرجوا لئلا تسبوا نزول المذاب
 الذي موعده الصبح **قوله** ولا يتخلف او لا ينظر **بمعنى** ان الالتفات يوجب بمعنى الاول الانصراف كما في قوله
 تعالى اجثنا لثقتنا اي تصرفنا لفراد على هذا النهى من التخلّف لانه انصراف من امثال المأمور به والثاني ان
 ينظر الانسان الى ورائه فالظاهر ان المراد على هذا انه كان لهم في البلد اموال واقشة واصدقاء فالتأكّد عليهم
 الصلاة والسلام امرهم بان يخرجوا ويذكروا ثلث الاشياء ويقطعوا تعلق قلوبهم منها **قوله** والى في اللفظ لاحد
 وفي المعنى لوط عليه الصلاة والسلام لما اختار ان قوله تعالى الا امرأتك استثناء من الازل واستنزه ذلك
 المناقضة بين القرأتين التواترين على ان قراءة الرفع على الدلية من احد تستنزه ان تخرج المرأة مع جلة
 اهل ولا تكون منهية عن التعات كما نهى باقى اهل هذه ولا شك ان خروجها معهم يكون كونها منهية عن التعات
 مناقض لعدم خروجها معهم والقراءة المقطوع بجهتها لا يجوز جعلها على المعاني المتعاقبة المناقضة اشار
 الى دفع المناقضة بينهما بقوله والى في اللفظ لاحد في المعنى لوط عليه الصلاة والسلام لان مكاملة الملائكة
 انما هي مع لوط فيكون معنى كلامهم لا تدع منهم احدا يلفت ويخلف من السرى الا امرأتك مدعها وخلصها
 وشانها ولا شك ان هذا المعنى لا ينافى استنساها من الازل ثم بين ان هذا الجواب مبنى على ان يأول الالتفات
 بالتخلف لانه ان سر بالنظر الى الوراء تكون المساقفة مائة بحالها سواء جعل التلى لاحد او لوط عليه
 الصلاة والسلام وجعل صاحب الكشف اختلاف القرأتين لاجل اختلاف الروايتين وحصة الاستثناء
 مبنية عليه فاسد قطعاً لان الروايتين مناقضتان يمنع اجتماع مدلولهما وكل واحدة من القرأتين متواترة
 ثابتة قطعاً روى عن ابن الحاجب انه قال التفسير باطل مبنى جعل القراءة بالرفع محمولة على الاستثناء والدل
 من قوله تعالى ولا يلفت منكم احد وقراءة النص محمولة على الاستثناء من الموحب وهو قوله تعالى فاسر
 باهلك فان القرأتين ثابتان قطعاً فينبغي جعلهما على الوجهين اذا احدهما باطل قطعاً والتضيق واحدة فهو
 اما ان يكون سرى بها او ماسرى بها فان كان قد سرى بها فليس مستثنى الا من قوله تعالى ولا يلفت منكم احد
 وان كان ماسرى بها فهو مستثنى من قوله تعالى فاسر باهلك وقد ثبت ان احد التأويلين باطل قطعاً فلا يصار
 اليه في احدي القرأتين الثابتين قطعاً اي لا يجوز جعلهما على ما يوجب بطلان مقتضى احدهما واجيب عنه
 بمنع ان الاستثناء من الازل يقتضى ان لا يكون لوط عليه الصلاة والسلام مأموراً بالامرآ بها وجمع انها مامرت
 بنفسها ويكفي لجهة الاستثناءين هذا القدر كيف ولم يسه عن اخراجها ولكنه امر باخراج غيرها قل الشيخ والاول
 من هذا ان يكون الامرأتك في الرفع والنصب مثل قوله تعالى ما صلوه الا قليل منهم ولا بد ان يكون اقل القراءة
 على الوجه الاقوى واكثرهم على الوجه الذي هو دونه بل قد التزم بعض الناس انه يجوز ان يقع جميع القراءة
 على قراءة غير الاقوى الى هذا كلام الشيخ واختار النص اولاً ان يكون قوله الا امرأتك استثناء من قوله تعالى
 فاسر باهلك لانه كلام موجب والاستثناء الواقع بعد الكلام الموجب يكون منصوباً اياد وقوله ولا يلفت منكم
 احد غير موجب والمختار في مثله الدل فلو جعل قوله تعالى الا امرأتك متعلقاً بقوله ولا يلفت منكم احد لكان
 الرفع فيه هو الراسخ واكثر القراءة على النص يلزم الطباق الاكثر على الوجه المرجوح وهو بعيد ثم ايد بقراءة عبد
 الله فاسر باهلك بقطع من القيل الا امرأتك فان الاستثناء على هذه القراءة من الازل ليس الا اذ لم يذكر
 في مصحفه قوله تعالى ولا يلفت منكم احد ثم قال والاول ان يكون قوله الا امرأتك على قراءة النص استثناء
 متعلقاً بغير الموحب وان كان الافصح حينئذ الرفع على الدلية كما هو متعلق به على قراءة الرفع ليتفق القرأتان
 بقدر ما يمكن فاذ لم يكن له ان يدع احدا من اهل لان يتخلف ولا ينظر الى ورائه امرأته فانه ان يدعها للتخلف
 او للنظر فيحصل اتفاق القرأتين في حسن انتظام اللفظ والمعنى وما ورد ان يقال الاستثناء من غير الموحب
 ايجاب يلزم ان تكون مأمورة بالالتفات ولا معنى له ايجاب عنه بقوله ولا يلزم من ذلك امرها بالالتفات بل اللزم

(ولا يلفت منكم احد) ولا يتخلف او لا
 ينظر الى ورائه والى في اللفظ لاحد وفي
 المعنى لوط (الا امرأتك) استثناء من قوله
 فاسر باهلك ويدل عليه انه قرئ فاسر
 باهلك بقطع من القيل الامرأتك وهذا
 يصح على تأويل الالتفات بالتخلف فانه
 سر بالنظر الى الوراء في الذهاب فانصر
 دلت قراءة ابن كثير وابن عمرو بالرفع على
 البذل من احد ولا يجوز جعل القرأتين على
 الروايتين في انه خلفها مع قومها او اخرجه
 فلما سمعت صوت المذاب التفت وقالت
 يا قوماء فادركها جهر فقتلها لان القواطع
 لا يصح جعلها على المعاني المتعاقبة والاول
 جعل الاستثناء في القرأتين من قوله ولا يلفت
 منه في قوله تعالى ما صلوه الا قليل

ولا بعد ان يكون اكثر القرأ على غير الاصح ولا يلزم من ذلك امرها بالانكاث بل عدم نفيها عنه استصلاحا ولذا قال عليه على طريقة الاستثنائ قوله (انه مصيها ما صابهم) ولا يحسن جعل الاستثناء مقطعا على قرأته ارفع (ان مواعدهم الصبح) كأنه على الامر بالاسراء (أليس الصبح قريب) جواب لاستحالة لو طو استبطائه العذاب (فلما جاء امرنا) عذابا او امرنا به وبؤده الاصل وحمل التعذيب مينا عنه ﴿٥٨﴾ بقوله (جعلناها سافها) فانه جواب لما وكان

عدم نفيها عنه وذلك لما مر من ان قوله تعالى ولا يلمتني لو ط عليه الصلاة والسلام والاستثناء من النبي عدم النهي ﴿قوله ولا يحسن جعل الاستثناء مقطعا على قرأته ارفع﴾ لان السقنى المنقطع يجب نصبه عند الاكثرين ولا يجوز البدل الاعلى لغة تميم وعليها قوله

• ولغة ليس بها انيس • الايعاير والالعيس •

لان اليعاير والعيس مستثنى منقطع بعد الامع رده على الدلية من انيس ولا يحسن ان يحمل اعراب الفصح الكلام على الية القلبة وفي قوله لا يحسن اشارة الى انه يجوز جعل الاستثناء مقطعا على كل واحدة من القرأتين بان لا يقصد اخراج المرأة من المأمور بالاسراء بهم ولا النهي عن الانكاث بل يقصد استثناء الاخبار عنها بانه يصيبها ما صابهم فالعنى لكن امرنا انك يحرقها كذا وكذا ﴿قوله ويؤيده الاصل﴾ اي يؤيد كون المراد بقوله امرنا امره فقال بالعذاب ان الاصل جعل المفعول على معناه الاصل الحقيقى لانه لو اراد العذاب لزم ان يتعد السب والسب لان الحمل المذكور في قوله جعلناها سافها هو العذاب فيكون حاصل المعنى فلما جاء امرنا فلما جاء عذابا بعد ما هو جبان يحمل الامر على ما هو صدق النهي ﴿قوله وكان حقه جعلوا﴾ جواب عما يقال لو كان المعنى فلما امرنا الملائكة عليهم السلام بالصلاة والسلام بالعذاب الهم ان كان الظاهر ان يقال فلما جاء امرنا جعلوا سافها لان العذاب انما صدر عن المأمورين وتقرير الجواب انه لو تر طريق الاسناد المجارى حيث لم يسد العمل الى المباشر بل اسد الى السب على صيغة الفاعل على انه فاعل السب وهو الامر لان ما وقع من المباشر انما وقع بامر الله تعالى واقداره تعظيما لشأن الفعل الصادر وقوله طابها سافها مفعول الفعل الذى بمعنى التصيير اي طاب مدائنهم ومساكنهم والمعنى وجعل جبريل عليه الصلاة والسلام ماى فراهم سافها بامرنا ﴿قوله او على شذاها﴾ اي سرديها من جهنم اهل المدن يقال شذ شذوذ اذا اورد من الجهور وشذا الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم روى ان الجرحع شذاهم ومساكنهم اين كانوا في البلاد ودخل رجل منهم الحرم فكان الحجر متلفا عليه في السماء ارجين وما حتى خرج فاصابه فاهلكه ﴿قوله واصله سكيل﴾ وهو ما قارب سببه وبالقرينة جهر من طين ضرب وحملت حروفه الى ما ترى وبصره ما روى من ابن عباس رضى الله عنهما انه قال هو جهر من طين كالأجر الطيوخ ﴿قوله قصد معدا لعذابهم﴾ بمعنى ان منصوبا اسم مفعول من قصد وهو وضع الشيء بعينه على بعض واعدادها لاهل النار الظلة او لكون بعضها فوق بعض في الزول ولان كل جهر منها منصوب فان ما فيه من الاجراء منصوب بعينه على بعض وملصق بعينه بعض ﴿قوله تعالى مسومة﴾ منصوب على انه صفة جارية وهذا ما منصوب مسومة واما بمنحرف على انه صفة جارية او صفة مسومة ﴿قوله الار هو ممرض جهر﴾ يقال فلان ممرض لئلا لا يزالون يفعون فيه وحملت فلانا ممرضا لكدا اي مصته ﴿قوله وتك كبر البعد﴾ مع ان ما هو على صيغة الفعل انما يستوى فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى المفعول نحو قتل ودبح ونحو قريب بعيد بمعنى الفاعل فلا يستويان فيه الانكثة ﴿قوله اراد اولاد مدين﴾ يعني ان مدين اسم لمدين بن ابراهيم عليه السلام ثم صار اسما لقبيلة وهي المراد في الآية وكثير من المصريين ذهبوا الى ان مدين اسم مدينة بناها مدين بن ابراهيم عليه السلام والمعنى على هذا التفسير وارسلنا الى اهل مدين بكتاب المصاف كما في قوله وسأل القرية اي اهلها ﴿قوله تعالى ولا تقصوا﴾ قص بمعنى اتى الى اتى الى او لها بهنسه والى ثابها بحرف الجر وقد يحذف قول نصت زيدا من حقه وحده وهو في الآية كذلك اذا مراد لا تقصوا الناس من المكيا والميران اي بما يكال او يوزن لهما على طريق ذكر الحمل وارادة الخلال والآية بظاهرها يدل على انه يستوفى ما هو ازيد من حقه وان استلزم قص الموفى حقه من المكيل والمورون ﴿قوله لاشتماله عليه﴾ اي لاشتمال اليوم على ما هو واقع فيه من العذاب وتوصيف زمان الشيء بصفة ذلك الشيء بجاء مشهور كقوله هذا يوم مصيب ﴿قوله صرح الامر بالافض﴾ دفع لما يتوهم من ان هذه الآية وكذا ما بعدها تكرار لقوله ولا تقصوا المكيا والميران ووجه الدفع ان قوله ولا تقصوا المكيا والميران من صدق الشيء وقوله او هو المكيا والميران امر بجاه الشيء وهو العدل والنهي من ضد الشيء معار للامرية ثم انهما وان كانا متلازمين لا يفتك احدهما عن الآخر الا ان ذكر احدهما عقب الآخر في حكم التكرير ولا شك ان التكرير جيد التأكيد وشدة العناية والاهتمام

حقه جعلوا ما لبهاى الملائكة المأمورون به فاسد الى نصبه من حيث انه السب تعظيما للامر فانه روى ان جبريل عليه السلام ادخل حناجده تحت مدائنهم ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء باح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم (وامرنا عليها) على المدن او على شذاها (جارة من مصبل) من طين متصير لقوله جارة من طين واصله سكيل ضرب وقيل انه من اصبه اذا ارسله او ادر عطية والمعنى من مثل الشيء المرسل او من مثل العطية في الادوار او من السجل اي مما كتب الله ان يعذبهم به وقيل اصله من مجين اي من جهنم فابدلت نونه لا ما (منفود) قصد معدا لعذابهم او قصد في الارسل يتابع بعينه بعضا كقطار الامطار او قصد بعينه على بعض والسق به (مسومة) معلقة لعذاب وقيل معلقة بياض وحرة او سجا تميز بها من جارة الارض او باسم من يرى بها (عديت) في حرأته (وماهى من انطالين بعيد) فانهم يظلم حقيق بان يجبر عليهم وفيه وعيد لكل ظالم وعنه عليه الصلاة والسلام انه سأل جبريل عليه السلام قال معنى ظالمى انتك ما من ظالم منهم الا وهو عمر من جبريل عليه من ساعة الى ساعة وقبل الضمير لقرى اي هي قرية من ظالمى مكة يمرون بها في اسفارهم الى الشام وتك كبر البعيد على تأويل الجهر او المكان (والى مدين احاهم شعبيا) اراد اولاد مدين بن ابراهيم عليه السلام او اهل مدين وهو بلد بناء فسمى باسمه (قال يا قوم اعبدا الله ما لكم من الله نعيم ولا تقصوا المكيا والميران) امرهم بالتوحيد او لا فانه ملاك الامر ثم نهاهم عما اعتادوه من القص المناق للعدل المحل بحكمة التعاوض (انى اراكم يجير) بسعة قضيكم من الجنس او بنعمة حقاها تفضلوا على الناس شكر اهلها لان تقصوا حقوفهم او بسعة فلا تزلوها بما انتم عليه وهو في الجملة على النهي (وانى لحلف عليكم عذاب يوم محبط) لا يشد منه احد مكم وقيل عذاب مهلتص قوله والمراذير والمراذير (و يا قوم او قوا المكيا والميران) صرح الامر بالايعاد بعد النهي من صدق مبالغة وتبها على انه لا يكفيهم الكف عن قصد التعطيف بل يرمهم السعي

(وايض) عذاب مهلتص قوله والمراذير والمراذير (و يا قوم او قوا المكيا والميران) صرح الامر بالايعاد بعد النهي من صدق مبالغة وتبها على انه لا يكفيهم الكف عن قصد التعطيف بل يرمهم السعي

وايضا الهى عن شئ لما توقف على كونه فضلا اختياريا لمهى كان الهى عبارة عن طلب الكف من مباشرة هذا وكان التطفيف هو اى نسبانا غير سابقا لعمل يقتضى قوله تعالى ولا تنقصوا المكبال والميراث من حيث ان الساهى والناسى لم يباشرا تنقيص حق الميراث الا ان شعييا عليه الصلاة والسلام لم يكن تنقصهم بالاشتغال عن التطفيف هذا بل كلهم ايضا بالسعى في ايجاد الحق اى اعطائه تاما كاملا وان استمر ذلك ان يعطى قدرا زائدا على الحق حتى يخرج من العهدة يقبل لكن اعطاهما زيادة ليس بمأمور به لقوله بالقسط فانه حال من عامل او قوا ولما وجب ان يكون المأمور به بما يدخل تحت القصد والاختيار كان معنى او قوا المكبال والميراث اسعوا في اعطاء الحق على وجه التمام والكمال بحيث يحصل لكم اليقين بالخروج عن العهدة ملتبس بالعدل والقسوية فاما مأمور به هو الابعاء بطريق الازدياد فانه مندوب غير مأمور به وقد يكون محظورا وذلك اذا كان المعتود عليه من الاموال الربوية واعلم ان العلماء احتلموا في ان الامر بالثبوت هل هو الهى من صفة اوله وكذا الهى من شئ هل هو امر بصدقه او لا مذهب امام الحرمين والفرائى رحمهما الله تعالى الى ان الامر بالثبوت ليس نهيا عن صفة ولا يقتضيه عقلا وقل القاضي ابو اسحق انه الهى من صفة واليه ذهب الامام في المعالم والقاصى في المهاج وقال القاضي ابو اسحق والنهى كذلك اى ان النهى من شئ امر بصدقه وكذا يقتضيه عقلا لان النهى من الفعل طلب ضد الفعل فيكون امرا بالصدقة **قوله** نعميم بعد تخصيص **جواب** عما يقال البصر النقص لقوله تعالى لا تنقصوا الناس اشياهم بمعنى قوله تعالى لا تنقصوا المكبال والميراث لما العائنة في هذا التكرار وتقرير الجواب لانه لا تكرار فيها لان مدلول الكلام الاول الهى من النقص في القدر وذكر المكبال والميراث لكونهما اكثر آلات التدبير استعمالا ومدلول قوله تعالى ولا تنقصوا الناس اشياهم النهى من انقص في مطلق ما يستحقه بعد المعاوضة والمضى لا تنقصوا الناس ما يستحقون عليكم بالمعقود اى شئ كان وذكر صاحب الكشف للنقص ثلاثة معان الهضم وهو انظم وكسر الحق والناقص النقص والثبات المكس وهو اخذ المكس والعشور والحراج وما هو اليوم في الاسواق من رسوم العلم واستشهد على اطلاق البصر على المكس بقول رهبره افى كل اسواق العراق اناقة اى خراج وفى كل عايام امرؤ بنقص درهم وروى مكس درهم ثم قال وكاوا يا احدون من كل شئ يباع شيئا كاجل السمسرة او كاوا يعكسون الناس وكاوا ينقصون من ايمان ما يشترتون من الاشياء فنها من ذلك انتهى **قوله** فان العشور تم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد **جواب** معنى العشور الاضاد مطلقا سواء كان تنقيص الحقوق او غيره هو ايضا من قبل التعميم بعد التخصيص وفى الصحاح عت فى الارض عشوا افسدوا وكذلك عتى بالكسر عتى قال تعالى ولا تنقصوا في الارض مفسدين وفى التيسير المعنى الدافعة فى الاضاد فجعل تجاوز الحد فى هذه المعاملة افسادا فى الارض لانه تعبير لما وصفه الله تعالى من قانون سن المعاملة بالعدل واصلح به احوال اهل الارض وقال الراصب المعنى والعبث متفارا من نحو جذب وحيد الا ان العبث اكثر ما يستعمل فى الفساد الذى يدرك حسا والمعنى فيما يدرك حكما **قوله** وقيل المراد بالبصر الخ **جواب** اشارة الى ان المختار ان يكون البصر عبارة عن نقص ما يستحقه المرء بعد المعاوضة وان يكون العشور عبارة عن الاضاد مطلقا سواء كان تنقيص الحق او غيره **قوله** وفائدة احوال اشارة الى جواب ما يقال ان المعنى الاضاد فيكون قوله ولا تنقصوا في الارض مفسدين بمفرده ان يقال ولا تنقصوا في الارض مفسدين فما وجهه وتقريره ان الفساد خروج الشئ من الاعتدال اللائق ففى الآية لا يخرجوا اشياء مما فى الارض عن الاعتدال وذلك الاحراج فديكون قصد الاصلاح كاصله الحصر عليه الصلاة والسلام من قتل الملام وحرق السفينة وفديكون قصد الاضرار والافساد كعمل اخلطه والنهى عن الاضاد ههنا نهى عن الاضاد على الواحد التانى فذلك قيد بالخال **جواب** التانى ان الاضاد القيد الذى منه غير الاضاد الذى وقع قيدا لان المراد بالافساد الاول افساد حال الميراث والافساد الثانى افساد حال نفسه مما يتعلق بامر دينه ومصالح آخرته فان من سعى فى افساد حال الميراث هو فى الحقيقة ساع فى افساد نفسه ولم يرش بهذا الجواب قلة فائدة التثيد بالخال حيثئذ **قوله** ما جاء لكم من الحلال **جواب** اشارة الى ان حبة غيبة بمعنى الفعول واصابتها فلتشريف كما فى بيت الله وناقته الله فان ما بقى بعد الابعاء فائده وهى حصول الثواب والبهاء من العذاب والعقاب انما تظهر مع الايمان فان الكافر يخلد فى عذاب النيران ومحروم من ارضوان وثواب الرحمن سواء اوفى الكيل

(ولا تنقصوا الناس اشياهم) نعميم بعد تخصيص فانه اهم من ان يكون فى القدر او فى غيره وكذا قوله (ولا تنقصوا في الارض مفسدين) فان العشور تم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد وقيل المراد بالبصر المكس كاحد العشور من المعاملات والعشور المرفقة وقطع الطريق والعارة وفائدة احوال اخراج ما يقصد به الاصلاح كاصله الحصر عليه السلام وقيل معناه ولا تنقصوا في الارض مفسدين امر دينكم ومصالح آخرتكم (بقية الله) ما جاء الله لكم من الحلال بعد التثنية مما حرم عليكم (خير لكم) مما يجتمعون بالتطفيف (ان كنتم مؤمنين) بشرط ان تؤمنوا فان خيرتها باستشباع الثواب مع البهاء وذلك مشروط بالايمان وان كنتم مفسدين فى قولكم وقيل الغيبة الطاعة لقوله والقيات الصالحات وقرئ غيبة الله بالفاء وهى تقواه انى تكف عن المعاصى (وما انا عليكم بحفيظ) احفظكم عن القباح او احفظ عليكم افعالكم فاجازيكم عليها وانما انا ناصح مبدع وقد اهدرت حين الترت او لست بحافظ عليكم ثم الله لو لم تتركوا سوء صليحكم (قالوا يا شبيب اسلوا لك تأمرك ان تترك ما يبدى اباؤنا) من الاصنام اجابوا به بعد ان امرهم بالتوحيد على الاستهزاء والتهم بصليواته والاشعار بان مثله لا يدعو اليه داع عقل وانما ذلك اليه خطرات ووساوس من جنس ما واظب عليه وكان شعب كثيرا الصلوات فلذلك جمعوا وخصوا الصلاة بالذكور وقرأ آجرة والكسافى وخصص على الافراد

والمعنى اصلواكم تأمركم بتشكيل ان تترك هذه المضاف لان الرجل لا يؤمر بعمل غيره (او ان تفعل في اموالنا ما نشاء) عطف على ماى وان تترك فعلنا ما نشاء في اموالنا وقرى بالياء فيها على ان العطف على ان تترك وهو جواب التثنية عن التطعيف والامر بالاخذ وقيل كان ينههم عن تقطيع الدراهم والدنانير فارادوا به ذلك (انك لانت الحليم الرشيد) تكلموا به وقصدوا وصفه ضد ذلك واعلوا انكار ما صموا ﴿ ٦٠ ﴾ منه واستعمده باله موصوم بالهم والرشدا لما نعين

والمراد ان اولئك سبيل الحق ان **﴿قوله﴾** وان كنتم مستعبدين لي في قول لكم **﴿اي انكم تحبون من التطعيف وتكتمون بما يلقى لكم بعد الايضاح فان جواب مثل هذا الشرط محذوف بعد جهور البصريين وان ذهب آخرون الى ان جوابه هو ما تقدم عليه وقال بجاهد بقية الله اي طاعته خيرا لكم من ذلك القدر القليل لان منعة الطاعة تبقى ايدا جعل البقية بمعنى الباقية وسمى الطاعة والعبادة التي يقصد بها وحده الله بقية لبقاء ثوابها فتكون الاضافة تخصيص ثوابها بالمكلف ايدا ومنه قوله تعالى والباقيات الصالحات اي التي تبقى ثوابها من الاعمال فان البقاء عبارة عن ثواب الشيء على الحالة الاولى وبضاده القضاء **﴿قوله﴾** لان الرجل لا يؤمر بعمل غيره **﴿تعليلا لتقدير المصنف اي لانه من هذا التقدير لان المأمور بقوله تعالى اصلواك تأمر بك هو شعب عليه الصلاة والسلام والمأمور به بحسب الظاهر هو الترك الذي هو فعل الكفار فاجاء الكلام على ظاهره يستلزم ان يكون شعب عليه الصلاة والسلام مأمورا بعمل الكفار وهو للترك فلا بد من تقرير المصنف اي اصلواك تأمر بك يا شعب بتكليفك باظهار ترك **﴿قوله﴾** وان ترك **﴿اشارة الى ان كلمة او بمعنى الواو لان ما كفهم به شعب عليه الصلاة والسلام هو مجموع الامرين لاحدهما وان اجابتهما اياه على سبيل الانكار والاستهزاء انما هو قولهم له اصلواك تأمر بك بتكليفك ايدنا بهذين الامرين لاحدهما **﴿قوله﴾** وقرى ثلثهما **﴿على معنى اصلواك تأمر ان تفعل است في امورنا ما تشاء انت على ان يكون مطوعا على معمول تأمر بك **﴿قوله﴾** تكلموا به **﴿يعني ان قولهم الطليم الرشيد من قبل الاستعارة التسعة استعاروا الحلم والرشد لسمه والعواية على التهكم ثم سرت الاستعارة فبها الى الطليم الرشيد **﴿قوله﴾** وهو اعتذار عما كرهوا عليه من تغيير المألوف والنهي عن دين الالباء **﴿فان شيئا عليه الصلاة والسلام دعاهم اولاً الى التوحيد ثم دعاهم الى ترك البص في المكابل والمراد ان على ما هو دأب الانبياء عليهم الصلاة والسلام من انهم يبتدئون بالدعوة ثم يشرعون فيما هو الاعم فالاهم وكان المعتاد من اهل مدين البصر والتطعيف فدعاهم الى ترك هذه العادة بعد دعوتهم الى التوحيد فانكر قومهم عليه ما وقع منه من هاتين الدعوتين قالوا لك سمعنا منك فعل ما بدا لك من صيرورة وتأمل وصالح من الطريق بان قالوا انك تدعي حليما رشيدا في قومك فكيف يلحق بك ان تبادر الى تغيير طريقتنا المألوفة في باب المصافحة بالاموال وفي عبادة الاوثان فاجابهم شعب عليه الصلاة والسلام بطريق ارجاء الدماء والكلام المصنف كانه قال صدقتم فيما قلتم اني لم اكن مرشدا لكم حليما فيما يسكم لكن ما جئت به ليس غير الارشاد والنصيحة انظروا بين الانصاف فان كنت على نعمه جليلة من صدري لا كنت لهما حقيقة ورزقي من درة حسا فكيف يسع لي ان اقدم على ما يهت من الهوى من صادة عبرة نصالي وعن البص والتطعيف ونحو ذلك من المعاصي مع كثرة ما عصى من نعم الله تعالى الجليلة والروحية وهو تعالى قد امرني بنبلغ رسالته وبيان ما شرعه من الاحكام المتعلقة بباب العبادات والمعاملات فكيف يتصور مني مع كثرة نعم الله تعالى علي ان احالط امره وتكليفه **﴿قوله﴾** يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصده وهو مولى منه **﴿على ان يكون الى كذا متعلقا بمحذوف هو حال من فاعل خالفت اي خالفت ما نلنا الى ما هو مولد منه هي الآية ما اريد بحالكم ما نلنا الى ما نلتمكم **﴿قوله﴾** وحالته مع اذا كان الامر بالعكس **﴿اي اذا وليت عنه وهو فاسد لان مخالفة زيد مولى اياي كذا انما تكون بان يقصد مزيد **﴿قوله﴾** ما مصدرية **﴿يريد ان كلمة ما في قوله ما استطعت يحتمل ان تكون مأولة بالزمان واقعة موقعة كما في نحو آتيتك محذوف النعم وسياح الديك اي مدة استطاعتي ويحتمل ان تكون خبرية اي موصولة بمعنى الذي بدلا من الاصلاح والتقدير ان اريد الاصلاح اي المقدار الذي استطعته من الاصلاح او الاصلاح اصلاح ما استطعته من الاصلاح حذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه واغرب باهرا به **﴿قوله﴾** تعالى لا يجر منكم شقاق **﴿اي شقاقكم وهذا او تكلم اياي ان يصيبكم عذاب العاجلة وهو عذاب الاستئصال في الدنيا مثل ما اصاب من قبلكم من الهالكين وحرم وان كان يتعدى الى واحد والى اثنين الآية في الآية قد تعدى الى اثنين او لهما الكاف والميم وتاخيما ان يصيبكم حال جرم زيد دنيا اي كسبه وجرمته دنيا اي كسبه فهو مثل كسب في كونه متعبدا الى واحد تارة والى اثنين اخرى وانتهى الى عشرين على تعديه الى اثنين قوله********************

من المبادرة الى امثال ذلك (قال يقوم اربابهم ان كنت على حجة من ربي) اشارة الى ما آتاه الله من العلم والنبوة (ورزقني من رزاقه حسنا) اشارة الى ما آتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام الجامع للعادات الروحانية والجنسية ان اخون في حبه واخالفه في امره ونهيه وهو اعتذار عما انكر واعليه من تعبير المؤلف والتي من دين الآباء والضمير في معقده اى من عباده وبما آتاه بلا كد منى في تخصيصه (وما يريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه) اى وما يريد ان آتى ما انهاكم عنه لاستبد به دونكم فلو كان صوابا لآثر به ولم اعرض عنه فصلا عن ان انهى عنه يقال خالفتموه الى كذا اذا قصدته وهو مولى عنه وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس (ان اريد الا الاصلاح ما استطعت) ما يريد الا ان اصلحكم بامرى بالعروف ونهى عن المنكر ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما اتم عليه لما نهيتكم عنه ولهدى الاجوبة الثلاثة على هذا التسق شأى وهو التنبية على ان العاقل يجب ان يراعى فى كل ما يأتبه ويذرء احد حقوقى ثلاثة اهمها واملاها حق الله تعالى وثانيها حق النفس وثالثها حق الناس وكل ذلك يقتضى ان آمركم بما امرتكم به وانهاكم مما نهيتكم عنه وما مصدرية وافعة موقع الظرف وقبل خبرية بدل من الاصلاح اى المقدار الذى استطعت او اصبحت ما استطعت فحذف المضاف (وما توفيقى الا بالله) وما توفيقى لاصابة الحق والصواب الا بهدايته ومعونه (عليه توكلت) فانه القادر المتكمن من كل شئ وما عداه ما حرقى حدوده بل معنوم ساقط عن درجة الاعتبار وفيه اشارة الى محض التوحيد الذى هو أقصى مراتب العلم بالمبتدأ (واليه انيب) اشارة الى معرفة المعاد وهو ايضا قيد الخصر بتقديم الصلة على العمل وفى هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما يأتبه ويذرء من الله تعالى والاستعانة به فى محام امره والاقبال عليه شرا ثم موحى جميع الكفار واظهار

الفراع منهم وعدم المألة بعد دأهم ونهدبهم بالوجوع الى الله الجراء (ويقوم لايجر منكم) لايكسبكم (مخافى) معادى (من)

من جرم المتعدى الى واحد والعمامة ايضا على ضم لام مثل على انه قائل يصيبكم وقرئ ختمها وتلك القصص قصص
بنه وذلك لان مثل وان كان قاعلا كماله في القراءة المشهورة الا انه بنى على الفتح لاضافته الى غير ممكن كافي
قوله تعالى انه خلق مثل ما انكم تنطقون فان مثل وغير مع ما وان محقة ومشددة يجوز بناؤها على الفتح
واصرا بجملة كقوله

لم يمنع الشرب منها غير ان فطقت • جماعة في فصوص دات اوقال •

الضمير في مناهرا حلة لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت جماعة فطقت يريد انها حادثة الحس فيها فرع ودع
حقة حسها وذلك بخود فيها والاوقال جمع وقل وهي الحارة اي فصوص ثابتة بارض دات بجارة وقبل الوقف شجرة
القل بنى غير على الفتح مع انه فاعل لم يمنع **قوله** وافراد البعد مع انه خبر عن الجمع فالتباس يقتضى ان يقال
بعده او بعدين لان القوم اسم جمع متى على ان في الكلام مضادا مقفرا والتقدير وما اهلاكم قوم لوط عليه
الصلاة والسلام او على ان فيه موصوفا مقفرا اي وما هم بشيء بعيد **قوله** ولا يعد ان يسوى في امثاله •
من نحو القريب والليل والكثيرين المذكور والمؤثت اشارة الى جواب ما قبل من ان لفظ القوم مؤثت كقوله تعالى
كذبت قوم نوح قال تعالى فلم يذكر بعيد وما ذكره من كون امثاله على زنة المصادر جواب ثالث
غير تقدير المضاف او الموصوف لاجما جوابان من هذا السؤال ايضا والمصهل صوت الحبل والنهيق والشهيق
صوت الجمار **قوله** ما يعمل البليغ المؤثت بمن بوجه • يعنى ان الودود منه بالعلم من وذا لشيء بوجه وذا لشيء
احبه واكره والمشهور ووددت بكسر المعى وسمعت الكسائي ووددت ختمها والودود يعنى المصالح بوجه ووددت
وقد تقرر انه تعالى اذا وصف بجاهو من قبل الكليات الصافية الاتصالية يراد به ما فيها من ذلك من المصنف كونه
تعالى ووددا بحال عبادته بانه يعمل بعباده ما يبعده بليغ المؤثت عن بوجه وقبل الودود في اسماء الله تعالى يعنى المصنوع
والمعنى ان عبادته يحبونه لكثرة احسانه واصاله على الخلق **قوله** وهو وعد على التوبة • وبيان لهم ان
سبق الكفر والمعصية مهم لا يفتى ان يمنعهم من الرجوع الى الطاعة راحي شبيب عليه الصلاة والسلام في جواب
قومه تريبا لطيفا لانه بين اولي ان ظهور البيعة وكثرة اعطاء الله تعالى عليه في الظاهر والباطن يعتمد من الحيانة
في وحي الله تعالى وبصته من التهاون في بليغه كما قال انما اسمى واجتهد في بليغ ما وحي الى رماية لخلق الله تعالى
ثم بين ان سعيه هذا رماية لخلق نفسه ثم بين ان فيه رماية لخلق الناس ثم لما بين صحة طريقته اشار الى الوعيد على
الاصرار بجاهم عليه من الكفر والمعصيان وحلهم على الاستغفار والتوبة وحل قول ذلك بانه رحيم ودود
قوله وقيل قالوا ذلك استهانة بكلامه • فان الرجل قد يقول لصاحبه لا ادري ما تقول وان كان قد فهم كلامه
لكنه لا يلقبه واستهانة به صار كأنه لم يسمع يقول ذلك القول وهذه التوجيهات جواب عما يقال انه عليه الصلاة
والسلام كان يخاطبهم بلسانهم فلم قالوا ما نفقه كثيرا مما تقول مع انه حسن محاورته مع قومه وكان اقتداره في مراعاة
جوابهم يسمى خطيب الاتباء عليهم الصلاة والسلام فكيف لا يفهم كلامه والمشهور ان الصعب من ليس له
قوة جمعانية يجمع بها القوم من نفسه او من ليس له قوة واتاع يتولى بها على تحصيل مقاصده وقيل الضعيف
عبارة عن الامم في لغة جبر ووجه على هذا المعنى غير مناسب لهذا المقام والسوق يقتضى ان يكون مرادهم
بالصعب من لا قوة له لا الامم اذ جعله عليه مخالف للظاهر من غير دليل ومع هذا قوله فينا بطل حله على ذلك المعنى
قانه لو قيل اننا لراك فينا امي لكان كلاما غسدا لان الامم اعني فيهم وفي غيرهم قال الامام واعلم ان اصحابنا
يجوزون المعنى على الاتباء عليهم الصلاة والسلام الا ان هذا اللفظ لا يحسن الاستدلال به في اثبات هذا المعنى
لان حل لفظ الضعف على معنى المعنى ليس بسديد في هذا المقام فكيف يستدل به عليه واما المعزلة فقد اختلفوا
فيه فمنهم من قال انه لا يجوز لكونه منفرا قانه لا يمكنه الاحتراز من التعليلات وانه يحل بحوار كونه حاكما وشاهدا
فلان يجمع من النبوة كان اولي وواجب المصنف مع ان هذا الاستدلال بقوله والفرق بين قول مراده ان ماط
امر النبوة كون الانسان وحي اليه من قبله تعالى وكونه مبلغا لما وحي اليه والمعنى لا يحل بهذا المعنى بخلاف النص
والشهادة فان ماطهم مغير من الحق ومن عليه والمعنى ما عليه **قوله** لا تخوف من شوكتهم • لتلايخالب
قوله سابقا ومهينا لا عرفك وانما في شوكة قومه من حيث انهم صروا من قومه بالهط والجماعة القليلة لا يكون لهم
شوكة لكنهم اثبتوا لهم الحرمة لكونهم على ملتهم ودينهم ولم يحترموا شيئا عليه الصلاة والسلام لانه لا حرمة له

(ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح) من
العرق (او قوم هود) من الريح (او قوم
صالح) من الرحمة وان يصلتها ثاني مصولي
حرم فاه يمدى الى واحد والى اثنين ككسب
وهي ابن كثير يجر منكم بالضم وهو منقول
من المتعدى الى مصول والاول المصح فان
اجرم اقل دورا على السة الفصح وقرئ
مثل بالفتح لاجلته الى المبني كقوله
لم يمنع الشرب منها غير ان فطقت •
جماعة في فصوص دات اوقال •
(وما قوم لوط منكم بعيد) زمانا او مكانا
فان لم تعتبر اعم قبلهم فاعتبروا بهم اوليسوا
بعدكم في الكفر والمساوي فلا بعدكم
ما اصابهم وافراد البعد لان المراد
وما اهلاكم او وما هم بشيء بعيد ولا يعد
ان يسوى في امثاله بين المذكور والمؤثت لانها
على زنة المصادر كالمصهل والشهيق
(واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه) عما اثم عليه
(ان ربى رحيم) عظيم الرحمة للناس
(ودود) فاعل بهم من المطلب والاحسان
ما يصل البليغ المؤثت بمن بوجه وهو وعد على
التوبة بعد الوعيد على الاصرار
(قالوا يا شبيب ما نفقه) ما نفهم (كثيرا
مما تقول) كوجوب التوحيد وحرمة
التبليس وما ذكرت دليلا عليها وذلك
لفسوس عقلهم وعدم تفكيرهم وقيل قالوا
ذلك استهانة بكلامه اولانهم لم يلقوا اليه
ادهانهم لشدة نفرتهم عنه (وانا لراك فينا
صعبا) لا قوة لك لتضع منا ان اردنا بك
سوا او مهينا لا عرفك وقيل اعني لمعجز
وهو مع عدم مناسبته بوجه التقيد بالظرف
ومنع بعض المعزلة استنبه الامم قياسا على
النص والشهادة والفرق بين (ولو لا رهطك)
قومك وحرمتهم عندنا لكونهم على ملتنا
لا تخوف من شوكتهم فان الرهط من الثلاثة
الى العشرة وقيل الى التسعة

عدهم ولا وقع له في سلورهم وانهم انما لم يقتلوه لاجل احترامهم رهطه بسبب كون الرهط على ملتهم والرجم في العلة عبارة عن الرمي وذلك قد يكون بالخنزيرة صدقصد القتل ولما كان هذا الرجم سببا لقتل لاجرم سموا القتل رجما نسبة للسبب باسم السبب **قوله** او باصعب وجه **قوله** اشارة الى احتمال ان يكون لرجمالة استعارة تسمية تشبيها لقتل باصعب الوجود بالقتل بالحجارة واطلاق الاسم المشبه على المشبه استعارة قصرية **قوله** وهذا دين السبب **قوله** يعني ان جوابهم لشعيب عليه الصلاة والسلام بقولهم يا شعيب ما نفعك كثيرا مما تقول الى عابثين داهي لما قرره شعيب عليه الصلاة والسلام من الدلائل ولييات بل هو جار مجرى مقابلة الدليل والحجة بالشم والسماحة كما هو دين السبب المصنوع اي المألوف بالحجة **قوله** وفي ابلاء ضميره **قوله** اي ابلاء الضمير الذي هو عبارة عن شعيب عليه الصلاة والسلام حرف التي قبله على ان الكلام فيه اي على ان التردد واقع في الفاعل لافي العمل بان يقع التكلم والمخاطب على وجود اصل العمل لكن المخاطب يخطئ في تعيين الفاعل والتكلم بقصد ان يرد الى الصواب وهذا يقتضي ان يكون اصل الكلام ما عرزت است مقدم است للاختصاص فانه قد تقرر ان تقديم المسد اليه جيد تخصيصه بالخبر اي قصر الخبر عليه ان وقع المسد اليه بعد حرف التي بلا فصل نحو ما تافست اي لم افقه مع انه يقول ليرى بالتقديم جيد في العمل عن المذكور وثبوته لغيره على الوجه الذي في المذكور وانما التزم تحقق التقديم في مثله لان كلمة مالتى الحال والحال له اختصاص بالزمان فالقياس ان يكون مدخولها صلا او شبهه وحيث وجد الاسم بعدها لاسما الصيرور ذلك على ان اصل الكلام ما عرزت است وان التقديم لاجل الاهتمام والاختصاص قال صاحب المفاتيح في تفسير الآية اي العزيز عليا يا شعيب رهطك لانت لكونهم من اهل دينا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في جوابهم ارهطى امر عليكم من الله اي من بني الله **قوله** ولذلك **قوله** اي ولكون مدلول الكلام التصحيح وبني العمل عن المذكور مع ثبوته لغيره قال عليه الصلاة والسلام ارهطى امر عليكم فانه لو كان معنى قوله ما انت عليا بمرير مجرد في العزة عنه ولم يجرهم اثبات العزة رهطه لم يكن الجواب بقوله عليه الصلاة والسلام ارهطى امر عليكم مطابقا لكلامهم لانه يكون معنى كلامهم حينئذ مجرد في العزة عنه عليه الصلاة والسلام ويكون معنى جوابه انكار حرة رهطه واي احدهما من الآخر واما اذا كان معنى كلامهم اثبات العزة رهطه مع اتعابها صد حينئذ تحصل المطابقة بينهما وكان الظاهر ان يقال في الجواب ارهطى امر عليكم مني الا انه قبل امر عليكم من الله للايضاح بان تناولهم به عليه الصلاة والسلام وهو نبي الله تعالى حين عن عليهم رهطه دونه كان رهطه امر عليهم من الله **قوله** اعلانهم على الله **قوله** اي فلا ننصونى ولا نرجونى ولا تراعونى وتراعون نسبة قرابتي الى الرهط ونصبون نسبتي الى الله تعالى بالنبوة فكأنكم زعمتم ان القوم امن من الله تعالى حيث زعمون انكم تركتم كل اكراما رهطى والله عز وجل لولي بأن يقع امره كما يقول حفظكم اياي في الله اولي منه في رهطى وفي الصحاح ابيضت على فلان اذا ارضيت عليه ورجته بان تقع امره ويقال ابيضت عليك ان ابيضت على وريد ايضا ارضيت عليه اذا ابيضت عليه ورجته **قوله** والكسر من تعبيرات النسب **قوله** كفولهم في النسبة الى اسم امسى بكسر الهمزة والى الدهر دهرى بصم الدال **قوله** اعملوا على مكانكم **قوله** المكانة الحالة التي يتمكن بها صاحبها من عمله فالعنى اعملوا حال كونكم موصوفين بحالة المكانة والقدرة **قوله** كل ما في وسعكم وعافاكم من ابطال الشرور الى واني ايضا مامل بقدر ما اتاني الله من القدرة سوف تعلمون انا الجاني على نفسي والمخبط في عمله **قوله** فهو ابلغ في التهويل **قوله** اي حذف القاء لاستدراك ان يكون الكلام استئنافا جوابا لما يقال هذا يكون اذا علمنا نحن على مكاننا واست حملت على مكانك ابلغ في باب التهويل من ربط الكلام بما قبله بالفاء السببية المؤدنة يكون ما قبلها سببا لما بعدها من سلوك طريقة الاستئناف ان يكون المخاطب طالبا لمخرجه بحالهم فيكون الجواب بالتهويل اوقع في ذهنه بخلاف ما لو ربط الكلام بلفظة القاء **قوله** وقيل كان قياسه ومن هو صادق **قوله** يعني ان قوله اعملوا على مكانكم اني مامل اشتمل على عمل الصادق والكاذب منه ومنهم ولم يذكر في قوله سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب الا عاقبة الكاذب منهم والآية مسوقة لبيان ذكر عاقبة العاملين من الفريقين وذلك انما يحصل بان يقال ومن هو صادق بل ومن هو كاذب لينصرف الاول اليهم والثاني اليه الا انه مدلل عنه الى ما وقع في النظم بناء على ان المراد من قوله ومن هو كاذب الصادق لكن

(رجعناك) لفتناك برمي الاجار او اصعب واحد (وما انت علينا بمرير) فتمصا عرثك من الرجم وهذا دين السبب المصنوع يقابل الخلع والايات بالسبب والتهديد وفي ابلاء ضميره حرف التي قبله على ان الكلام فيه لافي ثبوت العزة ون المانع لهم من ابدائه عزة قومهم ولذلك (قال يا قوم ارهطى امر عليكم من الله واتخذتموه وراة كم ظهريا) وجعلتموه كالنسي النسب وراة الظهور باشر اككم به والاهانة برسو له افلا يتقون على الله ويتقون على رهطى وهو يحتفل الانكار والتوبيخ والردة والتكذيب وظهريا منسوب الى الظهور والكسر من تعبيرات النسب (ان ربي بما تعملون محيط) فلا يخفى عليه شي منها فجارى عليها (ويا قوم اعملوا على مكانكم اني مامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) سبق مثله في سورة الانعام والاعاء في فسوف تعلمون ثم تصريح بان الاصرار والتمسك فيجاءهم عليه سبب لذلك وحذفها ههنا لانه جواب سائل قال فاذا يكون بعد ذلك فهو ابلغ في التهويل (ومن هو كاذب) عطف على من يأتيه لانه قسم له كفولك تعلم الكاذب والصادق بل لانهم لما وعدوه وكذبوه قال فسوف تعلمون من السبب والكاذب مني ومنكم وقيل كان قياسه ومن هو صادق لينصرف الاول اليهم والثاني اليه لكسهم لما كانوا يدعون انه كاذب قال ومن هو كاذب على رعبهم (وارتقبوا) وانظروا ما أقول لكم (ان معكم رقيب) منتظر خفي يعنى الرقيب كالصريم او المراقب كالعشير او المرتقب كالرفيع

ذكر الكاذب موضع الصادق بناء على رجمهم من حيث انه جرى على الستم دماؤهم اياه عليه الصلاة والسلام
 كاذبا وقال صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا فكفار قوله من يأتيه عذاب يخبره فيه ذكر جرأتهم
 وقوله ومن هو كاذب فيه ذكر جرمهم الذي هو الكذب فيكون من باب عطفا الصفة على الصفة والموصوف واحد
 كما تقول لمن تهذه شتم من يهان ومن يعاقب وانما تعني مخاطب في الكلامين واذ اثبت صرف الكلامين اليهم
 لم يخل ذلك من الدلالة على ذكر عاقبة الحق الصادق لان احد القريظين اذا كان مبطلا والاخر محققين ان احدهما
 يفهم منه ذكر الاخر تبريضا والتعريض ابلغ واوقع من التصريح في كثير من المواضع وهذا منه ولذلك لم يذكر
 عاقبة شجب عليه الصلاة والسلام استغناء عنها ذكر ما قبلهم **قوله** كافي قصة ما **قوله** وهو قوله تعالى ولما جاء
 امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه ولم يسبق ذكر الوعد الجارى بجرى السبب الوقوف به حتى تجبي القاء السببية
 كما تقول وعدته فلما جاء الميعاد كان كيت وكيت فان قوله فلما جاء الميعاد مرئى على الوعد بجبي بالقاء السببية
 لتدل على سببية الوعد وترتب السبب عليه بل ذكر بجبي العذاب فبهما من خبران يسبق ذكر الوعد به كأنه قصة
 نفسها وما قبله قصة اخرى لكنهما متعلقان بخوم واحد فبهما مشتركان من وجد معتقذان من وجه آخر
 فكان المقام مقام الواو التي تعطف بها القصة على القصة بخلاف قصتي صالح ولوط عليهما الصلاة والسلام فانه
 سبق ذكر الوعد فبهما قال تعالى في قصة صالح ففروا فقال تمنعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
 فلما جاء امرنا نجينا صالحا وقال في قصة لوط عليه الصلاة والسلام ان مواعدهم الصبح اليس الصبح قريب فلما جاء
 امرنا جعلنا ما لهما سافلا حتى بالقاء السببية فبهما خبران صحتهم كانت من نعمهم روى الكلبي عن ابن عباس
 رضى الله عنهما انه قال لم يعذب الله تعالى اثنين بعدد واحد الا قوم بعدد شعب وقوم صالح عليهما الصلاة والسلام
 اما قوم صالح فاخذتهم الصيحة من تحتهم وقوم شعب اخذتهم من فوقهم قبل نشأت لهم صحابة فيها عذابهم
 ولم يعلموا انها صحابة العذاب فصارت عليهم كثرة الظلة فيها ربح فلارأوها اتوها يستظلون تحتها من حر الشمس
 فانهم صيحة من تحتها فاهلكهم فذلك قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة **قوله** وقرئ بدت بالضم
 الجمهور على كسر العين من بدت على انها من بدت بعد بكسر العين في الماضي وقصها في المضارع بمعنى
 هلك يهلك ارادت العرب ان تفرق بين البعد عن الهلاك وبين البعد الذي هو ضد القرب فقرأوا يصحبا بصيغة
 البناء فقالوا بد بالضم في ضد القرب وبعد بالكسر في ضد السلامة والبعد بالصم والكون مصدر لهما والبعد
 بخصيص انما يستعمل في مصدر مكسور العين وقرئ بضم العين احدا من ضد القرب لانهم اذا هلكوا قد بدوا
 ومنه قول الشاعر

● من كان بينك في التراب وجه ● شبر فذا في مائة العد ●

قوله وهو المهرات القاهرة على تقدير ان يراد بالآيات التوراة وما فيها من الاحكام المعنى ولقد ارسلنا
 موسى باحكام ونكاليف وايدناه بالمهرات القاهرة واليهات الباهرة **قوله** او العسا على تقدير ان يراد بالآيات
 جملة ما اعطاه الله تعالى من المهرات وعلى تسع آيات نبات العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع
 والدم ونقص الاموال والافس وسهم من ابدل نقص الاموال والافس بالقتل والجلل وقلق البصر فيكون افراد
 العسا بالذكر مع انها داخلة في الآيات بالمعنى المذكور لتكون اشتهرها وابهرها فيكون من عطفا الخاص على العام
 فتشرف كلائكته ورسله وجبريل وميكال عليهم الصلاة والسلام هذا على تقدير ان يكون الموصوف
 تكونه آيات غير ما وصف به سلطان ويكون من قبيل عطف الذات على الذات ويجوز ان يراد بهما ذاتا واحدة
 ويكون العطف من قبيل عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الموصوف فان ما ظهره من المهرات القاهرة كما توصف
 بانها علام مضافة اليه تعالى دالة على نبوته توصف ايضا بانها سلطانة اى جهة فيه له يسلط بها على من حاقه
 قال الامام ان قيل اذا حلت الآيات على المهرات والسلطان على الدلائل واليهات ايضا على ما كان مينا للظهور والفرق
 بين هذه المراتب قلنا اما الآيات فاسم ففقد المشترك بين العلامات التي تحيد النفس وبين الدلائل التي تحيد اليقين
 واما السلطان فهو اسم لما بعد النطق واليقين الا انه مشترك بين الدليل القطعي الذي فيه جلاء وبين ما لا جلاء
 فيه واما السلطان المين فهو مخصوص بما فيه جلاء ولما كانت مهورات موسى عليه الصلاة والسلام هكذا
 لا جرم وصنها الله تعالى بانها سلطان مين **قوله** فأتبعوا امراء الكفر بموسى عليه الصلاة والسلام

(ولما جاء امرنا نجينا شعبا والذين آمنوا معه برحمة منا) انما ذكر مبالواو كافي قصص
 ما اد لم يسبقه ذكر وعد بجرى عمر
 السبب له بخلاف قصتي صالح ولوط
 ذكر بعد الوعد وذلك قوله وعد غير مكذوب
 وقوله ان مواعدهم الصبح فلذلك جاء به
 السببية (واخذت الدين ظموا الصيحة
 قبل صاحب بهم جبريل عليه السلام فهلك
 (فاصبحوا في ديارهم جاينين) ميتين واحدا
 الجنوم الروم في المكان (كان لم يعد
 فيها) كان لم يقيموا فيها (الا بعد
 لدين كما بدت محود) شجهم بهم لا
 عذابهم ايضا كان بالصيحة غير ان صحتهم
 كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت
 فوقهم وقرئ بدت بالصم على الاصل
 فان الكسر فغير تضخيص معنى البعد
 يكون بسبب الهلاك والبعد مصدر له
 والبعد مصدر المكسور (ولقد ارسلنا
 موسى باياتنا) بالتوراة او المهرات
 (وسلطان مين) وهو المهرات القاهرة
 او العسا وافرادها بالذكر لانها ابهر
 بالذكر لانها ابهرها ويجوز ان يراد به
 واحد اى ولقد ارسلناه بالجامع بين كوا
 آياتنا وسلطانا له على نبوته واصحابه في نفسه
 او مواضعا ايها فان ايان جله لازما ومنعنا
 والقرئ بينهما ان الآية تم الامارة والدليل
 القاطع والسلطان يخص بالقاطع والمين
 يخص بما فيه جلاء (الى فرعون وملائته فأتبعوا
 امر فرعون) فأتبعوا امراء الكفر بموسى
 او فأتبعوا موسى الهادي الى الحق المؤيد
 بالمهرات القاهرة الباهرة واتبعوا طريق
 فرعون المنهك في الضلال والطفيلان الداعي
 الى ما لا ينقي فساد على من له ادنى مسكة
 من العقل لفرط جهالتهم وعدم استنباطهم
 (وما امر فرعون برشيد) مرشد او نوري
 رشد وانما هو غي محض وضلال صريح

ومعراته ويحتمل ان يكون المراد من الامر الطريق والشان وهو انه كان دهريا ما في الصانع والمعاد وكان يقول
لا اله الا الله وانما يجب على اهل كل بلد ان يشتغلوا بطاعة سلطاتهم وعبوديته ومن المعلوم ان كل الرشد في معرفة الله
تعالى وعبادته من كان ناهيا لهذين الامرين كان حاليًا عن الرشد بالكيفية **قوله** يقال قدم بمعنى تقدم
وفي الصحاح قدم يقدم قدما بالفتح اي تقدم فالعنى يتقدمهم ويكون قدماهم وهم خلفه كما كان قائدهم في الدنيا
الى الضلالة يكون قائدهم في العقبى الى النار **قوله** ونزل النار لهم منزلة الماء **قوله** يعني ان قوله تعالى
فلوردهم النار من قبل الاستعارة بالكناية والتخييلية حيث شبهت النار في النفس بالماء على سبيل التهكم وجعل
الامات الايراد لها تخيلا فان الورد هو عبارة عن الجبي الى الماء والايراد احضار الصبر والورد اسم معمول
بمعنى الثنى المورد عليه وهو الماء ويستعمل على انه مصدر ميمي لانه يكون على اسم المفعول في المشتبات
قوله فسمى آياتها موردا **قوله** اي ايراد على ان المورد مصدر ميمي لانه عبر عن احضارهم النار بقوله فلوردهم
النار والورد المورد والمورد هو الذي وردوه شبه فرعون بمن يسبق الى الماء ويخطفه فومده فاستعبر الورد للنار
استعارة لهكمة والتقدير شئ الذي وردوه اي الورد المورد ووردوه وهو النار يردوا فرعون ثم قوموا وقيل في حقها
بشئ الورد لان المورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد **قوله** والآية كالدليل **قوله** يريد ان الرشد
في قوله تعالى وما امر فرعون برشد يحتمل ان يكون معنى امر فيه رشد وسداد فيكون الرشد على معناه
الحقيق وهو خلاف العمى وخلاف النقي والضلال ويكون قوله يقدم فومده استعارة كانه قيل لم حكمت عليه بانه
ليس في امره رشد بل هو غي محض فاجب بانه يقدم فومده يوم القيامة فيوردهم النار ومن هذا طاقته لا يكون
في امره رشد ويحتمل ان يكون الرشد بمعنى الصالح الرضي الجيد العاقبة فيكون الرشد محورا من العاقبة
الجيدة ويكون قوله تعالى وما امر فرعون برشد بمعنى وكان امر فرعون مذموما مسخوما عليه سبي الحاشية
فيكون قوله يقدم فومده يوم القيامة فاوردهم النار موصالة وبها السوء العاقبة **قوله** اي يلعنون **قوله** وبطردون
من رحمة الله تعالى في الدنيا بالخلال اولا وبالقرى آخر وفي الآخرة بما فيها من العذاب فان كل معذب ملعون
مطرود من الرحمة كما ان كل محذول محروم من التوفيق والعناية كذلك **قوله** بشئ العون الممان
او المطاء المعطى **قوله** فان الرشد فديا بمعنى العون ومعنى العطية تقول رفته ارفده رفا اذا اعطيت وكذا اذا اعنته
والارفاذ الاعطاء والامانة وسميت الهة هونا لانها اذا اتهمتم في الدنيا تمنهم في الآخرة لتجدهم من رحمة الله
تعالى وتعينهم على ما هم عليه من الضلال وتكون مددا لهم في طياتهم وعيهم فسميت رفا اي عونا لهذا
المعنى على الاستعارة التهكمية واما كونه معانا فلانها ارفدت في الآخرة بلعة اخرى لتكوما هاديين الى طريق
الجسيم كما قال تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم والمرود وان كان قوم فرعون الا انه اسد المرود الى الرشد الذي
هو الهة على الاساد الجباري نحو جد جده وحنوك محزون وكذا الحال في قوله او بشئ العطاء حيث اعتبر
فيه الاستعارة التهكمية والاساد الجباري كما في الاول فان جعلت الهة عطية لفرعون وقومه ثم جعلت
معطى مع ان المعطى هو فرعون وقومه جاز كذا قيل وقول صاحب الكشاف ان الهة في الديار رفا العذاب
ومدله وقد رفدت الهة في الآخرة يدل على ان تسمية الهة ليس من قبل الاستعارة التهكمية وانما تكون
من ذلك القبيل ان لو كانت رفا للمدينين وليس كذلك بل هي رفا ومدد لنفس العذاب فلا تهكم فيه وايضا
ذكر انها رفا امين برقة فكيف يكون اسناد المرود الى الرشد من باب حذ حذ ثم لو فسر الرشد بالمعطاء لكنت
تسمية الهة من قبل الاستعارة التهكمية الا انه لا يكون الاساد مجازيا **قوله** بيمده **قوله** اي ليصير له عمادا
يقال عمدا لحائط اذا وضع له عمادا **قوله** متصوص عليك **قوله** اشارة الى ان قوله تعالى نقصه عليك خبر بعد
حير لقوله ذلك والمعنى ذلك البأ يسمى اناء القرى المهلكة متصوص عليك ويحوز ان يكون نقصه خيرا
ومن اناء اهل القرى حلا من المصنوع ويحوز العكس ايضا وثمة مصاف محذوف اي من ابناء الرسل ومن اناء اهل القرى
ولذلك اعيد ضمير الضلالة عليهم في قوله تعالى وما ظنناهم وقوله تعالى فما ظنك يا ابيهم وحصيد
مبتأ حذى خيره لدلالة خبر الاول عليه اي ومما حصيد اي محصود شبه ما بقى من آثار القرى وجد رانها
بالزرع القائم على ساقه وما عاصها وبطل بالحصيد والمعنى ان تلك القرى بعضها يبق منها شيء وبعضها هلك
وما بقى منه ارض وقيل القائم ما بقى حيطانه وسقطت مقوفه والحصيد ما بقى ارضه وقيل القائم المامر والحصيد

(يقدم فومده يوم القيامة) الى النار كما كان
يقدّمهم في الدنيا الى الضلال يقال قدم بمعنى
تقدم (فلوردهم النار) ذكره بلفظ الماضي
مبالغة في تحقيقه ونزل النار لهم منزلة الماء
فسمى آياتها موردا ثم قال (وبشئ الورد
المورود) اي بشئ المورد الذي وردوه فانه
يراد لتبريد الاكباد وتسكين العطش والنار
بالضدة والآية كالدليل على قوله وما امر
فرعون برشد فان من هذه ما لم يكن في امره
رشد او تفسيره على ان المراد بالبرشد ما يكون
مأمون العاقبة جيدها (واستحووا في هذه)
في هذه الدنيا (لنصفه يوم القيامة) اي يلعنون
في الدنيا والآخرة (بشئ الرشد المرود)
بشئ العون الممان او المطاء المعطى واصل
الزهد ما يضاف الى غيره ليمده وانصوص
بالذم محذوف اي رفاهم وهو الهة في الدارين
(ذلك) اي ذلك البأ (من آباء القرى)
المهلكة (نقصه عليك) متصوص عليك
(منها قائم) من تلك القرى باقى كالزرع
القائم (وحصيد) ومما حذى في الارض كالزرع
المحصود والجملة مستأنفة وقبل حلا من الهة
في نقصه وليس بصحيح اذ لا واو ولا ضمير
(وما ظنناهم) باعلا كذا ايهم (ولكن
ظنوا انفسهم) بان مرضوا له بارتكاب
ما يؤنبه (فما اظنت عنهم) فما ظنتهم
ولا قدرت ان تدفع عنهم بل صرقتهم (آلهتهم
التي يدعون عن دون الله من شيء) لما جاء
امر ربك) حين يجلدهم عذابه وحقته

(وما زادهم غير تيسر) هلاك أو تفسير ﴿٦٥﴾ (وكذلك) ومثل ذلك الأخذ (أخذ ربك) وقرئ: اخذ ربك بالعمل وعلى هذا يكون

عمل الكاف النصب على المصدر (إذا أخذ القرى) أي أهلها وقرئ: إذلا بالمعنى على المضى (وهي تالة) حال من القرى وهو في الحقيقة لأهلها لكنها لما أقيمت مقامه أجريت عليها وأخذتها الأشعار منهم أخذوا نظهم وأذا كل ظالم ظلم نفسه أو غيره من وسامة العاقبة (أن أخذه اليوم شديد) وجميع غير مرجوح الخلاص منه وهو جبالفة في التهديد والتعذيب (أن في ذلك) أي في ما رل بالأم الهالكة أو فيما قصد الله من قصصهم (لاية) لبرة (من حاف عذاب الآخرة) يستتر بها حطة لعله أن ما بهم حاق انمودج بما اعتاده الجرمين في الآخرة أو يترجر بها عن موجباته لعله بأنهم من الله مختار يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فإن من انكر الآخرة وأحال فاء هذا العالم لم يقل بالقاهر المختار وجعل تلك الوقائع لأسباب فلكية اتفقت في تلك الأيام لا لذنوب المهكلين بها (ذلك) إشارة إلى يوم القيامة وعذاب الآخرة دل عليه (يوم مجموع له الناس) أي يجمع له الناس والتصير دلالة على ثبات معنى الجمع ليوم وأنه من شأنه لا محالة وإن الناس لا يتمكنون عنه فهو أبلغ من قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ومعنى الجمع له الجمع لما فيه من المحاسبة والمجازاة (وداك يوم مشهود) أي مشهود فيه أهل السموات والأرضين فأتسع فيه بأجزاء الطرف بحرى المعمول به كقولهم «في محل من نواحي الناس مشهود» أي كثير شاهده ولوجعل اليوم مشهودا في نفسه لبطل الفرض من تعظيم اليوم وتمييزه فإن سائر الأيام كذلك (وما يؤخره) أي اليوم (الالاجل معدود) إلا انتهاء مدة معدودة متناهية على حذف المضاف وإرادة مدة التسجيل كلها بالاجل لا متناها فانه غير معدود (يوم يأتي) أي الجزاء أو اليوم لقوله أن تأتيهم الساعة على أن يوم بمعنى حين أو آفة عروجل لقوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الله ونحوه وقرأ ابن طامر وماصم وحرة بأن يحذف الياء اجزاء صها الكسرة (لأنكم نفس) لأنكم بما ينع ويغنى من جواب أو شعامة

ما معنى آتاه وقبل القائم العامر والحديد الخراب والضمير المرفوع في قوله تعالى وما زادهم إلا صناما والنصب لصدتها وصبر من الأصنام بواو العتلاء لأنهم زلواها منزلة العتلاء ﴿قوله غير تيسر﴾ هلاك تب يستعمل لأرما ومتعدا يقال تب إذا هلك أو خسر وتبه غيره إذا هلكه أو أوقعه في الخسران وتفسير التيسر بالهلاك مبنى على أن تب اللازم مبنى منه فعل لقصد المبالغة وشكثير العمل نحو طوف البيت والمعنى أن الكفار كانوا يفتنون في الأصنام أنها تنفع وتدفع المضار ثم أنهم عند احتياجهم إلى العين ما وجدوا شيئا مما اعتقدوا فيها لا جلب مع ولا دفع صررهم أنهم لما لم يجدوا فيها شيئا من ذلك وجدوا بسببها مضرة عظيمة وهو أنهم رآل منهم بسبب ذلك الاعتقاد منافع الدنيا والآخرة وجلب ذلك اليهم مضار الدنيا والآخرة وذلك من اعظم الهلاك واشد الخسران ﴿قوله ومثل ذلك الأخذ﴾ إشارة إلى أن الكاف في محل الرفع على أنه خبر مقدم للمصدر المذكور بعده فإن الجمهور على أن الأول مصدر مرفوع على الابتداء والثاني فعل ماض وقرئ: كلاهما فعلين ماضيين ﴿قوله أي يجمع له الناس﴾ فسر به ما وقع في نظم القرآن لأن مقتضى الظاهر أن يقال ذلك يوم يجمع له الناس لأن فعل الجمع الذي وصف به اليوم مترقب بعد لم ينصف اليوم به بالفعل ليكون على وفق قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع أي لاجله ولما فيه من الحساب والجزاء ثم بين التكنة في مخالفة مقتضى الظاهر وهي الدلالة على أن اليوم موصوف بذلك الوصف وصفا لازما وإن الناس لا يتمكنون من الجمع الشئ فإن اسم المفعول على ثبات الأمرين وروى مما بخلاف الفعل ﴿قوله ومعنى الجمع له الجمع لما فيه﴾ ضرورتان جمع الناس ليس لأجل اليوم نفسه ﴿قوله فأتسع فيه بأجزاء الطرف﴾ أي يحذف الجار وتعلق الفعل بالطرف على صورة تعليقه بالمفعول به كقولهم

● ومشهد قد كسبت العنايين به ● في محل من نواحي الناس مشهود ●

نواحي الناس اشراقهم والمقدمون منهم يقول رب مشهد عظيم الشأن تكلمت فيه وكسبت العنايين بالنطق عنهم واليوم يوم مشهود فيه رؤساء الناس وأما نظمهم في كسبت النعمة بطلب ثابت معنى قوله تعالى يوم مشهود يوم يشهد فيه الخلائق الموقف لا يجب فيه هته أحد فالشهود هو الموقف والشاهدون الخلائق والشهود فيه اليوم ﴿قوله ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه﴾ جواب عما يقال مادام لا زال أن يجعل اليوم مشهودا فيه وإن تجعل المشهود من قبل ما حذف فيه حرف الجزاء كما في قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فإن الشهر منصوب بآراء لا مفعولاً به وكذلك الضمير في فليصمه فالعنى لمن شهد منكم في الشهر فليصمه فيه على معنى فمن كان منكم مقيما حاضرا لوطه في شهر رمضان فليصمه فيه ولو نصبت الشهر على أنه مفعول به وجعلت الشهر مشهودا لكان مدلول الآية إيجاب الصوم على من أدرك الشهر شيئا كان أو سافرا لأن السافر والمقيم كلاهما يشهد أن الشهر لأنه يشهده المقيم ويجب منه السافر فلا نجعله ابتداء مشهودا في حده مع أن اليوم كما يصح أن يوصف بأنه مشهود فيه بمعنى يشهد فيه الخلائق من كل ناحية لأمره شأن أولخطب مهم كيوم الجمعة والعيد وهرقة يصح أن يوصف أيضا بأنه مشهود أي مدرك كما قول أدركت يوم فلان وشهر فلان في يوم هبفت كونه مشهودا على الاتساع وقرر الجواب أن المقام مقام تهويل اليوم وتعظيمه وتمييزه عن سائر الأيام وهذا المقصود إنما يحصل بجعل اليوم مشهودا فيه لأن الأيام كلها سواء في كونها مشهودا أي مدركا وليست كذلك في كونها مشهودا فيها وإن الفرق بين الصورتين في مابة الظهور لأنه لا يقال مشهود فيه اليوم يشهد فيه الخلائق من كل أوب لأمره شأن أولخطب مهم كيوم العيد والجمعة وهرقة وأيام الحروب وقدم السلطان ويقال يوم مشهود لكل يوم أدركه أحد ﴿قوله أي الجزاء﴾ على أن يكون مدمد كفاعل يأتي من قبل الأيام لتصد التعظيم والتهويل كما قيل يوم يأتي الشئ المهب الهائل العظيم وتعب الجزاء مستعد من سوق الكلام ﴿قوله أو اليوم﴾ فإن قيل يوم يأتي اليوم مساء يوم يوجد اليوم لأن آيات اليوم وجوده فيكون لزما زمان وأنه محال وأيضا اليوم إنما يضاف لأجل تحديد وتعيينه وإضافته إلى آيات اليوم تستلزم تحديد الشئ بنفسه واليوم إنما يبين بما وقع فيه لا بنفسه أحيب أن الكلام منى على تقدير المضاف والمعنى يوم يأتي هو له وجود اليوم ليس وجود نفسه فلا يلزم ما ذكر ﴿قوله بما يقع أو يغنى﴾ فبده ثلاثا يافضه الآيات الدالة على أنهم يتكلمون بدون سبق إلا أن كقولهم تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها بل على أنهم يكذبون ويحلقون بالله عليه كقولهم والله

ربنا ما كما مشركين فلا تقضى قوله تعالى لا تتكلم نفس من النصوص الا باذنه هذه الآيات بحسب الظاهر خصص
الكلام المدلول بقوله لا تتكلم بالكلام النافع المنجي وقربة التخصيص قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بآذنه
ولا يلزم من كون الكلام المتعلق بحسب النفع او دفع الضرر موقفا على الاذن ان يكون جميع ما صدر من اهل الموقف
مستبوعا بالاذن ثم لما ورد ان يقال هذه الآية تحمل على ان بعض النفوس تتكلم بالاذن وبما قصه قوله تعالى هذا
يوم لا ينطقون الآية فانه يدل على انهم لا ينطقون اصلا ولا يؤذن لهم اجاب عنه بوجهين لا يخفى محصولهما **قوله**
تعالى فمنهم شقي وسعيد **ظاهره** يدل على ان اهل الموقف لا يخرجون من هذين التسمين الذين احدهما محلد
في النار ابدا الا ماشاء ربك وتانيهما محلد في الجنة ابدا الا ماشاء ربك فيلزم ان يكون المعلق المشركين والجهانين
الذين لم يصلوا صالحا ولا كرا غير خارجين عنهما فقلت انهم من اهل الجنة فلايمان وان قلت انهم من اهل النار
فلاذنب روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الجنة المشركين أهم
من اهل الجنة من اهل النار فقال صلى الله عليه وسلم اعلم بما كانوا عاملين من الكفر والايان ان عاشوا ولمعوا
واعلم ان امرهم فيما يتعلق بالامور الدنيوية تنح لا شرف الابوين وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم حيث قال
مع ابائهم وفيما يتعلق بامر الآخرة من الثواب والعقاب موقوف موقوف الى علم الله تعالى لان السعادة
والشقاوة ليسا معلقين عندنا بالاعمال بل الله تعالى خلق من شاء سجدا ومن شاء شقيا وحصل الاعمال دليلا
على السعادة والشقاوة وانت تعلم ان عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجبان عدم المدلول والعلم بعدمه فكما
ان النافين منهم شقي ومنهم سعيد كدلت الاطفال والجهانين **قوله** فالمراد بها الدلالة على شدة كرمهم **ظاهره**
فان الانسان اذا عظم عه وقوى كرمه انحصرت حرارته العريضة وروحه الحيواني في داخل قلبه وعند
ذلك يحتاج الانسان الى برده في داخل قلبه على مقدار قوته وقدرته على شدة النفس حتى تنزوح تلك الحرارة
القوية بدخول الهواء البارد ثم ان تلك الحرارة كانت محصورة في داخل القلب استولت البرودة على الاعضاء
الخارجة فمرسا هربت النفس من دفع ذلك الهواء الكثير المنتشق فيبقى ذلك الهواء على قياس قول
الاطباء الزفير هو استئصال الهواء الكثير لتزويج الحرارة الحاصلة في القلب بسبب انحصار الروح فيه
والشيق هو اخراج ذلك الهواء عند مجاهدة الطبيعة في اخراجه وكل واحدة من هاتين الطائفتين تدل على
الكرب والتم بطريق دلالة اللازم على لزومه فكان اثبات الزفير والشيق لهم تحميلا لتشبيه حالهم الثالثة لهم
من خفاء حرارتهم بحال من استولت الحرارة على قلبه وانحصر فيه روحه فيكون قوله تعالى لهم فيها زفير
وشيق استعارة مكنية وتخييلية ويحتمل ان يكون الزفير والشيق مستعارة لصراخهم تشبيها له بصوت الجهر
قوله وقرئ شقوا بالصم **اي** بصم الشيب على ان يكون شقي متعديا حيث يقال شقاء الله كما يقال اشقاء الله
والجهنم على قطع الشين على انهم شقي اللازم **قوله** ليس لارتباط دوامهم في النار بدوامهم **معنى** ان كلمة
ما في قوله تعالى مادامت السموات والارض مصدرية والمصدر المأول قائم مقام الظرف والمعنى حالدين فيها
مدة دوام السموات والارض ومن العلوم من النصوص القاطعة ان مدة عقابها متناهية فيمزم ان يكون
دوام الاقاء في النار مرتبطا بدوامهم فيلزم ان يكون عذابهم مقطعا عند فسادها او يكونا دائمين كدوام
عذابهم لان ظاهر هذه الآية يدل على ان مدة عذابهم مساوية لمدة عقابها وكلاهما باطل فاجاب المصنف عن هذا
ظاهر الآية وان يدل على ان دوامهم في النار مرتبط بدوامهم في النار بدوامهم **قوله** ليس المراد من توقيت خلودهم في النار بدوامهم
ان الخلود مختار بمدة دوامهم ومنه عند فسادها لان النصوص القاطعة تنفي ان يكون الامر كذلك بل التوقيت
المدكور تعبير عن التأيد وعدم الاقطاع والمالعة فيه بما كانت العرب يصرون به من ذلك كقولهم لا اكمل
مادامت السموات والارض وماحت الفت وماطت الامل وماورق الثمر وماسال سبل وماس
ليل وماطرق طارق وماطلق ماطق فانهم يصرون بمثل هذا اللفاظ من التأيد والمالعة في الدوام على طريق
تمثيل ما قصد تأييدها في التأيد وعدم الزوال بناء على اعتقادهم فلما كانت هذه اللفاظ بحسب عرفهم تعيد
الابد والدوام الخالي عن الاقطاع حاطب الله تعالى العرب على عرفهم واعتقادهم ولش سلطان التوقيت
المدكور لبيان ارتباط دوامهم في النار بدوامهم لكن لا نسلم انه يلزم من روالها زوال عذابهم ولا من دوام
دوامها الا من قبل المفهوم لان الآية بمنزلة ان يقال ان دائما يدوم عذابهم فيعبر عنه ان دوام عذابهم يستلزم

وهو الناصب للظرف ويحتمل نصبه باختيار
اذكر او بالانتهاء المحذوف (الابادته) الا
بآذنه كقوله لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف
آخرا والمأذون فيه هي الجوابات الخفة
والمنوع عنه هي الاعداء الباطلة (منهم شقي)
وجبت له النار بمقتضى الوعيد (وسعيد)
وجبت له الجنة بموجب الوعد والعصير
لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم مدلول
عليه بقوله لا تتكلم نفس او هاس (عالم الدين)
شقوا في النار لهم فيها زفير وشيق (الزفير
اخراج النفس والشيق رده واستعمالها
في اول الشيق وآخره فالمراد بها الدلالة
على شدة كرمهم ونهمهم وتشبيه حالهم بمن
استولت الحرارة على قلبه وانحصر فيه
روحه او تشبيه صراخهم بصوت الجهر
وقرئ شقوا بالصم (حالدين فيها مادامت
السموات والارض) ليس لارتباط دوامهم
في النار بدوامهم فان النصوص دالة على
تأيد دوامهم واقطاع دوامهم بل التعبير
عن التأيد والمبالغة بما كانت العرب يصرون
به عند على سبل التمثيل ولو كان للارتباط
لم يلزم ايضا من روال السموات والارض
روال عذابهم ولا من دوامهم دوامه
الامن قبيل المفهوم لان دوامهم كاللزم
لدوامه وقد عرفت ان المفهوم لا يقاوم المنطوق

دوامهما بحكم ان تحقق اللازم يستلزم تحقق المزموم ويضم منه ايضا ان عدم دوامهما يستلزم عدم دوام عذابهم
بحكم ان عدم المزموم لمزوم لعدم اللازم وقد تقرر ان المفهوم لا يعترض المنطوق وهو دوام عذابهم وانقطاع دوامهما
قوله وقيل **قوله** اي قبل ان التوفيق المذكور ليلازم دوام عذابهم بدوام سموات الآخرة وارضها فهو
بمغزلة ان يقال ان دامت يلزم دوام عذابهم وان دام عذابهم يلزم دوامهما فلا محذور **قوله** وان اهل
الآخرة لا بد لهم من منزل ومثل **قوله** فا اظلمهم سماء وما اظلمهم ارض لان كل ما حلاك فهو سماء وكل ما استقرت
عليه قدمك فهو ارض واعترض المصنف على الخواب بان دوام السموات والارض انما ينقطع لو كان المراد
سموات الدنيا وارضها وليس كذلك لان الكلام فيما بعد الحشر بل المراد سموات الآخرة وارضها وهي دائمة
بقوله وفيه نظر ويأتى ان محمول قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض تشييه عذابهم في دوامه
بدوام السموات والارض ومن المعلوم ان التشييه انما جيد اذا كان اتصاف التشييه بوجه التشييه اظهر
واحرى بالنسبة الى اتصاف التشييه وذلك يستلزم ان يكون نفس وجود التشييه بظاهره معروفا والحال ان اكثر
الخلق لا يعرف وجود سموات الآخرة وارضها فضلا عن دوامهما وانما يعرفه بما يدل على دوام الثواب والعقاب
فيكون اتصاف التشييه بوجه التشييه احرى بالنسبة اليه فلا يحمى له التشييه واجاب عنه صاحب الكشاف صاغة
عنه بقوله اقول اما اذا اريد ما يظلمهم وما يظلمهم فهو ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل ما قل
واما الثواب فليس مستعدا من دليل دوام الثواب والعقاب بل ما يدل على دوام الجنة والنار سواء احرى سمادار
الثواب والعقاب وان اهلها السعداء والاشقياء من الناس ام لا عيسى تشييه من باب تشييه ما يعرف بما لا يعرف
بل الامر بالعكس انتهى كلامه ووجه كونه من باب تشييه ما لا يعرف انه شئ تلك الدار بهذه الدار واجت لها
ما لهذه الدار من المظلة والمظلة والجامع كونهما حنين **قوله** استثناء من الخلود **قوله** اي من حكم الخلود
المستثنى منه الزمان المدلول عليه بقوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض اي الا الزمان الذي او الا
زمانا شاء ربك فلا يخلدون فيه على ان ما موصولة او موصوفة ويحتمل ان يكون المستثنى من الضمير المستقر في خالدين
تكون كلمة ما عبارة عن من على رأى من رأى ذلك كأنه قبل الخلق الذي لا يحصى عنه ان يحمل ما على معنى
من لا فائدة معنى الوصية وهي المرحومة لتؤدى ان اخراجهم بمعنى مشيئة وسبق رجحه لا لا تحقيق مهم
فينطبق عليه قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد وتحقيقه ان قوله تعالى خالدين فيها حال مفترقة من ضمير الاستمرار
في الطرف وهو قوله في النار واست تعلم ان الحال قيد الحكم فاذا اتى الحكم عن البعض بالاستثناء يقتضى كونه
مقيدا والمعنى ان الذين شقوا مستقرون في النار مقترين بالخلود الا المرحوم الذي شاء الله ان لا يستقر بحلها
فبعد اما ان لا يستقر فيها مطلقا او يستقر غير محدد واحوال العصاة على هذا النهج كما علم من النصوص
الصريحة نقل الامام من بعض المفسرين انهم قالوا هذا الاستثناء جدد اخراج اهل التوحيد من النار لان قوله
الا ماشاء ربك يوجب ان لا يبقى ذلك الحكم على ذلك المجموع ويكفى في روال حكم الخلود زواله عن بعضهم
فوجب ان لا يبقى حكم الخلود لبعض الاشقياء ولما ثبت ان الخلود واجب فكيفما وجب ان يقال ان الذين رال
حكم الخلود منهم هم الشاق من اهل الصلاة واما قوله تعالى واما الذين سعدوا في الجنة فبميد ان جملة السعداء
محكوم عليهم بهذا الحكم وقوله الا ماشاء ربك اوجب روال حكم الخلود من المجموع في الجنة ويكفى في زواله
عن الجميع رواله عن البعض وما ذلك البعض الا الشاق من السعداء وليس زوال حكم الخلود عنهم بان يدخلوا
الجنة ثم يخرجوا منها الى النار وان كل من يدخل الجنة فهو خالدين فيها بعد دخوله فيها بل المراد من روال حكم الخلود
عنهم عدم دخولهم فيها من اول امرهم ما دخلوا فيها تخليد من دخلها اول وهلة فان الخلود في مكان كما يتنى
بالانقال منه انتهاء يقتضى ايضا ان لا يدخله ابتداء والتساق معارقون عن الجنة ايام عذابهم **قوله** اول اهل
النار يخلون منها الى الزمهرير وصيره الخ **قوله** تعليل ثلث لكون الاستثناء من الخلود في النار والمراد اصل الحكم
كونهم في النار وهو اصل بالنسبة الى قيد الذي هو خلودهم فيها فكانه تعالى قال واما الذين شقوا في النار
الاية الا وقت وقوفهم في الموقف الحساب فتم في ذلك الوقت لا يكونون في النار كما لا يكونون في الجنة **قوله**
او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ **قوله** عطف على قوله زمان وقوفهم في الموقف كأنه قيل خالدين فيها الا مقدار لبثهم
في الدنيا والبرزخ **قوله** وقيل هو **قوله** اي الاستثناء من قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق كأنه قيل لهم زفير

وقيل المراد سموات الآخرة وارضها و
عليه قوله يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وان اهل الآخرة لا بد لهم
من منزل ومثل وفيه نظر لانه تشييه بما لا يعرف
اكثر الخلق وجوده ودوامه ومن عرف
فانما يعرفه بما يدل على دوام الثواب والعقاب
فلا يحمى له التشييه (الا ماشاء ربك) استثناء
من الخلود في النار لان بعضهم وهم نفس
الموحدين يخرجون منها وذلك كاف
حصة الاستثناء لان زوال الحكم عن الخلود
يكفي بدوامه عن البعض وهم المراد بالاستثناء
الثاني فانهم معارقون من الجنة ايام عذابهم
فان التأيد من مبدأ معين يقتضى بقاء
الابتداء كما يقتضى باعتبار الانتهاء وهو
وان شقوا بمصائبهم فقد سعدوا بايمانهم
بحال فعل هذا لم يكن قوله عنهم شق وقوله
تساق صحتها لان من شرطه ان تكون
كل قسم منتفية عن نفسه لان ذلك الشر
من حيث التقسيم لا اتصال حقيق او
من الجمع وهما المراد ان اهل الجنة
لا يخرجون من التسمين وان حالهم لا يتغير
عن السعادة والشفوة وذلك لا يمنع
الامر من في شخص باعتبارين اولان
النار يخلون منها الى الزمهرير وصيره
العذاب احبانا وكذلك اهل الجنة ينهم
بما هو اعلى من الجنة كالاتصال بحجاب القدر
والقوز برضوان الله ولقائه او من
الحكم والمستثنى زمان وقوفهم في الموقف
الحساب لان ظاهره يقتضى ان يكون
في التارحين يأتي اليوم او مدة لبثهم في الدنيا
والبرزخ ان كان الحكم مطلقا غير
باليوم على هذا التأويل يحتمل ان يكون
الاستثناء من الخلود على ما عرفت وقوله
هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق

وقيل الالهة بمعنى سوى كفوفك على الف الا الاقان القديمان والمعنى سوى ماشاء ربك ﴿ ٦٨ ﴾ من الزيادة التي لا آخر لها على متة بقاء

السموات والارض (ان ربك خال لما يريد) من غير اعتراض (واما الذين سعدوا في الدنيا) بن فيها ما دامت السموات والارض الاماشاء وبك عطاء غير مجنود) غير مقطوع وهو نصريح بان الثواب لا يقطع وتليه على ان المراد من الاستثناء في الثواب ليس الانقطاع ولا جهة فرق بين الثواب والعقاب في التأيد وقرأهرة والكساف وخصم سعدوا على البناء المصنوع من سعة الله بمعنى اسعده وعطاء نصيب على المصدر المؤكداى اعطوا عطاء او الحال من الجنة (فلا تكثر في مريفة) شك بعد ما انزل عليك من ما ك الناس (بما بعد هؤلاء) من عبادة هؤلاء المشركين في انها صلال مؤذ الى مثل ما حل بهم قبلهم من قصصت عليك سوء ما قبة عبادتهم او من حال ما يبدون في انه يضرب ولا ينع (ما يبدون الا كما يبد آباؤهم من قبل) استئناف معناه تمثيل التي من المرية اى هم وآباؤهم سواء في الشرك اى ما يبدون عبادة الا لعبادة آباؤهم او ما يعبون شيئا الا مثل ما يعبون من الاوثان وقد بدت ما خلق آباءهم من ذلك فسلطتهم مثله لان التمثل في الاسباب يقتضى التماثل في السببات ومعنى كما يعب كما كان يعب فنفذ لدلالة قول عليه (واظنوا لوهم لمصيبهم) عظمهم من العذاب كما بانهم اومن الرزق فيكون عذرا لتأخير العذاب عنهم مع قيام ما بوجه (غير منصوص) حال من المصيب لتقيد التوجيه فانك تقول وليته حقه وزيد به وذا بعضه ولو محازا (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) فآمر به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن (ولو لا كلمة سبقت من ربك) بمعنى كلمة الانذار الى يوم القيامة (لقدسى بينهم) بالارال ما يستحقه الميطل ليتميز به عن الحق (وانهم) وان كعار قومك (لن يشك منه) من القرمان (مريب) موقع لرية (وان كلا) وان كل المختلفين المؤمنين منهم والكافرين والتون بدل المصاف اليه وقرأ ابن كثير ونافع وابو بكر بالتخفيف مع الاهدال اعتبارا للاصل (لما يوفينهم ربك اعمالهم) اللام الاولى موطنه للقسم والثانية

وشيق في جميع ازمته كونهم في النار الا زمانا ما شاورك ان يقطع ذلك صهم بان يصيروا ساكنين حامدين ﴿ قوله وقيل الالهة بمعنى سوى ﴾ والمعنى انه تعالى لما قل خالد بن فيها ما دامت السموات والارض ثم قال سوى ما اراد على ذلك من الخلود الدائم ذكر او لا في خلودهم ما بعد عند الحرب مدة الخلود ثم راد عليها الدوام الذي لا آخر له بقوله تعالى الا ماشاء ربك اى سوى ماشاء ربك من الزيادة التي لا آخر لها ثم قال تعالى ان ربك فعال لما يريد حيث قهر كافة الاشقياء بالخلود في النار وامتنى منهم الذين تعلقت مشيئة بصرتهم وانجائهم منها روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد وذلك بعدما يلثون فيها احتجابا ومن ابنى هريرة رضى الله عنه منه وسماء عند اهل السنة انه لا يبقى من اهل الايمان واما مواضع الكفار فخلوة ابدية واهل ان الله تعالى لما قضى خبر عبدة الاوثان وذكر ما حل بهم من هذابة ثم اتبعه بد كراما بعد للاشقياء والسعداء شرح لرسول الله صلى الله عليه وسلم احوال المشركين من فومد تسليية وعدة بالانقاص منهم ووعيدا لهم فقال الله تعالى فلا تكثر في مريفة اصله فلا تكن حدثت فومد لكثرة الاستعمال ولان النون الساكنة لم تبقى عند التلغظ بها الا لجزء الفة فاداء وقت في آخر الكلمة التي هي محل التغير حذفت تشبيها لها بحرف الملة والمعنى اذا تبين صدك ما قصصت لك من قصص المتقدمين من المشركين فلا تكثر في شك من عبادة هؤلاء الحاضرين من المشركين وكن على يقين في انها صلال مبین سبي العاقبة على ان ما مصدرية ويجوز ان تكون مامو صولة اى من حال الذي يبدونه في انه بصر ولا ينع ثم قال على سبيل الاستئناف ما يبدون الا كما يبد آباؤهم يريد ان حالهم في الشرك مثل حال آباؤهم من غير تفاوت بين الحالين ﴿ قوله لتقيد التوفية ﴾ معنى ان قوله تعالى غير منصوص حال مؤكدة من المفعول وهو النصيب المولى فان توفية الحق اعطاء تاما كاملا فالوفى لا يجوز ان يكون ناقصا فيصعب ان يكون سبيل قوله تعالى غير منصوص سبيل الحال المؤكدة وهي ان تقرر مضمون الجملة لدفع توهم التجوز كما في قوله تعالى ثم ولينم مدبرين فان قوله تعالى اما لو فومد نصيبهم لو لم يقيد بقوله تعالى غير منصوص لتوهم ان قوله تعالى اما لو فومد بمعنى لمصطوم ولو محازا لظا فيده اندمع التوهم فكان حالا مؤكدة ثم انه تعالى لما بين في الآية الاولى اصرار كعار مكة على انكار التوحيد بين ايضا اصرارهم على انكار نبوته صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم بكتاب الله عز وجل قوله تعالى عليه قوله ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما قيل ان اختلف فيما ازل عليك فلا يشق عليك فقد اختلف فيما ازل على من قبلك ﴿ قوله وقرأ ابن كثير ونافع وابو بكر بالتخفيف ﴾ اى ساكن النون في قوله تعالى وان كلا لما يوفينهم والباقون تشديدا وكذا التهم قرأوا بالتخفيف الميم ومن قرأ ان محضة يملها اعتبارا الاول لان الفعل يعمل بعد التخفيف كما كان يعمل اولا بدون التخفيف نحو لم يك زيد قائما فكذلك الحرف الذي يعمل بمشاهدة الفعل واحمال المصحة لغة ثابتة عند العرب سمع من واحد منهم وهو يقول ان هرا انطلق وقال آخر صكبان ثدي حصار ووجه تخفيف لما ذكره المصنف من ان اللام فيه هي موطنه لقسم واللام في يوفينهم لام الابتداء او بالعكس اى اللام الاولى ابتداء والثانية بالانابة لام جواب قسم مصر والجملة من القسم وحوايه حيران ولا اجتماع الا ما من فصل بينهما بما كما فصل بالالف بين التونين في يضربان فتكون كلمة ما هنا زائدة حيى ما فصل اصلا لفظ ووجه التشديد في ما اراد الله ان يكسر الميم على انها من الجارة دخلت على ما لو صولة او الموصوفة والمعنى لمن الدين والله يوفينهم اوان خلق او جماعة والله يوفينهم فلما احتضت النون ساكنة مع ميم ما وحسب ادعاها فيها قلبت ميم وادجت فاجتمع في المقاطعات ميماء فحدثت اولاهن فصار لا ﴿ قوله وقرىء لما بالتونين ﴾ فيكون لما مصدر قولك لمنته اى جمعة لما وانصابه على انه صفة كل على طريق التوضيف المصدر الماملة والتشديد وان كلا لما اى جعل اليوفينهم جرا افعالهم والمصدر ههنا بمعنى المفعول اى كلا مجموعا وصف به الكل لدلالة على الاجتماع فان الكل يمثل الاجتماع والافراق وتقل عن ابن جنى رجاء الله انه قال لما بالتونين مصدر كالتى في قوله تعالى ويأكلون الثراث اكلا لما جاء مع الاجزاء المأكول ولذلك قد رعدا وان كلا ليوفينهم ربك اعمالهم لما اى يوفينهم توفية جامعة لاعمالهم جمعا ومحصلة لاعمالهم تحصيلها فهو كقولك قياما لا قوم وضودا لا فسد يبنى ان قوله تعالى لما في هذه القراءة منصوب بقوله تعالى يوفينهم ربك اعمالهم على انه مفعول مطلق من غير فسطه كما به قيل توفية جامعة لاعمالهم ليوفينهم كما تقول قياما لا قوم وقال ابو اليقار رجاء الله وانصابه على الحال من ضمير المفعول في يوفينهم مصبف

لنا كيد او بالعكس وما مزيدة بينهما لفصل وقرأ ابن عامر وعاصم وحجة لما بالتشديد على ان اصله لمن ما قلبت النون ميم اللادغام فاحتضت ثلاث ميمات فحدثت اولاهن والمعنى لمن الذين يوفينهم ربك جزاء اعمالهم وقرىء لما بالتونين اى يجبا (قوله)

كقوله اكلا لما وان كل لما على ان ان نافية ولا بمعنى الا وقد قرئ به (انه بما يعملون خبير) فلا يخوت منه شيء من وان خفي (فاستقم كما امرت) لما بين امر المؤمنين في التوحيد والتبوة والطلب في شرح الوعد والوعد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة مثل ما امر بها وهي شاملة للاستقامة في العقائد كالتوسط بين التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل مصونا من الطرفين والاعمال من تبليغ الوحي وبيان الشرائع كما انزل والقيام بوظائف العبادات من غير تقييد وافرط مموت الحقوق ونحوها وهي في غاية العصر ولذلك قال ﴿ ٦٩ ﴾ عليه الصلاة والسلام شيتني سورة هود (ومن تاب معك) اي ومن تاب من الشرك والكفر

وامس معك وهو عطف على المستكن في استقم وان لم يؤكد بمنفصل لقيام القاصل مقامه (ولا تظفوا) ولا تخرجوا عما احذلكم (انه بما تعملون بصير) فهو مجازيكم عليه وهو في معنى التعليل للامر والهي في الآية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير تصرف وانحراف بنحو قياس واستئصال (ولا تركنوا الى الدين ظفوا) ولا تعبوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالقرب منيهم وتعتيم ذكرهم (فتمسككم النار) بركونكم اليهم واذا كان الركون الى من وجد منه ما يهيج ظمأ كذا فها هنا بالركون الى الظالمين اي الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والاعمال فيه وتعلل الآية ابلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين بها التثبيت على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عنها بالميل الى احد طرفي افراط وتفریط فانه ظلم على نفسه او غيره بل ظلم في نفسه وقرئ تركنوا بكسر التاء على لغة هم وتركنوا على البناء المنعول من اركبه (ومالككم من دون الله من اولياء) من انصار يمحون المذاب حكم والواو للمحال (ثم لا تصرون) اي ثم لا يصركم الله اذ سبق في حكمه ان يهديكم ولا يبق عليكم وهم لا يستعاضون نصره اياهم وقد اوعدهم بالمذاب عليه واوجه لهم ويجوز ان يكون منزلة من لا منزلة القاء لمعنى الاستبعاد فانه لما بين ان الله معنهم وان غيره لا يقدر على نصرهم اخرج ذلك انهم لا يصرون اصلا (وام الصلاة طرفي النهار) صدوة وحشية واتصافه على الطرف لانه مصاف اليه (وزلفا من الليل) وساعات منه قريبة من النهار فانه من ارفق اذا قربه وهو جمع زلفة وصلاة القداء صلاة الصبح لانها اقرب الصلوات من اول النهار وصلاة العشاء العصر وقيل الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وصلاة الزلزال المغرب والعشاء وقرئ رقا ضمتين وضمة وسكون كيمرو ويمرقي بمرقور لقي بمعنى زلفة كقري

﴿ قوله وان كل لما ﴾ عطف على قوله لا بالتونين اي وقرئ وان كل لما على ان ان نافية ولا بمعنى الا كما في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ اي ان كل نفس الا عليها حافظ وصرح المصنف رحمه الله في حورة الطارق بان حاصما وابن مامر وحرة رحمة الله فراوا في هذه السورة لا يوفيتهم وفي يس لما جمع وفي الطارق لما عليها حافظ بتشديد الميم في الثلاث والباقيون تخصيها وصرح ايضا رحمه الله في حورة الطارق بان لا المشددة بمعنى الا وان ان نافية ومعنى الآية ان من جعلت عقوبته او اخرت ومن صدق الرسل ومن حاتمهم نوا في انه تعالى يوفيهم جزاء اعمالهم في الآخرة جعلت الآية التثنية الوعد والوعد لان توفية جزاء الطاعات وعظيم وتوفية جزاء المعاصي وعيد عظيم وقوله تعالى انه بما يعملون خبيرنا كيد الوعد والوعد فانه تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات كان عالما بمقادير الطاعات والمعاصي فكان عالما بالقدر اللائق بكل عمل من الجزاء فحيث لا يضيع شيء من الحقوق وذلك نهاية البيان وقرأ العامة يعملون بيا العية اجراء على ما تقدم من المتضمنين وقرئ بما يعملون على الخطاب التثنية من النية الى الخطاب وقوله تعالى يعبد هؤلاء وانه بما يعملون بصير مخالف لهذا فان العامة قرأوه بناء الخطاب جريا على الخطاب المتقدم وقرئ بيا العية التثنية من الخطاب الى العية قال الامام رحمه الله تعالى وعندى لا يجوز تخصيص النص بالقياس لانه لما دل على عموم النص وجب الحكم بمقتضاه لقوله تعالى فاستقم كما امرت والعمل بالقياس انحراف عنه ولذا لما ورد القرآن بالامر بالعمل الوضوء في الاضطرار مرتبة في القمط وجب الترتيب فيها ولما ورد الامر في الزكاة بآء الابل من الابل والبقر من البقر وجب اعتبارها وكذا القول في كل ما ورد امر الله به كل ذلك لقوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك وقوله تعالى ولا تركنوا الى الدين ظفوا بفتح الكاف من باب قل يقتل وقوله فتمسككم النار منصوب بانحراف في جواب النبي وقوله تعالى ومالككم من دون الله الآية حال من معمول فتمسككم اي تمسككم حال انتهاء ناصركم ويجوز ان تكون مستأنفة وقوله تعالى ثم لا تصرون بجهة فعلية مطروقة على الاسمية قبلها وقرئ يحذف النون اي يحذف نون الرفع عطفا على تمسككم وكذا ثم فيه اما الاستبعاد نصرة الله تعالى اياهم مع استحقاقهم المذاب مع ركونهم او منزل منزلة القاء السببية في الدلالة على ان مساس النار لهم في حال انتهاء ناصرهم سبب لانتهاء كونهم مصورين بالكلية مع الدلالة على استبعاد النصرة ثم انه تعالى لما امره صلى الله عليه وسلم بالاستقامة في العقائد والاعمال التي من جلتها اقامة الصلاة اردفه بالامر في اقامتها خاصة تنبها على ان اعظم العبادات بسدا لايان بالله تعالى هو الصلاة وقوله تعالى طرفي النهار لاقم والطرف وان لم يكن موضوعا لظرفية الا انه لما اصيف لظرف احرب ما حربه ونظيره قولك ضلته اول النهار وآخره ونصف الليل فان هذه الكلمات منصوبة على الظرفية لكونها مضادة الى الظرف وقرأ العامة زلفا بضم مكون على انه محذف من الترانة بضمين كما قالوا بمرقور بمرقور وقرئ وزلفي بمعنى زلفة وقول المصنف رحمه الله تعالى وساعات منه قريبة من النهار اشارة الى ان الزلفي لول ساعات النهار وانه منصوب على الظرفية لمطعمه على طرفي النهار قال الامام رحمه الله كثرت الاقوال في تفسير طرفي النهار والاقرب ان الصلاة التي تقام في طرفي النهار هي الصبح والعصر وذلك لان احد طرفي النهار طلوع الشمس والطرف الثاني منه غروب الشمس والصلاة التي تقام في الطرف الاول هي صلاة الصبح والتي تقام في الطرف الثاني لا يجوز ان تكون صلاة المغرب لانها داخلة في التي تقام في رلف من اقبل فوجب حل ما تقام في الطرف الثاني على صلاة العصر واذا عرفت هذا كانت الآية دليلا على قول ابي حنيفة رحمه الله ورضي عنه ان التنوير بالصبح افضل وان تأخير العصر افضل وذلك لان ظاهر هذه الآية يدل على وجوب اقامة الصلاة في طرفي النهار ويبان طرفي النهار هو الزمان الاول لطلوع الشمس والزمان الاول لغروبها واجتمعت الامة على ان اقامة الصلاة في ذلك الوقت من غير ضرورة غير مشروع فقد تعذر العمل بظاهر هذه الآية فوجب حله على المحذور وهو ان يكون المراد اقامة الصلاة في الوقت الذي يقرب من طلوع الشمس ومن غروبها ولا شك ان هذا الحل اقرب الى ظاهر اللفظ وان اقامة صلاة الصبح بعد التنوير اقرب الى وقت الطلوع من اقامتها وقت التعليس وكذا اقامة صلاة العصر عند ما يصير ظل كل شيء مثله اقرب الى وقت الغروب من اقامتها عند ما يصير ظل كل شيء مثله والجواب عما كان اقرب الى الحقيقة كان حل اللفظ عليه اولى ثبت ان ظاهر هذه الآية يقتوي قول ابي حنيفة رحمه الله ورضي عنه في هاتين المسألتين فظهر بهذا قول المصنف رحمه الله لان صلاة الصبح اقرب الصلوات من اول النهار ثم قال وجه الله واما قوله تعالى

وقربة (ان الحسنات يذهبن السيئات) يكفرنها وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكافر وفي سبب النزول ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتى قد اصبحت من امرأة غير اتي لم آتيا مرتلت (ذلك) اشارة الى قوله فاستقم وما سعه وقيل الى القرءان (ذكرى لذا كرين) هظة المنعطين (واصبر) على الطاعات وعن المعاصي (فان الله لا يضيع اجر المحسنين) عدول من الصبر لكونه كالبرهان على القصد ودليلا على ان الصبر

وزلها من الليل فهو يختصي الأمر بامامة الصلاة في ثلاث زلف من الليل لأن أقل الجمع ثلاثة والمغرب والعشاء
وقد كان فيصالحكم وجوب الوتر حتى تحصل زلف ثلاث يجب إيقاع الصلاة فيها وإذا تمت وجوب الوتر في حق
النبي صلى الله عليه وسلم وجب في حق الأمة أيضا لقوله فاتبعوه ونظير هذه الآية بينها قوله تعالى فسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والذي قبل طلوع الشمس هي صلاة العجور والذي قبل غروبها هي صلاة العصر
ثم قال ومن آتانا ليل فسبح وأطراف النهار وهو نظير قوله تعالى وزلها قال سعيد بن جبير رضي الله عنه طرفة النهار
العشاء والعشي فالصلاة التي في طرف العشاء صلاة العجور والتي في طرف العشي الظهر والعصر وفي الخبر سها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في إحدى صلاتي العشي أما الظهر وأما العصر وتقل من الإمام الواحد رضي الله عنه قال
قلا من أسعس رضي الله عنه في قوله تعالى طرفي النهار يريد الصبح والظهر والعصر وهو قول مجاهد ومحمد بن
كعب رجهما الله وقال الزجاج رحمه الله تعالى صلاة طرفي النهار العشاء والظهر والعصر وذهب ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما وأما أهل التصريح إلى أن تعريف الحسنات للعهد الخارجي والمراد أن الصلوات الخمس تكفر
ما بينهن من الذنوب وعن مجاهد رحمه الله أن الحسنات هو قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم **قوله فخلا كان** إشارة إلى أن كلمة لولا تخص بصفة دخلت على
الماضي بمعنى اتصع عليهم فكان خيرا من أسلوب قوله تعالى يا حسرة على العباد من القرون يجوز أن يتعلق بكان
لأنها تامة إذ المعنى فخلا وجد من القرون أو حدث ونحو ذلك ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من أولوا بقية
لأنه لو تأخر منه جاز أن يكون مثله ومن قبلكم حال من القرون ويهون حال من أولوا بقية لتخصيصه بالاضافة
ويجوز أن يكون تعالى أولوا بقية وهو أولى ثم لما بين الله تعالى أن الأمم المتقدمة حل بهم عذاب الاستئصال بين
أن السبب فيه أمر من الأول أنه ما كان فيهم قوم يهون من الفساد في الأرض ومعنى الآية فخلا كان من القرون
التي أهلكتهم من قبلكم أولوا بقية والسبب الثاني في نزول عذاب الاستئصال بهم ما ذكره بقوله تعالى واتبع
الذين ظلموا ما آتوا فوافيه من ضيق الماء وكسر القاف وتشديد الياء وفيها وجهان أحدهما أنها صفة على
صفة بمعنى فاعل لم قبلت الاسم عليها حيث لم يخرج إلى ذكر الموصوف وأحرأها عليه بل جعلت صارة من كل
ما أطلق عليه الخير من العقل والتمييز والفصل فذلك دخلت التاء فيها فالتاء تدخل على الصفات لتدل على علة
الاسمية عليها كالتلخيص والديصة والوجه الثاني أن تكون مصدرا كالنقبة بمعنى التقوى أي فخلا كان سبب ذوابهم
على أنفسهم وصيانة لها من مخطئ الله وحقابه **قوله وانما سمى بقية** يعني أن القبة بمعنى الصفة كتابتها على المطلق
عليه أنه غير وجيد من قوة العقل والتدبر ومن الصفات القاصلة والأحلاق المرصية ماء على أن الاستبقاء من
لوازم الخيرية والجلودة فإن الرجل يستبق أصل ما يخرج منه ويكسبه **قوله لكن قليلا منهم انجيناهم** يعني
أن قوله تعالى الا قليلا فانهم كانوا يهون لأن من شأن الاستثناء المتصل أن يصح في ما لم يستثنى منه عن
المستثنى وأثبت ما ليس المستثنى منه المستثنى كقوله جاءني القول الا زيدا فانه ما جاءني وما جاءني أحد
الا زيدا فانه جاءني بخلاف ما إذا لم يحمل الكلام على ظاهره بل أراده النبي اللازم لتخصيص ضرورة أن
التخصيص على الشيء إنما يكون بانشاءه فانه حينئذ يصح أن يحمل الاستثناء متصلا فكانه قبل ما كان من القرون
أولوا بقية الا قليلا وهو معنى صحيح وعادة ما في الباب أنه انتصب المستثنى في غير الموجب مع أن الانحصار أن يرجع على
البطل ولا محذور فيه كعب وقد قرئ ما صلوا الا قليل منهم بالرفع وكلمة من في قوله تعالى من انجينا نحنا أن تكون
قيدان لا تقيض وذلك لأن البيان والبيان شيء واحد كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الأوثان فاعلى تقدير
جعلها قيدان يكون القليل الذين هم الناجون وحدهم دون غيرهم ويكون الكثير الذين لم ينجوا محكوم عليهم
بالعذاب وهذا المعنى مطابق لما في سورة الأعراف من قوله تعالى انجينا الذين يهون عن سوء واحدنا الذين
ظلموا بعذاب شيس وأما ما حل على التيجين يكون من انجينا بدلا من قليلا فيلزم أن يكون الناهون بمعنى الناجين
غير الناهين وليس كذلك بل لما مر من أن كل من هو غيرناه محكوم عليه بالعذاب **قوله ما آتوا فوافيه** أي
ما أقصوا فيه من الشهوات **يريد** أن الأثر من العيش من الترف وهو النعمة يقال سبي مترف أي مع بسبب الاهتمام
في شأنه وفي الكشف وأتبعوا ما عرفوا فيه الترف والترف من حب الرياسة والثروة وطلب أسباب العيش
الهي ورفضوا ما ورآه ذلك ونفوه ورآه ظهورهم جعل الشهوات مترفة فيها أي منمنا بناء على اعتقادهم أن

(فلولا كان) فخلا كان (من القرون من
قبلكم أولوا بقية) من الرأي والعقل أو أولوا
فضل وانما سمى بقية لأن الرجل يستبق
أصل ما يخرج منه ومنه يقال فلان من بقية
القوم أي من خيارهم ويجوز أن يكون
مصدرا كالنقبة أي ذوا إبقاء على أنفسهم
وصيانة لها من العذاب ويؤيده أنه قرئ
بقية وهي المرة من مصدر فوافيه إذا رافقه
(يهون من الفساد في الأرض الا قليلا من
انجينا منهم) لكن قليلا منهم انجيناهم لأنهم
كانوا كذلك ولا يصح اتصاله إلا إذا جعل
استثناء من النبي اللازم لتخصيص (واتبع
الذين ظلموا ما آتوا فوافيه) أي ما أقصوا فيه
من الشهوات واهتموا بتحصيل أسبابها
وأعرضوا عما ورآه ذلك (وكانوا يهون من)
كافرين كما أراد أن يبين ما كان السبب
لاستئصال الأمم السابقة وهو قسوة الظلم فيهم
واتباعهم لهوى وترك النهي عن المنكرات
مع الكفر

نعمهم في صحتها **قوله** واتبع عطف على مصدر دل عليه الكلام **قوله** من ان التصديق يدل على انشاء
المضغض عليه ولم يجر عطفه على انجينا لانه صلة من ويتبع وقوم واتبع صلة ولا معنى لجملة حال من انجينا لان
انجاء القليل ليس في اتباع الكثير الشهوات فحين جملة عطف على مقدر الا ان صاحب الكشف جعله معطوفا على
نحو المقتضى خبرا لانه بمعنى لكن والمصنف عطف على مادل عليه جملة التصديق ولعله نظر الى ان فيما اختاره عطف
احد سببي الاستئصال على الآخر الا انه وصح الظاهر موضع المضغض في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا للتصريح بان
اتباع الشهوات ظلم منهم وانه هو المؤدى الى الاستئصال وهذه المناسبة متفية فيما اختاره صاحب الكشف مما افادته
تعالى عنه **قوله** واتبع **قوله** بضم همزة القطع وسكون التاء وكسر الباء على بناء المفعول من باب الافعال ولا بد
حيث من حذف مضاف اي واتبوا جرأ ما اتر فواجه وما يجوز ان تكون بمعنى الذي وهو الظاهر لرجوع فيه له
ويجوز ان تكون مصدرية اي جرأ اترافهم فثبت لا يحتاج الى تقدير المفعول لصفة حمل الواو الحال بتقدير قد
كانه قبل انجينا القليل وقد اتبع الذين ظلموا جرأ اترافهم وهو ترتيب حسن لانه ذكر اول انجاء الناهين ثم بين
هلاك الذين لم ينهوا كأنه قيل وانجينا القليل واتبع الذين لم ينهوا ثم انه تعالى لما بين ان حجب اهلاك الامم السالفة
امر ان الاول فشتو الظلم فيما بينهم والثاني اتابعهم الشهوات بين انه ليس من شأنه ولا يصح له ان يهلك القوم بمجرد
شركهم اذا كانوا مسلمين في المعاملات الواقعة فيما بينهم والحاصل ان عذاب الاستئصال لا ينزل لاجل كون القوم
معتدين بشرك والكفر بل انما ينزل ذلك العذاب اذا اساءوا في المعاملات وسعوا في ابداء الخلق وظلمهم ولهذا
قال الفقهاء ان حقوق الله تعالى مبناها على المسامحة والمساهلة وحقوق العباد مبناها على الصبر والشجع وقال
في الاثر الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم واللام في قوله تعالى ليهلك لأم الجود وينصب الفعل بعدها
باصمارة وهي متعلقة بخبر كان المحذوف والتقدير وما كان الله يريد اهلاك القوم بمجرد الظلم والمراد به ههنا
الشرك لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهذا مذهب الصريين وقال الكوفيون يهلك خبر كان زيدت اللام فيه
دلالة على التأكيد وبطلان متعلق بيهلك والباء فيه سببية وجوز ان يخشى عما افادته ان يكون حالا من فاعل
ليهلك وقوله واهلها مسلمون جملة حالية **قوله** الا لما الخ **قوله** اشارة الى ان الاستئصال متصل من الصبر
في مختلفين وان جار كونه استثناء من فاعل يزالون ولا ضرورة تدعو الى جعله استثناء منقطعاً بمعنى لكن من رحم
لم يختلفوا **قوله** واللام لعاقبة **قوله** لانه لان اصابه تعالى صير مفعلة ولانه تعالى لو خلفهم للاختلاف
واراده منهم لكان لا يجوز ان يصديهم عليه اذا كانوا مطيعين له تعالى بهذه الاختلاف وكانت الآية حينئذ محالفة
لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قوله** اواله والى الرحمة **قوله** اي ان كان الصبر للناس
يجوز ان تكون الاشارة الى الاختلاف والى الرحمة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء يريد انه
تعالى خلق اهل الرحمة للرحمة واهل الاختلاف للاختلاف وخلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق
لها اهلا وهذا اختيار الفراء والزجاج قال الزجاج رحمه الله ويدل على صحة هذا قوله تعالى صده ونمت كلمة ربك
لا ملأ من جهنم من الجنة والناس اجمعين قال الكلبي رحمه الله يريد من كفار الجن وكفار الانس وهذا تصريح
بانه تعالى خلق اقواما لهداية والجنة واقواما لفصلا له والنار واهل الجنة تأكيد والاكثر ان يسبق بكل وقد جاء
ههنا دونها **قوله** وكل نأ **قوله** اشارة الى ان كلام مصوب على انه معمول به فتم على ما له وتوابعه عوض
عن المصاف الى المحذوف ومن انباء بيان له او صفة وما ثبت بيان لكلا او منصوب باصمارة اي او يدل من كلا
قوله وفادته **قوله** اي فادته ايراد قوله ما ثبت به فؤادك على سبيل البيان او البدلية التنبية على ما هو المتصود
من ذكر القصص المذكورة في هذه السورة فانه صلى الله عليه وسلم اذا سمع هذه القصص وعلم ان حال جميع الرسل
والانبياء عليهم الصلاة والسلام مع اتباعهم مثل حاله مع آتته صلى الله عليه وسلم سهل عليه تحمل اذى قومه
وامكنه الصبر عليه فان الانسان اذا ابتلى بمحنة وبلية فرأى جاعة يشاركونه فيها خف على قلبه بلية كما يقال
ابلية اذا اجتعت وطابت ومع ذلك يحصل له صلى الله عليه وسلم اسماع تلك الاقاصيص من زيادة اليقين وطمأنينة
القلب فيما يتعلق تكمال قدرة الله تعالى وحكمته ورحمته على عباده ما لا يطالع على كنهه الا هو سبحانه وتعالى
قوله او معمول **قوله** عطف على قوله بيان لكلا ويحتمل ان يكون ما ثبت معمولاً لنفسه ويكون كلا
منصوباً على المصدر فان يكون توين كلا عموماً عن المصاف الى المحذوف الذي هو الاقتصار وذهب اكثر

وقوله واتبع عطف على مصدر دل عليه الكلام **قوله** من ان التصديق يدل على انشاء
المضغض عليه ولم يجر عطفه على انجينا لانه صلة من ويتبع وقوم واتبع صلة ولا معنى لجملة حال من انجينا لان
انجاء القليل ليس في اتباع الكثير الشهوات فحين جملة عطف على مقدر الا ان صاحب الكشف جعله معطوفا على
نحو المقتضى خبرا لانه بمعنى لكن والمصنف عطف على مادل عليه جملة التصديق ولعله نظر الى ان فيما اختاره عطف
احد سببي الاستئصال على الآخر الا انه وصح الظاهر موضع المضغض في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا للتصريح بان
اتباع الشهوات ظلم منهم وانه هو المؤدى الى الاستئصال وهذه المناسبة متفية فيما اختاره صاحب الكشف مما افادته
تعالى عنه **قوله** واتبع **قوله** بضم همزة القطع وسكون التاء وكسر الباء على بناء المفعول من باب الافعال ولا بد
حيث من حذف مضاف اي واتبوا جرأ ما اتر فواجه وما يجوز ان تكون بمعنى الذي وهو الظاهر لرجوع فيه له
ويجوز ان تكون مصدرية اي جرأ اترافهم فثبت لا يحتاج الى تقدير المفعول لصفة حمل الواو الحال بتقدير قد
كانه قبل انجينا القليل وقد اتبع الذين ظلموا جرأ اترافهم وهو ترتيب حسن لانه ذكر اول انجاء الناهين ثم بين
هلاك الذين لم ينهوا كأنه قيل وانجينا القليل واتبع الذين لم ينهوا ثم انه تعالى لما بين ان حجب اهلاك الامم السالفة
امر ان الاول فشتو الظلم فيما بينهم والثاني اتابعهم الشهوات بين انه ليس من شأنه ولا يصح له ان يهلك القوم بمجرد
شركهم اذا كانوا مسلمين في المعاملات الواقعة فيما بينهم والحاصل ان عذاب الاستئصال لا ينزل لاجل كون القوم
معتدين بشرك والكفر بل انما ينزل ذلك العذاب اذا اساءوا في المعاملات وسعوا في ابداء الخلق وظلمهم ولهذا
قال الفقهاء ان حقوق الله تعالى مبناها على المسامحة والمساهلة وحقوق العباد مبناها على الصبر والشجع وقال
في الاثر الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم واللام في قوله تعالى ليهلك لأم الجود وينصب الفعل بعدها
باصمارة وهي متعلقة بخبر كان المحذوف والتقدير وما كان الله يريد اهلاك القوم بمجرد الظلم والمراد به ههنا
الشرك لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهذا مذهب الصريين وقال الكوفيون يهلك خبر كان زيدت اللام فيه
دلالة على التأكيد وبطلان متعلق بيهلك والباء فيه سببية وجوز ان يخشى عما افادته ان يكون حالا من فاعل
ليهلك وقوله واهلها مسلمون جملة حالية **قوله** الا لما الخ **قوله** اشارة الى ان الاستئصال متصل من الصبر
في مختلفين وان جار كونه استثناء من فاعل يزالون ولا ضرورة تدعو الى جعله استثناء منقطعاً بمعنى لكن من رحم
لم يختلفوا **قوله** واللام لعاقبة **قوله** لانه لان اصابه تعالى صير مفعلة ولانه تعالى لو خلفهم للاختلاف
واراده منهم لكان لا يجوز ان يصديهم عليه اذا كانوا مطيعين له تعالى بهذه الاختلاف وكانت الآية حينئذ محالفة
لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قوله** اواله والى الرحمة **قوله** اي ان كان الصبر للناس
يجوز ان تكون الاشارة الى الاختلاف والى الرحمة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء يريد انه
تعالى خلق اهل الرحمة للرحمة واهل الاختلاف للاختلاف وخلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق
لها اهلا وهذا اختيار الفراء والزجاج قال الزجاج رحمه الله ويدل على صحة هذا قوله تعالى صده ونمت كلمة ربك
لا ملأ من جهنم من الجنة والناس اجمعين قال الكلبي رحمه الله يريد من كفار الجن وكفار الانس وهذا تصريح
بانه تعالى خلق اقواما لهداية والجنة واقواما لفصلا له والنار واهل الجنة تأكيد والاكثر ان يسبق بكل وقد جاء
ههنا دونها **قوله** وكل نأ **قوله** اشارة الى ان كلام مصوب على انه معمول به فتم على ما له وتوابعه عوض
عن المصاف الى المحذوف ومن انباء بيان له او صفة وما ثبت بيان لكلا او منصوب باصمارة اي او يدل من كلا
قوله وفادته **قوله** اي فادته ايراد قوله ما ثبت به فؤادك على سبيل البيان او البدلية التنبية على ما هو المتصود
من ذكر القصص المذكورة في هذه السورة فانه صلى الله عليه وسلم اذا سمع هذه القصص وعلم ان حال جميع الرسل
والانبياء عليهم الصلاة والسلام مع اتباعهم مثل حاله مع آتته صلى الله عليه وسلم سهل عليه تحمل اذى قومه
وامكنه الصبر عليه فان الانسان اذا ابتلى بمحنة وبلية فرأى جاعة يشاركونه فيها خف على قلبه بلية كما يقال
ابلية اذا اجتعت وطابت ومع ذلك يحصل له صلى الله عليه وسلم اسماع تلك الاقاصيص من زيادة اليقين وطمأنينة
القلب فيما يتعلق تكمال قدرة الله تعالى وحكمته ورحمته على عباده ما لا يطالع على كنهه الا هو سبحانه وتعالى
قوله او معمول **قوله** عطف على قوله بيان لكلا ويحتمل ان يكون ما ثبت معمولاً لنفسه ويكون كلا
منصوباً على المصدر فان يكون توين كلا عموماً عن المصاف الى المحذوف الذي هو الاقتصار وذهب اكثر

(وموصلة وذكرى للتوأمين) إشارة الى سائر فوائده العامة (وقل الذين لا يؤمنون اعلموا على مكاتكم) على حالكم (انا عاملون) على حاله (واستظروا) بنا الدوائر (انا منظرون) ان ينزل بكم فهو مازل على امثالكتم (وقه غيب) ﴿٧٢﴾ (السموات والارض) خاصة لا ينحفي عليه

المفسرين رحمهم الله الى ان هذه في قوله تعالى وجاءك في هذه الحق إشارة الى هذه السورة الكريمة وتخصيصها بالحكم مجبى الحق فيها مع ان ما جاء في جميع السور حتى يحق تدبره وادراكه والعمل بمقتضاه تشريعا لهاورضا لمزاتها ﴿قوله إشارة الى سائر فوائده العامة﴾ - يعني ان في ايراد التخصيص المذكورة في هذه السورة فائدتين يختصان به صلى الله عليه وسلم اشار اليهما بقوله وكلا قص ويقوله تعالى وجاءك في هذه الحق وفائدة ثالثة ثم التوأمين اشار اليها بقوله تعالى وموصلة وذكرى للتوأمين ﴿قوله وقرأ نافع وحسن يرجع﴾ - بصم اليه وقص الحليم اي ردت وقرأ الآخرون بفتح اليه وكسر الجيم اي يعود الامر كله اليه حتى لا يكون له خلق امر يوجد عما ﴿قوله فعملوا است وهم﴾ - إشارة الى انه اختار قراءة نافع وحسن وابن مامر وهي القراءة بشاء الخطاب على تطلب الخطاب على الميزة تمت سورة هود بعون الله الملك المعبود والحمد لله المودود والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الشفاعة العظمى والحوضي المورود وعلى آله وصحبه ما يجدد الموحود وتساعد الفتود في اليوم التاسع من المحرم من شهور سنة اربع وثلاثين وتسعمائة

﴿سورة يوسف عليه السلام كلها مكبة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الثلث آيات الكتاب المبين﴾ - الظاهر ان الاسم لسورة غوانه في محل الجمع على انه مبتدأ حذف خبره او خبره مبتدأ محذوف والتقدير ان هذه السورة او هذه السورة الى اي معنى هذا الاسم ان اخبتها على اصل معانيها وهي ان تكون اسما للحروف التي تتركب منها الكلم وان جعلتها تعديدا للحروف على طريق التصدي زاتها منزلة ان يقال المؤلف من هذه الحروف والمؤلف منها هو التصدي به وقرأ نافع وابن كثير وماصم بنوع الراء على التعظيم والباقيون بكسرها على الالة والاصل في امثالها ترك الالة كما تركت في ملولا لان ألفتها ليست منفصلة عن الواو ومن امثالها نظروا الى ان هذه الالفاظ اسما للحروف المخصوصة قصد ما ملتها التنبيه على انها اسما لاحروف ثم انهم اتفقوا على ان قوله ال وحده ليس آية واتفقوا على ان قوله طه وحده آية والفرق ان قوله ال لا يشاكل مقاطع الاى التي بعد قوله تعالى طه فانه يشاكل مقاطع الاى التي بعده ﴿قوله اي تلك الآيات آيات السورة﴾ - إشارة الى ان تلك مبتدأ وما بعده خبره ومن المعلوم ان الماشار اليه لا بد ان يقدم على الإشارة لان الشيء مالم يوجد لا يمكن ان يشار اليه الا انه لا يمكن ان يكون موجودا في الخارج قبل الإشارة بل يمكن ان يكون موجودا في ذهن المخاطب قلها وما نص فيه من هذا القبيل فان ال سوآء جعل اسما للسورة او جعل تعديدا للحروف يدل على السورة او التصدي به المؤلف من الآيات وعلى التفسيرين يحصر في ذهن المخاطب الآيات التي تضمنتها السورة او التصدي بها المصحح ان يشار اليها باعتبار حصولها وان كانت متزقة بحسب الوجود الخارجى فان صاحب الكشف عما الله تعالى عنه في قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك تصور فراق بينهما عند حلول المعاد فاشار اليه وجمعه مبتدأ وخبرها ولما ورد على قوله تلك إشارة الى آيات السورة وهي المرادة بالكتاب ان يقال على تقدير ان يكون المراد بالكتاب السورة يكون حاصل الكلام آيات السورة آيات السورة ولا فائدة فيه اشار الى ذلك بالابتداء الآيات من حيث حصولها في ضمن السورة وبالخير الآيات من حيث كونها موصوفة بكونها ظاهرة الالهة او المعاني او بكونها مظهرة لغيرها ما ينفع مما تحقق الثغائر بين الموصوع والمحمول بهذا الاعتبار حصلت الفائدة من الحكم وان اتحدنا ذلكا وقوله الظاهر امرها مبنى على ان يكون المين من امان بمعنى ان اي ظهر ووضح وقوله او المينة مبنى على كون امان بمعنى بين واوضح على الاول يحتمل ان يكون المراد بالظهور ظهور اليات بكونه معجزا لعرب موجبا لتبكيهم او ظهور معانيه لعرب لكونه دار لا يسلتهم وعلى الثاني لا بد من تقدير معمول وهو كونه من عند الله تعالى لامن كلام البشر او ماسأله اليهود ﴿قوله وهو في نفسه اما توطئة للحال التي هي مرييا﴾ - لانه في نفسه لا يبين الهية واثباتين يقيدها بالغير وما يفتيها من الصفة فان الحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة قوله تعالى قرأ ما كتبت ولا يكون ميبا لهية بنفسه الا اذا اعتبر كونه بمعنى المفعول ﴿قوله احسن الاتصااص﴾ - على ان يكون قضا المصدر بفتح المعنى المصدرى ﴿قوله او احسن ما يضمن﴾ - على ان يكون المصدر بمعنى المفعول او على ان يكون الاتصااص صلا بمعنى المفعول وهو الاتصااص فان الاتصااص مصدر يقال قص الحديث يفضله قصصا كقوله شله بشله شقلا فان اريد به المعنى المصدرى يكون المعنى احسن الاتصااص ويكون اتصااصه على انه مصدر

حافية بما فيها (والله يرجع الامر كله) فيرجع لامحالة امرهم ووامرك اليه وقرأ نافع وحسن يرجع على البناء للمفعول (فاعبده وتوكل عليه) فانه كافك وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على انه انما يجمع الغاية (وامارك بما فاضل عما تعملون) انت وهم فيصاوى كلاما يستحقه قرأ نافع وابن مامر وحسن بالتاء هنا وفي آخر التل ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح ومن كذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم القيامة من السموات ان شاء الله تعالى

﴿سورة يوسف عليه السلام مكبة﴾

﴿وايها مائة واحدى عشرة﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿الثلث آيات الكتاب المبين﴾ - تلك إشارة الى آيات السورة وهي المرادة بالكتاب اي تلك الآيات آيات السورة الظاهر امرها في الالهة او الواضحة معانيها او المينة لمن تدبرها انها من عند الله او لليهود مأسألو اذ روى ان علماءهم قالوا لكبرياء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر ومن قصة يوسف عليه السلام فترأت (انا ازلاء) اي الكتاب (قرأ آء مرييا) معنى البعض قرأنا لانه في الاصل اسم جنس يقع على الكل والبعض وصار عاما لكل بالقلبة ونصه على الحال وهو في نفسه اما توطئة للحال التي هي مرييا او حال لانه مصدر بمعنى مفعول وهو بصفة له او حال من الضمير فيه او حال بعد حال وفي كل ذلك خلاف (لعلكم تفعلون) حلة لانزاله بهذه الصفة اي ازلاء مجعوما او مقروا بلفظكم كي تفهموه وتحيطوا بمعانيه وتستعملوا فيه عقولكم ففعلوا ان اتصااصه كذلك بمن لم يعلم الاتصااص مجهول لا يتصور الا بالاعمال (نحس نحس عليك احسن الاتصااص) احسن الاتصااص لانه اتصااص على ابدع

مؤكد ويكون المخصوص محدثا اكتفاء بدلالة قوله تعالى عما اوحينا اليك هذا القرآن عليه وان كان بمعنى المفعول يكون المعنى احسن المخصوص ويكون منصوبا على انه مفعول به جعل الله تعالى اختصاص هذه القصة على حاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم احسن من اختصاصها على موسى عليه الصلاة والسلام في التوراة لما روى ان اليهود تفاخروا بان الله تعالى بين لهم قصة يوسف عليه الصلاة والسلام في التوراة وهي غير مذكورة في القرآن فترلت هذه السورة على ابداع طريقة والمجب اسلوب بلغة العرب افصح من لغة اليهود ليرتولوا قصصهم على المسلمين وعلى تقدير ان يكون المراد بالقصص القصص احسن ما يخص لاشتمالها على الحكم والآيات والمعبر التي ليست في غيرها قل عبي السنة رجة الله تعالى سمي الله تعالى قصة يوسف عليه الصلاة والسلام احسن القصص لما فيها من العبر والحكم والنوآت التي تصلح للدين والدنيا من سير الملوك والممالك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء وحسن الجوار منهم بعد الاقدار وغير ذلك من النوآت ولذلك قيل ان سورة مريم وسورة يوسف عليه الصلاة والسلام يشكهما اهل الجنة وقيل لا يسمع سورة يوسف محروون الاستزوح اليها ثم الظاهر انه ليس المراد ان قصته عليه الصلاة والسلام احسن الاقاصيص المفيدة لما تضمنته قصة يوسف عليه السلام من النوآت كحرفة سير الملوك والممالك ومكر النساء وغيرها مما ذكر آما

قوله واشتقاقه ليس المراد ان القصص مع انه مصدر وماخذ لما اشتق منه من المشتقات مشتق من قص اتره اذا تبعه لان الاشتقاق باي معنى كان انما يفتق اذا اتحد المشتق مع المشتق في اصل المعنى المصدرى السمي الذي هو مدلول جوهر الحروف ولم يخلط الا بفهوم الصيغة وحيث ترتب الحروف والقصص بمعنى الحكاية والرواية ليس بمشتق فصلا على ان يفهم معنى قصه بمعنى تبعه بل المراد من الاشتقاق النقل المعنى على المناسبة بين المعنى الاصل المتقول منه والمعنى المتقول اليه هي كلامه ان المعنى الاصل للقصص هو الاتباع قال الله تعالى وقالت لاخته قصيه نقل الى قص الحديث اي حكاية ورواه وذلك لان حكاية الحديث يقع ما حفظه شيئا فشيئا كما ان المعنى الاصل للتلاوة هو الاتباع ثم نقلت الى معنى القراءة لان القارئ ينلو اي يتبع ما حفظه شيئا فشيئا وقيل القصص اتباع الخبر بضمه بعض والباء في قوله تعالى عما اوحينا اليك متعلقة بخص وماصدرية والمعنى تعين عليك بوحينا اليك هذا القرآن وخبر من قبله يرجع الى الابعاد او القرآن **قوله ان جعل مفعولا** اي ان جعل احسن القصص بمعنى احسن ما يخص من القصص جاز ان يكون وقت قول يوسف بدلا منه لان المخصوص هو قول يوسف عليه الصلاة والسلام ووقته مشتمل عليه اشتغال الطرف على المظروف واما اذا كان المراد احسن الاختصاص فلا يجوز الابدال حيثئذ بل يعين تقدير اذكر لان الاختصاص انما هو في زمان الوحي الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وزمان يوسف عليه الصلاة والسلام غير مشتمل على ذلك الاختصاص **قوله على التلخيص** قال العرب اذا مرتت ما ليس بحرفي يعمرون بانواع التعبير فيصرون بذلك كأنهم يملكون به فتوح السين وان كان على وزن المصارع المبني للمفعول ومكسور السين على وزن المضارع المبني للعامل من آسمو كان يعني ان لا يصرف لوزن الفعل والتعريف الا انه لما لم يصرف على القراءة المشهورة فجمدة والتعريف تعين اعتبار جمدة على غير المشهورة لتلا يلزم كون اللفظ عربيا قارة وانحيا اخرى **قوله لتاسجما في الزيادة** اي لتناسب ياء الاضافة وتاء التانيث من حيث كون كل واحدة منهما زيادة ملحقة بآخر الاسم **قوله ولذلك** اي ولكونها تاء التانيث فليت هاء ولو كانت اصلية لقيت تاء حالصة في الوقت كناء ضربت وآيات في الوقت ولكونها موصاة عن ياء الاضافة لا يجوز الجمع بينهما الا ضرورة كقوله

• فبا اي لا رلت فينا بعام • لنا علفا في العيش مامت عاتنا •

ظن قلت كيف جاز الحاق تاء التانيث بالذكور احب ياء كثير اما يوسف المذكور بما فيه تاء التانيث نحو غلام يبعثه ورجل ريمه ويقال حامة ذكر وشاة ذكر الريمة يسكون الياء مروج الخلق لا تصير ولا طوبل والبيعة جتج القاء والعين مرتفع القامة والبعاء ما ارتفع من الارض واجمع العلام اي ارتفع من الارض وهو باع ولا يقال موقع وهو من الوادر وغلام يبع ويمة ايضا **قوله الا ان عامر** استثناء من قاعل كسروها يعني ان ابن عامر قبح التاء في ياءت حيث وقع في القرآن لتدل القصة على حركة ياء الاضافة التي هي اصلها فان ياء الاضافة حقها ان تكون مفتوحة فالموض لا بد ان يأخذ حكم الموض منه فلهذا حركت التاء بحركة اصلها فان ياء الاضافة بصماتها

احسن نصيب على المصدر (وان كنت من قبله لم الغافل) من هذه القصة لم تقطع ياءت ولم تفرع صحت فطو هو تليل لكونه موحى وان هي المصفة من التليلة واللام هي الفارقة (ادقل يوسف) بدل من احسن القصص ان جعل مفعولا بدل الاشتغال او منصوب باصهار اذكر يوسف عبي ولو كان عربيا لصرف وقرى بفتح السين وكسرها على التلخيص لاهل انه مضارع بني النعمان او القائل من آسف لان المشهورة شهدت بجمته (لا يذ) يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم وعنه عليه الصلاة والسلام الكرم بن الكرم بن الكرم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (يا نة) اصله يائي فموض من الياء تاء التانيث لتاسجما في الزيادة ولذلك قلبها هاء في الوقت ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وكسروها لانها عوض حرف يناسبها الا ان عامر قصصها في كل القرآن لانها حركت اصلها اولانه كان ياءا ناعدا الاصول في القصة وانما جاز بان تناول بحر ياءت لانه جمع بين العوض والموض وقرى بالصم اجراء لها بحرفي الاسماء المؤنثة بالناء من غير اعتبار التوضي وانما لم تسكن كاصلها لانها حركت صحيح منزل مودة الاسم ليصب تحريكها كتاب الخطاب (اني رأيت) من الرؤيا لامن الرؤية لقوله لا تخص رؤياك وقوله هداؤا ويلد رؤياي من قبل (احمد مشركو كبا والشمس والتمس) روى عن جابر ان يهوديا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن النجوم التي رآهم يوسف هكت هنل جبريل عليه السلام فاخبره بذلك فقال اذا اخبرتك مهل تسلم قال نعم قال جريان والطارق والذياك وقاس وعمودان والغلب والمصبح والضروب والفرغ ووتاب وذو الكنتين وآها يوسف والشمس والقمر نزلن من السماء ومحمد له فقال اليهودي اي والله انها لامناؤها (رأيتهم لسا جدين) استئناف لبيان حالهم التي رآهم عليها فلا تكرير وانما اجريت بحرفي الغلاء لوصفها بصماتها

(قال يابني) يصعب ان يصير مشفقة او لصبر
المس لانه كان ابن تقي عشرة سنة وقرأ خمس
هاوي الصافات بمنع الياء (لا تقصص
رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا)
فهمنا لولا اهلاكت حيلة فهم يقرب عليه
السلام من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته
ويؤتاه على اخوته لمضاف عليه حدهم
وبهم والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما
يكون في النوم ففرق بينهما بحرفي التانيث
كالقربة والقربي وهي انطباع الصورة
المصدرة من افق المتصلة الى الحسن المشترك
والصادقة منها انما تكون اتصال النفس
بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها
من تدبير البدن ادنى فراغ فتصور بما فيها
بما يلقى من المعاني الحاصلة هناك ثم ان الهيئة
تماكيه بصورة تناسبه فزسلاها الى الحسن
المشترك فحصر مشاهدته ثم ان كانت شديدة
النسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت
الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا من
التعبير والاحتياج اليه وانما عدى كاد
باللام وهو متعمد بنفسه لصحة معنى صل
يمد به تأكيداً ولذلك اكد بالمصدر وعلة
بقوله (ان الشيطان للسان عدو مبين)
ظاهر للعداوة كما فعل بآدم عليه السلام
وحواء فلا يوجهنا في تسويلهم والارة
الحسد فيهم حتى يحملهم على الكيد
(وكذلك) اي وكما اجنبك مثل هذه الرؤيا
الدالة على شرف مؤخر وكما قال نفس
(بحيثيك ربك) النبوة والمالك او الامور
عظام والاجتهاد من حيث الشيء اذا حصلته
نفسك (وبعك) كلام مبتداً خارج عن
التشبيه كانه قيل وهو يملك (من تأويل
الاحاديث) من تعبير الرؤيا لانها احاديث
المالك ان كانت صادقة واحاديث النفس
والشيطان ان كانت كاذبة او من تأويل
خواصص كتب الله تعالى وسن الاجزاء وكلمات
الحكماء وهو اسم جمع للحديث كما باطيل اسم
جمع الباطل

اسم والاسماء حتمها الصريح في الاصله لا صلاتها في الاحراب الا انها اسكنت لتقصيف لايها حرف لين بخلاف التاء
فانها حرف صحيح معزل عن الاسم **قوله** وقرأ خمس هاوي الصافات بمنع الياء **قوله** على ان اصلها يابني الدين
اصله يابني ابدلت ياء الاضافة اليها كما قبل في باعلاي باعلا مائة على ان الالف والقصة اخف من الياء والكسرة وقرأ
الباقون يابني بحذف ياء الاضافة اكتفاء بالكسرة كما قبل باعلام في باعلاي قال ابن يصير على بني فاذا اضيف الي
ياه المتكلم قيل يابني وقد بها على ذلك مفصلاً في أوائل سورة هو عليه الصلاة والسلام وقرئ بالضم لانه نداء
مفرد معرفة **قوله** ثم ان الهيئة تماكيه اي تشابه ما تصور به النفس من المعنى الذي استغادته من
عالم الملكوت بصورة تناسبه قال الجوهري رحمه الله تعالى يقال حكيت عدله وحاكيت اذا صلت مثل فعله
والمحاكاة المشابهة يقال فلان يحكي الشمس حسا اي يشابهها في الحسن ويحاكيها معنى ثم اذا كانت الصورة الهيئة
شديدة المماثلة لذلك المعنى الكلي استغنت الرؤيا من التعبير فاه عليه الصلاة والسلام رأى مهود الكواكب
والشمس والقمر فاحتاج الى التعبير حيث اولت الكواكب كساخوته حيث كانوا رجالا يستنصاه بهم كاستنصاه بالنجوم
واولت الشمس بانه والقمر بانه لان الشمس مؤنثة والقمر مذكر وقيل الشمس اوء والقمر امد قاله قتادة رضى الله
عنه وقال السدي رحمه الله القمر حاله لا بالان ثم راجل كانت قد ماتت وهي لا تحتاج الى التعبير وخرجت على
عين ما رأى يوسف عليه الصلاة والسلام كروية ابراهيم عليه الصلاة والسلام في المنام دمج الولد فخرج الولد
على الكسح وخرج الدج على عيه فان يوسف عليه الصلاة والسلام رآهم يسجدون له اما بحقيقة السجود
او بنواصمهم له ودخولهم تحت امره فخرج الامر على عين ما رأى ونظ السجود كما يطلق على وضع الهيئة على
الارض سواء كان على وجه التنظيم والاكرام او على وجه العبادة يطلق ايضا على التواضع والخضوع كما قال
الشاعر ترى الاكم فيها معدا لمواجره **قوله** وانما عدى كاد باللام وهو متعمد بنفسه **قوله** كما في قوله تعالى
فيكيدون فيجب ان لا يتفروا على هذا الظاهر ان يقال فيكيدون الا انه عدى باللام تضمنه معنى فعل يعتدى باللام
كانه قيل فيكيدون محالين لث او فهمنا لوكاذبين والكنة في اعتبار التعيين ان يجدا تأكيد الصوف وتفوته ان
يجد معنى صل الكيد مع اعادة معنى الفعل المسمى فيكون آكد والمع في الصوف ولكون المقام مقام التأكيد وكونه
المقصود اكد بمصدره والتكيد الاحتيل للاختيال وهو طلب ابطال الشر الى العير وهو صير عالم به **قوله**
وكما اجنبك اي مثل اجنبائك واختيارك واسطعائك من بين اخوتك لهذه الرؤيا على ان الكاف في محل النصب
على انه صفة مصدر مخنوف والمعنى ينجيك اجنباء مثل ذلك الاجنباء العظيم وجباية الشيء لنعكس عبارة عن
الاختيار والاسطعاء وكان يقرب قصد بهذا الكلام ان يصير رؤياه الدالة على شرف وهو كمال نفس عد كر ثلاثة
امور الاول اجنباء لامر عظيم غير احتائه لهذه الرؤيا والثاني ان يعلم تأويل الاحاديث والثالث ان يتم نعمته
عليه ولم يحصل التعليم مشها اجنباء الرؤيا لشرعة لتفقدان المناسبة الداعية الى التشبيه اذ هو مانع من حمل الكلام
على التشبيه **قوله** من تعبير الرؤيا **قوله** هكذا في رأي من النسخ والظاهر من تعبير الرؤيا على انه جمع الرؤيا لان
المقصود تعبير التأويل بالتصوير وتفسير الاحاديث بالرؤى والجمع لا يصح لغيره وقوله لانها احاديث علة لا مطلق لفظ
الاحاديث على الرؤيا وقد ورد في كتب الاحاديث ان الرؤيا ثلاث حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله
فعلى يقال عبرت الرؤيا عبرها عبارة فسرتها وكذا عبرت الرؤيا تعبر او كان يوسف عليه الصلاة والسلام اعبر الناس
الرؤيا واحصم عبارة لها **قوله** او من تأويل خواصص كتب الله تعالى الخ **قوله** عطف على قوله من تعبير الرؤيا
فعلى هذا في الكلام اشارة الى ان العلم اجل النعم وان اشرف العلوم تأويل كتب الله تعالى وتفسير سن الانبياء عليهم
الصلاة والسلام نقل من الراجح ان التأويل من الاول وهو الرجوع الى الاصل ومع الموئل للوضع الذي يرجع
اليه فالتأويل رد الشيء الى العاية المرادة من علم كان او صلا لا قول كقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والثاني كقوله
تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتى تأويله اي بيانه الذي هو عاينه المتصورة منه **قوله** وهو اسم جمع
للمحدث **قوله** ولم يحمله جمعاً للمحدث لان صيلا لا يجمع على افاضيل بل يجمع على فعل نحو قيل وقيل وعلى افضلة
نحو قفيروا قفروا وخلاص نحو قفيروا وقفروا وعلى اهلاء نحو نبى وانبياء وعلى ضلاء نحو شهيد وشهداء وعلى فعال
نحو كرم وكرام وعلى افعال نحو شريف واشراف قصو اقطيع واحاديث يابني ان يجعل اسم جمع حديث وقطيع
قال صاحب الكشاف عماله منه في سورة المؤمن الاحاديث تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم وتكون جملتها للاحدوث الذي هو مثل الاختصوكة والاعوبة ولا يصح ان يجعل جمع احدوثه في الآية لانها عبارة عما يحدث به الناس تلمها بحيث ينصب منه ويصحبك لانه يقال احاديث الشيء ومن المتع ان يطلق على الكلام النبوي احدوثه وقيل انه جمع لواحد غير مفلوظ كما أنهم جعلوا حديثا على احدوثه ثم جعلوا الجمع على احاديث كقطيع واقطعة واقطيع **قوله** ويثم نعمته عليك بالنبوة **مسمى** على ان يحمل الاجتناء في قوله تعالى يحثيك ربك على الاجتناء للامور العظام والدرجات العالية ادنو محل على الاجتناء النبوة وفسر اتعام النعمة ههنا ايضا بالنبوة لزم التكرار وقوله او ان يصل نعمة الدنيا بنعمه الآخرة مسمى على ان يجعل الاجتناء هناك النبوة فان من انعم الله تعالى عليه بالنبوة والملك ثم اوصله في العقبى الى الدرجات العلى قد انعم نعمته عليه فان امر المناسب واجلها واكملها وانعم النعم في حق البشر ليس الا النبوة وكل ما سواها فهي ناقصة بالنسبة اليها وقوله عليك يجوز ان يتعلق بهم وان يتعلق بنعمته وكثر على في قوله تعالى وعلى ك ليكن العطف على الصير المحرور قال ابن الحاجب واذا عطف على الصير المحرور اعيد الخاضع مثل مريد به وزيد والاك وان كان صل اهل الا انه فرق في الاستعمال بان الآكل لا يستعمل الا في الاشراف يقال آل النبي وآل الملك ولا يقال آل الخدم ولا آل الخائن بخلاف اهل اهل فانه يقال اهل الجاه ومحمود والنسل المولد ذكر اكان نواشي والاك وان كان بمعنى اهل والاتباع من الاولاد وغيرهم الا انه جله او لا على المختصين بالنبوة منهم حيث قال يريد به ساثر بغيره على ان المراد من تمام النعمة النبوة ثم حله على النسل لانهم يسمون في الدارين **قوله** وقبل على ابراهيم بالخلة **مسمى** على هذا يكون المراد من تمام النعمة في حق يوسف عليه الصلاة والسلام تحليصه مما وقع له من المصير ليصبح نشيد ابويه به في اعمامه تعالى على احدهما ما يحته من النار وعلى الآخر تحليصه من اندمج ولا يخفى ان حمل تمام النعمة في حقه عليه الصلاة والسلام على تحليصه من المصير لا يخفى من بعد والظاهر ان يعقوب عليه الصلاة والسلام كان قاطعا بمحصل هذه البشارات التي بشر بها في غربته وخوفه عليه من حداثته وكيدهم اياه ليس خوفا من اهلاكهم اياه حقيقة بل هو خوفه من اصرارهم بما يسوءه ويسلب منه حصوره وقوله عليه الصلاة والسلام لهم احاف ان ياكله الذئب عبارة عن نهايتهم في حفظه لان يعقوب وعصا كانا توأمين فقتلا في بطن اُمّهما حيث اراد يعقوب عليه الصلاة والسلام ان يخرج فنهض العيص وقال لن يخرج من قبلي لا تعرضن في بطن اُمّى فقتلها فتأخر يعقوب فعرج عيص فاخذ يعقوب يعقوب يعقوب فعرج بعده فلهذا سمي به وسمى الآخر عيصا لما عصى وخرج قبل يعقوب عليهما الصلاة والسلام وكان عيص احبهما الي ابيه وكان يعقوب احبهما الي اُمّه وكان عيص صاحب صيد وكان يعقوب صاحب غنم لما كبر اصحق عليه الصلاة والسلام وعصى قال لعيسى يا بني اطعمني لحم صيد واقرب مني ادع لك دعاء دعاني ابي به وكان عيص رجلا اشعر وكان يعقوب احمر فخرج عيص لطلب صيد فقالت اُمّه ليعقوب يا بني اذهب الى الصم فادع مناشاة ثم اشوها والنس جلدتها وقدمها الى ابيك وقل انا اسك عيص فعزل ذلك يعقوب فلما جاء يعقوب ناشوا قال يا ابنك قل من انت قال ابنك عيص فقال المس من عيص والريح ريح يعقوب فقالت اُمّه هو اسك عيص فادع له قال قدم طعامك فقدمه فاكل ثم قال ادن مني فدنا منه فدما له ان يجعل الله تعالى في ذريته الايباء والنول فذهب يعقوب وجاء عيص فقال قد حثك بالذي اردت فقال اصحق يا بني قدسقت اخوك فعضب فقال والله لا قتله فقال اصحق عليه الصلاة والسلام يا بني قد بقيت لك دعوة فهل ادع لك بها فدما له ان يجعل الله تعالى ذريته عدد التراب وان لا يملكهم احد غيرهم فقلت ان يعقوب عليه الصلاة والسلام ليعقوب الحق بخالف مخافة ان يقتله عيص فانطلق الى حاله ليأين ناهين وكان مع حال يعقوب عليه الصلاة والسلام بئتان احدهما لا يا وفيل لاوى وهى اكبرهما والاخرى راحيل وهى اصغرهما فطلب يعقوب من حاله ان يزوجه احدهما فقال هل لك مال قال لا ولكن اعمل لك هلال فتم صداقها ان ترعى لي سبع سنين فقال اخذ منك سبع سنين على ان تزوجني راحيل فقال ذلك بيني وبينك فرعى له يعقوب سبع سنين فزوجته الكبرى وهى لا يا قال له يعقوب انك قد خدعتني انما اردت راحيل فقال له حاله ان لا انا لك الصميرة قبل الكبيرة فهم فاعل سبع سنين اخر فزوجته احبها وكان الناس يجمعون بين الاختيار الى ان بعث الله موسى عليه الصلاة والسلام فرعى له سبع سنين اخر فزوجته راحيل فجمع بينهما وكان حاله حين جهرهما دفع الى كل واحدة منهما امرا تستخدمهما اسم احدهما زلفه واسم الاخرى بلهه هو هذا الامتن ليعقوب عليه الصلاة والسلام مولدت لا يا ابصتين

(ويثم نعمته عليك) بالنبوة اي بان يصل نعمة الدنيا بنبوة الآخرة (وعلى آل يعقوب) يريد به ساثر بغيره ولعله استدل على نبوتهم بضوء الكواكب اولئذ (كما انهما على ابويك) بالرسالة وقبل على ابراهيم بالخلة والاجزاء من النار وعلى اصحق بانقاده من الدمع وفسداته بذم عظيم (من قبل) اي من قبلك او من قبل هذا الوقت (ابراهيم واصحق) عطف بيان لابويك (ان ربك عليم) بمس يستحق الاجتناء (حكيم) يفعل الاشياء على ما ينبغي

(لقد كان في يوسف وأخوته) أي في قصتهم (آيات) دلائل قدرة الله وحكمته أو علامات نبوته وقرأ ابن كثير آية (المستألفين) لم سأل من قصتهم والمراد بأخوته
علائه العشرة وهم يهودا وروبول وشمعون ولاوي وريالون ويشحر ودين من بنت حاته ﴿٧٦﴾ لا يزوجها يعقوب أو لا قبل توفيت تزوج

وولدت راحيل ابني وولدت كل واحد من الاثنين ثلاثة بنين فصار بنوه اثني عشر ابنا سوى البنتين قبل ان اسماء
اولاد يعقوب مينة في التوراة روبيل وشمعون ويهودا ولاوي من امرأته لايا ويوسف وبنامين من امرأته
راحيل والستة الباقون من الاثنين يشحر وريالون ودين وذاو ويعثلي وحده عليهم الصلاة والسلام فآراد
يعقوب عليه الصلاة والسلام ان يخرج الى البيت المقدس ولم يكن له حقة وكان ليوسف حال له احسان من ذهب
فالت لايا ليوسف اذهب واسترق منه صتما من احسانه فقلما يستحق منه فذهب يوسف واخذ وكان يوسف
اعطى على ابيه وكان احب الاولاد اليه فحسده اخوته بما رأوا من حب ابيه له وكان يرى يوسف في المنام الى آخر
القصه ﴿قوله لقد كان في يوسف وأخوته أي في قصتهم آيات﴾ لم سأل عن هداية الله على كمال قدرة الله تعالى وحكمته
فان من شأن هؤلاء ان لم يحصل له مجرّد سؤاله ما يدل على كمال القدرة والحكمة لكن يحصل له ذلك اذا علم ذلك أي
القصص حسب تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة عليه فانه يصبر له حينئذ ان كبار اولاد يعقوب
عليهم الصلاة والسلام بعد ان اتفقوا على اذلال اصغر اولادهم وعلوهم ما علوا وقد اضطعاه الله تعالى لسوءه والملك
وحملهم حاصره له متقدين لحكمه وان واثق حدهم له قد انقلب عليهم وهذا من اجل الدلائل الدالة على قدرته
تعالى وحكمته وايضا يحصل له ذلك السائل بسبب تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة عليه ويان ما فيها
من قصتهم على وجه صحيح موافق لما في الكتب المتقدمة من غير سماعة من احد ولا قرأه كتاب دلائل ذلك عليه
أي دالة على صدقه في دعوى النبوة ومن قرأ آيات على فقد اجمع نظر الى ان امور يوسف عليه الصلاة والسلام كانت
كثيرة وكل واحدة منها آية بنفسها ومن قرأ بلفظ الافراد انتم الى ان اسم الحسن يقول الوحدو المتعدد ﴿قوله
لنفسه المصنوع اولئك التعديل في المحل﴾ كأنه اشار الى جواب ما يقال انهم كيف نسبو اليهم المكرم بكرامة
النسوة الى الصلال المبين ومن بالغ في ذم الرسول صلى الله عليه وسلم وطعن قد كفر لاسما اذا كان الطامع ولده
فان هناك حرمة الابوة والنسوة افصح من هناك احدى الحرمتين قطعه وتقرير الجواب ان مرادهم بما نسبوا اليه من
الضلال عن رعاة مصالح الدنيا والبدن عن طريق الرشد والصواب فيما يتعلق بهم ان تصليهم اياه في مجرّد ترك
التعديل في المحل ليس تصلي في الحقيقة لان المحبة ليست من الامور الاختيارية فان قيل ان الحسد من آفات الكبار
لا سيما وقد اقدموا بسبب ذلك الحسد على تضيق ذلك الاخ الصالح والفتنة في تلك اليهودية وتعبده
عن الاب المسمى واقامهم في الحزن الدائم وارثكهم الكذب الصريح وبالجملة ما بقيت خصلة مذمومة
الا وقد اتوا بها وكل ذلك ينافي الصحة والنسوة احب الامام رحمه الله تعالى ضوله الامر كما ذكرتم الا ان الامر
المعتبر هنا عصمة الانبياء في وقت حصول النبوة فاما قبلها فذلك غير واجب ﴿قوله ولذلك نصبت كالظروف
المبهمة﴾ يعني ان قوله ارضا موصوب على انه ظرف مكان وظرف المكان انما يصح تقديره في اذا كان مبهما
غير محدود وقطع ارضا لما كان مكره غير موصوفة بصفة كان مبهما وتكثيرها في حكم توصيفها بكونها مجهولة
بيدة عن الممران ومن ارضى ابيه فآراد بذلك ايها ما قبل المعلوم ان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يتخل من
الكون في ارض قبيس انهم ارادوا ارضا بعيدة غير التي هو فيها ومثل هذا المكان لا يتعدى اليه الا بواسطة
في غلبة ان يكون انتصابه مبنيا على اسقاط الخافض كما في قوله تعالى لا قدس لهم صراطك المستقيم فالجواب
ان الظرف المبهم عبارة عما ليس له حدود تحصره ولا قطار تحويه وارضيا في الآية الكريمة من هذا القبيل قال
ابن الحاجب رحمه الله في الكافية وفسر اليهم بالجهات الست وحمل عد ولدى وشبهها به لا بها مفعولها
لكنه ما يجتهد نحو الدار في الاصح ﴿قوله وقرئ عينة﴾ بالقصص التوالية اما على انه مصدر كالطبة او على
انه جمع عائن نحو ناصر ونصرة وقيل هو في محض ابي رضى الله عنه عينة يسكون اليه قيل القباية تكون
في ضراجل لا راسه واسم ورأسه صيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والحب البئر التي لم تطلو سميت جب لانه
ليس فيها غير حب الارض وقطعها ومفعول فاعلى محذوف اي فاعلى رأيت ومشورتني او فاعلى ما يحصل به
خرضكم من تبعيد يوسف عن ابيه عليهم الصلاة والسلام والسيارة جمع سيار وهو بناء المائلة والانتقاط تناول
الشيء المطروح ومنه المقطعة ﴿قوله او ادوا به استتر الله عن رايه في حفضه منهم﴾ فان يعقوب عليه الصلاة
والسلام كان يخافهم على يوسف عليه الصلاة والسلام ويحفظه منهم لما تنهم من حدهم اي وجد نسيم حدهم وريحه
مما انه لا يحكموا العرم على تبعيد يوسف عليه الصلاة والسلام عن ابيه اما القتل او التحريم الى ارض يحصل به

اختيار راحيل فولدت له بنامين ويوسف
وقبل جمع بينهما ولم يكن الجمع محرما حيث
واربعة آخرون دان ويعثلي وحاد وآشر
من سريتين ربعة وبلهة (ادقوا يوسف
واخوه) بنامين وتخصيصه بالاصابة
لاختصاصه بالاحوة من الطرفين (احب
الى ايناسا) وحده لان اصله من لا يرقى
فيه بين الواحد وما هو في الذكر وما يقابله
بمخلاف اخويه فان الفرق واجب في الصلابة
جائر في المضاف (وتحن عصبه) والحال انه
جسامة افرياء احق بالحنة من صغيرته
لا كفاية لهما والعصبه والمصابة العشرة
ما هو فيها بموا ذلك لان الامور تعصب بهم
(ان ابا نالي صلال مبين) لتعصبه المقبول
اولئك التعديل في المحبة روى انه كان احب
اليه لما يرى فيه من المحابل وكان اخوته
يحسدونه فلما رأى الرؤيا ضايف له المحبة
بحيث لم يصبر عنه فتابع حسدهم حتى
جملهم على التعرض له (اقتلوا يوسف)
من جهة الحسد بقوله اذ قالوا انهم اتفقوا
على ذلك الامر الا من قال لا تقتلوا يوسف
وقبل انما قاله شمعون اودان ورضى به
الاخرون (او اخرجوه ارضا) منكورة
بعيدة عن الممران وهو معنى تكبيرها واهتمامها
ولذلك نصبت كالظروف المبهمة (يخل لكم
وجه ابيكم) جواب الامر والمعنى يصعب
لكم وجه ابيكم قبل تكلينه عليكم ولا يفت
عنكم الى غيركم ولا يبارمكم في هبته احد
(وتكونوا) جزم بالمطع على يخل ونصب
ما ضمرا ان (من بعده) من بعد يوسف او
الفرار من امره او قتله او طرحه (فوما
صالحين) تائبين الى الله تعالى مما جئتم
او صالحين مع ابيكم يصلح ما بينكم وبينه بعد
تمهونه او صالحين في امر دنياكم فانه ينظم
لكم بعده بخلو وجه ابيكم (قال قائل منهم)
يعني يهودا وكان احسنهم فيه رايًا وقيل
روبول (لاقتلوا يوسف) فان القتل عظيم
(والقوة في عيادة الجلب) في قهره سمي به
لصوته من اعين الناظرين وقرأ نافع في خبايات
الجب في الموضع على الجمع كأنه تلك الحب

خبايات وقرئ ضية وخبايات بالتشديد (بلفظه) يا حده (بعض السيارة) بعض الذين يسرون في الارض (اركنتم فاعلى) بمشورتني (الباس)
او ان كنتم على ان تفعلوا ما يفرق بينه وبين ابيه (قالوا يا ابا نالي لا نأسا على يوسف) لم تخافنا عليه (واقاله لاسمعون) ونحن نشفق عليه وتريد له الخير ارادوا

وهن نافع بترك الاشمام ومن الشواذ ترك الادغام لانها من كثرين وشما بكسر التاء (ارسله معا غدا) الى الصحراء (رتع) تسع في اكل القواكه ونحوها من الرتعة وهي الحصب (ونلع) بالاستباق ﴿٧٧﴾ والاتصال وقرأ ابن كثير رتع بكسر العين على آه من ارثى يرتع ونافع بالكسر والياء فيه وفي يلعب وقرأ الكوفيون ويعقوب بالياء

والسكون على استناد الفعل الى يوسف وقرئ رتع من ارتع ماشيته ويرتع بكسر العين ويلعب بالرفع على الابتداء (واناله لحافظون) ان ياله مكروم (قال في يعزني ان تذهبوا به) لشدة معارضة على وقفة صبرى منه (واحاف ان يأكله الذئب) لأن الارض كانت مذابة وقيل رأى في المنام ان الذئب قد شد على يوسف وكان يحذره وقد همرها على الاصل ابن كثير ونافع في رواية قالون وابو عمرو وقما وحاصم وابن عامر درجا ووقفا وحزة درجا واشتقاقه من تدأبت الريح اذا هبت من كل جهة (واشمه طفولون) لاشتغالكم بالرتع واللعب او نقلة اهتمامكم بحفظه (قالوا لن أكله الذئب ونحن مصبة) اللام موطئة لقسم وجوابه (انا اذا خاسرون) مصعبه ميمونون او مستحقون لان يدى عليهم بالخسار والواو في ونحن لصال (فما ذهبوا به واجدوا ان يجعلوه في ضيافة الجلب) وعروا على القاه فيها والبربر بيت المقدس او مزارع الاردن او بين مصر ومدين او على ثلاثة فراسخ من مقام يعقوب وجواب لما عذروا مثل ضلوا به ما فعلوا من الاذى فقد روى انهم لما رزوا به الى الصحراء اخذوا يؤذونه ويضربونه حتى كانوا يقتلونه فجعل يصيح ويستغيث فقال يهودا اما اعدتموني ان لا تقتلوه فأتوا به الى البربر فدلوه فيها فطلق بشعره فارتبطوا به وترهوا فقبضه يلطموه بالدم ويخالوا به على ايده فقال يا اخوتاه رتوا على قصي اتوا به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسوك ويؤانسوك فلما بلغ نصفها القوة وكان فيها ماء فنقطم اوى الى صخرة كانت فيها قام عليها بنى فجاءه جبرائيل بالوحى كما قال (واوحينا اليه) وكان ابن سبع عشرة سنة وقبل كان مرافقا لوحى اليه في صفه كما اوحى الى يحيى وعيسى عليهم السلام وفي القصص ان ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار جرد من ثيابه قائم جبريل

اليأس من اجتماعه مع ابيه ذكروا هذا الكلام لايه وقالوا لم نخافنا عليه ونحن نحبه وزيد الخير وقولهم لاننا حال من الكاف والمشهور تأمنا بادغام النون الاولى في الثانية واشمامها الصم ومرادهم بالادغام بطريق الاشمام ان لا تدمج احدى النونين في الاخرى ادما ما صحا بل تفصل احدى النونين عن الاخرى بحيث يكون شبيها بالاشهار لكن ليس بالظهار حقيقة كما انه ليس بادغام صحيح ومنه يسمى اخفاء وهو عبارة عن تضعيف الصوت بالحركة والفصل بين المدغم والمدغم فيه لا ان يسكن الحرف المدغم رأسا بل تحتلص حركته فقرأ تأمنا فتح الميم واختلاس ضمة النون الاولى ليدل على ان الفعل مرفوع قال ابو عمرو الداني في التيسير كلهم قرأوا ما كانت لانما بادغام النون في الثانية واشمامها الضم وحقيقة الاشمام في ذلك ان يشار بالحركة الى النون لا بالعضو اليها فيكون ذلك اخفاء لا ادغاما صحا لان الحركة لا تسكن رأسا بل يضعف الصوت فيفصل بين المدغم والمدغم فيه كذلك وهذا قول عامة أئمتنا وقرأ بعضهم ذلك بالاشمام بمعنى آخر وهو ان يهيا الشفتان لتلفظ الضمة ليدل على اعراب النون المدغمة بالضمة مع الادغام الصريح وفيه عسر كثير قالوا وتكون الإشارة الى الضمة بعد الادغام او قبل كاله والاشمام يقع باراء معان وهذا من جعلتها وقرئ بالادغام الصريح من غير اشمام وقرأ الحس ذلك بالظهار مباعدة في اعراب الفعل والمحافظة على حركة الاعراب ﴿قوله نلعب بالاستباق والاتصال﴾ روى انه قيل لابي عمرو كيف يقولون نلعب وهم اتياء عليهم الصلاة والسلام فقال رحمه الله تعالى لم يكونوا يؤمنا اتياء وايضا جاز ان يكون اللعب المراد منه الاقدام على المساحات لاجل انشراح الصدر كما روى انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضى الله عنه «فلا يكرأ تلاميها وتلاميها» وايضا كان لعينم الاستباق مما يكون العرض منه تعلم الحمار بدمع الكفار ويدل عليه قولهم انا ذهبنا نستيق وانما سمعوا لعباله في صورة اللعب ﴿قوله وقرأ ابن كثير رتع﴾ بالنون وكسر العين ويلعب بالياء اسدوا الارتقاء الى انفسهم لانهم كبار بالعبادة وادخلوا اللعب الى يوسف لصفه عليهم الصلاة والسلام والارتقاء افعال من دعى البحر الكلا قال دعى وارثى بمعنى اكل وارثى الله الماشية اى امنت لها مآربا اى تأكله والارتقاء فعل الماشية لانهم اسدوا الى انفسهم لانهم هم السبب في ارتقاءها وقرأ نافع كلاهما بالياء وكسر العين على اسناد كل واحد من الارتقاء واللعب الى يوسف عليه الصلاة والسلام بمعنى انه يشار رعى الابل تارة ليندرب بذلك ويشار اللعب اخرى لينشرح صدره وقرأ الكوفيون كلاهما بالياء وسكون العين من الرتع لاس الرعى يقال رعت الماشية رتعا ورتعا اى اكلت ماشاءت وتوسعت وقرئ يرتع بصم الياء من ارتع وقرئ يرتع بكسر العين من ارتقى ويرفع يلعب على الاستباق اى هو عمر يلعب ﴿قوله ان تذهبوا به﴾ فاعل يحرنى اى يحرنى ذهانكم فان قيل كيف جاز وقوعه فاعلاه وهو مستقبل لاقرانه يحرف الاستقبال ويحزنى فعل حالى بناء على ما صرح به النصارى رحمه الله من ان لام الابتداء الداخلة على المضارع من القرآن المحصنة لصال وكون ليرضى حالا يستلزم تحقق الفعل قبل تحقق فاعله واجيب عن ذلك بان الفاعل المحذوف والتقدير ليرضى تصور دهانكم وتوضعه حذف المصاف وافهم المصاف اليه مقامه والتصور موجود في الحال غزال الاشكال ﴿قوله واشتاقه من تدأبت الريح﴾ قل من الاصمى انه قال قولهم تدأبت الريح مأخوذ من فعل الذئب لانه يأتى كذلك والمعنى ان الريح انت كالبائى الذئب فيكون تدأبت الريح مأخوذا من الذئب وقد عكس المصنف تبعا لمعنى ﴿قوله ضعبه ميمونون﴾ لما كان حقيقة الخبر ان العين غير مراد بها وكانت سببا عن الضعف حمل الخسران حارة من الضعف المؤذى الى العين والخسران في فقد المعايضة او عن اشتقاق الدماء بالهلاك ﴿قوله وجواب لما عذوف﴾ اى وفي الآية محذوف آخر وتقديره قالوا لن أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا خاسرون فادله وارسله معهم وقوله فلما ذهبوا متصلة بهذا المحذوف روى ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما اتى في الجلب قال يا شاهدا ميراثا وبقرى ميراثا وباعالا ميراثا لعل اجعل لى من امرى هذا ميراثا وميراثا وروى احصل لى ميراثا ميراثا فبات به قال الحسن رضى الله تعالى عنه الذى يوسف عليه الصلاة والسلام في الجلب وهو ابن ثمانين سنة ولقى امه بعد ثمانين سنة وقبل يوسف عليه الصلاة والسلام ابن سبع عشرة سنة وروى ان هو ام البر قال بعضها لبعض لانهم جن من مساكنة فان نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام نزل بساحتهم فاجتمعت الا الاغنى فانها قصدت يوسف عليه الصلاة والسلام فصاح بها جبريل عليه السلام فصمت وبكى الصم في نفسها وعلم جبريل عليه الصلاة والسلام يوسف

فيمس من حرير الجنة فالبسه اياه فذهب ابراهيم الى اصمق واصمق الى يعقوب فجعله في ثيابه علفها يومئذ فخره جبريل عليه السلام فالبسه

اليه (لثبتهم بأمرهم هذا) تصدثهم عما فعلوا بك (وهم لا يشعرون) انك يوسف لمجد شائك وبعد من اوهامهم وطول العهد المبرح على والهيئات وذلك اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه يخبرونهم عن شئهم عما يؤول اليه امره ايتاساله وتطيبا لقلبه وقيل وهم لا يشعرون متصل باوحيه اي آتياه بالوحي وهم لا يشعرون ذلك (وجازوا باهم عشاء) اي آخر النهار وقرئ عتيا وهو تصغير عتئ وعتئ بالضم والتصغير جمع اعشى اي

عشوا من الكاء (يكون) متباكين روى انه لما سمع بكاهم فرح وقال ما لكم يا بني وابن يوسف (قالوا يا انا انا ذهبننا سبق) تسابق في العدو او في الرمي وقد يشترك الافعال والتفاعل كالانفعال والتاضل (وتركا يوسف عند متاعنا ما كله الدثب وماتت بمؤمن لنا) بمصطفى لنا (ولو كنا صادقين) لموظفك بنا وفرط عيبك ليوسف (وجازا على قبضه بدم كذب) اي ذى كذب بمعنى مكتوب فيه ويجوز ان يكون وصفا للمصدر للمبالغة وقرئ بالنصب على الحال من الواو اي جازا كاذبين وكذب بالدهال غير المجهول كذرا او طري وقيل اصله البياض الخارج على اظهار الاحداث فشب به الدم اللاصق على القميص وعلى قبضه في موضع النصب على الطرف اي فوق قبضه او على الحال من الدم ان حوز تقديمها على المرور روى انه لما سمع بغير يوسف صاح وسأل من قبضه فأخذه والقاه على وجهه ونكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال ما رأيت كاليد مذبا احلم من هذا اكل ابني ولم يرق عليه قبضه ولذلك (قال بل سؤلت لكم انفسكم امرا) اي سئلت لكم انفسكم وهونث في احبكم امرا عظيم من السؤل وهو الاسترحاء (صبر جيل) اي قامي صبر جيل او صبر جيل اجيل وفي الحديث الصبر الجليل الذي لا شكوى فيه اي الى الخلق (واقه المستعان على ما تصنون) على احتمال ما تصنونه من هلاك يوسف وهذه الجريمة كانت قبل استنباطهم ان صبح (وجاءت سيارة) رقة يسرون من مدين الى مصر فزلوا قريبا من الحب وكان ذلك بعد ثلاثة ايام من القاء فيه (فارسلوا واردهم) الذي يرد الماء ويستقي لهم وكان مالك بن ذفر الخزاعي (قائل دلوه) فارسلها في الجلب ليجلاها فتدلى بها يوسف فلما رآه (قال يا بشرى هذا غلام) مادي البشرى بشارته لنفسه او لقومه كأنه قال تعالى فهذا اوانك وقيل هو اسم لصاحبه فاداه ليعينه على اخراجه وقرأ حير الكوفيين يا بشرى بالاضافة وقرئ يا بشرى بالادغام وهو لغة وبشرى بالسكون على قصد الوقت ليعينه لهم بمصر وقيل الصبر لاختراع يوسف وذلك لان يهودا كان يأيد بالطعام كل يوم فانه يوسف لم يجد فيها فاجبر اخوته فاقوا الرقة وقالوا هذا علامنا بقي

عليه الصلاة والسلام هذا الدباء المهم يا كاشف كل كربة وباجيب كل دعوة ويا جابر كل كسير ويا ميسر كل عسير ويا صاحب كل عسر ويا مؤنس كل وحيد بالاله الا الله لا اله الا انت سمحتك اسألت ان تعمل لي فرجا ومخرجا وان تقدر حكت في قلبي حتى لا يكون لي هم ولا ذكر غيرك وان تحملي وترحني يا رحم الراحمين قال طائفة عظيمة من المحققين ان المراد من الوحي المذكور قوله تعالى واوحينا اليه وحى النبوة والرسالة وقيل المراد منه الالهام كما في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى او وحى الله تعالى الى يوسف عليه الصلاة والسلام تقوية لقلبه في الرقة فذكر رؤيتك وتضيق اخوتك بصنعهم هذا بعد اليوم وهم لا يشعرون بانك يوسف في وقت اخبارك اباهم بأمرهم وهو قوله لهم هل علمت ما فعلتم يوسف روى انهم حين دخلوا عليه نطلب الحطة وصرعهم وهم لا يشعرون بما بالصاع فوضع على يده ثم نقره فطن قتال عليه الصلاة والسلام ان هذا الجام ليصبرني انه كان لكم اخ من ابيكم قال له يوسف فطر حتموه في الرقة فقلتم لا يكمل اكله الدثب (قوله وقيل وهم لا يشعرون) اي بايماننا اليه والقائمة في احياء الاحياء هم انهم لم يعرفوه عربا ازداد حسدهم فكانوا يقصدون قتله والاحتمال الاول كونه سالما من فاعل لتشم او من عسوله اي تخبرهم وهم لا يعرفونك لبعده المدة وتغير الاحوال وانما حل الكلام على هذا الاحتمال كان هذا امرا من الله تعالى ليوسف عليه الصلاة والسلام بان يسفر نفسه من ارجاء طول تلك المدة مع علمه بوجوبه خوفا من مخالفة امر الله تعالى ولعله تعالى قضى على يقين ان يوصل اليه تلك المصوم الشديدة والهموم العظيمة ليصبر على حرارتها ويكثر رجوعه اليه تعالى وينقطع تعلق فكره من الدنيا فيصل الى درجة عالية لا يمكن الوصول اليها الا بتصل اليها العظيمة (قوله آخر النهار) فان المشاء آخر النهار الى نصف الليل وانتصاه على الظرفية اي جلاء في هذا الوقت ويكون جلاء حالية من فاعل جالوا اي متباكين وقرئ شيئا بضم العين وقص النبي على انه تصغير عتئ نحو اصبل في اصبل وقرئ عتئ بضم العين والتصغير على انه جمع اعشى وفيه ضعف لان قفر ما يكون في ذلك اليوم لا يشومنه الانسان (قوله على قبضه) في محل النصب على انه حال من قوله بدم لانه لو تأخر عنه لكان صعدله لما تقدم عليه انتصب حالا واحتمل انتهاء في حوار تقديم الحال على المرور قال رحمه الله تعالى في الكافية ولا يتقدم على العامل المصوى ولا على المرور في الاصح او على انه ظرف بمعنى فوق قبضه وفيه انه لا يساعد المعنى على قوله منصوبا على الظرفية بمعنى فوق لان العامل فيه اذا يكون حائزا وليس القوق طرفا لهم بل يستحيل ان يكون طرفا لهم ومن صاحب القريب ان كونه طرفا المعجب مع فناء المعنى المقصود به حرارة والحق ان يقال انه حال من حاقوا بشعبه معنى الاستيلاء اي حاقوا مسئولين على قبضه (قوله على اعمار الاحداث) جمع حدث بمعنى الشاب يقال رجل حدث ورجل احداث اي شام لما كان الكذب معنى البياض المذكور يؤثر في اخافهم فيصير كالنقش فيها شبه به الدم اللاصق بالقميص لتأثيره في القميص كتنثير ذلك البياض في الاغابر فاطلق اسم الكذب على سبيل الاستعارة النصيرية (قوله ولذلك) اي ولاجل استدلاله بسلامة القميص على كتبهم في قولهم اكله الدثب قال اصرايا من قولهم وابطال الله بل سؤلت لكم انفسكم الى آخر الآيات كأنه قال لهم هل كان يوسف في هذا القميص حين اكله الدثب قالوا نعم قال كيف وصل اليه ولم يرق قبضه ولم اعهد ذبا بلع حله في حق ما افترسه الى هذا الحد ولو اكله لم يرق قبضه فمجبوا فقال بل سؤلت لكم انفسكم امرا عظيم من السؤل استرحاء ما نعت البرة من البطس (قوله وهذا الجريمة) جواب عما يقال قد مر ان آل يعقوب عليه الصلاة والسلام انباء فكيف صبح لهم ارتكاب مثل هذه الجريمة (قوله وقيل احصوا امره) اي اخفوا وجداتهم ايام في الحب وقالوا فيما بينهم ان قالوا لكم ما هذا العلام فان قلنا التظننا من الجلب شاركونا وان قلنا اشتريناه سألوا ما الشركة به قالوا جد ان نحى امره وتقول استقصاء بعض اهل الماء لثبته لهم بمصر والمعنى على الاول احصوا نفس يوسف ولم يظهروه لسائر الرقة (قوله واشتقاقه من البضع) وهو التطلع قال بضع اللحم بضعاً قطعته والبضعة القطعة من اللحم قال الراعي البضاعة قطعة واغرة من المال تفتني قنجرارة والبضع في العدد هو ما بين الثلاث الى التسع سمى به لكونه مقتطعا من العشرة والمعنى استروء حال ما حبلوه واخفاء امره في هذا الحال لا يلبق بالاخوة ادليس منصودهم تحصيل المال وانما منصودهم تعيد يوسف عليه الصلاة والسلام من ابيه فالاولى ان يستند الاخفاء الى الوارد واحصاه وقوله بضاعته اي حال ما حكموا عليه بانه بضاعته وقوله او صنب اخوة

وهو لغة وبشرى بالسكون على قصد الوقت (واستروء) اي الوارد واحصاه من سائر الرقة وقيل احصوا امره وقالوا لهم دفعه اليها اهل الماء (يوسف) ليعينه لهم بمصر وقيل الصبر لاختراع يوسف وذلك لان يهودا كان يأيد بالطعام كل يوم فانه يوسف لم يجد فيها فاجبر اخوته فاقوا الرقة وقالوا هذا علامنا بقي

(والله عليم بما يعملون) لم يخف عليه اسرارهم او صنع اخوة يوسف بايهم واخيهم (وشروء) وباعوه وفي مرجع الضمير الوجهان او اشتروه من اخوته (بئس بئس) مخصوص لزمه او نقصانه (دراهم) بدل من التمن (معدودة) قليلة فانهم كانوا يزنون ما يبلغ الاوقية ويعتقون مادونها قبل كان عشرين درهما وقيل كان اثنين وعشرين (وكانوا فيه) في يوسف ﴿ ٧٩ ﴾ (من الزاهد بن) الرازيين عنه والضمير في وكانوا ان كان للاخوة فظاهر وان كان لفرقة

وكانوا بائعين فزهدهم فيه لانهم انقطعوا والملتصق بشئ منهاون في حائل من انزاعه مستعمل في بيعه وان كانوا مبتاعين فلانهم اعتقدوا انه ابقى وفيه متعلق بالزاهد بن ان جعل اللام لتعريف وان جعل بمعنى الذي فهو متعلق بمخبر يوسف بينه الزاهد بن لان متعلق بالصلة لا يتقدم على الموصول (وقال الذي اشتراه من مصر) وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر واسمه قطمير او الطمير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد آمن يوسف ومات في حياته وقيل كان فرعون موسى ماشا اربع مائة سنة بدليل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور انه من اولاد فرعون يوسف والآية من قبل خطاب الاولاد باحوال الآله روى انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبت في مرله ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وكان ابن ثلاثين واثماته الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين واحتلف فيما اشتراه به من جعل شراؤه غير الاول فقبل هشرون ديناراً وزوجاً نعل وتوبان ابيضان وقيل مثله فضة وقيل ذهباً (لامرأته) راحيل اوزليها (اكرمي مثواه) احملتي مقامه عندا كريما اي حسنا والمعنى احسنني تعهده (عسى ان ينفعنا) في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا (او تصدقوا بنا) فتناموا كان عفي لما نعرس فيه من الرشد ولذلك قبل الفرس الناس ثلاثة عرب مصر وابنة شعب التي قالت بأبنة استأجره واوجبكرحين استخلف عمر رضى الله تعالى عنهما (وكذبت مكسا ليوسف في الارض) وكما مكسا محسنه في قلب العزيز او كما مكناه في منزله او كما انجنيته وعطفا عليه العزيز مكناه فيها (ولنعلم من تأويل الاحاديث) عطفا على مضمير تقديره ليتصرف فيها بالعدل ولنعلم اي كان التصدي في انجائه وتمكينه الى ان يتم العدل ويدير امور الناس ويعلم معاني كتاب الله واحكامه فيقدها او يعبر بالمنامات المنبهة على الحوادث الكائنة ليستعد لها ويشغل بتدبيرها قبل ان نحل كما فعل بسليبه (والله غالب على امره) لا يرد شئ او لا يازعه

يوسف بايهم واخيهم حيث جعل الله تعالى ما يروى لا بطلان حكم ما رآه يوسف عليه الصلاة والسلام في المنام سببا لوصوله الى مصر ولتابع ماجرى عليه من الاحوال الى ان صار ملك مصر وحصل ذلك الذي رآه في النوم ﴿ قوله وفي مرجع الضمير ﴾ المرفوع في شروء يثبت الوجهان المذكوران في ضمير اسروء فانه قد ذكر ان معناه باعوه قطعا ادلا معنى لاشترائهم وقد انقطعوا وان كان ضمير واسروء للاخوة يكون ضمير شروء ايضا لهم ويكون الشروء بمعنى البيع ايضا ادلا وجه لوجه ايضا على الاشتراء ﴿ قوله او اشتروه من اخوته ﴾ اي على تقدير ان يكون ضمير اسروء للاخوة يجوز ان يكون الشروء بمعنى الاشتراء ويكون ضمير شروء لفرقة ﴿ قوله مخصوص ﴾ يعني ان البصير مصدر يفتحه فمفهومه اي تفحصه والتفتي لا يوصف بالمعنى المصدرى فذلك جعله بمعنى المخصوص اما رداة عينه وانقصان وزنه ﴿ قوله الرازيين عنه ﴾ فسر الزاهد بن لا الزاهد والزهادة عبارة عن قلة الرغبة في الشئ فضمير كانوا ان كان للاخوة فوجه ظاهر لانهم لم يعرفوا موضعه من الله تعالى ولا كرامته ﴿ قوله فهو متعلق بمخبر يوسف بينه الزاهد بن ﴾ كقوله تعالى وان احسن من المشركين استجارته والتقدير وكانوا من الزاهدين فيه والثاني تأكيد للاول ﴿ قوله وهو العلم الذي يد بالعلم ﴾ قال القشيري رحمه الله تعالى ونقصابه من جملة الحكم الذي آتاه الله تعالى نخود حكمه على نفسه حتى غلب شهوته فامتنع عما راودته رايها عن نفسه ومن لاحكم له على نفسه لم يخذ حكمه على غيره فانه تعالى في قصة موسى عليه الصلاة والسلام قد اوحى اليه عد منهي الاشد والاشد وهو اربعون سنة واوحى الى يوسف صداوته وهو ابن ثمانين سنة وقال الامام قسطلان الحسن رحمهما الله تعالى انه عليه الصلاة والسلام كان نبيا من الوقت الذي كان فيه قد اتى في عيابة الجب لقوله تعالى واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا وكان رسولا من الوقت الذي فيه بلغ اشد لقوله تعالى ولما بلغ اشد آتياه حكما وعلمهم قال ومنهم من قال انه كان رسولا من الوقت الذي فيه اتى في عيابة الجب ثم نقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال تعالى ولما بلغ اشد اي لما بلغ ثلاثا وثلاثين سنة ثم ذكر احوال العلماء في عصر الحكم والعلم فقال اولها ان المراد من الحكم الحكمة العملية والمراد من العلم الحكمة النظرية وذلك لان اصحاب الرياضات والجاهدات يصلون اولاً الى الحكمة العملية ثم يترفعون منها الى الحكمة النظرية واما اصحاب الافكار والانتظار العقلية فانهم يصلون اولاً الى الحكمة النظرية ثم يترفعون منها الى الحكمة العملية وطريقة يوسف عليه الصلاة والسلام هي الاولى لانه صبر على البلاء والمكاره والصبر فتح الله تعالى عليه ابواب المكاشفات والقول الثاني ان الحكم هو التوبة لان النبي يكون حاكما على الخلق والعلم علم الدين والقول الثالث انه يحتمل ان يكون المراد من الحكم صبرورة نفسه المطلقة حاكمة على نفسه الامارة بالسوء مستعينة عليها قاهرة لها ومتى صارت القوة الشهوية والنفسية مقهورة ضعيفة خاضت الانوار القدسية والاضواء الالهية من عالم القدس على جوهر النفس قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه يعني امرأة العزيز التي كان يوسف عليه الصلاة والسلام في بيتها طليبت منه ان يواقعها والمراد من المطالبة الواقعة بين اثنين بحيث يريد احدهما ان يحمل الآخر على شئ لا يريد الاخر فيصير بينهما بلاء مدامة وممانعة مأخوذة من الرود وهو الطلب ومعنى عن نفسه اي من اجل نفسه يقال فلان يخاف من فلان ويحكم من فلان اي من اجله قال الزجاج رحمه الله تعالى راودته اي طليبت بما يريد النساء من الرجال ﴿ قوله والتشديد لتكثير او للمالعة في الاثاق ﴾ اي لتكثير القول او للمالعة في الاتصاف باصل الفصل نحو طوف اليت ﴿ قوله تعالى تعالى هيت لك ﴾ فيه اربع قراآت السبعة الاولى هيت لك بفتح الهاء والتاء بينهما يساكنة وهي قرآنة الاكثرين والثانية هيت بفتح الهاء وضم التاء بينهما ياء ساكنة وهي قرآنة ابن كثير والثالثة بكسر الهاء وفتح التاء بينهما ياء ساكنة وهي قرآنة نافع وابن عامر والرابعة هت بكسر الهاء وكسر التاء بينهما همزة ساكنة وهي قرآنة هشام وفيه ايضا اربع قراآت في الشواذ هيت بفتح الهاء وكسر التاء بينهما ياء ساكنة هيت بكسر الهاء وضم التاء بينهما ياء ساكنة ونقل الجوهرى عن الاخفش رحمه الله تعالى انه قال وقرأ بعضهم هت بكسر الهاء وضم التاء بينهما همزة ساكنة على مثال جنت بمعنى تهيتت فقال هت للامرأه اي هيا وتنبأت تهيتا بمعنى انتهى كلام الجوهرى فصار الجميع مما قرأت وهي على جميع القراآت اسم فعل الاعلى قرآنة هت على وزن جنت فانه على هذه القرائة فعل ماضى مبنى للمفعول مستند الى ضمير التكلم من هاء الامر يهي اي

فيما يشاء او على امر يوسف اراد به اخوة يوسف شيا واراد الله صبره فلم يكن الا ما اراده (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ان الامر كله بيده اول طائف صنعته وخفايا لطعه (ولما بلغ اشد) منهي اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف مابين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبدأ بلوغ الحلم (آتياه حكما) حكمة وهو العلم الذي يد بالعلم او حكما بين الناس (وعلم) يعني علم تأويل الاحاديث (وكذلك نبخزي الحسين) تنبيه على انه تعالى اما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقاه

في صفو ان امره (ورأوده التي هو في بيتها من نفسه) طليت منه ومجلى ان يواقعها من راد يروا اذا جاء وذهب لطلب شيء وسه الرأد (وخلقت الابواب) قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير او للبالغة في الاتاق (وقالت هبت لك) اي اقبل ويلد ﴿ ٨٠ ﴾ او نهيات والكلمة على الوحيين اسم عمل بي على

تنبأ ويحتمل الامر ان على قرآته من قرأ بكسر الهاء وضم اللام فانه يحتمل ان يكون حيتد اسم فعل بني على الصم كحيت وان يكون صلا مسدا الى صمير المتكلم من هاء الرجل يعني بكاء يحكي وله حيتد معنيان احدهما ان يكون يعني حسن هيئته والثاني ان يكون يعني تنبأ يقال هبت اي حدثت هيتني او تنبأت وعلى تقدير كونه اسم فعل يكون من وقع التاء بناها على الفتح فجميعا نحو ابن وكيف ومن صمها كاي كثير ضمها تشبيها بحيت ومن كسر هاء فلي اصل التاء الساكنين بكسر وكسر هاء لفتان وكذا يحتمل الامر ان على قرآته هشام هبت بكسر الهاء وفتح التاء اما احتمال كونه اسم فعل فتاخر واما احتمال كونه صلا مسدا الى صمير المخاطب فبني على ان يكون المعنى حسنت هيتك لانه لا يجوز ان يكون المعنى نهيات لان الخطاب من المرأة ليوسف عليه الصلاة والسلام وهو لم تنبأ لها بل هي تنبأت له بدليل قوله تعالى وراوده التي هو في بيتها وقوله تعالى اني لم احده بالغيب واللام في قوله هبت لك متعلقة محذوف على ميل البيان كقوله قالت لك اقول ادخل الخطاب لك كما في قوله سقياك ورعاك وهذا على تقدير ان يكون اسم فعل واما على تقدير كونه صلا فانه حيتد تعلق بالفعل المذكور اذ لا حاجة حينئذ الى تقدير شيء ثم ان المرأة لما ذكرت هذا الكلام قال يوسف معاذة وهو مصوب على انه مصدر فعل محذوف اي اعود مائة معاذة يقال ماد يعود عبادا وعبادة ومعاذا وعودا طلب عليه الصلاة والسلام ان يعيده من ذلك العمل بان يخلق فيه داعية جاذبة له الى جانب الطاعة وان يزيل عن قلبه داعية المعصية ونظيره ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما وقع بصره على ربيب ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وهي تحت ريد قال يا مغلب القلوب تمت فلي على ذلك فكان المراد منه تقوية داعيته الى الطاعة وازالة داعية المعصية ﴿ قوله او مشرفة اليهم ﴾ عطفت على قوله ميل الطبع فان من شارب الاتصاف بوجع يحمل موصوفا به كما في قوله قتلته لولم اخف الله خدته فانه لا يكون مشارفا له فكذا يوسف عليه الصلاة والسلام لما شارب قلبه ان يقصد مخالفتها قال تعالى في حنف عليه الصلاة والسلام وهم بها فانه على تقدير تسليم انه شارب ان بهم بها لانهم انهم عليه الصلاة والسلام قد هم بها والمصعب ضعف ماد كره المفسرون من ان يوسف عليه الصلاة والسلام هم بهذه المرأة هما صمها كما انها هبت به حتى حكوا انها استلقت له وفقد هويين رجلها واخذ يحمل تكنه فمارأى البرهان من ربه زال عنه كل ما طرأ عليه من الشهوة واختار ما ذهب اليه المحققون من التفسير بان عليه الصلاة والسلام كما انه بريء من ارتكاب نفس الفاحشة والعمل الباطل فهو ايضا بريء من الهمم المحرم نقل عن الامام ابي منصور رحمه الله تعالى انه قال اما ما قاله اهل التصير من انها استلقت له وهو هم بها وحل اراره وامثال هذا من الخرافات فهذا كله مما لا يحمل ان يقال ويدل على فساد ما قالوه وجوه احدها قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام هي راودتني عن نفسي وتآبها قوله تعالى لنصرف عهدها والفساد والتآبها قوله تعالى حكاية عنه ايضا ذلك ليعلم اني لم احده بالغيب وراعيها قولهن ما علمنا عليه من سوء وحاسها قولها الان حصص الحق ان راوده عن نفسه هذا كله دليل على انه لم يكن منه شيء من ذلك وليس في ظاهر الآية شيء مما قالوه سوى قوله تعالى وهم بها وله تاويل صحيح وهو انها هبت به هم حرم وهم هو بها هم خطرة ولا صنع قصد فيما يحيط لقلب ﴿ قوله لشيئ العلة ﴾ الشئ شدة العلة والعلة الصم شهوة الضراب وقيل قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه دليل على ان يوسف عليه الصلاة والسلام بريء من الهمم المحرم لان قوله تعالى وهم بها جواب لولا فقدم عليه فدل على انتفاء الهم لصدق الرؤية وطس الزجاج في هذا القول من وجهين الاول ان تقديم جواب لولا شاذ غير موجود في الكلام الصحيح والثاني ان لولا لا يجاب باللام بل هو كان هم بها جواب لولا ان رأى لاقرن باللام بل جواب لولا محذوف لدلالة وهم بها عليه والجواب عما قاله الزجاج من ان مراد القائل ان الجواب محذوف مدلول عليه بما تقدم واما قوله لو كان هم بها جواب لولا لاقرن باللام صير لارم لانه متى كان جواب لو ولولا متنا حازيه الامر ان اللام وضمها وان كان الاتيان باللام هو الاكثر ﴿ قوله اي مثل ذلك التثبيت ﴾ على ان يكون كاف كقوله في محل النصب جعل مصرم والثاني على انه مرفوع المحل على انه خبر متنا محذوف وقوله لنصرف متعلق بذلك الفعل المناسب للكاف على الاول ومحذوف آخر على الثاني اي صلا ذلك لنصرف ﴿ قوله تعالى وقتت ﴾ يحتمل ان يكون محذوف على استيفاء ويحتمل ان يكون جملة حالية بتقدير قد وكلمة ما في قولها ما جرة يجوز ان تكون نافية وان تكون استهامية وكلمة من يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة والا ان

الفتح كاي واللام لتبيين كالتى في سقياك وقرأ اس كثير بالضم تشبيها له بحيت ونافع واسب عامر بالفتح وكسر الهاء كعبط وهي لغة فيدو قرى هبت بكسر وهنت بكثت من هاء يعني اذا تنبأ وقرى هبتت وعلى هذا فاللام من صلاته (قل معاذة) اعود مائة معاذة (ايه) ان الشأن (ربي احسن شواي) سيدني قطير احسن تعهدى اذ قال لك في اكرمي مثواه لما حرأوه ان اخوته في اهله وقيل الصمير لله تعالى اي انا حالي واحسن منزلي بان عطف على قلبه فلا اخصيه (ايه لا يعلم الظالمون) المجازون الحسن بالسبي وقيل الزناة فان الزنى ظلم على الزاني والمرنى بهه (ولقد همت به وهم بها) قصدت بمخالطته وقصد بمخالطتها والهم بالشيء قصده وانصرم عليه ومنه الهمام وهو الذي اذا هم بشيء امضاء والمراد بهه عليه السلام ميل الطبع ومبارعة الشهوة لا التقصد الاختياري وذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيقي بالمدح والاجر الخليل من الله من يكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم او مشاركة الهم كقوله قتلته لولم اخف الله (لولا ان رأى برهان ربه) في وقع الزنى وسوء معيته لمخالطها لشق العلة وكثرة المبالغة ولا يجوز ان يحمل وهم بها جواب لولا فانه في حكم ادوات الشرط فلا يتقدم عليها جوابها بل الجواب محذوف يدل عليه وقيل رأى جبريل عليه السلام وقيل تمثل به يعقوب ماسا على انابه وقيل قطير وقيل نودي يوسف انت مكتوب في الانبياء وتمل عمل السوء (كذلك) اي مثل ذلك التثبيت تنسأ او الامر مثلي ذلك (لنصرف هذه السوء) خيانة السيد (والفساد) الذي (ايه من هبانا المخلصين) الذين احلصهم الله اطاعتهم وقرأ اس كثير ابو عمرو وابن عامر ويعقوب بالكسر في كل القرآن اذ كان في اوله الالف واللام اي الذين اخلصوا دينهم لله (واستبقا الباب) اي تسابقا الى الباب فحذف الجار او ضمن الفعل معنى الابتداء وذلك ان يوسف فرسها ليخرج وامرعت ورأته لتتمه الخروج (وقدت قبضه من دبر) اجتنبته من ورأته فانه قبضه واخذ الشق ملولا والقط الشق مرضا (يسجن)

(واقفا سبدها) وصادقا زوجها (لدى الباب قالت مأجزة من اراد باهلك سواء الا ان يحسن او عذاب اليم) ايها ما بانها فرت من تبرئة لاحتها عند زوجها وتعييره على يوسف واهراء به انتقاما منه وما دعيه او استفهامية بمعنى اي شيء جراؤه الا السجن (قال هي راودتني عن نفسي) طالبتني بالمواثقة وانما قل ذلك دعما لما عرسته له من السجن او العذاب ﴿ ٨١ ﴾ ولولم تكذب عليه لما قاله (وشهد شاهد من اهله) قيل ابن عمها وقيل ابن حال لها

وكان صبييا في الهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم أربعة صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وصيسى بن مريم عليه السلام واما التي الله الشهادة على نساء اهله ليكون الزم عليها (ان كان قيصة قدمن قل فصدقت وهو من الكاذبين) لانه يدل على انها قدت قيصة من قدماه بالدمع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتمت بدله فانته حبيب (وان كان قيصة قدمن دبر فكنتت وهو من الصادقين) لانه يدل على انها نعتت فاجتذت ثوبه فنتته والشرطية محكمة على ارادة القول او على ان عمل الشهادة من القول وتعيينها شهادة لام اادت مؤداها والجمع بين ان وكان على تأويل ان يعلم انه كان ويحوى ونظيره قولك ان احسنت الى فقد احسنت اليك من قبل فان مصداق ان تمن على باحسانك امنى عليك باحسانى السابق وقرئ من قبل ومن دبر بالضم لاحيا قطعاً عن الاصافة كقيل وبعد وبالفصح كانتا جعلاهن الجنتين فعلا الصرف وبسكون العين (فلما رأى قيصة قدمن دبر قال انه) اي ان قولك مأجزة من اراد باهلك سواء او ان السوء او ان هذا الامر (من كيدكن) من حيثكن والخطاب لها ولا مثالا لولسائر النساء (ان كيدكن عظيم) قل كيد النساء الصق واعلنى بالقلب واشد تأثيرا في النفس ولاهن يواجهن به الرجال والشیطان يوسوس به سارقة (يوسف) حذف منه حرف النداء لقربه وتضمنه الحديث (أعرض عن هذا) اكتمه ولا تذكره (واستعفى لذبك) ياراهيل (انك كنت من الخاطئين) من القوم المذنبين من خطي اذا ادب متعمدا والتدكير لتعذيب (وقال نسوة) هي اسم لجمع امرأة وقائمتة بهذا الاعتبار غير حقيق ولذلك جر دمه وضم النون لعة فيها (في المدينة) ظرف لقال اي اشحن الحكاية في مصر او صفة نسوة وكن نكسا زوجة الحاجب والساق والحجاز والسجان وصاحب الدواب (امرأة العزيز تراود

يسجن خبر المتدا وهو مأجزة ولما كان ان يحسن في قوة المصدر عطف عليه المصدر وهو قوله او عذاب ﴿ قوله ايها ما ﴾ علة لقولها ذلك وتبرئة علة الايهام وتعييره عطف على تبرئة والتعير من العيرة اي اوهمت ذلك ايها ما لسيدها في العيرة على يوسف عليه الصلاة والسلام واهراء السيد يوسف كي يختم به ﴿ قوله وانما قل ذلك دعما لما عرسته له ﴾ اي لما اظهرت المرأة لاجل يوسف عليه الصلوات والسلام وبرزت له اي لم يقل ذلك في حقها ارادة ان يمتك سترها في اول الامر الا انه لما خلف على النفس وعلى العرض اظهر الامر ولولم تكذب عليه ابتداء لما اظهره ﴿ قوله قيل ابن عمها ﴾ روى انه كان لها ابن عم وكان رجلا حكيما دليلا واتفق في ذلك الوقت انه كان مع الملك يريد ان يدخل عليها وقال قد سمعت من وراء الباب صوت شق القميص الا اني لا ادري انكما قدما صاحبه فان كان شق القميص من قدماه فانت صادقة والرجل كاذب وان كان من خلفه فالرجل صادق وانت كاذبة فلما نظروا الى القميص ورأوا الشق من خلفه ظن ابن عمها انه من كيدكن ويحتمل ان يكون هذا الكلام من قول قطمير روح المرأة وقيل كان صبييا في الهد وكان ابن حال المرأة لقوله صلى الله عليه وسلم وشاهد يوسف الخ اما ابن ماشطة فرعون فانه لما اسلمت احبرت بنت فرعون انها باسلامها قامر بالقائها والقاه اولادها في النار فلما بلغت النوبة الى ولدها وكان مرضاها قل اصبري يا امه فالت على الحق وقوله ماشطة فرعون من قبل اصافة الملابس واما صاحب جريج فن قصته انه كان يتعب في صومعته فقالت امرأه لاقلنه وعرضت عليه نفسها فلم يلتصق اليها فكنت نفسها من راعي غنم كان يأوى بعينه الى صومعته فولدت غلاما وقالت انه من جريج فضر به وخبر بها صومعته صلى جريج وانصرف الى الملام قطمه وقال الله يا ملام من ابول قال اناس الراعي ﴿ قوله والشرطية محكمة ﴾ جواب عما خال كيف حارت حكاية الحملة الشرطية بعد عمل الشهادة لانها تقتضى الاداء والانشاء معده بينهما تناف واجاب عنه بوجهين الاول انها محكمة بعد القول المختوف كانه قبل وشهد شاهد فقال ان كان قيصة الخ والثاني ان ذكر عمل الشهادة من قبل اطلاق لفظ الحس واردة العامية على ان الشهادة نوع من القول وقوله وتعيينها شهادة جواب عما خال كيف يجوز اطلاق الشهادة على تديد هذه الشرطية مع ان الشهادة في عرف الشرع عبارة عن الاختيار بثبوت حق الغير بلفظ أشهد واجاب عنه بان قوله وشهد من قبل الاستعارة التبعية حيث شبه تديد الشرطية بالشهادة فاطلق عليه اسم الشهادة استعارة اصلية ثم اشتق من الشهادة بالمعنى المجازي لفظ شهد فكان استعارة ثنية ووجه الشبه بينهما ان تديد تلك الشرطية يؤدي مؤدى الشهادة من حيث انه ثبت به قول يوسف عليه الصلاة والسلام وبطل قولها ﴿ قوله والجمع بين ان وكان ﴾ يعني ان كلمة ان تدل على الاستقلال وكان على المضى فيلغى ان لا يجمع بينهما لان المعنى ان يعلم انه كان قيصة يعني ان الشرط وان كان ماصيا بحسب القميص لكنه في تأويل المصارع لان المراد ارشاد العزيز الى ان يقع الامارة التي تدل على تعيين الصادق وتعييره من الكاذب وهو نظير قولك ان احسنت الى فقد احسنت اليك من قل لمن يمن عليك باحسانه فان المعنى ان تمن على باحسانك امنى عليك باحسانى السابق وان تعد احسانك الى فيما مضى فاعدا احسانى اليك فيه فلما كان الشرط في تأويل المستقل ارتفعت المناقة بينه وبين كلمة ان ﴿ قوله وقرئ من قبل ومن دبر ﴾ قرأهما الجمهور بضمين وبالجر والتنوين بمعنى من خلفه ومن قدماه اي من خلف القميص ومن قدماه او من خلف يوسف وقدماه وقرئ في الشواذ بثلاث صمات من غير تنوين وهو مبنى على الصم لانه قطع عن الاصافة والاصل من دبر ومن قبله فلما قطعاً عن الاصافة جعلوا هما ياية كقيل وبعد ومعنى العاية ان يجعل المضاف مائة نفسه بعدما كان المضاف اليه ياية والاصل امر اللهما لانها اسمان متمكسان وليسا بظرفين الا اللهما بيا المشابهة معنى الاصل في الاحتياج الى الصبر وقرئ من قل ومن دبر بالفتح يجعلها على الصمتين ومنعهما من الصرف العمية والتأنيث وقرئ من قبل ومن دبر بسكون العين تخفيفا ثم ان من قرأ بسكون العين سمى من قرأ بالجر والتنوين على الاصل ومنهم من جعلها كقيل وبعد في الساء على الصم ﴿ قوله وهو جباه ﴾ يعني ان الشعاف جلدة رقيقة محيطه بالقلب يقال لها علاف القلب ومعنى قولات شعب الحب المرأة ان الحب اصاب شعافها وشقه واصاب فؤادها كما يقال كبدته اذا اصبت كده ورأسته اذا اصبت رأسه وقرئ شعفا بالعين المحملة بمعنى احرق قلبها وفي الصحاح شعفه الحب اي احرق قلبه وشعفت البعير بالقطران اذا طليته ويقال هنأت البعير اهتؤه اذا طليته بالماء وهو القطران وامرأة العزيز مبتدأ وتراود خمره جبي

قدما من نفسه) تطلب مواثقة

(قد شعفا حباً) شق شعاف قلبها وهو جباه حتى وصل الى فؤادها حباً

ونفسه على الخير لصرف العمل عنه وقرئ شفعها من شعب البحر اذا هاء بالتفخيم فحرفه (انا رواها في ضلال مين) في ضلال من الرشد وبعد من الصواب (فلا سمعت بذكرهن) باضيابن واما سماء مكره لانها اخفيته كما يخفى الماكر مكره او قلن ذلك لقرين يوسف او لانها استكنتهن سرها فافتنه عليها (ارسلت اليهن) تدعوهم قبل دعت اربعين امرأة من الجنس المذكورات (واعتدت لهن متكا) ما ينكحن عليه من الوسائد (وآنست كل واحدة منهن سكينا) حتى نكحن والسكاكين يديهن فاذا خرج عليهن يهتن ويشعلن عن نفوسهن فقع سكينهن على ايديهن فقطعنها ﴿ ٨٢ ﴾ فيكفن بالحجة او يهاب يوسف من مكرها اذا

خرج وحده على اربعين امرأة في ايديهن الخاجر وقيل متكا طعاما او مجلس طعام قائم كانوا يتكثرون الطعام والشراب تترقا ولذلك نهي عنه قال جليل فظلمنا بعمه واتكنا *

وشربا الخلال من قلة * وقيل لشكا طعام يجر جراكا القاطع ينكي عليه بالسكين وقرئ متكا بحدف الهمة ومتكا بفتح الفصحى كسزاج ومتكا وهو الاربع او ما يقطع من ميثاق الشيء اذا نكح ومتكا من تنكي ينكي اذا اتكا (وقالت اخرج عليهن فصارأيه اكبره) عطيه وهن حسنه القاتق ومن الذي صلى الله عليه وسلم رأيت يوسف ليلة المراج كالنمر ليلة البدر وقبل كان يرى نلائق وجهه على الخدران وقيل اكبرن بمعنى حض من اكبرت المرأة اذا حاضت لانها تدخل الكبر بالحض والهاء ضمير المصدر او ليوسف عليه الصلاة والسلام على حدف اللام اي حصصه من شدة الشوق كما قال المتنبي خب الله واسترذا الجمال برفع *

فان لحث حاضت في الخدر العوانق * (وقطص ايديهن) جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة (وقلن حاشة) نزيهاة من صفات العز ونقياس قدرته على خلق مثلها واصلة حاشا كما قرأه ابو عمرو في الدرج فحذفت الهاء الاخيرة تخفيفا وهو حرف فيض معنى التنزيه في باب الاستثناء موضع موضع التنزيه واللام لبيان كما في قولك سقيات وقرئ حاشا الله ضمير لام بمعنى برآة الله وحاشاه بالتدوين على تنزيه منزلة المصدر وقبل حاشي فاعل من الحشا الذي هو التاسية واصله ضمير يوسف اي صار في ناحية الله بما يتوهم فيه (ما هذا بشرا) لان هذا الجلال غير معهود للبشر وهو على لغة الجاهل في اعماله ما عمل ليس لشاركتها في نقي الحال وقرئ بشر برفع على لغة عجم وبشرى اي بعبء مشرق لثيم (ان هذا الاميك كريم) فان الجمع بين الجلال والأتق والكمال القسائق والعصمة البالغة من

بالمضارع ولم يقل راودت تنبها على الراودة صارت مادة لها وانما تستمر على الراودة وقولهن قد شعها حيا يجوز ان يكون خبرا تخاليا وان يكون جملة مستأنفة وان يكون حالا من فاعل راود وحيا ضمير منقول من الفاعل اذ الاصل قد شعها حيه صرف العمل منه واسند الى الضمير اليهم ثم سر ذلك الضمير بالتخيير لكون التعصيل بعد الاجال اوقع في النفس واكد ﴿ قوله اولانها استكنتهن ﴾ اي طلبت منهن كتمان سرها فوعدن وما ودين به فيكون المكر على معناه من غير مجاز ومعنى قول جليل

﴿ مظلما بنعمة واتكنا ﴾ وشربا الخلال من قلة *

يقال ظلمت اعمل كذا بالكسر ظلولوا اذا عملت بالنهار نون الليل واتكنا اي طمعا والقلل جمع قلة وهي الجرة والخلال البيد والقلل ظرعه يقول اشتغلنا طول النهار بالشم واقل الطعام وشرب الشراب ﴿ قوله وقرئ متكا ﴾ العامة على ضم الميم وتشديد التاء وفتح الكاف والهمزة وقرئ متكا على ضم الميم اصله متكا حذفت همزته تخفيا ومتكا بالشد وبالدو وهي كثرة العامة الا انه اشعت الفضة فتولد المذمتها كما في مزراح بمعنى مزرح ومتكا بضم الميم وقصها وسكون التاء ونون الكاف والمثك بضم الميم وقصها الاربع وقيل هو اسم لجميع ما يقطع بالسكين ارجا كان او غيره من التواكه وقيل هو من مثك الشيء بمعنى ينكه اي قطعه فيحتمل ان يكون الميم بدلا من الياء لا مطردا في لغة قوم يقولون مارلت راتما اي راتبا ويحتمل ان يكون مادة اخرى واقت هذه المادة في المعنى وقبل فيه العامة الثلاث على ضم الميم وقصها وكسر ها ومتكا على وزن معلا من نكي ينكي اذا اتكا ﴿ قوله والهاء ﴾ بمعنى ان ضمير اكبره على تقدير ان يكون بمعنى عطيه ودعش من حسنه ضمير يوسف واما اذا كان بمعنى حضن فارحتمري قال الهاء حيث تنكون السكت ولم يفتح المصنف اليه بناء على ان ضمير الهاء السكت لمن ولو كانت السكت لسكت واختار ان تكون هاء ضمير فقال والهاء ضمير المصدر المدلول عليه بضمه اي اكبرن الاكبار او ضمير يوسف والمعنى حضن له من شدة الشوق وهو شدة الضراب والشدوا لكون الاكبار بمعنى الجيوش قوله

﴿ يأتي النساء اذا اكبرن اكبارا ﴾ يأتي النساء اذا اكبرن اكبارا *

﴿ قوله خف الله واسترنا الخلال برفع ﴾ اي استرجعت يرفع راسه على وجهك فان لحث اي ان ظهرت حاضت الانكار الشواب في خدورهن متقا وصباة فان المرأة اذا احتضت واشتدت شهوتها سالدم حيفها والعوانق جمع مائق خال جارية مائق اي شابة اول ما دركت وبلغت فخصرت في بيت اهلها لانظهر من بين اهلها الا اذا زوجت ﴿ قوله كما قرأه ابو عمرو ﴾ فانه قرأ حاشاه بالفتح والوصل فاذا وقف حدها اتاما بالخط وقرأ الباقون بعيرالف في الخالين ﴿ قوله وهو حرف جيد معنى التنزيه في باب الاستثناء موضع موضع التنزيه ﴾ آثر كونه حرف جر في الاصل ثم نقل الى معنى المصدر اي برآة وتنزيهاة مع ان الصلة عنها من الادوات المترددة بين الحرفية والعلوية وقالوا ان جررت فهي حرف وان نصبت فهي صل وهي من ادوات الاستثناء ولم يعرف مبدوءه صليتها وان ذهب اليها صيره ولذلك اختار المصنف حرفيتها لانها ثابتة بالاتفاق بخلاف صليتها وما نقل عن ابي علي الفارسي من انه صل وليه ضمير يوسف عليه الصلاة والسلام معناه جانب ومما توقص الله اي لحوقه وعراقته فضعف لان المعنى في حاشة الله وحاشاه وسائر وجوه استعماله لا يختلف ولتواتر معنى التصب حيث وما استدله من انه لا يكون حرفا لدخوله على حرف الجمل لان الحرف لا يدخل على الحرف اذالم يكن فيه لضعفه فجوابه ان التصرف المذكور انما لحقه بعد جعله اسما مع ان الحرف قد يدخل على الحرف من غير تصغير كقولهم اما والله حرام والله والدليل على نقله الى معنى المصدر اضافته لان حرف الجر لا يضاف ولا يتدأ به الكلام وكذا اذا كان حرف استثناء فحاشا في الآية الكريمة ليست حرفا ولا ملاما وانما هي اسم مصدر نقل من حاشا حال كونه حرف استثناء وهو معنى التنزيه كانه قبل تنزيهاة بقرآته وانما لم ينون مرادة لانه الذي نقل منه وهو الحرفية ﴿ قوله وبشرى ﴾ بكسر الياء الحارة الداخلة على الشرى بمعنى ما هذا حاصل الشرى وقرآته العامة فتح الباء على ان لفظ البشر كلمة واحدة غير مركبة من الاسم والحرف فهي الواحدة لخط التصيب حيث كتب به بالالف والشرى اعماي كتب بالياء ﴿ قوله فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لثني فيه ﴾ الظاهر ان يكون ذلك متبدا والموصول بصلته خبره الا ان ما ذكره من السكنة في الاشارة بلفظ العبد الى يوسف عليه الصلاة والسلام وهو حاضر فخصي ان يفتقر متبدا ويجعل ذلك

خواص الملائكة اولان جلاله فوق جلال البشر لا يهوف فيه الا الملائكة (قالت فذلك الذي لثني فيه) اي فهو ذلك العبد الكنعاني (الذي) الذي لثني فيه بالافتتان به قبل ان تصورنه حق لصوره ولو تصورنه بما ياتن لعزنتني

أوفدها هو الذي لئنني فيه موضع ذلك موضع هذا رضا منزلة المشار إليه (ولقد أودته عن نفسه فاستعصم) فامنع طلبا العصمة أقرت لهم حين صرقت انهن يعذرنها كي يساونها على الأنة عريكته (ولئن لم فعل ما أمره) ﴿٨٣﴾ أي ما أمر به فحذف الجاز أو امرى إياه بمعنى موجب امرى فيكون الصير ليوسف

(ليصير) وليكون من الصاغرين) من الأذلاء وهو من صغر بالكسر يصغر صغرا وصغارا والصغير من صغر بالضم صغرا وقرئ "ليكون" وهو يخالف خد المحصن لأن النون كتبت فيه بالالف كمنسفا على حكم الوقف وذلك في الخليفة لشبهها بالنون (قال رب الصن) وقرأ يقوب بالقح على المصدر (أحب إلى مما يدعوني إليه) أي آثر عدي من موافقاتها نظرا إلى العاقبة وإن كان هذا مما تشبهه النفس وذلك بما تكرهه وأساد الدعوة اليهن جميعا لأنهن خوفنه من مخالفتها وزين له طاعتها أودعوه إلى أعضه وقيل انما أتى بالصن لقوله هذا وانما كان الأولى به أن يسأل الله العافية ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه على من كان يسأل الصبر (والانصرف) وإن لم تصرف (عني كيدهم) في تحييت ذلك إلى وتحسيد عدي بالثبوت على العصمة (أصب اليهن) أمل إلى جانبهن أو إلى انفسهن بطبعي ومتصفي شوق والصبوة الميل إلى الهوى وده الصبالان الموس تستطيهما وتحيل إليها وقرئ أصب من الصبابة وهي الشوق (وأكن من الجاهلين) من السفهاء بارتكاب ما يدعوني إليه فان الحكيم لا يفعل التبرج أو من الدين لا يعملون بما يعلمون فانهم والجاهل سواء (فاستجاب له ربه) فاجاب الله دياه الذي نصحه قوله والانصرف (فصرف عنه كيدهم) فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة الصن وآثرها على اللذة المتضمنة لتحصين (انه هو السميع) لدعاه المتحصين إليه (المليم) بأحوالهم ويصلحهم (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات) ثم ظهر لهم زواجله من بعد ما رأوا الشواهد الدالة على برأته يوسف كشهادة الصبي وفد التبيص وقطع النساء أيديهن واستحصاهن عن وعامل بدا مضمر ضمير (ليجتنه حتى حين) وذلك لأنها خدعت زوجها ووجدته على سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه أو يحسب الناس أنه المجرم فلت في السجن سبع سنين وقرئ بالتاء على أن بعضهم خاطب به العزيز على التعظيم

الذي ألم خبره وتقدير النكتة أن ذلك وإن كان موضع ما لا يشار به إلى أشار المحسوس البعيد إلا أنه قد يشار به إشارة عقلية إلى محسوس غير مشاهد تريبا للإشارة العقلية مرة الحسية ومن المعلوم أن المحسوس الغير المشاهد غائب فيكون في حكم البعيد فيصيح أن يشار إليه بلفظ ذلك قال التحرير المحقق في شرح التلخيص ولفظ ذلك صامح للإشارة إلى كل غائب عما كان أو معنى بأن يحكى عنه أو لا ثم يشار إليه نحو جاني رجل قال ذلك الرجل فلما سمعت ربي يقول النسوة أن امرأة العزيز ضقت عبدها الكحافي بحيث لم يبق لها صبر ولا قرار إلا بوضعه فلذلك اشتعلت برأوده من نفسه فقد سبق ذكر العبد الكحافي الغائب الذي لم تصور به النسوة بما هو عليه من كمال الخس والطاعة التضر فاشارت إليه بقولها عدلكن وحسنه خيرا فليبتأ المحنوف فكانها قالت هذا الذي رأيته هو ذلك العبد الكحافي الذي لئنني فيه وشارت بهذا إلى الشخص الحاضر عدها بقولها عدلكن إلى الذي تصورته ﴿قوله أوفدها الذي لئنني﴾ على أن يكون ذلك متدا والوصول مع صلتة خبره وإشرا إلى المشاهد المحسوس بلفظ البعيد تعظيما لشار إليه بالعد تريبا لبعده درجته ورحمة محله بمنزلة بعد المسافة ولما اظهرت ربا عده النسوة عذرها في شدة محنته وهو أنهن بقرة واحدة لحقن ما هو أعظم بمحنتها مع طول زمان كونه عندها كتعت من حقيقة الحال قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم كي يساونها على الأنة عريكته والاستعصام بناء مبالغة يدل على الامتناع التبع الشديد كانه في عصمة وهو يحتد في الاستزادة مهاونحوه استعصم واستعصم الرأي ﴿قوله أي ما أمره﴾ على أن تكون كلمة ما موصولة وإن يرجع ضميره إلى الموصول بحذف الخار كما في قوله امرتك الخير أو امرى إياه على أن تكون ما مصدرية ﴿قوله آثر عدي﴾ لما كان محبة الشيء مستمرة لكونه مرصيا عند الحب وكان الصن مكرها غير مرضي فصر الحصة بالإشارة لأن اختيار الشيء لا يترجم كونه مرصيا فالمرء مختار هو التبرج مع أن شأنا محمدا مرضي عنده ﴿قوله وعامل بدا صمير بصمير بصمير﴾ وهو فعل والفعل لا يكون محررا عنه فلا يخل ضرب قتل فتقدير الكلام ثم بدا لهم صمير إلا أنه أقبح هذا الفعل مقام ذلك الاسم وكلة ثم في قوله تعالى ثم بدا لهم تدل على تعيير رأيهم في حق يوسف عليه الصلاة والسلام وذلك أن زوج المرأة قد ظهر له برأته يوسف عليه الصلاة والسلام فلا حرم لم يتعرض له واحتالت المرأة بعد ذلك بجميع الحيل حتى يحبل يوسف عليه الصلاة والسلام على موافقتها في مرادها فلم يلتفت يوسف عليه الصلاة والسلام إليها فلما است منه احتالت في طريق قتلت زوجها هذا العبد العبراني فصمى بين الناس يقول لهم أنى روايته عن نفسه وانما لا أنصر على اظهار عدي طارى أن الاصلح أن تحبسه ليتقنع من الناس ويحفظ منهم ويسقط ذكر هذا الحديث وكان العزيز مطواها لها وحلا دلو لا رماه في يدها فاعتز بقولها ونسي به ما بين من الآيات وعمل برأيها في صمير والطاق الصغار به كما أوعده به وحتى في قوله حتى حين جازة بمعنى إلى كانه قبل ليصمير زمانا ذكر في الكتب الفقهية أنه لو حلف بعوله والله لا أكلم فلانا حينما أو زمانا بلانية على شيء من الوقت فهو محمول على نصصصة ومع نية شيء معين من الوقت مدنوى من الوقت وقال اهل اللغة الحين وقت من الزمان غير محدود يقع على التصيريه والطويل ولادلالة في الآية على تعيين مدة صميره وانما القدر المعلوم أنه بقى محسوسا مدة طويته لقوله تعالى واذكر مددته وفي الآية محسوف والتفريق لما رأوا حبيبه حبسوه وحذف ذلك لدلالة قوله تعالى ودخل معه الصن قيان قبل هما علامان الملك الأكبر يصير احدهما صاحب طعامه والآخر صاحب شرابه رفع إليه أن صاحب الطعام يريد أن يسجد أي أن يسقيه السم وظن أن الآخر يساعده عليه فامر الملك بحبسهما قبل أن يجاعا من مصر ارادوا المنكر فاملك واعتبلاه فصمروا لهذين مالا ليسا الملك في طعامه وشرابه ثم ان الساقى نكل عن ذلك وقبل الخار الرثوة فسم الطعام فلما احصر كل واحد منهما طعام الملك وشرابه قال الساقى أيها الملك لا تأكل الطعام فاه مسموم وقال الخبار لا تشرب فان الشراب مسموم فقال الملك للساقى اشرب فشرط علم بضربه وقال الساقى كل من طعامك فاني جرب ذلك الطعام على دابة فاكلت فهلكك فامر الملك بحبسهما ﴿قوله أي أرى في المنام﴾ يدل على أن المراد ذلك قولهما بئنا تأويله ولو كان المراد رؤية العين لم يكن له وجه وأيضا لو كان المراد حكاية ما طرأ عليه حال البقطة لكناه أن يقول احصر ولما احتاج إلى أن يقول أراي واختلف في أصح هل رأي أو لم ير شيئا قال بعضهم أن يوسف عليه الصلاة والسلام لما دخل السجن قال لاهله أي أصبر الاحلام قال أحد القئين للآخر علم قلصت هذا

أو العزيز ومن يليه وحتى بلفظ هديل (ودخل معه الصن قيان) أي ادخل يوسف السجن واتفق أن ادخل حينئذ آخران من عبيد الملك شرابه وخبازه للاتهام بأنهما يريدان أن يسجما (قال احدهما) يعني الشرابي (أني أرى في المنام

هي حكاية حال ماضية (احضر حرا) اي
 حيا وسما بما يؤول اليه (وقال الآخر) اي
 الخبار (اي اراي اجل فوق رأسي خبر انما كل
 الطير منه) تنس منه (فتبناؤيه اناراك
 من الحسين) من الذين يحسنون تأويل الرؤيا
 او من العالمين وانما قال ذلك لانها رأياه
 في الصحن يذكر الناس ويعبرون باهم او من
 الحسين الى اهل الصحن فاحسن التاويل
 ما رأينا ان سكنت لخرقة (قال لا يا نيكما
 طعام تروكاه الا نيا نيكما بناؤيه) اي
 تأويل ما نخصصنا على او تأويل الطعام
 يعني بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه تقسيم
 المشكل كانه اراد ان يدعوهم الى التوحيد
 ويرشدوا الى الطريق القويم قبل ان يسحب
 الى ما سالا منه كاهو طريقة الانبياء والنارلين
 صار لهم من العناء في الهداية والارشاد صدم
 ما يكون ممرته له من الاحبار بالغبيل ليدلها
 على صدقه في الدعوة والتبشير (قبل ان
 ياتيكم ذلك) اي ذلك التأويل (معاني
 ربي كمالها والوسى وليس من قبل التكون
 او التجهيم) (اي تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله
 وهم بالآخره هم كاهرون) تدليل لما قبله اي
 معني ذلك لاني تركت ملة اولئك (وانتجت
 ملة آباءي ابراهيم واسحق ويعقوب) او كلام
 مبتدأ التمهيد للدعوة واظهار انه من حيث النبوة
 لتقوى رغبته في الاستماع اليه والوقوف عليه
 ولذلك جوز الضام ان يصف نفسه حتى
 يعرف فيقبس منه وتكرر الصيغة لانه على
 اختصاصهم وتأكيدهم كفرهم بالآخره (ما كان
 لنا) ما صح لنا معشر الاجيد (ان نشرك بالله
 من شيء) اي شيء كان (ذلك) اي التوحيد
 (من حصل الله علينا) بالوسى (وعلى الناس)
 وعلى سائر الناس بعثنا لارشادهم وتبشيرهم
 عليه (ولكن اكثر الناس) المبعوث اليهم
 (لا يشكرون) هذا الفضل فيعرضون عنه
 ولا يتقون او من حصل الله علينا وعليهم
 بنصب الدلائل وانزال الآيات ولكن
 اكثرهم لا ينظرون اليها ولا يستدلون بها
 فيلقونها كن يكفر النعمة ولا يشكرها

العبد العبراني يرؤيا مخترها عليه فساله من غير ان يكون رأيا شيا وظل آخرون ومنهم مجاهد انما قدر رأيا حين
 ادخلا الصحن رؤيا فأتيا يوسف عليه الصلاة والسلام وسألاه عنها فقال الساقى ايها العالم اني رأيت كافي
 في بستان فاذا انا باصل حبة حنة فيها ثلاثة اعصان عليها ثلاثة عرافيد من عصب نجبتها وكان كأس الملك بيدي
 فصر لها فيه وسقيت الملك فتمربه وقال صاحب الطعام اني رأيت كان فوق رأسي ثلاث سلال فيها خبر والوان
 الالطمة واري سباع الطيريا كان منها اي من السلة العليا وفهس القهم احده بمقدم الاسان قبل المراد باحسان
 يوسف عليه الصلاة والسلام احسانه في علم التعمير لانه عليه الصلاتو السلام متى عبر رؤيا احدهم من اهل الصحن وقع
 الامر على ما خبر به وروى ان الصحاح مثل ما كان احسان يوسف عليه الصلاتو السلام فقال انه كان يؤثر الاحسان
 ويأتي بتكرار الاخلاق في جميع الاصل وكان يعود من يصهم ويؤنس حزينهم واداساق على رجل مكانه يوسف له
 وان احتاج احد جمع له ما يحتاج اليه وقال القراء والزجاج احسانه كونه من العالمين المذكورين للناس ما ينفع به
 الناس في معاشهم ومعادهم الجوهري يقال هو يحسن الشيء اي يعلمه وقال ذلك لانها سمعا يوسف عليه الصلاة
 والسلام يذكر الناس ما يعلم منه انه عالم فذا سمع يوسف عليه الصلاة والسلام قولها هذا وصل به قوله لا يا نيكما
 طعام الخ ليربهم ان علمه فوق ما يعلم العلماء وجل وصفه بالعلم القائق وسيله الى ذكر التوحيد وذلك لان
 جواب ثوابه هو قوله يا صاحبي الصحن اما احد كما فسرى به حرا الآية لكن قدم عليه مقدمة الدعوة الى التوحيد
 لانها اول ما يجب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولها بمتواوينا امرها فجعل قوله لا يا نيكما طعام ترزقناه الى
 قوله ولكن اكثر الناس لا يشكرون محصا الى قوله يا صاحبي الصحن ارباب متفرقون قوله لا يا نيكما طعام مقدمة
 لاصل الجواب الذي هو تبشير الرؤيا من حيث ان تأويلها وتبشيرها من قبل العلم بالصواب وهذا القول يدل على
 علمه بما هو من انفسهما قبول ما يرد بعده من الجواب وجعله محصا بطلوبه وتربية الى الشروع في اثبات
 التوحيد ونفي الشرك من نفسه لكون ذلك ابلغ في تفهمه وارشادهم الى الحق ولودعاهم الى التوحيد انداء بان
 قال لهم من اول الامر ارباب متفرقون خيرا ما الله الواحد القهار اسواله جلد الترو لا التفتوا اليه فيموت غرضه
 الذي هو ان يجمع به في الدين **قوله اي تأويل ما نخصصنا على** على ان يكون المراد من التأويل عبارة من مآل
 الشيء ومرجعه كما هو المراد منه في قولها مشا تأويله وهو المعنى الاصلي للتأويل وفي النهاية ان التأويل من آل
 الشيء يؤول الى كذا اي رجع وصار اليه وتأويل الآية نقل ظاهر القضا وصعد الاصل الى معنى يرجع اليه المراد
 من ذلك القضا بناء على دليل لولاه لترك ظاهر القضا **قوله او تأويل الطعام يعني بيان ماهيته وكيفيته**
 والتأويل بمعنى كشف الغامية وبيان كيفية ليس من قبل نقل ظاهر القضا من وصعد الاصل الى معنى يرجع اليه
 المراد من ذلك القضا بناء على دليل لولاه لترك ظاهر القضا بل هو بيان الحمل والمشكل الذي يحتاج الى تفصيله
 وكشفه وذلك لان صاحبي الصحن كانا يعلمان على الاجال ما يحمل اليهما من الطعام لكن ماهيته ذلك الطعام
 وكيفيته لم تكن معلومة صدهما فاذا بين ذلك لهما قد صرما هو اليهم صدهما وسمى هذا البيان والكشف تأويلا
 على سبيل المشاكلة لقولها يتاؤيل **قوله ولذلك** اي ولكونه وصف صدهما صدهما من كونه من اهل
 النبوة وكون ابيه وجده انبياءا ورسوله لاجل ان تقوى رغبته في الاستماع والوقوف عليه لكن ذلك ليس من
 قبل التزكية التي نهى عنها قوله تعالى فلا تركوا انفسكم فان فصل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم فصل اسحق
 ويعقوب عليهما الصلاة والسلام كان امرهما مشهورا في الدنيا فاذا ظهر انه ولد لهم عظموه ونظروا اليه بالاجلال
 فكان انبياءهم له اتم وتأثير قلوبهم بكلامه اكل فذلك عرف شرف نفسه على يدي ذلك من قبل التزكية الدموية
 فان قيل قوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله يومهم انه عليه الصلاة والسلام كان من هذه الملة احب هذه او لا
 بان الترك عبارة عن عدم التعرض لشيء وليس من شروطه ان يكون قد حاض فيه وتأينا انه صلى الله عليه كان
 لهم هذا بحسب رجعهم القاسد ولعله قبل ذلك كان لا يظهر التوحيد والايان خوفا منهم ثم انه اظهره في هذا
 الوقت وادعى النبوة واظهر المحرمة وهي الاحبار من العيب فكان هذا جاريا مجرى ترك اولئك الكفرة بحسب
 الظاهر **قوله وتكرر الصبح** يعني تكرير خبرهم وتقديمه على كاهرون دلالة على الاختصاص والتأكيد
 بالتخصيص منهم من التقديم والتأكيد التكرير **قوله اي شيء كان** من ملك او انسا او جن فكيف يصنع
 منصوت قاله بالشيء المشرك اي ما كان لنا ان نشرك بالله شيئا غيره ويجوز ان يكون شيء بمعنى المصدر اي شيئا

(يا صاحبي السجن) اي يا ساكنيه او يا صاحبي فيه فاضافهما اليه على الاتباع كقوله يبارق اليه اهل الدار (أرأيت من عرفون) شئ متعدد متساوية
الاقدام (خيرام الله الواحد) التوحيد ٨٥ (بالاوعية) التهار) العالم الذي لا يعادله ولا يقاومه غيره (ماتعدون من دونه)

خطاب لهما ولم على ديهما من اهل مصر
(الا اسماء) سميتوها انتم وآباؤكم ما نزل
الله بها من سلطان) اي الاشياء باعتبار
اسمى اطلق عليها من غير حجة تدل على
تحقق سميتها فيها فكانكم لا تعبدون الا
الاسماء المجردة والمعنى انكم سميت ما لم يدل
على استحقاقه الا لوهية عقل ولا نقل آلهة
ثم اخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها
(ان الحكم) في امر العباد (الله)
لا اله الا هو بالذات من حيث انه
الواجب لذاته الموجود لكل المالك لامره
(امر) على لسان انبيائه (ان لا تعبدوا
الاياه) الذي دلل عليه الحجج (ذلك
الذين القيم) الحق وانهم لا يميزون الموجب
من القويم وهذا من التدرج في الدعوة
والزام الحق بين لهم اولاً رجاء التوحيد
على اتخاذ الآلهة على طريق الخطابة
ثم رهن على ان ما يسمونها آلهة ويعبدونها
لا تستحق الالهية فان استحقاق العبادة اما
بالذات واما بالمير وكلا التبعين متب عنها
ثم نص على ما هو الحق القويم والدين
المتقيم الذي لا يقتضي العقل غيره ولا
يرضى العلم دونه (ولكن اكثر الناس
لا يعقلون) يضبطون في جهالاتهم (يا صاحبي
السجن اما احذركا) يعني الشراي (فيسق
ربه خيرا) كما كان يسقيه قبل ويعود الى
ما كان عليه (واما الآخر) يريد الخبار
(فصلب فأكسل الطير من رأسه) قتلا
كذبنا قتال (قضى الامر الذي فيه
تستغيثان) اي فضع الامر الذي تستغيثان
فيه وهو ما يؤول اليه امركما ولذلك وحده
فانهما وان استغيا في امرين فكهما ارادا
استغاة عاقبة ما نزل بهما (وقال لذي عن
انه تاج مهما) الظان يوسف ان ذكر
ذلك من اجتهاد وان ذكره عن وحى هو
الناسي الا ان بأول الظن باليقين (اذكرني
عند ربك) اذكر حالى عند الملك كي
يخلصني (فان شاء الشيطان ذكر ربه)
فانسى الشراي ان يذكره ربه فاضاف

من الاشرار ومن مزبدة على التقديرين **قوله** يا ساكنيه او يا صاحبي فيه اي يجوز ان يكون يا صاحبي
السجن من باب الاضافة الى المفعول به نحو اصحاب الجنة واصحاب النار ويكون من باب الاضافة الى الطرف
انما كما تقول يبارق اليه فكما ان اليه غير مسروقة بل هي مسروقة فيها فكذلك السجن ليس محبوا بل
هو محبوب فيه ثم انه عليه الصلاة والسلام لما ادعى النبوة في الآية الاولى وكان اثبات النبوة مبنيا على اثبات
الالهيات شرع في تقرير الالهيات وفساد عبادة الاصنام فقال أرأيت من عرفون خيرا على سبيل الاستعانة
الاسكاري اي انكر القول بتعدد الآلهة بناء على انتفاء لارعه الذي هو اختلال نظام هذا العالم المشاهد المحسوس
فان كثرة الآلهة توجب الفساد والخلل ووحدة الآلهة تقتضي حسن الترتيب والانتظام التام ولا شك انه خير
من الفساد والاختلال فثبت ان ما يقتضي ذلك هو الخير لان ما يقتضي فساد السموات والارضين لاخير به
قوله اي الاشياء باعتبار الخ - اشارة الى ان المراد بالاسماء السمييات مجازا او على حذف المضاف اي
الاذوات الاسماء لان ابقاءها على اصل معناها يستلزم ان تكون السمييات حاصلة في نفس الامر وهو مخالف لما سبق
من أرأيت من عرفون لانه يدل على عدم وجود هذه السمييات في نفس الامر فتقدير قول المصنف اي الاشياء
ملتبسة باعتبار اسام وسميتوها في الآية صفة الاسماء بمعنى السمييات وهو متعد الى مفعولين فبهما محذوف اي
سميتوها آلهة تأكيداً للتزكية ليتأتى الصلح عليه واعلم انه عليه الصلاة والسلام لما قرأ التوحيد والتبوة
ما د الى تأويل رؤياهما التي سبق تقريرها فقال لسائق ما احسن ما رأيت اما حسن الخلية هو حسن حالت واما
الاعصان الثلاثة فتلاثة ايام بوجه الملك اليك عند انقضاء من يردك الى علك فخصير كما كنت بل احسن وقال
للخبار بش ما رأيت فالسلاسل الثلاثة ايام بوجه اليك الملك عند انقضاء من يصلبك وتأكل الطير من رأسك
قالا ما رأينا شياً قال قضى الامر الذي فيه تستغيثان اي فرغ منه يعني سيقع ما عبرت لكما صدقاً او كذباً وانما
جزم يوسف عليه الصلاة والسلام بوقوع الامر بهما من قبل وحى اتاه من الله تعالى وبين ان عاقبة كل واحد
مهما تكون على الوجه المخصوص لا به عليه الصلاة والسلام لو لم يجر جوابه على علم التعبير لما قال قضى الامر
لان علم التعبير منى على الظن والحسبان قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ولا يعد ايضا ان يقال انه
عليه الصلاة والسلام بنى جوابه ذلك على علم التعبير وقوله قضى الامر الذي فيه تستغيثان لم يسن به ان الذي ذكره
واقع لا محالة بل معنى به ان حكمه في التعبير ما يشاء الظان يوسف عليه الصلاة والسلام ان كان ما ذكره من التعبير
لان تلك القواعد لا تعبد التحين ولا اليقين وانما تعبد الظن والتخمين فبصح اسناد الظن بالمعنى المشهور الى يوسف
عليه الصلاة والسلام حيث أنه في قوله وقال لذي عن انه تاج واما اذا كان تعبيرة بطريق الوحى فلا يصح اسناد
الظن اليه عليه الصلاة والسلام لان الوحى انما يجيد اليقين دون الظن فبمعنى كونه مستندا الى الناسي ويكون
المعنى وقال يوسف لذي عن ذلك لمرجل انه تاج وكان غانا في مجاه من حيث انه لم يطمئن قلبه بنبوة
يوسف عليه الصلاة والسلام لكن كان حسن الاعتقاد في حقه ولذلك علم على علم كونه مصيبا في التعبير
قوله فاضاف اليه المصدر للاستهانة) يعني الظاهر ان يقال ذكره ربه على اضافة المصدر الى مفعوله لان
الشائع في اضافته ان يضاف الى الفاعل او الى المفعول به الصريح الا انه اصيب الى غير الصريح للاستهانة او هو
مضاف الى المفعول به الصريح المقدر اي ذكر اخبار ربه **قوله** او انسى يوسف ذكره **قوله** اي ان يذكر ربه
تعالى وان لا يستعين بغيره من المخلوقين فان اللائق بمعبده ان لا يرضى حاجته لسوى الله تعالى وان يقتدى بحجته
ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين قال له جبريل هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا ثم قال الى الله تعالى قال حسبي
من سؤالي علمه بحال قال المسمرون لما استعان يوسف بعبراته تعالى فاقبه الله تعالى سبع سنين بعد الخمس التي حلسها
الى وقت قوله اذكرني عند ربك وروى ان جبريل دخل على يوسف عليه الصلاة والسلام في النحر فلما رآه
يوسف عرقه فقال له يوسف يا احبا المنبرين مالي اراك بين لظالمين فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام يا ماهر
الظالمين اقرأ عليك السلام رب العالمين ويقول لك اما استحييت منى انا سنشحت بالآتمين عورتي وجلال
لالتك في السجن بصع سبع قال الا سمعني البصع ما بين الثلاث الى التسع وعامة المفسرين على ان المراد بالبصع ههنا سبع
سبع وهو مصوب على الطرف الزماني والمهاري بل جمع مهول من الهزال وهو ضد السمن وسمن جمع صمين وسمينة
ككرام جمع كريم وكريمة يقال رجال كرام ونسوة كرام والعنف الهزال ليس بعدد حد وجفاف جمع عفاء وجمع على

اليه المصدر للاستهانة او على تخدير ذكر اخبار ربه او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره

ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام
 وحسب الله اخي يوسف لو لم يزل اذكرني
 عند ربك لما لبث في السجن سبعا سنين
 والاستعانة بالعباد في كشف الشدائد وان
 كانت محدودة في الجملة لكنها لا تليق بمنصب
 الانبياء (ولبت في السجن بضع سنين)
 البضع ما بين الثلاث الى التسع من البضع
 وهو القمط (وقال الملك اني ارى سبع
 قنات سمان باسكتين سبع بحاف) لماذا
 فرجه رأى الملك سبع قنات سمان خر حن
 من تحريكها وسبع قنات مهازيل فابتليت
 المهازيل السمان (وسبع سبلات خضر)
 قد انعقد جميعا (واخر يابسات) وسبع
 اخر يابسات فالتوت اليابسات على الخضر
 حتى غلبن عليها وانما استغنى عن بيان
 حالها بما نص من حال القنات واجرى
 السمان على المير دون المير لان التمييز بها
 ووصف السبع الثاني بالهاف لتعذر التمييز
 بها مجردا عن الموصوف فانه لبيان الجنس
 وقياسه بجم لانه جمع جمع هاء لكنه حل
 على سمان لانه تقيضه (يا ايها الملك اتقوني
 في رؤياي) عبروها (ان كنتم رؤيا
 تعزون) ان كنتم عالمين بفساد الرؤيا
 وهي الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني
 النفسانية التي هي مثالها من العبور وهي
 الجاوزة وعبرت الرؤيا عبارة التمت من
 عبرتها نصيرا واللام للبيان او لتقوية
 العامل فان الفعل لما اخر من معموله ضعف
 قوتى باللام كاسم الفاعل او لتعزين فيرون
 حتى فعل به تى باللام كانه قيل ان كنتم
 تتدبون لعبارة الرؤيا (قالوا اصعادت
 احلام) اي هذه اصعادت احلام وهي
 تخاليلها جمع صحت واصله ما جمع من
 اخلاط الثبات وحزم فاستعير الرؤيا الكاذبة
 واتماجموا للبالغة في وصف الحلم بالطلان
 كقولهم فلان يركب الخيل او تصبته اشياء
 مختلفة (وما نحن تأويل الاحلام بعالمين)
 يرجون بالاحلام التمام الباطلة خاصة
 اي ليس لها تأويل عندنا وانما التأويل
 للتمام الصادقة فهو كانه مقدمة ثانية
 عندنا في جعلهم تأويله

فقال مع ان اصل وضلا لا يجمعان على فعال حلا على سمان **قوله** واجرى السمان على المير دون المير
 لان التمييز بها **قوله** حتى لم يزل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا سنين
 مطلق تقيضه ومن دأبهم حل الظير على الظير لكن ههنا حل التقيض على التقيض مطلقا لان المقصود من التمييز
 رفع الابهام المستقر في المير وهذا المقصود انما يحصل بان يميز السبع بالقنات الموصوفة بالسمن ولو جعل سمان سبعة
 سبع وجعل قنات بغير السبع الموصوفة بالسمن وقيل ارى سبع قنات سمانا لوقع التمييز بجنس القنات ولو جعل
 سمان سبعة فتميز لوقع التمييز بنوع القنات وهي القنات السمان ولا شك ان التمييز بالنوع اولى والتميز بالجنس
 لا احتمال النوع على الجنس قوله لان التمييز بها اي بالسمان من القنات لا بجنس القنات **قوله** ووصف السبع
 الثاني بالهاف **قوله** اي لم يحصل بخلاف محرورا على انه غير لعدد بل رفع على انه سبعة لسبع لتعذر التمييز بها مجردا
 من الموصوف وذلك لان المقصود من التمييز بان حنس المير وحقيقته والهامف سبعة لا يدل على الحقيقة وانما يدل
 على شيء مما ينصف شيء فلا يصلح التمييز الا اذا كان حاريا على الموصوف فحين جده سبعة لعدد **قوله** ان كنتم
 عالمين بفساد الرؤيا **قوله** اي بغيرها وتأويلها وقال عبرت الرؤيا تعبيرا بمعنى فسرناها ايضا وقوله اثبت اي في السنة
 التسعة بالنسبة الى لغة التثنية وقال ايضا عبرت النهر وهيرة عبره صرا وعبورا اذا جاوزته ووصلت الى الجانب
 الآخر من مرصه وقيل لعابر الرؤيا بار لانه يتأمل جانبي الرؤيا ويتسكّر في اطرافها ويتنقل من احد الطرفين الى
 الآخر فصار الرؤيا مأخوذا من مابر النهر **قوله** واللام للبيان **قوله** كانه لما قيل ان كنتم تعزون قيل لاي شيء
 قيل للرؤيا كما ان لفظة عيه في قوله وكأوا عيه من الزاهد في بيان كانه لما قيل من الزاهد في اي شيء زهدوا
 قيل فيه **قوله** او لتقوية العامل **قوله** فانه وان كان صلا قويا على العمل لكن نرا عليه الصنف بتقديم معموله
 عليه قوتى باللام الزيدة كما يقوى بها اذا كان العامل فرما كقولته تعالى فقال لما يريد قل هذه اللام لا تتعلق بشيء
 وانما تزداد لجره التقوية وقد تزداد عند قدان التمرين جميعا كما في قوله تعالى ردى لكم فانه لا فرعية فيه ولا تقديم
 مع انه زبدت اللام **قوله** وهي تخاليلها **قوله** اي باطلها واكاذيبها وفي الصحاح الخلط فلان اي مدخله
 والخلط في الامر الامداد فيه **قوله** فاستعير للرؤيا الكاذبة **قوله** تشبها لها بما جمع وحزم من انواع النبات
 والخلط والخلط من غير تمييز بين الحيد والردى ونسبت لها باسم المشبه به واصافة الاصفا الى
 الاحلام قرينة الاستعارة والاحلام جمع حلم وهو بصم اللام وسكونها الرؤيا اي ما رآه النائم في النوم باطلا كان
 او حقا فان الاحلام لولم تتناول كلا القسمين لما اصبحت اليها الاصعادت التي هي الاباطيل اصافة بمعنى من ظاهرها تشبه
 ان يكون الصاف اليه جنسا يدرج فيه انصاف وغيره وقد تخص الرؤيا بالنام الحلق والحلم بالنام الباطل كما في
 قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان **قوله** واتماجموا **قوله** بمعنى جموا الصفت وجعلوه
 خبرا لهذه الرؤيا مع انها ليست الارؤيا واحدة لا يدل على كثرة آحاد ما يدل عليه مرده بل انما جمع للغة في وصف
 الحلم بالطلان فان لفظ الجمع كما يدل على كثرة النوات يدل ايضا على المبالغة في الاتصاف كما تقول فلان يركب الخيل
 ويلبس عمامة الهدى لا يركب الا فرسا واحدا وماله الا عمامة واحدة مبالغة في الوصف هو لانه ايضا مبالغة في
 وصف الحلم بالطلان فجعلوه اصعادت احلام **قوله** يرجون بالاحلام التمام الباطلة خاصة **قوله** على ان
 يكون تعريف الاحلام في قولهم وما نحن تأويل الاحلام بعالمين للمهد والمهدو ماصر حوايه من قولهم اصعادت
 احلام ولم يحمله على تعريف الجنس وهو ما يميز كل احد ان الاحلام ماهي لان حله عليه يستلزم ان يبي القوم
 عن انفسهم كونهم عالمين بتعريف حنس الرؤيا فيقول قولهم هذه اصعادت احلام صائغا بلا فائدة بخلاف ما اذا حل على
 تعريف المهد فانه حينئذ يكون قولهم ذلك تنهيد صدرهم في انهم غير عالمين بها ويكون محصل جوابهم ان الرؤيا
 على قسمين منها ما تكون متقدمة مستقيمة فيسهل الانتقال من الامور الحسنة الى الخفايا العقلية الروحانية ومنها ما تكون
 مختلطة مصطرة ولا يكون بينها ترتيب معلوم وهو المسمى بالاصعادت فالقوم قالوا ان رؤيا الملك من قسم الاصعادت
 ثم اخبروا انهم غير عالمين بتعريف هذا القسم فكأنهم قالوا هذه الرؤيا مختلطة من اشياء كثيرة وما كان كذلك فمن
 لا يتدنى الى تعينه وفيه ايهام ان التكامل في هذا العلم والتبصر فيه يتدنى الى تعينه مثلها قوله وما نحن تأويل
 الاحلام بعالمين يكون هذا الاعتار كانه مقدمة ثانية للمهد في جعلهم تعبيرها كأنهم قالوا هذه الرؤيا من قبل
 اصعادت الاحلام وما نحن بتعريف في علم التعبير فلا يتدنى الى تعبيرها واعلم ان الملك لما رأى مابراه من الرؤيا

(وقال الذي نحا منها) من صاحبي النص وهو الشراي (وادكر بعد آمة) وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان محتجة أي مدة طويلة وقرئ آمة تكسر الهمزة وهي النجمة أي بعد ما نتم عليه بالجماعة وامة أي نسيان

﴿ ٨٧ ﴾

قلبي واضطرب بسبب أنه شاهد أن النافس الضعيف استولى على الكامل القوى فشهدت فطرته بأن هذه الرؤية صورة شر عظيم يقع في المملكة الإلهية ما عرف كيفية الحال فيه فاشتاق ورغب في تحصيل المعرفة بتعبير رؤياه بجمع أعيان ملكته من العلماء والحكماء فقال لهم يا أيها الملأ افنوني في رؤياي ثم أنه تعالى أبحر هؤلاء الذين حصرنا عنه عن جواب هذه المسئلة وعما عليهم ليصير ذلك سببا لخلاص يوسف عليه الصلاة والسلام من الحبس لأن شأنه تعالى إذا أراد أمرا حيا أسابه فلا اعترف الحاضرون بالمر من الجواب حتى الشراي بين يدي الملك فقال اننا نكلمكم بتأويله فقال الملك وما يدريك يا غلام فقلت مكان ولا مبر قصص عليه ما جرى له مع الخيلاء من انهما رأيا في السجن منامين واحبر كل واحد برؤياه رجلا سمى يوسف وطلب منه تفسير رؤياه فبهرها وهدى في جميع ما وصفه ولم يقط من تعبيره شيئا فان اذنت مضيت اليه وايتك من قبله بتفسير هذه الرؤيا وهو قوله تعالى وقال الذي نحا منها وادكر بحال مهمة مشددة وهي قراءة العامة اسله ادنكر وهو العمل من الذكر فوضعت له الاكتمال بعد النزال فادلت دالا فاجتمع متقاربان فادل اولهما بخمس الثاني وادعهم وقول المصنف تذكر يوسف ليس بيانا لاصل الكلمة والاقبال اذكر بتشديد الباء والكاف وقرأ الجمهور بعد آمة بضم الهمزة وتشديد الميم واما مؤنة وهي المدة الطويلة الحاصلة من اجتماع الامم الكثيرة كما ان الامة انما تحصل من اجتماع الجمع العظيم فالمدة الطويلة كانتا آمة من الايام والساعات وقرئ بعد آمة بفتح الهمزة والميم المنصبة والهاء النبوة من الامة وهو النسيان يقال آمة يأمة أيها وأما فتح الميم وسكونها **﴿ قوله والحلة اعتراض ﴾** ويجوز ان تكون حالا من الوصول وان تكون معطوفة على نجاة يوسف ان الشراي قرار رؤياه وقد تختلف بسبب اختلاف الامم كما هو المذكور في علم التعبير انه عليه الصلاة والسلام ذكر تفسير تلك الرؤيا فقال ترزحون سبع سنين وهو خبر بمعنى الامر كقوله تعالى والمطلقات يتربصن وقوله والوالدات يرصدن ويدل على كونه بمعنى الامر قوله فترزحون في سبيله وقوله دأبا فقرأ حفص بفتح الهمزة والباء فكونها وهما لغتان في مصدر دأب يدأب أي دام على الشيء ولازمه على عادته والمعنى ترزحون سبع سنين مستمرين على الزراعة على عادتكم او ارزحوا تدأبون دأبا أي يحصل لكم بسبب تلك الزراعة ما تضادونه من العلة وعاء الارض ورفع شداد في قوله سبع شداد على انه صفة سبع ولم يعمل مجرورا مجزا لسبع لانه من انه صفة يعذر التمييز بها مجزا عن الموصوف بخلاف سنين في قوله سبع سنين والمعنى ثم يأتي من بعد ذلك سبع سنين شداد أي صاحب مجربات تشدد على الناس تأكل تلك السنون لما اذخرتم لاجلهم أي يذهبهم ويصينه اسد الاكل والافناء الى السنة وهي لا تأكل شيئا اسنادا مجازيا على طريق اسام الفعل الى زمانه كما في قوله تعالى والنهار مبصرات لطيفات بين المغرب والمغرب فان السبع بقرات النجان في المغرب مأولة بسبع سنين مخضبات والسبع الهامات اكل تلك البقرات النجان فكنا اسد الاكل في المغرب ايضا الى السنين الجديدة مع ان الاكل انما هو حال اهلها تطبيقا بهم **﴿ قوله يقات الناس ﴾** معناه يمحطون ويستقون العيث ويجوز ايضا ان تكون الهام مبدقة من الواو على ان تكون من العوث الذي هو الفرج ورواى الهم والكرب وعلى هذا يكون له رابعا يقال استغاث الله تعالى فاجاهه أي انقذه من الكرب الذي فيه وهو القمط في قصة الرؤيا **﴿ قوله من العيث ﴾** أي يجوز ان تكون الف يقات مقلوبة من الياء على ان يكون مشتقا من العيث الذي هو مصدر قواث فاث الله البلاد ببثها عينا اذا انزل بها العيث وهو المطر وقد عيثت الارض نباتا اذا مطرت **﴿ قوله او من اعصرت السحابة ﴾** أي شارفت ان تعصرها الرياح فتطر على ان يكون همزة اهل فيه كما في احصد الزرع فان قرئ بعصرن على بناء المقول على ان يكون من اعصرت السحابة فلا بد من احد التأويلين لان اعصر بهذا المعنى لا يتفق حيث يسد الى المقول القائم مقام الفاعل **﴿ قوله ولله عليه الصلاة والسلام علم ذلك بالوحي ﴾** وذلك لأن رؤيا الملك انما تدل على ان كل واحد من السنين المحصنة والجديدة سبع وان السنين الجديدة يأكل ما جمع في السنين المحصنة وليس فيها ما يدل على ان حال السنة التي تأتي بعد انقضاء تلك السنين المذكورة ما هي فحين آمة عليه الصلاة والسلام ما علم ذلك الا بالوحي ويجوز ان يعلم من الرؤيا بناء على ان الملك لما رأى ان السحاب سبع دل ذلك على ان السنين الجديدة لا تزيد على هذا العدد ومن العلوم ان الحاصل بعد انتهاء زمان القمط ليس الا زمان الحصب بحكم ان العالم لا يتخلو عن احد الضدين او يحكم ان سنة الله جرت على ان يوسع على عباده بعد ما سبق عليهم زمان ما جمع في السنين المحصنة في السنين الجديدة ولله علم ذلك بالوحي اوبان انتهاء الحصب بالحبس اوبان السنة الالهية على ان يوسع على عباده بعد ما سبق عليهم

اي الى من عده الله او الى السجن (يوسف الصديق) اي فرسل الى يوسف وجاء وقال يا يوسف واما وصفه بالصديق وهو البالغ في الصديق لانه جرب احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه (اقنا في سبع بقرات نجان يأكلهن سبع بهائم وسبع سبلات خضر واخرى يابسات) اي في رؤيا ذلك (لعل ارجع الى الناس) اعود الى الملك ومن عده او الى اهل البلد ادقيل ان النص لم يكن فيه (لعلهم يعلمون) تأويلها او فصلا ومكانا وانما لم يمت الكلام فيها لانه لم يكن يازمان الرجوع فاما اخبرهم بكونه ولا من علمهم (قال ترزحون سبع سنين دأبا) اي على عادتكم المستمرة واتصافه على الحال بمعنى دأبين او المصدر يا صمد فله اي تدأبون دأبا وتكون الجلة حالا وقرأ حفص دأبا بفتح الهمزة وكلاهما مصدر خاب في العمل وقيل ترزحون امر اخرجته في صورة الخبر مبالغة لقوله (فاحصدتم دروه في سبيله) ثلاثا كلمة السوس وهو على الاول لصفة خارجة عن العبارة (الا قليلا بما تأكلون) في تلك السنين (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكل ما قدمت لهن) اي يأكل اهلهم ما اذخرتم لا حلهن فاسد اليهن على الجواز تطبيقا بين المغرب والمغرب (الا قليلا بما تحصون) تخرجون لينور الزراعة (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يقات الناس) يمحطون من العيث او يقاتون من القمط من العوث (وهو بعصرون) ما بعصر كالغصن والزيتون لكثرة الثمار وقيل يحلبون الضروع وقرأ حرة والكسائي بآثاء على تعليل المستعنى وقرئ على بام الحفل من عصره اذا انجماه ويحتمل ان يكون المبنى لفاعل منه اي يعينهم الله ويصبت بعصمهم بعضا او من اعصرت السحابة عليهم فتدعى برزح الخافض لو تصبغ معنى المطر وهذه بشارة بشرهم بها بعد ان اول البقرات النجان والسبلات الخضر بسنين محصنة والبهائم واليابسات بسنين جديدة واتلاع الجفاف النجان يأكل ما جمع في السنين الجديدة ولله علم ذلك بالوحي اوبان انتهاء الحصب بالحبس اوبان السنة الالهية على ان يوسع على عباده بعد ما سبق عليهم

(وقال الملك ما تنوي به) بعد ما جاءه الرسول بالتصير (فلما جاءه الرسول) ليخرجه (قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن) انما تأتي في الخروج وقدم سؤال النسوة ونقص حاله ليظهر برأيه صاحبه ويعلم انه مجنون فلما فلا يقدر الحاسد ان يتوصل به الى تبصير امره وفيه دليل على انه ينبغي ان يجتهد في نفي التهم ويتقوا مواضعها ومن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبثت لاسرعت الاجابة وانما قل فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله ان ينش من حالهن تبيحه على البصير وتفتيق الحال وانما لم يتعرض لسببته مع ما صنعت به كرمًا ومراعاة للادب وقرئ النسوة بضم النون (ان ربي يكيد من علم) حين قلن لي اطلع مولايك وفيه تنظيم كيدهن والاستشهاد بعلم الله عليه وعلى انه بريء بما قذف به والوعيد لهن على كيدهن (قال ما خطبك) قال الملك لهن ما شأكن والخطاب امر يحمي ان يخاطب فيه صاحبه (اذ راودني يوسف من بعده قلن حاش الله) تفريده له ونهب من قدرته على خلق عفيف مثله (ما صنعنا عليه من سوء) من ذنب قالت امرأة العزيز الآن حصص الحق ثبت واستقر من حصص البعير اذا التي مباركة ليناخ قل شر

فحصص في صم الصمات صماته وناه يسلي نومة ثم صمها او ظهر من حصص شره اذا استأصله بحيث ظهرت بشرة رأسه وقرئ على النساء للقول (انا راودته من بعده وانه لم الصادقين) في قوله هي راودني عن ضمي (ذلك ليعلم) قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهم اي ذلك التثبت ليعلم العزيز (اي لم اخذ بالغيث) يظهر العيب وهو حال من الفاعل او المفعول اي لم اخذ وانا نائب عنه او هو نائب عنى او عرف اي يمكن النيب وراء الاستار والابواب المغلقة (وان الله لا يهدي الكيد الخائنين) لا يخذله ولا يبدده ولا يهدي الخائنين يكيدهم فوقع الفعل على الكيد مبالغة وفيه قرينة برأيه في خيانتها زوجها وتوكيد لامانة ولذلك عقبه بقوله

الشرابي لما عرض على الملك التصير الذي ذكره يوسف عليه الصلاة والسلام قال اتوني به صمد الشرابي الى يوسف عليه الصلاة والسلام فقال احب الملك فاني يوسف عليه الصلاة والسلام ان يخرج من الحصص الابدان ينقص الملك من حاله مع النسوة لتكشف حقيقة الحال وبرأيه مما اسند اليه من الحيانة في حق العزيز واهله ليظهر كمال عقله وصبره ووقاره فان من بقي في السجن اتى عشرة سنة اذا طلبه الملك وامر باخراجه ولم يبادر الى الخروج وصبر الى ان تبين برأيه دل ذلك على برأيه من جوع انواع التهم وعلى ان كل ما قيل فيه كان كذبًا وبهتانًا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استحسن حرم يوسف وصبره حين دعاه الملك فلم يبادر الى الخروج حيث قاله لقد عشت من يوسف وكرمه وصبره دعاه الملك فلم يبادر والله يصبر له حين مثل عن الثورات الهباب والسمان ولو كنت مكانه ما خبرتهم حتى اشتد علي ان يخرجوني ولقد عشت حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة الآيات ولو كنت مكانه ولبثت في السجن مالم لاسرعت الاجابة وما درتهم الياب وما انتعيت العذر انه كان حسيبًا اذ اتاه قوله عليه الصلاة والسلام والله يصبر له ونحوه مقدمة ذكر امام المقصود تعظيم الموقر له ذلك وتوفيرا له وهو كما تقول ان تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري **قول** وانما قل فاسأله يعني انه عليه الصلاة والسلام امر الرسول بان يسأل الملك عن شأن النسوة وحالهن ولم يأمره بان يسأل الملك ان ينش من حالهن مع ان المقصود ذلك لكون الطريق الذي اثره الخلق في افادة هذا المقصود وذلك لان فعل السؤال خلق بكلمة مالتى يستكشف بها حقيقة الشيء فاذا قلت سأله ما بالاسان كان معناه طلبت منه ان يسأل ما بهية الانسان وحقيقته واذا قلت سأله الخبر كان المعنى طلبت منه ان يسألني الخبر قل فاسأله ما بال النسوة قد امره ان يطلب من الملك كشف حقيقة حالهن وهذا الطلب يحمل الملك على التفتيش من حالهن من حيث ان الانسان حريص على الاخلاع على حقيقة الشيء ويستكشف عن ان يسبب الى الجهل بها فلا جرم اذا مثل عنها بذل جهده في التفتيش عنها وتحصيل العلم بها بخلاف ما لو قيل فاسأله ان ينش من حالهن فانه انما يدل على ان يطلب الرسول من الملك ان ينش من حالهن والملك لا يبالى بهذا الطلب بل ولا يلتفت الى مثل هذا الطلب من هوادى حاله من الملك بمراتب **قول** ربي بما قذف به اي التهم به يقال قدمت الرجل اي منه ويقال هو يخذف بكذا اي يرمي به وينهم هو متخوف اي تم غلبا اجاب يوسف عليه الصلاة والسلام الرسول ذلك رجع الرسول الى الملك برساله يوسف عليه السلام مدعا الملك النسوة وبهين امرأة العزيز فقال لهن ما شأكن وقصتن اذ راودني يوسف من بعده هل وحدثن منه بيلا البكن وقوله راودني وان كانت صبيحة الجمع الا انه يحتمل ان يكون المراد منه خطاب زليخا على طريق اساءة الى الجماعة الى الواحد لو قصها يدهم ولزماهم واستقصائهم كما في قوله تعالى قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ويحتمل ان يكون المراد خطاب الجماعة اما لان كل واحدة منهن راودت يوسف عليه الصلاة والسلام من نفسه لاجل نفسها او لان كل واحدة منهن راودته لاجل امرأة العزيز فان القصة يحتمل كل واحد من هذين الوجهين ولما علمت امرأة العزيز ان هذه المناكرات والتقصصات انما وقعت بسببها او لاجلها كشفت الغطاء وصرحت بما هو الواقع وقالت الآن حصص الحق اي وضع وانكشف وتمكن في النفوس والقلوب قال الزجاج اشتقاقه في الحصة اي كانت حصص الحق من حصص الباطل ولما صحت زليخا يوسف عليه الصلاة والسلام راعى جانبها حيث قل ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن قد كرهن ولم يذكرها مع ان القصة كلها انما نشأت عن جانبها جرمت بان رايته اياها انما كانت تعطيها لجانبها واخذها الامر عليها وارادت ان تكافئه على هذا العمل الحسن فلذلك اعترفت بان الذنب اما كان كله من جانبها وان يوسف عليه الصلاة والسلام كان بريئا من الكل روى ان امرأة جاءت زوجها الى القاضي وادعت عليه المهر فامر القاضي بان تكشف من وجهها حتى يتمكن الشهود من اداء الشهادة على وجهها فقال الزوج لاحاجة الى ذلك فاني منصرفها في دعوها فقالت حيث اكرمني الى هذا الحد فاشهدوا اني ارأت دمه من كل حق عليه **فحصص** الحق وقوله قال

فحصص في صم الصمات صماته وناه يسلي نومة ثم صمها

الصم جمع اصم وهو الخمر المصمت الصلب والصمات جمع الصمات وهي الصمات النساء ونسب الصمات مباركة وهي خمس الصدر والركبتان والرجلان وناه الجمل يحمله اذ انهم متلاصمون في السير وغيره اي مضى و**فحصص** ونامستدان الى ضمير البعير يقول هذا البعير التي تصاه في ارض ذات جدران صلبة وركبت عليه صلى ثم قام يسلي وقصد السفر

(وما يرى) نسي) أي لا تزهوا تبسها على أنه لم يرد بذلك تركية نفسه والحب بحاله بل اظهار ما أتم الله عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس أنه لما قال
لبيك أي لم اخذ قاله جبريل ولا حين هممت فقال ذلك (أن النفس لامارة بالسوء) من حيث أنها بالطبع مائلة الى الشهوات فكم بها وتستعمل القوى والجوارح
في افعال الاوقات (الامارح ربي) الاوقت رجة ربي او الامارحة الله من العوس فصمه من ذلك وقبل الاستثناء منقطع أي ولكن رجة ربي هي التي
تصرف الاساة وقبل الآية حكاية قول راحل ﴿ ٨٩ ﴾ والمستثنى نفس يوسف واصرا به وعن ابن كثير ونافع بالسوء على قلب الهمة

واو اتم الادغام (ان ربي صبور رحيم)
بفرهم النفس ويرحم من يشاء العصمة او يعسر
للتعسر لذنه المتصرف على نفسه ويرحم
ما استعمر واسترحه بما ارتكبه (وقال الملك
اشقني به استخلصه لنسي) احمله حاله
لنسي (فلا تله) أي فلا تله فكلمه وشاهد
من الرشد والدهاء (قال انك اليوم لديا مكن)
دومكاة ومغزله (امين) مؤمن على كل شيء
روى انه لما خرج من السجن اغتسل وتغطف
وليس ثيابا جديدا دخل على الملك قال اللهم
اني اسألك من خير واعد بركتك وقدرتك
من شره ثم سلم عليه بالعربية فقال الملك ما هذا
اللسان قال لسان من اسما صلب ودعاه بالعبرية
قال ما هذا اللسان قال لسان آباءى وكان
الملك يعرف سبعين لسانا فكلمه بها فاجابه
بحججها فتعجب منه فقال احب ان اسمع رؤياي
منك فحكاه ونفت له البقرات والسنابل
واما كنها على مارأها فاحلله على السرير
ومضى اليه امره وقبل توفى فطفيرو في تلك
الليالي قصصه منه وروج منه راحل
موجودها عذراء وولد له منها افراتيم وميثا
(قال احملني على خراش الارض) ولي
امرها والارض ارض مصر (اني حبيب)
لها من لا يستغفها (عليه) وحوه التصرف
فيها وامله عليه السلام لما رأى انه يستمر له
في امره لا محالة آثر ما يم فوآذنه ويحل
هو آذنه وفيه دليل على جوار طلب التولية
واظهار انه مستعد لها والتولي من يد الكافر
اذا علم انه لا سبيل الى اقامة الحق وسياسة
الخلق الا بالاستظهار به وعن مجاهد ان الملك
اسلم على يده (وكذلك مكيا ليوسف
في الارض) ارض مصر (ينبوا منها حيث
يشاء) ينزل من بلادها حيث يهوى وقرأ
ان كثير نشاء بالنون (نصيب برحمتنا
من نشاء) في الدنيا والآخرة (ولانضج
اجر الحنين) بل توفي اجورهم ما جعل
وأجلا (ولا اجر الآخرة خير لذين آمنوا
وكانوا يتقون) الشريك والمواسح لعظمه
ودوامه (وجاء اخوة يوسف) روى انه
لما استوزره الملك اقام العدل واجتهد
في تكثير الزراعات وصبط الغلات حتى

ومضى في السفر ﴿ قوله الاوقت رجعتني ﴾ على ان ما صدرية والمصدر المأول في محل نصب على انه
مستثنى مرفوع والتقدير لامارة بالسوء في كل الاوقات الاوقت رجة ربي ﴿ قوله او الامارحة الله ﴾ على
ان ما موصولة مستثنى من الضمير المستتر في امارة كانه قبل ان النفس لامارة بالسوء الاتصار رجها ربي لان امر بالسوء
والمراد بالنفس المجلس فلذلك جار الاستثناء منها كما في قوله تعالى ان الانسان لني خسر الا الذين آمنوا وبنحوز اجاع
ما على من يعقل على ارادة الوصف كما في قوله تعالى فاسكبوا ما غاب لكم من النساء وقوله وقيل الآية حكاية قول راحل
عطف على قوله قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن وارتباط الآية بما قبلها على تقدير كونها من كلام
راحل ايها لما شهدت على برأته يوسف عليه الصلاة والسلام واعترفت بانه على الحق وانها كانت على الساطل قالت
ذلك الذي قلت ليوسف اني لم اخذ باليمين ولم اكذب عليه في حال العيبة وجئت بالصحيح والصدق فمماثلت
عه ومع ذلك ما يرى نسي من الخيانة فاني خنته حين قدقته وقلت ما جرت من اراد ما هلك سوا الا ان يسهن
واودعته السجن ان كل نفس لامارة بالسوء الاتصار رجها الله تعالى بالعصمة كمن يوسف عليه الصلاة والسلام
ان ربي صبور رحيم استغفرت ربيها واسترحته بما ارتكبت ولم يرخص المصنف بهذا القول اي يجعل هذا الكلام
بقية كلام المرأة لان قوله وما يرى نسي ان النفس لامارة بالسوء الامارح ربي كلام لا يجس صدوره الا من
احترز من المعاصي ثم ذكر هذا الكلام على سبيل كسر النفس وذلك لا يليق بالمرأة التي استغفرت جهدها
في العصمة ﴿ قوله بفرهم النفس ﴾ على ان تكون الآية من تحت كلام يوسف عليه الصلاة والسلام
﴿ قوله او يعسر للتعسر ﴾ من تحت كلام راحل ﴿ قوله فلا تله فكلمه ﴾ اي كلم الملك يوسف عليه السلام
وهو الظاهر لان مجالس الملوك لا يجس لاحد ان يدأ بها بالكلام وانما الذي يتدأ به هو الملك وان جاز ان يكون انما
ضمير يوسف المفعول ضمير الملك والنهاية حودة اراي ﴿ قوله احب ان اسمع رؤياي منك ﴾ وفي الكشف قال
ايها الصديق اني احب ان اسمع رؤياي منك شعاعا قال يوسف عليه الصلاة والسلام رأيت بقرات فوصف لونهن
واحوالهن ومكان خروجهن ومكان السنابل وما كان منها على الهيئة التي رآها الملك من غير ان يقص منها جرحا
قال المفسرون انه عليه الصلاة والسلام لما برؤيا الملك بين يديه قال له الملك ما ترى ايها الصديق قال ان تزرع
في هذه السنين المحسبة زراعا كثيرا وتبني الخراش وتجمع فيها الطعام فادابايت السون الجديدة تحت الغلات فيحصل بهذا
الطريق مال عظيم فقال الملك من ل بهذا الشغل فقال يوسف اجلس على خراش الارض اي خراش ارض مصر على
ان تعريف الارض العهد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الآية رحم الله اخي يوسف انه
لما تأنى في الخروج من السجن سهل الله عليه ذلك الامر على احسن الوجوه ولما تبارح في ذكر الالتباس اخراقة
ذلك المطلوب عه ودل هذا على ان ترك التصرف وتحويل الامر بالكلية الى الله تعالى اولى ولم يحك الله تعالى
عن الملك انه قال قد فعلت ما التفتت مني الا انه تعالى قال وكذلك مكيا ليوسف في الارض الآية وذلك يدل على
ان الملك اجابه الى ما سأل الا انه تعالى اسد التحكين الى نفسه ليعلم ان المؤثر الحقيقي ليس الا الله تعالى وانما هو الذي
مكده في الارض عروى ان الملك توجه بتاج الكرامة وادخل حاتم الملك في اسمه وقلده سبعة وجمع له سريرا
من الذهب مكللا بالدر والياقوت فقال يوسف عليه الصلاة والسلام اما السرير فاشد به ملكك واما لحاتم فادبره
أمرك واما التاج فليس من لباسي ولا لباس آباءى فقال قد وصفت على رأسك اجلالا لا وقرارا حضرتك المجلس
على السرير متوجا ودانت له الملوك وفوقه الملك اليه امره وعزل قصير عما كان واجلس يوسف مكانه ثم ان فطمره ملك
في تلك الليالي فزوج الملك يوسف من زليخا امرأة فطير فلما دخل عليها قال لها اليس هذا خيرا بما كنت تريدين
قالت ايها الصديق لا تلتني فاني كنت امرأة حسنة فاعف في مكنو دنيا وكان صاحبي لا يأتني النساء وكنت كاجل الله
في صورتك صلبتي نسي فلما نبي بها يوسف وجدها عذراء فاصابها فولدت له ابنين افراتيم وميثا فلما انا يوسف
عليه الصلاة والسلام ﴿ قوله تعالى وكذلك مكيا ﴾ اي ومثل ذلك التحكين الصاهر الذي التمه يوسف
عليه الصلاة والسلام مكيا في ارض مصر روى انها كانت اربعين فرسخا في اربعين ينزل من بلادها حيث يهوى لاستيلاءه
على جميع ارضها ودخلها تحت ملكه وسلطانه وكانت خراش مصر وجميع بلادها يدوم تحت حكمه بمد ما كان ضيق
عليه يارق والحبس والتحكيم الاقدار واعطاء الملكة المكانة ﴿ قوله اي عرهم يوسف ﴾ عليه الصلاة
والسلام وسبب عرقته اباهم انه تعالى قد اخبره حين ما اتوه اخوته في الحب فلو انبتهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون

دخلت السون الجديدة وهم العظم مصر
شيء منها ثم بالخلي والجواهر ثم بالنواب ثم بالضياع والقار ثم برقابهم حتى استوفهم جميعا ثم عرض الامر على الملك فقال ارأى رأيت فاعتهم ورد عليهم
اموالهم وكان قد اصاب كنعان ما اصاب سائر البلاد فارسل يعقوب بيه عبر بنيامين اليه لميرة (فدخلوا عليه صرغهم وهم له مكرون) اي

هرهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقهم اياه في سن الخدانة ونسيانهم اياه وتوهمهم انه هلك وبعد حاله التي راوه عليها من حاله حين فارقه وقلة تأملهم في حلاله من التهييب والامتناع (ولما جهرهم بمهارهم) استلهم بعدتهم واوثر ركايتهم بما جاؤا لاجله واصل الجهاز مابعد من الامتعة لثقله كمدد السر وما يحمل من ثلثة الى اخرى ومازف به المرأة الى زوجها وقرى بمهارهم بالكسر (قال اثوني ماخ لكم من ابيكم) روى انهم لما دخلوا عليه قال من انتم وما امركم لعلكم تبون قالوا ساداتنا اما نحن بواب واحد وهو شيخ كبير ﴿٩٠﴾ صديق بي من الانبياء اسمه يعقوب قال كم انتم

قالوا كنا اثني عشر فذهب احدنا الى البرية فهلك قال فكم انتم ههنا قالوا عشرة قال فابعد الحادي عشر قالوا عند ابينا ينسلي به عن الهالك قال غن يشهد لكم قالوا لا يعرفنا احد ههنا فشهد لنا قال مدعوا بضكم عدى دهيئة واثوني باخيك من ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا فاصابت نعمون وقيل كان يوسف يعطى لكل ثمر حلا فسالوا حلا زائدا لايخلفهم من ابيهم فاعطاهم وشرط عليهم ان يأتوه به ليحل صدقهم (الاثرون الى اوى الكيل) اجمعه (وانا خير المنزلين) للضيف والضيفين لهم وكان احسن ائزاهم وضياقتهم (فان لم ناثوني به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون) اى لا تقربوني ولا تدخلوا ديارى وهو اما نهى او نفي معطوف على الجراء (قالوا سزاود منه اياه) سبعتهد في طلبه من ابيه (وانا لفاعلمون) ذلك لاثواني فيه (وقال لثنيته) لعلانه الكياليين جمع نفي وقرأ حزة والكسائي وحسن لثنيته على جمع الكثرة ليوافق قوله (اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) فانه وكل بكل رحل واحدا يعنى فيه بضاعتهم التي شروا بها الطعام وكانت فعالا وادما وانما فعل ذلك توسعا وتفصلا عليهم وزحفا من ان يأخذ من الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به (لعلهم يعرفونها) لعلهم يعرفون حق ردها اولكى يعرفوها (اذا انقلبوا) انصرفوا ورجعوا (الى اهلهم) وقصوا او عيبتهم (لعلهم يرجعون) لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع (فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع من الكيل) حكم بمعه بعد هذا ان لم تذهب بنيامين (فارسل معا احانا نكتل) رفع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج اليه وقرأ حزة والكسائي بالياء على اسناده الى الاخ اى يكتل لنفسه فينضم اكتباله الى اكتبالنا (واناله لحافظون) من ان ينال مكروه (قال) يعقوب لهم (هل آمكم عليه الا كما امتكم على اخيه من قبل) وقد قلتم في يوسف واناله لحافظون (فانه خير حفظا) فاثوكل عليه وافوض

عليه انهم يصلون اليه ويدخلون عليه لثمة فذلك كان مقصدا لوصولهم اليه وكان يتحصن من كل من وصل الى اياه من البلاد البعيدة ويعرف احوالهم ليعرف ان هؤلاء اهل اصيلين اهم اخوته ام لا فلما وصل اخوته الى دياره تحصن من احوالهم تحصنا ظهره بذلك انهم اخوته واما كونهم ما عرفوه فقد ذكر المصنف فيها وجوها وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان بين ان قد فوه في الحب وبين ان دخلوا عليه اربعين سنة فلذلك انكروه ﴿قوله قال اثوني ماخ لكم﴾ لم يخل باخيك بالاصافة مبالغة في عدم نكرهه لهم فانهم وقوا بين مررت بعلامك وعلامك فان الاول يقتضى عرفت بالعلام دون الثاني ﴿قوله اما نهى او نفي﴾ وفي الكشاف في ولا تقربون وجهان احدهما ان يكون داخلا في حكم الجراء محروما معطما على محل قوله فلا كيل لكم كانه قبل فان لم ياثوني به نحرعوا ولا تقربوا وان يكون معى النهى انتهى وعلى التقديرين اى سوا آء كان خيرا او نهيا يكون داخلا في حكم الجراء معطوفا عليه لكن جرمد على الثاني بلا الناهية وعلى الاول بالمعطف على ما هو في محل الحرم ﴿قوله لا تواتى فيه﴾ على ان قولهم لفاعلمون يعنى الاستقبال فالوعدا كيدا للوعد ويحتمل ان يكون بمعنى الحال على ان يكون الفعل مجازا من القدرة عليه بطريق اطلاق اسم السبب على السبب فيكون ترملا وتنبلا ونا كيدا لفعل المرادة ﴿قوله تعالى وقال لثنيته﴾ وهى قرآنة العامة على انها جمع قلة على وزن صلة كاخوة وصية والقيان على وزن صلان جمع كثرة كاخوان وصبيان والقليل من الثلاثة الى العشرة والكثير فوق العشرة والجمع المصحح من جوع القلة على الاشهر والظاهر ان قوله لعلانه الكياليين اشارة الى وجه القرآنة على جمع القلة بناء على ان المولى بالكيل جماعة قليلون وقرآنة القيان توافق قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم بالمعنى غير محصورين في العشرة وما دونها وكذا ضمير الجمع في نحو اجعلوا بضاعتهم في رحالهم على ان لا يختص بما يستعمل فيه جمع القلة والرحال جمع رحل وهو الوعاء الذي يحمل المسافر اياه فيه والظاهر ان رحال الاخوة ليس اقل من عشرين حبرة فاذا وكل بكل حبرة واحد من القيان يكون المأمورون كثيرين رآذيين على العشرة ومن ابن عباس رضي الله عنهما ان بضاعتهم التي هي من طعامهم كانت فعالا وادما وقيل كانت دراهم والكيل والكيل ايضا مصدر فقلت قلت الطعام اذا اعطيت كيبلا وكل واحد من العيين يصح في هذا المقام الا انه اذا كان بمعنى الكيل يكون من قبيل ذكر الحمل وارادة الحال يقال اكلت عليه اذا حدثت منه كيبلا ويقال كال المعطى واكتال الاخذ واذا قلت كانه يكون المعنى كانه اى نوليت فعل الكيل لاجله قال تعالى وادما كالوهم بمعنى كالوا لهم ﴿قوله حكم بمعه﴾ اى بمع اعطاء الطعام كيبلا حيث قيل فان لم ناثوني به فلا كيل لكم عدى ﴿قوله رفع المانع من الكيل﴾ فان عدم اتيان اخيم لما كان مانعا من الكيل كان ارساله رفعا لذلك المانع وانما زاد هذا لبيان الملازمة بين الارسال والاكتال فانه اذا ارسل ارفع المانع ومقتضى الاكتال موجود فيحصل المطلوب بارساله لتعق هذه التامة بدقت ﴿قوله هل آمكم﴾ استفهام انكاري يتضمن معنى النفي وقوله الا كما امتكم منصوب على انه نعت مصدر محذوف اى لا آمكم على بنيامين الا انما كمنى على اخيه وقلت آمنت على كذا واثنته بمعنى وقد قالوا في بدء الامر يا انا ما نلت لاناسا على يوسف الى قوله واناله لحافظون برده انكم قد ذكرتم هذا الكلام في حق يوسف عليه الصلاة والسلام ثم ختم في حقه فكيف آمكم على بنيامين اعتمادا على كلامكم هذا بعد ما شاهدت حكم الخلف وعدم الثبات على القول ثم قال فانه خير حفظا اى خيركم حفظا اى خير من حفظكم اياه برده اى وثقت بكم في حفظ يوسف عليه الصلاة والسلام فكان ما كان قالان اتوكل على الله في حفظ بنيامين فتوكل على الله تعالى في حفظه ودفعه اليهم قال كعب لما قال يعقوب فانه خير حفظا قال الله عز وجل وحرقى وجلال لاردن عليك كليهما صدمتا توكلت على ﴿قوله فعلى ولما قصوا متاعهم﴾ المتاع يطلق على كل ما يصلح لارتضاعه ويجوز ان يراد به هذا الطعام الذي حلوموا ان يراد اوصية ذلك الطعام وبضاعتهم ما شرواه الطعام ﴿قوله ما دام طلب﴾ على ان تكون كلمة ما في معنى استعماية في محل النصب على انها مفعول نفي قدمت عليه لان لها صدر الكلام والمعنى اى شئ تبني بعد هذا الاكرام حيث اكرمنا كرامة لو كان رجلا من آل يعقوب لما فعل ذلك ثم باع كل واحد ما حل من الطعام وردة علينا من الطعام على احسن الوجوه وعلى ما ذكره بعد هنا تكون ما مابة اى لا نطلب ورآء مارأينا من احسانه احسانا آخر ولا نكتب ولا نعتدى فيما نكلمه فيوصيه مكارم الاخلاق ومحاسن الاصال على ان النفي يعنى التمدى لا يعنى الطلب ﴿قوله وسق بغير﴾

امرى اليه واتصاف حفظا على التميز وحفظا على قرآنة حزة والكسائي وحسن يحفظه والحال كقولهم قد درآء فارسا وقرى خير حافظ (اى) وخير الحافظين (وهو ارحم الراحمين) فارجو ان يرجعني بحفظه ولا يجمع على مصيئين (ولما قصوا متاعهم وجعلوا بضاعتهم ردت اليهم) وقرى ردت

(هذه بضاعتنا ردت اليانا) استئناف موضع لقوله ماينى (ونعيم اهلنا) معطوف على محذوف اى ردت اليانا فاستظهر بماو نعيم اهلنا بالرجوع الى الملك (ونعمت انا) من المحذوف فى ذهابنا وايانا (وزداد كيل بغير) وسق بغير باستصحاب اخينا هذا اذا كانت مااستهامية فاما اذا كانت نافية احتمل ذلك واحتمل ان تكون الجملة معطوفة على ماينى اى لاننى فيما تقول ونعيم اهلنا ونعمت انا (ذلك كيل بغير) اى مكيل قليل لا يكفين استلوا ماكيل لهم فارادوا ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك او زدادوا اليه مايكال لآخيه ويحوز ان تكون الاشارة الى كيل بغير اى ذلك شى قليل لا يضاف فيه الملك ولا يضافه وقبل انه من كلام يعقوب ومعه ان جل بغير شى يسير لا يخطر لذه بالولد (قال لن اوسله معكم) اذ رأيت مسكم مارأيت (حقى تؤتوى موثقا من الله) حتى تعطونى ماوثق به من عداقة اى عهدا مؤكدا كراثة (لتأتى به) جواب القسم اذ المعنى حتى تعملوا بالله لتأتى به (الا ان يحاط بكم) الا ان تغلبوا فلا تطبقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا وهو استثناء مفرغ من اهم الاحوال والتقدير لتأتى به على كل حال الاحال الاحاطة بكم او من اهم العلل على اى قوله لتأتى به فى تأويل النى اى لا تمنحون من الايمان به الا للاحاطة بكم كقولهم اقمتم بالله الاصلت اى ما اطلب الاصل (فلا آتوه موثقيهم) عهدهم (قال الله على ما تقول) من طلب الموثق وآياته (وكيل) رقيب مطلع (وقال يابنى) لاندخلوا من باب واحدوا دخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوى جبال وابية مشتهرين فى مصر بالقرب والكرامة عند الملوك لضاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة فبعثوا ولعلهم يوسمهم بذلك فى الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين حينئذ او كان الداهى اليها خوفا على بنيامين والنفس آثار منها العين والذى يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام فى صودته اللهم انى اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة

اى جل بغير وانما قالوا ذلك لان يوسف عليه الصلاة والسلام كان لا يكيل لكل رجل الا جل بغير على تقدير ان يحضر معهم اخوهم بنيامين لانه وان زداده ذلك الخجل وقولهم ونعيم اهلنا اى تجلب اليهم الطعام يقال ماراهه بغيرهم ميرا اذا اتاهم بطعام والميرة الطعام الذى يتارة الانسان اى يحلبه من بلد آخر **قوله هذا** اى الاحتياج الى تقدير المعطوف عليه انما هو اذا كانت مااستهامية لاحتمالها خبرا وانثاء ولا يصح عطف الخبرية على الجملة الاستهامية لعدم الجامع بينهما فحين كونه معطوفا على محذوف وانما اذا كانت نافية حينئذ يحوز الامران اى كونه معطوفا على محذوف وكونه معطوفا على قوله ماينى لكونها خبرية حينئذ والمعنى لاينى ولا يكذب على الملك فيما وصفه بالكرم والاحسان ومن جهة كرمه انه رد اليانا بضاعتنا على احسن الوجوه ونعيم اهلنا **قوله ماوثق به** ومعنى كون ذلك العهد كاشفا عن عداقة الله تعالى كونه مؤكدا بشهادة الله تعالى عليه بسبب القسم بالله تعالى عليه ولما كان المعنى حتى تعملوا بالله كان المعنى لقوله عليه الصلاة والسلام لتأتى به جواب القسم **قوله الا ان تغلبوا او الا ان تهلكوا جميعا** يعنى ان كونهم محاطا بهم كناية امام كونهم معلومين مقهورين بحيث لا يقدرون على اتيانهم به البتة او من هلاكهم وموتهم جميعا فان من احاط به العدو يصير معلوبا ماحرا من تنفيذ امره او هالكا بالكلية ومن استعمال الاحاطة فى الهلاك قوله تعالى واحبط غمر اى اصاه ما هلكه فهلك وقوله غلبوا الله احبط بهم **قوله او من اهم العلل على اى قوله لتأتى به فى تأويل النى** سوى الكشف والاستثناء من اهم العام لا يكون الا فى النى فلا من تأويله بالنى والمعنى لا تمنحون من الايمان به لعله من العلل الالفة واحدة وهى ان يحاط بكم ونظيره فى الاثبات التأويل يعنى النى قولهم اقمتم بالله لما فعلت والاصلت يريد ما اطلب منك الا الفعل وروى عن الزمخشري انه قال عداقة الله اقمتم اثبات فى الظاهر وليس به لانه فى معنى النى وقسم وليس بقسم لانه فى معنى الاستدعاء والطلب وظاهر لما الوقت وليس بوقت لانه فى معنى الاستثناء وما بعده فعل وليس بفعل لانه فى معنى الاسم فالكلام كله اذا ليس على ظاهره بل هو مأول ولعلك اعضل على سبويه حتى قال لقد سألت الخليل عن قول العرب اقمتم بالله لما فعلت فحاصل كلام الزمخشري ان الاستثناء من اهم العام لا يكون الا فى النى او فيما هو مأول به فحل قوله لتأتى به الا ان يحاط بكم مقتررا بالنى وذكر صاحب الانصاف ما يحصله انما اختص هذا النوع من الاستثناء بالنى لانه اذا لم يذكر المستثنى منه فى الكلام انشأ نى الايمان به على وجه الاطلاق ونفى الايمان به على وجه الاطلاق انما يصح اذ اهم حكم النى لجمع امراد الحكم النى فاذا انشأ الايمان به على وجه الاطلاق مثلا نفى جميع صور الايمان به ووجهه فكان الكلام لمهم مايد من النى كانه معروف مقرون بذكر المستثنى مدولا كدلت الاثبات فانه لا اعتبار له بمهم الاحوال الا انه لا يتوقف الا على احدهما قال ولقد صدقت هذه القصة المثل السائر وهو قولهم ه اللاء موكل بالمطلق فان يضرب عليه الصلاة والسلام قال اولا فى حق يوسف عليه الصلاة والسلام واحاف ان يأكله الذئب فالى من فاحية هذا القول حيث قالوا اكله الذئب وقال هها لتأتى به الا ان يحاط بكم اى الا ان تغلبوا عليه فانلى ايضا بذلك واحيط بهم وعلموا عليه والذى يرى من كلام المصنف ان قول الزمخشري والاستثناء من اهم العام لا يكون الا فى النى ليس على عومه بل هو موط باقتضاء المقام ان يأول الاثبات بالنى حيث جعل قوله الا ان يحاط بكم مستثنى مرفعا من اهم الاحوال من غير ان يأول الاثبات فى لتأتى به بالنى وان صح ان يحمل المعنى لا تمنحون من الايمان به على كل حال الا على حال ان يحاط بكم الامة العظيمة والكبرياء يقال ناه الرجل اذا تكبر وكوكبة واحدة اى جماعة عظيمة وكوكب النى معظمه وكوكب الروض متورها **قوله يعانوا** اى يصابوا بالعين يقال صت الرجل اصبته يعنى قاتاها وهو يعين على النفس ويعبون على انقام **قوله وقسم آثار منها الدين** لما بين ان يعقوب عليه الصلاة والسلام انما قال لبيه لاندخلوا مصر من باب واحد ناه على انه عليه الصلاة والسلام حاف عليهم من العين لعله بان العين حق يدل عليها تجارب العلماء من الزمن الاقدم وتطابق سنة الابداء عليهم الصلاة والسلام على حقيقتها يروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما بعودة ويقول لهما ان انا كان يعود بها اسمعيل واسحق عليهما الصلاة والسلام وهى اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وروى عن عباد بن الصامت قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اول النهار فرأيت شديدا الوجع ودخلت

(وما غنى حكم من الله من شيء) بما قضى عليكم بما اشرقت به اليكم فان الحذر لا يمنع ﴿٩٢﴾ القدر (ان الحكم الله) بصيكم لاصالة

ان فصى عليكم سوا ولا يصحكم ذلك (عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) جمع بين الخلفين في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلة للاختصاص كان الواو المطلب والماء لا فائدة القسب فان قيل الانبياء سبب لان يقتدى بهم (ولما دخلوا من حيث امرهم ابرهم) اى من ابواب متفرقة في البلد (ما جعلناك بغنى عنهم) و اى يعقوب و ابراهيم (من الله من شيء) بما قضاه عليهم كما قال يعقوب عليه السلام فسر قوا واخذ بنيامين لوجدان الصواع في رحله وتضاعفت المصيبة على يعقوب (الاحاجة في نفس يعقوب) استثناء منقطع اى ولكن حاجة في نفسه بغير شفقة عليهم وحرارة من ان يعانون (قصاها) اظهرها ووصى بها (وانه لنوع لم لا علماء) بالوحى ونصب الخلق ولذلك قال وما غنى حكم من الله من شيء ولم يشر بديرة (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) سر القدر وانه لا يعنى به الحذر (ولما دخلوا على يوسف اوى اليه احاء) ضم اليه بنيامين على الطعام اوى المراد وى انه اضافهم فاجلسهم شئ شئ فبقى بنيامين وحيدا فبكى وقال لو كان اخى يوسف حيا جلوس معى فاجلسه معه على مأدته ثم قال ليترك كل اثنين منكم بيتا وهذا لانه لا يكون معى فبات معه وقال لها تعبدان اكون احلك بدل اخيك الهالك قال من بعد احائك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل معى يوسف وقام اليه وماتته و (قال انى انا اخوك فلا تخش) فلا تخش احتمال من التوس (عما كانوا يعلمون) فى حقنا فيما مضى (فما جهرهم بحازهم جعل السعيدة) المشرقة (في رحل اخيه) قيل كانت مشربة جعلت صاها يكال به وقيل كانت تسقى الدواب بها ويكال بها وكانت من حصه وقيل من ذهب وقرى وجعل على حدف حواب فلما قدره امهلهم حتى انطلقوا (ثم ادن مؤدس) نادى مناد (ايتها العير انكم لسارقون) لعله لم يخله بامر يوسف عليه الصلاة والسلام او كان تعب السقاية والنداء عليها برضى بنيامين وقبل معناه انكم لسارقون يوسف من ابيه او انكم لسارقون

عليه فى آخر النهار فرأته معاقى قال ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتانى فرقاى وقال بسم الله اريك من كل شئ يؤذيك ومن كل عين وحاسد والله يشعبك قال صلى الله عليه وسلم فاقته وقال صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شئ يسبق القدر لسخت العين القدر ومن مائة رضى الله عنها كان يؤمر المني ان يوضأ ثم يقتل منه العين وهو الذى اصيب بالعين فلما تمت بثل هذه الدلائل ان العين حق والحق المتفهمون من العسرين على ان يعقوب عليه الصلاة والسلام انما قل ذلك ليدع حوبا عليهم من العين قال المصنف او لا يخاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة فيعانونا ثم شرع فى بيان سبب تأثر بدن العين اذ اراه العاش واستحسنه ونصب منه فقال وقص آثار منها العين بى ان تأثر المؤثر من العين لا يجب ان يكون مستندا الى القوى الجسمانية بل فديكون التأثير حساسيا محضا ويدل عليه ان الفوح الذى يكون قليل العرض اذا كان موصوفا على الارض قدر الانسان على الشئ عليه ولو كان موصوفا بمجا بين جدارين طالين يهر من المني عليه ومادك الا لان خوفه من السقوط يوجب سقوطه مع قلنا ان التأثيرات النفسانية موجودة وايضا اذا تصور الانسان كون فلان مؤذيا حصل له فى قلبه غضب يضمن ذلك من اجله جدا فبذلك السخونة ليس الادلة التصورات المعنوية ولا من بدأ الحركات البدنية ليس الا التصورات النفسانية فلما تمت ان تصور النفس يوجب تغير بدنها الخاص لم يعد ايضا ان يكون بعض النفوس مؤثرا فى سائر الاجدان فان جواهر النفس مختلفة بالماهية فجاز ان يكون بعض النفوس بحيث تؤثر فى تغير بدن حيوان آخر بشرط ان يراه ويتجسس منه والهامة واحدة الهوام وهى الحيات وكل دى من يقتل واما ما لاسم له يقتل فهو السوام وواحدتها سامة كالقرب والزبور وقد تقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان والامة الملة من الميت به اى زلت وجى بها على قاصلة ولم يخل ملة لازدواج هامة ويجوز ان يقال على ظاهرها معنى جامعة فشر على العيون من له ملة اذ ابعده يقال ان دارك تمل الناس اى تجهمهم ثم ان يعقوب عليه الصلاة والسلام بعد ما امر فيه برعاية الاسباب المعبرة فى هذا العالم بين لهم انه لا يصل الى العبد الا ما قدر عليه بقدر الله تعالى و ارادة وجوده فقال وما غنى حكم من الله من شيء وكان فتادة رضى الله عنه بصر الاصابة باصابة العين ويقول ليس فى قوله وما غنى حكم من الله من شيء ابطال له لان تأثر العين ليس مشروطا بالاجتماع او الاتزان وكل ما قدره الله تعالى فهو كاش لا محالة قال الامام واعلم ان الانسان مأمور بان يراى الاسباب المعبرة فى هذا العالم ومأمور ايضا بان يحرم ماله لا يصل اليه الا ما قدره الله تعالى وان الحذر لا ينبغى من القدر فان الانسان مأمور بان يحذر ويتحفظ للاشياء المهلكة والاعذية الصارة ويسعى فى تحصيل المانع ودفع المضار بقدر الامكان ثم اجمع ذلك فنبغى ان يكون جار ما به لا يصل اليه الا ما قدره الله تعالى ولا يدخل فى الوجود الا ما اراده الله تعالى فينبغى للانسان ان يجمع بين رعاية الاسباب المعبرة فى هذا العالم وبين ان لا يعتمد عليها ولا يراىها الا كمنزلة التعديل يربط قلبه بمشيئة الله تعالى وان يقطع رجاءه من كل شئ سواء ﴿قوله لتقدم الصلاة﴾ بيان لوجه امكان الجمع بينهما فان قوله عليه لولم تقدم على متعلقه لما امكن الجمع بينهما وقوله للاختصاص ملة لتقدمها وقوله كان الواو بيان لعامة الجمع بينهما ﴿قوله تعالى ولما دخلوا﴾ فى جواب لاهده ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه الجملة المصيبة وهى قوله ما كان يعنى وثانها ان حواياها محذوف تقديره امتثلوا وقصوا حاجة ايهم لان ارتكاب الحذف مع اشتغال الكلام على ما يصلح جوابا صريحا لا يخلو عن نصف وثالثها ان الجواب هو قوله اوى اليه اخذ قال ابو القاد وهو جواب لما الاولى والثانية كقوله لا احتنى ولما كنتك احببى وحسن ذلك ان دخولهم على يوسف عليه الصلاة والسلام عقب دخولهم من الابواب ﴿قوله صر قوا﴾ اى نسبو الى السرقفة اختصاصا بذلك والحرارة الاحراز والتوق ﴿قوله اى ولكن حاجة﴾ اشارة الى ان حاجة منصوبة بالالكونها بمعنى لكن وقصاها خبر لكن والمعنى ان رأى يعقوب عليه الصلاة والسلام فى حق فيه وهو ان يدخلوا من الابواب الصر قوا تاسع فيه فى ذلك اراى ما كان يدع عنهم شيا بما قضاه الله تعالى عليهم ولكن يعقوب اظهر بذلك اراى ما فى نفسه من الشقة والاحترار من ان يعانون فوصى به ﴿قوله لعله لم يخله بامر يوسف عليه الصلاة والسلام الخ﴾ جواب عما يقال كيف يليق يوسف عليه الصلاة والسلام وهو الرسول الحق من عند الله ان يتم اقواما ونسبهم الى السرقفة كذا وبهنا ما وتقرر الجواب بوجود الاول ان المنادى فعله من عند نفسه بناء على ان يوسف عليه الصلاة والسلام وصح السقاية بعه فى رحل اخيه واخى الامر عن الكل او امر بذلك بعض

خوامه وهو احبى ذلك من الكل ثم ان اصحاب يوسف عليه السلام لما طلبوا السقاية وما وجدوها وما كان هناك احد غير الدين او تحملوا طلب على ظم اسمهم هم الذين احدثوا قنادى المنادى من بينهم على حسب ظم انكم لسارقون فحملوا بقولهم تالله لقد ظمنا ما جئنا لنسدد في الارض وما كنا سارقين قالوا هاجر آؤه ان كنتم كاديين قالوا اجز آؤه من وجد في رحله فهو جبر آؤه قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كما وا في ذلك الزمان يستعبدون كل سارق بسرقة سنة وكان استبعاد السارق في شرعهم جازيا مجرى وجوب القطع في شرعنا قال اصحاب يوسف عليه الصلاة والسلام فابضوا تعش رجالكم قائما خروا واتخذوا براءتهم ففتشوا رجل الاخ الاكبر ثم الذي يليه حتى بلغوا رجل بنيامين فوجدوا الصاع مدسوسا فيه فلا استخرجوه منه فكسوا رؤسهم وانقطعت السنتهم فاخذوا بنيامين مع ماله من الصواع وردوه الى يوسف عليه الصلاة والسلام من عند انفسهم وقرر الثاني ان المراد انكم لسارقون يوسف من ابيه الا انهم لم يصروا بهذا المعنى على ما هو الاصل وقرر الثالث ان تعبئة السقاية واختصاصهم النداء بنسبة السرقة اليهم كان برضى بنيامين فلم تألم قلبه بسبب نسبة السرقة اليه فخرجت من كونها ذنبا وذلك ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما اظهر لاختيه انه اخوه يوسف قال فاما لا انا فلك بعد هذا فقال يوسف عليه الصلاة والسلام قد علمت اهتمام الوالدين ما استطاعت عنهما بعير سبب بوجهه ولا يمكنني حبسك الا بعد ان اشركت بامر فطبع قال لا ابل على ما فعلت فاني انا في رحلك ثم انا على السرقة ليتي الى ردك بعد ان شريك معهم فعل ذلك برضاء وقرر الجواب الرابع ظاهر وهو ان المعنى انكم لسارقون على سبيل الاستعظام فلا يكون كذا **﴿ قوله لانها تسمى اي تزداد ﴾** يقال مار في الارض بعير اي ذهب والعاراة الناقة التي تخرج على الابل اي تعرض على الفصل ومار القرس اي اقبل وذهب ههنا وههنا من مرجه ونشاطه ويسمى الاسد عيارا لجيشه ودهابه في طلب صيده والعير بالكسر جمع عير بالفتح واصلاها عير يضم العين وسكون الباء فكسرت العين ثلثا تغلب الباء واوا كما فعل ذلك في بعض جمع ايض اصله بعض فهو احر وحر **﴿ قوله واقبلوا عليهم ﴾** جملة حالية من فاعل قالوا اي قالوا في حال اقبالهم عليهم **﴿ قوله وقرئ صاع ﴾** قبل لافرق بين الصاع والصواع بناء على قرآته صاع الملك مكان صواع الملك وقبل الصواع اسم والسقاية وصف كقولهم كوز وسقاء فكوز اسم والسقاء وصف وجمع صواع صيحا كمراب وخراب وجمع صاع اصواع كباب وابواب وكم الدواب هو سدا افواها بالكمام والكمام شئ يجعل في فم السبع يقال كسبت البعير اذا سد دنته في هياجه فهو مكوم **﴿ قوله قسم فيه معنى التجهب ﴾** اي بلاعه التجهب طالبوا منه قوله تعالى تالله تفتأ تذكر يوسف والمعنى ما عجب حالكم انتم تعلمون مما حالنا لا ريب فيه لما شاهدتم من احوالنا انا بريثون مما نسبوه الينا فكيف تقولون لنا انكم لسارقون **﴿ قوله فهو جبر آؤه ﴾** تقرير الحكم والزام له حكمه الاول ابلان جزاء سرقة الصواع اخذ من واحد في رحله واسترقاه ثم قرروا ذلك الحكم والزموه بقولهم فهو جبر آؤه اي فاخذ السارق نفسه هو جبر آسرقة كقولك حق زيد ان يكس ويمن عليه ثم تقول ذلك حقه فترده ما ذكرته من استحقاقه لذلك وتزعم به **﴿ قوله او حبر من ﴾** اي ويحتمل ان يكون جبر آؤه مبتدا ومن موصولة مرفوعة المحل على انها مبتدا فان او شرطية وقوله وجد في رحله فعل الشرط وقوله فهو جبر آؤه جواب الشرط ومن مع مافي حيزها على التقديرين خبر المبتدا الاول وهو جبر آؤه **﴿ قوله على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير ﴾** جواب ما يقال كيف يكون قوله تعالى من وجد في رحله فهو جبر آؤه خبرا المبتدا الاول ولا مائدة فيه يعود على الاول هو تقرير الجواب انه لو قال من وجد في رحله فهو هو لتعنت الرابطة لكه اقام الظاهر الثاني مقام ذلك الضمير فحصل الربط بذلك كما تقول لصاحك من اخو زيد فيقول لك اخوه من يقعد الى جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول الى من والثاني الى الاخ ثم قول فهو اخوه بمظهر يقوم مقام الضمير ثم ان اخوة يوسف لما اخوابا جزاء السارق الاسترقاق قال المؤذن او يوسف لا بد من فتش او عيشكم فبدأ بتفتيش او عيشهم قبل وما بنيامين لتني التهمة ثم استخجها من وعاء بنيامين فعبه عنده بمقتضى خواهم **﴿ قوله بان علمناه اياه واوحينا به اليه ﴾** مر الكيد المسند اليه تعالى بالتعليم والايحاء لان حقيقة الكيد مستحيل في حقه تعالى وذلك لان الكيد عبارة عن المكر والخديعة وهو ان توهم غيرك خلاف ما تحفه فهو في حق الله تعالى محمول على التمثيل فان صورة صنع الله تعالى في تعليم يوسف عليه الصلاة والسلام ان لا يحكم على اخوته حكم الملك وهو ان يضرب السارق ويقرمه على

وقيل جمع عير واصلا فعل كسفت فعل به ماضل بيض تجوز به لقافة الحبر ثم استعير لكل قافلة (قالوا واقبلوا عليهم ماد انفسدون) اي شئ ضاع منكم والفقد ضيعة الشئ من الحس بحيث لا يعرف مكانه وقرئ تغفدون من اقدته اما وجدته عقيدا (قالوا ان عند صواع الملك) وقرئ صاع وصواع بالفتح والضم والمين والعين وصواع من الصياغة (ولمن جابه حل بعير) من الطعام جعله (واياه زعيم) كفيل آؤيه الى من رده وفيه دليل على جواز الجعالة وضمن الجمل قبل تمام العمل (قالوا تالله) قسم فيه معنى التجهب والتاء بدل من الباء مختصة باسم الله (لقد علمنا ما جئنا لنسدد في الارض وما كنا سارقين) استشهدوا عليهم على براءة انفسهم لما عرفوا منهم في كرتي مجيئهم ومداخلتهم فملك بمأيد على فرط امانتهم كرت البضاعة التي جعلت في رحالهم وكم الدواب ثلثا تقابل زرها وطعاما لاحد (قالوا فاجز آؤه) فاجز آه السارق او السرقى او الصواع على حذف المضاف (ان كنتم كاديين) في اداة البرائة (قالوا جز آؤه من وجد في رحله فهو جبر آؤه) اي جزاء سرقة اخذ من وجد في رحله واسترقاه هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله فهو جبر آؤه تقرير الحكم والزام له او خبر من والفاء تضمنها معنى الشرط او جواب لها على انها شرطية والجملة كما هي خبر جز آؤه على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير كانه قبل جز آؤه من وجد في رحله فهو هو (كذلك تجزى الظالمين) بالسرفة (فبدأ باوعيتهم) فبدأ المؤذن وقيل يوسف لانهم ردوا الى مصر (قبل وما اخيه) بنيامين تعبيا لتهمة (ثم استخجها) اي السقاية او الصواع لانه يذكروا يوسف (من وما اخيه) وقرئ بصم الواو وضمها همزة (كذلك) مثل ذلك الكيد (كنا ليوسف) بان علمناه اياه واوحينا به اليه (ما كان ليأخذ احاء في دين الملك) ملك مصر لان دينه الضرب وتعمير ضعف ما احدثون الاسترقاق وهو يان فكيد

ما اخذ بل يحكم عليهم على من مذهبهم وهو ان يستعيد السارق سنة صورة صنع من يوهم المير خلاف ما ينبغي
لان مقصود يوسف عليه الصلاة والسلام اياه اخيه اليهو كان لا يتم ذلك الابنه الحيلة ولما كان قوله تعالى ما كان
ليأخذ احاء في دين الملك هو عين الكيد قال المصنف هو بيان الكيد **قوله** فالاستثناء من اهم الاحوال **قوله**
اي ما كان ليأخذه في كل حال الا في حال كونه ملتصقا بميثاق الله تعالى وادبه الملك ان يجعل ذلك الحكم حكم نفسه
ويحوز ان يكون الا ان يشاء الله كلفه تأييد كانه قيل ما كان ليأخذ احاء في دين الملك ابدأ لانه حل من النصف
بموجب النبوة من ان يحكم دين الكفار نحو قوله تعالى وما كان لنا ان نفود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم
ما ان يشاء الله ابدأ وقرأ الكوفيون درجات بالتون والباقيون بغير تون وقرأ بطوب بالياء التحتية في رفع
وشاء والقاهر هو الله تعالى فان قرئ درجات من شاء بالاصافة يكون درجات مفعول زرع وان قرئ مؤن
غير مضاف يكون من شاء مفعول زرع ويكون درجات منصوبا على الترفية او نزع الخافض اي الى درجات
والجمله استئناف تقرر محض قوله تعالى كذلك كذا يوسف وقوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم تذييل لما قبله
فان التذييل ان يصف الكلام بما يشغل على معناه تأكيده وهو من هذا القبيل فانه تعالى بين اولاً ان احوة
يوسف عليه الصلاة والسلام وان كانوا احياء فصلا الا انه تعالى فصل يوسف عليه الصلاة والسلام عليهم في العلم
ثم قرر ذلك بقوله رفع درجات من شاء بسبب العلم كإرسال درجات يوسف واكد ذلك فانه الفرد بالعلم الكامل
وان علوم جميع الخلائق مستفادة منه فأنصفه عليهم تنصيصاً بآيهم فيكون فوق كل ذي علم من حلقه **قوله** واحتمج به
من رحم انه تعالى عالم بآياته **قوله** لا يعلم زائد يقوم به وهو المعزلة الذين يقولون انه تعالى عالم وليس بدي علم لانه
لو كان داعماً لكان فوقه عليهم لمهم هذه الآية وهو باطل واجاب عنه المصنف بتخصيص عموم قوله تعالى كل ذي علم
من الخلق لان الكلام فيهم لما ذكرنا في بيان كون قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم تذييل لما قبله وكيف لا يخص
هذا العام وقد دل سائر الآيات على انه تعالى ذو علم منها قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وقوله تعالى ارله بعلمه
وقوله تعالى لا يحيطون بشئ من علمه وقوله تعالى ولا تصنع الا بعلمه ولما وقع التعارض بين هذه النصوص وبين
ما تمسك به الخصم وجب تخصيصه بدي علم من الخلائق اعتماداً على قيام قرينة التخصيص توفيقاً بين النصوص
ومعادل على ارادة الخصم ان العلم لكونه صفة مشبهة سببة من علم بعد نقله الى فعل بصم العين حتى يكون
فلا لازماً من الاصل الترفية يدل على المبالغة في انصاف الذات بمقامه من حيث كونه امراً مستقراً دائماً
انتوت كما هو شان الاصل الترفية وكان العلم بمعنى من له العلم البالغ وهو الله عز وجل فادان الفصل
بالعلم هو الله تعالى لكون الفضل عليه هو العلم من الخلائق فيكون المراد بقوله كل ذي علم من له علم من الخلق
قوله ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء عليم **قوله** دليل ثالث على ارادة الخصم **قوله** وتقرر ان قوله
تعالى فوق كل ذي علم وان كان بمعنى كل واحد على ان تكون كل استغرافية ومن المعلوم انه تعالى لا يدخل
في كل العلماء والا لما كان بوقه لان من كان موقداً يكون حار حاصلاً لا محالة ثم ان الصواع لما خرج في رجل بنيامين
الصح الاخوة ونكسوا رؤسهم فقالوا تبرئة لساحتهم ان يسرق قد سرق اخاه من قبل يمينون ان هذه الواقعة
ليست بعيدة عنه فان احاد الذي حدث كان ايضاً سارقاً ونحس ايضاً لساحتهم على طريقتهم وسبقتهم لانهما من ام اخرى
ثم قالوا يا ابني راحيل ما اكثر البلاء علينا من قبلكما قال قياتين ما اكثر البلاء علينا منكم ذهبت باخي وصبيتموه
في المنازة ثم يقولون في حق هذا قالوا فكيف خرج الصواع من رحلت قال وضعه في رحلي من وضع البصاصة
في رحلكم واختلموا في السرقة التي نسوها الى يوسف عليه الصلاة والسلام على اقوال الاول انه كانت لاراهيم
عليه الصلاة والسلام منطقة بنوارتها اكبر ولده ويتركون بها هورثها امحق ثم دفنت الى ابنته عمة يوسف وكانت
اكبر اولاده وكانت تحب يوسف حاشداً بحيث لا تبصر عنه وكانت حصته بعد وفاة امه فلما شب يوسف اراد
يعقوب ان ينزعه منها فاحالت فان شئت المنطقة على يوسف تحت ثيابه وقالت قدئت منطقة امحق فانظروا من
اخذها ففقدوها منها فوجدوها مشدودة على يوسف فقالت انه سرقها مني فكان سلالى وكان حكمهم ان يسرق
يسرق فتوصلت هذه الحيلة الى امساكه عند نفسها فزكه يعقوب عندها الى ان ماتت والقول الثاني ماروى عن
سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه انه كان حده امواله كاهراً بعد الوثن فأمته امه بان يسرق ذلك الوثن ليرك
عبادة الاوتان والعنق الاثنى من ولد المهر **قوله** وقيل انها كناية بشرطة التفسير **قوله** يعني ضمير امتهام

(الا ان يشاء الله) ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك فالاستثناء من اهم الاحوال ويحوز ان يكون منقطعاً الى لكن اخذ بميثاق الله وادبه (رفع درجات من نشأ) بالعلم كإرسال درجاته (وفوق كل ذي علم عليم) ارفع درجاته واجتج به من زعم انه تعالى عالم بآياته ادلو كان داعماً لكان فوقه من هو اعلم منه والجواب ان المراد كل ذي علم من الخلق لان الكلام فيهم ولان العلم هو الله تعالى وحده الذي له العلم البالغ ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء عليم وهو مخصوص (قالوا ان يسرق) بنيامين (قد سرق اخاه من قبل) يصون يوسف قبل ورثت عنه من ايها منطقة ابراهيم عليه السلام وكانت تخص يوسف وتجه فلما شب اراد يعقوب انزاعه منها فشدت المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضياها فتخص منها موجدتها مروة عليه فصارت احق به في حكمهم وقيل كان لاب امه صنم لسرقه وكمره والقاء في الجيب وقيل كان في البيت حياق او دجاجة فأعطى السائل وقيل دخل كنيسة واخذ مختالاً صغيراً من الذهب (فاسرها يوسف في نفسه ولم يدها لهم) اكنها ولم يظهر حالهم والضمير للإجابة او المقالة او قصة السرقة اليه وقيل انها كناية بشرطة التفسير يسرها قوله (قال انتم شريكتنا) فانه يدل من اسرها والمعنى قال في نفسه انتم شريكتنا اي منزلة في السرقة لسرقتكم احاكم او في سوء الصنيع بما كنتم عليه وتأييدها باعتبار الكلمة او الجملة وفيه نظر اذ الممر بالجملة لا يكون الا ضمير الشأن (والله اعلم بما تصفون) وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون

يصره قوله تعالى انتم شرم مكانا فان قيل لو كان بدلا من اسرها لكان مقول القول وهو انتم شرم مكانا مصرا لصير
امرهما فان الاضمار على شريطة التفسير على ضربين احدهما ان يصر بمعد نحو نم رجلا زيد في ثم ضمير هو القائل
ورجلا تصيره ومثله ربه رجلا وثانيهما ان يصر بمجبة نحو قل هو الله احد اى الامراة احد وانت الضمير
المفسر بقوله انتم شرم مكانا لما ذكر وانما قل في نفسه لان هذه الجملة للوقت تفسيرا لضمير امرها وجب ان يقولها
يوسف في نفسه **﴿ قوله او من المتودين الاحسان ﴾** الجملة على التقديرين استنافية لبيان الموجب لا للمعنى على
الاول فخذ احدا مكانه اما على طريق الاستبعاد او على طريق الرهن الى ان يوصل اليك القدر كما كنت تحس
الينا لم يلغ فيكون هذا الاحسان من تحته والمعنى على الثاني اثبات احسانه على العموم في كل الناس **﴿ قوله هذا ﴾**
اى فخذ هذا فانه هو المعنى المستفاد من الظاهر الا ان المراد اننا لظالمون بالعمل على خلاف ما اذن الله فيه
﴿ قوله وزيادة السين والتاء للبالغة ﴾ فبالسين المطلب قبل على انهم كانوا في باس وهو اعتداء الطبع فطلبوا
من انفسهم الزيادة على ما هم فيه وبما استغلها بمعنى الجرد الا انه اطلع منه **﴿ قوله وانما وحده ﴾** مع ان
ذا الحال جمع لانه مصدر بمعنى التناهي كالصهيل والتهيق الاول صوت القرس والثاني صوت الحمار يقال صهل
القرص يسهل بالكسر سهيلا او صهف بمعنى الماسح كالشبر بمعنى العاشر على ان وزن صهل مثل صديق
فيوجد لكونه على زنة المصدر فعول معاملة المصدر وعلى تقدير كونه مصدرا يكون المعنى انهم انحدوا
عن الناس فصاروا بحيث لا يتخالطهم سواهم كائنا تاجيا محضا لاستجماعهم لذلك واستفاضتهم فيه بمجد واهتمام
كانهم في انفسهم صورة التناهي وحقيقته وكان تاجيهم في تدبير امرهم باى صفة يذهبون وماذا يقولون لاجم
في شأن اخيهم **﴿ قوله وما مريرة ﴾** ذكر في كلمة مائلاثة اوجه الاول ان تكون مريرة متعلق الظرف الذى
قبلها بالنسب الذى بعدها والتقدير ومن قبل هذا فرطم اى فصرتم في حق يوسف عليه الصلاة والسلام وشأه
وزيادة ما كثيرة والثاني ان تكون ماصدريه فيكون ما فرطم في تأويل المصدر المنسوب او المرفوع محلا ووجه
النصب العطف على مفعول فعلوا وهو ان اياكم قد اخذ اى الم تعلموا اخذ اياكم الباقى وتقربطكم في يوسف من
قبل غاية ما في الباب ان قوله من قبل وقع فاصلا بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بأس به وان قال بعضهم انه
لا يجوز الا في ضرورة الشعر والوجه الثاني لنصب كونه مفعولا على اسم ان اى الم تعلموا ان اياكم قد اخذ وان
تقربطكم في حق يوسف عليه الصلاة والسلام واقع من قبل او ان تقربطكم من قبل هذا واقع في حق يوسف عليه
الصلاة والسلام ووجه الثاني كون المصدر المأول مبتدا ومن قبل خبره قدم عليه اى وتقربطكم في شأن يوسف
عليه الصلاة والسلام واقع من قبل واورد عليه ان الظروف التى هي مايات اذا ثبت لكونها مقطوعة عن الاضافة
لاتقع اخبارا للمبتدا وكذا لا تقع صفة ولا صلة ولا حالا لانها بذلك تنقى ناقصه فلا تقيد خبرا ولا شيا من ذلك فانك
تقول يوم السبت مبارك والسفر بعده ولا تقول والسفر بعد وتقول زيد هرو خلقه ولا تقول زيد هرو خلف
والوجه الثالث في كلمة ما ان تكون موصولة اسمية بمعنى الذى فيكون التثنية على هذا الوجه بمعنى التقديم لاجبى
التصير ويكون محلها ما تقدم على تقدير كونها مصدرية وهو الرفع على الابتداء وخبرها من قبل والتقدير والذى
قد تمتموه في حق يوسف عليه الصلاة والسلام واقع قبل هذا والنصب معطوف على مفعول الم تعلموا والتقدير
الم تعلموا اخذ اياكم الميثاق والذى قد تمتموه في حق يوسف من قبل ثم انهم لما تاجوا واتكروا قال كبيرهم ان اياكم قد
اخذ علينا موثقا من الله وايضا نحن منهمون بواقعة يوسف فليس لنا مخلص من هذه الورقة فاما لا تارق ارض
مصر الا ان ياذن لى اى فى الانصراف اليه او يحكم الله لى وامامهم فارجموا الى اياكم واذكروا له كيفية الواقعة
كما وقعت من غير تفاوت كما قال ارجعوا الى اياكم الآية **﴿ قوله سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر ﴾** جواب
عما قال كيف حكموا عليه انه سرق بمجرد ظهور الصواع في رحله مع قيام احتمال ان يصعب فيه غيره لحكمة
مع ان بنيامين قال لهم كيف تسبونى الى السرقة بمجرد وجدان الصاع في رحلي فان كان هذا القدر صحيحا
لنسبة السرقة الى احد يلزم ان تكونوا سارقين لوجود البضاعة في رحالكم موثقا للجواب انهم انما قالوا ذلك بناء
على انهم شاهدوا ما يدل على كونه سارقا بحسب الظاهر فانهم شاهدوا ان اصحاب الملك اخرجوا الصواع من رحله
بعد ما ادعوا السرقة عليهم وقتلوا رحالهم وحكموا بذلك على انه سارق واخذوا بحكم السرقة في هذا السبب فلب
على ظنهم انه سرق مشهودا عليه بان سرق بناء على الظن ثم يسيروا انهم غير مطمئن بهذا الامر حيث قالوا وما شهدنا

مستأنس به (انما الزم من الحسين) البنا فاتهم
احصايتك او من المتودين الاحسان فلا تغير
مادتك (قال حماد الله ان نأخذ الامن وجدنا
مشاعنا عنده) فان اخذ ضيره ظلم على قواكم
قلوا احدا احدا كم مكانه (انما اذا الظالمون)
في منهيكم هنا أو أن مراده ان الله اذن ان
أخذ من وجدنا الصاع في رحله لمصلحة
ورصاه عليه فلو اخذت غيره كثر ظالما
(فما استبأ سواهم) بثبوتهم يوسف واجابته
اياهم وزيادة السين والتاء للبالغة وعن البري
استابس بالالف وقبح الياء من غير همز واذا
وقف حرة التي حركة الهيرة على الياء على
اصله (خلصوا) انحدوا واخذوا (نجبا)
مشاحين وانما وحده لانه مصدر او زنة
كما قيل هم صديق وجهه انجية كندى
واندية (قال كبيرهم) في السن وهو رويل
او في الراى وهو شعون وقيل يهودا
(الم تعلموا ان اياكم قد اخذ عليكم موثقا من الله)
عهدا وثقا وانما جعل حلفهم بالله موثقا منه
لانه باذن منه وتأكيد من وجهته (ومن قبل)
ومن قبل هذا (ما فرطم في يوسف) فصرتم
في شأنه وما مريرة ويجوز ان تكون مصدرية
في موضع النصب بالعطف على مفعول فعلوا
ولا بأس بالعطف بين المعطوف والمعطوف
بالظرف او على اسم ان وخبره في يوسف
او من قبل او الرفع بالابتداء والخبر من قبل
وهو نظر لان قبل اذا كان خبرا او صلة
لا يقطع من الاضافة حتى لا يتصل وان تكون
موصولة اى ما فرطموه بمعنى ما قد تمتموه
في حقه من الحيانة ومجمل ما تقدم (فلما ابرح
الارض) فلما اترك ارض مصر (حتى
يأذن لى اى) في الرجوع (او يحكم الله لى)
او يحضى الله لى بالخروج منها او بخلاص
اخي منهم او بالمقابلة معهم لتخليصه روى انهم
كلوا العزيز في اطلاقه فقال رويل ايها الملك
والله لتتركنا او لا تصيبن شيعة تضع مها
الحوامل ووقعت شعور جسده فخرجت
من ثيابه فقال يوسف عليه السلام لا بد قم الى
جنبه فنه وكان يوا يعقوب عليه السلام اذا
غضب احدهم قد الاخر ذهب فضبه فقال
رويل من هذا ان في هذا البلد ليدرا من ذو

معتوب (وهو خير الحاكمين) لان حكمه لا يكون الا بالحق (ارجعوا الى اياكم فتولوا يا انا ان اياك سرق) على ما شاهدناه من ظاهر الامر وقرى سرق اى نسب الى السرقة

(وما شهدنا) عليه (الاجماعنا) بان رأينا ان
الصواع استخرج من ومانه (وما كفا غيب)
لباطن الحال (حافظين) فلا تدرى انه سرق
او سرق ودم الصاع في رحله او وما كفا
لعمق ما ليس فلم ندر حين اعطيناك للوثق
انه سرق او انك تصاب به كما اصب
يوسف (واسأل القرية التي كساها)
يصنون مصر او قرية بقرها لحقهم المنادى
فيها والمعنى ارسل الى اهلها واسألهم
عن القصة (والعبر التي اقبلنا فيها) واصحاب
العبر التي توجهوا فيهم وكما معهم (وانا
لصادقون) تأكيد في محل القسم (قال بل
سؤلت) اي فلما رجعوا الى ايهم وقالوا له
ما قال لهم اخوهم قال بل سؤلت ايديت
وسهلت (لكم انفسكم امرا) اوردتموه
فترجموه والا فادري الملك ان السارق
يؤخذ بصرقه (فصبر جيل) اي فامرى
صبر جيل او فصبر جيل اجل (عسى الله
ان ياتيهم بهم جميعا) يوسف وبنيامين
واخيما الذي توقف بمصر (انه هو العليم)
بهمالي وحالهم (الحكيم) في تدبيره (فتولى
صهم) فاحرض عنهم كراهة لاصادف منهم
(وقال يا اسفا على يوسف) اي يا اسفا على
فقدنا او انك والاسف اشتد الحزن والحسرة
والالاف بدل من ما لتكلم وانما تأسف على
يوسف دون اخويه والحادث رؤوهم لان
رؤاه كان قاعدة المصبات وكان غضا آخدا
بجميع قلبه ولانه كان واقفا بحياته دون
حياته وفي الحديث لم تقط امة من الامم ان الله
وانا اليه راجعون عند المصيبة الامة محمد
صلى الله عليه وسلم الا ترى الى يعقوب عليه
الصلاة والسلام حين اصابه ما اصاب
لم يسترجع وقال يا اسفا (وايضا حياء
من الحزن) لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة
محنت سوادها وقيل ضعف بصره وقيل هي

الاجماعنا اي بما رأينا انهم اخرجوا الصاع من رحله وحكموا بذلك على انه سارق واما حقيقة الحال فغير معلومة
لنا فان الغيب لا يعلمه الا الله تعالى فالمراد بالغيب على هذا باطن الحال وقيل المراد به حواقب الامور فالمعنى
ما كسا ثيابك انك سرق اي انك تصاب به كما اصبت يوسف لو علمنا ذلك لما ذهبنا به اليه اي الى الملك ولما اعطيناك
موثقا من الله تعالى وقوله اليك ثم انهم لما كانوا متهمين بسبب واقعة يوسف عليه الصلاة والسلام امر كبيرهم
بان يسألوا في ازالة التهمة عن انفسهم ويقولوا واسأل القرية التي كساها اي يقولوا اسأل القرية لتبين لك صدقتنا
وقال المصريون المراد باصحاب العبر قوم من الكنعانيين صوبهم متوجهين الى كنعان فقالوا لا يهيم واسألهم ايضا
عن هذه الواقعة يظهر لك حصة ما قلنا **قوله** تأكيد في محل القسم **قوله** اي ليس التصديق بقولهم والصادقون
اثبات صدق انفسهم بذلك لانه آيات النبي بنفسه قيل مقصودهم به تأكيد ما يدل عليه قولهم اسأل القرية
واسأل العبر فان الانسان اذا قدم ذكر الدليل القاطع على حصة دعواه يقول بعد ذلك وانا صادق فيما
ادعيت به اي بذلك ان يقول تأمل فيما ذكرته من الدليل ليرى انك الشبهة فيما ادعيت به **قوله** وقالوا له ما قال
لهم اخوهم **قوله** اي الكبير اشارت الى ان قوله تعالى ارجعوا الى ايكم الى قوله والصادقون من كلام كبيرهم ثم ان
يعقوب عليه الصلاة والسلام لما سمع من ابائه ذلك الكلام لم يصدقهم فيما ذكروه في حق بنيامين كما انه لم يصدقهم
فيما ذكروه في واقعة يوسف عليه الصلاة والسلام قال بل سؤلت لكم انفسكم امرا صبر جيل في هذه الواقعة
كأنه يبينه في واقعة يوسف عليه الصلاة والسلام الا ان المصنف صرح الامر الذي سؤلك لهم انفسهم هناك بالامر
العظيم الذي لا يقل الوصف وهو ان يهلكوا يوسف ويعتبروا لا يهيم بالباطل ومصره ههنا بان اخذوا الملك ان جزاء
السارق ان يؤخذ والا فادري الملك ان السارق يؤخذ بصرقه لان ذلك انما هو من دين يعقوب عليه الصلاة
والسلام لان دين الملك ولو لا ثقتكم ولما حكم الملك بذلك والفرق بين الواقعتين انهم في واقعة يوسف عليه
الصلاة والسلام استصوبوا في الخروج الى البداية ولم يرجعوا به مناسب ان يصبر الامر بها بذلك واما في واقعة
بنيامين فانهم لم يحموا في حقه سوا ولم يخبروا اباهم الا بالواقع على جليلة فيصيح ان يستند احتباس بنيامين
عند الملك اليهم الامر حيث انه كان ذلك على وحق ارادتهم فانهم لما كانوا متهمين صديع يعقوب عليه الصلاة والسلام
بسبب واقعة يوسف عليه الصلاة والسلام انهم ايضا في واقعة بنيامين بان قال لهم ان الملك اعما هل يعتواكم
له به لغرض لكم وعن انهم ائتمروا بذلك بعد ظهور السرقة ارادة ان يخلطوه عند الملك ويرجعوا الى ايهم دون
لان اخذ السارق لم يكن من دين الملك ولكن كان من دين يعقوب عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى ما كان
ليأخذ احدا في دين الملك تمسها من الله تعالى على وجه اتهام يعقوب لهم وكان الواقع انهم استعوا قبل ان يظهر
الصواع فيهم صدكروا ما عندهم من الجواب حيث قيل لهم ها حراؤه ان كنتم كاديين فقالوا حراؤه من واحد
في رحله هو حراؤه فادعوا ولم يشعروا ان المراد انهم بما قالوا **قوله** واخيما الذي توقف بمصر **قوله** وهو
الذي قال فلن ابرح الارض اي لن اخرج من مصر حتى يموت الى ابي ان آتبه او يقضى الله تعالى في امري
شبا فانهم حين ذهبوا الى البداية اول مرة كانوا اثني عشر فصاع يوسف وبنيامين واحد عشر ولما ارسلهم الى مصر
مادوا تسعة لان بنيامين حبيه يوسف واحتبس ذلك الكبير الذي قال فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم
الله لي فلما بلغ العائون ثلاثة لاجرم قال عسى الله ان ياتيهم بهم جميعا **قوله** عليه الصلاة والسلام يا اسفا
على يوسف **قوله** الالف فيه مغلبة عن ياء المتكلم والاصل يا اسفى فتحت الفاء وصيرت الياء القاطن لضعف لان
القصة والالف اخف من الكسرة والياء ويحصل امتداد الصوت الذي هو المقصود في الندامة ونداء مثل الالف
والحسرة محاز والمقصود انشاء التأسف والتعجب فيصق ما يوحى بهما وقوة ما يدعوه اليهما من الاسباب والعلل
كأنه يقول هذا او انك ايها الاسف فاحصر **قوله** وفي الحديث الخ **قوله** اشارة الى جواب ما يقال ايسر ان
الاولى عند زوال المصيبة الشديدة ان يقال ان الله وانما اليه راجعون حتى يستوجب الثواب العظيم المذكور
في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوئك هم المهندون فلم يسترجع يعقوب عليه الصلاة
والسلام بل قال يا اسفا تقرير الجواب ظاهر **قوله** لكثرة بكائه **قوله** اشارة الى ان قوله تعالى وايضا حياء من
الحزن كناية عن حلية الكاء فان من غلب عليه الكاء يكثر الماء في عينه فصير العين كائيا ايضت من ياض ذلك
الماء قبل ما حنت عينا يعقوب عليه الصلاة والسلام من وقت فراق يوسف عليه الصلاة والسلام الى وقت لقائه

آيتك بمذالمت وباليد وهو رواية قالون عن نافع رحمه الله تعالى وقرأ الملقون أنك جمرتين وكل ذلك على الاستمهام واللام في لانت لام الابتداء وانت مبتدأ ويوسف خبره والحلة خبران **﴿قوله برؤيته﴾** أي بمشاهدة وشماله خصاله والشامة تخفيف الميم الخال **﴿قوله ذكره﴾** تعريفا لقصته **﴿جواب عما يقال أنهم سألوه عن صفة فكان مقتضى الظاهر أن يقال بلى أنا يوسف علم أجابهم بها ومن أخيه معا على أن أخاه كان معوما لهم فاجاب بانه لم يذكر أخاه ليعرضه وإنما ذكره لتعريف نفسه به تخميما لشأن أخيه بانه أشد اتصالا به فأنهم سألوه عن حقيقة كونه يوسف عليه الصلاة والسلام حيث أتوا بالهمزة المؤكدة لتعريفه وأدخلوا اللام في الخبر فاجاب بقوله عليه الصلاة والسلام أنا يوسف على الحقيقة وهذا الخبر الشاهد في ما بيني وبينكم في ذكر الأخ وإيراد اسم الإشارة مرية تقرير وفضل بمنزلة التمييز والبيان بانه يوسف لا محالة وفي التصريح باسمه الشريف عليه الصلاة والسلام عدم اختصاره بأن يقول أنا الذي ظلمتوني فأثمة أخرى وهي أن ذكر النبي باسمه العلم بعبادته فكانه قال أنا الذي ظلمتوني على أعظم الوجوه حيث أقيمت في الرث و قد تم قولي نعم أن الله تعالى أو صلى إلى أعظم الماصب وصيركم كآرون **﴿قوله لا تأنيب﴾** أي لا تنيب ولا نوم يقال إيه تأنيبا أي عه ولا عذرا اعترفوا بدو بهم ويكونهم خاطئين أكمن في أمره قال لا تعيرو ولا توبخ عليكم بعد اليوم قد انقطع منكم توبخي عدا اعتراضكم بالندب وفي الحديث إذا زمت أمة أحدكم فليصربها الحد ولا يترها لثني والتثريب إزالة التثريب كأن التجليد إزالة الجلد معنى التخريع تزييا تشبيها بالتثريب في احتمال كل معناه على معنى التزيين **﴿قوله أو ما قدر الجبار﴾** أي هو متعلق بالذي قدر متعلقا بليكم فان عليكم خبر لقوله لا تزيين متعلق بمعنى الاستقرار واليوم أيضا متعلق بمعلق به هذا الخبر أي لا تزيين مستقر عليكم اليوم والذي لا التني الحس هو مابة التزيين وحقيقته ونق الماهية يقتضي انتفاء جميع أفراد الماهية فلا دلالة في العطف على كون المتي تزيين المتكلم فقط والمصنف إنما حكم بكون المعنى لا تزيينكم بمحونة المقام ثم أنه عليه الصلاة والسلام لما زال منهم تزيين الدنيا وما منها طمس الله تعالى أن يصبر لهم في الآخرة فان المراد بقوله يصبر الله لكم الدعاء على هذا يكون الوقت على قوله لا تزيين عليكم اليوم ويبدأ بقوله تعالى يصبر الله لكم وعلى تقدير أن يكون اليوم متعلقا بقوله يصبر الله لكم يوقف على قوله تعالى لا تزيين عليكم ويبدأ بقوله تعالى اليوم يصبر الله لكم ويكون هو الكلام أنه نفي منهم جميع أفراد التزيين من حقيقته ثم بشرهم بأن الله تعالى عذر ذنبهم في هذا اليوم بذلك لأنهم لما أنكسروا وحملوا واعتزوا بدو بهم وتابوا قبل الله توبتهم ووفر لهم ذنبهم فذلك قال اليوم يصبر الله لكم وهذا معنى قول المصنف رحمه الله تعالى عليه لأنه عليه الصلاة والسلام صرح من جرمتهم حينئذ واعتزفوا بها حينئذ وجه إشارة أيضا إلى أن اليوم عه بمعنى الزمان مطلقا **﴿قوله وقيل القميص التوارث﴾** روى من أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما قوله أذهبوا قميصي هذا فان عمرو الجبار لما أتى إبراهيم عليه الصلاة والسلام في النار نزل إليه جبريل عليه الصلاة والسلام فقميص من الجنة وطعنة من الجنة فالتسه القميص واتدعه على الطعنة وقد معه بمحده فكسا إبراهيم ذلك القميص أصح وكسا أصح يعقوب وكسا يعقوب يوسف عليهم الصلاة والسلام لجلسه في قصة من فضة وعلقها في عنقه فأتى في الجلب والقميص في عنقه فذلك قوله عليه الصلاة والسلام أذهبوا قميصي هذا فالتقوة على وجه أبي يأت بصيرا الآية وقال مجاهد رحمه الله تعالى أمره جبريل عليه السلام أن أرسل إليه فيصلك فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الأصح وهو في وقال الحسن رحمه الله تعالى عليه قدم احتمال أن يكون المراد من القميص القميص الذي كان عليه ولعل وجهه أنه اختار فيما قبل أن يكون المراد من قوله تعالى وأبصت عيناه أنه كثر بكاءه بحيث صارت عيناه كأنها أبيضتا بياض العبرة ولم يرض بما قبل من أن المراد ضعف بصره أو عي في هذا التقدير من أن يوسف عليه الصلاة والسلام وقع لصاب يده وبين أخوته وسألهم من حال أيد فأجابوه بأن أباك قد ذهبت عيناه يكون مرادهم أنه عرفت عيناه في دموعه سد فارقته ويكون يوسف عليه الصلاة والسلام طالما بأن أباه مأسر أعين ولا ضعف بصره وأنه لم يصبه إلا صيق القلب والمواظبة على الكاء وأنه إذا أخبره البشير بسلامة أبيه والتي قبضه على وجهه قبل قلبه ويسكن بكاءه وهو الذي أراد بقوله يأت بصيرا وهذا المعنى لا يتوقف معرفته على ورود الوحي بل العقل يحكم بذلك **﴿قوله أنتم وإني﴾** على تعليل المخاطبين على الغائب قال الكلبي رحمه الله كان أهل يعقوب أكثر من سبعين إنسانا وقال مسروق**

قبل عرفوه برؤيته وشماله حين كلمهم وقيل تبسم عرفوه بشأناه وقيل رفع الشاج عن رؤسهم وأوا علامة بفرته تشبه الشامة البيضاء وكان لسارة ويعقوب مثلها (قال أبو يوسف وهذا أخى) من أبي وإني ذكره تعريفا لقصته وتخميما لشأنه وأدخاله في قوله (قدم من الله علينا) أي بالسلامة والكرامة (أنه من تلقى أي يتق الله (وبصر) على اللبائت أو على الطامات ومن الماصي (قال الله لا يضع أج الحسن) وضع الحسن موضع الصبر التنبية على أن الحسن من يجمع بين التقوى والصبر (قالوا الله لقد آثرنا الله علينا) اختار الله عليه بحسن الصورة وكال السيرة (وان كحاططين) والحال أن شأننا ألك مدينين صلنا معك (قال لا تزيين عليكم) لا تأنيب عليكم تقبل من التزيين وهو الشتم الذي يعني الكرش للإزالة كالتجليد فاستعمل التخريع الذي يمزق العرض ويذهب ماء الوجه (اليوم) متعلق بالتثريب أو ما قدر الجبار الواقع خبرا للتثريب والمعنى لا تزيينكم اليوم الذي هو مظنته فأنفكم بسائر الأيام بقوله (يصبر الله لكم) لأنه صرح من جرمتهم حينئذ واعتزفوا بها حينئذ (وهو أرحم الراحمين) فانه يصبر الصغار والكبار ويتصل على التائب ومن كرم يوسف عليه السلام أنهم عرفوه أرسلوا إليه قالوا أنك قد صونا بالبكر والعش إلى الطعام ونحن نسقي منك الماء فمأيتك قال إن أهل مصر كانوا ينظرون إلى العبي الأولي ويقولون سبحان من بلغ عدع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرعت مكة وعظمت في حيولهم حيث هلوا أنكم أخوتهم وإني من حمدة إبراهيم عليه السلام (أذهبوا قميصي هذا) القميص الذي كان عليه وقيل القميص التوارث الذي كان في التعمير (فالتقوة على وجه أبي يأت بصيرا) يراد بصيرا أي ذا بصر (واثنوني) أنتم وإني (يا هلكم أجمعين) بفسادكم ودراريتكم وموابيكم

(ولما فصلت العبر) من مصر وخرجت من
 هرات (قال ابوهم) ابن حزم (ان لا يجد
 ربح يوسف) اوجده الله تعالى ربح ما عبق بعبده
 من ربحه حين اقبل به اليه يهودا من ثمانين
 فرمضا (لولا ان تغنّدون) تغيبون في الابد
 وهو نقصان عقل يحدث من هرم ولذلك
 لا يقال يجوز معتدة لان نقصان عقلها ذاتي
 وحواب لولا محذوف تقديره لصدة قنوت
 اول قلت انه قريب (قالوا) اي الحاضرون
 (تالله انك لفي ضلالك القديم) اي لفي دهابك
 من الصواب قدما بالامراء في محبة يوسف
 واكثر ذكره والتوقع لقائه (فلما ان جاء
 البشير) يهودا روى انه قال كما احرنته يحمل
 قبسه الملتصق بالدم اليه فافرحه يحمل هذا اليه
 (القاه على وجهه) طرح البشير القميص على
 وجهه يعقوب عليه السلام او يعقوب نفسه
 (فارتد بصيرا) عاد بصيرا لما انتعش فيه من
 القوة (قال الم اقل لكم اني اهل من الله
 ما لا تعلمون) من حياة يوسف عليه السلام
 والزوال الفرج وقيل اني اهل كلام مبتدا
 والقول لا يأتوا من روح الله لو اتى
 لا جدر ربح يوسف (قالوا يا ابانا استعزلنا
 ذنوبنا انما كنا حاطين) ومن حق المترف بدنه
 ان يصح عنه ويسأل في المعرفة (قال سوف
 استعقر لكم ربي انه هو الصبور الرحيم)
 اخبره الى السحر او الى صلاة الليل او الى ليلة
 الجمعة فحرر بالوقت الاجابة او الى ان يستحل
 لهم من يوسف او يعلم انه مما صمهم فان عو
 المظلوم شرط المعرفة ويؤيده ما روى انه
 استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه
 يؤمن وقاموا خلفهما اذ كان حائضين حتى نزل
 جبريل فقال ان الله قد اجاب دعوتكم ولذلك
 وعقدوا ايدهم بعد ذلك على التوبة وهو ان يصح
 فنبيل على نيتهم وان ما صدر عنهم كان قبل
 استئذانهم (فلما دخلوا على يوسف) روى انه
 وجه اليه واحل واما لا يشهر اليه من معه
 واستقبله يوسف والمث بالاهل مصر وكان
 اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين
 رجلا وامراة وكانوا حين خرجوا مع موسى
 عليه الصلاة والسلام سقانة الف وخمسة
 وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية والهرم

دخل قوم يوسف مصر وهم ثلاثة وتسعون من بني رجل وامرأة روى ان يهودا حل القميص وقال احرنته
 يحمل القميص الملتصق بالدم اليه فافرحه كما احرنته وقبل حمله وهو خاف حاسر من مصر الى كنعان وبينهما
 مسافة ثمانين فرمضا (قوله) اوجده الله تعالى ربح ما عبق بعبده اي ثرى ولصق به فوجده بحاسة
 النهم على سبيل اظهار المحرات لان وصول الرائحة اليه من المسافة البعيدة امر منافض لقاعدة فتكون
 ماهرة ولكن كونها ماهرة يتكون منها والا قرب انها ماهرة يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث فسبوه
 في هذا الكلام الى حلاله وبني وظهر ان الامر كما ذكر فكانت ماهرة له قال اهل المساق ان الله تعالى اوصل
 اليه ربح يوسف عليها الصلاة والسلام عند انقضائه مدة الحصة وبقي وقت الروح والفرج من المكان البعيد
 ومع من وصول جبره اليه مع قرب احدى البلدين من الاخرى في مدة ثمانين سنة وذلك يدل على ان كل
 سهل في زمن الحصة فهو صعب وكل صعب هو في زمان الاقبال سهل وذكر في القصة ايضا ان ربح الصبا
 استأذنت ربه في ان تأتي يعقوب عليه الصلاة والسلام قبل ان يأتيه الشير القميص فاذن لها فأتت بها
 ولذلك يستروح كل محروم بريح الصبا ويسمى المكروبون فصدون لها روحا وقد اكثر الشعراء ذكرها وهي التي
 تأتي من ناحية المشرق وجبال ابي ادا هت على الابدان لعينها وليتها وهت الاشواق الى الاحباب والحب
 الى الاوطان قال الشاعر

• اذا قلت هذا حين اسلو يحنى • نسيم الصبا من حيث ان يطلع الفجر •
 وقال آخر

• ابا جيل نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الى نسيمها •
 • فان الصبا ربح اذا ماتت • على نفس محروم تجلت همومها •
 وقال آخر

• وقد تبت لي الصبا من اصلها • قبلد من حبوبها ويطلب ل •
 • ينسى على كبدي ويقع غلتي • لويل حزن لؤادي المستحل •

(قوله عاد بصيرا) على ان الارثاء اختلاب الشيء الى حال كان عليها من قال انه كان قد عني بالكلية فانه يقول لما
 بشره الشير بحياة يوسف عليها الصلاة والسلام هو التي القميص على وجهه عظم فرحه وانشرح صدره وراى التاحر انه
 فسد ذلك قوى بصره وراى ما به من الصحو والتصاير كان المصفر حده الله تعالى اشار اليه بقوله لما انتعش فيه
 من القوة والانتعاش الارتعاج يقال بعثه الله فانتعش اي رصه فارفع ويحال انتعش العاثر اذا ذهب من عثرته
 (قوله اخبره الى السحر) قيل قام الى وقت السحر فلما فرغ رجع به فقال اللهم اعصر لي حرمي على يوسف وقلة
 مصرى عنه واعصر لاولادي ما صلوا في حق وحق يوسف قالوا سي الله تعالى اليه قد عرفت ان قولهم اجعبر صوا
 الله تعالى عليهم اجعبر وقيل انه عليه الصلاة والسلام استعزلهم في الحال وقوله سوف استعزلكم معناه
 اني اداوم على هذا الاستعزاز فيما يستقبل من الزمان قد روى انه عليه الصلاة والسلام كان يستعزلهم في كل
 ليلة جمعة في ينف وحترس منه وروى ان ابا يعقوب عليه الصلاة والسلام قالوا يعقوب وقد خلبهم الخوف
 والمكاء ما يعني هنا عقوبك ان لم يصح ما رينا فاستقبل الشيخ القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وظنوا انها
 الهلكة فزل جبريل عليه الصلاة والسلام قال ان الله تعالى اجاب دعوتك وعقد موافقهم بعدك على التوبة
 كذا في الكبير عليهم وعلى نبيها فصل الصلاة والسلام (قوله روى انه وجه اليه واحل) قالوا كان يوسف
 عليه الصلاة والسلام يستمع الشير الى يعقوب جهازا ومائتي راحلة وسأله ان يأتيه ما هله ولده اجعبر قريبا يعقوب
 عليه الصلاة والسلام الخروج الى مصر فوجد مع اولاده واولادهم واهليهم الى مصر على راحلهم فافروا
 من مصر واجبر ذلك يوسف عليه الصلاة والسلام تغاهر معه ثلاثمائة الف فارس على كل واحد منهم حقة من فضة
 وراية من ذهب الامراس مرا كنه والفرسان عظامه فزيت الصحراء بهم واصطفوا صغورا وصعد يعقوب تلا
 ومعه اولاده وحمده ولما رأى الصحراء مملوءة من الفرسان مريضة بالالوان نشر اليها متجها فقال له جبريل عليها
 الصلاة والسلام انظر الى الهواة فان الملائكة قد حصروا وسروا بحالكهم كما كانوا ما كين محرومين مدة لاجل
 ثم نظر يعقوب الى الفرسان فقال ايهم ولدى يوسف فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام يا يوسف ان الملائكة يعقوب

قد نزلت فأنزل له منزل من قرآنه وحمل كل واحد منها يمشي إلى الآخر حتى التقياهما فبكيا سرورا وماج
الفرسان بمصهم في بعض وجهات الخيل وسبحت الملائكة وضرب بالطبول والبوقات فصار كأنه يوم القيامة
فيل لما دنا كل واحد منهما قصد يوسف عليه الصلاة والسلام أن يبدأ بالسلام فنع من ذلك وسكان يعقوب
عليه الصلاة والسلام أفضل واحق بذلك منه فابتدأ يعقوب بالسلام فقال السلام عليك يا مذهب الاحزان
﴿ قوله ضم إليه أمه وحالته ﴾ فان أكثر القسرين فسر أبوه بمجاهد على ما روي أن أمه راحيل كانت قد ماتت
في تقاس بيامين ولما ماتت أمه تزوج أباه حالته ليا سمحها الله تعالى بأحد الأبنين لأن الزانية تدعى اما لقيامها
مقام الأم أولاً لأن الخالة أم كما أن الم أب ومه قول ابنه يعقوب لا يهتم حين كان قوله لهم ماتت دون من بعدى
قالوا دعبد الهك والله أبائك إبراهيم وإسماعيل واسحق فانهم عتقوا إسماعيل من آباء يعقوب وهو مه
﴿ قوله أو الدخول الأول كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم ﴾ جواب عما قال ماسنى دخولهم عليه
قبل دخولهم مصر وليس له حال استقباله أباهم منزل حتى يدخلوا عليه في ذلك البيت والحيمة والمعنى ضم إليه أبوه
واعتنقهم قال لهم قبل أن يدخلوا مصر ادخلوا مصر إن شاء الله آمين ثم حذف لدلالة الكلام عليه ثم اعترض
بالجملة الشرطية بين الحال وما ملها ولم يجعل المشيئة متعلقة بنفس الدخول إذ ليس المقصود نديهم إلى محرم
الدخول بل المقصود بيان انصافهم بالامن في دخولهم كانه قبل اسلووا واسوا في دخولكم ان شاء الله واتما بعد
لهم الامن في دخولهم مصر لانه كان ملدا فيه كعمار وملكهم الذي اقام يوسف مقام خسه كان كافرا ايضا
والمسلون لا بأسون من عائلة الكفار مادة مودة عليه الصلاة والسلام لهم الامن متعلق بالمشيئة وجاء لذلك
من فضل الله تعالى والعرش في الامة السرير الربيع قال الله تعالى ولها عرش عظيم والمراد بالعرش ههنا السرير
الذي كان يجلس عليه يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله ورفع أبوه على العرش معناه ان يوسف عليه الصلاة
والسلام اجلس أبوه معه على سرير الملك قبل القوم وان اشتركوا في دخول دار يوسف عليه السلام لكنهم تابنوا
في الايواف فامرود الابوان بالجلوس معه على سرير الملك لبعدهما من الخلاء كذلك غذا اذا وصلوا إلى القصر
يشتركون فيه وفي دخول الجفة ولكنهم يبايرون في بساط القرية فيعترض به اهل الصفاء دون من الصف اليوم
بالاثواء ولما ورد ان يقال كيف جاز السجود لغير الله تعالى على وجه التعظيم وعلى تخدير جواره كان يعقوب احق
بذلك من يوسف عليهما الصلاة والسلام لان يوسف وان كان نبي الا ان يعقوب كان اعلى حاله من حيث التقدم
في النبوة والحرمة الابوة ومن حيث الاحتياط في تكثير الطامات ومن حيث انه كان شيخا كبيرا والشباب يجب
عليه تعظيم الشيخ فاجابه قوله تعالى وخرّوا له سجدا اجاب عنه المصنف رحمه الله قوله تعجبه وتكرمه له بناء على
انهم لم يكونوا انهم من اسجدوا لغير الله تعالى في شربهم وكان تعجبه الناس يومئذ بعضهم لبعض بالسجود ولم يزل
تعجبه الناس ذلك الى ان جاء الله تعالى بالاسلام مذهب بالسجود وجاء بالمصاحفة واكثر القسرين على ان المراد
بالخرور سجدا وضع الوجه على الارض بناء على انه هو المتعارف المتعاهم وقبل المراده الانحاء والتواضع فان
التواضع قد يسمى سجودا كما في قوله • نرى الاكم فيها سجدا للموافر • فيبقى لهذا التسائل ان يقول
الخرور ههنا بمعنى المرور كما في قوله تعالى لم يخرّوا عليها سجدا وعيانا اي لم يخرّوا ﴿ قوله وقبل معاء خروا لاجله ﴾
معناه الله وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية عطاء غنى الآية على هذا خروا اي لاجل وجدان
يعقوب اياه شكرا لله فذلك السجود ممود شكر والسجود لله هو الله تعالى لان ذلك السجود انما كان لاجله تعالى
بمقابلة نعمه وجدان يوسف وقبل المراد معاء خروا اليه سجدا لله شكرا لنعمه وجدانه على ان يجعلوا يوسف
سجدا تقبلة ويسجدوا لله تعالى وذلك كما يقال صليت للكعبة والى الكعبة قال حسان بن ثابت رضي الله
تعالى عنه

- ما كنت اعرف ان الامر منصرف • عن هاشم ثم منها عن ابي حسن •
- اليس اول من صلى قبلتكم • واعرف الناس بالقرآن والسنة •

وقوله يدل على انه يجوز ان يقال صلى لله فكذا يجوز ان يقال سجدا لله قوله خروا لله اي سجدوا كالتقبة ثم
سجدوا لله شكرا لنعمه وجدانه وقوله والرفع مؤخر من الخروا جواب عما يقال لو كان المراد بالسجود سجود
التعجبه والتكريم لكان ينبغي ان يجعلوا له قبل السجود على السرير في اول الملائكة لان ذلك هو وقت التعجبه

(آوى اليه أبوه) ضم اليه أمه وحالته
واعتقها ترلها مرة الام تنزل الم مرة
الاب في قوله والله أبائك إبراهيم وإسماعيل
وامصق اولان يعقوب عليه السلام تزوجها
بعد أمه والزانية تدعى اما (وقال ادخلوا
مصر ان شاء الله آمين) من القسط واصناف
المكارة والمشية متعلقة بالدخول المكيف
بالامن والدخول الاول كان في موضع خارج
البلد حين استقبلهم (ورفع أبوه على العرش
وخرّوا له سجدا) تعجبه وتكرمه له فان
السجود كان عندهم بحري مجراها وقيل
معناه خروا لاجله سجدا لله شكرا وقيل
الصبر لله تعالى والواو لا يوزنه واخوته
والرفع مؤخر من الخروا وان قدم لقفا
للإهتمام بتعظيمه لهما (وقال يا ليت هذا تأويل
رؤياي من قبل) التي رأيتها ايام الصبي
(فدجملها في حقا) صدقا (وقد احسني
اذا خرجني من السجن) ولم يذكر الجبة
لئلا يكون ثرا باعليهم (وجاء بكم من الهدى)
من البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل
البدو (من بعد ان زغ الشيطان بيني
وبين اخوتي) افسد بيننا وحرش من ترغ
الرائض الدابة اذا انحسها وجعلها على الجري
(ان ربي لطيف لما يشاء) لطيف التدبير له
اذما من صعب الاوتفد فيه مشيته ويسهل
دونها (انه هو العليم) بوجود المصالح
والتدابير (الحكيم) الذي يفعل كل شئ
في وقت وعلى وجه يقتضى الحكمة روى
ان يوسف طاف بابيه عليهما السلام في خزائنه
فما ادخله خزنة القراطيس قال يا بني ما غفلت
عنك هذه القراطيس وما كنت الي على
تمام مراحل قال امرني جبريل عليه السلام
قال او ما نسأله قال انتا بسطت عن ابيه فسأله
قال جبريل الله امرني بذلك لتوقفت
واخلف ان يأكله الذئب قال فهلا خفتني
(رب قد آتيتني من الملك)

بعض الملك وهو ملك مصر (وعثنى من تأويل الأحاديث) الكتب أو الرؤيا ومن أيضا لبعض لأنه لم يؤت كل التأويل (فاطر السموات والأرض) مبدعها وانتصابه على أنه صفة المنادي أو منادي برأسه (انت ولي) فاصري أو منولى امرى (في الدنيا والآخرة) أو الذي يتولاني بالخدمة فيها (تومنى مسلما) يقضى (والحقن بالصالحين) من آيات أو بعامنة الصالحين في الرتبة والكرامة روى أن يعقوب عليه السلام أقام معه أربعة وعشرين سنة ثم توفى وأوصى أن يدفن بأشام إلى جيب أبيه فذهب به ودفنه ثمة وعاد وماش بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم ماتت معه إلى ﴿١٠٢﴾ الملك الملقب قتي الموت فتوفاه الله طيبا طاهرا

فصاعم أهل مصر في مدفنه حتى هموا بالقتال فزأوا أن يجعلوه في صندوق من مرمر ويدفنه في النيل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل إلى مصر ليكونوا شرماء به ثم قتله موسى عليه السلام إلى مدفن آباءه وكان عمره مائة وعشرين سنة وقبوله من راحيل أفرائيم ومينا وهو جد يوشع بن نون ورجلة امرأة أيوب عليه السلام (ذلك) إشارة إلى ما ذكر من نبأ يوسف عليه السلام والخطاب لرسول صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ (من أبناء العيب نوحه البك) خبر أن له (وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون) كالدليل عليهما والمعنى أن هذا النبأ غيب لم تعرفه إلا بالوحي لأنك لم تحضر أخوة يوسف حين عزموا على ما هموا به من أن يجعلوه في قبابة الجب وهم يمكرون به وبأية ليرسله معهم ومن المعلوم الذي لا يخفى على مكديك أنك ما لقيت أحدا سمع ذلك فتعلم منه وإنما حذف هذا الشيء استعانة بذكره في غير هذه القصة كقوله ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا (وما أكثر الناس ولو حرصت) على إيمانهم وبالعنت في اظهار الآيات عليهم (مؤمنين) لسادهم ونصيحتهم على الكفر (وماتسألهم عليه) على الأبناء أو القرى (من أجرة) من جعل كما يفعله حجة الأخبار (أن هو الأذكر) مظنة من الله تعالى (فالمؤمنين) عامة (وكأين من آية) وكمن آية والمعنى وكأين عدد شئته من الدلائل الدالة على وجود الصانع وحكمته وكأن قدرته وتوحيده (في السموات والأرض يترجون عليها) على الآيات وشاهدونها (وهم صبا معصون) لا يشكرون فيها ولا يعتبرون بها وقرى والأرض بالرفع على أنه مستأخبره يترجون فيكون لها الصمير في عليها والنصب على ويطأون الأرض وقرى والأرض يشنون عليها أي يترددون فيها يبرون آثار الأمم الهالكة (وما يؤمن أكثرهم بالله) في إقرارهم بوجوده وحالته (الأوهم مشركون) بعبادة غيره أو بانحياز

وهو خلاف ما بهم من قوله تعالى ورفعه على العرش وخرأله سجدا فانه يشرب بأنهم صنعوا ذلك السرير ثم سجدا له روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال إن يوسف عليه الصلاة والسلام لما رأى محمود إبراهيم وأخوته له هالة ذلك واقتصر جلده منه وقال يعقوب باليت هذا تأويل رؤياي من قبل وهذا يدل على أن يوسف عليه الصلاة والسلام لم يكن راسيا بذلك في قلبه إلا أنه لما علم أن الله تعالى أمر بذلك الحكمة لا يعرفها إلا الله تعالى كما أمر الملائكة بالسجود لآدم الحكمة لا يعرفها إلا هو سكت وقال ذلك كأنه يقول باليت لا يليق عثلك على حادثك في النبوة والدين والآبوة والشيوخة والحلم أن تصعد لولدك إلا أن هذا أمر امرئ به وتكليف كلمته فان رؤيا الأنبياء حق كما أن رؤيا إبراهيم عليه الصلاة والسلام دمج ولده صارت سببا لوجوب الذبح عليه في البقعة فكذلك صارت هذه الرؤيا التي رآها يوسف عليه الصلاة والسلام وحكاها يعقوب سببا لوجوب ذلك السجود وقوله إن ربى لطيف لما يشاء فليل لقوله وقد أحسن في إذا خرج من السجن أن خلاصه من كل واحد بما أصابه من المحن وحصول الاجتماع بينه وبين أبنائه وأخوته مع الاعتقاد المحبة وطيب العيش وراغ البال وإن كان في غاية العدم من الحصول إلا أن لطيف التدبير إذا أراد حصول شيء سهل أسبابه وحصل وإن كان في غاية العدم من الحصول ﴿قوله قتي الموت﴾ اختلفوا في أن قوله توفى مسلما هو طلب الموت منه أو لا قتال قتادة رضي الله عنه سأل ربه المصطفى ولم يخش من الموت فله فط وكثير من المصيرين على هذا القول وقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء يريد إذا توفيتي فتوفى على الإسلام فهذا طلب لأن يعمل الله تعالى وفاته على الإسلام وليس فيه ما يدل على أنه طلب الوفاة ووجد اتصال قوله تعالى وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين بما قبله أن كمار قريش وجاهة من اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف عليه الصلاة والسلام على حيل التعت فتشرحا شرحا شاعبا على اعتقاد أنه عليه الصلاة والسلام إذا ذكرها فربما آمنوا فذا صبروا على كفرهم حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فراء الله تعالى لقوله وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين أي ولو حرصت على أن تهديهم لأنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ثم بين أن أصرارهم على الكفر بعدما شاهدوا منك هذه المعجزة الباهرة ليس بصحيح لأنه إنما نشأ من عدم تأملهم في الدلائل الدالة على بؤس كآهو دأبهم وعادتهم فان العالم مملوء بالدلالة الدالة على وجود الصانع وكأن علمه وقدرته وحكمته وهم يبرون عليها ويشاهدونها ولا يشكرون فيها ولا يعتبرون ﴿قوله ليكنوا اثمرا﴾ أي سوءا الطوهرى الناس في هذا شرع أي سوءا يحرك ويسكن ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ﴿قوله وقرى والأرض﴾ الجمهور على جز الأرض سطحا على السموات والصمير في عليها الآية فيكون يترجون صفة الآية أو حالها تصبصها بالوصف بالظن وخمير عليها للأرض ويترجون حالها وقرى والأرض بالرفع على الاستدعاء وحبره الجملة بعده وقرى بالنصب أيضا على أنه من باب الاشتعال والتمل الحدود مصر بما وقع معنى أي يطأون الأرض أو يسلكون الأرض يترجون عليها والصمير في هاتين القرأتين يعود على الأرض فقط ولما سمع المشركون قوله تعالى وكأين من آية الآية قالوا أنا نؤمن بالله الذي خلق هذه الأشياء فازل الله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله أي في إقراره بأن الله تعالى خلقه وخلق السموات والأرض إلا هو مشرك حيث ثبت له شريكا في العبودية سبحانه وتعالى لا شريك له وتقول العرب في تليتهم لا شريك لك لا شريك لك لا شريك هو لك تملكه وما ملك وتقول أهل مكة اللهم ربنا وحده لا شريك له والملائكة بناته فلم يوجد بل اشركوا وتقول هذه الأصنام الله ربنا وحده والأصنام شركاؤه في استحقاق العبادة وقالت اليهود ربنا الله وحده وحرير ابن الله وقالت النصارى ربنا الله وحده والمسيح ابن الله وليس المراد بقوله وما يؤمن أكثرهم حقيقة الإيمان ولكن المعنى أن أكثرهم مع اظهارهم الإيمان بالسنتهم مشركون ثم أنه تعالى خوفهم بقوله افتموا يصي المشركين ﴿قوله يعني الدعوة إلى التوحيد﴾ يعني جعل هذه إشارة إلى المعنى الخاضع في الدهن وهو الدعوة إلى التوحيد والأعداد للعدا واخبر عن ذلك المعنى بأنه سبيل وحصل قوله ادعوا إلى الله إلى قوله وما أنا من المشركين جملة مستأنفة لبيان السبيل والظاهر أن الدعوة إلى قوله وما أنا من المشركين فانه صلى الله عليه وسلم كان يدعو سلكه أيضا واخذ الدعوة إلى الأعداد من أقوله ادعوا إلى الله فان المراد منه الدعوة إلى طاعة الله وتوابعه اليهود يوم البعث والحساب وكون الحق بصيرة صارة من كونها واضحة مرشدة إلى المطلوب فان الدليل إذا كان بصيرا يتكلم من الارشاد والهداية بخلاف ما إذا كان

الاحرار أربابا ونسبة النبي إليه أو القول بالنور والنسبة أو النظر إلى الأسباب ونحو ذلك وقيل الآية في مشركي مكة وقيل في المنافقين وقيل (اعني) في أهل الكتاب (افتموا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله) عشوية تعشاهم وتعلمهم (أونائبهم الساعة بنة) فجأة من غير سابقية علامة (وهم لا يشكرون) بآياتها

او مبتدا خبره على بصيرة (ومن اتبعني) عطف عليه (وسبحانه وانا من المشركين) واترعه نزيها من الشركاء (وما ارسلنا من قبلك الا رجالا) رد لقولهم
لو شاء ربنا لازل ملائكة وقيل معناه نبي استقبله الله (وحى اليهم) كما يوحى اليك ويميزون بذلك من غيرهم وقرأ حصص نوحى في كل القرآن وواقعه حزة
والكسافي في سورة الانبياء (من اهل القرى) لان اهلها اهل واحلم من اهل الدنو (انهم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من المكذبين بالرسول
والآيات فيصدروا تمكيدك اومن المشوفين ﴿١٠٣﴾ بالدنيا المتهاككين عليها فيقلعوا من جهل (ولدار الآخرة) ولدار الحال او الساعة
او الحياة الآخرة (خير لذين اتقوا) الشركاء
والمعاصي (افلا يعقلون) يستعملون عقولهم
ليعرفوا بالهاخير وقرأ نافع وابن عامر وما صم
ويعقوب بالهاء جلا على قوله قل هذه سبيلي
اي قل لهم افلا تعقلون (حتى اذا استيأس
الرسول) غاية محذوف دل عليه الكلام اي
لا يفرهم ثم ادى ايامهم فان من قبلهم اهلوا
حتى ايسر الهم من النصر عليهم في الدنيا
او من ايمانهم لانها اكلهم في الكفر مزهين
مقادين فيه من غير وارع (وعلوا انهم
قد كذبوا) اي كذبهم انفسهم حين حديثهم
بانهم يصرون او كذبهم القوم بوعد الايمان
وقبل الصبر للرسول اليهم اي وغلن المرسل
اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوحيد
وقيل الاول للرسول اليهم والثاني للرسول اي
وظلوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فجاء
وعدله من النصر وغلط الامر عليهم
وما روى عن ابن عباس ان الرسل ظلوا انهم
اخذوا ما وعدهم الله من النصر ان صبح
قد اراد بالظن ما يعجز في القلب على طريق
الوسوسة هذا او ان المراد به المبالغة
في التراخي والامهال على سبيل التمثيل وقرأ
غير الكوفيين وساء النى اليهم خبر كاذب وخبر ظنوا للرسول اي غلن الرسل ان انفسهم وان قومهم اقلت اليهم قولا
كاذبا وقرأ الباقون من السبعة بالتشديد على معنى قد قبل لهم كذبهم ﴿قوله وقيل الصبر للرسول اليهم﴾ اي
الضمار الثلاثة في قوله وظلوا انهم قد كذبوا ﴿قوله والثاني للرسول﴾ ولو قال وما بعد الرسل لكان اظهر
الا انه اكنى بذكر الثاني لان كونه للرسول يستلزم كون الثالث لهم ايضا ﴿قوله وانما لم يصبر﴾ اي لم يصبر
صبرهم في مقام التعيين بما يخصهم من الصواب لدلالة على ان صواب من نشاء نجاتهم يخصهم ساء على ان الذين
يتأهلون لان يتعلق بهم مشيئة الامام انما هم هؤلاء دون غيرهم ﴿قوله وقرأ ابن عامر وما صم ويعقوب﴾ فصي
نون واحدة وتشديد الجيم وقص الياء ومن نشاء قائم مقام القاهل وباقي السبعة فخصي بنون الاولى مصحومة
والثانية ساكنة وتخفيف الجيم واسكان الياء على لفظ المصارع من ايجي وقرئ مصبي بتشديد الجيم من تعاه وكلاهما
على حكاية الحال المناسبة لان القصة قد وقعت فيما مضى وقرئ نجما على لفظ الماضي من الثلاثى تحت حذوة
يوسف عليه الصلاة والسلام والحمد لله حق حمده على جميع آلائه والصلوات والسلام على رسوله حاتم انبيائه وعلى آله
وصحبه مادمي الحق باسمائه وتقرب الى الله بتلاوة الآيات واستعراة الى ولجميع اهل الاسلام من قرآني واحبابي
ولجميع المؤمنين والمؤمنات

اي وذكر في قوله انا ومن اتبعني احتمالين الاول ان يكون ومن اتبعني عطفا على المستتر في ادعو فلذلك اتى
بالضمير المتصل في قوله انا فالمتى والله سبحانه وتعالى اعلم ادعو الى طاعة الله ونواه انا كاشا على بصيرة على
ان قوله تعالى على بصيرة حال من الضمير المستتر في ادعو ويدعو اليها من اتبعني كذلك اي كاشا على بصيرة والاحتمال
الثاني ان يكون انا مبتدا مؤخرا وعلى بصيرة خبرا مقدما ويكون من اتبعني عطفا على انا ويكون المعنى انا
ومن اتبعني على جهة و برهان مبوقف على قوله تعالى ادعو الى الله على بصيرة ﴿قوله واترعه نزيها﴾ على
ان سبحان اسم يعنى التسليم مصوب فعل مضمر اي اسبح الله تسليحا من الشركاء وان قوله وما ارسلنا من المشركين حال
من اسبح المصبر وان جلة سبحان الله عطف على قوله ادعو الى الله وبه يتصح ان تكون الحجة مع ما عطفته هي عليه
استشفا لبيان السبيل ﴿قوله رد لقولهم لو شاء ربنا لازل ملائكة﴾ قالوا ذلك نهما وانكارا لنوته صلى الله
عليه وسلم مرة الله تعالى عليهم بقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي كيف ينصبون من ارسلنا اياك والحال
ان من قبلك من الرسل كانوا على مثل حال والاية تدل على انه تعالى ما استرسلوا الى الخلق من السوان ولا من الجن
ولا من اهل البادية لانه يعلب عليهم القسوة والجفاء واهل الامصار والقرى اعلم واحلم فلدات قيل من بدا جفا
﴿قوله وقرأ حصص نوحى﴾ بالنون مبيا لفاعل وقرأ الجمهور يوحى بالياء من تحت متبيا للقول وقوله
من المكذبين بالرسول اي فتكون الآية تأكيذا لقوله افلم يؤمنوا ان انفسهم ماثبة ﴿قوله او من المشوفين﴾ اي
من الصبرين القلوب محب انديا فيكون المقصود من الآية النص على ان الله ما هو السبب في امرهم
من الآيات والهمما اكلهم في الشهوات ﴿قوله غاية محذوف﴾ يعنى ان كلمة حتى تدل على الانتهاء وكون ما قبلها
مفيا بما بعدها وليس في الكلام شيء تكون حتى ماثبة واختلفت عبارات الصبرين في تحذير شيء يكون معيا بما بعد
حتى فتدرك المصنف رحمة الله تعالى عليه بقوله اهل من قبلهم من المكذبين حتى ايسر الرسل وقدرة بعضهم
بقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دماؤهم قومهم وتكذيب قومهم
ايامهم حتى اذا استيأس وكل واحد مما ذكره عنهم من سياق الكلام الا ان ما ذكره المصنف رحمة الله احصر
واقرب والمعنى ان نصر الرسل على قومهم تأخر عنهم حتى وقع ما وقع من الياس والظنون ثم نصرنا فاهلك المكذب
وانجس المصدق ﴿قوله اي كذبهم انفسهم او كذبهم القوم﴾ بضميف الدال وبنا لفضل القول وهي قرآنة
الكوفيين وساء النى اليهم خبر كاذب وخبر ظنوا للرسول اي غلن الرسل ان انفسهم وان قومهم اقلت اليهم قولا
كاذبا وقرأ الباقون من السبعة بالتشديد على معنى قد قبل لهم كذبهم ﴿قوله وقيل الصبر للرسول اليهم﴾ اي
الضمار الثلاثة في قوله وظلوا انهم قد كذبوا ﴿قوله والثاني للرسول﴾ ولو قال وما بعد الرسل لكان اظهر
الا انه اكنى بذكر الثاني لان كونه للرسول يستلزم كون الثالث لهم ايضا ﴿قوله وانما لم يصبر﴾ اي لم يصبر
صبرهم في مقام التعيين بما يخصهم من الصواب لدلالة على ان صواب من نشاء نجاتهم يخصهم ساء على ان الذين
يتأهلون لان يتعلق بهم مشيئة الامام انما هم هؤلاء دون غيرهم ﴿قوله وقرأ ابن عامر وما صم ويعقوب﴾ فصي
نون واحدة وتشديد الجيم وقص الياء ومن نشاء قائم مقام القاهل وباقي السبعة فخصي بنون الاولى مصحومة
والثانية ساكنة وتخفيف الجيم واسكان الياء على لفظ المصارع من ايجي وقرئ مصبي بتشديد الجيم من تعاه وكلاهما
على حكاية الحال المناسبة لان القصة قد وقعت فيما مضى وقرئ نجما على لفظ الماضي من الثلاثى تحت حذوة
يوسف عليه الصلاة والسلام والحمد لله حق حمده على جميع آلائه والصلوات والسلام على رسوله حاتم انبيائه وعلى آله
وصحبه مادمي الحق باسمائه وتقرب الى الله بتلاوة الآيات واستعراة الى ولجميع اهل الاسلام من قرآني واحبابي
ولجميع المؤمنين والمؤمنات

سورة الرعد قيل مدنية بالاجماع سوى قوله ولو ان فرما ناسيرت به الجبال وقبل مكة سوى قوله تعالى ﴿
ولا يزال الدين كفووا تصيبهم بما صنعوا فاعزوه قوله تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسل﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
﴿قوله المر قيل معناه انا الله اعلم وأرى﴾ على ان تكون هذا الحروف التي جعلت فاتحة هذه السورة الكريمة
مختصرة من كلمات تركت هي مها كما اختصر الشاعر قوله قاف من وقت حيث قال مقلت لها فني قتالت قاف
والشاعر ان المر كلام مستقل والتقدير هذه المرأى سورة معجزة بالتم اثار آياتها وحكم عليها بانها آيات الكتاب
سند من القرآن يوسف او غير وسط (وهدي) من الصلال (ورجة) ينال بها خير الدارين (لقوم يؤمنون) يصدقونه وعن النبي صلى الله عليه وسلم علوا الرقاكم
واقراءكم سورة يوسف فاما مسلم تلاها وعلها اهل وما ملكك يمينه هون الله عليه مكرات الموت واعطاء الله القوة على ان لا يحسد سلا ﴿سورة الرعد مدنية
وقيل مكة الا قوله ويقول الذين كفروا الآية وهي خمس واربعون آية﴾ (بسم الرحمن الرحيم) (الر) قبل معناه انا الله اعلم وأرى (تلك آيات الكتاب)

سند من القرآن يوسف او غير وسط (وهدي) من الصلال (ورجة) ينال بها خير الدارين (لقوم يؤمنون) يصدقونه وعن النبي صلى الله عليه وسلم علوا الرقاكم
واقراءكم سورة يوسف فاما مسلم تلاها وعلها اهل وما ملكك يمينه هون الله عليه مكرات الموت واعطاء الله القوة على ان لا يحسد سلا ﴿سورة الرعد مدنية
وقيل مكة الا قوله ويقول الذين كفروا الآية وهي خمس واربعون آية﴾ (بسم الرحمن الرحيم) (الر) قبل معناه انا الله اعلم وأرى (تلك آيات الكتاب)

الكاملة بمعنى آيات السورة الكاملة وصفة الكمال مستفادة من اصافة الآيات الى الكتاب المرفف بلام الجنس فان خبر المبتدأ اذا كان مفروفا بلام الجنس او مضافا الى المرفف بها يفيد انحصار الجنس في ذلك المبتدأ وانه نفس ذلك الجنس لا نوع من انواعه فان حصر جنس آيات السورة ليس الا هي وان ما سواها من الآيات ليس من المراد جنس آيات السورة ﴿ قوله عطف العام على الخاص ﴾ على ان يراد بالكتاب السورة فان ما نزل اليه صلى الله عليه وسلم من ربه اعم من السورة ﴿ قوله او احدي الصفتين على الاخرى ﴾ على ان يراد به القرآن فان الكتاب بمعنى القرآن المعلوم الذي من شأنه ان يكسب صفة معايرة لصفة المنزل من الرب تعالى فيكون من قبيل قول من مدح قومه بعدم الفرار من العدو

- لا يبعد قومي الذين هم • مع العدة وآفة الحر •
- النازلين بكل معترك • والطيبين معاقدة الازر •

فانه عطف الطيبين على النازلين وهما صفتان تقوم مصيب وقول الآخر

- الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكثيفة في المردم •

﴿ قوله والجملة كالجملة على الجملة الاولى ﴾ لانه اذا انحصر جنس الحق فيما نزل اليه صلى الله عليه وسلم حصر الكمال من حيث بلوغه في خاتمة النظم والاشتمال على مهمات الخلائق في باب الاعتقاد واعمال الدنيا والآخرة الى حيث صار سائر الكتب الالهية بالنسبة اليه كانه ليس بحق كان ذلك كالجملة الدالة على ان آيات هذه السورة هي التي استصفت بان تسمى آيات السورة الا ان مضمون الجملة الاولى متصل من حيث انها تفيد تفصيل آيات سورة معينة ومضمون الثانية يفيد تفصيل جملة ما نزل اليه صلى الله عليه وسلم فيكون بمثابة كبرى الشكل الاول ﴿ قوله وتعرف الخبر وان دل على اختصاص المنزل ﴾ أي ونجزة من غير المنزل يكونه حقا هو من غير المنزل ومن المعلوم ان انحصار الحق في الحكم المنزل من عند الله تعالى يستلزم ان لا يكون القياس والاجماع حقا يلزم ان تكون باطلة لقوله تعالى فاذا بعد الحق الا الضلال فبهم ان لا يكون القياس ونحوه من الادلة الشرعية الدالة على الحق والصواب الا ان المنزل من عند الله تعالى اعم من الحكم المنزل صريحا كالحكم الثابت بصريح نص القرآن العظيم ومن الحكم المنزل ضمنا كالذي يعت بالسنة والاجماع والقياس فان الحكم الثابت بواحد منها وان لم يثبت بصريح القرآن العظيم صريحا لكنه يثبت ضمنا من حيث كونه أصلا يستند اليه كل واحد من الادلة الثلاثة المذكورة وينطق بحسن اتباع كل واحد منها ويقرر رجحانها قال الامام ومن الناس من تمسك بقوله تعالى والذي انزل اليك من ربك الحق في نفي القياس فقال الحكم المستنبط بالقياس غير منزل من عند الله تعالى وقد قال ومن لم يحكم بما انزل الله فذلك هم الكافرون مع انهم لا يكفرون بالاجماع ثبت ان الحكم الثابت بالقياس غير منزل من عند الله تعالى واذا كان كذلك وجب ان لا يكون حقا لان قوله تعالى والذي انزل اليك من ربك الحق يقتضي انحصار الحق في المنزل من عند الله تعالى وانه لاحق الاما نزل الله تعالى فكل ما لم يزل به وجب ان لا يكون حقا واذا لم يكن حقا وجب ان يكون باطلا لقوله تعالى فاذا بعد الحق الا الضلال ثم قال ومشتوا القياس يحسون عنه بان الحكم الثابت بالقياس نازل من عند الله تعالى ايضا لانه لما اقر العمل بالقياس كان الحكم الذي يدل عليه القياس نازلا من عند الله تعالى انتهى ثم انه تعالى لما ذكر ان المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحق بين ان اكثر الناس لا يؤمنون به وبكونه حقا منزلا من عند الله تعالى على سبيل الزجر والتهديد ثم ذكر حقيقه ما يدل على صحة التوحيد والعدا وهو قوله تعالى الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اي انشأها من فوهة لا انها كانت موضوعة فرفضها ولكن جعلها في الابداء مرفوعة كما تقول الغياط وسع كم القميص وطار البئر ضيق في البئر ودلالته على التوحيد ظاهرة فانه لا يقدح على رفع ما فيه حجة وبعد بغير عمد ترى الا الواحد القهار القادر على كل شيء واما دلالته على العباد فلان من قدر على رفع السماء مع سعتها وبعدها بلا عمد ترى لقادر على اعادة الخلق وحياتهم بعد الموت بل رفع السماء مع سعتها وبعدها بلا عمد اكبر من اعادة الشيء بعد ضائه اذ في الشاهد من يقدح على اعادة ما فني ولا يقدح على رفع سقف ذي حجة وبعد بغير عمد ﴿ قوله او عود كاديم وأدم ﴾ جعل فصول كمعيل في ان يجمع على فعل يقتضين وفيه بحث لان كل وزنه خصوصية يختص بها فلا يلزم من جمع فصيل على فعل ان يجمع على فصول وان قرئ بعد بصيغتين يكون مفردا محادا نحو كتاب وكتبو شهاب وشهب وقوله بغير عمد في محل

يعني بالكتاب السورة وتلك اشارة الى آياتها اي تلك الآيات آيات السورة الكاملة او القرآن (والذي انزل اليك من ربك) وهو القرآن كله وجملة الجزاء بالعطف على الكتاب عطف العام على الخاص او احدي الصفتين على الاخرى او الرفع بالابتداء وخبره (الحق) والجملة كالجملة على الجملة الاولى وتعرف الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا فهو اعم من المنزل صريحا او ضمنا كالثبت بالقياس وغيره مما فلق المنزل بحسن اتباعه (ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) لاخلالهم بالنظر والتأمل فيه (الله الذي رفع السموات) مبتدأ وخبر ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر يدبر الامر (بغير عمد) اساطين جمع عماد كاهاب واهب او عود كاديم وأدم وقرئ بعد كرسى

النصب على انه حال من السموات اي رصها حاله عن عمد وترونها في محل الجز على انه صفة لعمد فيكون الصير
المنسوب فيه راجعا الى عمد والمعنى رصها حاله من عمد مرئية وانشاء العمدة المرئية يحتمل ان يكون لانشاء العمدة
والرؤية جميعا اي لا عمد لها فلا ترى ويحتمل ان يكون لانشاء الرؤية قطعا ان يكون لها عماد غير مرئي وهو القدرة
فانه تعالى يحسبها مرفوعة بقدرته فكأنها عماد لها قوله بغير عمد معناه بغير عمد مرئية فكلمة النقي وان كانت
متقدمة في الدكر فهي متأخرة في المعنى وكونها مرفوعة بعماد غير مرئي مثل كونها مرفوعة بغير عماد اصلا في كون
ذلك الرفع عينا خارجا من دائرة العقل والخيال فانا لا نتقن ارتفاع السقف الواسع الرفيع السمك بغير عمد واساطين
مرئية ونظير الآية في الاحتمالين قولك ما رأيت رجلا صالحا قط صدقه يحتمل ان يكون لانشاء الرجل والصالح
جميعا اول انشاء الصالح وحده **﴿ قوله ﴾** واستئناف الاستشهاد فان الصير المنسوب في ترونها على تقدير
ان يرجع الى السموات يكون ترونها كلاما مستأنفا لا محل له من الاعراب كأنه قيل ما الدليل على ان السموات
مرفوعة بغير عمد فاجيب بانكم ترونها غير ممدودة او مرفوعة بلا عمد فاستشهد على كونها مرفوعة بغير عمد برؤية
الناس اياها كذلك **﴿ قوله ﴾** وهو دليل على وجود الصانع ووجه دلالة عليه ان ارتفاعها على سائر
الاجسام ليس مقتضى جسيميتها ولا مقتضى ذاتها او ذات حيزها والالكان كل جسم كذلك ولا مقتضى خصوصيتها
الوهمية لا تانقل الكلام الى اختصاصها بذلك الخصوصية فنقول اختصاصها بها ليس لاجل جسيميتها والالكان
جميع الاجسام كذلك فغير ان يكون لمخصص خارجي ولا بد ان لا يكون ذلك المخصص الخارج جسيما ولا جسيماتيا
والالكان له حيز يشعله بذاته او بقية موضوعه ويمتنع ان يكون حصوله في ذلك الحيز مقتضى ذاته او ذات حيزه
لما يبان ان الاجسام والاحياز متساوية في تمام الماهية فلا بد ان يكون ذلك المخصص قاعلا مختارا يرجع بعض المكنات
على بعض ارادته **﴿ قوله ﴾** بالحفظ والتدبير اشارة الى ان الاستواء على العرش عبارة عن الاستيلاء على الملك
والتصرف فيما بعده بلا عمد بناء على ان العرش في الاصل سرير الملك فصح ان يجعل الاستيلاء عليه كتابة عن هذا
الامر والتدبير كيف يشاء وانظروا ان كلمة ثم لمجرد العطف والتزيت مع قطع النظر عن معنى التزيت لان استيلاءه
تعالى على التصرف فيما بعده ليس بمزاح من رصفه ويحتمل ان يجعل لمجرد العطف مع قطع النظر عن التزيت ايضا بناء
على ان يراد بالملك مطلق التصرف فان الاستيلاء على الملك مطلقا غير مرتب على رفع السموات قال الامام المراد
استواءه على عالم الاجسام بالقهر والقدرة والتدبير يعني ان ما هو كائن من فوق العرش الى ما تحت الترى في حفظه
وتدبيره وفي الاحتياج اليه **﴿ قوله ﴾** وعلى هذا المنهاج سائر ما ذكر من الآيات اي من الآيات الدالة على وجود
الصانع الحكيم فانه تعالى استدلل عليه باحوال السموات و باحوال الشمس والقمر و باحوال الارض والنبات
فاستدل عليه اولاً باحوال السموات حيث قال تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد وترونها بين المصنف رحمه الله
تعالى وجه دلالتها عليه وثانياً باحوال الشمس والقمر حيث قال وسفر الشمس والقمر فان اختصاصهما بالحركة
الدائمة على وجه مخصوص من البطء والسرعة وسق معين دون لسكون ودون الحركة على سائر الوجوه مع
كون الاجسام مثقاله لا بد له من محصل الى ما ذكر سابقا ثم انه تعالى لما قرأ الدلائل السماوية ارد بها تقرير الدلائل
الارضية فقال تعالى وهو الذي مد الارض اي انشأها ممدودة لانها كانت مجموعة في مكان فسطها وهو كما ذكر من
رفع السماء ونحوه ووجه الاستدلال بامتداد الارض ان كونها ممدودة اي ذات امتداد من الطول والعرض والعمق
على قدر معين مع جواز كونها از يد مقداراً بما هي الآن عليه لو اتقص منه لا بد له من محصل قال ابو بكر الاصم
المدة هو البسط الى ما لا يدرك البصر انتهاء قوله وهو الذي مد الارض بشعر بانه تعالى جعل حجم الارض حجماً
عظيماً كبيراً لا يقع البصر على انتهاء فان الارض لو كانت اصغر حجماً بما هي الآن عليه لما كل الانتفاع بها و مد الارض
على اي معنى كان لا ينافي كونها كرة لان الكرة اذا كانت في مائة الكبر كانت كل قطعة منها تشاهد كالسطح
والثغرات الحاصل بينها وبين السطح لا يحصل الا في علم الله تعالى ثم استدلل عليه بحصول جبال ثابتة فيها غير
منتقلة عن أماكنها فان حصول الجبل في بعض جوانبها دون البعض مع ان طبيعة الارض واحدة لا بد ان يكون
بتخصيص القائل المختار الحكيم وكذلك حصول الانهار في بعض جوانبها دون بعض لا بد ان يستند اليه ثم
استدل عليه بمخائب خلقه حيث قال تعالى ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين فان الجنة انا وقصت في الارض
وانتشرت فيها نداوة الارض نبئت و ربت وكبرت وسبب ذلك ينشق اعلاها واسفلها فيخرج من الشق

(ترونها) صفة لعمد واستئناف للاستشهاد
برؤية السموات كذلك وهو دليل على
وجود الصانع الحكيم فان ارتفاعها على
سائر الاجسام المتساوية لها في حقيقة
الجرمية واختصاصها بما يقتضى ذلك
لا بد وان يكون لمخصص ليس بجسم ولا
جسماني يرجع بعض المكنات على بعض
ارادته وعلى هذا المنهاج سائر ما ذكر
من الآيات (ثم استوى على العرش)
بالحفظ والتدبير (وسفر الشمس والقمر)
دفعاً لما اراد منها كالحركة المستمرة على
حد من السرعة يقع في حدوث الكائنات
وقالها

الاعلى الشجرة الصاعدة ويخرج من الشق الاسفل المروق الفائضة في اسفل الارض وهذا من الهائب لان طبيعة تلك الحبة واحدة وتأثير تلك الطبائع والافلاك والكواكب فيها واحد ثم انه خرج من احد جانبي تلك الحبة جرم صاعد الى الهواء ومن الجانب الآخر منها جرم عاكس في الارض ومن الحال ان تولد من طبيعة واحدة طبيعتان متصادمتان ههنا ان ذلك انما كان بسبب تدبير المدير الحكيم ثم ان الشجرة النابتة من تلك الحبة بعضها يكون خشبا وبعضها يكون نورة وبعضها يكون ثمرة ثم ان تلك الثمرة ايضا يحصل فيها اجسام مختلفة الطبائع فالجور له أربعة اواع من القشور قشرة الاعلى وتحت القشرة الخشبية وتحت القشرة الحبيطة باللب وتحت هذه القشرة قشرة اخرى في مائة الرقة تتازعها فوقها حال كون الجور والورر طبيا وايضا قد يحصل في الثمرة الواحدة الطبائع المختلفة فالعيب مثلا قشره ونجمه باردان بايسان ولحمه ومأؤه حاران رطبان فتولد هذه الطبائع المختلفة من الحبة الواحدة مع تساوى تأثيرات الطبائع وتأثيرات الاجرام والافلاك لابد وان يكون لاجل تدبير الحكيم القديم ثم استدلل باحوال الليل والنهار حيث قال تعالى يشئ الليل النهار فان الاصنام لا يكمل الا بالليل والنهار وتعاقدتهما **﴿ قوله لمدة معينة ﴾** اى يسير الى وقت معلوم في مبارله لا يجاوزة قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لشمس مائة ومائة من ليل ولا تكل يوم لها منزل وسيرها في تلك المنازل يتم في سنة اثم عشر ثم انها تعود مرة اخرى الى كل واحد منها في سنة اثم عشر اخرى وكذلك الثمرة ثمانية وعشرون مرة لا فالمراد بقوله تعالى كل يجري لاجل مسمى هذا وقيل المراد به كونها متفركين الى يوم القيامة وعد محبي ذلك اليوم تقطع هذه الحركات **﴿ قوله امر ملكونه ﴾** اى امر ملكه وسلطنته فان الملكوت من الملك كاز هو من الرب يقال له ملكوت المراق وهو الملك والعره ولفظ الجلالة في قوله تعالى الله الذى رفع السموات مبتدأ خبره الذى ورفع السموات واستوى على العرش وصير الشمس والقمر صلات وكانه قبل ما اذا حكمته في اثباتها وتسميتها والاستواء عليه قبل يدبر الامر يحصل الايات الدالة على وجود منشأ وحكمة مخترعها ليوفى المكلمون بان مرجعهم اليه وانه لابد من لقائه لينبهم وبما فهم على ما كفوا به كما اشار اليه بقوله تعالى لعلمكم بقاء ربكم توقنوا وقوله تعالى ان في ذلك لايات تقوم بتذكروا وان كان الذى رفع السموات صفة لفظ الجلالة يكون قوله يدبر حرا لئلا يحصل جبرا بعد خبر كما اشار اليه المصنف ويكون المقصود من توصيف المسند اليه باسم الوصول جعله دريصة ووسيلة الى التبريم من تعظيم شأن الخبر الذى هو التدبير والتعصيل كما في قول القرطبي

• ان الذى سمك السماء بنى لنا • بيتا دياره اخر واطول •

فان في قوله ان الذى سمك السماء اعلم الى ان الخبر المسمى عليه امر من حسن الرصة فلهذا فكذا قوله تعالى في الآية التى رفع السموات بغير عمد ترونها الى آخر الصلوات دريصة واعلم الى ان الخبر المسمى عليه امر عظيم الشأن يليق ان يصدر عن هذا شأنه **﴿ قوله يترلها وبينها مقصلة ﴾** على ان يكون المراد بالايات آيات القرآن ويكون المراد بتعصيلها ازالها مرفقة على حسب تجميد المصالح والثاني على ان يكون المراد بها الدلائل على وجود الصانع وعلمه وقدرته وحكمته وتعصيلها احداث مصفا صيب بعض على سبيل التمييز والتعصيل **﴿ قوله والثاء فتأيت ﴾** جواب هايرد على قوله جمالا ثوابت وهو ان رواسى اذا كانت صفة حبال يكون مردها وهو راسية صفة جبل وهو مذكرا وجه دخوله التثنية في صفة هـ وتقرير الخواب انا لانظم ان راسية صفة جبل بل هو صفة اجبل وهو جمع والجمع لكونه في تأويل الحامدة بعامل معاملة المؤنث وفيه بحث وهو ان الرواسى لما كان جمع راسية التى هي صفة اجبل لم ان يكون الجبال الرواسى جمع الجمع وليس كذلك بل كل واحد من الجبال والاجبل جمع حبل الاول جمع كثرة والثاني جمع قل فالاولى هو الخواب الثانى وهو ان راسية صفة جبل والثاء فيه ليست لئلا يثبت بل هي للبالغة كما في علامة **﴿ قوله ضمها الى الجبال ﴾** جواب عما يقال كل واحد من الرواسى والانهار اختصاصه ببعض حوائب الارض دون بعض دليل مستقل على وجود الصانع الحكيم فلم يجمعها وخلق بها فعلا واحدا حيث قال وجعل فيها رواسى وانهارا اى خلق فيها ياها والوجه في كون الجبال اسما لتولد الانهار ان الحرف جسم صلب فاذا نصاعدت الانخرة من غير الارض ووصلت الى الجبل احتجبت هناك فلا تزال تترام وتضاعف حتى تحصل بسبب الجبل مياه عظيمة لكثرتها وقوتها تنسف الجبل وتخرج وتسيل على وجه الارض فهذا هو السبب في تولد الانهار من الجبال فلما كان يسمي هذه العلاقة كست ترى في اكثر الامران انه تعالى ايجاد الجبال قرا ما ذكر الانهار مثل ما في هذه الآية ومثل ما في قوله تعالى وجعلنا فيها رواسى شاهحات واسفيا كم ماء فراقا **﴿ قوله متعلق بقوله جعل ﴾**

(كل يجري لاجل مسمى) لمدة معينة يتم فيها ادواره اولها مائة مضروبة ينفع دونها سيرة وهي اذا الشمس كورت واداء الصوم انكدرت (يدبر الامر) امر ملكوته من الاجساد والاعداد والاحياء والامانة وغير ذلك (يفصل الايات) يزلها وبينها مقصلة او يحدث الدلائل واحدا بعد واحد (لعلمكم بقاء ربكم توقنوا) لئلا تنفكروا فيها وتشتقوا كمال قدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبيرها قدر على الامادة والجزاء (وهو الذى يتلارض) يسطرها طولاً وعرضا ليثبت فيها الاقدام وينظب عليها الحيوان (وجعل فيها رواسى) جمالا ثوابت من رواسى الشئ اذا ثبت جمع راسية والثاء فتأيت على انه سيرة اجبل او للبالغة (وانهارا) ضمها الى الجبال وخلق بها فعلا واحدا من حيث ان الحال اسباب لتولدها (ومن كل الثمرات) مطلق بقوله (جعل فيها رواسى اتين) اى جعل فيها من جميع انواع الثمرات سفين اتين كالخلو والحامض والاسود والابيض والصغير والكبير

(بغنى الليل النهار) يلبسه مكانه مبصر ﴿١٠٧﴾ الجوز مظن بعد ما كان مصيئا وقرأ حرة والكسائي واو بكر يغشى بالتشديد (ان

في ذلك لايات لقوم يعكرون) فيها فان تكونها وتخصصها بوجه دون وجه دليل على وجود صنائع حكيم دبر امرها وهيا اسبابها (وفي الارض قطع متساورات) بعضها طيبة وبعضها سيئة وبعضها صلح ورحوة وبعضها صلبة وبعضها يصلح للزرع دون الثمر وبعضها بالعكس ولولا تخصيص قادر موقع لاصاله على وحد دون وجه لم تكن كذلك لاشتراك تلك القطع في الطبيعة الارضية وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الاسباب السماوية من حيث انها متصانة بمشاهدة في النسب والاقسام (وجنات من احباب وورع ونخل) وبساتين فيها انواع الاشجار والزرع ونوحيد الزرع لانه مصدر في اصله وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحسن وزرع ونخل بالرفع عطفا على وجنات (صنوان) نخلات اصلها واحد (وغير صنوان) ومنفردات مختلفة الاصول وقرأ حصص بالصم وهولمة نعيم كفوان في جمع قنو (تسقى بماء واحد وتصل بعضها على بعض في الاكل) في الثمر شكلا وقدر ورائحة وطعما وذلك ايضا مما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار وقرأ ابن مامر وماسم ويعقوب يسقى بالتذكير على تأويل ما ذكر وحرة والكسائي يحضل بالياء ليحابق قوله يدبر الامر (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) يستعملون قنولهم بالتفكر (وان تعجب) يا محمد من انكارهم البعث (فحجب قولهم) حقيق بان تخصصه فان من قدر على اشاء ما قص عليك كانت الامادة ايسر شئ عليه والايات المعدادة كاهي دالة على وجود المبدأ فهي دالة على امكان الامادة من حيث انها تامل على كمال علمه وقدرته وقبول الموادة انواع تصرفاته (انها كما ترانا اثنائي خلق جديد) يدل من قولهم او معول له والعامل في اذا محذوف دل عليه اثنائي خلق جديد (اولئك الذين كفروا بربهم) لانهم كفروا بقدرته على البعث (اولئك الاعلال

على انه حال من معموله اي وجعل فيها روجين البين حال كونها من جميع انواع الثمرات قدمت على ذي الخلال لكونه نكرة وقوله تعالى يغشى الليل النهار اما استأناف لبيان الحكمة في اثناء الشمس والشمس وتخصيصها او حال من صمير اسم الله المستتر في الاعمال المذكورة قبله وهي رفع وسمو ويدبر وحصل ومدة وحمل ﴿قوله يلبسه مكانه﴾ يعني ان الاعشاء لباس الشئ الشئ ولما كان لباس الليل النهار وتغطية النهار به عبرة مقول لانها متصادقان لا يمتنعان والباس لابد ان يجتمع مع اللباس قدر المصاف وهو مكانه ومكان النهار هو الخلق وهو الذي يلبس ثلثة الليل شبه احداث الظلمة في الجوز الذي هو مكان الضوء بالسها اياه وتغطيته بها فاطلق عليه اسم الاعشاء والالباس فاشتق منه لفظ يغشى فصار استعارة تعية ﴿قوله ولو لا تخصيص قادر الخ﴾ اشارة الى ان المقصود من قوله تعالى وفي الارض قطع متساورات الآية اقامة الدليل على انه لا يجوز ان يكون حدوث الحوادث في هذا العالم مستندا الى الاتصالات انفلكية والحركات الكوكبية وذلك لان قطع الارض مختلفة في صلتها مع اشتراكها في الطبيعة الارضية وكونها متساورة متقاربة بحيث يكون تأثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السوية وقوله من حيث انها متصانة متشركة في النسب والاقسام حلة لاشتراك تلك القطع فيما يعرض لها بتوسط ما يعرض من الاسباب السماوية ﴿قوله نخلات اصلها واحد﴾ صمير الصوان على وجه يشير الى ان صنوان جمع صمو كفوان جمع قنو من ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الصوان ما كان من نخلين او ثلاث او اكثر اصلهن واحد وصمير صنوان يريد به المفرق الذي لا يجمع اصله واحد ﴿قوله وقرأ ابن كثير الى قوله بالرفع عطفا على وجنات﴾ لا يخفى ان المرفوع بالعطف على جنات بما هو قوله تعالى وورع ونخل واما مع قوله تعالى صنوان وغير صنوان فلكونه تابعا بمصل والنخل والنخل بمعنى واحد وقرأ الناقون بجر الالف عطفا على احباب واختار المصنف رحمه الله هذه القراءة ولهذا قال وبساتين فيها انواع الاشجار الخ ﴿قوله على تأويل ما ذكر﴾ اي يسقى ما ذكر من القطع المتساورة والجنات والنخل المنفعة الاصول والمختلفة الاصول بماء واحد وحصل بعض هذه الاشياء المذكورة في آخر من جهة الشكل والقدر والرائحة والطعم ويحتمل ان يكون قرآته يسقى بالياء التهنائية ساء على تأويل كل واحد منها او على تعليب لذكر على المؤنث والاكل الثمر الذي يؤكل وقيل الاكل كل ماهي الاكل ثمر اكل او غيره ويؤيده قوله تعالى في صفة الجنة اكلها دآم وهو عام في جميع الطعومات وقرأ الناقون تسقى بالياء الفوقانية على اسناد العمل الى ضمير جنات او الى الاشياء المذكورة ويؤيده هذه القراءة قوله تعالى وحصل بعضها اي بعض هذه المذكورات ومن قرأ بفصل بالياء التهنائية على بناء الفاعل عطفا على قوله يدبر وفصل ويعشى ومن قرأ بفصل بوزن العظمة قال تقديره ونحن نحصل وقرأ نافع وابن كثير الاكل ساكنة الكاف في جميع القراءات والناقون مصبوبة الكاف هما اللتان ﴿قوله حقيق ان تعجب منه﴾ اي قد عجت في موضع العجب لما قررو وفصل من الدلائل ما يدل على وجود المبدئ القادر على كل شئ وكانت تلك الدلائل دالة على صحة الامادة ايضا استبعد قول من انكرها فقال وان تعجب من انكارهم البعث فقد عجت العجب والتعجب حالة انفعالية تعرض للشمس عند ادراك ما لا يعرف سببه وهو مستحيل في حق الله تعالى فكان المراد وان تعجب تعجب عندك ﴿قوله يدل من قولهم﴾ اي من لفظ قولهم دل الكل من الكل لان هذا هو نفس قولهم والاطهر ان هذه الجملة الاستهامية مصبوبة المحل على انها محكية بالقول وادها عرف محسن وليس فيها معنى الشرط والعامل فيها مفتر بصيرة قوله تعالى لى خلق جديد والتقدير انما كما ترانا نمت او نختشر ولا يجوز ان يكون العامل فيها كماله مصاف اليه فلا يعمل في المصاف ولا يعمل فيها ايضا خلق جديد لان ما بعد اداة الاستفهام وما بعد ان لا يعمل فيما قبله ولما سقى الله تعالى صهم هذه المقالة وقال وان تعجب منها قد تعجبت في موضع التعجب حكم عليهم ثلاثة اشياء اولها قوله تعالى اولئك الذين كفروا بربهم لان من انكر البعث والقيامة انما يكره لانكاره قنرة الله تعالى عليه واحاطة علمه بجميع الكليات والجزئيات اول انكاره صدق من صدقه الله تعالى باظهار المهرات الناهرة على يده وحكم عليهم ثانيا قوله تعالى واولئك الاعلال في اصافهم والاخلال جمع العمل وهو ملوك يشبه اليد الى العنق يقال مد عمل الرجل فهو معلول والمصفر حة الله فسر الاخلال او لا يماهم عليه من سوء الاعتقاد وقبح الاعمال شبهها بالاعلال في لزومها لهم ومعها اذهم عن الالتفات الى غيرها يقال للرجل هذا خل في صفت العمل الردي ومعناه انه لا رمل لا يرحى خلاصته منه ثم فسر ها ثانيا بمصافها الحقيقي الاصل وحمل

في اصافهم) متبينون بالصلاة لا يرحى خلاصتهم او يعلمون يوم القيامة (واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) لا يتكفون منها وتوسط الفصل تخصيص الخلود بالكفار

الكلام على الحقيقة وإن كان أولى إلا أن المصنف رحمه الله قدم التعمير الأول في الذكر لأن ظاهر الآية يقتضي حصول الاعلال في أفعالهم في الحال وهو أمر يحصل يوم القيامة بخلاف الفل بمعنى الكفر والصلال فإنه حاصل في الحال فحصل الكلام عليه رعاية لجانب الحقيقة من بعض الوجوه فلا ريب أن لأحد الجليلين على الآخر من هذا الوجه ورجح الوجه الأول لأنه يفيد شجوع حالهم في الآخرة فذلك كان أسبغ في هذا المقام وعلى الوجه الثاني يكون المعنى لو تلك يفلون يوم القيامة وحكم عليهم فالتا بقوله وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون على معنى أنهم هم الموصوفون بالخلود في النار لا غيرهم وإن خلودهم إنما هو في النار لا في غيرها لأن كل واحد من توسط ضمير الفصل وتقديم فيها قيد الحصر فثبت أن أهل الكبار لا يخلدون في النار **﴿قوله﴾** ودعت أنهم استعملوا بما عهدوا به من عذاب الدنيا استهراة **﴿أي﴾** قالوا متى يحيط هذا العذاب فاستعملوا زوجه على سبيل الطعن فيه وإظهار أن الذي يقوله كلام لا أصل له ولهذا السبب حكى الله تعالى عنهم أنهم يستعملون الرسل بالسبيته قبل الحسنة أي نزول العقوبة المهلكة قبل إحسان الله معهم بالانظار والإمهال فإنه تعالى صرف عن بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم عقوبة الاستئصال وأخر تعذيب مكذبيهم إلى يوم القيامة وذلك التأخير في حقهم هو الحسنة فهو لا طلبوا منه صلى الله عليه وسلم نزول تلك العقوبة ولم يرضوا بما هو حسنة في حقهم سميت العقوبة سبيته لأنها تسوهم وتؤذيهم ويحورون أن يكون المراد بالحسنة الثواب الموهود لهم في الآخرة وحصول النصر والظفر في الدنيا بشرط الإيمان فإنه صلى الله عليه وسلم كان بعدهم ذلك على الإيمان فالتقوى طلبوا منه صلى الله عليه وسلم نزول العذاب قبل ما وعد لهم على الإيمان من النصر والظفر وما عهد الله صلى الله عليه وسلم كان بهتدهم تارة بعددات القيامة وتارة بعددات الدنيا والقوم كما هتدهم بعددات القيامة أكرهوا العيش والقيامة وهو الذي تقدم ذكره في قوله تعالى وإن نصب نصب قولهم إنما كنا ترابا وكما هتدهم بعددات الدنيا استعملوه وقالوا متى يحيط استهراة وهو قوله ويستعملونك بالعذاب وقوله قبل الحسنة متعلق بالاستعمال ظرف له ويحور أن يكون متعلقا بمحذوف على أنه حال مقدرة من السبيته وقوله وقد حدثت حال من المستعملين والعامة على قطع الميم وضم التاء الثلاثة وهو جمع مثله بفتح الميم وضم التاء أيضا كعمرة وسمرات وهي العقوبة القاضية ويقال لها مثله أيضا بصم الميم وسكون التاء مثل صدقة وصدقة ويجمع على مثلات يسكون التاء وقبل المثلة القوة المثبتة في المعاقب شأ وهو تعبر تقي الصورة منه قبيحة وهو قوله مثل فلان بخلان إذا فزع صورته أو قطع أذنه أو سمل عينه أو فزع بطنه فهذا هو الأصل محرم قال لغار الباقي والخرى اللازم مثله كل الواحدى أصل هذا الحرف من المثل الذي هو الشبه ولما كان الأصل أن يكون الشاب مشابها للمعاقب عليه ومماثلة لا جرم أنه يسمى بهذا الاسم وقرئ الثلاث بضم التاء لاسماع الفاء العين والثلاث بفتح الميم وسكون التاء بجمع مثله قبل لغة الجار والثلاث بصم الميم وسكون التاء على أن يكون المثلة النضم والسكون لغة أصلية أو محضة من المثلة بضمين وهو قوله بالصيف بعد الاتباع وقرأ الأعمش وبجاءد الثلاث بضمين بجمع مثله على وزن صدقة أو جمع مثله كركبة وركبات **﴿قوله﴾** مع ظلمهم أنفسهم **﴿بمعنى﴾** أن قوله تعالى على ظلمهم أنفسهم ومعه النصيب على الحال والعامل فيه المعصية والتعذيب دليل جواز المعوق قبل التوبة فإن التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغار المكفرة لجنس الكبار أو أول المنفرة بالسزو الإمهال **﴿وإن ربك لشديد العقاب﴾** للكفار أول من شاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو لا عمو الله وتجاوز له لما هتأ أحدنا العيش ولو لا وعيده وعقابه لا نكل كل أحد **﴿ويقول الدين كبروا لولا أنزل عليه آية من ربه﴾** لعدم اعتدادهم بالآيات المرة عليه وإفتراحا لنحو ما لوق موسى وعيسى عليهما السلام **﴿إنما أنت منذر﴾** مرسل للأنذار كغيره من الرسل وما عليك إلا الاتيان بما تنصحه نبوتك من جسد المهرات لا بما يقترح عليك

﴿ويستعملونك بالسبيته قبل الحسنة﴾ بالمعقوبة قبل العافية وذلك أنهم استعملوا عاهدوا به من عذاب الدنيا استهراة **﴿وقد خلعت من قبلهم المثلات﴾** العقوبات لأفعالهم من المكذبين فإلهم لم يعتبروا بها ولم يحوزوا حلول مثلها عليهم والمثلة بفتح التاء وضمها كالصدقة والصدقة العقوبة لأنها مثل المعاقب عليه ومنه المثال للقصاص وأمثلت الرجل من صاحبه إذا اقتصصته منه وقرئ الثلاث بالتحفيف والمثلات باتباع الفاء العين والثلاث بالتحفيف بعد الاتباع والمثلات بفتح التاء على أنها جمع مثله كركبة وركبات **﴿وإن ربك لشديد العقاب﴾** فتناس على ظلمهم مع ظلمهم أنفسهم ومعه النصيب على الحال والعامل فيه المعصية والتعذيب دليل جواز المعوق قبل التوبة فإن التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغار المكفرة لجنس الكبار أو أول المنفرة بالسزو الإمهال **﴿وإن ربك لشديد العقاب﴾** للكفار أول من شاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو لا عمو الله وتجاوز له لما هتأ أحدنا العيش ولو لا وعيده وعقابه لا نكل كل أحد **﴿ويقول الدين كبروا لولا أنزل عليه آية من ربه﴾** لعدم اعتدادهم بالآيات المرة عليه وإفتراحا لنحو ما لوق موسى وعيسى عليهما السلام **﴿إنما أنت منذر﴾** مرسل للأنذار كغيره من الرسل وما عليك إلا الاتيان بما تنصحه نبوتك من جسد المهرات لا بما يقترح عليك

نبي مخصوص بمهرات من جنس ما هو الغالب عليهم يعني ان تكبرها لعموم الافراد والمعنى ان لكل قوم من الاقوام هاديا على حدة مضافا لساير الهداة وان الهداة على حسب اختلاف الاقوام الا ان المراد باختلاف الهداة اختلاف مهراتهم على حسب اختلاف طرق الاقوام وكالاتهم فانه تعالى وان سوى بين جميع الاخياء عليهم الصلاة والسلام في اظهار الميزة الا انه تعالى خص نبي كل قوم بنوع من الميزة يناسب لطرق ذلك القوم ليجتنبوا به من سائر الاقوام من التكرارات فلما كان الغالب في زمان موسى عليه الصلاة والسلام هو النمر جعل مهرته ما هو اقرب الى طريقهم ولما كان الغالب في زمان عيسى عليه الصلاة والسلام الطب جعل مهرته ما يناسب الطب وهو احيا الموتى وارتانا لك والارض ولما كان الغالب في ايام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الصحابة والبلاغة جعل مهرته ما كان لا تضاد له في زمان وهو مصاحبة القرآن ويلوذه في باب البلاغة الى حد خارج عن قدرة الانسان فلما لم يؤمنوا بيه المهره مع انها اقرب الى طريقهم والبق بطباعهم كان ان لا يؤمنوا بعد اظهار سائر المهرات اولي ﴿قوله او قادر على هدايتهم﴾ عطف على قوله نبي مخصوص والمعنى ان قومك ان لم يصدقوك ولم يؤمنوا على ما اظهرته من المهرات فلا يصيق قلبك بسبه فانه ليس عليك الا الانتذار واما الهداية فلها الى الله تعالى فانه الهادي لكل قوم يهدي ارادته تعالى من يشاء ﴿قوله ثم اردوه الى الصالح﴾ اي اردف ذكر ما حكي عنهم من انهم طلبوا آيات اخرى غير ما نبي الله صلى الله عليه وسلم ذكر ما يدل على كمال علمه والمقصود بيان وجه انتظام هذه الآيات ما قبلها وهو انه تعالى حكي عنهم انهم طلبوا آيات اخرى غير ما شاهدوه من الآيات ثم اخرج على كمال علمه فانه يعلم ما يحتمل كل انبي وكدوا كذا تنبيهها على انه تعالى يعلم من حالهم هل طلبوا آية اخرى للاسترشاد او لا جعل الثغرت والصاد فلو علم انهم طلبوا ذلك لاجل الاسترشاد ومريد الطمينة لا ظهر ذلك وما سمعهم اباه ولكنه تعالى لما علم منهم انهم لم يقولوا ذلك الا لخص العناد لاجرم سبهم ﴿قوله اي جعلها او ما يحتمل﴾ يعني ان كلمة ما في قوله تعالى ما يحتمل وما تبعض الارحام وما تزداد يحتمل ان تكون مصدرية والمعنى يعلم كل انبي ويعلم بعض الارحام وازدادها لا يعني عليه شيء من ذلك ولا من اوقاته واحواله بل يحتمل ان تكون موصولة بمعنى الذي منصوبة المحل يعلم والعائد محذوف اي يعلم ما يحتمل من الولد هل هو ذكر او انثى تام او ناقص حسن او فاسق طويل او قصير الى غير ذلك من الاحوال الحاصرة والمترتبة ويعلم ايضا ما تبعض الارحام وما تزداد على ان ما موصولة وما هي يستعمل لازما ومتعديا يقال ما من الماء يبيض عيصا اي قل ونصب كما يقال انما من ويقال ايضا عاصه الله ومع قوله تعالى وبعض الماء وكذا ارداد فانه يقال ردهم اذ غلبه وازداد ويقال اخذت من حق وازددت منه كذا واحتلموا فيما تبعضه الارحام وما تزداده ما هو قبل هو جثة الولد فتكون كبيرة وقد تكون صغيرة وقد تكون نائمة الاخصاء وقد تكون ناقصة وقبل هو مدة ولادته فلما فتكون تسعة اشهر واربعة عليها الى سنتين عند اني حبيبة ربه الله والى اربع عند الامام الشافعي رحمه الله وكذلك عند الامام ابن حنبل والى خمس عند الامام مالك رحمه الله تعالى وقبل هو عدد الولد فان الرحم قد يشتمل على ولد واحد وعلى اثنين وعلى ثلاثة وعلى اربعة روى ان شريكا رضى الله تعالى عنه وهو واحد قهها بالمدينة رضى الله تعالى عنهم كان رابع اربعة في بطن امه وقبل هو دم الحيض فانه قبل ويكثر ﴿قوله فانه الله تعالى﴾ على تقدير كونهما متعديين او لما فيها على تقدير كونهما لازمين فان كل واحد من العيوض والزيادة ليس لنفس الارحام بل لما فيها ﴿قوله فانه تعالى خص كل حادث الخ﴾ اشارة الى ان قوله تعالى وكل شيء هذه مقدار المراد منه ان كل شيء في حكمه و ارادته مختص بوقت وحال وقبل يحتمل ان يكون المراد من الصدية العلم ومضاه انما تعالى يعلم كية كل شيء وكيمته على الوجه المعبى لمجتمع وقوع التعبير في تلك المعلومات ثم انه تعالى اخرج على كونه تعالى عالما بجميع المعلومات فوله تعالى سواء منكم من استر القول الآية فوله من استر القول مستأ ومن جهر عطف عليه وسواء خبر المتأ قدم عليه ومنكم حال من الصبر المستر في سواء لا يتبعي مستو ولم ينس الجهر مع انه خبر من شينين لانه في الاصل مصدر وان كان هنا بمعنى مستو والاستواء يقتضي شينين يعني الآية الانسان سواء كان اضمر القول في حبه او اظهره لمساها وسواء كان مستخفا في الظلمات او ظاهرا في الطرقات فله الله تعالى محيط بالكل ﴿قوله وهو عطف على من او على مستخف على ان من في معنى الاثين﴾ جواب عما يقال ان الاستواء يقتضي شيئين فكيف يصح ان يعطف سارب على قوله مستخف مع انه مستلزم تحقق الاشياء بالاستواء في شخص واحد صفتان الاستخفاء والبروز وذلك لان جلة قوله تعالى

وهو الله تعالى لكن لا يهدي الامن يشاهد انهم بما ينزل من الآيات ثم اردف ذلك بما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضائه وقدره تنبها على انه تعالى قادر على ازالة ما افترحوه وانما لم ينزل لعله بان اقتراحهم العناد دون الاسترشاد وانه قادر على هدايتهم وانما لم يهديهم لسبق قضائه عليهم بالكفر وقرآنين كثير هاد ووال وواق وما عند الله باق بالثبوت في الوصل فلما وقف وقف باليه في هذه الاحرف الاربعة حيث وقت لاخير والياقون يصلون بالثبوت ويخون بغيره قال (الله يعلم ما يحتمل كل انبي) اي جعلها او ما يحتمل انه على اي حال هو من الاحوال الحاصرة والمترتبة وما تبعض الارحام وما تزداد وما تنقصه وما تزداد في الجنة والمدة والعدد واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وستين عند ابى حنيفة روى ان الضحاك ولد لسنتين وهرم بن حبان لاربع سنين واعلى حدده لاحدله وقبل نهاية ما عرف اربعة واليه ذهب ابو حنيفة رضي الله عنه وقال الشافعي رحمه الله اخبرني شيخ باليمن ان امرأته ولدت بطلونا في كل بطن خمسة وقيل المراد نقصان دم الحيض وازدياده وماضي جاء متعديا ولازما وكذا ازداد قل تعالى وازدادوا تسعا فان جعلتهما لاربين فعين ان تكون ما مصدرية واسنادهما الى الارحام على الجواز فالله الله تعالى او لما فيها (وكل شيء عنده بمقدار) بقدر لا يحاوزه ولا يتقص عنه كقوله تعالى انما كل شيء خلقناه بقدر فانه تعالى خص كل حادث بوقت وحال معين وهما له اسما مسوقة اليه تقتضي ذلك (ما لم القيب) الغالب من الجنس (والشهادة) الحاصره (الكبير) العظيم الشأن الذي لا يخرج عن علمه شيء (التعالي) المستعلي على كل شيء بقدرته او الذي كبر عن نعمت المخلوقين وتعالى عنه (سواء منكم من استر القول) في نفسه (وس جهر به) لغيره (ومن هو مستخف بالليل) طالب الخفاء في مخبأ بالليل (وسارب) بارز (ماتنار) يراه كل احد من سرب سربا اذ بارز وهو عطف على من او مستخف على

ان من في معنى الاثين كقوله مكن مثل من ياديبه يصطليبان كذا قال سواء منكم انسان مستخف بالليل وسارب بالنهار والآية متصلة بما قبلها مقرررة لكمال علمه وشموله

من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار معطوفة على جملة قوله تعالى من امر القول ومن جهر به وهما مبتدأ حكم عليهما بالاستواء فلما عطف عليه قوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار لزم ان يكون هذا المعطوف ايضا محكوما عليه بالاستواء وهو شخص واحد له صفتان حتى العبارة ان يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار ليتحقق شيان يحكم عليهما بالاستواء واجاب المصنف عنه رحمه الله بوجهين تقرير الاول ما ذكرنا انما يلزم ان لو كان وسارب معطوفا على قوله مستخف وليس كذلك بل هو معطوف على من فيتحقق شيان كأنه قيل سواء كنتم انسان وهو مستخف وسارب وتقرير الوجه الثاني سلم انه معطوف على مستخف لكن لا سلم استلزامه لكون الاستواء في شخص واحد بل على ان كلمة من عبارة عن الاثنين كأنه قيل سواء كنتم اثنين هما مستخف بالليل وسارب بالنهار وعلى الوجهين تكون كلمة من موصوفة لاموصولة يحصل الاولان ايضا على ذلك ليتوافق الكل ومما وقع فيه كلمة من عبارة عن المتعددا وقع في بيت الرزدي * * * * * كن مثل من يذنب بصلحيان * وقوله

* قلت له لما تكثر صاحبك * وقائم سببي من يدي يمكن *
 * فقال فان ما هدني لا تخونني * كن مثل من يذنب بصلحيان *

تكثر اي ادى اساءه وقائم السبب وقائمة عقبه والمسي وانما بضم السين في قصافوتها ليس بعده شيء من القوة يظهر تجلده وشصاعته يخاطب دناياه ويقول له ان ما هدني على ان لا تخونني كما مثل رجلين بصلحيان جملة بصلحيان صلة من وبانتهى ما اعترض بين الصلة والموصول **قول له** اي امر الخ يعني ان الصيرفي له ما دل الى من في قوله سواء كنتم من امر القول وقيل الى اسم الله اندكوري قوله تعالى مام القيب والشهادة والمعنى لله معقبات **قول له** من عقب مبالغة منه فتكون صيغة التعميل لمبالغة التكثير كما في فوقات ما وقف البيت وقيل لمبالغة عليهم الصلاة والسلام معقبات لكثرة تعقب بعضهم بعضا او لكثرة انهم يعقبون اصال المتكلمين واقرالهم فيكنسوتها فيكون اطلاق المعقب على الملك كاطلاق النسابة والعلامة على الرجل وان التاء فيها ليست لتأنيث **قول له** او اعتقب عطف على قوله عقب فيكون معقبات اصله معقبات فادعت التاء في القاف **قول له** والتاء لمبالغة جواب عما يقال الملك لا يوصف بالدكور تولا بالانوثه فلم يجمع ومعد جمع الاناث فقبل معقبات فاجاب عنه او لا بان التاء ليست لتأنيث وتانيا تانها تأنيث جاء على ان المعقبه سمع الجماعة للملائكة لما جئت اربابها الجماعات قال جمهور المصنفين المراد بالمعقبات الملائكة الخفة وصح وصحهم بالمعقبات اما لاجل ان ملائكة الليل تعقب ملائكة النهار والعكس واما لاجل انهم يعقبون اعمال العباد واقرالهم ويتبعونها بالخط والكتب وكل من عمل عملا مما هاد اليه قد عطف على هذا المراد بالمعقبات ملائكة الليل والنهار **قول له** وقرى معاقب جمع معقب يسكون العين وكسر القاف كقناديم في جمع مقدم ومطاعم في جمع مطعم ومعقب اسم فاعل من قولهم ذهب فلان فاعقبه ابنه اي احلفه وهو مثل عنه **قول له** من جوانه اي كاشين من جوانه او كاشون من جوانه على ان يكون قوله من بين يديه متعلقا بمحذوف على انه حال من الصيرفي المستقر في الطرف الواقع جيرا او على انه صفة لمعقبات ويجوز ان يتعلق نفس معقبات بان تكون من لانتداء الناية وعلى التقدير يتم الكلام صد قوله ومن حلفه فان قيل كيف يتعلق حرفان متحذران لمعنا ومعنى شامل واحد وهما من الداخلة على بين ومن الداخلة على امر الله فالجواب ان من الثانية معيار تلاولي في المعنى بان يكون معنى من الثانية يحفظونه من اجل امر الله ايهم بذلك او بسبب امره وقيل من امر الله خير لمبتدأ محذوف اي ذلك الخط من امر الله اي بما امر الله به لانهم لا يقدررون على ان يذهبوا شيئا مما قضى الله وقدره **قول له** او من الاعمال ما قدموا اخره فالظاهر ان كلمة من على هذا تعليلية اي له معقبات يعقب بعضهم بعضا في الرول الى الارض لاجل ما بين يديه من الاعمال او لاجل ما خلفه اي لاجل ان يكتبوا ما قدمه وما اخره من الاعمال والافعال وقوله تعالى يحفظونه يجوز ان يكون صفة اخرى وان يكون حالا من الصيرفي المستكن في الجار والجرور الواقع خيرا وقوله من امر الله متعلق به والمعنى يحفظونه من يأمر الله وقيمته اذا اذنب بدعائهم له وسؤالهم ربه ان يهلكه رجاء ان يتوب او يحفظونه من المصاة ويدل عليه ما روى عن مجاهد انه ما من مسلم ينام الا وكل به وكلاؤه من الملائكة يحفظونه من الجن والانس والهوام او يحفظونه من المضارة فاذا راوا شيئا منها قالوا ورائنا ورائنا الا شيئا فدقضى الله ان يصيبه وما روى عن عمر بن عبد بن كنانة جلودا عند سعيد بن قيس بصعب فاقبل على رضى الله عنه يتوكأ على حنزة له بعد ما اختلط الظلام فقال سعيد امير المؤمنين

(له) لمن امره او جهر او استخفى او سرب
 (معقبات) ملائكة تعقب في حفظه جمع
 معقبه من عقب مبالغة عقبه اذا جاء على عقبه
 كان بعضهم يعقب بعضا وانهم يعقبون اقواله
 والاعمال فيكتبونها او اعتقب فادعت التاء
 في القاف والتاء لمبالغة او لان المراد بالمعقبات
 جماعات وقرى معاقب جمع معقب او معقبه
 على تعويض الباء من احدى القافيين من بين
 يديه ومن خلفه من جوانبه او من الاعمال
 ما قدموا اخره (يحفظونه من امر الله) من يأمره
 معنى اذنب بالاستقلال او الاستعداد او
 يحفظونه من المضارة او يراقبون احواله
 من اجل امر الله وقد قرى به وقيل من معنى
 الباء وقيل من امر الله صفة ثانية لمعقبات

قال ثم قال اما تخاف ان يتألم احد قل انه ليس من احد الا وهد من الله حفظه من ان يتردى في بئر او يخر من جبل او يصيبه جمر او تصيبه دابة فاذا جله القدر خلوا بينه وبين القدر **قوله** وقيل العقبان الحرس والجلالوزة **قوله** وفي الصحاح الحرس حرس السلطان وهم الحراس الواحد حرسى لانه قد صار اسم حرس فينسب اليه ولا تقول حارس الا ان تذهب الى معنى الحراسة والحفظ دون الجلس وقال الجلاوز الشرطي والجمع الجلاوزة وهم احوال السلطان فالتصود من هذا الكلام تويع العاقل المتأني في غروره والتحكم به على اتحاد الجلاوزة وهم احوال السلطان والحرس بناء على توهم انهم يحفظونه من امراة وقصاة كاي شاهد من ان بعض المولوك والاسلاطين يتخذون الحرس والشرطي لذلك والعاقل يعلم ان القضايا الالهية والتوازل المقدرة بما لا يمكن التصطد منه فانظر رأيهم وما ذهبوا اليه **قوله** وانتصبا على العلة بتقدير المضاف **قوله** استجيع الى تقديره لان الخوف من صواعق البرق والطمع في عينه ليسا من فعل الفاعل المطلق لان الارادة فعل الله والخوف والطمع من المعاصرين **قوله** او الحال **قوله** اي ويحتمل ان يكون انتصبا على ان يكونا مصدرين واثنين موقع الحال اما من المفعول الاول لقوله بربكم اي بربكم البرق حائرين صواعقه طامعين واما من المفعول الثاني وهو البرق اي بربكم ايا حال كونه داخل خوف وطمع او محوفا او مطموما في عينه **قوله** وقيل يخاف المطر من بضره الخ **قوله** عطف على قوله خوفا من اداء وطمعا في الثبوت اختار ان يكون الخوف من المطر في عينه متبني ومخفي وضعف ان يكون المراد منها شيئا واحدا بالنسبة الى شخصين واعلم انه تعالى لما خوف الصاعق ازال ملامرته له اتفه به كرايات وانواع دالة على وجود الصانع القادر على ما يشاء النوع الاول اراءة البرق قال تعالى هو الذي يريك البرق الآية والبرق دليل هيب على قدرة الله تعالى وبيانه ان السحاب لا شك انه جسم مركب من اجزاء رطبة ومن اجزاء هوائية ولا شك ان الغالب عليه الاجزاء المائية والماء جسم بارد رطب والنار جسم حار يابس وحصول الصاعق من الصاع على خلاف العقل فلا بد من صانع مختار يظهر الصاعق من الصاعق النوع الثاني من دلائل وجود الصانع وقدرته احدث السحاب الثقال الماء وخلقه لان هذه الاجزاء المائية المشوبة بالاجزاء الهوائية انما حدثت وتكونت في جو الهوا بقدرة المحدث القادر على ما يشاء والقول بان ثقل الاشياء اي الاجزاء انصاعدت من الارض فلما وصلت الى الطبقة الباردة من الهوا بردت وقلبت فرجعت الى الارض خيطا لان الامطار مختلفة فثارة تكون قطراتها كبيرة وثارة تكون صغيرة وثارة تكون متقاربة واخرى تكون متباعدة وثارة تكون زمنا طويلا وثارة لا تدوم فاختلف الامطار في هذه الصفات مع ان طبقة الارض واحدة وكذا طبقة الشمس المسخنة لفيضات واحدة لابد ان يكون بتخصيص الفاعل المختار وايضا فالتحرمة دلت على ان هذه المنة والتضرع في نزول السحاب ارا عظيما ولذلك كانت صلاة الاستسقاء مشروعة فقلنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة والخاصة والنوع الثاني من الدلائل المذكورة في هذه الآية الرعد والبرق قال بعضهم اسم ملك من الملائكة وهذا الصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح والتهليل وذلك يسمى ايضا بالرعد ويؤيد هذا القول ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان اليهود سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه محاربي من ثلج يسوق بها السحاب حيث شاء الله قالوا يا هذا الصوت الذي يسمع قال رجره السحاب فاذا شدت سهامه ضجها واذا اشتد غضبه طارت من فيه نار هي الصاعقة وقيل الرعد ملك والبرق سوطه الذي يرحى به السحاب وروى عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبض السحاب فينطقه احسن النطق ويصعقه احسن الصعق فتنطق الرعد وصعقه البرق هو هذا القول غير مستبعد فعلا وذلك ان البيه لا يست شرطا للحياة عند اهل السنة فلا يبعد من الله تعالى ان يخلق الحياة والعلم والقدرة والنطق في اجزاء السحاب فيكون هذا الصوت المسموع صلافة والمحاربي جمع محاربي وهو في الاصل ثوب يلبس ويصرب به الصياد بعضهم يعضا والمراد به ههنا آلة يسوق بها الملائكة السحاب وقال بعضهم ان الرعد اسم لهذا الصوت المسموع ولما كان سببا حائلا لمن يسمعه على ان يسبح الله ويحمده استند اليه التسبيح والحمد استنادا محازيا قيل ويسبح الرعد بحمده **قوله** او يدل الرعد نفسه **قوله** عطف على قوله ويسبح سامعوه يعني ان التسبيح والتحميد وما يجرى مجراهما ليس الا وجود ما يدل على حصول الراحة والطمع لله تعالى فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا على وجود موجد متعال عن النقص والزوال موصوف بنعوت الفصل والجلال كان ذلك في الحقيقة تسبيحا

وقيل العقبان الحرس والجلالوزة حول السلطان يحفظونه في توهمه من قضاء الله (ان الله لا يعير ما يقوم) من العافية والجملة (حتى يفر واما بانفسهم) من الاحوال الجيلة بالاحوال القبيصة (واذا اراد الله يقوم سوء افلا مرد له) فلا رده والعامل في اذا ما دل عليه الجواب (وما لهم من دونه من وال) عن يلى امرهم في دفع عنهم السوء وفيه دليل على ان خلاف مراده تعالى محال (هو الذي يريك البرق خوفا) من اذاه (وطمعا) في الثبوت وانتصبا على العلة بتقدير المضاف اي اراءة خوف وطمع او التاويل بالخافة والاطمئنان او الحلال من البرق او المعاصرين على اختيار ذوي او اطلاق المصدر بمعنى المفعول او الفاعل للباينة وقيل يخاف المطر من بضره وطمع فيه من بضره (ويخشى السحاب) القبح المسبب في الهوا (الثقال) وهو جمع ثقبه وانما وصف به السحاب لانه اسم جنس في معنى الجمع (ويسبح الرعد) ويسبح سامعوه (بحمده) ملتبسين به فيصيحون سبحان الله والحمد لله او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله تعالى وكما قدرته ملتبسا بالدلالة على صفة وتزول رحمة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرعد قال ملك موكل بالسحاب معه محاربي من ثلج يسوق بها السحاب (والملائكة من خيفته) من خوف الله تعالى واجلاله وقيل الضمير الرعد

ونحمد الله تعالى ولذلك قيل في حق الرعد يعني الصوت المصوم انه يسبح بحمده ربه يقول المصنف ويسبح
سامعوه ميني على ان يكون المراد بالرعد هذا الصوت المصوم ثم اشار الى احتمال ان يكون المراد الملك الموكل
بالسحاب بحكاية ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقدم الاحتمال الاول بناء على ان عطف قوله تعالى
والملائكة من خيفته على الرعد يؤذن بان الرعد ليس بملك لان العطف يقتضي التقدير بين العطف والمطوف
عليه ولم يذهب الى ان المراد بالرعد الملك الموكل بالسحاب ان يقول الرعد وان كان من جنس الملائكة الا انه افرد
بالذكر على ميل الشريف وقفاشتهر بين العلماء ان العام اذا عطف على الخاص يراد به الافراد المتفارة لذلك
الخاص وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الملائكة حائضون من الله تعالى وليس خوفهم كخوف
ابن آدم فانه لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره ولا يشعه من عبادة الله طعام ولا شراب ولا شيء اصلا
والنوع الرابع من الدلائل المذكورة في هذه الآية ما ذكره الله بقوله ويرسل الصواعق الخ فان امر الصاعقة
موجب جدا وذلك لانها ترمي في السحاب مع ان طبيعة النار حارة يابسة صفة طبيعة السحاب لطيف ان تكون
طبيعتها في الحرارة واليبوسة من طبيعة النار الخادثة عندنا على ما يقتضيه العقل وليس الامر كذلك بل هي
اقوى نيران هذا العالم فانها اذا زلت من السحاب فرما ناضت في البحر واحرقت الحيطان تحت البحر فظهر ان
اختصاصها بمرد تلك القوة لا بد وان يكون بسبب تخصيص القاهر المنار اياها بذلك ثم انه تعالى لما بين دلائل
كأن الله بقوله يعلم ما يحمل كل انشي الآية ثم بين دلائل كمال قدرته بذكر ما ذكره من الآيات قال بعد ذلك وهم يجادلون
اي هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلائل يجادلون في الله والواو التي في هذه الجملة ان كانت للحال يكون المعنى
يصيب بالصاعقة من يشاء في حال جداله في الله فان اراد من ربيعة المجادل في الله احرقته الصاعقة وان كانت
لعطف الجملة على الجملة اي لطيف جملة وهم يجادلون على جملة قوله تعالى يعلم ما يحمل كل انشي الآية يكون وجه
انتظام هذه الجملة بما قبلها انه تعالى اخبر اولاه من علمه الشامل وقدرته الكاملة بقوله الله يعلم ما يحمل الآية ثم انه
اخبر من استواء الظاهر والحق عنده بقوله سواءكم الآية ثم اخبر من وحدانية الله وتفرده بالوحيه بقوله
وهو الذي يرثكم البرق وغونه ويسبح الرعد بحمده الآية ثم قال انهم مع ذلك يجادلون في الله اي في شأن الله
من علمه وقدرته ونعمته وجلاله وجاهه حيث يكرون على رسوله ما يصعد من القدرة على البحث بقولهم من يحبس
المظالم وهي رميم ومن الوحدانية ما تخادهم الشركاء ويعلمهم اياه ابا لبعض الاجسام حيث قالوا الملائكة
نات الله ونمودات **قوله** هذه كفة العبر وموت في بيت سلوية **قوله** روي مرعويين بتقدير اصابتني
هذه كفة العبر وموت في بيت سلوية وسلول قبلة من العرب اقلهم واردهم قال قاتل في حقه

- الى الله اشكو اني بيت طاهرا • جاء سلولي فقال على نعل •
- قتلتم اظلموها برك الله بكم • فاني كريم غير مدخلها رجل •

كان عامر يقول ابتليت بامرئ كل واحد منهما شر من الآخر احدهما ان عذني كفة العبر وان موتي موت
في بيت اودل الخلائق والفة الطامون للابل وقلائم من يخال احد البعير اي صار دابة و هي الطامون قال
عبي السنة رضي الله تعالى عنه ان عامرا المازلي هاربا ارسل الله تعالى ملكا فطمعه بمحاسبه فاداء في التراب
وخرجت على ركبته في الوقت غنة عظيمة هذا الى بيت سلوية وهو قول هذه كفة العبر وموت في بيت سلوية
ثم عدا بفرسه اي اجراء حتى مات على ظهره فاجاب الله تعالى دعاء رسوله بقوله اللهم اكفني بما شئت فقتل
عامرا بالطامون واريد بالصاعقة وقال وازل الله تعالى في هذه القصة قوله تعالى سواءكم من امر القول ومن
جهر به ومن هو مستخف بالليل وما رب النهار له معقبات يعني رسول الله من يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله **قوله** تعالى وهو شديد الحال في محل النصيب على انه حال من الجلالة الكريمة اي وهم يجادلون والحال
انه شديد المكر والكيد لاعدائه تعالى يا تبهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون هذا على تقدير ان يكون الواو في قوله
تعالى وهم يجادلون في الله لعطف الجملة على الجملة واما ان كانت حالية فحينئذ تكون هذه الجملة وما بعدها استثناء
لتعليق قوله تعالى فيصيب به من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد الحال ويشير اليه المصنف رحمة الله تعالى
عليه بقوله والمراد بالجلتين الخ فالجوهرى المحل الجذب وهو انقطاع الطروب من الارض من الكلال يقال المحل القوم
والمحل البلد اذا اسلمهم القسط والمحل المكر والكيد يقال محله اذا سعى به الى السلطان وفي الدعاء ولا تجعله علينا

(ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء)
فهلكه (وهم يجادلون في الله) حيث
يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
يصفه به من كمال العلم والقدرة والنعمة
بالا لوجهية واجادة الناس ومجازاتهم والجدال
التشدد في الخصومة من الجدال وهو القتل
والواو اما الصاعقة الجملة على الجملة او الحال
فانه روي ان عامر بن الطفيل واريد بن ربيعة
أحبا لبيد وقد ادى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاصدين قتله عليه السلام فاخذهم عامر
بالمجادلة ودار اربد من خلفه ليضربه بالسيف
فتنبه له الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اللهم
اكفني بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة
قتلته ورمى عامرا بلفة فأت في بيت سلوية
وكان يقول كفة العبر وموت في بيت
سلوية منزلة (وهو شديد الحال) المحالة
المكيدة لاعدائه من محل فلان فلان اذا
كأيد وعرضه لهلاك ومنه تحمل اذا تكلف
استعمال الجملة ولعل اصله المحل بمعنى القسط

ما خلا مصدقا أي خصصا ما خلا مصدقا مجذولا أو ساعيا مصدقا على أن يكون من قولهم محل حلال إلى السلطان إذا سعى به إليه قبل تمامه اللهم أحمله لنا شافعا مشعرا والضمير لفرمان الشريف يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فانه شافع له مقبول الشفاعة ومصدق عليه فيما يرجع من مسلوبه إذا ترك العمل به والمباحة المبالغة والمكيدة فعل هذا تكون الميم في الحال أصلية ويكون وزنه معالو قوله وقيل حال من المحل بمعنى القوة عطف على قوله ولعل أصله المحل بمعنى القسط ولعل الوجه في ترجيح ما احتار من المحل بمعنى القوة ليس مشهور ولذلك لم يذكر في الصحاح **قوله** وقيل محل من الحول أو الحيلة الظاهر صحة الواو كما في قولهم مرود ومجور ومنود وأجاب صدقوله أهل على غير قياس وذكر أبو الفداء أن المحل هو القوة يقال محل إذا غلب في الصحاح الحيلة بالكسر من الاحتال وهو مرذوات الواو وكذا الحيل يقال لا حيل ولا قوة لغة في لا حول واستشهد رجح الله تعالى عليه على كون الحال من الحول والحيلة بقرآنة من قرأ فتح الميم فانه مصدر بمعنى الاحتال والأصل في التمر أن يرصد فصد بمصاو يجوز أن يكون بمعنى القفار وهو موعود الظهور أن الحال لغة أيضا وفي الأساس قوي الحال أي قوى الحالات الواحدة بحالة والميم أصلية ذكر في النهاية في حديث أنسيرة ساعد الله أشد وموساه احتال لو أراد الله عز وجل تحريمها بشق أدلتها لحائتها كذا قاله يقول سبحانه وتعالى كن يكون **قوله** الدعا المحل فكون من باب أصافة الموصوف إلى الصفة والمعنى أن الدعوة التي هي التضرع والعبادة فيمن ما يكون حقا وصوابا وما يكون باطلا وخطأ والتي تكون حقا صوابا مختصة به تعالى لا يشرك فيها غير موقد أشهر بين الصفة أن هذه الأصافة تحتاج إلى تأويل فهم يأولون بمضوء يقال له عادة أهل الحق أو عادة طالب الحق ألا أنه حذف الناصب وأقيم الناصب إليه مقامه ليكون الكلام مشعرا باختصاصه بما يكون حقا من الدعوة والعبادة أي بالدعوة المختصة بكونها حقا فصيرت الدعوة إلى الحق لتكون الأصافة عبادة اختصاص الناصب بالناصب إليه **قوله** لدعوة الجاهلية على أن الحق بمعنى الثابت الغير الصانع الباطل وعلى الأول بمعنى الحقيقي اللائق الغير الباطل وعلى أي معنى كان يكون الحق ما يناقض الباطل ويكون به وبين الدعوة ملازمة الوصفية والموصوفة المحسنة للأصافة إليه **قوله** وقيل الحق هو الله تعالى فيه اشكال لأن الكلام حينئذ يكون في قوة قولنا لله دعوة الله لا معنى له ولعل مراده بقوله الحق هو الله تعالى أن الحقيقي قدماه والمستحق للعبادة هو الله تعالى الذي يسمع دعاء من دعاه ويرى عبادة من عبده فلا يخيب سألته ولا يصيب عمل من عبده فيكون دعاء من توجه إليه دعوة الحقيقي قدماه المختص به تعالى وإنما يرد الاشكال أن لو كان المراد بقوله الحق هو الله تعالى ووجه اتصال قوله وهو شديد المحال لله دعوة الحق بما بينهما على تقدير كون الآية نازلة في عامر وأريد أن يكون قوله تعالى يصيب بهما من إيشاء هو عامر وأريد وعلى تقدير كونها نازلة في عامة المجادلين أن يكون قوله تعالى وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال جلة معطوفة على ما تقدم عليها في قوله تعالى الله يعلم ما نحمل كل شيء وما تنصص الأرحام إلى آخر الآيات فتكون كل واحدة سما وعيدا لعامة المجادلين **قوله** حذف الرجوع أي إلى الموصول وهذا أراجح هو موصول بدعوى الموصول أن كان عبارة عن الأصنام يكون المصوف الرجوع والموصول جعلا أو عامل بدعوى صير المشركين والعائد المحذوف ضمير الأصنام وكذا لا يستحيون أن كان عبارة عن المشركين يكون المحذوف الموصول قط لأن ضمير دعوى يرجع إلى الموصول حينئذ وعامل قوله لا يستحيون ضمير مائد إلى مفعول بدعوى المحذوف وعاد عليه ضمير العقلاء لمعاملته إياهم معاملة العقلاء والتقدير والمشركون الذين يدعون الأصنام لا يستحيون أي لا يستحيون لهم الأصنام إلا استجابة مثل استجابة من بسط كفيه إلى الماء أي من بسط كفيه إليه وطلب منه أن يبلغ فاه الماء جاد لا يشتر بسط كفيه ولا يبطشه وحاجته ولا يقدر أن يجيب دعائه ويبلغ فاه وكذلك ما يدعونه جاد لا يجيب دعاءهم ولا يستطيع أجابته ولا يقدر على نعمهم **قوله** الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه الاستتاسرغ من أهم المصدر أي لا يستجيب الأصنام شيئا من الاستجابة إلا استجابة مثل استجابة من بسط كفيه أي مثل استجابة الماء من بسط كفيه على أن أصافة الاستجابة من قبل أضغته إلى مسوله فان فاعلها الماء ومن بسط مفعوله والاستجابة بمعنى الإجابة كما في قوله

• وداع دعاء من يجيب إلى الداء • فلم يستجبه عند ذلك مجيب •

والتشبيه من المركب التمثيلي شد حال الأصنام مع من دعاهم من المشركين وهدمهم المشركين من دعائهم الأصنام

وقيل حال من المحل بمعنى القوة وقيل محل من الحول أو الحيلة أهل على غير قياس وبعضه أنه قرئ جمع الميم على أنه فعل من حال يحول إذا احتال ويجوز أن يكون بمعنى القفار فيكون مثلا في القوة والقدرة كقولهم فسادا أشد وموساه احتة (له دعوة الحق) الدعا المحل فانه الذي يحق أن يعبد أو يدعى إلى عبادته دون غيره أو له الدعوة المحبوبة فان من دعاه أجاب ويؤيده ما سنده والحق على الوجهين ما يناقض الباطل وأصافة الدعوة إليه لما بينهما من الملازمة أو على تأويل دعوة المدعو الحق وقيل الحق هو الله تعالى وكل دعاء إليه دعوة الحق والمراد بالمجتلئين أن كانت الآية في عامر وأريد أن أهلا كهما من حيث لم يشعرا به محال من الله تعالى وإجابة لدعوة رسوله صلى الله عليه وسلم ودلالة على أنه على الحق وإن كانت عامة فالمراد وعبد الكفرة على مجادلة رسوله صلى الله عليه وسلم بحلول محال بهم وتهديدهم بإجابة دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم أو بيان صلالهم وفساد رأيهم (والذين يدعون) أي والأصنام الذين يدعونهم المشركون لحذف الرجوع أو المشركون الذين يدعون الأصنام لحذف الموصول لدلالة (من دونه) عليه (لا يستحيون لهم بشيء) من الطلبات (الأكاسط كفيه) الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه (إلى الماء ليبلغ فاه) يطلب منه أن يبلغه (وما هو بباله) لأنه جاد لا يشتر دعائه ولا يقدر على إجابته والبيان بعير ما جعل عليه وكذلك آلهتهم

وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لها بما اراد ان يعترف الماء لشربه فيسط كعبه ليشربه وقرئ تدعون بالثناء وباسط بالثبوتين (وما دعاء الكافرين الا في ضلال) في ضياع وخسار وبالعل (وقد يعبد من في السموات والارض طوعا وكرها) يحتمل ان يكون السجود على حقيقته فانه يحصل له الملائكة

بشيء من الاستجابة والسمع بحال الله الواقع يبرأى العطشان الذي يسط كفيه بطلبه ان يبلغ ماء ويتقدم من احتراق كبده ووجهه القشيد عدم استطاعة المطلوب منه احياء الدماء وخيبة الطالب من بل ما هو اسحوج اليه من المطلوب وهذا الوجه كما ترى مفرغ من عدة امور **قوله** وقيل شبهوا في قلة جدوى دماءهم لها **قوله** من العدم بالقلة مبالغة في اثار الصلح والعلل من التهم وهو عطف على قوله الاستجابة الخ اي شبه المشركون الذين يدهون الاصنام ويصنونها بمن اراد ان يصفى الماء ليشربه فيسط كفيه باثرا اصابعه في عدم انتفاع كل واحد منهما به فهو من تشبيه الفرد القيد بآخر مثله كتقوله من لا يحصل من معية على شيء هو كالأرقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سجد كلك والمثبه به هو الأرقم مقيدا بكون رقه على الماء فكذلك فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شيء على ما ذهب اليه الطيبي ثم وجه التشبه عقلي اعتباري والاستقلا مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا يستحب الاصنام لهؤلاء المشركين في حال من الاحوال الا في حال كون المشركين مشبهين من بسط كفيه ولم يفضهما وانما هما مبسوختان الى الماء فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالتبضع عليه لا بالسبط اليه ولم يتر من الصغر جهة الله تعالى لشر الاصابع لان بسط الكف انما يكون بشر الاصابع واللام في قوله تعالى ليبلغ مائة مطلق مائة مائة ليبلغ ضمير الماء ولفظ هو في قوله وما هو مائة ضمير الماء واله في بآله لم اي وما الماء بالغ فيه ويجوز المكس اي وما اقم بالغ الماء اذ كل واحد منهما لا يبلغ الاخر على هذه الحالة فتبعية العمل الى كل واحد منهما صحيحة **قوله** وقرئ تدهون الماء اي القوا كفايته وحيث تدنيس ان يكون قوله الذين عبارة عن الاصنام بحذف العائد الذي هو معمول تدهون ولعل المصنف رجعا لله تعالى عليه انما قدم هذا الوجه لتأييد هذه القرآنة اياه **قوله** والمراد بها الدوام لان الصود سواء اراد به حقيقته او الانتفاء والاستسلام لا اختصاص له بالوقتين فان الله في قوله تعالى بالعدو يعني في اي بسط له من ذكر في هذين الوقتين **قوله** وتخصيص الوقتين مع انتفاء الضلال وجلا نهان جانب اليمين وطولها بسبب انحطاط الشمس وقصرها بسبب ارتفاع الشمس لا يختص بوقت دون وقت بل هي مسئلة مفادة الى الله تعالى في عوم الاوقات **قوله** والابصال وهو مصدر اصل على وزن افعال بمعنى دخل في السبل كاصبح بمعنى دخل في الصباح ثم انه تعالى لما قرر ان جميع الكائنات تقادله وتخضع اجلاله وتوفيرا اياه الى ارضه على المشركين بان امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يسألهم سؤال التبرير فقال له قل من رب السموات والارض ولما تعبد لهم ان يحبوا بالافرار في ان لا رب لهم سواء كلف تعالى رسوله ان يجيبهم حديثا فيها على انهم يفترون ذلك ولا يسكرونه البتة فكأنه حكاية لاعزازهم به وتأكيده عليهم ثم الزمهم الجهة فقال قل ايما افراركم هذا تصدون من دونه اولياء ثم صرب مثلا الذين يصدون الاصنام والذين يصدون الله تعالى فقال تعالى قل هل يستوي الاعمي والبصير يعني المشرك والمؤمن ام هل يستوي الظلمات والنور يعني الشرك والايمان فانه تعالى لما احتج اولاه على صلاتهم وفساد رأيهم في اتحادهم اولياء يدهونهم من دون الله تعالى بكونها جادات لا تخص بساتهم اياها ولا تدرك مقصودهم من الدعاء ولا تقدر ان تجيب دعائهم وثانيا بانها لا تعلم ان تجلب لهم ما سألوا وان تدفع ما سألوا فصلاص غير هاتين بعد ذكر هاتين الجنتين ان الجاهل بمعنى هذه الحقبة يكون كالاعمى وان العالم بها كالبصير ثم ذكر ان الجاهل يمثل هذه الحقبة كالظلمات وان العلم بها كالنور وكما ان كل واحد يعلم بالضرورة ان الاعمي لا يساوي البصير كذلك يعلم كل احد بالضرورة ان الجاهل بهذه الحقبة لا يساوي العالم بها وهو المراد بقوله تعالى قل هل يستوي الاعمي والبصير ام هل يستوي الظلمات والنور **قوله** وقرأ آجرة والكسائي واوثر **قوله** يستوي الظلمات بالياء من تحت والياقون بالياء من فوق باعتبار ان الفعل اسند الى الظاهر المؤنث الغير الحقيق وفي مثل هذا الفعل يجوز التدكير والتأنيث والفاء في قوله تعالى قل ان اتخذتم سبية مرتدة فكلام الثاني على الاول وادخل همزة الانكار بين السبب والسبب انكارا على تفكيك الامر هو ان من علم انه تعالى رب السموات والارض وجب عليه ان يعبد تعالى ويوحدهم حملوا ذلك العلم سببا للانكار وادخلت همزة الانكار على الفاء لان النكر الاتحاد بعد العلم والافرار فانه افصح من الاتحاد بدونه **قوله** والهمزة للانكار اعلم ان همزة الاستعظام اذا كانت للانكار يكون الانكار على احد معيين الاول ما كان كذا والثاني لم يكن كذا والانكار بمعنى الثاني كما اشار اليه قوله والمعنى انهم ما اتخذوا الله شركاء خالقين قد خلقوا مثل خلق الله تعالى فشاها عليهم خلق الله تعالى وخلقهم حتى يقولوا

والمؤمنون من الثقلين طوعاً حاتى الشدة
والوسط والكثرة له كرها حالة الشدة
والضرورة (وغلالمهم) بالحرص وان
يراد به انقيادهم لاحداث غاراده فيهم
شاؤوا اؤكروهوا وانقياد غلالمهم لتصرفه
اياها بالذ والتقليص واتعصاب طوعاً وكرها
بالحلل او المقول له وقوله (بالعدو
والآصال) طرف ليسجد والمراد بهما اللوام
او حال من الظلال وتخصيص الوثنين لان
الامتداد والتقليص اظهر فيهما والعدو جمع
خداة كقضى جمع قناء والآصال جمع اصيل
وهو ماوى العصر والمرب وقيل الفتوى
مصدر ويؤيده انه قرئ والايصال وهو
الدخول فى الاصيل (قل من رب السموات
والارض) حالتهما وحول امرهما
(قل الله) اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم
سواء ولانه البين الذى لا يمكن المراء به
اولقنهم الجواب به (قل ان اتخذتم من دونه)
ثم الزمهم بذلك ان اتخاذهم مسكر بعيد عن
منتضى العقل (اولياء لا يملكون لانفسهم
معاً ولا ضراً) لا يقدرون على ان يجلبوا
اليها نعماً او يذفوا عنها ضراً فكيف
يستطيعون انفاع الخير ودمع الصر منه
وهو دليل ثان على صلالهم وصاد رأبهم
فى اتخاذهم اولياء رباه ان يشعوا لهم
(قل هل يستوى الاعمى والصير) المشرك
الجاهل بحقيقة العباداة والموح لها
والموحد العالم بذلك وقيل العبود الصاعل
صكم والعبود الطلوع على احوالكم
(ام هل تستوى الظلمات والنور) الشرك
والتوحيد وفرأ حرة والكسافى وابوبكر
بالياء (ام جعلوا لله شركاء) بل اجعلوا
والهمزة للانكار وقوله (خلقوا كخالقه)
صفة لشركاء باخالقه فى حكم الافكار (فتشابه
الخلق عليهم) خلق الله وخلقهم والمعنى
انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى
يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا
كما خلق الله فاستغنوا العباداة كما استغنوا
ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون
على ما يقدرون عليه الخلق مصلاً عما يقدرون
عليه الخالق (قل الله خالق كل شئ)

أي لخالق غيره فيشاركه في العادة جعل الخلق موجب العبادة ولأمر استغفارها ثم جاء عما سواه ليبدل على قوله (وهو الواحد) المتوحد (فسر)
باللوهية (التهاو) العالب على كل شيء

فقد هؤلاء على الخلق كما قدر الله عليه ما تضمنوا السادة لذلك فقصدهم شركاء، وخصدهم كما قصد الله تعالى
 انذاره بين حائق وحائق ولكنهم انصدموا شركاء ما حزن على ما قدر عليه الخلق مصلحا من ان يقدروا على ما يقدر
 عليه الخلق ومعنى الاضرب المستفاد من كلمة بل التي تضمنتها ام المنقطة انه تعالى عطف عليهم ووجههم على
 تعكيس الامر حيث قال تعالى قل افاتخذتم من دونه اولياء وذل ذلك التعريف والتوبيخ بصرب مثل
 الاعى والبصير والطلات والنور ثم اضرب عن ذلك الى انكار انصدمهم شركاء يذهب الوهم الى صلاحيتهم له
 وبيان ان تعكيسهم ذلك لم ينشأ عن شبهة فصلا عن جهة بناء على ان حكاية ذلك صعب ادخل في دعهم واهم في ذلك
 المقام بالنسبة الى ما ذكره **قوله** بمقدارها الذي علم الله تعالى انه نافع غير صائر **قوله** لما كان المقصود تمثيل الحق
 واهله بالماء الذي ينزل من السماء ويسيل في الودية وينتفع به الناس بوجود الانتفاع ومن العلوم ان بعض
 المياه السائلة في الانهار يتضرر به الناس ويذهب جفاء اي يرمى هو وكل شيء يمر عليه كذلك فاس ان يصرف قوله
 بقدرها بالقدر الذي لا يتضرر به الناس ويؤد هذا التعبير انه تعالى عبر عن هذا الماء السائل في الودية في مقام
 التفصيل بقوله واما ما يمنع الناس فدل هذا التفصيل على ان المراد بالجميل ما يكون مطرا حاصلا للسمع حائلا
 عن المصرة لحصل التطابق بين الجميل والفصل لذلك قدم المصنف رحمه الله هذا التعبير ثم قال او بمقدارها
 في الصغر والكبر اي ان صغر الوادي قل الماء وان اتسع الوادي كثر الماء فيكون الصغير المبرور في قوله تعالى بقدرها
 واحتمالى المعنى الحقيقي فلفظ الودية على طريق الاستخدام لان قول المصنف رحمه الله تعالى واستعمل الله الجارى
 فيه يدل على ان لفظ الودية مجاز مرسل من قبل ذكر الحمل وادنا الخلال **قوله** رزقه **قوله** اشار الى ان احتمال بمعنى
 حمل فان احتمال قد يكون بمعنى حمل نحو جبال واجتال وتعريف السيل للاشارة الى حصص معينة من حقيقه السيل
 المتقدم ذكرها بالكتابة بذكر الفعل الدال عليها وهو قوله تعالى فسالت **قوله** وضرر الفليان **قوله** اي الحث
 والوسخ المجتمع بالعليان والظاهر ان قيد العليان بناء على الغالب لان الزيد اسم لكل ما على واحد الماء من الوصر
 وغيره سواء حصل بالعليان او بغيره **قوله** تعالى وما توفون **قوله** خبر مقدم لقوله زيد ومثله صفة مبتدأ
 منصحة للابتداء بالكرة ومن في ما لا يتدأ العاية اي ويرد مثل زيد الماء ينشأ مما توفون عليه او النجيب
 بمعنى وبمعه زيد وتطهين المعنى الموقد عليه من جواهر الارض له ريد مثل الريد الذي يكون على الماء يعلو عليه
 اذا ادب الصافي ينتفع به كما ينتفع بالماء وزيد بطل كما بطل زيد الماء والفرات جمع من كمثر الماء واللام وتشديد
 الزاى وهو ما في الارض من الجواهر المعدنية او نحوها كالذهب والنضة والفضة والرصاص وغيرها **قوله**
 على وجه التهاون بها **قوله** وجه التهاون انه عدل عن التعبير عنها بالاسم الظاهر مثل ان يقال عزات الارض والجواهر
 المعدنية او نحوها وعبر عنها بما يدل على حاله على احط الحالات من حالات هذه الجواهر وهي كونها توقد عليها النار
 وتداب بها مولودان يقال جعل هذا التعبير مبنيا على ارادة التهاون بها لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها
 وتحقيرها لا يناسب **قوله** اشار الى جوابه بقوله اظهار الكبرياء يعنى ان حقارتها عند حلقها لا ينافى حرمة قدرها عند
 المخلوقات وقوله عليه متعلق بتوفون وقوله تعالى في النار يحتمل ان يكون متعلقا به ايضا وان يكون متعلقا بمحذوف
 اي كاشا وثانها فيها وقوله تعالى انتفاء حلية مفعول له ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال اي متعين حلية
 يتزينون بها وقوله او متاع عطط على حلية والمتاع كل ما ينتفع به وقرأ حرة والكسافى وحضس يوفون به الصية
 اي مما يوقد الناس والباقون بناء الخطاب **قوله** جفاء **قوله** جفاء حال اي ماطلا مرييا الجوهرى الجفاء ما صاء السيل
 يقال جفأ الوادى جفأ اذا رمى بالعناء والزيد وجأ القدر اذا رمى بزيده عند العليان واجأ لغة فيه والجفأ
 بالضم ما صاء السيل وجفألة القدر ما احده بالمرقة انتهى والكاف في قوله تعالى كذلك في محل النصب اي مثل
 ذلك الصرب والبيان بصرب الله تعالى وبين مثل الحق والباطل لان العرب كانت عاداتهم انهم يقيمون المقصود
 بالمثل وقد انزل الله تعالى القرآن لغة العرب فوضع لهم الحق وميزه عن الباطل بالمثل كما اوضح المشرك الجاهل
 بحقيقة العبادة والموجب لها وميزه عن الموحد العالم بذلك بان مثل الاول لا معنى والثاني بالصبر وكذلك
 ميز الشرك والتوحيد بمثل آخر فخل الحق والتوحيد بالماء الصافي وبالقر والثلث والشرك والباطل بزيدهما
 وبين وجه التشبيه بما اتته للشبه به من الذهاب باطلا مطروحا والنيات ناصا مقبولا **قوله** واللام
 متعلقة بصرب **قوله** يعنى ان قوله تعالى الدين استجابوا متعلق بصرب فيكون مرقا المؤمنين الذين استجابوا

(انزل من السماء ماء) من العصاب او من
 جانب السماء ومن السماء تسهاقان البادى منها
 (فسالت الودية) انهار جمع وادوهو الموضع
 الذى يسيل الماء فيه كثرة فالتسع فيه واستعمل
 الماء الجارى فيه وتكثيرها لان المطر يأتى على
 التارب بين القاع (مقدرها) بمقدارها
 الذى علم الله تعالى انه نافع غير صائر او بمقدارها
 في الصغر والكبر (ماحتل السيل ريدا)
 ريد الزيد وضرر الفليان (رايا) غالبا
 (وما توفون عليه في النار) بم الغزات
 كالذهب والنضة والحديد والفضة على
 وجه التهاون بها اظهار الكبرياء
 (انتفاء حلية) اي طيب حلية (او متاع)
 كالواو والى وآلات الحرب والحرف والمقصود
 من ذلك بيان منافعها (زيد مثله) اي
 وما توفون عليه زيد مثل زيد الماء وهو حخته
 ومن الابتداء او لتعريف وقرأ حرة والكسافى
 وحضس بالياء على ان الصبر قناس واضماره
 لعمره (كذلك بصرب الله الحق والباطل)
 مثل الحق والباطل فانه مثل الحق في افادته
 وثباته بالماء الذى ينزل من السماء فسيل به
 الودية على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به
 انواع المتاع ويكتفى في الارض بان يثبت
 بعضه في منابه ويسلك بعضه في عروق
 الارض الى العيون والقفى والآبار والقر
 الذى ينتفع به في صوغ الحلى واتخاذ الامتعة
 المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل
 في قلة نفعه وسرعة زواله بزيد هما ويرد ذلك
 بقوله (فاما الزيد فيذهب جفاء) بجفأه اي
 يرمى به السيل او القفر المداب وانتصابه على
 الحال وقرى جفألا والمعنى واحد
 (واما ما يمنع الناس) كالماء وخلاصة المن
 (فيكتفى في الارض) ينتفع به اهلها
 (كذلك بصرب الله الامثال) لا يوضح
 المشبهات (لدين استجابوا) للمؤمنين الذين
 استجابوا (لربهم الحسى) استجابة الحسى
 (والدين لم يستجيبوا لله) وهم الكفرة واللام
 متعلقة بصرب

على انه جعل ضرب المثل لشأن الفريقين
ضرب المثل لهما وقيل الذين استجابوا جزاء
الحسنى وهى الثوبة والجنة والذين
لم يستجيبوا ابتداء خبره (لأنهم ما فى الارض
جميعا ومنه لا قدوا به) وهو على الاول
كلام مبتدأ ليسان ما ك غير المستجيبين
(اولئك لهم سوء الحساب) وهو المناقشة
فيه بان يحاسب الرجل بدنه لا بضمه شئ
(وما اؤم) مرجعهم (جهنم ونس المهاد)
المستقر والمقصود بالدم مذكوف (المن يعلم
ان ما ازل اليك من ربك الحق) فيستجيب
(كن هو اعمى) على القلب لا يستجيب
فيستجيب والهزة لانكار ان يقع شبهة
في تشابههما بعدما ضرب من المثل
(انما تذكر اولوا الالباب) ثبوت القول
المبرأة من مشابهة الالف ومعارضة الوهم
(الدين يوفون بعهده الله) بما عقدوه على
انفسهم من الاعتراف برويته حين قالوا بلى
او ما عهد الله تعالى عليهم في كتبه
(ولا ينقضون الميثاق) ما وثقوه من المواثيق
بهم وبين الله تعالى وبين العباد وهو تعميم
بعد تخصيص (والدين يصلون ما امر الله به
ان يوصل) من الرجم وموالاة المؤمنين
والايان بجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ويندرج في ذلك مراعاة جميع حقوق الناس
(ويحشون دينهم) وعيده عموما (ويخافون
سوء الحساب) خصوصا محاسبون انفسهم
قيل ان يحاسبوا (والدين صبروا) على
ما تكرهه النفس ومخالفة الهوى
(اشياء وجه ربهم) طلبا لرضاء لافضورا
وسمعة ونحوهما (واقاموا الصلاة) المفروضة
(وانفقوا مما رزقناهم) بقصد الذى وجب
عليهم انفاقه (مرا) لم يعرف بالمال
(وعلاية) ان عرف به (ويدرون بالحسنة
السيئة) ويدعونها بها فيصازون الاسماء
بالاجسان او يسمون السيئة الحسنة فتمحوها

لربهم والكافرين الذين لم يستجيبوا لمضروبا لهما اى ضرب الله لهما المثل والضروب له فى الحقيقة شأهما
لاصهما وشأنهما هو استجابة احد الفريقين وعدم استجابة الآخر قول المصنف رحمه الله ضرب المثل لشأن
الفريقين مقول اول جمل وقوله ضرب المثل لهما مفعول الثانى وجعل الحسنى صفة لمصدر استجابوا اى استجابوا
الاستجابة الحسنى فيكون قوله تعالى لو ان لهم ما فى الارض كلما مبتدأ لبيان ما عدا لغير المستجيب وقيل
قوله تعالى الذين استجابوا ليس متعلق بقوله يصرب بل تم الكلام عد قوله كذلك يصرب الله الامثال وما عدا
كلام مبتدأ بان يكون الحسنى مبتدأ اى مبتدأ خبره قوله الذين استجابوا اقدم عليه والعنى لهم الثوبة
الحسنى وهى الجنة وقوله والذين لم يستجيبوا مبتدأ خبره قوله ان لهم مع ما فى حيرة والظاهر ان هذا القول اولى
من الذى اختاره لانه فيما اخبره تكون الاستجابة مقيدة بالحسنى ولا تقابل فيها وبين عدم الاستجابة مطلقا
والدكور فى الآية تنق الاستجابة مطلقا والمهاد ضال بمعنى المهود والبسوط كالباس بمعنى الملبوس والكتاب
بمعنى المكتوب من مهدت الترائى بهذا اى سطره اطلقها بمعنى المستقر مطلقا ثم تعالى لما مثل المشرك
الجاهل بالاعمى ومثل الموحد العالم بالبصير ومثل نفس الكفر والباطل تارة باطلات واخرى تزيد الماء والعز
ومثل نفس الايمان والحق نورة بالنور واخرى بالماء والجوهر الصافي عن الزبد قال تعالى صدقت امن يعلم
كن لا يعلم ما دخل همة الانكار على الماء السبية الدالة على كون ما بعدها كلما متحرما على ما قبلها كما به قيل
بعد ما علم مثل العالم الحق والجاهل البطل هل بقيت شبهة فى المشابهة بين الفريقين ومن يذهب الى وهم تحقيق
المشابهة بين الايمى والبصير وبين العالم والجاهل ثم ذكراته لا يجمع بهذه الامثال الا اولوا الالباب الذين ينتقلون
من كل صورة الى صاعدا ومن ظاهر كل حديث الى ما هو سره ولباه **﴿قوله او ما عهد الله تعالى عليهم في كتبه﴾**
عطف على قوله ما عقدوه اى الرمي على انفسهم لسان استعدادهم فهداه الله على الاول هو العهد الذى اخده
الله تعالى على جميع ذرية آدم عليه الصلاة والسلام فانه تعالى خلفهم مستعدين للافراد بروية الله تعالى ثم قال لهم
ألمت بربكم قافروا واعترفوا بلسان الاستعداد فمن اقر ذلك بلسان العيان ايضا فقد وفى بذلك العهد السابق
وعلى الثانى ما لزمه الله تعالى على كل امة بالكتب الالهية بالنسبة الرسل والميثاق اسم لما يقع به الوثيقة
والاحكام وهو ان اضيف الى الله تعالى يراده ما وثق الله تعالى به عهده من الآيات والكتب وان اضيف الى
العباد يراده ما وثقوه به من الالتزام والقبول **﴿قوله وهو تعميم بعد تخصيص﴾** يعنى ان عدم نقض الميثاق
اعم من الوثوق بعهد الله تعالى وذلك لانه فسر عهد الله تعالى باعتزافهم برويته تعالى وعسر الميثاق مكل ما وثقوه
على انفسهم مما كملوا به من حقوق الله تعالى وحقوق العباد اضاء لفظ الميثاق المحلى بالالف واللام التى هى لام
الجنس على عموم عطف قوله تعالى ويحشون دينهم على قوله تعالى يصلون من قيل عطف العام على الخاص
ايضا لان حبة الله تعالى ملاك كل خبر من اتيان ما يدعى وترك ما لا يدعى واما عطف قوله تعالى ويخافون
سوء الحساب على قوله تعالى يحشون فهو من عطف الخاص على العام كما اشار اليه بقوله عموما وخصوصا وكذا
عطف قوله تعالى واقاموا الصلوات واصفوا على قوله تعالى وصبروا **﴿قوله لمن لم يعرف بالمال﴾** كما به حمل سرا
مصدرا وانما موضع المفعول به لقوله تعالى انفقوا بان يجعل مجهول الحال كما به نفس السر مبالغة قال الحسن
المراد الزكاة المفروضة فان انهم بترك اداء الزكاة فالاول اذ اذوها فى الملاية وقال آخرون المراد ما يعم الزكاة
الواجبة والصدقة التى يؤتى بها على صفة التطوع قوله تعالى سرا يرجع الى التطوع وقوله تعالى علاية يرجع
الى الزكاة الواجبة **﴿قوله يدعونها بها﴾** كدفع يار دعيتهم من سبي غيرهم بالكلام الحسن واعطاء من حرمهم
وعفو من ظلمهم ووصل من قطعهم **﴿قوله او يسمون السيئة الحسنة فتمحوها﴾** اى يسمون ويدعون
بالعمل الصالح السيئ من العمل كما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لم ادرى جيل اذ جعلت سيئة فاعمل بحسها
حسنة فتمحوها وقيل هو انهم كلما ادنوا ذبا قاتوا ليدعوا بالثوبة مصرعة الدب روى ان شقيق بن ابراهيم البجلي
رحمه الله وخمائه دخل على صدق الله بن المبارك فاشكروا فقال اذا صبروا وان اعطوا شكرت فقال صدق الله
تعالى الله به طريقة كلامنا هكذا فقال فكيف ينبغي ان يكون الامر فقال الكاملون هم الذين اذا صبروا شكروا
وان اعطوا آثروا وقد ذكر الله تعالى فى صلة الذين تسعة امور وعد لمن اتصف بها ثلاثة امور الاول عفى الدار التى هى
جنت عدن والثانى ان يصم اليه من آمن من اهله ان علموا مثل عمله والثالث دخول الملائكة عليه فتمسحون له

صفات لاولي الالباب فاستشاف بذكر
ما احتوجوا بتلك الصفات (جنت عدن)
بدل من عني الدار أو مبتدأ جبره (يدخلونها)
والعدن الاقامة أي جنت بغير فيها وقيل
هو بطن الجنة (ومن صلح من آباءهم
وارواحهم وديارهم) عطفت على المروع
في يدخلون والتماسا لفصل الضمير الآخر
أو معقول معه والمعنى أنه يلحق بهم من صلح
من أهلهم وإن لم يبلغ مبلغ فضلهم تحلهم
وتصلياً لشأنهم وهو دليل على أن الدرحة
تعلو بالشعاع أو أن الموصوفين تلك الصفات
يقرن بعضهم بعض لما بينهم من القرابة
والوصلة في دخول الجنة زيادة في النعم
والثبوت بالصالح دلالة على أن محمداً لا نسب
لا تمتنع (واللائكة يدخلون عليهم من كل
باب) من أبواب المنازل أو من أبواب الفتح
والنصف قائلين (سلام عليكم) بشارة بدوام
السلامة (يا صبرتم) متعلق بعلبكم
أو محذوف أي هذا بما صبرتم لا بسلام فإن الخبر
فصل والباء النسبية أو البدلية (فمن عفي
الدار) وقرئ فمن يفتح النون والاصل لم
فسكن العين بقل كسرتها إلى الفاء وبغيره
(والذين ينصرون عهد الله) يعني مقابلي
الاولين (من بعد ميثاقه) من بعد ما وثقوه به
من الاقرار والقول (ويقطعون ما أمر الله به
أن يوصل ويفسدون في الأرض) بالظلم
وتفجيع النقي (أو لثك لهم الجنة ولهم
سوء الدار) عذاب جهنم أو سوء عاقبة الدنيا
لأنه في مقابلة عني الدار (الله يسطر الرق
لمن يشاء ويقدر) يوسد ويصيقه (ومر حوا)
أي أهل مكة (بالحياة الدنيا) بما يسط
لهم في الدنيا (وما الحياة الدنيا
في الآخرة) أي في حب الآخرة
(الامتاع) الامتعة لا تنوم كهالة الراكب
وراد الراعي والمعنى أنهم أشعروا بما مالوا
من الدنيا ولم يصرفوه عما يستوجبون به
نعيم الآخرة واعتزوا بما هو في جنبه زر
قليل النفع سريع الزوال (ويقول الذين
كفروا لولا أنزل عليه آية من ربهم قل إن الله
يصل من يشاء) باقتراح الآيات بعد ظهور

بدوام السلامة ﴿قوله عاقبة الدنيا﴾ أي التي تخلف الدنيا ونجى بعد ما وكل ما جاء بدني هو عاقبته والثناء
لأن أثبت الموصوف وهي الجنة فإنها هي التي أراد الله أن تكون عاقبة الدين والمرجع أهلها والنار وإن كانت عاقبة الدنيا
بالنسبة إلى الكفار لقوله تعالى وعني الكافرين النار إلا أنها لما كانت مقابلة لها بالنسبة إليهم لسوء اختيارهم
ليس كدنيا مقابلة لها مقصوداً بالذات قال الواحدى رحمه الله تعالى العني كالعاقبة ويجوز أن يكون مصدراً
كالشورى والقرى والرجى أصيب إلى فاعله والمعنى أو لثك لهم أن تصب أعمالهم الدار التي هي الجنة
﴿قوله والجنة﴾ وهي قوله تعالى أو لثك لهم عني الدار خبر الموصولات أن رفعت بالابتداء وجعلها جلة
أما باعتبار أن عني الدار مبتدأ ولهم خبره قدم عليه والجنة خبر أو لثك وأما باعتبار أن لهم خبر أو لثك وعني فاعل
للاستقرار الذي قام الحار والحرور مقامه ﴿قوله والمعنى أنه يلحق بهم من صلح من أهلهم﴾ أي من آمن منهم
وقد روى ذلك عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال لا ما هو في قوله من صلح قولاً الأول قول ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ما يريد من صدق بما صدقوا به وإن لم يصل مثل أعمالهم والثاني قول الزجاج بين الله تعالى أن الإيمان لا ينعج إذا لم يحصل
معه أعمال صالحة بل الآثام والأرواح والدوية لا يدخلون الجنة إلا بالأعمال الصالحة قال الواحدى رحمه الله تعالى
والصحيح ما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وذلك أن الله تعالى جعل من ثواب الطيع سروره بحضور أهله
معه في الجنة وذلك يدل على أنهم يدخلونها كرامة للطيع الآتي بالأعمال الصالحة ولو دخلوها بأعمالهم الصالحة
لم يكن في ذلك كرامة للطيع ولا فائدة في الوعدة إذ كل من كان صالحاً فهو يدخل الجنة ثم قال الإمام واعلم أن هذه الجنة
ضبيعة لأن المقصود بشاراة الطيع بكل ما يربيه سرورا وبهجة فإذا بشر الله تعالى المكلف بأنه إذا دخل الجنة
فإنه يحضر معه أهله وأولاده الصالحين فلا شك أنه يعض سرور المكلف بذلك ويخفى به ويقال أن من أعظم
سرورهم أن يحضروا مبتدأ كروا أحوالهم في الدنيا ثم يشكروا الله تعالى على الخلاص منها والموز بالجنة قول المصنف
رحمته الله تعالى والوصلة في دخول الجنة زيادة في النعم جواب عما يقال لو كان المراد من قوله تعالى ومن صلح
من آباءهم الموصوفين بتلك الصفات من أهلهم لما ظهرت الفائدة في وصف الطيع به إذ ليس دخولهم الجنة
من ثمرات طاعتهم بل من ثمرات طاعتهم ﴿قوله من كل باب من أبواب المنازل﴾ أن يكون لقائهم ومساكنهم أبواب
فيدخل عليهم من كل باب ملك ﴿قوله من أبواب الفتح﴾ أن يكون الباب بمعنى النوع ويكون المعنى من كل
نوع من الفتح والنصف بأن يأتي كل بضمة غير الضمة التي أتى بها الملك الآخر على اختلاف حيراتهم وقدر أعمالهم
﴿قوله متعلق بعلبكم﴾ أي متعلق به عليكم ﴿قوله أو بمحذوف﴾ أي محتمل أن يكون بما صبرتم خبر مبتدأ
محذوف أي هذا الثواب الجليل ثاب لكم بما صبرتموه ما صدقتموه أي بسبب صبركم لا يتعلق بالمصدر أي بسلام إذا المصدر
لا يصل إليه وبين محموله ﴿قوله تعالى الله يسطر الرق لمن يشاء ويقدر﴾ جواب عما رد على قوله تعالى الذين
ينقصون عهد الله إلى قوله أو لثك لهم الجنة ولهم سوء الدار وهو أن من نقض عهد الله تعالى لو كان معلومين
في الدنيا ومعتدين في الآخرة لما قطع الله تعالى عليهم أبواب النعم والذات في الدنيا وتقرر الجواب أن قطع باب الرق
في الدنيا لا يتعلق له بالكفر والإيمان بل هو متعلق بمحرمة ميثاقه تعالى قد يصيق على المؤمن انضماماً للصبر
وتكثيراً لدنوه ورفعا لدرجاته ويوسع على الكافر استدراجاً قال الواحدى رحمه الله تعالى معني القدر في القصة
قطع الشيء على مساواة غيره من صير زيادة ولا نقصان فني يندر هما أنه تعالى يسطر رفته قدر كميته لا يصل
عنه شيء قال صاحب الكشف عفا الله تعالى عنه في قوله تعالى الله يسطر الرق أي الله وحده هو يسطر الرق
ويقدره دون غيره ولم يترضى له المصنف رحمه الله تعالى لأن مثل هذا التركيب عند صاحب المفتاح رحمه الله
تعالى نص في إعادة تقوى الحكم ولا يحتمل التصبيح البتة لأن المبتدأ ثابت في مكانه وليس مثل أنا عرفت
في احتمال التصبيح والتقوى ﴿قوله كهالة الراكب﴾ وهي ما يتحمله من ثمرات أو شربة سويق أو نحو ذلك
وفي الصحاح الجهالة بالضم ما يتحمله من شيء والتمر جهالة الراكب والاعجالة ما يصحبه الراعي من ألين إلى أهله قبل الخلب
﴿قوله ومر حوا﴾ استئناف أخبار وليس بمحذوف على صلة الذين فله لانه يستلزم تحلل الفاصل بين
أبعاض الصلة وهو الخبر وإيضاحه ما مضى ومقابلته مستعمل ولا بد من التوافق ﴿قوله في الآخرة أي في حبب
الآخرة﴾ ولا يجوز أن يكون ظرفاً للصلاة ولا الدنيا لانهما لا يقعان في الآخرة وإنما هو حال والتقدير وما الحياة القريبة
كأنه في حبب الآخرة الامتاع ﴿قوله وهو جواب يجرى مجرى التهجيب﴾ جواب عما يقال ما وجه

المجهزات (ويهدى إليه من الباب) أقبل إلى الحق ورجع عن الصاد وهو جواب يجرى مجرى التهجيب من قولهم كأنه قال قل لهم ما أعظم عنادكم إن الله يفضل من
يشاء من كان على صفتكم فلا سبيل إلى اهتدائهم وإن أنزلت كل آية ويهدى إليه من الباب بما جئت به بل بآتي منه من الآيات

(الذين آمنوا) بل من من أو خبر مشدداً محذوف (وتطمش قلوبهم بذكر الله) أساءه واعتماداً ﴿١١٨﴾ عليه ورجاءه أو ذكر رجته بعد القلق

من خشيته أو بذكر دلالته الدالة على وجوده ووجدانيته أو بكلامه يعني القرآن الذي هو أقوى المصريات (الابذ كراهة تطمئن القلوب) تسكن اليه (الذين آمنوا) وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره (طوبى لهم) وهو فعل من الطيب قلبت يا مؤمراً أو لصيغة ما قبلها مصدر لطاب كشرى وزلق ويحور فيه الرفع والنصب ولدت قرئ (وحسن ما تب) بالنصب (كذلك) مثل ذلك يعني إرسال الرسل قبل (إرسالك في أمة قد حلت من قبلها) تقدمتها (أهم) أرسلوا اليهم وليس يدع إرسالك اليها (تتلوا عليهم الذي أوحينا إليك) تقرأ عليهم الكتاب الذي أوحيناه إليك (وهم يكفرون بالرحمن) وحالهم أنهم يكفرون بالبالغ الرحمة الذي أحاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحته فلم يشكروا له وحصول ما أعم عليهم بأرسالهم اليهم وإزال القرآن الذي هو مناط المنافع الدينية والدنيوية عليهم وقيل زلت في شركي أهل مكة حين قيل لهم اسجدوا للرحمن فقالوا وما الرحمن (قل هو ربي) أي الرحمن حالي ومثول امرئ (لا اله الا هو) لاستحقاق العبادة سواء (عليه توكلت) في نصرتي عليكم (واله متاب) مرجعي ومرجعكم (ولو أن فرما كنا سيرت به الجبال) شرط حذف جوابه والمراد منه تعظيم شأن القرآن أو المبالغة في صداد الكفرة وتصميمهم أي ولو أن كتاباً أخرجت به الجبال عن مقارها (أو قطعت به الأرض) لصعدت من خشية الله عند قرآنه أو شقت لحملت أنهاراً وهيونا (أو كلم به الموتى) حفرأ أو التسمع وتجب عند قرآنه لكان هذا القرآن لأنه أمانة في الأمان والنهاية في التذكير والانداد أو لما آمنوا به لقوله ولو أنزلنا اليهم الملائكة الآية وقيل أن فرشا قالوا يا محمد إن مراكنا تيمك فسير آتاك الجبال عن مكة حتى تقسم لنا فتخذ منها بساتين وقطائع لو مفرلنا به الرجح لتركها ونصر إلى الشام أو أبعث لنا به قصي بن كلاب وخيره من آبائنا ليكنوا تايك فزلت وعلى هذا فتنطيع الأرض قطعها بالسير وقيل الجواب متقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض وتذكير كالم خاصة لاستعمال الموتى على الذكر الحقيق

انطباق هذا الجواب لقول الكفرة يا محمد أن كنت رسولا فأنا بمحرة قاهرة مثل محرة موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فلو كان قول الله تعالى قل إن الله يصل من يشاء ويهدي اليه من أتاب حوايا عن سؤال الكفرة وتقرير الجواب أنه كلام يجري مجرى التعجب من قولهم وذلك لأن الآيات الباهرة التي ظهرت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغت في الكثرة وقوة الدلالة إلى حيث استحال أن تصير مشبهة على العاقل صلب آيات أخرى بعد ذلك موضع لمايات النصب والاستنكار فكانه قبل لهم ما عظم عبادكم الخ وفي الصحاح اناب إلى الله تعالى أي رجع اليه وتاب وقول المصنف رجعه تعالى أي رجع إلى الله تعالى في قوله تعالى ويهدي اليه راجع إلى الحق وإن الاضلال والهداية إنما هو بالنسبة إليه ﴿قوله أساءه واعتماداً عليه﴾ لأن الاضطراب والقلق إنما يكون بسبب الوجل أو بسبب الغم من كفاية المهمات ومن ذكر الله تعالى وأيقن بكونه مستصحباً لجميع صفات الكمال منزها عن جميع صفات النقصان أحبه ومن أحد لا جرم يستأنس به ويطمش قلبه أي يسكن اليه ويترك القلق والاضطراب وأيضا يخش يكون عليه محيطاً بجميع أحواله وكمال قدرته وسعة فضله ورجته فلا حرم لا يعتمد إلا عليه ولا يرجو إلا منه ﴿قوله أو ذكر رجته بعد القلق من خشيته﴾ فإن المؤمن إذا ذكر عظمة الله تعالى وعلو شأنه وعز سلطانه لا جرم يطمش قلبه الخوف والخشية كما قال تعالى في سورة الأعراف إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون والوجل صدقاً لا طمأنينة ثم إذا ذكر سعة رحته وفصان بحار فضله وأحسانه على جميع خلقه سكن قلبه وزال وجله واضطرابه وأيضا القلوب لا يحصل لها طمأنينة اليقين إلا ذكر ما نصبه الله تعالى من الدلائل الدالة على وجوده ووحده غالم يذكر القلوب هذه الدلائل يبق في قلبه وتردد هذا الوجهان مبدان على تقدير المصنف في قوله ذكر وقوله أو بكلامه مبدى على أن يكون المراد بذكر الله تعالى كلامه فيكون الكلام تعريفاً لكفار الذين قالوا لا تزل عليه آية من ربه ما هم إنما قالوا ذلك لعدم تمكنهم منه ووقوفهم على كونه محرة قاهرة باهرة بخلاف المؤمنين فإن قلوبهم تطمئن به ولا تطلب محرة سواء ﴿قوله ويحور فيه الرفع والنصب﴾ لما ذكر أن جلة طوبى لهم في محل الرفع على أنها خبر المبتدأ المذكور بين أن لفظ طوبى يجوز أن يكون مفعولاً على الابتداء ولهم خبره والخلة خبر الأول وجاز الاستدعاء بطوبى أماناً لأنها علم لشيء بعينه وأما لايتها مكرة في معنى الدماء كلام عليكم وويل له كأنه قبل خبر لهم وعطية أو حسبي لهم أو هم لهم يقال طوبى لكم أي أصبتم خيراً أو وجه كونه علم لشيء بعينه ما قبل من أن طوبى اسم الجنة بلسان الحبشة وقبل هو اسم ثمرة في الجنة أصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعصانها في دار أهل الجنة صلى الله عليه وسلم وجه الآية أن أهل الكتاب إذا دعوا تلك الثمرة لأنهم فاجروا الله تعالى أنها لدين آمنوا لانهم ويجوز أن يكون منصوباً بعمل مضمر أي وجعل لهم طوبى وأيد هذا الوجه بقرآته من قرأ وحسن ما تب بالنصب وإن كان طوبى مصدراً من طاب كبشرى ورلني يمحمل الرفع والنصب أيضاً كقولك طيب لك وطيباً لك وسلام لك ﴿قوله مثل ذلك﴾ إشارة إلى أن الكاف في محل النصب العمل الذي بعده والإشارة إلى ما هو حاضر في ذهن المحاط من إرسال الرسل المتقدمين إلى أنهم كأنه قيل كما أنه قد حلت من قبلهم إمام أرسلوا اليهم أرسلناك أيضاً إلى هذه الآية ﴿قوله وقيل زلت في شركي أهل مكة حين قيل لهم إلى آخره﴾ عطف على ما بعثهم من قوله وحالهم أنهم يكفرون بالبالغ الرحمة وهو أن يكون حتى الآية أن أرسلناك إلى هذه الآية لتتلوا عليهم القرآن وترسيم بحلية الأيمان وحالهم أنهم يكفرون بالله ولا يعرفون قدر رحته ولا أسامه تعالى عليهم بأرسالهم وإزال القرآن العظيم عليهم وعلى ما قبل يكون معنى الآية والله تعالى أعلم وهم يكفرون بالرحمن أي أنهم يكفرون بالبالغ الرحمة وهو الله تعالى لأنهم يكفرون بإطلاق هذا الاسم عليه ﴿قوله والمراد منه تعظيم شأن القرآن﴾ على أن يكون الجواب المحذوف قوله لكأن هذا القرآن وقوله أو المبالغة في صداد الكفرة على تقدير أن يكون الجواب لا آمنوا به ﴿قوله وقطائع﴾ جمع فطائع وهي الأرض التي يزرع فيها ﴿قوله وقيل الجواب متقدم﴾ عطف على قوله حذف جوابه أي قبل جواب لو هو قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن آخر الشرط وقدم عليه جوابه كأنه قيل لو أن قرأنا عظيم الشأن الذي لا يشك كنهه ظهرت بتلاوته هذه الأمور لأصروا على كفرهم بمركه الرحمن وهو في الحقيقة دال عليه أي على الجواب وليس نفس الجواب ﴿قوله وتذكير كالم خاصة﴾ جواب عما يقال لم حذف التاء في قوله تعالى أو كلم به الموتى وأمنت في الفعل المذكورين قبل مع استواء الجميع في أساءه إلى الظاهر المؤثت الصبر الحقيق وتقرير الجواب

ان المولى لما اشقت على المذكر الحقيق وغيره طلب المذكر على صيرته بخلاف الجبال والارض وهو اعلم ان قوله تعالى ولو ان قرآنا سميت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به المولى ان كان المراد به تعظيم شأن القرآن يكون من جهة ما هو مقول القول اى قل هو ربي وقل لو ان قرآننا وان كان المراد به المبالغة في صداد الكفرة بان يكون الجواب المقدر قوله لما آمنوا به تكون الآية متصلة بقوله تعالى ويقول الذين كفروا لولا نزل عليه آية من ربه في كونها بيانا لفرط صادمهم وشدة شكيتهم ويكون قوله وقيل ان قریش الخ تأكيداً وتأيداً لهذا الوجه لانه لا يخالف هذا الوجه الا في تفسير تقطيع الارض وسبق الاقتراح قال الواحدى رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية لما قالت قریش لى صلى الله عليه وسلم ما ذكره المصنف رحمه الله ان الله تعالى ولو ان قرآننا سميت به الجبال اى جعلت تسير او قطعت به الارض اشقت لعلنا نهارا وحيوا وكلم به المولى اى احياوا حتى تنكلموا وحيوا لو محذوف وقال القرآء تقديره لكان هذا القرآن والمعنى لو ان قرآننا ما صل به ما تنكسوا لكان كذلك هذا القرآن وقال الزجاج حوايه لما آمنوا وهو قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قل يريد لو قصيت ان لا يقرأ القرآن على الجبال الاسارت وعلى الارض الاتخرفت وعلى المولى الا تنكلموا وحيوا ما آمنوا لما سبق عليهم في على وقوله تعالى بل الله الامر جميعا معاه دع عنك ذلك الذى قالوه من تسير الجبال وغيره فالامرقة جميعا لو شاء ان يؤمنوا الآمنوا وان لم يشأ لم يقع تسير الجبال وما ر ما افترحوه من الآيات ثم اكد ذلك بقوله تعالى افلم يأس الذى آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا قل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما معاه افلم يعلم وقال الكلبي رضى الله تعالى عنه يأس يعلم في لغة النصح الى هنا كلام الواحدى رحمه الله تعالى ومن اليأس بمعنى العلم قول الشاعر

● الم يأس الا قوام اى اتانته ● وان كنت من ارض الصيرة نائبا ●

اى لم يعلموا واصل اليأس قطع الطمع في الشيء والقنوط منه وهو سبب من العلم بان ذلك الشيء لا يكون واخلاق لفظ المسبب مجاز شائع ﴿ قوله وهو اضراب عافضته لو من معنى التيقن ﴾ اما ان كان المراد منه تعظيم شأن القرآن فلان المعنى يكون حينئذ لو ان قرآننا على اى معنى كان فعل به هذه الاصل لكان كذلك هذا القرآن المنزل عليك لكن لم يفعل بشئ من الكتب المرفة على الرسل عليهم الصلاة والسلام ذلك فلم يفعل ذلك بقرآنك ايضا بل الله الامر جميعا اى ما ذكر من الامور وغيرها انما يكون لله تعالى يفعل ما يشاء بقدرته وان كان المراد منه المبالغة في صادمهم يكون المعنى ايضا لو ان قرآننا او قرآنك هذا فعل به هذه الاصل لما آمنوا لكن لم يفعل بشئ من القرآن ذلك لا اجل عدم قدرته عليه بل الله الامر جميعا وكذا ان كان جوابه ما تقدم عليه من قوله تعالى وهم يكفرون ما رجن ﴿ قوله ويؤيد ذلك ﴾ اى ويؤيد ان المراد لاتنين شكيتهم بسبب اتيان ما افترحوه فلا يؤيدوا ذلك لم يتعلق ارادته تعالى بذلك ﴿ قوله ولذلك ﴾ اى لوكون المراد من اليأس العلم مجازا جعلت ان الحصة مع ما في غيرها في محل النصب على انها مفعول اليأس بمعنى العلم فان أن محضة من التيقن واسمها ضمير الشأن والخلة الاتصاف بعدة خبرها فكلما لو لما كانت لاتصاف الشيء لاتضاء غيره كان محمول الكلام اعم يعلم الذين آمنوا ان الله تعالى لا يهدى الناس جميعا لعدم تعلق مشيئته باهتداء الجميع لعله بان بعضهم يختار الكفر والصلال فيكون هذا الكلام سواء كان ان لو يشاء الله متعلقا باليأس بمعنى العلم او بمحذوف او بآمنوا مؤيدا لكون المراد بقوله تعالى بل الله الامر جميعا انه قادر على اتيان ما افترحوه الا ان ارادته لم يتعلق بذلك لعله بان اتيانه لا يؤدى الى اهتدائهم واداك كان ان لو يشاء مفعول آمنوا كان محمول لم يأس محذوف اى لم يأس من ايمان هؤلاء الكفرة الذين آمنوا ببدء القصبة قبل ان طاعة من المؤمنين قالوا يا رسول الله اجب هؤلاء الكفار ما نأى بما افترحوه من الآيات فسمى ان يؤمنوا قال الله تعالى افلم يأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الآية وهو استعظام بمعنى الاقرار والقائه فيه طائفة دالة على تفرع ما بعدها على امر معلوم قبلها اى المسموع في ايمانهم فلما آمنوا اذكرة صادمهم صدموا بالآيات ﴿ قوله ملاوة من الزمان ﴾ الجوهري اقلت هذه ملاوة من الدهر بفتح الميم وضمها وكسرهما اى حيا وبرهة منه ﴿ قوله والجبر محذوف ﴾ بى ان كلمة من في قوله تعالى افلم يأس هو قائم موصولة مرفوعة المحل على الاتصاف وقوله تعالى هو قائم صلتهما وخبرها محذوف حذف لدلالة قوله تعالى وجعلوا الله شركاء عليه فانه استئناف جيبى به الدلالة على الجبر المحذوف ولا بد من وجه

(بل الله الامر جميعا) بل الله القدرة على كل شئ وهو اضراب عن ماضيته لو من معنى التيقن اى بل الله قادر على اتيان ما افترحوه من الآيات الا ان ارادته لم يتعلق ذلك لعله بانه لاتنين له شكيتهم ويؤيد ذلك قوله (افلم يأس الذين آمنوا) من ايمانهم مع ما رواه من احوالهم وذهب اكثرهم الى ان معاه افلم يعلم لما روى ان عليا وابن عباس وجاعة من العصاة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين قرأوا افلم يأس وهو تفسير وانما استعمل اليأس بمعنى العلم لانه مسبب عن العلم بان المشيئة منه لا يكون ولذلك علقه بقوله (ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) فان معناه تيقن هدى بعض الناس لعدم تعلق المشيئة باهتدائهم وهو على الاول متعلق بمحذوف تقديره افلم يأس الذين آمنوا من ايمانهم فلما منهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا او بآمنوا (ولا يزال الدين كعرو نصيبهم بما صنعوا) من الكفر وسوء الاعمال (قارعة) داهية تفرعهم وتفلتهم (او تحل قريبان دارهم) فبعضهم منها ويطاير اليهم شردها وقيل الآية في كفار مكة قائم لا يزالون مصابين بما صنعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام كان لا يزال يبعث سرايا عليهم تصبرحو اليهم وتخطف مواشيهم وعلى هذا يجوز ان يكون تحمل خطابا لرسول عليه الصلاة والسلام فانه حل بمحبة قريبان دارهم عام الحديث (حتى يأتى وعد الله) الموت او القيامة او قارعة (ان الله لا يخلف الوعد) لا تمناع الكثرة في كلامه (ولقد استعزى برسول من قبله فاطميت للدين كفروا) تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعد المستعزئين واقتراحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في دمه وأمن (ثم اخذتهم فكيف كان عقاب) اى عقابي اياهم (المن هو) على كل نفس رقيب عليها (بما كسبت من خير او شر) لا يخفى عليه شئ من اعماله ولا يخفى عنده شئ من جرائمهم والجبر محذوف تقديره كن ليس كذلك

(وجعلوا لله شركاء) استئناف او عطف

على كسبت ان جعلت ماصدرة ويجوز ان يقدّر ما يقع خبرا مبتدأ ويعطف عليه وجعلوا اي اذن هو بهذه الصفة لم يوصفوه وجعلوا لله شركاء ويكون الظاهر في موضع الضمير تنبيه على انه المستحق للعبادة وقوله (قل سمعتم) تنبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها والمعنى صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركة (ام تبشرونه) بل أتبشرونه وقرئ تبشرونه بالتصنيف (بما لا يعلم في الارض) شركاء يستحقون العبادة لا يعلم الله او صفات لهم يستحقونها لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شيء (ام يظاها من القول) ام سمعتمهم شركاء بظاها من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كشمسية الزنجي كاهنوا وهذا احتجاج بليغ على اسلوب بهيب ينادي على نفسه بالاجاز (بل الذين الذين كفروا مكرهم) تمويههم فتبشروا باطيل ثم خالوها حقا او كيدهم للاسلام بشركهم (وصدّوا عن السبيل) سبيل الحق وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وصدّوا بالفتح اي وصدّوا الناس عن الايمان وقرئ بالكسر وصدّ بالتورين (ومن يضل الله) يضلّه (هاله من هاد) يوقه لهدي (لهم عذاب في الحياة الدنيا) بالقتل والاسر وسائر ما يصيبهم من المصائب (ولعذاب الآخرة اشق) لشدة ودوامه (ومالهم من الله) من عذابه او رحمة (من واثق) حاصلة (مثل الجنة التي وعد المتقون) صفتها التي هي مثل في الرابة وهو مبتدأ خبره مجنوف عند سبويه اي فيما خصصنا عليكم مثل الجنة وقبل خبره (يجري من تحتها الانهار) على طريقة قولات صفة زيد اسمر او على حذف موصوف اي مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار او على

زياد المثل

ارتباط هذه الجملة بما قبلها وتقرّرها عليها ليصح موقع القادر وحده انه تعالى لما ذكر قوله تعالى بل الله الامر جميعا اي ليس لاحد مني سوا هدي ام اضل واصطلي ام غفل وعقبه بقوله تعالى اقرب اليك من الدين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ترشيعا لهذا المعنى وتنصيصا على تصحيحهم وعنادهم وآسده بذكر وعيدهم متدرجا الى تسلية من واجهوه بالكذب والامكار لورد على الشركين ما يجري مجرى الحجاج وما يكون توحيصهم ونهيها من مصافقة عقولهم فقال تعالى امر هو قائم وهو استعظام معنى النبي اي ليس من هو قائم على كل نفس بما كسبت اي قائم بالتدبير في حركاتها وقيل بحفظها وادرار رزقها ومعنى القيام ههنا التولي لامور خلقه والتدبير للارزاق والآجال واحصاء الاعمال القبراء فتلخيص المعنى ان هو مجاز كل نفس بما كسبت كمن ليس بهذه الصفة من الاصنام التي لا تضرو ولا تنفع ﴿قوله او عطف على كسبت ان جعلت ماصدرة﴾ اي مكسبها ويجعلها لله شركاء ﴿قوله تنبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها﴾ اي العبادة يعني ان المقام مقام الاحتجاج على بطلان مذهبهم وليس قوله تعالى قل سمعتم صريحا في ابطاله بل هو تنبيه على بطلانه كأنه قيل سمعتم واذكروا مالهم من الاوصاف الثابتة في نفس الامر لا على طريق تسمية الزنجي كاهنوا فانظروا هل نجدون فيهم ما يستحقون به ان يصدوا ويضنوا شركاء ﴿قوله بل أتبشرونه﴾ اشارة الى ان ام هذه منقطعة بقدرة بل هو الهمة وهو اضطراب من الزامهم الجلبة بان يطلب منهم ان يصفوهم فينظروا هل يجدون فيهم ما يدل على استحقاق العبادة بقوله ام تبشرونه اي تخبرون الله تعالى بشركاءه يستحقون العبادة لا يعلم الله وهذا نفي لشركاءه على وجه بليغ لانه كناية واستدلال على اللزم على نفي اللزوم وهذا على تقدير ان تكون كلمة ماصدرة عن الشركاء المستحقين للعبادة ويحتمل ان تكون عبارة عن صفاتهم التي يستحقون العبادة لاجلها لا يعلمها الا الله تعالى فيكون قضا تلك الصفات عنهم نفي اللزم ثم اصررت على قوله سمعتم ووجد آخر فقال تعالى ام يظاها من القول وهو انكار وتوبيخ انكر عليهم اتحادهم الشركاء بانكم قرط جهلكم ومصافقة صفولكم سمعتم شركاء وهذه التسمية قول لاحققة بل هي من قبل تسمية الزنجي كاهنوا في كونها تسمية حالية من اعتبار المعنى ان هي الاسماء سميتوها اتم وآلوكم ما انزل الله بها من سلطان ولا شك ان هذا احتجاج على اساليب بديسة ﴿قوله ثم حالوها﴾ اي طوعها حال خلت الشيء اي غفته ومنه من يسمع يحل ﴿قوله وقرأ ابن كثير﴾ وقرأه الكوفيون وصدّوا مبنيا للمعول من صدّ التحذير وعلى قراءة غيرهم يحتمل ان يكون متعديا سدف معوله اي صدّوا غيرهم وانفسهم وان يكون لازما بمعنى امرضوا ونولوا وقرئ بالكسر على انه معنى المعول اصله صدّ بصم الاول فقلت كسرة الدال الى الصاد كما قيل في نبيج ومثل هذا النقل في الفصل الصحيح شاد ﴿قوله من عذابه او رحمة من واثق﴾ يعني ان قوله تعالى مالهم من الله من واثق فيه وجهان من الثانية في كلا الوجهين راحة ومن الاول متعلقة بواقي في الوجه الاول ومتعلقة بمجنوف على انه حال من واثق في الوجه الثاني اي ما استقر لهم كاتما من رحمة واثق قدم الحال لتكون ذي الحال مكرة ﴿قوله التي هي مثل﴾ اي كالمثل السائر في الرابة على ان قوله هي مثل كقولات ريد اسد في كونه من قبل التشبيه البليغ فان لفظ المثل بمعنى المثل لفظ كالشبه والشبه ثم انه خص في العرف العام بالقول السائر الذي يشبه مصر به بمروده ثم استعير لكل ما فيه قرابة تشبيهه بالقول السائر في الرابة فانه لا يصرح من الاقوال الا ما فيه قرابة ﴿قوله على طريقة قولات صفة زيد اسمر﴾ جواب عما يقال كيف يصح ان يكون المثل ههنا بمعنى الصفة ثم يكون مبتدأ وخبره تجري من تحتها الانهار فان المثل اذا كان بمعنى الصفة كان تقدير الكلام صفة الجنة فيها انهار والحال انه لا معنى لقولنا صفة الجنة فيها انهار لان الانهار في نفس الجنة لا في صفتها هو تحرير الجواب ان ما ذكر انما يلزم ان لو كان ضمير فيها راجعا الى الصفة في قولنا صفة الجنة فيها انهار وليس كذلك كما اذا قيل صفة زيد اسمر ريد ان ضمير اسمر راجع الى نفس زيد لا الى صفة فلا يرد ما ذكر لانه انما يرد ان لو كان ضمير اسمر راجعا الى الصفة وليس كذلك بل هو راجع الى صفة زيد كأنه قبل صفة الصفة فيه ﴿قوله او على حذف موصوف﴾ فيكون لفظ المثل ماقيا على مصاء المعوى الاصل اي شبه الجنة جنة كذا ولا يكون مستعارا للصفة الصفة من القول السائر ولا يرد ان حال ان الشبه بمعنى المشابهة وهي حدث والجنة عين واسم العين لا يكون خبرا عن اسم المعنى لانه انما يرد ان لو كان المثل بمعنى المشابهة وليس كذلك بل هو ههنا بمعنى المثل والمشاو عرف الله تعالى الجنة التي لم نرها بما رآناه وشاهدناه في الدنيا لتعظيمها بعض النعم كأنه قيل ليس

وهو على قول سيويه حال من العائد المحذوف من البصة (اكلها دأثم) لا يقطع عمرها (وظلها) اي وظلها كذا لا يفتح كما يفتح في الدنيا بالشمس (ملك) اي الحلة الموصوفة (عفى الدين اتخوا) ﴿ ١٢١ ﴾ ما كهم ومنهم امرهم (وعفى الكافرين النار) لا غير وفي ترتيب النظمين اطباع لتقدير

والجنة مما في الدنيا الا الاسماء ﴿ قوله ﴾ وهو على قول سيويه حال من العائد المحذوف من البصة ﴿ والتقدير وهذا التفوق مقترا جريان انهارها ﴿ قوله او عاتهم ﴾ بالنصب عطفا على المسلمين من اهل الكتاب والمراد من الكتاب على التقديرين التوراة والانجيل مقال قيل كيف يصح ان يراد باهل الكتاب في هذا الموضع عامة اهل الكتاب وهم الكفرة ويحكم عليهم بانهم يرحون بما نزل اليك مع ان ما نزل به صحيح ما نزل اليه صلى الله عليه وسلم وعلوم ان عاتهم لا يرحون بكل ما نزل اليه هو الجواب ان ما نزل اليه مام بناول الكل والبعض وليس ماماستعرا بلجميع ما يصدق لفظ الكل عليه بجاز جلها على البعض بحسب القرينة عدلت قال المصنف رحمه الله تعالى فانهم كانوا يرحون بما يوافق كتبهم ﴿ قوله يحكم في التصايا ﴾ اشارت الى ان الحكم مصدر بمعنى الحاكمة كما كان جميع التكليف الشرعية مستنطة من القرآن كان سببا للحكم فاسد اليه الحكم اسادا محاربا مما جعل نفس الحكم على سبيل المباعدة ﴿ قوله التي يدعونك اليها ﴾ فانه روى ان المشركين كانوا يدعونهم صلى الله عليه وسلم الى اتباع ملة آباؤهم المشركين وكان اليهود يدعونهم الى الصلاة الى قبلتهم صداما حوّل صها جعل ما يدعون اليه من الدين الباطل والطريق الزائف هوى وهو ما يميل اليه الطمع ونهواه المس بمجرّد الاشهاد من غير سند مقول ودليل مقول لكونه هوى محضا ﴿ قوله وهو حسم لاطماعتهم وتهميم للؤمنين ﴾ يعني ان الخطاب هو ان كان مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ان المراد التعريض لغيره لان صلاته صلى الله عليه وسلم في امر الدين بلغت الى حيث لا يحتاج معها الى الحث على التصلب والثبات ووجه التعريض ان من سمع تحذير سيد الخلائق وتهديده على عدم التثبت والتصلب ان كان من يطمع منه صلى الله عليه وسلم في ذلك انقطع طمعه بالكثبة وان كان ممن لا ينوهم منه ذلك قويت عزمته وهيمته على ذلك اي على الثبات في الدين علامه بان من هو ارفع منزلة اذ احذر هذا التحذير فهو بذلك احق واول ﴿ قوله بشر مثلك ﴾ يعني ان من انكر نوته صلى الله عليه وسلم تحسكوا بشبه في ابطال نبوته منها ان قولهم الرسول لابد ان يكون من جنس الملائكة كما حكى عنهم بقوله او مائنا يا باللائكة وبقوله تعالى لو لا انزل عليه ملك ومها قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ومها انهم ما جاور رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة الزوجات وقالوا لو كان رسولا من عند الله تعالى ما كان مشغلا بامر السوان بل كان معصيا صهي مشغلا بامر الهدى والعبادة فاجاب الله تعالى عن شبههم بقوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم ارواجا ودربة لجار ذلك في حقهم فلم لا يجوز مثله ايضا في حقه قد روى انه كان لسيما على الصلاة والسلام ثلاثمائة امرأة مهيبة وسميئة سرية وكان لداود عليه الصلاة والسلام مائة امرأة وكان من شبههم انهم قالوا لو كان رسولا من عند الله تعالى لكان عليه ان يأتي ماي شيء طمنا منه من المصبرات ولا يتوقف ولما لم يكن الامر كذلك علمنا انه ليس برسول فاجاب الله تعالى عنه بقوله تعالى وما كان لرسول ان يأتي بآية الا بادن الله اي وما صح له ولم يكن في وسعه ان يأتي بآية الا بادن من طار المصرة الواحدة كآية في اثبات الحجة وما زاد عليها فهو موقوف الى مشيئة الله سبحانه وتعالى ان شاء اظهرها وان شاء لم يظهرها ولا اعتراض لاحد عليه في ذلك ﴿ قوله لكل وقت وأمد حكم يكتب ﴾ يعني ان الكتاب بمعنى الحكم المكتوب المروض على المكلفين بالشرائع والاحكام لان الطامعين في نوته صلى الله عليه وسلم قالوا لو كان صادقا في دعوة النبوة لم يفسح الاحكام التي نص الله تعالى على نبوتها في الشرائع المتقدمة في التوراة والانجيل لكانه نفسهها وحرفها نحو تحريم القتل ونسخ اكثر احكام التوراة والانجيل فوجب ان لا يكون مباحا فاجاب الله تعالى عنه بقوله لكل وقت حكم يليق بصلاح اهله وحالهم فان الحكمة تقتضي اختلاف الاحكام على حسب الاعصار والامم وعلى حسب تخصيص المشيئة الالهية اهل كل عصر يحكم على حدة كما قال الله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت ان حسر بما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله يفسخ ما ينصبون نفسه ويثبت ما تقتضيه حكمته قال الامام رجة الله تعالى عليه في هذه الآية قولان الاول انها عامة في كل شيء كما يقتضيه ظاهر القضا قالوا ان الله يحسم من الرزق ويريد فيه وكذا في الاجل والسعادة والشقاوة والايمان والكفر وهو مذهب عمرو بن مسعود رضي الله عنهما والقائلون بهذا القول كانوا يدعون وينصرون الى الله في ان يجعلهم سعداء لا شقياء وهذا التأويل رواه جابر رضي الله عنه قال كان بطوف بالبيت وهو يسكن ويقول اللهم ان كنت كتبتني في اهل الشقاة فامحني واتبني في اهل السعادة والمصرة فالتك تحمو ما شاء وثبت وعندك ام الكتاب وروى مثله عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا والقول الثاني ان الآية خاصة في بعض

﴿ قوله ﴾ وهو على قول سيويه حال من العائد المحذوف من البصة ﴿ والتقدير وهذا التفوق مقترا جريان انهارها ﴿ قوله او عاتهم ﴾ بالنصب عطفا على المسلمين من اهل الكتاب والمراد من الكتاب على التقديرين التوراة والانجيل مقال قيل كيف يصح ان يراد باهل الكتاب في هذا الموضع عامة اهل الكتاب وهم الكفرة ويحكم عليهم بانهم يرحون بما نزل اليك مع ان ما نزل به صحيح ما نزل اليه صلى الله عليه وسلم وعلوم ان عاتهم لا يرحون بكل ما نزل اليه هو الجواب ان ما نزل اليه مام بناول الكل والبعض وليس ماماستعرا بلجميع ما يصدق لفظ الكل عليه بجاز جلها على البعض بحسب القرينة عدلت قال المصنف رحمه الله تعالى فانهم كانوا يرحون بما يوافق كتبهم ﴿ قوله يحكم في التصايا ﴾ اشارت الى ان الحكم مصدر بمعنى الحاكمة كما كان جميع التكليف الشرعية مستنطة من القرآن كان سببا للحكم فاسد اليه الحكم اسادا محاربا مما جعل نفس الحكم على سبيل المباعدة ﴿ قوله التي يدعونك اليها ﴾ فانه روى ان المشركين كانوا يدعونهم صلى الله عليه وسلم الى اتباع ملة آباؤهم المشركين وكان اليهود يدعونهم الى الصلاة الى قبلتهم صداما حوّل صها جعل ما يدعون اليه من الدين الباطل والطريق الزائف هوى وهو ما يميل اليه الطمع ونهواه المس بمجرّد الاشهاد من غير سند مقول ودليل مقول لكونه هوى محضا ﴿ قوله وهو حسم لاطماعتهم وتهميم للؤمنين ﴾ يعني ان الخطاب هو ان كان مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ان المراد التعريض لغيره لان صلاته صلى الله عليه وسلم في امر الدين بلغت الى حيث لا يحتاج معها الى الحث على التصلب والثبات ووجه التعريض ان من سمع تحذير سيد الخلائق وتهديده على عدم التثبت والتصلب ان كان من يطمع منه صلى الله عليه وسلم في ذلك انقطع طمعه بالكثبة وان كان ممن لا ينوهم منه ذلك قويت عزمته وهيمته على ذلك اي على الثبات في الدين علامه بان من هو ارفع منزلة اذ احذر هذا التحذير فهو بذلك احق واول ﴿ قوله بشر مثلك ﴾ يعني ان من انكر نوته صلى الله عليه وسلم تحسكوا بشبه في ابطال نبوته منها ان قولهم الرسول لابد ان يكون من جنس الملائكة كما حكى عنهم بقوله او مائنا يا باللائكة وبقوله تعالى لو لا انزل عليه ملك ومها قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ومها انهم ما جاور رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة الزوجات وقالوا لو كان رسولا من عند الله تعالى ما كان مشغلا بامر السوان بل كان معصيا صهي مشغلا بامر الهدى والعبادة فاجاب الله تعالى عن شبههم بقوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم ارواجا ودربة لجار ذلك في حقهم فلم لا يجوز مثله ايضا في حقه قد روى انه كان لسيما على الصلاة والسلام ثلاثمائة امرأة مهيبة وسميئة سرية وكان لداود عليه الصلاة والسلام مائة امرأة وكان من شبههم انهم قالوا لو كان رسولا من عند الله تعالى لكان عليه ان يأتي ماي شيء طمنا منه من المصبرات ولا يتوقف ولما لم يكن الامر كذلك علمنا انه ليس برسول فاجاب الله تعالى عنه بقوله تعالى وما كان لرسول ان يأتي بآية الا بادن الله اي وما صح له ولم يكن في وسعه ان يأتي بآية الا بادن من طار المصرة الواحدة كآية في اثبات الحجة وما زاد عليها فهو موقوف الى مشيئة الله سبحانه وتعالى ان شاء اظهرها وان شاء لم يظهرها ولا اعتراض لاحد عليه في ذلك ﴿ قوله لكل وقت وأمد حكم يكتب ﴾ يعني ان الكتاب بمعنى الحكم المكتوب المروض على المكلفين بالشرائع والاحكام لان الطامعين في نوته صلى الله عليه وسلم قالوا لو كان صادقا في دعوة النبوة لم يفسح الاحكام التي نص الله تعالى على نبوتها في الشرائع المتقدمة في التوراة والانجيل لكانه نفسهها وحرفها نحو تحريم القتل ونسخ اكثر احكام التوراة والانجيل فوجب ان لا يكون مباحا فاجاب الله تعالى عنه بقوله لكل وقت حكم يليق بصلاح اهله وحالهم فان الحكمة تقتضي اختلاف الاحكام على حسب الاعصار والامم وعلى حسب تخصيص المشيئة الالهية اهل كل عصر يحكم على حدة كما قال الله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت ان حسر بما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله يفسخ ما ينصبون نفسه ويثبت ما تقتضيه حكمته قال الامام رجة الله تعالى عليه في هذه الآية قولان الاول انها عامة في كل شيء كما يقتضيه ظاهر القضا قالوا ان الله يحسم من الرزق ويريد فيه وكذا في الاجل والسعادة والشقاوة والايمان والكفر وهو مذهب عمرو بن مسعود رضي الله عنهما والقائلون بهذا القول كانوا يدعون وينصرون الى الله في ان يجعلهم سعداء لا شقياء وهذا التأويل رواه جابر رضي الله عنه قال كان بطوف بالبيت وهو يسكن ويقول اللهم ان كنت كتبتني في اهل الشقاة فامحني واتبني في اهل السعادة والمصرة فالتك تحمو ما شاء وثبت وعندك ام الكتاب وروى مثله عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا والقول الثاني ان الآية خاصة في بعض

منه (الاباد الله) فانه المني بدلت

(لكل اجل كتاب) لكل وقت وأمد حكم يكتب على العباد على ما يقتضيه استصلاحهم

(يحو الله ما يشاء) يفسخ ما ينصبون نفسه (ويثبت) ما تقتضيه حكمته وقيل يحوي بيئات الثابت ويثبت الحسنات مكانها

الاشياء دون بعض وعلى هذا التفسير في الآية وجوه الاول ان المراد من المحو والاثبات نسخ الحكم المتقدم والاشياء
حكم آخر لاجل الاول قد روى عن سعيد بن جبير وقادة رضى الله تعالى عنهما يحسوا الله ما يشاء من الشرائع
فيصدح ويثبت ما يشاء فلا يسخن وهذا القول اختيار ابي على الفارسي قال هذا والله اعلم فيما يحتمل النسخ
والتبديل من الشرائع الموقوفة على الصالح على حسب الاوقات فلما كان من غير ذلك فلا يحس ولا يستل والثاني
انه تعالى يحس من ديوان الحفظة ما ليس بحس ولا يشاء وذلك لانهم مأمورون بكتابة جميع ما يقوله الانسان ويفعله
فإذا كان يوم الاثنين ويوم الخميس يعارض ما كتبه الحفظة بما في الوح المحفوظ فيبقى من كتاب الحفظة ما لا حراءه
من ثواب وعقاب ويثبت ما له جراً من احدهما ويترك مكتوباً كما هو والثالث ان من ادنب ذنبا اثبت الله تعالى
ذلك الذنب في ديوانه فادانته عند محو ذلك من ديوانه وقال عكرمة بن يحيى ان الله تعالى يثبت بدلها حسنات
والرابع يحسوا الله ما يشاء وهو من جاء اجله ويدع من لم يحن اجله ويقتله وان الله تعالى يحس ما يشاء ويثبت الا الشقاوة
والسعادة والموت والحياة والرزق والاجل ويعدل على حصة هذا القول ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال ادامنى
على النعمة حس واربعون ليلة يدخل الملك ويقول يا رب اذكر امانتى بقضى الله عز وجل ويكتب الملك ويقول
ما احله وعمله ورزقه فيقضى الله تعالى ويكتب الملك ثم تطوى الصحيفة فلا يزداد فيها ولا ينقص منها وقل ابي عباس
رضي الله تعالى عنهما هما كتابان سوى ام الكتاب الذي لا يصير منه شيء فان قيل السهم ترعون ان المقادير سابقة
قد جرت بها القلم فكيف يستقيم هذا المعنى فالجواب ان المحو والاثبات مما جرت به القلم ايضا فلا يحسوا الا ما سبق في عمله
وقضاؤه محروم من الوح المحفوظ ام الكتاب لكونه اصلاً لجميع الكتب والعرب تسمى كل ما يجري مجرى الاصل للشيء
اماله هو منه ام الرأس فدماع وام اقرى لكه وجمع حوادث العالم العلوي والعلوي مثبتة في الوح المحفوظ قال صلى الله
عليه وسلم كان الله تعالى ولا شيء ثم خلق الوح واتبعه جميع احوال الخلق الى قيام القيامة قال المتكلمون
الحكمة فيه ان يظهر لللائكة كونه تعالى عالماً بجميع المعلومات على سبيل التفصيل وعلى هذا التقدير فصد
تعالى كتابان احدهما الكتاب الذي نكته الملائكة على الخلق وذلك الكتاب هو محل المحو والاثبات والكتاب
الثاني هو الوح المحفوظ وهو الكتاب المشتمل على خسر جميع الاحوال العلوية والسلبية وهو الباقي الذي لا يمحى وقبل
المراد بام الكتاب هو علم الله تعالى بانه تعالى عالماً بجميع المعلومات من الموجودات والمعدومات فانها وان تعيرت
الا ان علم الله تعالى بها باق مبر من التعير فالمراد بام الكتاب هو ذلك **قوله** ارباك بعض ما وعدناهم **تفسير**
وتفصيل للحال البآرة اي حولة ارباك بعض ما وعدناهم او توفيناك فيه فالواجب عليك تبليغ احكام الله
تعالى واداء اماته ورسالته واللاع اسم اقيم مقام التبليغ كالسراح **قوله** فلا تخفل **اي** لا تنال يقال
احتلت بكذا اي باليت به لما وعدنا الله تعالى المكدين قوله لهم صواب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اشق وماله
من الله من واثق قال بعده واما زيك يعني ان ابتلاهم بما وعدوا به غير مشروط بحبائك بل هو واقع بهم متى
اوقبت حيا وعلى كل حال فالواجب عليك ليس الا البلاغ وعليها الحساب فلا تنال ما راضهم ولا تستعمل بعذابهم
والطلائع جمع طليعة الجيش وهو من بحث ليطلع على حال العدو والمعنى هذه الحال التي هي نقص ارض الكفرة
من اطرافها طلائع تحبى ما اوعدهم الله تعالى من تمذيبهم فانه تعالى لما وعد رسوله صلى الله عليه وسلم رؤية
بعض ما وعدهم كان الكفرة قالوا صد ذلك اين ملو صدريك ان يريك فقال الله سبحانه وتعالى عند ذلك اولم يروا
اننا انى الارض ننقصها من اطرافها اي بآتيها امرنا وقوله ننقصها حال امان قاهل نأتى او من مسوله فان مراد
في بلاد المسلمين باستيلائهم عليها فها وجبراً نقص من ديار الكفرة وهي من طلائع تحقق تلك الواعد وعلاماتها
فانه تعالى اذا قدر على جعل بعض ديار الكفر للمسلمين فهو قادر على ان يحل الكمل لهم افلا يتنبهون بهذا
ثم انه تعالى اكد هذا المعنى فقال سبحانه وتعالى والله يحكم لا محض حكمه اي يحكم نافذا حكمه حالياً عن المدافع
والمعارض والمعارض ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان اخبره ان كفار الامم الماوية كفروا بسلامهم ومكروا
بان هموا بقتلهم واهلاكهم وابطال دينهم الذي دعوا فقومهم اليه مثل عمرو بن عبد الله بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
واليهود مكروا بيمسى عليه الصلاة والسلام وفرعون مكروا بموسى عليه الصلاة والسلام ثم بين ان مكروهم كلامه
بالاشارة الى مكر الله تعالى حيث قال هذه المكر جميعاً ثم بين قوة مكره وكاله مقوله يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم
الكافر لمن عقبى الدار فان من علم ما تكسب كل نفس واعد لها جزاءها وكان قادراً على انشاء ما عده من الجزاء

وقيل يحسوا من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به
جزاءه ويترك غيره مثبتاً او يثبت ما رآه وحده
في سميم قلبه وقبل يحسوا قرناً ويثبت آخر
وقيل يحسوا القاسمات ويثبت الكاسات
وقرناً نافع وابن عامر وحرة والكسائي
ويثبت بالشديد (وهذه ام الكتاب)
اصل الكتاب وهو الوح المحفوظ اذا
من كائن الا وهو مكتوب فيه (واما زيك
بعض الذي تعدهم او توفيتك) وكيف
مادارت الحال ارباك بعض ما وعدناهم
او توفيناك قبله (فانما عليك البلاغ) لا مير
(وعليها الحساب) للجماعة لا عليك فلا
تختل باراضهم ولا تستعمل بعذابهم فانما
تأهلون له وهذا طلائع (اولم يروا اننا انى
الارض) ارض الكفرة (ننقصها من
اطرافها) بما نقصه على المسلمين منها
(والله يحكم لا محض حكمه) لا راد له
وحقيقته الذي يقضى بالابطال ومنه
قيل لصاحب الحق محض لانه يقضو غيره
بالاقتضاء والمعنى انه حكم للاسلام بالايقال
وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن
تغييره ومحل لامع المعنى النصب على الحال
اي يحكم نافذا حكمه (وهو مريع الحساب)
فيما سبهم مما قيل في الآخرة بعدما عذبهم
بالقتل والاجلاء في الدنيا (وقد مكر الذين
من قبلهم) باتيسارهم والمؤمنين منهم
(فله المكر جميعاً) اذ لا يوجه بمكر دون
مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه
دون غيره

منه وهذا كالتفسير لذكر الله تعالى بهم واللام تدل على أن المراد بالعقبي العاقبة المحمودة مع ما في الاضافة الى الدار كما صرحت وقرأ ابن كثير ونافع وابن عمرو الكافر على ارادة الجنس وقرئ الكافرون والذين كفروا والكفر أي اهل الله وسيعلم من اعلم اذا سمعوا (ويقول الذين كفروا لست برسلا) قيل المراد بهم رؤساء اليهود (فل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) فانه اظهر من الادلة على رسالتي ما بيني من شاهد يشهد عليها (ومن عده علم الكتاب) علم القرآن

وما لبث عليه من الظلم المنكر او علم التوراة وهو ابن سلام واضرا به او علم الفصح المصنوع وهو آفة تعالى أي وكفى بالذي يستحق العادة وبالذي لا يعلم ما في الفصح الا هو شهيدا بيني وبينكم الكاذب منو بقرينة قرآن من قرأ من عده بالكسرو علم الكتاب على الأول مرتفع بالطرف فانه معتمد على الوصول ويجوز أن يكون مبتدأ والطرف غيره وهو متعين ثانياً وقرئ ومن عده علم الكتاب على الطرف والبناء للمفعول من رسول الله صلى عليه وسلم من قرأ سورة الرعد اعطى من الاجر عشر حسنات بوزن كل مصاب مصى وكل مصاب يكون الى يوم القيامة ويستويوم القيامة من الموفين بعهد الله ﴿سورة ابراهيم عليه السلام مكية﴾ وهي إحدى وخمسون آية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الكتاب) أي هو كتاب (انزلناه اليك) تخرج الناس) بدعائك اليهم الى ما تضمنه من الطلقات) من انواع الضلال (الى النور) الى الهدى (ياذن ربهم) بتوفيقه وتسهيله مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الخطاب وهو صلة تخرج او حال من فاعله او مفعوله (الى صراط العزيز الحميد) بدل من قوله الى النور بتكرير العامل او استئناف على انه جواب لمن يسأل عنه واصطف الصراط الى الله تعالى اما لانه مقصده او المظهر له وتخصيص الوصفين لتبينه على انه لا يقل سالكه ولا ينبغي سالكه (الله الذي له ما في السموات وما في الارض) على قرآنة

في الدنيا والآخرة لا جرم يأخذ المحرمين بالنواصي والاقدام وهم في عجلة عياراد بهم ان يطشه لشديد اتخاذ العالم لا بعلمه ﴿قوله مع ما في الاضافة الى الدار﴾ أي مع دلالة الكثرة في اضافة العفي الى الدار فان الاضافة لتعظيم المصاف فتدل على ان المعنى ما ينبغي ان تكون العاقبة عاقبة الدنيا بل ليس هي الا الجنة ﴿قوله فانه اظهر من الادلة على رسالتي اخ﴾ يعني ان المراد بشهادة الله تعالى اظهار المحصنات الدلة على صدقه في دعوى الرسالة وقوله علم الكتاب غير الكتاب او لا بالقرآن العظيم فيكون المراد بالذي عده علم الكتاب المؤمنين وثانياً بحسن الكتب المتقدمة وثالثاً بالروح المصنوع ﴿قوله أي وكفى بالذي يستحق العادة اخ﴾ على تقدير ان يكون معنى قوله تعالى ومن عده علم الكتاب هو الله تعالى فان قلت كيف يصح ان يراد به عده الله تعالى مع كونه مملوفاً على قوله بالله وهو مطب الشيء على عده، شار الى دمه بان أول اسم الذات بما يعطيه من معنى استحقاق العبادة لكون لفظ الجلالة محصيا بالعبود بالحق المستقيم لجميع صفات الكمال وأول من عده بالذي لا يعلم ما في الفصح لا هو ليكون من قبل مطب الصفه على الصفه كما في قول الشاعر

بالهف ريانة لمخارث الصالح فالعالم فالآب

وقرأ الجمهور من عده مفعول من وهي موصولة في محل الجزاء حيث عطف على لفظ الجلالة أي بالله ومن عده علم الكتاب وجلة عده علم الكتاب يحتمل ان تكون جلة ظرفية بان يكون علم الكتاب فاعل عده لاعتقاده على الوصول ويحتمل ان تكون جلة اسمية بان يكون علم الكتاب مبتدأ وعده خبره قدم عليه والجملة على التقديرين صلة من وان قرئ من عده بكسر الميم على انه حرف حرتعين ان يكون علم الكتاب مرعوماً على الاستدراك ومأخوذه خبره وقرئ من بالكسرو علم على بناء المفعول والله اعلم تحت سورة الرعد والحمد لله على النعم وهذا وان الشروع مما يتعلق بسورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام

﴿سورة ابراهيم مكية وهي إحدى وخمسون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله أي هو كتاب﴾ اما على تقدير ان يكون الاسم السورة ويكون التقدير هذه التسمية فله كتاب اشارة الى فصاحة شأنها وعظم قدرها فان كتاب عظيم الشأن توليا ان الله وبلغ في الفصاحة النهاية فاطنك بمجموع القرآن واما على ان يكون التثنية لثبوتها في الحروف فرما للمصداق وتقدمه لدليل الاعمار فلا يكون له محل من الاعراب ﴿قوله مسبحاً من الاذن الذي هو تسهيل الخطاب﴾ أي بجار مرسل على طريق المطلق المزوج او ارادة باللام فان لفظ الاذن حقيقة في الاخلاق ورع الحب ويرمه التسهيل والتيسير فان المدخول في حق الغير وحملكه متعذر فاذا صودف الاذن يكون تسهلاً وتيسيراً فلما كان التسهيل من لوازم الاذن صح استعمال لفظ الاذن فيه بحاراً فالمراد بقوله مستعار الاستعارة القويبة لانه هو مصطلح اهل البيان وقوله تخرج متعلق بازنة وقوله بادن ربهم يجوز ان يتعلق بالاخراج أي تخرجهم بتسهيله وتيسيره وان يتعلق بمحذوف على انه حال من صير الفاعل أي ما دوا ناك او من الناس أي ما دوا ناكهم شبه الكرم بالطلقات لانها غاية ما يتصور ان يحل فيه ولا يبتدى به الى الحق والصواب وشبه الايمان بالنور لانه غاية ما يتصل به الحق المطلوب وجمع الطلقات لتعدد طرق الكرم وانواعه ﴿قوله يدل من قوله الى النور﴾ ولا يصح الفصل بقوله بادن ربهم لانه من معمولات العامل في المبدل منه ﴿قوله او استئناف﴾ فيتعلق بمحذوف كأنه قيل الى أي نور اخراجهم قبل الى صراط ﴿قوله اما لانه مقصده﴾ أي اما لان الله تعالى هو المقصود من ذلك الصراط واما لانه تعالى هو المظهر لذلك الصراط وهذا التقدير من الملازمة يكفي في صحة الاضافة فاصيب الصراط الى التبرير لتبنيه على انه صراط عزيز لا يقل سالكه واصيب الى الحميد فتنبه على انه صراط كثير الخير لا ينبغي سالكه أي من اتخذه ميلاً ﴿قوله على قرآنة نافع وابن مامر﴾ فانما قرأ ابراهيم لفظ الجلالة على انه مستأخراً خبره الوصول بعده او على انه خبر مستأخرف أي هو الله وقيل هذا يسمى الزرع على المدح على هذا يكون الوصول مع صلته في محل الرفع على انه صفة الجلالة والباقيون بحره على انه عظم بيان العزيز الحميد لان لفظ الجلالة وان كان في اصل الوصف استمشتا الا انه صار في العرف جارياً بحري الاسم العلم ادات الله تعالى فخرج بذلك عن ان يكون مفهومه صالحاً لوقوع التكرار فيه فجاز كونه تابعا لما قبله في الايضاح والتفسير والذي يدل على كونه جارياً بحري الاسم العلم انه لو كان مشتقاً

نافع وابن مامر مبتدأ وخبر والله خبر مبتدأ محذوف والذي صفته وعلى قرآنة الباقي عطف بيان العزيز لانه كالملم لاختصاصه بالعبود على الحق

(وويل للكافرين من عذاب شديد) وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به من الظلمات الى النور والويل تقيض الوال وهو البصاة واصله النصب لانه مصدر الاله لم يشق منه لكسر مع لافادة الثبات (الذين يستنبون الحياة الدنيا على الآخرة) يختارونها عليها فان المختار لشيء يطلب من نفسه ان يكون احب اليها من غيره (ويستنبون من سبيل الله) يتعقب الناس عن الايمان وقرئ ويستنبون من اصده وهو منقول من صده صدودا اذا تنكب وليس نصيبا لان في صده منبوحة من تكلم التعبدية بالهمزة (ويجمعها هوحا) ويعنون لها زبعا وتكونا عن الحق ليقدموا فيه غدا في الحار واوصل الفعل الى الصغير والوصول بصلته بمحمل الجر صفة للكافرين والنصب على الدم والرمع عليه او على انه مبتدأ خبره (اولئك في صلال بعيد) اي صلوا عن الحق ووقفوا عنه بمراحل والبعد في الحقيقة الضال فوصف به لظلمة لظلمة اول الامر الذي به الصلال هو صفة للابسة (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) الابلغة قومه الذي هو منهم وبعث فيهم (ليبين لهم) ما امروا به فيفهموه عنه بيسر وسرعة لم يغفلوه ويرجعوه لغيرهم فانهم اولي الناس اليه بان يدعوهم واحق بان يذرعهم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بانذار عشيرته اولا ولو نزل على من يمشي اثم مختلفة كتب على السنتهم امتثل ذلك بنوع من الالهاز ولكن ادى الى اختلاف الكلمة وبالصناعة حصل الاجتهاد في فهم الاقوال ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما في اصاب التفرآخ وككة النفس من القرب المختصية لحريل الثواب وقرئ بلسن وهولعة فيه كرمش ورياش واسن بصحين وصحة وسكون على الجمع كعبد وعبد وقيل الصمير في قومه لعمد صلى الله عليه وسلم فان الله انزل الكتب كلها بالعربية ثم ترجمها جبريل عليه السلام اوكل بي بصفة المزل عليهم وذلك برده قوله ليبين لهم فانه ضمير القوم والتوراة والانجيل ونحوهما لم ينزل ليبين للعرب

لكن مفهومه شيئا ما حصل له المشتق منه وهو مفهوم كلي صالح من حيث هو لوقوع الشبهة فيه فلا يكون قولنا لا اله الا الله موحيا فتوحيد لان المشتق يكون امرا كليا حيث انه وهو خلاف الاجماع لان الامة قد اجعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد وذلك يوجب كون لفظ الجلالة جارا بحري الاسم العلم لدائه المخصوصة فعلى هذا كان الظاهر ان يدكر الاسم ثم يدكر حقيقه الصفات كما في قوله هو الله الخالق الباري واما اذا عكس هذا الترتيب بان يقال له هو الخالق الباري الله فذلك ترتيب بعيد عما هو الشائع المتعارف من قطع لفظ الجلالة عما قبله وقرأه مرفوعا اما على الابتداء او الخبرية لمصروف فلا كلام في قرأته واما من قرأ بالجر عطفا على العزيز الحميد فبذلك عليهم ان اتباع الاسم للصفة خلاف الترتيب الشائع بين القوم ولهم ان يقولوا انه تعالى لما اراد تخفيف الصراط الذي يدعو الناس اليه بالاصحاح الى العزيز الحميد ووقت الشبهة في ان ذلك العزيز الحميد من هو بانه على ان الكفار رملوا صموا الصم بكونه عزيزا حميدا عطفا عليها عطفا على قوله الله الذي له ما في السموات وما في الارض اراة ثلاث الشبهة وابطاحا للتبوع ﴿قوله لكسر رهم﴾ على انه متندا للكافرين خبره وجزاء الابتداء بالكرة لانه دما كلام عليكم مع انه موصوف بقوله من عذاب شديد فانه متعلق بمصروف هو صفة كانه قبل وويل كاش من عذاب شديد مستتر للكافرين ولا يجوز ان يتعلق بنفس ويل لاجل الفصل بينهما بالخبر وقد تقرر في التوضا انه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله ﴿قوله فان المختار لشيء﴾ يطلب من نفسه ان يكون احب اليها ﴿فان استصحاب الشيء﴾ طلب محضه خبر من اختيار الشيء باستصحابه لما في اختياره من شائنة طلب كونه احب اليه من غيره والظاهر ان استصحاب الشيء ابلغ من اختياره في الدلالة على كون ذلك الشيء محبوبا لان اختيار الشيء بما يدل على مجرد ترجيح ذلك الشيء وعده خيرا بخلاف الاستصحاب فانه يدل على كون حب الشيء مطلوبا له ومحبوبا عنده وهو نهاية المحبة قوله الذين يستنبون الحياة الدنيا يدل على كونهم في نهاية المحبة للحياة الدنيا وهو نهاية الصلال لانها انما تنشأ من العلة من حقيقة الحياة الاحروية والاشتغال بادنات الحياة العاقلية التي لا حاصل لها في الحقيقة لان ما في هذه المحبة من القدرات لا حاصل له في الحقيقة الادفع الاكلام بخلاف القدرات الاخروية فانها في انفسها بذات محضة ثم انه زاد على ما يدل على صلاتهم في انفسهم فقال ويستنبون ثم كان موصوفا باستصحاب الدنيا فهو حال ومن كان في نفسه مع الصبر من الوصول الى سبيل الله تعالى ودينه فهو مصل ثم زاد على وصفهم بالصلال العبر بصدده من الوصول الى الصراط المستقيم قتل وبغوها عوجا فان السعي في القاء الشكوك والشبهات في المذهب الحق والحق في تشبهه بكل ما يقدر عليه من الحيل هو نهاية الصلال والاصلال ﴿قوله واليه في الحقيقة﴾ جواب عما قبل القرب والعد لا يوصف بها الا الاماكن والتمكن بها والصلال ليس منه فكيف وصف بقوله بعيد اجاب عنه اولا بان البعد في الحقيقة اتصال لانه هو الذي يتباعه عن الطريق والمقصود هو صفة لظلمة استنادا محازيا على طريق جد جته واثباتا بان البعد صفة للامر الذي به الصلال من الحق ثريلا له مرة المكان الذي وقع فيه الصلال فاستدل العد الى سلة اللابسة بيها ﴿قوله الابلغة قومه الذي هو منهم وبعث فيهم﴾ تخصيص قوم الرسول بمن هو منهم وبعث فيهم بظهر منه انه ليس المراد من جميع من بعث اليهم من امة دعوته لان دعوتنا صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة بل الى القلائ مع انه لم يرسل الامتسا بلسان العرب خاصة والذي يحظر بال في وجه اتصال هذه الآية بما قبلها انها جواب عما يرد على قوله تعالى ككتاب ارناء اليك تشرح الناس وهو ان تعريف الناس للاستعراق لقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وما نزل اليه عليه الصلاة والسلام بلسان العرب خاصة فكيف يخرج به جميع الناس من ظلمة الكفر الى نور الايمان فاجاب عنه قوله وما ارسلنا من رسول الى الامم التي اختلفت السنتهم الابلغة قومه الذي هو منهم ادلا حاجة الى ان يراد الى كل قوم كتاب مكتوب بلسان بلغة ذلك القوم لان ذلك ينوب ويكفي عن الطويل اللزوم من ذلك فاذا نزل بلسان واحد من الاقوام كان اولي الالبسة لسان قوم الرسول لان قومه اقرب الناس اليه فكان حقهم عليه اقدم وكان الاولى ان يدعوهم الى الحق اولا ويذرهم عن مخالفة والعصيان حتى اذا فهموا انه يسون ما ارسل به اليهم ويرجعون لغيرهم ما هموم منه فتشتر دعوته ذلك الى اطراف العالم ﴿قوله تعالى الا بلسان قومه﴾ في موضع النصب على الحال اي لا متكلم او ملتسا بلسان وهو على وزن كتاب وقرئ في الشواذ بلس قومه مكسر اللام وسكون السين وهولعة في اللسان وقيل اللسان يطلق على

المعروف وعلى الفة ايضا واما الحسن فاما يطلق على الفة خاصة وقرئ بلسن يضم اللام والسين وهو جمع لسان ككتاب وقرئ يضم اللام وسكون السين وهي تخفيف القرآنة بضمتين محور سل في رسل ﴿ قوله ﴾ فيفضل استئناف اخبار اي فهو يصل فلا يجوز ان يكون مفعلا على ما قبله لان المعطوف كالمعطوف عليه في المعنى فيكون المعنى ليبيّن فيفضل والرسول انما ارسلت البيان لان الاضلال قال الزجاج ولو قرئ ينصبه على ان اللام لام العاقبة جار والفاء فيه تمهيدية والمعنى ان الله تعالى ارسل الرسل الى اقوامهم لتبين لهم طريق الهداية وطريق الضلالة فمقد ذلك حصل الاختلاف فيصعب احتار الهداية ومصعب الضلالة او تقول انزل الكتاب لتبين قهم من شعاع ذلك البيان ومنهم من جعلناه حجة عليه ﴿ قوله ﴾ يا ايها الذين آمنوا انزلوا من فوقكم كتابا وان في أن أخرج يجوز ان تكون مفسرة لوقوعها بعد فعل في معنى القول وان تكون مصدرية واختلف النحاة في انه هل يجوز ان تكون صلة ان المصدرية امرا او نيا او غيرهما بما فيه معنى الطلب لولا يجوز والمشهور عدم الجواز واجاز سيبويه تكون صلة ان المصدرية ذلك على ان يكون معنى قولك امرته ان تم بأن تم اي بالقيام وقال ابو علي في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اهدوا الله يمحور ان تكون كلمة ان فيه مصدرية فتكون مع ما في خبرها بدلا من ما او من الهاء في به او خبر مشتقا محذوف اي هو ان اهدوا الله وان تكون مفسرة واحتار المصنف كونها مصدرية حيث قال فان صيغ الافعال سواء في الدلالة على المصدر فيصح ان يوصل بها ان الناصبة الا انه تسامح في العبارة حيث جعل ان الداخلة على فعل الامر ناصبة لان الناصبة تدخل على الفعل المضارع الا ان يقال لو كانت داخلة على الفعل المضارع لكانت ناصبة ولو قال ان يوصل بها ان المصدرية لم يمنع الى هذا التأويل ثم انه تعالى لما ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم على سبيل المنّة انه انزل كتابا عظيما الشان ليخرج به الناس من الظلمات الى النور اتبع ذلك شرح ارساله سائر الاية الى اقوامهم وكيفية حاملة اقوامهم معهم ليكون ذلك نصير الله عليه السلام على ادى قومه وارشاد الله الى حكيمة تكاليفه ومعاملته مع قومه فذكر قصة موسى عليه الصلاة والسلام فقال ولقد ارسلنا موسى بآياتنا امر الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام في هذا المقام بشيئين احدهما ان يخرجهم من ظلمات الكفر والضلال وتابيهما ان يذكرهم بآيات الله قبل المراد بها ما انعم الله تعالى عليهم في الايام الماضية كأنه قيل قل لهم يا قوم كم من خير فدا اعطاه الله تعالى لكم وكم من شر قد صرعه الله تعالى حكمكم وكم من عم قد فرحه الله حكمكم اما تذكرون ما كنتم عليه مما اصابكم من قتل فرعون من انواع العذاب ثم انه اهلك عدوكم تديرا بحبب وخلصكم من عذابه وانزل عليكم المن والسلوى وانتم عليكم بجميع ما انعم الله عليكم الا ان من صوف نعمته فيادروا الى شكر هذه النعم وقيل المراد بآيات الله وقائمه في الامم السالفة اي اذكر كيف اهلك الله تعالى الامم السالفة لما كذبوا الرسل وقيل المراد بها جميع ما وقع فيها من النعماء والبلاء والمعنى عظمت الترهيب والوعيد والوعد بالترقيت والوعد بان يذكرهم بجميع ما انعم الله عليهم وعلى من قتلهم بمن آمنوا بالرسول فيما سلف من الايام والترهيب والوعد ان يذكرهم بأس الله وعذابه وانتقامه من كذب رسله فيما سلف من الايام مثل ما انزل بهاد ونمود وجرهما ليرعبوا في الوعد فيصتقوا ويحذروا من الوعيد فيتركوا التكذيب والساد وبزيد هذا القول الجمع بين الصار والشكور في قوله تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ومن حل الايام على معنى الوقائع استدلل عليه بان التذكير بالايام اكثر ما يستعمل في النصيح والانذار ﴿ قوله ﴾ اي اذكروا نعمته وقت انجائه اياكم يعني ان قوله اذ انجاءكم عن غمر الحمرة يعني الانعام ثم قال ويجوز ان ينصب بعلبكم اي بما تعلق به عليكم على تقدير ان لا يكون صلة الحمرة بل يكون متعلفا بالاستقرار بمعنى اذكروا الحمرة مستمرة عليكم وقت انجائكم فلي هذا تكون النعمة بمعنى العطية لا بمعنى الانعام ولو جعل عليكم صلة النعمة بمعنى الانعام ليجوز ان ينصب الظرف بعلبكم لان القول فيه عبارة عما فعل فيه فعل مذكور فلا يصلح له الافضل او شبهه وعلبكم على تقدير كونه صلة الحمرة لا يكون فضلا ولا شبهه ﴿ قوله ﴾ احوال من آل فرعون او من ضمير المخاطبين او ضمما جيمعا لان فيها ضمير كل واحد ضمما ويجوز ان يكون مستأنفا لبيان ما انجاءهم منه قال الله تعالى في سورة القدره واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وكذا في الاخراف الا انه وقع فيها بدل يذبحون يقتلون وكل واحد منهما في سورة يذبحوا واما وقع في هذه السورة ويذبحون بواو العطف اشار المصنف الى الفرق بان الجملة حيث ذكرت ضمير او

(فضل الله من يشاء) فيضد له عن الايمان (ويهدي من يشاء) بالتوحيق له (وهو العزيز) فلا يقلب على مشيئته (الحكيم) فلا يهدي ولا يصل الحكمة (ولقد ارسلنا موسى بآياتنا) يعني اليد والعصا وسائر معجزاته (ان اخرج قومك من الظلمات الى النور) بمعنى اي اخرج كانه في الارسل منه في القول او بان اخرج فان صيغ الافعال سواء في الدلالة على المصدر فيصح ان يوصل بها ان الناصبة ان الناصبة (وذكرهم بآيات الله) بوقائمه التي وقعت على الامم الدارجة وايام العرب حروما وقيل بنعمائه وبلائه (ان في ذلك لايات لكل صبار شكور) يصبر على بلائه ويشكر نعمائه فانه اذا جمع بما نزل على من قبله من البلاء وافيض عليهم من النعماء اعتبروا به لما يحب عليه من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن وانما خبرهم بذلك تنبيها على ان الصبر والشكر عنوان المؤمن (واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمته الله عليكم اذ انجاءكم من آل فرعون) ي اذكروا نعمته وقت انجائه اياكم ويجوز ان ينصب بعلبكم ان جعلت مستمرة عبر صلة الحمرة وذلك اذا اريدت بها العطية دون الانعام ويجوز ان يكون بدلا من نعمته الله بدل الاستعمال يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم (احوال من آل فرعون او من ضمير المخاطبين او ضمما جيمعا لان فيها ضمير كل واحد ضمما ويجوز ان يكون مستأنفا لبيان ما انجاءهم منه قال الله تعالى في سورة القدره واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وكذا في الاخراف الا انه وقع فيها بدل يذبحون يقتلون وكل واحد منهما في سورة يذبحوا واما وقع في هذه السورة ويذبحون بواو العطف اشار المصنف الى الفرق بان الجملة حيث ذكرت ضمير او

(وفي ذلكم) من حيث انه باقدار الله تعالى
اياهم وامهالهم فيه (ملاء من ربكم عظيم)
ابتلاء منه ويحوز ان تكون الاشارة الى الانبياء
والمراد باللاء النعمة (واذ نادى ربكم)
ايضا من كلام موسى عليه السلام وتأيد
بمعنى آذر كنوعه بمعنى او عد صبرانه ابلغ
لما في العمل من معنى التكاف والمالفة
(لئن شكرتم) يابى اسرايل ما اقمتم عليكم
من الانجاء وغيره بالايان والصل الصالح
(لازيدنكم) نعمة الى نعمة (ولئن كفرتم
ان عذابى لشديد) فلعل اعذبكم على
الكفران هذا شديدا ومن مادة أكرم
الاكرمين ان يصترح بالوعد ويترض
بالوعد والجله مقول قول مقدر او مفعول
تأذن على انه يجرى مجرى قال لانه ضرب
منه (وقال موسى ان تكفروا اثم ومن
فى الارض جميعا) من الثقلين (قال الله لئن
من شكرتم لنعمة) (حيد) مستحق الحمد
في دانه محمود بحمده للثانكة وتطابق بحمده
درات الخلوقات فا ضررتم بالكفران
الا انفسكم حيث حرمتوها من زبد الانعام
وحرمتوها للعذاب الشديد (ألم يأتكم
نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وماد ومحمد)
من كلام موسى عليه الصلاة والسلام
او كلام مبدأ من الله (والذين من بعدهم
لا يعلم الا الله) بجله ونعت اعتراضا
او الذين من بعدهم عطف على ما قبله ولا
يعلم اعتراض والمعنى انهم لكثرتهم لا يعلم
عددهم الا الله ولذلك قال ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه كذب السابون
(جائهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم
في افواههم) معصوها غيظا بما جاءت
به الرسل عليهم الصلاة والسلام كقوله
تعالى حضوا عليكم الا تامل من الغيظ
او وضعوها عليها تعبانته او استهزأ
عليه كمن ضلله الضحك او اسكنا للايمان
عليهم الصلاة والسلام او امرهم باطباق
الافواه واثاروا بها الى استنهم وما نطق به
من قولهم انا كفرنا نبيها على ان لا جواب لهم
سواء اوردوها في افواه الانبياء بمخوفهم
من النكلم

تكون بدلا من قوله يسوموكم سوء العذاب على طريق التفسير والبيان وحيث ذكرت قالوا يكون الكلام
من قبل عطف الخاص على العام على تقدير ان يراد بالعذاب جنس العذاب ويصطف عليه التدبير للاشارة الى انه بلغ
في الفطاعة والشدة الى حيث صار كأنه جنس مفاير للعذاب لو من عطف احد المتقابلين على الآخر على تقدير
ان يخص العذاب باستعدادهم واستعمالهم بالاعمال الشاقة ﴿قوله من حيث انه باقدار الله تعالى اياهم﴾ لما جعل
الاشارة الى صل آل فرعون بهم ورد أن يقال كيف يكون صل آل فرعون ملاء من ربهم فأجاب عندهم ان فعلهم
لما كان باقدار الله تعالى اياهم وامهالهم فيه صار ابتلاء من الله تعالى فانه تعالى يذلي عباده تارة بالفضة وتارة بالحمية
﴿قوله ايضا من كلام موسى عليه السلام﴾ فيكون معطوفا على قوله اذ انما كما يكون معمو لا لعمية بمعنى الانعام
او للاستراو الذي تطلق به عليكم او على قوله فعمية الله فيكون معمو لا لقوله اذكروا والعمية الرأفة بالشكر ثم الم
الروحانية والجمعية اما النعم الروحانية فهي ان الشاكر يكون أبدا في ملاحظة اقسام نعم الله وانواع فضله وكرمه
وتلك الملاحظة تجلب بحجة العبد لله تعالى ومقام النعمة على مقامات الصديقين ثم قد يترقى العبد من تلك الحالة
الى ان يصير حبه لله شاعلا من الالتفات الى النعم ومعرفة نعمته ان الاشتغال بالشكر يحلب النعم الروحانية
واما اوردوا النعم الجمعية بالشكر فلان الاستغناء دل على ان من كان اشتغاله بشكر نعم الله اكثر كان وصوله الى
تعالى اليه اكثر ثم ان موسى عليه السلام لما بين ان الاشتغال بالشكر يوجب زيادة الخيرات في الدنيا والآخرة
وأن كتمان النعم يوجب العذاب الشديد وحصول الآفات في الدنيا والآخرة بين بعده ان منافع الشكر
ومصار الكفران لا تعودان الا الى صاحب الشكر وصاحب الكفران واما المعبود والمشكور فانه ضي عن ان يتنع
بالشكر او يستصر بالكفران فهو تعالى اما امر يبدد الطامات لمنافع العباد كما قال فان الله اعلم بحيد لان من كان
دانه كامية في وجوده وجب كالاته يكون حيا لا يستقر الى شكر شاكر وحيدا يستحق الحمد لذاته لكونه
مستحقا لجميع الكمالات والعمل ﴿قوله من كلام موسى عليه الصلاة والسلام﴾ لقومه يدكرهم احوال المتقدمين
ويخوفهم بها ليخبروا ويحذروا في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله وقبل هو اشدأ خطاب من الله تعالى لاهل
عصر نبي محمد صلى الله عليه وسلم ذكر اقواما ثلاثة وهم قوم نوح وماد ومحمد وقوم نوح بدل من الذين من قبلكم
او عطف بيان له ثم قال والذين من بعدهم لا يعلم الا الله وذكر المصنف فيه احتماليين الاول ان يكون قوله
والذين من بعدهم متنا وقوله لا يعلم الا الله خبره وتكون الجملة الاسمية معترضة بعد الكلام على ما جوزه
صاحب الكشف اويى الحال وصاحبها ان جعل قوله تعالى جائهم رسلهم بانيات حالا من الذين من قبلكم
على مذهب من يجوز انتصاب الحال من المصاف اليه وقائمة الاعتراض التنبه على كثرة الائم المتقدمين كأنه
قيل ان من بعدهم بلغ من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله فكيف بالجمهور والاحتمال الثاني ان يكون قوله
والذين من بعدهم معطوفا على ما قبله وهو قوم نوح وماد ومحمد ويكون قوله لا يعلم الا الله اعتراضا لبيان
كثرة من قبلهم والمعنى انكم انما تعلم العدد الا الله لكثرتهم وقول المصنف والمعنى انهم
لكثرتهم لا يعلم عددهم الا الله بيان للمعنى على الاحتماليين لكن يختلف مرجع ضمير انهم بحسب الاحتماليين
فان المعنى على الاحتمال الاول ان الذين من بعدهم بلغوا من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله فيكون المقصود التزيق
في بيان كثرة من قبلهم كأنه قيل انكم انما تعلم نأ هؤلاء ومن لا يحصى عددهم من بعدهم فهو بمنزلة ان يقال دع
التفصيل فانه لا مطمع في الحصر وفيه لطخ من حيث انه يوم الجمع بين الاجال والتفصيل ولهذا قدم هذا
الاحتمال في الذكر والمعنى على الثاني ان الذين من قبلكم لكثرتهم لا يعلم الا الله فيكون حاصل المعنى مامرا
من قولنا انكم انما تعلم العدد الا الله ﴿قوله ولذلك﴾ اي ولكون المعنى على الاحتماليين تكثير المتقدمين بحيث
لا يعلم عددهم الا الله كان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية يقول كذب السابون يعني انهم يدعون علم الانساب
ويوصلونها الى آدم عليه السلام وقد نفي الله تعالى عنها من العباد حيث بين ان من قبلكم اقواما كذبوا رسلهم
فاهلكوا ولم يبلغ اليكم خبرهم فلا يعلم الا الله ومظهر هذه الآية قوله تعالى وفروا من ذلك كثيرا وكلا تبرا تقيرا
وقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قيل وعلى هذا القول لا يمكن القطع بمقدار السنين
من بعد آدم عليه السلام الى هذا الوقت لانه ان امكن ذلك لم يجد ايضا تفصيل العلم بالانساب الموصولة ثم انه تعالى
نحكي عن هؤلاء الاقوام المذكورين انه لا جاءتهم رسلهم بالبينات اي المصبرات اتوا بالمرور أو لها قوله فردوا

أيديهم في أفواههم ونأيها قولهم أنا كفرنا بما أرسلتم به وثالثها قولهم وإنا لنفي شك بما دعونا إليه وذكر المصنف
فيه ثلاثة احتمالات الأول أنهم ردوا أيديهم في أفواههم وأخبروا الثاني أنهم ردوا أيديهم في أفواههم في أفواه الأنبياء
والثالث أنهم ردوا أيديهم في أفواه الأنبياء على أيديهم بمعنى الأيدي وذكر في الاحتمال الأول ثلاثة أوجه
الأول أن يكون رد الأيدي إلى الأفواه عبارة عن عصها غيظا من شدة تفرقهم من رؤية الرسل أو من استماع
كلامهم والثاني أن يكون عبارة عن وضعها على الأفواه إما لأنهم لما سمعوا كلام الأنبياء قصبوا منه غاية التعب
فحملهم ذلك على أن يضعوا أيديهم في أفواههم أو لأنهم لما سمعوا غلب عليهم الضحك على سبيل الضربة والاستهزاء
فوضعوا أيديهم على أفواههم كما جعل ذلك من فله الضحك أو لأنهم لما سمعوا وضعوا أيديهم على أفواههم مشيرين
بذلك إلى الأنبياء أن كموا من هذا الكلام واستكنوا والثالث أن يكون عبارة عن الإشارة بأيديهم إلى جوابهم الذي
قالوه بالسنتهم وهو قولهم أنا كفرنا بما أرسلتم به أي هذا جوابنا الذي نقوله بأفواهنا نقول المصنف إلى ألسنتهم
توحيده لقوله وما نطق به والمراد إشارتهم إلى كلامهم ثم أنه يحتمل أن يكونوا أشاروا بأيديهم إلى أن هذا هو الجواب
ثم فرروه ويحتمل أنهم كانوا أقرروا جوابهم ثم أشاروا بأيديهم إلى أن هذا هو الجواب لأن قوله تعالى وقالوا أنا كفرنا
بما أرسلتم به معطوف على ما قبله بالواو وحطت قوله فرروا على جذعهم ماء التعصب لا يرجع أحد الاحتمالين لأنه إنما
يدل على أنه لما جاءهم الرسل بالبينات ما هملوا بل صبوا بالنكذيب والانسكار ولادلالة فيه على تقدم الإشارة
على الجواب أو تأخرها وأشار إلى الاحتمال الثاني بقوله أو ردوها في أفواه الأنبياء وإلى الثالث بقوله وقيل الخ
قوله وعلى هذا يحتمل أن يكون تمثيلا ما يمثل الهيئة الحاصلة في دعوة الأنبياء إياهم إلى التوحيد والإيمان
بأنهار المعرفة والبرهان ورد هؤلاء ما سمعوا منهم وما رأوا أبلغ الرد والانسكار بالهيئة الحاصلة من مباشرة أحد
بأن يتكلم بمراءه وينهه الآخر عنه بأن يضع يده على فم صاحبه يخبره على السكوت فإذا لا يد ولا م هناك
قوله الأيدي بمعنى الأيدي إنما قال بمعنى الأيدي لأن الأيدي هي التي أي على أن يكون
الأيدي جمع يد بمعنى النعمة كالأيدي وإن كان أكثر استعمال الأيدي في الجوارح والأيدي في النعم قال
الشاعر

سأشكره إن تواصل مني • أيدي لم تمن وإن هي جلت •

قوله لأنهم إذا كذبوا لم يقلوها فكانهم ردوها إلى حيث جاءتهم منه أشارت إلى أن رد الأيدي إلى الأفواه
من قبيل التمثيل قطعا على تقدير أن يكون المراد رد أيدي الأنبياء إلى أفواههم لا امتناع رد أحكام الأنبياء وشرائعهم إلى
أفواههم حقيقة فوجب حل الكلام على الاستعارة التمثيلية بأن مثل رد الكفار مواظبتهم برد الكلام الخارج
من أقم إلى أنهم قبل ردوا أيديهم أي مواظبتهم في أفواههم على نحو ما ذكرنا **قوله** على زعمكم يعني أن
المعنى أنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا نفي شك بما دعونا إليه لأنهم لا يفترون بأنهم أرسلوا **قوله** موقع في الرية
على أن يكون مرئ من أرائي فلان إذا أوصفت في الرية ورأيت منه ما تنكره **قوله** أودى رية على
أن يكون من أرب الرجل بمعنى صار ذا رية قيل قولهم وإنا لنفي شك بما دعونا إليه أنا كفرنا بما أرسلتم به متكل لأن الشك
ينافي الجزم بالكفر بقولهم أنا كفرنا بما دعونا إليه أنا كفرنا بما دعونا إليه أنا كفرنا بما دعونا إليه أنا كفرنا بما دعونا إليه
لأنه هو الكفر بسرائرهم جرما وإن لم تدع هذا الجزم هو البقي فلا قل من أن تكون شاكين مرتين في حصة نبوتكم
وعلى التقديرين فلا سبيل إلى الاعتراف بنبوتكم ويندفع الاشكال بأن يقال تحقق الكفر والجزم به لا ينافي شكهم
في نبوته عليه السلام وفي حجة مادامهم إليه لأن الشاك لا يمان له فيكون كافرا قطعا كالنكر فيكون قولهم وإنا
لنفي شك بما دعونا إليه كقوله أنا كفرنا بما دعونا إليه أنا كفرنا بما دعونا إليه أنا كفرنا بما دعونا إليه أنا كفرنا بما دعونا إليه
الانسكار على الظرف مع أن الظاهر أن يقال أشك في الله لأن تقديم الظرف بهم الاختصاص فيكون مدلول
الكلام انكار تخصيص الشك في الله وإثباته في غير الله ولأنك إن جازت الشك في غير الله ليس بقصود من الآية
وإنما القصود نفي الشك في الله تعالى والعبارة المؤدية لهذا المعنى هي أن يقال أشك في الله فلم تقدم الظرف
وإدخلت همزة الانكار عليه • فحاصل الجواب أن تقديم الظرف ليس للاختصاص بل للاهتمام بأن الكلام
في المشكوك فيه لا في نفس الشك لأن الشك موجود لا محالة فلا وجه لانكاره وإنما المنكر نبوته في الله تعالى فكان

وعلى هذا يحتمل أن يكون تمثيلا وقيل الأيدي
بمعنى الأيدي أي ردوا أيديهم في أفواههم
مواظبتهم وما أوصى إليهم من الحكم
والشرائع في أفواههم لأنهم إذا كذبوا
ولم يقلوها فكانهم ردوها إلى حيث جاءتهم
منه (وقالوا أنا كفرنا بما أرسلتم به) على
زعمكم (وإنا لنفي شك بما دعونا إليه) من
الإيمان وفري تدعونا بالادغام (مرئ
موقع في الرية أودى رية وهي قلبي النسر
وإن لا نطيش إلى النسي) قالت رسالهم
إني أشك (أدخلت همزة الانكار على
الظرف لأن الكلام في المشكوك فيه لا في
الشك أي أنا تدعونا إلى الله وهو لا يحتمل
الشك لكثرة الأدلة وظهور دلالتها عليه

أيديهم في إخوانهم وثانيها قولهم أنا كفرة بما أرسلتم به وثالثها قولهم وأنا الذي شك بما دعونا إليه وذكر المصنف
فيه ثلاثة احتمالات الأول أنهم ردوا أيدي أنفسهم في إخوانهم أنفسهم والثاني أنهم ردوا أيدي أنفسهم في إخوانهم
والثالث أنهم ردوا أيدي إخوانهم في إخوانهم إخوانهم على أن الأيدي بمعنى الإيدي وذكر في الاحتمال الأول ثلاثة أوجه
الأول أن يكون رد الأيدي إلى الإخوان عبارة عن عصها فخطا من شدة نفرتهم من رؤية الرسل أو من استماع
كلامهم والثاني أن يكون عبارة عن عصها على الإخوان أمالهم لما سمعوا كلام الإخوان فصبوا عنه غاية الغضب
فغسلهم ذلك على أن يصبوا أيديهم في إخوانهم أو لأنهم لما سمعوا صلب عليهم العصك على ميل الضربة والاستهزاء
فوضعو أيديهم على إخوانهم كما جعل ذلك من ضلع الضحك أو لأنهم لما سمعوا وضعو أيديهم على إخوانهم مشيرين
بذلك إلى الإخوان أن كانوا من هذا الكلام واستنوا والثالث أن يكون عبارة عن الإشارة بأيديهم إلى جوابهم الذي
قالوه بالاستنهم وهو قولهم أنا كفرة بما أرسلتم به أي هذا جوابنا الذي نقوله بإفواها يقول المصنف إلى المستنهم
ثلاثة نقوله وما نطق به والمراد إشارتهم إلى كلامهم ثم أنه يحتمل أن يكونوا أشاروا بأيديهم إلى أن هذا هو الجواب
ثم فرروا ويحتمل أنهم كانوا فرروا جوابهم ثم أشاروا بأيديهم إلى أن هذا هو الجواب لأن قوله تعالى وقالوا أنا كفرة
بما أرسلتم به معطوف على ما قبله بالواو وعطف قوله فرروا على جاءتهم ففزعوا ففزعوا ففزعوا ففزعوا ففزعوا ففزعوا
يدل على أنه لما جاءتهم الرسل بالبينات ما أهلوا بل ضجوا بالكذب والافتكار ولادلالة فيه على تقدم الإشارة
على الجواب أو تأخرها وأشار إلى الاحتمال الثاني بقوله أوردوها في إخوانهم إخوانهم إلى الثالث بقوله وقبل الخ
قوله وعلى هذا يحتمل أن يكون تمثيلا بأن يمثل الهيئة الحاصلة في دعوة الإخوان إخوانهم إلى التوحيد والإيمان
بإظهار الصفة والبرهان ورد هؤلاء ما سمعوا منهم وما رأوا ابلغ لردة والافتكار بالهيئة الحاصلة من مباشرة أحد
بأن يتكلم بمراة ويجمع الآخر عنه بأن يصع يده على فم صاحبه يضربه على السكوت فإلا لا يد ولا تم هناك
قوله الأيدي بمعنى الأيدي - إنما قال بمعنى الأيدي لأن الأيدي هي التي أي على أن يكون
الأيدي جمع يد بمعنى التهمة كالأيدي وإن كان أكثر استعمال الأيدي في الحوارح والأيدي في التهم قال
الشاعر

● سأشكر هرا إن تواصل منيتي ● أيدي لم تمن وإن هي جلت ●

قوله لأنهم إذا كذبوا لم يقلوا ففكناهم ردوها إلى حيث جاءت منه - إشارة إلى أن رد الأيدي إلى الإخوان
من قبيل التمثيل قطعاً على تقدير أن يكون المراد رد أيدي إخوانهم إلى إخوانهم لا تمناع رد أحكام الإخوان وشرايعهم إلى
إخوانهم حقيقة فوجب حل الكلام على الاستعارة التمثيلية بأن مثل رد الكفار مواظب رسلهم برّد الكلام الخارج
منهم إلى التهم قبل رد أيديهم أي مواظبهم في إخوانهم على نحو ما ذكر أعلاه - قوله على ذلك - يعني أن
المنع أن كفرنا بما زعم أن الله أرسلكم به وإنما قل ذلك لأنهم لا يقرّون بأنهم أرسلوا - قوله موقع في الرية -
على أن يكون مرئيه من إراني فلان إذا أوتعت في الرية ورأيت منه ما نكرهه - قوله أودى رية - على
أن يكون من إراني الرجل بمعنى صار ذرية قبل قولهم وأنا الذي شك بعدما قالوا أنا كفرة بما أرسلتم به مشكل لأن الشك
ينافي الجرم بالكفر بقولهم أنا كفرة فاسمياً وقادراً كدوا كفرهم فإياه واجب بأن الواو ههنا بمعنى أو أي أحد الأمرين
لأنه هو الكفر برسالتكم جز ما وإن لم تدع هذا الجرم هو البقي فلا قل من أن يكون شاكين مرتين في صحة بؤنكم
وعلى التقديرين فلا سبيل إلى الاعتراف بنبوتكم ويندفع الاشكال بأن يقال تحقق الكفر والجرم به لا ينافي شكهم
في نبوته عليه السلام وفي حقيقة مادامهم إليه لأن الشاك لا يمان له فيكون كافراً قطعاً كالنكر فيكون قولهم وأنا
لنق شك بعد تحقق كفرهم بقولهم أنا كفرة فالبان أن طريق كفرهم هو الشك دون الانكار - قوله ادخلت همزة
الانكار على الطرف - مع أن الظاهر أن يقال أشك في الله لأن تقديم الطرف يؤهم الاختصاص فيكون مدلول
الكلام انكار تخصيص الشك في الله وإثباته في غير الله ولا شك أن إثبات الشك في غير الله ليس بمقصود من الآية
وإنما المقصود نفي الشك في الله تعالى والعبارة المؤدية لهذا المعنى هي أن يقال أشك في الله فلم يقدم الطرف
وادخلت همزة الانكار عليه - فحاصل الجواب أن تقديم الطرف ليس للاختصاص بل للاهتمام بأن الكلام
في المشكوك فيه لا في نفس الشك لأن الشك موجود لا محالة فلا وجه لانكاره وإنما انكر ثبوته في الله تعالى فكان

وعلى هذا يحتمل أن يكون تمثيلاً وقيل الأيدي
بمعنى الأيدي أي ردوا أيدي الإخوان التي هي
مواظبهم وما أوحى إليهم من الحكم
والشرائع في إخوانهم لأنهم إذا كذبوها
ولم يقلوها فكأنهم ردوها إلى حيث جاءت
منه (وقالوا أنا كفرة بما أرسلتم به) على
زعمهم (وأنا الذي شك بما دعونا إليه) من
الإيمان وفري تدعونا بالأدغام (مرئيه)
موقع في الرية أودى رية وهي فلق النفس
وإن لا تطعن إلى الشيء (قالت رسلهم
إني الله شك) ادخلت همزة الانكار على
الطرف لأن الكلام في المشكوك فيه لا في
الشك أي أنما تدعواكم إلى الله وهو لا يحتمل
الشك لكثرة الأدلة وظهور دلالتها عليه

التي لاجلها استوجبوا ذلك التخصيص كما قال الله تعالى اعلم حيث يجعل رسالته اي الله يعلم موضع رسالته من الناس يعني يعلم من يصلح لنبوة ومن لا يصلح فخص بها محمدا واجابوا عن قولهم فاثبتوا بسلطان بين قولهم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا بادن الله ثم ان الانبياء لما اجابوا عن شبهات الكفرة بذلك الاجوبة فالظاهر ان الكفرة اخذوا في السفاهة والتحريف الانبياء ووصيدهم صد ذلك قالت الانبياء عليهم السلام لا تخاف من تخويفكم ولا تلثمت الى تهديدكم بل تتوكل على الله وتعلم على فضله وتقطع رجاء ما عاينوا من الله تعالى الا انهم هموا الامر بالتوكل حيث قالوا وعلى الله فليتوكل المؤمنون للاشعار بان موجب التوكل هو الايمان وتصدقوا بلفظ المؤمنين انفسهم قصدا اوليا بدليل قولهم وما لنا ان لا نتوكل على الله اي في ان لا نتوكل لحذف الجار واوصل الاستقرار الذي تعلق به قوله لنا الى قوله ان لا نتوكل بعدما علمنا ان الامور كلها بيده فان من فار بشرف العبودية ووصل الى مقام الاخلاص والمكاشفة والمعارف الزمانية فصح له ان يرجع في امر من الامور الى غير الحق سواء كان فلان او ملكا او روحا او جسماء ثم انه تعالى لما حكى عن الانبياء عليهم السلام انهم اكنفوا في دفع شرور اعدائهم بالتوكل عليه والاعتماد على حفظه حتى عن الكفار انهم بالغوا في السفاهة واتسموا على انهم يصرجون الانبياء واتباعهم من ارضهم اوليهم في ملتهم وانما قدروا على نوء هذه المقالة الضخمة بناء على ان اهل الباطل في كل زمان يكونون كثيرا بالنسبة الى اهل الحق وانهم يتعاصبون ويتعاضدون في تمثية باطلهم فلهذا السب قدروا على هذه السفاهة ولما ورد ان خال قولهم اوليهم في ملتهم في اول الامر حتى يصح ان يقال لتعودن في ملتاه اجاب عنه اوليا من العود هنا بمعنى الصيرورة واستعمال ما يدعى صار كثيرا في كلام العرب وثانيا بان الخطاب وان كان مع الرسل ظاهرا الا ان المقصود بهذا الخطاب كل رسول مع اتباعه واحصاه فطلب اتباع الرسل على انفسهم في حكم العود قيل اوليهم في ملتهم ان الاتباع كما واصل ذلك على دين اولئك الكفار ومع هذا ان من قال اوليهم في ملتهم الكفار ولا يجب ان يكونوا صادقين في كل ما قالوه فلهذا هموا كون الانبياء على ملتهم اوليا بناء على انهم نشأوا في بلاد الكفر وما اظهروا مخالفة الكفار فلهذا عن الكفرة انهم كانوا في اول الامر على دينهم فقالوا اوليهم في ملتهم في ملتاه ذكر الكفار هذه السفاهة قال الله تعالى ما روي اليهم ربهم بهاء التعقيب الدالة على ان هذا الموضع لم يتأخر من سعادتهم **قوله موقفي** يعني ان المقام يحتمل ان يكون اسم مكان الوقوف والمعنى ذلك الامر حق لمن خاف مكان الوقوف بين يدي يوم الحساب ونصيره وامان حاف مقام ربه اي موقفه الذي يقيم فيه المكلفين ويحتمل ان يكون مصدرا مصدرا الى فاعله ويحتمل ان يكون مقصدا والمعنى لمن حافني كما يقال سلام على محلسكم المال والمراد سلام عليكم وهو بعيد لان الخاف الاسم قبل فاعله **قوله** سألوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء يعني ان الاستفتاح طلب الفتح والفتح قد يراد به النصره على العدو كما في قوله تعالى ان تستصخوا فتدجاءكم الفتح وقد يراد به الحكم والقضاء كما في قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومي بالحق وقوله قال رب ان قومي كذبوني فافتح بيني وبينهم قها وكلا المعنيين صحيح ههنا والمعنى على الاول ان الرسل استصخوا الله ودعوا على قومهم بالعداب لما يتسوا من ايمانهم قال نوح رب لا تدركني الارض من الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اخلصنا من ايديهم وقال لوط انصرني على القوم المفسدين وعلى الثاني ان الامم طلبوا الحكومة والقضاء من الله قالوا اللهم ان كان هؤلاء الرجل صادقين فخذنا كما قال كمار قريش اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وكما قال آخرون اثنا بعد ادب الله ان كنت من الصادقين وقيل ان الرسل سألوا الله الحكم بصرهم واهلاك اعدائهم فضمير استصخوا لا يتخلو اما ان يرجع الى الرسل الكرام او الى الكفار الثام وقيل يرجع الى الفريقين لان كلاهما طلبا النصر على صاحبه والحكم باهلاك عدوه **قوله** وهو مطوف على فأوحى اختيار المصنف كون الضمير اجبا الى الرسل حيث قطع يكون واستصخوا معطوفا على فأوحى كما قيل قال الذين كفروا ما قالوا فادن الرسل في الاستصغار فسالوا الله ذمت الفتح والنصرة فنصروا وظفروا بمقصودهم وحاب كل حبار عند الظاهر انه معطوف على قوله قال الذين كفروا رجوعا من مخاطبة الرسل الى طلب الحكومة من الله تعالى فيكون قوله وحاب معطوفا على مقدر وهو فنصروا على قومهم وان كان ضمير استصخوا الكفرة يكون المعنى ان الكفار استصخوا على الرسل غلبهم بأمرهم على الحق والرسل على

(ولتصبرن على ما آذيتونا) جواب قسم محذوف اكنوا به توكلهم وعدم مبالاهم بما يصري من الكفار عليهم (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فليثبت التوكلون على ما استعدوه من توكلهم المسبب عن ايمانهم (وقال الذين كفروا لرسولهم انصرحكم من ارضنا اوليهم في ملتاه) حلفوا على ان يكون احد الامرين اما اخراجهم فمرسل او عودهم الى ملتهم وهو معنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط ويحتمل ان يكون الخطاب لكل رسول وان آمن معه صلوا الجماعة على الواحد (فأوحى اليهم ربهم) اي الى الرسل (لتهلكن الظالمين) على اصحاب القول او احراء الايمان ببراء لانه نوع من (ولتسكنن الارض من بعدهم) اي ارضهم وديارهم كقوله تعالى ولورثنا القوم الذين كانوا يستظفون مشارق الارض ومعاربها وفرى ليهلكن وليسكننكم بالياء اعتبارا لا وحى كفوفت اقم زيد بصرجن (ذلك) اشارة الى الموضع وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين (لمن خاف مقامى) موقفي وهو الموقف الذي يقيم فيه العباد للحكومة يوم القيامة او قباي عليه وحظي لاجاله وقيل المقام مقسم (وحاف وعبد) اي وعبدى بالعداب او عبادى الموهود الكفار (واستصخوا) سألوا من الله الفتح على اعدائهم او انقضاء بينهم وبين اعدائهم من الفتاحة كقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو معطوف على فأوحى والضمير للانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل الكفرة وقيل كفريتين فان كلهم سألوه ان ينصر الحق ويهلك المبتطل وقرئ بلفظ الامر صطفا على لتهلكن (وحاب كل حبار عند) اي فتح لهم فأفزع المؤمنين وحاب كل مات متكبر على الله معاند للحق فلم يفتح ومعنى الحية اذا كان الاستفتاح من الكفرة او من القليلين كان اوقع

(من وراء جهنم) أي من بين يديه فإنه مرصدها في الدنيا معوث اليها في الآخرة وقبل من وراءه حياته وحقيقته ما توردى هناك (ويسبق من ماء) مطبق على مخدوف تدبيره من وراء جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسبق من ﴿١٣٠﴾ (صديد) مطبق يان ماء وهو ما يسيل

من جلود أهل النار (تجبرعه) يشكف جرحه وهو صفة لشد أحوال من الصمير في يسى (ولا يكاد يسبعه) ولا يخارب أن يسبقه فكيف يسبقه بل يقص به فيطول عذابه والسوع جوار الشراب على الخلق بسهولة وقبول نفس (ويأتي الموت من كل مكان) أي أسبابه من الشدائد قصيد به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده حتى من أصول شعره وأبهام رجله (وما هو ميت) فيستريح (ومن وراءه) ومن بين يديه (عذاب غليظ) أي يستقبل في كل وقت عذاباً أشد بما هو فيه وقيل هو الخلود في النار وقيل حبس الانحاس وقيل الآية منقطعة من قصة الرسل نازلة في أهل مكة طلبوا اقتحم الذي هو المطر في سلبهم التي أرسل الله تعالى عليهم دعوة رسوله فنجب وجاءهم فلم يستقم وأوعدهم أن يستقيم في جهنم بدل سلبهم صديد أهل النار (مثل الذين كفروا بربهم) مبتدأ خبره مخدوف أي فيما يتلى عليكم صفاتهم التي هي مثل في الرابة أو قوله (أعمالهم كرماد) وهي على الأول جملة مستأنسة لبيان مثلهم وقيل أعمالهم بدل من المثل والجبر كرماد (اشتدت به الريح) حركته وأسرعته الذهاب به وثراً نافع الرياح (في يوم ماصف) المصف اشتداد الريح وصفه زمانه للبالغة كقولهم بهار صائم وليله قائم شبه مثلهم من الصدقة وصلة الرحم وإماتة الملوف وحق الرقاب ونحو ذلك من مكارمهم في حبوطها وذهابها هبلة مشورا لبيانها على غير أساس من معرفة الله تعالى والتوجه بها إليه أو أعمالهم للإصنام برماد طيرة الريح العاصفة (لا يقدرون) يوم القيامة (بما كسبوا) من أعمالهم (على شيء) لحبوطه فلا يرون له أثراً من الثواب وهو غلظة التخييل (ذلك) إشارة إلى ضلالهم مع حساباتهم أنهم محسنون (هو الصلال البعيد) فإنه العاية في الحد من طريق الخلق (الم تر)

الباطل وحاب كل جبار عند مهم وما اطلع بسبب استفتاحه بكيد الرسل وكذا أن كان الضمير للجنوع الفريسي يكون قوله وخاب مطبوعاً على استغفروا ومن وراء جهنم جملة في محل الخبر على أنها صفة لجبار ويجوز أن تكون الصفة من وراءه وحده وجههم فاعل مرفوع به لا عقاده على الموصوف لما حكم الله تعالى عليه بالحلية والحرمان ووصفه بكونه جباراً عبداً وصف كيفية عذابه بأعور الأول قوله من وراء جهنم ولفظ الوراة يستعمل للطف والقدام قال ابن عباس وأكثرين القصيرين أنه ههنا بمعنى القدام والمعنى أن جهنم أمام ذلك الجبار وهو يردها ويدخلها ﴿قوله أنه مرصدها﴾ اختلفت النسخ في هذه الكلمة في بعضها مرصده بها فتح اليم وبالياء في بها أي فإن الجبار موضع الرصد والتقرب بسبب جهنم تقربه ملائكة العذاب ليدخلوه جهنم يقال رصده أرصده إذا قصد له على طريقته ترصده فالجبار في الحقيقة مرصود جعل موضع الرصد اشعاراً بشدة ملازمة الرصدية وفي بعضها مرصدها أي مدتها من قوت أرصدت له العقوبة إذا أهدتها وحقيقته جعلتها على طريقته كالمترفة وفي بعضها مترصد لها أي موضع الرصد بسببها فهو كما في الصفحة الأولى من حيث المعنى أو مترصد مترقب لها واللام لتعوبة العامل ثم أنه حل لفظ الوراة هنا على معنى الامام فإنه من الأصداد يطلق على القدام والخلف لأنه في الدنيا وجهنم معدة له في الآخرة ومن أطلقه على الامام قول الشاعر

• عسى الكرب الذي أصبت فيه • يكون وراءه فرج قريب •

أي يكون أمامه فرج ويصح في أنه أصبت الفتح على خطاب صاحب المكروب بأن يشده بالفرج القريب وروال الحزن ويصح فيه الصم أيضاً على نسبه لعدم وحذف من الفعل المذكور بعد عسى كذا أن وهو قليل ومنه قوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل قبضة أصبا أي أمامهم ويخال أيضاً الموت وراء كل أحد وقال ابن الأنباري وراء ههنا بمعنى بعد كما في قول من قال • وليس وراء الله المرء مطلب • أي ليس بعد الله فإنه لما حكم على كل جبار بالحلية في قوله وحاب كل جبار عبيد قال بعده من وراء جهنم أي من بعد هذه الحلية يدخل جهنم ﴿قوله وحقيقته ما توردى هناك﴾ أي سواء كان خلفك أو قد أمك إشارة إلى وجه إطلاق لفظ الوراة على كل واحد منهما ﴿قوله ولا يخارب أن يسبقه فكيف يسبقه﴾ يريد أن كاد من أعمال القارئة قوله لا يكاد يسبقه بدل على في القارئة من الاسافة وانحاء القارئة من الاسافة يستلزم انتهاء الاسافة قطعاً فإن قيل كيف يحكم بأن الاسافة متقية البتة مع أن قوله تعالى تجبرعه يدل على الاسافة شيئاً بعد شيء لأن التصريح عبارة عن تناول المشروب جرعة جرعة على الاستمرار وأيضاً قوله تعالى يصبره مافي بطونهم يدل على حصول الاسافة لأن الصبر لا يحصل بدون الاسافة فالجواب أن ما ذكرتم من الدليل أنما يدل على حصول بعض ذلك الشراب إلى جوف الكفار وذلك لا يستلزم حصول الاسافة لأنها عبارة عن إحراق الشراب في الخلق بسهولة وقيل هي استجابة النفس للشروب والكفار إنما تصرع ذلك الشراب بكراهية ولا يسبقه أي لا يستطيع ولا يشربه بسهولة مرة واحدة ثم أنه تعالى بعد ما ذكر أنواع الجبارة المعادين ذكر أن أعمالهم بأسرها نصير صائفة لا يتغنون بشيء منها فقال مثل الذين كفروا برهم فأنزل مستعار لصفة التي فيها قرابة تشبيها لها بالمثل السائر في الرابة وهو مستأخذ خبره وقوله أعمالهم كرماد جملة مستأنسة بيان لصفاتهم كأنه قيل كيف مثلهم وحقيقته القريبة قيل كيت وكيت ويجوز أن يكون مثل مبتدأ أولاً وأعمالهم متبداً ثانياً وكرماد خبر الثاني والثاني وخبر خبر الأول • فإن قيل كيف يجوز أن تكون هذه الجملة خبراً للبداً الأول ولا رابط فيها بربطها بالبداً وليست نفسه حتى يستغنى بها عن رابط قلنا إنما ليست نفس المتبداً لفظاً بل هي نفس المتبداً معنى فإن نفس مثلهم هو نفس أعمالهم كرماد في أن كلا منهما لا يحد شيئاً ولا يلقى له أثر فهي كالجمل الواضحة خبراً من ضمير الشأن والمراد بأعمالهم المشقة أما المبرات التي عملوها غير مقرونة بالإيمان وأما ما زعموه بأصنام عبادة الأصنام أو الكفار لا يتغنون بشيء منها أما بالثاني فظاهر وأما بالأول فظلم إتيانه على الأساس ومن الظاهر المعلوم أنه إذا صح تشبيه كل واحد من القسمين بالماد الموصوف صح تشبيه كلا القسمين به أيضاً فلا فائدة يعتد بها في التزديد ووجه المشابهة بين هذه الأعمال وبين الرماد الموصوف هو أن الريح العاصف بطير الرماد وخرق أجرامه بحيث لا يبقى لذلك الرماد أثر ولا خبر فكذلك

خطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به آفته وقيل لكل واحد من الكفرة على التلويح (أن الله خلق السموات والأرض (كرمهم) بالحق) بالحكمة والوجه الذي يحق أن يخلق عليه وقراً حرة والكسائي خالق السموات

و يخلق خلقا آخر مكانكم وتب ذلك على كونه حالنا للمحوت والارض استدلالا به

عليه من خلق اصولهم وما توفى عليه
تخليقهم ثم كوتهم بتدبير الصور وتغيير
الطباع قدر ان يتخللهم بخلق آخر ولم يتنع
عليه ذلك كما قال (وما ذلت على الله بربر)
بتمرد وبتسرفه فانه قادر لانه لا اختصاص له
بمقدور دون مقدور ومن هذا ما كان حقيقا
ان يؤس به ويعبر به لثوابه وخوفه من
عذابه يوم الحزاء (ويزوا الله جميعا) اي
يمررون من قورهم يوم القيامة لامر الله تعالى
وعما يستد اوقه على ظنهم فانهم كانوا يحبون
ارسلان انوار احش ويضون انها تخلق على
الله تعالى فادان كان يوم القيامة انكشروا الله
تعالى عند انفسهم وانما ذكر بلفظ الماضي
تصديق وقوعه (فقال الصموات) الانواع
جمع صعب يريد به صغاف الرأي وانما كثرت
ماوار على لفظ من ينضم الالف قبل الهرة
فيميل الى الواو (الدين استكبروا) رؤسائهم
الدين استمروهم واستمروهم (انا كمالكم
نجا) في تكذيب الرسل والاعراض عن
نصائحهم وهو جمع تابع كغائب وغيب
او مصدر بعث به للمبالغة او على افعال مصدري
(فهل انتم معون ص) دافعون صا (من
عذاب الله من شيء) من الاولى البيان واقعة
موقع الحال والثانية لتعريض واقعة موقع
المعول اي بعض الشيء الذي هو عذاب الله
ويجوز ان تكونا لتعريض اي بعض شيء هو
بعض عذاب الله والاعراب ما سبق ويحتمل
ان تكون الاولى معولا والثانية مصدرا
اي فهل انتم معون بعض العذاب بعض
الاضاء (قالوا) اي الدين استكبروا جوابا
من معانة الاتباع واعتذارا عما صلو اجم (لو
هدانا الله) للامان ووقاه (لهديناكم)
ولكن ضلنا فاصلناكم اي اخذناكم
ما اخترناه لاننا لو هدانا الله طريق النجاة
من العذاب لهديناكم واغنياء حكمكم كما
مرصاء لكم ولكن سدودنا طرق الخلاص
(سواء علينا أجزعنا ام صبرنا) مستويان
علينا الجزع والصبر (مالنا من محيص) محيص
وهرب من العذاب من المحيص وهو المدلول
على جهة الفرار وهو محتمل ان يكون مكانا
كالبيت ومصدرا كالغيب ويجوز ان يكون
قوله سواء علينا من كلام القرينين ويؤيده
ما روي انهم يقولون تعالوا نخرج فيمرعون حسماتنا فام فلا ينفعهم يقولون تعالوا نصر فيصبرون كذالك ثم يقولون سواء علينا

كفرهم ابطال اعمالهم واحبطها بحيث لم يبق من تلك الاعمال معهم خبر ولا اثر ثم انه تعالى لما مثل اعمالهم بالمراد
الموصوف وبين ان الكفر يضيع الاعمال التي كانت في انفسها حيرات ولا يبق لهم الا الحسرة والاسف على حيلهم
عما افترخوا فيه اعجازهم بين كمال قدرته تعالى واستدلال به على قدرته على افناء قوم وابتعاد آخرين ثم وتصريفا
للتكليف على الايمان بالله تعالى والرضا في طاعته كما اشار اليه بقوله ومن هذا ما كان حقيقا ما بعد الخ
حظ قوله يمدون من قورهم يوم القيامة لامر الله **حظ** لا كان البرور عبارة عن المظهر وبعد الاستنار ومن المستحيل
ان يستتر شيء من الاشياء عند تعالى حتى يظهر له بعد الاستنار وجب تأويل قوله تعالى وبرزوا لله وذكر في التأويل
وحسين الاول ان ليس المراد البروز لله بل المراد البرور للخلق بخروجهم من القور لامر الله وحسابه وحكمه
والثاني ان المراد بالاستنار المخطوط في ضمن البرور الاستنار في ضمهم فانهم كانوا يستترون من العيون مصدر تكاب
النواحش ويظنون ان ما فعلوه في الحلووات يخفى على الله فيكون انكشافهم لله تعالى يوم القيامة وبرورهم بالنسبة
الى ظنهم لما بين الله تعالى ما يصيب الكفار يوم القيامة من انواع العذاب وحرمانهم من ثواب ما فعلوه من الحيرات
وهذه بيان قدرته على اهلاكهم وانشاء خلق جديد بدلهم من ما يكون بين رؤساء الكفرة وانفسهم من تحسك
الاتباع بالرؤساء فائين انما اتبعواكم لتضع باتباعكم هذه الشدة وكيفية عتدائ الرؤساء عنهم معززين بالصبر لنام
والحرى العظيم وهذا نوع آخر من العذاب اشده من العذاب الجسماني المذكور فله **حظ** قوله اي بعض الشيء
الذي هو عذاب الله **حظ** فان قلت كيف طابق هذا التقدير قوله من الاولى ليس والثانية لتعريض وما معنى
كون الاولى واقعة موقع الحال والثانية واقعة موقع المعول وحق من البداية ان يتقدم عليها ما بينه
ولا يتأخر عنها فكيف جعلت الاولى بيانية فالجواب ان ما ذكره المصنف توجيه من حيث المعنى فان المعنى
هل تمنون صا من شيء من عذاب الله من عذاب الله صفة لشيء ويان له ان تقدم عليه فطلب امره من الوصية
الى الجسالية لان الصفة لا تقدم على الموصوف واما معنى البيان فهو اني بحاله لم يتصور وكذا كون من شيء
معقول معقول ماق بحاله قوله من عذاب الله حال من شيء قدمت عليه لكون دي الحال نكرة والحال
وصاحبها صفة وموصوف في الحقيقة وهو الحال معقول والحال بيان له وهذا الاعراب لا ينظر على تقدير
كون كل واحدة من كلتي من تعريض والفرق بينهما ان المعنى على الاول هل انتم معون صا بعض شيء
هو بعض عذاب الله وعلى هذا التقدير تكون من متعلقة بمحذوف لانها في الاصل صفة لشيء فلما تقدمت
عليه انتصبت على الحال وعلى تقدير كون الاولى معولا تكون متعلقة بنفس معون ويكون من شيء
واقعا موقع مصدر معون بمعنى بعض الاعضاء وقول الاتباع والعوام لسلالة الكبراء انا كمالكم نجا توبيخ
وتفريع لهم على استنباعهم لان الكبراء عرفوا ذلك علافة لهم في هذا الاحساس وقولهم هل انتم معون
صا ليس بطريق ان يطلب الاتباع منهم دفع العذاب عنهم وكيف يطلبون منهم ذلك وقد رأوهم في العذاب
ولو قدروا على دفع ذلك عنهم لدعوه او لا عن انفسهم وانما قالوا على سبيل التكبوت والازام لانهم قد فعلوا
انهم لا يقدرون على الاضاء عنهم فأجاب الكبراء عن متابعتهم بأن قالوا انما دعوناكم الى الصلوات لان الله اصلا
بسبب اختيارنا ما تشبه احسا ولو هدانا لدعوناكم الى الهدى تسبوا دهم الى الله تعالى واحالوا على ما فعل
يهم من عدم توفيقهم للاعتداء وخلق الاعتداء فيهم فكلام الكبراء على هذا التفرع يكون حواجا لتوبيخ الاتباع
بقولهم انا كمالكم نجا فهل انتم معون وعلى قوله اولو هدانا الله طريق النجاة الخ يكون حواجا من قولهم هل
انتم معون ومعنى الآية على الاول لو وصاه الله للايمان او هدانا الله للايمان في دار الدنيا لهديناكم اي بياكم
طريق الهدى وعلى الثاني لو هدانا الله اليوم الى طريق التخليص من العذاب لهديناكم اليه ثم يقولون لا محيص
لنا بما قد وقفنا فيه ولا يخفف صا العذاب بالصبر ولا بالجرح فكلاهما سواء علينا وقال مقاتل يقولون ذلك
في النار فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون خسماتنا فلا ينفعهم الخ **حظ** قوله مستويين عليا الخزع والصبر
اشارة الى ان قولهم أجزعنا ام صبرنا في محل الرفع على الابتداء والجملة انما يتبع الاخبار عنها اذا كانت نسبتها لمخوذة
تفصيلا واما اذا اريد بها مطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على الاتباع فهي كالاسم في الاضاعة والاستاد اليه وقوله
سواء اسم بمعنى الاستواء نعمت به كما نعمت بالمصادر والمحيص النص بالتصبر وهو قد يكون مصدرا كالغيب
والثيب وقد يكون مكانا كالبيت والمضييق يشال حاص منه وحاص منه يعني واحد اي هرب منه قصدا

ما روي انهم يقولون تعالوا نخرج فيمرعون حسماتنا فام فلا ينفعهم يقولون تعالوا نصر فيصبرون كذالك ثم يقولون سواء علينا

لتملأ من جهانه تعالى لما ذكر المناظرة الواقعة بين الكفرة واتباعهم اورد فيها ذكر المناظرة الواقعة بين الشيطان واتباعه فقال وقال الشيطان لما قضى الامر اى فرغ منه وقضى الله بين العباد واستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار حيث بدأ أخذ اهل النار في لوم اليليس وتقرصه فيقوم فيما بينهم خطيبا ويقول ما اخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الشيطان لما قضى الامر وقيل المراد بقضاء الامر انقضاء المحاسبة والاولى اولى لان القراع مما يتعلق بامر المحاسبة اما يكون باستمرار كل فريق فيما اعتلله من المقر وقيل المراد به انقطاع ما يتعلق بامر المحاسبة بالتكليف بانتهاء الاحوال المتغيرة فلا يبقى في النار الا ما يخلد فيها فان مذهبا ان عصاة المؤمنين يخرجون من النار ويدخلون الجنة فلا يبعد ان يكون المراد بقوله لما قضى الامر ذلك الوقت لان في ذلك الوقت تنقطع الاحوال المتغيرة المتعلقة بالحساب ولا يحصل هذه الادوام ما كان على ما كان **قوله** وعدا من جهه ان يصير على ان وعد الحق مصدر وعد كما ضيف الى الحق ليدل على اختصاصه على انه من اصافة المصدر الى معوله الذي هو الحق بمعنى الثابت وهو البعث والجزاء والاصل هو وعدكم الحق ثم ذكر المصدر لتكنه وهي ههنا تقرير انشاء تسلطه عليهم وتحقيقه كما في قول من قال

● ولا يجب فيهم غير ان سيوفهم ● بين فلول من قراع الكتاب

اذى ان كون سيوفهم ذوات فلول من قبل العيب لينتفى به رآتهم من جميع العيوب وكذا الوكيل مانحة بينهم الا الضرب الوجميع قد اذى كون الضرب من انواع الصبة لدلالة على ان لانحة بينهم اصلا فكذلك العيب اذى ان التسويل والزبين من انواع القهر والتسلط ليرآ ان لا تسلط عليهم اصلا **قوله** اسرتم اجابتي اشارته الى ان استصاب واجاب وان كانا معنى واحد الا ان استصاب ابلغ كما مر في قوله فاستعصم ونهاية مقالة الممين وحاصلها الزامه في قوله ما كان معنى الا الدماء والوسوسة وقد كنتم محتمين دلائل الله تعالى وشاهدتم معنى انبياء الله تعالى فكان الواجب عليكم ان لا تقروا بقبول ولا تلتفتوا الى دعوى وسوسى فلما رجعت قول على الدلائل الظاهرة كان القوم عليكم في هذا الباب فالسلطان اذا بمعنى الحق والبرهان اى لم يكن الا مجرد الدماء والوسوسة من غير اقامة جهة وبرهان على مادعونكم البه فزكنتم اجابتهم وتجنتم مادعونكم اليه وقد كان مع الرسل البراهين واستصهتكم بلا جهة وبرهان ويحتمل ان يكون المراد من السلطان الملك والقهر والعلية ويكون المعنى ما كان لى عليكم من قهر وعلية اقهركم واغلب عليكم الا الدماء والوسوسة فاستصهتكم لى طوما وحالتكم حكم الله تعالى ودعوة النبى المصدق المصدق باختياركم فتركوا وحالى واشتغلوا بلوم انفسكم ولا بد فى توضيح هذا المقام من بيان ان يدخل الشيطان فى اى شى مما يصدر عن الانسان باختياره ليجبر ما يلام عليه الانسان مما يلام عليه الشيطان فاعلم ان ما اسند الى الانسان من الترك والايان يتوقف على امور مرتبة يترتب بعضها على بعض ترتيبا ضروريا الاول الشعور بذات الشى الذى توجه الى اجاذه او تركه ويترتب عليه تصور كونه خيرا ملائمة او شرا متنافر له وكونه غير ملائم ولا متنافر ويترتب على تصور باحد الوجوه المذكورة الميل الجازم الداعى الى الفصل او الترك وعدم الميل الى احدهما فانه اذا حصل له الشعور بكونه ملائمة يترتب عليه الميل الجازم الى الفصل وان حصل له الشعور بكونه متنافرا يترتب عليه الميل الجازم الى الترك وان لم يحصل الشعور لا بهذا ولا بذلك لم يحصل الميل لا الى الفصل ولا الى الترك بل يبقى كما كان ويترتب على حصول ذلك الميل الجازم مع التصميم القدرة والاستطاعة اليه وقوع الفصل وهذه الامور المرتبة لا تدخل للشيطان فى شى منها الا فى ان يذكر مساكنا الانسان فافلا صد مثل ان يكون الانسان غافلا من شأن امرأة وصورتها فلبقى الشيطان حديثها فى خاطره والشيطان لا قدرته الا فى هذا المقام وهو عين ما حكى الله تعالى عنه انه قال ما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم اى ما كان لى الا بحد هذه الدعوة وامانة المواد فلم تصدر منى وما كان لى فيها اثر فظهر منه ان الشيطان الاصل هو النفس لانه لولا الميل الحاصل بسبب الشهوة والغضب والحرص والحيل لم يكن لو سوسته تأثير البتة **قوله** واحضت المعزلة امثال ذلك على استقلال العبد بامثاله فاثبت ان الكفر والمعصية لو كانا من الله تعالى لوجب ان يقول فلا تلومونى ولا انفسكم فان الله تعالى قضى عليكم الكفر واحبركم عليه وضعفه ظاهر فظاهر الا بدل على ان الشيطان لا قدرته على الفصل مع الانسان ولا على تحريك اعضائه ولا على ازالة العقل عنه كما بقوله القوم **قوله** محبتكم من العذاب اى بمنقذكم منه فان الصارخ هو المستغيث والمصرخ المغيث يقال

(وقال الشيطان لما قضى الامر) احكم ومرغ منه ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار خطيبا في الاشياء من الثقلين (اراه الله وعدكم وعد الحق) وعدا من جهه ان يصير او وعدا البعير وهو الوعد بالبعث والجزاء (ووعدهم) وعد الباطل وهو ان لا بعث ولا حساب وان كانوا فلا صمام تنفع لكم (فاخلفتمكم) جعل بين خلف وعدة كالخلاف منه (وما كان لى عليكم من سلطان) تسلط فاجلكم الى الكفر والمعاصى (الا ان دعوتكم) الادمانى اياكم اليها بتسويل وهو ليس من جنس السلطان ولكنه على طريقة قوله تحبة بينهم ضرب وجميع ويحتمل ان يكون الاستثناء مفعلا (فاستصهتكم لى) اسرتم اجابتي (فلا تلومونى) وسوسى فان من صرح بالعداوة لا يلام بامثال ذلك (ولوموا انفسكم) حيث اطعنوا اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم لما دعاكم واحضت المعزلة بامثال ذلك على استقلال العبد بامثاله وليس فيها ما يدل عليه اذ يكتفى بصحتها ان يكون لقدرة العبد مدخل تافى فعله وهو الكسب الذى يقوله اصحابنا (ما انا بمصرخكم) محبتكم من العذاب

فانه تعالى لم يضرب الكلمة مثلا بل ضرب لها مثلا فلعل تفسير المثل بالمثل او على حذف مصاف اي داهل وقوله كشجرة حيث داهل على النصب على انه صفة كلمة او في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ثم اشار الى ان ضرب بمحتمل ان يندى الى متولين لكونه بمعنى سبر وجعل هذا استعماله مع لفظ المثل مستوفى ان قرئ كلمة بالرفع يكون مبتدأ خبره كشجرة **قوله** ويجوز ان يريد فروعها **عطف** على قوله اعلاها يعني ان الفروع يجوز ان يحمل على اعلى الشجرة او على اقصاها بان يكتب باسم الجلس من الجمع الجوهري فرع كل شئ **اعلاء** **قوله** لا اول على اصله **عطف** اي كون اصلها مبتدأ وثابت خبره موافق لاصل المعنى وهو اثبات وصف الثابت له وهو الاصل دون الشجرة فان الخبر عنه بالثبات في الحقيقة انما هو الاصل سواء حمل الاصل مبتدأ وثابت خبره او جعل ثابت صفة كشجرة وورع اصلها على انه فاعل ثابت وتوصيف الشجرة بثابت من قبل توصيف الشئ بحال سيبه فيكون احراة الوصف على غير ما هو له بخلاف ما لو جعل اصلها مبتدأ وثابت خبره فانه توصيف للاصل بحال نفسه واجراة الوصف على ما هو له فيكون الكلام حيث جازى على اصله ولعل الثاني ابلغ لان ثابت اصلها صفة كشجرة واصل الصفة ان تكون اسماء الان الحقة اذ اوقعت صفة حكم على موضعها بامرات الفرد فاذا قبل كشجرة طيبة ثابت اصلها قد جرت الصفة على اصلها اذ قبل اصلها ثابت فقد وصفت الحقة موضع المراد وهو خلاف الاصل واعلم ان كون الشجرة طيبة يكون بكونها طيبة الصورة والمخرو وكونها طيبة الرائحة وكونها طيبة الظل والثمرة بان يكون ظلها كظل اقوياء ونمر هالديا مستطابا كثير الخواص والمنايع ولا وجه لتخصيص بعض هذه الوجود بالارادة ومثل هذه الشجرة اذا كان اصلها راسخا في الارض وكان فرعها مرتعها يكون شأنها صافيا لمرعة هلاكها وانقطاع الابتهاج بها فمعظم فرحه وسرويه بسبب الفوز بها ثم ان ارتفاع اعلاها واعصانها يدل على كمال تلك الشجرة من وجهين الاول ارتفاع الاعصان وقوتها يدل على ثبات الاصل وروسخ المروقي والثاني انها متى كانت متصاعدة مرتفعة كانت بعيدة عن حيوانات الارض وقادوراتها فتكون كمراتها حاضرة دائمة في جميع الاوقات وتكون في غاية الشرف والكمال بحيث تعظم رغبة كل حافل في تحصيل مثلها فشبّه الله تعالى الكلمة الطيبة بهذه الشجرة رخصا للمكلمين في تحصيلها ثم قال ويضرب الله الامثال للمس لعلمهم يذكرون فان في ضرب الامثال زيادة الافهام لان المعاني الطيبة المحضة لا يقبلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر ما ياتلها من الحسوس ثلث الحس والخيال المتأثرة والمداسة ففعل ليحصل الفهم التام ثم شبه الكلمة الطيبة التي لا يعضدها حجة ولا يؤيدها عقل ولا نقل بالشجرة الطيبة الكثيرة المصار الحالية من المنافع فاشار الى كثرة مصارفها بقوله خيثة والى خلوها من المنفعة بقوله اجنت من مرقى الارض مالها من قرار والكثوث تمت يتعلق باعصان الشجرة من غير ان يضرب بمرقي في الارض قال الشاعر **هو** الكثوث فلا اصل ولا ورق **ولا** نسيم **ولا** ظل **ولا** نمر **والكلمة** التي ضرب عن الحق ثبت اصلها ودليل حقيقتها قلب المؤمن ويرتفع ما يترتب عليها من الاعمال الصالحة الى السماء ويستقيم المؤمن بركاتها وتوابعها في كل وقت و زمان والكلمة الطيبة تخالفها حيث في جميع ذلك لما مثل الله تعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الوصفه بين انه تعالى ثبت المؤمن بسببها في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال ثبت الله الذين آمنوا والياء في قوله بالقول الثالث لمسيبة وهو متعلق بقوله ثبت وكذا قوله في الحياة الدنيا وفي الآخرة والمقصود بيان ان الثبات على الكلمة الطيبة يوجب الثبات في الثواب والكرامة من الله في الدنيا والآخرة روى ان جر جيس كان من الحوارين من اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام عله الله الاسم الذي يحيى به الموتى وكان بارض الموصل جبار عبيد بعد الصنم فدعا جر جيس الى عبادة الله تعالى ونهاه عن عبادة الصنم فامر به فشد رحلاه وبداه ودعا بمشاط من حديد صرح بها صدره وبديه ثم صب عليه الماء المالح فصبه الله تعالى عليه ثم دعا بمسامير من حديد فصر بها عينيه واذنيه فصبه الله عليه ثم دعا بمخوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم اتى به والحق رأسه فجعله الله تعالى له ردا وسلاما وزاده حسنا وجالا ثم قطع اعضاءه ارباعا فاحياه الله ودعاهم الى الله واحيي الموتى ولم يؤمن الملائكة فاهلكه الله تعالى مع قومه فان قلب المدينة عليهم وجعل طابها ساقلها واما شمعون العابد فكان من رهبان النصارى وكان رجلا شجاعا يحارب عدو الاسام من اهل الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان يكسر نفسه جنودا مجندة واحتيال عليه ملك الروم باتواع من الحبل ولم يقدح عليه الى ان صرح الى امرائه بمواجيد مسألته في وقت خلوة عن حاله كيف يطلب عليك فقال ان اشد بشعري في غير حال الطهارة فاني حيث

ويجوز ان يريد فروعها اي اقصاها على الاكتفاء بلفظ الجلس لا كتابه الاستفراق من الاضافه وقرئ ثابت اصلها الاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى دليل الثاني ابلغ (تؤذي اكلمها) تعنى نمرها (كل حين) اذنه الله تعالى لا نمارها (بذن رجا) بارادة حالها وتكون به (ويضرب الله الامثال) الناس لعلمهم يذكرون (لان في ضربها زيادة افهام) وتذكر كبريائه تصوير المعاني وادانها من الحس (ومثل كلمة خيثة كشجرة) كمثل شجرة (خيثة اجنت) استوصلت واحدت جنتها بالكلمة (من فوق الارض) لان حروفها قريبة منه (مالها من قرار) استقرار واختلاف في الكلمة والشجرة فصررت الكلمة الطيبة كلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الطيبة بالشجرة بالله تعالى والثناء الى الكرم وتكذيب الحق ولعل المراد بهما مايم ذلك بالكلمة الطيبة ما عرب من حق اردما الى صلاح والكلمة الطيبة ما كان على خلاف ذلك وفشرت الشجرة الطيبة بالصلة وروى ذلك مرفوعا وبشجرة في الجنة والحيفة بالحظ والكتثوث ولعل المراد بهما ايضا مايم ذلك (ثبت الله الدين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبتا لمحة عدم وتمكن في قلوبهم (في الحياة الدنيا) فلا يزلون اذا اقتضوا في دينهم كركريا ويحيى عليهما السلام وجر جيس وشمعون والذي فتنهم اصحاب الاخدود

يعاد روحه في جسده حياته ملكان فيصلا في قمره فيقولان له من ربك وما ديتك ومن نيك فيقول ربك الله ودينك الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي ذلك قوله يعني ذلك قوله يعني الله الذي آمنوا بالقول الثابت (وبصل الله الثقلين) الذين خلوا انفسهم بالانقياد على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الصلابة (وبصل الله ما يشاء) ﴿١٣٥﴾ من ثبوت بعض واضلال آخرين من غير اعتراض عليه (الم تر الى الذين بدلوا نعمه الله كفرا) اي شكر نعمته كفرا بان وصموه مكانه

لويقلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها عليه منهم فصاروا تاركين لها بمحصلين الكفر بدلها كاهل مكة خلعهم الله تعالى واسكنهم حرمة وجعلهم قوام بدمهم وسع عليهم ابواب رزقه وشرفهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا ذلك فقتلوا سبع سنين واسروا وقتلوا يوم بدر وصاروا اذلاء فقروا صلواتي النعمة موصوفين بالكفر ومن كفر وعصى الله تعالى فعليه من الاثم ان من قربى بنوا المعيرة وبنوا امية فاما بنوا المعيرة فكيف يفهم يوم بدر واما بنوا امية فقتلوا الى حين (واصلوا قومهم) الذين شايروهم في الكفر (دار البوار) دار الهلاك بحملهم على الكفر (جهنم) صنف بيان لها (بصلواتها) حال منها او من التوم اي داخلين فيها مقامين اخرها لو مضى الفصل مقدر ناصب جهنم (وبش القرار) اي وبش المقر جهنم (وجعلوا الله اندادا ليعضوا عن سبيله) الذي هو التوحيد وقرأ ان كثير من عباده وورش من يعقوب بفتح الياء وليس الصلابة ولا الاضلال غرضهم في اتخاذ الانداد لكن لما كان قصته حمل كالقرض (قل تمتعوا) بشهواتكم او بصادات الاوثان فانها من قبل الشهوات التي تمتع بها وفي التهديد بصيغة

لم اقدر على الفكاك فاحاطوا به في ساءه وشدوه كذلك والقوة من قصر الملك هناك واما اصحاب الاخذود فتدروى مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر صم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب قال قلبه اليه راى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ جرها وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعده يرى الاكله والابرم ويشقى من الابداء وهي جالس الملك فراء فساءه الملك من اراك فقال ربى قد ضرب الملك عدل على الغلام فخر به من على الراهب قد ضربه من بعد وبما فاجله في سببه ليعرق قدما فانكسرت السفينة من معه فمرفوا ونجا فقال للملك لست بخاتلي حتى يجمع الناس وتصلبني وتأخذ سهمي من كنانتي وتقول باسم رب الغلام ثم تريني به فرماه موقع السهم في صدقه مات فآمن الناس عامر باحاديث او قد فيها التيران فلم يرجع منهم طرحة حتى جاءت امرأة معها صبي فتعاصت فقال الصبي اماء اصبري فانك على الحق فاقصصت

﴿قوله فلا تلعنون﴾ اي لا تلعنون يقال لعن الرجل في كلامه اذا تمكنت فيه وتأتى ﴿قوله اي شكر نعمته﴾ فتد المضاع لان الكفر المذكور بحسب النعمة يراد به الكفران ومقابلته الشكر واعلم ان بدل تعدى الى مفعولين الى اوليهما بنسبه والى ثانيهما بواسطة الياء وان الجرور بالياء هو المترك والمقصود هو الحاصل المختار وقد حذف حرف الجر فتعدى الفعل اليهما بنسبه كما في هذا المقام والجرور بالياء هو النعمة لانها هي المتركفة والذي تعدى الفعل اليه بنسبه هو الكفران فهو الفصول الاول ﴿قوله واصلوا قومهم وقوله وجعلوا الله اندادا﴾ معطوفان على الصلة وهي قوله بدلوا نعمته الله وصمهم او لا ياتوا كفرا نعم الله تعالى على شكرها وثانيا بانهم اصلوا قومهم وجعلوا على الكفر الذي اذاهم الى جهنم وثالثا بانهم جعلوا الله المستجمع لجميع صفات الكمال اشباها وشركاء والمراد من هذا الجعل الحكم والاعتقاد والقول واللام في ليعضوا اسوأ قرى فتح الياء او ضمها لام العاقبة لان كل واحد من الصلابة والاضلال تبعة اتحاد الانداد وعاقبته ﴿قوله وفي التهديد بصيغة الامر﴾ لما كانت صيغة الامر موصوفة لطالب الفعل ولو على طريق التنبه والاباحة وكان التمتع بالشهوات غير مطلوب وجه ما فضلا عن ان يكون وسية الى مطلوب آخر وهو كون المصير الى النار جعل المصنف صيغة الامر للتهديد كقول الطبيب للمريض الذي حال امره بترك الاجتناب عما يصرفه بعد ما امره الطبيب به مرات كل ما شئت فان مصير امرك الى الموت يريد به التهديد ليردع المريض عما هو عليه ويقل قول الطبيب فكذلك الله تعالى ترك الكمار وخلاهم وانصهم قائلا تمتعوا والقصود ردهم عن تلك الخلة ثم بين ان فائدة تخصيص صيغة الامر لتأدية معنى التهديد امران الاول ان ترتب التهديد عليه على التهديد ايدان باستعارة تمثيلية شد حال المخاطب في انهماكه في التمتع المؤدى الى النار بحال من امر التمتع من قبل الامر المطاع الذي ليس في وسع المخاطب مخالفة فاطلق في حقه العبارة الواقعة في حق المشبه قبل في تهديده تمتعوا والثانية ايدان بان كل واحد من المهتد عليه وبه واقع لاحالة بحيث يترتب الثاني على الاول ﴿قوله ويجوز ان يتدر بلام الامر﴾ عطى على قوله ويقول قل محسوف اي ويجوز ان لا يكون مقوله محذوف بل يحتمل ان يكون يقيموا وينفقوا ويجز ومن بلام الامر المقدرة ويكون التقدير ليقبوا لينفقوا ليصح كونهما مقول القول كما تقول قل زيد يضرب عمرا فانه قد يحذف الجارم ويبقى عمله ولما ورد ان يقال كيف يجوز حذف لام الامر مع ان اهل اللغة وصحوا الامر المخاطب صيغة مخصوصة وعينوا لام الامر لدلالة على ان المأمور ليس بمخاطب فلا يجوز ان يقال يضرب زيد ويراد امر زيد بالضرب لان المعاني اماستفاد من الاقفاط الموصوفة لدلالة عليها وحذف الدليل كيف ينقل الدهن الى المدلول اجاب عنه بقوله وانما حسن ذلك اي انما حسن حذف لام الامر في هذه الآية مع انه لا يحسن حذفها في نحو قول الشاعر

محمد قد نصبت كل نفس اذا ما خضت من امر تبالا

لدلالة قل عليه اي على ان المراد امر العاتب يعني حسن حذف لام الامر ها لقيام ما يقوم مقامها في الدلالة على ان المراد امر غير المخاطب وهو قوله قل فانه امر الملح الحاضر فهو يدل على ان المأمور بقوله يقيموا وينفقوا غير المخاطب فيكون قائما مقام اللام في الايدان بان الامر لمير المخاطب حسن حذف لام الامر به وفي قوله ويجوز اشارة الى صمد لان حذف الجارم وانما عمله فادرك حذف الجار فاختار هو الوجه الاول وهو ان يكون يقيموا وينفقوا ويجز ومن على اللهما جواب قوله قل ويدلان على مقوله الصدوف والمعنى قل لهم اقيموا الصلاة وانفقوا

﴿محمد قد نصبت كل نفس اذا ما خضت من امر تبالا﴾ لدلالة قل عليه وقبل هما جوابا اقيموا وانفقوا مقامين مقامهما وهو صحيح لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الصيغة اذا كان الفاعل واحدا

فانك ان قل لهم ذلك فيجيبوا الصلاة وينفوا الشرط مطاوعتهم اياك وصفت وجهه ان يكونا مجرومين على انهما
جواب انجيبوا وانفقوا المحنوفين والتقدير انجيبوا وانفقوا انجيبوا وينفقوا ووجه ضمه ان الاول ان جواب الشرط
لا بد ان يخالف نفس الشرط اما في الفعل او في الفاعل او فيهما ولا يجوز كونه مثل الشرط في الفعل
والفاعل كقوله قم والتقدير على هذا الوجه ان يجيبوا وانفقوا ولا وجه له والامر الثاني انهما على تقدير
كونهما جواب القول المقدر يكون من قبل اسم يسلم في ان يجاب امر المصاطب بلفظ القية وهو انما يجوز اذا كان
فاعل الشرط غير فاعل الحرى واما انا انحد كما في قوله اسم تسلم او كان محكيها كما في مانع فيه حينئذ يجوز
ان يجاب بلفظ القية كما تقول قل لعبدى اطعمني بطعمك **قوله** اي اتفق سر وعلاية **قوله** على الاضافة البانية
ان كل واحد من السر والعلاية لما كان نوباً من الاتفاق جاز وقوعه موقع الاتفاق **قوله** اي دوى سر **قوله**
وهو احد التأويلات الثلاثة المذكورة في رجل عدو ويجوز وجه التأويل الآخر ان يضاهي ما ان يجعلوا نفس السر
والعلاية مبالغة وان يضاف سر او علاية مقام سريين ومطلبين **قوله** فينتاع المقصر ما تدارك به تقصيره **قوله**
اشارة الى ان قاعدة قية الاتفاق مقبولة من قبل ان ياتي يوم لا تقدر ان فيه على تدارك ما فاتكم من الاتفاق
لانه لا يجز فيه حتى ينتاع ما تنقصه ولا تخلف حتى يسامح اخلاؤكم به اي بما تنقصونه وقوله اوبى دى به
نفسه عطف على قوله يتدارك به اي ليس به بيع حتى ينتاع ما يسطيع فناء نفسه فخلصها من العذاب وليس به
مخالفة ومصادقة حتى يشتم خليل خليله فينصيه من العذاب **قوله** اوس قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه
بما يبيد ولا مخالفة **قوله** لما كان اهل الدنيا ينقصون بالاتفاق الواقع في عقد المعاوضة بان يعطوا شيئاً من المال
ليأخذوا ما يرغبون فيه عوضاً عنه وفي عقد التبرعات الواقعة بين الاصدقاء على طريق المهاداة بان يعطوا شيئاً على
وجه الهدية ليستخبروا بذلك ما هو خيره في حب الله تعالى اي الاتفاق الواقع لوحده الله تعالى بان يشارك
في النعمة التي تزكيت على هذا الاتفاق الواقع في عقد المعاوضة والمهاداة فالتى بقوله تعالى لا بيع فيه ولا خلال
هو ما بينهما ومتضمنها المنة عليهما على هذا المقصود من الآية الحث على الاتفاق الواقع في عقد المعاوضة
ومهاداة الاخلاء ونفي الانتفاع في ذلك اليوم بما كسبه من الانتفاع بمقتضى ما يحصل على الوجه الاول
ان الاتفاق امر مطلوب في نفسه فليستحوى قبل ان يموت وقت هذا المطلوب ولا يدرك الطالب وعلى الثاني
ان الاتفاق الذي يتصوركم في الدنيا يكون على ثلاثة اوجه لا ينقصون بشئ منها في الآخرة الا ان يكون على الوجه
الثالث والخلال المخالفة وهي المصادقة والمصادقة يقال حاله حلالاً ومخالفة وقبل الخلال جمع خلة كبرمة ورام
فان قبل كيف نفي المخالفة في هذه الآية مع انه تعالى انتهى في قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عند المتقين
فالجواب ان الآية الدالة على نفي المخالفة محمولة على المخالفة بمثل ميل الطبيعة ورغبة النفس والآية الدالة على
حصول المخالفة محمولة على المخالفة بسبب عبودية الله وعبدة الله ثم انه تعالى لما ذكر احوال السعداء واهوال الاشقياء
وكانت معرفة احوالهما منوطاً بمعرفة الصانع بذاته وصفاته ختم وصف احوالهما بذكر الدلائل الدالة على
وجود الصانع وكمال علمه وقدرته وذكرها عشرة انواع من الدلائل وهي خلق السموات وخلق الارض واخراج
الثمار بسبب ازال الماء من السماء وتسخير القلبي تهرى في الصبر وتسخير الانهار وتسخير الشمس وتسخير القمر وتسخير
الليل وتسخير النهار واعطاء البعض من جميع ما يطلبه فانه كما يبيها بهذه الدلائل الدالة على سلطانه وقدرته حيث حضر
هذه الاشياء مع شدتها وسلطانها وعظمها واهوالها وجل مسافع السماء متصلة بمنافع الارض ذكرنا ايضا نعمه التي
انعمها علينا اذ تسخير هذه الاشياء مبادئ بذلك **قوله** واتزل من السماء ماء **قوله** فيه قولان الاول ان الماء ينزل
من السحاب وسمى السحاب سماء للاشتقاق من السمو والارتفاع والثاني انه يبرل من نفس السماء وهو بعيد لان الانسان
ربما يكون واقفا على جبل عال ويرى القيم اسفل منه فاذا رز من ذلك الجبل يرى القيم ما ظرا عليه واذا كان
هذا مما يشاهد بالبصر كان الرزاق فيه انكاراً للمحسوس واعطاء الثمرات بطلق في الاغلب على ما يحصل من الانتصار
ويطلق ايضا على الزروع والنباتات **قوله** تميشون به **قوله** اشارة الى ان الاضافة الى الله في انتفاع التعيش
معتبرة في مفهوم الرزق فان الرزق صلا لا شاهدة اسم لما يسوقه الله تعالى الى الحيوان لينتفع به سواء كان بالتمنى
او بغيره مباحا كان او حراما مملوكا كان او غير مملوك وهذا التصريح اجل من تفسيره بما يسوقه الله الى الحيوان
ليأكله لا اختصاصه بالآكل ومن تفسيره بما يتعذى به الحيوان لذلك وتخلوه عن معنى الاضافة الى الله مع انه معتبر

(سر وعلاية) متصان على الصدر
اي اتفاق سر وعلاية او على الحال اي دوى
سر وعلاية او على الظرف اي وقت سر
وعلاية والاحب اعلان الواجب واخفاء
المنطوق به (من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه)
فينتاع المقصر ما تدارك به تقصيره اوبى دى
به نفسه (ولا خلال) ولا مخالفة فينتاع
خليل اوس قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه
بما يبيد ولا مخالفة وانما ينتفع فيه بالاتفاق
لوجه الله تعالى وقرأ ابن كثير وابو عمرو
ويعقوب بانفتح فيها على النى العام
(الله الذي خلق السموات والارض)
مبتدأ وخبر (واتزل من السماء ماء) فخرج به
من الثمرات بزرزالكتم) تميشون به وهو يشتم
الطمع والميلوس مفعول لا يخرج يوم من الثمرات
بيان له حال منه وهو يشتم عكس ذلك ويجوز
ان يراد به المصدر فينتصب بالعلية او المصدر
لان اخرج في معنى رزق (وسخر لكم الفلك
تجري في البحر بأمره) بمشيته الى حيث
توجهتم

في مفهوم الرزق وعند المعزلة اطرام ليس يرزق لانهم فسروه تارة بما كوله المالك وتارة بما لا يجمع من
 الانتفاع به وذلك لا يكون الا حلالا ويلزم على التفسير الاول ان لا يكون ما يأكله الدواب ورقا وعلى التفسيرين
 يلزم ان من اكل الحرام طول عمره لم يرزقه الله تعالى أصلا **قوله** جعلها معنة لانتفاعكم يعني ان الاصل
 في التفسير دليل الحيوان بجعله متقادا لما اراد منه وهو في غير الحيوان محاذ من جعله معدا لان يجمع به من يريد
 الانتفاع به فيصير بذلك كاه حيوان مضر للانتفاع **قوله** بدأ بان اي بدأ من ويستمران ويعبران ابدا
 مما يسد اليها من الافعال يقال ما ب فلان في عمله ذوو مالي حدة وتصب **قوله** ان المسئول في الاول ازالة الخوف
 منه **قوله** لا جعله بلدا آمنا لان هذا في قوله هذا البلد اما اشارة الى البلد والمشار اليه لا بد ان يكون موجودا
 في وقت الاشارة وهو وقت الدماء فتكون المدينة موجودة وقت الدماء فلا تكون داحلة تحت الطلب وانما
 المطلوب صفة الامن وانما لا تكون مادة البلد داخلة تحت الطلب لانه طلب تحصيل الحاصل وانما قلت اجعل
 هذا بلدا آمنا لا يكون المشار اليه بهذا البلد بل يكون المشار اليه موضعنا والمعنى اجعل هذا الموضع بلدا آمنا
 وطلب جعله من الآمنة لا يستلزم ان يكون في وقت الدماء بل يجوز ان لا يكون بلدا ويكون المسئول
 ان يجعله بلدا موصوفا بالامن ويجوز ان يكون بلدا والمسئول مجرد صفة الامن كما قال كثر رجلا فبها فانه يكون
 المطلوب مجرد الاتصاف بالقاعدة وذكر رجل لتصريح بالنيات التي يجرى عليها الاسم المشتق وهو الفقيه ثم
 ان كان الدماء واحدا وجرحه بصارتين مختلفتين فلا بد ان يحمل ما في سورة البقرة على ما في هذه السورة ويجعل
 المطلوب صفة الامن فقط وان قصد الدماء يجوز ان يكون اجعل هذا بلدا آمنا في وقت عدم تحقق المدينة ويكون
 المطلوب المدينة مع صفة الامن فقط قال صاحب الكنف في تحقيق المقام انه اذا قلت اجعل هذا حاتما حنا قد
 اشرت الى المادة وسألت ان يسبك بها حاتما حسا واذا قلت اجعل هذا الحاتم حسا قد هددت نحو الحسن
 دون الطائفة وذلك لان محط القاعدة هو المفعول الثاني الكائن عملة الخبر ثم قال وفيه ان المصنف قدر في الفقرة
 هذا البلد بلدا آمنا فلا يلوح فرق والجواب ان المسئول المدينة مع الامن قوله في التقدير هذا البلد اشارة الى
 الحاضر في الدهن لا الى الكائن في الخارج بخلاف ما نحن فيه **قوله** وقرى وأجبنى **قوله** قطع الهمة يقال
 حبه شرا وأجبنه شرا ثلاثا ورباعيا وهي لغة نجد وحده شرا متددا وهي لغة الحجاز **قوله** وهو بظاهره
 لا يتناول احماده **قوله** اي اولاد اولاده جمع حاد وهو ولد الولد يعني ان قوله وبني اراد به بنيه من صلبه لان الظاهر
 من الآية انه عليه الصلاة والسلام اراد به من غير واسطة ولو صلح فليس دليل الاجابة حتى يستدل بقوله واجبنى
 وبني على ان احدا من احماده لم يعبد الصنم مع ان قوله تعالى لا يال يهدي الظالمين يدل على ان فبهم من هو كذبت
 وايضا قد حكى الله تعالى من قرئش عبادتهم الاصنام في مواضع من القرآن ولا يقبل التعليل في مقابلة النص لان
 حديثه لو دحوا في دعائه عليه الصلاة والسلام لما اشركت احدهم مع ان كمار قرئش كانوا من حديثه ثم انهم كانوا
 يعبدون الاصنام بناء على انه تعالى لا يرد دعاء الانبياء قال الامام في هذه الآية اشكال من وجوه احدها ان ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام دعاه ان يجعل مكة بلدا آمنا وما قبل الله دعاه لان جهافة حروبا الكمية واعاروا على مكة
 وثانيها ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يعبدون الوثن الشدة واذا كان كذلك فالقاعدة في واجبنى من عبادة
 الاصنام وثالثها انه طلب من الله تعالى ان لا يجعل ابناء من هذه الاصنام والله تعالى لم يزل دعاه لان كمار قرئش
 كانوا من اولاده ثم انهم كانوا يعبدون الاصنام فان قيل انهم ما كانوا ابناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانما كانوا
 ابناء ابناءه والدماء مخصوص بالابناء فنقول ان كان المراد بقوله وبني ابناء من صلبه فهم اسماعيل واسحق وما كانا
 الامس اكابر الانبياء وقد علم ان الانبياء لا يعبدون الصنم قد ماد الاشكال في انه ما القاعدة في ذلك الدعاء ثم اجاب
 عن السؤال الاول من وجهين الاول انه نقل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء البيت ذكر هذا الدعاء
 والثاني هو ان المراد جعل اهلها آمنين كفوفه واسأل القرية اي اهلها وهذا الوجه عليه اكثر المفسرين فان مكة
 قد اخضعت بمريد الامن الا ترى ان الطائف وصاحب الحرمة كان اذا اتجأ الى مكة آمن وكان الناس مع شدة
 العداوة بينهم يتلاقون بمكة فلا يخاف بعضهم بعضا ومن ذلك امن الوحوش فانهم لا يعرفون اذا كن بمكة ويستوحشون
 على الناس خارج مكة فهذا النوع من الامن حاصل في مكة فوجب جعل الدماء عليه والجواب عن السؤال الثاني
 قال الزجاج معناه ثبتي على احتساب عبادتها كما قال واجعلنا مسلمين قلت اي ثبتي على الاسلام ثم قال ولقاتل ان

(ومضركم الانهار) جعلها معنة لانتفاعكم
 وتصرفكم وقيل تصير هذه الاشياء تعليم
 كيفية اتخاذاها (ومضركم الشمس والقمر
 دأبني) بدأ بان في سيرهم وانوارهم واصلاح
 ما يصلحهم من الكونيات (ومضركم الليل
 والنهار) بتعاقبان لسبائكم ومعاشركم
 (واتاكم من كل ما سألتموه) اي بعض جميع
 ما سألتموه يعني من كل شيء سألتموه شيئا فان
 الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله
 ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا ان يسأل
 لاحتياج الناس اليه مثل اولادهم يسألون عما يحتمل
 ان تكون موصولة وموصوفة ومصدرية
 ويكون المصدر بمعنى المفعول وقرئ من كل
 بالثبوت اي واتاكم من كل شيء مما سألتموه
 اليه وسألتموه بلسان الحال ويجوز ان تكون
 ماثبة في موضع الحال اي واتاكم من كل شيء
 صيرت اليه (وانتم دعاء الله لا تحصوها)
 لا تحصرونها ولا تطبقوا عدانواعها فضلا
 عن افرادها فانها غير متناهية وفيه دليل
 على ان الفرد يفيد الاستغراق بالاصناف
 (ان الانسان لظلم) يظلم العمة باعمال
 شكرها او يظلم نفسه بان يعرضها للسرمان
 (كفار) شديد الكفران وقيل ظلموم في
 الشدة يشكو ويحرج كفار في العمة بجميع
 ومع (واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد
 بلدكة) آمنا ذا أمن لمن فيها والفرق بينه
 وبين قوله اجعل هذا بلدا آمنا ان المسئول
 في الاول ازالة الخوف عنه وتصديره آمنا
 وفي الثاني جعله من البلاد الآمنة
 (واجبنى وبني) بعدني وابهم (ان تعبدوا
 الاصنام) واجعلها معها في جانب وقرئ
 واجبنى وهما على لغة نجد واما اهل الحجاز
 فيقولون جنتي شره وفيه دليل على ان مصنف
 الانبياء توفيق الله وحسنه اياهم وهو بظاهره
 لا يتناول احماده وجميع ذريته ورعهم ابن
 عبيد ان اولاد اسماعيل عليه الصلاة والسلام
 لم يعبدوا الصنم مخصوصا وانما كانت لهم جارة
 يورون بها ويسمونها الدوار ويقولون
 البيت جبر خيث ما نصننا جبرا وهو بمنزلة

يقول السؤال باق لانه لما كان من العلوم انه تعالى ثبت الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الاختصاص من عبادة
الاعتماد فما العائدة في هذا السؤال ثم قال والصحيح عندى في الجواب وجهان الاول انه عليه الصلاة والسلام
وان كان يلزم انه تعالى عصمه من هادة الاصنام الا انه ذكر ذلك ههنا لمعنى واطهار الحاجة والفاقة الى فضل الله تعالى
في كل المطالب والثاني ان الصويفية يقولون الشرك نوعان شرك حكيم وهو ما عليه المشركون وشرك خفي وهو
تعلق القلب بالوسائط والاسباب الظاهرة والتوحيد المحض هو ان يقطع الصدق من الوسائط ولا يرى متوسطا
بينه تعالى وبين الممكيات الحادثة فيحصل ان يكون مراده بقوله واجبتى وبني ان عصمه من هذا الشرك الخفي والله
اعلم بمراده والجواب عن السؤال الثالث من وجوه الاول ما قال صاحب الكشاف من ان قوله وبني اراد به عليه من
صلبه والعائدة في هذا الدعاء غير العائدة التي ذكرناها في قوله واجبتى والثاني ان بنيه يتناول اولاد اولاد الدين كانوا
موجودين في حال الدعاء ولا شك ان دعوته بحبهم والثالث ما قاله مجاهد من انه لم يعبدا احد من ولد ابراهيم عليه
الصلاة والسلام صماوا انما عبدوا الوثن فان الصنم هو التمثال المصور وليس بمصور فهو وثن وكفار قريش ما عبدوا
التمثيل وانما كانوا يبدون اجارا محصونة واختارا محصونة وهذا الجواب ليس بقوى لانه عليه الصلاة
والسلام لا يريد بهذا الدعاء الاتجيب عبادة صبر الله والحق كالصنم في ذلك والرابع ان هذا الدعاء مختص بالمؤمنين
من اولاده والدليل عليه انه قال في آخر الآية من معنى فانه منى وذلك يدل على ان من لم يتبعه على دينه فانه ليس
منه ولا من اولاده والخامس انه عليه الصلاة والسلام وان دعا في حق ابائه الصليبة وحديثه الا انه تعالى اجاب
دعاه في حق البعض دون البعض وذلك لا يوجب تحقير الانبياء عليهم الصلاة والسلام ونظيره قوله تعالى في حق
ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال انى جاءك لباس اما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين ال ها كلام
الامام **﴿ قوله فانه منى اي بمعنى ﴾** لا يريد ان منى في قوله منى تبعية وان صرح بقصد البعض بل يريد انها
اتصالية كما في قوله تعالى الماضون والمناقض بعضهم من بعض ولهذا فمرمى العصبة بقوله لا ينك منى في امر
الدين اي فكان ذلك كما في بعض منى **﴿ قوله وفيه دليل على ان كل ذنب لله تعالى ان يصير ﴾** لان هذا الكلام
من ابراهيم عليه الصلاة والسلام شفاعته منه في حق اهل العصيان مطلقا بان يصير لهم ويرحمهم باى وجه كان ولا شك
ان مطلق العصبة يتناول الشرك ومانوته ولو كان معصية الشرك بما يستحيل عليه تعالى لما وقعت هذه الشفاعة
منه عليه الصلاة والسلام كما في قولك فانه يقول فانه قد علم ان تعمر او ترجم للشرك مع عظم جرمه فضلا عن سائر العصاة
فما لك ان تصر وترحم من لا تكون مظهرهم ورحمتهم بحال طاعتك وفي الوسيط قال قوله عليه الصلاة والسلام
ومن عصاني فانت عموور رحيم معاصي ثم قال فانت عموور رحيم وقال مقاتل فيجادون الشرك فانت عموور
رحيم وقال ابن ابي ربي ويحتمل ان هذا كان قبل ان يعلم الله انه لا يصير الشرك كما يستعفى لايه وقال الامام هذا
القول من ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حق اهل الكبار من آمن منهم لاني اسقاط عقاب الكفر والشرك لانه عليه
الصلاة والسلام قال في حق هذه الآية واجبتى وبني ان فساد الاصنام ولما ثبت من الكفر بهذا الاجال دل على انه
لا يجوز الشفاعة في اسقاط عقاب الكفر وذلك على انه ليس مراده الشفاعة في حق المشركين **﴿ قوله الذي ﴾**
حرمتا الترضى له **﴿ ذكر ان وصيف البيت المحرم ثلاثة اوجه معنى الوجه الاول على كون المحرم من الحرم الذي ﴾**
هو صد التحليل وصف البيت بكونه محرما مبالغة في توصيفه بحرمة اهائه والتعرض له بسوء ومعنى الوجه الآخر
ليس على كونه من الحرم بمعنى المذكور وانما هو بمعنى المنع كما في قوله وحرمنا عليه المراسع فانه ليس معنى لا يحل
له المراسع بل هو بمعنى المنع اي منعها عنه ليرتد الى الله فكذلك قوله عند بيتك المحرم اي المنوع من الخلق حتى
لم يضر احد من الفراعنة والملوك على العلية عليه او المسموع من الطوفان **﴿ قوله ودعا بهذا الدعاء اول ما قدم ﴾**
جواب عما يقال اسكان الخليل اسماعيل بمكة قبل بنائها الكعبة فكيف يصح له عليه الصلاة والسلام ان يقول
اسكت بواحد عند بيتك المحرم واجاب عنه بان مراده عند بيتك الذي سيحدث في هذا الوادي قوله عبردى ررح
توصيف الوادي ما صار ما كان عليه وقت فنومه وقوله عند بيتك توصيف له باعتبار ما سيحدث فيه وهذا
القرار معنى على ما وجدت في نسخة مطالعتي وهو باعتبار ما كان وما يثبت بالوادي دون اليه ثم ظهر في نسخة
اخرى فيكون قوله اول ما قدم معناه اما على ما كان قبل الطوفان واما على ما سيحدث بنائه وعلى هذا الجواب
يجوز ان يكون دعاؤه هذا بعد بنائها البيت حال كبر اسماعيل عبيدا الصلاة والسلام كما ذكر الامام في جواب

(ربنا انهم اضلنا كثيرا من الناس) فلذلك
سالت عنك العصبة واستعذت بك من
اضلالهم واسناد الاضلال اليهم باعتبار
السيبة كقوله وقرنتهم الحياة الدنيا
(من تبنى) على ديبى (فانه منى) اي بمعنى
لا ينك منى في امر الدين (ومن عصاني فانت
عموور رحيم) فانه ان تصر له وترحمه ابتداء
او بعد التوبة وتوبه وفيه دليل على ان كل
ذنب لله ان يصير حتى الشرك الا ان الواحد
فرق بينه وبين غيره (ربنا انى اسكت من
ذريتي) اي بعض ذريتي او ذرية من ذريتي
خلفى القول وهو اسماعيل ومن ولده
فان اسكانه من ضمن لاسكانهم (بواحد غير ذى
روح) يعني وادى مكة فالحاجرة لا ثبت
(عند بيتك المحرم) الذي حرمتا الترضى له
والتهاون به او لم يزل معصيا بمطاميه الجارية
او منع منه الطوفان فلم يستول عليه ولذلك
سمى منقلاى اعنى منه ودعا بهذا الدعاء اول
ما قدم فلهذا قال ذلك باعتبار ما كان او ما يثبت
اليه وروى ان هاجر كانت لسانه رضى الله
صها هو هبتها لابراهيم عليه السلام فولدت
منه اسماعيل عليه السلام فارت عليه
فتأشده ان يخرجها من عندها فاحرجهما
الى ارض مكة فظهر الله عين زمزم ثم ان
يخرجهم زأواهم طيوراً فقالوا لا طير الا على
الماء فقصده فرأوهما عندهما عين فقالوا
اشركنا في ما لك بشركك في البنا فسلط

السؤال الاول من انه نقل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء البيت ذكر هذا الدعاء وفي التيسير قبل ان هذا الدعاء كان صديقه وقيل كان قبل بناءه لكن كان الله تعالى اياه له موضع البيت صحت اشارته اليه **قوله** ما اسكنتم بهذا الوادى البلقع من كل مرتقى ومرتقى الاقامة الصلاة **قوله** البلقع الارض القرآنية التى لا شئ بها والقرآن مقاراة لا يات بها ولا ماء والارتقاء الاجتماع والحصر المدلول عليه من الاستثناء بعد النقي مستعاد من تقدير محذوف مؤخر يتعلق به هذا المذكور اى ليقيموا ما اسكنتم هذا المكان البلقع اخبروا ولا يات اسكنتم واد فخر وادخ فيه حاجتهم الى الوادى واتار بقوله صديقتك المحرم الى ان يوجد الاثار انما هو شرف الجوار ثم اخبرنا بما انه انما اثر ذلك الموضع ليحرموا حرمتك المحرم باقامة الصلاة المعرفة ومانشغل عليه من الاذكار والدعوات او باداء العبادات والقرابات مطلقا وتحصيل الصلاة بالذكر من قبل الاكتفاء بذكر معظم افراد الحقيقة النوعية من ذكر الكل ودل على اسكانهم في الوادى المذكور لهذا العرض الدعاء قوله فاجعل افئدة من الناس ويدل على ان ليقيموا غير متعلق ما سكنت المذكور تخلف ربنا ثانيا بين الفعل ومتعلقه وهذا ايب الا ان قول المصنف وتكرير الدعاء وتوسيطه صريح في انه متعلق ما ذكر كور فلا يكون الكلام حيث تشتتلا على شئ من طرق الحصر فلا يستعاد الحصر حيث الام اسلوب الكلام وسياقه فانه عليه الصلاة والسلام بنى اول ان يكون اسكانهم في ذلك الوادى لاجل التوسع في اسباب العبادة حيث وصف موضع الاسكان بكوه غير دى زرع ثم لما وصفه بكونه عند بيت الله الحرام دل ذلك على انه انما اثر ذلك الموضع بالاسكان للانقطاع لعبادة الله تعالى والالتصاف اليه والتبرك بشرف جوار بيته ثم انه لما كرر ذكر قوله ربنا اشرف ذلك بان له كمال الاهتمام بشأن المطلوب ابدع قوله وبحملة هذه الامور ودل على اسكانه في الوادى المذكور قوله ليقيموا دل ذلك على ان المقصود من الاسكان فيه ليس الا التفرغ الى الله تعالى بالاشتغال بالصلاة التى هى عماد الدين **قوله** او للابتداء كقوله القلب منى سقيم **قوله** اى القلب الكائن منى وافئدة كائنة من اساس والمصنف مكر لفظ الناس حيث قال اى افئدة الناس مع انه في الآية معروف باللاء لان الافئدة في الآية وقت مسكرة ولما اراد تصوير كون القلوب مستداة من الناس اصناف الافئدة اليهم وتكرير الناس يحفظ معنى تكبير افئدة في الآية فان تكبير المضاف اليه يفيد ما يستعاد من تكبير المضاف في مقام الاتساق من البهنية وعدم الاستعراق والعموم وناس اسم جمع فمضى افئدة ماس اى ما يطلق عليه لفظ ماس وهو معنى قوله افئدة من الناس وان كان لفظ الناس المعروف باللام في هذا التعبير محمولا على العموم **قوله** وقرأ هشام افئدة **قوله** قيل حصلت الياء اشباع كسرة الهيرة وردة بان الاشباع انما يرتكب لاجل ضرورة الشعر فكيف يحمل عليه اصح الكلام مع ان هشاما ما فرأ تسهيل الهيرة بين بين وعلى زيادة يلبس الهيرة ليس بشئ لان الرواة اجل من ان يستد اليهم مثل هذا وقرئ آفة على وزن عابدة اما على تقديم الهيرة على الدعاء او على ان يكون اسم فاعل من افد الرجل فانكسر يافد افدا اى فعل هو آفة على فاعل اى مستعمل وافد الرجل اى دة واذا دل قوله افئدة على هذا صفة محذوف اى فاجعل جماعة آفة يرتحلون اليهم ويحلون نحوهم وقرئ آفة على ان اصعبها افئدة طارحت الهيرة لتضعيف مصدر افدة وان كان الوجه فيه اخراجها بين بين وقيل فيه نظر لان الهيرة المتحركة اسما كى ما قدما حيث كان حرفا صحيحا اى يكون تخفيفها بقل حركة الهيرة الى ما قبلها وحذفها كما في مسألة وخب في مسألة ونحو ولا يجوز جمعها بين بين لانه شبه ساكن واحتماع ساكن وشبه ساكن كاحتماع ساكنين **قوله** ويحوز ان يكون من افد **قوله** اى من افد يافد افدا هو افد على وزن فعل كزفر فاعلى فاجعل جماعة افدة يحلون نحوهم **قوله** تعالى تهوى اليهم **قوله** مفعول فان لم يعمل وقرأ العامة مكسر الواو من هوى فتح او او بهوى بالكسر هوى اى سقط من اعلى الى اسفل والمعنى ههنا تسرع اليهم وقبل نحن اليهم وقيل تسرع اليهم وقرئ تهوى فتح الواو من هوى بكسر الواو بهوى فتحها هوى اى احب وهو يتعدى بنفسه وعدى الى تصمينه معنى اليلى وقرئ تهوى بضم الكاء وفتح الواو على بناء المفعول من اهوى المفعول من هوى اللام اى يسرع اليهم **قوله** وقيل ما تخفى من وجد القرعة **قوله** اى من اسماعيل وآمه وهو مخطف على قوله فاعل سرنا وعلينا جعل تخفى وعلنا او لا علمنا من قبل يعنى ومع تخفى لحس الصلح ثم قدر لكل منهما معنى على حدة **قوله** تعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر الآية **قوله** قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام في وقت آخر لا هيب عاقبة من الدعاء لان الظاهر انه عليه الصلاة والسلام دعا يادى اول ما قدمها جبر واسما وهى ترضعه

الصلاة عند بيتك المحرم وتكرير النداء وتوسيطه للاشعار بانها المقصودة بالذات من اسكانهم مكة والمقصود من الدعاء توسيعهم لها وقيل لام الامر والمراد هو الدعاء لهم باقام الصلاة كانه طلب منهم الاقامة وسأل من الله تعالى ان يوفقهم لها (فاجعل افئدة من الناس) اى افئدة من افئدة الناس ومن تشيعن ولذلك قيل لو قل افئدة الناس لاردحت عليهم فارس واروم ولحق اليهود والنصارى او للابتداء كقوله القلب منى سقيم اى افئدة ناس وقرأ هشام افئدة بخلف عنه بيا بعد الهيرة وقرئ آفة وهو محتمل ان يكون مقلوب افئدة كما در ادور وان يكون اسم فاعل من افدت الرحلة اذا مجلت اى جماعة يحلون نحوهم وافئدة بطرح الهيرة لتضعيف وان كان الوجه فيه اخراجها بين بين ويحوز ان يكون من افد (تهوى اليهم) تسرع اليهم شوقا وودادا وقرئ تهوى على البناء المفعول من هوى اليه واهواه غيره وتهوى من هوى بهوى اذا احب وتعدى الى تشيعن معنى الزرع (وارزقهم من الثمرات) مع سكاهاهم واديا لآيات فيه (لعلهم يشكرون) تلك النعمة فاجاب الله عز وجل دعوه بجمع حراما آدا يحيى اليه ثمرات كل شئ حتى توجد فيه القواكه الربعية والصبغية والخريفية في يوم واحد (ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن) تعلم سرنا كما تعلم علنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا مما نتمسقا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندهوك اظهارا لنبوديتك واعتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك وقيل ما نخفى من وجد القرعة وما نعلن من التضرع اليك والتوكل عليك وتكرير النداء للبالغة في التضرع والبالا الى الله تعالى (وما يخفى على الله من شئ) في الارض ولا في السماء لان العالم يعلم ذاتى يستوى فسبته الى كل معلوم ومن الاستعراق (الحمد لله الذى وهب لى على الكبر) اى وهب لى وانا كبير آيس من الولد قيد الهبة بحال الكبر استظاما للهمة واظهارا لما فيها من الآية

(اسماعيل واسحق) روى انه ولد له اسماعيل تسع وتسعين سنة وامحق ثلاثة وثلاثين سنة

(ان ربي سمع الدعاء) اني نصيحه من قولات
سمع الملك كلاً اني اذا اعتذرت وهو من اجبة
المبالغة المعاملة على الفعل اضيف الى معنوه
او قاله على استناد السماع الى دعاء الله تعالى
على الجواز وتيقه اشعار بان دعاء ربه وسأل
منه الولد فاجابه ووجهه سؤله حين ما وقع
اليأس منه ليكون من اجل النعم واجلاها
(رب اجعلني نقيم الصلاة) معذلة لهما واثباتها
عليها (ومن ذريتي) عطف على المنصوب
في اجعلني والتبصير لعله باعلام الله
او استغناء مادته في الامم الماضية انه يكون
في ذريته كفار (ربنا تقبل دعاءنا) واستجب
دعائنا او تقبل عبادتنا (ربنا اغفر لي
ولوالدي) وقرئ ولاجوز وقد تقدم عذر
استغفاره لهما وقبل ارادتهما آدم وحواء
(وللذين يوم يقوم الحساب) يستمتع
من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب
على ساقا لويضوم اليه اهل الخندق المضاف
والسند اليه قيامهم بجازا (ولا تحسبن الله
ما فلا يحامل الظالمون) خطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والمراد تبيينه على ما هو
عليه من انه مطلع على احوالهم واهوالهم
لا يخفى عليه خافية والوعيد بانه معاقبهم على
قلبه وكثيره لاجل اولئك من توهم فعلته
بجلا بصغاره واغترارا بامهاله وقيل انه تسلية
للمظلوم وتهديد للظالم (اعايذوهم) يؤخر
عذابهم ومن ابى عمرو بالنون (يوم تخصص
فيه الابصار) اي تخصص فيه ابصارهم
فلا تقر في اما كبها من هول ما ترى
(مطمعين) مسرعين الى الداعي او خيلين
ابصارهم لا يترقبون هبة وخوفا واصل
الكلمة هو الاقبال على الشيء (حتى
رؤسهم) رافعيها (لا يرتد اليهم طرفهم)
بل بقيت عيونهم شائعة لا تطرف اولا
يرجع اليهم فبظنهم فيظنرون الى امسهم

ووضعها عند البيت واصحق ما ولد في ذلك الوقت قد روى انه عليه الصلاة والسلام وضعها عند البيت وليس
تكتب يومئذ احد ولا ماء وانطلق ابراهيم نحو الشام فضعه هاجر وقالت يار ابراهيم نزلت وتركت هذا الوادي الذي
ليس فيه ائس ولا شيء فلم يلتفت اليها قالت الله امرك بهذا قال نعم قالت ادالاصيصا ثم ما ابراهيم عن نصرها
واستقبل البيت ومما بهما الدعوات من قوله ربنا اني اسكنت الى قوله وما يخفى على الله من شيء ولهذا اشار المصنف
بقوله آخرا ودعا بهذا الدعاء اول ما قدم الى احتمال ان يكون الدعاء ايضا في وقت آخر والله اعلم وكلمة على في قوله
على الكبري بمثل ان تكون للاستعلاء الجاري اي وهب لي وانا متمكن على الكبري وان تكون بمعنى مع كافي قوله
• اني على ماترين من كبرى • اعلم من حيث تؤكل الكتف •

وهو في موضع الحال من الياء في قوله وهب لي والنعى وهب لي والاكبر اي في حال الكبر كذا في الكشف ومعنى البيت
اني على ماترين من كبرى وتغير احوال الخواص من اعرف الاشياء حتى معرفتها لاني جربتها ومارستها
فان قوله اعلم من حيث تؤكل الكتف مثل في التجربة لان الحرب يأخذ الكتف من اعلاها ليصيب اللحم منها
وقيل تؤكل من اسفلها لبسهل **قوله اي نصيحه** جواب عما يقال ان ابراهيم دعاه ربه وحده على اجابته
فكان المناسب ان يقول ان ربي يجيب الدعاء لانه تعالى يسمع الدعاء اجابه اولم يجبه **قوله** وقد تقدم عذر
استغفاره لهما • وكانا كافرين وهو ان المنع من الاستعلاء لكافر لا يعلم الا بالتوقيف والله لم يحذر المنع منه حينئذ
فلم يكن كونه جائزا ويحتمل ان يكون المراد من سؤال المعرفة لهما سؤال ما يكون سببا لمعصيتهما وهو الاسلام فانه
سبب لصيرورتهما لانسان اعلا للمرة مطلب الثاني طلب ما يتوقف حصوله عليه وهو المراد بقول نوح عليه الصلاة
والسلام قوموا للمشركين استغفروا ربكم انه كان صاعدا فان قيل كيف طلب المعرفة لنفسه وان طلبها لها
يؤذن بسابقة الذنب ولا يصدر الذنب من الاية سوى ترك الاول ونحوه بما علم ان الله تعالى يعصم ذلك منهم فيكون
طلبهم المعرفة لانفسهم طلبا لا يعلم حصوله مما يجب بان ليس المقصود منه الا الاصل الى الله وقطع الطمع في غيره
وانه ليس الا في فضله وكرمه ورجته **قوله** مستعار من القيام على الرجل • ان شبه ثبات الحساب بقيام القائم
على الرجل فاستعير القيام لذلك الثبات ثم اطلق يقوم واريد بنت فهي استعارة تعية كما استعير القيام
على الساق لتبنت الحرب ويمكن ان يقال شبه الحساب في الثبات والاستقرار بالقائم على الرجل فالتت له لقيام
على سبيل التخييل فهي استعارة مكنية قريبتها التخييلية فالجواز على هذا التقرير في المفرد وعلى الثالث في الاسناد
والاجاز على الثاني لانه مبني على تقدير المصنف **قوله** والمراد تبيينه عليه الصلاة والسلام على ما هو عليه •
جواب ما يرد على قوله انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو انه تعالى مرء من السهو والغلط وانه
عليه الصلاة والسلام اعلم الناس بما يستعمل في حقه تعالى فكيف يهواه الله فيها مؤكدا عن الجحيان المذكور
قوله والوعيد • عطف على قوله تبيينه اجاب صدق لا بان المراد من النهي المذكور تقوية نشاطه على الثبات
على ما هو عليه من الاعتقاد الصحيح في حقه تعالى وتاييده كناية او مجاز في المرتبة الثانية من التهديد والوعيد
ببقوة الظالمين على ظلمهم كقوله والله اعلم بما تعملون فانه كناية عن المجازاة **قوله** وقيل انه تسلية للمظلوم
وتهديد للظالم • على ان يكون الخطاب كقوله تعالى ولا تكون من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر لكل مكلف
ولا يخص به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا من توهم فعلته فان الناس لا يخلون عن المظلوم والظالم كذا سمع المظلوم
ان الله تعالى عالم بما يصنع الظالم ويختم له من ظلمه خوفا من العقوبة فقوله تعالى ولا تحسبن على جميع التقادير دليل
على انه لابد من وجود يوم الحساب فان اطلعه تعالى على ما يعمل الظالمون يستلزم ان ينقم للمظلوم
قوله وعن ابى عمرو بالنون • على طريق الالتفات من الفية الى التكلم وقرأ العامة يؤخرهم يا العبيد لتقدم
اسم الله وقوله تعالى ليوم اي لاجل يومه فاللام مقفولة بمعنى الى العايدة وتخصص صفه ليوم وشخصه ابصاره تعالى
وعدم استقراره في مكانه من حدة النظر وقيل بقاءه مفتوحا بحيث لا يعمى ولا يرتد اليه طرفه الجوهري شخص
بفتح ضموا اي ارتفع وتخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينه وجعل لا يطرف **قوله** تعالى مطمعين
مقني رؤسهم • حالان من المصنف اليه المنفوف اد التقدير تخصص فيه ابصارهم ويجوز في مقهى ان يكون
حالا من الضمير في مطمعين فيكون حالا متداخلة واصافة ضمنية غير حقيقية فلذلك وقت حالا من الضمير وقوله

لا يرتد اليهم في محل النصب على آله حال من الصمير في معنى والطرف في الأصل مصدر الخلق هما على الفاعل وهو العين كقولهم ما فيهم عين تطرف والطرف الجفن ايضا يقال ما طبق طرفه اى جسد على الآخر والطرف ايضا تحريك الجفن ويحور ان يكون كل واحد من قوله لا يرتد اليهم طرفهم وقوله واقدنهم هوآ استنفا وان يكون حالا وقوله هوآ وان كان خبرا عن جمع فانه في معنى فارعه وخالية مما فيه تعالى لما هو عند الظالمين فانه لا يخفى عليه شيء من احوالهم وافعالهم ولكن يؤخر عذابهم ليوم القيامة الذي من صفته انه تشخص فيه الابصار وكذا امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يندر الناس يوم يأتيهم ذلك العذاب المعهود على ان يوم يأتيهم مضول فان لا ندر فانه يندى الى اثنين كما في قوله اندرتم صاعقة ﴿ قوله قال زهير ﴾

• كان الرجل منها فوق صعل • من الظلمان جؤجؤه هوآ •

الصعل الصغير الرأس والصق من الرجال والنعام ومن غيرهما والجؤجؤ من الطائر والسبينة صدرهما يهمر ولا يهمر بصفتين بالقلبي يقول كان رجل هذه المطبة فوق ظليم اى بعمامة لا قوة في قلبه ولا جرأة فان النعام يصرب به المثل في الجلب قبل في حق الحاج وصفاته بالجلين

• اسد على وفي الحروب فحامة • قضاة تغر من صعب الصامر •

﴿ قوله او آخر آجالنا ﴾ هذا على تقدير ان يكون المراد باليوم يوم موتهم معنيين بشدة السكرات وما نالهم بحماية ملائكة العذاب وايقنوا بسوء عاقبتهم والاول على تقدير ان يراد باليوم يوم القيامة ﴿ قوله على ارادة القول ﴾ اى القول الجارى من قبلهم بلسان المقال والمعنى اولم تكونوا قائلين بلسان المقال والله ما نالهم زوال وان كان التبادر من ظاهر العبارة ان يكون المراد من القول قول الله تعالى او قول الملائكة في جواب قول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب ويكون المعنى والتقدير فيقال لهم على سبيل التريع والتوبيخ اولم تكونوا الا ان عطف قوله او دل عليه حالهم يدل على ان المراد من القول الجارى من قبلهم كانه قيل اولم تكونوا اقمتم بلسان المقال صريحا او بدلالة الحال وشهادة الافعال هذا هو المفهوم من تقرير الكشف ويحتمل ان يكون مراد المصنف من قوله على ارادة القول ما ذكرنا من انه التبادر الى الدهن ويكون قوله او دل عليه حالهم معطوفا على قوله اقمتم بطرا وخرورا و يكون منصوده انه لما حكي عنهم انهم اقمتم على انهم باقون في الدنيا لا يزالون عنها بالموت وردان يقال كيف اقمتم عليه وليسوا بمجانين اجاب عنه بقوله ولعلمهم اقمتم عليه بطرا وخرورا او دل عليه حالهم ﴿ قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ﴾ عطف على قوله اقمتم اى ولم تكونوا سكنتم فهو تريع ثان للذين ظلموا فاتهم لما سكنوا في مساكن الذين كفروا وعصوا وارين لهم ما حل بهم بسبب كفرهم وتكذيبهم الانبياء ولم يعتبروا قد استوجبوا الدم والتريع ﴿ قوله واصل سكن الخ ﴾ اشارة الى وجه تعذيبه تارة بى كافي هذه الآية وتارة بكونها وفرا العامة وتبين فعلا ما ضا وقرى وتبين بضم النون الاولى والثانية على انه مضارع بين وهو جبر مستأ محذوف والحيلة حال اى ونحن نسب وفاعل تبين مضمير لدلالة الكلام عليه اى وتبين لكم حالهم وخبرهم وهو علاكم بطريق الاستئصال وكيف في موضع النصب بفعلنا ولا يحور ان يكون فاعلا ﴿ قوله اى ينالكم انكم مثلهم في الكفر ﴾ يكون لكم متعلقا بمحذوف في محل النصب على انه حال من الامثال والتقدير ضربنا امثال احوالهم فانه لكم والمراد بالامثال مصاها المعوى وعلى الثاني تكون الامثال مستعارة لصفات ما فعلوا وما فعل بهم تشبيها لها بالامثال المضروبة في القرابة لما ذكر الله تعالى صفة عقابهم اتبعها بكريمة مكرمهم قال وقد مكروا مكرمهم الخ ﴿ قوله المستخرج فيه جهدهم ﴾ هذه المبالغة والاهتمام بالكفر مستفادة من اضافة المكر اليهم لان صايد قريش لما اشتهروا بشدة الشكبة والتمادي في الطغيان كان ما اضيف اليهم من المكر المتعلق بابطال الحق وتقرير الباطل مكرامينولا فيه جهدهم ونهاية قدرتهم ﴿ قوله ومكتوب عندهم ﴾ مبنى على ان يكون المكر مصافا الى فاعله كالمكر الاول والمعنى ان مكرمهم الذى مكروه مكتوب عند الله وقوله او عنده ما مكروه به على ان يكون المصدر مضافا الى مفعوله ومكراته فعذبه اليهم وسمى مكر المشاكلة ﴿ قوله مسوى لاراة الجبال ومعدا لها ﴾ على ان تكون كلمة ان شرطية حذف جوابها لدلالة قوله وعد الله مكرمهم عليه والتقدير وان كان مكرمهم معدا لازالة امثال الجبال الرواسى وهى الهزات والايات فانه تعالى مجازيهم بمكرمهم واعظم من مكرمهم ﴿ قوله وقيل ان نافية واللام مؤكدة لها ﴾ اى لى الاستعداد منها فان اللام حينئذ هى لام الجود التى ينصب الفعل بعدها باضمار ان لوقوعها بعد كون منى وخبر كان ليريلوا ما هو كالجبال الراسية نباتا وتمكينا من آيات الله تعالى وشرا فانه وقرأ الكسائى لزول بالفتح والرجح على انها المحقة واللام هى الفاصلة ومعناه تعظيم مكرمهم وقرى بالفتح والنصب على لغة من يفتح لام كي وقرى وان كاد مكرمهم

قال زهير من الظلمان جؤجؤه هوآ وقيل حالة من الظلم خاوية عن الحق (واقدن الناس) يا محمد (يوم يأتيهم العذاب) يعنى يوم القيامة او يوم الموت فانه اول ايام عذابهم وهو مضول ان لا ندر (فيقول الذين ظلموا) بالشرك والتكذيب (ربنا اخرنا الى اجل قريب) اخر العذاب عنا وردنا الى الدنيا وامهنا الى حد من الزمان قريب واخر آجالنا وايضا مقدار ما تؤمن بك ونحبب دهرتك (نحمد هوتك وننفع الرسل) جواب للامر ونظيره لو لا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين (اولم تكونوا اقمتم من قبل ما لكم من ذوال) على ارادة القول وما لكم جواب اقمتم جاء بلفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية والمعنى اقمتم انكم باقون في الدنيا لا تزالون بالموت ولعلمهم اقمتموا بطرا وخرورا او دل عليه حالهم حيث نوا شديدا واملوا بعيدا وقيل اقمتموا انهم لا ينتقلون الى دار اخرى وانهم اذا ماتوا لا يزالون من تلك الحالة الى حالة اخرى كقولهم واقمتموا بالله جهدا بما تم لا يست الله من يموت (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم) بالكفر والمعاصى كعاد ونمود واصل سكن ان يعنى بى كقر وغنى واقام وقد يستعمل بمعنى التبو فبصرى بهراء كقولك سكنت الدار (وتبين لكم كيف فعلناهم) بما شاهدونه في منازلهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم (وضربناكم الامثال) من احوالهم اى ينالكم انكم مثلهم في الكفر واستحقاق العذاب او صفات ما فعلوا وفضلهم التى هى في القرابة كالامثال المضروبة (وقد مكروا مكرمهم) المستخرج فيه جهدهم لا يبطال الحق وتقرير الباطل (وعند الله مكرمهم) ومكتوب عندهم فعلهم فهو مجازيهم عليه او عنده ما مكروه به جزاء لمكرمهم وابطال الله (وان كان مكرمهم) فى العظم والشدة (لزول منه الجبال) مسوى لازالة الجبال ومعدا لها وقيل ان نافية واللام مؤكدة لها كقولهم وما كان الله ليعذبهم على ان الجبال مثل لامر النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه وقيل مخففة من التثنية والمعنى انهم مكروا

(فلا تحسب الله مخلف وعده رسله) مثل قوله انما انتصر رسلنا كتب الله لا غلب الاورسلى واصله مخلف رسله وعده فقدم المفعول الثاني اذا ما به لا يخلف الوعد اصلا لقوله ان الله لا يخلف الميعاد و اذا لم يخلف وعده احدا فكيف يحلف رسله (ان) **﴿ ١٤٢ ﴾** الله عز وجل (غالب لا يماكر قادر لا يذاع) (دوا انتقام)

مخدوف عند البصريين يتعلق به هدم اللام والتقدير وما كان مكرهم مريدا لآزاله ما هو كالجبال لان انتفاء ارادة الفعل أكد من انتفاء حس الفعل وهو معنى قوله اللام مؤكدة لان النافية كما ان قوله ما كان الله مريدا لتعديهم أكد من قولك ما كان الله يهديهم وعلى تقدير كونها مخففة من الثبوت تكون اللام طريقة بين النافية والمضمة ويكون المقصود تعظيم مكرهم لان ما فعل لآزاله ما هو كالجبال الراسية في الثبات والقوة يكون في مائة المشقة والقوة بخلاف ما اذا كانت مائة فان المعنى حينئذ حصر مكرهم ببيان انه ما كان مكرهم بحيث يزول منه الشرائع التي هي كالجبال لانه تعالى وعد يهده صلى الله عليه وسلم اظهار دينه على كل الاديان فكيف يزول امره الذي هو دين الاسلام بمكرهم فان مكرهم لو هو واضعف من ان يزول منه الجبال الراسيات التي هي دين محمد صلى الله عليه وسلم ودلائل شريعته ويؤيد صحة هذا المعنى قوله تعالى بعد هذا الآية فلا تحسب الله مخلف وعده رسله اى قد وعدك الظهور عليهم فلا يخلف وعده بمكرهم وقوله تعالى فلا تحسب على جميع التفادي والقاهرة ان جواب شرط مخدوف اى اذا تقرر ان مكرهم مكتوب عند الله وهو محاز بهم عليه فلا تحسب او اذا تقرر ان مكرهم او من من ان يزول منه امره الذي هو ثابت واقوى من الجبال الراسيات فلا تحسب **﴿ قوله ﴾** مثل قوله انما انتصر رسلنا يعني ان المراد بالوعد قوله تعالى في غير هذا الموضع انما انتصر رسلنا وقوله كتب الله لا غلب الاورسلى ويحتمل ان يكون المراد به ما يهزم من قوله في هذا الموضع وعد الله مكرهم فانه على التقديرين دال على انه تعالى يحاربهم على مكرهم ويصر رسله عليهم **﴿ قوله ﴾** واصله مخلف رسله وعده لان اصل الاخلاف يتعدى الى معمولين اولهما الموعود له وهو هذا الرسل وحق المفعول الاول ان يقدم على الثاني يقال اخلفه ما وعده وهو هذا الرسل لكن قدم المفعول الثاني واصيب اليه اسم المفاعل تخيما نحو هذا الكاسى جبة ريدا قبل لما تعدى الفعل اليها لم يال بالتقديم والتأخير والاختلاف ان يقول شيئا ولا يصح **﴿ قوله ﴾** اذا ما به لا يخلف الوعد اصلا اعترض عليه بانه لما كان رسله مفعولا كان اخلاف الوعد مقيداه سواء قدم على الوعد او اخر علم يكن اخلاف الوعد مطلقا فقدم رسله واجيب بان المفعول لاني حتمه التأخير فقدم دل على انه اهم والمائة بشأه اتم فاقصودا لاصلى من الكلام ليس الا بى اخلاف الوعد واما نى حلف وعد الرسل فهو شئ متفرع على ذلك لانه لما لم يكن من شأن الله تعالى اخلاف الوعد كان عدم اخلافه وعد من هو خيرته وسفوة عبده تابعا له وثابتا بطريق الاولى وتظهر في تقديم المفعول الثاني على الاول للاهتمام بشأه قوله تعالى في سورة الانعام وجعلوا لله شركاء الجن فانه قدم الشركاء ليدل على ان المقصود الاصلى استعظام اتحاد الشركاء ونفى شركاء الجن تابع لهذا المقصود ومتفرع عليه **﴿ قوله ﴾** تعالى وروا **﴿ معطوف على قوله ﴾** تدل الارض وهو ماضى يراد به الاستقبال كقوله تعالى وتادى اصحاب النار **﴿ قوله ﴾** قرن بعضهم مع بعض **﴿ معنى ان قوله ﴾** مفرقين فيه ثلاثة او جمل الاول ان بعض الكفار قرن بعض على حسب نحاس ما كنسبوا من العقائد الزائفة والملكات الناجية الصانعة من حيث الجبراء ايضا يجمع اصحابها فان الجنسية سبب الاجتماع في الامور الصانعة والثاني قرن كل كافر مع شيطانه في سلسلة قال الله تعالى ومن يشرك معي ذكر الرحمن فيسحق له شيطانا فهو له قرين والعاشى من سوء السبل لما كان يقع الشيطان ويأتمر بامرته حشر معه مقرنا في سلسلة واحدة او مع ما كنسبه من العقائد الزائفة والملكات الباطلة التي هي بمرلة الشيطان بالنسبة اليه في كونها سببا لتأدي نفسه منها وخرجها من الاعتدال اللائق بها والثالث قرن ت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاعلال اما حقيقة واما على ان يكون الايدي والارجل عبارة عن الاعمال الصادرة من الجوارح والاصضاء على طريق اطلاق اسباب الاكتساب على الامور المكتسبة بتلك الاسباب ويكون مقارنة تلك الامور الى الرقاب عبارة عن مؤاحدة انفسهم بها يقال قرنت الشيء بالشيء اذا وصلته به وجاءها على التشديد تكررة هؤلاء القوم فان ما التعليل قد يكون لتكثير المفعول نحو قصت الابواب والاسفاد جمع معدود هو القيد قال عطارد يرد ملاسل الحديد والاعلال وكل من شدته شدا وثقا قد صعدته قال الراسي الصعد والصفاد المل وجمه اصعد وفي الصحاح صعد يصعد صعدا اى شدة واثقه وكذلك التصعيد والصفاد ما يوثق به الاسير من قيد وعل والاصفاد القيود وبيت سلامة يدل على انه اطلق الصفاد على ما يثاقل كل واحد من المل والقيد فان المل يوضع على الساعد والصق والقيد وضع على الرجل وظاهر البيت يدل على ان صفادا واحدا بعض ويجمع تلك الثلاث فكانه نوع من المل يجمع على الرجل واليد وتشدان على العنق وريدا طيل اسم رجل من قبيلة منى قدم على النبي صلى

لاولياته من اعدائه (يوم تبدل الارض غير الارض) يدل من يوم يأتيهم او ظرف للانتقام او مقتر باذكر او لا يخلف وعده ولا يجوز ان يتصعب بمخلف لان ما قبل ان لا يعمل فيها بعده (والسعوات) عطف على الارض وتقديره والسعوات غير السموات والتبديل يكون في الذات كقوله تبدلت الدراهم بالدنانير وعليه قوله تبدلناهم جلودا حيرها وفي الصفة كقوله تبدلت الخلقة حائما اذا ادبنا وغيث شكلها وعليه قوله تبدل الله ميثاقهم حسنا والآية تحتملها من على رضى الله تعالى عنه تبدل ارضنا من عصاة وسموات من ذهب وصاب مسعود والنس رضى الله تعالى عنهما يحشر الناس على ارض بيضاء لم يظن عليها احد خطيئة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هي تلك الارض واما تغير صفاتها ويدل عليه ما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال تبدل الارض غير الارض فبسطوا عنقه والاديم المكافى لآرى فيها عوجا ولا مناوا ولم انه لا يلزم على الوجه الاول ان يكون الخاصل بالتبديل ارضا وسماء على الحقيقة ولا يبعد على الثاني ان يجعل الله الارض جهنم والسموات الجنة كما اشهره قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لى عليين وقوله ان كتاب الصبار لى سجين (وبرزوا) من اعدائهم (الله الواحد القهار) لهيبته ومحازاته وتوصيحه بالوصفين للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة كقوله لن الملك اليوم الله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد فلا بد لا يصاب فلا مستعانت لاحد الى غيره ولا مستجار (ترى الجرمين يومئذ مقرنين) قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد والاعمال لقوله وادا النورس زوجت او قروا مع الشياطين او مع ما كنسبوا من العقائد الزائفة والملكات الباطلة او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاعلال وهو محتمل ان يكون تمثيلا لما اخذتهم على ما قرنته ايديهم وارجلهم (في الاصعاد)

بتعلق بمقرنين او حال من ضميره والاصعد القيد وقيل المل قال سلامة بن جندل وزيد الخليل قد لاقى صفادا بعض يساعد ويعظم سائق واصله الشدة (الله)

(سرايلهم) فصانهم (من فطران) وحاء فطران وقطران لتبين فيه وهو ما يتصلب من الابل الجربى فيصرق الجرب بحذته وهو اسود منى
تشعل فيه النار بسرعة بطلى به جلود اهل ﴿١٤٣﴾ النار حتى يكون ملاؤه لهم كاتمس ليمتص عليهم لذع القطران ووحشة لونه وثقل رجده
مع اسراع النار في جلودهم على ان التلاوت
بين القطرانين كالتلاوت بين النارين ويحتمل
ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من
الملكات الرديئة والهيئات الوحشية فيصطب
اليها انواع اس السموم والالام ومن يعقوب
قطران والقطر النحل او الصر المذاب
والآتى المتاعى حرق والحلقة حال ثابته
او حال من صير مقترنين (وتعشى وجوهر
النار) اى وتغشاها لانهم لم يتوجهوا بها
الى الحق ولم يستعملوا فى تدبره مشاهيرهم
وحواسهم التى خلقت فيها لاجله كما تطلع
على افتدئهم لانها فارعة من المعرفة مخلوعة
بالخيالات ونظيره قوله اهن ثقى وجهه سوء
العذاب يوم القيامة وقوله تعالى يوم يسعون
فى النار على وجوههم (ليصرى الله كل
نفس) اى يفعل بهم ذلك ليصرى كل
نفس محرمة (ما كسبت) او كل نفس من
جرمة او مطيعة لانه اذا بين ان الجربين
يساقون لاجرامهم علم ان الطبيعين يثابون
لطاعتهم ويتعين ذلك ان علق اللام ببرزوا
(ان الله مريع الحساب) لانه لا يشغل
حساب من حساب (هذا) اشارة الى
القرآن او السورة او ما فيه من الصفة
والتذكير او ما وصفه من قوله ولا تصعبن الله
(بلاغ الناس) كفاية لهم فى الموعظة
(ولينذروا به) صلف على محذوف اى
لينصروا وليندروا بهذا البلاغ فكون اللام
متعلقة بالبلاغ ويجوز ان يتعلق بمحذوف
تدبره وليندروا به ازل او تلى وقرئ
منع الباء من نذر به اذا علم واستعد له
(وليعلموا انما هو الله واحد) بالنظر والتأمل
فما فيه من الآيات المبالة عليه او المنبهة
على ما يدل عليه (وليدكر اولوا الالباب)
فتردوا ما يرد بهم ويندروا بما يحفظهم
واعلم انه سبحانه وتعالى ذكر لهذا البلاغ
ثلاث قوائم هى الفاية والحكمة فى ازال
الكشف تكميل الرسل للناس واستكمالهم
القوة النظرية التى منتهى كمالها التوحيد
واستصلاح القوة العملية الذى هو التدرج
بناس التقوى جعلنا الله من الماثرين بها

الله عليه وسلم وصحاء صلى الله عليه وسلم ريد الخيل ومات منصرفه من صدالى صلى الله عليه وسلم مجموعا
وقوله مقربين حال من الجربين ان كانت الرؤية بصرية ومفعول به ثان ان كانت عليه وفى الاصعاد اما عرف
متعلق بمقربين او عرف مستقر متعلق بمحذوف حال من ضمير الجربين وقوله سرايلهم من فطران حال ثابته من
الجربين او حال من الضمير فى مقربين وكذا قوله وتعشى وجوهرهم النار على انها مطبوعة على الحساب الا ان
الاخيرين حالان مقترنان او جملتان مستأثرتان لا عمل لهما من الالام متطعتان من كمال الرؤية لان
قوله مقربين بيان لحالهم فى الموقف الى ان يكسبهم فى النار والحال الاخيرتان لبيان حالهم بعد دخول
النار كان قوله مقربين حرك فى السامع ان يقول اذا كان هذا شأنهم وهم فى الموقف فكيف حالهم وهم
فى جهنم حالدون فاجيب بقوله سرايلهم من فطران واثر الفعل المضارع فى قوله وتعشى ولم يجعل اسمية
كما قبله الاخصار الحال والدلالة على تحدد العشيان حالا ﴿قوله وجاء فطران وقطران لتبين فيه﴾
بمعنى ان قرآنة العانة فطران بفتح القاف وكسر الطاء وجاء فيه لفتان غيرها احاطا فطران بفتح القاف وسكون
الطاء على وزن سكران والاخرى قطران بكسر القاف وسكون الطاء على وزن مراح وهو ما يتصلب اى
يستخرج من ضمير يسمى الابل والحرر ايضا فطرح وبطلى به الابل الجربى فيصرق الجرب بحذته وحرارته
والسرايل القبيص وسرسته قسربل اى البسته السرايل وجعه سرايل فلذلك قال المصنف فصانهم وهو جمع
قيص ويحتمل ان يكون قوله تعالى سرايلهم من فطران استعارة تمثيلية مكية على تشبيه الهيئة الحاصلة لجوهر
النفس من احاطة الملكات الرديئة والهيئات القبيصة بها حيث يترتب على تلك الاحاطة اختتام النفس بانواع من
السموم والالام بالهيئة الحاصلة من قسربل البدن سرايلا من القطران بحيث يترتب على ذلك القسربل ما ذكر
من الانواع الاربعة المعدة وهى لدغ القطران بحرارته وحذته ووحشة لونه ﴿قوله ومن يعقوب فطران﴾
فتح القاف وكسر الطاء وتنوين الراء وأن على وزن رام فيكون فطران كلبين والقطر الحامس او الصر المذاب والآتى
اسم فاعل من اتى يأتى انا اى تنهى فى الحرارة قال الله تعالى وبين حيم أن ﴿قوله اى وتغشاها﴾ اى يحب
على قرآنة وتعشى بتشديد الشين ان يحمل الكلمة على المضارع بمحذوف احدى التاني لتوافق المشورة فيكون
تفعل بمعنى فعل نحو تيسر بمعنى يسر كما ان تغشا بمعنى غشاها بمعنى تغشاها وتصلبها ﴿قوله﴾
كما تطلع على افتدئهم ﴿بمعنى انه تعالى خص القلب والوجه بظهور آثار العذاب فيها حيث قال فى القلب
نار الله الموقدة التى تطلع على الاقداد وقال فى الوجه وتعشى وجوهرهم النار لان الحكمة فى خلق المتكلمين
انما هى معرفة ربهم وخالقهم بمعاية ما يدل على كماله وقدرته واستكمال المشاعر والحواس المنحصة فى الرأس
والوجه لبؤة استعمالها الى المعرفة التى موصفا القلب ليضغوا لعظمته وكبريائه ويرغبوا فى طاعته ومرضاه
ويجتنبوا عن معصيته وعقابه ويجوزوا بذلك سعادة الدارين فمن اعمل هذه القوى التى هى اسباب السعادات
كلها فهدى ان يكون معظم ما يتعلق به من العذاب شاهرا فى محال تلك القوى ﴿قوله ونظيره قوله تعالى
افى يتقى وجهه سوء العذاب﴾ فان اس اصاب وجهه اذى فى الدنيا يتقى عنه يده والجربون لما كانت ايديهم
مغلولة الى اصافهم لا يقدرون على ان يتقوا النار بايديهم فلا جرم يتقونها وجوهرهم ﴿قوله اى جعل بهم
ذلك ليصرى﴾ بمعنى ان اللام متعلقة بمحذوف ولما ورد ان يقال تعذيب الجربين كيف يصح تعليله بمجازاة
كل نفس بما كسبت فان علمه ليست الا بمجازاة انصهم قسطا لمجازاة عامة النفوس اشارة الى دفعه بوجهين الاول
ان المراد بكل نفس النفوس الجرمة والثانى ان تعذيب الجربين لاجرامهم لما استلزم اقامة الطبيعين لطاعتهم كان
قوله يعمل بهم ذلك متضمنا لكل واحد من الاتابة والتعذيب فصح تعليله بمجازاة كل نفس على السموم ثم اشار
الى جواز كون اللام فى لى صرى متعلقة بقوله وبرزوا لحيث لا حاجة الى تخصيص كل نفس بالجرب بل تبين اخاؤه
على عمومهم ﴿قوله ذكر لهذا البلاغ ثلاث قوائم﴾ ذكر المائدة الاولى بقوله وليندروا به وذكر الثانية قوله
وليعلموا انما هو الله واحد والثالثة قوله وليذكر مواهم ان النفس النافقة لها قوتان نظرية تستكمل بها النفس معرفة
الموجودات باقسامها التى هى الواجب لداته وصفاته وآثاره الممكنة من الجواهر العلوية والسفلية ومعلولات
الاعراض القائمة بها حتى تصير النفس بتلك المعرفة عالما آخر ارقمت فيه صور جميع الموجودات من اجناسها
وانواعها واصنافها مصاهبا للعالم الاكبر الذى تحققت فيها اعيان الموجودات المذكورة واحل هذه المعارف معرفة

ومن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صيد الاصنام وعدد من لم يعد

ذات الواجب بصعاب جلالة وجلاله وقوة عملية تمكن النفس بها على أعمال حوائجها وقواها الفاضلة والباطلة وتستعين بها في تحصيل المقاصد الدنيوية والآخرية التي هي الأعمال الصالحة وهي التي صرح بها المصنف بالبرع بلباس التقوى والمراد بالتقوى هنا التصب من كل ما يؤثم من فعل أو ترك فتقوله تعالى وليعلموا إنما هو الله واحد إشارة إلى ما يجري مجرى الرئيس بكمال القوة النظرية وقوله وليذكر أولوا الألباب إشارة إلى ما يجري مجرى الرئيس بكمال حال القوة العملية فان غاية هذا التذكير وفادته هي الأعراض عن الأعمال الباطلة والأعمال على الأعمال الصالحة وهذه الآيات مشفرة بان التذكير بهذه المواعظ والصالح يوجب الوقوف على التوحيد والاقبال على العمل الصالح والوجه فيه ان من سمع هذه التصريحات والتعذيرات منظم حوجه واشتغل بالخير والنأمل والافتقار يوصل الى معرفة التوحيد والنسوة والاشتغال بالأعمال الصالحة . واعلم ان هذه الآية الكريمة دالة على ان العقل اشرف ما يتوصل به الى الحق لان امر الطالب واكرم المواهب هو هداية الله تعالى بانزال الكتب وبعثة الرسل وفدين هذه الآية ان من يتفهم ما بين يديه كرم اولوا الألباب فظهر له ان من لا لب له كالتباين الماهم اجعلنا من المهتدين سور العقل والتذكير بصالحك ومواعظك يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

﴿ سورة النحر مكية بالاجماع وهي تسع وتسعون آية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قوله ان تلك آيات الكتاب وفرآن مبين ﴾ قد مر ان فوائد السور يحفل ان تكون اسماء لها وان تكون مد كورة على نمط التمديد فتعدي وتعيد دليل الايجار اما من جهة التمهيد مركب من جنس ماسه كلامهم وقد عبروا عن آيات منه او من جهة ان من يأتي بهذه الفوائد لم يكتب ولم يقرأ ولم يحاط الكتب علم اساسي حروف المباني من منه مهرة فيكون الاقتراح بالقطعات للايقاظ وقرع العصا من جهة المهرات الحارقة للعادة على هذا لا يكون لها محل من الابرار والذي يلوح من تقرير المصنف ان يكون اسماء هذه السورة الكريمة ويكون كلاما مستقلا تقديره هذه الرسل قولك هذا زيد اي معنى زيد ويكون تلك إشارة الى ما في صميمها من الآيات مرهومة المحل على الابتداء وآيات الكتاب خبره ووصف الكتاب بكونه كاملا مستفاد من التعريف المحسوس فان تعريف الخبر في مثل زيد التصاميم بعد الحصر فيدل على اريدنا لكماله في التصاميم لا ينسب لاحد سواء اريد في جمعا فكذا اذا كان الخبر مصافا الى المرفع بلام الجنس قدا اخبرنا عن آيات هذه السورة بانها آية السورة دل ذلك على كمالها وتفضل الشيء على غيره ادعاء لا يستلزم ان يكون ما بعده موصولا بالنسبة اليه حقيقة واداء كان المراد بالقرآن ايضا السورة يكون عطفه على الكتاب من قبل عطف الصفات بان يكون الكتاب عبارة عن السورة الموصوفة بالكمال والقرآن عبارة عن السورة الموصوفة بانها المقروء المبين والواو المتوسطة بين الصفات تعيد الجمع بينها والمبين من ان المتعدي وتكبير قرآن مبين للتصميم غير جمع المعنى الى انه قرآن جامع لخصامة الشان وغاية البيان ولما كان في التعريف نوع من الخصامة وفي التكبير نوع آخر وكان المراد الجمع بينهما حرف الكتاب وتكرار قرآن وان كان الاقتراح بقوله ان لا يخطأ وتعيد دليل الايجار لحيث ان يكون تلك إشارة الى ما بعده كما في قولك هذا اخوك فانه يقل من الرعش ان هذا لا يكون إشارة الى غير الاح وان المشار اليه لا يجب ان يكون موجودا حاضرا بل يكفي ان يكون موجودا ذهابا ورجلة تلك آيات الكتاب لا محل لها ان قبل الكلام مستقل جبي به ليجرد التثنية والايضا وفي محل الرفع على الخبرية ان قيل ان مبتدأ ﴿ قوله حين ما ينزل حال المسلمين ﴾ اختلف في وقت وادانهم ذلك والاصح ما قاله الزجاج فان حال الكافر كلما رأى حالا من احوال العذاب ورأى حالا من احوال المسلم وقد لو كان سماروي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا كان يوم القيامة واسمعت اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار لهم استم مؤمنين قالوا بلى قالوا فما اعنى حكم اسلامكم وقد صرتم معا في النار فيتصل الله تعالى بفصل رحمة فبأمر باخراج كل من كان من اهل القبلة من النار فيخرجون . فحينئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقيل وقت وادانهم حين حلول الموت وزول ملائكة العذاب فانهم اذا شهدوا علامات العذاب ودوا لو كانوا مسلمين وقيل يودون ذلك اذا اسوقت وجوههم ونودي انازوا اليوم ايها المجرمون ﴿ قوله وما كاذبة ﴾ اعلم ان رب حرف جر تلتها ما على وجهين احدهما ان تكون بمعنى شي كما في قول الشاعر

﴿ سورة النحر مكية وهي تسع ﴾

﴿ وتسعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ان تلك آيات الكتاب وفرآن مبين ﴾ الإشارة الى آيات السورة والكتاب هو السور وفوائد القرآن وتكبيره لتصميم اي آيات الجوامع لكونه كتابا كاملا وقرآنا بين الرشد من الفتن يا فاضلنا (رجاء) الذين كفروا لو كانوا مسلمين . حين ما ينزل حال المسلمين عند نزول النضر او حلول الموت او يوم القيامة وقرأ طالع وما سمع ربما بالتصديق وقرئ ربما بالفتح والتصديق وفيها ثمان لغات ضم الزاؤه مع التشديد والتخفيف وبتاء التانيث زينا وموتها وما كافة فكفه عن الجبر فيقول دخول على الفعل وجبه ان يدخل الماضي لكن لما كان المتعدي في اخبار الله تعالى كالماضي في تحفته اجري مجراه

• وبما نكوه النفوس من الأمر له فرجة نكل المقال •

فكلمة تكراه النفوس صفته محذوف العائد والتقدير رب شيء تكراه النفوس ولولا أنها اسم لما جاز هوذا الصغير إليها والوجه الثاني أن تكون كلمة تكلف الحرف من العمل ولما سارت مكفوفة عنه تهيأت وصحلت قد دخول على ما لم تكن تدخل عليه قل كونها مكفوفة فإن رب حال كونها عاملة إنما تدخل على الاسم المرد وتجره نحو رب رجل كريم لقبه ولا تدخل على العمل فلما دخلت عليها ما هيأتها، قد دخول على العمل كما في هذه الآية ثم انهم اتفقوا على أن كلمة رب إذا دخلت على العمل لا تدخل إلا على غير المستقبل كما يقال ربما قصدني عداقة لأنه لتقليل ما كنت وتحقق وقبل هي لتقليل المحقق فلا معنى لدخولها على المستقبل ولا ينقص بدخولها على المستقبل في قوله وبما نكوه النفوس لما مر من أنها داحضة على اسم مكره والقاعدة إنما هي فيما إذا دخلت على العمل لكنه ينقص بهذه الآية حيث دخلت فيها على المستقبل على تقدير كون ما كلمة قال الامام قول الصوريين أنه لا يصوز دخول رب على الفعل المستقبل لا يمكن فهمه بالدليل القلبي وإنما الرجوع فيه إلى النقل والاستعمال ولو أنهم وجدوا شيئاً مشتبهاً على هذا الاستعمال قالوا أنه جاز صحيح وكلام الله تعالى أقوى والحل في الاستدلال بالجار أول فلم يتمسكوا في دخولها على المستقبل بهذه الآية والحل على حوازه وحده ثم قال أجب الصوريين عن النقص المذكور بوجهين الأول قالوا المقرب في أخبار الله تعالى عمرة الماضي المقطوع به في تحققه فكانه قبل ودوا والثاني أن كلمة ما في قوله ربما يؤيد الذين كفروا اسم وودت صفته والتقدير رب شيء يؤيد الذين كفروا **قوله** ومعنى التقليل فيه **جواب** عن سؤال مبني على مقدمة وهي أنهم اتفقوا على أن رب موصوفة بالتقليل وهي في التقليل نظيركم في التكثير فادخل الرجل ربما لزور فلان دل بر بما على تقليل الزيادة قال الزجاج من قال أن رب يعني بها الكثرة فكلامه مخالف لما يرى من أهل اللغة والسؤال المتعرع عليها هو أن نبي الكافر الإسلام كثير دأثم فلا يليق به لفظه ربما التي تعيد التقليل هو تقرير الجواب أنه لا شك في كثرة ودادتهم الإسلام لكنها صارت باللفظ لكون التقليل أبلغ في التهديد والمعنى أن ودادتهم الإسلام ونعيمهم ذلك لو كانت قبله بل مرة لو حجب مسارحهم إلى الإسلام فكيف إذا كانت كثيرة مستمرة في كل ساعة وقوله بالخرى مبتدأ وأرسلوا هو أخبره والباء رآته كما في قوله بحسبك درهم والتقدير فالخرى أي الحقيق المسارعة إليه والقاضي فكيف جواب شرط محذوف تقديره إذا كفى ودادتهم مرة في المسارعة إلى الإسلام فكيف لأبصارهم إليه والحال أنهم يوتون في كل ساعة قال قلت قوله يؤيد الله من مفعول فاسمونه قال جواب أنه محذوف أي يوتون إسلامهم فحينئذ تكون كلمة لو في قوله لو كانوا مسلمين استجابة ويكون جوابها محذوف تقديره لو كانوا مسلمين لم يروا بذلك وتخلصوا بمأثم فيه ويحتمل أن تكون لو مصدرية لوقوعها بعد دل على معنى الثني حينئذ يكون المصدر الأول محذوف لا يؤيد أي يوتون كونهم مسلمين وقد ذكر في شرح الرضوي أن كلمة لو في قولهم يوتوا لو أنهم يادون بمعنى أن المصدرية وليست بشرطية لحيثها بعد فعل دل على معنى الثني وهذا على تقدير أن تكون ما كلمة وأما أن جعلتها نكرة موصوفة حينئذ يكون مفعول يؤيد صميراً محذوف يعود إلى النكرة الموصوفة وتكون لو المصدرية مع ما في خبرها بدلاً من ما **قوله** وقيل ندهشهم أهوال القيامة **جواب** أي قيل في وجهه تقليل ودادة الكافر الإسلام أن عليه الدهشة عليهم تجملهم بهوتين تصويرين بحيث تمنعهم غلبة الخبرة عليهم من نبي الإسلام إلا في ما نأفاهم عما هم فيه من الفكرة والدهشة ومن المعلوم أن زمان أفاهمهم في غاية الغلة فلا جرم قل ودادتهم الإسلام **قوله** والنسبة في حكاية ودادتهم **جواب** أي ان قوله تعالى لو كانوا مسلمين حكاية لو دادتهم بقول مقدروا والتقدير يؤيد الذين كفروا قائلين لو كانوا مسلمين فالظاهر حينئذ أن يقال لو كانوا مسلمين لتكون الحكاية مطابقة للمعنى إلا أنه جبي بها على لفظ النسبة لتطابق اللفظ الذي ذكر قبلها وهو قوله الذين كفروا وأعم أن قوله تعالى ربما يؤيد الذين كفروا لو كانوا مسلمين إلى قوله وما يستأخرون بجهة معترضة بين قوله الرثاء آيات الكتاب وقراءات بين وبين قوله يا أيها الذي زل عليه الذكر أنك لجسوس فأنه تعالى لما بالغ في وصف آيات هذه السورة الكريمة بما يجي من ملوحها إلى أقصى درجات الكمال وحتى من المشركين أنهم بالغوا في التكذيب حتى قالوا هل سبيل خطاب المواجهة يا أيها الذي زل عليه الذكر أنك لجسوس على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ربما يؤيد الذين كفروا والمعنى هو أن على نفسك فأنك بالعث في الإرشاد والانتذار وهم أيضاً أمرطوا في التكذيب والانكار فهم قوم جهلة عديموا الدراية والاعتبار فاتهم لو كانوا يوتون الإسلام مرة فالخرى

وقيل ماكرة موصوفة كقوله رب
تكراه النفوس من الأمر له فرجة نكل
المقال ومعنى التقليل فيه الإيدان بأنه
لو كانوا يودون الإسلام مرة فيالخرى
أن يسارعوا إليه فكيف وهم يودونه كل
ساعة وقيل ندهشهم أهوال القيامة
فإن حاش من أفاهم في بعض الأوقات
نموا ذلك والنسبة في حكاية ودادتهم
كالنسبة في قولك حلفت بالله ليفعلن (ذره)
دعهم (ياكلوا ويختموا) بدنيها
(ويلهم الأمل) ويشعلهم فوقعهم لعلوا
الأعوار واستفامة الأحوال عن الاستعداد
للمعاد

الخصيصة والامتناعية هو ان الخصيصة لا يليها الا العمل ظاهرا او مصرا كما في قوله
 • ثم قدون حرق النيب افضل محكم • بنى صوطي لولا الكمي المتعدي •

اي هلا تفتون اشجع المتعدي بالآلات الحرب والامتناعية لا يليها الا الاسم لغضا او تقديرا صد البصريين وفي قوله
 ما ينزل الملائكة اربع قرات ما ينزل على لفظ المضارع المعلوم المستند الى ضمير الغائب وينزل بوزن اولاهما
 مضبوطة وثانيتها مفتوحة وكسر الراء ونصب الملائكة ليمحا على المعنوية وتنزل بضم التاء وقص النون والراء
 ورفع الملائكة على انه قائم مقام القاهل وتنزل بفتح التاء والنون والراء على ان اصله تنزل فحذفت إحدى التاءين
 ورفع الملائكة على القاهلية وقوله الابالحق مستنى مرغ من اهم مام المصدر اي ما تنزل الملائكة تنزيلا الانزيلا
 ملتبسا بالحق وقوله بالحق متعلق بمحذوف منصوب على انه نعت لمصدر محذوف **قوله** ولا حكمة في ان تأنيكم
 بصورة • على ان يكون قولهم لوماتا تأنيك الملائكة بمعنى لوماتا تأنيكهم ليصدقك فيما تقدمه من الرسالة

حتى تزول الشكوك والشبهات في ذلك بشهادتهم صدنا وقوله ولا في معاجلتكم بالعقوبة على ان يكون معناه
 لوماتا تأنيك الملائكة الذين ينزلون علينا بذلك العذاب الذي نخوفنا به على تقدير عدم ايماننا بك كما قل واستهلونك
 بالعذاب ولولا احل مسمى لجاءهم العذاب **قوله** وقيل الحق الوحي اول عذاب • عطف على قوله اي
 بالوجه الذي قدره ظلمي على هذا ما ينزل الملائكة الا لاجل تلج الوحي اول عذاب الاستئصال وتصديق
 المذبح والشهادة بصدقه في دعواه ليس شيئا منها فلا يبرهنهم لذلك ولا يرد عذاب الاستئصال لهذه الامة

قوله اذا جواب لهم وحرا • فان اذا اعاد كرحبت حاطبك احد بنى وتردد ان يجيد فنزل في جواب
 كلامه اذا يكون كما اذا قال فانت انسان انا آتيك فنقول اذا اكرمك كانت قلت ههنا ان كان الامر كما ذكرت
 اكرمك فكذا هذه الآية **قوله** رد لانكارهم واستهزائهم • قل الكفرة قالوا يا ايها الذي رل عليه الذكر
 قد انكروا ان ينزل عليه ذكر من ربه واستهزؤا به حيث نادوه بهذا السوان زاهي انه عليه الصلاة والسلام
 غير موصوف به فكأنهم قالوا يا ايها المفضي ان الله تعالى لم يزل عليك الذكر وهذا الذي زعم انه من عند الله ليس

منه بل هو من القاء الجن وانك لمحون مرداه عليهم بقوله انا نحن نزلنا الذكر واكد من وجوه تصدير الجملة بان
 وتوسيط ضمير الفصل بين اسمها وخبرها والتعبير عن التكلم الواحد بصير الجمع لتعظيم والاجلال وتكرير الاسناد
 لتقوية الحكم وتقريره واسمية الجملة فان قيل قد حصل رد انكارهم واستهزائهم بقوله انا نحن نزلنا الذكر فاجابه
 اتصاله بقوله واتاه لحاظون • احيب بان اتصاله من قبل اتصال الدليل بالدلول فان حفظ الله اياه يدل على كونه
 من عند الله لانه لو كان من عند غيره لما كان مصونا من الزيادة والنقصان بل مجرد كونه من عند الله تعالى
 لا يستلزم كونه محموظا مالم يحفظه الله تعالى ويتكفل بحفظه الا ترى انه لم يفتق لشي من الكتب مثل هذا الحفظ

فانه لا كتاب الا وقد دخله التهرب والتصير اما في الكثير منه او في القليل وفاء هذا الكتاب مصونا من جميع جهات
 التهرب مع ان دعوى الملاحدة واليهود والنصارى متوفرة على ابطاله واصاده من اعظم المهرات وذكر لطريق
 حفظ الله تعالى اياه وجهين الاول جعله اياه محمرا مبيانا لكلام البشر فان الخلق عمر وابتدع من الزيادة والنقصان
 لانهم لو زادوا فيه ونقصوا تغير نظم القرآن وظهر لكل العقلاء ان هذا ليس من القرآن مصار كونه محمرا
 كاحاطة السور بالمدينة في كونه مبيانا للحفظ والصيانة والثاني ما اشار اليه بقوله اوتى بطرق الحلل فانه مصدر

معطوف على قوله بان جعلنا فانه في تأويل المصدر فانه تعالى لما دام واستمر على ضمان الحفظ له امتنع بطرق الحلل
 اليد وكان ذلك طريق الحفظ وكذا ما في قوله كائن ان يطعن به مصدريه والباء في قوله فانه المنزل له متعلقة بالذكر
 وشاره الى بيان المنسبة بين قوله واتاه لحاظون وير قوله انا نحن نزلنا الذكر ليصح عطف احدهما على الاخرى
 وهي كون كل واحدة من الجملتين متعلقة بالذكر **قوله** وقيل الضمير في له صلى الله عليه وسلم •
 والمعنى وانما محمد لحاظون وصح ارجاع الضمير اليه لانه لما ذكر الازال والمنزل دل ذلك على المنزل عليه فحسن
 ارجاع الضمير اليه لكونه امرا معلوما كما في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فان ضمير انزلناه القرآن مع انه
 لم يتقدم ذكره وحسن ذلك لما ذكر فكذا ههنا ان القوم لما اسأوا الادب وحاطبوه عليه الصلاة والسلام
 خطابات السفاهة حيث قالوا له انك لمحون فانه تعالى صلى رسوله صلى الله عليه وسلم وقال ان عادة الجهال
 مع جميع الاتيها كانت هكذا وكانوا يصبرون على اذى الجهال وسفاهتهم ويستمرّون على الدعوة والانداز

(ما ينزل الملائكة) باليد مستندا الى ضمير
 اسم الله وقرأ حرة والكسائي وحسن
 بالنون وابوبكر بالتاء والبناء للفعول ورفع
 الملائكة وقرئ تنزل بمعنى تنزل (الابالحق)
 الانزيلا ملتبسا بالحق اي بالوجه الذي
 قدره واقتصدت حكمتها ولا حكمة في ان تأنيكم
 بصورة تشاهدونها فانه لا يزيدكم الا الله
 ولا في معاجلتكم بالعقوبة فان منكم ومن
 نذر انكم من سبقت كلمته بالايمان وقيل الحق
 الوحي اول العذاب (وما كانوا اذا منظرين)
 اذا جواب لهم وجزاء لشروط مقدر اي
 ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين
 (انا نحن نزلنا الذكر) رد لانكارهم
 واستهزائهم ولذلك اكد من وجوه وقرره
 بقوله (واتاه لحاظون) اي من التهرب
 والزيادة والنقصان بان جعلناه محمرا مبيانا
 لكلام البشر بحيث لا يخفى تفسيره عليه
 اهل اللسان او لى بطرق الحلل اليد في الدوام
 بصمان الحفظ له كائن ان يطعن فيه بانه المنزل
 له وقيل الضمير في له صلى الله عليه وسلم

فانقذهم في ذلك وهو قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الا انه حذف ذكر الرسل لدلالة الارسل عليه وصحبت الترفقة المتعفة على طريق ومذهب شيعة لكون بعضهم تعالفاً وتسامحاً والشياع التباع واحدهم شيعة وشيعة الرجل اتباعه قيل شيعة الاولين من باب اصانة الموصوف الى الصفة كقوله حق اليقين وجانب العربي والاصل في الشيعة الاولين والاصريون يؤولون مثله على حذف المضاف اليه اي في شيعة الامم الماصيين الاولين وجانب المكان العربي **قوله والمعنى نبأ رجلاً** جواب ما يقال الاصل في فعل الارسل ان يتعدى بال ميسى ان يقال ولقد ارسلنا من قبلك الى شيعة الاولين فكيف عدى بكلمة في وجوب الجواب ان يقال متى في تصحيح ارسلنا معنى نبأ الا انه راد قوله رجلاً للاشارة الى ان مفعول ارسلنا محذوف تقديره ارسلنا رسلاً فيهم وراد قوله وجعلناهم رسلاً فيما بينهم انما لم يسمي ارسال الرسل لانقرر من ان الرسول من له مهرة باهرة وكتاب سماوي والنبي صاحب المهرة فقط وليس له كتاب سماوي فلو اقتصر على قوله نبأ رجلاً فيهم لكان المذكور بعض معنى ارسلنا وهو تصديق تمام معناه قبل بقوله نبأناهم فيهم على معنى اعطيناهم المهرة وقوله وجعلناهم رسلاً فيما بينهم على معنى صيرناهم صاحب كتاب وشريعة مستقلة والفائدة في ارتكاب ما يوجب الى اشارة التضييق الاعلام بمراد تكليف الرسل واستقرارهم فيما بين الامم **قوله تعالى وما يأتينهم من رسول الا كانوا يستهزئون** نظير قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا الهامنتهم فيكون المعنى في صفة رسول الله على ما اختاره المصنف لانه في قوة ان يقال اتاهم رسول مستهزأ به ولم يأتهم رسول غير مستهزأ به ويكون حالاً من مفعول يأتينهم على ما اختاره السكاكي والكافي في قوله تعالى كذلك مصوب المحل على انه صفة مصدر محذوف او حال من اي سلكنا الاستهزاء في قلوبهم سلكنا مثل هذا السلك ويحتمل ان يكون مفعول المحل على انه صفة مصدر محذوف او حال من اي الامر كذلك ويستأنف وقوله وقيل قد ذكرنا المعركة لما بوا من ارجاع صميم نسله الى الاستهزاء المدلول عليه بقوله يستهزئون على ان الاستهزاء بالآباء كسر وسلاسل واقعة تعالى لا يخلق الباطل في قلب العبد على زعمهم قالوا ان الصميم قد ذكر واستدلوا عليه بان الضمير في قوله لا يؤمنون به جازم الى التمران بالاجماع فوجب ان يكون صميم نسله ايضا عائداً اليه لانها صميمان متعاقبان فصحت مودعها الى شيء واحد **قوله لا يؤمنون به** حال من صميم نسله فلو كان ذلك الضمير للاستهزاء لكان المعنى نسلك الاستهزاء في قلوبهم حال كونهم لا يؤمنون بذلك الاستهزاء وذلك يوجب التناقض لان الكافر لا يؤمن بمساكنهم واستهزأ به والذي لا يؤمن ولا يصدق بالكفر هو المسلم العالم بخلاف الكفر ادهو بيان وتصير الجملة كذلك نسله فينبغي ان يكون المبين مشغلاً على ما يشتمل عليه البيان واجاب المصنف عن وجوه احتجاجهم بان الاصل في الصغار ان يرجع الى اقرب المذكورات وقوله تعالى انما نحن رسلنا الذكر بعيد وقوله يستهزئون قريب والاصل المذكور يقتضي ان يرجع صميم نسله الى الاستهزاء المدلول عليه بقراب المذكورين ولا مانع من اعتبار هذا الاصل في ضمير نسله فان قلت انه راجع الى الاستهزاء اذ لم يتحقق مانع والافلا فلما راجع الى الاستهزاء ولما تحقق مانع من اعتبار هذا الاصل في الضمير الثاني وهو لزوم التناقض قل ان الضمير الثاني يرجع الى الذكر المذكور او لا وتقرىب الضمائر المتعاقبة على الاشياء المختلفة ليس بقليل في التمران فان تعاقب الصغار لا يستلزم الرجوع الى شيء واحد بل الامر به موقوف على الدليل ولما دل الدليل في هذه الآية على رجوع الضمير الاول الى الاقرب ورجوع الضمير الثاني الى الابدع جملنا عفتي الدليل واجاب عن قولهم ان يؤمنون به حال من صميم نسله فلو كان الضمير للاستهزاء لم يتناقض بقوله ولا ينبغي ان تكون الجملة حالاً من الضمير الخ يعني ان التناقض انما يبرم على تقدير كون ضمير نسله للاستهزاء وكون الجملة حالاً من ذلك غير لازم لجواز ان تكون حالاً من الجرمين بل ويجوز ان لا يكون لها محل من الاعراب بان تكون جملة مستأنسة لبيان حالهم بدخول الاستهزاء في قلوبهم ويكون المعنى لا يؤمنون بسببه واجاب عن قولهم ان كون الجملة الثانية بياناً للاولي يستدعي ان يكون ضمير نسله قد ذكر وهو ينافي كونه للاستهزاء بقوله ولا ينافي كونها مصرة للمعنى الاول بل يقويه فان تمكن الاستهزاء بالرسل في القلب عبارة عن الامعان بسبب ذلك الاستهزاء فيصيح ان يكون لا يؤمنون به تفسيراً لقوله كذلك نسله اي الاستهزاء في قلوبهم **قوله** ان خذلهم وسلك الكفر او ما هلك من كذب الرسل منهم فيكون وعيدا لاهل مكة (ولو قصنا عليهم) على هؤلاء المتزحجين

(ولقد ارسلنا من قبلك في شيعة الاولين) في فرقهم جمع شيعة وهي التفرقة المتعفة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه واصله الشياع وهو الخطب الصغار يوقده الكبار والمعنى نبأ رجلاً فيهم وجعلناهم رسلاً فيما بينهم (وما يأتينهم من رسول الا كانوا يستهزئون) كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وما لظلال لا يدخل الامصار ما يجناه او ما صيا قريباً منه وهذا على حكاية الحال الماضية (كذلك نسله) ندخله (في قلوب الجرمين) والسلك ادخال الشيء في الشيء كالخيط في المحيط والرجح في الطعون والضمير للاستهزاء وفيه دليل على ان الله تعالى يوجد الباطل في قلوبهم وقيل لذكر ان الضمير الآخر في قوله (لا يؤمنون به) له وهو حال من هذا الضمير والمعنى مثل ذلك السلك نسلك الذكر في قلوب الجرمين مكذباً صريحاً من به اويان الجملة التضمينية وهذا الاحتجاج صحيح اذ لا يلزم من تصاقب الضمائر تواترها في الرجوع اليه ولا يتعين ان تكون الجملة حالاً من الضمير لجواز ان تكون حالاً من الجرمين ولا ينافي كونها مصرة للمعنى الاول بل يقويه (وقد خلت سنة الاولين) اي سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او ما هلك من كذب الرسل منهم فيكون وعيدا لاهل مكة (ولو قصنا عليهم) على هؤلاء المتزحجين

الذكر أنك لم تنون لؤمنا تأييداً باللائكة إن كنت من الصادقين وقد حكي الله تعالى في مواضع أخر أنهم كانوا يفترون الآيات ويملقون اسلامهم على مجيئها نحو قوله تعالى والسموات لله جهداً بما أنهم لن يأتهم آية ليؤمنوا بها فكان المسلمون يظنون أنهم صادقون مسترشدون في ذلك الاقتراح فكانوا يشعرون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسأل من الله أن يعطيه الآيات التي سألوها لعلمهم بؤمنون فبينما الله تعالى أنهم في ذلك الاقتراح غير مسترشدين بقوله ولو قصصنا عليهم باباً من السماء لأصروا على العناد والمكابرة فلا تلتفتوا إلى قولهم لو ما تأييداً باللائكة ونظيرها قوله تعالى ولو زلنا عليك كتاباً في قرطاس فليسوه بأيديهم فقال الذين كفروا أن هذا الاصر مبين وقوله قل إنما الآيات عند الله وما يشرككم بها إذا جاءكم لا يؤمنون ﴿قوله تعالى عظموا﴾ من الاصل النافضة واسمه مستزبه راجع إلى الكفار المفتوح لهم الباب وقبل راجع إلى اللائكة وقد اشار إليه المصنف بقوله لو تصعد اللائكة فالتفتي لو كشف لهؤلاء عن ابصارهم حتى ما يروا باباً من السماء مفتوحاً فقل اللائكة يزلون منه ويصعدون قال الصعود لا يكون بدون النزول فكان ذكره مستغنى عنه لصرع مواد التي أتت مصرعوا على كفرهم ولم يؤمنوا على هذا يكون النظم من قبيل ما تعاقب فيه الصمائر مع اختلاف المرجع اليه والظلول فعل الشيء تهايراً يقال ظل جعل كذا إذا فعله بالهزار وبات يعمل كذا إذا فعله بالليل قوله عظموا فيه يرجون بمعنى يصعدون اليه في يامض النهار ليكونوا مستوحشين لما يرون ﴿قوله اليها﴾ إشارة إلى أن متعلق يرجون محذوف أي يرجون اليها به تصحيح معنى الارتجاع أي يرتفعون ﴿قوله سدت عن الابصار بالسكر من السكر﴾ بفتح السين وسكون الكاف وهو مصدر سكرت النهر اسكره اذا سدته وهو من باب نصر والسكر بالسكر العزم والسكر بصم السين وسكون الكاف اسم السكر من الشراب وفعله من باب علم يقال سكر يسكر سكرًا وهذا لازم والأول متعد فيكون بناء التحيل في الأول لتكثير أي تكثير القول وهو الابصار وفي الثاني لتعدية وقرأ ابن كثير سكرت تضعيف الكاف وبناء القول وبقي السبعة قرأوا على بناء القول ايضاً الا أنهم شددوا الكاف والفعل على قراءة الجميع من السكر بمعنى السد بشهادة قراءة ابن كثير فإنه لو لم يكن من السكر المتعدي لما بني الفعل للقول وذلك يدل على أن باقي القراءات ايضاً من المتعدي وأن التضعيف لتكثير ﴿قوله او حيرت من السكر﴾ بالضم عطف على قوله سدت على هذا يكون التضعيف لتعدية ﴿قوله وفي كلتي الحصر والاضراب دلالة على البت بان ما يروونه لاحتيفته﴾ اما دلالة كلمة الحصر عليه فانه يدل على أن سكرًا متعلق بتاكيد حيرنا الا ان ذلك التفسير والتحصيل يتعلق بالابصار تأولم يتعلق بقولنا ولا يخفى ان هذا ما يروونه لاحتيفته واما دلالة كلمة الاضراب عليه فانه اضربوا من الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز التكبر إلى عقولنا وان سحر السحرة كما حير ابصارنا حير عقولنا ايضا قد حكموا بأنه كما لا اعتماد على شهادة حواسهم لا اعتماد ايضاً على شهادة عقولهم لكون الكل حيرى سكرى فهو مستبان ما يروونه بابصارهم ويحكمون عليه بمقولهم امور موقوفة لاحتيفته لها قال الامام فان قيل كيف يجوز من الجماعة العظيمة ان يصيروا شاكين في وجود ما يشاهدونه بالعين الحسية في النهار الواضح ولو جار حصول الشك في ذلك كان حصول السفسطة لازماً ولا يبقى حينئذ اعتماد على الحس والشاهدة ثم قال واجاب القاضي عنه بأنه تعالى ما وصفهم بالشك فيما يصبرونه وانما وصفهم أنهم يقولون هذا القول وقد يجوز ان يقدم الانسان على الكذب على سبيل العناد والمكابرة وقال بعده فيصم من الجمع العظيم ان يشهروا الشك في الشهادات واجاب ايضاً بان ذلك اذا جعلهم عرض معتبر من الواطأة على دفع حجة او فلية حصم فهذا الحكاية ايضاً انما وقعت من قوم مخصوصين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من انزال اللائكة وهم رؤساء القوم وكانوا قليلي العدد واقدام القليل على ما يجرى مجرى المكابرة جائز ﴿قوله مختلفة الهياث والخواص﴾ إشارة إلى وجه دلالة جبل السماء ذات البروج على وجود الفاعل المختار وكال قدرته وحلته فانه تعالى لما اجاب عن شبه منكري النبوة وبين قولهم في المكابرة والعناد وقد تقرر ان القول بالنبوة متفرع على قول بالتوحيد اتع ما يدل على حجية النبوة بذكر دلائل التوحيد فبدأ بذكر الدلائل السماوية وقال وقد جعلنا في السماء بروجاً الآيات واصل البرج الحصن والقصر قال الله تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة أي ابنية مائية قبل لها البروج لظهورها من بعيد فان اصل البروج الظهور ومنه قوله تعالى غير متبرجات بزينة أي غير ظاهرات بما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد ببروج السماء منار الشمس والقمر فانه تعالى جعل لكل واحد منهما منزلاً ينزل كل ليلة في منزل على حدة

(باب من السماء فظنوا فيه يرجون يصعدون) يصعدون اليها يرون هائبها طول نهارهم مستوحشين لما يرون او تصعد اللائكة وهم يشاهدونها (لقالوا) من خلوعهم في العناد وتشكيكهم في الحق (انما سكرت ابصارنا) سدت عن الابصار بالسكر من السكر ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتضعيف او حيرت من السكر ويدل عليه قراءة من قرأ سكرت (بل نحن قوم مسحورون) قد مسحروا محمد بذلك كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات وفي كلتي الحصر والاضراب دلالة على البت بان ما يروونه لاحتيفته بل هو باطل خيل اليهم نوع من السحر (ولقد جعلنا في السماء بروجاً) اثني عشر مختلفة الهياث والخواص على ما يدل عليه الرصد والتجربة مع بساطة السماء

وقيل هي النجوم الكبار وقيل يحتمل ان يكون المراد بها مطالع الشمس والقمر والنجوم وسائر بها وقيل البروج الاثني عشر واسماؤها الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت ﴿قوله المتعبرين المستدلين﴾ قال ما يجمع في العين صفة لا يتكرر الناظر فيه ولا ينظر اليه فربها الله تعالى ليصلهم ذلك على النظر اليها والتفكر فيها فيعلموا ان ذلك تدبير العزيز العليم حيث دبر نظام العالم على احسن تقويم وجعل مافع السماء متصلة بمافع الارض مع بعد ما بينهما ﴿قوله عدل من كل شيطان﴾ اي الامن استرق السمع قيل فيه نظر لان السماء قد صرحوا بان المستثنى بالامر الصفة اذا وقع في كلام موجب تام يجب نصبه ويمنع البطل لاقتضائه فساد المعنى لان البطل منه في حكم الساقط فيكون تقديره اني اقوم الازيد مثلا جاني الاريد وبهم من ان يحصى اليه جميع العالم غير زيد وهو معنى فاسد واجب منه بان قوله تعالى وحفظها من كل شيطان في معنى التي كما قيل لا يقربها شيطان الا من استرق السمع ولو قيل انه في محل النصيب على انه مستثنى متصل لان من استرق من حسن الشيطان والمعنى اما حفظها من قرب كل شيطان الامن استرق السمع فانا لم نحفظها من قرب لم نوجه النظر المذكور ولم يجمع في دمه الى تكلف فان المستثنى من كلام تام موجب يجب نصبه على الاستثناء بالاتفاق ومن جعله متقطعا لعله نظرا الى ان قوله وحفظها معناه اما حفظها لكن من استرق السمع مجموع من دخول السماء فاسترق السمع لا يخرج السماء من كونها محفوظة من دخول الشيطان فلا يصح الاستثناء الا على سبيل الاخطاع قال الامام فان قيل ما معنى قوله وحفظها من كل شيطان والشيطان لا قدرة له على هدم السماء فاي حاجة الى حصه السماء منه واجاب انه تعالى لما بعد من القرب منها فقد حفظ السماء من مقاربة الشيطان فيكون حفظ الله تعالى السماء منهم كما يحفظ مبارنا من نفس ويختص منه العباد ﴿قوله واسترق السمع اخلاسه سرا﴾ قال الامام لا يمكن حمل لفظ الاعلى الاستثناء بدليل ان افدامهم على استراق السمع لا يخرج السماء من ان تكون محفوظة منهم لانهم مجموعون من دخولها وانما يحاولون القرب منها فلا يصح ان يكون استثناء على التصديق فوجب ان يكون معناه ولكن من استرق السمع يقال استرقت السمع اي استعصمت فوما حقى سمعت حديثهم وهم لا يعلمون هل الامام من ابن عباس انه قال في قوله الامن استرق السمع يريد به الحطمة اليسيرة وذلك ان المارد من الشياطين من يعلو ويرى بالشهاب فيصرفه ويصيده ومهم من يحمله الشهاب اي يصيده فيصير ذلك الشيطان فولا فصل الناس في الراى وقال الامام ابو الليث كان الشيطان المارد منهم يصعد على آخر ويكون الآخر اسفل منه فاداسمع قال لذي اسفل منه فادان من الامر كذا وكذا فيهرب الذي اسفل ويرى الذي استرق السمع بالشهاب ويأتى الذي هو اسفل بالامر الذي سمعه الى كهنتهم فذلك قوله الامن استرق السمع فاسمه شهاب ميب اي نعه وخطه شعة نار ساطعة اي مرتفعة لا يخطئه الشهاب اي يصيبه فهو اما ان يأتى على نفسه واما ان يحمله حتى لا يعود الى الاستماع من السماء والمصنف حين استراق السمع استمارة لاستلاب الشياطين من سكان السموات امور ايسيرة من غير توطيط خاصة السمع اصلا بل اما ان يتلقى منهم تلقيا مسموعا على ما بينهما من المناسبة في الجوهر واما بطريق الاستدلال ما وصاع الكواكب وحركاتها ﴿قوله في الارض وفيها وفي الجبال﴾ قدّم الاحتمال الاول لان انواع النبات المتفع بها انما تولد في الارض واما الفواكه الخلبية فليست بكثيرة لدفع وقيل رجوع الضمير الى الجبال اولى لان المعادن انما تولد في الجبال والاشياء الموروثية في العرف والعادة هي المعادن لا النبات قال الكلبي واختار فيها في الجبال من كل شئ موزون وهي الاجساد الثسعة كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرماس والسكر والزرنيخ والملح والزاج ونحوها ﴿قوله وقرى بالهجر﴾ يعنى ان في لفظ معاش يحور ان يلفظ به صريحة لكونها به اصلية بمرارة الصاد من ماضى لكون الكلمة من العيش بخلاف نحو السمائل والحباث فان تصرّح الياء فيها خطأ والصواب الهمة لان الهمة فيها رأفة لساء صائل كافي نحو قيلة وفبائل وصحابة ومحابب وحالة وحائل فمن رأى معاش بالهمزة فوجد قرأته تشبيه الكلمة بالسمائل ﴿قوله او على عمل لكم﴾ وهو النصيب لانه معمول كأنه قيل جعلناكم معاش ومن لستم له برارفين لكن حلف الجار وواصل الفعل وانما قل على عمل لكم لما تقرر في النص من انه لا يحور العطف على الضمير المحرور الا باعادة الجار في حال السعة والاختيار ضد البصريين ومحور ترك الاعادة حال الضرورة كما في قوله

﴿وزيناها﴾ بالاشكال والهيئات البهية
 ﴿الناظرين﴾ المتعبرين المستدلين بها على قدرة
 مبدعها وتوحيد صانعها ﴿وحفظها من كل شيطان رجيم﴾ فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويصترف في امرها ويطلع على احوالها ﴿الا من استرق السمع﴾ بدل من كل شيطان واستراق السمع اختلاس سرا شبه به خطتهم اليسيرة من قطن السموات بما بينهم من المناسبة في الجوهر او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم كانوا لا يجيبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشهاب ولا يمدح فيه تكونها قبل المولد لجواز ان يكون لها اسباب اخرو قيل الاستثناء منقطع اي ولكن من استرق السمع ﴿فبهم﴾ كبهم وخطه ﴿شهاب عيين﴾ ظاهر للبصريين والشهاب شعة نار ساطعة وقد يطلق للكواكب والساكنات فيها من البرق ﴿والارض مدناها﴾ بسطهاها ﴿والقينا فيها رواسي﴾ جبالا ثوابت ﴿وانثنا فيها﴾ في الارض او فيها وفي الجبال ﴿من كل شئ موزون﴾ مقدر بمقدار معين تقتضيه حكمته او مستحسن متناسب من قولهم كلام موزون او موزون ويتر اوله وزن في اواب اسعة والسعة ﴿وحملناكم فيها معاش﴾ تمشون بها من الطعام والامس وقرى بالهجر على التشبيد بشمائل ﴿ومن لستم له برارفين﴾ عطف على معاش لو على عمل لكم

﴿ قالوم قد بت تمصوتا وتشتا ﴾ فادسوا ملك والايام من عجب

من الصور يشبه الى ان فتح فيه الروح وحقيقة كلامهم انه تعالى خلق آدم من طين على صورة الانسان فصعب
فكانت الريح اذا مرت به سمع له صلصلة ولذلك سماه الله تعالى صلصالا وهو العنق البابس الذي يصلصل اى
يصوت وهو غير مطبوخ وادخله في النار **قوله** والجان ابالجن **قوله** قال يامع القسري الجان ابو الجن كان
ابليس ابو الشياطين سمى جانثوا ربه عن الاعمى يقال جن الشيء اذا ستر امره فالحان يستتر منه من اعمى بنى آدم
قوله من نار الحز الشديد **قوله** الظاهر ان المراد بالحز الشديد حر النار وان المراد من حر النار لهب النار الذي
لا دخان له كانه قبل من نار الهب الشديد وقوله النافذ في المسام اشارة الى صفات ذلك الهب وحلوه من الدخان ولما كان
من طبع لهب النار العلو والارتفاع ومن طبع التراب التزل والتسفل كان خلقا من كل واحد منهما ماسيا
لما فيه قبل السجود اسم من اسماء جهنم اخبر الله تعالى انه خلق الحان من نار جهنم وقبل السجود الريح الحارة التي
تقتل قال الكلبي هي نار لا دخان لها والصواعق تكون منها وقال ابن مسعود من نار الريح الحارة قال وهذا السجود
جزء من سبعين جزءا من السجود التي خلق منها الجن ولا هذه الآية ومعنى السجود في الريح الحارة وهي نار
وفي الخبر انها من فتح جهنم كما في الوسيط وقول المصنف من نار الحز الشديد يدل على ان السجود صارة من الحز
المعط سوآ كان من خمس اوجع او نار وان مافيه من النارية لشدة وطاقتة يدخل المسام ليقتل وقبل السجود
ما كان ليلا والحرور ما كان نارا وقبل من في من قبل ومن نار السجود متعلقان بخلقا لا اختلاف معناه لان
الاولى لا تبدأ العاية والثانية تبين **قوله** ولا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة **قوله** جواب عما يقال
لا تصور الحياة بدون تركيب يتوقف عليه بقاء الحياة واحتدال المراج فكيف تخلق في الجسم البسيط ولا سيما في
الجواهر الذي يكون في غاية الحرارة والجواب ان البنية ليست بشرط لا مكان حصول الحياة فانه تعالى خلق الحياة
والعقل والعلم في الجواهر المتعددة في الجسم الذي يكون في غاية الحرارة **قوله** ولما كان الروح **قوله** اى النفس الناطقة
تعلق اولها بالبحار الحبيب الذي هو الروح الحيواني لكونه اقرب لها بالنسبة الى سائر ما في البدن من الاعضاء
المناسبة بينهما في الطاقة وهو جواب عما يقال النعم اجراء الريح في تحويف شيء آخر ولا ريب هنا ولا مع
ها وجه قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وتقرر الجواب انه من قبل الاستعارة التبعية شبه تعلق الروح بمعنى
النفس باجزاء البدن بواسطة مريان الروح الحيواني فيها جاريا في تجاوب الشرايين بمريان الريح في تحويف
آخر فخلق على المشبه اسم النعم واشتق منه نفخت ويحتمل ان يكون المراد بالروح الروح الحيواني الساري
في البدن بتوسط الشرايين شبه اجراء هذا الروح في البدن وهو سبب الحياة باجراء الريح في الشيء وهو النعم
بل هو اظهر الا ان اصافته فتشريف في قوله من روحي تسدي ان يراد به النفس الناطقة التي هي المشرف بمعرفة
الله تعالى والمكلف بطاعته **قوله** تعالى فتعالوا **قوله** امر من الوقوع وفاة التعقيب فيه يدل على انه تعالى لما هم
الروح في آدم عليه الصلاة والسلام اوجب على الملائكة ان يسجدوا له بسجود التحية والتعظيم وقبل السجود له
هو الله تعالى وانه كان آدم كالمقلة لذلك السجود حيث امروا بان يشبهوا اليه في سجودهم فله تعظيمه بحملهم
ايام وسيلة الى عبادة الله تعالى وتعظيمه حيث تابوا فقرة الله تعالى في خلق البشر المساوي من الجن المسنون
وقيل اخبر الله تعالى الملائكة انه سيعمل امر كذا وامرهم بالسجود له ان هل يكون امر بالسجود لآدم قبل
خلقه ليعملوا ذلك حين ما ياتوا انه تعالى عدل صورته وسواء بالصورة الانسانية ونفخ فيه الروح وسمى الانسان
بشرا لكونه حيوانا ظاهر النشوة لا شعر عليه ولا رولا صوف وقبل لكونه جسميا كسائر شرايين جسم ظاهر جلده
والملائكة والجن لا يشارون للطاغة اجسامهم والشعر والبشرة ظاهر جلده الانسان **قوله** اكدنا كيديين **قوله**
ولا بعيد الاجتماع في الوقت كما ذهب اليه البعض فتكون الصفة في تكرار التأكيد المألف في الدلالة على مجود
الكل فانه لو قيل قصدا للملائكة من غير تأكيد لا يحتمل ان يكون الساجد بعض الملائكة مما قيل كلهم رال هذا
الاحتمال وظهر انهم سجدوا باسمهم ثم كرر التأكيد للمألف في ازالة احتمال كون الساجد بعضهم وقيل كل
واحد من المظنين يفيد غير ما تقدم الاخر فان الاول يفيد ان الساجد كل الملائكة لا بعضهم والثاني يفيد ان الكل
سجدوا في وقت واحد غير مترفين واعترض عليه المصنف بانه لو كان الامر كذلك لكان الثاني حالا لاننا كيدا اى
ان الثاني لا يكون تأكيدا قد مرص ان كل واحد منهما تأكيدا كيد جبي لا يفيد فائدة جديدة غير ما يفيد الآخر وعيه
بحث لانه ان اراد بقوله لكان الثاني حالا لاننا كيدا ان الثاني لا يكون تأكيدا جفئت مجموع ادلائك ان اجمعون

(والجان) ابالجن وقبل ابليس ويحتمل
ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان
لان شعب الجنس لما كان من شخص واحد
خلق من مادة واحدة كان الجنس باسم
مخلوقا منها واتصافه بعمل بصره قوله
(خلقه من قبل) من قبل خلق الانسان
(من نار السجود) من نار الحز الشديد النافذ
في المسام ولا يمتنع خلق الحياة في الاجرام
البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المجردة
علا من الاجساد المولدة التي الغالب فيها
الجزء الناري فانها اقرب لها من التي الغالب
فيها الجزء الارضي وقوله من نار باعتبار
العالم كقولهم خلقكم من تراب ومساق
الآية كما هو دلالة على كمال قدرة الله تعالى
وبان يبد خلق التعقيب فهو لتبني على المقدمة
الثانية التي يتوقف عليها امكان الخشوع وهو
قول المولى الجمع والاحياء (واذا قال ربك)
وادكر وقت قوله (للملائكة اني خالق بشر
من صلصال من حجار مسنون فاذا سوتته)
عدلت خلقته وهيئة لنفخ الروح فيه
(ونفخت فيه من روحي) حتى جرى آثاره
في تجاوب اعضائه فحي واصل النعم اجراء
الريح في تحويف جسم آخر ولما كان الروح
يتعلق اولها بالبحار الطيف المنبعث من القلب
ويحيى عليه القوة الحيوانية فيسرى حاملا
لها في تجاوب الشرايين الى اعمق البدن
جعل تعلقه بالبدن نفعا واصافة الروح الى
نفسه كما مر في سورة النساء (فتعالوا)
فانقلوا له (ساجدين) امر من وقع يقع
(قصدا للملائكة كلهم اجمعون) اكد
تأكيدا للمألف في التميم ومنع التخصيص
وقيل اكد بالكل للاطاعة والجمعين الدلالة
على انهم سجدوا بجموع دقة وفيه نظر
ادلو كان الامر كذلك لكان الثاني حالا لاننا كيدا

بؤكمداد عليه لفظ الملائكة معاً باللام الاستغرافية وان اراد به معاً تأكيد جيد فائدة الحال والتأكيد لا يفيد
فائدة الحال فهو ايضا ممنوع ادلائقاً بينهما بالنسبة الى المعنى الا ترى انه يجوز ان يقال جاؤني جميعاً على انه حال
مع افادته معنى التأكيد **قوله** ان جعل منقطعاً بان يكون الابعى لكن فحينئذ يكون ابي خبره اتفق
المصرون على ان ابليس كان مأموراً بالسجود لآدم عليه الصلاة والسلام الا انهم اختلفوا في انه من الملائكة
والاستثناء متصل او ليس منهم بل كان جنياً من جنس الجبر وليس من الملائكة فلما امر الملائكة بالسجود لآدم تناول
ذلك الامر به ايضا فكونه ملحقاً بهم وادام لم يكن منهم خيفة كان الاستثناء منقطعاً وقوله لم اكن لامه مشتمل على
دليلين احدهما ان كونه بشراً يشتر كونه جسماً كشيء لان الانسان بما سمى بشراً لظهور جلده لما مر ان البشر
والشرة ظاهر جلده الانسان فكأنه يقول البشر جسماني كشيء وانا روحاني لطيف والجسماني الكتيب ادون حالا
من الروحاني لطيف والادون لا يجوز ان يكون معهود الا على وثابتهما انه مخلوق من صلصال وابليس مخلوق من
نار والناشر من الصلصال وما يكون مخلوقاً من الاشراف فهو اشراف والاشراف لا يجوز ان يصعد للادون
والمصنف اشار اليهما قوله استنقص آدم باختيار النوع والاصل قال المصنف في سورة الاعراف قد علمت الاعين
في ذلك حيث رأى الفضل كله باختيار المصنوع وعمل مما يكون باختيار القاعل كما اشار اليه قوله فاصنعك ان تصعد
لما خلقت يدى واختيار الصورة حيث سواها لله تعالى وفتح فيمن روحه وباعتبار العائدة فانه اعلم منهم وان له
خواص ليست لغيره والحق انه تعالى نص على السجود ومارسه ابليس بالقياس ومن عارض النص بالقياس كان
رجحاً ملعوناً **قوله** فان من يطرد يرجع بالجرم بيان لوحده انتقال الدهن من المرجوم الذي هو المرجى بالجرم
الى معنى المطرود من الرحمة والكرامة وقوله صرحه ان الرحيم كناية عن كونه مطروداً ملعوناً لان الطرد مستلزم جارح
فالخلق اللارم على اللزوم **قوله** او شيطان يرجع بالشبه اي ويحتمل ان يكون الرحيم بمعنى المرجوم بالشبه
ويكون كناية عن اشتهار بهذا الوصف وهو الشيطان كقولك جاء المضرب وترى زيدا لشهرته بالصباغة **قوله**
وهو وعيد اي الاحبار فانه رجحاً ماى معنى كان وعيد اما ان كان معنى الطرد من الخير والكرامة فلا من معظم
الخير ما يكون يوم القيامة بلا حرمان ولا وعيد اعظم من الحرمان من الخير فيه واما ان كان بمعنى الشيطان المرجوم
بالشبه فلا ان الشيطان لا يخلو اما ان يكون من شطن بمعنى بعد او من شاط بمعنى هلك وكل واحد منهما يبنى عن
الوحيد واما كونه متصفاً بالجواب عن شبهة فلا ان المرجومية كناية عن الملعونية والشيطانية التي هما باية
العداوة والهوان فيكون ابطالاً لادعاءه الفصل والرجاء **قوله** فانه منتهى امد العن جواب عما قال
من ان كلمة الى لا تنهى الناية بلزم روال العن وانتهائه صد يوم القيامة الذي هو يوم الدين والجزاء واجاب عنه
اولاً بان المراد ان يكون محذوفاً غير موفق للاعتداء الى طاعة الله تعالى ودينه ومن هذا شأنه يكون مطروداً من
رحمة الله تعالى لان اصل الرحمة ما يكون ايام التكليف فلا كان المرجوم من وفق للاعتداء ايام التكليف
والمعصية من كان محذوفاً غير موفق له زمان التكليف ظهر ان العنة بهذا المعنى تنهى فانه زمان التكليف ثم
استشعر ان يقال كيف تكون العنة بمعنى الامداد من الرحمة في قوله فادن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
فاجاب عنه بان العنة تطلق على معنيين فالتى جعلها الله تعالى منتهى يوم الجزاء هي العنة بمعنى الطرد من
الهداية الى الحق والتى انتهت يوم الجزاء هي العنة بمعنى آخر ثم نقل جوابين آخرين على سبيل التوضيح والتريص
الاول ان العن وان حذو يوم الجزاء الا ان المراد به التأييد وذكر يوم الدين لكونه ابعداً ما يدكرها الناس في مقام
التأييد كقوله تعالى مادامت السموات والارض الاما شاء والثاني ان قوله تعالى وان هلك الامم الى يوم الدين
قال الكلبي معناه يلحقك اهل السموات واهل الارض الى يوم الحساب لانك اول من عصى الله ثم اذا جاء يوم الجزاء
عذب عدداً يبنى عنده العن فيصير الامم حينئذ كآآل بسبب ان شدة العذاب تذهل عنه وتسيه فكانت مدبرة
الخلائق اياه ودعاؤهم عليه بالعن كأنها مختصة بزمان التكليف ومنتهى عند مجيئ يوم الجزاء طردت قال الى
يوم الدين **قوله** والقلة متعلقة بمحذوف تقديره اذا حلتني رجحاً ملعوناً الى يوم القيامة فانظرني طلباً ان
بقية الله تعالى الى يوم البعث وهو يوم القيامة عد يأسه من معادة الآخرة اي طلب اصل الانظار ليجد محبة
في الاغواء وطلب كون الانظار المطلوب منتهياً الى يوم البعث لتلايموت لعله بان لا يموت احد يوم الطشر فانظره
الله تعالى الى يوم الوقت الذي سمى به الله تعالى حلول احده فيه ولم يبين ذلك الوقت ولم يطلع عليه الا ترى

(الابليس) ان جعل منقطعاً متصل به قوله
(اي ان يكون مع الساجدين) اي لكن ابليس
ابي وان جعل متصلاً كان استثناء على انه
جواب سائل قال علامه (قال يا ابليس
ما انت ان لا تكون) اي فرضت في ان لا تكون
(مع الساجدين) لآدم (قال لم اكن لا سجد)
اللام لتأكيد النفي اي لا يصح مني وبنا في حالي
ان اسجد (لبشر) جسماني كشيء وانا ملكت
روحاني (خلقت من صلصال من حامسور)
وهو اخس العاصر وخلقته من نار وهو
اشرطها استنقص آدم باختيار النوع والاصل
وقد سبق الجواب عنه في سورة الاعراف
(قال فخرج منها) من السماء او الجنة او من
الملائكة (فانك رجيم) مطرود من الخير
والكرامة فان من يطرد يرجع بالجرم او شيطان
يرجع بالشبه وهو وعيد يتضمن الجواب
عن شبهة (وان هلك الامم) هذا الطرد
والابعاد (الى يوم الدين) فانه منتهى امد
العن فانه يناسب ايام التكليف ومنه زمان
الجزاء وما في قوله فادن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين بمعنى اخر يبنى عنده هذه
وقيل اما حذو العن لانه ابعداً ما يدكرها
الناس اولاً به يندب فيه بما يسمى العن منه
فيصير كآل آآل (قال رب فأنظرنى) ما خفى
والقاء متعلقة بمحذوف دل عليه فخرج منها
فانك رجيم (الى يوم يعثون) اراد ان يجد
فحصه في الاغواء او نجا من الموت لادامته
بعد وقت البعث فاجابه الى الاول دون الثاني

الى قوله حكاية عنه واني جاركم فلا تراءت القتل مكس على صفيه وقال اني يربني مكس اني اري ما لا ترون اني
 اخاف الله فاحذر تعالى انه يخاف الله ولو يسهل الوقت المعلوم لكان لا يخاف هلاكه قبل ذلك وقيل الوقت المعلوم هو
 الوقت الذي صير في علم الله تعالى اقراض الناس كلهم فيه وهو وقت النعمة الاولى على ما روي انه اذا ختمت النعمة
 الاولى مات الخلاق كلهم ومات ابليس معهم ﴿ قوله لما عرفت ﴾ اي من ان حكمه الحشر ان يجارى الخلاق
 باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ﴿ قوله وثاني يوم البعث ﴾ لكونه صالحا لا يكتب به عن مقصود العين
 وهو ان يكون الانظار الى وقت انقطاع التكليف وحصول اليأس من اعواء بني آدم ونضليلهم ولا شك ان يوم
 البعث يتقل منه الذهن الى الوقت المذكور فغيره من ذلك الوقت لهذا الاعتبار وعبر عنه ثالثا بالمعلوم لانه لا ذكر
 في كلامه تعالى يوم الدين وفي كلام القميين يوم يعثون صار معلوما يجب هو لا يورد ان يقل كونه مظهرا الى يوم القيامة
 يستلزم ان لا يموت ابدا لانه لا يموت بعد يوم البعث اشار الى جوابه بقوله فله يموت اول اليوم لاني اتناه والذي
 تقرر انفاؤه هو الموت في انهاء ذلك اليوم لاني اوله الذي اجراء ينهي اليه ﴿ قوله وهذه الحاطبة الخ ﴾
 جواب عما يقال ظاهر الآية يدل على انه تعالى تكلم مع ابليس بغير واسطة وهو من اعظم المناصب واشرف المراتب
 فلا يليق بمن هو رأس الكفرة ورئيسهم وتقرر الجواب ان مكالمته تعالى بغير واسطة انما يكون مصحبا بالابا اذا كان
 على سبيل الاكرام والاعظام واما اذا كان على سبيل الالهانة والاذلال فلا ﴿ قوله والمعنى اقسم باخواتك ﴾
 ولظنير قوله تعالى حكاية عنه طبعك لا غورهم اجمعين الا انه في هذا الموضع اقسم صراحة الله وهي من صفات
 الذات وفي قوله فيما اعويني اقسم باعواء الله وهو من صفات الفعل والمفهوم قالوا اقسم بصفات الذات صحيح
 واما اقسم بصفات الاعمال فقد اختلفوا فيه وذكر في شرح الوافي قل المراقبون الخلف بصفات الذات كالقدرة
 والعظمة والعزة والجلال والكبرياء ويمر بصفات الفعل كالرحمة والصفاء والارضى ليس يمين وصفة الذات
 ما لا يجوز ان يوصف بصفته وصفة الفعل ما يجوز ان يوصف بصفته فانه تعالى يرضى بالايمان ولا يرضى بالكفر ثم
 قل الشارح والذهب عندنا ان صفات الله تعالى لا هو ولا غيره وكلها قدسية فلا ينفيم الفرق ﴿ قوله لا ريب لهم
 المعاصي في الدنيا ﴾ اشارة الى ان معقول لا ريب محذوف وهو المعاصي وعنى العمل بقى به على ان يراد
 بالارض جهة العمل وهي الدنيا كما في قوله تعالى احللكم الارض اى ركن الى الدنيا ﴿ قوله والمعتزلة ﴾
 فانهم لما جوا من القول بانه تعالى يحدث العوابة والصلال في العبداء على ما روي عن ان بعض الاعمال في حقه
 تعالى او لوقوله اعويني بقولهم نسبني الى الحق وسببني بذلك او يكونه تعالى سببا فيه فانه تعالى لما امره بالسجود
 وافصى ذلك الى عبه بالاياه من السجود كان له تعالى مدخل في عبه فاسد الاعواء اليه تعالى على طريق اسناد
 العمل السبب فانظر الى ابليس علم انه تعالى هو الذي يخلق صل العوابة والصلال فيمن يختار له ذلك ولم تعلم المعتزلة
 ذلك وايضا اولوا الاعواء بالاصلال من طريق الجنة اى ان اصلقتي من طريق الجنة اصلهم انا بالدماء الى المعصية
 وصعب هذا التأويل لانه لما اقدم على الكفر باختباره فقد حجب نفسه عن رحمة الله تعالى وايضا ما توجه عليهم
 ان قوله انك من المنظرين مخالف لدهم لانه لما سأل من الله تعالى هذا العمر الطويل لزيادة الكفر والمعصية
 وبسبب تلك الزيادة زاد استغفاره لانواع العذاب والتعذيب كان هذا الامهال سببا لمزيد عذابه وذلك يدل على
 انه تعالى اراد به ان يرداد عذابه وهذا من يذمه لانه تعالى امهله تلك المدة الطويلة لعله فانه لا يتعارف حاله
 ولا حال من يتبعه في الاستحقاق لعذاب الشدة بالكفر والصلال ويموت على الكفر ويخمد في العذاب الشديد
 فلا يكون امهاله الامر بذا التعذيب ويدل على صحة الدلائل الثقلية والعتلية اما الثقل فيخل قوله فارلها
 الشيطان وقوله فلا يضر حكما من الجنة فشق فانه يدل على ان الشيطان مدخلا وسببة في تلك الاعمال
 واما الدليل العقلي فان بداهة العقل شاهدة بانه ليس حال من ابتلى بمحاولة شخص رعيته اذ في القبايح ونعته عن
 الخبرات مثل حال شخص كان حاله على صفة حاله فظهر بهذه الدلائل ان القول بعدم تفاوت الخلق بين وجود
 اعواء الشيطان وامهاله وعدم ذلك بين وجود وسوسته وعدمها صعب وان ليس للمعتزلة اعتبار يعتد به
 ﴿ قوله ولا حائلهم ﴾ اشارة الى ان اسناد الاعواء اليه من قبل اسناد العمل الى منه الحامل واستثنى
 المخلصين لانه علم ان كيدهم لا يعمل فيهم وانهم لا يقبلون منه فلو لم يذكر الاستثناء لكان كادما في قوله فابليس مع كونه
 ابليس لما احتذر من الكذب ظهر ان الكذب في ماية الحث بحيث لا يرضى به سعيد ولا شقي نعم ان ابليس لما امتننى

(قل فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم)
 المعنى فيه اجلك عند الله او اقراض
 الناس كلهم وهو النعمة الاولى عند
 الجمهور ويجوز ان يراد بالايام الثلاثة
 يوم القيامة واختلاف الساعات لاختلاف
 الاضمارات صرح عنه اولا يوم الجزاء لما
 عرفت وثاني يوم البعث اذ به يحصل العمل
 بانقطاع التكليف واليأس من التضليل
 وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الكلامين ولا يلزم
 من ذلك ان لا يموت فله يموت اول اليوم
 ويعت الخلاق في تضاعفه وهذه الحاطبة
 وان لم تكن بواسطة لم تدل على علو منصب
 ابليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل
 الالهانة والاذلال (قال رب بما اغويني)
 الباء اقسام وما مصدرية وجوابه (لا زين
 لهم في الارض) والمعنى اقسم باخواتك اي
 لا زين لهم المعاصي في الدنيا التي هي دار
 الفرو وكقوله اخلكم الى الارض وفي العقاد
 اقسم باصل الله تعالى خلاف وقيل للسببية
 والمعتزلة اولوا الاخوة بالنسبة الى الحق
 او التسبب له بامرهم اياه بالسجود لا دم عليه
 السلام او بالاصلال من طريق الجنة
 واعتدوا عن امهال الله له وهو سبب زيادة
 عبه وتسلطه له على اعواء بني آدم فان الله
 تعالى علمه ومن يتبعه انهم يموتون على
 الكفر ويصرون الى النار امهل اولم يهل
 وان في امهاله تعريضا من حاله لاستحقاق
 مزيد الثواب وضعف ذلك لا يخفى على ذوي
 الالباب (ولا غورهم اجمعين) ولا حائلهم
 اجمعين على العوابة (الا عبادك منهم
 المخلصين) اخلاصهم لطاعتك وخرقهم
 من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدى وقرأ ابن
 كثير ابن عامر وابو عمرو بالكسر في كل
 القرء ان اي الدين اخلصوا فوسمهم

(قال هذا صراط على) (حق على) ان اراد به
(مستقيم) لا انصرف عنه والاشارة الى
ما نصحه الاستثناء وهو تخلص المخلصين من
اغوائه او الاخلاص على معنى انه طريق
على يؤدي الى الوصول الى من غير احواج
وضلال وقرئ على من علو الشرف
(ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من
اتبعك من العاوين) تصديق لابلوس فيما
استقام وتغير الوضع لتعظيم المخلصين ولان
المقصود بيان عصمتهم وانقطاع محالب
الشيطان عنهم او تكذيب له فيما اوهم ان له
سلطانا على من ليس بمخلص من عباده فان
منه تزيينه التحريف والتدليس كما قال
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا
وعلى الاول يدفع قول من شرط ان يكون
المستثنى اقل من الباقي لاصحائه الى تناقض
الاستثناءين (وان جهنم لم وعدهم) لو عد
العاوين او المتبعين (اجمعتين) تأكيد للصبر
او حال العامل فيها الموعودان جعلته مصدرا
على تقدير مضاف ومعنى الاضافتان جعلته
اسم مكان فانه لا يعمل (لهاسبعة ابواب)
يدخلون منها اكثرهم او طبقات ينزلونها
بحسب مراتبهم في المناوبة وهي جهنم ثم
لظى ثم الحطبة ثم السمر ثم سمر ثم الجحيم ثم
الهاوية ولعل تخصيص العدد لانحصار
جميع المهلكات في الزكون الى المحسوسات
ومناوبة القوة الشهوية والفصية اولان
اهلها سبع فرق

المخلصين من العاوين باعوائه قال تعالى هذا اشار الى الاخلاص المدلول عليه بلفظ المخلصين صراط على مستقيم
من سلكه يمر على على مر سائق وصلى واحسان ومن مر على مر سائق فكانه مر على وقبل على ههنا معنى الى
والعنى انه اشار الى ما استثناء ابلوس وهوانه لايمر عباده المخلصين وهم الذين لا يختارون اتباع ابلوس فيكون
على متعلقا بمخدوف وهو حق ويكون استغاثته كناية عن عدم الانحراف عن الحق وقرئ على بالرفع على انه
صعد قوله صراط **﴿قوله تصديق لابلوس﴾** صدقه الله تعالى في قوله الاعبادك منهم المخلصين وبين انه
لا يقدر على اغواء المخلصين الا انه تعالى غير الوصع بان جعل ما استثناء ابلوس مستثنى من على غير الوصع الذي
استثناء ابلوس فان الاضافة في قوله الاعبادك لتعريف الجنس وفي قوله تعالى ان عبادي لتعريف المخلصين باصابتهم
الى صفة والمصنف جعل الاستثناء متصلا بان جعل قوله تعالى ان عبادي لجنس العباد فيكون المستثنى داخل
في جنس المستثنى منه وقال جعل وضع ما ورد تصديق قول ابلوس معيار الوصع لابلوس لان ابلوس استثنى من جنس
العباد المخلصين وهو تعالى استثنى من العاوين لقائدين الاول لتعظيم المخلصين لانهم هم الباقيون بعد الاستثناء
عهم الاحياء لان بعد عنهم بلفظ عبادي والثانية ان المقصود انما يتم بهذا الوصع على هذا يكون قوله تعالى
الامن اتبعك بمعنى لكن من اتبعك لعدم دخول متبعي ابلوس في المخلصين وان كان انما يحصل تغيير الوضع وجعل
التعريف للمعد **﴿قوله او تكذيب له فيما اوهم ان له سلطانا على من ليس بمخلص﴾** فان قول ابلوس لا هو بهم
اجمع الاعبادك منهم المخلصين يوم ان له سلطانا على عباد الله تعالى المير المخلصين لانهم هم الباقيون بعد استثناء
المخلصين كحينوا بذلك لان يكونوا متعلقا بعوائه في قوله لا هو بهم وهو وهم ان يكون له سلطانا على اغوائهم
فكذبه الله تعالى حيث بين بعده الآية انه ليس له سلطان عليهم ثم استدرك فقال لكن من اتبعك منهم باختياره
فهو من العاوين الا ان غوائه ليس لاحل ان ابلوس يقهره على تلك المناوبة ويحبره عليها بل هو مختار في ذلك
كما قال تعالى حكاية عنه وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فظهر بهذا التقرير كون استثناء
الامن اتبعك منقطعا لان اتباع ابلوس لا يخرجون قسما منهم اياه من كونهم موصوفين بان ليس للشيطان سلطان
عليهم ويمكن ان يجعل الاستثناء متصلا بان يجعل العباد في قوله تعالى ان عبادي على العموم من المطيعين
والعصاة ويكون السلطان بمعنى التحكم والوسوسة والدعوة الى الضلال **﴿قوله وعلى الاول﴾** اي على
ان تكون الآية تصديقا لابلوس وتوضيح المقام يتوقف على بسط الكلام فاعلم ان الاصوليين اتفقوا على ان
الشرط في الاستثناء التوصل ان لا يكون المستثنى مستغفرا للمستثنى منه فيبطل ان يقال مثلا على خمسة الاخسة
لانه يحضى الى العموم وشرط الحاجة مع ذلك ان لا يزيد المستثنى على نصف المستثنى منه وقالوا لا يصح نحو ان يقال له
على عشرة السته وبصح الاخسة وشرط القاضي او مكر ان يخص المستثنى من نصف المستثنى منه فلا يصح
على عشرة الاخسة وبصح الاربعة واخرج على مذهبه بان قال القياس يقتضي ان لا يصح الاستثناء اصلا لان
الحكم على المستثنى من يقول جميع ما يدرج تحته وذكر الاستثناء بعده بمرارة الانكار بعد الاعتراف الا انه
حولت هذا القياس فيما اذا كان المستثنى اقل بمعنى لم يوجد فيما اذا كان مساويا او اكثر وهو ان الاقل قد يسمى
لعدم الاعتداد وقلة الثقات النفس اليه فيستدرك بالاستثناء فلم يلزم من صحة استثناء الاقل صحة استثناء الاكثر
والساوى وقوله تعالى الا من اتبعك ان جعل مستثنى متصلا من جنس العباد و اراد تصديق ابلوس في قوله
لا عوين عبادك الا المخلصين لم اندفع ما ذهب اليه القاضي من وجوب كون المستثنى اقل من الباقي ووجه
اندفاعه كونه مصبا الى ان يكون كل واحد من المخلصين والعاوين اقل من الآخر وذلك لان استثناء المخلصين
من جنس العباد في قوله لا عوين عبادك يستلزم ان يكون المخلص اقل من العاوين واستثناء العاوين من جنس
العباد في قوله تعالى الا من اتبعك يستلزم ان يكون العاوين اقل من المخلصين فيكون كل واحد منهما اقل مما هو
اقل من نفسه فيكون كل واحد منهما اقل من نفسه بدرجتين وما هو الاتفاض وبالل **﴿قوله او حال﴾** اي
من الصبر في موعدهم وهذا على رأى من يحوز الحال من المضاي اليه فان جعلت الموعد مصدرا يحوز ان يعمل
في الحال الا انه لا بد من حذف مضاي اي مكان موعدهم لان جهنم ليست نفس المعنى المصدري وان جعلت
الموعد اسم مكان لا يحتاج الى تقدير المضاف الا ان لم يكن المكان لا يعمل فيثبت يكون العامل في الحال معنى الاضافة
﴿قوله او طبقات ينزلونها﴾ معنى اختلف في ان المراد ابواب جهنم ما هو قيل لها سبع طبقات بعضها اسفل من

وقرى قطع الهمة وكسر الخاء على انه ماض فلا يكسر التثوين (سلام) سالتين او مسلما عليكم (آمين) من الآفات والزوال (وزعتنا) في الدنيا بما لفت بين قلوبهم اوفى اجلة تطيب قلوبهم (ما في صدورهم من غل) من حقد كان في الدنيا ومن على رضى الله تعالى عنه ارجو ان اكون انا وعثمان وطهارة والذين منهم او من الصالحين على درجات الجنة ومراتب القرب (اخواتنا) حال من الصمير في ﴿ ١٥٨ ﴾ جات او فاعل ادخلوها او الضمير في آمين

يقال لهم ادخلوها مع السلامة من كل الآفات في الحال مع القطع بقاء هذه السلامة والامن من زوالها و سلام حال اى ملتصين بالسلامة او مسلما عليكم وآمين حال اخرى بدل من الاولى بدل الكل او الاشغال لان الامن مشتمل على السلامة او بالعكس ﴿ قوله وقرى قطع الهمة ﴾ اى مضمومة على انه ماض مبنى للقول بمعنى ان العامة على وصل الهمة على انه امر من دخل يدخل وحيد بحور كسرتين جيون لائقا الساكنين ويجوز ضمها ايضا بالقاء صفة الهمة على التثوين وحذف الهمة حال الوصل وعلى تقدير ان يقرأ قطع الهمة لا يجوز كسر التثوين لانه لم يكن ساكنا ويجوز ضمها بالقاء صفة الهمة عليه واسقاط الهمة اجراء لها بحرى همة الوصل في الاسقط ﴿ قوله وقرى صافي الدبا بما لفت بين قلوبهم ﴾ بان اتفقوا على ما يقتضيه الاسلام من الاخلاق الحسنة والاصال المرصبة بعدما كانوا عليه من الكفر وخصائل الجاهلية من اتباع الشهوة والفص كمال تعالى فاصفهم سمعته اخواتنا وكنتم على شناعة من النار بسبب اجتماعكم على الكفر والاحوال المناسبة له كما قيل ان المتقين في جهات بسبب انما لهم قلوبهم في الدنيا من الكفر وما ياسب من انكسورات الطبيعة والملكات الرديئة ﴿ قوله او في الجنة ﴾ بان ينسى الله تعالى ما كان بينهم من الجفاء والحق لان ذكر الجفاء والمخالفة يعصى النعم التي في الجنة فيصنعون فيها على التلذذ والنعم معهما مع صفاء القلوب يروى ان المؤمنين يحاسبون على باب الجنة فيقتض بعضهم من بعض ثم يترفعون الى الجنة وقد في الله قلوبهم من المل والفس والحد والحسد والسرير بصمتين والاسرة جمع سرير قيل انه مجلس ربيع ميا لسرور فهو مأخوذة لانه مجلس سرور روى ان كل سرير مثل صعاء الى الجاهلية ﴿ قوله لانه بمعنى متصدين ﴾ وتأويل الحامد بالمشق العبد منه لا يخلو عن بعد ﴿ قوله تحقيق لهما بما يشرون به ﴾ فانه تعالى لما ذكر ان صيف ابراهيم يشرون بالولد بعد الكبر وباتجاه المؤمنين من قوم لوط من عذاب الاستئصال واهل البيت لا يخرس على امور الاحوال كان ذلك تحقيقا وتقريراً لما قبله من انه فعور رحيم للمؤمنين وان عذابه عذاب اليم في حق الكفار والصيف في الاصل مصدر صاف يضيق اذا اتى اساءة لطلب القرى ثم سمي به واطلق على الملائكة صيغهم امتناعهم من الاكل وطلب القرى من حيث ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ظهروا اصابا لدخولهم عليه على صورة الاصناف ﴿ قوله تعالى ادخلوها ﴾ فهو جهازا واحدا معمولة به لفعل مقدر اى اذكر ادخلوها والثاني انه ظرف محذوف اى اذكر غير ضميمه ادخلوها او ظرف لمس صيف بناء على انه كان في الاصل مصدرا فاعتبر ذلك فيه وقيل على اعتبار مصدره بعد جعله اسما وصفهم به وعدم مطابقتها لما قبله وثبة وجعا وتأنيذا في الاعلى ﴿ قوله اولانهم امتنعوا من الاكل ﴾ فانه قد كانت مادتهم انه اذا اكل من طرقتهم طعامهم آمنوا والاحافوا ﴿ قوله وقرى لا تاكل ﴾ العامة على قبح تاكل من وجل من وجل كثر يشرب ويشرب وقرى لا تاكل والاصل لا تاكل كقرآنة العامة الا انه قلت الواو القالا جناح ما قبلها وان لم تكن هي متحركة كقولهم ثابه وسامه في ثوبه وصومه وسمع اللههم قبل تاني وصاحي وقرى ايضا لا تاكل من ميب للقول من الايجال وقرى لا تاكل ايضا ﴿ قوله وقرى اجرة مشرك ﴾ اى منع النون وسكون الباء من بشرت الرجل ابشره بشر او بشور من البشرى فالنشر والاشار والتشير ثلاث لغات وقرأ الباقون بشر لضم النون وقبح الباء من التبشير بشروا بطريقين احدهما ان الولد ذكر والثاني انه عليم واحتلفوا في تفسير العليم قبل بشروا بدوته وقبل بشروا به انه عليم بالدين وما يتعلق به ﴿ قوله تعجبوا انكار الخ ﴾ اذ لا عمل لعله على الاستفهام حنيفة ادلا وجه للاستفهام همدان قالوا اتانا مشرك بسلام عليم وكذا لا وجه للاستفهام من البشر به بعد ما يسوء به سلام عليم فلذلك جعل الاستفهام على التخصيص لانكار والباء صلة تشرون كاي قوت بشره فقوم زيد ويجوز ان لا تكون صلة تشرون بل تكون كالباء في قوله صرته بالسوط والمعنى ماى طريقة تشرون تني بالولد ا يحصل ذلك في حال كوني فاقيا على صفة الشيوخة ام اصبر واخلف الى الشباب ثم يحصل الولد منى وكل ذلك بعد بحسب العادة وامر عجيب وكذا قوله بالخوف محتمل ان تكون الباء صلة اى شرتك بطريقة هي حق وهي ان يحصل الولد منك حال خائفكها على صفة الشيوخة التامة فعل الله تعالى وامره فانه تعالى قادر على ان يوجد ولدا من غير ارجوس فكيف من شبح ويجوز ما قر والقنوط اليأس من الخير وقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن يقط من رجة ربه الا الصالون يدل على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن قانطا ولكنه استبعد ذلك باعتبار العادة عظمت الملائكة ان به قنوطا غنى عن نفسه واخبر ان القانط من رجة ربه ضال جاهل والاستفهام في قوله ومن يقط من رجة ربه الا الصالون يدل على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن قانطا لانه

او الضمير المضاف اليه والصالون فيها معنى الاصافة وكذا قوله (على سرور متقابلين) ويجوز ان يكونا صفتين لاحوا او حالين من ضميره لانه بمعنى متصدين وان يكون متقابلين حالان المستقر في على سرور (لا يسمهم بها نصب) استضاف او حال بعد حال او حال من الصمير في متقابلين (ومام بها محرجين) فان تمام النعمة بالولد (بى) هبدي اى انا العصور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم (فذلك ما سبق من الوعد والوعد وتقرير له وفي ذكر العفة دليل على انه لم يرد بالمتقين من يتقى الدوب بأسرها كبرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالفقر والارادة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده وفي عطف (ونهم من صيف ابراهيم) على نبي هبدي تحقيق لهما بما يشرون به (ادخلوها عليه فقالوا سلاما) اى تسلم عليك سلاما او سلتا سلاما (قال انا لكم وحلون) حاضرون وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت اولانهم امتنعوا من الاكل والوجل اضطراب النفس لتوقع ما تكره (قالوا لا توجل) وقرى لا توجل ولا توجل من اوجه ولا توجل من اوجه بمعنى اوجه (انا نشرن) استضاف في معنى التعليل لله من الوجه فان النشر لا يخاف منه وقرأ اجرة يشرك من البشر (بهلام) هو اسحق عليه السلام لقوله بيشرتاها باسحق (عليه) ادابع (قال ابشر محمدي على ان حسنى الكبر) نصب من ان يولد له مع من الكبر اياها وانكار لان يشربه في مثل هذه الحالة وكذلك قوله (فهم يشرون) اى فباى الصوبة تشرون او باى شى تشرون فان الشارة بما لا يتصور وقومه عادة بشارة صبر شى وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة في كل القرآن على ادعائهم نون الجمع في نون الوقاية وقرأ نافع بكسرها مخففة على حذف نون الجمع استغناء لا اجتماع المتلين ودلالة بقاء نون الوقاية على الياء (قالوا نشرنا بالحق) بما يكون لا محالة او باليقين الذى لا لبس فيه او بطريقة هي حق وهو قول الله تعالى وامره

(فلا تكن من القانطين) من الاسباب من ذلك فانه تعالى قادر على ان يخلق مثرا من غير ارجوس فكيف من شبح فان ويجوز ما قر وكان (بمعنى) استصحاب ابراهيم صلوات الله عليه باعتبار العادة دون القدرة وذلك (قال ومن يقط من رجة ربه الا الصالون) اى المصطوفين طريق المعرفة فلا يعرفون صفة الله تعالى كما علمه وقد تم كما ظاهرا لا

بمعنى النفي ولذا توقع بعده لا يجاب بالا **﴿ قوله ولعله علم الخ ﴾** جواب عما يقال الملائكة لما بشروهم بعلام عليهم
 ثبين فرضهم من الجبي فكيف سأل عليه الصلاة والسلام بعد ذلك بقوله فاطمكم **﴿ قوله ويدل عليه ﴾** اي
 صلى ان ارسل الملائكة الى الجبريين لاجل اهلكتهم الاستئناف بقوله انا لنصومهم اجمعين فانه لما قيل انا ارسلنا الى قوم
 اجرم كلهم الا آل لوط منهم توجه ان يقال فاحال آل لوط فقالوا انا لنصومهم فانه صريح في ان المقصود من ذلك
 الارسل اهلكتهم القوم الجبريين **﴿ قوله لاختلاف الحكمين ﴾** فان آل لوط مستثنى من حكم الاحرام وامرأته
 مستثنى من حكم التنحية والاستثناء من الاستثناء لا يصح الا فيما اتحد الحكم فيه مثل ان يقال اهلكتهم الا آل لوط
 الامرأته وما نحن فيه ليس كذلك الا ان يحمل انا لنصومهم منفردة بين الاستثناء الثاني والاول فنل من صاحب التفسير
 انه قال وقديتوهم من الارسل اذا كان بمعنى الاهلاك انه لا اختلاف اد التقدير الا آل لوط لم يهلكهم وهو
 بمعنى مجزئهم وجوابه ان الاستثناء من متعدد يصلح مستثنى منه ان كان متصلا بما قبله وهما فخلل
 انا لنصومهم فلو قال الا آل لوط الا امرأته لحاز ذلك قال الطيبي قلت لاسيما ان قوله انا لنصومهم على تقدير
 ان يكون الاستثناء متصلا بجملة متقطعة عما قبلها على تقدير سؤال سائل فيبعد من البلغ ان يجعل ما في حيزه
 متعلقا بما قبله وقوله جملة متقطعة خبر قوله ان قوله الخ وقال صاحب الكشاف قوله انما يكون فيما اتحد الحكم
 اي شخصا وعددا فلا يرد ان الارسل اذا كان بمعنى الاهلاك كان قوله انا لنصومهم وقوله الا آل لوط في معنى
 واحد واخر الاستثناء من الاول في المعنى وانما شرط الاتحاد ان اتصل كلهم واحد ولا يجوز فخلل جملة بين الفصا
 وحالها ولا كذلك في المنقطع **﴿ قوله وانما خلق ﴾** ودليل تعليله ان قوله انها لمن العارفين في موضع المفعول
 لقد رنا والمعنى قضينا انها تصلف وتبقى مع من يبقى حتى تهلك مع الهالكين فلما كسرت ان مع وقوعها في حيز المفعول
 علمنا ان الفعل قبلها معلق بما بعده فان ان المكسورة من المعلقات اذا كان قهها بمنوما وذلك اذ جاء في خبرها
 لام الابتداء نحو علمت ان ريدا القائم فان لام الابتداء لا تدخل الا مع المكسورة واما اذا تجردت ان عن اللام فانها
 لا تعلق وجاز قصها وجعلها مفعولة لفعل واسل الكلام قدرناها من العارفين ثم جيء بلام الابتداء مصار قدرناها
 من العارفين ثم جيء بان فاعلم لام الابتداء الى الخبر وقيل قدرنا انها لمن العارفين ومعنى التقدير جعل الشيء
 على مقدار غيره يقال قدر هذا الشيء بهذا الى احمله على مقداره وقدر الله تعالى الاقوات اي جعلها على مقدار الكفاية
 ويستعمل في معنى القضا يقال قدر الله عليه اي قضى عليه بذلك قضاء كاشا على قدر ما تقتضيه الحكمة وقيل
 قدرنا بمعنى كتبنا وقيل بمعنى دبرنا فان قيل لم اسد الملائكة التقدير الى انفسهم مع انه لله تعالى فاجاب انهم
 انما ذكروا هذه العبارة لما لهم من القرب والاختصاص بالله تعالى كما تقول خواص الملك دبرنا كذا وامرنا كذا
 والمدير والامر هو الملك لا هم وانما يريدون بهذا الكلام اظهار مالهم من الاختصاص بذلك الملك فكذا هذا
﴿ قوله لتضمه معنى العلم ﴾ فان تقدير الشيء يعني على العلم به ويستلزمه فمحمل سماع العلم في التطبيق بسبب
 تلك العلاقة والمعرفة يصرون تحذير الله تعالى افعال العباد بالعلم بها ويحجبون القضا والقدر لامتاعهم
 عن القول بخلق قدر الله تعالى بالمعاصي والتقدير عندهم هو العلم لا الارادة **﴿ قوله محاذ ان تطرقوني بشر ﴾**
 وذلك لان الملائكة كانوا على صورة شبان مرد حسان الوجوه مضاف الى انهم قوم عليهم بضة بسبب طلبهم فقال
 هذه الكلمة لذلك ويحتمل ان يكون المراد بقوله انكم قوم مكرون اني لا امر فكم ولا امر فكم انكم من الاقوام
 ولاي عرض دخلتم على وذلك لان النكرة صد المعرفة الا ان قولهم بل جشاك يدل من القول المحذوف والتقدير
 ما ذكره **﴿ قوله فامر بوصول الهمة ﴾** يقال سريت امرى وسريت وهما لغتان بمعنى واحد اي سرت
 ليل **﴿ قوله وقيل في آخره ﴾** كلمة في هيا مستدركة لان القطع آخر الليل لا في آخره الجوهرى القطع ظلمة
 آخر الليل ومنه قوله تعالى فامر باهلك قطع من الليل وقال الاحفش بسواد من الليل ثم اورد قول الشاعر

• اقصى الباب وانظري في النجوم • كم علينا من قطع ليل بهم •

اي كم علينا من آخر الليل المظلم كان القائل طال عليه الليل فخطب نفسه او حيينه بذلك او كان يحب طوله فلو قال
 فقال لها ذلك واليه المظلم الذي لا يخالطه شيء سوى لونه يقال فرس بهم اي مصمت وهو الذي لا يخالط لونه شيء
 سوى لونه **﴿ قوله تدودهم ﴾** اي تسوقهم ليكون سيرة مسيرا لهارب الذي يقدم اهله حال فرار مويضوت بهم
 ما وراة من المكروه وتسرع بهم اهتماما لامر خلاصهم فتدودهم قبل ان ينجبا الصبح وبزل العذاب ومسارة

عددا والبشارة لا تحتاج الى العدد ولذلك
 اكنفى بالواحد في بشارة زكريا ومريم
 اولانهم بشروا في تصايف الحال لارالة
 الوحل ولو كانت تمام المقصود لا تبدأ بها
 (قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين) بمعنى
 قوم لوط (الا آل لوط) ان كان استثناء
 من قوم كان مقطعا اد القوم مقيد بالاحرام
 وان كان استثناء من الصير في مجرمين كان
 متصلا والقوم والارسل شاملين للمجرمين
 وآل لوط المؤمنين به وكان المعنى انا ارسلنا
 الى قوم اجرم كلهم الا آل لوط منهم لهلك
 الجبريين ونجى آل لوط ويدل عليه قوله
 (انا لنصومهم اجمعين) اي بما عذب به القوم
 وهو استثناء انا اتصل الاستثناء ومتصل
 بآل لوط بجز مجرى خبر لكن اذا انقطع
 وعلى هذا جاز ان يكون قوله (الا امرأته)
 استثناء من آل لوط او من ضميرهم وعلى الاول
 لا يكون الا من ضميرهم لاختلاف الحكمين
 المهم الا ان يجعل انا لنصومهم اعتراضا ولرا
 حجة والكسائي لنصومهم محض (قدرنا انها
 لمن العارفين) اليافين مع الكثرة لتهلك معهم
 وقرا ابو بكر عن ماصم قدرناها وفي النمل
 بالتصيف وانما خلق والتعليق من خواص
 افعال القلوب لتضمه معنى العلم ويجوز
 ان يكون قدرنا اجري مجرى قلنا لان التقدير
 بمعنى القضا قول واسله جعل الشيء على
 مقدار صيره واسنادهم اياه الى انفسهم وهو
 فعل الله تعالى لما لهم من القرب والاختصاص
 به (فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم
 مكرون) تكرر كتمني ونفر عنكم محافة
 ان تطرقوني بشر (قالوا بل جشاك بما كانوا
 فيه يمكرون) اي ما جشاك بما تكررنا لاحله
 بل جشاك بما يصرك ويشق لك من عدوك
 وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمكرون فيه
 (وانيناك بالحق) باليقين من عذابهم
 (وانما لصادقون) فيما اخبرناك به
 (فامر باهلك) فاذهب بهم في الليل وقرا
 الطحاريان ووصل الهمة من السرى وهما
 بمعنى وقرى سر من السير (بقطع من الليل)
 في ساعة من الليل وقيل في آخره قال شعر

• اقصى الباب وانظري في النجوم • كم علينا من قطع ليل بهم • (واتبع ادبارهم) وكى على اثرهم تدودهم وتسرع بهم وتطلع على حالهم

(ولا يثبت منكم احد) ليعظم ما ورأه فيرى من الهول بالابنية او فيصيده ما اصابهم ﴿١٦٠﴾ اولاً ينصرف احدكم ولا يتخلف لفرض فيصيده

العذاب وقيل نهوا عن الالتفات ليوطوا نفوسهم على المهاجرة (وامضوا حيث تؤمرون) الى حيث امركم الله بالمضي اليه وهو الشام او مصر صدى وامضوا الى حيث وتؤمرون الى ضميره المندوف على الاتساع (وقضيا اليه) اي اوحيا اليه مقضيا ولذلك عدى بال (ذلك الامر) مبهم بفسره (ان دار هؤلاء مقطوع) ومجمله الذنب على البدل منه وفي ذلك تخفيف للامر وتعظيم له وفري بالكسر على الاستفاف والمعنى انهم يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد (مصحفين) داخلين في الصبح وهو حال من هؤلاء اومن الصبر في مقطوع وجمعه ليعمل على المعنى قاردار هؤلاء في معنى مدبري هؤلاء (وجاء اهل المدينة) سدوم (بنششرون) باصباى لوط طمعا فيهم (قال ان هؤلاء ضيق فلا تفضضون) بضمضة ضيق فان من اسبى الى ضيمه فقد اسبى اليه (واتقوا الله) في ركوب الفساحة (ولا تفرون) ولا تدلون بسهم من الحري وهو الهوان او ولا تنجسوا بهم من الخرابية وهو اخباء (قالوا اومئنا من العالمين) عن ان يخبرهم احدا ونعم يشاؤهم قائم كانوا يشرعون لكل احد وكان لوط معهم عنه بقدر وسعة او عن ضيافة الناس واتزالهم (قال هؤلاء بنائي) يعني نسما لقوم فان نبى كل امة بمنزلة ابيه وجهه وحوه ذكرت في سورة هود (ان كنتم فاعلين) قضاء الوطر او ما اقول لكم (لعمرك) قسم بحياة المصطفى والمصطفى في هذا القسم هو النبي عليه الصلاة والسلام وقيل لوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك ولتقدير لعمرك قسم وهو لغة في العزم يختص به القسم لا يزار الاحب فيه لانه كثير التور على السنتهم (انهم لقي سكرتهم) لقي هوايتهم او شدة غلبتهم التي ازالوا عقولهم وتخييروهم بين خطاهم والصواب الذي يشاربه اليهم (بمهمون) يصيرون فكيف يصحون ليعتدون وقيل الضمير لقريش والجملة اعتراض

الى امتثال قوله تعالى فامر باهت وتطلع على حالهم لئلا يتخلف احد منهم لمرض له في ورأه فيصيده العذاب وعدم قوائده الامر باتباعه اذ باراه الله اماموا آخذ النبي من الالتفات بمعنى النظر الى ورأه فامر ان الاول ان الالتفات بذلك المعنى ربما يؤدي الى رؤية ما لا يطقه من الهول ويكون ذلك سبب الهلاك والثاني انه يؤدي الى رؤية هلاك قومه وان يحمله تلك الرؤية على ترجيحهم وارفة عليهم في مقام البضيق فبصواب بما اصابهم وان كان الالتفات المنهي عنه يعني الانصراف والتخلف لمرض فمائدة النبي عنه ظاهرة وهي الاحتراز من اصابة العذاب ﴿قوله الى حيث امركم الله﴾ اشارة الى ان حيث على ايمان كونهما طرف مكان مبهم ولا يهاهما تعدي الفعل اليها من غير واسطة في ثم صرح بهذا في قوله صدى وامضوا الى حيث وتؤمرون الى ضميره المندوف على الاتساع يعني ان حيث من الظروف الصير اللارمة النظرية لكونه معولا به في قوله تعالى الله اعلم حيث يعمل رسالاته وقد توسع في الظروف الصير اللارمة النظرية فجعل معولا بها فثبت يسوع ان ينصب سواه كان مستعينا من لفظ في محو قوائده يوم الجمعة صحت وان ينصب اليه المصدر والصحة المشبهة كقوله تعالى بل مكر المليل والنهار وقول من قال «يا سارق الهبة اهل الدار» وقد اتفوا على ان معناه سواه كان متوسعا فيه او غير متوسع فيه لا يخرج من كونه طرفا عاما وحيث على تقدير انصافه على النظرية لا يحتاج الى في لانه مبهم وقد تقرر ان طرف المكان المبهم مصوب غير محذور بل بخلاف المؤقت فان حكمه حكم مائيس ينظر فيحتاج الى في وكذا الصبر في تؤمرون طرف مكان مبهم لكونه راجعا الى حيث ولذلك عدى الفعل اليه اتساعا على طريق تعديته الى المعمول به ولو كان مؤقتا قبل تؤمرون به ﴿قوله ولذلك﴾ اي ولكون قضيا معنى او جئا عدى بال والاضل القضاء لا يعنى بال قال تعالى وقضى ربك الاتعدوا الا اياه وقد عدى بها الى لوط عليه الصلاة والسلام بكلمة الى باعتبار المصنوع واسم الاشارة اشارة الى ما وعد من اهلاك قومك والامر مصوب على انه عطاف يان له وجملة ان دار هؤلاء مقطوع في محل النص على انه بدل من ذلك ﴿قوله سدوم﴾ اسم قرية لوط عليه الصلاة والسلام والاستدثار اظهار السرور لما جاء الملائكة دار لوط عليه الصلاة والسلام اشتهر خبرهم وهو انه رل لوط ثلاثة من المرد في عانة لحس مذهب القوم الى دار لوط طلبا لهم فقال لهم لوط لما قصدوا اصبافه هؤلاء الخ ﴿قوله هؤلاء بنائي﴾ يجوز به ثلاثة او حاد احدها ان يكون هؤلاء مصوب المثل على انه معمول فعل مقدر اي تزوجوا هؤلاء وبناتي عطاف يان له او بدل منه والثاني ان يكون هؤلاء مبتدأ وبناتي بدلا او عطاف يان والخبر محذوف اي من المظهر لكم كما صرح به فيما هو نظير لهذه الآية والثالث ان يكون هؤلاء مبتدأ وبناتي خبره ﴿قوله لعمرك﴾ مبتدأ محذوف الخبر وجواب قوله انهم مع ما في خبره جواب القسم تقديره لعمرك قسمي او يعني انهم الى آخره والامر بفتح العين وصمما معنى واحده هو الباعث اذا قسموا القوم الى العنصرين احب وهم يكثر من القسم بعمري ولعمرك فاحتاروا الاحف والامر بفتح العين متى اقترب به لام الابداء التزموا فيه ارفع بالابتداء وحذفوا خبره لست جواب القسم مستند ﴿قوله والمصطفى﴾ في هذا القسم هو النبي صلى الله عليه وسلم لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يريد وعيشك يا محمد وعنه انه قال ما خلق الله مسلما اكرم عليه من محمد عليه الصلاة والسلام وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد الا بحياة قال لعمرك انهم لقي سكرتهم يعمهون وقيل ان هذا القسم مع جوابه كلام الملائكة لوط حكاه الله تعالى عنهم يقول مقدر اي قالت الملائكة لوط عليه الصلاة والسلام لعمرك انهم كذا ﴿قوله او شدة غلبتهم﴾ وهو بصم العين وسكون اللام شهوة الصراب وقوله التي ازالوا عقولهم صفة لكل واحدة من العوايت وشدة العطف وبيان لوجده الشبه بين ما هم عليه من العوايت وشدة السكره على ان كل واحدة منهما على سبيل الدل على وجه الاستمارة النصريحة ﴿قوله وقيل الضمير لقريش﴾ عطاف من حيث المعنى على ما يهيم من الكلام السابق وهو ان المصطفى بقوله لعمرك سواه كان لوطا وانصافا عليه الصلاة والسلام يكون الضمير في قوله انهم لقي سكرتهم يعمهون لقوم لوط وعطاف على هذا المصهور قول من قال ان الضمائر المذكورة في قوله انهم لقي سكرتهم يعمهون راجعة الى قریش على تقدير ان يكون خطاب لعمرك لئنا صلى الله عليه وسلم على هذا تكون جملة القسم مع جوابه معترضة في حلال قصة قوم لوط كما في صحاحه ونعمالي حاطب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قال لعمرك ان قومك الذين هم قریش لقي سكرتهم اي غوانهم التي هي كذات سكر السكران يعمهون اي يزدنون في الساطل فاعلموا عما اعد الله تعالى لاهل

مصبته كما نزل به قوم لوط وهذا كرحل يذ كرقصة قوم خروا على السلطان فآخذوا وقتلوا فادأ ذكر بعض القصة
وهو يريد ان يسميهم قوم مثلهم فعلوا كذلك ولم يعاقبوا بعد قال قيل تمام القصة سمع فان هؤلاء في غفلة لا يدرون
ماذا يعمل بهم ثم يعود الى تمام القصة **﴿ قوله ﴾** وقيل صيحة جبريل عليه الصلاة والسلام **﴿ صيحته ظاهرة لانه ليس
في الآية ما يدل على ان تلك الصيحة صيحة جبريل وان غلبت بالدليل القوي لذلك قيل به والافليس في الآية الا ما يدل
على انه جاءتهم صيحة عظيمة مهلكة وانه تعالى عذبهم بثلاثة انواع من العذاب احدها الصيحة الهائلة المكرة
وثانيها ما ذكره بقوله فجعلنا من الجبال مناراً لها وقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقوله مشرقين حال من معول
اخذتهم ومشرق الشمس طلوعها يقال مشرق مشرقاً لكل ما طلعت من جانب الشرق وامشقت الشمس اي
اصابت قبل كان ابتداء العذاب حين اصبحوا وكان تمامه حين اشرقوا فلذلك قال اولاً ان دار هؤلاء مقطوع
معصمين وقال بها مشرقين **﴿ قوله ثابت ﴾** تفسير لقوله مفبرو المعنى ان مدينة قوم لوط بطريق ثابت لا يتدرس
ولا يخفى يسلكه من يسافر من الجبال الى الشام والمقصود ان الاخبار بها يمكن **﴿ قوله ان في ذلك لآية للمؤمنين بالله
ورسله ﴾** فان كل من آمن بالله ورسله عرف ان ما ذكره عما كان من الله تعالى انعاماً لا حياة من اولئك الجبال واما الذين
لا يؤمنون بالله ورسله فانهم يحملون ذلك على حوادث العلم ووقائع وحصول القرائن الكواكبية والاتصالات
الفلكية ذكر الله تعالى اولاً ان فيما ذكر من هذه القصة آيات للمؤمنين ولم يبين انه من اي جهة يكون فيه آيات لهم
وذلك ليحتمل وجوها الاول هو ان قوله ان في ذلك لآية يدل على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة
والسلام ذكره في آياتهم ولوط عليه الصلاة والسلام على ما كانت وهو لم يشهد بها ولم يقرأ كتاباً ولم يخاطب اهل
العلم والاحبار فكان ذلك آية على صدقه في دعوى الرسالة والثاني ان في هلاك من اهلك منهم وبجدة من نجاه منهم آية
للمؤمنين لان من هلك منهم هلك ما تكذب ومن نجاه منهم نجاه بالتصديق ويستدلون بذلك على ثبوت الصانع القادر
العليم الحكيم وعلى حقيقة امر البعثة والنسوة وحقيقة ما جاء به الانبياء والمرسلون من الشرائع والاحكام وقيل
انما جمع الآيات للتوسمين ووجد الآية للمؤمنين بناء على ان لفظة ذلك اشارة الى وفور القرية الهالكة بسبيل مقيم
والله اعلم **﴿ قوله فاعلموا بالظلة ﴾** روى انه تعالى سلب عليهم الحر سبعة ايام بعث الله تعالى جماعة فاجتمعوا اليها
يلتمسون منها الروح بعث الله تعالى عليهم منها ناراً فاحرقهم فذلك قوله تعالى فاحدهم عذاب يومئذ **﴿ قوله
ومن كذب واحداً من الرسل فكأنما كذب الجميع ﴾** جواب عما يقال ان نمود انما كذبوا رسولهم صالحاً فكيف قيل
كذب اصحاب الجبل المرسلين وتقرر الجواب ان صالحاً كان يدعوهم الى ما كان دماء سائر الرسل اليه اذا كذبوه
صاروا كأنهم قد كذبوا الرسل جميعاً لان كل رسول كان يدعوهم الى الايمان بالرسول جميعاً فمن كذب واحداً منهم قد
كذب الكل وقيل الرسول من اوفى الكتاب بعد اظهار الضرورة وكل من لم يصدق هذا قد هم التكذيب والردة **﴿ قوله
ويحور ان يكون المراد بالمرسلين صالحاً ومن معه ﴾** بطريق تعليق صالح على انه المؤمنين **﴿ قوله او ممراته ﴾**
يحمل انه تعالى اعطاه آيات ومهرات سوى الناقة وان لم تذكر في القرآن ويحتمل ان تكون الناقة وحدها آيات من
حيث انها خرجت من الصخرة وتحركت الصخرة لمخرجها ونشأت لانتها لبقها من حين خرجوا وحدها والسبق المذكور
من ولد الناقة والانتى سبعة ومن حيث انها ردماء يوماً وتركت يوماً من حيث كثرة ذرها ولها حتى كان يكفهم
جميعهم ومن حيث انتصابها لهم حتى يحملوها ومن حيث عظم خلقها حتى لم تشمها ناقة فلذلك كانت تصدر من
طريق غير الطريق الذي وردت منه لانه كان يصيق عنها وغير ذلك من امورها التي كل واحد منها آية على حدة وان
كانت الآيات عبارة عن الادلة والحجج فوجه جمعها ظاهر واصافة الناقة اليهم وان كانت الناقة لصالح لانها آيات
ورسلهم **﴿ قوله او من العذاب ﴾** كأنهم كانوا آمنين بما وعدهم صالح من عذاب الله حيث قالوا يا صالح اننا
بما تعدنا ان كنت من المرسلين وكافوا آمنين من انهدام ما نحنوا اعتماداً على حداثتهم في صفة النعت قال تعالى
وتصنون من الجبال بيوتاً فانهن على تأويل حادثين **﴿ قوله الا خلقنا ملتبسا بالحق ﴾** اشارة الى ان قوله
بالحق صفة مصدر مخذوف وان الاستثناء مفرغ من اهم تام المصدر وشار الى وجه انتظام هذه الآية بما قبلها بما
محصوله انه تعالى بين اولاً انه يهلك الكفار لا صرارهم على الكفر والساد ثم ذكر انه ما خلق الخلق عبثاً مملأ من
التفديد بقيد التكليف حتى يعمل كل نفس ما تشتهي وانما خلقهم وحيالهم اسباب معاشهم ودينهم دلالة على الرشد
والهدى وما يؤدى الى الهلاك والردى ليعرفوا حالهم ودارهم وحق احسانه اليهم ويشنعوا بشكره وطاعته**

(فاخذتهم الصيحة) يعني صيحة هائلة مهلكة
وقيل صيحة جبريل (مشرقين) داخليين
في وقت شروق الشمس (فجعلنا من الجبال مناراً لها)
الى المدينة او على قراهم (جافها) فصارت
منقلبة بهم (وامطرنا عليهم حجارة من سجيل)
من طين متصير او طين عليه كتاب من السجل
وقد تقدم مرديان لهذه القصة في سورة
هود (ان في ذلك لآيات للمؤمنين) المتكبرين
المشركين الذين يقتنون في ظنهم حتى يعرفوا
حقيقة الشيء يستند (وانها) وان المارسة
او القرى (للسبيل مقيم) ثابت يسلكه الناس
ويرون آثارها (ان في ذلك لآية للمؤمنين)
بالله ورسله (وان كان اصحاب الايكة
لظالمين) هم قوم شعيب كانوا يسكنون
البحر فبعث الله اليهم فكذبوه فاهلكوا
بالظلة والايكة الشجرة المتكاثفة (فاتقوا
منهم) بالاعلاك (واللهما) يعني سدود
والايكة وقيل الايكة وعدين فانه كان معونه
اليهما فكان ذكر احدهما متبها على الآخر
(لها مامين) لطريق واضح واصح والامام
ما يؤتم به فسمى به الوحي وسلم البناء لانهم
بما يؤتم به (ولقد كذب اصحاب الجبل
المرسلين) يعني نمود كذبوا صالحاً ومن كذب
واحداً من الرسل فكأنما كذب الجميع ويحور
ان يكون المراد بالمرسلين صالحاً ومن معه
من المؤمنين والحر وادين المدينة والشا
يسكنونه (واقيهم آياتنا فكانوا
معرضين) يعني آيات الكتاب المنزل على
صالح او ممراته كنانة وسبقها وشربها
وذرها او ما نصب لهم من الادلة (وكافوا
بمعتون من الجبال بيوتاً آمين) من الاهد
ونصب القصوى وتخريب الاعداء لوانا
او من العذاب لفرط عنتهم او حسامهم
الجبال تحميمهم (فاخذتهم الصيحة مصيبة
لما اخطى عنهم ما كانوا يكسبون) من
البطوث الوثيقة واستكثار الاحوال والعد
(وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق) الا خلقنا ملتبسا بالحق لا يلا
استقرار الفساد ودوام الشرور ولذا
انقضت الحكمة اهلها امثال هؤلاء وازاح
اصادهم من الارض

ويعوزوا بالحسن والدولة العظمى يوم لقائه من امرئ من النظر في الدلائل اليقينية واصرة على الاستهانة
بالخلق والآيات ورعب في ارتكاب المعاصير والسيئات قد استحق لأن يعاقب بتوابع العقوبات فذلك اهلك من
أرسل الضلالات والجهالات لوجه الأرض من تلك الحالات ولم يكتف باهلاكهم بل اصد دار الجزاء ليقيم
فيها من الأعداء ويتصل فيها على الأولياء من الدنيا ليست يدار الجزاء بل هي دار التكليف والابتلاء فلا بد من يوم
الدين والجزاء ليصل الى كل ذي حق حقه كما قال تعالى انه بدأ الخلق ثم يبدئ به من يشاء من عباده والذين آمنوا وعملوا الصالحات
والذين كفروا والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب عظيم ثم انه تعالى لما صبر على اذى قوم مصر بعد ذلك في الصبح
من سيئاتهم فقال فاصبح الصبح الجليل اى فاصبح من صبحهم واحتمل ما نطق منهم امر اصحاب جيل ملتبسا بحمل واغصاء
ولا تكافئهم بما أدركوا ولا وعلا من الساعة آية فانا كافئهم منك ووصف الصبح بالجميل للدلالة على معنى ان
لا يترك لهم ودعاهم الى الحق مع ذلك والصبح بهذا المعنى لا يقبل النسخ والذى يشبهه هو الصبح بمعنى الامراض
من قتالهم وقبل هو مفسوخ بآية السيف وهو بعيد لان التصود من ذلك ان يظهر الخلق الحسن والعمر والصبح
فكيف يصير منسوخا عنه عليه الصلاة والسلام كان مأمورا بالصبح في موضعه وبالقتال في موضعه **قوله**
او هو الذى خلقكم وعلما اصبح لكم عطف على قوله الذى خلقك وخلقهم فالوجه الاول على تفسير الصبح
بالعامة بالخلق الحسن في نيل الرسالة والصبر على ايمانهم بلسانهم وصلهم حيث تكون الآية متعلقة بقوله وان الساعة
آية والوجه الثانى مبنى على تفسير الصبح بالامراض من قتالهم فتكون الآية حيث متعلقة بقوله فاصبح وقوله وهو
يصلح للقليل والكثير فان صيغة فاعل موصوفة لمن يقوم به الفعل على وجه الحدوث سواء كان متعلقا بالفعل
واحدا او كثيرا وصيغة فقال انما تطلق اذا كان متعلقا بالفعل كثيرا ثم انه تعالى لما صبر على اذى قوم مصر وامره بالصبح
الجميل اتبعه بذكر ما خصه من التمجيد لان الانسان اذا تذكر نعم الله عليه سهل عليه الصبح والتهاور فقال ولقد آتيناك
سجنا من اللين واللين السبع يحتمل ان يكون المراد منه سبع آيات او سجا من السور او سجا غيرهما من الفوائد وليس
في اللفظ ما يدل على التمين والثاني صيغة جمع واحدة امامتنا وهي موضع التنى او مثلية اسم فاعل والتأنيث
لكونها صفة آية فان الآية انما تنبئ مكررة او هي مثلية كما انها تنبئ على الله بصعائه الحسن على الاسناد الجارى
او الاستعارة المكينة **قوله** تعالى سجا من اللين مفهومه سبعة اشياء من جنس الاشياء التى هي موضع
التنى والتكرار او موضع التناء والعطف او الاشياء الثنية وهذا القدر مفهوم محل لاسيلا الى تعيين المراد منه الا
بدليل متصل يذهب اكثر المفسرين الى ان المراد منه فاتحة الكتاب وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قرأ
فاتحة الكتاب وقال هي السبع التى ووجه التسمية بالسبع والثاني لانها سبع آيات ولانها تنبئ في كل صلاة بمعنى
انها تقرأ في كل ركعة لانها تنبئ بما يقرأ بعدها ولانها تسجد تسجدا واحدا ونصها داء كما ورد في الحديث انه عليه
الصلاة والسلام قال يقول الله تعالى قسمت الصلاة لى الفاتحة وهى وبين عدى نصيبين الخ فان النصف الاول
سهاق الروية وهو التناء والنصف الثانى حق العبودية وهو الدعاء ولان كلاهما متشابهة مكررة مثل الرحمن الرحيم اياك
نعبدا وياك نستعين الصراط صراط عليهم عليهم وقسط غير ومبنى قرأته عز رضى الله عنه فانه قرأ غير المعصوم عليهم
وغير الضالين وقيل انها زلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة فذلك سميت ثنائى وقال الزجاج سميت الفاتحة ثنائى
لاشتغالها على التناء على الله تعالى وهو جد الله تعالى وتوحيده وملكه ونحو ذلك وعلى تقدير ان يكون المراد
بقوله تعالى سجا من اللين هو الفاتحة دلت الآية على ان هذه السورة الكريمة افضل سور القرآن من وجهين
احدهما ان افرادها بالذكر مع كونها من جملة القرآن لانه ان يكون اختصاصها بمراد الشرف والفضيلة والثاني
انه تعالى لما ازلها مرتين دل ذلك على ريادة فضلها وقدرها ويدل عليه ايضا قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة
الا بفتح الكتاب وانه عليه الصلاة والسلام اوجب على قراءتها في جميع الصلوات طول عمره وما اقام سورة
اخرى مقامها في شيء من الصلوات وقيل المراد من السبع اللين السبع الطول والطول جمع الطولى تأنيث
الاول كالكبرى جمع الكبرى تأنيث الاكبر وهى البقرة وآل عمران والساء والمائدة والانعام والاعراف
والاقتال والتوبة وسميت هذه السور ثنائى لانه يبنى فيها حدود القرآن وقرأت فيه وامشاه وصبره
ومامة احكامه فان مامة الاحكام في هذه السبع واعترض على هذا القول بان هذه الآيات مكينة
واكثر هذه السور السبع مكية فكيف يمكن جعل هذه الآية عليها واجوب عندنا ان الله تعالى اراد الله القرآن

(وان الساعة آية) مبنية على الله تعالى منها من
كذلك (فاصبح الصبح الجليل) ولا تعجل
بالانقضاء منهم وعاملهم معاملة الصبح الجليل
وقيل هو مفسوخ بآية السيف (ان ربك هو
الخالق) الذى خلقك وخلقهم ويده امرك
وامرهم (العليم) بحالك وحالهم فهو حقيق
بان تكل اليه ليحكم بينكم او هو الذى خلقكم
وعلم الاصلح لكم وقد علم ان الصبح اليوم
اصبح وفي صحف عثمان وابن رضى الله
عنها هو الخالق وهو يصلح للقليل والكثير
والخلاقى يختص بالكثير (ولقد آتيناك
سجنا) سبع آيات وهى الفاتحة وقبل سبع
سور وهى الطول وسابقتها الاحوال والتوبة
فانها فى حكم سورة ولذلك لم يحصل
بينها بالنسبة وقيل التوبة وقيل يوس

كله الى السماء الدنيا وقضى في علمه ان ينزله على نبيه صلى الله عليه وسلم نجوما وبهذا الاعتبار كأنه قد آتاه وانزله عليه فلذلك قال تعالى في حق ما ينزله بعد وقد آتيناك **﴿ قوله او الخواميم ﴾** عطف على قوله الطول يعني على تقدير ان يحمل سبعا على سبع سور يحتمل ان يراد بذلك السور الطول السبع وان يراد الخواميم السبع بتابع على انه قد نفي فيها القصص وبعض الاحكام **﴿ قوله وقيل سبع صحائف ﴾** عطف على قوله وقيل سبع سور وهذا هو القول الثالث في بيان قوله تعالى سبعا والصحائف جمع صحيفة بمعنى الكتاب فان القرآن العظيم سبعة اسباع كل سبع صحيفة وكتاب ومثناة ومثنية فلي هذا القول السبع المثاني هو القرآن كله ودليل هذا القول قوله تعالى انزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني ووصف كل القرآن بالثاني لانه كرر فيه دلائل التوحيد والتبوة والتكليف وانه مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز ومثنى على الله بما هو الله فلي هذا يكون عطف والقرآن العظيم على السبع من قبل عطف الصفات مع وحدة ذات الموصوف كما في قوله

• اما الملك القرم وابن الهمام • وليث الكشيبة في المزمع •

ويكون المعنى ولقد آتيناك ما يغنيك له السبع المثاني والقرآن العظيم اى الجامع لهدى الوصدين ونظير هذه الآية في القرآن قوله تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء اى كتابا جامع بين هذين الوصيين ثم انه تعالى لما من على رسوله بان آتاه اشرف النعم واجزاها ثوبا ولذة نهاء عن الالتفات الى ما آتاه بعض الكفرة من نعيم الدنيا وادامة النظر اليها فقال ولا تمدن عينيك والزوج في الهمزة الصف وارواجا عضول متعاقب عليه الصلاة والسلام لا تعبطن فاجرا بعممة فانك لا تدري ما لاقى بعد موته ان له عند الله قاتلا لا يموت. يعنى النار وقال عليه الصلاة والسلام ليس منا من لم يمتن بالقرآن اى من لم يمتن على ان يكون التمنى من المعنى المقصور وهو اليسار وقد جاء التمنى في الحديث الصحيح وهو قوله عليه الصلاة والسلام ارحل رجل خيرا ولا خير شر وثالث وزر ثم قال واما الذى هو له شر فمرجل ربطها تضيا وتعمام لم يسحق الله تعالى في رقابها والشهور حله على تحسب الصوت يجعله من النساء الممدود فان التمنى بهذا المعنى اشتهر كيف وقد قيل لبعض رواة هذا الحديث يا اما محمد ارايت ان لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع وبشهادة الحديث الاخره ربوا القرآن فاصواتكم وقيل المراد من التمنى بالقرآن الاصباح بالفاظه وقيل اعلانه والظهر به وقيل قرآنه على خشبة من الله ورقة من فؤاده وقيل مصاه كشف العموم بقرآنه وذلك ان الانسان اذا اصابه غم رما تسمى بالشعر فطلب بذلك فرجه بما هو فيه والصديقون همومهم المعاد وضيق صدورهم بما يشغلهم من الله ولا يرتجون كرمهم الا بدكر كلام ربهم واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام من لم يمتن بالقرآن فليس منه اى من لم يمتن من غوجه بقرآنه القرآن والتدبر فيه فليس ما خلفا وسيرة **﴿ قوله انه عليه الصلاة والسلام اوفى بالذمات سبع قوافل ﴾** اى صادف فيها فلا يكون المقصود من ايراد هذه الرواية بيان سبب نزول الآية لان الآية مكية وهو عليه الصلاة والسلام انما سافر ديار الشام بالمسلمين في آخر عمره بل المقصود بجزء بيان ان سبعا من الثاني خير من انديا وان التقرب بها افضل واتبع من التقرب باتفاق الدنيا في سبيل الله تعالى ورواية الكشف والكبير هكذا وامت من بصرى واذمات سبع قوافل اى انت يقال وافى فلان اى اتى وحيد يحتمل ان تكون هذه الواقعة متقدمة على نزول الآية وتكون سببا لنزولها واذمات تكسر الراء موصع بالشام تحسب اليه الحمر وبصرى موصع بالشام ايضا تحسب اليه السبوف وقوله انهم لم يؤموا علة لنتيه عليه الصلاة والسلام من اتهم على المشركين ان نزل بهم العذاب نهاء او لانه الالتفات الى اموالهم ثم نهاء عن الالتفات الى انفسهم كأنه قيل كيف يصيب صدرك بما اصابهم من بأس الله تعالى وهذا به والخال انهم لم يؤموا صيتوى بهم الاسلام وتتمش بهم المؤمنون **﴿ قوله وقيل انهم المتمعون ﴾** اى قبل انه عليه الصلاة والسلام لما رأى قوافل الكفار وكثرة ما هم وخطر بخله عليه الصلاة والسلام ان اصحابه ليس لهم الا قدر الحاجة ولا عداة الله هذه الاموال الكثيرة انزل الله تعالى عليه قوله ولقد آتيناك سبعا من الثاني والقرآن العظيم وهو خير مما يجمعون به اياما قلائل ثم يزول همهم من قرب ثم قال ولا تحزن عليهم اى ولا تحزن لاجل قرآه المسلمين حتى تكون رقة قلبك لاجلهم تؤدبك الى الالتفات الى النافع القليل الزائل عن قرب لانهم المتمعون به اى لان ما في ايدي الكفرة سيصير الى احوالك عن قرب فيتمنون به زمانا والله اعلم **﴿ قوله**

او الخواميم السبع وقيل سبع صحائف وهي الاسباع (من المثاني) بيان لسبع والمثاني من الثانية او التثنية فان كل ذلك مثنى تكرار قرآنه والفاظه او قصصه ومواظله ومثنى عليه بالبلاغة والاعجاز ومثنى على الله بما هو الله من صفاته العظمى واسماؤه الحسنى ويحتمل ان يراد بالمثاني القرآن او كتب الله كلها فتكون من التبعيض (والقرآن العظيم) ان اراد بالسبع الآيات والسور في عطف الكل على البعض او العام على الخاص وان اراد به الاسباع فن عطف احد الوصفين على الآخر (لا تمدن عينيك) لا تطعم بصرك لم يوح راغب (الى ما تشاء به ازواجهم) اصنافا من الكفار فانه مستقر بالاصناف الى ما لو تته فانه كان مطلوب بالذات بعض الى خواص الذات ومن ابي بكر من اوى القرآن فرأى ان احد اوى من الدنيا افضل مما اوى عند سعد عظيم عظم صغيرا وروى انه عليه الصلاة والسلام وافي بالذمات سبع قوافل ليهود بنو قريظة والنضير فبها انواع البر والطيب والخواهر وسائر الامنة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لثافتونا بها ولا نعفاها في سبيل الله فقال لهم لقد اعطيتم سبع ايات هي خير من هذه القوافل السبع (ولا تحزن عليهم) انهم لم يؤمنوا وقبل انهم المتمعون

(واخفض جباهك المؤمنين) وتواضع لهم وارفق بهم (وقل اني انا النذير المبين) اقمكم بيان وريحان ان عذاب الله لا زال بكم ان لم تؤمنوا (كما انزلنا على المفسمين) مثل العذاب الذي انزلنا عليهم فهو وصف لمفعول النذير اقيم مقامه والمفسمين هم الاتنا عشر الذين اقتسموا مدخل مكة ايام الموسم لينفروا الناس عن الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم فاهلكهم الله تعالى يوم بدر او الهمد الذين اقتسموا اى تقاسموا على ان يقتلوا صالحا عليه السلام وقبل هو صفة مصدر محذوف يدل عليه ولقد آتيناك قاه معنى انزلنا اليك والمفسمين هم اهل الكتاب (الذين جعلوا القرآن عضين) حيث قالوا عدا بعضه حق موافق لتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما او قسموا الى شر وسحر وكهانة واساطير الاولين او اهل التماسه وابعض كنهم وكفروا بعض الى ان القرآن ما يقرأوه من كنهم فيكون التماسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يمتدح الخ اعتراضا بهذا لها الذين جعلوا القرآن عضين اجزائه جمع عصية واصلاها عضو من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء وقيل ضفة من عضته اذا بهته وفي الحديث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاصية والمستعضة وقيل اسماها وعن عكرمة العضة السحر وانما جمع جمع السلامة جبرا لما حذف منه والموصول يصلته صفة المفسمين او مبتدأ خبره (فوربك لسألتهم اجمعين عما كانوا يعملون) من التقسيم او النسبة الى السحر فيجازيهم عليه وقيل هو عام في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي

وتواضع لهم - يعنى ان حجاج الانسان به كما قال الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام واطعك اليك حجاجك والخفض ضد الرفع قال تعالى في صفة القيامة خاضعة راضعة اى انها تخضع اهل المعاصي وترفع اهل الطاعة وخفض الجناح عنها كناية عن القبول والرفق والتواضع فهو تعالى لما نهى عن الالتفات الى الاعيان من الكفرة امره بالتواضع لقرآه المسلمين ثم امره بان يقول فتقوم اى انا النذير المبين اى الاكفى بجميع البيانات والشهادات والبيانات الوايات **قوله** فهو وصف لمفعول النذير - يعنى ان الكاف اسم يعنى المثل مصوب المحل على انه صفة لمصروف وهو مصول النذير اى عذابا مثل العذاب الذي انزلناه على المفسمين وهم نفر من قريش بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقسموا مدخل مكة وطرقها يقولون لن سلكها لانفروا بالخارج منا والمدعى النبوة قاه محزون وكانوا ينفرون الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول كل واحد منهم فى شأنه عليه الصلاة والسلام شيئا من الطعاس مثل كاهن وساحر وشاعر ومفتر ومجون فازل الله تعالى بهم حربا لما تواتر شريفة وقبل هم الذين تقاسموا ونعدوه واعلى ان يشوا صالحا عليه الصلاة والسلام فرمته الملائكة بالحجارة فقتلوههم والقصة مدكورة فى تفسير قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لئنه واهله ثم لنقول لوليه ما شهد ما بهلك اهله وعلى هذا يكون الاقسام من القسم لامن القسم وعلى هذين القولين المشبه محذوف وهو مفعول النذير حذف لدلالة المشبه عليه كما تقول رأيت انسانا كاهن ليلة البدر فى الحس والتقدير مامر وهو انا النذير المبين عذابا مثل العذاب الذي انزلناه على المفسمين ثم ذكر احق لا آخر وهو ان لا يكون كما انزلناه واقفا فى حيز النذير بل يكون واقفا فى حيز آتيناك من حيث المعنى قال معنى آتيناك انزالنا اليك فيكون الكاف مصوب المحل على انه صفة مصدر محذوف اى انزالنا على المفسمين وهم اهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عضين حيث قالوا بسادهم وجهلهم بعصه حق موافق لتوراة والانجيل وعصه باطل مخالف لهما فاقسموا الى حق وباطل او اقساموا القول فيه فقال بعضهم سحر وبعضهم كهانة او سحر واساطير الاولين او افتراء فهو تعالى شه انزاله على رسوله عليه الصلاة والسلام فزاله عليهم تسليته عليه الصلاة والسلام من تكذيبهم وهداوتهم وتوسط قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى قوله كما انزلنا من المشبه به اعتراضا بما هو مدد لمعنى التسليته من النهي عن الالتفات الى اموالهم والتأسف على كفرهم ويحتمل ان يكون المراد بالقرآن كنهم ان يكون بمعنى المقروء الذى يقرأوه ويكون المعنى على المفسمين من اهل الكتاب الذين جعلوا ما يقرأون من الكتاب منسوخا مامر فابان اسما بعض كتابهم وكفروا بعض ما وافق هواهم احذوه وما لم يوافق حيزوه وحذوه كما قال تعالى يجعلونه فى الحس يبدونها وتخصون كثيرا **قوله** واسلها عصوم من عضى الشاة - اى عرقها لان الشاة كبر فقرأوا تأويلهم فى القرآن فخلوه كدبا وسحرا وكهانة ونحو ذلك وقيل يقصان الهاء واصله عصية لان العضة والمضير فى لغة قريش السحر وهم يقولون لساحر حاصه ولساحرة حاصهة روى انه عليه السلام لعن العاصية والمستعضة فتقوله تعالى جعلوا القرآن عضين على هذا القول جعلوا ما سحروا وقال الكسائى العصة الكذب والبهتان وجمعها عضون مثل حرة وعزوب فتقوله تعالى جعلوا القرآن عضين معناه جعلوه مفرى وعلى القولين جمعت العصة جمع ما يشبه لما خلفها من الخلف فجعل الجمع الواو والنون هو صا من المحذوف **قوله** وقيل هو عام في كل ما فعلوا - وعلى القولين ضمير لسألتهم يرجع الى المفسمين لانه الاقرب ويحتمل ان يرجع الى جميع المكلفين لتقدم ذكرهم فى قوله وقيل اى انا النذير المبين اى لجميع الخلق فان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى فوربك لسألتهم اجمعين وبين قوله فيومث لا يسأل من ذنبه اناس ولا جان عاجب عنه وجوه الاول ان المعنى لا يسألون سؤال الاستعظام لانه تعالى عالم بكل اعمالهم بل يسألون سؤال تخريب فيقال لهم لم فعلتم كذا وهو ضعیف لانه لو كان المراد من قوله فيومث لا يسأل من ذنبه اناس ولا جان لنى سؤال الاستعظام لما كان فى تخصيص هذا لنى بقوله فيومث فائمة لان مثل هذا السؤال محال على الله تعالى فى كل الاوقات لانه والثانى ان يصرف النى الى بعض الاوقات والانيات الى وقت آخر لان يوم القيامة يوم طويل وفيه مواقف يسألون فى بعضها ولا يسألون فى بعضها ونظيره قوله تعالى هذا يوم لا يظنون وقال فى آية اخرى ثم انكم يوم القيامة هدر بكم تحتصون ولتأمل ان يقول قوله فيومث لا يسأل الاية صريح فى انه لا يحصل السؤال فى ذلك اليوم فلو حصل السؤال فى جزء من اخره ذلك اليوم لحصل التافض والوجه الثالث ان قوله فيومث لا يسأل من ذنبه الاية صيد عموم النى والضمير فى قوله فوربك لسألتهم يرجع الى المفسمين فيكون حاصا والحاس مقدم على العام

(فأصدع بما تؤمر) فأصدع من صدع الخلة إذا تكلم بها جهاراً أو غرق به بين الحق والباطل وأصله الإبانة والتمييز وما مصدرية أو موصولة والراجع محذوف أي
بما تؤمر به من الشرائع (وأعرض عن المشركين) فلا تلتفت إلى ما يقولون (أما كفييناك المستبرئين) فمهم وأهلاكم قيل كانوا حجة من إشراف قرش الوليد
ابن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس ١٦٥ والاسود ابن عديموت والاسود بن المطلب بالعين في إذا النبي صلى الله عليه وسلم

والاستهزاء به فقال جبريل عليه السلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن
أكفيكم غاوماً إلى ساق الوليد غراً فقال
تعلق بثوبه سهم فلم ينطع فغطها لخدم
فأصاب مرة في عقبه فقطعه فأت وأوماً إلى
أحصى العاص فدخلت فيه شوكة
فأصمحت رجله حتى صارت كالرجي ومات
وأشار إلى أنف عدي بن قيس فأنقط فبها
فأت والاسود بن عديموت وهو قاعد
في أصل شجرة فبسل يطلع برأسه الشجرة
ويضرب وجهه بالشوك حتى مات والي
عبي الاسود بن المطلب صم (الدين يمحطون
مع الله لها آخر فسوف يعلمون) فأنه أمرهم
في الدارين (ولقد علم أنك يضيق صدرك
بما يقولون) من الشرك والطعن في القرآن
والاستهزاء بك (فسبح بحمديك) فأنزع
إلى الله تعالى فيما نيك بالسبح والتحميد يكفك
ويكشف الغم عنك أو فزاه عما يقولون
حامداً له على أن هدك الحق (وكن
من الساجدين) من الصلبيين وعده عليه
الصلوة والسلام أنه كان إذا حزبه أمر فزع
إلى الصلاة (واحد ربك حتى يأتيك اليقين)
أي الموت فإنه متيقن لحاقه كل شيء محلول
والعنى فاعده ما دمت حياً ولا تغفل بالعبادة
لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة النحل كان له من الأجر عشر
حسنات بعدد المهاجرين والأنصار
والمستبرئين بحمد صلى الله عليه وسلم
سورة النحل مكية غير ثلاث
آيات في آخرها وهي مائة ومائة
وعشرون آية
(بسم الرحمن الرحيم)
(أي أمر الله فلا تستهلوه) كانوا يستهلون
ما وعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم
من قيام الساعة أو أهلاك الله تعالى إياهم
كأهل يوم بدر استهزأ وتكذباً ويقولون
أن صبح ما يقول فلا صنم تشع لنا ونخلص
منه فزلت والمعنى أن الأمر الموصوف به بمنزلة
الآتي التحقق من حيث أنه واجب الوقوع
فلا تستهلووا وقوعه فإنه لا خير لكم فيه
ولا خلاص لكم منه (سبحانه تعالى

أصل الصدع الشق يقال شق صدعته فأنصدع أي شققه فاشق ويستعمل
بمعنى التعرق أيضاً كقوله يومئذ يصدعون فقوله فأصدع بمعنى فافرق بين الحق والباطل وأصل بينهما قال الزجاج
معناه أظهر ما أمرت به أخذاً من الصدع وهو صوت الصبح قال الشاعر قال يا بني فترته صديع وقال المنصورون
معناه أحمر بأمرك وما مصدرية أي فأصدع بأمرك وشأقت وهو تبليغ الرسالة والدعوة إلى التوحيد وما يترجم
عليه من الأحكام قالوا وأمر الله صلى الله عليه وسلم مستضيهاً حتى نزلت هذه الآية قوله غراً فقال
أي برجل يصنع السهام والنبل السهم والأحصى ما دخل من ما من القدم بحيث لا يصيب الأرض قوله تعالى
فسبح بحمديك ربك جواب شرط محذوف أي إن صاق صدرك بما يقولون بمقتضى الخلة الشرعية والراجح
الإنسان فالتجنى إلى الله تعالى فيما نيك بالاشتغال بهذه العبادات وهي أربعة أشياء السبح والتحميد والصلوة والاملازمة
عليها مادام حياً قال المحققون في بيان كون هذه المذكورات معازر وال ضيق القلب والحرمان إن الإنسان إذا
اشتغل بهذه العبادات انكشفت له أسوأ عالم الربوبية ومن حصل له ذلك الانكشاف صارت الدنيا كالكلية خفية
عنده فيستوى عنده وجدانها وقدانها فلا يستوحش من فقدانها ولا يستريح وجدانها وعند ذلك يرسل الحرمان
والتم بالكلية قوله والمعنى فاعده ما دمت حياً أي معنى التفتيد بقوله حتى يأتيك اليقين مع أن كل أحد
يعلم أنه متى مات سقطت هذه العبادات التكليف بالاستمرار والواثبة على العبادة إذا مادام حياً لأنه لو قيل أعبد
ربك من غير توقف لجاز أنه إذا عبد الإنسان مرة يكون مطيعاً مثلاً للأمر به على أن الأمر لا يقتضي التكرار
فما قيل حتى يأتيك اليقين قد أمر بالاطاعة إذا مادام حياً روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ما أمرت أن أجمع المال
وأكون من التاخرين ولكن أوصي إلى أن سبح بحمديك وكن من الساجدين وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين
تمت السورة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة النحل مائة وعشرون ومائة آيات وهي مكية الآخر السورة فأنها نزلت بالمدينة بعد قتل
حزبة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهي قوله وإن فأنتم إلى آخر السورة
بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ويقولون إن أصح خطاب على قوله يستهلون أي كان أو لا استهال ما وعدوا به استهزأوا بك وبالله وكانوا
يقولون بعده إن أصح الخ وأجاب الله تعالى عن استهالهم بأن ما أمر الله من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة لكونه محقق
الوقوع ومقرر أي علم الله تعالى وقضائه بمنزلة الواقع بالفعل فلذلك قال في حقه أنه قد أتى أحرفه محرمي الواقع
كما يقال لمن طلب الأمانة وقرب حصولها جاء الموت فلا يخرج ولا تستهل وأجاب عن قولهم إن أصح كونه واجب
الوقوع وجارياً محرمي الواقع فأنعده من الأصنام شعاعاً فأنه تشع لنا فتخلص منه بسبب شعاعهم بقوله سبحانه
وتعالى عما يشركون به غيره فأنى يكون لبدع السموات والأرض شريك في تصرف ملكه فضلاً عن أن يشاركه
في ذلك أحسن خلقه قوله لما روى قال الإمام أنه لما نزل قوله تعالى اقتربت الساعة قال الكفار لم يأتهم
أن هذا يزعم أن القيامة قد قرئت فأسكوا من صحن ما يملون حتى يأتي ما هو كائن فلما تأخرت قالوا ما يرى شيئاً
فزل قوله تعالى اقترب للناس حسابهم فأنظروا وانظروا وقوعها فلما امتدت الأيام قالوا يا محمد ما ترى شيئاً مما
تخوفنا فزل قوله تعالى أتى أمر الله فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤوسهم فنزل قوله فلا
تستهلوه انتهى كلامه يعني أنه لما نزل أتى أمر الله غشوا أنها قد أتت حقيقة فزعموا وأما قوله فلا تستهلوه
أطمانوا وسكنوا على قراءة حرة والكسائي يكون الخطاب في الموضعين للكفار وعلى قراءة الباقين بمحمل
أن يكون تعبئة مبيا على الانعانت وأن يكون الخطاب في قوله فلا تستهلوه للمؤمنين أولهم ولغيرهم وتكون العبدة
على ظاهرها قوله فأنه أي من كل واحد من الوحي والقرآن يحیی به القلوب بيان لوجه الشبه بين الروح
وبين كل واحد منهما شهماً أو لا بالروح من حيث كونهما مبيا حياة القلوب مثل كون الروح مبيا حياة الجسد
وشهماً ثانياً بالروح أيضاً لكونهما بالنسبة إلى الدين بمنزلة الروح للجسد فكما أن قوام الجسد وزينه بالروح فكذلك
قوام الدين وزينه بالوحي والقرآن ادبهما تكون المعارف الربانية والتكاليف الإلهية فالروح الأصل ليس إلا القرآن
والوحي من حيث أن ارتقاء الجسد من درجة الشهية لا يحصل إلا بهما ثم غير بالشبه به عن المشبه فصار استعارة
تصريحاً بتحقيقه ثم أنه تعالى لما بين بلسان الرسول صلى الله عليه وسلم أن ما وعدهم به لكونه محقق

عما يشركون) نبأ وحل من أن يكون له شريك مدفع ما أرادهم وقرأ حرة والكسائي بالتاء على وفق قوله فلا تستهلوه والنفوس بالياء على تلوين الخطاب
أو على أن الخطاب للمؤمنين أولهم ولغيرهم لما روى أنه نزل أتى أمر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤوسهم فنزلت فلا تستهلوه
(ينزل الملائكة بالروح) بالوحي أو القرآن فإنه يحیی به القلوب الميتة بالجهل

الوقوف في حكم الواقع والله تعالى منزله من الشركاء والانداد بين لهم الطريق الذي علم به الرسول صلى الله عليه وسلم
تحقق ما وعدهم به وودعهم وازالة استبعادهم اختصاصه عليه الصلاة والسلام بالعلم به فقال ينزل الملائكة بالروح
اي المتنبين بالوحي او القرآن او ينزلهم ومعهم الروح على ان تكون الباء للمصاحبة كما في قولهم خرج زيد بعشيرته
فان هذه الجملة مستأخدة لبيان ما ذكر من طريق علمه عليه الصلاة والسلام بذلك ولا راحة لاستبعادهم اختصاصه عليه
الصلاة والسلام بالعلم المذكور كما أنهم قالوا سلمنا انه تعالى قضى على بعض عبده بالسراة وصلى آخرين بالضرارة ولكن
كيف يمكن ان تعرف هذه الامور التي لا يعلمها الا الله فكيف صرت بحيث تعرف اسرار الله تعالى واحكامه في
ملكه وملكوته فاجاب الله تعالى عنه بقوله ينزل الملائكة بالروح وتقرر هذا الجواب انه تعالى ينزل الملائكة على
من يشاء من عباده بامر الله وذلك الامر ان بلغ الى سائر الخلق انه الله العالم وكلفهم بالتوحيد والعبادة وبين لهم انهم
ان فعلوا ذلك فازوا بخيري الدنيا والاخرة فهذا الطريق سار مخصوصا بعبده المعارف من دون سائر الخلق وقرأ
العامية ينزل بضم الهمزة وبسكون النون وكسر الراء الحقة ونصب الملائكة وقرئ تنزل بتاء واحدة فوقانية
مفتوحة وتشديد الراء على باء الفاعل والاصل تنزل بتاءين حذفت احدهما وقرئ تنزل بضم التاء فوقانية وقص
النون والراء المشددة على انه مصارع مبنى للمفعول من التنزيل ورفع الملائكة على انه قائم مقام الفاعل قبل المراد
يلفظ الملائكة جبريل وحده وقد يطلق لفظ الجمع على الواحد اذا كان ذلك الواحد معظما ومنه نحو قوله تعالى انا
ارسلنا وانما نزلنا وانما نحن نزلنا الذكروا المراد بالروح هما الوحي والقرآن كما مر وقيل المراد به هما جبريل عليه
الصلاة والسلام واليه في قوله بالروح بمعنى مع كافي قولهم خرج زيد بعشيرته اي ومعده بعشيرته والمعنى ينزل الملائكة
مع الروح وهو جبريل عليه الصلاة والسلام فانه عليه الصلاة والسلام ما يرسل وحده في اكثر الاحوال بل كان
ينزل مع جبريل اقوام من الملائكة كما في يوم بدر وفي كثير من العروات وفي سائر المصالح والمهمات **قوله بامره**
ومن احده **قوله** يعني ان كلمة من في قوله من امره لسيبة والتعليل كما في قوله تعالى مما خطاياهم اغفرنا والمعنى ان
ذلك التبريل والتزول لا يكون الا بامر الله كما قال تعالى وما ننزل الا امرا ربك وقال لا يستغفونه بالقول وهم بامره
يعملون وغير ذلك مما يدل على ان الملائكة لا يخدمون على عمل من الاعمال الا بامر الله تعالى وادبه والمراد بالعباد
في قوله على من يشاء من عباده الانبياء الذين يخصهم الله تعالى برسائله والادار هو الاعلام مع التوضيف يقال نذر
القوم بالعدو يكسر الدال اذا علوا وكثيرا ما يستعمل الادار في مجرّد التوضيف كما اشار اليه المصنف بقوله او خوفوا
صطفا على قوله اي اعلوا او الصاطب بقوله تعالى انذروا هو الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا انه تعالى انما يخاطبهم به
بواسطة الملائكة المرسلة فانهم هم الذين يلقون الوحي من الله تعالى ابتداء من غير واسطة سواء كان ذلك الوحي
وحيا مثلوا مكتوبا في المصاحف وكان من قبل الانبياء والقائه الكلام المحي ثم ان الملائكة يوصلون ذلك الوحي
الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلذلك قال تعالى في آخر سورة البقرة والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسوله جدا **ذكر الله تعالى** الذي هو اول ما يجب ان يؤمن بوجوده ووحدانيته ثم ذكر الملائكة الذين يلقون به
تعالى الوحي من غير واسطة ثم ذكر الكتب التي تلقاها الملائكة من الله تعالى ثم ذكر الرسل في الدرجة الرابعة لانهم
وسائط في تلقي التكليم احكام الله تعالى وحدوده التي اوجها الله تعالى في قوله انه لا اله الا الله فاعبدون فانه يدل على
ان الروح المشار اليه بقوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره ليس الا ما يدل عليه الكلمة الجامعة وهو التوحيد
الذي هو متبني كمال القوة العلمية والامر بالتقوى الذي هو اقصى كمال القوة العملية فان العوس البشرية لها
نسبة الى عالم الغيب تستعد بها لقبول حصول الواردات وتجلي المعارف والادراكات من ذلك العالم نسبة الى
عالم الشهادة تستعد بها لان تنصرف في اجسام هذا العالم ويسمى استعدادها الحاصل لها باعتبار النسبة الاولى
قوة نظرية واستعدادها باعتبار النسبة الثانية قوة عملية واشرف كمال القوة النظرية معرفة انه لا اله الا هو واشرف
كالات القوة العملية الايمان بالاعمال الصالحة الواقعة من غير يوم القيامة وقدم قوله لا اله الا الله على قوله
فاتقون لدلالة على ان ما يستند القوة النظرية اعلى كالات مما يستند الى القوة العملية والكمال الانساني باعتبار
هاتين القوتين يسمى كالاتا انسانية وللانسان كالات غير ما ذكر وهي كالاته الحدية البدنية وهي صحة حسه
وكالاته الحيوانية وهي نفع مشرة قوة وذلك لان قواه الحيوانية لا تخلو اما ان تكون محركة او مدركة
اولا تكون محركة ولا مدركة فالمحركة منها قوتان شهوية وغصية والمدركة منها مشرقى الحواس

او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد
وذكره عقيب ذلك اشارة الى الطريق
الذي به علم الرسول ما تحقق موعدهم
به وودعهم وازاحة لاستبعادهم اختصاصه
بالعلم وقرأ ابن كثير وابو عمرو ينزل من انزل
وعن يعقوب مثله وصه تنزل بمعنى تنزل وقرأ
ابو بكر تنزل على المصارع الذي للمفعول
من التنزيل (من امره) بامره ومن اجله
(على من يشاء من عباده) ان يعبده رسولا
(ان انذروا) بان انذروا اي اعلوا من نذرت
بكذا اذا علمته (انه لا اله الا انا فاتقون)
ان الشأن لا اله الا انا فاتقون او خوفوا اهل
الكفر

الظاهرة والباطنة والتي لا تكون محركة ولا مدركة سمع ونسى القوى النباتية وهي الغاذية والنامية والمولدة والجاذبة والهامة والماسكة والداخلة فالجميع تسع عشرة وفي بين الانسان ثلاث قوى غير ما ذكره من الروح الحيواني والروح الطبيعي والروح النسماني اما الروح الحيواني فهو البضار الطيب المتولد من عريان الدم المتبث في التهيؤ الايسر من اللحم الصنوبري واما الروح الطبيعي فهو الذي اتقل من هذا البضار الى جانب الكبد ووصل اليه واصلى حاله من التغذي والطبخ ونحو ذلك والروح النسماني هو ما دخل الشرايين من هذا البضار وتساعد حتى وصل الى الدماغ والبضار في هذه الدرجة يكون في غاية الطاقة ويترجم عليه الاعمال الحيواني فيكون لعاية المطانة ساريا الى جميع الاعضاء والعروق نافذا في اعماق البدن فان اتفق ان ظهرت سدة في شيء من الاعضاء سقط ذلك العضو من العمل لعدم تقوذا لروح النفساني اليه بسبب السدة وانما علم **﴿ قوله وان مضرة ﴾** ذكر في كلذان ثلاثة اوجه الاول ان تكون مضرة لان الوحي فيه صرب من القول وفي الصحاح الوحي الكتاب والوحي ايضا الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخ وكل ما اتقنه الى غيرك يقال وجبت اليه الكلام واوجبت وهو ان تكلمه بكلام تخفيه والثاني ان تكون مصدرية وهي التي من شأنها ان تصب المصارع ووصلت ههنا بالامر كما في قوله كتبت اليه بان قم فان فعل الامر لما دل على المصدر كالمصارع صح ان يدخل عليه ما يجعله في تأويل المصدر والثالث ان تكون محضة من الثقلة واسمها ضمير الشأن المصدوف تقديره ينزل الملائكة بان الشأن وهو مبتدأ وانذروا خبره وهو انشاء فلا بد من تقدير القول ليصح حل الانشاء على المبتدأ فان قلنا انها مضرة لا يكون لها محل من الاعراب وان كانت محضة او ناصبة تكون في محل الجرا اما على انها بدل من الروح كما اختاره الزجاج وقال انه بدل من الروح والمعنى ينزل الملائكة بان اتدروا اي اعملوا الخلاق ان لا اله الا الله اما على اسقاط الخافض وابقاء عمله كما هو مذهب بعض النحاة وفي محل الصب سرح الخافض كانهب اليه الآخرون والاصل بان اتدروا **﴿ قوله ﴾** وان النبوة عطائية اي لا يختص بها واحد دون واحد سوى تعلق المشيئة وبدل عليه قوله تعالى على من يشاء من عباده ثم انه تعالى لما بين ان اصل السعادات وينتهي كمال القوة العلية مرفقا بالصانع شرع في ضرب الدلائل الدالة على وجود الصانع ووجده ودلالة المصنوعات على وجود الصانع من حيث انها محدوتها تحتاج الى محدث ولا مكانها تحتاج الى مرجع يرجع احد طرفي وجودها وعدمها على الآخر فالذي وقع في القرآن هو الاستدلال بمحدوتها وتعبير احوالها فابتدأ سبحانه وتعالى في هذه السورة في الاختصاص على وجود الاله المختار بايجاد اجرام السموات والارض فان كل واحد منها محدث لما بين ان كل جم مناه وكل ما كان مشاهيا في العلم والقدر كان اختصاصه بذلك القدر المعين دون الازيد والانقص مع حوازل الكل لانه من مقتدر ومختص فكل ما كان معتبرا الى الغير فهو محدث وكذا كل جسم له شكل معين ووضع معين وصفات مختلفة مع تساوي نسبة جميع الاشكال والاضامع والصفات بالنسبة الى ذاته فلا بد له من مختص يخص بعض تلك الاشكال والاضامع لذلك الحشم ثم انه تعالى نبي بذكر الاستدلال باحوال الانسان ثم ثلث بذكر الاستدلال باحوال الحيوان ثم رابع بذكر الاستدلال باحوال النبات ثم خامس بذكر الاستدلال باحوال العناصر الارضية فان شيئا منها لا يقدر عليه غيره تعالى **﴿ قوله تعالى ﴾** عما يشركون منها الخ اشار الى ان قوله تعالى عما يشركون ليس تكريرا لما ذكر في اول السورة لانه ذكر اولها لا بطل قول من يزعم ان الاسنام تشع لم عبدها وتضع ما اراد الله به من العقاب وقد اشار المصنف اليه هناك بقوله ويدفع ما اراد بهم وذكر ههنا لكونه شقيقة متفرعة على ما ذكره من دليل الوحدانية كانه قبل خالق السموات والارض كيف يكون له شريك مع ان ما يتصور ان يكون شريكه اما شئ منها او شئ يحتر اليها او شئ لا يقدر على خلقها او شئ منها لا يصلح ان يكون شريكه ثبت انه تعالى هو الواحد المتعال عن الشركاء والاعتداد وهذا التقرير مبني على ان تكون كلمة ما في قوله عما يشركون موصولة والمعنى تعالى عن الاشياء التي تشركونها لمن هو خالق السموات والارض القادر على كل شئ **﴿ قوله وفيه دليل ﴾** اي وفي قوله خلق السموات والارض بالخلق وجه دلالة على ما ذكر ان من هو خالق اصول الاجرام كيف يكون من قبيل الاجرام الحديثة المحتاجة الى موجد ومختص يخص لها المقادير والاشكال والاضامع والاصناف ولما كان اشرف الاجسام بعد الافلاك وهو الانسان مركبا من بدن ونفس استدله على وجود الصانع الحكيم باعتبار كل واحد من بدنه ونفسه بعد الاستدلال عليه بخلق الافلاك بقوله خلق الانسان من نقطة اشار الى الاستدلال عليه باعتباره بدنه بقوله

والنمسي بانه لا اله الا الله وقوله فانفون رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود وان مضرة لان الروح يعني الوحي الدال على القول او مصدرية في موضع الجر بدلا من الروح او الصب يترجم الخافض او محضة من الثقلة والآية تدل على ان نزول الوحي بواسطة الملائكة وان حاصله التنبيه على التوحيد الذي هو منتهى كمال القوة العلية والامر بالتقوى الذي هو اقصى كمال القوة العلية وان النبوة عطائية والآيات التي بعدها دليل وحدانيته من حيث انها تدل على انه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك لقدرة على ذلك فيلزم التنازع (خلق السموات والارض بالخلق) اوجدهما على مقدار وشكل ووضامع وصفاته مختلفة قدرها وخصصها بحكمته (تعالى عما يشركون) مهما او بما يقتدر في وجوده او بقاءه اليهما او بما لا يقدر على خلقهما وفيه دليل على انه سبحانه وتعالى ليس من قبيل الاجرام

(خلق الانسان من نطفة) جاد لاحسن لها ولا حراك سبالة لا تحفظ الوضع والشكل ﴿١٦٨﴾ (قال هو خصيم) ينطبق بياض مجادل

(میں) لخصية او خصيم مكافح لحاقه قاتل من يحيى المقام وهي رميم روى ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم وقال يا محمد أترى ان الله تعالى يحيى هذا بعدما قد رمى فزالت (والانعام) الابل والبقرة والغنم وانصابها بمصير بصره (خلقها لكم) او بالعصب على الابر وخلفها لكم بياض لما خلق لاحله وما بعده تفصيل له (عبد دق) ما يدعاه مبق البرد (ومضاع) تسليها ودرها وظهورها وانما عبر عنها بالسافع ليتناول هو صها (ومنها تأكلون) اى تأكلون ما يؤكل منها كالصوم والتهوم والالسان وتقديم الطرف للمعاملة على رؤس الاى اولان الاكل منها هو المعتاد المعتد عليه في المعاش واما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة على سبيل التدوى او التمكك (ولكم فيها جبال) رينة (حين تريحون) رذوها من مراعيها الى مراعيها بالمشى (وحين تسرحون) تخرجونها بالعدة الى المراعى فان الاضية تنزى بها في الوقت وتعمل اهلها في اعيان الساطرين اليها وتقديم الراحة لان الجبل فيها اظهر فانها تقبل ملاى البطون حاملة الصروع ثم تأوى الى الحظائر حاضرة لاهلها وقرى حينما على ان تريحون وتسرحون وصفان له بمعنى تريحون فيه وتسرحون فيه (وتحمل افعالكم) افعالكم (الى بلدكم تكونوا بالفيه) ان لم تكن الانعام ولم تخلق فصلا عن ان تحملوها على ظهوركم اية (الابشق الانص) الابكفة ومشقة وقرى بالفتح وهو لغة فيه وقيل المتزوج مصدر شق الامر عليه واسله الصدم والكسور بمعنى النصف كأنه ذهب نصف قوته بالتعب (ان ربكم رؤوف رحيم) حيث رحكم بخلقها لانعامكم وتيسر الامر عليكم (والحبل والبعال والحبر) عطف على الانعام (لتركبوها وزينة) اى لتركبوها ولتزينوا بها زينة وقيل هي معطوفة على عمل لتركبوها وتيسر النظم لان الزينة بعمل الخالق والركوب ليس بعمله ولا المقصود من خلقها الركوب واما التزين بها فحاصل بالمرض وقرى صيروا وعلى هذا يحتمل ان يكون عمل لتركبوها او مصدرا في موضع الحال من احد الصيغين اى متزينين او متزينات بها (حيمة)

خلق الانسان من نطفة وقوله فادنا هو خصيم مبین استدلال عليه باحوال نفسه فان خلق الجسد الحساس المتحرك بالارادة من الماء المهيئ لا يتقدر عليه سوى الله القادر وايضا النفوس الانسانية في قول العطرة اقل فمهما وذكاء وفطنة من نفوس الحيوانات الا ترى ان ولد الدباجة حين خروجه من قشر البيضة يميز بين الصديق والعدو فيهرب من الهرة ويبتغي ويميز بين ما يؤقده من الضئيل وما لا يؤقده بخلاف ولد الانسان فانه حين انفصاله عن بطن الام لا يميز الشئ بين الصار والدفع ثم انه حال كبره يقوى عقله ويكسب فهمه بحيث يقدر على تفعل المعاني الدقيقة والمعلوم القاصصة ويعكس من ان بخاصم وياظر ويجادل مع من يمارسه في جميع المطالب والمهمات فانتقل نفس الانسان من تلك المرتبة الدنيا الى هذه لكياسة القرطلة لا بد ان يكون تدبيره مختار قادر على ما يشاء وهذا هو المراد من قوله تعالى فادنا هو خصيم مبین وقيل معناه فادنا هو خصيم له يكر ما يخبر به حلقه من البعث والجزاء مبین ظاهر الخصومة والمكافاة الخاصة مواجعة ومشاهدة والصحيح ان الآية عامة لكونها مذكورة لتقرير الاستدلال على وجود الصانع وكال قدرته لتقرير وقاحة الالسان وتماذيه في الكفر والعوابة ﴿قوله بعد ما قدرتم﴾ اى بلى وتحت يقال رمة العظم رمة بالكسر رمة اذا بلى فهو رميم وانما قال تعالى من يحيى العظام وهي رميم والغياص رمية لان قبلا وضولا قد يستوى لهما الذكر المؤنث والجمع مثل رسول وعدو وصديق ولما كان اشرف الاحسام الموحدة في العالم السعلى بعد الانسان الحيوانات التي ينفع بها الانسان وهي الانعام ذكرها بعد ذكر الانسان والانعام عبارة عن الارواح النامية وهي الصان والمر والابل والبقرة والغنم اسم للحس الساتول للسان والمر والدق السحوية واللام في قوله تعالى لكم فيها دق يجوز ان يتعلق بخلقها اى خلقها لاجلكم ولناهيكم ويكون قوله فيها دق جملة اسمية قدم فيها الخبر او يكون فيها حالا من دق لانه لو تأخر لكان صفة له قال الواحدى ثم ان كلامه قد قوله والانعام خلقها لكم ثم ابتداء وقال فيها دق وقبل احسن الوحيين ان يكون الوقت عند قوله خلقها وبدأ بقوله لكم فيها دق ليناسب قوله ولكم فيها جبال فانه معطوف والتقدير لكم فيها دق ولكم فيها جبال ﴿قوله وتقدم اشرف﴾ جواب عما جبال فديم الظرف في قوله ومنها تأكلون بعيد الحصر وليس الامر كذلك فانه يؤكل من غير الانعام كالدجاج والبط وصيد البر والضر والحبوب والثمار ومحصل الجواب ان المراد حصر الاكل المعتاد المعتد عليه في المعاش والحصر بهذا المعنى صحيح ﴿قوله الى مراعيها﴾ بصم الميم وهو اسم المكان الذي تأوى اليه الابل والغنم بالليل يقال اراح الله ايد ذها الى المراح وذلك لا يكون الا بعد الزوال ويقال سرح القوم اسمهم سراحا اذا اخرجوها بالعدة الى المراحى ﴿قوله حاملة الصروع﴾ اى ممتلئة يقال حمل الوادى بالسيل اى امتلا ﴿قوله لم تكونوا بالفيه﴾ ان لم تكن الانعام ولم تخلق ﴿اشارة الى جواب ما يقال كيف ناسب قوله لم تكونوا بالفيه قوله وتحمل افعالكم فان المناسب للانسان بخلق الانعام لحمل الاثقال ان يوصف البلد بان يقال لم تكونوا حامليا اليه فان الحمل شئ والبلوغ شئ آخر والمناسب للنام هو الاول دون الثاني وتقرير الجواب ان يتحاشا مناسبة من حيث المعنى وذلك لان تكبير البلد للخصيم والتهويل والمعنى الى طه بعيد غاية البعد بحيث لا يبلغ الانسان اليه بالمشى على رجله فضلا عن ان يبلغه وهو يحمل اثقاله على ظهره ولما كان المقام مقام توصيف البلد بالبعد وتخصيق بعده حسن توصيفه بقوله لم تكونوا بالفيه الابشق الانص بقوله تعالى لم تكونوا صفة لبلد وقوله الابشق الانص حال من الضمير المرفوع في بالفيه اى لم تبلغوه الامتليس بالمشقة والعامة على كسر الشين وقرى بفتحها وقيل هما مصدران بمعنى واحد وهو المشقة وقبل الشق بالكسر كما يكون بمعنى المشقة يكون ايضا بمعنى نصف الشئ ويجوز حمل المعنى على كل واحد من المعنيين هما اما حمله على المعنى الاول فظاهر واما حمله على نصف الشئ فالمعنى لم تكونوا بالفيه عند ذهاب نصف قوتكم ونقصانها ﴿قوله ولتزينوا بها زينة﴾ يعنى ان زينة مصوب على انه مصدر هل محذوف وقبل انها معقول لاجله معطوف على محل قوله لتركبوها ولم ينصب الاول لفقدان شرط نصبه وهو اتحاد الفاعل فان الخالق هو الله تعالى والراكب المصطبون بخلاف قوله وزينة فان فاعله الراكى الذي هو الخالق فاتحد الفاعل روى عن ابي يوسف وعبد ربهما الله انهما يبيضان اكل لحم الخيل لما روى عن جابر رضى الله عنه انه قال كنا قد جعلنا في قدورنا لحم الخيل ولحم الجار فهاانا عليه الصلاة والسلام ان نأكل لحم الجار وامرنا بان نأكل لحم الخيل وروى عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنها انها قالت نحرنا مرما في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه وروى عن حسن عن ابي

حقيقة انه كان يحرم اكلها والرواية الظاهرة عن ابي حنيفة انه لا يحرم الاكل بل يكرهه كراهة تنزيه ولم يصرح
بالتحريم لاختلاف الصحابة والسلف **﴿ قوله ﴾** واستدل به على حرمة لحومها **﴿ حيث قيل منفعة الاكل اعظم
من منفعة الركوب علوجا اكل لحم الخيل لكان الانسب بان هذه المنفعة مما يربح من منفعة الركوب علم منه حرمة لحوم
هذه المذكورات وان تمام المقصود من حلتها هو الركوب والريّة فان الانتفاع وما ذكر بعدها من الخيل والبغال
والحمير وان كان الانسان يحتاج اليها عاها الان احتياجه الى الانتفاع ضروري لا ينافي له ان يعيش بكونها لكونها
ساطما كولاته وطلبوا منه بخلاف ما ذكر بعدها من الاتواع الثلاثة فان الاحتياج اليها ليس من ضروريات الانسان
ونقي من الحيوانات ما لا ينفع به الانسان عاها ذكره على سبيل الاجال فهو له ويخلق ما لا تلون **﴿ قوله ﴾** بيان
مستقيم الطريق **﴿ اي على تقدير المضاي وان يكون المقصد مصدرا بمعنى الاستقامة والعدل وصف به السبيل
على طريق قولك رجل عدل فهو بمعنى قاصد يقال سبيل قاصد وقاصد اي مستقيم كما يقصد الوجه الذي يؤمن
السالك لا يعدل منه ولما شرح الله تعالى دلائل التوحيد قال وعلى الله قصد السبيل اي حق عليه بيان ما يكون
مستقيما من السبيل وما يكون جائرا وليس كلمة على عها هو حوب ادلا يجب على الله تعالى شيء لكن بيان ارشاد من
الغنى بما تقتضيه الحكمة الالهية كانه قبل اعاد ذكر هذه الدلائل وشرحها اراد ان يبين ان الله تعالى لم يخلق ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة **﴿ قوله ﴾** او اقامة السبيل وتعديلها **﴿ اي ويحور ان يكون المعنى وحق على الله
تعديل الطريق وحملها مستقيمة فان قصد السبيل معناه لغة استقامة الطريق وكون هذه الاستقامة على الله تعالى
معناه انه حق عليه تعالى تعديل طريق المكلفين بان يهديهم الى ما يوصل الى مرضاه **﴿ قوله ﴾** او عليه قصد
السبيل **﴿ اي او يمر على فعل الله ورسواه مستقيم الطريق بمعنى ان من سلكه يصل الى ذلك لا يحاله على
هدا يكون قوله تعالى ومها جار بمعنى ومن الطريق ما هو جار مائل من الله ورسواه يؤدى من سلكه الى تهيئه
وعقابه **﴿ قوله ﴾** وتغيير الاسلوب **﴿ بمعنى الظاهر ان يقال وعليه جارها على معنى وعليه بيان المائل المعوج
عها وصل من هذا الاسلوب بهاء على ان مقتضى الحكمة انما هو بيان الطريق المستقيم المؤدى الى السعادة الابدية
او بيان ما يمر عليه ويوصل الى الله **﴿ قوله ﴾** تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين **﴿ صريح في انه تعالى ما شاء هداية
الكفار جميعا وما اراد منهم الايمان لان كلمة لو تعيد انتفاء الشيء لانعائه غيره نفي الآية ما شاء هدايتهم فلا جرم
ما هداهم لعله ان بعضهم لا يختار ذلك بل يختار ما وافق هواه ثم انه تعالى لما قرر الاستدلال على وجود الصانع
الحكيم بهائ احوال الحيوانات ذكر بعده الاستدلال عليه بهائ احوال النبات لان اشرف ما في العالم السفل
بعد الحيوان هو النبات فقال تعالى هو الذي ارسل من السماء ماء **﴿ قوله ﴾** ولكم صلة ازل **﴿ اي متعلق به
فيكون شراب مبتدأ ومنه خبره قدم عليه والخلة صلة لقوله ماء **﴿ قوله ﴾** وتقدمها بوجه حصر المشروب به **﴿
اي في المطر لان مصاء منه لان من غيره مع انما تشرب ماء النبات والابار ولا بأس به لان ماء الارض من جلة ماء المطر
ممكن فيها **﴿ قوله ﴾** ومنه يكون شجر **﴿ اي بسببه تمت الشجر فان من في قوله ومنه شجر قسيية ويدل عليه
قوله يستلکم به الزرع والذي يثبت في الارض بسبب ماء السماء نوعان نجم وشجر فالشجر كل ما ينضم اي يظهر ويطلع
من الارض مما ليس له ساق والشجر ما له ساق وقوله تعالى فيه تسبيون اي في الشجر تخلون مواشيتكم ترمي يقتضى
ان يراد بالشجر الاشجار التي ترمها الماشية ويمكن اسامتها فيها فان الابل تقدر على رمي اوراق الاشجار الكبار
فهذا قال المصنف بمعنى الشجر الذي ترمها المواشي بماله ساق ثم عطف عليه قوله وقبل كل ما يثبت على الارض شجر
سواء كان له ساق او لم يكن واستدل على صحة هذا القول بقول الشاعر******************

● نضفها اللحم اذا عر الشجر ● والحبل في اطعامها اللحم ضرر ●

يقول الخليل تعذيبها اللحم الذي هو الصرع بان سقيها اللبن المحلوب منه اذا اجدمت الارض وقل الكلاله اطلق
الشجر على الكلاله **﴿ قوله ﴾** ترعون **﴿ اي ترعون مواشيتكم من قولك رعت الابل ارمها اذا حلبتها ترمي وابت
ترقبها ويقال رمى البعير الكلاله بنفسه والرمي بهذا المعنى لا يصلح ان يذكر في تفسير تسبيون بضم التاء من قوله اسام
ماشيتهم اذا ارسلها واخلها ترمي وسامت هي تسوم سوما اذا رمت بنفسها حيث شاءت قال الزجاج اخذت من السومة
وهي العلامة وتأويلها انها تؤثر في الارض رعيها علامات **﴿ قوله ﴾** ولعل تقديم ما يسام فيه الخ **﴿ يعني ان
النات قسمان احدهما معد رعي الانعام وقد ذكره قوله تسبيون وناجها مخلوق لان يكون غذاء للانسان وهو****

مكية وعامة المفسرين والمحدثين على ان الجرم
الاهلية حرمت عام خبير (ويخلق ما لا تلون)
لما فصل الحيوانات التي يحتاج اليها عاها
احتياجا ضروريا او غير ضروري اجل غيرها
ويحور ان يكون احدا بان له من الخلائق
ما لا علم له وان يراد به ما خلق في السنة
والنار بما لا يخطر على قلب بشر (وعلى الله
قصد السبيل) بيان مستقيم الطريق الموصل
الى الحق او عامة السبيل وتعديلها راحة
وفصلا او عليه قصد السبيل يصل اليه من
بسلوكه لا يحاله يقبل سبيل قصد وقاصد
مستقيم كما يقصد الوجه الذي يقصد
السالك لا يميل منه والمراد من السبيل الجس
ولذلك اصناف اليه القصد وقال (ومها جار)
مائل من القصد او من الله وتغيير الاسلوب
لانه ليس بحق على الله تعالى ان يبين طريق
الصلاة او لان المقصود بيان سبيله وتقسيم
السبيل الى القصد والجار انما جابها لرض
وفرى وسكن جار اي من القصد (ولو شاء
لهذاكم اجمعين) اي ولو شاء هدايتكم اجمعين
لهذاكم الى قصد السبيل هداية مستقيمة
للا هداية (هو الذي ارسل من السماء)
من السماء او من جانب السماء (ماء لكم منه
شراب) ما تشربونه ولكم صلة ازل او حمر
شراب ومن ثمضية متعلقة به وتقدمها بوجه
حصر المشروب فيه ولا بأس به لان مياه
العيون والابار منه لقوله فسلكه تابع وقوله
فاسكاه في الارض (ومنه شجر) ومنه يكون
شجر بمعنى الشجر الذي ترمها المواشي وقبل كل
ما يثبت على الارض شجر قال الشاعر فاعلمها
الحكم اذا عر الشجر والحبل في اطعامها اللحم
ضرر (فهم تسبيون) ترعون من سامت
الماشية واسامها صاحبها واصلها السومة وهي
العلامة لانها تؤثر في الارض علامات (يدت لكم
به الزرع) وقرأ ابو بكر بالنون على التعظيم
(وازيوتون) والتخيل والاحباب ومن كل
الثمرات) وبعض كلها اذا لم يثبت في الارض
كل ما يمكن من الثمار ولعل تقديم ما يسام فيه
على ما يؤكل منه لانه سيصير غذاء حيوانا
وهو اشرف الاعدية ومن هداية الزرع
والنصرح بالاجناس الثلاثة وترتيبها

المراد قوله بنيت لكم به الزرع والريثون وكان الظاهر ان يقدم ما يأكله الانسان لا ما يكون مريعاً للحيوانات من
الثبات الا ان مريع الحيوان بسما كل الحيوان اياه يكون حرامه فيصير غذاءاً حيوياً وهو اشرف من الاغذية
النباتية فهذا الاعتبار يكون مريع الحيوان اشرف مما يأكله الانسان فذلك قدم الاول على الثاني لان الغذاء
الحيواني انما يحصل من اسامة الحيوانات والسعي في تسجينها بواسطة الرعي ثم ان الغذاء النباتي قسماً حيوياً
وهو اكد فهو تعالى اشار الى الحبوب بلفظ الزرع والى القواكه بقوله والريثون والنبيل والاحباب ولا شك ان الحبوب
اشرف في المنفعة بالنسبة الى القواكه واشرف القواكه الريثون والنبيل والاحباب فذلك خص هذه القواكه
الثلاث بالكرم مع كثرة القواكه واشرف هذه الثلاث هو الريثون لانه فاكهة من وجده وادم من وجده لكثرة ما به من
الدهن ومما يعادى كثرته حيث تصلح للاكل والعلف واشتغال السرج واشرف الباقيس النبيل فذلك قدم
الريثون على النبيل وقدم النبيل على الاحباب **قوله** نعمكم بها حال كونها مسخرات **جواب** عما يقال فيه
تخصيص الحاصل وتقييد الشيء بنفسه وتكرار ملائمة وتقرير الجواب ان مسخرها لكم بمعنى نعمكم بها عبر عن النفع
بالفخبر لكون النفع غاية التخصيص من باب عليه فهو نصير من الشيء بقايتهم الامر في هذه الآية امر تكون لا امر تكليف
بناء على ان الافلاك والكواكب جادات على ما ذهب اليه اكثر المسلمين فالامر المتعلق بها امر تخليقي وتدير لا امر
تكليف بالفعل ومنهم من يقول انها ليست جادات فهم يحملون الامر على الاداء والتكليف **قوله** رخصه الدور
والسلسل **قوله** لو اسد حوادث العالم السلي الى الحركات الفلكية والكوكبية لاحتاجت تلك الحركات الى
ان تسد الى حركات اخرى ولا شك ان الحركات الكوكبية والفلكية لا يمكن استنادها الى افلاك وكواكب اخرى
والا لزم الدور او التسلسل وكلاهما محال لا يمكن استناد تلك الحركات والاصابع الى قوات الافلاك والكواكب
من حيث انها اجسام ممتدة فلو كان جسم معين من تلك الاجسام حلة لصفة ووضع معين لكان كل جسم واجب
الاتصاف بذلك الوضع والصفة ولا يمنع اختلاف الصفات والاصابع فثبت ان الجسم يمنع ان يكون مسخر كما لكونه
جسماً وبقي ان يكون مسخر كما لغيره وذلك الغير اما ان يكون قوة قائمة به او امراً مابياً عنه والاول باطل لان الصفت
المذكور يعود بان يقال ان ذلك الجسم بعينه لم يختص تلك القوة بعينها دون سائر الاجسام فثبت ان تكون تلك
الحركة مستندة الى امر مابى عنه وذلك المابى لا يحملوا ما ان يكون موجبا لبدات الى جميع الاجسام على السوية
فلا يكون بعض الاجسام يحصل بعض الصفات المعينة اولى من بعض فثبت ان يكون قاعلاً مختاراً قادراً على
ما يشاء وهو الله تعالى وان الحركات الفلكية على تقدير استناد الحوادث السطحية اليها حادثه بتخليق الله تعالى
وتقديره وتكوينه وكان هذا اعترافاً بان الكل من الله تعالى واحداثه وتخليقه وهذا هو المراد من قوله تعالى
ومهر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم الآية يعني ان كانت تلك الحوادث السطحية لاجل تعاقب الليل
والنهار وحركات الشمس والقمر فهذه الاشياء لابد وان يكون خلقها بتخليق الله تعالى وتخصيره فعدا التسلسل
ولاتم هذا الدليل في هذا المقام ختم الآية بقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يعني ان كل من كان له عقل يعلم ان
التسلسل والقول بما يؤدى اليه باطل بل لابد من الانتهاء في آخر الامر الى القاعل المختار القديم تعالى شأنه من غير
احتياج الى تفكر وتأمل بخلاف الاستدلال باحوال النبات على وجود الله يوجد الكائنات فان احوال النبات
وان كانت دالة عليه الا ان دلالتها على وجوده تحتاج الى التفكر والتأمل فانه لما ذكرته تعالى ازل من السماء ماء
فانت به الزرع والريثون ونحوهما ثم ان يقال لانهم انهم هو الذي انبتهم ولم لا يجوز ان يقال هذه الاشياء انما
حدثت بسبب اختلاف الفصول الاربعة وبأثيرات الشمس والقمر والكواكب فما لم يتم الدليل على فساد هذا
الاحتمال لا يكون الاستدلال باحوال النبات واذا ما فائدة هذا المطلوب قاطعاً لشكوكه والريوب بل يكون
الاحتياج الى التفكر والتأمل ما قيامه بهذا السبب حتم الاستدلال باختلاف الليل والنهار وتغير الشمس والقمر
والنجوم لما خلقته بقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فثبت على ان هذا الدليل واف لا فائدة هذا المطلوب بل
عقل سليم ولا يجوز ان يرد التفكر والتأمل فان من عقل ان اختلاف الفصول والاضاع الفلكية والكوكبية
لا يستند الى افلاك واصابع ضرورة بطلان التسلسل بقطع بان جميع الحوادث مستندة اليه تعالى ابتداء وانتهاء
وجمع لفظ الآية لدلالة على اختلاف انواع الدلالة **قوله** او مصدر مجي **جواب** على قوله حل من الجميع
فيكون مسخرات مفعولاً مطلقاً على ان يكون مسخر بمعنى التخصيص لان المصدر المبي من المراتب يكون على وزن

(ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون) على وجود
الصانع وحكمته فان من تأمل ان الحجة تقع
في الارض وتصل اليها اندارة تنفذها فينشق
اعلاها وتخرج منه ساقى الثمر وينشق اسفلها
فيخرج منه مروجها ثم يخرج منها الاوراق
والازهار والاكمام والثمار ويشتغل كل منها على
اجسام مختلفة الاشكال والطبائع مع اتحاد
المادة ونسبة الطبائع السفلية والتأثيرات
الفلكية الى الكل علم ان ذلك ليس الا بعمل
قاعل مختار مقدس عن منازعة الاستعداد
والانداد ولعل فصل الآية به لذلك (ومسخر
لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم)
بان هيأها لمناسكتكم (مسخرات بامر الله) حال
من الجميع اي نعمكم بها حال كونها مسخرات لله
تعالى خلقها وديرها كيف شاء او لما خلقها
باجداد وتقدره وتحكمه وفيه ايدان بالحواب
فما عسى ان يقال ان المؤثر في تكوين النبات
حركات الكواكب واوضاعها فان ذلك ان
سلم فلا ريب في انها ابداً بمكنة الدلت
والصفات وافعة على بعض الوجوه المختلفة
فلا بد لها من موجد معين مختار واجب
الوجود رخصه الدور والتسلسل او مصدر
مجي جمع لاختلاف الاصواع وقراءات
والنجوم مسخرات على الابتداء والجبر يكون
تعميماً للحكم بعد تخصيصه

اسم المفعول من ذلك الباب ويجوز ان يجمع المصدر للدلالة على اختلاف الانواع والمعنى انه مخرجها انواعا من
التصغير على اسلوب قولك صر به ضمرات **﴿ قوله ورفع ابن عامر ﴾** قائم قرأ واشمس والقمر والنجوم مصحرات
بالرفع في الاربعة وقرأ حصص برفع النجوم ومصحرات قط والياقوت بحصب الجميع وكسرتاه مصحرات فان قيل
التصغير انما يتعلق بمن له حياة وقوة يصح منه الاتقياد والمخالعة حتى يقهر ويصغر فكيف يصح ان يتعلق بالتصغير
بما هو من قبل الاعراض كالليل والنهار وما هو من قبل المجامدات كما في اندكورات فاجاب ان تصغير هذه
الاشياء عبارة عن انه تعالى خلق هذه الاشياء وديرها كيف شاء من غير ان يتوهم الامتناع والمخالعة من قبلها
هذه مصحرات لله تعالى ديرها كيف شاء من غير ان يتوهم الامتناع او هو عبارة عن انه تعالى جعل فيها مائع
الخلق فصل اليهم تلك المنافع شئ او ايسر ولم يجعل لهم ما ينفع عن الخلق استبعاد تلك المنافع عنهم بسببه فهي
مصحرات لما خلق الله به بايجاد وتقديره على الوجهين فالمراد بالامر التكوين والتقدير لامر التكليف والحاصل
انه تعالى لما كون هذه الاشياء على وجه ملائم لمصالح العباد وتكونت على وفق ارادته صارت شبيهة بالعدل المقادير
الطوام فاطلق على هذا التكوين والتقدير لفظ التصغير على طريق التصيل فصيح المشتقات استعارة تسمية وكانت
قريبة للاستعارة المكسبة **﴿ قوله يدكرون ان اختلافها ليس الا بصنع صانع ﴾** اشارة الى انه تعالى ختم الاستدلال
باختلاف اصناف ما ذرا بقوله تقوم يدكرون بناء على ان خلاصة هذا الدليل راجعة الى ما ذكر في الاستدلال
باحوال النبات من ان الحبة الواحدة في الارض ينشق اسفلها فيخرج منه عروق الشجر وينشق اعلاها فيخرج
منه ساقها ثم تنمو ويخرج منها الاوراق والازهار والاكام والثمار الى قوله علم ان ذلك ليس الا بعمل فاعل مختار
فيتم الاستدلال باحوال النبات عندك قال ان في ذلك لاية لقوم يدكرون ثم انه تعالى لما احتج على اثبات
المصالح بالاجرام العلوية والسفلية من السموات والارض وخلفة نوع الانسان وانواع الحيوانات والنباتات شرع
الآن في الاستدلال عليه بمخالف احوال المصالح فبدأ بالاستدلال بمصر الماء واعلم ان هذه الهيئة قالوا
ثلاثا باربع كره الارض عائصة في الماء الذي هو البحر المحيط وهو كله مصر الماء وحصل في هذا الريع المسكون
سبعة من المصالح كما قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والمصار التي مخرها الله تعالى للناس هي هذه المصار
ومعنى تصغير الله تعالى ايها الخلق جعلها بحيث يتمكن الناس من الانتفاع بها اما بالركوب او بالمعوى لاستخراج
ما فيها من الثاقل والمرجان واصطياد ما فيها من السموم الطرية ونحو ذلك والمذازع التي هو المالح الاجاج اي المر
﴿ قوله وتمسك به الامام مالك ﴾ حيث قال كيف لا يبحث باكل السمك سمك الله تعالى نص على كونه لما في هذه
الاية وليس فوق بيان الله تعالى بيان روي عن ابي حنيفة انه لما قال لم السمك ليس بطعم حتى لو حلف لا يأكل السمك
فاكل لم السمك لا يبحث وسمعه سعيان اسكر عليه واحتج عليه بهذه الاية بمثل اليه ابو حنيفة وسأله من رجل
حلف لا يصلي على البساط فصل على الارض فهل يبحث او لا قال سعيان لا يبحث فقال السائل أليس الله تعالى
قال والله جعل لكم الارض بساطا فصر سعيان ان ذلك كان تلقى اي حجة **﴿ قوله تشبه بحمير ومها ﴾** اي
بوسط صدورهما قال اهل اللغة حمير السفينة شقها الماء بصدورها ومن الحمراء ان الحمير صوت جرى القلق وقوله تعالى
منه لما طر يا يجوز ان يتعلق بقوله لتأكلوا وان يتعلق بمحذوف على ان يكون حالا من النكرة بعده وكذا
منه في قوله وتستر جوامد حية يحتمل الوجهين المذكورين والحلية اسم لما يغلى به وقوله تعالى وتري الملك
بجلاء معترضة بين التعليين وهم قوله لتأكلوا به وما عطف عليه وقوله وتبتغوا واتمنا معترضة لانه خطاب
لواحد وقع بين خطابين لجمع **﴿ قوله بركبها التجارة ﴾** اصناف الركوب الى ضمير الملك يشعر ان يكون تقدير
الكلام لتفتقروا بكونها مواخر فيه وتبتغوا الربح والتماء من فضل الله بركبها التجارة فاذا وجدتم ما تجفونه من
فضل الله واحصائه فليكن ثودون حق شكره ادلو جعل معطوفا على قوله تعالى لتأكلوا به لما جعل قوله وتري
الملك اعتراضا بين التعليين كما هو الظاهر لكان المناسب ذكر الضمير بان يقال بركبها التجارة **﴿ قوله كراهة ﴾**
ان تميل بكم المبداء الميل والحركة والاصطراب يميناً وشمالاً يقال ما يدع يدك **﴿ قوله او ان تضررك بادنى سبب ﴾**
الضررك كالسفينة اذا القيت على وجه الماء فتمايل من جانب الى جانب وتضطرب فاذا وصفت اجرام فقيمة
في تلك السفينة استقرت على وجه الماء واستقرت لان تلك الاجرام بسبب ثقلها تتوجه نحو المركز وتجمع السفينة
من ان تضطرب يميناً وشمالاً فكذلك الجبال بالنسبة الى الارض فلها بمنزلة الاوتاد بالنسبة الى الامواج كما قال تعالى

ورفع ابن عامر الشمس والقمر ايضا (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) جع الآية وذكر العقل لانها تدل انواعا من الدلالة ظاهرة لسوى العقول السليمة غير موجهة الى استيعاء فكر كاحوال النبات (ومادرا لكم في الارض) عطف على الليل اي وضركم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات (مختلفا لوانه) اصنافه فانها تختلف بالوان عاليا (ان في ذلك لايات لقوم يدكرون) ان اختلافها في الطابع والهيئات والمناظر ليس الا بصنع صانع حكيم (وهو الذي مخر البحر) جعله بحيث تتكون من الامتناع به بالركوب والاصطياد والقوم (لتأكلوا منه لحما طريا) هو السمك ووصفه بالطراوة لانه اربط السموم فيسرع اليه الفساد فيسارع الى اكله ولا يظاير غمرته في خلفه عذبا طريا في ماء زجاجي وتمسك به ما لم يتوثر على ان من حلف ان لا يأكل السمك لم يباحث باكل السمك واجيب عنه بان معنى الايمان على المعنى وهو لا يمتهم به عند الاطلاق الا ترى ان الله تعالى صمى الكافر دابة ولا يبحث الخائف على ان لا يركب دابة بركوبه (وتستر جوامد حية تلبسونها) كالقارور والمرجان اي تلبسها المساو كم فاستد اليهم لانهم من جعلتهم ولافتن بتزين بها لاجلهم (وتري الملك) السفن (مواخر فيه) جواري فيه تشبه بحمير ومها من الحر وهو شق الماء وقيل صوت جرى القلق (ولتفتقروا من فضله) من معة رزقه بركبها التجارة (ولعلكم تشكرون) اي تعرفون نعم الله تعالى فتقومون بحفظها ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام من حيث انه جعل المصالح سببا للانتفاع وتصيل المعاش (والق في الارض رواسي) جبالا رواسي (ان تميد بكم) كراهة ان تميل بكم وتضطرب وذلك لان الارض قبل ان تخلق فيها الجبال كانت كرة خفيفة بسيطة الطبع وكان من حقها ان تميل بالاستدارة كالافلاك وان تميل بادنى سبب التمركز لما خلقت الجبال على وجهها تماوتت جوانبها وتوجهت الجبال بتقلها نحو المركز فصارت كالوتاد التي تمسكها من الحركة

وقيل لما خلق الله الأرض جعلت نوراً قالت الملائكة ما هي نعمة أحد على غيرها فاصبحت

﴿ ١٧٢ ﴾

وقد ارسبت بالجبال (وانهار) وحمل فيها

انهارا لان التي فيه معاد (وسبلا لملكهم
تهدون) لقاصدكم او الى معرفة الله سبحانه
وتعالى (وعلامات) معالم تستدل بها السابغة
من جبل وسهل وريج ونحو ذلك (وبالنهم
هم يهدون) بالبل في البراري والبحار والمراد
بالنهم الجنس ويدل عليه قراءة وبالنهم
بصين وسخمة وسكون على الجمع وقيل الزيا
والعرقبان ونات النعش والجدي ولعل
الضمير لقريش لانهم كانوا كثيرى الاسفار
للمجارة مشهورين بالاهتداء في مسائرهم
بالبحر وخراج الكلام عن سنن الخطاب
وتقديم النهم والقيام الصبر لتخصيص كانه
قيل وبالنهم هؤلاء خصوصاً يهدون بالاعتدال
بذلك والشكر عليه ازم لهم واوجب عليهم
(أفمن يخلق كمن لا يخلق) انكار بعد اقامة
الدلائل المتكاثرة على كمال قدرته وتناهى
حكيمته والتمرد بخلق ما عجز من مبداه
لان يساويه ويستحق مشاركته ما لا يقدر
على خلق شئ من ذلك بل على ايجاد شئ ما
وكان حق الكلام امر لا يخلق كمن يخلق
لكنه عكس تنبيهاً على انهم بالاشراك بالله
سبحانه وتعالى جعلوه من جنس المخلوقات
الهمزة شبيهها والمراد بمن لا يخلق كل ما عجز
من دون الله سبحانه وتعالى عليها فيه اولوا
العلم منهم او الاصنام او اجزاؤها بجزى اولى
العلم لانهم سموها آلهة ومن حق الايمان بخلق
اولئك آلهة بين وبين من يخلق او للآلهة
فكانه قيل ان من يخلق ليس كمن لا يخلق
من اولى العلم فكيف بمن لا علم عنده (أفلا
تذكرون) فترفوا فساد ذلك فانه جلالة
كالخالص العقل الذى يحصر هذه بادية
تذكر والتفات (وان تمتوا نعمة الله
لا تحصوها) اى لا تضبطوا عددها فضلاً
عن ان تطيقوا القيام بشكرها اتبع ذلك
تعداد النعم والزام الحق على تفرده باستحقاق
العبادة تنبيهاً على ان وراء ما عجزت عما
لا تحصر وان حق عبادته غير مقدور
(ايها الصوري) حيث يتجاوز من تصديقكم
في اداء شكرها (رحيم) لا يقطعها لتعريفكم
فيه ولا يباينكم بالعقوبة على كفرانها

وجعلنا الجبال اوتاداً على طريق التشبيه البليغ ﴿ قوله ما هي نعمة أحد على غيرها ﴾ كذا في غير آياته من النسخ
والظاهر ان يقال بتمرة احد بتأنيث مقرة مؤنثة او غير مؤنثة لكونها خبراً عن ضمير الارض ﴿ قوله لان التي فيه
معاد ﴾ اى معنى جعل قال الاقواء حقيقة هو طرح الشئ من اعلى الى اسفل ولا يحصى ان ثبات الجبال الرواسى
في وجه الارض ليس بطريق الاقواء بل بطريق الجمل والخلق ويدل عليه قوله في آية اخرى وجعل فيها رواسى من
فوقها ولما كان قوله في هذه والتي في الارض رواسى بمعنى وجعل فيها رواسى ثم عطف قوله وانهارا وسبلا على قوله
رواسى كان المعنى وجعل فيها رواسى وانهارا وسبلا ومعنى لقاء السبل وجعلها في الارض انه تعالى اظهرها وبناها
ليهدى بها من يشاء الى مقصده ووضع فيها علامات اى معالم وهو جمع معلم وهو الاثر الذى يستدل به على الطريق
من جبل وسهل وريج ونحوها يستدل به في النهار ولعل النهار ثبت فيه الريح من جهة الى جهة اخرى فيستدل
بها على الطريق في الليل كما يستدل بالجبل ونحوه قال الامام ورأيت جماعة يشتمون الزاب وبواسطة ذلك النجم
يسرعون الطرقات ﴿ قوله ولعل الضمير لقريش ﴾ بمعنى ضمير اسلوب الخطاب في قوله ان يهدى لكم الى طريق العمية
في قوله وبالنهم هو يهدون وخص اولئك القاشين بالاهتداء دون غيرهم بدلالة تقديمهم على يهدون وخص
اهتدائهم بالنهم دون غيرهم حيث قدم بالنهم على ماله الذى هو يهدون فلعل المراد هؤلاء القاشين قريش
قاتم امتاروا من يريجه الناس بكثرة الاسفار التجارية ومن سافر في الديار التجارية يكون اكثر سفره واقفاً في ظلة الجبال
فيكون اهتدائه مختصاً بالنهم وقوله عن من الخطاب اى من طريقه الى طريق القبة اشارة الى قريش لكون هذا
المعى فيهم اتم واكمل ثم انه تعالى لما اقام الدليل على وجود الله القادر ووجود نعمه واحسانه اتبعه بذكر ما يدل
على بطلان عبادة غيره فانه الذى هو التمرد بخلق هذه الآثار العبدية والمولى لجميع هذه النعم الجليلة فقال افمن
يخلق كمن لا يخلق ﴿ قوله انكار بعد اقامة الدلائل ﴾ الانكار مستفاد من المعرفة والعبدية من الله ولما كان المقصود
من هذا الكلام الانكار على من يحمل غير الخالق مثل الخالق في تسبيحه باسم الآله في الاشتغال بعبادته كان الظاهر
ان يقال افمن لا يخلق كمن يخلق ليم الازام والتعويل في جعلهم العاجز كالقادر الا انه تعالى عكس هذا النظم
لتنبه على كمال جهالة المشركين فانه لا شك في انحطاط شأن من لا يخلق شياً وهم يخلقون بالنسبة الى خالقهم فمن
سلكت سبيل الاشتراك يلزمه ان يحصل الخالق القادر مماثلة لهؤلاء المخلوقات البهية وهو ما ينافي الجاهل والمواوية فذكر
عليهم في هذا الجاهل قال افمن يخلق كمن لا يخلق خبر عن الاصنام التي هي جادات ملهظ حقدان يطلق على اولى العلم
لاخراتها بجزى اولى العلم او لمشكلة او المبالغة في انكار المماثلة بين الخالق والاصنام فانه اذا امتثلت المماثلة
بين الخالق وبين من لا يخلق من اولى العلم كان امتناعها بين الخالق وبين من لا يخلق ولا يعلم بطريق الاول ﴿ قوله
فانه جلالة كالحاصل ﴾ يعنى ان قوله تعالى افلا تذكرون استعارة بعبية شبه ادر ان الصورة الجلية الصبر الحاصل
بالخاصة المبرزة تشبيهاً بعبادة الصبر ابتداءً من الصور فالمراد بالحقى دهل عنها فطلق عليه اسم التذكير بهاء على تلك المشابهة
ثم اشتق منه تذكرون او هو استعارة مكسبة شبهت الصورة الجلية الصبر الحاصلة بالخاصة المبرزة تشبيهاً بعبادة
في الصبر وجعلت نسبة التذكير اليها تخيلاً ﴿ قوله بادية تذكرون ﴾ الظاهر ان يقال بادية توجد ﴿ قوله فصل
عن ان تطيقوا القيام بشكرها ﴾ يعنى ان الاشتغال بشكر النعم مشروط بعلم النعم عليه تلك النعم على سبيل التفصيل فان
ما لا يكون معلوماً امتنع الاشتغال بشكره واداك كان عقل الانسان قاصراً عن احصاء نعم الله تعالى والاحاطة بها
تصعباً امتنع من ان يشغل بشكرها على الوجه الذى يكون ذلك الشكر لا ثبات تلك النعم فلا كان احصاء النعم والعلم
بخاصيتها من لوازم الطاقة على القيام بشكرها كان انتفاء الاحصاء مستلزماً لانتهاء الطاقة على الشكر فانه قيل
ادام يكن القيام بالشكر بما لا يطيقه الانسان فكيف امرهم الله تعالى بذلك فاجاب ان الشكر المأمور به هو
الاشتغال بالعبادة على حسب الطاقة بان يلاحظ كمال عظمة الله تعالى وكبريائه وكثرة ما انعم به عليه من وجوه
فضله واحسانه ويحتمل في رعاية حدوده وتكاليفه على حسب طاقته واستطاعته ﴿ قوله وتزييف للشرك باعتبار
العلم ﴾ يعنى انه تعالى زيف الشرك وعبادة الاصنام في الآية الاولى باعتبار القدرة على الخلق وزيفه في هذه الآية
باعتبار العلم كانه قال ان الآلهة بحسان يكون عالماً بالسرى والملاية والاصنام جادات لا شعور لها شئ اصلاً فكيف
تخص عبادتها وقرأ العامة تسمرون وتعلمون يتأمل الخطاب وقرأ اصحابهم في رواية حمص يسمرون ويعلمون ويدعون
في كلهن بياء العمية العائبة وكذلك الكسائي وروى عن عاصم يدعون خاصة بياء العائبة والناقون كلهم تاء

(الخطاب)

(وانه يعلم ماتسمرون وماتعلمون) من عقائدكم واعمالكم وهو وعيد وتزييف للشرك باعتبار العلم

الخطاب للحاجة كذا في تفسير التيسير وليس في تفسير القرآن الا قوله قرأ عاصم والدين يدعون بالياء والياقون بالياء
قوله لما في المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق **قوله** اشارة الى جواب ما يقال من ان قوله تعالى في اول
 الآية امر يخلق يعيدان هذه الاصنام لا يخلق شيئا فيكون قوله ههنا لا يخلقون شيئا تكراراً محضاً ما وجه وقوعه
 في القرآن * وتحرير الجواب ان ما ذكره لا يدل على ما ذكره بل كل واحد منهما مقدمة مستقلة لدليل بطلان
 القول بالاشراك وترتيب الدليل هكذا الآية الذين يعبدونهم المشركون من دون الله لا يخلقون شيئا ولاشيء مما لا يخلق
 بشريك مماثل لما خلق فلاشيء من الاصنام شركاء لخالق فلا تكرار **قوله** هم اموات لا تعزبهم الحياة **قوله**
 اشارة الى ان قوله اموات خبر مبتدأ محذوف والى دفع ما يقال من ان قوله اموات يفيد كونهم غير احياء فالفائدة
 في ذكر قوله غير احياء بعد ذكر اموات هذه او لا بان قوله غير احياء صفة محصورة لقوله اموات فان من الاموات
 حاتمة الحياة بعد زمان كالنملة والبيضة ونحوهما وما لا تعزبه الحياة ابدان والاصنام من قبيل الثاني فكيف
 تكون شركاء للآله الحق الحي الذي لا يموت ان يعزبه الموت ابداناً والاطال ان الميت الذي لا تعزبه الحياة ابداناً في
 غاية البعد عن الحي الذي لا يعزبه الموت ابداناً يمنع ذلك في حقه قطعاً ودفعه ثانياً ان المراد بقوله اموات ما يتناول
 الاموات حالاً كالاصنام وعيسى وعمرير والاموات ما لا كاللائكة الذينهم قعدهم طاعة من المشركون والاموات
 بهذا المعنى يلزم ان لا تكون احياء بالذات الا انها وصفت بانها غير احياء بالذات فتأكيد كما في قوله نعمة واحدة
 فانه لما كان المقصود نفي الالهية عن شركاء المشركون انحصر المقام الاهتمام بنفي لوازم الالهية عنها وتوصيفها
 بما ينافي الالهية فلذلك اكد كونها امواتاً حالاً او ما لا يكونها غير احياء بالذات فانه تعالى وصفتهم بثلاث صفات
 كل واحدة منها تنافي الالهية وهي انهم غير خالقين بل هم مخلوقون وانهم اموات غير احياء وانهم لا يعلمون وقت البعث
 والمقصود منها نفي الالهية عنهم واثبات وجوب كون الاله خالقاً غير مخلوق حياً لا يموت عالماً بالغيب كقوله بالشهادة فالتدلي
 يكون موصوفاً باصداق هذه الاوصاف لا يكون الها قطعاً **قوله** ولا يعلمون وقت بعثهم او بعث عبادتهم **قوله**
 اشارة الى ان ضمير يشعرون للعبادات البتة وان ضمير يعثرون محتمل ان يكون للعبادات ايضاً ويكون المعنى ان الاصنام
 لا يشعرون متى بعثها الله تعالى قال ابن عباس ان الله تعالى بعث الاصنام ولها ارواح ومعها شياطينها فتبصر من
 ما يدبرها مؤمراً بالكل الى النار ويحتمل ان يكون للعابدين ويكون المعنى ان الاصنام وسائر المعبودات من دون الله
 لا يشعرون وقت بعث عبادتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء منهم على عبادتهم **قوله** وفيه تقيه **قوله**
 اي في قوله وما يشعرون ايان يعثرون تقيه على انه لا بد من البعث وان البعث من لوازم التكليف على معنى ان من
 شأن المعبود ان يجاري ما يدبره الذي كلفه لعبادته والدنيا دار تكليف لا ينأى الجارية فيها فلا بد من دار الجزاء
 وبعث الخلق للتواب والعقاب ثم انه لا بد للاله من العلم بما صدر من المكلف وما صادف من التواب والعقاب والوقت
 المقدر للجزاء والذي لا يعلم شيئاً من ذلك كيف يكون الها وقوله تعالى ايان محسوب بما جده لا بما قبله وهو يشعرون
 لانه استنهام خلق يشعرون **قوله** تكرير للتدعي بعد اقامة الحجج **قوله** يعني ان قوله تعالى انهم الله واحد
 وذلكة لما سبق واشارته للتدعي بعد اقامة الحجج عليه معصلاً كرهه ليكون توطئة لما ذكره من بيان ما لوجه اصرة
 الكفار على القول بالشرك واسكار التوحيد والقائه في قوله فالذين جواب شرط محذوف كأنه قال او لا قدمت
 بالادلة الواضحة ان الالهية مختصة بالله تعالى وانه واحد منفرد بالالهية ثم قال اذا كان كذلك فمن حقه
 ان ينص بالعبادة ويترفع عن الشريك فمن لم يحترز من الشرك بعد اقامة هذه الدلائل لم ينتفع بها اي بهذه الدلائل حيث
 استمر على ضلاله القديم واستمراره انما يكون لاجل انه لا يؤمن بالآخر قبل ان يكرها فذلك لا يرصق التواب ولا يرهق
 من الوقوع في العقاب فيبقى قلبه مكرراً لكل كلام يخالف هواه ومستكبراً من الرجوع الى قول الناصح فلا حرم
 يبقى مصراً على الجهل والصلال **قوله** وانكار قلوبهم **قوله** صطف على قوله عدم ايمانهم بالآخرة وكذا
 قوله والاستكثار صطف عليه اي صا والمراد بالاول عدم الايمان بالآخرة فانه هو العبد في باب الاصرار على الصلال
 وبالآخر انكار القلوب والاستكثار ويكونان مرتين على الاول وقوعهما خيراً للبند المصطنع لمعنى الشرط
قوله لا جرم حقاً **قوله** نقل الجوهرى من القرآن قولهم لا جرم كلف كانت في الاصل بمعنى لا بد ولا محالة فجرت على
 ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يحجب عنها باللام كما يحجب عن القسم بها الاثران
 يقولون لا جرم لا تكلم وقيل لاراد لكلامهم وجرم بمعنى حق ووجب معنى ان لا نافية لكلام متقدم تكلم به الكفرة

(و الذين كذبون من دون الله) اي
 والا له الذين تعبدونهم من دون الله وقرا
 ابو بكر يدعون بالياء وقرا حفص ثلاثها بالياء
 (لا يخلقون شيئا) لما في المشاركة بين من يخلق
 ومن لا يخلق بين انهم لا يخلقون شيئا يمتنع بهم
 لا يشركوه ثم اكد ذلك ما ان انت انهم صلات
 تافى الالهية فقال (وهم يخلقون) لانها
 دوات محكمة منفردة الوجود الى التعليق
 والاله يفنى ان يكون واجب الوجود
 (اموات) هم اموات لا تعزبهم الحياة
 او اموات حالاً او ما لا (غير احياء) بالذات
 ليتناول كل مبيد والاله يفنى ان يكون
 حياً بالذات لا يعزبه الممات (وما يشعرون
 ايان يعثرون) ولا يعلمون وقت بعثهم او بعث
 عبادتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على
 عبادتهم والاله يفنى ان يكون صداماً بالعبادة
 مقتراً بالتواب والعقاب وفيه تقيه على ان
 البعث من تواجب التكليف (الحكم الله
 واحد) تكرير للتدعي بعد اقامة الحجج
 (فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم مسكرة
 وهم مستكبرون) بيان لما قضى اصرارهم
 بعد وضوح الحق وذلك عدم ايمانهم بالآخرة
 فان المؤمن بها يكون طالباً للادلة متأملاً
 فيما يسمع فينتفع به والكافر بها تكون حاله
 بالعكس وانكار قلوبهم ما لا يعرف الا
 بالبرهان اما السلاف وركونا الى المألوف
 فانه ينافي النظر والاستكبار عن اتباع
 الرسول وتصديقه والانتفاع الى قوله
 والاول هو العبد في الباب ولذلك وقع
 عليه ثبوت الاخرين (لا جرم) حق

فرداه تعالى عليهم ذلك بقوله لا تكثر دلائله الواقعة قبل القسم في قوله لا أقسم وقوله فلا وربك لا يؤمنون ثم أتى
بعدها بجملة فعلية وهي حرم أن لهم كذا أي حق ووجوب أن يكون الأمر كذا فيكون ما بعد جرم مرفوعاً بالفاعلية
وقيل أن لا جرم فقط مركب من لا النافية وجرم جملاً لفظاً واحداً مبنيّاً بباء جنة عشر وصار بعد التركيب بمعنى
حق فيرتفع ما سدّهما بالفاعلية أيضاً بقوله تعالى لا جرم أن لهم النار معناه حق ومحت كونه النار مشي لهم
واستقرارها لهم وقيل أن لا جرم بمنزلة لا رجل في كونه لا نافية للجسم وحرم اسمها مبنى معاً على القمع وهي واسمها
في محل الرفع بالابتداء وما بعدهما خبر لا النافية وصار معاً لا محالة ولا بد أن الله تعالى يجهلهم على حسب علمه
بما استروا وأعلموا **﴿ قوله صلوا من الدين استكبروا عن توحيد ﴾** يعني أن المستكبرين هم كل من عرف الحق
واستكبر عن قبوله وعرف الحق واستكبر عن شكرها ويدخل في هذا القمع من سبق له الكلام دخولا أو لا وهم
المشركون الذين يستكبرون عن التوحيد وبار أن يكون لفظ المستكبرين من وضع الظاهر موضع ضمير المستكبرين
المستكبرين من التوحيد فقط وتكون السكتة في المدول من الصير الإشارة إلى حلة الحكم فانه تعالى لا يصح
ثم أنه تعالى لما بالغ في تقرير دلائل التوحيد وبطلان مذهب عبدة الأوثان حكى عن مكري التوبة وبين أن عاقبة
طعنهم أن يحملوا الأوزار وأشار إليه المصنف بقوله فحملوا أوزار ضلالتهم فانه عليه الصلاة والسلام لما احتج على
صدقه في دعوى التوبة بأثر القرآن المصير عليه طعنوا في القرآن آثروا أنه أساطير الأولين وليس هو من قبل
المصريات قال تعالى إنما قالوا ذلك ليحملوا أوزارهم كاملة واللام فيه لام العاقبة لأنهم لم يصفوا القرآن أن فانه
أساطير الأولين لأجل أن يحملوا ولكن لما كانت مائة ذلك التوسيف أن يحملوا ما شاء الحمل المذكور العرض
المطلوب من العمل لحسن ادخال لام الفاعلية عليه كأي قوله تعالى فانتفضه آل فرعون ليكون لهم عدواً وخزماً
﴿ قوله ماذا ﴾ في محل الرفع على الابتداء وقوله أنزل ربكم خبره أي أي شيء أنزل ربكم مائة مافي السبب يكون
التركيب من قبل يريد صرحت في حذف العائد المصوبو المسئلة مختلف فيها بين النعاة والصحيح جوازها والقائم مقام
الفاعل قوله قبل هو الجملة من قوله ماذا أنزل ربكم لأنها هي الموقولة واليصرين بأبوس ذلك ويحملون القائم مقامه
ضمير المصدر لأن الجملة لا تكون فاعلة ولا قائمة مقام الفاعل واختلفوا في قائل هذا القول وفاعله المحذوف بعد
اتفاقهم على أن القول لهم المشركون الطاعنون في القرآن وكونه منزلاً من الله تعالى قيل هو كلام بعضهم لبعض
وقيل هو قول المسلمين لهم وقيل هو قول المنتهين الدين اقتسموا مداخل مكة بغزوة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا سألهم وفود الحاج عما أنزل الله تعالى على رسوله كذا في التفسير الكبير ويدناح والمراد به قول الواحدين
على المشركين كما احتار المصنف وعلى تقدير أن يكون هذا قول بعض المشركين لبعض يكون قوله ماذا أنزل ربكم
مبنيّاً على التهم لأنهم مكروا للآل والنسوة **﴿ قوله أي ماذا من زوله أو المنزل أساطير الأولين ﴾** وأرتفاع
أساطير دليل على أن ماذا مرفوع على الابتداء وحرم ما بعده لأنه لو كان منصوباً على أنه مفعول محذوف لطابق
الجواب السؤال فإن جواب المرفوع ينبغي أن يكون مرفوعاً وجواب المنصوب منصوباً ولم يقرأ أحد أساطير
الأولين بالنصب **﴿ قوله وبعض أوزار ضلال من يصلونهم وهو حصة التسبب ﴾** يعني أن كل من في قوله
تعالى ومن أوزار الدين يصلونهم تبعية أي أن الرؤساء في كمال الضلالة حيث جمعوا بين الضلالة من الحق
بأنفسهم وبين الضلالة التي يتعدى أثرها إلى الغير وهي ضلالة الضلال لما كانت ضلالتهم كاملة لا حرم حملوا
أوزار ضلالتهم كاملة وكذلك الاتباع فإن لهم ضلالة منسوبة من ضلال الرؤساء أي أنهم ولهم ضلالة غيرها الرؤساء
يحملون من أوزار الاتباع ما هو حصة الضلال الحاصل منهم بأصلال الرؤساء أي أنهم ولا يحمل الرؤساء جميع أوزار
الاتباع وهذا لا يخالف ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
دعا إلى هدى قاتع كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلال
قاتع كان له من الإثم مثل آثام من تبعه من غير أن ينقص من آثامهم شيء لأن المراد ببعض أوزار من ضل هو وزير
الضلالة الذي تسبب فيه المصل وكنت الآثام المذكورة في الحديثه قال الإمام وأهل أنه ليس المراد أنه تعالى
يحملهم أوزار غيرهم ويدل عليه قوله تعالى وإن ليس للإنسان إلا ما سعى وقوله ولا تزروا زرة وزراً أخرى بل المعنى أن
الرئيس إذا وضع سنة قبيحة استحق بذلك عقاباً عظيماً حتى يكون ذلك العقاب مسلوياً لكل ما يستحقه كل واحد
من الاتباع ثم نقل عن الواحدى أنه قال أنها لو كانت تبعية لحق من الاتباع بعض أوزارهم وذلك غير جائز

(أن الله يعلم ما يسترون وما يعلنون)
فيحاربهم وهو في موضع الرفع يحرم لأنه
مصدر أو ضل (أنه لا يحب المستكبرين)
بضلاً عن الذين استكبروا عن توحيد
أو اتباع رسوله (وإذا قيل لهم ماذا أنزل
ربكم) القائل بعضهم على التهم أو الوافدون
عليهم أو المسلمون (قالوا أساطير الأولين) أي
ما تدعون تزوله أو المنزل أساطير الأولين
وإنما سموه منزلاً على التهم أو على العرض
أي على تقدير أنه منزل فهو أساطير لا تصديق
فيه والقائلون له قبل هم المنتهون (ليحملوا
أوزارهم كاملة يوم القيامة) أي قالوا ذلك
اضلاً لا قداس فحملوا أوزار ضلالتهم كاملة
فان أصلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال
(ومن أوزار الدين يصلونهم) وبعض
أوزار ضلال من يصلونهم وهو حصة
التسبب

(بغير علم) حال من المفعول أي بضلون من لا يعلم أنهم ضلال وقاتمتها الدلالة على أن جهلهم لا يصنرهم إذا كان عليهم أن يحشوا ويميزوا بين الحق والمطل (الاسماء ما يزرون) شئ شيئاً يزرونه عليهم ﴿١٧٥﴾ (فذكر الذين من قبلهم) أي سؤوا منصوبات ليذكروا بها رسول الله عليهم الصلاة والسلام (فأتاهم) فأتاهم بنيتهم من القواعد) فأتاهم أمره من جهة العهد التي بنوا عليها بأن صمعت (فخر عليهم السقف من فوقهم) وصار سب هلاكهم (وأناهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يحتسبون ولا يتوقعون وهو على سبيل التثليل وقيل المراد به نمرود بن كنعان بنى الصرح بابل حمله خمسة آلاف ذراع ليرصد من في السماء فأهب الله الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا (ثم يوم القيامة يخرجهم) بذلهم أو يعذبهم بالنار لقوله ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيت (وقول ابن شراكبي) اضاف إلى نفسه استهزاء أو حكاية لاضافتهم زيادة في توبيخهم قرأ البري بخلافه ابن شراكبي بغير همز والمافون بالهمز (الذين كنتم تشاقونهم) تصادون المؤمنين في شأنهم وقرأ نافع بكسر النون بمعنى تشاقونني فان مشافة المؤمنين كشافة الله من وجل (قال الذين أتوا العلم) أي الانبياء أو العلماء الذين كانوا يدعوهم إلى التوحيد فبشاقونهم ويتكبرون عليهم أو الملائكة (ان الحزى اليوم والسوء) الدقة والمذاب (على الكافرين) وقائدة قولهم اظهار التعمات بهم وزيادة الاهانة وحكاية لان يكون لظما وو عظما لم سمع (الذين شوقهم الملائكة) وقرأ حمزة بالياء وقرئ بادغام التاء في التاء وموضع الوصول بمحتمل الوجود الثلاثة (ظالمى انفسهم) بان عرضوها للذاب المخلد (فألقوا السلم) فسالوا واخشوا حين مايتوا الموت (ما كما فعل من سوء) قائلين ما كنتم فعل من سوء كفران وعدوان ويحوز ان يكون تعبير السلم على ان المراد به القول الدال على الاستسلام (بلى) أي قبيح الملائكة بلى (ان الله عليم بما كنتم تعملون) هو يحاسبكم عليه وقيل قوله فأنقوا السلم إلى آخر الآية استئناف ورجوع إلى شرح حالهم يوم القيامة وعلى هذا أول من لم يحوز الكذب يومئذ ما كنتم

لقلوبهم عليه الصلاة والسلام من غير أن يقص من آفاتهم شئ ولكنها لجنس أي يصلحوا من جنس أوزار الاتباع انتهى كلامه ولا يخفى ان من التي تكون لبان الجنس لا يكون تقديرها هكذا بل الظاهر ان يقال في تقديرها وأوزارهم التي هي أوزار الذين يصلوهم ﴿قوله حال من المفعول﴾ ويحوز ان يكون حال من المفعول على كونه حيث بضلونهم جهلانهم بما يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك الاضلال الا ان الفائدة المنعرجة على كونه حال من المفعول تفوت حيث ذاقه تعالى لما وصف الذين لا يعلمون أنهم ضلال بالضلال ويكفونهم حاملين للأوزار حيث اضاف اليهم أوزار من بضلونهم والاضلال لا يتحقق بدون الضلال علم من جهلهم بذلك لا يخرجهم من كونهم ضلالا حاملي الأوزار في أنفسهم واعلم انه تعالى حكى عن المشركين أنهم وصفوا القرآن بأنه اساطير الأولين أي احاديثهم واساطيرهم ولم يجب عنه بيان حقيقة وكونه كلاما اكفيا مجردا بل اقتصر على مجرد بت الوحيد جاء على ما ذكر من بيان ذلك في مواضع متعددة من القرآن ثم انه عليه الصلاة والسلام لما تأسف من قول المشركين في حق القرآن انه اساطير الأولين وجعلهم هذا القول وسيلة إلى تكذيبه في دعوى الرسالة نزل قوله فذكر الذين من قبلهم الآية والمراد بالمراد بها التدمير الفاسد أي فذكر الكفار الذين كانوا قبل هؤلاء المشركين ما بيناتهم كما مكرت هؤلاء ولم يضرب ذلك بالآية بل أبطل الله تعالى مكرهم ورد في نفوسهم كيدهم وتحقق منهم معنى ما قيل من حفر لآخيه جبا وقع فيه مكبا والمنصوبات جمع منصوبة وهي الحيلة يقال سوي فلان منصوبة وهي في الأصل صفة الشبكة أو الحيلة بجزت بحرى الاسماء كالدابة والفضوز وفسر الزجاج القواعد بالاساطين التي قعد البليان أي انهضت هذه البليان فانهض أي اقاه بمهاد يمتد عليه والعهد بضمين جمع عاد ﴿قوله بان صمعت﴾ أي انهضت القواعد الجوهرى ضمتها أي حمتها حتى الأرض وهو استعارة تمثيلية شبه حالهم في أنهم سؤوا منصوبات ليذكروا بها الانبياء فجعلها الله تعالى سبب هلاكهم بحال قوم بنوا خياما وعمدوا بالاساطين فأتى البليان من تلك الاساطين بان صمعت فقط عليهم السقف وهلكوا واليوم في قوله تعالى ان الحزى اليوم معمول للبر وهو قوله على الكافرين أي كائن على الكافرين اليوم وعصل بين العامل ومعموله بالمعطوف اتساما في الظروف ﴿قوله وقرأ حمزة بالياء﴾ أي التهنيتة اذ لا تأتي في الملائكة ومن قرأ بالتاء الفوقاية نظر إلى لفظ الملائكة ﴿قوله وموضع الوصول بمحتمل الوجود الثلاثة﴾ الجز على انه صفة لما قبله والنصب بتقدير اصنى والرفع بتقديرهم الذين وعلى التقدير يكون قوله تنواعم واردا على حكاية الحال المناسبة للذين أتوا العلم يقولون هذا القول حين يرون خرى الكفار وضاحتهم يوم القيامة على اظهار التعمات بهم وزيادة الاهانة لهم والظاهر ان تولى الملائكة اياهم امر ما من بالنسبة إلى يوم القيامة فيكون التعبير به بلفظ المستقبل مبنيا على حكاية الحال المناسبة وقوله فأنقوا السلم يحوز ان يكون معطوفا على تنواعم لكونه بمعنى الماضى وان يكون معطوفا على قوله قال الذين أتوا العلم فتكون المسألة المذكورة من جهة احوالهم الواقعة يوم القيامة ولا تكون من جهة مقالة أولى العلم بخلاف ما اذا كان معطوفا على تنواعم الا ان قول المصنف واخشوا حين مايتوا الموت يدل على انه جملة معطوفا على تنواعم والاختبات الحشوع يقال اخبت قد أى تواضع واصل الالتقاء في الاجسام واستعملها في اظهارهم الاتياد اشعارا بعبادة خصوصهم واستكانتهم وانها كالشئ الملقى بين يدي العالب القاهر ﴿قوله ما كما فعل من سوء﴾ مقول قول مضمير منصوب على انه حال من فاعل ألقوا أي فأنقوا السلم قائلين ذلك ومن سوء معمول فعمل ريدت فيه من ويحوز ان يكون تعبير السلم الذى هو القول لانه بمعنى القول الدال على الاستسلام والاتياد والافراقه تعالى بالروية كما قال تعالى في آية اخرى فأنقوا السلم القول كأنه قيل فأنقوا ما يدل على الاستسلام وقالوا ما كنا فعل من سوء وهذا الاستسلام وان وقع من المشركين يوم القيامة بان قالوا فيه ما كما فعل في الدنيا من سوء على ميل الكذب كان ذلك دالا على صحة قول من يحوز صدور الكذب من اهل القيامة لظرف الدهشة وهو ظاهر واما الذين قالوا ان الكذب لا يحوز عليهم فانهم قالوا معنى الآية على تقدير ان يكون المراد من حكاية كلام المشركين يوم القيامة ما كما فعل من سوء أنالهم تكن في رعننا واعتنادا ما ملين سوا فيصاب صدورنا عليهم وتكديبالهم قولهم ما كما فعل من سوء بقول بلى الخ ولا يجد ان يكون قائل هذا القول هو الله سبحانه وتعالى أو بعض الملائكة أو الذين أتوا العلم والمعنى انه تعالى ما لم يكن عليه في الدنيا فيجوازكم عليه ولا يسمعكم هذا ثم صرح بذكر العقاب فقال فادخلوا ابواب جهنم ﴿قوله وقيل قوله فأنقوا السلم الخ﴾

فعمل من سوء أنالهم تكن في زعما واعتنادا ما ملين سوا واحتمل ان يكون اراد عليهم هو الله أو أولوا العلم (فادخلوا ابواب جهنم) كل صنف يابى المدة وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها (حالدين فيها فليس شئى التكبرين) جهنم

(وقبل الدين اتفوا) يعني المؤمنين (ماد انزل ركنكم قالوا خيرا) اي ازل خيرا وفي نصبه دليل على انهم لم يتلغثوا في الجواب والحقوه على السؤال معترفين بالانزال على خلاف الكفرة روي ان احياء العرب كانوا يفتنون ايام الموسم من ياتهم بخير النبي صلى الله عليه وسلم فاداءوا الواقد المتعسين ﴿١٧٦﴾

عطف على ما بهم من التقرير السابق فانه يهيم به ان قوله تعالى فالتفوا حكاية لشرح حال الكفار عند القرب من الموت ومعابته وعلى هذا القول يكون ما لقوا استضافتهم كلام الدين او توا العلم ضد قوله ظالمى اعلمهم ويكون قوله قال الذين اتوا العلم الى قوله اعلمهم جلة معترضة بين قوله تعالى ثم يوم القيامة يخبرهم وبين قوله فالتفوا العلم ﴿قوله﴾ وفي نصبه دليل على انهم لم يتلغثوا ﴿اي لم يفتنوا في الجواب والحقوه على السؤال معترفين بالانزال وقد اشتهر ان في نحو ماذا صنعت وجهين احدهما ان تكون ما استعصية بمعنى اى شئ ويكون ذا معنى الذي فيكون الكلام جلة اسمية تقديره اى شئ صنعته فحق ما ذكر في جوابه ان يكون مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف ليكون الجواب مطابقا للسؤال وتاجمها ان يكون مادا بمرلة اسم واحد معناه اى شئ مصوب المل على انه معقول صنعت لانه غير مشتمل على بصيرة فيكون الكلام جلة فعلية لحق جوابه بالنصب على ان يكون معولا لعل مقدرا لطابق السؤال وفي هذه الآية الكريمة قد اجاب المقترون بالانزال بالنصب حيث قالوا خيرا اي ازل خيرا بخلاف المكرر لانزال فانهم اجابوا بالرفع حيث قالوا اساطير الاولين لكون اللائق بحال كل واحد من الفريقين ان يجيب بما احاط به فذلك اجابوا بالرفع فان قولهم اساطير الاولين لكون مطابقا وبانه موقوف على الفرق بين ان يكون السؤال جلة اسمية وبين كونه فعلية وهو انه اذا سأل سائل اى شئ انزل ركنكم قد تقرر هذه اصل الانزال وانما يسأل من تعيين المراد ولا دلالة فيه على كون المخاطب مقرا بالانزال او منكرا له بخلاف ما اذا سأل من قال اى شئ الذي انزل ركنكم فان السؤال بهذا الطريق يدل على كون المخاطب معترفا بالانزال لما تقرر ان الجملة التي تقع صلة للوصول حقا ان يكون مضمونها معلوما للمخاطب فلا اجاب المخاطب ما ماتت من او المراد اساطير الاولين حالف السائل المخاطب قد اجاب المخاطب بانه غير مسلم عدى بل ما تدعى تزول او المراد اساطير الاولين مطابقا لمسائل فيما زعمه من ان اصل النزول محقق مسلم هذه فكان جوابه مخالفا للسؤال ومطابقا لما يقتضيه حاله ولو اجاب بالنصب لكان موافقا لمسائل في الاعتراف بكون اصل النزول مسلما هذه ولكان منافعا للنص في توصيف ما اعترف بكونه مرفوعا من ربه بانه اساطير اذن العلوم ان المراد من قوله لا يكون اساطير بخلاف القران اللائق بحاله ان يحمل السؤال على الجملة الفعلية ويجب بالنصب لانه كان اللائق بحاله ان لا يلغثم ويوافق السائل في الاعتراف باصل النزول لان يكون متلغثا في الجواب ويجب بتعيين ان المراد ما هو غلو اجاب بالرفع وقال المراد خبر لكان موافقا لمسائل في الاعتراف باصل النزول الا انه يكون متلغثا في الجواب بتغييره اسلوب السائل فانه سأل بالجملة الفعلية طالبا لتعيين المفعول وهو قد اجاب بتخصيص كون المراد خيرا ﴿قوله وهو علة﴾ اى قوله تعالى الذين احسنوا الحسنى الآية كلام منقطع مما قبله اى ليس من جملة كلام الذين اتفوا بل هو ابتداء كلام من الله تعالى بين به ان من احسن اعتقادا وعملاته حسنة في الدنيا وحسنة في الآخرة والذي بهم من تقرير المصنف انه جعل قوله في هذه الدنيا متعلقا بقوله احسنوا وجعل قوله حسنة على المكافاة الواقعة في الدنيا بقرينة قوله بعد ذلك ولدار الآخرة خيرا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حسنة ادلو تأخرها لكان صفة لها ولا وجه لعله متعلقا بنسب حسنة لتقدم عليها ويدخلونها صفة جنات وتجري اما صفة اخرى او حال من معقول يدخلونها وقوله لهم فيها ما يشاؤون جملة اسمية وانجز اسمائهم واما فيها وامر ايها كاهرا بالجملة التي قلها ﴿قوله﴾ وهو يؤيد الوجه الاول وهو كون قوله تعالى الذين احسنوا الى آخر الآية علة لذين اتفوا على قولهم وقوله تعالى الذين اتفوا الملائكة صفة للذين وطيبين حال من المفعول ويقولون حال من القائل اى يقبضون ارواحهم مسلين عليهم او مبلعين سلام الله عليهم ويحتمل ان يكون الذين مبتدأ ويقولون خبره فلا بد حينئذ من ما قد محذوف ثم انه تعالى لما وصف حرا الذين اتفوا على قولهم في حق القرمان انه خير مما دالى بيان ان اولئك الكفار الذين طمعو في القرمان بان قالوا اساطير الاولين ما ينتظرون في الايمان متوجعا انزل اليك الا الوقت الذي لا ينفعهم الايمان في ذلك الوقت ﴿قوله تعالى فاصابهم﴾ محذوف على قوله صل الذين وما بينهما اعتراض ﴿قوله﴾ انما قالوا ذلك استهزاء ﴿ذكر الامام الواحدى في الوسيط ان ارجاج قال انهم قالوا هذا على الاستهزاء ولو قالوا معتقدين لكانوا مؤميين ولكنهم قالوا ذلك مستهزئين انتهى وراى المصنف انهم قصدوا بذلك الطعن في النبوة والتكليف متمسكين في ذلك بالقول بالجبر وقالوا الكل من الله تعالى ولو شاء الله ما الايمان والتوحيد لحصل لذلك سواء بعث الرسول

قالوا له ما قلنا واذا جاء المؤمنين قالوا له ذلك (لذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة) مكافاة في الدنيا (ولدار الآخرة خيرا) اى وثوابهم في الآخرة خير منها وهو علة لذين اتفوا على قولهم ويجوز ان يكون بما يمدد حكاية لقولهم بدلا وتفسير الجبر على انه منسوب بقالوا (ولم دار المتقين) دار الآخرة فقد تقرر انهم قد ذكرها وقوله (جات عدد) خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون المصنوع من بالمدح (يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون) من انواع المشروبات وفي تقديم الظرف عليه على ان الامان لا يبعد جميع ما يريد الا في الجملة (كذلك يجرى الله المتقين) مثل هذا الجبر آية جبرهم وهو يؤيد الوجه الاول (الذين اتفوا الملائكة طيبين) طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي لانه في مقابلته ظالمى انفسهم وقيل فرحين بشاراة الملائكة بايمانهم بالجنة او طيبين بقبول ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية الى حمرة القدس (يقولون سلام عليكم) لا يفتنكم بعدكم كره (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) حين تبعثون فانها معدة لكم على ايمانكم وقيل هذا التوفيق والحق لان الامر بالدخول حينئذ (هل يظنون) ما ينظر الكفار لما ذكرهم (الا ان تأتيم الملائكة) لذين ارواحهم وقرأ جزء والكسائي بالياء (اوبأى امر ربك) القيامة او العذاب المتأصل (كذلك) مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب (فصل الذين من قبلهم) فاصابهم ما اصاب (وما ظلمهم الله) بتدميرهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) تكبرهم وعصايتهم المؤذية اليه (فاصابهم سيئات ما عملوا) اى جزاء سيئات اعمالهم على حذف المضاف او لسمية الجراء باسمها (وحاق بهم ما كانوا يستهزئون) واحاط بهم جزاؤه والحق لا يستعمل الا في الشر (وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ) نحن ولا آباءنا ولا جرماء من دونه من شئ (انما قالوا ذلك استهزاء) ومعنا ليعنة والتكليف متمسكين بان ما شاء الله يجب وما لم يشأ منع والعادة فيها

او انكار القبح ما ذكر عليهم من الشرك ومحرم البصائر ومحرمها محتملين بانها لو كانت مستحبة لما شاء الله صدورها عنهم ولما خلاصه مجتبا (اولم يحسب) اليه لا اعتدار اهل العلم بعتقوا قبح اعمالهم وفيما بعده نبيه على الجواب من التيهين

لو لم يمت فلا تامة في البعثة فالحوادث كلها موطنة بمشيئة الله تعالى ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا يستحقون بهذا القول اليوم والتوبيخ في البعثة قال الامام في الجواب من شبهة الكفار ان قولهم لما كان الكل من الله تعالى كانت بعثة الانبياء عبثا اعتراض على الله فان قولهم اذا لم يكن في بعثة الرسل مرد فائدة في حصول الايمان والادماع الكفر والعصيان كانت بعثة الانبياء غير جائزة من الله تعالى هذا القول منهم صار جارا يعجزى طلب العلة في احكام الله تعالى وفي اماله وذلك باطل بل الله تعالى ان يحكم في ملكه ما يشاء ويعمل ما يريد ولا يجوز ان يقال له لم صلت هذا ولم تفعل ذلك فهذا القول من الكفار من حيث دلالة على تعليق جميع الحوادث بمشيئة الله صحيح والفساد والانتكار انما يتوجه اليه من حيث انهم قصدوا الاعتراض على الله وطلبوا العلة في احكامه واماله وبطل عليه انه تعالى صرح في آخر هذه الآية بهذا المعنى فقال ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واحسبوا الطاعات فينبى تعالى بهذا المعنى ان سنده الله في عباده الارسل اليهم وامرهم بعبادة الله وتوحيدهم عن عبادة الطاعات ثم قال فهدى الله منهم من احبته وفضل الله عليه الضلالة والمعنى انه تعالى وان امر الكل بالايمان ونهى الكل عن الكفر والعصيان الا انه تعالى هدى البعض واصل البعض فهذه سنة قديمة لله تعالى مع عباده ويحسن منه ذلك بحكم كونه اكلها منزهة عن اعتراضات المعارضين ثبت انه تعالى انما حكم على هؤلاء الكفار باستحقاق الطرى والمص لا لانهم كذبوا في قولهم لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ بل لانهم قالوا ذلك بناء على اعتقادهم انه لو كان الامر كذلك لامتنع جوار بعثة الانبياء والرسل وتكليف المبادى والامر والنواهي فلا جرم استحقوا على هذا الاعتقاد مرية الذم واللعن فهذا هو الجواب الصحيح في امثال هذه المشبهات ﴿قوله وما شاء الله وقوله انما يحب وقوله لا مطلقا بل باسباب قدره الله﴾ لما كانت خلاصة شبهة الكفار ان تعليق مشيئة الله كافية في تحقق الحوادث فاي حاجة الى بعثة الرسل اشار تعالى قوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين الى ان المؤثر في حصول الاهتداء ليس الا الله تعالى ولا تأثيره بل على الرسل الا ان له مدحلا فيه من حيث توسطه بين تعالى وبين المكلفين وتعلق مشيئة الله تعالى بوجود الحوادث وان يوجبها الا انها لا تعلق لها بحود شئ منها الا بعد تحقق اسبابها العادية التي من جللتها سعى المكلف ومباشرته لاسباب حصولها باحمار الانبياء بالنسبة الى اهتداء من اهتدى وصلاته من صل فان كون الدنيا دار تكليف والكسب والاختيار يستدعي ان تجعل الحوادث مرتبطة بالاسباب العادية وذلك من كمال الحكمة الالهية والا فلاحاجة الى توسط الاسباب في خاد قدرته ومشيئته فاي واسطة في حصول امور الآخرة ها انكر عليه الشرع فجمع شرعا وواقع قدرته الله تعالى ومشيئته هذا كسب العبد واختياره اياهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة يعني فهم من هدا الله الى الايمان واتباع الحق ومنهم من اصدته عن الحق واجاء عن الهدى واوقعه في الكفر والضلال وهذا يدل على ان امر الله تعالى لا يوافق ارادته بل قدبا مربا لشيء ولا يريد وينهى عن الشيء ويريد وهذا مذهب اهل الحق والعزلة يقولون الامر والارادة متطابقان ونحن نقول ان الامر والارادة قد يختلفان ونقطة هذه الآية صريح في قولنا وهو ان الامر بالايمان تام في حق الكل وامارة الايمان فخاصة بالمعنى دون البعض ﴿قوله يا امر بعبادة الله﴾ اشارة الى ان في قوله ان اعبدوا الله مصدرية اي بشاء بان اعبدوا الله والى بالمقدرة المتعلقة بمحذوف منصوب المثل على انه حال من رسولا واحتلف في الطاعات قال بعضهم كل ما عبد من دون الله تعالى فهو طاعات وقال الحسن الطائفة الشيطان والمراد من اجتنابه اجتناب ما يدعو هو اليه بما نهى عنه شرما ولما كان ذلك الارتكاب بامر الشيطان ووسوسته سمي ذلك عبادة للشيطان ثم انه لما بين ان البعثة كالعبد الصالح تكون مبادى هداية قوم وصلال آخرى امر فريشا بان يسيروا في الارض ويبايسوا هلالا من ضل تكذيب الرسل ليخبروا بذلك ويعلموا ان العذاب قارل بهم كآل ماؤثك لاجل ضلالهم وتكذيبهم ثم انه بين ان من حقت عليه الضلالة لا يهتدى فقال ان تحرص على هداهم الآية وقرأ الكوفيون لا يهتدى بفتح الياء وكسر الدال فتقوله من يضل مضمول يهتدى وقاعله مضمر فيه راجع الى الجلالة والعماد على من محذوف اي الذى يصله الله تعالى وقيل يجوز ان يكون لا يهتدى بمعنى لا يهتدى فان هدى كما يكون متميا يكون ايضا لارما يعال هدى الرجل اي اهتدى والمعنى ان الله تعالى اذا اصل احدا لم يصبر ذلك مهتدا فتقوله من يضل فاعل يهتدى بمعنى يهتدى والناقون لا يهتدى بضم الياء وفتح الدال على بناء المفعول ومن قائم مقام قاعله وعائده محذوف ايضا فتكون الآية نظير قوله تعالى من يصل الله فلا هادى له وقوله من يهديه من بعد

(كذلك فعل الذين من قبلهم) فاشركوا بها وحرموها لله ورددوا رسله (فهل على الرسل الا البلاغ المبين) الا البلاغ الموضح هو وهو ان لم يؤثر في هدى من شاء الله هداة ككثرة يؤدى اليه على ميل التوسط وما شاء وقوله انما يحب وقوله لا مطلقا بل باسباب قدره الله ثم بين ان البعثة امر جرت به السنة الالهية في الامم كلها شيئا لهدى من ارادته وريادة الضلال لمن اراد ضلاله كالغذاء اهتداء الصالح فانه يفتح المراج السوى ويقويه ويضع المضرع وينهيه بقوله تعالى (ولقد بعثنا في امة رسولا ان اعبدوا الله واحسبوا الطاعات يا امر بعبادة الله تعالى واجتناب الطاهو (منهم من هدى الله) وقوله للايمان بارشاد (ومنهم من حقت عليه الضلالة) اذ لم يوفق ولم يرد هداهم وفيه تبيين على فساد الشبهة الثابتة لما فيه من الدلالة على ان تحقق الضلالة وشيئة بفعل الله تعالى وارادته من حيث قسم من هدى الله وقد صرح به في الآية الاخرى (فسيروا في الارض) يامع فريش (فانظروا كيف كان مافة الكاذبين من عاد وثمود وغيرهم لعلمكم تعتبرون) تحرص (يا محمد) على هداهم فان الله لا يهدى من يضل (من يضل) من يرد ضلاله وهو المعنى حقت عليه الضلالة وقرأ غير الكوفي لا يهتدى على البناء المفعول وهو ابلغ (وما من ناصرين) من نصرهم يدفع العذاب

(واستمعوا ما قاله جهداً بآياتهم لا يبعث الله من يموت) عطف على وقال الدين اشركوا ايما تاذنهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث فسمين عليه زيادة في التثنية على فسادهم ولقد ردت
الله تعالى عليهم ابلغ رد قال (يلى) بعثهم (وعدا) مصدر مؤكداً له وهو ما دل عليه بلى فان بعثوه من عدم الله تعالى (عليه) انكاره لامتثال الخلق في وعده اولا لان
البعث مقتضى حكمته (حقاً) صفة اخرى لا وعد (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) انهم يشكون اما لعدم علمهم به من مواضع الحكمة التي حثت عادته بمرامئها واما لقصر
نظرهم على المألوف فينبو همون امتناعه ثم انه تعالى بين الامر بين (ليبين لهم) اي بعثهم ﴿١٧٨﴾ ليس لهم (الذي يختلفون فيه) وهو الحق

الله اي من بعد اخلال الله تعالى اياه وهو الملق في ثني الهداية عنه ﴿قوله انكروا البعث فسمين عليه﴾ وجعلوا
انكاره ذريعة الى انكار النعمة لانه عليه الصلاة والسلام اعادوه الى طاعة الله تعالى ورعاية حدوده وتكاليفه
بسبب ترغيبه في ثواب الآخرة والترهيب من عقابه الكاثرين بعد البعث فاذا بطل القول بالبعث بطل ثبوت نعم دما
الى الافرار به لكونه داعياً الى الباطل ثم انهم ادعوا البديهة في انكارهم البعث وقالوا الانسان ليس الا هذه البنية
المحصوسة فادامات وتفرقت احراقه وبطل المراج والاعتدال امتنع عوده بعينه لان الشيء اذا اعدم وفنى ولم يبق له
دات ولا حقيقة بعد فناءه قلدى يعود يجب ان يكون شيئاً معياراً للاول لا عينه واشاروا الى ادعائهم ضرورة
ذلك الانكار بالانقسام واليمين ولم يصرحوا بتفريع بطلان القول بالنسبة على بطلان القول بالبعث لكون تفرعه
عليه جلب مستغنيا عن التصريح ﴿قوله مصدر مؤكداً له﴾ فابو هذا معنى مضمون الجملة التي دل عليها
بلى وتلك الجملة لا يحتمل لها من المصادر الا ذلك المصدر الذي هو الوعد قوله وعدا يؤكداً له المدلول عليه بلى
واللام في قوله ليس متعلق بالفعل المقدر بعد حرف الايجاب اي بلى بعثهم ليسين لهم فالبعث الذي اختلفوا فيه مع
المؤسجون هو اية الى خلاف ما ذهب اليه المؤسسون ﴿قوله بين الامر بين﴾ بين اولا ان البعث مقتضى
الحكمة فان الحكمة تقتضي التمييز بين الحق والباطل وبين المظالم والظالم فمعارضة كل احد على حسب علمه وذلك التمييز
لا يكون الا بالبعث والحرآ وقد مر ان البعث من تواع التكليف ومقتضياته ثم بين امكان البعث وان اقسامهم على
عنه وانكاره انما نشأ من قصر نظرهم على ما ألفوه من استمرار البت على الموت وعدم طريان الحياة عليه وعدم
التعاقب الى ما يدل على امكانه ومجته قال انما قولنا لشيء الآية كلمة من مكسوفة بما قولنا مرفوع على الابتدأ
وان قول خبره وكى فيكون من كان التامة التي يحى الحدوث والوجود اي اذا اراد حدوث شيء لم يكن وسماه شيئاً
وان كان معدوماً فتربه الى الوجود فليس الا ان يقول له احدث بحقه حقيقة من غير توقف واللام في قوله لشيء
وفي له لام التلبيح كافي فقلت له فم جعلها الزجاج لاسبية فيما اي انما قولنا لاجل شيء ان نقول لاحد وليس
بواضح وقرأ الجمهور فيكون برفع النون وقرأ ابن مامر والكسائي ينصبها قال المرأة وقرأت الرفع وجهان الاول
ان يجعل قوله ان نقول له كن كلاماً تاماً مبرهناً به سيكون كما يضل ان زيدا يكفيه ان امره يفعل برفع فقلت
يفضل والثاني ان يجعل كلاماً مبتدأ اي فهو يكون ووجه قرآته نصب ان يكون معطوفاً على ان نقول ويعد
كونه منصوباً على انه جواب كن لان قوله كن وان كان على لفظ الامر فليس المقصد به ههنا الامر بل
المقصود بيان ان يكون الله تعالى لا يحتاج الى سبق المادة والمدة فان قيل قوله كن ان كان خطاباً مع الممدوم فهو
محال وان كان خطاباً مع الموجود كان امراً ينصب الى الحاصل وهو محال والجواب انه لا قول نعمة ولا خطاب
فالمقصود بيان سهولة خلق الانسان عليه وانه متى اراد الله تعالى ان يخلق الله تعالى تكوينة للكنوات بمجرد تعلق
ارادته من غير توقف وامتناع بامر الامر المطاع اذا امر المأمور المطيع المسارع في الامتثال فغير من سرعة
تكوينه على الوجه المذكور بالامر المستلزم للاعتدال فانه تعالى لو اراد خلق الدنيا والآخرة بما فيها من السموات
والارض والجنة والنار وما فيها في قدر لحظة البصر لقدر على ذلك ولكن حاطب الخلق بما يجهلون والمضى ان إيجاد
كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمنع عليه البعث الذي هو اهلون من الابدأ بالنسبة الى عقولنا ثم انه
تعالى لما حكي عن الكفار انهم افسحوا لخلق جهداً بآياتهم على انكار البعث والقيامة وجعلوه ذريعة الى فكديب
الرسول صلى الله عليه وسلم دل ذلك على انهم يعادون السليين ويؤذونهم ابدأ بلمى طائفة منهم الى المهاجرة
من الازل والاولى ان بين الله تعالى ما هؤلاء المهاجرين من الحسنة في الدنيا والآخرة فقال والدين هاجروا في الله
من بعد ما علموا الآية وقوله في الله يدل على ان الهجرة اذالم نكر الله لم يكن لها قدر واعتبار وكانت بمرته الانتقال
من بلد الى بلد ﴿قوله مائة حسنة﴾ اوداراً حسنة او بلدة حسنة وهي المدينة أو اهم اهلها ونصروهم وهو
اشارة الى ان قوله حسنة معطوف بمحذوف معمول ثان لقوله لنبوتهم لانه يخص معنى لتعظيمهم والمائة منزل
القوم على قوله او ثبوت حسنة يكون حسنة مصدر محذوف ﴿قوله اي ارسلناهم باليات﴾ على ان قوله
باليات متعلق بمحذوف جواب السؤال مقتراً به قبل بم ارسلوا قبل باليات والزبر ﴿قوله داخل في الاستثناء مع
رجالا﴾ حال من فاعل يتعلق فان قلته بما ارسلنا تصور على وجهين احدهما ان يتعلق به غير داخل مع رجالا
في الاستثناء ان يكون المستثنى الفرغ حالاً قط ويكون باليات قيداً المستثنى منه المقدر ويكون على نية التقدير على ارادة

(وليعلم الدين كبروا انهم كانوا كاديين) فيما
كانوا يزعمون وهو اشارة الى السب الداهي
الى البعث المقتضى له من حيث الحكمة وهو
التمييز بين الحق والباطل والحق والباطل
بالتواب والعقاب ثم قال (انما قولنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون) وهو بين
امكانه وتقريره ان تكون الله تعالى بمحض
قدرته ومشيئته لا توقف له على سبق المودة
والدفع الا لزم التسلسل فكما امك له تكون
الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال امك له
تكونها اعادة بعده ونصب ابن مامر والكسائي
ههنا في يس فيكون معطوفاً على نقول او جواباً
للامر (والدين هاجروا في الله من بعد ما علموا)
هم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
المهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى
الحبشة ثم الى المدينة وبعضهم الى المدينة او
المحبوسون المدبجون بكلمة بعد هجرة رسول
صلى الله عليه وسلم وهم بلال وصهيب
وخباب وعمار وحابس وابوجندل وسهيل
رضي الله تعالى عنهم وقوله في الله اي في حقه
ولو خفه (لنبوتهم في الدنيا حسنة) مائة
حسنة وهي المدينة او ثبوت حسنة (ولا اجر
الآخرة اكبر) مما تجهل لهم في الدنيا من اجر
رضي الله تعالى عنه انه كان اذا اعطى رجلاً
من المهاجرين عطافاً له خديراً له فانه في
هداها وعدة الله تعالى في الدنيا وحادثة خرافت
في الآخرة افضل (لو كانوا يعلمون) الصبر
للكفار اي لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء
المهاجرين حير الدارين لواقوهم اولها حرس
اي او علموا ذلك لادوا في اجتهادهم وصبرهم
(الذين صبروا) على الشداً بكأدى الكثرة
ومعارضة الوطن ومحله النصب او الرفع على
المدح (وعلى ربيهم توكلون) مقصين الى
الله تعالى معوضين اليه الامر كله (وما ارسلك
من قبلك الا رجالاً يوحى اليهم) ردة لقول
فريش الله اعظم من ان يكون رسوله بشراً
اي حثت النسبة الالهية فان لا يبعث لهدوة
العامة الا بشراً يوحى اليه على السنة الملائكة
والحكمة في ذلك قد ذكرت في سور قلناهم
فان شككنتم فيه (فاسألوا اهل الذكر) اهل

الكتاب او علماء الاخبار ليعلموكم (ان كنتم لاتعلمون) وفي الآية دليل على انه تعالى لم يرسل امرأة ولا مكالفة هوة العامة واما قوله تعالى (الاستثناء)
جاءت الملائكة رسلاً عليهم السلام او الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل لم يشعروا الى الانبياء الامثال بصورة الزجاء وردت بما روى انه عليه الصلاة
والسلام رأى حراً من بني النضر على صورة النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه من الاعضاء في الايام باليات والذين كادوا رسلهم باليات والذين كادوا رسلهم

الاستثناء ويكون التقدير وما رسلنا جماعة من الجماعات بالبيات واثير الارجالا يوحى اليهم كما في قول الشارح
 • بينهم جذوا بالنار جارهم • ولا يعذب الا الله بالنار •

اي لا يعذب بالنار الا الله على ما يقتضيه سياق الكلام ومثل هذا التركيب ضعيف لان الاصل ان يذكر المستثنى
 منه بجميع ما يتعلق به بجملة ثم يستثنى منه وفي هذه الصورة قد تأخر بعض قيود المستثنى عنه عن المستثنى
 وثانيهما ان يتعلق الجار والجرور بقوله وما رسلنا حال كونه داخلا مع المستثنى في حكم الاستثناء بان تعدد المستثنى
 المرفوع ويكون التقدير ما رسلنا جماعة من الجماعات بشئ من الاشياء الارجالا بالبيات والضعف الذي
 يتوجه على تعلقه بما رسلنا غير داخل مع رجالا لا يتوجه على تعلقه بهذا الوجه فلهذا احتقر على تعلقه
 على الوجه الاول بقوله داخلا في الاستثناء مع رجالا وكذا تقدير قولنا ما ضربت الاريدا بالسوط ما ضربت
 احدا بالسوط الاريدا ما فيه من ذكر الاستثناء قبل تمام المستثنى منه بجميع قيوده والوجه الثالث ان يكون
 بالبيات صفة رجالا فيتعلق بمحذوف اي الارجالا ملتبس بالبيات مصاحب لها والوجه الرابع ان يتعلق يوحى
 على انه معمول به غير صريح له اي يوحى اليهم بالبيات كما يقال اوحى اليه بحق والوجه الخامس ان يتعلق يوحى
 على انه حال من القائم مقام فاعله وهو اليهم اي يوحى اليهم ملتبس بالبيات واثير ومعنى تعلقه يوحى حينئذ
 مع انه انما يتعلق بمحذوف كون يوحى هو العمل في متعلقه وقوله تعالى فاسألوا ايكون امرا على جميع لوجوه
 المتقدمة والمعنى على الوجه الاول فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انما رسلناهم بالبيات وعلى الثالث فاسألواهم
 ان كنتم لا تعلمون انما ما رسلنا الارجالا ملتسبين بالبيات وعلى الرابع فاسألواهم ان كنتم لا تعلمون انه يوحى
 اليهم ملتسبين بالبيات والوجه السادس ان يتعلق بقوله لا تعلمون على معنى فاسألواهم ان لم يكن عندكم
 علم بالبيات واثير فان من قدر على اقامة البيات على صحة ما قل او كان عندك كتاب فاطلق بعينه فانه يستعمل
 في السؤال **﴿ قوله على ان الشرط لتبكيك والازام ﴾** يعني ان الاصل في الشرط الذي تطلق به الحكم بكلمة
 ان يكون محتمل الوقوع وقد استعملت هنا في امر معلوم مقطوع به لان الكلام مع فريش لقول المفسرين ان هذه الآية
 رد لقول فريش اعظم من ان يكون رسوله بشرا ولا شك ان فريشا لم يكتفوا من علم البيات واثير في شئ
 فالتقصود من تعليق السؤال بهذا الشرط التبكيت والازام اي لارتياب في انكم هير ما بين البيات واثير
 واحتمل عدم علمكم بها يستلزم السؤال فكيف اذا كنتم فري ما بين به البتة ولستم ايضا ممن يسألون منهم لا تعلمون
 انهم لا يحويوكم الا بما ذكرنا من انه ما رسلنا من قبل ارسال هذا الرسول الارجالا يوحى اليهم فلم يبق لهم طريق
 سوى التسليم والادمان وعليه قول الاحبار ان كنت علمت ذلك فاعطى حق وقرأ حصن نوحى اليهم بالنور وكسر الحاء
 والباقي بالياء واتص الحاء وجره والكسائي يميلانها على اصلها **﴿ قوله توسط ازاله اليك ﴾** بيان لوجه قوله
 ما رزل اليهم مع ان القرآن منزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم ودفع لاجال من ان كونه عليه الصلاة والسلام ميما
 لما رزل يقتضي ان يكون القرآن كله محملا ان يكون المراد منه حقيقا لا بطلع عليه ما لم تأت البيات من قبل الجمل لان المقتر
 الى البيان يكون محملا مع ان بعضه محكم والحكم يجب ان يكون ميما ووجه الدفع ان القرآن المشتمل على الاحكام
 المتعلقة بهم لما كان مرلا عليه عليه الصلاة والسلام بالذات ليلعلم اليهم ويبين احكامه لهم لم تكن البيات
 بمعنى بيان الجمل بل بمعنى تبليغ ما كلموا به اليهم ولو سلم انه بمعنى الجمل فالمراد بيان ما رزل بيان ما كان محملا منه
 بقرينة ان الحكم لا يحتاج الى البيان **﴿ قوله والتبين ﴾** على ان المبني لجميع التكليف والاحكام هو الرسول
 صلى الله عليه وسلم نعمنا بها ان القياس ليس بحجة لانه لو كان حجة لما تبع الرسول صلى الله عليه وسلم لبيان جميع
 ما رزل اليهم لجوار ان يبين المكلف بعض الاحكام بطريق القياس وتقرر الجواب ان شارح جيج التكليف
 والاحكام هو الله تعالى والقياس هو المظهر لبعض مواء وهو عليه الصلاة والسلام مرشد الى ما يكون طريقا
 لاظهاره فصار بذلك ميما لجميع ما رزل اليهم فان التبيين اهم من ان يصح بما هو المقصود من الاحكام او يرشد الى
 ما يدل عليه ويؤيد هذا الجواب صطب قوله ولعلمهم يتفكرون على قوله ليبين فان الاحكام المنصوص عليها
 لا تحتاج الى التفكر ثم انه تعالى لما رد قول فريش في استبعاد ان يكون البشر رسولا من الله تعالى ونص على ارساله
 عليه الصلاة والسلام ليبين للناس ما رزل اليهم فصرح في تهديد ما كرهه والسيئات منصوب على انه صفة مصدر
 محذوف وان يخسف معمول آمن وحسوف المكان ذهابه في الارض يقال خسف الله به الارض خسفا اي غاب به

كقوله ما ضربت لا زيد بالسوط او صعد لهم
 اي رجالا ملتسبين بالبيات او يوحى
 على المعنوية او الحال من القائم مقام فاعله
 وهو اليهم على ان قوله فاسألوا امراض
 لو بلا تعلمون على ان الشرط لتبكيك والازام
 (واتزلنا اليك الذكر) اي القرآن وانما سمى
 ذكر الا انه موعظة وتخييه (لتبين للناس ما رزل
 اليهم) في الذكر توسط ازاله اليك بما امر وابه
 ونهوا عنه او بما تشابه عليهم والتبيين اهم
 من ان ينص بالمقصود او يرشد الى ما يدل عليه
 كالتباس ودليل القتل (ولعلمهم يتفكرون)
 وارادة ان يتأملوا فيه فيتبينوا للحقائق
 (اما من الدين مكروا السيئات) اي المكرات
 السيئات وهم الدين احتالوا لهلاك الانبياء
 او الدين مكروا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وراموا صدها عنه من الايمان
 (ان يخسف الله بهم الارض) كما خسف
 بضارون (او ياتيهم العذاب من حيث
 لا يشعرون) بننة من جانب السماء كما فعل
 بقوم لوط

فيأخذهم الله تعالى أو لا يأخذهم لا يأتهم ملائكة العذاب من جانب السماء فلهذا لم يأخذهم العقوبة في أسفارهم فانهم لا يهزرون الله تعالى بسبب ذهابهم في البلاد البعيدة بل يهلكهم الله تعالى حيث كانوا ورابعاً ما يأخذهم بالعذاب لكن لا يأخذهم به ابتداء بل يجعدهم أو لا ثم يمد بهم بعده فانه تعالى اذا اهلك قرفة لمخافت التي عليها رماها تكون الاخافة نوماً من التعذيب ثم اذا اهلكهم بعد ذلك يكون ذلك الاهلاك اشد عليهم والصحيح من اهلاكهم ابتداء أو ان يأخذهم جميعاً بالعذاب على ان ينقص شيئاً بعد شيء في انفسهم واموالهم بان يظهر فيهم القتل او الموت او العارة فبأحد هذه شيئاً فشيئاً حتى يأتي الاخذ على جميعهم والخاص ان الله تعالى خوفهم ينقص يحصل في الارض او يعذب ينزل من السماء أو يأتي الموت فحدث دفعة واحدة حال انهم لم يكونوا عاينين بعلاماتها ودلائلها أو ما كانت تحدث قليلاً قليلاً الى ان يأتي الهلاك على جميعهم **قوله** تخوف الرجل منها تامكاً فرداً كما تخوف عود النعنة انس **قوله** روى الجوهرى ظهر النعنة بل عود النعنة وتخوف اي تنقص منها اي من الناقة والتمك السام والفرد ما يتولد من الصوف الجوهرى مصاب فرد ركب بعصه بعضاً والنعنة شجر ينقص منه القسي والسمن بالتحريك الخديعة التي يصبها ويطلق على البرد ابصاراً يصب مائة اثر الرجل في ساقها ونقصه كما ينقص الفرد من العود ويقول تنقص الرجل منها ساقاً مشرقاً مرتفعاً متراكماً اللحم اي ركب بعصه فوق بعض **قوله** لاتصلوا **قوله** يجروم على انه جواب الامر وهو عليكم لا بمعنى اثموا اي لاتصلوا الدبران وروى لاتصلوا اي لاتصلوا في صير كتاب الله تعالى ديواسكم من دون الكتب اذ اجمعها وقطعها لانه قطع من القرطيس مجموعة وديوان الشاعر مجموع متفرقات اشعاره ثم انه تعالى لما هدد المشركين بانواع عذابه اراد به بذكر ما يدل على كمال قدرته ليحسوا انه لا يهزم من ابصار ما ذكره من انواع العذاب فقال اولم يروا الآلة قرأ حجرة والكسائي اولم يروا بآله على الخطاب جرياً على اسلوب قوله فان ربكم والياقون باليد جرياً على قوله اذان من الذين مكروا وقرأ ابو عمرو تنقياً بينا وبين والياقون بآله وانه وكلمة ما في قوله ما خلق الله موصولة بمهمة ومن شيء بيان لها فان قبل كيف بين الموصول وهو منهم مثله بل هو اريد ايها ما يحمله فالحواب ان شيئاً لا وصف بقوله تنقياً ظلاله الخنص بالملوكات التي لها ظلال منبثة من الجبال والانهار والابية وبحوها من الاجرام الكسبية فسلح بذات لان يكون منبثاً لما خلق الله فلما كان البياض في الحقيقة مستنداً الى ملوحيه صفة لشيء قال المصنف بآله تنقياً ظلاله وقوله بعباً جعل من النبي يقال فاه الظل يعني شيئاً اذا رجع وباد بعد ما كان صباه الشمس لمصدر فان ظل الارض يسط على وجه الارض صروب الشمس فاذا طلعت الشمس يتسبح من الظل ما كان في جانب المشرق من الاجرام الكسبية الى ان ينصف النهار فاذا مالَت الشمس الى جانب المغرب يرحم الظل الذي لم يصبه الشمس في جانب المشرق الى ذلك الجانب ايضا فذلك الظل يسمى شيئاً فالظل اهم من النبي حيث يطلق الظل على ما كان قبل الزوال وبعده والنبي لا يطلق الا ما كان بعد الزوال قال الارهرى تنقياً الظلال رجوعها بعد انصاف النهار والنبي لا يكون الا بالعتي بسبب انصراف الشمس عن الظل ما يكون بالعداء وهو ما لم يزل الشمس وقبل النبي والظل مترادفان يطلق كل واحد منهما على ما كان قبل الزوال وما كان بعده واستدل عليه بقول الشاعر

فسلام الله بعدو عليهم • وقوله الفردوس ذات الظلال •

فان الشاعر اطلق لفظ النبي في هذا البيت على ما لم يصبه الشمس لان ما في الحقيقة من الظل دائم لا يحصل بعد ان كان زائلاً بسبب صروب الشمس لقوله تعالى اكملها دائم وظلها واصيب لفظ الظلال الى ضمير مجرد لان مرجع الضمير وان كان مفرداً في الجملة وهو قوله ما خلق الله لكه كثير في المعنى وهو نظيره قوله تعالى لتستروا على ظهوره فانه اصيب الظهور الى ضمير مجرد رجوعه الى ما هو كثير في المعنى وهو قوله ما تركبون ثم قيل المراد باليمين والشمال بين الفلك الذي هو المشرق وشماله الذي هو المغرب فتشبه الجانب المشرق باقوى جانبي الانسان وهو جانب يمينه من حيث ان اقوى الحركات الطليعية التي هي الحركة اليومية آخذة من المشرق الى المغرب فلهذا جعل المشرق يمين الفلك والمغرب شماله ووجه تسمي الظلال عن بين الفلك الى الشمال وبالعكس فلهذا هو ان الشمس عند طلوعها الى وقت انتهائها الى وسط الفلك تكون ظلها مائلاً الى الجانب الغربي ثم يزول الهاتر جمع الظلال الى الجانب المشرق وقبل المراد باليمين والشمال بين الاجرام التي لها ظلال فان ظلها تنقياً من جانب يمينها الى جانب شمالها وبالعكس وعلى القولين يكون اطلاق لفظ اليمين والشمال على جانبي الاشياء المذكورة على صيقل الاستعارة

(او يأخذهم في قلوبهم) اي متقلبين في مسائرهم ومتاجرهم (فاهم محضين او يأخذهم على تخوف) على مخافة بان يهلك قوماً قبلهم فينصتوا ما يأتهم العذاب وهم مخوفون او على تنقص شيئاً بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفه اذا تنصته روى ان عمر رضي الله تعالى عنه قال على المهري ما تحولون فيها فاستنوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لفتنا الصوف الكتنس فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال لم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقة تخوف الرجل منها تامكاً فرداً •

كما تخوف عود النعنة السفن • فقال عمر عليكم بدويانكم لاتصلوا قالوا وما دوياننا قال شعر الجاهلية فان فيه تعبير كتابكم ومعاني كلامكم (فان ربكم رؤوف رحيم) حيث لا يعاجلكم بالعقوبة (اولم يروا الى ما خلق الله من شيء) استفهام امكار اي قد راوا امثال هذه الصنائع فما بالهم لم يشكروا فيها ليلهم كمال قدرته وقهره فصافوا به وما موصولة بمهمة بيانها (تنقياً ظلاله) اي اولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال منبثة وقرأ حجرة والكسائي زروا بالآله وابو عمرو تنقياً بالآله

(عن اليمين والشمال) عن إيمانها وشمالها أو عن جانبي كل واحد منها استعارة من بين الإنسان وشماله وتدل توحيد اليمين وجمع الشمال باعتبار اللفظ والمعنى كنز توحيد الصير في ظلاله وجمعه في قوله (سجدا) ﴿ ١٨٩ ﴾ (وهم داخرون) وهما حالان من الضمير في ظلاله والمراد من السجود الاستسلام

سواء كان بالطمع أو الاختيار يقال سجدة
النحلة إذا مالت لكثرة التحل وسجد الصير
إذا طأ رأسه ليركب أو سجد حال من
الظلال وهم داخرون حال من الصير
والصير ترجع الظلال بانقضاء الشمس
وتجديده أو باختلاف مشارقها ومعارفها
تقدير الله تعالى من جانب إلى جانب مصادره
لما قدر لها من التنجي أو واقعة على الأرض
ملتصقة بها على هيئة الساجد والأجرام
في نفسها أيضا داحرة أي صاعدة متفاداة
لاصال الله تعالى فيها وجمع داخرون بانوار
لأن من جعلها من بطن أولان الدخرون من
أوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمال
عين القلب وهو جانب الشرق لأن الكواكب
تظهر منه أودية في الارتجاع والسلوع
وشماله وهو الجانب الغربي المقابل له فإن
الظلال في أول النهار تبتدىء من المشرق
واقعة على الربع الغربي من الأرض
وعند الزوال تبتدىء من المغرب واقعة على
الربع الشرقي من الأرض (والله يسجد
على السجدة وما في الأرض) أي يبتدئ
انقيادهم الانقياد لارادته وتأثيره طبعها
والانقياد لتكليفه وأمره طوعا وبه يصدق استناده
إلى عامة أهل السموات والأرض وقوله
(من دابة) بيان لهما لأن الدبيب هو الحركة
الجسمانية سواء كانت في أرض أو سما
(والملائكة) عطف على المين عطف جبريل
على الملائكة لمعظم أو عطف المجرىات
على الجسمانيات وبما احتج من قل أن الملائكة
أرواح مجردة أو بيان لما في الأرض والملائكة
تكرر لما في السموات وتبين له أجلالا
وتعظيما والمراد بها ملائكتها من الحفظة
وغيرهم وما لما استعمل للعقلاء كما استعمل
لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القليلان
أولى من إطلاق من تعظيما للعقلاء (وهم
لا يستكبرون) عن عبادته (يخافون) وهم
من فوقهم (يخافونه) أن يرسل عذابا من
فوقهم أو يخافونه وهو فوقهم فالتقدير كقوله
تعالى وهو القاهر فوق عباده والجلية حال
من الصير في لا يستكبرون أو بيان له وتعبير
لأن من حاب الله تعالى لم يستكبر عن عبادته

التصريحية أو على سبيل التصيل للاستعارة المكنية لأنهما لا يطلقان على سبيل الحقيقة إلا على جانبي الإنسان
والظاهر أن قوله عن اليمين متعلق بفتح أي يتجاوز الظلال عن اليمين إلى الشمال وبالعكس والتعريف الحاصل
بالإيمان والشمال يدل من التعريف الحاصل بالاصافة والمصاف أشار إلى الأول بقوله عن إيمانها وشمالها وإلى
الثاني بقوله أو عن جانبي كل واحد منها وأشار بإيراد لفظ عن إيمانها بدل اللفظ المقر المطابق لما في نظم القرآن لأن
لفظ اليمين وإن كان مفردا فهو اسم جنس يتناول جميع معانيه فغيره عن الجمع لجهة الفرد كما في قوله تعالى ويولون
الدبر أي الأدبار ﴿ قوله باعتبار اللفظ والمعنى ﴾ فإن لفظ ما مر معنا كثيرا فلهذا اللفظ باعتبار اللفظ ما مر معنا كثيرا
هو إليه من حيث اللفظ وجمع الشمال اعتبارا لكثرة معنى ما خلق الله فإن قوله عن اليمين والشمال معنى من
بين ما خلق الله وشماله وسجدا بجمع ساجد كرا كع وركع ﴿ قوله وهما حالان من الضمير في ظلاله ﴾ والمعنى شيئا
ظلال ما خلق الله في حال كون أنفسهم ساجدين لله تعالى متواضعين متصاعرين متقدين لحكمه والجمهور وإن
كانوا لا يخشون انتصاب الحال من المصاف إليه إلا أنهم من جواز ذلك إذا كان المصاف جرم من المصاف إليه نحو
حلفت رأس زيد قائما أو كالماء من كافي قوله تعالى آتبع ملأ أراهم حبيبا وظل الشيء بمركبة الجرم من أدهو فأنشئ
عنه والعامل في مثل هذا الحال معنى الاختصاص والاتصاف المستفاد من الاصافة ﴿ قوله أو سجد حال
من الظلال وهم داخرون حال من الصير ﴾ أي في ظلاله فالعنى ظلالهم ساجدة وهم في أنفسهم صاعرون متواضعون
﴿ قوله أو واقعة على الأرض ﴾ يعني جعلت الظلال ساجدة أمالكونها متفاداة لارادة الله تعالى حاصصة لتفديده
وتدبيره أو لكونها واقعة على الأرض ملتصقة بها على هيئة الساجدين ولما كانت هيئة الظلال شبيهة بهيئة الساجدين
إطلاق ملية لفظ السجود على سبيل الاستعارة وكان الحسن يقول أما ظلت يسجد لربك وأما است فلا تسجد له
بشئ ما صنعت ومن معاهد ظل الكافر يصلي وهو لا يصلي وقبل ظل كل شيء يسجد لله تعالى سواء كان ذلك
الشيء ساجدا أم لا ﴿ قوله عطف جبريل على الملائكة ﴾ بناء على أن اسم الدابة يتناول الأجسام الطبيعية
السموية والدواب الكسيفة الأرضية من حيث أن كل واحد من النوعين له ديب يلحق به فيكون عطف الملائكة على
اليمين من قبل عطف الخاص على العام أظهر التفرقة وإن جعل اسم الدابة مختصا بالحيوان في الجسماني الذي يترك
ويذب وجعل الملائكة أرواحا محضة مجردة عن الديب والحركة الجسمانية يكون من عطف أحد التايين على
الآخر قال صاحب الكشف فإن قلت فلا حيي بم دون ما تطيب للعقلاء على غيرهم والمصنف أجاب عنه بأن
استعمال كلمة ما في القليلين حقيقة فهو أولى من سلوك طريق التطيب الذي هو من باب الحار وقوله تعالى وهم
لا يستكبرون يجوز أن يكون استثناءا خبر بذلك عنهم وأن يكون حالا من فاعل يسجد وقوله يخافون ربهم من باب
حذف المصاف أي يخافون عذاب ربهم ومن فوقهم صفة للمضاف المقتر أي الكائن من فوقهم وصف العذاب
بذلك لأن أكثر ما يأتي من العذاب المهلك إنما يأتي من فوق ويحور أن يكون من فوقهم حالا من ربهم أي يخافون
ربهم عاليا عليهم علو الرتبة والقدرة قاهرهم كعب يشاء ويدل على صحة هذا المعنى قوله تعالى وهو القاهر فوق
عباده واحتج الطامعون في عصمة الملائكة بهذه الآية فقالوا الله تعالى وسعهم بالخوف فلو لا أنهم يخشون من أنفسهم
الاقدام على الذنب لما حصل لهم الخوف واجيب عنه بوجهين الأول أنه تعالى حذرهم من العقاب حيث قل ومن
يقل منهم أني الله من دونه ذلك تجزيه جهنم بالخوف العقاب يتركون الذنب والثاني أن ذلك الخوف خوف
الاجلال كقوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وكقوله عليه الصلوات والسلام «إني لأخشاكم لله» فانه يدل على
أنه كلما كانت معرفة الله تعالى أتم كان الخوف أكثر منه وأعظم وهذا الخوف لا يكون إلا خوف الاحلال والهيبة
من كمال الكبرياء ﴿ قوله ذكر العدد ﴾ جواب عما قبل إنما يحتاج إلى ذكر العدد حيث لا تعين العدد بدلالة العدود
عليه وذلك إنما يكون إذا كان العدود ورأى الواحد والاثني وأما نحو رجل ورجلين فأنهما يدلان على الوحدة
والاثنية فلا حاجة إلى ذكر شيء رأته يدل على الوحدة والاثنية معهما فوجه قوله تعالى اليمين آمين إنما هو أنه
واحد وذكر المصنف لذكر العدد فأنه في الأولى الدلالة على أن الكلام مسوق إلى من اتحد اليمين من الآلهة
فإن لفظا كهذه حامل للمعنى الجنسية أعني الآلهة ومعنى العدد أعني الآثنية وكذا لفظ الله حامل للمعنى الجنسية والوحدة
والعرض المسوق له الكلام في الأول انتهى عن اتحاد اليمين من الله لأن اتحاد جنس الآلهة وفي الثاني اثبات
الواحد من الآلهة لاثبات جنسه فوصف اليمين بآتين والله واحد أيضا لهذا العرض وتعبيرا عن حق الكلام

(ويعلمون ما يؤمرون) من الطاعة والتدبير وفيه دليل على أن الملائكة متكلمون مدبرون بين الخوف والرجاء (وقال الله لا تعبدوا الهين آتين) ذكر العدد مع أن
العدود يدل عليه دلالة على أن مساق انتهى إليه

ان يحىء له الكلام من العرض وذلك قد يكون بخلاف ما قيل من زيادة ما قيل ذلك التحيل
والاول كما قول القائل طوبى والابن قصير اذ رأيت لباسا طويلا على امرأة تسيرة والناظر كما نحن فيه فانه زيد
فيه لفظ واحد واثنين مع اتصاف الوحدة والاثنية من لفظ الموصوف اتصافا بشأنيهما ودلالة على اتصاف العرض
المسوق له الكلام فكل واحد من لفظي اثنين وواحد وصف صاعى جيبى به لبيان العرض وتفسيره كما في قوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا لى الله في الارض سعة لدابة وبطير بجناحه سعة لطير ليدل على ان
القصد الى الجنس دون الوحدة فلا تثنى بشركان في الوصف فيهما لبيان ويقتضى من حيث انه في الهين اثنين
واله واحد لبيان القصد الى العدد دون الجنس بخلاف الوصف في قوله تعالى وما من دابة وفي قوله بطير بجناحه
فانه لبيان القصد الى الجنس دون العدد والخطيب الدمشقي اورد هذه الآية في باب الوصف وذكر انه لبيان والتفسير
واورد السكاكى في باب عطف البيان مصرحا فانه من قبل التابع الذي يراد به البيان والتصير وذهب العلامة الى
ان مذهب صاحب الكشاف ان الهين اثنين وتختص واحدة من التأكيد الصناعي ساء على قوله شمع اسم الله والهين بما
يؤكد دلالة على ان المعنى بهما العدد لا الجنس ولا خلاف بينهم اذ ليس في كلام السكاكى ما يدل على انه عطف بيان
صاعى لانه لا يكون الا بتكرير لفظ التبع او بالفاظ مخصوصة وكلا الامر من متبهما والعائدة الثانية لذكر العدد
في هذه الآية ما اشار اليه بقوله او ايعاء بان الاثنية تاتي بالهية ووجه الايعاء ان توصيف الهين اثنين بشرى بان دابة
التي هي الاثنية وكونها مساجد لله ووجه المضافة ان الوصف صاعد الواجب لداته لكانا مشتركين في الوجوب
الدائى ومتساين بالتميز وماء المشاركة فيرماء المائة فيكون كل واحد منهما مركبا من جرمين وكل مركب ممكن
وقد عرض ان كل واحد منهما واجب لداته هذا حلف ولا فالور صا الهين فلا يتخلو اما ان يكون كل واحد منهما ماملة
مستقلة لكل واحد من الكميات الموحودات او يكون لكل واحد منهما طول معار لمطول الاخر والاخر الاول يستلزم
توارد العنبرين المستقلين على طول شخصى والثاني يستلزم التامع والتارح ولانه لو حاول احدهما تحريك جسم
مثلا والاخر تسكبه فاما ان يحصل مراد كل واحد منهما وهو محال لاستلزام اجتماع الصديق في موضع واحد
او لا يحصل مراد كل واحد منهما فيلزم ههما والعاجر لا يكون الهما او يحصل مراد احدهما فيلزم ههما احد هما دون
الاخر فلا يكون الاخر الهما فثبت ان الاثنية تاتي بالهية وانتمام قوله تعالى وقال الله لا تتصوا بما يقوله انه
مطوف على قوله ما خلق الله من شئ على اسلوب قوله علفتها وما ياردا وفوله متفلا سيدور عى
اى وسقيتها ما فاردا وحاملار عاى او لم يظروا الى ما خلق الله من الدلائل الدالة على كمال قدرته ولم يستمعوا الى ما قاله
الله وادعاه في انكشاف الملة من بيان التوحيد ونفى الشركاء **قوله** وتصبر بما المقصود وهو ان الله الذى
نعتت وحدته هو متكلم هذا الكلام ليسارح الى تأمل كلامه ونعت عابده من وجوه الهدى والرشاد **قوله**
فاى **مضروب** جعل مقدره جسر هذا الظاهر اى اى ارهبوا قريهون والووى قوله له ماى السعوات
ما خلفه على قوله الله واحد وهو مفرد فيصان تأول الجملة المعطوفة ايضا بان دلالتها ما عطف على الحركات هي ايضا
خبرا ويجوز كونها معطوفة على الجملة بأسرها وهي قوله انما هو الله واحد ويجوز ان تكون واو ابتدائية واستئناف
فانه قد يرقى بالواو اول كلام من عير ان يقصد بها عطف وتشريك وقوله واصبا حال من الدين والعامل فيها الاستمرار
الذى تعلق به الحال الواقع خبرا والواصب الدائم قال تعالى ولهم عذاب واصب قيل ليس من احد يدان له ويطام
الا انقطع ذلك الدين والطاعة بسبب في حال الحياة او بالموت الا لخلق تعالى فانه طاعته لارمة ابدا لان العلة في كونه
تعالى ساطما وهي تفرده بالالهية ثابتة لارمة له ابدافيدوم له مطولها الذى هو الطاعة والانتقاد **قوله** وقيل
واصبا من الوصب وهو التصب ويكون بناء فاعل حيث انفس بنفسى داو صب لان الدين فيه تكاليف ومشاق
على العباد **قوله** واى شئ اتصل بكم من نعمة على ان ما شرطية وفعل الشرط بعدها محذوف وقوله
من الله جواب بشرط قل المراء التقدير وما يمكن بكم وقدرة هذا الوجه فانه لا يهدف فعل الشرط الا بعد ان حاصفة
في موضعين احدهما ان تكون في باب الاشتغال بحو وان احد من المشركين استجارك لان المقصود في حكم المدكور
والثاني ان تكون متلوة بلا النافية وان يدل على الشرط مع ما تقدم من الكلام كقوله

• فطلقها فليست لها يكفؤ • والاصل معرك الحسام •

ايموان لا تطلقها اصرب رأسك بالسيف تخدع لدلالة قوله فطلقها ويحتمل ان تكون كلمة ماموسولة بكم صلة هي

او ايعاء بان الاثنية تاتي بالالهية كما ذكر
الواحد في قوله (ايعاء هو الله واحد)
لدلالة على ان المقصود اثبات الوحدة
دون الالهية او الاثنية على ان الوحدة
من لوازم الالهية (فاى قريهون) مثل
من النية الى التكلم مبالغة في التهيب
وتصريحا بالمقصود فكانه قال فانا ذلك
الله الواحد فاى قريهون لا فري
(ولما في السموات والارض) خلفا وملكا
(وله الدين) اى الطاعة (واصبا) لازما
لما تقرر من انه الله وحده والخلق
بان يرهب منه وقبل واصبا من الوصب
اى وله الدين دافعة وقيل الدين الجراء
اى وله الجراء دائما لا يقطع ثوابه لمن آمن
وعقابه لمن كفر (اصبر الله تخون) ولا
ضار سواء كالا نافع خبره كما قال تعالى (وما كنكم
من نعمة من الله) اى واى شئ اتصل بكم
من نعمة فهو من الله وما شرطية او موصولة
متضمنة معنى الشرط باختيار الاخبار دون
الحصول فان استمرار النعمة بهم يكون سببا
لاخبار بانها من الله تعالى لا حصولها منه
(ثم اذا مسكم الضر فآليه تجأرون) غا
تضرعون الاله والجوار رفع الصوت
في الداء والاستغاثة (ثم اذا كشم
الضر عنكم اذا فريق بكم بربهم يشركون)
وهم كفاركم

مبتدأ وقوله من الله خبرها زبدت الفاء في الخبر لتضمن الوصول معنى التشرط ومن نعمة بيان للوصول والتقدير
والذي استقر بكم من نعمة فهو من الله ولما كان مضمون الصلة في مثله سببا لحصول مضمون الخبر كما في فوق الذي
يأتي في ذلك وهم وليس استقرار النعمة بالمخاطبين سببا لحصولها من الله بل الأمر بالعكس بين المصنف أن الوجه
في كون مضمون الصلة شرطا لمضمون الخبر كون مضمونها سببا للأخبار بأنها من الله لا لحصولها منه ووجه ارتباط
الآية بما قبلها أنه تعالى بين أولاً أنه يجب على العاقل أن لا يتق غير الله ثم بين في هذه الآية أنه يجب عليه أن لا يشكر
أحد إلا الله إذ لا مسم غير الله تعالى ثم بين أنه إذا اتفق لأحدهم مضرة وتوجب والشيء من تلك النعم قال الله بما رآي
يرفع صوته بالاستغاثة والتضرع لطلبه بانه لا تضرع للمخلوق إلا إليه فكأنه تعالى قال لهم فإين أنتم من هذه الطريقة في
حال الرخاء والسلامة ثم بين أنهم بعد كشف الضر وسلامة الأحوال يفترون فريق منهم بيق على مثل ما كان عليه
حال الضر أي لا يفرع إلا إلى الله وفريق منهم بتغيير حالهم فيشركون بالله تعالى غيره وهذا مائة الجهل والصلاة
لأنه لما شهدت فطرته الأصلية عند نزول البلاء والضرر أنه لا مخرج لعبد إلا الله تعالى عند زوال البلاء يجب
أن لا يصرف عن ذلك الاعتقاد ومتضاه وهذا التقرير مبنى على أن يكون منكم صفة لفريق ومن التبعض وهذا
إنما يكون إذا كان الخطاب في قوله وما كنتم من نعمة فاما ما يكون المراد بالفريق من دامت حاله في دين الله واستمر
على ما كان عليه من العبودية **قوله** كأنهم فصلوا يشرككم كفران النعمة **قوله** ما أضاعوها إلى شركائهم
وأصنامهم إشارة إلى أن اللام في قوله تعالى ليكفروا اللام العاقبة كما في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً ولما كان
شركهم مؤثراً إلى كفران النعمة صار الكفران لهم فرضاً مطلقاً من الشر لا فادخل عليه لام العاقبة تشبيهاً للعاقبة التي
بعلته وقيل أنها اللام في متعلقة يشركون والمعنى أن أشرككم بعد كفرهم به أي بالقرآن وبما جاء به محمد عليه الصلاة
والسلام من النبوة والشرائع على أن يكون المراد بقوله تعالى بما آتاهم القرآن والنبوة وما يفرع عليهم **قوله**
وقرى **قوله** فليفتنوا **قوله** بصم البلاء التفتية وهذا المضارع في هذه القرآت يجوز أن يكون حذف النون فيه لمصححاً
على ليكفروا أن كانت اللام فيه لام الصيرورة أو لمصححاً أيضاً لكن على جواب الأمر أن كانت اللام لام الأمر الوارد
لتهديد ويجوز أن يكون حذف النون فيه لمجرم عطفاً على ليكفروا أن كانت اللام فيه لام الأمر **قوله** أو التي
لا يعلمونها **قوله** فاعلموا ويعلمون لا كنهتم التي ليس اعتقادهم في حقها علماً فاعلموا يعلمون أنها أهذوا ما تنفع ونضر
وأن طاعتهم إياها تنفعهم وأمر أصم بها بضرهم وليس شيء من هذه الاعتقادات علماً لكونها محالاً فواقع فصيح
أن يقال أنهم لا يعلمونها فإن من رأى شيئاً واعتقد أنه إنسان وهو شجر أو حجر صح أن يقال أنه لا يعلم ذلك الشيء مع أنه
يعرف ذاته ولو كان لا يعلمونها بمعنى لا يعرفون ذاتها جسداً لمعنى لأنه يستحيل أن يحمل النقص نصيباً من رزقه لمن
لا يعلم **قوله** أو لجهلهم **قوله** معطوف على قوله أي لا كنهتم والمعنى ويعلمون لعدم علمهم نصيباً والمفعول له هو
الأكلة وحذف العلم به والجمل بمعنى التصيير ونصيبها هو المفعول الأول للجمل والجار فيه هو الثاني وعمار رقامه يجوز
أن يكون نصيباً وأن يتعلق بالجمل فمن على الأول التبعض وعلى الثاني الابتدأ وكان مشركوا العرب يعملون
لأوثانهم جرأ من أموالهم لقوله تعالى في حقهم قالوا هذا لله بزعمهم وهذا شركائنا أي يعملون نصيباً من الحرت
والأنعام لله تعالى يتقربون به إليه ونصيباً للأصنام يتقربون به إليها وقيل المراد بهذا النصيب الصغيرة والسائبة
والوصيلة والحام ثم أنه تعالى لما حكى من هؤلاء المشركين قولهم الفاسد بطريق القبيح التفت إليهم وحاطهم
مقبهاً على نفسه قائلاً تالله لتسألن ألع أي أنكم تسألون سؤال توبيخ وتهديد عما تقولونه على الله تعالى من أنه
أمركم بذلك ويجوز في ما يشتبهون الرفع بالابتداء كأنه بعد ما حكى عنهم أنهم يعملون لله البنات استأنف به ويجوز
أن تكون ما منصوبة المفعول عطفاً على البنات ولهم عطف على الله أي يعملون لهم ما يشتبهون وهذا الوجه
يفتضي أن يكون ضمير الفاعل والمفعول شيء واحد فإن ضمير الفاعل وهو أو يعملون صابرة من المشركين وكذا
الضمير الجور في لهم عبارة عنهم أيضاً وقد قرر في التصوات لا يجوز اتحاد ضمير الفاعل والمفعول إلا في باب شئت
وأخواتها من أفعال القلوب ولا فرق في عدم وقوعه بين أن يتعدى الفعل إلى الضمير بنفسه أو بحرف الجاز فلا يجوز
زيد ضرب به أي ضرب نفسه ولا زيد مرتبه أي مرتبته ويجوز زيد ظنه قائماً وزيد قدومه وعلمه أي ظن نفسه قائماً
وقد نفسه وهدمها إذا تقرر هذا فجعل ما منصوبة عطفاً على البنات يؤدي إلى اتحاد ضمير الفاعل والمفعول
الذي عدى إليه الفعل بحرف الجر **قوله** قال الإمام أحاز الفراء في ما وجه الأول أن تكون في محل نصب على معنى

(ليكفروا) لعبادة غيره هذا إذا كان الخط
ما ما كان كان حاصلاً للمشركين كان من الله
فكانه قال فإين أنتم من هذه الطريقة في
أن يكون من التبعض على أن يعتبر بعض
كقوله فلما نجاهم إلى البرغتم مقت
(عما آتاهم) من نعمة الكسب عنهم كما
فصلوا يشرككم كفران النعمة أو أن
كونها من الله تعالى (فتفتنوا) أمرهم
(فصوف تعلمون) اغلظ وعبدوا وفر
ففتنوا مبنياً للمفعول عطفاً على ليكفروا
وعلى هذا جاز أن تكون اللام لام الأمر
الوارد للتهديد والقاد للجواب (ويجعلون
لما لا يعلمون) أي لا كنهتم التي لا علم لها
بجاد فيكون الضمير لما أو التي لا يعلمون
فيفتنون فيها بجهالات مثل أنها تنفع
وتضرع لهم على أن العائد إلى ما علمون
أو لجهلهم على أن ما مصدرية والمفعول
محذوف العلم به (نصيباً بما رزقناهم)
الزروع والأنعام (تالله لتسألن) عما
تفتنون (من أنها آلهة حقيقة بالقرآن
البها وهو وعبد لهم عليه (ويجعلون
البنات) كانت خرافة وكسافة يقولون
أن الملائكة بنات الله (سجانه) تنزيه
من قولهم أو نصب منه (ولهم ما يشتبهون
يعني البنين ويجوز في ما يشتبهون الرفع بالابتداء
والنصب بالعطف على البنات على أن الجمل
بمعنى الاختيار وهو أن أفضى إلى أن يكفر
ضمير الفاعل والمفعول شيء واحد لك
لا بعد تجوزة في المعطوف

ان يضاف اليهم ما شاع فيهم و صدر من اكثرهم و واجب ايضا انه قد ثبت بالدلائل القاطعة ان كل الناس ليسوا بايمانين
 منها قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطابنا من عبادنا فهم ظلم لعمومهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ولو كان
 المقتصد والسابق ظالمين لقصد ذلك التقسيم لعل ان المقتصدين والسابقين ليسوا ظالمين فثبت بهذا الدليل انه
 لا يجوز ان يقال كل الخلق ظالمون فوجب ان يخص الناس المذكورون في قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس
 بظنهم بالعصاة لدينهم هم استحقوا العقاب او يحمل التعريق فيه على العهد والمعهود المشركون الذين
 تقدم ذكرهم والذين آمنوا بالله النابت وعلى التقديرين يسقط استدلال الطامنين في عصيتهم بهذه الآية
قوله والاستخفاف بالرسول واراد ان الاموال **معطوفان** على النابت فانهم كما يكرهون النابت والشركاء
 في ديارهم يكرهون ايضا ان يستخف رسولهم وان يخصصوا برزائل الاموال وان يخصن شركاؤهم في ديارهم بكرآتهم
 الاموال ثم انهم يجعلون لله تعالى جميع هذه المكروهات عندهم فانهم يسمون الملائكة بآيات الله وينبئون له شركاء
 في الوحيه ويستخفون برسله ويجعلون رذائل اموالهم وللانعام اكرامها **قوله مع ذلك** الحمل المشغل على
 القول والعمل التبيين الجمهور على ان الكذب محسوب على انه مفعول به وان لهم الحسنى بدل منه بل كل من كل اى
 تصفون بين استلهم معنى كادما غير مطابق للواقع وهو ان لهم الحسنى صدقة في الآخرة فان قيل كيف يحكمون ذلك
 وهم كانوا مسكرين للقيامه واجب ان جميعهم لم يسكروا للقيامه بل كان في العرب جمع يترعون بالبعث والقيامه حتى روى
 انهم كانوا يربطون البعير النقيس على قبرا الميت ويتركونه الى ان يموت ويقولون ان ذلك الميت اذا حشر فانه يحشر
 معه مر كونه واجب ايضا بان حكمهم بذلك لا يستلزم اعتقادهم بالبعث والقيامه بل هو ان يكونوا مسكرين
 لها طبعها ويكون حكمهم بذلك مبيها على القرع والتقدير بان يقولوا ان كان محمد صادقا في قوله بالبعث والبعث والبعث
 فانه يحصل لنا الجنة والثواب بهذا الدين الذي نحن عليه ويؤيد هذا الجواب ما حكاه الله تعالى منهم قوله
 ولئن رجعت الى ربي انى صدق الحسنى فان كلمة ان انما تستعمل في الامور المحتملة التي لا قطع بتحققها والاصل
 ان مريفا من الكفار يدعى الاشتراك مع المؤمنين في نعيم الآخرة كما كان لهم اشتراك معهم في نعيم الدنيا كقوله
 تعالى ام حسب الدين اجترأوا السيئات ان يحلهم كالدين آمنوا وعملوا الصالحات سواء بحياهم ومماتهم سواء
 ما يحكمون ومنهم من ادعى ان نعيم الآخرة لا نصيب حاصه وان النار للؤمنين المبرورين اكثر المؤمنين على القبر
 والجنة وبرون انهم اصحاب الجنة في انواع الاموال يحصل ان يكون قوله تعالى وانصف استلهم الكذب
 ان لهم الحسنى واردا في حق الذين ادعوا ان الجنة لا نصيب حاصه ثم كذبهم الله تعالى في قولهم ان لهم الحسنى
 فقال لا جرم ان لهم النار اى حقا ان لهم النار وقيل لاراد لقولهم اى ليس الامر كما وصفوا ورعوا جرم
 فعلهم اى كسب ذلك القول فبلى هذا يكون ان مع ما في حيزه في محل المصوب بوقوع الكسب عليه
قوله من افرطه في طلب الماء اذا قدته **معطوفان** على قوله تعالى وانصف استلهم الكذب وهو منقول بالهزة من قوله
 الكشاف صل وافعل بمعنى حيث قال فالتنوخ بمعنى تقدمون الى النار مهملون اليها اسطرت فلانا وقرطه في طلب
 الماء اذا قدته والمعنى على قرأته فاع انهم متجاوزون الحد في معاصي الله تعالى وافرط بمعنى تجاوز الحد لاراد
 فلا يحمي منه اسم المفعول ويقال فرط في الامر بالتشديد اذا قصر فيه ثم انه تعالى صلى رسوله صلى الله عليه وسلم فيما
 كان ياله من الم بسب جهالات القوم فقال تالله لقد ارسلنا الية وحتر نسليته بما يدل على انك لم تمت لا تبلغ
 وتين الناس ما هو الحق من العقائد والاعمال لالان تلتمت الى معاصيات قومك وحمايتهم ونعمت لاجلها فقال
 وما نزلنا عليك الكتاب الاية ثم انتقل الى تقرير دلائل الوحيه وتبرده بها فقال والله انزل من السماء ماء الاية نسبها
 على ان دلائل حقية ما دعوت اليه واضحه وان من حاصك فانما يخالف عبدا فلا تحزن عليهم ولا تك في صبيح بما
 يكرهون **قوله** فان الانعام اسم جمع **عطف** لقوله لعل ان انعاما اسم مفرد بمعنى الجمع مثل اسماء
 واحلاق واكباش واعشار فانها اسماء مفردة حيث يوصف بها المرء يقال ثوب اسماء واحلاق اذا كانت مخلوقة
 فيه كله وكذا المحمول يقال خلق الثوب وسمل اى بلى وثوب اكباش وهو ضرب من الثياب يصل غرضه مرتين
 وفي المثل عليك بالثوب الاكباش فانه من ثياب الاكباش ويقال ايضا رمة اشارة **قوله** دلالة بصريها
 اشارة الى ان العبرة مصدر بمعنى الصور الملقى على ما يعبر به الى العلم مبالغة في كونه سينا للعبور
 وقيل ذكر الصبر في بطوه مع ان الظاهر ان يقال في بطونها رجوعه الى الانعام لكون المراد بعضها وهو

(ويجعلون لله ما يكرهون) اى ما يكرهون
 لانفسهم من البنات والشركاء في الربا
 والاستخفاف بالرسول واراد ان الاموال
 (وتصف السنتهم الكذب) مع ذلك وهو
 (ان لهم الحسنى) اى صدقة الله تعالى كقوله
 ولئن رجعت الى ربي انى صدق الحسنى وقرئ
 الكذب جمع كذب صفة للآلئة (لا جرم
 ان لهم النار) رذل كلامهم وانسان لصدقة
 (وانهم مفرطون) مقدمون الى النار من
 افرطه في طلب الماء اذا قدته وقرأ فاع
 بكسر الراء على انه من الافراط المعاصي
 وقرئ بالتشديد مفتوحا من فرطه في طلب
 الماء ومكسورا من التفریط في الطامات (تالله
 لقد ارسلنا اليهم من قبلنا مرين لهم الشيطان
 اعمالهم) فاصروا على قبايحها وكفروا
 بالرسول (وهو وليهم اليوم) اى في الدنيا
 وعبر باليوم من زعماتها وهو وليهم حين كان
 يرسلهم او يوم القيامة على انه حكايته حال
 ماصية او آيتوه يجوز ان يكون الضمير لقريش
 اى رب الشيطان الكفرة المتخلفين اعمالهم
 وهو ولي هؤلاء اليوم بفرزهم وبمواهبهم
 وان يقدروا مصافى اى فهو ولي اعمالهم والولى
 القربى حيث كان هو الناصر فيكون نصيب
 لناصرهم على ابلغ الوجوه (ولهم عذاب
 اليم) في القيامة (وما نزلنا عليك الكتاب
 الا لنبين لهم) الناس (الذى اختلفوا فيه)
 من التوحيد والقدر واحوال المعاد واحكام
 الافعال (وهدى ورجع لقوم يؤمنون)
 معطوفان على محل تبين فانهم عملا المراد
 بخلاف التبيين (والله ارسل من السماء
 ماء فاحيي به الارض بعد موتها) انتم فيها
 انواع النيات بعد يسها (ان في ذلك لآية لقوم
 يسمعون) سماع تدبر وانصاف (وان لكم
 في الانعام لعبرة) دلالة بعبرهم سامن الجهل
 الى العلم

ولذلك عده سيويه في المفردات المبيحة على
أضال كاخلاق وأكياش ومن قال انه جمع ثم
جعل الضمير لبعض فان الهم لبعضها دون
جميعها ولو واحد اوله على المعنى فان المراد به
الجنس وقرأنا مع وابن مامروا بوبكرو يعقوب
نفسكم بالضم هاو في المؤمنین (من بين فرت
ودم لبنا) فانه يخلق من بعض اجزاء الدم
المثولد من الاجزاء الطبيعة التي في الفرت
وهو الاشياء المأكولة المهضمة بعض الانضمام
في الكرش ومن ابن عباس رضي الله تعالى
عهما ان البهية اذا اختلفت والطبخ العلف
في كرشها كان اسهل فرتا واسطة لبنا واعلاء
دمها لفته ان صمغ فالمراد ان واسطة يكون مادة
اللبن واعلاء مادة الدم الذي يفتدى البدن
لانها لا يتكونان في الكرش بل الكبد يحدث
صعارة الطعام المهضم في الكرش ويبقى
تخلط وهو الفرت ثم يسكنها رجاها ضمها عصا
ثانيا فحدثت اخلاط اربعة منها ما يغير القوة
المبردة ثلث المائبة بمزاد على قدر الحاجة
من المرتين ويدفعها الى الكلية والمرارة
والطحال ثم يوزع الباقي على الاعضاء بحسبها
فيصير الى كل حدة على ما يليق به بتقدير العليم
الحكيم ثم ان كان الحيوان انثى زاد اخلاطها
على قدر خذاكها لاسقبلاء البرودة والرطوبة
على مزاجها فيندفع الزائد اولاً الى الرحم
لاجل الجين فاذا انفصل انصب ذلك الزائد
او يصبه الى الضروع فيبيض بمجاورة
لحومها العديدة ابيض فيصير لبنا ومن
تدبر صنع الله تعالى في احداث الاحلاط
والايبان واصداد قنارها ومخارباها والاسباب
المولدة لها والقوى المتصرفه فيها كل وقت
على ما يليق به اصطر الى الاقرار بحكمال
حكيمته ونهاى رحمة ومن الاولى تعجيبه
لان البن بعض ما في بطونها والثانية ابتدائية
كقوله ستيت من الخوض لان بين الفرت
والدم المحل الذي يفتدى به الاسقاء وهي
متعلقة بنفسكم او حال من لبنا قدمت عليه
لتكثيره وتثنيه على انه موضع العبرة (خالصا)
صافيا لا يستعجب لون الدم ولا رائحة
الفرت او مصفى عما يصبه من الاحراء

الكثيفة بتضييق مخرجه (سائعا شاربين) سهل المرور في حلقهم وقرى سبخا تشديد والتخفيف

اشارة الى ان المذكور لا يلبس لها مكان العبرة انما هي لبعض منها وقل ذكر باعتبار ما ذكر ومن في قوله بما في بطونه
يجوز ان تكون لبعض لان البن بعض ما في بطونها وفي قوله من بين فرت لا بد ان الثانية لان الاسقاء يتدأ
من المكان الواقع بين الفرت والدم وهو الجين الواقع اولاً في خلال الفرت وثانياً في خلال الدم ويجوز ان تكون
الاولى لا بد ان الثانية يتدأ من مجرور الاولى لثلاثي يتعلق بآذان متصداً لفظاً ومعنى بصامل
واحد وهو نفسكم وهو من بدل الاشتغال لان المكان مشتمل على ما حل فيه ومن قبح النون في قوله ستيتكم فدليله
واصح ادخال سبته ما ولبنا وما كان سبياً للشمة فهو بفتح النون ومن ضم النون جعله من قولهم ادعاه
اداجعل له شرباً كقوله تعالى واسقياكم ماء فرتا اي جعلناه لكم شرباً وقيل سقى واسقى كلاهما بمعنى والفرت
مرجس الكرش لكل مجزؤه وهو الحيوان مرة المعدة للسان قال المص في الفرت وهو الخ بوجه ان يكون هو في
قوله وهو بعض الاشياء راجع الى الفرت وليس كذلك بل ينبغي ان يكون راجعاً الى الدم لان المهضم بعض الانضمام
في الكرش هو الدم لا الفرت اي بعض الاشياء المأكولة ثم قال الكبد يحدث صعارة الطعام المهضم في الكرش
ويبقى ثله وهو الفرت قال الامام القول الصحيح في كيمية تولد الهم ان الحيوان اذا تناول الغذاء وصل ذلك العلف
الى معدته او الى كرشه سواء كان من الانعام او غيرها فادخله وحصل الهضم الاول فيه ما كان منه صافياً يحدث
الى الكبد وما كان كتيماً يزل الى الاسقاء ثم ذلك الذي يحصل منه في الكبد ينطرح فيها ويصير ماء وذلك هو الهضم
الثاني ويكون ذلك مخلوطاً بالصغراء والسوداء وزيادة المائبة اما الصغراء فتذهب الى المرارة والسوداء الى الطحال
والماء الى الكلية ومنها الى التانفو اما ذلك الدم فانه يدخل في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد وهذا يحصل
الهضم الثالث وبين الكبد والضروع عروق كثيرة فينصب الدم من تلك العروق الى الضروع والضرع لم يزد
دخو ايض في قلب الله من وحل الدم الى صورة الهم فاذا تقرر هذا ظهر ان الدم والهم ليسا التان في الكرش
وسعد الحسن ايضاً ان هذه الحيوانات تدخج دما متواتراً ما رأى احد في كرشها لادما ولا لبنا ولو كان تولد الهم
والدم في الكرش لوجب ان يشاهد ذلك في بعض الاحوال والتي الذي دللت المشاهدة على مساده لم يجب المنصير
اليه قول من قال ان المراد من قوله تعالى من بين فرت ودم هو ان هذه الثلاثة تنزل من موضع واحد فالفرت
يكون في اسفل الكرش والدم يكون في اعلاها والهم يكون في الوسط قول محالف للحس والضرورة وايضا لو تولد الدم
في اعلى المعدة والكرش كان تحته لكان الحيوان يضيء الدم وذلك باطل قطعاً فدللت ذهب المحققون الى ان المراد من
قوله تعالى نفسكم من بين فرت ودم لنا انما نفسكم لنا متولداً من الاجزاء التي كانت حاصلة فيما بين الفرت اولاً ثم
كانت حاصلة فيما بين الدم ثانياً فصفاهاه تعالى من تلك الكثيفة الملبطة وحلق فيها الصفات التي باعتبارها صارت
لبنا ما احتل بدن الطفل وانما قلنا ان مادة الهم كانت حاصلة مما بين الفرت اولاً والدم ثانياً على ان الهم انما تولد
من بعض اجزاء الدم انما تولد من الاحراء الطبيعة التي في الفرت وهي الاشياء المأكولة الحاصلة في الكرش
﴿قوله ومن تدبر صنع الله الخ﴾ بانه من وهو الاول انه تعالى خلق في اسفل المعدة سعداً يخرج منه ثلث الغذاء
فاذا تناول الانسان عداء وشربه انطبق ذلك السعد لطيفة كليا لا يخرج منه شيء من ذلك المأكول والمشروب الى
ان يكمل الهضم في المعدة ويحدث ما صفاهاه الى الكبد ويبقى الثلث هناك حينئذ ينفتح ذلك السعد ويبرل منه
الثلث فحصل الانطباق قارة والاحتياج اخرى بحسب الحاجة وبقدر الحاجة مما لا يتأتى الا بتقدير العليم الحكيم
والثاني انه تعالى اودع في الكبد قوتها صفة طائفة تلعب بها تلك الاجزاء الطبيعة في الكبد وتقلب دما ثم انه تعالى
اودع في المرارة قوتاً جانبية لاصفر ما في الطحال قوتاً جاذبة للسوداء وفي الكلية قوتاً جاذبة لزيادة المائبة حتى يبقى الدم
صافياً اي الصافي المواقف لما تقدمت به في البدن وتخصيص كل واحد من هذه الاعضاء تلك القوة الحاصلة فيها لا يمكن
الا بتقدير العليم الحكيم والثالث ان في الوقت الذي يكون الجين في رحم الأم ينصب من ذلك الدم نصيب وافر
اليه حتى يصير مادة لعموم اعضاء ذلك الولد وازدياده فاذا انفصل ذلك الجين عن الرحم ينصب ذلك النصيب
الى جانس الذي يتولد منه الهم الذي يكون له عداء فاذا اكبر الولد لم ينصب ذلك النصيب الى الرحم ولا الى الثدي
بل ينصب الى جميع بدن الممتدى فانصب ذلك الدم في كل وقت الى صغائر انصباها ما احتل الطميمة والمصلحة
لا يتأتى الا بتقدير القاهر الحكيم والرابع انه تعالى حمل الثقوب واسام التي احدثها في حمة الثدي صيغة
حدا بحيث اذا اتصل المص والحلب تلك الحمة لا يخرج منها الا ما كان في غاية الصفاء والطاقة فانه لا يمكنها

الخروج من تلك المناقذ الصيغة تبقى محبوسة في الداخل فكانت حيلة التلوي بسبب ضيق المنافذ كالصفاة
 فبهذا الطريق يصير ذلك ما بين حال الصامو اقل من الصبي سائعا لشاربين والخامس انه تعالى ألهم ذلك للصبي وهداه
 الى الحق فان الام لا اتهمت حيلة التلوي للطفل الصغير ألهمه ذلك العمل المصوحى والا لما حصل بتخليق ذلك الاب
 في التلوي فائدة والى غير ذلك من غرائب الحكم ودقائق الفضل والرحمة فبعض من شهد جميع ذوات الاعلى
 والاسفل بكمال قدرته وندائهم حكيمته له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين **قوله** والسكر مصدر **سكر**
 يسكر سكر او سكر اسمى به الخمر تسمية للشيء باسم مسببه فان قيل الخمر محرمة فكيف ذكرها الله تعالى في معرض الانعام
 اجيب عنه بان هذه السورة مكية وتحريم الخمر نزل في سورة المائدة وهي مدينة فكان نزول هذه الآية
 قبل كونها محرمة وقيل السكر هو عصير العنب والزبيب والتمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثه ثم يترك حتى يشتد وهو
 حلال صدق ابن حنيفة قدس الله روحه الى حد السكر واحتج عليه بان هذه الآية محل على ان السكر حلال لانه
 تعالى ذكره في معرض الانعام والمنذور بقوله عليه الصلاة والسلام الخمر حرام ليسها والسكر من كل شراب حرام
 ما خارب جنة قيل ان ابا حنيفة صنف كتابا في تحليل النبيذ فلا يشيخ واحديث من السنن العافية قبل ان لو شربت
 منه تقوى فابى قبل له قد صنف في تحليله فقال تناولته الدمار فتصح بالمرونة اى صحبه اصحاب الدمارة وهي
 الخبث والفسور فتصح في المرونة لثبته بهم يقال رجل دمارى خبيث فاجرو به دماراة والكلام على حذف المضاف
 اى تناولته اصحاب الدمارة **قوله** والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على كراهتها **بطريق**
 التعريض حيث عطف قوله وورقا حسا على السكر وما يكون مقالا لورق الحس لاجرم يكون قبضا ومكروها
قوله والا **قوله** اى وان كانت تارة بعد تحريمها تكون باسنة بين العتاب والملة اذ قوله رزقا حسا بطريق المنة
 كانه تعالى وبخهم على الجمع بين السكر والورق الحس **قوله** وقيل الطم **قوله** اى قيل السكر الطعام واحتج عليه
 بقوله جعلت امراض الكرام سكران اى جعلت دهمهم وعينهم طعاما وغللا لغل بالضم ما يغفل به على الشراب
 وقيل هذا بالخمر اشبه به بالطعام والمعى جعلت تصير باراض الكرام جعل شمعهم بعينهم وتمريق امراضهم
 جاريا مجرى شرب الخمر وقيل السكر سدا لجوع من السكر عقم السين وسكون الكاف وهو مصدر سكرت النهر
 اسكره اذا سدته **قوله** يستملون عقولهم **قوله** اى ان قوله يستملون لم يقصد تعديته الى المعول بل هو مراد
 من قوله الملازم **قوله** ألهمها وقذف في قلوبها **قوله** اى مضرها وقررت في مومنها هذه الاعمال التى يهرعها العقلاء
 من البشر وان كانوا في غاية الدكاء والكياسة وقوة وقذف عطف تفسير لقوله ألهمها فان الهمام البهائم اى سحرها الله
 تعالى وينشئها على طبائع يصدر عنها ما يسد من الاحوال الغريبة من غير ان يعلمها احد كسباحة الاوز وطيور الطير
 في الهواء بطبعها من غير تعلم ومعنى كون الفعل طبيعيا ان لا يدخل للاختيار فيه لاكون الطبيعة مؤثرة
 فيه ادلا مؤثر الاله تعالى قال القرطبي الالهام هو ما يخلفه الله تعالى في القلب ابتداء من غير سبب ظاهر قال تعالى
 ونوح وما سواها فآلهمها فجورها وتقواها ومن ذلك البهائم وما يخلفه الله تعالى فيها من ادراك مناصها واجتناب
 مصارها وتدبير معاشها الا ترى حذائق العمل في صنعها وبنائها البيوت المستعدة من اصلاح متساوية لا يزيد
 بعضها على بعض فانها لو كانت مربعة بنيت مهادرج صائفة عند دخولها فيها ولو كانت مستديرة بنيت القرج التى
 بين البيوت ضائفة والعقلاء من البشر لا يمكنهم بناء مثل هذه البيوت الابالات وادوات مثل المسطرة والبركار
 وبالجملة لو كانت تلك البيوت مشكلة بما عدا الشكل المستمس من الاشكال لبقى في داخلها او فيما بينها فرح حالية
 صائفة فاهتداء ذلك الحيوان الضعيف الى هذه الصفة المشغل على الحكمة الطيفة واخراج العسل منه في ذلك
 من غير تعكر وسابق تدبير دليل على ان احدا الذى في قلوبها كما يلقى الشيطان وسومته ويلهم الملك بى آدم اشياء
 من غير ان علموا ان احدا دعاهم الى ذلك او الذى في قلوبهم لانها لما وقفت في قلوبها من غير ان يسبقها فكر وتدبير علم
 ان هناك ملقيا واخراج العسل المصقى من لعابه دليل قاطع ورهاى ساطع على ان لهذا العالم آلهة قادرا عليها حكما
 يفعل ما يشاء **قوله** ولعل ذكره **قوله** ذكر اول ان البيت هاستعار لجل التحل تشبها به بما غنيه الانسان
 وببيت فيه من الابية في اشتغاله على حسن الصنعة وصحة القسمة ثم قال لعل النكتة في سلوك الامتارة التبيه على
 ما في عمل العسل من الصنائع الصعبة التى لا يقدروا عليها المهندسون الابالات وانظار الدققة **قوله** من كل ثمرة
 تشبهها **قوله** اشارة الى ان الاستغراق المدلول عليه بقوله من كل الثمرات المراد به الاستغراق العرفى كما في قوله تعالى

(ومن ثمرات التفل والاعصاب) متعلق
 بمحذوف اى ونسبكم من ثمرات التفل
 والاعصاب اى من عصيرهما وقوله (تخذون
 منه سكر) استئناف لبيان الاسقاء او تخذون
 ومنه تكرير لظرف تأكيد او خبر لحدوث
 صفة تخذون اى ومن ثمرات التفل
 والاعصاب تخذون منه وقد كبر الضمير
 الوجهين الاولين لانه للمضاف المحذوف
 الذى هو العصور اولان الثمرات بمعنى
 والسكر مصدر سكر به الخمر (ورزقا حسنا
 كالتمر والزبيب والدبس والخل والا
 ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على
 كراهتها والابجامة بين العتاب والملة
 وقيل السكر النبيذ وقيل الطم قال وجعل
 امراض الكرام سكران اى تغفلت باراض
 وغفل ما يستلجوع من السكر فيكون الرزق
 ما يحصل من الخمر (ان في ذلك لآية لقوم
 يعقلون) يستملون عقولهم بالنظر والتأمل
 في الآيات (واوحى ربك الى التل) الهم
 وقذف في قلوبها وقرى الى التحل بفصاحة
 (ان اتخذى) بان اتخذى ويجوز ان تكون
 ان منسرة لان في الابهام معنى القول وتأنيده
 الضمير على المعنى فان التحل مذكر (من الجبال
 يوتون من الثمر وما يمشون) ذكر بحر
 التبعيض لانها لا تجنى في كل جبل وكل شجرة
 وكل ما يمش من كرم او سقفة ولا في كل
 مكان منها وانما سمي ما تنيه لتصل فيه يوتون
 تشبها ببناء الانسان لما فيه من حسن الصنعة
 وصحة القسمة التى لا يقوى عليها حداء
 المهندسين الابالات وانظار دققة ولعل
 ذكره توبيخا على ذلك وقرى يوتون بكسر ال
 ليا وقرأ ابن عامر وابو بكر يمشون بكسر ال

واوتيت من كل شيء فان لم يفسد لم تؤت جمع ما يملق عليه اسم الشيء بل الم اذ انها اوتيت من كل شيء اوتي الملوك اياه
بقوله تعالى ان اتخذني من الجبال ينوتام قوله كل من كل الثمرات فيه طباق وهو الجمع بين معيين متقابلين في الجملة
لانه اورد في الاول من التبعية وفي الثاني كلمة كل وفيه ارشاد لها الى وجود العمل وترقيده حيث سطره الله
تعالى لا ينسوي اليه ثم تأخذ من كل ثمرة جراً البحر من فصل **قوله** فاسلكي ما اكلت في مسالكه اي التي
هي اجوافك وعروقك على ان قوله فاسلكي امر من سلكت الشيء في الشيء فانسلت اي ادخلته فيه فدخل
وهو متعد ولهذا قدر قوله ما اكلت ليكون مفعولاً والسبل مجاز عن مسالك الغذاء وهي الاجواف والعروق
قوله من اجوافك يان لسالك وقوله او فاسلكي الطرق على ان قوله فاسلكي لازم من السلوك والسبل مجاز
والمراد سبل عمل الفصل وقوله فاسلكي راجعة على ان فاسلكي لازم والسبل حقيقة والمراد سبل الرجوع
الى البيوت هذه ثلاثة اوجه اي اذا اكلت الثمار في المواضع البعيدة من بيوتك فاسلكي سبل ريك راجعة الى
بيوتك والجرس اكل الفصل وهو في الاصل صوت الفصل عند الاكل سمي اكلها جرساً لانها تصوت عند الاكل
وراد صاحب الكشاف احتمالاً رابعاً وهو ان يكون المراد بالسبل سبل الذهاب الى طلب الثمار ويكون المعنى
ثم اقتدى اكل الثمار فاسلكي في طلبها ومطابها سبل ريك ولعل الوجه في عدم التمام المصنف اليه كونه
مستزماً لان يكون قوله ثم كل اي بمعنى ثم اقتدى اكل الثمار والفاء في فاسلكي على ما هو الوجه الاول لمطاف
والتعقيب على الوجوه الاخر جواب شرط محذوف اي اذا اكلتها فاسلكي **قوله** واستدل جمع الحرم
ان السنداء مرد لا بالخطاب في قوله تعالى فاسلكي سبل ريك لجنس الفصل بدليل قوله تعالى واوحى ربك الى الفصل
وقد اشار المصنف اليه بقوله وتأنيث الصمير على المني يعني ان الجنس في معنى الجماعة **قوله** عدل به
عن خطاب الفصل على طريق الامر التكليني اظهار الكمال قدرته ووجدانيته وتخلص منه الى خطاب الناس
واشابهه مما انعم عليهم بخلق الفصل والهامد لاجل انتفاعهم والظاهر ان توجه الامر والتكليف الى الهامد كافي هذه
الآية وفي قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم على طريق التخييل شبه خلق الله تعالى اياها على قرار وطائع
توجب ما اسند اليها من الاحوال بامرها وتكليفها خبر عن المشبه بلفظ المشبه به وان كان لا يبعد ان يكون
لهذه الحيوانات حقول تصلح بها لان توجد اليها من الله تعالى امر ونهي ثم ان كانت الفصل نوعين احدهما ما يسكن
الجبال والقباض جمع قبضة ولا يكون تحت تصرف احد من الناس وثانيهما ما يسكن في بيوت الناس
وما يرشونه اي يهونه ويرصونه من صفوف البيت ويكون في تصرفهم فالاول هو المراد بقوله تعالى اتخذني
من الجبال بيوتاً ومن النجم والثاني هو المراد بقوله تعالى وما يرشون اي يرشه الناس والعرش سرير الملك
وعرش البيت سقفه والعرش ما يستظل به وعرش يرش حرش اي بني بيتاً من خشب والمراد
ما يرشه الناس ههنا اما ما يدونه لانهم من البيوت ويؤمر الفصل بان تصد بعضها بيوتاً تصل فيها واما ما يدونه
الفصل من الاماكن وهي حلايا الفصل **قوله** واحتج به اي بقوله تعالى يخرج من بطونها اعلم
انهم احتلوا في كيفية حصول الفصل فالشهور ان الفصل تأكل من الارهار والاوراق العطرة فا اكلته يقلب
في جوفها وداخل بدنها سلام ثم تقي اثمار الشتاء وذلك هو الفصل ومنهم من يقول يحدث في الهواء طل لطيف
في الجبال فيقع على اوراق الاشجار والارهار وقد يكون كثيراً فيجمع منه اجزاء محسوسة كالزنجبيل وقد تكون الاجزاء
الطليقة صغيرة لطيفة فالفصل تلتقط تلك الذرات الطليقة من الارهار والاوراق ما هوها وتتخذ بها
فاذا شبت التفتت شيئاً آخر من تلك الذرات وذهبت بها الى بيوتها كأنها تدحر بها عداها لشتاء فاذا اجتمع
في بيوتها شيء كثير من تلك الاجزاء الطليقة يعضد هبلاً ومال الامام الى هذا المذهب وقال انه اقرب الى العقل
والاستقراء ومال المصنف الى ما هو المختار عند المحققين من الحكماء حيث قال او لا فاسلكي اي ادخلي ما اكلت
في اجوافك التي تحيل النور المرصلاً وهو تصريح بان ما اكلته الفصل انما يثلب هبلاً في اسوافها وما فدها كلها
لاي خلاياها ومعالها ثم قال ومن ذهب الى المذهب الآخر قد احتاج الى تصوير البطون بالافواه وبدل على
ضعف هذا المذهب ايضا قوله تعالى ثم كل اي بدل على ان لعدة الفصل تأثيراً في تكون الفصل ومن جعل الفصل
نباتاً محصراً البطون بالافواه فليت شعري ماذا يصح بقوله تعالى ثم كل **قوله** اما ينسه او مع غيره
اشارة الى جواب ما يقال من ان تعريف الناس فيد العموم فليت الآية على ان الفصل شفاء من كل داء مع انه

(ثم كل اي من كل الثمرات) من كل ثمرة تشتملها
مرها وحلواها (فاسلكي) ما اكلت (سبل
ريك) في مسالكه التي يحيل فيها بقدرته
النور المرصلاً من اجوافك او فاسلكي
الطرق التي الهبكت في عمل الفصل او فاسلكي
راجعة الى بيوتك سبل ريك لا تتوحد حيث
ولا تلتبس (دلاً) جمع ذلول وهي حال
من السبل اي مذلة دلهما الله تعالى وسهلها
لك او من الصمير في اسلكي اي واثبت دليل
منقادة الامر به (يخرج من بطونها) عدل
به عن خطاب الفصل الى خطاب الناس لانه
يحل الانعام عليهم والمقصود من خلق الفصل
والهامد لاجلهم (شراب) يعني الفصل لانه
بما يشرب واحتج به من زعم ان الفصل تأكل
الازهار والاوراق العطرة فيستحيل في باطنها
هبلان ثم تقي اثمار الشتاء ومن زعم انها
تلتقط ما فوها اجزاء طليقة حلوة صغيرة
منشرة على الاوراق والارهار وتضعها
في بيوتها اثماراً فاذا اجتمع في بيوتها شيء
كثير منها كان الفصل يفسر البطون بالافواه
(مختلف ألوانه) ابيض واسفر واحمر
واسود بحسب اختلاف من الفصل والفصل
(فيه شعاع الناس) اما ينسه كافي الامراض
البعية او مع غيره كافي سائر الامراض
اذ فليكون مهون الا والفصل جزء منه مع
ان التكرير فيه مشعر بالتعريض ويجوز
ان يكون التعظيم

بضم الصرأوى والمحمومين والمهرورين وهو تقرير الجواب ان ما يكون علاجاً للصراوى انصافاً ما يتم ويكمل بالعمل فيكون شفاء من كل داء بهذا الاعتبار ثم اجاب بجمع دلالة الآية على ان العمل شفاء لكل مرض لانه تعالى لم يقل شفاء لكل الناس ولكل داء وفي كل حال بل اشار بتكثير شفاء الى ان فيه بعض الشفاء وان جاز ان يكون التكثير فيه لتعظيم ما فيه من الشفاء وما روى من كثرة رضى الله عنه انما يدل على كونه شفاء في الجملة لا على كونه شفاء لكل داء بل هو ان يكون استطلاق بطر الرجل من فضلة طمعية فاحتاج الى شرب العمل لانصافها ودفعها وقوله عليه الصلاة والسلام «وكذب بطن اخيك» معناه ان بطنه لم يأخذ من العمل ما يصح ما دته ويصلح مزاجه الا انه لما ذكر قوله صدق الله حسن ان يقال في جنبه كذب بطن اخيك روماً للشاكلة **قوله** فكأنما الشط من عقاب - اى تخلفى يقال شطت الخيل انتشطت اى عقدت وانتشطت اى حلت وقد يقال كأنما شط من عقاب وليس بصحيح **قوله** وقيل اصير القرآن - تم الامنان على الناس بخلق العمل والهامه طريق تولد العمل منه صدق قوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه ثم ابتداء وقال فيه شفاء للناس اى في هذا القرآن شفاء للناس من آفة الكبر والبذعة ولم يرض الصنف بهذا القول لان الاصل في الضمير ان يرجع الى اقرب المذكورات فله وماد ذلك الا قوله شراب مختلف الوانه وارجاعه الى ما لم يذكر قبله بعيد ولا ن قوله عليه الصلاة والسلام في حديث قتادة «صدق الله وكذب بطن اخيك» يدل على انه عليه الصلاة والسلام حمل ضمير فيه للشراب المذكور قبله فلو وجه لعله راجعاً الى القرآن ثم انه تعالى لما استدلى على ان هذا العالم لا بد له من آفة واجب الوجود لداته بعض احوال النبات ثم بعض بهائم الحيوان اتبعه بذكر اختلاف احوال الناس ومراتبها واحتصاص كل مرتبة بحكم يخالف حكم باقي المراتب والفضلاء مضطربوا مراتب اعمار الانسان في اربع المراتب الاولى من النشوء والنماء ونهايته الى ثلاثين سنة او الى خمس وثلاثين سنة والمرتبة الثانية من الوقوف وهوس الشباب ونهايته الى ان تم اربعون سنة من عمره والمرتبة الثالثة من الكهولة وهوس الانحطاط اليسير الحثي ونهايته الى سبعين سنة والرابعة وهوس الانحطاط الضخم الظاهر ونعامة عدد الاطباء الى مائة وعشرين سنة فاختلاف احوال البدن الحيواني بالتزايد والوقوف والانحطاط الحثي والحثي مع استواء احوال التربية والتدبير الكائنين من قبل نفسه يدل على انه بتدبير الفاعل المختار قبل الارتداد الى اربل الهرم واراد به محض الكافر لان المسلم لا يزداد بسبب طول العمر الاكرامة عند الله تعالى ولا يجوز ان يقال في حق الله تعالى رداء الى اربل الهرم لقوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانه صريح في ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يردون الى اسفل سافلين ومن حكمته ان من قرأ القرآن لا يرد الى اربل الهرم **قوله** لبصير الى حاله - اللام في هذه العبارة لامكى البعيدة لتعطيل والفعل بعدها منصوب باضمار ان المصدرية ويحتمل ان تكون لام العاقبة والتي في نظم القرآن لا يجوز ان تكون لامكى لان بعدها مذكورة صريحاً بل هي لام اللام العاقبة او اللام التي تكون لجرّد التعليل من غير ان يضم بعدها ان المصدرية وكى بعدها مصدرية ناسبة بعضها بفعل بعدها وهي مع منصوبها في تأويل مصدر جرور باللام المتعلقة بقوله يرد ولا اشعار لكى بالتعليل في هذا الموضع قال ابو الفداء شيئاً منصوب بالمصدر على قول النصريين ويعلم على قول الكوفيين انتهى معنى انه من قبل ما تارخ فيه عاملان لانه قد تقدم عاملان يعلم على معنى رأى البصريين وهو المختار يكون منصوباً يعلم وقوله تعالى لكيلا يعلم بعد علم شيئاً كناية عن السبيل لان الناس يرمونه ان يعلم شيئاً ثم ينسأ فلا يعلم بعد ما علم وهذه صفة الاطفال والهرم مكسر الزاء الشج الغاني **قوله** حكم عنى ومنكم قهير - وليس عنى اكثر من كيانته ووقور عقله وكثرة معيه واجتهاده ولا فقر انقل من بلادته ونقصان عقله وقلة معيه فانك ترى اكيس الناس واكثرهم عقلاً وفهماً عنى عمره في طلب القليل في الدنيا ولا يبال ذلك وترى اجهل الناس واخسهم عقلاً وفهماً يخضع عليهم ابواب الدنيا ولو كان القنى متوطاً بالسعى وكال العقل لما وجد في اكل الناس عقلاً واكثرهم سعياً في تحصيل الدنيا من هوان قليل نصيباً منها لما رأينا لا عقل الافضل اقل نصيباً منها والاخص الاجهل او من نصيباً علماً ان ذلك بسبب قسمة القسام الذي يرضى ما يشاء كما قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا روى عن الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال وما يدل على ان القضاة والقدر حق يؤس الهيب وطيب عيش الاحق وهذا التماوت غير مختص بالمال بل هو حاصل في الدكا.

ومن قادة ان رجلاً اى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخى يشتكى بطنه فقال اسفه العمل فذهب ثم رجع فقال قد شفيت فامنع قال اذهب واسفه حسلاً فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فشفاه فشفاه الله تعالى فبرئ فكأنما افشط من عقاب وقيل الصبي لقرء أن او لما بين الله من احوال العمل (ان في ذلك لآية للقوم يتفكرون) فان من تدبر احتصاص العمل بتلك العلوم الدقيقة والافعال الصعبة حتى التدبر علم قطعاً انه لا بد من قدر حكيم يلهمها ذلك ويحملها عليه (والله خلقكم ثم يتوفاكم) بالآجال المختلفة (ومنكم من يرد) يعاد (الى اربل الهرم) اخسه يعنى الهرم الذى يشابه الطولية في نقصان القوة والعقل وقيل هو خمس وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون سنة (لكيلا يعلم بعد شيئاً) لبصير الى حاله شبيهة بحال الطفولية في النسيان وسوء الفهم (ان الله عليم) بمقادير اعمارهم (قدبر) يميت الشاب النشط ويبقى الهرم العاني وجده تنبيه على ان تفاوت آجال الناس ليس الا بتقدير قادر حكيم وكب ايتهم وهذا امر جنتهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطباع لم يسلع التماوت هذا المبلغ (والله فضل بمصكم على بعض في الرزق) فكم خفى ومكم خبر ومكم موالى يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومكم بمالك حالهم على خلاف ذلك (فالذين فضلوا يراى رزقهم) بمعنى رزقهم (على ما ملكت ايماهم) على ما ليكم فاما يردون عليهم رزقهم الذى جعله الله تعالى في ايديهم (هم فيه سواء) فالوالى والماليك سواء في ان الله رزقهم فالجدة لازمة للجسمة المنفية او مقررة لها ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب كأنه قيل ما الذين فضلوا رادى رزقهم على ما ملكت ايماهم فيستووا في الرزق على انه ردة وانكار على المشركين فانهم يشركون بالله بعض مخلوقاته في الألوهية ولا يرون ان تشاركتهم فيهم فيما انهم الله عليهم فيساوونهم فيه

والبلادة والحسن والقبح والصحة والسقم ومحو ذلك اسد الله تعالى صاوت اوراق عبادته الى حبه وبزمه كونه تعالى هو اوراق الجميع على وجه فصل بعضهم على بعض في الرزق ثم رجع عليه ان المصلين في الرزق ليسوا اوراق بل ماليتهم شيئا من الرزق الكائن من قبلهم بل الرزق للجميع هو الله تعالى وحده لكنه اجري رزق الممالك على ايدي الموالى فقوله غا الذين فصلوا لارم لقوله وقوله فهم فيه سواء اي الجميع في الرزق من الله سواء لارم للجملة المنية منزع عليها او شرر مؤكدا لها ويحوز ان يكون جوا لما في المذكور قبله ردا على المشركين **﴿ قوله وقرأ ابوبكر ﴾** اي وقرأ السقوف بابه العيبة مرادة لقوله غا الذين فصلوا وقوله فهم فيه سواء ثم انه تعالى استدل على وجود الاله العالم القادر المختار سوع آخر من احوال الناس فقال مخاضا لكل والله جعل لكم اي انه تعالى خلق النساء ليتزوج بهن الذكور وجعل ارواحهم من جنسهم ليستأنسوا بهن ومن جعل خطاب الجمع في قوله جعل لكم من احسكم ارواها لتنظيم وجهه على خلق حواء من نفس آدم فقد ارتكب خلاف الظاهر من ضرورة **﴿ قوله فان الخافد هو المسمع في الخدمة ﴾** يعني ان الخدمة وان كانت اهم من البات والاعم لادلاله على الخاص الا ان البات لكونها اكل في الخدمة واسرع فيها يتبادر الذهن من لفظ الخدمة اليها هذا الاطلاق قال الواحدى اصل الخدمة من الخعد وهو الخفة في الخدمة والعمل يقال خعد يحدد حددا وحودا اذا اسرع ومنه ما في دماء القوت واليك نسبي ونحمد فالخدمة جمع الخافد وهو كل من يحدد في خدمتك ويسرع في العمل بطاعتك معنى الخدمة في اللغة الاخوان والخدم ثم يجب ان يكون المراد من الخدمة الاخوان الذين حصلوا لرجل من قبل المرأة لانه تعالى قال وجعل لكم من اروايجكم بنين وخدمة فالاعوان الذين لا يكونون من قبل المرأة لا يدخلون تحت هذه الآية فذلك قيل هم الاختان وقيل الربائب وقيل هم الاصهار وقيل ولد الولد والاولى دخول الكل فيه لما يما من ان العطف يحتمل الكل من حيث كونه موصوما فقدر المشترك بين الكل ثم انه تعالى لما ذكر اعانه على عبده بالنعكوح وما يبد من المنافع والمصالح ذكر اعانه عليهم بطيبات النعم ثمانية كانت او حيوانية فقال ورزقكم من الطيبات ثم قال تعالى انما الباطل يؤمنون والهمزة فيه للانكار والتوبيخ والقاد لادلاله على ان صدور ما صد اليهم من التبايح عنهم بعد تفرر ما ذكر قبلها اشتد قباحة وصلافة والمراد بالباطل اعتقاد ان الاصنام تخضع او اعتقاد ان من الطيبات ما يحرم عليهم وكذا الكلام في قوله تعالى افسمة الله يمسدون والمراد بفسمة الله ما لم به على جميع عبادته من الرزق وسوى فيه بين الموالى والممالك وعبودها اضاعة بعضها الى الشركاء وانكار كونها من الله تعالى او ما انهم به عليهم من ابصاح الدلائل الدالة على قترده تعالى بالوحيه وترهه عن الشركاء والادداد وعبودها عدم الالتفات الى تلك الدلائل وترك التأمل فيها بالانتماء في تقليد الآباء الصائين بين الله تعالى انه هو الرزق لجميع عبادته من الموالى والممالك ثم فرغ عليه توبيخ المشركين على اتخاذهم الشركاء وانكر عليهم قوله افسمة الله يمسدون باضافة بعض ما رزقهم الله الى تلك الشركاء وعبوداته من عباده او وضع لهم دلائل الحق ثم وع عليهم لعدم التفاتهم اليها ورجوعهم بها الى الحق ثم حصل لتأيد النعم او حالاتها ثم اباد التوبيخ على المشركين مجازهم عليه من الاعتقاد الباطل والمذهب الزائغ وقدم الممول على عامه في الموصفين ولا يصار اليه الا للكنة وهما اما الاهتمام ووجه ان العرض الذي سبق له الكلام في الاول ليس انكار نفس الجود بل العرض انكار متعلق الجود وهو افسمة الله تعالى فكان محل الاهتمام تقدم الممول لذلك واما ايهام التخصيص مباينة فان تقدم الممول به جيد الحصر والتخصيص فكانه قيل فلا يمسدون الا بفسمة الله ولا يؤمنون الا بالباطل ولما لم يستتم ارادة حقيقة التخصيص كفى ان يراد ما بعد التخصيص ولما كان نسبة جود بفسمة الله اليهم كافيا في توبيخهم كان نسبة تخصيص الجود بها اليهم ابلغ في التوبيخ وكذا نسبة الايمان بالباطل لما كان كافيا في التوبيخ كان نسبة ذلك اليهم بطريق جيد التخصيص ابلغ فيه **﴿ قوله وبفسمة الله هم يكفرون ﴾** داخل في حيز الاستهزاء الانكاري وبهم من تقرير المصنف ان قوله تعالى ويعدون من دون الله معطوف على قوله يكفرون بيان وتفسير لكفرهم بفسمة الله لقوله فان اتخاذ الشركاء يقتضي ان يضاف اليهم بعض ما انهم الله عليهم ويعدون انهم من عباده **﴿ قوله ورزقا ان جعلته مصدرا شيئا مصوب ﴾** على معنى لا يملك ان يرزق شيئا وان كان معنى المرووق المنع به كان شيئا بدلا منه بمعنى لا قليلا ولا كثيرا ومن السماء والارض متعلق بقوله رزقا ان كان مصدرا والمعنى لا يملك لهم ان يرزق من جانب السماء المطر ومن جانب

(البنمة الله يمسدون) حيث يفسدون له شركاء فانه يقتضي ان يضاف اليهم بعض ما انهم الله عليهم ويعدون انهم من عباده او حيث انكروا افعال هذه الجمع بعد ما انهم الله عليهم بايضاحها والياء تصبين الجود معنى الكفر وقرأ ابوبكر يمسدون بالياء لقوله تعالى مختلفكم وفضل بضمكم (والله جعل لكم من انفسكم ازواجا) اي من جنسكم لتأنسوا بها وتكون اولادكم مثلكم وقيل هو خلق حواء من آدم (وجعل لكم من ازواجكم بنين وخدمة) واولاد اولاد وبنات فان الخافد هو المسمع في الخدمة والبنات يخدم في البيوت ثم خدمة وقيل هم الاختان على البنات وقيل الربائب ويحوز ان يراد بها البنون انفسهم والمطرب لتمايز الوصفين (ورزقكم من الطيبات) من المذاذ اذ اوس الحلالات ومن تفيض فان الرزق في الدنيا المموج منها (اما الباطل يؤمنون) وهو ان الاصنام تخضع او ان من الطيبات ما يحرم عليهم كالبحار والسواكن (وبفسمة الله هم يكفرون) حيث اضافوا صفة الى الاصنام او حرموا ما أحل الله لهم وتقدم الصلاة على العمل اما للاهتمام اول ايهام التخصيص مباينة او للمساكنة على القواصل (ويعدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا) من مطر وبنات ورزقا ان جعلته مصدرا شيئا مصوبه والابدل منه

(ولا يستطيعون) ان يملكونه ولا استطاعة لهم اصلا وجع الصمير فيه وتوحيد في ماله في معنى الالهة وبحوز ان يعود الى الكفار اي ولا يستطيع هؤلاء مع انهم احياء منصرفون شيئا من ﴿١٩١﴾ ذلك فكيف بالجماد (فلا تصروا الله الامثال) فلا تجعلوا له مثالا تشركونه به او تقيسونه

عليه فان ضرب المثل تشييد حال بحال (ان الله يعلم) فساد ما تعلمون عليه من القياس على ان عبادة عبيد المالك ادخل في التعظيم من عبادته وعظم حرمكم فيما تعلمون (وانتم لا تعلمون) ذلك ولو علمتموه لما جراتم عليه فهو تحليل لانه يعلم كنه الاشياء وانتم لا تعلمونه مدعوا رأيكم دون نصه وبحوز ان يراد فلا تصروا الله الامثال فانه يعلم كيف تصرب الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف تصرب فصرب مثالا لله ولم يعبده فقل (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منارزقا حسنا فهو ينفق منه سرا او جهرا هل يستويون) مثل ما يشرك به بالمملوك العاجز عن التصرف رأسا ومثل نفسه بالحر المالك الذي رزقه الله مالا كثيرا فهو يتصرف فيه وينفق منه كيف شاء واحتج بالمنع الاشراك والتسوية بينهما مع ثار كهما في احسنه والمخلوقية على امتناع التسوية بين الاصنام التي هي اهر المخلوقات وبين الله العلي القادر على الاطلاق وقيل هو تمثيل لكافر المذول والمؤمن الموفق وتفيد العبد بالمملوك فخير من الحر فانه ايضا عبادة وطلب القدرة فخير من المكاتب والمأذون وجهه قسما للمالك يتصرف يدل على ان المملوك لا يملك والاظهر ان من نكرة موصوفة لتطابق عبدا وجع الصمير في يستوي لانه المجنسين فان للمعنى هل يستوي الاحرار والعبيد (المجده) كل المجده لا يستغفر غيره فضلا عن العبادة لانه مول النعم كلها (بل اكثرهم لا يعلمون) فيصعبون لهم الى غيره وبعده لاحتيا (وصرب الله مثلا رحلين احدهما انكم) ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم (لا يقدر على شيء) من الصالح والتدابير لتقصان عقله (وهو كل على مولاه) عيال وتقل على من يلي امره (انما وجهه) حيث يارسله مولاه في امره وقرى بوجهه على السند للقول بوجهه بمعنى توجه كقوله ايما اوجه التي سدا وتوجد بلفظ الماصي (لايات بخير) بفتح وكفاية مهم (هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل) ومن هوهم متطابق

الارض النبات والثمار التي تخرج منها او متعلق بمخوف هو صفة رزقا ان كان اسما لما يرقى ﴿قوله﴾ ولا يستطيعون ان يملكونه ﴿قوله﴾ جواب عما قيل من ان قوله لا يستطيعون هل متعد يستدعي مفعولا تقديره ولا يستطيعونه ومعناه بعينه معنى قوله لا يملك لهم رزقا فهو من عطف الشيء على نفسه وتقرير الجواب اما لانهم ان لا يستطيعون يستدعي تقدير ضمير يرجع الى الرزق بل اجري مجرى اللازم كقوله فلان يعطى ويجمع اي يعمل الاعطاء والانع طالعني انهم لا يملكون رزقا وليس لهم استطاعة اصلا وان سلمنا انه يستدعي ذلك لكن لانهم ان ذلك الصمير يرجع الى الرزق بل هو راجع الى تلك الرزق والمعنى انهم لا يقدرون على تلك الرزق فضلا عن ان يملكونه بالفعل ﴿قوله﴾ فلا تجعلوا له مثالا تشركونه به او تقيسونه عليه ﴿قوله﴾ يعني ان المقصود بنهيهم عن الاشراك تفريره على قوله وبعده من دون الله الخ فانه تعالى لما وصف المشركين ما بهم يعبدون ماله فيك شيئا من الرزق ولا استطاعة لهم اصلا فرج على ذلك نهيم من ان يجعلوا له مثالا يشركون به تعالى في الوهية او يقيسون تعظيمه على تعظيم ذلك المثل بان يقولوا هو مثل له تعالى في استحقاق التعظيم لما ان عبادة عبيد المالك ادخل في تعظيم من عبادة نفسه بالذات فالتل على الاول ما يعبده من الشركاء وعلى الثاني ما يقيسونه به بما يعظم شأنه عندهم ﴿قوله﴾ صا مائتولون عليه ﴿قوله﴾ اي يعتمدون عليه في ان تجعلوا له مثالا ومن القياس بين ما ﴿قوله﴾ وجهه قسما ﴿قوله﴾ اي توصف العبد بانه مملوك لا يقدر على شيء ثم جعله قسما لقوله ومن رزقناه الخ يدل على ان المملوكية تنافي المالكية فان القضاء احتجوا بهذه الآية على ان العبد لا يملك شيئا ووجد دلالتها عليه انه ثبت في اصول الفقه ان الحكم المذكور حبيب الوصف المناسب يدل على كون ذلك الوصف حلة لذلك الحكم وكونه عبدا وصف مشر بالدل والظهورية وقوله لا يقدر على شيء حكم مذكور حفيده فهذا يقتضي ان يكون العلة لعدم القدرة على شيء هي كونه عبدا مملوكا ثبت ان العبد لا يملك شيئا وان ملك والآية تدل على ما ذكر من وجه آخر وهو انه تعالى قال بعد ذكر العبد ومن رزقناه مائتولون حاسا هو جع ان لا يحصل هذا الوصف بعد حتى يحصل الامتياز بين القسم الثاني والاول فانه لو ملك العبد لكان الله تعالى قد آتاه رزقا حسنا لان الملك الحلال رزق حسن سواء كان قليلا او كثيرا فلا يكون احد القسمين قسما للاخر ﴿قوله﴾ وقيل هو تمثيل لكافر المذول ﴿قوله﴾ فالعنى على الاول لا يستوي صدكم العبد المملوك العاجز من التصرف بالحر المالك الذي قدر رزقه الله المال فهو يتصرف فيه وينفق كيف يشاء فكيف يستوي من يملك الانفاق والانعام على التوالي والدوام وهو العبود الخلق بم لا يملك شيئا من ذلك وهو العبود الباطل وعلى الثاني لا يستوي صدكم الصد والحر المذكوران فكيف يستوي المؤمن الموفق للطاعات والخيرات والاعمال الصالحة التي يجهر بها المؤمن ويخفيها في بيته والكافر المذول الذي حرمه الله التوفيق فهو لا يحصل منه عمل صالح ولا يوفق لباب من ابواب الطاعات والانفاق قد يجره من العمل الصالح حتى ذهب بعض القسرين في قوله تعالى لم تنالوا البر حتى تنفقوا مما نحبون الى ان المعنى حتى تعملوا الطاعات فان العامل المطيع يتفق فواء وجوارحه ابتداء لوجه الله تعالى والانفاق سرا وجهه اتيان ما يجهر به من الاعمال كالصلوات والقروض والحج والجهاد والاعمال التي تظهر للناس واتيان ما يخفى من الاعمال كالنواقل التي يصنعها المرء في بيته والاعمال القلبية ثم انه تعالى لما بين امتناع المساواة بين العبد المملوك الذي لا يقدر على شيء وبين السيد الكريم العلى على الاخلاق حفيده بقوله المجده دلالة على انه تعالى هو العلى المطلق الصادر على الانفاق والاحسان وان من يعبد الاصنام التي لا يملك ولا تقدر على شيء السنة في غاية الجهالة والصلال ﴿قوله﴾ تعالى انما بوجه لايات بخير ﴿قوله﴾ مجرومان على انهما شرط وجرا وقرى انما بوجه ماله الواحدة الساكنة وكسر الجيم وقامه ضمير الابكم فيكون بوجه بمعنى توجه يقال وجه بوجه بمعنى توجه مثل قدم بمعنى قدم وقد اشتهر ان المقدمة بمعنى المقدمة وقوله انما بوجه التي سدا مثل يصرب لمن يلقاه الشرا انما بوجه وكان اصله ان رجلا اسمه اصبط كان سيد قوم فاسباه منهم حفوة فارتحل عنهم الى آخرين قرأهم يصعبون بساداتهم مثل صنع قومه فقال انما بوجه التي سدا وسدا كان رجلا شريرا والنجع والتجاسع الظفر بالخواج وفي الكلام حذف ما يقابل قوله احدهما ابكم كانه قيل والاخر ناطق متصرف قادر على الصالح والتدابير لكمال عقله وسلامة اعضائه وهو خفيف على مولاه ولا يثقل التعب والمؤونة من قبله اصلا انما بوجه بآت بخير ونجح دل عليه قوله هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وقوله ومن يأمر مرفوع

ذو كفاية وقد رددت مع الناس بحتم على العدل الشامل لجامع الفضائل (وهو على صراط مستقيم) وهو في نفسه على طريق مستقيم لا يتوجه الى مطلب الاو ببعده باقرب سعي

وانما قابل تلك الصفات بهذين الوصفين
 لانهما كال مايقابلها وهذا تمثيل ثان
 ضربه الله تعالى لنفسه والاصنام لا بطلان
 المشاركة بينه وبينها او المؤمن والكافر
 (وقه غيب السموات والارض) يختص به
 محله لا يعلم غيره وهو ما ياب فيهما من العباد
 بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس
 وقبل يوم القيامة فان محله غائب عن اهل
 السموات والارض (وما امر الساعة)
 وما امر قيام القيامة في سرعته وسهولته
 (الاكلع البصر) الا كرجع الطرف من اهل
 الحدة الى اسفلها (او هو اقرب) او امرها
 اقرب منه بان يكون في زمان نصف تلك
 الحركة بل في الآن الذي يتبادر منه تعالى
 بحسب الخلاق دقة وما يوجد دقة كان
 في آن وأو القخير او بمعنى بل وقبل مناه
 ان قيام الساعة وان تراخي فهو عند الله
 كالشيء الذي يقولون فيه هو كلج البصر
 او هو اقرب مبالغة في استقرايه (ان الله
 على كل شيء قدير) فيقدر على ان يحسب
 الخلاق دقة كما قدر ان احياء متدرجات
 دل على قدرته فقال (والله اخرجكم
 من بطون امهاتكم) وقرأ الكسائي بكسر
 الهمزة على انه لغة او اتباع لما قبلها وحرة
 بكسرها وكسر الميم والهاء مزيدة مثلها
 في اوراق (لا تعلمون شيئا) جهلا مستحصين
 جهل المجادية (وجعل لكم السمع والابصار
 والافئدة) اداة تعلمون بها قصص
 عشا حركم جريئات الاشياء فتدركونها ثم
 تنبهون بقلوبكم لمشاركات ومبانيات
 بينها بنكرار الاحساس حتى تحصل لكم
 العلوم البدئية وتتمكنوا من تحصيل
 العالم الكسبية بالنظر فيها (لعلكم تشكرون)
 كي تعرفوا ما انعم الله عليكم طورا بعد طاور
 فتشكروا

معطوف على الصبر المرفوع في يستوى وسواء الفصل بالمصبر المفصل وقوله وهو على صراط مستقيم اما استشفاف
 احوال **قوله** وانما قابل تلك الصفات اي الاربع وهي انه ابكم وانه عاجز لا يقدر على شيء وانه كل اي
 ثقل على مولاه وان مولاه انما يرسله لا يأت بغيره وهي صفات الاصنام فانها لا تسمع ولا تنطق وانما عاجزة لا تقدر
 على شيء وانما كل على ما يدعيها تحتاج الى ان تحملها وتضعها وتسمع عنها ما وقع عليها من الاذى وتخدمها والى اي
 مهم وجهها ما يدعيها لانها لا تقدر على تلك الصفات الاربع هذين الوصفين وهما كونه امرا بالعدل وكونه
 في حبه على صراط مستقيم لانهما كال ما يقابل تلك الصفات الاربع لان كونه امرا بالعدل يتضمن كونه ذا فهم
 مطبقا قادرا على كفاية الناس وارشادهم الى ما يجد صلاح حالهم في الدارين يحثهم على العدل الشامل لجميع
 القائل وكونه على صراط مستقيم وسيرة صالحة سيرة يتصحب كونه بحيث انه الى اي مطلب توجه يلقه ويظهر به
 ما قرب سعي قارئه من الوصف تلك الصفات الاربع اذ لم يكن مساويا في الفصل والشرف من انصف هذين
 الوصفين مع استوائهما في الخلقة والصورة الشريفة فلا ن يحكم بان الحمد لا يكون مساويا لرب العالمين في المعبودية
 كان اولي او فلا ن لا يكون الكافر مساويا للمؤمن كان اولي بين الله تعالى بصرب هذا المثل ان الذي لا يطاق الخلق
 ولا يأمر بالعدل ليس كالذي يأمر بالعدل مع كونه في حبه متصفا بالعدل متباعدا عن الظلم والخور وبين في المثل
 الاول ان الذي لا يملك الا حاق ليس كالذي يملك **قوله** يختص به محله وجد ارتباط هذه الآية بما
 قبلها انه مثل حبه الذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ومعلوم ان احدا لا يكون كذلك الا اذا كان
 كاملا في العلم والقدرة فبين بقوله وقه غيب السموات والارض كونه كاملا في العلم وبين كمال قدرته بقوله وما
 امر الساعة الاكلع البصر والساعة هي الوقت الذي تقوم فيه القيامة سميت ساعة لانها تحجب الاسان في ساعة
 فيبوت الخلق بصيغة واحدة وقوله او هو اقرب ليس المراد منه الشك بل المراد بل هو اقرب اصراها من تشبيه امر
 قيام الساعة في السرعة بجمع الطرف من اعلى الحدة الى اسفلها ولا شك ان الحدة مؤلفة من اجزاء لا تنفصا
 ولحم البصر عبارة من مرور الجفن على جبهة تلك الاجزاء التي منها تتركب الحدة فيكون الزمان الذي يحصل
 به لمح البصر مركبا من آتات وارمان متعاقبة والله تعالى قادر على اقامة القيامة في زمان واحد من تلك الارمان
 فلذلك اضرب من تشبيه الاول الى الحكم بانه اقرب تبعا على ذلك وقال الزجاج المراد الانبها على المعاطين
 انه تعالى يأتي بالساعة في زمان لمح البصر وفيما هو اقل مد لان المراد من تشبيه امر قيامها بامر لمح البصر تشبيه
 زمان الاول زمان الثاني وهذا هو الذي اراد المصنف بقوله او القخير لانه تعالى لما ابهم الامر عليهم قد حيرهم
 بين الامر من على الوجهين يكون التصود قريب وقوعها وان كان عبدا بالنسبة اليها **قوله** والهاء مزيدة
 يعني ان اصل امهاتكم امهاتكم الاله زبدت الهاء فيه كاري دت في اوراق اصله اراق وقوله لا تعلمون شيئا حال
 من معمول اخرجكم اي اخرجكم صرعا ليد وقوله شيئا منصوب اما على المصدرية اي شيئا من العلم او على انه
 حصول به والعلم ههنا المراد من يتعدى الى واحد **قوله** مستحصين جهل المجادية اي لا الجهل الذي هو
 عدم العلم مما من شأنه ان يكون عالما لان الجلب في بطن انه في حكم المجاد خلوة من العلوم البدئية رأسا مصلا
 من العلوم النظرية المكثفة التي يترتب عليها العلوم البدئية فان انفس في مبدأ الفطرة كانت حالية من جميع
 العلوم الاله تعالى لما خلق لها قوى وحواس ظاهرة وباطنة توصلت بها الى ان ترمم فيها ماهيات الحسوسات
 لما فيها ومنها من المشاركات والمبانيات وان تترقع منها صور كلية بصورة تمكن ترتيبها على وجه خاص من
 اكتساب المجهولات التصورية وتمكن ادراك النسبة بين بعض تلك التصورية مع بعض من ايقاع تلك النسبة
 واتزاعها وادراك انها واقعة وليست بواقعة مثل ادراك ان الكل اعظم من الجزء ومثل هذه الادراكات علوم
 تصديقية تمكن قنص ترتيبها على الوجه الخاص من اكتساب المجهولات التصديقية فظهر ان السبب الاول
 لحدوث العلم في النفس هو انه تعالى اصلى هذه الحواس واليد اشار بقوله تعالى والله اخرجكم من بطون
 امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة ليصير حصولها سبيلا لا تنال قوسكم من الجهل
 الى العلم بالطريق المذكور فان قيل قوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار مطف على قوله اخرجكم ويعلم منه
 ان يكون جعل لكم السمع والابصار متأخرا عن الاخراج من البطن وليس كذلك فالحواب ان حرف الواو
 لا يختص بالترتيب وايضا اذا جعلنا السمع على الاستماع والابصار على الرؤية رال السؤال وهذا اذا جعلنا قوله

(في جو السماء) في الهواء المتباعده من الارض (ما يمكن) فيه (الآله) فان نزل جسد هاتين صفتي مقولها ولا علاقة فوقها ولا دامة تحتها (ان في ذلك لايات) تفسير الطير طير ان مان خلفها خلفه يمكن معها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه واساكنها في الهواء على خلاف طبعها (القوم يؤمنون) لانهم هم المتعمون بها (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا) موضحا تسكنون فيه وقت اقامتكم كالبيوت المتخذة من الحجر والدر فكل بمعنى معمول (وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا) هي القباب المتخذة من الورد والصوف والشعر من حيث انها تامة على جلودها بصدق عليها انها من جلودها (تستخونها) تجددونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها (يوم طعنكم) وقت ترحالكم (ويوم اقامتكم) ووصفها او ضربها وقت الحضر او الزول وقرأ الحجازيان والبصريان يوم طعنكم بالفتح وهوامة (ومن اصواتها واوارها واشعارها) الصوف للسان والورد للابل والشعر للبر واصلها الى خير الانعام لانها من جلوتها (اثانا) ما يابس وعرش (ومتاعا) ما يتبر به (الى حين) اي مدة من الزمان فانها لصلواتها تبقى مدة مديدة اولى حين تاتكم اولى ان تمصوا منه او طاركم (والله جعل لكم مما خلق) من اشهر والحبل والاشية وغيرها (ثلاثا) ثمنون بها حرة الشمس (وجعل لكم من اطيال اك) مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المتخذة فيها جمع ان (وجعل لكم سرايل) ثيابا من الصوف والكتان والقطن وغيره (تلبسكم الخ) خصه بالذكر اكتفاء ما حد الصدي اولان وقاية الخ كانت اهم عندهم (وسرايل تلبسكم بأسكم) يعني الدروع والخوش والسرايل بمل كل ما يابس (كدمات) كاتام هذه النعم التي تقدمت (ينزعتم عنها ثيابكم لعلكم تسلمون) اي تظفرون في نعمه مؤسسون به او تقادون لحكمه وفري تسلمون من السلامة اي تشكرون فتسلمون من العذاب او تسلمون فيها فتسلمون من الشرك وقيل تسلمون من الخراج بلبس الدروع (فان تولوا) عزموا اولم يعملوا ملك (فانما عليك اللعاب المين) فلا يصرك فاعا عليك اللعاب وقد بلغت وهذا من اقامة السب مقام السب (يعرفون نعمه الله) اي يعرفون انهم كرون نعمه الله اي عذرها عليهم وغيرها حيث يعرفون بها وانها من الله (تجبرونها) بعبادتهم غير الله بها وقولهم انها شاعة آلهتها او سب كد او باعراصهم من آلاء حقها وقيل نعمه الله نوة محمد صلى الله عليه وسلم هو بالهضرات ثم انكروها عداا ومعنى تم استبعادا لاكار بعد المعرفه (واكثرهم لكافرون) لحدود عداا وذكر الاكثر اطلاقا لعضهم لم يعرف الحق لتقصان العقل او التفريط في النظر اول

وجعل مطوفا على ارجلكم فيكون داخلها فيما اخبر به من المتنا ويجوز ان يكون مستأخرا كما قال الغزوي تم الكلام بعد قوله لا تعلمون شيئا ثم اتدأ وقال وجعل لكم السمع الآية لان الله تعالى جعل هذه الاشياء لهم قبل الخروج من بطون الاممات **﴿ قوله ﴾** والاسباب المؤاتية له اي المواضع المطلب قال آيتة على ذلك الامر مؤاتاة اذا واقتته وطاوعته والعامية تقول واقتته قال الامام هذا دليل على كمال قدرته فانه لو لانه تعالى خلق الطير خلقة يمكنه معها الطيران وخلق الجو خلقة يمكنه معها الطيران فلهذا جعل الله تعالى اصلي الطير جناحا تبسطه مرة وتكسره اخرى مثل ما يعمل السائح في الماء وخلق الهواء خلقة لطيفة رفيعة يسهل بسببها خرقه والعدا فيه ولو لا ذلك لما كان الطيران ممكنا **﴿ قوله ﴾** وقرأ الحجازيان وهما تافع وابن كثير والبصريان وهما ابو عمرو ويعقوب يوم طعنكم ففتح العين والناقون بسكونها وهما القس كالشعر والشعر والنهر والنهر واعلم ان البيوت التي يسكن الانسان فيها على قسمين احدهما البيوت المتخذة من الخشب والطين والحجر والآلات التي بها يمكن تسقيف البيوت والبها الاشارة بقوله تعالى والله جعل لكم من بيوتكم سكنا اي ما تسكنون فيه والجلل بمعنى الخلق فيتهدى الى واحد وهو سكا ومن بيوتكم متعلق بمحسوف على انه حال من سكا فقدم عليه لكونه مكرة ويجوز ان يكون معنى التصيير فيكون سكا معموله الثاني والقسم الثاني من البيوت القباب والخيام والفساطيط واليه الاشارة بقوله تعالى وجعل لكم من جلود الخ اي بيوتا يمكن ثقلها وتحويلها من مكان الى مكان والنظر في الاصل سير البادية لجمعة او حضور ما والنسبة بالصم طاب الكلام في موضعه وقد يطلق على طلب كل ما ينعدي به من الطعام او طلب مربع وقد يطلق الطاعن على كل خارج للمر والسكن المسكن واشد المرأة

• جاء الشتاء ولم اجد له سكا • يلوغ تقى من خضر القرايمى •

والبيت ما يأوى الانسان اليه لئلا يبيت فيه وجعل السكن بعض من البيوت يدل على ان السكون يعتبر في السكن بمعنى الاقامة التي هي مستاسر ويؤيده ان المصنف فسر السكن بقوله موضحا تسكنون فيه وقت اقامتكم فكان هذا قرينة على ان المراد بالسكن البيوت المتخذة من الحجر والدر والخشب قال المصرون الاثاث انواع متاع البيت من القرش والالبسة من قولهم شعر اثبت اي كثير وات الثبت يثبت اما اذا كثرت والتف ولا واحد للثلاث وقيل واحدها اثاثه وصحت المتاع على الاثاث لما اقتضى العايرة بهما اشار المصنف الى الفرق بينهما بان جعل المتاع على ما يتبر به والاثاث على ما لا يقصده الصاغة بل يقصده الخدمة من الاكثاف والتعطى والامراض وقوله اثاثا الطاهر انه منصوب عطفا على يوتاي وجعل لكم من اصواتها اثاثا فيكون قد صلب الفهرور على لجرور والمنصوب على المنصوب **﴿ قوله ﴾** والسرايل بمل كل ما يابس **﴿ قوله ﴾** سواء كان لبسه قنوبي من الحر والرد او من الشدة في الحرب ولا يخص بالاول دليل انه تعالى جعل ما يق من شدة الطقس والصرب والري من قبل السرايل **﴿ قوله ﴾** ونرى تسلمون **﴿ قوله ﴾** ففتح التاء واللام مصارع سلم وهو مناسب لقوله تلبسكم بأسكم فان المراد به الدروع لللبسة في الحروب الا ان المصنف لم يرض بكونه مربوطا واهو احتار كونه مربوطا قوله كدمات يتم نعمته عليكم كما به مرتبطا على قراءة العامة **﴿ قوله ﴾** وهذا من اقامة السب مقام السب **﴿ قوله ﴾** يعني ان ما هو جواب الشرط حقيقة محذوف وهو ثابت معدود ولما كان تلبسه عليه الصلاة والسلام سببا لكونه معدورا غير متصير قولهم اقيم هذا السب مقام السب وجعل جو المشروط وقوله تعالى يعرفون نعمه الله استئناف ليس حالهم في توليهم من الايمان ودمهم ما هم يعرفون جميع ما نعم الله تعالى عليهم من النعم المذكورة في هذه السورة وغيرها ويعترفون بان جميعها من الله ثم يكفون بها بان يقولوا وزفنا الله اياها بشاعة آلهتها فلا تشكرونها والتولى عن الايمان بهذا الطريق لما كان يستلزم محاربة الكفار عداا لجوار ان لا يعلم المتولى المذكور بطلان اعتقاد ان ما انعم الله عليه انا هو بشاعة الآلهة قالوا اكثرهم الكافرون ترحيا في دمهم بمعنى انهم مع كونهم يعرفون نعمه الله ثم يكفون بها كافرون فان قيل هم كاهم كافرون فاعني قوله واكثرهم الكافرون قلنا لا لما جعل الكافر على الجاحد المعتاد خرج من تولى جاهلا بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم لكونه غير معتاد ولاه كثيرا ما يراد الجميع بلفظ الاكثر كما في قوله تعالى الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ثم انه تعالى لما ذكر الذين تولوا من الايمان ووضعهم معاصمهم اتمه بالوعيد وذكر حال يوم القيامة فقال ويوم نعت اي اذكر يوم نعت **﴿ قوله ﴾** اي يتلون ما خوهى سوته وسيتدا ابتليته **﴿ قوله ﴾** ولاهم يستزصون **﴿ قوله ﴾** هو من الارضاء الامراضى اي لا يظليون الارضاء على ان الاستعاب طلب العتي

واما لانه بقاء مقام الكل كما في قوله بل اكثرهم لا يعلمون (ويوم نعت من كل امة شهيدا) وهم عليه اجماع لانه لم يبلغ حد التكليف وهو فيها بشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر (ثم لا يؤذن لهم في الاعتذار اذا عذر لهم وقيل في الرجوع الى الدنيا ولم زيادة ما يحقق بهم من شدة المنع عن الاعتذار لما فيه من الاقنط الكلى مني ما يمتون به من شهادة الانبياء عليهم السلام (ولا هم يستزصون) ولا هم يستزصون من العتي وهي الرضى والخصاص

وكذا قوله (واذارأي الدين ظلموا العذاب) عذاب جهنم (فلا يخفى عنهم) أي العذاب (ولا هم يظنون) يجهلون (واذارأي الدين أشركوا شركاءهم) أو ثأفهم التي دعوا شركاء أو الشياطين الذين شاركوهم في الكفر بالحل عليه (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا نعبد من دونه) بعدهم أو نطيعهم وهو اجتراف بأنهم كانوا محضين في ذلك أو الخاس بأن يشتم عذابهم (فألقوا اليهم القول انكم لكاذبون) أي لبايؤهم بالكذب في أنهم شركاء لله وأنهم ما عبدوهم حقيقة وإنما عبدوا أهواءهم كقوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم ولا يمنع انطاق الله الاصنام به حيث أو في أنهم جعلوهم على الكفر والزموهم إياه كقوله وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبوا (وألقوا) وألقى الدين ظلموا (إلى الله يومئذ السلم) الاستسلام لحكمه بعد الاستتار في الدنيا (وخلصهم) وخلصهم منهم وبطل (ما كانوا يعترفون) من أن آلهتهم ينصرونهم ويشعرون لهم حين كذبهم وتبرأوا منهم (الذين كفروا وصعدوا من جبل الله) بالمع من الأسلام والجل على الكفر (ردناهم عذابا) استعذبهم (فوق العذاب) المستحق بكفرهم (بما كانوا يشهدون) بكونهم حدين بصنهم (ويومئذ في كل أمة شهيد عليهم من أنفسهم) يعني نبيهم فإن نبي كل أمة يهت بهم (وحشائكم) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) على أمتك (ونزلنا عليك الكتاب) استئناف أو حال باضممار قد (نينا) يا نينا بلعا (لكل شيء) من أمور الدين على التفصيل أو الاجمال بالأحالة إلى السنة أو القياس (وهدي ورجة) الجميع وإنما حرمان المحروم من تربيته (ويشري المسلمين) حاسة

وهو اسم بمعنى الاعتاب الذي هو إزالة العيب قوله تعالى ولا هم يستعتبون معناه لا يطلب منهم الاعتاب أي إزالة عيب ربه وعرضه بأن يتوبوا ويترجروا عما هم عليه من الكفر والمعاصي لأن الآخرة ليست دار تكليف وعمل وإنما طلب ذلك منهم في الدنيا وفي الصحاح يقال اعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي راحنا من الإساءة فظهر بما ذكرنا أن تفسير الاعتبات بالاسترضاء وتفسير الاعتاب بالارضاء تفسير باللام **قوله** وكذا قوله وإذا رأى الدين ظلموا **قوله** يعني أنه أيضا منصوب بمخدوف أي إذا رأى وقوا به ويحقق بهم ما يحقق والله في قوله تعالى فلا يخفى عنهم ليست فاحواب إذا بل هي عاطفة لما بعدها على الجزاء المقدر لأن حواشيها متى كان مضارعا لا يكون مصدرا بالغاء سواء كان موجبا كما في قوله تعالى وإذا أتتكم آيات من ربكم فاعترفوا له وقدر المنا في الآية بأن يجعل قدرها هو لا يخفى حلال الظاهر وقوله تعالى الذين ظلموا منكم وقع موضع المضمرة للاشعار بأن العذاب لا يخفى عنهم ويجب أن يكون دأما وهو المراد من قوله ولا هم يظنون **قوله** أو ثأفهم التي دعوا شركاء **قوله** برأها المشركون لأن الله تعالى بعثها القانتين الأولى أن يشاهدوا المشركون في غابة الدل والحجارة والثانية أن تكذب تلك الاصنام المشركين في قولهم أنها شركاء الله تعالى في استحقاق العبادة ومن قال أن المراد بالشركاء الشياطين الذين دعوا الكفار إلى الكفر إنما ذهب إلى هذا القول لأنه تعالى حتى عن أولئك الشركاء أنهم ألقوا إلى الذين أشركوا انكم لكاذبون والاصنام جهادات فلا يصح منهم هذا القول فوجب أن يكون المراد من الشركاء الشياطين حتى يصح منهم هذا القول ودليل هذا صعب لأنه تعالى قادر على أن يخلق الحياة والعقل والطاق في تلك الاصنام فيثبت بصح منها هذا القول **قوله** وهو اعتراف **قوله** جواب عما يقال ما العائنة في قول المشركين ربنا هؤلاء شركاؤنا مع أن فائدة الخبر ولارمه كلاما معلوما من تعالى وتقرر الجواب الأول أن المشركين يقولون هذا الكلام نصا من حصول تلك الاصنام مع أنه لا ديب لها واعترافانهم كانوا محضين في عاداتها وتقرر الثاني أن المشركين إنما قالوا ذلك إحالة لهذا الذنب على تلك الاصنام وظنوا أن ذلك يصح من عذاب الله أو يخص من عذابهم بأن يحمل شطره على الاصنام فصد هذا تكذيبهم تلك الاصنام وهو قوله تعالى فاقولوا اليهم القول انكم لكاذبون في قولكم في حضا أنهم شركاء الله في العبودية أو في استحقاق العبادة أو في أنهم جعلوا المشركين على الكفر وقوله تعالى الذين كفروا امتدأ وزدناهم خبر لما ذكر الله تعالى وعيد الذين كفروا آية بوعد من صم إلى الكفر صد الخبر من سبيل الله فإن رؤساء الكفر وقادتهم وساداتهم صلوا بأنفسهم وأصلوا أتباعهم فلم العذاب الإليم بكفرهم فانفسهم وريادة العذاب بأسلاهم عبرهم ثم الله تعالى ذكر نوما آخر من التهديدات الدائمة للكافرين عن المعاصي فقال ويومئذ نبيهم يومئذ نعت في كل جماعة فبما يشهد على من كذب وعصى لأنه لما نعت في كل أمة رسولا وبلغهم الرسول رسالة الله فأي صدر سبق للكلف في ارتكاب المعصية قال تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وقوله تعالى وحشائكم شهيدا تخصيص بعد التعميم كقوله تعالى وإذا حدثنا من النبيين من قبلكم وكن ومن نوح **قوله** يا نينا بلعا **قوله** إشارة إلى أن التبيان أسرف في معنى البيان كالتلفظ في معنى القاء كما نقل عن الزجاج إلا أنه روى ثعلب عن الكوفيين والبرد عن البصريين أنهم قالوا لم يأت من المصادر على تعمال الأحرار تبيان ونقله ثعلب هذا يجب أن تكون المصادر التي تكون على تعمال كلها مفتوحة الالف كالتنار والتدكار والتكرار والتهدار والتلعاب وأن يكون مأخوذا من كسور التاء غير التبيان والتلفظ أسماء نحو التماسح والتقال وقوله بلعا إشارة إلى أن صيغة تعمال سواء كانت مفتوحة التاء أو مكسورة إذا كانت مصدرا أو اسما بمعنى المصدر تكون من أمة المبالغة وتكرير الفعل فالتكرار والتدكار والتلعاب بمعنى كثرة الكثرة والذكر والعيب قال المفسرون القرطبي تبيان لكل شيء يحتاج إليه من الأمر والنهي والحلال والحرام والحدود والأحكام وقال فناء القياس دلته هذه الآية على أن القرآن تبيان لكل شيء أي لكل شيء من العلوم الدينية لأن غير ذلك ليس مما يجب الاتعاب إليه وعلوم الدين أما أصول وأما فروع فأما علم الأصول فهو غايته موجود في القرآن وأما علم الفروع فالأصل برآة الدمة الاماورد على سبيل التفصيل في هذا الكتاب وذلك يدل على أنه لا تكليف من الله تعالى الاماورد في هذا وإذا كان كذلك كان القول بالقياس باسلا وكان القرآن واجبا تبيان كل الأحكام وأما القصد فانهم قالوا القرآن إنما كان نينا بلعا لكل شيء لأنه دل على أن الاجماع

حجة وكذا كل واحد من القياس وخبر الواحد فضلا عن السنة المتواترة وادانت حكم من الاحكام ما حد هذه
الاصول كان ذلك الحكم ثابتا بالقرآن روى عن علي رضي الله عنه انه قال كل شيء علمه في القرآن الا ان الرجال
أهمل منه فبعده مبین فيه بأن نص عليه صريحاً وبمعه مبین على وجه الاجال بالاحالة على ما يوجب العلم من
بيان النبي صلى الله عليه وسلم او اجماع المسلمين او لقياس على ما نص عليه للاشتراك في حكمة الحكم ثم انه تعالى
لما استقصى في شرح الوعد والوعيد والتزيع والتزيع تبعه قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وهي
اجمع آية لوجوه ارشاد المتكلمين وهدايتهم الى ما فيه صلاح حائهم في الدارين امر الله تعالى في هذه الآية بثلاثة
اشياء وهي العدل والاحسان واثبات ذي القربى ونهى عن ثلاثة وهي العيشة والتكر والبغى اما العدل
فهو عبارة عن الامر المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط ورعاية العدل واجبة في جميع الاشياء لاسيما فيما يتعلق
بالاعتقاد وفيما يتعلق بافعال الجوارح وفيما يتعلق بالاخلاق الصالحة واجل وجوه العدل اعتقاد الاعتقاد
بوحدة الاله فان نفي الاله تعطيل محض واثبات اكثر من الاله تشريك وتشبه وهما مذمومان والعدل هو اثبات
الوحد واعتقاد انه لا اله الا الله وايضا الاعتقاد بان العبد ليس له قدرة ولا اختيار جبر محض والاعتقاد انه مستقل
بأفعاله قدر محض وهما مذمومان والعدل ان يقال ان العبد يعمل بفعله بواسطة الله تعالى فيخلق فيه قدرة كاسبة
تدهوه الى العمل والقدرة المؤثرة ليست الا الله تعالى والعدل فيما يتعلق بأفعال الجوارح كالعبادة والآداب الواجبات
المتوسطة بين البطالة والتزهد فان قوما من اهل البدن وهذه التكليف يقولون الاحتراز عن شيء من
المعاصي ليس لله عليه تكليف اصلا وقال قوم من الذنوب انه يجب على الانسان ان يحتجب عن كل اكل
الطيبات وان يبالغ في تعذيب نفسه وان يحترق من كل ما يميل الطبع اليه حتى انهم يخصون انفسهم
ويحترقون عن الزوج ومن اكل الطعام الطيب وانهم يحرقون انفسهم ويرمون انفسهم من شاهق الجبل هذان
الطريقان مذمومان والعدل الوسط هو هذا الشرع الذي جئنا به محمد صلى الله عليه وسلم ان الزيادة
على العدل في باب العمل بحسب الكربة قد تكون احسانا الى نفسه اذا كانت على الوجه الذي استحسنه
الشرع ونذرت اليه كالتطوع بعد اداء الواجبات وقد تكون اسائة على خلاف الوجه المشروع وكذا الزيادة
بحسب الكربة وبالجله فالباقي في اداء الطاعات بحسب الكربة وبحسب الكربة هو الاحسان والاحسان
بهذا المعنى يدخل فيه التعظيم لامر الله والشفقة على خلقه ومن اظاهر من الشفقة على خلق الله اقم كثيرة
اتر لها واجلها صلة الرحم قوله واثبات ذي القربى من قبل التعصيص بعد التمهيد بانشرى الخاص وسالفة
في الحديث عليه قول من الافراط في متابعة القوة الشهوية ~~بالحكمة~~ الشهوية والعصية السعية والوهية الشيطانية
والعصية الملكية والثلاث الاول هي المداخل التي ياتي الشيطان من قضاها بخلاف لقوة راسية اعني لقوة العقيدة
الملكية فان الشيطان لا يعوى الانسان من قبلها اذ لامسة بينها وبين الشرور الشيطانية فلا وجه لان يتوصل
الشيطان بها الى اعوان بني آدم بخلاف القوى الثلاث الاول فانها مدأ شرور والفاسد و- عيه اليها فان
العيشة اثر القوة الشهوية والمكر اثر العصب والبغى اثر القوة الوهمية فان القوة الشهوية كما ترعب
في تحصيل اللذات الشهوية وانتي خرجت منها من احد المذنبين فيه شرعا فهي المسماة بالعيشة واما القوة
العصية السعية فهي الداعية الى فعل الشر والامتناع عن البر والابتعاد عن الناس ولا شك ان الناس يسكرون
تلك الحالة فالمكر عبارة عن الافراط الجاصل من اثار القوة العصية من المكر والمكر ما يكره على متعاطيه من
اثارة القوة العصبية معناه ان المكر من اثار القوة العصبية هو حيل خارج عما يقبله الناس من اثار
العصية وتوجيهها واما القوة الوهمية الشيطانية فهي ابد تسمى في الاستعلاء على الناس والرفع واسهارة
الرياسة ونهته وذلك هو المراد من المعنى الذي لا يطاول على الناس والرفع عليهم فسر مدكر
ان هذه الاقطر الثلاثة مطبقة على احوال هذه القوى الثلاث ~~في قوله~~ وصارت سبب اسلام عثمان بن مظعون
روى عن ابن عباس ان عثمان بن مظعون قال ما سمعت اولا الاحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الاسلام في قلبي فصرته عليه الصلاة والسلام ذات يوم فلما هو يحدني اذ رأيت اصره شخص الى السماء
ثم خمد من بينه ثم عاد لمثل ذلك فسالته فقال لي ما احدثك اذ حبرين عليه الصلاة والسلام ان
من يمتني قتل يا محمد ان الله يأمر بالعدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان للقيام بالقرآن واثبات ذي القربى

(ان الله يأمر بالعدل) بالتوسط في الامور
اعتقادا كالتوحيد التوسط بين التعطيل
والتشريك والقول بالكسب المتوسطين محض
الطبر والقدر وملا كالعبادة والآداب الواجبات
المتوسطة بين البطالة والتزهد وخلقها كالجود
المتوسط بين البخل والتبذير (والاحسان)
احسان الطاعات وهو اما بحسب الكربة
كالتطوع بالنوافل او بحسب الكربة كإتيان
عليه الصلاة والسلام الاحسان ان تعبد الله
كانت تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (وايثاب
ذي القربى) واعطاء ما لا يارب ما يحتاجون اليه
وهو تخصيص بعد تمهيد للباقي (ويظهر
من العيشة) من الافراط في متابعة القوة
الشهوية كالزنى فانه اقبح احوال الانسان
واشنعها (والمكر) ما يكره على متعاطيه
من اثار القوة العصبية (والبغى) والاستعلاء
والاستيلاء على الناس والجهير عليهم فانه
الشيطة التي هي مقتضى القوة الوهمية
ولا يوجد من الانسان شر الا وهو مندرج
في هذه الاقسام صادر بتوسط احدي هذه
القوى الثلاث ولذلك قال ابن مسعود
رضي الله عنه هي اجمع آية في القرآن
والشر وصارت سبب اسلام عثمان بن مظعون
رضي الله تعالى عنه ولو لم يكن في القرآن
هذه الآية لصديق عليه انه يبين لكل شيء
وهدي ورجة للعالمين واعل ارادها تعقيب
قوله وترك عليا الكتاب للتبذير عليه

أي صلة الرحم وبهي عن العنشة التي والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والفن الاحتطالة قال عثمان
 موقع الايمان في قلبي واثبت ابا طالب فاحبرته فقال يا معشر قريش اتبعوا ابن اخي ونش كان صادقا او كادها فانه
 ما يامركم الا بتكريم الاخلاق فما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد بن عبد الله قال يا معشر الناس
 ان ينعوني وتذبح هلك فزل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء روى ان بني امية كانوا
 يسبون امير المؤمنين علي بن ابي طالب في الخطبة ومنى الله عنه الى ان ولي عروضا عبد العزيز الخلافة فزرت
 ذلك وكتب الى العمال في الاتاق بترك ذلك وكان سب محبة عليا انه قال كتب المدينة انعلم العلم وكتب الزم
 عبد الله بن عبد الله بن هبة فبلغه شيء من ذلك فاجته يوما وهو يصلي فاطال للصلاة فتمددت انتظار فراخه فلما
 فرغ التفت الى وقال متى علمت ان الله تعالى عصص على اهل بدر وبيعة الرضوان بعد ان رضى الله عنهم قلت لم اسمع
 بذلك قال هذا الذي بلغني عنك في علي قلت ما هو قال يا بني انك تمضي في حطتك فاذا اثبت الى ذكره عرف منك
 تفصيلا وحطيت كذلك قلت نعم قال يا بني ان الذين حولنا لو تعلمون من علي ما تعلم لما تعرفوا عا في اولاده فلما
 ولي الخلافة لم يكن هذه من الرعة في الدنيا ما يرتكب سبها هذا الامر العظيم عزت ذلك وكتب بتركه وقرأ هو ص
 ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فحل هذا الفصل عند الناس بحلا عظمي واكثروا مدحه بذلك **قوله**
 تعالى بعظمتكم الظاهر انه متأنف في قوة التعليل للامر بما تقدم اي ان الوعظ سبب لما تقدم من الامر والهي
 المذكورين وبعد جملة حال من فاعل يهي ادلاؤه لتخصيص الحال بهذا الفاعل دون فاعل يأمر فان الوعد
 يكون لكل واحد من الاوامر والنواهي ولا خصوصية بالنهي ثم انه تعالى لما جمع جميع الامور والمنهيات
 في هذه الآية على سبيل الاجال ذكر بعدها بعض تلك الاقسام على سبيل التفصيل مدأ بالوفاة بعهد الله فقال
 واوهوا بعهد الله وهو معطوف من حيث المعنى على قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية عطف
 الخامس على العام اعتمادا بوجه العهد والاثبات عليه واستشهد المصنف بحوله تعالى ان الذين يبايعونك على ان
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد الله واحد ولم يرد ان هذه الآية واردة في تلك البيعة هي بيعة الرضوان
 لان هذه السورة مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش وانما هذه البيعة هي البيعة الاولى
 وكل من دخل في الاسلام فدايع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه البيعة **قوله** وقبل كل امر يجب الوفاة به
 اي العمل بمقتضاها عهد الله تعالى بما اول الالة العظيمة والسعوية عند هذا القائل وان لم يكونا من اليهود التي
 يلزمها الانسان باختيار نفسه لانها او كذا في لزوم الوفاة بما يبدلان على وجوه بالنسبة الى النبي وسائر اليهود
 ولذلك لا يصح في هذين الدليلين التمييز والاختلاف وبصح في غيرهما ذلك ورماد بجه تروا الوفاة فان النبي
 انما يجب الوفاة اذا لم يكن لتصلاح في خلافة لقوله عليه الصلوات والسلام من حلف على بين ورأي غير ما خيرا
 منها فليأت بالذي هو خير ثم ليكره من يمينه ولم ير من المصنف بهذا القول وقال لا يلائم قوله اذا ما اهدتم لاه
 يدل على ان المراد بعهد الله ما يلزمه الانسان باختياره ومعنى الوفاة به الثبات عليه كانه قل انتوا على ما اهدتم
 الله عليه وما يمتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تذكرك تلك البيعة بالايمان التي يحلفون بها على الثبات عليها
 والتوكيد مصدر وكذا يوكد ما نواوه هذه لغة اخرى اكدت كذا بالهمزة ونظيره قولهم ورخت لكتاب وارحته
 قال الراغب وكذب القول والعهد واكدته بمعنى احكمته وكل واحدة منهما لغة اصلية وليست الهمزة بدلا من
 الواو لانها متساويتان في الاستعمال فليس انما كون احدهما اصلا والاخرى منقولة منها اولى من حكمه
 وذهب المصنف الى ان الكلمة الواوية وان الهمزة مدلة من نواوه على ما هو مذهب الزجاج وتوكيدها مصدر
 مصاف الى معوله وقوله وقد جعلتم حال امام فاعل تقضوا وامام فاعل المصدر وهم كان محدوا وقوله تعالى
 ولا تعصوا الايمان بعد توكيدها عام دخله التخصيص لما تقدم من قوله عليه الصلاة والسلام من حلف على بين
 رأى غير ما خيرا منها فليأت بالذي هو خير وليكره من يمينه **قوله** شاهد انك البيعة **قوله** وما يرتب عليها من
 الثبات عليها والعمل بمقتضاها ومن قصصها والعمل بما يابها فان من حلف بالله تعالى على امر فقد منع منه من
 اتيان ما يخالفه احترازا من هناك حرمة الله تعالى وما يشرع عليه من تهديد اليه عدايه صار بذلك كانه جعل
 الله تعالى شاهدا عليه يراقب افعاله هل يحث في يمينه او يحفظه ويرقبه والشاهد بهذا المعنى لما شبه الكفيل من
 حيث ان الكفيل مراقب لخال الكفول به رقيب عليه غير عن الشاهد بالكفيل قوله كعلا من قل التشييد البليغ

(بعظمتكم) بالامر والنهي والمبر بين الخبر
 والشر (اعظمتكم تذكر) تعظون (واوهوا
 بعهد الله) يعني البيعة لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الاسلام لقوله تعالى ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون الله وقبل كل امر يجب
 الوفاء به ولا يلائم قوله (اذا ما اهدتم) وقبل
 الذر وقيل الايمان بالله (ولا تعصوا الايمان)
 ايمان البيعة او مطلق الايمان (بعد توكيدها)
 بعد توثيقها بذكر الله تعالى ومنه اكد بقلب
 الواو همزة (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا)
 شاهد انك البيعة فان التكفيل مراقب لخال
 الكفول به رقيب عليه (ان الله يعلم ما تعملون)
 في من الايمان واليهود (ولا تكونوا كالتى
 نقصت عزها) ما فرته مصدر بمعنى المفعول
 (من بعد قوة) متعلق بنقصت اي نقصت
 عزها من بعد ابرام واحكام (انكنا) ما كانت
 نكت قلها جمع نكت واتصاه على الخالص
 عزها او المفعول الثاني لنقصت فانه معنى
 صيرت

ثم انه تعالى مثل نقض العهد بنقض العزل بعد ابرامه واحكامه تأكيذا لوجوب الوفاء وتحريم النقض فقال ولا تكونوا كالتى نقضت عرلها من بعد قوة ايمانها والكث بالكسر مصدر قولك تكثت الحبل اذا قصصته والائكات هاجم مكث بمعنى مكوث اى مقوض **قوله** والمراد به تشبيه الناقض عن هذا شأنه **﴿ ١٩٧ ﴾** كأنها من كان لانشيئه بشخص معين يعمل ذلك وهو امرأة اسمها ربطة وذلك لان المقصود من الامثال صرف المكاتب عن الفعل اذا كان قبضا والدعاء اليه اذا كان حسا وذلك يتم بدون التحين وان تحقق في الخارج من اتصف به **﴿ قوله تعالى دخلا ﴾** معقول ثان لتحذرون ويحتمل ان يكون معولا من اجله والدخل الفساد والدخل وهو الغش والخيانة وقيل هو ان تظهر الوفاء وتظن العذر والنقض وقيل الدخل الداخل في الشيء وليس هو وقيل ما ادخل في الشيء على فساد وقال الجوهري دخلا بينكم اى مكررا وخديعة وهم دخل في بني فلان اذا انتسبوا اليهم وليسوا منهم هذه كلمات القوم في بيان مفهوم لغة الدخل والمصنف اخبر بها كونه موضعاً لنقض والارام والامسار فيكون جعل ماعدا للامسار عين الفساد للبالغة في النهي والتشجيع وقوله تعالى ان تكون اى بسبب ان تكون متعلق بقوله تصدون وقوله تكون يجوز ان تكون تامة وائمة فاعلم وان يكون ناقصة وائمة اسمها وقوله هي على التقديرين متدا وارى خمره والخمر في محل النصب على الحال على الوجه الاول وعلى انها خبر كان على التثنية وجعل الامام قوله تعالى تحذرون ايمانكم استعظاما على سبيل الانكار والمعنى تحذرون ايمانكم دخلا بينكم بسبب ان تكون امة ازيد في القوة وكثرة من امة اخرى ولم يلتفت المصنف اليه لان ارتكاب تقدير الهمة مع صحة المعنى وانظامه ليس باولى من مير ارتكاب التقدير بلا دليل **﴿ قوله نصريح للهى عنه بعد التضمين ﴾** فان قوله تعالى ولا تكونوا كالتى نقضت عرلها من بعد قوة ايمانها تحذرون ايمانكم مفسدة وموضع الدعل والمكر والخديعة ينصم النهى عن اتحاد الايمان دخلا من حيث ان موضعه النهى من مشابهة تلك المرأة حال اتحاد الايمان دخلا وقد تقرر ان النهى عن القيد يرجع الى قيده فيكون النهى عنه خفيفة هو القيد فيكون قوله ولا تصدوا معطوفا على قوله ولا تكونوا مع قيده وقوله انما يلوكم الله به وليس لكم تعطلا لقوله تعالى ولا تكونوا وقوله ولو شاء الله معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تأكيذا لمسى الايمان بصر قليل العدد والمدد يحكم الاكهيبة على دى القوة والشوكة والمال كما انه يحكم الاكهيبة يفضل من يشاء ويهدى من يشاء وقوله وتساءن معطوفا على قوله يلوكم وقوله تعالى منزل مصوب باضمار ان في جواب النهى **﴿ قوله بصودكم ﴾** على ان ماصدرة وان صددم لارم من الصدود وهو الاعراض وقوله او صدكم غيركم على انه متعذر من الصد وهو ادع ومعوله محذوف ثم انه تعالى اكده هذا اليوم والتحذير فقال ولا تشركوا بهداك مما اى لانقصوا مهودكم تطلون بتقصها عرسا قليلا من الدنيا ولكن اوفوا بعدها فان ماصداك من الثواب هو خير لكم ثم ذكر دليلا قائما على ان ماصداك خير فقال ماصدكم بعد اى يهدى **﴿ قوله بما ترحم الله ﴾** اشارة الى جواب ماضى من ان كلمة ماصدرة واحسن اهل تفضيل فيكون المعنى نصرتهم اجرهم بمقالة احسن اعمالهم وبهم من ان لا يجارى المراء بمقالة اعماله الحسنة وهو خلاف ما يدل عليه قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وتقرير الجواب ان صيغة احسن هاليت التفضيل بل هي صيغة بمعنى الحسن الذى يترجم عنه على تركه من الواجبات والمندوبات فان المؤمن يثاب بكل واحدة منهما بخلاف المجاهات التى لا يترجم احد طرفها على الآخر فان المؤمن لا يثاب بها ولا يتركها سلبا انها لتتصيل لكن لانسلم ان الموصوف باحسن هو العمل بل الموصوف به هو الجراء المتندر واصابة احسن بمعنى من ثم انه تعالى لما بالغ في النهى عن نقض العهد والايان وبيان ما يترتب عليه من عذاب الدنيا والآخرة عطفه بانزفيل في الصبر على مشاق التكليف مع قترهم وقلة عددهم وكثرة الكثرة وعلى بعضه الاسلام والوفاء بهداك الذى هو البيعة لرسول الله والكثرة اربى منهم عددا وشوكة ومالا او على مشاق التكليف الشريعة مطلقا التى من جعلتها الوفاء بالعهد بيان انه تعالى يجاريه على اعماله الحسنة واجبة كانت او مندوبة او بيان انه تعالى يجاريه بجرأه هو احسن من اعماله ثم ان كان المراد بالصبر الصبر على مشاق الاحترار عن نقض ايمان البيعة يكون قوله تعالى من عمل صالحا الاية ترصيا في اتيان كل ما كان من شرائع الاسلام بان وعد على اتباعه سعادة الدنيا والآخرة وان كان المراد به الصبر على مشاق الكفار او على مشاق التكليف وقرأ ابن كثير وعاصم بالنون (ما حسن ما كانوا يعملون) بما ترحم الله من اعمالهم كالواجبات والمندوبات او بجرأه احسن من اعمالهم

التكاليف معنى توطئة النفس على رعاية حق الربوبية وتحقيق مقتضى العبودية وقهر النفس الآمرة بالسوء بمخالفة مقتضياتها وحفظها الطبيعية بكون قوله من عمل صالح الآلة ترغيباً في الأعمال الظاهرة الدينية بعد التزعب في الاخلاق النصائية والفصائل القلبية وتصريحا بان كون الاعمال الصالحة مؤدية الى الحياة الطيبة وثواب الآخرة مشروط بالايمان . فان قيل كيف يكون مشروطا به مع ان قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره يدل على ان العمل الصالح جيد لا حر مطلقا قلنا لا سلم ذات فائدة له لا تستمر كون العامل متاه بعمله لحوار ان يكون فائدة عمله تخفيف العقاب فانه لا يتوهم على الايمان واليد اشار المصنف بقوله وانما التوقع عليها تخفيف العقاب **قوله** يره بالنوعين **جواب** عما يقال من ان كلمة من تعيد العموم ها الفائدة في ذكر الذكر والاشي . وتقرير الجواب ان لغة من صح الخلافه على النوعين **قوله** وقبل في الآخرة **لعل** وحده صفة انه تعالى صفة بقوله وتصريهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ولا شبهة في ان المراد به ما يكون في الآخرة فيلغى ان تحمل الحياة الطيبة على ما يكون في الدنيا وايضا لو حن الحياة الطيبة على ما يكون في الآخرة لزم ان لا يعذب المؤمن الذي عمل عملا واحدا من الاعمال الصالحة بعد اب الآخرة اصلا لان من عذب بخير ذنوبه كيف يصح ان يقال في حقه انه تعالى احياء حياة طيبة في الآخرة فان قوله من عمل صالحا يصدق على من اتى بعمل واحد مما يكفي في احراز حكم الاسلام عليه وذلك لا يستلزم ان لا يعذب اصلا بل امره متوسط بمشيئة الله تعالى ان شاء عذبه بخير ذنوبه وان شاء عفا عنه فان مصيره على التقديرين الى الجنة بخلاف ما لو حلت على ما يكون في الدنيا فان من عمل عملا واحدا بما يصح ان يجرى عليه حكم الاسلام بسبه يكون حياته في الدنيا طيبة بسلام في نفسه وماله ويستقل في اموره وادنى مراتب طيب حياته في الدنيا ان بسلام في نفسه ثم انه يجرى في الآخرة بعمله ذلك قبل الحياة الطيبة في الدنيا عبادة الله تعالى مع اكل الحلال وقيل الصاعقة لانه لا يطيب في الدنيا لا يعيش القانع واما الحربى فانه يكون اهدا في الكذب والمعاد ولا شك ان عيش المؤمن في الدنيا طيب من عيش الكافر لان المؤمن يعرف ان رزقه انما حصل بتدبير الله تعالى ويعرف انه محسن كريم لا يجعل الا الصواب فيكون راضيا بكل ما فقده وقدره لعله بان مصلحته في ذلك والكافر لا يعرف هذه الاصول فكان اهدا في الحرب والمعاد وايضا المؤمن يهد ان خبرات الدنيا واحبة للغير سريرة الثقل فلو لا تغيرها واختلاها لم فصل من صيره اليه فلا جرم لا يعظم فرحه بوجودها وعدم بقائها ثم انه تعالى لما ذكر انه يحارب على الاجل الصالحة اتبعه بالارشاد الى طريق التخلص من الاعمال عن وساوس الشيطان وهو الاستعداد بالله من الشيطان الرجيم والقائه الوساوس في كل قلب حصص قراءة القرآن بالذكر من بين الاعمال الصالحة لانه داعية الى كل عمل صالح من الاعمال القلبية والقالية فكانت بذلك رأس الاعمال الصالحة ولما كانت نصاء في قوله فاستعد بالله بحضيت دل ظاهر الآية على ان تكون الاستعداد بعد قراءة القرآن كما ذهب اليه جماعة من الفقهاء والتابعين وقالوا انه لو لم يأت بالاستعداد بعد القراءة لربما يوسوس اليه الشيطان انك قد آتيت من العمل الصالح ما يحمو الله تعالى به دواب كذا وكذا سنة فيعتمد على عمله فيصعب ثواب قرآنه واما اذا استعاض بعد القراءة فاستعد بصدع الوساوس ويبقى الثواب الموعود مصورا من الحلال الا ان لاكثر من هذا الصفة والتابعين قد اتفقوا على ان الاستعداد متقدمة على القراءة وقالوا معنى الآية اذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعد بالله وليس معناه استعد بعد القراءة وبطريقه قوله تعالى اداقم الى الصلاة فاعسلوا وقولك اذا كانت قل بسم الله واداء سائرت فتأهب وقدروى أتمه القراءة حسدا من حير من مطعم انه عليه الصلاة والسلام كان يقول قل القراءة اهود بالله من الشيطان الرجيم وع من مغفلين يسار انه عليه الصلاة والسلام قال . من قال حين يصبح ثلاث مرات اهود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي . وفي شرح الشاطبية اجمع القرآن وجهود الفقهاء على ان الاستعداد حال الشروع في القرآن ودل الحديث على ان التقديم هو السنة وفي سنية القراءة لها والفاء في فاستعد لما دللت على السنية قدرت الارادة ليصح معنى السنية **قوله** اقرأه جبريل عن القلم من اللوح المحفوظ **جواب** هكذا رواه القرآن في كتب القراءة وينبغي ان لا يكون المراد بالقلم القلم الاعلى لانه متقدم في الرتبة على اللوح بالنص وانما يراد به القلم الذي نصح به من اللوح ونزل به جبريل عليه الصلاة والسلام الى سماء الدنيا **قوله**

(من عمل صالحا من ذكر او انثى) **جواب** بالنوعين **جواب** مقتضين (وهو مؤمن) ادلا اعتداد بأعمال الكثرة في استحقاق الثواب وانما التوقع عليها تخفيف العقاب (فانصية حياة طيبة) في الدنيا يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا فظاهر وان كان معسرا كان بطيب عيشه بالقناعة والرضى بالصيغة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة بخلاف الكافر فانه ان كان معسرا فظاهروا ان كان موسرا لم يدع الحربى وخوف الفوات ان يتها بميشه وقبل في الآخرة (ولتصريحهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) من الطاعة (فان قرأت القرآن) ادا ردت قرآنه كقوة تعالى اداقم الى الصلاة (فاستعد بالله من الشيطان الرجيم) فاستعد بالله من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة والجمهور على انه لا لاختراب وفيه دليل على ان المصل يستحب في كل ركعة لان الحكم المترتب على شرط يتكرر بتكرره قياسا وتنفية لذكر العمل الصالح والوعد عليه ايدان بان الاستعداد عند القراءة من هذا القبيل وعى ابن مسعود قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اهود بالسمع العظيم من الشيطان الرجيم فقال قل اهود بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأه جبريل من القلم من اللوح المحفوظ (انه ليس له سلطان) تسلط ولاية (على الذين آمنوا وعلى من هم يتوكلون) على اولياء الله تعالى المؤمنين والشواكلين عليه منهم لا يطيعون وامره ولا يقبلون وساوسه لا يطيعون يخفرون عني تدبر وهمة ولدك امروا بالاستعداد عند ذكر السلبية بعد الامر بالاستعداد فذكر ان له سلطان

فلا يتوهم منه انه سلطانه **قوله** القرآن لما امر بان يسأل الله تعالى ان يعيده من وسواسه توهم منه انه
 تسلطاً وولاية على اعداء بني آدم كلهم فنفى الله تعالى انه لا تسلط له على المؤمنين بالله والتوكيد عليه بعصمته
 تعالى ايهم من طاعته وقبول وسوسته قوله تعالى انه ليس له سلطان الا في معرض التعليل للامر بالاستعانة
 وشارة الى ان الاستعانة بالمأمور بها ليست عبارة عن مجرد القول الفارع من الاتصاف الى عصمة الله تعالى ونحوه
 الامر اليه معتداً انه لا حول من عصمته الله تعالى الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بتوفيقه وهذا الاتصاف
 والاعتقاد انما يكون بالايان به اولا والتوكل عليه ثانياً في جمع بين الامرين لا يكون شيطان عليه مدخل
 السنة **قوله** يحويه وبطبعه **قوله** يقال توليته ادا واليه والطهنة ومنه قوله تعالى ومن تول الله ورسوله
 والذين آمنوا ويقال ايضا توليت عنه بمعنى امرت عنه بمعنى اذ كان معنى الاطاعة والمولاة وتولية
 من اذا كان بمعنى الامراض **قوله** والله اوسب لشيطان **قوله** يعني ان ضميره يحتمل ان يرجع الى ربهم
 ويكون الله صلة مشركون محدودة اي هم مشركون بالله من اجل ان شيطان اوسب حجة ايهم على الشرك
 والعصيان **قوله** لفظاً او حكماً **قوله** يعني ان تدبيل الآية مكان الآية قد يكون ما يفسح تلاوة آية وينزل
 آية اخرى تلي بدلها وقد يكون بان يفسح حكم آية من غير ان يفسح تلاوة لفظها ويشرع مكانه حكم آخر والتدبيل
 رفع الشيء مع وضع غيره مكانه والمراد به ههنا النسخ واعلم انه تعالى شرع ههنا في حكاية شهادت مكرى
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان المشركون اذا رتل آية فيها شدة
 ثم رتل آية اخرى قلصها الى اخف منها يقولون ان محمداً يصير باصحابه بأمرهم اليوم بأمر وبهاهم عنه
 هذا انما هو معترف بقوله من تلقاء نفسه فارتفع الله تعالى هذه الآية والظاهر ان قوله تعالى والله اعلم بما ينزل
 اعتراض بين الشرط وجوابه حيي به توبها الكفار على قولهم انما انت معزاي اذا كان هو اعلم بما ينزل من المصالح
 حالهم ينسبون محمداً الى الاعتراض بناء على تدبيل آية مكان آية ونسخ بعضها بعض مع ان ذلك يقتضي الحكمة
 البالغة والمصلحة الثلاثة بكل وقت ووراء ويحتمل ان تكون حجة حالية من اجل بدلها اي بدلها ما لم يبق التدبيل
 من الحكمة والمصلحة وانما عدل عن التكلم الى الصيغة للإشارة الى قوة العلم والمشركون نسوه عليه الصلاة
 والسلام الى الاعتراض بأنواع من المبالغات وهي تصدر الجملة بإداة الحصر على طريق قصر الموصوف على
 الصفة والخطاب والجملة الاسمية الدالة على الثبوت والاستقرار وحذف معمول لا يعملون فعمل به اي لا يعملون
 حكمة الاحكام وما في تبدلها من المصالح والحكم **قوله** كفولهم حاتم الجود **قوله** يعني حاتم حواد
 او صاحب جود وكذا روح القدس يعني روح مقدس او صاحب قدس اصيب الموصوف الى شدة الاشعار
 باختصاصه بها وانه ليس شأن سوى الانصاف بها **قوله** وفيه نبيه على ان ازاله مدرجا على حسب
 المصالح مما يقتضي التدبيل **قوله** يعني ان بناء فعله العمل المتكرر في جملة اي لوجود اصله شيئاً كدرجته
 الى كذا اذا بلغت اليه درجة درجة فنزيل القرآن توزيع نزوله الى الاوقات بازاله مدرجا على حسب المصالح
 وذلك يقتضي ان يفسح حكم آية ويبدل مكانه اخرى وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاوقات فلا جرم يكون
 ازاله مدرجا على حسب اختلاف المصالح مستلزماً للنسخ والتدبيل ومقتضياً ايضاً لما بين المشركين قولهم انما
 انت معز على اشتغال القرآن على النسخ والتدبيل كان قوله قل زله روح القدس وارداً لسان عداد سدهم
 لان اشارة اللفظ الدال على تدرج النزول للتبديل على حجة النسخ والتدبيل اشارة الى ما يقتضيهما والمعنى
 ان حبريل نزل بالقرآن من كلام ربك ملتبسا بالحق اي الامر الصحيح الثالث لثبت الذين آمنوا بما فيه من الحجج
 والآيات هيردادوا تصديقاً وبقيناً وقرئ لثبت محضاً من آيات **قوله** وفيه تعرض الخ **قوله** اي وفي
 اثبات التثبيت والهدى والبشارة للمؤمنين فريض بمحصل اعدادها للمشركين وذلك لان قوله قل زله
 روح القدس الآية جواب من قول المشركين انما انت معز فاعلموا ان قولهم انما انت معز ان هذا ليس
 من كلام الله تعالى لان الله تعالى لا يصغر من احد بان يأمره اليوم بشيء وبهاء عدا عنه بل هو من تلقاء نفسه
 واجيبوا بان هذا من الله تعالى وزيد في التصور بان قبل زله روح القدس ثم زيد قوله بالحق دسا لطمهم
 بالظن الوجوه اي تنزيلاً ملتبسا بالحق والحكمة ومصالح انطلق ثم شاع على قبح اصالحهم بان قبل لثبت
 الذين آمنوا الخ تعرضوا بان اعداد هذه الحاصل حاصلة فيهم وانهم مترزلون صالون مؤرخون

(انما تسلطه على الذين يتولونه) يحويه
 ونطعموه (و ندين هم به) بالله اوسب
 الشيطان (مشركون ودايدون) آية مكان
 آية) بالنسخ فيجعلها الآية ادا صحة مكان
 المسوطة لفظاً او حكماً (والله اعلم بما ينزل)
 من المصالح فعمل ما يكون مصلحة في وقت
 يصير مصلحة بعدة فيسجد وما لا يكون مصلحة
 حيث يكون مصلحة الآن فينته مكانه وقرأ
 اي كثير وانعرو ينزل بالتصميم (فالوا)
 اي الكثرة (انما انت معز) متقول على الله
 تأمر بشيئهم يدو الشفهي عنه وهو جواب
 لداو الله اعلم بما ينزل اعتراض لتويع الكفار
 على قولهم والتبديل على فساد سدهم ويحور
 ان يكون حالاً (بل اكثرهم لا يعلمون) حكمة
 الاحكام ولا يعبرون الخطأ من الصواب
 (قل زله روح القدس) يعني حبريل عليه
 السلام واضافة الروح الى القدس وهو الظاهر
 كفولهم حاتم الجود وقرأ ابن كثير روح القدس
 بالتصنيف وفيه نبيه ونزله نبيه على ازاله
 مدرجا على حسب المصالح مما يقتضي التدبيل
 (من ذلك بالحق) ملتبسا بالحكمة (ليثبت
 الذين آمنوا) على الايمان بانه كلامه وانهم
 اذا سمعوا الناصح وتذكروا ما فيه من رعاية
 الصلاح والحكمة رخصت عقابهم
 والطمأنات قلوبهم (وهدي وبشرى للمسلمين)
 المتقدين حكمه وهما مطوعان على عمل
 لثبت اي تثبيتاً وهداية وبشارة وفيه تعرض
 بمحصل اعداد ذلك لغيرهم وقرئ لثبت
 بالتصنيف (ولقد فعل انهم يقولون انما يصعد
 بشرى) ينون جراً الروي غلام عامرين
 الحصري وقيل جراً وبشارا كانا يصنعان
 السيوف بمكة وقرئ ان التوراة والانجيل
 وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يترجم عليهما
 ويجمع ما يقرأه وقبل عائشة اعلام حو بطب
 من عند العزى قد اسلم وكان صاحب كتب
 وقبل سلطان القارسي (لسان الذي يلحدون
 اليه العجى) لغة الرجل الذي يميلون قولهم
 عن الاستعانة اليه مأخوذ من لحد القبر وقرأ
 حرة والكسافي يلحدون فتح الياء والحاء
 لسان عجي غريب

متنبرون بالحزى والكآل واللعن فى الدنيا والآخرة ليريد فى غيظهم وضيقهم وما احسن هذا البيان ثم انه تعالى
 حكى شبهة اخرى من طائفة نبوته عليه الصلاة والسلام انه يعلم هذه الكلمات من دبره ثم يظهرها من فمهم ويرحم
 انه انما عرفها بالوحى وهو كاذب فيه ثم انه تعالى اجاب عنه بان قال لسان لدى يحدون اليه انهم الآية
 واللسان وان كان اسما خارجا عن المتكلم الا ان العرب يطلقونه على الجملة والاحاد فى الجملة يقال لسان
 واحد اذا مال من القصد وعند يقال للعادل من الحق ملحد وقرأ حجرة والكساق يحدون خضع اليه والحد
 اى يملون وقرأ القفون بضم القاف وكسر الطاء والاحاد قد يكون بمعنى الامالة قال صاحب الكشف يقال
 اُخذ القبر وحده فهو ملحد وملحد اذا مال عن الاستواء والاستقامة فخر فى شق منه ثم استعمل لكل
 امالة من الاستقامة قيل اُخذ فلان فى قوله واُخذ فى صله ودينه ومنه الملحد لانه امال مذهبه عن الاديان
 كلها فعلى هذا يكون كل واحد من اُخذ وُلِدَ متعديا وعسر هذه الآية بالقول قال القراء يملون اليه القراء
 او يملون قولهم من الاستقامة اليه وكون الجملة عبارة عن كونها مبهمة لا يتضح المراد منها
 والاعلم الذى لا يصح مراده ولا يبين كلامه وان كان عربيا وانشار المصنف اليه بقوله لغة الرجل الذى
 ذكره لسان انهم غيرين **قوله ما نلقه** اى اخذه وشاؤله بسرعة يقال لفتت الشيء القعة لفتها
 وتلقته اذا تناولته بسرعة بين المصنف بطلان ما رده المشركون من انه عليه الصلاة والسلام تعلم القراء
 من بشر ثم ادعى انه اوحى اليه بواسطة الملك ووجه الاول ان القراء الذين كيف يكون مأخوذا من لسانه انهم
 غيرين ومن المعلوم ان المعاني البينة الواضحة لا تؤخذ من لا تعرف لغته ولسانه والثاني اننا لما اخذنا تلك المعاني
 باستماع الكلام الانجلى الذى لا يفهمه هو ولا نهم لكن لاسم انه احد من لفظ القراء ان اتصال لفظه لكونه
 فى اعلى درجات الصراحة والملاحة يتبع ان يكون كلام النشتر ثم اشار الى بطلان ذلك وجوه اخر الاول ان تعلم
 ما فى القراء من العلوم الكثيرة والمعاني الدقيقة لا يأتى ان يحصل فى بعض اوقات مرور المتعلم على المعلم بل يحتاج
 الى حلازمة مدة متطاولة ولو كان الامر كذلك لاشتهر فيما بين الخلق به عليه الصلاة والسلام تعلم من فلان وفلان
 ولم يتجوز ذلك احد سواهم والثاني ان تعلم تلك العلوم الكثيرة المتلفة ماحوال جمع المكلفين فى السنين لا يتصور
 الا من يعلم بلوغ فى غاية الفصل والتحقيق الى حيث يكون مشارا اليه بالنار ويخضع له اهل الدنيا ما جمهم فكيف
 يذهب الوهم الى تعلمها من كلام سوقي يدعى صد فلان باستماع كلمات انجلى تعلمها لم يعرف معناها **قوله**
 واولئك اشارة الى الذين كبروا **لا نهم المذكورون** بقوله الذين لا يؤمنون او الى قريش لان سياق الكلام بهم
 لانهم هم الذين قالوا انما انت معتر وقالوا انما يعلمه شرو والمشار اليه على الاول وان كان مشاؤلا لقريش وغيرهم
 الا انهم يدخلون فيه دحولا اولياءه ولما ورد ان يقال انه تعالى اثبت افتراء الكذب لذين لا يؤمنون حيث قال انما
 يعترى الكذب الذين لا يؤمنون فاعلموا قوله صد ذلك واولئك هم الكاذبون اليس هو مستدركا حابيا من
 العائدة انه بهذا الكلام على وجه يدفع الاستدراك ووجه الدفاعة على تقدير ان تكون الاشارة الى قريش
 ظاهر لانهم لما نسبوا الكذب والافتراء اليه عليه الصلاة والسلام بقوله انما انت معتر قلب الله تعالى ذلك الامر
 عليهم وجعل قوله انما يعترى الكذب الذين لا يؤمنون مقدمة كلية يفرغ عليها المقصود كانه قيل انهم
 لا يؤمنون بآيات الله وكل من لا يؤمن بها فهم الذين يعترى الكذب فريش هم المعترى الكاذبون لانت فلا
 استدراك ووجه الدفاعة على تقدير ان تكون الاشارة الى قوله ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله لمعادهم
 ومكارنهم انهم كانوا يعاندون بآيات الله ويكادون مع علمهم انها آيات الله لان مصيرون الحجة الاولى
 عاما ويحتمل ان يكون فى قوم علم الله انهم لا يؤمنون بآيات الله ويموتون عليه من علم الله صد ذلك لا يهديه
 اذا افتراء الكذب لا يصدر الا من الذين لا يؤمنون بآيات الله ولا يصدر عن آمن بها لان خوف العقاب اذا
 ردعه صد ومصمون الثانية خص الجماعة الذين يعرفهم اصحاب بانهم الكاذبون من الذين كبروا بآيات الله
 على ان يكون قريش الكاذبين للبعد الخارجى وانشار المصنف اليه بقوله هم الكاذبون على الحقيقة وان كان
 التعريف الذى فيه تعريف الحس والحقيقة بان يكون الكاذبون اشارة الى ما يعرفه كل احد من حقيقة الكاذبين
 وخصوصا بانهم يكون مصمون الثانية خص تلك الحقيقة بهم مبالغة كما فى قولك عمرو النضاج اى الكامل
 فى النضاج تبرر الكلام فى صورة توهم ان الجماعة متحصرة فيه لا تتجاوز الى غيره لعدم الاعداد بجماعة غيره

(وهذا) القراء ان (لسان عربى مبين) خويان
 ومصاحبة والجلتان مستأصتان لا يطل
 طعنهم وتقريره يحتمل وجهين احدهما
 ان ما يستعمله كلام انجلى لا يفهمه هو ولا نهم
 والقراء ان عربى تفهمونه مادنى تأمل
 فكيف يكون ما نلقه صد وثانيهما ان
 يفهم صد المعنى باستماع كلامه ولكن لم يلقه
 منه الامثلة لان ذلك انجلى وهذا عربى والقراء
 كما هو معتر باعتبار المعنى فهو معتر من حيث
 العظم مع ان العلوم الكثيرة التى فى القراء
 لا يمكن تعلمها الا بحلازمة تعلم فائق فى تلك
 العلوم مدة متطاولة فكيف يعلم جميع ذلك
 من كلام سوقي سمع منه بعض اوقات مروره
 عليه كلمات انجلى تعلمها لم يعرف معناها وطعنهم
 فى القراء ان امثال هذه الكلمات الركيكة دليل
 على غاية جهلهم (ان الذين لا يؤمنون
 بآيات الله) لا يصدقون بها من عند الله
 (لا يهديهم الله) الى الحق او الى سبيل الهدى
 وقيل الى الجنة (ولهم عذاب اليم)
 فى الآخرة هددهم على كفرهم بالقراء
 بعدما املط شبهتهم وردة طعنهم فيه ثم قلب
 الامر عليهم فقال (انما يعترى الكذب الذين
 لا يؤمنون بآيات الله) لانهم لا يصدقون صوابا
 بردهم صد (واولئك) اشارة الى الذين
 كبروا او الى قريش (هم الكاذبون) اى
 الكاذبون على الحقيقة او الكاذبون فى الكذب
 لان تكذيب آيات الله والطعن فيها بهذه
 الخرافات اعظم الكذب او الذين مادتهم
 الكذب لا يصرفهم عنه دين ولا مروءة
 او الكاذبون فى قولهم انما انت معتر
 انما يطل بشر

لتصور هاهنا رتبة اكتمال الحلال في قوله تعالى واولئك هم الكاذبون واليه اشار قوله والكاملون في الكذب وعلى التقديرين تعيد الجملة الثانية غير متعديده الاولى فلا استدراك وكذا ان يريد بالثانية اولئك الذين عادت لهم الكذب واستمروا عليه على انه عمر عن المسد في الجملة الاولى سقطت بعض الدلائل على الخبث وعدم الدوام وفي الثانية عدل الى الجنة الدائمة على الاستمرار والوجه الرابع لا بد من الاستدراك من حيث قدس كبروا في الجملة الاولى هو مطلق الكذب وعاشت لهم في الثانية هو الكذب المحصور في الواقع في قولهم ايمانهم معتز وانما يتصل به بشر في الآية دليل على ان الكذب من اكبر الكبائر وانفس النواحي لا تملك ان تصبر عدلت على ان الكذب والغربة لا يقدم عليه الا من كان كافرا بآيات الله وهذا تهديد عظيم روى الامام محيي الدين والاسفة في تفسيره ان هـ الله بن جرير قال قلت يا رسول الله المؤمن يرى قال قد يكون ذلك فمت المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك قلت المؤمن يكذب قال لا قال نعم تعالى انما يعزى الكذب الذي لا يؤمنون بآيات الله **قوله** يدل من الدين لا يؤمنون **قوله** فان قلت كيف يكون بدلا منه مع ان قوله تعالى انما يعزى الكذب رد لقول فريش ايمانهم معتز وهم ما كفروا بعد الايمان احبب عند ما قوله تعالى من بعد ايمانه المراد منه من بعد تمكنه من الايمان كقوله تعالى واولئك الذين اشتروا الصلوة بالهدى اذ لا هدى لهم بل تنكسهم من الهدى والاعراض عن الايمان بعد التمكن منه على سبيل العناد والتمرد ابلغ في ابطال مقاتلهم كانه قيل انما يعزى الكذب من كفر بالله صادرا بعد تمكنه من الايمان الصحيح المستند الى الدليل القاطع والبرهان الساطع واستثنى منه المبكر فلم يدخل تحت من يعزى الكذب **قوله** او مستأخرا خبره محدوف **قوله** عليه عصب حذف دلالة ما بعد من الثانية عليه وكذا ان كانت من شرطية حذف جوابها اعتمادا على دلالة ما بعد من فان جواب من شرح يدل عليه تقديره عليهم عصب الامساك من كفره لكن من شرح بالكفر صدرا عليهم عصب اي قطع صدره ووجهه لقول الكفر وطاعت به نفسه واصل الشرح بسط الظلم ونحوه يفي لشرح الظلم وشرحت الكلام المشكل اي بسطته واشهرت معانيه ومنه شرح الصدر وصدرا منصوب على تمييز والاصل شرح صدره فاسد الفعل الى انصاف اليه وانتصب صدرا على التمييز وقال الامام انتصب صدرا على انه مفعول تشرح والتقدير ولكن من شرح بالكفر صدره وحذف الصبر لانه لا يشك في صدره اذ يستدل بقدر على شرح صدره فهو نكرة ويراد به المعرفة **قوله** استثناء متصل **قوله** لان من اكفر على كلمة انكفر داخل في جنس من كفر لان الكفر لغة يعم القول والعقد **قوله** تعالى وقلبه مطمئن بالايمان **قوله** بجملة حالية اي الامساك في هذه الحالة ووجه الاستدراك في قوله ولكن من شرح بالكفر دفع توهم ان من اكفر من صير اعتقاده او مع اعتقاده والعيادة لله مستثنى من استحقاق العصب والعذاب العظيم وقوله وقلبه مطمئن لا يبي ذلك الوهم فاحتجج الى الاستدراك لدفع ذلك الوهم روى من يجاهد انه قال اول من ظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وحباب وصهيب وبلال وعمار وسحبة رسول الله عليهم اجمعين اما الرسول فهدى اوطالب واما ابوبكر فهدى قومه واتخذوا الآخريين والنسوة ادرع الحديد ثم اجلسوهم في الشمس طبع منهم الطهيد عمر الخدي والنس واماهم ابو جهل بشعهم وروثهم وشتم سمية ثم طعن بالحربة في فرجها وقال الآخرون ما قالوا لهم عبر بلال فانهم حملوا بهدونه ويقول احد احد حتى ملوه فزكوه قال عمار كما تتكلم بالذي اردوا غير بلال هانت عليه نفسه فزكوه وقال حباب لقد اوفقدوا الى نار ما اطعها الا ذلك ظهري قال الامام قوله تعالى فليهم عصب معناه انه تعالى حكم عليهم بالعذاب ثم وصف ذلك العذاب فقال ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من حره لان العصب لكونه من الكيفيات النسانية المستحقة في حقه تعالى يراد عاقبه وهي العذاب فيكون فائدة قوله ولهم عذاب عظيم توصيف ذلك بالعظيم **قوله** اي الكافرين في حقه **قوله** فاعلم انه تعالى لا يهدي الى ما يوجب ثبات الايمان ولا يعصم من الزرع والميل عن الحق من علم الله انه يختار الكفر وان يموت عليه واما كان كل واحد من اثار الامور الدنيوية وعدم هدايتهم الى ما يوجب الثبات على الحق سيما الكفر بعد ثبات الحق وقبوله يكون ميلا لا يترتب عليه من العذاب العظيم ثم انه تعالى بين طريق عدم هدايتهم الى ما يوجب الثبات على الحق بقوله واولئك الذين طبع الله على قلوبهم اي خلق في قلوبهم ومشاغرتهم لا طبع عليها حقيقة فان القلوب والمشاغرت لا تقبل حقيقة الطبع ثم وصفهم بكمال العلة حيث حصر حقيقة العلة فيهم بحيث لا يتجاوزهم الى غيرهم وذلك اما لكونهم كاملين في العلة

قوله عليهم عصب ويحور ان يتعصب بالدم وان تكون من شرطية محدوفة الخواتب (الامن اكراه) على الاعتراض او كلمة الكفر استثناء متصل لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالايمان (وقوله مطمئن بالايمان) لم يتغير عقيدته ووجه دليل على ان الايمان هو التصديق بالقلب (ولكن من شرح بالكفر صدرا) اعتقده وطلب به عسا (عليهم عصب من الله ولهم عذاب عظيم) اذ لا اعظم من جرمه روى ان فريشا اكراهوا عمارا وابورا ياسرا وصحبة على الارتداد فربطوا صحبة بين بعيرين ووحى بحربة في قنبرها قالوا انما اسلمت من اجل الرجال قتلنا وقتلوا ياسرا وهما اول قتيلى في الاسلام واصطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقبل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا على ايماننا من فرقنا الى قدمه واختلط الايمان بالحكمة ودمه فاني عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسكني فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه فقال ما لك ان عباد الله عدلهم عاقلين هو دليل على حواز التكلم بالكفر هذا الاكرام وان كان الفضل ان يجيب عنه امر اذا الدين كما فعله ابواه لما روى ان مسينة احد رحلين قتل لاحدهما ماتقول في محمد فان رسول الله قال عادا تقول في قتال انت اصف فضلاء وقال للآخر ماتقول في محمد فان رسول الله قال ماتقول في قال انا اصرفاهد عليه ثلاثة عباد جوابه قتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدم بالحق فهذه (ذلك) اشارة الى الكفر بعد الايمان والوعد (بالهم استصوبوا الحياة الدنيا على الآخرة) بسبب انهم آثروها عليها (وان الله لا يهدي القوم الكافرين) اي الكافرين في حقه الى ما يوجب ثبات الايمان ولا يعصمهم من الزرع (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمهم وابصارهم) فأتت عن ادراك الحق والتأمل فيه (واولئك هم الماملون) الكاملون في العلة عمارا دهم اذ فعلتهم الحالة الراضة عن تدبير المواقف (لاحرم انهم في الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا اعمالهم وحرفوها عما افضى بهم الى العذاب الصلد

يحيث لا تعد حصة غيرهم في حب عملهم فان من انصف بما ذكر من الاستحقاق لغضب الله تعالى وعذابه العظيم
واشار الحجة الدنيا على الحياة الآخرة والحرمان من هداية الله تعالى وكونه مطبوعا على قلبه ومشارعه ثم فضل
مما يراد به من العذاب الشديد الدائم في الآخرة تكون عمله اشدوا وكل ويكون من الطامات وتحصل اسباب
السعادات الابدية بعد فلاحهم يكون في الآخرة احسن ثم انه تعالى لما ذكر حال من كفر بالله بعد ايمانه وحال
من اكره على الكفر فاشهر الكفر حذرا من الهلاك ذكر بعده حال من اظهر الكفر مكرها اذا هاجروا وباعدوا
وصبروا وحال من آذى المسلمين واكرههم وحملهم على الارتداد على القرآنيين في قوله من بعد ما قننوا فقال ثم ان
ربك قد اذن هاجروا الآية **قوله بالولاية والنصر** - اشارة الى ان قوله تعالى قد اذن هاجروا خبر ان كما تقول
انريد ان اذني عرفت لا عليك بمعنى هو ناصر لك لا حاد لك **قوله تحادل من ذاتها** - اشارة الى ان النفس
الثانية عبارة عن ذات الشخص وميله وحقيقته والحق الاول عن جسد الشخص وجعله ليس نفس اخرى
تضاف احدهما الى الاخرى روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكم الاحبار حوقنا قال يا امير المؤمنين
والذي نفسي بيده لو واجبت في القيامة عمل سبعين نبيا لانت عليك امارات وانت لا تعلمك الانفسك وان جلبهم
زمرمة ما سبق ملك مفترق ولا يبي مرسل الا وقع جانيا على ركبته حتى اراهم خليل الرحمن يقول يا رب لا اسألت
الا حسى وان تصديق ذلك قوله تعالى يوم تأتي كل حس تحادل من نفسها ومعنى الجادلة عنها الاعتدال عنها
والسعى في خلاصها **قوله اي وجعلها** - اشارة الى ان ضرب عدى الى معولين او لها القرينة الموصوفة
بثلاثين مثلا تصيب ضرب معنى جعل فان ضرب المثل اعطاه ووصفه من ضرب القين والحاتم فلا يتعدى الا الى
معول واحد فلا تعدى بها الى معولين اخير الى اعتبار التصيب والمراد القرينة اهلها بقرينة ما اسد اليها من كفران
النم والجوع والخوف وقوله بما كانوا يصحون لما عده الله تعالى الكفار بالموعيد الشديد الواقع في الآخرة هتدم
ايضا فان الدنيا هي الوقوع في الجوع والخوف واعلم ان المثل قد يصرب بشئ موصوف بصفة معينة سواء كان
الشئ موجودا او لم يكن لان المثل انما يضرب لثمة الصفة في شئ بميته كما مر في قوله ولا تتكبروا كالتى ضمنت هزلها وقد يضرب
في ذات الثمة والتمهيد تصديق تلك الصفة في شئ بميته كما مر في قوله ولا تتكبروا كالتى ضمنت هزلها وقد يضرب
بشئ معين فالتصود ضرب القرينة الموصوفة مثلا سواء كان زهيب كل قوم انهم الله عليهم فكفروا فانزل الله تعالى بهم
نقمته او زهيب كعمار مكة مخصوصهم ولا يلزم ان تكون القرينة الموصوفة المثل بها قرينة من قرى الاولين بل قرينة
كانت حالها كذلك فصرها الله مثلا لاهل مكة او لكل قوم شأنهم كشأن اهل مكة وان لا يكون موجودا في قرى
الاولين مثلا بل جند قرينة على هذه الصفة فصر بها المثل ثم ان اهل مكة قد ابتلاهم الله تعالى بماذا كرم من الحس فانهم
كانوا آمين لاتغار عليهم العرب بل كانوا يحترمونه ويخصونهم بالتعظيم والتكريم لكونهم اهل حرم الله مع انهم كانوا
يعبر مصعبهم على بعض وكانوا مسلمين في بلدهم من حيث ان ذلك البلد كان ملائما لامن جنهم فاطمأنوا اليه
واستقروا فيه من غير اضطراب وازعاج وكان يأتيهم رزقهم رعدا من كل مكان وهذه اثم الثلاث جعلها من قال
تلاته ليس لها نهاية لامن والصفة والكفاية قوله تعالى آية اشارة الى الامن وقوله عظيمة اشارة الى الصفة
وقوله يأتيها رزقها اشارة الى الكفاية والفهوم من كلام المصنف ان يكون الاطمئنان اذ الامن ولازمه من حيث
ان الخوف يوجب الازعاج وبناى الاطمئنان ثم انه تعالى راد على هذه اثم المذكورة في حق اهل مكة
حيث بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرهم مما يوجب العذاب الاليم ويدهوهم الى النعيم المقيم فكفروا به وبالغوا
في ابدانهم فسلط الله عليهم البلاء وابتلاهم بالجوع سبع سنين وقطعت عنهم العرب الميرة باسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جهدوا واكلوا العظام المحرفة والجيف والكلاب الميتة والعلمر وهو الور الذي يهجن بالدم
وابتلاهم الله تعالى بالخوف حيث كان عليه الصلاة والسلام يبعث اليهم سرايا يعيرون عليهم **قوله استعار**
الدوق - لما كان في الآية اشكال من حيث ان الله تعالى اوقع الاداقة على القياس مع ان القياس ليس مما يترك
بالدوق ثم اصاف القياس الى الجوع والخوف وليس لهما لباس فكيف صححت اضافة القياس اليها اشارة
المصنف الى دفع الاشكال المذكور بان جعل الدوق مستعارا لادراك اثر الصبر بان شبه ادراك الانسان
اثر ما يصبره باحساس علم الشئ المراد بالعلم الذي هو الدوق فاطلق على المشد الذي هو امر عقلى اسم المشبه
وهو الدوق وجعل القياس مستعارا لما عشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف بان شبه ما يشي الانسان

(ثم ان ربك قد اذن هاجروا من بعد ما قننوا)
اي هذبوا كفهم رضى الله تعالى عنه بالولاية
والنصر وهم لثمة حال هؤلاء من حال اولئك
وقرأ ابن ماسر قننوا بالفتح اي بعد ما هذبوا
الذين كالحضري اكره مولاه جبراح حتى
ارتد ثم اسلموا هاجرا (ثم جاهدوا وصبروا)
على الجهاد وما اصابهم من اشاق (ان ربك
من بعدها) من بعد الهجرة والجهاد والصبر
(لعمري) لما فعلوا قبل (رحيم) لهم عليهم
معاملة على ما صنعوا بعد (يوم تأتي كل نفس
محسوبة رحيم او ما ذكر) (تجادل من نفسها)
تجادل من ذاتها وتسعى في خلاصها لا يهملها
شأن غيرها فتقول معنى حسى (وتوفى كل
نفس ما عملت) حرآ ما عملت (وهم لا يظلمون)
لا يظلمون اجورهم (وصرب الله مثلا قرينة)
اي وجعلها مثلا لكل قوم انهم الله عليهم
فابتطروهم اسمة فكفروا فانزل الله بهم النقمه
او لكه (كانت آية مطبوعة) لا يرمح اهلها
خوف (يا أيها رزقها) اقواتها (رعدا)
واسما (من كل مكان) من نواحيها (فكفرت
بانهم الله) بنعمه يجمع صفة على ترك الاعتداد
بالتكدرع وادرع او جمع فم كبؤس واذوس
(فايقها الله لباس الجوع والخوف) استعار
الدوق لادراك اثر الضرر والاعمال لما عشيهم
واشتمل عليهم من الجوع والخوف

ويلبس به من أثر الجوع والخوف بالباس الحقيقي والجامع بينهما كوصفهما مشتركين على الإنسان وما شابه ثم أطلق اسم اللباس على ما يشي الإنسان من أثرهما وجعل إصافه إليهما قرينة صارفة عن إرادة المعنى الحقيقي فكل واحد من الازداف واللباس استعارة مقابلة لاستعارة الآخر ثم لوقت الازداف المستعارة على اللباس المستعار بأن جعل اللباس معولا للازداف بالنظر إلى المستعار بهي أن الازداف بمعنى الإصابة والايصال وإن لم تكن ملائمة للمعنى الذي استعير منه اللباس لكنها ملائمة للمعنى الذي استعير منه اللباس وهو أثر الخوف والجوع الذي يشي الإنسان كما يصشاء اللباس فأوقت الازداف بمعنى الإصابة على اللباس فإطلاق الازداف بمعنى الإصابة أو الإيصال على اللباس بالمعنى المجازي بطريق التبريد لكونها ملائمة لما هو أثر الجوع والخوف فإن الاستعارة على ثلاثة أقسام مطلقة ومجردة ومرشحة فالمطلقة ما لم تفرق بصفة بعلام المستعار أو المستعار منه والاستعارة المجردة ما فرقت بما يلائم المستعار كقوله «عمر الرداء» أي كثير العطاء استعير الرداء للعطاء من حيث أنه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلبس عليه ثم وصف الرداء بالغير الذي يلائم العطاء دون المعنى المستعار منه وهو الرداء الحقيقي فجرد و الاستعارة المرشحة ما فرقت بما يلائم المستعار كقوله

• يار عني ردائي عبد عمرو • رويدك يا خاعرو بن بكر •

• لي الشطر الذي ملكت يميني • ودونك فاعصر منه بشر •

استعار الرداء لسيف والاعصار لب العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحك ثم أوقع الاعصار على شطر الرداء بالنظر إلى المستعار منه لكونه ملائمة لرداء الحقيقي ومعنى البيت يجاديني سيني هيدعرو ويريدان بأحده مني قلت له رويدك لي الشطر الأعلى من السيف وهو طرعه الذي في يميني وخذ انت الطرف الآخر منه فاعصر أي انبرأسك **قوله** خلقت لصحتك رقاب المال أي بقيت رقاب الرهن في يد المرتص ولم يأت المدح فكما أنه يقال علق الرهن إذا استخف الرهن وذلك إذا لم يقل بعتك في الوقت الشرطي فلو لم يأت المدح فكما أنه يبدل التبعين استعارة رقاب ماله ويعطى ملاحف **قوله** بعد ما جرهم عن الكفر إشارة إلى أن العباد في قوله تعالى فكلوا ثمع ما سدها على ما ذكر قبلها من التحليل وما حل بهم من العذاب حال التباسهم بالعلم كأنه قيل ادانس لكم مضمون التحليل وتحقق صدقكم أن ما حل بهم بسبب التباسهم بالصلم فتركوا التمسك والظلم حتى تأكلوا وتشكروا وانتقوا من صنع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة بعد ما علمت وحاجة ما فيها **قوله** عتد عليهم محرمة ما يعلم أن ما عداها حل لهم **قوله** اعلم أنه تعالى حصر المحرمات في هذه الآية في هذه السورة وحصرها أيضا في هذه الآية في سورة البقرة وحصرها أيضا في هذه الآية في سورة المائدة فانه تعالى قال في أول تلك السورة احلت لكم حمية الانعام الا ما ينل عليكم فاح الكلى الا ما ينل عليكم واجمعوا على أن المراد بقوله الا ما ينل عليكم هو قوله تعالى في تلك السورة حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فذلك تلك الآية المذكورة في تلك السور الثلاث ثم قال والنخعة والموقودة والمزنية والطبيعة وما اهل السبع الا ما ذكيت وهذه الاشياء داخلة في الميتة ثم قال وما ذبح على النصب وهو احد الاصناف الداخلة تحت قوله وما اهل لغير الله به فثبت أن السور الأربع دالة على حصر المحرمات في هذه الآية سورة البقرة وسورة المائدة فثبت أن ما عداها حل لهم **قوله** عتد عليهم محرمة ما يعلم أن ما عداها حل لهم ثم أكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل بأهوائهم فقال **قوله** ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام كما قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لكورونا الآية وسباق مقتضى الكلام وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات في الاجناس الاربعة الا ما اقيم عليه دليل كالسباع والحرر والاهلية

واوقع الازداف عليه بالنظر إلى المستعار كقول كثير «غمرال دأما دالبسم ضاحكاه خلقت لصحتك رقاب المال» فانه استعار الرداء المعروف لأنه يصون عرض صاحبه صون الرداء ما يلبس عليه وأضاف إليه السر الذي هو وصف المروف والنوال لا وصف الرداء فظنر إلى المستعار له وقد ينظر إلى المستعار كقوله يار عني ردائي عبد عمرو •

رويدك يا خاعرو بن بكر •

لي الشطر الذي ملكت يميني •

ودونك فاعصر منه بشر •

استعار الرداء لسيف ثم قال فاعصر منه بشر •

المستعار (كما كانوا يصنعون) يصنعهم (ولقد جاءهم رسول منهم فكذبون) يعني محمد صلى الله عليه وسلم والضمير لاهل مكة ما دال ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم (فاخذهم العذاب وهم ظالمون) أي حال التباسهم بالظلم والعذاب ما اصابهم من الجذب الشديد أو وقعة بدر (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) امرهم بأكل ما حل الله لهم وشكر ما اثم عليهم بعد ما ذكر جرهم عن الكفر وعتد عليهم محرمة ما ذكر من التحليل والعذاب الذي حل بهم صدأ لهم من صنع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة (واشكروا الحمدة الله ان كنتم اياه تعبدون) تطيعون أو ان صبح زعمكم انكم تقصدون بعبادة الآلهة عبادة (الما حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من اصطر غير باع ولا ما دال الله عبودا رحيم) لما امرهم بتناول ما حل لهم عتد عليهم محرمة ما يعلم أن ما عداها حل لهم ثم أكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل بأهوائهم فقال **قوله** ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام كما قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لكورونا الآية وسباق مقتضى الكلام وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات في الاجناس الاربعة الا ما اقيم عليه دليل كالسباع والحرر والاهلية

البشر ما هو الطيب والد وحمل للنهائم والأفهام ما هو الخبيث واحش ولا شك ان ما هو الطيب والرائحة طيبة وادعى الى الشكر وقوله تعالى فمن اضطر غير باغ اي فمن اضطر الى تناول ما ذكر من المحرمات وقيل معناه غير باغ على الوالي ولا متعدي على الناس بالخروج لقطع الطريق فعلى هذا لا باع تناول شيء من المحرمات في سمر المعصية

قوله وان تصاب الكذب فلا تقولوا **﴿** على انه معمول به ويحتمل ان يكون معمولاً مطلقاً فان القول قد يتعدى وقد لا يتعدى فهو معمول به والا معمول مطلق فعلى هذا تكون مأمورة وصلة واللام صلة لقوله لا تقولوا اي لا تقولوا الكذب لما تصفه السكيم من البهائم وذلك الكذب هو ان تقولوا في حثها هذا حلال وهذا حرام ومتعلقة تصف بان يكون مسوقا لبيان الوصف الذي تبينه الالسة فالقاء في قول المصنف فتقول كالفاء التي في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقولوا انكم فان القاء العاقبة للجميل قد تصيد كون المذكور بعدها كلاما مرئيا على ما قبلها في الذكر لان مضمون ما بعدها واقع صفت مضمون ما قبلها في الزمان كقوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فليس مثوى التكبريس وقوله واورثنا الارض فقبوا من اجله حيث نشاء فثم اجر العاملين فان ذكر دم الشيء ومدحه ايا يصح مدحى ذكره ومن هذا الباب عطف تفصيل الجمل كقوله تعالى وادى روح ربه فقال رب ان ابى من اهلى فان تبيت الأس تفصيل الاحكام الجمل وما نحن فيه من هذا القبيل فان قول الالسة هذا حلال وهذا حرام تفصيل هو وصف احدى اقسامها فكلما موصولة واللام صلة ولا تقولوا **﴿** قوله او معمول لا تقولوا **﴿** عطف على قوله بل منه وقوله لو وصف السكيم الكذب اشارة الى ان اللام في قوله لما تصف لتعليل والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل وصف السكيم الكذب اي لاجل قول تطلق به السكيم من غير جهة فان قبل حل الآية على هذا الوجه يؤدي الى التكرار لان قوله تصدقوا على الله الكذب حين قولك لاجل وصف السكيم الكذب فالجواب ان قوله لما تصف السكيم ليس فيه بيان انه كذب على الله فاما قوله تصدقوا على الله الكذب ليعيد هذا البيان الزائد ونظيره في القرآن كثير فانه تعالى يذكر كلاما ثم يبيده بيمينه مع فائدة رائدة **﴿** قوله ووصف السكيم الكذب **﴿** جواب عما يقال الكذب مصدر لكذب والالف واللام فيه تحريم اخفئة والستم لانصف اي لا توضح ولاتبين حقيقة الكذب وما عتبه بل تشكك كلاما موصوفا بالكذب فلو كان كونه الكذب معمول نصفه وتقرر الجواب ثم ان مقتضى الظاهر ان يقال بما تصف السكيم الكلام الكاذب وتظهره الا انه جعل الظاهر المتبين بالستم نفس الكذب وحقيقته مبالغة في وصف كلامهم بالكذب فان اصل الكلام مما تصف السكيم الكلام الكاذب ثم عدل عنه فقيل الكلام الكذب مبالغة على طريق رحل عدل ثم حذف الموصوف واقام الكذب مقامه قيل لما تصف السكيم الكذب كما يقال وجهها يصف الجمال مع ان وجهها انما يظهر الشكل المخصوص الموصوف بالجمال لان الجمال حقيقة الا ان وجهها لما كان في غاية الحسن والجمال صار كما به عين حقيقة الجمال فاداو وصف الشكل الجميل صرح ان يقال انه وصف نفس الجمال وكذلك العين لما كانت نشة الساحر وتصعد كال المشابهة والتوصيف صرح ان يقال انها تصف السحر **﴿** قوله وقرئ الكذب بالجر دلا من ما **﴿** قال ابو البقاء وقرأ خضع الكاف وكسر الدال والياء على البدل من جعلها مصدرية او معنى الذي انتهى اي ولا تقولوا لو وصف السكيم الكذب او الذي تصف السكيم الكذب والراد من كونه دلا من ما مصدرية كونه دلا منها مع ما في حيزها اي من المصدر المسبك منها وهو وصف السكيم **﴿** قوله والكذب **﴿** اي وقرئ الكذب بصم الكاف والذال ورفع الياء على انه صفة الالسة جمع كذوب كصبور وصبر او جمع كاذب كشارف وشرف او جمع كذاب نحو كتاب وكتب وهو مصدر معنى الكذب قال والمربيع كذا به اي كذبه وقرئ الكذب خضين ونصب الياء بتقدير اي قصد الدم الالسة او معنى الكلم الكواذب اي ولما تصف السكيم الكلم الكواذب **﴿** قوله تعليل لا يتضمن الفرع **﴿** يعني ان اللام فيه لام العاقبة والصيرورة لا لتعليل الصريح ادليس الامراء على الله غرضهم من التحريم والتعليل من غير جهة بل كانوا يفسون ذلك التحريم والتعليل اليه تعالى ويقولون انه تعالى امر بذلك فكان عاقبة قولهم هذا امر الله تعالى ثم انه تعالى اوحى القرآن فقال ان الذين يمترون على الله الكذب لا ينجون ثم بين ان ما هم فيه من نعيم الدنيا يزول عنهم من قريب فقال متاع قليل اي ما يتمتعون به من نعيم الدنيا قليل في ذاته ومحسب

وان تصاب الكذب فلا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام بدل منه او متعلق بتصنف على ارادة القول اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السكيم فتقول هذا حلال وهذا حرام او معمول لا تقولوا الكذب متصفا بتصنف وما مصدرية اي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لو وصف السكيم الكذب اي ولا تخرجوا ولا تتحلوا بغيره قول تطلق به السكيم من غير دليل ووصف السكيم بالكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت محمولة والستم تصفها وتعرفها انكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام كذا وهم وجهها بصف الجمال وحيثما نصف السحر وقرئ الكذب بالجر دلا من ما والكذب جمع كذوب او كذاب بالرفع صفة للالسة وبالنصب على الذم او بمعنى الكلم الكواذب **﴿** تصدقوا على الله الكذب **﴿** تعليل لا يتضمن الفرع **﴿** ان الذين يمترون على الله الكذب لا ينجون **﴿** لما كان المقرئ يعتز تفصيل مطلوب في عنهم العلاج وبله بقوله متاع قليل اي ما يفترون لاجله او ما هم فيه متمتعون قليلة تنقطع عن قريب **﴿** ولهم عذاب اليم **﴿** في الآخرة

مدة الاسماع به بل متاع كل الدنيا قليل ثم انه تعالى لما بين ما يحل ويحرم لاهل الاسلام اتبعه بيان ما خص اليهود
 بتعريمه فقال وعلى الدين هادوا حرم ما انفصصا عليك من قبل اى من قبل تعريمنا على اهل مثلث ما عددناه من
 الحرمات **قوله** كما يكون للمصرة **قوله** اى لمصرة ما حرم لم اكله فان ما حرم على المسلمين لم يحرم عليهم الاصولا
 لهم من مضرته بخلاف اليهود فانه حرم عليهم ما حرم جرآا لبعيهم وحقونه على ظلمهم وقال ايضا ذلك جريهاهم
 بغيرهم ثم انه تعالى لما بالغ في تهديد المشركين على انواع قبائحهم من انكار البعث والنبوة وكون القرآن
 العظيم من عند الله وتحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه ونحو ذلك بين ان امثال تلك القبائح لا تعمهم من قول
 النبوة وحصول المغفرة والرحمة اذا ادموا على ما صلوا وآمنوا واطاعوا ولم يقدر للجهالة متعلق اتم كل جهالة
 وكل من يفعل السوء فانما يعمل ملتبسا بالجهالة اما الكفر فلاز احدا لا يرضى به مع العلم بكونه كرا وانه
 ما لم يستفد ان ما هو عليه حق لا يختاره ولا يثبت عليه واما العصية فلما نصرت الشهوة غالبية على العقل والعلم
 لم تصدر تلك العصية ثبت ان كل من عمل السوء فانما يخدم عليه بسبب الجهالة فذلك قيل كل من عصى الله فهو
 جاهل ثم انه تعالى لما ريف في هذه السورة مذاهب المشركين من الشرك والطعن في النبوة وتحريم ما احله الله تعالى
 ذكر في آخر السورة من هو رئيس الموحدين ووصفه باوصاف شريفة وطريفة حسنة مقبولة لقوى العقول
 ليكون ذكره حاملا لهؤلاء المشركين على الافرار بالتوحيد والاعتدائه في الانصاف بانه من الفضائل والكمالات
 فقال ان ابراهيم كان امة فاثناؤه الآية سميت الامة امة لكثرة افرادها وفي الحديث لو لان الكلاب امة لامرت
 بقتلها جعل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام امة تشبهها بالامة من حيث استصاها فضائل لا تكاد توجد
 الا متفرقة في جماعة فان ذلك ليس بدبيح من قدرة الله تعالى كما قال الشاعر

• وليس من الله يستنكر • ان يجمع العالم في واحد •

يعنى ان الله تعالى قادر ان يجمع في واحد ما في الناس من انواع الفضل والكمال والجامعة اسم لشخص ملئت ام
 الدماغ وهي الجلدة التي تجميع الدماغ شبه المذاهب الزائفة باشخاص لها رؤوس مختلفة على الدماغ وشبه ابطال
 جميع تلك المذاهب بشخص جامعة فاطلق اسم الذمغ على الابطال المذكور ثم اشتق من الذمغ معنى الابطال لصفة
 الجامعة بمعنى المبطله فجعل هذه الاستعارة التبعية تحيلا لما اخبر من تشبيه المذاهب الزائفة بالاشخاص
 المذكورة وهذا التشبيه المصغر في النفس هو الاستعارة بالكناية عند الخطيب الدمشقي **قوله** وتلك عقب ذكره
 تزييف مذاهب المشركين **قوله** اى ولاجل كونه عليه الصلاة والسلام رئيس الموحدين جعل الله تعالى ذكره
 عليه الصلاة والسلام بحيث يثبت تزييف ويحلفه على ان قوله تزييف ثاقى معمولى عقب يقال عقبه محضاً بمنه
 بمعنى خلفه يخلفه وما قبل كل شئ آخره الذى يخلفه ويكون بعده وبالتضعيف يمتدى الى اثنين وان شئت قلت عقب
 ذكره تزييف بان يجعل عقب ثانياً وذكره مرعوباً على انه فاعل عقب وتزييف منصوباً على المعولية **قوله**
 اولانه كان وحده مؤمناً **قوله** قسماً بالامة والزحمة بضم الزاء الذى يرسل اليه يقال اتم رحلتى اى الدين اتمحل اليهم
 والنسبة المنصب يقال جاني نخبة اصحابه اى حيارهم فان كان امة صفة بمعنى الموصول يكون اما بمعنى المأموم
 اى المقصود الذى يؤتم به الناس اى يقصدوه لياخذوا منه الخير الجوهري الأم بالقبح القصد يقال اتمه يؤتم
 اذا قصده واما بمعنى المؤتم به المقندى به الجوهري امت القوم في الصلاة اتمته واتم به اى اقتدى وصف الله تعالى
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام بتسع صفات الصفة الاولى انه كان امة اى كالامة من حيث استصاها فضائل
 لا تكاد توجد الا متفرقة في الجماعة والثانية صكوه فاثناؤه تعالى اى مطيعه فانما بما امره قال الرابع
 القنوت لزوم الطاعات مع الخضوع ومسر بكل واحد منها في قوله تعالى كل له قانتون قيل حاصمون وقيل
 ملثمون والثالثة كونه حيفاً اى مانعاً عن الملل الى ملة الاسلام والرابطة انه لم يكن من المشركين وكيف يكون
 مشركاً وقد كان اكبرهم في حال صفوه وكبره مصر وقالى تقرير دلائل ثبوت الصانع ووحدته حتى قابل ملك
 زمانه واقام عليه الحجج والبراهين الدالة على وجود الآله القادر على كل شئ مثل قوله ربى الذى يحبى ويميت
 وقوله فان الله يأتى بالشمس من المشرق فانت بها من المغرب ثم ابطال عبادة الاصنام والكواكب بقوله لا احب
 الاقلين ثم كسر تلك الاصنام حتى آل الامر الى ان اقنوه في النار ثم طلب من الله تعالى ان يريه كيفية احياء الموتى
 ليحصل له مزيد الطمأنينة ومن وقف على علم القرء أن علم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان مستغرقاً

(وعلى الدين هادوا حرم ما انفصصا عليك) اى في سورة الانعام في قوله وعلى الدين هادوا حرم ما انفصصا عليك (من قبل) متعلق
 بحرمتنا او بقصصنا (وما ظلمناهم) بالتحريم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) حيث عدوا
 ما عوقبوا به عليه وفيه تبييه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم وانه كما يكون للمصرة
 يكون العقوبة (ثم ان ربك يدين عملوا السوء بالجهالة) سيما او المتبسين بها اتم الجهل
 بالله وبغناه وعدم التدبر في العواقب لعلة الشهوة والسوء بهم الاعتداء على الله وعبره
 (ثم تابوا من بعد ذلك واصطغروا ان ربك من بعدها) من بعد التوبة (لغفور) لذلك
 السوء (رحيم) يثبت على الانابة (ان ابراهيم كان امة) كماله واستصاها فضائل لا تكاد
 توجد الا متفرقة في اشخاص كثيرة كقوله وليس من الله يستنكر •

ان يجمع العالم في واحد • وهو عليه السلام رئيس الموحدين وقنوة
 المحققين الذى جادل فرق المشركين وابطل مذاهبهم الزائفة بالحجج الجامعة ولذلك عقب
 ذكره تزييف مذاهب المشركين من الشرك والطعن في النبوة وتحريم ما احله اولانه كان
 وحده مؤمناً وكان سائر الناس كفاراً وقبل
 من ضلعة معنى مفعول كالمحلولة والصفة من امة
 اذا قصده او اقتدى به فان الناس كانوا يؤتمونه
 للاستعانة ويقتدون بسيرته لقوله اى جاءه
 الناس اماماً (قائلاً) مطيعاً فانما ما امره
 (حنيفاً) مانعاً عن الباطل (ولم يك من المشركين) كما زعموا فان قريشاً كانوا
 يرمونهم على ملة ابراهيم صلوات الله عليه (شاكراً لانه) ذكر لفظ القلة للتبسيه على انه
 كان لا يحل بشكر النعم القليلة فكيف بالكثيرة (اجتناء) لنبوة (وهذا الى صراط مستقيم)
 في الدعوة الى الله (وايئناه في الدنيا حسنة) بان حبه الى الناس حتى ان ارباب الملل يقولونه
 ويشنون عليه وورقه اولاداً طيبة وعمرها
 طويلاً في السعة والطاعة (واته في الآخرة
 لن الصالحين) لن اهل الجنة كما سأل بقوله
 وألحني بالصالحين

في بحر التوحيد والخامسة كونه شاكر الاسماء روى انه عليه الصلاة والسلام كان لا يتعدى الامع صيف فلم يجد
 ذات يوم ضيفا فآخر عداءه فاذا هو يقوم من الملائكة في صورة البشر قدماءهم الى الطعام فقبلوا له ان بهم حذاما
 فقال الآن وجبت مؤاكلتكم شكرا لله تعالى على انه عاقبكم بما ابتلاكم فلو لا قوة عزكم على الصبر على ما اصابكم
 لما ابتلاكم بهذا البلاء والسادسة مادل عليه قوله احتباء اي اصطفاه لقبوة واختاره للحملة والسابعة مادل عليه
 قوله وعدها الى صراط مستقيم في الدعوة الى الله والتعجب في الدين الحق والزهد والتفكير عن الدين الباطل
 والثامنة مادل عليه قوله وآتينا في الدنيا حصة كل فتادة ان الله تعالى حصد الى كل اهل الايمان
 ينولونه اي يحبونه ويحضرهم بالانساب اليه اما المسلمون واليهود والنصارى فظاهر واما كفار قريش وسائر
 العرب فانه لا يضر لهم الاباء وذلك لانه تعالى اجاب دعاهم في قوله واجعل لي آيات صدق في الآخريين حتى قل من
 يصلي ما كاسيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم والتاسعة قوله وانه في الآخرة لمن الصالحين اجاب الله تعالى دعاه
 في قوله رب هب لي حكما وألحني بالصالحين وكوه من الصالحين لا يتق كوه في اعلى مقامات الصالحين ثم انه تعالى
 لما وصفه به المدائح التسع وصفه بحصفة ماثرة هي احل واشرف من المدائح السابقة وهي ان يكون سيد الانبياء
 والمرسلين عليه وعليهم صلوات الله وسلامه اجمعين مأمورا باتباع ملته فكلمة ثم تنبيهه على ان منزلة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اعلى من منزلة عليه الصلاة والسلام وكون نبيا صلى الله عليه وسلم مأمورا باتباع ملته
 لا يتناقض اختصاصه بفضائل اخرى حصل بها على جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام واصل الملة الدين لقوله
 عليه الصلاة والسلام لا يتوارث اهل ملتين اي اهل دينين **قوله** حنيفا في التوحيد **قوله** اشار الى ان قوله
 حنيفا حال من المضاف اليه وامتنع الحلق من المضاف اليه ليس على اطلاقه وانما يمنع اذا لم يكن بين المضاف
 والمضاف اليه ملازمة قوية مثل ان يكون المضاف حرا من المضاف اليه او عمرة الحرة مد والملة ههنا بمنزلة الحرة
 من ابراهيم فلذلك كان انتصاب الحال منه بمنزلة انتصابها من الملة والعامل فيها معنى الاضاعة وقوله تعالى انما جعل
 السبت الاية جواب عما حال انه عليه الصلاة والسلام لما امر بتأدية ابراهيم عليه الصلاة والسلام فكيف حاله
 باختيار يوم الجمعة فان الظاهر ان ابراهيم قد اختار في شرعه تعظيم يوم السبت بشهادة ان قوم موسى عليه الصلاة
 والسلام يعظمون يوم السبت وروى ذلك على ان تعظيمه شريعة متواترة من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم
 الصلاة والسلام وروى من ابن عباس رضي الله عنهما انه قال امرهم موسى عليه الصلاة والسلام بالجمعة وقال
 نمرثوا لله تعالى في كل سبعة ايام يوما واحدا وهو يوم الجمعة ولا تعملوا فيه شيئا من اعمالكم فابوا ان يقبلوا ذلك
 وقالوا لا تريد الا اليوم الذي فرغ الله تعالى فيه من الخلق وهو يوم السبت فجعل عليهم السبت وشدد عليهم ثم جاهد
 عيسى عليه الصلاة والسلام وامرهم ايضا بالجمعة فقالت النصارى لا تريد ان يكون عيدهم بعد عيدنا فاتفقوا
 الاحد وروى او هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب يوم الجمعة على من كان قبلنا
 فاختلوا فيه وهذا الى الناس لنا فيه تبع اليهود خدا والنصارى بعد ذلك لقوله تعالى على الدين اختلفوا فيه
 ليس معناه ان اليهود اختلفوا قه من قل بالسبت ومنهم من لم يقل به لان اليهود متفقون على ذلك بل معناه انهم
 اختلفوا على نبيهم من حيث انه امرهم باختيار الجمعة وحالفوه باختيارهم يوما آخر وما يدل صلا على ان يوم الجمعة
 سيد الايام واحذر للاختيار ان اهل الملل اتفقوا على انه تعالى خلق العالم في ستة ايام وبدأ بالخلق والتكوير
 في يوم الاحد والهم في يوم الجمعة وكان يوم السبت يوم التراجع فقال اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال فمبوا
 السبت لهذا المعنى وقالت النصارى مبدأ الخلق والتكوين يوم الاحد فحصل هذا اليوم سعيا لنا فهذا واحد
 الفريقين في اختيار اليومين ونحن نقول يوم الجمعة هو يوم التمام والكمال وتمام النعمة وكالها هو الموجب للكمال
 الفرح والسرور والموجب للاشتغال بالشكر والخضوع فكان يوم الجمعة افضل بالنسبة الى سائر الايام من هذا
 الوجه وفصله عليها من هذا الوجه يصلح ان يكون وجها غليا فخصيص بحمله يوم العيد والعبادة الزائدة وقبل
 معنى اختلافهم في السبت انهم اختلفوا الصيد فيه تارة وحرموه اخرى ولم يتفقوا على كلمة واحدة مع انه تعالى
 امرهم بتعظيمه والامتناع من الصيد فيه قال فتادة استحل الصيد فيه بعضهم زمن داود يعني اهل اليه فجعل
 السبت عليهم حيث عوقوا بترك تحريمه فان لعنوا ومحبوا فردة دون الدين نحو آباءهم من ذلك ثم انه تعالى
 لما امره عليه الصلاة والسلام باتباع ابراهيم عليه السلام بين في اي شيء فيه فقال ادم الى سبيل ربك بالحكمة

(ثم اوجينا لك) يا محمد وم اما تعظيمه
 والتنبيه على ان اجل ما اوتي ابراهيم اتباع
 الرسول صلى الله عليه وسلم ملته اولترا في ايامه
 (ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا) في التوحيد
 والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلائل مرة بعد
 اخرى والمجادلة مع كل احد على حسب
 (وما كان من المشركين) بل كان قنوة
 الموحدين (انما جعل السبت) تعظيم السبت
 والتفلي فيه لعبادة (على الذين اختلفوا فيه)
 اي على نبيهم وهم اليهود وامرهم موسى عليه
 السلام ان يقرءوا للعبادة يوم الجمعة فابوا
 الاطاعة منهم وقالوا لا يريد يوم السبت لانه
 تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض
 فامرهم الله السبت وشدد الامر عليهم
 وقيل معناه انما جعل وبال السبت وهو المسخ
 على الذين اختلفوا فيه فاحلوا الصيد فيه
 تارة وحرموه اخرى واحلوا له الخيل
 وذكرهم ههنا لتهديد المشركين كذكر القرية
 التي كفرت بانهم الله (وان ربك ليحكم بينهم
 يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) بالجازاة
 على الاختلاف او بمساراة كل فريق
 من الآتين بالمعطين بما يستحقه

قوله بالقائه المحكمة **إشارة** إلى أن المراد بالحكمة البراهين القطعية المتبعة للعلوم الحقيقية والعلوم اليقينية وبالوعظة الحسنة الأمارات الطيبة والدلائل الإقناعية والدلائل الجدلية الدلائل التي يكون المقصود من ذكرها إتمام الحصر وإتمام عمق الجدل على قسمين أحدهما هو الدليل المركب من مقدمات مشهورة مسلمة عند الخصم وهذا القسم هو الجدل الواقع على الوجه الأحسن والقسم الثاني ما يكون مركبا من مقدمات فاسدة إلا أن المستدل يوردها ويحوزها دفعا لتثقب الخصم وسفاهته بسلوك الطريق الفاسدة ضد المناظرة وهذا القسم لا يليق بالعتلاء وإنما اللائق بهم هو القسم الأول وذلك هو المراد بقوله تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن فهو تعالى حصر الخلق والدلائل الصادرة عن العقل في هذه الأقسام المذكورة في الآية الكريمة والذين يذهبون إلى الحق بطريق المناظرة ثلاث طوائف القسم الأول الكاملون الطالبون للمعارف الحقيقية والعلوم اليقينية وهي الحكمة والقسم الثاني الذين يطلب عليهم المشافهة والمصاحبة لا يطلب الحق واليقين والمكاملة اللازمة بهم المجادلة التي تعيد الأحكام والأحكام الطائفتان قسمان الأول منهما هم الكاملون في الاستكمال بحسب القوة النظرية والثاني هم الناقصون الذين لم يستعدوا للاستكمال بحسب القوة النظرية والقسم الثالث هم المتوسطون بين الطائفتين حيث لم يلتفتوا في التكمال إلى درجة الحكماء المحققين ولا في النقصان إلى حد المشافهة بل هم أقوام يتقوا على القطرة الأصلية والسلامة الخلقية وما يلمعوا إلى درجة الاستعداد لفهم الدلائل اليقينية والمعارف الحكيمة والمكاملة مع هؤلاء لا يمكن إلا بالوعظة الحسنة وهي الدلائل الإقناعية الطيبة والتكلم مع المشافهة بالجدل على الطريق الأحسن ودلت هذه الآية الكريمة على أن الدعوة لابد أن تكون بالدلائل القطعية التي هي الحكمة والأفعال الدلائل الطيبة وهي الموعظة وأما الجدل فهو ليس من طرق الدعوة بل المقصود منه غرض آخر وهو الإقناع واليه أشار المصنف بقوله وجادل معانديهم بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة ثم أنه تعالى قال إن ربك هو أعلم بمعنى معناه أنك يا محمد مكلف بالدعوة إلى الله بهذه الطرق المذكورة وأما حصول الهداية فلا يتعلق بك هو تعالى أعلم بالفضائل وأعلم بالمهتدين فإن جواهر النعوس البشرية مختلفة بالمسابقة فبعضها حوس مشرفة صافية قليلة التعلق بالجهمانية مستكشمة الانجذاب إلى عالم الروحانيات ولما كانت هذه الاستعدادات من لوازم جواهرها لأحرر يتمتع انفلاها وزوالها قال تعالى استعمل است الدعوة ولا تطمع في حصول الهداية لكل فاته تعالى هو العالم بخصوصيات استعدادات النعوس ولكل نفس فطرة مخصوصة كما قال فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله **قوله** لما أمره بالدعوة الخ **بيان** لأننا نلاحظ هذه الآية بما قبلها فإن الحسين لما أمر بالدعوة إلى الدين الحق وكانت الدعوة المذكورة تنحصر أمر الباطنيين بالرجوع عن دين آباءهم وإسلامهم والحكم عليه بأنه كفر وصلاة وكان ذلك مما يشوش قلوبهم وربما يحملهم ذلك على إيذاء الداعي بنحو الشتم والصرب والتل وكان يؤدي المحققين إلى تأديب هؤلاء السعفاء المشافهة بالضرب والتل ونحو ذلك ولم يرض المصنف عما قبل من كون الآية نادرة في قصة حرة لأن تلك القصة لا تعلق لها بما قبل الآية وذلك القول يستلزم القول بمحو أن لا يرتبط ببعض الآيات ببعض ما روى من أنه عليه الصلاة والسلام ترك الحرم على التل وكفر من يمينه بسبب هذه الآية لا يقتضي كون الآية نادرة في تلك القصة لجواز كونها نادرة لحكمة أخرى ونحو ذلك عليه الصلاة والسلام في الانتهاء مما حرمة من التل بهذه الآية من حيث كون حرمة التل مشروعة من عموم هذه الآية لأجرم أمر الله تعالى الحسين في هذا المقام برعاية العدل والإنصاف وترك الزيادة فقال تعالى وإن عاقبتهم ضاربوا مثل ما عاقبتهم به ولا تزيدوا عليه فإن استيعاء الزيادة علم وهو تعالى لا يرضى بالنظم وفي الآية دلالة على أن الأولى ترك المقاصد تلك إذا قلت للربيعي أن كنت تأكل الفاكهة فكل التامع فاته يهيم منه أن الأولى أن لا يأكلها ثم أنه تعالى عدل عن طريق التبريس إلى التصريح حيث قال وإن صبرتم لهو خير للصائرين فاته نصريح بأن الأولى ترك الانتقام ولما كان الصبر شاقا شديدا ذكر بعده ما يبعد سهوته لم يختار الصبر فقال وما صبرك إلا بالله ولما كان السبب الحامل على الغضب والانتقام لا يخلو عن أمرين أحدهما هو أن نعم كان من الماضي والآخرة توقع ضرر يكون في المستقبل نهى عن الانتقام إلى السبب الأول بخوله ولا تحزن عليهم أي على الكافرين بسبب أمراضهم منك واستحقاقهم للعذاب الدائم أو على المؤمنين ومن الانتقام

(أدع) من بعث اليهم (إلى سبيل ربك) إلى الإسلام (بالحكمة) بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضع للحق المزج للشبهة (والموعظة الحسنة) الخطابات القصة والبراهين والأولى لدعوة خواص الأمة الطالبين للحقائق والثانية لدعوة عوامهم (وجادلهم) وجادل معانديهم (بالتي هي أحسن) بالطريقة التي هي حسن طرق المجادلة من الرفق واللين وإثارة الوجه الأيسر والمقدمات التي هي أشهر فإن ذلك انفع في تسكين لهم وتبيين شغبهم (أن ربك هو أعلم من ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) أي بما عليك البلاغ والدعوة وأما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا يليك بل الله أعلم بالفضائل والمهتدين وهو المجازي لهم (وإن عاقبتهم فاعاقبوا مثل ما عاقبتهم به) لما أمره بالدعوة وبين طريقها إشعار إليه وإلى من شابهه بترك المخالفة ومراعاة العدل مع من يتأسبهم فإن الدعوة لا تنفك من حيث أنها تتضمن بعض العادات وترك الشهوات والقدح في دين الأسلاف والحكم عليهم بالكفر والضلال وقيل أنه عليه الصلاة والسلام لما رأى حرة وقد مثل به قال والله لن أغفرن الله بهم لأشأن يسعين مكاتك فزالت فكفر عن يمينه ونجد دليل على أن المتنص أن يمثل الخاف وليس له أن يحاوره وحث على المعوثر بصبره وإن عاقبتهم ونصير بما على الوجه الأكدر بقوله (ولئن صبرتم لهو خير للصائرين) أي لا صبر (خير للصائرين) من الانتقام للتمتين ثم صرح بالأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أولى الناس به زيادة عمله بالله ووثوقه عليه فقال (واصبر وما صبرك إلا بالله) الابتويغة وثيقته (ولا تحزن عليهم) على الكافرين أو على المؤمنين وما قبل بهم (ولا تلك في ضيق مما يكفرون) في ضيق صدر من مكرهم

وقرأ ابن كثير في صيف بالكسر هاء وفي التثنية هاء والفتح هاء والقيل ويجوز ان يكون الصبي تخفيف ضيق (ان الله مع الذين اتقوا) المعاصي (والذين هم محسنون) في أعمالهم بالولاية والفصل اوسع الذين اتقوا الله تعظيم امره ﴿ ٢٠٨ ﴾ والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه

من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بها انما عليه في دار الدنيا وان مات يوم تلاحها اوليته كان له من الاجر كالذي مات واحسن الوصية ﴿ سورة بني اسرائيل مكية وقيل ﴾ ﴿ الاقوله تعالى وان كادوا يلتفتون ﴾ ﴿ الى آخر ثمان آيات وهي مائة ﴾ ﴿ وعشر آيات ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(صها الذي اسرى بهده ليل) صها اسم بمعنى التسيب الذي هو التنزيه وقد يستعمل علامه فيقطع عن الاصافة ويجمع الصرف قال قد قلت لما جاني فخره * صها من عظمه الفخره وانصابه بفعل متروك الظاهر وتصدير الكلام به للتنزيه عن الهجر محاذر بعد واسرى ومضى بمعنى وللا نصب على الظرف وفائدته الدلالة بتكبره على تقديله مدة الاسراء ولذا قرئ من الليل اي بعد كقوله ومن الليل فتجسس به (من المسجد الحرام) بيده لما روى انه عبده الصلاة السلام قال بيدي انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظ اذا تاني جبريل بالبراق او من الحرم وسماه المسجد الحرام لانه كله مسجد اولانه محيط به ليطلق المبدأ انتهى لما روى انه صلى الله عليه وسلم كان قائما في بيت ام هانئ بعد صلاة العشاء فاسرى به ورجع من ليلته وقص القصص عليها وقال مثل لي النبيون فقصيت بهم ثم خرج الى المسجد الحرام واخبر به فريشا فقصوا منه اسفاله ورتداس بمن آمن به وصحى رجال الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال ان كان قال لقد صدق فقالوا اتصدقته على ذلك قال ابي لا صدقه على احد من ذلك معنى الصدق واستعد طاعة عروا الى بيت المقدس ليعلي له عطف في يظرا ليدوي عنه لهم فقالوا اما العت قد اصاب قتالوا احبنا من حيرنا فاحبرهم بعدد جمالها واجوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جبل اورق فخرجوا يشدون العير الى التنية فصادقوا الصبر كما اخبر ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا صر من وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واحتلف في ما كان في المنام اوفى اليقظة بروحه او بحسده

الى السبب الثاني قوله ولا تكتب في صيف بما يكرهون اي اثبت على دعوتك وادع ما صابك منهم من الاذى ﴿ قوله ﴾ وقرأ ابن كثير في صيف بالكسر اي يكسر المضاد والياقون بقصها وهما لقنان بمعنى وقيل المفتوح تخفيف من صيف المشد كبت في ميت اي في امر ضيق امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بان يدعو الحق الى سبيل رب العالمين باحد الطرق الثلاثة كل طائفة بما يليق بهاس طرق الدعوة ثم قال ان اذت الدعوة المذكورة الى مناصبة المبطلين لا تزيدوا في الانتقام على قدر اعتدائهم ورمز في هذه المرتبة الى ان ترك الانتقام هو الاول ثم عدل عن الامر الى التصريح حيث قال واصبر ثم ترقى في المرتبة الرابعة الى التهديد على استيعاب الزيادة فقال ان الله مع الذين اتقوا من المعاصي بالصبر على اذى المشرك وترك اصل الانتقام منهم ومن تأمل هذه الآية الكريمة وترقيتها عرف ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب ان يكون على هذا الوجه وان القرآن العظيم صرح لاساحل قبل لبعض العلماء صدق وقاه او من فقال اي الوصية من المال والامال لي ولكي اوصيت بخواتيم سورة النحل * والحمد لله على جبريل آياته ثم في اوائل جادى الاول من شهر سنة حسين وتسميائة

﴿ سورة بني اسرائيل مكية وهي مائة واحدى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قوله ﴾ وقد يستعمل علامه يعني ان اكثر استعماله على انه امر مصنف غيرهم لان الاعلام لاتضاف الا ان يقع فيها الاشتراك اتفاقا وان استعماله عند شاذ نادر حينئذ يجمع من اصرف لتعريف والالف والذون المرادين في آخره كعش والدليل على ان صها علم لتسبيح قول الشاعر

• قد قلت لما جاني فخره • صها من عظمه الفخره •

فانه لو لانه علم لوجب صرحه لان الالف والنون في غير الصفات انما تجم مع العلية والعرب تقول صها من كذا اذا نصبت منه ﴿ قوله ﴾ صها من عظمه الفخره صها انصب منه اذا فخر واصل السجع السبع السريع في الماء او في الهواء يقال صج صحا وساحة واستعمل في النجوم في الفلك كقوله في ذلك يسعون وخرى القوس والسباحات صها وسرعة الذهب في العمل وانك في النهار صها طويلا والسبح تنزيه الله واصله المر السبع في عبادة الله وصها الله صها التبريه نصب على المصدر كانه قال ابري الله من السوء برأته وهو في الآية على معنى الامراى زهوا الله وروى من قول المشركين ومن صها صها اراده ومن حلت اسراء عبده في بعض من الليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الى ماشاء الله ﴿ قوله ﴾ واسرى ومضى بمعنى يقول سرى ومضى واسرى بمعنى سرت ليلا والذي بالالف ليله اهل الحجاز والعسل على الغنبي لارم وعدى في الآية بالياء في عبده * ولما ورد ان يقال الاسراء لا يكون الا بالليل فاما العائنة في قوله ليله احاطت بقوله وفائدته الدلالة بتكبره على تقديله مدة الاسراء يعني ان اسم الجلس اذا استعمل مكررا يكون تكبره اما لسان شخصا او نوبا فيكون المعنى اسرى عبده ليلا واحدا من الليالي او نوبا واحدا من انواعها دهاتوهم ان يكون الاسراء في ليالي متعددة كما في قوله سيروا فيها ليالي اي ليالي دافيه الحب الى الحبوب وقار في مقام الشهود بالطلوب واما لتكثير او التقليل فكان ليلا المنكر بمنزلة اللفظ المشترك الذي لا يبين المراد منه الا بالقرينة المعينة لمراد وتصدير السورة بالكلمة الدالة على اتصاف الخلق بربنة دالة على ان الوارد صدها امر حارق للعادة وآية عظيمة لا يقدر عليها الا الله هروجل لما قيل بعدها ليلا ثين تلك القرينة ان المراد منه بعض الليل فان التبصيص قريب من التقليل فكانه قبل اسرى عبده في بعض ليل من مكة الى بيت المقدس مسيرة اربعين ليلة فتعين بهذه القرينة ان المراد بتقليل مدة الاسراء والدلالة على ان الاسراء وقع في بعض الليل ﴿ قوله ﴾ ليطلق المبدأ انتهى حلة لكون المراد ان المسجد الحرام المحيط به على طريق تسمية احد الملايين باسم الآخر فانهم اتفقوا على ان المراد قوله الى المسجد الأقصى بيت المقدس وكلمة الى فيه لانها انما عايد وسمى بالاقصى لبعدها المسافة بين المسجد الحرام ولم يكن خلفه مسجد فيكون ابعد المساجد من مكة فدل ذلك قوله الى المسجد الأقصى انه وصل الى ذلك المسجد فاما كونه دخل ذلك المسجد ام لا فليس في اللفظ دلالة عليه فلما كان المراد بالنتهي الحد المتبني بالمسجد الأقصى كان المناسب ان يكون المراد بالمبدأ ايضا الحد المتبني بالمسجد الحرام ليطلق المبدأ انتهى ﴿ قوله ﴾ وادعته اي طلبوا منه عليه الصلاة والسلام ان يبين لهم قسيت بيت المقدس والمسجد الأقصى فجلى اي ظهر له في الحال صلوق يظن اليه وينتبه لهم ﴿ قوله ﴾ ولذلك نصب قريش واسفاله بناء على ان ارتجاع الجسد من مكة الى بيت المقدس ثم منه الى عافوق العرش

(في مقدار)

ولاكثر على انه اسرى بحسده الى بيت المقدس ثم خرج به الى السموات حتى انتهى الى مدرة التنهي ولذلك نصب قريش واسفاله

في مقدار ثلث الليل مما لا يسهل العقل عقال الامام وما يدل على حواره علانية ثبت في الهندسة ان قرص الشمس
يساوي كرة الارض مائة وثمنا وستين مرة مما انشأه ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك
يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه غاية ما في الباب انه يبقى التفت
الا ان مثل هذا التفت لا يختص بهذا المقام بل هو حاصل في جميع المهرات مجرد انتجيب لا يستلزم الانكار
والبطالان وايضا كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى مافوق العرش فكذلك يستبعد
نزول الجسم الطفيف الروحاني من فوق العرش الى مركز العالم فان كان القول بمراج محمد صلى الله عليه وسلم
في ليلة واحدة ممسعا كان القول بنزول جبريل عليه الصلاة والسلام من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممسعا
ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك ممسعا في نوبة جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام والقول بثبوت المراج
منفرد على تسليم جواز اصل النبوة ثبت ان القائلين بامتناع حصول حركة جماعية صريحة الى هذا الحد
يلزمهم القول بامتناع نزول جبريل عليه الصلاة والسلام في لحظة واحدة من العرش الى مكة ولما كان ذلك باطلا
كان ما ذكر ايضا باطلا فان قالوا نحن لا نقول ان جبريل عليه السلام جسر ينقل من مكان الى مكان وانما نقول ان
من نزول جبريل عليه الصلاة والسلام هو روال الحب الجماعية عن روح محمد صلى الله عليه وسلم حتى يظهر
في روحه من المكاشفات والمشاهدات بعض ما كان حاصرا متعلقا في ذات جبريل عليه الصلاة والسلام قلنا
تفسير الوحي بهذا الوجه هو قول الحكماء فاما بجهوز المعبرين فهم يفترون ان جبريل جسم وان روحه عبارة عن انتقاله
من عالم الاملاك الى مكة واداك كان كذلك كان الالتزام المذكور قويا وهذا تقرير مذهب اليه الاكثرون
من طوائف السلفين وذهب الاقلون الى انه عليه الصلاة والسلام ما سرى الارواح روى عن حديجة انه كان
ذلك رؤيا وانه ما قد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سرى بروحه وحكي هذا القول من مائة
رصى الله عنها وعن معاوية والذي ذهب اليه اهل التصديق انه تعالى اسرى روح محمد صلى الله عليه وسلم وجسده
من مكة الى المسجد الأقصى واختلص الغطاء في ان الاسراء والمراج هل كما في ليلة واحدة او كل واحد في ليلة
فمنهم من زعم ان الاسراء وقع في اليقظة والمراج في النوم وذهب آخرون الى ان الاسراء وقع مرتين مرة بروحه
ساما ومرة بروحه وجسده بقعة وذهب آخرون الى تعدد الاسراء في اليقظة وقال فيها اربع اسراء امتدت
الروايات في الاسراء واختلاف ما يذكر فيها فبعضهم يذكر شيئا لم يذكره الآخرون وصمم بسط شيئا ذكره الآخرون
وهذا لا يدل على التعدد لان بعض الرواة قد يحدث بعض الخبر لعله ونسبناه القصة الآخر اريد كرمها هو الهم
هذه او بسط تارة فيسوق الحديث كله وتارة يحدث المختار بما هو الاصح له **قوله** وقوله صلى الله عليه وسلم
من العيبة يعني ان الجمهور قرأوا الآية بسور العظمة على اسلوب قوله لربكم فيها التعات من العيبة في قوله اسرى
بعده الى التكلم في باركنا وفي لزمه ثم التفت من التكلم الى العيبة في قوله انه هو اسمع من الكلام التماسا وقرئ
ليريه بيا العيبة وعلى هذه القراءة يكون في الآية اربع التعات لانه التفت او لا من العيبة في قوله الذي
اسرى بعده الى التكلم وقوله وآتينا موسى الكتاب معطوف على الجملة السابقة الدالة على تعزية الله تعالى
على طريق عطف الجملة على الجملة ذكر الله تعالى اكرامه محمد صلى الله عليه وسلم بانه اسرى به وذكر في هذه
الآية انه اكرم موسى عليه الصلاة والسلام فله بانه الكتاب والصبر المنسوب في جملته يجوز ان يكون
الكتاب وهو الظاهر وان يكون لموسى عليه الصلاة والسلام **قوله** على اي لا تصدوا اي على ان يكون
ان فيه مفسرة ولا نهاية على طريقة قولك كتبت اليه ان اصل كذا فان ان فيه مفسرة للقول المقتر لعمد كتبت
اي كتبت اليه شيئا هو اصل كذا فكلمة ان حرف دال على ان اصل كذا مفسرة المقتر لكتبت الدال
على معنى القول والمؤدى معناه فكذا ان التي في الآية مفسرة بمعنى اي تفسر ما تضمنه الكتاب من التكليف
فان لئى بنى اسرائيل من ان يتخذوا من دونه تعالى وكلا اي ربا يكون اليه امورهم في معنى تكليمهم
بان يصعدوا بامثال جميع ما كلمهم الله تعالى من الاوامر والنواهي ولا يتخذوا الى ما كلمهم الله تعالى من
وطائعتهم ورؤسائهم الصالحون وقرأ ابو عمرو ان لا يتخذوا بيا العيبة حريا على قوله لئى اسرائيل والباقيون
ان لا يتخذوا بتد الخطاب التفاتا وحكم ان في قراءة ابى عمرو مصدرية ناصبة فعمل بعدها على حذف
الخالص اي لا يتخذوا من دونه وكلا اي ربا يكون اليه امورهم **قوله** او النداء قلتمنى لا تصدوا

والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة
ان ما بين طرفي قرص الشمس صعب ما بين
طرفي كرة الارض مائة وثمنا وستين مرة
ثم ان طرفها الاعلى يصل موضع طرفه
الاعلى في اقل من ثلثة وثمنا وستين مرة
ان الاجسام متساوية في قبول الاهرام
وان الله قادر على كل المستحالات فيقدر ان يخلو
مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي
صلى الله عليه وسلم او في ما يحمله والتجيب
من لوازم المهرات (الى المسجد الأقصى)
بيت المقدس لانه حيث لم يكن وراء
مسجد (الذي باركنا حوله) ببركات الدي
والدنيا لانه بهبط الوحي ومضت الانبياء
من لدن موسى عليه السلام ومخوف بالانها
والاشجار (لزمه من آياتنا) كدهابه في ربه
من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس
ومثل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ووقوفه على مقاماتهم وصرف الكلام
من العيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات
والآيات وقرئ ليريه بالياء (هو اسمع)
لا قول محمد صلى الله عليه وسلم (البصير)
باصاله فيكرمه ويقربه على حسب ذلك
(وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى
لبنى اسرائيل ان لا تصدوا) على اي لا تصدوا
كقوله كتبت اليه ان افعل كذا وقرئ
ابو عمرو بالياء على ثلثا يتخذوا (من دونه)
وكلا (رما تكون اليه اموركم خيرة
(ذرية من جلتا مع نوح) نصب على
الاختصاص او النداء ان قرئ ان لا تصدوا
بالنداء على النهي يعني قلنا لهم لا تصدوا
من دونه وكلا بذرية من جلتا مع نوح
او على انه احد معمولي لا تصدوا وقرئ
دونه حال من وكلا فيكون كقوله ولا يأمر
ان تصدوا الملائكة والنبين اربا

من دوني وكبلا بذرية من جلتنا مع روح في السجدة وهم مؤمنوا قومه وبنو اسرائيل من نسل سام بن نوح وبنو
 انتصابه على النداء على قرآنة ان لا تصنوا بناء الخطاب لان النداء انما يكون لخاصة لالمن باب عنهم فلا وحده
 انتصابه على النداء على قرآنة ان لا تصنوا بناء العينة كما لا وجه لكونها مصدرية على قرآنة الخطاب
 لان بني اسرائيل غائبون ويحتمل ان يكون انتصاب ذرية على انه معقول اول ليصنوا وقوله وكبلا ثانيا
 قدم على الاول وهو وان كان مرد القصة الا انه في معنى الجمع والمعنى لا تصنوا ذرية من جلتنا مع نوح وكلا كقوله
 ولا يامرهم ان تصنوا الملائكة والنفين اربابا ومن ذرية المصوبين مع نوح عيسى وعمر عليهما الصلاة والسلام
 ﴿ قوله اوبدل من واول تصنوا ﴾ قال ابو البقاء هذا على القرآنة فالياء لانهم مائون بمعنى قوله ذرية لكونه اسما
 ظاهرا منزلا منزلة الغائب لا يصح ابدالها من ضمير الخطاب قال ابن الحاجب في الكافية ولا يدل ظاهر من ضمير
 بدل الكل الا من ضمير الغائب نحو ضربته زيد اقل ابدال انما يكون لتبيين الذات المرادة وتوضيحها بكون البدل
 او ضمير قريبا وايين دلالة عليها وضمير المتكلم والمخاطب تعين مدلولهما حسا ايين واوضح من الاسم الظاهر
 لان مدلوله انما يتعين بحسب العقل فقط فلو ابدل الظاهر من ضمير المتكلم والمخاطب لكان المقصود بالنسبة
 اقل تعينا ودلالة على الذات المرادة من غير التصود وهذا لا يجوز فلماذا جار ضمير يدا ولم يحزم في المسكين يدا
 ولا عليك الكريم المولى ﴿ قوله وفيه ايماء ﴾ اشارة الى وجه ارتباط قوله انه كان عبدا شكورا بما قبله يعني
 انه استضاف لبيان علة ما ذكره وحث الذرية على الاقتداء به ﴿ قوله واوحينا اليهم وحيا مقصيا سنوتا ﴾
 اشارة الى ان القصد اتمام النبي على وجه البت والاحكام وضمي ههنا معنى الايماء لاقتضائه كلمة الى لما ذكر الله
 تعالى اتمامه على بني اسرائيل ما زال التوراة وانه جعل التوراة هدى لهم بين انهم ما اعتدوا يهداه بل وقفوا
 في القصد فقال وفضيا الى بني اسرائيل اي اعلناهم واحبارهم فيما آتاهم من الكتاب انهم سجدون ومعقول
 تصدق ممدوح اي تصدق ما كنتم بارتكاب المعاصي ومحالفة احكام التوراة ويجوز ان لا يقدر له معقول
 اي لتوقن القصد ﴿ قوله مرتين افسدين ﴾ اشارة الى ان مرتين مصوب على المصدرية وكذا علوا افاقه مصدر
 صلايعلو ﴿ قوله وقل شعيا ﴾ فذلك مادة الله تعالى انه ادا ملك الملك على بني اسرائيل بعث معه نبيا يندد به
 ويرشه ولا يبرل عليهم الكتب وانما يؤمرون بانواع الاحكام التي في التوراة فالت تعالى منهم ملكا يدعي صديقه
 فبعث معه شعيا وهو الذي بشر بئس عيسى ومحمد معه عليه الصلاة والسلام وعليهم فلت ذلك الملك بني اسرائيل
 وبيت المقدس وما نالها اقصى ملكه عظمت فيهم الاحداث فبعث الله تعالى سحاريب ملك بابل معه سفانة
 الم راية فاقبل سارا حتى زلزل حول بيت المقدس والملك مريض في مسافة فرسخ فوحي الله تعالى الى شعيا النبي
 ان اثنت ملك بني اسرائيل فرأى ان يوصي وصيته ويستخلف على ملكه من يشاء من اهل بيته فاقى شعيا
 ملك بني اسرائيل فاخبره بما وحي اليه فقال الملك الملك شعيا يا شعيا فاستقبل القلة وصلى ودعا ونكى للآفة
 والتسليم وطلب الرحمة في الدنيا وكان عبدا صالحا فوحي الله تعالى الى شعيا ان تخبر الملك بان ربه قد رجع
 واخر امله خمس عشرة سنة وانجاء من عدوه سحاريب قائم شعيا فاخبره به فخر الملك ساجدا متضرعا
 فشر الله تعالى فرجه واصبح عسكر العدو كلهم موتى الا سحاريب وحيدة هرب من كنانة احدهم بخت نصر
 مصرح رحل على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل ان الله قد كفلك عدوك فاخرج فان سحاريب ومن معه
 قد هلكوا فخرج الملك وقصوا اهل بني ميم احدهم يوجد سحاريب في الموتى فمترق طالوه فوجدوه مع اصحابه
 الخفة في معارة فجلوهم في الجوامع ثم اتواهم ملك بني اسرائيل فلما رآهم الملك خرسا جدا من حين طلعت
 الشمس الى العصر ثم رفع رأسه فامر امير عسكره ان يخذلهم بالافلال ويطوف فيهم حول بيت المقدس وابليا
 مطافهم سبعين يوما متدين فوحي الله تعالى الى شعيا النبي ان قل لملك بني اسرائيل يرسل سحاريب
 ومن معه ليدروا من وراهم وليكرمهم وليصلمهم حتى يلزموا ملاذهم فبلغ شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سحاريب
 ومن معه حتى قدموا بابل فلبث سحاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف بخت نصر ابنه ثم قبض الله
 تعالى ملك بني اسرائيل صديقه فرج امر بني اسرائيل وتارعوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا وتبهم شعيا معهم
 لا يقبلون منه شيئا فمهمهم يوما وقام معهم خطيبا بامر الله فالهمهم الله تعالى حطة بلية وو عظمت وامرهم ونهاهم
 وحذرهم عقابه تعالى ان يصروا على ما هم عليه فلما فرغ شعيا من مقالته عدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقية

وقرى بالرفع على انه خبر ممدوح اوبدل
 من واول تصنوا وذرية بكسر الدال وفيه
 تذكير بانعام الله تعالى عليهم في انجاء آبائهم
 من العرق بمحملهم مع نوح عليه السلام
 في السجدة (انه) ان نوحا عليه السلام
 (كان عبدا شكورا) بحمد الله تعالى على
 مجامع حالته وفيه ايماء بان انجاء ومن معه
 كان ببركة شكره وحث الذرية على الاقتداء به
 وقيل الضمير لوصي عليه الصلاة والسلام
 (وفضينا الى بني اسرائيل) واولحينا اليهم
 وحيا مقصيا سنوتا (في الكتاب)
 في التوراة (لافسد في الارض) جواب
 قسم ممدوح او فضيا على اجراء القصد
 المبثوث بجرى القسم (مرتين) افسادين
 اولاهما محالفة احكام التوراة وقتل شعيا
 وثانيتها قتل ذكريا وبجبي وقصد قتل
 عيسى عليهم السلام (ولعل علوا كبيرا)
 ولتسكين من طاعه الله تعالى او لتظلم
 الناس

شجرة فاملقت له فدخل فيها فأدركه الشيطان فآخذ حدة من ثوبه فآراهم ايها فوصعوا المنشور في وسطها
 وشروها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها واستخلف الله تعالى على بني اسرائيل بعد ذلك رجلا منهم يقال له ناشيد
 ابن اموص وبعثهم ارميا بن حلفيا نبيا وكان من سطهرون عليه الصلاة والسلام وذكروا انه احصر واسمه
 ارميا وسمى حصرا لانه جلس على قروة يصله فقام عنها وهي نهتز فحصره فبعث الله ارميا الى ذلك الملك
 يستدده ويرشده فعظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا الحرام فأوحى الله تعالى
 الى ارميا ان انت قومك من بني اسرائيل فقصص عليهم ما أمر لك به وذكرهم نعمتي وعرهم ما حدثهم فقام ارميا
 فيهم ولم يدرك ما يقول ما لله الله عز وجل في الوقت خطبة بلغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال
 في آخرها من الله عز وجل واني خلقت بعزتي لا يقص لهم قنة يتخبر فيها الخليم ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا
 ألبسه الهيبة واتزع من صدره الرحمة يتعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم أوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك
 بني اسرائيل بملك اهل بابل مسلط الله عليهم فمحت نصر قتل عدوهم وحرق التوراة وحرب المصعد والقي فيه
 الجيف وسبي سبعين الفا وذهب بهم الى بابل فكانوا بها سبعين سنة ثم اراد الله هلاكهم فمحت نصر ابيهم فقال
 لن من يديه من بني اسرائيل ارأيت هذا البيت الذي حرمت والناس الذين قلت من هم وما هذا البيت قالوا
 هدايت الله وهؤلاء اهلنا كانوا من دراري الانبياء فمضوا فسلط عليهم ذنوبهم وقد كانوا يسمون وربا الخلق
 اجمعين يكرهم ويهرهم فلما صلوا ما صلوا اهلكهم وسلط عليهم عبرهم فاستكبروا وشاءه بجهنمته صل ذلك
 بني اسرائيل قال فاعبروني كيف في اب اطلع الى السماء اعطي فاعل من فيها واتخذها ملكا فاني قد عرفت
 من في الارض قالوا ما يقدر عليها احد من الخلق قال نعم او لا قد كنتم من آخركم فكروا ونصروا الى الله فمحت الله
 عليه بقدرته بعوضة فدخلت مفترقة حتى عصفت ماء دماغه فاكاد يفترق ولا يسكن حتى يوطأ رأسه على ام
 دماغه فلما مات شق رأسه فوجد العوضة عاضة في ام دماغه ليرى الله تعالى العباد قدرته ونعمته الله تعالى
 من في يديه من بني اسرائيل فمحتهم الى الشام متواجدا وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه ثم اثم لما دخلوا
 انشام دخلوها وليس معهم عهد من الله تعالى وكانت التوراة قد احترقت وكان هرير من السبايا الذين كانوا سابل
 مرجع الى الشام يبكي عليها ليله ونهاره وقد خرج من الناس وهو كدنت اذ اقبل اليه رجل وقال يا هرير ما يبكيك
 فقال اني من كتاب الله وهذه الذي كان بين اظهري الذي لا يصلح دنيا و آخرنا عبره قال انصوب ان يرث اليك
 ما فات قال نعم قال ارجع مصم وتطهر فمضام وتطهر وطهر ثيابه ثم عد الى المكان الذي وعده فجلس فيه فقام ذلك الرجل
 بآله فيه ماء وكان ملكا بعث الله اليه فسقام من ذلك الاء فمحت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل
 فوضع لهم التوراة فاحبوه حتى لم يحبوا كنه شيئا قط ثم قبضه الله وجعلت بنو اسرائيل بعد ذلك يحدثون الاحداث
 وكل بعث الله تعالى فيهم الرسل كانوا اعرافا يكدون وعربيا يفتلون حتى كان آخر من بعث الله فيهم من انبيائه
 ركريا ويحيى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وكانوا من بيت آك داود هات ركريا وقيل قتلوا ركريا ويحيى
 وقصدوا قتل عيسى عليه الصلاة والسلام ثم اثم اخلفوا في الصاد الذين بعثهم الله على بني اسرائيل حتى
 تعظموا وتكبروا واستحلوا الحرام وسعكوا الدماء الذي هو اول العساكر من هم قتل فمحت نصر وحنوده وقيل هم
 جالوت وجنوده سلط الله تعالى عليهم حتى اهلكهم وقهرهم الى ان ردت الله الكرة عليهم بقوة طلوت حين
 محاربة جالوت فلما التقى العسكران تقدم جالوت وطلب من يغاله قتل داود وقيل سحاريب قال الامام لا يتعلق
 كثير غرض في معرفة الاقوام باصانهم بل التصود من هذه الآيات بيان ان بني اسرائيل افسدوا في الارض
 بكثرة المعاصي فسلط الله عليهم قوما قهروهم بالقتل والسبي وتخريب الديار ثم ردت الله اليهم الدولة وامدهم باموال
 وبين ثم افسدوا مرة ثانية فرجع الله اليهم بالقهر وان عادوا الى الافساد فاداه الله اليهم بالقهر والتعذيب
قوله فاجاموا الجوس منع الجليم ومنها مصدر جاس يحوس اي قس وطلب الشيء باستقصاء كما يحوس
 الرجل الاخبار ويطلبها والخلال هو الانفراج بين الشيئين والديار بيت القدس ثم انه تعالى لما بين ان افسادهم الاول
 استمر الى ان بعث الله اليهم قوما اولي بأس شديد قهروهم بالقتل والاسر ونحوهما بين على طريق الاستئناف ان صرر
 افسادهم وعصيانهم لا يتعدى الى غيرهم بقوله ان احسنتم فان حنيفة الحال انكم ان احسنتم والمستم الله تعالى
 فمحت ذلك الاحسان لا يرجع الا اليكم وان اسأتم فمضرتها لا يتعدى حكمكم الى غيركم روي من على رضى الله عنه انه

(فاداجاه وهداوا لاهما) هو صدع قاب او لاهم
 (بعثنا عليكم مبادا لنا) فمحت نصر مامل
 لهراسف على بابل وجنوده وقيل جالوت
 الحزري وقيل سحاريب من اهل تينوي
 (اولي بأس شديد) ذوى قوة وبطش
 في الحرب شديد (فاجاموا) ترة دوا الطلبيك
 وقرى بالحاء وهما اخوان (خلال الديار)
 وسطها المقتل والعاره قتلوا كبارهم وسبو
 صفارهم وحرقوا التوراة وغربوا
 المصدوا المعثرة لما منعوا تسلط الله الكافر
 على ذلك اولوا البص بالتحلية وعلم المنية
 (وكان وعدا معموليا) وكان وعد عقابهم
 لا بد ان يفعل (ثم رددنا لكم الكرة) اي
 الدولة والعلمية (عليهم) على الذين بعثوا
 عليهم وذلك بان اتى الله في قلبهم من
 اسفنديار لما ورث الملك من جده كشاسم
 بن لهراسف شفقة عليهم فردت اسراهم الى
 الشام وملك دانيال عليهم فاستولوا على
 من كان فيها من اناح فمحت نصر او بان سلم
 داود على جالوت فقتله (وامدناكم باموال
 وبين وجعلناكم اكثر نفيرا) مما كنتم والنعم
 من ينير مع الرجل من قومه وقيل جوس
 ثروهم المجتمعون لمدحهم الى العسك
 (ان احسنتم احسنتم لانفسكم) لان ثواب
 لها (وان اسأتم فلها) فان وباليها عليه
 وانما ذكرها باللام ازدواجا

(عاد اجاب و عد الاخرة) و عد حقوة المرة الاخرة (يسوؤوا و جوهم) اي بشتاهم ﴿٢١٢﴾ يسوؤوا و جوهم اي ليصلوهم باذنة

آثار المساء فيها تحذف لدلالة ذكره أولا عليه وقرأ ابن عامر وجزء و ابو بكر ليسوء على التوحيد والضمير فيه الوعد او العت او الله وبعده قراءة الكسائي بالتون وقرئ ليسوء بالتون والياء والنون المحذوف والمثقلة وليسوء بفتح اللام على الاوجه الاربعة على انه جواب اذا واللام في قوله (وليدخلوا المسجد) متعلق بمحذوف هو بشتاهم (كما دخلوا اول مرة وليتبروا) ليهلكوا (ما صلوا) ما علموه واستولوا عليه او مدة ماؤهم (تتبروا) وذلك بان سلب الله عليهم القربى من قاضي ضراهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسم جودرز وقيل خردوس قيل دخل صاحب الجيش مديح قرايدهم فوجدوه دما بابل فسالهم عنه فقالوا دم قربان لم يقل منا قتال ما صدقوني قتل عليه ألوانا منهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركتكم احدا فقالوا انه دم يحيى فقال مثل هذا يقتل وبكم منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربى وربك ما اصاب قومك من اجل ذلك فاهدأ بادن الله تعالى قبل ان لا يبق احدا منهم هذا (حسى ربكم ان يحكم) بعد المرة الاخرى (وان جديتم) وبقا اخرى (عدنا) مرة ثالثة الى حقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وفسدته فساد الله تعالى بتسليطه عليهم قتل قريظة واجلى بنى النضير وصرب الجريزة على النافين هذا لهم في الدنيا (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) محبسا لا يقدررون على الخروج منها ابد الا بدو قبل بساطا كما بسط الحصير (ان هذا القرآن يهدى قتي حى اقوم) للبيان او الطريقة التى هي اقوم الحلالات او الطرق (ويبين المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا) وقرأ حرة والكسائي ويشرح بالتصنيف (وان الدين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا عظيما) عطفنا على ان لهم اجرا كبيرا والمعنى انه يبين المؤمنين بشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم او على يشرح بالاعمال بخير

قال ما احسنت الى احد ولا اسأت اليه ﴿قوله تحذف لدلالة ذكره أولا﴾ اي حذف جواب اذا هو قوله بشتاهم لدلالة ما تقدم عليه وهو قوله بشتاهم عبادا لنا وكذا حذف موصوف الاخرة فان التقدير وعد المرة الاخرة لعلمه ﴿قوله اي ليصلوهم باذنة آثار المساء فيها﴾ بمعنى ان المساء هو الحر من الاعراض المسببة القلبية ولا تتعلق بالوجوه الا انها عذبت الى الوجوه لتكون آثارها باذنة بها فانه اذا حصل الفرح في القلب ظهرت النصرة والاشراق في الوجه وان حصل الحزن والحوى في القلب ظهر الكلوح والغبرة والسواد في الوجه وذلك ان الانسان اذا قوى فرحه انسط روح قلبه الى الاطراف فانتشر وجهه واذا قوى غمه يمتشق الروح في داخل قلبه فلا يسرى اثره الى الوجه فلا جرم يظهر فيه اثر الارضية والغبرة فمساة الوجه كناية عن الغم الشديد فلها عذبت المساء الى الوجه في هذه الآية ﴿قوله وقرئ يسوؤن﴾ على الاوجه الاربعة بنون العظمة وبنون التاكيد المحضة والمثقلة وبنون التاكيد واللام مكسورة في الجميع على انه اللام الامر والمجته جواب اذا على انها لام كي لان نون التاكيد لا تدخل على المضارع الا اذا كان فيه معنى الطلب والتنى والاستفهام والعرض ولكن على حذف الفاء اي فليسوؤن لما قرر في النحو من ان المرأة اذا لم يكن ماصبا بعير قد لفتا او معنى ولم يكن المضارع مثبتا ولا منيا بلا وجب دخول الفاء في المرأة سواء كان جملة اسمية كقوله تعالى اغان مت هم الخالدون او امرا كقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتحوني اولها كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار او غير ذلك وقرئ ليسوؤن على الاوجه الاربعة بفتح اللام على انها لام القسم وهو جواب القسم المعتر لفظا وجواب الشرط معنى فلا حاجة الى تقدير جواب ولا يجوز حينئذ ان يكون قوله وليدخلوا المسجد معطوفا على يسوؤوا بل يتعلق بمحذوف معطوف عليه تقدير هو بشتاهم ليصلوهم او انما اي بالواو ليعلم انه معطوف على جواب الشرط والمجته من جعل اللام الاولى لام كي جعل اللام التى في قوله وليدخلوا ايضا لام كي معطوفة عليها عطفت على اخرى ومن جعلها لام امر او لام قسم جعل اللام في ليصلوهم لام التعليل متعلقة بمحذوف وان جعلت الاولى لام امر يجوز ان تكون الثانية ايضا كذلك وقوله كما دخلوه صيغة مصدر محذوف ﴿قوله ما علموه﴾ على ان تكون مامو صولة منصوبة المحل على انه المفعول بهاي ليهلكوا الذى علوا وعلوا عليه وظفروا به وقوله او مدة علموهم على ان تكون مامصدرية قائمة مقام الوقت كاي قولك آتيتك غموقى البهم اي زمان غموقه فيكون عدم ذكر المفعول اما لقصد التعميم او لئلا يل العمل مرله اللازم نحو هو يسطى ويبيع وقوله تتبرا مصدر مؤكدا كاي قوله تعالى وتكلم الله موسى تكليما اي حقا لا شك به ﴿قوله ودان سلط الله﴾ يعنى حيث الصاد اولى البأس الشديد عند اصابهم مرة ثانية يقتل ركبا ويحيى وفسد قتل عيسى عليهم الصلاة والسلام وقع بان سلط الله عليهم القربى من قاضي ضراهم ملك بابل فسالهم عنه فقالوا دم قربان لم يقل منا قتال ما صدقوني قتل عليه ألوانا منهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركتكم احدا فقالوا انه دم يحيى فقال مثل هذا يقتل وبكم منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربى وربك ما اصاب قومك من اجل ذلك فاهدأ بادن الله تعالى قبل ان لا يبق احدا منهم هذا (حسى ربكم ان يحكم) بعد المرة الاخرى (وان جديتم) وبقا اخرى (عدنا) مرة ثالثة الى حقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وفسدته فساد الله تعالى بتسليطه عليهم قتل قريظة واجلى بنى النضير وصرب الجريزة على النافين هذا لهم في الدنيا (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) محبسا لا يقدررون على الخروج منها ابد الا بدو قبل بساطا كما بسط الحصير (ان هذا القرآن يهدى قتي حى اقوم) للبيان او الطريقة التى هي اقوم الحلالات او الطرق (ويبين المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا) وقرأ حرة والكسائي ويشرح بالتصنيف (وان الدين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا عظيما) عطفنا على ان لهم اجرا كبيرا والمعنى انه يبين المؤمنين بشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم او على يشرح بالاعمال بخير

الوصف والخبر بخلاف ما لو ذكر واحد من الأمور المذكورة فإن ذلك يعين حينئذ حقيقة أقوم بها الريادة المطلقة كما في قولنا الله أكبر لأن ما هدى إليه القرآن من الملل والشرائع لا يشترك سائر الأديان والملل في أصل الاستقامة حتى يقال حصولها في هذه الملة أكثر وأكمل من حصولها في غيرها وصف الله تعالى القرآن بثلاثة أوصاف أولها أنه يهدي التي هي أقوم وثانيها أنه يبشر المؤمنين الذين آمنوا لما هدى إليه القرآن من الطرق بالأجر الكبير لأن من سلك أقوم الطرق لابد أن يعوز باع المقاصد ولما كان الأجر الكبير مبشرا به وجب أن يكون تقدير قوله تعالى أن لهم أجرا كبيرا بأن لهم وحذف حرف الجر من أن وإن كثير شائع والصفة الثالثة قوله تعالى وأن الذين لا يؤمنون بالله أن كان معطوفا على قوله أن لهم أجرا كان المعنى ويبشر المؤمنين بأن لا عذاب لهم عذابا إليهم وأن كان معطوفا على يبشر ما ضمير يبشر يكون المعنى أن هذا القرآن يهدي غنى هي أقوم ويبشر المؤمنين بكذا ويبشر بأن الذين لا يؤمنون كذا فإن قبل هذه الآية في شرح أحوال اليهود وهم ما كانوا يكرهون الإيمان بالآخرة فكيف يليق بهذا الوصف قوله وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا عظيمًا ما يجب عنه وجهين أحدهما أن أكثر اليهود يكرهون الثواب والعقاب الجسماني والثاني أنهم يؤمنون بالآخرة على خلاف ما هي عليه كقولهم لن تحبس النار إلا أياما معدودات فخل هذا القول ليس إيمانا بحقيقة الآخرة ثم إنه تعالى لما بين شأن القرآن وكونه مدارا لمنافع الدارين بين أن الإنسان قد يعدل عن التمسك بشرائعه والرجوع إلى بيانه ويقدم على ما لا فائدة له فيه فقال ويدع الإنسان بالشر والياء في الموضعين متعلقة بالياء أي يدعو الله عند غيبه بما يعلم أنه شر أو بما يحسب أنه خير وهو شره مثل دماثة بما هو خير في نفسه وفي عمله والقياس أن ثبت وأودعوا له في موضع الرفع إلا أنه لما وجب سقوطها لاجتماع الساكنين سقطت في الخط أيضا على خلاف القياس ونظيره سدع الزبانية وسوف يؤت الله المؤمنين ﴿ قوله صبرا ﴾ أي مصورا يقال قتل فلان صبرا إذا حوس على القتل حتى يقتل ﴿ قوله تدلان على القادر الحكيم ﴾ لما قال يهدي التي هي أقوم وكان أقوم الأحوال المتعلقة بالاعتقاد الاعتقاد بأن هذا العالم لا بد له من صانع قادر حكيم ذكر ما يكون هاديا ودائلا يؤدي إلى هذا الاعتقاد ﴿ قوله مبصرة ﴾ لما كان الأبصار عبارة عن إدراك الشيء بحاسة البصر وذلك لا يتصور في النهار جعل الأبصار مجازا عن الإضاءة على طريق الإطلاق اسم المسبب على السبب من حيث أن الإضاءة سبب لحصول الأبصار ويحور أن يكون بناء ابصرته لتعدي بصر يقال بصرت الشيء إذا علمته قال تعالى بصرت بتمام بصروا به فلا يكون ابصرت الشيء بمعنى رأيته بل بمعنى بصرت به وعرفته فيكون اسناد الأبصار إلى النهار من قبيل اسناد الحكم إلى سببه ﴿ قوله أو مبصرا أهله ﴾ على أن يكون تركيب ابصر الرجل لاسناد الفعل إلى فاعله والمراد اسناده إلى من يلبس ذلك الفاعل كما يقال اصحصار الرجل إذا صنعت ماشيته وأحب الرجل إذا كان أهله حشاء فقولك ابصر النهار معناه ابصراهله وهذا على تقدير أن يكون المعنى وجعلنا نض الجبل والنهار آيتين وقيل ليس المراد بالآيتين نض الجبل والنهار بل ما فيها من التبرير والنض على حذف المضاف أعامس الأول فالتقدير وجعلنا نرى الجبل والنهار آيتين وأما من الثاني فالتقدير وجعلنا الجبل والنهار ذوى آيتين فلي هذا لا تكون إضافة آية الجبل وآية النهار بانية بل تكون بمعنى اللام وقوله تعالى وكل شيء فصلناه منصوب على الاشتغال ورحم نصبه لعدم جلة فعلية وكذلك وكل أناس أزمان وذكر المصدر وهو قوله تفصيلا لأجل تأكيد الكلام وتحقيقه كأنه قبل فصلناه حقا وإلى أشار المصنف بقوله بياتا غير ملتبس لما بين الله تعالى من أول السورة إلى هنا أن سعادة الإنسان دائرة على طاعة الرحمن وتفاوته منوطه بالصين وبين أيضا علو شأن القرآن وأنحطاط شأن الإنسان وأن من جلة ما في القرآن من البيان بيان أن الجبل والنهار آيتان أتبعه بقوله وكل شيء فصلناه تفصيلا ثم صرح بأن من جلة ما بينه الله تعالى أن كل ما قدره الله تعالى على الإنسان وحكم به عليه في سابق صمد لازمه يجب حصوله له ويتمتع روائه عنه فقال وكل أناس أزمان طائر أي هله وسائر ما قدره من السعادة والشقاوة والرزق والمصائب وكونه طويل العمر أو قصيره سليم الأعصاب أو مريضها ونحو ذلك ﴿ قوله كأنه طير إليه من عش الغيب ووكرا القدر ﴾ إشارة إلى أن الطائر مستعار لتعذر جلة على الحقيقة لأن القدر لا يطير حقيقة في وصوله إلى الإنسان من القدر الأصلي فكما أن الطائر الحقيق يأتي إلى كل ما يأتي إليه منتعلا من عشه ووكره فكذلك الحوادث تنهي إلى الإنسان بعد ثبوتها في علم الله تعالى ومالم الغيب ووكرا الطائر ما كان من شجر أو جبل

(ويدع الإنسان بالشر) ويدع الله تعالى عند غضبه بالشر على نفسه وأهله وماله أو يدعو بما يحسبه خيرا وهو شر (دماثة بالخير) مثل دماثة بالخير (وكان الإنسان عجولا) يسارع إلى كل ما يحضر بباليه لا ينظر ما قبله وقيل المراد آدم عليه السلام فإنه لما انتهى الروح إلى سرته ذهب لينهض فسقط روى أنه عليه السلام دفع أسيرا إلى سودة بنت زمعة فرجته لا يديه فأرخت اكتافه فهرب فلما عليها بقطع اليد ثم دم فقال عليه السلام اللهم انما أنا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دماثة رجلا فله قرئت ويحور أن يريد بالإنسان الكافر وبالدهاء استحالة بالعباد استهزاء كقول النضر بن الحارث اللهم انصر خبرا لحروبهم انهم ان كان هذا هو الحق من صدق الآية فاجيب له فصر ب عفة يوم بدر صبرا (وجعلنا الليل والنهار آيتين) تدلان على القادر الحكيم بتعاقبها على نسق واحد بإمكان غيره (فصونا آية الليل) أي الآية التي هي الليل بالاشراق والإضافة فيه لتبيين كإضافة العدد إلى المعداد (وجعلنا آية النهار مبصرة) مضبوطة أو مبصرة لئلا من ابصره فبصر أو مبصرا أهله كقولهم اجبن الرجل إذا كان أهله جبناء وقيل الآيات القمر والنهار وتقدير الكلام وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين أو جعلنا الليل والنهار ذوى آيتين ونحو آية الليل التي هي القمر جعلنا مظلة في نفسها مطبوعة التوراة ونقص نورها شيئا فشيئا إلى المحاق وجعل آية النهار التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع تبصر الأشياء بصورتها (لتبصروا فضلا من ربكم) لتطلبوا في باض النهار أسباب معاشكم وتتوصلوا به إلى استبانة أعمالكم (وتعلموا) باختلافها أو بحركتها (عدد السنين والحساب) وجس الحساب (وكل شيء) تعفرون إليه في أمر الدين والدنيا (فصلناه تفصيلا) ببيان بياتا غير ملتبس (وكل أناس أزمان طائر) هله وما قدره كأنه طير إليه من عش الغيب ووكرا القدر

وعش الطائر موضعه الذي يحمله من دقات العبدان وغيرها في اقلان اشهر فاذا كان في جبل او حدار او نحوهما فهو وكر والاصافة في قوله عش الغيب وكرر القدر بآية والقضاء هو الارادة الازلية المنصبة لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها استيعاب العيش وادراك العالم الغيب والتقدير العلى

قوله لما كانوا يقيمون وينشأون **قوله** اي لما جعلوا الطائر سببا للخير والشر واسدوا هما اليه باعتبار سوجه وبروحه استيعاب الطائر لما كان سببا لهما وهو قدر الله وقسمته وعمل العبد فكانا سببا للخير والشر وسوح الطائر عبارة عن عبوديته عن ميامن الانسان الى حياته وبروحه عبارة عن صدقته كما كانوا يقيمون فالاول وينشأون بالتاني شبه للمنصبه الفترات من حيث كونها سببا للخير والشر المكتسب والتقدير الارلى بالطائر على رعم العرب وجعل هذا التشبيه طريقا لاختلاق اسم الطائر عليهما بعدما اشار الى تحقق المشابهة بين الاعمال والطائر من وجه آخر وهو المعنى من القران الاصل **قوله** زوم الطوق في هذه **قوله** الفاهر ان ليس المراد تقدير متعلق بقوله في هذه لان الروم والازام لا يعتدبان بكلمة في بل المقصود الاشارة لان قوله في هذه جنى به بعد تمام الكلام بقوله الزمنا طائر لدلالة على كمال الازام بحيث لا يسيل الى ان يفت عه ما قدر له من الخير والشر اصلا فانه اذا قصدت المبالغة في ازام الشيء لا حد يقال جعلت هذا الشيء في عفتك اي قلدتك اياه والزمك حمطه لان من عظمت رغبته في حفظ الشيء يربطه على عفته ويحمه في موضع القلادة قال اهل المعاني اتماخص العنى من بين سائر الاعضاء بكونه محل الازام لان ما علق عليه يكون الزم بالخصوص لان سدى عليه اما حير يريه او شر يشبهه وما يربى يكون كالمطوق والخلى وما يشي يكون كالمسل وكل واحد منهما بما يلازم صاحبه وانا اقول كان الظاهر ان يقال الزمنا عفته بالنصب على انه بدل من معمول الزمنا الا انه جنى بكلمة في دلالة على كمال الازام حتى كان الطائر شئ حال في هذه الامر متعلق عليه **قوله** ونصبه **قوله** اي ونصب كتاب يحتمل ان يكون على انه حال من معمول به اي اخرج من اعطية مصارع اخرج ويحتمل ان يكون على انه حال من المفعول المصدوف والتقدير ونخرج له كتابا اي مخرج الطائر ويعصده فراءة ونخرج بصم اليه ونخرج الرأى يخرج لطائر كتابا قال الحسن يابى دم بسعت لك صبيحة ووكلك ملكا فها من يملك ومن تملك فاما الذى من يملك فصعب حسابك واما الذى من تملك فصعب سبائك حتى ادا امت طويت صبيحتك وجعلت معك في فرك حتى تخرج لك يوم القيامة هل هذا قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة مصاء نخرج من قبره **قوله** من لقيه كذا **قوله** وهو مفعول تصعيب العبد من لقيه الشئ فينتدى الى ان يبر قال تعالى ولناهم نصرة وسرورا **قوله** اي كفى نصك **قوله** على هذا يدعى ان يؤتى العمل لتأنيث فاعله كافي قوله وماتنا بهم من آية الا انه ذكر لكونه مسددا الى ظاهر المؤثر الغير الخفي وفي مثله يجوز الامران وقوله لكشف العطاء هذا على انه يكون المراد بالكتاب المخرج له يوم القيامة نصيبه المستفاد بظاهر اعماله فان كل عمل يصدر من الانسان كثيرا كان او قليلا فويا كان او صعبا فانه يحصل بسده في جوهر النفس الانسانية اثر مخصوص فان كان ذلك الاثر اثارا يجذب الروح من حصره الحق الى الاشتغال بالخلق كان ذلك من موجبات الشقاوة والحدان وان كان يجذب الى التنبل والانتفاع اليه تعالى كان موجبا للسعادة ولا يقين الا ان تلك الآثار تخفى مادام الروح متعلق بالبدن لان اشتغال الروح بتدبير البدن يمنع من انكشاف هذه الاحوال وظهورها وادخلنا خلق الروح من تدبير البدن ونخصص عن كونه مختصا بحجاب البدن بحيث ران النطفة وانكشف الجباب فيخرج من عرق البدن المظلم حال كونه كتابا منتقيا بالاعمال الصادرة في الدنيا ويكون هذا الكتاب في هذا الوقت كانه مشور بعد ان كان مطوبا معمورا في ظلمة البدن وهذا ذلك تشهد انقواء العقلية جميع تلك الاشياء مكنونة بالكتابة الداية في جوهر الروح فيماله في تلك الحالة اقرأ كتابك ثم يقال له كفى بعلمك اليوم عليك حسيبا فان كانت تلك الآثار من موجبات الشقاوة حصلت الشقاوة لا محالة واعلم انه تعالى حمل كل ما يصدر من المد باختباره من قول وعمل ولحمة ومكرة وبحر ذلك بما يتعلق به الارادة الازلية والعناية الالهية كالنصير الذى يطير اليه وذلك لانه تعالى قدر لكل احد في الارل مقدارا من الخير والشر وذلك الحكم الذى سبق في عهد الارلى لاذ وان يصل اليه هو ذلك الطائر بعد ذلك عرف ان الكفاية لا يدية لا تتم الا بالصاية الازلية والارادة السابعة ثم ان كل طائر وصل اليه من عالم الغيب بمحوظ في صحيفة عمله ومنتقش منه اثر في جوهر روجه ملق اليه ذلك الكتاب مشورا ويحدرى على حسب ما في كتابه ثم انه تعالى بين ان ثواب العمل

لما كانوا يقيمون وينشأون بمنوح الطائر وبروحه استيعاب لما هو سبب الخير والشر من قدر الله وهل العبد (في عفته) زوم الطوق في هذه (ونخرج له يوم القيامة كتابا) فمن صحيفة عمله او نطفة المنتقاة بالآثار اعماله فان الاعمال الاختيارية تحدث في النفس احوالا ولذلك يفيد تكررها لها ملكات ونصبه بانه معمول او حال من معمول بمصدوف هو ضمير الطائر ويعصده فراءة ونخرج ونخرج من مخرج يخرج وقرى ونخرج الى الله تعالى (بلقاه مشورا) لكشف العطاء وهما صفتان فكتاب او بلقاه صفة ومشورا حال من معموله وقرا ابن عامر بقاء على البناء المفعول من لقيه كذا (اقرأ كتابك) على ارادة القول (كفى بعلمك اليوم عليك حسيبا) اي كفى نصك والباء مزيدة وحسيبا مخير وعلى صفة لانه اما بعض الطاسيب كالنصرم بمعنى الصارم وضرب القداح معنى صار بها من حسب عليه كذا او بمعنى الكافى فوضع موضع الشهيد لانه يكفى المدعى ما همه وتذكيره على ان الحساب والشهادة مما يتولاه الرجال او على تأويل النص بالنص

الصالح وعقاب العمل السيئ يختص بعامله لا يتعدى منه الى غيره قال من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ثم قرر ذلك بقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى قال الزجاج وزر يزر وازرة فهو وازر ومثله المبرأ من ابن عباس ان الوليد بن المغيرة قال اتبعوني وانا احل اوزاركم قتال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم انه تعالى لما بين انه لا يعذب احدا بما يعلم منه من اختياره المعاصي واتباعه الشهوات عالم يعمل به اى لا يحمل عليه حجة على من علم منه انه اذا امره عصاه بل يبحث اليه رسولا يمهله الشرائع فاذا حالف ما امر به من الطاعة وظهر عصيانه للناس حينئذ يعذبه لانه تعالى ازم عليهم الحجة بمقتضى الرسل ولم يبق للناس على الله حجة بعد بعثهم قال تعالى ولو انا اهلكناهم بعداب من قبله لقالوا ربنا انزلنا رسولا فتنبع آياتك من قبل ان نضل وتحرى حيث قال هيا وما كنا معدين حتى يبعث رسولا يلزمهم الحجة بين طريق تعذيبه من فضي عليه الشقاوة في الارل وعلم منه اختيار الصلاة فقال واذا اردنا ان نهلك قرية اى قصي الله تعالى ما هلكها لعلها يا اهلها يختارون الصلاة على الهدى فان الحوادث كلها مسبوقة بقضاء الله تعالى وقدره واقضاء عبارة عن الارادة الازلية والسعادة الالهية المتضمنة لنظام الموجودات على ترتيب حاسى والقدر عبارة عن تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها لا تصاد القضاء السابق امرنا متزبها اى عظماءها الذين ابطرتهم النعمة وسعة العيش بطاعة الرسول الذى بعث اليهم حتى اذا عصوه عناداً وتكابرة عند ذلك يهلكون ولا يهلكون بمجرد علمنا بانهم لا يقدمون الا على المعصية ولا يختارون او متابعة الهوى والشهوة حتى الآية اذا اردنا امصاص ما سبق من القضاء باهلاك قوم امرنا المتعصبين المعترين الظالمين ان اموالهم واولادهم وانصارهم نرد عليهم ما ساء بالايمن والعمل بشرائع ديني على ما يلزمهم حتى رسول ففسقوا اى خرجوا عما امرهم الله تعالى فاستحقوا العذاب حينئذ يحق عليهم القضاء السابق باهلاكهم لظهور معاصيهم حينئذ يدمرها والحاصل ان المعنى واذا اردنا ان نهلك قرية بسبب علمنا بانهم لا يقدمون الا على المعصية لم يكتب في تحقيق ذلك الاهلاك بمجرد ذلك العلم بل امرنا متزبها ففسقوا واذا ظهر منهم ذلك القس حينئذ توقع العذاب الموعود به وهذا كالتقرير لقوله تعالى وما كنا معدين حتى نبعث رسولا وقوله وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا وقوله وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها جادلون فلما حكم الله تعالى في هذه الآيات انه لا يهلك قرية حتى يخالفوا امر الله لا جرم ذلك ههنا انه يأمرهم فاذا خالفوا الامر صد ذلك استوجبوا العذاب والاهلاك المعبر عنه بقوله الحق عليها القول فدمرناها تدميرا اى اهلكناها هلاك الاستئصال والدمار هلاك الاستئصال يقول المصنف لاتمام قصصنا السابقة اشارة الى دفع ما يقال انه تعالى كيف يربد اهلاك قوم ابتداء اى من غير ان يسبق منهم ما يستحقون الاهلاك مسببه مع انه تعالى قال ان الله لا يعبر ما يخوم حتى يضيروا ما بقصم وقال وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون ثم اشار الى دمه بوجه آخر وهو ان المراد اذ ارادة اهلاكهم وقت هلاكهم تشبيهه بالدنو وقت الدنو بآرائه في كونه كالسبب المؤدى اليه كما يقال اذا اراد المريض ان يموت ازداد مرضه شدة واذا اراد التاجر ان يفتقر اتاه الخسران من كل جهة وليس المراد ان المريض يريد ان يموت حقيقة والتاجر يريد ان يفتقر حقيقة بل الارادة مجازية من دنو الوقت لكونه كالارادة في التأدى الى الموت والفتقر فكذلك الحال ههنا **قوله** ويدل على ذلك ما قبله وما بعده

يعنى انه تعالى قال امرنا متزبها ولم يصرح بما دنا يا امرهم فاختلف العلماء في ان المأمور به ما هو فذهب اكثر المفسرين الى ان المراد به الطاعة وذهب صاحب الكشاف الى ان المراد به التقى وان المعنى امرناهم بالتقى ففسقوا وجعل امرهم بالتقى مجازاً من ان يصب عليهم انواع النعمة صبا ويصلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فصاروا بذلك كأنهم مأمورون بالتقى والافلا وجه لامرهم بالتقى حقيقة بان يقال لهم افستقوا وشدد النكر على من جعل المعنى امرناهم بالطاعة ففسقوا وقال انه تقدير شئ لا دليل عليه مع الاعراض عن تقدير ما يدل عليه الدليل فان قوله تعالى امرنا متزبها ففسقوا فيها يدل على ان المعنى امرناهم بالتقى ففسقوا فانه اذا قيل امرته فقام وامرته فقرأ فهم منه ان المأمور به قيام او قرأة فكنا فيما نحن فيه لا ينهم الا ان المأمور به هو التقى لا امر آخر فتقدير الطاعة تقدير شئ لا دليل عليه مع القول بما يقتضيه الدليل ومنع المصنف كونه تقديراً بلا دليل حيث قال ان ما بعده وما قبله يدل على ان المقدر هو الطاعة اما دلالة ما بعده عليه فلان التقى هو الخروج من الطاعة الخ ولما دلالة ما قبله عليه فلان الرسول اتى بامت ليطاع ويحمل بالشرائع التى يلزمها

(من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها) لا يصى اهتداؤه غيره ولا يرد ضلاله سوا من (ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل منس جائلة ورا وزر نفس اخرى بل انما تحمل وزرها) وما كنا معدين حتى نبعث رسولا (بين الحج ويهدى الشرائع) يلزمهم الحجة وفيه دليل على ان لا وجوب تقى الشرع (واذا اردنا ان نهلك قرية) وان تعلقت ارادتنا باهلاك قوم لاتفاد قصصنا السابق اودنا وكه المقدر كقولهم اذا اراد المريض ان يموت ازداد مرضه شدة (امرنا متزبها) متعصبها بالطاعة على لسان رسول بعثه اليهم ويدل على ذلك ما قبله وما بعده فان التقى هو الخروج من الطاعة والتقوى في المعصيان فبدل على الطاعة من طريق المقابلة وقبل امرناهم بالتقى لقوله

الرسول صلى الله عليه وسلم في طبعهم فصار لهم في هذا الأمر على أن المعنى أمر ما مترجماً بأن يطيعوا الرسول الذي بعث إليهم **قوله** أو التمس به - لا معنى لكلمة أو هنا لأن الجمل على التصق لا معنى له سوى السببية **قوله** وقبل معناه كثرة - قرأ الجمهور أمراً بالتصنيف والفصل وفيه وجهان أحدهما أنه من الأمر الذي هو ضد النهي وقدر ما يتعلق بهذا الوجه وثانيهما أن أمراً بمعنى كثرة قال الواحدى العرب تقول أمر القوم إذا كثروا وأمرهم الله إذا كثروهم وأمرهم أيضاً بالمد لأن أمر الثلاثي يستعمل لأمر ما بمعنى كثرة ويستعمل أيضاً متعدياً بمعنى أمر بالمد أى كثرة واستعمل في الآية متعدياً فيكون فعل وإفعل بمعنى وهو معنى قول المصنف يقال أمرت الشيء وأمرته فامر إذا كثرت واستعمل على استعمال الثلاثي متعدياً بقوله عليه الصلاة والسلام خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة أى مكثرة كثرة الله ولدها طولا لأن الثلاثي متعد لما يبنى منه اسم المفعول وقرئ أمراً بكسر الميم بمعنى أمر ما بالفتح روى عن أبي عبيدة أمره الله وأمره بفتح الميم وكسرهما وقرئ أمراً بالمد والمهرة فيه متعدية - حتى الجوهري عن أبي عبيدة أن أمرته بالمد وأمرته لفنان بمعنى كثرة ومنه الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة - أى كثيرة النجاس والنسل وأمره هو أى كثرة فخرج على تقدير قولهم علم فلان ذلك وأعلمته أن ذلك قال يعقوب ولم يقله أحد غيره قال الحسن أمر ماله بالكسر أى كثرة وأمر القوم أى كثروا وأمر الله ماله بالمد وأما قيل مهرة مأبورة للأردواج والأصل مأبورة على معاملة كما قال عليه الصلاة والسلام للنساء - أرى جسماً مأبورات غير مأجورات - وأما هو مأبورات من المورر فقبل مأبورات للأردواج بقوله مأجورات وقرئ أيضاً أمراً بالتشديد وفيه وجهان أحدهما أن يكون التضعيف لتعدية هذى الفعل تارة بالهمزة وأخرى بصيغة العين والثاني أن يكون بمعنى جعلها أمرأة في الصحاح أمر فلان وأمر أيضاً بالصم أى صار أميراً وأصدر الأمرة بالكسر والإمارة والمهر ولد القرس والجمع أمهار ومهار والآنثى مهرة والجمع مهر ومهرات وفرس بمهر أى دابة مهر والسكة الطريقة المصطفة من العمل وسكة مأبورة أى مفضحة يقال أفر فلان نخلة أى نخلة وأصله وتأييد الفعل تنفخه **قوله** وهو أيضاً محار من معنى الطلب - أى كما أن أمراً بهم بالتصق محار من الجمل عليه أو التمس به فكذلك أمراً بهم بمعنى كثرة أمراً أيضاً بجواز من قبل المطلق ما يدل على التمسب وإرادة التمسب فأنك إذا قلت أمراً لله المهره وأمر الله المترفين وأردت معنى كثرة قد استعملت الأمر الذي هو ضد النهي في لزم معناه فانه تعالى إذا قال للهرة كوني كثيرة النجاس أو قال للمترفين كونوا كثري الأهل والأموال والعدد والعدد تكون كثرتهم لارتماله مترجماً عليه لا محالة **قوله** محلوله أو يظهر معاصيهم - الأول على أن يكون قوله حق عليها القول ليعر مع الحكم على السبب المؤدى إليه والثاني على أن يكون التركيب من قيل قوت الطعنة فاشته وسقيته فاروينه فإن الإشباع ليس حكماً مترجماً على الإطعام وكذا الأرواء ليس أمراً صاعداً إلى الحق فإن كلمة الفاء في مثلها لتفسير ما قبلها وتبيينه فيكون تحقق كلمة العذاب السابقة صارة من ظهور معصيتهم ومعاصيهم الثالثة في العلم الأولى والقصة السابقة وهذا على أن يكون أمراً من الأمر الذي هو ضد النهي وإن كان بمعنى كثرة كما يكون قوله حق عليها القول بياناً لأنهما كهم في المعاصي لأن تكثير المترفين وتسلطهم على الصعفاء وتفرغ التصق عليه يستلزم التمسك الجميع في التصق ثم أنه تعالى لما بين طريق اهلاك قوم يستفنون الاهلاك على ظهور معصيتهم الثالثة في العلم الأولى بين أن الاهلاك على الطريق المذكور كان ياتى مع الدين فسقوا وتمردوا من القرون الذين كانوا صدقوا عليه الصلاة والسلام فتصوبوا لكفار مكة فقال وكما اهلكنا الآية قوله كم مصوب باهلكنا ومن القرون تمييز لكم ومن من بعددوح لانتداء العاية ولما اختلف معاصيها جار اتحاد منعطفها والقرن مائة وعشرون سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول قرن آخره يزيد بن معاوية وقبل مائة سنة وقبل ثمانون سنة وقبل أربعين **قوله** بدتوب عبادته - متعلق بخير أقدم على حاله والخير هو الذي لا ترب عنه الاحبار الباطلة فلا يجرى في الملك والملكوت شئ ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن إلا ويكون عنده خبره وهو بمعنى العلم لكن العلم القديم إذا اضيق إلى الحسايا الباطلة مسمى خيراً وصاحبه خيراً كذا في القصد الأقصى للفرالى رحمه الله ولما كان متعلق بالخبر بواطن الأمور ومتعلق بالبصير ظواهرها فقدم الخير على البصير لتكون البواطن مقدمة بالشرى على الظواهر **قوله** تصوروا عليها - انما يقدمه لقوله تعالى ثم جعلناهم من العلوم أن من يريد الدنيا

تفسيرها كقولك أمرته فقرأته لا يعلم منه إلا الأمر بالقرآن على أن الأمر بجازس الجمل عليه أو التمسب به بأن صلب عليهم من الذم ما أبهرهم وأفضى بهم إلى التصديق ويحتمل أن لا يكون له مفعول منوي كقولهم أمرته فصافى وقبل معناه كثرة فاحال أمرت الشيء أو أمرته فامر إذا كثرت وفي الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة أى كثيرة النجاس وهو أيضاً مجاز من معنى الطلب ويؤيده قرآن يعقوب أمراً ورواية أمراً من أبي عمرو ويحتمل أن يكون مقولاً من أمر بالصم إمارة أى جعلناهم أمراً وتخصيص المترفين لأن غيرهم يتبعهم ولأنهم أسرع إلى الخفاقة وأقدر على التصور (حق عليها القول) معنى كلمة العذاب السابقة محلوله أو يظهر معاصيهم أو بالهما كهم في المعاصي (قد مرها تسميها) اهلكناها باهلك أهلها وتخريب ديارهم (وكم اهلكنا) وكثيراً اهلكنا (من القرون) بيان لكم وتمييزكم (من بعددوح) كعاد وعمود (وكي ربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً) يدرك باطنها وظواهرها فيعاقب عليها وتقديم الخير لتقدم متعلمه (من كان يريد العاجلة) مقصوداً عليها همه (ههنا) فيها ما نشاء لمن نريد (قيد المهمل والمهمل بالمشيئة والإرادة لأنه لا يجد كل متقى ما يشاء ولا كل واحد جميع ما يهواه ويعلم أن الأمر بالمشيئة والهم فصل لمن يريد يدل من له يدل البعض

والآخرة معا لا يكون حكمه كدلت ومن في من كان شريطة وعملها حوايا وما يشاء معموله ولم يرد بدل بعض من كل من ضميره ما عاده العامل تقديره لمن يرد فضيله له وقوله تعالى ثم جعلناه جهنم حللها بمعنى صير ومفعولاه جهنم لانعدام الجلة معها وقيل ثابتهما محذوف اي مصيرا ووساوي وبصلاها اي يدخلها حال امان من الضمير في قوله له واما من جهنم ومدموما حال من فاعل بصلاها **قوله** وقيل الآية في المناقب **فكون** المعنى من كان يريد العاجلة بعمل الآخرة كالجهد والصوم والصلاة وهو معطوف من حيث المعنى على قوله مقصورا عليها همه فاه يتناول المناقب والكافر المجاهر والمراد بالعاجلة الدنيا لانها تكون قبل الآخرة قيل هذه الآية مرتطة بقوله تعالى وكل انسان أرماء طاره اي ما قدره وما طير اليه من حبس العيب بين ولا ان ما قدره من الاجال يصدر عنه ثم بين ان ذلك العمل محموظ بقاء مكشوف يوم القيمة فهو يجارى على حسب عمله وبين هذا ان العامل في الدنيا قسما من هم من يريد بعمله الدنيا ويقتصر همه عليها حاله اما فاعل القدر الذي نشاء فضيله في الدنيا لا القدر الذي يشاء العامل لمن يريد ان يعمل له شيئا بها الا ان ما قدره جهنم ندخله فيها فيصلي عيبها مدموما اي ملوما مدحورا اي ميامطورا ومن رجة الله تعالى اشارته به الى ان عقوبة من قصر همه على الدنيا مصرة مقرونة بالدم الى المصرة العظيمة وقوله مدموما اشارة الى فقراتها بالدم والاهاء وان تلك المصرة دائمة حالبة من شوب الذمعة ففوقه ثم جعلناه جهنم بصلاها اشارة الى المصرة العظيمة وقوله مدموما اشارة الى فقراتها بالدم والاهاء وقوله مدحورا اشارة الى العدد والطرد من رجة الله تعالى ودم يسمم ان تكون تلك المصرة حادثة من شوب الذمعة والرجة لكونها دائمة غير مبدلة بخلاص والراحة **قوله** خفف من السعي **اشارة** الى ان قوله سعي مفعول مطلق مبين لموع وهذا المعنى مستفاد من اضافة السعي الى ضمير الآخرة وعبد الاوثان وان كانوا يزعمون انهم انما يسعون فيما حملوه طبع منافع الآخرة ويضربون له العالم احل وامظم من ان يغدر الواحد ما على اظهار عبوديته وخدمته بل عاية قدرتنا ان تشتمل بعبادة بعض المزيين من عباد الله كالمالك والكركب ونحوهما ثم ان ذلك المقرب يشتمل بعبادة الله تعالى فانهم لا يترقبون الى الله تعالى بهذا الطريق بل هو تقرب به يخفرون بآرائهم القابضة واللام في لها لام العلة اي سعي لاجل الآخرة وهو يدل على ان الساعي اعياث على سعيه اذ كان سعيه مقرونا بالنية والاحلاص وحاصل الآية ان انفس الثاني من الاعمال تحقق فيه اربعة امور احدها ان يريد الآخرة اي يريد ثوابها ومنافعها ولا يقتصر همه على الدنيا وثابها ان يسعى سعي يابلق بالآخرة وثالثها ان يكون سعيه مقرونا بالنية والاحلاص لاكن هاجر الى المدينة لاجل ان يتزوج بام قيس ولاكن هاجر لاجل ان يال منعة الدنيا والآخرة ورأسها ان تكون هذه الامور المذكورة مسوقة بالايمان الصحيح هذا اجتماع هذه الشرائط يكون السعي مشكورا والعمل مبرورا وشكر العبد عبادة من ان يحصل جوارحه ولانه مشغولا بالاحمال الدالة على تعظيم المسم وكونه عظيما عند ذلك الشاكر كما قيل

● افادتكم التمساء منى ثلاثة ● يدى ولساني والضمير المحبيا ●

والله تعالى يعامل المطيع بهذه الامور الثلاثة فاه تعالى عالم بكونهم محبين في تلك الاعمال وانه يابى عليهم بكلامه القديم وانه تعالى يعاملهم بمعاملات دالة على كونهم مطيعين عند الله ولما انصف الله بهذه الامور الثلاثة بالنسبة الى المؤمن المطيع وصف نفسه تعالى بانه شاكر وجعل المؤمن مشكور على طاعته من قبل الله تعالى ثم انه تعالى لما بين ان من يريد العاجلة يصل له فيها القدر الذي شاء الله فضيله ومن يريد الآخرة ياب على سعيه وطاعته بين ان كل واحد من الفريقين يعطى ما قسم له من الاموال والاولاد ونحوهم بما يتبع به في الدنيا على وجه يكون آتاه مددا لسالفه ولا يحرم من العاجلة من اراد الآخرة وان كان يحرم من الآخرة من قصر همه على العاجلة فان العطايا الدنيوية لا تمنع من احد مؤسسا كان او كاهرا لان الكل مخلوق في دار التكليف والعمل موجب لراحة القدر واراله العلة عن الكل بايصال منافع الدنيا الى الكل على القدر الذي تقتضيه الحكمة ثم انه تعالى امره عليه الصلاة والسلام بان يظروا ويرى تصورات اهل الدنيا في منافعها ويعلم ان تفاوت درجات الآخرة ودرجاتها وتفاوت اهلها فيها اكثر من تفاوت اسباب الدنيا وتفاوت اهلها فيها فان نسبة التفاوت في درجات منافع الآخرة ودرجات صفاتها الى التفاوت في امور الدنيا كنسبة حسن الآخرة الى حسن الدنيا ثم انه تعالى لما بين ان سعادة الآخرة موطنة بآداة الآخرة بان يسعى سعيها مواظقا لطلب الآخرة وان يكون مؤمنا شرع في تعصيل هذه الامور

وقرى ما يشاء والضمير به الله تعالى من يطابق المشورة وقيل لمن فيكون محصورا من ارادة الله تعالى به ذلك وقيل الآية في المناقب كاتوا يرآون السليين ويرون معون ولم يكن فرضهم الامسا عنهم في الفاء ونحوها (ثم جعلناه جهنم بصلاها مدموما مدحورا) مطرودا من رجة الله تعالى (ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها) حقيقا السعي وهو الاتيان بما امر به والانتهاج عنه عند التقرب بما يخفرون بآرائهم وفان اللام اعتبارانية والاحلاص (وهو مؤمن ايمانا بها لا شركا معه ولا تكذيبا في العبادة) فاولئك الجامعون بشروط الثلاثة (كان سعيهم مشكورا) من الله تعالى اي مشور عنده مثابا عليه فان شكر الله الثواب الطاعة (كلا) كل واحد من الفريقين والنسب يدل من المصاف اليه (ثم) بالعبادة مرة بعد اخرى ونجعل آتاه مددا لسالفه (هؤلاء وهؤلاء) يدل من صفة (من عطاء ربك) من عطاء متعلق (وما كان مطمئنا بحقلورا) ممنوعا لا يمت في الدنيا من مؤمن ولا كافر فضلا (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الارز وانتصاب مسكيف بفضلنا على الخ (وللآخرة اكبر درجات واكبر فضيلة اي التفاوت في الآخرة اكبر لان التفاوت بالجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها

الجملة بدأ بشرح حقيقة الإيمان وبيان ماهو الصمدية فيه وهو التوحيد والتري من الشرك فقال لا يحمل مع الله
آلهما آخر ثم ذكر عقبيه سائر الاعمال التي يكون من حالها ما يباين الآخرة **قوله** اول كل احد **قوله** قبل هذا
الاحتمال اولي لانه تعالى عطف عليه قوله وقضى ربك ان لاتعبدوا الاياه الى قوله اما يلحق هذا الكبر احدهما
او كلاهما وهذا لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم لان اوجه ما يلحقه الكبر لخصنا ان المصطلح بهذا نوع الانسان
قوله او قصر **قوله** يعني ان قوله فتعبد بحور ان يكون بمعنى تخصيص فيتعبد ما بعده على الخبرية وان يكون على
اصل معناه ويكون كناية من ملزومه الذي هو الصمدية القادر المتكبر من تحصيل الخبرات يسعى في تحصيلها والسعي
انما يتأني بالقيام على الرجل بخلاف العاقر من تحصيلها فانه لا يسعى بل يبقى جالسا قاعدا عن السعي والطلب فلما
كان القعود من لوازم الصمدية والمصنف صرح ان يكفى به انه فيكون مدموما منصوما على الحال وقوله تعالى فتعبد
منصوب باعتبار ان بعد الفاء جوابا للنهي كقولك لاتقطع عنا قصفوك اي لا يكن منك انقطاع فيحصل ان يحمى
عائد الفاء متعلق بالجملة المتقدمة على حرف الفاء التي هي حرف العطف وسماء الضمير جوابا لكونه مشابها الخبر
في ان الثاني سبب من الاول الا ترى ان المعنى ان انقطع جملتك فكذلك تقدير الآية ان جعلت مع الله اله آخر
صرت مدموما بكل لسان محمولا من قبله تعالى لانه يكفل الى من اتخذته شريكاه ولا تصد عنه ولا هو او عثر
من دفع ما توجه اليك من المكارة لانه تعالى لا يصرك ومن العلوم ان الشركاء لا يقترون على الصمدية والشهادة
قوله وامر امرامعطوياه **قوله** يعني ان القصص في اصل الامة تمام الشيء والعراق منه وما لم يفرغ منه يرمه
ان يفرز ولا يغير اي لا يقل النسخ والتغيير فادنا استعمل القصص في موضع الامر والالزام كما في هذه الآية بهر منه
ان الابداد والتكوين على ذلك الوجه دون الآخر امر مقرر موافق للحكمة كما في قوله تعالى قصصا من سبع سموات
وقد يطلق القصص على تعلق الارادة الالهية بوجود الشيء من حيث انه يوحى وبطلق ايضا على وجود جميع
الموجودات في القروح المحفوظ اجالا والقدر هو تحصيل فصائه السابق بايجادها في مواد الاحكام الخارجية واحدا
بعد واحد ولما ذكر في الآية ماهو الركن الاعظم في الإيمان والتوحيد اتبعه بذكر ماهو من الشرائع المترتبة
عليه وهو انواع النوع الاول تخصيص العبادات لله تعالى والاحراز من عبادة غيره **قوله** ويحور ان تكون
ان مصيرة ولا نهاية **قوله** يعني اي لاتعبدوا لوفوها بعد ما هو بمعنى القول واما ان جعلت مصدرية ناصبة لما بعده
فحينئذ تكون لاناية لان صلة المصدرية لاتكون شأنا مما هي معنى الطلب على الاصح وان اجاز سبويه كون صلة
المصدرية ذلك فقال يحور ان يقال في تقدير امرته ان قم امرته على الاصح وان اجاز سبويه كون صلة
قوله وبان تحبوا **قوله** على ان السابق قوله وبان الذين متعلقة بخصي **قوله** احسانا **قوله** واقع موقع منه
المصدوف والجملة معطوفة على جملة قوله ان لاتعبدوا على تقدير ان تكون كلمة ان فيها مصدرية عطف الجملة لثبوت
على المصية وقوله او واحسوا بالوالدين احسانا على ان يكون قوله احسانا واقعا موقع صل الامر المصدوف ويكون
بالوالدين متعلقا بذلك المصدوف على التفسير وتكون هذه الجملة امرية معطوفة على ان لاتعبدوا على ان تكون
ان فيها مصيرة ولا نهاية صل الجملة امرية على النهي ووجه المناسبة بين تخصيص العبادات لله تعالى وبين الوالدين
ان السبب الحقيقي لوجود الانسان هو الله تعالى والسبب الظاهر الايوان عامر بتعظيم السبب الحقيقي ثم اتبعه بالامر
بتعظيم السبب الظاهري **قوله** وعل على قرآنة حرة والكسائي **قوله** فلهما قرأ ايلعان بالغ التثنية قبل نون
التأكيد المشددة المكسورة على ان الالف ضمير الوالدين فتقدم ذكرهما فيكون احدهما بدلا منه بدل البعض
من الكل ويكون او كلاهما بدلا منه ايضا لكونه معطوفا على الدل وهو بدل الكل من الكل لان كلاهما مرادى لالف
التثنية ولا يحور ان يكون الاول بدلا والثاني تأكيد معطوفا على الدل لان عطفا على الدل يدل على ان تأكيد
التثنية غير مراد والحاصل ان بين ابدال الاول بدل البعض وبين تأكيد الدل مع كلاهما كذا لان قاعدة
التأكيد دفع توهم ارادة احدهما واما الاعتراض بانه لا داعي بانه على ان المعنى اما يلطان احدهما او يلطان
كلاهما غير ابدال الاول والتأكيد ثانيا بغير وجه به ادراك بخرج الكلام من كون كلاهما معطوفا على احدهما اي
صلب الجملة وهو معنى قول المصنف ولذلك لم يحور ان يكون تأكيد لالف اي ولا حل ان يكون كلاهما معطوفا
على الدل الذي هو احدهما على قرآنة يلطان لم يحور ان يكون كلاهما تأكيد لالف لان التأكيد يجب ان يكون معمولا
لعامل المؤكد فلما ابدل احدهما من المؤكد بدل البعض كان المقصود بالنسبة هو البعض فباجه تأكيد بالكل

(لا يجعل مع الله اله آخر) الخطاب بالرسول
صلى الله عليه وسلم والمراجه اتمه لكل
احد (فتعبد) فتصير من قولهم شهد الشفرة
حتى امدت كانهما حرة او فخر من قولهم قد
عن الشيء اذا هجز عنه (مدموما محذولا)
جامعا على نفسك الدم من الملائكة والمؤمنين
والمدلان من الله تعالى ومهموما ان الواحد
يكون مدموما محذولا (وقضى ربك) وامر
امرامعطوياه (ان لاتعبدوا) بان لاتعبدوا
(الاياء) لان غاية التعظيم لاتحقق الا لاله
غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتعبد
لشيء الاخرة ويحور ان تكون ان مصيرة
ولا نهاية (وبالوالدين احسانا) وبان تحسنا
او واحسوا بالوالدين احسانا لانها السبب
الظاهر لوجود التمشيش ولا يحور ان يتعلق
الباء بالاحسان لان صلته لاتقدم عليه (اما
يلعن منكم الكبر احدهما او كلاهما) اما هي
ان الشرطية زيدت عليها مانا كيدا ولذلك
صح لحوق التثنية المؤكدة فعمل واحد هما
فاعل يلعن ويدل على قرآنة حرة والكسائي
من الف يلطان اراجع الى الوالدين وكلاهما
عطف على احدهما فاعلا او دلا ولذلك لم
يجز ان يكون تأكيدا لالف ومعنى صدك
ان يكونا في كنهه وكعالاته

وان قدر فعل آخر مسند الى صير الثانية وكان كلاهما تأكيذا لذلك الصير ثم الخروج عن البحث لأن المروض
كونه تأكيذا لفاعل الفعل المذكور **قوله** وقيل اسم الفعل الذي هو **التصير** عطف على قوله
وهو صوت أي قيل أنه ليس من قيل الاصوات بل هو اسم للفعل المصارع وهو قليل فان الأكثر في باب أسماء الأفعال
أن يكون اسما للامر نحو رويد فانه اسم لامهل وبه اسم لدع وقد يكون اسما للفعل الماضي نحو هيات اسم لعد ولم يذكر
ابن الحاجب ما كان اسما للفعل المصارع حيث قال في الكافية أسماء الأفعال ما كان معنى الامر أو الماضي نحو رويد
زيدا أي امهله وهيات دلت أي بعد **قوله** وهو معنى على الكسر **قوله** لأنه لو بني على السكون لاحتج ما كان
لأن القاء الأولى ساكنة وفيه سبع قراءات ثلاث في المتواتر وأربع في الشاذ قرأ ماع وحمص بالكسر والتوس
وابن كثير وابن مامر بالفتح دون التوس كتم والنقوس بالكسر دون توس ولا خلاف بينهم في تشديد القاء وقرأ
ماع في رواية ابن مامر بالرفع والتوس وقرئ بالصم من غير توس ومانصب والتوس وافي بالسكون **قوله**
قياسا بطريق الأولى **قوله** أي واسطة القياس الحلق الذي يكون من باب الاستدلال على الأعلى وقيل الذي هو يدل
على المنع من سائر أنواع الأيداء دلالة لفظية من حيث أن أهل العرف إذا قالوا لا تقل فلان أف عوايه لا تعرض له
سوى من أنواع الأيدى كقوله فلان لا يملك الفير القطير فانه يدل بحسب العرف على أنه لا يملك شيئا الغير
الذرة التي في ظهر النواة والقطير القطيرة الرقيقة التي تكون على النواة **قوله** ولدت أي ولكون الذي
من التأنيب يدل على المنع من سائر أنواع الأيداء أما الاستدلال بحرمة الأدنى على حرمة الأعلى أو كونه
دلالة لفظية بحسب العرف والنسب والتماسة سوء الخلق يقال رجل شرس أي سيئ الخلق شديد
الخلاص **قوله** تدل لهما وتواضع لهما **قوله** يريد أن خفض الجناح استعارة تشبيهية استعمل للدلالة والتواضع
لأن الطائر إذا قصد الحوط بسط جناحه وإذا هم بالهول خفض الجناح منه فينبغي من الأسان في حال التواضع
من الانحطاط بما يشاهد من الطائر عند تحطاطه من الجوانح ثم كثر استعماله فيه حتى صار صفة من التواضع
وأما الوجه في اضافة الجناح الى الدل وليس له جناح فكونها دليلا على الاستعارة بالكناية مجازا كون الدل
من جنس الطائر ويسمى انت انت الأمر المنص ماضيه به التشبه استعارة تخييلية فانه شبه الدل بالطائر تشبها
مصريا في العنق ولم يصرح من أركان التشبيه شيء سوى المشبه وهو الدل ودل على ذلك التشبيه المصير
في النفس بأن أثبت لدل المشبه ما يخص بالمشبه وهو الجناح من غير أن يحقق في الدل شيء يخرى عليه
اسم الجناح بل الوهم بخرقه له صورة تشبه الجناح فأنتم تلك الصورة المخرقة ليكون انتاتها قرينة للاستعارة
بالكناية ونظيره في قول لبيد

• وغداة ربح قد كشفت وقرّة • إذا صبحت بيد الشمال زمامها •

فانه شبه الشمال بالإنسان وأصاف إليه لآرم الإنسان وقت اشتغاله بالعمل وهو اليد على سبيل الاستعارة
التخييلية وكذلك شبه القرّة بالنافقة وأثبت لها ما به قوام انقيادها وهو الزمام على سبيل التخييل هذا على أن يكون
ضمير زمامها للقرّة ويحتمل أن يكون للعداة بل هو الظاهر فتكون الاستعارة بالكناية هي تشبيه العداة
بالنافقة والقرّة والقرّة البرد يقول كم من عداة تهب الشمال وهي إرد الرياح وقرّة فتملكت الشمال زمامها هي
في قبضتها متصرفة على حكم إرادتها قد كشفت وانما ذهبت عادية ليرد من الناس بإقذار القرى وبحر الجورولهم
وتحرير المعنى كم من ردكمت عاديتك بأطعام الناس على هذا يكون اضافة الجناح الى الدل تحيد غاية المبالغة في التذلل
لأن خفض الجناح عبارة عن التذلل والتذلل منه غاية التذلل **قوله** أو أراد جناحه **قوله** عطف على قوله
جعل لدل جناحا فيكون هد وجها تأييدا لضافة الجناح الى الدل مع أن الدل لا يحتاج له وتقريره أن اضافة الجناح
الى الدل ليست بمعنى اللام حتى يستعمل ويقال ماضى اضافة الجناح إليه بل المراد من الجناح جناح الحائط
واضافته الى الدل من قبيل اضافة الموصوف الى صفة كانه قيل واخصى لوالديك جناحك الدليل كما يقال حاتم
الجلود وحاتم الخواد **قوله** وقرئ ابل بالكسر **قوله** قيل الدل بالكسر في الدابة صفة الصعوبة وبالصم
للإنسان صفة العز وما كان ما يلحق الإنسان شدة وأكثر وأوقع بالنسبة الى ما يلحق الدابة وهو كونها دلو لا مفادة
لصاحبها مرقوا بينهما فاختاروا الصيغة التي هي أقوى الحركات لما يلحق الإنسان والكسر الصعيب لما يلحق الدابة
للاشارة الى ما بينهما من الفرق **قوله** من فرط رحلتك عليهما **قوله** اشارة الى أن كلمة من رحلتك كما في قوله

(فلا تقل لهما أف) فلا تنصهر بما يستفاد
منهما ولا تستقل من مؤنتهما وهو صواب
يدل على نصهر وقيل اسم الفعل الذي
هو التصير وهو مبني على الكسر لأن
الساكنين وتوبيه في قراءة ماع وحمص
لتنكير وقرأ ابن كثير وابن مامر وبقوة
بالفتح على التصيف وقرئ به موتا ومالطا
للانعام كذا موتا وغير موتا والنهي
دلت يدل على المنع من سائر أنواع الأيدى
قياسا بطريق الأولى وقيل حرفا كقوله
فلان لا يملك الفير والقطير ولذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
من قتل أياه وهو في صفه المشركون له
عابذ لهما بعد الامر بالاحسان لهما
(ولا تنهرهما) ولا تهرهما هما لا يهر
باعتاد وقيل النهي والنهر والنهم الخو
(وقل لهما) يدل التأنيب والنهر (قوله
كرما) جبلا لاشارة فيه (واخفض لهما
جناح الذل) تدل لهما وتواضع لهما
جعل لدل جناحا كما جعل لبيد في قوله
وغداة ربح قد كشفت وقرّة •

إذا صبحت بيد الشمال زمامها
لشمال يدا وقرّة زماما وامره بضعف
مبالغة أو أراد جناحه كقوله تعالى واخفض
جناحك للؤمنين وأصافته الى الدل لبيد
والمبالغة كما أصيب حاتم الى الجلود والم
واخفض لهما جناحك الذليل وقرئ الذل
بالكسر وهو الانقياد والنعته مد دلو
(من الرحلة) من فرط رحلتك عليهما
لافتقارهما الى من كان اقرب خلق الله تعالى
اليهما بالامس

(وقل رب ارحمهما) وادع الله تعالى ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تنكف برحمتك القسائية وان كانا كافرين لان من الرحمات ان يهديهما (كبار ساقى صغيرا) رحمة مثل رحمتهما على وتر بينهما وارث دهما في صغرى وفاة بوعدها لراحمي **﴿ ٢٢٠ ﴾** ان رحلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعالى بما خطاياهم اغفر فوالله ما اغفر الله من اجل الرحمة وقوله رحمة مثل رحمتهما على اشارة الى ان الكاف في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف ولم يقل رحمة مثل ترينهما الى مع ان المذكور في القرآن هو الترية للاشارة الى ان القرية لكونها ناشئة من الرحمة كانها عين الرحمة **﴿ قوله ﴾** وفاته وعده **﴿ قوله ﴾** معول له لقوله تعالى ارحمهما قال عليه الصلاة والسلام ان ارحم الراحمين ارحم من الله في رضى الوالد ومضطه في مصط الوالد وقال لا يدخل الجنة من لا امان ولا امان ولا امان **﴿ قوله ﴾** وان كانا كافرين اشارة الى رد ما قيل من ان الآية مسوغة بقوله تعالى ما كان لشي والذين آمنوا ان يستعروا للمشركين فلا يغني لهم ان يستعروا اليه اذا كانا مشركين ولا يقول لهما رب ارحمهما لانهما وان كانا كافرين عنه ان يدعو الله لهما بالهداية والارشاد وان يطلب الرحمة لهما بعد حصول الايمان ووجه الازدعاد كره المصنف قال الامام قوله تعالى وقول رب ارحمهما كما ربياني صغيرا امر وظاهر كون الامر هو حوب انه لا يقتضي التكرار فيكون في حمل مقتضى هذه الآية ذكر هذا القول في العمر مرة ومثل سبيل كم يدعو الانسان لوالديه في ايوم مرة وفي الشهر او في السنة قال زحوان بحريه اذا دعا لهما في اواخر الشهادات كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال تعالى واذكروا الله في ايام معدودات هم يكفرون في ايام الصلوات **﴿ قوله ﴾** ومعه تشديد عظيم وكيف لا يغدر ما غرط منهم على سبيل المبادرة في حق من كان او انا وهو صيغة مبالغة يقتضي الكثرة والمداومة كما روى عن عبيد بن المسيب ان الاواب هو الرجل الذي كل ادب بادر بالتوبة وقوله تعالى وآت ذا القربى حقه الذي يدل على ان المراد ذي القربى هو الوالدان كون التوصية نوما آخر من انواع السعى الموافق لطلب الآخرة المدلول عليه قوله تعالى وسعى لها سعيها وهو معطوف على قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه الى هذا الموضع والمعنى انك بعد فراغك من ر الوالدان يجب عليك ان تشتغل بترسار الاقارب الاقرب فالقرب ثم باصلاح احوال المساكين وابناء السبل وذوو القربى ان كانوا محارم وقرأ عا حري عن الكسب وكان الرجل موسرا حقه ان ينفق الرجل عليهم بخير الخافه عند ان حبيبة رجه الله تعالى وقال لامام الشافعي لا يجب الانفاق الا على الولد والوالدين محضاً وان كانوا مبسرين ولم يكونوا محارم كآباءهم فنفقهم صلهم بالمودة والزيارة وحسن المعاشرة والمؤامرة في السر والعلانية ونحو ذلك **﴿ قوله تعالى ﴾** واما تعرض عنهم الآية **﴿ قوله ﴾** قبل انما نزلت في مجمع وملا وصحب وسالم وحاب رضى الله تعالى عنهم وكانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم في الاحايين ما يحتاجون اليه وقد لا يجد عليه الصلاة والسلام ما يدهه اليهم فخرج من عندهم حياة منهم ويسكن من القول فزلت يعني انه عليه الصلاة والسلام لما كان يعرض عنهم بوجه الكرم ويسكن ولا يجبرهم حياة من التصريح ردهم قال تعالى واما تعرض عنهم ولما لم تكن لثقت قوله قتلهم فولا ميسورا على تحقق الاعراض المزقت منه عليه الصلاة والسلام في المستقبل وجه لانه في قوة قوله وان لم تعرض فاحبهم بقوله فله سر قال في توجيه الآية وان امرت منهم اي فيما مضى فاحبهم من بعد قول ميسور فيكون قوله تعرض عنهم على حكاية الحال الماضية ثم عطف على هذا التأويل قوله ويجوز ان يراد بالاعراض الخ اي ويجوز ان يكون الاعراض كناية عن عدم النعم بدفع ما يحتاجون اليه لعدم الاستطاعة عليه بناء على ان الاعراض بالوجه من لوازم عدم النعم حينئذ يكون ترتيب الجزاء المذكور عليه ظاهر **﴿ قوله ﴾** لا انتظار رزق من الله يعني ان قوله انتفاء رحمة معول له لقوله تعرض عنهم وعلة للاعراض ان يكون الانتفاء بمعنى الانتظار فانه يصلح ان يكون علة حاملة على الاعراض ويجوز ان يكون انتفاءه على انه مصدر واقع موقع الحال من فاعل تعرض او من ضمير عنهم **﴿ قوله ﴾** وقبل قضاء فقد رزق يعني ان قوله تعالى ابعاء متعلق بالشرط منصوب به الا انه لا يجوز اجراء الكلام على ظاهره لان الاعراض عن المحتاج ليس لا قضاء رحمة الله بل هو محذور من قدر الرزق لانه سبب لانعائه هو من قبل اخلاق السبب على السبب ثم قال ويجوز ان يكون الانتفاء متعلقا بالجواب منصوبا به على معنى قل لهم قولا سهلا ابتداء وهذا الجواز مسمى على قول من يجوز افعال ما بعد المساء الحرة في افعالها وقد ثبت ذلك في قوله تعالى فاما البقيم فلا تفهم الآية فان البقيم ما بعده منصوب بان يعادله الجواب **﴿ قوله ﴾** والميسور من بصر الامر يعني انه اسم معول من بصر كما ان المسعود والنصوص كذلك يقال سعد الرجل هو مسعود ونحس هو نحوس ثم قيل ويجوز ان يكون الميسور مصدرا بمعنى اليسر ويكون المعنى قل لهم قولا

ان ابوي طعان الكبراني اني سمعها ما وليا مني في الصغر فهل قضيتها حقهما قال لا فانها كانا بعلان ذلك وهما يحسان قضاءه وانت تفعل ذلك وترى موتها (ربكم اعلم بما في نفوسكم) من قصد البر ابيهما واعتقاد ما يجب لهما من التوقير وكانه تهديد على ان يصبر لهما كراهة واستغفالا (ان تكفروا صاحبين) فاصدين لصلاح (فاته كان للوايين) لتوايين (عمورا) ما غرط منهم بعد حرج الصدر من اذية او تقصير وعيه تشديد عظيم ويجوز ان يكون مامالكل ثابت ويدرج فيه الخاف على ابويه اندراجا اوليا لوروده على اثره (وآت ذا القربى حقه) من صلة الرحم وحسن المعاشرة والبر عليهم وقال ابو حنيفة عنهم اذا كانوا محارم قرأه ان ينفق عليهم وقيل المراد بهذا القربى اقرب الرسول صلى الله عليه وسلم (والمسكين وابن السبل ولا تبذر بذرهم) بصرف المال فيما لا ينبغي واصافه على وجه الاسراف واصل التدبير التعريق وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد وهو يتوصا ما هذا السرف فقال ابو في الوصوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار (ان الميسورين كانوا اخوان الشياطين) امتانهم في الشرارة فان التصنيع والانفاق شرا واصدقاهم واتساعهم لانهم يطعمونهم في الاسراف والصرف في المعاصي روى عنهم كانوا يضررون الابل ويتاسرون عليها ويدرون اموالهم في السمعة فنهاهم الله تعالى من ذلك وامرهم بالانفاق في القربات (وكان الشيطان لربه كفورا) مبالغا في الكفرية فاجبى ان يطاع (واما تعرض عنهم) وان امرت من ذي القربى والمسكين وابن السبل حياة من الرزق ويجوز ان يراد بالاعراض عنهم ان لا ينضمهم على سبيل الكناية (انتفاء رحمة من ربك ترجوها) لا انتظار رزق من الله ترحوه ان ياتيكم فخطيبه او منظرين له وقيل معناه لقد رزق من ربك ترحوه ان يقع لك موضع الانتفاء موضع لانه مسبب عنه ويجوز ان يتعلق بالجواب الذي

هو قوله تعالى (قل لهم قولا ميسورا) اي قل لهم قولا ابتداء رحمة الله برحمتك عليهم باجمال القول لهم والميسور من بصر (بدكر) الامر مثل سعد الرجل ونحس وقيل القول الميسور الدعاء لهم بالميسور وهو اليسر مثل اعتناكم الله تعالى ورزقنا الله واياكم

يذكر فيه معنى اليسر ويحل على طلب اليسر مثل اعطاء الله ورزقنا الله واياك في الصحاح ابلود مصدر بمعنى
 ابلادة كالمخلوف والمقول يقال عقل بعقل عقلا ومقولاً ويقال حلف اي اقسم بحلف حلفاً ومخلوقاً وهو
 احد ما جاء من المصادر على معنول مثل المجرود والعقود والمصور **قوله** تمثيلاً لنوع التصحيح اي لا تمنع
 البصير من اتفاق ماله على المصالح مثل حال من يده معلولة الى عنقه فلا يقدر على شيء من التصريف وحال من
 يسرف بحال من يسطر يده كل السط فلا يبقى شيء في كفه ثم استعمل اللفظ الممثل به في الممثل والمعنى لا تجعل يدك
 في الانقباض من الاتفاق كالمعلولة الموسوعة من الانسباط ولا توسع في الاتفاق توسعاً بحيث لا يبقى في يدك
 شيء وحاصل الكلام ان الحكماء ذكروا في الكتب الاخلاق وان لكل خلق طريقاً في امراره وتفرط وهمامه وما
 وخلق العاقل ما هو العدل القاسط بين الطرفين فالحل امراره في الامساك والاسراف فحريط والمقتل وهو الكرم
 الوسط **قوله** نادماً او مقطوعاً بحسب التصريح بالكسر بحسب حراً او حرة فهو حريص او اندهف
 وتحرر على الشيء العائت وحسب البعير بحسب حصور اعني وانحصر ونحصر مثله وحسبته ان احسرا يتعدى
 ولا يتعدى وقطع بعلل فهو مقسوع به وانقطع به فهو مقطوع به اذا عجز عن سفره من خفة ذهت او من راحة
 عطيت واتاه امر لا يقدر بسبه على ان يتحرر **قوله** حصره السفر اذا لمع منه **قوله** يقال لمع منه المرص اذا اتر فيه
 تأثيراً ملبعا **قوله** يقال من ساعه الى ساعه يظهر قعدالينا على هذه الرواية يحتمل ان قلده من متعلقة بمحذوف
 اي اخر سؤالات من ساعه ليس فيها دروع الى ساعه يظهر لنا بها درع ودروع الرأه قيصها وهذا القول معنى
 على رواية الكشف وهي هكذا من ساعه الى ساعه هذا البناء على تلك الرواية يحتمل ان يكون من متعلقة يظهر
قوله ثم سلاه بقوله ان ربك يسط الرزق **قوله** الظاهر ان ليس مقصوده ان الآية داره لتسليه عليه الصلاة والسلام
 بخصوصه مما حصل من الاضرار والاصابة بل المراد انها داره لتسليه المصيرين مطلقاً وحصل له عبادة الصلاة
 والسلام التسلي في ضمن هذه التسليه العامة وذلك لان الخطاب في قوله تعالى وآتوا القرى خذوا كل قرية
 كونه معطوفاً على قوله وقصص ربك ان لا تعبدوا الاياه وان قبل انه خطاب له عليه الصلاة والسلام بخصوصه
 الله تعالى ان يؤتى القاريه الحقوق التي وجبت لهم في مال التي والصبيته واوجب عليه ابصاراً يؤتى حق المساكين
 وابناء السبيل من هديس المالكين كما اشار اليه بقوله وقبل المراد بدا القرى اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم
 ولما كان الخطاب في هذه الآيات بعم الكل وامر الله تعالى المؤمنين منهم بالاتفاق على المصيرين منهم سلاه بقوله
 ان ربك يسط الرزق ان يشاء ويقدر اي يصيق بحسب مشيئته وهي تامة للحكمة والمصلحة ضد المعزلة وبالعكس
 عندما وليس اصار المصير لهو ان مك عليه ولا يصل به عليك لكونه مهاتاً عداً ولا يصل منه تعالى عليه
 بل هو لكونه مصطفاه وفي ضمن هذه التسليه العامة تحصل تسليه عليه الصلاة والسلام ايضا بقوله بمشيئته
 التامة للحكمة ليس معناه ان اعطاه تعالى ومشيئته مطلقاً بالحكمة والمصلحة وان رعاية ما هو الاصلح في حق
 العبد واجبة عليه بل المراد ان مشيئته تعالى موافقة للحكمة ولا تخلو عنها وانه تعالى منزّه عن ان يجعل مالا حكمة
 فيه ولا مصلحة **قوله** ويحور ان يراد الخ **قوله** اشار الى وجه آخر من لاسظام هذا الآية بما قلناه وعلى كل واحد
 من الوجهين تكون هذه الآية تعليلاً للآية النافقة بالنهي عن القبض المفرط والبسط المفرط والامر بالاقتصاد
 تقرير الاول ان القبض المفرط والبسط المفرط كل واحد منهما محض ما يقتضيه انت وارك ما هو محتص به
 تعالى وتقرير الثاني انكم اذا تحققتهم وتأملت فيما بسط الله وقبض وامتنع النظر فيه وجدتموه مقتضياً بقض تارة
 وبسط اخرى فاقصدوا واستنوا بسننه **قوله** هو ان يكون تمهيداً من حيث انه يدل على انه تعالى متكامل
 بالزاد العائد على حسب مشيئته المتضمنة للحكم والمصالح فصق ان يبني عليه النهي من قبل الاولاد خشية الاتفاق
 على العرب كانوا يقتلون البنات لغير الكفا من الرغبة فيهن فيحتاجون الى انكاحهن من غير الاكفاء وفي ذلك
 حارس شديد **قوله** والخطي **قوله** بكسر الخاء وسكون الطاء الهرة بعد ما صدر خطي بخطاً بمعنى انهم يأتهم وكلاهما
 من باب علم يعلم صلاً وهو قرأته الجمهور وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر خطاً بفتح الخاء والطاء من غير مد وفيه
 وجهان الاول ان يكون اسم مصدر من اخطأ بخطي اخطأ اذا اتى بما ليس بصواب فهو مقار الخطأ الذي يقال
 العمد والثاني ان يكون لغة في الخطي بمعنى الاتم كمثل ومثل وحذر وحذر فالتعني على هذه القراءة ان قتلهم ليس

(ولا تجعل يدك معلولة الى عنقك ولا تبسطه
 كل البسط) تمثيلاً لنوع التصحيح واسراف
 المديتهى عصبها آمراً بالاقتصاد فيهما الذي
 هو الكرم (تفقد ملوماً) تفصير ملوماً عداً الله
 وعند النياس بالاسراف وسوء التدبير
 (محسوراً) نادماً او مقطوعاً بلا شيء عداً
 من حصره السفر اذا لمع منه وعن جابر بن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس انا صبي
 فقال ان اتى نكسك درماً فقال صلى الله
 عليه وسلم من ساعه الى ساعه يظهر قعد الينا
 فذهب الى امة عالت قل له راقى تستكسبك
 الدرهم الذي عبتك مدخل صلى الله عليه وسلم
 داره وترع قيصه واعطاه وقد مر بنا واذن
 بلال وانتظروا الصلاة فلم يخرج فازل الله
 ذلك ثم سلاه بقوله (ان ربك يسط الرزق
 ان يشاء ويقدر) يوسف وبنيامين
 التسليم للحكمة البالغة فليس ما رقت
 من الاصابة الا لمصلحتك (انه كان بعداده
 خيراً بصيراً) يعلم من هم وعلمهم فيهم
 من مصالحهم ما ينبغي عليهم ويحوز ان يراد ان
 البسط والقبض من امر الله تعالى العالم
 بالسرآر والظواهر فاما العباد عليهم
 ان يقتصدوا وانما تعالى بسط تارة وقبض
 اخرى فاستنوا بسننه ولا تقبضوا كل القبض
 ولا تبسطوا كل البسط وان يكون تمهيداً لقوله
 تعالى (ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق)
 حماية الماقد وقتلهم اولادهم هو اولادهم بناتهم
 بحافة المرقهاهم عنه ومنهم لهم اولادهم
 فقال (نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئاً
 كبيراً) ذبا كبيراً لما فيه من قطع التامل وانقطاع
 النوع والخطي الاتم يقال خطي خطئاً كما
 اتما وقرأ ابن عامر خطاً وهو اسم من اخطأ بصاً
 الصواب وقبل لغة فيه كمثل ومثل وحذر وحذر

وقرأ ابن كثير خطاه بالمد والكسر وهو اما لغة فيه او مصدر خاطا وهو وان لم يسمع لكنه جاء في قوله تخاطأ القصاص حتى وجدته *

وخرطومه في منقح المد راسبه وهو مثنى عليه وقرئ خطاه بالفتح والدة وخطا بحدف الهزة مفتوحا ومكسورا (ولا تقربوا الزنى) بالهم والائصال بالفتحة مات فصلا ان تباشروه (انه كان فاحشة) ففلة ظاهرة الفج رانته (وساء سبيلا) وبس طرطاطر ينفذ وهو العصب على الابضاع المؤدى الى قطع الانسباب وتبجج الفتق (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان بوزني بعد احصاء وقتل مؤمن معصوم عدا (ومن قتل مظلوما) غير مستوجب القتل (فدجعلنا لولييه) لذي يلى امره بعد وفاته وهو الوارث (سلطانا) تسلط بالواحدة يقتضي القتل على من قتله او بالقتصاص على القاتل فان قوله تعالى مظلوما يدل على ان القتل عدا عدوان فان الخطأ لا يسمى ظميا (فلا يسرف) اي القاتل (في القتل) بان يقتل من لا يستحق قتله فان العاقل لا يعمل ما يهود عليه باهلا ولا الولي بالثلة او قتل غير العاقل ويؤيد الاول قرآنه ابي فلا تسرعوا وقرأ جزء والكسائي فلا تسرف على خطاب احدهما (انه كان منصورا) علة النهي على الاستئناس والضيم اما للقتول فانه منصور في الدنيا بلوث القصاص بقتله وفي الآخرة بالتواب او بالوليد فان الله تعالى نصره حيث اوجب القصاص له وامر الولاة بموته واما الذي يقتله الولي اسرافا بايجاب القصاص او التعزير والورر على السرف (ولا تقربوا مال اليتيم) فصلا عن ان تصرفوا فيه (الا بالتي هي احسن) الا بالطريقة التي هي احسن بان يشي او غيره (حتى يبلغ اشده) غاية لجوار التصرف الذي دل عليه الاستئناس

بصواب وقرأ ابن كثير خطاه بكسر الخاء وفتح الطاء والدة فيه وجهان ايضا الاول ان يكون لغويا حتى لو الثاني ان يكون مصدرا خاطا يخاطي خطاه مثل قاتل قاتل قتالا وخاطا وان لم يسمع لكنه جاء تخاطأ وبحيثه يدل على وجود خاطا لان تعاضل مطاوع فاعل كباعدته قباعد واولاه فتناول في قول الشاعر

تخاطأ القصاص حتى وجدته * وخرطومه في منقح المد راسب *

القصاص العباد ومنقح المد بالفتح الموضع الذي يحبس فيه المد اي عصبه العباد قمر منه وخاطأه على هذا معنى الآية ان الذين يقتلون اولادهم كان قتلهم الاولاد خطا اي عدوا لان الحق والقصاص وقرئ خطاه بالفتح والدة وهو اسم مصدر خاطا كانهض اسم الاعطه وقرئ خطاه بالفتح الخطاء والصاء المنة اصله خطا كمرآة ابن ذكوان الا انه سهل الهزة بالمد القاصم حدها قسا كقصر الخطاء وقرئ خطاه بكسر الخاء كقصر قوله الا باحدى ثلاث * اشارة الى ان قوله تعالى بالحق متعلق بلاقتهلوا كانه قيل لا تقتلوا النفس التي عصمها الله تعالى وحسن دمها بالاسلام او بعدد او بسبب من لا سباب الا بان تستحق القتل بارتكاب شيء مما يوجب قتله الا ان قوله تعالى الا بالحق محتمل ليس فيه بيان ان ذلك الحق ما هو من الشيء الذي يستحق المرء منه لان يقتل اي شيء هو فيه عليه الصلاة والسلام قوله لا يحل دم امرء مسلم الا لاحد من ثلاث كفر بعد ايمان ورتي بعد احصاء وقتل نفس بغير حق * وقوله تعالى بما حرأ الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا دل على ان قطع الطريق من جهة الاسباب التي يحل بهدم المرء وقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وقوله اقتلوهم حيث وجدتموهم دل على ان الكفر مع الحرب من جهة الاسباب المبيحة للقتل النفس ومن جهة الاسباب المبيحة للقتل حد الامام اشاعني ترك الصلاة عدا ما ما معتدا بمرصبتها وعمل الفوضىمة وقول الساحر قتل فلانا بصري والقتل بالمثل فانه يوجب القصاص عدا خلافا لابي حنيفة في الجمع والحاجة الاصل في الدماء الحرمه والحل اما بقت باسباب عارضة محتملة له بين الشارع كبيعته وقوله تعالى الا بالحق بين على سبل الاجال ان قتل النفس قد يباح بسبب تما وقد فصل بعض تلك الاسباب من القرآن وبعضها بالاحاديث المشهورة **قوله** تسلط بالواحدة يقتضي القتل **اي** موجود على من عليه لما جعل ثبوت التسلط لولي القتل متروكا على محرم ككون القاتل مقتولا خلافا مع قطع الضر من كون ذلك القتل عدا عدوانا موجب للقصاص او خطأ موحدا للدية حمل الحرأ المتعرج على ذلك الشرط ان قتل عدا ان يثبت الوارث التسلط بالواحدة يقتضي القتل سواء كان ذلك القصاص ثابتا على القاتل وهو ان يقتل منه او ان يقتل دية القاتل فان اولياء القاتل محبسون بين امرين ان احبوا قتلوا وان احبوا احدثوا الدية من ماله او كمال ثابته على العاقلة ان كان القتل خطئا اشار الى حوز ان يكون المراد بالتسلط المتعرج عليه التسلط على القاتل بان يقتل منه **قوله** فلا يسرف اي القاتل **اي** اذا تقرر انه تعالى جعل لولي القاتل سلطانا على القاتل في الاقتصاص منه فلا يسرف القاتل في القتل بان يقتل من لا يحق قتله فيقتل فيكون قد اسرف في القتل حيث كان مباحا له لانه نفسه وهلاك غيره وفي الارتداد عنه سلامة منه وسلامة من الغير على هذا يكون الضمير في قوله انه كان منصورا القاتل اي لا يسرف القاتل المتدي لان من قتل مظلوما كان منصورا في الدنيا بايجاب القود على قتله فان يقتل له وليه فان لم يكن له ولي فالسلطان وليه **قوله** او الولي بالثلة او قتل غير القاتل **اي** خطف على قوله القاتل يعني محتمل ان يكون الشوي في قوله فلا يسرف ضمير الولي واسراف الولي يكون على وجهين احدهما ان لا يكتفي بقتل القاتل بل يقتله ثم يقتل به ويقطع اعصاه ونائبهما ان لا يكتفي بقتل القاتل بل يقتل به جماعة غيره وكل ذلك كان يعله اهل الجاهلية كانوا يقتلون غير القاتل وكذا كانوا يقتلون بالقتول فمضى عن كل منها **قوله** والضيم اما يقتلوا او بالولي **اي** على تقدير ان يكون الحكم المعلن فلا يسرف القاتل **قوله** واما الذي يقتله الولي اسرافا **اي** على تقدير ان يكون المعلن فلا يسرف الولي بالثلة وقتل غير القاتل فان الذين قتله الولي اسرافا منصور بايجاب القصاص على السرف ان كان امراه بالثلة ثم انه تعالى لما نهى عن اتلاف العوس اتبعه بالنهي عن اتلاف الاموال فقال ولا تقربوا مال اليتيم واليتيم مذكور لاني اصعبه وكال بجره يعظم ضرره باتلاف ماله ونظيره قوله ولا تأكلوا اموالا اسرافا وبادرا ان يكبروا اي محافة ان يكبروا في أخذوا اموالهم مكم ومبادر في كلفه **قوله** غاية لجوار التصرف **اي** لانه لا يجوز لموصي ان يتصرف

في مال الصبي بعد بلوغ أشده أي بعد بلوغه إلى حيث يمكنه بسبب عقله ورشدته القيام بمصالح نفسه وعند ذلك
 لا تبقى ولاية غيره عليه وذلك حد البلوغ وإذا بلغ غير كامل العقل لم تزل الولاية عليه قبل أشد الرجل غير أشد البتيم
 وإن كان لقطعهما واحدا لأن قوله تعالى حتى إذا بلغ أشده آخذ حكما إنما هو الاكتحال وذلك ثلاثون سنة وأشد
 الفلام أن يشتد خلقه وذلك بلوغه ثماني عشرة سنة **قوله بما عاهدكم الله** على أن العهد بمعنى الوصية
 والتكليف قال الزجاج كل ما أمر الله به ونهى عنه فهو من العهد **قوله** أو ما عاهدتموه وغيره على أن يكون
 العهد بمعنى العقد والالتزام كالنذر والشروع في النوازل والمعاملات الواقعة بين العباد يقتضي هذه الآية أن كل
 عقد وعهد يجري بين اثنين كعقد البيع والشركة والصلح وغيرها فإنه يجب عليهما بمقتضى ذلك العقد **قوله**
 يطلب من المعاهد أن لا يضيعه يعني أن قوله سألتك الشيء معناه طلبته منه وليس المراد من كون العهد مسؤولا
 كون ذاته مطلوباً بل المعنى أن عدم نصيب العهد كان مطلوباً من المعاهد وإن المعاهد كان مسئولاً مطلوباً بخلاف
 المصاف والمصاف اليد وهما العدم والتضييع وكذا المطلوب منه اعتماداً على دلالة المقام على المراد **قوله**
 أو مسئولاً عنه فإن صاحب العهد إذا مثل لم تكنت العهد ومطوفيته يكون العهد مسئولاً عنه عند الجار
 وأوصل مسئولاً إلى الضمير **قوله** أو يسأل العهد لم تكنت **قوله** أن يكون ضمير مسئولاً راجعاً إلى العهد ليس
 إليه السؤال على طريق الاستعارة التخييلية بأن يشبه العهد بمن تكنت عهده وسئل من تكنت عهده واحتمل عبارة
 المشبه في المشبه أو شبه العهد بمن تكنت عهده فتشبهها مصمراً في النفس ويحصل نسبة السؤال إليه تخيلاً للاستعارة
 بالكسابة والاستشهاد بسؤال المؤودة بأي ذنب قتلت في جرد السؤال لأن سؤالها بعد الأحياء يوم القيامة وهو
 سؤال على التصديق وسؤال العهد على التصيل ولا تنكبت في الكلام على الوجه الأول وإنما هو في الوجه الثاني
 والثالث **قوله** ولا تتبع **قوله** فإن قوله تعالى لا تحلف مأخوذ من قولهم فموت أرفلان اقضوه قفوا وقفوا إذا
 أتيت أثره وسببت قافية الشر فافية لأنها تقفوا البيت وسمى القافقالات مؤخر بدن الإنسان كأنه شيء يذبحه ويضموه
 فمضى الآية لا تتبع ما أعلم لك به من قول أو قل وحاصله يرجع إلى التي عن الحكم بما لا يكون والقافة جمع قائف
 وهو من يجمع آثار أقدم الناس ويستدل بها على أحوال الإنسان كحكم المشركين في باب الأكهيات والنسوات
 بما يتقدمونه بسبب تقليد أسلافهم أو اتباع أهوائهم رجاء باليب **قوله** وأحجم به من منع اتباع الظن
 أي العمل بالقياس فإن قال القياس لا يبعد إلا الظن والنسب يعاير العلم بالحكم في دين الله بالقياس حكم بغير المعلوم
 فوجب أن لا يجوز بمقتضى هذه الآية واجبات عنه بل الظن قد يسمى علماً كما في قوله تعالى إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
 فاقضوهن الله أعلم بآمنهن فإن علمتهن من مؤسسات فلا ترجموهن إلى الكفار ومن المعلوم أنه إنما يمكن العلم بآمنهن
 بناء على أقرارهن وإمارات تدل عليه وهو لا يبعد إلا الظن وقد رأيت أنه تعالى سمي هذا المثلن علماً وقبل أنه
 مخصوص بالعقائد فالله هو اتباع الأدلة الظنية في الاعتقادات فلا يبقى جواز اتباعها في العمليات كيف وقد تمت
 أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قد تكلموا في الحوادث طرأتهم وشاوروا في أمرهم وولي أبو بكر وعمر
 رضي الله عنهما الخلافة بأجماع الصحابة بغير نص من الرسول صلى الله عليه وسلم وجعلها أمر شوري ولم يرد ذلك
 من النبي صلى الله عليه وسلم فلا يقال أنهم صلوا ما صلوا وقالوا ما قالوا مخالفين لمقتضى هذه الآية تاركين إياه فدل
 على أن قوله تعالى ولا تتبع ما ليس لك به علم ليس فيه الاجتهاد في الأحكام وتشبيه الفروع بالاصول المخصوص
 عليها لأن الأمة قد اجتمعوا على أن العمل بالظن جائز في صور كثيرة منها العلم بالفتوى فإنه عمل بالظن ومنها العمل
 بالشهادة فإنه عمل بالظن ومنها تقص قيم المنافع وأرش الجنائيات فإنه لا سبيل إليه إلا بالظن ومنها الصلاة على
 الميت ودفعه في مقابر المسلمين وتوريث المسلم من ابنه بناء على إسلامه وهو مطلق ومنها أكل الدجاجة بناء على
 اعتقاد أنها دجاجة مسلم وهو مطلق وسد الأجام في مثل هذه الصورة قوله نحن نحكم بالظاهر وهو ينزل
 المرآة وذلك تصريح في أن الظن معتبر في باب العمل فلهذا يخص هذه الآية بالعقائد وقبل أنها مخصوصة بآراء
 وشهادة الزور ومعها لا ترم ولا تفل ما ليس لك به علم نقل من محمد بن الحنفية أن المراد منه شهادة الزور وظل ابن
 عباس لا تشهد إلا بما رأيته منك وسمعتك أدتك ووعاء قلبك ومن هذا القبيل فذف الحصن والحصنة ورسمها
 بالكاذب فإن بعض الناس يدكرون مثالب الناس وعيوبهم ويجهلونهم وبالفتون فيه فالتصود انتهى عنه وعن
 أمثاله ويؤيد كون الآية مخصوصة بآراء قوله عليه الصلاة والسلام من قام مؤمناً بما ليس فيه حبه الله

(واوفوا بالعهد) بما عاهدكم الله من تكليفه أو ما عاهدتموه وغيره (أن العهد كان مسئولاً) مطلوباً يطلب من المعاهد أن لا يضيعه ويبقى به أو مسئولاً عنه يسأل الناكث ويعاتب عليه أو يسأل المعهمل لم تكنت تكتبنا لناكث كما يقال للمؤودة بأي ذنب قتلت فيكون تخيلاً ويجوز أن يراد صاحب العهد كان مسئولاً (واوفوا الكيل إذا كاتم) ولا تنصروا به (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بالميزان السوى وهو روى عرب ولا يقدح ذلك في حريفة القرآن لأن الجبى إذا استعملت العرب وأجرت مجرى كلامهم في الأعراب والتعريف والتشكيك ونحوها صار عربياً وقرأ حزة والكسائي وحض بكسر القاف هنا وفي الشعراء (ذلك خير وأحسن تأويلاً) وأحسن قافية تفصيل من آل إذا رجع (ولا تتبع) ولا تتبع وقرئ ولا تتبع من قاف أثره إذا قفاه ومنه القافة (ما ليس لك به علم) ما لم يتعلق به علمك تقليداً أو رجاء باليب وأحجم به من منع اتباع الظن وجوابه أن المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد من سند صوته كان قطعاً أو ظناً واستعماله بهذا المعنى شائع

وقبل انه مخصوص بالعائد وقيل بالرمي وشهادة الزور ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام من قام مؤمنا باليس فيه حبيسه الله في ردة الحال حتى يأتي بالهرج وقول الكهيت ولا رمي البري بغير ذنب ولا اقوال الخواص ان نصيبا (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك) اي كل هذه الاعضاء فاحراها يجرى العقلاء لما كانت مسئولة عن احوالها شاهدة على صاحبها هذا وان اولاء وان علب في العقلاء لكسبه من حيث انه اسم جمع **٢٢٤** لدا وهو يم القليل حاد لغيرهم كقوله والعيش

بعد اولئك الايام (كان عنه مسئولا) في ثلاثها ضمير كل اي كان كل واحد منها مسئولا عن نفسه يعني ما حصل به صاحبه ويجوز ان يكون الضمير في عند مصدر لا تقع او صاحب السمع والبصر وقيل مسئولا مسئولا الى الله كقوله تعالى غير المعصوب عليهم والمعنى يسأل صاحبه صدوه هو خطأ لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم وفيه دليل على ان العبد مؤاخذ بعمده على المعصية وقرئ والفؤاد بقلب الهمزة واو ابد الصحة ثم ابد الهمزة فتح (ولا تمش في الارض مريحا) اي دأمرج وهو الاختيال وقرئ مريحا هو باعتبار الحكم ابلغ وان كان المصدر آكد من صريح النعت (انك لن تحرق الارض) لن تجعل فيها خروفا لشدة وملكك (ولن تبلغ الجبال طولا) بطاولة وهو نهيكم بفصل وتبديل نهي بان الاحتيال حافة بخرمة لا تعود محدودي ليس في الدليل (كل ذلك) اشارة الى انحصار الخمس والعشرين المذكورة من قوله تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر وعمر ان عيسى رضى الله تعالى عنها انها المكتوبة في الواح موسى عليه السلام (كان سبته) نصي المهي عنه فان المذكورة مأمورات ومناهى وقرأ الحجازيان والبصريان سبته على انها خبر كان والاسم ضمير كل وذلك اشارة الى ما نهي عنه خاصة وعلى هذا قوله (عند ربك مكروها) بدل من سبته او صفة له المحولة على المعنى فانه معنى سبته وقد قرئ به ويجوز ان ينصب مكروها على الحال من المستكن في كان او في الضرف على انه صفة سبته والمراد به المعصية المقبل للمرصى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على ان الحوادث كلها واقعة بإرادته تعالى (ذلك) اشارة الى الاحكام المتقدمة (مما هو اليك ربك من الحكمة) التي هي معرفة الخلق لذاته والخير لهم به (ولا تجعل مع الله الها آخر) كرهه للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ونهاية فان من لا قصده لا يقبل عمله ومن قصد فعله او تركه غيره صانع فيه وانه رأس الحكمة وملاكها هو رتب عليه او لا ما هو عبادة الشرك في الدنيا واثابا ما هو يتجند في المعنى

في ردة الحال والردمة فتح الدال وسكونها وبالعين الهمزة الماء والطين والوحل الشديد وفي حديث الجبال مصارة اهل النار وهو في الاصل الفساد وقوله حتى يأتي بالخروج يريد حتى يرجع عما قال اي حتى يخرج من جهنمه وقول الكهيت

ولا ارمي البري بغير ذنب ولا اقوال الخواص ان نصيبا

الخواص جمع خاصة بمعنى محصة وهي المرأة المعدة **قوله في ثلاثها** وهي كان عنه مسئولا ولا بعد ان يخلق الله الحياة والقتل والخلق في هذه الاعضاء ثم انه تعالى يوحد السؤال اليها ويسألها أصردها صاحبها في انطاعدام في المعصية ويحفل ان يكون التقدير ان صاحب السمع والبصر والفؤاد هو المسئول بانه على ان السؤال لا يصح الا من يكون عاقلا عاقلا وهذه الجوارح ليست كذلك من العاقل العاقل هو الانسان فيقال له لم سمعت مالا يجعل لك سماعة ولم نظرت الى مالا يجعل لك النظر اليه ولم عرفت على مالا يجعل لك العزم عليه **قوله اي دأمرج** اشارة الى ان اخرج فتح الزاء مصدر وفتح الحاء بتقدير المصاف والمرح شدة الفرح يقال فرح فرحاً وهو فرح المصدر فتح الزاء والعت مكسرها والمراد من الآية النهي عن ان يمشي الانسان مشيا يدل على التكبر والعظمة اي لا تمش في الارض بحسب انفسك او بحسب بكبر الزاء وان كان ابلغ في الدلالة على المعنى المراد وهي نهي المعاصي عن المشي بالكبر والتعظيم الا ان المصدر كذاي اكثر تحريرا للانصاف والمرح وفيه بحث لان المصدر ان يكون آكد للانصاف اذا ترك على حاله كما في رجل عدل وما دأوت المصدر حوله ذامرح كما فعل المصنف حيث لا يكون فرق بين الترانين ولما كانت سبته لمرح مشتقة على شدة الوطأة والتكبر على الارض عسيدة عليها وعلى التطاول والتعظيم قال تعالى في تعليل النهي عنها انك لن تحرق الارض اي كيف تكبر على الارض ولن تقدر على ان تجعل فيها خروفا وشفا وكيف تتعظم وتتطاول ولن تبلغ الجبال طولا فتاحتر واحصت من كل واحد من الحادين وكيف يليق بك التكبر **قوله اي المهي عنه** فان لكونه في وادى مأمرا فقرأوا سبته بصم الهمزة والهاء وتد كبر الكلمة من غير توين باضافة سبي الى الضمير ارجع الى قوله كل ذلك مشيرا بقوله ذلك الى جميع ما تقدم وفيه السبي والخس حكم على سبي ما تقدم وهو المهي فانه كان صدرتك مكروها وقرأ بس كثير وما مع وابو عمرو وبه فوب سبته فتح الهمزة وتاء ثلاث مصونة موزنة بحيث يكون ذلك اشارة الى ما نهي عنه خاصة ويحفل ان يكون اشارة الى مصدرى قوله تعالى لا تعف ولا تمش وهم قوم ما ليس الله علم والمشي في الارض مريحا على طريق قوله تعالى لا تارص ولا تكمروا ان بين ذلك **قوله والمراد به المعصية** جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على ان هذه الآية دلت على ان هذه الاعمال مكروهة عند الله تعالى والمكروه لا يكون مرادا فهذه الاعمال لا تكون مرادة لله تعالى وادانته الهال يست بارادة الله تعالى وجب ان لا تكون مخلوقة لله تعالى لان كونها مخلوقة لله تعالى يستلزم كونها مرادة **قوله ذلك اشارة الى الاحكام المتقدمة** وهي انحصار الخمس والعشرون بمصها نواهي ومماها حكمة لان الحكمة عبارة عن معرفة الحق لذاته والخير لهم به والامر بالتوحيد من القسم الاول ووافق التكليف من القسم الثاني فانها حيرات فعل لاجل العمل بها **قوله ورتب عليه** اي على قوله تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر ما هو غاية الشرك في الدنيا حيث قال فتعد مدموما محمولا وادم والحدلان يحصلان في ادب والقائه في جهنم ملوما مدحورا حيث يحصل يوم القيامة وهذا الكلام لا يصح الا ببيان الفرق بين المدموم والمحدول وبين الملوم والمدحور فتقول كونه مدموما معناه ان يدكر ان الفعل الذي اقدم عليه قبيح ومكر وهذا معنى كونه مدموما وادانته ذكر ذلك له يقال له لم فعلت مثل هذا الفعل وما الذي جعلك عليه وما ستعدب من هذا العمل الا لاطاق الضرر بنفسك فهذا هو الملوم ثبت ان اول الامر هو ان يصير مدموما وآخره ان يصير ملوما واما الفرق بين المدموم وبين المدحور فهو ان المدموم عار من الضمير يقال تحادبت اعصاؤه اي صنعت واما المدحور الذي هو المظنود فهو عبارة عن الاستقصاء والاهانة قال تعالى ويحلف فيه ممانا فكوه محمولا صارة عن ترك اجابته وتحويله الى مدموم كونه مدحورا عبارة عن اهانتهم والاستقصاء به فثبت ان اول الامر ان يصير محدولا وآخره ان يصير مدحورا ثم انه تعالى لما امر بالتوحيد ونهى عن اثبات الشريك لله تعالى واوعده عليه التعبد كفساد طريقة من اثبت الولد لله تعالى لاسيما كون ذلك الولد احسن الاولاد فقال أفاضلكم ربكم بالسبي اي اترعون الله تعالى احتراكم لجهنم لكم السموة ولعنه الاخس فان احصاكم بالسبي واتخذتم الملائكة امانا وتقولون

قال تعالى (خلق في جهنم ملوما) تلوم نفسك (مدحورا) مبداء من رجة لله تعالى (أفاضلكم ربكم بالسبي) خطب لمن قالوا الملائكة بآيات الله والهمزة (ان) للاستكثار والمعنى المحصنكم ربكم بعصل الاولاد وهم السون (واتخذتم الملائكة امانا) ساء لعنه هذا خلاف ما عليه عقولكم وعادتكم (انكم تقولون قولاً عظيماً) اشارة الى انهم يقولون قولاً عظيماً

ان الملائكة بنات الله والهمزة فيه للاستكثار والتوبيخ والتعظيم باختيار مذهب ظاهر الفساد وقوله تعالى واتخذ
 يجوز ان يكون معطوفا على افاضناكم فيكون داخلا في حيز الانكار ويجوز ان يكون الموقوف لتمام وقدمقدرة
 هذه قوم واتخذ يجوز ان يكون متعديا الى اثنين قال ابو الفداء اما ما فعل اول لانخذ وناسيها محذوف
 اي اولادا واختاره المصنف ايضا حيث قال بنات لنفسه ومن الملائكة متعلق بانخذ او محذوف على انه حال
 من النكرة بعده وفيما ذهب اليه ابو الفداء نظر لانه يستلزم ان يبدأ بالنكرة من غير مسوع لان ما يقع معولا او لا
 في هذا الباب يجب ان يصح وقوعه مبتدأ وما لا يصح ان يكون مبتدأ لا يصح كونه معولا او لا والظاهر ان يقال
 المفعول الثاني هو من الملائكة قدم على الاول كما في قولك في الدار رجل او يقال ان اتخذ ههنا متعديا الى
 واحد كما في قوله تعالى وقالوا اتخذوا ولدا **قوله** كثر ما هذا المعنى وجوده من التقرير **قوله** اشارة الى ان
 معمول صرنا محذوف وهو قوله هذا المعنى والمراد به ابطال اصنافهم البات الى الله تعالى والمراد من نصريه
 صرف تقريره من وجه الى وجه آخر وتلخيصه تكرير تقريره وتبيينه بوجوده مختلفة في مواضع من التبريل **قوله**
 ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال اصناف البات الى الله تعالى **قوله** بان يطلق القرآن على المعنى بطريق المطلق اسم
 الدال على المدلول وحينئذ يقدّر لصرفنا معمول وهو القول ووجه ظرفية هذا المعنى لتصرف القول كونه محلا
 لتعريف القول وصرفه من اسلوب الى اسلوب آخر **قوله** من الذكر الذي هو بمعنى التذكر **قوله** وهو التذكر
 والتأمل فان الذكر قد يعني بهذا المعنى كقوله تعالى خذوا ما آتاكم بقوة واذكروا ما به والتذكر الاعتناء والاتعاظ
 قال الواحدى التذكر ههنا اسم من الذكر لان المراد منه التذكر والتدبر وليس المراد منه الذكر الذي يحصل بعد
 النسيان ثم ان المقصود من التذكر والاتعاظ ان نطمئن قلوبهم الى هذا المعنى الذي كثر تقريره بوجوده محلبة بظرفية
 قوله وما يزيدهم الا ثورا فان الثور عقاب الطمأنينة كانه قبل كثر ما القول في هذا المعنى او كثر ما هذا المعنى
 في القرآن المنزل ليطمئنا ويعلموا اليه ما يزيدهم الاثورا وفيه تمكيس بما ينبغي من حيث ان حق هذا التكرير
 ان يزيدهم اتعاظا وطمأنينة قلب ومع هذا قد رادهم حورا وعادا والكاف في قوله تعالى كما تقولون في محل النص
 على انه صفة مصدر محذوف اي كونا مثل قولكم وقوله تعالى عطط على ما تضمنه المصدر تقديره تراء وتعالى ومن
 متعلقة به **قوله** حيث تدل بامكانها وحدوثها على الصانع القديم الواجب لذاته **قوله** هذا التعليل مبني على ان
 قوله تعالى يسبح استعارة تسمية دلالة ما ذكر على تزيده الله تعالى عما لا يحور عليه من لوازم الامكان وتوابع الحدوث
 بالسبح فاستعمل يسبح مكان يدل كما في قولهم نطق الحال لما ابطال الله تعالى قول الذين قالوا الملائكة بنات الله
 ونزله الله مما نسبوا اليه عقبه بقوله تسبح له السموات السبع دلالة على ان الاكوان ما سر هادئة شاهدة بتلك الراهة
 ولكن ايه المشرق كون لانهم من دلالتها عليها لاجلالكم بالنظر الصحيح **قوله** ويجوز ان يحمل التسبح الخ
 عطف على ما سبق من حيث المعنى فان التسبح الحقيقي وهو ان يقول المسبح بلسانه سبحان الله مثلا لما يتصور
 من الجمادات لتوقفه على الفهم والنطق جل التسبح او لا على الدلالة على وحدانية الله تعالى وتزاهه عما لا يليق
 بالالوهية تشبيها لدلالة الحال بالتسبح الحقيقي والتسبح بهذا المعنى الجاري حاصل في جميع الموجودات والحق
 المكلف كما يسبح الله تعالى بهذا التسبح المجازي بسبحه ايضا بالقول ثم قال ويجوز ان يحمل التسبح على عموم
 الجبار بان يراد مطلق الدلالة سواء كانت دلالة الحال او دلالة اللسان لاساده الى ما يتصور منه اللفظ وهو الملائكة
 والنفوس والى ما لا يتصور منه ذلك وهو السموات والارض ولا يجوز ان يحمل على المسمين جميعا لاصد من يحور
 كون الكلمة الواحدة في حالتها واحدة محمولة على الحقيقة والجواز **قوله** وقرأ ابن كثير واسامرو نافع وابوبكر
 يسبح اليه **قوله** اي اليه المنقولة من تحت لاسناد الفعل الى ظاهر المؤنث الغير الحقيقي ولو جرد الفصل بين الفعل
 وقاعله المؤنث والباقي بناء التانيث **قوله** حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلكم وشرككم **قوله** جواب عما
 قيل كيف يصح ان يحمل خطاب لا تفهمون للشركين ولا يخاطب بالعلم والمعرفة الا المؤمنون **قوله** وقرر الجواب ان
 قوله تعالى انه كان حليما استئناف في موضع التبع كانه قبل ما احله واعظم عثراته حيث يعلم من هؤلاء المعاندين
 ما هم عليه ثم لا يعاجلهم بالعقوبة **قوله** مستورا **قوله** مستورا **قوله** مستورا **قوله** مستورا **قوله** مستورا
 مكان مهول وجارية معوجة اي دو هول ونات فتح ورجل مرطوب اي دو رطوبة وكان وعده مأثيا بمعنى
 ذي آيات لانه يؤتى اليه وسيل مضم بفتح العين اي تو على لانه يملوء فان السيل مضم بكسر العين والواو مضم

مه ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال
 اضافة البات اليه على تقدير ولقد صرنا
 القول في هذا المعنى او اوتفنا التصريف
 فيه وقرئ صرنا بالتصنيف (ليذكروا)
 ليذكروا وقرأ حزة والكسائي هنا
 وفي القرآن ليذكروا من الذكر الذي
 هو بمعنى التذكر (وما يزيدهم الاثورا)
 من الحق وقلة طمأنينة اليه (قل لو كان
 معه آلهة كما يقولون) ايها المتمركون وقرأ
 ابن كثير وحفص عن عاصم بالياء فيه
 وفي ما بعده على ان الكلام مع الرسول
 صلى الله عليه وسلم وواقفهما نافع وابن
 عامر وابوعرو وابوبكر وعقوب في التانية
 على ان الاولى بما امر الرسول صلى الله
 عليه وسلم ان يخاطب به المشركين والتانية
 بما ترويه نفسه من مقالهم (اذا لا تنفوا الى
 ذي العرش سبيلا) جواب عن قولهم وجرأ
 لو والمعنى لطلبوا الى من هو مالك الملك
 سبيلا بالمعازاة كما يفعل الملوك بعضهم مع
 بعض او بالتقرب اليه والطاعة لعلهم يقدروه
 ويهرهم كقوله تعالى اولئك الذين يدعون
 يبتغون الى ربهم الوسيلة (سبعة) مرة
 نزيها (وتعالى عما يقولون علوا) نهاليا
 (كبيرا) شاعدا غاية الجحد عما يقولون فانه
 في اعلى مراتب الوجود وهو كونه واحدا
 الوجود والبقاء لذاته واتخاذ الولد من ادنى
 مراتبه فانه من خواص ما يتبع بقاءه
 (تسبح له السموات السبع والارض ومن
 فيها) وان من شيء الا يسبح بحمده يزهه
 ما هو من لوازم الامكان وتوابع الحدوث
 بلسان ابطال حيث تدل بامكانها وحدوثها
 على الصانع القديم الواجب لذاته (ولكن
 لا تفهمون تسبيحهم) ايها المشركون لاجلالكم
 بالنظر الصحيح الذي به فهم تسبيحهم ويحور
 ان يحمل التسبح على المشترك بين اللفظ
 والدلالة لاسناده الى ما يتصور منه اللفظ
 والى ما لا يتصور منه وعليهما عند من حوز
 اطلاق اللفظ على معنيته وقرأ ابن كثير وابن
 عامر ونافع وابوبكر يسبح بالياء (انه كان
 حليما) حين لم يعاجلكم بالعقوبة على
 غفلكم وشرككم (فقورا) لمن تاب عنكم
 (واذا قرأت القرءان) ان جعلنا بينك وبين الذين
 لا يؤمنون بالآخرة حجابا ليعجزهم من فهم ما
 تعالى وعده مأثيا وقوله سبيلا مع او مستورا عن الحس او بحجاب آخر لا يفهمون

ولا يجهلون انهم لا يجهلون في حقهم ان يجهلوا ما نزل عليهم من آيات بعد ما نفي عنهم التفتة بدلالات التصويف في الانفس والآفاق تقريراً له وبينا لكونهم مطبوعين على الصلاة كما صرح به بقوله (وجعلنا على قلوبهم اكنة) فكيف ونحوه ﴿٢٢٦﴾ دونهما عن ادراك الحق وقوله (ان يفتوه)

كراهة ان يفتوه ويجوز ان يكون خفوا لما دل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة اي معانهم ان يفتوه (وقى آذانهم وقرا) بمعهم من استمع استماع تأمل في لفظه وتدبر في معناه ولما كان القرآن محراماً من حيث اللفظ والمعنى اتت لشكره ما يمنع من فهم المعنى وادراك اللفظ (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده) واحداً غير مشعور به آلهتهم مصدر وضع موضع الحال واسمه نحد وحده او بمعنى واحداً وحده (ولوا على ادبارهم نفورا) هرباً من استماع التوحيد ونفرة او تولية ويجوز ان يكون جمع نافر كفاً ودفعاً (نحن اعلم بما يستمعون به) بسببه ولاجله من الهزول وبالقراءة (اذ يستمعون اليك) ظرف لاعلم وكذا (وادهم بحوى) اي نحن اعلم بصرهم من الاستماع حين هم يستمعون اليك مصرون لهو حين هم ذوو بحوى يتناجون به ونجوى مصدر ويحتمل ان يكون جمع نجوى (ادخلوا الظالمون ان ينصرون الارحلام مصورا) مقدر باذكر او بدل من ادهم نجوى على وضع القدامين موضع الصبر لدلالة على ان تاجيهم بقولهم هدام باب الظلم والمهور هو الذي صهره فزال عقله وقيل الذي له صهر وهو الزنة اي الارحلام ينصس ويأكل ويشرب مثلكم (انظر كيف ضربوا لك الامثال) مثولك بالثامر والساحر والكامن والجسور (فصلوا) عن الحق في جميع ذلك (فلا يستطيعون سبلا) الى طعن موجه في هاتون ويخطون كالتصير في امره لا يدري ما يصنع او الى الرشاد (وقالوا انك كنا عظاماً لورقنا) وعظاماً (أنا السعوثون خلقاً جديداً) على الانكار والاستعداد لما بين عضاضة الخلق ويوسف الزمير من المساعدة والمنافة والعامل في ادمادل عليه معوثون لانصه لان ما بعد ان لا يعمل مما قبلها وحلقا مصدر او حال (قل) جواباً لهم (كروا جارة او حديداً او خلقاً ما يكبر في صدوركم) اي مما يكبر صدكم عن قبول الحياة لكونه احد شئ منها فان قدرته تعالى لا تقصر

بفتح العين الجوهري العلم المنبئ يقال ساعد فم واسمت الائمة ملائكة واهم المسك البيت ملاء برحمته والخطاب ليس مستور بل المستور ما وراءه فذلك جعل المستور لنفسه ويحتمل ان يكون توصيف الجباب بكونه مستورا عبارة عن كونه غير مرئي على طريق اطلاق المزموم واردة لازمة لان ما يكون مستورا يلزمه ان لا يرى ﴿قوله﴾ او بحجاب آخر (ان يكونوا محجوبين بالحجاب الاول من فهم ما يقرأ عليهم وبالحجاب الثاني بحجواص فهم كونه محجوبين عن فهم ما نزل عليهم وهو قوله لا يجهلون ولا يجهلون انهم لا يجهلون ﴿قوله﴾ في حقهم ان يجهلوا ما نزل عليهم (بان لوجه ارتباط هذه الآية بما قبلها وذلك ان اتصال ابدل مقالة المشر كبروت نفسه بجائسوا اليه تعالى ثم قال لسبح له السموات السبع الآية على معنى ان جميع الكائنات تدل على تربيته عن جميع لوازم الامكان والحدوث ولكن لا يفتوهون بدلالات التصويف في الانفس والآفاق ثم قرر ذلك قوله واذا قرأت القرآن ان الآية وقوله تعالى ان يفتوه اما مفعول به تقدير المصاف او مفعول به على تقدير ومعانهم ان يفتوه لدلالة الجملة على قوله ومعانهم ﴿قوله﴾ واسمه نحد وحده (نحد الفعل الذي هو نحد واقيم المصدر مقامه ولوقيل المصدر بمعنى اسم الفاعل كما قيل واحداً لكاتبه وجه) ﴿قوله﴾ هرباً ونفرة او تولية (الاول على ان يكون انتصاب مصورا على انه مفعول به اي تركوا مجلس الذكر هرباً عن استماعه والثاني على انه مفعول مطلق من غير لفظ الفعل لان التولي والعور بمعنى وان كان جمع نافر يكون حالاً من فاعل ولوا فالكفار كانوا عدا استماع القرآن على حالتين فاذا سمعوا من القرآن ما ليس فيه ذكر الله تعالى فها هم يتنصرون لا يجهلون من شئ واذا سمعوا آيات فيها ذكر الله تعالى ودم المشر كبر تركوا ذلك المجلس ولوا هاربين ثم ان القوم لما وصفوه عليه الصلاة والسلام بكونه مصورا فاسد القتل ذكر ما يدل على فساد حقه عليه الصلاة والسلام بحسب زعمهم وهو قوله انه عليه الصلاة والسلام يدعى ان الانسان بعد ما يصير مظاناً ورقاً يبعث حياً طرياً كما كان حيّاً الله تعالى علمهم ذلك تجهيلاً لهم وابطالاً لمقتضاهم فقال وقالوا انك انا عظاماً ورقاً قال الواحدى الرقت كسر الشئ يدك تقول رفته وارفته على وزن جبرته واجبرته بكسر العين في المصارح اذا كسرت كما يكسر الدر والعظم النال والرافات الاحزاء المتعنتة من كل شئ يقال رعت رعتا هو معروف مثل حطم حطماً هو محطوم ورقاً ومعنى والحطام اسم بمعنى المحطوم كالجداد والراسخ والفتات ﴿قوله﴾ وخلقاً من مصدر اي على غير لفظ الفعل اي ان المموتون يتجاعدون وحال بمعنى مخلوقين فالقوم لما استعدوا ان يرتدوا الى حال الحياة بعد ان صاروا عظاماً ورقاً تانياً بحملها حية ماقلة كما كانت والدليل على صحة ذلك ان تلك الاجسام قابلة للحياة والعقل على خلاف ما رجوا من امتناع العظام المرفوعة عن قبول الحياة لظلمة اليس عليها اجابهم الله تعالى بما جاءه نحو لو انهم ادخلوا بعد الموت الى اي صفة ترجعون انها اشد من افة الحياة واحد من قولها كصفة الحرية والحديدية ونحوهما مما هو ابعد من قول الحياة بالنسبة الى حال كواكم عظاماً مرفوعة في صفة الحياة والعقل والادراك ونحوها مما هو لارم الحياة فانه تعالى بعد الحياة اليها ادلولم تكن قابلة لها لما قبلت اياه في اول الامر والله العالم عالم بجميع الجبريات فلا تشبه عليه احراً بذكر ربك المطيع باحراً بدن عمرو العاصي وقادر على التمكينات وادانت ان عود الحياة الى تلك الاحراء يمكن قطعاً سواء صارت عظاماً ورقاً او صارت شياً ابعد من العظام المرفوعة في قول الحياة نحو ان تصير حجارة او حديداً قوله تعالى كروا حجارة ليس المراد منه الامر بل المراد انكم لو كنتم كذلك لما امرتم الله تعالى عن الامادة وذلك كقول القائل للرجل انلومي وتعلم على وانا فلان يقول كمن شئت كمن ابي الحليفة فسا طلب منك حق فكذا المعنى هها كروا على اي صفة كانت فامادة الحياة اليكم ممكنة ﴿قوله﴾ فبصر كونه ﴿قوله﴾ يقال انصى رأسه يعصه ناصاً اذا حركه بكراً او اعتماداً وامانتص ثلثا يعض خنق العين وضمتها فتعحرك وهو لا يعتدى ﴿قوله﴾ وان يكون اسم عصى او حبره والاسم مصر (اعلم من عصى برع الاسم وينصب انظر نحو كان كقوله عصى الثور را يؤساو هسيت صاعماً الا ان غيرها في الاعلى يكون ان مع الفعل نحو عصى زيد ان يخرج فزيدا فيه مرفوع على انه اسم عصى ومن يخرج مصوب الحمل على انه خبرها والتقدير عصى زيد الخروج اي دا الخروج واحتج الى تقدير المضارع لثلا يلزم كون الحدث خبراً عن الجنة وتشمعل على واحد آخر وهو ان تم مرفوعها الذي كان مصوب الحمل في الاستعمال الاول وتسمى عن خبرها لاشغال الاسم على المنسوب والمنسوب اليه نحو عصى ان يخرج زيداً لا يذ التي نحن فيها يحتمل ان يكون اسم عصى فيها راجعاً الى البيت وتكون كلمة مع ما في خبرها عصى كافي قوله عصى

من احيا نكم لاشراك الاجسام في قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاماً مرفوعة وقد كانت غصّة موصوفة بالحياة قبل والشئ اقبل لما عهد (زيد) فيه بما لم يهدد (سيقولون من يبيدنا هل الذي طر ك اول مرة) وكنتم رما وما هو ابعد من الحياة (سيصعصعون اليك رؤسهم) فيصير كونها نحوك تعجباً واستهزاء

ريد ان يفرج والظاهر ان يكون ضميرا لفظ يكون الثابت ويكون تقديره عسى البحث ان يقع في زمان قريب
وان يكون قوله يوم يدعوكم بدلا من قريبا والمعنى عسى ان يقع البحث يوم يدعوكم وهو يوم النجاة لاخبرة ويحتمل
ان يكون منصوبا باذكر جعل قوله تعالى يوم يدعوكم فتستحيون بحمد مجازا على طريق التخييل كما في قوله
كن مكيون لان حقيقة الدماء والاجابة غير مقول في حق الاموات فالظاهر انه لا دعاء ههنا ولا اجابة ولا خطاب
ولا مخاطب شبه حال المكلفين من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى يوم النجاة الاولى ومطابقة الجميع لارادة
الباعث وانبعاثهم اتباعا لشخص واحد متفاد لامر الامر المطاع بالدعوة والاجابة صير من الحالة المشبهة بما يعبر
به عن المشيئة والاستجابة في الاصل موافقة الداعي هيادها اليه وهي الاجابة الان لا استجابة تقضي طلب الموافقة
هو او كد من الاجابة وقد ورد في الاخبار ان اسراييل عليه الصلاة والسلام يقوم على صخرة بيت المقدس يدعو
اهل القبور في قرن يقول ايها العظام البالية واللحوم المتعففة والمروق المتقطعة اخرجوا من قبوركم فيصرون
وظاهره يدل على ان الدماء القول والاجابة اجابة القول والعمل فلا ينبغي لنا الا ان يقول آمنت بالله وبما جاء من
عبد الله على مراد الله وآمنت بالله وبرسول الله وبما جاء من عبده على مراده وقوله بحمده حال من فاعل
تستحيون اي تستحيون ملتصقي بحمده **قوله** وتستنصرون مدة لبثكم في القبور يعني ان يراد من
البث في القبور لبثهم فيها بين التفتين الاولى والثانية فانه يراد منهم العذاب في هذا الوقت كما روي عن ابن عباس
انهم لما بعثوا وطالبوا احوال القيامة استنصروا مدة لبثهم في القبور فيما بين التفتين استنصار من اماته الله مائة
عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم واما قلنا هذا لان الكلام مع من بكر البعث وخول من هو
فلا جرم ان يكون هو في العذاب الشديد من حين مات فكيف يمكنه ان يستنصر جميع تلك المدة كالذي مر على
قربة فان من كان مبتلى بالعذاب الشديد في القبر فلا يستنصر مقامه فيه يوم بعثه الله فيبعث الا ان يقال يوم البعث
والاعاث يوم مائة يتناول الزمان الذي قامى فيه شدة عذاب النار واهواله فان من ما بها وان تلجها يصح من ان
يستنصر مدة لبثه في القبر ويستنصر ما ابتلى به فيه بالنسبة الى ما ابتلى به بعد البعث فان من كان في بلاء وشدة اذا
انزل به ما هو اشد منه واعظم استنصر ما كان فيه قبل ذلك فكذلك المشرق اذا عاب عذاب القيامة واهوالها
استنصر ما كان فيه من العذاب في القبر ونسى ذلك ثم انه تعالى لما بين صفة المعاد بقوله قل الذي طركم اول مرة امر
الذي صلى الله عليه وسلم بان يقول للمؤمنين اذا اردتم ايراد الحجج الدالة على صحة الحشر والمعاد على المخالفين فاذكروا
تلك الدلائل والحجج بالطريق الاحسن وهو ان لا يكون ذكرها مخلوطا بالشم والسم ادلو اختلط بذكرها شيء
من السم لقابلوكم بالله كما قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ويزداد العصب
وتكامل النمرة ويمتنع حصول المقصود بخلاف ما اذا انصرف الى ذكر الحمد بالطريق الاحسن الحالي من الشتم
والايداء فان ذكرها على هذا الوجه يؤثر في القلب تأثيرا شديدا **قوله** تستحيون اي احسن **قوله** يستحيون
المراد بقوله قل لعبادي الذين آمنوا ويكون قوله ربكم اهل بيوتكم خطابا مع الكفار على انه يقول لقوله يقولوا وقوله
التي هي احسن توطئة وتهدئة وقوله وما ارسلناك عليهم وكلاما تذييل لمصوع بمعادته مع المشركين فامر المؤمنين
بها من لدن قوله وقالوا انذركم انما انذركم اليها وبكون المعنى ايها المشركون ان يشار بكم بحكم ما يوفقكم للايمان
والمعرفة وان يشأ بكم على الكفر فيعذبكم الا ان تلك المشيئة مائة صكم فاجتهدوا اتم في طلب الدين ولا تنصروا
على الجهل والباطل ثلاثينوا محرومين من السعادات الابدية وقوله ان الشيطان يرفع فيهم اعتراضا بين المفسر
والمفسر ثم انه تعالى لما قال ربكم اهل بيوتكم قال بعده وربك اهل بيوت في السموات والارض بمعنى ان علمه صير
مقصود عليكم ولا على احوالكم بل علمه متعلق بجميع الموجودات والكائنات في كل حال كل احد ويعلم
ما يليق به من المصالح والمعاد فلهذا السبب فصل بعض النبيين على بعض وآتى موسى التوراة وداود الزبور
وعيسى الانجيل وحسن كلاهم بما ينصيه علمه ومثبتة فيه فلم يعد ايضا ان يؤتى حاتم النبيين القرآن
ويصله على جميع افراد نوع الانسان وان يخص اصحابه المرأة الجوع بشرف صحبه وكل ذلك لاجل انه الى
لا ينظر الى الصور وظواهر العلائق الجسمانية وانما ينظر الى طهارة النفس واستعدادها لتخلي بالفضائل
النفسانية والمعارف النورية الربانية والحاصل انه تعالى ردة أولا على المشركين في استبعادهم البعث فتولاهم
انذركم عظاما ورقا انما لمعوثون وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيهم ويجادلهم بالطريق الذي امر به

(ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا)
فان كل ما هو آت قريب وانصافه على انظر
او الظرف اي يكون في زمان قريب وان يكون
اسم عسى او حيره والاسم مصر (يوم يدعوكم
تستحيون) اي يوبخكم فتبعثون
استمار لهما الدماء والاستجابة لتبنيه على
مر عظماء وقبر امر بها وان المقصود منها
الاحضار للحاشية والجرأة (بحمده) حال
سهم اي حامدين الله تعالى على كمال قدرته
كما قيل انهم يفتخرون القرب من رؤسهم
ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك او متقادين
لبعثه اقياد الحامدين عليه (وتظنون ان لبثكم
الاعلى) وتستنصرون مدة لبثكم في القبور
كالذي مر على قربة او مدة حياتكم لما روي
من الهول (وقل لعبادي) يعني المؤمنين
(يقولوا التي هي احسن) الكلمة التي هي
حسن ولا يباحثوا المشركين (ان الشيطان
يرفع فيهم) يرفع فيهم المراء والشتم فلعن
الحاشية بهم قصص الى العناد وازدياد الفساد
(ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا)
ظاهر المداوة (ربكم اهل بيوتكم ان يشار بكم
او ان يشأ بكم) تفسير التي هي احسن
وما يسهب اعتراضا اي قولوا لهم هذه
الكلمة ونحوها ولا تنصروا حوا بانهم من اهل
النار فانه يجهلهم على الشر مع ان ختام
امرهم عيب لا يعلمه الا الله

(وما أرسلناك عليهم وكيلًا) موكولا اليك امرهم تقصرهم على الايمان واتما ارسلناك مبشرا وتقيرا فدارهم وامر اصحابك بالاحتمال منهم روى ان المشركين افرطوا في ايدائهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلزلوا قبل شتمهم فجل منهم فهم به عامر الله بالقصو (وربك اعلم من في السموات والارض) وباحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يشاء وهو رد لاستعداد قريش ان يكون يقيم ابي طالب نبيا وان يكون المرأة الخويع اصحابه (واقصد فضلنا بعض النبيين على بعض) بالفصائل النسابية والتبري من الملائق الجسمانية لا بكثره الاموال والاتباع حتى داود عليه السلام كان شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتي به من الملك وقيل هو اشارة الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله (وايقن داود زبور) تنبيه على وجه تفضيله وهو انه حاتم الانبياء وانه خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور من ان الارض يرثها عبادي الصالحون وتكبره ههنا ولعريفه في قوله (ولقد كتبنا في الزبور لانه في الاصل قول للمعول كالخلوب او المصدر كالقول ويليه قرآنه حجة بالضم وهو كالعباس او الفضل اولان المراد وايقن داود بعض الزبور او بعضا من الزبور فيذكر الرسول عليه الصلاة والسلام (قل ادعوا الذين زعمتم) انها آلهة (من دونه) كاللائكة والمسيح وعزير (فلا يكون) فلا يستطيعون (كشف الضر حكم) كالارض والفر والتسل (ولا تحويلا) ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم (اولئك الذين يدعون يسمون الى ربهم الوسيلة) هؤلاء الآلهة يسمون الى الله القرية بالطاعة (ايهم اقرب) بدل من واو يسمون اي ينبغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف يصير الاقرب (ويرجون رجته ويخافون عذابه) كسائر العباد فكيف يسمون انهم الهة (ان عذاب ربك كان مهنورا) حقيقيا بان يحذر كل احد حتى الرسل والملائكة

ثم امر المؤمنين بان يجادلوا معهم بالطريقة التي هي احسن ولا يجادلونهم ثلثا يموت الخسود ثم قال في آخره كيف تخافهم انت والؤمنون وما ارسلناك تقصرهم على الايمان ثم انه تعالى رد على المشركين في استبعادهم امر النبوة بعدالة عليهم في استبعادهم البحث بمثل قولهم كيف يكون يقيم ابي طالب نبيا ويكون المرأة الخويع اصحابه قال وربك اعلم من في السموات والارض على معنى انهم ان كانوا لا يعلمون وحده استحقاقات النبوة واستحقاق اصحابك فتقدم في اتباعك والاعتداء لديك فاعلم ان ربك اعلم باحوال من في السموات والارض وبما آتى كل واحد منهم من الفصل والتقدم ولذلك لا تتفاوت مراتب الانبياء في الاتصاف بالملك وتشديد التصور والبقاع حتى ان داود عليه الصلاة والسلام مع كونه ملكا عظيما لم يذكر الله تعالى ما آتاه من الملك ودكر ما آتاه من الكتاب فتنبه على ان المراد من تفضيل بعض النبيين على بعض هو التفضيل بالعلم والدين والفصائل النسابية والتبري من العلائق الجسمانية لا بالمال والجاه فظهر بما ذكر من التبرير ان ليس المراد منه البعض المطلق والكلام مسوق لتقرير ما اجل في قوله وربك اعلم من في السموات والارض فان عمله من فيهما عبارة عن انه تعالى انما يفضلهم من فضله على حسب علمه بحاله ومشيئته في حقه وقوله وايقن داود زبور انما ذكر في هذا المقام تنبيه على ان المراد بتفضيل بعض الانبياء على بعض التفضيل بالفصائل النسابية والعلوم الدينية لا بالملك وسعد المال حتى انه تعالى لم يترخص بشئ من فضائل داود عليه الصلاة والسلام سوى ما شرفه به من اياته الزبور **قوله** وقيل هو اي قوله تعالى ولقد فضلنا الآية اشارة الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قيل ان المراد ببعض اليهود نبيا وكر هذا المصطفى في مقام نبوته وكان الزبور مشغلا على وجه تفضيله وهو انه عليه الصلاة والسلام حاتم الانبياء وان الله عليه الصلاة والسلام خير الامم فان ذلك مكتوب في زبور داود عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون والمراد بهم نبيا صلى الله عليه وسلم وانه فكان عطفا عليه نبيا على وجه تفضيله **قوله** وتكبره ههنا يعني ان الزبور هم لكتب داود عليه الصلاة والسلام فكيف عرف ناره وبكر اخرى والتعريف العلوي يعني من التعريف اللامي واجاب عنه اولاهه ليس من الاعلام المرتجلة بل هو من الاعلام المخولة فانه منقول عن اسم صفة كحتم وعباس او من اسم معنى كعسل لانه اسم ضول بمعنى معول ككلوب او بمعنى المصدر كقبول وبعد ما نقل الى العلية جار ضمير بعد تلخيصا و اشارة الى اصله وجار تكبيره اعتبارا لعلية كعاس والعسل والفصل وثانيا ما به ليس من الاعلام بل هو اسم حسن بمعنى المبرور وهو المكتوب فاذا اريد به المبرور المعين يحتاج الى تعريفه باللام كما في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر وان اريد به فرد من حسن المبرور عظيم الشأن كامل في كونه كما يستعمل بكثرة كما في قوله تعالى وايقن داود زبور وكذا ان اريد به قطعة من قطع الزبور المبرور فان يكون الزبور اسما مشتركا بين الكل والعرض كما يطلق على الكل يطلق على كل بعضه كما يطلق على بعض القرآن قرآن لما قصد به فرد بما قصد عليه زبور بمعنى قطعة من الزبور نكر كما في قوله تعالى وجاء من افصى المدينة رجل يسعى **قوله** انها آلهة اشارة الى ان كل واحد من معولي زعمهم محذوف لدلالة المقام عليه اي زعمهم آلهة اورعتم انها آلهة **قوله** كاللائكة والمسيح وعزير المراد كرا الاصنام لانه تعالى قال في صفتهم اولئك الذين يدعون يسمون الى ربهم الوسيلة وانشاء الوسيلة الى الله تعالى لا يلبق بالاسنام التي فيسمى ان تكون الآية مارة في قوم هدت الملائكة من المشركين اذ اعين انه ليس لنا اهلية ان نشعل بعبادة الله تعالى فمن بعد بعض القرئين من عبادة الله تعالى وهم الملائكة فاتفقوا للآلة الذي عبدوهم تخالا وصورة واشتملوا بعبادة ذلك التمثال على زعمهم انه تمثال ملك فانزل الله تعالى هدم الآية احتضا على بطلان قولهم ووجه الاحتجاج ان الاله المعبود هو القادر على ازالة الضرر وابصال النعم والاشياء التي يعبودونها لا يخدعون على كشف الضرر ولا على تحصيل النعم وعاية شأن الملائكة انهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون فوجب القطع بان شأ منها ليس ما كره وروى عن ابن عباس ومجاهد انها تزلزل في الدين عبدوها المسيح وعزير والملائكة والشمس والقمر والنجوم وفي الوسيط قال المفسرون ان المشركين من قريش واهل مكة اصابهم حقد شديد سح سين حتى اكلوا الكلاب والحيث واستعانوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله قل ادعوا الذين زعمتم اي ادعيتهم انها آلهة من دون الله **قوله** هؤلاء الآلهة يسمون اشارة الى ان اولئك مشأ بشير الى الذين زعمهم المشركون انهم آلهة من دون الله وقوله الذين يدعون صفة للثنا وفاعل

يدعون ضمير المشركين وعائناً لصفة محذوف والمعنى اولئك الآلهة الذين يدعونهم المشركون لكشف ضرتهم
او يدعونهم الآلهة لمفعولها او مفعولها محذوفان ويتعوض خبر المبتدأ والوسيلة القربة وابهم موصولة بمعنى
الذي حذف صدر صلتها وهي بدل من الضمير في يدعون والتقدير ما ذكره بقوله يتعني من هو اقرب منهم الى الله
الوسيلة اي التغرب اليه تعالى فكيف بغير الاقرب ﴿ قوله بالموت والاستئصال ﴾ فان الهلاك قد يستعمل
في الموت كقوله تعالى ان امرؤ هلك اي مات عن كثرة ما قال هذا فاصفاء من الله تعالى كما صحت ليس مديداً اما ان يهلكا
بموت كقوله كل نفس ذائقة الموت او يهلكا بحداب مستأصل اذ تركوا امره وكذبوا رسوله جل الاهلاك على
الامانة من غير تسليط احد على الميت والتعذيب الشديد على الاهلاك بحداب الاستئصال وقل الزجاج ملين
اهل قرية الاوس تهلك اما بموت واما بحداب يستأصلهم وقل مقاتل اما المؤمنة الصالحة فبالموت واما الطالحة
فبالحداب وهذه كلمات متعارفة سككت المصنف عنها لانه تعالى جعل التعذيب قسماً للاهلاك فلا بد ان يكون ادنى
حالا من الاهلاك وعليه فلا وجه لجله على حداب الاستئصال بخلاف قتل الرقباء واصابة انواع البلاء فانه ادنى
حالا من اهلاك الاستئصال والله اعلم لما قال تعالى في الآية المتقدمة ان عذاب ربك كان محذورا بين ان كل قرية
مع اهلها لابد ان يرجع حالها الى احد امرين اما الاهلاك واما التعذيب وقبل المراد من قوله وان من قرية قرى
الكفار ولابد ان يكون عاقبتها احد الامرين اما الاستئصال بالكلية وهو المراد من الاهلاك واما العذاب الشديد
من قتل كبرائهم وتسليط المسلمين عليهم بالنسي واغنام الاموال واحداً الجارية فخصير القرى كلها في حكم اهل
الاسلام على ما قال بعض اهل التأويل في قوله تعالى اولم يروا انما اتى الارض تنصها من اطرافها لا يراد بنفس
اهل الكفر قرية قرية وبلدة بلدة حتى تصير الارض كلها لاهل الاسلام وهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال « رينت في الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيلع ملت امتي مارؤى لى منها » فذلك والله اعلم تأويل قوله
تعالى الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معدوها عذاباً شديداً اي نهلك اهل الكفر ويحتمل ان يكون المراد من
الآية انه يمتني جميع من كان على وجه الارض ويجعل الارض مستوية لا بناء فيها ولا ارتفاع حيث قال كل من عليها فان
وقال ويسألونك عن الجبال قل ينسفها ربي نسفا فيزرها تارها صمصا لا ترى فيها عوجاً ولا امناً وقال وست
الجبال ينسفها فكلت هاء مبتاؤه نحو ذلك وجميع ذلك يدل على انه لا يبقى عليها احد ولا بناء خصير كلها صمصا لا ترى فيها
عوجاً ولا امناً ذلك هلاكها وتدميرها والله اعلم كذا في شرح التأويلات ﴿ قوله واستوجبوا الاستئصال ﴾
وذلك انه تعالى قد انزل ايات رساله كل رسول من الآيات واللمح لا يحتاج الاية بعدها الى ايراد آية اخرى فاد
سألوا شيئا من الآيات بعد ذلك يكون ذلك السؤال سؤال نصت وعناد لا سؤال استرشاد واستهداء وقد جرت سنة
الله تعالى على ان كل من سأل نصتاً ونمرداً شيئا من الآيات واظهر الله تعالى ما سأل ولم يغيرها وكرر بعد رؤيتها
ولم يؤمن بسببها يحل بهم عذاب الاستئصال الا ترى ان قوم عيسى عليه الصلاة والسلام سألوه ان يسأل ربه ان
ينزل عليهم مائدة من السماء تكون لهم آية فساءله فاجره الله تعالى انه يرسلها عليهم ثم اجبر ان من كفر منهم بعد ذلك
عليهم فانه يعذبه هذا لا يعذبه احداً من العالمين وذلك لان سؤالهم كان متباعداً على التردد والعداء روى ان اهل مكة
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله تعالى لهم الصفا ذهباً وان يزيل عنهم الجبال التي حوالى مكة حتى
يزرعوها تلك الاراضي مطلب عليه الصلاة والسلام ذلك من الله تعالى فقال تعالى ان ثلث حملت ذلك لكن بشرط
ان كفروا اهلكتهم فقال عليه الصلاة والسلام لا اريد ذلك فزلت هذه الآية وكانت كفار قريش يقترحون عليه عليه
الصلاة والسلام اظهار معجزات فاعره غير ذلك مثل قولهم ان تؤمن لك حتى تهجر لنا من الارض فيبوءا وقولهم له
عليه الصلاة والسلام انك ترمي انه كان قبلك انبياء ختمهم من سميرته الخ ومنهم من كان يحكي الموتى فأتنا بشي من
هذه المعجزات فاجاب الله تعالى صد بقوله وامنعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون اي ملحمنا ان نرسل
بها الاغلب ان الآخرين يكذبون بها كما كذبت بها الاولون فيستوجبون بذلك التكذيب عذاب الاستئصال
على ما جرت عليه السنة الالهية وقد سبق من وعده انه لا يهلك هذا لانه بعد الاستئصال رجعة وفصلا وتكرماً
لنبيهم الذي ارسله رجعة للعالمين بل اخرجهم آثمهم الى يوم القيامة ﴿ قوله بئس ذات ابصار ﴾ اشارة الى ان
مبصرة حال من النافقة والاسناد مجازي لان الانصار قائم من اعتبر بها واستدل والنافقة بسبب ابصار الحق وتصديق
الرسول بقوله مبصرة بناء النسبة اي بئس ذات ابصار على معنى ان بها ابصاراً لمن تأملها يبصر بسببها الحق او بئس

(وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم
القيامة) بالموت والاستئصال (او معدوها
عذاباً شديداً) بالقتل وانواع البلية (كان
ذلك في الكتاب) في الوحي المصطفوي
(مسطوراً) مكتوباً (وامنعنا ان نرسل
بالآيات) وماصرقنا عن ارسال الآيات
التي افترحتنا فريش (الا ان كذب بها
الاولون) الانكذيب الاولين الذين هم
امثالهم في الطبع كعاد ونحو وانها لو ارسلت
لكذبوا بها تكذيب اولئك واستوجبوا
الاستئصال على ما مضت به سنتنا وقد فضيلا
ان لانستأصلهم لان فهم من يؤمن او يلد
من يؤمن ثم ذكر بعض الامم المهلكة
بتكذيب الآيات المقترحة فقال (واتينا
نمود النافقة) بسؤالهم (مبصرة) بئس
ذات ابصار او بصائر

أوجبا هلتهن ذوى بصائر وقرى بالفتح
 المقترحة (الأنحويها) من نزول العذاب
 المستأصل فان لم يخافوا أنزل أو يغير المقترحة
 كالمصبرات وآيات القرآن الأنحويها بعداب
 الأنخرة فان امر من بعث اليهم مؤجرا الى
 يوم القيامة والباء مريضة أو في موقع الحال
 والمفعول محذوف (واذ قلنا لك) واذكر
 اذا وحينئذ اليك (اندرط الحاط بالناس) فهم
 في قبضة قدرته أو احاط قريش بمعنى اهلكهم
 من حاط بهم العدو فهي بشارة بوقعة بدر
 والتعبير بلغة المصاحبي تصديق وقومه
 (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك) ليلة المراج
 وتعلق به من قال انه كان في المنام ومن قال انه
 كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية أو عام
 الحديبية حين رأى انه دخل مكة وبه
 ان الآية مكتبة الا ان يقال رآها بمكة وحكاها
 حينئذ ولعله رؤيا رآها في وقعة بدر لقوله
 اذيريكهم الله في سباتك قليلا ولما روى انه
 لما ورد مكة قال لكاني انظر الى مصارع القوم
 هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان
 فسمعت به قريش واستحضروا منه وقبل
 رأى قوما من بني امية يرقون منبره ويزنون
 عليه زرو القردة فقال هو حطهم من الدنيا
 يصطونه باسلامهم وعلى هذا كان المراد بقوله
 (الا فنتناس) ما حدث في ايامهم
 (والشجرة الملعونة في القرآن) عطية على
 الرؤيا وهي شجرة الزقوم لما سمع المشركون
 ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم يحرق
 بالحجارة ثم يقول بيت فيها الشجر ولم يعلموا
 ان من قدر ان يحرق الشجر من ان تأكله
 النار واجشاء النعابة من اذى الجمر وقطع
 الحديد الحماة الجمر التي تنلها قمران يخلق
 في النار شجرة لا تحرقها ولها في القرآن
 لعن طامعها ووصفت به على الجواز للبانة
 او وصفها بانها في اصل الجحيم فانه ابعد
 مكان من الرحمة او بانها مكروه مؤذية
 من قولهم طعم ملعون لما كان ضارا وقد
 اولت بالشیطان وابی جهل والحكم بن ابي
 العاصي وقرئت بالرفع على الاشداء والحبر
 محذوف اي والشجرة الملعونة في القرآن

ذات بصائر وهو جمع بصيرة بمعنى الخطة الواضحة وتسمى بصيرة على الاساد المخازي لكونها مبيها لا بصائر والافقة
 وان كانت شيئا واحدا لكبد مشتقة على آيات كثيرة من ظهورها من الصخرة الصماء وظهور سقها عقب حروجهما
 وعظم صرعها وكثرة ذرها وعبر ذلك **﴿قوله﴾** اوجبا هلتهن ذوى بصائر **﴿﴾** اي حجج وقرى بالفتح اي حجج
 الميم والصاد بمعنى محل ابصار كقوله عليه الصلاة والسلام: الولد مصلية محنة اجراء لها محرمي الامكة على طريق
 ارض مسبعة **﴿قوله﴾** اي الآيات المقترحة **﴿﴾** فان اصل الآيات يظهرها الله تعالى لان يستدل بها على صدق مدعى
 النبوة واما الآيات التي افترجها القوم بعد ظهور ما يكون كافي الدلالة على صدق المدعى فليس ارسالها لاجل ان
 يتهدى بها القوم لكونهم معاندون غير طالبيين لمرشاد وانما يرسلها الله تعالى لاجل ان يخافوا من نزول العذاب
 المستأصل ويعتوها كعدمة الخيل وطلبته من حيث يعيتهم كالقدرة تعالى حال تعنتهم ومخالفتهم امره
﴿قوله﴾ او يغير المقترحة **﴿﴾** فان قيل التصود الاعظم من اظهار الآيات ان يستدل بها على صدق المدعى فكيف
 قيل ليس التصود من اظهارها الا التصويب **﴿﴾** فالجواب ان ظهور الآية الخارقة للعادة انما يؤدي الى التصديق
 والايان من حيث دلالتها على ان من لم يتعكر فيها ولم يستدل بها على الصدق يستحق العذاب الشديد فهذا الخوف
 هو الذي يحمله على التعكر والتأمل في تلك المصخرة والياء في قوله بالآيات اما مريضة في المفعول او التقدير وما رسل
 الرسل ملتبسين بالآيات والمصبرات الأنحوي وقوله تعالى واذ قلنا لك كانه حواب فما حطربا له عليه الصلاة
 والسلام من ان عدم ارسال ما افترجوه القوم من الآيات يوحي ان يزداد صدادهم الى حيث يجمع من تلعب رسالته
 واظهار دبه كانه قبل لا تنوهم ذلك واذكر ما اوحى اليك ربك من ان الناس في قبضة قدرتي انصرفوا واعصيتك
 منهم على ما انت عليه **﴿قوله﴾** او عام الحديبية **﴿﴾** صعب على قوله ليلة المراج اي المراد رؤياه التي رآها
 في عمرة الحديبية فانه عليه الصلاة والسلام رأى ان يدخل مكة واحبر بذلك اصحابه فلما سمع من البيت الحرام
 عام الحديبية كان ذلك فتنة لبعض القوم حتى قال عمر لابن بكر رضى الله تعالى عنهما قد اخبرنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يدخل البيت ونطوف به فقال ابو بكر انه لم يخبرنا ما فعل ذلك في هذه السنة وسعمل ذلك في سنة
 اخرى فلما جاء العام المقبل دخلها فآثر الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وكون الواقعة مدنية لا باقية
 كون رؤيتها حاصلة في مكة كما ان ملاء ليلة المراج كان كنهه فناس من حيث انه عليه الصلاة والسلام لما ذكر لهم
 قصة الاسراء كذبه وكبره كثير من كان قد آمن به وارادوا المخلصون ايمانا **﴿قوله﴾** ولعله رؤيا رآها في وقعة
 بدر **﴿﴾** وما قيل من ان تلك الواقعة مدنية والسورة مكتبة لحوايه ما ذكرنا من ان كونها مدنية لا باقية ان تقع رؤية
 ما يتعلق بها في مكة **﴿قوله﴾** ان من قدر ان يحرق الشجر **﴿﴾** وهو دويبة تكون في بلاد النزل لا تنوثر بها
 النار ويخمد من دورها ما دبل فاذا اتسعت الماديل القيت في النار فذهب الوسم ويبقى المديبل **﴿قوله﴾** ولعلها
 في القرآن **﴿﴾** جواب عما قيل ليس في القرآن لعن هذه الشجرة فكيف وصف بانها ملعونة في القرآن **﴿﴾** اجاب عنه
 اولاً بان اعتاد المعنى الى الشجرة اساد مخاري من قبيل اساد وصف طامعها من الكفرة والظلمة البهاوتاب من الهن
 في اللغة التعبد لما كانت هذه الشجرة مبعدة عن جميع وحوش الخير حيث كان موضع استقرارها اصل الجحيم سميت
 ملعونة بناء على صرف العرب فانهم يقولون لكل طعام مكروه صارا ملعون لكونه صارا مكروها وهو المراد
 لكونها ملعونة في القرآن **﴿قوله﴾** وفداوت بالشیطان **﴿﴾** عطية على قوله وهي شجرة الزقوم وقيل المراد
 بالشجرة الملعونة في القرآن الشيطان الخ روى عن ابن عباس ان الشجرة الملعونة في القرآن المراد بها سوا امية من الحكم
 بن ابي العاص قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ان بني مروان يتداولون سيرة قصص رؤياه على ان ذكر
 وعمر وقد خلا في بيته جميعا فلما تفرقوا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن عمر رؤيا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاستند ذلك عليه واتهم عمر في اثناء سيرة ثم ظهر ان الحكم كان يتسمع اليهم والى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الواحدى هذه القصة كانت بالمدينة والسورة مكتبة بعد هذا التصبر الا ان يقال هذه الآية مدنية ولم يقل به
 احد وما يؤكد هذا التأويل قول عائشة رضى الله عنها لما روى عن الله المذوابة في صلبه فانت بعض من لعنه
 الله قيل في وجه ذكر الرؤيا وذكر الشجرة التي جعلها الله تعالى فتنة للناس بهذا القول ان القوم لما طلبوا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الايات بالمحرات القاهرة واحبوا بانه لا مصلحة في اظهارها لانها لو ظهرت ولم يؤسوا
 انزل الله عليهم عذاب الاستئصال وقد رفع ذلك من هذه الأمة صار عدم ظهورها شبهة لهم في انه عليه الصلاة

والسلام ليس بصادق في دعوى رساله والا لما امتنع عن اظهارها وكانت شبهتهم هذه مظنة ان تورث نوع اضطراب في قلب النبي صلى الله عليه وسلم عزلت هذه الآية تسليية له عليه الصلاة والسلام كانه قيل هذه الشبهة لا توهم امره ولا تصير سببا لنصف حالك الا ترى ان ذكر تلك الرؤيا صار سببا لوقوع الشبهة العظيمة وكذا ذكر الشبهة المصوفة ثم ان تلك الشبهات مما اوجب ضمنا في امره ولاخورا في اجتماع الخفين عليك فكذلك هذه الشبهة الخاصة بسبب عدم ظهور هذه المهرات المقترحة لا توجب خورا في حالك ولا ضمنا في امره ثم انه تعالى وصيهم بنسوة القلب والتفادي في التقى والطغيان حيث قال ونحوهم ما يزيدهم الاظفاما اشارة الى وجه آخر لعدم اظهار ما اقترحوه من الآيات والمهرات فان من لم يتأثر من التصوف بمخاوف الدنيا والآخرة كيف يتمتع باظهار ما اقترحه من الآيات ثمنا وعمادا **قوله** تعالى وادقلنا لللائكة امجدوا الا آدم **قوله** متصل بقوله ان الشيطان كان للانسان عدوا اميا فانه تعالى يبين به انه عدو لهم من قديم الزمان وبين ههنا سبب عداوته واته من اي وقت كان عدوا لهم **قوله** وفيه **قوله** اي في قوله طيا سواء كان انتصابه برفع الخافض او على انه حال من مائة الموصول او من نفس الموصول ايما الى ان الابتكار المدلول عليه بقوله **قوله** امجد مبي على كون اصله اشرف من اصل آدم عليه الصلاة والسلام كانه قال كيف امجدله ومجدوا الاشرف للادنى غير معقول **قوله** والمحي احبني **قوله** اطلق لعننا لا يستلزمها ويريد الامر بجماع الطلوس والرؤية التي هي سبب للاخبار المسب عنها في لفظ ارايت نخور من وجهين **قوله** مع التقرير **قوله** اي مع انه تعالى قرر قوله هذا ولم يذكر عليه في ذلك القول **قوله** او تعرضا من خلقه **قوله** فاعرف انه مركب من قوة بهيمة شهوانية وقوة سبعية عضوية وقوة وهمة شيطانية وقوة عقلية ملكية وعرف ان القوى الثلاث الشهوانية والعقلية والوهمة هي المستولية في اول الخلقة ثم ان القوة العقلية انما تكمل في آخر الامر ومتى كان الامر كذلك علم العبد بالفراسة ان اغواؤه يؤثر فيهم **قوله** امض لما قصده **قوله** اي ان قوله تعالى اذهب ليس من الذهاب الذي هو ضد البقي وانما يصاد امض لشأنك الذي احزنه والمقصود بالعقلية وتوحيص الامر اليه **قوله** من قولهم فرلصاحبك **قوله** اي انو فر يستعمل لازما ومتعديا يقال وفر الشيء بنفسه وفورا ويقال وفرته امره وفراهم موفور ففدى **قوله** يا صامرا صله **قوله** اي تجارون جزاء او حال موطنه كفواك بما زيد رجلا صالحا والخلال الموطن اسم جامد فصفته هي الحال في الحقيقة وذلك الاسم كانه وطاء وطريق له هو حال حقيقة لحيته قبلها موصوفا بها كقوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا **قوله** واستصحب **قوله** ولو قال واستصحب بك الادعاء لكان اوفق للسر وهو استمر يقال استمره الخوف او العرج اي استصعبه وافرته انا اي افرخته واربعته وطيرت غزاه ورجل فرأى خفيف ومن في من استعطت موصولة في محل النصب على انها معقول استفرز اي استفرز الذي استطعت امره منهم قال ان عباس صوت ابليس دعاء الى معصية الله تعالى وقيل المراد بصوته العصاة والهوى والصب ومعنى الامر ههنا التهديد كما يقال اجهد جهذك فمترى ما ينزل بك **قوله** من الخلية وهي الصياح **قوله** وقيل صل وافضل بمعنى يقال احلب على العدو اخلالا ادا جمع عليه الجبول والمعنى حينئذ اجمع عليهم كل ما قدر عليه من مكابدة والهاء في تخيلات آتية على هذا القول **قوله** والخليل الخيالة **قوله** اي اصحاب الجبول بمعنى ان الخليل تطلق على الفرسان كما في قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي اي يا اصحاب خيل الله وقد نفع على نفس الامراس كما في قوله تعالى والخليل والبال والحكيم لتركيوها والمراد ههنا الاول والمراد بخيل ابليس ورجله كل من كان في معصية من رأكب وماش **قوله** ويحور ان يكون تمثيلا **قوله** اي ان يكون قوله واستفرز من استطعت واجلب عليهم بخيلك ورجلك تمثيلا لحال الشيطان في تسلطه واعوانه من غير ان يكون ههنا استفرز وصوت وحيل ورجل بحال مغوار قدر فيه هذه الامور المذكورة فاستعمل في حال الشيطان ما استعمل في حال المغوار اي كثير العارات امتت لابليس او لا صوتا يستفر به العصاة وهو دعاء اياهم الى المعصية والعصاة واعوانا من الخيالة والرجالة يصيح بهم على العصاة ويحثل ان يكون لابليس جند من الشياطين بعضهم رأكب وبعضهم راجل والا قرب ان يكون الكلام من قبل الاستعارة التمثيلية من شبه حال ابليس بحال المغوار الذي يجتهد في امره بالصوت والاعوان من الخيالة والرجالة فان قيل كيف امر الله ابليس بهذا الاشياء وهو يقول ان الله لا يأمر بالفساد والجواب انه ليس امر تكليف بل هو امر تهديد كقوله اعملوا ما شئتم ويشتمن تعبير

(وادقلنا لللائكة امجدوا الا آدم قلندوا لا دم قلندوا) الا ابليس قال دامجد لمن خلقت طيفا لمن خلقتهم من بين فصيص برفع الخافض ويحور ان يكون تمثيلا من الزاجع الى الموصول اي خلقتهم وهو طين او منه اي دامجد له واصله طين وفيه على الموجه اي له بعله الانكار (قال ارايت هذا الذي كرمته على) الكاف ثانيا كيد الخطاب لا عمل له من الارباب وهذا مفعول اول والذى صفته والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلتته عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته على بامري بالصعود لم كرمته على (لن ياخبرني الى يوم القيامة) كلام مبتدأ واللام موحدة لقسم وجوابه (لاحتكك دريته الاقبلا) اي لاستأصلتهم باخوآه الاقبلا لا اقدر ان اقوم شكيتهم من احتكك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا ماخوذ من الحنك واعسا علم ان ذلك يتسول له اما استنباطا من قول الملائكة ان تحمل فيها من يمس بها مع التقرير او تعرضا من خلقه ذاوهم وشهوة وعصب (قال اذهب) امض لما قصده وهو طرد وتخليه بينه وبين ما سوت له نفسه (فمن نبتك منهم فان جهنم جزأؤكم) جزأؤا وجزأؤهم فطلب الخطاب على العائيب ويحور ان يكون الخطاب لثابتهن على الالتفات (جزأؤو فورا) مكبلا من قولهم فرلصاحبك فرضه وانتصاب جزأؤه على المصدر باضمار صله او بما في جزأؤكم من معنى تجارون او حال موطنه لقوله موهورا (واستفرز) واستصحب (من استطعت منهم) ان تستمره والعر الخفيف (بصوتك) بدعائك الى الفساد (واجلب عليهم) وصح عليهم من الخيالة وهي الصياح (بخيلك ورجلك) باعوانك من راجل وراكب والخليل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل اسم جمع للراجل كالصعب والركب ويحور ان يكون تمثيلا لتسلطه على من يعويه بمغوار صوت على قوم فاستفرهم من اماكهم واجلب عليهم بمحنة حتى استأصلهم وقرأ حفص ورجلك بالكسر وغيره بالصم وها لغتان كسند ودمس ومساء وجعلك ارجل وقرئ ورجلك ورجلك

(وشاركهم في الاموال) بمملهم على كسبها وجهها من الحرام والتصرف فيها على ما لا ينبغي (والاولاد) بالحث على التوصل الى الولد بالسبب المحرم والاشهر الذبيحة بتسميته عبد العري والتصليل بالحل على الاديان الثلاثة والحرف الدمية والاعمال القبيحة (وعدمهم) المواعيد الباطلة كشعاعة الآلهة والاتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة لطول الامل (وما بعدهم الشيطان الا ضرورا) اعتراض لبيان مواعيدهم والفرور تزيين الخطأ بما يوهم انه صواب (ان عادي) يعني المخلصين وتمظيم الاصابة والتفديد في قوله الاصادك منهم المخلصين يخصهم (ليس لك عليهم سلطان) اي على اعوانهم قدرة (وكي ريك وكيل) اي على اعدائهم قدرة

ابليس في تعريضه ان ذلك لا يصرفه شيئا ولا يقص من ملكه شيئا وان سلطان ابليس انما يعمرى على الخصال الذي قد اخرجه الله تعالى من جنة من شرهم بصودته **قوله اعتراض** اي هو كلام وقع في اثناء ما حو طب به ابليس لبيان حال مواعيده وليس من جهة ما حو طب به ابليس والاقبل ما تقدمه انت **قوله** والفرور تزيين الخطأ فان قيل مواعيد الشيطان ليس نفس الفرور فكيف قيل وما بعدهم الا ضرورا فاجاب ان تقدير الكلام ما بعدهم الا ضرورا او جعل مواعيده نفس الفرور مبالغة كما في رجل عدل ويحتمل ان يكون قوله الا ضرورا معروفا من اجله اي ما بعدهم شيئا من الاماني الكاذبة الا لاجل الفرور ثم انفعال لما يمكن ابليس من ان ياتي بأفصى ما يقدر عليه في باب الوسوسة وكان ذلك سببا لحصول الخوف الشديد في قلب الانسان قال وكى ريك وكيل والمعنى ان الشيطان وان مكه الله تعالى من ذلك الا ان سلطانه وولايته مقصورة على من استعبده هو واسترقه حيث آثر الخطوط العاجلة الطبيعية واختار اتباع الشياطين على اتباع رضى الرحمن وتولاه كما قال تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه وامام لارم طريق الصودية واستعبده بحافظة حق الربوبية واتخذ ربه مغرما جرح اليه ومعتدا يعتمد عليه في جميع اموره فانه تعالى يدع عنه كيد الشيطان ويعصمه من اسلاله وامراته **قوله ربكم الذي يري** تعطيل لكعبته وبيان لقدرته على عصمته من توكل عليه في اموره ورد في الخبر ان الله تعالى لما لعن ابليس وطرده قال يارب اسألت ان تعيننى على بى آدم قال اعطيتك قال يارب ردنى قل اجلب عليهم غيبت ورحلت وشاركهم في الاموال والاولاد وعدمهم فاستعاد آدم بالله تعالى وقال انك جعلت بيني وبين ابليس عداوة وقوته على فاعنى عليه يارب فقال اذا عملت حسنة فلتبها عشر وان عملت سيئة فلو احدى قال يارب ردنى قال اعزل من شئت ولا امل قال آدم حسبي يارب والخطاب في قوله ربكم وفي قوله انه كان بكم رحيمًا تام في حق الكل والمراد من الرحمة منافع الدنيا والآخرة سوق الشيء حاله حال والمعى ربكم الذي يسير الفلك على وجه البحر لتتبعوا من صله **قوله** وقيل اتسمت على ان يكون امرهم من العرض مقابل الطول من قولهم امرض في الشيء وعرضه اذا حمله عريضا او صار عريضا كما في قوله فاعرض في المكارم اي صار عريضا فيها واتبع **قوله** ان يقبله الله وانتم عليه اي ان يقبل الله تعالى جانب المؤمنين معصوماكم على ان يكون جانب البر معصولا به لقوله يخلف كالارض في قوله تعالى فخصا به وبداره الارض ويكون بكم حالا من القول بتقدير معصوما بكم فاعله مستزفه يرجع الى الخلاله وقوله او يقبله يسبكم على ان تكون الياه سبية متعلقة بصف **قوله** لا تمقل اي لا تملأ **قوله** ربحا تمص وفي الصحاح الطاصب الريح الشديدة التي تثير الحصباء وهي الحصى يقال حصت الرجل احصيه بالكسر اي ربيته بالحصباء والنصف الكسر يقال قصمت الريح السببة وريح فاصف اي شديد ورعد فاصف شديد الصوت **قوله** مطالبا بفتحها بانتصار او صرف يعني ان التبع من يلزم الغير لمطالبته بالحق اي لا تجحدوا لكم من قبضا بانكار ما زل بكم وانتقامه منه بسبه ولا من قبضا بصرفه حكم ومنه ايات من انزل اليكم **قوله** بحس الصورة فان صورة الانسان احسن من صور جميع الحيوانات قال تعالى فاحسن صوركم والله تعالى لما ذكر خلق الانسان قال فصارك الله احسن الخالقين وقال وقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والمراج الا عدل بدل على انه تعالى جعل اوراقهم الطيب الازراق وحمل لغيرهم ما خبت منها وما فصل منهم واعتدال القامة اي بالنسبة الى سائر الحيوانات فان في الاتصاف ما يمتاز به من جهة القامة والتميز بالعقل فان الانسان يشارك سائر الحيوانات فيما لها من القوى فان النفس النباتية لها قوى ثلاث قوة الاعتدال والنماء وتوليد النسل والنفس الحيوانية لها قوتان ريادة على هذه الثلاث وهما القوة الحساسة وسواء كانت ظاهرة او باطنة والقوة المحركة بالاحساس هذه القوى الخمس اعني قوى الاعتدال والنماء والتوليد والحس والحركة الاختيارية حاصلة للنفس الانسانية ثم ان النفس الانسانية محتصة بقوة اخرى وهي القوة العاقلة المذكورة لخلائق الاشياء كما هي وهي التي تقضى ما تورع عنه الله تعالى وسوء كبرائه هذه القوة لا نسبة لها في الشرف والتفصل الى القوى النباتية والحيوانية والافهام بالنطق فان ما سوى الانسان من الحيوانات ما حر من تفهيم ما حصل في بطنه من لذة او ألم ففهما تاما واما بخلاف الانسان فانه يمكنه تفهيمه وتعريف غيره كل ما عرفه ووقف عليه واحاط به فكونه قادرا على هذا التعريف هو المراد بكونه فاعلا سواء كان ذلك التعريف باستعمال آله اللسان او غيره كما في الانسان الاخرس فانه يمكنه ذلك بطريق الاشارة وبطريق الكتابة ومن كرامات

يكونون به في الاستعانة منك على الخيفة (ربكم الذي يري) هو الذي يجرى لكم الفلك في البحر لتتبعوا من فصله (الريح) انواع الانفة التي لا تكون صدكم (انه كان بكم رحيمًا) حيث هب اليكم ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما تنصر من اسبابه (واذا مسكم الضر في البحر) خوف العرق (صل من تدهون) ذهب عن خواطر كل من تدهونه في حوادثكم (الاياه) وحده فانكم حينئذ لا تخطر ببالكم سواء فلا تدهون لكشفه الاياه او صل كل من تدهونه عن اماتكم الاياه (فما نجاكم) من الفرق (الى البر ارضتم) عن التوحيد وقيل اتسمت في كفران التهمة كقول ذي الرمة صطاهني تمكن في العالي فاعرض في المكارم واستطالا (وكان الانسان كمورا) كالتعطيل للاعراض (اأنتم) الهزلة فيه للانكار والقاء للعطف على مخوف تقديره أنتم تسمتم فاسمكم ذلك على الاعراض فان من قدر ان يهلككم في البحر بالفرق قادر ان يهلككم في البر بالحسد وغيره ان يصف بكم جانب البر ان يقبله الله وانتم عليه او يقبله يسبكم فكم حال او صلة يصف وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالنون فيه وفي الاربعة التي بعده وفي ذكر الجانب تيه على انهم لما وصلوا الساحل كفروا واهرضوا وان الجواسير الطهات في قدره سواء لا تمقل يؤمن فيه من اسباب الهلاك (او يرسل عليكم حاصبا) ربحا تمص اي ترمي بالحصباء (ثم لا تجدوا لكم وكيل) بمحضكم من ذلك فانه لا راد لفعله (اأنتم ان يصدكم فيه) في البحر (نارة اخرى) يخلق دواحي تلجئكم الى ان ترجعوا عركبوه (فيرسل عليكم فاصبا من الريح) لا تمز بشئ الا قصفته اي كسرتة (فيعرقلكم) وعن يعقوب بالهاء على استاده الى ضمير الريح (عما كرمتم) بسبب اشراككم او كمرانكم صمة الانحاء (ثم لا تجدوا لكم عليا بنعيا) مطالبا بفتحها بانتصار او صرف (وقد كرمنا بى آدم) بحس الصورة والمراج لا عدل واعتدال القامة والتميز بالعقل

والافهام بالنطق والاشارة والخط والتهدي الى اصناف المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات والسيارات (الانسان) الاسباب والمسببات العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالمناص الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو ان كل حيوان

الإنسان أن آتاه الخلق وذلك لأن حاشيته كل إنسان من العلوم قليل فإذا ودع الإنسان ما علمه في الكتاب وجاء إنسان آخر واستفاد بذلك الكتاب وضم إليه من بعده أشياء أخرى ثم جاء ثالث وحصل كذلك ثم لا يزالون يتعاقبون ويصمم كل حناجر ساحت كثيرة إلى علم المتقدمين كثرت العلوم والفصائل وانتهت المناجحت العلمية والمطالب الشرعية إلى أقصى العبادات واكل النهايات ومعلوم أن هذه النعمة المستفادة لا تأتي إلا بواسطة الخط والكتب وهذه الفضيلة الثابتة في الكتب قال تعالى اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والتسلط على ما في الأرض فإن الأرض بالنسبة إلى الإنسان كالإمام الخليفة فكيف لا يعلم ما في الأرض من الغيب والشرب وسقى الأنهار والنباتين وبأبصر أبصاراً قال وحضر لكم البحر ثأكلوا منه لحماً طرياً ونسحقوا منه حلبة تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه وبالهوآ آدانه مادة حياتاً ولولا هبوب الرياح لاستولى الطين على هذه العمارة وبالنار ادبها طبع الأقدية والأشربة والاستصانة بصورتها في البالي المظلمة وهي الدائمة لصرر البرد وهذا وجه انتفاعه بالبساط الأرضية وأما المركبات من المعادن والحيوان والنبات فالإنسان هو المستولى عليها والمنفع بها والمخلقة جميع ما في هذا العالم مصروفة إلى الإنسان والإنسان فيه كالأرض المصنوعة وانما تلك المطامع وسائر الحيوان بالنسبة إليه كالعد وكل ذلك يدل على أنه تعالى خصه من عباده بمرءة التكريم والتفضيل والتكريم جعل الشيء مكرماً ما عظمه ما يكون مكرماً بسببه ولا يعتبر في مفهومه الإضافة إلى الغير بخلاف التفضيل **قوله بالعبادة والاستيلاء** فالإلزام أن لا يكون الإنسان مفضلاً على الخلق ونحوهما وإن أراد بعضهم على الكثير التفضيل بالشرف والكرامة فيكون المراد بالقليل الذي لا يكون الإنسان مفضلاً عليه بالشرف الملائكة بل يكون المثلث أصل من الإنسان وهذا القول مذهب أبي حنيفة واختاره النجاشي على ما رواه الواحد في البسيط **قوله** والمستثنى جنس الملائكة أو الخواص منهم يعني أن المخرج بقوله تعالى على كثير من خلقنا وهو القليل الذي لا يكون الإنسان مفضلاً عليه اختلف في تعيينه قبل أن يحسن الملائكة وقبل أن يحسنهم بكبريل وميكائيل وإسراييل وهرآييل عليهم الصلاة والسلام قال الإمام محيي السنة وفي تفضيل الملائكة على البشر اختلاف قال قوم فضلوهم على جميع الخلق وعلى الملائكة كلهم وفدو صبح الأكثر موضع الكل كما قال الله تعالى هل أنشاكم على من نزل الشياطين إلى قوله وأكثرهم كاذبون أي كلهم وفي حديث عن جابر مرفوعاً قال لما خلق الله تعالى آدم ودرته قالت الملائكة ربنا لك أعجبت بنى آدم ديباً ياكلون ويشربون ويسكنون ويتممون ولم نعبأ ذلك فأعطاه ذلك في الآخرة حال وعرق لا اجعل درية من خلفه يدي كبري قلت له كن فكان وقال أبو هريرة المؤمن الأكرم عن الله من الملائكة الذين عده كذا أورده الواحد في البسيط وقال قوم المثلث أصل من البشر على الإطلاق فمساكنهم الآية قال الإمام الرازي وهو في الحقيقة تمسك بدليل الخطأ وذهب الحنفية إلى أن خواص بنى آدم وهم المرسلون أصل من جملة الملائكة وخواص الملائكة أصل من عوام بنى آدم والاعتناء والزهد أفضل من عوام الملائكة لأن تقرير الدليل أن يقال تخصيص الكثير بالذكر يدل على أن الحال في القليل بالضد وذلك تمسك بدليل الخطأ وقال الكلبي فصل بنوا آدم على ثلاثين كلمة الأعلى طائفة من الملائكة وهو قول المصنف أو الخواص منهم وهم كبريل وميكائيل وإسراييل وملك الموت واشبههم قال الإمام محيي السنة والأولى أن يقال عوام المؤمنين أصل من عوام الملائكة وخواص المؤمنين أصل من خواص الملائكة قال الله تعالى أن الدين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية وروى عن أبي هريرة أنه قال المؤمن الأكرم على الله من الملائكة وقال الإمام أبو منصور أترى يدى أمالك الكلام في تخصيص البشر على الملائكة والملائكة على البشر فالأشكال هي علم تعلم وليس لنا إلى معرفة حاجة فالمرءية إلى الله تعالى **قوله** ولا يبرء من عدم تفضيل الجنس **قوله** أي جنس بنى آدم يعني أن سلطان قوله تعالى ومصلاتهم على كثير يدل على أن جنس بنى آدم ليسوا مفضلين على جنس الملائكة أو على الخواص منهم بناء على أن الكثير لم يبرء من الكل فإن المراد بالتفضيل الشرف والكرامة لكن الإلزام منه وهو أن لا يكون جميع أفراد بنى آدم مفضلين على ما ذكر لا يأتى أن يكون بعض الأفراد مفضلين عليه وذلك لأن الإضافة إلى بنى آدم ليست بمحدد خارجي ولا ذهني لأن الكلام ليس في تكريم بعض الأفراد وتفضيله ولا تحريف نفس الحقيقة خبرية ذكر بنى آدم في مقابلة كثير من الخلق وذكر الحقيقة في مقابلة الفرد غير معقول فحين أن تكون إضافة بنى آدم للاشتقاق مظهر بدلت وجه قوله ولا يلزم من عدم

(وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً)
بالعبادة والاستيلاء أو بالشرف والكرامة
والمستثنى جنس الملائكة أو الخواص منهم
ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل
بعض أفراد الملائكة أو الخواص
الكثير بالكل وفيه نصف

تفصيل الجلس عدم تفصيل بعض امر دة ثم ذكر انه تعالى لما ذكر ان الشيطان ليس له سلطان على المخلصين من عباده تعالى وانه كان في عصمة من يتوكل عليه واتجه ذكر ما يدل على كمال قدرته من اجراء السمع لهم في البحر انشاء مسامع الله وان ذكره لسي آدم ليس من جهة تحيير الفلك لهم فقط بل انه تعالى كرمهم من وجود شتى من جلته انه جعلهم في الزواجر وورقهم من لطبات وحصلهم على كثير من المخلوقات حرضهم على الاحتشاد في اكتساب الخيرات المؤدية الى سعاده الآخرة فقال يوم ندعو كل اناس باسمهم الالة قراء الجمهور يوم عظيمة وقرى بدعوة الله و... الفعل الى ضمير الحلالة او الفلك وكل اناس على القرآنيين منصوب على انه معمول به وقرى يدعى صفة للمعول وحسنه كل مرفوع لقائه مقام الفاعل وقرى يدعو بصم الياء وفتح العين بعدها واوساكنة نقل عن المرأة انه قال اهل العربية لا يعرفون وحيا لهذه القراءة ولعل القارى قرا بدأ مقصود بمرحمة من الراوى انه قرا يدعو وذكر لها وجهين الاول ان الاصل ديا على بناء المعول الا ان القارى قلب الالف واوا حال الوقت على لغة قوم يقولون هذه اصو وعصو وصلو في الالفى والعصا والعصلا ثم اخرى الوصل بحرى الوقت وكل مرفوع لقيامه مقام الفاعل والوجد الثاني ان الفعل مجرد والاصل بدأ المذات الواو من الالف لتدل على ان الفاعل جمع ولبست ضمير جمع بل الفعل ماق على امراده كما في قوامهم اكلوني الراعبث واعراب الفعل بالحركة التقديرية ومعنى كون الواو علامة الجمع انها حرف جوى به يدل على ان الفاعل جمع كما يلقى مائة لتدل على ان الفاعل مؤنث على هذا كل مرفوع على انه قائم مقام الفاعل **قوله** او ضميره **﴿﴾** و... من الزمعة مبدوءة لثقة المائة بها فان علامة الجمع قد تكون مبدوءة كما في نحو برى ويغزو ويدما فان رخصها بالحركة التقديرية على هذا الوجه يكون كل مرفوعا على انه يدل من الواو التى هي ضمير الجمع وجعل الواو ضميرا اولى من جعلها علامة الجمع لان جعلها علامة يستلزم ارتكاب حذف الفاعل من غير سبب وذلك غير معهود في قواعد العربية وال... في قوله تعالى امامهم متعلقة بقوله يدعو اى يدعوهم باسم امامهم الذى يأتمرون به ويقتنون بمقال يامة فلا و... بالاصل الفراء مثلا ويجوز ان يكون امامهم في موضع الحال والياء متعلقة بمحذوف اى يدعوهم ملتصقين بكتابتهم والامام من يؤتم به ويقتدى والمراد به بينهم وقيل كتابهم السماوى الذى ازل عليهم فان كل امه تقتدى بكتابتها كما تقتدى بعبادتها وقيل رئيسهم الذى كان يدعوهم في الدنيا الى هدى او الى صلاة فبذل باصحاب عالم كذا وقاضل كذا وياتبع عمرو وياتبع عمرو من رؤساء كل قوم في الدين محضين كانوا او مسلمين وقيل كتاب افعالهم فيقال يا اصحاب كتاب الخير يا اصحاب كتاب الشر فيقام الامتياز بحسب الاعمال معام الامتياز بالانساب وقيل القوى الحاملة لهم على عقائدهم وفعالهم كالقوة النظرية والعملية والقوة المضيقية والشهوية - سواء كانت شهوة النفوس او شهوة الضياع او شهوة الجاه والرياسة والقوة العقلية الداعية الى الصفة والشماعة والكرم والصبر والقناعة ونحو ذلك من الاخلاق الذميمة والحجدة وما يدعو اليها من القوى النفسانية فان كل ذلك بمنزلة الامام وقبل امامهم آتاهم والمعنى ان كل اناس يدعى يوم القيامة باسماء آتاهم دون اسماء آباءهم والحكمة في ذلك ثلاثة امور منها اجلال عيسى عليه الصلاة والسلام ادم بكره اب يدعى باسمه فلا حرم يدعى باسم امه يدعى سائر الناس باسماء آتاهم اتسالة عليه الصلاة والسلام واجلاله وتعليل **﴿ قوله ﴾** ولا تقصوب من اجورهم ادنى شئ **﴿﴾** يعنى ان المراد من المظلومية المنفعة نقص ما يستحقونه من الثواب الموعود بآراء علمهم وان تفصيل مستعار لشيء التافه الحقير وهو في الاصل اسم لقشرة الرقيقة التى تكون على ظهر النواة وصيبت خيلا لانه اذا اراد الانسان اخذ راجعها انفتحت وقبل القليل هو الوسخ الذى ينته الانسان بين سبائه وانها يدعو هو صيل بمعنى مقبول **﴿ قوله ﴾** وجمع اسم الاشارة والضمير **﴿﴾** جواب عما يقال اسم الاشارة والضمير يقرأون كتابهم عبارة عما يعبر عنه بضمير قوله كتابه بيمينه فم افرد الاو والجمع الثاني وتقرير الجواب انه جل او لا على لفظ من لوى فافرد الضمير الى جمع اليه وحل ثانيا على معناه لجمع ما هو عبارة عنه **﴿ قوله ﴾** وتعليل القراءة ببناء الكتاب باليمين **﴿﴾** مع ان من اوتى كتابه شماله يقرأ كتابه ايضا يعنى على ان اصحاب الشمال يتقل السنتهم فيحرمون عن القراءة الكاملة المبدئية بسبب ما عشيهم من الخلة والحيرة حين معاينتهم ما في كتابهم من القايح بخلاف اصحاب اليمين فان حالهم على عكس ذلك فلا حرم انهم يقرأون كتابهم على احسن الوجوه وايضا ثم انهم لا يكتفون بقرآنتهم فانهم بل يقولون لاهل الحشر هاؤم اقرأوا كتابه يدل على حال مقابلتهم انهم

(يوم ندعو) نصب باختيار ذكر او ظرف لما دل عليه ولا يطلون وقرى يدعو ويدعى ويدعو على قلب الاصوات اى لغة من يقول اصو او على ان الواو علامة الجمع كما في قوله وامرؤا النبوى الذين ظلموا او ضميره وكل يدل منه والنون مبدوءة لثقة المبالاة ثم انما ليست العلامة الزمعة وهو قد عذر كما في يدعى (كل اناس امامهم) ان اتوا به من بى او مقدم في الدين او كتاب اودى وقيل بكتاب اعمالهم التى قدموها يقال يا صاحب كتاب كذا اى تنقطع خلفك الانساب وتبقى نسبة الاعمال وقيل بالقوى الحاملة لهم على عقائدهم وفعالهم وقيل بآتاهم جمع ام كتب وخفاف والحكمة في ذلك اجلال عيسى عليه السلام واظهار شرف الحسن والحسين رضى الله عنهما وان لا يتصح اولاد الزنى (غن اوتى) من المدهورين (كتابا يمينه) اى كتاب عمله (فواكك يقرأون كتابهم) تناب وتخصا بما يروون به (ولا يطلون قبلا) ولا يفسون من اجورهم ادنى شئ وجمع اسم الاشارة والضمير لان من اوتى معنى الجمع وتعليل القراءة ببناء الكتاب باليمين يدل على ان من اوتى كتابه شماله اذا اطلع على ما فيه عشيهم من الخلل والحيرة ما يحبس السنتهم عن القراءة وذلك لميد كرمهم

لا يقدر أن يقرأ كتابهم على طريق الابتهاج والتبجح فاستغنى عن ذكر حاله فيهم **قوله** اعني القلب
 اي ليس المراد بالضمي في قوله ومن كان في هذه اعني في الآخرة اعني عن البصر بل المراد منه عن القلب ولا يمكن
 حال الضمي في قوله فهو في الآخرة اعني على البصر لا بهم يعرفون الله تعالى بالضرورة وكان المراد منه الضمي
 من طريق الجبة والجماعة من النار لما روي انه لما نزلت هذه الآية جاء ابن ام مكتوم وكان صريحا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انا كور في الآخرة اعني قاتل الله تعالى انها لا تعني الابصار
 ولكن تعني القلوب التي في الصدور وقيل المراد بالضمي الذي عن البصر لقوله تعالى ويحشرهم يوم القيامة اعني
 قال رب لم تحشرني اعني وقد كنت بصيرا قال كذلك اتك آيات فبينها وكذب اليوم تسمى وقوله ونحشرهم
 يوم القيامة على وجوههم عيا وبكها وصما وهذا المعنى من حلة عقوبتهم **قوله** رواك الاستعداد **يعني**
 انه وان كان في الدنيا صالا من الصراط المستقيم الا ان صلاته في الآخرة شدة واعوى فانفسه الى صلاة الكائن
 في الدنيا لانه يمكنه الاحتذاء في الدنيا بالثوبة عما هو به والمخرج من جهنم وعاء هو به بالمكر في لادته وتحصيل
 ما كلف به من الايمان بالغيب والاعمال الصالحة بخلاف صلاته في الآخرة فانه لا يمكنه الخروج من زوال الاستعداد
 للاحتذاء الى الحق الذي كلف به وزوال الآلة والمهلة **قوله** وقيل الثاني التخصيل **يعني** قيل ان لم
 اعني في قوله تعالى فهو في الآخرة اعني ليس اصل التي لمصلحة هي صيغة التخصيل **يعني** شدة **يعني** ولذلك صعب
 عليه قوله تعالى واصل سيلا واحتلج في تقرير المعنى حيث قبل هذه اشارة الى انهم يدكورة في الآيات المتقدمة
 من قوله تعالى الذي يرسل لكم الملك الى قوله تمصلا فالمعنى من كان في هذه الم التي رآها وما بها اعني ولم يعلم
 كونها نعمة آلهية وصلت اليه بقدرة الله تعالى ورجحه فهو في الآخرة التي يدركها ولم يعاينها اشتد **يعني** من معرفة
 كون النعم المشاهدة بين السماء والارض واليه والجمال والاساس والادب او بقدرة الله تعالى والاستدلال بها عليه
 فهو في الآخرة **يعني** في امرها شدة **يعني** واصل سيلا واستدعى تحصيل العلم به وعلى القولين يكون المعنى من الامر
 حاصل في الدنيا والمعنى التخصيل هو عن القلب من معرفة احوال الآخرة والتخصيل عليه هو عن القلب من معرفة
 كون العالم وعامه من النعم من آثار قدرة الفاعل الخلاق لانشاء العالم لا يريد وقيل هذه اشارة الى الدنيا بصل
 والمعنى من كان في الدنيا صالا كافرا فهو في الآخرة اعني واصل سيلا لانه في الدنيا قليل ثوبه وفي الآخرة لا تقبل
 ثوبه وفي الدنيا يهتدى الى التخلص عما يهلكه من المهلكات مارا به ماء وجهه وانعكس في الدلائل المصوبة
 وفي الآخرة لا يهتدى الى ذلك السنة واصل سيلا لا صلاته في الآخرة لا سيلا بل الى الخروج من خلاف صلاته
 في الدنيا **قوله** ولذلك لم يله **يعني** اي ولكون الثاني التخصيل قرا ابو عمرو ويعقوب وابو بكر من عاصم
 من كان في هذه اعني بالامالة والكسر فهو في الآخرة اعني بالفتح والتخصيم وقرا الجوهري والكسائي وابو بكر في رواية
 بالامالة فيما يكون الكلمة من ذوات اليا والياقوت وهم اس كثير وقائع وابن عامر وحفص من عاصم بالفتح
 والتخصيم وبما لانه الاصل وابو عمرو مرق يانها فاما الاول لانه ليس اصل التخصيل فأنه متطرفة لفظا وتقديرا
 والاطراف محل التصير مالم يات قبل اعتبارا لكون الكلمة من ذوات اليا وايضا آخر الكلمة موضع الوقف والال
 تحي في الوقف فاذا اميلت جبي بها نحو اليا فظهر بخلاف ما اذا كانت في وسط الكلمة كآب اهلانكم فانه ليس
 محل الوقف فانقبت الالف فيه على اصل حالها واما الثاني فانه التخصيل فأنه في حكم المتوسط لان تمام اصل التخصيل
 بمن الداخلة على المفصول هي في حكم الموقوف بها لكونها شديدة الاتصال بها فاما تكرر الالف وانقذ في الطرف
 كانت مصنوعة من التصير فثبتت على حالها ورد هذا الوجه فانهم امانوا قوله ولا ادنى من ذلك مع التصريح بمن
 فلا يميلوا اعني مقدرا منه من اولي واخرى **قوله** لا تحشر ولا تحشروا **يعني** في صلاتنا **يعني** اي اشتروا
 ان لا يؤخذ عشر اموالهم وقيل ارادوا بالشتر الصدقة الواجبة ويحور ان يسمى أحدا ما يجب على المسلمين من ربع
 العشر مائرا لاصفة ما يؤخذ منهم الى العشر ونصف العشر وقد يؤخذ العشر تمامه وهو ركة ما سقته السماء
 واشترطوا ايضا ان لا يحشروا اي ان لا يجنوا الى العرو وقال الكفار والخية ان يقوم الانسان قيام الزاكن وفي حديث
 ابن مسعود في ذكر القيامة حين ينزع في الصور فيقومون فيصون حبة رجل واحد فيا ما زب الماين قال ابو حنيفة
 الخية تكون في حالين احدهما ان يصع يديه على ركبته وهو قائم ووجه الآخر ان يكب على وجهه باركا وهو
 اسود وقولهم ولا تحشروا **يعني** لا يصح نسيمة للصلاة باسم حرثها والحاصل انهم اشتروا ان لا يكون عليهم

مع ان قوله (ومن كان في هذه اعني في الآخرة اعني) ابصارا مشعرا بذلك فان الاعني لا يقرأ الكتاب والمعنى ومن كان في هذه اعني في الآخرة اعني القلب لا يصبر رشفه كان في الآخرة اعني لا يرى طريق النجاة (واصل سيلا) منه في الدنيا لزوال الاستعداد وقد ان الآلة والمهلة وقيل لان الاحتذاء بعد لا يبعد والاعني مستعار من فاقد الحاسة وقيل الثاني التخصيل من هي بقلبه كالأجهل والابله ولذلك لم يله ابو عمرو ويعقوب فان افضل التخصيل مما به من فكانت الله في حكم المتوسط في الطرف انظرا بخلاف التخصيم فان التخصيم في حكم المتوسط في الطرف انظرا وحكما فكانت معرفة للاماله من حيث انها تصير يادى الشية وقد امانا المهاجرة والكتب في وابو بكر وقرأورش بين يمينيها (وان كادوا يعتنوك) نزلت في ثقف قالوا لا ندخل في امرك حتى تعطينا خصالا فحضر بها أهل العرب لا تحشروا ولا تحشروا **يعني** في صلاتنا وكل ربنا هو لنا وكل ربنا علينا فهو موضوع عنا وان تحشروا باللات سنة وان تحشروا وادينا كما حرمت مكة قال قالت المرسل فعلت ذلك قل ان الله امرني وقيل في فرياش قالوا لا تمسك من استلام الحجر حتى تلم باكتفينا ونمسا بيدك وان هي المصدة واللام هي العارفة

والعنى ان الشان قاربوا بما عنهم ان يوصوك في الفتنة بالاسترال (عن الذي اوحيا اليك) من الاحكام (لتمتري علينا غيره) غير ما اوحينا اليك (واذا لا تخذوك خليلا) ولو اتعت مرادهم لا تخذوك بافتانك وليالهم بريثان ولايتي (ولولا ان يثاكن) ﴿٢٣٦﴾ ولو تيشنا اياك (لقد كدت تركن اليهم

شيأ قليلا) لقاربنا ان نعمل الى اتباع مرادهم والمعنى انك كنت على صدد الركون اليهم لقوة جدعهم وشدة احتياهم لكن ادركتك عصمتنا فثقت ان تقرب من الركون فضلا من ان تركن اليهم وهو صريح في انه عليه السلام ما هم باجانبهم مع قوة الداعي اليها ودليل على ان العصمة يتوفيق الله وحفظه (اذا لا دفاك) اي لو قاربت لا دفاك (صفت الحياة وصف المات) اي عذاب الدنيا وهذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين مثل هذا العمل غير لان خطأ الخطير احطروك ان اصل الكلام هذا ما صفا في الحياة وعذابا مضفا في المات معنى مصاعدا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيبت كما يضاف موصوفها وقبل الضعف من اسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف المات عذاب القبر (ثم لا تجدك علينا بصيرا) يدفع العذاب عنك (وان كادوا) وان كاد اهل مكة (ليستروك) ليرجوك بمعداتهم (من الارض) ارض مكة (ليخرجوك منها) واذا لا يلبثون خلفك (ولو خرجت لا يطون بعد خروجك) (الا قليلا) الارماقا قليلا وقد كان كذلك فاتهم اهلكوا بدر بعد هجرته سنة وقبل الآية رلت في اليهود حسدوا مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالبدنة فلهوا الشام مقام الانبياء فان كنت بيا فخلق ما حتى تؤمن بك فوقع ذلك في طبعه فخرج مرحلة هزلت فرجع ثم قد سمع بنو اقرينة واجلي سوا النصير قليل وقرى لا يلبثوا مصوبا ما ذا على انه معطوف على جملة قوله وان كادوا ليستروك لاصي خبر كاد فان اذا انعمل اذا كان معتمدا ما سداها على ما قلها وقرأ ابن عامر وجره والكسائي ويعقوب وحصص حلافك وهو لغة من قال الشاعر

صمت اديار حلالهم فكانما

بسط الشواطى بينهن حصيرا (سنتمى قدارسنا قبلك من رسلا) نصب على المصدر اي سن الله ذلك سنة وهو ان يملك كل آفة اخرجوا رسولهم من بين

انظروهم فالسنة واصابها الى الرسل لانها من اجلهم ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام اتاني جبريل لدولك الشمس حين زالت فصلى في الظهر وقبل لعروبها

زكاة وجهاد وصلاة وان كل ربا يستحقونه على غيرهم فهو لهم وكل ربا يستحقه غيرهم عليهم فهو موضع صهم وان ترك لهم الاصنام حول لا شرط ان لا يكسروها بايديهم صدر أس الحول وان يقدروا على منع من قصد وادبهم المسي بوج ليعصدهم ويقلع حبشه كما حرم حرم مكة شرها الله ﴿قوله﴾ ولو اتعت مرادهم اشارت الى ان اذا حرف جواب وجره فقام اداة الشرط مقامها دليلا على تصحيحها معنى الجارة وقوله لا تخذوك جواب قسم محذوف تقديره ادن والله لا تخذوك وليس مراد المصنف ان مكة بمقترة في الظن واذا لا تخذوك جواب لها اذا لا حاجة الى تقديرها وانما المراد تفسير المعنى وهو لا يوجد الاعراب واصل الفتنة الاختيار بحال من الصائغ الذهب اذا ادخله النار واذا به ليحمر جده من رديته ثم استعمل في كل من اراد الشئ من حذوه وجهته ويقال فيه اي خذعه وحصره وهو عليه قوله وان كادوا ليستروك عن الذي اوحيا اليك اي يزيلوك ويصروك من الذي اوحيا اليك وهو القرآن اي من حكمه ودلائل ان في اعطائهم ما ارادوا محبة لحكم القرآن واللام العاقبة في تمتري عن غيره اي بان يقول الله امر في ذلك ﴿قوله﴾ عذاب الدنيا وعذاب الآخرة اخبر العذاب وجعل الحياة والمات هاتين من الدنيا والآخرة لان العذاب يوصف بالضعف كما في قوله تعالى فأتهم عذابا ضعفا من النار اي عذابا مضاعفا وقوله من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار قال لكل ضعف اي عذاب مصاعف وحاصل المعنى انك لو مكنت خواهر الشيطان من قلبك وعقدت على الركون اليه همك لاستخفيت نصيب العذاب عليك في الدنيا والآخرة ولصار عذابك مثلي عذاب المشركين في الدنيا ومثلي عذابهم في الآخرة والسبب في تصغير هذا العذاب ان اقسام نعم الله تعالى في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام اكثر فكانت ذنوبهم اعظم فلهذا كانت العقوبة المستحقة عليهم اكثر ونظيره قوله تعالى يا ايها النبي من يأت مسكنا حاشية مبيدة يصعب لها العذاب ضعفين وقوله في حق الاماء فليهن نصف ما على المحصنات من العذاب لان الرقي مصعب لفته ﴿قوله﴾ وان كاد اهل مكة اي وان الشان قرب اهل مكة ليرجوك من ارض مكة على ان ان تخففة واللام طرفة والاستمرار هو الارماح بسرعة حمل اسم كاد مشركي مكة وحل الارض على ارض مكة على ما قاله مجاهد وقادة لان الآية مكينة وما قلها اخبر عن احوال اهل مكة يعني هم المشركون ان يخرجوه من مكة فكلمهم الله تعالى عنه وامره عليه الصلاة والسلام باهجرة فخرج بنفسه فان قل قال الله تعالى وكان من قرية هي اشد قوة من فريقك التي اخرجتك يعني اهلها وهو مخرج في ايام اخرجوه وذكرها وان كادوا ليستروك من الارض فكيف الجمع يلحقها على قول من قال المراد بالارض ههنا ارض مكة احبب بان قوله اخرجتك من قبل اسادا لحكم الى بيعة فاتهم هو با اخرجهم عليه الصلاة والسلام بها الا انه عليه الصلاة والسلام ما اخرج با اخرجهم وانما اخرج با امر الله تعالى قال الشافعي ﴿قوله﴾ لا يلبثوا يمدى لئول قرأ الجمهور لا يلبثون ورفع الفعل واثبات النون بعد ادا ولم يحملوا ان الكونها متوسطة بين المعطوف والمعطوف عليه فان لا يلبثون معطوف على قول يستروك وتنبوه هو مخرج طلوه من الجارم والك صلب على انه حركاد والمعطوف على حركاد واقع موقع حركاد فيكون واقعا موقع الاسم فلا تحمل ادا به لا اعتمادا به على ما قلها فيسيراد المعوا وادقري لا يلبثوا بغير النون لا يكون معطوفا على حركاد فيزم العاد ادا بل تكون جملة قوله ادا لا يلبثوا معطوفة على جملة قوله وان كادوا ليستروك ﴿قوله﴾ صمت الديار خلاصهم فكانما بسط الشواطى بينهن حصيرا صمت اي اندست وحلافهم اي بعدهم والشواطى النساء اللاتي تشقى الجريد ليحمل من الحصر والشطة السعة الحضر آ الرطة والجمع الشطب فيدل شطبت المرأة الجريد شطبا اذا شقته لتحمل من الحصر بصفت دروس ديار الاحباب بعدهم بانها غير مسكونة حيث شه عاتق بعد رحل الامل من الديار بالشطب التي تقشر حال لسح الحصر فقال فكانما بسط الشواطى بين تلك الديار ما يسبح من الحصر لفسحه لانهم بسطن نرس الحصر للحاوس عليه فانه لا ياسب الاساد الى الشواطى ثم انه تعالى لا قال له عليه الصلاة والسلام يوم ندعو كل اناس امامهم الاية امره بالمواظفة على اشرف الطاعات بعد الايمان فقال اتم الصلاة والآية ويجوز ان يرتبط قوله وان كادوا ليستروك من الارض الاية فكانه قيل لا تنال بسبهم في اخراحتك من بلدك ولا تمتد اليهم واشتعل بعبادة الله تعالى والمداومة على اداء الصلاة فانه تعالى يدفع مكرهم وشرهم منك ويجعل يدك فوق ايديهم ودينك عاليا على اديانهم ونظيره قوله تعالى في سورة طه فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها

(ومن) (لا تجد استنحويلا) اي تغييرا (اتم الصلاة لدلوك الشمس) (ومن) (ومن)

ومن آية الليل مسبح والمرايا النهار لعلك ترضى وقوله في سورة الحجر فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واحد
ربك حتى يأتيتك اليقين اختلف اهل اللغة والمفسرون في معنى دلوك الشمس على قولين احدهما ان دلوكها خروبا
روى عن علي رضي الله عنه انه قال دلوك الشمس خروبا وروى هذا القول عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
والقول الثاني ان دلوك الشمس هو راولها من كد السجدة وهو اختيار اكثر الصحابة والتابعين ويدل على صحة هذا
القول وجوه الاول ما روى عن جابر انه قال طم عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم خرجوا حين
رأى الشمس فقال عليه الصلاة والسلام هذا حين دلكت الشمس والثاني ما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام لدلوك الشمس حين زالت الشمس صلى في الظهرة والثالث قول اهل اللغة معنى
الدلوك في كلام العرب الزوال ولذا قيل للشمس اذا زالت نصف النهار دلوكه وقيل لها ايضا اذا اظلمت دلوكها لانها
في الخليل رأت هكذا قاله الارزهرى وقال القفال اصل الدلوك الميل يقال مالت الشمس للزوال ويقال مالت
تغرب قال الارزهرى الاولى جل الدلوك على الزوال في نصف النهار والمعنى ان الصلاة اي ادها من وقت
زوال الشمس الى غسق الليل وعلى هذا التقرير يدخل فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم قل وقرأ ان العبر اذا
جلت الدلوك على الزوال دخلت الصلوات الخمس في هذه الآية فان جلها على الغروب لم يدخل فيه الا ثلاث صلوات
وهي المغرب والعشاء والصبح وجل كلام الله تعالى على ما يكون اكثر فائدة اولى فوجب ان يكون المراد
من الدلوك الزوال **قوله وكذا كل ما ترك من الدال واللام** فان جميع ذلك ينحصر معنى الانتقال كدخول اي مشى
بجملة غير مبسطة لخطو ثقله عليه ودخل يدخل دلوكها من باب دخل يدخل دخولا وهو ما لم يجمع المجرى والاول بالحاء
المهملة ومعناه احد الدلو ومشى بها من رأس الثر الى الخوض حتى يجرها فيه وذلك الموضع مدخ ومدجلة والدخ
يخرج اللام اسم لسير من اول الليل ودخل الى رجل لسانه مدح اي خرج يعتدي ولا يعتدي ودلف الشيخ اذا مشى
وطرب الخطو والدله التصير وذهب العقل من الهوى يقال دله الحب اي حيره وادسته ودله هو يبعده يده اي
تخير والمصنف هو دلوك الشمس زوالها ثم نقل انه يصير يرويهما ثم اشار الى وجه كل واحد من التعبيرين فقال
واصل التركيب الانتقال يعني ان الدلوك في اصل اللغة يبي من التعبير والانتقال من حال الى حال وهو حاصل
في كل واحد من الغروب والزوال فكان كل واحد منهما من انواع الدلوك فصح إطلاقه على كل واحد منهما اطلاقا
الكافي على كل واحد من امراده وجزئياته ثم نقل ما رجع ان يكون المراد به الزوال وهو كون الدلوك مشتقا
من الدلوك والدلوك بهذا المعنى صفة الاطر الى الشمس واضيف الى الشمس لكونها حاملة لساكن اليها على ان يدلك
صيه ليدفع تأثيرها من شعاع الشمس وذلك التأثير انما يحصل فيها عند النظر الى الشمس وقت دخولها من الزوال فظهر
ان مراد من يقول الدلوك من الدلوك بان الدلوك بمعنى الزوال **قوله صلاة الصبح** على معنى وان صلاة
الصبح لان قوله وقرأ ان العبر معطوف على قوله الصلاة فيكون المعنى وان قرآن العبر اي صلاتها اسمية لها باسم بعض
اركانها **قوله تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار** يعني ان ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون في صلاة
الصبح خلف الامام تنزل عليهم ملائكة النهار وهم في صلاة العداة قبل ان تخرج ملائكة الليل لقيام شئ من غلبة الليل بعد
قادر فرغ الامام من صلاته عرجت ملائكة الليل ومكثت ملائكة النهار ثم ان ملائكة الليل اذا صعدت قالت برب
انار كما عبادك يصلون لك وتقول ملائكة النهار ربنا انبأ عبادك وهم يصلون فيقول الله تعالى ملائكتك اشهدوا اني
قد صرت لهم **قوله او شواهد القدرة** عطفت على قوله ملائكة الليل والمعنى ان قرآن العبر تشهد دلالة
القدرة الظاهرة على الانسان اذا شرب في اداء صلاة الصبح في اول وقتها الذي هو وقت بقاء الظلمة تستمر الى الضياء وهو
في اثناء الصلاة بعد والظلمة مناسبة للوب والعدم والضوء مناسب للحياء والوجود فالصلى يشاهد في اثناء صلاته
اخطاب كلية هذا العالم من الظلمة الى الضياء فكأنما تحولت من العدم الى الوجود ويشهد صفه السليم بان هذا
التقلب والتحويل لا يقتصر عليه الاخلق سبحانه ويستمر باطنه بنور هذه المعرفة وقوة اليقين **قوله او كثير**
من المسلمين اي يشهد كثير من المسلمين في العادة وقوله او من حقه ان يشهد الخ العبر على هذا يكون المقصود
التزجيب في ان تؤتى هذه الصلاة بالجماعة ووجه الفرق بينها وبين سائر الصلوات ان تأثير هذه الصلاة في تصفيه
وتوحيده اكثر من تأثير سائر الصلوات فاذا حصر جمع من المسلمين لاداء هذه الصلاة احتار قلب كل واحد منهم
بسبب ذلك الاحتياج لانه يحس نور معرفة الله تعالى ونور طاعته في ذلك الوقت من قلب كل واحد الى قلب

واصل التركيب للانتقال ومنه الدلوك فان
الدلوك لا يستقر به وكذا كل ما ترك من
الدال واللام كدخ ودلج ودلح ودلج
ودله وقيل الدلوك من الدلوك لان الظاهر
اليها يدلك عنده ليدفع شعاعها واللام لثابت
مثلها ثلاث شاون (الى غسق الليل) الى
ثلاثة وهو وقت صلاة العشاء الاخيرة
(وقرأ ان العبر) وصلاة الصبح سميت
قرآنا لانها كانت كما سميت ركوتا وضوفا
واستدل به على وجوب القراءة فيها ولا دليل
فيه بل واز ان يكون التصور لكونها مندوبة
فيها ثم لو فسر بالقرآنة في صلاة العبر دل
الامر بانها على الوجوب فيها نصا
وفي غيرها قياسا (ان قرآن العبر كان
مشهودا) تشهد ملائكة الليل وملائكة
النهار او شواهد القدرة من تبدل الظلمة
بالضياء والنوم الذي هو اخ الموت بالانقياد
او كثير من المسلمين او من حقه ان يشهد ما لم يجمع
العبر والاقضية للصلوات الخمس ان لم
الدلوك بالزوال ولصلاة الليل وحدها ان
فسر بالغروب وقيل المراد بالصلاة صلاة
المغرب

وقوله لدلولك الشمس الى غسق الليل بيان لما بدأ الوقت ومنتها واستدل به على ان الوقت يمتد الى غروب الشفق (ومن الليل فتهجد به) وبعض الليل فترك
 العباد للصلاة والصبر للقرآن (نافلة لك) فربصة رائدة لك على الصلوات المفروضة ﴿٢٣٨﴾ او فربصة لك لا يختصص وحوه بك (عسى ان
 يبعثك ربك مقام محمودا) مقام محمودا مقام يحمد بالقائم
 قيد وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام
 يتضمن كرامة والمشهور انه مقام الشعاع
 لما روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انه
 عليه الصلاة والسلام قال هو المقام الذي
 اشفع فيه لامي ولا شعاره ان الناس يحمدهونه
 لقيامه به وبما ذلك لا مقام الشعاع وانصاه
 على ان يعرف ما صار منه اي فيبعثك مقام
 او يبعثك ببعثك معاد او الخال عسى ان يبعثك
 د مقام (وقل رب ادخلي) اي في القبر
 (مدخل صدق) ادخالا مرصيا
 (واخرجي) اي منه صد الصدق (مخرج
 صدق) اخراجا ملق بالكرامة وقيل المراد
 ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل
 ادخا مكة ظاهرا عليها واخراجها
 آساما المشركين وقيل ادخاله القار واخراج
 منه سائلا وقيل ادخاله فيما حله من اعداء
 الرسالة واخراجا منه مؤذيا عنه وقيل ادخاله
 في كل ما يلبسه من مكان او امر واخراجا
 منه وقرى مدخل ومخرج بالقص على معنى
 ادخلني فادخل دخولا واخرجني فاخرج
 خروجا (واجعل لي من لدنك حظا نصيرا)
 حجة تصبرني على من حالتي او ملكا يصبر
 الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان
 حارب الله هم العالمون ليظهره على الدين
 كله ليستخلصهم في الارض (وقل يا اهل الحق)
 الاسلام (ورحق الباطل) وذهب وحلت
 الشرك من زهق روجه اذا خرج (ان
 الباطل كان زهوقا) مصحفا غير ثابت
 من ابن مسعود انه عليه الصلاة والسلام
 دخل مكة يوم الفتح وبها ثلاثمائة وستون
 عاما يحمل بيك بمحضرة في عين واحد
 واحد منها يقول يا اهل الحق ورحق الباطل
 فيكب لوجهه حتى التي جبعها وبقى صنم
 خراصة فوق الكعبة وكان من صنم فقال
 يا علي ارم به فصعد فرمى به وكسره (ونزل
 من ثراه ان ما هو شدة ورجة للمؤمنين) ما هو
 في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كاللواء
 الشافي للرضى ومن قبيان فان كاه كرهت

الاخر قصيرا واحم كالمراآني الشرف المتعالي اذا وقعت عليها انوار الشمس فانه يعكس النور من كل واحدة
 من ثلث المراآني الى الاخرى فكذلك هذه الصورة ولها السبب كل من له دوق سلب دا ادى هذه الصلاة بالجماعة
 وجد من فله فصوة ونورا ﴿قوله﴾ بيان لما بدأ الوقت ومنتها ﴿سودت لان الذم في قوله لدلولك الشمس تعقيب
 وقوله الى غسق الليل متعلق بما في كلمة الى لانها عاية الاقامة وغسق الليل تراكم ظلمته واشتدادها والظلمة المراكمة انما
 تحصل صد عيوبة الشفق الاصل والحكم الممدود الى عاية يكون حشروا قبل حصول تلك العاية منها بعد ما
 يكون قوله لدلولك الشمس الى غسق الليل بانه لما بدأ الوقت ومنتها ﴿قوله﴾ متعلق بتهجد اي تهجد
 بالقرآن بعض الليل كما بشر به قوله وبعض الليل فترك الصلوات والاظهر ان يكون متعلقا بتقدير عطفت عليه فتهجد
 لان الصلاة لا بد لها من معطوف عليه والتقدير ومن من الليل اي في بعض الليل فتهجد بالقرآن فالمراد منه الصلاة
 المشتملة على القرآن عرصتها باسم بعض اركانها والمعروف في كلام العرب ان الصلوات عبارة عن النوم بالليل يقال
 هجد فلان اذا نام بالليل ثم ارايا في عرف الشرع انه يقال من انبه بالليل من ومنه وقام الى الصلاة انه منهج
 وجب ان يقال سمي ذلك تهجدا من حيث انه ألقى الصلوات عن نفسه كما قيل للعبادة محبت لالفاته الحلت وهو الاثم
 والحرف من نفسه ونافذة مصدر على وزن العافية منصوب بعله المقدر اي تفل نافلة لك والنافلة في اللغة الزيادة
 على الاصل ومعناها في هذه الآية ايضا الزيادة وفي تفسير كونها زيادة قولان مبييان على ان صلاة الليل اكانت
 واحدة على النبي صلى الله عليه وسلم ام لا فهم من قال انها كانت واجبة عليه بقوله تعالى يا ايها المرسل قم الليل
 الا قليلا ثم نسخت فصارت نافلة اي تطوعا وزيادة على الترائس وقال آخرون ان صلاة الليل كانت واجبة
 عليه عليه الصلاة والسلام ومعنى كونها نافلة له على التخصيص انها فربصة رائدة له عليه الصلاة والسلام
 على الصلوات الخمس واحذر المصنف هذا القول لان فتهجد امر وصيغة الامر فوجب ان يكون اتمه
 واحدا عليه ومن قال ان صلاة الليل ليست واجبة عليه بل هي تطوع في حقه كما هي تطوع في حق الله قال في وجه
 قوله نافلة لك كلام الاختصاص انه قد لي غير الله صلى الله عليه وسلم ما تقدم من دسه ومانا آخر فكل طاعة بآتي بها
 سوى المكتوبة فانه لا يكون تأثيرها في كمارة الذنوب البتة بل يكون تأثيرها في زيادة الدرجات وكثرة الثواب
 فلما كانت زيادة الثواب سميت نافلة بمعنى زيادة الثواب بخلاف الآفة فان لهم دونا محتاجة الى الكمالات
 فهم يحتاجون الى النوازل لتكثير الذنوب والسيئات لا لخص زيادة الثواب وللإشارة الى هذا المعنى جعلت
 نطوقاته عليه الصلاة والسلام رواة وتوافل في منونه بخلاف نطوقاته الله ﴿قوله﴾ ولا شماره ﴿صطب
 على قوله لما روى فهو وجه ثان يكون المراد بالمقام المحمود مقام الشعاع وتقرر كون المقام من حيث هو مقام محمودا
 بشر بالانعام عليه وذلك لانعام لا يجوز ان يراد به تسليم الدين والهداية الى الشرع القويم والصراط المستقيم
 لان ذلك الانعام كان حاصل الا ان قوله عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا بشر يكون المراد منه مقام الشعاع واتفق
 المصرون على ان كلمة عسى من الله تدخل في هو قطعي الوقوع لان لفظ عسى بعد الاطماع ومن اطمع انسانا
 في شيء ثم حرمه كان مارا عليه والله تعالى اكرم من ان يطمع احدا في شيء ثم لا يعطيه ﴿قوله﴾ اي في القبر ﴿قدّم
 هذا الوجه واختاره لكونه مناسب المذكور عقيب قوله عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا والعمامة على ضم الميم
 في قوله مدخل ومخرج لو قوماها بعد فعل رمي وجعلها المصنف مصدرا ميبيا وان جار ان يكون اسمي مكان
 وقرى فتح الميم فيهما على ان كل واحد منهما مصدر ميمي من الفعل الثلاثي منصوب بفعل مقدر موافق لهما تقديره
 فادخل مدخل واخرج مخرج والاصافة فيهما فتميز مدحا للصاب كانه سأل الله تعالى ادخالا حسنا واخراجا
 حسنا لا يرى فيه ما يكرهه وان كان المعنى ادخلني مكة ظاهرا عليها يكون المأمور به ان يسأل الله تعالى ان يتحمله
 مكة ويدخل فيها ادخالا مرضيا وان كان المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة تكون الآية مرتبطة بقوله
 وان كادوا يستعروك من الارض والمعنى ان كفار مكة لما اردوا اخراجه عليه الصلاة والسلام من مكة امر الله
 تعالى بالهجرة الى المدينة وقال له قل رب ادخلني مدخل صدق وهو ادخاله المدينة واخرجني مخرج صدق
 وهو اخراجه من مكة او ادخاله القار واخراجا منه ﴿قوله﴾ ومن قبيان ﴿قوله﴾ فان قيل من البيانية لا بد ان يتقدمها
 ما يحتاج الى البيان لا ان تقدم هي عليه وهما قد تقدمت عليه فكيف تكون بيانية فالجواب ان الميم لا يجب
 تقدمه لفظا بل يكفي تقدمه وتب وهو حاصل هاهنا فان قوله من القرآن بيان لمعول منزل وهو قوله ما هو شفاء

وقيل انها تبييض والمعنى ان من مابشقي من المرض كالنخعة وآيات الشعاء وقرأ البصريان منزل بالصيف (وحال)

وحال منه كما ان من الاوطان في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان حال من الرجس وبيان له وذل الحال متقدم من حيث الرتبة على الحال وان كانت تبعية يكون من القرآن مقصودا به وما هو شفاء بدلائله شبه المؤمنين بالمرضى من حيث احتياهم في تقوية دينهم وعقائدهم واصلاح نفوسهم واحلاقتهم الى ما يمينهم ويصلح شأنهم في البابين وشبه القرآن بالدواء الشافي من حيث كونه حائلا ومزيل لضعف العقائد والاحلاق الذميمة ويصلح شأن المؤمن في باب العقائد والاعمال والاخلاق عبر من المشبه باسم المشبه به قليل ومزل من القرآن ما هو شفاء ثم بين المراد بهذا المقطع المستعار بقوله من القرآن وان شئت قلت ذكر طرفي التشبيه البليغ وحمل كون القرآن بمنزلة الشفاء بالنسبة الى المؤمنين تخيلا للاستعارة التي هي تشبيه المؤمنين بالمرضى ثم انه تعالى لما وصف القرآن بأنه شفاء ورجة للمؤمنين وانه لا يزيد الظالمين الا خربا وحسرا بين ان شأن نوع الانسان انه ان كان بالنعمة والدولة اغتر بها ونسى ذكر الله تعالى والاشتغال به ثم اتبع ذلك قوله قل كل يعمل على شاكلته اى على حسب طريقته المشاكلة لما هو عليه من الهدى والضلال فالتكلم بعمل ما يشبه طريقته من الاعراض من الذكر عند الانعام ومن اليأس من رجعة الله عند الشدة والمؤمن يعمل ما يشبه طريقته من الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء ويدل على هذا قوله تعالى فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اى المؤمن الذى لا يعرض عن النعمة ولا يأس عند الهزيمة ثم ذكر وجهها آخر وهو ان يكون المراد بالشاكلة ما يشاكل جوهر روحه والعنى كل احد يعمل على وفق ما يشاكل جوهر نفسه ومقتضى روحه فان كانت نفسه ناعسا مشرفة ظاهرة حلوية صدرت عنه افعال خبيثة مقل الامام اختلف العقلاء في ان النفوس السالفة البشرية هل هي مختلفة بالماهية او لا فاتهم من قال انها مختلفة بالماهية وان اختلف افعالها واحوالها لاجل اختلاف جواهرها وماهياتها ومنهم من قال انها متساوية في الماهية واختلاف افعالها لاجل اختلاف امرجة ابدانها ثم قال والمختار صدق هو القسم الاول والقرآن مشعر بدلت فانه تعالى بين في الآية المتقدمة ان القرآن بالنسبة الى البعض يبيد الشقاء والرجة وبالنسبة الى البعض الاخر يجيد الحسار والحرى ثم اتبعه بقوله قل كل يعمل على شاكلته وعما ان اللائق بتلك النفوس الطاهرة ان يظهر فيها من القرآن آثار السعادة والكمال وتلك النفوس الكدرة ان يظهر فيها من القرآن آثار الحزى والضلال كما ان الشمس تنفذ الملح وتلين الدهن وتبيض ثوب القصار وهذا الكلام انما يتم المقصود منه اذا كانت الارواح والنفوس مختلفة بما هيها فبعضها مشرفة صافية يظهر فيها من القرآن آثار السعادة والكمال وتلك النفوس كدرة غلابة يظهر فيها من القرآن آثار الضلال ونكال على نكال انتهى كلامه والمصنف اشار الى القول الاول بقوله او جوهر روحه والى الثانى بقوله واحواله التابعة لمزاج بدنه من غير تميز من ترجيح احد القولين على الآخر ويحتمل ان يكون قوله هذا ترجيحا لقول الاول ويكون مطلقا وقوله واحواله التابعة للاشارة الى ان اختلاف جوهر الروح بالماهية بما يقتضى اختلاف الاعمال بواسطة اختلاف تدبيره في مادة بدنه **قوله من الابداعات** اى من الامور المبتدعة لاهل مثال والسؤال عن الروح وان كان يقع على وجوه كثيرة احدها ان يقال اى شئ ماهية الروح وحقيقته هو متغير ام حال في التغير ام موجود غير متغير ولا حال في التغير وتايها ان يقال الروح هل هو قديم او حادث وثالثها انه هل يبقى بعد موت الاحسام او يفتى ونحو ذلك من احوالها الا ان الظاهر انهم سألوه عليه الصلاة والسلام عن حقيقة الروح وانه عليه الصلاة والسلام اجابهم بان يبين لهم ذات الروح بعض هو راضه واحواله وهو قوله تعالى قل الروح من امر ربي يعنى انه موجود بامر الله تعالى وتكوينه وانه ليس من عالم الخلق حتى يمكن تغيره لاهل الظاهر اد من اليبس انه لا يتصور ادراكهم من عالم المحسوسات وما يدركونه من الحقائق المتفولة ليس الامورا مترعة من الجبريات المحسوسة على حسب الاستعدادات المختلفة بل هو من عالم الامر اى عالم الابداع الذى هو عالم الدوات المبردة من الهوى والجواهر المقدسة من الشكل واللون والجهة والابن فلا يمكنكم ادراكها المحسوسون بالكون لتصور ادراككم منه فالجواب المذكور اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته بالابصار حتى يميزه ما يلتبس به ولذلك اقتصر على هذا الجواب كما تقرر موسى عليه الصلاة والسلام في جواب ما راب العالمين على ذكر بعض صفاته وان ارادوا بسؤالهم عن الروح اى هل هو قديم او حادث يكون الجواب بأنه من امر ربي يعنى انه حادث بتكوينه وموجود بامر الله اى بقوله كن ولفظ الامر قد جله بمعنى العمل كما في قوله تعالى وما امر فرعون

(ولا يزيد الظالمين الا خسارا) فكذبهم وكفرهم به (واذا انمنا على الانسان) بالنعمة والسعة (اعرض) عن ذكر الله (وما ينجانيه) لوى عطفه وبعد نفسه عنه كما مستغن مستغنى بامر الله ويجوز ان يكون كتابه عن الاستكبار لانه من مادة المستكبرين وقرا ابن مامر برواية ابن ذكوان هنا وفي فصلت وناه على القلب او على انه يعنى نهض (واذا سمع الشر) من مرض او فقر (كان يؤرسا) شديد اليأس من روح الله (قل كل يعمل على شاكلته) قل كل احد يعمل على طريقته التى تشاكل حاله فى الهدى والضلال او جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه (فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا) اسد طريقا وابين منهجا وقد تفرقت الشاكلة بالطبيعة والسعادة والدين (وبسألونك عن الروح) الذى يعنى به بدن الانسان ويدبره (قل الروح من امر ربي) من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاحضاء جسده او وجد بامر الله وحدث بتكوينه على ان السؤال عن قدمه وحدوده

وقيل بما استأثره الله بعلمه لما روى ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن اصحاب الكهف ومن دى القريش ومن الروح فان اجاب عنها اوسكت فليس يبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو بي وبي لهم القصص وايهم امر الروح وهو مبهم في التوراة وقيل الروح جبريل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل الثراء آن ومن امر ربي معناه من وحيه (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) تستفيدونه بتوسط حواسكم فان اكتساب العقل للمعارف الخطرية انما هو من الضروريات المستفادة من احساس الجبريات ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس ولا شيا من احواله المعرفة لداته وهو اشارة الى ان الروح بما لا يمكن معرفة ذاته الابعوار عن مجرته مما يلتصق به فلهذا اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى في جواب ومارب الصالح بذكر بعض صفاته روى انه عليه الصلاة والسلام لما قال لهم ذلك قالوا نحن مخلصون بهذا الخطيئة فقال بل نحن واتم قالوا ما يجب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فزلت ولو ان ما في الارض من ثمرة افلام وما قالوه لسوء فهمهم لان الحكمة الانسانية ان يعلم من الخير والحق ما تبعه الطاقة البشرية بل ما ينظم به مما يشهد ومعاده وهو بالاضافة الى معلومات الله التي لا نهاية لها قليل بيان به خير الدارين وهو بالاضافة اليه كثير (ولن شئنا لذهبن بالذي اوحينا اليك) اللام الاولى موثقة لقسم ولذهبن جوابه التائب مناصب جزاء الشرط والمعنى ان شئنا ذهبا باقره آن ومحوناه من المصاحف والصدور

برشيد اي وما فعله برشيد وقوله فلما جاء امر ما اي صلينا فقله تعالى قل الروح من امر ربي وايه حادث حصل جعل الله وتكوينه واتحاده **قوله** وقيل بما استأثره الله بعلمه **قوله** النصارى ان يقال بما استأثر الله بعلمه بدون الصير معنى استند وتعزده واستعماله متعبا غير ميسر في اللغة ومعنى الجواب حيث قل معرفة الروح من شأن الله تعالى لامي شأن غيره على ان يقتدر المضاف بقوله قل ويكون الامر بمعنى الشأن وهذا التوحيد بطائفة قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولم يرخص المصنف بهذا الوجه لان معرفة الروح ليست اعظم شأنا من معرفة الله تعالى واذا كانت معرفة تعالى بمكة بل حاصلة فاني مانع جمع من معرفة الروح مع ان مسألة الروح يعرفها اوساط العلماء من الفلاسفة والتكلميين فكيف يليق بالرسول الذي هو اعلم العالمين وافضل الفلاسفة ان يقول انما لا اعرف هذه المسألة وانما علمها من امر ربي وشأنه فلذلك اختار ان يكون السؤال عن حقيقة الروح او من قدمه وحدوثه وانه عليه الصلاة والسلام اجاب عن ذلك السؤال ان بين لهم ما سألوه في قوله نزل به الروح الامين على قلبك وفي قوله فارسلنا اليها روحا فتمثل لها بشرا سويا حيث سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم كيف جبريل في نفسه وكيف قيامه في نيل الوحي قال قل الروح من امر ربي اي انه من عالم الامر او موجودا امره وتكوينه او بمرل ويلع ما مرره كما قال جبريل عليه الصلاة والسلام وما تنزل الا بالامر ملك **قوله** وقيل خلق **قوله** اي قيل ان الروح المثلول عنه في هذه الآية ملك من ملائكة السموات وهو اعظمهم قدرا وقوة وهو المراد من قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا روى من على رضى الله عنه انه قال انه ملك له سبعون الف وبعده لكل واحد سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى تلك اللغات كلها وما خلق الله تعالى خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان ينزع السموات السبع والارض سبع السبع وما بين لغة واحدة فعمل صورة خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة الآدميين يقوم يوم القيامة عن بين العرش وهو اقرب الخلق الى الله تعالى اليوم بعد الحلب السبع وقرب الى الله عز وجل يوم القيامة وهو يشع لاهل التوحيد ولو لا ان بين وبين الملائكة ستر من نور لا عتق اهل السموات من نوره **قوله** وقيل القرآن **قوله** اي وقيل المراد بالروح المثلول عنه في هذه الآية انما هو الله تعالى لان الله تعالى سمى القرآن في كثير من الآيات روحا منها قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقوله ينزل الملائكة بالروح من امره ولان القرآن تحصل به حياة الارواح والمقول انه يحصل معرفة الله ومعرفة ملائكته وكنهه ورسله واحوال الآخرة والارواح انما تحيى بهذه المعارف مع ان الاثني بهذا الموضع القرآن لا به تسمى قوله تعالى وينزل من القرآن ما هو شعاع ودرجة للتوسيع وجاء بعده ولن شئنا لندهي بالذي اوحينا اليك الى قوله على ان يأتيوا مثل هذا القرآن لا يأتيون مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فلما كان ما قبل هذه الآية وما بعدها في وصف القرآن ناسب ان يكون المراد بالروح المذكور في هذه الآية ايضا القرآن ولما استعظم القوم امر القرآن وسألوا انه هل هو من جنس الشعر والكهانة اجابهم الله تعالى انه ليس من جنس كلام الشعر وانما هو كلام ظهر بامر الله تعالى ووحيه ونزله فقال قل الروح من امر ربي اي القرآن انما ظهر بامر ربي ووحيه **قوله** ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس **قوله** جواب عما يقال سئل ان علم الانسان مقتصر على ما يستفاده بواسطة الحواس لكن كيف يلزم منه ان يكون معلومه شيا قليلا بالنسبة الى معلومات الله تعالى ومعلومات النفوس المجردة من الحس الطبيعية والعواشي الجماعية واثار بقوله من احساس الجبريات اي بطريق الاحساس المتعادم من احساس الجبريات المعرفة لداته الى ان الانسان يصوره ان يعلم شيا من الابداعات على سبيل التشبيه والمقابلة بما شاهده في عالم الشهادة كما يعلم الملائكة واحوال الآخرة بهذا الطريق **قوله** ومحوناه من المصاحف والصدور **قوله** اشارة الى جواب من زعم ان هذه الآية تدل على ان القرآن مخلوق لان اعدام لا يخلل الازالة والادهاب لما تقرر من ان ما ثبت قدمه يمنع عدمه وتقرير الجواب ان المراد بهذا الادهاب الازالة العلم به من القلوب وازالة النسخ الدال عليه من المصاحف وذلك لا يوجب كون ذلك المعلوم المدلول بها عليه محدثا روى يحيى السفة في تفسيره من عبد الله بن مسعود انه قال امرأوا القرآن قبل ان يرعق فانه لا تقوم الساعة حتى يرعق قبل هذه المصاحف ترعق فكيف بما في صدور الناس قال يسرى عليهم ليلا يرعق ما في صدورهم فيمضون لا يحفظون شيا ولا يجدون في المصاحف شيا ثم فيمضون في الشعر ومن هذا الله بن عمرو بن العاص قال لا تقوم الساعة حتى يرعق القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش كدوى العمل يقول الرب تعالى ما قال فيقول يارب

اتلى ولا يعمل في اتلى ولا يعمل في اتلى **قوله** يعني ولكر رجة من ربك تركته غير مذهب به **قوله** يعني انه على تقدير ان يكون الاستثناء منقطعاً يكون استدراكاً على قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا وعلى تقدير ان يكون متصلاً يكون المستثنى منه قوله وكلا ما على ان الرجة من جس الوكيل مدرجة به كما قال ابو البقاء **قوله**

ولو لا هي **قوله** اي اللام الموطئة فان القسم يقتضي مجازاً ان يكون قوله لا يأتون جواب الشرط غير مجزوم بل على ان حرف الشرط اذا لم يعمل فيما هو اقرب منه فلا يعمل في الاصل اولى كما في البيت فانه رفع يقول فيه مع انه جواب الشرط فاذكر **قوله** ولعله لم يذكر الملائكة الخ **قوله** يعني ان هذه الآية دلت على وقوع التصدي مع الجن والانس فلما ظهر بحر كل واحد من الفريقين من اتيان مثله ظهر ان القرآن ليس من نظم هذين الفريقين ولم يلزم منه كونه وحياً ألهياً لجواز كونه من نظم الملائكة وانما يظهر ذلك لودكر الملائكة ووقع التصدي مع جميع الفرق الثلاث فلم يذكر الملائكة احاب عنه او لابلان التصود من تحقيق اعجاز القرآن دفع شبهة القوم ما احتمال كونه كلام البشر او الجن ولم يذهب احد منهم الى احتمال كونه تابع الملائكة فلذلك لم يذكر الملائكة في مقام التصدي وتايلامه لا وجه لذكر الملائكة في هذا المقام من حيث كونهن وسائط في اتيانه وزوجه الى البشر **قوله** ويحور ان تكون الآية تقريراً **قوله** لا ياتون كونه محضاً استدلالاً بتزويده ثم ما فاته كما فهم ذلك من التقرير السابق **قوله** كروا بوجوه مختلفة من كل معنى **قوله** اشارة الى ان قوله تعالى من كل مثل مفعول صرّفاً وكلمة من فيه رامة في المفعول وقد جوز الكوفيون والاحش زياتها في الايات والمعنى وقد صرّفاً تقرير كل معنى من التزيين والتزيين والوعد والوعد والمواظ وتقرير الدلائل الدالة على حقية ما هو الحق في باب الاعتقاد والعمل واطلان ما هو البطل منهما من وجه الى وجه آخر وكذا تقريره بوجوه مختلفة ليدكروا ويدعوا الى الحق فاني اكثر اهل مكة الاجودا للحق واصراراً الى الكفر والفساد **قوله** وانما جاز ذلك **قوله** يعني ان قوله الا كمور استثنى مرفوع في الكلام الموجب وقد تقرّر ان عدم ذكر المستثنى منه انما يجوز في غير الموحب ولا يجوز في الموجب لفساد المعنى فكان القياس ان لا يجوز ان يقال ان اكثر الناس الا كمور الا انه جاز من حيث ان قوله ان اكثر الناس في قوة لم يعملوا ولم يرضوا الا كمورا وضرب الكمور بالجو دلالة تعالى ان انت نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بيان كون القرآن مصراً وانما عليه الصلاة والسلام اظهره على وفق دعواه وحينئذ يتم الدليل على كونه نبياً صادقاً لان كل من ادعى النبوة واظهر المصاهرة على وفق دعواه فهو مبني صادق فصحة ما مبني صادق عليه الصلاة والسلام وليس من شرط كونه نبياً صادقاً تواتر المهرات الكثيرة وتواليها لانه يستلزم ان لا ينهي الامر به الى حد يقطع عنه صداد المعادين لانه كما اني الرسول بمهر اقترحوا عليه مهراً آخر لا الى سايته فكما مكة بعد ان اظهر كون القرآن مهراً اتفقوا منه عليه الصلاة والسلام منه انواع من المهرات فالتاسم هذا ليس الا تصانوا جهوداً **قوله** وقرأ الكوفيون ويعقوب تغير **قوله** فتح التاء وسكون الداء وضم الحيم خبيثة مصلوح فحرت الماء فانغير بمعنى يحسنه فانجس وبؤ يد هذه القراءة كون اليسوع واحداً وقرأ الباقون بصم التاء وفتح الغاء وكسر الحيم المشددة مصارع لم يشكروا وتفقدوا على ان الثانية بالتشديد تصريح بمصدرها **قوله** لا يصب ماؤها **قوله** بصم الضاد اي لا يعبور في الارض ولا يسهل ونوع الماء ينبوعاً اي حرج واليعسوب القرمس الكثير الحرى والنهر الشديد الجريته وعب الماء اذا زخر وكثر وارتفع يشال زحر الوادي اذا امتلأ وارتفع ماؤه وبحر راحر والمباب بالصم معظم الماء وكثرته وارتفاده اقترح القوم وقالوا عليه الصلاة والسلام ان له ما جعل مكة وجعلنا اليه يبع ليهل عليه امر الزراعة والحراثة ثم قالوا فان لم تستطع اظهار الخبر فاعطى الشرع بان تفسط السماء كما رجعت علينا كما اي قطعاً جمع كسفة وهي القطعة مثل فرقة وقربوا انصابه على الخال من السماء **قوله** وحمص فيماعد الطور **قوله** الظاهر انه معطوف على ان كثيراً ان قوله وان عامر وقوله وابع واو بكر معطوفان عليه فيكون المعنى وسكة حمص فيماعد الطور وهو مخالف لما ذكره الامام الرازي في تفسيره وهو قوله فقرأ ابن عامر كسفاً فتح السين ههنا في سائر القرآن يسكونها وقرأ نافع وابو بكر عن عامر ههنا وفي الروم فتح السين وفي ماتي القرآن يسكونها وقرأ حمص في سائر القرآن بالفتح الا في الطور وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحجرة والكسائي في الروم فتح السين وفي سائر القرآن يسكونها هذه عبارة الامام في الكبير وفي تفسير الامام اني ابيت وحاشية الطيبي وتفسير القراءة هكذا فقرأ نافع وعاصم وان عامر كسفاً فتح السين والباقيون ما كانوا واقه اعلم من فتح السين جملة جمع كسفة نحو قطعة وقطع

عليك ويحور ان يكون استثناء منقطعاً بمعنى ولكن رجة من ربك تركته غير مذهب به فيكون استثناءاً باقائه بعد المنية في تزويده (ان فضله كان عليك كبيراً) كما رساله وازال الكتاب عليه وابقائه في حظه (قل ان استمعت الانس والجن على ان يأتوا بمن هذا القرآن) في البلاغ ذو حسن النظم وكال المعنى (لا يأتون بمثله) وفيهم العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة ولولا هي لكان جواب الشرط بلا جرم لكون الشرط ما ضياً كقول زهير

وان اناه خليل يوم مسئلة **قوله** يقول لا غائب مالي ولا حرم **قوله** (ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) ولو نظاها على الايات ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله لا يخرجهم من كونه معجزة ولا فهم كما وواسط في اتيانه ويجوز ان تكون الآية تقريراً لقوله ثم لا تجدك به علينا وكلا **قوله** (ولقد صرّفاً) كرونا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان (الناس في هذا القرآن من كل مثل) من كل معنى هو كالمثل في غرابته ووقوعه موقفاً في الانفس (فاني اكثر الناس الا كفورا) الاجودا وانما جاز ذلك ولم يحز ضربت الارها لانه متأول بالنبي (وقالوا ان تؤمن بك حتى نجبر من الارض ينهوا) فصاروا اقتراباً بعد ما ائتمهم اهلجة بيان اعجاز القرآن وانضمام غيره من المهرات اليه وقرأ الكوفيون ويعقوب تغير بالتصنيف والارض ارض مكة والينوع غير لا يصب ماؤها يعول من نبع الماء كيعسوب من عب الماء اذا زخر (او تكون لك جنة من نخيل وعناب فتغير الانهار خلالها تغييراً) او يكون لك بستان يشغل على ذلك (او تستطع السماء كما رجعت علينا كما) بدون قوله تعالى او تستطع عليهم كسفاً من السماء وهو كقطع لغزاً ومعنى وقد سكة ابن كثير وابو عمرو وحجرة والكسائي ويعقوب في جميع القرآن الا في الروم وابن عامر الا في هذه السورة وابو بكر ونافع في غيرهما وحمص فيماعد الطور وهو اما مخفف من المتفوح كسدر وسدرا وفيل معنى مفعول كالطعن

على ان يحلق صيدا آخرين يوحده ويقررون كمال حكمته وقدرته ويذكرون ذكر الشبهات الفاسدة وما اختاره
 المصنف انسب بالمقام وتم الجواب عن قوله تعالى قادر على ان يحلق مثلهم ثم صنف قولهم جعل لهم اجلا على جلة
 الجواب وهي قوله اولم يروا ح فانه في قوة قدر او اليس هو داخلا في حيز الامكار بل هو معطوف على جلة
 رأسها وقوله لا ريب فيه صفة لا حلا اي حلا غير مرتاب فيه فادريده احل الموت فوحده الافراد واصح وان
 اراد به اجل القيامة يكون المقصود من هذه الجملة بان لو فوعه ودخوله في الوجود وقتا معلوما عند الله وبيان
 (به في غيره) امر يمكن الوجود بناء على ان اعاده امتثالهم اهلون في عقوبتهم من خلق السموات والارض ابتداء
 قولهم وانتم مرفوع بفعل يصير ما بعده اي وليس مرفوع على الابتداء لان كنهه لو لشرط والتعليق والتعلق
 عليه لانه ان يكون من الاحوال المتغيرة القائمة بالسموات ولا يجوز ان يحلق الحكم نفس السموات وكان من حقها
 ان تقتصر بالافعال لان الاسم يدل على المعاني والاحوال فلا بد ان يليها الفعل ظهرا او مضمرا ولا وقع الاسم
 بعدها في الاقضية ان يدل ان ذلك الاسم مرفوع بفعل يصير هذا الفاعل ولاصل لو تملكون حذف
 الفعل لدلالة ما بعده عليه فافصل الصير هو لو او ادلا يمكن ماؤه متصلا بعد حذف واحد ونظيره في وجوب
 تقدير الفعل قوله وان احد من المشركين اي وان استخارك احد وقول حاتم لودات سوار لظمني اي
 لو لظمني ذات سوار لان لو طلبة للفعل للمالم يوجد لفظا جعل مقننا والمعنى لو لظمني من كان كموا الى لها
 على وان كان لظمني من هو غير كمن وقيل اراد لو لظمني حرة فكيف يكون اللام بعد د سوار من الحرة لان العرب
 قما يلبسون الاماء السوار فاعني لو كانت اللامية حرة فكان اخف على وذكر الممدول من الساهر الى طريق
 الحذف والتفسير فالتدبير الاول المباعدة في ترتيب اجراء على الشرط لان تكرار الشرط ينصم تكرار اجراء الثانية
 الدلالة على الاختصاص وهو التعليق وحيث انتم وان كان فاعلا لفعل مقدر الا انه لا كان عبارة عن ضمير
 المذكور المتأخر ومضد ما بعد باديات كان من حيث المعنى فاعلاه قدم عليه وقد تقرر في علم المعاني ان تقديم الفعل
 المسمى بعد الاختصاص بقوله تعالى لو انتم تملكون يدل على انهم المختصون بهذه الحالة المحسنة والشيء الكامل
 فانه من العلوم ان خزائن الله تعالى غير متناهية لا يتصور تضادها بكنزة الاتفاق هي ملكها واستولى عليها من غير
 ملزوم ومرامهم لم يمسكها ولم يقص بها حاجة احد من المحتاجين يكون في غاية النصح ونهاية البذل قولهم
 ليصلتم اي انتم انتم لا يقتدره معمول ويجعل لازما تضمنه معنى بخلتم ويحور ان يجعل متعديا ويقتدر
 له معمول اي لا مسكنكم المال والخيرات التي ملكتموها لانه لما حصل المقصود بدون التقدير انتهى عنه وحشية
 الاتفاق مفعول له لقوله اسكنتم وقيل انه مصدر في موضع الحال اي لا مسكنكم حاشين الاتفاق وقد نظر لان المصدر
 المعروف لا يقع موقع الحال لا محال نحو وارسلها المراك ولا يفسر عليه والاتفاق مصدر اتفق اذا اخرج المال
 وجعله المصنف مصدر اتفق بمعنى احد وفي الصحاح اتفق اذا اتفق صفائى هذا واتفق الرجل اي اتفق وادب ماله
 على هذا خشية الاتفاق معناه خشية القافة والاقتدار قولهم اذ لا احد الاو يختار المع له قوله جواب
 يقال كيف يصح ان يحتاج كافة الانسان خطبا عاما ويصعبهم بالبذل المفرط بهذه المبالغة العظيمة مع ان في
 الانسان من هو حواد كريم وتقرر الجواب وصف كافة الانسان بالبذل لان الاصل فيهم البذل من حيث خلق
 محتاجا الى ما ينظم به احواله والحناج لا بد وان يجب ما يمد فح حاجته وان يحسكه لنفسه لا يؤثر فيه وان اتفق
 ان يؤثر فيه غير انما جعل ذلك لطلب عوض يوق ما اتفق مثل ان يمد ويدكر بالحبل او يخرج من هذه الواجب
 او يقترب به الى الله تعالى وقلا ينفق للعوم وغاثة فصل اليه فكان المنفق بهذه الكيفية بهذا النقص في
 الحقيقة بعبلا فان الجود هو العطاء فضلا من غير داعي بدعوايه سوى الكرم ودفع حاجة المحتاج ثم اشار الى
 وبعد آخر وهو انه وصف الكل بالبذل على اقامة الاكثر مقام الكل لان البخل اعلم فيهم وقيل الخطاب
 في قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي الاية ليس الكل بل هو خطاب للذين قالوا ان نؤمن قل حتى
 نخرج لنا من الارض يدعوا فانهم لما طلبوا احرار الانهار والعيون في ملذمتهم لتكثر اموالهم اجابهم الله تعالى بانكم
 لو تملكون خزائن رحمة الله لبقتم على بخلكم وشمكم ولما قدتم على ابدال النعم الى احد فافائدة في اسعافكم
 بما طلبتم وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي الاية ليس الكل بل هو خطاب للذين قالوا ان نؤمن قل حتى
 وقصر وكذلك التقدير والاقتدار ثلاث لغات قولهم على هذا المراد بالآيات الاحكام العامة للكل ادلوا ريد بها

(اولم يروا) اولم يعلموا (ان الله الذي خلق
 السموات والارض قادر على ان يخلق
 مثلهم) فانهم ليسوا اشتد حالهم ولا الاعادة
 اصعب عليه من الابداء (وجعل لهم اجلا
 لا ريب فيه) هو الموت او القيامة (فان
 الظالمون) مع وصوح الحق (الا كفورا)
 الاحودا (قل لو انتم تملكون خزائن
 رحمة ربي) حراي رزقه وسائر نعم
 وانتم مرفوع بفعل يصير ما بعده كقول
 حاتم لودات سوار لظمني وغاثة هذا
 الحذف والتفسير المباعدة مع الايجار والدلالة
 على الاختصاص (ان لا مسكنكم خشية
 الاتفاق) لعلتم مخافة النقاد بالانفاق
 ادلا احد الاو يختار النعم لنفسه ولو اثر غير
 شيء فانما يؤثر له عوض يعوقه فهو اذن
 يضل بالاصافة الى جود الله تعالى وكرمه
 هذا وان الصلا اعلم فيهم (وكان الانسان
 قورا) بخيلا لان بناء امره على الحاجة
 والصلة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض
 فيما يملكه (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات
 هي العصا والجداد والقمل والضفادع
 والدم واخسار الماء من اطرافه والافلاك
 البهرونق الطور هي بني اسرائيل وقيل
 الطوفان والسون وتقص الثمرات مكان
 الثلاث الاخيرة وعن صفوان ان يهودي
 سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال
 ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا
 ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
 ولا تسهرؤا ولا تأكلوا الربا ولا تخشوا
 بيريئ الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا
 محصنوا ولا تقربوا من الزنا وعليتكم خاصا
 اليهود ان لا تدعوا في السبت قبل اليهودي
 يده ورجله فلي هذا المراد بالآيات الاحكام
 العامة للكل الثابتة في كل الشرائع محيية
 ذلك لانها تدل على حال من يعاطى متعلقه
 في الآخرة من السعادة والشقاوة وقول
 عليكم خاصة اليهود ان لا تدعوا حكم
 مستأنف وآت على الجواب ولذلك غير في
 سياق الكلام

الاحكام المطلقة سواء كانت عامة او خاصة لما كان الجواب مطابقا لسؤال لان الآيات المذكورة في اجواب
عشر والسؤال من تسع كانت عليه الصلاة والسلام قال اعملوا معاشر اليهود ان الآيات التي اوتيتها موسى
عليه الصلاة والسلام ولم تنسخها شريعة ويكون نحن وانتم فيها سواء هذه المذكورات لكن آية اخرى تخص
بكم وهي هذه الآية العاشرة قبل في ارتباط هذه الآية بمقابلها انها اجواب من قولهم لن نؤمن لك حتى تأتينا
بهذه الآيات المهرات وتقريره انه تعالى قال انا قد آتينا موسى مخرات مساوية لهذه الاشياء التي طلبوها
بل اقوى منها واعظم فلو حصل في علمنا ان جعلها في زمانك مصطفة لعلها كما فعلنا في زمان موسى لكن لما
علمنا ان جعلها في زمانك لا مصطفة فيه لم جعلها وقوله تعالى يات يحور ان يكون منصوبا على انه صفة لعدد
وان يكون مجرورا على انه صفة للعدد **قوله** قل الله عليه وسلم من فرعون **قوله** على ان يكون قوله تعالى
فاسأل خطا لموسى عليه الصلاة والسلام ادلو كان الخطاب لنبييا صلى الله عليه وسلم لما احتجج الى تقدير القول
فالسؤال هو فرعون والسؤال عنه اقتادى بنى اسرائيل من ايدى القبط فانهم كانوا يسمونه الاسرى في يد فرعون
والمعنى ولقد آتينا موسى تسع آيات بيات فارسلنا الى فرعون ومكة وقلنا ادبناهم سل بنى اسرائيل وخلقهم
وشأنهم فالسؤال بمعنى الطلب من قولهم سأله الشئ لاس قولهم سأله من الشئ وادبناهم متعلق بقلنا المقدر
قوله او سلمهم من حال دينهم **قوله** على ان يكون الخطاب بموسى عليه الصلاة والسلام بتقدير القول لان
المشول حينئذ بنو اسرائيل والمشول عنه شأن دينهم والمعنى قلنا لموسى سل بنى اسرائيل ادبناهم من حال
دينهم وقل لهم هل انتم ثابتون على ملة اراهم عليه الصلاة والسلام او دخلتم في دين فرعون وادخلتم بقلنا
المقدر ايضا **قوله** وبزيده **قوله** اي يزيد كون الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام بتقدير القول ووجه
التأيد ان تلك القراءة صريح في ان السائل هو موسى عليه الصلاة والسلام لان صميم سأل عاذا اليه والمعنى
فطلب موسى بنى اسرائيل من فرعون او سلمهم من حال دينهم وادبناهم في هذه القراءة متعلقة بسأل **قوله**
او سلمهم يا محمد **قوله** على قوله قلنا له سلمهم من فرعون اي ويحور ان يكون السائل سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم والمشولون بنى اسرائيل والمشول عنه ما جرى بين موسى وفرعون بعد ان اظهر
موسى له ما آتاه الله من الميزات القسح اي سلمهم ان فرعون هل قبل آيات موسى وآمن بها او انكرها واصرا على
الكفر لتسلي نفسك ولا تصطرب من نعمت المشركين او سلمهم من الآيات العامة الغير المنسوخة التي آتاه الله
فعلى موسى فانه امر محقق صدهم ثابت في كتابهم وليس المقصود حقيقة السؤال بل من شئ من العام بل كونهم اعني
المشولين من اهل علمه ولهذا لم يسأل عليه الصلاة والسلام منهم **قوله** وعلى هذا كان ادبناهم **قوله**
اي طرفة وتكون بجلة فاسأل بنى اسرائيل معترضة بين السرف وعامله وفائدة الاعتراض اريد ان البين فان
تظاهر الادلة بوجوب طمأنينة القلب او هو من باب التمهيج والالهاب وريادة التثبيت والطمأنينة على اسلوب
قوله تعالى فان كنت في شك مما ارسلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك والمعنى ولقد آتينا موسى تسع
آيات بيات ادبناهم بنى اسرائيل او فرعون وملاء فاسأل من ذلك من مسلمي اهل الكتاب يجبروك به كما اجبرت
قوله او باختيار يجبروك **قوله** الذي هو جواب قوله فاسأل بنى اسرائيل فلا يكون ادبناهم طرفة ليجبروك
اذ لا يصور وقوع اخبارهم من حال الآيات القسح لنبييا محمد صلى الله عليه وسلم في زمان محبي موسى عليه الصلاة
والسلام الى بنى اسرائيل بل يكون معولا به واحارهم اياه عليه الصلاة والسلام ذلك الزمان عبارة عن اخبارهم
ايه ما وقع في ذلك الزمان من القصة فغلبها والمعنى سل بنى اسرائيل من حال الآيات القسح فانهم يجبروك
العصاة فقامها من لدن محبي موسى من مدين الى مصر عند اياه انهم ودهاه الى فرعون وطلبه منه ارسال
بنى اسرائيل معصوا انما النبوة واظهار تلك الآيات القاهرة باسمها وعجز فرعون وعصاه الا انه يجبر ان يكون
قوله ادبناهم بمعنى ادبناهم لان الخطاب لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ونو اسرائيل
هم الموحدون في زمانه وموسى عليه الصلاة والسلام ما جاءهم بل جاء آتاهم وان كان ادبناهم منصوبا باخبار
اذكر على انه معول به جار ان لا يحمل فاسأل اعتراضا بل يحمل اذكر بدلا من اسأل لما سبق من ان المقصود من
السؤال بيان كون المشولين من اهل علمه والقاء في قوله قلنا له فرعون على هذه الواجهة فصحة والمعنى ادبناهم
مذهب الى فرعون فاذى النبوة واظهر المهرمة وكذا قال **قوله** وقرأ الكسائي بالصم **قوله** والقرآن نفع الله

(فاسأل بنى اسرائيل ادبناهم) قلنا سلمهم من فرعون ليرسلهم معك او سلمهم من ايمانهم وحال دينهم وبزيده قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأل على لفظ المصنف بضمير همز وهو لغة قريش وادخلت بقلنا او سأل على هذه القراءة او سلم يا محمد بنى اسرائيل ما جرى بين موسى وفرعون ادبناهم او من الآيات ليظهر للمشركين صدقك او لتسلي نفسك او لتعلم انه تعالى لو اتى بما امرحوا لا صرخوا على الساد والكارثة كن قلبهم اوليزداد يقينك لان تظاهر الادلة بوجوب قوة اليقين وطمأنينة القلب وعلى هذا كان ادبناهم يا ياتنا او باختيار يجبروك على انه جواب الامر او باختيار اذكر على الاستئناف (قال له فرعون اني لا اظنك يا موسى بصورا) صرحت قسبة خلفك (قال لقد علمت) يا فرعون وقرأ الكسائي بالضم على اخباره من نفسه (ما ازل هؤلاء) يعنى الآيات (الارب السموات والارض بشار) بيات تصرك صدق وليكنك تعانه وانصابه على الحال

(قل ادعوا الله وادعوا الرحمن) نزل حين سمع المشركون رسول الله يقول يا الله يارحم فقالوا انه يهانا ان نعبد آلهتهم وهو يدعوا لها آخر او قالت اليهود انك لتفل ذكر الرحمن وقد اكرم الله في التوراة فلما راد على الاول هو التسوية بين العنصرين ﴿ ٢٤٦ ﴾ فانهما بصفة ان على ذات واحدة وان اختلف

اعتبار اخلاقيهما والتوحيد انما هو لذات الذي هو المعبود المطلق وعلى الثاني انهما سيات في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو اجوب لقوله (اياما تدعوا لله الاسماء الحسنى) والذماء في الآية بمعنى التسمية وهو يتعدى الى مفعولين حذف اولهما استثناء عنه والضمير والتثنية في اياهم من المضاف اليه وما صلة لتأكيد ما في ايا من الابهام والضمير في قوله للمسمى لان التسمية له لا للاسم وكان اصل الكلام اياما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه لله الاسماء الحسنى للبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حتى لدلائها على صفات الجلال والاکرام (ولا تجهر بصلاتك) بقرآنة صلاتك حتى تسمع المشركين فان ذلك يحملهم على السب واللعن فيها (ولا تخافت بها) حتى لا تسمع من خلفك من المؤمنين (وابع بين ذلك سبيلا) بين الجهر والخاصة سبيلا وسطا فان الاضداد في جميع الامور محبوب وروى ان ابا بكر رضى الله عنه كان يخفت ويقول انا اناسي ربي وقد علم حاجتي وهر رضى الله عنه كان يجهر ويقول اطرده الشيطان واوقف الوسائل قل زلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر ان يرفع قليلا وهر ان يخفض قليلا وقيل معناه لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها امرها وابع بين ذلك سبيلا بالاضافات بهما والجهر ليلا (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن شريكا في الملك) في الألوهية (ولم يكن له ولي من الدن) ولي يواليه من اجل منتهى به ليدعها هو الإله في هذه ان يكون له ما يشركه من جفسه ومن غير جفسه اختيار او اضطرارا وما يعاونه ويقويه ورتب الحمد عليه للدلالة على انه الذي يستحق جميع الحمد لانه كامل الذات المتفرد بالايحاد المنعم على الاطلاق وما عداه ناقص بملوك فحة او منم عليه ولذلك صطف عليه قوله (وكبره تكبيرا) ولقد تنبيه على ان العبد وان بالغ في التزبه والتعبد واجتهد في العبادة والتعبد ينبغي ان يعترف بالقصور عن حقه في ذلك . روى

سبيل الاستمارة التخليقية ما شئت الهيئة الخاصة من كمال الانقياد والخصوع بهيئة من يخص الحرور بالدق من حيث ان هيئة الحرور على الوجه اقصى هيئات الخضوع ثم ان الدق مع كونه ابعدي شي من الارض من اجراء وجهه من خرق على وجهه انا خص الحرور به كان وصول سائر اخر آراء الواحد الى الارض انتم واولى صبر من الهيئة المشبهة بما يعبر به عن المشبه بها تصويرا لما به خصوصهم ونظيره في كون الكلام محمولا على التمثيل دون الحقيقة قوله تعالى اقتلتم على اعتابكم وقوله فبدمور اظهروهم ﴿ قوله وهو اجوب ﴾ اى كون المراد من الآية انه لا رخصان لاحد الاسمين على الآخر بل هما سيات في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود اجوب لما ذكر بعده وذلك لان اعتراض اليهود كان تعصيرا للمسلمين على ترجيح احد الاسمين على الآخر واعتراض المشركين كان تعصيرا على الجمع بين الاسمين قوله تعالى اياما تدعوا مطابقا لردة على اليهود لان المعنى اى اسم من الاسمين مستعمل به فهو حسن لا رخصان لاحدهما على الآخر في الحسن ولا يظهر كونه ردا على من يقول كيف تعبدون آلهتهم وتمعون عنهما ﴿ قوله حذف اولهما ﴾ اى في الوصفين لان المصول هو المسمى وهو محذوف بهما وانما المذكور بهما هو المصول الثاني وهو الاسم والتقدير سموا مصودكم الله او سموا الرحمن اى هذين الاسمين ندعوهم ونسبهم قوله ايا منصوب ندعوا على انه موصول ثلثه والظاهر ان قوله او انصيرمى على كون الآية مسوقة لردة على اليهود الذين رجحوا اسميه تعالى باسم الرحمن وطمعوا في المسلمين عليهم ذكر هذا الاسم فان الجواب بالتعصير انما ياسب الرد على من رجع رجحان التسمية لاحد الاسمين ولو كانت الآية مسوقة لردة على المشركين الذين حظروا الجمع بين الاسمين لكان المناسب ان تحمل كلمة او على الاباحة فانها وان كانت لاحد الشئين او الاشياء الا انها اذا وقعت حيث يحصل بالجمع بين العليين او الاصل فصيصة وشرف في العالب تحمل على الاباحة نحو تعلم الفقه او النحو وحال الحسن او ابن سيرين وان وقعت حيث لا يحصل به ذلك تحمل على التعصير نحو اضرب ريدا او هراو لاشك انها اذا وقعت في جواب من سمع الجمع بين الاسمين يكون جلها على الاباحة استلزاما لكون المقام مقام التزيب في الجمع بينهما ذكر في شرح الرصعي ان او اذا كان في الامر فله معصان التصير والاباحة فان حصل للأمر بالجمع بين الامرين فصيصة وشرف في العالب فهي للاباحة نحو نعم الفقه او النحو والاصح تعصير نحو اضرب ريدا او هراو والفرق بينهما ان الاباحة يجوز فيها الجمع بين التعصير والاختصار على احدهما وفي التعصير يحتمل احدهما ولا يجوز الجمع ﴿ قوله بقرآنة صلاتك ﴾ بتقدير المصاف او على اطلاق اسم الكل واردة الجهر فان الصلاة عبارة عن مجموع الاصل والادكار والجهر والمخافة من هوار من الصوت يقال خفت صوته يخفت خفتا وخموتا اذا صعب وسكن وصوت خفيت اى ضجيف حتى روى انه عليه الصلاة والسلام كان يرفع صوته بالقرآنة فاذا سمعه المشركون سبوا القرآنة ومن ارله ومن جاءه فازل الله تعالى هذه الآية ﴿ قوله رويه تسمية ﴾ وحده التسمية اى تعالى امره عليه الصلاة والسلام بان يخص الحمد والتبذم بالآله المرء من جميع صفات التقدير المرء بالملك المنعم على الاطلاق ثم امره بان يصعد بصفة الكبرياء المطلق في ذاته وصفاته واصاله واحكامه ويستند انه واجب الوجود لذاته عنى عن كل ما سواه ويعتقد ان كل ما كان صفة فهو من صفات العظمة والحلان والمر واسكمال وان كل واحدة من تلك الصفات اربية قديمة سرمدية مفرقة عن التعصير والزوال وان كل واحدة منها متعلقة بما لا نهاية له من العلاقات ويعتقد ان كل ما يجري في ملكه وسلطانه واقع بخصه وهدوءه ومشيته وقالت المعتزلة ان انكر الله تعالى ونعظمه عن ان يكون قاعلا لهذه القبايح والتواحيش بل فنعت ان حكمته تقتضى التبرء والتفدس عنها وعن ارادتها قل واحد من رؤساء المعتزلة يقال له القاسمى عبد الحار الهمداني حيث رأى الاستاذ ابا اسحق الاسمراني سحبا من نوره عن انفسه فقال الاستاذ ابو اسحق سحبا من لا يحمرى في ملكه الاما يشاء ويعتقد انه ملك مطاع وله الامر والنهي والرفع والخفض ولا اعتراض لاحد عليه في شيء من احكامه ثم انه تعالى اكد التكبير بما مور به فقال تكبيرا اى اقصى ما يقدر عليه الانسان الضعيف بان يجتهد وسعى في تعظيمه وتقديسه حسبا بصفته ثم يستوفى بان عقله وعنده لا يبق معرفة جلال الله تعالى ولما لا يبق بشكره وثناؤه وجوارحه واعصاه لا تبق بخدمته فيكر الله تعالى على قدر طاقته فانه جل عن ان يكبره تكبيرا يلقى بهزه وبجده ﴿ قوله ادا الفصح العلام ﴾ اى فهم ما يقوله في اقل ما يتكلم وخلص كلامه من الفكة والمراد بهذه الآية قوله تعالى وقل الحمد لله الى آخر السورة عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال قول الصداقة اكبر خير من الدنيا وما فيها قيل اقتضت التوراة معانعة سورة الانعام واختمت

انه عليه الصلاة والسلام كان اذا افصح الفصح السلام من بين عبد المطلب عليه هذه الآية وهذه عليه السلام من قرأ سورة بني اسرائيل (بخاتمة) فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قطار في الجنة والقطار اله اوقية وماثا اوقية

بختامة هذه السورة والحمد لله رب العالمين

﴿سورة الكهف وهي مكية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله رب استغنى الحمد﴾ إشارة إلى أن ليس تقدير الكلام قولوا الحمد لله بل هو جلة اسمية لا يحمل لها من الأعراب ما غنيت بأن حقيقة الحمد لله وجميع أفعاله مختصة به تعالى وأنه المستحق لها لأنه الذي وصلت إلى كل أحد نعمته وإن الذي وصلت النعمة على به طريق لو وصولها إلى الخادم وذلك العبر وأن استحق الحمد أيضا في مقابلة سميه واجتهاده في قضاء حاجة الحاج إلا أن التمكن والافدار على ذلك السعي ليس إلا أنه تعالى ويتوقف ما يتوحد إلى ذلك العبر من الحمد فهو بالحقيقة راجع إليه تعالى وأنه تعالى مستعمل لذلك الغير في إيصال نعمته إلى العبد إلا أن الحمد لا يجب أن يكون في مقابلة النعمة التي بل قد يكون بمقدار الفضائل الغير المتعدية كما أشار إليه بقوله في آخر السورة السابقة ورب الحمد عليه لدلاله على أنه الذي يستحق جنس الحمد لأنه كامل الذات ويدل عليه أيضا أنه تعالى ذكر الحمد لنفسه ليدل على كماله ويدل على أنه إماما يدل على قدرته وسلطانه فكفوله تعالى الحمد الذي لم يتخذ ولدا وقوله تعالى الحمد فاطر السموات والأرض وإماما يدل على اعلمه وأخصاه فكفوله تعالى الحمد أقرب العالمين وقوله تعالى الحمد الذي أنزل على عبده الكتاب ﴿قوله وهو في المصاني﴾ قال ابن السكيت كل ما يختص كالخائط والموء قيل فيه عوج بالفتح والعوج بالكسر ما كان في عرض أو ديس أو معاش يقال في ديسه عوج كذا في الصحاح ﴿قوله أو قيا بمصالح العباد﴾ يقال فلان قيم المسجد إذا كان قائما بمصالح المسجد متفيا لشأنه وكذا قيم الأعمال قاله لأن ما كان سببا لهداية الخلق قائما بمصالح الأرواح البشرية كان كقيم المشرق القائم بمصالح الأطفال ﴿قوله أو على الكتب﴾ عطف على قوله بمصالح العباد فإن بعض أهل التأويل فهم القيم بالشاهد وقال القرطبي قيم على الكتب المتقدمة وشاهد عليها في الزيادة والنقصان وفي التمييز والتحريف مبين ما أرادوا فيها وما نقصوا وما حرموا أو عبروا والحاصل أن قيا إذا لم يقتدره متعلق كان بمعنى مستغيا فيكون بمعنى غير ذي عوج إلا أن من مادة العرب تكرر أو الكلام وإعادته كقوله تعالى محصنات غير مسافحات فتمن إذا كن محصنات لم يكن مسافحات وإذا كن مسافحات لم يكن محصنات فمما يؤيدان معنى واحدا إلا أنه كثر بابه على مادة العرب وكذا قوله تعالى لينذر بأسا شديدا من الشديد هو البأس وكرر لتأكيد هذا إذا لم يقتدر لقوله قيا متعلق وإما إذا قدره متعلق فاما أن يقتدر على نحو ما في قوله تعالى أن هو قائم على كل نفس بما كسبت أي رقيب حفيظ شهيد فيكون قيا متولوا ولم يجعل له موحا لأن المعنى حينئذ أنه كامل في نفسه مكمل لغيره فيكون بالغا في الاستقامة جدا ويقتدره الباء على نحو قولهم فلان قيم بهذا الأمر أي قائم بمصالحه فيكون تكبيل معنى أنه مستقيم في نفسه قيم بأمور غيره ﴿قوله تقديره جملة قيا﴾ زيادة بل أيضا أي ولم يجعل له موحا بل جعله قيا وقوله قيا سواء كان منصوبا بمصم أو على أنه حال من الضمير في له يكون قوله ولم يجعل له موحا معطوفا على جملة الصلة بخلاف ما إذا كان قيا حالا من الكتاب فانه حينئذ لا يكون قوله ولم يجعل له موحا معطوفا على قوله أنزل الكتاب لئلا يلزم الفصل بين الحال وذي الحال باجتناب فإن الحال من تمام المعطوف عليه وبه منته والمعطوف أحسن فاصل بينهما ولا يجوز الفصل بين الحال وذي الحال باجتناب وعلى تقدير أن يكون قوله ولم يجعل معطوفا على أنزل قال بعض أهل التأويل الكلام محمول على التقديم والتأخير أي أنزل على عبده الكتاب قيا ولم يجعل له موحا وأحسن الوجوه أن يجعل قيا منصوبا بمضمير لأن الظاهر أن قوله ولم يجعل معطوف على أنزل ملو جعل قيا حالا من الكتاب لزم الصلح قبل تمام الصلة وحل الكلام على التقديم والتأخير بعيد جدا وكذلك جعل قوله ولم يجعل حالا من الكتاب كأنه قيل أنزله متعبا به العوج بعيد خلاف الظاهر وهو أن حمصا وقف على تورين موحا مبدلا القابسة لطيعة من غير قطع نفس اشعارا بأن قيا ليس متصلا بعوجا وإنما هو من صفة الكتاب وغيره لم يعبأ بهذا الوهم فلم يسكت ابتكالا على فهم المعنى وفعل حمص في مواضع من القرآن مثل ما فعله ههنا من مكنة لطيفة نافذة لوهم العاصد عنها أنه يخف على مرفدنا ويتبدى بقوله هذا ما وعد الرحمن ليعهم من الوقف أن كلام الكفار قد انقضى وإن ما بعده كلام غيرهم قيل هم الملائكة وقيل المؤمنون ومنها أنه يخف على من في قوله كلا إذا بلغت الزاقي وقيل من راق ويتبدى براق ثلاثتهم أنها كلمة واحدة على مثال اسم مثنى للبالغة من مرق يرق فهو مراق ومها أنه يخف على لام بل في قوله تعالى بل ران

﴿سورة الكهف مكية وقبل الأقران﴾

﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون﴾

﴿رحم وهي مائة وأحدى عشرة آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الحمد الذي أنزل على عبده الكتاب﴾

﴿يعني القرآن رب استغنى الحمد على أنزل﴾

﴿تبها على أنه أعظم نعمائه وذلك لأنه الهادي﴾

﴿إلى ما به كمال العباد والذاهي إلى ما﴾

﴿ينظم صلاح المماش والمعاد (ولم يجعل له موحا)﴾

﴿شبا من العوج باختلال في ألفه﴾

﴿وتناب في المعنى أو انحراف من الدهوة﴾

﴿جناب الحق وهو في المصاني كالصواب﴾

﴿في الأعيان (قيا) مستغيا معتدلا لا إفراط﴾

﴿فيه ولا تقرب أو قيا بمصالح العباد فيكون﴾

﴿وصاله بالتكبير بعد وصفه بالكمال أو على﴾

﴿الكتب السابقة يشهد بصحتها واتصافه﴾

﴿بصير تقديره جعله قيا أو على الحال من الصواب﴾

﴿في له أو من الكتاب على أن الواو﴾

﴿ولم يجعل للحال دون الصلح إذ لم يكن﴾

﴿للمعطوف كان المعطوف فاصلا بين المعطوف﴾

﴿المعطوف عليه ولذلك قيل فيه تقدير﴾

﴿وتأخير وقرئ قيا﴾

(ليندر بأما شديدا) اي ليندر الذين
كفروا عذابا شديدا فحذف المفعول الاول
اكتفاء بدلالة القرينة واقتصارا على الغرض
المسوي اليه (من لدنه) صادرا من هذه
وقرأ ابو بكر ياسكان الدال اسكان الياء
من سجع مع الاشباع ليدل على احسنه وكسر
النون لانتقاء الساكنين وكسر الهاء للاتباع
(ويشتر المؤمنون الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا حسنا) هو الجنة (ما كتبت
فيه) في الاجرم (ابدا) بلا اختطاع
(وينذر الذين قالوا اتخذوا ولدا) خصهم
بالذكر وكرر الاشارة متعلقاتهم امتعظا
لكفرهم وانما لم يذكر النذير استغناء
بتقدم ذكره (مالههم من علم) اي بالولد
او باتخاذ او بالقول والمعنى انهم يقولونه
من جهل مفرط وثوبهم كاذب او تقليد لما
سموه من اولادهم من غير علم بالحق الذي
ارادوا به فانهم كانوا يظنون الاب والابن
يعنى المؤثر والاثر او ماله له لو علموا لما
جوزوا نسبة الاتخاذ اليه (ولا ياتهم)
الذين تقولون بمعنى التبنى (كبرت كلمة)
عظمت مقالهم هذه في الكفر لما فيها من
الشبه والتشريك وايهام احتياجه تعالى
الى ولد بعينه ويخلصه الى غير ذلك من الابع
وكلمة نصب على التمييز وقرئ بالرفع على
القافلية (تخرج من افواههم) صمد لها
تعدد امتعظا بجزائهم على اخراجها من
افواههم والخارج بالدات هو الهوى الحمل
لها وقيل صفة محذوف هو المحصور بالدم
لان كبرهها بمعنى بشى وقرئ كبرت بالسكون
مع الاشباع (ان يقولون الاكاذب ظلمات
باحق نصيبك) قائلها (على آثارهم) اذا
ولوا من الايمان شبهة لما بدا حجة من الواحد
على توليهم بمن طارقه اخرته فهو يقصر
على آثارهم ويجمع نفسه وجدا عليهم
وقرئ باخضع نصيبك على الاضافة (ان لم
يؤمنوا بهذا الحديث) بهذا القرآن (اسفا)
لأسف عليهم او متأسفا عليهم والاسف
قرئ بالجر والعوض وقرئ ان ياخضع على
لان فلا يجوز اعمال ياخضع الا اذا جعل
سكابة حال ماسبة

ويتندى ران لما ختم **قوله** صادرا من هذه اشارة الى ان من لدن متعلق بمحذوف منصوب على انه
فعل لناسا او حال من الصبر في شديدا وان لدن بمعنى عد **قوله** وقرأ ابو بكر اي لدن ماسكان الدال
وشدوها شيئا من الصم وكسر النون والهاء موصولة بيا ووجه انه سكن الدال تخفيفا كتنسين عن مصدوسيع
فالتق ساكان فكسر النون لانتقاء الساكنين فكان حقه ان يكسر الاول على القاعدة المعروفة الا انه يلزم منه
العود الى ما مر منه ثم لما كثرت النون كثرت الهاء ايضا امتعا ووصلها بيا واشباع الدال شيئا من الصم اشارة الى
اصلها وقرأ الباقون من لدنه بصم الدال واسكان النون وصم الهاء وابتدأ كثير بصلها بواو وقرأ من لدن هو
مهور وهو وعيره لا يصلها بشئ **قوله** استعظما لكفرهم قال الخاص قد يعطف على العام لتسوية
على مرتبة الخاص وتزويل نكت المرتبة منزلة التباين حكما اذا يعلم حكم احد التباين بيان حكم التباين الآخر بل
لا بد من ذكر الآخر بعده والتصيص على حكمه فكذا يعطف الخاص على العام ويبين حكمه قصدا واصالة
بهاء على تزيده مرتبة الماين بالنسبة العام المذكور فله طريق تزييل التعارض في الوصف منزلة التباين في الدات وقوله
تعالى مالههم من علم لا يستدعي تحقق العلوم في صمد لان انتقاء العلم بالشيء قد يكون للجهل بالطريق الموصل اليه
وقد يكون لانه في نفسه محال لا يمكن تعلق العلم به وما نحن فيه من قيل الثاني وهذا معنى قوله يقولونه عن جهل
مفرط اي لا يحكم به عقولهم ولا يؤتى اليه فكرهم النية لكونه في غاية الفساد والبطلان بل هو مجرد لندقة
لسانهم يجري على ألسنتهم ليس في قلوبهم من معناه شيئا وصفت الكلمة بالخروج الذي هو من صفات الاجسام بناء
على ان الاصوات والحروف والكلمات المركبة منها انما تحدث بسبب خروج النفس من المطلق فوصفت
الامراض المذكورة وصف ما يكون سببا لحدوثها والاقلامراض لا يصح عاين الخروج والاشغال **قوله**
فانهم كانوا يظنون الاب والابن لعل هذا الاطلاق كان جائزا في شريعة من قبلنا كما يجوز في شريعة ناسية لمصعب
والرحمة ومحوهما اليه تعالى على ارادة عاينها الا انه لم يجر في شريعة اخلاق الاب عليه تعالى ولا اخلاق الانس على
بعض صبيده لا يهاجمه معنى قاسدة **قوله** وكلمة نصب على التمييز لاسها زرع الايمان المستقر عن ذات مقدرة
وهي النسبة المخصوصة في قولك كبرت المقالة او الكلمة عاينها صيغة لان من سمع تلك الجملة يجوز ان يكون المراد
ان تلك المقالة كبرت كذا او جهلا او امترا فلما صرح فاعل كبرت فيه حصل لاهام واحتاج الى رفعه بخلاف ما اذا
قرئ برفع الكلمة على القافلية فاعل لا يضر فيه شيئا فيكون حينئذ على طريق قولك عظم فلان وعلى تقدير
الاصحار يكون ذلك راجعا الى مقالهم الموهومة من قوله تعالى قالوا اتخذوا ولدا ولذا اي كبرت مقالهم تلك كلمة ومضى
الكلام التمهيد اي ما اكبرها كلمة وقوله تخرج من افواههم صفة انكسمة تؤذن باستعذابها لان بعض ما يخطر بالبال
لا يخرج عن الانس على اظهاره باللفظ **قوله** وقيل صفة محذوف بمعنى قيل ان كبرت بمعنى بشى وفاعله
مصدر بالكسر المنصوبة صمد على التمييز كما في قولك بشى رجلا والمخصوص بالذم محذوف تقديره كبرت كلمة
انطراجة من افواههم وقرئ كبرت يسكون الباء واشباع الصم وهي لغة نجيم **قوله** قائلها البضع الا هلاك
يقال ينجع الرجل حبه ينجما ويخوماى اهلكها على واحد والمقصود من الآية تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم
والمعنى لا يعظم حزنك واسكت بسبب كفرهم فانما اشباك مدبرا وبشيرا واما تحصيل الايمان في قلوبهم فلا قدرة على
عليه والقائه في قوله ظلمات حواب الشرط وهو قوله ان لم يؤمنوا فتم عليه وحقه التأخير وقال الجمهور حواب
الشرط محذوف لدلالة قوله ظلمات على كلة لعل وهذا الاشفاق الذي يقصده التسلي والحث على ترك التحزن
والنأسف ثم قيل الاسف هو النهاية في العصب كقوله تعالى فلا آمنونا انتقمنا منهم قال اهل التأويل المعنى فلما
اغضبونا وقيل الاسف هو النهاية في الحر كقوله تعالى يا اسفا على يوسف اي يا حرماء فانه عليه الصلاة والسلام
كادت صفة الكريمة تهلل حرمنا عليهم واشفاقا من ان تملك انفسهم في النار بتركهم الايمان ووجه دلالة على انه عليه
الصلاة والسلام لم يكن يقاتل الكفرة لقتل والانلاف وانما يقاتلهم لسلوا ويخلصوا من الهلاك الا بدى فان من كان
ياخضع صفة اشباعا عليهم من الهلاك كيف يقاتلهم للاهلاك وقوله تعالى على آثارهم متعلق بقوله ياخضع نصيبك
من يدهلاكهم حال بقاء آثارهم وعلامتهم وعدم اندراسها بالكلية فانه يصح ان يقال مات الثاني في اثر الاول اي
حال بقاء أثره **قوله** وقرئ ان ياخضع قرأ الجمهور ان لم يؤمنوا انكم الممطرة على نفاضة طيبة على هذه التراكيب
يكون ياخضع للاستقبال فيعمل لان التمرطبة للاستقبال كانه قيل لعلات جمع صك الآن او عدا ان لم يصدر منهم ايمان

(الناحل على الارض) من الحيوان والنبات والمعادن (زينة لها) ولاهبا (تلبوهم ايهم احسن علا) في ثماطيه وهو من زهد فيه ولم يعثره وقنع منه بما رزق به اياه وصرفه على ما ينبغي وفيه تسكين (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وانما جاعلون ما عليها صعيدا جريرا (ترهينيه واجرهم) التي قطع ثباتها مأخوذ من الجرز وهو القطع والمعنى انما تعيد ما عليها ﴿ ٢٤٩ ﴾ من الزينة ترابا مستويا بالارض ونجعله كصعيد املس لانبات فيه (ام حسبت) بل احسبت

(ان اصحاب الكهف والرقيم) في اقباه حياتهم مدة مديدة (كانوا من آياتنا عجا) وقصتهم بالاصابة الى خلق ما على الارض من الاجناس والافانج العائنة للحصر على طبائع متباينة وهيئات متضالفة تصب الناظرين من مادة واحدة ثم ردها اليها ليس يهيب مع انه من آيات الله كالرزق الخفي والكهف العار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كبرهم او اسم قريتهم او كلهم قل امية بن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم مجاورا * وصيدهم والقوم في الكهف همدا *

وقرى شاذا بفتح الهيرة على حذف الخاء اي لان لم يؤمنوا على هذه القرآنة المناسبة ان يكون ما خرج للصي لان لم يؤمنوا ماض ولا ضرورة تدعو الى صرفه عن مصاه فلا يعمل الا اذا حمل حكاية حال ماضية كانه قبل لمكان بفتح تميمك لاجل ان لم يؤمنوا الخفي باسم الفاعل لتصور تلك الحالة في ذهن السامع واستحضارها وان لم يحمل على حكاية الحال الماضية لا يعمل فيجب اصابته الى ما بعده ﴿ قوله وفيه تسكين ﴾ اي تسكين لوحده واعتماده على عدم ايمانهم ووجه التسكين ان الآية لما دلت على ان اهل الارض لم يسل لهم ما عليها من الزينة لينتموا به بحبا وانما اعطى لهم ذلك ابتلاء واختبارا ليظهر منهم ما علم الله تعالى انه يكون منهم فيجازي كل واحد من آثار الحياة الدنيا وزينتها ومن آثار رضى الرحمن ومناحته على حسب قصده ووجه ظهر له عليه الصلاة والسلام ان شأنه وما يليق به ليس الاشارة للطبع والادار العاصي وانه تعالى هو المطلع على اعمالهم وبياناتهم ومن يستحق ان يخلق فيه الاهتداء او الصلاة فيمكن جعله وبعده وعصيه والزهو بخلاف الرغبة يقال رعد في الشيء ومن الشيء بمعنى واحد اي لم يردده ولم يرحب فيه والصعيد التراب وقيل الصعيد المستوى من الارض وقيل هو وجه الارض مطلقا والحرر الذي لانبات فيه ولائله ﴿ قوله بل احسبت ﴾ اشارة الى ان ام منقطع مقدرة بل والهيرة وبلى هي التي للانتقال لا لابطال ما سبق والهيرة لانكار وذكر الله تعالى او لا من الآيات الكونية تزين الارض مما خلق فوقها من الاحاس التي لا حصر لها ثم ذكر انه يريل ذلك كله ويحمله كأن لم يكن ثم اصرب عنه وقال ام حسبت كأنه قيل يتعجب من قصة اصحاب الكهف ولا يتفكر في سائر الآيات فان تزين الارض ما ووع المعادن والحيوان والنبات واراتها بالكلية بعد ما احدثت الارض زخرفها وازينت اعظم واعجب من قصة اصحاب الكهف والافان عاده ان يتعجب من شيء قل اناس به وان كان الذي يحصره اجمع منه قال الامام تميمي من قصة اصحاب الكهف وسألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الامتنان فقال الله تعالى ام حسبت انهم كانوا من آياتنا عجا فقط فلا تحسبن ذلك فان آياتنا كلها عجا فان من كان قادرا على تخليق السموات والارض ثم تزين الارض ما ووع المعادن والنبات والحيوان ثم جعلها بعد ذلك صعيدا حررا حاليا من الكل كيف يستقدون قدرته على حفظ طائفة مدة ثلاثمائة سنة او اكثر في اليوم روى ان قريش بعثوا الى المدينة رحطا وقالوا لهم سلوا اخبار اليهود من محمد وصحته واخبروهم عن قوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم من العلم ما ليس عندنا من علم الانبياء فخرج الرحط حتى قدموا المدينة فسلوا اخبار اليهود عن اخبار محمد صلى الله عليه وسلم فقال اخبار اليهود سلوه من ثلاث من قبة دهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فان حديثهم عجيب وعن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نباء وسلوه عن الروح ما هو فان اجبركم من اثنين ولم يجبركم من الثالث فهو بي والافقول فلا تقدم الرحط مكة قالوا قد حشاكم بتصيل ما بيننا وبين محمد واخبروا ما قالت اليهود فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه فقال عليه الصلاة والسلام اخبركم بما سألتكم عنه فدا ولم يستن فانصروا عنه ومكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يدكروا خمس عشرة ليلة وشق عليه ذلك حتى ارحب اهل مكة به وقالوا وعدنا محمد فدا واليوم مضى خمس عشرة ليلة وشق عليه ذلك ثم جاء جبريل من صداقة من وجعل سورة اصحاب الكهف وفيها سابعة الله تعالى اياه على جرمه وفيها خبر اولئك القبة وخبر الرجل الطواف وعجا في قوله تعالى كانوا من آياتنا عجا خبر كان ومن آياتنا حال منه لانه في الاصل صفة فلا تقدم صار حالا قال امية بن ابي الصلت

* وليس بها الا الرقيم مجاورا * وصيدهم والقوم في الكهف همدا * استشهد على ان الرقيم الكلب وهذا يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت في علم العرب وان لم يكونوا عالمين بها * الوصيد فناء البيت وهو معمول مجاورا والهمد جمع همد بمعنى الرافد والناثم يعني ان اصحاب الكهف كانوا رقادا في العار وكلهم مجاورا لو صيدهم كما قال تعالى وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد ﴿ قوله اولوح رصاصي ﴾ فيكون الرقيم بمعنى المرقوم وهو المكتوب قال تعالى كتاب مرقوم اي مكتوب ﴿ قوله تعالى اذ اوى القبة ﴾ مصوب بها او باذكر المقتدر لا بقوله ام حسبت لانه كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم مدة طويلة فلا يجوز حسابه عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت الذي اوى اياه الى الكهف اي صاروا فيه وكانوا فيه اي شيئا متقابلين في الاسان من اولاد عظمه الروم آمنوا برهم وكان ذلك الايمان هبة

واخذت محلي هلبت فيه ومضيت اليهما والصبح فسبقتهما اللهم ان كنت صلته لوجهك فافرج صا صرح الله عنهم فخرجوا وقد رفع ذلك فثمان بن بشر (اد اوى القبة الى الكهف) يعني غيبة من اشراق الروم ارادهم دقيقتوس على الشرك فأبوا وهربوا الى الكهف فوجدتهما نائمين مشفق على ان اوقظهما فتوقفت جالسا ومحلي على يدي حتى ايقظتهما

(قالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة) فوجب لنا المخرة والرزق والامن من العدو (وهي لنا من امرنا) من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار (رشدنا) نصير يسيره راشدين مهتدين او اجعل امرنا كله رشدا كقولك رأيت منك امدا واصل التهئة احداث هيئة الخشي (لضربنا على آذانهم) اي ضربنا عليها جبابا يمنع السماع بمعنى انما هم اعمى لا تسمع فيها الاصوات تحذف المفعول كاحذف في قولهم بنى على امرأته (في الكهف سنين) ظرفان لضربنا (عددا) اي ذوات عدد ووصف السنين به يحتمل الكثير والتقليل فان مدة لبثهم كبعض يوم عنده (ثم بعثناهم) ايظناهم (لنعمل) ليعمل عينا نعلقا حاليما طيحا فتلطفه او لا نعلقا استقباليا (اي الخريين) المختلفين منهم او من غيرهم في مدة لبثهم (احصى لما لبثوا امدا) ضبط امدا زمان لبثهم وما في اي من معنى الاستعظام علق به لنعمل فهو مشددا واحصى خبره وهو فعل ماض وامدا مفعوله ولما لبثوا حال منه او مفعول له وقيل انه المفعول واللام مزيدة وبما موصولة وامدا تمييز وقيل احصى اسم تعضيل من الاحصاء تحذف الزوائد كقولهم هو احصى المال وافلس من اس المذاق وامدا نصب بفعل دل عليه احصى كقوله * واضرب منا بالسيف القوانصا

وتفكر منهم في عظمة الله تعالى وملكه وقدرته لم يأتهم بذلك وحى ولم يقرأوا كتابا ولم يدركوا زمان نبوة وكانوا في زمن حرة قبل ان يبعث الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام ثم بعثه الله تعالى وهم في الكهف راقدون ولبت في امته ثلاثا وثلاثين سنة ثم رخصه الله ومضى بعده زمان طويل ثم بعثهم الله تعالى واجتظهم واطلع اهل ذلك العصر على حالهم ليعلموا ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة آتية **﴿قوله﴾** او اجعل امرنا كله رشدا على ان تكون كلمة من في قوله من امرنا رشدا تجريدية اذ هو الامر بعينه مباينة في ارشاده ولهذا قل اجعل امرنا كله رشدا والحريه من المحسنات البديعية الصوية وهو ان يتزع من امر ذي صفة امر آخر مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة لاجل المباينة في كمال تلك الصفة في ذات الامر ذي الصفة حتى كأنه بلغ من الانصاف تلك الصفة الى حيث يصح ان يتزع منه موصوف آخر تلك الصفة فان جعلت كلمة من في الآية تجريدية يكون مطلوبهم ان يبلغ امرهم في الرشد والهداية حدا يصح مع ذلك الحد ان يستخلص منه امر آخر مثله في الرشد وفي الوحدة الاول تكون من متعلقة بهي ويكون المعنى انهم لما هربوا الى الكهف وطارقوا الناس وطلبوا سلامة الدين سألوا ربهم ان يهي لهم الرشد والاستقامة في معارفهم الكفار **﴿قوله﴾** عني انما هم اعمى لا تسمع فيها الاصوات **﴿بمعنى﴾** ان ضرب الجباب المانع من ان تصل الاصوات الموقظة الى آذانهم واسماعهم كناية عن الانامة التغطية وانما صلح كناية عن لال الصوت والتسبب طريق ازالة النوم فسد طريقه يدل على استحكام النوم وتقله وخسفت الآذان دون العيون مع ان النوم يتعلق بها دون الآذان لان ضرب الجباب على العين لا يصلح كناية عن المباينة في النوم لان سد الابصار مما يدل على كمال ان لا يكون ماضيا طريق الارادة مؤثرا في رواله **﴿قوله﴾** بنى على امرأته **﴿بمعنى﴾** اي بنى عليها اقبه صد دحوه عليها فان المرثس كان بنى على اهلك جبابا **﴿قوله﴾** طرفان لصبرنا **﴿بمعنى﴾** الاول طرف مكان والثاني طرف زمان والمعنى انما هم فيه سبع ذوات عدد وقد بينا الله تعالى بقوله ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا **﴿قوله﴾** لينطق عينا نعلقا حاليما **﴿بمعنى﴾** لما كان قوله تعالى لنعمل متعلقا بقوله بنى ودل الكلام على ان يكون عمله تعالى حادثا متزنا على ايضاهم دفع ذلك الاحتمال بما يدل على ان عمله تعالى سرمدى لا يجوز عليه التصير والحوال وانما التعبير في المعلومات وانه تعالى عالم بها في الازل على ما ستكون عليه في اوقات حيويتها وبقائها وكما تجدد لها حال من الاحوال فعلق عمله تعالى بتلك الحال عند تجددتها بالتجدد والتصير انما هو في تعلقات العلم لا في حده وقال هشام انه تعالى لا يعلم الحوادث قبل وقوعها ولا يعلمها الا بعد حدوثها واحتج عليه بهذه الآية **﴿قوله﴾** المختلفين منهم او من غيرهم **﴿بمعنى﴾** اشارة الى ان اهل التأويل اختلفوا في الخريين قال مجاهد رضى الله عنه ان الخريين من القنية لان اصحاب الكهف لما اقبلوا اختلجوا في انهم كم ناموا ويدل عليه قوله تعالى قال قائل منهم كم لبثتم قالوا البنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فاصحاب الكهف كانوا خريين استقل احدهما مدة لبثهم واستطالها آخرون وهم الذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وقال القرطبي ان غائبين من المسلمين اختلفوا في مدة لبثهم في الكهف قبل خروجهم منه فبعثهم الله تعالى ولم يبين ذلك بل اجمد وليس لنا حاجة الى تعيين ما لبثهم الله تعالى بآيه **﴿قوله﴾** ولما لبثوا حال منه **﴿بمعنى﴾** اي من امدا لانه لو تأخر عنه لكان فعنا له فلما قدم عليه صار حالا والمعنى ضبط امدا كائنا زمان لبثهم في الكهف وان كانت اللام لام العلة يكون المعنى حيث تعلم اي الخريين احصى اي علم كقوله احصاء الله وتسوية السبب الذي لبثوا فيه لاحد **﴿قوله﴾** وقبل احصى اسم تعضيل **﴿بمعنى﴾** لم يرش به لان افضل من كذا لا يبنى من باب اعمل يعمل وقولهم ما اولاه للخبر وما اعطاء للال من التواذ والشاد النادر لا يقاس عليه والمداق يروى بالبدال والبدال وهو رجل من بني عبد شمس وابوه واجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر في حقه

• فانك ان ترجو نجما ونجما • كراحي الدنيا والعرف حد الهدى •

وقوله وامدا نصب فعل دل عليه احصى اي دل احصى الذي هو تعضيل على ذلك الفعل المصير من جسده واحتج الى الاختصار لان افضل التعضيل لا يعمل في مجتهد واول البيت

• ولم ار مثل الحى حيا مصمما • ولا مثلا يوم القينا فوارسا •

• اكره وأحى للحقيقة منهموا • واضرب ما بالسيف القوانصا •

المصير المعار عليه وقت التمسح وحقيقة الرجل ما يحق على الرجل ان يحبه والدفاع عنه من اهل بيته والقوانص

جمع قونس وهو أعلى البيضة من الحديد ويطلق على ما بين اذني الفرس أيضا يدح كلا الطرفين اعداده واحصاه
يقول لم ارفعوا عليهم مثل الذين حصصهم ولا مغيرين مثلاً يوم قبياسهم وصف المعار عليهم تكمال الشجاعة
ليكون ادل على شجاعة من غلب عليهم فالتواني في البيت منصوب معمل مفتر من جنس اصل التفضيل
اي يضرب القوانس لانفس اصل التخصيل لانه لا يعمل في المظهر فكذلك فيما نحن بصدده فان قيل انه انما لا يعمل
في مظهر فاعل او معمول به فلم لا يجوز ان يكون امدا منصوباً على التمييز ويعمل فيه احصى كما في اكثر منه مالا
واحسن وجهاً اجيب بان التمييز في امثال ذلك انما هو فاعل في المعنى لان المال هو الذي كثر والوجد هو الذي
حسن وليس الامده والدي احصى **قوله تعالى آسوا بهم** في التعات من التكلم الى التبعة ادلوجاه على نسق
قوله نحن نقص عليك لقبيل ربك وقوله ذنابهم وربطنا الثعالب من هذه العية الى التكلم ايضا **قوله وقوتياها**
بالصبر يعني ان قوله تعالى وربطنا على قلوبهم استعارة تعية شبه تبيت قلوبهم وقوتياها وجعلها على الصبر على
الشدة التي تحملوها ربط الدابة وشدها بالباط وهو الحبل الذي يربط الدابة شدها بالباط والربط ابصارها والحل
ومن الحار ربط الله على قلوبهم لانه يمتدى بنفسه الا انه نزل منزلة الارم وزيدت كلمة على الاستعلاء للبالغة
والدلالة على كون الربط والتقوية مستول على قلوبهم مستقراً عليها كما في قوله ويجرح دوما في مراقبهم نصلي
قوله ادقاموا منصوب وربطنا والمعنى قوتيا قلوبهم ادقاموا بين يدي ملكهم دقيانوس حين ماتهم على ترك
عبادة الصنم قالوا ربنا رب السموات والارض اقرؤا ربوبية الله تعالى بين يدي ذلك الجبار بتقوية الله تعالى
ايهم على محافته وعصيانهم وقيل انهم كانوا عظماء المدينة فمروا من ابيات يوم فاحتجوا وراثة المدينة من غير معاد
فقال اكبرهم اني لا احد في شيا وهو ان رب السموات والارض قالوا نحن كذبت نجد في انفسنا قداموا جميعا
قالوا ربنا رب السموات والارض **قوله والله لقد قلنا قولاً داشطط** يعني ان قوله لقد قلنا جواب قسم
مضمر وشططا مصدر شطت الدار شط اي بعدت وشط الرجل اي صد عن الحق والشطط بمجازة القرب في كل
شيء اشار اليه بقوله معرط في الظلم وانصابه على به صفة مصدر محذوف اي قولاً داشطط لان اذا حوَاب وجزأ
قوله تعالى لولاياتون تخفيض فيه معنى الانكار وقوله عليهم تقديره على عبادتهم وعلى اتخاذهم خدوف
المضاي عليهم ولم يكتفوا بالانكار على اتخاذهم الشركاء وعبادتهم الالهة غير ان يجيوا برهاناً قطعياً على صفة
بل قالوا من اعظم من افترى على الله كذا اي لا احد اعظم منه يسوء ان الحكم بان له تعالى شريكاً وولداً مع
قدان ما يدل عليهم اعظم وافترأ عليه تعالى **قوله تعالى وما يعبدون** ذكر فيه ثلاثة اوجه الاول ان ما يعني
الذي والمائد محذوف اي وادعزتم الذي يعبدوه اشار اليه بقوله ومعبوديهم وقوله الا الله مستثنى متصل من الذي
يعبدونه والثاني ان تكون ما مصدرية وان يكون الا الله مستثنى متصلاً ايضا بتقدير المضاف اي وادعزتم القوم
اي تركتمهم وعبادتهم الا عبادة الله والثالث ان تكون نافية وتكون الحذف من كلام الله تعالى وقتت معترضة
بين ادوجوابه لتضييق اعترالهم والا مستثنى من مع اجبر الله تعالى عن الفية انهم لا يعبدون غيره **قوله**
من امركم متعلق بالفعل قبله ومن لا ابتداء النافية او التبعيض وقيل هي بمعنى دل كما في قوله تعالى ارسيتهم بالحياة
الديان من الآخرة ويجوز ان يكون حالاً من مرقاته متعلق بمحذوف **قوله تعالى مرقاتاً** قرأ الجمهور بكسر
الميم وفتح القاء وقرأ نافع وابن عامر جمع الميم وكسر القاء قبل هما لثان بمعنى واحد في الجارحة وفي ما يرتقى به
اي يرتفع به وقد يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر وقيل هما لثان فيما يرتقى به واما الجارحة فيكسر
الميم **قوله لنعوم قبينهم** اي خلوص قبينهم من شوب الشك والناسع الخالص من كل شيء **قوله**
لورأتهم يعني ان قوله تعالى وتري ليس المراد به ان الخطاب يرى هذه الصورة بل المقصود بيان ان باب ذلك
الكهف الى جهة الشمال نحو ثبات نقش فتكون الشمس طالعة وعارفة لا تدخل عليهم فيؤذيتهم حرها وتغير
الوانهم فالصني انك لورأتهم على هذه الصورة ثم اخبر انهم كانوا في منسج من الكهف يالهم فيه برد الريح ونسيم
الهوا فقال وهم في لحوه مدهاي من الكهف والقبو منسج في مكان الر اصبي في مائة واسعة **قوله**
لان الكهف كان جنوبياً اي كانت مساحة العار وداخله في جانب الحبوب وذلك يقتضي ان يكون باب في جانب
الشمال **قوله اولان الله تعالى رورها عنه** يعني ان المصيرين في تفسير الآية قولين الاول ان باب ذلك
الكهف كان الى جانب الشمال مستقبل ثبات نقش لا يقع فيه شعاع الشمس عند الطلوع ولا عند الغروب ولا فيما

(نحن نقص عليك ثيابهم بالحق) بالصدق
(انهم عية) شبان جمع فتى كصبي وصبيبة
(آسوا بهم وزدناهم هدى) بالثبوت
(وربطنا على قلوبهم) وقوتياها بالصبر
على هجر الوطن والاهل والمال والجارحة
على اظهار الحق والرد على دقيانوس
الجبار (اذ قاموا) بين يديه (قالوا)
ربنا رب السموات والارض لن نجد من
دونه الهة لقد قلنا اذا شططا والله لقد
قلنا قولاً داشطط اي ذا بعد عن الحق
معرط في القلم (هؤلاء) مبتدأ (قوتياها)
عطف بيان (اتخذوا من دونه آلهة) خبر
وهو اخبار في معنى انكار (لولاياتون) علا
ياتون عليهم على عبادتهم (بسلطان بين)
ببرهان ظاهر فان الدين لا يؤخذ الا به وفيه
دليل على ان مالا دليل عليه من الديانات
مربود وان التقليد به غير جائز (من اعظم من
افترى على الله كذباً) بنسبة الشريك اليه
(وادعزتمهم) خطاب بعضهم لبعض
(وما يعبدون الا الله) عطف على الصبر
المصوب اي وادعزتم القوم ومعبوديهم
الا الله فانهم كانوا يعبدون الله ويعبدون
الا صنم كسائر المشركين ويجوز ان تكون
ما مصدرية على تقدير وادعزتمهم
وعبادتهم الا عبادة الله وان تكون نافية على
انه اخبار من الله تعالى عن الفية بالتوحيد
معرط بين اذ وجوابه لتضييق اعترالهم
(قالوا الى الكهف ينشر لكم ربكم) يسط
الرزق لكم ويوسع عليكم (من رحمة)
في الدارين (ويبين لكم من امركم مرقاتاً)
ما ترتقون به اي تنصرون وجزمتم بذلك
لنعوم قبينهم وقوة وثوقهم بفضل الله تعالى
وقرأ نافع وابن عامر مرقاتاً جمع الميم وكسر
القاء وهو مصدر جاء شاذاً كالرجع والخبض
فان قياسه الفع (وترى الشمس) لورأتهم
والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او
لكل احد (اذا طلعت زاور من كهفهم) قيل
عنه ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيتهم لان
الكهف كان جنوبياً اولان الله تعالى رورها
عنه

واصله تزاور نادغت التاء في الزاي وقرأ الكوفيون بحذفها وابن مامر ويعقوب تزور كتحمر وقرئ تزوار كتحمار وكلها من الزور بمعنى الميل (دات اليمين) جهة اليمين وحققتها الجهة دات اسم اليمين (واذا غرت تهرصهم) تقطعهم وتصرم عنهم (دات الشمال) بمعنى بين الكهف وشماله لقوله (وهم في جوة سد) أي وهم في منبع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم روح الهواء ولا يؤذيهم كرب العار ولا حر الشمس وذلك لأن **﴿ ٢٥٢ ﴾** باب الكهف في مقالة دات العرش وأقرب انشراق

من ذلك من حيث ان الشمس اذا طلعت تطلع من بين الكهف واذا غرت تغرب من شماله فصوره الشمس ما كان يصل الى داخل الكهف وكان الهواء الطيب والنسيم الموافق يصل اليهم فلا حرم بقيت احسامهم مصونة من العنونة والفساد والقول الثاني ان الله تعالى مع صور الشمس من الوقوع عليهم عند طلوعها وعند غروبها وكان ذلك فعلا لحرقا فعادة وكرامة عظيمة خص الله تعالى بها اصحاب الكهف قاله الزجاج واستدل على صحته بقوله ذلك من آيات الله قال ولو كان الامر كما ذكره اصحاب القول الاول لما كان ذلك كرامة عجيبة من آيات الله **﴿ قوله ﴾** واصله تزاور **﴿ قوله ﴾** وذلك لانه اختار قراءة تزاور فتح الزاي المشددة واصله تزاور فاسكت التاء الثالثة فادعت في الزاي وقرأ الكوفيون تزاور بحدف التاء لتخفيف واس مامر ويعقوب تزور فسكون الزاي وتشديد الزاء من الاروراد وهو الصنول من الشيء والزور بالتحريك الميل يقال زور عد وارور عد وزاور عد تزاور اكله عدل عد وانحرف **﴿ قوله ﴾** وحققتها الجهة دات اسم اليمين **﴿ قوله ﴾** اي خلاصة المعنى ان الشمس حين طلوعها تميل من كهفهم جهة اليمين الان دات اليمين صفة اقيمت مقام الموصوف لما تقرر ان كلمة دات ودات موصوغة لان بوصفها النكرة ولعل تعريف الجهة قهقهة ذهني فيكون كالنكرة بمعنى ولو قال جهة دات اسم اليمين لكان اظهر **﴿ قوله ﴾** والمراد به اما التناهي عليهم لانهم تكروا في دلائل وحدانية الله تعالى وعظمته وقدرته من غير ان يأتهم بذلك وحى الهى ومن غير ان يقرأوا كتابا سماويا وان يحالوا اهل التوحيد والمعرفة فكومهم في زمان مئة من الرسل قبل ان يبعث الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام فيكون قوله تعالى من بعد الله فهو المهتدى كالتعديل للكلام السابق من قوله تعالى ادأوى القبلة الى الكهف الى ههنا وجي "ههنا" في كل من سلك طريق المهتدين ومن آثر القوابة وقلبه قلب اسلافه الصالحين ليدخل اصحاب الكهف في الاولين دخولا اوليا ويدخل دقيانوس الصال في الآخرين كذلك والتعديل هو ان تقطع الكلام بما يشغل على معناه تأكيذا ولا يحمل له من الاحراب **﴿ قوله ﴾** او التفسير الخ **﴿ قوله ﴾** على ان يكون قوله من بعد الله هو المهتدى مرتبطا بقوله ذلك من آيات الله وفي التفسير قيل ذلك من آيات الله اي ما اخبرنا من قصته آية صدقت في دعوى النبوة من عدا الله بها صدقت لذلك فأتوا بالله تعالى ووحده واهزلوا اهل الشرك والصلال وآثروا الموضع الخالية في الجبال على طيب العيش في الاوطان والاموال طلبا لرصاة الملك المتعال **﴿ قوله ﴾** تعالى ونحسبهم ابغاث **﴿ قوله ﴾** قرأناهم واس كثير ابو عمرو والكسائي نكسر السين وماء كاذكر في قوله ونرى الشمس اي طور ابيهم لحسبهم ابغاثا وهو جمع حفظ وبخط بضم القاف وكسر هاء وهو البقطن ورفود جمع رافد كفا حدوقود **﴿ قوله ﴾** او كسر ايمى مرواية **﴿ قوله ﴾** اي مروا برامى هم قال لهم اين تذهبون قالوا اخر من هذا الحار فقال ايمى ما انا عسى من ربي حكم عزه صفته وخلقهم فقبعة كلبه **﴿ قوله ﴾** وقبل الوعيد الباب **﴿ قوله ﴾** قبل الكهف لا يكون له باب ولا حنة والمراد موضع الباب والقبعة **﴿ قوله ﴾** وقرئ لو اطلعت عليهم بضم الواو **﴿ قوله ﴾** وقرأها الجمهور بكسر الواو على ما هو الاصل في النسخة الساكنين وقرئ بضم الواو وتشبيهها بها بواو الصمير من عباس رضى الله عنهما اجمع معا بضم معوية فزودة المصطلق محووا وكسروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف فقال معوية لو كشف لنا عن هؤلاء نظرنا اليهم قال له ابن عباس ليس لك ذلك قد سمع الله ذلك من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وللمتسمهم رجا فقال معوية لا انتهى حتى اعلم علمهم فبحث رجا لا فقال لهم اذهبوا فادخلوا الكهف فارسل الله عليهم رجلا فاحرقهم كذا في الوسيط **﴿ قوله ﴾** ليسأل مصصهم بعضا فيترقوا حالهم **﴿ قوله ﴾** فانه يجوز ان حاله غريبة تدل على كمال قدرة الله تعالى غير دانون هدى واستيقا تاوى في شرح التاويل اخبر الله تعالى انه انما بعثهم للتساؤل فيستدلون باللام لا مكي بل هي لام العاقبة لانه لما علم منهم ما يكون عدد بينهم من التساؤل منهم لذلك وكذلك ججع ما يخلق ويشاء انما يخلق لما يعلم انه كذا مبطلهم ما علم على ما علم وهو كقوله تعالى ولقد درأنا الجهنم كثير من الجن والانس مرأهم لما علم انه يكون منهم وهو ان يعملوا اهل جهنم فيصبروا اليها وعلى عدا قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون معناه ان من علم انه يعبد ويعمل عمل اهل الجنة خلقه كذلك والحاصل ان كل ما يخلق الله تعالى انما يخلق لما يعلم انه يكون منه اذ لا يجوز ان يخلق ليعلم ما يعلم انه يكون منه اذ يحرق الفعل لذلك عرج النحر او الجهل بالمواقف فاذا كان الله تعالى عالما بما كان وما يكون وتعالى عن ان يكون عمله عسالم يحرق ان يخلق شيئا بغير ما علم انه يكون وهكذا يكون في الشاهد فان من عمل علما لغير ما علم انه يكون فهو عاص وبجاهل

والمصارب الى محادته مشرق رأس السرطان ومفره والشمس اذا كان مدارها مداره تطلع مائلة عنه مقابلة لجانبه الايمن وهو الذى يلي المغرب وتغرب محادية لجانبه الايسر فيقع شعاعها على بجانبه ويحلل عنونه ويسئل هو آء ولا يقع عليهم فيؤذي اجسادهم ويبلى ثيابهم (ذلك من آيات الله) اي شأنهم او ابواؤهم الى كهف شأنه كذلك او اخبارك قصتهم او زورار الشمس وقرصها طالعة وغاربة من آياته (من بعد الله) بالتوفيق (هو المهتدى) الذى اصلى الفلاح والمراد به لما التناهي عليهم والتبديد على ان امثال هذه الآيات كثيرة ولكن المتفهم بها من وقته الله تعالى فتأمل فيها والاعتبار بها (ومن يضل) ومن يهده (فلن نجده) وليا مرشدا (من يله ويرشده) (وتحسبهم ابغاثا) لا يحتاج صبرهم لولكنة تقلبهم (وهم رفود) نيام (ونظلم) في رقدتهم (دات اليمين ودات الشمال) كبلات تأكل الارض ما يلها من ابدانهم على طول الزمان وقرئ يقلبهم بالياء والصمير هو تعالى وتقلبهم على المصدر وهو ما يعمل بدل عليه وتحسبهم اي ترى تقلبهم (وكلبهم) هو كلب مرواه قبعهم فطردوه بأنطه الله تعالى فقال انما احب احباء الله فناموا واذا حرككم او كلب راع مرواه قبعهم وتبعه الكلب ويؤديه قراءة من قرأ وكالهم اي وصاحب كلبهم (باسط دراعيه) حكاية حال ماضية ولذلك اعمل اسم الفاعل (بالو سيد) معناه الكهف وقبل الوعيد الباب وقيل العترة (لو اطلعت عليهم) فظنرت اليهم وقرئ لو اطلعت عليهم بضم الواو (لوليت منهم فرارا) لهربت منهم وفرارا يحتمل المصدر لانه نوع من التولية والعلقة والحال (وللمتسمهم رجبا) خوفا مبالا صدرك لما انبهم الله من الهبة او اعظم اجرامهم واتقوا صيونهم وقيل لو حشة مكانهم ومن معاوية رضى الله عنه انه غزا الروم مر بالكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم قال له ابن عباس رضى الله عنه ليس لك ذلك وقد سمع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فلم يسمع وبصت فاسا فلما دخلوا جات ربح فاحرقهم وقرأ البخاريان للثالث بالتشديد

وقد تنا (ليتساءلوا ايهم) ليسأل بعضهم بعضا بضم بعضا بضم عوى حالهم وما صنع الله بهم فينادوا بشيئا على كمال قدره الله تعالى ويستبصروا به امر البعث ويشكروا ما انعم به عليهم (بما عدا)

(قال قائل منهم كم ليتم قالوا اثنا يوم او بعض) ﴿ ٢٥٣ ﴾ يوم) بناء على غالب ظنهم لان النائم لا يحصى مدة نومه ولذلك احوالوا العلم الى الله تعالى

(قالوا ربكم اعلم بما ليتم) ويجوز ان يكون ذلك قول بعضهم وهذا انكار الآخرين عليهم وقيل انهم لما دخلوا الكهف غدوة وانتهوا ظهيرة وغدوا انهم في يومهم او اليوم الذي بعده قالوا ذلك لما نظرنا الى طول اعمارهم واشعارهم قالوا جدا ثم علموا ان الامر ملتبس لا طريق لهم الى علمه اخذوا فيما بينهم وقالوا (فابعدوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة) والورق القضة مضروبة كانت او غيرها وقرأ ابو عمرو وحزرة وابوبكر وروح عن يعقوب بن الصنف وقرئ بالتثنية وادغام القاف في الكاف وبالتثنية مكسور الواو مدحاً وغير مدح ورد المدح لالتقاء الساكنين على غير حقه وحلهم له دليل على ان التزود رأى المتوكلين والمدينة طرسوس (فليظروا ايها) اي اهلها (اذنى طعاما) اهل والطيب واكثر وارخص (فليأتكم برزق منه وليتلطف) وليتكلف اللطف في المعاملة حتى لا يفتى اوفى الضيق حتى لا يعرف (ولا يشعروا بكم احدا) ولا يعملن ما يؤدى الى الشعور (انهم ان يظهروا اهلهم) ان يطلعوا اهلهم او يظفروا بكم والصغير للاهل المقدر في ايها (ربحوكم) يفتلوكم بالربح (او يبيدكم في ملتهم) او يصيروكم اليها كرها من العود بمعنى الصيرورة وقيل كانوا اولاً على دينهم فأتوا (ولن تخلصوا اذا ابدا) اذ دخلتم في ملتهم (وكذلك اعثنا عليهم) وكما امنهم وبشاهم لزيادة بصيرتهم اطلما عليهم (ليحطوا) ليعلم الدين اطلماهم على حالهم (ان وعد الله) بالبحث او الوعود الذي هو البعث (حق) لان نومهم وانباهم تكال من يموت ثم يبعث (وان الساعة لاريب فيها) وان القيامة لا ريب في امكانها فان من توفي نفوسهم وانصكها ثلاثمائة سنين فحفظ ابدانها عن التحلل والتفتت ثم ارسلها اليها قدر ان يتوفي نفوس جميع الناس بمسكا ايها الى ان يحشر ابدانها فتردها عليها (اذ ينادون) ينادون لا اعثنا اي اعثنا عليهم سبعين ينادون (بينهم امرهم) امر دينهم وكان بعضهم يقول تمت الارواح صرعة وبعضهم يقول

بمقابلة عمله وكم في قوله تعالى كم ليتم استهامة مصونة بالفعل الذي بعدها كما في قوله كم وما صحت لان الفعل الذي بعدها غير مشتغل بضميرها وفي مثله تكون كم معرفة على حسب اقتضاء العامل والمميز بمحذوف تقديره كم يوما ليتم حذف لدلالة الجواب عليه واو في قوله او بعض يوم لشك منهم لما ذكره من ان جوابهم هذا مبني على غالب الظن قيل انهم دخلوا الكهف اول النهار فظروا حين استيقظوا فاداهم آخر النهار فدخلوا ليشاؤوا ما هم رأوا من الشمس بقية فقالوا او بعض يوم وهم في هذا الجواب وان كانوا مخطئين الا انهم لما بنوا هذا الجواب على غالب الظن وكان الامر صدهم كذلك لم يوسعوا فيه بالكذب ولم يؤخذوا به ﴿ قوله ﴾ ولذلك احوالوا العلم الى الله تعالى يدل على ان الذين قالوا ربكم اعلم بما ليتم هم الذين قالوا اثنا يوم او بعض يوم وان ما بعده يدل منه على الاحتمال الثاني يكون اصحاب الكهف ثلاث فرق قال واحد منهم كم ليتم واجاب جماعة منهم بان قالوا ليشاؤوا ما هو بعض يوم وانكر عليهم الآخرون بان قالوا ربكم اعلم بما ليتم روى ان ابن عباس استدل بهذه الآية على ان الصحيح من الاقوال في عددهم اثم سبعة لان الله تعالى قال في اول الآية قال قائل منهم هذا واحد وقال في جواب قول هذا القائل قالوا اثنا يوم او بعض يوم وقالوا قول جمع اول واقوله ثلاثة ثم قال قالوا ربكم اعلم بما ليتم وهذا قول جمع آخر سواهم حاظف هذا الجمع الاول بان قالوا ربكم اعلم بما ليتم فكان المجيئون ستة والسائل واحدا فالجمعوع سبعة ﴿ قوله ﴾ ثم لما علموا ان الامر ملتبس لا طريق لهم الى علمه اخذوا فيما بينهم ﴿ بيان لوجه ارتباط قولهم فابعدوا احدكم الآية بمقابلته الذي هو انما ذكر حديث البث مع انه لا ماسة بينهما بحسب الظاهر وتقريره ان الآية من باب اسلوب الحكيم كقوله

- انت تشكي صدى مراولة القرى • وقد رأيت الضيفان يهضون منزلى •
- قلت كافي ما سمعت كلامها • هم الضيف جدي في فراهم ومجلى •

وكقول بعضهم للمهاجر وقد قال المهاجر له متوعدا لاحذرك على الادهم يعني القيد مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب اي على العرس الادهم يعني الذي جلب سواده والاشهب الذي جلب بياضه فان التثنية فينبغي لها طبع بغير كلامه لحمله على وجه آخر وقوله وقرأ ابو عمرو الى قوله بالتصنيف اي باسكان الراء وقطع الواو والناقون بكسر الراء وقرأ ابن كثير بورقكم بكسر الراء وادغام القاف في الكاف وقرئ بالتصنيف اي باسكان الراء وكسر الواو وادغام القاف في الكاف وعدم ادغامها ﴿ قوله ﴾ وحلهم له اي حل اصحاب الكهف الورق بدل على ان امساك الزاد امر مشروع لا ينافي التوكل ﴿ قوله ﴾ من العود بمعنى الصيرورة كما يقال للآخره معاد فانه من العود بمعنى التحويل لامن العود بمعنى الرجوع الى الامر الاول ﴿ قوله ﴾ اذ دخلتم في ملتهم ﴿ قدره لكون ادماضاه فان قيل ليس انهم لو اكرهوا على الكفر حتى اظهروا لم يكن عليهم مصرة فكيف قالوا ولي تخلصوا اذا ابدا • اجيب بان محتمل ان يكون المراد انهم حاضروا الى الكفر وخوفاً من اهل الكفر فدخلوا في ملتهم لربما تميل قلوبهم الى ذلك الكفر ويصيرون كافرين في الحقيقة فلماذا الاحتمال حاضروا وقالوا ذلك ﴿ قوله ﴾ اطلما عليهم اي على احوالهم غيرهم يقال صرت على كذا اي علمته واحتلوا في السب الذي عرف الناس طول مدة اصحاب الكهف على وجهين الاول انه طالت شعورهم واعمارهم طولاً بمخالفة العادة وشهت في شهرة وجوههم آثار عجيبة تدل على ان ملتهم قد طالت طولاً خارجاً عن المادة والثاني ان ذلك الرجل الذي مضى الى المدينة لما ذهب الى السوق ليشتري الطعام اخرج الدراهم التي عليها اسم دقيانوس فقال صاحب الطعام هذه الدراهم غير موجودة في هذا اليوم وانما كانت موجودة قبل هذا الوقت بمدة مديدة ودهر داهر فطلعت وجدت كبراً فاجتمع الناس اليه وحملوه الى ملك البلد فقال الملك من اين وجدت هذه الدراهم فقال بعث بها شيئاً من النثر وخرجنا فراراً من الملك دقيانوس فعرف ذلك الملك انه ما وجد كبراً بل الله تعالى به بعد موته ﴿ قوله ﴾ ليحطوا ان وعد الله بالبعث ﴿ على ان الواحد مصدر على حاله اي ليحطوا ان ما اخبرهم الرسل من بعث الاموات ليس اختراعاً من عند انفسهم بل كونه وعد الله تعالى وخبراً به حق من التورم لما علموا ان الله تعالى اقامهم مدة طويلة وابقاهم من غير طعام ولا شراب في تلك المدة على ان الانسان لا يبقى من غير طعام ولا شراب في مدة اسبوع فضلاً عن مثل تلك المدة علموا ان من قبل على حشرهم من كل ضرر وادى واخلهم فيها لتأدر على البعث والاحياء بعد الموت ولا يعجز عن شيء يريد كونه ﴿ قوله ﴾ حين ماتهم الله تعالى ثانياً فان المثلث وقومه لما رأوا

بعضان يرتفع الخلاف ويقين اللهما بعضا معا و امر القية حين ماتهم الله ثانياً بالموت فقال بعضهم ماتوا وقال آخرون ناموا نومهم اول مرة

او قال طاعة نبي عليهم بياتا بسكده الناس ويخفون به قربة وقال آخرون لتخفن عليهم مسجدا يصلي فيه كما قال تعالى (فقالوا انوا عليهم بياتا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لتخفن عليهم مسجد) وقوله ربهم اعلم بهم اعراض امام الله ردا على **﴿ ٢٥٤ ﴾** الخائضين في امرهم من اولئك المتنازعين

في زمانهم او من المتنازعين فيهم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم او من المتنازعين لرد الى الله بعد ما ذكرنا امرهم وشاغلوا الكلام في انسابهم واحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك حتى ان المبعوث لما دخل السوق واخرج الدراهم وكان عليها اسم دقيانوس اظهروه بانه وجد كنزا فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص عليه القصة فقال بعضهم ان آدنا اخبرونا ان قرية مرقا يدعى من دقيانوس فاعلمهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن وكافر وابصروهم وكلمهم ثم قالت القصة فقلت نستودعك الله ونبذك من شر الخلق والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فأتوا فدفنهم الملك في الكهف وبني عليهم مسجدا وقيل لما انتهوا الى الكهف قال لهم اني مكانيكم حتى ادخل او لا تلبثوا فدخل فقص عليهم المدخل فبنوا ثم مسجدا (يقولون) اي الخائضون في قسطنطينية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمؤمنين (ثلاثة رابعهم كلهم) اي هم ثلاثة رجال يرهبهم كلهم بالنصباء اليهم قيل هو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبا (ويقولون خمسة سادسهم كلهم) قاله النصارى او العاقب منهم وكان قسطنطينا (رجاء العيب) يرمون رجما بالمر الحى الذى لا مطلع لهم عليه واثباته او ثلثا بالقبيل من قولهم رجما بالظن اداش وانما لم يذكر بالسبب اكتفاء بعينه على ما هو فيه (ويقولون سبعة وثاسمهم كلهم) انما قاله المسلمون باخبار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم من جبرائيل عليه السلام واثباته الله تعالى اليه بان اتبعه قوله (قل رب اعلم بعتهم ما يعلمهم الا قليل) واتع الاولين قوله رجاء العيب وبان اتعت العلم بهم لما تامة بعدما حصر احوال الطوائف في الثلاثة المذكورة فان هدم اراد رابع في نحو هذا المحل دليل لعدم مع ان الاصل ينبغي عمود الاولين بان اتبعهم رجاء العيب ليعين الثالث وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة

اصحاب الكهف ووقوا على احوالهم عاد القوم الى كتمهم فاماتهم الله تعالى صد هذا الخلف الناس فقال قوم انهم بياتا كما قالوا وقل آخرون من الان ما تواتر **﴿ قوله ﴾** او قال طاعة نبي عليهم بياتا عطف على قوله وقال وقوله بياتا يجوز ان يكون معمولا به جمع بياتة وان يكون مصدرا **﴿ قوله ﴾** وقيل لما انتهوا الى الكهف اي وروى ان الملك واهل المدينة لم يدخلوا عليهم وعي عليهم مكانهم حين دخله الفتى وهو عليا وانما علم اهل المدينة حقيقة البعث وحقيقة استدلاله باخبار عليا منهم وثبت مدعهم صدقه بما شاهدوا من حاله وامامه **﴿ قوله ﴾** قيل هو قول اليهود وهذا القول يستدعي ان يكون اطلاع اهل المدينة على حال اصحاب الكهف قبل بعثته موسى عليه الصلاة والسلام لان علم اليهود باحوالهم يستلزم ان تكون احوالهم مدكورة في التوراة وذكر في شرح التاويلات انه اختلف في وقتهم قال بعضهم كان عيسى ومحمد صلوات الله عليهما وسلامه وقال بعضهم كان ذلك قبل بعث موسى عليه الصلاة والسلام وهو قول الحسن وابي بكر وغيرهما وهذا شبه لانهم انما سألوا هذه اهل التوراة وهم اليهود فلا يحتمل ان يكون بعد عيسى وهم لا يؤمنون بعيسى ولا بالانجيل **﴿ قوله ﴾** تعالى قال الذين غلبوا على امرهم اي امر اصحاب الكهف قيل المراد به الملك المسلم وقيل اوليا اصحاب الكهف وقيل رؤساء البلد لان من له العلية في هذا الزمان لابد ان يكون احد هؤلاء ذكر في القصة ان الملك جعل على باب الكهف مسجدا وجعل هذه عيدا عطيا وامر ان يؤتى كل سنة وعى الزجاج انه قال هذا يدل على انه لما ظهر امرهم غلب المؤمنون بالبعث والشور لان المساعد للمؤمنين ثم انه تعالى احراة سبتع زراع في مددهم وقد وقع ذلك لما وفد نصارى نجران على النبي صلى الله عليه وسلم فجرى ذكر اصحاب الكهف فذالت البقرة منهم كانوا ثلاثة رابعهم كلهم وقالت القسطنطينية منهم كانوا خمسة سادسهم كلهم وقالت المسلمون كانوا سبعة وثاسمهم كلهم ولقد يقولون في الواضع الثلاثة جميعا للاستقبال اما الاول فليكونه مصدرا بسين الاستقبال واما الاخران فليكونا معطوفين على يقولون الاول فيكونان داحيين في حكم السبب وهو المتأخر من قوله اكناء بمطعمه على ما هو فيه لان الواو ولما كانت لملق الجمع كان معنى يقولون بعد يقولون انه يحصل منهم الاقوال الثلاثة ولو قيل سيقولون بعد يقولون لكان تكرارا لما يدل على الاستقبال وان جعل الاحيران معطوفين على قوله سيقولون يحملان ايضا على الاستقبال لاشتراك لفظ المصارع بين الحال والاستقبال واختصاصه في هذا الموضع بالاستقبال بقرينة المقام كاختصاص الاول به بواسطة السبب **﴿ قوله ﴾** يرمون رجما بالمر الحى الذى لا مطلع لهم عليه واثباته **﴿ قوله ﴾** اشارة الى ان رجما منصوب بمقدور من لفظه اي يرجون رجما وان الرجم معناه الرمي واثبات الكلام والتكلم به من غير تدبر وعلم بحقيقة كلامه والمطلع مصدر مبني على الاطلاق ويحتمل ان يكون اسم فاعل من باب الاتصال **﴿ قوله ﴾** وان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة صلة للسكرة فان الجملة اذا وقعت صلة للسكرة جاز ان يدخلها الواو لتأكيد لصوق الصلة بالموصوف فان الصلة نوع اتصال بالموصوف فاذا اريد تأكيده ذلك الاتصال والصوق وسط بينهما هذه الواو لتؤكد ان هذه الصلة غير متفكة عن الموصوف لارتمائه غير مفارقة عنه كما تنوسط بين الجملة الواقعة حالا وبين ذى الحال تأكيد لما بينهما من الصوق والاتصال وتبينها على الصوق والاتصال الا ترى ان ما وقع صلة للسكرة اذا تقدم عليها وهي صيغة تصدير حالا ولو لم يكونا متفكرين معنى لما كان كذلك سواء كان في الصورة اي في اعتبار المعرفة والسكرة او في المعنى ايضا لما ذكر ما تنوسط الواو بين الجملة والمعرفة التي قبلها لجراد الربط وتأكيد الاتصال تنوسط بين الجملة والسكرة ايضا لذلك وما قبل من ان دخول الواو بين الصلة والموصوف غير مستقيم لان اتحاد الصلة والموصوف دائما وحكما وتأكيدا كذا للصوق يقتضي شيئين معنى على ان تكون الواو في مثل هذا الموضع عاطفة مقتضية للمعارة وليست كذلك بل هي مجردة لبعض الجمعية والصوق فان الواو العطف تقتضي المعارة وتضمن معنى الجمعية فاذا اريد منها معنى الجمعية دون المعارة كان من باب اطلاق اسم الكل على الجزء كهمزة الاستفهام في قوله تعالى سواء عليهم اأذنتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فان الهمزة فيه مسلوقة الدلالة على معنى الاستفهام متحصلة لجراد الاستواء كتنجيس النداء في قولك انا فعل كذا ايها العصابة فانه لجراد الاختصاص ومسلوب عنه معنى طلب الافعال وقيل انها واو التمامية فان الصلة عند العرب كانت متميزة عن سائر اسماء العدد من حيث دلالتها

صلة للسكرة تشبهها بالواقعة حالا من المعرفة لتأكيد لصوق الصلة بالموصوف والدلالة على ان اتصافها امر ثابت

(على)

على الكثرة والمبالغة في العدد قال تعالى ان تستعجلهم سبعين مرة على معنى ان تكثر الاستعجال لهم غاية الاكثر
فاذا ذكروا سبعة جاؤا بالواو لتدل على ان السبعة دالة على الكثرة والمبالغة في العدد وان مدخولها ثامن
فلما كانت السبعة اصلا في المبالغة في العدد صدمهم كانوا اذا وصلوا الى النهاية ذكروا اقتضابا على الاستئناف
فقالوا واثمنهم وكان قريش اذا دعوا يقولون واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة فدخلون
الواو على عقد الثمانية حاصلة وكان العقد صدمهم سبعة كما انه اليوم صدمنا عشرة فاذا جاوز السبعة جاؤا بالواو
على الاستئناف ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر وقوله تعالى في حق ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ان ينفك ان ينفك ازواجها منكم مسلمات مؤمنات الى قوله وابتكارا فان قوله
والناهون عن المنكر هو الثامن ومنه قوله تعالى اذا جاؤا وقصت ابوابها بالواو لان ابواب الجنة ثمانية
وابواب النار سبعة وكذا قوله وابتكارا ثامن ما تقدم ولم يذكر المصنف هذا الوجه لان هذه الواو لم تثبت في اللغة
وقد انكرها حدائق النماء **قوله** واسماؤهم بليصا ومكشينا ومثليسا هؤلاء اصحاب بين الملك ومروش
ودبرنوش وشادنوش اصحاب بشار **قوله** وكان الملك يستشير هؤلاء السنة وكانوا يتصرفون في مهماته والسابع
الراعي الذي واقفهم حين هربوا من ملكهم دقيانوس قبل اسمه كعيشططيش وروى عن ابن عباس ان اسماءهم
مكشينا وبليصا ومروش وبنوش وصارنوش ودونوارش وكعيشططيش قال عبدالله بن عمر اذا وقع
الخرق في موضع فكنتبت هذه الاسماء على قطعة ورق وطرحت في الحريق طين بادن الله تعالى **قوله** فلا تجدوا
في شأن القبة **قوله** قال المرآة في اللغة الجدل يقال ماري ماري بمارى بماراة ومرآة اى جادل والمراد بكون الجدال ظاهرا
ان لا يتعمق بل يقتصر على ما اوحى اليه في القرآن وهو انه لا يعلم عددهم الا القليل فوجب التوقف وترك قطع
الزجاج ونظيره قوله تعالى ولا تجدوا اهل الكتاب الا بالي هو احسن وتخل من القرآء انه اتاه صلى الله عليه وسلم
فريقان من نصارى نجران يعقوبى ونسطورى فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم من عدد اصحاب الكهف فنبى
عنه بقوله تعالى ولا تستفت فيهم منهم احدا **قوله** ولم يستش اى لم يقل ان شاء الله سمى فقلت ان شاء الله
كلمة استثناء لانه هرب عنها بقوله الا ان يشاء الله قيل استحسن الوحي بعده خمسة عشر يوما وفي رواية اربعين
يوما ثم زلت هذه الآية جعل قوله الا ان يشاء الله متعلقا بالنبى وذكر لعلهم به وجهين الاول ان يجعل الا ان يشاء الله
مستثنى مفرقا من اعم الاحوال بان يقدّر المضاف بعد الباء المقترنة بعد الا ويحذف مفعول المشبهة وهو الضمير
الراجع الى الفعل المدلول عليه بقوله انى فاعل ذلك اى لا تقولون انى فاعله خدا في حال من الاحوال الا في حال
كونك ملتبسا بذكر مشيئة الله والتسالى ان يجعل مستثنى مفرقا من اعم الاوقات اى لا تقولون ذلك من تلقاء
نفسك في وقت تامالا في وقت ان يشاء الله ان تقوله بمعنى ان يأذن لك فيه ويجه وحده ثالث وهو الا ان يشاء الله
في معنى كلمة تأيد كأنه قيل فلا تقولنه من تلقاء نفسك ابدا فيحصل الاستثناء على تأكيد النبى والمبالغة على
هذا الوجه فهو وجه تعلقه به **قوله** ولا يجوز تعليقه بجاهل **قوله** لا ريقه قال الا ان يشاء الله ان كان متصلا
بقوله انى فاعل لا يخلو اما ان يكون المستثنى اقتران المشبهة بالفعل او اعتراضها قبله ولا يوجد لشيء منها اما الاول
فلان المشبهة المقترنة بالفعل سواء كانت مشبهة بالفعل بالفعل توجب الفعل ولا تأيد حتى يصح استثناءه من
قوله انى فاعل ذلك بكل حال ومشية الله تعالى بترك الفعل لا يمكن اقترانها بفعل العبد حتى يصح استثناءها منه
واما الثاني فلا لانه لو كان المراد انى فاعل ذلك خدا بكل حال الا في حال ان تعرض مشيئة الله تعالى بترك الفعل
لا فادكون هذا القول مهيأ عنه ولا وجه لان ينهى العبد عن ان يقول انى فاعل ذلك فيما يستقبل الا ان يشاء الله
تعالى متى ترك الفعل لان تمكن العبد من الفعل متوقف على انتفاء مشيئة الترك فكيف ينهى عن تفيد الفعل
بانفائها وتعليقه عليه فلما امتنع تعلقه بقوله انى فاعل تعين تعلقه بالنبى على احد الوجهين نهى الله تعالى
من ان يعد الانسان عدة ولا يستثنى فيها لان عدة اضافة بالفعل الى نفسه وهو لا يستقل في افعاله فلدات
امر بان يفتى الاستثناء بها ثلاثا يلحقه معرفة الخلف في الوعد اذا لم يخل ما وعد يقول الواحد ان شاء الله يدفع عنه
حنت خلف الوعد على تقدير عدم وقائه بعده لان ارادة الله تعالى لا يقدر العبد على ايقاضها فلا يحس بتركه
الا انهم اختلفوا في ان الاستثناء هل يجب ان يكون متصلا بما قبله في اللفظ لدفع الحث او لا يجب فذهب ابن
حنبل ومن تبعه الى انه لا يجب ان يكون متصلا به حتى اذا نسي ان يقول ان شاء الله ثم تذكر بعد سنة وقاله كفى

ومن على رضى الله عنه هم سبعة وثامنهم
كلهم واسماؤهم بليصا ومكشينا ومثليسا
هؤلاء اصحاب بين الملك ومروش
ودبرنوش وشادنوش اصحاب بشاره وكان
يستشيرهم والسابع الراعي الذى واقفهم
واسم كلهم قطير واسم مدينتهم افوس
وقبل الاقوال الثلاثة لاهل الكتاب والقليل
منهم (ملازم فيهم الامر اظهرا) فلا تجدوا
في شأن القبة الاجدالا ظاهرا غير متعمق في
وهو ان قص عليهم ما في القرآن من خبر
تجهيل لهم والرد عليهم (ولا تستفت فيهم
منهم احدا) ولا تسأل احدا منهم عن قصته
سؤال مسترشد فان فيما اوحى اليك ليدور
من غيره مع انه لا يعلم لهم بما لا يسأل متعنت
يريد تفصيل المسئول عنه وتزيف ما عند
فانه محل بمكارم الاخلاق (ولا تقولون لشيء
انى فاعل ذلك خدا الا ان يشاء الله) خبر
تأديب من الله تعالى لنبىه حين قالت اليهود
لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف
وذي القرنين فسألوه فقال اشئنى خدا اخبر
ولم يستش فابطأ عليه الوحي بضعة عشر يوما
حتى شق عليه وكذبته قريش والاستثناء من
النبى اى لا تقولون لاجل شيء تعزم عليه
انى فاعله فيما يستقبل الا ان يشاء الله اى
الا ملتبسا بمشيئة قائلا ان شاء الله او لا
وقت ان يشاء الله ان تقوله بمعنى ان يأذن لك
فيه ولا يجوز تعليقه بجاهل لان استثناء اقتران
المشيئة بالفعل غير سديد واستثناء اعتراضها
دونه لا يناسب النبى

شأنها ثم اختتمها بإطباع ما هو اعظم منها واقرب ارشاد المسترشدين **قوله** اولاً قرب رشحداً وادنى خيراً من
 المنسى **قوله** هذا يكون قوله تعالى وقل عسى مرتبط بقوله واذكر ربك لا يجمع القصة بان يكون معطوفاً على
 ما هو العامل في قوله تعالى وادنى القية الى الكهف على معنى اذكر ان اوى القية وقل عسى ان يهدي ربي ويكون
 المعنى على الوجه الثاني واذكر ربك اذا نسبت شيئاً والجمع منه ان يهديك لشيء آخر يدل المنسى وقل عسى ان يهديني
 ربي لشيء آخر وهو اقرب رشحداً ومنفعة من المنسى فيكون لفظ هذا إشارة الى المنسى **قوله** وهو بيان لما جله **قوله**
 اى بقوله مضربنا على آذانهم في الكهف سبعين مدداً فانه تعالى اجل قصتهم بقوله وادنى القية الى قوله نحو نقص
 عليك نبأهم ثم شرع في تفصيلها بقوله نحن نقص وساق الكلام في تفصيلها الى ان جاز في آخر مددة لبثهم في كهفهم
 احياناً نحو مدة اجسادهم **قوله** على وضع الجمع موضع الواحد **قوله** لانه لا وجه لقرآن الاضافة سوى ان يكون
 سبعين تمييزاً وحق مائة ان يضاد الى مائة مفرداً ويقال ثلاثمائة مائة كما يقال ثلاثمائة رجل وثلاثمائة درهم قال ابن
 الجايب مائة مائة والقول ثلثتها وجمعها معوض عن عدد ظهر ان الاصل في الاستعمال افراد مائة مائة لكن وضع
 الجمع مكانه مبالغة في الدلالة على الكثرة كما وضع الجمع موضع الواحد في قوله تعالى بالاخيرين اعمالاً الاصل
 فيه بالاخيرين فلا استقلاله بمحصول الفائدة مع كون المراد اخف لكن اوزار الجمع مبالغة وتخصيصاً على انواع ما
 كل نوع كأنه جنس مستقل يكفي لزيادة خبر انهم هذا هو الوجه العام لوضع الجمع موضع الواحد وسواء هما
 امران الاول ان ما في لفظ سبعين من علامة الجمع ليست منحصنة لكونها علامة الجمع بل هي جبر لما حذف من لفظ
 ستة فكانت كأنها من تمام بناء الواحد قيل اصل ستة ستة مثل جبهة لانها من ستة الستة وتسميت اذ انثت عليها
 الستون وقيل المحذوف من الواو وتشهد اختلافات العرب على كل واحد من القولين فكلهم يقولون ستيت هذه
 وتسميت هذه واستأجرته مائة ومائة وتقول في التصغير ستة وستة والثاني ان الاصل اى القياس المرفوض
 في العدد اضافته الى الجمع لكون العدد دجاجة اى فيما موقى الواحد والاثني لان العدد المضاد ليس الا ما هو فيها
 الا انه قد يعدل عند الفرد لمرضى فلما اضاف الى الجمع استعمل على الاصل المرفوض وقوله ومن لم يصب ابدل
 السنين من ثلاث جعله صاحب الكشف عطب يار له وهو الظاهر لان جعله ثلاثاً يستلزم ان لا يكون تعيين مدته
 لبثهم متصوفاً وليس كذلك بل المقصود ذلك لانه لما قيل ثلاثمائة لم يعرف انها ايام او شهور او سنون بين انها
 سنون وقوله تسامعوا به قوله ازدادوا على ورن اختلوا ابدلتا فاختل دالاً لوقوعها صداز اى وقلت اليد
 الفا فصار ازدادوا وكان زادت مدتها الى اثنين نحو زادهم مرضاً وردناهم هدى فلما قل الى باب الافعال عدى
 الى واحد والاصل اردادوا تسع سبعين فحذف التمييز لدلالة ما تقدم عليه ادلا تقول عدى ثلاثمائة درهم
 وتسعة الا وانت تريد تسعة دراهم ولو اردت تسعة ثياب او نحوها لم يجر لانه ليس من جنس ما قبله حتى يدل
 عليه فلما زل قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قالت نصارى نجران اما الثلاثمائة فقد
 مرغهاها واما التسع فلما لم تثبتا فزل قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا اى الله تعالى اعلم بخبر لبثهم من اهل الكتاب
 المختلفين به لانه المنفرد يعلم ما غاب في السموات والارض عن المباد وادراكهم فيكون عالماً بمدته لبثهم
 لا محالة **قوله** ومحله الرفع على القاملية **قوله** فان المعنى ما ابصر الله بكل موجود واسمعه لكل مجموع
 زيدت الباء في الفاعل اصلاً لفظ قال نجم الدين الاسترابادى في شرح الكافية واما احسن يزيد عند سيبويه
 لفظ اصل صورته الامر ومساء الماضي من اصل اى صار ذا صل كالم اى صار ذا لظلم والياء بعده زائدة
 في الفاعل وضعف قوله ان الامر بمعنى الماضي فانه محال فبعد بل جاء الماضي بمعنى الامر وبان اصل بمعنى
 صار ذا كذا قليل وبان زيادة الباء في الفاعل قليل والمطرود زيادتها في المفعول **قوله** والنصب **قوله** اى
 ومحله النصب على المفعولية فان قولك احسن يزيد امر لكل احد بان يجعل زيدا حساً اى بان يصعد بالحس فكانه
 قبل صفه بالحسن كيف شئت فان فيه كل ما يمكن ان يكون في النصب وهذا معنى ملتبس فتنصب بخلاف تقدير
 سيبويه وايضا همزة الجمل اكثر من همزة صار ذا كذا وان لم يكن شيئاً منها قياساً مطرداً هذا اصل هذا التركيب
 فالمعنى الامر والخطاب لكل واحد وصار مفعولاً انشد النصب همزة افضل ان كانت للجمل والتقديرية فالباء مفعولة
 في المفعول وان كانت لصيرورة كانت الباء التمديدية **قوله** وقرأ ابن عامر **قوله** اى شاء الخطاب والجرم
 عطفاً على قوله ولا تقول لشيء وقوله واذكر ربك اذا نسبت وقوله وقل عسى اى ولا تشرك انت ايها الانسان

اولاً قرب رشحداً وادنى خيراً من المنسى
 (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا
 تسعا) يعنى لبثهم فيه احياء مضروباً على
 آذانهم وهو بيان لما جله قبل وقيل انه
 حكاية كلام اهل الكتاب قالهم اختلفوا
 في مدته لبثهم كما اختلفوا في مدتهم فقال
 بعضهم ثلاثمائة سنين وقال بعضهم
 ثلاثمائة وتسع سنين وقرأ جزعوا الكسافي
 ثلاثمائة سنين بالاضافة على وضع
 الجمع موضع الواحد ويحسب ههنا ان
 علامة الجمع فيه جبر لما حذف من الواحد
 وانه الاجملى في العدد اضافته الى الجمع
 ومن لم يصب ابدل السنين من ثلاث
 (قل الله اعلم بما لبثوا) فحذف السنين
 (والارض) لما غاب فيها وخفى من احوال
 اهلها فلا خلق يضى عليه علم (ابصره)
 (واسمع) ذكر بصفة التجب لدلالة على
 ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك
 السامعين والبصيرين ادلا بمجيبه شئ
 ولا يغاوت دونه لطيف وكشف وصغير
 وكبير وخفى وجل والهاء تعود الى الله ومحله
 الرفع على القاملية والباء مفعولة عند سيبويه
 وكان اصله ابصر اى صار ذا بصر ثم نقل
 الى صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز الضمير
 لعدم لياق الصيغة لانه لزيادة الباء كافي قوله
 تعالى وكفى به والنصب على المفعولية عند
 الانشئ والفاعل ضمير المأمور وهو كل
 احد والباء مفعولة ان كانت الهمزة التمديدية
 ومفعولة ان كانت لصيرورة (مالهم) الضمير
 لاهل السموات والارض (من دونه من ول)
 يتولى امورهم (ولا يشرك في حكمه) في
 قضائهم (اجدا) منهم ولا يجعل له فيه مت دخلاً
 وقرأ ابن عامر وقالون عن يعقوب بالبناء
 والجزم على نهى كل احد عن الاشتراك

ثم زاد اشتمال القرآن على قصة اصحاب الكهف من حيث انها من الغيبات بالاضافة الى **﴿ ٢٥٨ ﴾** الرسول صلى الله عليه وسلم على انه وحى

بهم امره بان يداوم درسه ويلزم اصحابه فقال (واتل ما وحي اليك من كتاب ربك) من القرآن ولا تسمع لقولهم انت بقرآن غير هذا او بدله (لا تبدل لكلامه) لا احد يقدر على تبديلها وتغييرها غيره (ولن نجد من دونه ملصدا) ملتجأ تعذر اليه اذ هممت به (واصبر نفسك) احسبها وثبتها (مع الدين يدعونهم بالفداء والعش) في جماع اوقاتهم او في طرق النهار وقرأ ابن عامر بالقراءة وفيه ان عدوة علم في الاكثر فتكون اللام فيه على تأويل التنكير (يردون وجهه) رضى الله وطاعته (ولا تعد عيناك همهم) ولا يحاوزهم نظرك الى غيرهم وتعديه بمن تصينه معنى تبايعك بعت وعلت منه فيه اقصدته ولم تعلق به والقرض في هذا اعطاهم معنى لا تفكهم عيناك متجاوزتين الى غيرهم وقرئ ولا تعد عينك ولا تعد من اعطاء وعداء والمراد نهى الرسول ان يردى بقرآن المؤمنين وتعلو صوته من رثانة ربهم طموحا الى طراوة رضى الاعياء (تريد رية الحياة الدنيا) حال من الكاف في القراءة المشهورة ومن المستكن في الفعل في غيرها (ولا تطع من اغفل قلبه) من جعلنا قلبه غافلا (عن ذكرنا) كآمية بر خلم في دعائك الى طرد القرآء من مجلسك اسناد يد قرئش ومهتبه على ان الداعي به الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المقولات والهمم في المحسوسات حتى غنى عليه ان الشرف بحاية النفس لا رية الجسد وانه لو اطاعه كان مثله في الصاوة والعزلة لما طاعهم اسناد الاعمال الى الله تعالى قالوا انه مثل اجنته اذ اوجدته كذلك لونسجه اليه او من اعلم اليه اذ اتركها بقرصه اى لم يجد بذكرنا كغلوب الدين كتبنا في قلوبهم الايمان واحضوا على ان المراد ليس بظاهر ما ذكر اول بقوله (واتبع هواه) وجوابه مامر حيرمة وقرئ اعلمنا اسناد الفعل الى القلب على معنى حسبنا قلبه عاقلين من ذكرنا اياه بالواحدة (وكان امره مرعا) اى تقدما على الحق وهذا له ورآه غيره

وقرأ الباقر بالبلاء الصافية ورفع الفعل على انه نفي محض مسد الى ضمير الباري تعالى اى لا يشرك الله في حكمه وقضائه احدا من خلقه فلا يجوز ان يحكم حاكم بعير ما ازل الله وحكم به وليس لاحد ان يحكم من ذات نفسه فيكون شريكا لله تعالى في حكمه **﴿ قوله امره بان يداوم درسه ويلزم اصحابه ﴾** فان كهار قرئش لما سألوه عليه الصلاة والسلام عن قصة اصحاب الكهف وقالوا ان اخبرنا بما سألناك صدقناك واتبعناك واخبرهم بها قالوا له عليه الصلاة والسلام ان اردت ان نجالسك فاطرد عنك هؤلاء الفقراء والسعة الذين اجتمعوا عندك تمكث فازل الله تعالى واتل ما وحي اليك حتى تبلغ انا اعتدنا للظالمين فاما قسام عليه الصلاة والسلام يلغسهم حتى اصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معكم المحبا ومعكم الممات قال الامام من هذه الايات الى قصة موسى والحصر كلام واحد زل قصة واحدة وهي ان اكابر قرئش اجتمعوا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اردت ان تؤمن بك فاطرد من عندك من هؤلاء الذين آمنوا بك مهابة الله تعالى عن ذلك وسعد منه وبين في جملة هذه الايات ان الذي اقترحوه والتصوه مطلوب فاسد ثم قال قوله تعالى واتل ما وحي الخ يتناول القرآنة ويتناول الاتع ايضا فيكون المعنى ازم قراءة الكتاب الذى اوحاه اليك ربك والزم العمل به **﴿ قوله لا احد يقدر على تبديلها ﴾** اى بطريق من طرق النسخ مع ان النسخ ليس بتبديل في الحقيقة بل المسوخ معنى الى وقت طريان النسخ كالعادة فكيف يكون تبديلا **﴿ قوله وفيه ان عدوة علم في الاكثر ﴾** والاعلام لا يدخلها الالف واللام الجوهري العداء ضد غلبوا الواو بلا عوض قال ليد

• وما التمس الا كالديار واعلمها • فيوم بها حلوا وعدو بلا فاع •

لجاءه على اصله والعدوة ما بين صلاة الفداة وطلوع الشمس يقال ابتعد عدوة غير مصروفة لانها معرفة مثل حصر **﴿ قوله وتعديه من ﴾** جواب مما جاز من ان قوله ولا تعديه من عداء اذا جاوزوه هو يتعدى بنفسه كما اشار اليه بقوله ولا يحاوزهم نظرك الى غيرهم وكان الظاهر ان يقال ولا تعديه عيناك علم حى بكلمة من واجاب عنه بان هذا لما مضى معنى باعدى تعديته يقال نبا الشيء عنه بنو اى تمنافى وتناهد ونا بصرى عن الشيء اذا اقصدته ولم يعلق به ويقال اقصدته معنى اى اردته واعتبر التصيين لتصيل مجموع المعنيين معنى المجاوزة ومعنى الاقصاء ولو قيل ولا تعد عيناك عنهم لعمى الاقصاء ولم بهم معنى المجاوزة فجميع بين مادة العدو وكذلك يصح مجموع المعنيين وذلك ما بلغ من افادة المعنى الواحد **﴿ قوله والعزلة لما طاعهم اسناد الاعمال الى الله تعالى ﴾** اعلم ان اصحابا اخضوا بهذه الآية على انه تعالى هو الذى يخلق الجبل والسعة في قلوب الجهال لان قوله اغفلنا يدل على هذا المعنى فالعنى من خلقنا خلقنا الكفر في قلوبهم باختيارهم الكفر وقالت المعزلة ليس المراد بقوله تعالى اعلمنا خلق العلة والامجاد والكون لقوله تعالى بعده واتبع هواه فانه لو كان المعنى اوجدنا العلة في قلبه حقيقة لكان المناسب ان يقال قاتع هواه ليدل على ان الاعمال سبب في الاتباع فلذا اسد الاتباع الى شهوتهم لا الى مشيئة الله وقدم مرارا ان القدرة المؤثرة ليست الا الله تعالى طدقت قال قل كل من صدق الله وان صدق الله قدرة كاسية يصح اسناد اعماله الاختيارية اليه يسببها والعمامة قرأوا من اعلمنا قلبه فاساد الفعل الى المتكلم المعظم نفسه ونصب قلبه على انه مفصول به وقرئ اعلمنا قلبه فتح اللام ورفع قلبه على الفاعلية على معنى حسبنا قلبه فاعلمين من اعلمته اذا وجدته فاعلا دلت الآية على ان اشر احوال الانسان ان يكون قلبه حاليًا عن ذكر الحق ويكون مملوا من الهوى الداعي الى الاشتغال بالخلق **﴿ قوله اى تقدما على الحق ﴾** يعنى ان اصل الكلمة ينبى عن الصلة والسبق يقال فرط منه قول فيج اى سبق وفرط فرط اى سريعة تتقدم الجبل وفي الصحاح فرط عليه اى عجل وعدا ومنه قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى وفرط عليه سبق وفرطت القوم امرطهم فرطا اى سبقتهم الى الماء فافراط والجمع فراط وفرط القطيع من الغنم متقدماها الى الوادى والماء وافرط في الامر اى حاووز فيه الحد والاسم منه الفرط بالفتح

والفرط بالصبر الذي يتقدم الواردة لهي* لهم الارضية والدلاء ويحبر الحياض ويستق لهم وهو فعل بمعنى فاعل مثل نبع بمعنى تابع ومنه قيل للعلل الميت اللهم اجعله لنا فرطاً اي اجرا يتقدما وامر فرط اي يجاوز فيه الحد ومنه قوله تعالى وكان امره فرطاً الى هنا كلام الجوهرى فالفرط على قوله فعل بمعنى المتصول والمعنى لا تطعم من كان اموره التي يلبسها مجاوزا عنها الحد والحق بحيث كان تابعا لمورآه ظهره **﴿قوله ومنه الفرط﴾** يجوز ان تكون القاء فيه مفتوحة والراء ساكنة وان تكونا مفتوحين **﴿قوله الحق ما يكون من جهة الله﴾** بمعنى ان الحق مبتدأ ومن ربك خبره والجملة مقول القول ووجه ارتباط الآية بما قبلها انه تعالى لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يلتفت الى اولئك الاعبياء الذين قالوا ان طردت القرآء من عندك وخليت لنا مجلسك فؤ من بك ونجلس معك امره بعد ذلك بان يقول لهؤلاء الحق ما يكون من عنده لا ما يقتضيه الهوى فان خالفتم اهواهم وقبلتم الحق الذي جاءكم من عنده اصبنم وماد صمد عليكم وان لم تغلوه ماد صمد عليكم ولا تدخل في اصنام الحق والاهتداء به لكون اهل مجلسكم قرآء او اعبياء حاملين او مشهورين بالعمة والجاه ثم انه تعالى رتب عليه وعبد من كابر عقله وعاند ربه وترك الحق الصريح ووعد من اذعن للحق وآمن وعمل بمقتضاه بقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وعمل ذلك بقوله انا اعتدنا للظالمين نارا الى آخر الآيات **﴿قوله ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف﴾** نحو هذا الحق او الذي اتيكم به الحق كاشفا من ربكم والحق هو العامل في الظرف والمبتدأ المقترن بهارة مما ذكر من اول السورة الى هنا او كما اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا كان يكون قوله تعالى وقل الحق من ربكم كالفعل لما ذكر من مطلع السورة او لمجى ما جاء به عليه الصلاة والسلام ثم رتب ما بعده عليه بالقاء والمعنى ما جئكم به من حديث الكتاب القيم المعرى من كل الاوهج واج الظاهر الاعجاز الكاشف عن المعينات المحتوى على مكارم الاخلاق المزيج لطل والافكار المزيل للريب والشبهات حق كائن من الرب العزيز الحكيم **﴿قوله وهو لا يقتضى استقلال العبد بفعله﴾** جواب عن قول المعتزلة ان قوله من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر صريح في ان الايمان والكفر والطاعة والمعصية مفوض الى العبد واختياره من انكر ذلك قد خالف صريح القرآن وتقرير الجواب صريح الآية وصريح النحل ايضا وان دل على ان نحو الايمان والكفر وسائر الاصل الاختيارية يمنع حصوله بدون مشيئة العبد وقصد اليه واختياره له الا ان تلك المشيئة والقصد ليست بمشيئة اخرى سابقة عليها والازم ان يكون كل قصد ومشيئة مسبوقا بقصد آخر الى غير نهاية وهو محال فوجب انتهاء ذلك القصد الى قصد واختيار يحلفه الله تعالى من غير قصد سابق عليه واذا توفى فعل الصد على ذلك القصد الذي لا مدخل له فيه فكيف يصح ان يقال ان العبد مستقل في فعله بل يجب القول بان الكل من عند الله **﴿قوله شبه ما يحيط بهم من النار﴾** فكأن الاضافة في سرادقها بمعنى من كافي حاتم فصفة فان الاعبياء الذين يتاخرون في الدنيا يحيط بهم النار من القباب والطعام والشراب وغير ذلك كما قال سرايلهم من قهرا وقال ليس لهم طعام الا من ضريع وقال في حق شرابهم يثاقوا بماء كالهلل والله اعلم بالحرة كل مكان محصور من القبراي مجموع عنه من الحر وهو المنع امتت الله تعالى للنار شيئا شيئا بما يحيط بهم من جميع الجهات بحيث لا يحصل لهم منها ولا فرجة فيها يفرجون بالنظر الى ما وراءها من النار بل هي محيطه بهم من كل الجوانب وقيل المراد من هذا المرادق الدخان الذي وصعه الله تعالى في قوله الى غل ذي ثلاث شعب وقالوا هذه الاحاطة بهم اما تكون قل دخولهم النار فيشاهم هذا الدخان ويحيط بهم كالمرادق حول القسطاط **﴿قوله وقيل حائط من نار﴾** روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال مرادق النار اربعة جدران سيرة اربعين سنة هو المعنى انهم ورآه هذا الجدر هم بهم محيطه **﴿قوله كالجسد المذاب﴾** يعني قبل ان المهل كل شيء اذبه من الاجساد السبعة المعدنية كالذهب والفضة والقصص والقصص والقصص وغيرها وقبل هو دردي الزيت **﴿قوله وهو على طريقة قوله فاعشوا بالصليب﴾** يعني قوله تعالى يثاقوا بماء كالهلل واراد على طريق التكميم بهم وتخفيفهم حيث ذكرت الامانة بما هم فيه من شدة العطش واريد ما يصاد الامانة وهو ان يؤذي بماء كالهلل اذا قرب اليه شوى وجهه وسقطت فروة رأسه واذا شرب منه قطع امعاء حتى تخرج من دبره فالمعنى ان يستنشوا اي يطلبوا الثوث والبدن بما هم فيه من شدة العطش يؤثوا بماء كالهلل مكان ما يضاف به المستقيث من العطش فسمى اثناء ذلك الماء امانة على سبيل التكميم والتخفيف كما في قوله

• فضبت نعيم ان يشغل عامر • يوم النار فاعشوا بالصليب •

يقال فرس فرط اي متقدم للعلل ومنه الفرط (وقل الحق من ربكم) الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف ومن ربكم حالا (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) لا ابالي بايمان من آمن ولا كفر من كفر وهو يقتضى استقلال العبد بفعله وان كان بمشيئته غشوته ليست الا بمشيئة (انا اعتدنا) هيأنا (لظالمين) نارا احاط بهم سرادقها) فسطاطهم شبه ما يحيط بهم من النار وقيل المرادق الحرة التي تكون حول القسطاط وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار (وان يستنشوا) من العطش (بماء كالهلل) كالجسد المذاب وقيل كدري الزيت وهو على طريقة قوله فاعشوا بالصليب (يشوى الوجوه) اذا قدم ليشر به من فرط حرارته وهو صفة ثانية لما اوحى من المهل او الصبر في الكاف

(نفس الشراب) اهل (وماء) النار (مرتقا) متكأ واصل الارتقاء نصب المرقى تحت الحدة وهو لقابة قوله وحسنت مرتقا والافلا ارتصاق لاهل النار (ان الدين آمنوا وعملوا الصالحات) لانصيح اجر من احسن عملا (خبر ان) ﴿٢٦٠﴾ الاولى هي الثانية بما في خبرها وازاح

والنار بكسر النون ما لبني مامر والصلب الداهية والامر العظيم واعتبوا اي ارضوا وازيل عضبهم جعلت الداهية لهم مكان الاعتاب الذي يجري بين الاحبة فكما بهم والشوى اضاح اللحم من غير مرقعة تكون مع ذلك الشيء المشوى ﴿قوله واصل الارتقاء نصب المرقى﴾ وهو موصل الذراع والصد صدر المرتقى في الآية بالتكأ وهو موضع الاتكاء على مرقى يده بان يصبه ويحمله دماثة تحره وذلك انما يكون للاستراحة والاستراحة لاهل النار فلا تتكأ ﴿قوله وهو لقابة قوله وحسنت مرتقا﴾ يعني اثبات المرتقى لاهل النار مع انه لا ارتقاء لهم مبني على المشاكفة لقوله تعالى في حق اهل الجنة وحسنت مرتقا فان الآية التالية المقابلة لهذه الآية لما كانت معصولة بذكر الارتقاء جعلت هذه الآية ايضا معصولة بذكره لاجل المشاكفة لان اثبات المرتقى للكفار مبني على التكم كاثبات الاعانة لهم في قوله تعالى يعالوا على كاهل نهاره تعالى لما ذكر وعبد الصالحين اردفه وعد الصالحين فقال ان الذين آمنوا الآية وقوله تعالى انما لانصيح اجر من احسن عملا يجوز ان يكون خبر ان الدين آمنوا بحذف العائد اي منهم او تنزيل العموم منزلة العائد كما في قوله ثم الرجل زيد على قول من يجعل المصوم من مرقوما بالابتداء وما قبله خبره وهو المختار فان قوله ثم الرجل جلة صليبة والجملة الواقعة خبرا للابتداء لابد ان تكون مشتقة على الضمير العائد الى البناء واستغنى عنه في باب ثم تنزيل استغراق الرجل وهو منه المبتدأ وتغيره مرة العائد واما على قول من يجعل المصوم من خبر مبتدأ محذوف ويحمل الكلام ميبا على تقدير سؤال وهو انه لا قبل ثم الرجل مثلا قبل من هو قبل زيد اي هو زيد حيث لا يكون الكلام بجلتين ليس في شيء منها خبر جملة حتى يحتاج الى العائد او بالجملة قوله من احسن عملا مقام الضمير لكونه صارة عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومحمد امهم في المعنى كما في الجملة الواقعة خبرا من صير الشأن فانها لما كانت صارة عن الضمير المذكور استغنى فيها عن العائد ﴿قوله او خبرها او تلك﴾ عطفت على قوله هي الثانية بما في خبرها ﴿قوله او خبر ان﴾ عطفت على قوله استغنى ﴿قوله وهو جمع اسورة﴾ واسورة جمع سوار وهو زينة تلبس في الزد من اليد وهو من زينة الملوك كانوا يسودون في ابدانهم ويتوجون على رؤسهم وقال ابو عبدة اساور جمع اسوار على حذف الزيادة اصله اساور وقوله في جمع سوار احتراز عن قول من قال ان اساور جمع اسوار بكسر الهمزة او ضمها في التصحيح وقد يكون اساور جمع اسوار واسوار قال تعالى يحملون بها من اساور من ذهب وقال ابو عمرو بن العلاء واحدا سوار قال الشاعر

• والله لو لاصبة صغار • كما غلجوا جوهم انقار • احاف ان يصيبهم انقار • اولاهم ليس له سوار •
• لما رأني ملك حبار •

على كل واحد منهم ثلاث اسورة سوار من ذهب لاجل هذه الآية وسوار من فضة لقوله تعالى وحلوا اساور من فضة وسوار من لؤلؤ لقوله تعالى ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير • فان قيل ما السبب في انه تعالى قال في الحللي يحملون على مالم يسم فاعله وقال في السندس والاشترق ويلبسون باسناد الحبس اليهم • قلنا يحملون ان يكون الحبس اشارة الى ما استوحى به بمحملهم مقتضى الوعد الالهى وان يكون الحللي اشارة الى ما انفصل به عليهم ابتداء تحصيل زآدا على مقدار الوعد ثم انه تعالى لما بين ما قبله الظالمين الذين اعتزوا بزية الدنيا وزخارفها واقتضوا بها على قراء المسلمين واكروها على ما عند الله تعالى من الثواب الجليل وبين ايضا طاعة من آمن بالله وبالبعث والحزاة وعمل بمقتضى ايمانه شبه حال الفريقين بحال رجلين موصوفين تصويرا للامر العقول بصورة المحسوس زيادة الايضاح والبيان فقال واضرب لهم مثلا الآية فبين به ان كثرة الاموال والاتباع لا تصلح لان يفتخر بها لاحتمال ان يصير التقير فيها والعنى قيرا بل التفرانما هو بطاعة الله التي هي رينة المؤمنين وقوله تعالى جعلنا لاهلها حنين ان كان يانا وتفسير التل لا يكون له محل من الاعراب وان كان صفة لجلتين يكون في محل نصب ﴿قوله مؤزرا﴾ اي متعاضدا وفي الاساس ومن الجار الزر مؤزرا رصده بعضا اذا التفت وتأزر التفت اي التفوت لاصق ﴿قوله لكون كل منهما جامعا للاقوات والقواكه﴾ لاشتماله على الكروم المجموعة بالصل وكون كل واحد منهما متنها في احد جوانبه الى الارض المزروعة فيكون بذلك جامعا للماد كرو متواصل المماراة وتكون منعته متواصلة لآنيانه في كل وقت بمنفعة جديدة وعمرة مرغوة ﴿قوله وامراد الصمير﴾ في آنت والظاهر ان يقال آنتا مبني على رجوعه الى كلنا وهو مفرد المعطوف ان كان شئ المعنى فاعتبر جاس لفظ والمعنى اعطت كل واحدة

مخدوف تقديره من احسن عملا منهم او استغنى عنه بعموم من احسن عملا كما هو مستغنى عنه في قوله ثم الرجل زيد او واقع موقفه الظاهر فان من احسن عملا على الحقيقة لا يحسن اخلافة الا على الدين آمنوا وعملوا الصالحات او خبرها (اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار) وما بينهما اعتراض وعلى الاول استئناف لبيان الاجر او خبر ثان (يحملون فيها من اساور من ذهب) من الاولى للابتداء والثانية لبيان صفة الاساور وتكثيرها لتعظيم حسناتها من الاطاعة به وهو جمع اسورة او اسوار في جمع سوار (ويلبسون ثيابا خضر) لان الخضر احسن الالوان واكثرها طراوة (من سندس واشترق) عارق من الدباج وما عطف منه جمع بين النوعين للدلالة على ان فيهما ما تشتهى النفس وتلد الالهين (متكئين فيها على الارائك) على السرور كما هو هيئة التعمير (ثم الثواب) الجنة ولحمها (وحسنت) الارائك (مرتقا) متكأ (واضرب لهم مثلا) فكاهر والمؤمن (رجلين) حال رجلين مقتدرين او موجودين هما اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه فرطوس ومؤمن اسمه يهودا وروا من ايهاهما يذآلآف دينار فبطلا فاشترى الكافر بها ضيافا وعقارا وصرفها المؤمن في وجوه الخير وآل امرها الى ما حكاه الله تعالى وقبل المثل بهما اخوان من بني محروم كافر وهو الاسود بن عبد الاسد ومؤمن وهو ابو سلمة عبدة زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعلنا لاهلها جنات) يتناين (من اصحاب) من الكروم والجملة بنامها سان الثقل اوصاف الرجلين (وحفظناهما بفضل) وحفظنا الفضل محسطة لهما مؤزرا بهما كروهما يقال هذه القوم اذا احاطوا به وحفظت بهم اذا جعلتهم حافين حوله فيريده الباء معولا ثانيا كقولك غشيت وغشيت به (وجعلنا بينهما) بوسطهما (زرعا) ليكون كل منهما جامعا للاقوات والقواكه متواصل المماراة على الشكل الحسن والترتيب

الانبي (كلنا الجنتين آنت اكلمها) نمرها وافراد الصمير لافراد كلنا وقرى كل الجنتين آنى اكلمه (ولم تقلم منه) ولم تقص من (من) اكلمها (شيا) بعد في سائر البساتين فان الثمار ثم في عام وتقص في عام غالبا

(وَجَرْنَا خَلَاءَهُمَا نَهْرًا) ليدوم شربهما فانه الاصل ويزيد بها وهما ومن يفتقر الى التخصيص (وكان له نهر) انواع من المال سوى الجنين من ثمر ماله اذا كثرة فقرأ حاصم
 مع الناء والميم واوجع وبضم الناء واسكان الميم ﴿٢٦١﴾ والباقون بضمهمما وكذلك واحيط بجره (قال لصاحبه وهو يحاوره) وهو راحه في الكلام

من جارا اذا وجع (اذا كثرت منك مالا واحدا نظرا)
 حتمها واخواتها وقيل اولادها كقوله الانهم
 الذي يتفرون به (ودخل الجنة) بصاحبه
 يطوف فيها ويتفخر بها واخره بها واخره لان
 المراد ما هو جنة وهي ملتج به من الدنيا
 تنسبها على انه لا جنة له غيرها ولا حظ له في
 الجنة التي وعد المتقون او لا اتصال كل واحدة
 من حقيقه بالآخرى او لان الدخول يكون في
 واحدة واحدة (وهو ظالم لنفسه) سائر لها
 بهبه وكبره (قال ما اظن ان تعبد هذه) اي
 تعبد هذه ما جنة (ابدا) لطول امله وتماذيه على
 فعلته واعتزازه بملكه (وما اظن الساعة
 قائمة) كائنه (ولئن رددت الي ربي) بالبعث
 كما زعمت (لا جدن خيرا منها) من حننه وقرا
 الحاربان والثنائي مصداق من الجنين (منقلباً)
 مرجعاً وفاقه لانه فانية وثلاث باقية وانما اقسام
 على ذلك لا اعتقاده انه تعالى انما اولادها ما اولاد
 لا يستهلكه واستخفافه اياه لدانته وهو معه ايقا
 يلقاه (قال له صاحبه وهو يحاوره) كقوله
 بالذي خلقك من تراب (لانه اصل مادته
 او مادة اصلك) (نعم نطفة) فانها مادته
 القريبة (ثم سو النرجلا) ثم عدلت وكلت
 انما اذ كرا بالاعمال على الرجال جعل كفره
 بالبعث كعرا بالله تعالى لان مشاء الشك في
 كمال قدره لله تعالى ولذلك رتب الانكار على
 خلقه اياه من التراب فان من قدر على بد خلقه
 منه قدر على ان يعيده منه (لكننا هو الله ربي
 ولا نشرك لرب واحد) اصله لكن انما حدثت
 الهمة فوالله حركتها على وولكن حلاقت
 النواص وكان الادغام وقرآته ابن عامر
 ويقطوب في رواية بالالف في الوصل
 لبعضها من الهمة او لا جراً الوصل يجري
 الوقف وقد قرئ لكن انما على الاصل وهو
 ضمير الشايد وهو بالجملة الواضحة خبراً له خبراً
 او ضمير الله والله بذلك وربي خبره والجملة
 خبراً او الاستدراك من انكفرت كانه قال انت
 كافر بالله لكني مؤمن به وقرئ ولكن هو الله
 ربي ولكن انما لا اله الا هو ربي (ولولا
 اذ دخلت حثك قلت) وعلا قلت عند
 دخولها (ما شاء الله) الامر ما شاء الله او ما شاء
 الله كاش على ان ما موصوله او اى شيء

من الجنين اكلاها اي جرحها تاماً ولم تظلم اي لم تنقص منه شيئاً والظلم التخصيص يقال ظلمني حق اي نقصني ولا
 وصحهما بقاء النار ونعم الاكل من غير نقصان وصحهما بما هو اصل الخير ومادته وهو امر الشرب قتل وجرنا
 خلاهما نهرًا والعامه على تشديد الجيم للبالغة في وقته شرباً لهما فانه وان كان نهرًا واحداً الا انه لما كان يتلى
 ويصل الى حوائط كفتا الجنين ويدوم في كل وقت كان كالنهار وقرئ بالتخصيص على الاصل لانه نهر واحد
 والعامه على قطع هاء نهر وقرئ بسكونها فقرأ حاصم كان له اي صاحب البستان يفتح الناء والميم به وفي قوله
 واحيط بجره وهو جمع بحرة كشعر وشجرة وقرا اوجع وبضم الناء وسكون الميم فيهما والباقون بضم الناء والميم
 فيهما ومن صمهما يقول انه جمع ثمار يقال ثمار وثمر ينفخ ويقل كالجار والحجر والكتاب والكتب ويجوز
 ان يكون ثمر بضمين جمعاً لثمر صممتين خشب وخشب وبالسكون كاسد واسد وذكر اهل اللغة انه بالضم انواع
 ابدال من الذهب والفضة وغيرهما والفتح حل الشعر وكان ابن عباس يقرأ بالضم ويقول هو انواع المال من
 ثمر ماله اذا كثره وعن مجاهد ان الثمر هو الذهب والفضة خاصة وقيل هو ابدال والولد ﴿قوله تعالى
 قتل له صاحبه﴾ يعني قال صاحب البستان للمؤمن وقوله وهو يحاوره يجوز ان يكون حالاً من العامل
 او من المفعول ميباً فلهذا لا يزم من القول المحاوره وهي مراجعة الكلام من حار اي رجع قال تعالى انه ظن
 ان لن يحور وقال امرؤ القيس

وما ارد الا كالشهاب وضوءه • • • يحور رماداً بعد ادهو ساطع • • •

والنفر العشيرة الذين يذبحون من الرجل ويتفرون معه والمعنى ان الكافر ترضع على المؤمن بمجاهد وماله ثم اراد
 ان يظهر للمؤمن كثرة ماله وصوب ما يملكه بما يوجب البهجة والسرور فاخذ بيد اخيه المؤمن بطوبى به فيها
 يري به بجهتها وحسبها وهو قوله تعالى ودخل جنة الخ ﴿قوله لان المراد ما هو جنة﴾ اي ما يقال له
 انه حنة فلان على ان التعريف فيه العهد الذهني والمهود هو الفرد المخصوص بالاصافة اليه مع قطع النظر عن
 كونهما قطعيتين بينهما مزارع او بقعة واحدة من غير ان يراد بها ما شاهد وقت الدخول او يراد دخول كل
 واحدة منهما على حدة او باعتبار كونها بمنزلة جنة واحدة نظراً الى اتصالهما وخلوهما من بكتة تغيب بهما
 احدهما ﴿قوله تعالى وهو ظالم﴾ حال من فاعل دخل ونفسه مفعول ظالم واللام فيه مريضة لتفوية العامل
 لكونه مرعاً وقوله قال ما اظن ان تعبد هذه ابدا الظاهر انه مستأجب جبي به بانه ليسب ظله فانه لما رافقه واهبه
 حبها وزهرتها ظن انها لا تعبد ابدا وما اكنى بهذا الكبريل ضم اليه قوله وما اظن الساعة قائمة فجمع بين
 كبريى فان قيل هبانه شك في البعث والقيامة فكيف قال ما اظن ان تعبد هذه ابدا مع ان الحس يدل على ان ما في
 الدنيا كلها في معرض الزوال والفناء اجيب بان مراده انها لا تديمته حياته ﴿قوله وانما اقسم على ذلك﴾
 يعني ان الكافر بنى حرمه بذلك على مقتضى الاولى انه تعالى اعما اعطاء الخاء والمال في الدنيا لكونه اهلاً مهتف
 لذلك والثانية ان الاستصااق باقى بعد الموت والمقدمة الاولى كاذبة لان قمع باب الدنيا على الانسان كثيراً ما يكون
 للاستدراج ﴿قوله لانه اصل مادته﴾ نظراً الى ان النطفة تتولد من الدم المتولد من الاعدية النبانية
 المتولدة من التراب فكان التراب مادة بعيدة للانسان والاعذية الحيوانية لانه ان تنهى الى الفناء الساقى انتهى
 الى التراب ﴿قوله او مادة اصلك﴾ فان آدم عليه الصلاة والسلام مخلوق من التراب وخلقه سبب في
 خلق كل احد ولذلك ﴿قوله وكون منشأ كفره بالبعث شك في كمال قدرته الله تعالى حال انكاره
 على كفره بالله تعالى باتان قدرته تعالى لاثبات وجوده ثم ان المؤمن ومع الكافر على كفره بان قال له ولولا اذ
 دخلت لما تقرر من ان حرف التخصيص اذا دخل على الماصى يكون قنويج وكلمة ما ان كانت شرطية تكون في
 محل النصب على انها مفعول شاء قدمت عليه وحوياً اجمع اصحابنا بهذه الآية على ان كل ما اراده الله تعالى واقع
 وما لم يرد لم يقع ثبت انه تعالى لم يرد ايمان الكافر وطاعة العاصي فكانت جهة لنا على المعترضة ومعنى الآية
 هلا قلت عند دخولك حثك ورويتك ما انتم الله تعالى به عليك ما شاء الله من ايهاها وافنائها كائن
 لا معارض لشيئته وشكرت على انعامه اليك بدل الاشتغال والافتقار بالنعمة من المنم وملاحظة التمتع بها
 دهر اطويلاً بناء على طول الامل وتماذيه في العفة والاعتزاز بالهبة روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
 من اعطى خيراً من اهل اموال فقال عند ذلك ما شاء الله لافوة الا انه لم يرفعه مكروهه كذا في الكواشي

شاء الله كان على انها شرطية والجواب محذوف اقراراً بانها وما فيها بمشيئة الله ان شاء الله او ارشاه اذها (لا قوة الا بالله) فها قلت لا قوة الا بالله اعترافاً بالضعف على نفسك
 والقدرة لله وان ما ييسرك من عمارتها وتدير امرها فيموتة وافتداه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئاً فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره

(ان ترنا انا قل منكم ما اولو لنا) بمخجل ان يكون انا فضلا وان يكون تأكيذا لقول الاول وقرئ اقل بالرفع على انه خبر انا والجملة معمول ثان لترقي وفي قوله وولد ادليل لمن
فسر النفر بالاولاد (فهي ربي ان يؤثني خيرا من جنتك) في الدنيا وفي الآخرة لا يمانى وهو جواب الشرط (ورسل عليها) على جنتك لكفر بك (حسابا من السماء)
مراعى جمع حساباته وهي الصواعق وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير تخييرها او عذاب حساب الاعمال السيئة (تصيح صعيدا رقا) او صامسا يزلق
عليها باستئصال نباتها واشجارها (او يصيح ماؤها غورا) عارفا الارض مصدر وصعبه كالزلق ﴿٢٦٢﴾ (على تسطيع له طلبا) لئلا الفأر ترددا في رده

﴿قوله بمخجل ان يكون انا فضلا﴾ هذا الاحتمال على تقدير ان يكون الرؤية غلبة لانها ان كانت بصريه
تعين ان يكون انا تأكيذا لآيه المتكلم لان ضمير الفصل بشرط ان يقع بين المتبدا وان راو بين ما اصله المتبدا والخبر
﴿قوله وهي الصواعق﴾ وقيل الحساب سهام صغار ترمى في القسي فارسية سميت حسابا لكونها
سهاما معدودة محسوبة تجمع قمرى مرة واحدة وقيل الحساب العذاب الا ان الجكر الاصم قال عذابا على حساب
ما عملوا وقال اصاب الارض حساب اى جراد ولعل اصل الحساب السهام التي ترمى والطلاق على الصواعق
على حيل الاستعارة وهي القطع من النار تشبيها للصواعق بها ومن قال انه مصدر كالسران والبطلان يدعى
ان يحمله بمعنى اسم المفعول اى شيئا بما يمتد اى يدخل في الحساب ويستند به من انواع العذاب المروعة على الكفر
الا ان التبادر من عبارة المصنف ان يكون المراد بالحساب الحكم الارلى والتقدير الالهى المتعلق بتقريب الحلة
وبارسائه وقوع المعلوم المقترع عند تعلق الارادة بوقوعه او يكون الحساب على اصل الاعمال السيئة ومقدارها
على ان يكون اوعذاب معطوفا على قوله التقدير وقوله حساب الاعمال منصوبا برفع الخاص اى بحسابها والصعيد
وجه الارض والزلق والعور في الاصل مصدران وصف بها مالهة والمعنى عسى ان يصيح ماؤها وهو النهر
الذى في حلالها ماؤها ذاهبا في الارض بحيث لا يبقى له اثر حتى تقدر على ان تسطيع وترده الى موضعه وخلاصة
كلام المؤمن ارجو ان ازرقي ما هو خير وافضل من جنتك وان تهلك جنتك ﴿قوله ظهر البطان﴾ مصوب
على انه مفعول مطلق اى بقلب كعبه قلبيا خاصا بالنادين المتلهين فان قوله بقلب كعبه كناية عن الندم
لان النادم جعل ذلك فلا كان قوله بقلب كعبه مسمى بدم هذى يعلى ﴿قوله او حال﴾ عطف على قوله
متعلق بقلب والمعنى او متعلق بمصدوف على انه حال من فاعل بقلب اى مقصرا على ما انفق ﴿قوله او حال
من صميمه﴾ على اعتبار حذف المتبدا تكون الجملة اسمية اى بقلب وهو يقول لما تقرر من ان الجملة الحالية ان
كانت جملة فعلية والفعل مضارع مثبت مانع دخول الواو عليها ﴿قوله كما به تذكر موعظة اخيه﴾
من قوله انت كما ربنا لكى مؤمن الى قوله ان ترى اقر منك فانا توقع من صبح الله تعالى ان بقلب ما بى وما بك
من القرو المعنى ويرزقنى لا يمانى جنة خيرا من جنتك ويسلك لكفر ما انتم به عليك وبخبر سنائك ﴿قوله
وقرأ حرة والكسائي بالياء﴾ اى ياء التذكير لم يكن تقدم الفعل ووجود الفصل واقامته مقام علامة التأنيث
﴿قوله النصر له وحده﴾ ببنى ان الولا ية لى وهو بالفتح معنى تولى الامر والنصرة والمعنى فى ذلك الموضع
وذلك الحال يريد الله تعالى اظهار كرامة لولايته واذلال اعدائه لا يتولى الامر احد غير الله تعالى يصبر من يشاء
اعراره ويدل من يشاء اذلاله وقرأ حرة والكسائي الولا ية بكسر الواو والمعنى هالك السلطان والطة له تعالى
لا يعطب او لا يبعد غيره بل يتجهى اليه كل مصطر مطلوب فيه فذلك قال الكافر يا بئنى لم اشرك بربى احدا جزعا
بما ساقه اليه شؤم كرمه ولو كان ندمه على الشرك ودرغته في التوحيد شاء على النظر في الادلة وامثالا لامر الله
ونصيحا لكتابه ونبيه لكان ايمانا مقبولا عند الله تعالى لكن كان ندمه وتورنه عند مشاهدة البأس ميبا على اعتقاده
انه لو كان موحدا غير مشرك ومتعتا بموعظة اخيه لبقيت عليه جنة فلم يقبل ولم يصبر به مؤمنا لكونه لاجل
طلب الدنيا لا لخالصا لوجه الله تعالى فالآية بهذا المعنى تكون نظير قوله تعالى فاذا ركبوا فى القلرك دهوا الله مخلصين
له الدين ﴿قوله وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد﴾ قاله يؤكد مضمون الجملة التى لها محتمل غيره نحو يريد
ابوك حقا وهنالك فى محل النصب على انه ظرف معمول لما يتعلق به خبر الولا ية وهو قوله ﴿قوله اذكر لهم﴾
اى للشركيين الذين استكبروا على قراء المسلمين والقروا باموالهم واهوانهم يريد انه يجوز ان يجعل اضرب بمعنى
اذكر فيتعدى الى واحد على هذا يكون كآء ارناء خبر مبتدأ محذوف اى هو كآء وان يكون بمعنى صبر فيكون كآء
مفعولا ثانيا ﴿قوله لو يجمع فى النبات﴾ اى قد فتكون الباء فيه تعدية لاسمية لان الماء لرقته هو الذى
يعد فى النبات ولا يبعد النبات فى الماء فكان حق العبارة فاحتلط بنبات الارض ونجع فيه يقال نجع فيه الدواء
اذا نجسه ونجع الطعام اذا هوى ورف النبات رجفا اذا اهتز نصارة وتلاؤا ﴿قوله مهشوما﴾ من
الهشم وهو كسر الشئ اليابس والهشم من النبات اليابس التكسر ﴿قوله من الصلوات الخمس الخ﴾
عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما رضى الله عنهم ان الباقيات الصالحات الصلوات الخمس وهى الحسبات
بذهبن السيئات ومن سعيد بن جبير انها الصلوات الخمس والجمعة ورمضان الى رمضان والحج الى الحج

(واحبب نجره) واهلك امواله حسابا توقعه
صاحبه واذنره منه وهو مأخوذ من احاط به
العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا غلبه اهلكه
ونظيره اتى عليه اذا اهلكه من اتى عليهم
العدو اذا اجابهم مستعلياء عليهم (فاصبح قلب
كفيه) ظهر البطن تلهفا وتحصرا (على
ما انفق فيها) فى عمارتها وهو متعلق بقلب
لان قلب كفى كناية عن الدم فكانه
قبل فاصبح يدم او حال اى مقصرا على
ما انفق فيها (وهى ثانوية) ساقطة (على
عروشها) ما سقطت عروشها على الارض
وسقطت النكروم فوقها (وبقول) عطف
على بقلب او حال من صميمه (يا بئنى لم اشرك
بربى احدا) كما به تذكر موعظة اخيه وعلم انه
اى من قبل شركه فبنى انه لم يكن مشركا فلم
يهلك الله بهتانه وبمخجل ان يكون قوة
من الشرك وكذا ما على ما سبق منه (ولم تكن له
قوة) وقرأ حرة والكسائي بالياء لتقدمه
(ينصرونه) يقدرون على نصرة يدمع
الاهلاك اورد المهلك والانيان بمنه
(من دون الله) فانه القادر على ذلك وحده
(وما كان مقصرا) متعاضا بقوته عن انتقام
الله منه (هنالك) فى ذلك المقام وتلك الحال
(الولا ية لله الحق) النصر له وحده لا يغير
عليها غيره تقرير لقوله ولم يكن له قوة ينصرونه
او ينصر فيها اولياء المؤمنين على الكفرة كما
نصر لهما بل بالكافر احاء المؤمنين وبمضد
قوله (هو حبرثوا واهبرمقا) اى لولايته
وقرأ حرة والكسائي الولا ية بكسر الواو
السلطان والملك اى هنالك السلطان له
لا يعطب ولا يمنع منه او لا يبعد غيره كقوله فاذا
ركبوا فى القلرك دهوا الله مخلصين له الدين
فيكون تشبيها على ان قوله يا بئنى لم اشرك كان
عن اضطراب وجزع مما دهوا وقيل هالك
اشارة الى الآخرة وقرأ ابو عمرو وحرة
والكسائي الحق بالرفع صفة لولا ية وقرئ
بالنصب على المصدر المؤكد وقرأ اصم وحرة
عقبا بالسكون وقرئ عقي وكلها بمعنى العاقبة
(واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) اذكر لهم
ما تشبه الحياة فى الدنيا فى زهرتها ومرعتها
زوالها وصفها القربة (كآء) هو كآء ويجوز

ان يكون مفعولا ثانيا لاضرب على انه بمعنى صيره (انزلنا من السماء فاحتلط به نبات الارض) فالتف بسببه وحاطط بصبه بعضا من كثرته وتكاثره (ومن)
او يجمع فى النبات حتى روى ورفو على هذا كان حقه فاحتلط بنبات الارض لكن لما كان كل من المحتلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس للبالغة فى كثرته (فاصبح هشيا)
مهشوما كسورا (تدروا الرياح) تهرقه وقرئ تهره من احدى المشبه بالماء لا حاله بل الكمية المنتزعة من الجملة وهى حال النبات الميت والماء يكون اخضر وارا

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب (خير عند ربك) من المال والسب (ثوابا) عائدة (وخيرا مالا) لان صاحبها يال بها في الآخرة ما كان يأمل بها في الدنيا (ويوم سير الجبال) واذكر يوم نقلها ونسبها في الحق لانه ذهب بها فبصلها هباء منثورا وبحوز عظمه على عند ربك اي الباقية الصالحات خير عند الله و يوم القيامة وقرأ ﴿٢٦٣﴾

الارض باررة) بادية بررت من تحت الجبال ليس عليها ما يستريحها وتري على بناء القصور (وحتى قاعهم) ويحسهم الى الموت ومحمد ماصبا بعد نسيه وتري تصيق الحشر او قد لاله على ان حشرهم قبل التفسير لما سوا ويشاهدوا بنا ومحدثهم وعلى هذا تكون الواو المحال باضمار قد (لم تغادر) فلم تترك (منهم احدا) يقال ما لزمه واضدركه اذا تركه وعنه العذر لم ترك الزكاة والتدبير لما قادوه السيل وقرئ بالياء (وهم ضوا على ربك) تشبيه حالهم بحال الجسد المعروض على السلطان لا يبرقهم بل ليأمرهم (صفا) مصطفين لا يحب احدا (لقد حثتونا) على اعمار القبول على وجه يكون حالا او مالا في يوم نسير (كما خلقناكم اول مرة) هراة لاشي معكم من المال والوالد لقوله ولقد حثتونا مرادى او احياء كمثلثكم الاول لقوله (بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا) ونحالا نجاون الوعد بالعت والدشور وان الانبياء كذبوا كذبهم وبلى لمخرج من قصة الى اخرى (يوضع الكتاب) صحائف الاعمال في الايمان والشعائل اوفي الميزان وقيل هو كناية عن وضع الحساب (فقرئ) المرحبين مشفقين (سائحين) جماعية من الذنوب (وقولون يا ويلتنا) ينادون هلكنهم التي هلكوا بها من بين الهلكات (ما لهذا الكتاب) نهيا من تباؤه (لا يبادر صعية) هبة صعية (ولا كبيرة الا حصاها) الاعتدال واساطير بها (ويوجدوا ما عملوا جازرا) يكتبوا في الصحف (ولا ينظرونك احدا) يكتب عليه ما يفعل او يزيد في عقابه الملائكة (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فصعدوا الا ابليس) كثره في مواضع لكونه متعمدا لامور المتصودين بها في تلك الحال وهما الملائكة على المنقذين واستمع صلحهم فترددت فانه من بين ابليس او لما بين حال القرون بالديار والمصرين بها وكان يجب الاعتراف بها بحب الشهوات وقسويل الشيطان زهدهم اولاف في زجارتها الدنيا بانها عرصة الزوال والاعمال الصالحة خير وابقى من انفسها

ومن الصالحات انها الترافى وفي رواية عن ابن عباس انها الكلام الطيب وفي رواية عندنا جميع الاعمال الحسنة فان جميعها باقيات لبقاء اجراها وضعها وميت صالحات لا تنفد القصاد عنها وعن انس من مالت من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جلسائه خنوا بختكم قالوا احضره منو قال جئتكم من النار فلو اسبحوا الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهم المتدمات وهي الباقيات الصالحات ومن ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج من الليل ان تكادوه ومن العدو ان تحادوه فلا تهرؤا من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فتقولوا فانهم الباقيات الصالحات **قوله** لا يحب احدا احدا **قوله** اشارة الى ان اصطفاهم هراة من ظهورهم متغيرين بحيث يرى بجاعتهم كما يرى كل واحد وقوله تعالى صفا حال من مرفوع مرصوا وهو في الاصل مصدر يقال صفا صفا ثم بطلق على جماعة المصطفين واختلف في صفا هل هو مفرد وقع موقع الجمع والمراد صموف بدليل ما ورد في الحديث الصحيح وهو انه يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد صموفاء في حديث آخر اهل الجنة مائة وعشرون صفا انتم منها ثمانون صفا ونظيره في وقوع الفرد موقع الجمع قوله تعالى ثم يخرجكم طعلا اي اطفالا وقيل بل الخلائق يكونون صفا واحدا وهو ابلغ في القدرة واما الحديثان فمحملان على اختلاف الاحوال يوم القيامة لانه طويل مقدار خمسون الف سنة خاتمة يكونون فيه صفا واحدا وتارة صموفاء وقيل صفا صفا قياما لقوله تعالى فادكروا اسم الله عليها صوافة اي قياما **قوله** على وجه يكون حالا **قوله** اي مرصوا وقد قيل لهم قد حثتونا او مالا في يوم نسير الجبال اي قول لهم يوم نسير الجبال لقد حثتونا كما خلفكم وليس المراد تشبيه حال العت من الهور بحال النشأة الاولى من كل وجه لانهم خلقتوا صمورا لا عقل لهم ولا قدرة بل المراد تجميع الشركين المكرين لبحث القهقرين على قرآء المسلمين المؤمنين بالاموال والاعوان بان يقال لهم لقد حثتم حماة بغير اموال ولا اعوان وقد بعثتم وشاهدتم ان البعث والقيامة حق واقع كما وقع خلقكم اول مرة **قوله** وبلى للفروج من قصة الى اخرى **قوله** يعني ان الاضراب ههنا ليس لا ابطال القصة الاولى بل للانتقال الى ما هو اهم منها فانه فعل لما بين خسارة الدنيا بتقيل حالها بحال النيات الذي يكون بعد حدوثه انحصار وارقام حشيتا نظيره الرياح فيصير كالرمل يمكن ان يبعد بالحوال القيامة ثم اضرب عن يانها وانتقل منه الى تجميع الكفار الذين يكرون العت والحساب وان في قوله ان لن نجعل محصة من الثبة اي بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ليمت نعمون فيه وتحاسبون **قوله** يادون هلكنهم التي هلكوا بها **قوله** الوبة والويل الهلكة لما راوا اعمالهم محصاة عليهم في كتابهم وعلموا انهم يحارون بها ومهلكون نادوا بالويل والهلاك فان كل من وقع في مهلكة يدعو بها كما في قوله تعالى يا حسرة على العباد فانه نداء للحسرة عليهم كانه قيل لها تعالى يا حسرة فان هذه الحال من الاحوال التي حثت ان تحصرى فيها الانهم لما نادوا الوبة المضاعفة الى انفسهم حيث قالوا يا ويلتنا كان المادى هلكنهم التي هلكوا بها الاجس الهلاك **قوله** هبة صعية **قوله** الهبة يكتنى بها عن الحصة السوية يقال في فلان هبات اي حصلات شر ولا يقال ذلك في الخير **قوله** فترددت **قوله** اي فتر فجع الكبر والاقصا حيان انه من سب ابليس فانه لما منع من السجود لآدم استكبارا واقصارا بن اصله بار واحل آدم تراب والنار ملوى ووراني لطيف فيكون اشرف من التراب الذي هو سفلى طمانى كتياف واذاء ذلك الكبر الى ان صار ملوفا بمحمد في النار بعد ان كان رئيس الملائكة ومقدمهم ومعلمهم واشدهم اجتهدا في العبادة حتى لم يبق في سبع السموات ولا في سبع الارضين موضع قدر شر الا وقد صعد القوس لله تعالى عليه صعدة حتى امتلأت من الصب نضبه حيث لم يرا احدا منه فاني ان يصعد لآدم استكبارا فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلعنه الله تعالى وطرده والملائكة لما خلقوا من النور والروحاني العلوي كان من طبعهم الانقياد لامر الله تعالى والطاعة والعبودية طبعها لما امروا بالسجود لآدم لم يشعروا بذلك ومصدوا طوعا ورغبة امتثالا لامر الله تعالى وانقيادا لحكمه كما قال تعالى لا يصور الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف ابليس فانه تعالى لما خلقه فصلاحة والعواية والصلال والاعوا خلق من النار التي طبعها الاستعلاء والاستكبار ونظمه الله في سلك الملائكة منذ خلقه وكساه كسوة الملائكة فتثبت بافعالهم تقليدا لا تحقيا حتى حده من جلنهم وذكر في معرفتهم بل زاد عليهم في الاجتهاد بالانقياد والاعتقاد فأتخذوه رؤسا ومعلما **قوله** انا منه من الاستعداد والاستزادة في الاجتهاد بالارادة لما احسن بالسجود لآدم في جولة الملائكة ظهر ما تشبهه

واعلاها ثم قرعهم عن الشيطان بتذكير ما بينهم من العداوة القديمة وهكذا مذهب كل تكرير في القرآن (كان من الجن) حال باصهار قد او استئناف فتعليل كانه قيل ماله لم يسجد فقيل كان من الجن (فحقى عن امر ربه) فخرج عن امره بترك السجود والساء بمنسب وفيه دليل على ان الملك لا يعصى البتة وانما عصى ابليس لانه كان جنيا في اصله والكلام المستقصى فيه في سورة البقرة

(أكتفونوه) احبب ما وجد منه تصونه
والهزلة لا تكار والتجيب (وذريته) اولاده
او اتباعه ومما هم ذرية مجارا (اولياء من
دوني) فتسبب لو أنهم في تطيعونهم بدل
خاصتي (وهم لكم عدو بش الظالمين بدلا)
من الله تعالى ابليس وذريته (ما شهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم)
نفي احضار ابليس وذريته خلق السموات
والارض واحضار بعضهم خلق بعض
ليدل على نفي الاعتقاد بهم في ذلك كما صرح
به بقوله (وما كنت تعد المصلين عهدا)
اي احوالهم لا لاتخاذهم اولياء من دون الله
شركاء له في العبادة فان استحقاق العبادة
من توابع الخالقية والاشراك فيه يستلزم
الاشراك فيها فوضع المصلين موضع الصبر
ذمالمهم واستبعاد الاعتقاد بهم وقبل الصبر
لشركائهم والمعنى ما شهدتهم خلق ذلك
وما خصصتهم بطوم لا يبرها صبرهم حتى
لو آمنوا بهم الناس كايهمون فلا تلتفت الى
قولهم طمعا في نصرتهم فادى به لا ينفي
لي ان اعتقد بالمصلين لديني وبعضه قرأة
من قرأ وما كنت على خطاب الرسول صلى
الله عليه وسلم وقرئ بهذا المصلين على
الاصل وعهدا بالتصنيف وعهدا بالاتباع
وعهدا كخدم جمع ما صمد من عهده اذا قرأه
(ويوم يقول) اي الله تعالى للكافرين وقرأ
جزءه بالنون (نادوا شركائهم الذين رعتهم)
انهم شركائهم او شفعائهم لينمواكم من عذاب
واضاعة الشركاء على رعتهم فتوبع والمراد
ما عبد من دونه وقيل ابليس وذريته
(فدهوهم) فنادوهم للافانة (فلم يستجيبوا
لهم) فلم يمشوهم (وجعلنا بينهم وبين الكفار
وآلهم) (موقنا) مهلكا يشتركون فيه
وهو النار او عداوة هي في شدتها هلاك
كقول عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا
ولا يصبك ثلغاسم مكان او مصدر من وبق
يوق ويقا اذا هلك

الجنة وخلع عنه كسوة اهل الرعية والرحمة ليعبر الله الخبيث من الطيب فطاشت تلك المحاديات وتلاشت منه تلك
العبادات وعاد المشوم الى طبعه حين تبين الرشد من اهله فحدثت الملائكة وابي ابليس واستكبر من فيه وظهر انه
كان من الجن كأنه قال ما كان ابليس من الملائكة قط طرفه حين بل كان من الذين تولدوا من الجن وهو ابو الجن
واصله واول من عصي ربه كان آدم عليه الصلاة والسلام اول الانس وابوهم روى انه تعالى لما خلق الارض
خلق الجن من مارج من نار بعض من لهب من نار لادخالها فكثر له وهم الجن بوالجن فاسكنهم الارض
فبدوا الله دهر طويلا في الارض ثم ظهر قبحهم البغي والحسد فقتلوا واحسبوا فيمت الله تعالى اليهم جدا
من الملائكة فمطوا الى الارض وحاربوا الجن وهرموهم وطردهم من وجه الارض الى شعوب الجبال وحرر آثر
البصير روى ان الملائكة سبوا ابليس من بين الجن ونشأ ضد الملائكة وكان مهورا مغلوبا بالالوف منهم فغلبوا
عليه فلما كان ابليس داخلهم بالتعليق تناوله امر الملائكة بالسجود لآدم فكان قوله تعالى فعبدوا الا ابليس استثناء
متصلا نظرا الى دخوله فيهم بالتعليق ويحور ان يكون منقطعا وقيل الاستثناء متصل بناء على انه قد كان ملكا من
جدة الملائكة فغير الله تعالى صورته وطبعه وصبره الى صورة الجن وطبعهم وسيرهم بعد ابائه واستكباره وكفره
فصار ممسوحا كما مسح الله تعالى بعض بني آدم فصاروا فرقة وحازرو الا انه لما سأل النظر الى قيام الساعة بقي
وصار له نسل والحال ان سائر المسوحات لا تبقى بعد ثلاثة ايام ولا يصير لها نسل على هذا يكون قوله كان من الجن
بمعنى صار من الجن بان مسحت صورته الى صورة الجن وكذا قوله وكان من الكافرين اي صار من الكافرين وقيل
معناه كان في علمه الاول انه يكون من الجن وقت عصيانه ربه وابائه الصود وكذا قوله وكان من الكافرين معناه
كان في علم الله تعالى انه سيكون كافرا لان جمهور المحققين ذهبوا الى ان ابليس لم يكن كافرا من اول الامر بل انه
كان مؤمنا ثم صار كافرا برده امر الله تعالى واستفاد كان عبدا الاصنام كايها كفرة وقت عبادتها ثم صار مؤمنا
بالتبري منها الى انه لما كان الاشرار في الابد والكفر بالخوانيم وموافاة الموت قبل ان الذي علم الله من حاله انه
يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة وان صلى وصام فله اذ العرة بالخوانيم وان كان يحكم الحال مؤمنا وهذه
القبالات منسوبة الى الشيخ الاشعري رحمه الله تعالى **قوله** احبب ما وجد منه تصونه **قوله** حتى الله تعالى
اولا عداوة ابليس وذريته لاولاد آدم ثم انكر على الكفار الذين اقتضوا على قراء المسلمين بشرف الانساب
وكثرة الاموال والانتاع في زكهم الذين الحق بناء على التكبر والرفع فكانه قال تعالى لهم انكم في هذا الفصل اقتديتم
بابليس في تكبره على آدم وعلتم ان ابليس عدو لكم فكيف تتبدون به في طريقته المدومة وكل من كان غرضه
من اظهار العلم والمناظرة التعاهر والتكبر فهو معتد بابليس فيدخل في هذا الانكار والتعصب روى عن النبي انه
قال كنت جالسا بوماد اقبل وحل فقال اخبرني هل لابليس زوجة قلت ان ذلك امر من ما شهدته ثم تذكرت قوله
تعالى فاحصونه وذريته اولياء من دوني علمت انه لا يكون له ذرية الا من زوجة قلت نعم وعن قتادة انه يتوالدون
كما يتوالد سوا آدم وقبل انه يدخل ذرية اود كره في دره مبيض فتعلق البيضة من جماعة من الشياطين والله اعلم
ثم انه تعالى لما قرر ان القول الذي قالوه في الاقصر الى القراء والاستكبار عليهم اقتداء بابليس ماد بعده الى فهو بل
احوال يوم القيامة فقال ويوم يقول اي اذكر لهم يوم يقول مطعا على قوله وادقلنا الملائكة ليعلموا احوالهم واحوال
آلهم يوم القيامة اذ يقول الله لهم نادوا شركائهم اي ادعوا من رعتهم انهم شركائهم حتى اهتفواهم للعادة **قوله**
فنادوهم للافانة **قوله** بان قالوا لهم اما كسا لكم تعا هل انتم مصرون عا نصيبا من النار **قوله** مهلكا
يشتركون فيه **قوله** على ان يكون الموق اسم مكان بمعنى ان الله تعالى يدخل هؤلاء المشركين في موضع الهلاك
وهو النار ويحمل الهنهم في موضع آخر مثل ان يجعل عيسى عليه الصلاة والسلام في الجنة ويحمل الملائكة الذين
ادعوا انهم شركاء لله في موضع آخر اراد الله تعالى من دار الكرامة فكون جهنم موقاين هؤلاء الكفار وبين
الملائكة وعيسى عليهم السلام **قوله** او عداوة هي في شدتها هلاك **قوله** على ان يكون الموق مصدر
وهو من العداوة بالهلاك اما على طريق التوضيف بالمصدر للبالغة في استرامها بالهلاك واما على الجواز باعتبار
ما يؤول اليه كأنه قيل جعلنا بينهم عداوة تجرهم وتؤتيهم الى الهلاك والتلف كقوله ولا يصحك تلماء اي
ولا يكن يصحك بحيث يجر الى التلف والهلاك والكاف من كلمت بهذا الامر اي اولمت به وهو اشد الحب وتهاية
الكاف الولوع بالشئ مع شغل قلب ومثقة ومه قول عمر رضي الله عنه وعثمان كلف ما قارب به اي شديد الحب لهم

﴿ قوله وقيل اليين الوصل ﴾ فلا يكون ظرفا بل يكون مفعولا أو لا يجلدوا ويكون موقفا مفعولا تأييدا وان جعل
 ظرفا يكون موقفا مفعولا أو لا يجلد ويكون الطرف المتقدم مفعولا تأييدا ويجوز ان يكون جعلنا بمعنى خلتنا
 فيتمدى الى واحد وتعلق الطرف حيث لا يجلد أو يحذف على انه حال من موقفا ﴿ قوله مخالطوها ﴾
 فسر الواقعة بالمخالطة لان مخالطة الشيء لغيره اذا كانت قوية تامة يقال لها مخالطة ﴿ قوله من كل جنس ﴾
 يحتاجون اليه لما كان لفظ المثل في اصل اللفظ بمعنى الشيء وفي عرف الناس بمعنى المثل السائر المشبه مصر به
 بمورده ويطلق محارا على كل حالة غريبة وصفة غريبة وقصة بدعية تشبها بالمثل السائر في العراة والمثل الذي
 تكرر تقريره في القرآن بوجوده مختلفة ليس المثل باحد هذه المعاني بل الذي تكرر فيه هو تقرير دلائل الوحدة
 والنبوة وتحقيق احوال البعث والقيامة وبيان الاحكام والوعد والوعيد والتقصص والامثال وهذه
 الامور ليست من قبيل المثل المفسر باحد التفسير المذكورة الا انها لما كانت امورا مهمة يحتاج الانسان
 الى بيانها اشدة الاحتياج صرح اطلاق لفظ المثل عليها تشبيها لها بالمثل السائر فلذلك قال المصنف في تفسير الآية
 من كل جنس يحتاجون اليه والظاهر ان مفعول صرفنا محذوف وقوله تعالى من كل مثل صفة لذلك المحذوف
 والمعنى ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس معنى من كل جنس يحتاجون اليه ويجوز ان يكون من كل
 مثل هو المفعول على ان تكون كلمة من رآته على رأى الاحسن والكومين وشئ في قوله تعالى اكثر شئ حدلا
 وصح موضع الاشياء التي يتأني منها الجدل اي افضلها واحدا واحدا والمعنى ان الانسان اكثر شئ جدلا من كل شئ
 يجادل والتفضيل مستبعد من اضافة افضل التفضيل الى النكرة فانه اذا اضيف الى النكرة المفردة واريد بيان كون
 صاحب افضل زائدا على ما اضيف اليه في المعنى المدلول عليه بالمصدر الذي اشتق منه افضل التفضيل يجب
 ان يكون الفصل داخل في اضيف اليهم فدامهم لمصطلح التصود من الشر كقوله والبادت فاما اضيف الى النكرة المفردة
 فهو زيد افضل رجل واكثر شئ جدلا يجب ان تكون النكرة بمعنى الجنس المتناول للفصل وامثاله ليكون الفصل
 بعضا منهم ومشاركا معهم في اصل العمل ورأى اذ اهلهم فيه فاذا قيل زيد افضل رجل وهما افضل رجلين
 وهم افضل رجال كان معناه زيد افضل من كل رجل وهما افضل من كل رجلين فيس فصلهما مفضلهما
 وذكر في شرح الرضى في بحث الاضافة ومذهب سبويه ان اضافة افضل التفضيل حقيقة مطلقة وذلك انه في حال
 الاضافة على ضربين احدهما ان يكون بعض المضاف اليه فيدخل فيه اي فيما اضيف اليه والمعنى ان صاحبه
 مفضل في المعنى الذي وصح له المصدر المشتق هو منه على كل واحد مما يقى منهم صده من اجراء المضاف اليه فان زيدا
 في قولك زيد اطرف الناس مفضل في الظرافة على كل واحد من بقى منهم صده ولا يلزم منه تفصيل الشئ على
 نفسه لانك لم تفصله على جميع اجراء المضاف اليه بل على ما يقى من المضاف اليه بعد خروج هذا الفصل منه
 فالاصابة في هذا المعنى بتقدير اللام كما في قولك بعض القوم وثلاثهم وجرؤهم واحدهم فاذا كانت اضافة بهذا
 المعنى كاصابة بعض القوم يكون بتقدير اللام مثله فيكون بعضه بدليل قوله تعالى تبارك الله احسن الخالقين
 وتايها ان يكون صاحب افضل مفعلا على جميع افراد نوعه مطلقا ثم تصيغه الى شئ فتصيص سواء كان
 ذلك الشئ مستملا على امثال المفضل نحو زيد افضل اخوته او لم يكن نحو زيد افضل بغداد اي افضل افراد
 نوع الانسان وله اختصاص ببغداد فلاضافة اليه لاجل التصيص كما في كلام زيد ومصارح مصر لا تفصيله على اجراء
 المضاف اليه فهذه الاضافة لاجل التصيص حقيقة اتفاقا بمعنى اللام ثم نقول افضل المعنى الاول اما ان تصيغه
 الى المعرفة او النكرة فان اصفته الى المعرفة لم يجر ان تكون مفردة نحو افضل الرجل وافضل زيد اذ لا يمكن كونه
 بعض المضاف اليه بل اذا كان ذلك الواحد من اعماء الاجناس التي يقع لفظ مفرداها على القليل والكثير نحو البرى
 اطيب الثرى جار والرجل ليس جنسا بهذا المعنى فنقول زيد افضل الرجلين اي احدهما المفضل على الآخر وافضل
 الرجال اي احدهم المفضل على كل واحد من الباقيين واما اذا اصفته الى النكرة فتصور اضافته الى الواحد والمثنى
 والجمع نحو زيد افضل رجل وزيدان افضل رجلين والزيدون افضل رجال اي احدهم فيتطابق صاحب الفعل
 والمضاف اليه امراد او ثنية وجمع وانما جازى اي رجل هو وائى رجلين هما وائى رجال هم مع ان الجبرور في جميعها
 ليس في الظاهر جملة معينة لكون المضاف بعضا منها لان المراد بكل واحد من هذه الجبرورات الجنس المستغرق للجمع
 من المسئول ومن امثاله فيكون في الحقيقة متعبعا الى المسئول وامثاله فمضى اي رجل اي قسم من اقسام الرجال

وقيل اليين الوصل اي جعلنا تواصلهم
 في الدنيا هلاكا يوم القيامة (ورأى الجرمون
 النار فظنوا) فأيقنوا (الهم مواضعها)
 مخالطوها واقصون فيها (ولم يجدوا
 منها مصرفا) انصرفوا او مكافا ينصرفون
 اليه (ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس
 من كل مثل) من كل جنس يحتاجون اليه
 (وكان الانسان اكثر شئ) يتأني منه بالجدل

(جدلاً) حصوة بالسائل واتصاه على التبر (وامنع النسر ن يؤمنون) من الإيمان (ادجاءهم الهدى) وهو الرسول الداعي والقراء المين (وبستعروا ربيهم) ومن الاستعارة من الدوب (الان ثابهم سنة الاولين) الا طلب او انتقد او تقدير ان تأيهم سنة الاولين وهو الاستئصال لحذف المصاف وافهم المصاف اليه مقامه (وبأنيهم العذاب) عذاب الآخرة (ملا) عياناً وقرأ ﴿٢٦٦﴾ الكوفيون قبل يصحبون وهو لغة فيه اوجع قبل معنى انواع وقرئ ممتحنين وهو ايصاله يقال لقبه مصابة وقبلاً وقبلاً وقبلاً وعلمياً واتصاه على الحال من الصبر والعذاب (وما رسل المرسلين الا مشرين ومذنبين) المؤمنين والكافرين (ويجادل الذين كفروا بالباطل) بافراح الآيات بعد ظهور المعجزات والسؤال عن قصة اصحاب الكهف ومحوها تفتاً (ليدحضوا به) ليزيلوا بالظلال (الحق) من مقراء ويطلوه من ادخاض القدم وهو اذلاتها ودلت قولهم لرسول ما انتم الا بشر مثنا وبشرنا الله لا نزل ملائكة ونحو ذلك (ولتخذوا آياتي) يعني القراء (وما تذكروا) وانذارهم او والذى انذروا به من العذاب (عزوا) استزاد وقرئ هزأ بالسكون وهو ما يستراه على التقديرين (ومن اظلم من ذلك آيات ربه) بالقرآن (فاعرض عنها) فلم يندبرها ولم يذكربها (وفيه ما قدمت بقاء) من الكفر والمعاصي ولم تفكر في ما قبلها (انا جعلنا على قلوبهم اكنة) لتليل لاهراسهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم (ان يفقهوه) كراهة ان يفقهوه وتذكير الصبر وفرادة المعنى (وفي آذانهم وقرا) يعجبهم ان يستفوه حتى استماعه (وان تدعهم الى الهدى فلا يهتدوا اذ ابدا) تحقيقاً ولا تقليدا لانهم لا يفقهون ولا يسمعون واذ انما حرمت حراً وجواب لرسول صلى الله عليه وسلم على تقدير قوله ما لا ادعوه من حرصه على اسلامهم يدل عليه (وربك العور) البليغ المعصية (ذو الرحمة) الموصوف بالرحمة (لو يؤاخذهم بما كسبوا الجمل لهم العذاب) استشهاد على ذلك بانها لفريش مع افعالهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (بل لهم موعد) وهو يوم بدر او يوم القيامة (ان يحدوا من دونه موثلاً) مجبى ولا محلاً يقال وال اذ انجا ووال اليه ادانجا اليه (وتلك القرى) يعني قرى عاد وثمود واضرابهم وتلك مستأخيرة (اهلكناهم) او مفعول مضمر مضربه والقرن صفة ولا بد من تقدير مصاف في احدهما ليكون مرجع اصحابنا (لما ظلموا) كفريش

ادافعوا رجلاً رجلاً وائى رجلين اى قسم من اقسام هذا المجلس انا قسم رجلين رجلين وكذا يجوز زيد افضل رجل اى اصل اقسام هذا المجلس انا قسم رجلاً رجلاً الى ها كلام الرضى رحمه الله تعالى ﴿قوله﴾ خصوصية بالسائل فان القراء الكرم فذكر الله فيه تقرير جميع ما يحتاج اليه الانسان في كل واحدة من الشائين بوجوه مختلفة واساليب غريبة يغير الناظرون فيها باثأمل والاستبصار من اجل فضل الله تعالى ورحمته لبياده ومع هذا فانه لا يتدبرون دلالته وما فيه من الهدى والبيان لكونهم يحولون على المجادلة والمخاصمة والصادق بها يظفون الطريق على انفسهم فتارة يجادلون مع الاياد ولا يظفونهم بالنسوة والرسالة ويقاتلونهم وتارة يجادلون في الكتب المرفوعة ويقولون ما نزل الله على بشر من شئ وتارة يجادلون في مناشياتها وتارة في ما سمعوا وندسوها وتارة في قدمها وحدثها ومحو ذلك ولو عرخوا من المجادلة الى المجادلة والمهادنة ومن المنازعة الى التعليم والطاوعة لاختلات قلوبهم بوزن المعرفة والهداية وتوصلوا بذلك الى عر الدارين وكان الانسان ظنوا ما جهوا لا ﴿قوله من الايمان﴾ اورد ذلك من ثبو صريح المعنى ولا ضرورة الى تقديره حالاً منع قد يمتد الى معنونه الثاني بعينه تقول اضيقته ما لا ومسته شراً من قوله ان يؤسوا مصوب الحمل على انه مفعول ثانٍ منع وقوله الان ثابهم مرفوع الحمل على العافية وادخرى منع ﴿قوله﴾ وهو الاستئصال اى سنة الله تعالى في المصيرين على الكفر والصادق قيام الحجة وظهور الآيات ان يصعدوا عذاب الاستئصال وذلك لم يمتنع بعد في حقهم حتى يجعل ما ناعا من ايمانهم موجب تقدير المصاف اذهم لا يجعلون ايمانهم موقفاً على زوال عذاب الاستئصال او عذاب الآخرة لان العاقلة لا يرصى بمحصل هدى الامر ان الايمان قبل في حقهم انهم يرجعون ان الايمان متوقف على زوال احد الامرين وقد عدم حصول الموقف عليه تشبيهاً لحالهم بحال من يعتمد توقف الايمان على احدهما ويتوقف زوله من عدمه وحصول المعنى لم يجمع الناس من الايمان الا الثبوت والصادق لانه قد ظهر لهم من الحجج والآيات ما لو لم يراعوا ولا كانوا لهم الايمان بها والتصديق لكى الذى معهم من الايمان ما ذكر من صدادهم وقبل معنى الآية ما منع كفار مكة من الايمان بعد قيام البرهان الا انى قدرت في حقهم ما هو معنى من قبلهم من المكذبين من التعديب فتكون الآية دالة على من قبل من المتريكين يوم بدر ﴿قوله﴾ وهو لغة فيه الجوهرى رأته قبلاً وقبلاً بالصم اى مقابلة وعبارة رأته قبلاً بكسر الهمزة اى عياناً والقبيل الكليل والجماعة من الثلاثة مصاعداً من قوم شتى مثل الروم والارمن والعرب والجمع قبل وقوله تعالى وحشر ما عليهم كل شئ فلاقال الاحمض اى قبلاً وقال الحسن عياناً ﴿قوله استهزاء﴾ من قبل التوسيع بالصبر والباطل والافكار ما وادارهم العقاب المنذر به ليس شئ منها استهزاء قائماً المستهزئ به الجوهرى الهرق والهرق الضربة تقول هزئت منه وهزئت به واستهزأت به والهزأة بالضم بكسر الهمزة من يهرأكس ﴿قوله﴾ على تقدير قوله ما لا ادعوه من متعلق بقوله وجواب وقوله فان حرصه على اسلامهم بيان لما يدل على التقدير بى ان الجملة الشرطية جواب لقوله عليه الصلاة والسلام المدلول عليه بما هو عليه من حرصه على اسلامهم فانه عليه الصلاة والسلام لما قبل له انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا فاعلم انه قبل له انهم ما عوا القلوب والآذان فاعرض عنهم وارتد دعوتهم فزال لكمال حرصه على اسلامهم منزلة من يسأل ويقول ما لا ادعوه وقد بحثت الدعوة فاحيب من هذا السؤال المقدر بانك ان تدعهم الى الهدى فلن يتأثروا دعوتك اذا اى في تلك الحال وهى كونهم مطبوعاً على قلوبهم وآذانهم ولما اشغل الجواب على الشرط الذى هو سبب كان ما بعد اداجر آسبها منه فصيح ان اداجواب وجزاً ﴿قوله﴾ ولا بد من تقدير مصاف في احدهما اى اما في تلك او في القرى اى اهل تلك القرى او تلك اصحاب القرى ﴿قوله لاهلاكهم﴾ اشارة الى ان المهلك يصم الميم وقبح اللام على ورس اسم المفعول مصدر اهلك ومن قرأه بضمين جعله مصداقاً من الثلاثى على القياس ﴿قوله﴾ من يقرأه المسلمين قصة موسى عليه الصلاة والسلام وتواضعه لى ذهاب اليه يعلم منه وجه تقربهم على شكرهم ومدح المؤمنين على تواضعهم وجه ايضاً تعريف اهل الكتاب والمشرى ان اخفاء اصحاب الكهف ودى القرين من محمد صلى الله عليه وسلم وتاخر الوحي عنه لاجل على انه ليس بنبى قال موسى عليه الصلاة والسلام كان نبيا اضطلع الله تعالى بكلامه وبازال التوراة عليه ثم ذهب يعلم من العلم ما علمه غيره وائى بعد في ان يكون العالم الكامل في كثر العلوم يجعل بعض الاشياء فيحتاج في فعلها الى من دونه فذلك

بالتكذيب والمراد انواع المعاصي (وجعلنا المهلكهم موعداً) لاهلاكهم وقاسموا لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يعزوا (ارنجل) بتأخير العذاب عنهم وقرأوا بضم الهمزة لاهلاكهم وقبح اللام جلا على ما تد من مصادر يعمل كالمرجع والخبيث (وادقال موسى) مقدر ما ذكر

التحلل هذا المسمى بذي القرنين قد دل القراءان على ان ملكه بلغ أقصى المشرق والمغرب والشمال وهذا هو تمام
 القدر المصور من الارض ومثل هذا الملك البسيط لاشك انه على خلاف العادات وما كان كذلك وجب ان يبقى
 ذكره محظرا على وجه الدهر وان لا يبقى مستترا والملك الذي اشتهر في كتب التواريخ انه بلغ ملكه الى هذا الحد
 ليس الا الاسكندر وذلك انه لما مات ابو فيلبوس جمع ملوك الروم بعد ان كانوا طاعة ثم جمع ملوك العرب وفهرهم
 وامعن حتى انتهى الى البحر الاخضر ثم عاد الى مصر فبنى الاسكندرية وسماها باسم نفسه ثم دخل الشام وقصد بنى
 اسرائيل وورد بيت المقدس وذبح في مذبحهم ثم اضطع الى ارمينية وباب الابواب ودانسته المراقبون والقبط
 والبربر ثم توجه الى داريوس داري وهرمه مرات الى ان قتله صاحب حرسة فاستولى الاسكندر على الملك القرس
 ثم قصد الى الهند واليمن وغرا الامم الحيدة ورجع الى حراسان وبني المداثي الكثيرة ورجع الى العراق ومرضى
 بشهر زور ومات بها فلما تمت بالقراءان ان ذا القرنين كان رجلا ملك الارض بالكلية او ما يقرب منها وثبت بهم
 التواريخ ان الذي هذا شأنه ما كان الا الاسكندر وحسب القطع ان المراد بذي القرنين هو الاسكندر بن فيلبوس
 اليوناني . ثم قال الامام الا انه اشكالا قويا وهو انه كان قبله ارسطاطاليس الحكيم وهو على مذهبه فمظلم
 الله تعالى اياه بوجوب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق وصديق وذلك بما لا يسلل اليه . واجيب عنه بما
 زوى من ان الحضر كان على مقدمة ذي القرنين هدها الحضر عليه السلام الى الاسلام فاسلم وكان على ملة الخليل
 عليه الصلاة والسلام وقد استوزره فلم يقبل منه وانقطع بسببه وبهذا يدفع الاشكال المذكور ان صح والله اعلم
 وروى من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الحضر ابن ملك من الملوك فاراد ابوه ان يستخلفه من بعده فلم يقبل
 وهرب منه ولحق بجماعة البحر فطلبه ابوه فمجدد عليه **﴿ قوله اي مجمع البحرين ﴾** - يعني ان ضميريهما البحرين
 وان حق الاجتماع ان يضاف الى البحرين لاني البين وانما اضيف الى البين توسعا قال الامام اجمع المفسرون على ان
 المعنى انطلقا الى ان لما جمع البحرين بارجاع ضميريهما الى البحرين وبمقتل ان يرجع الى موسى والحضر عليهما
 السلام ويكون المعنى ولما بلغا الموضع الذي هو مجمع موسى وصاحبه الذي كان يقصده لان ذلك الموضع الذي
 وقع فيه نسيان الخوت هو الموضع الذي كان الحضر يسكن فيه او يسكن قربه والظاهر ان لفظ البحرين على هذا
 الاحتمال ماقى على اصل معناه لا كاقيل من ان البحرين موسى والحضر عليهما السلام **﴿ قوله نسي موسى ان ﴾**
 يطلبه ويعترف حاله - قبل النسيان على يوشع وحده والكلام على حذف المضاف اي نسي احدهما كقوله
 تعالى يخرج منهما المفلول والمرجان والمصنف لم يرض به بل جعل النسيان مسدا اليهما على معنى نسيان امر الخوت
 نسي موسى ان يعترف حاله ونسي يوشع ان يذكر لموسى ما شهد من الخوت وهو اضطرابه ووثنه في البحر داهيا
 فيه وقدر المضاف ومن المعلوم ان ليس المراد من نسيان الخوت نسيان داهيه بل نسيان حاله قيل انهما خرجا من
 الشام ودهبا نحو ارمينية فالتفتا الى الحضرة التي قبل لموسى انك تجد عندها الصد الصالح الذي تطلبه فلما انتهيا
 اليها وصح موسى عليه الصلاة والسلام رأسه فقام فاضطرب الخوت ووثب في البحر وشاهده يوشع ورآه ولم يره
 موسى ونسي يوشع ان يذكر امره لموسى ونوحى صريح الفرق بين قوله نسي موسى ان يطلبه وبين قوله وقيل
 نسيا فقد امره الخ يتوقف على بيان مقدمة وهي انه تعالى بين لموسى عليه الصلاة والسلام ان موضع الحضر
 بمجمع البحرين ثم ان ذلك المجمع لما كان متساويا لا يتبين ان موضع ملاقات الحضر من ذلك المكان التسع
 اي موضع هو جمل هذان الخوت المشوي علامة دالة على الظفر بالطلوب وتعيين مكانه من بين ذلك المكان
 التسع الذي عبر عنه بمجمع البحرين فلما بلغا ذلك المجمع الذي يتبين به مكان الحضر بوجع تبيين كان على موسى
 عليه الصلاة والسلام ان يطلب ما به يتبين حصول مسكنه ويعترف حاله هل هو باق في المكمل او مفقود
 داهب وكان على يوشع ان يذكر له ما رأى من حاله فنبى كل واحد منهما ما هو الاثنى بحاله وان تحلان ذلك الموضع
 من غير ان يطلب موسى عليه الصلاة والسلام الخوت ويعترف حاله من غير ان يذكر يوشع ما رأى من حبة الخوت
 ودخوله البحر وهذا ما اختاره المصنف وذكره بقوله نسي موسى ان يطلبه الخ ولم يرض خول من قال ان مانبه
 كل واحد منهما امر واحد وهو توقف ما يكون اشارة على الظفر بالطلوب من احوال الخوت لان هذا هو الذي
 نسيه موسى واما يوشع فقد شاهد من الخوت هذه الامارة وانما نسي ان يذكرها لموسى **﴿ قوله مسلكا ﴾** على ان
 السرب حصن كالطلب اريد به الموضع والذهب يسرب فيه اي يسلك ويذهب من قولهم سربت اي ذهب على

(لما يجمع بينهما) اي مجمع البحرين
 ويجمعها ظرف اضيف اليه على الانواع
 او بمعنى التوصل (نسيان حوتها) نسي
 موسى ان يطلبه ويعترف حاله ويوشع ان
 يذكر له ما رأى من حياته ووقوعه في البحر
 روى ان موسى رقد فاضطرب الخوت
 المشوي ووثب في البحر مجرزة لموسى
 او الحضر وقبل نوحا يوشع من عين الحياة
 فاتصم الماء عليه فاش ووثب في الماء وقيل
 نسيا فقد امره وما يكون من اشارة على
 الظفر بالطلوب (فاعلم به في البحر سربا)
 فاتصم الخوت طريقه في البحر مسلكا من قوله
 وسارب بالنهار وقيل استنابته جربة الماء
 على الخوت صارا كالطافي عليه ونسبه
 على المفعول الثاني وفي البحر حاله امس
 السيل ويجوز تعلقه بالبحر (فلما حاورا)
 مجمع البحرين

وقيل لم يرضى موسى في صفر صبره وبقوله التقيد باسم الإشارة (قال أرايت ماذا أرينا) أرايت مادها في أرينا (الصفحة) يعني الصفرة التي رقد عندها موسى وقيل هي الصفرة التي دون نهر الزيت (فاني نسيت الحوت) قدته او نسيت ذكره عرايت منه (وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره) اي وما انساني ذكره الا الشيطان فان اذكره بدل من الضمير وقرئ ارا اذكره وهو اعتذار

وجهه في الأرض والسرب ايضا في الأرض لا مفعله واذا كان له منفذ يقال له تنق والجوهرى تنق سرب في الأرض له مجلس الى مكان قبيل ومنه السرب في الآية روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال معنى جعل سبيله في البحر سربا انه دخل في البحر كما يدخل في السرب كأن الماء ارتفع بعضه فصار كالطاق والكوّة فذهب الحوت فيه فصار الماء على الحوت كالطاق وصار الحوت في البحر كأنه في السرب **قوله** ما نتجى به العبداء ما بعد الاكل غدوة والعشاء ما بعد الاكل عشية **قوله** قيل لم ينصب حتى حاوز الموعد فيكون حكمة هذا الإشارة الى سيرهما بعد الجاورة وكان هذا السير اتسب لهما بما سبق لان رجاء المطلوب يقرب البعيد والحكمة تبعد التريب ولهذا ورد في الحديث ان موسى عليه الصلاة والسلام لم ينصب الا منذ حاوز الموضع الذي حذره الله تعالى **قوله** أرايت مادها في أرينا **قوله** ان قوله أرايت معنى اخبرني حذف معوله الذي هو المستخبر عنه وهو الظروف لقوله اد أرينا وهو ظرف لقوله فاني نسيت الحوت وحذف لدلالة مقام الحيرة عليه ونهر الزيت لم نهر هالك يسمى نهر الزيت لكثرة اشجار الزيت على شاطئه **قوله** تعالى وما انسانيه الا الشيطان **قوله** فاحضن بضم الهاء يمدون في قوله في سورة الفتح عليه في الوصل والياقون بكسرهما فيهما وان اذكره في محل النصب على انه بدل من هاتين في بدل اشغال اي السال ذكره **قوله** سيلابا **قوله** على ان يكون قاعل انخذ ضمير الحوت وسيله اول مفعولى انخذ وفي البحر يجوز ان يتعلق بقوله انخذ وان يتعلق بمحذوف على انه حال من المفعول الاول والثاني وهما صفة محذوف هاتين المفعولين **قوله** او انخذاجبا **قوله** على ان يجبا صفة محذوف هو مفعول مطلق لانخذ وفي البحر هو المفعول الثاني **قوله** او موسى في جوابه **قوله** عطف على المستتر في قال قيام الفصل مقام التأكيد اي قال فني موسى في آخر كلامه جبا اي هبت جبا فمضى الله تعالى ذلك او قال موسى ذلك في جواب فاه فمضى الله تعالى ذلك عنه وهذا الاحتمال الاخير ليس بما موصول عليه لان موسى عليه الصلاة والسلام لما قل لبوشع آتاه عداونا اجابه بقوله لو ايتنا انا الى الصفرة وهي كلمة تعجب وقال واتخذ سبيله في البحر اي نصب فني موسى من ذلك غشى الله تعالى تعبه والارتباب في نفسه بعد من بلاعة التنزيل بل ينبغي ان يكون جبا مفعول فني موسى **قوله** نقصان قصصا **قوله** على ان نقصان مصدر مصوب بفعل مقدر من قصص او مصدر لقوله فارتدا على آثارهما لان معاصيها على آثارهما **قوله** او متصبر **قوله** على انه مصدر بمعنى اسم الفاعل فصبه على الحال **قوله** تعالى علما **قوله** مفعول ثان لعلماء ولو كان مفعولا مطلقا لقل تعليم او قوله من لدنا يجوز ان يتعلق بالفعل قبله او محذوف على انه حال من علما **قوله** وهو في موضع الحال من الكاف **قوله** في اتبعك اي اتبعك بادلال ملك **قوله** او مصدرا باضمار فعله **قوله** اي على ان تعلمي وترشدي رشدنا او بما علمت وارشدت رشدنا **قوله** ما تجهل نفسه **قوله** على ان تعلمي اقرار منه على نفسه بالجهل وعلى استاده بالعلم وقوله بما علمت كلمة من فيه فتعجب من طلب تعليم بعض ما علم كأنه يقول لا اطلب منك ان تعلمني مساويا لك في العلم اطلب منك ان تعبدني بعض ما علمت روى انه لما قلله موسى هل اتبعك على ان تعلمي بما علمت رشدنا قال له الخضر كفي بالتوراة علما وبني اسرائيل شعلا فقال له موسى ان الله امرني بهذا فحينئذ قال له انك لن تستطيع معي صبرا وانما قل ذلك لانه علم انه يرى امورا كثيرة منكثرة بحسب الظاهر ولا يجوز للأنبياء ان يصبروا على المنكرات ثم بين هنره في ترك الصبر فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وخبرا فخير لقوله لم تحط وهو منقول من العافية اذا اصل ما لم يحط به خبرك اي ملك ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا من صبر لفظ الفعل لان قوله لم تحط به بمعنى لم تحب به خبرا الجوهرى من اين خبرت هذا الامر اي من اين علمت والاسم الخبر بالضم وهو العلم بالشيء وقولهم لا خبرت خبرك اي لا علمت خبر ملك **قوله** وفيه دليل على ان افعال العباد وافية بمشيئة الله تعالى **قوله** فان الصبر في مقام التوقف واجب ما موجه فلو كان جميع ما امر الله به واجبه على العبد قد اراده الله تعالى لما كان لتعلق صبره بمشيئة الله فائدة فان كلمة ان تعبد الشك قوله سبحانه ان شاء الله معناه سبحانه صابرا ان شاء الله كوني صابرا وهذا يقتضي وقوع الشك في ان الله تعالى هل يريد كونه صابرا او لا وكونه مشكوكا فيه يدل على انه تعالى قد لا يريد من العبد ما اوجه عليه وانه تعالى قد يأمر بالشيء مع انه لا يريد لا يجوز عمت المعزلة من ان الامر يستلزم الارادة ولما كان تحقق مشيئة الله تعالى جبا لا يعلم حصولها الا اذا علم حصول منعها كان تعليق ما التزمه من الصبر بحصولها موافقا لكونه غير

وجهه في الأرض والسرب ايضا في الأرض لا مفعله واذا كان له منفذ يقال له تنق والجوهرى تنق سرب في الأرض له مجلس الى مكان قبيل ومنه السرب في الآية روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال معنى جعل سبيله في البحر سربا انه دخل في البحر كما يدخل في السرب كأن الماء ارتفع بعضه فصار كالطاق والكوّة فذهب الحوت فيه فصار الماء على الحوت كالطاق وصار الحوت في البحر كأنه في السرب **قوله** ما نتجى به العبداء ما بعد الاكل غدوة والعشاء ما بعد الاكل عشية **قوله** قيل لم ينصب حتى حاوز الموعد فيكون حكمة هذا الإشارة الى سيرهما بعد الجاورة وكان هذا السير اتسب لهما بما سبق لان رجاء المطلوب يقرب البعيد والحكمة تبعد التريب ولهذا ورد في الحديث ان موسى عليه الصلاة والسلام لم ينصب الا منذ حاوز الموضع الذي حذره الله تعالى **قوله** أرايت مادها في أرينا **قوله** ان قوله أرايت معنى اخبرني حذف معوله الذي هو المستخبر عنه وهو الظروف لقوله اد أرينا وهو ظرف لقوله فاني نسيت الحوت وحذف لدلالة مقام الحيرة عليه ونهر الزيت لم نهر هالك يسمى نهر الزيت لكثرة اشجار الزيت على شاطئه **قوله** تعالى وما انسانيه الا الشيطان **قوله** فاحضن بضم الهاء يمدون في قوله في سورة الفتح عليه في الوصل والياقون بكسرهما فيهما وان اذكره في محل النصب على انه بدل من هاتين في بدل اشغال اي السال ذكره **قوله** سيلابا **قوله** على ان يكون قاعل انخذ ضمير الحوت وسيله اول مفعولى انخذ وفي البحر يجوز ان يتعلق بقوله انخذ وان يتعلق بمحذوف على انه حال من المفعول الاول والثاني وهما صفة محذوف هاتين المفعولين **قوله** او انخذاجبا **قوله** على ان يجبا صفة محذوف هو مفعول مطلق لانخذ وفي البحر هو المفعول الثاني **قوله** او موسى في جوابه **قوله** عطف على المستتر في قال قيام الفصل مقام التأكيد اي قال فني موسى في آخر كلامه جبا اي هبت جبا فمضى الله تعالى ذلك او قال موسى ذلك في جواب فاه فمضى الله تعالى ذلك عنه وهذا الاحتمال الاخير ليس بما موصول عليه لان موسى عليه الصلاة والسلام لما قل لبوشع آتاه عداونا اجابه بقوله لو ايتنا انا الى الصفرة وهي كلمة تعجب وقال واتخذ سبيله في البحر اي نصب فني موسى من ذلك غشى الله تعالى تعبه والارتباب في نفسه بعد من بلاعة التنزيل بل ينبغي ان يكون جبا مفعول فني موسى **قوله** نقصان قصصا **قوله** على ان نقصان مصدر مصوب بفعل مقدر من قصص او مصدر لقوله فارتدا على آثارهما لان معاصيها على آثارهما **قوله** او متصبر **قوله** على انه مصدر بمعنى اسم الفاعل فصبه على الحال **قوله** تعالى علما **قوله** مفعول ثان لعلماء ولو كان مفعولا مطلقا لقل تعليم او قوله من لدنا يجوز ان يتعلق بالفعل قبله او محذوف على انه حال من علما **قوله** وهو في موضع الحال من الكاف **قوله** في اتبعك اي اتبعك بادلال ملك **قوله** او مصدرا باضمار فعله **قوله** اي على ان تعلمي وترشدي رشدنا او بما علمت وارشدت رشدنا **قوله** ما تجهل نفسه **قوله** على ان تعلمي اقرار منه على نفسه بالجهل وعلى استاده بالعلم وقوله بما علمت كلمة من فيه فتعجب من طلب تعليم بعض ما علم كأنه يقول لا اطلب منك ان تعلمني مساويا لك في العلم اطلب منك ان تعبدني بعض ما علمت روى انه لما قلله موسى هل اتبعك على ان تعلمي بما علمت رشدنا قال له الخضر كفي بالتوراة علما وبني اسرائيل شعلا فقال له موسى ان الله امرني بهذا فحينئذ قال له انك لن تستطيع معي صبرا وانما قل ذلك لانه علم انه يرى امورا كثيرة منكثرة بحسب الظاهر ولا يجوز للأنبياء ان يصبروا على المنكرات ثم بين هنره في ترك الصبر فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وخبرا فخير لقوله لم تحط وهو منقول من العافية اذا اصل ما لم يحط به خبرك اي ملك ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا من صبر لفظ الفعل لان قوله لم تحط به بمعنى لم تحب به خبرا الجوهرى من اين خبرت هذا الامر اي من اين علمت والاسم الخبر بالضم وهو العلم بالشيء وقولهم لا خبرت خبرك اي لا علمت خبر ملك **قوله** وفيه دليل على ان افعال العباد وافية بمشيئة الله تعالى **قوله** فان الصبر في مقام التوقف واجب ما موجه فلو كان جميع ما امر الله به واجبه على العبد قد اراده الله تعالى لما كان لتعلق صبره بمشيئة الله فائدة فان كلمة ان تعبد الشك قوله سبحانه ان شاء الله معناه سبحانه صابرا ان شاء الله كوني صابرا وهذا يقتضي وقوع الشك في ان الله تعالى هل يريد كونه صابرا او لا وكونه مشكوكا فيه يدل على انه تعالى قد لا يريد من العبد ما اوجه عليه وانه تعالى قد يأمر بالشيء مع انه لا يريد لا يجوز عمت المعزلة من ان الامر يستلزم الارادة ولما كان تحقق مشيئة الله تعالى جبا لا يعلم حصولها الا اذا علم حصول منعها كان تعليق ما التزمه من الصبر بحصولها موافقا لكونه غير

ذلك واعتدته بقوله (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) اي وكيف تصبر وانت نبي على ما تولى من امور عوامها متاكرو وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا خبر او مصدر لان لم تحط به بمعنى لم تحب به خبرا (قال سبحانه صابرا) معك غير منكر عليك (ولا اعصى لك امرا) عطف على صابرا اي متعدي صابرا وغير عاص او على متعدي وتعلق الوعد بالشيء اما قتيبي او لعله بصعوبة الامر فان مشاهدة الفساد والصبر على خلاف المعتاد شديد بلا يخلف وفيه

(قال فان اتيتني فلا تسألني عن شيء) ملائمة لما في السؤال عن شيء انكرته مني واتهم وحده صحت (حتى احدثت لك منذ ذكرنا) حتى احدثت لك بيانها وقرأنا في ابن عامر فلا تسألني بالنون التثنية (فانطلقا) على السجل نطيان الصبية (حتى ادركا في الصبية خرقها) اخذ الحضر فأسحق خرق الصبية بان قلع لوحين من الواحها (قال آخرتها لتعرق اهلها) فان خرقها سب لدخول الله فيها المفضي الى غرق اهلها وقرئ آخرتها بالتشديد فكثير وقرأ أحمره والكسائي لم يرق اهلها على اسناده الى الامل (لقد جئت شيئا امرا) اقيمت امرا عظيما من الامور اذا عظم (قال لم اقل المثل تستطيع معي صبرا) تذكير لما ذكره قبل (قال لا تؤاخذني بما نسيت) بالمدى لسيته اوبسني نسيتته يعني وصيته بان لا يعترض عليه او فسياني اياها وهو اعتد بالسيان اخرجه في معرض النهي عن المؤاخذه مع قيام المانع لها وقبل اراد بالسيان التذكير اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مره فقبل انه من معاريض الكلام ﴿ ٢٧٠ ﴾ والمراد شيء آخر نسيت (ولا ترهقني

من امرى عمرا) ولا تفتش عسر امرى بالصابقة والمؤاخذه على المني فان ذلك يصبر على مناسكتك وعسر حصول ثاب لترهق فانه يقال رعت اذا ضيقه وأرهقه اياه وقرئ عسر بصحبتين (فانطلقا) اي بعد ما خرجا من الصبية (حتى اذا التبا علما ما فعله) قيل نزل عنقه وقبل صرب رأسه الحائط وقبل ان يصبه فذهبوا الفاء دلالة على انه لما قبله فله من غير ترو واستكشاف حال ولذلك (قال اقلنت نفسا ركية بغير عسر) اي ظاهرة من الدوب وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ورويس عن يعقوب ركية والاول ابلغ وقال ابو عمرو ان ركية التي لم تدب قبلوا ركية التي ادبت ثم عرفت ولعله احتار الاول لذلك فانها كانت صغيرة لم تلغ الحلم او انه لم ير عافه اذ ثبت ذنبا يقتضي قتلها او خلعت خفافها بها به على ان القتل انما يباح حدا او فصاما وكلا الامرين مختلف ولعل تغيير النظم بان جعل خرقها جزاء واعتراض موسى عليه السلام مستأثرا وفي الثانية كله من جهة الشرط واعتراضه جزاء لان القتل اقم والاعتراض عليه ادخل فكان جديرا بان يحصل عذبة الكلام ولذلك فصله قوله (لقد جئت شيئا مكررا) اي مكررا وقرأ نافع في رواية قالون وورش وابن عامر ويعقوب وابو بكر بصحبتين (قال لم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) مراد به ان مكافاة الصواب على رفض الوصية وومحاظة الثبات والصبر لما تكرره منه الاشهر از والافتكار ولم يرهو بالتذكير اول مره حتى زاد في الاستكثار في مره (قال ان سألوك عن شيء بعد ما فلا تصاحبني) اي وان سألوك عن شيء ومن يعقوب فلا تصاحبني اي فلا تجعلني صاحبك (قد بلغت من لدني عذرا) قد وجدت عذرا من قبلي لما حلفتك ثلاث مرات ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمته اخي موسى انتهى فقال ذلك ولوليت مع صاحبه لا بصرا عجب الاعاجيب وقرأ نافع من لدني يصبرك النون والاكسما بهامن ووالله ما كقولهم قدني من نصر الخبيث قدني هو ابو بكر لدى يصبرك النون واسكان الدال اسكان الصاد من عضد

عازم عليه ومعلوم انه عازم على الصبر فيكون تعليق الموعد بالثبته اما الثبوت او لعله يصعب هذا الامر لانك لو لم عزم عازم على الصبر كتعليقي من قال انت طالق ان شاء الله فانه لا يقع الطلاق ولا يكون الزوج طارما على الطلاق بهذا القول والمقصود من هذا الكلام دفع ما يقال من ان ما حكاه الله تعالى عن الحضر وموسى عليهما الصلاة والسلام يستلزم صدور الكذب من احدهما فان الحضر قال لموسى انك لن تستطيع معي صبرا وقال موسى صدقني ان شاء الله صابرا وكل واحد من هذين القولين يكذب الآخر فيلزم الحاق الكذب باحدهما وصدور الكذب من احدهما يناقض عصية الاية وتقرر الجواب انه لم يحصل صدور الكذب من واحد منهما اما من الحضر فلصق عدم الصبر من موسى باستناده مما رأى من الحضر وانكره نظرا الى ظاهره وامام موسى فانه قد استنى في جوابه وقال صدقني ان شاء الله صابرا فان التعليق بالثبته يدفع الحث وينافي الكذب وقبل انه من معاريض الكلام بان لا يكون النسيان بمعنى التذكير بل اراد به ما يقابل الذكر الا انه لا يراد به نسيان وصيته بل النسيان في الخلق اذا لاسان لا يخلو عن نسيان لما روى عن ابن عباس انه سمي انسانا لانه عهد اليه عسى والتعريض خلاف التصريح وذلك يكون بان تصرح بدكر شيء وتميل كلامك الى عرض وناحية لم تذكر كقولك ما افصح الصل تعرض للمصائب انه يجبل على الاول فذلكا موسى نسي وصية الحضر حقيقة ونهاه عن المؤاخذه معتبرا بالنسيان المانع منها وعلى الثاني لم ينس في نفس الامر بل نهاه عن احذ به بالنسيان موهما من قبل المعاريض او جعل النسيان على التذكير لان المؤاخذه حقيقة بما لا يصدر من النبي فلا يحتاج الى النهي عنها وجعل صورة النهي في الوجه الاول طريقا الى الاعتدال بالنسيان الثاني من قوله الصمت **قوله** ولذلك اي ولكون اقل اقم والاعتراض عليه ادخل فصله قوله لقد جئت شيئا مكررا فان التكرار عظم من الامر في اقم لان ما يشهد ويعظم من الامور لا يرم ان يكون مكررا والثني انما يكون مكررا اذا انكرته العقول وتقرت هذه الطباع والنموس **قوله** قدني من نصر الخبيث قدني اكنني يصبرك الدال من قدني من نون الوقاية والخبيث مبداه في الزير وانه خيب وقبل هو واخوه مصصون من روى الخبيث على الجمع ارادوا ان لا يهتم وقرأ ابو بكر لدى بصم الدال وتشديد النون ومن الزجاج قال اجود القراءات تشديد النون لان اصل لدن الاسكان فاذا اصغته الى حرك ردت نونا ليسم يكون النون الاصلية فتقول من لدني كما تقول مني ونهني ومن قال لدني لم يجرله ان يقول مني وهي بترك نون الوقاية لان لدن اسم غير متمكن فلا يصير في تحريك آخره بخلاف من ومن فاهما حرفان والدليل على ان الاسماء يجوز فيها حذف النون قولهم قدني في قدني فان قداسم غير متمكنه قال الجوهرى بعد ما دكر ان كلمة قد حرف لا تدخل الا على الاصل واما قولهم قدك بمعنى حسبك فهو اسم وتقول قدني وقدني ايضا بالنون على غير القياس لان هذه النون انما تزداد في الاصل وقاية لها من صورة الحرك مثل ضربني وشئني **قوله** تعالى استطعما اهلها اي سألهم الطعام فان آخر كسب الجائع الاقدام على المسألة والاستطعام وهو امر مباح في كل الشرائع وربما يجب ذلك عند خوف التلف والصبر الشديد من اي من كتب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانوا اهل قرية ثمامة قال الامام رأيت في كتب الحكايات ان اهل تلك القرية لما سموا زول هذه الآية استصوا وبلغوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل من الذهب وقالوا يا رسول الله شترى بهذا الذهب ان تجعل اليه ثامه حتى نصير القرية هكذا فأتوا أن يضيفوهما اي اتوا لأن يضيفوهما اي اتوا اهل تلك القرية اليهما لاجل الصيافة وقالوا غرضنا منه ان يدفع عنا هذا اليوم فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان نصير هذه النقطة يوجب دخول الكذب في كلام الله وذلك يوجب القدح في الآية لخطاه ان نصير هذه النقطة الواحدة يوجب بطلان الرواية والعبودية **قوله** فاستعيرت الارادة فانها لكونها من صفات الاحياء لا يوصف الجدار بها حقيقة فشيء مشارفة الجدار الى الانقضاء بالارادة بجماع المبالا بينهما فاستعيرت لها فهي استعارة تحية **قوله** بلف شمل اي يجمع عائشته من امرى وجعل اسم محبوبته يقول ان دهرها يجمع بيني وبين محبوبتي دهرهم الا حسنت لا الايمانته مساعدة الزمان لا اجتماعه مع محبوبته بلهم فاستعير لها **قوله** وقرئ ان يتقن على منه الموصول من التقن بمعنى الهدم يقال تقن الشيء يقضه اذا هدمه وان يتقن من قاصده يقصد اي كسره وتقول العرب اتقاصت السن اذا انشقت طولاً **قوله** ليتمشا اي ليتقوا ويرتفعوا عن انحطاط الضرورة يقال فمشته الله اي رغبه واتعش

(فانطلقا حتى اذا تبا اهل قرية) قرية انما اقبلت وقيل انه بصرة وقيل ارمينية (استطعما اهلها) اي سألهم الطعام (قوله) بلف شمل اي يجمع عائشته من امرى وجعل اسم محبوبته يقول ان دهرها يجمع بيني وبين محبوبتي دهرهم الا حسنت لا الايمانته مساعدة الزمان لا اجتماعه مع محبوبته بلهم فاستعير لها **قوله** وقرئ ان يتقن على منه الموصول من التقن بمعنى الهدم يقال تقن الشيء يقضه اذا هدمه وان يتقن من قاصده يقصد اي كسره وتقول العرب اتقاصت السن اذا انشقت طولاً **قوله** ليتمشا اي ليتقوا ويرتفعوا عن انحطاط الضرورة يقال فمشته الله اي رغبه واتعش

الغائر اذا فطن من عثرته نفي عنه بشبهة اتحاد الاجر على عمله تحريضه على احده كانه قال لم تشأ ذلك وقد علمت
 حاله وحالهم ﴿ قوله او تعريضاً به ﴾ اي بان الاشتغال باصلاح الجدار حصول اي فعل زائد لا يجملا تلك
 لا تعمه لاحد الاجر وليس لنا في نفس اقامة الجدار فائدة فهي من فصول العمل ﴿ قوله واتخذوا قتل من نهد ﴾
 على ورون علم والظاهر انه اقبل من اخذ اسلحه اتصد ابدلت الهمة يدهم ابدلت الياتهم وادعت في التناهد ذلك لان
 مادة نهد لم يذكرها الجوهرى بل قال الاتحاد افعال من الاحذ الا انه ادعم بدلتين الهمة وابدال الياتهم لما كثر
 استعماله على لفظ الاتحاد فهو ان التناهد اصلية فهو انهم فعل بفعل وقالوا نهد نهد وقرى تصدت عليه اجرا
 وقولهم اخذت كذا يدلون الدال انه فيدعونها في التناهد كلامه الا ان البصريين يحسبونه من الاخذ بناء على انه
 لما جاء في بعض القرآت تصدت دل على ان هذه الهمزة واقعة في كلام العرب وكانت التاء الاولى في اتخذ دأرة بين
 الاصلية والانتقال من الهمة ولا شك ان الاولى تحمل على الاصلية فلها قطعوا فانه ليس من الاخذ ﴿ قوله
 الاشارة الى الفراق الموعود ﴾ فان المشار اليه لا يجب ان يكون موجوداً حاضراً وقت الاشارة بل يكفي
 ان يكون موجوداً ذهاباً ويدل عليه قوله تعالى تلك النار الآخرة وهي مضمومة وقت نزول القرآن ولما وعده
 موسى عليه الصلاة والسلام انه ان حدثت منه مسألة كالتفخرفه ولا يلح عليه في الصاحبة للرفع منه الاعتراض
 على ترك الاجر وحل معاد الفراق الموعود تصور الحضر عليه السلام ذلك الفراق الموعود فاشار اليه وجعله
 مبتدأ وخبره على طريق قولك هذا اخوك فان لفظ هذا لا يشار به الى غير الاخ فكذا في الآية ونخصي الاعتراض
 الثالث بكونه من الفراق دون الاولين لان موسى عليه الصلاة والسلام في السؤال الاولين عنرا وهو كون
 الظاهر كان مكرراً بخلاف الاعتراض الثالث فانه غير متي على امر مكرراً وانما بناء على طمعه الذي هو مكر في نفسه
 فان الطمع ارادى الحصول لما نطق موسى عليه الصلاة والسلام بما يبى من الطمع قال له الحضر هذا فراق بيني وبينك
 وجعله سبباً لفراق واسله هذا فراق بيني وبينك فاصيب المصدر الى الطرف كما يضاف الى القول به ﴿ قوله
 سأنتك بالخبر الباطن الخ ﴾ اي بالحكمة التي تخفى عليك فيما توليه من الامور سميت تأويلاً لكونها مرجعاً
 ومصيراً لتلك الامور من قولهم آل الامر الى كذا اي صار اليه وتلك الحكمة خفيت على موسى لان احكام الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام مبنية على الظواهر كما قال عليه الصلاة والسلام نحن نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر
 اي من يتولى سرائر الامور وظواهرها هو الله تعالى والظاهر في اموال الناس ونفوسهم ان لا يكون لغيرهم ولاية
 التصرف فيها من غير سبب والحضر لما تصرف في اموال الناس ونفوسهم من غير سبب ظاهر يبيح ذلك التصرف
 كان ذلك التصرف مكرراً في حكم الشرع الا انه تعالى لما نفي الحضر قوة متبلة قنوبها ان يطالع على بواطن الامور
 وينتدب على الامرار الالهية التي هي اسباب معتبرة في نفس الامر لما ذكر من التصرفات هل ماضل لتلك الامرار
 الخفية والحكم الالهية فظهر بهذا تفاوت ما بين موسى والحضر عليهما السلام في باب العلم وان مرتبة الحضر كانت
 فوق مرتبة موسى فيه فان قيل ظهر بما ذكر انه تعالى خص الحضر بماعلمه من العلوم الدنية فكانت مرتبته فوق
 مرتبة موسى باختصاصه بتلك العلوم والاطلاع على بواطن الاشياء وحقائقها وموسى لا يعلم هذا النوع من العلوم
 الالهية فكان من الواجب على الحضر ان يظهر له علماً يمكنه تعلم هذه المسائل الثلاث علوم لا يمكن تعلمها فاما
 القائمة في ذكرها واظهارها فاجواب ان العلم بالامرار الالهية وان كان لا يمكن تعلم نفسه من البشر الا انه يمكن
 ان تعلم طريق حصوله بصفية الباطن وتجريد النفس وتطهير القلب من العلائق البدنية ثم ان موسى عليه السلام
 لما استكمل معرفة السرائر الظاهرة به الله تعالى الى هذا العالم يعلم ان كمال الانسان ان ينتقل من علوم الشريعة
 المسببة من الظواهر الى علوم البواطن والحقائق المبنية على التزهد ما يشغل سره من الحق والتوجه الى جباب
 القدس وطام العيب ﴿ قوله قد امهم او خلمهم ﴾ اي ان قتل وراة من الاضداد يطلق على كل واحد من وجهتي
 الامام والخطف قال تعالى من وراةم جهنم اي امامهم وقال ويندرون وراةم وما قيلوا ذلك ان وراة وان كان ظرف
 مكان الا انه مأخوذ من التوارى وهو القسوة والاحتفاء يقال ورايت الشيء اي اخبته وتوارى هو اي تستر وكل
 ما جاب منك فهو متوارى منك وانت متوارى عنه فيصح ان يقال لكل ما جاب عنك انه وراةك وما كان امام
 الشيء او قد امه اذا كان قائماً عنه لا يبعد ان يطلق عليه لفظة وراة ولكون الوراة بمعنى القدام احتج بوروده
 في القرآن بذلك المعنى وبما انه ان هاس وكان امامهم ملك وان كان الملك العاصب في جهة خلمهم لا بد ان يكون

او تعريضاً به فصول لما في طو من النفي
 كانه لما رأى الخمران ونسأس الجساسة
 واشتغاله بما لا يفيده لم يغالب نفسه ولا يقصد
 اقبل من نهد كاتج من نهد وليس من الاخذ
 هـد البصريين وقرأ ابن كثير والبصريان
 اتخذت اي لا خبثات واطهر ابن كثير
 وبسقوط وجعن الدال وانغى الباقون
 (قال هذا فراق بيني وبينك) الاشارة
 الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبن
 لوالى الاعتراض الثالث او الوقت اي
 هذا الاعتراض سبب فراق او هذا الوقت
 وقت واصافة الفراق الى البين اضافة
 المصدر الى الطرف على الاتباع وقد قرى
 على الاصل (سأنتك بأويل عالم تستطيع
 عليه صبرا) بالخبر الباطن فيما لم نستطع
 الصبر عليه لكونه منكراً من حيث الظاهر
 (اما الخفية فكانت لمساكن يعملون
 في البصر) لما لم يجدوا دليلاً على ان المسكين
 يطلق على من يملك شيئاً ادا لم يكفه وقبل
 معواساكين لهم من دفع القسوة ما منهم
 فانها كانت كمشرة اخوة خفية زنى وخسفة
 يعملون في البصر (فاردت ان احبها)
 اجعلها ذات عيب (وكان وراةم ملك)
 قد امهم او خلمهم وكان رجوعهم عليه
 واسمه جلندي بن كركر وقيل متوارين
 جلندي الازدي (يا خذل سقينة قصيا)
 من اصحابها وكان يعق النظم ان يتأخر
 قوله فارصدت ان احبها عن قوله وكان
 وراةم ملك لان الوراة التعيب بسبب
 من خوف العيب

وانما قدم لصاية اولان السبب لما كان مجموع الامرين خوف العصب وشككة الملك رتبة على اقوى الجرب وادماهما وعقد بالآخر على سبيل التقيد والتعم
وقرى كل صفة صالحة والمعنى عليها (واما العلام فكان ابواه مؤمنين فحشينا ان برهنهما) ان يعشاهما (طبايا وكمر) نعمتهما بقوله فليطعهما شرا او يقرن
بايمانها طمأنينة وكفره فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر او يصدفهما بعينه فترد باصلا له لومها لانه على طمأنينة وكفره حباله وانما خشى ذلك لان الله
تعالى اعلم وعمر ابن عباس رضى الله عنهما ان مجدة الخروى كتب اليه كيف قتله **﴿ ٢٧٢ ﴾** وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل

الولد ان فكنت اليه ان علمت من حال
الولد ان ماله عالم موسى فقلت ان تقتل
وقرى فحشاف ربك اى فكره كراهة من
حاف سوء عاقبته ويحوز ان يكون قوله
فحشيا حكاية قول الله تعالى (فاردنا ان
يبدلها ويحبها خيرا منه) ان يردفها بده
ولدا خيرا منه (زكاة) طهارة من الذنوب
والاخلاق الرديئة (واقرب رجاء) راحة
وصطفا على والديه قبل ولدت لهما جارية
فترد بها بي فولدت نبيها هدى الله به امة
من الامم قرأنا مع او صرو وبذلها بالتشديد
وابن مامر ويصوب رجاء بالتقبل والتمناه
على التمييز والعامل اسم التعضيل وكذلك
زكاة (واما الجدار فكان لفلايين يتبين
في المدينة) قيل اسمها اصرم وصريم
واسم المقبول خيسون (وكان تحت كثر لهما)
من ذهب وفضة روى ذلك مرفوعا والدم
على كنزهما و قوله والدين يكرزون
الذهب والفضة لمن لا يؤدى زكاتها وما تعلق
بهما من الحقوق وقيل من كتب العلم وقيل
كان لوجها من ذهب مكتوبا فيه هجبت لمن
يؤمن بالقدر كيف يحزن وهجت لمن يؤمن
بالرق كيف ينصب وهجت لمن يؤمن بالووت
كيف يفرج وهجت لمن يؤمن بالحساب كيف
يعمل وهجت لمن يعرف الدنيا وتقلبها
بأهلها كيف يطمن اليها لاله الا الله محمد
رسول الله (وكان ابوهما صالحا) تنبيه
على ان سعيه في ذلك كان لصلاحه وقيل
كان بينهما وبين الاب الذى حفظا فيه
سبعة آله وكان سياحا واسمه كاشع (فارد
ربك ان يلعا اشدتهما) او الحلم وقال الراى
(ويستخرجا كثرهما راحة من ربك)
مرحومين من ربك ويحوز ان يكون حله
او مصدرا لاراد فان ارادة الخير راحة
وقيل متعلق بمحذوف وتقدمه فعلت
ما فعلت راحة من ربك ولعل اسناد
الارادة او لا الى نفسه لانه المباشر لتعصيف
وثانيا الى الله الى نفسه لان التبدل بأهل
العلام واجداد الله بده وثالثا الى الله وحده
لانه لا مدخل له في بلوغ الفلايين اولان

مرجع السببة عليه حتى يكون خرقها فائدة وقوله تعالى عصيا يحتمل ان يكون مصدرا في موضع الحال وان
يكون معولا مطلقا لبيان نوع الاحد نحو مرجع التهنى **﴿ قوله ﴾** وانما قدم لصاية **﴿ قوله ﴾** يعنى قدم السبب الذى
هو ارادة التعصيف على السبب وهو خوف العصب مع ان حق السبب ان يترتب على السبب ويأخر عدل وجهين
احدهما الصاية بتدبيره ووجه الصاية ان موسى عليه الصلاة والسلام بنى انكاره على خرق السببة على كون
خرقها مؤذيا الى افراق اهلها فن خرقها فافراق اهلها فكان الاله بالسياسة الى الحب ان يدفع مسمى انكاره
فدفعه بان خرقها لارادة تعصيفا لاجل الافراق وثانيهما ان السبب ليس بمحذوف خوف عصب السببة الصفة
بل كون السببة للسالكين حرؤسبب التعصيف وذكر الخمره الآخر صفيه على سبيل التقيد لانه حال من فاعل
اردت ما خمار قد **﴿ قوله ﴾** او يقرن بايمانها **﴿ عطف على قوله فليطعهما شرا يعنى ان اثبات الطمأنينة واعشاءه
اياهما يحتمل ان يكون المراد به ان يؤدبها ويطمأننها شرا بسبب حقوقه او ان يجمع بين كفره وايمانها في بيت واحد
يقال فرمت الشيء بالشيء أى وصلته به ويقال مثليه عشبا اذا جاء واصشاء اياه غيره كذا في الصحاح **﴿ قوله ﴾**
او يصدفهما بعينه **﴿ عطف على ما قبله ايضا وهو من المستوى يعنى تجاوز نحو الحرب من صاحبه الى غيره يقال
اعدى فلان فلانا من خلقه او من علقه او جرب اى يحتمل ان يكون المراد ما عشاءه الطمأنينة اياهما ان يحتمل ما حبه
على ان يشاءه على دينة او يرتد باصلا له والمالاة المساعدة يقال مالاة على الامر بمالاة أى ساعدته عليه
وشابته **﴿ قوله ﴾** اى كفره كراهة من حاف **﴿ على ان يكون قوله فحشاف استعارة تعية متفرعة على الجار
المرسل حيث اطلق اسم السبب وهو خوف سوء العاقبة على السبب الذى هو الكراهة واسدت الكراهة
المنية على الخوف اليه تعالى فحشيا لكراهية تعالى مكرهية انطاف **﴿ قوله ﴾** ويحوز ان يكون قوله فحشيا
حكاية قول الله تعالى **﴿ عطف على قوله وانما خشى ذلك والمعنى ان الله تعالى اعلم بحال العلام والمطلع
على سره وقال له اقل العلام لانا كره كراهة من يخاف سوء العاقبة ان يعشى العلام والديه طبايا وكفرا ولا
قال الحصر واما العلام فكان ابواه مؤمنين درج قول الله تعالى فحشيا في انا كلامه ولم يقل فحشيت ايماء الى
اصحلال ارادته في ارادة الله تعالى واعلاما بان الله مقتبس من المشكاة القدسية ولاشوب فيه رأيه وتحقيفا
لقوله تعالى وآتياه من ادراكا قال جبريل عليه السلام لمريم لاهب لك علاما والواهب هو الله تعالى وهو مبلغ
لكلام الله تعالى اياها **﴿ قوله ﴾** وبين الاب الذى حفظا فيه **﴿ اى روى جابها لاجله وكرامته وفي المغرب
الحفظ خلاف النسيان وقد يجعل عبارة من الصون وترك الانتال **﴿ قوله ﴾** ومضى ذلك **﴿ اى متى ما فعله
الحضر في المسائل الثلاث يحتمل اذنى الصوري يدفع اعلامها اما المسئلة الاولى فلان الحصر علم انه لو لم يصب
تلك السببة بالتحريق لتصبها ذلك الملك وكانت مساهبا على ملاكها بالكلية وان خرقها ينقص بعض مالبها
وهو اهون بالسببة الى الصرر الاول فوجب تحمله دعاه لما هو اعظم منه فكذلك المسئلة الثالثة لان المشقة الحاصلة
احيب الاقدام على اقامة ذلك الجدار لوسط لصاع او تلك الايتام وفيه صرر شديد قبل وقال الحضر لموسى
عليه الصلاة والسلام حين قال له اخرقتها لتعرق اهلها قد التفتك اتمك في اليم فلم تعرق فلم تحت الفرق عليهم مع
حفظ الله تعالى ولما قال انك قلت صا زكية بمرئس قال انك قلت القسطى بالوكزة فلم تعذبني بهذا ولما قال له لو شئت
لصدت عليه اجرا قال انك شئت لا بئى شئت فلم تطلب لذلك اجرا ثم تأمرني بذلك فكان له وجوه تنبيه في هذه
القصة قال وهب ثم انطلق موسى والحضر حتى قدما على الصخرة فاقبل طائر فمسس منقاره في البحر ثم اخرجه
فمسسه على صاحبه فقال الحضر انه يقول ما علم الخلق في عم الله الا حضر ما جعلت بمنقارى وقال موسى للحضر حين
اراد ان يمارقه او صنى قال لا تفعلك من غير عجب ولا تعبر الطامخى بخطيئته وابك على خطيئتك ولا تؤخر عمل اليوم
الى غد وروى ايضا ان موسى لما اراد ان يمارقه قال او صنى قال لا تطلب العلم تصد به **﴿ قوله ﴾**
بصلى اسكندر الرومى **﴿ فيه نظر لان الاسكندر الرومى هو ذو القرنين الاول كان مؤمنا عبدا صالحا وقيل كان نبيا
وقد اسلم على يدى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان وزيره الحضر وهو اول التباينة وكانت مدة ملكه الى سنة لانه
كان في دى الحليل الى ان ادركه سيل الفرم وما بعده وكانت امة رومية وكان يقال لها بلسوف لعقلها ودو القرنين
التاى كان بلسوف حكيما مشركا كافرا وكان وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف كذا نقل من تاريخ ابن كثير وفي تفسير
الكواشى انه صلى الله عليه وسلم مثل من دى القرنين فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبد الله عا عبدا لله**************

الاول في نفسه شرا والثالث خيرا والثاني يترج اول اختلاف حال العارف في الاتصاف الى الوسايط (وما فعلته) وما فعلت ما رأته (وما صنع)

(من امرى) من رأى وانما فعلته امر الله عروحل وعلى انه متى تعارض صرر ان يجب تحمله اهو نهما لدفع اعصهما وهو اصل محمد غير ان الشرائع
في تفاصيله مختلفة (ذلك ما قبل ما لم نستطع عليه صرا) اى عالم نستطع خدف التاء جمعها ومن هو آخذ هذه القصة ان لا يحب الله بطله ولا ساد الى انكار ما لم

وتاصح الله فاصح الله واسمه عبدالله او الاسكندر من القرون الاول من ولد يونان بن باس بن ووح او كان بعد محمود قالوا وعاش العاوس ثمانية سة **قوله** قران من الناس الخوهى القرن من الناس اهل زمان واحد ويطلق القرن ايضا على خمسين سنة وقيل على ثلاثين سنة وعلى ما يملك في السنين تقول هو على قرني على سى وعلى جانب الرأس ايضا قيل وحده سمي ذو القرنين ذكر في اول هذه السورة ان اليهود امروا المشركين ان يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة اصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين وعن الروح فلما راد من قوله ويسألونك من ذي القرنين هو ذلك السؤال من عتبة بن عامر قال ان نهر من اهل الكتاب جاؤا بالاصحاب او الكتب فقالوا استأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لندخل عليه فانصرمت اليه فاجبرته فقال عليه الصلاة والسلام ما لهم يسألوني عما لا يعلم انما انا عبد لا علم لي الا ما علمي ربي ثم قال اني اثنى وضوأتوا صايمم قام الى مسجد في بيته وركع ركعتين ما انصرف حتى بدا السرور في وجهه ثم قال اذهب فادخلهم ومن وجدت الباب من اصحابي فادخلهم فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان شئتم اخبرنكم بما اردتم ان تسألوني عنه وان شئتم غير ذلك فاعدوا فهذا ان تمت يدل على انه انا نأذي القرنين وخبره قبل ان يسألوا عنه واما اهل التأويل فانهم قالوا اجمعوا انه سئل قبل ان ينزل عليه خبره ثم نزل ذلك بعد السؤال **قوله** واصله اي ما توصل به كالتقريب بمعنى ما يتقرب به قالوا السبب في اصل القصة صرة عن الحل ثم استعمل لكل ما توصل به الى المقصود فهو يتناول العلم والقدرة والآلة فالعنى واصطناء من كل شئ مقاصده واضرار صده والامور التي توصل بها الى تحصيل ذلك الشئ فانه تعالى اعطاه من كل شئ يحتاج اليه في قبح الممالك وصسطها وتدير امرها ما توصل به الى اسباب تحصيل ذلك المراد فاقى مقصود اراده هيا الله له ما يوصله اليه فينتج فرائع واس كثير واول هو قانع سببا بوصول الهمة وتشديد التاء وكذلك ثم اتبع اي سلك وسار وقرأ المكوفون وان عامر فأنبع ثم اتبع في الثلاثة بقطع الهمة وتخفيف التاء قليل هم معنى واحد فيتعديان الى معقول واحد وقيل اتبع بالقطع متعد الى اثنين حذف احدهما تقديره قانع سببا **قوله** او حية عطف على قوله حارة اي بحور ان يكون حاسة بالالف بدون الهمة بمعنى حارة من قولهم حى النهار بالكسر وحى التور جميعا اذا اشتد حره وبحور ان يكون بمعنى حية الهمة من صير الف الى دات حاة وهى الطين الاسود على ان تكون باء حاسبة مقلوبة من الهمة فتكون قرآنة حنة وحاسبة بمعنى واحد **قوله** ولعله بلع حواب مؤل مندر وهو ان يقال قد تقررت الشمس في السماء الرابعة ولها فلك خاص يدور بها في السماء فكيف يكون قروبها في عين حنة وتقرر الجواب انه تعالى لم يخبر بان قروبها في الحقيقة في عين حنة واما اخبر بان ذا القرنين يحدها ويقطع انها تعرب فيها حيث قال وجدها تعرب في عين حنة فانه لما بلغ موضعها من المغرب لم يبق معه شئ من العمارات وحده الشمس كما بها تعرب في هذه العين المظلمة وان لم يكن كذلك في الحقيقة انقصب وراء البصر ولا شك ان البصار العربية قوية المصونة فهي حافية وهى ايضا حنة لكثرة ما فيها من الماء ومن الحاة السوداء فتقرب في عين حنة اشارة الى ان الجاناسات قرى من الارض قد احاطت بالبصر به وهو موضع شديد الضوينة قال اهل الاخبار في صفة ذلك الموضع اشياء عجبة قال ابن جرير هناك مدينة لها اثنا عشر الف باب لولا اصوات اهلها لسمع الناس صوت الشمس حين تخرج اسمها ومية وفي رواية لسمعوا صوت مرها في اسماء كصوت المنشار في الحشب وروى ان الله تعالى خلق مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب اسم الشرقية جالبقى والقرية جالصى وهما التان يقول نهما الناس جالبقاو جالبصا على كل مدينة منهما عشرة آلاف باب بين كل بابين مسيرة فرسخ بيت كل ليلة على كل باب من هذه الابواب عشرة آلاف رجل لا يعمدون بعد النوبة ابدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس بحمد يده لولا كثرة اصوات اهل هاتين المدينتين وضجتهن لسمع اهل الدنيا سقطة الشمس حين تسقط وحين تطلع ومن وراء هاتين المدينتين اربع امم ناسك ومنسك وهائل وبائل ومن دونها يا جوج وما جوج وقد انطلق في جبريل لية امري في دعوت يا جوج وما جوج الى الله فابوا ان يحسبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدام وولد ابليس ثم انطلق في الى اهل المدينتين فدعوتهم الى الله فاجابوني فهم احوالنا في الدين من احسن منهم فهو مع محسكم ومن اساء منهم فهو مع سيئكم **قوله** فالهام اي من غير واسطة وذلك يدل على انه كان خبرني وجعل هذا القسط على ان المراد انه تعالى خاطبه على لسان بعض الانبياء عدول عن الظاهر والقول بان القول بمعنى الالهام لا يخلو عن بعد فنقل الامام

وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي القرنين
اولاه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها
وقيل كان له قرنان اي صميرتان وقيل كان
ثناجده قرنان ويحتمل انه لقب بذلك لجهادته
كما يقال الكيش للشجاع كانه ينطع افرانه
واختلفت في نبوته مع الاتفاق على امانته
وصلاحه والسائلون هم اليهود سألوه
اشياء او مشبه كواكلة قل سألوا عليكم
سنة كرا خطاب للمسلمين والهاء لدى
القرين وقيل لله (انما مكانه في الارض)
اي مكانه افره من التصريف فيها كيف
شاه تخلف المفعول (وايتناه من كل شئ)
اراده وتوجه اليه (سببا) وصلة توصله
اليه من العلم والقدرة والآلة (قانع سببا)
اي قاراد بلوغ المغرب قانع سببا بوصله
اليه وقرأ الكوفون واس عامر بقطع
الالف محضة التاء (حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تعرب في عين حنة) ذات
حاة من حشت البئر اذا صارت ذات حاة
وقرأ ابن عامر وجزة والكسائي وابوبكر
حاسبة اي حارة ولا تثنى لهما لجواز
ان تكون العين حاسبة للوجهين او حجة على
ان ياءها مقلوبة من الهمة لكثرة ما قبلها
ولعله بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن
في مطلع بصره طير الماء ولذلك قال وجدها
تعرب ولم يقل كانت تعرب وقيل ان ابن
عباس سمع معاوية يقرأ حاسبة فقال حنة
فحث معاوية الى كتب الاحبار كيف تجد
الشمس تعرب قال في سله وطين كذا تجد
في التوراة (ووجدتها) عند تلك العين
(فوما) قبل كان لباسهم جلوه الوحش
وعصاهم بالقطر البصر وكانوا كفارا
لخبره الله بان يعذبهم او يدعوهم الى الايمان
كما حكى بقوله (قل يا ابا القرنين اما ان
تطيع) اي يا قتل على كفرهم (واما ان
تصديهم حسنا) بالارشاد وتعليم الشرائع
وقيل خيرة بين القتل والامر وسما احسانا
في ساطة القتل ويؤيد الاول قوله (قال
ابا من ظلم فسوف يعطيه جهنم الى ذم
فهذه عذابا تكررا) اي فاستأثر الدعوة
وقال اما من دعوته فظلم نفسه بالاجترار
على كفره او استقر على ظلمه الذي هو الشرك
فيعذبه الله وحين معنى في الدنيا بالقتل ثم
يعذبه الله في الآخرة عذابا متكررا لم يمهله

(وَأَمَّا مَنْ أَمْسَ وَعَمِلَ صَالِحًا) وهو يختصه الإيمان (فَلَهُ) في الدارين (جَزَاءُ الْحَسَنَى) فضله الحسنى وقرأ جزؤا الكسائي ويعقوب وحضن جرأه معًا منصوبا على الحال أي فله الثوبة الحسنى بجزائها أو على المصدر فله المقتدر حالاً أي يجري بها حركتها أو التمييز وقرئ منصوبا غير متون على أن ثوبه حلت لا لثوابه الكبير موتاً مرفوعاً على أنه المتأني والحسنى بطله وبحوران يكون أما ما انتصم دون الصير أي ليكن شأنهم أما التذنب وأما لا حساب فالأول لمن أصرت على الكفر والثاني لمن تاب عنه ونداه الله أياداً كان جابوا حتى وإن كان غير مهالهم أو على لسان حتى (وسقوله من أمرنا) بما أمره (بسر) سهلاً منيراً صيرشاق وتقديره دايبر وقرئ بصحير (ثم أتبع سيبا) ثم أتبع طريق وصله إلى الشرق (حتى إذا بلغ مطلع الشمس) يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه أو لا من محمود الأرض وقرئ فتح اللام على اختيار معناه أي مكان تطلع الشمس فانه مصدر (وجدنا تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها) سزا (من الناس أو السالكين أو صهم لا نملك

الأيدي أو أنهم اتخذوا الأسراب بدل الأيدي (كذلك) أي أمر ذي القربى كما وعدناه ورضع المكنانة وبسطه الملك أو أمره بهم كأمه في أهل المغرب من الصير والاختيار وبحوران يكون صفة مصدر محذوف لو وجد أو نجعل لو صفة قوم أي على قوم مثل ذلك القبل الذي قرب عليهم الشمس في الكفر والمحكم (وقد أحصا بالمد) من الحدود والآلات والعدد والاسباب (حيراً) علمنا سبق بظواهره وحفايله والمراد أن كثرة ذلك بلغت مبلغاً لا يحيط به إلا علم المحيط الخبير (ثم أتبع سيبا) يعني طريقاً كانت مصر من بين الشرق والمغرب أحداً من الجنوب إلى الشمال (حتى إذا بلغ بين السدين) بين الجبال بين المينى بينهما حرمهما جبالاً زبدية واذر بهما ونبيل جبلان في أوخر الشمال في منقطع أرض الزكيات من زوراً صحاباً جوج وما جوج وقرأ نافع وابن عامر وحجة والكسائي وأبو بكر ويعقوب بين السدين بالصم وهما لغتان وقيل المصنوع لما خلقه الله من جبل والفتوح لما جعله الشمس لأنه في الأصل مصدر مجرى حدث يحدث الشمس والناس وقيل بالكسر بين ههنا معمول به وهو من الظروف المنتصرة (وجد من دونهم ما لم يكونوا يعلمون قولاً) لمرأيتهم وقلة علمهم وقرأ جزؤا الكسائي يخفون أي لا يعلمون السامع كلامهم ولا يسيرون خلفهم فيه (قالوا هذا القربى) أي قال مخرجهم وفي حذف ابن مسعود قال الذين من دونهم (أرأيت ما جوج وما جوج) قيلتان من ولد بعثت أسوح وقيل بأجوج من الزكيات وما جوج من الجبل وهما اسمان الجبلان بدليل مع الصرف وقيل هريان من أج الظلم إذا أسرع وأصلها الهرة كما قرأنا مع مع الصرف التعريف والتأنيث (معدون في الأرض) أي في أرضنا بالقتل والتعريض والاعزاز قبل كانوا يخرجون في الزرع فلا يتركوا أخضر إلا كانوا ولا يابسا إلا احتلوه وقيل كانوا أي كلون الناس (فهل نجعل لك خرباً) جلاً نخرجهم من أموالنا وقرأ جزؤا الكسائي خرباً أو كلاهما واحد كالنول والثوال وقيل بالخراج على الأرض والدمع والطرح المصدر (على أن نجعل بينا وبينهم سداً) يحجز دون خروجهم علينا وقد

الواحد من الأسارى أنه قل أن كان ذو القربى جباراً قال تعالى قال له كما يقول للأيدي أما تبتكلم أو وحي إلى لابلهم ﴿قوله فضله الحسنى﴾ احتار قرأته من عدا حضن وجزؤا الكسائي وهي رفع جزأه من غير تنوين مضافه إلى الحسنى وهي الأجزاء الممل الصالح ﴿قوله وتقديره دايبر﴾ يعني أن يبرأ صفة مصدر محذوف أي قولاً دايبر وتقيده بقوله من أمرنا لأنه على قول الله كما هو كذلك على تقدير أن يكون حكايه قول جبريل ثم أن ذا القربى لما وصل إلى قرب الأماكن المسكونة من غرب الشمس انصرف وفقد اقرب الأماكن المسكونة من مطلع الشمس فاتب طريقاً وصله إليه والعامة على كسر اللام من مطلع وهو اسم مكان بحسب استعمال العرب ومن فتح اللام لا يريد المكان لأنه خلاف ما توافق عليه أهل اللغة بل يريد المصدر فحصل الكلام حينئذ على اختيار الصافي إلا أن عبارة أبي البقاء تشير إلى أنه لا فرق بين فتح اللام وكسرها في حوارج الكلام على المعنى حيث قال مطلع الشمس ﴿قوله لمرأيتهم﴾ أي لكونهم لا يبرغون غير لغة أنفسهم فكانوا يعنفون الناس الذي يكلم به ذو القربى وقوله تعالى من دونهم يعني أمام السدين ﴿قوله أي قال مخرجهم﴾ لما وصفهم الله تعالى بأنهم لا يعلمون قولاً ولا يسيرون غيرهم احتاج أي ذو القربى في فهم كلامهم وتفهيم كلامه إليهم إلى أن يترجم به ويهم ووجد ذلك المترجم من جهة الأسباب التي آتاه الله تعالى إياه ﴿قوله تعالى حتى إذا سوي﴾ فيه اختيار أي فأنوه ما قصدنا من وضع تلك الزرر بعضها على بعض حتى صارت بحسب متساوية الجبلين إلى أعلاهما ثم وضع المصنوع عليها حتى صارت كالنار ثم صب النحاس المداد على الحديد المصنوع فالتصق ببعضه بعضاً وصار جلاً صلباً بين جانبي الجبلين مع كل جانب الجبلين صدقاً لكونه مصادفاً ومقابلاً للآخر من فوقه صادفت الزحل أي لاقية وقائمه وصارت الزرر المصودة مساوية لهما كالخشو لهما بينهما وأعلم أن هذا مهر قاهر لأن هذه الزرر الكثيرة إذا صمغ عليها حتى صارت كالنار لم يقدّر الحيوان على القرب منها والنخ عليها لا يمكن إلا القرب منها فكانه تعالى صرف تأثير تلك الحرارة العظيمة من إحداهن أو تلك النافض عليها قيل كان بعد ما بين السدين مائة فرسخ وحفره الأساس حتى بلغ الله وجعل عرسه حديد دراهم وارتفاعه مائتي ذراع وجعل حشو الأساس الحصى ولبنة النحاس يداب قبض عليها صار كأنه عرق من جبل تحت الأرض فأنزل حشو الأساس بهذا الوجه وبلغ وحده الأرض حبل بناء السد من زير الحديد فيها الخطب والنهم بعد الزرر صفا ووضع عليها الخطب والنهم صماماً تصدأ به صفاً آخر وصدفوها الخطب والنهم وهكذا إلى أن بلغ ارتفاع السد مائتي ذراع فصار السد في ارتفاعه مساوياً للطين ثم قال فعملوا الصنوع على الزرر المصودة ففعلوا ففعلوا كذا فصار الحديد إذا أحمى يصير كالنار فالتصق النحاس في حلال الحديد من النهم والخطب وصب عليه القنطري وهو النحاس المداد الصالح لأن خطر كذا صار النحاس مكان الخطب وتخلل خلال الحديد ولصق كل واحد منهما بالآخر وأمر بما بحيث صار المجموع جلاً صلباً صلباً ﴿قوله وتكلم البصريون الخ﴾ فأنهم يقولون المختار أعمال ثاني الشارعين مع تجوير أعمال الأول أيضاً والكوفيين يختارون أعمال الأول مع تجوير أعمال الثاني ثم أنهم اتفقوا على أنه أن يعمل الأول والخصي الثاني المصنوع أصغر ذلك المصنوع لعدم استمراره الاختار قبل الذكر مع أنه يدع به التباس المصنوع لغيره وإن جاز الحذف أيضاً كسائر المعاني فوجه استدلال البصريين على مدحهم بهذه الآية أنه لو عمل الأول قبل الثاني أفرع بالصغير الرجوع إلى قطراناء على أن المختار أن لا يحدف صغير المصنوع في الثاني لأنه يؤدي إلى التباس وحذف المصنوع وإن جاز لكن لا يليق مصاحبة القراءة على خلاف المختار ﴿قوله تعالى قال هذا راحة من ربي الآية﴾ يعلم أنه أن الله تعالى من كمال حكمته وقدرته ورعته جعل لوجود كل سبب من أسباب السموات والأرض ولينوع كل أحد إلى مقام من مقامات الدنيا والآخرة وإلى قرب من قربات الحضرة الإلهية سبباً مساوياً فإذا أراد بلوغ أحد إلى مقام أوفره أو راحة بسبب ذلك وعقبة لا يتابع ذلك السبب كما أتى ذا القربى من كل شيء سبباً ووقفه لاتباع السبب فاتباع سبباً حتى بلغ به مشرق الأرض وحربها وجوانبها كلها ومهر الخلق له وحصل مقاصد الملك والسياسة باتباع أسبابها كذا أتى كل رسول وبى وولى ومؤمن ومسلم وعاسق ومافق وكافر أسبب بلوغه إلى الرسالة والنبوة والولاية والإيمان والإسلام والفسق والفاق والكفر ووعظهم لاتباع الأسباب التي آتاهم إياها إلى مقاماتهم ودرجاتهم ودرجاتهم حتى بلغ كل مقام فرقه من الجنة أو النار ﴿قوله تعالى ونح في الصور﴾ لما كان ذلك السد

صمد من صمد السدين غير جرد والكسائي (قال ملكي فمروني حير) ما جعلني بممكنيا من الملائكة حير ما يبدلون من الخراج ولا حاجة في إليه وقرأ (وخرج) ابن كثير مكنتني على الأصل (فأبوني حيرة) أي حيرة صفة أو عاتقوني من الآلات (أجل ينكم ويهم ردماً) كالجرح حصينا وهو أكبر من السد من قولهم توب مرتد إذا كان فيمرق فوق رقع (أو في ذر الحديد) قطعه الزررة القطعة الكبيرة وهو لا ينفق في ردة الخراج والاختصار على المعونة لأن الآية بمعنى التنازل وقيل عليه قرأتان بكر ردماً أثوني بكسر الشين موصولة المهزلة على حتى جيتوني بزير الحديد واليد من حفر حدها في أمر تلت الخبير ولا أعطاه إلا نفس الأمانة بالقوة دون الخراج على العمل (حتى إذا سوي بين الصدين) بين جانبي الجبلين بقتلها وقرأ ابن كثير وإن طمر والبصريين يصنعن وأبو بكر يصم الصاد وسكون الدال وقرئ بفتح الصاد

أدلو كان قطر انضول أنوني لا ضمير مضول وخرج حفر من الاليس وقرأ أجرة وأبو بكر قال استوفى موصولة الالف (عالمطامير) بمخلفات الحذر من تلاقى حفر بين قرا
 حرة بالادام باعادي الساكنين على غير حدة وقرى قلب السيل ساد (ان يظهره) ان يعلو بالصعود لارتفاعه وانعلاسه (وما استطاعوا له نقية) لغنه وصلاحه
 قبل حمر نلا ساس حتى بلغ الماء وجهه من الصفو والخالس اللباب والبيان من ذر الحديديها الخلب والشم حتى ساوى اعلى الخليلي ثم وضع المنافع حتى صار كالبار
 حسب النحاس المذاب عليه فخلط والتصق ببعضه بعض وصلو بجلا صلبا وقبل بناء من الصفو مرتبطا بعضها ببعض بكلايين حديد ونحاس مذاب في نجوا بها
 (قال هذا) هذا السد او الاقدار على نسبه (رجة ٢٧٥) من رقي على صادم (فاداجلو مدري) وقتو صدمه بفروج يا جوج وما جوج لوقتيام الباعة

بان شارف يوم القيامة (جمله نكا) بكوكا
 ميسو طامسوى بالارض مصدر حتى القبول
 ومنه جل ادك لمبسط السامو قرا الكوفون
 ذكاء بالمذابى ارضامستوية (وكانو مدري
 حقا) كائلا لاله وهو آخر حكاية ذى القرنين
 (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض)
 وجعلنا بعض يا جوج وما جوج حين
 يخرجون بما ورا السدي يوجون بعضهم
 في بعض من جوج في البلاد او يوج بعض
 الخلاق في بعض ويضطربون ويختلطون
 انهم وحهم حيارى ويؤيده (وتخ
 في الصور) لتيام الساعة (بجمعهم جمعا)
 الحساب والحرآ (وعرضا جهنم يومئذ
 لكافرين عرضا) وارزاهوا اظهر ناهالهم
 (الذين كانت اجسامهم في غطاء عن ذكرى)
 عن آياتي التي ينظر اليها فأذكر بالتوسيد
 والمظيم (وكاتوا الاستطيعون سمما) استقاما
 لذكرى وكلاي لا فراط صمهم من الحق
 فان الاصم قد يستطيع السمع اذا صبح به
 وهؤلاء كاتم اجسمت مسامهم بالكلية
 (الحسب الذين كفروا) اظنوا الاستقام
 للانكار (ان يتخذوا عبادي) انما هم
 الملائكة والمسيح (من دوى اولياء) محبوبين
 تامهم اولا اعدبهم به هدف المضول الثاني
 كما يحذف الخبر فترى اوسد ان تصدوا مسد
 مضوليه وفري الحسب الذين كفروا اي
 افعابهم في الجاهلون باقى خير من رفع به
 فاعل حسب فان التفت اذا اعتقد على الهمة
 سكاوى القتل في العمل او خبره (انا اعتدنا
 جهنم لكافرين زلا) ما بجام لتزيل وغيتكم
 وتبه على ان لهم ورا هسا من العذاب
 ما تستحقونه (قل هل ينشكم بالآخرين
 اجمالا) نصب على التمييز وجع لاه من اسماء
 الفاعلين او تنوع افعالهم (الذين صل معهم
 في الحياة الدنيا) صاع وطل ليكرهم وجههم
 كار هانية فانهم خسروا دنياهم و آخرتهم
 وعمله ارفع على الخبر لحنوف فاه جواب
 السؤال او الحر على البدل والنصب على الذم
 (وهم يحسبون انهم يحسنون حسبا) لجهنم
 واعتقادهم انهم على الحق (اولئك الذين
 كفروا بايات ربهم) بالقرآن او بدلائله
 المنصوبة على التوحيد والنبوة (ولقد)

وخرج يا جوج وما جوج من علامات قيام الساعة ذكراته تعالى هذه النسخ في الصور قيام الساعة
 قبل الصور قرن من نور يحصل فيه الارواح يقال ان فيه من انقب على عدد ارواح الخلائق من مجاهد
 انه كالبلوق ذكره البخاري فاذا نزع فيه صاحب الصور التهمة الثانية ذهب كل روح الى جسده فاداهم
 من الاجداث الى ربهم ينسلون اي يخرجون سرايا وقدرى ان الله خلق الصور حين
 فرغ من السموات والارض وان عظم كل دائرة فيه كقسط السموات والارض وفي حديث ابى هريرة والذى
 نفسى يده ان عظم كل دائرة فيه كعرض السموات والارض وروى انه رأسين رأس المشرق ورأس المغرب
 والله اعلم واختلف في عدد النعمات قبل ثلاث خمسة المرق لقوله تعالى ونزع في الصور قمر من في السموات
 ومن في الارض الا من شاء الله وثمة الصمق وخفة البعث لقوله تعالى ونزع في الصور فصمق من في السموات
 ومن في الارض الا من شاء الله ثم فتح فيه اخرى فاداهم قيام بطرون وهذا اختيار ابن العربي وقيل هما مختاران
 ونخسة القرم هي نخسة الصمق لان الامر من ملازمان فانهم اذا فرغوا مما كانوا قبل اتقت الروايات على
 ان بين النعمتين اربعين سنة وذلك بعد ان يجمع الله ما فرغ من الاحياء في بطون السباع وحيوانات الماء ويطن الارض
 وما اصاب النيران منها بالخرق والمياه بالغرق وما ملكت الشمس وذرته الرياح فاداهم جميعا واكل كل بدن منها
 ولم يبق الا الارواح جمع الارواح في الصور وامر اسراييل عليه الصلاة والسلام فطسها فخمسة من ثقب الصور
 فرجع كل روح الى جسده بادن الله تعالى وقد انكر بعض اهل الزيف ان يكون الصور قرنا قال ابو الهيثم
 من انكر ان يكون الصور قرنا فهو كمن يكر العرش والميراث ويطلب لهما تأويلات **قوله** عن آياتي التي ينظر
 اليها فأذكر **قوله** يعني ان ينظر الايات الدالة على الالوهية والمصوبات الله على القدرة الشاهدة كان منها لذكر الله
 تعالى عند مشاهدتها كما يقال ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فخلق السبب وادبه السبب وانما احتجج الى
 جعل الآية على الجواز المرسل لان المقصود وسمة الكافرين بالهمس واسم كاتمهم من قوله الذين كانت اجسامهم في غطاء
 من ذكرى اذا ذكر لا يقال فيه اجسامهم في غطاء من بل انما ياسبه الصم **قوله** كانت اجسامهم **قوله** اي
 ابدلت واريلت قواهم الساعة من قولهم اجسمت الصبد اذا ربيته قتلته وانت زاده وفي بعض النسخ اصمحت اي
 جعلت مصمعة لا جوف لها **قوله** اتخذهم الملائكة والمسيح **قوله** اي ان قوله ان يخلصوا في محل النص على انه
 اول مضولي حسب وتأنيها محذوف واراد قوله عبادي الملائكة وعيسى عليه الصلاة والسلام وقال ان عباس
 يعني الشياطين تولوهم واطاعوهم من دون الله وقال قتال يعني الاصنام مما عبادوا كما في قوله ان الذين تدعون
 من دون الله مبدلون **قوله** وقرى الحسب **قوله** يسكون السجود مع الله على انه مشاوار مع ما في خبرها
 خبره بحسب مبتدأ منساب الى الذين كفروا وان يخلصوا خبره ويحور ان يكون حسب بمعنى الحسب الكافي وان يخلصوا
 فاعله بانه على اسم الفاعل اذا اعتقد على الهمة ساوى الصل في العمل **قوله** وجع لاه من اسماء الفاعلين **قوله**
 يعني ان اسم المجلس وان كان يتناول آحاد مدلوله الا انه لا يدل على اختلاف فاعله ولا على تنوع مدلوله فيجمع العمل
 ليدل على احد الامر **قوله** الامر ذلك **قوله** على ان يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف والمعنى الامر الذي
 ذكرت من حبوط اعمالهم وخساسة اقدارهم ويحور ان يكون ذلك مبتدأ مشرا الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة
 وجرأؤهم مبتدأ ثانيا وجهنم خبره وهو مع خبره خبر الاول والمائد محذوف اي جرأؤهم به كذا ويحور ان يكون
 ذلك مبتدأ اشار به الى الجزاء الجائز في الدفن ويكون جرأؤهم بدلائله وجهنم خبره لما بين الله تعالى سوء
 صنيعهم بقوله اولئك الى فلا تقم لهم يوم القيامة ورونا نخل الدهن الى معنى اجر آثاره اليه بقوله ذلك وجعل خبره
 او جعل بدل الجزاء وجعل جهنم خبره لو عطف بيان الخبر ثم انه تعالى لما بين وعيد الكفار وان جهنم رل لهم ابية
 بوعد المؤمنين وبيان ان جنة الفردوس نزل لهم واسافة جعلت الى الفردوس اضافة تعيين من قاعة الفردوس
 وسط الجنة وافصلها وعن كتب ليس في الجنان اعلى من جنة الفردوس وفيها الامرون بالمعروف والناهون
 عن المنكر وروى من النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائتي درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس
 من فوقها فاداسألتهم الله الجنة فاسألو الفردوس فان فرودهم عرش الرحمن ومنه انجبرت انهار الجنة قال بعضهم انه تعالى
 جعل الجنة بكليتها لئلا للمؤمنين والكرام اذا اعطى النزل لولا فلا بد وان يجه بالخلمة والكرامة او آداة وما بعد الخلة
 الارضية تعالى وكذلك في الآية الاولى لما جعل الله تعالى جهنم زلا لكافرين لم يبق عذاب آخر بعد جهنم

بالبحث على ما هو عليه او لقاء عذابه (خطبت اعمالهم) بكفرهم فلا يثابون عليها (فلا تقم لهم يوم القيامة وزنا) مزدرى بهم ولا يجعل لهم مقدارا واعتبارا ولا تضع لهم
 ميزانا يوزن به اعمالهم لا ينجحها (ذلك) اي الامر ذلك وقوله (جرأؤهم جهنم) جلة مينة ويحور ان يكون ذلك مبتدأ والخلة خبره والمائد محذوف اي جرأؤهم به
 او جرأؤهم بدله وجهنم خبره او جرأؤهم خبره وجهنم عطف بيان الخبر (ما كرموا واتخذوا آياتي ورسلي هروا) اي سبب ذلك (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 كانت لهم جنات الفردوس زلا) فيما سبق من حكم الله ووعده والفردوس اعلى درجات الجنة واسمه البستان الذي يجمع الكرم والنخل (حال الذين فيها) حال مقترنة
 (لا يعبون فيها حولا) نحو لا اذ لا يعبون الخليليها حتى تثارهم اليه انفسهم ويحور ان يراده تأكيد الخلود (قل لو كان البحر مدادا) ما يكتب به وهو اسم ما يعتبه

(لكلمات ربى) كلمات علمه وحكمته (لنفذ
البصر) لنفذ جنس البصر بأسره لأن كل جسم
مشاء (قبل أن تنفذ كلمات ربى) فانها غير
مشاهية لانفذ كعلمه (ولو جشائتم له) مثل
البصر الموجود (مددا) زيادة ومعونة لأن
مجموع المشاهيين مشاء بل مجموع ما يدخل
في الوجود من الاجسام لا يكون الا مشاهيا
لذلك القاطعة على تناهى الابداد والتناهى
بعد قبل ان ينفذ غير التناهى لا محالة فو قرى
ينفذ بالياء ومددا بكسر الميم جمع مدة وهو
ما يستغنى عنه الكاتب ومددا وسبب زولها ان
اليهود قالوا في كتابكم ومن يؤث الحكمة
فقد اوتى خيرا كثيرا وتقرأون وما اوتيتكم
من العلم الا قليلا (قل انما انا بشر مثلكم)
لا ادعى الا حاطة على كلفه (يوشى الى انما
اتاكم الله واحد) وانما عيرت حكم بذات
(فمن كان يرجو لقاء ربه) يأمل حسن لقاءه
(فليعمل عملا صالحا) رغبته الله (ولا يشرك
بعبادة ربه احدا) بان يرآيه او يطلبه
احرار روى ان جندب بن زهير قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انى لا اهل العمل لله فاذا
اطلع عليه سرتنى فقال عليه الصلاة والسلام
ان الله لا يقبل ما شورك فيه و راب تصديقه
وهو عليه الصلاة والسلام اتقوا الشرك
الا صغر قالوا وما الشرك الا صغر قال الربا
والآية جليلة خلاصتى العلم والعمل وهما
التوحيد والاخلاص فى الطاعة ومن النبى
صلى الله عليه وسلم من قرأ أحقة الكهف عند
مضجهم كان له نور في مصعبه تلالا الى مكة
حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى
يقوم فان كان مضجعه نكته كان له نور تلالا
من مصعبه الى البيت المعمور حشو ذلك النور
ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ ومنه عليه
الصلاة والسلام من قرأ سورة الكهف من
آخرها كانت له نور من قرنه الى قدمه ومن
قرأها كلها كانت له نور من الارض الى السماء
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
سورة مريم مكية الآية السجدة
وهي ثمان وتسع وتسعون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(كعب بن) أمال ابو عمرو والهاء لان ألقاب
اسماء التهجى بآت

الا كونهم محبوبين عن رؤية الله تعالى كما قال كلاهم من ربهم ومثله محبوبون **قوله** وهو اسم ما عتبه الشيء
اى يزداد يقال امتدت الجيش بمدد والاستمداد طلب المدد والخبر اسم خاص لما يوضع في العبارة ويكتب به
والمداد يطلق على كل ما عتبه غيره كالخبر لسوأة وازيت السراج قال ابن التبارى سمي الخبر مدادا لامداد الكاتب
واصله من الزيادة ومعنى الشيء بعد الشيء ويقال لريت الذي يوقد به السراج مداد لكونه مددا لما عتبه مد
بالاشتغال والمعنى لو كان البصر مدادا لقم والقلم يكتب كلمات الله وحكمته لعند البصر قبل ان تنفذ تلك الكلمات
فان كلفه تعالى غير مشاهية والبصر كيف ما عرض في الانساع والعظمة مشاء والمناهى لا ينفى التناهى بغير المشاهى
قبل في سبب زول هذه الآية انهم لما سألوا من الروح وعس كذا وكذا وزل في جواب الروح في آخر الآية
وما اوتيتكم من العلم الا قليلا قالت اليهود انه يقول انما اوتينا الحكمة ثم يقول ومن يؤث الحكمة فقد اوتى
خيرا كثيرا فكيف يجمع مدد مع قوله وما اوتيتكم من العلم الا قليلا امرت هذه الآية اى وان كانت الحكمة وهى القرآن
خيرا كثيرا وقد آتاه الله تعالى ولكنه فطرة من بحر كلمات الله فانه كما لا يابى لدات الله تعالى ولصفا كانه
في مدد وحكمته فكذلك الامانة الكلمات الدالة عليها **قوله** وقرى بالياء يعنى ان حرة والكسائى قرأ آت بعد بالياء
من تحت لكون تأييد الكلمات عبر حقيقى والياقون مائة من فوق لتأيد المعطى والعمدة على قرأته مددا بفتح الميم
وقرى بكسر الميم ونصب الكلمة على التثنية على انها جمع مدة وهى اسم ما يستغنى عنه المداد على القلم وجواب
ولو جشائتم عن العلم به تقديره لنفذ **قوله** يأمل حسن لقاءه الحسن فيه مستمد من قوله برحولان الرجاء
على المانع الواصلة اليه كان الخوف من المصارع الواصلة اليه **قوله** فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه وروى
انه عليه الصلاة والسلام قال فى جواب حديثه ان اجر ان اجر السر والاجر العلانية **قوله** والاولى محمولة على ماددا
فصدده الراب والسبعة والرواية الثانية محمولة على ماددا فصدان يقتدى به كاهوداب الكاملين روى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال من قرأ سورة الزكهم يوم الجمعة فهو معصوم الى سنة ايام تكون وان خرج الدجال عصم منه
وقد نعت سورة الكهف بمحمد الله تعالى وعونه

سورة مريم عليها السلام وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله أمال ابو عمرو والهاء امالة الالف صد تخفيفها واشاعها وهى ان نضو بالالف نحو الياء وبالفتحة
نحو الكسرة لينجس الصوت فان سددت ان يقع يقرب الالف كسرة سواء كانت الكسرة متقدمة على الالف
كما فى عباد او متأخرة كما فى عالم وكذا تمل الالف اذا كانت الالف مقلدة من حرف مكسور كما فى حاف
او عى يا كما فى هاب وراع ورمى وكذا اذا كانت صائرة موضع يا كما فى دعوى فان الالف تصير يا فى دعوى يا
وكا فى حلى كقولك حليان ولا خلاف فى الاسماء الثلاثة وهى كاف وعين وصاد فانها لا تمال بالانسياق
وذلك لان اسماء حروف التهجى على نوعين ثنائى وثلاثى وجرث مادة العرب على ان يطلقوا بالثنائيات
مقطوعة عما بعدها فيقولون باطاها وكذلك امثالها وعلى ان يطلقوا بالثلاثيات التى وسطها الالف
اشباع قصنها فيقولون دال دال كاف صاد وكذلك امثالها واما اسم الزاى فقد اختلفوا فى التلفظ به فممن من اظهر الياء
بعد الالف وحمله ثلاثيا فهو لا يمله وممن من لم يظهر الياء وحمله ثنائيا فهو يمله والاصل فى جميع هذه المواضع
اشباع الفتحة والامالة مرع عليه وعلى هذا يجوز اشباع كل تمال ولا يجوز امالة كل مشع من المفتوحات والعامدة
على تسكين او اخرا اسماء هذه الحروف حتى ان بعضا من التمرآة يقف على كل واحد منها وقفة يسيرة ويصل بعضها
من بعض يادى سكتة سالفة فى تمييز بعضها عن بعض ثم انهم اختلفوا فى امالة ياءها وتخصيها مع كونها ثنائيتين
فاختار ابو عمرو امالة ها وتخصيم ياءها على ان اشباع الفتحة اصل والامالة وان كانت قرأ الا انه فرع مشهور
كثير الاستعمال فاشع احد الاسمين واميل الى الآخر ليكون القارى جامع بين مراعاة الاصل والفرع المشهور وهو
احسن من مراعاة احدهما وتخصيم الآخر وخصواها بالامالة فرقا بينها وبين ها التى قسبه فانها لا تمال قط
وقول المصنف لان ألقاب اسماء التهجى بآت محل بحث لان هذه الاسماء لا اشتقاق لها حتى يحكم بان ألقابها بآت
فى الاصل وان هذا التحليل يستدعى امالة كلمة يا ايضا فلا بد من التفرق بين كلمتى ها ويا حتى يخص الاول بالامالة
دون الثانى لذلك الا ان يقال لالم يكن لها اصل جلوها على النقلة من الواو تارة ولا يملوها وحلوا المثلية عن

الياء اخرى فاما لوها فجوزوا الامر من هذا النظم وحسوا الاعتبار المؤدى الى الامالة بكلمة هاء فابتدأوا بين هاء
النسبة **قوله** وابن مامر وجره الياء **معنى** انها اما لالياء ونفسها الياء يجاميان مراعاة الاصل والقرع
المشهور وحسب الياء بالقرع لان الكسرة من حلس الياء فامالة حركة الياء الى ما يحذفها وهو الكسرة اولى من امالة
حركة الياء ومن امالهما جميعا نظر الى الوجه الذي اعتبره ابو عمرو وابن مامر وجره في ياءها ومن اشبع فقصتها فقد
تمسك بالاصل **قوله** ونافع بينين **معنى** انه امال الالف يجعلها بين مخرج الالف ومخرج الياء على السواء
لا بان جعل امالتها نحو الياء اكثر ثم ان ناصبا وان كثير وناصبا يظهران دال صاد قبل دال ذكر لانه الاصل
وادعها فيها الباقون **قوله** فانه مشتمل عليه **معنى** اي ان ما قبله وهو كيمص سواة اول بالسورة او بالقرآن
مشتمل على ذكر رحمة الله عبده زكريا فيصح ان يحكم على كيمص بانه الذكر بمعنى انه ذاكر ومبين لها اولها الذكر
والبيان وهو كانه جواب من قول ابن البقاء من ان قول القرآء ان قوله تعالى ذكر رحمة ربك خبر الحروف المتقطعة
بمعنى لان الخبر هو المتبنا في المعنى وليس في الحروف المتقطعة ذكر رحمة ولا في ذكر الرحمة مصاها وذكر مصدر
مضاف قبل الى معموله وهو الرحمة والرحمة في نفسها مصدرا ايضا مضاف الى فاعله وعنده معمول رحمة وفاعل
الذكر غير مذكور لفظا وتقديره ذكر الله رحمة عبده زكريا وقبل بل ذكر مضاف الى فاعله على الاتساع ويكون
عبده مصوبا بنفس الذكر والتقدير ذكرت الرحمة عبده فحلت الرحمة ذاكرة له محار او زكريا ملل او عطف بيان
او مصوب باضمار ائني هذا على قراءة ذكر بصيغة المصدر وفيه قراءة اخرى وهي ان يقرأ على صيغة الماضي
بتخفيف التكاف وتشديدها وان يقرأ على صيغة الامر من باب التخييل الا ان لفظ رحمة على قراءة التشديد
معمول من قدم على الاول وهو عبده والماعل اما ضمير القرآن او ضمير الباري تعالى والتقدير ذكر القرآن المتلوة
او ذكر الله عبده رحمة اي جعل العبد يذكر رحمة ويحور على المحار التقدم ان يكون رحمة رث هو المعمول
الاول والمعنى ان الله جعل الرحمة ذاكرة للعبد وعلى قراءة الصبي يكون رحمة مصوبا على انه معمول به وعبده
مرفوعا على انه فاعل للفعل قبله وذكر يامر مرفوعا على انه ملل او بيان او على انه خبر مبتدأ محذوف وعلى قراءة
ذكر بلفظ الامر الظاهر ان يكون معموله الاول محذوف او رحمة مصوبا على المعمول الثاني وعنده مصوبا
على انه معمول رحمة اي ذكر انك رحمة ربك عبده زكريا ويكون كيمص كلاما تاما والمراد بالرحمة اجابة الله
تعالى دعاءه حين سأل الولد في امان الكبر ووقته واما النسيء والكسر والتشديد وقته يقال كل العاكفة في امانها
اي في وقتها **قوله** اولان ضعف الهرم اخفى صوته **معنى** عطف على قوله لان الاخفاء والظهر يعني انه اتي
باقصى ما قدر عليه من رفع الصوت الا ان ذلك الصوت كان حقيقا في الواقع لنهاية صوته بسبب الكبر فعلى هذا يكون
قوله مادي ربه بقيا على ظاهره فان النداء هو طلب الاقبال بالظهر ورمع الصوت قال الجوهرى ناداه مداة
ودعاء اي صاح به وما كان من زكريا كان صيغة ودعاء نظرا الى قصده عبر عنه بالنداء لذلك وصفه بكوه حيا
في الواقع واما ان قيل ان زكريا قصد اخفاء دعائه مع قومه لتلايلام على طلب الولد في رمان الكبر او من مواليه
الذين حاصهم فلا وجه لتسمية ذلك الدعاء نداء مع انه لا يجره به قلنا الجوهر لا يشترط في ندائه تعالى بل هو مشروط
في ندائه المخلوق الذي يحتاج في الاطلاع على ضمير من يطلب اقباله الى ان يسمع منه صوتا دالا على ما في ضميره
واليه اشار المصنف بقوله لان الاخفاء والظهر مداه بيان **قوله** تفسير لنداء **معنى** لم يعطف على ما قبله
لتكمال اتصاله به من حيث كونه تعسيرا وبيان **قوله** ولانه اصل ما جدد **معنى** الفرق بين الوحيين مع اشتراكهما
في ان كل واحد منهما كناية عن وعن جميع البدن وصفه ان الوحد الاول يستلزم صعب جميع البدن من حيث
كون العظم مما جدد البدن واصل بناءه والوحد الثاني يستلزم من حيث كونه اصل ما في البدن مع قطع النظر
من كونه مما جدد واصل بناءه ولما كان كل واحد من كون العظم مما جدد البدن وكوه اشد ما فيه واصل به ينقل
منه الى صعب جميع البدن من غير ملاحظة الآخر كان كل واحد منهما دليلا مستغلا لتخصيص العظم بالذكر
وقيل في الفرق بينهما ان الاول كناية مقربة على تشبيه البدن بالبيت وتشبيه العظم بالعمود كما يشعره قوله لانه
دعامة البدن واصل بناءه والثاني ليس كذلك وردت بين العظم جود البدن واصل لبنائه وقد ذكره علماء التفسير
لا سيما نظام الصلبي فليس الوحد الاول مبنيا على التشبيه **قوله** وتوحيده لان المراد به الجنس **معنى** وادان كان
العظم الذي هو عود الجسد قد اصابه الوهن او الذي تقوم به الاعضاء او الذي هو اصل الاجزاء كان اصابته اسائر

وابن مامر وجره الياء والكسافي وابو بكر
كلهما ونافع بينين ونافع وابن كثير ونافع
يظهرون دال الهجاء عند الدال والباقي
يدخلونها **قوله** رحمة ربك **معنى** خبر ما قبله
اول بالسورة او بالقرآن فانه مشتمل على
او خبر محذوف اي هذا لتلوة ذكر رحمة ربك
او مستأخرف خبره اي فيما تلى عليكم ذكره
وقرئ ذكر رحمة على الماضي وذكر على
الامر **معنى** معمول الرحمة او المذكور على
ان الرحمة فاعله على الاتساع كقوله
جود ربك **قوله** بدل منه او هذبت بيان
ادناى ربه بداهة اخفاء لان الاخفاء والجلل
عند الله بيان والاختفاء اشد اخفاءا
اخلاصا او لتلايلام على طلب الولد في امان
الكبر او لتلايلام على طلب الولد في امان
لولا ان ضعف الهرم اخفى صوته وانتدله
في سده حينئذ قبل سنون وقيل سمون وقيل
حس وسعون وقيل خس وممانون وقيل
نسع وتسعون **قوله** قال رب اني وهن العظم مني
تفسير لنداء والوهن الصعب وتخصيص
العظم لانه دعامة البدن والصلب بناءه ولا
اصل ما فيه نادا وعن كان ملو زادة لونه
وتوحيده لان المراد به الجنس **قوله** وتوحيده لان المراد به الجنس **معنى** وادان كان
بالضم والكسر ونظيره كل بالحركات الثلاث

الاجزاء والاعضاء اولى ولا تدخل لجمع المقام في افادة هذا المعنى ولوجع لكان القرض المسوق له الكلام حيث
العدد لا الجنس ولا مدخل لاعتبار العدد في هذا المقام **قوله** شبه الشيب **قوله** اي تشبيها مضمرا في النفس
بشواظ النار اي بلهبها الخالص من الدخان واقتصر من طرفي التشبيه على ذكر المشبه وهو الشيب كما اقتصر على
ذكر المشبه في انشيت النية اظفارها ودل على هذا التشبيه ثبات الاشتغال للشيب كادل على تشبيه النية بالسبع
بثبات الاظفار لها تشبيه الشيب بالشواظ استعارة بالكناية وثبات الاشتغال له استعارة تخيلية وشبه انتشار الشيب
في شعر الرأس باشتغال النار ودل عليه بثبات لآرم المشبه به حيث اقتصر واخرج التشبيه الثاني مخرج الاستعارة
التصريحية التبعية حيث اطلق اسم المشبه وهو الاشتغال على هذا المعنى المجازي واشتق منه لفظ اشتغل فكان
استعارة تصريحية تبعية وكانت هذه قرينة للاستعارة بالكناية فان قبل اللفظ المستعار في الاستعارة التخييلية
يجب ان لا يتحقق معناه لاحسا ولا عقلا بل يكون معناه صورة وهمية بحصة كلفظ الاظفار فان الوهم احترق
لنية صورة شبيهة بصورة الاظفار المحترقة ثم عبر عن تلك الصورة الشبيهة باسم المشبه وهو الاظفار فمعناه
صورة وهمية لا يتحقق لها حسا ولا عقلا والمعنى الذي صي بلفظ اشتغل ليس صورة وهمية بل هو امر ثابت للشيب
فالجواب ان الاشتغال بمعنى الانتشار والشور امر محقق ثابت للشيب حسا الا ان الاشتغال الحقيقي الذي هو من
لوارم المشبه وهو الشواظ انما لم يثبت له ما خترع الوهم وهذا التبركاف في كونها استعارة تخيلية وقرينة للاستعارة
بالكناية وكونها صورة وهمية لا يتحقق لها حسا ولا عقلا **قوله** واسد الاشتغال الى الرأس **قوله** يعني ان
الاشتغال بمعنى الانتشار والشور حقه ان يسد الى الشيب لانه من الصفات القائمة له لكنه اسد الى مكان الشعر الذي
هو محل الشيب للالفة في الدلالة على شمول اشتغال الشيب واعلم ان اصل الكلام المتعارف الاوساط في هذا المقام
ان يقال اني خضت عدل عدل ما هو ابلغ منه وهو شاب رأسي لانه كناية من التهوئة والكناية ابلغ من التصريح
ثم عدل عنه الى ما هو ابلغ وهو اشتغل شيب رأسي فانه ابلغ من شاب رأسي اذ ليس فيه تعريض لانتشار الشيب ثم
عدل عنه الى ما هو ابلغ وهو اشتغل رأسي شيئا فانه ابلغ من فوكت اشتغل شيب رأسي من جهات احداها اساد
الاشتغال الى الرأس لافادة شمول الاشتغال ادور اشتغل شيب رأسي واشتغل رأسي شيئا وزن اشتغل النار في بيتي
واشتغل حتى نار او تفرق بين وثابتها ما في التغير من التفصيل بعد الاجال وثابتها تكبر شيئا لافادة انكسر ثم عدل
عنه الى ما هو ابلغ وهو اشتغل الرأس شيئا لما فيه من مزيد التبرير لان التعويل فيه على شهادة العقل دون اللفظ
لما اشتغل الكلام على هذه المذهب رقي الى اعلى درجات البلاغة **قوله** ايضا كما المقصود **قوله** فان شيئا تميز
مقول من الفاعلية اذ اصل اشتغل شيب الرأس فلما قصد سلوك طريق التفصيل بعد الاجال اهتم ما هو المشتغل حقيقة
ثم ميز بقوله شيئا تميز ان المشتغل هو الشيب **قوله** بل كاد دعوتك **قوله** اشارة الى ان قوله يدعوك من اصافة
المصدر الى معموله اي يدعائي اياك وقوله شيئا اي حائبا فان العرب تقول سعد فلان بحاجة اذا ظفر بها وشق بها
اذا حاب ولم يزلها **قوله** يعني بني عمه **قوله** بناء على ان تعريف الموالي لعهد الحاربي وان الموالي وان كان براده
الناصر وابن الم والمثل والصاحب الا ان المراد في الآية ابن العم قال الشاعر

● مهابتي ههنا مواليها ● لا تشبوا بيئنا ما كان مدفونا ●

وقوله وان خضت الموالي وان خرج على لفظ الماضي لكنه جديده في المستقبل ايضا كقوله اني خضت وحشيت
ان يكون كذا تريد انما خائف بعد لانه قد زال الخوف مني وكذا قوله وكانت امرأتى عافرا **قوله** ومن
ابن كثير **قوله** قرأ الجمهور وراى مالداهى بجمرة مكسورة بعدها ياء ساكنة ومن ابن كثير روايتان احدهما
بالفتح كالجهور والاخرى بالقصر اي بدون الهزة وفتح الياء في كل واحدة من قرأتى المدة والقصر **قوله** وهو
متعلق بمحذوف **قوله** يريد بالخلق تعلق القرينة لاتعلق المعنوية لان خضت احد معموله وهو الموالي وليس
ظرفا خلفت لقصد المعنى وهو كون خوجه من الموالي الكائين في الحال ايضا بعد موته لان معنى من وراى
بعد موتى وعلى ان يكون ظرفا لمعنى الولاية يكون المعنى خضت الذين يلون الامر بعد موتى **قوله** وقرئ
خضت الموالي **قوله** جمع الخلاء والقاه المشددة من الخلة بمعنى القلة او معنى قداهى ويقال درج القوم اذا اقرصوا
والدرج بمعنى الطل استعير الموت والموالي في هذه القراءة مرفوع على انه فاعل خضت وفي قراءة الصائفة
بمضروب على انه معمول به وقوله تعالى من لذلك يحوز ان يتعلق بهب ويحوز ان يتعلق بمحذوف على انه

واشتغل الرأس شيئا شبه الشيب في بياضه
وانارته بشواظ النار وانتشاره ونشوة
في الشعر باشتغالها ثم اخرج مخرج الاستعارة
واسد الاشتغال الى الرأس الذي هو مكان
الشيب بمبالغة وحمله مجازا ايضا كما المقصود
واكتفى باللام من الاصافة بدلالة على ان علم
المخاطب بعمق المراد يعني من التشديد ولم يكن
بدعا لتعريف شيئا بل كاد دعوتك استغنى
وهو توسل بمسلف معه من الاستعانة ونبيه
على ان المدهونة وان لم يكن معتادا فاجابته
معتادة وانه تعالى هو دينا لاجابة والحمد لله
ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطعمه (وانى
خضت الموالي) يعني بني عمه وكانوا اشهر رضى
امير آيل لخصاف ان لا يحسنوا جلالة على امته
ويبدلوا عليهم دينهم (من وراى) بعد موتى
ومن ابن كثير المدة والقصر بفتح الياء وهو
متعلق بمحذوف او بمعنى الموالي اي خضت صل
الموالي من وراى او الذين يلون الامر من
وراى وقرئ خضت الموالي من وراى اي
قلوا وعجزوا عن اطاعة الدين بعدى او خضوا
ودرجوا قداهى فعل هذا كان الظرف متعلقا
بخضت (وكانت امرأتى عافرا) لا تلذ

والاظهر انه المعصى وان كان صريحا يقول من
قل كبش وبصر قيل معي لا معي
رسم الله اولان دين الله معي يدعوته (قال
رب اني يكون لي غلام كانت امرأتى عاقرا
وقد بلغت من الكبر عتيا) جساوة وغولا
في الفاضل واصله عنو وكفود فاستنزلوا
توالي الصبين والواوين فكسروا اناء
فاضلت الواو الاولى به ثم قلت الثانية
وادغت وقرأ حرة والكسائي عتيا فكسر
وانما استنصب الولد من شيخ فان وهوز مافر
اعتراقا بان المؤثر فيه كالقدرته فان الوسائط
عد التصنيق لمعانة ولذلك (قال) اي الله او
الملك المبلغ للبشارة تصديقه (كذلك)
الامر كذلك ويجوز ان تكون الكاف منصوبة
بقال في (قال ربك) وذلك اشارة الى مبهم
تفسيره (هو على هين) وبؤيد الاول قرآنة
من قرأ وهو على هين اي الامر كما قلت او كما
وعدت وهو على هين لاحتاج فيما اراد ان
افعله الى الاسباب ومفعول قال الثاني محذوف
اي افعل ذلك وهو على هين (وقد خلقتك من
قبل ولم تك شيئا) بل كنت معدوما صرنا فيه
دليل على ان المعدوم ليس بشئ وقرأ حرة
والكسائي وقد خلقتك (قال رب اجعل لي
آية) علامة اعلم بها وقوع ما بشرني به (قال
آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) سوى
الخلق ما بك من خرس ولا بكلم وانما ذكر
الليالي ههنا والايام في آل عمران لانه على انه
استمر عليه المنع من كلام الناس والقرآن ذكر
والشكر ثلاثة ايام ولياليهن

في صفات الجلال والجلال فان اول الآية فاعبد واسلم لمعبادته هل تعلمه سميا ومعلوم ان مجرد تسميته بالاسم
لا يوجب صلاته فان قيل لو كان المعصى في الآية بمعنى المثل لزم تعطيل يحيى هل الانبياء ليس قبله كآدم وروح واراхим
وموسى عليهم الصلاة والسلام وذلك باطل واجيب ان المراد هل تعلمه شيئا فاما خص به من الاوصاف وهو ان كل
الناس انما يسبحونهم وامنهم بعد دخولهم في الوجود واما يحيى عليه الصلاة والسلام فان الله تعالى هو الذي
سماه قبل دخوله في الوجود فكان ذلك من خواصه ولم يكره شيئا في هذه الخاصية وانه ولد بين شيخ فان وهوز
مافر وانه كان محصورا لا يقرب النساء حصرا لنفسه اي معانها من الشهوات ولا يقرب الحب والهوى **قوله**
لانه حي به رحمته **قوله** وراى عذرا الذي هو عمره الموت فرحم وقيل سمي يحيى لان الله تعالى احى قلبه بالايام
والعامة فانه تعالى سمي المطيع حيا والمعاصي ميتا بقوله تعالى او من كان ميتا فاحياه قبل ان يحيى اول من آمن
بميسى صارا قلة حيا بذلك وذلك ان ام يحيى كانت حاملا به فاستقبلتها مريم وقد حلت بميسى فقالت لها ام يحيى
يا مريم احمل انت فقالت مريم لما داخولك كذا فقالت انى ارى ما فى بطنى بهذا فى بطنك وقيل احياه الله
تعالى بالطاعة حتى لم يمض ولم يمض بمصيبة لما روى عن اس حاس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من احد الا وقد عصى نوحهم بمصيبة الا يحيى بن زكريا فانه لم يمض ولم يمض بها **قوله** تعالى وقد بلغت
من الكبر عتيا **قوله** حال من ياتكهم في قوله انى يكون لي غلام معطوفة على قوله وكانت امرأتى وقد عطفة فيها
والمعنى انى يكون لي غلام حبر بلوى عتيا مع ان القرصة قد عتية لا مرأتى لم يولد لي منها غلام حال شأني وحال كهولتي
لكون امرأتى عاقرا من اشداء انت انا فكيف نلد حال شيوختي مع قدم عتيا وتمكن هذه الصفة فيها وضعت
يدى ومخوفتي **قوله** جساوة **قوله** اي يساوا اجمعا اذ قال حسا الشيوخ حسوا اي لمع عاية السن وقيل الشيوخ
فصلا لا يمس وقيل الشيخ لعل ليس جلده على عتية **قوله** ثم قلت الثانية وادعت **قوله** صارا عتيا بضم العين
وكسر التاء وهي قرآنة صبر حرة والكسائي وحسن قائم فرأوا عتيا وصليا وعتيا مكسرا ولها للاتباع وقرأ حرة
والكسائي بكسر العين والياقون بضم اول ذلك كاه **قوله** وانما استنصب الولد الخ **قوله** جواب عما قال الظاهر
ان الاستنهام في قوله تعالى انى يكون لي ولد ليس استنهام انكار بل هو استنهام نصي وملاو جهدهم انه هو الذي طلب
الولد في حال كره وضر امرأته وطلبه ذلك يستلزم عمله بكونه تعالى قادرا على هذه الولد لهما فاجبه حال
ماشر به مع عمله خيرة الله تعالى عمله وتقرير الجواب ان عمله بامكان حصول الولد من صليهما بكونه تعالى قادرا
على كل الممكنات لا ينافي ان يتعجب ويستعظم كمال قدرة الله تعالى على تكوين الاشياء من غير توسط الاسباب
والوسائط **قوله** ولذلك **قوله** اي ولكون قول زكريا عليه الصلاة والسلام انى يكون لي غلام اعتراقا بكمال
قدرة الله وان تأثيره لا يتوقف على الاسباب فان قال كذلك على ان يحمل الكاف رفع على انه خبر مبتدأ محذوف
والقدير الامر كذلك وقوله قال رب اشداء كلامهم استنوع به جوابا لما يقال اذا قال الله تعالى بعد تصديقه
زكريا فاجبت قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقد تقرر ان الكاف الذي بمعنى مثل في كذا
تكون مضمومة لتأكيد الامر ان لفظ المثل في قولهم خلقتك لا يصلح بمعنى انت لانصل فالمعنى في الآية انه تعالى
قال مثل ذلك الكلام هو على هين فيكون الكاف بمعنى مثل زائدة في الآية اشارة الى ما سبق ذكره وهو قول
زكريا رسائى يكون لي غلام الخ او ما وعد الله تعالى اياه بقوله بارك يا زكريا انك انكلام **قوله** وبؤيد الاول
وهو ان يكون كذا خبر مبتدأ محذوف وتكون الجملة مقول قال الاول على قرآنة من قرأ وهو على هين
بالواو فان تحلل الواو فيه بين الجملة وذلك يمنع من كون ذلك اشارة الى مبهم وكون الجملة تفسيرا لان المفسر
يعين ان يكون عمله هو على هين وان جعلت الكاف منصوبة يقال الثانية تكون قال الثانية مع ما في خبره مقول
قال الاولى وانما القول الثاني على قرآنة الواو تكرر **قوله** او كما وعدت **قوله** لا فائدة بعدتها بها فيه غير ان
الاول ختم التاء والموعد له هو ان يحصل له العلم بالبشرية في المستقبل فيكون هين بمعنى يهون حصوله على
والثاني بضم التاء والذي وعد الله تعالى بالنسبة اليه تعالى هين لا وابدان كان بالنسبة الى زكريا لا بهون عليه
قوله بل كسهم معلوما **قوله** ومن قدر على الخلق والايها من العدم الصرفة كان قادرا على تبديل صفات الشيخ
الضعيف والشعبة المافرة بارب يبدل اليها القوة التي منها يتولد لما ان الخلق من اجتماعها الولد والمعدوم ليس
بشيء عند اهل السنة وبعض المعتزلة خلافا لبعضهم ومنهم من قال المعدوم شيء **قوله** علامة اعلم بها

وَوُثِّقَ مَا بَشَّرَ نَبِيُّهُ عَنْ الْبَشَارَةِ بِالْوَلَدِ وَفُتْ مَطْلَقَةً فَلَا يَحْرُجُ عَنْهَا بِجَرْدِ الْبَشَارَةِ مَطْلَبَ آيَةٍ يَعْلَمُ بِهَا وَقْتُ وَقْعِ ذَلِكَ الْعَلَامِ فِي رَجْمِ أَمَلِهِ لِرَدَادِ فِي الشُّكْرِ وَدَعَاءِ السَّلَامَةِ وَاتَّقُوا عَلَى أَنْ تَكُنَّ الْآيَةُ هِيَ تَعَذُّرُ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فَاذْكُرْ جَرْدَ السُّكُوتِ مَعَ الْقِدْرَةِ عَلَى الْكَلَامِ لَا يَكُونُ مَهْرًا ثُمَّ اخْتَلَفُوا عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ اعْتَقَلَ لِسَانَهُ أَسْلَاوًا لِتَأْتِي أَنَّهُ امْتَنَعَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ مَعَ الْقَوْمِ عَلَى وَحْدِ الْحَاطِبَةِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ مُتَمَكِّنًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ فِرَاقَةِ التَّوْرَةِ وَاخْتَارَ الْمَصْنُوعَ هَذَا الْقَوْلَ حَيْثُ قَالَ وَالتَّجَرُّدُ لَذِكْرٍ وَالشُّكْرُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى سَوِيًّا حَالٌ مِنْ فَعَلٍ تَكَلَّمَ أَيْ لَا تَكَلَّمَ لِسَانٌ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ حَالٌ كَوْنُهُ بِمَحْضِهَا سَوِيًّا وَالْمَحْرَابُ يُطْلَقُ عَلَى الْمَجْدِ وَعَلَى الْفِرَقَةِ وَقَوْلُهُ أَنْ مَحْضًا بِحُزْنٍ أَنْ يَكُونَ حَسِيرًا لَا وَحْدًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ الْمَنْصُوبِ عَلَى أَنَّهُ مَحْضٌ أَوْ حِينًا وَبُكْرَةً وَهَنْبًا شَرَفًا فَالنَّسِيجُ **قَوْلُهُ** وَقِيلَ كَتَبَ لَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ **قَوْلُهُ** لَمْ يَرْضَ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ آيَتِكَ أَنْ لَا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْأَرْضَ وَالْأَرْضُ لَا يُطْلَقُ عَلَى الْكِتَابَةِ رَوَى عَنْ أَبِي الْمَالِيَةِ أَنَّ الْبُكْرَةَ صَلَاةُ الصُّبْرِ وَالْعَتَمَى صَلَاةُ الْغَرَبِ فَصَحْلٌ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَصْلُونَ مَعَهُ فِي مَحْرَابِهِ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ بِأَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ بِأَنَّ لَهُمْ لِسَانَهُ فِي دُخُولِ مَحْرَابِهِ فَلَمَّا اعْتَقَلَ لِسَانَهُ خَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلَى عَادَتِهِ فَذَنَّ لَهُمْ بِالْإِشَارَةِ بِدَلِّ الْكَلَامِ وَبِهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ فِي الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ فِي خَتَمِ الْبَلِّ وَالتَّهَارِ **قَوْلُهُ** عَلَى تَقْدِيرِ الْقَوْلِ **قَوْلُهُ** أَيْ قَوْلُهُ هَلْ يَحْيَى وَقَوْلُهُ بَعْدَ وَلادَتِهِ فِي حَالِ طِفُولِيَّتِهِ بِأَيْحَى وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى أَيَّامَهُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ السَّعْيُ كَرَامَةً الْأَوَّلَى كَوْنُهُ مَخَاطَبُ اللَّهِ قَوْلُهُ حَدِّثَ الْكِتَابَ مَدْلُوكًا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى بَلَّغَ بِحَيْثُ الْبَلَّغِ الَّذِي بِحُزْنٍ أَنْ يَخَاطَبَ فِيهِ ذَلِكَ وَالصِّفَةُ الثَّانِيَةُ قَوْلُهُ وَأَيُّهُ الْحَكْمُ صَيًّا فَانْصَبُورَةُ الصَّيِّ فِي صَعْرِهِ مَاقْلًا قَوِيَّ الْقَلْبِ بِحَيْثُ يَقْدِرُ عَلَى فِرَاقَةِ التَّوْرَةِ مَقْفُومًا وَالِاسْتِصَارَ وَتَجَرُّدًا كَلَامًا الْحَكْمَةُ عَلَى لِسَانِهِ كَمَا تَجَرُّدُ عَلَى السُّنَّةِ الْحَكْمَاءِ لَيْسَ أَغْرَبُ مِنَ التَّشْفَاقِ الْقَهْرِ وَاتِّخَالِاقِ الْبُغْرِ وَالصِّفَةُ الثَّالِثَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَخَنَانًا مِنْ لَدُنَا وَرُكَاةً وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْحَكْمِ أَيْ وَأَيُّهُ تَحَنُّنًا وَالْحَنَانُ الرَّحْمَةُ وَالْحَيْنُ وَحِينَئِذٍ الْبَاقَةُ صَوْتُهَا إِذَا اشْتَاقَتْ إِلَى وَلَدِهَا وَالصِّفَةُ الرَّابِعَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَرُكَاةً أَيْ وَأَيُّهُ كَرَامَةً أَيْ عِلَاصًا حَازَا كِيًّا أَوْ كَوْنُهُ مُتَصَدِّقًا بِهِ عَلَى أَيْحَى وَالصِّفَةُ الْخَامِسَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَانَ تَقِيًّا نَبِيًّا عَامِيًّا اللَّهُ عَمَّ وَبِحَيْثُ وَلَوْلَى النَّاسُ بِهَذَا الْوَصْفِ لَمْ يَكُنْ لِمَعْنَى اللَّهِ تَعَالَى وَالصِّفَةُ السَّادِسَةُ قَوْلُهُ وَرَأَى أَبَوَيْهِ وَلَا عِبَادَةً بِعَدَنِيَّةٍ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَ تَعْظِيمِ الْوَالِدَيْنِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى وَقَصَى رَبُّكَ أَنْ لَا تُعْبَدُوا إِلَّا بِهِ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَالصِّفَةُ السَّابِعَةُ قَوْلُهُ وَلَمْ يَكُنْ حَبَارًا وَالْمُرَادُ وَصْفُهُ بِالْوَصْفِ وَلَيْسَ الْجَانِبُ وَالصِّفَةُ الثَّامِنَةُ قَوْلُهُ عَمِيًّا وَهُوَ بَالِغٌ مِنَ الْعَامِيِّ كَمَا أَنَّ الْعَلِيمَ بَالِغٌ مِنَ الْعَالِمِ وَالصِّفَةُ الثَّامِنَةُ قَوْلُهُ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ أَيْ أَمَانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى أَيُّهُ قِيلَ أَوْ حَشَى مَا يَكُونُ الْخَلْقُ فِيهِ ثَلَاثَةُ مَوَاطِنَ يَوْمٍ وَلَدَمِيرِي نَفْسُهُ حَارِبًا مِمَّا كَانَ فِيهِ وَيَوْمَ مَوْتٍ غَيْرِي مَالِمٌ بِشَاهِدَةٍ قَدْ يَوْمٌ يَحْثُ حَيًّا بِمِيرِي مَحْشَرًا مَعْطُوفًا كَرَمَةً اللَّهُ تَعَالَى بِحَيْثُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَتَنْصَحُ بِالسَّلَامَةِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى فَاذْكُرْ وَلَادَةَ بِحَيْثُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ شَجْعَانٍ وَبُحُورٍ مَاقْرَ ذِكْرَ وَلَادَةِ عِيسَى الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ غَيْرِ ابْنٍ وَقَدْ قَامَ الْقَصَّةُ الْأُولَى عَلَى الثَّانِيَةِ عَلَى طَرِيقِ التَّرْقِيِّ بِمَا هُوَ أَغْرَبُ إِلَى الْفَقْلِ وَالْعَادَةِ إِلَى مَا هُوَ أَبْجَدُ مَعَهَا فَتَقَالُ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرِيَمَ إِذَا تَقَدَّسَتْ وَذَكَرَ لِكَلِمَةٍ أَدْرَبَةً أَوْ حِدَةً الْأَوَّلَى كَوْنُهَا دَلَّ اشْتِمَالًا مِنَ الصَّنُوفِ الْمَصَافِ إِلَى مَرِيَمَ وَالتَّالِيَةِ كَوْنُهَا دَلَّ كُلَّ مَعْنِيَةٍ عَلَى أَنَّهَا دَلَّ بِالْظَرْفِ مَا وَقَعَ فِيهِ وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ طَرَفًا لِلْمَصَافِ الْقَدَرِ أَيْ إِذَا كَرَفَصَةُ مَرِيَمَ أَوْ خَرَجَتْ أَوْ نَاقَتْ إِذَا تَقَدَّسَتْ وَالرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ يَكُونُ دَلَّ اشْتِمَالًا أَيْ وَإِذَا كَرَمَرِيَمَ بِأَنْبَاءِهَا وَتَقَدَّرَ الْمَثَالُ لَا أَكْرَمَكَ لِأَنْ لَمْ تَكُنْ مَعْنَى أَيْ لَمْ تَكُنْ أَكْرَمَكَ وَلَا يَحْزُونُ أَنْ يَكُونَ طَرَفًا لِأَنَّ الدَّكْرَ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَالْبَدَأُ أَصْلَهُ الطَّرِيقُ وَالْإِقْدَامُ وَالْإِقْدَامُ أَفْعَالٌ مِنْهُ وَاتَّقَدَّسَتْ أَيْ اعْتَزَلَتْ وَتَوَاعَدَتْ وَاتَّقَدَّسَتْ عَلَى مَرَّةٍ إِلَى مَكَانٍ هِيَ مَاجِدَةُ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَيْتِ الْقُدْسِ أَوْ مِنْ دَارِهَا ثُمَّ أَنَّهُ لَمْ يَتَنَصَّرْ عَلَى ذَلِكَ بَلْ اتَّخَذَتْ مِنْ دُونِ أَهْلِهَا جَاهًا أَيْ حَانِلًا يَحْمُولُ بِهَا وَيَجْهَمُ لَمْ لَا يَتَّقِ احْتِمَالَهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ قَرَضٌ صَحِيحٌ وَلَيْسَ بِذِكُورٍ فِي الْقُرْآنِ وَاتَّخَذَتْ الْمَصْرُورِينَ فِيهِ عَلَى وَجْهِهِ فَقِيلَ إِنَّهَا لَمَرَأَتُ الْخِيصِ تَبَاعَدَتْ مِنْ مَكَانِهَا الْمَنَادَ لِمَعَادَةِ تَنْظُرِ الطَّهْرِ لِحَسَنِهِ وَتَعَوَّدَ فَلَمَّا طَهَّرَتْ جَاءَهَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقِيلَ فَصَدَّتْ فِي الْمَشْرِقَةِ وَهُوَ مَوْضِعُ غُودٍ فِي الشَّمْسِ وَفِيهِ الرِّاءُ وَقَعَهَا لَعْنَةً فِيهِ وَفِيهِ لَمَنَانٌ آخِرًا بِشَرِيقٍ وَشَرْقَةٍ فَخَمَّ الشَّيْءُ وَكَانَ الرِّاءُ احْتَبَسَتْ مِنْ أَهْلِهَا تَحْتَلِي الْعِبَادَةَ وَلَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا وَقِيلَ كَانَ لَهَا فِي مَنْزِلِ زَكْرِيَّا مَحْرَابٌ عَلَى حِدَّةٍ تَسْكُنُهُ وَكَانَ زَكْرِيَّا إِذَا خَرَجَ اعْلَقَ عَلَيْهَا الْبَابَ فَخَمَّتْ خَلُوتَهُ فِي الْبَلِّ لَعْنَةً لَهَا فَتَقَرَّبَ إِلَيْهَا فَخَرَجَتْ فَخَلَّتْ فِي الْمَشْرِقَةِ وَرَأَى الْخَلْلَ فَاتَّاهَا الْمَلَكُ وَقِيلَ عَطِشْتَ فَخَرَجْتَ إِلَى

(فخرج على قومه من المحراب) من المصعد
أو من الفرفة (فأوحى إليهم) فأوحى إليهم كقوله
الارض وقيل كتب لهم على الارض
مضوا) سلوا أو ترهوا أو ركبكم (بكرتوه) وحشي
طرقى النهار ولعله كان تآمورًا بأن يس
ويأمر قومه بأن يوافقوه وأن يحتفل أن تكون
معيه وان تكون مفسرة (ياصبي) أي
تقدير القول (هذا الكتاب) التوراة (يقول)
يحد واستظهر بالتوفيق (وآتياء الحكم)
صيا) يعني الحكمة وهم التوراة وقيل التوراة
الحكم الله عقله في صباه واستنباه (وحد)
من لدنا) ورخصة عنا عليه التوراة وتعهده
في قلبه على أبويه وغيرهما عطف على
(وركاة) ولطهارة من الذنوب أو صدقة
تصدق الله به على أبويه أو مكنة أو ودية
تصدق على الناس (وكان ثعبان) مظهر
متجسسا من المأصبي (وآتياء آتية) أو آتية
(ولم يكن جبارا عصبيا) فاقا أو قاصي
(وسلام عليه) من الله (يوم ولد) من أن
الشیطان بما ينال به نبي آدم (ويوم موت)
من عذاب القبر (ويوم بحث صيا) من عذاب
النار وهول القيامة (وإذا ذكر في الكتاب)
في القرآن (مریم) بمعنى قصتها (إذا تقيدت)
اعتزلت بدل من مریم بدل الاشتغال لا
الاحيان مشغلة على ما فيها أو بدل الكل لا
المراد بمریم قصتها وبالظرف الأمر الواقع
وهما واحدة أو ظرف لضافه مقدر وفي
الجمع ان المصدرية كقولك لا أكرمك
تكرم من تكون بدل لا تحاله (من أهلها) أي
شرقا) شرقي بيت المقدس أو شرقي حجاز
ولذلك اتخذ التنصاري المشرقى قبله ومكة
شرف أو معمول لأن القديس متصلي معنى
(فاتخذت من دونهم جبابا) سترًا (فأرسل)
البهار وخنا فقتل لها بشرًا سويًا) قبل قصد
في مشرقه للافتقار من الخيض مخفية بنوع
يسرها وكانت تصول من المجد إلى يد
حالتها إذا حاصت وتعود إليه إذا ظهر

المعارة لمشي والله اعلم **قوله** لتستأنس بكلامه **قوله** لو ظهر في صورة الملائكة لمرت معه ولم تقدر على استماع كلامه **قوله** ولعله **قوله** اي ولعل مثله في تلك الصورة البهية تهيج شهوتها اطلق الروح على جبريل عليه الصلاة والسلام تشبها بالروح في انه سب طيبة الدين كما ان الروح حسنت طيبة الجسد وهذه استعارة في بجزء الروح ثم اصعب الروح الى ضمير المتكلم ليعلم ان المراد منه ليس روح الدين هو قريبة الاستعارة **قوله** وتحتل **قوله** اي تصرف وتذهب يقال حملته فاحتل اي حطوته من مكانه فاجتلى **قوله** ويجوز ان يكون للبالغة **قوله** اي في عودها بالرحن عطفت على ماقبله من حيث المعنى فان محصول ما قبله ان قوله ان كنت تقبلانقيده الحكم المدلول عليه بما قدر جرآ ثم قال ويجوز ان لا يكون المقصود منه تقييد الحكم بل يكون للبالغة في عودها بالرحن كما انها قالت اي مائدة منك ان كنت تقبلانقيده ان لم تنق كقوله عليه السلام يم العبد صيب لو لم يخف الله لم يخف بعضه فان الشرط فيه للبالغة في نبي العصبان على انه لو لم يخف من تعالى لم يخف من بعضه فكيف اذا حاض به ثم ان جبريل عليه الصلاة والسلام لما علم خوفها قال انما انار رسول ربك على طريق قصر الموصوف على الصفة ليرول عبادك الخوف اي ليس في ما تحاسب مني لاحله وانما شأني الرسالة من قبل ربك في هذه العلامة واسد الهمة الى نفسه لكونه سببا في هبته من حيث انه تعالى وهب العلامة لمريم بواسطة منج الملك في درعها ويجوز ان يكون ضمير اهب قد تعالى على ان يكون الملك حاكبا لها كلام ربها قول مصر كانه قال انما انار رسول ربك لاليع اليك ما قاله الله تعالى في حذرك وهو قوله اهبك علاما **قوله** ولم يشر في رحل بالحلال **قوله** جواب عما يقال قولها ولم يمسس بشر كاتف في مقصودها وهو ان تقول انما يكون بمس البشر وليس في ذلك فم قالت بعده ولم انصبا وتقرر الجواب انها جعلت المس على المس المشروع وهو ما يكون مسوقا بالنكاح فذلك احتاجت الى ان تقول ولم انك بها كما انها قالت الولد لا يكون الا بنكاح او سماع ولم ينفق شي مما عدى ونحو المس والمباشرة والقراب بما يكتفى به من النسيان المشروع وان كان محسب القهضم المشروع وغيره الا ان المؤمن انما يطلق مثل هذه الكلمات على الوطئ المشروع ولا يكتفى من الزنى الا بما فيه نصير وتخييع نحو خبث بها وجر **قوله** ولذا لم تطفئه النار **قوله** اي ولكونه صولا بمعنى الفاعل يستوي فيه الذكر والمؤنث يقال يعني للذكر الفاحر والمرأة التي تبغي الرجال لم تطفئه النار وانما يفرق بينهما بالنار اذا كان بمعنى الفاعل يقال فاعلة حلوبة مثلا وان جعل البهي فبيلا بمعنى فاعل تبغي ان يكون بناء التأنيث نحو امرأة بصيرة وقديرة الا انه لم تطفئه النار لانه للبالغة او لنفس كذا قاله ابو البقاء وتبعه النصف وجه التعليل مما ان الله انما تطلق اسماء الفاعلين حلالا لها على الفعل وانما تحمل عليه اذا كانت جارية عليه وموافقا له لفظا ومعنى فان تكون للمحال او الاستقبال والفاعل الذي يكون للبالغة والسبب يكون قدوام والتبوت لا المحال ولا الاستقبال للمحال يجر على الفعل لفظا ولا معنى لم تطفئه النار فراقيد وبين ما يجرى عليه لفظا ومعنى وكذا لا تطلق النار ما كان فاسد بما هو على فاعل نحو نامرولاس وحائض اذا اراد بها ذات تمردات لبن وذات حبس فكذا تبغي اذا كان بمعنى ذات تبغي وتعليل الاستواء يكون الصفة للبالغة مطلقا لا وحده لانهم صرحوا بان اية المبالغة من الثلاثي ثلاثة اقسام الاول ما يفرق فيه بين الذكر والمؤنث مطلقا اي سواء كان جارا على الموصوف ويصرف فيكون كصبار وحديق وامير يجعلوا نحو امير بما يطفئه النار مطلقا والثاني ما يستويان فيه مع الموصوف ويصرف فيكون موصول الذي لا يكون بمعنى موصول كسافة ركوبة والثالث ما يستويان به مطلقا كصهكة وعلامة **قوله** وحمل ذلك لجمعه **قوله** يعني ان قوله ولجمعه على محلل محذوف ووجه التعليل مع المحلل معطوفة على قوله هو على **قوله** او لتبين به قدرتنا ولجمعه **قوله** على ان يكون معطوفا على علة مصمرة عطفت مفردا على مفرد وحل الكلام على اضمار الملل اولى لان اضماره يفني عن اضمار العلة بخلاف اضمار العلة فانه لا يفني عن اضمار الملل اذ لم يذكر قبل العلة المصمرة ما يصح تعليله بها اذ لا يصح ان يقال هو على **قوله** لتبين به قدرتنا بل لابد ان يحصل التقدير هو على **قوله** هي وعلينا ذلك لتبين به قدرتنا والظاهر ان الصير في قوله هو على **قوله** حين راجع الى خلق ذلك الفلام بمبر ذكر وكذا ضمير لجمعه آية فان ذلك الخلق آية على كمال قدرته الله تعالى لانه قد تقرر انه تعالى لما خلق آدم من غير ذكر ولا انثى وخلق حواء من ذكر بلا انثى ظهر انه تعالى قادر على انواع الخلق بخلق كيف يشاء وانه على كل شيء قدير الا ان عطفت قوله ورجحة ما على قوله آية يستدعي ان يكون ضمير لجمعه ففلام لان من كان رجحة للعباد هو الفلام فانه النعمة لم نعه في دنياه وآخرته

فيينا هي في مفصلها اماها جبرائيل مثالا بصورة شاب امرء صوي الخلق لتستأنس بكلامه ولعله تهيج شهوتها به فتصغر تطلعتها الى رجها (قالت اي اعود بالرحن منك) من مائة عنافها (ان كنت تقيا) تنق الله وتحتل بالاستعانة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ثاني مائدة منك او فاعطه شوبذي او فلا تترض لي ويجوز ان يكون للبالغة اي ان كنت تقيا منور ما ثاني اعود منك فكيف اذا لم تكن كذلك (قال انما انار رسول ربك) الذي استمدت به (لا هبك علاما) اي لا تكون سببا في هبته بالصريح في الدعوى ويجوز ان يكون حكاية لقوله سبحانه ويؤيده قرآنه ابي حمزو وابن كثير عن فاع وبعثوب بالياء (ذكيا) طاهر من الذنوب او ناميا على الخير اي مفرقا من سن الى سن على الخير والصالح (قالت اي يكون لي فلام ولم يمسس بشر) ولم يشر في رحل بالحلال فان هذه الكلمات انما تطلق فيه اما الزنى فانما يقال فيه خبث بها وجر ونحو ذلك وبعضه عطفت قوله (ولم انك يعبا) عليه وهو قول من التبغي قلبت واوه باه وادعت ثم كسرت العين اياها ولذلك لم تطفئه النار او فصل بمعنى فاعل ولم تطفئه النار لانه للبالغة او لنفس كذا قاله (قال كذا قال ربك هو على **قوله** تبين ولجمعه) اي وتعمل ذلك لجمعه او لتبين به قدرتنا ولجمعه وقبل عطفت على لا هب على طريقة الاثبات (آية الناس) علامة لهم وبرهان على كمال قدرتنا (ورجحة منا) على العباد يهتدون بأرشاده

قوله أي تعلق به قضاء الله أي حكمه قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وماحكم الله بوقوعه
بحسب وقوعه لانه لو لم يقع لانتقل علم الله حلا وهو محال **قوله** او قدر وسطر في الفوح على ان يكون
القضاء بمعنى التقدير ومنه القضاء والقدر **قوله** او كان امرا حقيقا بان يقضى ويجعل على ان يكون
القضاء بمعنى الصنع والامر اي يقال قضيت حاجتي وقال تعالى قصصنا سبع سموات ولما كان نفس خلقه واجتاده
رحمة للمباد وكان خلقه على هذا الوجه علامة دالة على كمال قدرة الله تعالى كان امرا حقيقا بان يقضى ويجعل
بصار بذات كانه امر مقضى ومفعول فلدت قيل في حقه قيل ان يولد له كان امرا مقضيا **قوله** بان فتح
في درعها قيل ان جبريل عليه الصلاة والسلام مع درعها ففتح في جيبه فحملت حينئذ وقبل فتح جبريل
عليه السلام من بعد فوصل الرمح اليها فحملت ميسى في الحال وقبل قد جيب درعها بصعبه ثم فتح في الجيب
حتى وصلت النخعة الى الرحم وقيل فتح في دبرها قال السدي احد نكبتها ففتح في جيب درعها فدخلت النخعة
صدرها فحملت فهاهنا امرأة زكريا وهي حامل بميسى تزورها فالتفتها فسمعت انها حبل و ذكرت مريم
حالتها فقالت امرأة زكريا اني وجدت ما في بطني بعدد في تلك مائة فوله تعالى في حق ميسى عليه الصلاة والسلام
مصدقنا بكلمة من الله وقيل ان النخعة كانت في فيها فوصلت الى بطنها فحملت في الحال وعلى التقديرين ظهر ان
في الكلام حدثا وهو وكان امرا مقضيا ففتح بها فحملته اي حملت ميسى في بطنها **قوله** وهو في بطنها
يريد ان الباء في به للالاسة وان الجار والمحرور في محل النصب على انه حال من فاعل انزلت كقوله ثبت بالدهن
اي ثبت والدهن فيها كان باقي قول النبي حال من فاعل تدوس اي تدوس الحاجم وعن عليها والدوس الوطئ
بالا زجل لولول البس

- كان خيولنا كانت قديما • نسيق في غوهم الخيليا •
- قرت غير نامة عليهم • تدوس بنا الحاجم والثريا •

الغوى جمع قصوه هو العظيم الذي فوق الدماغ والخليل بين والضمير في غوهم للاعداد والحاجم جمع حجمة
وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والقرين عظم الصدر والعرب نسيق البكرام خيولها يقول كان خيولنا كانت
نسيق البكرام في الحافرة وس الاعداء فالتفت بها فحملت خيولنا تدوس عليهم وتدوس اي تطأ بأرجلها بحاجم وترانهم
وعن عليها ولم تغيرهم فان قلت لم تحمل الباء في قوله فالتفت به فتعبدية فالجواب ان المفعول الذي يتعدى الفعل
اليه بالباء يجب ان يكون بحيث لا يستلزم صدور الفعل من الفاعل التعلق به كما في قوله فالتفت به وتدوس
من الفاعل يستلزم انشاء ما في بطنها من الجبين فلا فائدة في ايراد حرف التعدية والنصي البعيد يقال مكان قاص
وقصى مثل عاص وعصى واختلف في حلة الاختباء على وسوء احدها ما رواه الثعلبي عن وهبانه قال ان مريم
لما حملت بميسى عليه الصلاة والسلام كان لها ابن عم يسمى يوسف انتصار وكانا مطلقين الى المسجد الذي عند محل
صهيون فكان مريم ويوسف يتقدمان ذلك المسجد ولا يعم من اهل رماحها احد أشد اجتهدا وعبادة صموا اول
من عرف امر مريم يوسف قصير في امرها فكلما اراد ان ينهها ذكر صلاحها وعبادتها وانها لم تنس عنه ساعة قط
واذا اراد ان يبرئها رأى الذي ظهر بها من الحمل فاول ما تكلم ان قال لها انه قد وقع في نفسي شيء من امرك وقد حرصت
على كتمانك فلبني ذلك فرايت ان الكلام به اشق لصدري فقلت فقول لاجيلا فقال اخبريني يا مريم هل يفتد روح
بغير بنو وهل ثبت ثمرة من غير غيث وهل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم الم تعلم ان الله انبت الزرع يوم خلقه
من غير بنو وهذا البذر انما حصل من الزرع الذي انشأه الله تعالى من غير بنو اولم تعلم ان الله انبت الشجر بغير غيث
وبالقوة جعل العيث حبة الشجر بعد ما خلق كل واحد منهما على حدة اولم تعلم ان الله تعالى خلق آدم وامرأة
من غير ذكر ولا انثى فعد ذلك رالت النخعة من قلب يوسف فكان يوب عنها في خدمة المسجد لامتلاء الصف
عليها بسبب الحمل وتضييق القلب فلما فاهاسها اوحى الله تعالى اليها ان اخرجي من ارض قومك لئلا يقتلوا اولئك
فاحتملها يوسف الى ارض مصر على حماره فلما بلغت تلك البلاد وادركها العاص اجدها الحاض الى اصل نخعة
وذلك في زمان برد فاحتضتها فوضعت عندها وثانيها انها استخيت من زكريا فذهبت الى مكان بعيد لئلا يعلم بها
زكريا عليه الصلاة والسلام وثالثها انها لما كانت في نهاية الشهرة استخيت من هذه الواقعة ورايها انها
حافت على ولدها ولو لدته فمياي اظهرهم واعلم ان هذا الوجه كلها محتملة وليس في القرآن ما يدل على شيء منها

(وكان امرا مقضيا) اي تعلق به قضاء الله
في الازل او قدر وسطر في الفوح او كان
امرا حقيقا بان يقضى ويجعل لكونه آية
ورجوة (حملته) بان فتح في درعها
فدخلت النخعة في جوفها وكانت مدة حملها
سبعة اشهر وقيل ستة وقيل ثمانية ولم يمش
مولود وصنع ثمانية غيره وقيل ساعة كما حدث
لبنته وسها ثلاث عشرة سنة وقيل عشرين
سنتين وقد حاضت حينئذ (فالتفتت به)
فالتفت وهو في بطنها كقوله تدوس
بنا الحاجم والثريا والجار والمحرور
في موضع الحال (مكنا مقصيا) يريد ان اهل
دار الجبل وقيل أقصى الدار

(فاجاءها المصاحف) فالحداها المصاحف وهو في الاصل منقول من جاء لكده شخص في الاستعمال كآتي في اعطى وقرى المصاحف والكسر وهما مصدر محضت المرأة اذا تحركت الولد في بطنها المروج (الى جذع النخلة) تسترته وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العدى والمص وكانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا خضرة فيها وكان الوقت شتاء والتعريف اما الجفص او العهد اذ لم يكن ثمرة غيرها وكانت كالتعالم عند الناس ولعله تعالى الهمها ذلك ليربها من آياتها ما يسكن روحها ويظلمها الرطب الذي هو خرسه السماء الموافقة لها (قالت بالبنى مت قبل هذا) استخياء من الناس ومحافة لومهم وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر من من مات يموت (وكنت نسبيا) ما من شأنه ان ينسى ولا يطلب ونظيره الدخ لا يدع وقرأ جرة وحفص بالقص وهو لغة فيه او مصدر سمى به وقرى وانهجرة وهو الحليب صلوط ماله يسأله الله لطفه (مسبا) مسمى الذكر بحيث لا يحيط به الله وقرى بكسر الميم من الاتباع (فانادها من تحتها) عيسى وقيل جبريل كان يقل الولد وقيل تحتها اسفل من مكانها وقرأ مفع وجرة والكاف وحفص وروح من تحتها بالكسر والجر على ان في نادى ضمير أحدهما وقيل الضمير في تحتها لله (ان لا تحرنى) اي لا تحرنى وان لا تحرنى (قد جعل ربك تحتك مبريا) حدولا هكنا روى مرفوما وقيل سيذا من السرو وهو عيسى (وهى اليك مجدد النعمة) وأميله اليك والاه من زيادة تأكيد او اصيل الهم والامالة به او هوى اثره به والهم تحريك محدب ودفع (تساقط حديث) تساقطت حديث التاء الثانية في السين وحذفها جرة وقرأ يعقوب بالياء وحفص تساقط من ساقطت بمعنى سقطت وقرى تساقط ويسقط وتسقط فالتاء النخلة والياء للجدع

قال اول السكوت عنها **قوله كالتعالم** **سقول من تعالمه الجميع** اي صلوه **قوله من تحتها عيسى** عليه الصلاة والسلام قدم هذا الاحتمال لان من تحتها فتح الميم انما يستعمل اذا كان قد علم قبل ذلك ان تحتها احدا والذي علم كونه تحتها هو عيسى عليه الصلاة والسلام فوحسان يكون هو المراد به ولا بد ان ذلك الموضع موضع الموت والظفر الى الصورة فلا يلحق بالمتن ان يكون في ذلك الموضع عزلة القابلة فالمعنى انه تعالى انطقه لها حين وصحته تطيبا لقلبها واراد الله لوجهة منها حتى تشاهد في اول الامر ما يستحقها تطيبا لقلبها من علو شأن ذلك الولد ومن قال المنادى هو جبريل عليه الصلاة والسلام قال انه ارسل اليها ليدبها بهذه الكلمات كما ارسل اليها في اول الامر تدكيرا للشارات المتقدمة وكان المراد بالنداء هنا الخطاب لا الصيغة برفع الصوت كما في قوله تعالى اذ نادى ربه نداء حيا ولا كان هذا الكلام مبدئا على ان يكون المعنى من تحت مكنها ما يكون المنادى في مكان اسفل من مكانها ووجه الاول ان يكونا معا في مكان مستو ويكون هناك مبدئا بمعنى تلك النخلة فكل من كان اقرب منها كان فوق وكل من كان ابعد كان تحت وعلى هذا الوجه قال بعضهم انه ماداه من اقصى الوادى والثاني ان يكون موضع احدهما اعلى من موضع الآخر فيكون صاحب العلو فوق صاحب السفل وعلى هذا الوجه روى من عكرمة انها كانت حين ولدت على دابة وجبريل عليه السلام كان اسفل منها والدابة الاكمة الرضعة عن الارض **قوله ان لا تحرنى اي لا تحرنى** على ان تكون ان مصيره لتقدمها ما هو بمعنى القول وكلمة لا على هذا فامذ وحذف نون تحرنى للجزم وقوله او بان لا تحرنى على ان تكون ان مصدرة ولا يذبح وحذف النون نصب **قوله هكذا روى مرفوما** اي انه عليه الصلاة والسلام من عن السرى قال هو الجدول وهو أشهر الصبر وسمى سرى لان الماء يسرى فيه ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى فكلنى واشترى فان تعريعه على ذكر السرى ونساقط الرطب الجنى انما يحسن بان يراد بالسرى الجدول حتى يجمع في تسليتها بين الماء والرطب فحزم بان يقال فكلنى واشترى قال صاحب الكشف فان قلت ما كان حرها لغذاء الطعام والشراب حتى تسلى بالسرى والرطب قلب لم تقع التسليمة مما من حيث اسما طعام وشراب ولكن من حيث اسما مخرجتان ترى الناس انهم من اهل العصمة والصد من الرية وان مثلها مما قدموها به جبريل وان لها امورا خارجة من العادات حارقة لا ألفوا واعتادوا حتى ينس لهم ان ولادها من عبر رجل ليس مدع من شأنها **قوله وقيل سيذا من السرو** يقال سرا يسرو وسروا من تصرو سري سري من باب عمرو وسرو يسرو وسروا من باب حسن والجميع بمعنى صار سريرا اي سيذا وجمع السرى سرارة وجمع المرافى سرورات والمراد بالسرى ههنا عيسى عليه الصلاة والسلام وبقره هذا القول ان النهر لا يكون تحت الانسان بل يكون الى جبهه ومن قال السرى هو النهر استشهد بما روى عن ابي عيسى انه قال ضربت عيسى او جبريل بعقب الارض فظهر ماء عذب فخرى النهر وقيل انه كان هناك ماء جار والاول اقرب يجب لان قوله قد جعل ربك تحتك سريرا بالجدول في ذلك الوقت ولا والله تعالى ذكر ذلك تعظيم لشأنها وذلك لا يثبت الا على الاول **قوله وامله اليك** اشارة الى ان الهم مصحح معنى الامالة لان الهم بمعنى التحريك لا يعتدى بالبل يعتدى بضده فالباء زائدة في المقول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة والتقدير سركى جدد النعمة بمجة ذلك البت **قوله او اصيل الهم والامالة به** على ان يراد الفعل المعتدى منزلة اللازم لئلا يلزم على طريق قولهم فلا يعطى ويمنع ثم يمدى كما يعتدى الفعل اللازم فتكون الباء ظرفية فلا تكون زائدة بل تكون تعدية كما في قول الشاعر

فان تمننوا بالفضل من ذى ضرورها الى الصيب يجرح في هراقبها نصلى

فانه حمل الجرح لارما تم عذاه في اراد بدى ضرورها الى الصيب يجرح في هراقبها نصلى وهو انصاع المعنى ويس الارض من الكلاوي يجرح جواب الشرط ونصلى فاعله والمراد بالصل الصيب والمرافيت جمع مرقوب وهو المصيب العليظ فوق جنب الحيوان ومعنى البيت اذا اعتنفت النافقة الى الصيب من قلة الهم بسبب الخلق وخلو الارض من الكلاوي فضعف **قوله او هوى الثمرة بهر** اي بهز الخدم على ان يكون مفعول الهم محذوف وتكون الباء للاستعانة كما في قولك كتبت ما لقيت فان قلت ان الهم والتحريك يعم على احدث اصانة وعلى الثمر تبا فتقديم الثمر يستلزم ان يحمل الاصل تبا والتبع اصلا فلا وجه لارتكابه مع قيام المعنى الصحيح الحاصل بان يجعل الباء صلة كيد اتعلق فصار الهم وان كان تابعا بحسب الوجود الا انه اصل النظر الى

المقصود هو التمر وقوله وحدها حجة أي قرأ تساقط بفتح التاء وتخفيف السين وقص القاف والذي احتارها
 المصنف بساقط بفتح الياء التحتية وادغام تاء التماثل وقرأ حمص تساقط على أنه مصارع ساقط بمعنى أسقط ذكره
 الجوهري وقرئ تساقط بظهور التاءين على الأصل وقرئ تسقط ويسقط بصم حرف المضارعة وهي التاء في الأول
 والياء في الثانية ويسكون السين وكسر القاف من اسقط وقرئ تسقط ويسقط بفتح حرف المضارعة التي هي التاء
 في الأولى والياء في الثانية وسكون السين وضم القاف ورفع الرطب بالقاعلية بأو يه بالهمزة على قراءة التاء كالمجموع
 تسع قرات **﴿قوله لما فيه من المهرات﴾** أي لربهم على أن يراد بالهمزة مطلق الأمر الخارج عن عادة فتناول
 الكرامة ويحتمل أن يراد بها مهرات لعبسي عليه الصلاة والسلام على ما قيل أنه عليه الصلاة والسلام أعطى النبوة
 في حال طفولته والألفوجه أن يكون ذلك أرمها صالبيته عيسى وكرامة لأنه لا من المهرزة هي الفعل الخارج عن عادة
 الصادر من يده هي النبوة على وجه التحدي ولا دعوى ولا تحدي من أحدهما والأرصاص ما يظهر على يد الأبياء
 قبل نبوتهم كإظلال النعمان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في طريق الشام وأرنجاج أيوان كسرى بلفظه **﴿قوله﴾**
 لوم من الرطب وعصيره **﴿قوله﴾** على أن يراد بالسرى السيد والأول على أن يراد به الجنول **﴿قوله﴾** أو من التمر
 بصم القاف وهو الرد ويطلق على التمر أيضا والصحة الحرارة **﴿قوله﴾** تعالى فاما ترى **﴿قوله﴾** دخلت فيه
 أن الشريطة على ما لا آخذ فتأ كيد فادغم فيها وكتبت النون متصلة بما وثر من أصله ترأبين حدثت الهمة كما ترى
 وقلت الياء القام حدثت الألف لاجتماع الساكنين فادخلت نون التأكيد سقطت نون الأعراب فاجتمع ما كان
 فكسرت ياء الصير فصار فاما ترى **﴿قوله﴾** وقرئ ترث **﴿قوله﴾** بقلب ياء الصير همزة على لغة من يقول لأت بالحلم
 أصله لبيت بالحلم تلبية أي قلت لبيت اللهم ليكن بنية الحلم لجرى التأتخي بين الهمة وحروف الميم في الأبدال
 حيث قلت الهمة حرف ابن نارة كما في راس ولوم ويروى قلب حرف الميم همزة أخرى كما في أخرى وأخت فلا
 استحكم التأتخي بينهما في الأبدال ادلت ياء ترث همزة ودخلت فيه أن الشريطة على ما لا آخذ فتأ كيد
 فادغمت النون وكتبت متصلة بها وترث أصله ترأبين حدثت الهمة كما في يرى وقلت الياء العا وحذفت الألف
﴿قوله﴾ صمتا وصيما **﴿قوله﴾** لا شك أن المعنى فاما ترى من البشر أحدا فسألت الكلام منه فقول كذا ولا تكلمه
 في أمره شيئا فالامساك من الكلام مراد من الصوم لا بحاله وذلك ما بان يكون الصوم عبارة عن الامساك من الكلام
 فقط أو يكون عبارة عن الامساك من المصبرات الثلاث والكلام جميعا وكل واحد من المعين محتمل في الآية
 فالصوم في اللغة هو الامساك من الطعام والشراب والكلام يصوم من الكلام كما يصوم من الطعام ولا يتكلم
 حتى يسمى فلي هذا يكون النذر بالصوم نذرا بالامتناع عن الكلام صريحا وعلى الأول ضمما **﴿قوله﴾** عدان
 أخبركم بنفري **﴿قوله﴾** إشارة إلى جواب ما يقال لما التزمت الصمت كيف يصح معناه أن تقول أي غمرت لرحمن صوما
 وهذا الكلام سها ترك لما نذرت من الصوم وحاصل الجواب أنها كانت مأمورة بهذا الكلام عند رؤيتها إياهم
 يسألونها عن سبب ولادتها لقوله تعالى فتولى وبه تكون غافرة وبحسب السكوت عليها بمد هذا الكلام هي ليست
 بما مورة بل نذرت في الحال بل هي مأمورة بأن تنص إلى أن يأتيها قومها فينبهوها فنقول لهم حيث قد أتت نذرت
 لرحمن صوما وقيل في الجواب أنها ما تكلمت معهم لأنها كانت مأمورة بأن تأتي بهذا النذر عند رؤيتهم فلما أتت
 بهذا النذر وتكلمت معهم بعد ذلك فكانت نذرة لوقا بنشرها وما تكلمت بل سكنت وأشارت بأنها نذرت الصوم
 فالمراد ما تقول في قوله تعالى قول أنشاء النذر بالقول لا بحال الجواب القوم وأعلامهم بنشرها **﴿قوله﴾** وانما أكل الملائكة
 واما حري **﴿قوله﴾** مفهوم قوله لعل اليوم أنتم التعلق بالانس **﴿قوله﴾** واما حري **﴿قوله﴾** واما حري
 بذلك **﴿قوله﴾** يعني أمرها الله تعالى أن تذر الصوم ولا تشر الكلام بينهم لوحين الأول كراهة مجاهدة السعيا عدل ذلك
 على أن السكوت من السكينة واجب قبل ادل الناس معه لم يجد مشافها والثاني الاكتماء بكلام عيسى عليه الصلاة
 والسلام ليكون كلامه أقوى في إزالته التهم من كلامها **﴿قوله﴾** مع ولدها **﴿قوله﴾** إشارة إلى أن به في محل النص على
 أنه حال من فاعل أنت أي أنت مصاحبة به نحو جانيها أي ملتصبا بها وقوله حاملة إياه يحتمل أن يكون حاله في من
 فاعل أنت وأن يكون حاله في به **﴿قوله﴾** بعد ما ظهرت من الناس **﴿قوله﴾** بناء على ما روي عن ابن عباس
 أن يوسف النصار أحتمل مريم وابها وانتهى بهما إلى غار فادخلهما فيه ومكتوبا به اربعين وما حتى ظهرت من الناس
 ثم أنت به قومها تحمله فكلها عيسى في الطريق فقال أعاء أبشري فاني هذا الله ومسيحه **﴿قوله﴾** واما حري **﴿قوله﴾** من قولهم

(رطبنا حينا) حيرنا ومعولها روي بأنها
 كانت نخلة يابسة لأرأس لها ولا يمر وكان
 الوقت شدة قهرتها فجعل الله تعالى لها
 رأسا ونحو حنا ورطبنا وتسلينا بفتح
 حيه من المخرات الدالة على برأة ساحتها
 فان مثلها لا تصور لمن يرتكب الفواحش
 والشبهة لن رأها عليه على أن من قدر
 أن يحرر النخلة اليابسة في الشتاء قدر أن يحلها
 من غير فعل وأنه ليس بدع من شأنها مع
 ما فيه من الشراب والطعام ولذلك رتب
 عليه الأمر من فقال (فكلني والشربي) أي
 من الرطب وماه السرى أو من الرطب
 وعصيره (وقرئ حينا) وطبني فضلك
 وأرضني عنها ما أحزنك وقرئ وقرئ
 بالكسر وهو لغة نجد واشتقاقه من القرار
 فان العين إذا رأت ما يهز النفس سكنت
 إليه من النظر إلى غيره أو من القرار دعة
 السرور باردة ودعة الحزن حارة ولذلك
 يقال قرأ العين ومضتها الحبوب والمكروه
 (فاما ترى من البشر أحدا) فان ترى آدميا
 وقرئ ترث على لغة من يقول لبيت
 بالحلم لأت بالحلم تلبية أي قلت لبيت
 الله ليكن بنية الحلم لجرى التأتخي بين
 الهمة وحروف الميم في الأبدال حيث قلت
 الهمة حرف ابن نارة كما في راس ولوم
 ويروى قلب حرف الميم همزة أخرى كما في
 أخرى وأخت فلا استحكم التأتخي بينهما
 في الأبدال ادلت ياء ترث همزة ودخلت
 فيه أن الشريطة على ما لا آخذ فتأ كيد
 فادغمت النون وكتبت متصلة بها وترث
 أصله ترأبين حدثت الهمة كما في يرى
 وقلت الياء العا وحذفت الألف **﴿قوله﴾**
 صمتا وصيما **﴿قوله﴾** لا شك أن المعنى
 فاما ترى من البشر أحدا فسألت الكلام
 منه فقول كذا ولا تكلمه في أمره شيئا
 فالامساك من الكلام مراد من الصوم لا
 بحاله وذلك ما بان يكون الصوم عبارة
 عن الامساك من الكلام فقط أو يكون
 عبارة عن الامساك من المصبرات الثلاث
 والكلام جميعا وكل واحد من المعين
 محتمل في الآية فالصوم في اللغة هو
 الامساك من الطعام والشراب والكلام
 يصوم من الكلام كما يصوم من الطعام
 ولا يتكلم حتى يسمى فلي هذا يكون
 النذر بالصوم نذرا بالامتناع عن الكلام
 صريحا وعلى الأول ضمما **﴿قوله﴾** عدان
 أخبركم بنفري **﴿قوله﴾** إشارة إلى جواب
 ما يقال لما التزمت الصمت كيف يصح معناه
 أن تقول أي غمرت لرحمن صوما وهذا
 الكلام سها ترك لما نذرت من الصوم
 وحاصل الجواب أنها كانت مأمورة بهذا
 الكلام عند رؤيتها إياهم يسألونها عن
 سبب ولادتها لقوله تعالى فتولى وبه
 تكون غافرة وبحسب السكوت عليها بمد
 هذا الكلام هي ليست بما مورة بل نذرت
 في الحال بل هي مأمورة بأن تنص إلى أن
 يأتيها قومها فينبهوها فنقول لهم حيث
 قد أتت نذرت لرحمن صوما وقيل في
 الجواب أنها ما تكلمت معهم لأنها كانت
 مأمورة بأن تأتي بهذا النذر عند رؤيتهم
 فلما أتت بهذا النذر وتكلمت معهم بعد
 ذلك فكانت نذرة لوقا بنشرها وما
 تكلمت بل سكنت وأشارت بأنها نذرت
 الصوم فالمراد ما تقول في قوله تعالى
 قول أنشاء النذر بالقول لا بحال الجواب
 القوم وأعلامهم بنشرها **﴿قوله﴾** وانما
 أكل الملائكة واما حري **﴿قوله﴾** مفهوم
 قوله لعل اليوم أنتم التعلق بالانس
﴿قوله﴾ واما حري **﴿قوله﴾** واما حري
 بذلك **﴿قوله﴾** يعني أمرها الله تعالى
 أن تذر الصوم ولا تشر الكلام بينهم
 لوحين الأول كراهة مجاهدة السعيا عدل
 ذلك على أن السكوت من السكينة واجب
 قبل ادل الناس معه لم يجد مشافها
 والثاني الاكتماء بكلام عيسى عليه الصلاة
 والسلام ليكون كلامه أقوى في إزالته
 التهم من كلامها **﴿قوله﴾** مع ولدها
﴿قوله﴾ إشارة إلى أن به في محل النص
 على أنه حال من فاعل أنت أي أنت
 مصاحبة به نحو جانيها أي ملتصبا
 بها وقوله حاملة إياه يحتمل أن يكون
 حاله في من فاعل أنت وأن يكون حاله
 في به **﴿قوله﴾** بعد ما ظهرت من الناس
﴿قوله﴾ بناء على ما روي عن ابن عباس
 أن يوسف النصار أحتمل مريم وابها
 وانتهى بهما إلى غار فادخلهما فيه
 ومكتوبا به اربعين وما حتى ظهرت من
 الناس ثم أنت به قومها تحمله فكلها
 عيسى في الطريق فقال أعاء أبشري فاني
 هذا الله ومسيحه **﴿قوله﴾** واما حري
﴿قوله﴾ من قولهم

(بالخت هرون) يسون هرون النبي عليه الصلاة والسلام وكانت من اعقاب من كان معه في طقة الاخوة وقيل كانت من نسله وكان بينهما الف ستة وقيل هو رجل صالح او طالح كان في زمانهم شبهوها به فكما لو نارا او اقل من صلاحها وشتموها به (ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بيا) تقرير لان ما جئت به قري وتبينه على ان التواضع من اولاد الصالحين الخش (فاشارت اليه) ال عيسى ان كلوه ليحييكم (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صيا) ولم نعهد صيا في المهد كله فاقبل وكان زائدة والظرف صلة من وصيا حال من المستكن فيه او تامة او دأمة كقوله تعالى وكان الله صيا حكما او بمعنى صار (قال ان عداقه) انطقه الله تعالى به ولا لانه اول المقامات والدة على من يزعمه ويثبت (آثاني الكتاب) الانجيل (وجعلني نبيا وجعلني مباركا) نفاهما عن الطير والتعبير بلفظ الماضي اما باعتبار ما سبق في قضية او يجعل المحقق وقوعه كالواقع وقيل اكل الله عقله واستنياه طعلا (انفاكت) حيث كنت (واوصاني) وامري (بالصلاة والزكاة) زكاة المال ان ملكته او تطهر النفس من الرذائل (مادمت حيا وبرا بوالدي) وارتابها عطف على مباركا وقرئ بالكسر على انه مصدر وصف به او منصوب بعمل دل عليه او صاني اي وكلفني برا ويؤيده القراءة بالكسر والجر عطف على الصلاة (ولم يجعلني جبارا شقيا) عداقه من قرط تكبره (والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم امنت حيا) كما هو على يحيى والتعريف للمهد والانه لاني لجنس والتعريض بالحق على اعدائه فانه لما جعل جنس السلام على نفسه عرض بان صده عليهم كقوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى فانه تعرض بان العذاب على من كذب وتولى

فلان يرى القري اي ياتي بالصعب في عمله وظاهر المعنى يخجل ان يرا ذلك قد حدث شيئا عجيبا خارجا عن العادة من غير قصد التعبير والذم الا ان المصنف حمله على ادم حيث اتهم بقوله سكر القومهم بعد يا اخوت هرون ما كان ابوك امرا سوء فان ظاهر هذا القول التوبيخ ﴿قوله﴾ وكانت من اعقاب من كان معه ﴿قوله﴾ اي كانت مريم من عقب هرون النبي عليه الصلاة والسلام في طقة الاخوة بان تكون مريم من نسل اخت هرون او اخيه وقيل ليست من نسل اخت هرون او اخيه بل كانت من نسل نفسه عليه السلام وانما قيل لها يا اخوت هرون بمعنى يا واحدة من قبيلة هرون بان يراد بهرون القبيلة التي هو ابوها كما يقال يا حامدا اي يا واحدا منهم وهمدان اسم قبيلة ﴿قوله﴾ او لما روا قبل من صلاحها عطف على قوله فكما يحيى انهم شبهوها بالرجل الصالح المسمى هرون وسماه باسمه على سبيل الاستعارة التكمية المبنية على تشبيه احد الصديقين بالآخر بجماع الصديقه تزيلا لصادق منزله الناس بواسطة التكم او على سبيل الاستعارة التضيقة على معنى كنت عدا تامله في الصلاح ﴿قوله﴾ او شتموها به عطف على قوله شبهوها الاول شتمت قوله هو رجل صالح والثاني شتمت قوله او طالح والمعنى انت في الحال مثله والنقص يقال له يا شيه الماسق سب له وروى انه كان في بني اسرائيل رجل صالح يسمى هرون نسب اليه كل من عرف بالصلاح وذلك ان هرون الصالح نزع حيازته اربعون الفا كلهم يسعون بهرون تبركا به واسمه ﴿قوله﴾ وصيا حال اي وليس مخبر لكان لا تها رادة لا تصح الخبر والمعنى كيف نكلم من استقر في المهد حال كونه صيا وقيل كان تامة بمعنى وجد صيا حال من الصمير فيه وقيل انها دأمة اي ناقصة على بابها من دلالتها على اقتزان مصمون الجملة بالزمان الماضي من غير تعرض للاقطع ولذلك يعبر عنها بانها زاد مارال ولفظ كان وان كان بعيد تقييد مصمور الجملة بالزمان الماضي مطلق الا ان المراد منه في الآية الزمان القريب بقربة المقام والمعنى كيف نكلم من كان بالاسم وقريبا من هذا الوقت في المهد وقرصهم من ذلك استمرار حال الصبي به وان عيسى لم يرح بعده ولو نكلم من هو بالمهد لم يكن فيه اهلية تلك الوكالة من حيث ان حاله كالشاهد على ذلك ﴿قوله﴾ او بمعنى صار اي كيف نكلم من صار في المهد صيا صيا على هذا خبر عاين المهد عرابها لما روى انه اخذته في خرقة فانت به فومها فلما رآها قالوا ما قالوا والمهد يطلق على القرط مطلقا كما في قوله تعالى وجعل لكم الارض مهادا وقيل هو مهد الصبي اي كيف نكلم صيا صيه ان ينام في المهد ومن اهله وان لم يكن في تلك الحال موضوعا فيه فان قبل كيف عرفت مريم من حال عيسى انه يتكلم حاجب عنه بان جبريل او عيسى عليهما الصلاة والسلام نادى من تحتها ان لا تعزنى وامرها عند رؤية الناس بالسكوت مصدر ذلك كالتسبب لها على ان الحب هو عيسى او لعليها عرفت ذلك بالوحى الى ركريا او بالوحى اليها على سبيل التكرار فلها ﴿قوله﴾ والدة على من يزعمه ويثبت يعني ان الحاجة في ذلك الوقت وان كانت الى دفع تهمة الزنى من اعداء الا ان الله تعالى انطقه اول ما تكلم بان يقر على نفسه بالصودية لله عز وجل لثلاثه الصاري آله كما انه تعالى جعل ازالة التهمة من دأمة المقدسة اول من ازالة التهمة من مريم فلذلك انطقه اول ما تكلم بقوله اني عداقه ﴿قوله﴾ نفاها عن الطير حيث ينفع اصحاب الآفات بسبب دمايته فانه كان يحيى الموتى ويبرئ الاكف والابرص وانه كان يعلم الناس دينهم ويدعوهم الى طريق الحق فان صلوا من قبل انفسهم لامن قبل نفسه ﴿قوله﴾ وامري بالصلاة قبل قوله واوصاني بالصلاة والزكاة لا يدل على انه تعالى او صاه باداشافي الحال بل صد بلوغه حد التكليف وحصول شرائط الوجوب والاداء ولا يبعد ان جعله الله تعالى لما تعصل من اقامه قوى التركيب كامل العقل بحيث يمكنه اداء الصلاة والزكاة مع صغر حته وآناه الكتاب وصار ما حصل به من القضايل ولكن هذا هو الاوفق لقوله مادمت حيا فانه جيد ان هذا التكليف متوجه اليه في جميع زمان حياته والآية تدل ايضا على ان تكليفه لم يغير حين كان في الارض وحين رجع الى السماء وحين ينزل مرة اخرى ﴿قوله﴾ ولم يجعلني جبارا شقيا عداقه من قرط تكبره لما كان المقصود من عطف هذه الجملة على ما قبلها تأكيد مصموم ما قبلها كان المعنى وجعلني رعا خاصا متواضعا لاي ولم يجعلني قايما تكبرا مضيقا لحق والدني التي تذك حتمها قيامها مقام الوالدين الا انه عليه الصلاة والسلام عبر عن هذا المعنى بما يسترجه وهو كونه جبارا شقيا في علم الله لكون الكفاية ابلغ من التصريح ﴿قوله﴾ والتعريف للمهد والمهد هو السلام المذكور في قصة يحيى عليه الصلاة والسلام وهو قوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فاعلمى والسلام الموجه اليه في المواطن الثلاثة موجه اليه ايضا لكن السلام المعنى الذي توجه الى يحيى يستحيل ان يتوجه الى شخص آخر وما به

الامر ان يتوجه اليه منه وهو غير معهود بل ليس ذلك الكلام المتوجه الى يحيى ايضا معهودا بين عيسى وبين قومه اذ لم يحرم بينهم ذكره ومن حق المثار اليه ملام العهد ان يكون معهودا فكان حمل الكلام على العهد خفيا والظاهر ان يحمل على الجنس والتعريض بالهبة على من اتهم مريم بالزنى ووجه كونه تعريضا ان اللام للجنس فلا قال وكنس السلام على اصالة وعلى اتباعي تبعي فقد عارض بان صدق على من عداه وروى عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه قال يحيى انت خير مني سلم الله عليك وصليت على نبي واجاب الحسن فقال ان تسليته على نفسه تسليم الله عليه لانه انما فعله بأذن الله قال الامام واعلم ان اليهود والنصارى يذكرون ان عيسى عليه الصلاة والسلام تكلم في المهد وفي زمان الطفولية واحضروا عليه بان هذا من الوقائع الجلية التي تنوار الدواحي الى قلوبها فلو وجدت لغفلت بالتواتر ولو كان كذلك لعرفه النصارى لاسما وهم اشد الناس بحثا عن احواله واشد الناس غلوا فيه حتى رجعوا كونه اهلها فلم يعرفه النصارى مع شدة الحب وكال البحث عن احواله فلما انه لم يوجد ولان اليهود اظهروا عداوته لما اظهر اذ جاء النبوة طوارة عليه الصلاة والسلام تكلم في زمان الطفولية وادعى الرسالة فكانت عداوتهم معه اشد ولكان قصدهم كنه اعظم فبحث لم يحصل شيء من ذلك علما انه مات تكلم واما المسلمون فقد احضروا من جهة العقل على انه تكلم بانه لو لا كلامه الذي دلهم على برأته انه من الزنى لما تركوا اقامة حد الزنى عليها ففى تركهم لذلك دلالة على انه عليه الصلاة والسلام تكلم في المهد واجابوا عن الشبهة الاولى بانه ربما كان الحاضرون عند كلامه قليلين فذلك لم يشتهر ومن الثانية بقولهم لعلى اليهود ما حضروا هالك وما سمعوا كلامه وانما سمع كلامه اقراره فذلك لم يشتغلوا بقصد كنه انتهى كلامه **قوله** وهو تكذيب لهم فيما يصحونه **قوله** من انه اس الله او هو الله او ثالث ثلاثة ووجه التكذيب انه تعالى اشار اليه عليه الصلاة والسلام بقوله ذلك اى ذلك الموصوف بهذه الصفات المذكورة بقوله انى هذا الله تعالى الكتاب الخ واخبره به عيسى بن مريم ومن على انه ولد هذه المرأة وقد ذكر قبل ان انه لما اتبذت في مكانا شرقيا ارسلنا اليها روحا موهب لها غلاما زكيا بان مع في قبضها حملته ووضعت عند جديع النخلة وهذه المذكورات توصيفه عليه الصلاة والسلام باضداد ما يصمد النصارى به فهو تكذيب لهم بما يكون برهاننا على كذبهم فهو ابلغ من ان يقال لهم كذبتم فيما وصفتوه به **قوله** ثم عكس الحكم **قوله** اى بانهم حكموا بانه عليه الصلاة والسلام هو الله اوابه فقال تعالى ما كان له ان يتخذ من ولد حيث صرح بنى الولد منه واحله اى لا يصح له ذلك ولا يخفى بل يستحيل واكد بقوله سبحانه ثم بين استهالة ذلك بقوله ادا قضى امرا فان قضى بها معنى خلق كما في قوله قصصا من سبع سموات والمراد انه اذا اراد خلق شيئا فانه يكون من غير توقف على سبب وآله ووجه الدلالة ان من كان شأه ذلك كان منزها عن اقتضاد الولد لعدم احتياجه حيث الى شيء **قوله** والاصالة لبيان **قوله** اى من من اصالة الموصوف الى الصفة اى القول الحق كقوله وعد الصدق اى الوعد الصدق والحكم عليه بانه القول الحق هو القول بان عيسى عليه الصلاة والسلام ابن مريم او تمام قصة مريم الى هنا **قوله** ومما كلف الله **قوله** اى معنى قوله قول الحق سواء كان صفة عيسى او دله كلمة الله ومعنى عيسى عليه الصلاة والسلام قول لا يسمى كلمة لانه انما تكون بكلمة كس وتشأ عنها فسمى السبب باسم سببه **قوله** على انه مصدر مؤكد **قوله** اى المصمون الجملة التي لها محتمل غيره اى اقول قول الحق كقولك هذا عبد الحق وقولك رجع القهقرى فان المصدر في كليهما مؤكد لما يحتمل غيره الا ان المحتمل في الاول جملة وفي الثاني مفرد اعني مجرد الفعل من نسبتة الى الفاعل وقولك لا تخلص البنية من قبيل الاول اى قطعت بالفعل وجزمت به قطعة واحدة اى ليس فيه تردد بحيث جزم به ثم ترد فيه ثم جزم به مرة اخرى فيكون قطعتين او اكثر بل هو قطعة واحدة لا يخفى فيها النظر ويحتمل ان يكون منصوبا على المدح ان جعل القول بمعنى الكلمة والحق من أسماء الله تعالى صاحب الكشاف ثم انه تعالى بين استهالة اقتضاد الولد على الله تعالى بانه اذا اراد شيئا من الاجناس كلها او جده بكلمة كس وهو مفرد من شبه الحيوانات التوالدة والقول ههنا مجاز ومعناه ان ارادته فشيء يتبعها كونه لا محالة من غير توقف على سبب مشد ذلك بامر الامر المطاع اذا اورد على المأمور الممثل انتهى **قوله** من **قوله** موصولة صلتها اذا اراد الخ وقوله اذا اراد شيئا تصدير لقوله اذا قضى اى اذا اراد قصده فالعنى اذا اراد ايجاد شيء فكما اراده يكون لا محالة ولا يتوقف كونه على اسباب واذا واثق قوله تعالى كن فيكون من عباد قدرة الله تعالى ومشيئته في الممكنات فان تعلق الارادة الازلية

(ذلك عيسى بن مريم) اى الذى تجدهم فعنه هو عيسى بن مريم لا ما يصمد النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ والطريق البرهاني بحيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم **قوله** (الحق) خبر مضمون اى هو قول الحق الذى لا ريب فيه والاصالة لبيان والتصريح بالكلام السابق لولتمام القصص وقيل صفة عيسى اوردته او خبرا عن وعده كلمة الله وقرأنا ما من واين مامر ويغوب قول بالنسب على انه مصدر مؤكد وقيل اى قال الحق وهو معنى القول (الذى فيه يترون) فى امره يشكون او يثابرون فقالوا اليهود ما حرموا وقالت النصارى ابن الله وقرئ بالياء على الخطاب (ما كان له ان يتخذ من ولد سبحانه) تكذيب للنصارى وتزيه الله تعالى عما يشركون اذا قصروا امرافا بما يقول له كن فيكون) نكبت لهم بان من اذا اراد شيئا او جده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة الى اقتضاد الولد باحمال الالاف وقرأ ابن عامر فيكون بالنسب على الجواب

المراد من حيث كونه موجبا لوقوعه بجرى امر الامر المطاع ووقوع المراد عقيب تعلق تلك الارادة به
بجرى بجرى امثال الأمور المتباد لاوامر مولاه صبر الله من هذا المعنى بهذه العبارة على سبيل الاستعارة التشبيهية
ومن الناس من اجري الآية على ظاهرها وزعم انه تعالى اذا احدث شيئا قال له كن وهذا ضعيف لانه تعالى اما
ان يقول له كن قبل حدوثه او حال حدوثه فان كان الاول كان ذلك خطا باع المعلوم وهو صحت وان كان الثاني فهو
حال حدوثه قد وجد بالقدرة والارادة فأي تأثير لقوله كن فيه ومنهم من زعم ان المراد بقوله كن هو الصليق وهو
التكوين وذلك لان القدرة على الشيء غير تكوين الشيء فانه تعالى قادر في الارض وغير مكوث في الازل ولانه الآن
قادر على عوالم سوى هذا العالم وغير مكوث لها بالقدرة غير المكوثية والتكوين ليس نفس المكوث لانا نقول
المكوث انما حدث لان الله تعالى كونه واوجده فلو كان التكوين نفس المكوث لكان قولنا المكوث انما وجد
بتكوين الله بمنزلة قولنا المكوث انما وجد نفسه وذلك محال فثبت ان التكوين غير المكوث فقوله كن اشارة الى
الصفة المسماة بالتكوين **﴿قوله سبق تحسيرة﴾** وهو ان المقصود من هذا الكلام دعوة المطلق الى الحق وهو
الاستكمال بحسب القوة النظرية اصلا وبمترع عليه الامر بالتوحيد فاشار الى الاستكمال بالاعتقاد الحق الذي
عمده الاعتقاد وحرد الاله المسجوع لجميع صفات الحلال والحال وحدثه فقال ان الله ربي وربكم وقرع عليه
الاستكمال بحسب القوة العملية الكائن علامة الطاعة التي هي الايمان بالاوامر والانهاء عن النواهي فقال
فاعبدوه فان قيل ان قائل ان الله ربي وربكم لا يصح ان يكون هو الله تعالى قلنا في قوله ان الله ربي وربكم
المرسل محمد صلى الله عليه وسلم اي قل يا محمد ان الله ربي وربكم بعد ظهور ان عيسى عبد الله المولود من مريم
والثاني ان قائل هو عيسى وان الواو في وان الله ربي صلت ما بعدها على قوله اني صداقة آتاني الكتاب وفيه
صعب لانه يقتضي وقوع قوله ذلك عيسى بن مريم الى قوله كن فيكون وهو كلام الله اعتراضا بين كلامي عيسى
والاعتراض انما يكون من كلام المتكلم ومن قرأ وان الله صرخ الهرة باها على حذف حرف الجر متعلقا بما بعده
والقدير ولان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله تعالى وان المساجد فلا تدعوا مع الله اي ولان المساجد فلا
تدعوا واللام متعلقة فلا تدعوا والتقدير فلا تدعوا مع الله احد في المساجد لان المساجد لله فلي هذا يعمل ما بعد
الهاء السبية فيما قبلها بخلاف الحرف آية وقيل في وجه هذه القراءة انه معطوف على الصلاة في قول عيسى اي
او صاتي بالصلاة وبان الله ربي ويؤيده ما في مصحف اي وان الله ربي باظهار الاء اقول هذا القول صعب لكثرة
التواصل بين المتطابقين ولا يؤيده ظهور الاء في مصحف اي لان الاء باله السبية والمعنى ويسبب ان الله ربي وربكم
فاعبدوه فهي كاللام ومن قرأ وان بكسر الهرة بجملة كلاما مستأنفا ويؤيدها قراءة اي ان الله بكسر الهرة بدون
الواو وترتيب الامر بالصلاة على وصف الزبوية في قوله تعالى هو ربي وربكم فاعبدوه يدل على انه انما يلزم ما
عبادة الله تعالى لكونه ربنا ومعبودنا بانواع النعم لما تقرر من ان ترتيب الحكم على الوصف المشتق مشعر بالعبادة
لا سيما اذا كان الترتيب بالفاء السبية وسمى القول بالتوحيد ونفى الولد والصاحبة صراطا مستقيما تشبها به بالظرف
من حيث انه يؤدى الى الحق **﴿قوله اليهود والنصارى﴾** قالت اليهود والنصارى كذاب ولد لغير ردة وانه ابن
يوسف الصار والنصارى يختلفون فيما بينهم في شأنه عليه الصلاة والسلام قال قتادة بن اسير آيل صداما مع عيسى
عليه الصلاة والسلام الى السماء امزقوا اربع عرق فاخرج كل قوم منهم فاحتلفوا في شأنه حال احدهم هو الله
حبط الارض فاحيي من احبي وامات من امات ثم صعد الى السماء وهم اليعقوبية فقالت الثلاثة له كذبت ثم قال
انسان فالثالث قل فيه فقال هو ابن الله اظهره ماشا ثم رجع الى السماء وهم النسطورية فقال له الانسان كذبت
ثم قال احد الاتيين منهم للاخر قل فيه فقال هو ثالث ثلاثة الله آله وآمه آله وهو نفسه الثالث وهم الاسراييلية
ملوك النصارى وقال الازمعي هو عبد الله ورسوله ولكنه هو المسلم الموحد قال اما تعلمون ان عيسى كان يعلم
ويشام وان الله تعالى لا يجوز ذلك عليه لهما صميم فقام لكل رجل منهم اتباع على ما قال فامتلوا فظهروا على
المسلمين منهم **﴿قوله من شهود يوم عظيم هولاء﴾** يعني ان مشهد امام الشهود معي الحضور او من الشهادة
واياها كان فاما ان يكون مصدرا ميميا او اسم مكان او اسم زمان واذا كان من الشهادة فالمراد اما الشهادة عليهم
او شهادتهم في حق عيسى عليه الصلاة والسلام فهذه تسعة اوجه واصافة مشهد الى يوم في الجميع بمعنى في
كسرت اليوم **﴿قوله اومن وقت الشهود اومن مكانه﴾** اي من زمان شهودهم حول الحساب في يوم

(وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم) سبق تحسيرة في سورة آل عمران وقرأ
الحاربان والبصريان ان الفصحى على ولان
وقيل انه معطوف على الصلاة (فاختلف
الاحزاب من بينهم) اليهود والنصارى
او فرق النصارى نسطورية قالوا انه ابن الله
ويعقوبية قالوا هو الله حبط الى الارض ثم
صعد الى السماء ملكاية قالوا هو ثالث ثلاثة
وموحدون قالوا هو عبد الله ونبيه (قويل
لذين كفروا من مشهد يوم عظيم) من شهود
يوم عظيم هولاء وحسابه وجزاؤه وهو يوم
القيامة او من وقت الشهود او من مكانه او من
شهادة ذلك اليوم عليهم وهو ان يشهد عليهم
الملائكة والانبياء والسنتهم وايديهم وارجلهم
بالكفر والفسوق او من وقت الشهادة او من
مكانها

(ادخال) يدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض او متعلق بكان لو بصيغة ماضية (لا يه يايت) التاء معوضة من ياء الاسمافة ولذا لا يقال يايتي وبخال يايتا وانما يدكر الاستعاضة بولدت كزرها (لم تصدع بالاسمع ولا يصير) معروف حاله وجمع د كرك ويري **﴿ ٢٩٠ ﴾** خشوعك (ولا يعني عنك شيئا) في حجب نعم ودفع

ضرداء الى الهدى وبين صلاته واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشفه برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما يستخف به العقل الصريح ويبقى الركون اليه فضلا من عبادته التي هي غاية التحقير ولا تعنى الا ليله الاستغناء التام والاقسام المصم وهو الحائق الزارق المحي الميت المعاقب المتيب وبه على ان العاقب ينبغي ان يعمل ما يعمل لمرض صحيح والشيء لو كان حيا مبرا صحيحا بصيرا مقتدرا على دفع والصبر ولكن كان يمكننا لا نكشف العقل القوم من عبادته وان كان اشرف الخلق كالملائكة والنبين لما يراه مثله في الحاجة والانتباه للقدرة الواجبة فكيف اذا كان جهادا لا يسمع ولا يصير مدعاه الى ان ينفعه ليهديه لخلق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مخطوطا من العلم الالهي مستقلا بالنظر السوي فقال (يايت اني قد بداني من العلم عالم يايتك فاجبني اهدك صراطا سويا) ولم يسم اياه بالجهل المفرط ولا نفعه بالعلم الدائني بل جعل نفسه كرفيق له في سبيل يكون اهرف بالطريق ثم شطبه عما كان عليه بانه مع خلقه من النعم مستلزم بضرته في الحقيقة عبادة الشيطان من حيث انه الامر به فقال (يايت لا تصد الشيطان) واستهجن ذلك وبين وجه الضر فيه بان الشيطان مستمع على ركن الولي لئلا يكلها بقوله (ان الشيطان كان لرجل عصيا) ومعلوم ان المطاوع لعاصي عاصي وكل عاصي حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بقوله سوء صافته وما يجره اليه فقال (يايت اني احاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا) قرينا في المن او العذاب تليه ويليك او ثابنا على موالاه فانه اكبر من العذاب كما ان رضوان الله اكبر من التواب وذكر الخوف والمس وتكثير العذاب اما المجاملة او خلفا الماغبة ولعل اقتصاره على عصيان الشيطان من جنائياته لا يرتفع همته في الرياسة اولانه ملاكها اولاه من

كل صفة وملاك كل كمال وخير وما كان الصديق اعم من النبي لان كل نبي يجب ان يكون حقيقا ولا يجب ان يكون كل صديق نبي انقل من ذكر كونه صديقا الى ذكر كونه نبيا على حيل التصديق على قوله ملا ما للصدق بل جعلها جميعا تصيرا للصدق على سبيل الترقى لما كذب الله تعالى النصارى فيما زعموه في حق عيسى عليه الصلاة والسلام بين ضلال عبدة الاصنام بالشروع في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه كان اياهم وكانوا مقربين بملوثاته وحنية دينه على ما قال تعالى ملك ابيكم ابراهيم فكانه تعالى قال لعرب ان كنتم من القلدين لا بآبائكم كما تقولون اما وجدنا آياتا على امه فخلوم ان اشرف آياتكم واحلهم قدرا هو ابراهيم فخلدوه في ترك عبادة الاوثان وان كنتم من المستبدلين فانظروا لما اقام من الدليل الدال على بطلان الشرك لتعرفوا فساد عبادة الاوثان **﴿ قوله ولا يقال يايتي ﴾** اي لا يجمع بين العوض والمعوص عنه ويقال يايتا لكون الالف دلا على الياء **﴿ قوله دعاه الى الهدى واحتج عليه ونمدها ونمطه ﴾** امور متعاطفة **﴿ قوله ابلغ احتجاج ﴾** منصوب على انه مفعول مطلق لنوع وقوله وارشفه عطف عليه والرشافة العطافة يقال رجل رشيق التذ اي لطيفه والركون الميل اليسير والمعبادة الخضوع لمن هو في غاية الفصل والافضل وقوله يايت لا تصد الشيطان معنى لا تطعه فيما يوسوس اليك ويقول لك و اشار المصنف اليه بقوله ومعلوم ان المطاوع لعاصي عاصي حيث عبر عن عبادة الشيطان بمطاوعته لما مر به و اشار الى ان قوله عصيا للعامة بقوله ان الشيطان مستمع اي بالغ في العصيان كانه يطلب من عبده ان يعصى ربه و عبدة الاوثان وان كانوا يعتنقون في عاداتها بانها تماثل الكواكب المدبرة لهذا العالم او انها تماثل اشخاص عظيمة مداهم يصطوبون لان يكونوا شعما ونحو ذلك من الاعذار العادة عاد كره ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حق التماثل بانها لا تسمع ولا تنصر ولا تفي من ما يدعها شيئا من الاعتناء لا يطل اعداهاهم بحسب الظاهر الا انه عليه الصلاة والسلام احتج عليهم بذلك بناء على انه يرفعون ان عبادتها تنفعهم وان طريقهم مشبوه مستحسنه فينبغي عليه الصلاة والسلام فساد زعمهم **﴿ قوله او ثابنا على موالاه ﴾** اي على الدخول في حجة اعدائه واولاده وعدم الخروج عنهم بالدخول في رمة اولياء الله فالتثبت على موالاة الشيطان عبارة عن ثبات حكم الموالاة الواقعة بينهما في الدنيا وثباتها بعد المعنى لا ينافي قوله تعالى الاخلا بومئذ يصمم لبعض عدو **﴿ قوله فانه اكبر ﴾** جواب عما يقال رتب الله تعالى كونه وليا للشيطان على مس العذاب بالماء السبية وهو ان يكون ولاية الشيطان اسوأ حالا واعظم عقوبة من مس العذاب نفسه حيث جعل هو موصلا اليها او حصلت هي بقصدته والظاهر ان الامر بالعكس فان الموالاة مؤدبة اليه معنى لانه مقابل الرضوان وقد قال الله تعالى في حق الرضوان انه اكبر من التواب معه فيكون ما يقابله اسوأ حالا من العذاب نفسه فذلك رتب ولاية الشيطان على العذاب نفسه بالماء السبية وجعلها اعظم محذور واسوأ حالا منه **﴿ قوله وذكر الخوف والمس وتكثير العذاب ﴾** جواب عما يقال المقام يقتضي ان حال اعلم واثق لان عذاب المشرك منطوق به وان المس والتكثير يدلان على تقليل عذاب المشرك مع ان مداه عظيم واجاب عنه بان ذلك مسمى على المقابلة بالحيل وترك التعليل او على عدم علمه بان الماء يسبوت على الكفر فانه يجوز ان يؤمن بصير من اهل التواب وهذا الجواب يجمع القطع في حقه **﴿ قوله ولعل اقتصاره الخ ﴾** جواب عما يقال للشيطان وصغار كل واحد منهما يصلح علة فهي من عبادته احدهما عصيانه لله تعالى بترك موهوده لا آدم استعظاما لامره تعالى اياه بذلك وتابها مداونه للانسان قال تعالى فاصدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه اقتصدونه ودرجته اولاه من دوني وهم لكم عنونم اقتصر ابراهيم عليه الصلاة والسلام من هدي الوصيين على ذكر العصيان واجاب عنه ثلاثة اوجه الاول انه عليه الصلاة والسلام لم يلتفت الى معاداته لا آدم ودرجته بل اقتصر من جنائياته على ذكر ما يخص مها رب العزة لعل درجته في كونه ربانيا اي مثالا عارفا لله وبما يليق بشأنه فلم يرض بما ارتكبه الشيطان في حق الله تعالى حناية والثاني ان عصيانه الرحمن ملاك حنانيته كلها واصلا الذي يفرع عليه غيره فان ملاك الشيء ما يفرع عليه الشيء ويقوم به والثالث ان عصيانه منه على معاداته لا دم عليه الصلاة والسلام من حيث انه نشأ من حسده لا دم ومعاداته اياه **﴿ قوله وقدم الخبر على المبدأ ﴾** جعل قوله اراعب خبرا مقدمما واست مبدءا مؤخرا وان جاز ان يكون اراغب مبدءا لا اعتمادا على همرة الاستعظام وانت فاعل ستمسدا الخبر بل هو الاولى لو جهن احدهما انه ليس فيه تقديم ولا تاخير اذ رتبة الفاعل التأخير عن رايه والثاني انه لا يلزم منه الفصل

حيث انه تبيخه معاداته لا دم ودرجته منه عليها (قال اراعب است عن آلهي ابراهيم) قابل استغناؤه ولطفه في الارشاد بالمطابقة وحلقة الصاد (بين) فناداه باسمه ولم يقابل يايت يايتي وأخره وقدم الخبر على المبدءا وصدره بالهمزة لانكار نفس الرغبة على صرب من التجب كأنها بما لا رغب عنها عاقل

لا رجك اي فخرني واحبرني (عليا) زمانا طويلا من الملاوة لوليا بالدعائه عني (قال سلام عليك) توديع ومناكة ومقالة السبحة بالحسنة اي لا اصيبك
بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤدبك ولكن (ما استقرت ربي) له وفلك فتوة والايمن فان حقيقة الاستغفار للكافر استدامة التوفيق لما يوجب معرفته وقدمته
تقوية في عبودية التوبة (انه كان في حيا) بليغ في البر والالطاف (واعتزلكم وما دعون من دون الله) بالمناصرة ديني (واذعورني) وواحيته وحده (عني)
ان لا يكون يدعه ربي شقيا (حاشا صانع) ٢٩١ السعي مثلكم في دعاء الهكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتسبيح على

بين العامل ومعموله بما ليس معمولا معاملة وذلك لان قوله من آلهي متعلق بأرضه فاداه جل انت فاعلا فقد
حصل الفصل بما هو كالجزم من العامل بخلاف جملة خبرا واما لوجعل متدا فانه حيث يكون اجيب
غير معمول لأرضه ولعل المصنف اراد بالخبر المحكوم به وبالنسبة المحكوم عليه فان ارضه ان جعل
متدا لا يكون متدا اليه بل يكون المتد اليه فاعله ويكون هو محكوم به بعيدا فاعلة الخبر والمعنى انت
معرض من آلهي وعبادتها **قوله زمانا طويلا** على ان عليا منصوب على انه غرض زمان
والملاوة يجوز في ميمها الحركات الثلاث بخلاف هذه ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومصى على من النهار
اي ساعة طويلة **قوله او مليا بالسهاب عني** اي سليبا مطبقا به من قولهم فلان ملي تكدا اي
مطبق به قادر عليه فيكون منصوبا على انه حال من فاعل احبرني اي اركي حسبا تقدر عليه والا صبتك
بما لا تقدر عليه **قوله واصافته الى الصديق** على طريق اضافة الموصوف الى الصفة فان المراد بالسان
ما يوجد به من الاتية بطريق ذكر السبب واردة المسبب او ذكر الفعل واردة الخالق تلك الاتية لكونها سادقة
لا كذب فيها توصف بالصديق مبالغة كانه قبل وحطالهم ثناء صادقا يكرهم الائم كلها الى قيام الساعة بمالهم
من الحاصلات المرصية ويصلون على ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى آل ابراهيم الصلوات الى قيام الساعة
وعلى تلك الاتية مباركة من امتدادها وانتمائها الى قيام الساعة فالكلام نثر على ترتيب الف **قوله ولدت**
اي ولكون الاناء منتميا على الارسل في الوجود سواء كان الارسل ارسل نفس النبي او ارسل من هو اقدم
فان الرسول هو الذي يرسل عليه الوحي والكتاب والنبي يهي من غير عكس مع اشتراكهما في ان كل واحد منهما
صاحب وحي اي وحي اليه **قوله وهي التي تلي عيسى موسى** يعني ان الايمن صفة الجانب والمراد بالجانب
الايمن عيسى عليه الصلاة والسلام لان الطور جبل بين مصر ومدين وليس للحبل بين ولا بين مروج ان يكون اليمن
راجعا الى بين الذي بآيه والمعنى وناديه من الجانب الذي كان على عيسى موحى وهو متوجه الى الطور واصيب
الجانب الايمن الى الطور للابسة **قوله شبهه بمن قره انك** لما كان الاصل في القرب قرب المكان
ولا يتصور القرب المكان بالنسبة الى الله تعالى شبه تقريبه وتكليمه اياه بان كلفه عالم بكلمه به غيره صاحب بحيث
لم يطلع على ذلك غيرهما بتقريب الملك بعض خواصه لمناجاة فاطلق اسم التقريب عليه استعاره فاصلة وسرت
الاستعارة الى المشتق **قوله من الصور** الجوهري الصور والصوره المكان المرتفع الذي نظر الله به ما جاوز لانه
لا يعلم السبل **قوله صرير القلم** اي صوته قبل صر القلم والاب بصر صرير الى صوت وصرير البكرة
صوتها عند الاستقاء وكذلك صرير الباب وصرير البعير وفي الكشف حتى سمع صرير القلم الذي كتب به لتوراه الواح
التوراة ككتبت قبل خلق آدم بأربعين سنة على ما في الحديث الصحيح الوارد في شأن محاجة آدم موسى عليهما
الصلاة والسلام وكتبتها في الروح المصنوع اقدم وايضا لعل الكنية التي سمع موسى صرير قلمها كنية ثالثة
ولا بعد **قوله فانه كان اسن** ملائكة المضاف في قوله مساعد فاحبه لان هرون لما كان اسن من موسى عليهما
الصلاة والسلام لم ان لا يكون نفس هرون هو هو لما لموسى لان الموهوب يجب ان يكون اقل ساما الموهوب له
كما في قوله تعالى ووهاه اسحق ويعقوب **قوله وعد الصبر على الدخ فوق** يروي من اس عباس انه وعد
صاحبه ان ينتظره في مكان فانتظره سنة وروي ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال له رجل انتظري آتاك قال
عيسى عليه الصلاة والسلام نعم وانطلق الرجل ونسي البعاده ثم حاد الى ذلك المكان وعيسى هناك للبعاده وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحد رجلا ونسي ذلك الرجل البعاده فانتظر من المعنى الى قريب من غروب الشمس وسئل
الشعبي عن الرجل يعد ميعادا الى اي وقت ينتظر قال ان واحد به فها را فكل النهار وان واحد به ليل فكل الليل
قوله اشتغالا بالاهم تعليل للابتداء بآله في الامر بالعادة اليدوية والمالية فان المقصود من ذكر الاحكام
المقيدة ليس بيان صدور الفعل من فاعله بل مقصود بيان كونه مقيدا بالقيود المذكورة فالمقصود قوله تعالى وكان
بأمر الله بيان انه عليه الصلاة والسلام يبدأ من هو اقرب الناس اليه في الامر بالعادة فكون تكميلهم اهم بالنسبة
اليه لكثرة حلقهم عليه بالنسبة الى حق سائر ائمة فكميلهم ليعملهم فتوة لمن سواهم ولم يرض بما قبل من ان المراد
بآله جميع ائمة التي هو خيرهم فانه عليه الصلاة والسلام كان رسول الاهيم لانه خلاف الظاهر **قوله وهو سبط**
شيث اي من نسله وولد اولاده فان ادريس هو اخوخ بن برد بن مهلايل بن قيسان بن انوس بن شيث بن

فقال يهدى ارشاه الله من الصابرين فوفى (وكان رسولانيا) يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم كانوا على شريسته (وكان بأمر الله
بالصلاة والزكاة) اشتغالا بالاهم وهو ان يقبل الرجل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه بالتكميل قال الله تعالى وأمنر عشيرتك الاقربين وأمر اهلك بالصلاة قوا
انفسكم واهلكم مارا وقيل آله ائمة فان الانبياء آله الائم (وكان عدو به مرضيا) لاستقامته اقواله وافعاله (واذكر في الكتاب ادريس) وهو سبط
شيث وجد ابي نوح واسمه اخوخ واشتقاق ادريس من الدرس برده مع صرعه ثم لا يجد ان يكون مصاه في تلك العدة قريبا من ذلك فلقب به لكثرة
شيث وجد ابي نوح واسمه اخوخ واشتقاق ادريس من الدرس برده مع صرعه ثم لا يجد ان يكون مصاه في تلك العدة قريبا من ذلك فلقب به لكثرة

(انه كان صديقا نبيا ورعاه مكانا عليا)
 يعني شرف النبوة والرائق عدا الله وقيل الجنة
 وقيل السماء السادسة او الرابعة (او تلك)
 اشارة الى المذكورين في السورة من ذكرها
 الى ادريس (الدين اثم الله عليهم) ماواع
 الم الدينية والديوية (من النبيين) بيان
 للوصول (من ذرية آدم) بدل منه باعادة
 الحاروي يحوران تكون من فيه التبعيض لان
 التبعيض عليهم اهم من الاتياء واحسن من الذرية
 (ومن جلائع نوح) اي ومن ذرية من جلائع
 خصوصاً وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان
 من ذرية سام بن نوح (ومن ذرية ابراهيم)
 الباقر (واسرائيل) عطف على ابراهيم
 اي ومن ذرية اسرائيل اي عتوب وكان
 منهم موسى وهرون وذكرا ويحيى وعيسى
 وبه دليل على ان اولاد البات من الذرية
 (ومن هديا) ومن جلة من هديا الى الحق
 (واجتنبنا) للنبوة والكرامة (اذا كلى عليهم
 آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) سجدا ولثقت
 ان جعلت الوصول صفته واستئناف
 ان جعلته خبره لبيان خشيتهم من الله واحباتهم
 له مع ما لهم من علو الطبقة في شرف النسب
 وكال النفس والرائق من الله عروجاً ومن
 التي عليه السلام اتلوا القرآن وانكروا فان
 لم تنكروا فما كوا والبيك جمع بالك كالصود
 في جمع ساجد وقرئ تلي بالياء لان التايث
 فيرخص في قرأ جرة والكسائي بكيا تكسر
 الباء (فخلف من بعدهم خلف) ضميم وجاء
 بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح
 وخلف سوء بالسكون (اضاعوا الصلاة)
 تركوها او اخروها عن وقتها (واجبروا
 الشهوات) كشرب الخمر واستحلال نكاح
 الاخت من الاب والانهما في المعاصي وعن
 على رضي الله عنه واتبعوا الشهوات من بناء
 المشيد وركوب المنطور ولبس المشهور
 (فسوف يلقون عيا) شرّاً كقوله
 * فمن يلق خيراً يحمد الناس امره *
 ومن يقول لا يعدم على العي لا ثماً *
 او جزاً حتى كقوله يلق اثمًا او فيا من طريق
 الجنة وقيل هو واد في جهنم تستعيد منها دينها

آدم ويقتضي اليه نسب نوح عليه الصلاة والسلام فانه نوح بن نوح بن متوشلح بن احوح نسي هو ادريس وكان
 حيا لما واول من حاد لثب فلسه وكان من قبله يلمسون اخلود واول من اتحد اصلاح وقابل الكفار **قوله**
 يعني شرف النبوة **قوله** ليرد المكان لعل رضة المكانة ومرتبة عند الله في وقيل المراد به المكان الرابع
 وذلك المكان اما الجنة واما سمى سادسه ومن قال بالاول قال انه ادب الموت ساعه ثم احبى ثم ادخل الجنة
 ولم يخرج منها فهو حي هناك لا يموت بعد واحلف الذين قالوا به في السماء احوح في السماء ثم مات فمات هو حيا
 وقيل حي قبل اربعة من الالهة احوح اثبات في الارض الحضر والباس واثبات في السماء ادريس وعيسى عليهم
 الصلاة والسلام وقصة ادريس آخر القصص ثم انه تعالى انى على كل من تقدم ذكره من الالهة بالثناء
 الشامل اثم بعد ما نبي على كل واحد منهم بما يخصه من الثناء **قوله** من نوح وصوب **قوله** يعني ان كان في من
 النبيين بانه لان اثم عليه يحور ان يكون نبيا وعبري واليه كاهن مع عليهم والخاص بين العام وجلاء على
 التبعيض ما حل لان اثم عليهم ليس بمعنى النبي بل كاهن لان اثم ادريس اثم من ذرية آدم بخلاف ان يكون من
 الثانية لخص كاحار ان يكون نبيا بدلا من النبيين في قوله من النبيين فوجب ان يحمل تعريف الوصول
 على الجسد لانه كما في قوله ديت اللسان وان بعد مصاف من يشال ولثقت بعض الذين اثم الله عليهم من النبيين
 وجميعهم في كونهم من ذرية آدم ثم خص بعضهم بانهم من جهة الله تعالى في السبينة مع نوح فقال ومن جلائع
 نوح والذي احتسب نكوه من ذرية آدم من غير ان يكون من جلة مع نوح هو ادريس عليهما السلام فانه كان سابقا
 على نوح لما من احدث اب نوح واسمحل وامحق ويعقوب من ذرية ابراهيم كما قال ومن ذرية ابراهيم ثم خص
 بعضهم بانهم من ولد اسرائيل وهو يعقوب عليه الصلاة والسلام وهم موسى وهرون وذكرا ويحيى وعيسى من قبل
 الاله كما قال تعالى واسرائيل عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل وكلهم من ذرية آدم ولكن جعل من قرب
 من آدم من ذريته وجعل من بعده من ذرية من قرب منه فشرى لكل واحد باب يقرب منه قرب الله
 احوال الالهة الذين ذكرهم على حد ترتب تبعا لذلك على انهم كافصلوا باعمالهم مهم في مرتبة الفصل بولادتهم
 من هؤلاء لانباء ثم قال ومن هديا اي الى الحق واحسن اي اصطف تبعا لذلك على انهم كما اختصوا
 بهذه المراتل اختصوا بآياته الله تعالى احوالهم لرسالة وقوله تعالى ومن هديا يحتمل العطف على
 من الاول والثانية والمعنى على الاول اثم الله عليهم من النبيين ومن هديا واحسن او على الثاني اثم الله عليهم
 من النبيين ادريس هم بعض ذرية آدم وبعض من جلائع نوح وبعض من هديا واحسن **قوله** والبيك جمع
 بالك على خلاف القياس والقياس في جمع اسم العاقل من النقص ان يجمع على صفة نحو قاض وقضاة ورام
 ورماة ولم يجمع نكاة في جمع بك من المسجل في جمعه بكيا واصلة نكوى مثل شاهد وشهود وقاعد وعود ومن قال
 في بكيا مصدر فقد اخط لان محدا يجمع ساجد وبكيا مصطوف عليه ومعدا حال مقتدر لانهم حال الخروا ليسوا
 ساجدين والمراد ما يات الله تعالى ما خصهم الله تعالى من الكتب المرفة عليهم بما يخص الوعد والوعيد والترتيب
 والترتيب والمعي ان الالهة المذكورين مع ما اثم الله عليهم من انواع التهم كان شأنهم ادانته عليهم آيات الله وكتبه
 المرفة عليهم بخروا معدا وبكيا حصوا وحشوا وحوفا وطمعانا به وتعالى ما وصف هؤلاء بالانبياء بصفات المدح
 زعيا لنا في الناس بطريقهم ذكر بعدهم من هو بالصلة منهم مما لم يحلف من بعدهم حلف اي جاء من بعد هؤلاء
 الانبياء خلف من اولادهم يقابل حلفه ادعيه ثم قيل في عقب خير حلف ضحج الامور في عدا الشر حلف بالسكون
 كما قالوا في جانب الشر وعبدوني في جانب الخير وعدا قال الشاعر

خلفت خلفا ولم تدع خلفا * ليت بهم كان لا يك التلغا *

قوله كشر الخمر **قوله** من عباس قال الذين اتبعوا الشهوات هم اليهود تركوا الصلاة المروسة
 وشربوا الخمر واسهلوا نكاح الاخت من الاب **قوله** وركوب المنطور **قوله** اي الترس والبعل للجهاد
 لاجل ما يطر اليه **قوله** كقوله من يلق خيرا **قوله** قابل العي بالخير فدل على انه اراد ان يلقى الشر وما قبل البيت
 * أمن حلم اصمحت نكت واجدا * وقد تعزى الاحلام من كان ثامنا *

يقال نكت في الارض اذا حمل بخط وبقتر ما صعد وهو كناية عن التهم لان التهم جعل ذلك والواحد الخمر يقول
 أمن اصمحت احلام فصيح حرة نكت في الارض ومن كان ثامنا تعزى الاحلام ثم قال

(ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) على عادة
 المنعمين والنوسط بين الزهاد قول الزهاد قول
 المراد دوام الرزق ودوره (تلك الجنة التي
 نورت من عباد تامس كان تعبها) فيها عليهم من
 ثمرة ثمراتهم كما بقي على الوارث مال مورثه
 والورثة أقوى بعد يستعمل في التملك
 والاستحقاق من حيث انها لا تصعب بفسح ولا
 استرجاع ولا تبطل برقة واسقاط وتخل بورت
 انعمون من الجنة المساكين التي كانت لاهل
 النار لو اطاعوا زيادة في كرامتهم ومن يعقوب
 بورت بالتشديد (وما تنزل الا بأمر ربك)
 حكاية قول جبريل حين اسقطناه رسول الله
 عليه الصلاة والسلام لما سئل عن قصة
 اصحاب الكهف وذو القرنين والروح ولم
 يدري ما يحيي سورجان وحى اليه فبه فابطا عليه
 حسيه عشر يوما وقيل اربعين حتى قال
 المشركون ودعوه ففلاهم ثم نزل بيان ذلك
 والنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل
 وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل
 معنى ازل والمعنى وما تنزل وقباص وقت لا
 بأمر الله على يقتضيه حكمته وقرى وما ينزل
 بالياء والصغير الوحي (له ما بين ايدينا وما خلفنا
 وما بين ذلك) وهو ما نحن فيه من الاماكن
 والاحياء لا تنزل من مكان الى مكان اول انزل
 في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته (وما
 كان ربك نسيا) ذكر كالت اى ما كان عدم
 النزول الا لعدم الامر به ولم يكن ذلك من
 ترك الله لك وتوحيده اياك كما زعمت الكفرة
 وانما كان حكمه رآها فيه وقيل ان الآية
 حكاية قول المنقذين حين يدخلون الجنة والمعنى
 وما تنزل الجنة الا بأمر الله ولطفه هو ما لك
 الامور كلها السالفة والمترتبة والحاضرة فما
 وجدناه وما نجد من لطفه وحسنه وقوله
 وما كان ربك نسيا تقرير من الله لقولهم اى
 وما كان ربك نسيا لاهل الاعمال العاملين وموعد لهم
 من الثواب عليها

من المكروه ثم فشا استعماله في الاكرام حتى لا يحسم منه غيره ولهذا لوز كنه لجلالك صاحبك على الاهانة - **قوله**
 على عادة المنعمين - جواب عن سؤال مقدر وهو ان المقصود من هذه الآيات وصف احوال مستعظمة
 ووصول الرزق اليهم بكرة وعشيا ليس من الامور المستعظمة بما اوجه في مدح الجنة به - واجاب عنه
 بوجهي الاول ما روى عن الحسن من انه تعالى اراد ان يرعب كل قوم بما اجدوه في الدنيا فذلك ذكر
 اساور الذهب والعصاة وليس الحرير وهي من عادة الصالحين والاراء التي هي احوال المصرومة على الاسرة وكانت
 عادة اشرف النبي ولا شيء كان احب الى العرب من العدا والعشاء هو عدم ذلك والثاني انه كناية عن اعتدال
 احوال اهل الجنة من حيث الطعام والشارب فان اعدل احوال الطعام وابعدا عن الضرر هو التعدي
 والعشوى وهي عادة محمودة منسوبة بين الزهاد من الطعام والتعريف بعد الاكل في اليوم واليلة مرة وبين
 الرعاية والامراطه وهي الاكل متى وجدوه مرة بعد اخرى ثم نقل حوايا ذلك وهو ان ذكره البكرة والعشوى
 لبيان دوام رزق اهل الجنة لا لبيان ان الرزق انما يحصل لهم في هذين الوقتين المعلومين كما يقال انما عد فلان
 صاحبنا ومسا ومكة وعشيا ويراد دوام الحصول هذه في كل وقت فان قيل كيف يتحقق البكرة والعشوى
 بالنسبة الى اهل الجنة ولاصباح ولامسد ولاليل ولانهار بالنسبة اليهم قال تعالى لا يرون فيها شمسا
 ولامرهم برا وقال عليه الصلاة والسلام لا صباح عند ربك ولا مساء بل هم في نور ابداء واجيب بان المراد
 انهم ياكلون مطلقا لان في الجنة عدوة وعشيا اد قبل انهم فيها يعرفون مقدار النهار بجمع الخبز ومقدار الليل
 بارحائها وروى ان بني عدائهم وعنائهم ست ساعات **قوله** ففيها عليهم من ثمرة ثمراتهم - شبه احوال
 النقي بالمورث وشبه ثمرة تلك الاجال بترك المورث الاقصى بحسب ما يورث ماله ككذلك احوال المنقذين تفصي وتبقى
 ثمرتها لهم وهو الجنة صبر من ابناء تلك الثمرات لهم بالارث واشتق من بورت مصار استعارة تبعية وسكنة
 العدول الى الجاهز التنيه على ان تملك تلك الثمرات لهم اقوى وحوى التملك كانه قبل تلك الجنة اياهم اقوى
 تملك والآية تدل على ان النقي يدخل الجنة وليس فيها دلاله على ان غير النقي لا يدخلها وايضا صاحب
 الكبيرة يصدق عليه انه متق لكوه متقيا من الكفر فدخلها **قوله** حكاية قول جبريل عليه السلام -
 ولا شك ان قوله تعالى تلك الجنة التي نورت من عباد تامس كان قريبا كلام الله تعالى فلا وجه لقطع هذه الجملة
 الحكيم عليه بل هي معطوفة على ما تقدم من اول السورة الى هنا عطفت القصة على القصة والارم في مثله
 تناسب التصنيص المتماثلين في العرض الذي سبق الكلام لاحله وذلك التناسب موجود ههنا فان المقصود
 من ذكر اقسام الانبياء عليهم الصلاة والسلام نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبيينه وهي
 المقصودة من هذه الحكاية ايضا فانه تعالى لما فرغ من اقسام الانبياء ودينها بيان ما احدث اختلف بعدهم
 وحكم عليهم بانهم سوف يلقون غيا واستنى اهل الهداية والتوفيق منهم وقال في حقهم فاولئك يدخلون
 الجنة حسب ذلك يذكر حكاية نزول جبريل عليه السلام كانه قال لبي صلى الله عليه وسلم انك وان
 اشتقت الى ولكي اليك اشوق الان امرنا موكل الى الله عز وجل يتصرف بنا بحسب مشيئته وارادته
 وحكمته لا اعتراض لاحد عليه وليس اجتنابى منك لاجل ان ربك ودعك وقلا كما يقول المشركون وما كان
 ربك نسيا تاركك ولا شك ان في ذكر هارياة النسبة له عليه الصلاة والسلام **قوله** ثم نزل بيان ذلك -
 اى ثم نزل جبريل ببيان ما يجب لمن سأل عن قصة اصحاب الكهف وغيرها ونزل حينئذ قوله تعالى وما تنزل الا
 بأمر ربك وقوله ولا تخولن لشيء انى فاعل ذلك عدا الا ان يشاء الله وسورة والصمى **قوله** وقيل ان الآية
 حكاية قول المنقذين الخ - القائل له احتاره لياسة ما قبله وبظهر عظمه عليه والتنزل ههنا من النزول في المكان
 اى ما جعلها وتعد ههنا نزول كما اشار اليه بقوله نزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وايضا مقتضاه ما مررنا لان خطاب
 النبي صلى الله عليه وسلم كما في الوجه الاول غير ظاهر الا ان يكون حكاية الله على المعنى لان ربه وربهم واحد
 ولو حكاية على لفظهم فقال ربنا وانما حكي كذلك ليحصل تمهيدا لما بعده وكذا وما كان ربك نسيا اذ لم يقل
 ربه ومترشده لانه لا يوافق من النزول واما كون الخطاب من جماعة المنقذين لواحد منهم فيعيد وقوله ولطفه
 اشارة الى ان الامر بها امر تكريم ولطف كقولك للسائر انزل ههنا **قوله** ما كان ربك نسيا لاهل الاعمال العاملين -
 اشارة الى ان النبي اصل النسيان لازيادته حتى يقتضى ثبوت اصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض

تملقه به كما في وماريك نللام لمجد في احد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان لان رب هذه المخلوقات العظيمة
الدمر لامرهما والمهلك لهما في كل حال لا يمكن ان يجرى عليه العلة والنسيان على ما مر في قوله لا تأخذ سنة
ولا يومه ما في السموات وما في الارض **قوله** وهو خير محفوظ او بدل من ربك **قوله** في قوله وما كان ربك
نسبا وفي الكشف هو بدل من ربك ويحور ان يكون جبر مبتأ محذوف اي هو رب السموات والارض كقوله
وقالته خولان فانكح خاتنهم * وعلى هذا الوجه يحور ان يكون وما كان بك نسبيا من كلام المتقين وما بعده
من كلام رب العزة انتهى وانما لم يصر على الدل ان يكون من كلامهم لانه لا يظهر ان ذلك ترتيب قوله فاعده الخ
عليه لانه من كلام الله تعالى لبيد صلى الله عليه وسلم في الدنيا بلا شك وحده جواب شرط محذوف على تقدير
اذا مرمت احوال اهل الجنة واقرالهم فقبل على العمل لا يلائم فصاحة التبريل لصدول عن السبب الظاهر الى
الطريق كذا في الكشف ولم يذكره المصنف لانه من التكليف بل جعله من كلام الله تعالى لبيد صلى الله عليه وسلم كما مر
قوله خطاب لرسول الخ **قوله** الترتيب مأخوذ من اقامه وقوله لما صفت الخ اشارة الى وجه الترتيب وقوله
او افعال بالنصب عطاف على معمول يسلك اشارة الى تفسيره على كونه حكاية قول النبي وقوله فاقبل لم يقل
فاستمر لان الاقبال كان حاصل قبل ثلاثين مرة مع ما بعده لان معناه التثبت والاستمرار فلا يتوهم ما ذكر كما قيل
قوله وانما عدى باللام الخ **قوله** اي المعروف تعدية فعل لما به من معنى الثبوت المتعدى بها كما في قبل امير
ثابتا على طريق التضمين وجعل العبادة عمدة القرن اشارة الى قوله رجعت الى الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
وقيل انه استعارة تعبدية ملوحة الى مكنية جعل العبادة عمدة القرن والصبر والمداومة عليها عمدة الثبات ولو كان
تصحيحا لم يخرج الى ان العبادة عمدة القرن وفيه فسر **قوله** مثلا يستحق ان يسمى بها الخ **قوله** يعني ان اصل
السمي المشار في الاسم وذلك يقتضي المماثلة خصوصا في اسماء الاجناس فريد عن السمي في التل على طريق
الكسابة وبني السمي حيث يجوز ان يراد به في المشاركة فيما يطلق عليه مطلقا كما في لان الكفرة وان سوا اصنامهم
آلهة لكسها نسبية باطلا لا اعتداد بها وان يراد به في المشاركة فيما يقتضي به كآله والرحم كاتل من ان عباس رضى الله
صهما و اشار اليه المصنف ووجه الله قوله او احدا يسمى الله وقوله فان المشركين اخ تامل الاول او لهما الله
اصله الله كما مر فامل **قوله** لظهور احديته **قوله** اي احديته الدانية المتضمنة لاعتدائهم باسماء العلية
وتعالى بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله وهو تقرير للامراي كونه لا يعمل الابادة وامره وقوله ولا يستحق
العبادة اي التي هي مابة المصنوع ادلا تليق بعمره المتعدد الامثال وهذا يعلم من ذكره بعد الامر بعبادته فلا يراد ان
الاعتدائهم التسمية لا يدل على التعتد بالعبادة **قوله** المراد به الجنس بأسرها **قوله** لما كان هذا القول لم يصدر الا من
الكفار المشركين لبحث اختلف في تفسيره فقبل ان فيه العهد والمراد شخص وهو ابي بن حلف لانه الله او جماعة
معيون وهم هؤلاء الكفرة وقيل انها الجنس وهو حيث جاز اطلاق الطرف بالاطلاق جنس الانسان واريه بعض
افراده كما يطلق الكل على اجزائه اوفي الافسان باليسد الى الكل ما صدر عن البعض كما يقال بواغلان قتلوا
قتيلا والقاتل واحد منهم ولا ممانعة بين كون التعريف للجنس المعبد لعموم و ارادة البعض كما توهم واما الكلام
في انه هل يشترط في مثله لهته او لمسه رضى الباقين او مطاوعتهم ومساعدتهم حتى بعد كانه صدر منهم
او لا فان قلنا بالاول ورد عليه الاعتراض بان بقية الناس من المؤمنين لم يرضوه وايضا صرح المصنف رحمه الله
بما شرطه في سورة الجمعة فان لم يقل به هاتان فاض كلامه وان وفق بينهما بعض اهل العصر بما لا طائل منته
فاحتاج الى تكلف ما قيل ان الاستغراب مركوز في طبائع الكل قبل النظر في الدليل فالرضى حاصل بالنظر الى
الطبع والجلالة لكن كلام المصنف لا يساعد كما سزا والحق عدم اشتراط ذلك وانما يشترط لحسن نكتة يقتضيه
مقام الكلام حتى بعد كانه صدر عن الجمع فقد تكون الرضى وقد تكون المظاهرة وقد تكون عدم الثوث والند
ولذا اوجب الشرع القسامة والدية وقد تكون غير ذلك فذكر المصنف رحمه الله وحها في محل لا يقتضي نصيه
فكانت النكتة هاء انه لما وقع بينهم اعلان قول لا يفتي ان يخال منه واما قيل لا يفتي ان يتركه فانه بدون مع
او قتل جعل ذلك بمنزلة الرضى حتى حالهم على انكاره قولا وقولا فامله واعلم ان ما ذكره لا يختص بالنسبة الاسادية
بل يجرى في الاضافة كقوله فيسبب بي عبس وقد ضرر وابه * كما في الكشف وقوله على الخبر المراد به ما يقال
الاتقاء الذي به الاستغناء وبعض الناس هنا كلام محتمل لاحاجة الى ابراده وقيل ان المراد بكونه على الخبر

وقوله (رب السموات والارض وما بينهما)
بيان لامتناع النسيان عليه وهو خير محفوظ
او بدل من ربك (فاعبه واسطوره بانه)
خطاب لرسول صلى الله عليه وسلم من قبل
عليه اي لما صفت بانه لا يفتي له ان يسلك
او افعال العمل فاقبل على عبادته واسطوره
عليها ولا تشوش باطناء الوحي وهره الكفرة
وانما عدى باللام يقتضي معنى التثبوت
لمدة فيما يورث عليه من الهداية والمشاورة
كقوله (السموات والارض وما بينهما)
تأمل حيا (مثلا يستحق ان يسمى الله)
او احدا يسمى الله فان المشركين وان سوا
الصلوات لهما بعبادته قط واذن كقولهم
أعدت له من الله من الملائكة بحيث لم يزل
اليس والكفرة وهو تقرير للامر أي أنه
صح ان لا احد لله ولا يستحق العبادة
غيره لم يكن بد من التسمي لانه لا اشتغال
بعبادته والاصطلاح على شفاها (وقوله
الانسان) المراد به الجنس بأسرها فان القول
قوله فيما بينهم وان لم يقل كآله كقوله
بواغلان قتلوا قتيلان والقاتل واحد منهم
او بعضهم المعبود وهم الكفرة او ابي بن
حلف فانه احد عظاما مابة فمتها وقال
يزعم محمد القبيح بعد الموت (انها كانت
لنوعه اخرج حيا) من الارض لو من حال
الموت

بحسب الظاهر والا للهمة مقدرة فيه وليس يمنع كذا ذكره المحرر وقوله من الارض فالخروج حقيق او من حال الموت فهو محاذ عن الانتقال من حال الى اخرى **قوله** لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة الخ **قوله** يعني ان تقديم الظرف لان الاخراج الى الحياة ليس محكم مطلقا وانما المنكر كونه بعد الموت فقدم الظرف لانه محل الانكار والاصل في المنكر ان يلى الهمة ويحتمل انه اريد انكار وجوده بمباعدة مبالغة لانه بعيد انكاره بطريق برهاني كذا ذكره الطيبي ولما كان وقت اخراجه وحروج الروح ليس وقت اخراجه حيا بل بعده برمان طويل قال الرضى ان فيه مصطوبا محنونا لقيام القرينة عليه والمعنى انما علمت وصرت ريمما بعثت اى مع اجتماع الامرين كقوله انما متنا وكنا ههنا ماورقا ثم نمت خلقا جديدا عن قال انه لا حاجة اليه لم يصيب الله الان براد بجمال الموت رمان تمتد الى اول ذهوق الروح كما هو المتأخر منه وربما يكون في كلام المصنف رجاء الله اشارة اليه او يقال انهم اذا اخلوا في تلك الحال غير احوالهم اذا كانوا رقا ما الطريق الاول وفي كلام الفاضل الحاشي هنا شئ فتأمل **قوله** وانتصابه بفعل دل عليه اخرج **قوله** سواء كان من لفظه او معناه كما بعث ونحوه وعدا للمانع اللام وحدها دون سوى لانها لا تمنع على الصحيح خلافا لابي صطبة قيل ان الرضى ذكر ان كلمة الشرط تدل على لزوم الجراء بشرط وتصل هذا العرض هل في اداء جرائه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في مسبح وان في قوله ان جنتي فاني مكرم ولا م الابتداء في قوله انما ماتت لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت هذا معناه على ان العامل الجواب والجمهور على انه الشرط كما في المعنى قلت ذلك في ادا الشرطية وهذه طريقة انتهى ولا ينبغي ان كلام الرضى ليس بمنع عليه كما في كتب العربية واما ما ذكره من السؤال والجواب فانه لا يصح ان يكون على كلام الرضى فانه مخالف لصريح كلامه من جعلها شرطية ولا من قبل المصنف رجاء الله فانه لا يمارض كلام الرضى فلا حاجة لابراره برته وسياقه بانه قد **قوله** وهو من هاتمة الخ **قوله** هاتية على ان اللام اذا دخلت على المضارع خلصته للحال وهو قول الفصاة ومن قال انها لا تخلصه يخرج مثل هذه الآية ولا يحتاج الى دعوى تجريدها لتوكيد وقوله كما خلصت بصيغة المجهول وهذا ايضا بناء على ان اصله الاله وال فيه التعريف والتعويض من الهمة المذمومة فانها اذا اجتمعت مع حرف الداء جعلت لخص التعويض لئلا يجمع تعريفان وهذا احد الاقوال المشهورة فيه ايضا ولذا قطعت همرته وقوله فباع الخ لتعليل لما نحن فيه **قوله** مع ان الاصل ان ينفذ معهما الخ **قوله** مع في هذا الزمخشري حيث قال وسقط همة الانكار بين المعطوف عليه وحرف المعطف يعني يقول ذلك ولا يذكر حال النشأة الاولى حتى لا ينكر الاخرى فان قلت المحسوس العرب الخ وهو مخالف للذهبي في حمله بحسب الظاهر من انها مقدمة من تأخير فاصله والا يذكر الخ او داخلة على مقدر واصله يقول كذا ولا الخ واما كونها مؤخره من تقديم حرفه احد مع انه قيل عليه ان الهمة ليست من المعطوف لتقدمها عليه ولا من المعطوف عليه لتأخرها عنه وكيف يدخل الانكار على يقول مع تأخر الهمة عنه وفيه ابطال صدارتها فالاولى ان يقال لا يذكر معطوف على مقول مقدر بعد الهمة لدلالة الاول عليه همرته مع الاشكال وقيل لا يخلو اما ان يعطف لا يذكر على يقول المذكور او على المقتر على الاول لا يستقيم تقريره المعنى قوله يقول ذلك ولا يذكر لان التقدير حيث لا يذكر وعلى الثاني لا يصح قوله وسقط همة الانكار بين المعطوف عليه وحرف المعطف قيل ويمكن ان يجاب باختصار الاول وقوله يقول ذلك ولا يذكر بيان لمحصل المعنى لا التقدير المعطوف وذلك لان الهمة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو المبدئية وكأنه قيل لا يذكر الجمع بين القول وعدم التذكر فصيح قوله يقول ذلك ولا يذكر واما السؤال بطلان صدارة الهمة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيها خاصة انتهى اقول في هذا كله تكلف ما لا حاجة اليه مع حروجه كله من القاتون النصوص اما الاول فلان كلامهم غير محتاج لما ذكره كما ستعلم من كتب واما الثاني فلما قلته لما ذهب اليه النحاة من المذهب لانه لم يقل احدانها مؤخره من تقديم وايضا صدارتها انما هو بالسنة الى جعلتها بالانتماء وتقدمها على الواو انهم فيه كما صرح به في المعنى فلا حاجة الى التوسع المذكور كما به لا حاجة الى ما قيل ان وجوب التصدير انما هو اذا بقيت على معانيها الاصلية الاستهامي اما ادواتها معاني آخر كالانكار والتوبيخ فلا يبق وجوب التصدير ولذا قال المصنف رجاء الله مع ان الاصل الخ اذا عرفت هذا فمعنى كلام الشيعين ها وهو بيان المعنى النظم مبني على القول بعدم التقدير انه لم يدخل حرف الانكار على المعطف فتوسط في الكلام مع ان القول المذكور منكر كعدم التذكر فاجابوا بانه وان كان اصل المعنى المراد منه هذا ومقتضاه ان يقال يقول

وتقديم الظرف وايلأوه حرف الانكار لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة وانتصابه بفعل دل عليه اخرج لانه فان ما بعده اللام لا يعمل فيما قبلها وهي ههنا مخرصة لتوكيد مجردة من معنى الحال كما خلصت الهمة واللام في يالله فتعويض فباع افتزانها بحرف الاستقبال وروى عن ابن ذكوان اذا ماتت همة واحدة مكسورة على الخبر (اولا يذكر الانسان) عطف على يقول وتوسط همة الانكار بينه وبين المعطف مع ان الاصل ان ينفذ معهما لدلالة على ان المنكر بالذات هو المعطوف وان المعطوف عليه انما نشأ منه

اذا اخذ الاله عدل منه فدلالة على ان المكر بالسادات عدم التذكر والقول انما نشأ عنه فلا وجه لما ظاه الحشى قائه
لو تأمل لم يقفه **قوله** بل كان ههنا **قوله** بل كان ههنا **قوله** بل كان ههنا **قوله** بل كان ههنا **قوله** بل كان ههنا **قوله** بل كان ههنا
اي الخلق المصنوع من خلقا وانما كان اجب لانه لم يسبق له مثال يمدى حنوه ولم يجمع له مادة قبل حتى يعاد على
احد المذهبين المرويين في المعاد كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله على الاصل اي بدون ادغام قائه خلافة
والتعظيم لشأنه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فانها لا تعظم كعبته وقوله لما روى اخ تأيد للمبة لتصريح بها
في الحديث وقوله مخصوصا بهم اي الكفرة وقوله ساع العين العجة اي جاز وفسته الى المجلس باسمه نسبة مجازية
كما مر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه وقوله فقد حشروا جميعا معهم جاز نسبة مجازا لهم وقوله ليري بيان
لحكمة حشرهم معهم والعلة هنا حسن الحال والمرة وقوله وشماهم عليهم كان الظاهر ان يقول بهم فكانه
عطفه بمقتضى اي متماثلين عليهم وقوله يدعهم بالعدل المهمة اي جباهم وهذا بناء على العموم في الانسان فانهم
يخشون اذا قرب منها والكفار مستترون على الجثى لعدم استطاعة القيام فلا ياتي جمع ضمير نحوهم ان يراى
بالانسان واحدا كما تقدم والعدة بصم العين المهمة ما بعد لما بعد **قوله** اولاه من توابع التواقف اي
من لوازمه والتواقف تعاضل من الوقوف والتداول تعاضل من القول والمعاذلة فيه حقيقة بخلاف اخواته فانها
فيه للشاكلة يعني ان الجثى وهو جلوس المستور على ركبته شأن من يحيى المجلس امير وقوله قل التواصل اخ
اي قبل الوصول الى جرد ما هو سببه وهذا تام لجميع اهل الموقف كما في الآية المذكورة على احد تصديرها
لا خاص كاقبل وانما الفرق ان المؤمنين يقومون بعد تلك الحالة والكفار يقعون على جنباتهم الاولى طيس في تقريره
سواء ترتب وقوله على المعتاد اي في الحساب حال من صير حاتون او متعلق به وقوله وان كان الظاهر الماء
لانه لم ينس وقوله فاعلمهم جهنم لانه من المصيات وقوله جنة اي فهو كجاءه على ان جثيا حال مفترقة
بخلقه على عاقبه لان قوله انصرونهم حول جهنم حثيا يقتضى ان يكونوا في الاحضار وهو امر ممتد كذلك
فان اريد العموم لا يكون كذلك لان منهم السعداء وهم يمضون على اقدامهم فاما وصلوا الى شاطئ النار فماتوا
فان قلت حثيا حال مفترقة بالنسبة الى السعداء وغير مفترقة بالنسبة الى الاشقياء فكيف يصح التقدير وعدمه في حالة
واحدة قلت ان اريد الجثى الجثى حول جهنم فهي مفترقة بالنسبة الى الكل ويحوز ان يكون من اساد ما لمحض
الى الكل كما مر وكل منهما مجاز فامل والقرآن يكسر الجيم للانواع فقرأ حرة والكسائي وحسن حثيا بكسر الجيم
اتباعا والفاقون بالصم ووقع في السمع ها تحريف **قوله** من كل امة شايست ديا اي تحت ديا من الاديان
وفي نسخة رئيسا فيكون نصيرا للاشدة حثيا مقدما عليه كاسياني والاولى هي المشهورة وهذا بناء على اخذ الشيعة
على معناها المتبادر منها وهي الفرقة والعنة مطلقا فتمثل المؤمنين كما اشار اليه بقوله ولو خص الخ وقوله تنبيه
ولم يفسره بما في الكشف بطائفة تحت ما ويا من العواة لان المقام يقتضى التصبيص وان كان اما للانواع بحسب
الوصف لكنه اورد عددا من قوله اشدة حثيا يقتضى اشتراكهم في العنتى بل في شدته وهو لا يناسب المؤمنين واجيب
عنه بانه يكتفى بالتقدير او يحصل من نسبة ما لبعض الى الكل وهذا اظهر ولا يجد فيه من جهة العربية لان التخصيص
على طائفة لا يقتضى مشاركة كل فرد كما اذا قلت هو اشجع العرب لا يلزمه وجود الجماعة في جميع
افرادهم وقوله اعصى اشارة الى ان العتوة على هذا بمعنى العصيان لانه كما سره الرافض النبو عن الجماعة وبه يكون
مأمرا ووجه التنبيه على هذا انه خص العذاب بالاشدة معصية فعنه ايماء الى الجوار من كثير منهم فلا وجه لما قيل
انه لا دلالة عليه وقوله ويظهرهم او يدخل فيه اشارة الى ان في النظم حدا وايحارا وكثيرا منصوب على زرع
الطامس وهو عن لا اللام وقوله طماتها في لحة طماتها اي النار **قوله** وايهم مبنى على الضم عند سيبويه
اي المشددة تكون موصولة واستفهامية وشرطية واحتلف فيها وفي اعرابها ههنا ههنا موصولة الى انها موصولة
وكان حثها ان تبنى كسائر الموصولات لشبهها بالحرف باعتبارها لما بعد ههنا الصلة لكنها لما زمت الاضافة الى المفرد
لفظا نحو ايهم او تخذيرا نحو ايا وهي من خواص الاسماء بعد الش فرجعت الى الاصل في الاسماء وهو الاحراب
ولانها اذا اضيفت الى مكررة كانت بمعنى كل نحو اى رجل واذا اضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض نحو
اى الرجلين كما ذكره النحاة فسميت في الاحراب على ما هي بمعاملة كادكر المصنف رحمه الله لكنها اذا حذف صدر
صلتها منه اورداد نقصها المنوي وهو الابهام والافتقار الى الصلة تخص الصلة التي هي بكرتها أقوى مشابقتها

مثل ما كان فيها من الاعراض وقرأنا مع وابن
عاصم وواضع وقالون عن يعقوب يذكر
من الذكر الذي يراد به التفكير وقرئ بذكر
على الاصل (عوربك تحشرنهم) اقسام
باسم مضاف الى نية تحقيق الامر وتخصيصا لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم (والشياطين)
عطف او مفعول معه لما روى ان الكفرة
يخشون مع قرأتهم من الشياطين الذين
اصوهم كل مع شيطان في سلسلة وهذا
وان كان مخصوصا بهم ساع نسبة الى المجلس
باسم فانهم ادحشروا وفيهم الكفرة
مفروين بالشياطين فقد حشروا جميعا معهم
(ثم انصرونهم حول جهنم) ليري السعداء
ما يجاههم الله منه فيرد اديا خبطة وسرورا
ونال الاشقياء اذ حشروا المعادهم عند توردادوا
عصفا من رجوع السعداء عنهم الى دار
الثواب وشماهم عليهم (جثيا) على ركبهم
لما يدعهم من هول المظلم اولاه من توابع
التواقف للحساب قبل التواصل الى الثواب
والعقاب واهل الموقف جاثون لقوله وتري
كل امة جاثية على المعتاد في مواقع التداول
وان كان المراد بالانسان الكفرة فلطم
يساقون جثة من الموقف الى شاطئ جهنم
اهانة بهم او لجرهم عن القيام لما هراهم
من الشدة وقرأ حرة والكسائي وحسن
جثيا بكسر (ثم لننزلن من كل شعبة) من كل
امة شايست ديا (ايهم اشد على الرحمن حثيا)
من كان اعصى واحق منهم فطرحهم فيها
وفي ذكر الاشدة تنبيه على انه تعالى يعفو عن
كثير من اهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة
فالمراد انه يجزأ لولا انهم احتماهم فاعتناهم
ويطرحهم في النار على الترتيب او يدخل
كلا طبعها التي تليق بهم وايهم مبنى على
الضم عند سيبويه لان حثها ان يبنى كسائر
الموصولات لكنه اهرج جلا على كل
وبعض لزوم الاضافة فاذا حذف صدر صلتها
راد قصده فماد ال حثها منصوب المحل
بنزله ولذا قرئ منصويا ومرتفع عند
غيره اما لا بد له على انه استفهامي وخبره اشدة

للمر فعددت الى ما هو حق الوصول وهو البناء على هذا مصوبة محلا والجملة بعدها المنوطة المبتدأ لا محل لها
من الاعراب والقرأة بالنصب عن طلبة تقتضي انها معقول نراض وقد خطئ في هذا بانه لم يسمع مثله وبانه
يقول بامر ايها اذا افردت من الاضافة فكيف اذا اصبحت كما في المعنى وهو مفصل في محله وقوله ومر فوع معطوف
على قوله مصوب المحل **قوله** والجملة محكية **قوله** اي بالقوله الذي هو صلة الوصول المنوطة الذي هو معقول
لنرضى واي استهامة لا موصولة كما به وهذا قول الخليل رحمه الله ولا كان لا معنى لجعل النزع لم يسأل عنه
بهذا الاستهامة او له بعضهم بانه يحار عن تقارب احوالهم وتشابهها في التوجه حتى يستحق ان يسأل عنها او المراد الذين
يجاب بهم عن هذا السؤال وهو مع تكلفه في معنى الوصول مع صفة الصلة وهو تكلف على تكلف
ومثله لا يناسب وقوله او معطى بها فجملة في محل نصب والمعنى لنرضى جواب من يسأل عنه بهذا ولا كان التعليق
عند الجمهور يختص باصل القلوب اجاب عنه بانه نزع شيء من شيء يقتضي افرازه وتمييزه عنه وهو سبب لعلم
به فهو تصحيد معنى يلزمه العلم بعامل عامله والاول ان يقال انه مستلزم العلم لعلم من يراهم بذلك ومن لا يرى
التعليق بمصداق القلوب كيونس لا يحتاج الى التأويل **قوله** او مستأنفة **قوله** اي استأنفا نحو يا اويانا
ان كانت اي موصولة كان قبل من المنزوعون فيلزم ان يكون هم الذين هم اشد واما اذا كانت استأنافية فالظاهر الاول
ويجوز الثاني على التأويل السابق وجعل من رآه على مذهب الاخفش الذي يجوز ربايتها في الاثبات وكونها
معصولا لتأويلها باسم وهو معنى قبل هو على تقدير تخصيصه بالكفر فوبه نظر **قوله** واما بشبهة **قوله** معطوف
على قوله لا بداد وهذا معقول من البرد في الاعراب من قال انه لم يقله غير المصنف لم يصح قال ابو البقاء يعني ان ايهام
فاعل لما تصحيد شعبة من معنى الفعل والتقدير لنرضى من كل فريق يشيع ايهام اشد واي موصولة بمعنى الذي تتأمل وقيل
اي حاشية **قوله** على البيان **قوله** اي ان الجار والجرور متعلق بفعل محذوف او بمصدر مبين لان المعنى
على من صلى بما دعا كما في سبيله ورهباله كما قيل على من عثوا فغل عثوا على الرجوع وماذا يصلون فقبل يصلون
بالار لا بالمصدر المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه من جوزه مطلقا او في الجار والجرور لتوسع فيه جوزه
ها وكذا من قال ان عيا وصليا جمع مات وصال وهو مصوب على الحالية **قوله** نحن اعم بالدين هم اولي
بالصلى الخ **قوله** قبل هذا على كون صليا بغير اعم انسية التي بين اول والجرور وما بعده على انه تمخير من النسبة التي
بين المبتدأ والجرور قبل الاول على تقدير كونه لبيان وما بعده على تعلقه باصل تتأمل وقوله وقرأ حجة الخ وقع
في بعض النسخ وقد قرأوا به في حيا كما مر وهو شاع وكذا في عيا فالاولى ذكره ايضا وقوله ويجوز وكان المراد
اولا الفرق بينهما **قوله** الثقات **قوله** اي من العيبة المصور وهو جار على التعبيرين في الانسان بالهموم
والخصوص وعلى الثاني الورد بين ويجوز ان يكون خطا فانسب من الثقات لما مر كما في الكشاف وقوله
الا واصلها الخ يعني ان المراد بالورد وما دخلوها حقيقة ذلكها لا تحرقهم بل نصير عليهم ردا وسلا ما كبار ابراهيم
عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث عليه كثير من خلف القصرين واهل السقا والمراد به الجوار على الصراط
او القربى منها او الجنوة حولها ورجحه الشهاب كبرهما لانه يلائم قوله ثم نصي الدين الخ لان الظاهر منه انه تفصيل
وتحريق بعد ما اشركوا به ويقتدر فيه مصابى اي من القائلين فيما حولها بقرينة قوله تنصرونهم حول جهنم
والمراد بالمرور على الصراط بعده واما على التعبير الاول فلا يحتاج الى تأويله فتأمل وقوله حادثة بالحاء المعجمة والجم
والاول اول اي ساكنة ونهار اي تسقط وتقع والمراد انها تحرقهم وتشتعل كما يقال وقع في البلد حريق
قوله واحبا **قوله** اي كالواجب في تحم وقوعه والقصود المبالغة اذا لم يحب على الله شيء عدا اهل السنة واليه
اشار بقوله وقصى الخ هو تعبير مفصلا كما ان ما قبله تعبير حقا **قوله** وقيل اقسم عليه **قوله** اي معنى كان حقا مفصلا
كان حقا لارما والقصود منه اشارة القسم وقد يقال ان على ربك القصود منه اليقين كما يقول الله صلى الله عليه
الانا كذا القروم والقسم لا يذكر الا لله وعلى ورد في كلامهم كثيرا اقسام كقوله

والجملة محكية وتقدير الكلام لنرضى من كل
شعبة الذين يقال فيهم ايهام اشد او معطى بها
لنرضى من تصحيد معنى التمييز اللازم للعلم
او مستأنفة والقول واقع على كل شعبة على
زيادة من او على معنى لنرضى من بعض شعبة
كل واما بشبهة لانها بمعنى تشيع وعلى البيان
او متعلق بالمحل وكذا الباقى قوله **قوله** نحن اعم بالدين
بالذين هم اولي بها صليا اي نحن اعم بالدين
هم اولي بالصلى او صلبيهم اولي بالدار وهم
النزوعون ويجوز ان يراد بهم وبشدهم متبا
رؤسا للشيع فان عدايتهم مصاعف لصلاتهم
واصلاتهم وقرأ سورة والكشاف وحقق
صليا بغير المصدر **قوله** (وان منكم) ومامكم
الثقات الى الانسان ويؤيد ما مر في وان منهم
(الاوردها) الا واصلها وحاضر دونها
عزها المؤمنون وهي حادثة وتناهي بغيرهم
ومن جازاته عليه السلام مثل عدا
اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض
ايس قد وعدنا ربنا ان تردنا فخال لهم قد
وردتموها وهي حادثة واما قوله تعالى
او لك عنهم عدون فالمراد من عدايتهم وقيل
ورودها الجواز على الصراط فانه محدود
عليها (كان على ربك حقا مقصيا) كان
ورودهم واجبا واجبه الله على نفسه وقصى
بان وعد به وعلا لا يمكن خلفه وقيل اقسم عليه

على اذا ما جئت ليلي اوروها • زبارة بيت الله رحلان حاديا •

قال صيغة النذر قد يراد بها اليقين كما صرحوا به او المراد بهذه الجملة القسم كقولهم حرمت عليك الا ما علمت
كذا وورد في الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فحمده النار الا جملة القسم فقال ابو عبد وتبعد جماعة
من المفسرين ان المراد بالقسم في الحديث قوله وان مكمل الاوردها الآية واحترض الازهرى في التهذيب بانه

لا قسم فيها فكيف يكون له تحلف وقيل ان هذا اصل معناه ولكن لما كان ما تحلف به يكون امرا قليلا ان اراد به
 ايقاع شيء من المخلوف عليه **كعب** قسمه او ذكر ما يحسد من الحث وهو قوله ان شأنا الله فببر به من الغلة
 كقول كعب وقصص الارض تحليل قال ابن هشام في شرح باس سعد الميم الا ان يقال ان قوله تعالى وان
 منكم الاوادم معطوف على ما يجيب به القسم في قوله فوريك لعشر نعم الخ وهذا مراد من قال ان الواو
 بالقسم وفيه بعد وقال السكي هذا عجيب فان القسم مقدر في قوله وان منكم ويدل عليه شيان احدهما قوله كان
 على ربك حتما متضيقا الحسن وقادة فسموا واجب وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه والثاني ان النبي صلى الله
 عليه وسلم فهم منه القسم كآمر الحديثون ان تقول انه لا تخدير به والمعنى ما قرره كآمر او حال الحلة معطوفة
 على جواب القسم او حال وحديث العدد غير مسموع لعدم تحلل العاقل **قوله** وهو دليل على ان المراد
 بالورود الجئوا الخ **وجه** الدلالة انه لما ذكر ان الجميع واردوا هم قسمهم الى باع والى مزوك على حاله
 في الجئوا علم ان مقابلة باع لكه غير مزوك على حثه جاء ماد كره وهو ظاهر والدليل هو قوله وتذر الظالمين الخ
 وقد بين ايضا بان المؤمنين يشارفون الكفرة الى الجنة بعد تجميعهم وتبقى الكفرة في مكانهم بينين والتركيب يدل
 على انهم المتقين من الورطة التي تبقى الضالمون فيها فتقابل بينهما فدل على ان تلك الورطة هي الجئوا حولها
 والهما يشركان فيها وقد كما اشتركا في الورود قبل هذا على ان المراد بالورود هو الجئوا وهذا التمام يتقيد
 مصنف في قولها اي في حوالها خربة الجئوا كما اشار اليه المصنف رحمه الله من قال انه لا يجري في كلام المصنف
 رحمه الله لم يصب لكه قيل على ان الجئوا انما يصلح قرينة ثبوتها لا نحو في اسار وهو غير معلوم وايدان الظالمين
 لا يتركون حولها بل يدخلون النار ورد بان الجئوا حول جهنم من الآية السابقة ورد هذا اليها والتفصيل
 بالمعلوم اولي وليس المراد بالدلالة القطعية حتى يحل بها الاحتمال وقوله لا يتركون الخ لا دليل فيدو لا يحى
 ان ما ادناه من الاولوية الظاهر خلافا لان حياكة احدث فالظاهر انه عبر الاولى لاسيما وقد وضعت فاصلة وهي
 كالفافية لا يحسن تكرارها مع ما بهما من التقدير المصنف فظاهر **قوله** او بين الرسول صلى الله عليه وسلم
 الخ **وجه** او هانع الجمع لان ما هو بين المصنف والمعنى بقوله لا يكون ميبا بين الرسول صلى الله عليه وسلم كالجمل ونحوه
 لاسيما وميبة على الاول بمعنى متبينة بصيغة اسم الفعل وهذا بمعنى ميبة بصيغة اسم المفعول فلا حاجة الى
 القول بانها منع انطوى حتى يقرب ان فيه تفلها اذا اريد بالآيات يجعها يهرح المتشابهات وقوله واصحاب الازهار
 فهو من بان معنى ظهر كالاول فلو قدمه كان اظهر وعلى هذا فلا ساد اليها بجر او تقدير مصنف وقوله لا جعلهم
 فاللام لتعليل وقوله او معهم فاللام صلة القول كقولك كذا اذا حامته به وما وقع في بعض النسخ او منهم فخرى
قوله موضع قيام او مكان **وجه** كان الظاهر اي مكانا لا اصل معناه لا اول مما يستعمل لطلق المكان كافي الكشف
 وما قبل ان او التحصير في التعبير والتفسير لا يحدى لانها ليسا مترادفين فالظاهر انه اراد ان المقام محل القيام فان المقام
 بمعنى الماش كاد كره الراعي في قوله قياما الناس فهو على ظاهره وان كان مقابل التعود فهو خاص اراد به عام فبه
 زيادة على ما في الكشف وهو على الاول بمعنى المنزل مشوا في قرأتان ولا يتكرر مع قوله دبا ولذا قدمه والندى
 كالندى مجتمع لندوة القوم ومحدثهم ومنزل ان كان بصم الميم بمعنى الرزول فهو عطف على اقامة وان كان جثها
 فهو عطف على موضع وكان الظاهر ضم **قوله** ولم يلى الخ **وجه** ناظر الى ما مر في تفسير بنات وعلمهم معطوف
 على الخال وبظاهر متعلق به لا بقصور حتى يكون الظاهر ابدال الباء على كافي وقوله ايضا اي كآرة عليهم اسكار
 البشير بقوله او لا يذكر الخ والتهديد بما فيه من الاشارة لاهلاكهم والنقض لما استدلو به من حسن حالهم في
 الدنيا على حسن حالهم في الآخرة لتحلفه فيمن قبلهم من القرون وهو نقض اجالي كآب في آداب البعث او هو بماء
 المعوى وهو الابطال وكه حبرية او استهابة وهي على كل حال لها الصدر فلذا قدمت والقرون اهل كل عصر
 وقد اختلف في مدته وهو من قرن الحيوان معنى به لتقدمه كآثار اليه ومنه قرن الشمس لا اول ما بطلع منها **قوله**
 وهم احسن صفاتكم **وجه** بناء على انه يجوز وصفها كآد كره ان يحسرى وتجد ابو البقاء ورد ابو حيان بان التهمة
 صرحوا بان كم مواء كانت خبرية او استهامية لا توصف ولا توصف بها كالضمير وجعله صفة قرن ولا يرد عليه
 كم من رجل قاموكم من قرية هلكت بناء على ان الجار والجرور يتبين نطقه بمصدوف هو صفة لكم كآد على بمصم ان
 الرضى اشار اليه لانه يجوز في الجار والجرور ان يكون خبر المبتدأ محذوف والحلة مفسرة لا محل لها عا دماء غير

(ثم نصي الدين اتقوا) يساقون الى الجنة
 وقرأ الكسائي ويقوب نصي بالضمين وقرئ
 ثم قطع التاء اي هناك وتذر الظالمين فيها
 جثيا منارة بهم كما كانوا وهو دليل على ان
 المراد بالورود دبا جئوا حوالها وان المؤمنين
 يشارفون النيرة الى الجنة بعد تجميعهم وتبقى
 النيرة ليهما صفة بهم على حثهم (واذا علم
 عليهم آياتنا جثيا) من ثلاث اللفاظ ميبات
 المعاني بضمها او بيان الرسول صلى الله عليه
 وسلم او واصحاب الازهار (قال الذين كفروا
 الذين آمنوا) لا جعلهم او معهم (اي القرين)
 المؤمنين والكافرين (خير مقام) موضع قيام
 او مكانا وقرأ ابن كثير بالضم اي موضع اقامة
 ومنزل (واحسن دبا) مجلسا ومجتمعا والمعنى
 انهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعبروا
 عن معارضتها والدخل عليها اخذوا في
 الاقتدار بحالهم من حظوظ الدنيا والاستدلال
 بزيادة حطهم فيها على فضلهم وحسن حالهم
 عند الله لقصور نظرهم على الحال وعلمهم
 بظاهر من الحياة الدنيا فرد عليهم ذلك ايضا
 مع التهديد نقضا بقوله (وكم اهلكنا قبلهم
 من قرن هم احسن اتانا ورثا) وكم مفعول
 اهلكنا ومن قرن بيانه وانما معنى اهل كل
 عصر قرنا لانه يتقدم من بعده وهم احسن
 صفة لكم واتانا فخير من النسبة وهو متاع
 البيت وقيل هو ما جدد منه ولطرفي ما رث منه

مسمعه والخرى بصم الحجة المحمودة وسكون الراء المحمودة وثمة مثلثة ومثاة تحية مارت اي قدم وبلى وقبل
ماليس وقيل اردا **قوله** والخرى المظفر فعل من الرؤية لما يرى كالطعن
القرآنة الاخرى فمضملة به منه ايضا لكن ابدلت همرته بام وادعت ويحتمل انه لا بدال فيه وانه من روى
من المديروى رياصة عطش ولما كان الرى به النصارة والحسن استعمال فيه كما يقال هوربان من النعيم كما قال
ريان من ماء النعيم بلعمورق الشاب وقوله على انه من الرى ان كان يقع الرأيه هو ظاهر لان الرى اسم مأخوذ من
ذلك المصدر وان كان بالكسر كما سبط بالقلم في اكثرها وهو مصدر والنعمه فتح لوس ويحور كسر هاء التثنية والنزه
قائى من الابتدائية الفتحة لتعابيرهما كائى المكشاف مع اتصافهما لفظا ومعنى لان مدخول من معناه الحقيقى
هو التزفه والمراد به على طريق الحصار او الكسابة المسخر الحيل والهيئة احسن ما قبل انه نظر الى العذرة باعتبار
كونه مدكورا في الظن ومثولا عن اهل اللغة او الى ان الثاني مصدر وماى لظن اسم فانه كذلك في القاموس
وهذا اولي تكلمارد وقوله على القلب اي القلب المكاني بتقديم اللام على العين هوربه فلع كما يقال في رأى
رأى **قوله** كالظن بكسر الظاء وسكون الهمزة ونون الحاء المصنوع والجر بكسر الحاء المحمودة وسكون
الداء الموحدة ورأى محمودة من خبر الارض اذ رر عها وهو مصدر بمعنى المرر عتو بمعنى ما رر ع عليه اسم كالظن
كما ذكره ابن السبكي مثلثاته **قوله** وفري رياصة محمودة اي والقصر وهي قرآنة ابن عباس رضى الله
عنهما وقد قرى ايضا بالمد ومساها من آت نصهم بمسا كائى الدر المنصور واما هذه القرآنة فقد حرت على وجهين
احدهما ان يكون اسلها ر يا تشديد الياء فحفظت بحذف احدى الياءين وهي الثانية لانها التي حصلت بها التثنية ولان
الاخر حصل التعبير والثاني ان يكون اسلها ر يا بيا سا كده بعدد همره فمعت حركة الهمة الى الداء ثم حمت
على القاعدة المعروفة **قوله** وزيا من الرى الخ الرى الذي بالفتح مصدر روى بمعنى جمعه لان الرى بمعنى
الهيئة ويكون بمعنى الاتاها ايضا كما ذكره المبردى قول النعمى

• أشاكت النعمان يوم باوا • يذى الرى الجليل من الاتاها •

وهو اوى لابقى كائى القاموس وقوله فاهى ارى بالكسر **قوله** نمرى الخ اي بين بعض النقص الخواب
منه تمسكوه وقوله وانما العيار وهو من قولهم عايرت بين المكيل والبير ان ادانته وعداء يعلى تصيده معنى
الدلالة والتصلح ما معنى الزيادة تولد اقله بالنقص **قوله** فية ومهله يعول الصبر إشارة الى ان معنى امد
وهو تطويل الجدل وبحوء اريد به تطويل الصبر وقوله وانما اخرجته الى ان صيغة الامر مستعارة للصبر
كاستمرار الجدل الامر وقد شار اليه قوله او لا فية لانه لكونه كاشا لا محالة كالمأمور به المتمثل بقطع اعداءهم
وتقوم عليهم الحجة كائى الآتين المذكورين او هو دعاء امهالهم وسيس مدة حياتهم كائى المكشاف **قوله**
ماية المد في فية فسخ لان الغاية اما مجموع الشرط وحواله ان قبل ان يصوغ هو الكلام او مفهوم الخواب ان
قلا انه هو الكلام والشرط فيده وعلى لقول الثاني فاهيهما اعتراض ومن صد لبعده وصاحب المكشاف
احتار هذا وقدمه **قوله** تمصيل للعود الفصل مسعاد من اما كما ذكره النواة ولا كلام فيه وانما
الكلام في قوله يوم القيامة فان قيل ان المد والقول يطعمان حين الموت وعدم ماية العذاب ولذات يؤمر صده
كل كافر فالمراد بالساعة ما يشبهه ومن مات فقد قامت قيامته ولا يحى ان ماد كره من التأويل لتصل العاية بنصب
لا يناسب ماى بالظن لان الساعة لا تطلق عليه كيوم القيامة وامر القائل سهل لان امور هذه الدار تزوالها لا تعد
فاصلة لتقصيها الا ترى قوله تعالى اغرقوا فاحلوا مارا والناس وعندهم عات هدوئها في الدارين لانه الدال على
الخرى **قوله** والحجة محكمة مدحتى هي مستأذنة حتى ليست بجارة ولا ماضية هكذا هي حيث دخلت
على ادا الشرطية عند الجمهور وهي متصوفة بالشرط او الجراء على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى انها حارة
كائى المعنى وقوله محكمة إشارة الى انها غاية لقول واحد القويين هو جاز عليها ليس هذا على انه ماية
لتدعيم ما صرح فيه **قوله** اي كفة وانصار الخ وجه التقابل فيه ظاهر فالمراد بالمدى
من فيه كما يقال المجلس العالي فتصميم علوا غير به والقسام ثمة وعرها بالمكان والحد إشارة الى ان
الاول فيه مسرة وجور بخلاف هذا فانه مكان شر وبخارفة فامل **قوله** عطف على الشرطية
المحكمة بعد القول الخ في هذه الجملة وحوه عقيل انها مستأذنة لاجل له وقيل انها معصوفة على جواب

والرى المنظر فعل من الرؤية لما يرى كالطعن
والجبر وفراقلون وابن ذكوان ربا على قلب
الهمزة وادفاما او على انه من الرى الذى هو
النعمه وابوبكر ريث على القلب وقرى ربا
محدث الهمزة وزيا من الرى وهو الجمع فانها
محاسن مجموعة ثم بين ان تمنعهم استدراج وليس
باكرام وانما العيار على الفصل والنقص
ما يكون في الآخرة بقوله (قل من كان
في الصلاة لم يجد له ار حى مدا) مجتذ ومهله
بطول الصبر والفتح به وانما اخرجته الى لفظ
الامر اذا ما بال امهاله بما يبنى ان يمهله
استدراجا وفضل العاذرة كقوله تعالى انما على
لهم ليردادوا النما وكقوله اولم امركم ما يد كرميه
من تذكرك (حتى اذاروا عابو عدون) غاية المد
وقيل قايمة قول الدين كفروا فدين آمنوا اى
الفرقين غير حتى اذاروا اما بوجدهن (اما
العذاب واما الساعة) تمصيل للوجود فانه
اما العذاب في الدنيا وهو خلة المسلمين عليهم
وتعذيبهم اياهم تلالا وامرا واما يوم القيامة
وما يالهم فيه من الخرى والتكال (ليعجلون
من هو شر مكانا) من الفريقين بان ياتوا الامر
على عكس ما ففروا وادعاهم متروا به حد لانا
و وبالاعليهم وهو جواب الشرط والجملة
محكية بعد حتى (واصف جدا) اى ففة
وانصارا قابل به احسن ندياس حيث ان حسن
البادى باجتماع وحوه القوم واصحابهم وظهور
شوكنتهم واستظهارهم (ويريد الله الدين
اهتدوا هدى) عطف على الشرطية المحكية
بعد القول كما به لما بين ان امهال الكافر
وتتميمه بالحياة الدنيا ليس لفصله

من وهو قوله فليمدح الخ واختاره في الكشف . واعترض به غير مناسب معنى دلالاته ان يقال من كان في الصلاة يزيد الله الذي احدثوا هدى ولا همنا سوءاً كان دعاء او خيراً في صورة الامر لانه في موضع الخبر ان كانت موصولة وفي موضع الجزاء ان كانت شرطية فهو في حكم الجزاء وعلى كلا التقديرين فهي حالية من ضمير يربط الخبر بالبتسما والخواب بالشرط . واجيب بان المعنى من كان في الصلاة يزيد في ضلالتة ويريد في هداية اعدائه لانه مما يبطئه ومن شرطية لاموصولة واشترط ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط غير الظرفي مجموع فانه غير متفق عليه عند النحاة كما في انظر المصون مع انه مقدر كما سمعته وفي كلام المصنف اشارة اليه لكنه لما كان لا يتخلو من تكلف لم يختره والا لث ما اختاره المصنف وهو انه عطف على مجموع الجملة انشريطة لئتم التقابل فانه صلى الله عليه وسلم امر ان يحبسهم علىوت يذكر الضمير اصلة كما في الاول وهذا اولي كما في الكشف **قوله** اراد ان يبين الخ ارادة الخبر والتعويض من قوله ولباقيات الصالحات الخ هذا يدل من قصور حطوطه الديوية التي كانت لعبه للاستدراج وقيل المعادير وقوله وقيل قد علمت وحده تبرضه وقوله كما في قبل الخ فلا يلزم عطف الخبر على الاشياء ولا عدم الربط المصوي والاصل كما مر وانه وضع فيه الظاهر موضع الضمير **قوله** الطاعات التي تبنى ماثلتها **قوله** اي فائدتها بما توافقه من نوايا وقوله ويدخل اشارة الى ان المراد بها ما ذكر وان ما وقع في بعض التفسير المأثورة من تفسيرها بما ذكر على سبيل التمثيل لا ان يصيب والحصر **قوله** المحدث **قوله** اي النافضة وقوله سيد يمدح لانه اجاره ارضى وقال ابو حيان انه لم يجمع في كلام العرب وقوله كما اشار اليه الخ لان المراد ما يرتد به وارتاد به العاقبة وهي معنى المآل وقيل انها معنى المنفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرتة وهو قريب من **قوله** والخبر ههنا ما لم يرد الزيادة الخ **جواب** عما قيل كيف حصلوا عليهم في حبريه الثواب والعاقبة وانما حصل بتمضي المشاركة فيه وهم لانواب لهم وعاقبتهم لاخير فيها وهو ظاهر وقوله ههنا اي في هذه الآية اي في الصلوات كما صرح به بعض ارباب الخواشي لا في قوله خير مرة اعطى لانه لما مر ثواب بالمائة الشاملة للمائة الدنيوية لانساب التعارف لم يمتنع الى تاويل خبرية فيه كما قيل وحسبني نصيبه فاجاب اولاً بان المقصود بمراد الزيادة قطع النظر عن متصل عليه مخصوص بتركه في ذلك وتحقيقه كما ذكره بعض علماء العربية ان لاصل اربع حالات احداها وهي الاصل ان يدل على ثلاثة امور اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا كان وصفاً مشتركاً معصوبه في تلك الصفة ومريد موضوعه على معصوبه فيها وبالاخيرين فارق غيره من الصفات والتسمية ان يخلع به ما سار به من الصفات وبمراد المعنى الوصفي والثالثة ان تبقى عليه معانيه الثلاثة ولكن يخلع به المعنى الثاني ويخضع به آخر فالاشتراك مقيد ثلاث الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيداً بالثالث وهو الزيادة لكن لاقى المعنى المشتق منه كقولهم الصل احلى من الحل فان الصل زيادة في حلونه وهي اكثر من زيادة الحل في جوته فان هشام في شرح التسهيل وهو يدعي حداً واربعة ان يخلع به المعنى الثاني وهو المشاركة وفيه المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحه فيكون للدلالة على الانصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقاً لا مقيدة وذلك نحو يوسف احسن اخوته انتهى وهذا الاخير هو الذي اراده المصنف رجاء الله بخوابه الاول فالمعنى ان ثوابهم ومرتتهم منصف بزيادة في الخبرية على من اتصف بها قطع النظر عن هؤلاء المقصرون بدياهم فلا يلزم مشاركتهم في الخيرية حتى يرد السؤال وثانيانه على طريقة قولهم الصل احسن من الشاة يعني ليس المراد تعضيل حسن القيات على ما اتفق به الكفرة من حيث المنفعة بل في الكلام حذف واضمار والمعنى ان كل واحد من ثواب المؤمنين وعقاب الكفرة وان كان ماعا الى ما هو غاية الكمال في بابه لكن ملوع ثواب عاينه اريد واكثر من ملوع العقاب عاينه كيف لا في الجملة من الصعق والافصال ما لا يقدر قدره والنار من عدله تعالى لا يريد عقاب اعاصى على مقدار معصيته والمقصود من بيان حال ثواب المؤمنين ليس تهديد اصدادهم بل هو في هذه مقصود بالبين فلا يرد ان يقال هذا الجواب غير مناسب لغام التهديد مع انه في حيز المع ايضا **قوله** كان لحباب عليه مال فتقاصد **قوله** اي حباب بن الارت قال كثر في الجاهلية اي في حال الجاهلية صملت قعاص بن وائل فاجتمع لي عنده مال فاقبته اتقاصد فقال لي الخ **قوله** ولما كانت الرؤية **قوله** يعني ان الرؤية محار عن الاخبار في الاعلام الجامع التفتيد

اراد ان يبين ان قصور حظ المؤمن منها ليس لتقصه بل لان الله عز وجل اراد به ما هو خير وعوضه منه وقيل عطف على فليمدح لانه في معنى الخبر كما قيل من كان في الصلاة يزيد الله في ضلالتة ويريد في هداية (والباقيات الصالحات) الطاعات التي تبنى ماثلتها اي الاكابر الذين دخل فيها ما قيل من الصلوات الخمس وقول مفضلان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (خير عند ربك ثواباً) جائزة مما منع به الكفرة من التمس المحدثه القافية التي يقتضون بها سبها وما كذا النعم القيم وما كذا هذه الحسرة والعذاب الدائم كما اشار اليه بقوله (ولخير مرذاً) والخبر ههنا ما لم يرد الزيادة او على طريقة قولهم الصل احسن من الشاة اي ابلغ في حرته منه في برده (افرايت الذي كفر باآبائنا وقال لا ربي مالاً وولداً) رأت في العاص بن وائل كان لحباب عليه مال فتقاصد فقال له لاحتى تكفر بمحمد فقال لا والله لا اكفر بمحمد حياً ولا ميتاً ولا حين يموت قال فاداً يموت جثتي فيكون لي هم مال وولد فاعطيتك ولما كانت الرؤية اقوى سند الاخبار استعمل أرايت بمعنى الاخبار والنساء على اصلها والمعنى اخبر بقصة هذا الكافر فقيب حديث اولئك وقرأ حزة والكسائي ولداً وهو جمع ولد كما سدى في أسد اولة فيه كالعرب والعرب

(أطلع القيب) أفد بلغ من محبة شانه الى ان ارتقى الى عالم القيب الذي توحده الواحد القهار حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتأتى عليه (ام اتخذ عند الرحمن هذا) واتخذ من ملام القيوب هذا بذات فانه لا يتوصل الى العلم به الا بأحد هذين الطريقين وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالثواب عليهما كالعهد عليه (كلا) ردع وتنبه على انه محطى فيها بصورة لنفسه (سكتب ما يقول) منظره اما كذا قوله على طريقة قوله مادام ما نسبنا لم نلدى ثنية * اي تبى انى لم نلدى ثنية او سننقم منه انتقام من كتب جريمة العدو وحفظها عليه فان نفس الكتبة لا تتأخر عن القول لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (ونقله من العذاب مدا) ونطو له من العذاب ما يستأهله او يزيد عذابه ونصاعه له لكفره وافتراءه واستهراجه على الله ولدهك اكده بالمصدر دلالة على فطر غضبه عليه (وزنه) بموته (ما يقول) بمعنى المسال والولد (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) لا يصح مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثم زأدا وقيل فردا راضيا لهذا القول مفردا عنه (واتخذوا من حوث الله آلهة ليكونوا لهم عرا) ليتبرروا بهم حيث يكونون لهم وحلة الى الله وشعاع عده (كلا) ردع وانكار لتزعمهم بها (سيكفرون بعبادتهم) سيجحد الآلهة بعبادتهم ويقولون ما عبدتمونا لقوله ادعوا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا اوسيدكر الكفرة لسوء العاقبة انهم عبدوها لقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين (ويكونون عليهم صدقا) يؤيد الاول اذا مر الصدقة المرادى ويكونون عليهم دلا او صدقهم على معنى انها تكون معونة في عذابهم فان توقد بها ميراثهم او جعل الواد الكفرة اي يكونون كافرين بهم بعد ان كانوا يعبدونهم

والاستفهام محارص الامر بجامع الطلب فكان ارايت بمعنى اخبر بعد ذلك اي عقب ذلك من قال انما مات لسوف اخرج حياته تعالى حتى اولا قول منكبرى الحشر على وجه الانكار عليهم ثم اقام الدليل على صحته ثم قال امرأيت وعطف قصة هذا الكافر على الحكاية السابقة بقوله اولاد كرا الانسان ثم هذا المكرر وساق الكلام الى ههنا حتى ههنا كلام من قل على حيل الاستهزاء والظعن في القول بالعت لا وتين مالا وولدا **قوله** تعالى اطلع **قوله** واحدة متوحدة لانها هي همزة الاستفهام وهمزة الاتصال بخدوة الوصل ومثله اقترى على الله كذا **قوله** وتأتى عليه اي حلف عليه الجوهري الى يؤلى ايلاء حلف وتأتى واثنى مثله فان قوله لا وتين جواب قسم محذوف والجملة التسمية في محل نصب على انها قول القول **قوله** الا بأحد هذين الطريقين وهو ان يبلغ المرء من شأنه الى ان يرتقى الى عالم القيب الذي توحده الواحد القهار او يتقرب اليه ويأخذ منه عهده بان يؤتية في الآخرة مالا وولدا **قوله** ما وعد الله بالثواب عليهما كالعهد **قوله** اتخذ العهد عند الرحمن خالصا لوحده قبل عهده الرحمن وعهده المتوبة والاكرام واعده عهده ومعنى العمل الذي عهد الله ماله بالثواب عهدا لكونه سيئاته عهدا **قوله** سكتب ما يقول **قوله** يعني ان سيب التوقيف وان دخلت فعل الكتبة التي لا تتأخر عما يصدر من المكلف من القول والعمل كما قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الا ان المراد بنسوب الكتبة تعريف تبيينها وظهورها على طريقة قوله * اذا ما نسبنا لم نلدى ثنية * ولم نجد من ان تقرى بها * فان قوله لم نلدى جواب واذا عرفت لما يستفاد من الزمان وليس المراد عدم الولادة في المستقبل لان الولادة قد وقعت قبل الانساب بل المراد ان يبين ويظهر في المستقبل انه لم تلده في الماضي ثنية وقوله لم نجد من ان يراقا وحلا صايقا لانه من كذا اي لا يراقى منه يقول اذا نسبنا وحين كل واحد مناس انصتت لثنية اليه صلت بافلاحة اني لست مناس ثنية وظهرت ما تنصلي الى الاقرار بذلك اقتصر الشاعر على ذكر الام لان الام اذا كانت من الكرام فالاب اول وبحور ان يريده كترين يكون ام الحاطبة ثنية **قوله** اوسنقم منه **قوله** على ان يراى بالكتبة الموقعة التي هي عبارة عن اثبات العمل في الصيغة ما يؤدى ذلك اليه من المصداق والانتقام على طريق اطلاق اسم السبب وارادة السبب **قوله** وطوله من العذاب **قوله** على ان يكون المذبى تطويل مدة العذاب والحلود به كما يقال مد الله في عمره ومدة في مبعثه اي امهله وطوله فيكون من الله لاس المدد واثار مقوله ما يستأهله الى ان قوله من العذاب صفة موصوف محذوف اي تطول له شيا من العذاب اي يوما من العذاب يستحقه هذا الكافر الذي قال لا وتين مالا وولدا **قوله** او يزيد عذابه **قوله** على ان يكون قوله نعت من المدد وتصيب العذاب كاتال تعالى رداهم عذابا فوق العذاب فان مدة واحدة يستعملان بمعنى واحد اي راده وألحق به ما يقوله ويقب متداخلين اذا ألحق به المدد **قوله** تعالى وزنه ما يقول **قوله** يجوز ان يكون الضمير به في محل نصب سرج الحامض فيكون ما يقول معولا به والتقدير وزنه منه ما يقول اي مسمى ما يقوله ومدلوله لانفس قوله ويجوز ان يكون ضمير زنه معولا صريحا وما يقول مدلا منه بل اشغال فالمعنى رث ما عده من المال والولد باهلا كما اياه ويأتينا فردا قد سلب منه ما كان له في الدنيا من علاقة الابوة والمالية وهذا القول انما يقوله مادام حيا فاذا قصاه حلنا به وسين ان يقول ويأتينا فردا غير قائل به ثم انه نصال لما منع في تحقيق الحشر والشتر والرد على من اكفر بما شرع عده في الرد على عباد الاصنام فقالوا اتخذوا من دون الله آلهة والمراد بالردية الانقطاع عنها في العاقبة بالكلية ولا شك ان مثل هذه الردية لا يحصل الا فكاهر والا فالؤمن والكافر سواء عند اليمث في كونها مجردين من المال والولد لقوله تعالى ولقد جئتنا نمرادى كما خلقناكم اول مرة ثم يتماوتون بعد ذلك فالؤمن يلاقى احبائه واولاده وما يشتهاء والكافر يحال بينه وبين ما يشتهيه ويبرده عنه امداد **قوله** سيجحد الآلهة الى قوله اوسيدكر الكفرة **قوله** يعني ان ضمير يكون يجوز ان يرجع الى الآلهة لانه اقرب مدكور قبل انه تعالى يحى الاصنام يوم القيامة حتى يوتخوا عبادهم ويتبرأوا منهم فيكون ذلك اعظم لحسرتهم ويجوز ان يرجع الى المشركين وقوله صادتهم مصدر مصاف الى فاعله ان عاد الضمير المحرور فيه الى المشركين العادين والى المعنوي ان عاد الى الآلهة وضمير يكونون تبين ان يكون للآلهة على تقدير ان يصر الصدقة بصد المرو وكذا على تقدير ان يصر بالصون لان ما يكون ذلا على التصديق المشركين وما يكون عونا في عذابهم هم الآلهة والمعاون قد يسمى صدالا به بضاد المدد وبناؤه باعانه فاعله عليه واما ان يصر الصدقة بالكفر وترك العبادة فصير يكونون حينئذ يكون للمشركين

ويكون عليهم بمعنى أعدائهم وصداً خيراً بعد حبرو المعنى ويكون المشركون أعداء الآلهة ويكفرون بهم بعد أن كانوا يعدونها بقول المصنف أو جعل الواو ككسرة فسيم الجمة قوله بقوله الأول إذا صير الصدة الخ **﴿ قوله ﴾** وتوحيدهم **﴿ قوله ﴾** جواب عما يقال كيف أفرد قوله صداً مع أنه خبر عن جمع وتقرير الجواب أنهم وإن كانوا أصداً في نفس الأمر إلا أنهم كثيرون واحد من حيث اشتراك الجميع في المعنى الذي به مضادتهم لذلك جعلوا ضدًا واحداً ونظيره أنه عليه الصلاة والسلام جعل المؤمنين مع كثرتهم يداً واحدة لا تقاتل كلهم وفرد تضامهم وموافقتهم فجعلهم كثيرون واحد لذلك وأول الحديث المؤمنين تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم **﴿ قوله ﴾** عليه الصلاة والسلام تكافأ دماؤهم أي يساؤون في النصاص والدياب والكفو النظير الساوي وقوله وهم يد على من سواهم أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التضاد بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان كما أنه جعل أيديهم يداً واحدة وصلهم فضلاً واحداً ونظيره جعل الصاق يداً أي فترق بينهم فإن أفردت اليد في مقام الجمع دل على الاتفاق والاجتماع وإن بجمعت أريد الثبات والافتراق **﴿ قوله ﴾** وقرئ **﴿ كلا ﴾** تقع الكاف والتسوية على أنها كلالتي لردع والتسوية الذي فيها للزعم وهذا التسوية يلحق آخر الآيات والأصناف المصرفة ويلحق العمل والاسم المصروف باللام قال

• أنلى اليوم ماذل والعتاب • وقوى أن أصبت قد أصاب •

الأصل لقد أصابا والعتابا شبايح قصة الباء لوزن ثم قلب الاشباع ونا وهذا التسوية في الحقيقة لترك الزعم لأنه إنما يؤتى به اشعاراً بترك الزعم وذلك لأن الالف والواو والياء في القوافي تصلح للزعم لما فيها من المد فيمد منها التسوية إذا قصد الاشعار بترك الزعم فخلو التسوية من المد فيصور أن يكون تسوية كلا من التسوية الذي لترك الزعم وإن يكون تسوية التكثير ومثل هذا التسوية يسمى التسوية النائب نائب حرف الإطلاق على أن يكون كلا مصدراً مؤكداً لعله المحذوف كأنه تعالى لما قال واتخفوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا قال تعالى رداً عليهم كل هذا الرأي كلا وتكون هذه الجمة متأنفة ويكون قوله سيكفرون استنباطاً آخر **﴿ قوله ﴾** وكلا **﴿ قوله ﴾** أي وقرئ **﴿ كلا ﴾** بصم الكاف والتسوية على أنه من باب ما أصمر ماله على شريطة التمسير منصوب بعمل يدل عليه سيكفرون مناسب لهذا المفعول لأن المراد من سيكفرون انكار الآلهة وكل ما نسب للمشركين إليها من الشفاعة والنصرة والاعباد من النار الدل عليه ليكونوا لهم عزا فلذلك قدر التاسب يصحون لكونه مناسباً ثم أنه تعالى لما ذكر حال المشركين مع الأصنام في الآخرة ذكر بعده حالهم مع الشياطين في الدنيا وأنهم يتولونهم ويقادون فقال ألم تر أنما أرسلنا الشياطين الآية قبل في تفسير أربابهم سلطانهم أي قبضناهم لهم كقوله تعالى ومن يش عن ذكر الرحمن فقبض له شيطاناً فهو له قرين وهذا في المعنى واحداً لأنه تعالى إذا أرسلهم عليهم وسلطهم فقد اتصلوا بهم وإذا اتصلوا بهم قبضوا وقرن بعضهم ببعض قال الإمام احتج الأصحاب بهذا الآية على أنه تعالى يريد لجميع الكائنات فقالوا قول القائل أرسلت فلاناً على فلان موضوع لا فائدة أنه سلطه عليه لا إرادة أن يستول عليه قال عليه الصلاة والسلام قل باسم الله وأرسل كليك عليه فقوله تعالى أنما أرسلنا الشياطين على الكافرين يجب أن الله تعالى سلطهم عليهم لا إرادة أن يستولوا عليهم وذلك بعيد التصود ويتأكد هذا بقوله تعالى تؤزهم أرا قال معاً تؤزهم أرا ويتأكد هذا بقوله تعالى واستمرز من استطعت منهم ثم قال لا يجوز أن يكون المراد بالارسل الضميمة لأنه تعالى كما خلى بين الشياطين والكفرة فقد خلى بين الصالحين من عباده وبينهم ثم أنه تعالى خص الكافرين بالارسل الشياطين عليه فلا بد تصبص الكافر بالذكر من فائدة زائدة هيما ولا بد أن يكون من الله تعالى معنى في الكفار ليس ذلك المعنى في المؤمنين ومعنى في المؤمنين ليس ذلك المعنى في الكفار وهو أنه تعالى إذا علم من المؤمنين الرضا في الإجابة وفهم لذلك وهذا هو وإذا علم من الكفار إجابته لما ذكر سلطهم عليهم والآز والهز والأغراء اخوات معاًها التهييج وشدة الإزجاج **﴿ قوله ﴾** فانه لم يبق لهم **﴿ قوله ﴾** أي لم يبق فيك وبين ما يطلبه من هلاكهم الأيام محصورة وانعاس معدودة والمتد كساية عن سرعة تقضي آجالهم وقلة أيامهم هذا لأن الكثير ربما استمر هذه لكثرة **﴿ قوله ﴾** تعالى يوم نحشر **﴿ قوله ﴾** منصوب بأخبار أذكر أو بقوله ويكونون عليهم ضداً أي بما بعده من قوله لا يملكون الشفاعة قال ابن عباس هم الذين اتقوا بطاعته واجتناب معاصيه وقوله تعالى إلى الرحمن أي إلى جنته ودار كرامته ويدل عليه ما ذكر بعده وهو قوله ونسوق الجبرمين إلى جهنم لأنه مقابلة **﴿ قوله ﴾** ولعله لأن سباق الكلام في هذه السورة لتعداد نعمه

وتوحيده لوحدة المعنى الذي به مضادتهم فانهم بذلك كالشيء الواحد ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام وهم يد على من سواهم وقرئ **﴿ كلا ﴾** بالتسوية على قلب الالف ونا في الوقت قلب الالف الإطلاق في قوله **﴿ ألقى اليوم ماذل والعتاب ﴾** أو على معنى كل هذا الرأي كلا وكلا على أصحار عمل بصرة ما بعده أي يصحون كلا سيكفرون بعبادتهم **﴿ ألم تر أنما أرسلنا الشياطين على الكافرين ﴾** بأن سلطناهم عليهم أو قبضناهم قراء **﴿ تؤزهم أرا ﴾** نهرهم وتزهمهم على المعنى بالتسوية وتحييت الشهوات والمراد تعيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقوال الكفرة وتماديهم في النفي وتصميمهم على الكفر بعد وضوح الحق على ما طقت به الآيات المتقدمة **﴿ فلا تجعل عليهم ﴾** بأن يهلكوا حتى تستريح أنت والمؤمنون من ضرورهم وتطهر الأرض من فسادهم **﴿ انما فعلهم ﴾** أيام آجالهم **﴿ هذا ﴾** والمعنى لا تجعل يهلكهم فانه لم يبق لهم الأيام محصورة وانعاس معدودة **﴿ يوم نحشر المتقين ﴾** نحشهم **﴿ إلى الرحمن ﴾** إلى ربهم الذي همهم برحمته واختيار هذا الاسم في هذه السورة شأن ولعله لأن سباق الكلام فيها لتعداد نعمه الجسام وشرح حال الشاكرين لها والكافرين بها

(وقدا) واثنين عليه كما يفد الوفاة على الملوك منتظرين لكرامتهم وانصاتهم (ونسوق الجبريين) كما يساق البهاائم (الى جهنم وردا) عطاشا قد جرد الماء لا يورده الا لعطش او كالدواب التي ترد الماء (لا يملكون الشفاعة) الصغير فيه لصاد الدلول عليه بذكر الضمير وهو الناصب اليوم (الا من اتخذ عند الرحمن عهدا) الا من تعلى بما يستعده ويستأهل ان يشفع له معصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله او الا من اخذ من الله اذا فيها لقوله لا تنفع الشفاعة الا من ادله الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا امر به ومعه الرفع على البذل من الصغير او النصب على تقدير مضاف الى الشفاعة من اتخذ او على الاستثناء وقيل الصغير للجبريين والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يستعده به ان يشفع له بالاسلام (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) الصغير يحتمل الوجهين لان هذا لما كان مقولا في حق الله تعالى جاز ان يسب اليهم (قد جثم شيا اذا) هل الالتفات للبالغة في الذم والتعجيل عليهم بالجرأة على الله والادب بالضعف والكسر العظيم النكر والادب الشدة وأدى الامر وأدى اتفاني وعظم على (لكاد السموات) فقرأ نافع والكسائي بالياء (يظنون منه) يشفقن مرة بعد اخرى وقرأ ابو عمرو وابن عامر وحجة وابو بكر ويعقوب يعطون والاول ابلغ لان الفعل مطاوع فعل والانفعال مطاوع فعل ولاش اصل العمل فتكلف (وتشق الارض وتخر الجبال هذا) تهد هذا او مهددة اولانها تهد اي تكسر وهو تقرير لكونه اذا والمعنى ان هول هذه الكلمة وعظمها بحيث لو تصور بصورة محسوسة لم تحملها هذه الاجرام العظام وقضت من شدتها اولان شفاعتها مجلبة لمعصية الله بحيث لو لا حمله لخرب العالم وهد قواؤه خضبا على من تقوه بها

الجسام - يدل بد كرامة الرحمن على انه اعلمهم باحوالهم ورحمة لعباده وذكر له حد شرح احوال الكافرين بها توبعاهم بتكيسهم لا يخفى فان حق من تردد بانعام اصول النعم وفروها ان يختص بمائة التعظيم والاكرام ولا يشكر غيره وهم به كمروا وصبروا حقوقه وعبدوا غيره **قوله** كما يفد الوفاة على الملوك - اي ركبنا على هيئة حسنة ومحاسن مجموعة عن علي رضي الله عنه انه فرأه في الآخرة فقال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولكن يؤتون بوق لم يخالق مثلها عليها حال من ذهب وازمنها الزر حذير كونه عليها حتى يصربون ابواب الجنة **قوله** عطاشا الخ - الور دجج وورد وهو الذي يسير الى الماء ولما كان العطش لازما للورود وصح ارادة عطاشا في طلب الماء من لفظ وردا على انه جرد مرسل بطريق لفظ المروم واردة اللازم **قوله** الصغير فيه لعباد - اي لاهل المحشر كلهم واحتلف في ان المراد الشفاعة شفاعتهم لغيرهم او شفاعته الصبر لهم والمصنف قدّم الاحتمال الاول وقرره على وجهين الاول مبنى على ان ارادة العهد الايمان وما يترفع عليه من الاعمال التي وعد الله تعالى لصاحبها سعادة الآخرة وكرامتها والمعنى لا يملك احد من اهل المحشر ان يفع احد شفاعته الا ان يكون الشافع من قدم اعمالا صالحة حالصة لوجه الله تعالى ممثلة بالعهد فيكون عاملها هو هو ذا من قبله تعالى بالكرامات الآخرة التي من جعلها ان يستأهل صاحبها بسببها لا يشفع في المعصاة ففعله على ما وعد الله متعلق بقوله يستعده ويستأهل والوجه الثاني مبنى على ان يكون العهد بمعنى الامر والادب والعهد بهذا المعنى يعتدى بالياء وهي محدودة في الآية كما في قوله امرتكم الخ **قوله** ومعه الرفع - اي ومعه قوله تعالى من اتخذ الرفع على انه بدل من صغير لا يملكون او النصب على احد الوجهين اي على انه بدل من الشفاعة بتقدير المضاف او على انه مستثنى من صغير لا يملكون او من الشفاعة على تقدير المضاف فان قوله تعالى لا يملكون الشفاعة كلام تام غير موجب وقد قرر ان المستثنى من مثل هذا الكلام يجوز فيه النصب والبدل كقوله ما جاءني احد الاربد والاريدا **قوله** وقيل الصغير للجبريين - عطف على قوله الصغير فيه لعباد فعلى هذا يكون المراد بالشفاعة شفاعته صبرهم لهم لشفاعتهم لغيرهم لان المحرم لا يستأهل ان يشفع في محرم مثله وقوله بالاسلام عطف بيان لقوله به موضع له اشارة الى ان المحرم يستعده ان يشفع له بمجرد ايمانه وان كان من اصحاب الكبار لما قيل الجرمون لا يستحقون ان يشفع لهم غيرهم الا اذا كانوا قد اتخذوا عداقة هذا فيدخل فيه صاحب الكبيرة لانه باقراره واعتقاده بالتوحيد والزكاة يصدق عليه انه قد اتخذ عند الرحمن عهدا فيصدق ان يشفع له كما يستحق اصحاب الصغار لذلك فان كل واحد منهما محرم موكول امره الى مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه تفصلا او بشفاعة الشايعين فان الشفاعة انما تكون حين استحق التعذيب صلى هذا التأويل تكون الآية دليلا على بطلان قول المعتزلة من ان صاحب الكبيرة لا يعمره وصاحب الصغيرة مضمورة له ومن كان مغفور الذنب لا معنى لشفاعته فيه لم يبق لشفاعته متعلق على مذهبهم وبما يدل على ان المحرم يستحق الشفاعة بمجرد الايمان والافرار بالشهادتين ما روى من ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل صباح وساء اللهم فطر السموات والارض طام القصب والشهادة اني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا اني اشهد انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فلا تكن الى نفسي طرفة عين فانك ان تكن الى نفسي طرفة من الشر وتجاهدي من الخير وانى لا اتق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا تؤدبه الى يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد طبع الله عليه طبعاً ووسع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مبادي الذين لهم عهد الله عهد قد خلون ابله هذه رواية الامام الواحد في السبوط والطع الحتم وهو التأثير في الطين ومحوه بهال طبع الكتاب وعلى الكتاب لحما اذا ختمه والطابع ما قطع الحاتم يريد به انه يختم عليه ويوضع كما جعله الانسان بما يمر عليه وقال الامام الرازي ظهر بهذا الحديث ان المراد من العهد كلنا الشهادة وظهر وجه دلالة الآية على ثبوت الشفاعة لاهل الكبار **قوله** الصغير يحتمل الوجهين - يعني قالوا يحتمل ان يكون لعباد كلهم وان يكون للجبريين كما يحتملها صغير لا يملكون مما لا راد الله تعالى على عبدة الاوثان ماد الى ارضه على من اثبت له ولذا كما قالت اليهود عير ابن الله وقالت النصراني المسيح ابن الله وقالت العرب الملائكة بنات الله والكل داخلون في هذه الآية **قوله** مرة - اشارة الى ان بناء الفعل لتكثير نحو يضع الرجل اي خرج بضعة قليلا قليلا والبضع العرق ووجه التكثير فيه انه مطاوع فعل وهو يكون لتكثير نحو غلفت الابواب وموت البهاائم فيكثر ما يطاوعه ضرورة فلذلك كان يظنون ابلغ من يظنون لان الاقطار مطاوع فطر الثلاثي ولا دلالة فيه على الكثرة والمبالغة ولا ان بناء الفعل

(ان دعوا الرحمن ولدا) يحمل النصب على العلة تكاد أو لهذا على حذف اللام واقتضاء الفعل المذموم والحر باصهار اللام أو بالمدح من الهاء في منه والرفع على خبر محذوف تقديره الموحى لذلك ان دعوا أو فاعل هذا أي هذا دعاء أو تودد الرحمن وهو من دعا بمعنى سعى المتعدي الى معولين وإنما اقتصر على المفعول الثاني ليصير لكل مادعيه ولدا أو من دعا بمعنى نسب الذي هو مطاوعه ادعى الى فلا. ذ. انصب اليه (وما يدعي الرحمن ان يثمد ولدا) ولا يليق به اتحاد الولد ولا يطلب له لو طلب مثلاله مستعمل ولعل

من كان لتكلم في قوله ينظر على ان السموات شقت وتكلمت في حصول التشقق فيهن من شؤم مقالة هؤلاء الكفرة وليس في ب. الاعمال دلالة على هذا المعنى ولا شك ان ما حصل بالجهد والاهتمام يكون الجمع. فان قيل كيف يؤثر القول بانبات الولد لله تعالى في انطار السموات وسقوطها عليهم واشتقاق الارض وحسبها لهم وحرور الجبال وانطافها عليهم. احب بان لله تعالى يقول كدت اصل بالسموات والارض و' لخال هذه الاعمال عند صدور هذه السمكة منهم غضبي على من تقوينا لولا حلي واتى لا تجعل بالقوة وبحور ان يكون المعنى ان السموات والارض والجبال تكاد تفعل كدات لو كانت تفعل من عند هذا القول وهذه لاركان الدين وقواعده وقوله تعالى ينظر في يحمل النصب على انه خبر تكاد وقوله هذا المصدر انه مصدر على غير لغة الفعل لتدريما بمعنى اذ الحروز والسقوط وهذا الانهدام من قولك هذا الحائط يهتز هتة وقوله أي تكسر تفسير لقوله تعالى تحركت و' من اوجه انصاف هذا لالبيان الاحتياج الى تقدير المصدر اذ لا حاجة الى تقدير اسماء او مصدر من المتعدي واقع موقع الحزن أي مبهودة مهدومة فيل هتريك الحائط بهذه هتة أي هدمه وصمصمه والثاني ان يكون مفعولا من اجته اي لانها تهتز والهاء ليس فعل الحزن اذ المعنى لانها صلبا اذ المعنى ليعمل فصح ان يكون مفعولا ولقد اشار قوله اولانها تهتز أي تكسر **قوله** يحمل النصب على العلة تكاد أو لهذا على حذف اللام **قوله** أي ويحمل النصب برفع الخافض الدال على العلية وليس مفعولا صريحا لانه شرط النصب وهو اتحاد فاعل الفعل المعلن وفاعل المفعول له والفرق بين حذف اللام واخميرها هو ان المضمرة ترفيعا كالمفروق فلهذا يظهر اثره بخلاف المحذوف فانه منزلة بالكتابة أي صورة وحكما **قوله** وهو من دعا بمعنى سعى المتعدي الى معولين يقال دعواته ريداعني سمعته ريدا أو دعوته بمعنى ناديه وهذا المعنى غير مراد في هذا المقام وهو ظاهر فلا بد ان يكون دعوا بمعنى دعوا الاله حذف المفعول الاول ليم كل من دعاه لمشركون ولد الرحمن من صري وعبدى وغيرهما أو بمعنى نسوا قال الشاعر

دعني احب بما كان يبت من فعل ما لا يعمل الاحوان
وقد قرئ فيهما مائة **قوله** ولا يصح ان لا يحصل له ولو طوله عرسا على طريق درج الحال يعني ان يدعي الشيء مطاوع بقولك بعيت الشيء أي طلمت بقل بعيت الشيء فاعني كما قال طلمت الشيء فانطلب **قوله** تعالى ان كل من في السموات والارض **قوله** كاد من مبهكرة موصوفة وصفته الخار بعد هاو وبحور ان يكون موصوفة واصافة كل البها لاي في كونها موصولة لان تعريف الموصولات كما يحور ان يشاره الى المعبود الشخصي يجوز ايضا ان يراد به الصوم والانسراق فيصح ان يضاف الى الاسم الموصول كما في قوله وكل الذي جعلني الحبل والقاء في قوله تعالى فاعيا سره فصحة صحيح عن مقتدر عظمها ما بعد ها عليه والتقدير بلغ هذا المنزل فاعيا يسرناه على لسانك بانزاله على لغة العرب أو فاعيا انزلناه بلسانك على ان لسان بمعنى اللغة لتبشر بشاراته المنقش وتذري اي وتخوف بانذاراته قوما لدا وهو جمع ألد وهو الحصر الضائل بالاطل الاتخذ في كل لدا أي جانب من الحصومة ولديدا الوادي جانب وبحور ان تكون الضمائر في قوله تعالى يسرناه لتبشر وتندره هذه السورة الكريمة المشتملة على ذكر التوحيد والنسوة والخسر والرد على عرق لمطلب سؤول المراد ان تكون فقره ان كاد وخبر قبلهم لهؤلاء القوم اللذ وهم اهل مكة هل تحس اي هل تعاب وتنهض من هؤلاء المهلكين من احد ومنهم حال من احد اذهو في الاصل صفة فلما قدم عليه انقلب حالا ومن احد مفعول زيدت فيه من وقرئ تسع بضم التاء وفتح الميم مدبا للمفعول والركر الصوت الحلقى من غير ان يطق ضم ويترك من حروف مثل صوت ما يركر في الارض ثم هذا ما يتعلق بسورة مريم عليها السلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمين واليوم الدين امين

سورة طه عليه الصلاة والسلام
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لا استعلاء **قوله** يناسبه التحميم والهاء من المنصصة يناسبها الامالة والاستعلاء ارتفاع الالف الى الحلق المحذوف اولم تطبق والانخفاض بخلافه والمستطبة سبعة احرف اربعة منها مطبقة المصاد والصاد والطاء والقاء وثلاثة منها غير مطبقة وهي العين والحاء والقاف ونسبة الاستعلاء الى الحرف محاذ فان الاستعلاء بالحقيقة انما يكون لسان لا الحرف والاطباق ان تطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاداه من الحلق والاحتياج بخلافه

حسنات يمد من كذب ركبيا وصديق
سورة طه مكية وهي مائة واربعة وثلاثون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** (طه) فخصها ابن كثير وابن عامر وحسن وقالون من نافع ويعقوب على الاصل وفتح الطاء وحده ابو عمرو وورش من نافع لاستعلاء واما لهما الناقون وهما من اسماء الحروف

وقيل معناه يأرجل على لغة مك فان صح فاعلم اصله يا هذا فحصرنا **﴿ ٣٠٦ ﴾** فيه بالقلب والاختصار والاستشهاد بقوله

ان السفاضة طاهرا في خلاصكم .
لاقتس الله اخلاق الملايين . ضيف
الجواز ان يكون قسما كقوله حم لا ينصرون
وقرى طه على انه امر لرسول صلى الله
عليه وسلم بان يطأ الارض بقدميه فانه كان
يقوم في نصدده على احدى رجليه وان اصله
طاهرا قبلت همزة طه او قبلت من يطا ألفا
كقوله لا هالك المرتع . ثم بنى عليه الامر
وضم اليه هاء السكت وعلى هذا يحتمل
ان يكون اصل طه طاهرا والالف مبدلة
من الهمزة والهاء كناية للارض لكن يرد
ذلك كتبها على صورة الحرف وهذا
التفسير يارجل او اكتفى بشرط الكلمتين
وغيرهما ما بينهما (ما ازلنا عليك القرآن
لتشقى) خبر طه ان جعلته مبتدا على انه
ما اول بالسورة او القرآن والقرآن فيه
واقع موقع العاصم جواب ان جعلته متصفا
ومادى له ان جعلته مدأ واستئناف ان كانت
جمله فعلية او اسمية باضمار مبتدا او طائفة
من الحروف محكية والمعنى ما ازلنا عليك
القرآن لتعب بفرط تأسك عن كسر
غريش اذا ما عليك الا ان تبلغ او بكثر قاريا صفة
وكثرة التعميد والقيام على ساق والشقاء
شائع بمعنى التعب ومنه اشق من رآض
المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل اليه
للاشعار بانه ازل عليه ليعمد وقيل ردة
وتكذيب للكفرة فاهم للاروا كثرة عبادته
قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن
ازل عليك لتشقى به (الاذكرة) لكن
تذكرا واتصافها على الاستعداد المنقطع
ولا يجوز ان يكون بدلا من محل لتشقى
لاختلاف الحسنيين ولا معموله لا ترنا فان
الفعل الواحد لا يعتدى الى اثنين وقيل هو
مصدر في موقع الحال من الكاف او القرآن
او المفعول به على ان لتشقى متعلق بمصدوف
هو صفة القرآن اى ما ازلنا عليك القرآن
المطل لتعب ببلاده الاذكرة (ان يحشى)
لمنى عليه خشية فتنشأ بالادار او لمنى
الله به انه يحشى بالتجوف منه فانه المتعبد به

﴿ قوله على لغة مك ﴾ وهي قبيحة بالميم والجوهري مك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن ولم يرض المصنف
بهذا القول حيث حكاه بقوله وقيل ثم قال فان صح الخ اى احتاج في توجيهه الى التكلف البعيد فان ابدال حرف
النداء بلفظ طه والاختصار على ما التمس من هذا بعيد صير معدود في لسان العرب وان سلم انه معدود في لغة مك فلا
يخلو من البعد طه خطابه تعالى فيه القرشى بلفظ غير قرش بعيد ومعنى البيت ان السفاضة يا هؤلاء في خلاصكم
وهو جمع خليفة بمعنى الطبيعة لاقتس الله اى لاظهر الله طاعتكم فانكم ملاعين فوضع الظاهر موضع الصير
لتعليل **﴿ قوله وقرى طه ﴾** اى على وزن هب باسقاط الالف بعد الطاء والهاء الساكنة على انه امر له
عليه الصلات والسلام بان يطأ الارض بقدميه معا ولا يقوم قياما ينعيبه كل المتصلين وروى انه عليه الصلاة والسلام لما
انزل عليه الوحي اجتهد في السادة حتى كان يرلوح بين قدميه في نصدده لطول قيامه في الصلاة وكان يصلى الليل
كامل فكان يقوم على احدى رجليه تخفيفا على الاخرى اذا طال القيام ثم قيل انه ما أخذ من يطا وكان اصله طاهرا
اخذ من يدع قلبت همزة طه كقوله هالك في اباك وهرقت في ارقفت قالها في طه ليست هاء السكت على هذا
بل مبدلة من لام الفصل وقيل قلبت الهمزة في يطا اليها كما قلبت في لاهالك المرتع اصله لاهالك ولما كان قلب الهمزة
المحركة اليها نادرا اوردته مثالا فاذابنى منه الامر يكون ط كما يكون الامر من يرى رمم الحلق به هاء السكت فصار طه
كما يقال قد وره **﴿ قوله على هذا ﴾** اى على الوجه الثاني وهو ان يكون طه يسكون الهاء ما حوذا من يطا
بصد قلب همزة طه فاحتمل ان يكون اصله باقى طاهرا فاجار قلب الهمزة المحركة اليها في يطا كان قلب الساكنة اول
فقلبت فصار طه الا ان فحوش الكتابة لا كانت دلائل الالفاظ ووجب ان تكون حيث الخط مشغلة على ما يدل على كل
واحد من الحروف الملوقة ووجب ان يكون الرسم حيث طاهرا باقى مرسومين سواء قيل ان اصله طاهرا او يا هذا
وعلى تقدير كون طه من اسماء الحروف كتبت على صورة الحرفين الذين هما سميها طاهرا لعل صورة اسمها لمنى
بخص يسمي الحروف وهو ملاذ كره صاحب الكشاف في اول سورة البقرة وهو قوله الكلم لما كانت مركبة من دوات
الحروف واستمرت العادة متى نصبت ومتى قبل للكانت اكتب كبت وكبت ان يلفظ بالاسماء ويقع في الكتابة
الحروف انصها جعلت على تلك المناكحة المألوفة في كتابة هذه القوائم اسمى كلامه ومن المعلوم ان تلفظ بالاسماء
ورسم اسم السميات امر مخصوص بحروف التهجى لا بحرفى في اسكلمات المفيدة **﴿ قوله او اكتنى ﴾** عطاف
على قوله على انه امر اى او على انه ليس باسم بل هما من اسماء حروف التهجى كما في التراتم المشهورة واصله طاهرا
فاكتنى من الاسم الاول وهو طاهرا من الاول ومن الاسم الثاني وهو طاهرا من الاول ايضا فصار طه ثم سكن الهاء لاجل
الوقف فصار طه **﴿ قوله ومنه اشقى من رآض المهر ﴾** اى تعب من يحمل المهر وهو ولد المهر من صالها ركوب
ما نزل منه الصعوبة ويخاد لصاحبه وفي ذلك العمل مشقة وتعب لراضى ولذلك يضرب به المثل **﴿ قوله ولعله عدل اليه ﴾**
جواب ما يقال الشقاء وان شاع في معنى التعب الا انه في الاصل مقابل لسهادة فلو ذكر التعب هما
لنوم خلاف المراد وهو سعادة الدارين فاختراره هذا دون ذلك لدفع هذا التوهم والله اعلم فاعلم اى فلو ذكره
هما لنوم خلاف المراد بالنكته في اختياره **﴿ قوله ولا يجوز ان يكون بدلا من محل لتشقى لاختلاف**
الجسبين ﴾ اى جنس التذكرة والشقاوة فاهما مختلفان غاية الاختلاف فان احدهما ليست هي عين الاخرى
ولا يصحها ولا مشقة عليها فلا يصح جعل التذكرة بدلا من كل ولا بعض ولا اشتغال من الشقاوة ضرورة ان
ما يقوم مقام الذى يجب ان يكون بينهما محاسبة بوجه ما في مساواة ما ولو كانت بدلا منها لكانت بدل اللفظ وهو
لا يصدر من تصور روية فلا يوجد في كلام طبع مصلح ان يوجد في كلامه تعالى **﴿ قوله فان العمل الواحد**
لا يعتدى الى اثنين ﴾ فان ازلنا يعتدى الى مفعول به وهو لتشقى فلا يعتدى الى آخر من جديده الا بالبدلية او العطف
وبعد بحث وهو ان ماد كره انما يدل على عدم جوار كونه معموله ليس ازلنا مع قطع النظر عن كونه معللا بالعلة
الاولى ولا يترجم منه ان لا يكون معموله لا ترنا مطلقا لجوار ان يكون الازال العلل بالشقاء معللا بالذكرة بطريق
المحصر بالنفى والاستثناء ما لا يكون محيى اداة النفي لنى عليه التعب لا ازال بل انما حصى بها التعبان علة الازال
العلل تعب المحاطب ليست الا الموعظة وتذكير الاحكام على طريق قولك ما صرحت علاني بالتأديب الامعة
الى ربى فلا حاجة الى ان يجعل لتشقى متعلقا بمصدوف كما قيل وليس فيه ايضا تعدية الفعل الواحد الى اثنين
لا تصاب فزيلة لربعة اوجه الاول ان يكون مصوبا ماضيا على اى نزل تريل والثاني ان يكون معموله لانه قوله

يحتسب أي أنزاله لئلا يذكره لمن يحتسب تنزيل الله تعالى والثالث انتصابه على المدح والاختصاص والرابع انتصابه على أنه بدل من تذكرة على أن يكون مصدراً واقفاً موقع الخلق فيكون تنزيلاً مصدراً بمعنى المفعول أي ما أنزاهه إلا مدكر أمراً لا فيكون من لا يدل الكل من مدكر الكونهما مقصوداً **قوله** أو بمعنى أي على تقدير كونه منصوباً على الاستثناء المنقطع فإن جعل تذكرة معولاً له على أحد الوجهين وجعل تنزيلاً بدلاً منه يكون المعنى ما أنزلنا القرآن التنزيلاً وهو تعليل انتهى بعبارة أن جعل الانزال والتبريل بمعنى واحد وسواء جعل التنزيل عبارة عن الانزال على التدرج فإنه نوع من مطلق الانزال **قوله** بمرض تعظيم المنزل أي ما ظهر ما يدل على تعظيمه الجوهرى صرحت الشئ فاعترض أي أظهرته فظهر وهو من الوارد قال تعالى وعرضا جهنم يومئذ لكافرين عرضاً قال المرآى أبرز ما حتى تظهر إليها الكفر ففهم القرآن المنزل ذكر ما يدل على عظيمة منزلته تعالى في تدبره والعمل بمذلوله فإن قيل لم يصعب الجمع على المراد في قوله تعالى من خلق الأرض والسموات مع أن الأولى رعاية التطابق بين المعطوف والمعطوف عليه أجيب بأن اللام واللاماد دخل في اسم غيرهما مراداً كان أو جمعاً يصرف التعريف إلى الجنس إذا لم يمكن جعله على المعهود وأن أمكن فلا ولا وجه لتجمل تعريف السموات على الاتحاد المندودة فتبين صرحه إلى الجنس فليس في الكلام عطف الجمع على الفرد بل فيه عطف الجنس على الجنس وفيه رعاية التطابق **قوله** ثم أشار إلى وجه أحداث الكائنات بين وجه ارتباط قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بقوله خلق الأرض والسموات وجعل قوله الرحمن على العرش استواء ليس طريق خلق ما ذكره وقوله بأن قصد العرش متعلق بقوله أحداث الكائنات وتدبير أمرها على طريق الشارع وهو شعره أنه جعل العرش على الذي تحمله الملائكة ويحمون حوله وجعل الاستواء على العرش على قصد إليه إلا أنه عدى على تصميده معنى الاستيلاء والظهور كما قيل في قوله تعالى ثم استوى إلى السماء مصداقاً ثم قصد وأشار إلى وجه تخصيص العرش بالذكر مع أن الاستيلاء حاصل بالنسبة إلى جميع الكائنات بقوله بأن قصد العرش فاجرى منه الأحكام وأنزل منه الأسباب والقصد المسند إلى الله تعالى ليس المراده حقيقة القصد لأنه اسم للارادة باعتبار الحدوث وإرادته تعالى منزلة عنه بل هو استعارة تبعية شبه خلق السماء بعد خلق ما ذكر قبله بمباشرة الخلق فلا بد من آخر قالها تكون مسبوبة بالقصد الحوادث فصرح بخلق الارادة الاربعة بخلق السماء بالاستواء بمعنى القصد فاشتق منه لفظ استوى وفي الصحاح المساواة بين الشئين للمعادلة بينهما فتقول سويت الشئين أي عدلتهم فاستوى على ظهر دأبه أي استعمل واستقر عليه واستوى إلى السماء أي قصد واستوى على كذا ظهر قال الشاعر

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهباق

انتهى وقد تمكك المشبهة بهذه الآية في أن معبودهم جالس مستقر على العرش وهو داخل العقل والنقل واختلف أهل الحق في تأويل هذه الآية فقال بعضهم انقطع ما رآه تعالى منزه عن المكان والجهة وأنه تعالى لم يرد من الاستواء الجلوس والاستقرار بل مراده به شئ آخر إلا أن لا تتصل بتعيين ذلك المراد خوفاً من الخطأ وقال البعض الآخر لما ظلمت الأدلة العقلية على امتناع الاستقرار ودل ظاهر لفظ الاستواء على معنى الاستقرار لم يمكن العمل بمقتضى الدليل ضرورة استحالة صكون الشئ الواحد منزهاً عن المكان وحاصلاً فيه ما ولا سبيل أيضاً إلى ترك العمل بهما لأنه يستلزم ارتفاع التخصيص ما وهو باطل ولا إلى ترجيح النقل على العقل لأن العقل أصل النقل فإنه ما لم يثبت بالدلائل العقلية وجود الصانع وعلمه وقدرته وبعبارة الرسول لم يثبت العقل فالتدح في العقل لأجل تصحيح النقل يقتضى القدح في العقل والنقل معاً فلم يبق إلا أن يقطع بصحة النقل ويشتمل بتأويل النقل ثم أنهم اختلفوا في تأويله فقال بعض العلماء المراد من الاستواء الاستيلاء والافتقار كما في قول الشاعر قد استوى بشر على العراق والمراد من العرش هو الذي تحمله الملائكة وقال صاحب الكشف العرش سرير الملك والاستيلاء عليه كناية عن الملك لأنه من توابع الملك وروادفه فإنه يقال استوى فلان على العرش قصداً للاحتدار منه بأنه ملك وإن لم يقعد على العرش البتة والتعبير عن الشئ بطريق الكناية الملع وأوقع من الإيصاح بذكره لأنك مع الكناية كدعى الشئ بملكية **قوله** ليبدل بذلك على كمال قدرته **قوله** ما في السموات من الملك والنجم وغيرهما وما في الأرض من المعدن والنبات والحيوان والانس وما بينهما من المعاصر وما تحت الأرض

(تنزيلاً) نصب باسماء فعله أو بهتني أو على المدح أو البذل من تذكرة أن جعل حاله وان جعل معولاً له لقضا أو معنى فلا لا لا الذي لا يعمل بفسد ولا بخرقه (من خالق الأرض والسموات العلى) مع ما بعد إلى قوله له الاسماء الطننى تعظيم لشأن المنزل بمرض تعظيم المنزل بذكر افعال وصفاته على الترتيب الذى هو عند العقل فبدأ بخلق الأرض والسموات التى هى اصول العالم وقدم الأرض لأنها اقرب إلى الجنس واظهر عنده من السموات العلى وهو جمع العليا تأييد الأعلى ثم اشار إلى وجه أحداث الكائنات وتدبير أمرها بأن قصد العرش فاجرى منه الاحكام والتفاد وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتسلط به مشيئة فقال (الرحمن على العرش استوى) ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى) ليبدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهى لا تنفك عن العلم عقب ذلك بالاحكام على تعالى بعمليات الامور وخفياتها ما سواه فقال

(وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى) أي وان تجهر بكلام الله ودينه فاعلم انه **﴿ ٣٠٨ ﴾** عني عن جهرتك فانه يعلم السر وأخفى منه

وهو ضمير النفس وفيه تنبيه على ان يشرح الذكر والدعاء والظهر فبهما ليس لعلام الله بل لتقرير النفس والذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره وهضمها بالتضرع والخوار ثم لما ظهر بذلك انه المتجهم لصفات الألوهية بين انه المتفرد بها والتوحيد يقتضاهما فقال (الله لا اله الا هو له الاسماء الحنني) ومن في من خلق الارض صلة لتزيلا او صفة له والاتقال من التكلم الى الصفة لنفس في الكلام وتغني المثل من وجهين لسان الزالة الى ضمير الواحد العظيم الشأن ونسبته الى المختص بصفات الخلال والأكرام والتبني على به واحب الايمان به والانتقاده من حيث انه كلام من هذا شأنه وبحوز ان يكون انزلنا حكاية كلام جبرائيل والملائكة السازلين معه وقرئ الرحمن على الحرف صفة ان خلق فيكون على العرش استوى خبر محذوف وكذلك ارفع الرحمن على المدح دون الابتداء وبحوز ان يكون خبرا تايها والثرى الطبقة الزايفة من الارض وهي آخر طبقاتها والطسقي تأييد الاحسن وحصل اسماء الله تعالى على سائر الاسماء في الحسب لدلائلها على معاني هي اشرف المعاني واصلاها (وهل اناك حديث موسى) في تمهيد نبوته صلى الله عليه وسلم بقصة موسى ليأتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مشادة الشدة آتة فان هذه السورة من أوائل ما نزل (اذ رأى نارا) ظرف للحديث لانه حديث او معمول لا ذكر قبل انه استأذن شعبا عليه الصلاة والسلام في الخروج الى أمه وخرج باهله فلما وافق وادى طوى وفيه الطور ولعله ان في ليلة شابة مظلمة مثلمة وكانت ليلة الجمعة وقد وصل الطريق وتعرفت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا (قال لاهله امكثوا) اقيموا مكانكم وقرأ آخرة لاهله امكثوا بها وفي انقصاص بصم الهاء في الوصل والياقوت بكسرهما فيه (اني آمنت نارا) ابصرتها ابصارا لاشهاده وقيل الا يناس ابصار ما يؤنس به (ألمى آتاكم منها بقبس) بشعلة من النار

بما لا يعلم الا الله اذا كان خلتا ومكثت قهرته وامره لا يمنع شي من عباد قدرته وارادته فيه دل ذلك على كمال قدرته وارادته فان قيل الثرى هو السطح الاخير من العالم فلا يكون تحته شي فكيف يكون الله تعالى مالكا له اجاب الامام عنه بان الثرى في اللغة التراب الذي فتمثل ان يكون تحته شي وهو اما الثور او الخوت او الصخرة او البصر او الهواء على اختلاف الروايات فعوله وما تحت الثرى معاه وما تحت الارض لان ظاهر الارض تراب جاف وما هو اسفل منه فهو تراب مثل وهو يلقى اي يعلم ما تحت الارض مما بطن فيها كما يعلم ما ظهر منها وما بطنها وبعيد السماء عن الذي ماتحت الثرى هو الصخرة التي تحت الارض المسماة والمفسرون يقولون اراد الثرى الذي تحت الصخرة التي على الثور الذي تحت الارض ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله تعالى كما لا يعلم احد ما فوق السدة الا هو قيل السدة شجرة في السماء المسماة بما يلي الحلة عروفا تحت الكرسي واعصانها تحت العرش اليها ينهي علم الخلائق كل ورفعة منها فضل الله من الامم تعشاها الملائكة كأنهم فراش من ذهب عليها الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومقام جبريل عليه الصلاة والسلام في وسطها **﴿ قوله اي وان تجهر بكلام الله فاعلم انه عني عن جهرتك ﴾** جواب ما يقال ان قوله تعالى فانه يعلم السر وأخفى جراً الشرط ومن شرط الجراء ان يكون مسبباً عن الشرط وعلمه تعالى بشي ما ليس مسبباً عن شي من الممكنات فكيف يكون مسبباً عن جهر المحاط بالقول وتحرير الجواب ان جراً الشرط لا يكون الاجلة والشروط المسبب عن الشرط فذلك يكون نفس مضمون تلك الحلة التي هي وقوع نسبة تلك الحلة او لا وقوعها كما في قوله تعالى الذين يعفون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم صدريهم وهونيت الاجر لهم هذه تعالى وقد يكون الشرط اعلام المحاط بمضمون تلك الحلة لان مضمونها كما في قوله تعالى وما لكم من نعمتي ان الله فان الشرط فيه وهو استقرار النعمة هذه ليس سببا لنفس كونها من الله تعالى بل هو سبب للاخبار بانها من الله وما يخص فيه من هذا القليل فان الجهر بالقول ليس سببا لنفس مضمون حلة الجراء بل هو سبب للاعلام به على هذا الظاهر ان يقول فاعلم انه يعلم السر وأخفى الا انه عدل به الى ما اختاره للاشارة الى ان ما هو جراً حقيقته حذف في الآية وقيم مقامه ما يدل عليه فان علم السر والأخفى مستتر فعني عن الجهر وتحقق المزموم دليل على تحقق اللازم فدللت المطلق المزموم اريد اللازم **﴿ قوله وهو ضمير النفس ﴾** اي المراد بالاحق ما تضمنه النفس ولم تظهره لاحدا سراً ولا جهراً والسر ما سرته الى غيرك بالظهر ما رفع به صوتك **﴿ قوله في تمهيد نبوته بقصة موسى ﴾** اي اتبع الله تعالى ما ذكره تمهيداً لنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ما نزلنا عليك القرآن لتشقي الآية قصة موسى عليه الصلاة والسلام يقال قموت فلانا اي سمعته وقيته حلال اي سمعته اياد بر بده ان قوله وهل تالك حديث الى آخر الآية جلة مقطوعة على قوله ما نزلنا عليك القرآن لتشقي على طريق عطف القصة على القصة ليكون مثاله وحلا على الاقتداء بموسى عليه الصلاة والسلام في تحمل اعباء النبوة فان هذه السورة من أوائل ما نزل فاحتجج بها الى ارشاد طريق التبليغ وتخوية قلبه وتسلية عياله من عباد المصاندين والمعي اذا نزلنا عليك القرآن لتحصل متاع التبليغ ومقاولة العناء من اعداء الاسلام ومقابلتهم وغير ذلك كما نزلنا على موسى عليه الصلاة والسلام التوراة وقوله تعالى وهل اناك يحتمل ان يكون اول ما اخبر الله تعالى به عن امر موسى عليه الصلاة والسلام فيكون الاستهزاء في هل اناك للاستهزاء الى الآن وقد اناك الآن فبذلك وهذا قول الكلبي ويحتمل ان يكون قد اناك سابقا فيكون الاستهزاء تقريراً فكتابه قال ليس قد اناك **﴿ قوله في ليلة شابة ﴾** اي ذات برد وشتاء يقال شتوت بموضع كذا اي افتت الشتاء **﴿ قوله مثلمة ﴾** اي ذات نفع وفي الكشف انه قدح صلد رده اي صوت ولم يجرح نارا يقال صلد اترده بصلة فالكسر صلودا ادا صوت ولم يخرج مارا قيل كان موسى عليه الصلاة والسلام رجلاً عبوراً لا يصعب الرفقة ثلاثي امراته فلذلك اعطى الطريق **﴿ قوله بشعلة من النار ﴾** اي بشي بهلته مقتبس من معظم النار وقيل القيس الحجرة القبر المشتعلة يقال فستت منه نارا في رأس هود او قبلة او غيرها قال اكثر المفسرين ان الذي رآه موسى عليه الصلاة والسلام لم يكن نارا بل كان نور الرب تعالى ذكر بلطف النار لان موسى حسب نارا فنادا منه رأى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كأنها نار بيضاء فوقها منها من شدة صوته تلك النار وشدة حصرته تلك الشجرة فلا النار تغير حصرتها ولا حصرته ماء الشجرة

وقيل جرة (او احد على النار هدى) هادياً يهدي الى الطريق او يهدي ابواب الدين من افكار الارار مائة اليها في كل مايس لهم (صير)

تصير سموم النار جميع تسبيح الملائكة ورأى بورا عظيما قال الامم واصبح انه رأى نار. يكون صادقة في خبره
 اذ الكذب لا يحور على الانبياء **قوله** ولما كان حصوله اي حصول الايمان بالنفس ووجود الهدي
 متروكين ومتوقعين بي الامر فيهما على الرجاء والطمع فقال لعل ولم يقطع ما يقول اني آتيكم ثلاثا بعد
 ما لم يبق الوفاء والنظر كيف احترز موسى من شائبة الكذب قبل نبوته حيث لم يقل آتيكم بل قال لعل آتيكم
 واما قال او اجد على النار هدى لان النار قد تخلق من اهلها وناس صدها **قوله** كما قال سيويه
 في مرث في يده **قوله** تأكد لقوله او مستعلون المكان القريب منها فاجعل المصوق بمكان يقرب من النار بمثابة
 استعلاء نفس النار **قوله** قيل انه لما نودي قال من المتكلم **قوله** قل وهب لنا نودي موسى اجاب مربعا وهو
 لا يدري من دعاه فقال اني اسمع كلامك ولا اري مكانك فاني انت قال انا هو فك وعك وامامك وحملك واقرب
 اليك من نفسك فممن ان تلك لا تخفى الاربع فاجب ان المادى هو الله تعالى وانما لما سمع من جميع الجهات
 بحيث لا يتعاقب سمعه من بعض الجهات على سمعه من الجهات الاخر علم ذلك انه ليس بكلام المخلوقين
 وعلم ذلك سمعه ذلك الكلام وانه لما رأى النار في الشجرة الخصرة بحيث لا تنصت حصرة الشجرة ورأى
 خصرها بحيث لا تطلق تلك النار وكل واحد من هذه الامور لا يقدر عليه احد الا الله ثم ذلك علما
 استدلاليا ان ما سمعه كلام الله تعالى وقال اصحابا يحور ان يخلق الله له عل ضرورا بذلك ومع المعزلة
 ذلك وقالوا او حصل العلم الضروري بكون هذا النداء كلام الله تعالى لحصل العلم الضروري بوجود الصانع
 لاستحالة ان تكون الصفة معلومة بالضرورة وتكون الذات معلومة بالاستدلال ولو حصل العلم الضروري
 بوجود الصانع لم يخرج موسى عن كونه مكلفا لان حصول العلم الضروري بنا في التكليف وقد علم قطعا انه
 عليه الصلاة والسلام لم يخرج من التكليف فقلنا ان الله تعالى عرفه ذلك بان نصب له من الدلائل ما يدل عليه
قوله وهو اشارة الى انه عليه الصلاة والسلام تلقى من ربه كلامه **قوله** اي كلامه القديم الذي ليس
 من حسن الحروف والاموات وذلك الكلام لا يلفظ به تعال بلعنا حسابا لان الخدمة الحسية لا تلتفظ الكلام
 القديم القائم بذات الله تعالى وانما تلتفظ تلقنا روحانا وهو ان يلهم الله تعالى به من خصه بكلامه بترا كان
 او مكنيا والمعزلة لا اسكروا وجود ذلك الكلام قالوا انه تعالى خلق ذلك النداء في جسم من الاجسام كالشجرة
 او غيرها لان صريح القرآن دل على ان الله تعالى نادى بكلامه ولا كلام له سوى ما يسمع بالخدمة الحسية
 وذلك الكلام حادث فيمنع ان يقوم بذاته تعالى فلا حرم بكون نداؤه تعالى صاه من خلقه اما في جسم وانه تعالى
 قادر عليه بعله متى شاء واهل السنة لما اتفقوا الكلام العسى الارلى قالوا انه تعالى سمعه ذلك الكلام اسما
 روحانيا مصويا ثم انه عليه الصلاة والسلام لما قال عرفته انه كلام الله فاني اسمعه من جميع الجهات وبجميع
 الاعضاء دل على ان ذلك الكلام يمثل لديه **قوله** وقبل معناه فزع قلت **قوله** بصي ما اهل الاشارة الى
 ان العمل في انوم يهر بازوحة فيكون قوله فاحلح عليك اشارة الى ان لا يفتت بمخاطره ان الله وماله
 وان لا يبق مشغول القلب بامرهما **قوله** والقدس يحتمل العيسى **قوله** وهما طهارة القلب من الملائق
 وطهارة القلب عما في التواضع والادب يعني ان قوله تعالى لك بالواد المقدس يصلح ان يكون تعليلا لقوله تعالى
 فاحلح عليك على كل واحد من الاحتمالات المذكورة في وجه الامر **قوله** بتأويل المكان **قوله**
 فان طوى يكون مصرفا على تقدير ان يأول بالمكان اذ ليس فيه حيث مدوى العبيبة وان اول بالصفة كان
 غير مصروف لتأنيث واعلية فلا يدخله التنوين حيث طين عامر والكوفيون قرأوا طوى بضم الطاء
 والتنوين والاقويون ضمها من غير تنوين وقرئ بكسر الطاء وتاوكسرها غير مرسوم ان كان اسم فهو نظير حب
 وان كان صفة فهو نظير هدى وسوى وعن الحسن البصري انه بمعنى التي بالكسر وانفصر والتي المكرر مرتين
 فيكون المعنى على هذه القرآنة انه طهر مرتين فيكون مصوبا بصفة المقدس لانه معناه كما قيل المقدس مرتين
 من القدس او مصوبا بلفظ ودى **قوله** الخوهري قال بعضهم طوى بالصم مثل طوى بالكسر وهو انشي المثنى وقالوا
 في قوله نسي بالواد المقدس طوى اي قدس مرتين **قوله** تعالى **قوله** خذتك عطف على قوله انا ربك اي
 نودي وبني اني انا ربك وانا خذتك وقرأ حجة واما احتراك نفع الهرة ونصمير المتكلم المعظم معده عطفا على
 قوله اني انا ربك فان قوله اني هذا بهمة مفتوحة على تقدير النداء فاني لان لنداء بوصله بها تقول ناديتك هكذا

ولما كان حصولهما متقايين الامر فيهما على
 الرجاء بخلاف الايمان فانه كان محققا لذلك
 حقيقه لهم بان لبوطنوا انفسهم عليه ومعنى
 الاستعلاء في على النار ان اهلها مشرقون
 عليها او مستعلون المكان القريب منها كما قال
 سيويه في مرث بزيادة لصوق بمكان يقرب
 منه (فلما اتاهما) اني النار وجدنا رايضا
 في شجرة خضرآ (نودي يا موسى اني انا ربك)
 قصه ابن كثير وابوهرو اي بائي وكسرة
 الباقون باضمار القول او اجرة النداء هراء
 وتكرير الضمير لتوكيد والتحقيق قيل انه
 لما نودي قال من المتكلم قال اني انا الله هو موسى
 اليه ابليس لعنه تسبح كلام الشيطان فقال انا
 عرفته انه كلام الله فاني اسمعه من جميع الجهات
 وبجميع الاعضاء وهو اشارة الى انه عليه
 الصلاة والسلام تلقى من ربه كلامه تلقيا
 روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام لبذنه فانقل الى
 الحس المشترك فانقلش به من غير اختصاص
 بصور وجهة (فاخلق فعليك) امره بذلك لان
 الطهارة تواضع وادب ولذلك طاف السلف
 حافين وقيل لخدمة تعاليم فانها كانتا من جلد
 حمار غير مدبوغ وقيل معناه فرغ قلبك من
 الامل والمال (انك بالواد المقدس) تعليل
 للامر باحرام البضة والمقدس يحتمل المصير
 (طوى) عطف بان قوادي ونوته ابن عامر
 والكوفيون بتأويل المكان وقيل هو كشي
 من الطوى مصغر لنودي او المقدس اي نودي
 نداه بن اوقدس مرتين (وانا اخذتك)
 اصطلاحك فبؤة وقرأ حجة وانا اخذتك
 (فاستمع لا يوحى) لندى يوحى اليك او لوى

فصحت همزة ماعطف عليه انصا وحوز او الفاء ان يكون الفتح على تقدير ولا الاختلاف فاستمع فلفظه ما استمع
قال الواحدى ويحوز وانا اختار ان يكون الفتح على تقدير ولا الاختلاف فاستمع فلفظه ما استمع
وانا اختار ان يكون الفتح على تقدير ولا الاختلاف فاستمع فلفظه ما استمع
بين اختارك وبين استمع كما في قول اخذت لما يوحى واستمع لما يوحى والظاهر تعلقه باستمع واللام مريضة في المفعول
كافي بدلكم **قوله** دال على انه اي ان ما يوحى مقصور على تقرير التوحيد والامر بالعبادة وحده الدلالة
ان الدال هو المقصود بالنسبة وانه كان يصير البيان للدلالة **قوله** وهي تذكير المعبود **قوله** ففعله تذكير
من اصافة المصدر الى مفعوله اي افعاله تذكير ويكون دكر الى ما ذكره تعالى عبارة عن الاشتغال بعبادته بالاسان
والجان والاركان فكأنه قيل اقم الصلاة لتكون علامتها كزالي ويكون من قيل اصافة المصدر الى فاعله على
تقدير ان يكون المعنى لا في ذكرتها في كل كتاب ولم يحل منها شريعة وامرته به كل امة وكذا على تقدير ان يكون
المعنى لان اذكرك بالمدح والثناء كما قيل في تفسير قوله تعالى ولذكر الله اكبر اي ذكر الله الصدا كبر من ذكر العباد
والفرق بينهما ان المذكور على الاول هو الصلاة وعلى الثاني هو العبد **قوله** لاوقات ذكرى **قوله** هي
ان تكون اللام في قوله تعالى له ذكرى لام الترخيم بمعنى في كما في قوله تعالى يايتي قدمت لطاتي اي قدمت الحيرات
او الطامات في اوقات حياتي في الدنيا والام الخارج لا تدخل الا على الوقت ظاهرا او مترا فذلك قال لاوقات
ذكرى اي صلاتي **قوله** اوله كرسلاي اما على تقدير المصاف او على ان يكون المصاف ذكر الله بحارا
عن ذكر الصلاة على طريق الخلاق اسم السبب وادارة السبب فان ذكر الصلاة سبب لذكر الله تعالى فيكون المعنى
اقم الصلاة اذ اذكرتها بعد صلاتها اي ان سبب صلاة فاصفها اذ اذكرتها وقد دخل هذا التفسير عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الواحدى اقم الصلاة لذكرى معناه اقم الصلاة متى ذكرت ان عليك صلاة كمت في وقتها اولم تنكروا وهذا
قول عامة المفسرين وروى ذلك مرفوعا وذكره باسناد عن اس بن مالك رضى الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام
قال من نسي صلاة فليصلها اذ ذكرها لا كرامة لها غيره وقرأ اقم الصلاة لذكرى **قوله** اقم الصلاة لذكرى **قوله** اقم الصلاة لذكرى
يحمل وجهين احدهما انه لا يكثرها غير قضائها والاخر انه لا يلزمه في سببها عرامة ولا كرامة كما تنزه الكرامة
في ترك صوم ومصل من غير عذر وكما يرمى الحرم اذا ترك شيئا من نسكه فدية من دم او طعمه وليس عليه الا ان يصلي
ما ترك فقط قال ابو حنيفة من قاته صلوات يحب التزيب في فصائها ما لم يرد على صلاة يوم وليلة واحتج عليه
بقوله تعالى اقم الصلاة لذكرى اي لذكرها واللام بمعنى عذري في قوله تعالى اقم الصلاة لذكرى الشمس اي عذروا عنها
هي الآية اقم الصلاة المذكورة عند ذكرها وذلك يقتضي رماية التزيب كذا ذكره الامام وقوله تعالى
ان الساعة آتية كالتلجليل للامر بالعبادة واقامة الصلوات واعلام بان القيامة التي هي موعد جبراء الاعمال آتية
وان كل امرئ بحري بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر **قوله** اريد احصاء وقتها **قوله** كاد وان كان موصوفا
القاربة الا انه من الله تعالى التحقيق والوجوب والمعنى انا احق وقتها من الخلق لكونوا على قدر منها كل وقت
كما ان عصى في قوله تعالى قل عسى ان يكون قريبا لمنقطع خبره اي هو قريب وقيل المراد احصاء نفس وقوعها
والمعنى اكاد اخفيها فلا اقول هي آتية لفرط ارادتي احصاءها ولو لا ما في الاخبار بانها مع تسمية وقتها من الله تعالى
العباد لما اجبرت به وقيل المعنى اكاد اخفي الساعة واتيائها واحق احوال الجنة ونعيمها واحوال النار وعذاب
حييها لثلاث تكون صادق مشوبة بطمع الجفة وخوف النار بل تكون حالصة لوجهي كما قال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقوله اكاد اخفيها على ان تكون همزة اخفيها للارادة والسلب اي ازيل شعاعها نحو
اجمعت الكتاب اي ازلت عجمته واشكته اي ازلت شكواه والمعنى انها تصفق وقوعها وقربها اكاد اظهرها واقرب
اظهارها كما قال تعالى انقرضت الساعة وان اقتضت الحكمة تأخرها برهة من الزمان وقري اخفيها بفتح الهمزة
من حياء يخفيها انا اظهره **قوله** عن تصديق الساعة **قوله** على ان يصيرها الساعة والمراد التصديق باتيائها
فيكون ضمير من لا يؤمن بها ايضا الساعة وعلى تقدير ان يكون ضميرها الصلاة يكون ضميرها الساعة والمعنى لا يصونك
من الصلاة من لا يؤمن بالساعة والاول اولى لان الاصل في الضمير ان يرجع الى اقرب مذكور وهو الساعة
ومن جعل ضميرها الصلاة نظر الى انها هي المقصود بالدلالة كقولها تعالى ان الساعة آتية اكاد كره على وجه التلجليل للامر
بها **قوله** فان صد الكافر انما يكون بسبب ضعفه فيه **قوله** اي في دينه علة لكون نظم الآية منيا على انه ينبغي

واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين (انني) انا
الله لا اله الا انا فاعبدني (بدل مما يوحى دال على
انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى
العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل
(وام الصلاة لذكرى) خصها بالذكر وافرد بها
بالامر لعل التي انما طبعها اقتضاها وهي تذكير
المعبود وشمل القلب والاسان بذكره وقيل
لذكرى لان ذكرتها في الكتب وامرته بها اولان
اذكرك بالثناء اوله ذكرى خاصة لا ترا في غيرها ولا
تشوبها بذكر خبري وقيل لاوقات ذكرى
وهو موافق الصلاة اوله ذكر صلاتي لما روى
انه عليه الصلاة والسلام قال من نام من صلاة
اولسها فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى يقول
وام الصلاة لذكرى (ان الساعة آتية) كائنة
لا هائلة (اكاد اخفيها) اريد احصاء وقتها
او اقرب ان اخفيها فلا اقول انها آتية ولو لا
ما في الاخبار باتيائها من المطفئ وقطع الاحذار
لما اجبرت به او اكاد اظهرها من اخفاء ما داسلست
خفاه ويؤيده القرآنة ما قطع من خفاه ما اظهره
(تصري كل نفس بما تسعى) متعلق بآية او
بأخفيها على المعنى الاخير (فلا يصونك منها)
من تصديق الساعة او من الصلاة (من
لا يؤمن بها) هي الكافر ان يصدم موسى عنها
والمراد فيه ان يصدم عنها كقوله لا اربك ههنا
تجيبها على ان فطرته السليمة لو خليت صلالها
لاختارها ولم يرض عنها وان ينبغي ان يكون
وامضاف دينه فان صد الكافر انما يكون
بسبب ضعفه فيه

ان يكون ثابتاً قويا في دينه يعني ان ضعف الرجل في دينه لما كان سببا لصد الكافر اياه عن دينه كأنه نهي الكافر عن
الصد المسبب عن الضعف تسبها ودليلا على نهي الرجل عن الضعف الذي هو سبب لصد الكافر فكأنه قيل لا تكون
رخوا ضعيفا في امر دينك فيصدك عنه الكافر فالآية من قبيل قولهم لا اربك بها فان التكم فني نفسه عن
ان يرى المحاطب و اراد النهي عن ان يحضر عنده ويكون مجردا عن ذكر السبب الذي هو ان يرى المحاطب و اراد السبب
وهو ان يحضر المحاطب عنده و اشار الى ان النكتة في العنود الى الجار التنبه على انه لا ينصد من الحق بنفسه وان
سلامة قطره تحمله على ترجيح الحق واختياره وان موصع الاحتياط ليس الا ما يأتيه من الصد الخارج **قوله**
استهتام يتضمن استيقاظا **قوله** يعني ان حقيقة الاستهتام بمنعة في حقه تعالى فوجب ان يكون الاستهتام الواقع
في كلامه تعالى لحكمة وهي ههنا اغاظ السامع وتنبهه على معظم ما اخترعه ويتدعه في الحشبة اليابسة فانه
عليه الصلاة والسلام لما سئل وماتك بينك اجاب عنها بانها قطعة خشبة يابسة لا تصلح الا لما يصلح له امثالها فقرر
شأنها وحفارتها فاذا انشأ الله تعالى منها تلك الآيات العظيمة كاختلابها حبة عظيمة ونحوها ظهر كمال قدرته
تعالى بتقدير البينة البينة بين القلوب عنه والقلوب اليه وتقرر في قلبه مشاهدة هذه المصرة الباهرة انه تعالى
ينصهره ولا يحدله بين يدي الاعداء وما في قوله تعالى وماتك بينك استهامة مبتدا وتلك خبرها وبينك متعلق
بمصدوف مصوب على انه حال ماله معنى الاشارة في تلك كقوله هدا على شيئا والتقدير ملهى قلة او مأخوذة
بينك وجور ان يختصر ان تكون تلك موصولة بمعنى التي وبينك صلتها اي مالتى التثبت بينك وهذا ليس
مذهب البصريين فانهم لم يجعلوا شيئا من اسماء الاشارة موصولا الا كلمة ذا واما الكوفيون فمؤززون ذلك
في وجهها ولم يقل يدك لاحتمال ان يكون في بدء البسار شيئا من الخاتم ونحوه فلما اجل اليد تصير في الخواب
قوله على لغة هديل **قوله** فانهم ارادوا كسر ما قبل يا المتكلم فليقدروا عليه فكان الاصل فقلوبها الى اياها لكونها
اخذت الكسرة وادغموها في يا المتكلم فقالوا عصي وباتشري والتوكؤ على العصا الانكاه عليها سواء كان حال
الشي او حال الوقوف على رأس الماشية ويقال هش الورق اذا خبطه اي ضرب به بالمصا ليلفظ والمباشية
الارياح والحمة للمروءة وشي هش وهشيش اي رنخولبي وهش الخبز بهش بكسر الهاء اي صار هش **قوله** وقرى
هش **قوله** اي بكسر الهاء قيل هو معنى هش بالصم والمغول محمود اي هش الورق او الشجر اي اصرب بها وورق
اشجر او اعصانها ليلفظ ورفها على غنى لتأكده وقرى هش بصم الها والسبب المهمة وهو الوراق والزرجر **قوله**
انحى **قوله** يقال انحى عليه بالسوط اذا رصه موهما صربه والمراد ما يجمعه الرعاة لاعصاهم **قوله** صلق بها
ادواته **قوله** الادوات جمع ادواته هي الآلة كالقوس والكنانة والخلاب ونحوها وفي اكثر النسخ ادواته وهي المصبرة ونجم
على ادواته على ورن مطايا **قوله** وعرض الزند **قوله** اي وصحهما على شعبي العصا عرضا فلولهم عرضت
العود على الاء والازند العود الذي قدح به النار وهو الا على والزند السلي وفيها ضربا اذا اجتمعوا في رداء ولم يقل
رندتان وفي المثل في كل شجر ناز واستجد المرح والعصار كذا في الصحاح والمرعى واللقاء مأربة واحدة
للاستقلال **قوله** روى عن وهسا قال كانت عصا موسى عليه الصلاة والسلام ذات شعبتين ومحبس فاذا طالت
الشجرة حشاها بالحبس واذا حاول شيئا لواء بالشعبتين واداسار ألقاها على طاقه صلق فيها ادواته من القوس
والكنانة والخلاب واداك في البرية ركزها وألقى كساء عليها فكان ظلا ومبها من المهرات انه كان يستقي بها
فتطول بطول البر وتسير شعثا دلوا وتكون شعبتين بالليل واداعها صق حارث وهو اذا انتهى ثمرة ركزها
فاورقت ونعصت وانمرت وكانت تحمل زاده وسفاه فمما يشبه ويركزها فينبع الماء من تحتها فاذا رصها فصبو كانت
تقيد الهوام وقوله وكاه عليه الصلاة والسلام فهم الخ حواب عما يقال لما قل هي عصا ثم الجواب لانه مثل
بما تلك من حقيقة ما في بدء وماهية الموحودة فلما قال هي عصا ثم الجواب فلم ذكر ما فيها موصلا ومجلا
وتقرير الجواب انه عليه الصلاة والسلام فهم ان هذا السؤال لا للاستهتام لانه تعالى مره عن ذلك بل المقصود منه
ان تذكر ويستحضر حقيقتها وما يمل من مناسها وقوله علم ان ذلك آيات باهرة حواب اداني قوله حتى ادارها وقوله
هدر حقيقتها صطع على قوله فهم ان المقصود وقوله قيل لما ألقاها حواب عما يقال كيف ذكر الذي انقلب اليه
العصا بالغاظ مختلفة وهي الحية والثعبان والجان فان الحية وان كان اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير
والكبير الا ان الجان والثعبان مبياتان فان الثعبان اكبر ما يكون من الحيات والجان الحية الصغيرة الخفيفة

(واتع هوا) قبل نفسه الى الدفات
المقصودة المندجة فقصر نظره من غيرها
(مزدي) فتهلك فلا تصداد بصد
(وماتك) استهتام يتضمن استيقاظا لما
يريه فيها من الجباب (بينك) حال من معنى
الاشارة وقيل صلة تلك (ياموسى) تكرر
زيادة الاستهتام والتنبه (قال هي عصا)
وقرى عصي على لغة هديل (توكؤ عليها)
اعتمد عليها اذا احيت او وقعت على رأس
القطيع (واش بها على غنى) واجبط
الورق بها على رؤس غنى وقرى اش
وكلاهما من هش الخبز بهش اذا انكسر
لهشاشته وقرى بالشين من الهس وهو زجر
الغنم اي انحى عليها زاحرا لها (ولى فيها
ما رب اخرى) حاجات اخر مثل ان كان
اداسار ألقاها على طاقه فعلق بها ادواته
وعرض الزند على شعبتها والى عليها
الكساء واستعمله واداصر الرشاء وصله
بها واداصر صت السباع لعمه قائل بها كأنه
عليه السلام فهم ان المقصود من السؤال
ان تذكر حقيقتها وما يرى من مناسها حتى
ادارها بعد ذلك على خلاف تلك الحقيقة
ووجدتها خصائص اخرى حارقة للمادة
مثل ان يشتعل شعثها بالليل كالشمع وتصيران
دلوا حد الاستقاء وتطول بطول البر
وتحارب عنده اظهر هدو وينبع الماء بركرها
ويضرب بزرها وتورق وتثمر اذا انتهى
ثمرة فركزها علم ان ذلك آيات باهرة ومجرات
قاهرة احداثها الله فيها لاحله وليست من
خواصها ذكر حقيقتها وما فيها موصلا
ومجلا على معنى انها من جنس العصي تنفع
مبايع امثالها ليطابق حوايه العرض الذي
هممه (قال ألقاها ياموسى فالتقاها فاذا هي
حية تسعى) قيل لما ألقاها انقلبت حية صمراء
بلفظ العصا ثم ومرت وعظمت فذلك سماها
جذائارة نظرا الى الدنا وثمنا مرة باعتبار
المنتهى وحية اخرى بالاسم الذي يسميها الجان
وقيل كانت في صحابة الثعبان وجلادة الجان
وبذلك قال كانه اجان (قال حدها ولا تخف)
فانه لما رآها حية تسرع وتقلع الخمر
والشعر خاف وهرب منها

السيرة الحركية التي يسمونها ونصف حركة قبل ان يلقاها قاذبي اعظم ثمان نظرايه الظروف تمشي
 سرعة ولها عرف كعرف الفرس وكان بين حليها اربعون دراما صارت شعاعا شديدا لها والخصم صفاتها
 وحياتها يتقدم كالنار تترى بالصخرة العظيمة مثل الخفة من الابل فتبتلعها وتطحن بابها في اصل الشجرة العظيمة
 فتقلعها وتنهز فيسمع لها صرير عظيم فغابا من موسى ذلك احدى من الفرع ما يأخذ النسر عند الاهوال والمصروف
 فهرب فصار صهلا ففان ما تضي من رطك تكلمك ونهز فرجع ولعل الحكمة في قلب العصا حية في ذلك الزمان
 وهو اول زمان الوحي ونحمل الرسالة ان يشهد انقلابها اول لا يروى ما يطرأ لطبيعة البشرية من الخوف والفرح
 الحاصل بحايث من دى حتى لا يطرأ عليه الخوف بمشاهدة ذلك من فرعون **قوله** تخوثر به لطريقه **قوله**
 يعنى ان بناء السيرة في الاصل لنوع من اسير ثم اتبع فيه صيرتها عن المذهب والهيئة مطلقا وذكر اول ان سيرتها
 منصوب على انه معمول به غير صريح اى سعيها الى سيرتها الاولى وثاب انه معمول به صريح على انه معمول
 فان لقوله فبعد لان فاد لم كان متعبا الى واحد عدى بالهجرة الى ثاب وثاب انه طرف اى سعيها في الهيئة
 التي كانت عليها قبل ورعا انه معمول مطلق لصله المقتر على هذا الوجه يكون انقلاب الحية عصا مفهوما من
 محدد قوله سعيها لان المعنى حينئذ سعيها بعد مادته وبطلت صورة العصا عنها بانقلابها الى صورة
 الحية وقوله تسير سيرتها الاولى له معنى رآه على انقلاب الحية عصا وهو ان تعود النافع الفاعلة بانقلاب العصا
 حية بخلاف الوحود الاحراق انقلاب الحية صاحبهم من مجموع قوله سعيها سيرتها الاولى اى هي تلك الوجوه
قوله قبل ان يلقاها ذلك **قوله** اى ما قاله له لا تعجب بلع من دهاب حووه وطمانته بعد ان ادخل
 يده في المية واخذ بالحليها قاذبي صا كما كانت وبه في شعبتها في الموضع الذي يصعب فيه اذا اسكاه واعلم ان
 ادخله يده في المية واحدة بالحليها من غير ان يتصرف به مفرقة وانقلاب العصا حية مفرقة اخرى معها توالى
 مفرات مع الدرب التي تقدمت **قوله** لانه يحصوها **قوله** اى يحصوها كما قال الله تعالى وان حصوا السم ما حصى لها
قوله كانا مشقة **قوله** اى ذات شعاع واعلم ان معنى ضم اليد الى الطامح ما قال في آية اخرى وادخل يدك
 في جيبك وروى انه عليه الصلاة والسلام كان شديدا الادمى فكان اذا ادخل يده اليمنى في جيبه وادخلها
 تحت ابطه الايسر واخرجها كان ليد نور ساطع يصير بالليل والنهار كصوه الشمس واظهر او اشد صوا ثم اذا
 ردها الى جيبه صارت الى لونها الاول بلا نور وريق واتقى الفسرون على ان السوء كان كناية عن البرص فانه
 افض شئ الى العرب ولهم منه نكرة عظيمة واسماهم لاسمه ما جفة فكان جديرا ما يكتفى عنه ولا يصريح باسمه
 وقوله من مبرسوه يجوز ان يتعلق بمصا لكونها صفة مشبهة مبهمة معنى القمل كما قال تميم من مبرسوه ويجوز
 ان يتعلق بمصروف على انه حال من الصبر في بصر **قوله** اى دلتها بها او هلك ذلك **قوله** نذر على ترتيب قوله
 او بما دل عليه الآية او القصة اى خذ هذه الآية بعد الآية التي هي قلب العصا حية او دلتها بها او هلك ما فعلنا
 بك من هذا لك واستمع كلامي اياك واختيارك لنبوة واعلم ان المهر القاهرة لك لربك بعض آياتنا الكبرى
 اول ربك الآية الكبرى حال كونها من آياتنا على ان يكون الكرى معمولا ثانيا لربك ومن آياتنا حال معنا وعلى
 الاول يكون القول الثاني وهو ضعيف لانه ليس في اليد الا تغير اللون اما العصا فهي تغير اللون وخلق
 الزيادة في الجسم وخلق الحياة والقدرة والاعضاء المختلفة وابلاع النجوم والحرم مودها بعد ذلك عصا كما كانت
 فهي اعظم قطعا فلا بد ان يكون المعنى خذ هذه الآية ايضا بعد قلب العصا لربك بهاتين الآيتين بعض آياتنا الكبرى
 اول ربك لهما الكبرى من آيات اول ربك من آياتنا الكبرى فضلا ذلك فلا دلالة على كون اليد كبرى بالنسبة الى
 العصا ثم انه تعالى لما ظهر له هذا لايات حقها بان امره بالذهاب الى فرعون وبين العلة في ذلك بانه طمحي اى جاوز
 حد العبودية بدعوى الربوبية ثم جاوز الامين الحد في تلك الجاوزة حيث لم يضع بدعوى المشاركة فيها حتى قال اما
 ربكم الاعلى روى عن وهب انه قال قال الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام اسمع لما يوحى من كلامي واحفظ
 وصيتي وانطلق برسالتى وانك صبي وسمى وانك حكيدي وبصرى واتى اليك حية سلطانا تستكمل بها القوة
 في امرى ابشك الى خلق صعب من خلق بطر نعمتى ونسى شكرى وغرته الدنيا حتى يجد حقى وانكر ربوبيتى قسم
 بمرقى لولا الحية والعهد الذي وضعت بينى وبين خلق لسطت به بطشة جبار ولكن هاهنا على وسقط من بينى قلعه
 رسالتى وادعه الى عبادتى وحذره من غمى وقال له قولا ليا لا يهتز بلباس الدنيا ناصيته يدي ولا يطرף ولا يمس

(متبعها سيرتها الاولى) هيئتها وحالتها
 المتقدمة وهي علة من السير بخوثر به لطريقه
 والهيئة واصحاب على زرع الحافض او على
 ان اعاد مقول من مائة بمعنى ماد ابيه او على
 الظرف اى سعيها في طريقها او على
 تقدير فعلها اى سعيها بعد ذهابها تسير
 سيرتها الاولى فتجتمع بها ما كنت تنعم قبل
 قبل لما قال له ربه ذلك الطمانت نفسه حتى
 ادخل يده في فها واخذ بالحليها (واضح ذلك
 الى جناحك) الى حنك تحت العصد يقال
 لكل ناحيتين جناحان يكناحى الصكر استعارة
 من جناحى الطائر مجازا بذلك لانه يحصوها
 عند الطيران (تخرج يقصا) كانا مشقة
 (من غير سوء) من غير عاهة وقبح كفى به
 من البرص كما كفى بالسوء من الصورة لان
 الطباع تعانه وتفرغه (آية اخرى) مفرقة
 ثانية وهي حال من صبر فخرج كيصا
 او من ضميرها او معمول باصماد خذ او دونك
 (لربك من آياتنا الكبرى) متعلق بهذا الصبر
 او بما دل عليه الآية او القصة اى دلتها بها
 او فضلا ذلك لربك والكبرى صفة آياتنا
 او معمول ربك من آياتنا حال معنا (ادهب
 الى فرعون) بهاتين الآيتين وادعه الى العباد
 (انه طمحي) عصى وتكبر (قال رب اشرح لي
 صدري ووسع لي امرى) لما امره الله بخطب
 عظيم وامر جسيم شأله ان يشرح صدره

حريجة جارية على أن تلقى في التابوت ثم تقدم التابوت في اليم وهو نيل مصر في قول جميع المفسرين فإن اليم يقع على البحر والنهر العظيم وثالثها أن المراد بالوحي اليها أنه تعالى أوحى ذلك إلى بعض الأنبياء المبشرون في ذلك الزمان كشعب عليه الصلاة والسلام أو غيره ثم إن ذلك النبي هزها ما أوحى إليه أما متناهية أو مرسلة ورابعها أنه تعالى بعث إليها ملكا لأعلى وجه النبوة بل على طريق بعثه جبريل إلى مريم في قوله تعالى فإرسلا إليها روحا فتمثل لها بشرا سويا ولو بلغ ذلك الملك إليها ما أوحى إليه **﴿قوله ولا تخف﴾** بضم الياء وقص الحاء من أجل العارس مركبة إذا ترك موضع الذي عينه الأسير وقوله لعظم شأنه تعليل لقوله لا يعلم إلا بالوحي **﴿قوله وعرفت لا اهتمام﴾** بضم اللام تعليل لقوله يخفى أن يوحى على طريق العف والنشر المرتب وإن في قوله أن أقذفه يحتمل أن تكون مصدرية ومفسرة والمراد بقذفه في التابوت جعله فيه كافي قوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب **﴿قوله علام رماه الله بالحسن ياصا﴾** بضم الهمزة لتمامه سمياء لا تنقضي على البصر ففعله فلام أي هو غلام ورماء الله صفة غلام أي هو غلام حصل الله به الحسن ووضع فيه ويا صا أي شانا والياض من الباع وهو ما ارتفع من الأرض وأجمع الغلام أي ارتفع فهو بافع ولا يقال موقع وهو من النوادر والسيما العلامة والمراد بها هنا الحسن وقوله لا يثنى على البصر أي يصرح به من ينظر إليه ولا يعلم من يكره النظر إليه لكونه في غاية الحسن **﴿قوله لما كان لقاء الصرايا إلى الساحل﴾** جواب عما يقال جعل الله البصر مأمورا بماتال أمره مع أن الأمر لا يكون إلا للمير العاقل والبصر ليس كذلك وتقرير الجواب أن قوله فليقله اليم وإن كان أمرا صورة إلا أن معناه الحراي أن تقطع ما أمرت به بقله اليم بالساحل لتعلق ارادتي بذلك وأخرج الكلام على سبيل الاستعارة الكنية والتصيلية حيث شبه اليم في النص بأمور ذي تمييز أمره أمر مطاع بالاتقاء من حيث كون لقاء الصرايا إلى الساحل أمرا واجبا للحصول للحصول المأمور به من المأمور المطيع وجعل أمر اليم بقوله فليقله اليم قرينة التشبيه للصبر وفائدة إخراج الكلام على هذه الصورة التأكيد والمبالغة في حصول الالتقاء **﴿قوله والاولى أن يجعل الصمائر كلها لموسى عليه الصلاة والسلام﴾** لانه لو جعل صمير أن أقذفه وبأحده وعدوه لموسى وخبر فاعديه فليقله اليم للتأني في تأنيك الصمائر وتامر الظن فان قيل المقذوف في البحر وكذا الملقى إلى الساحل هو التابوت فليقله اليم ان المقذوف بالذات والملقى بالذات هو التابوت إلا أن موسى عليه الصلاة والسلام مقذوف وعلق بالتبع لكونه في جوف التابوت فينبغي أن يجعل ضمير فاعديه وفليقله اليم أيضا لموسى حتى لا تنفك الصمائر ولما كان فليقله اليم أمرا من حيث الظاهر التبرم جوابه في قوله بأخذه **﴿قوله اولان الاول﴾** وهو كقول فرعون عدوا الله تعالى حال أحذه موسى لكفره بالله تعالى وعنه أمر واقع حيثد وكونه عدوا لموسى عليه الصلاة والسلام حيثد غير واقع لأن موسى في ذلك الوقت لم يكن بحيث يعاديه أحد بل هو بحيث يؤمر إلى المعادة معدو لو قيل بأحذه عدو له لزم أن يعاديه موسى من قبل عدوانه له تعالى **﴿قوله ثم قبره﴾** أي ملأه بالقبور وهو الزمت **﴿قوله وكان يشرع﴾** أي يدخل من اليم يخال شرفت الدواب في الماء شرعا وشرعا أي دخلت **﴿قوله اصبح الناس﴾** أي اكلمهم صراحة أي جعله يخال صبح بالضم صراحة وهو صبح أي جبل حس **﴿قوله أي حجة كائنه متى﴾** على أن متى ظرف مستقر متعلق بمحبوب هو صفة حجة أي حجة حاصلة متى وعلى الثاني يكون ظرفا لقوا متعلقا بالقيت وعلى التفسيرين كلمة من ابتدائية والفرق بين الاحتمالين أن الملقى على الاحتمال الاول حجة الناس أي له لكن لما كانت الحجة حاصلة واقعة بتخليق الله تعالى من حيث أنه تعالى ركزها في القلوب وصحبها بقوله كائنه متى فلهذا أحبه عدوا لله فرعون وكل من أبصره وعلى الاحتمال الثاني يكون الملقى بالذات هو حجة الله تعالى وأما حجة الخلق أي ما منشأت وتبرعت من حجة الله تعالى أي ما أشار به قوله أي أحببتك ومن أحبه الله تعالى أحبه القلوب وقدروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الله العبد نادى جبريل أن الله يحب فلانا فأخبره فيصحب أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض **﴿قوله وظاهر المعنى﴾** جواب عما يقال أن ما قبل محراب لما بهم من ظاهر لفظ القرآن فان ظاهره يدل على أن اليم لقاء بساحله وإن موسى عليه الصلاة والسلام التقط من الساحل لأم البركة وأن ما قبل يدل على أن أم موسى ألتقى اليم فقدمه اليم إلى النهر المتشعب منه الشارع إلى بستان فرعون فاداه النهر إلى ركعة في البستان فأخذ من الركعة لأم الساحل وأشار إلى وحد التوفيق فيهم ما حل لفظ القرآن على أن معناه لقاء اليم بساحل

﴿ما وحي﴾ ما لا يعلم إلا بالوحي أو بما يوحى أن وحي ولا يخفى به لعظم شأنه وفرد الاهتمام به **﴿أن أقذفه في التابوت﴾** بأن أقذفه أي ألقى أقذفه لأن الوحي بمعنى القول **﴿فأقذفه في اليم﴾** القذف يقال للقاء والوضع كقوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب وكذلك الرمي كقوله غلام رماه الله بالحسن ياصا **﴿فليقله اليم بالساحل﴾** لما كان اللقاء البصر إياه إلى الساحل أمرا واجبا للحصول لتعلق الإرادة به جعل الصمائر كلها فوحيه من مطيع أمره بذلك وأخرج الجواب عن إخراج الأول أن يجعل الصمائر كلها لموسى مراعاة لظنهم والمقذوف في البحر والملقى إلى الساحل وإن كان التابوت بالذات فغوى بالعرض **﴿يأخذ عدو له وعدوه﴾** جواب فليقله وتكرر عدو للمبالغة أولان الأول باعتبار الواقع والثاني باعتبار التوقع قيل أنها جعلت في التابوت قطعا وهو وضعه فيه ثم قبره وألقته في اليم وكان يشرع منه إلى بستان فرعون فهدمه الماء إليه فأتاه إلى ركعة في البستان وكان فرعون حالسا على رأسها مع امرأته أسيرة تحت مزاحم فأمريه فأخرج فتقع فاداه هو صبي اصبح الناس وجهها فاحبه حبا شديدا كما قال **﴿وألقيت عليك محبة مني﴾** أي محبة كائنه متى قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يبصر فليقله اليم فلهذا أحبه عدو له فرعون ويحوز أن يعلق متى بألقيت أي أحببتك ومن أحبه الله أحبه القلوب وظاهر المعنى أن اليم لقاء بساحله وهو شاطئه

فيه هو حقه نهر فرعون فخرى منه الى البركة **قوله** لان الماء يسهل **قوله** فاعلم ان الله تعالى لما دل عليه المعنى كما قال سمي الشاطئ
ساحلا لان الماء يسهل اى يسهل ويبرق منه ما هو بمنزلة القشر على ظاهره فان السهل في اللغة القشر يقال قشرت
العود وفيه اقشره قشرا اى رعت منه قشره والمنزلة القشرة هي التي على وجه الارض **قوله** ولتربى ويحسن
اليك وانا راعيك وراقبك **قوله** فسر قوله لتصبح قوله لتربى ويحسن اليك من قولهم صنع اليهم معروفا انا احسن
اليه وفسر قوله على عبي بقوله وانا راعيك اشارة الى انه حال من الضمير المستترى لتصبح لاصلة له وقوله
لتصبح منصوب باضمار ان بعد لامى وهذه الامة معطوفة على علة مقترنة قطعا والفعل المعلق هو قوله تعالى
والقيت اى القيت عليك المحبة اى ليتعطى عليك وتصبح ويجوز ان تكون هذه اللام متعلقة بعمل محذوف
وجلة المعلق مع علة معطوفة على الجملة السابقة اى القيت عليك محبة منى وتصبح على عبي صلت ذلك والعين
بماز عن الرعاية والحراسة بطريق اطلاق اسم السبب على السبب فان الناظر الى الشئ يحرمه لا يريد في حقه
ويراعيه حسبا يريد **قوله** وقرى وتصبح بكسر اللام وسكونها **قوله** على اهل البيت لامي بل هي لام امر
العائيب والاصل فيها ان تكون مكسورة ويجوز سكونها بعد الواو والقاء لخمسة وذلك في القراءة كثير نحو ويلو هو
يلوهم ويلطو هو او فرأى العامة بكسر اللام وضم التاء وفتح النون على التاء ليعول وتصب الفعل باضمار ان بعد
لامى وقرى وتصبح بالنصب وفتح التاء **قوله** ظرف لا تقيت وتصبح **قوله** والنبي على الاول والقيت عليك
محبة منى وقت منى احبك وعلى الثاني لتربى ويحسن اليك في هذا الوقت وكونه ظرفا لتصبح اول لان قيد التربة
بزمان منى اخذت معنى لان التربة انما وضعت زمان منى اخذت ورده الى اتمه بخلاف القاء المحبة عليه فانه وقع قبل
ذلك من اول ما التقطه فرعون فلا وجه لكونه ظرفا لا تقيت الا باعتبار الاتساع في زمان منى **قوله** او بدل من
اذ او حينا **قوله** والمعنى ولقد ساء عليك مرة اخرى اذ او حينا الى اتمك اذ منى احبك **قوله** على ان المراد بها وقت
متسع **قوله** جواب لما يقال كيف يكون اذ منى احبك بدلا من اذ او حينا مع ان احد الزمانين غير متسع مع الآخر
صدقا بل هما مختلفان متباعدان وليس احدهما بعصا من الآخر ولا مستغلا عليه ايضا واذا اريدت كلما د وقت
يسع كل واحد من العاملين بعد الزمان ولا يختلفان الا باعتبار اختلاف الفعل الواقع فيهما فيصبح ابدال
احدهما من الآخر ومعنى يكفله بضمه اليه ويحضه ويريه وتذكير الضمير بكلمة فطرس وان كان عبارة عن
المؤث والمات فله آكل فرعون واحبوه وعمره على تربيته عندهم طلبوا امرأة ترصد وتريه فلم يقبل لدى امرأة
سهل لان الله تعالى قد حرم عليه المراضع غير امه وحمل ذلك طريقا رده الى امه فاصطروا الى الاستفصاء في تتبع
النساء وبذلك فشا الظلم مصر ان آكل فرعون اخذوا غلاما من النيل وانه لا يقبل لدى كل امرأة يؤدى اليها
فلما علمت ذلك اخذت موسى جابت اليهم مسكرة فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم **قوله** عمه **قوله** فانه
عليه الصلاة والسلام لما قبل القبطى خطبان وكره اى ضربه بجميع يده على دقه حين استعانه الامر آتى عليه
حصل له الم من وجهين احدهما من عذاب الدنيا وهو اقتصاص فرعون منه على ما حكاه الله تعالى عنه بقوله
فاصبح في المدينة خائفا يترقب والآخر من عقاب الله تعالى حيث قتله لا بامر الله تعالى من العبي امن
فرعون فان وعده الله تعالى للهجرة الى مدين وامان عقاب الآخرة بيان عراقة تعالى له باستعاره حين قال
رب انى ظلمت نفسي فاضربني بضره **قوله** وابليك ابتلاء **قوله** على ان فتوا مصدر كالمكوف والجلوس جى
تاكيدا لفعله كانه قيل وقتلك حقا والفتنة الامتحان والاحتبار تقول قتلت الذهب اذا ادخلته النار لظفر
ما جوده كذا في الصحاح قال صاحب الكواشى وقتلك فتوناى اخبرناك اختارا يا ضاعك في المحن وتخليصك منها
وقال صاحب انكشاف الفتنة الحصة وكل ما يشق على الانسان وكل ما يتلى الله به عباده فتنة قال تعالى ولو لم
بالشر والخير فتنة سأل سعيد بن جبيرة ابن عباس عن قوله وقتلك فتوناى فقال حلتصا من محبة بعد محبة واولها ان امه
حلت في السنة التي كان فرعون يقتل فيها الولدان فهذه فتنة يا ابن جبيرة ثم القيته امه في البصر وهو في التابوت ثم معه
الرضاع الامن لدى امهم اخذ بطيخة فرعون حتى هم يقتله ثم تناول الحجر بيده بل الدرة ثم قتل قطيا وخرج الى
مدين هاربا خائفا بلاراد ولا دليل واجبر نفسه حشر من مهر الصعور آفة شبيب وصل الطريق وتفرق فتنة
في ليلة مظلمة وكان ابن عباس يقول عند ذكر كل واحدة من هذه الحس فهذه فتنة يا ابن جبيرة على هذا معنى قتلك
تخليصا من تلك المحن كما يعنى الذهب بالنار فيخلص من كل خست ولا بد في قوله تعالى وقتلك فتوناى ملاحظة

لان الماء يسهل فالتقط منه لكن لا بعد ان يتأول
الساحل بحسب فتنة نهره (وتصبح على
عبي) ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك
وراقبك والمطف على علة معصرة مثل
ليتعطى عليك او على الجملة السابقة باضمار
عمل معلل مثل صلت ذلك وقرى وتصبح
بكسر اللام وسكونها والجزم على انه امر
وتصبح بالنصب وفتح التاء اى وليكون
علك على عبي منى ثلا تخالف به من امرى
(اذ منى احبك) ظرف لا تقيت او لتصبح
او بدل من اذ او حينا من ان المراد بها وقت
متسع (فتقول هل ادلكم على من يكفله)
وذلك انه كان لا يقبل لدى المراضع فجاءت
اخذه مريم متحصلة خبره فصادقتهم يطلبون
له مرضعة يقبل ثديها فقالت هل ادلكم
بفتاة بآمة قبل ثديها (فرجعنا الى امك)
وقال يقولنا انما رآوه اليك (فى تفرغتها)
بلقائك (ولا تحزن) هي بمرافق او انت
فرافها وفقد اشفاقها (وقلت نعم) نفس
التبطن الذى استعانه عليه الامر آتى
(فتبينك من الم) ثم قتله خوفا من عقاب
الله تعالى واقتصاص فرعون بالمعزة والامن
من الهجرة الى مدين (وقتلك فتوناى)
وابليك ابتلاء او او اوعا من الابتلاء على انه
جمع فت او فتنة على ترك الاعتداد بالنساء
كسجور وبدور في حرة وبدرة فتخلصاك
مرة بعد اخرى وهو اجمال لما ناله في سفره
من الهجرة من الوطن ومعارضة الآلاف
والمنى راحلا على حذرو فقد ازداد واجبر
نفسه الى غير ذلك اوله ولما سبق ذكره

التخصيص من النعمة اما ان يحسن قدره بمعنى خصصناك من قولهم فختت الذهب د اردت تحلبه او ان يكون
 قال بمعنى احسنه والحمد لله و تقدير احسنه ان احسنه ما احسنه في الحسن وتخليصك منها وذلك لانه قد
 قال له عليه الصلاة والسلام ولقد سما عليك مرة اخرى ثم عدل من ذكرها قوله وفتلك فتونا و بعد معنى الله
 ليست من قبل الانعام الا ان يقال انه لكونها موحدة لثواب من قبل النعم والمصعب جعل قوله تعالى وفتلك فتونا
 اجمالا لانه في سر هجرته من مصر الى مدين ثم حوّر ان يكون اجمالا و لما سبق ذكره من وصح الله تعالى الثبوت
 وقدمه في اليم الى مدين وقدم الاحتفال الاول لان عددا مال الطفل فتد في حقه لا يحلوم بعد **قوله** فتونا
 لا وفي الاجلين اي المدين حيرة شعب عليهما الصلاة والسلام في قضائه لهما مهورا في تزويج بنته اياه قال تعالى
 حكاية عنه اي اريد ان الحكمت احدي مني هاتين على ان تأجرني بماني جميع قال اتممت حشره من عندك فعصى
 موسى عليه الصلاة والسلام او عاهما وهذا صريح في ان موسى ناقصى الاحل المشروط ساراهله الى مصر
 ولم يحك في اهل مدين بعد عصائه ويدل عليه قوله تعالى فاقصى موسى الاحل وساراهله وهو الاحل المشروط
 عليه في تزويجه صغورا بآية شعب وروى عن وهب انه قال لث موسى عند شعيب ثمان وعشرين سنة منها عشر
 سنين مهورا له والى في يستكن الوقت الذي يوحى فيه الى الانبياء بناء على اجماع مدين وهو ان ثني عشرة سنة
 حكمت فيه ثني وعشرين سنة ليعلم سنة اربعين سنة وتقدير الآية وقد فتونا ليعرجت عهده الى اهل مدين
 فليست بين مدين ومكة ثم حنت من عدهم ممر وكاتب على مدين حقه على قدر متعلق بمحدود من صوت على انه
 حال من فاعل حنت **قوله** على قدر لوعلى مقدار من السن إشارة الى ان قوله على قدر لا بد فيه من تقدير
 مضاف اليه لان القدر لا يكون الا لمر من الامور على قدرى الذي قدرته لان التكلف او على مقدار سن فان قدر
 على الاول عبارة عن تعلق الارادة لارلية المتعصبه لنظام الموجودات على ترتيب خاص بالاشياء في اوقات
 حدوثها وفي الارادة الارلية هي المنة والقضاء وعلى الثاني القدر بمعنى المقدار قل عليه الصلاة والسلام
 ما بين الله حيا لا على رأس اربعين سنة **قوله** واسطعيتك لى اي احزنك فصنتي لتصرف على ارضي
 وتشتغل بما امرتك من فامة حتى وتبيع رسالي وان تكون في حركاتك وسكناتك لوجهي لانك
 ولا لغيرك ولا استطاع افعال من الصبح بالصر وهو مصدر قولك صبح ليه معروفا واسطع فلان فلان
 اتخذه صديقا محبا له بغريب مكرمه ومحضه بالكرم والاحلال من الفاعل قال استطعت اصله من
 قولهم استطع فلان فلانا اذا احسن اليه حتى يصاف اليه فيقول هذا صبيح فلان كما يقال هذا حرم فلان
قوله مثله في حوله اي اعطاه جواب عما يدل كلف قال تعالى مع انه تعالى هو صلا يحور رجل الكلام
 على ظهرك فلهذا جعله على الاستعارة تنبيه حيث حال موسى في حوله لله تعالى من التقريب والتكليم
 والتكريم بحال من ربه انك واسطعته لعه ووجه الشبه مخرج من عدة امور فكاتب الاستعارة تمثيلية
قوله ولا تضرنا يعني انوني في ذنبي مثل و عبيد وعادى يسي فزيت قورا والحكمة في هذا التكليف ان من
 ذكر جلال الله تعالى وعظمته استغفره فلا يحاف احدا غيره ويتقوى روحه بذلك انه ذكر فلا تصعب في معصود
قوله وقيل في تبعه ذكرى على ان يكون المراد من كرتلج الرسل الله قال الله كرتلج في كل الصادات وتبع
 الرسالة من اعظمها قدرا فكان حديرا من يطلق عليه اسم الله كروي انه تعالى لم ينادى موسى عليه الصلاة
 والسلام بالواد المتسم واعطاه مؤلفه وارسله الى فرعون اطلاق من ذلك الموضع الى فرعون وشيعته الملائكة
 بصاحوته وخلف الله في الموضع الذي تركهم فيه ثم يرالوا متقيين به حتى مرت بهم راع من اهل مدين فرهم
 فحملهم الى شعب فكنوا عنده حتى يجمعهم جبر موسى بعدما حاور بيني اسرايل البحر وعرق فرعون وقومه
 فبعث بهم شعب الى موسى معصروا لما نطق موسى من الطور الى جانب مصر كان لاهله بالطريق وليس له اراد
 ولا حولة ولا صبه شي الا العسا ينقل صاعا ويبيت طاويا يصيب من ثمار الارض ومن الصيد شيئا فليلا حتى ورد
 ارض مصر الى تمام الامر **قوله** قيل او حى الى هرون كيف اجتمع مع هرون حتى يحاطا
 بقوله اذهبا الى فرعون وروى انه تعالى او حى الى هرون انه قد امتيا موسى وارسله الى فرعون وقومه وانه جعل
 وبرا وشريكاه في رسالته فاما كان يوم السبت لمره دى الحلة فخرج قبل طلوع الشمس الى شط انيل فانه الساحة لى
 تلتقي انت واخوك بها فاقبل موسى في ذلك الوقت وخرج هرون من عسكرى اسرايل حتى التقا على شط

(فلنبت سين في اهل مدين) لبت فيهم حشر
 سين قضاء لا وفي الاجلين ومدين على ثني
 مراحل من مصر (ثم جئت على قدر) قدرته
 لان انكك واستثبتك غير مستخدم وقته المعين
 ولا مستأخر او على مقدار من السن يوحى
 فيه الى الانبياء (ياموسى) كرهه عقيب
 ما هو غاية الحكاية لتنبيه على داء
 (واسطعيتك لنفسى) واسطعيتك لى
 مثله فبما حوله من الكرامة بمن قر به الملك
 واسطعته لنفسه (ادهب انت واخوك
 باياتى) بمهزاتى (ولانيسا) ولا تضرنا
 ولا تقصروا فرى تباياكم اثناء (في ذكرى)
 لانسانا حيثما تفلحوا قبل في تبلغ ذكرى
 والدعاء الى (اذعيا الى فرعون انه طلى)
 امره او لاموسى وحده وهما اياه واجاه
 فلا تكرر قبل او حى الى هرون ان يلقى
 موسى وقيل صبح بنفسه فاستغله

النيل ﴿ قوله وقيل عداه ﴾ هو ثبوت امر الحاضر من وعد يعديس قيل المراد بالقول ان موسى اتاه ووعد على قبول الايمان شابا لا يهرم وملكا لا يبرح منه الا بالموت وان تبقى عنده لذة الطعام والشراب والمكح الى حين موته واذا مات دخل الجنة فاعجبه ذلك وكان لا يقطع امرا دون ههنا وكان عاشا جسد لا قدم اخيره مالم يدمه اليه موسى وقال اردت ان اقبل منه فقل له ههنا كنت ارى لك عقلا ورأيت ربك تريد ان تكون مبروبا وانت تعبد وتريد ان تعبد قلبه عن رأيه وحكي عن عمرو بن دينار انه قال بلغني ان فرعون عمر اربع مائة سنة ونسح سبعين فقال له موسى ان اخطى عرت مثل ما عرت فقامت دحيت الجنة ﴿ قوله على رجائكما وطعكم ﴾ يعني لعل الفرع الى الاله بالنسبة الى المرسل وهو موسى وهرون اى ادها وقولا مترجيين وطاعين ملاحه دون اليأس منه ويستحيل ان يكون ذلك الفرع بالنسبة الى الله تعالى وهو عالم بمواقف الامور ﴿ قوله فان الراعى مجتهد ﴾ ههنا لكون الذهب وقول الهين مفيدين بكونهم في حال الرجاء دون اليأس يعني انهما تكلمتا بالتسليم على هذا الوجه لانه ابلغ لهما في دعائه الى الحق فان الرسل انما يبحثون لان يدعو او هم يرحون ويطمعون ان يقبل منهم ﴿ قوله والتدبير لتحقيق ﴾ اى تحقيق الحق بالحكمة الخوهرى حققت الامر واحققت ابصارا لتحقيقه وصرت منه على يقين وحققت قوله وطه تحقيقا اى صدقت والمعنى قولاه ذلك راجع الى ان يترك الاصرار على انكار الحق وتكذيبه اما ان يذكر اى يتخذ وقبل الحق قلبا وقالبا او بان يتوهم انه حق فعشى بذلك من ان يصير على الانكار ويبقى مترددا ومتوقفا بين الامرين وذلك حير بالنسبة الى الانكار والاصرار عليه ﴿ قوله ان يجعل علينا المنعوت ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المهرمة ﴾ فيعطل المطلوب من الارسل اليه فان قيل كيف يخاف موسى وقد آتاه الله تعالى سؤله وشرح صدره وشرح الصدور في حصول الخوف قلنا لا سلم ذلك لانه قد مر ان السؤال ان يوسع الله قلبه ليحمل اعباء دعوة فرعون الى عبادة الله تعالى والاصرار على مثاقه وتلقى ما يوحى اليه على وجه لا يتطرق اليه السهو والتخريف وحصول التشرح بهذا المعنى لا ياقى حصول الخوف من استهلال فرعون في متوهمهما قبل اتمام الدعوة واظهار المهرمة وان توفرت الفائدة المطلوبة من ارسلها اليه من الزام الحجة وقطع المذمة نحو ذلك ﴿ قوله والاطلاق ﴾ اى عدم تعبد قوله او ان يطعن بذكر متعلقه بان يقول او ان يطعن عليك بما ذكر متعلق بمرط وهو عليك في قوله ان يمرط عليك لان تجربته من اليد من حسن الادب والتعاضى من اللطيف بالشيخ فان المعنى او ان يصفى بالتصطفى الى ان يقول بك ما لا ينبغي لمرآته عليك ﴿ قوله تعالى لا تخاف ﴾ ليس المراد منه اليأس من الخوف لانه من حيث كونه امرا طبيعيا لا مدخل للاختيار فيه لا يدخل تحت التكليف ثبوته وانما بل المراد التسلل بوجه الحفظ والبصرة فانه ليس المراد من المعية لمعية المكاتب بل المراد منها ما يترتبها من الحفظ والنصرة كما انه قيل انى حافظكما وناصركما ﴿ قوله اسمع وارى ما يجرى بينكما ﴾ يعني ان قوله تعالى اسمع وارى فلان منعتان لم يذكر معقولهما وليس من مرئى منزلة اللارم بل قصد تعطفهما بالمعقول بالنظر المذكور فوجب تقديره على حسب تعيين القرينة ان عاينا فقام وان حاصا فخاص والقرينة تقتضى تقدير العام اى اسمع وارى جميع ما يجرى بينكما ويده من قول ومن اخ وذلك لان قوله فقال اسمع وارى ذكر تأكيذا لقوله انى معكما احبوا ولا يانه حافظكما وناصركما فمعنى يسمع ويرى للدلالة على انه يعمل لهما ما يوجب حفظهما ويصبر لهما على اتم الوجوه واكملها والحفظ والبصرة انما يتجان ويكملان اذا كان الحافظ والناصر مالا بجميع ما ينال من اراد حمده وهذا يقتضى ان يقتدر المعقول عاينا بان حال اسمع وارى جميع ما يجرى بينكما ويده لئتم الحفظ ويكمل ويروى حوهم بالكتابة فحذف المعقول فصدا لتضميم مع الاحتصار ﴿ قوله ويجوز ان لا يقتدر شي ﴾ بان ينزل الصلح منزلة اللارم ولا يقصد تعطفهما بالمعقول فضلا عن عومه وخصوصه وان يكون القصد الى شأن الحفظ والنصرة والى ما يتأتى من سببه من السمع والبصر مع قطع النظر عن تعطفهما بالسمع والبصر لانهما انما ذكرتا تقيما لقوله انى معكما لكونهما بما يتيم به الحفظ والبصرة ولا مدخل في ذلك الاعتبار لتعطفهما بالمعقول والتتيم ان يؤتى في كلام لا يورهم خلاف المقصود بصلته مثل معقول او حال او نحوهما باليس بمهمة مستقلة ولا ركن كلام بسكتة وهى التفصيل في الكلام وان اوتى بها في كلام بوجه خلاف التصود ليدفع ذلك الابهام معنى آياتها تكميلا كقوله

(«قوله قولنا») مثل هل لك الى ان تتركى واهدبك الى ربك فحشى فانه دعوة في صورة مرض وعشوة حذرا ان يحمله الحافظ على ان يسطو عليكما او احثرا ما لانه من حق القرية عليك وقيل كسياه وكان له ثلاث كى ابو العباس وابو الوليد وابو مرة وقيل عداه شابا لا يهرم بعده وملك لا يزول الا بالموت (لعله يذكروا بخصي) متعلق مادها او قولا اى باثرا الامر على رجائكما وطعكم انما يجر ولا ينجب سبكم فان الراعى مجتهد واليأس منكلف والفائدة في ارب لهما والمبالغة عليهما في الاجتهاد مع الله بالان لا يؤمن الزام الحجة وقطع المذمة واظهار ما حدث في نصايف ذلك من الآيات والتدكير لتحقيق والحشية للتوهم ولذلك قدم الاول اى ان لم يصفى صدقكما ولم يترك فلا اقل من ان يتوهم فحشى (قالا ربنا انما نحاف ان يفرط علينا) ان يهل علينا بالتعويض ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المهرمة من فرط اذ اتقدم ومنه الفارط وفرس فرط يسبق الخيل وقرى يمرط من افرطته اذا جلته على الهمة اى يخاف ان يحمله حامل من اشكبار او خوف على انك او شيطان انسى او جنى على المعالجة بالعقاب ويفرط من الارط في الاذية (او ان يطعن) ان يرداد طبعا فيتصلى الى ان يقول بك ما لا ينبغي لمرآته وفسلوته واطلاقه من حسن الادب (قال لا تخافا انى معكما) بالحفظ والنصرة (اسمع وارى) ما يجرى بينكما ويجزى من قول ومن فاحدث في كل حال ما يصرف ثمة صكما ويوجب نصرتي لكما ويجوز ان لا يقتدر شي على معنى انى حافظكما وناصركما ما يصبر او الحافظ اذا كان قادرا جميعا بصيرا ثم الحفظ

القبض يستخدمونهم ويتبعونهم في العمل ويقتلون ذكور اولادهم في عام دون عام ولعقيب الايمان بذلك دليل على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان ويحوز ان يكون التدرج في الدعوة (قد جئتكم باية من ربك) جملة مقررة لا تضمنه الكلام السابق من دعوى الرسالة وانما وجد الآية وكان معه آيات لان المراد اثبات الدعوى ببرهانها لا الاشارة الى وحدة الحق وتعددتها وكذلك قوله قد جئتكم بينة فائت باية اولو جئتكم بشي من (والسلام على من اتبع الهدى) سلام الملائكة وخزنة الجنة على المهتدين او السلامة في الدارين لهم (انا قد اوحى اليك المذاب على من كذب وتولى) ان عذاب المشركين على المكذبين ليرسل ولعل تعبير الظلم والتصرع بالوعيد والتوكيد فيه لان التهديد في اول الامر اهم وانجح وبالواقع ابقى (قال من ربكم يا موسى) اي بعدما آتاه وقالاه ما امر به ولعله حذف لدلالة الحال عليه فان المطيع اذا امر بشي فعله لا محالة وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالداء لانه الاصل وهو رزقهم وتاهبه لانه حرف ابله رتبة ولاخيه فصاحة فاراد ان يلحمه ويدل عليه قوله ام انا خير من هذا الذي هو مهيمن ولا يكاد يبين (قال ربنا الذي اعطى كل شي) من الانواع (خلقه) صورته وشكله الذي يطابق كماله الممكن له او اعطى خليفته كل شي يحتاجون اليه ويرتفعون به وفقد المفعول الثاني لانه المقصود بيانه وقيل اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة فوجا وقرئ خلقه صفة للمصاف اليه او المصاف على شذوذ فيكون المفعول الثاني محذوف اي اعطى كل مخلوق ما يصلحه (ثم هدى) ثم عرفه كيف يرتفع بما اعطى وكيف يتوصل به الى غايته وكما له اختيار او طمعا وهو جواب في غاية البلاغة لا اختصاره وامر به عن الموجودات بأسرها على مراتبها ودلائله على ان القوى القادرة بالذات المنعم على الاملاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتر اليه

اي تسبل والدعة المطر الذي يدوم يوما وليلة فان قوله غير معصدا مصوب على انه حال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اي مطره حي بها ليدفع ما يؤهم قوله مسقى ديارك امطار الربيع والديم من كونها مخزنة للديار فان المطر قد يؤول الى خرابها وعلى هذا الوجه يكون قوله اسمع وادى حالين من المستكن في قوله تعالى معكم فذلك قال على معنى اني حافظكم كما سمعتم بصرى ﴿قوله من دعوى الرسالة﴾ بيان للكلام السابق والمراد بتضمنه الكلام السابق هو المعنى بالآية فان دعوى الرسالة لا تثبت الا بنبأها التي هي اظهار المعجزة وكانت دعوى الرسالة متضمنة لدعوى نبوتها ﴿قوله لان الراديات الدعوى مرهنا﴾ بمعنى ان المراد بقوله آية جسد ما يكون رهنا لدعوى الرسالة مع قطع النظر عن وحدته وتعددته فذلك وحدها وقوله سلام الملائكة جعل السلام بمعنى الصيغة من الملائكة وخزنة الجنة للمهتدين فيكون المقصود من الكلام ترضيب المخاطبين في الاخذة بتصديق الرسول واتباع ما جاءه من التكاليف والاحكام ومشاراة المهتدين بكونهم من اهل الجنة ثم حوز ان يكون السلام بمعنى السلامة كالصاع والرصاعة قال بعض المفسرين قوله والسلام على من اتبع الهدى قول الله تعالى لهما كما نه قال فقوله لا نأمر سولاً ربك وقوله السلام على من اتبع الهدى وقال آخرون بل كلام الله تعالى ثم صدق قوله قد جئتكم باية من ربك وقوله بعد ذلك والسلام على من اتبع الهدى وعد من قلهم لمن آمن وصدق بالسلامة من عقوبات الدنيا والآخرة فذلكون الجنة مستأنسة لا يحمل لها من الاعراب ويكون على معنى اللام اي والسلام لمن اتبع الهدى كما ان اللام تكون بمعنى على كما في قوله تعالى ولهم الممعة ولهم سوء الدار اي عليهم الممعة وقوله ان احسنت احسنت لاصحكم وان اساتم فلها ويكون قوله انا قد اوحى اليك استثناءا لتعليل كانه قبل السلامة من العذاب للمهتدين لا ما اوحى اليك ان العذاب على المكذبين ليرسل ﴿قوله ان عذاب المشركين على المكذبين ليرسل﴾ يعني ان تعريف العذاب في قوله تعالى ان العذاب للمعبد والمعهود هو العذاب المخصص للمشركين وهو عذاب الخلد في النار وما يوجد في اكثر النسخ هو ان عذاب المرلين اي القمر والدار لا يطبق ان يصب الى المصنف ﴿قوله ولعل تعبير الظلم﴾ يعني هذه الجملة ذكرت في مقابلة قوله والسلام على من اتبع الهدى وكان الظاهر ان تذكر على امثوب تلك الجملة بان يقال والعذاب على من كذب وتولى بل بان يقال وعدم السلام عليه لانه هو المقادير لسلامة لكد صرح بالوعيد وصدرت الجملة من وجعل مصحون الجملة مما اوحى اليهما لكون الصلابة من الرذائل في اول الامر اهم بالنسبة الى الصلابة بالقبائل كما ان همه من صالح ابدن مصروفة في اول الامر الى تنقية البدن من حصول الاحلاط ثم الى تحريته بالاعدية الصالحة وهكذا الحال فيمن يعالج النفوس فان اللائق لشأه الاهتمام بالصلابة او لا ﴿قوله اعطى كل شي من الانواع﴾ على ان كل شي مفعول اول لا عطى وحلقه بمعنى مخلوقه فابيهما ومخير حلقه لكل شي والمعنى اعطى كل شي من انواع المخلوقات مخلوقة الذي هو صورته وشكله المطابق للكمال الموجود فيه فالراد بمخلوق كل شي المخلوق الذي يختص بذلك الشيء ويناسبه ويليق به ويتم به العرض الذي خلق لاجله يدل عليه اضافة الخلق الى الشيء ﴿قوله او اعطى خليفته﴾ على ان حلقه اول المفعولين وكل شي تاييهما قدم على الاول لان العرض موطأ بذكر اعطاء كل شي فذلك صار المفعول الثاني هم فقد تم على الاول والخليفة الخلائق يقال هم خليفة الله وهم خلق الله ايضا فطلق ايضا بمعنى المخلوق الا ان ضمير حلقه يرجع الى الذي هو الرب تعالى وحينئذ يجب ان يختص كل شي بما يحتاج اليه المخلوقات ويضمون به فان الارتفاق هو الانشاع ﴿قوله وقيل اعطى كل حيوان نظيره﴾ على ان كل شي مفعول اول لانه حصص بالحيوان وحلقه بمعنى مخلوقه هو الثاني وضميره لكل شي ويراد بمخلوق كل حيوان روجه ومعنى الاختصاص الاستعداد من الاضافة كونه يسير له في الخلقة ﴿قوله وقرئ خلقه﴾ اي فتح اللام فعلا ما صياد هذه الجملة يحتمل ان تكون في محل النصب على انها صفة كل اوفي محل الجزاء على انها صفة شي وعلى هذه القراءة يكون المفعول الثاني محذوف اما على وجه الاختصار اعتمادا على دلالة المقام عليه والمعنى اعطى كل شي خلقه ما يحتاج اليه واما على وجه الاختصار والمعنى ان كل شي خلقه الله لم يخله من اعطائه وانما هو واقتصر الامام الواحد في السبب على هذا الوجه ولم يترخص في الاول كما اقتصر انصف على الاول ولم يترخص في الثاني ﴿قوله ولذلك يهت الذي كمر﴾ لاثاق العقلاء على ان العاقل لا يجوز ان يعتقد في نفسه انه خالق هذه السموات والارضين والشمس والقمر وانه خالق نفسه لانه يعلم بالضرورة بغيره عنها ويعلم بالضرورة انها كانت موجودة قبله فذلك الخم فرعون ولم تأت له ان يترخص في دليل الذي قامه

موسى عليه الصلاة والسلام على وجود الصانع القادر على كل شيء ويدل على كون هذه القضية مسئلة معلومة بالضرورة قول موسى ربنا الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فان كلمة الذى تقتضى وصف المعرفة بحجة معلومة الانتساب اليها فلا بد وان يكون مضمون الصلة معلوما مسبقا عند فرعون الا انه كان يظهر الانكار تكبرا وزورا وبهتانا ويحتمل ان يكون جاهلا بربه بناء على كونه دهر يافثا لا صانع سوى الدهر اصله ويكون اذماؤه الربوبية لنفسه بمعنى انه يحب عليهم طاعته والافتقار اليه والاعراض عن طاعة غيره ثم ان موسى لما ذكر دليلا ظاهرا وبرهانا مائرا على وجود الاله العليم القادر على كل شيء واخفى فرعون عن الدخول عليه قال مسترضا على موسى فابال القرون الاولى كفوم نوح وماد ونمود فان اكثرهم لم يقرؤا بالحق وبما دعوا اليه وانما عبدوا الاوثان فلو كان ما ذكرته من الدليل حقا لوجب على اهل القرون الماضية ان لا يغلوا عنه غرام من الحق بالتقليد وقال مسترضا على موسى هكذا وهو اعتراض قاسمى على التقليد المحض غير مستند الى حجة ودليل فذلك لم يثبت موسى الى قوله وقال عليها عذرى ولم يتعلق فرضى باحوالهم ثم ماد الى تقوية كلامه الاول وبرز سائر الدلائل فقال الذى جعل لكم الارض الآية ﴿ قوله عليها عذرى ﴾ بجهة اسمية وقوله فى كتاب منطلق بمحدوف على انه خبر ثان اى عليها مستقر عذرى ثبت فى الوحد المحفوظ اثبت فيه ليكون ما كتب فيه ظاهرا لللائكة فيكون ذلك زيادة لهم فى الاستدلال على انه تعالى عالم بكل العلوم منزلة من السهو والسهو الاله تعالى صفة قائمة بذاته فكيف يكون مثبتا فى كتاب والصحة القائمة بالشيء لانكون مثبتة فى غيره فاجواب ان المراد بآياته اثبات متعلقاته التى هى الاحكام المعلومة به واثار المصنف الى جوابه بقوله ويجوز ان يكون تمثيلا اى يجوز ان لا يكون المعنى ان عليها مثبت فى الكتاب حقيقة بل يكون قوله انه مثبت فى الكتاب استعارة تمثيلية شبه يمكن بال القرون الماضية فى علمه بغير المكتوب فى الكتاب فكانه قبل ان يالها فى استقرار علمه عند الله بحيث لا يزول شيء منها من علمه تعالى كالشيء الذى استحضته العالم وقيد بالكتابة فيكون المقصود بقوله فى كتاب تأكيد قوله عليها عذرى ﴿ قوله وبؤيده لا يصل ربي ولا ينسى ﴾ فان الظاهر انه استئناف لا محل له من الاعراب حى به تعليل لما سبق من استقرار حال القرون الاولى عند تعالى استقرار الشيء المكتوب فى الكتاب ووجه التعليل انه عليه الصلاة والسلام لم يذكر معمول لا يصل ولا ينسى ليم الاشياء كلها فلما كان تعالى بحيث لا يصل ولا يخطئ شيئا من الاشياء بحيث لا يهتدى اليه بل كانت بأمرها حاضرة عند مدواتها لا يهيبه شيء منها وما علم من ذلك لا ينسأ ابدانعت بذلك ان علم احوال القرون الاولى مستقر عند كانه فى كتاب فيكون انتظام الكلام هكذا ان فرعون طلب بقوله فابال القرون الاولى تفصيل ماسبق من قوله والسلام على من اتبع الهدى وان العذاب على من كذب وتولى فأجابه موسى بقوله عليها عذرى وانها مع ذلك مثبتة فى الوحد المحفوظ ايضا لحكمة لا يعلمها الا هو او قوله عليها عذرى كأنها فى كتاب ثم علم احاطة علمه تعالى بها قوله لا يصل ربي اى لا يخطئ ربي شيئا من الاشياء بمعنى انه عالم بكل العلوم وما علم منها لم ينسأ ابدان بل يبقى ذلك العلم ابدان لا يباد وهذا على تقدير كون قوله لا يصل ربي ولا ينسى مستأخرا لا محل له من الاعراب ويحتمل ان يكون فى محل الجر على انه صفة لكتاب والعائد بمحدوف والتقدير فى كتاب لا يصل ربي بحيث لا يهتدى اليه اى لا يخطئ ذلك الكتاب ربي ولا ينسأ اى لا ينسى ما به يقال صلت الشيء ارضه من باب ضرب وصلت الشيء ارضه من باب علم وكلاهما لغتان مشهورتان والعمدة الاولى اشهر ﴿ قوله ويجوز ان يكون سؤاله دخلا ﴾ حطفت على قوله فلم ير الا صرف الكلام عند اى من السؤال عن ربهما من هو الى ان يسأل من تفصيل حال الائم الماضية فانه للسؤال عن الاله بقوله عن ربهما وكان ميل الجواب عنه الاستدلال على وجوده بما يدل عليه من الاكار التى لا يخفى عليها الا من كان واحب الوجود لذاته مستقيما لجميع صفات الاجلال والاكرام منزها عن سمات الخلوث والامكان واجاب عليه الصلاة والسلام بالاستدلال عليه بهت الكافر واخفى من الدخول على ما افهمه من الدليل وصرف الكلام الى واحد آخر على كونه محصيا غير قادر على الدخول وقيل ما بال القرون الاولى ليس مبنيا على كونه محصيا من الدخول بل اوردته على طريق الدخول على قوله عليه الصلاة والسلام ربنا الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وتقرر الدخول ظاهر من تقرير المصنف ﴿ قوله لى كالمهد تتهدون ﴾ التحريف فيه العهد الدهنى فلذلك وصف بالحقه كافي قوله هو لقد أمر على التيميم بسببى وصفه بها تبها على ان المهد وان كان بمعنى المهدود وهو المفروش المبسوط الا

(قال فبال القرون الاولى) فاحالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة (قال علمه عذرى) اى انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرنى به (فى كتاب) مثبت فى الوحد المحفوظ ويجوز ان يكون تمثيلا لتمكيد فى علمه بما استحضته العالم وقيد بالكتابة وبؤيده لا يصل ربي ولا ينسى) والصلال ان تخطئ الشيء فى مكانه فلم تهتد اليه والسيان ان تذهب عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما معا لان على العالم بالذات ويجوز ان يكون سؤاله دخلا على احاطة قدرته بالاشياء كلها وتخصيصه ابعاضها بالصور والخواص المتعلقة بان ذلك يستند على علمه بتفاصيل الاشياء وحزباتهم والقرون الحالية مع كثرتهم وتماضى مدتهم وتباعد اطرافهم كيف احاط علمهم بجزائهم وياحوالهم فيكون معنى الجواب ان علمه تعالى محيط بذلك كله وانه مثبت عند لا يصل ولا ينسى (الذى جعل لكم الارض مهذا) مرفوع صفة ربي او غيره المحذوف او منصوب على المدح قرأ الكوفيون مهذا اى كالمهد تتهدون وهما مصدر سمي به والباقيون مهادا وهو اسم ما يهد كالغراش اوجع مهدا

عليه الصلاة والسلام تكون كلها لتحول تلك الآيات وثانياً بأنه عليه الصلاة والسلام آراء الآيات المختصة به
والخبره بآيات خبره من الانبياء اجمالاً وتفصيلاً وما أخبر به فكانه آراء لانه نبي صادق لا فرق بين ما أخبر به وبين
ما آراه عياناً وفيه بعدل ان الاخبار بالشيء لا يسمى آراءه الا بمجاز صيد الا ان يجعل الآراء بمعنى التفسير **قوله**
فكذب موسى واني الايمان والطاعة **قوله** صدى معمول كل واحد من كتب واني اختصاراً لكونه معلوماً لانه
المقام عليه **قوله** فان الاخلاف لا يلائم الزمان **قوله** حلة تفسير الموعود المصدر يعني ان الموعد امارتان او مكان
او مصدر والاولان باطلان فمعنى الثبات اما بطلانها فلان قوله لا يتخلط صفة لموعداً فلو كان اسم زمان
او مكان لزم ان يتعلق الاخلاف بالزمان او المكان والاخلاف انما يتعلق بالوعد لا بالزمان و لو كان يقال اخلف
وعده ولا يقال اخلف زمانه او مكانه واجعل ههنا معنى التفسير وموعداً معمول اول والعرف هو الثاني والحلة
التي هي لا تتخلط نحن ولا انت صفة لموعداً او محض تأكيد **قوله** قطع على الصغير المروع المستتر في محله
ومكاناً منصوب بفعل دل عليه المصدر كما به قيل اجعل بينا وبينك وعداً ثم قبل عدنا مكاناً **قوله** لانه **قوله** اي
لا يجوز انتصاب مكاناً بمس المصدر لانه وصف قبل العمل بقوله لا يحلله والمصدر اذا وصف قبل العمل
لا يعمل صدى المجهول لان معمول المصدر من تحت ولا يوصف بالشيء **قوله** وعلى هذا **قوله** اي على تقدير
ان ينتصب مكاناً سوى كونه بدلاً من موعداً من يكثر مكاناً مصاف الى موعداً يكون سؤال فرعون بقوله
اجعل بينا وبينك موعداً طابق جواب موسى بقوله موعداًكم يوم الزينة **قوله** ولما ورد ان يقال انه ليس بطابق
لمسئول فرعون لان الموعد المذكور في الجواب يعني زمان الوعد والا لما صح ان يخبره بقوله يوم الزينة
فقوله زمان وعدكم يوم الزينة كيب يطابق قول فرعون اجعل بينا وبينك مكاناً وعد **قوله** ذكر المصنف في وجه
صحة المطابقة احتمالين الاول ان الجواب وان لم يطابق السؤال لفظاً الا انه يتطابق من حيث المعنى لانه عليه
الصلاة والسلام لما اجابه بتعيين زمان الوعد انه يوم الزينة فقد اجابه بتعيين مكانه ايصالاً لهم لا بد لهم ان يجتمعوا
يوم الزينة في مكان بعينه مشتهر باجتماعهم فيه في ذلك اليوم فالجواب تعيين زمان الوعد بيان لمكانه ايضاً
كما اذا قلت لصاحبك ان اراك فقال يوم عرفة فقد اجابك بتعيين مكان الرؤية من حيث المعنى فكانه
قال تراني في عرفة والاحتمال الثاني ان يكثر مضاف في الجواب كما يكثر في السؤال فكان فرعون لما قال
اجعل بينا مكاناً موعداً اجاب بقوله مكاناً موعداًكم يوم الزينة وقدر المكان في الخبر ايضاً ليصح الاخبار
عن مكان الوعد انه يوم الزينة **قوله** كما هو على الاول **قوله** اي كما ان انطابق الجواب على تقدير الاول باختيار
والمراد بالوجه الاول ان يراد بقوله اجعل موعداً المصدر ولا يكثر مكاناً مصاف بل ينتصب مكاناً سوى فجعل دل
عليه موعداً اي عدناً مكاناً سوى فيكون مسئوول فرعون على هذا الوجه ايضاً مكاناً الوعد وايضاً الجواب موسى
بقوله موعداًكم يوم الزينة لا يطق على مسئوله الا باختيار الاختصار ثم ان نظر الى قول فرعون عدناً مكاناً فالطابق
بان يقدر مكاناً موعداًكم يوم الزينة وان نظر الى قوله فاجعل بينا وبينك موعداً فالطابق بان يقدر وعدكم
وعد يوم الزينة وهذا اول قلياً أمل **قوله** وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر **قوله** ادلو كان الموعد زماناً او مكاناً
لكان المعنى زماناً وعدكم او مكاناً واقع يوم الزينة ميرم حصول الزمان او المكان في الزمان وهو محال فمعنى انه مصدر
وسبب دلالة من ان يقدر المصاف قبل موعداًكم ادليس المراد ان محس وعدكم واقع يوم الزينة لانه واقع قبل ذلك
بل المراد ان انجاز موعداًكم واقع يوم الزينة فيكون الجواب بالزمان والمطابقة من حيث المعنى لان المسئول
عن تعيين المكان من حيث ان قوله مكاناً سوى منصوب بالتعليل المدلول عليه بالمصدر **قوله** وهو في النعت **قوله**
وفي الصحاح العدى بكسر العين الاعداء وهو جمع لانظيره قال ابن السكيت ولم يأت فعل في النعوت الاحرف
واحد يقال هؤلاء قوم عدى وقوم عدى اي اعداء مثل سوى وسوى بكسر الهمزة وضمها **قوله** قطع
على اليوم او على الزينة **قوله** فلي الاول يكون في محل الرفع ويكون التقدير موعداًكم يوم كذا وموعداًكم ان يحشر الناس
اي يحشرهم وعلى الثاني يكون في محل النصب اي موعداًكم يوم الزينة ويوم ان يحشر الناس اي يحشرهم وضمي
منصوب على انه ظرف يحشر **قوله** تعالى فتولى فرعون **قوله** اي امرض من قبول الحق وقيل ترك ما كان فيه
من المشي والاهمال والامر ويجوز ان يكون المعنى رجع من المكان الذي وقع فيه الواعدة **قوله** بأن عدواً **قوله**
اي لسموا آياته ومخزاه مصره فان من سماها مصره فقد جعل الله تعالى ساحراً فيكون هذا اخراً على الله تعالى

(كذب) موسى من فرط عداوته (واني)
الايمان والطاعة لعتوه (قال) الله تعالى
من ارضاً (ارض مصر) (بصرى) (موسى)
هذا تعليل وتبريد دليل على انه علم كونه
مخاضاً حتى حاف منه على ملكه فان الساحر
لا يقدر ان يخرج ملكاً مثله من ارضه
(عنايتك) (مصر مثله) (مثل مصر) (فاجعل)
بيننا وبينك موعداً (وعداً) قوله (لا تحله)
نحن ولا انت (فان الاخلاف لا يلائم الزمان
والمكان وانتصاب (مكاناً سوى) بفعل
دل عليه المصدر لانه موصوف او بانه
دليل من موعداً على تقدير مكاناً مصاف اليه
وعلى هذا يكون طابق الجواب في قوله
(قال موعداًكم يوم الزينة) من حيث المعنى
فان يوم الزينة يدل على مكان مشتهر باجتماع
الناس فيه في ذلك اليوم او باختيار مثل مكان
موعداًكم مكاناً يوم الزينة كما هو على الاول
او وعدكم وعد يوم الزينة وقرئ يوم
بالنصب وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر
ومعنى سوى متصفاً بـ سوى مسافة البناء
رايك وهو في النعت كفواهم قوم عدى
في الشذوذ وقرأ ابن عامر وعاصم وحزق
وبشوب بالضم وقيل في يوم الزينة يوم
ماشوراً ويوم النبوة ويوم عيد كان لهم
في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويهتق
الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك
في الافطار (وان يحشر الناس صدى)
قطع على اليوم او على الزينة وقرئ على
بناء القاعل بالثاء على خطاب فرعون والياء
على ان فيه صدى اليوم او صدى فرعون على
ان الخطاب لقومه (فتولى فرعون فجمع
كيداً) ما يكاد به يعني المصرة والآلة
(ثم ان) بالوعد (قال لهم موسى ويلكم
لا تموتوا على الله كذا) فان دعوا آياته مصره
(فيسهتكم بذاب)

يا رجل السحر وآله ساحر فعال الله بما يقول الظالمون علوا كبيرا **﴿ قوله فيهلككم ويستأصلكم ﴾** يقال مصه
الله محتا من باب فتح وأصحت الله أصحنا إذا أهلكه واستأصله وأصل هذه المادة الدلالة على الاستقصاء والنعاد
ومد صحت الخالق الشر أي استقصاء ولم يترك منه شيئا ويستعمل في الإهلاك والادهاق **﴿ قوله حين
سجوا كلامه ﴾** وهو قوله لا تقربوا على الله كما فيصحتكم بصداب وقضاب من اقترى واستمرار الصخرة نحوهم
اختفاؤهم ما تباحوا بينهم عن فرعون قبل نجواهم أن علينا موسى آتيا وقيل هو قولهم أن كان موسى ساحرا
عسله وأن كان من السماء كما قال في الأمر وقيل هو قولهم أن هذان ساحران يريدان أن يخرجكما من أرضكم
والبحوى المساجاة والمكالة سرا **﴿ قوله وقيل الصبر لفرعون وقومه ﴾** أي من الصخرة وغيرهم وهو عطف على
قوله أي تارعت الصخرة وتلفيق الحديث ضم كلمة إلى بعضها اختراعا من هذا أنفسهم من غير قصد إلى حكاية
ما في الواقع وإظهاره وبناء التعليل فيه لتكليف حال ففتحت التوب الله إذا ضمنت ثقة منه إلى أخرى لمظنتها
واحاديث حلقية أي أكاديس مرخرة **﴿ قوله على لغة بلخارت ﴾** فتح الباء وسكون اللام أصله بنى الخارث
حدث النون القصيف ولو صل الباء بالخارث وأعلم أن القراءة اختلفوا في قراءة قوله تعالى أن هذان ساحران
قرأ ابن كثير وحده أن هذان تخفيف ابن وتشديد النون من هذان وحقق كذلك الآية خدم نون هذان وقرأ
ابن عمرو أن بالتشديد وهدين بالياء وتخفيف نون هدين والياقون كذلك إلا أنهم قرأوا هذان بالالف عاما القراءة
الأولى وهي قراءة ابن كثير وحقق فأصح معنى ولقنا وخطا وذلك أنهما جملتان المحقة من التثنية فاهملت على
ما هو الأصح لأنها لا تمل إلا لشبهة الفعل من وجوه ولما خفيت رال الشبه المنطقي فلا تعمل فلا اشكال في رفع
هذان ولما اهملت كما هو الأصح من وجهيها خيب التباسها بالناحية يعني باللام عارفة في الخبر فهذان مستأ
ولساحران خبره ووافقت خط المصحف فان رسم هذين الالف قال أبو عبيدة رأيتها في مصحف الإمام عثمان
هذين ليس فيها الف وهكذا رأيت رفع الآتين في ذلك المصحف بإسقاط الالف وإذا كتبوا النصب والجر كشوه
بالياء ولا يخطونها وتشديد نون هذان من ابن كثير لفرق بين الاسماء المتمكنة وغير المتمكنة أما الكوفون فعلى أن
هنا نافية بمعنى ما هذان الاسحاران واللام بمعنى الا وهو خلاف مشهور وقد وافق تحريرهم هنا قراءة بعضهم
ما هذان الاسحاران وأما قراءة ابن عمرو فواضحة من حيث الأعراب والمعنى أما الأعراب فهذين اسم إن المشددة
وعلامة نصبه الياء وللساحران خبرها ودخلت اللام تأصيكا وأما من حيث المعنى فأنهم اتفقوا على
السحر بالخاق أداة التأكيد لكل واحد من طرفي الجملة لكن فيها اشكال من حيث الخط وذلك أنه رسم هذين
بدون الف ولا بد فأنه بالياء زيادة على خط المصحف وأما قراءة الباقي أن هذان فقد ذكر المصنف لها وجوها
الأول أن هذان اسم أبو لساحران خبرها وعلى هذا كان الظاهر أن يقرأ هذين كقراءة ابن عمرو إلا أنه قرئ بالالف
على لغة بنى الخارث فأنهم يحملون الاسم المتني كالتصور فينبئون أنه في جميع الأحوال يشعرون أنه
بالحرركات ويقولون رأيت رجلا واشتريت ثوبا ويقولون كل يد يفتح ما قبلها ألفا قال شاعرهم

• ان اباهما واما اماها • قد بلغني المحدثات بها

أي ما بينهما وقيل أنهم حملون ذلك فرارا إلى الالف التي هي الحروف المد ويقولون كسرت باء وركبت حلاه
يعني بديه وعليه والوجه الثاني أن قوله هذان ليس اسم بل اسمها ضمير الشأن المحذوف وقوله هذان لساحران جملة
اسم في محل الرفع على أنها خبر أن أي أن الشأن هذان لساحران وفيه ضعف من حيث أنه يؤدى إلى دخول
لام الابتداء على خبر المبتدأ من غير أن يؤكده مضمون الجملة بأن المكسورة منه لا تقع إلا في الضرورة كقوله
• ام الخليل ليصور شهر • • وصي من اللهم بعظم الرقيب •

والوجه الثالث أن هذان ليست هي التي نصب الاسم بل هي بمعنى ثم وهذان مبتدأ وللساحران خبره ومن
ورود أن بمعنى ثم قوله

• بكر العواذل في الشيب • • طنى وألوهته •

• وخلن شيب قدعلا • • لا وقد كبرت فقلت أنه •

أي فقلت دم والهك فقلت وروى أن أعرابيا أتى ابن الزبير يستصديه فلم يمهله شيئا فقال الأعرابي
لن الله تالله جئتني إليك فقال ابن الزبير إن وراكها أي ثم وراكها وعدا مروى عن المزند **﴿ قوله**

يهلككم ويستأصلكم وقرأ جزئوا الكسافي
وحقق ويقرب بالصم من الأصوات وهو
ليد تجددوهم والمهت لغة الجار وقضاب
من القضي كما خاب فرعون فانه اقترى
واحتال ليبي الملك عليه فاستعده (فتأروا
امرهم بينهم) أي تارعت الصخرة في أمر
موسى حين سجدوا كلامه فقال بعضهم هنا
ليس من كلام الصخرة (وأمرؤا الصوى)
بن موسى أن علينا آتيا أو تاروا
واختلفوا في إيراد نون هم موسى وتشاوروا
في السحر وقيل الصبر لفرعون وقومه
وقوله (قالوا أن هذان لساحران) نصير
لاستروا الصوى كأنهم تشاوروا في تلقيب
حذرا أن يقلبا فيتبعها الناس وهذان اسم
أن على لغة بلخارت بن كتب فأنهم حملوا
الالف لتثنية وأمرؤا المتني تقدرا وقيل
أنهم ضمير الشأن المحذوف وهذان لساحران
خبرها وقيل أن بمعنى ثم وما بعدها مبتدأ
ولجر

وفيها **﴿ قوله ﴾** أي وفي الوجه الثاني والثالث أن لام الابتداء لا تدخل خبر المشأ وانما تدخل على المشأ لكونها موضوعاً لتأكيد موضوعية المبتدأ بالخبر وتلك الموضوعية لما كانت من أحوال المشأ وجب أن يختص ما يدل عليها بالمبتدأ لأن العلة الموجبة لحكم في محل لا بد أن تكون مختصة بذلك المحل فوجب أن تختص لام الابتداء بالمبتدأ ولا تدخل على الخبر ولا يرد أن يقال هذا الدليل يستلزم أن لا تدخل اللام على الخبر فيما إذا دخلت أن على المبتدأ لأن ذلك لأجل الضرورة وهي امتناع اجتماع حرفي التأكيد على المبتدأ ولا ضرورة فيما إذا لم تدخل أن على المبتدأ **﴿ قوله وقيل أسه ﴾** أي قيل في جواب ما ورد على الوجهين الأخيرين أن اللام ليست داخلة على خبر المبتدأ بل هي داخلة على المبتدأ المقدر وتقدير الكلام على الوجه الثاني أن الشأن هذان لهما ساحر أن وعلى الوجه الثالث ثم هذان لهما ساحر أن وتقدير قوله أم الخليلس فهو زام الخليلس ليس بمحور وروية المصنف هذا الجواب بأن المؤكد بلام الابتداء لا يليق به الخلف لأن الخلف يناق الفرغى المطلوب من التأكيد **﴿ قوله ﴾** يذهبكم الذي هو أفضل المذاهب **﴿ يعني ﴾** أن المثل تأنيث المثل وهو أفضل الأشء مالحق وإن المراد بالطريقة المذهب الذي يسلكونه ويتدينون به وسماه بالطريقة المثل والسنة الفصلى ساء على رعمهم فإن كل حرب عدا لدهم فرعون والزجاج جعل الآية من باب حذف المصاف أي وبدها بأهل طريقتكم المثل وبجملهم اسما لا خسما وقال القراء الطريقة الرجال الأشراف الذين هم قدوة لغيرهم يقال هم طريقة قومهم وقال الواحد أيضا هو طريقة قومه ومنه قوله تعالى كنا طرائف قدا أي كما فرقا بمختلفة الأهواء والخواهرى القدا أيضا الطريقة والفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة والقصود على التدبيرين أن يبروا قومهم عن موسى وهرون بأنهما يريدان أن يذهبا بأشراف قومكم وأكابرهم وهم نوا أسراً بيل واحذوا هذا من قول موسى عليه الصلاة والسلام أرسل معنابى أسراً بيل وسما بى أسراً بيل بذلك لأنهم كانوا أكثر القوم يومئذ علما وعددا وأموالا وعلى التقدير الباء في قوله بطريقتكم لمتعدية وأعلم أنه تعالى لما ذكر ما أسروه من الصوى حتى عنهم ما اشتهروا بموجوه بدل على التنصير من موسى ومناجاة ديه من وجوه أحد ما قولهم هذان لساحران وهذا من موسى مائة في التنصير منه لأن كل طبع سليم يصر من السحر ويشكره رؤية الساحر من حيث أن الأسار يعلم أن السحر بمجوى وتليس لا يقيه ومن كان السحر مبنى أمره بأي كل أحد من أتباعه وثابها قولهم يريدان أن يخرججاكم من أرضكم وهو يفيد نكرة عظيمة لأن معارفة المولد والمشا شديدة على القلوب وهذا هو الذى حكاه الله تعالى عن فرعون بقوله أجبنا السحر جنانا من أرضنا بمصر لى موسى فكان السحرة تلقوا هذه الشيعة من فرعون ثم أعادوها على قومهم وثابها قولهم ويذهب بطريقتكم المثل وهذا أيضا تأثير شديدة في تغير القلوب فإن العدو إذا جاء واستولى على جميع ما يترره القوم من المذهب وأثرهم وما يرضون فيه يكون ذلك في نهاية المشتة على القلب **﴿ قوله فأسروه ﴾** أي فأسروا عليه فإن كل واحد من العرم والأجاع يتعدى على كذا من ما هو ما الصم والفتح وعرية وحرى إذا أردت منه وقطعت عليه إلا أنه حذف صلة أجروا أي نظم التنزيل كما حذف صلة العرم في قوله تعالى ولا تفرموا عقدة النكاح أي على عقدة النكاح فذلك حذفها المصنف في قوله فأسروه وأما أن قرى فاجعوا أبو صل السحرة وقبح الميم من الجمع بمعنى لأنه هو أشيا من كيدكم الاحتمية فثبتت لاحاجة إلى اعتبار حذف الصلة فإن جمع يتعدى بنفسه **﴿ قوله مصطفىين ﴾** فيكون من قبل تسمية المحل باسم الحال **﴿ قوله وهو اعتراض ﴾** يعني أن قوله قد افصح اليوم من كلام الله تعالى حى به بين كلامهم وقولهم هو اعتراض باعتبار كونه أحيا وقع بين كلامهم وفيه بحث لأن الظاهر أنه من كلامهم قالوا ذلك تحريضا لقومهم على الأجاع والأتاق على كيدهم ما جرت والاهتمام فلا اعتراض حيث **﴿ قوله تعالى قالوا يا موسى ﴾** استثنى حى به لسان مادى إليه تواصيههم بالأجاع على كيدهم وإتيان مكان الوعد دوى صف أى فاتوا المكان وقالوا أما أن تلقى ما معك قبلنا وأما أن تلقى ما معك قبلك وهذا التصير مع تقديم عليه الصلاة والسلام في الذكر حسن أدب منهم فلا جرم ررقهم الله تعالى بالإيمان ببركته ثم أنه عليه الصلاة والسلام قابل أديهم بأدب فقال بل ألقوا والطاهر أنه عليه الصلاة والسلام أمرهم بذلك ليظهر الفرق بين السحر وبين المهرمة الآلهية كأنه قال ألقوا فسقروا عاقبه سحرهم وأن الله سيظهره ويصير رسوله وحذف مالحق على الباطل فيد منه **﴿ قوله وتفسير النظم ﴾** يجرور بالسطف على قوله بذكر الأول فإن مافى شفعهم من الكلام ابلغ بما فى شفعه عليه الصلاة والسلام من حيث أن زيادة المعطى على زيادة المعنى

وفيها أن اللام لا تدخل خبر المبتدأ وقيل أسه
أنه هذان لهما ساحر أن غدف الضمير وفيد
المؤكد باللام لا يليق به الخلف وقرا أبو
أن هذين وهو ظاهر وابن كثير وحفص
هذان على أنها هي المختصة واللام هي الفار
أو النافية واللام بمعنى ألا يريدان أن يخرججاكم
من أرضكم بالاعتلاء عليها (بصرى)
وبدها بطريقتكم المثل يذهبكم الذى
أفضل المذاهب باظهار مذهبه وأعلامه
لقوله إلى أحاف أن يدل ديكهم وقيل أراد
أهل طريقتكم وهم نوا أسراً بيل فأنهم كانوا
أرباب علم فمما يفتهم قول موسى أرسل معنابى
أسراً بيل وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم
وأشرافهم من حيث أنهم قدوة لغيرهم
(فأجمعوا كيدكم) فأسروه وأجعلوه مح
عليه لا يخلف عنه واحد منكم وقرا أبو
فأجمعوا وبعبارة قوله فجمع كيدهم والص
في قالوا أن كان السحرة فهو قولهم بضمهم لجه
(فما شواصفا) مصطفىين لأنه أضيف في صدر
الآية قيل كانوا سبعين ألقاهم كل منهم ح
وعصاوا وأقبلوا عليه أقبالة واحدة (وقدا
اليوم من استعلى) فاز بالطلب من غلبهم
اعتراض (قالوا يا موسى أما أن تلقى وأما
تكون أول من ألقى) أي بصد ما أتوا مراعاة للآداب
وأن مما بعده منصوب بفعل مضمر أو مره
بغير محذوف أي اخترا القاء أو لا أو القاء
الأمر القاء أو القاء (قال بل ألقوا) فمدا
أدب بأدب وعدم مبالاة بسحرهم وأسما ف
ما أو هموا من الميل إلى البدء بذكر الأول
في شفعهم وتفسير النظم إلى وجد ابلغ

ولأن يبرزوا امامهم ويستنفدوا أقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانة دغف بالحق على الخلق ﴿٣٣٤﴾ فدمعه (فإذا حالهم وخصبهم يخيل اليه من

[illegible]

مصرهم انما تسمى) اى فآلقوا اذا حالهم
وهى المعاجاة والتمحيق انما عرقبة تسدحى
متعلقا بنصبها وبجلة تضاد اليها لكنها
انما آية والمعنى فآلقوا معاجاة موسى وقت
تحويل سحر حالهم وعصبيهم من مصرهم وذلك
بأنهم لطخوها بالزئبق فلما ضربت عليها
الشمس اضطربت فحول اليها انتمركت وقرأ
ابن خامر وروح تحويل بالناء على اسناده الى
صغير الجبال والعصى وابدا الى المعاجاة منه
بدل الاشتغال وقرئ تحويل على اسناده الى الله
وتحويل بمعنى تحويل (فأوحى الى موسى حجة
موسى) فأمرهم فيها خوفا من معاجاته على
ما هو مقصود الجلة الشريعة او من ان يتخلى
الناس شك فلا يذهبوا (فقد لا تصح)
ما توهمت (انك انت الا على) تحويل للمعنى
وتقرر لقلبه مؤكدا بالاستئناف وحرف
التصديق وتكرير الصبر وتعريف الخبر ولطف
العلو الدال على العلية الظاهرة وصيغة
التحويل (والى ما فى بيتك) البهيم ولم يقل
بعضا من محققا لها اى لا يزال بكثرة حبالهم
وعصبيهم وألقى المعجزة التى فى يدك او تعظيما
لها اى لا تحفل بكثرة هذه الاحرام وعظيما
فان فى بيتك ما هو اعظم منها اى فآلته
(تلعف ما صنعوا) تلعفه قدرة الله تعالى
وامسكه تلعف فآلته احدى التاءين وتاء
المضارفة يحتمل التائب والخطاب على
اسناد الفعل الى السب وقرأ ابن خامر بالرفع
على الحال او الاستئناف وحصى بالحزم
والضعف على انه من لفته بمعنى تلعفته
(ان ما صنعوا) ان الذى زوروا واخطوا
(كيد ساحر) وقرئ بالصبي على ان
ما كاذبة وهو يفعلون صنعوا وقرأ حرة
والكسائي مصر بمعنى ذى مصر او نسبية
الساحر مصر على المبالغة او باصالة الكيد
الى مصر لبيان كقولهم علم فقهه وانما وجد
الساحر لان المراد به الجنس المطلق ولذلك
قال (ولا يلج الساحر) اى هذا الجنس
وتكثير الاول لتكثير المضاف فكقول
البحاج
يوم ترى النعوس ما عذت فى سحر دنيا طالما
قدمت كما قيل ان ما صنعوا كيد مصرى

- وشدها بالراسيات الثبت • والحامل العيث عياث المسنن • والجامع الناس ليوم الموت •
- بعد الممات وهو يحيى الموت • يوم ترى النعوس ما عذبت • من نزل اذا الامور غبت •
- في سعي دنيا طالما قد عذبت •

فقوله ماتت اي ماتت الارض بالخالفه لله تعالى بل اطاعته حيث اوحى لها القرار يقال صي بالكسر يعني عناه اي نصب ونصب وصيته انصبه فعني وبعد ان يكون من نصت ونصب بمعنى قابل غيره طاب رثته وقوله ما عذبت اي ما جعلته عذبة وقوله من نزل بيان ما عذبت وعبت الامور اي بلغت مايتها و آخرها والمعنى اذا الامور بلغت او آخرها وقوله في سعي دنيا ظرف حيث او ظرف طال ان كانت ما في طالما مصدرية اي مدت في سعي دنيا يقول يوم القيامة ترى النعوس ما جعلته عذبة من نزل يوم القيامة • حين يلج الامور فوا آخرها وقد مدت • اي امهلت في جمعها وتبينة اسبابها **﴿ قوله حيث كان وابن اقل ﴾** قال الذهاب والايان يسر بهما من الكون والاقبال يقال ايجما ذهبت وايتت فانت كذا اي اجماعا كنت واقبلت **﴿ قوله فأتاهم ذلك ﴾** اي تحقق ان ما ظهره موسى عليه الصلاة والسلام ليس بههر بل هو معجزة آلهية والاعتاب الرجوع عما كان عليه من الاساءة الى الاستزفاء والاطاعة • والروى آخر الحروف من فواصل الآيات قبل لما ألقى موسى عصاه فادهى اعظم من حب ايهم ثم احدث ترداد عظيما حتى ملأت الوادي ثم صعدت حتى غلقت ذنبها بطرف القبة وكانت صررت لفرعون فة يحلس فيه ويظفر اليهم وكان طول القسيسين دراعا ثم هبطت فأكلت كل ما عملوا من الكيد والناس يخشون اليها لا يصيبون الا انها همر ثم اقبلت نحو فرعون لتبتله فأنجته فها ثمانين ذراعا مصاح فرعون بموسى فآخذها فادهى عصا كما كانت ونظر المعجزة فادهى امدح من حالهم ومصيرهم شيئا الا انكته هرفوا ذلك انه ليس بههر وقالوا لو كانت ههرا لقيت الاشياء واستدلوا بغير احوال الاجسام على وجود الصانع العالم القادر فان كل ما قل يعلم بالضرورة انه لا يقدح على ايجاد الحيوان من الحاد وتعليم جنتها بجلة واحدة ثم تصيرها ونصبها كما كانت حجلة واحدة الا الله القادر على كل شيء واستدلوا بظهورها على يد موسى على كونه رسولا صادقا من هذه تعالى فلا جرم تاوا وآموا وانما هو الهابة في الحصوص وهو اليهود قال الزمخشري ما عبت امرهم ألقوا بحالهم لكسر والحود ثم ألقوا رؤسهم بعد ساعة لشكر والنعوذ والمخاف فرعون ان يصير ذلك سدا لا قداسا ر لباس بهم في الايمان بالله ورسوله ألقى لهم في الحال شقين الشهة الاولى قوله لهم آمنتم له قل ان ادس لكم يعني اسكم اعتمدتم في الايمان به والاتباع له على اول خاطر خطر بآلهم من عبر بحث ومناظرة وانما مرة هذه اخرى في امره لم يكن ايمانكم من بصيرة والشبهة الثانية انه لكبركم في علم الهه فاصططتم على ان تظهروا الهه من معارضته ترويح لا مره وتعلمنا شأنه ثم هددهم صرنا لهم من الايمان وتغيرا لغيرهم من الاقداء بهم فقال لا قطعن ايديكم الآيات وماه التقطع والتصلب لتكثير المعول **﴿ قوله كأن القطع ابتدى من محاولة العصا انصو ﴾** فان لقطع لما ابتدى من العصا الذي هو موضع الخلاف صار كأنه قد ابتدى من نفس الخلاف لما بين الخلاف وموضعه من الملاسة **﴿ قوله ما تصيف ﴾** اي تصيف من الفعل على انه ثلاثي لا يتقبله لتكثير **﴿ قوله شد تمكن انصلوب بالحدوع ﴾** اي في الحدوع جواب ما يقال ان صل الصلب يتعدى الى المصول الثاني على علم عدى ههنا نكلمة في تقرير الجواب ان الكلام ههنا قبل الاستعارة الشبهة متعلق كلة على وهو انكم بطريق الاستعلاء يتعلق كلة في وهو انكم بطريق الضربة ثم استعيرتمك الشبهة فتمكك الشبهة استعارة اصلية فاشتمل في التمكن الشبهة كلة في الموصوعة للدلالة على تمكن الظرفية الذي هو الشبهة بمرت الاستعارة او لا واصالة في تمكن الظرفية ونحية في كلة في الدالة عليه **﴿ قوله لقوله آمنتم له ﴾** يعني انه بدل على ان المراد من قوله ايما انتمنصه الخبيثة وموسى عليه الصلاة والسلام لان معنى آمنتم له اي لاجله وبسببه لا بكم ختم على انصكم ان يعدنكم ان لم تؤموا له **﴿ قوله وقيل رب موسى ﴾** اي قبل يرد نفسه ورب موسى فالحق وتعلم ايما المعجزة ايما انما على ايمانكم رب موسى اور رب موسى على ترككم الايمان به اشد عدا لاكم وأدوم • فان قيل كيف يعقل من فرعون ان يهتد المعجزة ويبلغ في وعيدهم الى هذا الحد ويستعزى بموسى ويقول ايما اشد هذا ما مع قرب جهده بمشاهدة انقلاب المصاحبة وماله من الآثار الهائلة حتى انها قصدت ابتلاع فة فرعون واضطر هو الى ان استعانت بموسى من شر ذلك الثعبان مع قرب هذه بدلت بعد منه ان يخلص على ما ذكر من التهور فاجيب بانه يجوز ان يكون اشد الخوف في قلبه ومع ذلك كان يظهر

(حيث ان) حيث كان وابن اقل (فألقى البصرة صددا) اي فألقى مختلفت فتصق عند البصرة انه ليس بههر وانما هو من آيات الله ومعجزة من معجراته فأتاهم ذلك على وجوههم صددا لله توبة عما صنعوا واعتابا وقسطا لما روا (قالوا آتينا رب هرون وموسى) قدم هرون لكبرسته اول روى الآية اولان فرعون روى موسى في صعره غلوا فتصر على موسى او قدم ذكره فرما توههم ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستيعاب روى انهم رأوا في معبودهم الجلة ومنازلهم فيها (قال آمنتم له) اي لموسى واللام تضمن الفعل معنى الانبعاث (قبل ان اذن لكم) في الايمان له (انه لكبركم) لتعظيمكم في فتكم واحكمكم به اول استاذكم (الذي علمكم الهه) وانتم توأطتم على ما فعلتم (فلا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن ابتداء آية كأن القطع ابتدى من محاولة العصا انصو وهي مع الجبرور بها في موضع النصب على الحال اي لا قطعنها مختلفات وقرئ لا قطعن ولا صلبين بالتخفيف (ولا صلبنكم في جذوع النخل) شه تمكن المصلوب بالجذوع تمكن الظرفية بالظرف هو اول من صلب (وتعلم ايما) يريد نفسه وموسى لقوله آمنتم له واللام مع الايمان في كتاب الله لغير الله اراده توصيع موسى والهزبه فانه لم يكن من التعذيب في شيء وقيل رب موسى الذي آمنوا به (اشد عدايا وايق) وأدوم عدايا

(قالوا لن نؤثرك) لن نختاروك (على ما جازنا) موسى به ويجوز ان يكون الضمير بهما ﴿ ٣٢٦ ﴾ (من البينات) المحررات الواضحات (والذي

فطرنا) صطف على ما جازنا او قسم (فاقض ما انت قاض) ما انت قاضيه اي صانعه لوجاكم به (انما تقضى هذه الحياة الدنيا) انما تصنع ما تنهوا او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيدا بعده وقرئ تقضى هذه الحياة كفوات صميم يوم الجمعة (انما آسارينا ليقر لنا خطايانا) من الكفر والمعاصي (وما اكرهنا عليه من الضر) في معارضة المجر قروى انهم قالوا فرعون انما موسى نائما جعل عو حذوه نمرسه الصامقوا ما هذا بضر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يمارسوه (والله خير وابقى) جراً او خير ثوابا وابقى عقابا (انه) ان الامر (من يأت به بجرما) بان يموت على كفره وعصيانه (فانه جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة مهناة (ومن يات به مؤمنا فله الصالحات) في الدنيا (فالتك لهم الدرجات العلى) المنازل الرفيعة (جنات عدن) بدل من الدرجات (تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) حال والعامل فيها معنى الاشارة او الاستقرار (وذلك جزاء من ترك) ظهر من ادناس الكفر والمعاصي والآيات الثلاث بمحتمل ان تكون من كلام الهرة وان تكون انداء كلام الله (ولقد اوحينا الى موسى ان امربصا دى) اي من مصر (فاضرب لهم طريقا) فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله مهابا او فافتد من ضرب الهن اذا جله (في البحر يسا) بايسا مصدر ووصف به يقال يسا يسا ويسا كتم ستما وستما ولذلك وصف به المؤمن قبل شاة يسا في حرف لينهاو قرئ يسا وهو ما تخفف منه او وصف على فعل كصعب او جمع يابس كصعب ووصف به الواحد مبالغة كقوله

كان قنود رحلى حين ضمت ه حوالب
قرزا ومعى جياماه اولتعددمعنى فانه جعل لكل سبط منهم طريقا (لا تخاف دركا) حال من الامور اى آمنة من ان يدرككم العدو او صفة ثانية والعائد مخوف وقرأ حرة لا تخف على انه جواب الامر (ولا تخشى)

استغنى اي وانت لا تخشى او عطف عليه والالف به للاطلاق كقوله وتظنون بالله الظنونا او حال الواو والمعنى لا تخشى العرق

الجلادة والواحة شبة لناموسه وزوجا لامره ﴿ قوله لن نختاروك ﴾ اي لن نختار طاعتك والايان بشوه هذا يدل على ان فرعون طاسخهم الرجوع عن الايمان والاصل بهم ما لو حدهم به فاجابوه عما يدل على حصول اليقين التام والبصيرة الكاملة في اصول الدين وانهم لا يؤثرون رضى المخلوق المستوجب محبة الخالق وعقابه الدائم انهم صاروا الدنيا لا تصد العاقل عن الثبات على ما يؤدى الى سعادة الآخرة ﴿ قوله وقرئ تقضى ﴾ على البناء للفعول ورفع الحية ووجهها ان الحياة في القرآنة المشهورة لا تنصب على الطريقة اتسع في الظرف باجرائه مجرى المفعول به كفوات في صمت يوم الجمعة صميم يوم الجمعة لانهم متى اصرخوا على الايمان او وقع بهم فرعون ما لو حدهم به قالوا افس ما انت قاضى لاعلى وجه الامر لك اظهروا به ان ذلك الوعيد لا يصدهم عن الايمان السنة ثم يسموا ما لا يجله سهل عليهم احتمال ذلك فقالوا ان تقضى هذه الحياة الدنيا اي قضاؤك وحكمك انما يكون في هذه الحياة الدنيا وهي قاية رسول من قريب ومطلوب سعادة الآخرة وهي ماقية والعقل يقتضى تحمل الضرر لقائى التوصل الى السعادة الباقية ﴿ قوله وما اكرهنا عليه من الضر في معارضة الهرة ﴾ يعنى انهم وان كانوا مصررة بعلون الضر باختيارهم الا انهم كانوا مكرهين في الحضور واظهار الضر على طريق معارضة الهرة بقوله وابصت في المدائن حائرين يا تولى لكل مصار عليهم فانه يدل على انهم حصدوا وصلوا ما حصلوا بالحشر والاكرام وايضا انهم لما راوا ان المصا تهمظه وهو ما تم ايوأ ان يمارسوه وقالوا ما هذا بضر فحملهم فرعون كرها على ان يمارسوه ﴿ قوله حياة مهناة ﴾ اي حياة نعمة نعمة فيها بها ﴿ قوله قد عمل الصالحات ﴾ يدل على ان الجزاء الوعود انما يكون ان كان اتياكل الصالحات وذلك غير معتبر بالحق ولا يمكن حيدنى ان يحمل ذلك على اداء الواجبات ﴿ قوله والآيات الثلاث ﴾ وهي قوله تعالى انه من يأت به بجرما الى قوله تركى بمحتمل ان تكون من تمام قول الهرة ختموا كلامهم بشرح احوال المجرمين واحوال المؤمنين في عرصة القيامة والهاء في انه ضمير الشأن والحلة الشرطية غيرها وبجرما حال من فاعل يأت وقوله لا يموت يجوز ان يكون حالا من الهاء في له وان يكون حالا من جهنم لاشتغاله على ضمير كل واحد منهما ثم ان موسى عليه الصلاة والسلام لما بلغ في دعوة فرعون واره الآيات المتتابعة التي اظهرها الله تعالى على يده فلم يرد الا فتوا وصادا اوحى الله اليه ان اخرج بنى اسرائيل ليلان السرى سيرا ليل والاسراء مثله ﴿ قوله فاجعل لهم ﴾ يعنى ان طريقا منصوب على انه مفعول به لقوله فاضرب يده على انه يعنى اجعل او اتخذ والمعنى اجعل لاجل عبورهم طريقا في البحر يسا ليس فيه ماء ولا ظن ولا نومة ﴿ قوله ووصفه الواحد مبالغة ﴾ جعل الطريق لمرط يسا كاشياء باسفة كاجعل المعنى لمرط جوده كسمة جياح او لان المراد قوله طريقا الجلس وهو في حكم الجمع لتعدده معنى لا صيغة على ما روى ان الضر اخلق مصار فيه انا عشر طريقا لكل سبط طريق ﴿ قوله كان قنود رحلى حين ضمت ه حوالب قرزا ومعى جياما ﴾ وبهذه قوله

- على وحشية حدثت خلوج • وكان لها طلائع صامما •
- فكرت تحبه مصادقه • على دمه ومصرعه السياما •

القنود جمع قد على خلاف القياس والقند خشب الرحل والحوالب عروق الضرع وهما حالان اي عرقان مكتشفان بالمرّة وضمت بفتح الصاد اي ضمرت يقال ضمه بالعصا اذا ضربه بها وحوالب مفعول صمت وعرزا صفة حوالب بتقدير المصاف اي ضمرت ذات حوالب الوالمرز بتقديم المبهة على المبهة جمع عارزة وهي من التوق القليلة الين والعربة بتقديم المبهة هي التي كثر لنها وعلى وحشية خبر كان وخدلت اي تأخرت قال الاصمعي اذا تخلف الظبي عن القطيع قبل خدل والظلوج من التوق التي اخلج منها ولدها قبل لذلك لبثها والطلا الولد من ذوات الظلف والسباع منصوب بضمير مصره قوله صادقه شبه حالة قنود رحله حين وضعت على فاقه الموصوفة بالضمور بمحالة وضعها على وحشية فقدت ولدها على طريق تشبيه الهيئة بالهيئة ﴿ قوله حال من الأمور ﴾ اي من فاعل اضرب اي اضرب غير حائث او صفة ثانية لطريقها والعائد محذوف اي لا تخاف فيه والدرك والدرك اسمان من ادرك اي لا يدركك فرعون وحنوده ومن قرأ لا تخاف مرهوا جعل قوله ولا تخشى باتيات الالف معطوفا عليه اي لا تخاف ادراك فرعون ولا تخشى العرق وامان قرأ لا تخف محروما فانه لم يقرأ قوله ولا تخشى الا باتيات الالف فذكر المصنف في توجيه آياتها ثلاثة اوجه الاول انه كلام مستأنف منقطع عما قبله اخبر الله تعالى

به انه لا يحصل له خوف والواو ابتدائية والثاني انه مجرور بالعطف على الجرم قله وعلامة جرمه سقوط لام الفعل
 المتعلة وعده الالب ليست لام الكلمة وانما هي الفاشباع التي بها موافقة لقواصل ورؤوس الآي فهي كالالف
 في قوله الرسول والسيلا والظونا والثالث انه حال من فاعل لا تخف على حذف البدأ اي وابت لا تخشى العرق
 وانما احتيج الى تأويل الجملة الحالية بالامية لان المضارع النفي ملاكثنت في عدم مباشرة الواو له
﴿ قوله ﴾ والمعنى فأتبعهم فرعون نفسه **﴿ قوله ﴾** على ان أتبع متعدي الى اثنين حذف ما هو الثاني في الذكر والباء في قوله
 يجنوده للابسة والمصاحبة وهي مع الجرم وروى محل النسب على انه حال من المفعول المصنوف وقرئ فأتبعهم بشديد
 التاء فيتعدي بنفسه الى واحد ويتعدي بالياء الى آخر وقيل البدأ زائدة في المفعول الثاني والتقدير فأتبعهم فرعون
 جنوده كما في قوله لا تأخذ بطييتي وقوله أسرى بعينه **﴿ قوله ﴾** وذادهم خلفهم اي ساق جنوده خلف موسى
 وقومه فان الدود السوق يقال ددت الابل اي سقتها **﴿ قوله ﴾** وفيه اي في ايها فاعل عشيتهم مبالغة وتضخيم لما
 اصابهم وسفرهم من اليم مع وجازة اللفظ واختصاره ومن في قوله من اليم التبعيض ولا يافية تضخيم ما غشيتهم وقيل بل المعنى
 علاهم وسفرهم من ماء البحر فقدر ما عرفهم فيكون الابهام التخصيص **﴿ قوله ﴾** والفاعل هو الله او فرعون **﴿ قوله ﴾** وعلى
 هذين التقديرين يكون ما مشاهم معمولاً ثانياً **﴿ قوله ﴾** وهو تهكم به **﴿ قوله ﴾** التهكم ان يؤتى بعبارة والتصوّد عكس
 معناها فقوله تعالى وما هدى اي ما هدى قومه يدل على كونه مهتدياً بالما بطريق الهداية الا ان هدايته لم تعلق بقومه
 وفرعون مع كونه رئيس الصالحين كيف يتوهم كونه مهتدياً بالما بطريق الهداية فيكون ما يدل على ذلك تهكماً في حقه
 روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قل لا امر الله تعالى موسى ان يقطع قومه البحر وكان بنو اسرائيل استعاروا
 من قوم فرعون الحلى والدواب ليعبد بخرحون اليه لخرج بهم لبلادهم وثلاثة آلاف ونيب ليس فيهم
 ابن سبتين ولا عشرين وقد كان يوسف عليه الصلاة والسلام عهد اليهم صدموته ان يخرجوا بظلمته معهم من مصر
 فلم يعرفوا مكانها حتى دلتهم بخرحون على موضع العظام فأحسوها وقال موسى عليه الصلاة والسلام فلهوز احتككي
 فقالت اكون معك في الحلة فلا خرجوا عنهم فرعون وعلى مقدمته ألف ألف وحمائة ألف سوى الجاهلين
 والقلب فلما انتهى موسى الى البحر قال ها امرت فأوحى الله تعالى اليه ان يضرب مصالة البحر مضربه فخلق فقال لهم
 موسى ادخلوا فيه فقالوا كيف وهي طرق رطبة فدار به فهببت الصبا فحت فقالوا تخاف العرق في بعضنا
 بفعل بينهم كوى حتى يرى مصهم مصاصم دخلوا حتى حاوروا واقبل فرعون الى تلك الطرق فقال قومه له ان موسى
 قد مضى البحر فصار البحر كاري وكان على مرس حسان واقبل جبريل عليه الصلاة والسلام بين يدي فرعون على
 فرس جبر وهو الانبي من اخيل فابصر الحصان البحر فالتهم فرعون على اترها وصاحت الملائكة في الناس الخفوا
 فرعون حتى اذا دخل آخرهم وكادوا ليه بخرحون النبي البحر عليهم فخرقوا فسمع بنو اسرائيل حصة البحر عليهم
 فقالوا ما هذا يا موسى قال اغرق الله فرعون وقومه فرجعوا حتى ينظروا اليهم وقالوا يا موسى ادع الله حتى
 يخرجهم لنا فنظروا اليهم فداخلفهم البحر الى الساحل واصابوا من سلاحهم وروى ان موسى عليه الصلاة والسلام
 لما ضرب بعصاه البحر حصل اثنا عشر طريقاً باساً وبقى الماء قائماً بين كل طريقين كالطود العظيم وهو الجبل فأخذ
 كل سبط من بني اسرائيل في طريق من هذه الطرق كما قال تعالى صاير كل فرق كالطود العظيم ومنهم من قال انما
 حصل طريق واحد لقوله تعالى فاصرب لهم طريقاً في البحر يساويهم فله على الجلس وقوله الايمن منصوب على
 انه نعمت للمناصب وجانب مشول فان لو اعدا على حذف المضاف اي اتيان جايه الذي هو على يمين السالك من مصر
 الى الشام قال المصرون ليس للجبل عين ولا يسار بل المراد ان طور سيناء من يمين من اطلق من مصر الى الشام وقرئ
 الايمن بالجر على الجوار نحو حصر ص حرب او على انه نعمت للطور وصف به قتل لاهيه من النبيين **﴿ قوله ﴾** للابسة
 اي للابسة المواعدة بهم من حيث انه تعالى وعد موسى وحده او وعهده مع النصارى السجين ان ياتوا بجانب الطور الايمن
 فيكلم موسى ويصطبه التوراة لاجل بني اسرائيل وبيان دينهم وتمرح شربعتهم لما اتم الله تعالى على قوم موسى
 بأنواع النعم ذكر لهم تلك النعم وحثهم على شكرها وقدم منها ازالة المصرة لكون المافع لا يتنع بها مع المصرة فقال
 قد انجيناكم من عدوكم ثم نبي يذكر المنفعة الدينية وهو قوله وواعدناكم بجانب الطور الايمن ثم ثلث يذكر المنفعة الدنيوية
 وهي قوله وازلنا عليكم المن والسلوى ثم رجعهم عن العصيان بقوله ولا تظفوا عيه ثم بين ان من عصي ثم تاب كان
 مقبولا عند الله **﴿ قوله ﴾** لاذآئده يعني المراد بالطيبات اما ما يستطيه الطبع من لاذآئده الاطعمة كاللؤلؤ والسلوى

(فأتبعهم فرعون بجنوده) وذلك ان موسى
 خرج بهم اول الليل فأخبر فرعون بذلك
 فقص أثرهم والمعنى فأتبعهم فرعون نفسه
 وسه جنوده فحذف المفعول الثاني وفيه
 فأتبعهم بمعنى فأتبعهم ويؤيده القرآن في قوله
 لتعدي وقيل الياء مرادة والمعنى فأتبعهم
 جنوده وذادهم خلفهم (فغشيتهم من اليم
 ما غشيتهم) الضمير لجنوده اوله ولهم وفيه
 مبالغة ووجازة اي غشيتهم ما سمعت قصته
 ولا يعرف كنهه الا الله وقرئ فغشاه
 ما غشاهم اي غطاهم ما غطاهم والفاعل
 هو الله تعالى او ما غشاهم او فرعون لانه
 الذي ورطهم لهلاك (واضل فرعون
 قومه وما هدى) اي اضلهم في الدين
 وما هداهم وهو تهكم به في قوله وما هداكم
 الاصيل الرشاد او اضلهم في البحر وما
 (بابي اسرائيل) خطاب لهم بعد انجائهم
 من البحر واهلاك فرعون على اختيار قله
 اول الذين منهم في عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم بما حصل بائتهم (فداخلفهم) من عدوكم
 فرعون وقومه (وواعدناكم بجانب الطور
 الايمن) المناجاة موسى وازال التوراة عليه
 وانما تعدي المواعدة اليهم وهي لموسى اوله
 والسجين المختارين للابسة (وازلنا عليكم
 والسلوى) يعني في التبد (كلوا من طيبات
 ما رزقناكم) لذآئده او حلالاته وقرأه
 والكسائي انجيتكم وواعدتكم ما رزقناكم
 على التاء وقرئ ووعدتكم ووعدنا
 والايمن بالجر على الجوار مثل جسر

(ولا تطعوا فيه) فيما رزقناكم بالاحلال لشكره والتمتدني لاحداه لكم فيه كالسرف والبطر والمخ من المستحق (فصل عليكم عصبي) فيزكم عذابي ويحب لكم من حل الدين ادا واجب اداؤه (ومن يحلل عليه غضي فقد هوى) ﴿٣٧٨﴾ فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية وقرأ

او يستطبه الشرع كاحلالات التي من جللتها المرو والصلوى فانهما قد ائزلهما الله تعالى عليهم ولم يسمهما بالاداميين
 ﴿قوله فيزكم عذابي﴾ هذا المعنى على ان يقرأ يحل يكسر الحاء فان قرأه العاقبة بكسر الحاء في الاولى وكسر
 اللام الاولى في الثانية على انها من حل الدين ادا واجب اداؤه ومن قرأها بالصم سمعها من حل معنى رزل وقوله
 تعالى وما اعطيت من قومك يا موسى يتصل بقوله واعدناكم جانب الطور الايمن واصبر معنا ففعل موسى وقيل انه
 وما اعطيت دللت الآية على انه تعالى امره بحضور الميقات مع قوم مخصوصين فقال المنصورون هم السجون الذين
 اختارهم الله تعالى من جهة بني اسرائيل يذهبون معه الى الطور ليأخذوا التوراة فصار بهم موسى عليه الصلاة
 والسلام ثم فعل من يسمي شوقا الى ما جات به وخلف السبعين و امرهم ان ينصروا الى الجبل فالمراد بقوله انصروا السجون
 وهو عليه الصلاة والسلام لم يكن ممنوعا من التقدم عليهم وما وجد نص يدل على المنع عن ذلك ولا على الاجتماع
 معهم في الصبي ثم تقدمهم شوقا الى كلام ربه بناء على اجتهاده ان ذلك اقرب الى رضى الله تعالى فاعطى
 في ذلك الاجتهاد من حيث ان الصلة نصبة في نفسها وقد انصم اليها اعمال القوم وايهام التعظيم عليهم فاشترط
 العتاب لذلك حال اعلنت الشئ اذا تركته على ذكر منك ولما ورد ان يقال قوله وما اعطيت من قومك سؤال عن سبب
 العلة فكان المطابق في الجواب ان يقال بطلت اليك طلبا لزيادة رضاء او شوقا الى كلامك او مسارعة الى مجير
 موعودت الذي هو ايمان الخاس الايمن من الطور ونحو ذلك والجواب بقوله هم اولاء على اترى لا يطابقه ظاهرا
 اشار الى الجواب منه قوله سؤال عن سبب الصلة يتصل انكارها بمعنى انه لما نصص الانكار قدم الدرهما انكر
 عليه فانتداه ليكون الاعداد هذه اهم بالنسبة الى ان السبب ﴿قوله ابتليهم بعبادة الهل﴾ بمعنى ان المراد
 بالعبادة الهة التي فيها تداء وبلايا والمعنى اتينا قومك الذين خلفتهم مع هرون في محبة وقتة بعبادة الهل وحلفوا
 بهم الكفر والصلال لسوء اختيارهم وميلهم الى جاس القليلو الهوى وعدم اتيانهم الدلائل القاطعة التي اقامها
 صاحب المهرات القاهرة واسد الاصلال الى السامري لانه كان سبب صلالهم حيث اتبعهم الهل ودعاهم
 الى عبادته وقال هذا الهكم واتهم موسى واللم يملك احد اصلال احد واسد اعنى الى نفسه لانه حالف الاصاب
 والامراض بأسرها والسامري انما ياتر ما يؤتى الى تكون الهل من الذهب والفضة والله تعالى هو الذي جعله
 جسدا ملتصقا بلحم ودم ومع فيه الروح وجعله خوارا لذلك وجه اصافه الله ايد تعالى ﴿قرأ العامة واصلمهم
 السامري على انه فعل ما مضى مسددا الى السامري وقرئ اصلهم مرعوبا لا يتدأ وهو فعل تفصيل بمعنى اشدهم
 صلالا والسامري خبره ﴿قوله ادليس في الآية ما جعل عليه﴾ تعليل لعدم القطع بعبادة ماذكر من الامرين
 الذين اولها انهم اقاموا على الدين الذي تركهم موسى عليه الصلاة والسلام عليه حين اطلاقه الى الجبل فشرس
 ليله فمجردا واصادة الهل وتاسيها كون خطاب قدما قومك منوحها اليه عند قدومه الى الطور قبل وقوع
 الخبر به ثم قال ان صح هذا الامر ان وكان خطاب قدما قومك بلفظ الماضى وانما قبل وقوع الخبر بعشرين
 ليلة كان وجه التوفيق بينهما انه تعالى اجبر من القصة المتقدمة بلفظ الموحوده الكاتبة على مادته كقوله ومادى
 اصحاب الحجة ﴿قوله لو كان ما عفا﴾ اي اى موسى ظاهرا وكان من قوم يصدون القرو وكان حب عبادة البقر
 راسخا في سده والظاهر ان كلمة ام في قوله تعالى ام اردتم متصلة بمعادله لاهرة الاستعظام والمعنى اطفال عليكم زمان
 عمار فتي فتبينت ما امرتكم به ووجدتم اباى من التات على ديني الى ان ارجع اليكم من الطور بسبب طول الزمان
 ام نعمدتم هل ما يكون معا لمصبة رنكم اى لعقاب فاحلفتم لذلك موعدهم اياى فكانه قيل انيتم ذلك الوعد ام
 نعمدتم المعصية المؤتدية الى عصي رنكم وقوله ام اردتم ان يحل عليكم عصي من رنكم لا يمكن احرازه على الظاهر
 لان احدا لا يريد ذلك ولكن المعصية لما كانت توجب ذلك ومريد السبب مريد للسبب فالمرضى صح هذا الكلام
 والمصعب جعل الوعد في قوله فاحلفتم موعدي مصدرا مصدقا الى معصيته ولم يرض باحتمال كونه مصدقا الى فاعله
 على معنى فوجدتم الخلف في وعدي لكم بالعود بعد الاربعين الى التبعة بماندو مشردى الحجة ملتصبا بكتاب مزل
 من رنكم فيه شرح دينكم وبيان القرائن والاحكام بناء على ان هذا الاحتمال لا يثبت رقيب قوله فاحلفتم
 موعدي على ما ذكره من التزديد لطالب سبب وقوعهم في الفتنة فلو جعل المصدر مصدقا الى فاعله لما كان في التزديد
 لطالب سبب وقوعهم في الفتنة وجد وايضا ذلك الاحتمال لا يثبت قوله ام اردتم ان يحل عليكم عصي من رنكم
 فان نعمدتم المعصية لا يصلح سببا لكونه عليه الصلاة والسلام محلل وعده اياهم بالعود بعد الاربعين وايضا ذلك

الكسافي يحل ويحلل بالصم من حل يحل
 اداؤزل (واتى لغار لمن تاب) عن الشرع
 (وآس) بما يجب الايمان به (وعلى صالحا
 ثم اهتدى) ثم استقام على الهدى المذكور
 (وما اعطيت من قومك يا موسى) سؤال
 عن سبب الصلة يتضمن انكارها من حيث
 انها نصبة في نفسها انصم اليها اعمال القوم
 وايهام التعظيم عليهم فذلك اجاب موسى
 عن الامرين وقدّم جواب الانكار لانه اهم
 (قالهم اولاء على اترى) ما تقدمتم الاجملى
 بسيرة لا يستبها مادة وليس يفي ويهم الا
 مسافة قريبة بتقدم الرقعة بها بعضهم بعضا
 (وبطلت اليك طلبا لزيادة رضاء او شوقا الى
 كلامك او مسارعة الى مجير
 موعودت الذي هو ايمان الخاس الايمن من الطور ونحو ذلك والجواب بقوله هم اولاء على اترى لا يطابقه ظاهرا
 اشار الى الجواب منه قوله سؤال عن سبب الصلة يتصل انكارها بمعنى انه لما نصص الانكار قدم الدرهما انكر
 عليه فانتداه ليكون الاعداد هذه اهم بالنسبة الى ان السبب ﴿قوله ابتليهم بعبادة الهل﴾ بمعنى ان المراد
 بالعبادة الهة التي فيها تداء وبلايا والمعنى اتينا قومك الذين خلفتهم مع هرون في محبة وقتة بعبادة الهل وحلفوا
 بهم الكفر والصلال لسوء اختيارهم وميلهم الى جاس القليلو الهوى وعدم اتيانهم الدلائل القاطعة التي اقامها
 صاحب المهرات القاهرة واسد الاصلال الى السامري لانه كان سبب صلالهم حيث اتبعهم الهل ودعاهم
 الى عبادته وقال هذا الهكم واتهم موسى واللم يملك احد اصلال احد واسد اعنى الى نفسه لانه حالف الاصاب
 والامراض بأسرها والسامري انما ياتر ما يؤتى الى تكون الهل من الذهب والفضة والله تعالى هو الذي جعله
 جسدا ملتصقا بلحم ودم ومع فيه الروح وجعله خوارا لذلك وجه اصافه الله ايد تعالى ﴿قرأ العامة واصلمهم
 السامري على انه فعل ما مضى مسددا الى السامري وقرئ اصلهم مرعوبا لا يتدأ وهو فعل تفصيل بمعنى اشدهم
 صلالا والسامري خبره ﴿قوله ادليس في الآية ما جعل عليه﴾ تعليل لعدم القطع بعبادة ماذكر من الامرين
 الذين اولها انهم اقاموا على الدين الذي تركهم موسى عليه الصلاة والسلام عليه حين اطلاقه الى الجبل فشرس
 ليله فمجردا واصادة الهل وتاسيها كون خطاب قدما قومك منوحها اليه عند قدومه الى الطور قبل وقوع
 الخبر به ثم قال ان صح هذا الامر ان وكان خطاب قدما قومك بلفظ الماضى وانما قبل وقوع الخبر بعشرين
 ليلة كان وجه التوفيق بينهما انه تعالى اجبر من القصة المتقدمة بلفظ الموحوده الكاتبة على مادته كقوله ومادى
 اصحاب الحجة ﴿قوله لو كان ما عفا﴾ اي اى موسى ظاهرا وكان من قوم يصدون القرو وكان حب عبادة البقر
 راسخا في سده والظاهر ان كلمة ام في قوله تعالى ام اردتم متصلة بمعادله لاهرة الاستعظام والمعنى اطفال عليكم زمان
 عمار فتي فتبينت ما امرتكم به ووجدتم اباى من التات على ديني الى ان ارجع اليكم من الطور بسبب طول الزمان
 ام نعمدتم هل ما يكون معا لمصبة رنكم اى لعقاب فاحلفتم لذلك موعدهم اياى فكانه قيل انيتم ذلك الوعد ام
 نعمدتم المعصية المؤتدية الى عصي رنكم وقوله ام اردتم ان يحل عليكم عصي من رنكم لا يمكن احرازه على الظاهر
 لان احدا لا يريد ذلك ولكن المعصية لما كانت توجب ذلك ومريد السبب مريد للسبب فالمرضى صح هذا الكلام
 والمصعب جعل الوعد في قوله فاحلفتم موعدي مصدرا مصدقا الى معصيته ولم يرض باحتمال كونه مصدقا الى فاعله
 على معنى فوجدتم الخلف في وعدي لكم بالعود بعد الاربعين الى التبعة بماندو مشردى الحجة ملتصبا بكتاب مزل
 من رنكم فيه شرح دينكم وبيان القرائن والاحكام بناء على ان هذا الاحتمال لا يثبت رقيب قوله فاحلفتم
 موعدي على ما ذكره من التزديد لطالب سبب وقوعهم في الفتنة فلو جعل المصدر مصدقا الى فاعله لما كان في التزديد
 لطالب سبب وقوعهم في الفتنة وجد وايضا ذلك الاحتمال لا يثبت قوله ام اردتم ان يحل عليكم عصي من رنكم
 فان نعمدتم المعصية لا يصلح سببا لكونه عليه الصلاة والسلام محلل وعده اياهم بالعود بعد الاربعين وايضا ذلك

فوجدتم الخلف في وعدي لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يثبت التزيب على التزديد ولا على الشق الذي يليه ولا حوائهم له (الاحتمال)

(قالوا ما احلفنا موعداً بملكنا) بان ملكنا امرنا اذ لو خليا وامرنا ولم يسؤل لنا السامري لما احلفناه وقرأ نافع وناصم بملكنا بالفتح وجره والكسائي بالضم وثلاثها في الاصل لغات في مصدر ملكت الشيء (ولكننا جئنا اوزارا من زينة القوم) جئنا احوالا من حلى القبطى التى استعناها معهم حين همسنا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا ليد كان لهم ثم لم يرتقوا عند الخروج مخافة ان يعلوا به وقيل هى ما القاه البصر على الساحل بعد اضرافهم فاخذوه ولعلهم سمعوا اوزارا لانها ﴿ ٣٣٩ ﴾ آثم فان العثم لم تكن تعمل بعد ولا لهم كانوا مستأمنين وليس للمستأمن ان يأخذ

مال الحربى (ففقدناها) اى فى النار (فكذلك اتى السامري) اى ما كان معه مها روى اليهم لما حسبوا ان العدة قد كملت قال لهم السامري انما احلف موسى بعبادكم لما معكم من حلى القوم وهو حرام عليكم فارأى ان نغير حنفية ونسجرفيا تارا ونغذف كل ما مستا فيها ففعلوا وقرأ ابو عمرو وجره والكسائي وابو بكر وروح جئنا بالفتح والتصنيف (فاخرج لهم ههلا جسدا) من تلك الحلى المذابة (له خوار) صوت الهل (قتلوا) يعنى السامري ومن افتتبه اول ما رآوه (هذا الهكم وآله موسى قسى) اى قسى موسى ودهس بطيه عند الطور او قسى السامري اى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان (املا يرون) املا يعلون (ان لا يرجع اليهم قولا) انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وقرئ يرجع بالنصب ووجه ضعف لان الناصبة لا تقع بعد افعال اليقين (ولا يملك لهم ضررا ولا نصرا) ولا يندر على انصاعهم واضرارهم (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل رجوع موسى او قول السامري كانه اول ما وقع عليه بصره حين طلع من الخفرة نوحهم ذلك وبادر تحذيرهم (يا قوم انما فتنتهم) بالهل (وان ربكم الرحمن) لا غير (فاتبوني واطيعوا امرى) فى الثبات على الدين (قالوا لن نبرح عليه) على العمل وصادته (ما كفينا) مقبين (حتى يرجع اليا موسى) وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول (قال ياهرون) اى قال له موسى لما رجع (ما معك اذ رأيتهم ضلوا) بصاده العمل (ان لا تقمن) ان تقننى فى المضيق والمقاتلة مع من كبر به او ان تأتى عتي وتلقنى ولا مريده كما فى قوله ما معك ان لا تسجد (اقصيت امرى) بالصلابة فى الدين والحماة عليه (قال يالسا ام) حص الأم استطاعة وزفقا وقيل لانه كان احده من الام والجمهور على انها كانا

الاحتمال لا يناسب جوابهم ضولهم ما احلفنا موعداً بملكنا فانه اعتذر عن خلفهم فيما وعىوا اياه عليه الصلاة والسلام لاعن وجداهم الخلف فى وعده لهم بالعود صدارين ﴿ قوله جئنا احوالا ﴾ القاهرة ان المصنف اختار قرآته من قرأ جئنا بفتح الحاء والميم الخفيفة حيث نعر من لكون انصهم حاملين ومستقرين ولم يعرض لمن بمنهم على الاستعارة والجل قال ماها وابن كثير وابن عامر وخصا قرأوا جئنا بضم الحاء وكسر الميم شديدة والباقون فتحهما مع تصغير الميم ونسبة الفعل الى انفسهم وعلى القرآنة الاولى نسبوا الفعل الى غيرهم فقبل ذلك الصير هو موسى عليه الصلاة والسلام حيث امرهم باستعارة الحلى والخروج بها فكأنه ازمهم ذلك والاوزار الاحمال والاتقال وسموا الحلى التى استعاروها من القبط اوزارا لانها آثم من حيث انها تلبس للغير والخيلاء والترفع على الفقراء ولانها مادام اصحابها احياء ونصروا فيما ابدى اصحابها حل لهم الانتفاع بها فلما هلك اصحابها صار حكمها حكم الميتة ولم يحل لهم الانتفاع بالعتام بعد فأنموا بسببها لان بنى اسرائيل كانوا مستأمنين بالنسبة الى القبط وليس للمستأمن ان يأخذ مال الحربى اى ليس له ان يأخذه الا بانه حتى لو اخذ ماله بطريق الربا حل عند ابي حنيفة وان جرى ذلك به وبين مسلم اسلم هناك كما يحوز السلم المستأمن اخذه من الحربى برضاء وقوله من ربة يحوز ان يتعلق بمحملا وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لاوزارا وقوله فكذلك نعمت لمصدر محذوف اى فالى السامري ما كان معه من الحلى او من الثياب التى اخذه من حافر فرس حبريل حين عبر البحر وذلك انه رأى ما تحت حافره ينحصر فلم ان له شأنا فاحدسه شيئا فعمله فى عمامته فالتقى فى الحلى المحذوف فى النار القاء مثل القاء بنى اسرائيل ما معهم من الحلى المحذوف فى النار قال الامام قولهم فى حق ذلك العمل الجسد هذا آلهكم فيه اشكال لان القوم ان كانوا فى الجبهة بحيث اعتقدوا ان ذلك العمل المعمول فى تلك الساعة هو الخلق السماوى والارضى فهم مجانبين وليسوا مكلفين ولا من مثل هذه الساعفة على مثل ذلك الجمع العظيم محال وان لم يعتقدوا ذلك فكيف قالوا هذا الهكم والله موسى واجاب بان القوم لعلمهم كانوا من الخلو ليد الدين يحوزون حلول الاله او حلول صفة من صفاته فى ذلك الجسم وان كان ذلك ايضا فى غاية السد لان ظهور الخوار لا يناسب الالهة لكن لعل القوم كانوا فى نهاية البلادة كيف لا وانهم قالوا لنبيهم بعد ما رآوا الآيات العظام اجعل لنا الهة كالهة قالوا ذلك والحال ان اقدمهم ما حفت من ماء البحر ﴿ قوله نسيه موسى ﴾ فيكون هذا من كلام السامري وان كان ضمير نسي السامري يكون هذا من كلام الله تعالى ويكون النسبان محذرا من لارمى الذى هو التذكير كانه تعالى احبر من السامري انه ترك ما كان عليه من اظهار الايمان اوانه استدلال على حدوث الاجسام وان الاله لا يعمل فى شئ ولا يعمل فيه شئ ثم بين ما يستدل به على ذلك بقوله املا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اى استدلال على انه لا يصلح ان يكون الهان من لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر كيف يكون الهان والاله يدعى ان يكون سامعا بدهاء بايده ناصاله داهاه المضار شيئا ومعاقبا كما قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم تصد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يعي منك شيئا وقرأ العامة ان لا يرجع برقع رجع على ان كلمة ان هى الصفة من الثقيلة ويدل على ذلك وقوع اصلها وهى الثقيلة فى قوله ألم يروا انه لا يتكلم ولا يبصرهم سيلا روى عن الزجاج انه قال الاختيار الرجع بمعنى انه لا يرجع كقولهم وحسبوا ان لا تكون فتنة بمعنى انه لا تكون ولا وجه لكون الرؤية بها بصرية لان عدم رده عليهم حوايا ليس بما يبصروا والناسبة لا تقع بعد افعال اليقين لانها تعمل الجملة فى تأويل المفرد فيلزم الاقتصاد على احد المفعولين وهو غير جائز فى هذه الاصل ﴿ قوله يؤيد الوجه الاول ﴾ وهو ان يكون هرون عليه الصلاة والسلام قال لهم ذلك بعدما شاهد منهم اوتنتهم بصاده العمل قبل مجئ موسى عليه الصلاة والسلام بعد ما قال السامري ما قال ووجه التأيد ان جوابهم بان قالوا ان يرح مقبين على عبادة العمل حتى يرجع اليا موسى انما يلائم الوجه الاول دون الثانى ﴿ قوله ان تقننى فى العصب ﴾ يعنى ان المراد بتابع هرون اياه اما الاتباع فى اخلاق اخيه وسيرته او الحقوق به وترك المقام بين اظهار المرتدين والحماة المخاصمة والمخالفة يقال حيث عليه بالكسر اذا عصيت واعلم ان المصنف جل الامر فى قول موسى عليه الصلاة والسلام لاحيد اقصيت امرى على امره اياه بالصلابة فى الدين واظهار البعض والمصومة مع المصالحين وحل القول فى قول هرون له ولم ترقب قولى على قول موسى له اخلقنى فى قولى واصلىح ثلثا ليرد ما يقال قول موسى له اقصيت امرى يدل على انه امره بشئ وان احياه لم يمثل امره فكيف يحسن ان يقول اخوه

من اب وام (لا تأخذ بطيى ولا براسى) اى بشعر رأسى قض عبيها بجره اليه من شدة غيظه وحرط عصبه فله وكان عليه الصلاة والسلام احديا خشنا متصليا فى كل شئ لم يتألف حين رآهم بعدد العمل (انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل) لو قاتلت او طرقت بعضهم بعض (ولم ترقب قولى) حين قلت اخلقنى فى قولى واصلىح ثلث الاصلاح كان فى حفظ الدهماء والداراة بهم الى ان يرجع اليهم فتدارك الامر برأيك

(قال فاضطربك يا سامري) أي ثم أقبل عليه وقال له منكراً ما اضطربك أي ما طلبك له أو ما الذي جعلك عليه وهو مصدر اضطرب اضطرباً أي إذا طلبه (قال بصرت بما لم يصبروا به) وقرأ جزء والكسائي بالتاء على الخطاب أي علمت بما لم تعلموه وفشت لما لم تفطنوا له وهو أن الرسول الذي حاله روحاني محض لا يحس أثر مشيئة الأحياء أو رأيك ما لم تروه وهو أن جبرائيل جاءك على فرس الحياة وقيل إنما مره لأنه آمنه ألقه جبرئيل ولده خوفاً من فرعون وكان جبرائيل يعدوه حتى استقل (فقبضت قبضة من أثر الرسول) من تربة موطنه والقبضة المرة من القبض فاطلق على القبض ضرب الأمير وقرئ بالمصاد والاول لاخذ بجميع الكف والثاني الاخذ باطراف الاصابع ونحوهما الحضم والقضم والرسول جبرائيل عليه الصلاة والسلام ولعله لم يسمه لأنه لم يعرف أنه جبرائيل أو أراد أن يثبه على الوقت وهو حين أرسل إليه ليذهب به إلى الطور (فشدنها) في الحلق المذاب أو في جوف العنق حتى حبي (وكذلك سولتني نفسي) رغبته وحيلته ل(قال فذهب فأنزلني في الحياة) عذوبة على ما علمت (أن تقول لا مباس) خوفاً من أن يمسك أحد فأتخذك الحصى ومن مسك فتصاحى الناس ويحامولون وتكون طريفاً وحيداً كالوحشي الثافر وقرئ لا مباس كجبار وهو علم لينة (وأنزلت موعداً) في الآخرة (أن تخلفه) لن تخلفك الله وبصره في الآخرة بعد ما عاينت في الدنيا وقرأ أي كثير والبصير بان يكسر اللام أي لن تخلف الواحد أيه ويستأنبه لا يخافه الخوف المفعول الأول لأن المقصود هو الموعد ويجوز أن يكون من أحلفت الموعد أو جوده حلفاً وقرئ بالتون على حكاية قول الله

في جوابه إنما لم أمتل فقلت خوفاً من أن تقول لم تر قب قول جهل يصدر مثله من العاقل وعلى تفسير المصنف يكون حاصل الجواب حالته أمر لا إله إلا الله بالصلاة في الدين والمقالة عليه خوفاً من أن تقول لم تر قب قول ولم تحفظ وصيتي حين قلت فقلت أحلف في قومي وأصلح ولا محذور في هذا الجواب غاية ما في الباب أن هرون قد أمر موسى إياه بالصلاة في الدين بأن لا تكون تلك الصلاة مؤدية إلى تفرقة الدماء بين بني إسرائيل واختلال انتظامهم ﴿قوله أي ما طلبك﴾ أي أي شيء طلبته فهو استعظام إنكاروا المعنى على إنكار الطلب واستفاحه وقوله عالم يصبروا به أي قرئ ما شاء المجهز من موقى يكون الخطاب لموسى وقومه أوله وحده على طريق التعظيم كما في قوله تعالى يا أيها النبي إنا أطلقك النساء وإن قرئ به التثنية يكون مسداً إلى بني إسرائيل يقال بصرا لشيء أي علمه وبصره أي نظر إليه وقيل بصرا بالتي وبصره بمعنى علمه والعامية على ضم الصاد في الماضي ومصارعه وقرئ بكسر الصاد في الماضي وفشها في المصارع وهي لغة وقرئ كل واحد من الماضي والمصارع على ما المفعول أي علمت بما لم تعلموه وذهب جامعة المصيرين إلى أن المراد بالرسول جبريل عليه الصلاة والسلام وبأثره التراب الذي أحده من حافر عرسه والتقدير من أثر حافر عرس الرسول ثم احتلفوا في أنه متى رآه فقالوا لا أكثر من أنه رآه يوم خلق البشر وقيل أن جبريل لمازل يذهب بموسى إلى الطور ابصره السامري من بين الناس ولعله لم يسمه جبريل أو روح القدس أو نحوها من الألقاب الدالة عليه بخصوصه بناء على أنه لم يعرف أنه جبريل إنما عرفه بأنه رسول روحاني فلا يجرم بكونه تراب الذي أصابه حافر عرسه خاصة أحياء ما لم يصب به فلهذا قال في جواب موسى قبضت قبضة من أثر فرس الرسل إليك حين حل بمقات الذهاب إلى الطور والعامية على فتح القاف من قبضة وهي المرة من القبض من مصدر سمي به القبض على طريق تشبيه المفعول بالصدر وقرئ قبضة بضم القاف وهي اسم لما يقبض وقرئ فقصت قبضة بالمصاد المهمة وهو الواحد بالمرأى الاصابع والاول بجميع الكف ونحوهما الحضم والقضم قال القسم الاكل ما طراى الاسان والحضم الاكل بجميع الم ﴿قوله﴾ وقيل إنما مره عطف على ما قبله من حيث المعنى فانه دل على أنه إنما عرفه بالامر الذي يرمي وعبره وهو أنه رسول روحاني جاءه ليذهب به إلى حيث أمره الله تعالى روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن السامري احتسب رؤية جبريل ومعرفة من بين الناس بناء على أنه رآه في صحره بسبب أن فرعون كان قد امر بدخ أولاد بني إسرائيل فكانت المرأة تلذ وتطرح ولدها بحيث لا يشعر به آل فرعون فتأخذ الملائكة الولدان ويربونهم حتى يتزعموا ويختلطوا بالناس فكان السامري من أحد جبريل وجعل كف يده في فيه فارتفع مثل العسل والقم ولم يرل يخلط إليه وهو يعرفه فلهذا مره حين رآه راكب جبرئيل وقد أرسله الله تعالى إليه ليريد أن يقص على يده من القصة ﴿قوله﴾ يعدوه حتى استقل ﴿أي﴾ يريه حتى انتهى من تربية ابنه وأعداء ما يصدى به من الطعام والشراب والموطن موضع القدم من موطن الشيء برحلى ﴿قوله﴾ أن تقول لا مباس أي لا يحس بمصائبها فكان بعد ذلك يعيش في البرية مع السباع والوحوش لا يحس ولا يحس وإن اتفق أن يمس أحدار جلا كان أو امرأة حم الناس والمسوس قصاصي اناس وتحاموه صغار في الناس أو حش من القاتل اللاجئ إلى الحرم ومن الوحشي الثافر في البرية فان من زمه القتل في الحل فالتصا إلى الحرم لم يعرف من له صدق حبيبة الآله لا يطعم ولا يسقى ولا يباح حتى يصطر إلى الخروج فيقتل هناك فإذا أراد أحد أن يمس يجمع قائل لا مباس أي لا أس ولا أس حواس الحصى ثم قبل المراد من المهمة الدعية المس الخفي وقيل ما تم جمع أنواع المعاملة من الكلفة والمواكلة ونحوهما فقرأ العامة لا مباس بكسر الميم وفتح السين الأخيرة وهو مصدر فاعل كالتنال مصدر قاتل وقرئ بفتح الميم وكسر السين وهو علم لينة وهي المرة الواحدة من المس كالتنار من لفظة تنال على أربعة أقسام اسم كرمال وصفة للتوث كصافي بمعنى فاشقة وعلم للاعيان التوث كقطام وعلم للصدر كجبار وعباب وأجاب بأنها اعلام لفظة والعلة والامة ثم قال موسى عليه الصلاة والسلام يا سامري أنزلت مع هذا النوع من عذاب الدنيا عذاباً وعدة الله لك في الآخرة لن تخلفه بضم التاء وفتح اللام وهي قراءة الجمهور اسد العمل إلى المفعول الأول وترأ الثاني على حاله أي لن تخلفك الله الوعد وبصره لك على شركك وعادك وقرئ لن تخلفه بكسر اللام وذكر المصنف لها وجهين الأول أن لا يكون الاختلاف على أصل معناه ويكون المفعول الأول محذوفاً فكما أن الوعد يجوز أن يخلط الموعد له وعده فكذلك يجوز أن يخلط الموعد له الوعد وعده بأن لا يحصى إليه ويخلص منه بالهرب والفرار والثاني أن تكون همره

اللام اليها (تصرفته) اي بالنار ويؤيده قراءة تصرفته او بالبرد على انه مبالغة في حرق اذا برده بالبرد ويصده قراءة تصرفته (ثم لنفسه) ثم لتصرفته وماذا او مبرودا وقرى بضم السين (في اليم نسا) فلا يصادف به شيء والمقصود من ذلك زيادة عقوبته واظهار غاوة المفتنين به لئلا يادى نظره (انما الحكم) المستحق لعبادته (الله الذي لا اله الا هو) اذ لا احد يماثله او يماثله في كمال العلم والقدرة (وسمع كل شيء علما) وسمع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العمل الذي يصاغ ويحرق وان كان حياقي حقه كان مثالا في العبادة وقرى وسع فيكون انتصاب علما على المفعولية لانه وان انتصب على التمييز في الشهورة لكنه فاعل في المعنى فلما عدى الفعل بالتضعيف الى المفعولين صار مفعولا (كذلك) مثل ذلك الانتصاب يعني اقتصاص قصة موسى (نقص عليك من انباء ما قد سبق) من اخبار الامور الخاصة والامم الدارجة تبصرة ذلك وزيادة في علمك وتكثيرا لاهوائك وتبها وتكبرا لتبصر من امتك (وقد آتيناك من لدنا ذكرا) كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتمكرو والاعتبار والتكبر به التضمين وقيل ذكر اجيالا وصينا عظيمي الناس (من امرض عنه) من الذكر الذي هو القرآن الجامع لوجوه السعادة والنصاة وقيل عن الله تعالى (فانه يحمل يوم القيامة وررا) عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه سماها وزرا تشبها في ثقلها على المعاقب مصوبة احتفالها بالجل الذي يمدح الحامل ونقص ظهره او انما عظيما (حاليين فيه) في الوزر او في حله والجمع فيه والتوحيد في امرض العمل على المعنى والمفظ (وساء لهم يوم القيامة جلا) اي بشئ لهم فيه ضمير مهم يصير جلا والمقصود بالذم مخوف اي ساء جلا وزرهم واللام في لهم لبيان كما في هيتللو لوجلت ساء معنى احزن والمضمر الذي فيه الوزر اشكل امر اللام ونصب جلا ولم يند مزيد معنى (يوم ينفع في الصور) وقرأ ابو عمرو بالتون على اسناد النسخ الى الامرية تعظيمه او لتنازع وقرى بالياء المتوحدة على ان فيه ضمير الله او ضمير

احلف لوجدان معنى ان تجد فيه خلعا وقرى ان تخلفه بضم نون العظمة وكسر اللام على اسناد العمل الى الله تعالى وحذف المفعول الاول اي لم يملكه موسى انما يقول ذلك على حكاية قول الله تعالى عه كما في قول جبريل لا هب لك **قوله** ظلت على عبادته اي امصيت نهارك انت واصحابك فحين على عبادته يقال ظلت اعمل كفا اذا جلته بالنار دون الهيل قرأ العامة بحذف احدى اللامين لتخفيف واجه القاء متوحدة على حالها وقوله تصرفته جواب قسم مخوف اي والله تصرفته والعامة على صم النون وكسر الراء مشددة من حرقه بحرقه بالتشديد بمعنى احرقه بالنار وشدد للكثرة والمبالغة او برده بالبرد على ان يكون من حرق الشيء يحرقه ويحرقه بضم الراء وكسرهما ادا برده بالبرد ويؤيد الاحتمال الاول قراءة تصرفته بضم النون وسكون الحاء وكسر الراء من الاحراق وبضمه الثاني قراءة تصرفته بفتح النون وكسر الراء وصمها خميفة اي تبردته ثم ان موسى عليه السلام لما فرغ من ابطال ما ذهب اليه السامري عاد الى بيان الدين الحق فقال انما الحكم الله **قوله** فلما عدى العمل بالتضعيف الى المفعولين صار مفعولا اي صار ما هو فاعل في المعنى مفعولا لان من شأن التعذية ان يصير الفاعل مفعولا كما اذا قلت في حاف ريد عمر اخوتك ريد اعمر بتصير الفاعل مفعولا وعلمنا في القراءة المشهورة كان مجبرا من نسة وسع الى الضمير المستتر هو في المعنى فاعل مفعولا ينقل الفعل الى باب التعميل **قوله** مثل ذلك الانتصاب **قوله** اشارة الى ان عمل الكاف نصب على انه تمت للصدر المخوف **قوله** من اياه **قوله** صفة للمخوف الذي هو مفعول نقص فالتقدير نقص عليك شيئا من انما قد سبق قصائل اقتصاص قصة موسى مرصون او لا ثم مع السامري **قوله** تبصرة في الخ **قوله** بيان لفائدة ذكر الاقاصيص في القرآن الكريم فان اشتغاله على ما به من الاقاصيص كما هي عليه من حلة وجوه كونه مفر الى غير ذلك من التواتر **قوله** كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص **قوله** اشارة الى ان القرآن يسمى ذكر اهل طريق تسجدة الدات والصدر ليلامة في انصافها فان القرآن العظيم كما انه مفر بظنه الدائق مفر باشتغاله على ذكر الاقاصيص الاولى على الوجه المطابق لما ذكر في الكتب الالهية المتقدمة مع انه عليه السلام ما سمعها من احد ولا فرأها في كتاب وعلى ذكر جميع ما يحتاج اليه الناس من امور دينهم وديارهم وايضا يسمى ذكرها لكونه حقيقا بالذكر والتذكرو والابقاظ والتفكر والاعتبار قال تعالى وهذا ذكر مبارك لتو قال يا ايها الذي قل عليه الذكر ثم نقل ان يكون المراد بالذكر الحليل والصبت العظيم وفي الصحاح الصبت الذ كر الحليل الذي يشتر في الناس دون التبعيق يقال ذهب صبته في الناس قال تعالى وانه لذكران ولتقومك **قوله** سمعوا وررا **قوله** يعني استعير لها الحمل الثقيل ويقضى ظهره اي ينقله **قوله** والجمع به **قوله** اي جمع ضمير خالد بن وتوحيد ضمير امرض مع انهما عبارتان عما به من كلمة من الحمل الاول على معنى من والثاني على لفظة **قوله** اي نفس لهم **قوله** يعني ان ساء هذه هي التي عصى شئ لا التي عصى احرون ومن شرط افعال المدح والذم ان يكون فاعلها مفعولا باللام او مصافا الى المخرى او مصمرا مصرا بسكرة مصوبة وان يذكر بعد ذلك المخصوص وهذا لم يذكر فاعل ساء فلا بد ان يكون مستترا به غيرا قوله جلا فيكون المستتر به غير احبارة من غيره ولم يذكر المخصوص ايضا فوجب ان يكون محذوفا وتقدر ساء الجلا وررهم **قوله** اشكل امر اللام **قوله** اذ لا يقال احرون لهم بل يقال احرونهم ويقال ساء بسوءه او بالفتح تقيض سره واشكل ايضا نصب جلا كما في قول احرونهم الورر جلا دلا وجه لكون جلا تيميرا للورر وغير التيمير لا وجه له ايضا قبل يمكن ان يقال اللام ليس كما اذا كان ساء بمعنى شئ وجلا تيمير من النسبة والمعنى احرونهم جل الورر وثقله **قوله** تعالى يوم ينفع في الصور **قوله** بدل من يوم القيامة او بيان له او منصوب يتضافون او باضمار اذكر قرأ الجمهور بفتح بضم الياء وفتح القاف على بناء المفعول والقائم مقام الفاعل هو الجار والمجرور بعده وقرى منفع بفتح نون العظمة على بناء الفاعل على طريق اسناد العمل الى الامر وهو الذي تعالى والعدول عن المباشر للفتح وهو امر ايل بحار والنكتة في الحجاز انما تعظيم الامر بان لا يجري في ملكه الا ما يشاء ولا يحدث حادث الا بامر وتكوينه او تعظيم الناطح فانه ملك مقرب مكرم صدق الله عليه في قوله تعالى ومكانه لديه الى حيث يصح ان يستند ما يصدر عنه من العمل الى دانه تعالى قرأ الجمهور في الصور يسكون الواو قبل انه قرن بفتح به يدعي به الناس للمحشر وقيل انه جمع صورة والفتح مع الروح فيه ويؤيده قراءة من قرأ الصور بفتح الواو والاولى لقوله تعالى فادانقر في التافور والله تعالى يعرف الناس احوال الآخرة بما مثل ما شهود في الدنيا فان مادة الناس التمع في البوق عند ارادة الاحتجاج في الاسفار او في الصاكر والمراد من هذا التمع هو النعمة الثانية

(ونحشر الجرمين يومئذ) وقرئ بنحشر الجرمون (زرقة) زرق العين وصفوا بذلك لأن الزرقة أسوأ ألوان العين وأبشها إلى العرب لأن الروم كانوا أعشى أهدأ منهم وهم زرق العين ولدت قالوا في صفة العنق أسود الكبد أصهب السبال الزرق العين نوعا فان جدقة العين تزيق (بمخاضون بينهم) يصفون أصواتهم لما يعلل صدورهم من الرعب والهول والحقت خصص الصوت وسمواؤه (ان لبتم الاشرار) أي في الدنيا يستقصرون مدة لبتم فيها لزوالها أو لاستنطاقهم مدة الآخرة لو كانت معهم عليها لما تابوا الشدائد وعلوا أنهم استخفوها على أضعافها في قصاها لا طاروا اتباع الشهوات أو في القبر لقوله ويوم تقوم الساعة إلى آخر الآيات (نحن أعلم بما يقولون) وهو مدة لبتم (اذ يقول أمثلهم طريقة) أهملهم وأبأوا عملا (ان لبتم الايوما) استزجاج لقولهم يكون أشد تقالا منهم (ويسألونك عن الجبال) عن جبال أمرها وقد سأل عنها رجل من قبيلة (قال بنسهماري نسما) يجعلها كازم لم يزل عليها الرياح فيزفها (فيذرها) فيدر مزارها أو الأرض وأضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله مازلا على ظهرها من دابة (قالا) خاليا (مصففا) مستويا كأن أحراها على صف واحد (لا ترى فيها عوجا ولا أمتا) أعوجا حولا تنو أن تأملت فيها بالقياس الهندسي ولا تها أحوال مترتبة فالأول لا باعتبار الاحساس والتألف باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يختص بالمعاني والامت وهو التواء اليسير وقبل لا ترى استئناف مبين للمعاني (يومئذ) أي يوم أُنشئت على أصافة اليوم إلى وقت النصف ويحوز أن يكون بدلا قابسا من يوم القيامة

لقوله بعد ذلك ونحشر الجرمين يومئذ زرقا فإنه يدل على أن النعش في الصور كالسبب لحشرهم فهو كقوله تعالى يوم يجمع في الصور فتأون أوجا **قوله أسود الكبد** كما به لشدته عداوته أحرق كبده والسبال جمع سبل وهو الشارب والصفة جرة يملوها سود وهي من الألوان المختصة بالشعر يقال لرجل أصهب ولرجأة صهباء ويقال زرق عينه بالكسر وأرقت أزرقا وأرقت أزرقا ولكون الزرقة من العيوب سببها من الالتهاب لا لاحتلاله فان كان الزرق بمعنى ورق العيون يكون مجازا عن قباحة الصورة لأن زرقة عيونهم مستمرة لكون صورهم مسكرة فاطلق المروم وأريد اللام فكانه قبل نحشرهم على أفع الصور وإن كان بمعنى النعش يكون كناية لأن الزرقة من لوازم النعش **قوله أي في الدنيا أو في القبر** يؤيد الأول قوله تعالى قال كم لستم في أرض عدد سبع قالوا لثاني يوم أو بعض يوم ويؤيد الثاني قوله ويوم تقوم الساعة جسم الجرمون مائتوا عير ساعة كذبت كانوا يؤفكون وقال الذين أتوا العلم والایمان لقد لستم في كتاب الله إلى يوم البعث قال البعث المصنف إلى يوم البعث هو انهم في القبر لأنهم في الدنيا **قوله يستقصرون مدة لبتم فيها** أي في الدنيا فأنهم مملون بمقدار عمرهم فيها فكهم قالوا ذلك استقلال مدة لبتم فيها ما زوالها وأزائل وإن طالت مدته فقصير بالانهاه والزوال وأما لأنهم لما قالوا أعمارهم في الدنيا بأعمار الآخرة وجدوها في هاية القلة فقال بعضهم مائتوا في الدنيا الا عشرة أيام فقال أهملهم مائتوا يوما واحدا أي قدر لبتم في الدنيا بالقياس إلى لبس في الآخرة كعشرة أيام بل كاللوم الواحد بل كالعقد وأما خص العشرة والواحد بالذكر لأن القليل في مثال هذه المواضع لا يصح له الا بالعشرة والواحد وأما لأنهم لما عابوا الشدائد وتذكروا أيام العمة والمرور وتألموا عليها وصبروا لها فصبر لأن أيام المرور قصار قال الشاعر

• تمنع بأيام المرور قتها • قصار وأيام العوم طوال •

قوله أشد تقالا أي استقلال وهو تعامل من تقال بمعنى استغل أي عدا قتيلا ربح الله تعالى قول من ربح في الثقليل لا يثناه على الحكم المذكور ثم أنه تعالى لما وصف أمر يوم القيامة وسبب عدم مائتات الجرمين من الطبيعة التي تخافوا ما يمثل هذا المجلس من المقال حتى سأل من لا يؤمن بنحشر فقال ويسألونك عن الجبال روى من ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال سأل رجل من خبيث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تكون الجبال يوم القيامة فزلت والنفس القطع ومنه نصف العير التثنية قتله عليه من أصله والنصف أيضا التدرية ومنه قوله تعالى ثم لننصفه في اليوم نسف الجبل بخلعها وقال أبو صيد يستأصلها ويغيرها كما قال وبست الجبال بسا **قوله فالأول** وهما كون مقرها قالا وسفها فان الاستواء المدلول عليه بهما استواء محكم الاحساس بخلاف الاستواء المدلول عليه بقوله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا فاه استواء حقيقي تام لا يحصل بالمراعاة إلى الحس وإنما يحصل برأي المهندس ومرصه على المقاييس الهندسية ولما كان العوج المنفي بقوله لا ترى فيها عوجا العوج الحقي الذي لا يدر لنا بالاحساس التحق بالمعاني فذلك مرصه بالعوج بالكسر والالكان الظاهر أن مثال عوجا بالفتح لا الأرض من قبل الأصبان وما عيب من الأعوجاج من الكميات المحسوسة فقوله لا ترى فيها عوجا بالكسر الملح في وصف الأرض بالاستواء بالنسبة إلى أن يقال عوجا بالفتح وهذا التوجيه يحدسه قوله تعالى لا ترى فان الظاهر منه رؤية العين وهي لا تتعلق بالعوج بالكسر وجعلها من رؤية القلب لا ياسب يوم الخطاب لأن كل واحد لا يعلم الهندسة حتى يأتيه علم ذلك **قوله وهو التواء** أي الارتجاع يقال في تصير الكعب هو العظم الثاني **قوله على أصافة ليوم** ذكر لا تصاب قوله تعالى يومئذ يجمعون الداعي وجهين الأول أن يكون ظرفا ليقعون والتقدير يوم أُنشئت الجبال يجمعون والثاني أن يكون دلائيا من يوم القيامة في قوله تعالى وسألهم يوم القيامة جلا البذل الأول يوم يفتح والثاني يومئذ وحيد يكون العامل فيه ساء لانه هو العامل في البذل منه والتقدير سألهم جلا يوم أُنشئت الجبال ولم يعمل بدلا من يوم يفتح لأن البذل لا يكون له بدل لانه يفضي إلى أن يكون البذل مقصودا وغير مقصود معا إلا أن هذا الوجه لا يخلو عن بعد فيحصل الكثير ولا متزامنه أن يكون يجمعون غير مرتبط بما قبله وقبل أنه أوجه لمحيي قوله يومئذ لا تنفع الشعاع بدلا ثالثا على الفرق أي سألهم جلا يوم أُنشئت الداعي فان قلت أصافة يوم إلى اد أصافة زمان إلى زمان فيترجم أن يكون زمان زمان وأنه محال واجب بل المراد زمان المصاف المسمى بالزمان المصاف إليه الاسم كما في شهر

(يذهبون الداهي) داعي الله الى الضيق قبل هو اسرائيل يدعو الناس فاما على صفة بيت قدس فيقبلون من كل اوب الى صوته (لا يوج له) لا يوج له مدعو ولا يعمل منه (و خشت الاصوات الرحمن) خشت لهينه (لا تسمع الا همسا) صوتا حنيا ومنه الهمس لصوت اخفاف الابل

ومعان ويوم الخميس ودات ليلة ودات المين ودات اشمل والظاهر انه من صفة العظام الى الخاص كافي
شعر الاراك **قوله** يدعو الناس قائما **قوله** يقول يايتها العظم اليه و لا وصال المنفعة والحوم المترفة
والشعور المترفة ان الله يأمر من ان يحسن لفصل القصد فيقبلون من كل اوب الى صوته وصوته لا يعملون
قوله لا يوج له **قوله** اي ندعاه اي يستنوي اليه من غير انحراف **قوله** اوس اعم المعاني **قوله** اي لا تسمع
الشدة احد الامن اوس في ان يشمع له من على هذا عبرة من المشعوع وعلى الاول عن الشافع **قوله** يخفق
اقدامهم **قوله** اي نصرها على الارض صراخها وكل ضرب شي عريض حبيب **قوله** اي ورصى مكانه
على تقدير ان يكون الاستشعاع الشعاع فلا يذره صلة اذن ولا م رصى له لتعليل وقوله اورضى لاجله على تقدير
ان يكون الاستشعاع من اعم المعاني وان يكون اللام في رصى له متعدي رصى وعن اناني يكون معلقة بقوله قولا
والعنى الامن اوس له الرحمن في ان يشمع له ورصى قول الشافع لاجله وفي شأنه **قوله** ما تقدمهم من الاحوال
اي ما تقدمهم من احوال الذين يذهبون الداهي ولو جبر قوله ما بين يديهم بما يستقبلونه من لاحوال وقوله وما خلفهم
بما مضى منها كان قريب الى الشافع **قوله** ولا يحيط علمهم بمعوماته **قوله** ان تبيير يحول من القليلة وان
قوله به بعد مصاصي مقدر ليكون قوله ولا يحيطون به علم مقالا لقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه اذا لم يقدر المصاصي
وقبل المعنى ولا يحيطون به انه لم يصح التفضل وقيل في اظهار التفضل من غير تقدير المصاصي في به ان الصمير في
يرجع الى ما في ايديهم وما خلفهم تقدير احدهما لا على التبيير او مجموعهما مؤول المعنى الى ان الحلق لا يحيطون
بعلوم الله علما الا لما شاء الله والمنة جمع عاني وهو الاسير ويسمى الاسير عانيا لمصوعه ودلته لم هو في يده
قوله وقاهرها يقتضي العموم **قوله** وذلك لانه تعالى لا اجاب من سؤل ليس فان كيف تكون الحال يوم القيامة
شرح احوال ذلك اليوم في حق عامة الخلائق فقال اول ما يمشي يمشون وقد نانيا وحشت الاصوات الرحمن وقال
ثالثا يمشي لا تسمع الشعاع الامن اوس له الرحمن وقال رابعا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال خامسا وست
الوجوه فالظاهر ان المراد ذوات المكلفين وانهم ذكر الوجوه واراد اصحاب الوجوه لان قوله ست من صفات
المكافين لامن صفات الوجوه كافي قوله وجوه يمشي ما بعد لسبها راصبة وحسن اوجوهه لانه لا انظر المصوع
والدلة يسهرها او ينسب بها فالظاهر ان جملة قوله وقد حاب من جد ظنا حال من لوجوه محدث العائد اي من حل
ظلمتهم وان خص الوجوه وجوه المحرمين وجعلت تلك الجملة حالهم يكون قوله من حل ظنا قائما مقام العائد
لكونه صبرة عنهم وقوله فلا يخاف في موضع الحرم على انه موضع جواب الشرط والتقدير هو لا يخاف والحيلة
البأس من كل خير **قوله** اي مثل ذلك الازال **قوله** المشغل على بيان الصوب بما كان وما يكون ازالة بمعنى
الكتبات فراءا عربيا بالنسب العرب ولعنهم وصرفنا فيه من الوعيد من كل ماحق بالقرون لما فيه وما يفيق لانه
المكذبة للانية والكتب النارية لعلمهم بقوى اي لكي يحذروا ما يوجب صخط الله تعالى **قوله** مكررين به
آيات الوعيد **قوله** بدل على انه جعل قوله وصرفنا فيه من الوعيد حالا وقيدا للازال وهذا لان كون ازال القرآن
كله على ما ذكر فيه من الآيات متصفا هو الوعيد اي هو باعتبار تكرار آيات الوعيد لا محقق لان قوله لعلمهم بقوى
متعلق بالازال المفيد بالتصريح لا مطلقا ولا بالتصريح كدلت فلا بد من التقييد **قوله** ولله النكتة
وهي كون المراد بالانقضاء الاسرار على التقوى الحاصل قل تكرير آيات الوعيد وهو جواب عما يقال لم اصيب الدكر
الى القرآن ولم تصف التقوى اليه ومحصل الجواب انه لما كان المقصود ان يقال ازالة كذلك ليستمر المتعوى على
تقواهم وان لم يوجد المتقى فلا يقل من ان يحدث لهم القرآن عظة واعتبارا حين يستمعوه وجب ان يضاف التقوى اليهم
والاحداث الى القرآن المراد حال تكرير آيات الوعيد **قوله** الحق في ملكوته **قوله** اي الثالث في ملكيته
يستحق تلك الملكية لداته وتد كبر صميم الملكوت لكونه مصدرا مقدرا مان مع الفعل **قوله** نهى عن الاستعمال
في تلقى الوحي **قوله** روى انه عليه الصلاة والسلام كان يعلم ويأمر حبريل عليه الصلاة والسلام بالقرآن عند تبليغ
القرآن جميع الانعلاط والنسيان فنهاه الله تعالى عن ذلك وقال لا تحمل بالقرآن **قوله** ومساوقه **قوله** اي
متابعته يقال فلان في مسافة العسكراي في آخره وهو جمع سائق وهو مساوقه اي يتابعه وتساقط الابل اي تابعت
والمساوقة المتابعة كان بعضها يسوق صفا **قوله** على ميل الاستطراد **قوله** جعل النهى المذكور استطرادا
لكونه اجيبا بالنسبة الى ما سبق له الكلام فان الكلام مسوق لبيان ان اصلاح بني آدم يتوقف على ذكره مرة بعد اخرى

بما دل داته ذاتهم (الملك) النافذ امره ونهيه الحقيق بان يرضى وعده ويخشي وعيده (الحق) في ملكوته يسجد لداته او الثالث في داته وصفاه (ولا تحمل
بالقرآن من قبل ان يفضي اليك وحيه) هي عن الاستعمال في تلقى الوحي من حبريل ومساوقه في القرآنة حتى يتم وحيه بعد ذكر الازال على ميل الاستطراد

بما دل داته ذاتهم (الملك) النافذ امره ونهيه الحقيق بان يرضى وعده ويخشي وعيده (الحق) في ملكوته يسجد لداته او الثالث في داته وصفاه (ولا تحمل
بالقرآن من قبل ان يفضي اليك وحيه) هي عن الاستعمال في تلقى الوحي من حبريل ومساوقه في القرآنة حتى يتم وحيه بعد ذكر الازال على ميل الاستطراد

وقيل نهي من تبلغ ما كان مجلا قبل ان يأتي بيانه (وقلرب رذني علما) اي سل افه زيادة ﴿ ٣٣٤ ﴾ العلم يدل الاستحصال فان ما اوحى اليك تناله

بتكرير آيات الوعيد وتجيده ما يدعو الى اجابة الرب الجيد كاقبال وانما عطف قصة آدم على قوله وصرفناه من الوعيد الخ ولا شك ان النهي اجبي بالنسبة الى هذا المقصود وذكر في ثبائه لتأدية ذكر شأن القرآن الى تذكرو ولم يحمله امتزا صلا لانه ليس له فائدة ترجع الى تأكيد مصموم الكلام السابق واللاحق **قوله** وقيل نهي من تبلغ ما كان مجلا **قوله** لم ير من به لما فيه من تعيد المطلق وهو القرآن في قوله تعالى ولا تفعل بالقرآن ولانه يأتي بعد قوله من قبل ان يقضى اليك وحيه **قوله** قدّم الملك اليه **قوله** الراجح قدّم اليه بكذا امرته قبل وقت الحاجة الى الفعل اي قبل ان يدعوه الامر او الناس او الناس او عرفت عليه في كذا اي قدّمته وكذلك عرفت عليه توحيها وقد تحف فيقال وعرف عليه وعرا **قوله** وانما عطف قصة آدم قوله وصرفناه **قوله** يعني انها مبطونة على الجملة التي قبلها على طريق عطف القصة على القصة والجملة الثانية وان كانت انشائية والاولى خبرية لكن الانشائية مشتبهة على ذيل وقصة في حكم الخبرية صطغت على الخبرية كما تعطف الخبرية على مثلها ووجه المناسبة بين القصتين انه تعالى بين بالجملة الاولى ان الانسان انما يخط من المعاصي والمنكرات بتكرير آيات الوعيد وتجيده التهديدات حيث قال وصرفناه من الوعيد لمعلم يتقون او يحدث لهم ذكر انهم اردوه بقصة آدم كأنه قال ان طاعة بني آدم للشيطان وتركهم الصلوة من وساوس الشيطان امر قديم فانقاد ههنا الى آدم من قبل هؤلاء الذين صرفنا لهم الوعيد وبالصنا في تبينه حيث قلناه ان هذا عدو لك وزوجك ثم انه مع ذلك نسي وترك ذلك العهد فظهر ان امر البشر في ترك الصلوة امر قديم **قوله** ولم يكن **قوله** اي لم يكن به ولم يعتد به الاعتداد الصادق يقال عيت بحاجتك بصم ووله امي بها عناية قال عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يبسه اي بصمه **قوله** نصمير رأي **قوله** معنى الحرم في اللغة توطين النفس على الفعل فالمعنى لم نجد لها ما يبرر ما عليه حيث جرى على ما وسوس اليه ابليس العين التي حسده وانى ان يصده وقيل لم نجد له حظا لما امر به وقيل صبرا عما نهى عنه **قوله** ويدوق شربها واربعها **قوله** الشرى قطع الشرب وسكون الرآء الهملة الحظول والارى بفتح الهمزة وسكون الرآء العسل اي لعله كان ما وقع منه من نسيان العهد وعدم الثبات على الامر قبل ان يدوق مرارة الامور وحلوها لانه من يقصان عقله ونصور حمله فانه ارجح الناس مثلا او فرهم حلالا لا روى من الحديث وقال الحسن كان عقل آدم مثل عقل جيع ولده ثم قال تعالى ولم نجد له حرما ومعنى هذا انه عليه الصلاة والسلام مع ذلك اترفيه وسوسه فكيف في غيره **قوله** وعلى هذا لا يحترمه معمول **قوله** لان قوله اي السجود لا يصلح جوابا لقول من قال لم لم يصعد بخلاف ابي يعنى انه صل الاله واشهره وانه من اهل الاله من طاعة المولى ولا طاعة في افادة هذا الغرض لبيان تعلفه بعموله فذلك زل منزله اللارم ثم نه تعالى اشار بقوله فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك وزوجك الى علة اخرى لعصيانه وهو حسده الذي هو سبب عداوته لهما فان العيين كان حسودا فلما رأى آثار نعم الله في حق آدم حسده فصار عدوا له فكيف يقدم على ان يصده مع عداوته اليه وفيه اشارة الى ان كل من حسد احدا يكون عدوا له ويريد هلاكه ويسعى في افساد حاله ثم لما كان المرح من الجنة حقيقة هو الله تعالى كان قوله فلا يجر حكما من الجنة من قبل اسناد العمل الى السبب فان العيين بوسوسته يكون سببا لخروجهما من الجنة ثم ان ظاهر الآية وان كان نهى الشيطان عن ان يكون سببا لاخر اجمعا الا ان المراد بهما عن ان يكون سببا ما يكون سببا لطبع الشيطان في ان يوسوس بهما ويسعى فيما يؤدي الى خروجهما من الجنة كأنه قيل كونا شديدي الشكينة قوين العريضة في رطابة ما كلفناه والاحراز مما حثنا عنه بحيث يكون الشيطان خائبا من ان يطعم في رثكها ويقدم على اعتراضكها وقوله تعالى قشقي منصوب باضمار ان في جواب النهي اي لا تاتسرا اسباب الخروج فحصل الشقاء وهو الكثرة والتعب الذي يوجب حاسة مثل الحرث والزرع والطمس والبصر والجبر وبحو ذلك مما لا يحلو للناس منه في امر معتتهم **قوله** تعالى انك ان لا تنجوع فيها **قوله** لتخبر ان وان لا تنجوع في محل النصب على انه اسم ان والتقدير انك عدم الجوع والعري وهو تحمرد الجلد عما يستر به قال عري عري عريا **قوله** ولا تنص **قوله** اي وان لا يصيبك حر الشمس اذ ليس فيها شمس يقال حصي الرجل شمس اذ ابرز وتعرض لاهاء الجوهرى ضمنت للشمس بالكسر ضمه بانه اذا ابرزت لاهو ضمنت بالفتح منه والمستقبل اصصى في القنبر جيجا والكن السرة الحائلة من الشمس والجمع اكان قال تعالى وجعل لكم من الخيال اكانا فهو تعالى لما ذكر ماله في الجنة من الاقطاب التي يدور عليها كعاف الانسان ذكره فاقصها كان ذكرها على هذا الوجه كأنه تصير للشقاء المذكور في قوله قشقي

لا محالة (وقد عهد قال آدم) وقد امرناه يقال قدّم الملك اليه واورع عليه وحرم عليه وعهد اليه اذا امره واللام بجواب قسم محذوف وانما عطف قصة آدم على قوله وصرفناه فيه من الوعيد للدلالة على ان اساس بني آدم على العصيان وعرفهم راسخ في النسيان (من قل) من قبل هذا الزمان (نفسى) العهد ولم يكن به حتى غفل عنه او ترك ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة (ولم نجد له حرما) نصمير رأي وثبات على الامر اذ لو كان داعية وتصلب لم ير له الشيطان ولم يستطع تقريره ولعل ذلك كان في بداهة قبل ان يحترب بالامور ويدوق شربها واربعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت احلام بني آدم بحمل آدم لرجح حمله وقد قال الله تعالى ولم نجد له حرما وقيل حرما على الذنب لانه اخطأ ولم يشمه ولم نجد ان كان من الوجود الذي بمعنى العلم فله حرما ممنوعا لانه وان كان من الوجود المناقض لعدم فله حال من حرما او متعلق بنجد (واذ قلنا لللائكة اسجدوا لآدم) مقدر باذكر اي اذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين لك انه ليس ولم يكن من اولي العزيمة والاثبات (فسجدوا لآدم) قد سبق فيه القول (اي) جملة مستأنفة لبيان ما منه من السجود وهو الاستكبار وعلى هذا لا يقتدره معمول مثل السجود المذلول عليه بقوله فسجدوا لان المعنى اظهر الاله من المطاوعة (فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك وزوجك فلا يخرجهما) فلا يكون سببا لاخر اجمعا والمراد بهما عن ان يكون ما بحيث يسبب الشيطان الى اخر اجمعا (من الجنة قشقي) افرد ما ساد الشقاء اليه بعد اشرارهما في الخروج اكتماء باستنزام شقائه شقاهما من حيث انه قيم عليها او محافظة على التواصل او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وعبية الرجال ويؤيده قوله (انك ان لا تنجوع فيها ولا تعري وانك لا نظما فيها ولا تنصى) فانه يان وتذكير لانه في الجنة من اسباب الكفاية واقطاب الكفاف التي هي الشج والرى والكسوة والكن

صنعيا عن اكتسابها والسعي في تحصيل اعراض ما عسى ينقطع ويحول منها بذكر قائلها لطرق محبة باصناف الشقوة المذمومة (قوله)

والعاطف وان تاب من حيث انه عامل لا من حيث انه حرف تحقيق فلا يمنع دعوته على ان امتنع دخول ان عليه وقرأنا مع وابوبكر وانك لانظماً بكسر
الهمزة والياقون نقضها (فوسوس اليه الشيطان) ﴿٣٣٥﴾ فأنهى اليه وسوسه (قال يا آدم هل ادلت على شجرة الخلد) الشجرة التي من اكل منها

خلد ولم يمت اصلاً فاصافها الى الخلد وهو
الخلود لانه سيده بزعمه (وملك لا يلى)
لا يزول ولا يضعف (فأكلا منها فبدت
لها سوماتهما وطفقا يتخفان فليهما
من ورق الجنة) اخذاً بزرقان الورق على
سوماتهما فاستروا وورق التين (وعصى
آدم ربه) باكل الشجرة (ضوى) حصل
عن المطلب وخاب حيث طلب الخلد باكل
الشجرة او عن المأمورية او عن الرشد حيث
اجترأ بقول العدو وقرئ ضوى من ضوى
التفصيل اذا اتهم من اقبل وفي النسخ عليه
بالعصيان والعواية مع صغر رثته تعظيم قرله
ورحر يلعب لاولاده عنها (ثم اجنباه ربه)
اصطفاه وقربه بالجل على التوبة والتوفيق
لما من جنى الى كذا فاجتنبه مثل جلبت من
العروس فاجتنبها واصصل الكلمة الجمع
(فاجنباه ربه) فقبل توبته لما تاب (وهدى)
الى الثبات على التوبة والتثبت باسباب
العصية (قال اهبطا منها جميعاً) الخطاب
لا آدم وحواء اوله ولا بليس ولما كانا اصلي
الذرية خاطبهما مخاطبتهم فقال (بعضكم
لبعض عدو) لامر المعاش كما عليه الناس
من العاصب والخصاب او لاختلال حال
كل من النوعين بواسطة الآخر ويؤيد الاول
قوله (فاما يا تبسكم منى هدى) كتاب
ورسول (فمن اتبع هداى فلا يصل) في الدنيا
(ولا يشقى) في الآخرة (ومن اعرض
عن ذكرى) عن الهدى الذاكركى والداهى
الى عبادتى (قال له مبيتة بصسكا)
صبيفا مصدر وصعب به ولذا يستوى فيه
الذكر والمؤنث وقرئ صسكى كسكرى
وداك لان مجامع همه ومطامع نظره فتكون
الى امراض الدنيا منها لكاً على ازديادها
حاشا على انتقامها بخلاف المؤمن الطالب
للاخرة مع انه تعالى قد يضيق بشؤم الكفر
ويوسع ببركة الايمان كما قال وضربت عليهم
الذلة والمسكنة ولواهم اقاموا التوراة
والانجيل ولوان اهل القرى آمنوا الايات
وقبل هو الضريع والزقوم في النار وقيل
هذا التبر (ونحشره) قرئ بسكون الهاء
على انفا الوضوء بالجرم مطعاً على محل قال له

﴿قوله والعاطف وان تاب من ان﴾ أى المكسورة جواب عما يقال ان المكسورة لا تدخل على ان المفتوحة كراهة
اجتماع الحرفين بمعنى واحد وهو التحقيق وكراهة اجتماع عاملين يعملان عملاً واحداً فلا يقال ان زيداً مطلق
والواو نائبة عن ان المكسورة وقائمة مقامها كما في قوله ان زيداً في الدار وعراً لم ادخلت عليها في قوله تعالى وانك
لانظماً فيها وتقرير الجواب ان الواو ليست موضوعة التحقيق حتى يجمع حرفان بمعنى واحد والمفتوحة مع
ما في جبرها لما كانت في تأويل المفرد جارا اجتماعهما مع الواو النائية عن العامل ﴿قوله او عن المأمورية﴾ وهو
التباعد عن الشجرة فانه مأمورية في ضمن قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة والظاهر ان يقال ضوى وضل
عن الانتهاء عما نهى عنه بقوله ولا تقربا الا ان انتهى من الشيء لما تضمن الامر بصدقه عند الشبهة وكان معنى قوله
لا تقربا هذه الشجرة ابداً عنها قال او عن المأمورية قرأ الجمهور ضوى فتح الواو بعدها الف بمعنى صل وقرئ
بكسر الواو وفتح الياء بمعنى بشم ﴿قوله وفي النسخ عليه بالعصيان﴾ أى وفي تشهير به يقال نعى فلان على فلان
ذنبه أى اظهر ذنبه وشهره بها والعصيان ترك الامر وارتكاب النهى عنه فان كان عمداً يسمى دياوان كان
خطأ يسمى رلة والآية دالة على انه عليه الصلاة والسلام صدر عنه عدم العصية والمصنف سماها زلة بناء على انه
عليه الصلاة والسلام انما ترك الانتهاء عن اكل الشجرة اجتهدا لا بان فمعد العصية ووجه الاجتهاد انه عليه
الصلاة والسلام حل النهى على التنزيه دون التهميم او حل قوله تعالى هذه الشجرة على شجرة بعينها دون
جملتها ومع ذلك الظاهر ان هذه الواقعة انما كانت قبل بوبته عليه الصلاة والسلام ثم اجنباه ربه أى اختاره
واصطفاه وتاب عليه بالصوم عنه وهداه الى التوبة حين قال ربنا ظننا انفسا روى عن النبي عليه الصلاة والسلام
انه قال اوجع نكاه اهل الدنيا الى نكاه داود عليه الصلاة والسلام لكان نكاهه اكثر ووجع دلت الى بكاء روح عليه
الصلاة والسلام لكان نكاهه توح اكثر وانما سمى نوحاً لوجه على صفة ولوجع دلت كانه الى نكاه آدم عليه الصلاة
والسلام على خطيئته لكان نكاهه آدم اكثر قال وحسب انه لما اكثر بكاءه امر الله تعالى بان يقول لا اله الا انت
سبحانك ومحمدك علمت سواً وظلت تسمى فاعقرى انك خير العاقري فقالها آدم ثم قال قل لا اله الا انت علمت
سواً وظلت تسمى فارحمى وانت ارحم الراحمين فقالها آدم ثم قال قل سبحانك لا اله الا انت علمت سواً وظلت
تسمى فبى انك انت التواب الرحيم قال ابن عباس من الكلمات التي تلقاها آدم من ربه ﴿قوله ولما كانا
اصلي الذرية خاطبهما مخاطبتهم﴾ جواب عما يقال خطاب اهبط للنبي وهما آدم وحواء او آدم وبليس وما بعده
من الخطاب للجمع فكيف جاز ان يخاطب شخصاً بما يخاطب به الجماعة وتقرير الجواب انهما وان كانا شخصين
مصيبين في انفسهما الا انهما لما كانا اصلي ما تضرع منهما من الذرية جملة بمنزلة الجماعة فخطبهما بما يخاطب به الجماعة
وقال بعضكم لبعض عدو فان ذرية آدم وحواء يتعادون لامر المعاش وكذا ذرية آدم وبليس يتعادون
لاحتلال حال كل واحد من نوعي البشر والشياطين بواسطة الآخر فان وع البشر اخبرجوا من النعيم المقيم بسبب
وسوسة ابليس وان ابليس طرد من بين المقربين ومقام العلين بسبب بائه من المجهود لا دم وهذا معنى احتلال
كل من النوعين بواسطة الآخر ﴿قوله ويؤيد الاول﴾ وهو ان يكون الخطاب لا آدم وحواء لانه وبليس ووجد
التأييد ان خطاب يا تبسكم لا يدخل فيه ابليس ودرسته لانهم آيسون من رجاء الله وطمعون الى يوم القيامة
﴿قوله مصدر وصعب به﴾ مبالغة او تقدير دات ضحك يقال ضحك ضحكاً عيشه يضحك ضحكاً وكذا ضحكاً من باب لصير
يصير وخلاصة المعنى ان من اتبع كتاب الله تعالى ومواعظ رسوله هداى الله تعالى فلا يصل في امر دينه مادام حياً ووافاه
يوم القيامة سواء الحساب ومن اعرض عنه ضاق عيشه في الدنيا لانه لا يجد الخلف في الاتحاق في الدنيا ولا المنفعة
في العقب فلا جرم يصيق الاتحاق وبلازم الشغ ف يكون محروماً من الخلف في الدنيا والثوبة في الآخرة بخلاف من
اتبع الهدى فانه ينسج قلبه في ذلك لرجاء الخلف والاجر وتطيب نفسه بالقناعة التي هي كثر لا يبنى في سعة
الدنيا والآخرة فيكون المراد يصيق معيشة المرء ضيق قلبه في شأن امراض الدنيا وان كثر ما في يده معها مع انه
يصيق على الكافر ويوسع على المؤمن قال الله تعالى ولوانهم اقاموا التوراة والانجيل وما ارسل اليهم من ربه
لاكلوا من موفهم ومن تحت ارجلهم وقال ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا فمناهم ركاب من السماء و قبل المراد
فالمعيشة الضيقة عذاب الآخرة في جهنم فان طعام اهلها الضريع والزقوم وشرابهم الحميم والفلس فلا يعمون فيها
ولا يحبون وقيل المراد بها عذاب القبر روى من ابى هريرة انه قال قال رسو الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن

معيشة صسكا لانه جواب الشرط (يوم القيامة اعمى) اعمى البصر او القلب ويؤيد الاول (قال رب لم حشرتني
والكسافي لان الالب معلية من اليا وقرئ ابو عمرو بان الاول رأس الآية ومحل الوقف هو حدير بالتحدير

في قبره في روضة خضر آو بر حبله قمر سبعين دراما و سورة قمره كالمزلية المزمرة ثم قال: «أندرون قيم ازلت هذه الآية فان له معيشة حسنا وأندرون ما المعيشة الصلح» قالوا الله ورسوله اعلم قاله عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده ليس له تسعة وتسعون تينا ينخون في حسنه ويلدونه ويلدونه ويغشونه الى يوم القيامة»
 قرأه العامة ونحشره بالنون ورفع الفعل على الاستئناف تحميما وقوله اعني منصوب على الحال والظاهر ان المراد بالاعني هي البصر كما في قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم غيا وكما وصفا وكما قصر الزرق بالاعني وقبل الاعني نحشره اعني من الجنة يعني انه لا يجد له يهتدى بها الى ما كان عليه من الصلاة قال الفراء انه بحث بصيرا ثم يمي اذا حشر الى جهنم وقبل يكون ذلك بعد ما حوسب وقرأ الكتاب **﴿قوله اي مثل ذلك صلت﴾** على ان الكاف في محل نصب على انه معول به اي مثل ذلك الفعل الذي صلتك صلت انت نفسك **﴿قوله من صلت العيش﴾** ان كان المراد بالفعل الحشر على الاعني الذي لا يزول ابدا يكون الفصل عليه صلت العيش فانه يزول ويتحصى وان كان المراد بالفعل عذاب النار يكون الفصل عليه صلت العيش والحشر على الاعني جميعا فان عذاب النار اشد من كل واحد منهما اما من صلت العيش فظاهر واما من الاعني فلقوله ولعله اذا دخل النار رال عام ويحتمل ان يكون المعنى وتركها اياه في الاعني او في عذاب النار اشد وابق من تركه لا ياتنا ثم انه تعالى لما بين ان من اعرض عن ذكره كيف يحشر يوم القيامة اتعه بما يضربه المكلف من الاحوال الواقعة في الدنيا من كذب الرسل فقال اقم بهد لهم اي اقم نبيس لهم وان كان قوله بهد مسدا الى ضمير الله تعالى او ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام يكون كم اهلكا سادسة معول به لان كم الاستهابة معلقة فلا يحمل فيها والتعليق وان كان من خصائص افعال القلوب وصل الهداية ليس منها الا انه جار مجرى باب صلت لان الهداية وهي الدالة على ما يوصل الى المطلوب فيها معنى الاعلام والتبيين ومعنى الاستهابة فيه التفرير اي بين الله تعالى لكفار مكة كثرة اهلاك القرون للاعتبار او بين الرسول كثرة اهلاكها ولو اعملت صل الهداية واشهرت معاصيه الثلاثة لقلت اقم يعلم كثيرا من القرون مهلكا **﴿قوله او مادل عليه كم اهلكا﴾** قال ابو البقاء ويحتمل ان يكون الفاعل مادل عليه اهلكا اي اهلكا والحكمة مصرة له انتهى فيكون معوله محذوف والمعنى اقم بين لهم اهلاك القرون المكذبين طريق الاعتبار والايضا ولا يكون كم في كم اهلكا فاعلا ولا معولا لان الاستهابة لا يحمل فيه ماقوله بل هو منصوب باهلكا وهو معول مقدم اي وكثيرا من القرون اهلكا **﴿قوله او الجملة معصونها﴾** اي ويحتمل ان يكون فاعله هذا الكلام الذي بعده وهو كم اهلكا الخ ساء على ان المراد لفظة الدال على معصا كما اردنا متوا في قوله تعالى واد قبل لهم آسوا المعط الدال على معصا لا محذور لفظة بل باعتبار دلالة على معصا وهو كثرة ما هلك من القرون جملة هداياهم كما جعل واعظا وراجرا ويمشون في موضع الحال من الصمير في لهم والصمير فيه لكفار مكة والمعنى انهم يمشون في مساكن الهالكين من القرون المكذبين في متاجرهم الى الشام داهيين وراجعين وبشاهدون كون سائرهم خرابا بلقا فيدعي ان يعتبروا بهم ويحتذوا بها اذ هم الى عذاب الاستئصال لا يحمل بهم ما حل بهؤلاء وقرئ يمشون بالتشديد لكثرة ما مشوا في مساكنهم **﴿قوله تعالى ان في ذلك﴾** اي في اهلاكهم بسبب كفرهم بالايات **﴿قوله لكان مثل ما نزل يعاد﴾** يريد ان اسم كان في قوله لكان زاما صمير راجع الى الاهلاك المدلول عليه بقوله اهلكا على حذف المضاف اي لكان مثل اهلاك اياهم لا مالهؤلاء الكفرة اما على ان زاما مصدر لازم وصف به او اسم آفة على انه حال بمعنى معول سمي به للارم تشبيها بالآلة المزوم في مرط الروم فان الارم لا يهلك من المزوم كما ان الآلة لا تنك ما حملت آفة له وكون فعال بمعنى معول والاطلاق على الفاعل مثل قولهم فلان زاز خصر اي منع شديد المحصورة يقال زاز بزه زازا راي شدة ولصفه ورجل من اراي شديد المحصورة لزوم ما لطلب ولا زازته اي لا سقته **﴿قوله عطف على كلمة﴾** فيكون الكلام على التقديم والتأخير واثار اليه بقوله لولا العدة بتأخير العذاب واحل معنى الخ لكان العذاب زاما ثم بين مكنة الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بنسب حواص لا بقوله والفصل قد لاله الخ ثم انه لاشك في ان الكلمة اخبار الله تعالى ملائكته وكتبه في الاوح المحفوظ ان آفة محمد وان كذبوا صيؤ خروا ولا يعمل بهم ما يعمل بصيرهم من الاستئصال واختلقوا فيما لاجله لم يعمل ذلك بآفة محمد عليه الصلاة والسلام فقال بعضهم لانه علم ان فيهم من يؤمن وقال آخرون علم ان في سلمهم من يؤمن ولو نزل بهم العذاب لعمهم الهلاك وقال آخرون المعطوفة فيه خيبة لا تعلمها

(قال كذلك) اي مثل ذلك صلت ثم خسر
 فقال (أنتك آياتا) واضمضية (صبيها)
 طميت عنها وتركتها غير مظهر اليها
 (وكذلك) هو مثل تركتها اياها (اليوم تسمى)
 تترك في الاعني والعذاب (وكذلك تجزي من
 اسرف) بالانتماء في الشهوات والاهراض
 عن الآيات (ولم يؤمن بآيات ربه)
 بل كذبها وحالها (وللعذاب الآخرة) وهو
 الحشر على الاعني وقبل عذاب النار اي
 والنار بعد ذلك (اشد وابق) من صلتك
 العيش او منه ومن الاعني ولعله اذا دخل
 النار زال عام ليري محله وحاله او مما صله
 من ترك الآيات والكفر بها (أقم بهد لهم)
 مستند الى الله او الرسول او مادل عليه
 (كم اهلكا فلهم من القرون) اي اهلكا
 اياهم او الجملة معصونها والفعل على الاولين
 معطوف مجرى مجرى اقم ويدل عليه القراءة
 بالنون (يمشون في مساكنهم) ويشاهدون
 آثار اهلاكهم (ان في ذلك لآيات لا ولي
 الله) لدوى العقول الناهية عن التعامل
 والنامي (واولا كلمة سبقت من ربك) وهي
 العدة تأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة
 (لكان زاما) لكان مثل ما نزل يعاد ونمود
 لازما هؤلاء المكفرة وهو مصدر وصف به
 او اسم آفة سمي به للارم المزوم كقولهم
 زاز خصر (واجل معنى) عطف على كلمة
 اي لولا العدة تأخير العذاب واجل معنى
 لا عارهم او ابدانهم وهو يوم القيامة او بعد
 لكان العذاب زاما والفصل قد لاله على
 استئصال كل منها بنسب لزوم العذاب

الا لله تعالى وقال اهل السنة له تعالى يحكم المائكة ان يحسن من يشاء بعصه ومن يشاء بغيره وعدايه من غير علة
تقتضي ذلك **قوله** ويجوز عطفه **ع** اي عطفت قوله واحل مسمى على ضمير المستتر في كان العائد على الواحد
العاجل المدلول عليه بالسباق فيكون الفصل بالخبر للاهتمام ببيان لزوم الاخذ بالعاجل لانتفاء العدة بتأخير
عذاب هذه الامة والمهي ولو لا عدة سفت من ربك بتأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان الواحد العاجل
واحل مسمى بعذابهم الاحل لارمين لهم كما كانا لازمين لعاد وتمود واصرا محامول لم يرد الاحل المسمى دون الاخذ
العاجل الا ان هذا الاحتمال انما يكون على تقدير كون قوله زاما مصدرا وصف به لان المصدر لا يثنى ولا يجمع
بل يجره على كل حال بخلاف ما اذا كان اسم آلة بمعنى مزم فانه حينئذ كان يدعى ان يطبق في التثنية فقال رامين
وحوز او البقاء ان يكون زاما جمع لازم كقيام جمع قائم ثم انه تعالى لما احرم فيه عليه الصلاة والسلام فانه لا يملك
احدا قين اسديعه اجته امره بالصبر على ما يقولون عما يسمونه ويؤديه مثل تكذيبهم اياه فجاء به من السوء فقال
فاصبر على ما يقولون اي على ما سمع منهم مما يؤذيك الى ان يحكم الله فيهم وهذه الآية مسوغة بآية انتال
ثم امره بالتسليم عقيب مره بالصبر لان التسليم سواء كان معنى التبرية والاجلال او بمعنى الصلاة بطريق الخلاق
الاجر على الكل من قبل ذكر الله تعالى وذكره بعد السلو والراحة ويقضى جميع ما اصاب من العموم والاحزان
الا ان ذكر الله تطمئن القلوب **قوله** معترفاة مولى الم كلها **ع** الاعتراف به مستند من لغة الجدل لان الجدل
الاصطلاحي انما يكون في مقابلة الم وتأكيدا لم يقوله كلها مستند من اطلاق الحمد حيث لم يقيد بكونه في مقابلة
شيء من الم **قوله** ومن ساعاته **ع** اي لسبع ساعات من ساعاته والاكاء جمع اتي كشي وقيل جمع اتي كرجي
يقال اتي يا ابي ابي جان **قوله** وانما قدم زمان الليل **ع** اي ان زمان الذي هو الليل يعني قدم قوله ومن
آناه ليل على عامه واخره قوله قبل طلوع الشمس وقيل غروبها فاما بشار الليل حيث ان ما كان بالليل من
المعادة افضل مما كان بالنهار لان الشواغل الداهية الى تحريق الخواطر تفسد ما قبل يكون ما وقع فيه من العبادة
مفروقا بحضور القلب وموافقة القلب الحسن فيكون ادخل في استحقاق الاجر والفصل وايضا النفس فيه اميل
الى الاستراحة فان العبادة الناشئة في الجسد اشد وطئا اي كلمة او شات قدم واقوم قبل اي اشد
قراءة لانتفاء الشواغل **قوله** ومجيئه بلفظ الجمع **ع** جواب عما خال النهار له طرفان فكيف قبل والطراف
النهار والظاهر اراد لغة التثنية كما قال واقم الصلاة طرفي النهار وتقرر الجواب انه ذكر لفظ الجمع في موضع ذكر
لفظ التثنية لعدم التباس المراد فانه لا يلائم على احد ان النهار له طرفان لا غير وذكر لفظ التثنية في آية اخرى
لتخصيص على المراد وزيادة البيان كما عبر الشاعر من الامرين تارة بلفظ التثنية واخرى بلفظ الجمع في قوله
ظهورهما مثل ظهور الزنبيين **ع** لذلك وقوله ومهينين فمدين مرتين **ع** بعده حينئذ بالمت لا بالمتين **ع**
المهمة المعارة البعيدة والقدم الارض المستوية والمرت يكون الرأ الغارة التي لانبات بها ولا ماء وحينئذ
اي قصتهما ولم يثنى الامر واحدة بنمت واحد لا يثنى لخير كل واحد من المهينين عن الآخر بصف
الشاعر نصه بالمطابقة والخبرة في سلوك المعاور والمجراة والاقدام على المهالك والشواغل ظهور الزنبيين كراهة الجمع
بين التثنيين احدهما في المصائب والثاني في المصائب اليه كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما **قوله** او امر بصلاة
الظهر **ع** عطفت على قوله تعالى تكرير لصلاحي الصبح والمغرب فان قوله والطراف النهار منصوب بالعطف على محل
قوله ومن آناه الليل كانه قيل وسبح اطراف النهار التي هي ما بعد الزوال وما قبله وعبر بلفظ اطراف باعتبار انه ذو حظ
من طرفي النهار ولا بد مع هذا الاعتناء من الذهاب الى قول من قال اقل الجمع اثنان **قوله** فانها نهاية النصف
الاول **ع** اي فانها تصل صدائر وال الذي هو نهاية النصف الاول اخ **قوله** اولان النهار جنس **ع** يناول
كل فرد من افراد النهار فلما كانت صلاة الظهر تتكرر في كل نهار جمع وقته لتعدد النهار التي اصيبت هو اليها
لالتعدد في نفسه **قوله** او ما تطوع في اجراء النهار **ع** عطفت على قوله بصلاة الظهر في قوله او امر بصلاة
الظهر فقوله تعالى والطراف النهار فيه ثلاثة اوجه **قوله** اي نظريه **ع** ومد النظر تطويبه وان لا يكاد
يرده استحصانا للظهور ونميا ان يكون له مثله وفيه دليل على ان النظر الصير الممدود مسوغة لانه لا يمكن الاحتراز
فيه ولما كان النظر الى الحرف كالتركوز في الطباع وان من ابصر منها شيئا احب ان يمد اليه نظره ويحلا منه
حينئذ قبل له عليه السلام ولا تمدن عييك اي لا تعمل ما عليه جعلت البشر وقد شدد المتفوق في وجوب خفض

ويجوز عطفه على المستكن في كاي كان
الاحد العاجل واجل مسمى لارمين لهم
(فاصبر على ما يقولون وسبح محمد ربك)
وصل وانت حامد ربك على هدايته وتوفيقه
او زهد عن الشرك وسائر ما يصيبون اليه
من النقائص حامدا لله على ما يملك بالهدى
معترفاة مولى الم كلها (قل طلوع الشمس)
يعني الضمير (وقبل غروبها) يعني الظهر
والعصر لانها من آخر النهار او العصر
وحده (ومن آناه الليل) ومن ساعاته جمع
اتي بالكسر والقصر وانه بالفتح والمذ
(سبح) يعني المغرب والعشاء وانما قدم
زمان الليل فيه لاختصاصه بيزيد الفصل
فان القلب فيه اجمع والنفس اميل الى
الاستراحة فكانت العبادة فيه اجرة ولذلك
قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم
قبلا (وطراف النهار) تكرير لصلاحي
الصبح والمغرب ارادة الاختصاص ومجيئه
بلفظ الجمع لان الالباس كقوله ظهرهما
مثل ظهور الزنبيين او امر بصلاة الظهر
فانها نهاية النصف الاول من النهار وبداية
النصف الآخر وجه باعتبار التصفين
اولان النهار جنس او بالتطوع في اجراء
النهار (لمت رضى) متعلق بسبح اي سبح
في هذه الاوقات طمعا ان تنال عند الله ما به
ترضى نفسك وقرأ الكسائي وابوبكر بالناء
للمعول اي برصيك ربك (ولا تمدن عييك)
اي نظريه (الى ما تنصبه) استقصاء له
ونميا ان يكون لك مثله (ازواجا منهم)
اصنافا من الكفرة ويجوز ان يكون حال من
الصغير في **ع** والقول منهم اي الى الذي
متعبه وهو اصناف بعضهم او فاسادهم

(زهرة الحياة الدنيا) منصوب بمحذوف دل عليه متناوبه على تصحيحه معنى اعطينا او بالبدل من محل به او من ارواجا بتقدير مضاف ودونه او بالدم وهي الزينة والجمجمة وقرأ يعقوب بالفتح وهي لغة كالجبهة في الجمرة اوجع زاهر وصف لهم بانهم زاهروا الدنيا لتتمهم وبها ربهم بخلاف ما عليه المؤمنون الزهاد (لنفسهم فيه) تلبسهم ويحترهم فيه اولعذبهم في الآخرة بسيفه (ورزق ربك) وما أخرت في الآخرة او ما رزقك من الهدى والنبوة (حيث) بما منحهم في الدنيا (وايق) فانه لا يقطع (واثر اهت بالصلة) امره بان يأمر اهل بيته او التاب **﴿ ٣٣٨ ﴾** له من آتته بالصلاة بعدما امره بها ليتعاونوا

على الاستعانة على خصاصتهم ولا يفتقروا على الاستعانة ولا يفتقروا لفت ارباب الثروة (واصطبر عليها) وداوم عليها (لانسأله ثروفا) ان ترزق نفسك ولا اهلك (نحس رزقك) والاهم مخرج باق لاسر الآخرة (والعاقبة) المصودة (للقوى) لدوى القوى روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اصاب اهله صر أمرهم بالصلاة وبلاعه الآيات (وقالوا لولا يا أيها باية من ربه) باية تدل على صدقه في آتاه النبوة او باية مفترجة انكارا لما جده من الآيات اول اعتداده به تعالى وعنادا فالزمهم ما يات به بالقرآن الذي هو أم المصريات واعظمها واتقها لان حقيقة المحمرة اختصاص مدعى النبوة بوع من العلم او العمل على وجه حارق للعادة ولا شك ان العلم اصل العمل وأعلى منه قدرا وابق أثرا فكذا ما كان من هذا القبيل ونههم ايضا على وجه اسير من وحوه انهم المنة بهذا الباب فعال (اولم تأت بهم بية ما في الصحف الاولى) من التوراة والانجيل وسائر الكتب السماوية فان اشقاله على ردة ما بها من العقائد والاحكام الكلية مع ان الآتي بها اتم لم يرها ولم يعلم من علمها انهم يجهلون في اشارة بانه كابدل على نبوته برهان لما تقدمه من الكتب من حيث انه مصر وتلك ليست كذلك بل هي مفترجة الى ما يشهد على صحتها قرا مانع وابوعرو وحسن اولم تأت بهم بالثناء والياقون بالثناء وقرى الصحف بالانصاف (ولوا اهلكناهم بعدذاب من قبله) من قبل محمد او البينة والتذكير لانها في معنى البرهان او المراد بها القرآن (تقالوا زينا لولا اوسلت اليها رسولا مانع آياتك من قبل ان تدل) بالقتل والسبي في الدنيا (ونحري) مدخول النار يوم القيامة وقد قرى بالبناء للقول فيها (قل كل) اي كل واحد منكم (متريص) منظر لما يؤول اليه امره وامركم (متريصوا) وقرى فتمتعوا (فتستولون من اصحاب الصراط السوي) المستقيم وقرى السواء اي الوسط الحيد والسوي

البصر من ابهة الظلمة والخيال الضعف في القبل والمركب وغير ذلك لانهم اتخذوا هذه الاشياء لعبون النظر فالناظر اليها يحصل لغرضهم وكالغري لهم على اتخاذها روى عن ابن رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم صيف فبني الى يهودي فقال له ان رسول الله يقول ان يسي كذا وكذا من الدقيق او اسلفني الى هلال رحبه فاني فقلت له ذلك فقال لا والله لا ابيعه ولا اسلفه الا من عاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبرته فقال والله لو باعني او اسلفني لتصيته واني لا مين في السماء وامين في الارض اذهب بمرعي الحديد اليه هزلت هذه الآية تسليته عن الدنيا قال ابو الدرداء الدنيا دار من لاداره ومال من لامال له ولها يجمع من لا عقل له وعن الحسن لولا حق الناس لحربت الدنيا وعن عيسى بن مريم لاتخذوا الدنيا دارا فتهدكم فيها وارواجا منصوب على انه معمول متناو على انفسهم من الهاء به روى لفظ مامرة فامرد الرابع اليها ومناها اخرى فجمع ما كانت عبارة عنه ومنهم معمول متنا على ان من فيه لبعض اي بعضهم او ناسا منهم وذكر لانصاف زهرة ستة اوجه الاول ان يكون منصوبا على مضمحل دل عليه متنا تقديره جلسا لهم زهرة والثاني ان يكون ضمولا ثانيا لمتنا على تصحيحه معنى اعطينا وارواجا مفعوله الاول وزهرة هو الثاني والثالث ان ينصب على انه بدل من محل به والرابع والخامس ان يكون بدلا من ارواجا على حذف المضاف اي ذوى زهرة اوس غير حذفه بان يجعل اصناف الكفرة نفس الزهرة على المبالغة والسادس ان يكون منصوبا على الذم وهو النصب على الاختصاص تقدير اعني والمدح الموصول او صمير لانه لكونه في الدنيا لا الاخر فهو على تقدير ان تكون زهرة مفعلا لمتنا جمع راء كما جرو صميرة وبارورة تكون صفة ارواجا اي اصنافا زاهري الدنيا اي مشرقى الوحوه مثلا لئى الالوان والهيئات يقال زهرت النار رهور اي اضاءت وزهرتها النار والارهر النور وجل اره اي يراى مشرقى الوحوه والمرأة زهرأة وصف المتنعون بانهم زاهروا هذه الحياة الدنيا لاصناف الوانهم وتلألؤ وجوههم بخلاف ما عليه الصلحاء من تعبر الالوان والتلألؤ بالقوت والاكتفاء بالمرغبات من التياب **﴿ قوله اولعذبهم ﴾** يؤيده قوله تعالى ولا تصحك امواتهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعد لهم بها في الحياة الدنيا **﴿ قوله على خصاصتهم ﴾** قال في النهاية لخصاصة الطوع والصف واصلها الضر والحاجة الى الشيء **﴿ قوله انكارا لما جاءه من الآيات اول اعتداده بنية ﴾** يعنى ان قول الكفار حلا يا أيها محمد عليه الصلاة والسلام باية يجوز ان يكون طلبا لآية تدل على صدقه باية كانت انكارا لما جاءه بما يدل عليه وان يكون طلبا لآية مفترجة مثل العصا والناقعة مع اعتدادهم بما جاء به تعالى وعنادا ويحتمل ان يكون قوله تعالى فاصبر على ما يقولون نوطئة لحكاية هذه المقالة من الكفرة ويكون المراد ما يقولون مقالهم هذه قرا مانع وابوعرو وحسن اولم تأت بهم بية انصافا لمتنا فاعله و لياقون بالبناء من تحت لكون التأنيث غير حقيق وقرأ العامة بية ما صاف بية الى ما مره ووهى واحدة وقرى بتريص بية مرفوعة فعلى هذه القراءة تكون ما دلا من بية بدل كل من كل او خبر مبتدا محذوف اي هي ما في الصحف الاولى كالنوراة والانجيل من البشارة ببيعة محمد لرساله نياهم بما هو صوابا بيه من النعوت الكريمة **﴿ قوله تعالى ولوا اهلكناهم بعدذاب الآيات ﴾** بيان انه لا عدل لهم في ترك الشرائع وسلوك طريق الضلال ووجه تمامه انه تعالى حتم السورة بصرب من الوعيد ووجع من الزجر والتهديد فقال قل كل متريص الآية قرأ العامة السوي على وزن ميل معنى الدين المستوي المستقيم وقرى السواء جمع السبى والمعنى الوسط الحيد وقرى السوي تقيض الحسن لان الصراط لكونه معنى السيل يجوز تأنيثه وقرى الصراط السوء جمع السبى وسكون الواو معنى الشر وقرى السوي يضم السبى وفتح الواو وتشديد الياء فتصير سوء والمعنى على القراءات الثلاث الاخيرة يستعملون من اصحاب الطريق المعوج والدين الباطل **﴿ قوله ومحلها الرضع على الابتداء ﴾** وما بعدها الخبر والحلة في محل النصب سادة حدة المعنويين ومن لما كانت استهامية بمعنى انهم يحمل فيها يستعملون **﴿ قوله على ان العلم بمعنى المعرفة ﴾** ادبوا كان على بابه لاحتياج الى تقدير مفعول فان لعدم جواز الاقتصار على احد مفعوليه وعلى تقدير ان تكون من الثانية موصولة تكون في حيز مفعول فتستعملون على معنى فتستعملون الذي اهتدى او في حيز خبر من الاستهامية على معنى ايا اصحاب الصراط السوي والذي اهتدى او في حيز خبر من الاستهامية على معنى ايا اصحاب الصراط السوي واصلح الذي اهتدى على ان المراد الذي اهتدى النبي عليه الصلاة والسلام

والسواء اي الشر والسوي وهو نصيره (ومن اهتدى) من الصلاة ومن في الوصع للاستهامة ومحلها الرضع بالابتداء ويجوز ان تكون (سورة) الثانية موصولة بخلاف الاولى لعدم العائد فتكون معلقة على محل الجملة الاستهامية المعلق منها الفعل على ان العلم بمعنى المعرفة او على اصحاب الصراط

سورة الانبياء مكية وهي مائة واثناعشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانبياء مكية وهي مائة

واثناعشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقرب الناس حسابهم) بالاضافة الى ماضى او عداقة لقوله تعالى انهم يرونه بعيدا وراة قريبا وقوله ويستجملونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون اولان كل ما هوآت قريب وانما البعيد ما انقرض ومضى واللام صلة لا اقرب او تأكيدا للاضافة واصلة اقرب حساب الناس ثم اقرب الناس الحساب ثم اقرب الناس حسابهم وخص الناس بالكفار لتقيدهم بقوله (وهم في غفلة معرضون) اى في صفة من الحساب معرضون عن التفكير وهما خبران الصير ويحوز ان يكون الظرف حالا من الممكن في معرضون (ما يأتهم من ذكر) بينهم من سمة العملة والجهالة (من ربه) صفة لذكر او صلة ليا تهم (محدث) تنزيه ليكره على اسماءهم التنبيه على يعظوا وقرى بالرفع جلا على المحل (الا استمعوه وهم يلعبون) يستهزئون به ويستفخرون منه لتناهي غفلتهم وفرط اصرارهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب وهم يلعبون حال من الواو وكذلت (لا هية قلوبهم) اى استمعوه بامعين بين الاستهزاء والتلهي والذهول عن التفكير فيه ويحور ان يكون من او يلعبون وقرئت بالرفع على اء خبر آخر الضمير (واستروا النبوى) بالموا فى اخفاها او جعلوها بحيث شفى تاجيم جهل الدين ظنوا) بدل من واو استروا للايمان بانهم ظالمون فيما استروا به او قائل له والواو لعلامة الجمع او مستأنا والخلة المتقدمة خبره واصلة وهؤلاء استروا النبوى فوضع الموصول موضعه تجميلاً على فعلهم بانه ظلم او منصوب على الذم

﴿قوله بالاضافة الى ماضى﴾ جواب عما يقال كيف وصف وقت الحساب بالاقتراب مع انه قد عد من بعد نزول هذا القول اكثر من تسعمائة سنة يقال قربا لشيء واقرب ادادنا والحساب بمعنى الحاسبة وهو اظهار ما عليه وما عليه ليصارى على ذلك قبل المراد به وقت حسابهم وهو يوم القيامة كما قال اقربت الساعة فسمى يوم القيامة يوم الحساب نسبة لزمان باعظم ما وقع فيه وانتهى وقفا فى القلوب فان الحساب هو الكاشف من حال المرء فى نفسه به تخويف عظيم للكلمين ﴿قوله واللام صلة لا اقرب﴾ الفرق بين كونها صلة وكونها تأكيدا للاضافة ان اللام اذا كانت صلة لا اقرب كان التقرب لى المدنونة منه مذكورا وكان المعنى دنا من الناس حسابهم واذا كانت تأكيدا للاضافة لم يكن التقرب لى اى المدنونة منه مذكورا العلم به فيصير المعنى كما قبل اقرب حساب الناس اى الحساب الذى للناس فلما كانت اللام تأكيدا لاختصاص المتبادر من الاضافة كان اصل المعنى اقرب حساب الناس لان المقصود بيان دوة وقت حسابهم وهو يحصل من هذا التركيب ثم قدم المضاف اليه وادخل عليه اللام بطارة المفيدة لاختصاص الحساب بهم المدلول عليه بالاضافة وعرف الحساب تعريف الجنس صار اقرب الناس الحساب على ان الناس ظرف مستتر قدم على الحساب لكون الغاية مصر ومضى الى ذكر التقرب له وبيان ان الحساب لهم لا لغيرهم وفى التقديم والتصريح باللام وتعريف الحساب مللعات ليست فى فوق اقرب حساب الناس ثم حذف لام التعريف من الحساب واصب الى صير الناس تأكيدا لاختصاص الحساب بهم المدلول عليه بالام الاختصاص فان قبل اذا كان اقرب الناس مقدما فى الاعتبار على ان يقال اقرب الناس حسابهم لم يكن اللام تأكيدا للاضافة بل يكون الامر بالعكس فالجواب انه اذا كان احدهما تأكيدا للآخر كان كل واحد منهما مؤكدا بالآخر فصح حمل اللام تأكيدا للاضافة ومعنى التأكيد ان كل واحد من اللام الجارة والاضافة مضمرة من الاخرى فاذا جمع بينهما كانت احدهما تأكيدا للآخرى ﴿قوله معرضون عن التفكير﴾ فان الممول السليمة حاكمة بانه لا بد من الحساب والجزاء والازم التسوية بين المطيع والمعصى والمتقين والعجبار وهى بعيدة عن مقتضى الحكمة والعدالة ﴿قوله محدث تنزيه﴾ يعنى ان المراد بالذم كلام الله تعالى الذى يذكرهم مالمهم وما عليهم وهو صفة اربية قد يجد ان الله تعالى ارله بالتعاقب واحداث تنزيه فى كل وقت على حسب المصالح وقدر الحاجة فدات المنزل ارلى قديم والمحدث اما هو تنزيه يظهر الجواب عن استدلال المعزلة بهذه الآية على ان القرآن محدث فانين ان القرآن ذكر لقوله تعالى فى صفة القرآن ان هو الا ذكر لعالمين والذكر محدث بهذه الآية فالقرآن محدث واحبب منه ايضا ان الموصوف بالابيان وانه ذكر هو المركب من الحروف والاصوات وحدوده بما لا نزاع فيه وانما النزاع فى قدم كلام الله تعالى عروج بل بمعنى آخر فعوله تعالى ما يأتهم من ذكر الآية بيان لكونهم معرضين وذلك لار الله تعالى يحدد لهم الذكر كل وقت ويظهر لهم الآية والسورة بعد السورة ليكره على اسماءهم الموعظة لينظروا ما يزيدهم ذلك الاستعصار اقرأ العامة محدث بالحر على انه صفة لذكر محمول على لفظه وقرى مرفوعا جلا على محله لان من مرده فيه كافي ما جاني من احد ﴿قوله لا هية قلوبهم﴾ اى متشاعلة عن التأمل فيه من لهيت من الشىء الهى لهيا ولهيا بالصم من باب علم اذا ضلت عنه قدم ذكر اللعب على الهوى كما فى قوله تعالى اما الحياة الدنيا لعب ولهو تبيها على ان اشغالهم باللعب الذى معناه الضحية والاستهزاء مغل باللهو الذى معناه الذهول والعملة فانهم انما اقدموا على اللعب لذهولهم من الحق ﴿قوله اى استمعوه جامعين﴾ على تقدير ان يكونا حالين مترادفين من واو استمعوه وان كان لاهية حالا من واو يلعبون يكون من قيل الاحوال المتداخلة لكون الحال الاولى عاملة فى الثانية ﴿قوله بالموا فى اخفاها﴾ جواب عما يقال من ان النبوى اسم من التناجى فلا تكون الاحية هامةنى قوله تعالى واستروا النبوى حاجاب عنه او لاجان معناه بالموا فى اخفاها وثانيا مان المعنى جعلوها بحيث لا يعطى احد لتاجيمهم ولا يعلم انهم متناجون ﴿قوله بدل من واو استروا﴾ فيكون واو استروا ضميرا عائدا الى ما عااد اليه سائر الضمائر المذكورة ويكون المنصوب من ابدال قوله الذين ظنوا من الواو الاعلام بانهم المايعون فى الظلم وذلك لانه جعل الذين ظنوا مصرا لهم هذا الابدال وان كان الذين ظنوا فاعلا يكون واو استروا حرفا جيبى به الدلالة على ان الفاعل جمع كما يؤتى بالتاء للدلالة

استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادله الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الاملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الحوارق كالقربان مصر فذكروا حضوره وانما استلزموا به تشاورا في استنباط ما بهدم امره ويظهر فسادا للناس عامة (فقد بين علم القول في السماء والارض) جهرا كانا سيرا فصلا هما استلزموا به وهو آكد من قوله قل انزلني الذي يعلم السر في السموات والارض ولذلك احتجوا بهما وليطابق قوله واستلزموا التصوي في المبالغة وفرا حجة والكسافي وحسن قال بالاخبار عن الرسول (وهو السميع العليم) فلا يخفى عليه ما تسترون ولما تصرون (بل قالوا اصعبت احلام بل اقترأه بل هو شاعر) اضراب لهم عن قولهم هو شعر الى انه تخالطت الاحلام ثم الى انه كلام المترنم الى انه قول شاعر والظاهر ان بل الاول لقام حكاية والابتداء باخرى او للاضراب من تحاورهم في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وما ظهر عليه من الايات الى تغولهم في امر القرآن والثانية والثالثة لاضرابهم عن كونه اطيل جلت اليه وغلطت عليه الى كونه معتبرات اختلقها من تلقاء نفسه ثم الى انه كلام شعري يخيل الى السامع معاني لاحقية لها ويرغب فيها ويحوز ان يكون الكل من الله تريلا لا قوالهم في درج الفساد لان كونه شعرا ابعد من كونه ممتزى لانه مشغون بالحائق والحكم وليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه احلاما لانه مشتمل على مضيات كثيرة طابقت الواقع والمقترى لا يكون كذلك بخلاف الاحلام ولانهم جربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نياما ورعين سدا وما سمعوا منه كذا مقلد وهو من كونه شعرا لانه يعانبه من حيث انهما من الحوارق (عليه اثابة كما ارسل الاولون) اي كما ارسل به الاولون مثل اليذ البيضاء والعصا واية الاكهم واهياء الموتى وصحة التشبيه من حيث ان الارسل يتضمن الايمان بالآية (ما است قبلهم من قرية) من اهل قرية (اهلكها) بافتراس الآيات لما جاءتهم (أفهم يؤمنون)

على ان العامل مؤنث **قوله** وانما استلزموا به تشاورا لما كان هذا الحديث منهم على طريق التشاور فيما بينهم والتشاور في طلب الطريق الى هدم امره لاجرم استلزموا به لان مادة التشاورين ان يجتهدوا في كتمان سرهم عن اعدائهم **قوله** جهرا كانا سيرا اشارت الى جواب ما يقال هلا قيل يعلم السر حتى يطابق قوله واستلزموا التصوي وتقريره ان القول عام يشمل السر والجهر فكان العلم بالقول العلم بالسر وزيادة فكان آكد في بيان الاطلاع على نحوهم من ان يقول يعلم السر الواقع كما ان قوله يعلم السر آكد من قوله يعلم سرهم مع انه مطابق لقوله واستلزموا التصوي لان التصوي هو القول الواقع بطريق المسارة والمطلق مطابق لكل واحد مما تحته **قوله** ولما تصرون اشارت الى ان متعلق قوله العليم هو ما استلزموا به وهو سرهم من غير ان يشكروا به لاسرا ولا جهرا لقوله تعالى يعلم السر واخفى قال الامام قدم السمع على العلم لانه لا بد من سماع الكلام او لا ثم حصول العلم بمصدا ولا يخفى ان هذا التوجيه لا يصح فيما اسند اليه تعالى من السماع **قوله** اصبر ابلهم يعني ان الاضرار المذكورة في هذه الآية وافقه في كلام الذين ظنوا احكامها الله تعالى عنهم كما وقعت في كلامهم للدلالة على كونهم متعبرين خائطين خبط عشواء لا يميزون بين مصرب منه ومصرب منه لا يدرون ما يقولون ولا يحيدون متمسكا بضمهم في هدم امره واظهار صداما اذ جاء من الرسالة ولما كان هذا التوجيه مشكلا من حيث ان الاضرار المذكورة لو كانت وافقه في كلام الكفرة وانما تعالى حكايا عنهم كما وقعت لوجب ان يكون قالوا مقتضا على بل ما ان قالوا بل اصعبت احلام ليجد الكلام حكاية اصراهم وتقديم بل على قالوا لا يفيد ذلك قال المصنف والظاهر ان تكون بل الاولى اصراهم الله تعالى من حكاية قولهم هل هذا الا بشر مثلكم أختاتون النصر واتم تصرون الى حكاية قولهم في حق القرآن انه اصعبت احلام او يكون اصراهم من محكي اي عن الصاور في شأنه عليه الصلاة والسلام وفي شأن ما جاءه من الحوارق الى التناول في امر القرآن وان تكون بل الثانية والثالثة من كلام الكفرة اصروا بهما عن قولهم في امر القرآن انه اصعبت احلام الى انه ممتزى الى انه كلام شعري ثم جوز ان تكون كلمة بل من كلام الله تعالى لا بحكمة عن الكفرة لان الكلام المحكي ما يقع بعد القول فيعيد الكلام ان قولهم الثاني افسد من الاول والثالث من الثاني والرابع من الثالث ووجه افادة بل هذا المعنى ان الاضراب فديكون لا بطل الكلام الاول وقد يكون للانتقال منه الى جبر آخرهم من الاول والاضراب الواقع في كلام الله تعالى لا يحمل على الاول لانه يستلزم ان يكون الاول باطلا في نفسه او عطلا والله تعالى منز عن ذلك فلا بد ان يكون الاضراب الواقع فيه للانتقال الى الهم والاهم في مقام بطلان مقالة القوم بين ما هو اصد بالنسبة الى الاول فيكون ما بعد بل في مثل هذا المقام اصد بالنسبة الى ما قبلها **قوله** وليس فيه ما يناسب قول الشعراء لان الشعر تخيلات ملفقة وتوجيهات مرحة يدعو الى الهوى والشيطان والقرآن يدعو الى الهدى وطاعة الرحمن وما علمنا الشعر وما ينبغي له ان هو الاذكروا من مبين ليدرس من كان حيا ويحقق القول على الكافرين وقولهم انه كلام ممتزى من عند الله مع كونه باطلا في نفسه لان القوة الشعرية وان استمرت طوقها لا تنطبق اياها من الله هو ابعد من قولهم انه اصعبت احلام مع كونه فاسدا في حقه من حيث ان الكتاب الذي احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير كيف يتصور كونه من تخالط الاحلام فهو اشد فسادا بالنسبة الى قولهم انه شعر لان تشبيه النظم المهر القائق بالشعر اقرب من جعله من تخالط الاحلام لقوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا والاصعبت احرام من النبات وغيره فاستعملت تعاليل والا طيل شبهت تخالط الاحلام واطيلها بحرم من احلاط النبات في كونها مخلوطة من اشياء غير متماثلة ثم استعملت في الاطيل بقرينة اصابتها الى الاخلاط والحلم بصم الحاء وسكون اللام هو الرؤيا وضم اللام اصالة فيه فالاحلام على المتامات سواء كانت باطلة او حقة واصيف الاصعبت يعني الاطيل اليها على طريق اصافة الخاص الى العام اصافة معنى من وقد تخص الرؤيا بالتمام الحق والحلم بالتمام الباطل كما في قوله عليه الصلاة والسلام الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان **قوله** وصحة التشبيه جواب عما يقال يحمل الكاف في قوله كما ارسل الاولون اما حرة على انه صفة آية او نصب على انه صفة مصدر محذوف فالتقدير على الاول آية مثل ارسل الاولين وعلى الثاني آياتا مثل ارسل الاولين وما مصدرية على الوجهين ولا وجه لتشبيه الآية ولا تشبيه آياتها بارسال الاولين وتقرير الجواب ان الارسل يتضمن آيات الآيات ويستلزمه قد كرر الارسل الذي هو ملزوم لآيات لو جثتهم بها وهم اعنى منهم وفيه تنبيه على ان عدم الايمان بالمرح للاقاء عليهم ادلوا في ولم يؤمنوا استوجوا عذاب الاستمصال كن قلمهم (لاية)

الآية وارجو لارمد محارفاً قبل بآية مثل آية الأولين لو أتيا مثل آيات الأولين وأشار المصنف بقوله كما أرسل الأولون إلى جواب آخر وهو أن كلمة ما في قوله تعالى كما أرسل الأولون موصولة وجائزها محذوف والمعنى بآية مثل الآية التي أرسل بها الأولون ونشبه الآية بالآية تشبيه واضح لا يخفى فيه ثم إن مشركي مكة لما اقترحوا آية شبيهة بآية الأولين في أنها لا ينطرق إليها احتمال أنها أصحاح إلهام أو كلام مفترى أو قول شاعر أجابهم الله تعالى بأن الأمم التي أهلكناهم بأصرارهم على التكذيب بعد ما أتتهم الآيات التي اقترحوها لم يؤمنوا بآياتها فلو أتاهم ما اقترحوه لما آمنوا أيضاً لكونهم اعتنى منهم فاستوجبوا عذاب الاستئصال مثلهم لأن الحكمة الإلهية قد اقتضت أن من كذبوا بعد الإجابة إلى ما اقترحوه لا بد أن ينزل بهم عذاب الاستئصال وقد سبق وعده في حق هذه الأمة أن يؤخر عذابهم إلى يوم القيامة فذلك لم يجابوا إلى ما اقترحوه للإبقاء عليهم أي لترحم بهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا رجع **﴿ قوله والاحالة إليهم ﴾** أي إحالة المشركين إلى اليهود والنصارى في استعمال إن البشرية لاتتأني الرسالة أما للآيات والاسكات لا لآيات الحكم المتعلقة بالاعتقادات بما خول الكفرة من اليهود والنصارى وإن أسكروا نبوة رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا أنهم لا يسكرون إن الرسل كانوا بشرًا ثم أنهم لما كانوا يوافقون المشركين في معاداته عليه الصلاة والسلام كان المشركون لا يكذبونهم فيما قالوا في حق الرسل وأما لأنه لا فرق بين المؤمنين والكفار في حصول العلم بخبرهم إذا بلغ حد التواتر **﴿ قوله وقرأ حفص نوحى بالنون ﴾** أي بون العظمة مبنيًا لفاعل أي نوحى نحن والبقون مبالغة وفتح الحاء مبنيًا للفعول وهذه الجملة في محل النصب على أنها صفة رجالاً **﴿ قوله نوحى لما اعتقدوا أنها ﴾** است العائد إلى ما لكونها عبارة من الخاصة فإن عدم الاحتياج إلى الطعام والحلوى معنى عدم طريان الموت من خواص الملائكة تعالىها عن الرسل تحقيقاً لكونهم إشاراً جمع بشر مثلهم وإبطالاً لزعيم إن البشرية تنافي الرسالة قال نوحى الخاصة اللازمة للكلية يستلزم نوحى المزوم متحقق كونهم إشاراً مثلهم **﴿ قوله وقيل جواب ﴾** عطف على قوله نوحى لما اعتقدوا وتوضيح هذا القول أن الكفرة كانوا يطعمون في الرسالة بأشياء منها فلوهم أنص الله بشراً رسولاً وقولهم هل هذا إلا بشر مثلكم فأرهم الله تعالى بأن الرسل الذين صدقهم آياتهم وآمنوا بهم كانوا من البشر وإن رسالتهم صحت بما أظهر الله تعالى على أيديهم من الخوارق والمهرات فلا صحت رسالتهم بدلت فقد صحت رسالة سيد المرسلين بما ظهره الله تعالى على يده من الآيات الباهرة فلا يمانع عليه بكونه بشراً ومهما قولهم إن الذي يذمى الرسالة بأكل الطعام ويشرب ويسمى ويخفى في الأسواق كعبه من الناس كما أخبر الله تعالى عنهم ذلك بقوله ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق ويحوى فأرهم وأجبرهم إن الرسل الذين كانوا من قبل كانوا يأكلون الطعام ويشربون ويمشون في الأسواق ويقتضون حوائجهم فقال وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين أي في الدنيا وقال في آية أخرى ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلناهم أزواجاً وذرية فملى ذلك هذا الرسول المبعوث إليكم كسائر الرسل الذين كانوا من قبل من كان يأكل ويشرب ويسمى وأنه بشر وهو رسول كسائر الرسل ولم يرض المصنف بهذا التأويل لأن محل الكلام أحبباً عما سبق له الكلام مع إمكان ربطه بالمقام لا يتخلو من بعد **﴿ قوله ونوحى الجسد ﴾** جواب محذوف من أن محل في الآية الظاهر بمعنى صير جسدته إلى معمولين ثابتهما جسداً ومفعوله الأول وهو هم جمع فكيف يصح أن يخبر عن الجمع بالمفرد وأيضاً الظاهر أن قوله لا يأكلون في محل النصب على أنه صفة لجسد فكيف يصح أن يرجع إليه صير الجمع وإن محل تقدير الكلام وما جعلناهم ذوي جسد غير طامعين أو وما جعلنا كل واحد منهم جسداً كقوله ثم نخرجكم طعناً أي نخرج كل واحد منكم طعناً لا مقطوع الأبرار وفي الصحاح الجسد البدن والجسم والجسد أيضاً الزهران أو نحوه من الصبح وهو الدم أيضاً والجسد أيضاً مصدر قولك جسدي إذا لصق هو جسد وحسيد ويقال الجسد لما اشبع صلبه من الثياب ويقال لزهرا الجسد **﴿ قوله أي في الوعد ﴾** يعني أن صدق بتعدى إلى معمولين إلى ثابتهما بحرف الجر وقد يحذف ويقال صدقتك الحديث أي في الحديث كما في قوله تعالى واختار موسى قومه أي من قومه وصير صدقاهم للرسل وقد وعدهم الله تعالى بأنجاتهم وأنجاهم من صدقهم وآمن بهم وأهلك من كذبهم وبذلك عليه قوله تعالى فأنجيناهم ومن نضاً وأهلكنا المرفقين أي بعباد الاستئصال وليس المراد عذاب الآخرة لأنه إخبار بملضى « والصيت الذكر الجليل الذي ينشر في الناس دون الصبح يقال له ذكر في الناس أي صيت

(وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً يوحى إليهم) فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (جواب لقولهم هل هذا إلا بشر مثلكم يأمرهم أن يسألوا أهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة ليرون عنهم الشبهة والاحالة إليهم أم لا لأنهم كان المشركين كانوا يشاورونهم في أمر النبي عليه السلام ويتخون بقولهم أولان إخبار لهم الفقير بوجوب العلم وإن كانوا كفاراً وقرأ حفص نوحى بالنون (وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين) نوحى لما اعتقدوا أنها خواص الملك من الرسل تحقيقاً لأنهم كانوا إشاراً مثلهم وقيل جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق وما كانوا خالدين نأكد ونعبر به عن التعيش بالطعام من تواعب التخليل المؤدى إلى الفناء وتوحيد الجسد لارادة الجلوس أو لانه مصدق في الأصل أو على حذف المضاعف وتأويل الضمير بكل واحد وهو جسم ثولون ولذلك لا يطلق على الماء والهواء ومنه الجسد لزهرا إن وقيل جسم ذو تركيب لأن أصله لحم الشيء واستداد (ثم صدقناهم الوعد) أي في الوعد (فأنجيناهم ومن نضاً) يعني المؤمنين بهم ومن في إقامه حكمته كن سبؤ من هو أو أحد من ذريته ولذلك صحت العرب من عذاب الاستئصال (وأهلكنا المرفقين) في الكفر والمعاصي (لقد أنزلنا إليكم) بقرين (كتاباً) يعني القرآن (فيه ذكر لكم) صبيحتكم لقوله وأنه لذكرات ولقوامكم أو موعظتكم أو ما تطلبون به حسن الذكر من مقام الأخلاق (أن لا تعلمون) فتؤمنون به

(وكم قصصا من قرية) هو اورد من غصب عظيم لان القصص كسر بين تلاؤم الاجزاء بخلاف القصص (كانت ظالمة) صفة لاهلها وصفت بها لما اقيمت مقامه (وانشأنا بعدها) بعد اهلاك اهلها (قوما آخرين) مكانهم (فلا أحسوا بأسنا) فلا ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس والضمير للاهل المصدوف (اذا هم منها يركضون) يهربون مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين بهم من فرط اسراعهم (لا تركضوا) على ارادة القول اي قبل لهم استهراة لا تركضوا اما بلباس الحال او القاتل والقاتل ملك او منعة من المؤمنين (واوجعوا الى ما اترفت فيه) من التسم والتلذذ والاراف ابطار النعم (ومساكنكم) التي كانت لكم (لعلكم تسألون) عدا من اهلهم او تعذبون فان السؤل من مقدمات العذاب او قصصون لسؤال والقشاور في المهائم والنوازل (قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين) لما راوا العذاب ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم ينعمهم وقبل ان اهل حصور من قرى اليمن بهت اليهم نبي فقتلوه فسلط الله عليهم فبغت نصرو فوضع السيف فيهم فنادى مناد من السما بالنارات الانبياء قدسوا وقالوا ذلك (عازالت تلك دعوهم) فخذوا لواء يرددون ذلك وانما سمعوا دعوى لان المولود كان يدعوا الوليل ويقول يا ويل فقال فهذا اولئك كل من تلك ودعوهم يحتمل الاسمية والحبرية (حتى جعلناهم حصيدا) مثل الحصيد وهو الثبث المحصود ولذلك لم يجمع (حامدين) ميتين من خدعت النار وهو مع حصيدا بمرارة المفعول الثاني كقوله جعلته حلوا حامضا اذ المعنى جعلناهم جامعين لمائة الحصيد والحمود او صفة او حال من ضميره (وما خلقتا البعثة والارض وما بينهما لاهبين) وانما خلقناها مشحونة بضروب البهائم لئلا تصير لظنار وتذكر لذنوب الاعتبار وتسيب لما ينظم به لعمور العباد في المعاض والمعاد فينبغي ان يسلكوا بها الى تحصيل الكمال ولا يفتروا بزخارفها فانها سريعة الزوال

وشرف وفي القرآن صيت لقريش لانه بلسانهم ولفهم منزل على بني سبهم يشتهرون شهرته ويشرفون بشرفه لانهم جعلته والرجوع اليهم في حل معاقده وقد يكون الذكر بمعنى التذكرة والموعظة بالوعد والوعيد فيكون من قبل قوله تعالى كلا انها تذكرة وقوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ويحوران يراد بالذكر ما يكون سببا لذكر الجليل من مكارم الاخلاق التي من تخلق بها ينتشر صيته في الناس وقوله تعالى فيه ذكر كم عصاء في علمه وانعمل بما فيه جميع ما يحتاجون اليه في امر دينكم ودنياكم من حسن الجوار وصلة الرحم وتعليم امر الله والشفقة على عباده وصدق الحديث وأداة الامانة والوفاء بالعهد وغير ذلك فذكر الذكر واراد به مكارم الاخلاق الموجهة لانشاء الحسن فيكون من باب ذكر السبب وارادة السبب واعلم ان قوله تعالى ثم صدقناهم الوعد عطف على قوله وما ارسلنا قبلك اى قد ارسلنا قبلك رسلا يوحى اليهم ايشرا انك ثم صدقناهم الوعد محمد عليه الصلاة والسلام بنى كسائر الانبياء بشر منهم ولا في ان يصدق الله تعالى في وعده فاحذروا يا قريش سوء العاقبة وزول ابلاء على تكذيبه ثم قال تعالى لقد ازلنا واجاب عن قولهم فلاننا باية بقوله ما آتيت ثم اجاب عن قولهم هل هذا الاثر مثلكم بقوله وما ارسلنا وادرج فيه التهديد ايضا بقوله ثم صدقناهم الوعد ثم بين انه قد اتاكم ما يكسبكم ويصيبكم من اقتراح الآيات ويوجب ايمانكم به وهو الكتاب الذي فيه ذكر كم اعلانا لظنون فتؤمنون به وترعدون عن اقتراح الآيات وعن القدح فيه بما لا يليق به وتنقض داهية القول سلاية **قوله** فلا ادركوا الخ **لما لم يحب ان يكون ما اصاب المهلكين من الناس محسوسا** احدى الحواس الظاهرة جعل قوله تعالى احسوا استعارة تعية بان شدة ادراكهم اليأس بادراد المحسوس فاطلق عليه اسم الاحساس واشتق منه قوله احسوا **قوله** راكضين دوابهم او مشبهين بهم **يعنى** ان الركض ضرب الدابة بالرجل ومع قوله تعالى اركض يركض ويحوران يكونوا ركبوا دوابهم يركضونها هاربين مسرعين من قريشهم لما ادركتهم مقدمة العذاب ويحوران يشبهوا في سرعة عدوهم على ارجلهم ما راكضين الراكضين لدوابهم **قوله** تعالى ان ما اترفت فيه **اى** الى نعمكم التي حوت لخواها وتوسعتم فيها حتى بطرتم بها فكفرتهم واعرستم عن من جعلها لكم اى من جده وشكره قال الحليل الترفع اوسع عليه عبثه القليل فيه همه والمعنى ارحموا الى نعمكم والى مساكنكم التي تسكنونها لعلكم تسألون عدا من اهلهم او ارجعوا اليها واجلسوا كما كنتم في مجالسكم وزنوا في مراتبكم حتى يسألكم عيذك ومن بعد فيه امركم ونهيكم ويقولوا لكم بم تأمرون وماذا ترسمون كمادة المصدوبين اولم الناس تسألكم بما في ايديكم ويستشيرونكم في المهائم والنوازل او ارجعوا الى نعمكم ومساكنكم لعلكم تسألون عدا عما جرى عليكم وعلى اموالكم ومساكنكم قصصوا السائل عن هم ومشاهدة **قوله** بالنارات الانبياء **اللام** فيه للاستعانة والتأثر الانتقام من القاتل بقتله مكان المقتول يقال تار القتل بالقتل اى قتل قاتله وباه قطع والقصود من داء النارات الاخبار عن موحد دعائهم على انفسهم بالويل حيث قالوا يا ويلنا وبنوا اوحه استخفافهم به بان قالوا انا كنا ظالمين على انفسنا تكذيب الرسل قال تعالى عازالت تلك الكلمة وهي يا ويلنا دعوهم اى دعاهم فلك مرفوع وعلى انه اسم مازالتان جعلت الدعوى منصوبة المحل على الحبرية او منصوب على انه خبر وان الدعوى اسم وكل واحد من الوجهين جيد لانها مرفوعة وحصيدا من باب التشبيه البليغ اى مثل ذلك الزرع المحصود والقيل بمعنى المفعول يستوى فيه الفرد والجمع والمذكر والمؤنث **قوله** وهو مع حصيدا مفعول الثاني **وليس كل واحد منهما مفعولا على حدة** لان جعل لا يمتد الى ثلاثة معاهل فانه قد تعدى الى مفعوله الاول وهو صير الجمع فلا يمتد الى مفعول آخر فقلت جعل حصيدا حامدين بمرارة مفعول واحد كما اذا قلت جعلته حلوا حامضا فانه في معنى جعلته جامعا للطعنين وكذلك ما نحن فيه فان عصاه جعلناهم جامعين لمائة الحصيد والحمود **قوله** او صفة له **عطف** على قوله بمرارة المفعول الثاني اى يحوز ان يكون حامدين صفة لحصيدا فانه مرفوع في المعنى وان يكون حال من الضمير المستكن في حصيدا وقوله حامدين استعارة تعية شبه الموت بحمود النار والطمع فاطلق عليه اسم الحمود ثم اشتق منه حامدين **قوله** منبغى ان يسلقوا بها **اى** ان يلقوا ويقعوا بسببها فان تسلق مطاوع لقولك سلقته مطلقا اذا اقيته على ظهره ويرى حال سلقته سلقا بزيادة الباء وشار المصنف به الى وجه تعلق هذه الآية بما قبلها وهو انه تعالى لما بين اهلاك القرى لاجل تكذيبهم اتبعه بما يدل على انه هل ذلك عدلا له وبجارية على ما فعلوه وهوانهم ضيعوا ما خلفه الله تعالى لقوائد دينية ودنيوية اما الدينية فهي ان تنكر المكلفون

فيها ويستدلوا بها على عظمة الله وكبريائه وكمال قدرته وحكمته واما الدنوية فهي ما يتعلق بها من المنافع التي لا تمتد
ولا تنحصر في آخر بخرها ولم يسلق بها الى الاستكمال بالكمالات العلية والعملية فقدر بان يهلك ويجعل نكالا
وعبرة لعيره ثم انه تعالى لما ذكر انه لم يخلق هذا المسقف الرفوع والمهاد البسوط وما بينهما من بدائع
الموجودات وقرأ آيب الصنومات لان يلهي به ويلغب بين انه لم يتخذ ما يلهي به ويلغب من حيث ان الحكمة
صارفة عنه لامن جهة عدم القدرة على اتخاذه فقال لو اردنا ان نتخذها اي ما يلهي به على انه مصدر بمعنى
المفعول يقال لهوت بالشيء بالفتح الهو الهوا اذا لعبت به لاتخذناه من جهة قدرنا عليه لكنا لم نتخذ لعدم
ارادتنا اتخاذه ومن هسر الهو بالولد والمرأة فقد اخرج الكلام عن الالتئام بما قبله قال الامام الواحدى
الهو طلب التزويج لنفس ثم المرأة تسمى الهوا وكذا الولد لانه يتزوج بكل واحد منهما ولهذا يقال لامرأة
الرجل وولده ربحاناء والمعنى لو اردنا ان نتخذ امرأة ذات لهو وولدا للهو لاتخذنا من لدنا اي بما يصطفيه ويختاره
بمناشاة من خلقنا كقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاسطق بما يخلق ما يشاء وقال المنصورون اي من الطور العين
وهذا رد لقول اليهود في حرير وقول النصارى في المسيح واتم من كونهما ولدا وصاحبة ومعنى من لدنا من عندنا اي
بمحبة لا يجرى لاحد فيه تصرف لان ولدنا رجل وزوجه يكونان عنده لا عند غيره انتهى **قوله** ويدل على
جوابه **بمعنى** ان كذا في الآية شرطية وجواب الشرطية محذوف لدلالة جواب لو عليه والتقدير ان كنا فاعلمين
اتخذناه ولكنا لم نفعله لانه لا يليق بالربوبية وقادة تكرير كلمة الشرط ان الاولى لتعلق الاتحاد بالارادة والثانية
لتعلق الاتحاد المرتب على الارادة بكونه ممن جعل ذلك وتخصيصه حكمته **قوله** والجملة كالتنصيص للشرطية
كانه قيل لو اردنا فعلناه ولكن لم نرده ها كما فاعلمين ثم انه تعالى اصرب من حديث تطبيق اتحاد ما يلهي به
على تعلق ارادته بذلك وعلى كونه ممن يجوز له ان يجعل ذلك وجعله كالكوت قد الى بان ما هو اهم بالنسبة الى
ما قبله وهو ان شاء تعالى ان يسلط الحق ويورده على الباطل حتى يذهب بههلكه **قوله** وانما استعار ذلك
اي استعار القذف والتعليب والتسليط واستعار الدمع للخلق والهوى بان شبه الحق بالجرم الصلب القابل وشبه
الباطل بالجرم الرخو الاحوف فذهب بذلك الجرم القليل عليه قدمه على طريق تشبيه المفعول بالمحسوس
قال كل واحد من الحق والباطل من قبيل المفعول والجرم الصلب والرخو من قبيل المحسوس وغير
هذه الصورة المفعولة بما يدل على الهيئة المحسوسة تتكهن تلك الهيئة المفعولة في ذهن السامع فصل تمكن قال
صاحب الفتاح اصل استعمال القذف والدمع في الاجسام ثم استمر القذف لاراد الحق على الباطل والدمع
لادهاب الباطل ومحوه فالاستعار منه حسي والاستعار له عقلي وقرأت مقدمه بالنصب صيغة لما تقرّر في النحو
من ان ما بعد الفاء انما يصيب باصنام ان في جواب الاشياء الستة الامر والنهي والنهي والاستعظام والنهي
والعرض وقوله مقدمه لم يقع بعد احد هذه الاشياء ولعل من نصبه نظر الى ان المصارع فيه شبه النقي ولهذا
قيل انه في الآية اصعب مما في البيت لان المصارع فيها للاستمرار وقيل في توجيه النصب ان المصارع كالتنقي
والتزقي في كونهما مترقبين وانما شرطوا في نصب ما بعد الفاء السببية كون ما فيها احد الاشياء المذكورة لان
الفاء السببية تقتضي ان يكون ما قبلها سببا لما بعدها والسببية لا تصحق الا عند تحقق احد هذه الامور ولذا
لم يصر النصب في الموجب الا في ضرورة الشرط في البيت المذكور وذلك لان الاشياء الستة مأزلة بالمصادر
فيكون ما قبل الفاء كالشرط لتحقيق الوقوع ويكون ما بعد الفاء بغير آية المسبب عنه ولما كان المصارع المنصوب
بان مفردا وما قبل الفاء المذكورة جملة ولا يجوز عطاف المفرد على الجملة جعلوا ما بعد الفاء بتقدير مصدر
محذوف على مصدر الفعل المقدم فتقدير ررنى فاكرمك ليكن منك زيارة فاكرام منى وكذا المنصوب بعد الواو
قانه ايضا محذوف على المصدر القدر من الفعل قبله فتقدير قولك ررنى وارورك ليكن منك زيارة وزيارة منى
فاذا تقرّر هذا ظهر ان مراد المصنف بقوله ووجهه مع بعده ان وجهه انصاب بعد متع مع كون النصب بعيدا
لعدم وقوع الفاء بعد احد الاشياء المذكورة ان يحصل الجملة التي قبل الفاء في تأويل المفرد كالتنقي بعدها فانها
في تأويل المفرد بان المصرفة فاذا اول ما قبل الفاء ايضا بالمفرد تطابق المعطوفان في الافراد فتأويل الكلام
بل زيد قذف الحق على الباطل مقدمه بصلط قوله مقدمه على القذف التحصل من الجملة قبله وجملة ابوالقاء
محذوف على الحق اي بل قذف الحق بالدمع وكذا تأويل البيت واريد المحذوف بالخارج بالاستراحة **قوله** وذكره

(لو اردنا ان نتخذها) ما يلهي به ويلغب
(لاتخذناه من لدنا) من جهة قدرنا او من
عندنا مما يليق لخبرتنا من الخبرات
لامن الاجسام المرهقة والاجرام المنسوبة
كصاها تكم في رفع السقوف وتزيينها
وتسوية الفرس وتزيينها وقيل الهو
الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة والمراد به
ارادة على النصارى (ان كما فاعلمين) ذلك
ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل
ان ناية والجملة كالتنصيص للشرطية (بل)
تذهب بالحق على الباطل (اضراب
من اتحاد الهوى وتزويجه لداته عن اللعب
اي بل من شأننا ان نطلب الحق الذي من
جلته الجدل على الباطل الذي من جلاله
الهوى (فدمعه) فمحسوسه وانما استعار
لذلك القذف وهو الرمي البعيد المستمر
لصلابة الرمي والدمع الذي هو كسر
الدماع بحيث يشق عشاء المؤدى الى
زهوق الروح تصويرا لابطاله به وبالفاء
فيه وقرى مقدمه بالنصب كقوله سائر
مرل لبي تميم والحق بالخارج فاسترحاه
ووجهه مع بعده الجدل على المعنى والعطف
على الحق (فاذا هو زاهق) هالك والزهوق
ذهاب الروح وذكره لترشيع الجواز

لترشيح الجواز ﴿ فان قوله يدعونه استعير من التبعة التي بلغت الدماغ والحواس والبطلان وقررت الاستعارة بما يلائم
 المستعار منه فان ذهاب الروح انما يلائم المعنى الاسلى للدفع فان الدماغ مجمع الحواس فادابها بحث الصحة اليه يموت
 الحيوان ﴿ قوله وهو في موضع الحال ﴾ اي قوله بما تصفون حال من الويل والعامل الاستقرار الذي تعلق به
 الجبراي استقر لكم الويل واقفا بما تصفون اي بما تصفون الله تعالى به مما لا يليق به من الصاحبة والولد وتصعرون
 كلامه بانه صغر واصغات احلام ونحو ذلك من الاباطيل ثم انه تعالى لما حكى كلام الطاعين في التبتات وتعتنهم
 باقتراح الآيات واجاب عن شبههم بأنواع التهديدات بين انه مفر من طاعتهم لانه هو المالك لجميع المحدثات
 والمخلوقات والملائكة القريبون مع كرامتهم وعلو قدرهم عند الله اذا كانوا حاضرين له تعالى حائضين منه تعالى
 فالشرع مع صفة اول ان يطيعوه فقال قوله من في السموات والارض ﴿ قوله اي الملائكة المرسلين منكم لكرامتهم
 الخ ﴾ يعني ان المراد من العبدية عدية الشرف لا عدية المكان والجهة وعد وان كان من الظروف المكايبة
 الا انه شبه قرب الشرف والمعرفة بقرب المكايبة والمساواة من المشابهة المشبه به ﴿ قوله وادعوا له فتعظيم ﴾
 يعني ان قوله ومن عند معطوف على من في السموات والمراد به الملائكة باجماع المصيرين فيكون معطوفه على
 من في السموات من قبل معطوف الخاص على العام فيها على شرفه لان من في السموات يتناول من هذه الامثلة
 وقوله لا يستكبرون حال من قوله من في السموات وما عطف عليه ان جعل مرفوعا على انه فاعل الظرف على
 رأى الاخش وان جعل مرفوعا على الابتداء وله خبره خفيته لا ينصب الحال الاعلى رأى من يجوز بحسب الحال
 من المبتدأ لاحد خبره فيكون اما ان الصبر المستكن في هذه الواقعة صلة ومن الصبر المستكن في الواقعة خبرا ويحتمل
 ان يكون من عنده مبتدأ ولا يستكبرون خبره وتكون هذه الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها ﴿ قوله اولاه
 اهم من وجه ﴾ فان قوله من صفة بمعنى المكرم عنده وفي منزلة من كاي تناول ملائكة السموات والارض
 يتناول الملائكة الذين لا يتجاوزون في المكان فان ملائكة السموات حصريون مخلوقون بما خلق من السموات
 ومن الملائكة نوع متعال عن التبو في السماء والارض تصرفهم من المواد الصخرية فلا يكون من صفة احص
 مطلقا بالنسبة الى من في السموات والارض بل يكون احص منه من وجه ويحور ان يكون مباياله بان يراد به
 النوع المتعال عن التبو ﴿ قوله وانما جبي بالاختصار ﴾ جواب عما يقال المناسب لمقام توصيف الملائكة
 بالاجتهاد في العبادة ومواظبتهم عليها ان يقال لا يستكبرون بمعنى انهم لا يطرأ عليهم شيء من الاعياء والقصور
 ولا يستكبرون لا يجد عدا المعنى لانه يدل على انه لا يطرأ عليهم مابة الحضور واقضاء وهذا المعنى لا يلائم المقام
 يقال حصر الصبر بحصر حصورا اذا احصى واحصر مثله واختصر ابلغ منها وقد يكون استعمال بمعنى عمل نحو
 قر واستقر فلا سؤال ولا جواب والتسليم بالنسبة الى الملائكة كالنفس بالنسبة اليها فكما ان قياما وقعودا
 وتكلمها وغير ذلك من اعمالها لا يشعلها من النفس فكذلك الملائكة لا يشعلهم من التسليم شيء من افعالهم
 ولا تطعمهم فزق الفراع من ﴿ قوله بل اتحنوا ﴾ اشارة الى انهم هذه مقطوعة مقبرة بل والهمزة حكي الله تعالى
 صهم او لا قولهم هل هذا الا بشر مثلكم وتاليا قولهم بل قالوا اصغات احلام الى قوله كما ارسل الاولون ثم اجاب
 عن كل واحد منهما بضرب من التهديد والوعيد وساق الكلام الى هاتم اصرب عن الحكاية المذكورة فحوالها
 الى انكار ضلهم الذي هو اشنع من قولهم فقال ام اتحنوا آلهة وقوله من الارض يجوز ان يتعلق بمحدوف
 هو صفة الالهة اي حملوا وصنموا آلهة كائنة من الارض ومنسوبة اليها كما يقال فلان من مكة بمعنى انه
 منسوب اليها ومعنى نسبتها الى الارض كونها مستقرة عليها ومعبودة وهي عليها ويحور ان يتعلق بالتحنوا بمعنى
 ابتداءوا اتخاذها من الارض بان صنموها ونحتوها من بعض الحجارة او من بعض جواهرها كالفضة والاصبر
 والتصود منه على التقديرين تحقير التخذ دون تخصيصه لان النكر حينئذ يكون عدم اتخاذهم الالهة السماوية
 اي المستقرة عليها والعمولة من اجرائها ولا وجدته وقوله هم يمشرون بجهة منصوبة الحمل على انها صفة آلهة
 اي آلهة لا يضر على احياء الموتى الاحم وحدهم قرأ العامة يمشرون بضم اليا وكسر الشين وقرئ خضع
 اليا وضم الشين ونشر يكون لازما وصديقا يقال انشر الله الميت اي احياءه ونشر نشورا ونشره نشره اي اشره
 انشارا والامكار عليهم باتخاذهم الالهة التي تنفرد باحياء الموتى يدل على انهم يعتقدون ان آلهتهم تحيي الموتى
 بل تستل في ذلك وهم لا يمتنعون ذلك كيف وانهم يكرون البعث رأسا فضلا عن ان تكون الاصنام قادرة عليه

(ولكم الويل بما تصفون) بما تصفون به
 بما لا يجوز عليه وهو في موضع الحال
 وما مصدرية او موصولة او موصوفة
 (وله من في السموات والارض) خلقا
 وملكا (ومن عنده) يعني الملائكة المرسلين
 من كرامتهم عليه منزلة القريبين عند
 الملوك وهو معطوف على من في السموات
 وادعوا فتعظيم اولاه اهم من وجه
 او المراد به نوع من الملائكة متعال عن التبو
 في السما والارض او مبتدأ خبر (لا يستكبرون
 من عبادته) لا يستعظمون عنها
 (ولا يستكبرون) ولا يعيرون منها وانما
 جبي بالاختصار الذي هو ابلغ من الحضور
 تنبها على ان عبادتهم بقلها ودوامها
 حقيقة بان يستحضر منها ولا يستكبرون
 (يسبحون الليل والنهار) يترحمونه
 ويعظمونه دائما (لا يمتنون) حال من
 الموات في يسبحون او هو استثناء او حال
 من ضمير قوله (ام اتحنوا آلهة) بل اتحنوا
 والهمزة لانكار اتحنوا هم وقوله
 (من الارض) صفة لآلهة او متعلقة
 بالفعل على معنى الابتداء وقادتها الضمير
 دون الضمير (هم يمشرون) الموتى
 وهم وان لم يصرحوا به لكن فهم من
 ادعائهم لاهل الاكبة فان من لوازمها
 الاقتدار على جميع الممكنات والمراد به
 تجهيلهم والتمكين بهم والبالغة في ذلك
 زيد الضمير الموصوف لا اختصاص الانشار بهم

(قل هاتوا دلائلكم) على ذلك آمن العقل اومن النقل فانه لا يصح القول بما لا دليل ﴿ ٣٤٦ ﴾ عليه كيف وقد تطابقت الحجة على بطلانه

عقلا وظلا (هذا ذكر من معي ودكر من قولي) من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشرار والتوحيد لما لم يتوقف على صحته بتمه الرسل وانزال الكتب صح بالاستدلال به بالعقل ومن معي آتته ومن قبلي الامم المتقدمة واصافة انكر اليهم لانه عظمتهم وقرئ بالتسوي والاعمال ومن الجارة على ان مع اسم هو طرف كقولهم وشبهاء وبغدها (بل اكثرهم لا يعلمون الحق) ولا يميزون بينه وبين الباطل وقرئ خلق بالرفع على انه خير محدوف وسط لتأكيد بين السبب والمسبب (هم مبرصون) من التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك (وما ارسلنا من رسول الا نوحى اليه لاله الا انما نادون) تعميم بعد تخصيص فان ذكر من قبلي من حيث انه خبر لاسم الاشارة بخصوص الموجودين اظهرهم وهو الكتب الثلاثة فقرأ حصص وحزة والكسافي نوحى بالنون وكسر الحاء والفاء والنون بالياء وفتح الحاء (وقالوا ان هذا الرجل زنا في خرافة حيث قالوا الملائكة سات الله سبحانه) فزبه من ذلك (بل عاد) بل هم عاد من حيث انهم مخلوقون وليسوا بأولاد (مكرمون) محترمون وفيه شبهة على مدحهم التوم وقرئ بالتشديد (لانسفونه بالقول) لا يتولون شيئا حتى يقوله كما هو دين العبد المؤذي واصله لا يسبق قولهم قوله مدح السبق اليه واليه وجعل القول محله و دانه تنبيه على استحضار السبق المزمع به للفائز على الله ما يقوله وانيب اللام عن الاصافة اختصارا وتماها عن تكرار الضمير وقرئ لا يسبقوه بالصم من سابقته مسقة اسبق (وهم مبرصون) لا يعلمون قط عالم بامرهم به (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) لا يخفى عليه حافية بما قدموا واخروا وهو كانه لا لاله والتهميد لما بعده فانهم لاحاضهم بذلك يصطوبون اصهم ويراقون احوالهم (ولا يشعرون الا ان ارتضى) ان يشع له مهابة منه

فان كان على السواء احتمال ان يكون عربيا وان لم يكن على السواء لزم كونه تعالى ناقضا في ذاته وكاملا بعبده وذلك محال فان قلت وحود ذلك العرض وعدمه وان كان بالنسبة اليه على السواء الا ان وجوده اولي من عدمه بالنسبة الى العباد فان جواب ان تحصيل ما هو الاول في حق العباد ان كان مساويا لعدم تحصيله بالنسبة اليه لا يكون غرسا له وان كان تحصيله اولي يكون مستكملا بالغير وهو محال ﴿ قوله من الكتب السماوية ﴾ حال من قوله تعالى ذكر من معي ودكر من قبلي والاعمال فيه معنى التنبيه او الاشارة الى المدلول عليهما بقوله هذا واداه الاشارة الى الموجود بين اظهرهم من الكتب الثلاثة القرآن والتوراة والانجيل والقرآن د صكر وعظة لمن اتبع عليه الصلاة والسلام الى يوم القيامة والتوراة والانجيل ذكر للام المتقدمة استدل بهذه الكتب على صحة التوحيد وهي انما تتوقف على وجود الاله فلا دور ﴿ قوله وقرئ بالتسوي والاعمال ﴾ العامة على اصافة ذكر الى من الموصولة اصافة المصدر الى معموله كقوله بسؤاله عنك وقرئ ذكر بالتسوي فيها ومن هتج اليه وسكون النون مصوب بانه معمول له بالمصدر كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسعدة يتشاو قرئ ذكر بالتسوي فيها ومن كسر الميم وهو قول المصنف وبه وبمع الجارة على ان معي اسم بمعنى عدى ومن قبلي اى جئت به كاجده الايام من قبلي ﴿ قوله وبغدها ﴾ اى وقرئ هذا ذكر معي وذكر قبلي بالتسوي فيها بدون من ﴿ قوله تعالى بل اكثرهم لا يعلمون الحق ﴾ اى راسا اصرا ب من قوله قل هاتوا دلائلكم لكونه ادخل في تصليلهم فان اتى عند العلم راسا وكان بحيث لا يميز بين الحق والباطل مطلقا لا قبل الازامان يقال له لا يصح القول ، لا دليل عليه فان من يبرهن بطل على صحة مذهبه والا فلا يحتمل حول ذلك ﴿ قوله وسط لتأكيد ﴾ يعنى ان قوله هو الحق بجهة متفرقة وسط من السبب الذى هو الجهل والسبب الذى هو الاعراض تأكيذا لسببية الاول فثاني والحكم بالسببية مستعاد من العاد في قوله فهم مبرصون كانه حكم اولان امر اصهم بسبب الجهل ثم قال الحكم بان امر اصهم بسبب الجهل هو الحق لا الباطل والعامة على نصب الحق على انه معمول به بالفعل الذى قدله وبحور ان يكون انصاه على انه مصدر مؤكد لصحون الحق المتى قلته كانه لهدا عداقة الحق وعلى قراءة الرفع يكون قوله لا يعلمون مطلقا غير مقيد بالمتعلق على طريق قولك فلا يعطى وبمع فاد اوقف على قوله لا يعلمون كان جائزا من حيث المعنى اذ اوقف على مبرصون كان الوقت تاما من حيث المعنى لان السبب والمسبب كالشيء الواحد وقرأ حرة والكسافي وحسن وحى بالنون وكسر الحاء على التعظيم على وفق قوله ارسلنا وقرأ الآخرون بالياء وفتح الحاء على الياء لقول هذه الآية مفرقة لما سبق من آيات التوحيد لكونها من قبيل التعميم بعد التخصيص ﴿ قوله الملائكة بات الله ﴾ واصادوا الى ذلك انه تعالى صاهر سرورات الحق فولدت له الملائكة ﴿ قوله على مدحهم التوم ﴾ اى على موضع ربه من رحم انهم سات الله فانهم لما رأوهم مكرمين مفرزين لهم صحبات فاصلة ليست لغيرهم رقت از رحمتهم من هذا الموضع ورعوا انهم اولاد الله وعملوا من كونهم عبادا مقربين متقدين لله تعالى والله تعالى مرء من ايجاد المصاحبة والولد كانه مزمع ان يكون له شريك في ملكه والوحيته ﴿ قوله تنبها على استحضار السبق المزمع به للفائز ﴾ وجد التعريض انه تعالى قال لا يسبقونه بالقول فهم مدح مقربة السياق والمقام ان هناك من صدر عنه السبق بالقول وهم الذين قالوا على الله ما لم يقوله احد له ادنى علم وعقل من ان الله تعالى شريكا ولدا وتوحد بالتوسب السبق الى الله تعالى وليهم تنبيه على ان السبق المثلث المزمع به وان كان سبق قولهم قوله الا انه مزمع سبق اصهم عليه تعالى في الهبة والفاضة والذى يدل على هذا التخصيص ان حال لا يسبقونه بقولهم الا انه انيب اللام عن الاصافة اختصارا الى المعنى مركز التعرض ان نصف اليد وقرئ لا يسبقوه بصم الناء على انه مضارع مسقة اى عليه في السبق ومضارع فعل الملائكة حصوم اذ من مطلق مدح صافة مسقة بسبقه فالتسبيح النبى على هذه القراءة هو السبق على طريق الملائكة على معنى ان تتكلموا ما لا يدعون في السبق بالقول لاننا عدهم فيه نعوهم وتأبى عنه عقولهم لما ذكر في قلوبهم من خشية الله من معرفة حلال الله وعظيمته ثم انه تعالى بعد ما بين ان قولهم تابع لقوله وانه لا يسبق قولهم قوله بين ان عملهم ايضا تابع لامره لا يعملون عملا ما لم يؤمر به ومن كانوا في نهاية الخسوع وكان الصودية بهذا الحد كيف يكونون آلهة واولادا وكذا الخشية والاشفاق المذكور ان يمدان من صفات العبد ولا يكون الموصوف بهما اكلها واحدا ﴿ قوله وهو كانه لا لاله ﴾ يعنى انه استضاف ليس ماداهم الى ما ذكر من كمال الخصوع بحيث يكون قولهم تابعا لقوله

وعلمهم تابعا لامره والمعنى انهم لما علموا كنهه تعالى طامع بجميع المعلومات يجارى كل نفس حسب علمها علما
 كونه تعالى طالما بظواهرهم وبواطنهم فكان ذلك داعيا لهم الى ما ذكر من كمال الخسوع ومراقبة الاقوال
 والاحوال وهو ايضا كالتعبد لقوله تعالى ولا يشعرون الا الى ارتضى لان علمهم بذلك يقتضى كمال التأدب وقوله
 يعلم ما بين ايديهم اي ما قدموه من اعمالهم وما خلفهم اي وما هم مانطون اليه بعد وقبل على العكس ﴿ قوله تعالى
 وهم من خشية ﴾ اي من خشيتهم منه فاضيف المصدر الى معوله مشتقون وحلون حائضون فلا يقتضرون
 في عبادة الله تعالى والمؤمنون يخافون الله تعالى من كثرة دنوبهم روى انه عليه الصلاة والسلام رأى حبريا ليلة
 المراج ساقطيا كالحلس من خشية الله تعالى والخشية والاشفاق متقاربان في المعنى والفرق بينهما ان المظنور اليه
 في الخشية جانب الخشي منه وهو عظيمة ومهابته وفي الاشفاق جانب الخائف وهو الاعتناء بشأه وعدم الامن
 من ان يصيبه عكروه ثم ان الاشفاق يتعدى لكل واحد من كلتي من وعلى يقال اشفق عليه وهو متعق منه اي حذر
 فان عدى بمن يكون معنى الخوف منه اظهر من معنى الاعتناء وان عدى على يكون معنى الاعتناء اظهر من معنى
 الخوف ﴿ قوله اولم يعلموا ﴾ يعنى ان الرؤية قلبية وان مع ما في خبرها حادثة مستد للقولين وليست بصريفة
 لانهم ما رأوها كذلك الشك قال تعالى ما شهدتهم خلق السموات والارض اورد الله تعالى ههنا ستة انواع من
 الدلائل الدالة على كمال قدرته وباهر حكمته تأكيد الدليل وحدانيته وتقريراً لبرهان توحده من الشركاء والانداد
 فان من قدر على تحصيل هذا الترتيب العجيب في هذا العالم كيف يصح ان يكون له شريك في الوهية وملكه
 والرتق مصدر بمعنى الضم والالتصام فعوله السموات والارض رتق من قبل رجل عدل ولذلك قال ذات رتق
 او مرتوقين ولم يقل كانتا رتقتين لان المصدر لا يثنى ولا يجمع كقوله وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام
 واختلف المفسرون في وجه فتحها بعد الالتصام روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المعنى كانتا شيئا واحدا
 ملتزقة احدهما بالآخرى ففصل الله تعالى بينهما ورفع السماء الى حيث هي وأفر الأرض واثار المصنف اليه قوله
 كانتا بحيث لا مرجع لهما في وجهها مرجع وهو ما قيل انه تعالى خلق الأرض في موضع بيت المقدس على هيئة النهر عليها
 دحان لازق بها فاصعد الدحان وخلق من السموات واسكن النهر في موضعه وخلق من الأرض وبسطها قال كعب
 خلق الله السموات والأرض ملتصقتين ثم خلق ريحاً توسطهما ففتحهما به وقيل المعنى كانت السموات طخفاً واحدة
 ففتتها بالريح فكانت المختلفة فجعلها سبع سموات وكذلك كانت الأرض طخفاً واحدة ففتتها باختلاف كيمياتها
 واحوالها فجعلها سبع ارضين وقيل المعنى كانت شيئا واحداً وحقيقة متحدة ففتتها بالهبة كما جاء في الحديث
 المشهور « أول ما نظر اليها نظر الرحمة ارتعدت فحميد نصمها فخلق منه العرش فاضطرب فكذب عليه لا اله
 الا الله محمد رسول الله فسكر العرش وترك الماء بعد على حاله الى يوم القيامة وذلك قوله وكان مرثه على الماء ثم
 حصل من تلاطم الماء ادخنة متراكمة بعضها على بعض وريد فخلق من السموات والأرض طخفاً وكانت رتقا فخلق
 الريح ففتق بين طين السحاب وطين الأرض ثم جد ذلك الزبد على وجه الماء ودعى مصارا رصا قدرته وقيل المعنى
 ان السموات كانت رتقا مستوية سليمة لا تمطر وكذا الأرض كانت رتقا لا تمت ففتق السماء بالمطر والأرض بالنبات
 ففتق السماء وهي اشد الاشياء واصليها بالنبات والاشياء وهو الماء وكذلك فتق الأرض بالنبات والاشياء وهو النبات
 شدتها وصلاتها فالآية على هذا القول نظير قوله تعالى والسماء ذات الارجع والأرض ذات الصدع ورحم هذا
 القول بقوله تعالى بعد ذلك وجعلنا من الماء كل شيء حي وذلك لا يلبق الا اذا كان الماء تعلق بماتقدم ولا يكون
 كذلك الا اذا كان المراد بالرتق والفتق ماد كراما فان قبل هذا الوجود مرجوح لان المطر لا يبرل من السموات بل من
 سماء واحدة وهي سماء الدنيا « اجيب بانه اطلق لفظ الجمع على سماء الدنيا لان كل قطعة منها سماء كما يقال ثوب اخلاق
 وبرمة اشارة ويجوز ان يراد بلفظ الجمع السموات بأسرها وجعلها مفتوحة مفتوحة بالمطر معنى على ان لها مدخلا
 في الامطار ففتق السموات والأرض بعدما كانتا رتقا على اى معنى كان هو الدليل الاول من الدلائل الستة
 المذكورة في هذه الآية ﴿ قوله فان التقي عارض ﴾ لانه من جهة المبكات والمبكات بأسرها حادثة متفرقة
 الى محصن يختصم احد طرفيها بالوقوف ﴿ قوله وانما قال كانتا ﴾ يعنى ثنى الصمير الراجع الى الجمع باعتبار ان
 المرجوع اليه جماعتان ﴿ قوله وقرى رتقا بالفتح ﴾ اي بفتح التاء فان كان مصدرا على وزن طلب فوجه الاخبار به
 عن انسي شاعر واختار المصنف انه صل معنى معمول كالفعل بمعنى المقبوض والنقص معنى المنقوض فكان يعنى

(وهم من خشية) عظيمة ومهابته
 (مشفقون) مرتعون واصل الخشية خوف
 مع تقسيم ولذلك خص بها العلماء والاشياء
 خوف مع اعتناء فان عدى عن معنى الخوف
 اظهر وان عدى على فبالعكس (ومن يدين
 منهم) من الملائكة او من الملائق (الى الله
 دونه فذلك تجزيه جهنم) يريد به نقي النسيان
 وادعاء ذلك عن الملائكة وتهديد المشركون
 تهديد مدعى الرواية (كذلك نجبر
 الظالمين) من ظلم بالاثم والادعاء الى
 (اولم ير الذين كفروا) اولم يعلموا
 ابن حنبل كثير يميز واو (ان السموات
 والارض كانتا رتقا) ذات رتق او مرتوقتين
 وهو الضم والالتصام اى كانتا شيئا واحداً
 وحقيقة متحدة (ففتقناهما) بالفتح
 والفتق او كانت السموات واحدة فعند
 بالهريكات المختلفة حتى صارت افلاكاً وكواكباً
 الارضون واحدة فجعلت باختلاف كيمياتها
 واحوالها لطافات واقاليم وقيل كانتا بجموع
 لا فرجة بينهما فخرج وقيل كانتا رتقا لا تمت
 ولا تبت ففتقناهما بالمطر والنبات فيكون
 المراد بالسموات سماء الدنيا وجمعها بافتق
 الاقايى والسموات بأسرها على ان لها مدخلا
 مالى الامطار والكفرة وان لم يعلموا ذلك
 فيمكنون من العلم به نظراً فان التقي طارفة
 حفر الى مؤثر واجب اشتد او بوجه
 او استفساراً من العلماء ومطالعة الكتب والاسفار
 قال كانتا ولم يقل كن لان المراد جماعه السموات
 وجماعه الارض وقرى رتقا بالفتح
 تقدير شيئا رتقا اى مرتوقا كالمفوض ببعض
 المفروض

(وجعلنا من الماء كل شيء حي) وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء وذلك لأنه من أعظم مواد في التركيب أول شرط احتياجه إليه وانتماضه به بعينه أو صيرته كل شيء حي بسبب من الماء لا بحي ذاته وقرئ حيا على أنه صفة كل أو مفعول ثانٍ والطرف لغو والثي مخصوص بالحيوان (أفلا يؤمنون) مع ظهور الآيات (وجعلنا في الأرض رواسي) ثبات من راسا الثي إذا ثبت (إن تميد بهم) كراهة أن يحمل بهم وتضطرب وقيل لأن لا تميد لحذف لا لأن الإلهاس (وجعلنا فيها) في الأرض أو الرواسي (فجاء سبلا) مسالك واسعة وإنما قدم فجاءا وهو وصفه ليصير حاله قبل على أنه حين خلقها خلقها كذلك أو ليبدل بها سبلا فيبدل صيما على أنه خلقها وسبلا فاستوفى مع ما يكون فيه من التوكيد (لعلهم يتدبرون) إلى مصالحهم (وجعلنا السموات مغطيات) من الوقوع بقدرته أو الفساد والاحلال إلى الوقت المعلوم بمشيته أو استراق السمع بالشهيد (وهم من آياتها) أحوالها الدالة على وجود الصانع ووحدته وكآله قدرته وتاهي حكمته التي يحس بعضها ويصت من بعضها في على الطبيعة والهيئة (معرضون) مبر متكرين (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر) بيان لبعض تلك الآيات (كل في فلك) أي كل واحد منهما في السور بدل من المصاف إليه والمراد بالفلك الجلس كقولهم كساهم الأمير حلة (يسهون) يسرعون على سطح الفلك أسرع السابح على سطح الماء هو غير كل والحلة حال من الشمس والقمر وخازنهما لهما لهما الشمس والشمس لهما وانما جمع باعتبار المطالع وجعل واو الغلاء لأن السباحة معلوم

أن يطابق المبر عنه في الشية إلا أنه أمر به على أنه صفة موصوف محذوف مرد في اللفظ والتقدير كانت أشياء رتقا وقوله تعالى وجعلنا يحتمل أن يكون بمعنى خلقنا فيتعدي إلى واحد وهو كل شيء وحي صفة شيء ومن ابتدائية متعلقة بالعمل المذكور فلها فان أريد الماء النطفة يكون جعلها مبدأ خلق الحيوان ظاهر الكافي قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وان أريد الماء حقيقة الماء الذي هو أحد العناصر يكون جعلها مبدأ بحار الكافي قوله تعالى خلق الإنسان من عجل فإن شبه جعل الله تعالى كل حيوان مفرط الاحتياج إلى الماء بحاله قليل الصبر عنه بخلقه إياه من الماء ثم قيل جعلناه وإنشأناه بمعنى جعلناه شديد الاحتياج إليه بحيث لا يعيش بدونه فيكون جعلنا استعارة نصريحية توبة ويحتمل أن يكون معنى صيرنا فيتعدي إلى اثنين فأيهما من الماء على هذا فلك من اتصالية والمعنى صيرنا كل شيء متصلا بالماء فلا سبيل كما في قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض أي مثلث بعض متصل به لا يترك عنه وانما جعلت اتصالية لأن من الماء إذا جعل مفعولا ثانيا لجعل وجب أن يكون مفعوله الأول متصلا بالثاني ولا يثنى ذلك إلا كونها اتصالية يقال هذا بسبب منه أي ملاسته ومخالطه لا يترك عنه ولكون الشيء بسبب الغير يستلزم اتصالية والاتصال أقوى بينهما غير المصنف قوله تعالى من الماء بقوله بسبب من الماء الآن من في كلامه بآية لاتصالية وكذا يحتمل الأمر على تقدير أن يكون حيا منصوبا على أنه صفة كل وان نصب على أنه مفعول ثانٍ يعني كونه بمعنى صيرنا وكون الشيء مخصوصا بالحيوان سواء أريد به الجسم الحساس المتميز بالارادة أو ما من النبات لأنه بصير ما يدار طوبى وخضرة ونور وبمرسب الماء ويبدل عليه قوله تعالى كيف يحيى الأرض بعد موتها وهذا هو الدليل الثاني من الدلائل المذكورة في هذه الآية أحير الله تعالى أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما إمرأته ثم ذكر أنه جعل الماء حيا فأنهم لم يذكر أنه جعل لهم الأرض بحيث تفر ما هلهما ونسكن بهم بل أنعت عليها الخبال الراسيات ثم ذكر أنه جعل لهم فيها سبلا فجاءا ليهتدوا بها إلى مصالحهم التي جعلت لهم في البلاد النائية وذكر أيضا نعمته في رفع السماء بلا عمد وجعلها من أن تسقط عليهم وذكر أيضا نعمته في جعل لهم من الليل والنهار والشمس والقمر وما فيها من المنافع الراجعة إليهم ليدكروا أن من قدر على هذه الأمور العظيمة وأنهم عليهم بأنهم ألبسوا من الثمرات والولد وأنه الله واحد وسلطان عزيز محمد ﴿قوله كراهة أن يحمل﴾ يعني أن قوله أن تميد مفعول له أما تقدير المصنف أو يحذف لام العلة ولا لامية لحذف ما حذف لعدم الالتباس قال ابن عباس أن الأرض بسطت على وجه الماء فكانت تميد بأهلها كما تميد السحابة على الماء فأرسلها الله تعالى ليبدل الثوابت كما روى السبعة بالمرساة ﴿قوله مسالك واسعة﴾ يعني أن أصل التركيب وجعلنا فيها سبلا فصاح على أن سبلا هو المصنوع وجعلنا صفة لما قدم عليه انصب حاله ليدل على أنه تعالى حين خلق السبل فيها خلقها واسعة وذلك لأن الحال يدل على هيئة ذي الحال حتى تعلق العامل به ﴿قوله أو ليبدل بها﴾ أي ويجوز أن يكون فجاءا هو المصنوع وسبلا بلا مة تفسيرا للعبارة وبالكونها بالهذه مسلوكة فإن النجم قد يكون عبرة مع ما في النمل من التأكيد والسبلة أسماء السبل المختلفة في الطرقات ﴿قوله بيان لبعض تلك الآيات﴾ فإن خلق الليل والنهار متعاقبين وخلق الشمس والقمر والشمس والشمس وسائر ما وطلوعها وغروبها على الحساب القويم والترتيب أصح آيات ما هرة دالة على وجود الصانع المدبر الحكيم ﴿قوله والمراد بالفلك الخمس﴾ جواب عما يقال كيف يصح أن يقال كل واحد الشمس والقمر يسبح في فلك مع أن لكل واحد منهما ملكا على حدة فإن قول كلهم في دار متلاوون يحتمل أن يكون المراد من كل واحد منهم في دار على حدة إلا أنه خلاف المتبادر والتبادر أن يكونوا مختصين في دار واحدة ونظير هذا المعنى أن المهم إماراة لكون اللفظ حقيقة فيه و تقرير الجواب كونه كل واحد منهما في فلك على حدة كما كان ثابتا بالمدكان ذلك قريبة صارفة عن حمل لفظ في فلك على الواحد بالتحصيص فتعين حله على الواحد بالشمس كما يحمل عليه لفظ حلة بقرينة امتناع أن يكسب الجماعة حلة واحدة بالتحصيص وقوله يسهون استعارة تسمية لأمراع كل واحد منهما على سطح الفلك بأمر أع السابح على سطح الماء وضمير الجمع فيه لكل واحد منهما وإن كان واحدا بالتحصيص إلا أنه أعيد إليه ضمير الجمع لتعدد باعتبار المطالع واحتج أبو علي بن حنبل على كون الكواكب أحياء ناطقة بقوله تعالى يسهون وقوله أنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم في ساجدين قال الجمع بالواو والنون لا يكون إلا للاحياء الغلاء العالين والحوادث عنه ما أشار إليه المصنف من أنه لما أسند إليهم ما هو من أصل الغلاء فصر عنهم بضمير الغلاء

وهو السباحة والصعود نزلن مرة العلاء فصرعن بصير العلاء ولا حمل يصحون غير كل وحمل جلة كل
في ذلك يصحون حالا من الشمس والقمر ورد ان يقال كيف جاز ان يخص المعطوف بكونه داخل مع ان الحال قيد
في متعلق العامل في ذي الحال والعامل كما تعلق بالشمس والقمر تعلق بالليل والنهار ايضا فيسمى ان يكون مضمون
الجملة الحالية قيدا في المتعلق بالجميع فاجاب عنه بقوله وجاز انفرادهما بهما لعدم اليأس لظهور ان السباحة في الفلك
انما تكون الشمس والقمر دون الليل والنهار كما تقول رأيتموها وهما في درجة اي مظهرة ربيتها واختلط الناس
في حركات الكواكب والوحوش الممكنة فيها ثلاثة اما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تنحرف فيه فحركة السمك
في الماء الزاكن واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب تنحرف فيه ايضا اما محاذية لجهة حركته او موازية لها
واما بحركة مساوية لحركة الفلك في السرعة والبطء او مخالفة واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة قالت
العلاء في الرأي الاول باطل لانه لو حرق الفلك وهو محال وكذا الرأي الثاني فانه ايضا باطل لعين ما ذكر
فلم يبق الا الاحتمال الثالث وهو ان يكون الكوكب معرورا في الفلك واقفا فيه والفلك ينحرف فيتحرك الكوكب تحركا
لحركة الفلك قال الامام واعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع الحرق وهو باطل بل الحق ان الاحتمالات كلها ممكنة
والله تعالى قادر على كل الممكنات والذي يدل عليه لفظ القرآن ان يكون الافلاك واقفا والكواكب جارية فيها كما
يسمى اسمك في الماء **قوله** قالوا انما يصح من الموت غير الموت من النكارة والموت الموت والمعنى
تنتظر به ان تصيبه نكارة وحوادث تؤد به الى الموت غير الموت الحوادث التي تلحقه من حوادث الدهر والشمس والقمر
بلية العدو ولما كانوا يشعرون عونه عليه الصلاة والسلام اسئل الله تعالى شمتهم بهذه الآية اي قصي الله ان لا يتخذ
يشرا في الدنيا وكل من فيها عرصه للموت فاذا كان الامر كذلك فان من استأجني هؤلاء فالهجرة في المعنى دخلت
على الخلود لانه هو النكر بعد تقرر ذلك أي ان مت أهم الخالدون هي الهجرة لا نكارة هذا المعنى واكد الله تعالى
هذا الانكار بقوله كل نفس ذائقة الموت وأشار المصنف الى ان المراد بالنفس النفس الناطقة التي هي الروح الانسانية
وان موتها عبارة عن مفارقتها جسدها وقد مرارة المنعارة لما يصيب النفس من ألم الفارقة تشبهها بالكيفية
المعلومة وحمل الدوق ترشيحا للاستعارة فلا بد ما ذكره الامام من ان عموم كل نفس لابد ان يراد منه الخصوص
فان الله تعالى نفسا كما قال تعالى ما في نفسي ولا علم ما في نفسي مع ان الموت لا يجوز عليه وكذا الحوادث لها عموم
وهي لا تموت فانما يتجه ان لو كان النفس بمعنى الذات وليس كذلك روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
استأذن ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمات ونهى عبد الله فكتف من وجهه ووضع يده
بين عبيده ووضع يده على صدره وقالوا ايها واحبلاء واصحاب صدق الله ورسوله وما حصلنا الشكر من فلك الخلد
أفان مت هم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ثم خرج الى الناس فخطب وقال في خطبته من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمدا فليمت معي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
أفان مات او قتل اخلتكم على اعدائكم الآية ثم انه تعالى قرر انقضاء حقبة الامر بين الخلق وبين وجه الحكمة فيه
بان المقصود من هذه الدنيا الابتلاء بالنكارة التي تسمى شرا وهي المضار الدنيوية من الحروب والجوع ونقص
من الاموال والاعس والثرات والشهوات العارضة التي تسمى خيرا كالسوء والنير والساخنة المنطرة من الذهب
والفضة والحبل المستومة والانهام والحرث ليظهر ما في همه من شكر الشاكرين على النعم وصبر الصابرين على المحن
وتغييروا من اسنادهما ويحازي كل احد على حسب ما وجد من الصبر والشكر ويعاقب على ما قصر فيه بترك
ما لو حب عليه منهما وهذه الجارات لما لم تسعها دار التكليف فلا بد من دار اخرى لا يصابر اليها الا بالموت والنشور
فلا بد لكل نفس ان تموت ثم تبعث فقال وبلوكم بالشكر والخيرفة وانبأ ترجمون ثم انه تعالى رجع الى تجميعهم
وتجميع حالهم التي هي استهواؤهم بمن تبعث صراطا من العواية والعداب الاليم داعيا الى الهدى والنعم المقيم مع
انهم مستحقون لان يهرأ بهم فقال واذا رآنا الذين كفروا مع وان في قوله ان تصذونك باقية وهي مع ما في حيزها
جواب ان الشرطية وهرؤا مصدر وقع موقع اسم المفعول اي مهرؤا به وهرؤا المصرية والحقبة الاستهامية بعده
محكية بقول مضمون معطوف على جواب الشرط اي ويقولون اهدا الذي يدكر **قوله** لدلالة الحال فانه يقال
فلان يدكر الناس ويراد به مقتابهم ويدكرهم بالعبود ويقال فلان يدكر بقوله يراد به يصف الله تعالى بالعظمة والجلال
ويثني عليه بما هو اهل له ويطفون على الذكر اعتمادا على دلالة الحال والقام وجلة قوله وهم يدكر الرحمن هم كفرون

(وما جعلنا الشكر من فلك الخلد فان مت هم
الخالدون) نزلت حين قالوا نترقب من ربي
الموت وفي مقام قوله «قل للشاكرين بما أفيضوا
«سلي الشاكرين كما لفياء» والقام العلق
الشرط ما قبله والهمزة لانكاره بعد ما تقرر
دلت (كل نفس ذائقة الموت) دائمة من ار
معارفها حسدها وهو رها على ما انكر
(و بلوكم) ونعم لكم معاملة الصبر (بالشكر
والخير) بالاياء والزم (قصة) ابتلاء مصدر من
غير لفظه (واليتارجمعون) قبضان يكمن حسب
ما وجد منكم من الصبر والشكر وفيما يجمع
المقصود من هذه الحياة الابتلاء والتعريف
للقواب والمقاب تقريرا لما سبق (واذا رآنا
الذين كفروا ان تصذونك الا هرؤا
ما تصذونك الا هرؤا مهزوا به ويقولون
(أهدا الذي يدكر آلهنكم) اي يسوءوا
اطلقه لدلالة الحال فان ذكر العدو لا يكون
الابسوء (وهم يدكر الرحمن) بالتوجه
او ارشاد ما طلق بهما الرسل وانزال الكتب
رحمة عليهم او بالقرآن (هم كفرون) منكر
فهم احق بان يهرأ بهم وتكرير الصبر لتأكيد
والصبرين وحبولة الصلة بينه وبين الخير

في موضع النصب على انها حال من فاعل القول المقدر او من فاعل تضمنت اي يقولون ذلك وهم على هذه الحالة
او تضمنت هروا وهم على حال هي اصل الهرو والهرية وهي الكمر بالله الموحى بهرو والهرية
والنصف اختار الثاني حيث قال هم احق بان يهزا بهم وهم الاولى مبتدا وكافرون خبره وبذكر متعلق
بالخبر والتقدير وهم كافرون مكرون لذكر الرحمن وهم الثانية تأكيدي لظني الاولى ليعيد الاختصاص ووقع الفصل
بين المبتدا والخبر بمحمول الخبر واصافة الذكر الى الرحمن اما من قبل اصافة المصدر الى معوله اي وهم بان يدكروا
الرحمن مما يحب من الوجدانية والتبرية من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد وبحو ذلك واما من قبل اصافة
الى الله على اي بان يدكر الرحمن عبادته ارشادهم الى الصراط المستقيم بعث الرسل وازال الكتب ويحتمل ان يكون
المراد بالذكر القرآن المنزل الذي هو ذكر فعالين وموعظه لهم **﴿ قوله ولدت ﴾** اي وللحبيب الى التأويل
في حمل الحمل مبدأ لخلق الانسان قبل انه على القلب والمعنى خلق الحمل من الانسان كقوله تعالى ويوم يرضى
الدين كبروا على الداراي تعرض النار عليهم وهو بعيد لانه لما تمكن حمل الكلام على معنى صحيح وهو على ترتيبه
لاوجه لا يقال انه مقلوب روى عن ابي هاشم انه قال نزلت الآية في الصبر من الحارث حين قال اللهم ان كان
هذا الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الآية **﴿ قوله والنهي عما جبلت عليه موسهم ﴾** جواب
عما يقال كيف نهى عن الاستهلال الذي جبل عليه الانسان والامور الجلية لانك من الانسان فانهى عنها
من قبل تكليف ما لا يطاق وهو لا يقع بالنهي وتقرر الجواب ان الامور الجلية لما تكون من لوازم الانسان
اذا حل الانسان ونفسه وهو لا ياتي ان يكون تركها مقدورا له بان ينهم بمسه الامارة بالسوء ويخالف هواها
ويتبع الادلة العقلية والعصية الا ترى انه تعالى ركب فيه الشهوة وامر ان يعبد بها بما اعطاه من القدرة التي يستطيع بها
فقد الشهوة وترك الهمة ومحوها من الامور الجلية وانه تعالى جعل في وسعهم رياضة نفسه حتى يصير صبوراً حليماً
بالرياضة وهو كقوله تعالى ان الانسان خلق هلوماً الآية اخبراه تعالى خلقه جروماً موسماً ثم يصاحم قال
المصلين فان استناب المصلين منهم يدل على ان الانسان يتحول بالرياضة من الحالة التي خلقه الله تعالى عليها
الى حالة اخرى **﴿ قوله وقت وعد العذاب ﴾** اي وقت العذاب الموعود على ان الوقت المقدر متداً ومتى خيره
قدم عليه فانهم كانوا يستهلون العذاب الموعود على الكفر والكذب ويقولون متى هذا الوعد فاراد الله
تعالى نههم عن الاستهلال ويبين انه نازل بهم في الوقت المقدره فجعل دم الانسان على افراط الهمة ويبين انه
مطروح عليها درية لي نهيه ورجعه عن الاستهلال فعولهم متى هذا الوعد هو الاستهلال المدعوم الذي اريد نههم
عنه **﴿ قوله تحبط بهم النار من كل جانب ﴾** اشارة الى ان موله من وجوههم النار ولاص ظهورهم عبارة
عن جميع الجوانب كانه قبل من قدامهم وحلفهم وقوله لما استهلوا جوار لو المقدر وحسن حده لان ما تقدم
يدل عليه والمعنى لكهم استهلوا لجهلهم بهول ذلك الحين وما به من العذاب المهيئ **﴿ قوله ويحور ان يترك ﴾**
محول يعلم **﴿ اي محول لفظ يعلم الذي هو اسم حمل يعلم الذي هو اللفظ الدال على معنى في حده مفترق باحد
الاربعه الثلاثة لانه لو اريد به معنى لفظ يعلم لا وقع مصافا اليه لان الاصافة من خواص الاسم وقد نص الحقون
على ان كل لفظ وصح باراً معنى اسما كان لوضلا او حرفاً فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلالة
على اللفظ الذي يصدق عليه حدة الاسم او الفعل او الحرف الا ترى انك تقول خرج فلان من حرف ففصل كل واحد
من خرج ومن محكوما عليه مع استهاله كون الفعل والحرف مجزأ عنه فليأمل ويحور ان يترك يعلم مرة
الاربعه مالم في محيل المستهلين على حى لو كانوا من اولي العلم لما استهلوا الكبر استهلوا القرط سهلهم وعدم
الجهل مستعاد من تنزيل يعلم منزلة الارام فانه دل على انهم لا يعلمون شيئاً على هذا الوجه يكون حين منصوباً
بجمل مصر اي حين لا يكفون من وجوههم النار يعلمون انهم كانوا مسلمين في استهالهم ويتنبى منهم هذا الجهل
الظيم فتكون هذه الجملة كلاماً مستأصافاً لما نبى عنهم العلم رأساً بان قال لو يعلم الذين كبروا وتوجه ان يقال
متى يعلمون ويؤول منهم هذا الجهل العظيم فاجيب بقوله حين لا يكفون فكان العامل في حين ما يدل عليه قول لفظ
متى يعلمون **﴿ قوله بل تأنيهم العدة ﴾** على ان يكون الصبر المؤقت في تأنيهم هو عد لكونه في معنى العدة
او النار او الحين لانه في معنى الساعة وانتصاب بعنة اما على الصدرية لان البصت نوع من الاتيان او ابدلية
من فاعل تأنيهم اي باعثة يقال بعنة اي بجاء والساعة المعالجة وقوله تعالى بل تأنيهم اصرا**

(خلق الانسان من جهل) كانه منه خلق
لفظ استهاله ولفظ تأنيه كقوله خلق زيد
من الكرم جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو
منه مبالغة في لزومه له ولذلك قيل انه على
القلب ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستهلال
الوهميد روى انها نزلت في النضر بن الحارث
حين استهل العذاب (سأريكم آياتي) تنماني
في الدنيا كوقعة من وفي الآخرة عذاب النار
(ملاستهلون) بالاتيان بها والنهي عما جبلت
عليه توسهم ليلفوها عن مرادها
(ويقولون متى هذا الوعد) وقت وعد العذاب
او القيامة (ان كنتم صادقين) بصون النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم
(لو يعلم الذين كبروا حين لا يكفون من
وجوههم النار ولاص ظهورهم ولاهم
ينصرون) مملوف الجواب وجوب محمول به
ليعلم اي لو لا يعلمون الوقت الذي يستهلون
مده ولهم متى هذا الوعد هو حين تحبط بهم
النار من كل جانب بحيث لا يقدر على
دفعها ولا يحدون ناصراً يمنعها لما استهلوا
ويحور ان يترك محمول يعلم ويصبر حين صل
بمعنى لو كان لهم علم لما استهلوا ويعلمون بطلان
ما عليهم حين لا يكفون وانما وصح الظاهر به
هو صبح الصبر بالدلالة على ما اوجب لهم ذلك
(بل تأنيهم) العدة او النار والساعة (بعنة)
بما تمصدر او حاله قرى "يجمع الحين" فبهم
فعلهم او تحيرهم وقرى "التملان باليد والضمير
او عد او حين وكذا في قوله (فلا يستطيعون
وتجاه) لان الوعد بمعنى النار او العدة والحين
عنى الساعة ويحور ان يكون النار او العدة
(ولاهم ينظرون) يعلمون وفيه تذكير بما
لهم في الدنيا

انتقال حتى الله تعالى انهم يستعملون العذاب الموعود ويخولون متى هذا الوعد ومن ان سبب ذلك الاستعمال هو عدم علمهم بهول وقت وقوعه وما به من العذاب الشديد ثم اضرب وانتقل من بيان السبب الى بيان كفة وقوع الموعود فقال بل تأتيهم بفتنة ولما كان استعمالهم ذلك بطريق الاستهزاء وكان عليه الصلاة والسلام يتأذى ويخرج من استهزائهم نزل قوله تعالى ولقد استهزئ الآية تسلياً له عليه الصلاة والسلام وقوله اولاً لويلهم الذين كفروا الآية لا يخلو ايضاً عن التسلياً ودفع الحزن من قلبه التبرؤ من بيان ما لصاحب هذا الاستهزاء من العذاب الشديد بعد تسلياً المهر وبه وازالة حزنه لا محالة ﴿ قوله تعالى ما كانوا يستهزئون ﴾ اي حرأما كانوا فكأنه قيل سيصيبهم حزن استهزائهم كما اصاب حزن استهزائهم من قبلهم باثباتهم فلا تبال استهزائهم وكن متسلية فارغ البال ثم انه تعالى لما بين استهزائهم لما اصاب الاولين وانه سيصيبهم لا محالة مثل ما اصاب الاولين وان عدم اصابة ذلك ايامهم ما جلا اتما هو لحظه وكلاهما حيث اقبلهم مدة يختصي رحمة العامة واشتدته وحكمته الباهرة امره عليه الصلاة والسلام ان يسألهم من الكافي ليقروا ويقيموا على انهم في قصة قدر الله تعالى مسهرون لحكمته ومشيئته ليتهوا عن الاستهزاء والتكذيب وتحسبوا بحمل الطاعة والتصديق ثم اصرع من ذلك الامر بقوله بل هم من ذكر ربهم معرضون اي دعهم عن هذا السؤال لانهم لا يصلحون له لامراضهم عن ذكر الله تعالى فلا يخطرونه ببالهم حتى يخافوا بأسه ثم اذا ررقوا الكلام من عذابه امرهم ان الحافظ هو الله تعالى وحده وصلحوا للسؤال عنه ثم اضرع من امر التفصيل عليهم فانهم لا يصلحون لسؤال الى ما هو اهم وهو الانكار عليهم فيما رعبوا ان لهم آلهة تصرعهم وتحمهم مما استحقوا من العذاب منعا يتجاوز مما وحفظنا على ان قوله تعالى من دوننا صفة مصدر مخوف والذي اصيب اليه دون ايضاً مخوف وتقدير الكلام نعمهم بما كاث من دون معناه اي من غير معناه ويحتمل ان يكون من دوننا بمعنى من عندنا فيكون صفة مخوف يتعلق بقوله نعمهم والتقدير نعمهم من عذاب يكون من عندنا كما قيل دعهم عن هذا السؤال لاعتلائهم وامراضهم من ذكر ربهم بل لا اعتقادهم ان لهم آلهة تستقل في حقهم وانظر الى من امرضوا عن ذكر ربهم اليها فان هذا قريب واغرب لان من لا يقدر على نصر نفسه ولا يصعب نصر من الله عز وجل كيف بنصر غيره ثم اضرع عما توهموه من ان ما هم فيه من الكلام من جهة ان لهم آلهة نعمهم عن طريق البأس اليهم فقال بل متنا هؤلاء وآباءهم الآية كأنه قيل دع ما رعبوا من كونهم محسوسين بكلام آلهتهم بل ما هم فيه من الحفظ اتما هو ما لا من غيرنا حفظناهم من البأساء ومنعناهم ما انواع السراء لكونهم من اهل الاستدراج والانحلال فيجاءونهم الى العذاب العظيم والعقاب الاليم ويحتمل ان يكون اضرباً من الاستئناف السابق كأنه قيل دع ما بين بطلان ما اعتقدوه من ان يكون لهم آلهة نعمهم واعلم انهم انما وقعوا في ورطة ذلك التوهم الباطل بسبب انهم لما يشتهون حسبوا ان ذلك يدوم عليهم فاغترأوا وامرضوا عن التأمل في قول الرسول الملقح من الله واتبعوا ما سولت لهم انفسهم من الاوهام الناطلة لتساوة قلوبهم وخباثة طاعهم والافتقار لنصح الحق من الباطل وتبين الرشد من الغي عاقب الان ينتقم منهم على سبيل التدريج بان يعاظمهم بمكاره الدنيا ثم يصطرهم الى عذاب النار في القبي وأشار الى هذا المعنى بقوله من قال افلا يرون اي اصلوا وعموا فلا يرون كيف شرعنا في ذلك بان تنقص دار الكفر من جوانبها وتفتح البلاد والقرى من حوالى مكة وتدخلها في ملك نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ونقص ما فيها من المشركين واحدا بعد واحد بتسلط المسلمين عليها واظهارهم على اهلها بحيث لا يقدر على دفعهم عن انفسهم وديارهم أفهم العالون ام المعلومون طاعة في افلا يرون لسطم الحجة على المقتدر والتي في قوله انهم العالون لعطفها على الملقوظ والمباراة الظاهرة في تأدية هذا المعنى ان يقال افلا يرون ان عساكر الموحدين المطيعين يأتون ارض المشركين ويقصونها من اطرافها الا انه تعالى اسد فخل المسلمين الى داته تسبها على ان الحماوى والمنتم والمحرَّب هو الله تعالى حقيقة وان ظهر ذلك بتسلط المسلمين وتمكينهم من التهريب والاهلاك والذي ورد عليه فظم التنزيل تصوير الامر على ما هو عليه في حس الامر ثم انه تعالى لما بلغ في تحديد الكفرة المستهزئين المستعملين وانداهم باتواع العذاب قرَّر ذلك واكد ضوله قل انما انكرتم بالوحى الى من القرآن الكريم ﴿ قوله وقرأ ابن جابر ولا تسمع ﴾ اي بصم قاه الحظاسو كسر الميم ونصب الصم الدعاء على انهما المفعولان وقرأ الحسن على قرأتين طامراً الا انه يضم به القبة على ان يجد ضميره عليه الصلاة والسلام وقرأ فى السبعة خضع بالقبية والميم ورفع الصم

(ولقد استهزئ برسل من قبلك) تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فحاق بالذين سعروا انفسهم ما كانوا به يستهزئون) وعذابه ما يبطلونه به بحيث يهم كحاق المستهزئين بالانبياء ما فعلوا بهى جزاءه (قل) يا محمد المستهزئين (من يكأؤكم) يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من بأسه ان اراد بكم وفى لفظ الرحمن قبيح على ان لا كالى عي رحته العامة وان اندفاعه بها يهلكه (بل هم من ذكر ربهم معرضون) لا يخطرونه ببالهم فضلاً عن ان يخافوا بأسه حتى اذا كانوا منه هرفوا الكالى وصلحوا لسؤال عنه (ام لهم آلهة نعمهم من دوننا) بل لهم آلهة نعمهم من العذاب تجاوز معاد او من عذاب يكون من عذابه والاضربان من الامر بالسؤال على التزييت فانه من العروض العاقل من التثبيد وعن المعتد لتقبضه انعد (لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم مناصبون) استئناف بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصعب نصر من الله كيف يصبر غيره (بل متنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر) اضرب عما توهموا من انهم ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والتجميع بما قدر لهم من الاعمار او من الدلالة على بطلان ما بين ما اوهمهم ذلك وهو انه تعالى متهم بالحياة الدنيا واهلهم حتى طال اعمارهم فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم عليه ولذلك حقه بما يدل على انه اهل كاد فقال (افلا يرون انما اتى الارض) ارض الكفرة (نقصها من اطرافها) بتسلط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله تعالى على ايدى المسلمين (أفهم العالون) رسول الله والمؤمنين (قل انما انكرتم بالوحى) عما وحى الى (ولا تسمع الصم الدعاء) وقرأ ابن جابر ولا تسمع الصم على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ بالياء على ان فيه ضميره

ونصب الدعاء ﴿ قوله دلالة على فصاحتهم ﴾ وحده الدلالة ان تعريف الصم العهد والمهود هؤلاء السدرون وهم ليسوا صم حقيقة فقاموا صما دل على انهم شبهوا بالصم لفصاحتهم وعدم اشتغالهم بما يسعون فم انه تعالى بين ان حالهم يتغير الى ان يصيروا بحيث اذا شاهدوا البصير بما انمروا به كس ربح الشيء بدون من جهة فقد ذلك يسعون ويشترون ويصرفون على انهم بالظلم حيث لا يتبعون فقال ولئن مستهم قبضة اى ادنى شيء مما انمروا به بسبب شركهم وتكذيبهم الرسول واصل النصح هبوب الريح يقال سمعت الريح اى هبت هبوبا ليا ونحوه بئال اى شيء يسر من العطاء ﴿ قوله توزن بها صحائف الاعمال ﴾ يعنى ان الله تعالى يصنع الموازين الحقيقية ويرينها الاعمال وقد روى انه ميراث له كفتان ولسان وهو مد جبريل عليه السلام والسلام فان قيل كيف توزن الاعمال واما هي اعراض لا توصف بالخفة والنقل المحتصين بالخواهر احبب ان في كفة ورثها وجهي الاول ان توزن صحائف الاعمال والثاني انه تعالى يعطىها صور الخواهر في كفة الحسان جواهر بضاء مشرفة وفي كفة البائس جواهر سوداء مظلمة والميزان من آجرهم اذكروا وصع الموازين الحقيقية وقالوا بحسان يحمل ماورد في القرآن من النور والميراث على رعاية العدل والانصاف بحيث لا ينعقد به تفاوت اصلا وصع الموازين عدمه صارة عن اعداد الحسابات الشرعية والطيرية على حسب الاعمال بالعدل والنصف من غير ان ينظم عباده شغال ذره خل ذلك بوصف الموازين الحقيقية لتوزن بها المورومات العدل ونسوية الحقوق وحالة اهل السنة على انه تعالى يصنع الموازين الحقيقية ويرينها صحائف الاعمال وجمع الموازين مع ان امير ان الموضوع واحد نظرا الى تعدد ما يوزن فيه او لتعظيم شأنه من احاطت حسابه ببسطة فقلت موازينه يعنى ان حسابه تذهب بسببه ومن احاطت بسببه بحسابه فقد حوت موازينه اى اذهبت حسابه بسببه كذا روى عن ابن عباس وهو اوقع لما ذهب اليه الميزان ﴿ قوله لحرأ يوم القيامة ﴾ يعنى ان اللام يد اما لتعليل على حذف المضاف او هي لام التوقفت بمعنى في كافي فقلت جئت لحس حلون اى مقصود وذهب صاحب الكشاف الى انها لام الاختصاص ومعنى المثال اختصاص المحيى ذلك الزمان ومعنى الآية اختصاص وصع الميراث يوم القيامة ﴿ قوله شيأ من حقه او من العدم ﴾ الاول على ان يكون شيأ مفعولا تابيا لنظم لانه بمعنى لانفسى ونقص يعنى الى مفعول يعال خصه حقه وقال تعالى لا يتصوركم شيأ والثاني على ان يكون مفعولا مطلقا وقرأ العامة آتيا بها فحصر الهمة من الايمان بمعنى احصاها وقرئ بمدة الهمة فيحتمل ان يكون وره افضل من آتى يؤتى ابتداء او فاعسا ويؤده قوله بها لان ما هو بوزن اعلا يعنى الى مفعول به بعينه قال تعالى وآتيا محمود الناقة ثم انه تعالى شرع في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام فتوبة لقله عليه الصلاة والسلام على اداء الرسالة وتسلية له انه ليس اول من صحت الدعوة المستكبرين ووجه ربط قصة موسى بما قبلها انه تعالى لما امر رسوله عليه الصلاة والسلام ان يقول انما اذكركم بالوحى اتبعه فانه مادة الله تعالى في الانبياء قبله فقال ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وهو مصدر وصف به الكتاب الاكبر لكونه فارقا بين الحق والباطل وما بعده معطوف عليه على طريق عطية الصفات والمراد بالجميع شيء واحد هو التوراة فالحق ولقد آتيناها الكتاب الطامع لهذه الاوصاف وقيل المراد بالفرقان النصر على الاعداء كما في قوله تعالى وما نزلنا على عبدنا يوم الفرقان يعنى يوم بدر حين هرق بين الحق والباطل ﴿ قوله حالس القاعل ﴾ يعنى يخشون ربهم او عذاب ربهم وهم قاتلون صدم لم يروا ما يأمرون وامرهم ويقتلون من واهبه او وهم عاشون من الآخرة لم يروا ما فيها من الاحوال او وهم قاتلون من الناس لا كالدن يخشون المعاصي محصر الناس ويرتكبونها في الخلووات او من المفعول يعنى يخشون عذاب ربهم وهو قاتل لم يشاهد بعد او يخشون ربهم وهو قاتل من الحس لا تتركه الانصار واما يؤمنون به ايماناً عينياً استدلالاً ﴿ قوله مباعدة وتعرض ﴾ من حيث انه يبعد حصر الخوف من الساحة في التخييل والمحصن ليس اصل الخوف بل هو الخوف الكامل والحكم بالمحصن فيههم يتحصن الحكم فتنعاه من غيرهم وهو وجه التعريض بغيرهم ﴿ قوله استعمال توبيع ﴾ عبارة اهل مكة ان القرآن مع استعماله على جميع ما اشغل عليه التوراة من الاساس مشتمل على امر رآه على ما فيها وهو كونه مظهرا لاستعماله على الامور النفسية والبلاغة البدنية وعلى الادلة العقلية وبيان الشرائع الحكيمه نقل هذا الكتاب لا يتحاصر على انكاره من له ادنى تعبير ﴿ قوله وقرئ رثده ﴾ جمع الرآه والشيعو العامة على صم الرآه وسكون الشين وهما لفتان كالعدم

او بالدعاء والتقييده لان الكلام في الاذار او للبالغة في فصاحتهم وتبحرهم (ولئن مستهم قبضة) ادنى شيء وجهه مبالغات ذكر المس وما في الجملة من معنى القلة فان اصل النصح هبوب رآفة الشيء والبناء الدال على الميزة (من هذا برك) من الذي يشرون به (ليقولن يا ويلتنا انك اظالمين) لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم (ونصع الموازين القسط) العدل توزن بها صحائف الاعمال وقيل وصع الموازين تمثيل لارصاد الحساب السوى والمراد على حسب الاعمال بالعدل وافراد القسط لانه مصدر وصف به للبالغة (ايوم القيامة) لحرأ يوم القيامة اولاهه اوفيه كفوف جئت لحس خلون من الشهر (فلا تظلم نفس شيأ) من حقه او من الظلم (وان كان متقال حبة من خردل) اى وان كان العمل او الظلم مقدار حبة ورغم ما مع متقال على كان النامة (آتيا بها) احصاها وقرئ آتيا بمعنى جاريا بها من الانبياء فانه قريب من اعطينا او من المواتاة فانهم اتوا بالاعمال وانهم بالحرأ واتوا من التوراة وجئت والصبر للثقال وتأنيته لاصاحته الى الجنة (وكفى بنا حاسبي) ادلا مراد على عينا وعدلنا (واتدأ نبيسا موسى وهرون الفرقان وصيا ودكر المتقين) اى الكتب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وصيه يستصا به في غلات الخيرة والجهالة ودكرنا يعطيه المتقون او ذكر ما يحتاجون اليه من الشرائع وقيل الفرقان النصر وقيل فرق النصر وقرئ صيا صيروا او على انه حال من الفرقان (الذين يخشون ربهم) صمد للتقنين او مدح لهم مصوب او مرفوع (بالعب) حال من العاقل او المفعول (وهم من الساحة مشفقون) عاشقون وفي تصدير الصمير وبناء الحكم عليه ساحة وتعرض (وهناد كره) يعنى القرآن (مبارك) كثير خيره (ارناء) على محمد (أما تسمه متكرون) استعمال توبيع (ولقد آتينا ابراهيم رشده) الا هتد لوجوه الصلاح واضافته ليدل على انه رشد مثله وان له شأنًا وقرئ رشده وهو لمد

والعدم يقال رشد بالفتح يرشد يرشدا ورشدا بالكسر يرشد رشدا كلاهما بمعنى والاضافة فيه بمعنى اللام والاختصاص والمعنى ولقد آتينا بجلالنا وعظم شأننا ابراهيم رشدا يليق بملكه وبحال من انتصب لرسالة وخلة الرحمن ولوقيل الرشدا او ترك اللام وخبر الحاصلة افاد الكلام هنا التخصيص فان الرشدا وان كان خلاف الفى الا ان بين رشدا المؤمنين والرشدا الذى اوتي ابراهيم عليه الصلاة والسلام بتابعيدا **﴿ قوله ﴾** علمنا انه اهل لا آتينا **﴿ قوله ﴾** اي من الرشدا المفسر بالاهتداء لوجوه الصلاح في امور الدين والدنيا فيكون تطلبا لما قبله وعلى الثاني يكون تأكيد كبداله لان آتياه الاهتداء المذكور والعلم بكونه جامعاً لمحاسن الاوصاف والحاصل بمعنى واحد ومثل هذا التركيب يستعمل في المعنى الثاني فانك اذا قلت في حق احد من الصلاء انما عالم حلال فتوفت هذا في الدلالة على كونه جامعاً لوجوه الفصل اشده واغوى عماداً حصلت صفات كماله **﴿ قوله ﴾** فان التمثال **﴿ قوله ﴾** يسمى انه اسم لشيء المصنوع مشبهاً بخلق من خلق الله تعالى واصله من مثل الشيء بالشيء اذا شبهته به واسم ذلك المثل التمثال فتح عليه الصلاة والسلام لهم باب هذا الكلام الدال على تحفير اصنامهم لينظر فيما يوردونه من شبهة عيطلها عليهم **﴿ قوله ﴾** ويجوز ان يؤول **﴿ قوله ﴾** اي ويجوز ان لا يزل ما كعون منزلة اللازم وتحميل اللام تعدية فاحد الوجهين **﴿ قوله ﴾** جواب عاظم الاستعظام **﴿ قوله ﴾** اي جواب عما يقال انه عليه الصلاة والسلام سألهم من حقيقة التماثيل المعكوف عليها وهم اجابوه ببيان ما حملهم على عبادتها فلا انطابق بين السؤال والجواب وتحرير الجواب انه ليس جواباً لنفس الاستعظام بل عاظمه من السؤال من القنصى لصادتها وذلك السؤال اللازم هو اي شيء جعلكم على عبادتها مع ان شأنها من الخفارة عاراً بغيره والقوم لما لم يجدوا في جوابه الا طريقة التقليد فاجابوه بان آباؤهم سلكوا قبلهم هذا الطريق فاقنعوا به لاجرم اجابهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام بقوله لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين فبين ان الباطل لا يصير حقاً بكنزة التمسكين **﴿ قوله ﴾** من السموات **﴿ قوله ﴾** فانه ليس من الصمائر المنصبة بالمؤنات العاقلات بل هو لفظ مشترك بين العاقلات وغيرها قال تعالى منها اربعة حرم ثم قال فلا تظلموا بهن انصركم لما سمع ابراهيم عليه الصلاة والسلام مقالة القوم وعلم ان استعظامهم ذلك مبني على انهم حسبوا انه عليه الصلاة والسلام انما انكر عليهم دينهم القديم مع كثرتهم وشوكتهم على وجه المراح والقبيل قل بل ربكم رب السموات الاله كانه قال ما قلتم لكم انما قلتم على سبيل الجته واظهار الحق ولي برهان على ذلك كما ليس المراد من الشهادة في قوله واما على ذلكم من الشاهدين حقيقة الشهادة لانه لاشهادة من المذموم بل استعبرت الشهادة تصديق الدعوى بالحق والبرهان اي لست من اللاعبين في الدعاوى بل من المتقين عليها بالبراهين القاطعة بجملة الشاهد الذي تقص به الدعاوى **﴿ قوله ﴾** من المتقين **﴿ قوله ﴾** اي من المتقين به يقال تحققت الشيء اذا صرت منه على يقين والشاهد من تحقق الشيء وحقيقته فقوله من الشاهدين من باب التشبيه المبلغ اظهر عليه الصلاة والسلام كونه صادقاً جازاً فيما حاط بهم به في حق اصنامهم او لا بقوله بل ربكم رب السموات والارض قد دل ذلك على ان من خلقهما على هذا الوجه البديع لمابع العباد هو الذي يحسن ان يصد لان من يصد على ذلك يصد على ان يضرب ويضرب في الدار الآخرة بالعقاب والتواصوا بظهر ثانياً بالطريقة العقلية المدلول عليها قوله وتالله لا كدن اصنامكم فان قيل لماذا قل لا كدن اصنامكم والكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا ينفعه والاصنام بجادات لا تتضرر بالكسر ونحوه وايضا ليست هي مما يحتال في ايقاع الكسر عليها لان الاحتيال انما يكون في حق من له شعوره احب ان ذلك من قيل التوسع في الكلام فان القوم كانوا يزعمون ان الاصنام لهم شعور ويجوز عليهم ان يتضرر فقال ذلك بناء على زعمهم وقيل المراد لا كيدكم في اصنامكم لانه بذلك الفعل قد ازل همهم الموقر العامة قاله بالتاء المثناة من فوق وقرئ بالباء الموحدة والاصل في حروف القسم الباء لان تلك الحروف انما تدخل على المقسم به لان تعلق فعل القسم بالمقسم به والاصل في تأدية معنى الاتصاف هو الباء وابدلت الواو من الباء للناسبة بينهما من حيث كونها شعورين ومن حيث ان الواو تعيد معنى الحمية القريبة من معنى الاتصاف والتاء بدل من الواو كما في وراث وفي التاء معنى زائد ليس في اخبتها وهو التصب وذلك لان المقسم عليه بالتاء يجب ان يكون امراً نادر الوقوع وان الشيء المحب لا يكثر وقوعه والام لا يكن محباً ومن ثم قبل استعمال التاء لا يكون الا مع اسم الله تعالى فكأنه عليه الصلاة والسلام تجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه منه لان ذلك كان امراً مقبولاً منه لصعوبته لاسيما في من يبرود مع حق موفوة سلطانه وبعد منصوب بلا كيد ومدين حال مؤكدة

(مر قبل) من قبل موسى وهرون او محمد وقيل من قبل اسحقائه او بلوغة حيث قال اي وحيت (وكنية عالمين) علمنا انه اهل لا آتينا او جامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الحاصل وفيه اشارة الى ان الله تعالى باختيار وحكمة وادبه عالم بالمجربيات (ادقار لا يرد وقومه) متعلق بما قبله او يرشده او يحذوفاً اي اذكر من او قاتل رشده وقت قوله (ماهدم التماثيل التي انتم لها عاكفون) تحفير لشأنهم وتوزيع على اجلالها فان التماثيل صورة لارواح فيها لا تضر ولا تنفع واللام للاختصاص لا تعدية فان تعدية العكوف بعل والمعنى انتم تاكلون العكوف لها ويجوز ان يؤول بعل او بضم العكوف معنى العادة (قالوا) وجدنا آباءنا هم عاكفون فقلنا هم وهو جواب عاظم الاستعظام من السؤال عن انقضى عبادتها وحملهم عليها (قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين) مضطربون في ذلك ضلال لا ينص على ما قل لعدم استناد القرين الى دليل والتقليد وان جار فاما يجوز لمن علم في الجملة انه على حق (قالوا) اجثنا بالحق ام انت من اللاهين) كانوا لاستبعادهم فضليل آباؤهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاحة فقالوا ايجه نقوله ام تلعب به (قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن) اصحاب من كونه لاهياً باقامة البرهان على ما ادعاهم ومن السموات والارض لولا التماثيل وهو ادخل في تضليلهم والزام الحق عليهم (وانا على ذلكم) المذكور من التوحيد (من الشاهدين) من المتقين له والبرهين عليه فان الشاهد من تحقق الشيء وحقيقته (وتالله) وقرئ بالباء وهي الاصل والتاء بدل من الواو المبذلة منها وفيها نصب (لا كيدن) اصنامكم (لا جهندن) في كسرهما ولفظ الكيد وما في التاء من التصب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيل (صدان تولوا) عنها (مدبرين) ال عبد كونه له قال ذلك سراً

لان التول والادبار بمعنى واحد قرأ العامة تولوا بضم التاء واللام مضارع ول مشددا وقرئ تولوا بفتحهما مضارع تولوا خفف احدى التائين ويؤيد قراءة الجميع قولوا صه مدبرين والمعنى بعد غيببتكم منى وذهابكم الى عيدكم قال السقي كان لهم في كل سنة عيد يحتمون فيه وكاوا اذا احتجوا فيه ورجعوا صه دخلوا على الاصنام فصبوا لها ثم عادوا الى مباركهم فلما كان هذا الوقت قال آزر لابنه ابراهيم عليه الصلاة والسلام لو خرجت معي الى عيدنا لا يهيك ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان بعض الطريق ألقى نفسه وقال اني سقيم اشكى رحلي فلما مضوا وبقي صعاء الناس نادى في آخرهم وقال تالله لا كبدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين اي الى عيدكم فمضوا منه واخرج هذا القاتل عليه بقوله تعالى قالوا سمعنا مني يدكرهم يقال له ابراهيم وقال الكافي كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام من اهل بيت ينظرون في النجوم وكانوا اذا خرجوا الى عيدهم لم يتركوا الا مريضا فلما هم ابراهيم عليه الصلاة والسلام بكسر الاصنام نزل قبل يوم العيد الى السماء وقال لا صمما به اراي اشكى عدا وهو قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم واصبح في العدم معصوبا رأسي فخرج القوم الى عيدهم ولم يصل احد غيره وانتشر ذلك في جماعة فذلك قال تعالى سمعنا مني يدكرهم يقال له ابراهيم ثم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام دخل بيت الاصنام وكانت في بيت بيت عظيم وهو بيت المقدس امام البيوت هو جدد فيه سبعين صنما مصطعة ولم صنم عظيم مستقل الباب وكان من ذهب وفي عبيد حوهران ثمان نسيئات فليل فكرها كلها بناس في يد حتى لم يبق الا الكبير ثم علق الناس في عقه ولم يكسر ففعله الاكبر اللهم استأمن من مفعول قوله بجمعهم ولهم صفة الكبير وصير اليه يرجع الى ابراهيم والمعنى انه حل ذلك ثم قال في صفة لعلمهم يرجعون الى في هذه الحادثة فابكتهم بان اقول لهم بل صفة كبيرهم هذا ويحور ان يرجع الى الكبير والمعنى لعلمهم يرجعون الى الكبير فائيل مالهؤلاء مكسور تومالت صمما والناس في صفك واما قال ذلك ساء على كثرة جهالاتهم او لعلمهم كانوا يتفقدون فيها لها نجيب وتكلم ويحتمل انه عليه الصلاة والسلام قال ذلك مع علمه انهم لا يرجعون اليه استبرأهم ومن في قوله تعالى من حل هذا باكتنا يحتمل ان تكون استهائية وهو الظاهر على هذا يكون قوله انه من الظالمين استنفا لا محل له من الاعراب ويحتمل ان تكون موصولة بمعنى الذي وعلى هذا يكون قوله انه من الظالمين في محل الرفع على انه خبر للوصول **قوله** ويدكرناي مفعول سمعنا لان سمعنا يتعدى الى واحد اذا تعلق بالكعبة المسجدة كقوله سمعنا من ابيهم اذ اذعنوا التي لا تعلق بها السماء حيث يتعدى الى اثنين فيكون مفعولا اوليا ويدكرهم في محل النصب على انه مفعول ثان فانه لا يجوز ان تقول سمعت زيدا ونسكت حتى تذكر شيئا مما سمع وجملة صفة لغني ابلغ في نسبة الذكر اليه لاستواء الوجهين والاشمال على نسبة الفعل الى الفاعل واختصاصي الوجه الثاني بنسبة الوصية فيكون قوله يقال له ابراهيم صفة ثانية لغني الا ان المصول الثاني لا بد منه لسمع لما مر من انك لا تقول سمعت زيدا ونسكت حتى تذكر شيئا مما سمعت **قوله** هو ابراهيم على ان يكون ارتجاع ابراهيم على انه خبر محذوف ثم يجوز ان يكون نائب فاعل مالم سمع فاعله بمعنى يقال له ويطلق عليه الاسم ولو اراد به المسمى لما جار فبانه مقام الفاعل لان مفعول القول لا يكون الا جملة بخلاف ما اذا اراد لهذا ابراهيم فانه حيث يجوز ان يقوم مقام الفاعل لان اللفظ في حكم الجملة في حوار كونه مفعول القول فيؤدى لكون القول حيث بمعنى التسمية كانه قيل يسمى ابراهيم واختلاف النحاة في حوار تسلط القول على المرء الذي لا يؤدى معنى جملة ولا هو مضطجع من جملة ولا هو مصدر لقائل ولا صفة لصدره نحو قلت زيدا اي قلت هذا اللفظ فاجازة جماعة منهم الزمخشري ومعه آخرون واما اذا كان المرء مؤديا معنى جملة كقوله قلت خطبة او قصيدة لو شعرا او قطع من جملة كقوله

(جعلهم جدادا) قطعاً معاً بمعنى مفعول كالخطام من الجذ وهو القطع وقرأ الكسائي بالكسر وهو لغة اوجع جذيد كضاف وخفيف وقرئ بالفتح وجدا جمع جديد وجدا جمع جذة (الاكبر اللهم) للاصنام كسر غيره واستغناء وجعل الناس على عقه (لعلمهم اليه يرجعون) لانه جلب على ظنه انهم لا يرجعون الا اليه لتفرده واشتهاره بعبادة آلهتهم فيصاحهم بقوله بل صفة كبيرهم فيصحبهم اولانهم يرجعون الى الكبير فباللغة من كاسرها اذ من شأن المعبود ان يرجع اليه في حل العقد فيبكتهم بذلك او الى الله اي يرجعون الى توجيده عند تحققتهم بغير آلهتهم (قالوا) حين رجعوا (من حل هذا باكتنا انه من الظالمين) بمرآته على الآلة الخفية بالاعطاس او بخرافة في حطها او بتوريط نفسه بهلاك (قالوا سمعنا مني يدكرهم) بصيغ فاعله فعله ويدكرناي مفعول سمع او صفة لغني مضمرة لان يتعلق به المسمع وهو ابلغ في نسبة الذكر اليه (يقال له ابراهيم) هو ابراهيم ويجوز وجه بالتعلل لان المراد به الاسم (قالوا فأتوا به على اعين الناس) بمرأى منهم بحيث يمكن صورته في اعينهم تمكن الراكب على المركوب (لعلمهم يشهدون) بفعله لقوله او يحصرون عتوب يتأله

• اذا ذقت طاهرا قلت طم مدانة • صفة بما يجي به التمر •

او كان مصدرا نحو قلت حولا او صفة له نحو قلت حفاوا باطلا فانه تسلط عليه القول اجابا **قوله** بمرأى منهم يعني ان قوله على اعين الناس في محل النصب على انه حال من الهائقي به اي اتوا به وجنوا به طاهرا فكشوا بمرأى منهم ومطر واورد حرف الاستعلاء بناء على طريق التشبيه اي تشبه تمثيل صورته في اعينهم باستعلاء الراكب على مركبه ونحو صبح المقام ان المعنى فأتوا به مستقرا على اعين الناس مستعليا عليها وذلك ان شبه انطباع صورة المرئي في القوة الناصرة باستعلاء الراكب على المركب ثم ذكر كلمة على وازيد الاستعلاء فهو استعارة تعبية وقربتها

اعين الناس فلمراد بالآيات آيات مثله لما سمع بعض القوم قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام وثاقه لا كيد
اصنامكم ومجوا سبه لا كنههم طلب على علم انه الفاعل لذلك فذلك قالوا مصافتي يد كرم اي يعيهم ويسبهم
يقال له ابراهيم فهو الذي يثقل انه الذي فعل هذا فبلغ ذلك بمروء الجار واشراق قومه فقالوا فيما بينهم فاثوابه
على اعين الناس لعلمهم يشهدون عليه انه الذي فعل قيل كرموا ان يأخذوه بصريجة وقبل انه ليس من الشهادة بل
هو من الشهود وهو الحضور والمعنى لعلمهم يحضرون عقوبتنا اياه ﴿قوله حين احضروه﴾ اشار الى ان
في الكلام حذف والتقدير فاثوابه فلما شاهدوه قالوا مسكرين عليه فعله موثبه ما انت فعلت هذا وفي قوله انت
وجهاً الاول انه فاعل فعل منتر يصير الظاهر بعده والتقدير أصلت هذا يا كنهنا فلما حذف الفعل انفصل
الصير ففعل هذا لا محل لفعل المفعول بها لانها معصرة والثاني انه مبتدأ والحلة التي بعده في محل الرفع على الخبرية
وبين الوجهين فرق من حيث المعنى وهو ان اداة الاستفهام اذا دخلت على الفعل يكون الشك في انه هل وقع
اولاً ولا شك في فاعله واذا دخلت على الاسم لا يكون الشك في وقوع الفعل بل يكون وقومه مفعولاً به ويكون
المشكوك فيه هو الاسم الذي دخلت عليه اداة الاستفهام ويشك في انه هل هو الفاعل او غيره فاذا قلت اقام زيد كان
الشك في قيامه واذا قلت اريد قام وجعلته متداً كان الشك في ان الفعل هل صدر منه او من غيره والوجه
الاول هو المختار عند النحاة لان الفعل تقدم ما يطلبه وهو اداة الاستفهام ﴿قوله اسد الفعل اياه﴾ جواب
ما يقال كيف اسد الفعل الى كبيرهم وانه كذب لا يليق بالنبي المصوم فاجاب عنه اولاً بان اساد الفعل
اليه من قبيل اساده الى السب الحامل فانه عليه الصلاة والسلام لما رأى الاصنام مصطوفة مريضة بعضها
المشركون ورأى على الكبير ما يدل على زيادة تعظيمهم له وتخصيصهم اياه بمزيد التواضع والخضوع اشتد بصد
وغيظه له فحمله ذلك البعض على ما صل بنقل الاصنام طردت اسد الفعل الى الكبير لانه هو المباشر لفعل الاله
ابن الكبير مع انه هو السب الحامل له على استهانة الاصنام وكسر هاليورد عليهم هذا القول الموهوم لكون الاساد
اليه حقيقة ليظهر جهلهم في عبادة الاصنام وتابا بانه عليه الصلاة والسلام لم يقصد باساد الفعل الى الكبير
ان يسب الفعل الصادر منه الى الصنم الكبير بل قصد به تقرير الفعل لنفسه واثابه لها على اسلوب تعريض مع
الاستهزاء والكبر لان اثبات الفعل الدائر بين شخصين لمن هو العاخر منها استهزاء بالعاخر واثبات لقادر منهما
كما اذا اجبت من قال انت كتبت هذا وانت شهير بحسن الخط وهو اخي لا يحسن الخط ولا يقدر الا على الحرمنة
العاسفة بل كتبت انت فان قصدك بهذا الجواب تقرير الكثرة مع الاستهزاء بالاتي لاجبه عنك واثابه للاسمى
وثابا بانه لم يسد الفعل اليه باعتقاد بل اسده حكاية لما يلزم من مذهبهم جواره كما قال كيف تكرون ان يعمله
كبيرهم فان من حق من بعد ويدعي الهان يقدر على هذا الفعل وعلى ما هو اعظم منه وبزيد هذا الجواب
ما سكتي انه قال لهم بل فعله كبيرهم بناء على انه عصب من ان تعبد معه هذه الصغار وهو اكبرها هيئة واشرف
حورها فانه لا وجه لهذا القول الا ان يكون على سبيل الحكاية لما يلزم من مذهبهم ورابعاً بان اساد الفعل الى
الكبير مشروط بقوله ان كانوا يطقون جعل النطق شرطاً لفعل واراد به انهم ان قدروا على النطق قدروا على الفعل
فلما ظهر عجزهم عن النطق تبين عجزهم عن الفعل ايضاً وقوله فاسألوهم اعتراض بين الشرط والحرارة وهذا الجواب
يتضمن تهويل القوم واساد الفعل الى نفسه ولم ير في المصنف يحمل حوايه عليه الصلاة والسلام على هذا المعنى
لكونه نعتاً ومخالفاً لظاهر النظم وحامساً بان الكذب انما يلزم على تقدير ان يكون الفعل مسدداً الى كبيرهم
ولا نسلم ذلك لم لا يجوز ان يكون مسدداً الى صغيري او ابراهيم ولما ظهر هذه الاحوة ان قوله بل فعله كبيرهم
ليس بكذب ورد ان يقال فكيف اثبت عليه صلوات الله وسلامه لا ابراهيم ثلاث كذبات وهي قوله اني صفيق وقوله
بل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي فاجاب المصنف عنه فانه عليه الصلاة والسلام سماها كذبات تشبهاً لها
بالكذبات لكونها على صورة الكذبات ولما قال لهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام انما النحلة عليهم فاسألوهم ان كانوا
يطلقون فرجموا الى انفسهم اي تعكروا بقلوبهم وراحوا حقولهم قال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون
بهذا السؤال تسألون هذا الرجل وآلهنكم حصور فاركو امسأله واسألوا آلهنكم التي يحضرتكم وقرأ
الجمهور نكسوا مبني المفعول محذوف الكاف وقوله على رؤسهم حال اي كائين على رؤسهم وبجور ان يخلق بالفعل
المذكور قبله والنكس والتكس لغتان معني وهو قلب الشيء ورده آخره على اوجه وقرئ نكسوا بالشديد وليس

(قالوا انت فعلت هذا يا كنهنا يا ابراهيم)
حين احضروه (قال بل فعله كبيرهم هذا
فاسألوهم ان كانوا ينطقون) اسد الفعل
اليه تجاوزاً لان غيظه لما رأى من زيادة
تعظيمهم له تسبب لمباشرته اياه او تقريراً
لنفسه مع الاستهزاء والتبكيك على اسلوب
تعريض كما لو قال انت من لا يحسن الخط
فما كتبت بخط رشيق انت كتبت فقلت
بل كتبت او حكاية لما يلزم من مذهبهم
جواره وقبل انه في المعنى متعلق بقوله
ان كانوا ينطقون وما بينهما اعتراض او الى
صغيري او ابراهيم وقوله كبيرهم هذا
مبتدأ وخبر ولذلك وقف على فعله وما روى
انه عليه الصلاة والسلام قال لم يكذب
ابراهيم الا ثلاث كذبات تسمية للمعارض
كذباً لما شابهت صورتها صورته (فرجموا
الى انفسهم) وراحوا حقولهم (فقالوا)
فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون
بهذا السؤال او عبادة ما لا يطق ولا يضرب
ولا ينفع لامن شلقوه بقولكم له لمن الظالمين

التشديد فيه لتعديبه ولا لتكثير بل هو ليعلمهم بعمى عندهم وقرئ تكسوا بحمد منيا لماعل وعلى هذا يكون المفعول محمداً تقديره تكسوا أنفسهم على رؤسهم قال المفسرون أجرى الله الحق على ألسنتهم في القول الأول ثم أدر كنههم الشفاوة فرددوا إلى الكفر بعد أن أقرؤا على أنفسهم ما نظم الله انقلابهم إلى الكفر والمجادلة بالباطل بعد ادعاء الحق بصيرورة اسأل الشيء منقلب إلى اعلاء صبره فالكس ثم اشتق منه تكسوا فهو استعارة تعية وقيل المعنى بهم قلبوا على رؤسهم حقيقة لمرط آخر طهم تحلا وانكساراً مما يهتكم به إبراهيم عليه الصلاة والسلام ما احاطوه الا بما هو جنة عليهم حيث قالوا في جواب قوله تعالى لو هم ان كانوا يطعمون ولقد علمت ما هؤلاء يطعمون وكيف تأمرهم بالسؤال فافروا بهذا الطيرة التي لحقتهم ووجه قوله فقد علمت جواب قسم محذوف والقسم وحواله معمولان لقول مصر وذلك القول للمصر حال من مروع بكسوا أي بكسو قائلين والله لقد علمت ما هؤلاء يطعمون قيل كيفية القصص انه لما اجتمع عمرو وقومه لاجرائ إبراهيم عليه الصلاة والسلام حسوه في بيت وبوا بيانا كالحظيرة وذلك قوله تعالى قالوا اسواله جيبه فالتقوا في الجمجم ثم جعوا الخطب الكثير حتى ان المرأة لو مرصت قالت ان عافاني الله تعالى لاجبى خطب لاراهيم وكانت المرأة تعزل وتشترى الخطب بغيرها فتلقه في ذلك اليوم احتساباً في دينها قيل جعوا له الخطب من اصفى الخشب على ظهر السواب اربعين يوماً ثم اوقدوها فلما اشتعلت النار صار الهواء بحيث لو مر الطريق اقصى الجوة لا تحرق من شدة ومهياروى انهم لم يعلموا كيف يلتقون به لعدم تأتى القرب فجاءت ليس وعلمهم على المصيق فعملوه وقبل صعد لهم رجل من الاكراد وكان قول من صنع المصيق فقصص الله الارض وهو يحلل فيه ل يوم القصة ثم عدوى إبراهيم عليه الصلاة والسلام فوصفوه في المصيق مقبداً معلولا فصاحت السماء والارض ومن فيهما من الملائكة لا تمنع صفة واحدة اي رساما في ارضك احد بعدك جبرائيل واهم وانه يحرق بيت فاندل في بصرته فمن تعالى ان سمعت نادم منكم فليصبر فقد ادست له في ذلك وان لم يدع صبره فانه عظمه واما وليه ففعلوا ما وجد فانه حليل ليس له حليل غيرى واما كره ليس له انه غيرى لم ارادوا قتله في النار اما حار الرياح فقتل شئت صبرت اسار في الهواء واما حار المياه فعمال ان شئت اخذت النار فقتل ابراهيم لاحادى اليكم ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم انت الواحد في السماء واما الواحد في الارض ليس في الارض من بعدت غيرى حسى الله ونعم الوكيل وحين ألقى في النار قال لا آله الا انت سبحانك رب العالمين الحمد والملك لا شريك لك ثم وصوه في المصيق ورموه في النار فأتاه جبريل فقال له يا ابراهيم أنت حاحه قال ما ديت فلا قال فاسأل ربك قال حسبي من سؤالي علمه تعالى فقال الله تعالى يا ناركوف بردا وسلاما على ابراهيم فل تردت نار الدنيا كلها بوند ولم يتبعها احد من اهلها ولولم يعل على ابراهيم لتببت دات رد اند اولولم يقل وسلاما بعد قوله بردا دات ابراهيم من ردها وقبل حمل كل شيء يعطى عنه النار الا الورقة فلما كانت تمنع النار وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امر بقتل الورقة وقال كانت تمنع النار على ابراهيم قبل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما نقي في النار كان فيها ارضين يوماً وخمسين يوماً وقال ما كنت اظن عيشا زماناً من الايام التي كنت فيها في النار قيل لما رموت في النار اخذت الملائكة باصبعي ابراهيم واغصوه في الارض فاداهن ما عذب وورد حجر وزحس ولم تحرق الدرمه الا وفاقه قال اس امحق ومث الله ملك الظل في صورة ابراهيم فبعد حسب ابراهيم يؤمنه واما جبريل فقبض من حرير الجنة وطمسه قال الله القميص واجلسه على الطمسه وقد منه بحمدته وقال يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تنصر أصحابى ثم نظر عمرو من صرح له واشرف على ابراهيم فراء حالها في روضة ورأى الملك فاعدا الى حسه وحواله نر تحرق الخطب فندم عمرو يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال ثم فاخرج فقام عشي حتى خرج منها قال عمرو من الرجل الذي رأيت معك في صورتك قال ذلك ملك الظل ارسله ربي ليؤنسى بها فقال له عمرو انى حرت الى الهك فزمانا رأيت من قدرته وعزته مما يصع لك واني دأب له اربعة آلاف مرة فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله منك ما كنت على دينك هذا قال عمرو لا يستطيع ترك ملكي ولكن سوف ادبجها له ثم ذبحها وكب عن ابراهيم وروى انهم لما رأوه سالوا لم يحرق منه غير وثاقه قال هاران ابو لوط عليه الصلاة والسلام ان النار لا تحرقه لانه مصر النثر لكن احملوه على شيء واوقفوا تحته فان الدخان يحمله فيملوه فوقه واوقفوا تحته فطارت شرارة في حية ابي لوط فاخرقته وروى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ألقى

(ثم تكسوا على رؤسهم) اظلموا الى الجادة بعدما استفادوا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاء وقرئ تكسوا بالتشديد وتكسوا أي تكسوا أنفسهم (لقد علمت ما هؤلاء يطعمون) فكيف تأمرهم بالسؤال وهو على ارادة القول (قال أفتعبدون من دون الله مالا يغلفكم شيئا ولا يضركم) انكار لعبادتهم لها بعد اعتراضهم بانها جادات لا تمنع ولا تنصر فانه يشاقى الالوهية (أفالكتم ولما تعبدون من دون الله) نصبر منه على اصراهم بالباطل البين وأف صوت التضييع ومعناه فها وثنا واللام بيان المناظرة (أفلا تعلمون) فجع صبيحكم (قالوا) اخذوا في المصاراة لا همروا من المجاجة (حرقوه) فان النار اهل ما يماق به (وانصروا آلهمكم) بالانتقام لها (ان كنتم عاقلين) ان كنتم ناصريها نصرا مؤزرا والقاتل منهم رجل من اكراد فارس اسمه هينون خضب به الارض وقتل عمرو

في النار وهو ابن ست عشرة سنة وقيل في تفسير قوله تعالى قُلْ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا اي اكوني برودة لا تنصري بردها من غير ان يكون هناك قول وحطاب كقولته تعالى ان جواله كن فيكون اي تكونه وذهب اكثر المفسرين الى ان ذلك القول قد وجد والقائل اما جبريل عليه الصلاة والسلام قاله ما مر الله تعالى او القائل هو الله تعالى والمصنف مال الى القول الاول حيث قال وجهه مبالغات جعل النار المنصرة لقدرته مأمورة مطيعة اي في ورود التبريل على هذا النظم مبالغات في اظهار عظمة الله تعالى وكما قاله في وعد مشيئة و ارادته حيث عبر عن تأثير قدرته في تدبير النار بما يدل على جعل النار المنصرة لقدرته مأمورة مطيعة مع انه ليس هناك امر وامثال بل ليس هناك الانتصاف لها العبرة و الارادة لان اثر القدرة هو كون النار ماردة لا كونها نفس كمية البرد والعبرة بالدلالة على هذا المعنى ان يقال اوردى الاله ايم كوني ذات برود مقام اوردى ثم حذف المضاف وايم المضاف اليه مقامه للمبالغة في الدلالة على روال كيفية الحرارة والاحراق من النار بحيث يكون دانها كانهما برد و سلام كما في قوله

• نزع ما نعت حتى اذا ذكرت • فانما هي افعال وادوار •

اي ذات افعال وادوار • قوله • وفيه كانت انوارها • الاله تعالى خلق في جسم ابراهيم عليه الصلاة والسلام كيفية مائة من وصول ادى النار اليه كما جعل بخمرة جهنم في الآخرة وكما انه ركب به لعملة بحيث لا يبصرها ابتلاع الحديد السماء و بدن اسمدل بحيث لا يبصره المكث في النار ولم يرض به لان طهر قوله تعالى يا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا اي نفس النار صارت ماردة حتى سلم ابراهيم من تأثيرها لان النار خلت بحالها • قوله من العراق الى الشام • قبل كانت و فعند ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع برود يكون في حدود مال من ارض العراق قضاء الله تعالى من تلك البقعة الى الارض المباركة ثم قبل انها مكة وقيل هي ارض الشام قوله تعالى الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله • ومن مفيان • خرج الى الشام فقبله الى ابن فقال الى بلد علا منها حرات بدرهم وقد كان لوط النبي عليه الصلاة والسلام آمن ما رايهم بن تارح عليهم الصلاة والسلام كما قال تعالى فاس له لوط وكان ابن اخيه هاران بن تارح ويقال ملط وهو لوط بن هاران بن تارح بن باحور وآر و لقب تارح في ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهاران فكان هاران وابراهيم اخوين وآت به ابصار مودة فنت عم ابراهيم وهي سارة بنت هاران الا كبر عم ابراهيم فخرج من كوني مهاجرا الى ربه معه لوط وسارة ينتسب الى هاران بدينه والتخلص الى عبادة ربه حتى رل حران عكث بهاماناه الله تعالى ثم ارتحل مهاجرا الى فلسطين وهي ربه الشام ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر وجاء الى ارض الشام وزل لوط بالمؤتكة وعنه الله تعالى الى اهلها روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون هجرة بعد هجرة فخير اهل الارض اكرمهم مهاجرا اراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالهجرة الثانية الهجرة الى الشام والمقصود نزع الناس في الامم بها • قوله عطيته • قال بلوهرى الزمل والذلة عطيته النطوع من حيث لا يحب ومدة مائة لصلاة و لعله ابصر ولد الولد والبراهيل العطايا والنوهر الرجل الكثير العطاء فالفظة المذكورة في الآية يجوز ان تحمل على العطية الواقعة تملصا من غير ان يكون حرآ مستصفا متفرقا على ما يدعوا اليه فتكون حاله من افعال وعاطف عليه جميعا اي وهما حال حال كون كل واحد منهما عطية متبرعا بها وقيل انه مصوب على انه مصدر وهما من غير لفظه بمعنى وهما همة مبتدأة ويجوز ان يحمل على ولد الولد لان يعقوب ولد اسحق عليه الصلاة والسلام وعلى الزيادة على ما سأل كما في قوله تعالى ومن الذين ظلموا انهم لم يزدوا على امرائهم فانه عليه الصلاة والسلام سأل الله ولدا حيث قال رب هب لي من الصالحين وهو سؤال الولد فاجاب الله تعالى وطاه ووهبه اسحق ولدا لبستانس به من وحشة العربية واعطاء يعقوب من اسحق من غير دماء فكان ذلك ثالثة كالتثنية المنطوق به وريادة على الولد لكونه ولد الولد على هذين الوجهين يكون حاله من المعطوف عليه فمض كما مر في قوله تعالى كل في ذلك يستجوبون من انه حال من الشمس والشمس فقط لعدم الجس • قوله ليصومهم عليه فيتم كمالهم بانصمام العمل الى العلم • تعليل لما ذكر ثالثا في وجوه مدحهم فانه تعالى مدحهم أولا بصلاحهم في أنفسهم وكونهم عاقلين بطاعة الله تعالى ثم بصلاحهم عيهم بامر ربهم وارسالهم اليهم لتكبل عبادته ثم بان علمهم واوحى اليهم ارتحل الخيرات وقيام الصلاة وثبوت الزكاة لينتم كمالهم بانصمام العمل الى العلم فالظاهر ان

اراهيم وكان ادراكه ان ست عشرة سنة واسلام النار هو آية طيبة ليس بدع عيراته هكذا على خلاف المعتاد فهو ادا من مبرراته وقبل كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه اذها كما نرى في اسمدل وبشر به قوله (على ابراهيم وارادوا به كيدا) مكررا في اضرامه (بجعلناهم الاحميرين) احمر من كل خلس لما زاد صميم برهانا فاطما على انهم على الساطل وابراهيم على الحق وموجبا لمريد درجته واستحقاقهم اشد العذاب (ونجيتهم ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين) اي من العراق الى الشام وركاه العامة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فتنشروا في السنين شرأئهم التي هي مبادئ الكمال والخيرات الدينية والديوية وقيل كثرة النعم والخصب الغالب روى انه رل فلسطين ولوط بالمؤتكة ويصحبها مسيرة يوم ويلة (وهيالة اسحق ويصوب نافلة) عطية هي حال منهما او ولد ولد وريادة على ما سأل وهو اسحق فخصص يعقوب ولاناس به القرية (وكلا) يعني الاربعة (جعلنا صلطين) فان وقتناهم لصلاح وجلتناهم عليه فصاروا كاملين (وجعلناهم ائمة) يقتدى بهم (يهدون) الناس الى الحق (بأمرنا) لهم بذلك وارسالنا اياهم حتى صاروا مكملين (واوحينا اليهم حل الخيرات) ليصومهم عليه فيتم كمالهم بانصمام العمل الى العلم واصله ان تعمل الخيرات ثم صلا الخيرات ثم حل الخيرات

والى المفعول بجاز فاجواب ان هذه الاصافة لجزء الاختصاص مع قطع النظر عن كون المصاف اليه فاعلا او مفعولا على طريق عموم الجواز كانه قيل كاشاهدين فقصية الواقعة بينهم من اصابة احد الخاطئين وخطا الآخر واستيلاء كل واحد من المتصالحين حقه على التمسك المستقيم **قوله** وتعلمها قالا اجتهدا **قال بعض العلماء** قال يجوز الاجتهاد للائيه ليدركوا ثواب المجتهدين لعموم قوله تعالى فاعبروا يا اولى الابصار والايه ائمة اولى الابصار وافصلهم فكيف لا يجوز لهم الاعتبار مع ان الاستنباط ارفع درجات العلماء فوجب ان يكون للائيه نصيب منه واللكان كل واحد من المجتهدين افضل منهم في هذا الباب يدل عليه ابصار قوله عليه الصلاة والسلام العلماء ورثة الانبياء فيستلزم ان تكون درجة الاجتهاد ثابتة للائيه ليرث العلماء منهم ذلك ومنهم من لا يجوز لهم الحكم بالاجتهاد ويقولون انهم مستعملون منه بالوحي فان الاجتهاد انما يصل اليه عند فقد النص والنس ليس بمشهود في حق الانبياء فلا يجوز لهم الاجتهاد عند اكثر العلماء بخلاف اهل السنة فانهم يجوزون لهم الحكم بالاجتهاد بجاز ان يجتهدوا ويكون اجتهاد سليمان اشد بالصواب فيرجع ابو داود الى اجتهاده قبل الحكم بالاجتهاد نفسه لان الحكم الواقع بالاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد آخر ويجوز ان يكون الثاني وحيا وحيد ينقض الحكم بالاجتهاد وقبل حكمها جميعا بالوحي الا ان حكومة داود نصحت بحكومة سليمان واختار المصنف انهما حكما بالاجتهاد لا بالوحي لانهما لو حكما بالوحي لما اختص سليمان بقوله تعالى فعصمها سليمان بخلاف ما اذا قالا بالاجتهاد وكان اجتهاد سليمان صوابا او اصابوا فانه يجوز ان يقال في حقه فعصمها سليمان ولما كان الاجتهاد في نفسه معتبرا الى العلم ولا يصح بدونه قبل وكلا آتيا حكما وعلا وقبل لو كانا بالاجتهاد لما تنقض حكم سليمان حكم داود لان الاجتهاد لا ينقض الاجتهاد فحينئذ انهما كما بالوحي والجواب مامر من انهما اجتهدا وكان اجتهاد سليمان اشد بالصواب فرجع داود الى اجتهاده قبل الحكم بالاجتهاد نفسه فتدبر في الاخبار الكثيرة ان داود لم يكن يبرأ الحكم في ذلك حتى يجمع من سليمان ان غير ذلك اولى وروى ان داود نأشده وقال له يحيى النبوة والابوة الاخيرين بالذي هو اوفق بالفرضين فقال ادفع العلم الى صاحب الحارث الخ **قوله** والاول **قال** اي حكم داود بالنص لصاحب الحارث نظير قول ابي حنيفة في العبد الخاطي انه اذا جنى على النص يدفعه المولى الى ولي الجباية او يعطى ارش الجباية فان موجب حماية العبد منه صيرورة العبد حراً جبايته قلت الجباية او كثرت وللولى ان يختار الغداء بالارث فكذا الحال في حادثة الحارث فان العلم فيه بمرارة العبد الجاني فكانت نفس العلم حراً جبايتها وقال سليمان لا يزال ملك المالك من العلم بل يحال فيه وبين ملكه بان يدفع العلم الى اهل الحارث لينصروا بها لاراء ما كانت عنهم من الانتفاع بالحارث الى ان يزول ما طرأ على الحارث من القس والضرر ويصير كما كان ونظيره قول الامام الشافعي فيمن عصب عبدا فأتى من رده فانه يوجب على الغاصب غرم الخيلولة ويقول انه يضمن قيمة العبد ويحال فيه وبين القيمة لينتفع بها المصوب منه بآراء ما فوته الغاصب من مافع الصدقات اظهر الصدقة لبقاء ملك كل واحد منهما فيما فات عنه وحيل بينه وبينه **قوله** الا ان يكون معها حافظ **قال** اي الا ان يكون مع العبيد ساكنها او قائدها فانه يضمن ما تلفته وهو ساكنها او قائدها والذي ائلفته بعد انتهاء سوقها او قودها فلا يضمنه لقوله عليه الصلاة والسلام جرح البهائم جرح الهدهد والامام الشافعي يوجب ضمان ما تلفته لئلا يروى في الحديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ان نافذة رجل هاربة دخلت حائط رجل فافسدت ما فيه مكرم النبي عليه الصلاة والسلام فيها فقصي ان حفظ الحوائط بالنهار على اهلها وان حفظ الحوائط بالليل على اهلها وان على اهل الماشية ما اصاب ماشيتهم بالليل وقد روى ايضا انه عليه الصلاة والسلام قال ما اصاب الماشية بالليل ضل اهلها وما اصاب بالنهار طيس على اهلها منه شيء ولعل ما حقيقه يجمعه منسوخا بقوله جرح البهائم جرح الهدهد **قوله** دليل على ان خطأ المجتهد لا يقدح فيه **قال** اي لا يجمعه آثم من حيث انه تعالى وان اتى على سليمان ما صابته حيث قال فعصمها سليمان لكنه تعالى اتى على المصطفى ايضا فعلم المؤدى الى الاجتهاد ولم يأتهم بخطا حيث اتى عليه بقوله وكلا آتيا حكما وعلا فان العلم المؤدى الى الائم والعقاب لا يكون سببا للامتنان عليه والمدح بسببه اختار المصنف قول من ذهب الى ان المجتهد يخطئ ويصيب وان داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام قالا لا بالاجتهاد الا ان داودا خطا واصاب سليمان وانه يجوز الخطا على الانبياء الا انهم لا يقررون واما العلماء فلمهم الاجتهاد في الحوادث اذا لم يجدوا ميانا في كتاب الوصف فادخلوا خطأ وفلا اثم عليهم روى انه عليه الصلاة والسلام قال اذا حكم الحاكم واجتهد فاصاب فله اجر وان اخطأ فله اجر يعني انه يوجب على الاجتهاد

وتعلمها قالا اجتهدا والاول نظير قول ابي حنيفة في العبد الجاني والثاني مثل قول الشافعي غرم الخيلولة لعبد المصوب اذا ابق وحكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان التلف بالليل اذا المعتاد ضبط الدرابج لئلا وكذلك قضى النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت نافذة البراء حائطه وافسدت ماله فقال على اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل الماشية حفظها بالليل وعند ابي حنيفة لا ضمان الا ان يكون معها حافظ لقوله عليه السلام جرح البهائم جرح الهدهد **قوله** دليل على ان خطأ المجتهد لا يقدح فيه

في الحق لان الاجتهاد عبادة لانه يؤجر على الخطأ الا ان الالم في الخطأ مرفوع عنه اذ يدل جهده في اصابة الحق
والخاص ان في كل حادثة حكما معينا عند الله تعالى وعليه دليل قطعي او ظني فمن وجد اصابه من فقهه اخطأ ولم
يأثم . فان قيل لو تبين الحكم فالتخالف له لم يحكم بما ازل الله فيفسق او يكفر لقوله تعالى ومن لم يحكم بما ازل الله الآية
فالجواب انه لما امره بالحكم بما ازل الله وان اخطأ فقد حكم بما ازل الله وقوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما لا ينافي
ان يكون البعض منهم محضاً لان خطأ المجتهد لا يوجب ان لا يكون له علم وحكم فان كل مجتهد لابد ان يكون ماله قادراً
على استنباط الاحكام من النصوص اذ لو لم يكن ماله بالغا الى مرتبة الاجتهاد لم يحمله ان يجتهد ويحكم بالاجتهاد
قوله وقيل على ان كل مجتهد مصيب . فيما عليه من الاجتهاد في الحادثة كما ذهب اليه ابو يوسف ومحمد
رحمهما الله تعالى . قال صاحب الكشف وفي قوله ففهمها سليمان دليل على ان الاسوب كان مع سليمان وفي قوله
وكلا آتينا حكما وعلما دليل على انها جعلا على الصواب ووجه الاستدلال انه لو كان المصيب واحدا منهما وكان مخالفه
مخطئاً لما صح ان يقال وكلا آتينا حكما وعلما ووجه انه انما يكون دليلاً على كونهما من اهل الاجتهاد ولا يدل على كون كل
واحد منهما مصيباً وانما يدل عليه ان لو قيل وكلا آتينا حكما وعلما بما حكم الله تعالى به في تلك الحادثة وليس نظم
التفصيل هكذا فيصور ان يكون المراد به آتينا على بوجه الاجتهاد وطرق الاحكام وهو لا يستلزم كونه مصيباً
قدليل الذي اقامه الله تعالى ليدل على ما حكم به في تلك الحادثة وايضا القول بان كل مجتهد مصيب مخالف لما فهم
من قوله تعالى ففهمها سليمان فانه يدل بطريق القهوم على ان داود لم يفهم الحكم الذي هو الحكم عند الله وانه
تعالى لم يفهمه ذلك فكيف يكون مصيباً في حكمه واجتهاده المؤدى اليه ثم اشار بقوله ولو لا النقل الى جواب ما قال
لاسم ان القول المذكور مخالف لقهوم قوله ففهمها سليمان وانما يخالفه ان لو كان داود وسليمان قد اختلفا في الحكم
وليس كذلك لما روي عن ابي بكر الاصم انه قال انهما لم يختلفا في الحكم الشك بناء على انه تعالى بين لهما الحكم على
لسان سليمان واتفقا على ذلك الحكم . ولما ورد ان يقال لو اتفقا في الحكم بشعير الله تعالى اياهما ذلك لكان الظاهر
ان يقال ففهمنا اياهما ولا يحسن سليمان فانه كره اشار الى دمه بقوله على ان قوله ففهمنا اياهما الا ان سليمان عليه
الصلاة والسلام لما اختص بصرف الس . وانهم من اقرب خصي بالذكر اظهارا لما اتصل به عليه في صغره . وبقرير
ما اشار اليه بقوله ولو لا النقل لاحتمل توافقهما ان احتمال التوافق شاه على ان تخصيص سليمان لاظهار ما اتصل
عليه في صغره وهذا التخصيص لاجل اظهار ما اتصل عليه في صغره . ينبغي ما نقل انهما قد اختلفا في القول
والحكومة فان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قد اتفقوا على ان داود قال لصاحب الحرب اذهب فان العم لك
فلا يخرج النصارى كان من صغره . ومرا على سليمان قال كيف قضى بينكما فاجاب بما قصي به فقال عليه الصلاة والسلام
لو كنت انا القاضي قضيت بغير هذا وروى انه عليه الصلاة والسلام قال صير هذا ارقم بالفرقين فاجاب داود بذلك
فدعا فقال كيف كنت قضى بينهما وعلى الرواية الثانية انه دعا سليمان فقال بحق النوة والابوة الا ما اخبرتنى
بالحق هو ارقم بالفرقين فقال ان نسل النعم الى صاحب الحرب حتى يرتحق بماله وان يعمل صاحب النعم
في اصلاح الحرب حتى يصير كما كان ثم ترد النعم الى صاحبه والحرب الى صاحبه ولا يخفى ان اجماع الصحابة في بيان
كيفية القصة على الوجه المذكور يبيح احتمال توافقهما في الحكم لما بين الله تعالى ما آتاه داود وسليمان عليهما
السلام ذكر ما خص به داود فقال ومضرا مع داود الجبال يسبحن وهو العادل في مع وهو نظير قوله تعالى يا جبال
اتوبن معه ويسبحن حال من الجبال والطير مطوف على الجبال وقيل الواو فيه معنى مع كذا اعراب ابو اليقاء
وان جعل يسبحن استثناء حوا لن قال كيف مضرا مع يكون قوله مع داود حالا من الجبال اي مضرا الجبال
كأنه مع داود والمراد بكونها مع اما يسبحها مع تسبيحه واما سيرا مع سيرة على ان يكون يسبحن المشددة بمعنى
يسبحن الثلاثي من السبح الذي هو الساحة نقل الى باب التعديل لتكثير ولو لم قصد الكثرة لقل يسبحن وان كان
من التسبيح بمعنى التدبيس فالمراد بتسبيح الجبال مع تسبيح دلالة فانه "يسبحن" الله تعالى ويذكره بدلالة الحال
قال تعالى وان من شيء الا ايسج بحمده ولكن لا تفهمون تسبيحهم الا ان التسبيح بهذا المعنى لا يختص بكونها مع
داود ولعل وجه التخصيص انه عليه الصلاة والسلام كان بهم تسبيح الجبال وما بهما من الاجار والاشجار فيرداد
يقينا وتعليقا ونشاطا في التسبيح والتدبيس وانتفاقا اليه ويدل عليه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال كان داود بهم تسبيح الجبال والتدبيس ان تخصيص التي "الذكر لا يدل على نفي الحكم عما عداه وبمحتمل ان يكون

وقيل على ان كل مجتهد مصيب وهو مخالف
لقهوم قوله ففهمنا سليمان ولو لا النقل لاحتمل
توافقهما على ان قوله ففهمنا سليمان
ما اتصل به في صغره

المراد بتسليح الجبال معه ان يثقله صوت التسليح من جهتها على طريق انعكاس الصدى من الاجرام المصقفة العالية كما روى عن ابي وهب انه قال كانت الجبال تجاوبه بالتسليح ويحوز ان يكون تسليح الجبال بان يخلق الله تعالى فيها الكلام فان التكلم والمسمع عند اهل السنة من يقوم به الكلام والتسليح ويكون محلا لهما لاسيما يوجد هما بخلاف المعتزلة فان التكلم صدهم من يوجد الكلام والجبال جادات لا يصح منها العمل ولا يصح اسناد التكلم اليها بان يخلق الله تعالى فيها الكلام لان التكلم هو الله تعالى لا الجبال على رعيهم **قوله** وقيل يسمون معه **عطف** على قوله يقدس **قوله** وقرئ بالرفع **عطف** اي يرفع الطير على انه متدا حذو جبره اي والطير مسخرات ايضا او على انه معطوف على الضمير المرفوع المتصل في شخص وهو صعب لانه لم يؤكد ولم يحصل بينهما و اجار الكوفيون مثله من غير استحياء ويحوز البصريون ايضا لكن على فتح **قوله** في الاصل اللباس **عطف** اي يطلق على ما يلبس درما كان او غيره حتى اشتمل في البيت مما هو شبيه باللباس الخفيف وقوله ليس بكسر الهاء وفتح اسماء من ليست الثوب ليسا بلباس من باب علم لاسيما قولك ليست عليه الامر ليسا بلباس من باب صرب بمعنى خلعت وتمام البيت اما ليعيها واما لبوسها اي اللبس في كل حالة ما يلائمها ويصلح لها وليس المراد ليس ما هو ثوب حقيقة بل المراد عند لكل زمان ما يليق به وكانت الدرع قبل داود صفايح اي قطع حديد عراصا فاول من سردها وحلقها داود عليه الصلاة والسلام فحمت من الحقة والتحصين ووجه الصورة فيه انه عليه الصلاة والسلام فعل ذلك من غير استعانة باداء وآله من نحو الكبر والنار والطرفة كما قال تعالى والناله الحديد **قوله** بدل منه **عطف** اي ان لا يركب في قوله تحصنكم متعلقة بعلما كما علمت به اللام التي في لكم **عطف** واما وردا يقال كيف يحوز ان يتلقى حرفا حره فمدان اعطاء معنى بلباس واحد اجاب عنه بان بدل منه كاف في قوله تعالى جلعنا لكم يكره بالرحمن ليؤمنهم وهو بدل اشتمال لان تحصنكم في تأويل لا تحصنكم وبين الاحصان وصبر لكم ملازمة الاشتغال وقرأ ماع و اس كثير وخبرة والكسافي وابو عمرو يخصصكم بالياء من تحت وباسناد العمل اني داود اوالبوس وقرأ حمص وابن عامر مائة من فوق على اسناده الى الصفة اوالبوس على تأويله بالدرع وقرأ ابو بكر ورويس بون العظيمة جريا على طريقة علماء والباس هما الحرب وان وقع على السوء كله والمعنى ليحصنكم ويحرسكم من مكاره بأسكم كالنمل والجرح بنحو السيف والسهم والريح الجوهرى البأس العذاب والناس الشدة في الحرب تقول منه يؤس الرجل يؤس بأسا اذا كان شديد البأس والخطاب المدلول عليه بقوله تعالى لكم ليحصنكم من بأسكم فهل انتم لهذه الآفة من اهل مكة ومن بعدهم الى يوم القيامة اخبر الله تعالى ان اول من عمل الدرع داود ثم تعلم الناس منه فتوارثها الناس فحمت النعمة بها كل الحارمين من الخلق الى آخر الدهر فزعمهم شكر الله تعالى على هذه النعمة فذلك ان اوجب عليهم الشكر فقال هل انتم شاكرون اي اشكروا الله تعالى على ما يسر الله عليكم هذه الصفة وحرسكم بها من مصار الناس والحرب قال يحيى السفة يقول لداود واهل بيته وقيل يقول لاهل مكة هل انتم شاكرون لمعنى بطاعة الرسول انتهى كلامه يريد ان الخطاب المذكور يحوز ان يكون لداود واهل بيته بخبر القول اي فقلنا لهم بعد ما علمنا عليهم بهذه النعمة هل انتم شاكرون ما اعطى من النعم التي ذكرت من قصير الجبال والطير والانه الحديد واصل صفة البوس **قوله** امرأ أخرجه في صورة الاستفهام للمالفة والترجيع فان ترجيع الاستفهام عن مباشرة الفعل بعد بيان ما يوجب مباشرة ابلغ في ايجاه من الايجاب بصورة الامر تصحيد الترجيع على تركه بعد تحقق ما يوجب وثله كثير ومنه قوله تعالى فهل انتم متبون فيل ان داود عليه الصلاة والسلام خرج يوم ما تنكر اطالبا من بسا له عن سيرته في ملكته فاستقبله جبريل عليه الصلاة والسلام على صورة آدمي ولم يعرفه داود عليه الصلاة والسلام فقال له كيف ترى سيرة داود في ملكته فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام ثم ان الرجل هو لولا ان فيه خصلة واحدة قال وما هي قال بلشي انه يأكل من بيت المال وليس شيء افضل من ان يأكل الرجل من كتيده فرجع داود عليه الصلاة والسلام وسأل الله تعالى ان يجعل رزقه من كتيده ما لان له الحديد وكان يتخذ الدرع من الحديد ويبيعها ويأكل من ذلك فذلك قوله تعالى وعلناه اي الهما ويقال علناه بالوحى صفة لبوس ثم انه تعالى لما ذكر النعم التي خص بها داود ذكر بعدها النعم التي خص سليمان بها فانه تعالى ورت سليمان من داود ملكه وموته وراى عليه امر من سخر له الريح والشياطين فقال وسليمان الريح والعاقة على نصب الريح بمائل مقدر اي وسخرنا الريح لسليمان وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر الجار قبله وما صفة حال من سخرنا سخرنا المتعذر

(ومع داود الجبال يسبحن) يقدس الله معه اما بلسان الحال لو بصوت يتخلل له او يخلق الله فيها وقيل يسمون معه من السباحة وهو حال او استئناف لبسان وجد الضمير ومع متعلقة به او سخرنا (والطير) عطف على الجبال او معمول معه وقرئ بالرفع على الابتداء او العطف على الضمير على ضطف (وكنا فاعلين) لا مثله فليس يدع ما وان كان ههنا صدكم (وعلاء صفة لبوس) عمل الدرع وهو في الاصل اللباس قال

اللبس لكل حالة لبوسها قبل كانت صفايح خلعها وسردها (لكم) متعلق بعلم او صفة لبوس (لحصنكم من بأسكم) بدل منه بدل الاشتغال باعادة الجار والضمير لداود اوالبوس وفي قراءة ابن عامر وحفص مائة للصفة اوالبوس على تأويل الدرع وفي قراءة ابي بكر ورويس بالنون لله عر وجل (هل انتم شاكرون) ذلك امر أخرجه في صورة الاستفهام للمالفة والترجيع (وسليمان الريح) ومعه فله الريح

على قراءة من نصب أو من فاعل الاستقرار الذي تعلق به الخبر على قراءة من رفع والمعاصرة الشديدة الهبوب والرحا
 البينة **قوله** ولعل اللام فيه دون الأول **قوله** جوات مما يقال ما الفائدة في تخصيص داود بلفظ مع وسيمان
 بلفظ اللام حيث قال في حق داود وهو ما مع دلود الجبال وقال في حق سليمان ومصرنا سليمان الريح وراعى هذا
 الأسلوب أيضا في قوله يا جبال أوتوني معه وقال ومصرنا له الريح تجري بأمره رخاء وتقرى الجواب أن ما كان حارقا
 في حق كل واحد منهما وإن كان مهيأ لشرفه صاحب الأمان سليمان لما كان مستخدما لما هو مهيأ لاستخدام
 المالك للملوك فسأله باللام دون داود فله شرفه من حيث موافقته له عند تسببه وليس بسنة مهيأ إليه
 كسنة المملوك إلى مالكه فصب مهيأ سليمان إليه بلام التعليل ولم ينسب مهيأ داود إليه بلفظ اللام **قوله** تعد
 بكرسبه **قوله** الباء فيه تعديعية يعني أنها تعمل عمل الريح المعاصرة مع كونها لينة في نفسها فإن مر له عليه الصلاة
 والسلام كان الشام وكانت الريح تهب من نواحي الأرض إليها في مدة يسيرة بعد ما سارت به منها بكرة وكانت
 تهب به غيرة من الشام إلى أي ناحية من نواحي الأرض جنبها وبين الشام مسيرة شهر إلى وقت الزوال ثم يرجع
 منها بعد الزوال إلى الشام عند الغروب كما قال تعالى عدوها شهر ورواحها شهر والرواح قبض الصباح وهو اسم
 للوقت من روال الشمس إلى الليل وقد يكون حصداً فوق راح روح رواحاً وهو قبض فوق عدو عدو غنوا
 قال الحسن لما سئل الخليل بي الله سليمان حتى فاته صلاة العصر غضب فصر الخليل فصر في معصا بالسوق والأصاقي
 فأبدله الله مكانها خير منها وأسرع وهو الريح تجري بأمره حيث شاء وكان بعدد من ألبا بغير فاصطر ثم روح
 منها بيت بارض الشام قل مقاتل لمجت الشياطين سليمان بساطاً فرسها في مرسع من ذهب في أربعين وكان
 يوضع له منبر من ذهب في وسط الساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسي من ذهب وقصة تفعد الأبناء على
 كراسي الذهب والعلاء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الحن والشياطين وتضلل الطير بأخضها
 حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ربح الصبا الساط مسيرة شهر من الصباح إلى الرواح ومن الرواح إلى الغروب وكان
 عليه الصلاة والسلام أمر ألقاهم من الغروب ولا يجمع في ناحية من الأرض ملكاً إلا جاءه ودعاء إلى الحق **قوله**
 ومن عطف **قوله** يعني أن من في قوله من يعصون سواء كانت موصولة أو مكررة موصوفة بحوزان تكون في محل
 النصب بالمطع على الريح أي ومصرنا له من يعصون ويدخلون تحت امره وإن تكون في محل الرفع على الانتداء
 والخبر الحار والحرور قبله وجمع الضمير العائد إليه جلا على مساء وحسن ذلك تقدم الجمع في قوله الشياطين وقوله
 دون ذلك صفة لعملا والمراد بحض الشياطين عظمتهم من أن يصعدوا ويتردوا عليه كما قال ومن يرغ منهم من أمرنا
 ندفع من عذاب السعير وقيل المراد عظمتهم من أن يصعدوا ما عملوا روى أن سليمان كان إذا بعث شيطانا مع الناس
 ليحل له علا قال له إذا مرع من حله قل الليل اجعله مشعولا يعمل آخر لئلا يفسد ماعله وكان من مادة الشياطين
 أنهم إذا مرعوا من العمل ولم يشتغلوا بعمل آخر خربوا ما عملوه وأفسدوه فقال الإمام الزاري في تفسيره أن الحاشي سأل
 نفسه وقال كيف تنهوا لهم هذه الأعمال وأجسامهم رفيقة لطيفة لا يقدرون على عمل التعليل وإنما يحكمهم الوسوسة
 وأجاب عنه بأنه سبحانه كنسما أجسامهم وقواهم وراد في عظمتهم ليكون ذلك مصرة لسليمان عليه الصلاة والسلام
 فقامات سليمان ردهم الله تعالى إلى الخلقة الأولى لانهاء الحكمة الدائمة إلى تغيير خلقهم ثم قال الإمام الزاري وأعلم
 أن هذا الكلام مأخوذ من وجوه أحدها لم يلقم أن الجلى من الأجسام ولم لا يجوز وجود محدث ليس بمصير ولا قائم
 بالتغيير وتكون الحى منهم فإن قلت لو كان الأمر كذلك لكان مثلا للبارئ تعالى ولو جسدان يغير البارئ عنهم بما يغيره
 عنهم فيرم ترك الواجب قلت هذا صعب لأن الاشتراك في الوارم التوئية لا يدل على اشتراك المزمومات فكيف في
 الوارم السلبية سلطاته حمم لكن لم لا يجوز حصول القوة على هذه الأعمال الشاقة في الجسم الطيف وكلامه مبنى
 على أن البنية فشرط به وليس في بنية الاستقراء الضعيف سلطاته لا قد من تكثيف أجسامهم لكن لم قلت بأنه
 لا بد من ردها إلى الخلقة الأولى بعد موت سليمان فإن زعمت أن إبقائهم على الخلقة الثانية بعضي إلى التلبس أي
 تلبس النبي على الخلق بأن يدعى النبوة ويجعل ذلك مصرة لعدم قلت كيف بعضي إلى التلبس والخلق أن يقولوا
 لم لا يجوز أن يكونوا مخلوقين كذلك أو تكون قوة أجسامهم مصرة لشيء آخر ومع قيام هذا الاحتمال لا يمكن النبي
 من الاستدلال به على نبوته **قوله** تعالى وأيوب إذا نادى ربه **قوله** كقوله ووحا وما بعده في الوجهين
 المذكورين أي وكذلك آتيا أيوب حكما وهذا أو ذكر أيوب أي ذكر خبره إذا نادى وقد كان تعالى قد أصطفى أيوب

ولعل اللام فيه دون الأول لأن الخلق
 فيه يأتى إلى سليمان فاعله وفي الأول أمر
 يظهر في الجبال والطير مع داود بالإضافة
 إليه (معاصرة) شديدة الهبوب من حيث
 أنها بعد بكرسبه في مدة يسيرة كما قال عدوها
 شهر ورواحها شهر وكانت رجا في نفسها
 طيبة وقبل كانت رجا تارة ومعاصرة أخرى
 حسب إرادته (تجربى بأمره) بمشيئة
 حال ثانية أو يدل من الأولى أو حال من صميمها
 (إلى الأرض التي باركنا فيها) إلى الشام
 رواها بعد ما سارت به منه بكرة (وكما سلك
 شىء ما لين) فغيره على ما تفضيه الحكمة
 (ومن الشياطين من يعصون له) في الصادر
 ويخرجون فاعله ومن عطف على الريح
 أو مبتدأ خبر ما قبله وهي تكرة موصوفة
 (ويجعلون علا دون ذلك) ويتجاوزون
 ذلك إلى أعمال آخر كبناء المدن والقصور
 واختراع الصنائع الفرية كقوله تعالى
 يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
 (وكما لهم حاصلين) أن يزيغوا عن أمره
 أو يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم
 (وأوب إذا نادى ربه أي متى الضر)

واستبأه وبسط له اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والحيل والحجر والبساتين ولم يكن في اهل عصره
افضل منه في كثرة الاموال والاهل والاولاد من الرجال والنساء وكان رحيماً بالمساكين يكفل الايتام والارامل
ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان معه ثلاثة عر قد آمنوا به وعرفوا فضله وكان احدهم من الذين اسمه التقى
ورجلان من اهل بلده يقال لاحدهما بلدد وللآخر صافر وكاتوا كهولاً فابتلاهم الله تعالى باهلاك ماله من الابل
مع رماثها بان اصابها من تحت الارض احصار من نار لا يدنو منه احد الا احترق فاحرق الابل ورماثها حتى اتى على
آخرها فجاء ابليس عليه لعنة في زى بعض الرعاة الى ايوب فوجدته قائماً يصلي فلما فرغ من الصلاة قال يا ايوب
هل تدري ما صنع ربك الذي احترقه احرق الملك ورماثها فقال ايوب انها مال اجارني به هو اولى به ادا شاء ربه
قال ابليس صار الناس مبهوتين متحبين مها فثم من يقول ما كان ايوب يمنع شيئاً وما كان في ضرور ومنهم من يقول
لو كان الله ايوب بقدر على شيء لمنع من وليه ومنهم من يقول هو الذي فعل ما فعل ليثبت به عدوته ويجمع به صديقه
فقال ايوب الحمد لله حين اخطاني وحين زرع مني عريانا خرجت من بطن اتي وعريانا اكون في التراب وعريانا
احشر الى الله عرو وجل ولو علم الله بك ايها العبد خيرا القبحى روحك مع تلك الارواح وصيرت شهيداً واجارني منك
ولكنه علم منك شرّاً فاحرك لم ابتلاهم الله تعالى باهلاك ماله من الغنم ورماثها بان سلط عليها من صاح صبيحة فانت
جميعاً ومات رعايتها ثم جاء ابليس متتلاً بصورة فهر ما ان الرعاة الى ايوب فقال له مثل قوله الاول ورد عليه ايوب مثل
الاول فرجع ابليس صافراً دليلاً ثم ابتلاه الله تعالى باهلاك سائر امواله من الحيل والحجر والثر والبساتين
وحراسها ومن يقوم عليها حتى اهلك اهله واولاده جميعاً قبل ان له سبعة بنين وثلاث بنات وقيل سبعة بنين
وسبع بنات وكلها هلك صنف منها جاء ابليس الى ايوب عليه الصلاة والسلام واخبره بذلك واجتهد في ترفيق قلبه
وحمله على الجرع والشكوى ورتد الصبر صبر ولم يجرع واسترجع وفرض الامر الى ما لى الملك فقبل لما سمع بهلاك
اهله واولاده مرق قلبه ونكى وقضى قبضة من التراب ووضعها على رأسه وقال ليت اتي لم تلدني فندارك الامر من
ساعته قدم على ما فعل واستنصر وقاب لم ابتلاه الله تعالى بالمرض في دمه حتى خرج من قرية الى قرية بنا ابل
مثل آيات الغنم ووقفت فيه حكمة لا يملكها فكان يحكم باعتقاره حتى سقطت اعطاه كلها ثم حكما بالمسوح الحشة
حتى اذا لم يجد منها شيئاً حكما بالفتار والحجارة الحشة ثم قطع لحمه وتغيروا بنى فاحر حده اهل القرية منها وجعلوه
على كساسة وجعلوا له هريشا هناك ورصد الناس كلهم خوفاً من العنوى الا امرأته هي التي كانت تصلح اموره
وتختلف اليه بما حجه ويحتاج اليه قبل ان ابليس لما رأى ان ايوب عليه الصلاة والسلام كلما اشتد عليه انواع
المكاره والبلايا لم يزد بذلك الا صبراً وحده الله انطلق حتى اتى امرأته فقتل لها في صورة رجل فقال ابن بعلك
يا امه الله قالت هو ذاك المروح الذي تردد الديدان في جسده فلما سمع منها هذه الكلمة طمع ان تكون كلمة جزع
فوسوس اليها وذكرها ما كان لها من النعم والمال وذكرها بجمال زوجها ايوب وشبابه فصرخت فلما صرخت
علم ان قد صرعت واتاها بحصاة فقال ليدبح هذه ايوب لي فيبراً فجاءت الى ايوب تصرخ فقالت يا ايوب الى
متى يهذبك ربك الا يرجحك ابن المال ابن الناشبة ابن الولد ابن الصديق ابن الهوى الحسن ابن جميل الذي
قد بلى وصار مثل الرماد وتردد فيه الديدان اذبح هذه الحصة لابليس واسترح قال ايوب عليه الصلاة والسلام
اياك وعدوا الله ونجح به فاحسنه ترس ما ابتلينا به من البلايا ولا تذكرين ما كنا فيه من الرخاء فكلم من الله تعالى
بنعمائه قالت ثمانين سنة قال فكلم مدة ابتلانا بهذا اللأ قالت سبع سنين واشهرها قل ويقت ما انصعت ربك
الا صبرت في البلايا ثمانين سنة كما كسا في الرخاء ثمانين سنة والله لئن شعاني الله لأجل ذلك مائة جلدة امرتني ان اذبح
لغير الله وحرام علي ان اذوق صد هذا شيئاً من طعامك وشرابك الذي تأتيني به طردها فذهبت عما نظر ايوب
في شأنه وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق وقد ذهبت امرأته خرساً جناً وقلوب بني الضرة وانت ارحم
الراحمين فقال الله عز وجل يا ايوب عذبتك على وسفت رحتي غضبي ارفع رأسك فقد استجبت لت ورددت لك
مالك وولدك ومثلهم معهم لتكون لمن خلقت آية وتكون عبرة لاهل البلاء وقوة للصابرين اركض رجلك
هذا مقتبل بارد وشراب عذب شفاء لك وقرب عن اصحابك قرباناً واستغفر لهم فانهم قد عصوني وبك فركن
رجلك فبعت عين ماء فاقبل منها فربق في ظاهر يده دابة ولا جراحة الا سقطت منه وبرى ثم ضرب رجلاه مرة
اخرى فبعت عين اخرى فشرب منها فربق في حوفه دابة الاخرج وقام صحيحاً وعاد اليه شابه وجماله حتى صار

باني معنى الضرة وقرى بالكسر على اختيار
القول او تضمين النداء معناه والضرة بالفتح
شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس
كمرض وهزال (وانت ارحم الراحمين) ووصف
ربه بضامة الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما وجبها
واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفاً
في السؤال وكان دوماً من ولد عيسى بن اسحق
استبأ الله وكثر اهلته وماله فابتلاه ربه بهلاك
اولاده بهدم بيت عليهم وذهاب امواله
والمرض في بدنه ثمانين سنة او ثلاث
عشرة اوسبعاً وسبعة اشهر وسبع ساعات
روى ان امرأته ماخر بنت ميثان بن يوسف
اور حجة بنت افراتيم بن يوسف قالت له يومالو
دهوت الله فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت
ثمانين سنة فقال اسخمي من الله ان ادهوه
وما بلغت مدة ثلاثي مدة رخائي

احسن ما كان عليه ثم كسى حلة قد قام جعل يثمت فلا يرى شيئا مما كان له من الامل والمال الا وقد سمع الله تعالى حتى ذكر ان الماء الذي اغتسل منه قطاير على صورة حراد من ذهب فعمل يصبه يده الى نضه فأوحى الله تعالى اليه يا ايوب ألم اعطاك عما تفعله قال بلى ولكنه لا يشع من ثمنك فخرج من ذلك الموضع حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امرأته قالت هب انه قد طردني فأثاره حتى يموت جوعا وتأكله السباع لأرحس اليه فلما رجعت ما رأت تلك الكساسة ولا تلك الحلة التي كانت وراثة الامور فتعيرت فعملت تصوف حيث كانت الكساسة وسكنى وكان ذلك بعين ايوب وهات صاحب الحلة نثية فتسأل منه فأرسل اليه ايوب ودعاها فقال لها ما تريدين باسم الله ففكت وقالت ارد ذلك المثل الذي كان ملقى على الكساسة قال لها ايوب ما كان منك ذلك المبتلى ففكت وقالت بعلى فقال تعرفينه اذ رأيت قالت وهل يخفى على احد منه الذي كان في خدمته ثمانين سنة فتبسم ايوب وقال يا هو سر قد بصصك فاصفقت ثم قال لها انك امرتني ان ادع صفة لابليس وانى اطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت الله مرة على حاريس وفي هذه القصة روايت كثيرة والله اعلم بما هو الاصح منها قالت العلماء قول ايوب انى مسى انصر لم يكن جرما من ايوب لانه تعالى وصعد بالصر حيث قال انا وخدام صارا ابل هو دماء من الارض الى قوله تعالى فاصفك اى احسنه واليه اشار المصنف بقوله واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال فيمن العلماء الراسى الله هل سأل ربه قال بلى عرض اى سأل حاجته بالكيفية قبل له مثل ايش قال مثل قول ايوب رب انى مسى انصر واثرت ارجح على ان اخرج اى هو الشكوى الى الخلق واما من شكا الى الله فليس يخرج الا ترى الى قول يعقوب عليه الصلاة والسلام اى اشكوى وحرفى الى الله قال اى معبود وقادة والحس في قوله تعالى وآتينا اهلهم ومثلهم انه تعالى احبب اولاده الذين هانكوا فى بلائه واوتى مثلهم فى الدنيا ومن اس عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وآتينا اهلهم ومثلهم معهم هذا يا ابن عباس ردا لله امرأته ورادى في شأبها حتى ولدت منه وعشرين ذكرا واسم الله تعالى اليه ملكا فقال يا ايوب ان الله يبرئك السلام بصبرك على البلاء فخرج الى اندر فبصت الله صفة جرة فبصت اليه بجراد اذهب والمثل فاقمعه وكانت الخراطة تذهب من الاندر فيبصها حتى يردّها الى اندره فقال المثل يا ايوب امانشع من الداخل حتى تنبع الخارج فقال ان هذه بركة من ركعات ربي وليست اشبع منها **قوله** رجة على ايوب وتذكره لغيره فلا يكون رجة وذكرى متارحين في العايدى بل يكون متعلق الرجة بمحذوف وهو ايوب فعلم به لان الكلام فيه وعلى الثانى يتوجه كل واحد منهما الى العايدى على سبيل التارة ولا يخفى ان عدم تخصيص الرجة بايوب وحملها موجهة الى عامة العايدى لدخول ايوب فيهم دحولا او با او فى الواقع وأنسب المقام من تخصيص الرجة بايوب والدكرى بغيره والدكرى على الاول معنى التذكر وعلى الثانى معنى الذكر ولعل لوجه فى اظهار اللام فى الوجود اثنى مع تحقق شرائط نصب المفعول له فى كل واحد من الوجهين الاشارة الى ترجمته فان نصريح لام التخصيص مع صفة تمديدة الفصل الى اعملة يدونها يشترط ان تلك الصفة لها مريد اختصاص باستدعاء الفعل **قوله** او تكمل منه اى اولاه كان دافعا متصلة به تعالى من حيث كون المكمل له بما ينمى به وجه الله تعالى كما قيل انه رجل كمل مائة من الانبياء اى صمم الى حبه حتى يجاهم من لقن وقيل انه رجل تكمل ان يصلى بالليل ولا يمتز وان يصوم بالنهار ولا يمتطر ويقضى بين الناس ولا يصب ووفى به فشكر الله تعالى له وجهه بيا وقيل انه ذكرى اسمى به لكفاته مرم وبالحلة ان كان الكمل بمعنى الكفاة فالمراد الذى الكمل رجل كان ذات كمل منه تعالى وان كان معنى النصيب او الصعب فالمراد به من كان ذا نصيب من فضل الله وثوابه او من كان له ضعف عمل الانبياء في ذماته وصعب ثوابهم لما ذكر الله تعالى صبرا ايوب واقطاعه اليه اتيه بذكر هؤلاء لانهم ابصا كانوا من الصابرين على طاعة الله ومن صاعبه فان اسمعيل صبر على الاتقياء للدين وصبر على القيام ببلد لا رزع فيه ولا صرح ولا بناء وصبر في بناء البيت على ما فيه من المشاق فلا جرم اكرمه الله تعالى واخرج من صلبه حاتم الحسين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وكذا الاخران **قوله** وصاحب الخوت بمعنى ان ذا معنى صاحب والنون الخوت والمراد به النون بوفى عليه الصلاة والسلام سمي بذلك لانه ابتلاه الخوت قبل حبه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ذوو السمين اسم آيل ويقرب الياس وذو الكمل هبى والمسيح بوفى ودو النون محمد واحده عليهم الصلاة والسلام **قوله** لما يرم اى مل لطول دعوتهم على قول من يقول انه

(فاستجاب الله فكثرت ما به من ضرة) بالشعاع من مرضه (واجنبا اهلهم ومثلهم معهم) كقوله له ضعف ما كان او احبى ولدوه ولداه معهم نوافل (رجة من حردا وذكرى العايدى) رجة على ايوب وتذكره لغيره من العايدى ليصبروا كما صبر قبشوا كما ائتت او رجة العايدى وانا ذكرهم بالاحسان ولا يساهم (واسمعيل وادريس ودا الكمل) يعنى الياس وقيل يوشع وقيل زكريا سمي به لانه كان ذا حظ من الله او تكمل منه اوله ضعف عمل انبياء ذماته وثوابهم والكمل بمعنى التخصيب والكفاة والضعف (كل) كل هؤلاء (من الصابرين) على مشاق التكليف وشدة التوائت (وادخلناهم فى رحمتنا) يعنى النبوة او نعمة الاخرة (انهم من الصالحين) الكاملين فى الصلاح وهم الانبياء فان صلاحهم مضموم من كدر الفساد (وذا النون) وصاحب الخوت بوفى بى معنى (اذ ذهب عفاضيا) تقوى لما يرم لطول دعوتهم وشدة شكيتهم وثمانى اصبرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يرمى

عليه الصلاة والسلام وقع في بطن الخوت بعد اشتعاله ماداء الرسالة وقيل انه وقع في بطن الخوت قبل اشتعاله
داداء الرسالة بناء على ما روي عن ابن عباس انه قال كان يونس وقومه يسكنون فلسطين فمر بهم ملك وسبي منهم
ثلثة اسباط ونسقا وثقي سبطان ونصف فابى الله تعالى ان يذهب اليه عليه الصلاة والسلام ان اذهب
الى حزقيل الملك وقل له هو حنانيا قويا مينا حتى يلقى في قلوب اولئك ان يرسلوا بني اسرائيل فقل له الملك عن ترو
وكان في ملكته خمسة من الانبياء فقال يونس بن متى فانه قوي امين فدعاء الملك وامره ان يخرج فقال يونس
هل امر الله تعالى ما يخرجني قال لا قال فهل سمعت الله قال لا فقال يونس وهما انبياء عبري فالحوا عليه فخرج
مع صبي الملك وقومه فأتى بحر الروم فوجد حوما هينوا سمية فركب معهم فدخلت السمينة تكلمت بهم فتكادوا
يعرفون فقال الملاحون ها رجل عاص او عبد آتني لان السمينة لا تعمل هذا الا وفيها رجل عاص ومن رجا
الانبياء بهذا البلاء ان تقترع من وقعت عليه القرعة انبياء في البحر ولا يبرق واحد حير من ان تفرق السمينة
فاقترعوا ثلاث مرات فوقع القرعة فيها كلها على يونس عليه الصلاة والسلام فقل انما الرجل العاصي والسد
الآتي فأتى مصد في البحر شاء حوت وانله قوسى الله تعالى الى الخوت ان لا تؤد منه شعرة فأتى جعلت بطك
مصله ولم اجعله طعنا ثم لما انجاء الله تعالى من بطن الخوت وتده بالمرآة كالخرج المتوفى ليس به شعرة ولا جلد
انبت الله عليه شعرة من يقطين يستعمل بها ويأكل من ثمرها حتى اشتد وبست ثمر عليها يونس عليه الصلاة
والسلام فقبل له ثمر على شعرة ولم تخرج على مائة الف اوريدون حيث لم تذهب اليهم ولم تطلب راحتهم
ثم اوحى تعالى اليه وامره ان يذهب اليهم فوجه اليهم حتى دخل ارضهم وهم من غير بعيد فأتاهم يونس
وقال لعلكم ان الله تعالى ارسلني اليكم فاسمعوا مني يا اولاد اسرائيل قالوا ما نعرف ما تقول ولو علمنا انك صادق لفلما
وقد أتيناكم في دياركم وسببناكم فلو كان الامر كما تقول لمصافة عنكم طواف بهم ثلاثة ايام يدعوهم الى ذلك فأبوا
عليه فابى الله تعالى اليه قل لهم ان لم يؤمنوا بآياتهم العذاب فآلهم فأبوا فخرج من عندهم فلما فقدوه دموا
على فعلهم فانظفوا بطلوه فلم يقدروا عليه ثم ذكروا امرهم وامر يونس فعلموا الذين عندهم فقلوا انصروا
واطلبوه في المدينة فان كان فيها فليس بمأذون من زول العذاب شي وان كان قد خرج فهو كما قال مطلوبه فقبل
لهم انه خرج العشي فلما ابسوا اقلعوا اب مدينتهم فلم يدخلها دوابهم ولا عصمهم وعزلوا كل والدته عن ولدها وكذا
الصبيان والامهات ثم قاموا ينتظرون الصبح فلما انشق الصبح رأوا العذاب رل من السماء فمتواحيو بهم ووصفت
لهم ما في بطونهم وصاح الصبيان ونفت الاقام والقر فرغ الله العذاب عنهم فخرجوا الى يونس فأمروا
وبشوا معه بني اسرائيل فقل هدمار واية كانت رسالة يونس بعد الخوت ودليل هذا القول قوله تعالى
في سورة الصافات فبدا بالمرآة وهو سقيم وانما عليه شعرة من يقطين وارسله الى مائة الف اوريدون واكثر
العلماء على ان قصة الخوت وذهب يونس معاصيا لما وقت بعد ان ارسله الله اليهم وبعد ان رفع العذاب عنهم بسبب
توبتهم واحلامهم في الدنيا وذكر المصنف في سبب خروجه وعصدا من بني الاول انه عصب عليهم الطول ما ذكرهم
واقاموا على كفرهم وظن ان ذلك يسوع حيث لم يعمل الاعصاة وأمة لديه وبعض الكفر واهله وكان عليه
ان يصبر وينظر الاذن من الله تعالى في المهاجرة عنهم فأتى بطن الخوت والثاني انه لما احبر قومه ان الله تعالى
يفرل العذاب بهم لأجل معلوم وفارقهم ثم بلغه بعد مصى الاجل انه تعالى لم يعذبهم ولم يزلهم لاي سبب لم يعذبهم
فجئني ان يقرب الى المكث ويعبره فقال لا ارجع الى قومي كذبا فذهب معاصيا لرجوع اليهم كارهاله
والعصب والكراهة وان كان من قبله حاسة الا انه اخرج على بناء المعاملة لدلالة على كمال عصبه والمبالغة فيه
لان احسن استعمال بناء المقام في المبالغة ولا شك ان ماصدر بطريق المبالغة يكون اتم ويحتمل
ان يكون البناء على ما يفسر بالشاركة من حيث انه عصب قومه حين لم يؤمنوا به واهلوه وأصروا على الكفر مدة
وأعصوا اياه حين خرج من بينهم لحوهم لحقوق العذاب بهم فخرج من بينهم **قوله** لن تضيق عليه
قال قدر قد يكون بمعنى ضيق يقال قدر على عياله قلنا قال تعالى بسط الرزق لمن يشاء وقدر اي يضيق ومن قدر
عليه ورقه اي ومن ضيق وقد يكون بمعنى قضى يقال قدر الله الشيء وقدره اي قضاه والمعنى فلان ان لم يقدّر عليه
شدّة وعقوبة روي ان ابن عباس مر على معوية يوما فقال له معوية لقد ضربني امواج القرآن الباردة ففرقت
بها ولم اجد لنسي خلاص الا بك فقال وماهي يا معوية فقرأ هذه الآية وقال لو ينزل مني الله ان لا يقدّر عليه

وقيل وهدم بالعباد فلم يأتهم ليعادهم
ثوبهم ولم يعرف الحال فظن انه كذبهم
وعصب من ذلك وهو من بناء المعاملة للمبالغة
اولاته أغصبهم بالمهاجرة لحوهم لحوق
العذاب عندها وقرى معصيا (ظن ان
لن تقدر عليه) لن تضيق عليه اول لن تقضي
عليه بالعقوبة من القدر ويعصده انه قرى
متقلا اول لن فعل فيه قدرنا وقيل هو تمثيل
لحالهم بحال من ظن ان لن تقدر عليه في مراحمته
قومه من غير انظار لامرنا او خيرة
شيطانية سفت الى وهمه فسمى ظنا للمبالغة
وقرى بالياء وقرأ بضوب على البناء للفعول
وقرى به مثقلا (قنادي في الظلمات) في الظلمة
الشديدة المتكاثرة او ظلمات بطن الخوت
والبحر والبل (ان لا اله الا انت) بانه
لا اله الا انت (سبحانك) من ان يعجزك شي
(اي كنش من الظالمين) لتعصى بالمبالغة
الى المهاجرة ومن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من مكروب يد هو هذا الداء الاستعجب له

تعالى فقال ابن عباس هذا من القدرة لأن القدرة وقوله أول من عمل فيه قدرت على أن يكون تقدر من القدرة التي هي مجاز عن أعمال القدرة ومباشرة الفعل بها على طريق إطلاق السلب وإرادة السلب فإن بين القدرة والفعل علاقة السببية فلا يعد جعل أحدهما مجازاً عن الآخر ويحتمل أن يكون قوله فقل أن لن تقدر استعارة تعبية وإرادة على طريق الاستعارة التخييلية بأن يشبه حاله في خروجه عن قومه من غير انتظار لأمر الله تعالى بحال من علم أنه تعالى لا يقدر عليه والمرافعة المعاصية يقال راعم فلان قومه إذا ما دهم وخرج عنهم وأن في قوله أن لن تقدر عليه تخفيف من الثبوت واسمها صير الشأن المحذوف قول تقدر هو الخبر والعامة على تقدر بوزن العظمة مفتوحة وتخفيف الدال وقرئ تقدر بضم النون وتشديد الدال يقال تقدر الشيء تقديراً وقدره يقدر قدرًا بمعنى واحد وقرئ خضع الياء التصانيع وكسر الدال الطبيعة ونصب الياء وفتح الدال الخفيفة على شاه القول واسمها ضمير ثان محذوف والجملة المعية بعدها خبرها ويجوز أن تكون مفسرة لورودها بعدها بمعنى القول زه عليه الصلاة والسلام به عن كل النقائص التي من جعلها الله مثل أن يفعل ما فعله ظالم أو من شهوة الانتقام وأن يصر من تخليص المكروب أو من مؤاحدة الخائف ولعل قوله أن يصر شيء مني على أنه احتار من محتملات معنى خدر الاحتمال الأخير وهو أن يكون المراد بالظن الخطرة الوهمية وأن يكون هذا التسبب استعارة منه عن توهم الصبر تعالى **﴿قوله تعالى وكذلك﴾** أي بما أنجيا يونس من كرب الحبس في بطن الحوت أمددنا ناصي المؤمنين من كربهم إذا استأثروا بالكتاب فيه منه مصدر محذوف **﴿قوله وفي الإمام نحى﴾** لا يدل إلا على أن هذه الكلمة رسمت بوزن واحدة ولاد لانه على أن القراءة بتشديد النون وجعلها لأصحاء جماعة القراءة النون الثانية من تهي بضم النون الأولى وسكون الثانية من نحى واختلاف الظروف حالة بين اظهار عاراد عامها هو لا يكون إلا بكونها وقد يطلق الاختفاء على اختلاس حركة الحرف وهو عدم تمام الحركة كما أخفى في قوله تعالى سالت لأناسا على يوسف حركة النون الأولى والمراد بالاختفاء ههنا تلفظ النون الثانية على حالة شبيهة بأصواتها في الجيم ثم ذكر أن ابن مامر وأبا بكر قرأ أنجى بوزن واحدة وتشديد الجيم وسكون الياء وقال الزجاج هذه القراءة لمن لا يوجد لها وقال بعضهم راوى هذا الرواية صلط في الرواية فأنها نحى بوزن كما هي قراءة العامة لكن النون الثانية من تهي مع الجيم ولا يجوز تبسبها فالتبس على السامع الاختفاء بالادغام فقل أن ادغام ذكر المصنف أن أصلها تهي بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الجيم فاستثقل توالي التثنية فحذف الثانية كما في قوله تعالى ما نزل الملائكة وكما حدثت في قوله تذكرون وتظاهرون ونحوهما ولكن أبو الفداء استضاف هذا التوجيه بوجهي الأول أن النون الثانية أصل لانها في الكلمة فحذفها بعد جذا والثاني أن حركتها صير حركة النون الأولى فلا يستثقل الجمع بينهما بخلاف تظاهرون التي ترى أنك لو قلت نهاية المظالم لم يسغ حذف الثانية والمصنف أجاب عن كل واحد بما ذكره في وجه الاستصعاب وهو حذف أحد التثنية عند اختلاف الحركة في نحو نهاية النظام وقرير الجواب ظاهر **﴿قوله وقيل﴾** أي وقيل في توجيه قراءة تهي أنه صل ما مضى من القول لو أنما سكنت لانه تخفيفا كما سكنت مما دق من الزمان في القراءة الشاذة وأسد هنا الفعل إلى ضمير المصدر مع وجود المفعول به الصريح كما في قراءة من قرأ ليصرى قوما بما كانوا يكسبون وقد ذهب إلى جواز الكو ميون والاحش قال أبو الفداء وهو ضعيف من وجهين أحدهما تسكين آخر الفعل الماضي والآخر إقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به الصريح فإن الفعل المبني للمفعول ينبغي أن يسد إلى المفعول به كما يسد الفعل المبني للفاعل إلى الفاعل وأما بسند إلى غيره إذا لم يذكر المفعول به **﴿قوله لا تترى﴾** وإن كان على صورة النهي إلا أن مثل هذه العبارة إذا كان من الصد السيد يكون تصرفا وقصدا ودعاء ولما بلغ عمر زكريا عليه الصلاة والسلام مائة سنة وبلغ عمر زوجته تسعين ولم يرق لهما ولد أحب أن يرزقه الله تعالى من بؤنسه ويقويه على أمر دينه ودياره ويكون قائما مقامه بعد موته عندما ربه بأن لا يتركه وحيدا بلا ولد وهو كقوله فهم لي من لدنك وليا يرثني ثم رد الأمر إلى مولاه مستسلا متقادا لمشيئته فقال واست خير الوارثين أي أن لم يرزقني من يرثني فلا أملكه والمراد بإصلاح روحه أما جعلها صالحة لولادة بار الله عفرها قال الكلبي كانت عقيما فولدت وهي بنت تسع وتسعين سنة وأما نحسب خلقها وكانت حردة أي غصباة ميثه الخلق فعنى قوله وأصلها على الوجود الأول أصلها لولادة لاجل دعاء زكريا وعلى الثاني

(استجيبناه ونجينا من ألم) بأن قدله الحوت إلى الساحل بعد أربع ساعات كان في بطنه وقيل ثلاثة أيام وألم هم الالتقام وقيل هم الخطيئة (وكذلك تهي المؤمنين) من قوم دعو الله فيها بالاخلاص وفي الإمام تهي فذلك أخفى الجملة النون الثانية فانها تخفى مع حروف الفم وقرأ ابن مامر وأبو بكر بتشديد الجيم على أن أصله تهي فذلك فحذف النون الثانية كما حدثت التاء في تظاهرون وهي وإن كانت قد حذفتها أوقع من حروف المضارعة التي لم تكن ولا يقدح فيه اختلاف حركتي التثنية فإن الداعي إلى الحذف اجتماع التثنية مع تنفرد الأرقام وامتناع الحذف في نهاية الحرف المبس وقيل هو ما من مجهول أسد إلى ضمير المصدر وسكن آخره تخفيفا وردائه لا يسد إلى المصدر والمفعول المذكور الماضي لا يسكن آخره (وزكريا إذ نادى ربه رب لا تترى فرجا) وحيدا بلا ولد يرثني (والست خير الوارثين) فإن لم يرزقني من يرثني فلا أبالي (استجيبناه ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه) أي أصلحناها لولادة بعد عقرها أو زكريا تحسب خلقها وكانت حردة (أنهم) يعني المتوالدين أو المذكورين من الأنبياء عليهم السلام (كانوا يسارعون في الخيرات) يبادرون إلى أبواب الخيرات

اصحابها لصحة ذكرها وحسن المعاشرة ويحوز ان يراد باصلاحها جعلها ذات هيئة حسنة ومنظر يرضى بحيث
يرغب فيها روحها لان النساء اذا طعن من روجه ذكرها بكر من القوام الثلاثي لا يرغب فيهن احد ﴿ قوله ﴾
المثاليين ﴿ بلفظ الجمع ليقابل ذكرها وامراته ويحيى عليه الصلاة والسلام على استجابة دعاء ذكرها
واصلاح زوجها وما يترتب عليهما من هيئة المولد الصالح بقوله انهم كانوا يسارعون الآية وذكر في التعليل
ثلاثة شروط احدها المسارعة في الخيرات لان الوسيلة متقدمة على الطلب وتأتي ان يكون الداعي بين الخوف
والرجاء يخاف تقصيره ولا يعتمد على عمله لان العمل بالخواتم ويرجع مع ذلك رجعة الله الواسعة وثالثها ان يكون
مخلصا لامراتها كما قال ابراهيم النخعي المشوع ان يرى الله تعالى من العبد الاخلاص اذا ارغى العبد ستره واغلق
بابه فالشوع انما يكون بالقلب لا بالجوارح بان يأكل العبد خشا ويلبس خشا وبطاطى رأسه ولا يراى ويصنع
وان كان المراد بقوله انهم المذكورين سابقا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يكون المقصود لتعليل استجابة
جميعهم مثل اتيان موسى وهرون الفرقل وتبريد النار واطعامها لابراهيم وابراهيم و هجرة لوط من العراق الى
الشام ثم انجاءه بمنازل بقومه وانجاء نوح ومن كان معه في السفينة من كرم الطوفان ومير ذلك بماتصل به على
الانبياء المذكورين والمراد بمسارعتهم في الخيرات مبادرتهم الى طاعة الله مراعاة لحدود الشرع وهي محدودة
والهيئة المدمومة المباشرة من غير محافظة الحدود والآداب وقرأ العامة رغباً ورهباً خضع العبد لله والى
امام صدران على وزن طلب وقفا موقع الحال من فاعل يدعو بتقدير المضاف الى يدعو نوى رغب ورهب
واما جملان رغب ورهب مثل خادم وخدم اي راجين وحائزين ﴿ قوله ﴾ عني اي متواضعين قال محاهد
المشوع هو الخوف اللزم للقلب ﴿ قوله ﴾ تعالى والتي احصنت فرجها ﴿ قوله ﴾ يجوز ان ينصب بالمعطف على
ما قبله وان ينصب باصهار اذكر وان يرتفع بالاستدعاء والخبر محذوف اي ويغيا نيل عليكم التي احصنت فرجها احصاها
كلها من الحلال والحرام كقالت ولم يحسب بشروط الدنيا ولما كان فتح الروح في الحمد عبارة عن احبائه كافي
قوله تعالى فاذا سوت به ونفخت فيه من روحي اي احييته كان المعنى من قوله تعالى فمضا ميها من روحا حياها
وليس المراد احياء مريم فلذلك جعل تقدير الكلام فمضا الروح في عيسى فيها والمعنى و احيينا عيسى في جوفها
فيكون قوله فيها حالاً من المعقول المحذوف وهو عيسى فانه معقول من جهة ان المعنى احيينا عيسى كاشاً في جوف
مريم فالمراد بالروح روح الانسان الذي هو من امر الله وحده والمراد بنفخه في عيسى ادخله في بدنه نشيها لا يراد
الروح في البدن مع النافخ في الشيء يكون نفخا استعارية تجة ﴿ قوله ﴾ وقيل ﴿ قوله ﴾ اي ويجوز ان يراد صلنا
النفخ في مريم من جهة روحها الذي هو جبريل عليه الصلاة والسلام فلا يكون المراد بالنفخ ايراد الروح
في البدن بل يكون المراد به معناه الحقيقي وينزل نفخا منزلة اللزوم ويكون استدلال النفخ الى الباري تعالى من قبل
اساد الفعل الى السلب الا امر فان جبريل هو الذي نفخ في درج مريم بامر الله تعالى فوصل اثر النفخ الى جوف
مريم فحملت بعيسى عليهما الصلاة والسلام ثم انه تعالى لما فرغ من قصص الانبياء تقوية لقلبه عليه الصلاة
والسلام على تليغ الرسالة وتسلية له بانه ليس اول من تمت لدعوة العالدين حاطب الناس كافة فقال ان هذه
امتكم امة واحدة والامة الملة واصحابها القوم الذين يجمعون على دين واحد ثم اتبع فيها ما طمشت على ما اجمعوا
عليه من الدين والملة واشتقاقها من أم بمعنى قصد فالقوم هم الجماعة القاصدة وما اجمعوا عليه هو الملة
المقصودة قال تعالى انا وجدنا آباءنا على امة اي على دين وملة قرأ الجمهور امتكم مرفوعاً على انه خبر ان وامة
واحدة منصوب على انه حال من الامة الاولى اي اشير اليها امة واحدة غير مختلف فيها والمعنى لادين سوى ديني
ولارب عبري فانا المستحق لعبادة فلا تعبدوا غيري ﴿ قوله ﴾ صرفه الى النية ﴿ قوله ﴾ يعني ان اصل الكلام
وتقطعهم وتفرقتهم الا انه صرف الكلام الى طريق النية على الالتفات كما به ينحى عليهم ما اعتدوا الى آخرين
ويقع عندهم صلهم ويقول لهم الاترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء حيث جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعاً فاصاب
كل جماعة قطعة من الدين فصاروا بقطع دينهم كأنهم قطع شئ بلن بعضهم بعضاً وتبرأ بعضهم من بعض ثم
انه تعالى توعد هؤلاء الفرق المختلفة بانهم البه يرجعون هو محاسبهم ومجازيهم روى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قيل تفرقت بوا اسراً بل على احدى وسبعين فرقة فهلك سبعون وخلعت فرقة وان ائمتي
ستفرق على اثنين وسبعين فرقة فهلك احدى وسبعون فرقة وتخلص فرقة قالوا يا رسول الله من تلك الفرقة

(ويدهوننا رغباً ورهباً) ذوى رغب
اوراضين في الثواب راجين للاجاة اوفى
الطاعة وحائزين من العقاب او المعصية
(وكانوا لسا حاشمين) عني اودائى
الوجل والمعنى اللهم قالوا من الله ما قالوا
بهذه الحاصل (والتي احصنت فرجها)
من الحلال والحرام يعني مريم (فنفخت
فيها) في عيسى فيها اي احيينا في جوفها
وقيل صلنا النعم فيها (من روحا) من الروح
الذي هو بامرنا وحده او من جهة روحها
جبرائيل (وجعلناها وابناها) اي قصتهما
او حالهما ولذلك وحذوقه (آية للعالمين)
فان من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع
تعالى (ان هذه امتكم) ان ملة التوحيد
او الاسلام ملتكم التي يجب عليكم ان تكونوا
عليها فكونوا عليها (امة واحدة) غير مختلفة
فيها بين الانبياء ولا مشاركة لغيرها في صفة
الاتباع وقرى امتكم بالنصب على البدل من
هذه وامة بالرفع على الخبر وفرقنا بالرفع على
الما خبران (واناركم) لا اله لكم غيري
(فاحيدون) لا غير (وتقطعوا امرهم بينهم)
صرفه الى النية التفاتاً للمعنى على الدين
تفرقوا في الدين وجعلوا امرهم قطعاً موزعة
بجميع صلهم الى غيرهم (كل) من الفرق
المتفرقة (اليان راجعون) فبصارهم

قال الجماعة اى الجماعة للمهودة المشككة بما يجه الله تعالى ورسوله من غير ان يشعروا ذلك شيئا من الهوى
وطعن بعضهم في صحة هذا الخبر بان قال ان اراد بالتثنية والسبعين مرفة اصول الاديان فهي لم تبلغ هذا القدر
قال الامام في الجواب عنه المراد متفرق انتهى في حال ما وليس فيه دلالة على ان انفراقها في سائر الاحوال لا يجوز
ان يزيد وينقص **﴿ قوله استعير لجمع الثواب ﴾** - يعنى ان الكفر ان مصدر بمعنى الكفر الذى هو الجحود والانكار
كما ان الشكر عبارة عن تعظيم النعم والافرار بفصله واصاله شد قبول العمل واعطاء الثواب بمقابلته بشكر
النعم عليه اللهم فاطلق عليه الشكر مجازا فتقبله تعالى انه شكور بهذا المعنى قال تعالى ومن اراد الآخرة
وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا اى مقبولا مثانا عليه وكذا شبه رد العمل ومع الثواب
بالكفر والجحود فاطلق عليه الكفران كما في قوله تعالى وما عملوا من خير فلن نكفروه اى لن نحرّموا ثوابه ولن
نعموه **﴿ قوله ونفى نفى الجنس ﴾** - يعنى ان مجازاة المكلفين وانابهم على اعمالهم وحرمانهم من الثواب لا يتول
على شئ من ذات سوى الله فانه ما لك يوم الدين فكان الظاهر ان يقال فلا تكفر سعيه الا انه نفى جنس الكفر ان
البيان لا نفى الماهية يستلزم نفى جميع افرادها فالتصريح من النفي المراد بنى الجنس بمنزلة اثبات المطلوب بالبيان
﴿ قوله ويمنع على اهلها ﴾ - جعل الحرام مستعارا للمنتع الوجود بجامع ان كل واحد منهما غير مرحوف
الحصول لتعذر حمله على مصاء الحقيق وهو فعل مقدور للمكلف مع الشارع تناوله بالنسب الفاعل ورجوع
من قصي الله باهلاكه الى التوبة وكذا رجوع من جعله الله تعالى هالكا الى الحياة النبوية ليس حراما بهذا
المعنى هذا على تقدير ان تكون كلمة لافى قوله تعالى لا يرجعون رأية كافي قوله تعالى ما معك ان لا تصد وكذا
ان لم تكن صفة وكان المعنى حرام على الكفرة المملكين عدم رجوعهم الى دار الجحيم فالتصديق ابطال قول من يكر
الاحتياط عدم الرجوع اليها ليس حراما حقيقيا وانما هو حرام بمعنى انه يمنع الوجود **﴿ قوله وقرى حرم ﴾**
اى كسر الحاء وسكون الراء وهما التثنية كالحل والحلال **﴿ قوله وهو مشأ ﴾** - يعنى ان قوله انهم لا يرجعون
مبتدأ خبره حرام على سعى رجوعهم او عدم رجوعهم بمنع الوجود ويجوز ان يكون حرام مبتدأ لا خبره لفظا
ولا تخديرا لكونه صفة مشبهة كجبان واحدة فظاهر بعدها على الفاعلية وذلك الظاهر قائم مقام خبره وهو قول
المصنف او فاعله سادس خبره وفيه بحث فان الصفة انما رفع الظاهر الذى بعدها على الفاعلية بشرط اعتماد
لا يثبت الا على رأى الاخص فانه لا يشترط ذلك **﴿ قوله او دليل عليه ﴾** - اى ويجوز ان يكون حرام مبتدأ وما بعده
خبره دليل على الفاعل كانه قبل حرام عليهم توابعهم او حياتهم على ان يكون لاصلة او عدم بعضهم على ان لا تكون
صلة **﴿ قوله اولانهم لا يرجعون ولا ينجون ﴾** - صنف على قوله رجوعهم الى التوبة الخ ويجوز ان يكون قوله
وحرام خبر مبتدأ محذوف اى ذلك الذى ذكر من العمل الصالح المقرون بالايمان حرام عليهم وما بعده صلة له محذوف
لام التعليل مع انهم ويؤيده قرأتهم بكسر الهمزة فان كسرهما يقتضى ان يتم الكلام قبله ولا بد لقائه من تقدير
المحذوف **﴿ قوله وقبل حرامهم ﴾** - اى محروم بى قبل الحرام ها معنى الموجب فانه قد يستعمل بمعنى الواجب
كما في قوله تعالى ائبل ما حرّموا عليكم عليكم ان تتركوا فان ترك الشرك واجب ويدل عليه ايضا قول
المفسر

• وان حراما لا يرى الدهر باكيا • على شجوه الابكيت على مصر •

اى وان واجبا وايضا كثيرا ما يطلق احد الصدين على الآخر مجازا **﴿ قوله اى يستمر الامتناع الى قيام الساعة ﴾**
على ان تكون حتى غاية لقوله حرام والمعنى ويمنع على قوم قدرنا اهلاكهم رجوعهم الى التوبة الى ان
تقوم القيامة فحينئذ يرجعون ويقولون بلوينا فدكا في ضلة من هذا الآية او يمنع على الذين اهلكناهم حقيقة
رجوعهم الى ان تقوم القيامة فحينئذ ينجون ويخلصون **﴿ قوله او الهلاك ﴾** - على ان تكون حتى غاية
لمحذوف كانه قبل حرام على الهالكين رجوعهم الى الحياة بل يستمر بهم الهلاك الى قيام الساعة **﴿ قوله او عدم
الرجوع ﴾** - على ان تكون حتى غاية لقوله لا يرجعون وذلك بان يكون حرام خبر مبتدأ محذوف ويكون المعنى
وذلك المذكور من العمل الصالح يمنع على من قدرنا اهلاكهم لانهم لا يرجعون من الكفر الى قيام الساعة فكيف
لا يمنع عليهم ذلك العمل والمراد بفتح ما جوج قطع سدهما حذف المضاعف كما حذف المضاعف الى القرية

(فن يعمل من الصالحات وهو مؤمن) بانه
ورسوله (فلا كفران لسعيه) فلا تضعيع
لسعيه استعير لجمع الثواب كما استعير الشكر
لاعطائه ونفى نفى الجنس للبيان (واناله)
لسعيه (كاتبون) مثبتون في صحيفة عمله
لا تضعيع بوجه تاء (وحرام على قرينة) ويمنع
على اهلها غير منصوب منهم وقرى حرم
(اهلكناها) حكمت باهلاكها او وجدناها
هالكة (انهم لا يرجعون) رجوعهم الى
التوبة او الحياة ولا صلة او عدم رجوعهم
للمرأة وهو مبتدأ خبره حرام او فاعله
سادس خبره او دليل عليه وتقديره توابعهم
او حياتهم او عدم بعضهم اولانهم لا يرجعون
ولا ينجون وحرام خبر محذوف اى وحرام
عليها ذاك وهو المذكور في الآية ويؤيده
القرأت بالكسر وقيل حرام مرم ومرجب
عليهم انهم لا يرجعون (حتى اذا قصت
يا جوج ما جوج) متعلق بحرام او محذوف
دل الكلام عليه او بلا يرجعون اى يستمر
الامتناع او الهلاك او عدم الرجوع الى
قيام الساعة وظهور امرتها وهو قطع
سدا جوج وما جوج

في قوله وحرام على قرية اي على اهلها **قوله** وحتى هي التي **قوله** مستأ وخبر قال اكثر المصريين اصمير في قوله تعالى وهم من كل حذب يسلمون يا جوج وما جوج فانه قد روي ان يا جوج وما جوج لامة وان يسلموا في الارض ويعلموا على الدس من كل موضع مرتفع والحذب النشز وهو المكان المرتفع **قوله** نسمة نسمة القاء الحراية **قوله** فان الحجة الاسمية اذا وقعت جواب شرط يحسد حول القاء عيبه تبدل على انها جواب وجزاء الا اذا صدرت باذا القاءة فاما تسمة القاء فاداءت القاء معها تعادلتا على وصل الجزاء بالشرط فيؤكد ما بينهما من الاتصال **قوله** والصمير قصص **قوله** يعني ان لفظ هي ضمير القصص وشاحصة خبر مقدم وانصار مستأ مؤخر والحجة خبر ضمير القصص لانه لا يصير الا بحجة بخبرها ويحتمل ان يكون خبرا مبهما بصيره لانصار كما صير ضمير اسروا بقوله ادين ظهوا في قوله تعالى واسروا النوى الذين ظنوا انه عدل من وادروا ضميرا وصف اقرب الوصل الحلق على فتح سدا جوج بدل على ان قيام الساعة لا يتأخر عن خروج يا جوج وما جوج كما روي عن حذيفة انه قال لو ان رجلا قنتي فلما بعد خروج يا جوج وما جوج لم يركبه حتى تقوم الساعة والفلو المهر اي ولد المرس فان قبل الشرط هو مجموع فتح سدا جوج وما جوج واقرب الوصل الحلق وهذا المجموع انما يحصل في آخر ايام الدين والحراة وهو شخص ابصار الدين كفروا وارتفاعها من شدة الاهوال بحيث لا تكاد تطفئ انما يحصل يوم القيامة والشرط والجزاء لا بد ان يكونا متقاربين فالجواب ان التفاوت القليل يجري مجرى العدم **قوله** يحتمل الاوان **قوله** اي يعمها الذي ان مايم العقلاء وغيرهم واستدل عليه بانه عليه الصلاة والسلام لم يرد على ابن الزبير في تصحيحه ما تصدون لعقلاء بل سلم ذلك واجابه بوجه آخر الا ان جوابه محل تأمل لانه لا يبيكون اليهود واخوانهم صدوا هؤلاء المكربين وانما يدل على انهم عبدوا الشياطين ما طاعتهم الشيطان فيما امرهم به من عبادة هؤلاء المكربين فكيف صلح حواما من قول ابن الزبير ويمكن ان يقال من عد من غير ان يصدق الصدفة لدائه ومن غير ان يأمر بها ويحب ويرضى ان يبعد لا يكون مبدوا في الحفظة وانما يكون مبدوا صورة ومحازا ويكون المصد في الحقيقة من امر بدئت لان العادة مارة من الطاعة والاعتقاد وليس ذلك الا لمن امر بها فلذلك نفى عليه الصلاة والسلام دخول هؤلاء المكربين تحت قوله وما تصدون فقال بل هم عبدوا الشياطين **قوله** وعلى هذا **قوله** اي على تقدير ان يحتمل ما تصدون من دون الله على مايم الاوان وغيرها يكون الخطاب في قوله تعالى انكم وما تصدون متناولا للشركيين وغيرهم كاليهود والنصارى ومنى ملجوع وهم طعن من خراعة قالوا اصاهر الله تعالى سروات الجنى فولدت له الملائكة بحلاف ما اداهل ما تصدون على الاصنام خاصة فان الخطاب يخص المشركين **قوله** ليس اليهود عدوا **قوله** لا وجه لعل الياس الزبير لان كلمة ما لا تناول من يقتل ففعله تعالى وما تصدون لا تناول الملائكة فان الملائكة من العقلاء بل يقتصر على الاصنام لكنه عليه الصلاة والسلام جازاه وأزماه بوجه آخر تنبها على ان ادفع شبهة طرقا متعددة **قوله** بيان التهور او التصيص تأخر عن الخطاب **قوله** الاول على تقدير ان يكون المقصود من قوله تعالى ان الدين سبقت لهم ما الحسى بيان تناول الحكم لغير اهل الحسى من العقلاء والثاني على تقدير ان يكون المقصود بتصحيح ما تصدون بغير اهل الحسى مع كونه في نفسه بغير اهل الحسى وغيرهم وعلى التقديرين يكون قوله تعالى ان الدين سبقت لهم ما الحسى من قبل بيان التفسير ومثل هذا البيان لا يجوز تأخيره عن وقت الحاجة الى العمل بالاتفاق لانه تكليف بالابتناء واما جواز تأخيره عن وقت الخطاب فهو مختلف فيه بين الحمية والشافية جوزه الشافية استدلالا بهد الآيد ووجه الاستدلال ما اشار به المصنف من انه تعالى ازل قوله انكم وما تصدون من دون الله حصص جهنم انتم لها واردون اي تحصيرون فيها وترعون وتأخر عنه نزول قوله ان الذين سبقت لهم ما الحسى وهو بيان لما نزل قبله بيان تجوز او بيان تحصيص حتى جرى بين ابن الزبير وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى واجاب الحمية عن هذا الاستدلال بان قوله وما تصدون لم يتناول عيسى عليه الصلاة والسلام وعير او الملائكة حقيقة لان ما لغير العقلاء الا ترى ما روي عن رسول الله عليه الصلاة والسلام انه قال ما جهنم بلعة قومك باعلام اما علمت ان ما لا لا يعقل فيكون قوله تعالى ان الدين سبقت لهم ما الحسى على هذا بيان تقرير وبيان التقرير يصح متراجعا وسؤال ابن الزبير وارد على طريق التفتيش بما على انه محل ما ستملة معنى من مجاز او حمله على التغليب فسأل بناء على انه الفاسد ثم انه عليه الصلاة والسلام اجابه قوله ما جهنم بلعة ففرد عليه بان ما

وحتى هي التي يحكى الكلام بمداهو المحكى هي الحجة الشرطية وقرأ ابن عامر ويصوب فتحت بالتشديد (وهم) يعني يا جوج وما جوج او الناس كلهم (من كل حذب) نشز من الارض وقرئ حدث وهو القبر (يسلمون) يسرعون من سبلان الدشب وقرئ بضم السين (واقرب الوصل الحلق) وهو القيامة (فاداهي شاحصة ابصار الدين كفروا) جواب الشرط واذا للقاجاة تسمة القاء الحراية كقوله اذاهم يسطون فاداءت معها تظاهرتا على وصل الجزاء بالشرط فيؤكد ما بينهما من الاتصال او مبهم بصيره الابصار (ياويلنا) مقدر بالقول واقع موقع الحال من الوصول (فدكنا في ضلة من هذا) لم نعلم انه حق (بل كسا ظالمين) لا تخسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالندر (انكم وما تصدون من دون الله) يحتمل الاوان وابليس واعوانه لانهم بطاعتهم لهم في حكم عبيدتهم لما روي انه عليه الصلاة والسلام لما تلا الآية على المشركين قاله ابن الزبير قد خصمك ورب الكعبة ليس اليهود عبدوا هربا واليهادى عبدوا المسيح وبنوا ملجوع عبدوا الملائكة فقال عليه الصلاة والسلام بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك فانزل الله ان الدين سبقت لهم ما الحسى الآية وعلى هذا يعم الخطاب ويكون ما متولاه اوباما يعمه ويدل عليه ما روي ان ابن الزبير قال هذا شيء لا كهتنا خاصة او لكل من عبد من دون الله فقال عليه الصلاة والسلام بل لكل من عبد من دون الله ويكون قوله ان الذين ياتوا التهور او التصيص تأخر عن الخطاب

(حصب جهنم) ما يرى به اليها وتخرج من حصب بحصبه اذ ارماء بالحصب وتقرى يسكون الصاد وصفا بالمصدر (انتم لها واردون) استضاف او يدل من حصب جهنم واللام معوضة عن على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لا حلقها ﴿٣٧٠﴾ (لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها) لان المؤاخذ

المعذب لا يكون اليها (وكل فيها حالدون) لاحتلاص لهم عنها (لهم فيها زفير) اي ونفس شديد وهو من اصناف فعل البعض الى الكل لتعذيب ان اريد بما تصدون الاصنام (وهم فيها لا يسمعون) من الهول وشدة العذاب وقيل لا يسمعون ما يسمعون (ان الذين سبقت لهم ما الحسن) الحصلة الحسن وهي العبادة او التوفيق لقطاعا والبشرى بالجنة (او تلك عنها يحدون) لانهم يسمعون الى اهل عليين روى ان عليا كرم الله وجهه خطب وقرأ هذه الآية ثم قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وعليه والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وان الجراح ثم اقيمت الصلاة فقام يجر رداءه ويقول (لا يسمعون حبيبها) وهو يدل من يحدون احوال من يحبه حتى للباقة في ابعادهم عنها والحسب صوت بحسبه (وهم فيما انتهت انفسهم حالدون) دائمون في ما به التمس وتقديم الطرف للاختصاص والاهتمام (لا يسمعون النزع الاكبر) النعمة الاخيرة لقوله ويوم ينفع في الصور فنزع من في السموات ومن في الارض او الانصراف الى النار او عين يطبق على النار او يذبح الموت على صورة كشف الملح (وتلقاهم الملائكة) تستقبلهم مهيبين (هذا يومكم) يوم ثوابكم وهو مقترى بقول (الذي كنتم تؤعدون) في الدنيا (يوم نطوى السماء) مقترى بذكر او عرف لا يسمعون او تلقاهم او حال مقدرة من العائد المحذوف من تؤعدون والمراد الطي ضد النشر او المحو من قوائم الملوك في هذا الحديث وذلك لانها نثرت مظلة لني آدم فاذا اتفلقوا فوضت عنهم وقرى نالها وماتوا والبناء للقول (كل من السجل للكتاب) طيا كل من الطومار لاجل الكتابة او لما يكتب او كتب فيه ويدل عليه قراءة حزة والكساق وحصى على الجمع اي للعنى الكثيرة المكتوبة فيه وقيل السجل ملك يطوى كتب الاعمال اذ ارضت اليه او كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرى السجل كالداو

لا يتقل فلا يرد ما وردته على الآية من التقص بالملائكة ومحوهم وان صح انه عليه الصلاة والسلام اجاب بان قال انهم ما عبدوا ما ذكره من اهل الحسن وانما عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك وهو جواب بطريق التسليم اي لو سلم ان قوله تعالى ماتصدون يتناول العقلاء الفصل لكن لانهم عبدوا اولئك الكرمين في الحقيقة بل عبدوا الشياطين الذين امروا بذلك والتعبير بهم بلفظ ما ليس مبنيا على حله على المعنى المحارى بل مبنى على عدمه اي على عد الشياطين في عداد الاصنام الجامدة التي تعبد بمراحل من العقل والتمييز وكذا قوله عليه الصلاة والسلام بل لكل من عد من دون الله ان صح ذلك مع مبنى على التسليم ايضا والحاصل ان المراد بقوله ماتصدون الشياطين وعلى التقديرين لم يكن قوله وما تعبثون مستعملا في العقلاء مجازا ولا متناولا لاهل الحسن حتى يقال قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسن بيان لنحو او التحصيص تأخر عن الخطاب كما قاله الشافعية بل ليس ذلك الا بيان تقرير يصح مزاخيها من الخطاب وليس في الآية ما يدل على جوار تأخير البيان عن وقت الخطاب على جميع الروايات فليتل ما في المقام محل الالتفات ﴿قوله ما يرى﴾ يبنى ان الحصب يخرج الماء والصاد اسم لما يحصب اي يرمي في النار ولا يقال حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فيقال له حصب وشعر وحشب وهو ذلك ﴿قوله او يدل من حصب جهنم﴾ ويجوز ابدال الجنة من المفرد اذا كانا بمعنى واحد والتقدير انكم انتم لها واردون والحصب يسكون الصاد مصدر بمعنى الرى ﴿قوله لان المؤاخذ المعذب لا يكون اليها﴾ هذا الكلام بالشياطين التي لان المؤاخذة لا تليق بالاصنام الا ان يقال عباد الاصنام في الحقيقة عباد الشياطين الذين امروا بعبادتها فكانهم اتخذوا الشياطين آلهة والصمير في قوله تعالى وهم فيها لا يسمعون قيل يرجع الى انفسهم اي لا يسمعون صراخهم وشكواهم ومعناه انهم لا يسمعون ولا يسمعونهم كما يقال سمع الله من عبده اي اجاب الله دعوته وقيل يرجع الى الكفار والمعنى انهم لا يسمعون شيئا اصلا من حيث انهم يحشرون مما هي زيادة في عذابهم او انهم لا يسمعون ما يسمعهم لانهم انما يسمعون اصوات المديين او كلام من يتولى تعذيبهم من الملائكة ثم انه تعالى لما شرح عقاب الكفار اراده بشرح ثواب الارار فقال ان الذين سبقت لهم ما الحسن هي مائة في حق كل المؤمنين وشرح من احوال ثوابهم خمسة امور احدها قوله او تلك صما معدون وثانيها قوله لا يسمعون حبيبها والمراد ما تكيد بدهم صملا من لم يدخلها وقرب منها قد نفع حبيبها وثالثها قوله وهم لما انتهت انفسهم حالدون ورابعها قوله لا يسمعون النزع الاكبر وعمره المصنف بربعة اوجه الاول انها النعمة الاخيرة والثاني ان يدل المراد بالنار والثالث طاق جهنم على اهلها اي وضع الطبق عليها بعد ما اخرج منها من اخرج فخرج اهلها حيث قد مر ما شدد المراد من اخرج طائفة من الرابع دح الموت بين القريتين والنداء يا اهل الجنة خلود بلاموت وباهل النار خلود بلاموت وخمسها قوله وتلقاهم الملائكة اي تستقبلهم ملائكة الرحمة عند خروجهم من القبور او عند باب الجنة ﴿قوله او تلقاهم﴾ فان قيل تلقي الملائكة صديبا بالجنة ولى اسماء متقدم عليه ومان كثير فكيف يكونان في يوم واحد وهو الجواب ان اسم يوم الطي يطلق على الزمان المتد الذي يبدأ زمان الطي ومنتهاه زمان دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار ﴿قوله او حال مقترى من العائد المحذوف من تؤعدون﴾ اي تؤعدون ذلك اليوم مقترى كونه يوم يطوى السماء طيا مثل طي الرجل ماني يده من الطومار لاجل الكتابة لان الكتاب محصور كالكتابة وما به من اللام لتحليل فان قلت نشر الطومار شرط لاجل الكتابة فكيف يصح عليه لهما قلت انه يطوى او لا ويحتمل طوي لاجل ان يشر ويكتب فيه وقت الحاجة فلما رادس طيه هذا الطي السابق ﴿قوله او لما يكتب او كتب فيه﴾ على ان الكتاب بمعنى المكتوب ﴿قوله السجل ملك يطوى كتب الاعمال﴾ اي كتب بني آدم اذ ارضت اليه قال السدى السجل ملك موكل بالصحف فادامات الانسان رفع اليه كتابه فيطويه على هذا الكتاب والكتب على اختلاف القرآنيين هي الصحائف واللام فيه رآمة كافي قوله ردف لكم ﴿قوله او كاتب كان رسول الله عليه الصلاة والسلام﴾ وهو بعيد لان كتاب رسول الله عليه الصلاة والسلام كانوا رجالا معروفين وليس فيهم من سمى بهذا الاسم ﴿قوله في كونها ايجادا من العدم او جمعا من الاجزاء﴾ ذكر الامام انهم اختلفوا في كيفية الامادة فمنهم من قال ان الله تعالى يمرق اجزاء الاجسام ولا يبدنها ثم انه يعيد تركيبها فذلك هو الامادة ومنهم من قال انه تعالى يعطيها بالكلية ثم انه يوجد لها بغيرها مرة اخرى وهذا لا ية تدل على هذا الوجه لانه تعالى شبه الامادة بالابداء ولما كان الابداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الابداء

والسجل كالسجل وهما لغتان فيه (كما بدأنا اول خلق نعيده) اي نعيد ما خلقه متنا اعادة مثل بدءا اياه في كونها ايجادا من (عدم) عدم او جمعا من الاجزاء التبدد والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشمول الامكان الداعي المصحح للتدورية وتناول القدرة القديمة لهما على السواء

بعد القدم وجب ان تكون الامادة كذلك واستحق القائلون بالمدب الاول بقوله تعالى والسماوات مطويات بيمينه
فانه يدل على ان السماوات حال كونها مطوية تكون موجودة وقوله تعالى يوم تبطل الارض غير الارض فهذا
يدل على ان اجرة الارض باقية لكنها جعلت غير هذه الارض ووجه ارتباط هذه الآية بما قبلها انه تعالى لما
وصف يوم القيامة بانه يوم تطوى فيه السماء كطي السجل وصفه ايضا بانه يعاد فيه الاشياء الهالكه من السماء
والارض واهلهما **﴿ قوله وما كافي ﴾** تكف الكاف عن العمل ونصح دخولها على الفعل فانها على تقدير
كونها آتية قد تكون كافي من العمل نحو انما زيد مطلق وغير كافي كافي قوله تعالى فيمارة من الله لتعلم ان الياه
فيه لو كانت مكفوفة لما كان لفظ الرجعة محرورا بها لما لم تكن الياه مكفوفة كان محرورا عما معولايه والمفعول به
لا بد له من مائل صلا كان او مضاء فلا بد ان يكون ليله ما يتعلق هي به بخلاف الكاف المكفوفة هنا فانها
لا تستدعي ما يتعلق هي به لان محرورها لم يكن مفعولا به حتى تستدعي ما يصبه من فعل او ماقى معاء والعرق بين
كون ما كافي وبين كونها مصدرية انها على تقدير كونها كافي يكون قوله اول خلق نبيده كلاما تاما ويكون
قوله كما بدأنا حجة مطمئنة من ذلك على معنى تحقق الامادة مثل تحقق اليله وليس المعنى على امادة مثل اليله
وعمل الكاف في مثله ارفع على انه خبر متبدا محذوف **﴿ قوله واول مفعول لبدأنا ﴾** ظاهر نظم التنزيل
وان كان يساعد هذا الاحتمال الا انه محل تأمل لان الظاهر ان ليس المراد باول الخلق من سبق وجوده وجود
الاخرين في نشأة الدنيا لان الكلام ليس في مادتهن واما انهم خاصة بل الكلام في بقاء مجموع المكونات وامادتها
فان هذا المجموع اذا هلك لم تعلق الامادة به بوصف بالاولية بالنسبة الى ما يتعلق به من اليجاد تاليا فهذا المجموع
الموصوف بالاولية كيف يكون مفعول بدأنا مع ان افعال اليله عليه منزع على امادته لانه قبل تعلق الامادة به
لا يوصف بالاولية اصلا فالظاهر ان يكون الكاف في محل النصب على انه من قبل ما اضمر ماله على شريطة
التصير والتقدير فبدأنا اول الخلق اي الخلائق الاولين سيد ويتم الكلام هال جعلت ما كافي وان جعلت مصدرية
يكون التقدير فبدأنا اول الخلق امادة مثل بدأنا اياه نبيده وكذا ما ان كانت موصولة تكون الكاف متعلقة بمحذوف
يقدره نبيده بخلاف ما اذا جعلت مصدرية فان مفعول نبيده حينئذ اول خلق لا الكاف **﴿ قوله ناكدا ﴾**
نبيده يعني انه مصدر وقع مؤكدا مضمون جلة لا يحتمل لها غير الوعد فهو من المصدر الذي يسمى ناكدا لنفسه
وناصه مضمر اي وعدنا ذلك وهذا او هو مصوب بقوله نبيده لكونه في معنى الوعد **﴿ قوله وقيل المراد ما زور ﴾**
جسد الكتب المزلة **﴿ قوله وقيل كذا في الزبور مصاه ولقد هيأ في التوراة والابحار وسائر كتب الانبياء عليهم
الصلاة والسلام من بعد الذي كراي من بعد ما كتب ويها في اللوح المحفوظ وهو ام الكتاب وكتبه كل ما سيكون
ليعتبر الملائكة ويعلموا ان الله تعالى احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ﴾ قوله او الذين كانوا
يستضعفون ﴾** نشر مرتب على قوله او الارض المقدسة واراد مشارق الارض ومعاربها ارض الشام وجهاتها
الشرقية والغربية وقال الامام المراءس الارض ارض الجنة وقيل هي الارض المقدسة يرثها الصالحون ودليه قوله
تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومعاربها التي لم كافهاهم بالآخرة يرثها الله محمد
زول عيسى عليهما الصلاة والسلام **﴿ قوله لان ما بهت به سبب لاسعادهم ﴾** لو تدبروا فيه واتبعوا احكامه
لفازوا بسعادة الدارين ومن ارض منه واستكبر فاما وقع في الجنة من قبل نفسه وهو اشارة الى جواب ما يقال
كيف كان رجة لعالمين وقد جاء بالسبب واستباحة الاموال ورد في الخبر انه عليه الصلاة والسلام قال لجبريل عليه
الصلاة والسلام ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رجة لعالمين فهل اصابك من هذه الرجة شيء قال نعم اصابني من هذه
الرجة اني كنت اخشى عاقبة الامر فامسك بك لما اتني الله تعالى على قوله ذي قوة صد ذي العرش مكين مطاع
ثم اعين ثم انه تعالى لما ذكر انه عليه الصلاة والسلام رجة لعالمين بين معظم اسباب كونه رجة لهم وهو كونه داعيا
الى التوحيد والطاعة فانه بعث والناس في جاهلية وسلاسل واهل الكتابيين كانوا في حيرة في امر دينهم لطول
مكثهم واتقطاع نوازلهم ووقع الاختلاف في كتبهم بحيث لم يكن الطالب الحق سبيل الله **﴿ قوله فالاولي
لتصير الحكم على الشيء ﴾** يعني ان كلمة انما سؤلة كانت محتوجة الهمة او مكسورة فانه يكون لتصير الحكم على
الشيء نحو انما يقوم زيد وقد تكون لتصير الشيء على الحكم نحو انما زيد قائم فغوله تعالى انما يوحى الى الآتية من قبل
فصير الحكم على الشيء حيث يدل على ان حكم ما يوحى اليه عليه الصلاة والسلام منحصر في مضمون قوله تعالى

وما كافي او مصدرية واول مفعول لبدأ
او فعل يقدره نبيده او موصولة والكاف
متعلقة بمحذوف يقدره نبيده اي نبيده
الذي بدأنا واول خلق ظرف لبدأنا او حان
من ضمير الموصول المحذوف (وهذا
مقرر بعمله ناكدا لنبيده او منصوب
لانه عدة بالامادة (علينا) اي علينا انما
(اما كافي) ذلك لا محالة (وقد كثر
في الزبور) كتاب داود (من بعد الذي كراي
اي التوراة وقيل المراد بالزبور جسد
الكتب المزلة وبالدكر اللوح المحفوظ
(ان الارض) ارض الجنة او الارض
المقدسة (يرثها عبادي الصالحون) يعني
سنة المؤمنين او الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومعاربها وائمة محمد صلى الله
عليه وسلم (ان في هذا) فيما ذكرنا من الاخبار
والمواعظ والمواعد (بل لا) لكفا
او لسبب بلوغ الى البقية (لقوم عابدين
همهم العبادة دون العادة) وما ارسلنا
الارحة لعالمين (لان ما بهت به سبب
لاسعادهم) وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم
وقيل كونه رجة لكفارهم به من انفسهم
والمنع وعذاب الاستئصال (قل انما يوحى
الى انما الحكم الله واحد) اي ما يوحى الى
الا انه لا اله الا الله واحد وذلك لان
المقصود الاصل من بعثه مقصود
التوحيد فالاولي لتصير الحكم على الشيء
والثانية على العكس

(فهل انتم مسلمون) مخلصون العبادة لله تعالى على مقتضى الوحي المصدق بالحق وقد علمت ان التوحيد يصح اثباته بالسمع (فان تولوا) من التوحيد (فقل آذنتكم) اعلمكم ما امرت به او حرمي لكم (على سؤالي) مستوي في الاعلام به او مستوي في الاوامر في العلم بما اعلمكم به اوفى المعادة او ايماناً على سؤالي وقيل اعلمكم اني على سؤالي عدل واستقامة رأي بامر هذا النبي (وان ادرى) وما ادرى (اقرب ام بعيد ما توعدون) من علة المسلمين او من الحشر لكنه كاش لا محالة (انه يعلم الحشر من القول) ما يحشرون به من الطمس في الاسلام (ويعلم ما تكفون) من الاحن والاحقاد للمسلمين بما يريكم عليه (وان ادرى لعله غنة لكم) وما ادرى لعل تأخير هذا بكم استدراج لكم وزيادة في اقتنائكم او امتحان لينظر كيف تعملون (ومنع الى حين) ونهيج الى اجل مندر تقتضيه مشيئة (قل رب احكم بالحق) اقم يساوي بين اهل مكة بالعدل مقتضى لانهما اللطاب والتشديد عليهم وقرأ حفص قال على حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ رب بالضم وروي احكم على بسبب التفضيل واحكم من الاحكام (ورسا الرحمن) كثير الرحمة على خلقه (المستعان) المطلوب منه المعونة (على ما تصفون) من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تحقق ايمانهم تسكن وان الموعدة به لو كان حقا لزل بهم فأجاب الله دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم لمخيب امانهم ونصر رسوله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليهم وقرئ بالياء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اقرب حاسبه الله حسابه ييسر اوضاعه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن

﴿سورة الحج مكية الاست آيات من﴾

﴿هذا خصصان الى صراط الحميد﴾

﴿وهي ثمان وسبعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الناس اتقوا ربكم)

انما الحكم الله واحد فانه في محل الرفع على انه قائم مقام فاعل الفعل السابق اذ التقدير انما يوحى الى وحدانية الله تعالى وان قوله انما يوحى الى مع فاعله بحرفة انما يقوم يريد اي يقوم يريد لا غيره فكانه قيل لم يوحى الى شيء الا التوحيد ولما ورد ان يقال كيف يصح هذا الحصر مع انه قد اوحى اليه اشياء غير التوحيد اشار المصنف الى دعه بقوله وذلك لان المقصود الاصلى يعني ان ما ذكر انما يرد على تقدير ان يكون الحكم المقصود ما اوحى اليه مطلقا وليس كذلك بل المراد ما اوحى اليه مقصودا بالمقصد الاصلى الاولى وقوله تعالى انما الحكم الله واحد من قبيل قصر الشيء على الحكم بحرفة انما يرد قائم اي لا يعمل يريد سوى القيام فان قلت هذا الحصر يستلزم ان لا يكون الله تعالى موصوفاً بغير الوحدانية مع ان له تعالى من صفات الجلال والجمال ما لا يحصى فالجواب ان الحصر ليس حقيقيا اذ المقصود في ما يصحبه المشركون ﴿قوله﴾ وقد علمت ان التوحيد الخ ﴿اشارة الى ما ذكره في تفسير قوله تعالى في هذه السورة هذا ذكر من معنى وذكر من قبلي اذ التوحيد لم ينفك عن صفته بعثة الرسل وانزال الكتب صح الاستدلال به بالنقل ووجه الغاء في قوله تعالى هل انتم مسلمون ان مثل هذا الكلام انما يذكر اذا تقدم ما يوجب المسارعة والاقدام على شيء من الامور فيؤتى به قصر نص عليه والتوبيخ على تركه وهما لما بولع في امر التوحيد على سبق من الحصري عقبه بالبالغة في ايجاب المسارعة الى التوحيد فدللت اخرج الامر على صورة الاستهزام وكون التوحيد بما يصح اثباته بالسمع وان اشتهر بين المتكلمين الا انه لا يعمل من اشكال وهو ان حجة السمع موقوفة على ثبوت الرسالة وثبوت الرسالة موقوفة على كون المرسل واجب الوجود وهو موقوف على ثبوت كونه واحدا اذ التعدد يستلزم الامكان كما بين في موضعه فظهر ان حجة السمع موقوفة على الوحدانية ولو توفقت الوحدانية ابصر على السمع ثم النور فالاحكام التي يستدل عليها بالنص هي التي لا يتوقف النص على ثبوتها فالتوحيد ليس من تلك الاحكام التي يستدل عليها بالنص فلا يستدل بالنص على ثبوته ﴿قوله مستوي في الاعلام﴾ على ان يكون قوله على سؤالي في محل النصب على انه حال من مفعول آذنتكم ﴿قوله او مستوي في الاوامر﴾ على انه حال من الفاعل والمفعول معا وعلى التقديرين يكون آذنتكم متوقفا من اذن بحسب علم وعلى قوله او حرمي لكم وان كان متوقفا لانهما يصاوان المراد بالايان ايدان الحق الا ان ايدان الحرب مستفاد من استعماله في مقام الانذار والتهديد كانه قبل قد بدلت وسعى الى الآن في اعلام الحق وارشادكم اليه فادلم تظلموه ولم تلتفتوا اليه فتهبوا لحرأه عداكم ﴿قوله او ايدان على سؤالي﴾ على انه صفة مصدر محذوف ﴿قوله وقيل اعلمكم اني على سؤالي﴾ على انه خبر ان المدحوفة مع اسمها والحيلة استنابية ﴿قوله اقرب ام بعيد ما توعدون﴾ في محل نصب بادري لانه خلق ادرى باداة الاستهزام واصل الكلام اقرب ما توعدون ام بعيد الا انه آخر السنتهم صدى روي الاى وقوله ما توعدون يجوز ان يكون متبنا ومأخوذا مع ما عطف عليه خبره ويجوز ان يكون فاعل قريب لا اعتماد على الف الاستهزام والمقصود من قوله تعالى انه يعلم الحشر من القول الآية لتفصيل الامر المدلول عليه بقوله هل انتم مسلمون والهي عن الطمس في الاسلام حبرا ومن اسماء الاس والاحقاد للمسلمين ويان ان تأخير العذاب عنهم ليس لخلق ما سرتوا به وما اعلنوا بل الحكمة اقتضت ذلك ثم قال لعل وحده الحكمة في التأخير الاستدراج وزيادة الاستحقاق للظن والعذاب ولما كان الاستدراج سببا للعنة والعذاب الخلق عليه لعنة الله بجمارا مرسل وقوله او امتحان اي معاملة شبيهة بالامتحان على سبيل الاستعارة التخييلية وقرأ المائة رب احكم تكسر الباء وحذف ياء الاصافة اكتفاء بالكسرة وقرئ بضم الباء على انه ماضى مجرد معرفة امر الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام بان يدعو باستكمال العذاب على قومه ويقول رب اقم يساوي بين اهل مكة بالعدل فان العدل في حقهم ان يعمل العذاب عليهم ولا يعلمهم فلا جرم حكم الله تعالى عليهم يوم يدرى قرئ ربى يسكن الباء واحكم على ماء اهل التفضيل وهما مبتدأ وخبر وقرئ احكم فتح الهمة والميم على انه فعل ماض من الاحكام مرفوع المحل على انه حيز ربي ايضا تحتسرة الالباء عليهم الصلاة والسلام وهذا او ان الشروع فيما يتعلق بسورة الحج مستبنا بالله تعالى

﴿سورة الحج سبعون واربع آيات مدنية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم﴾ روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المعنى يا اهل مكة احذروا

عقاب ربكم بدمته فان التقوى المأمور بها انما تحقق بالاتقاء من جميع المحرمات والاتقاء من ترك شيء من الواجبات وبالجملة المراد بالتقوى على هذا القول الاتقاء من كل ما يؤثم من فعل او ترك وهذا المعنى هو المراد باسم التقوى في عرف الشرع الا ان الملائم تخصيص الخطاب باهل مكة ان يراد بالتقوى المرتبة الاولى منه وهو التقوى عن العذاب المحل للثبوت من الشرك كما هو المراد بقوله تعالى فأتوهم كلمة التقوى فانه تعالى امر الناس بالتقوى ثم حذر وجوبها عليهم بذكر الساعة ووصفها باهل صفته والمعنى ان التقوى يندفع هذا الضرر العظيم عن النفس ويدفع الضرر عن النفس معلوم الوجوب ثبت به وجوب التقوى والزلة تصعب الزلة يقال زلت قدمه اذا زلت عن مكانه بسرعة ويقال زلت يافلان زلا اذا زل في عين او مطلق وبصير متعبا بالتضعيف يقال زلزل الله تعالى الارض زلا لا متزلزلت هي وقد يستعمل لازما بمعنى زلزل ففعله تعالى ان زلزلة الساعة مصاء ان زلزل الساعة ولهذا عبرها انكوائى رجة الله تعالى بقوله اى حركتها الشديدة فارجع فيكون المصدر مصاء الى فاعله وعبرها المصنف رجة الله تعالى بالتحريك وحصلها او لا من اصافة المصدر الى فاعله المحارى على طريق اسناد الفعل الى زمانه وثانيا من اصافة المصدر الى طرفه تقدير في وثائق من غير تقدير والفرق بين الوجهين الاحيرين ان المصنف اليه في كل واحد من الاحتمالين وان كان غرض المصنف حقيقة الا انه قد توسع فيه واخرى بجرى المفعول به واصبب المصدر اليه على طريق اصافة الى المفعول به من غير تقدير كلمة في كما في قوله تعالى ثل مكر ايلار والهار وفول من قال باسابق الميلة اهل الدار في احد الاحتمالين بخلاف الاحتمال الاخر فان الظرف لم توسع فيه وكانت الاصافة اليه تقدير في كما في ضرب اليوم واصافة المصدر مفعولة سواء اصيبت الى طرفه او الى فاعله لانه ليس بكسفة والاصافة انما تكون لفظة بان يكون المصنف صفة مصافة الى مفعوله اى الى مفعولها او مفعولها **قوله** وقيل هي زلزلة الخ **عطفه** من حيث المعنى فان ما ذكرنا يابى على ان الساعة اما فاعل يحارى لهذه الزلزلة او زمان لها وعلى التقديرين هذه الزلزلة يوم القيامة وهو ظاهر **قوله** فمفوا على انهم **اى** يترجوا عبيدنا ابيت على فلان اى ارجيت عليه ورجته وفي الصحاح قول ارجيت عليه اذا ابيت عليه ورجته **قوله** اذا دهشت **اى** اذا دهشت الزلزلة التى ألفت الرصيع تدبها جعل لفظ الرصيع على التى تلاس الارصاع فاعل استدلالا لمعنى التاء اياه فان الاصل في الصفات المختصة بالزمن ان لا تحذف التاء التائب اذا قصد بها التى من شأنها ان تلاس الفعل فاما اذا قصد بها الدلالة على الملازمة بالفعل فحينئذ يجب ان تحذف التاء فقال حائصة وطائفة ومرصعة وطائفة مما قيل في الآية مرصعة فانه علم ان المراد بها التى ياشرت الارصاع فاعل وألفت تدبها الصبي **قوله** وما موصولة **فلا** من تقدير المأذى من الذى ارصعه وهو لطم وان كانت مصدرية فلا حاجة الى التقدير اى من ارصاعها **قوله** جيبها **بى** على ان الخلل يفتح ما كان في لطم او على رأس الشجرة وبالكسر ما كان على الظهر واستدل به من قال ان هذه الزلزلة تكون في اسبلا لا لمرصعة ولا حامل يوم القيامة ومن قال انها تكون يوم القيامة يقول هذا على جهة التخييل اى لو كان مثلها في الدنيا لدهشت المرء فدها ارضعت ونصع الحامل جعلها من مير تمام من شدة دهشتها **قوله** فمفوا فمفوا **والنمى** ولكن ما رعتهم من خوف عذاب الله تعالى هو الذى اذهب عقولهم يقال رعه كسر الهاء اى عشيته وارفعه طعنا اى اشاء اياه وهور مصدر هاله الشئ اى افرعه ولا شك انه تعالى اذا سط بساطه اى بساط عرته وطلطان جبروته وسرادق كبريائه بحيث اجأ الذين الى ان قالوا عسى عسى يحمل هوله وافرعه بحيث يعشى اهل الموقف بأسرهم بمشاهدوه من دمارات ما يكون من ذلك الموقف قرأ العامة رجة الله عليهم وترى الناس هتج التاء من ترى ونصب الناس على صيغة خطاب الواحد بمعنى تعلموا اناس اول مفعوله وسكارى ناسهما وقرى بضم التاء وكسر الراء على ساء الفاعل وهو صمير الزلزلة او الساعة فلا بد حينئذ من تقدير المفعول الاول ليتم به المعنى اى وترى الزلزلة والساعة اهل الموقف الناس سكارى فهو مفعول ثالث ويؤيد هذه القراءة قراءة من قرأ وترى الناس بضم التاء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله ونصب الناس مصارع مبنى من المتعدي الى ثلاثة مفاعيل الاول قائم مقام افعال وهو صمير الخطاب والناس سكارى هما المفعولان الباقيان وهذا معنى قول المصنف رجة الله عليه وقرى ترى من اربيت قائما والاصل وترى الزلزلة او الساعة اياك الناس سكارى ويحور ان يكون مصارع رأيت المتعدي الى اثنين ونمى

ان زلزلة الساعة (تحريكها الاشياء على الاساد المحارى او تحريك الاشياء في فاضيت اليها اصافة مفعولة بتقدير فاضيت اليها اصافة المصدر الى الطرف على اجراء محرى المفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها واصافتها الى الساعة لاحيا من افعالها (شئ عظيم) هائل علل أمرهم بالتقوى حظاظة الساعة ليتصوروه بمقولهم ويعلموا انه لا يؤثم منها سوى التدرج بلباس التقوى فيبقوا على انفسهم ويقوها ملازمة التقوى (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارصعت) تصوير لهولها والصغير للزلة وروم منتصب بذهل وقرى تذهل وتذهل مجهولا ومعلوم اى تذهلها الزلزلة والدھول الدھاب من الامر بدهشة والمقصود الدلالة على ارهولها بحيث اذا دهشت التى ألفت الرصيع تدبها رعتهم من فيه ودهشت منه وما موصولة او مصدرية (وتصع كل ذات حمل حملها) جنيها (وترى الناس سكارى) كأنهم سكارى (ومهم سكارى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) فأرعتهم هوله بحيث طم عقولهم وذهب تمييزهم

وترى أيها الرسول قول مسكاري معنى المفعول واستدل معوله الأول وترك الثاني منصوباً على حاله وهو معنى قوله
 راحة الله عليه أو رأيتك قائماً أو رأيتك قائماً
 بنصب الناس ورضه على أنه نائب نائب
 الفاعل وتأنيته على تأويل الجماعة وأفراده
 بعد جمعه لأن الزلزلة يراها الجميع وأثر السكر
 إنما يراه كل واحد على غيره وقرأه قائل الكسائي
 سكرى كعطشى أجراً للسكر مجرى العسل
 (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) زلت
 في التضمين الطارث وكان جديلاً يقول
 الملائكة بنات الله والقرء أن أساطير الأولين
 ولا بحث بعد الموت وهي تمهيد وأضرابه
 (ويطع) في الجادلة أو في طاعة أحواله (كل
 شيطان مرید) منجذبه لفساد واصله العري
 (كتب عليه) على الشيطان (أنه من تولاه)
 تبعه والضيم لثان (فأنه بضه) خبر لما أو
 جواب له والمعنى كتب عليه أصلاً من تولاه
 لأنه جعل عليه وقرئ بالفتح على تقدير فتأنيته
 أنه يصله لأهل السلف فأنه يكون بعد تمام
 الكلام وقرئ بالكسر في الوضعين على
 حكاية المکتوب

وترى أيها الرسول قول مسكاري معنى المفعول واستدل معوله الأول وترك الثاني منصوباً على حاله وهو معنى قوله
 راحة الله عليه أو رأيتك قائماً أو رأيتك قائماً
 بنصب الناس ورضه على أنه نائب نائب
 الفاعل وتأنيته على تأويل الجماعة وأفراده
 بعد جمعه لأن الزلزلة يراها الجميع وأثر السكر
 إنما يراه كل واحد على غيره وقرأه قائل الكسائي
 سكرى كعطشى أجراً للسكر مجرى العسل
 (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) زلت
 في التضمين الطارث وكان جديلاً يقول
 الملائكة بنات الله والقرء أن أساطير الأولين
 ولا بحث بعد الموت وهي تمهيد وأضرابه
 (ويطع) في الجادلة أو في طاعة أحواله (كل
 شيطان مرید) منجذبه لفساد واصله العري
 (كتب عليه) على الشيطان (أنه من تولاه)
 تبعه والضيم لثان (فأنه بضه) خبر لما أو
 جواب له والمعنى كتب عليه أصلاً من تولاه
 لأنه جعل عليه وقرئ بالفتح على تقدير فتأنيته
 أنه يصله لأهل السلف فأنه يكون بعد تمام
 الكلام وقرئ بالكسر في الوضعين على
 حكاية المکتوب

مكسورة لكونها واقعة في ابتداء الكلام ولأنه في الحكاية ان تحفظ صورة الكلام المحكي ولا تبرز عما هي عليه من هيئتها **قوله** او احصوا القول **ف** فيكون عليه في موضع الرفع على انه قائم مقام الفاعل لقبل المصير ثم انه تعالى لما حكى عنهم انهم يجادلون في الله صبر علم وكان من جهة ما جادلوا به نفي حجة حقبة البعث والحشر او رد ما بدل على حجة بقوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الاية قيل تحريك الوسط في كل ما كان فيه العيب من حروف الخلق قياس مطرد كالشعر والنهر وقيل ليس بقياس بل هما لغتان بمعنى كالحلب والحلب والطرود والطرود فيوقوف على السماع ثم انه تعالى ذكر في مراتب النشأة الاولى ومبادئها سبعة امور الاول التراب فانه مبدأ لجميع الافراد الانسانية اما بواسطة كونه مبدأ لاصولهم آدم عليه الصلاة والسلام او بواسطة القداء وكونه مبدأ للحى ودم الطمث فانه اما حيوانى او نباتى وعداء الحيوانات ينتهى الى النبات قطعاً فتسلل والنبات انما يتولد من الارض والماء فصيح قوله فاما خلقكم من تراب على كل واحد من الاعتبارين بقوله فانه يروى في بدء خلقكم الخ اشارة الى ان قوله تعالى فانا خلقكم ليس جراً في الخفيفة لكنه اقيم مقام الجراء من حيث كون الاخبار به سبب مؤدياً الى النظر في مصونه الذي هو مراد ربهم والمرتبة الثانية النطفة وهي ماء الفعل فان قلب التراب اليابس ماء رطبا لطيفاً يسي على فطرة ماهرة لا يعد منها اعادة المولى والمرتبة الثالثة العلق وهو قطعة الدم الخامدة ولاشك ان بين الماء وبين الدم الجامد ميازة شديدة والمرتبة الرابعة المصعة وهي المهيمة الصغيرة قدر ما يصغى والمرتبة الخامسة ماد كره بقوله ثم نخرجكم طعلاً والسادسة ماد كره بقوله تعالى ثم نلصقوا اشدكم والسابعة ماد كره بقوله ومكم من تنوى وقسم المصعة الى الخلقة وغير الخلقة اى الى المساواة للمساواة المرفوعة من العيب يقال حصرة خلفاء اى مساواة لا عيب فيها وخلقنا السواك اى سويته ومساواة وقيل الخلقة هي التي تم وكل خلقتها سمح الروح فيها وهو الذي يولد لتمام هذه الجمل حيا وغير الخلقة مائتة المرات غير حي ولم يكمل خلقة سمح الروح فيه وقيل الخلقة ما قبل خلقة صورته وغير الخلقة ما لم يصور بل تسقط المرأة نطفة يصاد او خلقة او مضعة لم تن خلقة وقدم الوجه الاول لانه اوفق لبدء التعبد الدال على تكثير الخلق فان الانسان مواعصا متباينة وقوى متفاوتة فاما كل فيه جميع ما ينسب له خلقة النوع فقد كثر فيه الخلق واللام في قوله تعالى ليس متعلقة بمحذوف اى خلقكم من حال ومن خلق الى خلق ليس لكم هذا التدرج من هذا وقدرنا ما لا يسهل الذكر ولا يحيط به الوصف واشير الى هذا التسميم بحذف المفعول وقوله تعالى وتقرى الارحام مرفوع على الاستثاب وليس علة ما قبله حتى ينصب عطفا على العلة المتقدمة روى من الرجاء رحمة الله تعالى عليه فانه قال قوله تعالى وتقرى الارحام لا يجوز فيه الارحام ولا يجوز ان يكون المعنى هلنا ذلك لتقرى الارحام لان الله تعالى لم يخلق الانام ليقرؤا في الارحام وانما خلقتهم ليدلهم على رشدهم وسلاهم وخل المصعب رحمة الله تعالى عليه قراءة النص فيه وفي قوله تعالى ثم نخرجكم طعلاً وانشاء الى دفع ما ذكره الرجاء رحمة الله تعالى عليه بقوله وتقرى الارحام حتى يولدوا وينشأوا ويبلغوا حد التكليف يعنى ليس الافراد في الارحام وحده علة الخلق المذكور حتى يرد ما ذكر بل العلة هي مجموع الافراد في الرحم الى تمام مدة الولادة والتولد طعلاً والانشاء والبلوغ الى حد التكليف والعلة في الحقيقة هي الاخير يعنى بلوغ حد التكليف اى حتى يكملوا بمعرفة الله تعالى وتوحيده وطاعته فينالوا سعادة الآخرة لكن لما كان الافراد في الرحم وما ناله من عقوبات البلوغ ادخل في التعليل قدر لام العلة ايذاناً بذلك وخمس قوله لتبلعوا ماء الام لتفسيه على ان المقصود اولا وبالذات هو الثاني لا الاول من بين اجزاء العرض وهو الجزء الثاني الاخير الذي هو البلوغ المذكور لانه اوان التكليف ففعله تعالى ثم لتبلعوا على هذه القراءة سطوف على قوله تعالى ثم نخرجكم وقد اشار اليه المصنف بقوله حتى يولدوا وينشأوا وعلى قراءة الرفع سطوف على قوله تعالى ليس لكم فان قلت ما معنى ثم في الموضعين فالجواب انه يحتمل ان يكون التراخي في الرفع هو الاظهر الانسب بالمقام ويحتمل ان يكون التراخي في الزمان فان بلوغ الاشدة مزاج من الاخراج طعلاً وهو غير الافراد في الارحام ولو امتد ابتداء الافراد في الارحام **قوله** وقرنا بالياء **ف** اى وقرى قوله تعالى ليسين وقرنا بالياء العناية فيها بانسناد كل واحد من الفعلين اليه تعالى كما في قراءة النون وقرى وقرن جمع الياء من تحت وكسر القاف ونصب الراء اى وقرنا الله تعالى وهو من قر الماء اذا صبه وقرأ يصوب في رواية وقر جمع النون وضم القاف ورمع الراء من قر الماء بقره

او اضممار القول او تصحيح الكتب معناه (ويهدى الى كتاب السعير) بالمثل على ما يؤدى اليه (يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث) من امكانه وكونه مقدوراً وقرى من البعث بالتحريك كالحلب (فاما خلقكم) اى فأنصروا في بدء خلقكم فانه يزوج ربكم فاما خلقكم (من تراب) ادخل في آدم منه والاعدية التي تكون منها المي (ثم من نطفة) مي من النطفة وهو الصب (ثم من علقه) قطعة من الدم جامدة (ثم من مصعة) قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يعضف (مخلقة وغير مخلقة) مساواة لا تنقص فيها ولا عيب وغير مساواة او ثابة وساقطة او مصورة وغير مصورة (ليس لكم) هذا التدرج قدرتنا وحكمت وان ما قبل التفسير والفساد لتكون مرة فلهذا اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر على ذلك ثانياً وحذف المفعول باماء الى ان افضاله هذه ينسب بها من قدرته وحكمته لا لا يحيط به الذكر (وتقرى الارحام مائتة) ان قرنا (الى اجل مسمى) هو وقت الوضع واداء بعد ستة اشهر وافصاه آخر اربع سنين وقرى وتقرى بالنصب وكذا قوله (ثم نخرجكم طعلاً) عطفاً على ليسين كان خلقهم حذراً لقرصين تبين القسرة وتقرى هم في الارحام حتى يولدوا وينشأوا ويلبوا حد التكليف وقرنا بالياء رعا ونصا وقرنا بالياء وقرنا من قرمت الماء اذا صبته وطعلاً حال احريت على تأويل كل واحد او الدلالة على الجفرا لولاه في الاصل مصدر (ثم لتبلعوا اشدكم) كما لكم في القوة والعقل جمع شدة كاللان جمع نعمة كاليها شدة في الامور (ومكم من تنوى) عند بلوغ الاشدة او قبله وقرى تنوى اى يتوفاه الله (ومنكم من يرد الى ارضا العبر) الهرم والحرف وقرى يسكون الى

(لكيلا يعلم من بعد علم شيا) ليعود كعبته الاولى في اوان الطعولية من سحابة العقل وقلة الفهم فيفسى ما علمه ويكر من مره والاية استدلال بان على امكان البعث بما يمتري الانسان في اساتنه من الامور المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره (وترى الارض هائلة) مينة بامنة من همدت الدار اذا صارت رمادا (فاذا ازلنا عليها الماء اهتزت) تحركت بالنبات (وربت) وانتفعت وقرى ربات اي ارتفعت (وانت من كل روج) من كل صنف (يخرج) حسن رائق وهذه دلالة ثالثة كثرها الله تعالى في كتابه لظهورها وكونها مشاهدة (ذلك) ﴿ ٣٧٦ ﴾ اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان في احوار

مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها وهو مبتدأ خبره (ان الله هو الحق) اي بسبب انه ثابت في نفسه الذي به يتحقق الاشياء (وانه يحيي الموتى) وانه يقدر على احيائها والاموات على النطفة والارض الميتة (وانه على كل شيء قدير) لان قدرته لداته الذي نسبته الى التكل على موآء فلما دللت المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات ثم اقتداره على احياء كلها (وان الساعة آتية لا ريب فيها) فان التغير من مقدمات الانصرام وطلأته (وان الله يبعث من في القبور) يختصى وهذه الذي لا يقبل الخلف (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) تكرير لتأكيد ولما ينطبه من الدلالة بقوله (ولا هدى ولا كتاب مبر) على انه لا سند له من استدلال اروعى او الاول في المقلدين وهذا في المقلدين والمراد بالعلم العلم العظمى ليصبح مطلب الهدى والكتابات عليه (ثاني عطفه) متكررا وثني العطف كناية من التكبر كاي الجبد او مرضا عن الحق استغناء بقرى شفع العين اي مانع عطفه (ليضل عن سبيل الله) علة الجدل وقرأ ابن كثير وابو عمرو ورويس شفع الباء على ان امرأته من الهدى المتكهنه بالاقبال على الجدل الباطل خروج من الهدى الى الضلال وانه من حيث هو مؤذاه كانه من له (له في الدنيا حزي) وهو ما اصابه يوم بدر (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) وهو النار (ذلك بما قدمت يداك) على الانتعاض او ارادة القول اي يقال له يوم القيامة ذلك الحزي والتعذيب سبب ما اقترفته من الكفر والمعاصي (وان الله ليس بظلام للعبيد) وانما هو يجازيهم على اعمالهم والمبالغة لكثرة العبيد (ومن الناس من يبدل الله على حرف) على طرف من الدين لاشناسه فيه كالذي يكون على طرف الحبش فان احسن بظفر قر والامر (فان اصابه حبر الطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه) روى انها زلت في اجاريت قدموا الى المدينة وكان احدهم

اذا صبه وقوله كالكلم في القوة والعقل يعني ان الاشدة كال القوة في الخواص والقوى والجوارح كلها وهو لما بين الثلاثين والاربعين وقبل من ثمان مائة سنة الى ثلاثين سنة وقبل الى ست وثلاثين سنة ﴿ قوله تعالى لكيلا يعلم ﴾ متعلق بقوله رقة فان قيل كيف قال لكيلا يعلم من بعد علم شيا مع انه يعلم بعض الاشياء كالطعل واجب بان المراد انه يزول عنه بصير كانه لا يعلم شيا فان مثل ذلك قد يذكر في مقام من العقل للمبالغة ﴿ قوله تحركت بالنبات ﴾ الاهتزاز الحركة الواقعة على البصحة والسرور فلا يقال اهتز فلان لكيت وكيت الا اذا كان ذلك الامر من المحاس والمنازع قيل الاصل اهتز وربا نباتها فحذف المضاف واسد كل واحد من الفعلين الى نفس الارض فن قرأ ربت هاء الزيادة من اي جهة كانت ومن قرأ بالهمزة صرعه قوله ارتفعت ورادت من جهة العلوق وقوله تعالى وان الساعة يحتمل ان يكون معطوفا على الحرور بالاء وان يكون خبر متبدا مخوف حذف لدلالة المقام عليه والتقدير والامر ان الساعة آتية ولا ريب فيها يحتمل ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا ﴿ قوله تكرير لتأكيد ﴾ يعني ان هذه الآية زلت ايضا في النصير في الحارث وغانة التكرير المبالغة في الدم وليريد عليه انه لا سنده في مجادلته من دليل عقل ولا وحى معاوى كالا سند في مجادلته من العلم الضروري والنظري كما قيل انه يجادل من غير مقنة ضرورية ولا نظرية ولا سمعية وهو قوله تعالى ويصدق من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما الظالمين من نصير وقيل الآية الاولى واردة في التاميين المقلدين وهذه الآية في التبوعين المقلدين فان كل واحد من الفريقين يصدق عليه انه يجادل من غير علم وان كان احدهما ناعا والآخر متبوعا ويؤيد هذا القول قوله تعالى ليضل عن سبيل الله بغير علم فان الفصل هو المقلد المتبوع لا التابع والى الله والعطف بكسر العين الجانب الذي يعطفه الانسان ويلويه وبيله صد الاعراض من الشىء وهو عبارة عن الكبر والحيلة والعطف بفتح العين التعطف والتر ﴿ قوله على ان امرأته من الهدى المتكهنه ﴾ متعلق بقرآءة من قرأ ليضل عن سبيل الله فانه لما ورد على هذه القرآءة ان يقال الجادل ما كان مهتديا حتى يخرج بالهدى الى الضلال اجاب عنه بانه لا كان متمكنا من الاهتداء فان يترك فيما نصب من الدلائل والآيات هزلة واخرى عنه واقل على الجدل بالاطل جعل كاخارج من الهدى الى الضلال وورد ايضا ان قال ما كان مرصدا من الهدى ان يصل من الهدى او يصل غيره عنه فكيف قيل ليضل فاجاب عنه بان الضلال لما كان ماقته مترنة على جداله شبه بالمرص من المطلوب منه فادخل عليه لام العلة لذلك ﴿ قوله وهو ما اصابه يوم بدر ﴾ روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال هذه الآية زلت في النصير في الحارث فانه قتل يوم بدر ومن قال انها لم تزل في واحد يصدى حل خرى الدنيا على ذم المؤمنين ولهم وقهرهم ايهم فان الحزى وهو الهوان والعصية لا يلزم ان يكون بالقتل وقوله عذاب الحريق يجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة والاصل العذاب الحريق اي المحرق كالسميع بمعنى الجميع وجعله المصنف رجة الله تعالى عليه من اضافة المنسوب الى منه وجعل الحريق عبارة عن النار ﴿ قوله والمبالغة لكثرة العبيد ﴾ جواب عما يقال الظاهر ان يقال انه تعالى ليس بعالم للعبيد لى اصل الظلم ودى كونه مبالغا مرطافا بالظلم لا بصيدى اصله وتقرر الجواب ان المراد بى اصل الظلم ود كرأفة المبالغة مبنى على كثرة العبيد ثم انه تعالى ولما وصف حال المظهرى للشر كالجناديين فيه عقبه بد كر حال المزلزلين المبددين فقال تعالى ومن الناس من يبدل الله على حرف فنوله على حرف حال من فاعل بعد والحرف والناحية والوسط والطرف من صفات الاحسام وصف به الدين على سبيل الاستعارة التمثيلية حيث شبه حال من يبدل الله تعالى حال كونه على قلق في دينه من هيرشات وطما بنة قلب بحال من يكون على طرف من السكر ومحوه فان احسن بظفر قر والامر ﴿ قوله تعالى وان اصابته فتنة انقلب على وجهه ﴾ المراد بها ههنا ما يستكره الطمع ويقل على النفس كالخلد والحرص وسائر المحس والامناصع ان يجعل مقابلا للخير لانه ابصافه وامنحان قال تعالى وسلوكم بالنشر وانغيرتموه ولم يعلم وان اصابه شر مع انه هو القابل للخير لان ما يكثر صد الطمع ليس شرآ في نفسه بل هو صد القرفة وروح الدرجة بشرط التسليم والرضى بالقضاء ﴿ قوله مهر اسرى ﴾ اي خشيما كرميا ﴿ قوله ووصع الظاهر ﴾ بجزء عطف على قوله والفاعلية فان الظاهر ان يكون قوله انقلب مستندا الى ضمير مستقر راجع الى من في قوله تعالى ومن الناس من مثل ضمير قوله تعالى الطمان به فاجعل حاسر الدنيا مرعوبا على انه فاعل انقلب فقد وضع الظاهر موضع الضمير المستقر في انقلب نصيبا على خبر ان المنقلب ﴿ قوله مستعار من ضلال من بعد في اليه ﴾ اي شبه ضلال

اذا صح بدنه وتجت هرسه ميرا وولدت امرأته علاما سويا وكثر ماله وطمأنته قال ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا (من) فاطمان وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت لاشرا وانقلب وعى ابي سعيدان يهوديا اسم فاصابته مصائب فتشام بالاسلام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعدى فقال ان الاسلام لا يقال قرئت (حسر الدنيا والآخرة) بذهاب عصيته وحسوت عمله بالارتداد وقرى حاسر بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع

من عبده من دون الله تعالى ما لا يبصره ان لم يعبد وما لا يسمعه ان عبده عن سواه السبيل وهو التوحيد والسعادة وما هو الحق اعتقادا او عملا بضلال من ابعده في آتية ضالا فوصف الضلال المشبه بما هو من خواص الضلال المشبه به وهو البعد فان القرب والبعد من هوارض المسافة الحسية فكان اثبات البعد في استعارة تخيلية قريبة للاستعارة بالكتابة فالظاهر انه شبه المدلول عن الحق المشبه بالمسافة الحسية والصراط المملوك فيها حيا بالضلالة عن الصراط المستقيم وشبه التوفل في ذلك المدلول بالبعد عن المسلك الحسي فبر من التوفل في المدلول عن الحق باسم الضلال البعيد على سبيل الاستعارة التصريحية ثم لا بد مع اعتبار هذه الاستعارة من تقدير مصاف في البعيد اى البعيد مسافته واصافه المسافة الى الضلال لادنى الملازمة فان الضلال واقع في تلك المسافة **﴿ قوله لمن صرتم مكنونه معبودا ﴾** اشارة الى دفع ما يقال كيف في النعم والضرر من الاصنام في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يبصره وما لا يسمعه واتينها لها في قوله تعالى لمن صرتم اقرب من عبدي وتقدير الدعم ان معنى الآية الاولى ان الكافر لنهاية جهله وحجاقه بعد جادا لا يبصر ولا يسمع بعبد والصرر المنيث للاوثر في الآية الثانية ليس ضررها ما عساه ليلزم الناقص بل المراد من صررها كون عبادتها سببا للضرر وذلك يكتفى في اصافة الصرر اليها كقولها تعالى انهم اصلين كثيرا من الناس واصافة الاصلال اليهن من حيث كونهن اسبابا للضلال فكذا هيئنا في الصرر ههنا اولا بمعنى كونهن قاعلة واصاف الصرر اليهن في هذه الآية بمعنى كون عبادتهن سببا للضرر وكذا النعم المصاف اليهن ليس نعمها في نفسها بل هو النعم في رهم العبادين وتوقعهم **﴿ قوله والزعم قول مع اعتقاد ﴾** جواب عما يقال كيف يكون يدعو مطلقا لام الابتداء وليس هو من افعال القلوب وكذا الزعم والتعليق من خصائص افعال القلوب وفيه اشارة الى جواب آخر عن سؤال الناقض تقريره ان في الضرر والنعم عن الاصنام حكم من الله تعالى حكمه به على الكافر المنقلب على وجه انه يدعو ويصدق من دون الله تعالى ما لا يبصره ولا يسمع بعبد ثم حتى صرتم اي يقول ويعتقد يوم القيامة حين انصراره بسبب عبادة الاصنام لمن صرتم اقرب من نفعه لبس المولى وباختلاف الحكم بدفع الناقض فحكمة لمن صرتم في حيز معمول يدعو الا انه علق الفعل بلام الابتداء **﴿ قوله اجر آله بجرى قول ﴾** يعني ان المقام مقام حكاية قول الكافر الا انه وسع يدعو موضع يقول ليدل على قول فيه صراح ودعاء فلما كان يدعو الثاني بمعنى يقول مصمما معنى الدعاء والصراح كالنابي للضرر والنعم عن الاصنام هو الله تعالى والثالث لهما هو الكافر فادفع الناقض بهذا الوجه ايضا **﴿ قوله او مستأنفة ﴾** عطف على قوله واللام مطلقه كانه قيل بجله قوله لمن صرتم في محل النصب على انها في حيز معمول يدعو مستأنفة لا محل لهما من الاعراب فيكون يدعو الثاني تكرر الاول وتأكيدا له فلا معمول له لعطا ولا تقدير اكانه قبل يدعو من دون الله الذي لا يبصره ولا يسمع على عبادته في ذلك هو الضلال البعيد بجله معترضة بين المؤكد والمؤكد لان فيها تشديدا وتأكيدا للكلام ويكون قوله تعالى لمن صرتم كلاما مستأنفا واللام فيه للابتداء ومن موصولة وصرته مبتدأ واقرب خبره والجملة صلة من وليس جواب قسم مقدر والقسم المقدر مع جوابه خبر للمبتدأ الذي هو الموصول ثم انه تعالى لما ذكر المشركين المهادلين بالباطل الذين يعبدون الله على حرف وبين ما ل امرهم ذكر المؤمنين المتكئين على الايمان والاعمال الصالحة وبين ثوابهم في الآخرة ثم قال ان الله يعمل ما يريد باهل طاعته من اهل الكرامة واهل محبته من اهل الهوان والخصيصة **﴿ قوله كلام به اختصار ﴾** فان قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا باعلاء كلمته واقهار دينه وفي الآخرة باعلاء درجته والانتقام ممن كذب به يستدعي كلاما يذكر فيه ان الله ينصر رسوله في الدنيا والآخرة وسكرا يسكر ذلك حسدا وعداوة ويطمع انه تعالى لا يجعل ذلك وبعبقته حتى يكون هذا الكلام مرذالا واقفا لما وتره وها هو **﴿ قوله وقيل المراد بالنصر الرزق ﴾** على ان يكون ضمير ينصره راجعا الى من في قوله تعالى من كان يظن ما على ان من حق الصمير ان يرجع الى المذكور اذا امكن ذلك ومن ذهب الى انه يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكره في هذه الآية قال قد ذكر فيها ما يدل عليه عليه الصلاة والسلام وهو ان الايمان لا يتم الا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيكون النصر بمعنى الرزق يكون المعنى ان الارزاق بيد الله تعالى لا تال الا بمشيئته ولا بد لعبد من الرزق فيجب فان من لم يرزق الله تعالى وليس به صبر واستسلام لما قسم الله تعالى له فليبلغ غاية الجرع وهو الاختناق فان ذلك لا يعطب الصحة والسبب الحبل والسما قيل المراد بها سقف البيت بناء على ان كل ما علته هو سما

(يدعو لمن صرته) بكوته معبودا
 يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة
 (اقرب من نفعه) الذي يتوقع به
 وهو الشفاعة والتوصل بها الى الله تعالى
 واللام معلقة يدعو من حيث انه
 يزعم والزعم قول مع اعتقاد او داخله
 الجملة الواقعة مفعولا بجرى قوله
 يقول اي يقول الكافر ذلك بدعاء وصر
 حين يرى استنصاره به او مستأنفة
 ان يدعو تكرر للاول ومن مبتدأ وخبر
 (لبس المولى) الناصر (وليس العشي)
 صاحب (ان الله يدخل الدين آه
 وعملوا الصالحات جنات تجري
 تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد) من
 الموحد الصالح وعقاب المشرك لاداءه
 ولا مانع (من كان يظن ان لن ينصره
 في الدنيا والآخرة) كلام به اختصار
 والمعنى ان الله ناصر رسوله في الدنيا
 والآخرة لمن كان يظن خلاف ذلك
 ويتوفه من عبده وقبل المراد باله
 الرزق والصمير لمن (عليه يدب سبب
 السماء ثم ليقطع) فليستفص في ازالة
 او حرعه بان جعل كل ما يفضله الله
 قسبا او المانع حرما حتى يمتد حبل
 السماء بيته فيضيق من قطع اذا احتق
 الخنق يقطع نفسه بحبس بجاريه او
 حبل الى السماء الدنيا ثم ليقطع به
 حتى يبلغ عناته فيمتد في دفع نصر
 او تحصيل رزقه وقرا ورش واو
 وابن عامر ليقطع بكسر اللام

(فليست) فليست في نفسه (هل يذهب كده) فله ذلك وسماه على الأول ﴿٣٧٨﴾ كيدالائه منهي ماقدر عليه (مايبيض) عيظه

وقيل المراد بها سماء الدنيا والمنى فليبد الذي يبيضه نصر الله تعالى ورسوله او يحمره حلة رزقه يحمل الى السماء
الظلمة ثم يقطع بالسافة الخ وهاهنا السماء جاتها الذي يعترض لك من افطارها ومن في قوله تعالى من كان بظلمة
يصور ان تكون شرعية وهو الظاهر وان تكون موصولة فليبد اما حرا اما الشرط او حرا لوصول والقاء تصح
المتأمن الشرط وهل يذهب في محل النصب على اسقاط الخاص اي في انه هل يذهب ﴿قوله فليست في نفسه﴾
لما دل ظاهر نظم الآية على ان الامر بالنظر بعد الاختراق لا يصح ان يحمل على النظر والتأمل صرف
الكلام عن ظاهره وجعل النظر المأمور به عبارة عن ان يتصور انه ان فعل ذلك هل يذهب الذي يبيضه من نصر الله
تعالى وهو سابق على الاختراق كما قبل فليأمل انه ان فعل ذلك هل يذهب كبد و ما يبيضه والقاء في فليست
يحمل على التواخي الرئي ثم انه تعالى لما قال وان الله يهدي من يريد اتفه بيان من يهديه ومن لا يهديه فقال تعالى
ان الدين آسوا الآية وان الثانية مع اسمها وخبرها في محل الرفع على انه خبر ان الاول كما في قوله ان ربه ان
الخير عده لكثير والصائون من صبا للرجل من دمه اذا خرج من دين آخر وهم قوم كانوا يصدون النجوم
وبعضونها وقال قتادة هم قوم كانوا يصدون الملائكة وقال مجاهد هم قبيلة بين اليهود والنصارى وكانوا يصدون
النار وقبل يصدون الشمس والقمر وقبل اعتزلوا النصارى ونسوا الموحى وقبل اخذوا من دين النصارى شيئا
ومن دين اليهود شيئا وهم القائلون بان العالم الهين نور وظلمة ﴿قوله بالحق يهديهم او اجرا﴾ يعني ان
المراد بالفصل اما الفصل بالحكم بان هذا محقق وذلك مبطل او الفصل بالخرافة بان لا يجمع الجميع في موطن واحد
بل يحاذي كل واحد بما يليق به ويدخله الدار المنة ﴿قوله ينسهر قدرته ولا يثاني من تدبيره﴾ لما دخل
كثرة الامس ومردة الجبل والشياطين وسائر الحيوانات والجمادات في عومه اي في عوم قوله من في السموات
وليس فيهم من يصعد صعود طاعة وعادة وهو وضع الجبهة على الارض خصوصا لله تعالى حل السمود على معنى
بحاري يتصور في كل موجود ممكن وهو كونه مقادا مسهرا لقدرته ومشيته تعالى غير متأني من شيء مما يحدث
فيه من احواله وتدبيره فتشبه لهذا الانقياد والطاوع هذا السمود الحقيقي الصادر عن المكلف والاطا لاسم السمود
المشبه به على التشبه على طريق الاستعارة التصريحية الاصيلة ثم اشتق من هذا السمود بهذا المعنى لفظ يصعد
صعد الاستعارة البديعة والمعنى تقادله المكونات بأسرها ﴿قوله او يدل يده على عظمة مدبره﴾ عطف
على قوله ينسهر يعني ان السمود في الآية محار امام المسخرة والانقياد او من الدلالة على عظمة الملك المدبر فان
السمود الحقيقي اما يكون على طريق الخضوع والتعظيم عند الامهالة على العظمة والكبرياء فكذا جميع هذه
المدكورات تحمل عليها مشبه دلالتها على السمود الحقيقي فالملق عليها اسم السمود ﴿قوله وقرى والدواب
بالضعيف﴾ اي تضعيف الباء بحذف الاء الاول كراهية التضعيف او الجمع بين الساكنين ﴿قوله عطف
عليها ان حوز الخ﴾ حواط بما خال السمود بمعنى المسخرة لقدرته والارادة او بمعنى الدلالة على عظمة المدبر فان
في حق الناس جميعا فاساده الى كثير منهم يكون تخصيصا من ميرقادة وتخصيص الكثير بالذكور يدل على ان المسد
الى الكثير السمود الحقيقي وذلك يستلزم ان يكون لفظ يصعد مستعملا في الصيغ بالطلاق واحده وتقرير
الحواط ان من حوز اجمال اللفظ الواحد في كل واحد من مفهومه واسناده باعتبار احد مفهومه الى امر
وباعتبار مفهومه الآخر الى امر آخر فلا شك ان المسد الى كثير من الناس هو السمود الحقيقي والى الاتحاد
الباقية وسائر المدكورات السمود بالمعنى المحاري والسمود بهذا المعنى وان صح اسناده الى كثير من الناس ايضا
الا ان تخصيص الكثير بالذكور يدل على ان المسد اليهم سمود مخصوص بمحصول السمود المسد الى افراد الباقية
ومن لم يجوز ذلك لا يحمل قوله وكثير من الناس معطوفا على ما قبله بل يحمله متدا محذوف الخبر او فاعل هل
مصدر وتقدير الآية والله يصعد من في السموات ومن في الارض ويصعد له كثير من الناس فيكون السمود الاول
يعني الانقياد والثاني بمعنى العبادة والطاعة ﴿قوله وان يطمع به﴾ اي ويجوز ان يكون قوله وكثير حق عليه
العباد موصوفا وصحة عطف به على ما قبله ويكون العامل في جميع المعطوفات السمود بالمعنى العام وما ذكر من
ان تخصيص الكثير بالذكور يكون لغوا حيثما جازى عن ان ذكر الكثير ليس تخصيص الحكم بهم ونهيه عما حادهم
حتى يكون لغوا باطلا بل المراد بذكره تخصيص الناس الى من هو ساجد بده وبظاهرة والى من هو ساجد بذاته
متردد بظاهره مويا ان الكل ساجد لله تعالى بالمعنى العام ﴿قوله وقرى حق بالصم﴾ فان حق يستعمل لارما

او الذي يبيضه من نصر الله وقيل رات
في قوم من المسلمين استبطا وانصر الله
لاستصلاهم وشدة غيظهم على المشركين
(وكذلك) ومثل ذلك الازال (انزاله)
انزاله القراء ان كاه (آيات بيوت) واهضات
(وان الله يهدي) ولان الله يهدي به او يثبت
على الهدى (من يريد) هدايته او شانه
انزله كذلك مينا (ان الدين آسوا والدين
هادوا والصائون والنصارى والنجوس
والدين اشركوا ان الله يصعد بينهم يوم
القيامة) بالحقومة بينهم واشهر الحق
منهم من البطل او الجرا محاري كلاما يليق به
ويدخله محل المنة وانما دخلت ان على
كل واحد من طرفي الجملة لزيد التأكيد
(ان الله على كل شيء شهيد) عالمه مراقب
لاحواله (ان الله يهديهم) يهديهم من السموات
ومن في الارض بقدر قدرته ولا يثاني
عن تدبيره او يدل يده على عظمة مدبره
ومن يجوز ان مع اولي القتل وغيرهم على
التعذيب فيكون قوله (والشمس والقمر
والنجوم والجبيل والتجر والدواب)
امرادا لها بالذكر لشهرتها ولستبحاد ذلك
منها وقرى والدواب بالتعريف كراهية
التعريف او الجمع بين الساكنين (وكثير
من الناس) عطف عليها ان حوز اجمال
اللفظ الواحد في كل واحد من مفهومه
واسناده باضمار اسنادهما الى امر واحترار
الآخر الى آخر فان تخصيص الكثير يدل
على خصوص المعنى المسد اليهم او متدا
خبره محذوف يدل عليه خبر قسمة نحو حق
له التواب او فاعل هل مضمر اي ويصعد له
كثير من الناس سمود طاعة (وكثير حق
طاعة العباد) بكمه وايانه عن الطاعة
ويجوز ان يحصل وكثير تكريرا للاول
مبالغة في تكثير المحققين بالعباد وان
يسقط به على الساجدين بالمعنى العام
موصوفا بما بعده وقرى حق بالصم وحقا
باصحار فله (ومن بين الله) بالشقاوة
(الله من مكرم) يكرمه بالسعادة وقرى
بالضعف معنى الاكرام (ان الله جعل ما يشاء)
من الاكرام والاهانة

(هذان خصمان) أي فوجان مختصمان ولذلك قال (اختصموا) جلا على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما المؤمنون والكافرون (في ربهم) في دينه لوفى ذاته وصماته وقل تخاصمت اليهود والمؤمنون ﴿٣٧٩﴾ فقال اليهود نحن أحق بالله وأقدم منكم كتاباً وبيننا قبل بينكم وقال المؤمنون نحن أحق بالله

وحتة يا يقال حقت الشيء بمعنى اتته وحق الشيء أي ثبت ثم انه تعالى بين ان الناس فمجان منهم من يصدقوهم
من حق عليه العذاب ولا شك ان طريق الفريقين يستلزم بيان الاختصاص بينهما قد كراهه تعالى كية اختصاصهما
فقال هذان خصمان **قوله ولدت** أي ولكون الخصم صفة لموصوف مجرد اللفظ مجموع المعنى
كالنوع والفريق وكان قوله خصمان في معنى فوجان خصمان وكان كل فوج جماعة كثيرة صرح اسناد اختصاصوا
الى ضمير الجمع كما في قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا حتى قوله هذان اعتبارا لثناء ولو عكس جاز كما جاز
اعتبار المعنى فقط بان قيل هؤلاء خصمان اختصاصا واعتبار اللفظ بان قيل هذان خصمان اختصاصا **قوله**
ميران تحيط بهم احاطة الثياب **بمعنى** ان قوله تعالى ثياب مستعار للميران التي قطعها الله تعالى ويلبسها لهم على
مقادير حشمتهم تشبيها لها بالثياب الملبوسة في احاطة الدن **قوله تعالى بصبره** أي يدا بيقال سهرت الشيء
فانصهر أي اذتبه فذاب فهو صهير اذا ذاب روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لو سقطت قطرة من الحميم
الذي يصب على رؤوس اهل النار على حبال الدنيا لادانتها ومن الحسن روى الله تعالى عنه قال ان النار تصريهم
بلهبها فترصهم حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالقاع فهووا فيها سجن خرمها وفي الحديث الشريف لو وضعت
مقعدة منها في الارض فاجتمع القتل ما اقلوها **قوله النار الالهة في الاحراق** إشارة الى ان الطريق بمعنى
الحرق كالجميع بمعنى السمع والدول الى صيغة التثنية للدلالة على اليانعة **قوله غير الاسلوب** فانه من تمام
فصل الخصومة مقابل لقوله تعالى فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار فالاسلوب المناسب له ان يقال والذين آمنوا
وجلوا الصالحات اعتدت لهم جنات **قوله صفة معمول محذوف** أي يحلون فيها حليا كأنما من اساور
او ملبوسا كأنما من اساور وفيه بحث لان حليت وحليت متددا ونقصا بمعنى واحد لا يعتد شي منهما الا الى
مفعول واحد يقال حليت المرأة احليها حليا وحليتها تحلية اذا جعلت لها حليا فكيف يتدر يحلون مفعول
منصوب الا ان يحل يحلون بمعنى يلبسون والظاهر ان يحل من ايدآية متعلقة يحلون **قوله الا ان يراد**
المرصة **بمعنى** على ان يكون المعنى ان الاساور قد تكون منخدة من الذهب وحده ومن التؤلؤ وحده الا ان اتحاد
السوار من التؤلؤ وحده صير معهود وانما يجوز عطفه على ذهب على ان يكون المعنى من اساور منهما ما يرفع
التؤلؤ في الذهب وظاهر ان السوار قد ينخذ من التؤلؤ وحده وينضم معنه الى بعض ثابة ما في الباب انه لا يكون
ذلك معهودا في زمان الفرس وقرأنا مع وما صير صب لتؤلؤ والياقوت بحرة وقد ذكر المصنف رحمة الله عليه وجه
كل واحد منهما واختلف في رسم هذه العظة في الامام فقل الاصحى وحده الله تعالى عليه انها في الامام لو لم يصير
المصنف الواو وقل انها ثابته ايضا في الامام بعد الواو وقرأ حصص من ما صير لتؤلؤ صيرتين وروى ابو بكر عنه ايضا
لؤلؤ قلب الهمة الثانية وواو قرى لولي بالواو او لاو بالياء آخر او الاصل لؤلؤا بصيرتين ابدلت كل واحدة منهما
واو فصير آخر الاسم المتكرر وواو قبلها صفة وهو غير معهود في كلام العرب الا في كلمة هو فعمل فيها ما عمل بادل جمع
دلو من قلبت الواو ياء والصفة كسرة وصل هذان قرأ ايضا ليليا ياءين ثم اتبع الواو الاولى فثانية في القلصو قرى
ولول بالجر عطف على المحرور قبله والاصل لؤلؤ ابدلت الهمة ثا وواو من هامل اعلال دل بان قلبت صفة اللام كسرة
والواو ياء ثم اعل اعلال فاص **قوله غير اسلوب الكلام** **بمعنى** الظاهر ان يقال ولؤلؤا وحريرا بحر المعطين
او يصحهما على طريق عطف المفرد على المفرد الا انه عدل الى الحجة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات **قوله**
او للمحافظة على هيئة القواصل **بمعنى** فانه لو قيل وحريرا بالنصب لم تكن هيئة الكلمة على هيئة الحديد والحريق
والحديد حال الوقف بخلاف ما لو قيل وحرير بالجر فانه لا حوت بمحافظه هيئة القواصل حيث قد هذا التعليل اعما يتبع ان
لو قرى وحريرا بالنصب دون الجر **قوله وهو الجبة** أي الحمود صفة الجبة والحمود ما قبله الخلق كانه قيل
وهبوا الى صراط الجبة التي هي الحمودة نفسها او الى صراط الخلق الحمود ما قبله الخلق كانه قيل
لدات الحمد ثم انه تعالى لما فصل الخصومة بين المؤمنين والكفار ذكر عظم حرمة البيت وعظم كرم هؤلاء فقال تعالى
ان الذين كفروا قبل رلت في ابني صبيان واصحابه حين مستوه عليه الصلاة والسلام بما الحديجة من البيت فكم
صلى الله عليه وسلم قتالهم وهو محرم ثم صالحوه على ان يعود في العام القابل **قوله ولدت** أي ولكون
قوله يصنعون لا يقتضيه الدلالة على زمان معين من حال او استقال وانما يراد به مجرد الاستمرار فكاه قيل ان الذين
كفروا من شأنهم الصدع حيل الله وثله قوله تعالى الذين آمنوا وطمث قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب

او لخدمة على هيئة القواصل (وهدوا الى الطيب من القول) وهم قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده او كلمة التوحيد (وعنوا الى صراط الحميد) الصمود
نفسه او عاقبته وهو الجنة او الحق او المستحق لداته الحمد وهو الله تعالى و صراطه الاسلام (ان الذين كفروا ويصنون عن ميل الله) لا يريد به حالا ولا استقبالا
و انما يريد استمرار الصدقة لهم فلا يعطى و مع ذلك حسن عطفه على المنافى

حسن عطفه على الهمزة **قوله** وقيل هو حال من فاعل كفروا **قوله** لم يرض به لان الجملة الحالية اذا كانت فعلية وكان العمل مضارعاً مشتقاً امتنع دخول الواو عليه قال تعالى ولا تمش تستكثروا اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيراً ورد منه على ثمة كقول بعض العرب قت واصك وجهه وقول من قال فلما شئت انك فغيرهم اي استخفهم تجوت وارهم مالكا مؤول بحمل الكلام على حذف المبتدأ اي وانا اصك وانا رهنهم فلا يحمل عليه القرآن العظيم وعلى القولين جبران محذوف لدلالة آخر الآية عليه فظاهر كلام المصنف رحمة الله عليه يدل على ان موضع تقديره بعد قوله عن سبيل الله وتقدير الخبر قبل تمام الاسم بتعلقاته لا يتخلو عن بعد وقد قرره صاحب الكشاف بعد قوله تعالى والمهد الحرام وقيل انه يستلزم الفصل بين الصفة والموصوف واجب وهو خبر ان لان قوله الذي جعلناه صفة للمهد الحرام فيصير نظم التركيب هكذا ان الذين كفروا ويصدقون عن سبيل الله والمهد الحرام تبعهم من عذاب اليم الذي جعلناه للناس فالظاهر ان موضع التقدير بعد قوله تعالى والباد ولم يحشروا عذاب الله تبارك وتعالى عن ان يجب عيان وجه اليه من الاعتراض بان يقول لان قوله الذي جعلناه صفة للمهد حتى يلزم ما ذكرنا هو منقطع هو منصوب بتقدير اعمى او مرفوع بتقدير هو **قوله** وأوله الخفية بمكة **قوله** وقالوا المراد من المسجد الحرام الحرم كله كافي قوله تعالى سبحانه الذي امرى بعبادته ليلامن المسجد الحرام وقد امرى به من بنت ام هاني واستدلوا على ان اراضي مكة لا تملك بهذه الآية وقالوا انها لو ملكت لما استوى العاكف فيها والبادي فلما استوثقت ان سبيلها سبيل المسجد واستدلوا عليه ايضا بقوله عليه الصلاة والسلام مكة لما سبق اليها وقال الامام الشافعي رحمة الله عليه يجوز بيع دور مكة واجارتها وقال قوله سواء العاكف فيه والبد المراه استواءهما في تعظيم حرمة ونساء النسك فيه واليه اشار المصنف بقوله وهو مع صفة ووجه الصنف انه لا يلزم ان يكون المراد قوله سواء المساواة في الانفاق بمازل مكة ودورها لحوار ان يراد الاستواء في تعظيم والعبادة به بمعنى انه ليس للقيم ان يجمع من العبادة به البادي والعكس واؤيد به قوله عليه الصلاة والسلام هبابي عبد المطلب من ولي حكم من امور الناس شياً فلا يضمن احدا طاب بهذا البيت او صلى به ساعة من ليل او نهاره واحضج الامام الشافعي رحمة الله تعالى عليه على من لا يرضى في كراه دور مكة ومعها قوله تعالى الذين احرموا من ديارهم فقال اصاف الديار الى مالكتها او الى غير مالكتها بقوله صلى الله عليه وسلم يوم قطع مكة من اطلق ما به هو آمنه وقال اشترى عربى الخطاب دار النصف اوى انه اشترىها من مالكتها او من غير مالكتها فقرأ الجمهور سواء بالرفع وقرأ حصص من ماصم بالنصب ووجه الرفع كونه جبراً مقدماً والعاكف والبادي مبتدأ مؤخر وانما وحد الخبر وان كان المبتدأ شبيهاً لان سواء في الاصل مصدر وصفت به والجملة الاسمية في محل النصب على انها مفعول ثان لحملها بمعنى صبرنا وقوله تعالى للناس متعلق بمحذوف على انه حال من مفعول جعلنا اي جعلناه حال كونه صعباً للناس سواء العاكف فيه **قوله** والا **قوله** اي وان يكن للناس حالاً من العاكف جعل مفعولاً ثانياً لجعلناه ويكون جلة سواء العاكف حالاً من اي من مائدة الموصول والوجه في انتصاب سواء كونه مفعولاً ثانياً او حالاً من هذا جعلناه وقاسم هو المفعول الثاني وعلى التقديرين فالعاكف مرفوع به على القامعية لانه مصدر وصف به وهو في حكم اسم الفاعل المشتق تقديره جعلناه مستوفياً فيه العاكف **قوله** بمكة مفعول **قوله** والتقدير ومن يرد به مراداً ما لا من التصديق لما تقدم من عذاب اليم وقوله وقرئ ما فتح اي فتح آيات اي من اتي فيه بالحاد ظناً على ان الباء التعدية **قوله** واذا ذكر اذنيته وجعلناه عبادة المانة اسم مكان من بيا بمعنى رجع واصل التوبة جعل المكان عبادة ومقرراً ومناه ههنا جعله لابراهيم عليه الصلاة والسلام مكان البيت عبادة اي مرجعاً اليه للعبادة والعمارة وعن الزجاج رحمة الله عليه بؤانه ههنا اي بئانه ههنا مكان البيت ليبيته ويكون عبادة ولعمري يرجعون اليه ويحبونه لانه رفع رعايا الطوفان فينبه الله تعالى بان ارمي رجلاً بجوياً فكشفت الاساس القديم الا انه لما كان المقصود من التبيين والتبيين ان يفهم مقرراً وعبادة اسم المصنف رحمة الله تعالى عليه قوله وجعلناه له عبادة ولما كان مقولاً من ما بمعنى رجع لتصديقه كان الظاهر ان يقال وادبونا ابراهيم بنون اللام واثار المصنف رحمة الله عليه قوله وجعلناه له عبادة الى ان مكان البيت مفعول به لبؤانا وان اراد اللام مبي على تضمين بؤانه معنى جعلنا ولم يرض المصنف رحمة الله عليه بقول من قال اللام زائدة في المفعول هـ ومكان البيت ظرف لما قرئ من ان اللام انما تراد اذا تقدم

وقيل هو حال من فاعل كفروا وخبر ان محذوف دل عليه آخر الآية اي مبدون (والسجد الحرام) صطف على اسم الله وأوله الخفية بمكة واستشهدوا بقوله (الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد) اي المقيم والطارى على عدم حواز بيع دورها واجارتها وهو مع ضعفه مصرح بقوله تعالى الذين احرموا من ديارهم وشراءهم دار اسكن فيها من غير كبر وسواء خبر مقدم والجملة مفعول ثان لجعلناه ان جعل للناس حالاً من الهاء والاحمال من المستكن فيه ولصبه حصص على انه المفعول او الحال والعاكف مرتفع به وقرئ العاكف بالجر على انه بدل من الناس (ومن يرد به) بماترك مفعولاً ليناو كل مشاغل وقرئ بالفتح من المورود (بالحاد) عدول من القصد (بظلم) بغير حق وهما حالان مترادفان او الثاني بدل من الاول باعادة الجار وصلة اي ملحقاً بسبب الظلم كالاشراك واقتراف الآثام (نذره من عذاب اليم) جواب لمن (وادبونا ابراهيم مكان البيت) اي واذا ذكر اذنيته وجعلناه له عبادة وقيل اللام زائدة ومكان ظرف اي وادبونا فيه قيل رفع البيت الى السماء او الشمس ايام الطوفان فاعلم الله مكانه بريح ارسها فكشفت ما حوله فبناء على اسم القديم

العمول وكان العامل فرما وشي" مهما خير متفق ههنا ولان مكان البيت شرفه فله ان يتعدى العمل اليه
بكلمة في روى ان الكعبة الكريمة فيت خمس مرات احداها بناء الملائكة اياها قبل آدم وكانت من ياقوتة حجارة
ثم رعت الى السماء ايام الطوفان والثانية بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام روى انه تعالى لما امر ابراهيم
ببناء البيت لم يفرق بيني فارسل الله تعالى اليه الكيفية وهي دج حنوج خطوط موضع البيت كالخففة فكشفت
البيت اى ماحول البيت واظهرت الاساس القديم فبناها عليه الصلاة والسلام على اسسها القديم والمرة الثالثة
بناء قريش في الجاهلية وقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البناء وكان عليه الصلاة والسلام
يومئذ رجلا شايها ارادوا ان يرضوا الحجر الاسود احتضروا فيه فاردت كل قبيلة ان تتولى رضة ثم توافقوا على
ان يحكم بينهم اول رجل يخرج من هذه السكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من خرج فقصي
بينهم ان يجعلوه في مرط ثم رضة جميع القائل كلهم فرضوه ثم ارتقى عليه الصلاة والسلام فرضوه اليه فوضعه
في مكانه وكانوا يدعونه الامين قيل بناء الكعبة قبل الميث بخمس عشرة سنة والمرة الرابعة بناء عبدالله بن الزبير
والخامسة بناء الحاج وهو البناء الموجود اليوم ﴿ قوله من حيث انه تضمن معنى تعبدنا ﴾ جواب عما يقال
كيف يكون النهي عن الشرك والامر بتطهير البيت تعبيرا لتبوءه وليس فيه معنى القول وتقرير الجواب
ان فيه معنى القول من حيث انه لا ينفصل الامن اجل العبادة فكانه قبل تعبدنا ابراهيم قلنا لا نشرك في شي
والتعبد فيه معنى القول لان تعبد الشخص عبارة عن تصبيره كالعبادة في التكليف بالامر والنهي فكانه قبل
كلمتنا ابراهيم ان لا تشرك في شي الخ ﴿ قوله او مصدرية ﴾ ولا يجوز ان تكون محضة من التثنية لان صلة
المحضة لا تكون امرا ولا نهيا ولا ضميرها بما فيه معنى الطلب اجمالا وكدامية المصدرية على الاثر و اجاز سيويه
رجع الله عليه ان يكون صلة المصدرية ذلك نحو امرته ان اقرأ وامرته ان قم اى بان قم على معنى بالقيام بالمصدرية
التي تنصب المصارف توصل بالفعل الماضي والمضارع والامر والنهي هذه فكلية ان في الآية الكريمة يجوز
ان تكون مصدرية موصولة بالنهي بضرورة الحمل بلام صلة متفردة متعلقة بمحذوف والمعنى فعلنا ذلك لئلا تشرك
كما كان قولك امرته ان قم بمعنى امرته بان يقوم الا ان الظاهر على هذا الوجه ان يقال ان لا تشرك ببناء العبة
وقد قرئ به ووجه قرأه العادة بالتاء ان يكون الكلام من قبل الالتفات من العبة الى الحساب فظهر عما
ذكرنا انه يجوز ان تكون كلمة ان في الآية مصدرية ناصبة مع كون لا تشرك مجزوما لا نهية وكان المعنى بوانا
له مكان البيت وفعلنا ذلك لئلا يجعل لي شريكا في العادة ﴿ قوله ولله عبر من الصلاة ما كانها ﴾ وهو القيام
والقراءة والركوع والسجود واختار ان القائلين هم المصلون لان المصلي لابد ان يكون في صلاته جامع بين القيام
والركوع والسجود وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال المراد بالقائمين المشيرون بالبيت فيكون
المراد بالطائفين من يطوف به وهو آفاق غير مقيم هناك ﴿ قوله وقرئ آدن ﴾ اى بالذ وتخييب الدال بمعنى
اعلم ويحده قوله في الناس اذ كان ينبغي حينئذ ان يقال آدن الناس يدون في لاه يتعدى بنفسه وذهب اكثر
المفسرين الى ان المأمور بالسجدة هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقالوا انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء
البيت قال له الله تعالى ادن في الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتي قال الله تعالى عليك الاذان وعلى البلاغ
فصعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام على الصفا وفي رواية على جبل ابي قبيس وفي اخرى على المقام فارفع
حتى صار كطول الجبال فادخل اصبعه في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا وقال يا ايها الناس
الا ان ربكم قد بينى لكم بيتا وكتب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم وجوابه الحرام لبيكم به الجنة ويجبركم
من النار فسمع اهل ما بين السماء والارض فابقى شي" سمع صوته الا قبل يلبي ويقول لبيك اللهم لبيك فقبل
اول من اجابه اهل اليمن فهم اكثر الناس بها وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه من اجاب مرة حج مرتين اجاب
مرتين حج مرتين او اكثر على وفق ذلك القدار ﴿ قوله تعالى رجالا ﴾ نصب على الحال على كل ضامر صطف
عليها كأنه قبل رجالا وركبانا والضمير الهزال يقال ضمير ضمورا ومن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من لحاح الاكب بكل خطوة تخطوها را حلتها سبعين حسنة وللحاح
الماشي بكل خطوة تخطوها ستائة حسنة من حسنة الحرم قيل وما حسنة الحرم قال صلى الله عليه وسلم
الحسنة بمائة الف حسنة قال مجاهد رضي الله عنه حج ابراهيم واسماعيل ماشيين وكانا اذا قرعا من الحرم خطما فاعلما

(ان لا تشرك في شي وظهر بيني الطاعة
والقائمين والركع السجود) ان مفسر قلوب
من حيث انه تضمن معنى تعبدنا لان التثنية
من اجل العادة او مصدرية موصولة بالتثنية
اي فعلنا ذلك لئلا تشرك بعبادتي وتطهير
من الاوثان والافراد من يطوف به ويصلي
ولله عبر من الصلاة باركانها دلالة على
كل واحد منها مستقل باقتضائه ذلك كقبض
اجتمعت وقرئ يشرك بالياء (واذن في الناس
بأديهم وقرئ آدن) بالحج بدعوة
والامر به روى انه عليه السلام صعدا بقبض
قال يا ايها الناس جوا بيشرككم فاسمعه
من في اصلاص الرجال وارضام النساء فيباب
الشرق والغرب من سبق في عمله ان يحج وقرئ
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك في جهة الوداع (يا توك رجالا) مش
جمع راجل كقائم وقيام وقرئ يضم ال
محض الجيم ومثله ورجالي كجالي (و
كل ضامر) اى وركبانا صلى كل بعير مهزوز
اتبعه بعد السفر فخره

(يأتين) صفة لصانر محمولة على معناه او استئناف فيكون الصبر للناس وقرئ يأتون صفة لرجال والزكيات (من كل فج) طريق (عقيق) بعيد وقرئ عقيق يقال يزد بعيد العقيق والمعنى يمشي (ليشهدوا) يحضروا (مسمع لهم) ديبية ودبوية وشكرها لان المراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه الصيادة (ويذكروا اسم الله) عند اعداد الهدايا والصحايا وذكورها وقيل كنى بالذكر من الصبر لان دمع المسلمين لا يترك عنه تنبها على انه المقصود بما يقرب به الى الله (في ايام معلومات) هي عشر ذي الحجة وقيل ايام النحر (على ما رزقهم من بهجة الانعام) خلق الفعل بالمرزوق ويثني بالبهجة تحريضا على التقرب وتنبها على مقتضى الذكر (فكلوا منها) من طوعها امر بذلك اباحة وإزاحة لما عليه اهل الجاهلية من الصريح به اوند بالي مواسة الفقراء ومساواتهم وهذا في التطوع به دون الواجب (واطعموا البائس) الذي اصابه بؤس اي ثمة (الفقير) المحتاج والامر فيه هو جوب وقد قيل به في الاول (ثم ليقتصوا نفقهم) ثم ليزيلوا وسهمهم بقص الشارب والاطمار ونكس الابط والاستعداد عند الاحلال (وليومروا بنورهم) ما يدرون من البر في جهنم وقيل مواجب الحج وقرأ أبو بكر بن خنيس الواد وتشد به الفاء (وليطووا) طوا بالركن الذي به تمام التحال فانه قرينة فضة الثمت وقيل طواف الوداع (بالبيت العتيق) القديم لانه اول بيت وضع للناس او انفق من تسلط الجبارة فكم من جبار سار اليه ليهدمه فذمة الله واما الجحاح فانما قصد اخراج ابن الزبير منه دون التسلط عليه

والكاف في يأتوك فخير ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان من اتى الى الكعبة حاجا فانه قد اتى ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه يحجب نداه وتون يأتين صبر كل صابر لانه في معنى الجمع والمعنى على صوامر من حاجة الابل **قوله** او استئناف عطف على قوله صفة لصانر لما قلنا او لادان في الناس بالحج يأتون رجالا استئناف فقال يأتين من كل فج عقيق وقوله تعالى ليشهدوا يمحوز ان يملق بقوله وادان وان يملق بقوله يأتون رجالا واختلقوا في المنافع فعملها بعضهم من مسمع الدنيا وهو ان يصرخوا في ايام الحج وحملها بعضهم على مسمع الآخرة وهو العمور والعمره وبعضهم حملها على الامر من جيبا وهو الاول **قوله** وفيل كنى بالذكر من الصبر لكون الذكر من لوازم صبر السنين وهو مطلوب على ما قبله من حيث المعنى فانه احتراز عن قوله ويذكروا اسم الله ليدل على ان يأتون في الفروم والاعاد كليل على ايجاب الذكر عند اعداد الهدايا والصحايا وجعل الذكر على التسمية على الدبايح مع ان غير ذي الحجة يكثر فيها ذكر الله تعالى بالتلبية والتكبير لانه ذكر بعده على ما رزقهم من بهجة الانعام والذكر على الانعام هو التسمية على نحرها قل الحس رضى الله تعالى عنه وقناعة ومحمد هذا ايام المعلومات هي ايام العشر من ذي الحجة قبل ايام معلومات الحس على عملها بحسابها لكون الحج في آخرها والاياه المندوبات هي ايام التشريق وهو اختيار الامام الشافعي رضى الله عنه وابي حنيفة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في رواية هذه ان الايام المعلومات هي ايام الحج وهي يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق وقيل هي ايام النحر وهو قول ابى يوسف ومحمد رضى الله عنهما تصريحا بذكر بعده وهو قوله تعالى على ما رزقهم من بهجة الانعام والذكر على الانعام يدل على التسمية على الناحي والحواس من هذا ان قال بالاول ان اليوم العاشر منها من ايام النحر وهو اصلها وكذا في لطفى الطريقة فلا تقتضي الاستعراق والبهجة اسم لكل ذات اربع في البر والبصر فبهجة الانعام هي الابل والبقر والضان والمر لا الهدي والديبة لا يكونان من صبرها **قوله** وازاحة لما عليه اهل الجاهلية فانهم ما كانوا يأكلون من ذبايحهم رضا على الفقراء فاعلم الله تعالى ان ذلك جائز ان شاء اكل وان شاء لم يأكل وقيل امر بدب لما فيه من مخالفة الكفار ومواساة الفقراء واستعمال التواضع والبائس هو الذي اصابه بؤس اي ثمة والفقير الذي اضعفه الاعسار وهو مأخوذ من فقر الظهر وقيل البائس الشدة الفقر والتغير المحتاج الذي ليس له شيء وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما البائس الذي ظهر بأه في ثيابه وفي وجهه والفقير الذي لا يكون كذلك بل تكون ثيابه خيفة ووجهه وجه صبي واتمنى العبد على ان الهدى ان كان نفقة ما كان للهدى ان يأكل منه وكذلك اضحية التطوع لسروى انه عليه الصلاة والسلام ساق في حجة الوداع مائة بدنة ففهر منها ثلاثا وستين بدنة بمعه وعمر على رضى الله عنه مايق ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤخذ بصمة من كل بدنة ففعل في قدره من ذلك وطبخت فأكل من لحمها وحماضها وكان هدي تطوع واختلقوا في الهدى الواجب مثل دم التمتع والقران والندور والكفارات والدعاء الواقعة جبرا لنقصان والذى وحسب بافساد الحج وفواته وحراء العبد هل يجوز للهدى ان يأكل شيئا منها ذهب قوم الى انه لا يجوز للهدى ان يأكل شيئا منها ومنهم الامام الشافعي راحة الله عليه وذهب الاثمة الطحفة الى ان يأكل من دم التمتع والقران لكونهما دم الشكر لادم الحسابة ولا يأكل من واجب سواهما **قوله** ثم ليزيلوا وسهمهم يريدان التمتع هو الوسخ يقال قرجل ما تشكك وما ذرك اي ما لم يمسك وان قصاه ازالته وادهابه فان الحاج اشعث ابر وكل ما يستفد من الشعث من طول الشعر والظفر ونحوهما تشفيريل جبع ذلك عندئذ الاحلال والخروج من الاحرام فيصلى رأسه ويقص شاربه ويقلم اظفاره ويقص ابطه ويحلق عاتقه ويدهن رأسه والمراد بتورهم ما تنزوه من اعمال البر في الحج فانه اذا حج او احقر قد اوجب على نفسه من الهدى وصبره ما لا يحل له ان يأكل من اللحم يقتضيه وقيل المراد بها ما وجد الدخول في الاحرام من انواع المناسك التي تجب بالدخول في الحج وصحبت بدورا تشبها بالايحاح بطريق الفعل بالايحاح قولنا وان كان على الرجل بدور مطلقه فلا حصل ان يصنع بها على اهل مكة **قوله** طواف الركن اهل ان طواف الحج ثلاثة الاول طواف القدوم وهو ان من قدم مكة بطواف فالبيت سبعاً يرمل ثلاثاً من اطراف الاسود الى ان ينهي اليه ويمشي اربعاً وهذا الطواف سنة لاشي على تاركه والثاني طواف الافاصة يوم النحر صداري والطلق ويسمى ايضا طواف الزيرة وهو ركن لا يحصل التحلل من الاحرام ما لم يأت به وعن عائشة رضى الله عنها

قالت حاشيت حصة يوم النحر فقلت ما أراي الا حاشيتكم فان خير صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ما طاعت
يوم النحر قبل ثم فقال ما خروا فثبت بهذا انها لم تطف يوم النحر طواف الاضحية فلا يجوز لها ان تنفرو والطواف
الثالث لا رخصة لمن اراد مفارقة مكة الى مسافة القصر في ان يارها حتى يطوف بالبيت سجا في تركه عليه دم
الا المرأة الحائضة فانه يجوز لها ترك طواف الوداع ثم ان الرمل يختص بطواف القدوم ولا رمل في طواف الاضحية
والوداع **قوله اي الامر ذلك** اي الذي ذكر من قوله تعالى وادبوا نساءكم بالبر كما كان الله يهديكم الى قوله تعالى
وليطوفوا بالبيت العتيق فان هذه الايات مشتملة على الاحكام المأمور بها والنهي عنها **قوله احكامه** اي
احكام الله تعالى المتعلقة بافعال المكلفين بالايجاب والتحريم ونحوهما وسائر ما لا يحل حكمه من نحو
البيت الحرام والسجد الحرام ونحو الحرم والاحرام والهلك خرق السرعاز وآء والحرم بهذا المعنى تم جج
مالا يحل حكمه وقد تضمن الحرم وجع التكليف المتعلقة بالحج وقد تضمن بالحرمانات الجنس التي من جعلها
الحرم حتى يحل والحرم بهذا المعنى وان كانت اخص من الحرم بالمعنى الاول الا انها اهم من الحرم بالمعنى
الثالث وهو ما ليس من قبيل التكليف المذكورة **قوله صدره** يدل على التواسل المؤخر لانه لا يقال صدره
لمما حصل من الخبرات **قوله الا التلو عليكم تحريمه** اشارة الى ان طلو صولقوا ما يستلبيه تلى محذوف
وان الاستثناء متصل لكون المستثنى منه عبارة عما حرم من الانعام ولا شك في دحوله في المستثنى منه قبل
الاستثناء قال الله تعالى في سورة المائدة حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل بيوتكم به والنضفة
والموقودة والمنزلة والطبعة وما اكل السبع الا ما ذكيت وما ذبح على النصب وان تستقيموا بالارلام
وقال تعالى في اولها احلت لكم بهجة الانعام الا ما يلى عليكم غير محلى الصيد وانتم حرم ولما جاز ان يذهب الوهم
الى ان الاحرام اذا حرم الصيد المباح فانه يحرم الانعام ايضا بين الله تعالى ان الاحرام لا يحرم الانعام فهي
محلة للحرم كما فعل لغيره ثم استثنى منه ما حرم لعرض وقرع الامر باجتناب الاوثان وقول الزور على
قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله مع كون الاجتناب عنها داخلا في تعظيم حرماته لتنبه على ان التوحيد
وحديث القول من اعظم الحرمات وجع الشرك وقول الزور في ذلك واحد لان الشرك من باب الزور بل هو
رأس الزور فان المشرك يزعم ان الوثن بحق له الصادة وكان اهل الجاهلية يقولون في تلبيتهم ليك لا شريك لك
الا شريكك تملكه ومالكه فكانه قيل فاجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور كله
ولا تقربوا شيئا منه فاطلقت شئ من قبيل عبادة الاوثان واثار المصنف رحمة الله تعالى عليه الى وجه ارتباط
قوله تعالى واحلت لكم الانعام وقوله فاجتنبوا قول الزور بقوله كانه لما حث على تعظيم الحرمات اتبعه
قوله واحلت لكم الانعام رد لما كانت الكفرة عليه من تحريمها بآثار السوائب واتبع بقوله ايضا فاجتنبوا الرجس
من الاوثان واتبع بقوله تعالى واجتنبوا قول الزور رد لا فتراتهم على الله تعالى بانه حكم بذلك
قوله وقيل شهادة الزور عطف على قوله تعميم بعد تخصيصه فانه يدل على ان المراد بالقول الزور ما يمين كل قول
مصرف مصروف من الواقع سواء كان من قبيل الشهادة او لا روى انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فسلم قائما قائما
واستقبل بوجهه الكريم وقال الزور الاشرار بالله ثلاث مرات وتلا صلى الله عليه وسلم هذه الآية
قوله طوح به اي حله فاثار يرمي به ههنا وههنا الجوهرى طوحى توحى وذهب ههنا وههنا فطوح
في اللادى روى بسنه ههنا وههنا **قوله ويجوز ان يكون من التشبهات** عطف على ما قبله من حيث المعنى
فان معنى ما ذكره او لا يدل على انه من قبيل التشبيه المرق حيث اشار الى ان كل واحد من طرفي التشبه والمشي به
امور متعددة شبه كل واحد بما في طرف التشبه بكل واحد بما في طرف التشبه به فالتشبه به فالتشبه به فالتشبه به
هو الايمان والشرك والاهواء والشيطان والذى في طرف التشبه به السماء والساقط من السماء والطير
المتطوعة والريح شبه الايمان في علوه بالسماء وشبه الشرك المتكبر من الايمان والقادر عليه ببطءه الاصلية
بالذى صعد الى السماء ومقط منها وشبه الاهواء التي فوق افكاره بالطير المتطوعة وشبه الشيطان الذى توحه
في اودية الصلاة بالريح التى نهوى بما عصمت به في بعض الهوى الثلاثة ثم يجوز ان يكون من التشبهات المركبة
ومعنى كون التشبيه مركبا ان يقصد الى هذه اشياء مختلفة فيترجع منها هيئة مترعة ويجعلها مشبها او مشبها به
ولهذا صرح صاحب الفتح في تشبيه المركب بالركب بان كلا من التشبه والمشي به هيئة مترعة فافى الآية

(ذلك) خبر محذوف اي الامر ذلك وهو
واشاله بطلق للفصل بين كلامين (ومر
يعظم حرمات الله) احكامه وسائر ما لا يحل
حكمه لو الحرم وما يتعلق بالحج من التكليف
وقيل الكعبة والسجد الحرام والشد الحرام
والشهر الحرام والحرم (فهو خبره)
فالتعظيم خبره (عند ربه) ثوبا (واحدة
لكم الانعام الا ما يلى عليكم) الا التلو
عليكم تحريمه وهو ما حرم منها لعرض
كالبه وما اهل به لغير الله فلا تحرموا ما
غير ما حرم الله كالبحيرة والسائبة (فاحتنبوا
الرجس من الاوثان) فاجتنبوا الرجس
الذى هو الاوثان كما تحجب الانعام
وهو عاية المسافة في النهى من تعظيم
والشعر من عبادتها (واجتنبوا قول
الزور) تعميم بعد تخصيص فان عبادة الاوثان
رأس الزور كانه لما حث على تعظيم الحرمات
اتبعه ذلك لرد لما كانت الكفرة عليه من تحريم
البحار والسوائب وتعظيم الاوثان والافترار
على الله بانه حكم بذلك وقيل شهادة الزور
لما روى انه عليه السلام قال عدات شهادة
الزور الاشرار بالله ثلاثا وتلا هذه الآية
والزور من الزور وهو الانحراف كما ان الافترار
من الافترار وهو الكذب مصروف
مصروف من الواقع (حاشيتكم) محذوف
(غير مشركين به) وهما حالان من الواو
(ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء)
لاه سقط من أوج لايمان الى حشيتكم الكفرة
(فقطعه الطير) فان الاهواء المردية
تورع افكاره وقراء مع صنع الحاء وتشبه
الطاء (ونهوى به الريح في مكان مصيف)
بعيد فان الشيطان قد طوح به في الصلال
وأو التحصير كما في قوله او كصيب او تسوي
فان من المشركين من لا خلاص له احلا وبنهم
من يمكن خلاصه بالتوبة ولكن على
ويجوز ان يكون من التشبهات المركبة
فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد هلك
نفسه هلاكا يشبه احد الهالكين

ان كان من قبيل التشبيه المركب من جعل المشبه المشترك بالله تعالى والمشبه به من حرم من السماء فعند ذلك اختلعت الطير وعصفت به الريح في مكان صحيح فكلا طرفي التشبيه مركب اما المشبه به فظاهر واما المشبه فلان المشترك من ترك الايمان بالله تعالى واشترك به فان قلت ينبغي ان تكون السماء والطير والريح استعارة للاكتفاء فيها بذكر المشبه به قلت قد دخلت اداة التشبيه في مجموع قوله حرم من السماء والاستعارة انما تكون اذا كان الكلام حاليا من اداة التشبيه **قوله تعالى ذلكم من يعظم شعائر الله** اي الامر والشان ما ذكر من ان تعظيم حرمات الله تعالى حبر وان الاجتناب عما ذكر من الاشرار وقول الزور امر حرم لا يحصى منه واحراب ذلك ما كابر اب ذلك التقدم والشعار جمع شعيرة وهي العلامة من الاشعار وهو الاعلام والشعور العلم واختلف في شعائر الله قال بعضهم يدخل فيه كل عبادة يتقرب بها الى الله تعالى كصيام ودماء وديعة وطواف ورعى لان كل ذلك من اعلام دينه تعالى ويؤيد هذا القول قوله تعالى ان الصبا والمروة من شعائر الله بمن التمييز وقيل المراد به العبادة المتعلقة بالحج ومواضع يسكنه فان كل ذلك اعلام الحج وقيل المراد به الهدى خاصة وتسمى البدن شعيرة من حيث انها تشير بان تطهر في سائر الجوانب الايمان والا يبرح حتى يسيل الدم فيعلم انها هدى فلا يتعرض لها احد من جملة معالم الحج بل من اظهرها واشهرها علامة وهذا القول اوفق لظاهر قوله تعالى لكم فيها مافع الى اجل مسمى ثم يحلها الى البيت الشيق فان ظاهره يدل على ان الهدى ان ينفع بهديه الى وقت النصر بان يركبها اذا احتاج اليها وشرب لبها وبأخذ وبراها وان امكن ان يكون المعنى لكم فيها مافع الى اجل يقطع التكليف هذه والبركة المطلقة التي تكون في اسم العبر والنجية النافعة الكريمة روى ان عمر رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيع تلك النجية ويشترى بها بديعة منها من ذلك فقال بل اهداها وكان ابن عمر يسوق الدنة محملة بالقباطي اي بالتياب القسطية وهي ثياب يرض رفاق من كنان يجلب من مصر فيصنق بحلالها والقبط اهل مصر **قوله** فخدمت هذه المصافات والعائد الى من هذه العبارة تقتضي ان يكون التقدير ان تعطيها من اصل دوى تقوى القلوب بزيادة كلمة ولم اجد تلك في احدى من السمع ولعلها سقطت من النسخين ادلة منها بناء على ان الجملة الجارية لا بد من اشتغالها على ما يرتبطها باسم الشرط وقيل هو دوى تقوى القلوب بسمي صاء الصمير وهو المراد بقوله والعائد الى من عاية على الباب انه تعرض لحظه بهذه الصارة مع دحوه في جملة المصافات المحدودة لتنبيه على انه احتاج الى تقديره لتأديته احدهما فائدة الربط والاحرى فائدة تعيين اصحاب الاصل فان المقام يقتضي تقدير كل واحد من المصافات المقترنة مع قطع النظر عن فائدة الربط اما الحاجة الى تقدير التعظيم المضاف الى ضمير الشعائر فلان المقصود من ايجاد الجملة الشرطية الحث على تعظيم الشعائر والتحريم عليه واما الحاجة الى تقدير المضافين الاخيرين فلان المعنى ان تعطيها بعض اصحاب دوى التقوى فان التقوى في حرف الشرع عبارة عن التوقى عن كل ما يؤثم من ارتكاب المحرمات وترك الواجبات ولم يتوق عن شيء منها لا يكون متفيا عرفا ضرورة ان الكل يتوقى ما تنهى الجرم اي جرمه كان وليس المعنى ان تعطيها صادروا شيء من تقوى القلوب حتى يرد ما يقال وما ذكر من تقدير المضافات انه يحتاج اليه على تقدير ان يحمل كلمة من على التبيين فانها ان جعلت للابتداء لم ينحصر الى تقدير الالفاظ المذكورة اد المعنى ان تعطيها ناسي من تقوى القلوب اي من تقوى قلوبهم على ان اللام بدل من المضاف اليه على ما ذهب اليه الكوفيون فلما كان الالف واللام بدلا من الضمير حصل الربط وتم المعنى **قوله لكم فيها** اي في الشعائر التي هي الهدايا المشرفة لتعرف انها الهدى مافع دنيوية الى ان تنصر عند الامام الشافعي راحة الله تعالى عليه فانه يجوز للهدى ان ينفع بلبن الهدى وصوته ووبره وركوب ظهره الى ان ينصره وذهب اكثر المفسرين الى ان الهدى انما يجوز له ذلك قبل ان يسميها هديا ويقلدها فاذا سماها هديا انقطع المنافع بعد ذلك وهو قوله تعالى الى اجل مسمى فان الهدى لم يملك مافع الهدى لجوره ان يؤجرها لركوب وليس له ذلك اتفاقا وجده ان مولد ام الولد يملك الاتماع بها وليس له ان يبيعها فم لا يجوز ان يكون الهدى كذلك لا يملك الهدى يبعدوا جازتموه يملك ان ينفع به **قوله** فهو وقت نحرها تنسبة الى البيت **قوله** اشارة الى ان الحمل اسم زمان بتقدير المضاف بمعنى وقت نحرها اي وقت حلول نحرها ووجوبه لان الحمل مشتق من حمل الدين اذا وجب وحملها معطوف على قوله مافع والى ان قوله تعالى الى البيت حال من ضمير فيها والعامل في الحال الاستمرار الذي تعلق به كلمة في

(ذلك ومن يعظم شعائر الله) دين الله او فرائض الحج ومواضع يسكنه او الهدايا لانها من معالم الحج وهو اوفق لظاهر ما بعده ولعلها ان يختار حسنا سماها عالية الايمان روى انه عليه الصلاة والسلام اهدى مائة بدنة فيها جل لابن جهم في اتمه برة من ذهب وان عمر رضي الله عنه اهدى نجية طلبت منه ثلاثمائة دينا فانها من تقوى القلوب فان تعطيها من اصل دوى تقوى القلوب فخدمت هذه المصافات والعائد الى من وذكر القلوب لانها منشأ التقوى والقبور والامرء بها (لكم فيها مافع الى اجل مسمى ثم يحلها الى البيت الشيق) اي لكم فيها مافع دوا ونسلا وصونها وظهرها الى ان تنصر ثم وقت نحرها مشوية الى البيت اي ما يليه من الحرم

وتم يحل التراخي في الوقت والتراخي في الرتبة أي لكم فيها مافع ذبوبة الى وقت الصلوة بعده مافع ذبوبة اعظم منه وهو على الاولين اما متصل بحديث الانعام والصغير فيها او المراد على الاول لكم فيها **﴿ ٣٨٥ ﴾** مافع - يذبة تنفخون بها الى اهل مسمى هو الموت ثم محلها منية الى البيت العتيق الذي ترفع

اليه الاعمال او يكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور او الجنة وعلى الثاني لكم فيها مافع التصارات في الاسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج منها منية الى الكعبة بالاحلال بطواف الزيارة (ولكل امة) ولكل اهل دين (جعلنا مسكاً) متعدد او قرأ ما يقرؤون به الى الله وقرأ حجة والكسائي بالكسر اي موضع نكس (اي كروا اسم الله) دون غيره مما جعلوا يسبكون او حجه على الحبل به تنبها على ان المقصود من المسك تذكر العبود (على ما ررهم من بهجة الانعام) عند دعائها وبعده تنبيه على ان القران يجب ان يكون نكر (فانكم الله واحده اسلموا) اخلصوا التمر بواحدة كروا ولا تشوبوه بالاشراك (وشر المسكين) المتواضعين او المحلصين فان الاخبات صفتهم (الدين اداد كراهه وجلت قلوبهم) هيبة من لا شراق اشعة جلاله عليها (والساربن على ما اصابهم) من الكاف والمصائب (والتي هي الصلاة) في اوقاتها وقرئ (ايين الصلاة على الاصل) (ومارزفانهم بنفون) في وجود الخير (والبدن) مجمع بذلة كمشيت وحشيت واصلة الصم وقد قرئ به واعما سميت بها الابل لعظم بدنها ما خوذ من بدنها ولا يرم من مشاركة البقرة لها في اجرائها من سبعة قوله عليه الصلاة والسلام البدنة من سبعة والبقرة من سبعة تناول اسم البدنة لها شرابا الحديث مجمع ذلك وانصابه بعمل يصبره (جعلناها لكم) ومن رفع جسده مبتدا (من شعار الله) من اعلام دينه التي شرعها الله (لكم فيها خير) مافع ذبوبة وذبوبة (فاذكروا اسم الله عليها) بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك (صواف) قائمات قد صعن ايديهن وارجلهن وقرئ صواف من صم المرص ادا قام على ثلاث و طرف صبيك الاربعة لان البدنة تعقل احدى يديها وتقوم على ثلاث وصوافها بابدال التوئين من حرف الاطلاق عند الوقت وصوافي اي خوالص لوجه الله وصوافي على لغة من يسكن الباء مطلقا أعط القوس باريها (فاذا وجبت جنوبها) سقطت على الارض وهو كناية عن الموت

والمعنى ثم بعد تلك المافع هذه المفعة العظمى وهي وقت نحرها حال كونها منية الى البيت العتيق اي الى الحرم الذي في حكم البيت فان المراد به الحرم كله كما في قوله تعالى فلا تجزوا السجدة الحرام بعد عامهم هذا ان الحرم في حكم البيت كله فان البيت وما حوله من مكة تنزه عن اراقه دم الهدايا وحل على مصرع ولا شك ان الفائدة التي هي اعظم النافع الدينية في اشعار هي نحرها حالصا لله تعالى وجعل وقت وجوب نحرها فائدة عظيمة مبالغة في ذلك فان وقت الفعل اذا كان فائده جليلة فافانك بنفس الفعل **﴿ قوله وهو على الاولين ﴾** اي قوله تعالى لكم فيها مافع الآية على ان يكون المراد بشعار الله جيع ما يتقرب به الى الله تعالى من معالم الدين وعلى ان يراد به فراثض الحج ومواضع النسك المعلقة بعلامات يستدل بها على الاعمال الواقعة فيها **﴿ قوله متعدد او قربانا ﴾** مصدر ان معنى التعدد والتقرب اي جعلنا لكل امرأة قوما اي صربا من التعدد والتقرب والمراد به اراقه الدماء لوجه الله تعالى والمعنى شرعا لكل امة مؤمنة ان يسكوا لله تعالى يقال فك يسك يسكا ونسوكا ومسكة ومنسكا فتح السب ادا دبح القران وقرئ تكسر السين وهما لغتان في المصدر والفتح اكثر فيه وبحور ان يكون بالكسر موضع النسك او وقته **﴿ قوله وفيه تنبيه ﴾** اي وفي تنبيه التهيئة باصاتها الى الانعام تنبيه على ان البهائم التي ليست من الانعام كالخيل والجمال والحمير لا يجوز ذبحها في القرابين **﴿ قوله فان الاخبات صفتهم ﴾** حلة لتفسير الخبيث باحد التفسيرين يعني ان الخبيث هو الموضع المظلم من الارض وخبيثه المحس من صار في خبث من الارض قول احسن الرجل ادا صار في الخبيث ولما كان الاخبات من لوازم التواضع والاخلاص صح ان يجعل كناية صهما **﴿ قوله وقرئ التقيين الصلاة ﴾** مائتات النون ونصب الصلاة على الاصل فان الاصل في جمع اسماء الفاعلين ثبوت النون ونصب معمولها وسقوط النون حال اصاصتها الى معمولها لا يثار الخفة الا ان قراءة السائمة اسقاط نون التقيين باصاتها اليها وقرئ بحذف النون ونصب الصلاة يجعل النون مقدرة وكون حذفها لجراد التضييق ودفع الثقل الحاصل بسبب طول الصلة وجر لفظ الصلاة مع الموصول لا لموجب من اضافة ونحوها كما حذفها الشاعر في قوله

الحافظوا حذرة العشير فلا يا نبيهم من وراثةهم طبع

اي تلطيخ عيب والعامة على نصب البدن على الاشتغال ورجح النصب لتقدم جملة صلية على جملة الاشتغال وتسكين الدال وقرئ بضمها ايضا واختار المصنف رجاء الله تعالى عليه ان الضم هو الاصل وان التسكين تخفيف من المضموم ويحتمل ان يكون السكون ايضا اصلا على ان يكون البدن جمع بادن كبادل والبدنة اسم يقع على الابل والفرصة اي حبيبة واصحابه رضي الله عنهم لاشتمالها على البدانة وقيل البدنة في اللغة اسم للابل خاصة وانما صارت في الشريعة مثاقفة للابل والبقر لانه عليه الصلاة والسلام خلق البقر بالابل في الاحراء من سبعة على اخذت البقر حكم الابل اطلق اسم البدنة عليها في الشريعة لانكون اللفظ خفيفة لقوية في كل واحد من الجنسين والمصنف رحمه الله تعالى جعل قوله عليه الصلاة والسلام البدنة من سبعة دليلا على ان اسم البدنة مختص بالابل ويدل عليه الآية ايضا وقوله تعالى فاذا وجبت جنوبها فان هذا الوصف مختص بالابل لان الفرص جمع ويدع كالنعم والتي تضر فائده هي الابل **﴿ قوله ومن رفع ﴾** اي وقرئ البدن مرفوعا على الابتداء فتكون الجملة التي بعدها في محل الرفع على الخبرية وقوله تعالى من شعار الله في محل النصب على انه موصول بان الفعل بمعنى التضييق واضيف الشعار الى اسم الله تعالى تعظيما لاهيائه كيت الله وقوله تعالى لكم فيها خير حال من موصول جعلناها **﴿ قوله اللهم منك واليك ﴾** اي عطاه منك وتقرب بها اليك وقوله تعالى فاذكروا اسم الله عليها قبل يد حذف اي اذكروا اسم الله على نحرها ودبحها **﴿ قوله قائمات ﴾** يعني ان قوله صواف كناية عن كونها قائمات لان قيام الابل يستلزم ان تصف ايديها وارجلها **﴿ قوله وقرئ صوافن ﴾** الصوافن انما يستعمل في الخيل لقوله تعالى الصافات الخياد فيكون استعمالها في الابل امتعارة **﴿ قوله وصوافيا ﴾** بالنون اصله صوافيا بالالف فتلو قفت عليه قلت صوافيا وقد تحذف تلك الالف ويحذف منها التوئين كما في قوله ما قبل اليوم عادل والعائنه اصله والقابا وهذا التوئين يسمى توئين التزم وصواف بالكسر والتوئين اصله صوافي فاسكنت الياء على لغة من يسكن الياء مطلقا ثم حذفوا اكناء الكسرة مع نقل الجمع ثم عوضوا التوئين عنها كما في جوارز رضا وجرأ **﴿ قوله سقطت على الارض ﴾** يقال وجب الحائط يجب وجبة اذا سقط والمعنى اذا ماتت حل لكم الاكل منها والاطعام وقدم

(ولو لا دفع الله الناس بعضهم بعضا) بتسلط المؤمنين منهم على الكافرين (لهدمت) لحزمت باستيلا المشركين على اهل الملل وقرأ نافع دفع ولهدمت بالتخفيف (صوامع) صوامع الرهاية (وبيع) **﴿ ٣٨٧ ﴾** وبيع النصارى (وصلوات) وكناش اليهود سميت بها لانها يصلى فيها وقبل

اصلها صلواتا عبرانية مرتبة (ومساجد) ومساجد المسلمين (بذكر فيها اسم الله كثيرا) صفة للاربع او لساجد خصت بها تفصيلا (ولينصرون الله من نصرة) من نصر دينه وقد انجروا من سلط المهاجرين والانصار على صناديد العرب واكاسرة الهمم وقيصرتهم واورثهم ارضهم وديارهم (ان الله لقوى) على نصرهم (عزير) لا يمانعه شيء (الذين ان مكسهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالعروف ونهوا عن المنكر) وصف للذين اخرجوا وهوتاه قبل بلاء وفيه دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين اذ لم يستضعف ذلك غيرهم من المهاجرين وقبل بدل بمن نصروه (والله عاقبة الامور) فان مرجعها الى حكمه وفيه تأكيد لما وعد (وان يكذبوك فقد كذبت قلوبهم قوم نوح وصاد وحمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين) تسلية له عليه الصلاة والسلام بان قومه ان كذبوه فهو ليس ما وحدي في التكذيب فان هؤلاء قد كذبوا رسوله قبل قومه (وكذب موسى) غير عبد الظم وبنى الفعل للمفعول ان قومه سوا اسرائيل ولم يكذبوه وانما كذبا افسد ولا تكذيبه كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع (عالميت للكافرين) ما لا ينير حتى انصرفت آجالهم المقطرة (ثم حدثهم فكيف كان تكبر) اي انكارى عليهم بتغيير النعمة بحجة والحياة هلاكوا العمارة سحرانا (فكاش من غيبة اهلكها) بذلك اهلها وقرأ البصريان اهلكها بغير النقص (وهي ظالمة) اي اهلها (هي حاوية على عروشها) ساقطة حديد بها على سقوطها فان تقطعت بنيانها سقطت عروشها ثم تهدمت حيطانها سقطت فوق السقوف او حانية مع شاه عروشها وسلامتها فيكون الجار متعلقا بحاوية ويحور ان يكون شرا بعد جبر اي هي حاوية وهي على عروشها اي مفضلة عليها فان سقطت وبقيت الجديس حانة مشرفة عليها والحلة معطوفة على اهلكها لاعلى وهي خالصة قائلها حال والاهلاك ليس حال خواتمها فلا محل لها ان نصبت كاش بمقدر يسموه اهلكها وان رفضته بالابتداء لمحلها الرفع

ثم انه تعالى بعد ما بين سلب الادن بقوله بانهم ظلموا اشار الى حلة اخرى للامم فقال تعالى ولو لا دفع الله الناس اي ولو لا ان الله اذن للمجاهدين في قتال اعداء الدين لانقطعت العبادات وخربت التعبدات قامت سبحانه وتعالى على المؤمنين بدفع عائلته المشركين منهم وبين ان عادته ان يحفظ دينه بان يأسد لاهل دينه في مجاهدة الكفار وانه لو لا ذلك لاستولى المشركون على اهل الملل المختلفة في ارضهم وعلى متعبداتهم هدموها ولم يتركوا النصارى بيعا ولا رهبانهم صوامع ولا اليهود صلوات اي كناش ولا المسلمين مساجد ولطلب المشركون في زمان امه محمد صلى الله عليه وسلم على المسلمين وعلى اهل الكتاب الدين في زمهم هدموا متعبدات المبرزين والصوامع جمع صومعة وهي موضع يتعبد فيه الرهبان وينفردون فيه لاجل العبادة والبيع جمع بيعه وهي كناش النصارى التي يسونها في البلدان ليضموا فيها لاجل العبادة والصوامع لهم ايضا لانهم يسونها في المواضع الحالية كالجلال والنصارى القصر للعبادة والصلوات لليهود ولا بد من تقدير مضى ليصح تسلط الهدم عليها اي موضع صلوات او من تضمن هدمت معنى عطلت وقيل هي كلمة عبرية اصلها بالعبرانية صلوات ثلثة المثناة وهي في لغتهم بمعنى المصلى ولا حاجة الى تقدير المصاف وقدم ما سوى المساجد عليها في الذكر لكونه اقدم في الوجود فالتسوية اليها **﴿ قوله وهو شاه قبل بلاء ﴾** اي قبل وقوع الصنيع الحسن الذي هو البلاء الحسن قال الجوهري رحمة الله تعالى عليه البلاء الاخيار يكون في الخير والشر يقال بلاء الله ملا حسنا وابليه قال زهير

● جرى الله بالاحسان ما صلا بكم ● وابلاهما حير البلاء الذي يلو ●

اي خير الصنيع الذي يجتريه عباده **﴿ قوله وفيه دليل ﴾** اي وفي شاه المهاجرين قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا ووجه الاستدلال بهذه الآية على امامة الائمة الاربعة رضى الله تعالى عنهم انه تعالى وصف المهاجرين بانهم ان مكنتهم في الارض واعطاهم السلطة ونهاد القول على الخلق اتوا بالامور الارصة وهي اقامة الصلاة وابتاء الزكاة والامر بكل معروف والنهي عن كل منكر وقد ثبت ان الله تعالى مكس الائمة الاربعة في الارض واعطاهم السلطة عليها فوجب كونهم آئين بهذه الارصة والازم الخلف في مقاله تارك وتعالى واد كانوا آئين بكل معروف وناهي عن كل منكر وجب ان يكونوا على الحق من هذا الوجه دللت هذه الآية على امامتهم **﴿ قوله ﴾** تسلية له **﴿ فانه قد سبق ما بدل على ايدى المشركين اياه ان كذبوه وحلوه مع من آمن على ان يخرجوا من ديارهم غير حق ثم بين انه اذن للظالمين في مقاتلتهم وضمن له عليه الصلاة والسلام النصرة عليهم واكد ذلك بقوله والله عاقبة الامور فلذلك كان المقام مقام التسلية فسلامه بقوله تعالى فقد كذب قوم نوح وصاد وحمود وقوم ابراهيم وقوم لوط نبيهم ابراهيم ولوط واصحاب مدين شيئا عليهم الصلاة والسلام ثم قال فقد اعطيت هؤلاء الانبياء جميع ما وعدتهم من النصرة على اعدائهم والتحكيم لهم في الارض فاخذت كل واحدة من المكذبين بثبوت مختصة بهم فكيف كان تكبر اي انكارى وهذا استفهام مصاه التثنية يقول كيف تكبرت عليهم بما فعلوا من التكذيب ثم انه تعالى اجل بعد التمهيد في الاخبار عن اهلاك كثير من الامم المكذبة فقال تعالى وكاش من قرية ففعله وكاش يجوز ان يكون في محل النصب على الاشتغال بفعل مقدر يسموه اهلكها اي وكثيرا من اهل القرى الذين كذبوا انبياءهم سوى المكذبين المذكورين في الآية المتقدمة اهلكها اهلكها وان يكون في محل الرفع على الانتداء والخبر اهلكها اي وكثيرا اهلكها **﴿ قوله وقرأ النصارى ﴾** يعني جمعا بالهرو وبعثوا فاصفروا اهلكها على وفق قوله فامليت للكافرين ثم اخذتهم وقرأ الباقون اهلكها بالنون على وفق قوله ان مكسهم في الارض **﴿ قوله ساقطة حيطانها على سقوطها ﴾** يعني ان الحواشي الساقطة من حوى النعم اذا سقطت والعروش السقوف لان كل مرتفع اظلمت من سقوط بيت او خيمة او شاة او كرم وهو عريش والمراد بصير القرية حيطانها **﴿ قوله او حالية ﴾** على ان يكون الحواشي بمعنى الحالى من حوى المنزل اذا خلا من اهلها فليست يكون على عروشها ظرفا مستقرا في موضع النصب على انه حال من صير حاوية ومتعلقا بخاوية تتعلق بالحال صاملة لاتعلق الحار والحرور فعامله فانه عما يكون دبت اذا كان حاوية بمعنى ساقطة **﴿ قوله ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر ﴾** عطفت على قوله متعلق بحاوية فانه اذا كان خيرا بعد خبر لا يكون له تعلق بخاوية بل يكون متعلقا بمسطة وهي الطاء المهملة بمعنى مشرفة فانه يقال اطل عليه اذا كان داخل في ظل طائفة اي متضمنه **﴿ قوله فلا محل لها ﴾** اي على تقدير ان تكون جملة هي حاوية معطوفة على اهلكها لا يكون لها محل من الاعراب ان جعل اهلكها مصرا ككاش لان الفعل لمصر لا محل له من**

اهلكها لاعلى وهي خالصة قائلها حال والاهلاك ليس حال خواتمها فلا محل لها ان نصبت كاش بمقدر يسموه اهلكها وان رفضته بالابتداء لمحلها الرفع

بمطلة) عطف على قرية أي وكما في عامرة في النور أي تركه. فليس منه لهلك أهلها ودرى. والتعريف من عطلة بمعنى عطلة (وقصر مشيد) مرفوع أو محض احياء من ساكنيه وعطف بقوى ان معنى حاوية على عروشها. ٣٨٨ ح. حانه مع بقه عروشها وقل المراد من

١٠ على سطح جبل يحضر موت وقصر
 ١١ رءشرف على قلته كأنه يقوم حظه
 ١٢ بصعوان من بقايا قوم صالح فلما قلبوه
 اهلكهم الله وعطلهم (أهل يسروا
 في الأرض) حثلهم على ان يسافروا ليدوا
 مصارع المهلكين فيبتروا وهم وان كانوا
 قد سافروا لم يسافروا لذلك (فكول لهم
 قلوب يعقلون بها) ما يجب ان يعقل
 من التوحيد بما حصل لهم من الانتصار
 والاستدلال (أو آذان يسمعون بها) ما يجب
 ان يسمع من الوحي والتذكير بحال من شاهد
 آثارهم (فانها) الصير قصصه أو مبهم
 بصره الابصار وفي معنى راجع اليها
 والظاهر انهم مقامه (لانهم الابصار
 ولكن تعني القلوب التي في الصدور)
 من الاعتبار أي ليس الخلل في مشاعرهم
 وانما اجت عقولهم باماع الهوى والاهمال
 في التقليد وذكر الصدور فتأكد ونبي
 التهور وفصل التنبية على ان المعنى الخفي
 ليس المتعارف الذي يخص البصر قبل
 زلت ومن كان في هذه اعمى قال ابن ام
 مكتوم يا رسول الله انا في الدنيا اعمى فما كوني
 في الآخرة اعمى فزلت (ويستهلونك
 بالعداب) التوعده (ولن يخلف الله وعده)
 لا تمناع الخلف في خبره فيصيبهم ما وعدهم به
 ولو بعد حين لكنه صبور لا يهل بالعقوبة
 (وان يوما نذكرك) كأنه حسنة مما تتنون
 بيان لنهاى صبره وتأييد حتى استقصر
 المدد الطوال أو لتأدى عذابه وطول أيامه
 حقيقة أو من حيث ان أيام الشدة قد مستطلة
 وقرأ ابن كثير وحزة والكسائي يعنون
 بالياء (وكأن من قرية) ركن من اهل قرية
 حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
 في الايراد ويرجع الضمائر والاحكام بمبالغة
 في التميم والتحويل وانما عطف الاولى
 بالفاء وهذه بالواو لان الاولى بدل من قوله
 فكيف كان تكبر وهذه في حكم ما تقدمها
 من الجنتين لبيان ان التوعده يقيقهم
 لا محالة وان تأخر لعادته تعالى (ألميت لها)
 كما اهلككم (وهي ظالة) مثلكم (ثم
 أخذتها) بالعداب (والى الصير) والى حكمي مرجع الجميع (قل يا أيها الذين آمنوا) تألكم بأيديهم (أوضح لكم ما اندركم به والاقتصار (كما)

الاحزاب فكذلك ما عطف عليه فان حصل احدهما جبر كان يكون حجة حاوية في محل ارفع ايضا **قوله** أي وكما
 ثم عامرة **قوله** أي معنى العطلة بها عامرة فيها لانه ومعها كانت الاستقامة الا انها عطلت أي تركت لا يشق منها
 لهلك أهلها وفي المشد قولان أحدهم به خصص لان من المدينة يسمون خص شيئا والثاني مرفوع المطول
 ونوصيف البئر عطلة والقصر مشيد يؤيد ان يكون على معنى مع في قوله على عروشها فان كون كل واحد منهما
 موضوعا لوصف المذكور ادخل في الاعتراض روى ان هذه البئر على صرخ سبي عليه السلام مع اربعة آلاف
 من آمن به وبجاءهم الله تعالى وهي محصية موت وانما سميت به لان صاحبها حين حصرها مات وثمة ببلدة عبد البئر
 اسمها حصر موت ما تقوم صاخر و مرو عليهم جلس من جلائس وقاموا بها رماة ثم كفروا وعذبوا صما فأرسل
 الله تعالى اليهم حمله من صعوان بما مقتوه في السوق فاهلكهم الله تعالى وعطل بئرهم وبخرت قصورهم
 الا ان قوله وبخرت قصورهم في قول المصنف رجة الله تعالى عليه حلياء عن ما كئيد الا ان يراه بخرتها
 اخلاؤها من ساكنيها **قوله** حثلهم على ان يسافروا ليدوا **قوله** يحثل لهم ما سافروا اخلاؤها على السفير ليدوا
 مصارع من اهلكهم الله تعالى بكفرهم وثبت هدوا آثارهم فيبتروا ويحثل ان يكونوا قد سافروا ورأوا ذلك
 ولكن لم يفتروا عذبوا امرله من مبدع ولم يخلو سفرهم الحاصل من القصور فلذلك قيل في حقهم على سبيل
 الانكار اهل يسروا في الأرض وقوله فكول لهم من الصدور على جواب لاستفهام أي أم يسروا فيستلوا عقوبتهم حال
 الامم الكدفة ما سطوا وما حصل لهم ويصمونها ثم احزابهم **قوله** أو مبهم بصره الابصار **قوله** أي ويحور
 ان يكون صمرا بها صمرا سماج صمرا الابصار لانه كقول الانتصار بمركا في نحو ربه رحلا ولا نوجب ان يكون
 نكرة منصوبة كما هو الخ في امير من المراد به يعلم المراد من الصير بناء على ان الانتصار ليس فاعل للمعنى
 والا لما كان صمرا منهم بل هو صمرا مبدع وفاعل للمعنى صمير مستتر من راجع الى ما يرجع اليه صميراتها
 فكانه لما قيل فانها لانهم سئل ما هي فاجبت الانتصار أي هي الانتصار ثم انه تعالى لما ذكر من قناح المشركين
 صدمهم من سبيل الله تعالى ولصد الحراء وغيب ما هم عليه من التكذيب بعد ذكر قبضة اخرى من قبائحهم
 وهي استهلالهم بالعداب قبل رلت في النصر من الحارث حيث قال ان كان هذا هو الخ من عدل فأمر عليها
 بجارة من السماء وهدى بدل على نه عليه بسلام كان يخوفهم بالعداب ان استمروا على كفرهم ولهذا
 قال الله تعالى ولن يخلف الله وعده فأمر ذلك يوم بدر وكرر الله تعالى عليهم ذلك الاستعمال وبين وجه
 الانكار بان الاستعمال انما يكون لخوف العوب وما وعد الله تعالى لا يموت من يصيبهم لا محالة ولو بعد حين
 وقوله ولو بعد حين مستفاد من كله لى في قوله تعالى لن يخلف الله وعده لانها لتأكيد على الاستفهام وهذا
 النبي لما نصي كونه تعالى صورا من تاهى صبره فوله تعالى وان يوما نذكرك واشتر يشبه المدة القصيرة هذه
 المدة الطويلة عند الصالحين الى ان من لا يحصى هذه زمان بل هو الخرى زمان يتساوى هذه الزمان ويكون
 وجود الأيام والزمان وعددها وقتها وكثرتها سواء ادليس هذه صباح ولا مساء ولا يوم ولا ليلة فوله تعالى
 وان يوما على هذا متعلق حوله ولن يخلف الله عزم لما يفسد منه وعلى قوله أو لتأدى عذابه الخ يكون
 متعلقا بقوله ويستهلونك بالعداب وساء مستغلا لوجه الانكار عليهم في استعمال عذاب يكون يوم واحد
 من أيام عذابه كالف سنة عدهم كما قيل يستهلون عذاب يوم واحد من أيام عذابه في طول الف سنة من
 سيكم امامي حيث طول أيام عذابه حقيقة أو من حيث ان أيام الشدة قد مستطلة **قوله** في الاحزاب ورجع
 الضمائر والاحكام **قوله** يعنى ان مقتضى الظاهر ان يكون لفظ القرية محرورا لا سافة لاسي وان يرجع الضمائر الى
 الاهل لا اليها وان يجعل متعلق الاملاء والضم والاشد بالاهل لا بها الا ان القرية لم اقيمت مقام الاهل لمطابقة
 مقامه في جميع ما ذكر من الامور **قوله** لا الاولى بدل من قوله فكيف كان تكبر **قوله** فان قوله تعالى فألميت
 للكافرين لما كان مرشاه على جواب لشرط في الوقوع كان حقه ان يعطى عليه بالقاء وكان قوله فكيف كان تكبر
 استعمالا واردا لمصحب والتحويل من احدهم المتراخي من وقت التكذيب فكان حقه ايضا ان يعطى عليه بالقاء
 لكنه قيل ثم اخذتهم فانكرت عليهم الخ انكار فان حق التعجب من الشيء ان يذكر ضيق ذلك الشيء ولما كان قوله
 فكان من قرية في حكم قوله فكيف كان تكبر في كونه مرشاه على قوله فألميت للكافرين ثم اخذتهم كان بدلا منه
 لكونه اولى منه في تأدية المراد لما فيه من التفصيل بالنسبة الى الاول فاجب به القاء المعطوفة الدالة على التعجب

أخذتها بالعداب (والى الصير) والى حكمي مرجع الجميع (قل يا أيها الذين آمنوا) تألكم بأيديهم (أوضح لكم ما اندركم به والاقتصار (كما) على الانذار مع عموم الخطاب وذكر ان يعرض لان صدر الكلام ومساغة لشركين وانما ذكر المؤمنين وتوابعهم زيادة في عيظهم

سواء في آياتنا) سورة والابطال (معاجرين) معاجرين مشايخ الساعين فيها بالقبول والتصديق من عاجزة عاجزة وعمره اداسه فسبقه لان كلا من المتباينين يطلب انهما الآخر من التناقض وقراءا من كثيرين وعرو مخرجين على انها حال مقدرة (اولئك اصحاب الحليم) الدار الموقدة وقيل اسم دركة (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) الرسول من بعثه الله بشريعة محددة يدعوه الناس اليها والنبي يحبه ومن بعثه لتقرير شرع سابق كابي بن اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم السلام ولذلك شبه النبي عليه السلام عمه امة بهم فان النبي اهم من الرسول ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام سئل عن الانبياء فقال مائة البربعة وعشرون ألفا قبل حكم الرسول منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر بجا عميرا وقيل الرسول من جمع الى المجرى كتابا منزلا عليه والنبي خير الرسول وهو من لا كتاب له وقيل الرسول من ياتي الملك بالوحى والنبي يقال له ولم يوحى اليه في المنام (الاذا فني) اذا زور في نفسه ما بهواه (التي الشيطان في انبيائه) في تشبه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم وانه ليعان على قلبي فاستمر الله في اليوم سبعين مرة (فيسمع الله ما يلقي الشيطان) فيطهه ويذهب به بمصنعه من الركون اليه والاشاد الى ما يريه (ثم يحكم الله آياته) ثم يثبت آياته الدائمة الى الاستغراق في امر الآخرة (والله عليهم) باحوال الناس (حكيم) فيما يعمله بهم قبل حدث نفسه زوال المسكنة فزالت وتوفيل تمتي لخرصة على ايمان قومه ان يبرل عليه ما يقرهم اليه واستقر به ذلك حتى كان في ناديه فزلت عليه سورة والتهم فاحذ يقرأها فمالع ومائة الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان حتى سبق لسانه سها الى ان قال تلك الغرائيق العلى وان شفا عتهن لترضى فخرج به المشركون حتى شابهوه بالصدود لما قصد في آخرها بحيث لم يبق في المصد مؤمن ولا مشرك الا محمد ثم نهه جبرائيل فاضمره مراد الله بهذه الآية وهو مردود

جاء الى ما اذهل الحار له ان يلام موله وكان من قرية فقه في حكم المحتسب المتعاطفين بالواو في كونه مع الا لا بار الاستدلال فلاب علمها بالواو الخاصة **﴿ قوله ما ردة والابطال ﴾** السجى وان كان عبارة عن مطلق الحجة والاعتقاد سواء كان تصديق الاتمام او الرد والابطال الا ان الثاني متعين بها قرية المقام لان من رد في مقابلة الدين اسوا الا يكون صحيح في شأن القرآن الابار **﴿ قوله على انها حال مقدرة ﴾** لان الاعجاز والتعجيز ليسا مازين لحيثهم في ابطال الآيات بل متاخران منه كما اشار اليه بقوله من عاجزة عاجزة وعمره مختلف معاجرين فانه حال مقدره لان المعاجزة تكون حال السجى **﴿ قوله انه عليه الصلاة والسلام سئل عن الانبياء عليهم السلام ﴾** قيل هذا الحديث رواه ابو ذر رضى الله عنه وهو من الآحاد والاولى ان لا يعم من لعدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يؤمن في ذكر اعدادهم بمرح منهم من هو فيهم او يدخل فيهم من ليس منهم وقوله عليه الصلاة والسلام وجا عميراء ابتداء كلامه كانوا جماعة كثيرة **﴿ قوله وقيل الرسول من جمع الى المجرى كتابا ﴾** فانه صاحب الكشف صا الله عنه ولعل المصنف رجا الله تعالى عليه لم يرض به بناء على ان عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام اكثر من عدد الكتب لان عدد الكتب مائة واربعه ويلزم على هذا القول وعلى القول الذي احتاره المصنف رجة الله تعالى عليه ان لا يكون امحق ويعقوب وابوب وروس وروس وسليمان عليهم الصلاة والسلام رسلا لانهم ما جاوا بشريعة محددة وكتب باسم **﴿ قوله ليعان على قلبي ﴾** اي ليعنى عليه يقبل ان على ذلك اي عطى عليه **﴿ قوله بسطه ﴾** اي يزيل تأثيره وهو اشارة الى ان المراد بالنسخ النسخ القوي لا نسخ الترخي المستعمل في الكتاب ولا ينسب الله تعالى تطرق الوسوسة الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بين كيفية ازالتها فقال فيسبح الله الى آخره **﴿ قوله تلك الغرائيق ﴾** جمع غرائيق او غرائيق مكر العين وفتح النون فبها او غرائيق بالصم وهو الشاب الناعم ويجمع على غرائيق بالغض وغرائيق وغرائقة ويطلق الجميع على السادات **﴿ قوله وهو مردود عند المحققين ﴾** يعني ان جماعة من المسيرين وان قالوا ان هذه الآية نزلت نسبية له عليه الصلاة والسلام في اعتماده على سبقه لسانه سها من حديث الغرائيق الا ان رؤساء اهل السنة والجماعة ردوا هذا القول وقالوا هذه الرواية باطلة موصوفة واحصوا عليه بالقرآن العظيم والسنة والعتول اما القرآن هه قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاحذنا منه بايين ثم قطعنا منه التوبين ومنه ايضا قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابذل من تلقاء نفسي ان اتبع الاما يوحى الى ومنه قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى طوانه عليه الصلاة والسلام فراعفت هذه الآية قوله تلك الغرائيق العلى لكان قد ظهر كذب الله تعالى في جمع ذلك وذلك لا يقول به مسلم واما السنة فهو انه روى عن محمد بن خزيمة انه سئل عن هذه القصة فقال هذا من وضع الزنادقة وصنف به كتابا وقال الامام ابو بكر احمد بن الحسين البهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وان روات هذه القصة مطموون وابضا فقد روى الصاري في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة التهم وسجد وسجد السبلون والمشركون والانس والجن ولم يذكر حديث الغرائيق واما المضمون فساد ذكره الامام النسفي في تفسيره بقوله والصحيح المعتقد عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم بها فانا لو توهمنا انه صلى الله عليه وسلم تكلم بها فلا يخلو الامر من احد ثلاثة اوجه اما ان يجري ذلك على لسانه عمدا باختياره وهذا لا يجوز لانه كبر وهو صلى الله عليه وسلم جاء داعيا الى الايمان فاهيا عن الكفر طامعا في الاصنام فكيف يمدحها ويعظمها باختياره واما ان يجري الشيطان ذلك على لسانه صلى الله عليه وسلم جبرا بحيث لم يقدر على الامتناع عنه وهذا ايضا لا يجوز لان الشيطان لا يقدر على ذلك في حق غيره صلى الله عليه وسلم لقوله تارك وتعالى ان هادي ليس لك عليهم سلطان وقوله تعالى حكايه عنه وما كان لي عليكم من سلطان الا ان هو تكلم فكيف يقدر على ذلك في حق صلى الله عليه وسلم واما ان يقع ذلك على لسانه صلى الله عليه وسلم سها وحملة من غير قصد هو ايضا مردود لانه صلى الله عليه وسلم كان افضل الخلق واعلمهم فكيف تجوز عليه هذه العلة خصوصا في حاله تبليغ الوحي ولوجار ذلك لبطل الاعتماد على قوله والثقة به بقيام احتمال العلط والخطأ في كل واحد من الاحكام والشرائع فلا يطلت هذه الوجوه كلها لم يبق الاحتمال واحد وهو انه عليه الصلاة والسلام وقف وسكت عند قوله ومائة الثالثة الاخرى والشيطان حاصر عنده فتكلم الشيطان بهذه الكلمات متصلة بقرآنه صلى الله عليه وسلم

عند المحققين وان صرح فانسلا بخبر به الثالث على الايمان من المنزل فيه

وقبل نمنى بمعنى قرأ قوله * نمنى كتاب الله أول له * نمنى داود الزبور على رسل * فأمينة قرأته والقاء الشيطان فيها أن تكلم بذلك راضا صوته بحيث ظن السامعون أنه من قرأه النبي صلى الله عليه وسلم وقد رقباه ابصارا يحل الوثوق على القرآن ولا بدفع بقوله فيمنع الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته لانه أيضا يحتمله والآية تدل على حوار السهو على الاتساء ونطرق الوسوسة ﴿ ٣٩٠ ﴾ اليهم (ليصل ما يلقى الشيطان) صلة

لتمكين الشيطان منه وذلك يدل على أن الملقى أمر ظاهر عرفه الحق والبطل (كنهه للدين في قلوبهم مرض) شئتوا تفارق (والقاسية قلوبهم) المشركين (وإن الظالمين) يعني الفريقين فوضع الظاهر موضع ضميرهم فضاء عليهم بالظلم (لنق شقاق بعد) من الحق أو من الرسول والمؤمنين (ولنعلم الدين أو تو العلم أنه الحق من ربك) أن القرآن هو الحق النزول من عند الله أو تمكين الشيطان من الالتقاء هو الحق الصادر من الله لانه مما جرت به عادته في جنس الانس من لدن آدم (فيؤمنوا به) بالقرآن أو ما الله (قضيت له قلوبهم) بالاعتقاد والتخسيع (وإن الله لهادى الدين أسوا) فيما اشكل عليهم (إلى صراط مستقيم) هو نطر صحيح يوصلهم إلى ما هو الحق (ولا يزال الدين كفروا في مريبة) في شك (منه) من القرآن أو الرسول أو بما ألقى الشيطان في أميته يقولون ما بالله ذكر ما يحيرهم هارثه عند (حتى تأتيهم الساعة) القيامة أو الموت أو شرائطها (بغتة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر سمى به لأن أولاد النساء يقتلون فيه فيصرن كالنعم أولان القتاتلين أبناء الحرب فإذا قتلوا صاروا عقيمًا فوصف اليوم بوصفها النساء أولانه لاخير لهم فيه ومنه الريح الضيم لما لم يمشي مطرا ولم ينفع شجرًا أولانه لا مثل له لقتال الملائكة فيه أو يوم القيامة على أن المراد بالساعة غيره أو على وضعه موضع ضميرها فتحويل (الملك ومثله) التنوير بهدوب من الجملة التي دلت عليها الآية أي يوم نزول مرتهم (يحكم بينهم) بالجماعة والصيريم المؤمنين والكافرين لتخصيه بقوله (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا أو كذبوا ما باتناها أولئك لهم عذاب مهين) وأدخال القاء في خبر الثاني دون الأول فبینه على أن الآية للمؤمنين بالجنات فضل من الله تعالى وإن عذاب الكفار مسيب من أعمالهم ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل هم في عذاب (والدين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا) في الجهاد

لوقع عند بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي تكلم بها تكون القاء في قرأته إلى صلى الله عليه وسلم وكان الشيطان يتكلم في رمل الوحي كما ذكرناه ظهر في صورة شبح يجدي على المشركين الذين اجتمعوا في دار الندوة على قصد المكر بالنبي صلى الله عليه وسلم وتكلم في شوراهم واستصوب رأي بعضهم وخطأ آخرين وذكر أيضا أنه يادى يوم أحد إلا أن يحدوا قتل وقال يوم بدر لا يال لك اليوم من الناس وإنى جارك لكم وهذا الاحتمال غير مستبعد حلا وشرما كنه من الله تعالى وإتلاء لمياده لكنه إنما يجوز في غير مقام تبليغ الوحي وأداء الرسالة لانا لجوزنا ذلك لارتفع الاطمئنان إلى شرعه ولجوزنا أن كل ما يلعبه اليبا عن الله تعالى يضم إليه غيره بخط الشيطان فظهر بما ذكرنا أن هذه القصة موضوعة غاية ما في السبب أن جمعا من المفسرين رجحوا الله تعالى عليهم ذكروها لكنهم ما لمعوا في الكثرة حد التواتر وخبر الواحد لا يارض الدلائل العقلية والنقلية والمتواترة فذلك قال المصنف في تفسير الآية ألقى الشيطان في تشبيه ما وجب اشتغاله بالدينا ولم يقل ما وافق تشبيهه من الكلام ثم قال وإن صح ما تبلى والظاهر أن مبنى الصحة أن تكلم به الشيطان عند سكوته عليه الصلاة والسلام بعد قوله ومناة الثالثة الأخرى فانه أقرب الاحتمالات المذكورة إلى الصحة فيكون المعنى ما من رسول ولا نبي قلبك الامكسا الشيطان أن يلقى في قرآنهم مثل ما ألقى في قرآنك صد ما سميت فلا تنهم لذلك فاما جعل ذلك لا صلال قوم وهذا به آخرين لغير بين الثابت على الإجماع المتروك فيه ﴿ قوله وقيل نمنى بمعنى قرأ ﴾ عطف على قوله نمنى زور فان التنى جاء في القصة بمسبب نمنى القلب والقرآن قال الله تعالى ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا ما أتى أي لا قرأه لأن الأمي لا يعلم القرآن من المصنف وإنما يعلمه قرآنه وقال رواة القصة الأسمية القرآنة واحتضوا عليه بيت حسان رضى الله تعالى عنه وهو نمنى كتاب الله أول له وقيل الأولى في تأويل الآية أن يقال التنى بمعنى القرآنة فقوله تعالى ألقى الشيطان في أميته أي عند تلاوته القرآن ألقى في قلوب الكفرة ما يجادلون به الرسول ويحاجونه ويؤمنون به شبهة في قلوب اتباعه ليجوههم من اتباعه كقولهم صد سماع قول الرسول حرمت عليكم الميتة انه يحل دبهمة نصد ويحرم دبهمة الله تعالى فيمنع الله تعالى ما يلقى الشيطان في قلوب الكفرة بازال قوله ولانا كالأو بالم يذكر اسم الله عليه وأنه لصقوا كلوا عما ذكر اسم الله عليه فبين أنه إنما حل هذا بذكر اسم الله عليه وحرّم الآخر بعدم ذكر اسم الله عليه وكقولهم صد سماع اسمكم وما تصدّون من دون الله حصص جهنم أن عيسى عليه الصلاة والسلام عبد من دون الله تعالى والملائكة ابصارا عبدوا من دون الله مع أنه تعالى لا يحرّمهم يوم القيامة فصح قولهم هذا بقوله تعالى أن الذين سبقت لهم ما الحسى أولئك هم عبدا من عبدي الله تعالى استثناء عيسى والملائكة من قوله ما تصدّون من دون الله بأن المراد ما الاصنام فقط ﴿ قوله صلة لتمكين الشيطان ﴾ أي الدلول عليه قوله ألقى الشيطان حكوا لا مكي في قوله تعالى ليصل متعلقة بألقى الشيطان باعتبار ما دل عليه من التمكين والظاهر أن هذه اللام العاقبة وتسميتها لام العلة باعتبار أنها في الأصل للعلة والمعنى مكسد الله تعالى من الالتقاء ليصل ما يلقى الشيطان سببا لتمرير المسامحة والمشركين ولتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من العلم بالتوحيد وبأن القرآن هو الحق النازل من عند الله تعالى وقوله تعالى فيؤمنوا عطف على قوله ليعلم ولما كان الايمان بالقرآن مترجعا على العلم بأنه هو الحق النازل من عند الله تعالى عطفه عليه بالقاء وكذا الايمان بالله تعالى مترجع على العلم بأن التمكين حق صادر من الله تعالى ثم انه تعالى بين أن هذا الايمان والاحسان إنما هو بلطف الله تعالى وهدايته إياهم فقتل تعالى وإن الله لهادى الدين أسوا ﴿ قوله فيصرن كالنعم ﴾ أي كأنهم لم يلدنهم فالنعم صفة النساء إلا أنه استند إلى يوم القيامة أي إلى اليوم الذي يعنى فيه على طريق صام نهاره والنعيم على الوجه الثاني صفة الحرب من حيث أن القتاتلين يقال لهم أبناء الحرب فإذا قتلوا بقى الحرب بلا ولد والظاهر أن يجعل الحرب مجارا لانه جعل عقيما تشبيها لقتل أولاده بقتله ثم استند النعم بهذا المعنى إلى يوم الحرب مجارا في التركيب على هذا الوجه مجازان أحدهما في المسند والثاني في الاسناد وحاصل الوجه الرابع أن كل يوم له مثل الأول يوم حرقاته عقيم لا مثل له فلما لم يعقبه مثل جعل عقيما كما جعل يوم القيامة ادلا يوم صد ﴿ قوله أو يوم القيامة ﴾ عطف على قوله يوم حرب ولما ورد أن يقال كيف يصح أن يضر اليوم العقيم يوم القيامة وهو معطوف على الساعة عالج به وحسين الأول أن المراد بالساعة شرائطها ومقدماتها والثاني أن التقدير أو يأتيهم عذابها إلا أنه وضع الظاهر موضع الضمير فتحويل ﴿ قوله تعالى والذين هاجروا ﴾ لما ذكرنا

(أو ماتوا ليرزقهم الله ذرعا حسا) الحنة ونعيمها وإنما سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات حتف امه في الوعد لاستو آلتها في القصد (المات) واصل العمل روى أن بعض الصحابة قالوا يا بني الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا عظامهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا طالان متاهرت (وإن الله لهو

المثلث يوم القيامة وأنه يحكم بهم ويدخل المؤمنين الجنة بذكر الوعد الكريم للمهاجرين منهم واختلاف في المهاجر فقيل المراد من هاجر إلى المدينة طلباً لنصرة الرسول وتحرراً إلى الله تعالى وقال آخرون بل المراد من جاهد فخرج مع الرسول أو سراً لنصرة الدين ولذلك ذكر القتل بعد موافقهم من جهة على الأمر ثم أنه تعالى وصبر رزق المهاجرين ومسكنهم أما الرزق في قوله ليرزقهم الله ورزاقهم وأما المسكن في قوله ليدخلهم مدخل برضونه على أن يكون ليدخلهم جنة مستأنسة ويجوز أن يكون بدلاً من ليرزقهم الله ورزاقهم حسناً وقرير المصنف رحمة الله تعالى عليه أوفق لهذا الاحتمال الذي ذكرناه وقد بين أنجار الوعد للمهاجرين الذين قتلوا وماتوا بعد ما بين أنه تعالى يحكم بين الدين آمسوا والدين كمروا وقوله تعالى ثم قتلوا أو ماتوا يدل على أن حال القتول في الجهاد والميت في فراشه سواء إذا استويا في القصد والتقرب إلى الله تعالى ونصرة رسوله وفي أصل العمل وهو الهجرة من حيث أنه تعالى جمع بينهما في الوعد ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام المقتول في سبيل الله والتوفي في سبيل الله خير قتل هما في الأجر شريكان ولقد اشتركة بشعر التسوية والأفلاحي في نصيبهما بالذكر فائدة **﴿ قوله الأمر ذلك ﴾** يعنى أن ذلك خبر مستأخر مخدوع وما بعده مستأخر ومن قاطب مستأخر خبره لينصرة الله والعقوبة اسم لما يعاقبه ويعقب الجرم من الجراء وسمى المكروه الذي أوقع ابتداء عقوبة حيث قيل بمثل ما عوقب به مع أنه ليس جزاء لعقوبة الجريمة أما المشاكلة وأما على سبيل الجوار المرسل فإن ما وقع ابتداء سبب لما وقع جزاء وعقوبة فسمى السبب باسم المسبب قبل معنى الآية أن من قاتل من كان يقاومه ابتداء ثم كان المقاتل معيها عليه ما انصهر إلى الهجرة ومفارقة الوطن أو اندى بالقتال لينصره الله ووجه تعلق هذه الآية بما قبلها أنه تعالى وصبر رزق المهاجرين ومسكنهم أو لا يتم قال في هذا الآية أنه في مع إكرامهم في الآخرة بهذا الوعد لا ادع نصرتهم في الدنيا على من يعى عليهم **﴿ قوله لعمرو للتصريح حيث أتبع هواه ﴾** إشارة إلى وجه تعلقه تعالى نصرته للعاقب بكونه ضوفاً فخوراً مع أن العفو والعفوان يقتضيان ساقطة الجناية من العفو عنه ولا حيازة من العاقب في الانتصار لانه استوفى به حقه ولم يظلم أحداً وحاصله أن العفو وإن اقتضى ساقطة الجناية لكن الجناية لا يلزم أن تكون بارتكاب المحرم بل قد تكون لزم ما يندب إليه وتسمى جناية على سبيل الزجر والتعليل **﴿ قوله وجه ﴾** أى وفي تعليل نصرته تعالى المعاقب بكونه ضوفاً فخوراً حيث أتبع هواه وتب عليه على أنه تعالى قادر على عقوبة البادى **﴿ قوله بسبب أن الله تعالى قادر ﴾** بيان لو حده كون إيلاج كل واحد من الملوك في الآخر سبباً لنصرته الموهود في حق المعاقب وحاصله أن السبب الحقيقي هو قدرته تعالى على جمع المكينات إلا أنه تعالى وسع دليل القدرة مقام نفسها **﴿ قوله بأن يزيد به ﴾** أى في الآخر متعلق بقوله إيلاج أحد الملوك فإنه لما ورد أن يقال كيف يعقل إيلاج الليل المظلم في النهار المضي حقيقه وكذا عكسه مع أن ذلك يقتضى اجتماع الظلمة والنور في زمان واحد دفعه بأن معنى الإيلاج المذكور ليس ادخال الزمان المظلم في الزمان المضي ليرم ما ذكر بل معناه ادخال ما نقص من ساعات أحد الزمانين في الزمان الآخر فاللزام تعاوت الزمانين بحسب الزيادة والنقصان لا اجتماع الصدين في زمان واحد وأما يلزم ذلك أن لو كانت الظلمة والصباح بما يقتضيهما دوات تلك الساعات الزائدة والناقصة وليس كذلك بل هما مستندان إلى طلوع النور وقروبه ثم جواز أن يكون معنى إيلاج الليل والنهار تحصل ظلمة الليل في مكان ضوء النهار الخ روى الإمام رحمة الله تعالى عليه من خاتل رضى الله تعالى عنه أنه قال نزل قوله تعالى ومن قاطب بمثل ما عوقب به الآية في قوم من المشركين لقوا فرما من المسلمين ليلتين ضيتا من الحرّم فقالوا أن أصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرّم فاجلوا عليهم فقتلهم المسلمون بل يكفوا عن قتالهم حرمة الشهر فأبوا قتلهم فذلك بينهم عليهم وثبت المسلمون لهم خصر وعليهم موقع في نفس المسلمين من القتال في الشهر الحرام شئ فأنزل الله تعالى هذه الآية وعما ضنهم وضرلهم فقل هذه الرواية يكون وجه تعليل قوله تعالى لينصره الله بقوله تعالى أن الله لعمرو ظهور ظاهراً لا يحتاج فيه إلى أن يقال حيث أتبع هواه في الانتقام وأعرض عما تدب الله تعالى إليه **﴿ قوله ولا شئ أعلى منه الخ ﴾** بيان لمعنى الحصر المستند من توسط صير الفصل بين اسم أن وخبرها الحمل بالالف واللام قال الإمام الشافعي رحمة الله عليه من أحرق أحرقناه ومن أفرق أفرقناه أى يعاقب وفق الجناية وتل أو حبيبة رحمة الله تعالى بل يقتل بالسيف واحتج الإمام الشافعي رحمة الله تعالى على ما ذهب إليه بهذه الآية فقال أن الله تعالى جوار للمظلوم أن يعاقب مثل

(ذلك) الأمر ذلك (ومن قاطب بمثل ما عوقب به) ولم يرد في الاختصاص وإنما سمي الابتداء بالعقاب الذي هو الجزاء لا لزوم واج أولاته سببه (ثم يعنى عليه) بالعاودة إلى العقوبة (لينصره الله) لا يحاله (أن الله لعمرو) للتصريح حيث أتبع هواه في الانتقام وأعرض عما تدب الله عليه بقوله ولم يرد عمر أن ذلك لمن حرم الأمور وما تعرضت ما حلت على العفو والمغفرة فإنه تعالى مع كمال قدرته وتعالى شأنه لما كان يعفو ويعمر غيره بدأت أولى رتبته على أنه قادر على العقوبة أدلاً بوصف بالعمو إلا القادر على ضده (ذلك) أى ذلك النصر (ما الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) بسبب أن الله قادر على أنقلب بعض الأمور على بعض جاز عادته على المدأولة بين الأشياء المتعاضدة ومن ذلك إيلاج أحد الملوك في الآخر ما يريد فيه مائة من مد أو تصبيل ظلمة الليل في مكان ضوء النهار تنقيب الشمس وعكس ذلك باطلاعها (وإن الله محيط) يسمع قول المعاقب والمعاقب (بصير) يرى أفعالها فلا يلهيها (ذلك) الوصف بكمال القدرة والعلم (ما الله هو الخ) الثابت في نفسه الواجب لداته وحده فإن وجوب وجوده ووجوده يقتضيان أن يكون مبدأ لكل ما يوجد سواء ما لا بذاته وما عداها والثابت بالآية ولا يصلح لها الأمن كان قادراً ما لا (وإن ما يدعون من دونه) الها وقرأ ابن كثير وسمع وابن مامر ذابوا بكر بالثناء على مخاطبة المشركين وقرى بالسنة لفعل فيكون الواو لما فاته في معنى الآية (هو الباطل) المعلوم في حده ذاته أو باطل الألوهية (وإن الله هو الخ) على الأشياء (الكبير) من أن يكون له شريك ولا شئ أعلى منه شأناً وأكبر منه سلطاناً

ما هو قبده ووجهه النصرة عليه ثم انه تعالى لما دل على قدرته عاد كره من ولوج الليل في النهار والعكس
 اتبعه بانواع اخر من دلائل قدرته تعالى وهي ستة اولها قوله تعالى الم تر اى الم تعلم فان الماء النازل وان كان
 مرثيا بالبصر الا ان كونه تعالى مرثيا له من السماء غير مرثي به فوجب ان يحمل الرؤية على العلم الذى هو المقصود
 من الرؤية فان الرؤية اذا لم يقتض العلم بها صارت كانه لم تحصل **قوله** ولذا شرع فصيح **قوله** بى ان قوله
 تعالى فصيح وان وقع بعد لفظ الاستفهام فكان الظاهر ان ينصب على جواب الاستفهام الا ان الاستفهام هنا
 لما كان استفهام تقرير بمعنى الخبر اى معنى قدر ايت لم يكن له جواب فذلك رفع المصارع بعده عطفا على اى
 وقوله ادلو نصب جوابا لعل قوله استفهام تقرير ولذا شرع المصارع بعده عطفا على اى ادلو كان الاستفهام
 بمساء ونصب ما بعده جوابا لاداد الكلام عكس المقصود الذى هو اثبات الاحضار ادلو نصب الفعل بعده
 لانقلب المعنى الى نفي الاختصاص كما اذا قلت الم تر اى الصمت عليك فتشكر ان رجعت فتشكر فقد اثبت شكر
 المحاطب وان نصبت فقد نصبت شكره وشكوت من تربيته فيه فان اداة الاستفهام فى مثله تثبت ما دخل
 عليه وان كان متبعا لى الجواب يلزم من هذا اثبات الرؤية وانتهى الاختصاص وهو خلاف المقصود وايضا
 جواب الاستفهام يتقدم مع معنى الاستفهام السابق شرط وحرارة كقوله الم تسأل فتصبرك الرسوم *
 والمعنى ان تسأل فتصبرك الرسوم لان ما بعد الفاء انما ينصب اذا كان المستفهم منه سببا وفيما نحن فيه لا يصح
 ان يحمل تقدير الكلام ان تر ازال المطر فصيح الارض محصورة لان رؤية المحاطب ليست سببا لاختصاص
 الارض وان اخصر ارضا ليس مرثيا على رؤية المحاطب ذلك بل هو مرثي على حس الارض ولما كان انصب
 المصارع بعد الفاء فى جواب الاشياء الستة مبيها على صحة تقدير ان صلت فعلت ولما لم يصح هذا التقدير فى الآية
 لم يحرك نصب قوله فصيح الارض محصورة **قوله** يصل علمه او لطفه **قوله** الاول مى على ما قبله القليل العالم
 جوا من الاشياء والثاني على ما قبله الرقى فى اصاله وقبله الطيف من تدنى حكيمه فبما يعمل ويحكم والخير العالم
 مصالح الخلق ومسامهم فيعمل على قدر ذلك من غير زيادة ولا نقصان **قوله** لهو المسمى فى دانه عن كل شئ **قوله**
 والمعنى انه تعالى خلق ذلك مقادله غير تمتع من التصرف فيه واختص جميع ذلك خلقا وملك لا احتياجه
 الى شئ منه فانه كامل لدانه مى من كل ما عداه فى كل الامور لكنه لما خلق الناس ليعرفوه ويخصوه بالتحظيم
 والاحلال ويستعدوا له تلك السعادة الادبىة اختصت الحكمة احتياجهم فى تعيّنهم الى ركات السموات والارض
 خلق هذه الاشياء راحة لهم وانعاما عليهم لا لمعة تعود اليه فلا جرم كان جيدا مستغنا للمجد فظهر بذلك كمال
 قدرته وعلو شأنه وكبريائه وعظم رجبته واحسانه نزلت الله رب العالمين **قوله** له حال منها **قوله** اى من الملك على
 تقدير كونها عطفا على ما هو قوله او خبر على تقدير كون الملك عطفا على اسم او مرفوعا على الابتداء وجريان الملك
 وان كان مفعلا الى كون الماء والريح على الحالة الملازمة لجرانها الا ان تلك الحالة لما تمت لها بامر الله تعالى وتكوينه
 نسب جريها الى امره تعالى فان ذلك اسم اعطته وكال قدرته **قوله** من ان تقع او كراهة ان تقع **قوله**
 فيكون ان تقع على الاول فى محل النصب بمرع الخافض اوى فى محل الجز على ارادته وعلى الثاني يكون فى محل النصب
 على انه المفعول من احله فالصريحون يتدرون كراهة ان تقع والكوفيون يتدرون لثلاث تقع وهذا الخلاف مبنى
 على مسألة كلامية وهي ان الارادات والكراهات هل تتعلق بالعدم اولا هل منع ذلك ذهب الى ان التأويل
 الثاني هو الصحيح ومن جوز مذهب الى الاول والظاهر ان قوله الامانة استثناء مرفوع من اهم الاحوال وهو لا يقع
 فى الكلام الموجب الا ان قوله ويمسك السماء ان تقع على الارض فى قوة النفي عندك جار فيه التعرّيع اد التقدير
 ولا يتركها تقع فى حال من الاحوال الا فى حال كونها ممتنعة بامر **قوله** متعبدا **قوله** اى ما لها بالقوة امانتها
 بميا اوزمانا معينا لاداء الطامات او شريعة او مهيبة كلفوا بها روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان
 المنسك شريعة لهم او شريعة عالمون بها وبؤيده قوله تعالى ولكل جعلناكم شريعة ومنهاجا وروى عنه ايضا انه
 قال هيدا يذبحون فيه وقبل قرانا يذبحونه وقيل موضع عبادة قبل القول بان المنسك هو الشريعة اولى لانه
 مأخوذ من المنسك وهو العادة واذا وقع الاسم على كل عبادة فلا وجه لتخصيص بعضها ولا وجه لجملة على موضع
 العبادة وقتها لان قوله تاسكوه ابقى بالعبادة فيه بالوقت والمكان لان المنسك لو لم يكن مصدرا بل كان امما مكان
 اوزمانا قليل هم تاسكون فيه لان الفعل لا يتعدى الى ضمير الظرف الا بكلمة فى عاليا الا ان يتسع فى الظرف

(الم تر ان الله انزل من السماء ماء) استفهام
 تقرير ولذلك رفع (فتصبح الارض مخضرة)
 عطفا على انزل ادلو نصب جوابا لادل على
 نفي الاختصاص كما فى قوله الم تر اى جئت
 فتكرمنى والمقصود اثباته وانما عدل به من
 صيغة الماضي لدلالة على بقاء اثر المطر زمانا
 بعد زمان (ان الله لطيف) يصل علمه او لطفه
 الى كل ما جعل ودق (خير) بالتدوير الظاهرة
 والباطنة (له ما فى السموات وما فى الارض)
 خلقه وملكها (وان الله لهو المسمى) فى دانه من
 كل شئ (المجد) المستوجب للمجد بصفاته
 واعماله (الم تر ان الله صهر لكم ما فى الارض)
 جعلها مدلة لكم مدعة لما حكمكم (والملك)
 عطفا على ما اولى اسم ان وقرى بالرفع على
 الابتداء (تجرى فى البصر بامر) حال منها
 او خبر (ومسك السماء ان تقع على الارض)
 من ان تقع او كراهة ان تقع ان خلقها على
 صورة متداهية الى الاستسالة (الامانة) الا
 بمشيئته وذلك يوم القيامة وفيه رد لاحتسابها
 بذاتها فانها مساوية لساير الاجسام فى الجسمية
 فتكون قابلة للبل الهابط قبول غير ها (ان الله
 بالناس رؤوف رحيم) حيث هيأ لهم اسباب
 الاستدلال وقمع عليهم اوابى النافع ودفع
 عنهم انواع المضار (وهو الذى يحييكم) بعد
 ان كنتم جادا عناصر وطفلا (ثم يميتكم) اذا
 جاء اجلكم (ثم يحييكم) فى الآخرة (ان
 الانسان لَكفور) الجحود عنهم مع ظهورها
 (لكل امة) اهل دين (جعلناكم) متعبدا
 او شريعة تعبدوا بها وقيل هيدا
 تاسكوه) يسكونه

فبصرى مجرى المصنوع به فيتمنى الفعل الى صميمه بنفسه كقوله * يوم شهدناه سلبا وعامرا * اي شهدنا به وقوله
ومشرب اشربه اي اشرب فيه * فان قيل لم جاء نظير هذه الآية معطوفا بالواو فيما تقدم وهذه بعبارة واو * وقل لا
تلك وقت بعد ما يناسبها ويدانيها من الآي الواردة في امر السالك صطفت على اخواتها واما هذه فواقعة مع
الامام اي بعد الآي المتباعدة من بعضها فلم تجد ما تنقطع هي عليه فانه تعالى ذكر قوابل المهاجرين في الآخرة
ثم بين انه مع ذلك يصبرهم في الدنيا ايضا على من بغى عليهم ثم بين قدرته على ذلك بالدلائل المدكورة وختم بذلك
ما يتعلق بقوله الملك يومئذ الذي يحكم بينهم ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالجد في الدماء الى الدين وعرفه
وحده المعاملة معهم والاحتجاج عليهم فقال تعالى لكل امة جعلنا منكم تشريعا لعل امة تلت حرا
من العادة هم عاملوه وانما سبوا عليه فلا يارحك اي فليس لاحد من بغايا تلك الامم سارحك في الامر اي فيما
تأمر به اتك من الشرائع الا كانت لهم شرائع يخالف بعضها بعضا فكذلك هذه الشريعة وان حاققت تلك الشرائع
فليس لهم سارحك فيها **قوله** او السالك هو جمع نسيكة وهي الديعة وهو مسمى على ان تكون الآية
نازلة في كفار خراة الذين نارحوه صلى الله عليه وسلم في حرمة اكل الميتة التي قتلها الله تعالى **قوله**
وقيل المراد نهى الرسول عليه الصلاة والسلام **عطف** على قوله فلا يارحك سائر ارباب الملل من حيث
المعنى وقيل كناية من نهيه عليه الصلاة والسلام عن الائتمات الى قولهم لانه يؤدى الى سارحتهم وبسترها
فيكون من قبيل ذكر اللارم وارادة المزوم على اسلوب لاريتك ههنا وقيل هو كناية عن نهيه عليه الصلاة
والسلام عن المنازعة معهم لان المنازعة تكون بين اثنين فهى احد الشريكتين عنها يستزعم نهى الآخر بصلح احد
النهيين كناية عن الآخر **قوله** وهذا انما يجوز **عطف** على قوله اي كون نهى احد الفاعلين كناية عن نهى الآخر
انما يجوز في احوال المعاملة لان التلارم انما يتحقق فيها ولا يجوز ان يكون قولك لا يضربك زيد مثلا كناية عن
قولك لا تضرب من استاياه لعدم التلارم بين الهيين وقوله انما يجوز بالخصر محل تأمل لان مثل قوله تعالى لا يضربكم
بالله العرور ويجوز ان يكون كناية عن لانعزوا مع ان العرور ليس من احوال المعاملة وقدم في سورة طه ان
قوله تعالى فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها وان كان فيها الكفار من ان يصد موسى عنها فالمراد نهيه عليه الصلاة
والسلام عن ان يصد عنها مع ان هذا الفعل ايضا ليس من احوال المعاملة **قوله** وقرئ فلا يارحك **عطف**
من الزرع بمعنى الجذب يقال زحمت الشيء من مكانه واذا قمته به اي اجمت في دينك ثباتا لا يتغير ان يجذبوك
ليزيلوك عنه ولما ورد ان يقال كيف يكون نهى الكفار عن زرع عليه الصلاة والسلام عن دينه كناية عن امره
بالثبات على دينه مع ان الزرع ليس من احوال المعاملة دفعه بانه ليس من الزرع الصادر من الواحد بل من الزرع
المسد الى العالب من المتنازعين يقال نارحته قرعته ارعاهى علته في الزرع معنى الآية لا يهلك في المنازعة الا
ان كسر عن المضارعة في باب المعاملة قريب لم يذهب اليه غير صاحب الكشاف مما افق تعالى به فانه قال بضم
عين المضارعة في باب المعاملة مطلقا اذا لم يكن فيه اولاه حرف حلق واما اذا كان احدهما حرف حلق فان
الفعل حينئذ يترك على قاعدة الاستعمال **قوله** تعالى وادع الى ربك **عطف** على قوله تعالى وادع الى ربك
انك سمعت الى الناس كافة وكلهم مأمورون بالسالك والتدين بشريعك ودينك فادعهم الى دين ربك ولا تخص امة
دون امة بالدعوة اليه هكل الناس اتك ثم انه تعالى لما امر الرسول صلى الله عليه وسلم عليه بان يجدر المجادلين بعد لزوم
الجنة ووصوحها من حكم يوم القيامة اتجه بما يعلم انه تعالى عالم بما يستحقه كل واحد وانه يحكم بينهم بالعدل
لا بالجور فقال رسوله عليه الصلاة والسلام ألم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض وان ما جعله الكفار المصلدون
محفوظ صداهة تعالى لا يضل عنه ولا يسي فان كل ما يحدثه الله تعالى في السموات والارض قد كتبه في اللوح
المحفوظ فان قيل ان ذلك يومهم ان علمه تعالى مستعان من الكتاب وايضا فان ذلك الكتاب اجيب عن الاول
بان كتبه تلك الاشياء في ذلك الكتاب قبل حدوثها على الوجه المطابق للوجودات من ادل الدلائل على انه تعالى
خفي في علمه عن ذلك الكتاب ومن الثاني بان الملائكة ينظرون به ثم اذا اراد جعل الحوادث داخلية في الوجود
على وقته صار ذلك دليلا لهم رآه على كونه تعالى عالم بكل المعلومات ثم انه تعالى بين ما عليه الكفرة من الشرك
والعصيان مع ظهور دلائل وحدانيته وعلو شأنه وكبريائه وسبوغ آلائه ونعمائه فقال تعالى ويصدون من دون الله
مالم ينزل به سلطانا اي لم ينزل لجوار صادته حجة محاوية ولا علما حاصلاتهم بضرورة حقولهم او بالاستدلال فلا حجة لهم

(فلا يارحك) سائر ارباب الملل (في الامر)
في امر الدين او الفسائك لانهم بين جهال
واهل عباد اولان امر دينك اظهر من ان
يضل الزراع وقيل المراد نهى الرسول
صلى الله عليه وسلم عن الائتمات الى قولهم
وتحكيمهم من المنفعة المؤدية الى نراهم
فانها انما تنفع طالب الحق وهؤلاء اهل مرآة
او من سارحتهم كقوله لا يضربك زيد
وهذا انما يجوز في احوال المعاملة للتلارم
وقيل زلت في كفار خراة قالوا للسلب
مالككم تاكلون ما قلتم ولاننا كلون ما قلتم الله
وقرئ فلا يارحك على تنبيح الرسول
والمعنى في ثبته على دينه على انه من نارحته
مزعته اذا علمته (وادع الى ربك) الى
توحيد وعبادته (انك تعلم على هدى مستقيم)
طريق الى الحق سوى (وان جادلوك)
وقد ظهر الحق وزمت الباطل (علم الله اهل
بما يعملون) من المجادلة الباطلة وغيرها
محاربتكم عليها وهو وعيد فيه رفيق
(الله يحكم بينكم) يحصل بين المؤمنين منكم
والكافرين بالتواب والعقاب (يوم القيامة)
كما فصل في الدنيا بالحق والآيات (فيما كنتم
فيه تختلفون) من امر الدين (الم تعلم ان الله
يعلم ما في السموات والارض) فلا يخفى عليه شيء
(ان ذلك في كتاب) هو اللوح المحفوظ
كتبه فيه قبل حدوثه فلا يمحك امرهم
مع غيابه وحفظه (ان ذلك) ان الاحاطة
بموثباته في اللوح المحفوظ او الحكم بينكم
(على الله يسر) لان علمه مقتضى ذاته المطلق
بكل المعلومات على سواء (ويصدون من
دون الله مالم ينزل به سلطانا) جهة تدل على
جواز عبادته (وما ليس لهم به علم) حصل
لهم من ضرورة العقل او استدلاله
(وما الظالمين) وما الذين ارتكبوا مثل هذا
الظلم (من نصير) يقرر مدعهم او يدفع
العداب عنهم

الذين كفروا المنكر) الانكار لقرط تكبرهم
لحق وفيهم لا باطل اخذوها تقليدا
وهذا منهن لظلاله ولا شعاع ذلك وصع
الدين كبروا موضع الضمير او ما يقصدوه
من الشر (يكادون يسطون بالدين يتلون
عليهم آيات) يتلون ويحشون بهم
(قل انا بكم بشر من ذلك) من غيبتكم
على التالين و سطونكم عليهم او ما اسابكم
من الضر بسبب ما تلوا عليكم (النار)
اي هو النار كأنه جواب سئل قال ما هو
ويحور ان يكون متدا حرة (وعدا الله
الدين كفروا) وقرئ بالنصب على
الاختصاص و لمقر بدلا من شر تخكون
الجملة استئنافا كما اذا رمت حبرا او حالها
(وبش المصير) الناس (يا ايها الناس
ضرب مثل) بين لكم حال مستخرجة او قصة
رائمة ولذلك سماها مثلا او جعله مثل
اي مثل في استحقاق العادة (فاستمعوا له)
لئلا اوليائه استماع تدبر وتذكر (ان الذين
يهدون من دون الله) يعني الاصنام وقرأ
يعقوب بالياء وقرئ به من باب المفعول والراجع
الى الموصول محذوف على الاولين
(ان يحلقوا دبابا) لا يقدرون على حلقه مع
صعده لانهم عابها من تأكيد الله على
ساعة ما بين النقي والنقي لله والذباب
من الذب لانه يذب وجهه اذ يد ويدان
(ولوا اجتماعه) بجوابه المقدر في موضع
حال يعني به البهائم اي لا يقدرون على
خلقه بمقتضى ما يتعاون عليه فكيف اذا كانوا
مفردين (وان يسلمهم الله) شيئا
لا يستحقونه منه (جهلهم غاية الجهيل بان
أشركوا آلهما قدر على القدرات كلها
وتفرد بعبادة الموحودات بأمرها تعالى
هي اجز الاشياء وبين ذلك ما لا يقدر على
خلق اقل الاحياء وادلهما لو احتجوا الله بل
لا تقوى على مقاومة هذا الاقل الاذل ونهر
من ذبه عن نفسه واستغاد ما يحفظه من
عده قيل كانوا يطلون بها بالطيب والعسل
ويعلقون عليها الابواب فيدخل الدباب
من الكوى فيأكله (صنف الطالب
والمطلوب) ما يد الصنم ومعبوده

اذا في صانعها اصلا وانما يصونها من محض الجهل ثم ويظهر ما فهم مع جهلهم المفرط اذا تليت عليهم الآيات
البيات الدالة على المصحح القويم والصراط المستقيم تعرف في وجودهم المنكر اي ان الانكار لما تلى عليهم او الامر
المنكر اي ما يدل عليه وهو قصد الشر من تلا عليهم تلك الآيات وقوله تعالى يكادون يسطون حال ايمان المصاف
اليه وهو الموصول وجزا انتصاب الحال منه لكون المضاف حرا واما من المضاف وهو الوجود بناء على ان المراد
اصحابها كما في قوله تعالى انا لنطمحكم لوجه الله وصم يسطون معنى يبطشون معدي تعديته والافه متعد على
يعال مطا عليه و اشار الى هذا بقوله ويبطشون بهم واما قوله يثبون فهو تفسير لاصل معناه فان السطو معناه
الوثوب والجل والمضي واذن تلى عليهم آيات تعرف في وجودهم ذلك في حال كونهم يثبون من ان يثبوا ويبطشوا
بالدين تلوا عليهم القراء وهم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم من شدة العيب على التالين الذي
يخفهم بسبب معامه فأمر الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام ان يثابهم بالوحد فقال قل لهم انا انشكم الآية
﴿ قوله ﴾ ويحور ان يكون متدا حرة وعدا الله **﴿ قوله ﴾** هذه الجملة الاسمية لاجل لها لكونها مقسرة للجملة المتقدمة
كانه قل ما شر من ذلك قبل النار وعدا الله وان قرئ النار مر فوما على انه خبر متدا محذوف او منصوب بتقدير
اعني او محرورا على انه بدل من بشر تكون جملة وعدا الله مستأنفة لاجل لها ويحور ان تكون حال من النار على
تقدير كونه منصوبا او محرورا لاجل تقدير كونه مر فوما على انه خبر متدا محذوف لانه ليس في جملة هو النار
ما يصح ان يجر في الحال بخلاف ما اذا كان منصوبا او محرورا قال ابو الهيثم قوله تعالى النار يقرأ بالرفع وفيه
وحان احدهما متدا و وعدا الخبر والثاني انه خبر متدا محذوف اي هو النار وو وعدا على هذا مستأنف
ادليس في الجملة ما يصح ان يجر في الحال و اشار المصنف رحمه الله تعالى عليه الى هذا بقوله او حالا معها انه
معطوف على قوله استئنافا وقد مرع احتمال كونها مستأنفة على قراءة النص والحرف فيكون احتمال الطائفة ايضا
متعززا عليها **﴿ قوله ﴾** تلى يا ايها الناس ضرب مثل **﴿ قوله ﴾** متصل بقوله تعالى ويهدون من دون الله مالم يزل
يسلطانا بين اولاهم يهدون من دون الله مالم يحكموا في صحة عبادته بمرها سماوى من جهة الوحي ولا الجأهم
اليه علم ضرورى ولا حلقهم عليه دليل عقلى ثم ذكر بهذه الآية ما يدل على بطلان حالهم وفساد عقولهم وصدورهم
وقولهم وحرص دعواهم بان الله تعالى شريكا مائل تشييبها بالمثل السائر في الفرائد فان لفظ المثل حقيقة مرفوعة
في القول السائر واستعارة في الحال المستمرة والقصة القصية فادى الله الشركين ليلق اليهم حالة غريبة او قصة
رائمة متلفة بالاستحسان والقبول وهي انهم اتخذوا المهر خلق الله تعالى واذلهم شريكاه في الألوهية واستحقاق
العبادة جل من ذلك وتعالى و هو من هذه الحالة الغريبة لفظ الماضي وهو صرب المستدعي لتحقيق الصرب
والسار فيما مضى مع انه تعالى هو المنكلم بهذا الكلام ابتداء بساء على ان ما يورد من تلك الحالة العربية لغاية
وصوحها بمره امر فقدم بانه تعالى بين ما احله والحمد بقوله ضرب مثل فان قال تعالى ان الذين يهدون
من دون الله الآية ولا شك ان اتحاد من لا يقدر على خلق احقر خلق الله قدرا واجهة لها معبودا حالة غريبة شبيهة
بالمثل السائر واغرب منها انه لا يقوى على مقاومة هذا المخلوق الاحقر الادنى ويحصر من ديه عن نفسه **﴿ قوله ﴾**
او جعله مثل **﴿ قوله ﴾** روى ان الاخفش قال ان قيل فأي المثل الذي ذكره الله تعالى في قوله ضرب مثل قيل
ليس ههنا مثل يصرب من الامثال وانما معناه شبه في الاوثان وجعلت لي امثلا وشركاء ولا يخفى ان القول بان
صرب معنى جعل لا يخلو من صد **﴿ قوله ﴾** لا يقدر على حلقه **﴿ قوله ﴾** تصوير لمعنى تأكيد النقي المستفاد من
كلمة لان بي القدرة على الفعل أكد من نقي نفس الفعل لكون تعيها تعيها بالفعل بدليل بخلاف نقي اصل الفعل
فانه نقي محذور **﴿ قوله ﴾** لان لمعنيها من تأكيد النقي **﴿ قوله ﴾** علة لتصوير معنى تأكيد النقي لبي القدرة على الخلق
فان تحقق المسافة بين المني والنقي مع انه يكون بعدم القدرة على الفعل المنفي **﴿ قوله ﴾** وجعه اذبه وديان **﴿ قوله ﴾**
يعنى ان الدباب اعم جنس وجعه اقل اذبه ويجمع في الكثرة على دمان تكسر الدال وصمها والمدفة ما يطردها
الدباب **﴿ قوله ﴾** بجوابه المقدر في موضع حال **﴿ قوله ﴾** قد تقرر ان الواو في مثل هذا التركيب طائفة لهذه الجملة
الحالية على حال محذوفة اي اننى خلقهم الدباب على كل حال ولو كانت فيهم هذه الحالة المختصة لحلقه لخلقوه
وكانه تعالى قال ان هذه الاصنام ان احتجت لا تقدر على خلق دابة على حفاتها فكيف يلقى بالعاقل جعلها
معبودا وشريكا لخالق السموات والارض **﴿ قوله ﴾** عابد الصنم ومعبوده **﴿ قوله ﴾** فان عاده يطلب منه

أو الدواب يطلب ما يسلط من الصنم من الطيب والصنم يطلب منه الدواب السلب أو الصنم والدواب كانه يتلذذ به ما لده و او حققت و حدث الصنم اصعب بدرجات (ما قدره الله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته حيث اتركوا له وسما باسمه ما هو ابد لا شيء عنه مناسفة (ان الله قوي) على خلق السموات بأمرها (عزير) لا يعلم شيء ﴿٣٩٥﴾ والتهنم التي يدعونها عزم عن اقتناها مقهورة من ادلهها (الله يصلي من الملائكة رسلا)

يوصلون به وبين الالهة بالوحي (ومن الناس) يدعون سائرهم الى الحق ويبيعون اليهم ما نزل عليهم كانه لما قرر وحدانيته في الالوهية وتبي ان يشاركه غيره في صفاتها من ان له عبادا مصطفين لرسالة توشل خاتمتهم والافتداء بهم الى عبادة الله سبحانه وتعالى وهو اعلى المراتب ومنتهى الدرجات لم عدها من الموحودات تقريرا لنسوة وتريعا لقولهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله تبارك وتعالى والملائكة سات الله ونحو ذلك (ان الله سميع بصير) مدرك للاشياء كلها (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) عالم بواقعها ومتوضعا (والى الله ترجع الامور) والى مرجع الامور كلها لانه مالكها بالذات لا بالاسان عما جعل من الاصطفاة وغيره وهم يسألون (يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) في صلاتكم امرهم بها لانهم ما كانوا يعملونها اول الاسلام او صلوا وغير من الصلاة بها لانهما اعظم اركانها او احصوا الله وحرروا له صدا (واعبدوا ربكم) بامر ما تصدكم به (واعملوا الخير) ونحروا ما هو خير واصلح فيما تأتون وتندرون كموافق الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق (اعلمكم تفهون) اي اصلاوا هذه كلها وانتم راوون الفلاح صير متيقين له وثقين على اعمالكم والآية آية مهددة عدنا لظاهر ما فيها من الامر بالسجود ولقوله عليه الصلاة والسلام فصلت سورة الحج بسجدين من لم يسجد هما فلا يقرأهما (وجاهدوا في الله) اي لله ومن اجله اعداء ديه الظاهرة كأهل الزيف والباطلة كالهوى والنفس وعد عليه الصلاة والسلام انه رجوع من قفوة نبوة فقال رجعا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر (حق جهاده) اي جهادا فيه حقا بالمالا لوجهه عكس واصيب الحق الى الجهاد مبالغة كتقوالت هو حق عالم واصيب الجهاد الى الصبر اتساما اولانه مختص بالله من حيث انه معمول لوجه الله ومن اجله (هو احتياكم)

بعبادته اياه ان يحبه ويشفع له فان طلب هو العائد والمطلوب هو الثواب والنعيم والمطلوب منه هو الصنم الا انه اطلق المصلوب على الصنم على طريق الحذف والايصال ﴿قوله﴾ أو الدواب يطلب ما سلب من الصنم من الطيب ﴿قوله﴾ على هذا الطالب هو الدواب والمطلوب هو الطيب لمطلوب منه هو الصنم وخلق الله المصلوب على طريق الحذف والايصال نص ﴿قوله﴾ أو الصنم والدواب ﴿قوله﴾ على هذا الطالب هو الصنم والمطلوب هو الاستعداد والمطلوب منه هو الدواب الا انه يسمى مطلوبا على طريق الحذف وايصال ﴿قوله﴾ على قولهم عزير النسوة وتريعا لقولهم ﴿قوله﴾ هو علة لقوله بين ان له عبادا مصطفين مختارين قرر لنسوة باصطفاة بعض اساس لرسالة وزيغ طريق من عبدة غير الله تعالى من الملائكة لقوله تعالى الله يصلي من الملائكة رسلا بعد ما بطل قول من عدا الاوتى في الآية المتقدمة فالمتعود من هذه الآية اتصال قول عبدة الملائكة وبيان ان علوة درجتهم ليس من حيث كونهم الهة يسهلون العبادة بل من حيث انهم عباد مكرمون اصطفى منهم رسلا يتوسطون بينه وبين الانبياء عليهم السلام قبل ويحتمل ان يكون المراد باصطفاة الملائكة انه تعالى يختار من الملائكة رسلا الى الملائكة في بعض ما كلمهم من انواع العبادات والطاعات فيحث منهم اليهم رسلا بخلق ذلك كما اختار من الانس رسلا اليهم يحثهم بها كلمهم به وفي الآية الشريفة دلالة على انه تعالى انما اصطفاهم لرسالة لا لشيء يستوجبون به ذلك ولكن كان ذلك اتصالا منه وانعاما بهم حيث قال تعالى يصطفى لا كما قالت المعتزلة من انه تعالى لا يختار لرسالة الا من كان به ما يستحق به ذلك وقوله تعالى يعلم ما بين ايديهم اي من امر الدنيا وما خلفهم اي من امر الآخرة اشارة الى العلم التام وقوله تعالى والى الله ترجع الامور اشارة الى القدرة التامة والتعبد بالالهيية والحكم ومجموعها ينصص نهاية الزجر من الاقدام على المعصية ثم انه تعالى لما تقدم ذكر ما يتعلق بالالهييات ثم ذكر ما يتعلق بالثواب اتبعه بذكر ما يتعلق بالشرائع والاحكام وكلمهم اولا بما هو اجل العبادات وهو الصلاة او الجمع بين الركوع والسجود فيها كما روى من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان الناس كانوا في اول الاسلام يركعون ولا يسجدون حتى رلت هذه الآية فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا ثم كلمهم بما يتناول خدمة المعبود ونصيب المعبودات التي يقصدها التعظيم لامر الله فقال تعالى واصدوا ربكم ثم كلمهم بما يتناول خدمة المعبود ونصيب امره ويتناول الاحسان الى خلقه الذي هو عبارة عن الشفقة على خلق الله تعالى من افعال الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق فكانه تعالى قال كلمتم بالصلاة ثم كلمتم بما هو اعم منها وهو العبادة ثم كلمتم بما هو اعم منها وهو الخيرات والقلاح الطمر نعم الآخرة وذكر الله تعالى تكلمة الترحي لان الاسان فيما يحلو في اداء ما كلمه به من التقصير فليس هو على تيقن في خروجه من عبدة ما كلمه به حتى يغيب تزيغ الثواب الموحود لمن اتى به ثم كلمهم رايها بان يجاهدوا في الله حق الجهاد اي جهادا فيه ولا حله وانتصاه على المصدر فحدث كلمة واصيبت كلمة الجهاد الى اصغير على طريق الاتساع كما في قوله * ويوم شهداء حليما * من حيث ان الاصابة يكتفي فيها ادى ملايسة واحتصاص وقد يتحقق كونه حقا باستمرار الطاقة فيه * واصل المعنى يجاهدوا في الله تعالى من اجله جهادا حقا ونوصيف الجهاد بالحق جيدان هالك جهادا واجبا والمطلوب منهم الاتيان بذلك فادعكس واصيب الصفة الى الموصوف بعد اصابته الى الله تعالى اذ اثبات جهاد مختص بالله تعالى وان المطلوب القيام بواجبه وشرائطه على وجه التمام والكمال بعد الوسم والطاقة وهو معنى قوله واصيب الحق الى الجهاد مبالغة فانه تصاف الصفة الى الموصوف لتدل على ان المراد به ما هو الكامل في شأنه ﴿قوله﴾ وفيه تبيد يعني ان قوله تعالى هو احتياكم استئناف لبيان علة الامر بالجهاد فان نصرة الدين انما تكون بجهاد اعدائه ﴿قوله﴾ في افعال بعض ما امرهم به يعني اي في تركه مع ذكره كابتزك المسافر الصوم في السفر وبتزك اتمام الاربع بالقصر وبتزك التوضي صل رجليه ويصح على الحسب ومن لم يستطع ان يصلي قائما يترك القيام فيها ويصلي قاعدا ومن لم يستطع ذلك يصلي موثا ومن عمر رضي الله عنه انه قال من جاهدته رحمة فرعب عنها كلمه الله يوم القيامة ان يحمل مثل ثبير حتى يقضى بين الناس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اجتمع امران فاحسبهما الى الله تعالى ابسرهما * وقيل معنى قوله تعالى ما كان عليكم في الدين من حرج ما جعل الله عليكم من حرج اذ المؤمن لا ينل من الدوب بشيء الاجل الله تعالى له مخرجا بعضها بالتوبة وبصبرها برذ المظالم والقصاص وارش الجناية والديات وبعضها بالكمارات وليس في دين الاسلام ذنب الا لو يجد العبد فيه ميلا الى الخلاص من العذاب به

اختاركم لدينه ونصرتنه وفيه تبيد على مقتضى الجهاد والداعي اليه وفي قوله (وما جعل عليكم في الدين من حرج) اي صيق تكليف ما يشتد القيام به عليكم اشارة الى انه لا مانع لهم عنه ولا حنرلهم في تركه اوالا الرخصة في افعال بعض ما امرهم به حيث شق عليهم لقوله عليه الصلاة والسلام اذا امرتكم بشيء فأتوا به ما استطعتم وقيل ذلك بان جعل لهم من كل ذنب مخرجا بان رخص لهم في المضايق ونفع عليهم لب التوبة وشرع لهم الكفارات في حقوقه والاروش والديات في حقوق العباد

(ملة ايكم ابراهيم) منتصبه على المصدر جعل دل عليه مضمون ما قبلها يحذف النصف اي وسع ديكم توسعة ملة ايكم او على الاخرى او على الاختصاص وانما جعله امامه لانه اورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالأب لانه من حيث **﴿ ٣٩٦ ﴾** انه سبب حياتهم الابدية ووجودهم على

الوجه المنتصبه في الآخرة اولاً اكثر العرب كانوا من درجته صلوا على غيرهم (هو سماكم المسلمين من قبل) من قبل القرآن في الكتب المقدسة (وفي هذا) وفي القرآن والضمير الله ويدل عليه انه قرئ الله سماكم اولاً ابراهيم ونسبتهم مسلمين في القرآن وان لم يكن منه كان بسبب تسميته من قبل في قوله ومن درجتنا امة مسلمة لك وقيل وفي هذا تقديره وفي هذا بيان تسميته اياكم مسلمين (ليكون الرسول) يوم القيامة متعلقاً بسماكم (شهيذا عليكم) بانه بلغكم بعد كل قبول شهادته لنفسه اعتماداً على عصيته او بطاعة من اطاع وعصيان من عصى (وتكونوا شهداء على الناس) بتبليغ الرسل اليهم (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) ففترجوا الى الله بأنواع الطاعات لما خصكم بأنواع الفضل والشرف (واعتصموا بالله) وثوابه في مجامع امورك ولا تطلبوا الامانة والنصرة الا منه (هو مولاكم) ناصركم ومتولي امورك (فتم المولى ولم النصير) هو لا مثل له سبحانه في الولاية والنصرة بل لأموالي ولا ناصر سواه في الحقيقة من النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الحج اعطى من الاجر كسبعة بها وعمره اتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما يق

﴿ سورة المؤمنين سكية وهي مائة ﴾
﴿ وثم عشرة آية عند البصريين ﴾
﴿ وثماني عشرة عند الكوفيين ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(قد أفلح المؤمنون) قد فازوا بأمانتهم وقد ثبت التوقع كما ان لما تنبه وتدل على ثباته اذا دخلت الماضي ولدت تفرقه من الحال ولما كان المؤمنون متوقفين ذلك من فضل الله صدرت بها بشارتهم وقرأ ورش من نافع قد اطلع بالقائه حركة الصرة على الدال وحذفها وقرئ املحوا على لغة الكوفي البراءيت او على الابهام والتفسير وأفع احترأ بالصحة عن الواو واطلع على البناء للمفعول (الذين هم في صلاتهم خاشعون) خاشعون من الله متذقون له مزجون انصارهم مساعدهم

﴿ قوله جعل دل عليه مضمون ما قبلها ﴾ فان في الحرج وهو حال الصيق يدل على التوسعة فهو مصدر فعل دل عليه مضمون قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج لكن لانه من تقدير النصف ويجوز ان يكون منصوباً على الاخرى اي الزموا ملة ايكم واتبعوها **﴿ قوله كان بسبب تسميته من قبل ﴾** اي لما كان تسمية الله تعالى هذه الامة مسلمين بسبب انه تعالى استجاب دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام بقوله ربنا واجعل مسلمين لنا ومن درجتنا امة مسلمة لك وجعلها هذه الامة صار ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكونه سبباً لتسميتهم بذلك في القرآن كأنه سماهم مسلمين في القرآن **﴿ قوله شهيداً عليكم بانه بلغكم ﴾** الظاهر انه ليس المراد بشهادته انه عليه الصلاة والسلام يشهد على المكذبين من ائمة بانه بلغهم لان الكلام مع المؤمنين لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا ولقوله تعالى سماكم المسلمين بل المراد بكونه شهيداً عليكم انه بلغكم تليعاً بقرئ عليه نصديتكم اياه وقبولكم ما حابه ليظهر به اسلامكم وعدالتكم بحيث يشهد الله شهادتكم على مكري تليغ المرسلين رسالتهم الا ان هذه الشهادة في الحقيقة تعديل له وتركيب لهم وليست شهادة لنفسه حتى يرد ان يقال شهادته عليه السلام والسلام على ائمة بانه بلغهم شهادة لنفسه فكيف نفس عاجز بانها تفعل لكونه معصوماً ويمكن ان خال تعديه عليه السلام والسلام لانه لما وقف على تليعه ايهم ولم يثبت ذلك الا شهادته كان ذلك التعديل في الحقيقة شهادة لنفسه ومع ذلك فلت لعصيته ولا كانت شهادته عليه الصلاة والسلام في حق ائمة المؤمنين بمعنى التعديل كان الظاهر ان يقال شهيداً لكم دل عليكم الا انه لما كان الرسول عليه الصلاة والسلام كالقريب المهيمن على ائمة عديت بكلمة على فانها قد تستعمل بمعنى اللام كما قوله تعالى وما دمع على النصب وقال المصنف رحمه الله تعالى في سورة البقرة روى ان الائم يوم القيامة يجحدون بتليغ الانبياء عطا اليهم الله تعالى بينة التبليغ وهو اعلم بهم وانما هو قامة حجة على المنكرين فيؤتى ائمة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون فيقولون الائم من اين مر قم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الساطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى محمد صلى الله عليه وسلم فيسأل من حال ائمة فيشهد بعد انهم **﴿ قوله لما خصكم ﴾** اي الله بهذا الفصل والشرف اشارة الى ان تفرج قوله تعالى فاقبوا الصلاة وآتوا الزكاة بانما على قوله تعالى هو احكام وقوله تعالى هو سماكم المسلمين بشر بطيعة ما ذكر سابقاً لوجوب التقرب اليه تعالى عنهم بأنواع الطاعات وان يخصبى الصلاة والزكاة بالذكر لكون الاول اشرف الاعمال البدنية والثانية اشرف الاعمال المالية فمما يتعلق بسورة الحج والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وهذا او ان الشروع مما يتعلق بسورة المؤمنين وهي مكية

﴿ سورة المؤمنين مائة وثماني عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قوله وقد ثبت التوقع ﴾ كلمة قد سواء دخلت على الماضي او المضارع تنبئ التحقيق ويصاف اليه كونه متوقفاً لمن يخاطبه واداد دخلت على الماضي يضاف الى هذين الضمينين التفرع من الحال نحو قد ركب الأمير لمن يتوقع ركو به اي خفا قد حصل من قريب ما كنت تتوقعه من ركوب الأمير واداد دخلت على المضارع يصاف اليها في الاعلى معنى التخليل نحو ان الكدوب قد يصدق اي خفا قد يقع منه الصدق وان كان قبلاً وقال البهوي رحمه الله تعالى عليه قد حرف تأكيد وقال المحققون قد تقرب الماضي من الحال فتدل على ان الفلاح قد حصل لهم وانهم عليه في الحال وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى عليه وتدل على اثنائه اي على تفرعه وعدم اتعانه بعد الثبوت وهو الدليل على انها لتعريب الماضي من الحال **﴿ قوله على لغة الكوفي البراءيت ﴾** اي على ان يكون الواو حرفاً دالاً على ان الفاعل جمع كما ان تاء صلت دالة على انه مؤنث وليست ضمير الفاعل او على ان يكون ضميراً مضافاً الى المؤمنين **﴿ قوله واطلع ﴾** اي ضحى الهمة واللاموصم احاء بغير واو اكتفاء بالصحة عن الواو **﴿ قوله واطلع على البناء للمفعول ﴾** يعني بمعنى ادخلوا في الفلاح فيكون من اطلع متعدياً يقال اطلعته اي اصاره الى الفلاح يستعمل اطلع لارما ومتعدياً واعلم انه تعالى اثار الى ان الفلاح الحقيقي لا يحصل بمطلق الايمان بل انما يحصل بالايمان الحقيقي القيد بجميع الشرائط التي هي مدكورة في هذه الآية منها كون العبد مؤدياً لمصلاة حال كونه ملائماً للشروع والخشوع واحتلف في الخشوع فهم من جملة من يصل القلوب كالخوف والرهة ومنهم من

حمله من أعمال الخوارج كالسكون وترك الالتفات ومنهم من جع بين الأمرين وهو الأولى والخاشع في صلاته لا بد
 أن يحصل له بما يتعلق بالقلب والقلب وجيع ما يدل على ظاهره واطمئنان غاية الخشوع والتدال للعبود آتما
 خشوع الظاهر والقلب ما يكون بالأس تكيسه وما يكون باتباع تعامد عن الالتفات وما يكون بالأس نذله
 للاستقام وما يكون بالأس القراءة بالحضور وما يكون باليدس وصح انين على استعمال بالتعظيم كالعبود وما يكون
 بالظهور انحاء في الركوع مستويا وما يكون بالفرج لا يظهر فيه اثر من آثار الخواطر الشهوانية وما يكون بالقدمين
 ثابتهما على الموضع وسكونهما من الحركة التي لا تكون من افعال الصلاة واما خشوع البطن فخشوع النفس
 بسكونها عن الخواطر والحواس وخشوع القلب بملزمة لذكر ودوام الخشوع وخشوع السرة بمراقبة
 المذكور وترك الخطايا الى المكتوبات وخشوع الروح باستراقه في غير المحبة ومائه عند تجلي الجمال والجلال
 قال الامام رحمه الله تعالى عليه فان قيل هل ذلك واجب في الصلاة قلنا انه واجب عندنا ويحل عليه امور احدها
 قوله تعالى افلا يتدبرون القرآنا على قلوب اقلها والتدبر لا يتصور بدون الوقوف على المعنى وقوله تعالى ورتل
 القرآن ترتيلا معناه واه تارك وتعالى اعلم انكم قعوا على محله ومعانيه وثانيها قوله واه الصلاة لذكرى
 مظهر الامر للوجوب والعملة تصاد الذكر من عمل في جميع صلاته كيف يكون مقيما للصلاة بذكره تعالى وثالثها
 قوله تعالى ولا تكن من الغافلين مظهره التحريم وقوله تعالى حتى تعبوا ما تقولون لتبيل لهن السكران من قربان
 الصلاة وهو مطرد في الغافل المستغرق المهتم بالديار وبها قوله صلى الله عليه وسلم انه الصلاة تسكن
 وتواضع وتكلمة انما المحصر وقوله صلى الله عليه وسلم من لم يته صلاته من الغشاوة وانكر لم يرد من الله تعالى
 الا بعداء فصلاة الغافل لا تمنع من الغشاوة وقال صلى الله عليه وسلم كم من قائم حظه من قيامه التعب
 والنصب وما اراده الا الفاعل وقيل اجعت العلماء رضى الله تعالى عنهم على انه ليس للعبد من صلاته الا ما حفل
 منها روى انه صلى عليه وسلم قال ان العبد ليصلي الصلاة لا يكتب منها له ولا حشرها وانما يكتب للعبد
 من صلاته ما حفل منها يعني لا يقبل من صلاته الا ما حفل منها والصلاة وان لم تفل التصرى جوارا وصدا الا انها
 تقل التصرى قول لا وبين الأمرين فرق وعن شراطي انه قال من لم يتخشع فسدت صلاته وعن الحسن رضى
 الله عنه كل صلاة لا يحصر فيها القلب من الى العقوبة اسرع وعن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه من
 صرف من على يمينه وشماله متمدا وهو في الصلاة فلا صلاته قال الرالى المصلى يدعى ربه كما ورد به الخبر
 والكلام مع العملة ليس بمجانبة لانها لا تنفك الا اذا كان الانسان مجرا على القلب من التصرفات ولا شك ان
 المقصود من القرآن والادكار والحد والتناء والتصرع والدعاء خطبات والمصطف هو الله تعالى فاذا كان القلب
 محبوسا بخصاب العملة وكان حافلا عن جلال الله تعالى وكبريائه ثم ان لسانه يتحرك بحكم العادة فانه بعد
 من القول وكذا المقصود من الركوع والهدود ليس بالانعطاف تعالى والامتثال لامر تعالى وإيقاع هذه
 الاصال لقصد التعظيم والامتثال لا يمكن مع عملة القلب من المبود والمقصود تعظيمه ولو جاز ان يكون
 هذه الاصال لتعظيم الله تعالى مع ان القلب عاقل عنه بل ان يكون تعظيما لضمه بحسه وهو عاقل عنه وما يدل
 على ان الصلاة لا بد فيها من الخشوع والخشوع ان الفقهاء اختلفوا فيما يوجب المصلى بالسلام عند الحاجة
 والانهراد هل يوى المحصور والعيب والمحصور معا فاذا احتجج الى التدبر في معنى السلام الذي هو آخر الصلاة
 احتجج الى التدبر في معنى التكبير والتسبيح والقراءة الواقعة في اتنا الصلاة ثم قال المحصور عندنا ليس شرط
 الاجراء بل هو شرط القبول والمراد من الاجراء ان لا يبعد القصد والمراد من القبول حكم الثواب والفقهاء
 انما يهتدون من حكم الاجراء لانه حكم الثواب وفرضنا في هذا المقام هذا ثم قال يجب ان الفقهاء حكموا
 بأسرهم بمجواره أليس الاصوليون واهل الورع صيغوا به الامر فلا اخذت بالاحتياط فان بعض العلماء احتار
 الامامة فقبله في ذلك فقال احاد ان تركت الفائدة ان صاغت الشافعي رحمه الله تعالى عليه وان قرأها مع الامام
 بعاتني ابو حنيفة رضى الله عنه فاخبرت الامامة طالبا للملاص من هذه الاختلاف **قوله** والزكاة تقع على
 المعنى والعين **قوله** أى تقع على معنى التزكية والعين أى القدر الذى يجرحه صاحب النصاب منه ويدهه الى الفقير
 فان اراد بها العين في الآية الشريفة فلا بد من تقدير المضاف أى وادين هم لاداء الزكاة فاعلمون واللام في قوله
 للزكاة مزيادة في المقول لتقدمه على عامه ولكون العامل مرما **قوله** لا يذلونها **قوله** يعنى ان قوله حاسنون

روى انه عليه السلام كان يصلى وانما
 بصره الى السماء فلانزلت رضى بصره فهو
 مسجدته وانه رأى رجلا يهتئ بالخيشة فقال
 لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
 (والدين هم من القمو) عما لا يصيبهم من قول
 وصل (معرضون) لما بهم من الحدة ما يشغلهم
 عنه وهو ابع من الدين لا يلهون من وجوه
 جعل الحلة اسمية وبناء الحكم على الصبر
 والتعبير عنه بالاسم وتقديم العملة عليه
 واقامة الاغراض مقام التزك ليدل على
 بدمه من رأسا مباشرة وتبنا وميلا
 وحضورا فان اصله ان يكون في عرض
 غير عرضك وكذلك قوله (والذين هم
 لركاة فاعلمون) وصفهم بذلك بمدحهم
 بالخشوع في الصلاة ليدل على انهم بلغوا
 العابد في القيام على الطاعات البدنية والمالية
 والجنب من المحرمات وسائر ما توجب
 المروءة اجتنابه والزكاة تقع على المعنى
 والعين والمراد الاول لان الفاعل فاعل
 الحدث لان المحل الذى هو موقعه او التانى
 على تقدير مضاف (والذين هم قروجهم
 حاسنون) لا يذلونها

اي حصلوها في كافة الاحوال الا في حال التزوج او التسرى او لعمل دل عليه غير ملومين وانما قال ما اجرآ للمالك بجرى غير العلاء اذ الملك اصل شائع فيه و افراد ذلك بعد تميم قوله والدين هم من اعمو معرضون لان المباينة اشبه الملاء الى النفس واعظمها خطرا (فانهم غير ملومين) الصبر الحافظون اولي دل عليه الاستثناء اي فان مدلوها لا زواجهم او ايمانهم فانهم غير ملومين على ذلك (فراعى وراة ذلك) المستثنى (فاولئك هم العدوا) الكاملون في العدو (والدين هم لامانهم وعهدهم) لما يؤمنون عليه ويصاهدون من جهة الحق او الخلق (راعون) قائمون بحفظها واصلاحها وقرأ ان كثيرها وفي المخرج لامانهم على الامراء لاثم الالباس اولانها في الاصل مصدر (والدين هم على صلواتهم بحامسون) يواظبون عليها ويؤدونها في اوقاتها ولفظ الفعل فيه لما في الصلاة من الصدق والتكرار ولذلك جمعه بجريرة والكسافي وليس ذلك تكريرا لما وصفهم به او لا فان الخشوع في الصلاة غير المحافظة عليها وفي تصدير الاوصاف وشرحها بأمر الصلاة تعظيم لشأنها (اولئك) الحامسون لهذه الصفات (هم الوارثون) الاحقاء بان يسموا وراثا دون غيرهم (الدين برثون الفردوس بيان لما يرثونه وتفيد الوارثة بعد اخلاقيتها تخياليها وتأكيدا وهي مستعارة لاستحقاقهم الفردوس من اعمالهم وان كان يفتضى وعده مبالغ فيه وقيل انهم يرثون من الكفار ما رلهم فيها حيث مؤثوها على انفسهم لانه تعالى خلق اكل انسان مريلا في الجنة ومريلا في النار (هم فيها حامدون) است الصبر لانه اسم لجمعة اول طبقتها العليا (ولقد خلقنا الانس من سلاله) من خلاصة سلت من بين الكندر (من طين) متعلق بمحمود لانه صفة لسلالة او من يابنة او بمعنى سلالة لانها في معنى مسلوله فتكون من ابتدائية كالاولى والانسان آدم خلق من صفة سلت من الطين

وان كان اثباتا صورة الا انه في معنى النبي لان الحفظ عبارة عن الصون وترك الاسذال يقال فلان يحفظ نفسه ولسانه اي لا يدعها فيما لا يعبه والمعي والدين هم لقروهم لا يبدلون الاعلى ارواحهم وانما احتجج الى اصدار تصنيف معنى النبي على تقدير ان تكون على صلة الحافظين لان قوله تعالى الاعلى ارواحهم استثناء مفرغ ودا لا يكون الا بعد النبي او ما في معناه وفصل الحفظ يعتدى على باعتار تصنيفه معنى لامساك والتصرفان كلاهما يعتدى على قال الله تعالى امسك عليك روحك ويقال احفظ على عان فرسى تصنيفه معنى امسك ولو لا اعتبار التصنيف باعتدى على فكون كلمة على صلة حافظون يتوقف على اعتبار التصنيف وجوار الاستثناء المفرغ في الآداب يتوقف على كونه في معنى النبي ﴿قوله اوسرىتهم﴾ جمع سرية بصم السب وتشديد الراء والبابجية افعلية من السر وهو الجمع وهي حارة بطاها المولى لتاسل والتسرى وطى الحاربية سرا اي وطئامرا او الاصل التسرر فلبت اراء الاحيرة كافي فخصي الباري ﴿قوله وانما قال ما﴾ اي لو لم يدل او من ملكك مع ان الاماء هو اقل امرآه لن يجرى غير العلاء لمصان عقلهم وعملهم وانها من في الاعمال حسنة كسائر الحيوانات والبهائم من انفى اي طلب سوى الزوجات والسراري فاولئك هم الكاملون في العدو ان حيث لم يتبعوا بما وسع الله تعالى عليهم من تزويج الاربع من الحرآر والتسرى بما شاء من الجوارى والعنوا السلم او محاورة ما حذره الله تعالى وفيه دليل على ان الاستقاء بالبدحرام وهو قول العلماء رضى الله تعالى عنهم قال عطاف سمعت من فوما يحشرون وايدهم حبالى ما نزل انهم مؤلا وروى انه تعالى عبد الله كما واصلون عداكبرهم ﴿قوله لما يؤمنون عليه﴾ قال الامانة والعهد مصدران في الاصل ثم معنى الشئ المؤتمن عليه والمعاهد عليه امانة وعهدا تسمية بالمصدر قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤذوا الامانات الى اهلها وقال وتحموا اماناتكم وانما تؤذى الايمان لا المعاني والمؤمن عليه لا الامانة نفسها ﴿قوله جسد غير حرة والكسافي﴾ فانها قرأ على صلاتهم بالتوحيد والباقون صلواتهم بالجمع قالوا وحدثت اولابعد الخشوع في حسن الصلاة اي صلاة كانت وجمعت آخرها لبعاد المحافظة على اعدادها وهي الصلوات الخمس والوتر والسبب المرتبة والنوازل الربوية ﴿قوله الحامسون لهذه الصفات﴾ اشارة الى ان قوله تعالى والدين هم من اعمو مرمصون وما بعده من العطفات من قبل عطف الصفة على الصفة مع وحدة الدات ومعنى الجمع مستمد من توسط الواو العاطفة بينها والحصر المستمد من قوله تعالى فاولئك هم الوارثون من قبل حصر الكمال و اشار اليه بقوله الاحقاء بان يسموا وراثا والوارث هو الباقي بعد فناء المورث والقائم مقامه في الاستعداد بما يستصنف مورثه فالحامسون لهذه الصفات والاصناف المذكورة من حيث بقاؤهم بعد فناء اعمالهم التي هي من قبل الاعراض عمره الوراث الباقي بعد فناء مورثتهم من حيث ان تلك الاعمال اورتهم ما وعدهم الله تعالى بارآنها من التواضع الخليل ﴿قوله وقيل انه يرثون من الكفار﴾ روى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسو الله عليه والسلام ما منكم من احد الا له منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورثت اهل الجنة عمره هو ذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قل له خلق الله تعالى ثلاثة اشياء خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وخرس الفردوس بيده ثم قال وحرثي وحلالى لا يدخلها مد من حرو لادبوث قالوا يا رسول الله قد مرنا بمد من الحار بما لادبوث قال صلى الله عليه وسلم هو الذي خسر السو لاهه ﴿قوله من خلاصة﴾ بمعنى ان السلالة ماسل من الشئ اي تزوج واستخرج على وجه التصفية والتخليص من كدره قال صاحب الديوان صلاة اسم لما بقى بعد المصدر فالسلالة ما بقى بعد المل كالصلاة والبرية لما بقى بعد الفصل والبرى وبها دلالة على الفلة فاذا قصبت على الطين بكعبك فخرج من بين اصابعك صرمد وحالصة هي سلالة وقال او هو صفة السلالة الخالص من كل شئ وقيل معنى القرب الذي خلق منه آدم سلالة لانه اصل من كل تربة ومعنى الولد سلالة لان اصله وهو الماء مل من تحت كل شجرة فقول صاحب الديوان رضى الله تعالى عنه يخالف قول غيره واختار المصنف قول غيره رجحانه تعالى عليهم ومن الاول ابتدائية متعلقة بمحلقا والثانية تبعية متعلقة بمحمود وهو صفة لسلالة اي خلاصة من سلالة كائنة من طين ويحور ان تكون الثانية لبيان الخس كافي قوله تعالى فاجنسوا الرجس من الاوثان على تقدير ان تكون السلالة هو الطين ﴿قوله او بمعنى سلالة﴾ عطاف على قوله بمحمود اي اومن الثانية متعلقة بمعنى السلالة اي من صفة مسلوله من طين فتكون ابتدائية كالاولى ولتختلف اهل التفسير في الانسان فقال اس عباس وعكرمة

وقد اذن رضى الله تعالى عنهم المراد آدم عليه الصلاة والسلام فانه خلق من طين انسل من كل تربة وحلفت درته من ماء مهين فقوله تعالى ثم جعلناه مبي على حذف المضاف اى ثم جعلنا نسله ويحتمل ان يكون صميم جملناه للانسان الذى هو آدم على طريق الاستخدام فان لفظة الانسان اسم شامل لا آدم عليه الصلاة والسلام واداره غير ان الانسان نفس آدم ونصيره ولد آدم ومثله يسمى استخداما في عرف اهل البديع **قوله** او اجلس فانهم خلقوا من سلاسل **قوله** اى من سموات مسلوقة من الماء والطين وهى الاغذية النباتية التى سل منها اللحم والاسنان ثم المدة ثم الكبد ثم الدماغ وهو اشارة الى ما ذكره الامام بقوله الانسان انما يتولد من النطفة وهى انما تتولد من فصل النصف الرابع وذلك انما يتولد من الاعدية وهى اما حيوانية او نباتية والحيوانية تختص الى النباتية والنباتية انما تتولد من صفوة الارض والماء فان الانسان بالتحفة يكون متولدا من سلاسل من طين ثم ان تلك السلاسل بعد ان تواردت عليها اطوار الحلقة وادوار القطرة صارت ميا قل وهذا التأويل مطابق للفظ ولا يحتاج فيه الى التكميمات ووجه ارتباط هذه الآية بما قبلها انه تعالى امر بالصادات فى الآية المتقدمة ومن العلوم ان الاشتغال بعبادة الله تعالى لا يصح الا بعد معرفته تعالى عند ذلك فانه يذكر ما يدل على وجوده واتصافه بصفات الجلال والوحدانية وذكر من الدلائل انما هو النوع الاول فخلق الانسان فى اطوار الحلقة وهى تسعة اطوار اولها كونه سلاسل من طين وآخرها ما ذكره الله تعالى بقوله ثم اكتم يوم القيامة نحشون وهذه الحلقة اعنى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان جوارب قسم محذوف اى والله لقد خلقنا الانسان **قوله** بان حلقاء منها **قوله** لما كان جعل الانسان نطفة غير معقول اذ لمعقول ان تجعل النطفة انسانا لم يجعل قوله تعالى جعلناه على معنى صيرناه بل جعله على معنى خلقناه وجعل انتصاب نطفة برزخ الحاض **قوله** او ثم جعلنا السلاسل نطفة **قوله** اى ثم صيرنا الاعدية المسلوقة من العين نطفة وقوله تعالى فى قرار متعلق بمحذوف على انه صفة نطفة ويجوز ان يتعلق بجعلنا على ان يكون المراد بالقرار صلب الرجل ويكون ضمير جعلناه سلاسل ويكون الحلق على معنى التصيير فان جنس الانسان يتخلق من المسلول من طين وذلك المسلول لا يصير نطفة فى الصلابة لا بد من ان المراد بالقرار موضع القرار وهو المستقر الذى اراد به الرحم معنى بالمصدر ثم وصف الرحم بالمكانة التى هى صفة المستقر به لأحد مصيب اما على الحمار كطريق سائر وانما السائر من يده والمكناتها فى نفسها لانها تمكنت فى نفسها وجعلت مكينة حصينة محكمة محوطة وضمن خلق فى قوله تعالى ثم خلقنا النطفة حلقة وما بعد معنى جعل على معنى التصيير فعلى الى اتين كما ضمن جعل معنى خلق فعلى الى واحد نحو قوله تعالى جعل الطلقات والنور **قوله** لتفاوت الاستحالات **قوله** فان خلق نسل آدم من النطفة متراخ تربة وزمانا هى خلق نفسه من سلاسل من طين وكذا تصيير السلاسل متراخ رتبة عن خلق الانسان من تلك السلاسل وكذا الحال فى تحويل النطفة حلقة بالنسبة الى خلق نسل آدم من النطفة بخلاف التحويلات الباقية فانها امور متعاقبة **قوله** والجمع **قوله** اى وجمع العظام فى الموصفين وهو قرآن العائمة مع ان لفظة العظم لكونه اسم جنس مفر من الجمع للدلالة على ما بين افرادها من الاختلاف فى الهيئة والصلاة **قوله** تعالى احسن الخالقين **قوله** تحت الجلالة ويجوز ان يكون بدلا من لفظة الجلالة والاول اولى لان الدليل بالثنى قليل ويجوز ان يكون خبر مستأى محذوف اى هو احسن والاصل عدم الحذف وسع ابو الهيثم كونه صفة قل لانه مكررة ان اصيب الى المرفة لان المضاف اليه هو من كلمة من وهكذا جميع باب اصل من وهذا المعنى على احد القولين فى اصل التنصیل اذا اصيب هل اصافته محضة او لا والصحيح الاول فالتعزية لولا ان يكون غير الله تعالى فديكون حائلا لما جاز القول بانه احسن الخالقين كما انه لو لم يكن فى عباده من يحكم ويرحم لم ير ان يقال فى حقه انه احكم الحاكمين وارحم الراحمين والمصنف رجا الله تعالى عليه اشارة الى جوابهم بنصير الخالقين بالمقربين فان الخلق هو التقدير قال ربه

ولأنت تعزى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يعزى

اى ولأنت تعزى امرا فتعزى بعض القوم بغير ولا يعزى والآية انما تكون حجة للتعزية اذا كان التقدير مستر ما لا يحداد وليس كذلك والمعنى احسنهم خلقا وتعزى الخالقين لدلالة الخالقين عليه كما حذف المأثور فيه فى قوله تعالى اذن الذين يقاتلون وهو التثنية للدلالة على انهم يقاتلون عليه **قوله** ولذلك **قوله** اى ولكون المصير الى الموت امرا ثابتا لا محالة ذكر النعت الذى هو الثبوت وهو الصفة المشبهة ولم يذكر ما هو المحذوف وهو اسم القاعل وهذه الاطوار التى يشغل الانسان فيها لا يقدر عليها غيره تعالى ففى دليل على وجوده وكال قدرته

او الخس فانهم خلقوا من سلاسل جعلت نطفة بعد ادوار وقيل المراد بالطين آدم لانه خلق منه والسلاسل نطفته (ثم جعلناه) ثم جعلنا نسله حذف المضاف (نطفة) بان جعلنا معها او ثم جعلنا السلاسل نطفة وتذكر الضمير على تأويل الجوهر او السلول او الماء (فى قرار مكين) مستقر حصين يسمى الرحم وهو فى الاصل صفة للمستقر وصف به المحل مبالغة كما عبر عنه بالقرار (ثم خلقنا النطفة حلقة) بان جعلنا النطفة البصاة حلقة حرة (فخلقنا حلقة مصعة) فصيرناها حلقة لحم (فجعلنا المصعة عظما) بان جعلنا لها (فكسونا العظام لحما) بما بقى من المصعة او بما يشاء عليها مما يصل اليها من اختلاف المواضع فتفاوت الاستحالات والجمع لاختلافها فى الهيئة والصلاة وقرأ ابن مامر وابو بكر على التوحيد فيهما اكنفاء اسم الجنس عن الجمع وقرئ بامر ادا احد هما وجمع الآخر (ثم انشأناه خلقا آخر) هو صورة البدن او الروح او القوى معناه فيه او المجموع وتم لما بين الخلقين من التفاوت واحصى به ابو حنيفة على ان من عصب يصفه فأورثت عنده لزمه ضممان البيضة لا القرخ لانه خلق آخر (فبارك الله) تعالى شأنه فى قدرته وحكمته (احسن الخالقين) المقربين تعذرا لحذف المميز لدلالة الخالقين عليه (ثم انكم بعد ذلك لميتون) لصارون الى الموت لا محالة ولذلك ذكر النعت الذى لثبوت دون اسم القاعل وقد قرئ به (ثم اكتم يوم القيامة بنحشون) للمصاحبة والمجازاة (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) سبع سموات لانها طوريق بعضها فوق بعض مطارفة النسل وكل ما هو مثله فهو طريقة اولانها طرق الملائكة او الكواكب فيها مسيرها (وما كامن الخلق) عن ذلك المخلوق الذى هو السموات او عن جميع المخلوقات (فافلين)

مهملين امرها بل تحفظا من الزوال والاختلال ونذر امرها حتى تلح منهم ما قدر لها من الكمال حسما اقتصد الحكمة وتعلقت به المشقة (وازلنا من السماء ماء مقدرا) بتقدير يكثر نفعه ويقل ضرره او بمقدار ما علمنا من صلاحهم (فأسكاه) **﴿ ٤٠٠ ﴾** جعلناه ثابا مستقرا (في الارض والاعلى

ذهاب به) على ازالته بالافساد او التصعيد او التعميق بحيث يتعدى استباحته (لقادرون) كما كسا قدرين على ازالته وفي تكثير ذهاب اعماء الى كثرة طرقه ومبالغة في الابداد به ولذلك جعل ابلغ من قوله قل ارايت ان اصبح ماؤكم عورا فن يأتكم بجله معين (فانشأنا لكم به) بالماء (جنات من تحيل واهباب لكم فيها) في الجنات (فواكه كثيرة) يمكنهم منها (ومنها) ومن الجنات ثمارها وزروعها (تأكلون) نصيبا او تزرقون وتحصلون معايشكم من قولهم فلان يأكل من حرقة ويجوز ان يكون الضمير ان الفيل والاصابع اي لكم في ثمرتها انواع من الفواكه الرطب والصب والتمر والزبيب والعصير والدهس وغير ذلك ويطعم تأكلونه (وشجرة) عطفت على جنات وفرت باربع على الانداء اي وما انشئ لكم به شجرة (تخرج من طور سيناء) جبل موسى بين مصر واثبة وقيل على حياض وقد يقال له طور سيناء ولا يغفل من ان يكون الطور الجبل وسيناء اسم بقعة اصبغ اليها او المركب بهما على كاهن القيس ومنع صرفه لتعريف والجهة او التأنيث على تأويل البضعة لالذات لا مفعول كدعاس من السناء بالذ وهو الرضة او القصر وهو النور او الملقى بعملاق كدعاس من السين اذ لا فعلا بها ألف التأنيث بخلاف سيناء على قراءة الكوفيين والشامي ويقوب فانه فعال ككيسان او فعلا كعصرا لافلال ادليس في كلامهم وقرى بالكسر والقصر (تبت بالدهن) اي تبت ملتبسة بالدهن ومنهجه له ويجوز ان يكون الباء صلة معنية تبت كما في قوله ذهبت زيد وقرأ ابن كثير وابوعرو ويقوب في رواية تبت وهي اما من تبت بمعنى تبت كقول زهير رأيت ذوى الحاجات هند بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انت القل او على تقدير تبت زيتونها ملتبسة بالدهن وقرى على الساء للمعول وهو كالاول وتمر بالدهن وتخرج بالدهن وتخرج الدهن وتبت بالدهان (وصيغ للاكلين) معطوف على الدهن جار على امرابه عطفت احد وصفي التي على الاخر اي تبت بالشي

وعنه وحكمته ثم انه تعالى استدل على ذلك بتعدد السموات بقوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سبع طبقات متطابق بعضها فوق بعض **﴿ قوله مهملين امرها ﴾** اشارة الى ان المراد بالخلق السموات السبع واللام فيه مهملة وانه معنى المخلوق ببيان الله تعالى بذلك كمال علمه وحكمته بعد ما بين قدرته بحلق نفسه كما به قبل خلقها فوقكم وما كسا عما يحدث وما نصري فيها او عن حفظها وامساكها ان تقع عليكم عاقلين ويحتمل ان يكون المراد بالخلق الناس وسائر المخلوقات والمقصود بيان الحكمة في خلقها كما به قبل انما خلقها فوقهم لتضع لهم ابواب الرزق والبركات عليهم منها وينتفعوا بمناضها عنص لسا عاقلين منهم وعما يصليهم ثم انه تعالى استدل على ذلك بيزول المطر وكيفية تأثيراته في النبات فقال تعالى وانزلنا من السماء ماء مقدرا اي ار الا لمثل تقدير يكثر نفع ذلك التقدير ويقل ضرره فقوله بقدر صفة مصدر محذوف واما ان كان القدر بمعنى المقدار فحينئذ يكون صفة لقوله ماء والتقدير لا يقتضي مفيضا عليه بخلاف المقدار فلهذا اصاب المقدار الى القيس عليه ولم يصف التقدير اليه واختلف المفسرون رحمة الله تعالى عليهم في ان المراد بالسماء ما هو غدهب اكثر المصيرين الى ان المراد بها المظلة المحصورة وان مياه الارض كلها مارة بها وجعل الله تعالى سابع الارض متصلة بماء السماء مع بعد ما بينهما وبين ذلك بان منشأها ومدرها واحد عالم مائة وذهب الآخرون الى ان المراد بها السحاب وسماء سماء لسموه وارضاهه والمعنى انه تعالى اصعد الاحرا المائية من النصار الى السماء حتى صارت عدة صافية ثم انزل تلك المياه لتدفعها في فطر الارض والله تبارك وتعالى اعلم بحقيقة الحال ثم انه تعالى امتن على ما بقائه الماء الذي هو قوام مصالح الدنيا والدين قل تعالى وانا على ذهابه اي بالماء لقادرون وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ارسل من الجنة حبة انهار ميعون وهو نهر الهد وحيون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق والنيل وهو نهر مصر ارسلها الله تعالى من عين واحدة من ميعون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام واستودعها الجبال فاجراها في الارض وحمل بها سابع الناس في اصناف معاشهم وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء مقدرا فأسكاه في الارض فاذا كان عند خروج مأجوج ومأجوج ارسل الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام ورعه من الارض القرآن والعلم كله والمطر الاسود من ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الجنة فيرفع كل ذلك الى السماء وذلك قوله تعالى وانا على ذهابه لقادرون فاذا رمت هذه الاشياء من الارض فقد فقدت اهلها خبري الدنيا والدين مواعيل ان الماء نعمة في حده وهو مع ذلك حسب حصول نعم اخرى فلا جرم امتن الله تعالى او لا باراه وايضا انه لم يذكر ما يحصل به من النعم فقال تعالى فانشأنا لكم به جنات الآية **﴿ قوله او تزرقون ﴾** تفسير ثاب لقوله تعالى تأكلون فان الاكل حقيقة في ابتلاع الطعام والتعدي به وبطلق ايضا على تحصيل ما يستمتع به الانسان في تعبته من المأكل والملبس ونحوهما مجازا مرسل بطريق التعبير عن الشيء باسم مفعول ما يقصد منه **﴿ قوله ومع صرفه ﴾** اي مع صرف سيناء بكسر السين والمدة وهي قرآنة نافع وابن كثير وابي عمرو بخلاف ما صم وحزة والكسائي وابن طاهر ويخوب فانهم قرأوا سيناء بفتح السين والمدة والاعمش بالكسر والقصر وليس في كلامهم فعلا بكسر الاول وهمزة لتأنيث مل هي للاخلاق بشراح وقرطاس كما في عليه فتكون الفمرة فيها منتقلة من ياء او اولان الاخلاق لا يكون الا بالهمزة وضع حرف العلة متطرا فابعد الب زائدة قلب همزة كما في رداء وكساء **﴿ قوله اي تبت ملتبسة بالدهن ﴾** اي وفيها الدهن على ان يكون بالدهن حالا من فاعل تبت وسور كونه مضويا به غير صريح تبت ومن قرأ تبت بصم التاء وكسر الباء جعل انت بمعنى تبت كما في بيت زهير

• رأيت ذوى الحاجات هند بيوتهم • قطينا لهم حتى اذا انت البقل •

قوله رأيت على لفظ الخطاب والقطين الخدم والاتاع جمع قاطن اي رأيت القرأ والمساكين مقيمين حول بيوتهم لتضاء حوايجهم حتى اذا تبت البقل وظهر الخصب فحينئذ ينقصون ويسقطون من حولها ويجوز ان يكون انت متعبا حذى معوله اي تبت زيتونها وجه الزيت معوله تعالى بالدهن على الوجهين في موضع الحال وفيه وجه ثالث لم يترخص له الصف رحمة الله تعالى عليه وهو ان تكون الاء فيه رأفة في المعول كما في قوله تعالى ولا تظنوا يا ايديكم الى التهلكة وقرى تبت بالدهن بصم التاء وفتح الاء على ياء المعول من انتها الله تعالى وبالدهن حالا من المعول القائم مقام الفاعل اي ملتبسة بالدهن وفي حرف ثمر بالدهن وقرى تخرج بالدهن مصارع

الجامع بين كونه دها بدهن به ويسرح به وكونه اذاما يصيغ فيه الخبر اي يمس فيه للاشدام وقرى وضياغ كدباغ في دبح (خرج)

خرج وتخرج الدهن مضارع اخرج وتيت بالدهان وهو جمع دهن كرخ ورماح والصبح والصباح ما يصبح به
 اى يؤتى به من الايام سيما لان الخبر يلوّن به ان عسى فيه ويحوم الدبع والدباع ما يدبع به ثم انه تعالى لما استدل
 على وجوده وكآل علمه وقدرته وحكمته بازال الله واحراج انواع النبات به استدل عليه بأصناف الحيوانات
 ايضا فقال تعالى وان لكم في الانعام لعبرة ثم فصل ما فيها من وجوه الاعتدال وذكر منها اربعة اوجه الاول قوله
 نسيكم بما في بطونها والمراد جميع وجوه الانتفاع بالانعام ووجد الاضمار فيها انها تجمع في الصروع وتحلص
 من بين القرب والدم باذن الله تعالى فتشيل الى طهارة والى لون وطعم موافق للشهوة وتصير مداء من استدل
 بذلك على قدرته تعالى وحكمته تكون هذه النعمة في حقه من النعم الدنيوية ومن استمع به في امر معاشه تكون
 في حقه من النعم الدنيوية والثاني قوله تعالى ولكم فيها ما في كثيرة والثالث قوله تعالى ان كلون افر دسعة الاسفل
 بالذكر لكونها انتفاعا معبرا لما سبق من حيث كونها انتفاعا بأعيانها بعد دمجها بخلاف الانتفاع بالساعة فانها
 انتفاع بمنافعها الخارجية من دوائها وهي حية باقية بأعيانها ورابعها قوله تعالى وعلى الفلك يحملون
 ﴿ قوله فيكون الصمير فيها كالصمير الخ ﴾ اى على تقدير ان يراد بالصمير الابل حاصفة يكون الصمير فيها كالصمير
 في قوله تعالى وبمولتهن بعد قوله والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء في كونه راجعا الى معنى استدلال المذكور فان
 صمير بمولتهن يرجع الى بعض المطلقات وهو المطلقات طلاقا رجسيا فكذا صمير عليها ان اريد به الابل حاصفة ثم انه
 تعالى لما بين دلائل التوحيد اوردتها بالتصميم كما هو المأذون في سائر السور الكريمة وابتدأ قصة نوح عليه
 الصلاة والسلام قبل الحكمة في تكرار القصص اى كل قصة كثرها ألفاظا وهو آخذ وسكتا ما ليس في الاخرى
 وفي تكريرها تأكيد الحكمة وتجدد المظة ارسله الله تعالى ليدعو الناس الى عبادة الله تعالى وحده فلا دعاهم
 الى ذلك ولم يرضع بهم الدماء واستمروا على عبادة غير الله حذرهم بقوله افلاتننون لينصرفوا عما هم عليه ثم انه تعالى
 حكى عنهم خمس شبه الشبهة الاولى قوله تعالى حكايه عنهم ما هذا الا بشر مثلكم يشاركم فيكم من الاوصاف
 ولو كان رسولا من الله تعالى لكان معظما عنده ومتميزا من سائر المخلوقين بمرئى الدرجة والمرتبة فلا لم يكن كذلك
 علما انه ليس برسول الا انه ادعى الرسالة ليتصل عليكم اى يطلب الفصل عليكم بدعوى الرسالة وليس كذلك وبما
 التعلل لتكلف ما ليس في الاساس من الصفة وهو يريد ان يتصف به كالنعمه والتكرم وبما التفاعل لتكلف ما ليس
 في الانسان من الصفة التي لا يريد كونهما به كالتعالي والتعارج والتجاهل والشبهة الثانية قوله تعالى حكايه عنهم
 ايضا ولو شاء الله لازل ملائكة لانزالهم اشد اضاء الى المقصود بالنسبة الى ارسال البشري لان الملائكة لعلوا شأنهم
 وشدة سطوتهم وكثرة علومهم بقاد الخلق اليهم ولا يشكون في رسالتهم فلما جعل ذلك علما انه تعالى لم يرسل رسولا
 بشرا والشبهة الثالثة قوله تعالى حكايه عنهم ما سمعنا بهذا اى موح وعانتكم به من الخلق على عبادة الله تعالى او من
 دعوى الرحالة وهو بشر في آياتنا الاولين فانهم كانوا لا يقولون في شئ من مداهم الا على التقليد والرجوع الى الآباء
 فلذلك لم يرسلوا الطريقة بالنظر ولم يحوا الاعلى التقليد والشبهة الرابعة قوله تعالى حكايه عنهم ايضا قولهم قعوا
 ان هو الا رجل به جنة فانه عليه الصلاة والسلام كان جعل اصلا على خلاف عادتهم فكان الرؤساء يقولون قعوا ان
 مجنون فكيف يجوز ان يكون رسولا والشبهة الخامسة قوله تعالى حكايه عنهم ايضا صوابه حتى حين لعله يعيق
 فيرجع من قوله او يموت على جوده فتستريح منهم ﴿ قوله بمحضنا ﴾ يعنى ان لفظ الا حين استعمل لفظ تشبيها
 لحفظ الله تعالى اياه بمجاعة الخلق بكتلا وبه صيرونهم ويسمون ايضا لكون العباد اعظم ما يتوسلون به الى الحفظ
 فصاروا بذلك كأنهم عيون انفسهم وكذا الحاسوس يسمى حينئذ ذلك ﴿ قوله وقيل مبدور ﴾ اى قيل ان جعل
 النور الذي يقع منه الماء موضع بالشام يقال له عين وردة قال المصنف رحمة الله عليه في سورة هود وردة من ارض
 الجريرة وقيل النور وحده الارض واشرف موضع فيها انتهى كلامه المشهور ان ارض الجريرة في ناحية ديار بكر
 والله تبارك وتعالى اعلم ﴿ قوله يقال سلت جد ﴾ اى دخله بنعمه وسلته غيره ومنه الآية ويحرق
 بينهم بالمصدر يقال سلكه فيه سلكا وسلكت فيه سلوكا قرأ العامة من كل زوجين اثنين بالاضافة وقرأ عاصم في رواية
 حفص وحمزة الله تعالى بالتونين قال قرئ بالاضافة يكون قوله اثنين مفعول اسلك اى اسلك فيها اثنين واسلك فيها
 ايضا اهلت فوجب ان يفترضا ان آخر من المضاف والمضاف اليه ويكون التقدير من كل امين زوجين اذ لو لم يفتقر
 هذا المضاف لم يستقم المعنى لانه لو حمل الكلام على ظاهره لم ير حمل الزوجان جميعا لان الكلام حينئذ بمرة

وردة بالشام وفيه وجوه اخر ذكرتها في (٥١) في هود (فلما سلك فيها) فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره قال تعالى ما سلككم في سقر
 (من كل زوجين اثنين) من كل امين الذكر والانثى واحدين من زوجين وقرأ حفص من كل بالتونين اى من كل نوع زوجين واثنين تأكيد

وحيث استؤنف به على تقدير سؤال (وكذبوا بقاء الآخرة) بقاء ما فيها من الثواب والعقاب أو بعادهم إلى الحياة الثانية بالبعث (واترغناهم) ولعنناهم (في الحياة الدنيا) بكثرة الأموال والأولاد ﴿٤٠٣﴾ (ما هذا لا بشر مثلكم) في العفة والحلال (يا كل مما تأكلون منه وبشرب

مما تشربون) تقرير للآلة وماخبرية والعائد إلى الثاني مصوب محسوف أو مجرور حذف مع الجار لدلالة ما قبله عليه (ولأن ألقمتم بشرا مثلكم) فيما يأمركم (أنكم إذا طامرون) حيث أدلتم أنفسكم وإذا جرتا بشرط وحوال فدين قالوا لهم من قومه (أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم زمارا وعظاما) مجردة عن المصوم والاعصاب (أنكم مرجون) من الأجداث أو من العدم تارة أخرى إلى الوجود وأنكم تكررون لأولئك أكده لما طال الفصل به وبسبب خبره أو أنكم مرجون بشأن خبره الظرف المقدم أو فاعل الفعل المقدر جوابا بشرط والحالة حر الأول أي أنكم أخرجكم إذا متم أو أنكم إذا متم وقع أخرجكم ويجوز أن يكون خبر الأول محذوف ﴿قوله لا أن يكون الظرف﴾ أي لا يجوز أن يكون خبر الأول لأن اسم الأول حنة والظرف لا يكون خبرا من الجثة وإنما يكون خبرا عن الحدث والظاهر هو الوجه الأول وهو أن يكون خبر الأول هو مرجون وهو العامل في إذا وكثررت الثانية تأكيداً للدلالة على أن ما في خبره لا يعمل فيما قبله فكيف نقول أن عامل الظرف في الوجه الأول هو مرجون فلا يعمل ليس في خبره الثاني بل في خبر الأول والثانية أي جبي بها لمص التأكيد ولا يجوز أن يكون العامل في إذا متم لأنه مضاف إليه فلا يعمل في المضاف ﴿قوله بعد التصديق﴾ يعني أن هيئات اسم لفعل لازم وهو سد فلا بد له من فاعل مرفوع وأشار المصنف رحمه الله عليه إلى أن فاعله مصير يتعلق به قوله لما توعدون أي هيئات النعمة والتصديق لما توعدون وكرر هيئات لتأكيد ﴿قوله أو بعد ما توعدون واللام﴾ أي بيان المستند وهو بيان الحاصل أي لا ما توعدون المذكور لا يكون فاعل هيئات على تقدير كون اللام ههنا بل يكون فاعله صميراً صميراً مشو له ما توعدون كما في ربه رجلاً ﴿قوله وفي هيئات بمعنى البعد﴾ فإن قيل ادلم بك هيئات اسم هل وقع موقع بعد كيف يكون مبنياً على الجمع فقلنا في الأصل اسم عمل وإن أشمل بها بمعنى المصدر وهذا القدر كاف في سائر وقيل الذي أوجب ساء شبهه بالأصوات ﴿قوله وقرئ بالتعدي والتكثير﴾ والفرق بين المؤن وغير المؤن على تقدير كونه اسم عمل كالفرق بين قولك صدق صدق ومعه في أن تقديرهم في الأول أصل السكوت والكف وفي الثاني أصل سكوتهم وكما روي عن الزجاج رضي الله تعالى عنه أنه قال في تفسير هيئات العدد لما توعدون فمن لم يؤن وبعد لما توعدون فيمن يؤن فمثل مؤنة المصدر مرة واحدة قبل هيئات بالتعدي لفرد وتأوها لتأنيث مثلها في ظنهم وروى ذلك يلقها الواقع هاء بقول هيئات وألقها مقلوبة من بدلان أصلها هيبة كزلفة وأما الكسرة فتصح المفتوحة وأصلها هيبة تحذف اللام التي هي الياء الثانية والوقف عليها مائة كسرات وقيل من تؤن اعتقد تكثيرها وتصور معنى المصدر الكثرة كما في قبل بعد بعدا ومن لم يؤن اعتقد فرديةها وتصور معنى المصدر المعرفة كما في قبل البعد البعد جعل التوس دليل التكثير وعدمه دليل التثنية ولا يوجد توين التكثير إلا في بعض أسماء الأفعال وأسماء الأصوات وليس بقياسي يعني أنه ليس لك أن تؤن منها ما شئت بل ما سمع توينه اعتقد تكثيره وقيل من فتح في القراءة المتقدمة فلفظة ومن كسر على أصل التثنية الساكنين ومن صم شبه قبل وبعد ومن سكن فلا أصل التثنية الساكنين ومن وقف هاء فقاما لرسم ومن وقف مائة فلي الأصل سواء كسرت التاء أو فتحت لأن الظاهر أنها سواء وانما ذلك من تغير الاعداد ﴿قوله يموت بعضا ويولد بعض﴾ أي ليس المراد موت شخص واحد وحياته لا يستلزم القول بالعادة والبعث وهم يصعدون إنكارهم أنهم لما فرغوا من الطعن في صحة الخبرين أو عليه الطعن في نيته عليه الصلاة والسلام فجعلوه معزياً على الله تعالى فيما يدعيه من الرسالة وفيما بعدهم من الحشر والحساب فقالوا إن هو إلا رجل أمزى على الله كذباً ثم أنه عليه الصلاة والسلام لما سمع من إيمانهم دعا الله تعالى فقال رب انصرني الآية ﴿قوله وماصلة﴾ ذكر في كلمة ما وجهين أحدهما أنهم مرادة بين الحار والمحرور كما ريدت بعد الياء في قوله فمأرجة من الله لتلهم وبعد من في قوله

بمصدقين (قال رب انصرني) عليهم وانتم لي منهم (بكذبون) بسبب تكذيبهم إياي (قال عما قليل) عن زمان قليل وماصلة لتأكيد معنى القلة أو نكرة موصوفة (ليصين ناديين) على التكذيب إذا طابتوا العذاب

بمصدقين (قال رب انصرني) عليهم وانتم لي منهم (بكذبون) بسبب تكذيبهم إياي (قال عما قليل) عن زمان قليل وماصلة لتأكيد معنى القلة أو نكرة موصوفة (ليصين ناديين) على التكذيب إذا طابتوا العذاب

الوجه الثاني بطريق الكتابة والوجه الاول بطريق التصريح اى من غير كتابة **﴿ قوله ﴾** عيل من معناه
او معول من معناه **﴿ معنى ﴾** اختلف في ان يميم معين هل هي زائدة واصلة معيون اى مبصر العين فاعل اعلان مبيع
يقال فانه اذا ادركه بعينه كما يقال رأسه اذا اصاب رأسه وكبداه اذا ضرب كبداه ومعين في الآية الكريمة صفة
موصوف محدوف اى وما معين مدح الربوة ان ماها جار ظاهر على وجه الارض بحيث يدرك بالعيون وقيل معينه
اصلية وورنه عيل مشتق من المعن وهو الجري مع الاسراع والابعد يقال معن العرس اذا ساعد في عدوه وامس
يمحق فلان اذا ذهب به ورجل معين في حاجته اى مسرع في طلبها عكسه راجع الى معنى الجري والسرعة وقيل
له مشتق من الماعون الذى يتعاون به الناس في العادة كالغأس والقنطرة الخوهى الماعون اسم جامع لمافع البيت
كالقنطرة والغأس ونحوهما ويسمى الماء ما هو ما قال الشاعر • يحج صبيرو الماعون صا • اى الماء والصبر
الخصاصة البساء والماعون في الغاهلية كل معونة وعطية وفي الاسلام الطاعة والزكاة والصدقة موضع الجمع وهو
ما ينفع به كالمأسدة والمسدة فانها اسمان لموضع الاسد والسبع وقيل المعن السهل الذى يتفاد ولا يتعصى
واماعون ما سهل على معطيه قبل سبب ابوائهما الى ربوة انها فرقت باسها عيسى عليه الصلاة والسلام الى الربوة
وقيت بها اثنتى عشرة سنة وانما ذهب بها ابن عمها يوسف ثم رجعت الى اهلها بعد مامات ملكهم وهما آخر
القصص ولما ختمها ببيان ان الله تعالى هيا لعيسى عليه السلام اسباب الذم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اباحة الطيبات لم تكن في حقه عليه الصلاة والسلام حاصلة بل هي شرع قديم يودى وخوطب بها كل سبي في زمانه
ليعلم السامع ان امرأته نودى له جميع الرسل وو صوابه حقيق ان يؤخذه ويحمل عليه وليس يا ايها الرسل خطا مع
كل الرسل دعه لان ذلك غير ممكن بناء على انهم ارسلوا في ارمية مختلفة فلا يمكن توجيه الخطاب اليهم جميعا دعه
﴿ قوله ﴾ او حكاية لما ذكر لعيسى عليه الصلاة والسلام واقته **﴿ عطب ﴾** على قوله بل على معنى ان كلامهم
خو عب في زمانه من حيث المعنى فان المراد منه ان هذا الكلام انقضى على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على واحد
الحكاية واعماله عليه ابتداء تباه الله عليه الصلاة والسلام على ان نية اسباب النعم لم يكن له حاصلة ثم جواز ان يكون
ذلك على وجه الحكاية كما قيل وآب هما الى ربوة واعلمنا ما نادى بكل رسول في زمانه وحالها **﴿ قوله اى ﴾**
ولان هذه **﴿ فرائس عامر ﴾** وحده وان هذه هنع الهمة وتخفيف الود والكودون بكسرهما وتثنيها والباقون
اصحابها والتثني وذكر المصبر رجه الله تعالى في توجيه قراءة الباقي ثلاثة اوجه الاول انها مبنية على حذف لام
التحليل اى ولا هذه والثاني ان في الكلام حذف تقديره واعلموا ان هذه امسكم والثالث انها معطوفة على قوله
ما تعملون اى اى عليم ما تعملون وبأن هذه امسكم وعلى قراءة ابن عامر ان هي المصعة من الثبلة ولا بد من التوجيه
ياحد الوجه الثلاثة المذكورة في توجيه ان المثلة **﴿ قوله اى متحدة في لغتها واصول الترائع ﴾** جواب
ما يقال اذا كانت ترائعهم مختلفة فكيف تكون ملتهم واحدة **﴿ قوله في شق العصا ﴾** اى مفارقة
الجماعة يقال شق فلان العصا اى فارق الجماعة **﴿ قوله ﴾** وجعلوا آديانا **﴿ كاليهودية والنصرانية ونحوهما ﴾**
تعمل قد يكون متعديا نحو تقدمه ومنه تقطع ولذلك سمره الجوهري رجه الله تعالى هذه بقوله اى اقبلوه
ثم جواز ان يكون لازما بمعنى تفرقوا ونحروا فيكون امرهم منصوبا بمنع الحافض او التمييز وخمير تقطعوا لارباب
الامر والزر يصم الباء جمع زبور بمعنى العرقه والطائفة وقبل بمعنى المكثوب من زبره بمعنى كنهه والمعنى جعلوا
ديهم الحق الذى هو دين واحد وهو الاسلام آديانا دان كل فريق بكتاب عبر الكتاب الذى دان به الآخر و اراد
بالكتاب ما كتبوا به يدبهم لا ما هو المراد من النجاة لانه عبر يحصل بحملهم والزر بفتح الباء جمع ررة وهى القطعة
من شئ تصد من المعدنات المتصدة كالفضة والحديد قال تعالى آتوني زر الحديد استعبرت لامر ادين
تشبيها لدهيا في التعدد والاختلاف ثم ان الفرقين دينهم لا كانوا في يوم عظيمة في الدين حار ان يضلوا ان تلك
انهم كالتواب انصل لهم على اديانهم عيسى الله تعالى ان الامر على خلاف ذلك فقال تعالى ابحسون عما
نعمهم به من مال ودين الى آخره وحق ما هذه ان تكتب معصومه من ان لاها اجمية لانها كنيت موصولة بها
متابعة لمصحب الامام لان المتابعة سنة في باب الكفاية فان ما موصولة بمعنى الذى وهى اسمان وعندهم به صلها
وعادها ومن مال حال من الموصول او بيان له فيتعلق بمحدوف وسارع جبران والعائد من هذه الجملة
الى الاسم محدوف تقديره وسارع لهم به اوفيه ولا يجوز ان يكون الخبر من مال لان ما اعطاهم الله تعالى

في جهالتهم شبهها ماء الذى يمر القامة لانهم مهورون فيها اولاهيون بها وقرى في عرائهم (حتى حين) الى ان يقتلوا ويموتوا

(أَيَحْسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ) ان ما عطيهم ونجعلهم مددا لهم (من مال وبين) بيان ﴿٤٠٦﴾ لا وليس خبرا له فانه خبر معاب عليه

وحله مددا لهم كان من مال فلا يعاب عليهم حساب ذلك وقوله تعالى بل لا يشعرون اصرا ب ص الحساب المستعمل منه استعمالهم قريع وهو اضطراب انتقال والمعنى ماد كرا نصف وجه الله تعالى عليه من انهم أشياء البهائم لا شعور لهم حتى يتكبروا في ذلك الامداد هو استدراج ام مسارع في الخبر روى عن يريدي مسرعة رضى الله تعالى عنها قال اوحى الله تعالى الى موسى من الانبياء ابرح عدى ان ابسط له الدنيا وهو ابسطه متى ويخرج ان اقبح منه الدنيا وهو اقرب له متى ثم تلا قوله تعالى أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ﴿قوله﴾ وقرئ يمدهم على الصيغة وبما ساد الفعل الى ضمير الباري تعالى وقياسه ان يقرأ يسارع بباء الصيغة ايضا ومن قرأ يمدهم بالنون ويسارع بالياء احتمل ان يجعله مستندا الى ضمير الباري تعالى والى ضمير ما الموصولة وقرئ تسرع بالنون من اسرع وبالياء ايضا ثم انه تعالى بين صفات من يسارع في الخيرات وذكر لهم اربع صفات فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اى من خوف عذابه حذررون والخوف اسم جنس والخشية اخص منه وهى الخوف لعظمة الخوف منه ولهذا كان استعمال الخشية من الله تعالى اكثر كما ان استعمال الخوف في حق الصاد اكثر واعلمب والشعفة ايضا اخص من الخوف فانها عبارة عن الخوف مع الرقة والرحمة في حق الخوف عليه كشفة الام على ولده فانه فلما يقال حانت الام او حشيت على ولدها بل يقال اشفت ويبنى من هذا التفسير قول من قال

- احتش من القربى وما ان يل بها ● فيكشف السر من لحم على وضم ●
- تنوى حياتى واهوى موتها شعفا ● والموت اكرم زال على الحرم ●

والنصف رجه الله تعالى فسر هذا التركيب في سورة الانبياء اى قوله تعالى وهم من خشية مشفقون بقوله وهم من عظمت ومهات مرتدون ثم قال واصل الخشية خوف مع تعظيم ولدك حتى بها العباد والاشفاق خوف مع اعتناء فاذا عدى عن تحقق معنى الخوف به وظهر وان عدى على بعكس وحل الخشية ثمة على مجرد عظمت الخوف منه وحل الاشفاق منه على كمال الخشية المسترجم لارتعاد الرأى وماد كره في هذه الآية اوفى للمعنى الاصلى حيث اشار الى عظمة الخوف منه ما صاغته الى الله تعالى والى الرحمة والاعتناء بشأن الصوف بقوله حذررون فان من كان حائما من عذاب الله تعالى العظم وعقابه الاليم كان ملازما لطاعته محذرا في طلب رصده والاحترار من عصيته المؤدية الى سحقه وعقابه رجه على نفسه واعتناء بشأنها ﴿قوله﴾ تصديق مدلولها لا التصديق بوجود الآيات المصونة وهى الموجودات الدالة على وجود الصانع لا يوجب ان يمدح صاحبه وكذا التصديق بوجود الآيات المرافعة لتصديق مدلولها ﴿قوله﴾ وحله اى حائما الوحل ايضا اخص من الخوف لانه خوف يمارح طمع اى والحال ان قلوبهم بين خوف الرزق والاقول ثم انه تعالى بين علة ذلك الوحل بقوله انهم الى ربهم راجعون وقوله اولئك يسارعون في الخيرات اى خيرات الذى هم من خشية والمراد بالخيرات اما طاعتهم واعمالهم الصالحة واما الثواب الموعودة باداءها والمعنى على الاول انهم يبادرون ان الطاعات لشدة رغبتهم فيها وعلى الثانى انهم يسارعون في بل ما وعدتهم من الثواب بمقابلة اعمالهم الصالحة وانما جعلوا يسارعون اليها لانهم اداسورع بمآلهم فقد سارعوا في ثلها واثار قوله يكون انما انهم مائى عن اصدادهم الى ان الوجه الثانى اوفق لما سبق من قوله تعالى أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ فانه تعالى نفى في تلك الآية ان يسارع الكفار الى ان يصل لهم من ثواب اعمالهم ما هو خير لهم واثبت ذلك لاصدادهم وهم المؤمنين الذين ذكرت صفاتهم ﴿قوله﴾ لا جعله فاعلمون السابق على ان يكون ضمير الخبرات واللام لتعطيل وان لا يقدّر سبق مقبول وانما المرص الاعلام بوقوع السابق منهم مع قطع النظر الى من سبقوه بخلاف الوجه الثانى فانه يقدّر سبق مقبول في ذلك الوجه واللام ايضا لتعطيل اى وهم سابقون الناس لاجلها ﴿قوله﴾ او سابقون بها على ان لها مقبول سابقون واللام اداة في المقبول لتقوية العمل وحسن ريادة شيان لواحد وكل واحد منهما لا يقتضى الجوار كون العامل مرعا وتقدم معموله عليه كما في قوله هم لها عاملون اى عاملون اياها وكقوله هو لزيد صارب اى صار سريدا ثم اشار الى ان جمع ما وصف به السابقون من الخصال الاربع داخل في وسع الانسان وطوفه غير خارج عنه وكذا كل ما كلف به عباده وان اعمال العباد كلها مشبته في الكتاب فلا يصح لعامل جرائعه ثم انه تعالى ماد الى ذكر الكفار بقوله قلوبهم في عمر من هذا الذى وصفه المؤمنين السابقون الى الخيرات ولهم اعمال من دون

وانما المعاب عليه اعتقادهم ان ذلك خير لهم لخبره (نصارع لهم في الخيرات) وراجع ضمير محذوف والمعنى أَيْحَسِبُونَ ان الذى نمدهم به نصارع به لهم فيما به خيرهم واكرامهم (بل لا يشعرون) بل هم كالبهائم لا فطنة بهم ولا شعور لتأملوا فعملوا ان ذلك الامداد استدراج لا مسارعة في الخير وقرئ يمدهم على الصيغة وكذلك يسارع ويسرع ويحتمل ان يكون فيها ضمير الممتد به ويسارع مبنيا للفعل (ان الذين هم من خشية ربهم) من خوف عذابه (مشفقون) حذررون (والذين هم بآيات ربهم) المنصوبة والمرلة (بؤسون) بتصدق مدلولها (والذين هم بربهم لا يشركون) شركا جليا ولا خفيا (والذين بؤثون ما آتوا) يطون ما اعطوه من الصدقات وقرئ بؤثون ما آتوا اى جعلون ماصلوهم من الطاعات (وقلوبهم وجلة) اى خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللاتى فيؤاخذوا به (انهم الى ربهم راجعون) لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم (اولئك يسارعون في الخيرات) يرمون في الطاعات اشدة الرغبة في اداوتها او يسارعون في نيل الخيرات الدنيوية الموعودة على صالح الاعمال بالمبادرة اليها كقوله فانكاهم الله ثواب الدنيا فيكون اجاتا لهم مائى من اصدادهم (وهم لها سابقون) لاجلها فاعلمون سبق او سابقون الناس الى الطاعة او الثواب او الجنة او سابقون لها اى يالونها قبل الاخرة حيث مجلت لهم في الدنيا كقوله هم لها عاملون (ولا تكلف بها الاوسعها) قدر طاقتها يريد به التريض على ما وصف به الصالحين وتسهيله على النفوس (ولديا كتاب) يعنى الوحي او صحيفة الاعمال (يطق بالحق) بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع (وهم لا يظلمون) بزيادة عقاب او نقصان ثواب (بل قلوبهم) قلوب الكفرة (في عمرة) في غفلة قاهرة لها (من هذا) من الذى وصف به هؤلاء او من كتاب المحفظة (ولهم اعمال) حيث

(من دون ذلك) متجاوزة لما وصفوا به او منحة مما هم عليه من الشرك (هم لها عاملون) متادون عملها (ذلك)

(حتى اذا اخذنا مترجمهم) متعجبهم (بالعداب) يعنى القتل يوم هز أو الخوف حين دعا عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشد وطأتك على مصر واحملها عليهم سبع سنين يوسف ﴿٢٠٧﴾ ففصلوا حتى اكلا المكلا والخيف والعظام المحترقة (اداهم بجأروا) تاجأوا والصراخ

بالاستعانة وهو جواب الشرط والحيلة مبتدأة بعد حتى ويجوز ان يكون الجواب (لا تجأروا اليوم) فانه مقدّر بالقول اى قيل لهم لا تجأروا (انكم متا لا تصرون) فعليل فنى اى لا تجأروا فانه لا ينضم اذلا تمحون منا ولا لحقكم نصر ومعونة من جهننا (قد كانت آياتى تلى عليكم) بنى القرآن (فكشتم على اعقابكم تنكسون) نرضون مدبرين من معاصها ونصد عنها والعمل بها والنكوص الرجوع فهتري (متكبرين به) الصبر والتكذيب اول البيت وشبهة استكبارهم واقتدارهم بانهم قوامى اعنى من سبق ذكره او لا يأتى فانها بمعنى كتابى والباء متعلقة بمتكبرين لانه معنى مكذبين اولان استكبارهم على المنكرين حدث بسبب استماعه او بقوله (سامرا) اى تصرون ذكر القرآن والطمع فيه وهو فى الاصل مصدر جاء على لفظ الفاعل كالغاية وفري سمر جمع سمر وسمر (تتهجرون) من الهجر بالفتح اما يعنى القطيعة او الهديان اى تفرصون من القرآن او تهجرون فى شأنه والهجور بالصم الهجر ويؤيد الثانى قرآنه مانع تهجرون من الهجر وفري تهجرون على المبالغة (أفلم يدبروا القول) اى القرآن ليحلوا انه الحق من غير باعجال لفظه ووصوح مدلوله (ام جاهدوا ما لم يأت آيةهم الا وابت) من الرسول والكتاب او من الامن من هدايت الله فبما فارقا كما حافى آيهم الا قدمون كما سمعوا واعقابهم فآمنوا به وكتبه ورسله واطاعوه (ام لم يعرفوا رسولهم) بالامانة والصدق وحسن الخلق وكال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء (مهم له مكرون) دموا لأحد هذه الوجوه اذ لا وجه له غيرها فان انكار الشيء قطعاً او ظاهراً انما يظهر امتناعه بحسب النوع او الشخص او بحسب ما يدل عليه أقصى ما يمكن فلم يوجد (ام يقولون به جنة) فلا يبالون بقوله وكانوا يقولون انه ارجعهم فقلوا اتقوا الله (بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون) لانه يخالف شوائبهم واهواءهم فذلك

ذلك الذى ذكر من اعمال المؤمنين وقيل عملتهم وجهلهم وقيل المراد اعمالهم التى هم عليها فى الحال وقيل بل هو اخبار من الله تعالى عما يعملونه من اعمالهم الخبيثة التى كتب عليهم لا بد ان يعملوها وحتى فى قوله تعالى حتى اذا اخذنا مترجمهم غاية غمرتهم واعمالهم التى يعملونها وهدا جلة شرعية حراؤها ادهم بجأروا واد الثانية توب من الغاء اى هم بجأروا والمعنى الاحبار مانهم لا ينهاون عن حالهم المذكورة الى ان يأخذ الله متعجبهم ورؤساءهم بالعداب والخوار رفع الصوت بالاستعانة والصراخ لشدة ما نالهم والسبب جمع السنة وهو الجلب **قوله** اذ لا تمحون منا اى لا يجمعكم الجوار والاستعانة ولا يخلصكم منا اى من عذابا على ان تكون كلمة من صلة النصر المتضمن معنى الخلع والحفظ وعلى الثانى تكون استعانة ثم انه تعالى بين السبب فى ان لا ينضم ذلك قوله تعالى قد كانت آياتى تلى عليكم **قوله** فانها بمعنى كتابى ومعنى استكبارهم بالقرآن تكذيبهم به استكبارا فضي الاستكبار معنى التكذيب فعنى تعديه وهو معنى قوله والباء متعلقة بمتكبرين الخ ثم حوز ان لا تكون الباء متعدي بل تكون سببية ويكون المعنى متكبرين على المسلمين بسبب القرآن واستماعتهم واصل اسمر ظل القمر لسمرته لانهم يحلسون فيه بالليل فيحدثون ويجور ان تكون الباء فى متعلقة بقوله سامرا اى يسرون ذكر القرآن وبالطمع فيه وكان سمرهم بالليل حداثيت ذكر القرآن ونسبته صمرا وشمرا ونحو ذلك وسبب الى صلى الله عليه وسلم **قوله** وهو فى الاصل مصدر كانه بيان لوجه امراده سامرا مع انه حال من ضمير متكبرين قال صاحب الكشاف عفا الله تعالى عن السامر نحو الخاضر فى الاطلاق على الجمع وقال الزجاج السامر الجماعة الذين يفتخرون لبل على تقدير ان يتعلق به بقوله سامرا قدم عليه لانه كانت مائة سمرهم ذكره صاروا كائهم لا يسرون الابه وفرا المائة تهجرون قطع التاء وصم الجيم من الهجر بفتح الهاء وقد يكون بمعنى الهجران والنزك والقطع اى تهجرون آيات الله ورسوله وترهون فيها ولا تصلوها وقد يكون بمعنى الهديان يقال هجر المريض هجرا ادهى والهجر بضم الهاء اسم يعنى القول القبيح بقل هجر هجر هجرا بالفتح وهجر واهجر فى مظهره اذا قال قولاً قبيحاً والاسم من الهجر بالضم وفري بهم ججعا اى فري تهجرون وتهجرون ثم انه قال لما وصف حال الكفرة الذين فرقوا دينهم ودعيتهم بان بين ان اقدمهم على هذه الجهالة والصلاة لا تان يكون لاحد امور اربعة احدها ان لا يأنملوا فى دليل نبوته وهو القرآن المهر الذى يستلزم التدبر فيه معرفة الصانع ووحدايته وجبى ما يجب على المكلف فى باب الاعتقاد والعمل لم لا يندرون فيه ليزكوا الباطل ويرجعوا الى الحق وانماها ان يقتضوا ان يثبته الرسول صلى الله عليه وسلم امر غريب لم يسمع ولم يرو عن الامم السالفة وليس كذلك لانهم قد عرفوا بالتواتر ان الرسل كانت ترسل الى الامم على سبل التامع ويثبت كل واحد منهم ما ادعاه من الرسالة باظهار المهرات وكانت الامم بين مصدق ناع ومكذب هلك بعدات الاستئصال وامدادهاهم اى دلت عدم تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام وثانها ان لا يكونوا عالمين بامانة مدعى الرسالة وصدقته قل ادعاه لقسوة وليس كذلك فانهم عرفوا صدقته عليه الصلاة والسلام قبل ادعائه الرسالة كونه فى هدية الامانة والصدق والثراء من الكذب والاحلاق الدمية فكيف كذبوه بعد ان اتفقت قلوبهم على نسبته بالامان الصادق ورابعها ان يعتقدوا فيه الجور فيقولوا انه حله على ادعائه الرسالة حواء وهذا ايضا ظاهر الفساد لانهم كانوا يعلمون بالضرورة انه اعقل الناس والجور كيف يمكنه ان يأتى عمل مائى به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة ثم انه تعالى لما ذكر مدى صلاتهم وبين فسادهم قال بل جاءهم الحق اى ليست صلاتهم مبنية على شئ من هذه الامور بل انه عليه الصلاة والسلام جاء بالحق وهو القرآن فلم يوافقوا هواءهم وما نشأوا عليه من التقليد واتباع الشهوات فذلك كرههوا وامتثلوه وقول المصنف رحة الله تعالى عليه اذا ظهر امتناعه بحسب النوع فاخر الى قوله تعالى ام جاءهم ما لم يأت آيةهم الا وابت او الشخص ماطر الى قوله تعالى ام لم يعرفوا رسولهم وقوله او بحث عما يدل عليه ماطر اى قوله تعالى افلم يدبروا القول اى افلم يدبروا ما جاءهم من القول وهو القرآن العظيم **قوله** لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا عن توبى قومهم ان يقولوا ترك دين آباءه لا كراهة للحق كما حكي من اى طالب فانه لم يقبل الحق ولم يندس به مع انه يعرف بقلبه حقيقتهم بقرينة لانه لم يقبل ذلك مانع على رعه وبدل عليه قوله حين اجتمعوا اليه وارادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم سوا

• والله ان يصلوا اليك بمجمعهم • حتى اوسد فى الزاب دفينا •

انكروه وانما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا عن توبى قومهم ولله طعنه وعدم فكرته لا كراهته للحق (ولو اتبع الحق أهواءهم) بل كان فى الواقع آلهة شتى

(تسدت السموات والارض ومن فيهن) كما سبق تقريره في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا وقيل لوانع الحق اهوآتهم وانقلب باطلا نذهب مقامه العالم فلا يبقى اولوابع الحق الذي جاءه محمد صلى الله عليه وسلم اهوآهم وانقلب الحق ﴿٤٠٨﴾ شركا لحاقه بالسماء وهلك العالم من فرط عصبه

اولوا تبع الله اهلهم بان ازل ما يشبهونه
من الشرك والمعاصي خرج عن الالهية
ولم يفكر ان يحسك السموات والارض
وهو على اصل المعتزلة (بل اتبعهم بذكرهم)
بالكتاب الذي هو ذكرهم اى وعظهم
او صيغهم او الذكر الذي غنوه بشوهم لوان
عندما ذكرهم بالاولين وقرئ بذكرهم
(فهم عن ذكرهم معضون) لا يلتفتون
اليه (ام نسألهم) قيل انه قسم قوله اياه
سنة (خرجا) اجرا على اداء الرسالة
(فخراج ربك) رزقه في الدنيا او ثوابه
في الآخرة (خير) لبعثه وادامه فيه
منوحيه عن عظامهم والخرج باوامر الله
يفعل لكل ما يخرجهم الى غيرك والخراج
فالب في الضريبة على الارض فيه اشعار
بالكثرة والازوم فيكون الملح ولدت عربيه
عن عظام الله اياهم فرا من امر حرجا فخرج
وحزة والكسائي خراجا فخراج للمراوحة
(وهو غير الزاقي) تقرير لطيرة خراج
(وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم) تشهد
الفضول السليمة على استقامته لا هوج فيه
يوجب اتهامهم واهل الله سبحانه اومهم
الطهوا زاح العلة في هذه الايات ان حصر
اقسام ما يؤدى الى الانكار والاثام وبين
انفاسها ما عدا كراهة الحق وقلة القسمة
(وان الدين لا يؤمنون بالآخرة عن
الصراط) من الصراط السوى
(لناكون) لصادلون عنه فان خوف
الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق
وسلوك طريقه (ولو رجاهم وكشفنا
ما بهم من صرة) بمعنى القسط (الموا) لتبتوا
والجراح القادى في الشئ (في طغيانهم)
امراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق
وعداوة الرسول والمؤمنين (بهمهون) عن
الهدى روى انهم قعدوا حتى اكلوا العلف
لجاء يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال افسدك الله والرحم ألت تره انك
بعتت رجة لعالمين قلت الإياه بالسيف
والاباء بالجوع مرلت (ولقد أهداهم
بالعذاب) يعنى القتل يوم بدر (فما استكانوا
بهم وما نصرتهم) بل اقاموا على

* فاصدع بأمرك ما عليك فضاضة * وابشر بذلك وقر منه حيونا *
 * ودهوتني ورعت انك تاصحي * ولقد صدقت وكنت نعم امينا *
 * وعرفت دينا لا يحاط به * من غير ادب ان البرية دينا *
 * لولا الثلاثة او حذار مية * لو جئني سمعنا ذلك بقينا *

وقد افر أبو طالب ما به عبه الصلاة والسلام خير نيات فريش في الفصائل الانسانية في الخطة التي خطتها
 في ترويح خديجة رضى الله تعالى عنها وقد حصر معه بنوا هاشم ورؤساء مصر وهي قوله الحمد لله الذي جعلنا
 من ذرية ابراهيم وررع اسماعيل واسطعانا من مصر مصر وحملنا حصنة بينه وسواس حرمة وحملنا بيننا
 محسوبا وحرما آمنا وحملنا الحكم على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يورن به فتي من قريش الا رشح
 عليه فان كان في المسال قل ظلال قل رائل وهو حائل ومحمد من عرفته له قرابته وقد حطت خديجة بنت
 خويلد وذكر لها من الصداق ما باجله وآخه من مالى وهو والله صد هذاه ساعظيم وحطرت حليل كذا ذكره
 صاحب الكشاف في او اخر سورة آل عمران **﴿ قوله كما سبق تقريره ﴾** وهو قوله اما لو اتفقت في المراد
 فتواردت ظلال مستغلة على معلول واحد وان تعالفت فيه لتفاوتت منه **﴿ قوله وهو على اصل المعترلة ﴾**
 اي القول بأنه تعالى لو اتع اهواهم طرح من اللوحيه مبنى على اصل من يقول الحاكم بحس الاشياء وقصصها هو العقل
 وان ما يستحسنه العقل يجب عليه تعالى صله وان ما يستفهم يجب عليه تركه والتابعة لما يشتهيه الكفرة تنفي
 اللوحيه على رعيهم **﴿ قوله تعالى بل اتباهم ذكرهم ﴾** متصل بقوله واكثرهم للحق كارهون ادليس
 يتباهم به ما يكرهونه بل هو ذكرهم اي وعظمهم او صينهم اي شرفهم ولغيرهم كما قال تعالى وانه لذكرات واقومك
 اي شرفك واقومك لكونه بلسانكم ولعنكم ثم انه تعالى روح الكفرة بوجه آخر على عدم اجابتهم الى دعوة الرسول
 صلى الله عليه وسلم وانكر عليهم او لا قوله تعالى افلا يدروا القول وهو استعمال بطريق الانكار اي لم لم يذكروا
 بلوا انه حق مبؤمنوا به فحصل لهم سعادة الدارين ثم اصر ب من هذا الاستعمال الانكارى الى استعمال
 انكارى آخر فقال تعالى ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين اي بل اتركوا الايمان به لما جاءهم ما لم يسموا شيئا
 من نوعه فامكروا ذلك واستبدوه ثم اصر ب من ذلك الى ان قال بل اتركوا الايمان به لانهم لم يعرفوه بالامانة
 الصديق قبل دعوى الرسالة ثم اصر ب من ذلك الى ان قال بل اتركوا ذلك لانهم في حذو كونه محسونا ثم اصر ب
 من ذلك الى ان قال بل اتركوا ذلك لكونه يسألهم على نيلج الوحي جملا يصلونه اباه فيشغل عليهم قبوله وليس
 لاسر كذا لان ما يسطيك الله تعالى من الاحر والثوب في الدنيا والآخرة خير من اجرهم وفيه مندوحة فت عن
 طائلهم فلا عذر لهم في الاله من قول قوق البنة **﴿ قوله في الصرية على الارض ﴾** وهي ما بصر به الامام
 على الارض ويصعد بمركبه الاجرة المضرومة عليها والوجه في كون الخراج مشعرا بالكثره كثرة الصرب كثرة
 راضى واما وجه كونه مشعرا بالاروم فائجاب الشارع اباه على اصحاب الاراضى الخراجية ثم انه تعالى لما رصف
 ربيعة القوم اتبع جملة ما جاءهم اليه الرسول و اشار الى حقه تكوب من عدل عنه فقال تعالى وانك لتدعوهم الى
 صراط مستقيم ومكره التعظيم ثم مرده تعريف العهد في قوله تعالى من الصراط لنا يكون اي تقاعدون التكوب
 به لعدم ايمانهم بالآخرة والتكوب من باب دخل **﴿ قوله الشدة الله تعالى والرحم ﴾** اي اسألك بالله تعالى
 بالرحم وهو قسم استعطاف واسترحام والمهر طعام كانوا يخصونه من الدم وور البعير في سنى الحاجة وقيل هو
 مراد مع الصوف كانوا يدقونها بمزحين **﴿ قوله قلت الآية بالسيف ﴾** المراد به ما جرى عليهم يوم بدر
 قتل صناديدهم واسرهم حيث قتل منهم سبعون واسر من صناديدهم سبعون وهو جمع صديد وهو السبد
 لجمع و هذه الرواية تحمل على ان هذه الآيات مدية وان ما اصاب قريشا من القحط سبع سنين من دماء
 رسول صلى الله عليه وسلم كان بعد الهجرة وقد ذهب المصريون الى ان هذه السورة مكية الا ان يقال هذه الآيات
 مكية وجعلت السورة مكية اعترا لا لعلم والمعنى لو كشف الله تعالى عنهم هذا الصبر برحمة عليهم ووجدوا
 الصبر لا رتموا الى ما كانوا عليه من الانكيار وعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولذهب عنهم
 ما الانكيار والتلقى بين يديه يسترحونه واستشهد على مفهوم هذه الشرطية ما اذا حدثناهم بعد اب يوم بدر
 وبعثت منهم بعد ذلك استكانة ولا تصرع حتى قصصا عليهم باب الجوع الذي هو اشد من الاسر والقتل فانكسوا

مَنَوَهُمْ وَامْتَكِبَارَهُمْ وَامْتِكَانِ اسْتَعْلَ مِنَ الْكُؤْنِ لَانَ الْفَعْرِ اَنْتَلْ مِنْ كُؤْنِ اِلَى كُؤْنٍ اَوْ اَقْعَلْ مِنَ السَّكُونِ اَشْبَعَتْ فَخَعَتْ وَبَسَ مِنْ مَادَتِهِمْ (سَاعَةً) التَّضَرُّعُ وَهُوَ اسْتِشْهَادٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ (حَتَّى اِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ اَبْوَابَ عَذَابٍ شَدِيدٍ) يَعْنِي الْجُرُوعُ فَتَحَ اَشَدَّ مِنَ الْاَسْرِ وَالْقَتْلِ (اِنَّهُمْ فِيهِ مُصْرَعُونَ) مُصْرَعُونَ

السون موزكار، خرم حور، جالك اعناه، يستعملوك

ساعة ولا خضعت رقابهم فارسلوا اليك اشدّهم شكية في العباد يستعطفك واستكان استعمل من الكون وماء
تحوّل من كون الى كون كاستعمال يحيى تحوّل من حال الى حال اى ماتحوّلوا عن الخلال السيئة التى هم عليها الى
الخال الحسنة فان باب الاستعمال قد يكون لتحوّل نحو استعمال الخمر ويحور ان يكون افضل من السكون اصله
استكنوا فاشعت الكاف فتولدت منها الالف اى ما سكنوا وما دلوا وما خضعوا لربهم وما تصرّحوا بل مصوا
على تمردهم وحتى غاية لنفى الاستكانة والنصرع ثم اى تعالى ذكرهم نعمه التى اتم بها عليهم ليؤدّوا بذلك
الشكره عليها لكنه ذكر امهات النعم التى هى السمع والبصر والمؤاد التى بها يتوصل الى معرفة كل نافع
وصار وكل طيب وحديث فاجبراه تعالى انه اعطاهم ما يعرفون به النافع من البصر والطيب من الحيش مشاهدة
وسما وماه يميزون بعض الاشياء ويمتازون ما هو المختار عندهم لئلا يدى بدلت شكره وشكر كل نعمة استعمالها
في طاعة النعم وعودته كاستعمال الخواص في استعمال ما نصب من الآيات واشتغال القلب في نعمت تلك الآيات
والاستدلال بها على ما يجب عليهم من الاستكمال والتحلى بالكمالات اعلمية والعملية وادرج فيه توبع البعاد
بان الشكر مهم قليل كما قال تعالى وقليل من عبادى الشكور فقال تعالى وهو الذى انشا لكم السمع والابصار
والافئدة قليلا ما تشكرون وقليلا منصوب على انه صفة مصدر محذوف وما مررته لتأكيد اى حقا انكم تشكرون
شكرا قليلا وقيل ليس المراد ان لهم شكرا قليلا بل هو من قبيل قوالتكمور الخاخذ لعممة ما اقل شكر فلان
لعممة ثم بين كمال قدرته وقوى سلطته بقوله تعالى وهو الذى نراكم فى الارض وعطى عليه انه لم يخلقهم
حبا وانما خلقتهم ليمت بعد الموت والحشر اليه فان خلق الخلائق وتكليفهم بالامور والنواهي ليزد ان ينهى
حاله الى الموت والماء من غير ان يميز بين الطيع والعاصى عبث ولست تبارك الله وتعالى شأنه من امثاله علوا
كبريا ثم فصل دلائل قدرته على البعث بقوله تعالى وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار فان من
ملك وقدر على احياء الموتى وامانة الاحياء لقادر على البعث والاعادة فان من قدر على انشاء اهل بعد ما ذهب
اثر النهار وانشاء النهار بعد ما ذهب اثر الليل لقادر على البعث والاحياء بعد الموت ثم قال افلا تعقلون ان من
قدر على ذلك لقادر على البعث والجرأ بعد ما صرتم ترابا وهذا ما فكيف تشكرون غيره في عبادتكم اياه وتصرفون
الشكر الى غيره فيما اتم عليكم ثم قال تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون اى لم يغلوا ذلك ولم يتدبروا فيه ليجلوا
ان من قدر على هذه الاشياء قدر على بئس الموت فلا يستبعد ذلك بل قالوا مثل ما قال اسلافهم اذ ماتنا وصرنا
ترابا وعظاما أبعث وهذا محال **﴿ قوله ﴾** لانه يستعمل فيما ينهى به **﴿ علة ﴾** لكونه جمع اسطورة بالصم
ووجه الاستدلال ان ساء اعورلة يحيى لما فيه التلهى والحرية نحو اخضوكة والجموكة واحدونة والكمار كانوا
يقولون ذلك بطريق التلهى والطمع في التمرآن فيكون الانسب لهذا المقام جملة جمع اسطورة ثم امر الله
تعالى رسوله ان يسألهم ما يلزمهم الاقرار والاعتراف بما كانوا يكفرون فقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان
كنتم تعلمون فاجيبوني بما اقول لكم ثم اجبرهم جوابهم بقوله تعالى سيقولون لله قل افلا تدكرون اى افلا
تعقلون بعد هذا الاعتراف فعقلون ان من سطر الارض ومن فيها اخترا ما كان قادرا على اعادة الخلق حقيقا بان
لا يشرك به بعض خلقه في الربوبية واستحقاق العبادة لان المستحق لها هو الرب الخالق دون الرب المربوب
الخلق الذى لا بصيرة ولا يقع قوله تعالى افلا تدكرون معناه الترهيب في التدبر ليعلموا بطلان ما هم عليه قال
تعالى او لا افلا تدكرون ثم قال تعالى بعد افلا تتقون لانهم يتذكرونهم يصلون الى المعرفة وبعد ان يعرفوه يعلمون
انه يجب عليهم اتقاء مخالفة ووجوب طاعته وفي قوله تعالى سيقولون قد اشار الى انهم لا يجدون بدا من ان يقولوا لله
ويصروا به لانهم لو انكروا ذلك جهلهم النبى صلى الله عليه وسلم فيظهر جهلهم ضد كل الخلائق فلما اضطروا
الى الاعتراف بذلك توجه عليهم الازام بان يسأل لهم ماذا عرفتم بان ذلك كله لله تعالى وهو خالقكم
فكيف تركتم طاعته وحالتم امره وانما لا ادعوكم الا الى ان توحّدوه وتخلصوا الصادقة تعالى وعلى
هذا الاسلوب قوله تعالى قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون قد اى لا بد لهم من
ان يقرّوا بذلك عقل لهم اذا عرفتم ذلك وقرّرتهم به افلا تتقون بحالته وامر نعمته وكذلك قوله تعالى
قل من يبدء ملكوت كل شئ الآية ذكر اول الارض ومن فيها ثم رقى الى ذكر ما هو اعظم من ذلك
وهو السموات السبع والعرش العظيم ثم ذكر ما به الموجودات بأسرها واختصاصه بملكوته والملكوت الملك

(وهو الذى انشا لكم السمع والابصار)
تصروا بها ما نصب من الآيات (والافئدة)
تفتكروا فيها وتستبدلوا بها الى غير ذلك من
المنافع الدينية والدنيوية (قليلا ما تشكرون)
تشكرونها شكرا قليلا لان العمد في شكره
استعمالها فيما خلقت لاجله والادعاء لما فيها
من غير اشرار وما صلة لتأكيد (وهو الذى
دراكم فى الارض) خلقكم وشكم فيما لتناسل
(واليه تحشرون) محموم يوم القيامة بعد
تفرقكم (وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف
الليل والنهار) ويخص به تماثلا لا يتدر على
غيره فيكون ردّا لتسبته الى الشمس حقيقة
او مجازا او لامرء وقصاته تماثلا او انشأه
احدهما وازدياد الآخر (افلا تعقلون)
بالظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا
الممكنات كلها وان البعث من جهتها وقرى
بالياء على ان الخطاب السابق لتعظيم
المؤمنين (بل قالوا) اى كمار مكة
(مثل ما قال الاولون) آباؤهم ومن دار
بينهم (قالوا ائماننا وكسار ابا وعظامنا
انا لمصوفون) استعبادا ولم يتأملوا
انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا
(لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا
الاساطير الاولين) الاكاديهم التى كتبوها
جمع اسطورة لانه يستعمل فيما ينهى به
كالا ما يجب والاضاحيك وقيل جمع
اسطار جمع سطر (قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون) ان كنتم من اهل
العلم او من الصالحين بذلك فيكون استنباطا لهم
وتفريفا لقرط جهالتهم حتى جهلوا مثل
هذا الحلق الواضح والزما بما لا يمكن لمن
له حكمة من العلم انكاره ولذلك اخبر عن
جوابهم قبل ان يجيبوا فقال (سيقولون لله)
لان العقل الصريح قد اضطرتهم بادنى نظر الى
الاقرار بانه خالقها (قل) اى بعد ما قالوا (افلا
تدكرون) فعقلوا ان من سطر الارض ومن فيها
ابتدأ قدر على ايجادها تانيا فان بدأ الخلق ليس
اهون من اعادة وقرى تدكرون على الاصل
(قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم) فانها اعظم من ذلك

(سيفولون الله) هو قرأ أبو عمرو ويصوب بغير لام فيه ولما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال (قل أفلاتقون) عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تشكروا قدرته على بعض مقهوراته (قل من يده ملكوت كل شيء) ملكه مائة ما يمكن وقيل خزائنه (وهو بحجر) يعيث من يشاء ويحرسه (ولا يحار عليه) ولا يبعث احدوا لا يمنع منه وتعدته يعلى تضمن معنى النصرة (ان كنتم تعلمون سيفولون الله قل فاني تصرون) فن ابن تخذعون فصرخون عن الرشد مع ظهور الامر ونظائر الأدلة (بل أنبأهم بالخلق) من التوحيد والوعد بالثبوت (وانهم لكاذبون) حيث انكروا ذلك (ما اتخذه من ولد) لنفسه من مائة احد (وما كان معه من الله) يسأله في الألوهية (ادن لذهب كل الله ما خلق ولما لا يصعبهم على بعض) جواب عما جئهم به من آياتهم وحججهم على الله (ما خلقه لادله ما قبله عليه اي لو كان معه آلهة كما يقولون لذهب كل واحد منهم ما خلقه واستبد به وانتار ملكه من ملك الآخرين ووقع بينهم الثغاب وغير الثغاب كما هو حال ملوك الدنيا فيمكن يده **﴿ ٤١٠ ﴾** وحده ملكوت كل شيء واللام مطلق لا لاجماع

والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع الممكنات الى واجب واحد (سبحان الله عما يصفون) من الولد والتشريك لما سبق من الدليل على مبادىء (المال الغيب والشهادة) خبر مبتدأ مخوف وقد جره اس كثير وان ما رواه أبو عمرو ويصوب بوجهين على الصفة وهو دليل آخر على نفي التشريك عنه على توابعهم في انه المنفرد بذلك ولما دارت عليه (فقال عايشة كون) فالفاء (قل رب اما ترى) ان كان لا من ان ترى لان ما والوا ان (لنا كيد) ما يوعدون من العذاب في الدنيا والآخرة (رب فلا تجعلني في القوم الظالمين) فربنا لهم في العذاب وهو اما الهضم النفس اولان شؤم الظلمة قد يحجب ما وراءهم كقوله واقوا عنه لاتصين الذين ظلموا منكم خاصة من الحسن انتم انما اخبرني به في آتة نعمة ولم يطلع على وقتها فامر به هذا الدماء وتكرير النداء وتصدير كل واحد من الشرط والجزاء به فصل تضرع وجزاؤه (وانما على ان تربك ما فدهم قادرين) لكنا نؤخره عما بان بهصم او بعض اصحابهم يؤمنون اولانا لانعديهم وانت فيهم ولعله رد لانكارهم الموهود واستعمالهم له استهزاء به وقيل قد اراه وهو قتل بدر او فتح مكة (ادفع الي هي احسن السببة) وهو الصنيع صهاو الاحسان في مقابلتها لكن بحيث لم يؤد الى وهن في الدين وقيل هي كلمة التوحيد والسببة الشريك وقيل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ابلغ من ادفع بالسببة السببة لما فيه من النصيب على التفصيل (نحن اعلم بما يصنون) اي بما يصفونك به ابو صفهم اياك بخلاف حالتهم واقدر على جزائهم فكل البنا امرهم (وقل رب اهوذك من همزات الشياطين) وسأوسهم واصل الهمزات النص ومنهم ما رآه في شدة حنهم الناس على المعاصي بهر الراسة الدواب على المنى والجمع للزلات او تشويع الوسوس او تشويع المضاف اليه (واهوذك من همزات محضرون) ويحوموا حولي في شيء من الاحوال وتخصيص حال الصلوة قرآنة القرآنة وحلول الاحل لانها اخرى الاحوال ما يخاف عليه (حتى

رعدت السماء به للبالغة فيقول الملك والملك وقبل المعنى حرآش كل شيء وقيل ملكوت كل شيء روحه الذي هو من عالم الملكوت وذلك الشيء قائم به بسبح الله تعالى كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وروح ذلك الشيء يداهه تعالى **﴿ قوله تعالى سيفولون الله ﴾** ذكر في هذا الموضع ثلاث مرات اما الاولى في اللام ما عاين القرآء جميعهم واما الثانية والثالثة فقد قرئتا وجهين سيفولون الله والله في قرآ الله على لفظ السؤال لانه لو قلت من رب الدار خال جوابه ريد ومن قرأ الله فقد حل الجواب على معنى السؤال لان قولك من رب الدار معناه لمن الدار قال الشاعر

• اذا قيل من رب السار بموص • ورب الجباد الحرد قبل الحالد •

وفي انكواشي الثاني والثالث في جميع المصاحف بغير الف كالاول الا في مصحف البصريين فالفها وحدا بالف فيه **﴿ قوله تعالى وهو بحجر ﴾** اي يؤمن من يشاء من الخائفين ويحرس من السوء ولا يحار عليه اي لا يؤمن من احاط الله تعالى ولا يمنع منه من اراده بسوء وقوله تعالى سيفولون الله لا يافض قوله اولانا كنتم تعلمون لانه تعالى انما قال ذلك او لا استهانة لهم ويحوز في حقهم ان يحملوا مثل هذا الظاهر لفرط جهالتهم بالديانات وذلك يستلزم اعتناء علمهم بذلك **﴿ قوله في ابن تخذعون ﴾** يعني ان قوله فاني بمعنى من ابن وقوله تعالى تصرون استعارة ثمة بمعنى تخذعون شبه الاخذاع بالمصورية في الدلالة على اختلال العقل باستمير له اسم المصورية والخذاع هو الشيطان والهوى ثم قال تعالى بل أنبأهم بالخلق اي ليس اتخذاعهم لقصور البصائر من قبل بل أنبأهم بالخلق وما سبق به الرشد من المعنى وانهم لكاذبون فيما يزعمونه من الشرك والولد وانكار البعث ونحو ذلك بما يخالف ما أنبأهم به من الحق ثم صرح في جملة ما كذبوا باعادة قول بعض الكفار الملائكة مات الله تعالى وزعم آخرون ان الاصنام آلهة وكذبهم فيها بقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله ولما ورد ان يقال لغة ادن لا تدخل الاعلى كلام هو خبر او جواب فكيف دخلت على قوله لذهب كل الله ما خلق ولم يقدرها شرط ولا سؤال سائل حتى تقع حرآة بشرط او جوا بالسؤال اشار الى دمه قوله جواب عما جئهم به من آياتهم وحججهم على الله وحججهم وحججهم على استناد جميع الممكنات الى واجب واحد وان كان دليلا على بطلان المزوم الذي هو ان يكون معه آلهة الا ان الصف رحه الله تعالى جملة دليلا على بطلان اللارم وهو ان يستبد كل الله بما خلق وان يقع بينهم الثغاب وانما عاين الله على ان ما يدل على بطلان المزوم يدل على بطلان اللارم وذكر الله تعالى امرين احدهما قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله واستدل عليهما بدليل واحد لان انتفاء تعدد الآلهة يستلزم انتفاء الولد لانه تعالى لو اتخذ ولدا لكان ذلك الولد الهاد الولد من حسن الوالد ومن جوهره وانما كان الهالذهب اذا كل الله بما خلق اي لا عود واستبد مخلقه وبطلان اللارم يستلزم بطلان المزوم **﴿ قوله واصل الهمز النص ﴾** اي النص يقال عنه يعود اي طعه اذ النص هو النص والهمز والهمز حديد تكون في مؤخر حرف الرنض ورأى النص النص من الالهة واران صحتها **﴿ قوله والجمع للزلات ﴾** يعني ان الهمزات جمع همزة لا جمع همز حتى يقال انه مصدر فكيف يجمع ويحوز ان يكون الجمع تصد الاواع من الوسوس او تشويع المضاف اليه فان الهمز الواقع من جماعة الشياطين يقع ان يكون همزا واحدا **﴿ قوله متعلق يصمون ﴾** يعني ان حتى مائة لقوله بما يصمون او لقوله وانهم لكاذبون اي لا يزالون على سوء الذكر والكذب الى هذا الوقت وهو وقت حضور الموت فكيف ولم يقل او بكاذبون لانه لا يصح ان يكون متعلقا حتى لعدم دلالة على الاستمرار بخلاف الجملة الاسمية فانها تدل عليه كما يدل عليه يكذبون ويصمون **﴿ قوله والواو ﴾** اي في قوله ارخصون مع ان الخطاب للواحد وهو الرب تعالى لتعظيم المحاطب كما في قوله

• فان شئت حرمت الفساد سواكوا • وان شئت لم اطمق تقاسما ولا بردا •

وقال المارني في قوله ألقيا في جهنم كل كافر مبدع الله ألقى ألقى شيء الضمير لدلالة على تكثير الفعل اي تكريره مرتين فيكون جمعه همسا لدلالة على تكرير ثلاث مرات فاجرا الله تعالى ان هؤلاء الكفار الذين يشكرون البعث يسألون لرجعة الى الدنيا بعد معاناة الموت فقال تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلني اعمل صالحا الاية **﴿ قوله وقيل في المال او في الدنيا ﴾** فاعني على الاول لعلني اعمل صالحا فيما تركت

اذا جاء احدهم الموت متعلق يصمون وما بينهما اعتراض لتأكيد الاضناء بالاستعانة بالله من الشيطان ان يرله من الخم ويعيره على الانتقام (عأأدى) هو بقوله انهم لكاذبون (قال) تحصر اعلى ما مرط منه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر (رب ارجعون) رقتني الى الدنيا والواو لتعظيم المحاطب وقيل لتكرير قوله

(اں لقمہ الاقبلا لو انکم کنتہم فطرون) تصدیق انہم فی تقالہم (اُھستم ۛ حلف کم عت) توجع علی تعالہم و عتاج حال عتٰی ما بین او معقول لہ ای انالہم مخلوقکم
تالیہا کم و انما خلقکم لعدکم و بحارکم علی اعدالکم و هو کادلیل علی البت (و انکم ﴿ ۴۱۲ ﴾ الیا لارحمون) معذوف علی انما خلف کم

يدوم المصدا ولا يصتصده ولا حصلوا في الناروا بقوا دوا منها وحلوا دهم بهما شلوا كم لشم في الارض تذكيرا لهم
ان ما ظنوه دأ ثما طويلا فهو قنيل يسير فالاصط الى ما الكروه فحينئذ يحصل لهم الحسرة على ما كانوا يعتقدونه
في الدنيا وينقمون حلاله فان قيل كيف يصح ان يقولوا في الجواب لشيء ما او بعض يوم ولا يقع الكذب في الآخرة
فالصواب رجة الله تعالى عنه اشر الى حواء قوله استقصارا للمدة ليثم فيها الى آخرة وقيل انهم تسوا قدر ليثم
في الارض لكثرة ما هم فيه من الاهوان وعظم ما هم بصده من الصداب ويدل عليه قولهم فاسأل العاذين اولان
استقصى ليس له قدر في مقادير الباقي فهو اقل من كل قليل ولهذا صدقهم الله تعالى في استغلالهم تلك المدة حيث
قال ان لشم الا قليلا اي زمانا قليلا اولنا قليلا وجواب لومة تتر اى لو انكم كنتم تعلمون مقدار لشمكم من الطول
لما اجتم بهمه المدة كذا قاله ابو الفاء رجة الله تعالى عليه يعنى انه تعالى صدقهم في اصل الاستغلال وحملهم
في تعيين المدة ثم انه تعالى لم يكنهم في مكافهم العت ولسن الآخرة وبهم على تدابهم في العلة وتركهم النظر
الصحيح فيما يدل على حنة العت والقيامة فانه لولا القيامة لما تمير المطيع من العاصي والصادق من الزادى فيكون
خلق العالم حسا فعال تعالى الحسبتم انما خلقناكم صا ثم نزه عنه من العت قول تعالى الله الملك الحق والمراد
من الرجوع الى الله تعالى الرجوع الى حيث لا مائل ولا حاكم فيه سواء لا الرجوع من مكان الى مكان فبه الله تعالى
وذلك ظهر والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿سورة النور مدنية وهي متون وآيات اواخر آيات﴾

— بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ —

روى الامام الواحدى من هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنهم قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم « لا تملوا من العرف ولا تعلموا من الكتب ولا تعلموا من العرب وسورة النور يعنى النساء
 ﴿قوله اى هذه سورة﴾ على ان سورة خبر مبتدأ محذوف وعلى الثانى هى مبتدأ والخبر محذوف وانزلها
 على التدوير صفة سورة المدح والتأكيد على ان الانزال بهم بها اى السورة لانها اسم لطائفة من القرآن
 اميرال علم انداؤها وانقطاعها بالتوقيف فان قلت ماخذه هذا الحمل مع ان كل واحدة من فائدى الخبر ولانها
 منبغ فيها فاجواب ان احدى الفائدتين انما تطلب من الكلام الذى يقصده اعادة المحاط ويكون المنكلم
 فى صدد الاحار والاعلام واما الكلام الذى يقصده الامتنان والمدح والترغيب فلا يجب فيه شئ ﴿قوله
 وفرصا ما فيها﴾ على طريق ذكر المحل وارادة الحال وقال ابو على اى فرصا مرصنها المذكورة فيها احدى المصافى
 ﴿قوله فتنبهوا﴾ اشارة الى ان قوله تعالى تكروا من تذكر ما علم قل لا من التذكر يعنى الاعتناء كأنه
 قيل انزلنا فيها آيات يجب تعلمها وتذكرها وقت الحاجة اليها قال الامام راحة الله تعالى عليه فى اول هذه السورة
 انواع من الاحكام والحدود وفى آخرها دلائل التوحيد فقوله تعالى وفرصاها اشارة الى الاحكام التى بينها اولاً
 ثم قال تعالى وانزلنا فيها آيات يبين فيها من دلائل التوحيد والذى يؤكد هذا التأويل قوله تعالى
 لعلمكم تكروا فان الاحكام والشرائع ما كانت معلومة لهم ليؤمنوا بتدكرها انتهى كلامه وحمل دلائل
 التوحيد فى قوة المعلوم لمسارحه ، القول السخية الى قبولها وإيقانها على مقدمات مسلمة مذكورة فى القلوب
 ﴿قوله اى عيسى﴾ على ان قوله انى يقولوا انى مبتدأ محذوف خبره ثم بين حكمها ما نقوله فاجلدوا كل واحد

أو عبثاً وقرأ آجرة والكافى ويقطوب بفتح
 التاء وكسر الجيم (فتماعى الله الملك الحق)
 الذى يحق له الملك مطلقاً فإن من عداه مخلوك
 بالذات مالك بالعرض من وجه دون وجه
 وفى حال دون حال (لا اله الا هو) فإن
 معاده عبيد (رب العرش الكريم) الذى
 يحيط بالأجرام وتنزل منه محكمات الاقضية
 والاحكام وكذلك وصفه بالكرم اولئك
 الى اكرم الاكرمين وقرئ بالرفع على انه
 صفة الرب (ومن يدع مع الله الها آخر)
 يعده امراً او اشراكاً (لا يرهان له به)
 صفة اخرى لانه لازمة له فان الباطل
 لا يرهان به جنى بها التأكيد وبناء الحكم
 عليه تلبيها على ان الدين بما لا دليل عليه
 موع صلاً عادل الدليل على خلافه
 او اعتراض بين الشرط والجزاء لميث
 (فانما حسابه عند ربه) فهو مجاز له مقدار
 ما يستحقه (انه لا يطلع الكافرون) ان الشان
 وقرئ بالفتح على التعليل او انظر الى حسابه
 عدم الفلاح بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين
 ونفيها عن الكافرين ثم امر رسوله
 بان يستغفره ويستترجه فقال (وقل رب
 اغفر وارحم وانت خير الراحمين) من النسي
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن
 بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقر به
 عينه عند نزول ملك الموت وعده انه قال لقد
 انزلت على عشر آيات من ألقمهن دخل الجنة
 ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم الفشر
 وروى ان اولها وآخرها من كسوز الجنة
 ومن عمل ثلاث آيات من اولها واتمظ بأربع
 من آخرها فقد نجا وافلح والله اعلم

﴿سورة النور مدنية وهي ثمان﴾

﴿اَوَارِجْ وَصُتُونَ آيَةً﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة) أي هذه سورة أوفيا أوجبا اليك
سورة (أزلناها) صغفها ومن نصيها جعله
مفسر الناسيها فلا يكون له محل إلا إذا قدر أن
أودونك أو فحوى (وغير ضاها) وقرضا
ما فيها من الأحكام وشدة من كثير وأوجرو
لكثرة قرائتها والمروص عليهم أو ظالمه

تصانها منه حادثة لا يابى والفاء فيه تعطف فحصل الجمل على الجمل كافي قوله تعالى وتنادى روح ربه فقال رب ان ابني
من اعلى فان العلاء العاجضة لمجمل فتعبد كون المذكور بعدها كلاما مرثا على ما قبلها في الذكر لان مصيرون
ما بعدها واقع ضيق مصيرون ما قبلها في الزمان **﴿قوله فرى بالنصب﴾** اى على الاختصار على شريطة التفسير
والتقدير اخلدوا الزانية والزاني فاخلدوا كل واحد منهما ودخلت العاء في اول الفعل المفسر اذ انما بانه واقع في
موقع حرآء لشرط محذوف والاصل ان اردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاخلدوهما اخلدوا كل واحد منهما
مائة حادثة فحذف الشرط اعتمادا على دلالة سياق الكلام عليه وحذف الفعل الاول ثم فمركب كون التفسير بعد
الابهام اوقع في النص فصار فزانية والزاني اخلدوا كل واحد منهما ثم قدم المفعول على العاء ليصير عوضا عن
الشرط المحذوف كما رى **﴿قوله لاجن الامر﴾** فان الفعل الواقع بعدما اخبر بامله على شريطة التفسير اذا كان
امرا او نهيًا يختار نصبه حتى تكون الجملة الطلبية فعلية وهى اولى ان امكن اختصاص الطلب بالفعل الاخرى

في إيجابها (واثرنا فيها آيات بيّنة) وخصصت الدلالة (لعلكم تذكرون) فتشؤون المحارم وقرئ: بتجفيف الدال (الزائفة والزائ) أي فيما (إلى) قرئنا أو اثرنا حكمهما وهو الجلدة ويحور أن يراد بالابتداء والخبر (فاجتنبوا كل واحد منهما مائة جلدة) والقاء لتضمها معنى الشرط اذ اللام بمعنى الذي وقرئ: التضمير على الضم فإلا غير ذلك فإلا هو الآخر وهو الضمير على الالف فإلا لا

الى اختصاص حروف الطلب بالفعل كحرف الاستعظام والعرض والتخصيص فلورفع الزانية على الابتداء لكان
 فعل الامر خبرا والامر لا يقع خبرا الا بتأويل وقوله وازان بلاياه اي وقرى وازان بلاياه اكتفاء بالكسرة عنها
 كافي قوله يوم مدح الداح **قوله** والجلد ضرب الجلد **قوله** كايضا لرأسه ويطه اذا ضرب برأسه ويطه فكذا يقال
 جلده اذا ضرب جلده والزي عبارة عن ايلاج فرج في فرج مشتمى طحا محرم قطعاً **قوله** وهو حكم يخص من
 ليس بمحصن يعني ان الآية تنسأل جميع الزواني من الحصن وغيره الا ان ما قبل البناطريق التواتر من انه
 صلى الله عليه وسلم رجم من زنى محصا حصن الآية عبر الحصن فان تخصيص القرآن بالخبر المتواتر يجوز اتصالا
 قال الامام راحة الله تعالى عليه واحتج الجمهور من المصنفين على وجوب رجم المحصن بما ثبت بالتواتر من انه صلى الله
 عليه وسلم فعل ذلك وقال عمر رضي الله عنه اذا حال الزمان على الناس رجم يقول قائل لا بعد الرجم في كتاب الله تعالى
 فيضل بترك قريصة ازلها الله تعالى وقد قرأنا الشيخ واشجة اذ رجا فارجو هما البينة ورجم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورجنا بعده فأخبر ان الذي مره الله تعالى هو الرجم **قوله** وراا الامام الشافعي عليه السلام
 وقال ابو حنيفة راحة الله تعالى عليه مجلد اما التعريب فهو من رأى القاضي وهو الامام واحضج ابو حنيفة
 على نفي وجوب التعريب بوجوه منها ان ايجاب التعريب يقتضي نسخ الآية ونسخ القرآن بخبر الواحد لا يجوز
 وقرر النسخ من ثلاثة اوجه الاول انه سبحانه وتعالى رتب الجلد على جل الزنى بالقاء وحرف القاء الجراء وقد صرح
 ائمة المذاهب راحة الله تعالى عليهم بذكر الشرط والبراء وعسروا الشرط بالذي دخلت عليه كلمة والحرف الذي دخل
 عليه حرف القاء والثاني ان الجراء اسم لاتقع في الكتابة مأخوذ من قولهم جراء اي كماء وقال صلى الله عليه وسلم
 يمزيك ولا يمزى بعدك احدا اي يكسبك ومنه قول القائل احريت لابل بالعشب من الماء وانما نسخ الكفاية بالجلد
 اذا لم يجب معه شيء يقتضي نسخ كونه كافيا والثالث ان المذكور في الآية لما كان هو الجلد كان ذلك هو كمال
 الحد فلو جعلنا التعريب معتبرا مع الجلد كان الجلد بعض الحد لا كل الحد فيعصى الى نسخ كونه كل الحد واجاب
 عنه المصنف راحة الله تعالى عليه بانه ليس في الآية ما يخيد دفع وجوب التعريب اذ ليس فيها الا ادخال حرف
 القاء على الامر بالجلد واما كون مدخلها جراء كافيا في العنونة فليس من كلام الله تعالى ولا من كلام رسوله
 عليه الصلاة والسلام بل هو قول بعض الادباء فلا يكون حجة وليس في الآية الشريعة الاوجوب بالجلد وليس
 فيها ما يدفع شيئا آخر بوجوبه والنسخ المقبول نسخ الكتاب بالمتواترة والمردود منه نسخ بالاحاد فانه
 مردود عند الحنفية رضي الله تعالى عنهم **قوله** وله في العبد ثلاثة اقوال **قوله** احدها تعريبه من كان
 في الحر لان التعريب الايماش وذلك معنى يرجع الى الطبع فيستوى فيه الحر والعبد ككثرة الايلاء والمنة وثانيها
 تعريب نصفه لقوله تعالى فليهن نصف ما على المحصنات من العذاب والتعريب قبل التخصيص فينصف
 كما ينصف الجلد فانه مجلد نصف جلد الاحرار وثالثها انه لا يعرب كما قال ابو حنيفة رضي الله عنه لقوله صلى الله
 عليه وسلم اذا زنت امرأة احدكم فليجدها الحد كما وجب عليها ولم يؤمر بالتعريب لان ما معه قسب من تعريب
 اصرار بالسيد واهل ان كون الزنى موجبا لرجم تارة والجلد اخرى مشروط بالعقل والبلوغ بل هما معتبران
 في العقوبات كلها اما كونه موجبا لرجم فلا ينافيه مع العقل والبلوغ من شروط اخر الشرط الاول الحرية
 واجمعا على ان الرقيق لا يجب عليه الرجم السنة كما اجمعوا على ان الامة تجلدهن جلدة وكذا العبد هذا الجمهور
 وقال اهل انظار مجلد العبد مائة جلدة كالحرة عملا بمصوم قوله تعالى الزانية والزانى فجلدوا كل واحد منهما
 الآية الشرط الثاني الزوج صحيح ولا يحصل الاحصان بالاسابة بعلمت اليقين وبوطئ الشبهة وبالنكاح
 الفاسد الشرط الثالث الدخول ولا بد منه لقوله صلى الله عليه وسلم التيب بالتيب واما تصريفا بالوطئ وشرط
 ابو حنيفة راحة الله تعالى عليه ان تكون الاسابة بالنكاح الصحيح بعد البلوغ والحرية والقتل لانه شرط اكل
 الاسابات وهو ان تكون سكاح صحيح وشرط ان تكون الاسابة في حال الكمال الاسلام ليس شرطا في كون الزانى
 موجبا لرجم عند الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه واني يوسف ايضا وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه هو
 شرط ايضا واحتج بان الذي زنى بعد الاحصان لا يجب عليه القتل فيبين الاول قوله صلى الله عليه وسلم من
 اشرك بالله فليس بمحصن وبيان الثاني ان المسلم الذي لا يكون محصنا لا يجب عليه القتل لقوله عليه الصلاة والسلام
 لا يحل دم امرئ مسلم الا احدى ثلاث كفر بعد ايمان ورتي بعد احصان وقتل النفس بغير حق والمالم يكن الذي

وانما قدم الزانية لان الزنى في الاغلب
 يكون تعرضها لرجل وعرض نفسه
 عليه ولان مفسدته تنفق بالاضافة اليه
 والجلد ضرب الجلد وهو حكم يخص
 من ليس بمحصن لما دل على ان حد المحصن
 هو الرجم وزاد الشافعي عليه التعريب
 الحر سنة لقوله عليه السلام البكر بالبكر
 جلد مائة وتغريب عام وليس في الآية
 ما يدفعه ليمسح احدهما بالآخر سنة
 مضوا او مردودا وله في العبد ثلاثة
 اقوال والاحصان بالحرية والبلوغ والعقل
 والاسابة في نكاح صحيح واعتبرت الحنفية
 الاسلام ايضا وهو مردود بوجه عليه
 السلام يهوديين ولا يعارضه من اشرار
 بالله فليس بمحصن اذا المراد المحصن الذي
 يقتضيه من المسلم

(ولا تأخذكم بهما رأفة) بركة (في دين الله)
 في طاعته وإقامة حده فتعطلوه أو تسامحوا
 فيه فذلك قال عليه السلام لو سرق
 غاطية بنت محمد لقطعت يدها وقرأ ابن
 كثير يفتح الهرة وقرئت بالمذم على صالة
 (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)
 فان الايمان يقتضي الجدة في طاعة الله
 والاجتهاد في إقامة احكامه وحدوده
 وهو من باب التبرع (وليشهد هذا بهما
 طائفة من المؤمنين) زياده في التكبل
 فان التخصيص قد يترك اكثر ما يترك بالتخصيص
 والعامة مرفقة يمكن ان تكون حافة حول
 شيء من الطوف واقفا ثلاثة وقيل واحد
 او اثنان والمراد جمع يحصل به التشهير
 (الزاني لا يكره الا رابة او مشركة والزانية
 لا يكرهها الا زان او مشرك) اذا قال
 ان المسائل الى الزنى لا يرعب في نكاح
 الصوامح والمساكن لا يرغب فيها الصالحون
 فان المشاكسة حلة الالفه والتضام والمخالفة
 سبب الثمرة والافتراق فكان حق المقالة
 ان يقال والزانية لا تنكح الا من زان
 او مشرك لكن المراد بيان احوال الرجال
 في الرقة فبين ان الآية نزلت في ضعة
 المهاجرين لما هموا ان يزوجوا بنساء
 يكرهن انهن ليعنفن عليهم من اكسابهن
 على عادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني
 (وحرم ذلك على المؤمنين) لانه نشأ
 بالنساق وفرض لثمة ونسب لسوء
 المقالة والظن في النسب وغير ذلك
 من المفاسد ولذلك عبر عن التزويج بالتحريم
 مبالغة وقيل النبي بمعنى النهي وقد قرئ
 به والحكمة على ظاهرها والحكم مخصوص
 بالسبب الذي ورد فيه او منسوخ بقوله
 وأكسبوا الايامي منكم فانه يتناول المسافحات
 ويؤيده انه عليه السلام مثل من ذلك
 فقال اوله سفاح وآخره نكاح والحرام
 لا يحرّم الحلال وقيل المراد بالنكاح الوطني
 مبذول الى نهى الزاني من الزنى الابزانية
 اولزانية ان يزني بها الاراء وهو فاسد

محسب لم يجب قتله بافهامه على الزنى واجاب المصنف رحمه الله تعالى عليه عن هذا الاحتجاج بان معنى الحديث
 الشريف ان من اشرك بالله تعالى فليس محسب اي يحسن الدم فلا يقتل قتله السيد صاحبنا فان القصاص انما يجب
 يقتل من احسن دمه ادا والشرك ليس من احسن دمه ادا فلا يقتل من المسلم لاجله واليه ذهب الامام الشافعي
 رضي الله تعالى عنه واحتج عليه بقوله صلى الله عليه وسلم لا يقتل مسلم بكافر ويقتل المسلم بالذمي عدنا لما روى انه
 صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ويحب القصاص في الاطراف بين المسلم والكافر اجاباه واعلم ان عقوبة الزاني كانت
 في اول الاسلام ان يحبس الى ان يموت في حق الثيب وان يؤذى بالكلام في حق البكر قال الله تعالى واللاتي
 يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدن علىهن ارضنكم منهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت
 لو يعمل الله لهن سبيلا والهدان يأتينها منكم فادوهما فان تاما واصطفا فامرضوا عنهما ان الله كان نورا رحيم
 ثم نسخ ذلك فجعل حد الثيب على الزنى الرجم وحد البكر الجلد والتعريب روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
 حدثتني انه قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتعريب عام والثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة
 واحتج الامام الشافعي رحمه الله تعالى عليه بهذا الحديث على ما ذهب اليه من الجمع بين الجلد والتعريب في البكر
 وبين الجلد والرجم في حق الثيب **قوله تعالى لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله** اي لا تدرككم الرأفة والشفقة
 عليهما بحيث تؤدى الى تعطيل حد الله تعالى وترك الاقامة او المسامحة فيه فان الايمان يوجب الاتيان بأمر الله
 تعالى والتشديد فيه دون العين والمسامحة وفي الحديث يؤتى بوال نقص من الحد سو طامع قال لم تقتضه يقول رجة
 هيبادك فيقال له انت ارحم واعلمه مني فيؤمر به الى النار ويجوز ان يكون هذا الحديث تفسيراً لقوله صلى الله
 عليه وسلم النصاة ثلاثة قاض في الجنة وقاصبان في النار ومن ابى حريرة رضي الله عنه اقامة حد بارض حير لاهلها
 من مطرار بصيلة **قوله وقيل واحد** احتجاجاً بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا او قولة واثنان
 احتجاجاً بقوله تعالى فلو اصر من كل فرقة منهم طائفة وكل ثلاثة فرقة والخارج من الثلاثة واحد واثنان والاحتياط
 بوجوب الاخذ بالاكثر ثم انه تعالى لما بين عقوبة الزنى وحكمه وعقوبة من ارتكبه بين حكمائنا فقال تعالى الزاني
 لا يكره الا ربة او مشركة الآية ولما كان ظاهر الظن اخباراً بان الزاني لا يكره المؤمنة العفيفة وان الزانية لا يكرهها
 المؤمن الثقي وكان هذا الحصر عرطاً غير ظاهر المحضة في حكم هذه الشريعة لان الزاني قد يكره المؤمنة العفيفة
 والزانية قد يكرهها المؤمن العفيف وكذا قوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين فانه ايضا غير ظاهر المحضة فان المؤمن
 يحل له ان يتزوج بالمرأة الزانية اشار المصنف رحمه الله تعالى الى جوابه بان حمل الاخبار المذكور على الاعم
 الاحل على طريق قول لا يعمل الخير الا رجل نفى مع ان بعض من لا يكون تقياً قد فعل خيراً اعد القاتل بيان ان
 ما وقع من الخير انما يقع غالباً من التقى وهو لا ينافي وقوعه من غير التقى على فقه فكذلك ههنا او من حمل التحريم
 على التزويج قال الامام النسفي واصح الاقوال في هذه الآية الشريعة انها تزهد في حق نكاح البعيايات وتأويل ذلك
 ان اهل الاسلام والايمان سيبلغهم ان لا يزوجوا الا في المسلمات العفيفات واما الزاني فهو انما يميل الى من كان على
 مذهبه في الزنى اولى من لا يعتقد الايمان فصلا من ان يتفكر في الصف والارادة ايضا انما يميل الى احد الرحلين
 اما الى زاني مثلهما او الى مشرك شرهما **قوله فكان حق المقالة** اي قوله تعالى الزاني لا يكره اي لا يزوج انما
 يتأمله قولنا الزانية لا يكره ولا يتزوج الا من زان الا انه لما كان المتصور بيان احوال الرجال وان طائفة يميل الى
 الضابط وطائفة تميل الى التفويض لم يراع حق المقالة **قوله والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه** فانه في
 وحرم نكاح البعيايات قصد التوسع بما ياحد في الزنى كما خطر بال فقرء المهاجرين حين قدموا المدينة وبها دعا
 بعيايات يكرهن انهن ومن يومئذ احصاهن المدينة ان يزوجوا يمين الى ان بعينهم الله تعالى منهن فاللام والالف
 في قوله تعالى الزاني وفي قوله تعالى على المؤمنين وان كان العموم ظاهراً لكن المراد به الاقوام الذين نزلت الآية
 الشريعة فيهم وبسببهم تقدير الآية والله تبارك وتعالى اعلم او تلك الزانية لا يكرهون الا الزانيات وتلك الزانيات
 لا يكرهن الا اولئك الزناة وحرم نكاحهن ما بينهن على المؤمنين والايامى جمع اي هو من لا روح له راحلا كان
 او امرأه ومثل عليه الصلاة والسلام ان من روى بامرأه هل له ان يتزوجها فاجاب بقوله صلى الله عليه وسلم عاولة سماع
 وآخره نكاح والحرام لا يحرّم الحلال وشبهه ابن عباس بن مرقم ثم شجرة ثم اشترا موص عائشة رضي الله عنها ان الرجل
 اذا زنى بامرأه ليس له ان يتزوج بها لهذه الآية الشريعة وادانها كان رابياً **قوله وهو فاسد**

لان الاشكال باقى لا نأرى ان الزانية قد يسكنها الرجل العفيف والزاني قد يسكن العفيفة ويتزوجها ولو قلنا بان المراد ان الزاني لا يبطأ بطريق الزنى الا الزانية فهذا كلام لا فائدة فيه **قوله** لو وصف القنوفات بالاحصان بيان لفريضة العينة لتكون المراد بالشئ المقذوف به الزنى فان ظاهر الآية التشريعية لا يدل الا على الشئ الذى روى به المحصنات وذكر الرضى لا يدل على الزنى لان المحصنات قد يرمين بالسرقه والكذب ونحوهما فلا بد من قرينة تدل على تعيين المراد واتفق العلماء على ان المراد بالزنى هو الزنى فريضة تقدم ذكر الزنى لانه تعالى وصف القنوفات بالاحصان وهو العفة عن الزنى فدل ذلك على ان المراد وصحة عدم العفاف لقوله تعالى لم يأتوا بأربعة شهداء اى على صدقهم فيما روى عنهم وكون الشهود اربعة انما يشترط في القذوف بالزنى فان القذف بغير الزنى يكفي فيه شاهدان وان الواجب فيه التعرير دون الختم انما هو القذوف على نفسه بالزنى او اقام القاذف اربعة من الشهود على زنا مسقط الحد من القاذف لان الحد واجب لا فراهة على البرى وقد ثبت صدقه **قوله** ولا فرق فيه معنى لافرق بين المحصن والمحصنات فى ان قدفهم بالزنى بوجوب جلد القاذف ثمانين جلدة الا ان النص ورد فى قدف المحصنات لما ذكره **قوله** لم يأتوا بأربعة شهداء بصدق على الاتيان بهم بمحتمين ومتفرقين قياسا على سائر الاحكام فانها تمت بشهادة الشهود بها سواء شهدوا بها بمحتمين او متفرقين فكذلك حكم الزنى وقال ابو حنيفة رضى الله عنه اذا شهدوا متفرقين لا يثبت الزنى وعليهم حد القذف لان الشاهد الواحد لا يثبت قدف الشهود عليهم لم يأت بأربعة شهداء فيجب عليه الحد وتعبير القذف بلفظ الشهادة لا يخرج منه من كونه قاذفا ولو اتى القاذف بأربعة شهداء عاق فشهدوا على المقذوف بالزنى قال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه بسقط الحد من القاذف ولا يجب الحد على الشهود وقال الامام الشافعى رحمه الله تعالى عليه فى احد قوليه يحتمون واحضج ابو حنيفة بانه اثنى بأربعة شهداء فلا يلزمه الحد والقاسق من اهل الشهادة فقد وجدت شرأط الشهادة الا انه لم يخل بشهادتهم فثبت **قوله** لصف سببه اى بالنسبة الى سبب ضرب الزنى فان سبب ضرب القذف هو القذف وهو قول يحتمل الصدق والكذب وسبب ضرب الزنى فعل يثبت بالشهود العدول ولا شك انه اقوى فى كونه حشا بالنسبة الى القول فنصب عنوان القول العفيف واحتمال صدق مقال القاذف يقتضى سقوط الحد رأسا الا انه عوقب صيانة لعمري ورد ما من هناك **قوله** خلافا لابى حنيفة رضى الله تعالى عنه فان عدم قول شهادته متوقف على اقامة الحد عليه صدق حتى اذا تاب قبل اقامة الحد عليه او قبل تمام حقه قبل شهادته صدق غنى الآية والله تبارك وتعالى اهل عنده ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا بعد اقامة الحد عليهم فلا تقبل شهادة المحدود فى قدف وان تاب وصلى من الاتقية وقال الامام الشافعى رحمه الله تعالى عليه قبل شهادته اذا تاب قوله صلى الله عليه وسلم الثالث من الذنب كى لا يذنبه ومن لا ذنب له قبل شهادته فيجب ان تقبل شهادته من تاب من القذف وهذه المسئلة مبنية على ان قوله الا الذين تابوا هل يرجع الى جميع الاحكام المذكورة او يختص بالحلة الاخيرة ضد ابى حنيفة رحمه الله تعالى عليه الاستثناء المذكور نصب الجمل الكثيرة يختص بالحلة الاخيرة وعند الامام الشافعى رحمه الله تعالى عليه يرجع الى الكل لان الواو للجمع المطلق فقوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون جمل متعاطفة بالواو فصار الجميع كأنه ذكر معا لا يخدم لبعض على البعض فلما دخل عليه الاستثناء لم يكن رجوع الاستثناء الى بعضها اولى من رجوعه الى الباقي اذ لم يكن لبعضها تقدم على البعض فى المعنى البتة فوجب رجوعه الى الكل ويؤيده انا اجمنا على انه لو قال صدق حرم وامرأه طالق ان شاء الله تعالى فانه يرجع الاستثناء الى الجميع فكذلك انما نحن فيه واجتمع اصحاب ابى حنيفة رحمه الله عليهم على ان الاستثناء يختص بالحلة الاخيرة بانه لو رجع الى جميع الجمل المتقدمة لوجب ان لا يجلد القاذف اذا تاب وهو باطل بالاجماع فوجب ان يختص بالحلة الاخيرة فقال المصنف رحمه الله تعالى عليه بناء على مذهبه ان الاستثناء راجع الى اصل الحكم وهو كون قدف المحصنات مقتضيا للجلد ورة الشهادة ابدا والتفسيق والمعنى من قدف محصنة فاجموا له الجلد والردة والتفسيق الا الذين تابوا من القذف واصطلموا فان الله تعالى يضربهم جناية قدفهم فلا يعاقبهم عليها ولما ورد ان يقال قبل هذا يلزم ان القاذف اذا تاب من القذف قبل ان يجلد يسقط منه الحد وهو لا يسقط بالاجماع فاشار الى جوابه بقوله ولا يلزمه

(والذين يرمون المحصنات) بقذفهن بالزنى
لو وصف القنوفات بالاحصان وذكرهن
عقبت الزواني واعتبار اربعة شهداء بقوله
(لم يأتوا بأربعة شهداء) فاجلدوهم بمحتمين
جلدة) والقذف بغيره مثل باقاسق وياتارب
الحرم وجب التعرير كقذف غير المحصن
والاحصان هما بالحرية والبلوغ والعقل
والاسلام والعفة عن الزنى ولا فرق فيه بين
الذكر والانثى وتخصيص المحصنات لمخصوص
الواقعة اولاً لان قدف النساء اضلج واشنع
ولا يشترط اجتماع الشهود عدداً ولا اعتبار
شهادت روح القذوف خلافاً لابى حنيفة وليكن
ضربه اخف من ضربات الزانى لضعف سببه
واحتماله ولذلك نقص عدده (ولا تقبلوا لهم
شهادة) اى شهادة كانت لانه معزوق قبل
شهادتهم فى القذف ولا يتوقف ذلك على
استيفاء الجلد خلافاً لابى حنيفة فان الامر
بالجلد والنهي عن القبول بيان فى وقوعهما
جوا بالشروط لا ترتيب بينهما فيرتبان عليه
دفعة كيف وحاله قبل الحد اسوأ مما بعده
(ابدا) ما لم يسو عند ابى حنيفة الى آخره
(واولئك هم الفاسقون) المصكوم بسقمهم
(الا الذين تابوا من بعد ذلك) عن القذف
(واصلطوا) اعمالهم بالتدارك ومثله
الاستسلام للحد او الاختلال من القذوف

[illegible]

والاستثناء راجع الى اصل الحكم وهو اقتضاء الشرط لهذه الامور ولا يلزم سقوط الحدية كما قيل لان من تمام التوبة الاستسلام له او الاستئصال وعمل المستثنى النصب على الاستثناء وقيل الى النهي وهذه الحرة على الدل من هم في لهم وقيل الى الاجرة وبوجه النصب لانه من وجوب وقيل منقطع متصل بما بعده (فان الله غفور رحيم) حلة للاستثناء (والذين يرمون ارواحهم ولم يكن لهم شهادة الا انفسهم) زلت في هلال بن ابي راي در جلا على فراشه وانفسهم بدل من شهداء او صفة لهم على ان الابعثي عبر (فشهادة احدهم اربع شهادات) فالواجب شهادة احدهم او فطيم شهادة احدهم واربع نصب على المصدر وقد رخصتوا الجسافي وحسن على انه خبر شهادة (بالله) متعلق بشهادات لانها اقرب وقيل بشهادة لتقدمها (انه لمن الصادقين) اي فجار ماها به من الزنى واسله على انه خذف الجار وكسرت ان وخلق العامل عنه باللام تأكيداً (والخامسة) والشهادة الخامسة (ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) في الزنى وقرأ نافع ومقبوب بالتخفيف في الموضعين ورفع لصة هذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد الزنى عنه وحصول الفرقة بينهما بنفسه مرة فطرح عندنا قوله عليه السلام التلاهان لا يتحتمان ابداً وبترقيق الحاكم فرقة طلاق عند ان حبيبة وثق الولدان ثم رض له فيه وثبت حد الزنى على المرأة لقوله (ويبدأ عنها العذاب) اي الحد (ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فجار ماها به (والخامسة ان نصب الله عليها ان كان من الصادقين) في ذلك ورفع الخامسة بالابتداء وما بعد هذا الجار والمطوف على ان تشهد ونصبها حصص صلحا على اربع وقرأ نافع ان غضب الله بكسر الضاد وفتح الباء ورفع الله (ولولا فصل الله عليكم ورجنه وان الله نواب حكيم) مثروك الجواب تعظيم اي تفحصكم وما جعلكم بالتوبة

الاجنبى اذ لا يختلف وجهها غير انها يختلفان في المجلس في قذف الاجنبى لا يسقط الحد عن القاذف الا باقرار
المقذوف او بيعة تقوم على انها زنت وفي قذف الزوج حقتسقط الحد عن القاذف باحد هذين الامرين وبالقسم ايضا
وهو قول المصنف رحمه الله تعالى عليه وحكمه مقوط حد القذف عنه وللعان الزوج لما كان بمحلة الشهادات التي
ثبت بها الزنى او حب عليها حد الزنى قبل الامام عن الشافعي رحمه الله تعالى عليهما وكلها ثبتت بمجرد لعانه ولا يشتر
فيها الى لعانها ولا الى حكم الحاكم فان حكم الحاكم به كان تعيذا منه لا ايقاما لفرقة واستدل المصنف رحمه الله تعالى
عليه على ثبوت حد الزنى على المرأة بقوله ويدراعيها العذاب بناء على انه جل العذاب على الحد كافي قوله وليشهد
عنا لهما طائفة من المؤمنين ووجهه الخنيون رحمه الله تعالى عليهم على الجبر والخمس على العان والمي ويدفع
عن المرأة ان تجبر وتحبس على ان تلاع او تصدق زوجها فيما رماها به فاتها اذا امتنع من العان حبست واجبرت
عليه حقا للزوج **قوله** انه عليه اهل الصلاة والسلام استحبابا وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يسافر افرح بين نسائه فأيها خرج اسمها خرج بهامه فخرج بين نسائه في عروة مراهقيل فزوة بى المصطلق
فخرج فيها اسم عائشة رضي الله تعالى عنها فخرجت معه عليه الصلاة والسلام والجرح الخرز وشار على وزن
قطام مدينة باليمن فقوله من حوج ظمار اى من خرج منسوب اليها والمنشد من عرس الضالة والناشد من بطلها
فالانسب ان يقال كى يرجع اليها ناشد والتعريض نزول القوم في السفر آخر الليل والمراد هنا مطلق النزول
ويقال ادخ القوم اذا ساروا من اول الليل والاسم الدخ ويقال ادخ من الاكمال اذا سار من آخر الليل قالت
عائشة رضي الله عنها لما اصبح صغوان عند منزل رأى سواد اسنان ثم فرغنى حين رأى وقد رأى قبل
ان يضرب على الخباب فاستيقظت باسترجاعه حين مرهى فحضرت وجهى بجلبابى فوالله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت
منه كلمة غير استرجاعه حين انما راحته وقت على يدها اى بدرا حلة مركبتها فانطلق بخودى حتى اتى الخبيش
في نحو الظهيرة فهلك في من هلك وكان الذي تولى كبره منهم عبدالله بن ابي بن سلول وحاصوا في حديثي
وامشوا في السكر وخاض اهل السكر فيه فجعل يرويه بعضهم من بعض ويحدث به بعضهم بعضا قالت وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاشتكت حين قدمتها شهرا والناس يجهلون في قول اهل الافك ولا ائتم
بشي من ذلك غير انه يرمى في مرضى اى لا اهرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيب الذي كنت ارى منه
حين اشتكى وانما يدخل على فيقول كيف نيكم فيرمي ذلك ولا ائتم بالسرا فلا رأيت ذلك قلت يا رسول الله
لو اذنت لي فأتقلب الى ابوى يمرضاني فقال لا بأس فأتقلب الى بيت ابوى وكنت فيه الى ان يرثني مرضى
بعد بضعة وعشرين ليلة فخرجت في بعض اعيال ومعى ام مسطح قبل التاسع وهو مبتزنا ولا تخرج الا ليلا وكان
جادة اهل المدينة حينئذ انهم لا يفتدون الكف في بيوتهم انما كانوا يدهون في فسيح المدينة على مادة العرب
الاول في التبرز ناديا من اتحاد الكف في بيوتهم فانطلقت انا وام مسطح وهي بنت ابي ذؤيب وامها بنت صخر
ابن عامر حلة اى نكر الصديق رضي الله تعالى عنه فلما مرنا من شأننا واقفنا الى جانب البيت هنرت ام مسطح
في مرطها فقالت تفس مسطح فقلت لها بش ما قلت اتسبى رجلا قد شهد بدرا فقالت اولم تسبى ما قال قلت
وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فرددت مرضى الى مرضى فلما رجعت الى بيتي قلت يا أمه ما يحدث الناس
قالت اى بيعة هونى عليك فوالله قلما كانت امرأة صعبة عند رجل يحبها ولها ضرار الا كثرون عليها قالت قلت
سبحان الله تعالى او قد تحدثت الناس بهذا قالت فكيف تلك اليلة حتى أصبحت لا يرقالى دمع ولا اكفيل يوم ثم
أصبحت ابكى ودعا النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وعلى بن ابي طالب حين استلبت الوحي يستشيرهما
في فرائى اهلها فأثما على بن ابي طالب فانه قال لم يضيق الله تعالى عليك في النساء والنساء سواها كثير فاستبدل
واما اسامة بن زيد فأشار اليه بالذى يعلم من برأة اهل والذى يعلم في نفس النبي صلى الله عليه وسلم من البرة
فقال يا رسول الله ما علمت منها الا خيرا فلا تهمل وانظر واسأل اهلها قالت فأسأل حصدة فقالت حصدة بنت عمر
رضي الله تعالى عنها يا رسول الله لما رأيت عليها سوا ط وسألني فبنت جحش فقالت مثل ذلك وسأل بريرة فقال
اى بريرة هل رأيت شيأ يريك من عائشة قالت والذى بينك ما لم يمارأيت عليها امرأ قط اعصه عليك غير انها
او اكثر من انها جارية حديثة السن تام من عيها اهلها فأتى الداجن فأكله قالت فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فأقبل حتى دخل على وهدي ابواى ثم جلس قالت ولم يجلس هدي مدقيل في حتى ما قبل وقد لبث شهرا لا يوحى

(ان الذين جازا بالافك) بالغ ما يكون
من الكذب من الافك وهو الصرف لانه
قول مأفوك من وجهه والمراد ما افك به
على عائشة رضي الله عنها وذلك انه عليه
الصلاة والسلام استحبابا في بعض
المروات فأذن ليلة في القول بالرحيل
مشت لتصل حاجته ثم طادت الى الرجل
فلست صدرها فاذا عندها من حرج
ظمار قد انقطع فرجعت لتلمسه فظن الذي
كان يرحلها انها دخلت اليهودج فرحله
على مطبها وسار فلما طادت الى منزلها
لم تجد ثمة احدا فجلست كى يرجع اليها
منشد وكان صغوان بن المعطل السلمي
قد مر من وراء الجيش فادخل فأصبح عند
مرطها فمرطها فأناخ راحته فركبته
فقادها حتى اتى الجيش فالتفت به (حصدة
مكم) بجادة منك وهى بن العشرة الى
الاربعين وكذلك العصابة يريد عبد الله
بن ابي يزيد ابن رقاعة وحسان بن ثابت
ومسطح بن اثانة وحنة بنت جحش ومن
ساعدهم وهى حبران وقوله (لا تحسبوا
شرا لكم) مستأنف والمطاب لم رسول
صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعائشة
وصغوان والهاء للافك (بل هو خير لكم)
لاكتسابكم به الثواب العظيم وظهور كرامتكم
على الله بأزال ثمانى عشرة آية في برآه تكم
وتعظيم شأنكم وتحويل الوعيد لمن تكلم
فيكم والثناء على من ظن بكم خيرا

(لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم)
 لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما حاض فيه
 مختصا به (والذي تولى كبره) معظمه وقرأ
 يعقوب بالصم وهو لغة فيه (منهم) من
 الخائضين وهو ابن ابي قحافة بدأ به واداه
 عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 او هو وحسان ومسطح فانهم شامعا
 بالتصريح به والذي بمعنى الذين (له عذاب
 عظيم) في الآخرة او في الدنيا ما جلدوا
 وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالعاق
 وحسان احمي واشل اليمين ومسطح
 مكفوف البصر (لولا) هلا (اذا سئلوه
 عن المؤمنين والمؤمنات باصمهم خيرا)
 بادين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقول
 ولا تلروا انفسكم وانما هديل من الخطاب
 الى الصيغة مبالغة في التوبيخ واشمارا
 بان الايمان يقتضي خيرا الخير بالمؤمنين
 والكف من الطعن بهم وذم الطاعين
 صمهم كما يذونهم من انفسهم وانما جار
 الفصل بين لولا وضمة بالظرف لانه مؤول
 مرثته من حيث انه لا ينعك عنه ولذلك
 ينسج فيه ما لا ينسج في غيره وذلك لان ذكر
 الظرف اهم فان التخصيص على ان لا يخلوا
 ماؤه (وقالوا هذا افك عيين) كما يقول
 المستيقن المطلع على الحال (لولا جازا
 عليه باربعة شهداء فاذلم يا اوثا بالشهداء
 فاولئك عند الله هم الكاذبون) من جملة
 القول تقريراً لكونه كذبا فان ملاحظة
 عليه مكذب عندنا اي في حكمه ولذلك
 رتب الحد عليه (ولولا فضل الله عليكم
 ورحمته في الدنيا والآخرة) لولا هذه
 الامتناع التي لوجود غيره والمعنى لولا
 فضل الله عليكم في الدنيا بأواع النعم التي
 من جللتها الامهال لتوبة ورحمته في الآخرة
 بالعمو والفضرة المقر ان لكم (لمحكم)
 ماحلا (فيما انصم فيه) خصم فيه
 (عذاب عظيم) يستقر دونه اليوم والجلد

اليه في شأني بشي قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا مائنة قد بلغني منك كذا
 وكذا ان كنت بريئة فسيبر لكناؤه عز وجل وان كنت اسأت فذنب فاستغفر الله تعالى وتوب الى الله فان العبد اذا
 اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قصي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه جلس دعي حتى
 ما احتس منه قطرة فقلت لابي اجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول فقلت
 واما حارية حديثه السن لا اقرأ كثيرا من القرآن والله قد هرفت انكم قد صمتم هذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به
 ولما قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولما اعزفت لكم بامر والله تعالى يعلم اني بريئة من تصدقني به والله
 ما احذل ولكم مثلا الامثال ابو يوسف خضر جليل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاصطجعت على
 فراشي واتوا الله حينئذ اهل اني بريئة وان الله تعالى يعلم برأئي واتى والله ما كنت اذن ان يرول في شأني وشي تبلى
 ولشأني كان اخر في نفسي من ان يتكلم الله تعالى في امرتي ولكني كنت ارجو ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم
 رؤيا يبرئني الله تعالى بها قالت فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج من اهل البيت احد
 حتى ازل الله تعالى جبريل على نبيه واحده ما كان يأخذه من البراءة عد الوحي حتى انه ليخدر منه مثل الجمان
 من العرق في اليوم الثاني من نقل القول الذي ازل عليه فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى عنه
 وهو بصحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال اشري يا مائنة اما والله قد رآك الله تعالى فذنت بحمد الله تعالى
 ولا تحمدك ولا تحمد اصحابك فقالت لي احمي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا اجد الا الله عز وجل قالت
 قال الله تعالى ان الدين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه الى آخر الآيات العشر في برأئي ولما ازل الله تعالى
 هذه الآيات قال ابو بكر الصديق وكان يثق لمسطح او على مسطح لقراءته وفقره والله لا انفي شيئا ايدا بعد الذي
 قال لمائنة ما قال قال الله تعالى ولا ياتل اولوا الفصل منكم الى قوله لا تصحون ان يضر الله لكم قال ابو بكر بلى
 احب ان يضر الله لي فرجع الى مسطح النخعة التي كان ينفخها عليه وقال لا ترعها منه ادا وعصبة جبران ومكم
 صمته والمعنى والله تبارك وتعالى اعلم ان الذين اتوا بالكذب في امر مائنة جماعة كائنة منكم في قولهم موصوفين
 بالايمان وعنده الله ايضا كان من جملة من حكمه بالايمان ظاهرا **قوله** فانه بدأ به واداه **قوله** مائنة رضى الله
 عها ركب الراحة واحده صموا ان ملازم خودها مرر باعلا من المناقب فيهم عبدالله بن ابي فقال من هذه قالوا
 مائنة قال والله ما نبحث عنه ولا نجما عنها وقال لمن الله امر ان يفيكم بانه مع رجل حتى اصصحت ثم جاء بقودها
 قالت وهو الذي تولى كبره منهم فانه لما كان ميتا لكان القول ملاحرم حصل له من العقاب مثل ما حصل لكل من
 قال ذلك قال صلى الله عليه وسلم من من من سنة ميتة عليه وررها وورر من عمل بها الى يوم القيامة وروى انه لما رأت
 آية برآته مائنة رضى الله عنها قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما ازل ضرب
 عبدالله بن ابي ومسطح وحسان وحدهم حدا فدف **قوله** لولا هلا **قوله** يعني ان لولا هذه تخصيصية بمعنى هلا
 فان لولا اذا وليت الفصل تكون التخصيص كقوله تعالى لولا اخرتني وحرف التخصيص بدم الفعل لفظا وتقديرا
 ومما اذا دخلت على الماصي التوبيخ والوم على ترك الفعل وادخلت على المضارع مماها الحصر على الفعل
 والطلب له معنى في المضارع معنى الامر ولا يكون التخصيص في الماصي لان الطلب لا يتصور فيه لمعنى الآية
 بالايمان صموا قول قاذف مائنة بصموا هلا طمتم بالدين منكم من المؤمنين والمؤمنات خيرا اذ سمعتم ما قيل
 في حقهم وجعل المؤمنين كفس واحدة كما في قوله تعالى ولا تلروا انفسكم وحق الكلام ان يقال ظننتم وقلتم
 وحذل صه الى الصيغة مع التصريح بصحة الايمان تسبها على ان اللائق بالمؤمن ان لا يظن يؤمن مثله الا الخير
 وان يبرئه من السوء ومما في التوبيخ فان اصل التوبيخ وان حصل فان قيل لولا ظننتم فانفسكم خيرا الكبر يزداد
 بالاعتبات الى الصيغة اذ فيه اشارة الى ان شأن الايمان يقتضي ان يظن المؤمن بأخيه خيرا ويدب عنه الطاعين فيه
 بقوله هذا افك ميم من ترك هذا الظن والذب فقد ترك العمل بتخصيص الايمان وهذه المبالغة لا تحصل الا بالاسلوب
 الاول **قوله** وانما جار الفصل بين لولا وضمة بالظرف **قوله** يتضمن السؤال من شئين الاول ان حرف التخصيص
 يجب ان يدخل على الفعل فكيف جاز دخوله على الظرف والثاني ان الظرف ههنا محمول لقوله ظن المؤمنين
 وقالوا فلم قدم على عامه اجاب من الاول ان الظرف شأ ما ليس بغيرها هو تنزيلها من الاشياء على نفسها لوقوعها
 فيها من غير اتصال منها ومن الثاني ان الفائدة في تقديم الظرف بيان انه كان الواجب عليهم ان يحترروا عن

من لقيه اذ اتبعه وتلقوه بكسر حرف المصارعة وتلقوه من القامة بعضهم على بعض وتلقوه من الولق واللاق وهو الكذب وتلقوه من تقبضه ادا طلتا فوجدته وتقبضه اى تدبونه (وتقولون ما قواهم) اى وتقولون كلاما مخصوصا بالافواه بلا مساعدة من القلوب (ماليس لكم به علم) لانه ليس نصيرا من علمه في قلوبكم كقولهم يقولون ما قواهم ﴿٤١٩﴾ ماليس في قلوبهم (وتحسبوه هيبا) سهلا لا يعذبه (وهو صدقة عظيم) في الورع واستجراة العذاب فهذه ثلاثة آلام مؤثرة

الاول والحقى اول ما سمعوا بالافك بان يظنوا بالمؤمنين خيرا او يقولوا هذا منكم لا يتكلموا به ولا يدعوه فلما كان ذكر الوقت اهم وجب تقديمه ﴿قوله﴾ يأخذ بعضهم من بعض - يعنى ان تلقى القول احده من العبره من قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات وحبر التلقى يأخذ بعضهم من بعض لان كل واحد من المتلقى والمتلقى منه داخل في هذا الخطاب وصعبهم الله تعالى بارتكاب ثلاثة آلام وخلق من العذاب العظيم بها احدها تلقى الافك بالسنتهم وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل بقوله ما وراءك فحديث الافك حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ما لا ذكر فيه فكانهم سمعوا في اشاعة الفاحشة وذلك من العظام ثم وثبها بهم كانوا يتكلمون بما لا علم لهم به ولا اخبار بانثى يجب ان يكون مستغفرا ما تستغفر صورته في القلب او لا ثم يترجم عنه اللسان وهذا الافك ليس الاقولا يجرى على السنتهم ويدور في افواههم من عبر ان يستغفر العلم في قلوبهم وهو حرام لقوله تعالى ولا تقب ماليس لك به علم وثالثها انهم كانوا يستصغرون ذلك وهو جرعة عظيمة عدا الله تعالى اى في حكمه ﴿قوله﴾ ما يعنى لئلا ما يصح - اشارة الى فائدة رآته مع ان الكلام سديد بكونه بان يقال مالنا ان شكلم بهذا ونسبته قوله تعالى ما يكون لى ان افول ماليس لى بحق فانه يعنى ما يعنى ومدحج ﴿قوله﴾ نصيب من يقول ذلك - اى الافك وعظمه او من يقول ذلك حيث حصى الله تعالى في حق هؤلاء الكرام ثم بين وجه استعارة معنى النصيب من كلمة التسبيح فقال واصله اى والاصل في ذكر هذه الكلمة ان يسبح الله تعالى صدرة الصبي من صباه تربيته من ان يخرج مثله من قدرته ثم كثر حتى اشتمل في كل منصبه ﴿قوله﴾ او تربيته - عظم على قوله نصيب وقوله ينفره اى من النبي يفوت ما هو المقصود من ارساله فان الانبياء انما ينشأوا الى الكفار ليدعوهم الى الدين والى قبول ما قالوه عن الله تعالى من الاحكام والثواب والعقاب وهذا المقصود لا يحصل اذا كان في الانبياء ما يبر الكفرة عنهم بخلاف ان تكون امرأ النبي صلى الله عليه وسلم كاهنة لان الكفر ليس بما يبر عنهم ولا يجوز ان تكون فاجرة لان الكثرة من اعظم الممرات والكنهان الذي امرأته فاجرة تدعو الرجال الى نكسها وهو يعرف حالها اى روج القاهر فوالله ان مصدر بيته اى قال عليه السلام سمى به المموت - ان كانت الاشارة بقوله هذا الى الافك بمعنى القول الكاذب وان كانت الاشارة الى الافك بمعنى الكذب والافك ان يكون البيهتان ايضا مصدرا فقوله تعالى هذا بيهتان عظيم معناه هذا الافك امرأه عظيم نصير من عظمه روى ان ام ايوب قالت لابي ايوب الانصارى اما ليك ما يقول الناس في طائفة فقال ابو ايوب سبحانك هذا بيهتان عظيم عرفت الآية على وفق قوله ثم انه تعالى قال يعظكم الله بهذه المواضع التي بها تفرعون عظم هذا الدس فان فيه الحذر والنكال في الدنيا والعذاب في الآخرة كراهة ان تعودوا او يعظكم في ان تعودوا حتى لا تعودوا الى مثله ايدا ﴿قوله﴾ بالخذ والسبر الى غير ذلك - فيه اشارة الى ان قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك وان الذين يحسبون ان تشيع الفاحشة ليس معناه مجرد وصعهم بانهم يحبون شيوها في حق الدين آسوا من غير قصد ان يشبهوها ويسهروها فان ذلك القدر لا يوجب الحد في الدين بل المعنى ان الذين يشيعون الفاحشة والذى في الدين آسوا كصعوان ومائلة رضى الله تعالى عنهما من قصد وعجة لاشاعتها والخطوات جمع خطوة بصم الحذاء وهى ما بين القدمين والفتح مصدر خطوات خطوة المرة والمراد بها ههنا سيرة الشيطان وطريقته والمعنى لا تسلكوا مسلكه ولا تتبعوا آثاره ووسوسه باشاعة الفاحشة والاصحاء الى الافك والقول به ﴿قوله﴾ ويؤيد الاول - وهو كون يأتى بعقل من الآلية لاسم الاول انه قرئ ولا يأتى فاه من الآلية بخلاف آلى يؤلى ابلاء والية وائلى يأتلى اثلاء وتالى يأتى تأليا كلها بمعنى حلف ﴿قوله﴾ ويؤيد دليل على هذا انى بكر - وذلك لان الفصل المذكور في الآية اما في الدنيا واما في الدين والاول مائل لانه تعالى ذكره في معرض المدح والمدح بكثرة الدنيا غير جائز من الله تعالى ولانه لو جاز ذلك لكان قوله والسعة تكريرا لاناسيا فتعين ان يكون المراد من الفصل في الدين والمنزلة من الله تعالى فلو كان غير مساوية في الدرجة في الدين لم يكن هو صاحب الفصل لان المساوى لا يكون فاضلا فلا اثبت الله تعالى له الفضل غير متبذ بكونه بالنسبة الى شخص دون شخص ثبت كونه افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتفق المفسرون على ان المراد بقوله اولوا الفصل هو ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ﴿قوله﴾ على ان لا يؤتوا - باسقاط الحافض وهو كثير شائع وكذا حذف كلمة لا في اليقين كثير ايضا قال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة ليمانكم ان تبرؤا بمعنى يخافه ان لا تبرؤا وقال امرؤ القيس

وجرة يسكونها (ومن ينبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر) بيان لكمة التي عن اتاعه والفحشاء ما امرط قصد والمنكر ما اسكره الشرع (ولو لا فضل الله عليكم ورحته) بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها (مازكا) ماظهر من دنسها (منكم من احد ابدا) آخر الدهر (ولكن الله يركى من يشاء) يحمله على التوبة وقبولها (والله صميع) لماتهم (عليهم) ببيانهم (ولا يأتلى) ولا يحلف اتصال من الآلية او لا يقصر من الأول ويؤيد الاول انه قرئ ولا يأتلى وانه زل في ابى بكر وقد حلف ان لا ينطق على مسطح صدو كان ان حاله وكان من فقره المهاجرين (اولوا الفضل منكم) في الدين

(أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) صفات لموصوف واحد أي تاما يامعن لهذا الكلام فيكون كذلك أو لموصوفات أهمية مقامها فيكون أبلغ في تعليل المقصود (وليصفوا) لما مرط منهم (وليصفوا) بالاعراض عنه (الأنحوس) ﴿٤٢٠﴾ ان يصفوا لكم على حقكم وصفتكم

فقلت بين الله ابرح قاعدة أي لا يبرح وهذا التأويل على تقدير ان يكون قوله ولا بأئله اولوا الفضل
افتعلا من الآية واما على تقدير كونه احتمالا من الا لو فالتأويل ما اشار اليه بقوله اوفي ان يؤتوا أي لا يقصر
اولوا الفضل في ان يحسوا ﴿قوله فيكون﴾ يقع في تعليل المقصود بناء على ما اشهر من ان تعليق الحكم
ما لشيء بعد عليه المأخذ وان حصل من قبل عطف اندوا يكون الكلام ابلغ في تعليل المقصود وهو نهى الصديق
عن حمله عليه على ان لا يقع على مسطح فان حصل الكلام من قبل عطف الصفات فقد اخاد الكلام
تعليل المقصود لان كل واحد من الصفات المذكورة اذا كان منها من محاملة ايمن فيكون الشخص
الموصوف ثلاث الصفات منها بطريق الاولى ﴿قوله تعالى وليصفوا﴾ أي من ديبهم وليصفوا أي
وليبرصوا عن لوهم فان المصروف يتجاوز عن الجاني والصحيح ان يتامى حرمة وقيل انعموا بالفضل والصحيح بالقلب
﴿قوله استباحة لمرصهن﴾ مصوب على انه موصول لقوله تعالى برمون المحصنات وشاربه الى جواب ما يقال
هذه الآية تدل على ان كادف المحصنات كافر لا قبل توبته اما انه كافر فلقوله يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم
وارجلهم وذلك سعة الكفر والتعظيم لقوله ويوم يحشر أعداء الله الى آخر الآيات الثلاث وقوله ولهم عذاب
عظيم هو عذاب الكفر واما انه لا قبل توبته فلقوله لموا في الدنيا والآخرة ولم يذكر استثناءه فان الا الذين تابوا
فهم ابدل على ان كادف المحصنات المعافلات ملعون في الدارين تاب او لم يتب وقد قال في اول السورة ان الذين
برمون المحصنات ثم قال الا الذين تابوا حصل لهم توبة فالتعظيم رحمة الله تعالى عليه جعل هذه الآية على القدف
على وجه يستلزم الكفر والفساد ان يدع هذا ما يحصل الوعيد المذكور فيها مشروطا بعدم التوبة لان الدب
سواء كان كفرا او غفرا وحصلت منه التوبة صار معفورا مقتضى الوعد الا ان ﴿قوله فيكون﴾ وقيل هو حكم كل
قادف ﴿عطف على ما قبله من حيث المعنى كما به قيل هو حكم القادف استباحة وطعاما وقيل حكم كل قادف ما لم يتب
ولم يرخص المصنف رحمة الله تعالى عليه به لان الوعيد المذكور انما يعلق بالكفرة وبمجرد قدف المحصنة المؤمنة
لا يوجب الكفر وقيل لا يجر من قدف مؤمنة بلعه الله تعالى في الدنيا والآخرة قال ذلك لمن قدف مؤمنة
رعى الله تعالى فيها خاصة وجمع المحصنات المعافلات وان ريدت مؤمنة وحدها لان من قدف واحدة من نساء النبي
صلى الله عليه وسلم فقد قدس جميع فكاه قدف النبي صلى الله عليه وسلم وقدس كرم بالاتفاق وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال هذا المؤمن فيمن قدف زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ادبس له توبة ومن قدف
مؤمنة جعل الله له توبة ﴿قوله لا موصوف﴾ والمصدر الموصوف لا يميل لان افعاله يستلزم الفصل
بين المصدر ومعموله ما جسي فادالاحور وصف المصدر باحبي مدعى انه ليس معمولا له والوحيد فيه ان المصدر
عد العمل مؤولا مع الفصل وان موصول حر في وممول المصدر في الحقيقة معمولا للعمل الذي هو صلة ان ولا يجوز
الفصل بين بعض الصلة وبعضها ما جسي ﴿قوله فانطق الله تعالى﴾ فان البيضة ليست مشروطة بالحياة فيصور
ان يخلق الله تعالى في الجوهر الفرد علما وقدرة وكلاما في الجسم المركب من اولي ويحتمل ان لا تكون شهادة
الجوارح عليهم فانطق الله تعالى اياها بل تكون ظهور آثار ما كانوا يعملون عليها كما تشهد في الدنيا على المحنة
آثارها من صفة الوجه وتغير اللون ومخافة الجسم وحرارة الدمع ﴿قوله حرأثم المستحق﴾ فان الذين
يستعمل في الحرأه كنولهم كما تدبس ان أي كما جعل تحاري به وانتصبت الحق على انه صفة تدبس فان القدر المستحق
في الحرأه موصوف بأنه الحق ﴿قوله الحائث﴾ أي ارواى يتزوج من الحائث أي الزناة وكذا الحبيشون
من الرجال يتزوجون الحائث كما قال تعالى اتراني لا ينكح الارابية او مشركة والزانية لا ينكحها الا ارا او مشرك
فان قيل على هذا الوجه يلزم ان لا يتزوج الرجل العيب رابية هو الجواب ما تقدم في قوله اتراني لا ينكح الارابية الخ
ولما كان عقد الزوج واقعا بين الاكفاء خيانة وطبائعت رافة الرسول صلى الله عليه وسلم ومائشة مما قبل في حقها
ورأه تستلزم برأه صغوب فيكون اول الآية كالدليل على برأه الجميع اد لو صدق ما قبل في حقها لكادت
خيفة غير صالحة لكونها زوجة لا لغير الطيبين ويحتمل ان لا يكون الحائث والطيبات بمعنى الزواني من النساء
والصايب منهن بل يكون بمعنى الاقوال الحبيشة والطيبة فيكون المعنى الطيبات من النكلمات تعال او تعد الطيبين
من الرجال وتليق بهم والطيبون من الرجال الطيبات من النكلمات وعلى عكس الطيبات من النكلمات للطيبين
من الرجال والطيبون من الرجال لطيبات من النكلمات والمعنى كل كلام انما يحس في حق اهله فيصاف بشي

واحبا نكم الى من اساء اليكم (وا لله غفور رحيم) مع كمال قدرته فضلقوا بأخلاقه روى
انه عليه الصلاة والسلام قرأها على ابن بكر فقال بلى احب ورجع الى مسطح فسقته
(ان الذين يرمون المحصنات) المعافلات (المعافلات) بما قدغن به (المؤمنات) بالله
وبرسوله استباحة لمرصهن وطعاما في الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين
كان ابن (لموا في الدنيا والآخرة) كما طمسا
فيهن (ولهم عذاب عظيم) اعلم دويهم
وقيل هو حكم كل قادف ما لم يتب وقيل
مخصوص عن قدف ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم ولذلك قال ابن عباس رضي الله
عنهما لا تؤمنه ولو فتشت وعبدات القرآن
لم تجد اخلا مما زل في افك مائشة (يوم تشهد
عليهم) ظرف لما في لهم من معنى الاستمرار
للعذاب لانه موصوف وقرأ جزء
والكسائي بالياء لتقدم والفصل (ألسنتهم
وايديهم وارجلهم) كما كانوا يعملون (يعترفون
بها بانطق الله اياها بغير اختبارهم او ظهور
آثاره عليها وفي ذلك مرید تهويل لعذاب
(يومئذ يوليهم الله دينهم الحق) حرأهم
المستحق (ويعلمون) لعاقبتهم الامر (ان الله
هو الحق المبين) الثابت بذاته الظاهر
ألوهيته لا يشاركه في ذلك غيره ولا يتدر على
الثواب والعقاب سواء اذنا والحق المبين أي
العادل الظاهر عدله ومن كان هذا شأنه
ينتم من الظالم للظلم لا محالة (الحبيثات
للطيبين والطيبون للطيبات) أي الحائث
يتزوجن الحبيثات وبالعكس وكذلك
اهل الطيب فيكون كالدليل على قوله
(اولئك) يعني اهل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم او الرسول ومائشة وصغوا
(ميرأون مما يقولون) اذ لو صدق لم تكن
زوجته ولم يترر عليها وقيل الحبيثات
والطيبات من الاقوال والاشارة الى الطيبين
والنصير في يقولون لا تفكين ايو ميرأون مما
يقولون فيهم اولئك الحبيثات اي ميرأون
من ان يقولوا مثل قولهم (لهم مغفرة ورزق
كريم) يعني الجنة ولقد برأ الله ربة بارية برأ يوسف عليه السلام من قول اليهودية بالخمر الذي (القول)

ذهب ثوبه ومريم بانطاق ولدها ومائشة رضي الله عنها بهذه الآيات مع هذه المبالغة وما دقت الا لانهار مصب الرسول صلى الله عليه وسلم واعلاء مرتلته

(بأنها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتكم) التي نكسوها قالوا لا تجروا العير ايصالا لا يدخلان الا اذن (حتى تستأذنا) تستأذنا من الاستئناس بمعنى الاستعلام من أنس الشيء اذا ابصره فان المستأذن مستعمل الحال ﴿٤٢٦﴾ مستكشف انه هل يراد دخوله ويؤذن لكم من الاستئناس الذي هو خلاف الاستئناس

فان المستأذن مستوحش حائش ان لا يؤذن له فاذا اذن استأنس او تفرغوا هل ثمة انسان من الانس (وتسلوا على اهلها) بان تقولوا له السلام عليكم ادخل وعبد صلى الله عليه وسلم التسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان اذن له دخل والارجع (دلكم خير لكم) اي الاستئذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة او من تحية الجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته قال حينئذ صباحا وحينئذ مساء ودخل فرما اصحاب الرجل مع امرأته في لحاف وروى ان رجلا قال انبي عليه السلام استأذن علي ابي قال نعم قال لا اخدم لها غيري استأذن عليها قلنا دخلت قال اتعجب ان تراها عريانة قال لا قلنا استأذن (لعلكم تذكرون) متعلق بمحذوف اي ازل عليكم او قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعلموا بما هو اصلكم لكم (فان لم تجدوا فيها احدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) حتى يأتي من يأذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاخلاق على العورات فقط بل وعلى ما تنبغي النسل مادة مع ان التصرف في ملك الغير بغير اذنه محذور واستثنى ما اذا مرض فيه حرق او غرق او كان فيه سكر ونحوها (وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا) ولا تلجوا (هو اذن لكم) الرجوع المهر لكم مما لا يغلو الاطاح والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك المروءة أو انصع لدينكم وديانكم (والله بما تعملون علم) فيعلم ما تأتون وما تذكرون بما حوطبتم به فاصاريكم عليه (ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة) كالزناط والحانات والحوانيت (مهما تمنع) (لكم) كالاستئذان من الحر والبرد وايواء الامتعة والجلوس للعامة وذلك استثناء من الحكم السابق لشموله البيوت المسكونة وغيرها (والله يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) وعبد لمن دخل مدخلا تسادا وتطلع على عورات (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) اي ما يكون نحو محرم

القول الى من يليق به وكذلك الطيب من القول وعائشة رضى لا تليق بها الحائش من الاقوال فلا يصدق فيها لانها طيبة فيصاف اليها النساء الحسن وما يليق بها وقال الزجاج رحمة الله تعالى عليه معناه ولا يتكلم بالحائش من القول الا الحبيث من الرجال والنساء ولا يتكلم بالطيبات منه الا الطيب من الرجال والمقصود دم من قدس عائشة رضى الله تعالى عنها ووقع في حشاها بالحبيث ومدح من وصفها بالطهارة ﴿قوله من أنس الشيء﴾ يعني انه استعمل من أنس الشيء اذا ابصره مكشورا وعلم به قل تعالى فان أنستم منهم رشدا اي اذا علمت لان الرشد لا يبصر ولهذا قيل في معنى الآية الشريفة حتى تستعلموا وتعرفوا يؤذن لكم ام لا وطلب العلم به يؤذن لكم ام لا معناه الاستئذان فذلك عبر الآية بالاستئناس الذي هو ضد الاستئناس فان من يأتي باب غيره لا يدرى يؤذن له ام لا فهو كالمتوحش من حياء الحال عليه فاذا اذن له استأنس ولهذا يقال في جواب القادم المستأذن مرحبا واهلا وسهلا اي وجدت مكانا واسعا واتيت اهلا لا اجانب واصبت مكانا سهلا لا حث ليرول به استقصائه وتطيق نفسه فيؤول المعنى الى ان يؤذن لكم وهو من باب الكساية والارداف لان هذا النوع من الاستئناس يردف الاذن ويضمه موضع موضع الاذن حيث ذكر الاستئناس اللارم واريد الاذن الذي هو الماروم ﴿قوله او تفرغوا هل ثمة انسان﴾ عطف على قوله تستأذنون كما قوله او يؤذن لكم اي ويحوز ان يكون الاستئناس من الانس وهو ان يعرف هل ثمة انسان وما قبل من انه لا يلائم القيام البصير المعنى حيث لا تدخلوا ما لم تعرفوا ان هناك اساءة فاذا تعرفتم ان هناك انسانا فادخلوها سواء اذن لكم ام لا وليس المقصود من الآية هذا فليس شيء لانه انما يكون المعنى ماد كره ان لو اقتصر في مائة الهى على قوله حتى تستأذنوا وليس كذلك بل عطف عليه قوله تعالى وتسلوا على اهلها ولما جعل مائة الهى مجموع الاستئناس والتسليم فان يقال السلام عليكم فادخل كيف يكون المعنى ماد كره وهل يقول ما قبل بل يكون المعنى لا تدخلوها حتى تعرفوا انه هل ثمة انسان ثم تسألوا عليه ثم تستأذنوه في الدخول وهو كما قبل السلام قل الكلام ثم انه اذا اذن له فدخل صد ذلك بسم على اهلها ثانيا لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلطوا على انفسكم فاما امرنا بالسلام بعد الدخول من ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث كما رواه المصنف رحمة الله تعالى عليه المرة الاولى يستصوبون وبالثانية يستصلحون وبالثالثة يادون او يردون فكان الرجل من اهل الجاهلية اذا دخل بيته صياحا قال حينئذ صباحا وادخل مساء قال حينئذ مساء قال ابو هريرة رحمة الله تعالى عليه الحياة ضد الموت والحي ضد الميت وجاء الله تعالى يحيى وحى ابصا والادمام اكثر الى ان قال القصبة الملقاة قال زهير ولكل ما نال القتي قد ملته الا القصبة

وبقال حيالك الله اي ملكك والقصبات لله قال يعقوب اي الملكة ﴿قوله فان المانع من الدخول﴾ وهو الدخول بغير اذن واعلم ان السلام من سنة المسلمين وهو تحية اهل الجنة ومجمل للوثة وناف للنفذ والصعبة روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لما خلق الله تعالى آدم وضع فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقال الله بركت يا آدم اذهب الى هؤلاء الملائكة وهم جلوس فبذل السلام عليكم فلما صل ذلك ورجع الى ربه قال هذه تحيتك ونحية ذريتك وروى عنه صلى الله عليه وسلم قال بحق المسلم على المسلم ان يسلم عليه اذا لقيه ويحييه اذا دعاه ويصحه باليبس ويثمه اذا عطس ويموده اذا مرض ويشهد بجارته اذا ماتت ثم انه اذا مرض لعامر في داره من حريق او هجوم سارق او ظهور سكر فحينئذ لا يجب الاستئذان والتسليم فان كل ذلك مستثنى بالدليل وهو ما قاله الفقهاء رحمة الله تعالى عليهم من ان مواضع الضرورات مستثبات من قواعد الشرع لان الضرورات تبيح المحظورات قال صاحب الكشف رضى الله تعالى عنه وكما باب من ابواب الدين هو عبد الناس كالشريعة المسووعة قد تركوا العمل به وباب الاستئذان من ذلك ثم انه تعالى لما ذكر حكم الدور المسكونة ذكر بمدة حكم الدور التي هي غير مسكونة فقال تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة اي بغير استئذان قال المصنفون لما روت آية الاستئذان قالوا يا رسول الله كيف بالبيوت التي بين مكة والمدينة والشام على ظهر الطريق ليس فيها ساكن من اربابها فبرئت الآية الشريفة ﴿قوله تعالى فيها تمنع لكم﴾ اي تمنع من اتياء الحر والبرد وحفظ السلع ونحو ذلك من منافع المسامر ﴿قوله اي ما يكون نحو محرم﴾ يعني ان كلمة من تبصير والمراد عن البصر وحفظه عن النظر الى ما لا يحل لهم النظر اليه وان لا ينظر الا الى ما يحل النظر اليه والعرض الحائش

(او مملكت ايمانهم) يوم الاماء والعبدان روى انه عليه السلام انى فاطمة بعد وهد لها وعليها ثوب ادا فتمت به رأسها لم يبلغ رجلها واذا عطت رجلها لم يبلغ رأسها فقال عليه السلام انه ليس عليك بأس انما هو ﴿ ٤٢٣ ﴾ اوك وعلا مكن وقيل المراد بها الاماء وهد المرأة كالا جنى منها (او التابعين غير اولى الارفة من الرجال) اى اولى الخاضع الى النساء وهم

الشيوخ الالهام والمسنونون وفي المصوب والخصى خلاف وقيل الاله الدين يعمون الناس لفصل طعامهم ولا يعرفون شيئا من امور النساء وقرأ ابن عامر وابوبكر وغيرهما بالنصب على الحال (او الطفل الدين لم يظهروا على عورات النساء) لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حدة الشهوة من الظهور بمعنى العلية والطول جفس وضع موضع الجمع اكتفاء بدلالة الوصف (ولا يضر من مارجلهم) يعلم ما يحجب من زيقتهن (لبيتنع خطاياها فيعلم انها ذات خصال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وهو ابلغ من النهي عن اظهار الزينة وادل على المنع من رفع الصوت (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون) اذ لا يكاد يخلو احد منكم من قريبط سبي في الكف من الشهوات وقيل توبوا بما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه وان جرت بالاسلام لكانه يجب التدم عليه والعزم على الكف عنه كما تذكروا (اعلمكم تخطون) سعادة الدارين (واكتفوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامانتكم) لما نهى عما عصى ان يفضى الى السفاح الفصل بالنسب المقضى للالة وحسن التربة ومزيد الشعة المؤدية الى بقاء النوع بعد ان جرحته مبالغة فيه عقبه بالامر بالنكاح الحافظ له والخطاب للاولياء والسادة وهد دليل على وجوب تزويج المولية والمملوك وذلك عند طلبها واشعارها بالمرأة والعبد لا يستبد ان به اذ لو استبد لما وجب على الولي والمولى وايضا مقلوب اياتهم كيتامى جمع ايموه هو العرب ذكرنا كان او اشي بكرة كان او تيب قال فان تنكسوا لكم وان تنكسوا وان كنتم ايتى مسكونا ايتى ونخصيص الصالحين لان احصاء دينهم والاهتمام بشأنهم اهم وقيل المراد الصالحون بالنكاح والقيام بحقوقه (ان يكونوا قرآء يصهم الله من فضله) رد لما عصى ان يجمع من النكاح والمعنى لا يمن فقر الخاطب او المخطوب من المناكحة فان في فضل الله عية من المال فانه ما دور آتخ او وعد من الله بالاعاء لقوله عليه السلام اطلبوا القنى في هذه الآية لكن مشروطة بالمشيئة لقوله تعالى وان خفتم عية مسوي يصيكم الله من فضله ان شاء (والله واسع) ذو سعة لا تخد لعمته اذ لا تخفى قدرته (عليم) يسطر ورق ويقدر على ما يصبه حكمه (وليتستجب) وليجهد في العفة وقمع الشهوة (الذين لا يجحدون نكاحا) اسبابه ويجوز ان يراد بالنكاح ما يكم به وبالجودان التكمي به (حتى يصهم الله من فضله) فيجسوا ما يتزوجون به

ليس للسلف ان تنصرد بين نساء اهل دمة ولا تبدى الكافرة الا ما بدى للاجانب الا ان تكون امة لها لقوله او مملكت ايمانهم وكتب عمر الى ابي عبيدة رضى الله تعالى عنه ان يمنع نساء اهل الكتاب من دخول الحمام مع المؤمنات قال الامام رجة الله تعالى عليه قول السلف محمول على الاستصحاب والمذهب ان المراد بقوله تعالى او نسايتهم جميع النساء ﴿ قوله وقيل المراد بها الاماء وهد المرأة كالا جنى منها ﴾ خصبا كان او غلا وهو قول ابي حنيفة وعليه مائة العلماء واحتجوا عليه بقوله عليه الصلاة والسلام لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر سيرا فوق ثلاثة ايام الا مع دى محرم والعبد ليس بذى محرم فلا يجوز له ان يسافر بها وادام البحر ان يسافر بها لم يجزه النظر الى مواقع زينة الخبيثة ومن سمة بن جندب رضى الله تعالى عنه انه قال لا يصرنكم هذه الآيات فانها نزلت في الاماء وكذا روى هذا القول عن سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنهما فان قيل ما الفائدة في تخصيص الاماء بالذكر صدقوله تعالى او نسايتهم فالجواب والله تبارك وتعالى اعلم انه لما قال او نسايتهم دل ذلك على ان المرأة لا يحمل لها ان تبدى زينتها لكافرات سواء كن حرا او اماء لغيرها او لغيرها فلما قال او مملكت ايمانهم مطلقا اى مؤمنات او مشركات هل اهل يحمل للامة ان تنظر الى ربة سيدتها مسلمة كانت او كافرة لما في كشف مواضع الزينة الباطنة لامة الكافرة في احوال استخدامها من الضرورة التي لا تخفى فعارفت الحرمة الكافرة بذلك ﴿ قوله تعالى او التابعين غير اولى الارفة من الرجال ﴾ اى اولي الرجال الذين هم اتباع اهل البيت ولا حاجة لهم في النساء والارفة والارب الحاجة وكذلك المرأة وقرئ غير بالخصف فعنا التابعين والنصب على الاستثناء من التابعين او الحال منهم والمعنى يدين زينتهن لتابعين الادوى الارفة منهم او حال كونهم غير ذوى اربة بخلاف حالو كانوا ذوى اربة فانهم لا يدين زينتهن لهم واشجع لهم تكسر الهاء الشيخ العاتى والمسنوخ بالخاء المحممة هو الذى حوت قواء واعصاؤه من سلامتها الاصلية الى الحالة المناقبة لها المناقبة من ان يكون له حاجة والجوب بس قطع ذكره وخصيائه مما من الجب وهو القطع والخصى من قطع خصيائه والصار ان الخصى والنسب ليسوا من التابعين وانهم في حرمة النظر كثيرهم من الصولة لانهم يشهون ويشتهون وقوله وقيل الله عطف على الشيوخ والظهور على الشى قد يكون بمعنى الاخلاص عليه كما في قوله تعالى ان يظهروا عليكم اى ان يشعروا بكم وقد يكون بمعنى المنة والقدرة عليه كما في قوله تعالى فاصبحوا ظاهرين قال قتادة كانت المرأة في الجاهلية تنصرب رجلها تشمع قنفعة الخصال فنهيت عن ذلك وقيل كانت احدا من نصرب باحدى رجلها على الاخرى ليعلم ان لها خطايا ﴿ قوله وهو ابلغ الخ ﴾ وذلك انه لما نهى عن اسماح الصوت الدال على الزينة فلا يسهى عن اظهار نفس الزينة اولى وفي الآية الكريمة فائدة اخرى وهو انه اذا كان اسماح صوت خطاياها للاجانب حراما فكان رفع صوتها بحيث يسمع الاجانب كلامها حراما بطريق الاولى لان صوت خصها اقرب الى القصة من صوت خطاياها ولذلك كرهوا اذان النساء لانه يحتاج فيه الى رفع الصوت وقد وصى الله تعالى جميع المؤمنين بالتوبة والاستعمار اما لان العبد الضعيف لا يسطع من تقصير بضعه وان اجتهد في رعاية تكليف الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عمر رضى الله تعالى عنه يا ايها الناس توبوا الى ربكم فان توب الى الله تعالى في كل يوم مائة مرة وامالان المراد توبوا بما كنتم تفعلونه في الجاهلية فان قبل قد صحت التوبة بالاسلام والاسلام يجب ما قبله فامعنى هذه الآية اجيب عنه بما قال بعض العلماء ان من ادب ذنبا ثم تاب عنه لزمه كما ذكر ذلك الدب ان يجرد التوبة عنه لانه يلزمه ان يستمر على نعمه الى ان يلقى ربه ﴿ قوله فاني ﴾ ايتى ماعنى الزجر من السماح بعد الزجر عنه فهى مما عصى ان يفضى الى السماح المحل بالنسب والنسب لانه من اعتباره في بقاء النوع وسلاح العالم لكونه مضيا للالة الخ ﴿ قوله تزويج المولية ﴾ وهى التى بعد فيها تصرف الولي بكل من ولى امر واحد فهو وليه وذلك الواحد مولى او مولية ﴿ قوله كيتامى ﴾ جمع قيم قال يثم العصى يثم من باب علم والايامى جمع ايم يقال ام الرجل وامت المرأة يثم امة واما وابوما واصل ايامى ايتام كما ان اصل يتامى يثم فمما قلص مكان فصار ايامى ويتامى ﴿ قوله وان كنتم ايتى ﴾ هو اصل من ايتى اى وان كنتم احدث منكم سالى فامثلكم في حالتى التزوج والتامى وهذه الشرطية معترضة بين الشرط وجزائه ﴿ قوله اسبابه ﴾ لما كان الظاهر ان يكون النكاح بمعنى العقد والتزوج وكان حله عليه مقتضا لتقدير المضاف بناء على انه لا معنى لو حداث نفس العقد وعدم وجدانه حله على معنى العقد اولا وفقر المضاف ثم قال ويجوز ان يراد بالنكاح ما يكم به على طريق اطلاق اسم عية مسوي يصيكم الله من فضله ان شاء (والله واسع) ذو سعة لا تخد لعمته اذ لا تخفى قدرته (عليم) يسطر ورق ويقدر على ما يصبه حكمه (وليتستجب) وليجهد في العفة وقمع الشهوة (الذين لا يجحدون نكاحا) اسبابه ويجوز ان يراد بالنكاح ما يكم به وبالجودان التكمي به (حتى يصهم الله من فضله) فيجسوا ما يتزوجون به

عينة مسوي يصيكم الله من فضله ان شاء (والله واسع) ذو سعة لا تخد لعمته اذ لا تخفى قدرته (عليم) يسطر ورق ويقدر على ما يصبه حكمه (وليتستجب) وليجهد في العفة وقمع الشهوة (الذين لا يجحدون نكاحا) اسبابه ويجوز ان يراد بالنكاح ما يكم به وبالجودان التكمي به (حتى يصهم الله من فضله) فيجسوا ما يتزوجون به

(والدين يتصور الكتاب) المكتبة وهو ان يقول الرجل لملوكه كاذب على كذا من الكتاب لان السيد كتب على نفسه منه اذا ادى المال اولاه مما يكتب لتأجيله او من الكتب بمعنى الجمع لان العوض فيه يكون منجبا بنحوم بضم بعضها الى بعض (مما ملكتم ايمانكم) عبدا كان او امة والوصول بصلته مندا خبره (فكتابهم) او مفعول لضمير هذا خبره والفاء تضييق معنى الشرط والامر فيه لئلا يذهب عند اكثر العلماء لان الكتابة معاوضة تنضم الارفاق فلا تجب كغيرها واحتجاج الحنفية ما طلقه على جواز الكتابة الطالة ضعيف لان المطلق لا يمتنع مع ان الصريح الاداء في الحال يمتنع معها كما في السلم فيما لا يوجد عند الحمل (ان علمت فيهم خيرا) امانته وعذرة على اداء المال بالاحتراف وقد روى مثله مرفوعا وقبل صلاح في الدين وقيل مالا وصحبه ظاهر لفظا ومعنى وهو شرط الامر فلا يبرم من عدم عدم الجواز (واؤتوهم من مال الله الذي آتاكم) امر للوالي كافيته بان يدلوا لهم شيئا من اموالهم وفي معناه حطشي من مال الكتابة وهو موجود عند الاكثر ويكتفى اقل ما يتناول ومن على رضى الله عنه يحط الربع ومن ابن عباس رضى الله عنهما الثلث وقيل تدب لهم الى الاحاق عليهم بعد ان يؤدوا ويعتقوا وقيل امر لعامة المسلمين بامانة المكاتب واعطائهم سهمهم من الزكاة ويحل للمولى وان كان غنيا لانه لا يأخذه صدقة كالدائن والمشتري ويدل عليه قوله عليه السلام في حديثه بريدة هو لها صدقة ولنا هدية

السبب على السبب كالتقادم لا يضافه والنجاس لا يلحقه والحرام لا يحرمه فلا حاجة الى تقدير المصاف وقوله وبالوحدان التمكن منه فانه يقال لم يتمكن من استعمال الماء هو غير واحد للماء وان كان موجودا معا فاما فيكون النكاح بمعنى العقد من غير حاجة الى تقدير المصاف لان الرضا المصوى وان لم يصح ان يوصف بالوحدان الا انه يصح ان يوصف بالتكثير منه فيكون المعنى الذي لا يتكبر من النكاح **قوله المكتبة** بمعنى ان الكتاب مصدر كالمكتبة والمعنى والدين يطلون المكتبة يقال كاتب فلان عبده كتابا ومكتبة اذا طافه على مال منجهم يؤديه على نحو معلومة فيبقى اذا ادى الجميع ومعنى صبيحة المعاملة في هذا العقد ان المولى يكتب على نفسه ان يعنى المكاتب اذا ادى الدل ويكتب العبد على نفسه ان يؤدى الدل من غير احلال او ان المولى يكتب على عبده اداء المال والعبد يكتب على مولاه العتق عند الاداء فلهذا سمي هذا العقد كتابة اخذ من الكتاب فان كل واحد من العاقدين يكتب ويحرض على نفسه امرا وايضا يدل هذا العقد مؤجل منضم على المكاتب والمال المؤجل يكتب فيه كتاب على من عليه امانا عاليا او من الكتب بمعنى الصم والجمع ومنه ان يكتب للعسكر وسمى العقد بذلك لانه بضم النحوم بعضها الى بعض ويضم مال المكاتب الى حصة فان عقد الكتابة لا يجوز على اقل من عشرين عند الامام الشافعي رحمه الله تعالى عليه وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى عليه يجوز الكتابة على واحد لان ظاهر قوله تعالى فكتابوهم ليس به قيد **قوله** والامر به فكتب بمعنى ان قوله تعالى فكتابوهم امر استصحاب عند الفقهاء رحمه الله تعالى واليه ذهب الامام مالك و ابو حنيفة والامام الشافعي رحمه الله تعالى عليهم واحتجوا بحديثه بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل مال امرئ مسلم الا بطيب مسه وروى الاصح طيب مسه وقال بعضهم امر ايجاب ليجب على الرجل ان يكتب لملوكه اذا سألته ذلك فبقيته او اكثر اذا علم فيه خيرا وان سألته بدون قيمته لم يجب عليه ذلك واحتجوا عليه بظاهر الآية وسلب رولها فانها زلت في كلام عبد سأل مولاه ان يكتبه فاني عليه فقلت الآية فكتابه على مائة دينار ووجهه منها عشرين دينارا **قوله** واحتجاج الحنفية رحمه الله تعالى عليهم اي لا يجوز الكتابة الطالة عند الامام الشافعي رحمه الله تعالى عليه ويجوز عند ابن حنيفة رحمه الله تعالى عليه ووجه قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى عليه ان العبد ليس له ملك يؤديه في الحال واذا عقدت حالة توجهت المطالبة عليه في الحال فان هرب من الاداء برز الى الرق فلا يحصل منه سود العقد كما لو اسلم في شيء لا يوجد في الحمل لا يصح بخلاف ما لو اسلم الى مصر فانه يجوز ان يتصور ان يكون له ملك في الباطن فلا يتحقق الهرب من الاداء ووجه قول ابن حنيفة رحمه الله تعالى عليه ان قوله تعالى فكتابوهم مطلق يتناول الكتابة الطالة والمؤجلة وايضا فانهم اجمعوا على حوار العتق مطلقا على حال حال فالكنتانة مثله لانه بدل من العتق في الحالين الا ان في احدهما العتق معلق على شرط الاداء وفي الآخر محل موحى ان لا يخلت حكمهما **قوله** امانته وقدره على اداء المال قال الامام الشافعي رحمه الله عليه اراد بالخبر الامانة والقوة على الكسب لان المقصود من الكتابة فلما يحصل الا بهما فانه ينبغي ان يكون المكاتب كسرا يحصل المال ويكون امينا بصره في نجومه ولا يصعبه فاذا فقد الشرطان او احدهما لا يستحب ان يكتبه روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان علمت لهم حرمة والا فلا تدموهم كلا على الناس وحل الخير على المال ضعيف اما من جهة اللفظ فانه لو اراد ذلك لتدل ان علمت لهم خيرا لانه انما يقال لفلان مال ولا يقال فيه مال واما من جهة المعنى فلان العبد لا مال له فان كل ما في يده حين يكتب هو لسيده اكتسبه السيد في حال ما كانت يد السيد غير مقبوضة عن كسبه فلا يجوز له سيد ان يعوض بعض ماله ببعض واما ما اكتسب العبد بعد الكتابة فانه مال مختص به بدأ **قوله** وهو شرط الامر اي علم الموالي منهم خيرا شرط لاستصحاب العقد المتعاد من قوله تعالى فكتابوهم فاللزام من انتفاء انتفاء الاستصحاب لا انتفاء الخواص **قوله** وفي معناه حطشي من مال الكتابة بمعنى انه تعالى امر الموالي ان يداوا للمالك شيئا من اموالهم المملوكة لهم الا ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى عليه ذهب الى ان معنى الآية حطوا شيئا منهم من بدل الكتابة ما احببتهم ريبا عادونه جعل حط ذلك ما دونه في معنى بدل شيئا من ماله ولا يخلو عن بعد لان الاثاء هو الاعطاء والتخليك المطلق فلا يقع على الخط لان بدل الكتابة ليس في حكم المال المطلق الذي آتاه الله تعالى الموالي وبدل الكتابة ليس دين صحيح لانه دين له على عبده والمولى لا يثبت له دين صحيح على عبده حتى يكون حطه عنه اعطاء وتخليكه فالظاهر ان يقال انه امر للوالي بان

يدعوا اليهم شيئا مما اخذوه منهم او هو امر لعامة المسلمين بان يعطوهم منهم الذي جعله الله تعالى لهم من الصدقات في قوله تعالى وفي الزكوة ثلث الايام من الامام الشافعي رحمه الله تعالى انه قال يجب على المولى ايتاء المكاتب وهو ان يحط عنه جراً من مال الكفاية او يدع اليه جراً مما احسنه وقال الامام مالك وابو حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى انه مندوب اليه وليس بواجب **قوله شرط للاكراه** يعني ان ارادة الشخص شرط للاكراه لان الاكراه لا يتصور الا بعد ارادة الشخص فانهم لو لم يرد الشخص لكان رتاهن بالطبع لا للاكراه وان جعلت الارادة المذكورة شرط للنهي يتوهم انه اذا انتفت الارادة ارتفع النهي وارتفعه يستلزم جواز الاكراه وليس كذلك لان ارتفاع النهي انما يستلزم جواز الاكراه ان لو كان الاكراه متصوراً حال انتفاء الارادة ولا شك انه لا يتصور اكراه العائنة على الزنى ثبت ان عدم الارادة لا يستلزم جواز الاكراه والحاصل ان اكراههم على الزنى حرام حال ارادتهم الشخص ويمتنع حال ارادتهم الفجور وقوله تعالى ان اردن تحصن ليس المقصود منه تقييد النهي بل المقصود منه تعبير المحاطين وتوضيحهم بان الامل اذا رغب في الشخص فاشتمل على ذلك مع ما فيه من الاشارة الى تضييق حالهم ايضا بكونهم راضين في الزنى مالم يات الى البلاء حيث ان كلمة ان دون ادا **قوله** ولذلك حرم على المكره القتل **قوله** وفي الهداية وان اكره قتل على قتل غيره لم يسعه ان يخدم عليه ويصبر حتى يقتل فان قتله كان آمناً لان قتل المسلم لا يستباح لضرورة ما فكنا لهذه الضرورة والتصاص على المكره عداً في حبيفة ومحمد وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى يجب عليهما اي المكره والمكره وقال زفر يجب على المكره ثم ان الاكراه انما يحصل متى حصل التصريف بما يقتضي تلف النفس فاما ليس من التصريف فلا نصير به مكره **قوله** او خصت فيها الاحكام **قوله** لما كان الميث حكايات هذه السورة ووصفت نفس آياتها بكونها مبيحات اشار الى ان اصل الاحكام مبني فيها فالتبع في الظرف بان حذف حرف الجر واخرى الجرور مجرى المفعول به وقوله تعالى ومثلاً عطف على آيات اي وانزلنا مثلاً من امثال الذين مضوا من قبلكم اي قصة مجيبة من جنس قصصهم فان قصة عائشة رضي الله تعالى عنها كقصة يوسف ومريم عليهما السلام في العراة فان قصتهما ذكر فيها فهمة من رى مما اتهم به فيوسف عليه الصلاة والسلام انهمته ربحاً ومريم اتهمها اليهود مع برآتهما وقيل المراد بالآيات القرآنية قال الامام رحمة الله تعالى عليه انه تعالى لما ذكر في هذه السورة هذه الاحكام وحتم الكلام في الاحكام بهذه الآية وصوب القرآن بصمات ثلاث احدها قوله تعالى ولقد ارسلنا اليكم آيات مبينات اي معصلات وتابته قوله تعالى ومثلاً من الدين خلوا من قبلكم وروى عن اصحابنا انه قال يريد بالمثل ما ذكر في التوراة والانجيل من اقامة الحدود فانزل في القرآن مثله وروى عن مقاتل رضي الله تعالى عنه انه قال قوله تعالى ومثلاً اي شها من حالهم بحالكم في تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام يعني ببيانكم ما احلناهم من الضاب فتردهم على الله تعالى جعلنا ذلك مثلاً لكم لتعلموا انكم اذا شاركنوهم في المعصية كنتم مثلهم في استحقاق الضاب وثابتها قوله تعالى وموعظة للنفوس والمراد به الوعيد والتدبير من فعل المعاصي ثم انه تعالى لما وصف نفسه فانه انزل آيات مبينات واقام دلائل واصحاب وقصة مجيبة من جنس قصص من قبلنا منصفه لوعظهم بها التنفوس فله قوله تعالى نور السموات والارض مثل نور كشكاة اي مظهرهما من العدم الى الوجود فان معنى النور في اللغة هو الذي يبين الاشياء ويظهرها للابصار واعلم ان النور على اربعة اوجه اولها نور يظهر الاشياء للابصار وهو لا يراها كسور الشمس وامثالها فانه يظهر الاشياء الجمعية ولا يراها وتابته نور البصر وهو لا يظهر الاشياء للابصار ولكنه يراها وهذا النور اشرف من الاول والثاني نور العقل وهو يظهر الاشياء المعقولة الجمعية في ظلمة الجهل للبصار وهو يدركها ويراهها ورابعها نور الحق تعالى وهو يظهر الاشياء المدونة الجمعية في العدم للابصار من الملك والملكوت وهو يراها في الوجود كما كان يراها في العدم بانها موجودة في علم الله تعالى وان كانت معنونة في دواتها فيعتبر علم الله تعالى ورؤيته باظهارها في الوجود بل كان التعبير راجعاً الى دوات الاشياء وصعاتها عند الابدان والتكوين فقوله تعالى نور السموات والارض مساء والله تبارك وتعالى اعلم انه مظهرهما وموجدتهما من العدم تكمال القدرة الالهية كما حفته المصنوعة راحة الله تعالى عليه بقوله فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره الخ وذكر وجوهاً اخر في تأويل الآية الشريفة وعلى كل تأويل تكون هذه الآية الشريفة كالتلليل لا قبلها **قوله** وهو بهذا المعنى لا يصح إطلاقه على الله تعالى **قوله** ضرورة ان حدوث الاحكام بأسرها يستلزم حدوث الكيانات

(ولا تتركها وقتاً تكتم) اماكم (على البلاء) على الزنى كانت لعبد الله بن ابي سبت جوار يكرههم على الزنى وصرت عليهم الضرائب فشكا بعضهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت (ان اردن تحصن) نصفا شرط للاكراه فانه لا يوجد دونه وان جعل شرطاً للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتقاع النهي بامتناع النهي عنه واشار ان على اذا لان ارادة الشخص من الامل كالشاهد النادر (لتنصروا من الحياة الدنيا ومن يكرههم) فان الله من بعد اكراههم عبور رحيم اي لهم اوله ان تاب والاول اوفق للمعسر ولما في مصحف ابن مسعود بعد اكراههم لهم عبور رحيم ولا يرد عليه ان المكره غير آتية فلا حاجة الى العفوة لان الاكراه لا ينافي المواخعة بالذات ولذلك حرم على المكره القتل واوجب عليه القصاص (ولقد ارسلنا اليكم آيات مبينات) يعني الآيات التي ينشأ في هذه السورة واوصفت فيها الاحكام والحدود وفرأ ابن مامر وحجة والكسائي وحسن في هذا وفي الطلاق بالكسر لانها واصحاب بصة فيها الكتب المتقدمة والقول المستفاد من بين معنى تبين اولانها يستلزم الاحكام والحدود (ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم) اي ومثلاً من امثال من قبلكم اي وقصة مجيبة مثل قصصهم وهي قصة عائشة كقصة يوسف ومريم (وموعظة للنفوس) يعني ما وعظ به في ثلاث الآيات وتخصيص المنقب لانهم المنفعون بها وقيل المراد بالآيات القرآنية والصمت المذكورة صفاته (الله نور السموات والارض) النور في الاصل كهيئة تدرجها الباصرة اولاً واسطتها سائر المنصبرات كالهيئة الفاتحة من النيران على الاجرام المكثفة المادية لهما وهو بهذا المعنى لا يصح إطلاقه على الله تعالى لا يشقير مصنف كقولنا زيد كرم معنى ذكركم او على تخوّر اما بمعنى مؤثر السموات والارض

والاعراس التي تميزها كيف يصح اخلاق الكعبة عليه تعالى والقول بكونه تعالى حالا في الاجسام بما يحكم بهاده العقل باستحضاره فان القم بالغير محتاج اليه والفتح الى الصبر كلف يكون الها ولما ثبت في التمرح اطلاق اسم النور عليه تعالى وانه من حلة اسمائه الشريفة المحس حس الجار من هضلاء الطار في توحيه الخلافة عليه تعالى وحياء كل واحد منهم في وسعه وطاقته واثار المصنف راحة الله عليه الى ما ذكره من الوجود لمحصل الجميع انه تعالى ليس في ذاته ورا بل انما يطلق عليه اسم النور اما تخدير المصنف كقولك ريد كرم بمعنى ذو كرم او على محور وذكره وحده اخر فادفع به ما قال من ان قوله تعالى الله نور السموات والارض يقتضي ظاهرا انه تعالى في ذاته نور وقوله مثل نور مقتضى ان لا يكون هو في ذاته ورا بل يكون هو امرا معيارا لمضافا اليه وبسببها شاقص فقوله تعالى الله نور السموات والارض بمعنى صاحب النور او من قبل التوضيف بالمصدر للبالغة على معنى انه منور لكل مستر بحيث كأنه حين نوره وبمعنى تويره انه تعالى نور العالم بالانوار الى نصه من الكواكب او انه تعالى نور العالم العلوي بالملائكة والعالم السفلي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بناء على تشبيه الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام بالنور بمعنى الكعبة المدركة ولا في كونها بسبب الادراك فان الكعبة المذكورة انما احصت بالتفصيل والشرف بسبب كون الربات ظاهرة متصلة بسببها وبشارتها في هذه التفصيلات اشياء اخر منها الصبر وهو العين الفاهرة المدركة للاصوات والالوان ومنها البصيرة وهي القوة العاقلة التي تدرك معها وغيرها من الكليات والجزئيات ولما كان كل واحدة من القوة الحساسة والعاقلة مشابهة للكعبة المذكورة في كونها بسبب الادراك جميع اطلاق اسم النور عليه محار او منها القرآن العظيم والملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام فان القوة العاقلة قد يميزها اربع والحلل في العلوم النظرية فلا بد لها من هاد ومرشد ولا مرشد هو في كلام الله تعالى وهو في ارشاد الاحياء فلا ياب الترواية بالنسبة الى عين القلب بمنزلة نور الشمس الى الباصرة فلذلك سمى القرآن ورا في قوله تعالى فاسموا الله ورسوله والنور الذي ارسلنا وقوله تعالى وارسلنا اليكم نور امين وهو من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابصارهم ونور الشمس فكما ان الشمس في عالم الاجسام تعيد النور لغيرها ولا تستعيد من غيرها فكذا نفس التي بعد الانوار العظيمة لسائر النفوس البشرية ولا يستعيد النور العقلي من كل شيء من الانفس البشرية فلذلك وصف الله تعالى ميتا محمدا صلى الله عليه وسلم به من ارج مبروق قد ثبت ان الانوار الحاصلة في ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام مقتضة من الانوار الحاصلة في ارواح الملائكة عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى يرسل الملائكة الى روح من امره على من يشاء من عباده وقال تعالى يرسل الروح الامين على قلبك وقال تعالى ان هو الا وحى يوحى وهو لا يكون الا بواسطة الملائكة فلما كان ارواح الملائكة كالعناصر لاوار عقول الانبياء كانت ارواحهم عملة الاوار ايضا واغوى من عقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهذا هو وجه قول المصنف راحة الله تعالى عليه انه تعالى منور السموات والارض والملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام **قوله** او مدبرهما **قوله** ان شبه التدبير المحس بالنور في كون كل واحد منهما بسبب الاهداء الى المصالح فاطلق اسم النور على التدبير الحسن على سبيل الاستعارة التصريحية واطلق النور بهذا المعنى عليه تعالى على طريق التوضيف بالمصدر للبالغة **قوله** او موجد هما **قوله** ان يكون قوله الله وراهما من باب التشبيه البليغ اي كالنور بالنسبة اليهما من حيث كونه مظهر لهما اي موجد فان اصل التنوير هو الظهور من ظلمة الغم والظلمة تظهر تأثير قدرته تعالى **قوله** او الذي به تدرك **قوله** ان يكون المراد منه انه تعالى نور بالنسبة الى حس السموات والارض وقوله او يدرك اهلها على ان يكون تقدير الكلام الله نور اهل السموات واهل الارض وعلى التقديرين يكون الكلام من باب التشبيه البليغ ايضا حيث شبه تعالى بالنور بمعنى الكيفية من حيث انه تعالى سبب لادراك السموات والارض بالبصرة ولادراك ما فيها من وجود الدلالات على وجود الصانع ذي الجلال والاکرام بالبصرة وذلك لان هذه الادراكات ليست مقتضى ذات البصرة والانسان فارقها بل هي مستندة الى سبب خارج عن ذاتها فيفيض تلك الادراكات عليها وهو الله سبحانه وتعالى فهو الذي به تدرك او به يدرك اهلها فشاها النور بمعنى الكيفية فلذلك قيل على سبيل التشبيه البليغ الله نور **قوله** من حيث انه يطلق على الباصرة فالخ **قوله** استهاد على اطلاق النور على ما يكون سبب الادراك كالبصرة والبصرة وان جار ان يكون اطلاق النور على الباصرة لكونها متعلقة بالنور ومدركة اولها وبالذات ثم انه لا

وقد فري به فانه تعالى نورهما بالكواكب واما بعض جنسها من الانوار او الملائكة والانبياء او مدبرهما من قولهم لرئيس الفائق في التدبير نور القوم لانهم يستمدون به في الامور او موجد هما فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الغم هو الغم والله سبحانه وتعالى موجود بذاته موجد لما عده او الذي به تدرك او يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة لكونها متعلقة بالبصرة في توقف الادراك عليه ثم على البصرة لانها اقوى ادراكا فانه تدرك معها غيرها من الكليات والجزئيات الموحدة والمعدومات وتقوم في واطنها وتصر فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات ليست لذاتها والا لما فارقتها فهي اذا من سبب يفيضها عليها وهو الله سبحانه وتعالى ابتداء او توسط من الملائكة والانبياء ولذلك سماوا انوارا

الشمس عليه هذا قول ابن عمرو وقال غيره مائة ومائة بضرب هجرة قيس المصداة يقال صحيت للشمس تكسر الحاء
ضماء ما لا ادبرت لها و صحيت بالفتح والمستحل اصحى في المعنى جميعا قال تعالى انك لا تطعمها ولا تنصص
﴿قوله نور على نور﴾ اي فكان زيتها نورا على نور بمعنى نور المصباح على نور الزجاجة او نور لنار و نور
المصباح او نور الزجاجة وقوله نور على نور جبر مبتدأ محذوف اي النور الذي شبه به نور الله تعالى هو نور على نور
واعلم ان الامور التي اعتبرها الله تعالى في هذه الامثال بما هو جيب كمال الصوء فقولها ان المصباح اذا لم يكن في المشكاة
تعرقت اشعته واد او صرع في المشكاة اجمعت اشعته فكان اشدة اللمعة والدي يحرق ذلك ان المصباح اذا كان في المشكاة
او كان في بيت صغير فانه يظهر من ضوئه اكثر مما اذا كان في بيت الكبر وثانيها ان المصباح اذا كان في زجاجة
صافية والاشعة المصلحة عن المصباح تنعكس من بعض حوائط الزجاجة الى بعض كائنا في الصوء والنور
من غيره لما في الزجاجة من الصفاء والشفافة والدي يحقق ذلك ان شعاع الشمس اذا وقع على الزجاجة الصافية قوي
حتى انه يظهر فيما يقابله من ذلك الصوء فاذا انعكست تلك الاشعة من كل واحد من حوائط الزجاجة الى الجوانب
الاخر كثرت الانوار والاصواء وبلغت النهاية الممكنة وثالثها ان ضوء المصباح يختلف بحسب اختلاف ما يتوسطه
فاذا كان ذلك الدهن صافيا حال الصا كان حاله بخلاف حاله اذا كان كدرا او رديما ان هذا الزيت يختلف بحسب
اختلاف شجرته فاذا كانت لا شرقية ولا غربية يسمى انما باردة للشمس في كل حاله كان لمرها اشدة ونصفا ويكون
رته اكثر صفا فاذا اجمعت هذه الاربعة وتفاوتت صار ذلك الصوء حالصا كاملا لم يصلح ان يجعل مثلا لنور
الله تعالى ﴿قوله الاول انه تمثيل للهدى﴾ اعلم انه لا بد في القصة من امرين المشبه والمشببه واختلاف
اهل التصبر في ان المشبه ههنا اي شئ هو وذكروا وحوها احدها وهو قول جمهور المتكلمين ان المراد به الهدى
الذي هو الايات المبيات والمعنى ان هداية الله تعالى قد بلغت في الظهور والحلا الى اقصى العايات وصارت بذلك
بمرلة مشكاة يكون فيها زجاجة صافية وفي الزجاجة مصباح وقد ريت بلع النهاية في الصفاء او ان هداية الله تعالى
من حيث انها في غاية الظهور والحلا واتما محضو لا تظلمت او هام الناس بمرلة المصباح او صوف فانه مع كونه
في غاية الحلا محضو بظلمة المشكاة فان قيل لم يشبه ذلك وقد قالوا ان ضوء الشمس ابلغ من ذلك بكثيره احب
بانه صفاته وتعالى اراد ان يصف الصوء الكامل الذي يلوح وسط الظلمة لان الصفاء على او هام الخلق وغبالاتهم
انما هو الشبهات التي هي كالظلمات وهداية الله تعالى فيما بينها كالصوء الكامل الذي يظهر فيما بين الظلمات وهذا
المقصود لا يحصل من تشبيهه بصوء الشمس لان صواها اذا ظهر امتلا العالم من النور الخالص وادابات امتلا العالم
من الظلمة الخالصة فلا حرم كان ذلك المثل ههنا البق ووافق ﴿قوله وانما ولي الكاف المشكاة﴾ بمرلة
دحوها على المصباح ولهذا قال بعض المعربين ان هذه الآية من المقلوب والتقدير مثل نوره كصباح في مشكاة
لان المشبه به نور تعالى هو الذي يكون بعد النور وشمعائه وذلك هو المصباح لا المشكاة ﴿قوله او تمثيل
لنور الله تعالى به قلب المؤمن﴾ وهو نور الايمان والعلوم المتلفة بمعاني آيات كتاب الله تعالى ومعرفته المبدأ
والمعاد والشرائع وهذا النور وان كان محله قلب المؤمن الا انه نور الله تعالى من حيث انه تعالى هو الذي نور عليه
والمقصود من التمثيل بيان ان ايمان المؤمن وما في قلبه من العلوم والمعارف قد بلغ في الصفاء عن الشبهات والاضياز
من ظلمات الصلاات مبلغ نور المشكاة المعروفة ﴿قوله او تمثيل لما منع الله تعالى به عباده من القوى
الدراسة كماله الخمس المرتبة التي يتولد بها المعاش والمعاد وهي الحاسة التي تدرك المحسوسات
بالحواس الخمس والخيالية التي تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعاقلة التي تدرك
الحقائق الكلية والفكرة وهي التي تولد المعبرلات لتستخرج منها علم ما لم يعلم

(يكاد يصني ولولم تحسد نلر)
اي يكاد يصني بنفسه من غير ان تلاحظ
وعط ويصعد (نور على نور) نور متضاه
فان نور المصباح زاد في آثاره صفاء الزيت
ورهرة القنديل وضبط المشكاة لا شئ
وقد كرفي معنى التمثيل وجوه الاول انه
تمثيل للهدى الذي دل عليه الايات المبيات
في جلاء مدلولها وظهور مانعته من الهدى
بالمشكاة المتعونة او تشبيه للهدى من حيث
انه محضو بظلمات او هام الناس وغبالاتهم
بالمصباح وانما ولي الكاف المشكاة لانها
عليه وتشبيهه به لوفى من تشبيهه بالشمس
او تمثيل للنور الذي به قلب المؤمن من المعارف
والعلوم بنور المشكاة المنبث فيها من
مصابيحها ليقوده قرآنا اي مثل نور المؤمن
او تمثيل لما منع الله به عباده من القوى
الدراسة كماله الخمس المرتبة التي يتولد بها المعاش
والمعاد وهي الحاسة التي تدرك المحسوسات
بالحواس الخمس والخيالية التي تحفظ صور
تلك المحسوسات لتعرضها على القوة
العقلية متى شاءت والعاقلة التي تدرك
الحقائق الكلية والفكرة وهي التي تولد
المعبرلات لتستخرج منها علم ما لم يعلم

جعلناه نورا يهدي به من نشاء من عبادنا بالاشياء الخمسة المذكورة في الآية وهي المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت فان الحساسة كالمشكاة لان محلها كالنوى ووجهها الى الظاهر لا تدرك ماوراءها واضاءتها بالمعقولات لا بالذات والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدركات من الجوانب وصبطها الاوار العقلية وامتازتها عما تشغل عليه من المعقولات والعاقلة كاللمصباح لاضاءتها بالادراكات الكلية والمصارف الاولية والفكرة كالشجرة المباركة لتأديتها الى ثمرات لانهاية لها والزيتونة الثمرة للزيت الذي هو مادة المصباح التي لا تكون شرقية ولا غربية لجمرةها من الواحى الجمجمة اولوقوعها بين الصور والمعاني متصرفة في القليل متعة من الجاسين والقوة القدسية كالزيت فانها لصفاتها وشدة دكائها تكاد تصبى بالمصارف من غير فكر ولا تعليم او تميل للقوة العقلية في مراتبها بذلك فانها في بدء امرها خالية من العلوم مستعدة لقبولها كالمشكاة ثم تنفث بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الجبريات بحيث يتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة متلألئة في نفسها قابلة للانوار وذلك التمكن ان كان بفكر واجتهاد فكان الشجرة الزيتونة وان كان بالحس فكان الزيت وان كان بقوة قدسية فكان الزيتي كما دلتها بضمي لانها تكاد تعلم ولولم يتصل بقلت الوحي والالهام الذي منه النار من حيث ان القول تشتعل منها ثم اذا حصلت لها العلوم بحيث يتمكن من استحضارها متى شئت كان كاللمصباح فاذا استحضرها كان نورا على نور (يهدى الله لنوره) لهذا النور الثاقب (من يشاء) فان الاسباب دون مشيئة لاغية ادبها تمامها (ويضرب الله الامثال لقناس) ادناه للقول من الحسوس توصيها وبيانها (والله بكل شئ عليم) معقولا كان او محسوسا ظاهرا كان او خفيا وفيه وحدوه وهدى لمن تدبرها ولن لم يكثر بها

اشترك انما يأخذ مدركاته من عدة نقب كالمبين والاديب والمحررين والتم وكل واحدة من تلك النقب تشبه قوة غير باقية وهي المشكاة **قوله** ووجهها الى الظاهر اي القوة الحساسة ووجهها الى الظاهر لا تدرك ماوراء نفسها وانما تدرك ماقدماها كالقوة لا تدرك ماوراءها لكونها غير ممتدة وايضا اضاءتها ليست بنفس ذاتها بل بما ارتسم فيها من لصور المدركات كالشكاة التي لا تنضي بالذات بل واسطة ما وصع فيها من المصباح وشبه القوة الخيالية بالزجاجة من حيث انها تقبل صور المدركات من جوانب البدن كما تقبل الزجاجة الانوار الحسية من الجوانب ومن حيث انها تصبب الاوار العقلية وتحمضها كما تحمض الزجاجة الانوار الحسية من الانحاء والازوال ومن حيث انها تستدير بما تشغل عليه من المعقولات كما تستدير الزجاجة بما فيها من المصباح وشبه القوة القدسية بالمصباح لاضاءتها بالادراكات والمعارف كما يصبى المصباح الاوار الحسية وشبه القوة الفكرية بالشجرة المباركة من حيث انها تؤدى الى نتائج كثيرة وهي جملة الثمرة فان الفكرة تنتج نتائج هي ثمراتها ثم تعود فتعمل تلك الثمرات مدونة ثم تعود لامثالها حتى تؤدى الى ثمرات لانهاية لها فيالخرى ان يكون مثلها في هذا العالم هي الشجرة المباركة الكثيرة النفع والزيوت الثمرة عطف على قوله كالشجرة المباركة الاولى توصيغ لكون الفكرة كالشجرة المباركة والثاني توصيغ لكونها كزيتونة فان شجرة الزيتون لها عصبية على سائر الانهار من حيث ان لب ثمرتها هو الزيت الذي له منافع كثيرة ومن جعلها له مادة المصباح والاور الحسية وله من بين سائر الادهان زيادة الاشراق مع قلة الدهان فذلك اذا دال قوله زيتونة من قوله شجرة مباركة مخيم شأن الشجرة **قوله** التي لا تكون شرقية ولا غربية صفة لقوله والفكرة ولما اعتبر في جانب المشبه بها كونه لاشرقية ولا غربية تعزى لكونها معتبرة في جانب المشبه ايضا لكون الشبهة من هذا الوجه فان القوة المفكرة لما كانت مجردة من الواحى الحسية لم تكن شرقية ولا غربية فذلك شئت بشجرة لاشرقية ولا غربية **قوله** اولوقوعها بين الصور والمعاني علة لكون الفكرة لاشرقية ولا غربية ولما لم يكن اجتماعها بمصباح الصور ولا بجانب المعاني شئت بشجرة لاشرقية ولا غربية فالوجودات الخارجية لما كانت مخفية بالاصالة وكانت المعاني بحسب الاعلى متروكة منها باقصة القاعل المختار اياها على النفس اللطيفة على حسب مساسات مختلفة واستعدادات شتى كان جانب الصور اشد بكونه شريقا وحاسا المعنى بكونه غربيا وشئت بالقوة القدسية بالزيت الذي يكاد يصبى من غير ان تمسسه بار فان القوة القدسية تكمل صفاتها وشدة استعدادها لاتحتاج الى تعليم وتبني في الاستفارة بالعلوم والمعارف ولما كانت هذه القوى مترتبة حيث كان الحس كاستمعة الخيال والخيال كالمقدمة للعقل فاسان تجعل المشكاة كالظرف الزجاجة التي هي كالظرف للمصباح **قوله** او تميل لقوة العقلية في مراتبها كما ذهب اليه ابو علي ابن سينا فان النفس الناطقة تعصب استكمالها بالمطالب الشريفة لمراتب مختلفة الاولى مرتبة الاستعداد بحصول الكمال والثانية مرتبة حصول نفس الكمال ثم ان الاستعداد على ثلاث مراتب اصغرها الاستعداد الحس والنفس في هذه المرتبة تسمى عقلا هبولانيا والاستعداد المتوسط بحصول حصول المعقولات الاولى وتحكم النفس من ترتيبها والانشغال منها الى المطالب النظرية والنفس في هذه المرتبة تسمى عقلا بالملكة والاستعداد القوي هو استعداد استحضار المطالب بعد حصولها والذهول عنها من غير تبشيم كسب جديد وتسمى النفس في هذه المرتبة بالعقل بالفعل وتسمى في مرتبة الكمال وهي مرتبة حصول المطالب ومشاهدتها بالعقل المستعد وقد تطلق هذه الاسامي على نفس هذه المراتب ايضا ثم حصول المطالب من المبادئ الاولى ان كان ترتيبها والانشغال من مصها الى بعض بطريق الحركة في الكيف يسمى تحصيلها بهذه الطريق فكرا وان لم يكن بطريق الترتيب والانشغال من مصها الى بعض يسمى حسا وهذه المراتب يصح الملاحق اسم النور عليها لكونها وسائل الى ظهور المدركات والقوة العقلية في مرتبة العقل الهبولاني تشبه بالمشكاة الخالية في بدء الامر عن الاوار الحسية السعدة للاستفارة بها وفي مرتبة العقل بالملكة تشبه بالزجاجة المتلألئة في مصها الشبهة بالكوكب الذي القابله الانوار الفاتضة عليها من البير الخارجى وقد مر ان القوة العقلية في مرتبة تمكسها من تحصيل النظريات فتدركها من طريق الحركة الفكرية وقد يكون بطريق الحس وشبه تمكسها من تحصيل النظرية بالطريق الاولى يتمكن الزجاجة من التوقف من شجرة الزيتونة فان توقف الزجاجة من تلك الشجرة يحتاج الى تكلف واعمال مثل ان يصدر نوبتها ويخرج منها وتروى

الغيبية بزيها فكذلك الاستحصال من المطالب بطريق الفكر فان العس تحتاج فيه الى مزاولته الفكر والاحتمال فكان قوله تعالى توفد من شجرة مباركة زيتونة الى تشبيه مرتبة التمكن من الاستحصال بطريق الفكر بتوفد الزجاجة من شجرة الزيتون وقوله تعالى يكاد ريتها اشارة الى تشبيه تمككها بطريق الخدس بتوفد الزجاجة من الزيت ثم ان القوة الصعبة المتمكنة من الاستحصال اذ بلغت وقوت في صنعائها من الكدورات الطبيعية الى غاية المطافه يكون استعدادها من عالم الغيب في غاية الكمال والقوة حتى تكاد تقطع وان لم تحصل تلك الوحي والالهام فكان قوله تعالى يكاد ريتها بصي* ولولم تحسه بار اشارة الى تشبيه تمككها من تحصيل النظريات بقوة قدسية بالزجاجة التي لا تحتاج في توفدها الى ان تحس النار زيتا بل تشتعل بمجرد صفاء الزيت الحاصل فيها فظهر بما قرره ان القوة الخفية في مرتبة تمككها من تحصيل النظريات ثلاثة اعتبارات تمككها به بطريق الفكر وبصريق الخدس والقوة القدسية وشبهت بالاعتبار الاول بالزجاجة المتوقفة من الشجر وبالاعتبار الثاني بالزجاجة المتوقفة بالزيت الذي منه النار والاعتبار الثالث بالزجاجة التي لا تحتاج في توفدها الى ان يتصل زيتها بالنار ثم انها شبهت في مرتبة العقل بالفعل بالمصباح الذي اشتعلت فبيلته المشعة بالزيت بمماسة النار اياها فان المدركات النظرية في هذه المرتبة وان لم تكن بحيث تشاهدها العس بالفعل الا انها حاصلة عندها بحزونة فيها بحيث لا تحتاج في استحصارها الى تجشم كسب جديد فصيح تشبيهها في هذه المرتبة بالمصباح المذكور وشبهت في مرتبة العقل المستعاد بالنور المتصاعف فان العاقلة اذا استحصرت العلوم الضرورية والنظرية بالفعل وصارت مشاهدة اياها حصل لها نور على نور اعني نور هذه النظريات على نور مشاهدة الضروريات ونور ملكة الانتقال صها الى النظريات ونور حصولها بالفعل وحاصل الكلام انه تعالى مثل بوره الذي اعطاه الاناس المتكرم اعني النور المصوي ادى هو مراتب انفس الانسابة من بداية الاستكمال الى نهايته وقواها الفاضلة عليه وهي القوة الفكرية والقدسية والقديسية بما ذكره من المشكاة والزجاجة والشجرة والزيتونة والزيت الذي منه النار والزيت الذي يكاد بصي* من غير ان تحس النار والمصباح ونور على نور فظهر بما ذكرناه من تشبيه المذكور في الآية **قوله** متعلق بما ذكره اي صفة المشكاة او متعلق بمحذوف او متعلق بقوله توفده ولما ورد ان يقال ان المقصود من التمثيل تحميم شأنه اي شأن وراثة تعالى من حيث الوصوح والجلال وتشبيهه بما هو في غاية الازالة والجلال فلا بد ان يكون لكل واحد من القبول المنيرة في المشبه به مدخل في ذلك ولا مدخل لكون المشكاة المنعوتة في المساجد ولا لكون المصباح الكائن فيها يوقد في المساجد في زيادة المصباح المذكور اشارة واصابة فأي فائدة في اعتباره في جانب التشبيه اشارة الى دعه بقوله فيكون تقييدا للتمثيل بما يكون تحميما او مبالغة فيه فان اصل التعبير قد حصل باني القبول المذكورة وباعتبار كونها في المساجد تحصيل الدلالة في التعبير وفي المصباح تحمير الخط والشعر وغيرهما تحميه وقوله او تمثيلا عطفت على قوله تحميما وهو مبني على ان يكون المشبه نور المؤمن فانه لما اعتبر في جانب التشبيه كون المشكاة التي فيها المصباح واقعة في المساجد لم ان اعتبر في جانب المشبه ايضا كون القبول النور واقعا في شبه المساجد وهو اما صلاته او بدنه فان كل واحد من الصلاة والبدن لما كان محلا لتوابع العبادات شاء المحمدا كما قبل مثل ما توارثه تعالى فقلب المؤمن وهو في الصلاة او قل في الموصوع في بدنه كمثل المشكاة المنعوتة فيكون التشبيه مفردا شبه قلبه بالمشكاة وما فيه من النور يور المصباح الموصوف وصلاته وبدنه بالمسجد **قوله** ولا يفي جمع البيوت وحدة المشكاة **جواب** عما يقال كيف يجوز ان يكون قوله في بيوت صفة مشكاة وهي واحدة والمشكاة الواحدة لا تكون في بيوت* وحاصل الجواب ان التكبير في قوله تعالى كمشكاة وفي قوله تعالى فيها مصباح وفي قوله تعالى في رجاجة وفي قوله تعالى كما فيها كوكب دري* هو فيه لا فائدة **قوله** وفيها تكرير **جواب** عما يقال لا وجه لكون قوله تعالى في بيوت متعلقا بالفعل المذكور بعده وهو يسبح لانه بصير المعنى حيث ان في بيوت اشارة تعالى يسبح له فيها يكون قوله فيها تكريرا بلا فائدة مع اجاب عنه بان التكرير لاجل التأكيد كثير **قوله** او محذوف مثل سبحوا في بيوت* وهذه الجملة مرتبة على قوله تعالى نور السموات والارض اي الله نور السموات مسجود في بيوت الا انه ترك العاد العلم بما يقال فمدحوا في قوله تعالى ثم فانه يدعوك **قوله** والمراد بها المساجد **اي** لا مطلق البيوت لان المراد بالاذن الامر في البيوت مالم يامر الله تعالى بان يرفع سواه كل ارفع معني البناء كما في قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت او معني التعظيم

(في بيوت) متعلق بما قبله اي كمشكاة في بعض بيوت او توفد في بعض بيوت فيكون تقييدا للتمثيل بما يكون تحميما وبما لفة فيه فان قناديل المساجد تكون اعظم او تمثيلا للصلاة المؤمنين او ابدانهم بالمساجد ولا ينافي جمع البيوت وحدة المشكاة اذ المراد بها عاها هذا الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة او بما بعده وهو يسبح وفيها تكرير مؤكدا لانه من صفة ان فلا يعمل فيما قبله او محذوف مثل سبحوا في بيوت والمراد بها المساجد لان الصفة ثلاثها وقبل المساجد الثلاثة والتكبير تعظيم (اذ الله ان ترفع) بالسند او التعظيم (ويذكر فيها اسمه) تام فيها ينضم ذكره حتى المذاكرة في افضاله والمباحة في احكامه (يسبح له فيها بالقدوس والاسماء وحال) يزهونه اي يصلون له فيها بالعدوات والعشيا والعدو مصدر اطلق الوقت ولذلك حسن اقترانه بالاحصاء وهو جمع اصيل وقرى والا يصال وهو الدخول في الاصيل

وما ابن عامر وعاصم بنسج باسم على استاده الى احد الظروف الدالة لورفع رجلا يدينه عليه وقرى بهاء المصنوعات في بيع وشراء على الاستاذ الى اوقات العدو (لأنهم تجارة) لانتشلهم معاملة رابحة (ولا يبيع عن ذكراته) مائة بالتعميم بعد التخصيص ان اريد به مطلق المعوضة او افراد ما هو الا هم من قسمي التجارة فان المرح يتحقق بالبيع ويتوقع بالشراء وقيل المراد بالتجارة الشراء فانه اصلها ومبدأها وقبل الجلب لانه الغالب فيها ومنه يقال تجر في كذا اذا جلبه وفيه ايعاء فانهم تجار (واقام ﴿٤٣٦﴾ الصلاة) عوض في الاضافة من اتاه المعوضة عن العين الساقطة بالاغلال كقوليه

ورفع القدر وايضا فيها ما لم يأمر الله تعالى ان يذكر فيه اسمه فهذه الاوصاف انما تليق بالساجد اى مسجد كان وتخصيصها بالمساجد الثلاثة المسجد الحرام الذى بناه ابراهيم وامجد عليهما الصلاة والسلام ومسجد بيت المقدس الذى بناه داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام ومسجد المدينة الذى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتناول المسجد الذى فيه الروضة النورية ومسجد قبا الذى اسس على التقوى تخصيصه بلا دليل والعدو مصدر يقال عدا يعدو عدوا اذا دخل في وقت العدو وهو ما بين صلاح العدة وطلوع الشمس والمصدر لا يقع فيه الفعل فلا بد من تقدير ان زمانه يقع الفعل فيه فقولنا تعالى يسجد فيها بالعدو من قبل آيتك طلوع الشمس اى وقت طلوعها من حيث انه عبر عن الوقت بالمصدر واما الاتصال فانه اسم الوقت لانه جمع اصل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب كشرى واشراف ويجمع الاصل ايضا على اصل واحسان **قوله** وقرا ابن ماسر وعاصم **قوله** اى رواية ابي بكر فانه يقرأ على رواية حمص عن يسجد فتح الباء كباقي السبعة فيكون الفعل سجدا الى احد الظروف الثلاثة اعني له فيها بالعدو ويكون رجالا مرغوبا جعل مصدره عليه يسجد الظاهر لانه لما قيل يسجد له فيها فكأنه قيل من يسجد فعيل رجال اى يسجد رجال كما في قوله **قوله** ليثك يزيد ضارح منصوبة كأنه قيل من يكيه فقبل يكيه ضارح وقرئ تسجد بالتاء وكسر الباء لان رجالا يعامل معاملة المؤنث في بعض الاحكام وهذا منها وقرئ بالتاء وقسم الباء على اسناد الفعل الى الاوقات المذكورة بعده وكون التاء راءة والاصل تسجد العدو والاتصال بمعنى تسجد الاوقات التى يعبر عنها بالعدو والاتصال جعل الاوقات مسجدة على طريق صام تهاوه والمراد يسجد رب هذه الاوقات فيها **قوله** وفيه اباها انهم نهار **قوله** الا انهم مع ذلك لا يشعلهم عن ذكر الله تعالى شئ من صروب المعاملات وقيل ان الآية نزلت في الدين لا يشتعلون بالتجارة والبيع بل كانوا امرؤا انهم لذكر الله تعالى وطاعته كاصحاب الصفه واثار الصف رحمة الله تعالى عليه الى صعب هذا القول بقوله وفيه اياه اذ ما ذكره هذا القائل لا يتبادر اليه الا دهان قال الحسن رضى الله تعالى عنه اما والله انهم كانوا ليتحرون ولكن اذ جاءت مرآة نض الله لم يلبهم صباهي فقاموا بالصلاة والزكاة **قوله** واقام الصلاة **قوله** اى اقامها برأية جميع ما احتره الشرع فيها من الاركان والنراة والس والاداب من تساهل في شئ منها لا يكون مقبولا واصله اقوام قلبت الواو ألفا فاجتمع ألفان حدثت احدهما لاثناء الساكنين فبقى اقام ثم ادخلت الهاء عوضا عن الالف المتدوغة فقبل اقامة ثم حدثت تلك الهاء حال الاضافة وحملت الاضافة قائمة مقام الهاء المتدوغة في كونها هو صا قبل المراد ذكر الله تعالى التاء على الله تعالى والدعوات والظاهر ان المراد به جميع ما يتضمن ذكره تعالى وتخصيص اقامة الصلاة وايتاء الزكاة بالذكر بعد التحميم تنظيم لشألهما لكونهما اهم اقسام ذكره تعالى وقوله تعالى يخافون يوما يجوز ان يكون معناه تابا لرجال وان يكون حالا من معول لانهم يوم ما معول به لا ظرف على الاظهر وتقلب صفة ليوما **قوله** وتخصيصه **قوله** يمي تخصيصة الظمان بالذكر مع ان جميع من ينظر اليه سواء كان ظمنا ام لا يظنه مل حاريا لان من ليس بظمنا اذا جاء ولم يجد ماء لم يحصل له خيبة عما احتاج اليه بخلاف العطشان فانه يصبر حاشا عما اشتد احتياجه اليه فكذلك الكافر فانه ان كان ما اتى به من اعمال البر في الدنيا كصلة الرحم وقرأ الصيف واعتناق الرقاب ورافقة الدماء ومحو ذلك مما يعتقد ان له ثوابا عليه فهو لا يستحق عليه ثوابا وان كان من اعمال الاثم فهو يستحق عليه عقابا مع انه يعتقد انه يستحق عليه ثوابا فحيثما كان تعتقد ان له ثوابا عند الله تعالى فاذا اتى عرصة القيامة ولم يجد الثواب الذي يحتاج اليه بل وجد العقاب العظيم عظمت حسرته وشاغل غم ففتشه حاله حال الظمان الذى نشئت حاجته الى الماء فاذا شاهد السراب من بعيد يتعلق قلبه به ويرجو النجاة بما هو فيه ويضوى ظممه فاذا جاءه ولم يحسبها بما حسبه وهو الماء حينئذ يعظم عليه ذلك فيزداد خيبة وحسرة وهذا المثال في غاية الحسن **قوله** لم يجد شيئا بما يشته **قوله** اشارة الى جواب ما يقال من ان قوله حتى اذا جاءه يدل على كونه شيئا وقوله لم يجد شيئا يبنى ما انته وهو تناقض **قوله** استمرضا **قوله** اى يوفيه الله تعالى حسابه بان يقول له ارض على ما عملته وما اذخرته ليومك هذا من قولهم استمرضت فلانا اذا قلته ارضه على ما عندك وقوله او ما محازاة على عمله بان يوفيه الله تعالى جرأه المستحق بعمله فاحسبه خيرا يعود عليه ثرا وما طمع فيه ثوابا اعقبه الله عاقبا لانه تعالى ابطله بكمه **قوله** رسيس الهوى **قوله** يعنى فاعل من رس الحب في القواد اذا نلت فالرسيس الشئ الثالث

قبضة فكان الظلمات او تقسيم باعتبار وقتي كانتها كالظلمات في الدنيا والسراب في الآخرة (في بحر جلي) ذي لح اي عبق مسوب الى الخ وهو معظم الماء
 (يقشاه) يعشي البصر (موج من فوقه موج) اي امواج متراصة متراكمة (من فوقه) من فوق الموج الثاني (محاب) عطى الجيوم وجب اتوارها والجملة
 صفة اخرى لبحر (ظلمات) اي هذه ظلمات (بعضها فوق بعض) وقرأ ابن كثير ظلمات بالجر على ابدالها من الاولى وباصافة السحاب اليها في رواية لبرقي
 (اذا انخر سحبه) اي انخر سحبه الى البحر (انكر) اي انكر له اذا غمره النائم المحبة لربكده دسسه الهوى من حجب مئة بصره

والصغار الواقع في البصر وان لم يجر ذكره لدلالة المعنى عليه (ومن لم يجعل الله له تورا) ﴿٤٣٢﴾ ومن لم يقتله الهداية ولم يوفقه لاسما

(عالمه من نور) بخلاف الموفق الذي له نور على نور (المز) ألم تعلم علما يشبه الشهادة في اليقين والثبوت بالوحي والاستدلال (ان الله يسبح له من في السموات والارض) بقرآنه من كل نفس وآفة اهل السموات والارض ومن تغلب العقلاء او الملائكة والفقهاء بما يدل عليه من مقال او دلالة حال (والطير) على الاول تخصيصا لهما من الصنيع الظاهر والدليل الباهر ولذلك قبلها بقوله (صافات) فان اسماء الاجرام الثقيلة ما به تقوى على الوقوف في الخوض صاعدة بالسلطة اجتنابا بما فيها من القبح والبسط جهة قابعة على كمال قدرة الصانع ولطف تدبيره (كل) كل واحد مما ذكر او من الطير (قد علم صلاته وتسبيحه) اي قد علم الله دعاءه وتزيمه اختيارا او طبعيا لقوله تعالى (واقر عينهم بما يعملون) او علم كل على تشبيه حاله في الدلالة على الحق والبليل الى النفع على وجه يخصه بهما من علم ذلك مع انه لا بعد ان يلهم الله الطير دعاءه وتسبيحا كما يلهمها علوما دقيقة في اسباب تميشها لا يكاد يهتدى اليها العقلاء (وقد ملك السموات والارض) فانه الخالق لهما ولما فيها من النوات والصفات والافعال من حيث انها ممكنة واجبة الانتهاء الى الواجب (والى الله المصير) واليه مرجع الجميع (الم: ان الله يرزقها) يسوق ومنه البصاحة المبرجة فانها يزجها لكل احد (تم يولف يبد) ما يكون قرعا قبضه بعضه الى بعض وهذا الاعتبار صحيح بينه اذ المعنى بين احزائه وقرآنهم برواية ورش يولف غير مهور (تم يولف ركابا) متراكبا بعضه فوق بعض (فقرى الدوق) المطار (يخرج من حلاله) من ثبوته جمع حلال كجبال في حلال وفري من خلاله (ويرتل من السماء) من انهم وكل ما علاك فهو سماء (من حبال فيها) من قطع عظام فشب الجبال في عظمها او جهودها (من برد) بان الجبال والمعمول

الذي لا يملك عقاقبه وبالجملة ما يصدر من الكافر من سقاؤه والاقوال والاعمال لكونها حالية من نور هداية الله تعالى وتوجيهه ومن نور دلائل الحق وبراهينه العقلية والنقلية ومن تقليد اهل الحق كانت تلك العقائد والاعمال والاقوال كلها كالظلمات المتراكمة فان الكافر لا يهتدى بقلبه ولا بصبره ولا يصبره الى ما هو الحق المقبول عند الله تعالى فلا يدري الحق ولا يدري ويقتد انه يدري فيشتد اصراره على ما هو عليه من الكفر وانواع الصلوات والجهالات فيكون كالواقع في ضل البصر ذي الضلالة التي هي معظم الماء العبر العبد القهر الذي يشاء اي يملو ذلك البصر الذي موج من فوق ذلك الموج موج آخر من فوق الموج الاملى صاحبها كان في هذه الظلمات يكون حاله خلاف من احاط به نور توفيق الله تعالى وهدايته ونور الدلائل العقلية والنقلية من الكتاب والسنة والاسماع لسيرة العلماء والصالحين فكانوا في نور على نور ﴿قوله الم نعم﴾ يعني ان المراد بالرؤية رؤية القلب لان تسبيح المسبح لا ينطق به رؤية البصر والكلام وان كان على صورة الاستفهام الا ان المراد التقرير اي قد علمت وتثبت بالوحي والاستدلال وغيره من الرؤية ما علم لدلالة على ان المقصود تقرير العلم بالبرهان منزلة المتهتدين والعيان في الوثائق والايان وحل من في السموات والارض على اهلها مطلقا من العقلاء وغيرهم باعتبار التغليب ومن العلوم ان اهلها مطلقا لا يطقون التسبيح ولا يتكلمون به بل المراد بتسبيحهم الدلالة على كونه تعالى مرها من الفرائض بلسان المقال او الحال وقوله او الملائكة صلح على اهل السموات وقوله بما يدل متعلق بقرآنه وتخصيص الطير بالذكر على ان تكون كلمة من تم العقلاء وغيرهم لكونه اظهر دلالة على تربيته الصانع وعلى كمال قدرته ﴿قوله اي قد علم الله﴾ على ان يكون علم الله الى ضمير اسم الله تعالى ويكون ضميرا صلاته وتسبيحه راجعين الى كل ويكون المعنى كل جنس من المدكورين قد علم الله صلاته اي دعاءه وتسبيحه له فيما يحتاج اليه اي يعلم صلاته كيف يصلي وتسبيحه كيف يسبح ويؤيد هذا المعنى استدلالا على ان الله تعالى في قوله والله اعلم بما يعملون اي بما يعمل الحيوان اختيارا والحداد طبعيا الصلاة والتسبيح وغيرهما ﴿قوله او علم كل﴾ على ان يكون الصغار كلها راجعين الى كل والمعنى كل قد علم صلاة صبي وتسبيحه على معنى انهم يعلمون ما يحب عليهم من الصلاة والتسبيح على ان يكون قوله علم استعارة تعية ان شبه دلالة كل واحد من المدكورين على الحق بلسان الحال او المقال وبيل كل واحد منهم الى النفع اختيارا او طبعيا بحال من يعلم التسبيح والصلاة فيطلق على كل واحد من تلك الدلالة وبيل اسم العلم على سبيل الاستعارة واشتق منه لفظ علم وهما احتمال ثالث لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى عليه وهو عكس الاحتمال الاول ما يكون ضمير علم راجعا الى كل وضمير صلاته وتسبيحه راجعين الى الله تعالى والمعنى كل من هذه الاجناس قد علم صلاته وتسبيحه روي عن ابي ثابت رضى الله تعالى عنه انه قال كنت جالسا عند ابي جهم النافق فقال رضى الله عنه انمى ماذا تقول هذه المصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قلت لا قال فانهم يقدسون ربهن وبساتنه قوت يومهن واستعد المشككون ذلك فقالوا الطير لو كانت عارفة بالله لكنت كالعقلاء الذي يفقهون ويعلمون ويحسمون وشاركتنا لكنها ليست كذلك فان علم بالضرورة انها اشدة نقصا من الصبي الذي لا يعرف هذه الامور فماذا يمنع ذلك منها اولي وادانت انها لا تعرف الله تعالى احتمال كونها مسجحة له بالنطق قلت انها لا تسبح الله تعالى الالسان الحال وقال بعض اهل العلم رحمه الله تعالى عليهم انا نشاهد ان الله سبحانه وتعالى ألهم الطيور ومائر الحشرات اعمالا لطيفة يصبر بها اكثر العقلاء وادراكا الامر كذلك فلم لا يجوز ان يلهمها معرفة ودعاء وتسبيحه وان كانت غير طارفة لسائر الامور التي يعرفها الناس فالمصنف رحمه الله تعالى عليه اختار ما ذهب اليه المشككون ثم اشار الى قول هذا البعض بقوله مع انه لا بعد ان يلهم الله تعالى الطير الخ ﴿قوله فانه الخالق لهما الخ﴾ مع قوله واليه مرجع الجميع ﴿قوله فانه الخ﴾ اشار الى ان هذه الآية الكريمة مع وجازة نظمها تدل على انه تعالى يبدى جميع الكائنات ومعبدها وكفى بهداه معرفة وموعظة ﴿قوله بان يكون فرما﴾ وهو مختص بجمع قرعته وهي قطعة من السحاب رفيقة والمقصود الاشارة الى دفع ما يقال من ان لفظ من لا يقع الا مصافة الى متعده وهما قد اضيف الى ضمير سحاب وهو شئ واحد وحاصل الجواب ان لفظ السحاب اسم جنس يصح اخلافة على مصافة واحده على ما هو المراد هنا قطع السحاب بقرينة اضافته بين الى ضمير موال كجملك شيا فوق شئ حتى يجعله مركوبا محتملا ﴿قوله اي يرل مبتدئا من السحاب﴾ حال فيها من برد على ان تكون من الاولى لا تدل على انها هي كذلك فالاتفاق وكذلك الثانية بل على انها مع محرورها يدل على الاولى

بدل اشتغال بأداة العامل ولا تسقيم البدلية الا شواقيهما في المعنى فلو قلت حر جئت من مصر من محلة كذا لا تكون الاولى والثانية الا لا تبدأ القاية وبين الجبال بخوله من برد اى يزل جبال في السماء هي برد وقوت يزل لان البدل في حكم تكرار العامل فعلى هذا الوجه وحسب ان يكون معمول يزل محذوفا وهو بدلان المنزل من الجبال وهي البرد برد وان جعلت الثانية لتبعض والثالثة لبيان يكون من جبال معمول يزل والمعنى ويزل من السماء بعض الجبال التي هي البرد فالنزل برد لان بعض البرد برد وان جعلت الاولى لبيان لا تبدأ والثالثة لتبعض يكون معمول من برد والتقدير ويزل بعض برد من السماء من جبال فيها اى قطع عظام كائنت في السحاب تشبه الجبال في عظمتها وفي وجودها وصلابتها فان الجسم الشديد التكبر يقال له جبل تصبره وجوده **قوله** وقديبرد الهواء **قوله** وقديبرد الهواء يعني ان ما ذكر من السحاب والمطر والثلج والبرد يتكون في الاغلب من تكاثف البخار وقديبرد يتكون من تكاثف الهواء اما الاول فان البخار الصاعد ان كان قليلا وكان في الهواء من الحرارة ما يحلل ذلك البخار فينبذ بفضل وينقلب هواء وان كان البخار كثيرا ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يحلله فثقت الابخرة المتصاعدة اما ان تبلغ في صعودها الى الطبقة الباردة من الهواء اولاتلع فان بلغت فاما ان يكون البرد قويا اولان لم يكن البرد هلك قويا فتكاثف ذلك البخار بذلك القدر من البرد واجتمع فالبخار المتجمع هو السحاب والنفطر هو المطر واما ان كان البرد هلكا شديدا فلا يخلو اما ان يصل البرد الى الاجزاء الصارية قبل اجتماعها وانعقادها سحابا او بعد صيرورتها كذلك فان كان على الوجه الاول نزل ثلجا وان كان على الوجه الثاني نزل بردا وقديبرد السحاب ما يقبض الهواء وذلك بعد ما يبرد الهواء بردا مفرطا **قوله** والنصير **قوله** اي ضمير به البرد اى يصيب الله ذلك البرد من يشاء من الناس فيضربه في زرعه وثمرته وماثيته ويصرفه عن يشاء من الناس فلا يصرفه في شئ منها **قوله** ضوء برقة **قوله** يعني ان السامقصورا بمعنى الضوء يقال سايسوسا اى اصا يصي والى يكاد صوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي يكون صفته ذلك لا بد ان يكون نارا عظيمة خالصة ونار صفة الهواء والبرد ظهوره في خلال السحاب يقتضى ظهور الصدف من الصدو ذلك لا يمكن الا بقدره قادر حكيم **قوله** فيما تقدم ذكره **قوله** فيما تقدم ذكره اى من عجائب صفة من قوله يزجى مصابا الى قوله تعالى بقلس الله الليل والنهار مواعلا به تعالى استدلال على وحدانيته اولا بقوله تعالى ألم تر ان الله يسبح له من وثاقا بقوله ألم تر ان الله يزجى مصابا فالاول استدلال باحوال اهل السماء والارض والثاني استدلال بالآثار العلوية ثم استدلال ثالثا باحوال الحيوانات فقال والله خلق كل دابة من ماء واختار المصنف ان تكون كلمة من متعلقة بخلق وانها لا تبدأ القاية والمعنى خلق من ماء كل دابة هورد عليه ان كثيرا من الحيوانات لم يخلق من الماء سواء فسر الماء بالجلس الذي هو احد العناصر الاربع او بما ذكره والاشئ وهو النطفة كالملائكة فانهم خلقوا من نور والجل فانهم خلقوا من نار وكأدم فانه خلق من تراب وكيعسى فانه خلق من روح قال تعالى خلقته من تراب وقال فمضاهيها من روحا و اشار المصنف بقوله حيوان يذهب على الارض الى ان الدابة ليست عبارة عن مطلق ما يمشى ويحرك بل هي اسم للحيوان الذي يمشى على الارض ومسكه هالك فيخرج منها الملائكة والجرى و اشار الى دفع الانتقاض بآدم وعيسى فان المراد بالماء ما هو احد العناصر وتكونه مبدأ الحلقة كونه جراً من مادة كل دابة فان اعضاء الحيوان لا تخلو من رطوبة تما فالظاهر على هذا ان تنور دابة للافراد وان يكون كل معنى الجميع وان يكون تنور ماء لوحدة الجنسية او النوعية والمعنى خلق جميع افراد الدابة مع اختلاف اشكالها وطبائرها من شئ واحد وهو عنصر الماء او النطفة فلا بد ان يكون اختصاص كل واحد منها بما يخصها مستندا الى صانع قادر على كل شئ ثم اشار بقوله وقيل من ماء متعلق بدابة اى متعلق بمحذوف على انه صفة لدابة الى جواب آخر لانه اذا كان المعنى ان كل دابة كائنة من ماء مخلوقة لله تعالى لا يرد النقض بشئ مما ذكر **قوله** وانما سمى الزحف مشيا **قوله** يعني ان الشئ هو قطع المسافة والروور عليها مع قد كون ذلك الروور على الارض والخلق في الآية على الروور مطلقا على سبيل الاستعارة حيث كان الاطلاق المذكور متبعا على التشبيه ومثل هذا الجار وهو ان تكون الكلمة موضوعا للحقيقة مع قيد فتشتمل تلك الحقيقة من غير اعتبار ذلك القيد بسميه صاحب الفتح مجازا مرسلا ويشترط في الاستعارة ان تكون مبيدة منصبة للبالغة في التشبيه فان ينسى التشبيه ويذهب الى ان الشئ من حداد المشبه كاستعمال لفظ الاسد في الرجل الشجاع مثلا ولا فائدة في مثل هذا الجار لكون كل واحد من المعنيين بمنزلة المراد فلا يخفى عند المصير

وقيل المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كافي الارض جبال من حجر وليس في العقل قاطع بمعه والمشهور ان الابخرة اذا تصاعدت ولم تحملها حرارة فبلعت الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد هناك واجتمع وصار مصابا فان لم يشتد البرد تقاطر مطرا وان اشتد فان وصل الى الاجزاء الصارية قبل اجتماعها نزل ثلجا وانزل بردا وقديبرد الهواء بردا مفرطا فيقبض ويتعقد سحابا ويزل منه المطر او الثلج وكل ذلك لا بد وان يستند الى ارادة الواجب الحكيم لقيام الدليل على انها الموجبة لاختصاص الحوادث بمحالتها واوقاتها واليه اشار بقوله (فيصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء) والنصير للبرد (يكاد سايرقه) صوء برقه وقرى بالمعنى العلوي وادغام الدال في السين ورقه بفتح الراء وهو جمع برقة وهي المقدار من البرق كالرفقة وبصمها للاتباع (يذهب بالابصار) بأبصار الناهرين اليه من فرط الاضاءة وذلك اقوى دليل على كمال القدرة من حيث انه توليد الضد من الضد وقرى يذهب على زيادة الباء (بقلس الله الليل والنهار) بالمعاقبة بينهما او نقص احدهما وزيادة الآخر او تغيير احوالهما بالحر والبرد وانطفئة والنور او بما يم ذلك (ان في ذلك) فيما تقدم ذكره (لبرة لاولى الابصار) لدلالة على وجود الصانع القديم وكال قدرته واتحاطة علمه وتعداد مشيئته وتبرهه من الحجة وما يرضى اليها من يرجع الى بصيرة (والله خلق كل دابة) حيوان يمشى على الارض وقرأ حزة والكسافي حائق كل دابة بالاضافة (من ماء) هو جبرؤ مادته او ماء مخصوص هو النطفة فيكون تزيلا للعالم منزلة الكل اذ من الحيوانات ما يتولد من النطفة وقيل من ماء متعلق بدابة وليس صلة لخلق (منهم من يمشى على بطنه) كالحية وانما سمى الزحف مشيا

هل الاستعارة او المشاكلة (ومهم من يمشى على رجلين) كالاس والطير (ومهم) ﴿٤٣٤﴾ من يمشى على اربع (كالثور والوحش

ويندرج فيه ماله اكثر من اربع كالسناك
 فان اعتمادها اذا مشى على اربع وتكبر
 الضمير لتعليب العقلاء والتعبير عن عن
 الاصناف ليوافق التفصيل الجملة والتركيب
 لتقديم ما هو اعم في القدرة (مخلق الله
 ما يشاء) مما ذكر وما لم يذكر بسيطاً ومركباً
 على اختلاف الصور في الاعضاء والهيئات
 والحركات والطبائع والقوى والافعال
 مع اتحاد العصور مقتضى مثبته (ان الله
 على كل شيء قدير) فيعمل ما يشاء (لقد اترنا
 آيات مبينات) للحقائق متوابع الدلائل
 (والله يهدي من يشاء) بالتوفيق فيظهر بها
 والتدبر لعانيها (الى صراط مستقيم) هودين
 الاسلام الموصل الى درلة الحق والفوز
 بالجنة (ويحولون آتينا بالقول) (والرسول)
 نزلت في بشر المنافق حاصم يهوديا فدعا
 الى كعب بن الاشرف وهو يدعو الى النبي
 عليه الصلاة والسلام وقيل في مقبرة بنو آكل
 حاصم علياً رضي الله عنه في ارض فان
 ان يحاكم الى الرسول صلى الله عليه وسلم
 (واطعنا) اي واطعنا لهما (ثم يتولى)
 بالامتناع من قبول حكمه (فريق منهم
 من بعد ذلك) بعد قولهم هذا (وما اولئك
 بالمؤمنين) اشارة الى القائلين بأسرهم فيكون
 اعلاماً من الله بان جميعهم وان أسوا بلسانهم
 لم تؤمن قلوبهم اوال فريق المتولي منهم
 وطلب الايمان عنهم لتوليهم والتعريف
 فيه قبلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين الذين
 عرفتهم وهم المخلصون في الايمان او الثابتون
 عليه (واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
 بينهم) اي ليحكم النبي صلى الله عليه وسلم
 فانه الحاكم الظاهر او المدعو اليه وذكر الله
 لتعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة
 حكم الله (اذا فريق منهم معصون)
 فاحاً فريق منهم الامراض اذ كان الحق
 عليهم لعلمهم بانك لا تحكم لهم وهو شرح
 فتولى وبالملة فيه (وان يكر لهم الحق)
 اي الحكم لا عليهم (ياأوليا الله مذهبين)
 متقادين لعلمهم بانه يحكم لهم والى صلة لياأوليا
 اولدعنين وتقديم الاختصاص (أى قلوبهم
 مرض) كمرادهم الى الظلم (ام ارايوا)
 بان رأوا مثلكهم عدوا لغيرهم بل

الى المراد من المفظان المشي والرجف على البطن كالمترادين وكذا نحو المرس والائف فان المرس موضوع لعنى
 الابع مع قيد ان يكون عليه الرسن الا ان المصف وصاحب الكشاف جعله من قبل الاستعارة لا بئسائه على
 التشبيه ﴿قوله الاستعارة او المشاكلة﴾ والنسخة المشهورة على الاستعارة المشاكلة يجعل قصد المشاكلة علة
 لا يشاركه طريق الاستعارة وجعلها علة مستقلة لها صحيح ايضا كما وقع في الكشاف ﴿قوله وتذكير الضمير﴾
 مع ان ظاهر السطع يقتضي تأنيته لكونه راجعاً الى قوله دابة من حيث ان اسم الدابة يقع على العقلاء وغيرهم
 فطلب الضمير على غيرهم ولما مر من جملة الدواب لفظ العقلاء وهو ضمير منهم فاستبان ان يعبر عن الاصناف المدرجة
 تحتها ايصادت ليوافق التفصيل الجملة فذلك صبر من تلك الاصناف بكلمة من التي حقها ان تطلق على العقلاء
 ﴿قوله والتركيب﴾ اي حيث قدم ازاخف على الماشي على رجلين وهو على الماشي على اربع والاستدلال
 بها باختلاف صورها وطبائعها وقواها على وجود الصانع وصعدت كانه من حيث ان الآية الكريمة مسوقة
 لبيان قدرة الله تعالى وشمى من يمشى بصير آله الماشي اثبت لها ثم شى من يمشى على رجلين اثبت لها بالنسبة الى
 شى من يمشى على اربع اذ اختصاص كل واحد من هذه الحيوانات بأشكالها واعضائها وطبائعها ومقادير اجزائها
 واهوارها لا بد وان يكون بتدبير مدبر ظاهر قدره على كل ما يشاء ﴿قوله نزلت في بشر المنافق﴾ من ابن عباس
 ان منافقا حاصم يهوديا فدعا اليهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف وهو
 منافق يقول ان محمداً يجب علينا ثم اتيا احكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم في يهودى ولم يرض
 المنافق وقال تصاكم الى امر فقال اليهودى لعمري فصى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض من خصائه وحاصمى
 اليك فقال المنافق اكذلك فقال فم فقال عمر مكاسمنا حتى اخرج اليكما فدخل واحداً سيده فصر به
 صق المنافق حتى برود قال هكذا افصى لم يرض خصاء الله ورسوله عزت وقال جبريل عليه الصلاة والسلام
 ان امر عرق بين الحق والباطل معنى العاروق وقد مضت فستهما في سورة النساء وقال الصهاك نزلت في المعيرة ان
 وآكل كان يده وبين على بن ابي طالب ارض فخاصماها فوقع الى على مالا يصيبه الماء الا بمشقة فقال المغيرة بنى
 ارضك فباعها فخاصماها ففيل للمغيرة احدث ارضا لابناتها الماء فقال لعلى انقص ارضك فاعما اشتريتها ان رصبتها
 فلا يبالها الماء فقال على بل اشتريتها ورصبتها وقصبتها وقد عرفت حالها لا اقلها منك ودعاه الى ان يخاصمه الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المغيرة اما محمد فليست آية ولا حاكم اليه فانه يعصى والمنافق ان يحيف على
 عزت والحب المحور والظلم وحدا رباط الآية بما قلها انه تعالى ذكر دلائل اوحداية والوهمية او لا وجعل
 ذكرها توطئة لدم قوم اعترضوا بالدين بالسنتهم ولكم لم يخلوه قلوبهم كادوى من الحس البصرى انه قال نزلت
 في المنافقين الذين كانوا يظهرون الايمان ويسرون الكفر ﴿قوله ثم يتولى بالامتناع من قبول حكمه﴾ اي
 يتولى بذلك من قوله والاطعنا ﴿قوله وطلب الايمان منهم لتوليهم﴾ الذي هو من امارات التكذيب فعلى
 هذا يكون المراد بالقائلين بجمع من ادعى الايمان مخلفاً كان او منافقاً والايمان انما سلب عن تولى منهم
 ﴿قوله او الثائون عليه﴾ مبنى على ان تكون اشارة الى الفريق المتولى منهم على طريق القبح والشر
 المرتب والحاصل ان الضمير في قوله تعالى ويقولون يحور ان يكون لقوم منافقين ويكون المراد بالتولى المتولى
 عن الطاعة بعد التزامها بقولهم واطعوا وكلمة تحم يحور ان تكون لتراخي الزمان وان تكون استبعاداً للتولى من قولهم
 آمنا واطعنا هذا يكون قوله وما اولئك المؤمنين اشارة الى القائلين جيماء يحور ان يكون الضمير المذكور لقوم
 مؤمنين ومعنى يتولى ان بعضهم لا يثبتون على الايمان وبعضهم يشكون عليه فتكون اشارة الى الفريق المتولى
 ﴿قوله اي ليحكم النبي عليه الصلاة والسلام فانه الحاكم الظاهر﴾ جواب عما يقال كيف امر د صمير ليحكم بعد
 قوله تعالى وادعوا الى الله ورسوله اي الى كتاب الله تعالى وحكم رسوله لانه من العلوم اليقينى لا يدعون الى نفس
 ذاته تعالى وكان الظاهر ان يخال ليحكمكم ايهم وقرر الجواب ان الداعى يعلم ان الحاكم حقيقة هو الله تعالى وكتابه
 لكن ذلك الحكم انما يظهر ويثبت بحكم الرسول صلى الله عليه وسلم فكان الحاكم المدعو اليه بحسب الظاهر
 هو الرسول وكان ذكر الله تعظيمه عليه الصلاة والسلام بالاشعار بمكانته عند الله فان حكمه في الحقيقة حكم الله
 تعالى ﴿قوله تعالى أئى قلوبهم مرض﴾ استعظام تقرير قدم والتوبيخ كافي قوله

• أأست من القوم الذين تصادفوا • على اللؤم والنمشاء في سالب الدهر •

ويقع في مقام المدح والثناء ايضا كما في قوله

• المسترخير من ركب المطايا • وأندى العالمين بطون راح •

وكلمة ام في قوله تعالى ام ارتابوا ام يخافون مقطوعة مفردة بيل والهمزة اي بل ارتابوا على يخافون بين الله تعالى سب
امراضهم وامتناعهم عن المحاكمة الى الرسول على سبيل الاستعظام التقريري فقال ان ذلك لكفرهم اوليائهم الى
ظلم من له الحق عليهم ثم اصرب من ذلك قائلا ان السبب فيه هو اطلاعهم على ما يريدون في عدله وامانه
ثم اصرب عنه الى انه هل هو مجرد خوفهم من ظلم عليهم من غير ان يطلعوا على ما يريدون ثم اصرب من الاحتمالين
الاخيرين باطلا لهما ليتبين الاحتمال الاول لسببه ويحتمل ان تكون كلمة ام متصلة مؤدية لمساواة الاحتمالات
المدكورة في كونها سببا للاعراض عن المحاكمة اليه عليه الصلاة والسلام ويكون الاضرب الاخير ابطلا
للاحتمالين الاخيرين **قوله** وظلمهم بم حلال عقبتهم **قوله** تعالى ان الشريعة لعظم عظيم والمشرک ظالم
لنفسه مبين ثم انه تعالى لما بيح احوال المنافقين وعدم موافقة افعالهم لاقوالهم بين ان الواجب على الذين يقولون
آما بالله وبالرسول والطاعة حين دعوا الى كتاب الله تعالى وحكم رسوله ان يقولوا سمعوا واطعوا اي سمعوا الدماء
واطعوا بالاجابة والقول والجمهور على نصب قول المؤمنين على انه خبر كان والاسم ان المصدرية مع ما في خبرها
وقرى قول بالرفع على انه اسم كان وخبره ان يقولوا والنصب اقوى لانه متى اجتمع معرفتان فالاولى ان يجعل
الاعرف منهما الاسم والاخر خبره وقوله ان يقولوا سمعوا اعرف من قول المؤمنين وذلك لان الفعل المصدر بأن
المصدرية في تأويل المصدر المضاف الى الفاعل فاذا كان فاعله معرفة كما في هذا المقام كان في معنى المصدر المضاف
الى المعرفة فيكون معرفة ولا يمكن تكثيره لان عمل الفعل من فاعله غير متصور بخلاف قول المؤمنين لانه اذا
لم يضاف وقيل قول المؤمنين حادثة ولا يمكن ان يصلها تشبيه المصدر من حيث انه لا يجوز وصفا كما لا يجوز
وصف المضمرة المصدر من قول المؤمنين الا ان سيوره لم يمتزق هذه التمرة بل يجوز ان يكون كل واحد من المرتين
اسما والاخر خبرا وان كان الثاني اوغل في التعريف من الاول **قوله** واسأله الى ضمير مصدره **قوله**
اي ايهكم الحكم بينهم لان ايهكم دال على مصدره فيكون مذكورا معنى يصح صود الضمير اليه ومنه لقد قطع
بيكم فمن قرأ بيهكم منصوبا الى تشويخ التقطع بيهكم **قوله** وقالون عن نافع بلايا **قوله** يعني انه فرى يته بكسر
القاف والهاء من غير ياء الوصل بعد الهاء وقرأ العامة ياء ملحوظة بعد الهاء وهو الاصل فيما اذا تخرج الحرف
قبل الهاء وماروى عن نافع مبنى على ان الياء المدحوة قبل الهاء مقدرة منبوبة فلم تعتبر الحركة التي قبل الهاء
فحركات الهاء من غير صلة قال مكي يجب على من اسكن القاف ان يضم الهاء لا هاء الكساية اذا سکن ما قبلها
ولم يكن الساكن ياء نضم نحو منه وحده ولكن لما كان سكون القاف طارضا لم يتدبه وأبقى الهاء على كسرتها
التي كانت عليها قبل سكون القاف **قوله** وابو عمرو وابو بكر سكون الهاء **قوله** اي مع كسر القاف وقرأ حفص
بفتح ساكنة القاف فان العين تسكن اذا كانت من كلمة واحدة نحو كبد وكنت في كبد وكنتف ثم اجري ما شئت
ذلك من المنفصل مجرى المتصل بناء على ان فقه من قولنا بفتح بيمته كبد وكنتف فكأن وسطه كاسكن وسطهما
وسه قوله قالت سلمى اشترنا سويفنا بسكون الزا **قوله** واسمعوا بالله جهد ايمانهم انكار للامتناع عن
حكمه من مقاتل وغيره قالوا لما بين الله امراض المنافقين وامتناعهم عن قول حكمه عليه الصلاة والسلام اتوا
فقالوا والله لو امرتنا ان نخرج من ديارنا واموالنا ونسألنا لخرجنا وان امرتنا بالجهاد لجاهدنا فانزل الله تعالى
قوله واسمعوا بالله جهد ايمانهم فجهد ايمانهم منصوب على انه مصدر صله الضنوف والاصل واسمعوا بالله
يمجدون ايمانهم بهذا اي يبالغون في اليقين ويلعبون غاية شدتها وكادتها من قولهم جهد فلان نفسه اذا بلغ
اقصى وسعها وطاقتها وفي الحرب جهده اي حله فوق طاقتها من باب منع ولما لم يكن اليقين وسع وطاقة حتى
يبلغ المنافقون اقصى وسع اليقين ويلعبون غاية شدتها وكادتها وطاقتها كان قوله يجهدون اليقين استعارة شبه
مبالغتهم في اليقين يجهدون النفس وتكليفها الشقة وذكر جهد اليقين واريده المبالغة فيها ثم قيل يجهلون ايمانهم بهذا
ثم حذف الفعل وقدم المصدر على المفعول واضيف اليه موضع المصدر المضاف موضع فعله فصار جهد ايمانهم
ولما كان الفعل المضروب مع ما في خبره في موضع النصب على انه حال من فاعل اسمعوا كان المصدر الواقع موقعه
في حكم الحال كانه قيل واسمعوا بالله مبالغين في تأكيد حلفهم بجاهدين ايمانهم **قوله** جواب لا فسموا

(بل لو انك هم الظالمون) اضرب عن
التسعين الاخيرين تحقيق القسم الاول
ووجه التقسيم ان امتناعهم اما لخلل فبهم اوفى
الحاكم والثاني اما ان يكون محضا عندهم
او متوقفا وكلاهما باطل لان منصب نبوته
وفرط اماته يجمع بين الاول وظلمهم بم
حلال عقبتهم وميل نفوسهم الى الطيف
والفصل لئلا ذلك عن غيرهم سيما المدح
الى حكمه (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا
سمعا واطعوا اولئك هم المطعون) على
عاده تعالى في اتباع ذكر الحق البطل
والتنبيه على ما ينبغي بعد انكاره لما لا ينبغي
وقرى قول بالرفع ويحكم على البناء للفعول
واستاده الى ضمير مصدره على معنى ليعمل
الحكم (ومن يطع الله ورسوله) فجايا امراته
اوفى الرأى والسنة (ويخش الله) على
ما صدر عنه من الذنوب (ويظن) فيما بقي
من عمره وقرأ يعقوب وقالون عن نافع بلايا
وابو عمرو وابو بكر سكون الهاء وحسن
بسكون القاف شبه فقه كنتف وخفف
الهاء في الوقف ساكنة بالاتفاق (ولو انك
هم القاتلون) بالنجم القيم (واسمعوا بالله
جهد ايمانهم) انكار للامتناع عن حكمه
(لئن امرتهم) بالخروج من ديارهم واموالهم
(ليخرجن) جواب لا فسموا على الحكاية
(قل لا فسموا) على الكذب (طاعة معروفة)
اي المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليقين
والطاعة النعاقية المنكرة او طاعة معروفة
امثل منها اوليكن طاعة وقرئت بالنصب
على اطيعوا طاعة (ان الله خير بما يعملون)
علا يخفى عليه سراركم

(قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) أمر بخلق ما خاطبهم الله به على الحكاية المبلفة في نكبتهم ﴿٤٣٦﴾ (فان تولوا فاعلموا عليه) اي على محمد صلى الله

عليه وسلم (ماجل) من التبليغ (وعليكم ماجلتم) من الامثال (وان تطيعوه) في حكمه (تهدوا) الى الحق (وما على الرسول الا البلاغ المبين) التبليغ الموضح لا كلفتم به وقد اتى وانما في ما جلتم فان اذنتم فلحكم وان توليتم فليحكم (وعند الله الذي آمنوا منكم وعملوا الصالحات) خطاب للرسول والامة اوله ولين معه ومن البيان (ليستخلفهم في الارض) ليصممهم خلفاء مختصين في الارض تصرف الملوك في محالكم وهو جواب قسم مضمر تقديره ومدهم الله واقسم ليستخلفهم او الوعد في تحققه منزل مرة القسم (كما استخلف الذين من قبلهم) يعني بني اسرائيل استخلفهم في مصر والشام بعد الجارية وقرأ ابو بكر بضم التاء وكسر اللام اذا ابتاعهم الاصل والباقيون بضمها واذا ابتادوا كسروا الالف (وليجن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) وهو الاسلام بالقوية والتثبيت (وليبدلهم من بعد حوهم) من الاعداء وقرأ ابن كثير وابوبكر بالتخفيف (أما) منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين حاضرين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصيرون في السلاح ويعسرون فيه حتى أبحر الله وعده فأظهرهم على العرب كلهم وقمع لهم بلاد الشرق والغرب وجعل على صحة النبوة بالانخبار عن القريب على ما هو به وحلافة الخلفاء الراشدين اذ لم يجمع الموحود والموحود عليه لغيرهم بالاجماع وجعل الحوف من العذاب والامن منه في الآخرة (يعبدوني) حال من الذين لتبديد الوعد بالثبات على التوحيد او ابتشافه بيان مقتضى الاختلاف والامن (لا يشركون بشيء) حال من الواو اي يسفوني غير مشركين (ومن كفر) ومن ارتد او كفر هذه النعمة (بعد ذلك) بعد الوعد او حصول الخلافة (فالولئك هم الفاسقون) الكاملون في فسقهم حيث ارتكبوا بعد وضوح مثل هذه الايات او كفروا تلك النعمة العظيمة (واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول) في سائر ما امركم به ولا بعد عطف ذلك على اطيعوا الله فان الفاصل وعدم على المأمور به

لان المولمة في قولهم ان امرتهم جعلت ما يأتي بعد الشرط المذكور جوابا لقسم لا حرة لشرط وكان جزاء الشرط مضرا مدلولاً عليه بجواب القسم فان جواب القسم وجواب الشرط لما كانا متماثلين اقتصر على جواب القسم واختار جواب الشرط الا انه جواب على حكاية قول المنافقين حين اقموا الرسول فاقه تعالى لما حكي عنهم قسهم بقوله واقسموا ذكر القسم عليه ايضا على سبيل الحكاية فقال لخرجن بطريق الغيبة فان نحن كلامهم معه عليه الصلاة والسلام هكذا والله انقلب جميع احكامك ونطيتك في جميع ما تأمرنا ان امرتنا بالخروج لخرجن معك فقير الكلام الى الغيبة عند الحكاية ﴿قوله امر بخلق ما خاطبهم الله به على الحكاية﴾ عه تعالى لانه لو كان قوله اطيعوا الله الى آخر الآية من كلام الرسول خاطب به قومه لكان الظاهر ان يقولوا اطيعوا الله واطيعوا رسول الله فان توليتم فانما على ما جلتم من تبليغ الرسالة وان تطيعوني تهتدوا وما على الا البلاغ المبين فلما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام في جميع ذلك بلفظ الغيبة ظهر انه كلام الله تعالى وحكاية رسوله اياه واته تعالى امر رسوله فان يلح هذا الخطاب اليهم غاية ما في الباب انه تعالى لم يقل اطيعوني بل عبر عن داته المقتضية لفظ الغيبة ايماء الى علة وجوب طاعته عليهم ﴿قوله مبلفة في نكبتهم﴾ علة لقوله خاطبهم الله به ووجه المبلفة في التبكيت على تقدير ان يكون الله تعالى هو الذي خاطبهم ذلك ان توجه خطاب الله اليهم ووروده عليهم ازم للحكم واظم للحكم بالنسبة الى ان يخاطبهم الرسول ذلك ووجب عليهم طاعة الله تعالى وطاعة نفسه فان في مخاطبته تعالى ايها من دهشة المحاطب ومهره من التزام الجواب ما ليس في مخاطبه عليه السلام بذلك ﴿قوله خطاب للرسول والامة﴾ سواء كانت الامة امة دعوة او امانة فتكون كلمة من في قوله مكم تبعض فان الذين تحقق منهم الايمان وقت نزول الآية بعض من الامة مطلقا واما اذا كان خطاب مكم له عليه الصلاة والسلام ولين معه من المؤمنين فحينئذ يكون من البيان لا التبعض لان الموعد لهم هم المحاطبون لا بعض منهم ﴿قوله بالتقوية والتثبيت﴾ متعلق بقوله وليجتن لهم دينهم الذي ارتضى وانما على الادب ان كل ما لاه تعالى اذا امر الاسلام ونصر المسلمين على اعداء الدين واوردتهم ارض الكفرة وديارهم وجعلهم حلفاء اهلها بالسلطان والاستيلاء لاجرم نصير المسلمون متحسين في الارض مستولين عليها فملوا الاسلام على سائر الاديان وينفوي وقرأ العامة كما استخلف على بناء الماعل وقرأ ابو بكر وليبدلهم خلع البلاء وتشديد الدال وقرأ ابن كثير وابوبكر يسكون البلاء وتخفيف الدال من ابدله صلاحا بعد في بمعنى رقة صلاحا دل على وقال الله الله من الحوف اساقال ابو العالية في هذه الآية مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوحي بمكة عشر سنين مع اصحابه وامروا بالصبر على اذى الكفار فكانوا يصبرون ويعسرون حاضرين ثم امروا بالهجرة الى المدينة وامروا بالقتال وهم على خوفهم لا يمارق احد منهم سلاحه فقتل رجل منهم اما باني عليا يوم آمن فيه ونصح السلاح فارتل الله تعالى هذه الآية ﴿قوله بالانخبار عن القريب على ما هو به﴾ فان الاختلاف الموعود لاشك انه يجب وقد وجد هذا الموعود على الوجه الموافق للظهور مثل هذا الخبر مقرر والمهر دليل صدق مدعى النبوة ثم انه تعالى وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الحاضرين وقت نزول الآية بدليل صيغة الماضي في قوله آمنوا وعملوا وخطبات المشاهدة في قوله مكم ان يستخلفهم استخلافا كاملا كما استخلف بني اسرائيل في مصر والشام بعد الجارية وهذا الموعود والموعود عليه الذي هو الايمان والعمل الصالح لم يجمع لغير الخلفاء الراشدين بالاجماع فهم المستخلفون في الارض باختلاف الله ايهم واختيارهم على غيرهم فان قلت كيف صح ان يقال المستخلفون هم ائمة فقط وسائر المؤمنين كانوا شركاءهم في ذلك قلت كانوا هم الاصول والملوك وكان سائر الناس ائمة انما هم في ذلك فكانوا هم المستخلفين لا غير وقد حصل في ايامهم الفتوحات العظيمة وحصل اتكين وظهر الدين والامن فدللت هذه الآية على صحة خلافتهم قال عليه السلام «الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا» اذا كانت خلافة ابى بكر سنيين وخلافة عمر عشرا وخلافة عثمان اثني عشرة وخلافة علي ست سنين ﴿قوله وقبل الحوف من العذاب﴾ عطف على قوله من بعد خوفهم من الاعداء أما سبهم ﴿قوله او كفر هذه النعمة﴾ قال المصرون اول من كفر بهذه النعمة ومحمد حقه الذين قتلوا عثمان فماتوا غير الله تعالى ما بهم من الامن وأدخل عليهم الحوف الذي رده عنهم حتى صاروا يقتلون بعد ان كانوا اخوانا متحابين ﴿قوله ولا بعد عطف ذلك﴾ يعني ان بعد ما بين المتعاطفين يخلل الفاصل المستطيل بينهما لا يمنع العطف لانه ينبغي على تحقيق العبارة بين المعطوف والمعطوف عليه والفاصل يؤكد العبارة لان

المحاورة مظنة الاتصال والاتحاد بخلاف المصاف والمضاف اليه فان شدة اتصالهما مانعة من توسط الفاصل بينهما مع ان الفصل ههنا قائدة جلية وهي الاشعار بان الجملة التمهلة وهي قوله تعالى وهذا الذين آمنوا منكم الآية بما هو مهم بشأنه وانها متصلة بما يتعلق بالعطوف عليه وهو قوله تعالى فان تولوا كانه قتل قاتل تولى من الطاعة فاضرتموه وانما ضررتم انفسكم لانه عليه الصلاة والسلام قد خرج من مهدة ما كلف به واما انتم فعليكم ما كلفتم به من الطاعة والانتساب على تقدير توليكم فلو اخذكم الله تعالى بذلك في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فبان يستهدف اهل الايمان والطاعة ويسلطهم على اهل الكفر والعصيان وبمذنبهم يابى المؤمنين بل يستأصلهم بالمرّة فكان الفاصل من تمة العطوف عليه وقوله ولا يجد بشر ما به يحور ان لا يكون معطوفا على قوله اطيعوا الله ولعل وجهه ان قوله واقيموا الصلاة من باب الالتفات من العيبة الى الخطاب كانه قبل يصدونى ولا يشركون بى شياً ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الرسول والذى يحسن هذا الالتفات الخطاب الذى فى قوله قبل ذلك معكم وعطف اقام الصلاة وابتداء الزكاة على قوله يصدونى ايذاً بشراً ومريداً قدرهما عند الله تعالى لانه من باب عطف جبرائيل على الملائكة **قوله** وتطبق الرحمة بها على تقدير ان يكون المعنى اطيعوا الله واطيعوا الرسول على رجاى الرحمة **قوله** او بالندرجة هي به لتعليق الرحمة بمجموع الامور التى اندرجت فيها طاعة الرسول على ان يكون المعنى اطيعوا هذه الامور على رجاى الرحمة كما علق الهوى بالطاعة فى قوله وان تطيعوه تهتدوا **قوله** لا تحسبن يا محمد **قوله** اقرأ العاتمة تحسبن تاء الخطاب ومثل هذا الحسبان وان كان لا يتصور مع عليه الصلاة والسلام الا انه نهى عنه مباشرة فى تسليته ولان خطابه فى حكم خطاب امتد لكونه رئيسهم وامامهم وحصولا لعل الحسبان هما الاسم الموصول مع قوله مهجرين واطاعه ضمير الذى عليه الصلاة والسلام ويحتمل ان يكون لا تحسبن خطابا عاما لكل من يصح ان يكون مخاطبا وهذه الآية نزلت تسليّة لى صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه وابتذالهم والمعنى لا تحسبن يسفون اى يخوتون عدايا فانه لاحق بهم لا محالة اما عاجلا واما آجلا وذكر على القراءة ياء العيبة ثلاثة اوجه الاول ان يكون فاعل الحسبان ضمير النبى صلى الله عليه وسلم والذين كفروا مهجرين معوليه والمعنى لا تحسبن النبى مهجرين والثانى ان يكون الفاعل الذين كفروا وفى المصنوع حيث لا احتمال الاول ان يكون مهجرين فى الارض معوليه والمعنى لا تحسبن الذين كفروا احدا يهراقه ثانيا فى الارض حتى يطعموا بذلك فان يهراقوا الله ويعتونا عذابه وحسابه على ان مهجرين اول المصولين وفى الارض تاسيها وحق المصول الاول فى باب حبيت ان يكون معرفة وجاز ههنا وقوعه مكررة لكون مهجرين صفة موصوف اى احدا يهراقه ولما كان احدا واقفا فى سياق التى افاد المصوم بخار وسعد بالجمع بذلك الاعتبار والاحتمال الثانى على تقدير ان يكون الذين كفروا هو الفاعل وان يكون مهجرين مفعولا ثانيا ويكون مفعوله الاول محذوفا والاصل لا تحسبن الذين كفروا مهجرين اى لا تحسبن الكفرة انفسهم مهجرين والاقتصر على احد معولى باب حبيت وان كان صعبا عند البصريين الا انه سوّفه فى الآية كون الفاعل والمفعول عبارة عن شئ واحد كما كتفى بذكر اثنين منها من ذكر الثالث **قوله** عطف عليه **قوله** اى على قوله لا تحسبن الذين كفروا وهى جملة انشائية ضمنية وهذه الجملة خبرية اسمية ملاحظة لعطف احدهما على الاخرى الا ان الجملة الفعلية الانشائية لما كانت فى حكم الاسمية الخبرية جاز ان تعطف عليها الاسمية وذلك لان دخول فعل الحسبان وعدم دخوله على الجملة الاسمية لا يبرر المعنى الاصلى فكان قوله لا تحسبن الذين كفروا مهجرين فى قوة ان يقال الذين كفروا ليسوا مهجرين لان المقصود من النهى عن الحسبان تحقيق نفي الاعمار **قوله** والمراد به اى بقوله يا ايها الذين آمنوا اخطاب الرجال المؤمنين والنساء المؤمنات جميعا وان كان الظاهر كونه خطابا لرجال فقط ووجه الاستدلال بما روى على دخول الفريقين فى الخطاب بطريق التعليق ان الآية لما نزلت بسبب كراهة الانثى دخول السلام عليها فبراستدلال دل ذلك على عموم الخطاب للفريقين جميعا واعلم ان ظاهر الآية امر الممالك والاطفال بالاستئذان والمقصود امر المؤمنين بان يسمعوا هؤلاء من الدخول عليهم فى هذه الاوقات ادلوا كان المقصود الممالك والاطفال فالدات لما كان تخصيص النداء والخطاب بالمؤمنين وجهه واما الوجه فى عدم داء الممالك والاحرار الصغار وخطابهم بالامر بان يستأذنوا من الموالى والاولياء الاشارة الى انهم لقلة معرفتهم وغلبة الجهل عليهم تارلون من حير صلاحية الخطاب وان

فيكون تكررا للامر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم للتاكيد وتعليق الرحمة بها او بالندرجة هي فيه بقوله (لعلكم ترجون) كما علق به الهوى (لا تحسبن الذين كفروا مهجرين فى الارض) لا تحسبن يا محمد الكفار مهجرين الله من ادراكهم واهلاكهم وفى الارض صلة مهجرين او لا تحسبن الكفار فى الارض احدا يهراقه فيكون مهجرين فى الارض مفعوليه او لا يحسبهم مهجرين فهدف المفعول الاول لان الفاعل والمفعولين شئ واحد كما كتفى بذكر اثنين من الثالث وقرأ ابن حاتم وحجة بالياء وهو كالاول فى الاحتمالات (وما واهم النار) عطف عليه من حيث المعنى كانه قبل الذين كفروا ليسوا مهجرين وما واهم النار لان المقصود من النهى عن الحسبان تحقيق نفي الاعمار (وليس المصير) المأوى الذى يصيرون اليه (يا ايها الذين آمنوا) يستأذنكم الذين ملكتم ايمانكم رجوع الى تمة الاحكام السالمة بعد الفراغ من الالهييات الدالة على وجوب الطاعة فيما سلف من الاحكام وعبرها والودع عليها والوعيد على الاعراض عنها والمراد به خطاب الرجال والنساء علب فيه احوال

لما روى ان غلاما سمع بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت كرهته فزالت وقبل ارسل رسول الله ﷺ ﴿٤٣٨﴾ صلى الله عليه وسلم مدح بن عمرو الانصاري

وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعوه فدخل وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله عز وجل نهى آباءنا وانا ما وخدمنا ان يدخلوا هذه الساعات علينا الا باذن مما اطلق معد الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد ازلت عليه هذه الآية (والذين لم يملوا الحلم منكم) والصبيان الذين لم يملوا من الاحرار فبعضهم البلوغ بالاحتلام لانه اقوى دلائله (ثلاث مرات) في اليوم والجملة مرة (من قبل صلاة الفجر) لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم وليس ثياب البقطة ومحلها النصب بدلا من ثلاث مرات او ارفع جبر المحذوف اي هي من قبل صلاة الفجر (وحيث تضعون ثيابكم) اي ثيابكم لبقطة للقبولة (من الظهيرة) بيان للمبين (ومن بعد صلاة العشاء) لانه وقت الفجر من الياس والاتصاف بالطاهر (ثلاث عورات لكم) اي هي ثلاثة اوقات يختل فيها تترك ويحوز ان يكون مبتدأ ما بعد خبره واحمل العورة اطلق ومنها امور المكان ورجل اهور وقرأ حرة والكسافي وابو بكر بالنصب بدلا من ثلاث مرات (ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) بهذه الاوقات في ترك الاستئذان وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان فيمنعها لانه في الصبيان ومالك المدخول عليه وتلك في الاحرار البالغين (طواغون عليكم) اي هم طواغون استثنى بيان الصدر المرخص في ترك الاستئذان وهو الحالطة وكثرة المداخلة وفيه دليل على فضيل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاثة وغيرها بانها عورات (بعضكم على بعض) بعضكم طائف على بعض او يطوف بعضكم على بعض (كذلك) مثل ذلك التبيين (بين الله لكم الآيات) اي الاحكام (والله اعلم) احوالكم (حكيم) فيما شرع لكم (واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا) استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قلمهم في الاوقات كلها واستدل به من اوجب استئذان الصبي البالغ على سببته وحواله ان المراد بهم المهودون الذين جعلوا قسما للمماليك فلا يندرجون فيهم (كذلك بين الله لكم آياته والله اعلم حكيم)

السادات والاولياءهم المحاطون بتعليم من هو في عيالهم وتحت ايديهم والقيام بما يحتاجون اليه في امر دينهم وديارهم والتأديس على ذلك ان من خوسهم من الامثال **قوله** بنت ابي مرثد روى بالشير الميمية في نسخ وروى بالتد المثلثة قبل هذه الآية احدي الآيات المربعة بسبب عمر رضي الله عنه اذ روى عنه انه قال وافقني ربي في ثلاث في الاستئذان وفي الحجاب حيث قال الله تعالى عساألوهن من وراء حجاب وفي الاتحاد من مقام ابراهيم مصلى وهذه الآية دللت على ان من لم يبلغ الحلم يؤمر بعمل الشرائع ويهيى عن ارتكاب لقبح فانه فعلى امرهم بالاستئذان في هذه الاوقات وقال عليه الصلاة والسلام مروهم بالصلاة وهم ابناء سبع واضربوهم على تركها وهم ابناء عشرة وقال ابن مسعود اذا بلغ الصبي عشر سنين كتب له حسنة ولا تكتب عليه سيئة حتى يحكمه واعلم انه انما يؤمر بذلك تحريما له ليعتاد ويسهل عليه بعد البلوغ **قوله** تعالى ثلاث مرات على انه ظرف زمان اي ليستأذكتم ثلاثة اوقات ثم فسر تلك الاوقات بقوله من قبل صلاة الفجر وحيث تصنعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء وقيل انه منصوب على المصدرية اي ثلاث استئذانات لانك اذا قلت صرنت ثلاث مرات لايعلم من الثلاث ضربات وبقره قوله عليه الصلاة والسلام الاستئذان ثلاثا وهذا وجه ظاهر لولا القرينة الصارفة عن هذا المعنى وهي التفسير بالاوقات الثلاثة المذكورة والقبولة اليوم في الظهيرة والاتصاف التعطيل يقال التعتب بالثوب اي تعطيت به **قوله** اي هي ثلاثة اوقات يختل فيها تترك يعني ان ثلاث عورات مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف قال او لا يستأذكتم المماليك والاطفال ثلاث مرات ثم فصل الثلاث بقوله من قبل صلاة الفجر الآية بما جعل بعد التخصيل فقال هذه ثلاث عورات لكم نسبها على حلة وجوب الاستئذان عليهم في هذه الاوقات والعورة الحلل الذي يرى فيه ما يراد ستره ومبيت الاوقات المذكورة عورات مع انها ليست من العورات بل هي اوقات العورات على طريق تسمية الشيء باسم ما يقع فيه مبالغة في كونه محللا والمصنف اشار الى هذا المعنى بقوله هي ثلاثة اوقات يختل فيها تترك حيث لم يجعل الاوقات المذكورة نفس الاختلال بل اوقاته **قوله** وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان يعني انه قد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا وتسألوا على اهلها يدل على ان الاستئذان واجب في كل حال فصار ذلك منسوجا بهذه الآية في هذه الاحوال الثلاث فقال المصنف لاساقفة بين ان يستأذن الاحرار البالغين في جميع الاحوال وبين ان لا يستأذن الاطفال ومالك المدخول عليهم الا في هذه الاحوال الثلاث حتى يصار الى النسخ **قوله** وجه دليل اي في قوله طواغون عليكم وكذا في الفرق بين هذه الاوقات الثلاثة وبين ما عداها بانها اوقات عورات دون ما عداها دليل على ان الواجب اعتبار العلة في الاحكام الشرعية اذا امكن وان كل حكم شرعي له حلة تلك العلة هي الحكمة في مشروعية ذلك الحكم وارتفاع بعضكم اما على الابتدأ او على انه قائل فعل محذوف لدلالة طواغون عليه اي المماليك والاطفال بطواغون عليكم للخدمة واتم طواغون عليهم للاستخدام طواغون الاستئذان في كل طرفة اي في هذه الاوقات الثلاثة وغيرها لصاق الامر عليكم فذلك رخص لكم في ترك الاستئذان فيما وراء هذه الاوقات الثلاثة **قوله** تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا في الدخول استئذانا مثل استئذان الذين طوعوا من قبلهم يعني ان من يتحدد فيه البلوغ يجب ان يستأذن قد دخول في كل الاوقات كما يستأذن الكبار الذين تقدم طواغونهم كذلك ووجه الاستدلال بهذه الآية على استئذان الصبي على سببته ان لغة الاعمال يتناول المماليك والاحرار من الصبيان فوجب الاستئذان على كل واحد من المرفعين اذا بلغ الحلم بحكم هذه الآية كما ذهب اليه الحنفية قال الامام النسفي في تفسير قوله تعالى ولا يدين زينهن الا لبعولتهن او آبائهن الى قوله ونسائهن ان المراد بنسائهن الحرار المسلمات وبما ملكت ايمانهن اماوهن فلا يتناول الغلام والجارية جميعا قلنا قال سمرة بن جندب لا تترنكم هذه الآية فانها تزلت في الاماء انتهى وقال المصنف في تفسير او ما ملكت ايمانهن يوم الاماء والصبي واستدل عليه بالحديث ثم قال وقيل المراد بها الاماء وعبد المرأة كالاخيبي واجاب عنها من الاستدلال المذكور بان تعريف الاطفال للمهد والمعهود الاطفال الذين جعلوا قسما للمماليك فلا يندرج المماليك فيهم **قوله** تعالى والقواعد جمع قاعد وهي المرأة التي قعدت عن الحيض والولد لكبر سنها ولم تدخلها طهارة فثبت اختصاصها بالمرأة قبل وانا اردت القعود بمعنى الجلوس قلت قاعده قال الامام الاولى ان لا يعتبر قعودهن

كررها كيدا ومبالغة في الامر بالاستئذان (والقواعد من النساء) العجائز التي قعدت عن الحيض والحمل (اللاتي لا يرجون نكاحا) لا يطعن فيه لكبرهن (هن)

عن الحبيص لان ذلك يغلط فيه ما فقه دون بلوغهن الى سن لا يرعب فيهن الرجال فالمراد قعودهن عن حال
الزواج وذلك لا يكون الا اذا بلغن في السن بحيث لا يرعب فيهن الرجال والقواعد مبتدأ ومن النساء حال من
المستكرن في القواعد واللاتي صفة القواعد لانهن لا يرعب فيهن الرجال فحينئذ خبر المبتدأ والقاعدة تصيد معنى
الشرط لان المص واللام فيه بمعنى اللاتي اولان المبتدأ موصوف بالاسم الموصول ولو كان الموصول مبتدأ لجاء
دخول الفاء في حيزه بخلاف ذلك ايضا اذا كان صفة المبتدأ وغير متبرجات حال من عليهن **قوله** اي التيات
الظاهرة **قوله** حص التيات بالظاهرة لانه لا شك في انه تعالى لم يأت في ان يصح جميع ثيابهن لما فيه من
كشف العورة كلها **قوله** من استقذارهم اي من استكره الاصحاح المزاكلة معهم لان الاعى
وبما سقت يده الى ما سقت عين اكيه اليه وهو لا يشعر والا عرج يتصنع في مجلسه فيضيق على جلوسه
والمرضى لا يخلو من راحة كريمة او ان يدين او جرح يد يرضى اذا احدها يسبل ونحو ذلك **قوله**
او اكلمهم **قوله** عطف على مؤاكلة الاصحاح وقوله بحافة عفة لقوله يخرجون في اكلمهم من بيت من يدفع اليهم
الفتاح قال سعيد بن المسيب كان المسلمون اذا مروا خلفوا رماهم وكانوا يدهون اليهم معانج بيوتهم
وخزائنهم ويقولون قد حملناكم ان تأكلوا مما في بيوتنا فكلوا يخرجون من بيوتهم ويقولون لا ندخلها وهم
ضيق فزات رخصة لهم **قوله** او من اجابة **قوله** عطف ايضا على مؤاكلة الاصحاح يعني ان ضيعا المؤمنين كانوا
يدخلون على بعض اصداقهم لطلب الطعام فاذا لم يكن عندهم طعام يطعمونه يدعونهم ويدعونهم اليهم الى بيوت
آبائهم او اولادهم او اقاربهم فيطعمونهم منها فلما نزل قوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا
ان تكون تجارة من تراض منكم اي يجازي ذلك اضع الناس ان يأكل بعضهم من طعام بعض فزالت هذه
الآية وحلل المصنف تحريمهم بقوله كراهة ان يكونوا كلا عليهم والكل فتح الكاف وتشديد اللام الملل والنسب
والثقل والجمع الكلول ولم يجمع ههنا لكونه مصدرا في الاصل **قوله** وهذا **قوله** اي اتقاء الحرج في اجابة
من يدعوهم الى البيوت المذكورة وبأحد الاكل منها يتوقف على رضى صاحب البيت بآذنه صريح او عما هو
قرين الاذن وهو دلالة الحال كالقرابة والصداقة ونحو ذلك وقيل حوار الاكل من هذه البيوت عبر اذن مالكها
كان في صدر الاسلام لم يفتح ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام ولا يخل مال امرئ مسلم الا من طيب حسه وبما يدل
على هذا النسخ قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اليه وكان في ارواج النبي
صلى الله عليه وسلم من لهن الآباء والاخوان وقد عم النبي عن دخول بيوتهم الا بعد الاذن في الدخول وفي الاكل
قوله وقيل نفي للحرج منهم في القعود عن الجهاد **قوله** اي لا فيما يتعلق بالاكل والمعنى ليس على هؤلاء حرج
في القعود عن المرو ولا عليكم في ان تأكلوا من البيوت المذكورة وهذا كلام صحيح في تحريمه لاستواء الطائفتين
في نفي الحرج عنهم وهذا مثل ان يستغنيك مسافر عن الاططار في رمضان وحاج مفرد من تقديم الحلقى على الضر
فعلت ليس على المسافر حرج ولا عليك يا حاج في ان تقدم الحلقى على الضر ولم ير من الصعب هذا التأويل حيث قال
وهذا لا يلائم ما قبله ولا ما بعده فانه قيل او لا يلبس عليهن جراح ان يصح ثيابهن وقيل آخر او لا على انفسكم
ان تأكلوا فيبين فيها ما نفي كونه جناحا ولم يبين ذلك في قوله ليس على الاعى حرج فينبغي ان يبين بما يلائم
ما قبله وما بعده والقعود عن المرو لا يلائم شيئا منهما **قوله** من البيوت التي فيها ارواحكم ومالككم **قوله** اي
ليس المعنى ان تأكلوا من البيوت التي تسكنون فيها انفسكم وفيها طعامكم وسائر اموالكم لان الناس لا يخرجون
من اكل طعامهم في بيوت انفسهم فينبغي ان يكون المعنى من بيوت الذين كانوا في حكم انفسكم لشدة الاتصال
بهم وبينكم كالارواح والاولاد ونحوهما فان بيت المرأة كبيت الزوج وكذا بيت الاولاد فذلك يصيب الزوج بيت
زوجته الى ماله وكذا الاب يصيب بيت ولده الى ماله **قوله** وقيل بيوت الممالك **قوله** لم ير من ان يصير ممالككم
معانجهم بيوت الممالك لان بيوتهم داخلة في عموم قوله تعالى ان تأكلوا من بيوتكم فلا وجه لاقراءه بالذكر ومالك
المعنى كناية عن كون المال في يد الرجل وحقيقته فالمعنى ليس عليكم جناح ان تأكلوا من اموالكم وعليها لکن لاس
اعتبارها بل من اتباعها وغلاتها كثر البستان ولبن الماشية **قوله** والمفاتيح جمع مفاتيح **قوله** والمفاتيح جمع مفاتيح
وكلاهما آله التفتح وقيل المفاتيح الخراش كقوله وهذه مفاتيح النيب اي خزائنهم واورد بالخرائن ما يخرج من الطعام
المأكول ونحوه من بين البيوت قبل ادا دل ظاهر الحال على رضى المالك فام ذلك مقام الاذن الصريح وربما سمح

(فليس عليهن جناح ان يصح ثيابهن) اي
التيات الظاهرة كالجلباب والفاء فيه لان
اللام في القواعد بمعنى اللاتي او لو صفها
(غير متبرجات برينة) غير مظهرات زينة
امرن باخفاف في قوله ولا يدين زينت
واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى من
قولهم سعة مارجة لا عطاء عليها والبرج
سعة العين بحيث يرى باصها المبطاس واده
كاه لا يفيق منه شي الا انه حص بكشف المراء
زيتها ومحاسنها للرجال (وان يستعفن خي
لهن) من الوصع لانه ابعس التهمة (واقعة
صحيح) لقائل الرجال (عليهم) مقصود من
(ليس على الاعى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج) نفي لما كانوا
يخرجون من مؤاكلة الاصحاح حذرا من
استقذارهم او اكلمهم من بيت من يدفع اليهم
الفتاح ويبيع لهم التبسط فيه اذا خرج الى
المرو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون
ذلك من طيب قلساو من اجابة من يدعوهم
الى بيوت آباءهم واولادهم واقاربهم فيطعمونهم
كراهة ان يكونوا كلا عليهم وهذا انما يكون
اذا علم رضى صاحب البيت باذن او قرينة
او كان في اول الاسلام لم يفتح بقوله
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى
طعام وقيل نفي للحرج عنهم في القعود عن
الجهاد وهو لا يلائم ما قبله وما بعده (ولا على
انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم) من البيوت
التي فيها ارواحكم ومالككم فبدل فيها بيوت
الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله عليه
السلام انت ومالكك لايتك وقوله ان الطيب
ما يأكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه
(او بيوت آباءكم او بيوت امهاتكم او بيوت
اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم
او بيوت هاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت
حالاتكم او ممالككم مفاتيح) وهو ما يكون
فحت ايديكم وتصرفكم من ضيعة او ماشية
وكاله او حفظا وقيل بيوت الممالك والمفاتيح
جمع مفاتيح وهو ما فتح به وقرئ مفتاح

(ارصديتكم) او يوت صديقكم فانهم ارسى بالنسب في اموالهم واسرهم وهو يقع على ﴿ ٤٤٠ ﴾ الواحد والجمع كالخبط هذا كانه انما يكون ادا

الاستئذان وتقل كن قدم اليه الطعام فاستأذن صاحبه في الاكل منه قبل ان يذوق رجل يذوق بالخطا من عمرو
مفازيا واستخلف ما كنت بنذيت في اهله وخراته فمأكل من ماله شيئا حتى صار محمدا اي صديق قاتل الله تعالى
او صديقكم ﴿ قوله فلا احتجاج للصبي ﴾ اذ لا احتجاج بالسوخ احتج او حصة بهذه الآية على ان من سرق من
ديرحم محرم انه لا يقطع لان الله تعالى اباح لهم الاكل من يوتهم بغير انهم فلا يكون محرزا ولا يرم منه ان لا يقطع اذا
سرق من صديقه لان من اراد سرقة ماله لا يكون صديقه ﴿ قوله لا اختلاف للطعام ﴾ اي لطعام الطعامين
وفي بعض النسخ لا اختلاف للناس والنهم يفتني اوط الشهوة في الطعام والقرارة صدمة وحاصل المعنى لا اختلاف
الطعام في قلة الاكل وكثرة يعني انهم لا يخرجوا في الاجتماع على الطعام لا اختلاف احوال الأكلة
في الاستئذان والاستكثار من الطعام انزل الله هذه الآية وبين انه لا حرج عليهم في ان يأكلوا بمحضين او متفرقين
او اشتاكا جمع شت والشت مصدر مصا بالترقي فوصفه وشي جمع شئت كرمي ومريض قال الامام النسفي
دل قوله تعالى ان تأكلوا جميعا على جوار التساعد في الاسعار والتساعد احراج كل واحد من الرفقة صفقة على
قدر نفقة صاحبه ﴿ قوله فادخلتم بيوتا من هذه البيوت ﴾ خص بيوتا المنكر بالبيوت المذكورة سابقا
فترية المقام وقال قوم هذا في دخول الرجل بيت نفسه والتسليم على اهله ومن في بيته وروى من لو عادا دخلت
بيتك فسلم على اهل بيتك يكثر خيريتك وقيل المراد بها كل بيت وقيل هي المساجد جعل الله تعالى اهل البيت
من المسلمين انفس الداخلين اي اباها بان المسلمين كالمسلم الواحد كما في قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم فان لم يكن
في البيت احد ولا في المسجد فليس على صديقه ان يقول السلام علينا من قبل رنا او ان يقول السلام علي وعلى
عباد الله الصالحين فقد روى ان الملائكة تترد عليه وقيل ان كان في البيت اهل الدقة فليقل السلام على من اتع
الهدى ثم قيل يصل بهذا التسليم قوله تحية من عدا الله مباركة طيبة حتى روى عنه عليه الصلاة والسلام
انه يصل صلاة الصبح وهي ان يصل ركعتين عدا الاشرار وذلك اذا انصبت الشمس وارتفعت قدر ربح ثم
يصل ارضا او ستا او ثمانى وهو الذي اراد الله تعالى بقوله بخص بالفتى والاشراق وهو ظهور تانوره بارتفاعها
عن مواراة البهارات والعبارات ووقت الركعات الاربع هو انصحب الاعلى الذي اقم الله به فقال والصبح والليل
اذا صبحا وخرج عليه الصلاة والسلام على اصحابه وهم يصلون عدا الاشرار فقال الا ان صلاة الاواسين ادا صحت
التصال روى من بعض السلف انه قال اذا دخل المسجد ولا اسان فيه يقول السلام علينا من رب تحية من عند
الله مباركة طيبة وقيل لا يصل به هذا القول لانه صفة السلام وتحية منصوب على انه معقول مطلق لمحي فسلوا
على طريق قوله فصدت جلوسا كأنه قيل خيرا تحية وقوله من عدا الله يجوز ان يتلقى بمحذوف صفة تحية اي
تحية ثابتة بامر مشروعة من الله وان يتعلق بخص تحية لان التحية والتسليم طلب الحياة والسلامة من الله
للسلم عليه ووصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن مؤمن ترحى بها من الله تعالى الاجابة وزيادة الطير وطلب
الكمال والجمال ﴿ قوله وفصل الاواسين بما هو النصي لعل ﴾ اي التيس وهو قوله والله عليم حكيم وفصل هذا
بما هو التصود من التيس وهو التعلل والدراية لاحكام الله من الاوامر والنواهي ﴿ قوله ووصف الامر بالجمع
لبيان ﴾ في كونه سببا لاجتماع القوم فان الامر لكونه مهما عظيم الشأن صار كما قد جمع الناس فهو من قبل اسناد
الفعل الى السبب وقرئ امر جمع بمعنى جامع او مجموع له قيل زلت لاية في حق انطلق وكان ذلك من اهم الامور
حتى تولى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وشغل عن اربع صلوات تحية فيه حتى دخلت في حد الفصاء
وكان قوم يفسلون من بينهم بغير اذن قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة و اراد
الرجل ان يخرج حاجته لم يخرج حتى يقوم بحبال النبي عليه الصلاة والسلام حتى يراه فيعرف به استئذانه قياد
من شاء منهم قال مجاهد اذن لامام يوم الجمعة ان يصبره ﴿ قوله ولذلك ﴾ اي ولكون عدم الاستئذان نقضا
في كمال الايمان حيث جعل بين الايمان شرطان ثالثة اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فان جعل المستأذنين هم المؤمنين
عكس الاسلوب الاول وفيه تأكيد للاول بالله ورسوله فيكون مصداقا ودليلا على صحة الايمان وصدفهما قيل
المراد بقوله ان الذين يستأذنونك ان استئذانهم من احطاب في عروة تبول في الرجوع الى اهله فادله وقال
اسطلق فواته ما لم يوافق ربه ان يسمع المناقذين ذلك الكلام ﴿ قوله وبه ﴾ اي في قوله لبعض شائهم
مبالغة في الاهتمام بشأن الاستئذان كعادته على الاسلوب الالطع حيث لم يطلق الاذن في شأنهم بل قيد ببعض تعليظا

علم رضى صاحب البيت بادن او قرينه ولذلك
خصص هؤلاء فانه يستأذن التيس بينهم او كان
في اول الاسلام لم يسمع فلا احتجاج للصبي به
على ان لا يقطع سرقة مال المحرم (ليس عليكم
جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاكا) مجتمعين
او متفرقين زلت في بني ليش بن عمرو من كثرة
كانوا يتفرجون ان يأكل الرجل وسعداوى
قوم من الانصار اذا نزل بهم صيف لا يأكلون
الا مع اوى قوم تخرجوا من الاجتماع على
الطعام لا اختلاف للطعام في القرارة والتممة
(فاذا دخلتم بيوتا) من هذه البيوت
(فسلوا على انفسكم) على اهلها الذين هم
مكم ديننا وقرابة (تحية من عدا الله)
ثابتة بامر مشروعة من الله ويجوز
ان تكون من صلة التحية فانه طلب
الحياة وهي من عده واتصا بها على
المصدر لانها بمعنى التسليم (مباركة)
لانها ترحى بزيادة الخير والتواب (طيبة)
يطيب بها نفس السميع ومن انس انه عليه
السلام قال متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه
يطل هركوا اذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر
خيريتك وصل صلاة النضى فانها صلاة
الابرار الاواسين (كذلك بين الله لكم
الآيات) كثره تارك لمريد التأكيذ وتخصيم
الاحكام المختلفة به وفصل الاواسين بما هو
المتصى لذلك وعدا ما هو التصود منه فقال
(لعلكم تعقلون) اي الحق والخير في الامور
(انما المؤمنون) اي الكاملون في الايمان
(الذين آمنوا بالله ورسوله) من صميم
قلوبهم (واذا كانوا معك على امر جامع)
كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة
في الامور ووصف الامر بالجمع للبالغة
وقرئ امر جمع (لم يذهبوا حتى
يستأذنه) يستأذنه رسول الله فيأذن
لهم واعتباره في كمال الايمان لانه كالمصداق
لنصته والامر بالمعصية فيمن التافق في دينه
التسلل والقرار والتعظيم الجرم في الذهاب
من مجلس الرسول عليه السلام بغير اذنه
ولذلك اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فقال
(ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون
بالله ورسوله) فانه يفيد ان المستأذنين مؤمنون
لا محالة وان الذهاب بغير اذن ليس كذلك (فاذا استأذنونك لبعض شائهم) ما يمرض لهم من افعالهم وبها يصاب لعل وتوصيق للامر

(عليهم)

(فاذا استأذنونك لبعض شائهم) ما يمرض لهم من افعالهم وبها يصاب لعل وتوصيق للامر

(فأذن لمن شئت منهم) تعويض الأمر إلى رأي الرسول عليه الصلاة والسلام واستدل به على أن بعض الأحكام موقوفة إلى رأيه عليه الصلاة والسلام ومن منع ذلك قيد المشيئة بأن تكون تابعة ﴿٤٤١﴾ الله بصدقه وكان الحق فائداً لمن علمت أن له عذراً (واستعملهم الله) بعد الأذن فإن

عليهم أمر الذهاب من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القدر اليسير وليس الحاجة إليه وتعليق الأذن بالشيء مع ذلك العذر ومن ذكر الاستعانة بالتأديب بالأذن دليل على أن الأصل أن لا يحدثوا أنفسهم بالذهاب ولا يستأذوا فيه حيث احتجوا في خروجهم من الجماعة إلى أن يستعملهم الرسول وإن كان ذلك الخروج بمشيئته ﴿قوله﴾ ومن مع ذلك أي مع تعويض بعض الأحكام إلى رأيه واجتهاده وقال أنه عليه الصلاة والسلام ينع الوحي في جميع أحكامه قيد المشيئة بأن تكون تابعة لخطه بصدق التأني في أن له عذراً شرعياً من خصائص الذين استأذوا فيه حينئذ تكون المشيئة مستندة إلى الشرع الثابت بالوحي فلا تكون مشيئة وأذنه في ذلك بمنزلة رأيه قال المصنف في أصوله بحوره عليه الصلاة والسلام أن يحتج بمهموم فاعتبروا وجوب العمل بالأمرح ولا نه أسبق وأدل على القطعية فلا يتركوه معه أبداً وعلى واهد لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى قل هو مأمور به فليس بهوى ﴿قوله﴾ ولا تفتسوا دعاءه أيكم ﴿الشيء﴾ من الأمور فيكون المصدر فيه مصافاً إلى فاعله كافي الوجه الثالث والرابع فإن الداعي في الجميع هو الرسول بخلاف الوجه الثاني فإن المصدر فيه مصافاً إلى المفعول والمعنى لا تقولوا عند دعائكم أياماً يا محمد وبأن عبادته كأيامكم بمصالح عظموه وشرّفوه في بدائه والمعنى على الوجه الأول لا تجعلوا أمره أيكم ودعاه لكم إلى شيء كما يكون من مصصكم إلى بعض فإن أمره كان فرضاً لازماً ومثله قوله تعالى استجبوا لله والرسول إذا دعاكم ﴿قوله﴾ يسئلون أي يخرجون مستغيبين يقال أنزل الرجل أي أنصرى من الناس وظرفهم بحيث لا يسئلون والواد والملاودة أن يلوذ هذا بذلك وذلك بهذا ويستتر بمصصهم بمصا وهو حال من ضمير يسئلون ويقال تخرج إذا استعلى درجة درجة وتدخل إذا دخل قليلاً قليلاً فإن فعل قد يكون فعل التكرار في جملة ﴿قوله﴾ وقرئ بالفتح أي يفتح اللام على أنه مصدر لأن الثلاثي مثل طاف طوافاً ويحتمل أن يكون مصدر لاود إلا أنه يجب فتح الفاء أياماً لفظة العين قبل كان المناهضة ينقل عليهم يوم الجمعة قول النبي عليه الصلاة والسلام وخطبته فيلويون بعض أصحابه عليه الصلاة والسلام حتى يخرجوا من المسجد مستغيبين مستترين بغيرهم من غير استدلال وقبل كانوا يسئلون من صف القتال وقيل كان هذا في حرم الحلق ﴿قوله﴾ يخالفون أمره لا يريد أن كلف من صلة والالكان هذا وحها مستغيباً من غير أن ينصم إليه قوله وعن تصحيد معنى الأمراض بل المقصود منه مجرد بيان أن يخالفون يعتدي بنفسه حيث يقال يخالفون أمره وإنما جيء بكلمة عن تصحيد معنى الصدود والأمراض وقيل عن ههنا بمعنى بعد كما في فوات أظمتهم من جوع أي بعد جوع ﴿قوله﴾ وحذف المفعول والأسل يخالفون المؤمنين من أمر الله وعن أمر رسوله على معنى يخالفونهم صادق من أمره فيكون عن أمره حالاً من فاعل يخالفون كما أن حقيقة فوات حاله عن الأمر حاله صادراً أي معرضاً عن الأمر فيكون عن الأمر حالاً من فاعل حاله وبحصول كونه مخالفاً صادراً عن الأمر دونه وكذا إذا قلت حاله إلى الأمر إذا ذهب إليه دونه فيكون حقيقة الكلام حاله أي داهياً إلى الأمر فيكون إلى الأمر حالاً من فاعل حاله أيضاً ومنه قوله تعالى وما أريد أن أحالفكم إلى ما أتاكم منه أي داهياً إلى ما أتاكم منه عنه ﴿قوله﴾ فانه يدل على أن ترك مقتضى الأمر يعني أن مخالفة الأمر عبارة عن ترك مقتضاه والاخلال به كما أن موافقة الأمر عبارة عن الاتيان بمقتضاه ورجائه ولما أمر الله تعالى من حاله الأمر وترك مقتضاه بالخبر عن عذابه بل ذلك على حسن الخبر عنه ولا يحسن الخبر عن العذاب إلا بعد قيام ما يقتضي تركه فثبت أن ترك مقتضى الأمر يقتضي ترك العذاب فلولاً أن المأمورية واجب لما كان تاركه مستحقاً لعذاب ثم أنه تعالى لما هتد من حاله أمره بأحد العذابين أورد عقبيه مأهولاً بالدليل على قدرته تعالى عليهما فقال إلا أن الله مافي السموات والأرض وجمعه ذريعة إلى تحقيق علمه بأحوال عباده من مخالفة والمواظقة والتعاق والاحلاس وأكد علمه بما هم عليه من ادخل كلّه قد علم ذلك أن قدره المضارع قيد التنزيل كرمياً إذا دخلت عليه فكما أدرعاً تستعار للتكثير كافي قول الشاعر

• أن تحس محصور الفناء فرجاً • بأنيك من بعد الوفود وفود •

كذلك كلمة قد تستعار له أيضاً قيد التحقيق والتأكيد وحلت كلمة قد في الآية على هذا المعنى لاقتضاء الوعيدية وفي البيت لاقتضاء مقام المدح أياماً ﴿قوله﴾ تعالى ويوم يرجعون إليه متصوب على أنه مفعول به لا ظرف لمطعمه

الخطاب أيضاً مخصوصاً بهم على طريق • الالتفات (ويشتم بما عملوا) من سوء الأعمال بالتوبيخ والمجازاة عليه (والله بكل شيء عليم) لا يخفى عليه خافية • عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النور أعطى من الأجر عشر حسنات بمعدل كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي

﴿ سورة الفرقان مكية وآياتها سبع ﴾

﴿ وسبعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ﴾ تكرار
خير من البركة وهي كثرة الخير أو تزايد
على كل شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله
فإن البركة تتضمن معنى الزيادة وترتبه على
انزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير أو لدلالته
على كماله وقيل دام من بركة الطير على
الماء ومنه البركة لبوام الماء فيها وهو
لا يتصرف فيه ولا يستعمل إلا الله تعالى
والفرقان مصير فرق بين الشقيين إذا
فصل بينهما سمى به القرآن أن لفصل بين الحق
والباطل بتقريره أو بين الحق والباطل
بإجماره أو لكونه مصولا ببعضه من بعض
في الأزال وقرئ على عباده وهم رسول الله
وآلته كقوله لقد أنزلنا إليكم أو الأنبياء على
أن الفرقان اسم جنس لكثير السماوية
(ليكون) العهد أو الفرقان (للعالمين) للجن
والانس (تذكرا) متذكرا أو تذكرا كالتكرار
يعني الإنكار وهذه الجملة وإن لم تكن
معلومة لكنها لقوة دليلها اجريت مجرى
المعلوم وجعلت صلة (الذي له ملك
السموات والأرض) محل من الأول أو مدح
مرفوع أو منصوب (ولم نجد ولدا) كرم
التصاري (ولم يكن في شريك في الملك)
كقول التوبة أثبت له الملك مطلقا ونفى
ما يقوم مقامه وما خاومه فيه ثم بيده على
ما بدل عليه ففسال (وخلق كل شيء)
أحدثه إحدانا مراعى فيه التقدير حسب
أرادته كقوله الانسان من مواد مخصوصة
وبصور وأشكال معينة (فقدرة تقديرا)
فقدرة وهبها لما أراد منه من الخصائص
والأفعال كتهيئة الانسان للادراك والفهم
والنظر والتدبير واستنباط الصالحات
المتنوعة ومزاولة الأعمال المختلفة إلى
غير ذلك أو قدرته لقائه إلى أجل مسمى
وقد يطلق الخلق لجهرد الإيجاد من غير نظر
إلى وجه الاشتقاق فيكون المعنى الواحد
كل شيء فقدره في إيجاده حتى لا يكون
متعاقبا

على قوله ما أنتم عليه أي ويعلم الذي أنتم عليه ويعلم يوم يرجعون إليه كقوله تعالى أن الله هدانا لهذا الذي كنا
العامة يرجعون مبينا للقول وأو عمرو مبيا للفاعل وعلى كلا القراءتين يجوز وجهان أحدهما أن يكون
في انكلام الثقات من الخطباء في قوله ما أنتم عليه إلى العيبة في قوله يرجعون والثاني أن يكون قوله ما أنتم عليه
خطابا عاما لكل واحد ويكون الصمير في يرجعون للثقات خاصة فلا الثقات حيثئذ والمصنف أشار إلى هذا الوجه
بقوله ما أنتم عليه أيها المكلفون وقوله ويوم يرجع المنافقون إليه وإلى الأول بقوله ويجوروا الله سبحانه وتعالى
الموفق الهادي إلى الصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ سورة الفرقان مكية عبر آية نزلت بالطائف وهي قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف ﴾

﴿ مد القل ولو شاء لجعله ساكنا ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قوله تكرار خيره ﴾ قال الله تعالى وإن تتوا العمة لله لا تحصى ها أي لا تحصى ها أي إحسانها موصلا من
أمر إلهام على هذا المعنى لا من تقدير المضاف أي تبارك خير الذي ولا حاجة إليه على المعنى الثاني ﴿ قوله أو تزايد ﴾
على كل شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله ﴿ قال الله تعالى ليس كنهه شيء ﴾ فالعدد وإن كان له حظ في صفاته وأفعاله
إلا أن ماله من الصفات والأفعال لا يماثل شيئا مما له تعالى وذلك معلوم بداهة العقل ﴿ قوله وترتبه على ﴾
انزال الفرقان أي تليقه به فإن تطبيق التبارك بوصف الأزال بشر بعلية ذلك الوصف له وكونه مرتبا عليه
وقوله لما فيه من كثرة الخير على تفسير تبارك قوله تكرار خيره وقوله أولدالاته على تعاليه مبني على تفسيره
بقوله أو تزايد على كل شيء ﴿ قوله وقيل دام ﴾ عطف على قوله تكرار بي قبل الكلمة مأخوذة من بركة
البحر وروك الطير على الماء حدث على الماء والنبو والمعنى أنه تعالى باق في ذاته أرلا وإذا تمتع التعبير وباق
في صفاته تمتع التذلل ولم ير من به لأن ترتبه على انزال الفرقان لا يلائم هذا المعنى فإن قيل الموصولات موصولة
لأن بطلانها التكميل على ما يستند أن المحاط بعرفه يكون محكوما عليه بحكم حاصله فلذلك كانت معارف
والقوم ما كانوا يعرفون أنه تعالى هو الذي نزل الفرقان فكيف حسن ههنا لفظ الذي أجيب بأنه لما ثبت كونه
من صفاته بكونه معرا بالعالى إلى أقصى درجات اللاه والصفحة نزهة الله تعالى منزلة المعلوم لقوم جاء على
قوة دليله وظهوره وهذا هو صريح قوله وهذه الخلق وان لم تكن معلومة الخ ﴿ قوله للجن والانس ﴾ أي لجميع
أفراد كل واحد من الجنين أشار به إلى قائمة جمع العالمين مع تسميته بأن العالم اسم للجنس المشترك بين إحسان ما يعلم به
الخالق مما سوى الله تعالى مطلق على كل واحد منها وعلى مجموعها جميعا لدلالة على تعدد الإحسان واستعراق
كل واحد منها أدلو أمر د مكراتهم واحد من تلك الإحسان ولو أفر د مكراتهم أن القصد إلى استعراق جنس
واحد أو إلى الحقيقة التي هي القدر المشترك بين تلك الإحسان ولو جمع مكرات لم يكن نصا في الاستعراق
للإختلاف في استعراق الجمع المكر وجمع غالبه والنون لأن المقصود استعراق أفراد الغلاء من جنس الجن
والانس فإن جنس الملائكة وإن كانوا من إحسان العالم إلا أن الذي صلى الله عليه وسلم لم يكن رسولا إلى الملائكة
فم يبق من العالمين الكلمتين إلا الجن والانس فهو عليه الصلاة والسلام رسول للمساكين عالة بآية حجة لا بي حنيعة
في قوله ليس للجن ثواب إذا اطاعوه سوى الهبة من العذاب إذا عصوا حيث اكتفى بقوله ليكون للعالمين
تذكرا ولم يذكر البشارة ودليله قوله تعالى يا قوم ما حيوا داعي الله وآسوا به يصبركم من ذنوبكم ويحرككم
من عذاب الله حل ثوابهم نعماتهم من العذاب إلا أن على تقدير المصاف ولم يدكر لهم ثوابا غيره ودكر لهم عذاب
العصيان ﴿ قوله من ذرا أو اندارا ﴾ الأول على تقدير أن يكون صمير قوله ليكون للعد والثاني على أن الصمير
الفرقان يشر به المدلول عليه قوله نزل فكانه قيل ليكون تذكرا اندارا للعالمين لأن الفرقان نعمة لا يكون
اندارا ﴿ قوله بدل من الأول ﴾ فإن قيل كيف جاز الفصل بين البذل والمبدل منه بقوله ليكون للعالمين تذكرا
فالجواب أنه ما حصل بينهما شيء أحصى عن الكلام لأن المبدل منه صلة نزل وقوله ليكون لتعليل فكان المبدل
منه لا يتم إلا به ﴿ قوله أحدثه أحدنا مراعى فيه التقدير ﴾ يعني أن الخلق هو الأحداث المنزع على التقدير
والتسوية في علم الصانع فإن الصانع إذا لم يفتقر مصنوعه في عمله قبل الإيجاد يقع فيه بعد الإيجاد تفاوت بالزيادة
على ما به كماله أو بالنقصان عن حد ما به تمامه ولما كانت الآية مظنة أن يقال قوله فقدره تذكرا إياه على أن الخلق

فيه معنى التقدير فكأنه قيل وقد ترك كل شيء فقد رده أشار إلى دفعه أو لا بقوله فقد رده وهباً لما أراد منه ومحصوله
 أن التقدير المدلول عليه بقوله خلق غير التقدير المتفرع عليه بالفاء من الأول صارة عن تسوية الحدث في علمه
 الأول كما أوجبه الحكمة تعيين مآذنه وصورته وما يتعلق به من العوارض المكتنفة به حال وجوده كما يسوى
 الصانع صورة المصنوع قبل أن يباشر صنعه والتقدير المتفرع على الخلق عبارة عن تهيئة لما يصلح له من المصالح
 المرتبة على وجوده فلا تكرر فكأنه قيل أوجد كل شيء على تقدير أوجبه الحكمة وقد رده ما يصح به وبقيته
 وما يراد منه من الخصائص والأفعال وتأيا بقوله فقد رده فبقائه إلى أجل مسمى والتقدير بهذا المعنى أيضاً متفرع
 على الخلق بمعنى الأحداث المراسي فيه التقدير والتسوية لما تقتضيه الحكمة لأن إبقاء الشيء يكون بعد أحداثه
 كما قيل أحده جعل لوجوده غاية محدودة وثالثاً بقوله وقد يطلق الخلق لجرده الإيجاد فلا يكون قوله فقد رده
 تكرر أو تكون الفاء فيه للترتيب في الأخبار فكأنه قيل أوجد كل شيء فقد رده في إيجاد ولم يوجد بحيث يحصل
 التفاوت والتباين وبين المثال الذي اقتضته الحكمة **﴿قوله﴾** لأن عبادتهم يفتنونهم إشارة إلى أن
 فاعل اتخذواهم عبدة الأصنام ولا يدخل فيه النصارى لأنهم لم يخذلوا من دون الله آلهة كثيرة ولأن السورة
 مكية نزلت رداً على المشركين فيما ذهبوا إليه ويجوز أن يدخل فيه النصارى وعبدة الملائكة والأصنام جميعاً
 بناء على أن قوله واتخذوا صيغة جمع وقوله آلهة جمع أيضاً وإذا قيل الجمع بالجمع بخلاف الفرد فلم يكن
 كون معبود النصارى واحداً مانعاً من دخولهم في فاعل اتخذوا ثم انه تعالى لما رده على المخالفين في التوحيد شرع
 في الرد على المخالفين في النبوة بقوله وقال الذين كفروا أن هذا الافتك اعتزاه أي ما هذا القرآن الأكذب اعتزاه
 محمد واختلفت من عند نفسه وإمانه عليه أي على اعتزائه قوم آخرون أي اليهود وقيل جبرمولى طاهر وبسار غلام
 ابن حضرمي وعداس وقيل عائش مولى حبيب بن عبد المطلب وهو لا الثلاثة صبيد كانوا بمكة من أهل الكتاب
 وكانوا يقرأون التوراة ويحدثون منها أحاديث فلما أسلموا وكان النبي عليه أصل الصلاة والسلام يتعهدهم قال
 النصر بن الحارث هذا القول فزلت الآية وأجاب عن شبهتهم بقوله فقد جازأ أي فقد أتوا شتاً وفتلوه حيث
 وضعوا صفة الافتك في غير موضعها ولو أمكن ذلك لعاصوه وآتوا مثله حين اتاهم به لأنهم مثله عليه الصلاة
 والسلام في معرفة الله وفي التمكن من الاستعانة ووصف كلامهم هذا مانه زور أيضاً لأنهم كذبوا فيه بنسبة
 ما هو برئ منه إليه وقالوا في حق القرآن أيضاً أساطير الأولين كاحاديث رستم وأسدبار وأساطير جمع أسطار
 جمع سطر أوجع أسطورة كاحدثة وأساطير خبر مبتدأ محذوف أي هذا أساطير وقوله أكتنبا خبر ثان لهذا
 أو حال من أساطير العامل فيها معنى التثنية والإشارة كقوله وهذا على شيا **﴿قوله﴾** كتبها لنفسه أي
 باعتبار كونه سبباً أمراً بكتابتها فإن بناء الفعل قد يكون لاتخذ الفاعل الفعل لنفسه **﴿قوله﴾** أو استكتبها
 على أن يكون أكتنبا بمعنى أمر أن يكتب له كما يقال أحضمت وأخضدت إذا أمرت بذلك وقوله فهي على عليه متفرع
 على قوله أكتنبا على كل واحد من التفسيرين فإن الإملاء عبارة عن القاء الكلام على الغير ليكتبه فإن فسر
 الأكتناب بالاستكتاب فالامر ظاهر لأن الإملاء هاهنا القاءها على الكاتب متفرع على طلب أن يكتب له الكاتب
 لأن الإملاء هاهنا على من يكتبها له عليه الصلاة والسلام بمنزلة كتابته عليه الصلاة والسلام نفسه فلذلك جعل
 الإملاء على الكاتب بمنزلة الإملاء على نفسه وهذا على تقدير أن يحمل الإملاء على حقيقة ويجوز أن يكون قوله على
 استعارة تبعية بأن يشبه القاء الكلام على الأمي بصنعه بالقاءه إلى الكاتب ليكتبه ليكون صورة الالتقاء
 على الحافظ كصورة الالتقاء على الكاتب فطلق الإملاء على الالتقاء على الحافظ واشتق منه على وكذا أن فسر أكتنبا
 بكتبتها لنفسه وأخذها من غيره على الأساد البحاري وروى الإمام عن الحسن البصري أنه قال قوله وهي على
 عليه كلام الله تعالى ذكره جواباً عن قولهم فكأنه تعالى قال إن هذه الآيات على عليه بالوحى حالاً بعد حال
 فكيف يقال في حقها إنها أساطير الأولين ثم قال وأما جمهور المفسرين فقد اتفقوا على أن ذلك من كلام القوم
 وأرادوا به أن أهل الكتاب أملاوا عليه في هذه الأوقات هذه الأشياء ثم قال ولا شك أن هذا القول أقرب لأنه
 تعالى أجاب بعد ذلك عن كلامهم بقوله قل أزله الذي يعلم السر ووجه كونه جواباً أن القرآن آلهة مكره
 من حيث كونه في أقصى مراتب فصاحة والبلاغة ومن حيث اشتغاله على الأخبار عن معييات مستقبله
 وأشياء مكنونة لا يعلمها إلا علام الغيوب يستحيل أن يلقبه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه ولو أحده

(واتخذوا من دونه آلهة) لما تضمنه
 الكلام آيات التوحيد والنبوة أخذ في
 الرد على المخالفين فيهما لا يخلقون شيئاً
 وهم يخلقون) لأن عبادتهم يفتنونهم
 ويصورونهم (ولا يملكون) ولا يستطيعون
 (لا تقسم ضمراً) دفع ضمراً (ولا تعصا)
 ولا جلب تمنع (ولا يملكون موتاً وإحياة
 ولا نشوراً) ولا يملكون إماتة أحياء
 ولا إحياء أولاً ومنه ثانياً ومن كان
 كذلك فجزل عن الألوهية لمرآته من
 لوازمها والصفاء بما ينافيها وفيه تنبيه
 على أن الله يجب أن يكون قادراً على
 البعث والجرأة (وقال الذين كفروا أن
 هذا الافتك) كذب مصروف عن وجه
 (افترأه) اختلقه (وامانه عليه قوله
 آخرون) أي اليهود فإنهم يلقون إليه
 أخبار الأمم وهو يعبر عنه بعبارة وقيل
 جبر وفسار وعداس وقد سبق في قوله
 إنما يعلمه بشر (فقد جازأ علماً) يجعل
 الكلام المميز افتكاً مختلفاً متلفظاً من اليهود
 (وزوراً) بنسبة ما هو برئ منه إليه
 واتى وجاء يطلقان معنى هل ويعتبران
 تعديته (وقالوا أساطير الأولين) ما سطر
 المتقدمون (أكتنبا) كتبها لنفسه
 أو استكتبها وقرئ على البناء للفعل لأنه
 أتى وأصله أكتنبا كاتب له لحذف اللام
 والفضى الفعل إلى الصمير فصار أكتنبا
 إياه كاتب ثم حذف العامل وبنى الفعل
 للصمير فاستتر فيه (هي على عليه بكر
 وأصيل) بصفتها فانه أتى لا يقدر
 أن يكرر من الكتاب أوليكتب (قل أزله
 الذي يعلم السر في السموات والأرض)
 لأنه أجبركم عن آخركم بفصاحته ولصحته
 أخبار عن مضيئات مستقبله وأشياء مكنونة
 لا يعلمها إلا عالم الأسرار فكيف يجعلونه
 أساطير الأولين (أنه كان ضموراً وحياً)
 فلهذا لا يصل في حقكم على ما تقولون
 مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم أن
 يصب عليكم العذاب صبا

(وقالوا مال هذا الرسول) مال هذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم (يأكل الطعام) ﴿ ٤٤٤ ﴾ كما يأكل (ويمشي في الأسواق) انفس

المعاش كما عشي قاله ان صبح دعواه فماله لم يخالف حاله حالنا وذلك لجهلهم وقصور نظرهم على المحسوسات فان غير الرسل من عداهم ليس بامور جماعية واما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم الله الواحد (لو لا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا) لعلم صدقه بتصديق الملك (او يلقى اليه كنز) يستظهر به ويستغنى عن تحصيل المعاش (او تكون له جنة يأكل منها) عدا على سبيل التمثيل اي ان لم يلقى اليه كنز فلاقا من ان يكون له بستان كما في هذه القصة واليا سير فيعيش برعده وقرأ حجة والكسائي بالنون (وقال الظالمون) وضع الظالمين موضع صبرهم تجبلا عليهم بالظلم فيما قالوه (ان تبصرون) ماتبعون (الا رجلا مصورا) صخر ضل على قتله وقبل ذل صخر وهو الرثة اي بشرا لا ملكا (انظر كيف ضربوا لك الامثال) اي قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترقوا لك الاحوال النادرة (فصلوا) عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي والميراث بين النبي فخطوا حط عشواء (فلا يستطيعون سبيلا) الى القدح في نبوتك او الى الرشيد والهدى (تبارك الذي ان شاء جعل لك) في الدنيا (خيرا من ذلك) بما قالوه ولكن اخبره الى الآخرة لانه خير وابقى (حبات تحرى من تحت الانهار) عدل من خيرا (ويجعل لك قصورا) عطب على محل الخيرات وقرأ ابن كثير وابن مامر وابوبكر بالرفع لان الشرط اذا كان ماصيا جاز في جزائه ان يرفع كقوله هو وان اناه خليل يوم مسألة يقول لا انا ماصي ولا حرمه ويحوز ان يكون استنابا وعلما يكون له في الآخرة وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو (بل كذبوا بالساعة) فقصرت انظارهم على الخطام الدبوية وظنوا ان الكرامة انما هي بالمال فطعنوا عليك بقرئ لو فذلك كذبوك لانما يحملوا من المطاعن القاسدة او فكيف يلتفتون الى هذا الجواب ويصد قوتك بما وعد الله في الآخرة

من اساطير الاولين لما راد على ما في كتبهم فظهر انه من عند من يعلم العيوب وهو الله تعالى وانه عمل من كونه من اساطير الاولين ثم انه تعالى ذكر شبهة اخرى للشركيين فقال وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ﴿ قوله وفيه ﴾ اي وفي التعبير عنه عليه الصلاة والسلام بلفظ هذا استهانة وتحقيره عليه الصلاة والسلام وفي تسميتهم اياه رسولا مع انهم يصدون انكار رسالته تهكم به عليه الصلاة والسلام ذكروا له عليه الصلاة والسلام حسن صفات ورعوا انها تحمل بالرسالة رعا منهم ان فضيلة الرسول على غيره تكون بامور جسمانية وهي غاية الجاهلية ونهاية السهولة فاجاب الله عن هذه الشبهة بوجوه الوجه الاول قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال اي اتموا لك الاشياء جبرعوا لك مصور متروك ناقص عاجز عن القيام بالامور ويقولون مره انه ساحر ومره شاعر ومره مجنون ومره مسهور ونحو ذلك من الاقوال لشدة والاحوال النادرة فصلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي صلى الله عليه وسلم وهي الاختصاص بالكمالات النفسانية والفصائل الروحانية والى الميراث بين وبين النبي فان الميراث بينهما يكون باظهار المصرة وما ذكروه من الشبهة لا يندرج شيء في اظهارها فلا يكون شيء منها قادحا في النبوة كما انه تعالى قال انظر كيف اشتعل القوم بصبر هذه الامثال التي لا فائدة فيها لانهم يصدون من القدح في نبوتك واثبات كونك متشابا والوجه الثاني من وجوه الجواب عن شبهة السكرين ما ذكره بقوله تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك اي من الذي ذكروه من نعم الدنيا كالكنز والحلة وفردت الخير بوجهه جبات الخ وبذلك على انه تعالى قادر على ان يعطيه عليه الصلاة والسلام ذلك الذي عبروه به بقدومه وما هو خير من ذلك بكثير ولكنه تعالى يعطى عداه على حسب المصالح وعلى وفق المشيئة ولا اعز من لاحد عليه في شيء من اعماله فيمنع على واحد ابواب المعارف والعلوم ويصد عليه ابواب الدنيا وفي حق الآخرة بالعكس من ذلك من العجائب قال لما عبر المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه افقه حرس عليه الصلاة والسلام لذلك مررت جبريل معي اليه وقال يا رسول الله تعالى بقرئك السلام ونقول وما اردنا قبلك من الرسل الا انهم لبنا كلوا الطعام ويمشون في الأسواق فسيما جبريل والي صلى الله عليه وسلم بعد ثمان اذ فتح باب من السماء لم يكن فتح قل ذلك فقال جبريل انشر يا محمد هذا رسوا حارس الحلة قد اناك بالرضي من ربك وسلم عليه وقال ربك يحبك بين ان تكون ميا ملكا وبين ان تكون نبيا عدا معه سقط من يور بلا لا ثم قال هذه معانيج حراش الدنيا فاقصصها من غير ان ينصك الله بما اذعرك في الآخرة جاح بعبادة منصر الذي عليه الصلاة والسلام الى جبريل كالمستشير فاعلم ان تواسع فقال رسول الله بل عبي عدا قال فكان عبيد الصلاة والسلام لا يأكل بعد ذلك متكئا حتى فارق الدنيا وكان يقول آكل كما يأكل العبد واحلس كما يحلس العبد ﴿ قوله وقرئ بالنصب ﴾ اي ينصب بحمل يا صحران على انه جواب بالواو فانه معطوف على حسن وهو جواب ان شاء قال ان جنى هو كقولك ان تأبى آتاك واحسن اليك وهو غريب لان نصب المعصوم المعطوف على جواب الشرط بالواو غير مذكور في كتب النحويين انما اندكوز فيها نصبه بعد الواو اذا كان قبلها احد الاشياء الستة الامر والنهي وغيرهما وقرأ باقي القرآء بحرم بحمل وادغام لامه في لام لك عطفا على محل حمل لانه جواب الشرط والتصور جع قصر والقصر هو المسكن الزميج والوجه الثالث من وجوه الجواب قوله تعالى بل كذبوا بالساعة والمعنى انهم كذبوك وعبروك بالعتق لانهم كذبوا بالساعة ونشوا ان الكرامة انما هي بالمال فتكون كلمة بل لثمة الاول والاحد فيما هو اهم وكونه اهم بالنسبة الى الجوابين الاولين لانهما يبيدان ما ذكروه في القدح لنبوته وهو لا يصلح قاده حالها وهذا الجواب بين الدلة ابداعية بهم الى انكار النبوة فان من كذب بالساعة لا يرجو ثواب ولا ينحرف عقبا فلا يتحمل كلمة انظر والفكر في الدلائل الدالة على ما هو الحق في باب الاعتقاد والعمل فذلك لا يتصور بما يورد عليهم من الدلائل فقوله بل كذبوا بالساعة معطوف على قوله تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك فقصرت انظارهم على الخطام الدبوية واليهيم هو الشيء الياس المتكسر استعير لاسباب الدنيا لمرحز والها وقلة مكنها ﴿ قوله او عدلت كذبوك لان يحملوا من المطاعن ﴾ فيكون معطوفا على قوله وقالوا مال هذا الرسول ﴿ قوله او فكيف يلتفتون الى هذا الجواب ﴾ وهو قوله تعالى تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك ويمثل لك قصورا برفع بحمل على الاستناب وعدم ما يكون له في الآخرة فيكون معطوفا عليه والفرق بين هذا وبين الاستناب

الاول انه على الاول اضراب منه الى جواب آخر أهم من الاول على هذا الاحتمال يكون المقصود بيان انهم لا يلتفتون الى هذا الجواب لعدم تصديقهم بالآخرة **قوله** او لا تعجب الخ **ف** يكون معطوفا على جملة ما حكى عنهم مما يدل على تكذيبه والتدح في نبوته فان المقصود من حكاية ذلك عنهم التهرب من جهلهم وسفاهتهم وانما كان تكذيبهم الساعة اعجب من تكذيبهم اياه عليه الصلاة والسلام من حيث ان تكذيبهم الساعة تكذيب لله تعالى وهو اعجب واغرب من تكذيبهم اياه عليه الصلاة والسلام **قوله** فيكون صرعه باعتبار المكان **بمعنى** اذا كان اسماء الجهنم لوجب مع صرعه لعلمية والتأنيث الا انه صرعا ولا للجهنم المكان **قوله** اذارأثم **جملة** شرطية في موضع النصب على انها صفة لقوله سعيوا وكذا قوله واداء لقوا مهاكنا صيغا الخ **قوله** اذا كانت برأى منهم **بمعنى** ان السعيوا كانت بمعنى النار الملتبها ووجهه ليست لها عين ولا رؤية ومع ذلك استندت الرؤية اليها باعتبار كونها مجازا عن المقابلة وكونها برأى الناظر فان كون الشيء بمثابة الناظر ومرماه لازم للرؤية اذا تمكن الرؤية بدون ذلك فاطلق المزموم وهو الرؤية واريد اللازم وهو كون الشيء بحيث يرى والانتقال من المزموم الى اللازم يكون مجازا لا كناية قال عليه الصلاة والسلام المومن والكافر لا يتزايا فاما اي لا تتارما ولا تكون احداهما برأى من الاخرى والمقصود النهي عن تعاريفهما وخال دور فلان مناقرة اي مقابلة وهذا التوجيه غير لازم على مذهب اصحابنا لان النية ليست شرطا في الحياة عندهم فانما على ما هي يجوز ان يخلق الله فيها الحياة والعقل والرؤية والذوق ويؤيده ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال من كذب على محمد علي نبينا عيسى بن مريم جهم مقصده قالوا هل لها عيان قال نعم الاتسمون قول الله تعالى اذارأثم من مكان بعيد قيل من سيرة مائة سنة بخلاف المعتزلة فانهم شرطوا البنية في الحياة فلا يجوز كون السعيرات عيسى عندهم بقوله تعالى في صفة السعير اذارأثم من مكان بعيد سموا لها نقيضا ورمزا لا يمكن اجراؤه على الصاهر عندهم بل يمكن ذلك عندنا اذا امتناع من ان تكون النار حية معاناة على الكفار واما المعتزلة فانهم لما شرطوا البنية في الحياة فلا يجوز كون السعيرات حية عندهم احتاجوا الى التأويل قال الجبائي ان الله تبارك وتعالى ذكر النار واراد الخربة الموكفة بتعذيب اهل النار لا الرؤية فصاح منهم ولا تصح من النار فهو كقوله تعالى واسأل القرية اي اهلها **قوله** صوت نبيه **جملة** لما كان التعقيب عبارة عن شدة الغضب وذلك لا يكون سموا ذكر في توجيه الكلام ان نفس التعقيب وان لم يسمع الا انه يسمع ما يدل عليه من الصوت كما يقال امارأيت مصاب الملك على فلان اذارأى ما يدل عليه فكذا ههنا والمعنى سموا لها صوتا يشبه صوت التعقيب **قوله** في مكان **بمعنى** ان مكانا مصوب على الطريقة ومهاقي محل النصب على الحال من مكانا لانه في الاصل صفة ومقربين حال من مفعول أتوا وثورا مفعول به لقوله دعوا روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان جهنم تضيق على الكافر كما يضيق ارح على ارح والحدبة التي في رأس ارح وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له والذي نفسي بيده انهم بكرهون في النار كما بكره الوتدي الحائط ولقد جمع الله على اهل النار انواع اللعنة حتى صم الى العذاب الشديد الصبيق الشديد ليكون ذلك لهم عذابا فوق عذابهم **قوله** والاستهزام الخ **جواب** عما يقال كيف يصور المشك في ايها حير حتى يحسن الاستهزام والترديد وهل يجوز لقتل ان يقول الشكر حرام الصبر واجاب بان ذلك يحسن في معرض التقرير والتهكم فانه تعالى لما ذكر حال العقاب المدة لمن كذب بالساعة اتبع بما يؤكده حسرته وندامته فتر بما له وتهكما وبعده الخلد هي الدار التي لا ينقطع فيها ولا ينقل اهلها منها ولما ورد ان الجنة اسم فدار الخلد فأي فائدة في اصافها الى الخلد اشار الى حواه بقوله واصافها للحدح كما ان الصفة للحدح فكذا الاصافة اولان اسم الجنة لا يدل الاعلى الشان الجامع لوجوه البهجة ولا يدخل الخلود في مفهومه فاصيف اليها للدلالة على خلودها **قوله** بالوعد **بمعنى** اي بالاستحقاق كما ذهب اليه المعتزلة فان الثواب لا يجب على الله عندا خلاصهم ويدل عليه قوله تعالى وعد المتقون فان الموهود لا يكون واجبا على من وعده قبل الوعد وانما يجب عليه ان يجازي الكرم والمعتزلة احتجوا على انها كانت لهم حراما بالاستحقاق ووجهنا الاول ان اسم الحر لا يتناول الا المستحق واما الموهود فبمحض التفضل فانه لا يسمى جراة والثاني انه لو كان المراد من الجراة الامر الذي يصيرون اليه بمجرد الوعد لما نفي فرق بين قوله حرآ و بين قوله مصيرا يصيردات نكرارا من غير فائدة وقال اصحابنا لا تراعى في كونه جراة انما الراعى في كونه جراة نعت بالوعد او بالاستحقاق وليس في الآية ما يدل على التبيين وانما قلنا انه ثبت بالوعد للدلالة المنعصية وقوله

او فلا تعجب من تكذيبهم اياه فانه اعجب منه (واعندنا لمن كذب بالساعة سعيرا) فاما شديدة الاستعارة وقيل هو اسم جهم فيكون صرعه باعتبار المكان (اذارأثم) اذا كانت برأى منهم كقوله عليه الصلاة والسلام لا تتزايا فاما اي لا تتارما بحيث تكون احداهما برأى من الاخرى على الجواز والتأنيث لانه بمعنى النار او جهنم (من مكان بعيد) وهو اقصى ما يمكن ان يرى منه (سموا لها نقيضا وزهرا) صوت تعقيب شبه صوت غليانها بصوت الخنازير وهو صوت يسمع من جوفه هذا وان الحياة لما لم تكن مشروطة عندنا بالبنية امكن ان يخلق الله فيها حياة فترى وتنفذ وترزق وقبل ان ذلك وباعتها فغضب اليها على حذف المضاعف (واداء لقوا مهاكنا) اي في مكان ومنها بيان تقدم حصار حالا (ضيحا) لزيادة المداب فان الكرب مع الصيق والروح مع السعة ولدك وصف الله الجنة من عرسها السموات والارض وفرأ ابن كثير يسكنون الباء (مقربين) فرئت ايديهم الى اصنافهم بالسلاسل (دعوا هنالك) في ذلك المكان (ثورا) هلاكا اي تخنونا لهلاك ونادوا به يقولون يا ثورا تعال هذا حبيبك (لا تدعوا اليوم ثورا واحدا) اي يقال لهم ذلك (وادعوا ثورا كثيرا) لان هذا بكم انواع كثيرة كل نوع منها ثور لشدة اولانه يتهدد كقوله تعالى كلما نصفت جلودهم بدلناهم جلودا غير ها ليدوقوا العذاب اولانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثور (قل أدات حرام حدة الخلد التي وعد المتقون) الاشارة الى العذاب والاستهزام والتفصيل والتزديد لتقرير مع التهكم اوالى الكثر والجنة والراحع الى الموصول محذوف واصافة الجنة الى الخلد للحدح او الدلالة على خلودها او التمييز عن جنة الدنيا (كانت لهم) في علم الله او الروح اولان ما وعده الله في تحققة كالتوقع (جزآ) على اعمالهم بالوعد

كانت بلفظ الماضي مع ان الجنة متصير لهم جرأة ومصير في المستقبل مسمى على انه تعالى كتب في الموح لمحمد قبل ان يحلفهم ان الجنة جرأهم ومصيرهم وكان ذلك في عهد الارلى **قوله** ولا يمنع كونه جرأهم ان يتصل بها على غيرهم برضاهم **جواب** عن استدلال المزملة على انه تعالى لا يمنع عن اصحاب الكبر ولا يدعهم الجنة بهذه الآية بان قالوا الجنة حق المتقين جرأة على اعمالهم لقوله تعالى كانت لهم جرأة واهل الكبار وان كانوا مؤمنين لكنهم ليسوا بمتقين فلو عفا الله عنهم وادخلهم الجنة التي اختصت بالمتقين وكانت حقهم لم يزد ان يعطيهم حق المتقين مع انهم ليسوا بمتقين واعطاء حق الايمان لغيره لا يجوز وتوجيهه لبطوانين شاهر **قوله** ولعله يقصرهم كل طائفة **جواب** عما قال ان اهل الدرجات النارية اذا شاهدوا الدرجات العالية لا بد ان يريدوها ويسألوها ان اعطاهم الله تعالى اياها لم يبق بين الناقص والكامل تفاوت في الدرجة وان لم يعطها لهم قدح ذلك في قوله لهم فيها ما يشاؤون وفي قوله ماتت مني الا حس وايضا قال اذا كان ولده في دركات النار واشد العذاب اشتد ان يغفر له الله من ذلك فان فعل ذلك قدح في ان عذاب الكافر محدد وان لم يفعل قدح ذلك في قوله لهم فيها ما يشاؤون وفيه ماتت مني الا حس موثر في الجواب ان المراد لهم فيها ما يشاؤون بما يليق برتبهم وانه تعالى لا يلقى في خواطرهم ان يقولوا رتبة من هو اشرف منهم رتبة بل يشغل كل واحد بالانداد بما يليق برتبته ولا يلتفت الى حال غيره **قوله** حال من احد ضمائرهم **والمرى** الذي يشاؤونه حال كونهم حالدين حاصل لهم او الذي يشاؤونه حاصل لهم حال كونهم حالدين **قوله** وما في على من معنى الوجوب لامتناع الحلف في وعده **والمرى** كان الذي يشاؤونه موجودا واحبا على ربك ان يجاره لكونه وعد الكريم الذي يمنع الحلف في وعده وليس المرى كما ذكره صاحب الكشف ان ذلك كان موجودا واحبا على ربك ان يجاره حقيقا ان يسأل ويطلب لكونه جرأة واجرا مستحقا عليه لان العبد لا يستوجب عليه تعالى شيئا بل كل ما يصل اليه من الخير فهو فضل محض ولما ورد ان يقال لما وجب عليه ان يجار الموعود وان كان ذلك بناء على كرمه وامتناع الحلف في وعده ثم انه تعالى ملجأ الى الانحرار وصير قادر على تركه ومن كان ملجأ الى الفعل وصير قادر على تركه لا يكون مستحقا للمدح والثناء ذلك فاقه ذو الفضل العظيم يمتنع برحمته من يشاء ما جاب عنه قوله ولا يلزم منه الاطاعة الى الانحرار لان وجوب الانحرار امتياز من الوعد الذي هو الاخبار بالفعل المتوقف على العلم بالفعل وكل واحد من الاخبار بالفعل والعلم به يوجب الفضل فوجب الفضل لانه لو لم يعمل لانتفى خبره الصادق كذا وعلمه جهلا والوجوب اللزم من الاخبار والعلم لا يستلزم كونه تعالى ملجأ الى الفعل فير قادر على الترك لان فعله الارادة الفعلية بالفعل فقدم على الاخبار والعلم بوقوعه والفعل الواقع بالارادة لا يكون صادرا على سبيل الاجراء ويكون تركه مفقورا ويستحق فاعله المدح والثناء **قوله** تعالى ويوم نحشرهم **اي** وادكر يوم نحشر الذين اتخذوا من دون الله آلهة قرا ابن حاتم نحشرهم فنقول بالنون ليهما وان كثير وحض بالياء من تحت هيمما والباقيون بالنون في الاول والياء في الثاني واختار المصنف هذه القراءة **قوله** وهو على تلويح الخطاب **اي** على الاتعات من التكلم الى العيبة **قوله** يم كل معبود سواه **اي** من الملائكة والمسبح وعزير والاولئك بشهادة قوله تعالى من دون الله الا ان جواب المعبودين قولهم سمعناك ما كان ينبغي لنا ان نخذ من دونك من اولياء باق دخول الاصنام فيهم لان هذا الجواب انما يلائم الانبياء والملائكة المعصومين ولما ورد ان يقال كيف يم كل معبود ولفظ ما لا يستعمل في العقلاء مدفعه بما يحصله بالانتم ان كلمة ما لا تستعمل الا فيما لا يعقل فانها كما تستعمل فيما علم انه غير ماقول تستعمل ايضا فيما يتناوله وغيره كما اذا استعملت في الدوات التي يدخل فيها الترياق مع قطع النظر عن كونها عقلاء او غير عقلاء كما في ما نحن فيه ثم انها لا تستعمل فيما علم كونه ماقولا وانما تستعمل فيه كلمة من دليل قواك اذا رايت شيئا من معبود ما هو قدا قيلت انه انسان قلت حينئذ من هو ووجهه قايما به اريد به الوصف فاقه فديطلق على صفات من يعقل ومنه قوله تعالى والسماء وما فيها اي وانيها وقوله تعالى ولا انتم عابدون ما عبدو وقول فرعون وما رب العالمين اي ضربهم وقواك اذا اردت السؤال عن صفة زيد مثلا ما زيد طويل ام قصيرا فقها ام طيبا وثالثا بانه غير عن مطلق المعبود فكلمة ما تعلينا للاصنام على العقلاء المعبودين تحفيرا لثانهم لغاية قصورهم عن معنى الربوبية والالوهية وقوله او اعتبارا لعلية عبادها عطف على تحفيرا **قوله** او يحض الملائكة وعزير او المسبح **عطف** على قوله يم كل معبود وقوله او الاصنام عطف على الملائكة ولما ورد ان يقال الصنم جاد فكيف يضابطه

(ومصبرا) يتقبلون اليه ولا يمنع كونها جرأة لهم ان يتصل بها على غيرهم برضاهم مع جواز ان يراد بالمتقين من يتق الكفر والتكذيب لانهم في مقابلتهم (لهم فيها ما يشاؤون) ما يشاؤونه من النعم ولعله يقصرهم كل طائفة على ما يليق برتبته اذ الظاهر ان الناقص لا يدرك شيئا والكامل بالنشئ ومعه تقيده على ان كل المرادات لا تحصل الا في الجنة (خالدين) حال من احد ضمائرهم (كان على ربك وعدا مسئولا) الضمير في كان لا يشاؤون والوعد الموعود اي كان ذلك موجودا حقيقا بان يسأل ويطلب او مسئولا سألته الناس في دعائهم ربنا وانما ملوحدتنا على رسلك او الملائكة بقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن ومافي على من معنى الوجوب لامتناع الحلف في وعده ولا يلزم منه الاجاء الى الانحرار فان تعلق الارادة بالموعود مقدم على الوعد الموجب للانحرار (ويوم نحشرهم) للجرأة وقرى تكسر التين وقرأ ابن كثير وبضوب وحض بالياء (وما يعبدون من دون الله) يم كل معبود سواه واستعمال ما اما لان وصفه اهم ولذلك يطلق لكل شئ يرى ولا يعرف اولاه اريد به الوصف كانه قبل ومعبود بهم او لتعليق الاصنام تحفيرا او اعتبارا لعلية عبادها او لخص الملائكة وعزير او المسبح لقرينة السؤال والجواب او الاصنام ينطقها الله او شككم بلسان الحال كما قيل في كلام الايدي والارجل (فيقول) اي للمعبودين وهو على تلويح الخطاب وقرأ ابن حاتم بالنون

الله . اجاب عنه اولاً بأنه تعالى يخلق فيه الحياة ويحمله صالحا لئلا يسأل ويحجب وثانياً بأن ذلك الكلام ليس بلسان
الغالب بل هو بلسان الخال كاقبل في تسبيح الدواب وكلام الايدي والارجل **﴿ قوله ﴾** وهو استفهام تقرير
جواب عما يقال انه تعالى كان عالماً في الاول بحال المشول عنه غافلة هذا السؤال . وتحرير الجواب ان فائدة
تقرير العبد والزامهم كما قيل لعيسى . انت قلت لاس اتقونى واني الهين من دون الله لانهم اذا سئلوا
بذلك واجابوا بما هو الحق الواقع تزداد حسرة العبد وحيرته ويكثرون بتكذيب المعبودين اياهم وتبرئهم
من امرهم بالشرك وعبادة غير الله فذلك سألهم بذلك والا فهو اعلم بجميع المعلومات ومستغن عن السؤال
﴿ قوله ﴾ واصله . اضلعتهم ام صلوا . لان المعنى ان ضلالهم عن الصراط السوي معلوم الا ان ذلك الضلال
هل هو حاصل من قبل انفسهم او باضلالكم اياهم وهذا المعنى يحصل بان يقال . اضلعتهم عبادى ام صلوا بانفسهم
من غير ان يزداد اسمهم الا انه غير النظم بزيادة اسمهم بين فعل الاضلال والعمرة ويزادهم بين فعل الضلال وام ليلي
حرف الاستفهام المقصود بالسؤال وهو تعبير عن تولى الفعل واثمه لا اصل الضلال بل لاشبهة في تحقده حتى يسأل
عنه فان اصل الضلال لو لم يكن مقطوع التحقيق لتوجه العتاب وهو اظهار العصب وقد توجه ذلك لان هذا
الاستفهام لتوبيخ والعتاب كانه قيل هؤلاء الضالون لا بد لهم من مضل وان ذلك المضل هل هو انتم ام هم صلوا
بانفسهم فان الضال من غير ان يتباد لمضل خارج هو الذى يصل نفسه لاحالة فريد لفظ انتم وهم ليلي حرف
الاستفهام المقصود بالسؤال ثم انه ذكر في قوله سبحانه ثلاثة معان الاول انه نصب محاقيل لهم واسند اليهم من
الاضلال مع كونهم معصومين او ماحرين من الفعل مطلقاً فانه كثيراً ما يستعمل في النصب والثاني ان قولهم
سبحانك كناية عن كونهم معصومين موسومين بذلك فكيف يلقى بهم ان يصلوا عبادته والثالث انه يستعمل في التبرية
كما هو اصله والمراد تبريده تعالى عن الانداد **﴿ قوله ﴾** فكيف يصح لنا ان ندعو غيرنا ان يتولى احد ادوتك .
جعل قولهم ما كان ينبغي لنا كناية عن استبعاد ان يدعوا احدنا الى اتحاد دوله تعالى لانهم قولهم بصريحه
لا يفيد المقصود وهو انى ما نسب اليهم من اصلال العباد وحلهم على اتحاد الاولياء من دون الله **﴿ قوله ﴾** من
اتخذ الذى له معولان . او لهما ضمير المتكلمين واسمها قوله من اولياء ومن التبعض اى ما كان ينبغي لنا
ان نتخذ بعض اولياء وفرأ العامة تتخذ علينا لعاقل ومن اولياء معوله وزيدت من فيه لتأكيد النفي **﴿ قوله ﴾**
فلا يأتهم حجة علينا للمعزلة . فأنهم قالوا في هذه الآية دليل بين قول من يقول ان الله تعالى يضل عباده
في الحقيقة لانه لو كان الامر كذلك لكان الجواب الصحيح ان يقولوا هما قسم ثالث غيرهما وهو الحق وهو
انك اصلحتهم فلما لم يقولوا ذلك بل نسبوا اصلالهم الى انفسهم علمنا ان الله لا يضل احداً من عباده . فان قيل لانهم
ان المعبودين ما تفرقوا لهذا القسم بل ذكره وقالوا ولكن متعنهم وآلههم بعم الدنيا فلما لو كان الامر كذلك لكان
يكرم ان يكون الله محبوباً في يد اولئك المعبودين ومعلوم ان ليس المرض ذلك بل المرض ان يصير الكافر محبوباً
مضمماً لعلوما هذا تمام تقرير كلام المعزلة في الآية وتقرير المصنف ظاهر في عدم انتهاض الآية حجة للمعزلة عليها
فانه لما نصن كلام المعبودين انما لم يصلهم ولم يحملهم على الضلال حس الاستدراك بقولهم ولكن متعنهم وآباءهم
حتى نسوا الذكر فهو نسبة الضلال اليهم من حيث انه تكسبهم واستراقهم في الشهوات واستدله الى ما حصل
الله بهم فكأنه قيل ولكن اضلعتهم بان ضلعت بهم ما يؤثرون به الضلال فخلقتهم ذلك اذ لو لم يكن المعنى ذلك لما طبق
الجواب لان السؤال انما هو عن اصلهم **﴿ قوله ﴾** التفت الى العبد . يعنى انه كلام الله تعالى مخاطب به المشركين
بعد ما عبر عنهم بلفظ العبدية في قوله ويوم يحشرهم واصل الآية فقلنا قد كذبكم المعبودون ايها المشركون
في قولكم انهم آلهة اوى قولكم هؤلاء اصلونا على ان الباء بمعنى في ويحتمل ان تكون الباء مع الجرور بدلا من ضمير
المفعول في كذبوكم كأنه قيل فقد كذبوا بما تقولون والباء صلة كذبوا كما في قولك كذب بالحق فان كذب انما يعتدى
الى واحد تارة بسببه وتارة بالباء وقد عدت ههنا الى كم سمعه فلا جرم ان تكون بدلا منه وان قرئ بما يقولون بياء
المصيبة تكون الباء لآلة كما في قولك كذب بالحق كذب بالحق فان كذب انما يعتدى
وانهم **﴿ جواب عن استدلال المعزلة بهذه الآية على القطع بعبادة الصاة واهل الكبار بان قالوا قوله تعالى ﴾**
ومن يظلمهم الكافر والفاسق لان كل واحد منهما ظالم لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وقوله ومن لم يقرب قالوا ذلك
هم الظالمون فثبت بهذه الآية ان الفاسق لا يعنى منه بل يعنى هو تقرير الجواب ظاهر والمراد بالاحباط بالطاعة

وامراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام
تقرير ونكيت للعبدة واصله . اضلعتهم
ام صلوا غير النظم ليلي حرف الاستفهام
المقصود بالسؤال وهو المتولى الفعل دونه
لانه لاشبهة فيه والامم توجه العتاب وحذف
صلة صل للعبدة (قالوا سبحانه) نصب
محاقيل لهم لانهم اما لثقة او انبياء معصومون
او جهادات لا تخدر على شئ او اشعارا
بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيد فكيف
يلقى بهم اضلال عبيده او تزييس الله
عن الانداد (ما كان ينبغي لنا) يصح لنا
(ان نتخذ من دونك من اولياء) المعصية
اول عدم القدرة فكيف يصح لنا ان ندعو
غيرنا ان يتولى احدا دونك وقرئ ان نتخذ
على السناد للمعول من اتخذ الذى له معولان
كقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً
ومعوله الثاني من اولياء ومن التبعض
وعلى الاول مرادة لتأكيد النفي (ولكن
متعنهم وآباءهم) بانواع النعم فاسترقوا
في الشهوات (حتى نسوا الذكر) حتى
غفلوا عن ذكر كذا والتدكر لا لثقة والتدبر
في آياتك وهو نسبة الضلال اليهم من حيث
انه تكسبهم واستدله الى ما فعل الله بهم
لحملهم عليه وهو عين ما ذهبنا اليه فلا
يخفى حجة علينا للمعزلة (وكأنا)
في قصاتك (قوم ابورا) هاتين مصدر
وسببه ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع
او جمع باركاً وعود (فقد كذبوكم)
التفت الى العبد بالاحتجاج والالزام على
حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون
(بما تقولون) في قولكم انهم آلهة او هؤلاء
اصلونا والباء بمعنى في او مع الجرور بدلا من
الضمير ومن ابن كثير بالياء اى كذبوكم قولهم
سبحانك ما كان ينبغي لنا (ما يستطيعون)
اى المعبودون وفرأ حفص بالياء على الخطاب
المباين (صراحة) دفعا لعذاب حكم وقيل
حيلة من قولهم انه ليصرف اى يحتمل
(ولا نصرا) يصنعكم عليه (ومن يظلم منكم)
ايها المكلفون (لقد عذابا كبيرا) هي النار
والشرط وان عم كل من كفر او فسق ولكنه
في اقتضاء الجراء مفيد بعدم الزامه واما
وهو التوبة والاحباط بالطاعة اجابوا بالقوة عندنا

(يوم يرون الملائكة) ملائكة الموت
او العذاب ويوم نصب باذكر او بادل عليه
(لا بشرى يومئذ للمجرمين) فانه يعنى
يعمون البشرى او يصدعونها ويومئذ تكرير
او خبر للمجرمين تبين او خبرتان او ظرف
لما تعلق به اللام او البشرى ان قدرت سورة
غير مبنية مع لانها لا تعمل والمجرمين امامهم
يتناول حكمه حكمهم من طريق البرهان
ولا يترجم من نفي البشرى لعامة المجرمين حيث
نفي البشرى المصروف والشعاع في وقت آخر
واما حاص وصع موضع صيرهم نصيبا
على جرمهم واشعارا بما هو المانع للبشرى
والموجب لما يقابلها (ويقولون جبراً محضاً)
حذف على المدلول أى ويضول الكثرة
حيث هذه الكلمة استعادة وطلب من الله
ان يجمع قسامهم وهى مما كانوا يقولون عند
لقائهم او هجوم مكروه او يقولها الملائكة
بمعنى حراماً محضاً ما عليكم الجنة او البشرى
وقرى جبراً بالضم واصله الفتح خيرانه لما
احتص بموضع مخصوص غير كقصدك
ومرك ولدت لا تصرف فيه ولا يظهر
ناسه ووصفه بمحسوراً لنا كيد كقولهم
موت مائت (وقدنا الى ما جعلوا من حل
بجملناه هباء منثوراً) أى وقدنا الى ما جعلوا
في كفرهم من المكارم كقرى الضيف وصلة
الرحم وافاتمة الملهوف فاحبطناه لعقد
ما هو شرط اعتباره وهو تشيد حالهم
وامالهم بحال قوم استعصوا سلطانهم مقدم
الى اسبابهم فرقاها وابطلها ولم يبق لها اثر
والهاء غار يرى في شعاع الشمس يطلع
من الكوة من الهوة وهى العبار ومنشورا
صفته شبه به علمهم الضبط في حقارته وعدم
معه ثم بالتشوير منه في انتشاره بحيث لا يمكن
نظمه او تفرقه فهو افراسهم التى كانوا
يوجهون به نحوها او معول ثالث من
حيث انه كالخبر بعد الخبر كقوله كونوا قردة
حاشين (اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً)
مكانا يستقر فيه في اكثر الاوقات لتعالي
والهادت (واحسن مقيلاً) مكانا يؤوى
اليه للاسترواح بالازواج والتنعج من
تجوزا له من مكان القبلولة على التشبيه

خرط القناد وكان جساس اراد بالعمل نفس كليب فقتل جساس كليباً بل تلك النافذة مهاجت بذلك حرب بكر
وتقلب بن وآئل اربعين سنة حتى ضرب بها المثل في الشؤم وقيل اشأم من بسوس وسحيت تلك الحرب حرب
البسوس وصرب المثل في عزة الشى وقيل امر من حى كليب واليوأ الكفو واستأنف بقوله علت ناب كليب واؤها
لقصد التصب والمعنى ما اغلى ما ماؤها كليب وكذا معنى الآية ما أشد استكبارهم وما أكثر صنوهم ثم انه تعالى
اجاب عن قولهم لو لا ازل عليه الملائكة بقوله يوم يرون الملائكة فيبين ان الذى طلبوه سيوجد ولكنهم يلقون منه
ما يكرهون **قوله** ويوم نصب باذكر **قوله** لا بشرى **قوله** او بادل عليه لا بشرى **قوله** ولا يجوز ان يعمل فيه نفس
البشرى وجلة القول حال من الملائكة **قوله** او بادل عليه لا بشرى **قوله** ولا يجوز ان يعمل فيه نفس
البشرى لوجهين احدهما انه مصدر والمصدر لا يعمل فمما قبله والثاني انها معية ملا وما بعد لا يعمل فمما قبلها ويومئذ
تكرير ليوم يرون اما على انه تأكيد لفظى واما على انه بدل منه ويحتمل ان يكون يومئذ خبر لا بشرى والمعامل فيه
محذوف ويكون للمجرمين بياناً لقوله لا بشرى لما بعد من الابهام او خبراً ثانياً **قوله** او ظرف **قوله** عطف على قوله
تكريرى ويحتمل ان يكون يومئذ ظرفاً لما تعلق به اللام او البشرى اذا جعلتها غير مبنية فان المبنية لا تعمل **قوله**
والمجرمين امامهم يتناول حكمه حكمهم **قوله** أى حكم الذين لا يرجون لقاءاً من طريق البرهان فان يقال ان الذين
لا يرجون لقاءاً جرمون والمجرمون لا بشرى لهم فالذين لا يرجون لقاءاً لا بشرى لهم **قوله** ولا يلزم من نفي
البشرى لعامة المجرمين حيث **قوله** أى حين يرون الملائكة عند الموت او يوم القيامة نفي البشرى المصروف والشعاع
جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على القطع بعيد القساق وعدم المصروف والشعاع وذلك ان قوله لا بشرى
يومئذ للمجرمين مكررة في سياق النفي فتم جميع انواع البشرى في جميع الاوقات وشعاع الرسول لهم من اعظام
البشرى فوجب ان لا يثبت ذلك لاحد من المجرمين **قوله** عطف على المدلول **قوله** أى على الفعل الذى
يدل عليه لا بشرى وهو يمنعون البشرى بالجنة او يصدعونها وقولهم جبراً محضاً كلمة فقال صدقوا عدواً او هجوم
مكروه ونحو ذلك بضمونها موضع الاستعادة وجبراً من المصادر التى التزم اصحابها ولا يصرف فيه نحو
معاد الله وقصدك الله وعمر ك أى اعود بالله معاداً يقال عدت حلالاً واستعنت به أى لجأت اليه وهو عبادى أى
ملئى وقصدك الله وعمر ك أى عمر ك الله تعبيراً بقصدك الله تعبيراً بحد رآء المصدر واقم مقام الفعل مصافاً
الى المفعول وجبراً مصدر جره اذا معناه لان المستبعد طالب من الله ان يجمع المكروه ولا يلحقه به والمعنى نساء الله
ان يمنعه معاً ويحجبه جبراً ولعامة على كسر الحاء وقرى نهيها وهى لغة فيه وحتى ابو البقاء فبداثة ثالثة وهى
فتح الحاء وقد قرى به **قوله** واصله الفتح خيرانه لما احتص بموضع مخصوص **قوله** وهو موضع الانتصاب
على المصدرية لفعل مصرأ من فيه من الاتباس وقوله غير جواب لما احتص ومحسوراً حصة مؤكدة للمعنى كقولهم
ليل لائل وموت مائت **قوله** وقدنا الى ما جعلوا **قوله** لما لم يجر استناد حقيقة القدوم اليه تعالى ليكون القدوم
حارة من هـ المسافر بدمعة وذلك يكون بالحركة التى هى من خواص الاجسام ومقتضية لحدوث الموصوف
بها ولذلك استدلل الخليل باقول الكواكب على حدوثها وقد ثبت انه تعالى منزاه من الجسمية والحدوث ولذلك
اول قوله تعالى وقدب بقوله وقدنا فان القصد هو المؤثر في القدوم فاطلق اسم السبب على السبب فيكون الجبار
في المعرد وليت شمرى كيف اخرج الى اعتباره مع جملة من تشبيه الهيئة بالهيئة كما صرح به حيث قال وهو تشبيه
حالهم بحال قوم وفي مثله تكون المفردات مستعملة في معانيها الاسمية وانما التصرف في المعنى التركيبى والظاهر
انه ليس مراد المصنف بقوله أى وعمداً جعل القدوم مجازاً عن الممد بل يريد به ان يعبر عن الهيئة المشبهة التى
جعل نظم الآية مجازاً عنها **قوله** او معول ثالث **قوله** عطف على قوله صفة واراد ان منشورا لما كان
بمرتبة خبر ثان كان الجبر مع المفعول الاول الذى هو فى الاصل مبتدأ بمرتبة ثلاثة معايل والاجعل سواء كان
بمعنى خلق او صير لا يفتدى الى ثلاثة معايل ثم انه تعالى لما بين حال الكفار في انفسار الكلى والهيئة الثامنة
شرح وصف اهل الجنة تبينها على ان الخطا كل الخط في طاعة الله فقال مستقر اهل الجنة خير من مستقر اهل
النار وكذا مقيلهم خير من مقيلهم فان قيل كيف يكون مستقر اهل الجنة خيراً من مستقر اهل النار مع انه لا خير
في النار اذ لا يقال الفصل اهل من الخلل فالجواب انه من قبل التفرع والتهكم كفى قوله اهل الجنة خيراً من
الخلد ولما دلت الآية على ان مستقر اهل الجنة غير مقيلهم فسر المستقر بالمكان الذى يستقر به في اكثر الاوقات

والليل بالمكان الذي يؤوى اليه فتفتح بالارواح **قوله** ادلائوم في الجنة لان اهلها ادا في نعيم يعرفونه
كان اهل النار ادا في عذاب يعرفونه فلا نوم لواحد منهما **قوله** وفي احسن ركن الى ما يقرين به مقيلهم من
حسن الصور اي حسن صور ارواحهم من الخور العبي والتعاسين جمع تعسين مصدر حسن بمعنى به
ما يحسن به الشيء من الزخارف كالنصايف والتعاسيف سمي به تعسايف الزمان واثناء الشيء **قوله**
تعالى ويوم تشقق العامل في يوم اما ذكر او العمل المقدر المدلول عليه بقوله تعالى الملك يومئذ الحق قرص
تقديره تزداد به الملك يوم تشقق قرا الكويعون وابو عمرو تشقق تعقيب الشيء والباقون بشايدها واصل
القرآنين تشقق حذف الاولون احدي التامين فتصيب والباقون ادقوا تاء الفعل في الشيء لما بينهما من القارعة
وهذه الآية مرتبطة ايضا بما اقترحوه من ازال الملائكة عن الله تعالى ان ذلك يحصل في يوم له صفات منها
ان السماء تشقق في ذلك اليوم ومنها ما ذكره بقوله تعالى ويوم بعض الظالم على يديه **قوله** بسب طلوع
الشمس منها يعني ان المياه في قوله بالشمس سببية فان طلوع الشمس سبب لاشفاقها كما نقول تشققت الارض
بالبسات لكون طلوع النبات منها سببا لتشققها وليس طلوع الشمس والنبات انه للانشقاق لان آله الفعل يتقدم
وجودها على وجود الفعل وليس الطلوع متقدما على الانشقاق في الوجود حتى يكون آله الا انه شبه
بالآلة في كونه سببا للفعل والمعنى ان السماء تفتح بفتح الشمس يخرج منها وفي الشمس الملائكة عليهم الصلاة والسلام
يزلزون وفي ايديهم مصائف اعمال العباد وقبل الله به لتمام اي ملكة بالشمس او عليها غمام كما قال ركب
الامر بسلاحه وخرج بتيابه اي وعليه سلاحه وتيابه وقبل الله به يعني عن اي من الشمس ومعنى انشققت
الارض عن النبات ان القرية ارتفعت عنه عند طلوعه وكذا في قوله تعالى يوم تشقق الارض عنهم سراما
فتشقق السماء من الشمس بان زوال السماء فيبقى الشمس فوق رؤس الخلائق يظلمهم قال الامام السدي الشمس فوق
السحرات السبع وهو صاحب ايض خلقه كخلق السموات السبع وبمسكة الله تعالى اليوم بقدرته وهو اقل
من السموات فاذا اراد الله ان يشق السموات التي خلقه عليها فانشقت فذلك قوله تعالى تشقق السماء بالشمس اي
يشق الشمس ليظهر الى هاهنا كلامه فلي هذا بمحتمل ان يكون قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من
الشمس والملائكة معاه ان يأتيهم بظلم من الشمس فان الله وفي تعاقبان كثيرا وروى في الخبر انه تشقق سماء
الدنيا فنزل ملائكة سماء الدنيا على من في الارض من الجن والانس فيقولون لهم اخلق اميكم ربنا يمدون هل جاء
امر ربنا بالحساب فيقولون لا وسوف يأتي ثم ملائكة السماء الثانية بمثل من في الارض من الملائكة والانس
والجن ثم تنزل ملائكة كل سماء على هذا التضعيف حتى تنزل ملائكة سبع سموات ثم ينزل الامر بالحساب فذلك
قوله تعالى يوم تشقق السماء بالشمس وزل الملائكة نزيلا الا انه قد ثبت ان الارض بالقياس الى سماء الدنيا كخلقها
في طلة فكيف بالقياس الى الكرسي والعرش وكيف تسع الارض كل هؤلاء الملائكة والهم عند الله تعالى
قوله وقرأ ابن كثير ونزل الملائكة اي بنو نوح ثمانية مائة مضارع نزل من الانزال ونصب
الملائكة على انه مفعول به فكان من حق المصدر في هذه القراءة ان يجيء على الانزال الا انه لما كان انزل ونزل
بمعنى واحد اقيم مصدر احدهما مقام مصدر الآخر مثل قوله تعالى وتجل الى نبيلا وقرأ الباقون من السبعة
ونزل بصم النون وكسر الزاي المشددة وفتح اللام ما حبا مبيعا للمفعول ورجع الملائكة لقيامه مقام الفاعل وقرئ
ونزلت بالتشديد مبيعا للمفعول وقرئ وانزل ونزل كل واحد منهما على الفاعل وهو الله تعالى فعلى الفعل تارة
بالهمزة وتارة بالتضعيف وقرئ انزل على بناء المفعول ايضا وقرئ ونزل بالفتحة الثلاث محمدا مبيعا لفاعل
وهو الملائكة وقرئ ونزل الملائكة بضم النون وتشديد الزاي ونصب الملائكة والاصل سونين حذفت احداهما
قوله فهو الخبر يعني ان الملك مستأد ويومئذ عرف مفعول به والحق حربه والرحمن متعلق بالحق والمعنى
الملك يوم تشقق السماء هو الملك الثالث الرحمن او متعلق بمحذوف على التسبين فيتم الكلام عند قوله الحق **قوله**
او صفة عطفت على الخبر في قوله فهو الخبر ويحتمل ان يكون الحق صفة للشأ والرحمن خبره ويومئذ من صفة المبتدأ
او من صفة الخبر ولا يجوز ان يكون من صفة الحق لان ما كان في خبر المصدر لا يتقدم عليه ويحتمل ان يكون الخبر يومئذ والحق
نعت للملك والرحمن متعلق بالحق او بمحذوف على التسبين كما مر وعرض البدكائية عن الصيغ وقبل المراد به حقيقة المعنى
والاكل معنى قوله بعض الظالم انه يأكل يديه الى المرفقين ثم تثنى فلا يزال هكذا كلما ثبت بداه اكلها دامة على

اولا انه لا يخالو من ذلك غالبا اذ لا نوم
في الجنة وفي احسن ركن الى ما يقرين به
مقيلهم من حسن الصور وغيره من التعاسين
ويحتمل ان يراد باحدهما المصدر او الزمان
اشارة الى ان مكانهم وزمانهم اطيب ما تحيل
من الامكنة والازمان والتفضيل اما لزيادة
الزيادة مطلقا او بالاصافة الى ما للزمن
في الدنيا روى انه يفرغ من الحساب في نصف
ذلك اليوم يعقل اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار (ويوم تشقق السماء) اصله
تشقق فحذف التاء وادغمها ابن كثير ونافع
وابن جابر ويعقوب (بالشمس) بسبب طلوع
الشمس منها وهو الشمس المذكور في قوله
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل
من الشمس والملائكة (ونزل الملائكة
نزيلا) في ذلك اليوم المصنف اصناف اعمال
العباد وقرأ ابن كثير ونزل الملائكة وقرئ
ونزلت وانزل ونزل ونزل ونزل الملائكة
بمحذوف نون الكلمة (الملك يومئذ الحق
الرحمن) التام له لان كل ملك يطل
يومئذ ولا يبقى الا ملكه فهو الخبر والرحمن
صلته او تبين ويومئذ مفعول الملك لا الحق
لانه متأخر او صفة والخبر يومئذ اول الرحمن
(وكان يوما على الكافرين عسيرا) شديدا
(ويوم بعض الظالم على يديه) من هبط
الحسرة وعض اليدين واسكل البشر
وحرق الاسنان ونحوها كتابات من الفيل
والحسرة لانها من رواد فهموا المراد بالظالم
الجنس وقيل صفة بن ابي مصيط كان يكثر
بجاسة النبي عليه الصلاة والسلام فدعا
الى ضيافته فاني ان يأكل طعامه حتى
ينطلق بالشهادتين ففعل وكان ابن بن خلف
صديقه ضايقه وقال صبايت فقال لا ولكن
ابن ان يأكل من طعامي وهو في بيتي
فاستحييت منه فشهدت له فقال لا ارضى
ملك الا ان تأتبه فطأ فعاذ وتبرق في وجهه
فوجدته مسلجا في دار الندوة ففعل
ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا ألقاك
خارجا من مكة الا حلوت رأسك بالسيف
فامر يوم بدر فامر عليا فقتله وطمع ايا
بأحد في البارزة فرجع الى مكة ومات

ما فعل وقوله تعالى ويوم بعض الظالم على يديه منصوب به ثم ان كان تعريف الظالم العهد وكان اليهود عقبة بن ابي
صبيح يكون قوله فلانا كناية من شخص معين وهو ابي سحلب وكان يعني عقبة يوم القيامة ان لا يتعد ابا خبيلا
في الدنيا وان كان التعريف فيه الجنس او الاستراق يكون كناية من كل من اطاع في معصية الله تعالى روى الصحاح
انه قال لما برق صفة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد بزاغة في وجهه فاحترق خذه فكان اثره فيه حتى
الموت **قوله يقول باليتي** هذه الجملة حال من فاعل بمعنى **قوله طريقا الى الجنة او طريقا واحدا**
يعني ان الشكر في قوله سبيلا اما هو عبدا او لافراد وهو سبيل الحق **قوله ولم ينسب في** اي لم يرفق في
شعبت الشيء اذا فرقتة ويقال التأم شعب بني فلان اذا اجتمعوا بعد التفرق والباء في قوله في تعديدية ومعنى تفرق
طرق الضلال اياه انه لما كان تارة في هذا الطريق من طرق الصلاة وتارة في تلك كان طرق الضلال كانها فرقتة
قوله وقرئ بالياء على الاصل فان اصل هذه اللفظة كسر اثناء التي بعدها باصريحة فابذلت الكسرة قسمة
والياء الفارقة من اجتماع الكسر مع الياء **قوله كان هنا كناية من الاجناس** يعني ان كل واحد من لفظي
فلان ومن اسم وضع لا يجر به من شيء الا ان لفظ فلان يكتفى به من اسم علم شخص من العقلاء ولفظ من يكتفى به
من المسمى الذي يستعمل ذكره بالاسم الموصوف له فبضمه يقال كانت بينهم هبات ومن المعلوم انه ليس المراد
بالهبات الالفاظ وانما يكتفى بها من اشياء قبيحة ولذلك يكتفى به من هبات العرج لا من لفظ تخرج **قوله يعني**
الخليل المصل يعني ان حليته يسمى شيطانا لان صفة فعل الشيطان وهو الاضلال وكلام الظالم تم صدق قوله بعد
الاجابة ثم قال الله وكان الشيطان للانسان خذولا حيث تراءى في الآخرة من نصرة من اصله في الدنيا ويحوز
ان يكون هذا الكلام من قول الظالم كالكلام الذي قبله بقوله حين يخذله الشيطان او حليته ولم يصح في الآخرة
ثم اخبر الله عن شكوى رسوله فوجه اليه بقوله وقال الرسول يارب وهذه الشكوى ونصرتهم عليه الصلاة والسلام
في الدنيا حين اكثروا من الاعتراضات الفاسدة وجوه التعت وتعليل ان الله عليه الصلاة والسلام يقول في الآخرة
شهادة على من كذبه وعصاه وليس المقصود من حكاية هذا القول المضطرب وهو الرسول الاحبار والاعلام
لان كل واحد من فائدة الخبر ولا رما معلوم له عليه الصلاة والسلام بل المقصود منها تعظيم لشكائته وتخفيف
لقومه لان الانبياء اذا التجأوا الى الله تعالى وشكوا قومهم حل بهم العذاب ولم يمهلوا **قوله او هجروا فيه** اي
ويحتمل ان لا يكون قوله مهجورا من الهجر الذي هو صلة الوصل بل يكون من الهجر بالضم يعني الهذيان فانه كما
يقال هجره هجرا وهجرا اذ اتركه وصد عنه يقال ايضا هجر المريض هجرا اذا عدى في منطقة ثم انه على تقدير كونه
من الهجر بهذا المعنى يحتمل معنيين الاول انهم هجروا ولقوا فيه اذا سمعوا بان يخطوا هجرهم به ليقى فيهم مفهوم
على السامعين والثاني انهم زعموا انه هذيان وهجر واساطير الاولين وهذا كما لو نقل اليك كلام فقلت هجره اي
هذى فانه في هذه المقام وعلى كل واحد من المعنيين يكون اصله مهجورا به لان هجر بمعنى هذى لازم لا يجيء
منه اسم المفعول مالم يعد بحرف الجر لان الهجر بمعنى الاحجار هو التكلم بالهجر وهو كلام غامض لا طائل فيه
ولا معنى له فظاهر انه لا يستدعي المفعول ويحوز ان لا يكون المهجور اسم مفعول بل يكون مصدرا بمعنى الهجر
اطلق على القرآن على طريق التسمية بالمصدر كالحلود والمفعول والمردود بمعنى الجلد والقتل والرد والمعنى
على هذا حملوا قرآن القرآن والتكلم به هجرا ثم انه عليه الصلاة والسلام لما شكاه تعالى فوجه قال الله تعالى
تسليته له وكذلك جعلنا اي وكما جعلنا قومك يعادونك ويكذبونك جعلنا لكل نبي عدوا وهذا صريح في ان تلك
العداوة كانت بحمل الله وتلك العداوة كمر ثبت به انه تعالى حائق الخيرو الشر جميعا وليس للعبد حصنة من الخلق
اصلا ثم انه تعالى حتى من مسكرى النسوة شبهة اخرى وهو قول اهل مكة زعموا انك رسول من عندنا هلا
ثابتنا بالقرآن جملة واحدة كما اي كل واحد من موسى وهيسى وداود عليهم الصلاة والسلام وقوله جملة حال
من القرآن اذهى في معنى محتملا **قوله اي كذلك ازلناه مرقا** يريد ان الكيف منصوبة اهل على الحال من
مفعول فعل مقدر او على الوصفية لمصدر فعل محذوف ويحتمل ان تكون مرفوعة الفعل على الابتداء اي الامر
كذلك ويكون قوله لنثبت على المحذوف اي لنثبت هلاكا وهو جواب من شبهتهم **قوله ومهما عرفه الناس**
والمسوخ **قوله** فانه لو ازل جملة واحدة ولم يتقدم بعض الآي على بعض في الزوال لم يعلم ايها ما محذوف ايها ما مسوخة
واما اذا زلت نجمة مجتد يعلم ان ما احرز زواله تامخ لتقدم ولانه اذا زل مرقا بحسب استلهم والوقائع

وقرى بالياء على الاصل (ليتي لم اتحد فلانا
حليلا) يعني من اصله وفلان كناية من
الاعلام كما ان هنا كناية من الاجناس (لقد
اصلني من الذكر) من ذكر الله او كتابه
او موعظة الرسول او كلمة الشهادة (بعد
ادجاني) ونمكنت منه (وكان الشيطان)
يعني الخليل المصل او ابليس لانه حله على
محانه ومخالفة الرسول او كل من نشيط من
جن او انس (الانسان خذولا) واليه حتى
يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا يتبعه مولا
من الخذلان (وقال الرسول) محمد ومثدا وفي
الدنيا بنا الى الله (يا رب ان قومي) قريشا
(اتخذوا هذا القرآن مهجورا) بان تركوه
وصدوا عنه وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم
القرآن وخلق محصلا لم يتأهد مولا يطرقة
جاء يوم القيامة متعلقا به ويقول يارب عبدك
هذا اتخذني مهجورا افنى بيني وبينه او هجروا
فيه ولقوا فيه اذا سمعوه اوزعوا انه هجر
واساطير الاولين فيكون اصله مهجورا فيه
فخذله اطار ويحوز ان يكون بمعنى الهجر
كالحلود والمفعول وفيه تخفيف لقومه لان
الانبياء اذا شكوا الى الله قومهم هل لهم العذاب
(وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من الجرمين)
كما جعلنا لك فاصبر كما صبروا وفيه دليل على
انه حائق الشر والعدو يحتمل الواحد والجمع
(وكفى بربك هاديا) الى طريق قهرهم
(ونصبرا) لك عليهم (وقال الذين كفروا)
لو ازل عليه القرآن (اي ازل عليه كثر
بمعنى احبر ثلثا ناقص قوله (جملة واحدة)
دفعه واحدة كالكتب الثلاثة وهو اعتراض
لا طائل تحته لان الاعاز لا تختلف سروله جملة
او متر فامع ان التفرق فوا تدسها ما اشار اليه
بقوله (كذلك لنثبت به فؤادك) اي كذلك
ازلناه مرقا فالتوى بغيره فؤادك على حظه
ومهد لان حاله بخلاف حال موسى وداود
وعيسى عليهم السلام حيث كان اقبيا وكاوا
يكتبون قلوبا في البحر جملة نعتي بحظه واعلم
يستب له ان التلق لا تأتي الاشياء شيئا
ولان زواله بحسب الوقائع بوجوب مرئيه بصيرة
وعوض في المعنى ولانه اذا ازل مجما وهو
يختص بكل نجم فيمضون من معارسته زاد

ذلك قوة فيه ولانه اذا ازل به جبرائيل حال يكتفى به فؤاده ومهما عرفه الناس والمسخ وسها الصمام القرآن الى الدلالات الظنية فانه يعين على البلاغة

الواقعة بهم حصل فائدة جليلة لا تحصل على تقدير نزوله دفعة واحدة فانه لو نزل دفعة واحدة لما حصل الا الدلالات
المعطية ومصاحبة الالفاظ الدالة على الدلالات بخلاف ما اذا نزل نجوما فانه يضم اليها حينئذ القرآش
الحالية ورواية مقتضى كل واقعة وحال ولا شك ان انضمامها اليها يعين على البلاغة والحكمة انزال القرآن معروفا
منصفا فصلة خص بها شيئا من بين سائر النبين فان المقصود من انزاله ان يخلق قلبه المير بخلق القرآن ويتقوى
بوره وينصلي بمشاهدته وعلومه وهذه القوائد انما تكمل بانزاله منصفا حالاصدا اخرى الا ترى ان الماده لو نزل من السماء
بجدة واحدة لما كانت زينة الزروع به مثلها اذا نزل معروفا الى ان يستوى الزرع **قوله** ويحتمل ان يكون
من تمام كلام الكفرة **قوله** كما هم قالوا لو لا انزل عليه القرآن بجدة واحدة كنزول الكتب الثلاثة فيكون قوله ثابت
متعلقا بمحذوف تقديره انزلناه معروفا لثبت كماله على تقدير ان يكون من كلام الله تعالى وقوله ورتلناه ترتيلا
معطوف على ذلك المحذوف الذي تعلقت اللام به والترتيل الترتيق ومحبي الكلمة بعد الاحرى بسكوت يسير
دون قطع النص قل ابن عباس ورتلناه ترتيلا اي يباء بيانا وقال السدي معناه تفصيلا وقال ابن اعرابي
ما اعلم الترتيل الا التصديق والتيسير وقيل امره بالترييل في قرآته وذلك قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا اي
اقرأ ترتيلا وثبت قيل معنى الترتيل حفظ الوقوف وأداء الحروف ومنه حديث عائشة في صفة قرآته النبي
صلى الله عليه وسلم لو اراد السامع ان يحد حروفه لعلمها وبحصول ما ذكره المصنف انزلنا بعضه بعد بعض وعلى
ار بعض بزمان يسير بينهما ولم ينزل مرة واحدة وهو معنى قوله ورتلناه ترتيلا ثم انه تعالى لما قص هذه السورة
الكريمة بما يتضمن اثبات التوحيد والنسوة ثم اورد الباطل المصالحف فبهما وردهم في كل واحدة من تلك
الشبهات الباطلة والسؤالات القائمة حتم الكلام قوله ولا يأتونك بمثل اي لا يأتونك بشبهة وسؤال من
حسن الشبهات المذكورة الواضحة البطلان كما انها مثل مثل بها الاجتنك بالحق الذي يدمغ ما جاؤا به من المثل
ويطه كقوله تعالى بل تعذب بالحق على العاقل فيدمغه فاذا هو زاهق سمى ما يوردونه من الشبه مثلا
وما يدمغ به الشبهة حقا وقوله الاجتنك بالحق استثناء معترف والحكمة في محل النص على الحال اي لا يأتونك بمثل
في حال من الاحوال الا في حال اتيانا اليك بالحق وبما هو احسن بيانا لما هو الحق والصواب ومقتضى الحكمة
قوله او معنى **قوله** على ان يكون التصريح هو اظهار المعنى وبيانه بحجاز امر سلا من معنى المين الملقى اسم
التصريح والبيان على المعنى لما بينهما من العلاقة فان كل واحدة من الشبهات التي اوردوها قد حاق بيقوتها لا معنى لها
ولا نفع فيما هم مصدده وما جاء الله به في دعوه وحواه احسن بيانا لما هو الحق والصواب ومقتضى الحكمة اي
احسن معنى واصح جوابا وردا من سؤالهم الذي لا نفع لهم فيه وحاصل الجواب على هذا الوجه انهم كلما سألوا
سؤالا هيبا اجبنا عنه بجواب هو احسن من سؤالهم مثلا انهم سألوا عن انزاله بجدة واحدة لم لم يكن فاجبنا
بانا انزلناه معروفا لثبت به مؤادك وهو احسن معنى ومؤدى لما فيه من بيان الحكمة ولا نفع لهم من سؤالهم اصلا
والمعنى على الوجه الثاني كذا يأتونك بصفة هيبية قائلين لم لم تكن على هذه الصفة مع انها هي المناسبة للنبوة
واظهر في الدلالة على انك تبي جعلناك على صفة هي اشد مناسبة للنبوة ودلالة على انك تبي حق فان قبل قد ذكر
اولا ان السؤال مثل في البطلان فكيف يصح مع هذا ان يقال الجواب احسن منه فان الحسن ليس مشتركا بينهما
فالجواب من وجهين الاول لما كان السؤال حسا بزعمهم قيل الجواب احسن من السؤال والثاني ان مثل قولهم
الصيف احمر من الشتاء يريدون به ان حر الصيف اشد من برد الشتاء على هذا المعنى الا بانه الجواب في باب الحق
والحسن اقوى وادخل من سؤالهم في باب القبح والبطلان **قوله** اي متلوبين او مسحوبين اليها **قوله** الفرق
بين الوجهين ان معنى الآية على الاول ان الذين يحشون الى جهنم حال كونهم متلوبين ووجههم الى القفا وارجلهم
الى فوق وتندرون ذلك عنه عليه اصل الصلاة والسلام فانه قد ورد في الاخبار ان رجلا قال يا نبي الله كيف
يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قل ان الذي امشاه على رجله فاندان يحشيه على وجهه وعلى الثاني ان
الذين يحشرون اليها حال كونهم مسحوبين اي محرورين على وجههم وما ذكره من الحديث يثبت هذا الوجه وذكر
في اعراب الدين ثلاثة اوجه على ان يكون مسحوبا على الدم تقدير اعني ومرفوطا على الدم اي على انه خير ميتا
محذوف اي هم الذين وان يكون متدا وخبره اولئك شر مكانا اي منزلا ومصيرا واصل سيلا اي احطأ دها
وطريقا **قوله** والمفضل عليه هو الرسول **قوله** اشارة الى ان الآية متصلة بقوله ولا يأتونك بمثل فان مقصودهم

وكذلك صفة مصدر محذوف هو الاشارة الى
انزاله معروفا فانه مدلول عليه بقوله لو لا انزل
عليه القرآن بجدة واحدة ويحتمل ان يكون من تمام
كلام الكفرة ولذلك وقف عليه فيكون محالا
والاشارة الى الكتب السابقة واللام على
الوجهين متعلق بمحذوف (ورتلناه ترتيلا)
وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تودة وتمهل
في عشرين سنة او ثلاث وعشرين سنة واصلة
الترتيل في الاسنان وهو تفليصها (ولا يأتونك
بمثل) سؤال هيب كانه مثل في البطلان
يريدون به القدح في نبوتك (الاجتنك
بالحق) الدامع في جوابه (واحسن تصريا)
وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم او
ولا يأتونك بحال هيبية يقولون هلا كانت هذه
حاله الا اعطيناك من الاحوال ما يحق لك
في حكمته وبما هو احسن كشفنا لما بعث به
(الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم)
اي متلوبين او مسحوبين اليها او متعلقة قلوبهم
بالسفليات متوجهة ووجههم اليها وعنه عليه
السلام يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة
اصناف صنف على الدواب وصنف على
الاقدام وصنف على الوجوه وهو ذم
منسوب او مرفوع او متدا خبره (اولئك
شر مكانا واصل سيلا) والمفضل عليه هو
الرسول عليه السلام على طريقة قوله قل هل
أبشركم بشر من ذلك شئونة عند الله من لعنه الله
وقصص عليه كانه قيل ان حاملهم على هذه
الاستهة تحشر مكانه وتصليل حبيبه ولا يعلمون
حالهم ليعلموا انهم شر مكانا واصل سيلا

وقيل انه متصل بخوله اصحاب الجنة يومئذ مستقرا ووصف الخيل والصلان من الاسناد المجازي للخالقة (ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اجاءهرو ووريرا) واورره في الدعوة واعلاء الكلمة ولايتاني ﴿٤٥٣﴾ دلت مشاركته في البوابة على انكشركين في الامر متوارران عليه (فعلى اذهب الى القوم الذين

كذبوا) يعني فرعون وقومه (يا ايها
مؤمننا هم قد كذبوا) اي قد هبوا اليهم فكذبوهم
مؤمننا هم فاقصروا على حاشيتي القصة اكنه
بما هو القصور منها وهو الزام الحمد لعنة الرسل
واستحقاق التدمير بتكذيبهم والتعقيب باعتبار
الحكم لا الوقوع وقرئ ودمرتهم فدمرناهم
فدمرناهم على التاكيد بالنون الثقيلة (وقوم
يوسف لما كذبوا الرسل) كذبوا يوسف ومن قبله
يوسف وحده ولكن تكذيب واحد من الرسل
كتكذيب اكليل او بمئة الرسل مطلقا
كالبراهمة (افرغناهم) بالظنون
(وجعلناهم) وجعلنا افرغناهم او قصصهم
(لئلا يآخذوا عذرا) واعتدنا لظالمين عددا
ايضا) يحتمل الجمع والتعريض فيكون وجعا
للشاعر موضع الصبر نظيما لهم (وطردنا
وحمودا) عطف على هم في جعلناهم او على
الظالمين لان المعنى و وعدنا الظالمين وقرئ
وحمودا على تأويل القليلة (واصحاب الرس)
قوم كانوا يعدون الاصل فبعث الله اليهم
تعبا فكدوا بهيباهم حول الرس وهي الشرا
التي يطلبون طهارتها فمضت بهم وبديارهم
وقيل الرس قرية عظيمة يعرج الهمامة كان
فيها ثمانية عشر بيتا ايهم بيوتهم فمضت بهم
وقيل الاحدود وقيل ثمانية اربعة قتلوا فيها
حسبا النصارى وقيل هم اصحاب حفظة ابن
صموئيل النبي ابتلاه الله بطير عظيم كان فيها
من كل لون وسموها صفاء لطول صفها وكانت
تسكن حبلهم الذي يقال له قنص او دغ وتنقض
على صيانتهم فتقطعهم اذا اوزوها للصيد
ولذلك سميت عمرها مددا عليها حفظة
فاصابها الصاعقة ثم انهم قتلوه فاهلكوا
وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوله اي دسوه
في ثور (وقرونا) واهل اعصار قبل القرن
اربعون سنة وقيل سبعون وقيل مائة
وعشرون (بين ذلك) اشارة الى ما ذكر
(كنبرا) لا يعلمها الا الله (وكلا صرينا له
الامثال) بين الله القصص العجيبة من قصص
الاولين اذ اراوا اعداء النصارى واهلكوا
كما قال (وكلا ترنا تنبرا) فتدنا نبينا ورسوله
الذين لفتنا الذهب والفضة وكلا الاول
مصوب عادل عليه ضربنا كاذبا والثاني
تنبرا لانه فارغ من الصبر (ولقد اتوا) يعني

من تباين ما هو كائن في البطلان تخفيف مؤلته ومكانه وقوله تعالى من لصدقه وغصب عبده وجعل منهم لفرقة
والخزير وعد الطاغوت اولئك شر منكم ما واصل من سوء المسيل فاسلوب الاتيين واحد **قوله** وقبل
متصل بقوله اصحاب الجنة يومئذ خير من حيث ان ذلك في بيان اهل الجنة وحسن حالهم وعدا في صفة اهل النار
وسوء مصيرهم ولم يرص به لان قسم اهل الجنة قد ذكر قبل ذلك ثم انه لما ذكر قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من الجبر من اتهم يدكر بجماعة من الانبياء وعرفه ما نزل من كذبهم من انهم تسليته عليه الصلاة والسلام وابعادا
لقومه كانه قبل است اول نبي كذب من كذب فقلت انبياء مؤيدون بالآيات ثم دمرنا مكذبهم فقال ولقد آتينا
موسى الكتاب قال الرجاء الورير في القصة هو الذي يرجع اليه ويميل برأيه وينصحه به والورير مانع صير به ومنه
كلا لا ورير اي لا مهي ولا مهيأ قيل ولقد لا يوصف تعالى بان له وريرا اولامانه وزير لان لصدقه اليه في مشاوره
والرأي على هذا الحد لا يتصور ولا ورد ان يقال كونه هرون وزير كالنبي لكونه شريكه في النبوة لانه اذا
صار شريكه خرج من كونه وزيراً فاجاب به بقوله ولا باقي ذلك مشاركته **قوله** والتعقيب جواب عما
يقال انما في قوله تعالى دمرناهم لتغيبوا الاهلك لم يحصل عقوبه ما سمع موسى وهرون بل بعد مدة مديدة والحوادث
ان فاء التعقيب محمولة عليها على الحكم بالاهلاك على الوقوع **قوله** وقرئ ودمرتهم يعني ان العامة
قرأوا دمرناهم فعلا مأميا على بناء التكلم المعظم معه معطوفا على مخوف اي فذها فكذبوها فدمرناهم
تديرا اي اهلكناهم اهلاكا وقرئ دمرناهم امر الموصي وهرون وقرئ ايضا دمرناهم كذا وكذا مؤكدة
بالنون التثنية وقرئ ايضا دمرناهم زيادة الباء الحارة بعد فعل الامر وهي تشبه القراءة التي قبلها في الخط
قوله تعالى وقوم نوح بحور ان يكون مصوبا معطوفا على معول دمرناهم وان يكون مصوبا معطوفا على
معول قوله تعالى اغرقناهم ويخرج هذا تقدم بجملة فعلية قبله وبحور ان يكون مصوبا معطوفا على مبتدأ لا على متعل
الاشتغال اي اذكر قوم نوح **قوله** ولكن تكذبوا واحد من الرسل ككذب الكل لان تكذيب الواحد
منهم لا يمكن الا بالتحديق في المصرو ذلك يقتضي تكذيب الكل ولانهم متفقون في اصول الدين من كذب واحد منهم
في شيء من ذلك فقد كذب الكل فيه **قوله** كالباهرة فانه قوم من الهند مسوون الى واحد منهم اسم
براهم مكرون لكل الرسل ويعتبرهم **قوله** صلب على هم لم يترخص لكونه معطوفا على قوم نوح لظهوره
ومن صرف بمودأوله بالحق دون القبله ومن حله غير مصرف اوله بالقبله **قوله** مرارا مرارا تكرار
المروء لا يعم من هذه الآية ولعله اخذ من قوله تعالى في سورة الصافات وانكم تترجون عليهم معصين والميل
أفلا تعقلون ومع الاتيان المروء للاشارة الى واحدة تعدية او انكسامة على فاء تعنى نفسه وتكلم الى الالة معنى
يعلى تصحبه معنى مرورا وقوله مطر السوء يحتمل ان يكون مصدرا على حذف الزوا تاء اي امطار السوء وان يكون
فعلت مصدر مخدوف اي امطار امثل مطر السوء واصيب المطر الى صفته لتدل على اختصاصه بها وان ليس له صفته
غيرها **قوله** يعني سدوم من البيت انه بالذات المهمة وقبل انه بالذات المهمة قبل ان ادما عين القرية وكانت
قرى قوم لوط جسا اهبط الله منها اربعا باهلها وبقيت واحدة اهبط الله اهلها وهي سدوم قال الله تعالى في حقها
التي امطرت مطر السوء قيل كان كل جبرمها فخر انسان وقبل ذلك كان في دريح حاصب وهذا اعداء انما
زل بهم عقوبة على معصيان نبيهم لوط وتكذيبهم اياه فكان يغني لثمنهم فريش ان يعظوا الماروا بما حل بهؤلاء
فيتقوا من مخالفة رسول الله ويلتزموا طاعته طاعتهم ومع الله تعالى عليهم بقوله اهل يكووا ورونها ثم انتقل منه
الى التوبيخ بوجه آخر وعوانهم كفرة لا يرجون البعث بعد الموت وهو ما قبل الموت ولما كان حقيقة الرجاء انتظار
الحير وظن حصول ما بعد مصره وليس النشور غيرا موديا الى المسرة في حق الكافر فلا يتصور نسبة رجاء النشور
الى الكافر حتى يصح ايقاعها او انزاعها احتج الى توجيه قوله لا يرجون نشورا وذكر فيه ثلاثة اوجه الاول ان
الرجاء مجاز من التوقع والتوقع يستعمل في الخير والشر جميعا فامكن ان يتصور النسبة بين الكافر وتوقع النشور
فيهم بوقوعها موضع الرجاء موضع التوقع ونفي عن الكافر لانه انما يتوقع الحياة بعد الموت من يؤمن بالله ورسوله
فكانه قيل بل كانوا لا يتوقعون نشورا فلذلك لم يعظوا عن زلهم ومرارا بقرتهم كما مر شركا بهم وجاهلهم والذين
ان يكون الرجاء على حقيقة بان يكون المراد النشور نشورا به خبر وصرور كشور المسلمين فانه يتصور النسبة بين
الكافر وبين مثل هذا النشور فيتصور معها ميتة ما قبل انهم لا يأتون نشورا كما يأتون المسلمين طمعا في الثواب

فريشاً مرواً مراداً في تاجرهم الى الشام (على اقرية التي امطرت مطراً سوءاً) يعني مدوم عطشى في يوم لوط امطرت عليها، الحذرة

(ألم يكونوا يرونها) في مرارهم ورودهم فيعتقون بما يرون فيها من آثار عذاب الله (بل كانوا لا ينفخون نورا ولا مائة فدان لم يظروا ولم يفتكروا فزواياها كما مرت ركابهم أولا ياملون نشورا كما يأمله المؤمنون طمعا في الثواب ﴿٤٥٤﴾ أولا يخافونه على المعصاة التهاية (وإدارأوك

أن يفتكروا (الاهزوا) ما يفتكروا لا موضع اهزوا ومهزوا به (أهدا الذي بهت الله وسولا) محكي بعد قول مضمر والاشارة للاستفهام واخراج بهت الله رسولا في معرض التسليم بحمله صلاوة وهم على غاية الانكار تنكروا واستهزأوا ولولا ما قالوا أهدا الذي زعمناه بهت الله رسولا (ان كاد) انه كاد (ليضلنا من آلهتنا) ليصرفنا من عبادتنا بمرط اجتياذه في الدماء الى التوحيد وكثرة ما يورد مما يسبق الى الذهن انها حجج ومهرات (لولا ان صبرنا عليها) ثبنا عليها واستمسكنا بعبادتها ولولا في مثله تنكيد الحكم المطلق من حيث المعنى دون اللفظ (وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اصل سيللا) كالجواب لقولهم ان كاد ليضلنا فانه بعيد من ما يبرمه ويكون الموجه له ويبدو منه دلالة على انه لا يهملهم وان امهلهم (أرايت من اتخذ الهه هواه) بان طاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا بصير دليلا وانما تقدم القول الثاني لمصابة به (افأنت تكون عليه وكبلا) حفيظا لله من الشرك والمعاصي وحاله هذا فلا يستفهم الاول لتبرير والتعجب والثاني للانكار (ام تحب) بل آتيت (ان اكثرهم يسمعون او يعقلون) فيصدى لهم الآيات او الخلق قهرا بشأنهم وقطع في إيمانهم وهو أشد مذمة بما قبله حتى حق بالاضراب منه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن ومن من عقل الحق وكابر استكبارا او خوقا على الرياسة (انهم الاكالا تمام) في عدم انشاعهم بقرع الآيات اذ انهم و عدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمهرات (بل هم اصل سيللا) من الانعام لا ينافوا بل يتعهدا وتبر من يحسن اليها من يسى اليها وتطلب ما ينفعها وتخص ما يصرفها وهؤلاء لا يتقادون لهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم النافع ولا يتقون العذاب الذي هو أشد المضار ولانها ان لم تعتقد حقها لم تكن تستخيرها لم تعتقد ما ظلا ولم تكن تستشيرها بخلاف هؤلاء مولان جهالتها لا تنصرف بأحد وجهالة هؤلاء تؤدى الى هيج

فان من لم يؤمن ولم يعمل على المؤمنين كيف يأمل مثل املهم والثالث ان الرجة عنى الخوف على لغة تهامة ويتصور سبته الى الكافر وتنبها ﴿قوله الاموضع هرو﴾ على ان يكون هروا مصدرا على تقدير المضاف وان كان هلا بمعنى معمول فالتقدير مهزوا به وكلة ان في قوله ان يفتكروا كاد ليضلنا محمدا من التنبية واللام هي الفارقة بينهما وهروا معمول ثان والحيلة المنيعة جواب اذا الشرطية وقوله هذا الذي في محل النص ما قول المصير ودك القول المصير في محل النص على انه حال من فاعل ان يفتكروا اى ما يفتكروا الا هروا قائلين ذلك والمعنى لم يفتكروا على ترك الايمان وايراد الشبهات الباطلة بل زادوا عليها الاستهزاء والاستهزاء ادارأوك فان اشارتهم اليه عليه الصلاة والسلام بلفظ هذا استهزاء تنزيلا لدنو مكانته عليه الصلاة والسلام زعمهم منزلة دنو مكانته يقتضى جهالتهم وصلاتهم ولما ورد ان يقال معمول لصلته يجب ان يكون معلوم الانسحاب الى ذات الموصول صد التكلم فيكيد جعلوا قولهم بهت الله رسولا صلة مع انهم منكروا بهتة عليه الصلاة والسلام اجاب عنه فانه مبنى على التهنك والاستهزاء ﴿قوله ولولا في مثله﴾ اى مما لم يدكر جواب لولا اكننا ما تقدم عليها بما يدل على جوابها تنكيد الحكم المطلق من حيث المعنى دون اللفظ فان لولا مع ما دخلت من عليه قيد لجوابها لفظا ان ذكر جوابها لفظا وان لم يدكر لانكون فبداله من حيث اللفظ الا انه ما تقدم حكم يدل على جوابها المطلق وهو قوله ان كاد ليضلنا كانت لولا فبداله من حيث المعنى لكونه في معنى الحرأ وحكمه ﴿قوله فانه بعيد من ما يبرمه ويكون الموجه له﴾ بيان لكونه كالجواب لقولهم فان قولهم يستلزم ويقتضى كونه عليه الصلاة والسلام صلا من حيث ان احدا لا يصل غيره الا اذا كان ضالا في نفسه والمعنى يظهر لهم من الصل ما يهية الصلال بعيد من ما هو لازم قولهم وبقي الارام نقي للزوم فيكون كالجواب لقولهم وقوله من اصل سيللا بجهة استهلاية متعلقة يعلمون فهي ساذة منذ معموله ان كان على يابه وان كان معنى يعرفون تكون ساذة منذ معمول واحد وفيه وعيد من حيث انه يدل على انه لا يحصى لهم عن العذاب وان تأخر وقوله ودلالة الخ عطف تفسير وكلة أرايت تستعمل تارة للاعلام وتارة للسؤال وهما استعملت للنصب من جهل من هذا وصده وفتنه ﴿قوله آلهه هواه﴾ معمول الانحد من غير تقديم ولا تأخير لاستوائهما في التعريف فان مفعولى اتخذ قبل دخوله عليهما مستندا وخبر المتبدا آلهه والخبر هواه لان كل واحد منهما معرفة والمركان اذا وقعنا مبتدا وخبرا فالقدم هو المتبدا والتأخر هو خبره فيكون الهه معمولا أولا وهواه تابعا من غير تقديم ولا تأخير الا ان المصنف جعل تقدير الكلام أرايت من اتخذ هواه الهه وقال انما تقدم المفعول الثاني لصاية كما تقول علمت مسطفا زيدا لفصل صابك بالانطلاق نظرا الى اصل المعنى فانه لا يكر ان المرتبين اليهما تقدم هو المتبدا الا ان النظر الى جانب المعنى وملاحظة اصل المقصود يقتضى ان يكون الهه حرا في الاصل ويكون المقصود من الكلام النصب من اتخاذ الهوى اليها على التشبيه البليغ كما به قبل لانصب من جعل هواه بمنزلة الهه في التزام طاعته وعدم مخالفته اياه ولا معنى لتشبيه الهه بالهوى ولما كان المشبه هه هو الهه والمشبه هو الهوى ومن المعلوم ان حق التشبيه ان يكون متأخرا من المشبه كان مرتبة قوله الهه التأخر عن الهوى كما في قولك ربح الاسد فلما تقدم عليه صار مرالا عن موصف الاصل فيبرقار فيه فلها جعل من باب تقدم المفعول الثاني على الاول ﴿قوله والثاني للانكار﴾ اى لست موكلا على حظه نحظه من اتاح هواه وعبادة من بهواه من دون الله تعالى ولا تقدر عليه ولا تحسب ايضا ان اكثرهم يسمعون ما قوله معاج تدبر ويعقلون ما ورد من الملح والدلائل الدالة على الوحدة ثم انه تعالى لما نصب من جهل من اطاع هواه وحمله بمنزلة الهه ذكر احوال الدلائل الدالة على وجود الصانع الحكيم المبرد بالالوهية فأوتىها الاستدلال بحال الظل في زيادته ونقصانه وتغير احواله وهو قوله تعالى ألم ترالى ربك كيف مد الظل كلة الى مية على نصيب الرؤية معنى النظر وكيف مصنوعة عذ وهي معلقة لقوله ألم تر وهو ان كان من رؤية العين يجب ان يكون المنظور فيه بما يصح ان يتعلق به رؤية عين فكان اصل الكلام ألم ترالى صانع ربك اى الى الظل كيف مدته ويطو بسطه على وجه الارض حين احداثها الا انه خير الظن الى ما عليه التزليل للاشعار بان مدلول هذا الكلام وهو كونه تعالى ما ذا لظل كالشاهد المرقى لوصوح رحانه لدى هو دلاله جدوت الظل ونصرتهم على الوجه النافع الدال على كونه صل الصانع الحكيم المبرد بالالوهية ثم اشار الى احتمال ان يكون قوله ألم تر من رؤية القلب بمعنى ألم تعلم الا انه عدى الى تصدده معنى الانتهاء فقال ألم يبينه صلك

(فيكون)

الغنى صد الناس عن الحق ولانها غير متكئة من طلب انكمال فلا تقصير منها ولا دم وهؤلاء معصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم

فيكون الكلام على ظاهره لان الظل وان كان من البصرات الا ان تأثير قدرته تعالى في تمدده ليس من البصرات
 بالاتفاق لكنه معلوم بما ذكره من البرهان الواضح والظل هو الامر المتوسط بين الضوء الخالص والظلمة الخالصة
 وهو يحدث مبسطا على وجه الارض فيجانب ظهور الظل الى طلوع الشمس ثم ان الشمس تقصده وتزيده شيئا
 فشيئا الى الزوال ثم هو يمتدح ضوء الشمس ويزيده من وقت الزوال الى الغروب ويسمى الظل الاتحد في التزايد
 الممتدح لضوء الشمس قسما ووجه الاستدلال به على وجود الصانع ما اشار اليه من ان حدوثه بعد العدم وعدمه
 بعد الوجود وتغير احواله بالزيادة والنقصان والانبساط والتقلص على الوجه النافع لا بد له من صانع قادر
 مدبر حكيم يقدر على تحريك الاجرام العلوية وتدير الاحسام العلكية وترتيبها على الوصف الاحسن والترتيب
 الاكل وما هو الا الله عز وجل **﴿قوله ثانيا من السكني﴾** وهو الاستقرار والثبات في مكان يقال سكن الدار
 سكنى اذا استقر فيها فالعنى ولو شاء لجله ثابنا مستقرا لا يذهب عن وجه الارض ما لا تطلع الشمس ابد او المعنى
 على تقدير كونه من السكون الذي هو عدم الحركة ولو شاء لجله ساكنا لا يتركه حركة انقباض ولا انبساط
 بان يجعل الشمس مقببة على وضع واحد ودليل واحد دليل الشئ ما يكون ظهوره لعقل سببا لظهور الشئ فيه
 فشبّهت الشمس بالنسبة الى الظل بالدليل بالنسبة الى المدلول عليه من حيث كون طلوعها سببا لظهور الظل للشمس
 او من حيث كون حركتها سببا لظهوره وتغير احواله وانما قلنا ان طلوع الشمس سبب لظهور الظل لان الظل لا ياتي الى
 الجسم الملتزم حال قيام الظل عليه لا يظهره شئ سوى الجسم ولونه اذ الظل ليس امر ثابت للشمس ولا يعرف به
 ثم اذا طلعت الشمس ووقع ضوءها على الجسم ظهر ذلك الظل للشمس ولو لا الشمس ووقع ضوءها على الاجرام
 لما عرف الظل كانه لو لا انظمة لما عرف النور فكانه تعالى لما اطلع الشمس ووقع ضوءها على الارض وزال الظل به
 فثبت ظهر لعقول ان الظل كمية زائدة على الجسم والهوى فلهذا قال الله تعالى **﴿قوله ثانيا من السكني﴾** دليله اي
 خلقنا الظل او لا ينافيه من النافع والهدى ثم انا هدينا العقول الى معرفة وجوده بان اطلنا الشمس فكانت دليلا
 على وجوده والقبح جمع المبسط من الشئ والمراد به ههنا الارادة مقولة تعالى **﴿قوله ثانيا من السكني﴾** ان الظل
 يم جميع الارض قبل طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس ازال الله تعالى ذلك الظل لادخلة بل حرا غرا بسيرا
 يسيرا فتكلمنا زاد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الظل في جانب المغرب فلو قبضه الله تعالى دفعة واحدة لتعطلت
 مسافع الظل والشمس فقبضه يسيرا يسيرا لتبقى منافعهما والمصالح المتعلقة بهما **﴿قوله ثانيا من السكني﴾** في الموضوعين لتعاضل
 الامور **﴿قوله ثانيا من السكني﴾** لا يترسخ الزمان اذ لا يصح جعلها في هذا المقام اذ ليس المعنى انه تعالى بعد ذلك زمان متزاح
 جعل الشمس عليه دليلا فوجب حله على الجواز بان يجعل كلمة ثم استعارة تعبئة بان شئ تعاضل الامور وتعدد
 مراتبها بالبعد الزماني فاستعير بجانب المشبه لفظ ثم الموضوع لمتزاح الزماني ووجه كون الامور متزاحمة في الزمان
 والفصل ان حدوث الظل محدود مبسوطا على وجه الارض وان كان في حده دالا على وجود الصانع الحكيم
 الا ان جعل الشمس دليلا عليه لدلالته على امر زائد مرتب على ذلك اصله رتبة وقبض النفس قبضا يسيرا
 اعظم من الثاني لان الازالة مع التدرج والمهلة بامساط ضوء الشمس على الاجرام تحصل بها المانع المرتبة على
 الشمس مع عدم ارتفاع منافع الظل بالكلية وهي مخففة رآئدة على قبض انبساط الظل وقيام دليل وجوده مع
 معرفة الساعات والاقوات التي ينطبقها اكثر احكام الشرع ولا في التدرج حكما ومصالح اخرى **﴿قوله ثانيا من السكني﴾**
 وقيل مد الظل **﴿قوله ثانيا من السكني﴾** صطبت على قوله لتعاضل الامور اي وقال بعضهم ثم في احد الموضوعين مستعملة في اصل معانيها
 وهو المتزاح الزماني فان خلق الشمس مسطرة على الظل متزاح زمانا عن انبساط ظل السماء على الارض ثم
 في قوله ثم جعلنا الشمس عليه لتزاحي مخرجهما في قوله ثم قبضه **﴿قوله ثانيا من السكني﴾** لعله ثابنا على تلك الحالة
 اي لو اراد بقاء الظل على تلك الحالة محدودا على وجه الارض لما خلق الشمس ليكون باقيا على امتداده لكن اراد
 تغييره فخلق الشمس ومسلطها على الظل فان الظل تابع للشمس كما تبع المدلول الدليل والمراد بكون الظل تابعا
 للشمس ان زيادة الظل ونقصانه تابعة لحركة الشمس فلي هذا الوجه يكون قوله تعالى عليه معولا ثانيا لجله
 وقوله دليلا حالا من الشمس وتكريرا للمفعول الثاني كما مر في قوله تعالى جعلناه هباء منثورا وكون الشمس دليلا
 على الظل عبارة عن كونها مستبعدة اياه استبعاد دليل العلم لدلوله واستبعاد دليل الطريق لمن يهديه فان الشمس
 باختلاف احوالها في مسيرها تستلزم اختلاف احوال الظل من كونه ثابتا في مكانه وزا ثلثه ومنبسطا

(الم تر الى ربك) الم تنظر الى صنعه (كيف يمدد الظل) كيف يسطره أو الم تنظر الى الظل كيف يمدد
 مددوك فغير النظم اشعارا بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دالة حدوثه
 وتصرفه على الوجه النافع باسباب محكمة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالمشاهد
 المرفى فكيف بالمحسوس مدد او الم بینه علمك الى ان ربك كيف مد الظل وهو فيما بين طلوع
 الفجر والشمس وهو الطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطمع وتسد النظر وشعاع
 الشمس يضيء الجوى ويهر البصر وتلك وصف به الجنة فقال وظل محدود (ولو شاء
 لجله ساكنا) ثابتا من السكني او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقببة على وضع
 واحد (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) فان لا يظهر للشمس حتى تطلع فتقع ضوءها على
 بعض الاجرام او لا يوجد ولا يتغيرت الا بسبب حركتها (ثم قبضناه اليها) اي ازلناه
 بايقاع الشعاع موقفه لما عبر عن احداثه بالمدد
 بمعنى البسط عبر عن ازالته بالقبح الى نفسه الذي هو في معنى الكف (قبضا يسيرا) قليلا
 قليلا حسبما ترتفع الشمس لينظم بذلك مصالح الكون وتفضل به ما لا يحصى من منافع
 الخلق وهم في الموضوعين لتعاضل الامور او تعاضل مبادئ اوقات ظهورها وقيل مد
 الظل لما بيني السعد بلا يرو دحا الارض تحتها فالتقت عليها ظلها ولو شاء لجله ثابنا على تلك الحال

فم خلق الشمس عليه دليلاى مسلطا عليه مستبعا اياه كما يستع الدليل المدلول او دليل **﴿ ٤٥٦ ﴾** الطريق من يديه تعاوت بحركتها ويحول

وتقبضا ونحو ذلك فيصح ان يستدل بكل حال من احوالها على كل حال من احوال الظل **﴿ قوله او دليل الطريق ﴾** عطف على فاعل يستع وقوله من يديه عطف على معوله اى او كما يستع دليل الطريق من يديه فالشمس على الاول بمنزلة دليل العلم بالنسبة الى مدلوله وعلى الثانى بمنزلة دليل الطريق بالنسبة الى من يديه **﴿ قوله تعاوت بحركتها ويحول ﴾** استئناف لبيان كون الشمس مسلطة عليه مستبعة اياه والنوع الثانى من دلائل الوحداية مذكوره بقوله وهو الذى جعل لكم الليل لئلا والنوم معنى الانتشار والتمرقق في وجوده المصالح ويحتمل ان يكون معنى الحياة لانه لما كان في النوم معنى الوقاية لاقطاع الانسان عن التصرف والعمل كان في البقعة معنى الحياة في بعض الكتب * ان آدم كانتام يموت وكان يستعذ نبعث والنوع الثالث منها مذكوره بقوله وهو الذى ارسل الريح قرا ابن كثير ونافع واوعمر ونشرا بصم الدون والشين وهو جمع نشور كرسول ورسول والمعنى ارسلها فاشترات اصحاب في الحلو كما يشتر الشى المطوى المصوط وقرا ابن عامر واوعمر في رواية بصم النون وسكون الشين والمعنى كالاول وقرا حرة والكسائي يفتح النون وسكون الشين وقرا عاصم بالماء المضمومة وسكون الشين من البشارة واختار كون ظهورا في الآية اسما لما يظهر به كالصور والوقود استدلالا بقوله تعالى ويزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ووصف كونه بماء الطاهر مخلوفا من بيان معناه وحي كونه مظهر للانسان من الحدث والصامة **﴿ قوله وللأمم كادوب ﴾** وهو اسم معنى الصب ويقال ايضا قدلول الملائى ذنوب ولا يقال لها وهي مارة ذنوب * قال قبل الطهور مشتق من طهر بظهر طهارة وهو لازم فكيف يجوز تعديته بظهره غيره * قلنا انه حيث لا يكون من الصفات المشتقة كالصور والشكور بل يكون من قبل الاسماء الحامدة * قال قبل كيف يكون لفظ ظهور اسما لما يظهر به وقد قال الله تعالى في صفة اهل الجنة وسقاهم ربه شرابا طهورا وقال الشاعر * هذاب الشارب يقهى طهور * قلنا كونه اسما له لا ينافيه استعماله في مبالغة طاهر **﴿ قوله وتوصيف الما به اشعار بالنعمة ﴾** جواب عما يقال ما الفائدة في توصيف الماء المنزل لاهياء الارض وسقى الحيوان بقوله طهورا مع ان الوصف في مثله يؤدى كون الوصف شرطا لترتب الحكم على الفعل المفضل كما اذا قلت اعطاني الملبس الفاخر لا تزين به ووصفه بالطهارة لا تدخل له في ترتيب الاحياء والسقى على ازال الماء * وتقرير الجواب ان الاحياء والاشياء المذكورين وان امكنها بدون وصف الطهارة الا انه وصف الماء بها اشعار بالنعمة فيها فان وصف الطهارة لعملة رآضة على ازال ذات الماء وتيقن لذة الرآضة المستفادة من قوله تصيى هو مستفاد من هذين الاحياء انما يخاف بذلك لما ذكره من ان الماء الطهور اها وأصح وتنبها على ان يواظبهم اولى بالطهارة ووجه التنبية انه تعالى لما امتن علينا بان ازل ماء يطهر ابدانا من الحدث والخصاس تبين بذلك ان طواهرنا مما ينبغي ان تطهر ومن المعلوم ان باطن الشى اولى بالحفظ من النشوت من ظاهره فكان الانسان بانزال ما يطهر الظاهر تنبيها على ان الباطن اولى به **﴿ قوله ولانه خير جار على الفعل ﴾** اى لم يقل بلدة ميتة لان الميت ليس على وزن الفعل نحو محول ومفعول ومفعيل ومفعيل بمعنى محمول وفي مثله يجوز التذكير وان جرى على المؤن لانه لما لم يكن على وزن الفعل لم يكن مشابها له لغير ان لا يطابق موسوعة في التأنيث فان الفعل يطابق فاعله في التذكير والتأنيث فكذا ما يشابهه بخلاف ما لم يوارى الفعل من المشتقات فانه اجري مجرى الحوامد قرا الجمهور ونسبه بصم النون وقرا ابو عمرو وعاصم في رواية عنهما فتح النون وسقى واسقى لغتان بمعنى يقال سقاء الله العيث واسقاء والاسم السقيا بالصم ويقال سقيه اسقيه واسقيت ماشيته وارصه والاسم السقى بالكسر وقوله تعالى مما خلقنا يجوز ان يتعلق بقوله سقيه اى نسق ذلك الله بعض خلقنا من الانعام والانسى وانتصا بهما على البدل من محل الجار والجور في قوله مما خلقنا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من انعاما ولم قوله بمعنى اهل الوادى منى على الاول لقوله وتخصيصهم جواب عما يقال كيف خص اهل البوادر بالاسقاء مع ان اهل المدن والقرى يحتاجون الى الشرب **﴿ قوله وسائر الحيوانات ﴾** اى ما عدا الانعام من الوحوش والطيور وان كانت تعيش بالماء لكنه تعالى خص الانعام بالذكرا لان سائرها لا يعور ما شرب ولا يكون ما جراه من به عابا يقال اعوز ما لشي اذا احتاج اليد في قدره عليه **﴿ قوله مع ان مساق هذه الايات ﴾** ووجه ان تخصيص الانعام بالذكرا مع استوائها بسائر الحيوانات في الاحتياج الى الشرب وحاصله ان ليس المقصود مجرد بيان الحكمة في ازال الماء بل المقصود تعداد ما يكون نعمة في حق نوع الانسان طردت خصت الانعام

فم خلق الشمس عليه دليلاى مسلطا عليه مستبعا اياه كما يستع الدليل المدلول او دليل **﴿ ٤٥٦ ﴾** الطريق من يديه تعاوت بحركتها ويحول فتحوّلها ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان تنتهى غاية تقصاها او قبضا سهلا عند قيام الساعة بقصص اسبابه من الاجرام المظلمة والمظلم عليها (وهو الذى جعل لكم الليل لئلا للناس) شبه ظلامه بالناس في سقره (والنوم سباتا) راحة لا ابدان يقطع المشاعر واصل السبب القطع او موثاق قوله وهو الذى يتوفاكم بالليل لانه قطع الحياة ومنه المسبوت للميت (وجعل النهار نشورا) ذا نشور اى انتشار ينشر فيه الناس للمعاش او بقاء من النوم بعث الاموات ويكون اشارة الى ان النوم واليقظة النموذج للوثة والنشور وعن قهتان يابنى كانتام فتوقظ كذلك تموت فتشعر (وهو الذى ارسل الريح) وقرا ابن كثير على التوحيد ارادة للجنس (نشرا) ناشرات لاصحاب جمع نشور وقرا ابن عامر بالسكون على التخييف وحزة والكسائي به وفتح النون على انه مصدر وصف به وعاصم بشر تخفيف بشر جمع بشير بمعنى مبشر (من يدي رحمة) بمعنى قدام المطر (وازلنا من السماء ماء طهورا) مظهرا لقوله ليطهركم به وهو اسم لما يظهر به كالوقود وما شوشا هو يوقده قل عليه الصلاة والسلام التراب طهور المؤمن طهور الله احدكم اذا ولغ الكلب فيه ان يصل بهما احدهما بالتراب وقبل بلعا في الطهارة وفحول وان غلب في المنيى لكنه قد جاء للمحول كالضبوت بمعنى المضبوت والمصدر كالتبول وللأسم كالدنوب وتوصيف الماء به اشعار بالنعمة به وتيمم لذة فيما بعده فان الماء الطهور اها وأصح بما خاطبه عازيل طهوريته وتنبه على ان طواهرهم لما كانت مما ينبغي ان يطهروها فبواظبهم بذلك اولى (تصبي به بلدة ميتا) بالنسبة وتذكير ميتا لان البلدة في معنى البلد ولانه خير جار على الفعل كسائر احياء المبالغة فاجرى مجرى الجامد (ونسقيه مما خلقنا انعاما والانسى كثيرا) يعنى اهل البوادر الذين يعيشون بالحياء ولذلك نكر الانعام والانسى وتخصيصهم لان اهل المدن والقرى يقيمون بحرب الانتهاز والمنافع فيهم وبما حولهم من الانعام خيبة من سقى السماوسائر الحيوانات

لحياتها وتعيشها وقرى نسقيها فتفتح وسقى
واسقى لعل وقيل اسقاه جعل له سببا واسى
بصديق له وهو جمع انسى او انسان كثر ارقى
في شرمان على ان اصله اناسي فقلبت الوناء
(ولقد صرناهم فيهم) صرنا هذا القول
بين الناس في القرآن وسائر الكتب
او المطر يسميهم في البلدان المختلفة والافات
المتغيرة والصعاب المتعاقبة من وابل وطل
وعيرها وعن ابن عباس رضى الله عنهما
ما دام امطر من عام ولكن الله فسر ذلك من
عباده على ما شاء وتلاهده الآية اوفى
الانهار والمابع (ليذكروا)
ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك
ويقوموا بشكره او ليعتبروا بالصرف منهم
والبهم (فان اكثر الناس الاكفورا)
الاكفران النعمة وقلة الاكثارات لها
او مجموعها بان يقولوا مطرا بنوء كذا
ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كافرا
بخلاف من يرى انها من خلق الله والانواء
وسائط او امارات بحملة تعالى (ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا) نبيا ينذر اهلهما
تصعب عليك اعباء النعمة ولكن قصرتنا الامر
عليك اجلالاتك وتغلبنا لشأنك وتغلبنا
لنا على سائر الرسل فتقابل ذلك بالثبات
والاجتهاد في الدهوة والظهار الحق
(فلا تنفع الكافرين) فيما يريدونك عليه
وهو تهيج له وللؤمنين (وجاهدكم به)
بالقرآن او بترك طاعتهم الذي يدل عليه
فلا تطع والمعنى انهم يجتهدون في ابطال
حقك مقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم
وازا حذبا بطلهم (جهادا كبيرا) لان جهادة
الفسهاء بالسلح اكبر من جهادة الاعداء
بالسيف اولان مخالفتهم ومعاداتهم فيما بين
اظهرهم مع عشوهم وظهورهم اولانه جهاد
مع كل الكفرة لانه مبعوث الى كافة
القرى (وهو الذي مرج البحرين) خلاهما
متجاورين متلاصقين بحيث لا يتخارجان
من مرج دابة اذا خلاهما (هذا عذاب مرات)
تأمع ليعتض من فرط عدوئته (وهذا سلح
اجاج) بليغ الملوحة وقرى ملح على فعل
ولعل اصله مالح فتنف كبرد في بارد

بالذكر لانها قبة الانسان اى يفتنيها ويغتها لئلا لا تنهار الجوهري فتوت الصم وغيرها قوة وقوة
وقيت ايضا قبة وقبة اذا اقتنيتها لعصك لا تنهار وعليه جمع على بمعنى شريف ورفيع مثل صيغة جمع صبي
﴿قوله﴾ وذلك اى ولكون عليه ما يعيشون به هي الانعام قدم سقيها على سقيهم كما قدم على الانعام احبها
الارض فان الارض وحياتها سبب حياة الانعام وتعيشها فانظر الى انه تعالى كيف ثبت ذكر ما هو رزق الانسان وورق
ورقه ورزق رزق ورقه فان الانعام رزق الانسان والنبات رزق المطر رزق النبات فقد ذكر المطر ورتب
عليه ذكر حياة الارض بالنبات ورتب عليه ذكر الانعام ﴿قوله﴾ وناسي عطش على قوله سقيها اى كما قرى
نسبه مفتح النون كذا قرى ناسي يحذف ياء انا عيل وذهب سيويه الى ان ناسي جمع اناس اصله اناسي كسرحان
وسراحين فاندلت النون ياء وادغم فيها الياء التي قبلها كما قبل في جمع شرمان طراقي اصله طرايين والظمان
على وزن فطران دوية كالهرة منة الريح زعم الاعراب انها تصوف في ثوب احدهم اذا صادفها فلا تذهب
رأيت حتى يلى الثوب وفي المثل مسايتا الضربان وذلك اذا تقاطع القوم وقال القراء والمبرد واذا جاج به جمع
النسي وفيه نظر لان محاليل انما يكون جمعا لما فيه به مشددة لان دل على نسب نحو كرامى في جمع كرسى
فلو اريد بيا كرسى النسب لم يحسن جمعه على كرامى ﴿قوله﴾ صرنا هذا القول بسى ضمير صرنا
اما ان يرجع الى ما ذكره بقوله وهو الذى ارسل الرياح نشر ابي يد رحته وارسلنا من السماء مطهورا كما نفيد
ولقد صرنا هذا كراشا من السحاب وارسل المطر بين الناس في القرآن وفي سائر الكتب ليعتبروا او يعتبروا او يرجع
الى نفس الماء الطهور الذى هو المطر ومعنى تصريحه بين الناس ان لا يزل على نسق واحد بل يتردد في مكان دون
مكان وفي وقت دون وقت وعلى صفة دور اخرى فيقسم بين العباد على هدايا وحوه وروى عن ابن عباس انه
قال ما دام باكثر مطرا من عام ولكن الله يفرقه في الارض ثم قرأ هذه الآية وروى عن ابن مسعود عن النبي عليه
السلام انه قال ما من عام بمطر من عام ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم فادعصوا
جميعا صرف الله ذلك الى القياقي والمراد باختلاف صفة المطر كونه نارا وابلا واخرى طلا ومرتبة مثلا والوايل
المطر الشديد والطل اصعب المطر والديمة المطر الذى يدمى اياما ﴿قوله﴾ اوفى الانهار والمابع صعب على قوله
في البلدان المختلفة اى ويجوز ان يكون المراد بتصريف المطر بين الناس اجرته في الانهار والمابع ليعتبروا به
بوجوه الانتفاع من الشرب وسقى الزرع ونحوهما ﴿قوله﴾ بخلاف من يرى انها اى من يرى ان الله هو الذى
خلق الامطار وجعل الانواء دلائل وامارات عليها لا يكفر والحاصل ان المراد بالكفور اما كمران النعمة وقلة المالا
بشأنها فان حقها ان يتعكر فيها ويستدل بها على وجود الصانع وقدرته واحسانه ويشتمل بشكر احسانه
ومن اشتمل بها وقصر في شكر معهما فقد كفر بحق النعمة واما الكفر بالله فان يقول مطرا بنوء كذا ويسد مثل
هذه النعمة الى الاملاك والكواكب ويحمد كونها صادرة من الله فانه لا شك انه كافرا بالله تعالى والانواء النجوم التي
يسقط واحد منها في جانب المغرب وقت طلوع الفجر ويطلع رقبه في جانب المشرق من ساعته والعرب كانت تضيف
الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقيل الى الطالع منها ثم انه تعالى لما بين دلائل وحدانيته وكال
قدرته شرع في تعظيم رسوله فقال ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا كما نه قيل ولو شئنا لخصنا صلك اعباء الرسالة
الى كل العالمين بان بعثنا في كل قرية نذيرا ولكن قصرتنا الامر عليك اجلالاتك ﴿قوله﴾ لان جهادة السما بالسلح
لم يحمل الجهادة المأمور بها على الجهادة بالسيف لان السورة مكية والامر بالقتال انما ورد بعد الهجرة برمان
﴿قوله﴾ فيما بين اظهرهم خبر قوله اولان مخالفتهم ولا شك ان مخالفة الصناة العاليين مجايهم اكبر
الجهادة ﴿قوله﴾ اولانه جهاد مع كل الكفرة فيكون ضميره في قوله وجاهدكم به راجعا الى ما دل عليه
قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا وهو كونه نذيرا لكافة القرى فانه لو بعثنا في كل قرية نذيرا لوجب على كل
نذير جهادة قريبه بأقصى الوسع فاحتجت على رسول الله تلك الجهادات كلها ليكبر جهاده من اجل ذلك
فلذلك قال له جاهد بسبب كونك نذير كافة القرى جهادا كبيرا جامعاً لجهادات كل من بعث الله تعالى انتم الى
النوع الاخر من دلائل التوحيد فقال وهو الذى مرج البحرين كما نه تعالى يقوى به قلبه عليه الصلاة والسلام
على امتثال ما امر به من الجهادة الكبيرة واصل المرج الارسل والفضيلة يقال مرجت الدابة اذا ارسلتها
ترعى وقوله تعالى هذا عذاب مرات وهذا ملح اجاج مقول قول مصير تقديره مرج البحرين مقولا فيهما عذاب

(وجعل بينهما رزقا) جازعا من قدرته (وجرا محجورا) وتنازعا يلجعا كأن كلامهما ﴿٤٥٨﴾ يقول للآخر مايقوله للتعود منه وقبل هذا

مرات وهذا ملح الجاج كما يقال وجدت الناس اخبرته اي مقولا فيهم ذلك ويحتمل ان يكون جملة مستأنفة لا محل لها كأنه قال كيف مر جهماء فقبل هذا عدد مرات والفرات صال من فرت الماء فمرت مروقة فهو فرات اذا كان في عاية العدوية ويقال ملح الماء يملح ملوحة فهو ملح وملح على وزن صل وصل وقرئ بهما وقيل يقال ملح والاحاج الشديد الملوحة الذي يحرق الباطن من ملوخته من اجتنال الاراحضا اذا اشتد حره **﴿قوله﴾** وتنازعا ليلا **﴿قوله﴾** لما كان عطف قوله وجرا محجورا على قوله رزقا بالا على انه تعالى جعل كل واحد من البحرين بحيث يتعود من الآخر ويقول له جرا محجورا اي حراما محجورا عليك ان تغلب على وتزيل صفتي وكيفيتي ومن المعلوم ان البحر ليس من شأنه ان يتعود ويقول قولا جعل الكلام من قبل الاستعارة التمثيلية فان شبه تلاقى كل واحد منهما بالآخر مع كال الشار بينهما بصلوتين يفرقان في الحركة يريد كل واحد منهما ان يبقى صاحبه ويتعود منه صبر من الشبه بلفظ المشبه فقبل جعل بينهما هذا الكلام بمعنى جمعهما قائلين هذا الكلام **﴿قوله﴾** وقبل هذا محدودا **﴿قوله﴾** اي وحمل بينهما حدا لا يتجاوز كل واحد منهما ذلك الحد وفي الصحاح الجرا ايضا جرح الكعبة وهو ما حواه الحطيم المدار باليشحائب الشمال وكل ما جرت من حائط فهو جرح **﴿قوله﴾** وذلك كدجلة **﴿قوله﴾** يعني ان المراد بالبحر الماء الكثير الواسع سواء كان هذا كدجلة والنيل او ملحا فلا يرد ان يقال لا وجود للبحر العذب فكيف ذكره الله ههنا ثم بين انه تعالى كيف جرح بين بحرين مشاهير مائة الشاقر حال كونهما مقصورتين بحيث لا يخرجان حتى يجعل موضع التصب فقال كدجلة تدخل البحر ومن قال المراد بالبحر العذب النهر العظيم والملح الاجاج البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض بين وجه الاستدلال على قدرة الصانع بان العدوية واللوحة ان كانت بسبب طبيعة الارض والماء فلا بد من الاستواء وان لم تكن كذلك فلا بد من قادر حكيم يخصص كل واحد من الاجسام بصفة معينة ويحصل بين احراز الطبيعة الواحدة بالروح الحائل بينها على حسب مشيئته وادائه مع ان مقتضى طمعة احراز كل صخر ان تصامت وتلاصقت **﴿قوله﴾** وتلاصقت اي تلبين وتنفاد ذكر في الماء الذي خلق منه البشر ثلاثة احتمالات الاول انه الماء الذي جرحه طيبة آدم عليه الصلاة والسلام والثاني انه الماء الذي جعل جرا من مادة كل بشر بل مادة كل حيوان كما قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء والثالث انه الطمعة قوله تعالى خلق من ماء دافق من ماء مهي **﴿قوله﴾** اي قسم قسمين **﴿قوله﴾** اي ليس المراد انه تعالى جعل البشر الواحد دابة حسب اليه الفروع ودات صهر يصاهر بها فانه محال فان الصهر ابو روح البت فما كان من قبل روح البت فهم اصهار يتوصل اليهم بسبب البسات فنوات الصهر اي اللاتي يصاهر بهن ليست الا البسات بخلاف ذوى النسب اي الذين ينسب اليهم الاولاد فانهم ذكور لان النسب الى الايام كما قال الشاعر

• لا تزين احرا من ان يكون له • ام من الروم او سوداء عمه •
• فانما امهات الناس اوعية • مشودعات ولا ياء اساء •

بين الله قدرته او لا يبان انه خلق من الماء بشرا واخر صله واستانه بمحله تساو صهرا اما النسب فيه يتعارفون ويتواصلون يقال فلان ابن فلان وفلان بنت فلان ولولا النسب لما تعارفوا ولا تواصلوا واما الصهر فلا بد من اسباب التواصل والتوالد والتواضع ثم انه تعالى لما شرح دلائل التوحيد باد الى تمجيد سيرة المشركين في عبادة الاولاد فقال ويصلون من دون الله الى قوله ظهيرا وهو جبركان وعلى ربه متعلق به اي وكان الكافر بشركه وعداوته الحق موافقا لياطين على عصيان ربه شخصه على الاصرار عليه **﴿قوله﴾** والمراد بالكافر الحس **﴿قوله﴾** فيقتد يحتمل ان تكون المظاهرة مساهرة بعض الكفار لبعض لا مظاهرة الكافر فشيطن ثم انه تعالى لما بين انه ارسل رسوله الى كافة القرى وقصر الامر عليه احلاله بين انه على اى حال ارسله فقال وما ارسلناك الا مبشرا **﴿قوله﴾** الاصل من شاء **﴿قوله﴾** يعني ان الاستثناء متصل على حذف المضاف واتخاذ السبيل اليه تعالى عبارة عن التفرغ اليه بالايان والطاعة مسورة فخل من شاء ان يخرت اليه ذلك بصورة الاجر وسماه باسمه تشبيها بالاجر من حيث كونه المقصود من التبليغ واستثناء من الآخر لقواته احداها ان يخلع شبهة طمعه في الآخر من اصله كأنه قيل ان اعطينكم اى احرا فاعطوني ذلك الفعل فاني لا اسأل غيره ونايتها اظهار الشبهة البالغة عليهم فانه عدوهم لانفسهم ونعمهم لها بالاشتغال بطاعة ربهم والاحتساب من مخالفتهم وعصيانهم احرا وافرا مرصيا به

محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشده قبضى في خلاله فراسخ لا يتغير طبعها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبابصر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع ان مقتضى طمعة اجراء كل صخر ان تصامت وتلاصقت وتشابهت في الكيفية (وهو الذي خلق من الماء بشرا) يعنى الذى جرحه طيبة آدم او جعله حرا من مادة البشر هضغ ونلس وتقل الاشكال والهيئات بسهولة او النطمة (بجمله يسا وعهرا) اي قسم قسمين ذوى نسب اى ذكور انيس اليهم ونوات صهر اى انا يصاهر بهن كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى (وكان ربك قديرا) حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذواتا مختلفة وطباع متعاعدة وجعله قسمين متقابلين وربما يخلق من طمعة واحدة توأمين ذكرا وانثى (ويعدون من دون الله مالا يصعب ولا يصبرهم) يعنى الاصنام او كل ما يعبد من دون الله اذ ما من مخلوق يستقل بالنفع والضرة (وكان الكافر على ربه ظهيرا) بظاهر الشبهات بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجنس او ابو جهل وقيل هينا مهينا لا وقع له عنده من قولهم ظهرت به اذا نبذته خلف ظهرك فيكون كقوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم (وما ارسلناك الا مبشرا وقديرا) للؤمنين والكافرين (قل ما اسألكم عليه) على تبليغ الرسالة الذى يدل عليه الامشرا وقديرا (من اجر الامن شاء) الاصل من شاء (ان يخذالى ربه سبيلا) ان يخرت اليه ويطلب الزنى عنده بالايان والطاعة مصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود عمله واستثناء من قلم الشبهة الطمع واظهار اعمية الشفقة حيث اعتد بانواعك نفسك بالتعرض لنواب والصلص من انتفاع اجرا واهيا مرصيا مقصورا عليه واشعارا بان طاعاتهم تعود عليه بالنواب من حيث انها مدلاثة وقيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء ان يخذ الى ربه سبيلا فيعمل

(وتوكل على الحق الذي لا يموت) في استكفاء ضرورهم والاعتناء من اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذ ماتوا ضاع من توكل عليهم (وسبح بحمده) ونزهه **﴿ ٤٥٩ ﴾** عن صفات النقصان متبعا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه

(وكفى به بدتوب عباده) ما ظهر منها وما بطن
(حيرا) مطالعا فلا عليك ان آسوا او كبروا
(الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام ثم استوى على العرش)
قد سبق الكلام فيه ولعل ذكره زيادة
تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث
انه الخالق لكل والمتصرف فيه وتحرر
على الثبات والتأني في الامر فانه تعالى
مع كمال قدرته وسرعته تعاذ امره في كل
مراد خلق الاشياء على تدرج وتدرج
(الرحمن) خبر للذي ان جعلته مبتدأ
او محذوف ان جعلته صفة للهي اويذل
من المستكن في استوى وقرئ بالخر صفة
للهي (فاسأل به خيرا) فاسأل عما ذكر
من الخلق والاستواء عا لما يخبرك بحقيقته
وهو الله تعالى او جبرائيل او من وجده
في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه وقيل
الصبر الرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه
على الله تعالى فاسأل عنه من يخبرك من
اهل الكتاب ليعرفوا بحقي ما رادفه
في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن
مبتدأ والخبر ما بعده والسؤال كما يعنى
بس تصحه معنى التفتيش بمدى بالية
تصحبه معنى الاعتناء وقيل انه صفة حيرا
(واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن) لانهم ما كانوا يطلقونه على
الله اولانهم ظنوا انه اراد به غيره ولذلك
قالوا (المصد لنا امرنا) اي الذي تأمرنا به
يعنى تأمرنا بصوره اولاً مارك لنا من غير
عرفان وقيل لانه كان معرباً لم يسموه وقرأ
حرة والكسائي يأمرنا بالياء على انه قول
بعضهم لبعض (وزادهم) اي الامر بالسجود
لرحمن (هورا) عن الايمان (تبارك الذي
جعل في السماء روجاً) يعنى الروح الانبي
عشر سميت به وهى القصور العالية
لانها كالكواكب السيارة كالنزل لسكانها
واشتقاقه من التبرج لظهوره (وجعل
فيها مراجا) يعنى الشمس لقوله وجعل
الشمس سراجاً وقرأ حرة والكسائي
سرجاً وهى الشمس والكواكب الكبار
بمعنى النمر كالرشد والرشد والعرب والعرب

وانتها الاتجار فانهم كما يبايون على ذلك الفعل بما شرفهم له يثاب هو ايضا عليه بسبب دلالة ايامهم بحكم ان الدال
على الخير كفاؤه وعلى تقدير كون الاستثناء منقطعاً يكون المعنى لا اطلب من اموالكم بطلا لنسى لكن من شاء
اتفاهها لوجه الله تعالى فيحصل قاتى لا امنه عنه **﴿ قوله في استكفاء ضرورهم والاعتناء من اجورهم ﴾**
يعنى ان الآية متصلة بقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا وقوله قل ما امألكم عليه من احراقه تعالى لما بين ان
الكفار متظاهرون على ايدائه وامره ان لا يطلب منهم اجرا البتة امره بان يتوكل عليه في دفع جميع المصارف في
حلب جميع المنافع **﴿ قوله تعالى وكفى ربك ﴾** اي حبيب الحق الذي لا يموت خيرا لذوب عباده ولا يحتاج
معه الى الغير لانه خير باحوالهم قادر على مكافأتهم وذلك وعيد شديد **﴿ قوله فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء ﴾** اشارة الى ان الباء بمعنى عن كما في قوله تعالى سأل سائل بعداب واقع وفي قول علقمة
فان لسألوني بالنساء قاتى • خير بادواء النساء طيب •

وان ضمير به يرجع الى ما ذكر من خلق السماء والارض والاستواء على العرش **﴿ قوله لانهم ما كانوا يطلقونه على الله تعالى ﴾** على ان يكون قولهم وما الرحمن مؤالا عن السمي بهذا الاسم ويكون قول المصنف هذا على
لسؤالهم عنه فانهم لما لم يعرفوا كونه سبحانه سمي بهذا الاسم انهم لم ان يسألوا من معناه او كانوا يعرفون
كونه تعالى سمي به الا انهم كانوا يزعمون انه قد راد به غيره تعالى وهو سبحانه الكذاب بالجملة فانه بحاله رحن
الجملة وكان المشركون يكذبونه ابصا ولذلك قالوا المصد لنا امرنا اي الذي تأمرنا به بتقدير تأمرنا بصوره
تخفف ما حذف منه على التدرج حذف الجار واوصل الفعل كما في امرتك الخير فتقبل تأمرنا بصوره ثم حذف
المفعول الذي هو المضاف واقیم المضاف اليه مقامه فصار تأمرنا ثم حذف الصبر ايضا فصار لما تأمرنا على
ان ما موصولة بمعنى الذي او مصدرية اي لامرك على معنى لاجل امرك لنا من غير عرفان **﴿ قوله وقيل لانه كان معرباً لم يسموه ﴾** عطف على قوله لانهم ما كانوا يطلقونه على الله اي وقيل قولهم وما الرحمن ليس سؤالاً عن
السمي بل هو سؤال عن معنى هذا الاسم وشرح مفهومه لانه لم يكن مستعملاً في كلامهم كما استعمل الرحيم والرحوم
والراحم ثم انه تعالى لما حكى عن الكفار ان امرهم بالسجود لرحمن زادهم هورا عن الايمان ذكر من عظم
شأنه واهم سلطانه مالمو تعكروا فيه لا يضطروا الى الايمان به وطاعته فقال تبارك وتعالى الذي جعل
في السماء روجاً وهى الانا عشر كل روج منزلان وثلاث منزل القمر وهى منزل الكواكب السبعة السيارة
وهى خمائة وعشرون منزلاً واسماء البروج الحمل والتور والجوراء والسرطان والاسد والسفة والميزان
والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوط والحمل والمقرب بنشان للريح والتور والميزان لزهرة والخوراء
والسنبله لمطرده والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس والقوس والحوط بيتا المشتري والدلو والجدى
بنشان رحل وهذه البروج مقسومة الى الطبائع الاربع فيكون لكل واحدة منها ثلاثة بروج الحمل والاسد
والقوس قارية والتور والسفة والجدى ارضية والجوراء والميزان والدلو قارية والسرطان والعقرب
والحوط مائية وقوله تعالى وحمل فيها اي في البروج لاقى السماء لان البروج اقرب فعود الصبر اليها اولى
وان حاز عوده الى السماء ابصا شمت الشمس والكواكب الكبار بالمرج والمصابيح كما في قوله تعالى ولقد
ربنا السمعة الدنيا بمصابيح في الانارة والاشراق **﴿ قوله دافر ﴾** جواب عما يقال القمر مؤنث فيسمى
ان يؤنث صفة من يقال منيرة وانما قلنا القمر مؤنث لانه عبارة عن جماعة المبالى نوات القمر لانه جمع ليلة قرأه
اي نوات القمر وتقرير الجواب ان اصل الكلام ودوات قمر على ان يكون دافر عبارة عن نفس القمر صبر
عن القمر مانه دوفر اي دوليال قران اليلة انما تكون قرأه بالقمر فصار القمر كانه صاحب تلك اليلة فقيل له
انه دوفر بمعنى صاحب تلك اليلة القمري ثم حذف المضاف واقیم المضاف اليه مقامه وهو مؤنث لكونه عبارة
عن جماعة القبلى الا انه لما قام مقام المضاف وهو مذكر نقي حكم المضاف فيه فقبل في صفة ميرا لاميرة كابق
في قول حسان

• يستفون من ورد البريض عليهم • ردى يصفق بلحقيق السليل •
يريد ما ردى وهو غير بدمشق لحذف لضاف واقیم ردى مقامه ونقي حكم المضاف فيه وهو مؤنث حيث ذكر
ضمير يصفق والتصفيق الخلط والرج ويحتمل ان يكون القمر بمعنى القمر وبؤيده توحيد الصفة بلا تكلب
(وقرا ميرا) مصيها بالين وقرئ وقرأ اي دافر وهو جمع قرأ ويحتمل ان يكون بمعنى النمر كالرشد والرشد والعرب والعرب

(وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه)
 أي دوى خلفه يخلق كل منهما الآخر
 بأن يقوم مقامه مما يدهي أن يعمل به أو بان
 يعتقد كقوله واختلاف الليل والنهار
 وهي للهالة من حلت كازكة والخلة
 (لم أراد أن يدكر) أن يدكر آلاء الله يفكر
 في صنعه فيعلم أنه لا بد له من صنائع حكيم
 واجب الذات رحيم على العباد (أو أراد
 شكورا) أن يشكر الله على ما له من النعم
 أو ليكونا وتبين للتدكرين والتشاكركين
 من قاته ورده في أحدهما تدرك في الآخر
 وقرأ آية ان يدكر من ذكر بمعنى تدكر
 وكذلك ليذكر والواو واقعة الكسائي عليه
 (وعاد الرحمن) مبتدأ خبر أولئك بحروف
 العرفة أو (الذين يمشون على الأرض)
 وأضائفهم إلى الرحمن لتخصيص والتفصيل
 أولانهم الراضون في عبادته على أن عباد
 جمع مبدئ كتابه ونجار (هونا) هينين
 أو مشايخنا مصدر وصف به والمسمى
 أنهم يمشون بسكينة وتواضع (وإذا
 خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) تسلامكم
 ومشاركة لكم لا غير بينا ولا شرا وسدادا
 من القول يملكون فيه من الأبداء والاعم
 ولا ينافيه آية القتال تنصحه لأن المواد
 هو الأعصاء عن السهواء وترك معابلتهم
 في الكلام (والذين يبيتون لربهم سجدا
 وقياما) في الصلاة وتخصيص البيوتنة
 لأن العبادة بالليل أحر وأبعد من الزمان
 وتأخير القيام للروى وهو جمع قائم أو مصدر
 أجرى مجراه (والذين يقولون رسا
 أصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها
 كان غراما) لارما ومنه التبريم للارمته
 وهو أيدان بأنهم مع حسن محالقتهم مع
 الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون
 من العذاب يمتثلون إلى الله في صرفة
 منهم لعدم اعتدادهم بأعمالهم وعدم
 وثوقهم على استمرار أحوالهم

الحرف **﴿قوله﴾** أي دوى خلفه يخلق كل منهما الآخر يعني أن الخلفة مصدر لنوع فلا يصلح أن يكون
 معمو لا تابا لجعل الليل أو حالا من معموله فإن خلفه لا يخلق من أن يكون معمول لا تابا أو حالا الأول على أن يكون
 جعل بمعنى سير والثاني على أن يكون بمعنى خلق فلا بد من تقدير المصاف على التقديرين أي دوى خلفه ثم أن خلفه
 يستعمل بمعنى يخلق أو بمعنى جاء بعده يقال خلفه في قومه خلافة ومنه قوله تعالى وقال موسى لا أخيه
 هرون اخلفني في قومي ويقال أيضا خلفته إذا جئت بعده والخلفة في الآية يحتمل أن تكون من خلفه بكل واحد
 من العيين وهو قول المصنف يحلف كل منهما الآخر بأن يقوم مقامه أو بأن يعتبها ويؤيد الأول قول ابن عباس
 أنه جعل كل واحد منهما يخلق صاحبه فيما يحتاج أن يعمل به من موط في كل أحدهما بأن غات عليه العمل
 الذي اتخذه وردا قصاصا في الآخر وما روى عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر
 بن الخطاب وقد فاته قراءة القرآن بالليل عيا من الخطأ لقد ارله الله منك آية وهو الذي جعل الليل والنهار
 خلفه لم أراد أن يدكر أي ما فاته من التوابع بالليل فاقصد في نهارك وما فاته في النهار فاقصد في ليلتك وإن كان
 المعنى جعلهما دوى اعتقاد يكون المقصود بأن الله تعالى جعلهما مختلفين بمعنى هذا ويذهب ذلك ويحتمل ذلك
 ويذهب هذا ولم يجعل واحدا منهما سرمدانها بالليل ولا ليلها لانهما ليسا بالناس عدد السنين والحساب وليكون
 للإشارة في المعاش وقت معاودة والاستقرار والاستراحة وقت معلوم فيكون في الآية تذكير لنعمة وتسم
 على كمال حكمة وقدرته **﴿قوله﴾** أي يشكر الله تعالى يعني أن الشكور بضم الشين مصدر بمعنى الشكر
 وبالفتح مائة الشاكر فعول شكر شكورا بمعنى شكر شاكرا أي جعلناهما خلفه ليتذكر المتكفرون في اختلافهما
 ويشكروا النعمة الله في ذلك وقوله أو ليكونا وتبين معنى على هذا المعنى أي جعلناهما خلفه ليكونا وتبين تدرك
 للتدكرين والتشاكركين قرأ العامة أن يدكر بالتشديد أصله أن يدكر فادعت التاء في الدال وقرأ آية بالضعف
 قال القرآني وجهه أن يدكر ويذكر بآتيان بمعنى واحد قال الله تعالى وادكر وأما به ويحوز أن يكون المعنى
 ليدكر الله فيهما من أراد أن يدكره وبطبعه بالتسبيح والطاعة ولعل وجه عطف قوله أو أراد شكورا بكلمة
 أو دون الواو قسبه على استقلال كل واحد منهما بكونه مصلوا من الجمل المذكور ولو عطف بالواو لتوهم
 أن المطلوب مجموع الأمرين ويحتمل أن يكون المراد بالمطوف عليه الكافر الذي يريد أن يفكر في اختلافهما
 ويحملهما موضع الاعتناء على وحدانيته وقدرته فيستدل به على التوحيد وإخلاص العبادة والمطوف المؤمن
 الذي يريد أن يعطو ويشكر ثم الله فكأنه قيل جعلناهما خلفه ليتذكر الكافر في اختلافهما ويحمله معتبرا على
 قدرته وتوحيده أو ينظ المؤمن به ويحمله متسعا لذكره وحامده **﴿قوله﴾** وكذلك ليذكر أو **﴿قوله﴾** في قوله تعالى
 ولقد صرفناه بينهم ليدكروا فإن العامة قرأت بالتشديد وجره بالضعف والكسائي أيضا **﴿قوله﴾** وأصابتهم
 إلى الرحمن لتخصيص أي لا تعبد لهم خصوصية وشرا وتمصلهم على العبد الذين لم يتصفوا بتلك الصفات
 والأخلاق كلهم عباد الله **﴿قوله﴾** هينين أو مشايخنا الأول على أن يكون انتصاب هو على الحالية من
 فاعل يمشون والثاني على أن يكون صفة مصدر محذوف **﴿قوله﴾** تسلامكم يعني أن سلاما منصوب على
 أنه مصدر عمل محذوف والاصل تسلم منكم تسلم فاقم السلام مقام التسليم فالعنى إذا خاطبهم السهواء الخفاف
 القول بأذى وكلام قبيح قالوا تسلم منكم تسلم أي لا يجهلكم ولا تلتبس بشئ من أموركم وهو الجهل وما يفتنى
 على خفة العقل وانتاركة المواعدة **﴿قوله﴾** أو سدادا أي صوابا من القول فعلى هذا الوجه يكون سلاما
 إشارة إلى ما قالوه من حيث المعنى ولا يكون سلاما غير عبارتهم **﴿قوله﴾** لأن أراد هو الأعصاء عن السهواء
 وهو أمر متخص في الأدب والمروءة والتربية واسم للعرض ووفق للورع فليس بمسوخ أبدا قال عليه السلام
 إذا جمع الخلائق يوم القيامة نادى مناد أين أهل الفصل فيقوم ناس وهم يسير فيطلقون سراعا إلى الجنة فنلقاهم
 الملائكة فيقولون أتأترأكم سراعا إلى الجنة فيقولون نعم أهل الفصل فيقولون ما كان من مصيبتكم فيقولون كما
 إذا غلبا صبرنا وإذا أسى لنا غمرنا وإذا جهل علينا حمنا يقال لهم ادخلوا الجنة ثم أحر العاملين **﴿قوله﴾**
 في الصلاة قال كل من أدركه الليل فقد بات تام أو لم يتم يقال مات فلان قلنا من ابن عباس قال من صلى ركعتين
 أو أكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجدا قائما والظاهر أنه وصف لهم ما جاء الليل أو أكثر كما قال الله تعالى في حق
 المتقين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وروى عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

(انها مواد مستقرًا وثابتًا) ای یثبت

الجملة باسم ان أو أحرزت وفيها ضمير اسم
ان ومستقرا حال أو تمييز والجملة تعليل
لجملة الاولى أو تعليل ثان وكلاهما يختلفان
الحكاية والابتداء من الله (والذين إذا انصقوا
لم يسرفوا) لم يحسوا وزواحدة الكرم
(ولم يفتروا) ولم يصبقوا تضيق التصريح
وقيل الاسراف هو الاتساق في المحارم
والقتير منع الواجب قرأ الكوفون بفتح
الياء وضم التاء وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
ولم يفتروا بفتح الياء وكسر التاء وقرأ نافع
وابن عامر ولم يفتروا بضم الياء وكسر التاء
من افتقر وقرئ بالتشديد والكل واحد
(وكان بين ذلك قواما) وسطا وعدلا يسمى
به لاستقامة الطرفين كما يسمى سواة لاستوائهما
وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الحاجة
لا يحصل عنهما ولا ينقص وهو خبر ثان
لكان أو حال مؤكدة ويعوز ان يكون الخبر
وبين ذلك لقوا وقيل انه اسم كان لكسبه
مبنى لاصافته الى غير يتمكن وهو ضعيف
لانه بمعنى القوام فيكون كالاخبار بالشيء
من نفسه (والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله) أي
حرمها بمعنى حرم قتلها (الابالحق) متعلق
بالقتل المحذوف أو لا يقتلون (ولا يزنون)
نفي صهم اتهام المعاصي بعدما اثبت لهم
اصول الطاعات اظهارا لكسال اعمالهم
واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع
بين ذلك وتعرضا للكثرة باضداد مؤلفات
عقبة بالوعيد تهديدا لهم فقال (ومن
يفعل ذلك يلقى آثاما) جزاء اسم أو المما
باضمار الجرأ وقرئ اياها أي شئنا قد يقال
يوم نوابها أي صعب (يضاعف له العذاب
يوم القيامة) بدل من يلقى لانه في معناه كقول
متى تأثمت لم يا في ديارنا ه تجدد خطيئا
جزلا ونارا تأثمتا وقرأ أبو بكر بالرفع على
الاستئناف أو الحال وكذلك (ويجند فيه
مها) وابن كثير وبغوب بضعف بالجرم
وابن عامر بالرفع وأبو عمرو ويخلد على
البناء للمعول مخففا وقرئ مثقلا وبضعف
له المذاب

من صلى العشاء في جماعة كان كقيام ليلة **ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة** **قوله** أي بقست مستقرا أو أحزنت **قوله** يعني أن سالت يجوز أن تكون من أفعال الذم بمعنى شئت وقد تقرر أن فعلها يجب أن يكون معرفة باللام أو مضافا إلى المرفوع بها أو مضمر أميرا بكرة منصوبة وهي في الآية مستقرا ومقاما أي موضع قرار واقعة الضمير الذي في بقست لا يعود إلى اسم إن ولا إلى شيء آخر بيانه بل ضمير بهم يفسره الظاهر وهو مستقرا ومقاما والمخصوص محذوف والتقدير سالت مستقرا ومقاما أي وإن كان سالت بمعنى أحزنت تكون من الأفعال المنصرفة الناصبة للفعل وهو محذوف والتقدير أنها بمعنى جهنم أحزمت أصحابها ومستقرا يجوز أن يكون نعيما وإن يكون حالا **قوله** وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ولم يفتروا بفتح الياء وكسر التاء **قوله** وقرأ نافع وابن عامر بضم الياء وكسر التاء من افتروا فقرأ باقي السبعة وهم الكوفيون قطع الياء وضم التاء وقرأ بالتشديد والكل واحد يعني أن القتر والافتار والتفريقات معنى واحد وهو التضييق الذي هو ضد الأسراف والأسراف هو محاورة الحد في العفة فيعتمد على هذا التصحيح على السمع مختلفة في هذا المقام **قوله** وسطا وعدلا **قوله** يعني أن القوام عبارة عما هو الوسط والعدل بين الشئين معنى ذلك لا ستقامة الطرفين واعتدالهما بحيث لا يترجح أحدهما على الآخر بالنسبة إليه لكونه وسطا بينهما كركب الدائرة فإنه يكون نسبة جميع أجزائه الدائرة إليه على السواء ونشير كون القوام من الاستقامة السواء من الاستواء **قوله** وهو خبر ثان لكان **قوله** وأما الضمير المستتر فيه العائد إلى الألف المذلول عليه قوله انفتوا أو بين ذلك خبره وقواما خبر بعد خبر أو بين ذلك خبره وقواما حال مؤكدة أو قواما هو الخبر أو بين ذلك ظرف لمول كان على رأي من يرى أعمالها في الطرف قال الفرأ وإن شئت جعلت بين ذلك اسم كان كما تقول كان دون هذا كاجبا بمعنى كان أقل من هذا كاجبا فيكون معنى الآية وكان الوسط من طرفي الأسراف والتفريق قواما عدلا وضعف هذا التأويل ظاهر لانه في قوة أن يقال وكان الوسط وسطا لأن القوام هو الوسط ثم انه تعالى ذكر من جلة صفات عاد الرحمن الاحتراز عن الشرك والقتل بغير حق وإزالة من بين أي من ارتكب هذه الأشياء بطمعه حراماته ويعاقب عليه ثم انتهى به إلى الثالث **قوله** معنى حرم قتلها **قوله** لأن الحرمة والحل من صفات الأفعال لا يوصف بها الأعيان **قوله** متعلق بالقتل المحذوف **قوله** أي حرم الله قتلها بجميع الأسباب لا بسبب الحق أو بلا يقتلون أي لا يقتلون بسبب من الأسباب إلا بالحق أي بالسبب الذي يحمل به قتل الأمرى السم وهو الردة بعد الإيمان أو الزنى بعد الإحصان و قتل النفس المصونة من غير أن يطرأ عليها ما وجب قتلها فإن الأصل في النعوس البشرية المعصية وحرمة القتل وحسن الدماء وحوار القتل إنما ثبت بعارض من غير يحمل قتله بسبب العار من يدخل في النفس التي حرم الله قتلها نظرا إلى حدتها نفسها **قوله** نفي عنهم أمهات المأصبي بعدما أثبت لهم أصول الطاعات الخ **قوله** كأنه جواب عما يقال ما العائدة في نفي هذه القبايح فإن الموصوف بالخصال المرصية المسابقة بعد منهم ارتكاب هذه القبايح فلا وجه لنفيها عنهم لانه إنما يحسن نفي صفة من أحد إذا كانت الصفة المنفية مما يشوه ثبوته **قوله** وتقرير الجواب أن الانصاف بالخصال السابقة لا يستلزم الاجتناب عن هذه القبايح فإن الموصوف تلك الصفات قديدين بالشرك ويقتل النفس بغير حق ويلبس مازي من الله تعالى أن المرء لا يصير تلك الخصال وحدها من عباد الرحمن حتى يحتجب الكبار أيضا إلا أنه خص من الكبار أمهات ما وأشعر بذلك أن الأجر المذكور بقوله أولئك يجرون الفرقة بما صبروا الآية ثم هو ذا الجامعين بين التصلب بالفصائل والتخلي عن الردائل وفي هذا النفي أيضا تعرض بما كان عليه الكفار كأنه قيل وعباد الرحمن هم الذين لا يبدون مع الله الهات آخر وأثم تدعون ولا يقتلون بما صبر حق وأثم تقتلون ولا يزنون وأثم تزنون ويحسب النبي تعريضا وإن لم يكن النبي منه مظنة لتبوت النبي له روى عن ابن عباس أنه قال إن الناس من أهل الشرك قتلوا وزنوا فأكثروا ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن الذي تدعوننا إليه لحسن لو تخبرنا بأن لما عملنا كعمارة فتركت **قوله** جزءا الم أو الم **قوله** يعني أن الأقسام عبارة عن صفوة الأثم وحرآته وقد يطلق على نفس الأثم فإن كان المراد به في الآية نفس الأثم فلا بد من تقدير المضاف لأن الأثم لا يلقى نفس الأثم بل يلقى جرأه قال ابن مسلم الأثم والأثم واحد المراد ههنا جزء الأثم فأطلق اسم الشيء على جزءه وقيل الأثم اسم من أسماء جهنم وقيل اسم واد في جهنم وقيل يثربها **قوله** تعالى يضاعف **قوله** تعالى يضاعف **قوله** مجرور في قرأه العنقة على أنه بدل من الجزاء كأن قوله ثم تبادل من الشرط في البيت أبدل ثم من قوله تأتالال الأثم وإن كان معنى الرسول الآية في معنى الآية

والجرل ما عظم من الخطب اليأس والأجمع تلهب النار يقال اجبت النار فوج اجبها اذا تلهبت قيل الالف في قوله ناجيا بدل من نور التنا كيد الحمية اصله تنأجر ودخلت نور التنا كيد في تنأجر مع حلوته من معنى الخطب للضرورة قال سيويه يجوز في الضرورة انت تعملن وقيل تأججاقبل ماض والالف فيه للاشباع وذكر صغير النار فيه لتأولها بالشهاب وقيل هو ماض والالف فيه تشبيه ود كر الفعل لتعليق الخطب على النار ﴿ قوله ﴾ وبدل عليه اي على الضامها الى الكفر وجه الدلالة ان استثناء التائب من الكفر والعصية جميعا يدل على اجتمعهما في المستثنى منه فان الكافر بمخالطة الفروع على معنى انه اذا ارتكب المعاصي مع الشرك حذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا فصاعف عقوبته لصاعفة المعاقب عليه وهو الكفار مع الشرك ﴿ قوله الامن تاب ﴾ المشهور بين القسرين انه استثناء متصل لانه من الجنس وقيل لا يظهر مع الاتصاف لان المستثنى منه محكوم عليه فانه يصاعفه العذاب ولا يبرم من انتهاء التضعيف انتهاء العذاب فير المصعب فيصير التقدير الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فانه لا يصاعف له العذاب فالاولى ان يكون استثناء مقطوعا والمعنى لكن من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات واداك كان كذلك فلا يلحق هذا ما لبثت انهم ما قيل واجيب عنه بان الظاهر ما قاله جمهور القسرين وما قاله القائل المذكور غير لازم اد المتصور الاخبار بان من عمل كذا فانه يحل به ما ذكره الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وصدفها فلا تعرض له في الآية وقوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يحتمل وجهين احدهما انه تعالى يبدل سيئاتهم حسنات في الآخرة لما كان منهم من الحسرة والتدابة على كل سيئة كانت منهم في الدنيا كما روى عن ابي هريرة انه قال ليأتين اقوام يوم القيامة وقوا لوائهم استكثروا من السيئات قيل له يا باهريرة من هم قال هم الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات واليه اشار المصنف بقوله بان يحسم سواي معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواجب طاعتهم كما فهم الم يصلوا في الدنيا سوى الطاعة والوجه الثاني ان يكون التبديل في الدنيا بان يبدل الله في محج اعمالهم الواضحة في الشرك بحاسن الاعمال في الاسلام فيبدل الله لهم بالشرك ايمانا ويقتل المسلمين قتل المشركين وبازني صفة واحصاء فكانه تعالى ينشرهم بان يوقفهم لهذه الاعمال الصالحة فيستوجبون بها التواب من ابن عباس رضي الله عنهما قال كان مشركوا مكة قالوا قبل نزول قوله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا وما يعنى هذا الاسلام وقد عدلنا الله وقلنا النفس التي حرم الله وأتينا القوا حش فزلت هذه الآية بمكة وعنه قال فرأنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم آتين والذين لا يدهون مع الله لها آخر الى قوله ويخلفه فيها ما نزلت الآية الامن تاب هارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بشي فرحه بها وبانها اصبحت فها هي الدنيا ولما توهم اتحاد الشرط والجزاء في قوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا لانه في قوة ان يقال من تاب وصلى فانه يصلي صلاة وليس في مثله فائدة ظاهرة اشار المصنف الى توجيه الكلام بوجوه حاصلها ان الجزاء فيه معنى رأى على ما في الشرط وذلك المعنى مستعاد امام قوله متابا وتكبره بعد تقييد ما صدد بكونه رجوعا الى الله عز وجل فان الشرط هو التوبة بمعنى الرجوع من المعاصي بتركها والندم عليها الى الصاعفة بان يتدارك بها ما فرط او بمعنى مجرد ترك المعاصي والدخول في الطاعة والجزاء هو الرجوع الى الله قدس وتعالى علوا كبيرا رجوعا مرصيا عند الله مرتباً عليه نحو الخطيئات وعقوباتها ورفع الدرجات وانواع الكرامات او مستعاد من لفظ الحلالة في قوله فانه يتوب الى الله متابا فانه تعالى لما كان موصوفاً ومروفاً به يعرف التائب ويحبهم ويعمل بهم ما يستوجبون كان قوله تعالى يتوب الى الله في قوة ان يقال يتوب الى من يعرف حق التائبين ويحسن اليهم ويتصل عليهم فكانه قيل من تاب من المعاصي وما د الى الصاعفة في الدنيا فان تلك التوبة منه في الحقيقة توبة الى الله تعالى او مستعاد من لفظ المصارع بان يراد بقوله يتوب الرجوع الى توبه في الآخرة بخلاف الوجهين الاولين ادليس المراد به فيهما الرجوع في الآخرة بل المعنى فيهما ان ما اتى به من التوبة في الدنيا فهو التوبة الى الله تعالى ﴿ قوله ﴾ وهذا نصيب بعد تخصيص يعني ان متعلق التوبة في قوله الامن تاب هو امهات المعاصي وهما مطلق المعاصي ﴿ قوله ﴾ لا يجيئون الشهادة الباطلة على ان يشهدوا من الشهادة وان انتصاب الزور على المصدر والاصل لا يشهدون شهادة الزور واضحة العام الى الخاص لحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه ﴿ قوله ﴾ او لا يحضرون على ان يكون يشهدون من الشهود وهو الحضور ويكون انتصاب الزور على انه معمول هو الاصل لا يشهدون بحسب الزور لحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه والشهادة الاخبار بصحة الشيء عن

ومضاعفة العذاب للضمائم المعصية الى الكفر وبدل عليه قوله (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) بان يحسم سواي معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواجب طاعتهم او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة وقيل بان يوقفه لاختداد ما سلف منه او بان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا (وكان الله غفوراً رحيماً) فذلك يصح من السيئات وينيب على الحسنات (ومن تاب) من المعاصي بتركها والندم عليها (وعمل صالحا) يتلافى به ما فرط واخرج من المعاصي ودخل في الطاعة (فانه يتوب الى الله) يرجع الى الله بذلك (متابا) مرضيا عند الله ما سبب العقاب بمحصول الثواب او يتوب متابا الى الله الذي يحب التائبين ويصلح بهم اوقاته يرجع الى الله والى توبه مرجعا حسنا وهذا نصيب بعد تخصيص (والذين لا يشهدون الزور) لا يجيئون الشهادة الباطلة او لا يحضرون محاضر الكذب

مشاهدة عيان والزور والكذب واصلة نحو الباطل بما هو حق **﴿ قوله فان مشاهدة الباطل شركه فيه ﴾**
 اي من حيث ان الحضور والنظر دليل الرضى به بل هو سبب لوجوده والزيادة فيه لان الذي حل اهل عليه
 استصسان النظارة ورفعتهم في النظر اليه **﴿ قوله معرضين ﴾** يعني ان كراما جمع كريم منصوب على الخالية
 والمعنى مروا امر الكرام الذين لا يرضون بالقو ويتزهون عن الدخول فيه والاختلاط باهل به حال تكريم فلا يراهم
 بشبه اذ انهم واكرم نفسه قال تعالى في حقهم واذا سمعوا القوا امر صواعه ومن وجوه الامراض عند ان يذكر
 ما يستعجب التصريح به بما يكتفى به **﴿ قوله بالوعظ والقرآن ﴾** متعلق بقوله تعالى ذكروا اي اذا وضوا
 بالقرآن او اذا نظروا عليهم القرآن لم يقيموا عليها صاملا يصروها ولا يصروها ولا يصروا وانصموا
 واداء التي وان دخلت على فعل الحضور الا ان القصد ليس نفى الحضور بل اتيات الحضور ونفى ما جعل قباله
 وهو الصم والصمى على ما قرر من ان نفي القيد يرجع الى نفي قيده والمعنى انهم اذا ذكروا بها اكبوا عليها واقبلوا
 على المذكور بها صاملا استقاموا ومصروها اذوا واهتوا وبصروها بصروها **﴿ قوله بتوفيقهم لطاعة ﴾**
 يعني ان المراد بالقرآن المستولة بها تفصيلهم بالمصائل الدينية لا بالمال والجمال ونحوهما فان التفتيح هم الذين
 تفرأ عنهم نصح ازواجهم واولادهم كما قيل ليس شيء اقرب للمؤمن من ان يرى زوجته واولاده
 مطيعين لله واما غير المتقين فانهم يحبون الدنيا ويريتها ولا تفرأ عنهم الا بما يحبونه وقرآنهم منصوب على انه
 معمول به وهو مصدر قولك قرأت حبه قرأ وقرور او صنف بها الاعيان الموهوبة على ان تكون كلمة من في قوله
 من ازواجنا وذرياتنا تجري دية والمعنى اجعلهم لنا قرآنهم من قبل رأيت منك اسما اي انت اسمك ويحوز
 ان تكون ابتداء على معنى هب لنا من جهنهم ما قرأ به عبودنا من طاعة صلاح بقال قرأت به معنى وقررت به معنا
 اقر قرأ وقرور صما اما من القور اي رضى به حتى تفرأ عبي لم تطلع الى ما قرأه او من قولهم قرأ يوما
 من القرأ الصم وهو البرد وقرور العين على هذا يكون كناية عن الفرح والسرور فان السرور دعة باردة والفرح
 دعة حارة بين الله او لا معاملتهم مع الخلق فانهم يحشون على الارض هو ما لا يؤذون احدا واداءهم اهل الجمل
 والسعد لا يعارضونهم بالادى ولكن يحملون ذلك ويتجاوزون عنه ويقولون قولا ساددا ثم بين معاملاتهم
 مع الخلق وطاعتهم بالليل بقوله والذين يمينون لربهم محمدا وقائما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
 ان هذا بها كان قرأنا ثم اخبر عن صنعهم في اموالهم بالهم يفتقون قواما ثم بين انه مع تعليمهم بهذه المضائل التي هي
 اصول الطاعات يمتدبون عن امهات المعاصي ثم بين معاملتهم مع اهلهم وطاعتهم في حقهم وفي حق انفسهم
 فان قولهم واجعلنا يمينون به انفسهم وذرياتهم ومن قرأنا على التوحيد نظر الى ان اسم الدرية يطلق على الواحد
 والجمع ومن قرأ على لغة الجمع قصد زيادة الكثرة كما يجمع لغة القوم والارط لذلك فيقال اقوام وارهط
﴿ قوله وشكرا لا عين ﴾ اي مع ان المراد بها عين القائلين وهي معينة فلا شيء منكرت والجواب عنه انه لما
 قصد تكبير القرآنة لتعظيم مكر المضاف اليه فانه لا سبيل لك الى تكبير المضاف الا بتكبير المضاف اليه فذكر المضاف
 لذلك فكانت قبل هب لنا سرور الا يكتنه كنهه **﴿ قوله وتخليها ﴾** يعني ان القائلين هم فقير فمقلوا اصيهم حيث
 عبروا عن صيوتهم بجمع القلة واجاب عنه بان صيوت المتقين قليلة بالاضافة الى العير وفيه ان التعبير بجمع القلة
 لا يكتفى فيه بان يكون المعبر عنه قليلا بالاضافة الى العير بل يجب ان يكون عشرة فادونها والقلة الاصاغة لا تستمر
 ذلك **﴿ قوله وتوحيد ﴾** اي مع انه معمول فان قوله واجعلنا يميني ان يطابق المفعول الاول في الافراد
 والجمع بان يقال واجعلنا آمنة **﴿ قوله بصبرهم ﴾** على ان ما مصدرية ولم يقيد الصبر بالتعلق بل اطلق
 ليتسع في كل مصور عليه والمصنوع وح المصيبة **﴿ قوله دعا بالصبر والسلامة ﴾** يعني ان الصبر هو الدعاء
 بالصبر والسلام هو الدعاء بالسلامة ولم يذكر الملقى ايها هوهم في الفقرات ويمكن ان ذلك هو الله لقوله سلام قولا
 من رب رحيم وان يكون الملائكة لقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وان يكون بعضهم يحيى
 بعضا ويسلم عليه **﴿ قوله او تبقية دأمة ﴾** عطف على قوله دعا بالصبر اي ويجوز ان يكون المعنى ويلقون
 في تلك القرعة نفس التبقية الدأمة ونفس السلامة من كل آفة اي يصليهم الله تعالى البقاء والخلود بان يقبهم
 في الجنة حالدين سالمين وعلى هذا المعنى يكون التركيب مستعملا في اصل صاء لان معنى التهمة الاحياء والتبقية
 يقال حياء تسمية اي احياء احياء كما يقال بقاء تبقية يعني ابقاء ابقاء وعلى المعنى الاول يكون محاررا لانه ينزل الدعاء

انفسهم من الوقوف عليه ولطوض فيه
 ومن ذلك الاغضاء عن الفواحش والصفح
 عن الذنوب والكتساب عما يستعجب
 التصريح به (والذين اذا ذكروا آيات ربهم)
 بالوعظ والقرآن (لم يفرغوا عليها صاملا)
 لم يقيموا عليها غير واهين لها ولا متبصرين
 بما فيها كن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها
 سامعين يا اذان واهية مبصرين يميون راحة
 فالمراد من النفي في الحال دون الفعل كقوله
 لا يلتفتي زيد مسلما وقيل الهاء للمعاصي
 المدلول عليها بالقو (والذين يقولون ربنا
 هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرآنة عين)
 بتوفيقهم لطاعة وحياة الفضائل فان
 المؤمن اذا شارك الله في طاعة الله سر به
 قلبه وقربه عينه لما رأى من مساعدتهم له
 في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن
 ابتدأ به او بآية كقوله رأيت منك اسما
 وقرأ ابو عمرو وحرة والكسائي وابوبكر
 وذريتنا وتكبير الاعين لارادة تكبير
 القرآنة تعظيما وتخليها لان المراد اعين
 المتقين وهي قليلة بالاضافة الى صيوت
 غيرهم (واجعلنا للمتقين اماما) يقتدون
 بنا في امر الدين باقضة العلم والتوفيق
 للعمل وتوحيده لدلائله على الجنس
 وعدم التمس كقوله ثم نخرجكم طغلا اولانه
 مصدر في اصله اولان المراد واجعل كل
 واحد منا او لانهم كنفس واحدة لا تضاد
 طريقهم واتفاق كلمهم وقيل جمع آثم كصائم
 وصيام وعصاء قاصدين لهم مقتدين بهم
 (اولئك يجرؤن العرفه) اعلى مواضع الجنة
 وهي اسم جنس اريد به الجمع لقوله وهم
 في العرفات آمنون وقرآنة بها وقيل هي
 من اسماء الجنة (باصبروا) بصبرهم على
 المشاق من مضى الطامات ورفض
 الشهوات وتحمل المحاهدات (ويلقون
 فيها تحية وسلاما) دعا بالصبر والسلامة اي
 يصبرهم الملائكة ويلقون عليهم اوعبي
 بعضهم بعضا ويسلم عليه او تبقية دأمة
 وسلامة من كل آفة وقرأ حرة والكسائي
 وابوبكر يلقون من لقي (خالدين فيها)
 لا يموتون ولا يخرجون (حيث استقر)
 ومقاما) مقابل سات مستقر معنى ومثله اهرابا

(قل ما يعبأ بكم دني) ما يصنع بكم من عبادات الجليش اذا هيأته اولاً بعتد بكم (لولا دماؤكم) لولا عبادتكم فان شرف الانسار وكرامته بالمعروف والطاعة والاهو وسائر الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع بعبادكم لولا دماؤكم مع آلهة وما ان جعلت استعها مية فمسلها النصب على المصدرة كما قيل اي هي بعبأ بكم (قد كذبتم) بما اخبر بكم به حيث حالتموه وقيل قد قصرتم في العبادات من قولهم كذب القتل اذا لم يبلغ فيه وقرئ قد كذب الكافرون اي الكافرون منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة بما وجد في جنسهم من العبادات والتكذيب (فسوف يكون لزاما) يكون جرأ التكذيب لازما بحقيق بكم لا محالة او اثره لازما بكم حتى يكتم في النار وانما اخبر من غير ذكر التحويل والتنبيه على انه بما لا يكتنه الوصف وقيل المراد قل يوم يروا انه لو لم يزل لزاما وقرئ لزاما بمعنى اللزوم كالتبات والثبوت من النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو مؤمن بان الساعة آتية لا ريب فيها وادخل الجنة بغير نصب

﴿سورة الشعراء مكية الاقوله﴾
 ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون الى﴾
 ﴿آخرها وآياتها ثمان وست اوسم﴾
 ﴿وعشرون آية﴾
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم) قرأ حزة والكسافي وابوبكر بالامالة وناجع بين بين كراهة العود الى الياه النهروب منها واظهر تونه حرة لانه في الاصل متصل ما بعده (نك آيات الكتاب المبين) الظاهر ايجازه وحسنه والاشارة الى السورة او القراء أن على ما مر في اول الفرة

بالحبة مودة الصبة فان من دعا بان يقيه ويخلده كان كس ابقاء وخلده بناء على ان تعالى وعد ما يباية الدنيا حيث قال ادعوني استجب لكم وقوله تعالى حال من يحرون او يلقون اي مقين فيها من حير موت ولا انتقال ثم انه تعالى لما وصف عباد الماعدين وعد حصولهم الخيرة وشرح ثوابهم ووعدهم ما وعدهم لاجل عبادتهم امر رسوله بان يقول الناس صريحا بان مبالغة واعضائه بشأكم حيث خلق السموات والارض وما بينهما ارادة لا تنظام احوالكم وقصا لحوائكم ومهماتكم انما هو لتعرفوا حق النعم وتطبعوه فيما كلمكم به من التكاليفات وتظفروا بالسعادة الابدية والافهوتعالى مني صمكم وماي وجد يحتاج اليكم وهو مني عن العالمين يقال عباد المتاع بعبأ بعبأ بعبأ اذا احتاج اليه ميا لذل (قوله لولا دماؤكم) ذكر فيه وجهين احدهما لولا دماؤكم ايكم الى الدين والطاعة فالمصدر على هذا مضاف الى الموصول وثانيهما كون المصدر مضافا الى فاعله وكونه بمعنى السادة والتذلل بالوحوه الميعة في الترفع واختار المصنف ان يكون الخطاب في قوله تعالى قل ما يعبأ بكم وفي قوله لولا دماؤكم فقد كذبتم متوجها الى جنس الناس من غير تقييد بنوع من انواع هذا الجنس ثم وجه صحة اسناد العبادات والتكذيب الى الجنس المذكور انه لا وجد في صنف من اصناف العبادات وفي صنف آخر من اصناف التكذيب صبح اسنادهما اليه وكان تقدير قراءة فقد كذب الكافرون اي صمكم الا ان دخول الصالحين الارار في خطاب فقد كذبتم سوف يكون لزاما بناء على ان يقال في تأويله فقد كذب صنف صمكم لا يخلو عن بعد والظاهر ان يكون الخطاب متوجها الى كفار قريش لان هذه السورة الكريمة مارة لتفرع كفار قريش على عبادهم وتكذيبهم آيت الله تعالى وتسميتهم القرمان باساطير الاولين وطعنهم في رسول الله بقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام وما اذكر المؤمنين فتعريض بهم وجواب قوله تعالى لولا دماؤكم محذوف لدلالة المقام عليه اي لولا دماؤكم لما خلقتكم ولما اعتنى بشأكم وقوله تعالى فقد كذبتم موضوع موضع ان يقال فقد تركتم عبادتي وحالتم حكمتي على طريق التعبير بالزوم عن اللزم لان التكذيب مستلزم لتترك العبادات والظاهر من تقرير صاحب الكشف انه جعل قوله فقد كذبتم معطوفا على شرط محذوف ﴿قوله سوف﴾ جرأ لذلك الشرط المحذوف كما به قبل اذا اعلتكم اي لاصبا بعبادى الالبيادتهم فقد حالتم بتكديكم حكمتي سوف يلزمكم انتم تكذبكم حتى يكتم في النار فان لا اعتد بمن لا يشتمل بالعبادة وبعد هذا الاعلام تركتم العادة فسوف يلحقكم العذاب ﴿قوله تعالى لزاما﴾ خبر يكون واسمه مضمر والمعنى يكون جزاء التكذيب لزاما على ان يكون القرام مصدرا كالتبام اقيم مقام الفاعل كما يقوم العدل مقام العادل ويحتمل ان يكون الاسم المصدر اثر التكذيب ﴿قوله حتى يكتم﴾ شفع الياء من كبه لا يضيها من اكب لانه لازم يقال كبه لوجهه اي صرعه فاكب على وجهه وهو من التواذر وقرئ لزاما مع اللام بمعنى اللزوم كالتبات بمعنى الثبوت والاول معنى الملازمة وكلاهما من قبيل الوصف بالمصدر بمعنى ملازما او لازما تمت سورة الفرقان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿سورة الشعراء مائتان وست اوسم وعشرون آية﴾
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين﴾

﴿قوله بالامالة﴾ اي بامالة فصحها والتمها لان هوائح السور ليست بحروف بل هي اسماء لما يتبعها به الحركات الامالة فيها وقرأ الباقر بنخضم أنها على الاصل واظهر حرة تون سبي اي لم يدعها في اليم لان حروف الهجاء في تقدير الانفصال والانقطاع ما بعدهما وجب اظهار هالانها انما تخفى متصلة بحرف من حروف القم وادالم متصل بها لم يوجد شيء يوجب انفصالها ظاهرا والباقر يدقون التون في اليم نظرا الى اتصالها بحرف الشعة ﴿قوله والاشارة الى السورة او القراء﴾ يعني ان طسم اسم لهذه السورة او القراء آن وتلك اشارة الى المعنى بهذا الاسم واحتمل في الاشارة لفظ البعيد مع انه لم يتصل شيء بين اسم الاشارة والمشار اليه وهو طسم ليمد المثار اليه باعتبار ان الاسم الدال عليه قد تكلم هو فخصي او باضار انه قد وصل من المرسل الى المرسل اليه فقوله طسم مبتدا وتلك مبتدا فان وآيات الكتاب المبين خبر المبتدا الثاني وهذه الحلة خبر المبتدا الاول وهو طسم بتقدير المصاف ليصح الاخبار عنه بان تلك آيات الكتاب المبين والتقدير آيات طسم بمعنى آيات هذه السورة وآيات جملة القرمان المظلم تلك آيات الكتاب المبين وهو من ايان بمعنى بان وظهر ولهذا اخره بقوله الظاهر ايجازه ومحصول قوله آيات

طسم تلك آيات الكتاب المبين ان هذه السورة الكريمة او القرآن العظيم كتاب حيين اي شاهر اعجاز و صحيح انه كلام الله تعالى ادلول يمكن كذلك تقديره و اعلى الايات مثله ولا يجوز ان يصارحه **﴿ قوله ولعل للاتفاق ﴾** اي الخوف وهو تعالى مره من الخوف والمعنى انه تعالى يأمره ان يخاف على نفسه فلا يتحصر ثلاثا تؤذيه الحسرة الى الهلاك وهو قول المصنف اي اشفق على نفسك **﴿ قوله ثلاثا يؤسوا ﴾** يعني ان قوله ان لا يؤسوا في موضع الضمب على انه معمول بمحذوف لام التعليل من ان كما هو المشهور او محذوف المصاف واقامة المصاف اليه مقامه والتقدير خيفة ان لا يؤمنوا ولما كانت الخيفة فلا فاعل الفعل المثلل وهو البضع من حيث ان كل واحد منها فعل النبي لم يمنع الى اللام في تعلق العامل به او انه حذف اللام لما تلت من ان حذف اللام من اوان قياس مستقر لانه يكونه مصولا له **﴿ قوله تعالى فظلت ﴾** معطوف على نزل وانما جيء به ما صيغته كونه اعتناقهم حاصعين حينئذ **﴿ قوله واصله فظلتوا انها حاصعين ﴾** جواب عما يقال قوله حاصعين مسد الى ضمير الاتفاق وهي ليست من قبل العقلاء فلا يجوز ان يخبر عنها بلطف الجمع السالم لانه مخمض بالعقلاء وتقرير الجواب ان الخضوع صفة اصحاب الاتفاق واخر عن الاتفاق بقوله حاصعين بناء على اصل الكلام ولما اتممت الاتفاق لبيان محل الخضوع كان يعني ان يبرر الكلام الى خاضعة او خاصصات الا انه ترك الظاهر على اصله للدلالة عليه **﴿ قوله و ظلت عطف على نزل ﴾** جواب عما يقال كيف عطف الماضي على المستقبل بحرف التعقيب او بالقاء السنية والماضي يمنع ان يكون متبعا للمستقبل وان يكون متبعا عنه وتقرير الجواب ان نزل وان كان مستقلا لفظ الا انه في قوة لدسي لانه لو اورد بدله لفظ الماضي لكان محصيا كما عطف اكن المهروم على اصدق المنصوب لكونه في موضع الجرأة من حيث ان المعنى ان احترقني انصدق واكر برب الله ان آيات هذه السورة الكريمة من حيث كونها آيات الكتاب الظاهر اعجازه كافي في الدلالة على وجوده قادر على ما يشاء وعلى صدق مدعى الرسالة في دعواه وهي كافي في دخولهم في الايمان وفي قبولهم جميع ما فيها من الاصول الاعتقادية والفروع العملية فلم يؤسوا بسببها فلا تناف في الحزن والاسف على بقائهم على الكفر والصلال واشفق على نفسك ان تعلمها بلا فائدة فصبه الله تعالى وعراه وهرقه ان يمد وحرره لا يقع في ايمان من سبق حكمه الله بعدم ايمانه كما ان الكتاب المبين الاعجاز لم يقع في ايمانه ثم بين ان الله تعالى قادر على ان يبرر آية ملحنة الى الايمان اولية قاسرة عليه الا انه لم يجعل ذلك ساء على انه لا عبرة بالايمان المعنى على القصر والالغاء لم يبرأ به من جهة وفور رحته واصله واحسانه جدد لهم الازار والتذكير وقنا بعد وقتهم كما نزل عليهم شيئا من الموعظة والتذكير وطاعة من القرآن الدبر أصروا على ما كانوا عليه من الامراض والتكذيب والاستهراء المدلول عليه بقوله عسائهم اناء ما كانوا يستهرون والقاء في قوله قد كذبوا التعقيب كما اشار اليه بقوله اي فقد كذبوا بالذكر بعد امرهم المؤدى الى التكذيب المؤدى الى الاستهراء بناء على ان ما كذبوه واستهروا به هل هو حقيق بالتصديق والتعظيم او بالتكذيب والاستهراء ثم انه تعالى بعد ما بين انه كما نزل عليهم ذكر احديدا وقنا بعد وقتهم ذلك سوى العور والامراض بين ايضا انه اظهر لهم ادلة تحدث في الارض وقنا بعد وقتهم ذلك على وحدانيته وكان قدرته ومع ذلك استمر اكثرهم على ما هم عليه من الكفر والمعصيان فقال اولم يروا الى الارض ويحكم على تركهم نظر الاعتبار ليستدلوا بما في الارض من الصائب اوراوا الا انهم لم يؤمنوا بسببها وكم في قوله تعالى كم اخشا خيرة للتكثير ومصوبة المحل بالفعل الذي بعدها على التسوية اي كثير من الارواح انشا وكل روح تميز حيي به الدلالة على ان الكثير الذي انشاه الله تعالى ليس من بعض اصناف النبات بل من جميع اصنافه على التخصيل **﴿ قوله وهو صفة ﴾** يعني ان الكريم اسم وصف به كل ما يحمده ويرضى في باه وماله من المنافع والكمالات التي لا يقدر على اتيانها الا رب العالمين ومنه وحده كريم اي محمود مرضي في حسد و بجاله وكتاب كريم اي مرضي في لفظه وصنعه وهو آفته و فارس كريم اي مرضي في شجاعته وبأسه ووصف الزوج بالكريم يحتمل معنيين الاول انه صفة مفيدة له مختصة بما هو النافع من نوعي النبات فانه على نوعين نافع وضار فربما الله كثرة ما انت في الارض من جميع اصناف النباتات النافع وترك ذكر الضار والثاني ان يكون صفة مادية لا مختصة بجم جميع اصناف النبات ناصه وصاراه وفي وصف جميعها بالكريم فيه على انه تعالى ما انت شيئا الا وجه فائدة ومفعة حليلة لان الحكيم لا يجعل فضلا الا المعنى صحيح وحكمة بالغة وان عمل منها العاقلون ولم يتوصل الى معرفتها العاقلون **﴿ قوله او ظرف لانه ﴾** اي قال رب اني احب

نفسك بالاصافة ولعل للاتفاق اي اشفق على نفسك ان تقتلها (ان لا يكونوا مؤمنين) لتلا يؤمنوا او خيفة ان لا يؤمنوا (ان نشأ نزل عليهم من السماء آية) دلالة ملحنة الى الايمان اولية قاسرة عليه (فظلت اعتناقهم لها حاصعين) متقادين واصله فظلتوا انها حاصعين فاعلمت الاتفاق لبيان موضع الخضوع وترك الجبر على اصله وقبل لما وصفت الاتفاق بصفت العقلاء اجريت بجراهم وقيل المراد بها الرؤساء او المجامع من قولهم جاء باصق من الناس فخرج منهم وقرئ خاضعة وظلت عطف على نزل عطف واكن على فاصدق لانه لو قبل انزلنا بذلك لصح (وما يأتهم من ذكر) موعظة او طائفة من القرآن (من الرحمن) بوجه الى نبيه (محدث) محدث ازاله بتكرير التذكير وتويع التقرير (الا كانوا عنه معرضين) الاجتدوا امرا ضا عنه واصراراً على ما كانوا عليه (قد كذبوا) اي بالذكر بعد امرهم وأمنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهراء به الخبر عنهم صمغى قوله (عسائهم) اي اداسهم عذاب الله يوم بدر او يوم القيامة (اناء ما كانوا يستهرون) من انه كان حقا م باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستغف امره (اولم يروا الى الارض) اولم ينظروا الى عايشها (كم أنبتنا فيها من كل زوج) صعب (كريم) محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما يحمده ويرضى وهما بمنحرف ان تكون مفيدة لما يتصبر الدلالة على القدرة وان تكون مينة مفسدة على انه ما من نبت الا وله فائدة اما وحده او مع غيره وكل لا حاطة الا زواج وكم لكثرةها (ان في ذلك) ان في انات تلك الاصناف او في كل واحد (لا آية) على ان مبتها تام القدرة والحكمة صانع النمة والرحمة (وما كان اكثرهم مؤمنين) في علم الله وقضائه فلذلك لا يتفهم امثال هذه الآيات العظام (وان ربك لهو العزيز) الغالب القادر على الانتقام من الكفرة (الرحيم) حيث أمهلهم او العزيز في انتقامه ممن كفر الرحيم لمن تاب وآمن (وادادى ربك موسى) مقترنا بذكر او ظرف لما بعده (ان انت) اي انت او ما انت

(قوم فرعون) يدل من الاول او عطف بيان له
ولعل الاختصار على القوم لعلهم ان فرعون كان
اولي بذلك (الآيتون) استئناف لانه ارسله
اليهم الا نذار نصيبا له من اهراطهم في الظلم
واحتراهم عليه وقرئ بالتثنية على الاتعات
اليهم زحرا لهم وعصبا عليهم وهم وان كانوا
صيبا حينئذ اجروا بحري الحاضرين في كلام
المرسل اليهم من حيث انه مبلغ اليهم
واستماعه مبعأ استماعهم مع ما فيه من مزيد
الحث على التقوى لمن تدبره وتأمل موده
وقرئ بكسر النون اكنهها عن ياء الاضافة
ويحتمل ان يكون بمعنى الايات ان تقول كقوله
الا يا اسجدوا (قال رب اني اخاف ان يكذبون
ويضيق صدرى ولا يطلق لسانى فاسأل
لى هرون) ترتيب استدعاء ضم اخيه اليه
واشراكه له في الامر على الامور الثلاثة
خوف التكذيب وصيق القلب افعالا عنه
واريداد الحسنة في اللسان بانفاد الروح الى
ماطن القلب صد ميقه بحيث لا يطلق لانها
اذا اجتمعت مست الحاجة الى معنى يعزى
قلبه وينوب منه متى يعتريه حسنة حتى
لا تخفى دونه ولا تفرحه وليس ذلك فعلا
منه وتوفا في تلقى الامر بل طلب لما يكون
معوفا على امتثاله وتمهيد مذرعه وقرأ يعقوب
ويصيق ولا يطلق بالنصب عطفا على
يكذبوا فيكونان من جهة ما حاف به (ولهم
على ذنب) اي تبعة ذنب محذوف المضاف
او جمع باسمه والمراد قتل القبطى وانما سماه
ذنباً على زعمهم وهذا اختصار قصته المبسولة
في حواشيه (فأحاف ان يقتلون) قبل اداء
الرسالة وهو ايضا ليس تعبلا وانما هو
استدعاء ليلية المتوقعة كما ان ذلك استدعاء
واستظهار في امر الدعوة

ان يكذبون ادعى رفق وقيل انه لفتور قبله اي وانل على قومك اذا نادى الله موسى بميثاقه ويدل عليه قوله تعالى
فيه بعد وانل عليهم نيا ابراهيم وذلك حين رأى موسى التجره والنار **قوله** ولعل الاختصار على القوم
يعنى انه لاشك ان موسى كان معونا الى فرعون وقومه من الرؤساء والاتباع الا انه لم يذكر في بعض الآيات قومه
حيث قال ادعهم الى فرعون انه طمى ولم يذكر في بعضها الاتباع حيث قال الى فرعون وملئه والملأهم الرؤساء
دون الاتباع لان التسوع ورؤساء القوم لما كانوا اصلا اتبعهم الاتباع في الايمان كان ذكرهم يضى عن ذكر الاتباع
فلذلك اختصر تارة على ذكر فرعون وتارة على ذكر رؤساء قومه واقتصر في هذه الآية على ذكر قومه من
الرؤساء والاتباع لعلهم ان نفس فرعون كان اولي بذلك **قوله** الآيتون استئناف لا محل له من الاعراب
وهو مشعر على فرآته يتقوى به العيبة واما على القرآنة تاء الخطاط فانه يحتمل ان يكون التقدير ان القوم الظالمين
وقل لهم الآيتون ما صبح القول فلا التعت حينئذ وانما يكون التعتا على تقدير كونه استنشاظا وطريق الاتعات
انه تعالى بصدد الشكاية من قوم فرعون وظلمهم لئيه موسى فلما اشتد عصبه عليهم قطع عن الشكوى الى موسى
واقبل عليهم بوجههم بالصف والعظمة وقال لهم الآيتون وما ورد كيف يصح الاتعات اليهم وهم غيب
والاتعات الى الجاني انما يصح اذا كان الجاني حاصرا في مجلس الشكاية وهم ليسوا حاصرين في مجلس خطابه
تعالى مع موسى في وقت المناجاة اجاب عنه بقوله وهم وان كانوا غيبا حينئذ جيب محاطة الله موسى عليه
الصلاة والسلام وتقرير الجواب انهم وان كانوا غيبا الا انهم حينئذ اجروا بحري الحاضر وكلام الشخص الذي
ارسل اليهم من حيث ان ذلك الشخص لما كان مبلغ ذلك الكلام اليهم وكان استماعه مبعأ استماعهم كان حضور
ذلك الشخص مع المتكلم عملة حضورهم معه ولذلك صح الاتعات اليهم في كلام ذلك الشخص وان كانوا غيبا
في نفس الامر وقت المكافاة مع ما ان في الاتعات اليهم بهذا الطريق مزيد الحث على التقوى لمن تدبره وتأمل
موده لانه لما وضح العائب على ترك التقوى وحت عليه مع عدم استماعه كلام الموعظ بالذات فالحاضر المتدبر
يكفره او فرحظ من الحث عليه **قوله** اكنهها عن ياء الاضافة فان اصله على قرآنة الكسر الايتوسى
خلفت احدى النوبين تحمينا واكتفى بكسر النون من ياء المتكلم فصار الايتون ويحتمل ان تكون قرآنة الكسر
مبينة على ان يكون اصل الكلام الايات ان تقوى بأن تكون الياء في يثون حرف الداء وان يكون المنادى
محدوفا كما في قوله الا يا اسجدوا فان اصله الا يا هو لا اسجدوا ويكون اقنوا امر احاصرا حذف منه ياء المتكلم
اكتفاء بالكسر وتكون النون فيه نون الوقاية ويكون ارتباط الكلام بما قبله على هذا الوجه بتقدير القول اي ان
رأيت القوم الظالمين قل لهم الايات ان تقوى فان قلت هذا التوجيه لا يساعد خط المصحف فالجواب ان حط
المصحف من متبعة غير موطئة بالقياس **قوله** ترتيب استدعاء ضم اخيه اليه واشراكه في الامر على الامور
الثلاثة مسمى على ان يكون قوله يصيق ولا يطلق مرفوعين لفظهما على خبر ان وهو احاف لانها اذا كانا
مرفوعين عطفا من يكذبون يكون استدعاء الصم مرتبا على حلة واحدة وهي الخوف من الامور الثلاثة فان
المسمى حينئذ احاف ان يكذبون واحاف ان يصيق صدرى واحاف ان لا يطلق لسانى وعلى قرآنة الرفع يكون كل
واحد من الامور الثلاثة علة مستقلة لاستدعاء الصم غاية ما في الباب ان يكون بعضها مرتبا على البعض
في الوجود لان حاصل الكلام حينئذ انه لو لم يشركه هرون في الامر لاحتلفت المصلحة المطلوبة من بعثة
موسى عليه الصلاة والسلام وذلك من وجهين الاول ان فرعون بما كده والتكذيب سبب لصيق القلب لتعسر
الكلام على من يكون في لسانه حبيسة لانه عند صيق القلب تنقبض الروح والحرارة الفريزية الى باطن
القلب واذا انقبضا الى الداخل وحلاهما الخارج اردادت الحبيسة في اللسان فالتأدى من التكذيب سبب لصيق
القلب وصيق القلب سبب للحبيسة فلهذا بدأ عليه الصلاة والسلام بخوف التكذيب ثم تثنى فصيق الصدر ثم ثلث
بعدم انطلاق اللسان ثم قال وهرون افصح لسانا منى وليس في حقه هذا المعنى فكان ضمه الى وارسله معي لا تقا
والثاني انلى عندهم ذنباً ما حلق ان يادروا الى ثلثي وحينئذ لا يحصل المقصود من البعثة وانما هرون طيس كذلك
فحصل المقصود من البعثة بضمه الى **قوله** وليس ذلك فعلا منه جواب عما يقال كيف صاغ
لموسى عليه الصلاة والسلام ان يأمره الله بامر فلا يخبره بجمع وطاعة ومن حقه ان يسارع في امتثال المأمور به
بلا توقف وتقرير الجواب انه عليه الصلاة والسلام لم يرد ذكر الامور الثلاثة لانه من تكليف الرسالة والتعلل

وقوله (قال كلا فادها يا آتيا) بجاءة له الى الطبيب بوعده لدفع بلائهم اللازم برده عن الحوف وضم احبه اليه في الارسال والخطاب في فادها على تعليب الحاضر لانه معطوف على الفعل الذي يدل عليه كلا كما قيل ارتدع باموسي عما تقص فادها انت والدي طلته (فادهاكم) يعنى موسى وهرون وفرعون (سمعون) سامعون لما يحرى بلكما وجهه ﴿ ٤٦٧ ﴾ فظهر كما عليه مثل نفسه بن حصر بحسالة قوم استقاماله لما يحرى بينهم وترقبها

لامداد اولياته منهم مباينة في الوعد بالايانة ولذلك تجوز بالاستماع الذي هو بمعنى الاصغاء للسمع الذي هو مطلق ادراك الحروف والاصوات وهو خبر ثان او الخبر وحده ومعكم لمو (فأتيا فرعون فقولا انارسل رب العالمين) اورد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة قال لقد كذب الواشون ما ذهبت عنهم

بسر ولا ارسلهم برسول ولدت ثي تارة واغرد اخرى اول اتحادهما للاحوال ولو عدة المرسل والمرسل به ولاه اراد ان كل واحد منا (ان ارسل معنا بنى اسرائيل) اي قولوا ارسل لتصحب الرسول معنى الارسال المتضمن معنى القول والمراد بخلهم يذهبوا معنا الى الشام (قال) اي فرعون لموسى بعدما أتياه فقال له ذلك (ألم نريك فينا) في مولانا (وليدا) طفلا حمي به لقربه من الولادة (وليت فينا من عرك سين) قبل لبث فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين فحسب سجين ثم عاد اليهم بدعوههم ان لله ثلاثين ثم بقي بعد الفرق حين (وعلت طلعت التي فعلت) يعنى قبل النبى ونفخ به معظما اياه بعد ما عهد عليه نعمته وقرى معنك بالكسر لانها كانت قتل بالوكز (وانت من الكافرين) سمى حتى هددت الى قس حواصى او مسمى تكبرهم الا ان فاته عليه السلام كان يعاشهم بالثقة فهو حال من احدى التاين ويجوز ان يكون حكما مشدأ عليه بانه من الكافرين بالاهية او بحسنة ما عاد عليه بالثقة او من الذين كانوا يكفرون في دينهم (قال فاعلتها ادا وانما الصالحين) من الجاهلين وقد قرى به والمعنى من الفاضلين صل اولي الجهل والسعة او من المخطئين لانه لم يعمد قتله او انداهلين مما يؤول اليه الوكر لانه اراد به التأديب او الناس من قوله ان تصل احدهما (فمررت سكر لما حقتكم هو حب لى ربي حكما) حكمة (وجعلنى من المرسلين) ردة اولادك ما وجهه قدما في بونه ثم كره على ما عهد عليه من النعمة

بها بل اراد به تمهيد المبدء في التماس المعين فهو قد امثل وقيل ولكنه انتم من ربه ان يعصده بأحبه حتى يتعوا ما على تنفيذ امره وتبليغ رسالته وتمهيد الصدر في التماس المعين على تنفيذ الامر ليس يتوقف في مثال الامر ولا يتامل فيه و اراد بالدب قتله القبطى بالوكزة دها من القبطى الآخر و اراد يكون ذلك القتل عليه أن تبعه ذلك القتل اي موحد وجرأه دمه على زعمهم والبعة كل حق يجب للظلم على السالم بمثاله غلله عليه ﴿ قوله اجابه له الى الطبيب ﴾ تنبيه طيلة تكسر الانام وهي ما طلته من شئ فطسحوسى امرين الاول ان يدفع عنه شرهم والثاني ان يرسل معه هرون فاجابه الله الى الاول قوله كلا ومعاه ارتدع باموسي عما نظمه فانهم لن يقتلوكه فاقى لا استطع عليك بل استطك عليهم واجابه الى الثاني قوله فادها انت والدي طلته وهو هرون ﴿ قوله يعنى موسى وهرون وفرعون ﴾ فهو تعالى معهم بالمرور والنصر ومع فرعون بالكسر والفتح ﴿ قوله سامعون ﴾ حقيقة الاستماع طلب السمع بالاصغاء وقد تعالى سامع عى من الاستماع والاصغاء فدللت حمل المعنى لسمع ما قولاه وما يحىو كنهه وفي الكلام استعارة تمثيلية لتكون وحدة الشبه حيثة مترعة من عدة امور ﴿ قوله لانه مصدر وصف به ﴾ بالغة او تخدير دو ارساله رب العالمين ﴿ قوله ﴾ بعدما أتياه فقال له ذلك إشارة الى ان في الكلام حدة اي دها اليه مدحلا عليه وقاله ما امرهم الله تعالى به عند ذلك قال فرعون ما قال روى انهما انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال البواب ان هيا انسانا يرغم ان رسول رب العالمين فقال انك لست فاضحك من غادر لهما مدحلا عليه وأدى الرسالة يعرف موسى عليه الصلاة والسلام بعدد نعمه عليه او لانه اسما موسى عليه الصلاة والسلام اليه * والوعد الصي الصغير وكان عليه الصلاة والسلام ولد فيهم ثم كان فيما بينهم حتى صار رجلا واسطة بالفتح ساد المرة وكانت وكزة واحدة والكسر ماء لنوع وتنظيم تلك القصة يستعاد من عدم التصريح باسمها الخاص فان تكثير الشئ واحماه قد يقصده التعظيم ﴿ قوله اوبى تكبرهم الا ﴾ اي صلتها والحال تلك في ذلك لوقت من القوم الذين زعم الا انهم كانوا على كسخت قبل الاقنمتا وعلى دينا والآن جئت تكبرنا وهذا من مائة جهل المعين لان الانبياء لم يرالوا على التوحيد والبرائة من الشرك والله تعالى عاصم من يستهين من كل كبيرة فانطك بالكفر واذا في قوله صلتها اذا حرف جواب فخط لان ملاحظة الجارية هيا بعدة فان سبويه وان يصح على انها الجارية لكن شراح كناه قد ذهبوا الى انها قد تسمى للجواب ويخلص منها الدلالة على الجارية ﴿ قوله من الجاهلين ﴾ والحاصل انه عليه الصلاة والسلام لم يرد بالصلال الكفر لانه اراد به ردة قوله وانت من الكافرين بل اراد به اما الجهل والسعة والمعنى وانما من الفاضلين صل اولي الجهل والسعة من غير اتعاع الوحي والدليل واما الخطأ في الفعل حيث قصد المع والتأديب فصل ووضع منه القتل واما الدهول مما يؤول اليه الوكر من القتل واما النسيان كما في قوله ان تصل احدهما فقد ذكر احدهما الاخرى فان الصلال فيه بمعنى النسيان لان التذكر انما يكون بعد النسيان وخلاصة جوابه عليه الصلاة والسلام على جميع التفادير ان عاتو يخفى به ونعمه على دينا انما صلته على وجه لا يعاتب من صله على ذلك الوجه فصلا عن ان بعد كاهرا حقيقة او كاهرا لثمة فانه كرم يعاتب من صل صلا برأيه على قصد الاصلاح والتأديب بل يستحق لان يثنى عليه ويستحسن عمله وان ادى الى القتل والاهلاك وقوله لانه كان صدقا لان تربته امر ظاهر معلوم لا يصح رده وانكاره فكان غير قادح في دعواه لما تقرر في العقول ان الرسول الى العير اذا كان معه ماهرة ووجه لم يغير حاله بان يكون المرسل اليه دائم عليه او لم يعم فلذلك لم يكن قول فرعون ألم نريك فينا وليدا ما صلا ولا ضارا لموسى فلهذا لم يصرح رده ﴿ قوله وتلك التربة نعمة ﴾ إشارة الى ان تلك مستأشيرة الى التربة المدلول عليها بقوله الم ربك ونعمة خبره وتمنها على سعة نعمة وأن عبت خبر مبتدأ محذوف اي وهي في الحقيقة تصيدك قومي افر عليه الصلاة والسلام يكون تلك التربة في صورة النعمة والاحسان ثم اطل كونها نعمة كونها مسيبة من النعمة التي هي قهره بنى اسرائيل بدح ابائهم فانه لو لم يفعل ذلك لتكلمت امة بترينه ولما قدته في اليه حتى يصل الى فرعون ويرى تربته فكيف يثنى عليه بما كان ملاؤه سياله بخال عبت فلا وا عبته واستعدته وتعبته اذا اخذته عبدا وقهرته وذلكه ﴿ قوله اوبى نعمة ﴾ كما قيل وتلك نعمة تصيدك بنى اسرائيل فيقول المعنى الى ان تلك التربة تصيدك بنى اسرائيل ولا شك في ان التربة ليست هي التصيد الا انها لما وقعت بسبب التصيد

ولم يصرح رده لانه كان صدقا غير قادح في دعواه بل به على انه كان في الحقيقة نعمة لكونه ميبا صها فقال (وتلك نعمة تمها على ان عدت بنى اسرائيل) اي وتلك التربة نعمة تمها على بها ظاهرا وهي في الحقيقة تصيدك بنى اسرائيل ونصدهم بدح ابائهم فانهم السبب في وقوع البث وحصولي في تربته وقيل انه مقدر لعمزة الانكار اي ان تلك نعمة تمها على ان عبت ومحل ان عبت الرفع على انه خبر محذوف اوبى نعمة

ونقصه جعلت نفس التمسك بالعبادة والسياسة والاستقام **﴿ قوله ﴾** أو الجرة يا ضمير الباء أو النصب بضمها وقيل
 كما أن محل الضمير البارز في تمنها كذا قال فمن يعتدى بالباء فهي مضمره والتقدير تمن بها أو محذوف كما في قوله
 تعالى واختار موسى قومه وعلى التقديرين يكون أن عبدة بلامن هاء تمهلاً **﴿ قوله ﴾** إلى خصلة شعاه مهمة
 وصف الخصلة بالشعاه دلالة على أن القصد بلفظ تلك الدال على بعد المشار إليه تحقيره أو تزييل بعده من ساحة
 الحضور والخطاب وانحطاط درجته منزلة بعد المسافة وجعل المشار إليه مهملاً لعدم كونه من الأمور
 الخارجية المتقدم ذكرها بل هو امر ذهني تصوره عليه الصلاة والسلام وأشار إليه بقوله تلك ثم ضمها بما احمر
 عبادة عليه الصلاة والسلام تصوره قوله فهم تمنها على أن عبدة بنى اسرائيل بانها من حيث انها مهمة تمهلاً على
 تكون خصلة شعاه وأشار إليها بتلك وجعلها مهمة ثم بينها بقوله أن عبدة كما تقول هذا اسحوك فلا يكون هذا
 إشارة إلى غير الاخ فكان المعنى هي تعبدك بنى اسرائيل فكانت العين وان امتن تزييل آية الا ان تلك التزييل
 لما كانت مسببة عن تعبد بنى اسرائيل كان الاثنان بالتزييل امتناً تعبدهم **﴿ قوله لم يرعوه ﴾** أو لم يكف
 ولم ينفع وهو من رما يرعوى كعب عن الامر يقال ارعوى عن الصبح وتقدره ارعوى وورته اصل ولم يدع
 لسكون الباء المبنية من الواو ولو فوعها رابعة في الطرف **﴿ قوله ﴾** شرع في الاعتراض على دعواه
 لم يذكر وان نظم هذه الآية أن موسى عليه الصلاة والسلام دخل على فرعون وأدى الرسالة وقال له انار رسول
 رب العالمين الا ان المسبب أشار إليه بقوله قال فرعون لموسى بعد ما أتاه فقال له ذلك كاذب هناك وأنه تعالى
 لما قال لهما فأتيا فرعون فقالوا انار رسول رب العالمين استلزم ذلك ألها آية وقال له ذلك حين دخلا عليه صد
 ذلك قال فرعون ولما رب العالمين يسأل به عن حقيقته الخاصة ويقول أى شئ هو مما يطلق عليه اسم الشئ كأنه
 يريد به التعريض بانكار الاله ويدل عليه قوله تعالى صد هذا حكاية عنه لن اتحدث لها غيرى لاجعلك من
 التصويين فأجاب عليه الصلاة والسلام بما به انكار الهية وان يكون رب العالمين تعريفا حيث قال رب
 السموات والارض وما بينهما كأنه قال است احقر من ذلك واذل فان رب العالمين رب السموات والارض ومدير
 امرها وامر اهلها على التفصيل ثم قال ان كنت انت وهؤلاء الهاتم الذين اتخدوك الهة وسموكم رب العالمين
 من الذين يحقون الاشياء بالنظر الصحيح الذى يؤيدهم ال الاقان علم ان العالم عبارة عن كل ما يعلم به الخالق من
 السموات والارض وما بينهما وان دجها هو الذى خلقها ورزق من فيها ودير امورها فبأن يكون واجبا لذاته
 مبدا لجميع الممكنات وعلم ايضا ان ذلك الواحد لا يمكن تعريفه الا بلوارنه الخارجية فخص الهين من جوابه
 فقال لن حوله الاستعصاء اطلب منه الماهية وهو يحبسى بالفاعلية ويرغم ان السموات بمكة مربية وهى
 واحدة مخرجة لذاتها على عليه الصلاة والسلام قوله ربكم ورب آياتكم الاولين استدلل او لا يمكن الاحرام
 العلوية والسعلية واحتياجها الى مؤثر واجب لذاته على وجود رب بسد اليه جميع الموجودات ثم حص من
 جملة الموجودات ما مرها ما هو اقرب بالنسبة الى المستدل وهو منه ومن ولده ومنه فان دليل الاصل اقرب
 من دليل الاقنى واظهر دلالة على المؤثر القادر الحكيم صدل اليه اشعارا بصاوتهم وايضا يمكن ان يتوهم كون
 السموات والارضين واجبة لذاتها غيبة عن الخالق ولا يتوهم ذلك في انفسهم وآلاتهم واحداهم لان المشاهدة
 دلت على أنهم وجدوا بعد الدم وهدموا بعد الوجود وما كان كذلك احتمال ان يكون واجبا لذاته
 ووجب ان يكون وجوده مستندا الى مؤثر واجب لذاته فكان التعريف بهذا الاثر اظهر لهذا صدل موسى عليه
 الصلاة والسلام اليه وقوله ويشك منصوب مطوف على ان يتوهم وقوله ويكون مرفوع مطوف على قوله
 لا يمكن صد ذلك احذ الهين وغصب ونسب الى الجون استكبارا وعنادا قائلا المقصود من سؤالنا طلب
 الماهية والحقيقة والتعريف بهذه الاثار الخارجية لا يفيد تلك الخصوصية فهذا الذى يدعى الرسالة محزون
 لاجلهم القصور من السؤال صلا من ان يجيب عنه هادى بنى الله الى تعريف ثالث اوضح من الثاني فقال رب
 المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تغفلون وذلك لانه اراد بالشرق طلوع الشمس وظهور النهار و اراد بالمغرب
 غروب الشمس وزوال النهار فتأخر ان التقدير على هذا الوجه الجيب لا يتم الا بتدبير مذهب حكيم وهذا بعينه
 طريقة ابراهيم مع غرود قاته عليه الصلاة والسلام استدلل بالاحياء والامانة حيث قال ربى الذى يحيى ويميت
 فلا عار صد الهين مقوله انا احى واميت قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فالتى بها من المغرب

أو الجرة يا ضمير الباء أو النصب بضمها وقيل
 تلك إشارة إلى خصلة شعاه مهمة وان عبدة
 صطب بيانها والمعنى تعبدك بنى اسرائيل
 مهمة تمهلاً على وانما وجد الخطاب في تمهلاً
 وجع فيها قبله لان الله كانت منه وحده
 والحوى والفرار مدوم من الله (قال فرعون
 وما رب العالمين) لما سمع جواب ما طعن
 به فيه ورأى انه لم يرعوه بذلك شرع
 في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستنصار
 عن حقيقة المرسل (قال رب السموات
 والارض وما بينهما) مراده باظهر خواصه
 وآثاره لما امتنع تعريف الافراد الا يذكر
 الخواص والاصال واليه اشار بقوله (ان
 كنتم موقنين) أى ان كنتم موقنين الاشياء
 متفقين لها علم ان هذه الاجرام الموصوفة
 بمكة لتكبتها وتعددها وتغير احوالها
 فلها مبدا واجب لذاته وذلك المبدا لابد
 وان يكون مبدا لسائر الممكنات ما يمكن
 ان يحس بها وما لا يمكن والارم تعدد الواجب
 لو استضاء بعض الممكنات منه وكلاهما
 محال ثم ذلك الواجب لا يمكن تعريفه
 الا بلوارنه الخارجية لا متشاع التعريف
 بنفسه وما هو داخل فيه لاستحالة التركيب
 في ذاته (قال لن حوله الاستعصاء) جوابه
 سألتهم عن حقيقته وهو يذكر افعاله او يرغم
 انه رب السموات وهى واجبة مخرجة
 لذاتها كما هو مذهب الدهرية او غير معلوم
 افتقارها الى مؤثر (قال ربكم ورب آياتكم
 الاولين) عنوا الى ما لا يمكن ان يتوهم
 مبداه ويشك في افتقاره الى مصور حكيم
 ويكون اقرب الى الناظر واضع صدل التأمل
 (قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم
 لجنون) اسأله عن شئ ويحيى من آخر
 وسماه رسولا على الدهرية

به امور الكائنات (ان كنتم تعقلون) ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك لا ينهم او لا ينهم لما رأى شدة شكيتهم وخشايتهم ما رضهم مثل مفادتهم (قال لن اتخذت
آلهة غيري لا جعلت من المسحوقين) عدوا الى التهديد من الحاجة بعد الاقطاع وهكذا يدن المعاند المصوب واستدل به على ادعاءه للالهية وانكاره للصانع وتجيده
بقوله الا تستمعون من نسبة الرعية الى غيره ﴿٤٦٩﴾ ولعله كان دهريا او اعتقادا من ملك قطرا وتولى امره بقوة طاعه استحق العيادة من اهله

واللام في المسحوقين لهداي من عرفت حالهم
في مصوني فانه كان يطردهم في هوة جيفة حتى
يموتوا ولذلك جعل ابلغ من لا يحسنك (قال
اولو حشك بشي مبي) اي اتفعل ذلك
ولو حشك بشي مبي صدق دعواي يعني
المهنة فاتها الحاجة بين الدلالة على وجود
الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي
نبوته قالوا له لعلها وليها الهمة بعد حذف
العمل (قال فانت به ان كنت من الصادقين)
في انك بيته اوى دعواك فان مدعي النبوة
لا بد له من جهة (فألقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبي) ظهر ثعبانه واشتغى الثعبان
من ثعبان الله فانتعب اذا جرت فالتعمر (وتزع
يده فانه يصرها طيرين) روى ان فرعون
لما رأى الآية الاولى قال هل عيرها فاعرج
يده قال فاقبها فادخلها في ابنته ثم زعموا لها
شعاع يكاد يعشى الابصار وبسة الافق (قال
الملا حوله) مستقرين حوله فهو ظرف وقع
موقع الحال (ان هذا الساحر عليم) فأنق في علم
السحر (ريد أن يخرجكم من أرضكم اسهره
فاذا تأمرون) بهر سلطان الهمة حتى حطه
عن دعوى الرعية الى مؤامرة القوم فاعرجهم
وتعيرهم عن موسى واظهار الاستشعار عن
ظهوره واستيلائه على ملكه (قالوا ارجه
واحد) احرامهم ما قبل احببهما (وايبت
في الدائن حاشرين) شرطا يحشرون
السحرة (يا نوك بكل مصادر عليم) يفصلون
عليه في هذا الفن وقرى بكل ساحر (جمع
السحرة لبقات يوم معلوم) لما وقت به من
سامات يوم معين وهو وقت النص من يوم
الزينة (وقيل فنانس هل انتم يحشرون) به
استبده لهم في الاجتماع حتا على مبادرتهم
اليه كقول تأبط شرا
هل انت باعث دينار لجا جتنا او عيرت
احا عون بن خرقا * اي ابست احدهما اليها
مريضا (لعلنا تتبع السحرة ان كانوا هم
العالمين) لعلنا نقتهم في دينهم ان ظنوا
والتزج باعتبار الظلة المتقصية للاتع
ومقصودهم الاسلي ان لا يتبعوا موسى لان
يتبعوا السحرة فسا قوا الكلام مساق
الكناية لانهم اذا اتبعوا لم يتبعوا موسى

فبعت الذي كسر فكدا موسى عليه الصلاة والسلام عرف رب العالمين بقوله ربكم ورب آبائكم الاولين فانه عزلة
الاستدلال بالاحياء والامانة ثم عرفه بقوله رب المشرق والمغرب فانه عزلة قول الخليل فانت بها من المغرب واما
قوله ان كنتم تعقلون فكأنه عليه الصلاوة والسلام قال ان كنتم من العقلاء عرفت انه لا جواب عن سؤالنا الا ما ذكرت
لانك طلبت مني تعريف حقيقته وقد ثبت انه لا يمكن تعريف حقيقته بمس حقيقته ولا بجزء حقيقته فمرسقا الا ان
اعرفه بالا آثار الخارجية والاضال المتصبة واني عرفت حقيقته بتلك الآثار فثبت ان كل ما قل قطع فانه لا جواب
عن هذا السؤال الا ما ذكرته ﴿قوله لا ينهم او لا﴾ جواب عما يقال كيف قل او لا ان كنتم موثقين وأخرا
ان كنتم تعقلون فانه معارض لقول فرعون ابرسولكم الذي ارسل اليكم ليجسوس ﴿قوله ارجه﴾
قرآنة ابن كثير وهشام هما وفي سورة الاحزاب ارجه بالهمزة وضم الهاء يصلها واو واو عمرو بالهمزة وضم الهاء
من غير صلة وابتدأ بالهمزة وكسر الهاء ولا يصلها ياء وقلوب غير همزة ويخلص انكسرة وورش غير همزة
ويصل الهاء ياء وحاصم وحزة غير همز ويسكن الهاء والهاء في الوقت ساكنة بلا خلاف الا في مذهب من
صحبها ساوآ وصلها او لم يصلها فان الروم والاثم جاران فيها كذا في تفسير القرآنة يقال ارجأت الامر بالهمزة
وارجيت به بلاء كلاهما بمعنى اخرجه وقرى وآخرون مرجحون لامر الله و مرجحون الامر الله اي مؤخرون حتى
يترل بهم ما يريد ﴿قوله شرطا يحشرون﴾ اشارة الى ان قوله حاشرين صفة موصوف وهو معمول بعنت
والشرط جمع شرطه يسكون الزاء وقصها وهي اسم لخيار الحد وهم اول كتبه يحشرون الحرب الجوهري الشرط
بالتمريك العلامة وأشرط فلان حسه لامر كذا اي اعلمها واصدعها قال الاصمعي ومنه سمي الشرط لانهم جعلوا
لانفسهم علامة يعرفون بها الواحد شرطه وشرطه وقال ابو حبيدة سموا شرطا لانهم اعتدوا ﴿قوله لما وقت من
سامات يوم معين﴾ يعني ان الميقات هما الوقت المصروب للفعل ويطلق ايضا على المكان المعبول ومنه ميقات
الاحرام يقال هذا ميقات اهل الشام للموضع الذي يحرمون منه واصيب الميقات الى اليوم على طريقة اصافة
اشي الى زمانه ليكون الميقات جراً من ذلك اليوم وساعة من ساعاته فيبين بالاضافة اليه كانه قبل الميقات
اندى هو في ذلك اليوم وخروجه واليوم المعلوم هو يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وروى عن
ابن عباس انه قال واتفق يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم البيور وقيل كان ذلك يوم ماثور آه وبقائه
وقت النص لانه الوقت الذي وقتهم موسى عليه الصلاة والسلام من يوم الزينة وان يحشر الناس حصي وانما
صيه اظهر الحق ويرى الداخل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار واختاره قوم فرعون ايضا لظهور
عساد قول موسى عليه الصلاة والسلام بمحصر الجمع العظيم ورعى فرعون بما قالوه وعنى ما شاهدوه لا بحب
الشيء بعينه وبصم وكان هذا ايضا من لطف الله تعالى في ظهور امر موسى ﴿قوله او صد رب﴾ منصوب
بالمطاب على محل ديار فانه وان كان بحرورا لفسا بالاضافة الاله في محل النصب على انه معمول باعث وديار اسم
رحل وكذا عيرت وباصحون مادي مصاف اي بالاحاؤون ولوا ريد بقوله هل انتم يحشرون حقيقة الاستعظام
لجبي بجواب الناس علم منه انه استطاع اريد به الحث على مبادرتهم الى الاجتماع وكذا في البيت قال الامام روى
ان العصا لما اقبلت حية ارتفعت في السماء فتر ميل ثم انحطت متبلة الى فرعون وجلت تقول يا موسى مرني
عاشنت ويقول فرعون اسألت بالذي ارسلت الاحدتها فاحدها صارت عصا ثم قال فان قيل كيف قال هاتان
مبين وفي آية اخرى فاداهي حية تسعى وفي آية ثالثة كأنها جان والجان ما يميل الى الصغر والتجان الى الكبر فأجاب
عنه بقوله اما الحية فهي اسم جنس ثم اذا كبرت صارت ثعبانا وشبهها بالجان لظهوره من حركتها فصيح الكلام اذا
ويحتمل انه شبهها بالشیطان لقوله والجان خلصاء من قبل من نار السموم ويحتمل انها كانت صغيرة كاجان ثم عظمت
فصارت ثعبانا والمراد بقوله ثعبان انه ينقناظر ان ثعبان حقيقته بحركته وبسائر ما به من العلامات وليس يشبه
التعان في مروره فقط كما اظهره السحرة ﴿قوله والترجي باعتبار الملة﴾ اي وترجي الاتع باعتبار رجي
انفلة فالمراد ان تخرج ان تكون العلية لهم فتنبهم الا انهم علموا الترجي باعتبار علية السحرة عدولا الى طريق
الكناية التي هي الملع ﴿قوله ولم يردده امرهم بالسحر﴾ جواب عما يقال كيف جازل موسى ان يأمر السحرة بالقلة
الطبال والعصى وذلك سحر وتليس وكسر والامر بمنزلة لا يجوز ﴿قوله وقرأ حصص تلقف بالتحصيف﴾ اي
باسكان اللام مخففا والماقور فتح اللام مشددا والتلقف تناول الشيء بسرفة واصلة تنقب بتايي حذفت احدهما

(فاداهي السحرة قالوا فرعون ان لا حرا ان كسانا العالمين قال لهم وانكم اذا لم تترجوا) لترجمهم الاجر والقرية صدم زيادة عليه ان عدوا فاداهي ما يشفيه من الجواب
والطراة وقرى تم بالكسرو هما لغتان (قال لهم موسى ألقوا ما انتم ملقون) اي صدعا قالوا له اما ان تلقى واما ان تكون نحن الملقين ولم يردده امرهم بالسحر والتجوية
بل الادس في تقديم ما هم فاعلموا لا بمحالة تولا به الى اظهار الحق (فألقوا احبالهم وعصيهم وقالوا اميرة فرعون انا نص العالمين) قسموا بمرته على ان الملة لهم فطرط
اعتقادهم في انفسهم او اتانهم بأقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر (فألقى موسى عصاه فاذا هي تلقف) تلخ وقرأ حصص تلقف بالتحصيف (ما يافكون) ما يغلبونه بمن

والافتك والكسر الكذب والفتح مصدر قولك افكته بأفكه افكاي قلبه وصرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى أحثوا
لنأفكوا وجدنا عليه آياته جعل المصنف كلمة مأخوذة من قوله بحذف العائد ثم حوّل كونها مصدرية والافتك بالمعنى
المصدرى لا يصح أن يخلو به التلقب سواء حمل معنى الواحد أو معنى الاتلاع وجعل الافتك بمعنى المأفوك وبمعنى
الحال بالافتك مبالغة كأنها عين الافتك كما في قولهم هذا صرّب الأمير أي مصرّوه **قوله** وتزويق **قوله** أي
تخصيص يقال روت الكلام والكتاب إذا حسده ووجه الدلالة على أن معنى الصرّة تزويق وإن حقيقة الشيء
لوانقلب إلى حقيقة شيء آخر بالصهر لما احتوا انقلاب الصاحبة من قبل الصرة الخارجة عن حد الصهر ولا
حرّوا ساجدين عند مشاهدتهم صهره ووجه دلالة أن الصهر في كل من مفعول أو مفعول به أو في الطبقة
العالية من علم الصهر ولم يكونوا طالبين أن ينشئ الصهر انما هو التزويق والتزويق لما يتقنوا أن عاجبه موسى ليس
بصهر وما كان ذلك التزويق لا يبركه بصرهم في علم الصهر **قوله** وأما هذا الحرور بالافتك بمعنى أن المعنى
حرّوا وسقطوا ساجدين لكن عدل إلى هذا القول لما كان قوله أمواتهم مفعول ما تقولوا أحياهم فألقى موسى
عصاه ولبدل على أنهم لم يخالخوا أنفسهم حين مشاهدوا أمرا خارجا عن الصهر صرّوا بدون الاختيار كأن
مفعول أحياهم وأقامهم على وجوههم فقوله فألقى الصرة استعارة تعبية **قوله** بدل من أنى **قوله** فذلك لم يفتل
بينهما ما خلف **قوله** ابدل التوضيح ودفع التوهم **قوله** فان من قال ان انصرفت إلى هيري ونهب من نسبة
الرواية إلى غيره فقال الاستسجون لا يعد أن ينوهم أن الصرة أرادوا قولهم أما برب العالمين الإيمان برواية
العبيد فأبدلوا منه رب موسى وهرون ليضع ذلك التوهم ويشرأضه اليهم أن الموجب لايمانهم به ما شاهدوا
من أثر قدرته الباهرة وهو ما أجراه على أيديهم فاستمع القوم منهم أمروا بالله تعالى وصرفوا وجوههم عنه
خاف أن يقول قومه أن هؤلاء الصرة على كثرتهم وصبرتهم لم يؤدوا لأن معرفة بصفة أمر موسى قبل مواعده
كالصرة فبادر إلى أن يلبس على قومه ويصرهم من موسى وأما هذا فقال أولا الصرة آمنت له قبل أن آذن
لكم إرادته وصبرهم بسرعة الاعتزاز وسوء التدبير والسماحة ثم قال أنه لكثيركم الذي علمكم الصهر تصريحا
بما ذكره أو لا بطريق الزمركا **قوله** قال أن استادكم هذا لم يعلمكم بعض أمرار صنعته ليعلم به عليكم وقت الحاجة
فاقتصرتم وكنتم أن علم عليكم بالصهر الإلهي وليس كذلك فأنما علمت عليكم بقوة علم الصهر لكم لم تعبطوا
بما أحاط به علما ويحتمل أن يكون مراده وصبرهم بالحيلة على ملطائهم بمصائبه وتبصير عينه صرّاه قال لم أفتوا
في اظهار صفتكم والعلية على خصمكم لمواظاة جنكم وبنه لصبر أمره ويتم مقصوده والافتك بصرهم من أن
تعملوا مثل ما صرّاه صرّاهم ثم أوّدهم على الأجلال الإلهي فقال فسوف تعلمون ثم فصل ذلك الفصل وبين ذلك
المهم فقال لا قطع أيديكم وأرحلكن من خلاف أي من أجل خلاف ظهر منكم على أن كلمة من التحليل كما في قوله
تعالى بما خطباهم أمرقوا وتصير قطع اليد والرحل من خلاف قطع اليد اليمنى والرحل اليسرى كما في الحدود
لا يثبت لحال من حرّوا ولما هو بصدد لانه تخفيف العقوبة وأمرأض من تعويت مفعول البطش والشيء على الحاني
ومن لم يخبر به هذا التأويل قال قوله هذا دليل على حقه حيث أوّدهم في موضع التعذيب ما وصح التعذيب
وليس في الآية ما يدل على أنه علمهم ذلك أو لم يعلموا ذلك **قوله** لا ضرر علينا في ذلك **قوله** تقدير
لصبر الحدود وليس مراده أن ما أوّدهم به أن وقع لا يصبرهم أصلا بل المراد أن ذلك ليس صرّاه بل صرّاه عظماء
من حيث كون الصبر عليه مؤذيا إلى تكثير المحنات ورفع الدرجات أو من حيث أنه من جهة أسباب الانقلاب
إلى ربنا وآتاه أفعها وأرحاها فغنى الاستغنى على هذا أن عدم وقوع ما أوّدهم به لا ينقص من الموت حتى
يكون وقوعه ضررا مؤذيا اليه فان الانقلاب إلى الموت الذي لا حاكم على الإنسان بعده سوى الله أمر كأن لا محالة
ما يثبت كان فلا وجه للاحتراز من خصوص شيء من أسبابه لكونه أصرا من غيره كما قيل لا ضرر علينا في ذلك
بالنسبة إلى سائر أسباب الموت لا ما مؤثرون لا محالة ما يثبت كان فلفت بهذا السبب والمعنى الأول لا ضرر علينا بل
فيه نفع عظيم لئلا من حيث كون الصبر عليه مؤذيا إلى الكرامة عند الله تعالى **قوله** تعليل ثان لمجي الضير **قوله**
هذا ظاهر على تقدير أن يكون خلاصة تعليل الأول أنما يفتلون إلى الموت بسبب من الأسباب فلا ضرر في بعضه
بالنسبة إلى الباقي وأما على تقدير كون خلاصته أنما لا كرامة ربنا يفتلون بذلك فالظاهر كونه تعليلا لكمة المتقدمة
قوله أو على طريقة قول الدل بأمرة **قوله** أي الواقع به حال ادل بالأمرا إذا وثق به واعتمد عليه **قوله**

(فألقى الصرة ساجدين) تعلم بان منه
لا يتأتى بالصهر وفيه دليل على أن معنى الصهر
تجويزه وتزويق به يحيل شيئا لا حقيقة له وإن الصهر
في كل فن مفعول وأما بدل الحرور بالافتك ليشاكل
ما قبله ويدل على أنهم لما رأوا ما رأوا لم يخالخوا
أنفسهم فكانهم أخذوا وطرحوا على
وجوههم وأنه تعالى أقامهم بما خولهم من
التوفيق (قالوا أناب رب العالمين) بدل من أنى
بدل الاشتغال أو حال باضمارة (رب موسى
وهرون) ابدال للتوضيح ودفع التوهم
والاشعار على أن الموجب لايمانهم ما أحرراه
على أيديهم (قال أنتم له قبل أن آذن لكم أنه
لكبيركم الذي علمكم الصهر) فذلكم شياء دون
شيء ولذلك فذلكم أو فوادكم ذلك وتواطأتم
عليه إرادته التليس على قومه فلا يفتقدوا
أنهم آمنوا بصيرة وظهر حق وقرأ آية
والكسائي وأبو بكر وروح مآتم جبريين
(فسوف تعلمون) وقال ما علمتم وقوله
(لا قطع من أيديكم وأرحلكن من خلاف
ولا صلبكن أجمنين) بإزالة (قالوا لا صبر)
لا صبر علينا في ذلك (أنما لا ربنا يفتلون)
بما أوّدهم به فان الصبر عليه محمّد قد نوب
موجب الثواب والمقرب من الله تعالى أو بسبب
من أسباب الموت والقتل انصهارا وإبراهيم (أنا
لطبع أن يصبر لنا ربنا خطايانا أن كنا)
(أول المؤمنين) من اتباع فرعون أو من أهل
الشهد والجملة في المعنى تعليل ثان لنفي الصبر
أو تعليل لكمة المتقدمة وقرئ أن كنا على
التبريد لهنفس النفس وعدم الثقة بالخاصة
أو على طريقة قول الدل بأمرة أن أحسن
البك فلا تسحق

ان امر مكره النور ووصل الالف من سري وقرى ان سر من السبر (انكم تسمون) فنعكم فرعون وجوده وهو علة الامر بالاسراء اى اسرهم حتى اذا
اتبعوكم متصين كان لكم نعمة عليهم بحيث لا يدرككم قبل وصولكم الى البحر بل يكونون على اثركم حين يمشون اسرهم يدخلون مدخلكم فأطبقه عليهم
فأمرهم (فأمر من فرعون) حين اسرهم (في الداني حاشي) اسراكر لدموهم (ان هؤلاء لشردمة قلياتون) على ارادة القول وانما اسفلهم
وكاوا استانة وسعيه بالاصافه الى حدوده ﴿٤٧١﴾ ادروى انه خرج وكانت مقتنه سمائة ألف والشردمة الطائفة القليلة ومنها
نوب شرادم لما بلى وقطع وقليلون
يعتار انهم اسباط كل سبط منهم قليل
(وايدهم لنا لعائظون) لفاهلون مايبغنا
(وانا لجمع حذرون) وانا لجمع من عاداتنا
الحذر واستعمال الحرم في الامور اشار
اولا الى عدم مابيع اتاعهم من شوكتهم
ثم الى تحقق مايدعو اليه من فرط عداوتهم
ووجوب التيقظ في شأنهم حشائليه واعتذر
بذلك الى اهل المذاق كيلا يظن به مايكسر
سلطانه وقرأ ابن عامر رواية ابن دكوان
والكوفيون حاذرون والاول للثبات
والثاني للتدبر وقيل الحاذر المؤدى
في السلاح وهو ايضا من الحذر لان ذلك
انما يعمل حذرا وقرى حاذرون بالادل
اي اقوياء قال
احب الصبي السوء من اجل انه

من سري يعني ان سري واسري لغتان بمعنى يقال سري يسري بالكسر سري بالصم وسري بالفتح واسري ايضا
اي سار ليلا روى انه مات في تلك الليلة في كل بيت من بيوت القبط ولد فاشنعوا بموتهم حتى خرج موسى بقومه
وروى ان الله تعالى اوحى الى موسى ان اجمع بنى اسرائيل كل اربعة ايات في بيت ثم ادبوا الحدا واسروا
بدمائهم على اوانكم فاني امر باللائكة ان لا يدخلوا بيتا على يده دم وسأمرهم بقتل اولاد القبط واخبروا احبرا فطيرا
فانه امرهم بقتلهم والقطير خلاف الصبر اي ادى لا يختم وكل شئ انجلته عن ادراكه فهو فطير ثم اسرهم عادي حتى
تنتهي الى اسرهم فيايت امرى وموسى لايشعره ﴿قوله لفاهلون مايبغنا﴾ اي مايبغنا يقال عاظه واماظه
وعظه اذا نصبه والاول اشهر واكثر واختلف في الفعل الذي عاظم وصافته به صدورهم فقبل ان قوم موسى
فاوا لقوم فرعون ان لنا في هذه الليلة عيدا فاستعاروا حلهم وحلهم بهذا السب ثم خرجوا بتلك الاموال
في الليل الى حاسب اسرهم فالفعل الذي عاظم ماخذوه من الموارى وقيل المراد به خروجهم من عبودية
فرعون واستقلالهم بانفسهم وقيل المراد به محاصرتهم في الدين وخروجهم عنه ﴿قوله المؤدى في السلاح﴾
بالهمزة اسم فاعل من آدى الرجل اي قوى من جهة الاداة والسلاح ﴿قوله بان حشائليه الخروج﴾ يعني
انهم وان خرجوا اختارهم الا انه اسد الاخراج اليه تعالى اسدا مجاريا من حيث انه تعالى خلق في قلوبهم
داعية الخروج فاستلذت الداعية الفعل وهو الخروج من جنات اي سائين كانت لهم وعيون اي انها جارية
وكثور اي الاموال الظاهرة من الذهب والفضة ونحوهما سماها كسورا لان مالم يؤذ منه حق الله تعالى كثر
وان كان ظاهرا على وجه الارض وما يؤذى منه حق الله تعالى ليس بكثرة وان كان تحت سبع ارضى وبقي
بالمقام الكريم المسارل الحسنة من سارل الامرآء والزوا التي تحدى بها الاتباع ﴿قوله مثل ذلك الاخراج﴾
يعنى ان يحمل الكاف اما العصب على انه صفة مصدر محذوف واما الجز على انه صفة مقام واما الرفع على انه خبر
مبدأ محذوف وقرأ العامة فأنعمهم بقطع الهمزة من تبعه بمعنى طعنه فالتنى خلق فرعون وقومه قوم موسى
داخلين في وقت شروق الشمس اي طلوعها على ان مشرقين حال اما من القائل او من القول او منهما جريا
لان الدخول في وقت شروق الشمس قائمهم جميعا يقال تعدد اعداءهم وان تعدد اعداءهم ﴿قوله وقرى لمدركون﴾
اي بتشديد الدال وكسر الراء من الادراك وهو التابع في الهلاك يقال ادرك الشيء اذا تابع مضه بصاحبه
ومنه قوله تعالى بل ادرك علمهم في الآخرة اي جهلوا علم الآخرة قبل الادراك والتابع من الاسماء العادة
في الهلاك كالداعية واليهو والسفة والنكبة والتمط وقوله فاعلق مطب على محذوف والاعلاق والاشفاق اي
فانشق البصر وتفرق انى هنر فرقا اي طريقا لكل سبط منهم طريق وقام الماء من بين الطريق ومن ساره
كاجل العظم كما قال تعالى كل فرق كالطود العظيم والطود الجبل وعظمه لارتعاده طولاً نحو السماء
﴿قوله وقرى﴾ وقيل جمعاً منه لبللة الردة اي لبللة الجمع ومموجة ظرف مكان بعيد والمراد بذلك المكان حيث
اصلق البصر والآخرين معقول ارضها والمعنى قرىهم من بنى اسرائيل او قرى بعضهم من بعض وجمعهم
حتى لا ينصو منهم احد او قدسهم لهم روى ان جبريل كان بين بنى اسرائيل وبين آل فرعون فكان يقول لبنى
اسرائيل ليطلق آحر كم باولكم ويستقل القبط ويقول رويدكم ليطلق آحر كم اولكم وروى ان موسى قال عد
ذلك يا من كان قبل كل شئ والمكون لكل شئ والكائن بعد كل شئ اجعل لنا مخزنا وهذا صهر عظيم
من وجوه احدها انعراق ذلك الماء وانها احتمال ذلك الماء فرقا كل فرق كاجل العظم وثالثها انه تمت في الجبراء
تعالى ارسلا على فرعون وقومه من الرياح والظلة ما حيرهم فاحتبسوا القنبر الذي تكامل فيه صور بنى اسرائيل
ورابعها ان الله تعالى جعل في تلك الجدران المائة كوى يظرمها بعضهم الى بعض وحامها ان اتى الله
تلك المسالك حتى قرب آل فرعون ان يخلصوا من الصركا يخلص موسى عليه الصلاة والسلام فجعل الله ذلك البصر
طريقا يسا لبنى اسرائيل حتى خرجوا منه سالين واغرق فرعون ومن معه فانه لما تكامل دخولهم في البصر
انطلق الماء عليهم فغرقوا اجمعين ﴿قوله واية آية﴾ يعنى ان الكبر في قوله لاية لتعظيم والتعظيم وفيه
تسليية النبي عليه الصلاة والسلام لانه قد بعثتم قلبه المنير بتكذيب قومه مع ظهور المعجزات على يده فذكره امثال
هذه القصص ليقننهم من قلبه من الانبياء في الصبر على هداقومه والانتظار لصبي العرج ﴿قوله وبوا اسرائيل
بدمائهم﴾ متدا وسألو اخره خبره يعنى بعد ما نحو من الفرق ارتد اكثرهم وما داموا على الايمان يريان ضمير

وصار اثني عشر فرقا منها سالك (فكان كل فرق كالطود العظيم) كاجل الميف الثابت في مفرقه فدخلوا في شعابها كل سبط في شعب (وأرلفا) وقرى
(ثم الآخرين) فرعون وقومه حتى دخلوا على اترهم مدخلهم (واجبنا موسى ومن معه اجمعين) يحفظ الصرك على تلك الهيئة الى ان عبروا (ثم افرقوا
الآخرين) بالظافة عليهم (ان في ذلك لاية) واية آية (وما كان اكثرهم مؤميين) وماقده عليها اكثرهم ادلم يؤمن بها احد ممن بقى في مصر من القبط وبوا

أكثرهم يعود إلى من عاين هذه الآية العظيمة وأشاع أمرها فيما بينهم سواء كان من القبط أو من بني إسرائيل ويحوز أن يكون الصيرفة راجعاً إلى القبط خاصة فإنه روي أنه لم يؤمن من أهل مصر غير امرأة فرعون وحرقل من آل فرعون ابن همد ومرم بنت مامو سالت دلت على عظام يوسف فإن موسى عليه الصلاة والسلام لما أسرى بني إسرائيل من مصر أراد أن يأخذهم حديد وسيف فم يجد من يعرف غيره سوى تلك المرأة **قوله** سألهم مع أنه عليه الصلاة والسلام يعلم أنهم عدة الأصنام فقال أي شيء تعبدون ليسهم على صلاتهم وكان يكسبهم في الجواب أن يقولوا أصناماً كقولهم وبسألوكم ماذا يعفون قل الصواب يعفون الصواب الطالوا حوائجهم ما رادوا قولهم تعبد ولم يقتصر على ريادة بل زادوا أيضاً قولهم فظنل لها ما كعب فانه كان يكسبهم في الجواب أن يقولوا تعبد أصناماً لم يقتصر على بل صطعوا عليه وظنل لها ما كعب اظهاراً لما فيهم من الأشفاق والاقتضار عبادة الأصنام والتصح بتعليم الجليم على الخاء الفرح خال بحسبته أنا نصيباً فصيح أي مرتحة فرح ويقال ظلت تعمل كذا بالكسر ظلت لا إذا عملت بالهارة دون الليل والظاهر أن عبادتهم الأصنام لا تختص بالهارة عند ذلك قالوا فظنل لها معنى ندوم **قوله** يسمعون دعاءكم أو يسمعونكم دعون **قوله** يسمي أن حق يسمعون أن تعبدوا إلى معولوا واحد من قبل الأصوات المسموعة نحو سمعت كلامك وسمعت حديثك أو تعبدوا إلى معولين أو لهما من قبل الجواهر العينية وثانيهما من قبل الأصوات المسموعة نحو سمعت ريذاً يقرأ ولا يجوز سمعت ريذاً ولا سمعت ريذاً يقوم لأن القيام ليس بما يسمع وقوله يسمعونكم من قبل سمعت ريذاً فلا بد أن يحمل على تقدير المصاف أو على تقدير المعول الثاني الذي يكون من قبل السموات **قوله** وبحسبته مصارعاً **جواب** عما يقال أن كلمة اد ظرف لما مضى والزمان الماضي لا يكون ظرفاً لما سيكون فالظاهر أن يقال هل سمعوا دعاءكم وأسمعواكم الجواب اذ هو تممهم وتقرر الجواب أن أصل الكلام ما قلتم إلا أنه عدل إلى لفظ المصارع على حكاية الحال الماضية ومماها استحضروا الأحوال الماضية التي كنتم تدعونها فيها وقولوا هل سمعوا وأسمعوا اذ هو تممهم وتقرر الجملته التي ذكرها إبراهيم لآيه وقوله أن من عبدة غيره لا بد أن ينص إلى أنه في قضاء حاجته وأن العبادة لا بد أن يكون مارة مراده ويجمع دعاءه ثم يستحب له في حلب سمعة أو دفع مصرة فعال عليه الصلاة والسلام لهم إذا كان الذي تعدوه ساعطاً عن هذه المرة بالكلمة كيف تصبونه صد قيام هذه الجملة الباهرة لم يجد قومه ما يدعون به سمعته فتمسكوا بالتقليد فقالوا وحدها آباءاً كذبت يعطون أي وجدناهم يفعلون مثل فعلنا على أن كذبت منصوب يعطون ويضلون معول ثان لو حدثنا ولما كان خلاصة جوابهم أنا واقعاً آباءاً مما كنت بطلاه بما اخته من الجملة قال لهم إبراهيم أفرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الأقدمون فإن الباطل لا يظلم حقاً بكثرة فاعليه وكوه دأماً قديماً ثم أنه عليه الصلاة والسلام ترقى في تحطنتهم فقال أن ما كنتم تعبدون أهداء لعابديهم معصلاً من أن يصومهم أو يضربوهم قائم يترأون من عبديهم ويصادونهم كما قال تعالى واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عراكا يكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم صداً **قوله** من حيث أنهم يتصرون من جهنهم **جواب** عما يقال كيف وصف الأصنام بالعداوة وهن جادات لا تتصور العداوة معهن يعني أنها شتهت بالعدو من حيث كونهما سبباً للحرق المصرة بهم فسميت عدواً على سبيل الاستعارة هو تقرر الجواب الثاني أنها وصفت بالعداوة لكون السبب الحامل على عداوتها احدى عدو الإنسان وهو الشيطان فهو من قبل الأساد الجباري حيث اسند وصف السبب الحامل إلى مسببه **قوله** استثناء منقطع **لكن** هو تعالى غير داخل فيما يرجع إليه ضمير أنهم وهو ما كان قومه يعبدون والمعنى لكن رب العالمين الذي شأنه كذا وكذا هو المستحق لعبادة ولم يذكر المعول به الصير الصريح لقوله يهدي ليم كل ما هداه الله تعالى إليه من أمور المعاش والمعاد كما أشار إليه بقوله لأنه يهدي كل مخلوق لما خلقه من أمور المعاش والمعاد وقوله الذي خلقني يحتمل أن يكون في محل الزم على المبدأ فحيث يكون مبتدأ ثانياً ويهدي خبره والجملة خبر الأول دخلت الفاء في خبره لتضمن المنشأ معنى الشرط وقوله والقضاء السببية أن جعل الوصول مبتدأ لا يخلو عن تعدد لأن المقصود هما معين ليس بعام كما في قوله الذي يأتي فله درهم لأن الصلاة ليست مما يحتمل صدوره من التمدد فلا تشبه الشرط فالظاهر أن يقال أن جعل الوصول مبتدأ تكون ريادة لقائه في خبره مبتدأ على ما ذهب إليه الأخفش من جواز ريادة القاء في الخبر مطلقاً نحو زيد فاصره ويحتمل أن يكون في محل النصيب على أنه صفة

(واثل عليهم) هل مشركي العرب
(يا ابراهيم اذ قال لآبيه وقومه ما تعبدون)
سألهم ليرى ان ما يعبدونه لا يستحق
المعبادة (قالوا نبيداصناما فخلل لها ما كعبت)
فاطالوا اجوابهم بشرح حالهم معه تبصيا به
والفتنارا ونخل ههنا بمعنى ندوم وقيل
كانوا يصنونها بالنهار دون الليل (قال
هل يحسبونكم) يحسون دماءكم او يحسبونكم
تدعون لحذف ذات لدلالة (ادعوه)
عليه وقرئ يحسبونكم اي يحسبونكم
الجواب من دعائكم ومجيبه مضارعا مع
اذ على حكاية الحال الماضية استحضارها
(او يحسبونكم) على عبادتكم لها
(او يضرون) من امرض عنها (قالوا بل
وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) اضربوا
ان يكون لهم سمع او توقع منهم ضرر او تقع
والجأوا الى التقليد (قل امرأتكم ما كنتم
تعبدون انتم وآباؤكم الا قدسوا) فان
التقدم لا يدل على الصحة ولا يقلب به
الباطل حقا (فانهم عدواي) يريد انهم
اهدأ لعاديتهم من حيث انهم يضرون
من جهنهم لوقى ما ينضرو الرجل من جهة
عدوه او ان المخرى بمبادئهم اهدى
اهدأتهم وهو الشيطان لكنه صور الامر
في نفسه لمريضاً لهم فانه اضع في النصح
من التصريح واشعاراً بانها نصيحة جأها
نفسه ليكون ادعى الى القبول وافراد
العدو لانه في الاصل مصدر او بمعنى انفس
(الارب العالمين) استثناء منقطع او متصل
على ان الضمير لكل معبود عبوده وكان
من آباؤهم من عبد الله (الذي خلقني
فهو حي) لانه يهدي كل مخلوق لما خلق
له من امور المعاش والمعاد كما قال والذي
قدر فهدى هداية مدروجة من مبدأ ايجاد
الى منتهى اجله يتمكن بها من جلب المنافع
ودفع المضار مبدأها بالنسبة الى الانسان
هداية الجليل الى امتصاص دم الطميت من
الرحم ومنهاها الهداية الى طريق الجنة
والتم جلد آتتها والله السميع ان جعل
الموصل مبدأ والحذف ان جعل صفة
رب العالمين

وبالغالبين فكون القاء لعطف الحجة الاسمية على خلفي لدل على ان هداية الله الى كل ما يحتاج اليه في امر معاشه ومعادته متعلقة به على سبيل التجدد والاستمرار من حين ان خلقه الله ففتح فيه الروح الى ابد الآباد والآخر هداية الى ان تعدي بالدم في بطن امه امتصاصا ومن هداية الى خروجه منها مكسرا رأسه والى معرفة التدبير هذا الارضناح والى معرفة البكاء عند الحاجة الى الغذاء او عند حدوث الآلام والأدواء الى سير ذلك من هدايات المعاش والمعاد

قوله فيكون اختلاف النظم **يعنى** قال خلقتى لفظ الماضى لان خلقه قد وقع على وجه لا يتحدد في الدنيا بل لما وقع ببق الى الابد المعلوم وقال فهو يهدي لفظ المستقبل لان الهداية بما يتحدد كل حين **قوله** تعالى والذي هو بطمى ويسقى **اصناف** الاطعام الى ولى الانعام لان الركون الى الاسباب مادة الانعام وليس الاطعام والسقى عارفين من مجرد خلق الطعام والشراب به وتمليكهما اياه بل يدخل فيهما اعطاه جميع ما يتوقف الانتفاع بالطعام والشراب عليه كالشهوة وقوة الصنع والابتلاع والهضم والدفع وبحو ذلك واقتصر على ذكر الطعام والشراب من جهة ما يتوقف عليه انتظام حاله في الدنيا وانه يذكرهما على ما هما في قبل تقديم كلمة هو في هذه الصلوات دليل على انه لا يهدى ولا يطم ولا يبق ولا يمرض ولا يشفى الا الله وحده وذلك انهم كانوا يقولون المرضى من الزمان والاعدية والشعاع من الاطباء والادوية ما علم اراهم ان المؤثر في جميع ذلك ليس الارب الصالحين **قوله** ان الصحة والمرض في الاغلب يقعان لما كؤل والمشروب **فان** البطة تورث الاسقام والاوراج والحمة اصل الراحة والسلامة وعليه بنى الشاعر قوله

- هدوك من صديقك مشاد • فلا تستكثر من الصحاب •
- فان الداء احسكز مآراء • يكون من الطعام او الشراب •

وقالت الحكماء لو قيل لاكثر الموتى ما سبب انقطاع آجالكم لقالوا التهم وفي الحكمة ليس لمطة خير من خصة تنبها **قوله** وانما لم ينسب المرض اليه **ولم** يقل واذا امر صي مع ان المرض والشعاع كلاهما من الله تعالى لان مقصود ابراهيم تعديد النعم ولما يكن المرض من النعم لا يجرم لم يصعب اليه تعالى ولما ورد على هذا الجواب ان يقال الامانة اشدهم المرض وقد اسدها عليه الصلاة والسلام اليه تعالى حيث قال والذي يميتني مريحين **اجاب** عنه باننا لانسلم انها اشدهم المرض بل ليس فيها ضرر اصلا لان الضرر ما ينادى الانسان باحساسه وحال حصول الموت لا يقع الاحساس به وانما الضرر في مقتله وهي عين المرض ثم زنى في الجواب وقال هذه النعموس الزكية والارواح الطاهرة الكاملة في العلوم والاحلاق المرسية في هذه الاجساد من الضرر في حقهم فخلاصهم منها عين السعادة لهم بخلاف المرض فكان نعمة عظيمة في حقهم فلذلك اساده اليه تعالى **قوله** ولان المرض **عطف** على قوله لان مقصوده تعديد النعم اى لم ينسب المرض اليه تعالى لكونه في طالب الامر يحدث بتفسير الانسان ولما كان للانسان سببة ظاهرة في حدوث المرض نسب اليه وان كان الكل من هداية وايضا لما كان حدوث المرض باستيلاء بعض الاخلاط على بعض من حيث انها كانت مكينة بكيفيات متضادة كان بينها تدمير طبعها وذلك التنافر يستدعي استيلاء بعضها على بعض المستلزم لظلال الاعتدال التوى وسوء المزاج هو المرض فكان حدوث المرض مستندا الى الانسان وناسر اخلاطه فلذلك استند اليه بخلاف الصحة فانها انما تحصل بعد بقاء الاخلاط على الاجتماع على الوجه الخاص المسمى بالاعتدال التوى وهذه الاجتماع والاعتدال وكذا حود الاخلاط اليها بعد طريان سوء المزاج انما يكون بسبب قاهر يغيرها عليها من حيث انها بطايعها مائلة الى التفرق واستيلاء بعضها على بعض والسبب القاهر هو الله فلذلك استندت الصحة والشعاع اليه واسد المرض الى العبد **قوله** قهرا **منصوب** على المصدرية لقوله باستصا لا نوع من الحفظ والاستصااع الملع من الحفظ فان استعمل قد يكون معنى عمل نحو طاف واستطاف **قوله** كالا في العلم والعمل **اى** ريادة على ما اعطيتني من الحكمة وهي العلم الذي يفضى الى العمل بمقتضاه فان من يعلم شيئا ولا يأتى بما يناسب عمله لا يقال له حكيم **قوله** وحس صيت **الصيت** الذكر الجليل الذي ينتشر في الناس دون الصبح هير من الثناء الحسن والقبول الصم في الائم التي تحيي بعده الى يوم القيامة بالسان لكون الانسان سنا في ظهوره وانتشاره وبقاء الذكر الجليل على السنة العباد الى آخر الدهر دولة عظيمة من حيث كونه دليلا على رضى الله ومحبته بعد فانه تعالى اذا احب عبدا يلقى محبته الى اهل السموات والارض فتحمه الخلائق كافة حتى الحيتان في البحر

فيكون اختلاف النظم لتقدم المطلق واستقرار الهداية وقوله (والذى هو بطمى ويسقى) على الاول مبتدأ محذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه وكذا الدان بعده وذكر الموصول على الوجهين لدلالة على ان كل واحدة من الصلوات مستقلة باقتضاء الحكمة (واذا مرضت فهو يشفين) عطفه على يطمى ويسقى لانه من رواد فهمان حيث ان الصحة والمرض في الاغلب يتبعان المأكول والمشروب وانما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده تعديد النعم ولا يتقرر باسناد الامانة اليه فان الموت من حيث لا يحسره لا ضرر فيه انما الضرر في مقتله وهو المرض ثم انه لاهل الكمال وصل الى بل الحباب التي يستقر دونها الحيا الديوية وخلاص من انواع النعم والبلية ولان المرض في غالب الامر انما يحدث بغريظ من الانسان في مطامعه ومشاربه وبما بين الاخلاط والاركان من التنافر والتنافر والصحة انما تحصل باستتباع اجتماعها والاعتدال المحصور من عليها فها وذلك بقدرة عزيز الحكيم (والذى يميتني مريحين) في الآخرة (والذى اطعمني ان يعمرل خطيتني يوم الدين) ذكر ذلك هصا بالنعم وتعلما للامة ان يحتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان بغيره ما يضرط منهم واستغفارا لما عصى يتدر من الصغار وحل الخطيئة على كانه التلار اى سقيم بل صله كبيرهم وقوله هي اخوتي صيف لانها مصاريض وليست خطايا (وب هبل حكما) كالا في العلم والعمل استعده خلافة الحق ورياسة الخلق (والحقى بالصلحين) ووضعى لاكمال العمل لا تنظم به في عداد الكاملين في الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبر ذنب ولا صغيرة (واجعل لي لسان صدوق في الآخرين) جاها وحس صيت في الدنيا يبق اثره الى يوم الدين ولذلك ما من آمة الا وهم محبوبون له مشنون عليه

(قالوا لهم فيها يتكلمون بالله ان كانوا صلاحيين) على ان يسلطوا الاصنام فيصنعهم المعبود ويؤخذوا خطا في قوله (ادسوا بكم رب العالمين) اي في استحقاق العبادة ويحجروا ان تكون الصغار قبيحة كالي قالوا الخطا للعبادة في الصغر والمداخلة المعنى اسم مع تخم صهيهم في مبدأ صلاهم معتزبون باسمهم في الضلالة فيفسدوا عليها (وما اصلنا الا جبرمون فاناس شديين) كالتؤميين من اللائكة والانبيا (ولا صدق جبر) اد لا خلايو مذهبهم لبعض عدو الا لشقن او بالناس شاصين ولا صدق جبر من نبتهم شعاعا واصدقوا وفساد مهلكه لا يختصصه اشاع ولا صدق وجع الشافع ووجه الصدق لكثرة اشعاع في العبادة وقلة الصدق ولان الصدق الواحد يسعي اكثر من سعي الشعاع اول اطلاق الصدق على

﴿ ٤٧٥ ﴾

التفصيل لتكثير الفعل والكسب الطرح والاقاء مكوسا يقال كيت الالة اكبه كبا اذا قلته فاصل ككبوا ككبوا فاستغل اجتماع الباءت فادلت الثانية كما في اخرج من راحة اي نجاه من موضعه ثم حل الى باب التفعيل لتكثير الفعل فعيل راحة فادلت الحاء الثانية زيا فاعيل راحه اي ماعده جعل التكرير في لفظ كيت دليلا على التكرير في معناه كانه اذا التقي في جهنم نكب مرة بعد اخرى حتى يبلغ قعرها ﴿ قوله ايجون تأكيد للصدور ان جعل ميثا خبره ما بعده ﴾ فتكون الضمائر التي في قوله قالوا وهم فيها يتكلمون للصدور انما هي يختصم الرؤساء منهم والاشاع ويحادل بعضهم بعضا بنحو ما ذكر في قوله قدالي يقول الذين استصغوا للدين استكبروا لولا انهم لكننا مؤمنين الى آخر الآية ﴿ قوله او لصير ﴾ اي وان لم يجعل قوله وجوده ليس متدا يكون اجمعون تأكيدا لصير ككبوا وما عطف عليه من العاوين والحدود ﴿ قوله وكذا الصير المتفصل ﴾ اي وكذا يكون الصير المتفصل في قوله قالوا وهم فيها ما يعود اليه في قوله يتكلمون راجعا الى صير ككبوا وما عطف عليه حينئذ اي على تقدير ان لا يكون الحدود متبدا لان الاختصاص يكون بين هؤلاء المذكورين من الاصنام والعبدة والجنود اي شياطين ابليس وهم ذرية الذين اصلوا بي آدم يحادل بعضهم بعضا بان خلق الله الاصنام فصاعم العبدة ﴿ قوله ويؤذ ﴾ اي ويؤذ كون الخصام بين العبدة والصودين بان يرجع الصير وما يعود اليه الى صير ككبوا وما عطف عليه خطاب للصودين في قوله نسويكم وصير قالوا العبدة ﴿ قوله ويحجروا ان تكون الضمائر ﴾ اي الصير المتفصل وما يعود اليه العبدة كصير قالوا ويكون الخصام لبعض العبدة مع بعض ويكون خطاب الحوادث في قوله ادسويكم على وجه التداية والصير من غير ان يحياها الله ويطبقها لاعلى ميل الحاطية حقيقة وجد الاعتراف بالاصنام في الصلال من الهدى يقولون وما اصلنا الا الجبرمون اي الشياطين وقيل اي الاولون الذين اتحدناهم وقيل كل من دنا الى عبادة الاصنام من الجن والانس قال تعالى حكاية عنهم رما انا اطعنا سادنا وكيروا فاعا صلوا السيلاء ﴿ قوله نعال ادسويكم رب العالمين ﴾ طرف للاستقرار الذي تعلق به كلة في قوله لني صلال وقوله او عا لنا من شاصين ولا صدق جبر من نبتهم الفرق بين الاوجه الثلاثة ان النبي في الوجه الاول مطلق التبع والصدق وفي الثاني شاعة اشعاع محدودين مخصوصين وصدائهم من عتوهم شعاعا واصدق وفي الثالث ما هو اخص الامدقاء والشعاع ولا شعاعهم وصدائهم وانما ضوا اشعاعها على سبيل الكتابة من حيث ان مالا مع له في حكم المدوم ﴿ قوله كالطين ﴾ مصدر جن اليه بمن حنيا اي اشتاق اليه فالطين هو الشوق وتوكل النفس والصهيل صوت الفرس يقال سهل الفرس يصهل بالكسر سهيلا ﴿ قوله ثلاثا في معنى التقدير ﴾ اي تقدير المدوم مرصه فان معنى ليتلى ما لا تقدير المدوم كان المعنى في فوقيت لو كان كذا لكان كذا تقدير المدوم الالة في النفي مبرور بالطلب وفي لوليس كذلك وحل على ان كلة لوهي التي انه نصب حوايه مع افتاء ويحجروا ان تكون على اصلها وصدق الحوايه وهو لتعلنا كيت وكيت ولو جردنا شعاعا واصدق وحل هذا يكون نصب قوله فتكون بان مصمرة عطفا على كلة قوله ليس صادة وقتره بي ﴿ قوله تعالى واتبعك الارذلون ﴾ جملة حاله من كايست ماصحار قد والذلة الخساسة والذلة وانما استزدلواهم قلة جاههم ومالهم ﴿ قوله وايانهم ﴾ معطوف على اتباع القلب ودليلا معطوف على ما به اي وجعلوا ايمان القلب دليلا على بطلان ما يدعوهم توح اليهم ﴿ قوله وما على ﴾ الظاهر ان ما به استهائية في محل الرجع على الابداء وعلى حبره ويحجروا ان تكون ناهية والذلة متعلقة بعلى على التقديرين وعلى الثاني لا بد من اصحار الجريتم الكلام ﴿ قوله اظهروا المدعو عليهم لاجله ﴾ يعني ان قوله رب ان قومي كذبون لم يظهروا حقا فادلة تعالى بمصمون هذا الخبر ولا اعلا ما كوه ياك محصونه لعله انه تعالى عالم الغيب والشهادة ولكن اراده ان لا يدعو عليهم لاجل تخويفهم اياي بالرحم واستصعابهم اياي قولهم واتبعك الارذلون وانما يدعوهم لاجل ولاجل دينك ولانهم كذبوني في وجيلين ورسالتك متعدي بينهم قضا اي فاقص واحكم بيني وبينهم قصد حكما من الفتاحة وهي الحكومة والفتاح الحاكم معنى به نفسه المتعلق من الامر كما معنى بمصلا نفسه بين الخصومات واراد به الحكم ما زال العقوبة لقوله ضيفه ونجني ولولا ان المراد ازال العقوبة لما كان لذكر العاة بعده معنى وقوله تعينون جملة ثانية من فاعل دعون والربع بكسر الراء وفتحها جمع ربيعة وهي في الالة المكان المرتفع وكانوا يبنون في الواضع المرتفع من الطريق اعلا ما

فتقولون مالا تعلمون (وما انبطارد المؤمنين) حوايا لادهم قولهم من استعابا طردهم وتويعت امامهم عنه حيث جعلوا اشاعهم المانع عنه وقوله (ان اما الاندبر ميين) كالعلة اي ما انما الارجل يبعوث لادبر المكلفين من الكفر والمعاصي سواء كانوا امراء او اذلاء فكيف يلقى في طردا فقرأ لاستعاب الاعياء او ماعلى لا ابداركم اذارا اينما بالبرهان الواضح ولا على ان المردهم لاستعابكم (قالوا ان لم تده بانوح) عما تقول (لكن من المرجوبين) من المشومين او المصرو وبين بالحجارة (قال رب ان قومي كذبون) اظهروا المادعو عليهم لاجله وهو تكذيب الحق لا تخويفهم له واستصعابهم عليه (فاتح بيني وبينهم فضا) فاحكم بيني وبينهم من الفتاحة (ونجني ومن معي من المؤمنين) من قصدهم او شؤم عليهم (فاتحيناه ومن معي في الفتاح المنصون) المبلوء (ثم افر قابعد) بعد انجائهم (الباقين) من قوم (ان في ذلك لآية) شاعت ونوارت (وما كان اكثرهم مؤميين وان ذلك ليهو الرز الرحيم كمت عاد الرسلين) انه باعتبار الفيلة وهو في الاصل اسم ابيهم

تصديق القصص بها دلالة على ان السعة مقصورة على الدية الى معرفة الحق والاطاعة فيما يقرب الدهور الى ثوابه ويبعد عن عقابه وكان الانبياء متعفين على ذلك وان اختلفوا في بعض التصاريح يترتب من المطامع الدنية والاعراض الدنيوية (أمنون بكل ربع) بكل مكان مرتفع ومنه ربع الارض لارتفاعها (آية) علو المارة (تصنون) بنائها اذ كانوا يهتدون بالصوم في اعمارهم فلا يحتاجون اليها او يروج الحمام او يبيتا بمحتمون اليه لئلا يترتب عليهم او قصورا يقفرون بها (وتصنون مصانع) ما أخذ الماء وقبل قصورا مشيدة وحصونا (لحكم) ٤٧٦ (تخلدون) يحكمون بنائها (وادا ملستم)

يسوط او سيم (بطشتم جبارين) متسلطين
يا شمين بلا راحة ولا قصد تأديب ونظر
في العاقبة (فاضوا الله) يترك هذه الاشياء
(واطيعون) فيما ادهوكم اليه فانه انفع
لكم (واضوا الذي امة كم عما تعلمون)
كرره مرتبا على امداد الله اياهم بما
يعرفونه من انواع النعم لتبليلا وتيسيرا على
الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على
تركة بالانقطاع ثم حصل بعض تلك اسم كما
فصل بعض مساوهم المدلول عليها اجمالا
بالانكار في الاتقون مبالغة في الايقاظ
والحث على التقوى فقال (امة كم فاعلم
وبين وجهات وعبود) ثم او ادهوكم فقال
(اي احاف عليكم عذاب يوم عظيم)
في الدنيا والآخرة فانه كما قدر على الانعام
قدر على الانتقام (قالوا صوابا علينا
او عظمت ام لم تكن من الواعظين) فاما
لا زعموا مما نحن عليه وتيسير شئ الحق
ما يقتضيه المقابلة للمبالغة في قلة اعدادهم
وعظمه (ان هذا الاحلق الاولين) ما عدا
الذي جئت به الاكذب الاولين او ما
خلقنا هذا الا خلقهم نحبي وموت مثلم
ولا يمت ولا حساب وقرأ نافع وابن مابر
وما صم وجره خلق بصيتين اي ما عدا
الذي جئت به الا إعادة الاولين كما روا
يلقبون مثله او ما عدا الذي نحن عليه من
الدين الاحلق الاولين وادانهم ونحسهم
مفتدون او ما هذا الذي نحن عليه من
الحياة والموت الا إعادة قديمة لم يرل الناس
عليها (وما نحن بمعدين) على ما نحن عليه
(فكذبوا فاعلكنهم) بسبب التكذيب
ربع صر صر (ان في ذلك آية وما كان
اكثرهم مؤمينا وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت محمود المرسلين اذ قال لهم
اخوهم صالح الاتقون اي لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم
عليه من اجر ان اجري الا على ربه الصلبي
أتركون فيما ههنا آمنين) انكار لان
يتركوا كذلك او تكبر بالنعمة في تخلف الله
اياهم واسباب تنهمم آسبب ثم صر بقوله

طوا الى هتدى المارة بها في اعمارهم هذه هود حثا لاستقامتهم عنها الصوم **قوله** ما آخذ الماء يعني الجياض
واحدة مصدرة ولعلها على بابها والمعنى وتصونها ترجون الخلود وقيل مصاها التشبيه اي كأنكم تخلدون اي
تقون فيها جالدين ويؤيده ما في مصنف ابي كانكم تخلدون تصم الماء مخففة ومشددة وينهم او لا باصاعتهم المائل
عنا ملافاة وثانيا باحكامهم البناء على وجه يدل على طول الامل والنعلة اي تصونها انهم من يؤمل الخلود بها
قوله غاشمين اي غالبين العثم وهو الظلم والحش السطوة والاخذ بمص قال ابن عباس اذا ضربتم
بالسياط وقتلتم بالسيف وهدمتم على الجبارين كان ذلك علما وعلوا ملازمة ولاداعية لحكمة والجبار الذي يصرب
ويقتل على النصب **قوله** وتيسير شئ الحق يعني ان المقابلة تقتضي ان يقال ام لم تعلموه هو اخصر من ان يقال
ام لم تكن من الواعظين الا انه ترك مقتضى المنة وعدل الى الاطول للمبالغة المذكورة فان التسوية بين وعظه اياهم
وعدم كونه من اهل الوعد والتهيب ومباشرته اصلا بمره ان قال صوابا علينا او عظمت ام كبرت جبرا صلبا ولاشك انه
ابلع في قلة اعدادهم وعظمه من ان يقال او عظمت ام لم تعلموه ولقاتل ان يقول انما يكون هذا ابلغ ان لو لم يكن قول
هو من الواعظين ابلغ من قولنا هو واعظ لكنه ابلغ منه ولهذا قالوا ان قول الزمخشري في خطبة الفصل احمد الله
على ان جعلني من علماء العربية ابلغ من ان يقال جعلني عالما بالعربية ويمكن ان يجاب عنه بان المقابلة بين قوله وعظمت
وقوله ام لم تكن من الواعظين تأتي الحل على الكمال وتوجب ان يكون المعنى ام لم تكن من الواعظين اي من اهل
ومباشرته اصلا **قوله** وقرأ نافع اي وقرأ الساقون وهم ابن كثير وابوعرو والكسائي خلق الاولين مع
الحاء وسكون اللام وهو اما معنى الاختلاق والكذب كما يقال خلق الافك واختلفه اي اعتراه ومنه قوله تعالى وتخلقون
افكا او بمعنى الظلمة والتكون على الاول يكون هذا اشارة الى ما جاء به هود عليه الصلاة والسلام وعلى الثاني
يكون اشارة الى حلفه الاولين والخلق بصيتين وبواحدة المادة على هذه القراءة يجوز ان يكون هذا اشارة الى
ما جاء به هود وان يكون اشارة الى ما هم عليه من الدين او من الحياة الموت **قوله** انكار لان يتركوا كذا
والمعنى انظرون انكم تتركون في الذي استقر في هذا المكان من النعم وان لادار للمصارة والهمزة للانكار
والتوبيخ وعلى الثاني تكون الهمزة لتقرير تخلف الله تعالى اياهم في اسباب تنهمم آسبب بطريق الامشاش عليهم
وعذبة الهمزة **قوله** ثم صر صر يعني ان قوله فيما بها يحمل فله في جهات وعبود وزرع كما ان قوله
امة كم يعلمون يحمل فله بقوله امة كما دام وبين وحدات الخ **قوله** لطيف لئب فيكون من الهضم فتصين
وهو الرقة والهرال الجوهري الهضم بالضم والتصريك اصحابا جليين وهو في الفرس عيب يقال لا يسبق الهضم من مابة
بعيدة ابدا وكون طلع الفصل هضميا فديكون لطف الثمرة وقد يكون الفصل انشائي فان طلع البرني الضم من طلع الفلج
والبرني اجود انظر واللون الدقل وهو ارضا التمر واهل المدينة يسمون ما عدا البرني والصوة الوانا وكذا طلع ذكور
الفصل لا يكون هضميا بل يكون هضميا صليبا فسر الطلع بقوله وهو ما يطلع منها كصل السيف في حوضه شوارع
القو والشماع جمع شمراخ ويقال له شمروح ايضا كالمشكال والعنكول النهاية العنكول العنكول عمن من
اصصانه شمراخ وهو الذي عليه السر والقو والعنق والكياسة من الثمر منزلة العنقود والمرحون اصل العنق وهو
المود الاصغر الذي فيه شمراخ وهو مملون من الانعراج وهو الانعطاف والواو والنون فيه رأيتان فان قطع منه
الشمراخ يروج ويبقى على الفصل ياساشه الله تعالى في القمر في ليلة ثمان وعشرين حيث قال حتى طاد كانه حو
انديم من حيث ان كل واحد منهما متقوس **قوله** او متدل مكسر عطف على قوله لطيف لئب فيكون
هضم من الهضم بمعنى المكسر يقال هضم حقه اذا علمه وكسر عليه حقه والمتدل التسفل والمتزل من حوضه اي
متدل من الشجرة **قوله** واقراد الفصل اي بالذكر مع ان اسم الجنية بقاوت الفصل وغيره مما قصد اثباته في الساتين
لنفسه على فصل الفصل على سائر النبات حتى كانه ليس من جنس ما يدل عليه اسم الحقة تريا لا تغاير في الوصف
مره التعاير في الذات اولان المراد بالجلات ما عدا الفصل لان اسم الجنية يصح ان يطلق على ما يشتمل على جميع اشجار
البساتين وعلى ما يشتمل على بعضها خصوصا ان يرايه ههنا ما يشتمل على بعضها ويكون عطف الفصل عليه دليلا على ارادة
اليعنى **قوله** بطري او حادقين قال ابو حنيفة فرحين وطارهين قال همام يعني فرحين بطريين اشترين وفرق
الجوهري بينهما وقال الفراء الحادق بالشي من حره بالضم فروضة وفراضة وهو طار وهره بالكسر بمعنى اشر وطر
فرقرأ بونا فرحين جمل من هذا ومن قرأ طار هين جمل من حره بالضم قال الامام واعلم ان ظاهر هذه الآيات

(في جهات وعبود ودرع وتخل طلعها هضم) لطيف لئب لطف اشرا اولان الفصل انشائي طلع آتت الفصل لطف وهو ما يطلع منها كصل (بدل)
السيف في حوضه شمراخ القو او متدل مكسر من كثرة الجمل واقراد الفصل لفصله على سائر اشجار الجلات اولان المراد بها غيرها من الاشجار (وتختون

(فاتقوا الله واطيعوا ولا تطيعوا امر السرفين) اعتبر الطاعة التي هي احياء الامر لا مثال الامر اوفى حكم الامر الى امره بحار (الذين يعبدون في الارض) وصفت موضع لاسرافهم ولذلك عطف (ولا) ﴿٤٧٧﴾ (يصلحون) على يفسدون دلالة على خلوص مصادمهم (قالوا انما انت من المصيرين) الذين

مخروا كثيرا حتى غلب على عقولهم او من دوى السحر وهي الرثة اي من الاناسي فيكون (ما انت الا نسر مثلي) تأكيده (فانت باية ان كنت من الصادقين) في دعائه (قال هذه باقة) اي بعد ما احرها الله من الصخرة يدماها كما اقترحوها (لها شرب) نصيب من الماء كالسقي والقيت للفظ من السقي والقوت وقرى بالصم (ولكم شرب يوم معلوم) فاقصروا على شربكم ولا تراجوها في شربها (ولا تمسوها بسوء) كصرب وعقر (فياخذكم عذاب يوم عظيم) عظم اليوم لعظم ما يحل فيه وهو ابلغ من تعظيم العذاب (مقروها) اسد اعقر الى كلهم لان ما قرها انما عقر برصاصهم ولذلك اخذوا جميعا (ما صبروا ناديين) على عقرها خوفا من حلول العذاب لا توبة او صدمعابة العذاب ولذلك لم ينصهم (فاخذهم العذاب) اي العذاب الموهود (ان في ذلك لايتذو ما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم) في نفي الايمان من اكثرهم في هذا المعرض ايماء بانه لو آمن اكثرهم او شطرهم لما اخذوا بالعذاب وان قريشا انما صبروا من مثله ببركة من آمن منهم (كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الاستقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوا وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين انا انون الذكر ان من العالمين) اي انا انون من بين من هذاكم من العالمين الذكر ان لايتذكركم به غيركم او انا انون الذكر ان من اولاد آدم مع كثرتهم وغلبة الاناث فيهم كانوا قدامهم فامرهم بالعدل على الاول كل من يشكهم وعلى الثاني الناس (وتدرون ما خلق لكم ربكم) لاجل استمتاعكم (من ازواجكم) لبيان ما خلق ان اريد به جنس الاناث او لتبيض ان اريد به العصور المباح منهن فيكون تعريضا بانهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم ايضا (بل انتم قوم عادون) مجاوزون من حدة الشهوة حيث زادوا على سائر الناس بل الحيوانات او معدون في المعاصي وهذا من جلة ذلك او احفاء بان توصوا بالعدوان لا تركابكم هذه الجريئة (قالوا ان لم يفتنه بالوط

يدل على ان الغالب على قوم هود هو اقدات الحيايلة وهو طلب الاستملاء والقاد والتمرد والصبر والغالب على قوم صالح هو الدات الحسية وهو طلب المأكول والمشروب والمساكن الطيبة انتهى كلامه فقال صالح عليه الصلاة والسلام لقومه على سبيل الانكار والتوبيخ وتحتون ثم قال فاتقوا الله تترك هذه الاشياء واطيعوا ولا تخمّل ان يقول على سبيل تدكير النعمة واستدعاء شكرها ﴿قوله استعبر الطاعة﴾ ارتكب الجارث بعد ارادة الحقيقة لان الطاعة انما تكون للامر كما ان الامثال يكون للامر يقال اطيعوا الله وامثلوا امره فلما قيل في هذه الآية ولا تطيعوا امر السرفين فعبى المصير الى الجواز وذلك اما ان يشبه الامثال بالطاعة من حيث ان كل واحد منهما يوصى الى وجود المأمور به فاطلق اسم الشبه به وهو الطاعة واريد الامثال ثم استق منه قوله ولا تطيعوا على طريق الاستعارة التصريحية التبعية فالتعبي ولا تمثلوا امرهم واما بان يحمل الكلام على الاساد الجاهلي فان حق الطاعة ان تنسب وتعلق بالامر فمسيبت الى امره وجعل الامر مطاوعا والمراد الامر للملايسة بينهم ﴿قوله وصفت موضع لاسرافهم﴾ حيث يتعين به ان المراد بالاسراف اسرافهم على انفسهم بالتمرد على الله تعالى فدخل في السرفين كل من اسد في الارض بالكفر والظلم ولا يصلح بالايمان والعدل من التسعة وعط الذين عقرها الناقة وغيرهم ﴿قوله الذين صبروا كثيرا﴾ على ان يكون بيا التصيل لتكثير الفعل والمعنى من المصيرين مرة بعد اخرى وعلى الثاني يكون بيا التصيل فنسبة الى السرفين مع السين ﴿قوله كما اقترحوها﴾ متعلق بقوله اخرجهما الله فانهم اقترحوا عليه ان قالوا ان يردنا فقة عشرة آخرة تخرج من هذه الصخرة فقلد سقا مثلها ففقد صالح يشكر فقال له جبريل صل ركعتين وصل ربك الناقة ففعل فخرجت الناقة وركت بين ايديهم وحصل لها سقا مثلها في العظم من ابي موسى الاشعري قال رايت مبركها قدا هو سنون دراما في سبيل ذراعا ثم وصاهم صالح بامر من الاول قوله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم قال فتادفدا كان يوم شربها شربت ما هم كلهم وشربهم في اليوم الثاني لانشرب هي فيه والثاني قوله ولا تمسوها بسوء ثم ان مصلحا الجاهل الى مضيق في شعب فرماها بهم فسلطت ثم ضربها فدار في مرقوبها ﴿قوله لان ما قرها انما عقرها برصاصهم﴾ روى ان ما قرها قال لا اقترحها حتى ترصوا اجمعين وكانوا يدخلون على المرأة في خدرها فيقولون اترصين فتقول نعم وكذلك سيانهم ﴿قوله انا انون من بين من هذاكم﴾ على هذا الوجه يكون من العالمين حاله من فاعل انا انون انكر عليهم قتردهم واختصاصهم بهذا الفعل الشنيع من جلة العالمين اي الناكين وعلى الثاني يكون حاله من الذكر ان انكر عليهم اختيارهم الذكر ان من جلة العالمين مع كثرة الاناث بهم ﴿قوله فيكون تعريضا بانهم كانوا يعملون مثل ذلك بنسائهم﴾ فتكون الآية دليلا على حرمة ادمار الزوجات والملوكات ﴿قوله او احفاء بان توصوا بالعدوان﴾ اي الظلم يقال هذا عليه وتعنى عليه واعتدى عليه كذا معنى وعلى هذا الوجه لا ينظر الى متعلق العدوان اصلا فوجه الاضرار على هذا انه جعل اتيانهم الذكور حرمة ومعصية ووعظهم عليه بقوله تركبون هذه الجريمة ثم اضرب هذا ما هو ابلغ في التوبيخ فقال بل انتم بار تكابها فوما عادون اي احقاء بان توصوا بالعدوان ابار تكابها كأنه قيل بل هي معظم الجرائم والمعاصي ولا يستحق المراء لان يوصف بالعدوان ابار تكابها وعلى الوجهين الاولين يكون متعلق عادون بالمعول مرادهم قال لهم بعد توبيخهم بار تكاب المعصية المذكورة بل انتم قوم متجاوزون من حدة شهوة الناس بل الحيوانات او متجاوزون الحد في ارتكاب جميع المعاصي وهذا الاتيان من جلة تعذيبكم وامر اهلكم وهو كالا يصاح لما قبله ﴿قوله ولعلهم كانوا يخرجون من اخر جوء على صف﴾ يعني انهم لم يقولوا انخرجك بل قالوا التكون من المخرجين بلام المهد لليلة في الوعيد والاشارة الى انهم يعملون به من الاخراج على الحالة السيئة ما فعلوا بعيره ولما جار مع هذا الاحتمال ان تكون اللام بجنس المخرجين فتكون اشارة الى انهم اخرجوا كثيرا من الناس وهم قادرون على اخراجهم ايضا قال المصنف ولعنهم بطريق الاحتمال لغيره وهو مثل ما حكي الله تعالى عن عرصور قوله لا تجعلك من المصوبين ﴿قوله من المصوبين﴾ يعني ان قالين اسم فاعل من القلي وهو البص الشديد وقوله من القالين متعلق بمحذوف اي قال من القالين ومبص من المصوبين وذلك المحذوف وهو قال خير فوهواتي ومن القالين صفته وقوله لعلكم متعلق بالخبر المحذوف ولو جعل قوله من القالين خبرا في فعل القالين في عملكم فيمضي الى تقديم الصلة على الموصول قال ابو البقاء اي قال من القالين من صفة الخير متعلقة بمحذوف واللام متعلقة بالخبر المحذوف وبهذا يخلص من تقديم الصلة اذ لو جعلت من القالين الخبر لا علمته في عملكم ﴿قوله

عما تدينه او من تدين او تصح امرنا (لنكون من المخرجين) من المصيرين من بين شهرنا ولعلهم كانوا يخرجون من اخر جوء على صف وسوء حال (قال اني لعلكم من القالين) من المصوبين غاية البص

لا اقف عن الامكار عليه بالايعاد وهو اطلع من ان يقول اني لعمركم قال لادلائه على انه معبود في ذمهم مشهور بانهم جعلتهم (رب نحى واهل بميلول) اي من شؤده وعداه (فبينما واهل اجمعين) اهل يتدوا المحينه على دينه باخراجهم من بيوتهم وقت حلول العذاب بهم (الاعجورا) هي امرأة لوط (في العارين) مقدرة في الباقي في العذاب اصابها حجر في الطريق فاهلكها لانها كانت مائة الى القوم راحية جعلهم وقبل كانت لهم في القرية فانه لم يخرج مع لوط (ثم دمر بالآخرين) هلكهم (وامطر ما عليهم مطرا) قبل امطاره على شداد اقوم بجارة فاهلكهم (فاسطر المديري) **﴿ ٤٧٨ ﴾** اللام به للنفس حتى يصح وقوع المصايف اياه

لا اقف من الامكار عليه بالايعاد **﴿ ٤٧٨ ﴾** كأنه قيل كيف انتهى عن نهكم وتضيغ امركم وانى لعمركم من القالين وقيل في وجه كونه حواما من ايديهم اياه بالاخراج ان معناه كيف تودعوني بالاجرايح من بيوتكم وانى لعمركم الذي تملونه من البعضين اكره المقام فيكم وايضاً رؤية علكم الذي تملونه فيكون في اخراجي ابصال الراحة الى ولولا امر الله تعالى اباي بالمقام فيكم لادموكم الى الخلق لما كنت اقرب فيكم لشدة بغضي علكم **﴿ قوله ﴾** مقدرة في الباقي في العذاب **﴿ ٤٧٨ ﴾** يعني ان في العارين صفة لقوله محجورا وان المراد بالعارين الباقي في العذاب ولما كان ظاهر النظم دال على ان القوم موصوفة بكونها ماقية في العذاب وقت تحية لوط واهله وليس كذلك لكونها من الآخرين الذين دمرهم الله بعد تحية الناجين بحكم كلمة ثم قوله تعالى تدمرنا بالآخرين ذكر ان ليس معنى الكلام الا محجورا بارة اي ماقية في العذاب بل المعنى الا محجورا مقدرا عبورها في العذاب الشديدا كانت مع الخارجين من القرية المؤتمكة بالامطار عليهم فانها خرجت من بين القوم مع لوط كسائر اهله فصارت من شداد القوم فاهلكت بما اهلك الله به الشداد وهو صفة لها بعد وقت التحية ثم قبل توحبها آخر وهو ان يكون المعنى الا محجورا بارة في القرية مع المهلكين عبر حارفة مع العارين وهو صفة لها وقت التحية **﴿ قوله ﴾** على شداد القوم **﴿ ٤٧٨ ﴾** اي على من كانوا خارجين من بلادهم حين دمرهم الله تعالى ما شئت بلدتهم عليهم والحلف بهم فيكون المعنى ان الله دمر قوم لوط صوابا بالاشعاع والامطار دمر من كان في بلادهم بالاشعاع ومن كان خارجا عنها بالامطار قال الله تعالى لما جاء امر ما حصلنا اليها سافله وامطر ما عليها ججارة من محبل يقال اشعكت البلاد باهلها اذ انقضت ملتسمة بهم والمؤتمكات البلاد التي قلبها الله على قوم لوط سميت مؤتمكات لكونها مغلبات ملتسمة باهلها وقيل لم يرش الله بالاشعاع حتى اتبعه مطرا من ججارة **﴿ قوله ﴾** الايكة فبيضة **﴿ ٤٧٨ ﴾** اي موضع بعض فيه الماء ولا يسيل سهالى المواضع العائرة فبيست فيه النهر **﴿ قوله ﴾** وقرنت كذلك مفتوحة **﴿ ٤٧٨ ﴾** اي قرى اصحاب الايكة مفتوحة اثنا على ان ليكة عبر مصروف الحلية والتأبث فبيست في موضع الحر ومن قرأ اصحاب ليكة بالحر قال اصله اصحاب الايكة على ان ايكة اسم جنس منى بلام التعريف ثم جعلت الهمة بان القيت حركتها على اللام ثم حذف الساكن واستعنى عن الف الوصل لان اللام قد تحركت فلا يجوز على هذا الاخر كما نقول مررت بالاجر على تحقيق الهمة ثم تضمنها فنقول بطريق شئت كتنه في الخط على ما كتنه او لا وان شئت كتنه بالهدف على حكم لفظ اللفظ فلا يجوز حينئذ الا بالجر لا الصاغة كالايجوز في الايكة الا بالجر **﴿ قوله ﴾** وكان احنياسهم **﴿ ٤٧٨ ﴾** اي وكان احاديثي في السب فليدع تعالى في آية اخرى وال مدين احام شعيب ثم انه عليه الصلاة والسلام كاهم بامور امرهم او لا باهاء الكيل ونهاهم عن التظيف في الكيل والورن حيث قال او موال الكيل ولا تكونوا من المحسرين اي من الناقصين يقال خسرت الشيء ما تفقد واحسرت اي قصصته ثم يفسر عن نقص حق المستحقين بآية طريق كان كقص العدد والورن ودفع الزيف مكان الجيد والمصوب والسرقة والتصرف بغير اذن صاحبه ونحو ذلك حيث قال ولا تنصوا الناس اشياهم يقال بخسنة خندا انقصته اياه **﴿ قوله ﴾** ففعلنا من تكرير العين **﴿ ٤٧٨ ﴾** الظاهر ان يقال صلاح لان التكرير يخصى ان يورن المكرر بلفظ ماقية ثم نهاهم عن الفساد شي بما خلقه الله تعالى وصورة قوله ولا تنصوا في الارض مصدين يقال هنا في الارض بقوا اي افسدوا وكذلك حتى ما لكسر اعنى واعاقبه قوله مصدين لان افساد الصورة او الخلفة وان علب في الفساد لانه قد يكون منه ما ليس بفساد كقوله الظالم المتعدي جعله منه ما يفسد صلاحا راحما كقتل الحصر الملام وحرقه السبية **﴿ قوله ﴾** ودوى الحلة **﴿ ٤٧٨ ﴾** على ان الحلة بمعنى الخلفة ولا يتعلق بها الخلق فلا بد من تقدير انصاف والكشف بفتح السين وسكونها جمع كسرة وهي القطعة كسدر وسدر في جمع سدره فقال عليه الصلاة والسلام في جوابهم في اصل ما تملولون يريدانه اعلم بالعمالكم وبما تنسوحون عليها من العذاب المزل عليكم في وقت المقدر لكم **﴿ قوله ﴾** على نحو ما اقترحوا **﴿ ٤٧٨ ﴾** بقولهم فأسقط علينا كعاس السماء هذا على تقدير ان يكون مرادهم باسماء الصحاب لان المراد بالظلة مصابة اظلتهم بعدما حبس عنهم الريح واستولى عليهم الحر الشديد سبعة ايام فأخذ ما هاسهم بحيث لا يبعثهم ظل ولا ماء فلما اظلتهم الصحابة وجدوا لها بردا ونسيما فحتموا تحبها فأمطرت عليهم بارا فأحرقتهم واما على تقدير ان يكون مرادهم بالسماء المصلحة فيشدد يكون العذاب النازل بهم على خلاف ما اقترحوه **﴿ قوله ﴾** والطراد زول العذاب على تكذيب الانبياء **﴿ ٤٧٨ ﴾** جواب عما يقال لم لا يجوز ان يقال ان لعذاب النار بقاء ونمود وقوم لوط

فاعل ساء والمخصوص بالدم محذوف وهو مطرهم (ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤميين وان ربك لهو العزير الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين) الايكة قبضة تبت نامم النهر يريد قبضة قرب مدين تسكنها طائفة جعلت الله اليهم شعبا كما بعث الى مدين وكان اجيبا منهم فلدات قال (انذار لهم شعب الايتون) ولم يقل اخوهم شعب وقيل الايكة شجر ملتصق وكان شجرهم الدوم وهو انقل وقرأ ابن كثير وتافع وابن مامر ليكة بمحذوف الهمة والقاهر كنها على اللام وقرئت كذلك مفتوحة على انها ليكة وهي اسم مسكهم وانما كتبت ههنا وفي من عبر الف باب ما لفظ (ان ليكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوا وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين او فوال كليل) انعموا (ولا تكونوا من المحسرين) حقوق الناس بالتطبيع (وزنوا بالقسط من المستقيم) بالبر ان السوى وهو ان كان حريبا كان من القسط فعلا من تكرير العين والافعال وقرأ حرة والكسافي وحصى بكسر القاف (ولا تنصوا الناس اشياهم) ولا تنصروا شيئا من حقوقهم (ولا تنصوا في الارض مصدين) بالقتل والعارتو قطع الطريق (واتقوا الذي خلقكم والخلقة الاولى) يودوى الخلقة الاولى يعني من تقدمهم من الخلائق (قالوا انما ات من المحسرين وما ات الا بشر مثلنا) اتوا بالواو لادلائه على انه جامع بين مصدين ماضين لرسالة مبالغة في تكذيبه (وان ظنك ان الكاذبين) في دموالك (فأسقط علينا كعاسا من السماء) قطعت سها وامله جواب لما شره الامر بالتقوى من التهديد وقرأ حصص فتح السين (ان كنت من الصادقين) في دموالك (قال رب اهل عاتملول) وعداه المزل عليكم ما اوجد لكم عليه في وقت المقدر له محاله (فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة) على نحو ما اقترحوا ان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى جلت انهارهم وأظلمت مهابة فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم مرا فاحترقوا (انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤميين وان ربك لهو العزير

(الرحيم) هذا آخر القصص السبع المذكورة على الاختصار نسبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدا للكافرين والمراد بول العذاب (وغيرهم) على تكذيب الانبياء بعد امدار الرسل به واقتراحهم له اسنهر آء وعدم مبالاة به يدع ان يقال انه كان مسبب اتصالات فليكة او كان اسنله لهم لا مؤاخدة على تكذيبهم

وغيرهم لم يكن لكرمهم وعيادهم بل كان سبب قراءات الكواكب واتصالاتها على ما اتفق عليه اهل البصوم
ومع قيام هذا الاحتمال لم يحصل الاعتبار بهذه القصص لان الاعتبار اتماما يحصل ان لو علمنا ان نزول هذا العذاب
كان بسبب كرمهم وعيادهم وما يقال ان الله تعالى قد يرسل العذاب بمنتهى الحكمة والعدل لهم على ما قال
ولنبولكم حتى تعلم الجاهدين منكم والصابرين وقد ابتلى المؤمنين فانواع البليات فلا يكون نزول العذاب على
هؤلاء القوم دليلا على كونهم مسلمين مؤاخذين بذلك ثم ان الله تعالى لما ذكر قصص الانبياء لم يسلطه صلى الله عليه وسلم
اتعمد ذكر ما يدل على نبوته فقال وانه اى وان القرآن وما نزل من هذه القصص والآيات لتزيل رب العالمين اى
النزل على ان التزيل بمعنى النزل اولد وتزيل على حذف المضاف وجار عود ضميراته الى القرآن وان لم يجر له ذكر
لعل به والقرآن النزل لما كان مستقلا على القصص المذكورة والآيات الدالة عليها كانت هذه الآية تقريرا
لحقبة تلك القصص والباء في هـ على القرآنين لتعمية اولابسة على الاول تتعلق بربل وعلى الثاني تتعلق
بمعدوف على انه حال وقوله على فذلك وتكون متعلقان بنزل ويجوز ان يتعلق بتزيل والمعنى وانه لتزيل رب العالمين
على فذلك لتكون لكن فيه ضعف من حيث الفصل بين المصدر ومعموله بحجة نزل به الروح الامين الا ان هذه
الحجة اعتراضية حتى بها لتأكيد لم تكن اجنبية وان مثل هذا معتبر مما اذا كان المعمول ظرفا او عديلا وسمى
جبريل روحا لكونه سببا لحياة قلوب المكلفين بوزن المعرفة والطاعة من حيث ان الوحي الذي به الحياة من موت
الجهالة يجرى على يده وقبل سمي روحا لانه ليس بجسم فيه روح وسمى امين لانه مؤمن على ما يؤدبه الى
الانبياء **قوله** والقلب ان اراد به الروح فذلك اذا القرآن المتبسط بكسوة الحروف والالفاظ انما نزل
على روح رسول الله لا على مجرد الجسد اذ ليس للجسد حظ من ادراك المعاني الروحانية والقلب وسائر الاعضاء
والحواس آلات الادراك والمكلف والمخاطب والمدرك انما هو الروح لا الاعضاء والالفاظ الا انه يجوز
ان يراد بالقلب العضو المخصوص كما هو التبادر عند اطلاقه فينبغي ان يكون حمل القرآن نارا على قلبه مع انه نازل
عليه لا على معصوم مبني على كون القلب موضعا لقوة العقل والهمم فان الروح انما تترك تلك القوة المودعة
في القلب فلا جرم تغفل المعاني الروحانية النارية على الروح الى القلب لما بينهما من التعلق على الوجه المذكور
ودعت طائفة من القدماء الى ان موضع قوة العقل والهمم هو الدماغ لا القلب استدلالا بان طريان الآفة
على الدماغ يوجب اختلال العقل وان الحواس التي هي آلات الادراك فاعادة الى الدماغ دون القلب فاشتر
المصنف الى ان الدماغ محل القوى الباطنة التي يستعين بها الروح في ادراك المعاني فليست كان سلامة الدماغ
شرطا لسلامة القلب وظهور آثاره فالقرآن كلام الله تعالى وصفته القداسة به كسواء كسوة الالفاظ المركبة
من الحروف العربية ونزله الى جبريل وجعله امينا عليه ثلاثا يتصرف في حقائمه ثم نزل به كما هو على قلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرحه ويصلي بخلقهم وينسور باتوارهم ويتولى بمحاضته ففهمه وتمكن من فهمه لغيره
فهو عليه افضل الصلاة والسلام محتص بهذه الرتبة العلية والكرامة السنية من سائر الانبياء فان كتبهم انزلت
عليهم بالالواح والصحائف جلالة واحدة هي منزلة على صورهم وظاهرهم لا على قلوبهم **قوله** فهو متعلق
بنزل **قوله** فيكون صريحا في ان القرآن انما نزل عليه مرييا كما في آية اخرى انما انزلناه قرآنا عربيا لعلهم
يأمنون من انه تعالى انزل على قلبه عليه افضل الصلاة والسلام غير موصوف بلغة ولسان ثم انه عليه افضل
الصلاة والسلام اداء بلسان العرب المبين من غير ان نزل كذلك **قوله** وان ذكره لما كان ظاهر التسم
يدل على ان عين القرآن العربي المبين مثبت في سائر الكتب السماوية وظاهره ان ليس كذلك لان هذا قاسد
مخالف للنص والاجماع احتج الى تقدير المضاف اى ان ذكر القرآن وانزاله على النبي عليه افضل الصلاة والسلام
المبعوث في آخر الزمان او ان اصل معانيه مثبت في كتبهم على معنى انه تعالى اجبر في كتبهم من القرآن وانزاله
في آخر الزمان او انه تعالى بين اصول معانيه في كتبهم لان جميع ما فيه من الاحكام والامثال مثبت فيها وبه
احتج ابو حنيفة في جواز القرآن ما قارسية في الصلاة وهذا كقوله ان هذا لى الصعب الاولى وقال مقاتل
تقدير الآية وان محمدا عليه افضل الصلاة والسلام ونعتة وذكره لى كتب الاولين وهو كقوله يحملونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل **قوله** وهو تقرير لكونه دليلا **قوله** بمعنى ان الاستفهام في أوله لم يكن استفهام تقرير
بمعنى فكان علم علماء بنى اسرائيل به آية اى علامة دالة على صحة نبوته لهؤلاء المبكرين نبوته فانه قد روى

وانه لتزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين على قلبك تقرير لحقيقة تلك القصص
وتبيد على ايجاز القرآن ونبوة محمد صلى
الله عليه وسلم فان الاخبار عنها عن لم يتعلم
لا يكون الاوحيا من الله هو وجل والقلوب
ان اراد به الروح فذلك وان اراد به العصب
فقصيصه لان المعاني الروحانية انما تفر
اولا على الروح ثم تغفل منه الى القلب
لما بينهما من التعلق ثم تصدده الى الدماغ
فيتنقل بها لوح التخييل والروح الامين
جبرائيل فانه امين الله على وحيه وفر
ابن مامروا ويكره حجة والكسائي بنشد
الزاي ونصب الروح والامين (لكن
من المنذرين) مما يؤدبه الى عذاب من
اورثك (بلسان عربي مبين) واضح المعنى
ثلاثا قولوا ما نفعهم بما لا نفهم فهو متعلق
بنزل ويجوز ان يتعلق بالانذرين اى لكونه
معي انشروا بلفظ العرب وهم هود وصالح
واسماعيل وشعيب وعبد عليه الصلاة
والسلام (وانه لى ذر الاولين) وان ذكر
او معناه لى الكتب المتقدمة (اولم يكن
لهم آية) على صحة القرآن او نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم (ان يعلموا انهم
اسرائيل) ان يرغبوه عند المذكو
في كتبهم وهو تقرير لكونه دليلا

وقرأ ابن مامر تكن ثالثاً وآية مارع على انها الاسم والخبر لهم وان يعلم بدل او الفاعل وان يعلم بدل ولهم حال او ان الاسم ضمير القصة وآية خبر ان يعلم والجملة خبر تكن (ولو نزلنا على بعض الانبياء) كما هو ريد في اعجازه او بلفظ الجمع ﴿٤٨٠﴾ (فقرأ عليهم ما كانوا يؤمنون) فقرأ عليهم

واستكبرهم اولهم فهمهم واستكافهم من اتباع الجمع والاعجاز جمع اعجاز على التصديق ولذلك جمع جمع السلامة (كذلك ملككم) ادخلناه (في قلوب المجرمين) والصبر الكبر المدلول عليه بقوله ما كانوا به مؤمنين فدخل الآية على انه بخلق الله وقتل القرمان اي ادخلناه بها معروفا معانيه وانما هو ثم لم يؤمنوا به عنادا (لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم) المسمى الى الايمان (بآياتهم بفتة) في الدنيا والآخرة (وهم لا يشعرون) آياتهم فيقولوا (هل نحن منظرون) تحسرا وتأسفا (أفبعذابنا يستهلون) فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فأتينا بما تعدوا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة (أمرأت) ان تصاهم حين لم جاءهم ما كانوا يعدون ما افنى عنهم ما كانوا يمتنون) لم ينس عنهم نعمتهم المتناول في دفع العذاب وتخصيمه (وما اهلكنا من قرية الا لاهلها منذرون) اذروا اهلها الى اهلها (ذكرى) تذكرة وعملها النصب على العلة او المصدر لانها في معنى الانذار او الرفع على انها صفة مدبرون باضمار دورا او يحملهم ذكرى لامعانهم في التذكرة او خبر محذوف والجملة اعتراضية (وما كنا ظالمين) فبهت خبر الظالمين وقتل الانمار (وما نزلت به الشياطين) كآزمهم المشركون انه من قبل ما نلقى الشياطين على الكهنة (وما ينفي لهم) وما يصح لهم ان ينزلوا به (وما يستطيعون) وما يقدرون (انهم من السميع) لكلام الملائكة (لمرولون) لاهل مشروط بمشاركة في صفات الذات وقول فيض الحق والانتفاش بالصور المكشوفة وعوسهم خيفة ظلمانية شريرة ما اذا لافل ذلك والقرمان مشتمل على حقائق ومعينات لا يمكن تلخيصها الاسم الملائكة (فلا تدع مع الله) له آخر فكون من المدينين (فهيح) لاريداد الاخلاص ولطف لسائر المكافين (واكثر عشرتك الاقربين) الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأنهم اهم وروي انه نزلت بعد الصف وماذا هم فبعدا فبعدا حتى احتجوا اليه فقالوا احببتكم ان يسمع هذا الجبل خيلا أ كتم مصدقي قالوا نعم قال (التصريحية)

ان اهل مكة مشوا رسولا الى اليهود الذين كانوا في المدينة يسألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انما نذكره ومنته في التوراة فهذا او ان حروجه فكان ذلك آية على صدقه وحقيقة امره ﴿قوله﴾ وقرأ ابن مامر تكن ﴿اي فآله من فوق وروح آية والناقون يكن بالباء من تحت ونصب آية فيحصل ان تكون كان فيها تامة وان تكون ناقصة فان كانت تامة تكون آية فاعلا لها وان يعلم بدلا منها ولهم حالا منها او متعلقا بكان اي اول يحصل آية كائنه لهم وهي علم علم بني اسرائيل او لم يحدث لهم علامة علم علم بني اسرائيل وان كانت ناقصة جاز ان يكون لهم خبر تكن مقدما على اسمها ويكون آية اسمها وان يعلم بدلا او خبر محذوف وجاز ان يكون اسمها ضمير القصة المستتر فيها وقوله آية ان يعلم بجملة اسمية قدم فيها الخبر على المبتدأ مصونة العمل على انها خبر كان كما تقول كان زيد مطلق على معنى كان الامر هذا ولا يجوز ان يكون آية اسم كان وان يعلم خبرها اذ يتعين ان يجعل اسم كان هو المرفة منها وقد يحكي عكس هذا في الشعر ﴿قوله﴾ تعالى يا أيها المصطفى على قوله يروا وقوله يقولوا عطف على يأتيهم وظاهر النظم يدل على ان تكون معاجلة العذاب واقعة حبيب رؤيته ويكون سؤال النظرة واقعا عقيب معاجلة وليس كذلك بل الذي يقع أولا هو المعاجلة ثم الرؤية ثم سؤال النظرة فوجب ان لا تكون كلمة العذاب معاجلة لآياتي بل تكون لآياتي التي بان يكون المعنى لا يؤمنون بالقرمان حتى يروا العذاب المسمى الى الايمان ما هو اشد من رؤيته وهو لحوقه بهم معاجلة ما هو اشد منه وهو سؤالهم النظرة مع القطع باستماعها فانهم يرون العذاب بعد معاجلة ملائكة الملائكة او في الآخرة وهم يعلمون في ذلك الوقت ان لا خلاص لهم ولا ايمان ولا يأتونهم تطلعا واسترواحا ثم نه تعالى لما وصف عذاب المجرمين بان رؤيته تلجئهم الى الايمان وانه يأتيهم صفة فيصعقون الى سؤال النظرة والامهال طرفة عين فلا يجابون اليها قال على سبيل البكيت والتوبيخ للذين كانوا يستهلون العذاب في الدنيا بمثل قولهم امطر علينا حجارة من السماء وقولهم لن نؤمن لك حتى نسقط عليك كسما من السماء وبحو ذلك أبعذابا يستهلون اي فكيف يستهلون ما يأتيهم بفتة ويسألون صد رؤيته الامهال فلا يعلمون لحظة والمسائل لا يستهل ما به هلاكهم ثم قال تعالى امرأت اي امرأت يا محمد ومعه علم ﴿قوله﴾ تعالى ما اعصى ﴿قوله﴾ ما به يجوز ان تكون استهائية في محل النصب معولا لا غنى وما كانوا هو الفاعل وكلمة ما به مصدرية والمعنى اي شئ افنى عنهم كونهم ممنوعين وان تكون نافية فيكون معقول افنى محذوفا اي لم ينس عنهم نعمتهم شئاً وقرى يمتعون بالسكان اليم ونصيب اثناء من قولك امتع الله زيدا بكذا ﴿قوله﴾ وعملها النصب على العلة اي لقوله متدرون والمعنى الا لها مدبرون لاجل الموضع والتذكرة ويحتمل ان يكون معولا لا هلكا فان لئى فيه لما انتفىح ما لا وكان المراد بالقرية القرية الطائفة آل اعصى الى قولك اهلكنا القرية الطائفة بعد ارام الحجة مارسال المدبرين اليها اهلا كهانة ذكره لغيرها ويحتمل ان يكون ذكرى في محل النصب على انه معول مطلق لقوله مدبرون من قبل فحدث حلوسا لان اذروا ذكر متخارفا كان قبل يدكروا تذكره ويجوز ان يكون معول محذوف من لفظه اي يدكروا ذكرى وذلك المحذوف صفة مدبرون ثم انه تعالى بعدما وصف القرمان بانهم تزييل رب العالمين ونه به على اعجازه وعلى بؤة عبيدة قول من رجم من الكفار انه من القاء الحق والشياطين كسائر ما ينزل على الكهنة فقالوا ما نزلت به الشياطين ﴿قوله﴾ في صفات الذات اي في الصفات الارملة لدوات الملائكة مثل كونهم احصاء بوراية خيرة طائفة الله تعالى طاهرة من دنس الذنوب والمعاصي مستصين القبل والنهار لا يشرونه واعمال اهل السقا والجماعة قالوا صفات الله كلها صفات الذات على معنى انها قد رتبة تامة ذات الله لكن المعزلة فمعها صفات الله ل صفات الذات وصفات الاعمال وقالوا كل ما يصح ان يثبت ويبنى فهو من صفات الفعل كالخلق والتزييق والامانة والاحياء وما ليس كذلك كان من صفات الذات كالعلم والقدرة والحياة وقالوا صفات الاعمال حادثه غير قائمة ذات الله تعالى بخلاف صفات الذات ﴿قوله﴾ ولطف لسائر المكلفين فان اكرم خلق الله تعالى عليه الصلاة والسلام لما حو طبت بانك لو انحدثت من دوى الهالعدتك مع انك اكرم الخلائق عدى كان زجرا بلبغ عن الشرك لكل من معه من المكلفين بعد تهيج حرمة على اريداد الاخلاص ﴿قوله﴾ مستعار من حمض الطارح جاحده ﴿قوله﴾ انما هو الاطراف والحواس بعد مصاحبة الاقارب والاجانب بضمض الطارح جاحده بعد اعادة الانحطاط فاطلق على المشبه اسم الحمض على سبيل الاستعارة

انه نزلت بعد الصف وماذا هم فبعدا فبعدا حتى احتجوا اليه فقالوا احببتكم ان يسمع هذا الجبل خيلا أ كتم مصدقي قالوا نعم قال (التصريحية) فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد (واحمض حناك ان اتعك من المؤمنين) اين جئتكم مستعار من حمض الطارح جاحده اذا اراد ان يحوط

التصريحية ثم اشتق منه قوله وانخص جاحك **قوله** ومن اتبعين لان من اتبع اعم من اتبع لدين او غيره
 فان قيل من التبيين يجب ان يكون ماقبلها اعم من مدخولها حتى يتحقق فيه الاجسام والاحتياج الى البيان
 ولم يظهر كون من اتبعك اعم من المؤمنين من حيث انه لا يحتمل غير المؤمنين بل هما متضادان في الوجود ومثلار ما
 في المفهوم فلو وجه البيان ظاهرا الا ان المتبعين اعم في نفس الامر من المؤمنين لانه يتناول من اتبعه عليه
 الصلاة والسلام في امر الدين وغيره بخلاف المؤمنين فانه لا يتناول الا من اتبعه في امر الدين وهذا الاعتراض صحيح
 ان تكون كلمة من اتبعين لا تبييض لان مدخول من التبعيض اعم مما قبلها على عكس من التباينة ولا جعل
 من اتبعك اعم من المؤمنين اشنع ان تكون من تبعيضه وانما تكون كذلك ان لو اراد من اتبعك المتصور
 في امر الدين ظاهرا وباطنا والمؤمنين ما هو اعم من ذلك بان يراد بهم الذين شارقوا الايمان وكانوا بصدده
 وسماهم الله مؤمنين باعتبار ما يؤول اليه امرهم والتبعين حقيقة بمعنى منهم فيصح ان تكون من تبعيضه هذا
 الاعتبار كما في قوله وانخص جاحك لبعض المؤمنين وهم الذين اتبعوك حقيقة او يراد بهم الذين صدقوا باللسان
 فانه ايضا اعم من الذين اتبعوا حقيقة **قوله** وقرأنا فاع وان امر فتوكل اي بالقاء بان جملا ما بعد الفاء
 كالجزء لقوله فان عصوك مرتبا عليه وجملا بدلا من الجزاء المتقدم وقرأ بالقون بالواو وجعلوه لخر د عطف
 الجملة على جملة اخرى من غير ملاحظة السببية والزيت ووصف الله تعالى نفسه بالعريز ليدل على انه يقدر
 على قهر اعداء رسوله بهرته والرحيم ليدل على انه يقدر على نصره عليهم واعلاء كلمه برحته وقوله الذي يراك
 يجوز ان يكون مرفوع المحل على انه خبر متدا محذوف وان يكون منصوب المحل على المدح ومجرور المحل
 على انه صفة او بدل او بيان **قوله** وتقلبك عطف على معمول يراك اي ويرى تقلبك لما وصف الله
 تعالى نفسه بالرحمة ليؤذن رسوله عليه الصلاة والسلام بانه ارحم عليه اتبعه ما هو كالسبب لتلك الرحمة وهو
 قيامه الى التهجيد في حوى اقبل وتقلبه في تصحيح احوال اهل التهجيد ليطلع على امرار امرهم ويحتمل ان يكون
 المعنى يراك حين تقوم في الصلاة ويرى تصرفك فيما بينهم بالقيام والركوع والسجود والقفود فقوله في
 الساجدين معناه مع المصلين في الجماعة فكان حاصل المعنى يراك حين تقوم وحدك في الصلاة ويراك اذا صليت مع
 المصلين والدندنة الصوت الحق يقال دندن اذا خفي كلامه وفي الصحاح الدندنة ان تسمع من الرجل نغمة
 ولا تسمع ما يقول وقل الدندنة الصوت والزمه ثم قال الامام واعلم ان الراضة ذهبوا الى ان آاء النبي عليه
 الصلاة والسلام كانوا مؤمنين وتمسكوا في ذلك بهذه الآية وبالخراما هذه الآية فقالوا قوله تعالى وتقلبك
 في الساجدين يحتمل الوحوى التي ذكرتم ويحتمل ان يكون المراد ان الله تعالى قل روحه من ساجد الى ساجد
 كما نقول نحن واذا احتمل هذه الوحوى وجب حمل الآية على الكل ضرورة انه لا مسافة ولا رحمان واما الخبر
 فتقوله عليه افضل الصلاة والسلام لم ارل اقل من اصلاب الطاهرين الى اوحام الطاهرات وكل من كان كافرا
 فهو بجس لقوله تعالى انما المشركون نجس قالوا فان تمسكنم على فساد هذا المذهب بقوله تعالى واد قال ابراهيم
 لا يه آزر قلبا الجواب عنه ان لفظ الاب قد يطلق على الم كما قال اساء يستقوب فبيدالك واله آهك ابراهيم
 واصحابه واصحق فسموا اسمعيل اباه مع انه كان عماله وقال عليه الصلاة والسلام رتوا على ابي يعنى العباس
 ويحتمل ان يكون مقخذ الاصنام ابالاته فان هذا قد يقال له الاب قال تعالى ومن ذرئته داود وسليمان الى قوله
 وصيسى جعل عيسى من ذرية ابراهيم مع ان ابراهيم كان جدته من قبل الاء ثم قال الامام واعلم انما تمسك بقوله
 تعالى لا يه آزر وما ذكره صرف لفظ من ظاهره واما حمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على جميع الوحوى
 فغير جائز لما بيناه من ان حمل المشترك على جميع معانيه غير جائز واما الحديث فهو خبر واحد فلا يصح ان
قوله يلتقون السمع في محل الجر على انه صفة كل افاك لكونه في معنى الجمع وتكون الضمائر كلها
 للافاك **قوله** فيقرها بصم القاف اي يصيبها يقال فررت على رأسه الاماذا صيته عليه وقر الحديث
 في اذنه يقره كأنه صبه فيها والذي قاله عليه الصلاة والسلام كان قل ان اوحى اليه وبعد ذلك من استمع
 الآن يحدده شهادا رسدا قال مقاتل ان الله تعالى اذا اراد امرا في الارض اعلم به اهل السموات من الملائكة
 فتكلموا به فيما بينهم فتسمع الشياطين منهم الملائكة بالشهب فيضطفون الحطمة فذلك قوله تعالى يلتقون
 السمع الخ فلي هذا يكون ضمير يلتقون راجعا الى الشياطين وتكون جملة يلتقون السمع حالا من الصمير في نزل

ومن اتبعين لان من اتبع اعم من اتبع لدين او غيره
 او غيره او تبعيض على ان المراد من المؤمنين
 المشارقون الايمان او المصدقون باللسان
 (فان عصوك) ولم يبعوك (عقل انى ربي
 بما تعملون) بما تعملونه او من اعمالكم (وتوكل
 على العزيز الرحيم) الذي يقدر على قهر
 اعدائهم ونصر اوليائه بكفك شر من يصيبك
 منهم ومن غيرهم وقرأنا فاع وان امر
 فتوكل على الابدال من جواب الشرط
 (الذي يراك حين تقوم) الى التهجيد
 (وتقلبك في الساجدين) وترددك في تصحيح
 احوال التجهدين كما روى انه لما سمع فرغ من
 قيام الليل طاف تلك الليلة ببوت اصحابه
 لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم
 فوجدوا كبوت او نايير لما سمع بهامن دندنتهم
 بكرا لله وتلاوة القرآن او تصرفك
 فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود
 والقفود اذا امنهم وانما وصفه الله تعالى
 بعلمه بحاله التي بها يستأهل ولا تد بعدان
 وصفه بان من شأنه قهر اعدائه ونصر
 اوليائه تخفيفا لتوكل وتعيننا لقوله عليه
 (انه هو السميع) لما تقوله (العليه) بما توبه
 (هل انشكم على من تنزل الشياطين تنزل على
 كل افاك ائيم) لما بين ان القرآن لا يصح
 ان يكون مما تنزل به الشياطين كدندنة
 بان بين ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يصح
 لان تنزلوا عليه من وجهين احدهما ان
 انما يكون على شهاد كذذب كثير الامم فان
 اتصال الانسان بالغائبات لما بينه
 من التاسب والتواتر وحال محمد صلوات
 الله عليه وسلامه على خلاف ذلك وثابته
 قوله (يلتقون السمع واكثرهم كاذبون
 اي الا فاكون يلتقون السمع الى الشياطين
 فيلتقون منهم ظنوا وامارات لتقصير
 علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم
 اشياء لا يطابق اكثرها كما جاء في الحديث
 الكلمة يخطئها الجنى فيقرها في ادن ولي
 فريد فيها اكثر من مائة كذبة

ولا كذلك محمد عليه الصلاة والسلام فإنه اخبر عن صفات كثيرة لا تحصى وقد وافق كلها وقد فسر الاكثر بالكل لقوله كل افاك اثم والاظهر ان الاكثرية باعتبار
اقوالهم على معنى ان هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجنى وقيل الصغار الشياطين اى يلقون السمع الى الملا الأعلى قبل ان يرجوا يستطعون منهم بعض المصيات
ويوحون به الى اوليائهم او يلقون مجموعهم منهم الى اوليائهم واكثرهم كاذبون فيما يوحون ﴿٤٨٢﴾ به اليهم اذ يسمونهم لاعلى نحو ما تكلمت

به الملا تكة لشراقتهم او تصور لهمهم
او صبطهم او افهامهم (والشرع يعظم
العاورون) واتباع محمد صلى الله عليه وسلم
ليسوا كذلك وهو استئناف ابطال كونه
شاصرا وقرره بقوله (لم تر انهم في كل
واحدة يحبون) لان اكثر مقدماتهم خيالات
لا حقيقة لها واغلب كلماتهم في التسيب
بالحرم والفرق والافتراء وتعميق الاعراض
والقدح في الانساب والوعد الكاذب
والالتمس بالباطل ومدح من لا يستحقه
والافتراء فيه واليه اشار بقوله (وانهم
يقولون ما لا يعملون) فكانه لما كان الهاز
القرآن من جهة المعنى واللفظ وقد قدحوا
في المعنى بانه مما تزلزل به الشياطين وفي اللفظ
بانه من جنس كلام الشرع تكلم في الضمير
وبين منافاة القرآني لهما ومضادة حال
الرسول عليه السلام لحال ارباب الهما وقرآنا فاع
يقعهم على التضييق وقرى بالتشديد
ولسكين العين تشبيها ليدفع (الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا
وانصروا من بعد ما ظلموا) استثناء لشرع
المؤمنين الصالحين الذين يكثر ذكر الله
ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء
على الله والحث على طاعته ولو ظلموا هموا
ارادوا به الانتصار من ههنا ومن هناك
هجرة المسلمين كعبادته راحة وحسان
بن ثابت والكعبين وكان عليه السلام
يقول لحسان قل وروح القدس معك
ومن كعب بن مالك انه عليه السلام قال له
اهمهم فوالذي نفسي بيده لهو أشد عليهم
من النبل (وسيعلم الذين ظلموا اى مقلب
يقلبون) تهديد شديد لما في سبيل من الوعيد
البليغ وفي الدين ظلموا من الاطلاق والتميم
وفي اى مقلب يقلبون اى بعد الموت
من الابهام والتهويل وقد تلاها ابو بكر
لمرضى الله عنهما حين عهد اليه وقرى
بأى مقلب يقلبون من الانعلات وهو
النصاة والمعنى ان الظالمين بطمعون ان
يغفلوا من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم
وجه من وجوه الانعلات عن النبي
عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة

﴿قوله وقد فسر الاكثر بالكل﴾ جواب عما يقال كيف قيل واكثرهم كاذبون بعدما حكم عليهم بان كل
واحد منهم افاك وحاصله ان كونهم كاذبين مفرق في الخبر في اكثر ما يحكى عنهم لا ينافي كونهم افاكين كثيرا والكذب
وقوله ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم لان تلقى ما يخبر به من الشياطين يريد به كذبات كما يصنع الكهنة كيف ولم يظهر في اخباره
عليه الصلاة والسلام خلاف ما يخبر به ولما بين حال الكهنة بانهم كذاون كثيرا والتمس بخلافه عليه الصلاة
والسلام فان حال الدعوة الى الله تعالى وطاعته والتزيب في الآخرة والتغير عن الدنيا بين ما يخبر به من الشرع
فقال والشرع انهم العاورون اى الصالون ثم بين عوائدهم ما أمرن الاول انهم يجهلون ويدعون في كل واحد
والثاني انهم يقولون ما لا يعملون فانهم يرضون في الجود ويغفرون عن الفضل ويصدقون في الناس بأذى شئ
صدر عنهم ثم انهم لا يرتكبون الا الفواحش وذلك تمام العوايب بخلافه عليه الصلاة والسلام فانه قد كان ذكرا لنفسه
الكرامة او لا ثم لم يدع احدا من الناس الا الى ما هو راسخ او حدى فيه فكيف تشبه حاله حال الشرع والسبب مصدر
قوله نسا الشاهر بالرأى يغيب بالكسر اذا ذكر صفات حسنها وذكر حاله معها في الشر والفرق اسم لمحادثة
النساء ومراودتهن وعرض الاشفاق اليهن والافتراء الاشهار بحسب واحدة من النساء يقال ابتغى فلان بعلانة
اى اشهرها ويقال ايضا على افعال النسي كذا وحرم الرجل اهله وسكان حرمه من نحو زوجته واهله وبنته ثم
انفعال لما وصف الشرع بهذه الاوصاف الذميمة بانما ساء به عليه الصلاة والسلام وبينهم من البون البعيد
استثنى منهم شرع المسلمين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم الشرع عن ذكر
الله تعالى ولم يجعلوا الشرع همهم وعمرهم وقبل المراد بانكثر ذكر الله تعالى ان يكون شرعهم في التوحيد والثناء
على الله تعالى وفي التوبة ودعوة الخلق الى الحق ثم قال وانصروا من بعد ما ظلموا اى لا يذكرون هموا الا على
سبيل الانتصار من مجموعهم ثم الشرط فيه ترك الاعتداء من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
عن ابي ربيعة رضي الله عنه انه قال لما نزل قوله تعالى والشرع انهم العاورون الى آخر الآية حشيت ان اموت
على هذا فنزل قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فاستثنى شرع المسلمين وقال كعب بن مالك يا رسول الله
ماذا تقول في الشرع قال ان المؤمن يحاهد بسيفه ولسانه والذى نفسي بيده لكانكم تصحونهم بالنبل
او ترمونهم بالسيف من ههنا من ههنا انها كانت تقول الشرع كلام خذ حس ومنه فجع فخذ الحسن ودع السيئ
واعلم ان الشرع طيفات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمضرمون وهم الشرع الذين ادرکوا
الجاهلية والاسلام كعباد ولبيد والتفتمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجبريل ويستشهد باشعارهم ثم المحدثون
كابي تمام والبصري ولا يستشهد بشرعهم ﴿قوله لما في سبيل من الوعيد البليغ﴾ لان السبيل يدل على ان ذلك كان
لا محالة ﴿قوله حين عهد اليه﴾ اى حين اوصاه من العهد وهو الوصية قال الله ألم اعهد اليكم يا بني آدم ان
لا تعبدوا الشيطان اى ألم اوصي اليكم روى اهلها ايس ابو بكر من حياته استكتب عثمان كتاب العهد وهو هذا
ما عهد ان ابي خنيفة الى المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها الكافر قال بعدما عني عليه وافاق اى استخلفت عليكم
من بين الخطاب فان عدل هناك على فيه وان لم يعدل فسيحل الدين ظلموا اى منقلب يتقلبون قال الزجاج اى
منقلب منصوب يقلبون على المصدر لا قوله سبيل لان ابا وسائر الاسماء الاستهامية لا يعمل فيها ما قبلها
وقدم على ياله تصح معنى الاستفهام وهو مطلق سبيل ساذم مصوليه وقال ابو البقاء اى مقلب صفة
مصدر محذوف اى يظنون اخلا واردة بان اى الواقعة صفة لانكون استهامية وكذلك الاستهامية
لانكون صفة بل كل واحدة منهما قسم برأيه فانما يقسم الى اقسام كثيرة وهى الشرطية والاستهامية
والموصوفة وان تكون صفة وغير ذلك تحت سورة الشرع بمون الملك الوهاب وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿سورة النمل تسعون وخمس آيات مكية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله الاشارة الى آي السورة﴾ بناء على ان طس اسم لهذه السورة الكريمة هو منبأ وتلك مبتدأ ثان وآيات
القرآن خبرا ثانيا واللمحة خبر الاول والاشارة قائمة مقام العائد ولا بد في المنبأ الاول من تقدير المصاف اى آيات
طس تصح الاشارة اليه تلك وتخبر عنه بانها آيات القرآن وقرى مرفوعا بالعطف على آيات وهذه القراءة لا

الشرع كان له من الاجر عشر حسنة بعدد من صدق نوح وكذب ه وهود وصالح وشعيب و ابراهيم وصداد من كذب بميسى (استلذت)
وصدق محمد صلوات الله عليهم اجمعين ﴿سورة النمل مكية وهى ثلاث لوازم وتسعون آية﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم)

استلزم ان يشار الى شيئين احدهما ذكر والاخر مؤشرا على المؤنث ولا وجه له لانه لا يقال تلك
هد وزيد احتج في توجيه هذه القرآنة الى تقدير المصاف اي تلك آيات القرآن وآيات كتاب مبین **قوله**
وتأخيره **قوله** يعني آخر الكتاب الذي اريد به الوحد من القرآن في هذه السورة وقدم عليه في قوله تعالى في سورة
الجر ان تلك آيات الكتاب وقرآن مبین نظرا الى الاختلاف **قوله** او القرآن **قوله** عطف على قوله اما الموح
فيكون عطف الكتاب على القرآن من قبيل العطف في قوله

• الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيفة في الزمزم •

قوله وشكركم للعظيم **قوله** والمقصود من تعظيم الكتاب تعظيم الآيات المصافة اليه لان المصاف الى العظيم عظيم
بل المقصود تعظيم السورة التي هي عبارة عن مجموع ما فيها من الآيات **قوله** الذين يعملون الصالحات من الصلاة
والزكاة **قوله** اي من هذين الجانبين في كونها عبادة بدنية او مالية اشارة الى ان تخصيص الصلاة والزكاة بالذكر
لكونهما معظم انواع الطاعات والاعمال الصالحات وان الصلاة معظم الاعمال الدينية والزكاة معظم العبادات
الحالية وصفت آيات السورة بكونها هادية ومشرقة للجامعين بين معرفة المبدأ والایمان به ومعرفة المعاد والايان
بما يتعلق به والاشتغال بطلب هذا المولى به **قوله** وتعبير النظم **قوله** يعني ان الصاهر على تقدير كونه من نعمة
الصلاة ان يقال الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويوقنون بالآخرة على الصواب أو وهم يوقنون بالآخرة على
الحالبة الا انه قد تم قوله بالآخرة على متعلقه وهو يوقنون بالصلاة والاهتمام به واخراج الكلام على صورة
انما عرفت حيث قدم ضميرهم على يوقنون وجعله مستمرا وكرر ذلك المبدأ على سبيل التأكيد العظمى ليعد
الاختصاص والتأكيد لما تقرر من ان اعتبار تقديم القائل المعنوي على ماله يفيد الاختصاص فيكون المعنى
انهم او احدون في الايمان بالآخرة لا يوقنون بالآخرة حق الايمان الا هؤلاء الجامعون للصعات المذكورة وجعل
الجملة اسمية مكررا فيها المبدأ للدلالة على قوة بغيرهم وثباته ولما كان اقام الصلاة وابتداء الزكاة مما يشكر ويحمد
في اوقاتها جعل الصلوتين المتقدمين جملة صليية فقال يقيمون ويؤنون ولما كان الايمان بالآخرة امرا ثانيا مطلوبا
دوامه الى الصلاة الدالة عليه جملة اسمية وجعل خبر المبدأ في هذه الجملة صلاصا للدلالة على ان ايمانهم مستقر
على سبيل التجدد غير منقطع **قوله** او جملة اعتراضية **قوله** صلب على قوله من نعمة الصلاة اي ويحتمل ان يكون
قوله والآخرهم يوقنون جملة مستنسخة غير داخلية في خبر الموصول ونتم لصله صدقوله ويؤنون الزكاة وجعلها
معترضة نظرا الى اتصال ما بعدها بما قبلها من حيث ان ما قبلها لبيان ما للؤمنين من النشوى بحسن المعادة
وما بعدها لبيان ما للعكاز من سوء العذاب يوم القيامة ويحتمل ان يكون جعلها معترضة ساء على مذهب من يجوز
وقوع الاعتراض في آخر الكلام بان لا يلى الجملة المعترضة جملة اصلا او يلبها جملة غير منصلة بواضعي ووجه اتصال
هذه الجملة بما قبلها انها تؤكد مصحون قوله للؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤنون الزكاة من حيث ان الايمان
بالآخرة حق الايمان المستلزم الخوف يستلزم تحمل المشاق والمتاعب حذرا من بل ما يحاف منه محضون قوله وهم
بالآخرة هم يوقنون يؤكد مصحون ما قبله من حيث كون مصحون مستمرا لما لصحون ما قبله فصيح كونه اعتراضا
وقوله كأنه قيل وهؤلاء الذين يؤمنون اشارة الى ان الصمير الاول وضع موضع اسم الاشارة من حيث ان اسم
الاشارة يدل على ان المذكورين قبله أحقاء لما يرد بعده من اجل الحصائل التي حدثت لهم كما في قوله تعالى الذين
يؤمنون ما نصيب الى قوله اولئك على عدى من ربهم فكذلك ما كان المعنى احقاء بان يوقنوا بالآخرة من اجل كونهم
جامعين مشاق التكليف من الايمان والاعمال الصالحة **قوله** زين لهم اعمالهم القبيحة بان جعلها مشهارة لطبعهم
واساد تربيتها اليه تعالى بهذا الوجه لا ينافي اساده الى الشيطان في قوله تعالى زين لهم الشيطان اعمالهم فانه
زين لهم ما ردها اليه الى ما تشبهه طبعهم ونبل اليه هوهم **قوله** ما يخفون من صر **قوله** على تقدير ان يكون
المرين اعمالهم القبيحة وقوله اوضح على تقدير ان يكون المرين اعمالهم الحسنة فهو من قبيل المعاد والنشر المرتب
والعهد الصمير والتزدد كما يكون حال الضلال عن الطريق ومن بعض الاعراب انه دخل السوق وما ابصر هاقط
فقال رأيت الناس عهين ارادتهم متددون في اعمالهم واشغالهم **قوله** كالقتل والاسر يوم بدر **قوله** جل سوء العذاب
على عذاب الدنيا لعطف قوله وهم في الآخرة هم الاخسرون على قوله اولئك الذين لهم سوء العذاب **قوله**
لنؤتاهم **قوله** قال تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا اي وما يؤتاها وقبل تلقى كذا اي لنا خد من قولهم نلقينه ولقينه

وتأخيره باعتبار تعلق علمنا به وتقديمه
في الخبر باعتبار الوحد او القرآن وابانه
لما اودع به من الحكم والاحكام او لخصته
بما جازاه وعطفه على القرآن كمعطف احدى
الصفتين على الاخرى وتكثيره لتعظيم وقرئ
وكتاب بالرفع على حذف المصاف واقامة
المصاف اليه مقامه (عدي وبشرى للؤمنين)
حالا ان من الآيات والعامل فيهما معنى
الاشارة او بدلان منها او خبران آخران
او خبران لحدوف (الذين يقيمون الصلاة
ويؤنون الزكاة) الذين يعملون الصالحات
من الصلاة والزكاة (وهم بالآخرة هم
يوقنون) من نعمة الصلاة والوار الحال
اول المعطف وتعبير النظم للدلالة على قوة
بغيرهم وثباته وانهم الاوحدون فيه او جملة
اعتراضية كأنه قيل وهؤلاء الذين يؤمنون
ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة
فان تحمل المشاق انما يكون لحوف المعاقبة
والوقوف على المحاسبة وتكرير الضمير
للاختصاص (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة
زين لهم اعمالهم) زين لهم اعمالهم القبيحة
بان جعلها مشهارة لطبع محبوبه لهم
او الاعمال الحسنة التي وجب عليهم
ان يعملوها متزيين المتوالت عليها (فهم
بصمبون) صها لا يدركون ما يقعها من ضرر
او نفع (اولئك الذين لهم سوء العذاب)
كالقتل والاسر يوم بدر (وهم في الآخرة
هم الاخسرون) اشد الناس خسرانا
لعموت الثوبة واستغنائى العتوة (وانك
لتلقى القرآن) لنؤتاهم (من لندن حكيم عليم)

أي حكيمة وأي حليم وأي عليم والجمع بينهما مع أن العلم داخل في الحكمة لأن الحكمة مفهوم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل والاشعار بأن علوم القرآن منها ما هي حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والأخبار عن المعيات ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم بقوله (أدقل موسى لاهله أني آتيت نارا) أي إذا ذكر قصته إذا قال ويحوز أن يتعلق بعليم (سأتيكم منها خبر) أي عن حال الطريق لأنه قد ضل به وجمع الصير إن صح أنه لم يكن معه غير امرأته لما كفى عنها بالأهل والسبب لدلالة على بعد المسافة أو الوعد بالآتيان أو الإبطاء (أو آتيكم بشهاب قبس) شعلة نار مقبوسة وإضافة الشهاب اليد لأنه يكون قبسا وغير قبس ونوته الكو فيون ويشتوب على أن القبس يدل منه أو وصفه لأنه يعني المقبوس والعبدان على سبيل القن ولذلك عبر عنها بصيغة التثنية في طه والتزديد لدلالة على أنه لم يظهرهما لم يعدم أحدهما بناء على ظاهر الأمر وثقة بعادته تعالى أنه لا يكاد يصح حرمانه على هذه (لعلكم تصطلون) رجاء أن تستدلوا بها والصلاة النار العظيمة (لأنها نودي أن يورك) أي يورك فإن التثنية فيه معنى القول أو بان يورك على أنها مصدرية أو محضة من الثنية والضمير وإن انحصى التعويض بلا أو قد أو السين أو سوف لكنه دلي وهو يخالف غيره في أحكام كثيرة (من في النار من حولها) من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة ومن حول مكانها

أي أخذته **قوله** أي حكيمة وأي حليم وأي عليم إشارة إلى أن التكبير بينهما لتنظيم **قوله** مع أن العلم داخل في الحكمة **قوله** فإن الحكمة اتقان الفعل على وفق العلم فإن من علم أمرا ولا يأتي بما ياسب عنه لا يقال له حكيمة فلا وصف الله تعالى نفسه بأنه حكيمة علم منه كونه عليما فاجده الجمع بينهما وتقرير الجواب أن العلم الذي يدخل في الحكمة هو العلم العملي وهو الذي يتعلق بكيفية العمل والعلم اعم منه لأنه يتناول العلم النظري أيضا وهو الذي يقصد لدائه لأعماله بعد ذكر الحكم لا يعني من ذكر العلم بذلك وصف نفسه بالحكمة المشتقة على العلوم العممية ثم اتبعه بقوله عليم أي بالغ في كمال العلم كأنه قيل مصيب في إصابته لأجل شأ منها الأعلى وفق علمه عليم بكل شيء وأحواله سواء كان ذلك العلم مؤديا إلى العمل أم لا ثم أشار إلى جواب آخر مبني على أن تكون الحكمة نفس العلم بالمعنى الأعم المتناول للعلوم النظرية والعملية فيكون تقرير السؤال حينئذ أن الحكمة نفس العلم فلم يذكر العلم بعد ذكر الحكمة ويكون تقرير الجواب حينئذ أن الحكمة التي هي نفس العلم هي الحكمة المنقضية إلى العملية والنظرية كالعالم المتعلق بالشرائع والأحكام والعلم المتعلق بالاعتقادات والعلم اعم من الحكمة بهذا المعنى بحيث يطلق على ما لا يسمى حكمة كالعالم القصص والعلم بالمعيات فإن شأ منهما غير مدرج تحت الحكمة بالمعنى المذكور فلو اقتصر على قوله حكيمة لما فهم إلا كونه تعالى عالما بما يتعلق بهما من الكليات وعقائدهم وأن علوم القرآن ليست إلا ما هي حكمة مما أتبع ذلك قوله عليم بهم من أن علوم القرآن منها ما هي حكمة ومنها ما ليس كذلك **قوله** ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم **قوله** يعني أن قوله تعالى وأتينا نارا من لادن حكيمة عليم بعد قوله تلك آيات القرآن وكناسه من ذكر تمهيدا لما يدكر بعده من العلوم التي ليست من قبيل الحكمة والأعلوم أنه عليه الصلاة والسلام تلقى القرآن من قبله تعالى **قوله** والسبب لدلالة على بعد المسافة **قوله** جواب عما يقال التسوية لا يناسب المقام لأن المقارنة من الأهل في الآية الثانية مع أفرادها لا قبل التسوية في الآتيان إليها أحاط به أو لا بأنه إنما سوى الآتيان لتبنيه على بعد المسافة فلو لم يبد على بعدها لما جازتها عند ما حر آتياء شبهة وتجا من السبب فيه ليست للتسوية بل لتأكيدهم والوعد بالآتيان مع قطع النظر عن التسوية والتور **قوله** شعلة نار مقبوسة إشارة إلى أنه اختار قرأتهم قرأ بإضافة شهاب إلى قبس إضافة بانية وإن الشهاب الشعة وإن القبس النار المقبوسة أي المأخوذة من قوتها اقتبس منه نارا أو هذا أي استندته منه فعل بمعنى حصول كقبض وقضى كأنه قيل بشعلة نار مقبوسة **قوله** والعبدان على سبيل النش **قوله** إشارة إلى جواب ما يقال أنه تعالى قال هما سأتيتكم منها بخبر في سورة طه لعل آتيكم منها يقبس وهما كالتداهن لأن أحدهما ترج ولا حريفي ومحصول الجواب أنه لا تداهن بينهما لأن أراحي أدقوى رجاءه يقول سأعمل كذا وسيكون كذا مع تجوز خلاف ذلك **قوله** والتزديد **قوله** يعني أن كل واحد من الأمرين مطلوب فالظاهر أن يقال سأتيتكم منها بخبر وشهاب نفس بالواو الجامعة والجواب أنهما وإن كانا مطلوبا إلا أن المطلوب حصول أحدهما بناء على الظاهر أو على سدة أنه لا يجمع حرمانين على عهد **قوله** أي يورك **قوله** يعني أن في كلمة أن ثلاثة أوجه أحدها أنها المصدرية لتقدم ما هو بمعنى القول والثاني أنها الناصبة للمصارح باسقاط الخافض أي نودي موسى بأن يورك والثالث أنها المصدرية واسمها ضمير الشأن ويورك خبرها ولما ورد أن يقال كيف جاز أن تكون مجمعة وهي إذا دخلت على الفعل وكان ذلك الفعل من الأعمال المنصرفة وحب أن تفصل الحقيقة من الفعل بحرف من حروف التعويض وهي السين نحو علم أن سيقوم وسوف يحوان سوف يقوم وعدعو ليعلم أن قد املعوا أو من حروف النفي نحو علمت أن لم يضر وإن لم يضر وإن لا يقوم وما قام وما يقوم فربما يبين أن المصدرية فإن أن المصدرية لا يحصل بينها وبين الفعل شيء من الحروف المذكورة لكونها مع الفعل تتأويل المصدر معنى فلا يحصل بينها وبين ما يؤثر فيها لصحتها وتسمى الصلة هذه الحروف التي بعد أن الجملة بحروف التعويض لكونها كالعوض عن إحدى توتى أن ولما وردت هذه الشبهة أجاب عنها بقوله والضمير وإن انحصى التعويض ومع صاحب الكشف كونها مجمعة بناء على أن حروف التعويض وهذا مبني على أن يورك خبر لا دلي فانه إذا قلنا أنه دلي لم يتحقق الالفصل ومن في النار قائم مقام الفاعل لورك فإن يورك يتعدى نفسه ولذلك بي للقول يقال يورك الله ويقال أيضا يورك الله عليك ويوركك فبك ويوركك فحقولنا يوركك من في النار وعلى من في النار وفي في النار سواء قال الشاعر

● هوركت مولودا وهوركت ناشئا ● وهوركت عند الشيب اذ انت اشيب ●

ومعنى يورك من في النار ومن حولها يورك من في مكان النار ومن حول مكانها والذي يورك به البقرة وهورك من فيها وحواليها حدوث امر ديني فيها وهو تكليم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام وتخصيصه بالرسالة والاكرام واظهار المهرات العظام له فيها ورب خير يحدث في تلك الشاع فيشر الله تعالى بركته في اقصاها فكيف يمثل ذلك الامر الذي جرى في تلك البقرة **﴿ قوله الموسومة بالبركات ﴾** في قوله تعالى ونحياء ولوطا الى الارض التي ماركها فيها العالمين فان قوله للعالمين دليل ظاهر على ان الذي يورك فيه هام والكلمات ما يكتم فيه الشيء اى يضم ويجمع وفي الحديث ما كتوا حبيبانكم بالليل فان الشيطان خطعه ومنه قوله تعالى الم يحمل الارض كفتا احياء وامواتا **﴿ قوله من تمام ما تودى به ﴾** يعنى انه عليه الصلاة والسلام تودى بجميع الامور ناداه وخطابه او لا بقوله يورك من في النار بشارته له بانه قد قضى له امر عظيم ثم ناداه بقرينه رب العزة عما يليق به في ذاته وحكمته لثلاثتهم من سماع كلامه ان كلامه مركب من الحروف والاصوات وانه محل الحوادث كسائر المتكلمين وانه يحيط به الزمان والمكان ونحو ذلك مما لا يليق بداته تعالى قال اهل السنة انه عليه الصلاة والسلام سمع الكلام المرء من مشابهة كلام المخلوقين فلم بالضرورة انه كلام الله تعالى وصفته القائمه حكما جار ان ترى ذاته بلام وكيف فكذا جاز ان يسمع كلامه بلا حرف وصوت **﴿ قوله وتنجيب ﴾** عطف على قوله لثلاثتهم يعنى انه نجيب لموسى عليه الصلاة والسلام بما شاهده في تلك القصة المباركة وادان له بان ذلك الامر مريده ومكونه رب العالمين كانه قيل فاعظم امرا مريده من هورب العالمين فيكون قوله وسبحان الله رب العالمين كالتدليل والتاكيد لما يتخصمه قوله يورك الخ او هو نجيب من موسى بتقدير القول وهو معطوف على قوله من تمام ما تودى به **﴿ قوله ار للتكلم ﴾** عطف على قوله لثلاث اى ويحتمل ان يكون ضمير انه راجعا الى ما دل عليه ما قبله والمعنى ان من يتكلم انا فقط اجلالة بيان لانا **﴿ قوله تعالى نهز ﴾** جملة حالية من مفعول رآها وقوله كانهما جان يجوز ان تكون حالالية وان تكون حالا من فاعل نهز فتكون حالا متداخلة وقوله ولم يشب عطف على ولي والمعنى ولم يرجع على حظه وكل راجع مضى قال

● فا هنيوا اذ قبل هل من مضى ● ولا تزلوا يوم الكربة منزلا ●

قيل ان العصا انقلبت حبة عظيمة لكنها في سرمة حركتها واتوا آتيا كانهما جان وهي الحبة الصغيرة فان الحبة العظيمة لا تقدر عليها فذلك حاف موسى عليه الصلاة والسلام فظن ان في انقلاب العصا حجة امرا اريد به هلاك نفسه ويدل على ان حوجه كان لذلك قوله تعالى يا موسى اى قلنا له يا موسى لا تخف من خبرى لانه عليه الصلاة والسلام نهى عن الخوف مطلقا فان الخوف اللارم للايمان والمعرفة لا يبارق المرسلين ولا يهون منه قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء من كانت معرفته اكل كان خوجه وخشيته اعم وأوفر فذلك قال عليه الصلاة والسلام انا اخشاكم الله هو انما يهون من الخوف من غير الله تعالى وهم في كنف عصمته آمنون ولذلك قيل له لا تخف بأس الحية ويحتمل ان يكون المعنى لا تخف مطلقا فان حال خطاب الله تعالى اياهم ووصيته اليهم بنى عنهم الخوف مطلقا لقرط الاستمراق لا الخوف من غيره تعالى فقط **﴿ قوله او لا يكون لهم عدى ﴾** اى في حكمى وقضائى وقوله او مطلقا كل واحد منهما معطوف على قوله اى من خبرى قاله على الثالث لا تخف من سوء العاقبة اذ ليس لاحد من المرسلين سوء عاقبة في حكمى فيصافون منه **﴿ قوله استثناء متقطع ﴾** وانما جعله كذلك لان المستثنى وهو من ظلم اى من رل من المرسلين غير مخرج من الحكم المذكور وهو عدم الخوف لانه كما لا يخاف الرسل المعصومون من الزلات لا يخاف ايضا من قرط منه ما ضربه ثم رجم عليه لان المعصوم له والرحم عليه كيف يخاف من الذنب الذي فعله فادانين انه لا يخاف احد من المرسلين من سوء العاقبة الشنة ظلم لم يكن المستثنى مخرجا من الحكم المذكور لم يكن الاستثناء متصلا وكانت كلمة الابعنى لكن التى للاستدراك لانه لما نفي الخوف عن المرسلين كلهم اخذ في الصدور وهم وهو ان يقال كيف يصح نفي الخوف عن ظلم اى رل من المرسلين مدفوع بان قال الامن ظلم اى رل لم يبدل حسا اى توبة وتدا بعد سوء بعد رلة كائنه ما كانت وهو فائدة التنكير فانى همور رحيم وقيل انه متصل والمعنى لا يخاف لدى المرسلون الامن ظلم فانه يخاف قيم الكلام عند قوله الامن ظلم فيكون قوله محمد بن حسا مستأثرا معطوفا على محذوفه واعلم ان الناس اختلفوا في جوار الذنب على الانبياء

والظاهر انه مام في كل من في تلك البقرة وحواليها من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونها محث الانبياء وكما لهم احياء وامواتا وخصوصا تلك البقرة التي كلم الله فيها موسى وقيل المراد موسى والملائكة الحاضرون وتصدير الخطاب بذلك بشارة بانه قد قضى له امر عظيم ينتشر بركته في اقطار الشام (وسبحان الله رب العالمين) من تمام ما تودى به لثلاثتهم من سماع كلامه تشبيها وتنجيب من عظمة ذلك الامر او نجيب من موسى لما دناه من عظمته (يا موسى انه انا الله) الهاء الشأن وانا الله جملة مفسرة له او للتكلم وانا خبره والله بيان له (المرز الحكيم) صفتان لله مبهتان لما اراد ان يظهره يريد انا القوى القادر على ما بعد من الاوهام كقلب العصا حبة الفاعل كل ما اعله بحكمة وتدير (والقى عصاك) عطف على يورك اى تودى ان يورك من في النار وان ألقى ويدل عليه قول وان ألقى عصاك بعد قوله ان يا موسى اى انا الله بتكرار ان (فلا رآها نهز) نصرته باضطراب (كانها جان) حبة خبيثة مريضة وغري جان على لعن من حد في الهرب من التقاء الساكنين (ولم يدرا ولم يشب) ولم يرجع من عقب المقاتل اذ اكر بهما القرار وانما رعب لظنه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه قوله (يا موسى لا تخف) اى من خبرى ثقة في اومضنا قوله (ان لا يخاف لدى المرسلين) حين يوحى اليهم من قرط الاستمراق فانهم أخوف الناس من الله او لا يكون لهم عدى سوء عاقبة فيصافون منه (الامن ظلم لم يبدل حسا بعد سوء فانى ضرور رحيم) استثناء متقطع استدراك ما يتخلل في الصدر من نفي الخوف عن كلهم وفيهم من مرطت منه صغيرة فانهم وان فعلوها اتعوا فعلهم ما يسلها ويستحقون به من الله معفرة ورجة فانه لا يخاف ايضا وقصد تعريض موسى بركته القبطى وقيل متصل وثم يدل مستأنف معطوف على محذوف اى من ظلم ثم يدل ذنب بالتوبة

وعنده قالت الحشوية يحور صدور الكبار عنهم عدا وقالت المعتزلة لا يحور صدور الكبار عنهم ويحور صدور
الصغار الا ما ينكر الكذب وسرفة قهمة وتطيف حبة وقال الجاني لا يحوز عليهم الصغيرة ولا الكبيرة على جهة
الهدى بل على التأويل وقالت الرافضة لا يقع منهم ذنب قط لا قبل البعثة ولا بعدها بل هم معصومون من ابتداء
ولادتهم عقل الامام والمختار صدقنا انهم لم يصغر عنهم ذنب حال النبوة ولا الصغيرة ولا الكبيرة وفي كلامه اشعار
بان ترك الاولى منهم كالصغيرة ما لان حبات الابرار سيئات المتربين فأوبل الآية على رأيا الا من ظلم قبل
النبوة ثم قبل بعدها حسنا وبقيده لفظه ثم قالها للزاني قال الحسن كان موسى والله اعلم من ظلم بقتل القبطي ثم بدل
حسنا فانه عليه الصلاة والسلام قال رب اني ظلمت نفسي فأعمر لي فلذلك قال المصنف ونصد نعر من موسى
بوكزه القبطي **قوله** لانه كان مدرعة صوف لا كم لها **علة** لامرء عليه الصلاة والسلام مادخل يده في
جيبه وسرها به يعني انه تعالى لما اراد ان يحصل يده بصفاء رافة كشعاع الشمس وان لا يجعلها كذلك الا وهي مستورة
مخفية بشي وكانت يده الكريمة مكشوفة من حيث ان مدرعته لا كم لها امرء مادخل يده في جيبه اي في مدرعته
او قبضه والمدرعة جبة صغيرة يتدرج بها اي تلبس بدل الدرع وهو القميص والحيث كما يطلق على ما جيب من
القميص اي قطع الخروج الرأس منه يطلق ايضا على حس القميص وفي الصحاح الجيب القميص تقول جيب القميص
احيه اذا فددت جيبه واختار المصنف ان يكون المراد بالجيب المدرعة لا القميص لما روي عن ابن عباس انه قال
وكانت زربانة من صوف والزر زينة جبة قصيرة كاهها الى مرفقيه ولم تكن لها ازرار فادخل يده في جيبها
فأخرجها فاذا هي تبرق مثل البرق وقال المصنفون كانت عليه مدرعة من صوف لا كم لها ولا ازرار فادخل يده
في جيبها وأخرجها فاذا هي تبرق مثل البرق وكان تعالى قادرا على ان يحصل يده بصفاء من غير ادخاله اياها في جيبه
وايضا كان قادرا على ان يصير عصاه نسا واهي في يده لكنه تعالى انقصه بالامر مادخل يده في جيبه والقاء عصاه
وقه تعالى ان يمتحن عباده بما يشاء من انواع المحن وقوله تخرج محروم على انه جواب لقوله ادخل اي ان ادخلتها
تخرج على هذه الصفة وقوله بصفاء حال من فاعل تخرج ومن عير سوء يحور ان تكون حالا ثانية منه او من الضمير في
بصفاء وان تكون صفة لبصاء **قوله** في جعلتها او معها **على** الاول تكون الآيات تسعا وتكون هاتان
الآيتان داخلتين في جعلتها وعدادهن ويكون قوله في تسع آيات خبر مبتدأ محذوف اي هما داخلتان في جلة تسع
آيات وعلى الثاني تكون لصفة في معنى مع ويكون في تسع آيات حالا من الضمير في بصفاء وتكون الآيات احدى
عشرة وهما اثنتان والباقية تسع فتكاه تعالى لما راه هاتين الآيتين اشار الى ان هاتين تسع معمرات اخرهن مثلها
في الامعار وكلمة في قد تكون بمعنى مع ولذلك قالت الآية اذا قل زيد على عشرة في تسعة واراد المصنف بزمه تسعة
عشر ومن جهة الآيات ان موسى عليه الصلاة والسلام دعا ربه فحوله رما الخمس على اموالهم لجعل الله تعالى
اموالهم حجارة والطبوس الدروس والاحمال **قوله** ان بعد الاخيرين واحدا **لان** الجلب والنقصان
كالتشي الواحدة حابة ماني الباب ان الجلب كان بالنسبة الى اهل البوادي ونقصان لزرع بالنسبة الى مزارعهم فقط
بهذا الاعتبار واحد وسقط الآخر باعتبار ان المراد بالآيات التسع هذه الآيات التي بعث موسى بها الى فرعون وهي
تسع لا غير وطلق الهريسي من الآيات التي كانت لدعوة فرعون الى الايمان بل انما كان لاهلاكهم بشؤم اصرارهم
وعنادهم **قوله** او اذهب في تسع آيات **عطف** على قوله في جعلتها اي يحور ان يكون في تسع آيات متعلقا
بادهت اقتدر وجعل دهاه فيها عبارة عن كونه مجموعا متصفا من بأس الاعداء بسببها كما يخص من هو داخل
الحصن المحيطة به من شرم بصاديه **قوله** او دات بصري **على** ان يكون صيغة اسم الفاعل فانسب كناسر
ولان فيكون آيات البصر لها تخيلا للاستعارة المكينة بان شبه الآيات بالشخص الهادي وانتم لها الابصار
على وجه التخييل فريه لها لان الاعى لا يقدر على الاهتداء فضلا عن ان يهدي غيره **قوله** او مبصرة كل من
نظر اليها **بني** ان الابصار في الحقيقة صفة من نظر وتأمل في الآيات وجعل انص الآيات مبصرة على
الاسناد المجازي للتأنيس بينها وبين التأملين فيها المتأملون انما يصبرون بسبب تأملهم فيها فلما كانت سببا
لابصارهم نسب الابصار اليها اسنادا مجازيا جعل صيغة اسم الفاعل او لا بمعنى المفعول نحو ماء دافق اي مدفوق
ثم جعلها بالنسب ثم جعل ما فيها من الاسناد من قبيل الاسناد المجازي **قوله** وقرئ مبصرة **بفتح** الميم
والصاد على وزن مسبعة ومأسدة اذا كثرت فيها السبع والاعداء وانصاحا على القراءة ثين على انها حال من آياتنا **قوله**

(وادخل يدك في جيبك) لانه كان مدرعة
صوف لا كم لها وقبل الجيب القميص لانه
يجاب اي يقطع (تخرج بصفاء من غير سوء)
آفة كبرص (في تسع آيات) في جعلتها
او معها على ان التسع هي الفلق والطوران
والبراد والقمر والضادع والدم والطسة
والجلد في بواديهم والنقصان في مزارعهم
ولكن هذه المصا واليد من التسع ان بعد
الاخيرين واحدا ولا بعد الفلق لانه لم يستبه
الى فرعون او اذهب في تسع آيات على
انه امتثاف بالارسل فيعلق به (الى
فرعون وقومه) وعلى الاولين يعلق
بصوم ميموتا ومرسلا (انهم كانوا فرما
فاسقين) تعليل للارسل (لما جاءتهم
آياتنا) بان جاءهم موسى بها (مبصرة)
بينة اسم فاعل اطلق للمعول اشعارا بانها
لقرط اجلتاها للابصار بحيث تكاد تبصر
نفسها لو كانت بما يبصر اودات بصير من
حيث انها تهدي والهمى لانه تدي فضلا
عن ان تهدي او مبصرة كل من نظر اليها
وتأمل فيها وقرئ مبصرة اي مكاتا
يكث في البصر (قالوا هذا سحر مبين)
واضح صيرته

(وَجَدُوا بِهَا) وَكَذَّبُوا بِهَا (وَاسْتَيْقَنَّا) ﴿٤٨٧﴾ (أَنَّهُمْ) وَقَدْ اسْتَفْهَنَّا لِأَنَّ الْوَاوَ الْحَالِ (ظُلْمًا) لَأَنَّهُمْ (وَعَلَوْا) تَرَفَعُوا مِنَ الْإِيمَانِ

وَاتَّصَلُوا عَلَى الْعَلَمِ بِحُدُودِ (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) وَهُوَ الْأَخْرَاقُ فِي الدُّنْيَا وَالْأَخْرَاقُ فِي الْآخِرَةِ (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا) طَاعَتُهُمَا الْعِلْمُ وَهُوَ عِلْمُ الْحُكْمِ وَالشَّرَافِ أَوْ عِلْمًا أَيْ عِلْمًا (وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ) عَطَفَهُمَا وَوَاوِ اشْتَارَا بِأَنَّ مَقَالَهُمَا بَعْضُ مَا آتَاهُ فِي مَقَابِلِهِ هَذِهِ اسْمُهُمَا كَمَا قَالَ فَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ مَا عَمِلَا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ (الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ هُوَ أَهْوَى مِنْهُمْ) يَعْنِي مَنْ لَمْ يَزُتْ هَذَا وَمِثْلَ عَمَلِهِمَا وَمِنْ دَلِيلٍ عَلَى فَضْلِ الْعِلْمِ وَشَرَفِهِ هَلَهُ حَيْثُ شَكَرَا عَلَى الْعِلْمِ وَجَعَلَاهُ أَسَاسَ الْفَضْلِ وَلَمْ يَتَّبِعُوا دَوْنَهُ مَا أَوْ تَيَمَّنَ الْمَلَكُ الَّذِي لَمْ يَزُتْ عِزُّهُمَا وَخَرِصَ لِعِلْمِهِمَا عَلَى أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا آتَاهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَنْ يَتَوَاصَعَ وَتَهْتَفِدَانِهِ وَأَنْ فَضْلَ عَلَى كَثِيرٍ فَقَدْ فَضَّلَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) النُّبُوَّةَ أَوْ الْعِلْمَ وَالْمُلْكَ بِأَنَّ قَامَ مَقَامَهُ فِي ذَلِكَ دُونَ سَائِرِ بَنِيهِ وَكَانُوا تَسْمَعُهُمْ (وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عِنْدَنَا مُطَقُّ الطَّيْرِ وَأَوْتِيَتْهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) تَشْبِيهًُا لِنِعْمَةِ اللَّهِ وَتَوْبِيحًا بِهَا وَدَعَاهُ لِلنَّاسِ إِلَى التَّصَدِيقِ بِذِكْرِ الْحَقِّ الَّتِي هِيَ عَلَى مُطَقِّ الطَّيْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عِظَمِهِ مَا أَوْتِيَهُ وَالنُّطْقُ وَالْمُطَقُّ فِي التَّعَارُفِ كُلِّ لَفْظٍ يَمُرُّ بِهِ عَمَّا فِي الصِّغِيرِ فَقَدْ كَانَ أَوْ مَرَكِبًا وَفِي مُطَقِّ لِكُلِّ مَا يَصُوتُ بِهِ عَلَى التَّشْبِيهِ أَوْ التَّعْبِيرِ كَقَوْلِهِمْ لَطَقَتْ الْحَمَامَةُ وَخَنَهُ النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ لِلْخِيَانِ وَالْحِمَامَةُ قَانِ الْأَصْوَاتِ الْخِيَانِيَّةُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا قَابِلَةٌ لِنُصْبَاتٍ مِثْلَهُ مِنْ أَلْفِ الْعِبَارَاتِ سِيمَا وَفِيهَا مَا تَعَاوَتْ بِأَحْلَافِ الْأَخْرَاسِ بِحَيْثُ يَمُرُّهَا مَا هُوَ مِنْ جِنْسِهِ وَلَمَّا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِمَّا سَمِعَ صَوْتَ حَيَوَانٍ عَلَى فُتُوْتِهِ الْخَدِيسَةِ الْفُضْلِ الَّذِي صَوْتُهُ الْفَرْشُ الَّذِي تَوَحَّاهُ بِهِ وَمِنْ ذَلِكَ مَا حَكِيَ أَنَّهُ مَرَّ سَلِيلٌ بِصَوْتٍ وَتَرَفَّصَ فَقَالَ يَقُولُ إِذَا أَكَلْتُ نَصْفَ عَمْرَةٍ عَلَى الدُّنْيَا الْعَمَاءُ وَصَاحَتِ قَاحَةٌ فَقَالَ أَنَا تَقُولُ لَيْتَ الْخَلْقَ لَمْ يَخْتَلَفُوا فَلَعَلَّهُ كَانَ صَوْتُ الْبَلْبَلِ مِنْ شَعٍ وَهَرَاغٍ مَالٍ وَصِيحِ الْقَاحِخَةِ مِنْ مَقَاصِدِ شِدَّةٍ وَتَأَلَّمَ قَلْبُ وَالصِّغِيرِ فِي هَلَاكِ وَأَوْتِيَهُمَا وَلَا يَهْدِيهِ أَوْلَهُ وَحَدَّهُ عَلَى مَادَّةِ الْمُلُوكِ لِمُرَاجَاةِ قَوَاعِدِ السِّيَاسَةِ وَالْمَرَادُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

وَكَذَّبُوا بِهَا ﴿٤٨٧﴾ لَمَّا كَانَ الْمَشْهُورُ أَنَّ الْحَمْدَ دَانِكَارُ الشَّيْءِ بِعَدَالَتِهِ وَالْإِيمَانُ بِتَعَالَى كَانَ حُجَّةً عَلَى هَذَا الْمَعْنَى بِسُتْرَمِ كَوْنِ قَوْلِهِ وَاسْتَيْقَنَّا أَنَّهُمْ مُسْتَدْرَكَا فُسْرِهِ بِالتَّكْذِيبِ بِهَا وَالْمَعْنَى كَذَّبُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ كَوْنَهَا آيَاتُ الْهَيْبَةِ وَقَدْ اسْتَيْقَنَتْ قُلُوبُهُمْ وَصَمَّارُهُمْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ ظُلْمًا وَعَلَوْا يَحْجُورُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ ظَالِمِينَ وَعَالِينَ وَأَنْ يَكُونَ مَعُولًا لَهُ أَيْ الْحَامِلُ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْحَمْدُ الظُّلْمُ وَالْعُلُوُّ ﴿قَوْلُهُ تَعَالَى كَيْفَ﴾ حَرَكًا قَدْ مَعَهَا وَمَقَابِلُ اسْمِهَا ﴿قَوْلُهُ طَاعَتُهُ مِنَ الْعِلْمِ﴾ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّكْبِيرُ لِمَوْجِبَةٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ عِشَاوَةٌ وَقَوْلُهُ أَوْ عَلَيَّ أَيْ عِلْمٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّوْبِيحُ لِلْعَقْدِ ﴿قَوْلُهُ عَطَفَهُ بِالْوَاوِ﴾ مَعَ أَنَّ ظَاهِرَ الْحَالِ يَقْتَضِي عَطْفَهُ بِالْفَاءِ السَّغِيَةِ تَوْجِدًا بِأَنَّهُمَا إِنَّمَا حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى شَكَرًا عَلَى نِعْمَةِ آيَاتِهِ الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ مِنْ جَلَائِلِ النِّعَمِ لَكِنْ عَطَفَهُ بِالْوَاوِ الَّتِي تَسْتَدْعِي مَعْطُوفًا عَلَيْهِ سَبَبًا مِنْ تِلْكَ النِّعْمَةِ بِشَرِّهَا مَا قَالَهُ بَعْضُ مَا آتَاهُ فِي مَقَابِلِهِ هَذِهِ النِّعْمَةُ كَأَنَّهُ قَبْلَ فَضْلِهِ شَكَرَ اللَّهُ مَا عَمِلَا مِنَ الشُّكْرِ بِالْجَوَارِحِ وَالْجَانِّ وَقَالَ يَلْسَانُهُمَا الْحَمْدُ فَلَوْ عَطَفَ بِالْفَاءِ لَاتَّخَصَّرَ عَلَى الشُّكْرِ السَّاقِي وَفَاتَ الْأَشْعَارُ الْمَذْكُورُ ﴿قَوْلُهُ وَكَانُوا تَسْمَعُهُمْ﴾ أَيْ كَانَ لِدَاوُدَ تَسْمَعُهُمْ شَرِيفًا وَأَعْطَى مِنْ يَدِهِمْ سُلَيْمَانَ مَا أَعْطَى دَاوُدَ مِنَ الْمُلْكِ وَرَبِّدَهُ تَسْمِيرًا لِرَيْحٍ وَتَسْمِيرًا لِلشَّيْطَانِ قَالَ مُقَاتِلُ كَانَ سُلَيْمَانُ اعْتَمَدَ مَلِكًا مِنْ دَاوُدَ وَكَانَ دَاوُدَ أَشَدَّ تَعَدُّدًا مِنْ سُلَيْمَانَ ﴿قَوْلُهُ تَشْبِيهًُا لِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوْبِيحًا بِهَا﴾ يَعْنِي أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِقْتِصَارِ بَلْ عَلَى سَبِيلِ الْأَعْرَافِ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاحْتِسَاءً بِهِ وَعَلَى طَرِيقِ رَفْعِ ذَلِكَ الْفَضْلِ وَأَعْلَاهُ ذِكْرُهُ بِغَالِ قُوَّتِهِ بِاسْمِهِ إِذَا رَفَعْتَ ذِكْرَهُ وَأَعْلَيْتَ شَأْنَهُ ﴿قَوْلُهُ بِذِكْرِ الْحَمْدِ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَدَامَةِ لَا بِالتَّصَدِيقِ وَالْأَقْلَبُ بِالْمُفْرَدَةِ ﴿قَوْلُهُ وَالنُّطْقُ وَالْمُطَقُّ فِي التَّعَارُفِ﴾ الْنُّطْقُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ لِنُطْقِ الرَّحْلِ بِطَرَفِ أَيْ تَكَلُّمٍ فَاتَّارَ الْمَصْدَرُ إِلَى أَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ فِي عَرَفِ النَّاسِ بِمَعْنَى الْكَلَامِ الْمُنْطَوِّقِ الدَّالِّ عَلَى مَا فِي الصِّغِيرِ ثُمَّ ظَلَّ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الصَّوْتِ مِثْلًا مَوْجِبًا صَدْرُهُ مِنْهُ فَوَادٍ وَكَلَامٌ نَفْسِيٌّ أَمْ لَا مَا عَلَى تَشْبِيهِ صَوْتٍ مِنْ لَفْظٍ أَدَلَّهُ بِصَوْتِ الْعَمَلِ فِي كَوْنِهِ صَوْتًا مَعَ التَّخْفِيلِ أَوْ لَهْرَةٍ التَّحْبِيعِ وَالْأَطْرَادُ بِمَعْنَى أَنْ اسْمَ الْمَطَقِ وَالْمَطَقُ مَا أَطْلَقَ عَلَى بَعْضِ الْأَصْوَاتِ الْمَطَقُ عَلَى الْبَوَاقِ أَيْضًا عَلَى سَبِيلِ الْأَطْرَادِ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى وَجْهِ الشَّبْهِ بِقَوْلِهِ قَانِ الْأَصْوَاتِ الْخِيَانِيَّةِ الْخِيَانِ ثُمَّ أَنَّهُ لَمَّا بَيَّنَّ وَجْهَ طَلَاقِ الْمَطَقِ عَلَى صَوْتِ الطَّيْرِ قَالَ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِتَعْلِيمِ سُلَيْمَانَ مَطَقِ الطَّيْرِ وَصَوْتَهُ حَمْلَهُ بِالتَّخْفِيلِ الَّذِي حَمَلَ الطَّيْرُ عَلَى ذَلِكَ الصَّوْتِ وَبِالْمَرَضِ الَّذِي تَوَحَّاهُ بِصَوْتِهِ لِأَنَّهُ يَطْلُقُ أَهْ يَصْبُوتُ بِذَلِكَ الصَّوْتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَهْمُ الْفَضْلُ الَّذِي شَأْنُهُ ذَلِكَ الصَّوْتُ وَالْعَمَاءُ بِالْمَدِّ وَفَتْحِ الْعَيْنِ الدَّرُوسُ وَذَهَابِ الْأَثَرِ وَقِيلَ الْعَمَاءُ التَّرَابُ قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْهَدَّادِ فَكُنْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ يَحْطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ حَبِأً بِنَاءً بِغَيْرِ وَاجِبٍ مِنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عِلْمُ كَلَامٍ مِنْ الْأَصْوَاتِ لَهُ كَانَتْ تَعَالَى قَالَتْ نَمْلَةً بِأَيُّهَا النَّمْلُ إِذْ خَلُّوا أَسَاكِيكُمْ إِلَى قَوْلِهِ فَتَنَبَّهَ صَاحِبُكُمْ مِنْ قَوْلِهَا وَرَوَى أَنَّهُ صَاحِبُ وَرِشَانٍ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ يَقُولُ لِدَوَا لِمَوْتٍ وَأَمَّا الْفَرَابُ وَالطَّائِرُ وَسَيَقُولُ كَاتِبِينَ تَدَانِ أَيْ كَمَا تَعْمَلُ تَجَازِي وَالْهَدَّادُ يَقُولُ كُلِّ شَيْءٍ مِيتَ وَكُلِّ جَدِيدٍ بِالْوَطْأِ يَقُولُ قَدَمُوا خَيْرًا تَجِدُونَهُ وَالْحَمَامَةُ تَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى عَلَى سَمْعِهِ وَارْضُهُ وَالْفَطَا يَقُولُ مَنْ سَكَنَتْ سَلَمٌ وَالْبَعَاءُ يَقُولُ بِلْ لَمَنِ الدُّنْيَا هَمْدٌ وَالدَّرَاجُ يَقُولُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَالْقَبْرِ يَقُولُ اللَّهُمَّ اصْبِرْ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ وَالسَّرِ يَقُولُ إِبْنُ آدَمَ مَشَى مَا شَفَتْ آخِرُهُ الْمَوْتَ وَالْمَقَابِ يَقُولُ فِي الْبَعْدِ مِنَ النَّاسِ أَنَسٍ وَالصَّعْدُ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي الْقُدُّوسُ وَالْدِيكُ يَقُولُ اذْكُرُوا اللَّهَ يَا عَاظِلُونَ وَالْحِمَارُ يَقُولُ اللَّهُمَّ اصْبِرْ الْعِشَارُ وَالْحَرَسُ يَقُولُ إِذَا تَنَقَّى الصَّعَانُ سُبُوحَ قُدُّوسِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ وَالرُّزُّورُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قُوَّتَ يَوْمٍ بِرُزْزَاقٍ فَكُلْ صَفْحًا مِنَ الطُّبُورِ يَهْمُ الْعَرْشِ الَّذِي تَوَحَّاهُ الْآخَرُ الَّذِي عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ مِنْ مَطَقِ الطَّيْرِ هُوَ مَا يَمُرُّ بِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ مِنْ مَقَاصِدِهِمْ وَأَغْرَاصِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَعَصَّلُوا اللَّهَ عَلَى تَزْيِيدِهِ مَا وَرِثَهُ مِنْ إِبْنِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْمُلْكِ وَالْعِلْمِ بَانَ عَلَى مَطَقِ الطَّيْرِ أَيْ فَمَعْنَى مَا يَقُولُهُ الطَّيْرُ ﴿قَوْلُهُ وَاصْبِرْ فِي عِلْمٍ﴾ يَعْنِي أَنْ عَمِلُوا وَأَوْتِيَهُمْ كَلَامَ التَّكْبِيرِ فَكَيْفَ يَلِيْقُ سُلَيْمَانُ ذَلِكَ هَذَا جَابِ عِدَاوَاتِهِ لَا بِأَنَّهُ لَيْسَ ضَمِيرُ الْعَظَمِ نَفْسُهُ وَثَابِتًا بِأَنَّهُ ضَمِيرُ الْعَظَمِ نَفْسُهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَكْبِيرًا بَلْ قَالَهُ عَلَى عَادَةِ الْمُلُوكِ فَانْهَمَ بِشُكْلِهِمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ رَحَابَةً لِمُسَاعَدَةِ السِّيَاسَةِ وَمَقْتَضَى الْمُلْكِ صِيَانَةَ رُضْنِهِمْ وَقُدْرَتِهِمْ فِي قُلُوبِ الرِّبَايَا وَقَوْلُهُ وَأَوْتِيَهُمَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَ بِهِ كَثْرَةً مَا أَوْتَى كَمَا يُقَالُ فَلَانَ بِقَصْدِهِ كُلِّ أَحَدٍ وَرَادَ كَثْرَةً قَاصِدِيهِ أَتَمَّةً لَتَكْثِيرِ مَقَامِ الْكُلِّ وَبَحْوَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقَوْلُهُ أَنْ هَذَا أَيْ الَّذِي أَوْتِيَهُمَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَارْدَ عَلَى سَبِيلِ الشُّكْرِ لَا الْإِقْتِصَارَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا سِيدُ وَلَدِهِمْ وَلَا مَهْرُهُمْ أَيْ أَقُولُهُ شَكَرًا لِأَمْرِهِمْ ﴿قَوْلُهُ مِنَ الْجَنِّ وَمَا بَدَهُ﴾

كَثْرَةً مَا أَوْتَى كَقَوْلِكَ فَلَانَ بِقَصْدِهِ كُلِّ أَحَدٍ وَيَعْلَمُ كُلُّ شَيْءٍ (أَنْ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ) الَّذِي لَا يَنْقُصُ عَلَى أَحَدٍ (وَحَشَرٌ) وَجَعٌ (سُلَيْمَانُ جَوْدُهُ مِنَ الْجَنِّ وَالْأَنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يَوْمَهُونَ) يَحْسَبُونَ بِحَبْسِ أَوْ تَهْمٍ عَلَى آخِرِهِمْ لِيَتَلَاخَتُوا

بان جلوده متعلق بمحدوف ويحور ان يكون هذا الحار جالا متعلق بمحدوف ايضا وكون طو آتف الجن والانس والظير جنود السليمان يقتضي ان يكون كل واحد من هذه الاصناف منصرا على مراده مختلفا لآمره ولا يكون كذلك الامع العقل الذي يصح معه التكليف بان لا يكون كل واحد من تلك الاصناف اقل عقلا من المراق الذي قد قارب حد التكليف فيزعم انه تعالى جعل الظير في ايامه من دوات العقل والعلم وان لم تكن كذلك في اياما وكذا قوله تعالى قالت نعمة بدل على انها تكلمت بذلك وليس مستبعد لان الله تعالى قادر على ان يخلق فيها العقل والطقى قال المسمرون كان سليمان اذا اراد سمر امر فجمع له طو آتف من هؤلاء الجود على بساط واحد فجمع الجبل له من ذهب وابرسم فرسخا في فرسخ ثم يأمر الريح فجمعهم بين السماء والارض والمعنى وجمع له جنوده في مسيره من الاماكن المختلفة ومعنى الورع في القصة هو الكف بقال وزعه بزه اذا كفه ومنه قوله ما برح القرمات اكثر مما برح السلطان وقال عثمان رضي الله عنه ما برح السلطان اكثر مما برح القرمات وقالوا لابد ففاس من ورعة اى من حكام يكمنونهم من الشر والفساد والصاد قال الشاعر

● ولم يزه له وحياته ● طيس له من شيب فوديه وازع ●

﴿قوله تعالى حتى اذا اتوا﴾ متعلق بقوله يوزعون لانه ينصير معنى مهم يسرون بموجاهتهم من معارفة بعضهم في سيرهم ليصحبوا احسن اجتماع في الهيئة والهيئة في الرؤية حتى اذا اتوا ويحور ان يتعلق بمحدوف اى فساروا حتى ﴿قوله وتعدية الفعل اليه بعل﴾ مع انه قد يتعدى بنفسه وتكلمة الى يقال آتيت وآتيت اليه اما لانهم اتوا اليه مستعجلين فوقع لانهم كانوا يحولون على الريح وقيل هو من قولهم آتيت عليه اذا قطعته وبلغت آخره والمعنى حتى اذا قطعوا الوادى كله وبلغوا آخره ﴿قوله كأنهم ارادوا ان يزلوا اخريات الوادى﴾ اى صد منقطع لانهم ما دامت الريح تحملهم في الهواء لا تخاف النخلة حطيمهم ﴿قوله كأنهم ارادوا ان يزلوا اخريات الوادى﴾ اى صد لما لم تكن النخلة من الغلاء الناصب الذي يبرون عافى ضارهم بترابك ملفوظة تدل عليه دلالة وضعية لم يكن حول الآية على الحقيقة ظاهرا فدللت على المصعب على الاستعارة التمثيلية بان شبهت الحالة الواقعة بينها وبين قومها بما يقع بين الغلاء الناصب صبر من الحالة المشقة مما يعبر به من الحالة المشقة بها فقبل قالت نعمة الى آخر الآية والظاهر ان الكلام محمول على حقيقة بناء على انه لا يتبع ان يخلق الله تعالى فيها العقل والطقى الا ترى انه تعالى مصر الريح والسياطين والظير لسليمان عليه الصلاة والسلام وحمل جمع ذلك جنودا واعوانا مفقادين له لا يتخالفونه في شئ مما امرهم به وذلك لا يكون الا بحملهم على ما يميزون ومع ذلك كيف بعد ان يخلق الله تعالى العقل والطقى في النخلة وقد روى ان سليمان لما سمع قول النخلة قال اتوني بها فأتوه بها فقال لها لم يحدث النمل من ظنى اما علمت انى بى عدل فلم قلت لا يحطكم سليمان وجوده فقاتل النخلة اما سمعت قولى وهم لا يشعرون ومع ذلك انى لم ارد حطم النفوس وانما اردت حطم القلوب خشيت ان يروا ما انعم الله به عليك من الجاه والمالك العظيم فيفعلوا في كمر انهم فلا اقل من ان يشنعوا بالنظر اليك من التسبيح فقال لها سليمان عطيني فقالت النخلة اهلكت لم سمى ابوك داود قال لا قالت لانه داوى جراحة قلبه وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم القلب والصدر ثم قالت اتدري لم مصر الله لك الريح قال لا قالت اخبرك الله تعالى بذلك ان الدنيا كلها ريح من اعتمد عليها فكانما اعتمد على الريح وقول النخلة وهم لا يشعرون يدل على انها عرفت ان النبي عليه الصلاة والسلام معصوم فلا يقع منه قتل وايد ان يعبد على سبيل السهو وهذا تبيين عظيم على وجوب الجرم بعصمة الانبياء ولقطة نعمة في قوله تعالى قالت نعمة مؤث حقيق بدليل لحوق علامة التأنيث فلهذا لان نعمة تطلق على الذكر والانثى فاذا اريد تمييز ذلك اخرج الى مبرز حار حتى نحو نعمة ذكر وعلة انثى وكذا لفظ حامة وجماعة من المؤنثات العظيمة ذكر الامام حديث السن فقال سلوه من نعمة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسلوه فالحق فقال ابو حبيبة رضي الله عنه كانت انثى فقبل له من اين عرفت فقال من كتاب الله تعالى وهو قوله قالت نعمة ولو كان ذكرا لقبل قال نعمة وذلك ان النخلة مثل الحامة والشاء في وقوفهما على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حامة ذكر وحامة انثى انتهى يعنى ان التأنيث لفظى ومسوى والعطف لا يعتبر في لحوق علامة التأنيث بالفعل البتة بدليل انه لا يجوز قامت طليحة ولا حزة على مذكرة متعين ان يكون المحقق انما هو التأنيث المسوى ﴿قوله ليس لهم

(حتى اذا اتوا على وادى النمل) وادى الشام كثير النمل وتعدية الفعل اليه بعل اما لان آياتهم كان من مال اولان المراد قطع من قولهم اتى على الشئ اذا اقتده وبلغ آخره كأنهم ارادوا ان يزلوا اخريات الوادى (قالت نعمة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم) كأنها لما رأتهم متوجهين الى الوادى فرث منهم محافة حطيمهم فجمعها فصارحت صريحة فثبت بها ما يحضرتها من النمل فثبتها فثبت ذلك بمخاطبة الغلاء ومناصحتهم ولذلك اجروا بهرام مع انه لا يتبع ان يخلق الله فيها العقل والطقى (لا يحطكم سليمان وجوده) نهى لهم عن الحطم والمراد نهىها عن التوقف بحيث يحطمونها كقولهم لا اريتك ههنا فهو استئناف او بدل من الامر لا جواب له فان التوبن لا يدخله في السحق (وهم لا يشعرون) انهم يحطونكم اذلو شعروا لم يفعلوا كأنها شمرت عصمة الانبياء من الظلم والايذاء

عن الخطم يعني ان النهي في لا يحطكم متوجه الى سليمان وجوده ظاهر لكه كناية في المعنى من نهى النمل عن الوقوف في مكانهم فحططهم سليمان وجوده كما ان النهي في لا اريك ههنا متوجه بحسب الصاهر الى المتكلم لكه كناية من نهى المحاطب من الوقوف في مكانه فراء فان وقوف المحاطب فيه مرسوم لرؤية المتكلم اياه فحسب النهي عن اللازم كناية عن النهي من المزوم والقاه في قوله فهو استئناف او بدل من الامر لترجيع حوار كل واحد من الامر من على كونه انهي اندكور كناية عن نهى النمل عن الوقوف لانه لو كان النهي على ظاهره لما جاز كون لا يحطكم بدلا من قوله ادخلوا لان نهى الجماعة لا يصلح ان يكون بدلا من الامر لجماعة اخرى بخلاف حاله جعل كناية فان المأمور والمهي حينئذ يكون جماعة النمل فصيح البدلية ومعنى كلامه انه لما كان نهى الجلود عن الخطم كناية عن نهى النمل عن الوقوف جاز ان يكون لا يحطكم نهيا مستأنفا لا تنطبق له بما قلته من حيث الاحراب وان يكون بدلا من جملة الامر قبله وهي ادخلوا ولا مدخل لكون النهي كناية في جواز كونه نهيا مستأنفا وانما المترجم عليه حوار كل واحد من الامر من **﴿ قوله وقيل استئناف ﴾** عطف على ما فهم من تقرير كلامه من ان قوله وهم لا يشعرون حال من فاعل لا يحطكم **﴿ قوله تعالى فبسم صاحبكم ﴾** ليس بمعاداة عند الصلاة والسلام ضحك متبسلا لا التبسيم والصمت لا يمتنع بل اراد به بالغ في تسمية حتى يلع نهيه التي هي اول مراتب الضحك وكأني قد فبسم شارعا في الصمت واحدا به **﴿ قوله ولذلك ﴾** اي ولا اختصاصه بهذه النعمة الجليلة التي هي سماعة ما فهم به بعض النمل الذي هو مثل في الصغر واحاطته بمساء فان احدا من الناس لم يسمع صوت النملة فصلا من ان يفهم مرصها به **﴿ قوله اجعلني ارفع شكر نعمتك ﴾** اشارة الى ان همزة اوزع فتعدية وانه من المورع بمعنى الكف والمع من التمرق والانتشار والوارع من يكف الرعيه من الظالم والفساد وقد مر آتيا ان قوله تعالى فهم يوزعون بمعنى يحبسون ويمنعون عن الاقتدار حتى يحتجوا في مسيرهم فانه احسن في الهيئة واغيب في الرؤية سأل عليه الصلاة والسلام ان يجعله الله تعالى وارثا لما يلبس شكره فيكون قوله اوزعني ان اشكر استعارة مكسبة حيث شبه الشكر بالجماعة الدفيرة وجعل تعليق الوزع والربط به تحبيلا وقرينة تشديد المصير في النفس ورد في الحديث النعمة وحشية فينوها بالشكر فانها اذا شكرت قرئت واداكعرت قرئت **﴿ قوله ادرج فيه ذكر والديه ﴾** اي ادرج ذكر النعمة الواصلة اليهما في ذكر النعمة المستندة لشكر نفسه **﴿ قوله فان النعمة عليهما نعمة عليه ﴾** ضرور وان انساب الابن الى اب شريف نعمة من الله تعالى على الابن فيشكر تلك النعمة الواصلة منه تعالى الى الابن **﴿ قوله والنعمة عليه يرجع تفهما اليها سمي الدينية ﴾** فان الابن اذا كان تقيا نعمها بما ناله وشعاعته وبدله المؤمنون لها كما دمواله وقالوا رضى الله عنك وعن والديك فاشتمل بشكر نعم الله تعالى على والديه ايضا اشعارا بان نعمتهما من آثر ما انعم به عليه **﴿ قوله في عدادهم الجنة ﴾** لفظ الجنة بدل من العداد المقدر يعني ان المراد من ادخاله في العداد ادخاله في عدادهم والمتصور منه ادخاله فيما هي لهم وهو الجنة لانه قد سأل ان يوثقه الله تعالى للاعمال الصالحة ودخوله في زمرة الصالحين بقوله وان اعمل صالحا ترضاه فلو حل قوله وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين على طلب التوفيق للاعمال الصالحة لكان تكرارا قالا به دليل على ان دخول الجنة انما يكون برحمة الله وفعله بالاستحقاق الصواب صلاحه والصالح الكامل هو من لا يعصى الله ولا يهيم بمصيبة وهو درجة عالية بطليها كل نبي وولي **﴿ قوله وتعرف الطير ﴾** اي طلبة ويبحث ههنا والتفد طلب ما فقد وجاب عنك **﴿ قوله ام منقطع ﴾** لان قوله مالي لا اري الهدد نصيب من عدم رؤية الهدد وهو يستدعي كون حضور الهدد بمرور ما به عده فلا وجه لكون الاستفهام لطلب التعيين بل يجب ان يكون للاضراب من ظن كونه حاضرا عنده **﴿ قوله اوجهه مع صده في قصص ﴾** عند ذلك من العذاب الشديد لما قيل اضيق السجون معايشة الاضداد فرائس كثير لياتيني بنوبين اولاهما تون التأكيد المشددة المفتوحة وثابتها تون الوقاية المكسورة والياقون بنون واحدة مشددة مكسورة والاصل قرآنه ان كثير لكن حدثت النون التي قبلها المتكلم كراهة لاجتماع النونات **﴿ قوله والحلف في الحقيقة على احد الاولين ﴾** جواب عما يقال انه عليه الصلاة والسلام حلف على ثلاثة اشياء اثنان منها فعله فيصح الحلف عليهما بان يقول والله لا دبحته اولاً دبحته والثالث فعل الهدد وهو آتيانه بحجة بين عنده في غيبته فكيف يصح حلقه على ما هو فعل غيره من أي درى انه يأتي سلطانين حتى يقول اوليايتي سلطاناً وتقرر الجواب

وقيل استئناف اي هم سليمان والقوم لا يشعرون (فبسم صاحبكم من قولها) تعاضد من حذرهما وتحذيرها واعتدائها الى مصالحها او ضرورا مما حصه الله به من ادراك همسها وفهم غرضها ولذا سأل توفيق شكره (وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك) اجعلني ارفع شكر نعمتك صدى اي اكفه وارسطه لا يعلت هي بحيث لا تنك عنه وفرا البرزى وورش بضع ياء اوزعني (التي نعمت على وعلى والدي) ادرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة او تعميما لها فان النعمة عليها نعمة عليه والنعمة عليه يرجع تفهما اليها سمي الدينية (وان اعمل صالحا ترضاه) تماما لشكر واستدامة النعمة (وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين) في عدادهم الجنة (وتعرف الطير) وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدد (فقال مالي لا اري الهدد ام كان من الضالين) ام منقطع كانه لما لم يره ظن انه حاضرا ولا يراه لستار او غير فقال مالي لا اراه ثم الخطا فلاح له انه غائب فأضرب عن ذلك واحد يقول بل اهو ماثب كانه يسأل عن صحة ملاح له (لا دبحته عذابا شديدا) كنهه ريشه والقائه في الشمس او حيث النمل تأكله اوجهه مع صده في قصص (اولاً دبحته) ليغيره اساء جيسه (اوليايتي سلطان عيين) بحجة بين عنده والحلف في الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد الامور الثلاثة ثلث المحلوف عليه بقطعه عليهما

(نكت غير بعيد) زمانا غير بعيد يريد به
الدلالة على سرعة رجوعه خوفا منه
وقرأ باسم جنتج الكاف (فقال احطت
بما لم تحط به) يعني حال سبأ وفي محاطته
ايام يهلك قبيله على ان في أدنى تخلف الله
فعالي من احاط علما بما لم يحط به ليتخاف
اليه نفسه ويتصاغر لديه عمله وقرى مادام
الطابق التاء بالطباق وسير الحاق (وجئت
من سبأ) وقرأ ابن كثير واو عمرو غير
مصرف على تأويل القيلة او اللدة
(سبأين) بخبر محقق روى انه عليه السلام
لما اتم ما بين يدي المقدس تهرج للخرج موافق
الحرم واقام به ماشاء ثم توجه الى اليمن
فخرج من مكة صباحا فوافى صنعاء شهيرة
فأعجبته نزاهة أرضها فزول بها ثم لم يجد الماء
وكان الهدد رائدة لانه يحسن طلب الماء
فتفقد ذلك فلم يجد ادخل حتى حين نزل
سليمان فرأى هددا واقفا فاحط اليه
فدواصفا غدار معه ليظهر ما لو حصله ثم
رجع بعد العصر وحكى ما حكى ولم
في هائب قدرة الله وناخص به خاصة
عاده اشياء اعظم من ذلك يستكرها
من عرفها ويستكرها من ينكرها (الى
وجدت امرأة تملككم) يعني بلقيس بنت
شراحيل بنت مالك بن الريان والضمير
في تملككم لسبأ اولاهلها (واوتيت من كل
شيء) يحتاج اليه الملوك (ولها عرش
عظيم) عظمه بالنسبة اليها اول عروش
امثالها وقيل كان ثلاثين دراما في ثلاثين
عرضا وستكا او ثمانين في ثمانين مردها
وعصه مكالا ملحوا (وجدتها وقومها
يصعدون الشمس من دون الله) كأنهم
كانوا يصعدونها (وزي لهم الشيطان
امثالهم) عبادة الشمس وصبرها من مقابح
افعالهم (صعدهم من السبل) سبل
لخلق والصواب (فهم لا يهتدون) اليه
(لا يصعدوا الله) صعدهم لان لا يصعدوا
او زين لهم ان لا يصعدوا على انه بدل
من افعالهم أو لا يهتدون الى ان يصعدوا
ريادة لا وقرأ الكسائي ويعقوب الألبان الحنيف
على انها لتثنية والهاء وماداه مخدوف
اي الا يقوم اصعدوا كقوله

ان الاشكال انما يرد ان لو حلف على وقوع الثالث بخصوص وليس كذلك بل حلف ليكون احد الامور الثلاثة
ومحصوله ان وقع الثالث لا يكون ذبح ولا تعذيب وان لم يقع يكون احد الامرين لا محالة ولا محذور في الحلف
على هذا الوجه **قوله زمانا غير بعيد** يعني ان قوله عليه الصلاة والسلام غير بعيد صفة زمان و يجوز
ان يكون صفة مصدر محذوف اي مكنا غير بعيد فأناء الهدد شبهة بين عذره في غيبته فقال احطت بما لم تحط به
اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وعلمه من جميع جهاته بحيث لا يخفى على منه شيء فان الاحاطة بالشئ علم ان يعلم
من جميع جهاته بحيث لا يخفى منه معلوم اصلا **قوله ما طباق وبغير طباق** الاطباق ان تدفع ظهر لسانك الى
ما يحاذيه من الحنك الاعلى عند تلفظ حرف من الحروف المطبقة واختلوا في ان الحروف المطبقة اذا ادغمت في غير
المطبة هل يبقى ما فيها من الاطباق اولا والظاهر ان الاطباق يختص بقاد المطبقة محالها وعداداعها في غير
المطبة بحسب ما لها الى المدغم فيه فلا يبقى الاطباق مع ابدالها **قوله غير مصروف** اي قرأ من سبأ بفتح الهمزة
لعمية والتأجيت وقرأ الباقون بالجر والتنوين وجعلوه اسما للفى او المكان وسبأ في الاصل اسم رجل من قحطان
واسمه عبد شمس بن شبيب بن عمرو بن قحطان وسبأ قبله لانه اول من سبأ ثم اطلق على القبيلة وعلى البلد ايضا
والسبأ الخبر الذي له شأن **قوله وكان الهدد رائدة** اي حالنا يطلب له الماء يقال راد الكلاء يروده رودا
وزيادة اي طله فهو رائد وكان الهدد فتقن سليمان وهو الدليل الهادي البصير بالماء تحت الارض وكيفية حفر
الفتى وكذلك القافن بالصم والجمع القافن بالقحف وكان الهدد يرى الماء تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجة
ويعرف الفصل بين فريده وبجده فيدلهم على موضع الماء بان يخره بمنقاره ثم الشياطين يسطرون على الارض كما
يسلم الاهداب من المدبوح ذكر ان ابن عباس رضى الله عنه لما قال ان سليمان طله لانه كان يعلم مسافة الماء وبصره
تحت الارض قيل له ان الصبي يضع له الفخ بمعطيه بالزباب فكيف لا يعرفه حتى يقع به فقال ويحك اما علمت ان
القدر يحول دون البصر وانه اذا جله القصد هي البصر **قوله فوافى الحرامى** اي اناه **قوله**
ادخل **قوله** علة لقوله لم يجد ونحليق الطائر ارتعاه في طيرانه **قوله فوافى** اي وصف كل واحد من
الهدد بن ملك صاحبه وصف هدهد سليمان للاخر ملك سليمان وما يصفه من كل شئ ووصف هدهد بلقيس ملك
بلقيس وان تحت يد هاتين حشر الفسقة تحت يد كل فاسد مائة **قوله والضمير في تملككم لسبأ** يعني ضمير تملككم
لسبأ ان اريد به القبيلة او لاهلها ان اريد بها اللدة باختيار اهلها او بطريق الاستخدام حيث اريد بالاسم الظاهر احد
معيده وصغيره صاه الاخر **قوله واوتيت من كل شئ** يحتاج اليه الملوك **قوله** كل شئ في حق بلقيس على
اسباب الدباب ولوارم الملوك لئلا يلزم القسوة بينها وبين صبيان عليه الصلاة والسلام فان المراد بقوله عليه الصلاة
والسلام واوتيت من كل شئ ما اوتي من النبوة والعلم والحكمة والملك واسباب الدنيا **قوله عظمه بالنسبة اليها**
اول عروش امثالها **قوله** جواب عما يقال كيف استعظم الهدد عرشها مع ما كان يرى من ملك سليمان وايضا
كيف سوى بين عرش بلقيس وعرش الرحمن في الوصف بالعظم والملك العذ لا تخد من السبل الى العلو وعكسه
الضمي وكان ابو بلقيس ملكا عظيم الشأن وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كمؤالي واني ان
يتزوج منهم فزوجوه امرأة من الجن يقال لها ريمانة بنت السكن مولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها لما مات
ابوها طلعت في الملك فطلبت من قومها ان يابموها فاباموها وملكوها وفي الحديث ان احدا بوى بلقيس
كان حيا وكانت هي وقومها يحوسبوا يصعدون الشمس **قوله فصدتهم لان لا يصعدوا** وقرأ الجمهور الا بالتشديد
على ان اصلها ان لا فان ماضية لفعل بعدها ولذلك سقطت نون الرفع من الفعل ولا بعدها حرف نفي وان مع
ما بعدها في موضع المفعول لقوله فصدتهم اي فصدتهم عن سبل الحق لاجل ان لا يصعدوا فصدت لام الاجل
واذعجت النون في اللام صارا لا يصعدوا والوحد الثاني ان تكون ان مع ما بعدها دلا من افعالهم وما يشعروا اعتزاسا
تقديره وريين لهم الشيطان عدم الصعود لله عروحل والوجه الثالث ان تكون ان وما بعدها في موضع
مفعول يهتدون على اسقاط الحافض اي الى ان لا يصعدوا وتكون لامريدة كزيادتها في قوله لتلايم اهل الكتاب
والمعنى هم لا يهتدون الى ان يصعدوا الله وان قرى الا حصا يكون الاحرف تثنية يستخرج بها الكلام وما بعدها
حرف مدأ واصعدوا عمل امر مخفي الخط على هذه القراءة ان يكون على صورة يا اصعدوا الا ان الصاعدة
استطوا الب يا و همزة الوصل من اصعدوا خطا لما سقطا لفظا ووصلوا اليه بين اصعدوا فصارت على صورة

يهدوا كما قرئ في فمحدث القرآن، فإن لمطا وخطا واختلنا تقديرا ومثل الخلف المتأدي مع بقا حرف النداء قوله
 فقالت الا يا سمع اعطك بخصة • فقلت سمعنا فانطق واسمعي •

اي الا يا صاحب اسمع والخطة الحصلة المهمة وقوله فقلت سمعنا اي باديت سمعنا **قوله** وعلى هذا اي على
 قراءة التفتيح كما يجوز ان ينتهي كلام الهدد بقوله رب العرش العظيم يجوز ان ينتهي صدقوله لا يبتدون ويوقف
 عليه ويكون قوله الا يهدوا استئناف خطاب من الله تعالى للشركين او من قبل سليمان عليه الصلاة والسلام
 لقومه بعد تمام كلام الهدد وعلى قراءة التشديد لا يوقف الا على العرش العظيم **قوله** وعلى الوجهين يقتضي
 وجوب السجود في الجملة • بمعنى انها لا تجب على الفور بل وقتها موسع في اي وقت ادبث تكون اداء لافضاء
 وهورد على من فرق بين القرأتين فأوجبها على قراءة التفتيح نظرا الى وجود لفظ الامر بها ولم يوجبها على
 قراءة التشديد لعدم وجود لفظ الامر فيها ولم يرض المصنف بهذا الفرق لان السجدة كما تجب بالامر بها تحب
 ايضا بدم من تركها وبمدح من أتى بها في قراءة التشديد وان لم يصرح بالامر بها الا انها عمل على دم من تركها
 فمثل على الوجوب ايضا وفي كلام القاري بينهما بحث آخر وهو ان الامر بالتفتيح في قراءة التفتيح اما ان يكون
 من كلام الله تعالى او من كلام الهدد محكما به فان كان من كلام الله تعالى فدلالته على الوجوب ظاهرة
 وان كان من كلام الهدد وهو الظاهر في دلالته على الوجوب نظر الا ان يقال انه تعالى لما سكت كلامه على
 طريق الارتياء والقبول كان كانه قرر مصمونه واوجبها ابتداء من قبل نفسه فكانت قراءة التفتيح دليلا على
 الوجوب سواء كان ما فيها من لفظ الامر من كلام الله تعالى او من كلام الهدد **قوله** وقرئ هلا ولا يبتدون
 الهمة هـ • مع تشديدها وتجبها وقرئ الانسجودون وهلا تسجدون بالتفتيح فيها وانه الخطاب واليات
 نون الرفع من آيات نون الرفع جعل الحرف تحضيض او قهرض كما في الانزل صدق **قوله** والحياء ما حفي في
 غيره • الحياء في الاصل مصدر خأت الشيء اخفاء خبايا سرته واخفيه ثم اطلق على الشيء المحبوس ونحو هذا
 خلق الله اي مخلوقه والمحبوس في السموات كالنواكب والامطار اخرجها الله تعالى باشراف النواكب واتزال
 الامطار والمحبوس في الارض كالنبات اخرجها الله تعالى بآياته والانشاء ايجاد الشيء المسوق بالمادة والاداء
 ايجاد ما ليس بمسوق بها والمقصود من وصفه تعالى بالتمرد بكمال القدرة حيث قبل يخرج الحياء بالتمرد بكمال
 العلم حيث قبل ويعلم ما يحسون وما يعلون الخ على السجود لله تعالى والردة على من يسجد لغيره كالشمس وتقرر
 كونه ردا عليه ان الله يجب ان يكون قادرا على اخراج الحياء واما ما للحيات والشمس مثلا ليست كذلك هي
 لانكون لها واذا لم تكن لها لم يجز السجود لها اما ان الله يجب ان يكون قادرا واما على الوجه المذكور
 فلانه يجب ان يكون واجبا لذاته فلا تختص قدرته وما يشته بعض المقنورات والطلومات دون البعض
 واما ان الشمس ليست كذلك فلا انها جسم متناه وكل ما كان متناهيا في الذات كان متناهيا في الصفات
قوله فيين العظيمين • اعمدهما عرش بلقيس والآخر عرش الله العظيم يعني ان قوله تعالى لا اله الا هو رب
 العرش العظيم سواء كان من كلام الله تعالى او من كلام الهدد يكون المقصود منه الاشارة الى اليون البعيدين
 العظيمين فان كان من كلام الهدد يكون المقصود استدراكا منه لما وصف عرش بلقيس بالعظم وان كان من كلام
 الله يكون المقصود الراد عليه في وصفه عرشها بالعظم **قوله** والتعير للبالغة • فان ام كت من الكاذبين ابلغ
 من ام كذمت لان معناه من الذين اشتهروا بالكذب وانخرطوا في تلك الكاذبين **قوله** ماذا يرجع بهم
 اي ماذا يرد من الجواب من الرجوع وهو الرادان جعلنا النظر بمعنى التأمل والتكرار كانت ما في قوله ماذا يرجعون
 استهامية وفيها حيثئذ وحيان احدهما ان تجعل مع ذا بمنزلة اسم واحد مصوب يرجعون على انه منقول
 تقديره اي شيء يرجعون وتاسيها ان تجعل ما مبتدا وذا بمعنى الذي ويرجعون صلتها وما يندها محذوف
 وتقديره اي شيء الذي يرجعون وهذا الوصول هو خبر ما الاستهامية وعلى التقديرين فالجمل الاستهامية
 معلقة لانظر فجعلها النصب على اسقاط الخاص اي انظر في كذا وفكر فيه وان جعلتها بمعنى انظر كما في قوله انظر وانا
 نقنيس من نور كم كانت ماذا بمعنى الذي ويرجعون صلتها وما يندها محذوف وهذا الوصول مع ما في خبر منقول
 لانظر اي انظر الذي يرجعون **قوله** لكرم مضونه • اي ما في مضونه من اللفظ والمعنى **قوله**
 او مرسله • سوخرت كرم مرسله بناء على انها المراتب الخاتم ارتفعت فرائضها وخضعت لان ملك سليمان كان في حاتم

الا يا سمع اعطك بخصة • فقلت سمعنا فانطق واسمعي • وعلى هذا اصح ان يكون استئنافا من
 الله او من سليمان والوقف على لا يبتدون وكان
 امرا بالسجود وعلى الاول دما على تركها وعلى
 الوجهين يقتضي وجوب السجود في الجملة
 لا عد قرأتها وقرئ هلا ولا يبتدون
 هـ • والانسجودون وهلا تسجدون على الخطاب
 الذي يخرج الحياء في السموات والارض
 ويعلم ما يحسون وما يعلون • وصف له بما
 يوجب اختصاصا باستحقاق السجود من
 التمرد بكمال القدرة والعلم حياء على سجوده
 وردا على من يسجد لغيره والحياء ما حفي في غيره
 واخرجه اظهار موهوبه باشراف النواكب
 واتزال الامطار والنبات النبات بل الانشاء
 فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل
 والاداء فانه اخراج ما في الامكان والعدم الى
 الوجود والوجود معلوم انه يختص
 بالواجب لذاته وقرأ خصص والكسافر
 ما تحسون وما تعلمون بالباء (الله لا اله الا هو
 رب العرش العظيم) الذي هو اول الاجرام
 واعظمها والحيث يحملها بين العظيمين
 عظيم (قال مستنظر) شترت من النظر بمعنى
 التأمل (اصدقت ام كنت من الكاذبين) اي
 ام كذمت والتعير للبالغة ومحافظة الفواصل
 (اذهب بكتابي هذا فاقه اليهم ثم تول عنهم)
 ثم نزع عنهم الى مكان قريب توارى فيه (انظر
 ماذا يرجعون) ماذا يرجع بهم الى بعض
 من القول (قالت) اي بعد ما ألقي اليها (يا ايها
 الملا) اي التي الى كتاب كريم (لكرم مضونه
 او مرسله

(بل انتم بهديكم تفرحون) لانكم لاتعلمون الاغصان من الحياة الدنيا تفرحون بما يهدي اليكم حيا زيادة اموالكم او ما تهذونه الفخار على امثالكم والاضراب من انكار الامداد بالمال عليهم وتعليه الى ﴿٤٩٣﴾ يا ايها الذين آمنوا انتم تعلمون ان الله يهديكم الى ما ترضون

فيها (ارجع) ايها الرسول (اليهم) الى بليس وقومها (فلما تبينهم يحتود لا قبل لهم بها) لا طاعة لهم بمقاومتها ولا قدرة على مقاومتها وقرى بهم (وانصر جنهم منها) من ساء (ادله) مذهب ما كانوا فيه من العز (وهم صافرون) اسراء مها نون (قال يا ايها الملا ايكم ياتي صرثها) اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من انبساط الدالة على عظيم القدرة وعنده في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان يكر عرثها بغير ان يعرفه ام تكفه (قبل ان ياتوني مسلمين) فانها اذا انت مسلمة لم يحل اخذها الا برضاها (قال عفرت) خيبت عاردا (من الجن) يانه لانه قال لرجل الخبيث المنكر المنكر افرانه وكان اسمه ذكوان او صهرا (انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك) يجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار (واني عليه) على حمله (قوي ابي) لا احزله منه شيئا ولا بدله (قال الذي معه علم من الكتاب) اصعب بن برخيا وزيره او الحصر او جبريل او ملك اياه الله به او سليمان نفسه فيكون التعبير عنه بذلك الدلالة على شرف العلم وان هذه الكرامة كانت بسببه والخطاب في (انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) للمعيرت كانه استبطاء فقال له ذلك او اراد اظهار مهزلة في قوله فخذاهم او لانه اراد ان ياتي به مالا ينشأ لعفارت الحن فضلا عن غيرهم والمراد بالكتاب جسد الكتب المنزلة او الوحي واتيكم في الموضوعين صالح للعبادة والاممية والطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف كما في قوله

وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا فقلبك يوما اتبعك المنظر وصف يرد الطرف والطرف بالارتداد والمعنى انك ترسل طرفك نحو شي فقبل ان تتركه احضر عرثها بين يديك وهذا غاية في الاسراع ومثل فيه (الاراء) رأى العرش (مستقرا عنده) حاصلا بين يديه (قال) تلقيا للمعزة بالشكر على شاكفة الخلق من عباد الله تعالى (هدام فصل ربي) تفصل به على من غير

والباقي يحدقونها في الحائتين وروى عن نافع انه يقرأ بنون واحدة خفيفة وباء على حذف النون الثانية التي تصعب ضمير التكلم وحذف الاولى لحن لانها علامة ومعنى قوله ائتوني بمال ازيدوني مالا بهديكم وهذا استفهام انكار اي لا اطلب زيادة في المال فكأنه قبل لا قبل عديكم بل اردها عنكم ثم حذر هذا الانكار بقوله ها آتاني الله خيرا مما آتاكم ثم اضرب عن انكار الاهداء وتعليه الى دمهم بالاغترار بالامور الصالحة وعملتهم عن الفضائل الروحانية والامور الاخرية فقال بل انتم بهديكم تفرحون كانه قال انما الارضى بالهدية والمصافعة بل انتم تفرحون بذلك لان نظركم مقصور على الزخارف الدنيوية وفرحى بالنبوة والتم والامور الاخرية قال تعالى قل بعصل الله وبرحمة ذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون هذا على ان تكون الهدية في قوله بهديكم مضافا الى المهدي اليه فان الهدية اسم لا يهدي اي يبعث الى شخص تكرما كما ان العطية اسم لا يعطى فتصاف تارة الى المهدي وتارة الى المهدي اليه يقال هدية فلان فيراد اهداه فلان او اهديت اليه والمراد هنا الاضافة الى المهدي اليه والمعنى بل انتم بالاهداء اليكم تفرحون ويجوز ان تجعل الهدية مضافة الى المهدي ويكون المعنى بل انتم بهذه التي اهدىها تفرحون فرح انتصار على الملوك بانكم قد تم على اهداء مثلها فيكون وجه الاضرب حينئذ انه لما قال ائتوني بمال وكان ذلك متضمنا معنى ائتوني بفرح بهديكم والمعنى اي لا افرح بهديكم اضرب به بقوله بل انتم بهديكم تفرحون ﴿قوله تعالى فلما تبينهم﴾ جواب قسم محذوف وكذلك تفرحهم اي فوالله لنا تبينهم فان قيل كيف جلب سليمان على ذلك ولم يحط بهند ما لحواب انه مطلق على شرط حذف لدلالة المقام عليه اي ان لم ياتوا مسلمين وحقيقة قوله لا قبل لهم لا مقابلة ولا طاعة عليها قال ان عاص رضى الله عنها لما رحمت رسل بليس اليها من صد سليمان واخبروها الخبر قالت قد علمت والله ما هذا بملك ولا ناس من طاعة وبعثت الى سليمان اي قادمة اليك بملوك قوي حتى انصر ما امرك وما تدعو اليه من دينك ثم ارتحلت الى سببان في اتي حترالب قائد تحت كل قائد مائة قائد تحت كل قائد الوف لما فرغت منه على مقدار عرض جنبها وبين سليمان رأى سليمان وهما قريبا اي توفا دار فقال ما هذا قالوا بليس قد زلت بهذا المكان فاقبل سليمان على جوده حينئذ فقال يا ايها الملا ايكم ياتي صرثها قبل ان ياتوني مسلمين طائمين وقد روى انها لما خرجت الى طاعة سليمان امرت ان يجعل عرثها في آخر سبعة ايات بعضها في بعض في آخر قصر من قصور سبعة وعلقت الابواب وولت به حرسا يحفظونه ﴿قوله لانه يقال لرجل الخبيث﴾ تعليل لكون من اتسبن فان ما قبلها يجب ان يكون اعم من مدخولها وهما كذلك فان العفر والعربية والعريت والعربية وانصارية من الرجال الخبيث المنكر الذي يعرف افرانه اي بليس في الزاب ومن الشياطين الخبيث المارد واشتقاقه من العفر وهو الزاب ﴿قوله انا اتيك﴾ يجوز ان يكون صلا مضارعا على وزن افعل نحو اصبر واصله اتيك صبرتين فادلت الثانية العاوان يكون اسم فاعل فالالف زائدة والهمزة اصلية على عكس الاول ﴿قوله والطرف تحريك الاجفان للنظر﴾ فالطرف بالنسبة الى النظر كالنظر بالنسبة الى الرؤية فان الناظر اذا اراد ان ينظر الى شيء حررت اجفانه نحو ذلك الشيء فهو ارسال الطرف واذا اراد الامساك به ردت الاجفان الى مكانها الاول فلما كان وضع الطرف موضع النظر عبارة عن امتداد النور من العين الى المرفق كان انماض الجفن يوهم ان ذلك النور ارتد الى العين وراى في البيت نصب على الحال من طرفك وجواب اذا اتعتك والراء الذي يتقدم القوم لطلب الكلالهم اي اذا جعلت عينك رائدا لتبنيك لطلب هواها تنبعك مناظرها وتوقفت في اتق المنكره ثم ان الشاعر فصل ما يجله في قوله اتعتك المناظر بقوله في البيت الثاني

رأيت الذي لا كاه امت قادر عليه ولا من بعضه انت صار

واختلف المفسرون في قوله قبل ان يرتد اليك طرفك على وجهين الاول انه اراد المبالغة في السرعة كما تقول اصاحبك افضل ذلك في لحظة وهذا قول مجاهد والثاني ان يكون الكلام على ظاهره فان قيل كيف يجوز ان ينقل العرش من ناحية ايسر الى ارض الشام في هذا القدر من الزمان وهو يقتضى اما القول بالحركة او حصول الجسم الواحد دفعة واحدة في مكانين ما حيب به بان المهدمين قالوا كره الشمس مثل كره الارض مائة واربعين وستين مرة ثم ان رمان طلوعها رمان قصير فاذا قسما زمان طلوع تمام القرص على زمان المقدار الذي بين الشام واليمن كانت تلك الجملة كثيرا لما ثبت عقلا امكان وجود هذه الحركة السريعة وثبت انه تعالى قادر على كل

استحبة في والاشارة الى التحكم من احضار العرش في مدة ارتداد اطراف من مسيرة شهرين بنه اوضيه والكلام في امكان مثله قدس في آية الاسراء

(ليلوني أشكر) ان اراد فضلا من الله ملاحول مني ولا قوة واقوم بحقه (اما كفر) ان اجد نفسي في البين او اقصر في اداء واجبه ومحلها النصب على الهل من الباء (ومن شكر فاعيا شكر لعمري) لانه يستعمل لها دوام التهمة ومريدنا ﴿ ٤٩٤ ﴾ ويحط عنها صبي الواجب ويحفظها من وصية

الكفران (ومن كفر فان ربي غني) من شكره (كريم) بالانعام عليه ثانيا (قال بكروا لها عرشها) بتغيير هيئة وشكله (نظر) جواب الامر وقرئ بالرفع على الاستئناف (انتهدي ام تكون من الذين لا يهدون) الى معرفته او الجواب للصواب وقيل الى الايمان بالله ورسوله اذا رأت تقدم عرشها وقد خلفته مقلقة عليه الابواب موكلة عليه الحراس (فلما جاءت قبل اهكذا عرشك) تشبيها عليها زيادة في انحصان عقلها الا ذكرت عده بمضاعفة العقل (قالت كأنه هو) ولم تقل هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها (واوتيا العلم من قبلها وكما مسلمين) من تخفة كلامها كأنها ظنت انه اراد بذلك اختيار عقلها واظهار مهرة لها فقالت او تبا العلم تكمل قدراته وصحة نبوتك قبل هذه الحالة او المهرة بما تقدم من الآيات وقيل انه كلام سليمان وقومه عطفوه على جوابها لما فيه من الدلالة على ايمانها بالله ورسوله حيث جوزت ان يكون فاك عرشها تجوزا فالبا وانصاره بمدة من المهرات التي لا يقدّر عليها غير الله ولا تظهر الا على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي واوتيا العلم بالله وقدرته وصحة ما جاء من عده قلها وكما مفادين حكمه لم تزل على دينه ويكون فرضهم فيه الصدق بما انعم الله عليهم من التقدم في ذات شكره (وصدها ما كانت تعبد من دون الله) اي وصدها عبادتها الشمس من التقدم الى الاسلام او وصدها الله عن عبادتها بالتوفيق للايمان (انها كانت من قوم كافرين) وقرئ بالفتح على الابدال من فاعل صدق الاول اي صدقها فتشوها بين اظهر الكمار او التعليل له (قيل لها ادخلي الصرح) القصر وقيل هرمة الدار (فلما رآه حبيطة وكشفت عن ساقها) روى انه امر قبل فتومها فبني قصر محته من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والني فجد حيوانات البهرو وضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظننه ماء راكنا فكشفت عن ساقها ومن ابن كثير برواية

الممكنات زال السؤال قال المصنف في سورة الاسراء والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس صنف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثمانين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثمانية وقدر من في الكلام ان الاجسام مقلوبة في قول الاعراض وان الله قادر على الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في يد النبي عليه السلام او فيما يحمله والنصب من لوازم المهرات روى ان آصف بن برخيا قال لسليمان ارسل طرفك فنظر نحو اليمن هذا آصف فصار الكرسي تحت الارض وبع لدى كرسي سليمان قبل ان يرجع اليه طرفة ﴿ قوله بكروا لها عرشها ﴾ اي اجعلوه متكررا متغيرا من شكله كما يشكر الرجل لاس للابصر فوه فالتكير التغير والتكر التغير فلما امر سليمان عليه الصلاة والسلام الشياطين بذلك تكسوه اي جعلوا المعطاه علام وبوا فوجدوا باخرى هي اذهب من تلك القباب وجعلوا موضع الجوهر الاخر اخضر وبالعكس قبل لا جاءت بلقيس حاف الخي ان تحشى امرهم الى سليمان لانها كانت جبهة وان يزوجه سليمان خلقه ولدا فلا يكون من التسمير فاختلوا لتغيره عنها فقالوا ان في عقلها شيا من الحفة وانها شعراء الساقين وان رجلا تكلم جاز فلما سمع سليمان ذلك امرهم بشكر عرشها ليصير بذلك عقلها وامر الشياطين بان يمواله صرحا مرصدا اي فصرا على من قارورة يضاه تضطرب كأنها الماء لعابها صمائها ويجعلوا فيها تماثيل حيوانات الماء تسبح فيها ليقول لها صد بحبها اليه ادخل الصرح لتكشف عن ساقها حيث ما اراد دحوله بناء على عرشه ماء عظيم ليصير بذلك حال ساقها ورجلها وقيل امر سليمان بشكر العرش واتخاذ الصرح ليعار صها بمثل ما صنعت هي به في امر الوصاء والوصائف وتكبرها اباهم وامر الدرّة العذراء والجرعة الموجهة التي فاعتهدي هو عليه الصلاة والسلام لبوته ولم تهتدي اليه فاستبان لها حاله بذلك فطاعته واسلمت ﴿ قوله تشبيها عليها ﴾ اي تليسا من التشبة بمعنى الاتساق وقالت في الجواب كأنه هو ولم تقل هو هو ولا ليس هو قال مقاتل حرره ولكن شبهت عليهم كاشهوا عليها ووقفت في محل التوقف لئلا تكذب وذلك من كمال عقلها فقبل لها انه عرشك مما عني هناك اطلاق الابواب وتسلط الحراس عليه ﴿ قوله تعالى واوتيا العلم من قبلها ﴾ ان كان من كلام بلقيس يكون ضمير قبلها راجعا الى الحالة او المهرة الدال عليها السابق كأنها قالت واوتيا العلم تكمل قدراته وصحة نبوتك قبل هذه الحالة بما شاهدناه من رسالة الهند ورة الهدية وسائر ما علمناه من قبل الرسل وان كان من كلام سليمان واتياحه يكون ضمير قبلها راجعا الى بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انها قد اصابنا في جوابها وهي مافلة وقد رقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم واوتيا العلم بالله وقدرته على ما يشاء من قبل هذه المرأة مثل عملها وقرصهم من ذلك شكر الله تعالى على ان خصهم بميزة التقدم في الاسلام ﴿ قوله وصدها عبادتها الشمس ﴾ على ان يكون فاعل صد قوله ما كانت تعبد بمعنى عبادتها والظاهر ان هذه الحيلة حيث تكون معطوفة على جملة واوتيا العلم على ان تكون من كلام سليمان واتساعه وان كانت من كلام بلقيس تكون هذه الحيلة استئناف اخبر عن الله بذلك ﴿ قوله او وصدها الله ﴾ على ان يكون فاعل صد ضمير الباري وعلى هذا يكون قوله ما كانت تعبد في محل النصب على اسقاط الحافض اي وعنما الله عما كانت تعبد من دون الله وهو الشمس اي منعها عن عبادة الشمس ﴿ قوله انها كانت ﴾ الجمهور على كسر همزة اليها استئنافا وتعليل او قرئ بالفتح على انها بدل مما كانت تعبد على تقدير كونها فاعل صد اي وصدها انها كانت او على اسقاط لام العلة اي لانها هي قريبة من قراءة الجمهور ﴿ قوله وقيل هرمة الدار ﴾ اي قبل الصرح الحصن المكشوف من غير مقصود هو و آه كان بمعنى القصر او الهرمة مأخوذة من التصريح بالتي وهو كشفه واظهاره ﴿ قوله جلا على جمعه ﴾ يعني انه سمع من العرب في جمع ساق شوق واسوق بالهمزة فاجرى عليه الواحد قل ابن عباس لما كشفت عن ساقها ظهر قدم لطيف وساق حسن مدح اي مثلي لكه اشرف قبل انه عليه الصلاة والسلام تزوجها وكره ما رأى من كثرة شعر ساقها فسأل الانس عما ذهب ذلك فقالوا الموسى فقالت بلقيس اني لم عسى جديدة قط ففكره سليمان الموسى وقال انها تقطع ساقها فسأل الشياطين فقالوا تحتال لك حتى يكون ساقها كالفضة الملساء فاختلوا النورة والحمام من يوشد فلما ابصر سليمان ساقها وقدمها وحرف جلالها صرف بصره وقال انه صرح بمرد من قوارير وذلك لانه لم يصر له النظر الى ساقها يد ما بين حال ساقها وانما جاز قبل ان يقبض حاله ولذلك افاها بذلك حتى تستر ساقها وتمرد اليه بجله بملسا فقال شجر امرد وعلام امرد اي لا ورق له ولا شعر فلما قيل انه ليس بماء بل صرح بمرد من

ماضيا او امرا قلاما فيها واصح وهو حكاية اخبارهم عن انفسهم واما قرآنة الفية لهما فظاهرة على ان يكون تقاسموا ما صار جوما بآخر الكلام الى اوله في العية وان جعلناه امرا كان لبيته جوابا لسؤال مقتركا انه قيل كيف تقاسموا عيل لبيته واليات مباغته العدو ومفاجأته بالقتل ليلا والمعنى لقتله بيتا اي ليلا واهله اي قومه الذين اسلموا معه ثم لقولن "لويله اي لولي دمه ماشهدنا بهلك اهله اي ما حضرنا هلاكهم او موضع هلاكهم اوزمانه او اهلاكم او موضع اهلاكم اوزمانه ولا يدري من قتلهم قرأ العامة بهلك بضم الميم وقبح اللام من الاهلاك وخضع الميم وكسر اللام وابو بكر بقبح الميم واللام وكلاهما من الهلاك الا انه على قرآنة ابي بكر لا يكون الا مصدرا لان هلك من باب ضرب واسم الزمان والمكان من هلك بكسر اللام لا يكون الا مكسورا اللام واما هلك بكسر اللام فانه يحتمل الثلاثة وكذا هلك بضم الميم وقبح اللام تتخالف القوم على ان يبيتوا صالحا واهله ثم يكروا احد اوليائه انهم فعلوا ذلك اوراؤه وكان هذا مكرهم عزموا عليه هذا على تقدير ان يكون تقاسموا اهلا ما صيغ الميم قالوا ولا يكون يقول القول **﴿ قوله ﴾** وتختلف انالصادقون يعني ان جملة انالصادقون في محل النص ينزع الخاص من المتعلق بعمل محذوف معطوف على قوله لنقولن اي ثم لنقولن اي كذا وتختلف انالصادقون فيما قلنا او على انه حال من فاعل لنقولن والوارد ان يقال كيف يكونون صادقين فيما قالوا وهو خبر غير مطابق للواقع ويحذف لاصوله هذا واجب عنه بوجهين الاول ان الكذب انما يبرهن ان لو انكروا المباشرة ولم يكروا هابل انكروا الشهود وانكاره لا يستلزم انكار المباشرة بلزم الكذب والثاني انهم انما انكروا شهود هلك اهله وحده وهم صادقون فيه ممي الله مواضعهم على قتل صالح واهله خيبة مكر الكونها مكر في الحقيقة لان المكر قصد الاضرار على طريق العذر والحيلة وسمى تدمير اهلاكم ايهم وهم لا يشعرون على ميل المحازاة على مكرهم مكر ايضا تشبيهه بالمكر من حيث كونه اصرارا في خيبة لقوله وهم لا يشعرون او لئلا كاذب **﴿ قوله في الخبر ﴾** وهو اسم مدينة محمود قال تعالى ولقد كذب اصحاب الخبر المرسلين از احب الخبر ماسور بالطهارة وبه معنى بحر الكفة وديار محمود والشعب بالكسر ما انقطع بين الجبلين وقبل الطريق في الحبل **﴿ قوله ﴾** ان يصرع مالى ثلاث وذلك انهم لما عثروا الناقة اخرهم صالح رسول المذاب المتناصل عليهم عند انهاء ثلاثة ايام قالوا ذلك قال ابن عباس ارسل الله الملائكة تلك الليلة الى دار صالح عليه السلام يحرسونه فاني التفتة دار صالح شاهرين سيوفهم فرمهم الملائكة بالحجارة من حيث يرون الحجارة ولا يرون الملائكة فقتلوه وهو قول الكلبي وقال قتادة والسدى دخلوا ليلا في اخرى جبل بمنزوص فارسل الله تعالى عليهم حفرة فسدت عليهم فم الحرق فهلكوا فبدوا هلك الله تعالى سائرهم بصحة خبره بل وقرأ الكوفيون انادمرناهم بفتح الهمزة والياء قولن بكسر هاء على الاستثاف واختار المصنف قرآنة انما بكسر الهمزة وجوز حيث ان تكون كان تامة وناقصة وجوز على تقدير كونها ناقصة ان تكون ان المكسورة مع ما في خبرها استثناء وان تكون خبر مبتدا محذوف ولا ينافي اقتضاؤها الصدارة لانها انما تقتضي ان تكون في صدر الجملة التي دخلت هي عليها وهذا الصدارة حاصلة سواء جعلت خبر ان او خبر كان الا انه لم يجوز كونها خبر كان لان المكسورة مع ما في خبرها جملة والجملة لا تكون جبرا بدون الصائد بخلاف الفتوحة فانها مع في خبرها في تأويل الفرد لم يصح كونها خبرا بدون العامة وعلى تقدير كونها مستأنة بحيث يتم الكلام قلها وذلك بان تكون كان تامة وعاقبة فاعلها وكيف حالا منها اي فانظر يا محمد على اي حال عاقبة امرهم او بان تكون ناقصة وعاقبة اسمها وكيف خبرها ويجوز على تقدير ان تكون ناقصة ويتم الكلام قبل ان المكسورة ان يكون قوله انادمرناهم بكسر الهمزة خبر مبتدا محذوف اي وهي انادمرناهم على معنى وتلك العاقبة انادمرناهم وعلى قرآنة الكوفيين يجوز ان يكون انادمرناهم خبر مبتدا محذوف سواء جعل كان تامة او ناقصة فانه ان جعل كان تامة وعاقبة فاعلها وكيف حالا منها جاز ان يكون انادمرناهم خبر مبتدا محذوف كما اذا كانت ناقصة وحار ايضا ان تكون بدلا من عاقبة والمعنى كيف كان تدميرناهم بمعنى كيف حدث ووقع ويجوز هذا الوجه على تقدير ان يكون كان ناقصة ايضا كما اشار اليه بقوله او بدل من اسم كان ولم يزل من فاعل كان ويجوز على تقدير كونها ناقصة ان يجعل عاقبة اسمها وانادمرناهم خبرها وكيف حالا اي فانظر اي حال كان عاقبة مكرهم تدميرناهم اجمعين ولا يجوز على تقدير كون كان ناقصة وعاقبة اسمها وكف خبرها ايضا ان يكون انادمرناهم بدلا من كيف لان قوله انادمرناهم ليس مع حرف الاستعظام والبدل من الاستعظام يلزم فيه اعادة حرف الاستعظام نحو كم هلكت اعشرون ام ثلاثون وكيف هلك ام سقيم ولو قلت

(وانا لصادقون) وتختلف انالصادقون او الحال انالصادقون فيما ذكره الشاهد الثاني غير المباشرة عرفا اولانا ماشهدنا مهلكهم وحده بل مهلكهم ومهلكهم كقولك ما رأيت ثمة رجلا بل رجلين (ومكروا مكرنا) بهذه الواضحة (ومكروا مكرنا) بان جعلناها سببا لاهلاكهم (وهم لا يشعرون) بذلك روى انه كان لصالح في الخبر مسجد في شعب يصل فيه فقالوا زعم انه يصرع مالى ثلاث عرع منه ومن اهله قبل الثلاث ذهبوا الى الشعب ليقبلوه فوقع عليهم حفرة خيالهم فلبثت عليهم ثم الشعب فهلكوا ثم هلك الباقون في امالكهم بالصحة كما اشار اليه قوله (فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انادمرناهم وقومهم اجمعين) وكان ان جعلت ناقصة فضرها كيف وانادمرناهم استثناء او خبر محذوف لا خبر كان لعدم المساند وان جعلتها تامة فكيف حال وقرأ الكوفيون ويعتوب انادمرناهم بالفتح على انه خبر محذوف او بدل من اسم كان او خبره وكيف حاله (فذلك بيوتهم حاوية) خالية من خوي البطن اذا حلا او ساقطة مهدمة من خوي النجم اذا سقط وهي حال هل فيها معنى الاشارة وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف (بما ظنوا) بسبب ظلمهم (ان في ذلك لآية لقوم يعقلون) فيعتشون (وانحينا الدين آموا) صالحا ومن سدة (وكانوا يتقون) الكفر والمعاصي فذلك خصوصا بالنسبة

(وازل لكم) لا حل لكم (من السماء ماء فأمننا به) حدائق ذات بركة (عدل) من القية الى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته والتنبه على ان آيات الحدائق البهية المختلفة الانواع المساعدة للطباع من المواد المثبتة لا يقدّر عليه غير ما اشار اليه بقوله (ما كان لكم ان تغشوا ضميرها) شجر الحدائق وهي البساتين من الاحداث وهو الاحاطة (والله مع الله) أي غيره يقرب به ويحمل له شريكاً وهو المخلوق والتكون ﴿٤٩٨﴾ وقرئ آلهما بضمير مثل آلهما وأشركون

وتوسط مدنيين الهندين واخراج الثانية بين يديهم (لهم قوم يعدلون) من الخلق الذي هو التوحيد (أمن جعل الارض قراراً) يدل من ام من خلق السموات وجعلها قراراً بآداء بعضها من الماء وتسويتها بحيث يتأني استقرار الانسان والنبات عليها (وجعل خلجانها) وسطها (انهاراً) جارية (وجعل لها رواسي) جبالاً تتكون فيها العادون ويخرج من حضيضها النافع (وجعل بين البصرين) المذهب والمالح او خليص فارس والروم (حاجراً) برزخاً وقد مرّ بيانه في الفرقان (والله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون) الخلق فيشركون به (أمن يصيب المضطر اذا دعا) المضطر الذي اسوجه شدة ما به الى الجأ الى الله من الاضطرار وهو افعال من الضرورة فواللام فيه الجنس للاستغراق فلا يلزم منه اجابة كل مضطر (ويكشف السوء) ويدفع عن الانسان ما يسوءه (ويجعلكم خلفاء الارض) خلفاء فيها بان ورثكم سكنائها والتصرف فيها من قبلكم (والله مع الله) الذي خصكم بهذه النعم العظيمة والخاصة (قليل ما تدكرون) أي تدكرون آلاءه تدكروا قليلاً وما مرّ به والمراد بالقلّة الهدم او اسفاقة المريحة للعائنة وقرأ أبو عمرو وروح بالياء وحجة والكسافي وحسن بالله وتحييت الدال (أس يدبكم في ظلمات البر والبحر) بانهم وعلامات الارض والظلمات ظلمات الهياكل اصفاء الى البر والبحر للابسة او مشبهات الطرق بقل طريقة ظلمة وحياء لفتي لامنازها (ومن رسل الرياح بشر ايدي رجليه) يعني المطر ولو صح ان السبب الاكثري في تكون الرياح معاودة الادخلة المساعدة من الطبقة الباردة لا تكسار حرارتها وتتموجها الهواء فلا شك ان الاسباب القاعية والقابلية لخلق من خلق الله تعالى والقاعل للسبب قاعل للسبب (والله مع الله) يقدر على شيء من ذلك (تعالى الله عما يشركون) تعالى القادر الخالق عن مشاركة الصانع المخلوق (أمن يبدأ الخلق ثم يعيده) والكفرة وان انكروا الامادة لهم محجوجون بالحجج الدالة

استفهام تقرير ﴿قوله﴾ لتأكيد اختصاص الفعل بذاته تعالى ﴿قوله﴾ لو اخرج الكلام على مقتضى الظاهر وقبل فأنتم به حدائق لا تاد الكلام اختصاص الانات به تعالى بحكم المقابلة بين الشركاء وحاق العالم فلا التفت ونسب الفعل الى ذاته تأكد ذلك الاختصاص حيث دل عليه بأمرين ﴿قوله﴾ من الاحداث وهو الاحاطة ﴿قوله﴾ فان الخديعة كل روضة وبستان عليه حوائط وانتشار محدقة اي محيطه وبالنشر المكان المرتفع ﴿قوله﴾ غيره يقرب به ﴿قوله﴾ يعني انه استفهام انكار بمعنى هل معه معبود سواه اعانه على خلق اصول الكائنات وازال ما يثبت به اوراق المخلوقات وليس له شريك في ذلك وانما جاز الاثناء بالكثرة وهو الله تخصيصه بالعموم المستعاد من همرقالات انكار الداحلة على الكثرة ﴿قوله﴾ يعدلون من الخلق ﴿قوله﴾ على انه من العدول وقيل هو من العدل بمعنى التسوية والمعنى بل هم يعني كفار مكة قوم يعدلون بالله غيره وهو الاصنام ﴿قوله﴾ يدل من ام من خلق ﴿قوله﴾ فتكون ام فيه منقطعة ويكون معنى الهمة التفرير كما في البذل منه ﴿قوله﴾ خلجانها ﴿قوله﴾ يجوز ان يكون ظرفاً لجعل بمعنى خلق التعدي الى مفعول واحد وان يكون في محل المفعول الثاني لجعل على ان يكون بمعنى صير ﴿قوله﴾ حالاً لتكون فيها العادون ﴿قوله﴾ بيان لوجه كون خلق الجبال في الارض من جهة وجوء الانعام وذلك لان اكثر العيون والاشجار والمعدنيات انما تتكون في الجبال وفيما قرب منها والرواسي من الجبال التوايت الرواسع من رسالتهم يرسو اي ثبت ولم يذكر من مافع الجبال كونها حافظة للارض عن المبلان كما قال الله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تعبدنهم لان تلك المعمة صممت من قوله تعالى جعل الارض قراراً فانها لا تكون مستقرّاً للخلق الا تكونها حاكسة سالفة من الاضطراب ﴿قوله﴾ او خليص فارس والروم ﴿قوله﴾ الخليج من البحر ما تشعب منه قال بعضهم المراد بالبريس بحر فارس وبحر الروم جعل الله تعالى بينهما جريرة العرب حاجراً وسبغت جريرة لما جرحها المأوى ذهب وقال بعضهم المراد بهما بحر الشام وبحر العراق ﴿قوله﴾ واللام فيه للجنس ﴿قوله﴾ جواب عما يقال انه تعالى ذكر في جملة ما انفصل به على عباده انه يجب المضطر اذا دعا والمضطر اسم جنس محل ملام الاستغراق فيهم منه انه يجب كل مضطر دعاء وكف من مضطر يدعو فلا يجاب وقرئ يدكروا بالياء مع الادغام والثاء مع الادغام وجوه والحذف وقرئ تدكروا بتاين وقليلاً صفة مصدر محذوف كما ذكر ﴿قوله﴾ ولو صح ان السبب الاكثري الخ ﴿قوله﴾ جواب عما يقال لانتم انتم الله تعالى هو الذي يحرك الرياح ورسلا فان الفلاسفة قالت الرياح انما تولد من الادخلة المساعدة بتصفيد الحرارة اباحاً سوءاً كانت الحرارة حرارة الشمس او حرارة النار فانها اذا صعدت ادخلة كثيرة الى فوق فاذا وصلت الى الطبقة الباردة واسكست ببرد تلك الهواء لا محالة تنقل وتنزل فيحصل من زولها تموج الهواء فحدث الريح وقوله ولو صح اشارة الى مع ما ذكره وحدث ان الريح عند كنهها عاصفة ويسر ريمافوى على قلع الاشجار وهدم الجدران فلو كانت الريح عبارة عن الهواء المتفرج بسبب حركة تلك الاجزاء الدخالية الى اسفل حركة طبيعية وجب ان تهدم مقوف البوت عند وقوع تلك الاجزاء عليها لان الحركة الهابطة طبيعة فتكون اقوى من الحركة العريضة التي هي الحركة عمة ويسر ولا شك ان شيئاً من السقوف لا يسقط بسقوط الاجزاء الدخالية عليه فظهر به عساد ما ذكره ثم انه تعالى لما حددتم الدنيا تبع ذلك ذكرتم الاخرة فقال ام من يبدأ الخلق ثم يعيده فان نعم الاخرة لا تتم الا بالامادة بعد الابداء والابلاغ الى حد التكليف وذلك لا يتم الا بالاراق فلذلك قال بعده ومن يرزقكم من السماء والارض وما ورد ان يقال كيف يمكن ازام الكفرة بذكر نعمة الامادة وما يترب عليها وهم منكرون للامادة ايجاب عنه بانهم وان انكروا الا انهم لما لم يكن لهم صدق انكارها من حيث قيام الادلة القاطعة الدالة على امكانها وكونها مقدره لله تعالى وانقضت الحكمة وقوعها زلوا منزلة من اقربها فتوجه اليهم الازام والتبجيل بذلك ثم بين ان امر الدين لا يبنى الا على الحق والبرهان ولا يصح بمجرد التقليد فقال قل ها تو ابرهانكم وقررها ذكر الدلائل الدالة على كمال قدرته تعالى وقضه وبين بعده انه المختص بلم العيب ليثبت بمجموع الامور تفرده تعالى بالالوهية واستحقاق العبادة فان الاكبر الحق هو الذي يجب عهده بأعمال المكلفين من الطاعة والمعصية ويقدر على مجازاة كل احد جراً وفاقاً بحيث لا يزيد عقاب العاصي على قدر معصيته ولا يصعب شيئاً من طاعة المطيع ﴿قوله﴾ والاستثناء منقطع ﴿قوله﴾ لدخوله تعالى في قوله من في السموات والارض والمستثنى المقطع منصوب ابدأ عند الحجازين فانهم يقولون ما يفتي احد الاحبار ورجع المستثنى المنقطع في الآية مبنى على انه

عليها (ومن يرزقكم من السماء والارض) اي باسباب سماوية وارضية (والله مع الله) يشمل ذلك (قل ها تو ابرهانكم) على ان غيره (بني) يقدر على شيء من ذلك (ان كنتم صادقين) في اثراكم فان كمال القدرة من لوازم الالوهية (قل لا يعلم من مافي السموات والارض النيب الا الله) لا يبين

بني نعيم قائمهم يقولون ما في الدار احد الاحجار ويجعلون المستثنى المتقطع في حكم المرفوع ويقولون قولك ما في الدار
 احد الاحجار اصله ما فيها الاحجار على ان يكون المستثنى منه المقدر اعم العام بمعنى ما في الدار شيء الاحجار الا ان
 التكلم لما ظن ان المصنف يستبعد حلول الدار من الآدمي ذكر الاحد من جملة افراد المستثنى منه المقدر تأكيذا
 لمنع كون الآدمي فيها وايضا اعراب المستثنى مرفوعة على ما كان عليه في الاصل تبينها على الاصل وقد كان المستثنى
 في الاصل مرفوعا على التفاعلية فلما ذكر الاحد كان بدلا منه على هذا الوجه لا يكون المستثنى المتقطع من قبل
 المتصل حيث لم يمتد دخول المستثنى في المستثنى منه الذي جعل بدلا وهو الذي بهم من قول صاحب الكشاف
 يقولون ما في الدار احد الاحجار كأن احدا لم يذكر الا ان قوله بعد ذلك اخرج المستثنى مخرج قوله الا لمعاني بعد
 قوله ليس بها انيس ليؤول المعنى الى قولك ان كان الله بمن في السموات والارض جميعا من يعلم الغيب يدل على انه
 جعل المقطع كالمتصل وقدر دخوله في المستثنى منه ليشغل الكلام على التعليق بالمتصل ليعيد الكلام المباعدة في نفي
 علم الغيب عن اهل السموات والارض وهذه المبالغة لا تحصل على تقدير النصب لانه حينئذ يكون المعنى لا يعلم
 من في السموات والارض الغيب لكن الله يعلمه فيكون نصه على انه اسم لكن وتحت هذه المبالغة المباعدة على تعليق
 عليهم الغيب بالمتصل **قوله او متصل** فلا يمتنع في رفع المستثنى الى المدلول من مذهب الخواريين الى مذهب
 بني نعيم لان المستثنى المتصل يجوز فيه النصب ويختار البطل في كلام غير موجب اذا كان المستثنى منه مدكورا متعاقبا
 الجمهور والآية الكريمة من هذا القبيل ووجه المراجعة تعالى في من في السموات والارض قوله تعالى وهو معكم
 ايما كنتم وقول التكليم الله في كل مكان على معنى ان علمه في الاماكن كلها فكانت دأبه فيها ورده صاحب
 الكشاف هذا الوجه بأنه يستلزم الجمع بين الحقيقة والجارية في كلمة واحدة ويبياه ان الظرفية المستفادة من قوله من
 في السموات حقيقة بالنسبة الى غير الله تعالى ومعارضة اللفظ الى تعالى ولا يجوز الجمع بينهما في كلمة واحدة عند اكثر
 العلماء وان قال به الامام الشافعي رحمه الله كما في قولهم انتم احد المسابطين والظالم احد الابوين ومنه قوله تعالى
 ان الله وملائكته يصلون على النبي وجوزوه المصنف اما بناء على مدحه واما بناء على ما ذكره الامام وهو قوله
 لا يقال كونه تعالى في السموات والارض مجازا وكونهم فيها حقيقة وارادوا التكلم بصيغة واحدة الحقيقة والمجاز غير
 جائز لاننا نقول كونهم في السموات والارض كما انه حاصل حقيقة وهو حصول ذواتهم في تلك الامكنة كذلك حاصل
 مجاز ايضا وهو كونهم مالم ينزلوا لاكنة فاذا جعلنا هذه الكونية على المعنى المجازي وهو الكون فيها بمعنى العلم دخل
 الرب سبحانه وتعالى فيه لمصحح الاستثناء **قوله والصبر لمن** يعني ان قوله وما يشعرون ونوصف لاهل السماء
 والارض نفي او لان يكون لهم علم بالغيب ممن نفي عنهم الشعور بوقت البعث من بين جملة الغيب فالدلالة على تفرده بعلمه
 وقيل صبر يشعرون لكثرة الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم اياهم مرساها انكارا لاصل البعث
 فوجبهم الله تعالى بقوله وما يشعرون اياهم يشعرون مع استواء الحقائق ما جمعهم في الجهل بوقت البعث والمقصود
 توبيخهم على انكار اصل البعث وقد اشار اليه المصنف بقوله واكد ذلك بنفي شعورهم بما هو ما لهم لا محالة وهو
 اصل البعث الا انهم لما انكروا بقولهم اي وقت توفيت ارسائها واقامتها ونجهم على انكار وقت البعث ذلك انكارا
 بطريق انكارهم له واشاروا الى ان الجهل بقرب وقته مما لا ينبغي فضلا عن الجهل باصله **قوله لما نفي عنهم** اي
 عن اهل السماء والارض وقوله بل أدرك قرآنة ابي بكر أدرك تشديد الدال واسمه اخصل قلبت التاء والواو ادعت
 وفي التيسير قرآنة ابن كثير وابي عمرو بل أدرك بقطع الالف واسكان الدال من غير ألف بعدها والياقون وصل الالف
 وتشديد الدال بعدها الف وهذا صريح في ان ما صما يوافق من قرأ أدرك من غير خلاف منه فيكون من قرأ به
 خمسة تفروا الله اعلم والمصنف اخذ قرآنة ابن كثير وابي عمرو فلهما قرأ ابل أدرك بجملة القطع كأكرم وقرأ نافع
 وابن مامر وحجرة والكسائي وطاسم أدرك بجملة الوصل وتشديد الدال المفتوحة بعدها الف اصله فادرك
 ابدلت التاء دالا وادغمت الدال في الدال واجتلبت همزة الوصل للابتداء فصار أدرك كاتاقل وجعل أدرك
 بمعنى بلغ وانتهى من قولهم ادركت العاكفة اذا بلغت وتكاملت فضجها وفقر مضاعفا صد قوله أدرك حيث
 قال وبين ان ما انتهى وتكامل فيه اسباب علمهم من الجمع وبين وجه الاضراب في قوله بل أدرك علمهم منع كون
 ارتباطه بما قبله حيا من حيث ان مدلول الآية المتقدمة انه تعالى وحده هو الذي يعلم الغيب ويعلم متى الساعة
 ولا يظهر المناسبة بينه وبين الآية الدالة على ان اسباب علمهم بالآخرة والقيامة كانت قد تكاملت واستحكمت

ورفع المستثنى على الجملة التسمية للدلالة على
 انه تعالى ان كان بمن في السموات والارض
 جميعا من يعلم الغيب مبالغة في عيبه
 او متصل على ان المراد بمن في السموات
 والارض من تعلق علمه بها واطلع عليه
 اطلاع الحاضر فيها فانه يوم الله تعالى وأولى
 العلم من خلفه وهو موصول او موصوف
 (وما يشعرون اياهم يشعرون) متى يشعرون
 مركبة من اي وآن وقرئت بكسر الهمزة
 والصبر لمن وقيل لكثرة (بل أدرك علمهم
 في الآخرة) لما نفي عنهم علم الغيب واكد
 ذلك بنفي شعورهم بما هو ما لهم لا محالة
 بالغ فيه بأن اصرب منه وبين ان ما انتهى
 وتكامل فيه اسباب علمهم من الجمع والآيات
 وهو ان القيامة كانت لا محالة لا يعلمونه
 بنفي (بل هم في شك منها) كن تحجب في امر
 لا يجد عليه دليلا (بل هم منها عمون)
 لا يدركون دلائلها لا خللا بصبرهم
 وهذا وان اختلف بالشركين بمن في السموات
 والارض نسب الى جميعهم كما يستدل
 البعض الى الكل

والاضرابات الثلاث تنزل لآحوالهم وقيل الأول اضراب عن مبي الشعور بوقت القيامة عنهم ووعدهم بالنعكاس عليهم في امر الآخرة ليحكماءهم وقيل ادرك بمعنى انتهى واحتمل من قولهم ادركت الثمرة لانها تلك غايها التي بعدها تقدم وقرأ نافع وابن عامر وحجة والكافي وعاصم بل ادرك بمعنى تنابع حتى استحكم او تنابع حتى انقطع من تدارك بنواغلان اذا تابعوا في الهلاك واوكر ادرك **﴿ ٥٠٠ ﴾** واصلمها نافع واتفق وقرئ ما درك به مرتين وآ أدرك بالف بينهما وبل ادرك وبل ادرك

حتى توسط بينهما كلمة الاضراب ومحصول ما ذكره من المناسبة ان خلاصة ما سبق بيان مجزهم من علم
مالادليل عليه اصلا وهو مطلق الغيب وخصوص وقت قيام الساعة وخلاصة قوله بل ادرك علمهم في الآخرة
بيان مجزهم من علم ما تصادفت الأدلة على وقوعه لا محالة حيث لا يعلمونه كما ينبغي فظهر وجه المناسبة بينهما
وجهة الاضراب الثاني من الاول ثم قال والاضرابات الثلاث تنزيل لاحوالهم اى من حالة سيئة دنيئة الى ما هو
اسوأ وادنى منها فانه تعالى وصفهم ان لا يعلمون وقت البعث اى لا يعلمون متى يوم القيامة ثم بين ان
حالتهم ادنى واسوأ من هذا بان قال بل ادرك علمهم في الآخرة اى تكاملت اسباب علمهم بان القيامة متقوم
وستتم مع ذلك لا يعلمونه كما ينبغي وهذه المراتة اسوأ وارل من الحالة الاولى لان اصل البعث ليس بصعب
من حيث انه تصادفت الأدلة على حيقه وقوعه فكأنه قيل لا يعلمون الغيب بل ولا ما ليس بغيب ولا شك
ان الجهل بمثله اسوأ حالا من الجهل بما هو غيب ثم بين ان حالتهم اسوأ حالا من هذه المراتة اى من الجهل بان
القيامة ستكون بقوله بل هم في شك منها اى هم مستترون في جهلهم لا يطلبون التعصى منه بالتعكر في الدلائل
النجية من ظلمات الشكوك والاهام فحالتهم اسوأ حالا من حال الجاهل المزدرد الذى يطلب الحق والتوصل
الى الصواب ثم بين انهم اسوأ من هذا ايضا بقوله بل هم بها عون معنى انه ليس لهم بصيرة يدركون بها
دلائل وقوعها من حيث ان اشتغالهم باللهوات المساية من هم البطش والعرج صيرهم كالبهايم والابعام
وابطل استعدادهم للظن والتعكر وهذه الحالة اسوأ من الحالة الاولى هو لما ورد ان يعال مصمون الاضرابات
الثلاث على ما ذكرتم مخصص بالشركيين المكركب البعث فكيف ترجع النصيحة المذكورة في قوله علمهم
وبل هم بها في شك وبل هم منها عون الى قوله من في السموات والارض اجاب عنه بقوله وهذا وان احتسب
بالشركيين من في السموات والارض الخ **قوله** وقيل الاول اضراب من ثنى الشعور بوقت القيامة **عطف**
على قوله بان اصرب عداى من ثنى علم الغيب عنهم اى وقيل في بيان المناسبة بين الآيتين ووجد الاضراب الاول
ان المراد على هذا الوجه التهمك وقوله بل ادرك علمهم هو علمهم بانهم ايان يمشون وان القيامة شئ يقع واما
على الوجه الاول في الآية ثنى انهم لا يعلمون ان البعث كائن مع كثرة الدلائل عليه **قوله** وقيل ادرك معنى
انتهى واصح **عطف** من حيث المعنى على قوله بين ان ما انتهى وتكامل الخ فانه يتضمن تفسير الادراك
بالتكامل والاستحكام وعلى هذا التفسير لا حاجة الى تقدير المصاف ثم سر قراءة ادراك بوجهين ايضا احدهما
تدارك وتتابع حتى استحكم وتابهما تتابع في الهلاك حتى انقطع **قوله** واوبكر ادرك **عطف** على قوله
نافع هذه القراءة ايضا من السجدة على رواية ابى بكر عن عاصم ثم ذكر بحافى قراءات من الشواذ ثلثان مأم
وثلاث اخريان بلى والباقية بلى وصح ان يحسرى قراءة بل ادرك بقوله ما تصعب والقل اى تصعب الهمة
ونقل حركتها الى اللام واسه ما قرأه ابن كثير وابوهو ثم ذكر قراءة اخرى بقوله بل ادرك بفتح اللام وتشديد
الدال واسه بل ادرك على سبيل الاستهزام انتهى كلامه فيكون اصله ادرك على وزن افعل دخل عليه همزة
الاستهزام فسقطت همزة الوصل فصار ادرك بضمزة متوحدة بعدها دال مشددة ثم بدلت حركتها الهمة الى
اللام فصار بل ادرك ولم يذكر المصنف هذه القراءة بل ذكر احدى عشرة قراءة ثم شرع في بيان معانيها
فقال وما به استهزام صريح او مضمن كما في قراءة ام ادرك وام تدارك فان ام فيها معنى بلى والهمزة غائبة
لادراك علمهم اى لانتهائه وتكامله **قوله** وما بعد بلى فالت شعورهم **عطف** فانه لما قبل بلى ادرك بعد قوله
وما يشعرون كان مساء بلى يشعرون ثم سر الشعور مادراك علمهم في الآخرة على سبيل التهمك الذى معناه
المبالغة في ثنى العلم فكأنه قال شعورهم وقت الآخرة انهم لا يعلمون كونها يرجع الى ثنى الشعور على الملح
ما يكون فقوله وتفسيره انما هو على قرآن بلى ادرك بضمزة الاستهزام واما على قراءة بلى آ ادرك على الاستهزام
فالغنى حيث بلى يشعرون متى يشعرون بناء على ان بلى لاثبات شعورهم ويكون الاستهزام الذى بعدها لانكار
علمهم وجود الآخرة وثبوتها والمعنى مادراك علمهم بمس وقوع الآخرة فصلا عن علمهم بوقوعها على ان يكون
المقصود من انكار علمهم بنفس وقوع الآخرة بى علمهم بوقت وقوعها بالمعنى البرهاني **قوله** اورد
وانكار لشعورهم **عطف** على اضراب من التفسير بى قوله تعالى بل هم في شك منها متعلق بالتفسير او بالمفسر
المستعاد من بلى وقوله عون جمع عم وهو اعمى القلب خال عن علم الامر اذ ليس ورجل عن القلب اى جاهل

وَأَدْرَكَ بِأَلْفِ يَتِيمٍ وَأَبْلَى أَقْرَبُ لَوْ بَلَى تَدَارَكَ
وَبَلَى أَدْرَكَ وَبَلَى أَدْرَكَ وَأَمِ أَدْرَكَ وَأَمِ
تَدَارَكَ وَمَا بِهِ اسْتَعْهَامٌ صَرِيحٌ أَوْ مَضْمُنٌ
مِنْ ذَلِكَ فَانْكَارُ وَمَا بِهِ بَلَى قَائِمَاتٍ لَشُعُورِهِمْ
وَتَقْسِيرُهُ بِالْأَدْرَكَ عَلَى التَّكْيِيمِ وَمَا بِهِ
أَصْرَافٌ مِنَ التَّعْسِيرِ مَالَعَةٍ فِي تَحْيِهِ وَدَلَالَةٍ
عَلَى أَنَّ شُعُورَهُمْ بِهَا أَنَّهُمْ شَاكُونَ فِي وَبَلَى
أَنَّهُمْ مَتَابَا هَوْنٌ أَوْ رَدٌّ وَانْكَارُ لَشُعُورِهِمْ
(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا كُنَّا نَكُنَّا رَجُلًا
وَأَبَاؤُنَا إِنَّمَا كُنَّا نَكُنَّا رَجُلًا) كَالْبَيْسَانِ لِمَعْنَاهُمْ
وَالْعَامِلُ فِي إِذَا مَا دَلَّ عَلَيْهِ أَنَّ الْخُرُوجَ وَهُوَ
لَمْ يَخْرُجْ لَا يَخْرُجُونَ لَا كَلَامٍ مِنَ الْهَمزةِ وَأَنَّ
وَاللَّامَ مَالَعَةٍ مِنْ عَمَلِهِ فَيُجَاوِزُهَا وَتَكْرُرُ الْهَمزةُ
لِلْمَالَعَةِ فِي الْإِنْكَارِ وَالْمَرَادُ بِالْإِحْرَاجِ الْإِخْرَاجُ
مِنَ الْأَجْدَاثِ أَوْ مِنْ حَالِ الْخُضَاءِ إِلَى الْحَيَاةِ
(نَقَدْ وَهَذَا هَذَا مِنْ وَبَلَى وَأَبَاؤُنَا مِنْ قُلْ) مِنْ
قُلْ وَهَذَا مِنْ قُلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَقْدِيمُ هَذَا عَلَى
نَحْنُ لَا الْمَقْصُودُ بِالذِّكْرِ هُوَ الْبَيِّنَةُ وَحَيْثُ
أُخْرِجَ فَانْصُودُ بِهِ الْبَيِّنَةُ فَظَرُّوا إِلَى الْإِهْتِمَامِ
(أَنْ هَذَا الْأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِيَّةُ) الَّتِي هِيَ
كَالْأَسْجَارِ (قُلْ حَيُّوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ مَقَابِلَ الْخُرُوجِ) تَهْدِيدٌ لَهُمْ عَلَى
التَّكْدِيبِ وَتَخْوِيفٌ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِثْلَ مَا نَزَلَ
بِالتَّكْدِيبِ قَوْلُهُمْ وَالتَّعْبِيرُ عَنْهُمْ بِالْخُرُوجِ
لِيَكُونَ لَهَا الْإِسْمُ فِي تَرْكِ الْجَرَائِمِ (وَلَا تَنْحَظِرْ
عَلَيْهِمْ) عَلَى تَكْدِيبِهِمْ وَأَهْرَاضِهِمْ (وَلَا تَنْكُنْ
فِي ضَيْقٍ) فِي مَرْجٍ صَدْرٍ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ
بِكَيْسٍ الضَّادُ وَهُمَا لُغَتَانِ وَقَرَأَ ضَيْقٌ أَيْ
أَمِيرٌ ضَيْقٌ (بِمَا يَكُونُ) مِنْ مَكْرِهِمْ فَارْتَفَعَتْ
بَعْضُهُمْ مِنَ النَّاسِ (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ)
الْعَذَابِ الْمَوْعُودِ (أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) قُلْ
عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ (تَحْكُمُ وَلِحَقِّكُمْ
وَاللَّامُ مَزِيدَةٌ لِقَاءُ تَكْدِيبِ أَوْ الْعَمَلُ مَضْمُنٌ
مَعْنَى قُلْ يَمُوتُ بِاللَّامِ مِثْلُ مَا قَرَأَ بِالْفَتْحِ
وَهُوَ لَمَعَةٌ فِيهِ (بَعْضُ الَّذِينَ يَسْتَحْمِلُونَ)
حُلُولَهُ وَهُوَ عَذَابٌ يَوْمَ دَرٍّ وَصِيٍّ وَاعْلُ
وَسَوْفَ فِي مَوَاصِدِ الْمَلُوكِ كَالْجُرْمِ بِهَا وَاتِّحَا
بِصَلْفَتِهِ أَظْهَارًا لَوْ قَارَهُمْ وَشَارَاةً
الرَّمْزُ لَهُمْ كَالْتَصَرُّحِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَعَلَيْهِ
جَرَى وَعَدَّةٌ تَمَالَى وَوَعْدُهُ (وَأَنْ رَبُّكَ
لَا يَفْصِلُ عَلَى النَّاسِ) بِتَأْخِيرِ عِقَابِهِمْ

(قوله)

(وما من عابثة في السماء والارض) حابة ميماء وهما من الصفات العالية والثناء فيها للبالغة كما في الرواية او اسمان لما يعيب ويغني كالتاء في عابثة وماقبة (الاي كتاب معين)
مين او ميين ما فيه لم يطالعه والمراد الموح **﴿ ٥٠٦ ﴾** او القضاء على الاستعارة (ان هذا القرآن قصص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون)

كالتشبيه والتزييه واحوال الجنة والنار
وعزير والمسيح (وانه لهدى ورجة
للمؤمنين) فانهم التسمعون به (ان ربك يقضي
بينهم) بين بني اسرائيل (بحكمه) بما يحكم به
وهو الحق او حكمته وبذل عليه انه قرئ
بحكمه (وهو العزيز) فلا يرتفضاؤم (العليم)
بحقيقة ما يقضيه فيده وحكمته (هو كل ملي
الله) ولا يزال بمعاداتهم (انك على الحق
المبين) وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ
الله ونصره (انك لا تسمع الموتى) لتليل آخر
للامر بالتوكل من حيث انه يقطع طمعه من
مناجعتهم ومعاذتهم راجا وانما شبهوا بالموتى
لعدم انشاعهم باستماع ما يلى عليهم كما شبهوا
بالصم في قوله (ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرين) فان اسماعهم في هذه الحال ابعد وقرأ
ابن كثير ولا يسمع الصم (وما انت بهادي
الناس من ضلالتهم) حيث الهداية لا تحصل
الا بالبصيرة وقرأ عز قتيدي النعمى (ان تسمع)
اي ما يجدي اسماعك (الا من يؤمن بآياتنا)
من هو في علم الله كذلك (لهم مسئلون)
مخلصون من اسلم وجهه لله (واذا وقع القول
عليهم) اذا داو فوقع معناه وهو ما وعدوا به
من البعث والعذاب (اخرجنا لهم دابة
من الارض) وهي الجحاشة روي ان طولها
ستون ذرا طولها اربع قوائم خبيرو ريش
وجناحان لا يهونها عارب ولا يدركها طالع
وروي انه عليه الصلاة والسلام مثل من اين
مخرجها فقال من اعظم المساجد حرمة على
الله بمعنى المسجد الحرام (تكلمهم) من الكلام
وقيل من الكلم اذ قرئ تكلمهم وروي انها
تخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما
الصلاة والسلام فسكت بالعصا في معبد
المؤمن نكتة بقاء فيضه وجهه والخاتم
في انف الكافر مكنته سوداء فيسود وجهه
(ان الناس كانوا باياتنا) خروجهما وسائر
احوالها فانها من آيات الله تعالى وقيل القرمان
(لا يوقنون) لا يثبتون وهو حكاية معنى
قولها او حكايتها لقول الله

﴿ قوله وهما من الصفات العالية ﴾ حطهما من قبل الرواية دليل على ان ليس مراده من الصفات العالية

الصفات التي صلت عليها الاسمية لان الرواية ليست من تلك المقولة لكونها من الفاظ المسألة بمعنى كثير الرواية فينبغي
ان يكون مراده الصفات العالية على آحاد جنسها من حيث القوة والكمال فتكون الغائبة والحاجة بمعنى شديد
العبوسة والخفية وتكون التاء فيهما دلالة على هذا المعنى كما في الرواية ويحتمل ان لا يكونا صفتين بل يكونا اسمين
لما يعيب ويغني فتكون التاء فيهما كالتاء في العافية والعافية من حيث كونهما اسمين يبا على التاء شهما م انه تعالى
لما قص احوال الاتياد مع انهم وانه دمر من حالهم وعصاهم وانحى من آمن بهم والخاصهم وقال لكفار مكة على
سبيل الارام والتبكيك الله حرام ماتشركون وبين انه خير بتعصبل ما يدل على قدرته الكاملة والآله المتكاثرة
في تفرده بعلم الغيب والشهادة وهدى مكري البعث بحملهم على النظر في احوال المكذبين وما تزل بهم بشؤم
تكذيبهم قال بعده ان هذا القرآن قصص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون تحريكا للشركين على اتباع
القرآن فانه لما اختلف على بيان الحكم والحق في اكثر ما اختلف فيه اهل الكتاب الدين هم في ر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يحنوا مطعما في شئ مما فاضه وبينه وكان المشركون يرجعون اليهم في كثير من امورهم
وعملوا بامرهم من الطعن فيه ظهر لهم ان ما فيه من التبرائع واصول القواعد الدينية كالتوحيد والخصرو النوبة
وشرح صفات الله تعالى وبيان نعوت جلالة مطابق لما تحتضيد العقول السليمة وموافق لما في الكنت المتقدمة
وذلك يبرئهم من داهية القبول والاتباع فان قيل ان بني اسرائيل يعلمون يا خصم ما اختلفوا فيه ولا يحتاجون
في بيانه الى القرآن فالجواب والله اعلم ان المعنى ان هذا القرآن يسيلهم الحكم او يسيلهم الحق في اكثر ما كانوا
يختلفون فيه وقيل ذكر في مواضع من القرآن ان فيه بيان كل حكم حيث قال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين وقال وزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شئ وهدى ما وجد قوله يسيلهم الحكم في اكثر ما كانوا يختلفون فيه
واحبيب بان المراد انه يسيلهم اكثر ما اختلفوا فيه على طريق التنبص والتصریح وبين الباقي بطريق الدلالة
والاشارة فان البيان صريح ودلالة **﴿ قوله بما يحكمه وهو الحق ﴾** جواب عما يقال القضاء والحكم شئ واحد
فقوله يقضي بحكمه بمنزلة ان يقال يقضي بقضائه او يحكم بحكمه فامضاء وفاقده وتقرير الجواب بان الحكم
بمعنى الحق المحكوم به او معنى الحكمة وبذل عليه قراءة من قرأ بحكمه جمع حكمة **﴿ قوله فان اسماعهم في هذه الحال
ابعد ﴾** بيان لفائدة التقييد بقوله ادا ولوا مدبرين فان الاصم اذا نول مدبر اعم ناديه كان ابعد من الاسماع حيث
انضم الى صممه بعد المسافة **﴿ قوله وقرأ ابن كثير ولا يسمع ﴾** اي يفتح الياء الضمنية ورفع الصم على القامعية
والياقون بالتاء المصمومة وكسر الميم والفاعل الصمير المستكن وفيه نصب الصم والدماء على انهما معمولان **﴿ قوله
تعالى بهادي النعمى من ضلالتهم ﴾** اي يبيدهم عنها الهدى كما يقال سقاء من العجوة اي ابعد عنها السق والعجوة شهوة
الجن ثم انه تعالى تكلم فيما يتعلق بقيام الساعة فذكر اولاً من العلامات الواقعة عند قيامها دابة الارض فقال واد اوقع
القول عليهم واراد بالقول متعلقه ومدلوله ووقوعه فربما من الوقوع بحيث يكون في حكم الواقع والحساسة بالحلم
المبهم من نفس الحال وتضرخبرها ويخصص عنها قيل سميت الدابة جحاشة لانها تجس الكافر اي تطليه والزغب
الشعرات الصعر على ريش الفرج قبل في وضعها ان لها رأس تور ومن خنزير وادن قيل وقرن ابل وهو التيس
الطلي وصق فصامة و صدر أسد ولون نمر وحاصرة هرة وذئب كبش وخب يعير وروي ان رأسها يلمع العصاب
وما بين قرينها رصع قراكب وروي انها تخرج ثلاثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا ثلثها وقيل لا يتم خروجها
الا بعد ثلاثة ايام وروي ان لها ثلاث حرجات تخرج ما قصي العين ثم تكمن زمناً ثم تخرج قربان مكة ثم تكمن دهرها
طويلا فيبئ الناس في اعظم المساجد على الله حرمة بمعنى مكة لم تر عينهم الا وهي في ناحية المسجد ما بين ركن الحجر
الامود وبني مخروم من بين الخارج في وسط ذلك وقيل تخرج من الصفاء لا يخرج الاراسها وعنفها فيبلغ رأسها
العصاب فبراه اهل المشرق والمغرب ثم تعود الى مكانها ثم تزل الارض في ذلك اليوم ست ساعات فيبيتون حائنين
واذا أصبحوا جاءهم الصريح بان الدجال قد خرج **﴿ قوله اذ قرئ تكلمهم ﴾** بفتح التاء وسكون التكاف وصم
اللام من الكلم وهو الخرج والمراده الوسم بالصا والخاتم والجمهور على التشديد وهو من الكلام ويحور ان
يكون من الكلم ايصاو يكون سدا لتعصبل لكثرة الحمل كما في علفت الاواب **﴿ قوله وهو حكاية معنى قولها ﴾** وعلم
انه قرأ الكوفيون ان الناس بفتح الهزلة والياقون يكسرها ووجد القرآن تكسر كون الكلام حكاية لقول الدابة

او علة خروجها او تكلمها على حذف الجاز فراء الكوفيون ان الناس بالقبح وغير الكوفيين ﴿٥٠٢﴾ ان الناس بالكسر (ويوم نحشر من كل امة

قوجا) يعني يوم القيامة (من يكذب باياتنا) بيان للعوج اي قوجا مكذبي ومن الاولى لتبعض لان امة كل نبي واهل كل قرن شامل للصدقين والكاذبين (فهم وزعون) يحس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو عبارة عن كثرة عددهم وتعاذوا بعضهم (حتى اذا جاؤا) الى المحشر (قالا كذبت باياتي ولم تحبطوا بها عانا) الواو للمحال اي اكذبتم بها ما دى الراى غير ما ظن فيها نظرا يمحيط علمكم نكتتها وانها حقيقة بالتصديق او التكذيب او له طبع اي اجتمعت بين التكذيب بها وعدم القاء الادهان لثبوتها (ام ماذا كنتم تعملون) ام اي شئ كنتم تعملونه بعد ذلك وهو التبييت اذ لم يعملوا غير التكذيب من الجهل فلا يقدرون ان يقولوا صلا غير ذلك (ورفع القول عليهم) حل بهم العذاب الموعود وهو كبرهم في النار بعد ذلك (بما ظلموا) بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله (فهم لا ينطقون) باعتذار لشغلهم بالعذاب (المرورا) ليشتق لهم التوحيد ويرشد الى تجويز الحشر وبثه الرسل لان تعاقب النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بذاته لا يكون الا بقدره ظاهر وان من قدر على ابدال الظلمة بالنور في مادة واحدة قدر على ابدال الموت بالحياة في مواد الابدان وان من جعل النهار ليصروا فيه مبييا من اسباب معاشهم لمه لا يخل بما هو ساطع جميع مصالحهم في معاشهم ومعادهم (انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه) بالنوم والقرار (والنهار مبصرا) فان اصله ليصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله الموصول عليها بحيث لا يثك منها (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) لدلائلها على الامور الثلاثة (ويوم نخرج في الصور) في الصور او القرن وقبل انه تمثيل لانعسات المولى بانعاش الجيش اذا نفع في البوق (نخرج من في السموات ومن في الارض) من الهول ومبرسته بالماضى لتصفق وقوعه (الامن شاء الله) ان لا يهرع بان تمت قلبه قبل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعمر آيل وقبل الحور والحرة

وحلة العرش وقبل الشهادة وقبل مومي لانه صمق مرة ولعل المراد ما من ذلك

اما لان الكلام بمعنى القول كما انه قيل قول لهم ان الناس او باضمار القول اي تكلمهم وقول لهم ان الناس او حكاية على تقدير ان يكون تكلمهم من الكلام بمعنى الجرح اي قطع هذه تلك حكاية منها قول الله تعالى صدخرونها من الارض كما نه قيل وتحدثهم قول الله تعالى ان الناس كانوا باياتنا لا يؤمنون * ولما ورد ان يقال لو كان الكلام حكاية من الله تعالى لقول الدابة قيل ان الناس بخروجي وسائر احوالي لا يؤمنون * دعه ضوله وهو حكاية بمعنى قولها لان قوله باياتنا يجمع كونه خمس قولها فيبقى ان يكون قولها هكذا ان الناس كانوا لا يؤمنون بخروجي وسائر احوالي لان تلك الاحوال لما كانت من آيات الله تعالى كان كلامها معناه ﴿قوله او علة خروجها او تكلمها على حذف الجاز﴾ اي لان الناس وهو توحيد لقراءة الكوفيين ختم الصخرة ﴿قوله ويوم نحشر﴾ منصوب باذكر مقترن اي واذكر يوم يجمع من كل امة من ايام الانبياء مرة المكذبين باياتنا المنة على انبيائنا والايات الدالة على وحدانيته في الارض والآفاق فلهي اولهم على آخرهم ليصنعوا ام يساقون الى موضع الحساب حتى اذا جاؤا الى ذلك الموضع قال الله تعالى موخا لهم ومكرا عليهم اكذبتم باياتي وهو استنهام توبيخ وانكار ﴿قوله ام اي شئ كنتم تعملون﴾ يريد ان مادام لم اسم واحد وهو اي شئ منصوب المحل لتعملون الواقع خبرا عن كنتم ويحتمل ان تكون ما استنهامية مرهوعة المحل على الابتداء وذا معنى الذي كنتم تعملون صفة والموصول مع صلته خبر المتدا والعاذ محذوف والتقدير اي شئ الذي كنتم تعملوه وام منقطعوا الاستنهام الذي في ضمه للتبكيه والزام الخصم بحمله على ان يتر مالى مثل عه او لا على طريق التوبيخ والانكار وبخبرهم او لا يقوله اكذبتم باياتي يادى الراى ثم اصرب عه الى استنهام تقرير وتبكيه كما نه قيل دعوا ما نسنته اليكم من التكذيب وقولوا لى شئ كنتم تعملونه غير التكذيب ﴿قوله ووقع القول﴾ عطف على قوله قال اكذبتم باياتي والقول بمعنى العذاب القول الموعود للكذابين وقوله بعد ذلك ظرف لقوله حل اي حل لهم العذاب الموعود بعد ان غوطبوا بخطاب التوبيخ والتبكيه وكوا على وجوههم في النار ثم قال لهم لا ينطقون كما قال في آية اخرى هدا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فكيف قدر على النطق والاعتذار من استغرق في مقاساة عذاب الجحيم وقال قتادة كيف يستفون ولا جهة لهم وقيل لا ينطقون لان افواههم مخومة وقيل لا ينطقون بما يكون لهم جهة او عدرا في الشكر والتكذيب ولا جهة لهم ولا عذر مم انه تعالى لما خوفهم ما هو ال القيامة ذكر كلاما يصلح ان يكون دليلا على التوحيد وعلى الحشر وعلى النبوة سالعة في الارشاد الى الايمان والنع عن الكفر فقال المبرور انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا مبصرا بصر فيه اما وجه دلالة على التوحيد فاد كره بقوله لان تعاقب النور والظلمة على وجه مخصوص الخ واما وجه دلالة على الحشر فاد كره بقوله وان من قدر على ابدال الظلمة بالنور الخ واما وجه دلالة على بنة الرسل فاد كره بقوله وان من جعل النهار ليصروا فيه مبييا من اسباب معاشهم لمه لا يخل بما هو ساطع جميع مصالحهم وهو بنة الرسل ﴿قوله فان اصله ليصروا فيه﴾ تعليل لكون التقابل مراعى من حيث المعنى في قوله ليسكنوا ومبصرا وان كان الاول مة حمل الليل اي خلقه والثاني حالا من النهار من حيث الاعراب ووجه التعليل ان المعنى خلقنا الليل ليكون زمانا لسكون اهله وخلقنا النهار ليكون زمانا لايصراهم الا انه اسند الانصار الى النهار وجعل حالا من احواله اللازمة للبالغة مثل صاتم نهاره ضرورة انه لا يصار لا يقوم بنفس النهار وانما يقوم باهله فغاييل والنهار مبصرا تعين ان المراد ابصار اهله فيه وانما اسند الى نفس النهار للبالغة في كونه ظرفا لايصرا اهله ويوم يخرج منصوب باذكر مقترن وقيل ناصبه متأخر عه وهو قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار ﴿قوله في الصور او القرن﴾ معنى يحتمل ان يكون الصور جمع صورة كالصور يقال صورة وصورة وصورة وصورة وصورة فحينئذ يكون الجمع في الصور عبارة عن فتح الارواح في صور الخلائق واجسادهم ويحتمل ان يكون الصور عبارة عن شئ يشبه القرن وان اسرافيل ينفخ فيه يادن الله فاداسمع الناس ذلك الصوت وهو في الشدة بحيث لا تسمعته طائفتهم يفرعون عنه ويصفون ويموتون والى هذا القول ذهب اكثر المفسرين وبذل عليه قوله عليه الصلاة والسلام كيف وصاحب الصور فداثتم القرن وحاجته ينتظر متى يؤمر فينفع * روى عه عليه الصلاة والسلام انه مثل من الصور فقال هو القرن وان عظم دائرته * اي عه * مثل ما بين السماء والارض فينفع فيه فحة فيفرغ الخلق فينفع فحة اخرى فيموت اهل السموات والارض فاداسكان وفب النعمة الثانية جمعت الارواح

كلها في الصور ثم يجمع الأخرى فصرح الأرواح منه كالنحل وإثنا يروى أن كل روح إلى جسده وتتمسك به من
قال النسخ ثلاث أحدها الفرع وهو قوله ففرع من في السموات ومن في الأرض ومنحة أخرى لبوت وهو قوله
فصعق من في السموات ومن في الأرض ومنحة ثالثة كبث وهو قوله ثم فتح فيه أخرى فاداهم قيام يظنون وقال
بعضهم إنما هي قهقريتان فالفرع والصعق كبثان عن الهلاك والمنحة الثانية كبث قال ابن عباس ومقاتل في قوله
تعالى ففرع من في السموات ومن في الأرض أي ما توايشة الحروف وفي قوله صعق من في السموات الآية أي
يلعب منهم الفرع إلى أن يموتوا ويحتمل أن لا يكون هناك فرق فصلا عن أن يفتح فيه حقيقة ويكون ذكر النسخ فيه
مستعارا لمسارعة الموتى إلى الانعاش من قبورهم عند سماع صوت الداعي تشبيها لانبعاثهم بمجرد سماع صوت
الداعي بانعاش الجيش عند سماع الأكل من غير توقف ولا تخلف أحد منهم **قوله حاضرون الموقف**
اختار قرآنة آتوه على لفظ اسم الفاعل المضاف إلى معموله كان حجرة وحصا قرأ آتوه فعلا مأثريا والهاء في محل
النصب على المفعولية والياقون آتوه باسم فاعل مضاف إلى الهاء **قوله ثابته في مكانها** يقال جد في مكانه
إذا لم يبرح وقوله تحسبها حامدة جلة حالية من فاعل ترى أو معموله لأن الرؤية بصرية وقوله وهي تمر جلة
حالية من معمول تحسبها جامدة والمعنى أنك إذا رأيت الجبال وقت النخلة الأولى غطتها ثابته في مكانها جدا
لعمليتها لأن النظر لا يحيط بها وهي في الحقيقة تسير سيرا سريعا كالسحاب إذا ضربتها الريح قال الأحياء الكبار
إذا تحركت حركة سريعة على لفتح واحد في السموات والكعبة يظن من نظر إليها أنها واقفة الأثرى السماء لانعس
حركتها قال تعالى ويسألونك من الجبال قل ينسفها ربي نسفا أي يخلعها من أماكنها ويسرها كما يسير السحاب
بالريح حتى تقع على الأرض فتستوى بها **قوله مصدر مؤكد لنفسه** يعني أن قوله صنع الله معمول
مطلق وجب حذف عامله لكونه تأكيداً للمصموم الجملة المنقذة التي لا يحتمل لها غيره فأن قوله وهي تمر السحاب
بل جميع ما تقدم من فتح الصور المؤدى إلى الفرع العام وحضور الكل الموقف وماصل بالجبال إنما هو من صنع الله
تعالى لا يحتمل له غيره فلما كان هذا المصدر تأكيداً للمصموم تلك الجملة ولم يكن لها محتمل غيره صار كأنه مؤكد
لنفسه ووجب حذف عامله لكونه تأكيداً للمصموم الجملة المنقذة كالتائب عنه والأصل صنع ذلك معاً فلما حذف العامل
أصيب المصدر إلى فاعله لأنه لم يذكر في الجملة المنقذة وهذا التقدير يقتضي أن يقال وهو مصموم الجملة المنقذة
بدون اللام الجارة والمعنى وذلك المؤكد بهذا المصدر هو مصموم الجملة كما وجد في بعض النسخ إلا أن الوجود
في أكثر النسخ وهو المصموم الجملة باللام فالمعنى على هذا أنه مصدر مؤكد لنفسه الذي هو الحدث المدلول عليه
ملفظ عامله المحذوف وهذا المؤكد مع مؤكده المحذوف مؤكد للمصموم الجملة المنقذة **قوله** وقبل خير منها أي
خير حاصل من جهتها **قوله** فيكون خير صفة بمعنى شيء فاصل مرغوب فيه وتكون من متعلقة بمقدور وهي مع
متعلقة المقدر في محل الرفع صفة لخير وهي الأول يكون خيراً اسم تعضيل بمعنى الأصل ومن متعلقة به ولم ير
المصنف بهذا التوحيد لأن المتبادر من لفظ الخير كونه لتعصيل وكون كلمة من الواقعة بعده سنة له لا لتعريف ومن
ذهب إلى هذا التوجيه إنما ذهب إليه دعماً لما يقال من أن الحسنة التي جاء بها العبد تناول معرفة الله تعالى
والإخلاص في الطاعات والثواب الذي هو أجله إنما هو الأكل والشرب فكيف يجوز أن يقال الأكل والشرب
خير من معرفة الله تعالى ولما جعل معنى الآية من جاء بالحسنة في الدنيا له في الآخرة ثواب وخير ياله من أجل
ما حاسبه من تلك الحسنة لم يرد ذلك والمصنف احتار أن يحمل الآية على ما هو المتبادر منها وجعل ثواب الآخرة
خيراً من الحسنة التي جاء بها العبد في الدنيا لأن أهل حسنة هي معرفة الله تعالى وإخلاص العمل له لأن
المعرفة الضرورية الحاصلة في الآخرة ولذة النظر إلى وجهه الكريم أهل وأشرف من المعرفة النظرية الحاصلة
في الدنيا وإن ما حاسبه من الأعمال الحاصلة غاية مشومة بأنواع التعصير واقعة بأنواع المشقة ومعاملة الهوى وأصل
أهل الجنة سائلة من المعو والتأنيب صافية من كدر المشقة والتكليف وشأنهم حال استراقهم فيما يشتهون من
الآلآت مشاهدة بجمال من أجمع بها ومجيد عظيم شأنه وعلو كبريائه والانس بتعديسه ومجيد طبعه والتدادا
الأمرضا وتكادوا وليس حالهم كحال السجين في الدنيا من الاشتغال بالخدمة من النعم فأي مناسبة بين أحوالهم في الجنة
وأحوالهم في الدنيا **قوله** يعني به خوف عذاب يوم القيامة إشارة إلى دفع التدافع بين قوله ففرع من
في السموات ومن في الأرض وبين قوله وهم من فرع يومئذ آمنون قال من قرأ من فرع يومئذ بالاسم يحمل

(وكل آتوه) حاضرون الموقف بعد النسخ
الثانية أوراجسون إلى أمره وقرأ الج
وحصص آتوه على الفعل وقرئ آتاه
توحيد لفظ الكل (داخرين) صاخرين
وقرئ دخرين (وترى الجبال تحسب
جامدة) ثابته في مكانها (وهي تمر
السحاب) في السرعة وذلك لأن الأجرام
الكبار إذا تحركت في سموات واحد
تكد حين حركتها (صنع الله) مصدر
مؤكد لنفسه وهو مصموم الجملة المنقذة
كقوله وهذا الله (الذي أثنى كل شيء
أحكم خلقه وسواءه على ما ينبغي)
خير بما يظنون) عالم بظواهر الأفعال
وبواطنها يحازيهم عليها كما قال (من
بالحسنة فله خير منها) إذ ثبت له الشريعة
الحسنة والباقي بالفاني وسببها بواحد
وقيل خير منها أي خير حاصل من جهة
وهو الجنة قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحش
خير بما يظنون بالياء والباقيون بالثاء
(وهم من فرع يومئذ آمنون) يعني
خوف عذاب يوم القيامة وبالأول ما يلهي
الإنسان من التهييب لما يرى من الأهوال
والعظام ولذلك يم الكافر والمؤمن

تبعاً فان الله تعالى وعدم موسى امرين رده موسى اليها وجعله من المرسلين حين حقق الامر الاول استقر في علمها انه تعالى يحقق الثاني ايضا **﴿ قوله او ان العرض الاسفل ﴾** عطف على قوله علم مشاهدة بمعنى ان المراد من العلم اما العلم الحاصل بالمشاهدة او اصل العلم **﴿ قوله لا يزيد عليه نشوء ﴾** اي شياؤه والثاني الحديث الذي جاوز حد الصغر يقال نشأت في بني فلان نشأ اذا شئت فيهم **﴿ قوله لو علم الحكماء ﴾** عطف على قوله نبوة يعني ان قوله حكماء وعلماء محتمل ان يراد به النبوة وما يعرف بها من العلوم والاخلاق ويحتمل ان يراد به علم الحكماء واخلاصهم فعمل موسى عليه الصلاة والسلام قبل ان يبعث نبيا عليهم ويدل عليه قوله وكذلك تجري المسنين لانه تعالى جعل آياته الحكم والعلم مجازاة على احسانه والنبوة لان تكون جرأة على العمل وعلى تقدير ان يراد به النبوة ليس في الآية دليل على ان هذه النبوة كانت قبل قتل القبطي او بعده لان الواو في قوله ودخل المدينة لاتعبد الزئبق وقدمت انه لبث فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشرين سنين ثم عاد اليهم بدعوتهم الى الله ثلاثين سنة ثم بقي بعد الفرق نجسين **﴿ قوله وقيل من منف ﴾** اسم مدينة من ارض مصر ومنف كما وجور في وجوب مع صرعه لاجتماع التانيت والعلية والمجعة يعني انه اختلف في المدينة فقيل هي مصر وقيل هي منف وقيل قرية تدعى حابين على رأس فرحين من مصر وقيل عين شمس وقوله على حين غفلة في موضع الحال من عامل دخل اي دخل كأنما على حين غفلة اي مستغيبا متغيبا للبر او من المدينة اي دخلها حال غفلة اهلها واستعمالهم بعيد لهم وقيل بين المغرب والعشاء وقيل وقت الظهيرة ضد الخيل وليس في طرفها احد لاستعمال اهلها بالقبولة ومن اهلها غفلة لعملة اي غفلة صادرة من اهلها واختلف في السبب الذي لاجله دخل موسى على حين غفلة من اهلها فتبين انه كان يسمى ابن فرعون وكان يركب ويؤزل عند فرك فرعون يوما وليس عنده موسى فلما جاء موسى قبله ان فرعون قد ركب فركب في اثره فادركه القليل فارضى منه فدخلها نصف النهار وليس في طرفها احد فذلك على حين غفلة من اهلها وقبل ان موسى عليه الصلاة والسلام لما بلغ أشده وآتاه الله الحكم والعلم وعلم فرعون وقومه على الباطل حالهم في ديبهم وفارقهم وخلق بشعة له من بني اسرائيل يسعون معه ويتقنون به فلما عرف ذلك منه احافوه واحافهم فكان لا يدخل قرية فرعون الا حافوا فدخلها يوما على حين غفلة من اهلها وقبل ليس المراد من قوله على حين غفلة من اهلها حصول الغفلة في تلك الساعة بل المراد الغفلة من ذكر موسى عليه الصلاة والسلام وامره وذلك لان موسى حين كان صغيرا ضرب رأس فرعون بالعصا ونسف لحية فأراد فرعون قتله فقال امرأته هو صغير لا يعرف النمر من الخمر بل هي بحجرة فأحدها وطرحها في فيه فحصلت حدة في لسانه فقال لا تقتله ولكن اخرجوه من الدار والبلد فأخرج ولم يدخل عليهم حتى كبر والقوم نسوا ذكره فدخل يوما على حين غفلة من اهلها ولا يمتار جميع من الروايات على بعض اذ ليس في القرآن ما يدل على شيء منها **﴿ قوله والاشارة على الحكاية ﴾** اي رجلين مقولا فيهما هذا من شيعته وهذا من عدوه كقوله جاؤا بمنق هل رأيت الدث قط اي بمنق مقول فيه هذا القول **﴿ قوله ولتلك ﴾** اي لو لكونه منصبا يعني الامانة والنصرة عدى على **﴿ قوله وقرئ فلكزه ﴾** الوكر والكر كلاهما بمعنى واحد وهو الضرب بجميع الكف على الصدر وقيل الوكر في الصدر والكر في الظهر وجع الكف بالضم الكف المقبوضة الاصابع وكان عليه الصلاة والسلام شديد البطش فلذلك لم يحمل القبطي وكزه ومات قبل الاسرائيلي الذي امانه موسى عليه الصلاة والسلام هو السامري والقبطي طباع فرعون وكان يهجر الاسرائيلي لحمل الخطب الى مطبخ فرعون **﴿ قوله قتله ﴾** بيان لحاصل المعنى فان قضاء الشيء اتمامه والافراغ منه وكل شيء انتمت وفرغ منه فقد قضيت وقضيت عليه فقدم موسى عليه الصلاة والسلام على القتل الصادر منه وان لم يكن قصده لقتله عدوه في الرمل وقال مشيرا اليه هذا من عمل الشيطان من حيث انه هيج غضبي وحلني على الوكر نسب والقتل الى الشيطان من حيث كونه سبيله **﴿ قوله وسماه ظلما ﴾** جواب عما يقال قوله تعالى وهذا من عدوه يدل على ان القبطي كان كافرا حربيا وكان دمه مباحا فلم يحمل قتله من عمل الشيطان وظلمه منه واستغفر منه ومحصول الجواب اني قتل قبل ان يؤذنه في قتل الكافر فكان ربه يستغفر منها المتقون على ما دلتهم وان كانت محضرة صدرت خطأ **﴿ قوله اي اقم بانعامك على بالنعمة ﴾** قدر من على البلاء وجعل من مصدرية وجعل اسما لله تعالى عليه بالنعمة فسماه ولا ادري كيف علم ان الله تعالى خفله وقد كان هذا قبل ان اوحى الله اليه وعبر ان الجواب المقتر هو قوله لا توبن

او ان العرض الاسفل من الرذة علمها بدت وما سواه تبع وفيه تعريض بما فرط منها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون (ولما بلغ أشده) مسلخا الذي لا يزيد عليه نشوء وذلك من ثلاثين الى اربعين سنة فان الضل يكمل حيث ذوروى انه لم يبعث في الاعلى رأس الاربعين (واستوى) قدمه او غفلة (آياته حكما) اي نبوة (وعلماء) بالدين او علم الحكماء والعلماء وسمتهم قبل استنساخه فلا يقول ولا يفعل ما يستجمل فيه وهو أوفق لنظم القصدي لان الاستنباء بعد الهجرة في المراجعة (وكذلك) ومن ذلك الذي علمنا بموسى وآتاه (نجري المسنين) على احسانهم (ودخل المدينة) ودخل مصر آتيا من قصر فرعون وقيل من منف او حابين او عين شمس من نواحيها (على حين غفلة من اهلها) في وقت لا يفتاد دخولها ولا يتوهمونه فيه قبل كان وقت القبولة وقيل بين العشاءين (فوجد فيها رجلين يقتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه) احدهما من شيعته على دينه وهم بنو اسرائيل والآخر من مخالفيه وهم القبط والاشارة على الحكاية (فاستغاث الذي من شيعته على الذي من عدوه) فسأله ان يصيبه بالامانة ولدك عدوى على وقرئ استعانه (فوكزه موسى) فضرب القبطي بجميع كفه وقرئ فلكزه اي فضرب به صدره (عقصى عليه) قتله واسله فانهى حياته من قوله وقصيا اليه ذلك الامر (قال هذا من عمل الشيطان) لانه لم يؤمر بقتل الكفار اولانه كان مأمونا فيهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقدح ذلك في عصيته لكونه خطأ وانما عدوه من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه على ما دلتهم في استعظام عقران حرطت منهم (انه عدو متصل مسين) ظاهر العدواة (قال رب اني ظلمت نفسي) بقتله (فاغفر لي) ذنبي (فغفر له) ما استعماه (انه هو الغفور) لذنوب عباده (الرحيم) بهم (قال رب بما انصمت على) قسم عذوب الجواب اي اقم بانعامك على بالنعمة على بالنعمة وغيره لا توبن

(فلنكون ظهيرا مجرمين) واستعطف اي بحق انعامك على اعصمني فلن اكون معينا لم أدت معاونته الى حرم وعز ابن عباس انه لم يستش فائلا به مرة اخرى وقبل معناه بما التفتت على من القوة اعين اوليائك فلن استعملها في مظاهرة اعدائك ﴿٥٠٨﴾ (فأصبح في المدينة حائفا يترقب) يترصد

اي لا رجس مما رط من منازلة وجعل قوله فلن اكون معطوفا على الجواب المقدر فتكون الجملة الخبرية التي اكدت بالجملة القسمة هي المجموع من المعطوف عليه المقدر وما عطف عليه ﴿قوله او استعطف﴾ عطف على قوله قسم جعل الاستعطف قسما لقسم مع ان النص صرحوا بان القسم على قسمين قسم للاستعطف وقسم لعبر الاستعطف وقالوا القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت الاخرى خبرية فالقسم امير الاستعطف وان كانت طلبية فهو للاستعطف ولم يجعله المصنف واخرى قسمي فلما لان القائل اذا قال بالله لا فعل كذا انقضت اليقين على القائل واما لو قال بالله فعل كذا لا يعقد اليقين لاعلى التكلم ولا على المصطلح فلهذا لم يجعله من القسم ومن جعله قسما من القسم اعتبر الظاهر لان صورته صورة القسم من حيث انه يؤكد الطلب على المستعطف وليس قسم على الحقيقة لان شرطه ان يؤكد به جملة خبرية موحدة اومعدة ومن امثلة قسم الاستعطف قول ابراهيم بن هزيم

• بالله ربك ان دخلت فقل له • هذا اوه هزيمة بالسب •

وعلى تقدير كون قوله بما التفتت على استعطا مؤكدا لجملة طلبية مقترنة وهي اعصمني يكون قوله فلن اكون حواما للامر المقدر سببا عنه ﴿قوله ومن ابن عباس رضي الله عنه انه لم يستش﴾ تأييد لكون قوله بما التفتت قسما لاستعطا لان الالتفات انما يكون بازلة لا بدم كونه بحجاب الدعوة وقوله فائلا به مرة اخرى في اليوم الثاني قال الامام هذا صحيح لانه في اليوم الثاني لم يزل بامانة الحرم بل ترك الامانة وانما حلف عند ذلك العدو وقال ان تريد الا ان تكون جارا لانه وقع منه ذلك ﴿قوله وقبل معناه بما التفتت على من القوة الخ﴾ فلي هذا القول لانكون الباء القسم ولا للاستعطف بل لتكون القسمة اي سبب ما التفتت على من القوة اشكرك فلن استعملها الا في مظاهرة اوليائك لادع احدا من اعدائك بطلب احدا من اوليائك ثم ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قتل ذلك القبطي بالوكر اصبح اي صار حائفا على نفسه من ان يظهر انه هو القاتل ويستفاد اي يطلب ان يقتل قودا وتعرف المدينة للعهد والمهود المدينة التي قتل فيها القبطي وحائفا خبر اصبح وفي المدينة متعلق به ويترقب بدل من حائفا او خبر ثان ومفعول يترقب محذوف أي يترقب وينظر المكروه روي ان ولي الدم جاء فرعون وقال له قد قتلوا اسرائيل ساقيل فخذ حواسهم فقال له اما علمت ان لا تضي الابالية فيهم بطوفون في طلب الية اذا امر موسى من العدو فرأى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا آخر فاستعانه على الفرعوني فغضب عليه موسى فقال انك لغوي مسين اي بين العواية والصلال على ان الغوي سبيل بمعنى العاوي وقبل انه بمعنى المعوي والمعني ان وقت بالامس مما وقت به يدك قال لا تريد ان توفني في ورطة اخرى فلما اراد موسى ان يطش بالقبطي الذي هو عدو لموسى عليه الصلاة والسلام وللأسرائيلي فوبت عليه ليمه من اخذ الاسرائيلي وتضيره فلن الاسرائيلي انه عليه السلام اراد ان يطش به جاء على انه عليه الصلاة والسلام خاطبه بقوله انك لغوي سبب روي العصب عليه فقال له يا موسى تريد ان تقتلي كما قتلت نسا بالامس فصار هذا القول من سبب الظهور ان القتل الواقع امس صدر من موسى عليه الصلاة والسلام حيث لم يطلع على ذلك الاسرائيلي فلما سمع القبطي قول الاسرائيلي علم ان موسى هو الذي قتل ذلك الفرعوني امس فانطلق الى فرعون واخبره بذلك فأمر فرعون بقتل موسى ﴿قوله او القبطي﴾ عطف على الاسرائيلي اي توهم من قول موسى عليه الصلاة والسلام له انك لغوي مبين انه الذي قتل القبطي بالامس لاجله قال الامام هذا هو الظاهر لقوله فلما اراد ان يطش والذي هو عدو لهما قال يا موسى فان الظاهر ان ضمير قال هو عدو لهما وايضا لقوله ان تريد الا ان تكون جارا في الارض لا يلبق الا بالقبطي الجاني والجار هو الذي يفعل ما يريد من الصبر والقتل ظلالا يظن في العاقبة وقبل هو المنعظم الذي لا يتواضع لاحد ﴿قوله اذا جعل من اقصى المدينة صفته﴾ يعني ان يسعى مع كونه مؤخر من الكثرة انما يكون حالها اذا انحصرت بالصفة فان ذلك الحال اذا كان ككرة وجب تقدم الحال عليه كافي قوله لعمرة مو حشا خلل قديم ﴿قوله قرية شيب﴾ هو شيب بن نوب بن مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان لابراهيم اربعة بنين اسمهم واسحق ومدين ومداين واليهما نسبت البلدتان مدين ومداين ﴿قوله جاعة كثيرة مختلفين﴾ الا قد جاعة يجمعهم امر ما اصابهم واحد او زمان او مكان واحد سواء كان الامر الجامع حاصل لهم اختيارا او تضيقا واخذ اختلاف الناس من لام التعريف لانه ليس للاستغراق وهو ظاهر

الاستفادة (فان الذي استنصره بالامس يستنصره) يستنصره مشتق من الصراخ (قال له موسى انك لغوي مبين) مبين العوبة لانك نسبته لقتل رجل وقاتل آخر (فلن اكون جارا) ان اراد ان يطش يادعي هو عدو لهما (لومس والاسرائيلي لانه لم يكن على ديسهما) ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل (قال يا موسى تريد ان تقتلي كما قتلت نسا بالامس) قاله الاسرائيلي لانه لما سماه فويا طش انه يطش به او القبطي وكأ به توهم من قوله انه الذي قتل القبطي بالامس لهذا الاسرائيلي (ان تريد) ما تريد (الا ان تكون جارا في الارض) تطاول على الناس ولا تنظر العواقب (وما تريد ان تكون من المصلحين) بين الناس فتدفع الخصام بالتي هي احسن ولما قال هذا انشأ الحديث وارتقى الى فرعون وعلمته فجمعوا بقتله فخرج مؤمن من آل فرعون وهو ابن عمه ليضربه كما قال (وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى) يصرع ضعة رجل او حال منه اذا جعل من اقصى المدينة صفته لاصلة لجاء لان تخصيصه بها يطفه بالمعارف (قال يا موسى ان الملا يأمرون بك بقتلوك) يتشاورون بسبك وانما يسمى التشاورا تارة لان كلام من المتشاورين بأمر الآخر وبأمر (فأخرج اني لك من الناصحين) اللام لبيان وليس صلة لناصرين لان معمول الصلة لا يتقدم ابو موصول (فخرج منها) من المدينة (حائفا يترقب) لحوق طالب (قال رب نجني من القوم الظالمين) خلصني منهم واحفظني من لحوقهم (ولما توجه تلقاء مدين) قاله مدين قرية شيب سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم يكن في سلطان فرعون وكان بينها وبين مصر مسيرة ثمان (قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل) توكل على الله وحسن ظنه به وكان لا يعرف الطريق من له ثلاث طرق فأخذ في اوسطها وجاء الطلاب حفيه فأخذوا في الآخرين (ولما ورد ماء مدين) وصل اليه وهو يتر كانوا يسفون منها (وحدث عليه) وجد فوق شعيرها (آمنه من الناس) جاعة

كثيرة مختلفين (يسقون) مواشيه (ووجد من دونه) في مكان اسفل من مكانهم (امرأتين تودان) نعمان اعسا مهمان من الماء لتلاخط باعضائهم (ولا)

ولا ينجس لأن قوله يسفون يعني عن يار أن المراد بالآفة جنس الناس فثبت أنه للعهد والمعهود عرفاً أن تكون
الجماعة المنيعة للاستقاء أساساً مختلفين ومصر من دونهم بقوله في مكان ادون من مكانهم ويجوز أن يصير بسوى
نكث الآفة والمراد بالمرأتين ابنا شبيب عليه الصلاة والسلام قبل كبيرتهما اسمها صغراء والاخرى صغراء
والراء جمع راعي كقيام جمع قائم قبل الرعاة الذين يرعون المواشي والرعاة هم الذين يرعون الناس وهم الولاة
قوله دونه أي دون الممول وبانه **قوله** وفراً أبو عمرو وابن عامر يصدر **قوله** أي خرج الباء وضم
الدال أي يرجع يقال صدر يصدر اذ ارجع من الماء وهو لارم والمعنى حتى يصرف الرعاة وقرأ الباقر بضم اليا
وكسر الدال من الاسدار وهو متعدي والمعنى حتى يرتدوا ويصرفوا مواشيهم والرجال بكسر الراء جمع رخل بكسر
الحاء وهو الاتي من ولد الصان والرجال بضم الراء اسم جمع **قوله** مع ما كان به من الوصب **قوله** وكيف لا وفد
خرج عليه الصلاة والسلام من غير راد ولا حدة ولا ظهر ولم يطم في الطريق الا ورق النجر وسقط جلد قدس
في الطريق وكانت حضرة البقل تترأى في بطنه من الهرال ورد قتال بدن وحلده قبل لما سقت اربعة مواشيهم ووصفوا
حضرة علي الثركا هو مادتهم في كل خبة وكانت عادة ابني شبيب ان تسقى من فصل مواشيهم انتهى موسى عليه
الصلاة والسلام الى البئر وقد اطفئت عليها الصخرة الموصوفة فاطلها سمه ثم سقى لهما صمهما وفي رواية الكلبي
انه كان ليرد لوي يجمع اربعمون رجلا حتى يخرجوها من البئر فأتى موسى الماء فسالهم ان يهبوا مدلولاً من الماء فقالوا
ان شئت اعطيناك الدلو على ان تسقى انت فقال تم فاحد موسى الدلو فاستقى بها وحده فصب في الخوص ودمايد
بالبركة فترأى صمهما عروى من جميع الصم وقبل انه عليه الصلاة والسلام لما سمع قولهما رجعهما فاطل صخرة من
رأس بئر اخرى كانت بصر لهما لا يطبق رقعها الا بجماعة من الناس وقبل في وجده الجمع بين قوله وجد عليه آفة من
الناس يسفون وبين كون موسى هو الذي رجع الخمر وحده من رأس الزمان معنى قوله يسفون يريدون ان يسفوا
الا انهم منظورون لحضور الرعاة جميعاً ليتعاونوا على رجع الخمر فصد موسى عليه الصلاة والسلام وسقى لهما قبل
اجتماع الرعاة وسقيهم وهو الاظهر **قوله** لاى شئ ازلت الى من خير **قوله** جعل ما موصوفة بقوله ازلت
الى من خير ولما كان الوصف بالعام يفيد عموم الموصوف قال لاى شئ ازلت الخ والا فالظاهر ان يقال لشي
ازلته الى وفي الوجه الثاني جعل ما موصوفة لان ما ازلت في الوجه الاول عبارة عن شئ غير معلوم لان مطلوبه
شئ من جنس الخير أي شئ كان بخلاف الثاني لان ما ازلت في ذلك الوجه عبارة عن خير الدين وشكر خير
في الوجه الاول للتصميم وفي الوجه الثاني لتعظيم **قوله** ولدك **قوله** اي ولاجل ان قوله فقير معنى سائل
ومطالب عدى باللام فان قوله لما ازلت متعلق بفقير وكان الاصل فيه ان يعتدى بالي وقيل ليست اللام متعلقة
بفقير حتى يحتاج الى اعتبار التصحيح لان المعنى اني وان صرت فقيراً في الدنيا الا ان ذلك الفقر انما اصابني لما ازلت
الى من الخير العظيم المتعلق بالدين وهو الخلاص من محبة الطالب وقوله لانه كان في سعة عند عروى من بيان
لكون حروجه من عنده سبباً لفقره من جهة الدنيا وقال ذلك رضى باليد وفراً جابوشكرا **قوله** منخرة
على لفظ اسم العامل من الحرك بالاصريك وهو شدة الحياة تقول من رجل خمر بكسر الخاء وجارية حرة منخرة
أي مستهينة اشد الحياة **قوله** ولعل موسى عليه الصلاة والسلام الخ **قوله** جواب عما يقال انه سقى اعضاهم ما خرمها
الى الله تعالى حالها لوجه فكيف يليق اخذ الاجرة عليه فان ذلك غير جائز في الشريعة روى لهما لما رجعا
الى ايتهما قبل الناس قال ما اهلكما قلنا وجدنا رجلاً رجلاً فبقى لنا فقال لاحداهما اذهبي فاستدعيه لي فلما
أتته وبلغت اليه رسالة ايها تبعها موسى فألصقت الريح ثوبها بمجدها فوصفت جسدها لموسى لان الريح
كانت نجسي من خلفها فجعل موسى يمسح بها مرة ويضع بصره اخرى فناداها يا امناقة كوني خلقي واربي
الطريق فقلت وفي رواية بحجر ترمين به الى كذا أي ان اخطأت الطريق فلما دخل على شبيب وكان المشاء بهياً
قال له شبيب اجلس يا شاب فتمش فقال له موسى اموز بالله فقال له شبيب ولم ذلك أأنت يماثع قال بلى
ولكني احاف ان يكون عوصاً لما سببت لهما واما من اهل بيت لا تتبع شيئاً من عمل الآخرة بلى الارض ذهاباً قال له
شبيب لا والله يا شاب ولكيها مادتى ومادة آياتي فخرى الصيف ونظم الطعام فجلس موسى يأكل قال الضحاك
لما دخل عليه قال له من انت يا عبداً قال انا موسى بن عمران بن بصهر بن فاهت بن لاوى بن يعقوب وذكره
جميع امره من لدن ولادته وامر القوايل والمراضع والتدف في اليهو قتل القبطى وانهم يطلبونه ليقتلوه فقال له

(قال ما حصبكما) ماشاً تكما تنودان (قال
لا تسقى حتى يصدر الرعاة) يصرف الرعاة
مواشيهم من الماء حذراً من مزاحجة الرعاة
وحذف المفعول لأن العرض هو بيان ما يد
على صحتها ويدعو الى السقى لهما فمادة دوا
وقرأ أبو عمرو وابن عامر يصدر أي يصرف
وقرأ الرعاة بالصم وهو اسم جمع كالرجاء
(وابو ناسح كبير) كبير السن لا يستطيع ان
يخرج للسقى فبرسلنا اصطراراً (فلسق لهما
مواشيهم باربعة عليهما قبل كانت الرعاة يضعون
على رأس البئر جهازاً ليقطع الاسبعة رجاء
او اكثر فاقطعه وحده مع ما كان به من الوصب
والجوع وجراحة القدم وقبل كادت بئر اخرى
عليها صخرة مرصها واستقى منها (ثم تول الى
الضل فقال رب اني لما ازلت) لاى شئ ازلت
(الى من خير) قليل او كثير وحله الاكثر
على الطعام (فقير) محتاج سائل ولذلك عدى
باللام وقبل مصداقنى لما ازلت الى من خير
الدين صرت فقيراً في الدنيا لانه كان في سعة
عند عروى والعرض مداهما ان يتصيح والشكر
على ذلك (لجاءته احدهما تمشي على استحياء
أي متخفية متخففة قبل كانت الصغرى منه
وقبل الكبرى واسمها صغوراء او صغراء وهو
التي تزوجها موسى (قالت ان ابني يدعوك
ليصريك) ليكاذك (احرماسيت لنا) حرماً
سئلك لنا ولعل موسى انما اجابها بالبئر لروى
الشيع وبسطه بمرقته لا طمعا في الاجر بل
روى انه لما جاءه قدم اليه طعاماً فامتنع منه وقال
ان اهل بيت لا تتبع ديناً بالله يباحثي قال شبيب
هذه مادتنا مع كل من يزل بنا هذا وان من فعل
معروفا فاهدى بشئ لم يحرم اخذه (فلما جاءه
وقص عليه القصص قال لا تخف فبحوث من
القوم الظالمين) يريد عروى وقومه

(قالت احدهما) يعني التي استعده (يا ابت
استأجره) رعى النعم (ان خير من استأجرت
القوى الامين) تحليل جامع بحري بحري
الدليل على انه حقيق بالاستخبار والمبالغة فيه
يجعل خير اسماء ذكر الفعل بلغة الماضي
للدلالة على انه امير حرب معروف وروى ان
شعبا قال له او ما املك قوته وامانه فذكرت
اقال الجروانه صوت برأه حين بلغته رسالته
وامرها بالثمن خلفه (قال اني اريد ان اسكنك
احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني) على ان
تأجر نفسك مني او تكون لي اجيرا او تبنى
من أجرك الله (ثماني حج) عرف على الاولين
ومفعول به على الثالث باضمار مضاف الى
رعية ثماني حج (فان اتممت عمرا) جعلت
عشر حج (لن عندك) فاعماه من عندك
تعضلا لمن عدى ازاما عليك وهذا استدعاء
العقد لنفسه فلم يجرى على اجر متعين ومهر
آخر او رعية الاجل الاول ووعده ان يوفى
الاخر ان يسره قبل العقد وكانت الاقسام
للزوجة مع انه يمكن اختلاف الشرائع في
ذلك (وما ربه ان اشق عليك) باوام اتمام
المشراو المناقشة في مراعاة الاوقات واستيفاء
الاجال واشتقاق المشتقة من الشق فان
ما يصعب عليك يشق عليك اعتقادك في
الحاكمة ورأيك في مزاولته (ستجدني ان شاء الله
من الصالحين) في حسن المعاملة وليس الجانب
والوفاء بالمعاهدة (قال هاتيني وبينك) اي
ذلك الذي ما هدتني فيه قائم بيننا لا نخرج منه
(ايما الاجلين) اطولهما او اقصرهما
(قضيت) وفيتك اياه

شعب عليه الصلاة والسلام لا تخف نجوت من القوم الظالمين اي لاسلطان له بارضنا ولسنا في مملكتك فان قيل
ان المفسرين قالوا ان فرعون يوم خرج على ارموسى ركب في ألف ألف وسقائة ألف والمثل الذي هذا شأنه
كيف يعقل ان لا يكون في ملكه قرية على بعد ثمانية ايام من دار ملكه والجواب ان هذا وان كان نادرا لكنه ليس
بمحال والتقصي مصدر فصي فصصمى به المتصومين قوله استأجره اي اتخذه اجيرا ليرعى ارضنا
ثم قالت ان خير من استأجرت القوى الامين من قوى على العمل واذى الامانة قوله والمبالغة فيه الخ بيان
لوجه العدول من مقتضى الظاهر فان الظاهر ان يجعل القوى الامين اسم ابو خير من استأجرت خبرها وان يؤتى
بلفظ المصارح يدل استأجرت فكس جميع ذلك وجعل خير من استأجرت اسما وهو مكررة والقوى الامين خبرا
وهو معرفة وهو من الاتي بلفظ الماضي للمبالغة في الدلالة على انه حقيق بالاستخبار وذلك لان ما هو اعلى فهو
لتقديم اولي فان شدة العناية والاهتمام لما كانت متعلقة بالخيرية قدمت وجعلت اسم ان ونظيره قول الشاعر

• الا ان خير الناس حيا وهالكا • اسير تقيف عندهم في السلاسل •

يعنى ان المناسب لقام بيان ان موسى عليه الصلاة والسلام بخصوصه حقيق بالاستخبار لقوته وامانه لكونها
في صدد تحليل طلبها لاستخبار موسى بخصوصه وذكر في تعليقه ما يدل على ان مطلق من وجد به القوة
والامانة حقيق بالاستخبار لتسند هذه المقدمة الكلية المطلقة على مديها وهو استحقاق موسى للاستخبار
قوله على ان تأجر نفسك مني على ان يكون المفعول الثاني محدوا اي تأجر مني نفسك من قولهم
أجرت دارى وملكوى مير محدود وأجرت محدودا كلاهما بمعنى اكرتتهما والاول اكثر قوله او تكون لي
اجيرا من قولهم اجرتك ادا كنته اجيرا الو هو من تأجرني اي بصير اجيرا كما يقال ابوتك ادا كنته اما وعلى
التقديرين يكون ثماني حج منصوبا على الطريقة وعلى ان تأجرني في محل نصب على الحال من كاف اسكنك
قوله او تبنى الخ على ان يكون تأجرني من أجرك بمعنى انك تبنى اصل الاجر الثواب والعوض وكان عليه
الصلاة والسلام يرضى بان يقول آخر كما الله الخطة والمفعول الثاني فيه محذوف اي تأجرني العوض الجليل فيكون
ثماني حج حالا ويجوز ان يكون منصوبا به بتقدير رعية ثماني حج لان العمل هو الذي يقع به الاقامة لانفس الزمان
قوله فاعماه من عندك اشارة الى ان قوله فن عندك خبر مبتدأ محذوف والحيلة جواب الشرط والزواج
على رعى النعم جائز بالاجماع لانه من باب القيام بامور الزوجة فلا منافضة بخلاف التزوج على الخدمة فانه
لا يجوز عدا المأية من الهوان والذل والزواج قوام عليها بالنس والمراد بالقوامة المالكية وكونه مستخدما لها
فلو جاز امهار الخدمة لصارت مالكة مستخدمة ولصار هو مملوكا حادما صاد على موضوعه بالنقض قوله
وهذا استدعاء العقد لا ضد جواب مما يقال كيف صح ان يسكنه احدى ابنتيه من غير تمخير ونكاح المبهم لا يصح
لانه عقد موضوع لحل الاستمتاع وهو اما يرد على المبيعة دون البهية وعلى تقدير تسليم ان النكاح مبيعة فالمر غير
مبين لكونه رعية احدى المدين وهو غير معلومة وايضا كيف يجوز الابارة على رعية احدى الاجلين من غير
تعيين مدة العمل وايضا كيف صح ان يجرها اجارة قصه في رعية عن ابها مع ان الصداق يجب ان يحصل للنكاح
لا لا بها باتفاق العلماء وذلك لانه يدل بضع المرأة فبصير تكون مبيعة الى حاصلة لها لا لا بها واجاب عن الاول
بان قول شعب ليس انشاء العقد النكاح حتى يجب تعيين النكاح بل هو مواعدة مع موسى عليه الصلاة والسلام
ذكره انه يريد شيئين احدهما انكاح احدى ابنتيه اياه وتاييدها ان يكون موسى اجيرا رعى النعم ولا محذور
في الاتهام عدا المواعدة والظاهر ان العقد جرى على المبيعة ومن الثاني بان قوله على ان تأجرني ثماني حج ليس
المقصود منه جعل ماله بل المقصود ان يزوجها اياه بمهر آخر فكان هناك عقد ان مختلفان عقد الاجارة
بالحررة المطلوبة وعقد النكاح بالمهر المعين وعلى تقدير ان يكون العمل مهورا لها فلا نسلم ان مدة العمل غير معلومة
بل هي متعينة وهي الاجل الاول فاية ما في الباب ان موسى وعده ان يوفى الاجل الاخير ان يسره قبل العقد
ومن الثالث ان الاعام للنكاح لا لا بها ثم قال ويجوز ان يكون النكاح حاراً في تلك الشريعة بشرط ان تكون
منفعة العمل في المدة المطلوبة لولى المرأة كما يجوز في شريعة بشرط رعى ضمنها في مدة معلومة قوله ذلك
الذي ما هدتني فيه قائم بيننا اشارة الى ان ذلك متنا والاشارة به الى ما تم اهداه له والظرف الذي بعده خبره
واي في ايام الاجلين منصوب بقضيت وما رأته مؤكدة لانهما اي وهي شرطية وحوايلها فلا عدوان على اي

لا يمتد على طلب الزيادة على ما أتمت ووفيت ومن المعلوم أنه لا يمتد عليه بطلب الزيادة على طول الاجلين لكن جمع بين طول الاجلين واقصرهما ليعلم ان الوقت بالاقصر كالوقت بالاطول في ان طلب الزيادة عليه ظاهرا وعدوان كما ان طلب الزيادة على الاطول كذلك **قوله** او فلا اكون مستديرا **قوله** فلي هذا يكون على متعلقا بمحذوف واقع في محل خبر لا اي ثابت على او واقع على وكذا على الوجه الاول هو متعلق بمحذوف واقع في محل خبر لالكن المعنيان مختلفان من حيث ان المراد بالعدوان على الاول اعتداء الغير عليه بطلب الزيادة وعلى الثاني اعتداءه وظله على نفسه بارتكابه الاثم وهو ترك الزيادة عليه فهو على الثاني بمعنى لاثم على ولا يجوز ان يكون على متعلقا بعدوان والالكان عدوانا متابها للصف من حيث ان كل واحد منهما مامل فيما بعده وما بعدهما متم ومخصص لهما فكان يجب نصبه لما تقر في النص من ان اسم لالتي لثني الجلس اذا كان مضافا او متبعا به يجب نصبه **قوله** وهو ابلغ **قوله** اي النظم الواقع في التبريل ابلغ في تقرير كونه بحرايين الاجلين من ان يقال ان نصبت الاقصى فلا عدوان على وان كان مقتضى الظاهر ان يقال هكذا اذ لا يصور عدوان غيره عليه ولا عدوانه على نفسه على تقدير ان يقتضى طول الاجلين حتى يجمع بينهما ويخالها بالاجلين فضيت فلا عدوان على **قوله** تنظرت نصرا والسماكين **قوله** اي انتظرت رجلا سمى نصرا والسماكين طلبا لمرو ففهما ولم افرق بين نصرا والسماكين في الجود ولم اهل ايما استهلث مواطره على من الميث والسماكين السماك الاحمر وهو الذي لاشي بين يديه والسماك الزارع وهو الذي بين يديه الكواكب وهل السحاب والمنهل اذا انصب شيئا ونصر اسم المندوح بالجلود واليهما يكون الباء اصله اليهما فسكن الياء فضرورة من قوله من الميث السبا والمواطرح جمع ما حرة اي مصابة ما طره وقوله اليهما الخ فيه حذف تقديره لا اهل اليهما انصب على ولما روى موسى بن يحيى ضم شبيب هذه المدة باجرة معلومة وعلق شبيب انكاح احدى ابنتيه اياه باري المذكور بان يرضى على ان يتكح هو ابنته اياه وتم العقد الذي جرى بينهما امر شبيب ابنته ان تعطى موسى مائة فمضى بها السباغ من عنده وكانت عصى الانبياء عنده فدخلت فاحذت عصا فأتته بها فلما رآها شبيب قال لها ردى هذه العصا واتيه بغيرها فدخلت وألقها و ارادت ان تأخذ غيرها فلم يطع في بدعها الا هي حتى ضلت دقت سبع مرات فلم شبيب ان موسى شأنا واختلفوا في تلك العصا فقبل كانت من آس الجنة عط بها آدم من الجنة فتوارى بها الانبياء حتى وصلت الى شبيب وقبل كانت تلك العصا استودعها اياه ملك في سورة رجل ولذلك لم يرضى ان يعطيها لموسى وامر ابنته ان تودعها الى موضعها وتأتي بغيرها وقبل ما كانت الا عصا اخذها موسى عليه الصلاة والسلام من عرض واحد من جنس الشجر اى من جانب الشجر وعلى القولين الاولين لما اخذها موسى من شبيب واصبح قاله شبيب سقى هذه الاصنام الى طرف الطريق ثم جد جانب يمينك وليس به شبيب كثير ولا تأخذ بجانب يسارك وفيه شبيب كثير لكن به تين احاف منه عليك وعلى ما عرفت من المواثي فساق موسى المواثي الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يضر موسى على ضبطها وسرحها في الكلا ونام موسى فخرج التين فقامت العصا فصار لها شعبان من حديد وحاربت التين حتى قتلتها واددت الى موسى فلما اتته موسى رأى العصا منصوبة بالدم والتين مقتولا فارتاح لذلك وحاد الى شبيب فس الاضام فاذا هي امثل حالها من القصة فاجبره بها فخرج بذلك شبيب و اراد ان يجرى موسى عليها فقال كل مولدت الاضام في هذه السنة من اولاد سود فهو لك فكانت الاولاد في تلك السنة كلها سودا فجازها كلها وفي السنة الثانية شرط ذلك في البيض فولدت كلها ايضا فجازها جميعا وفي السنة الثالثة قال كل مولد له لونان سواد وبياض فهو لك فكان الكل كذلك فجازها كلها وعلم شبيب بذلك ان له حداثة منزلة ولما قضى موسى الاجل استأذن شعبا في ان يخرج الى مصر مع اهله ليصل اهل وخته وقرائه التي فيها قادس فصار باهله اليها فاطلعت عليه ليلة من اقبال في الصحرا ووجبت ريح شديدة فرقت ماشيته وضل الطريق واصابهم مطر وبرد شديد واخذ امرأته الطلق فهد ذلك ابصر من جانب الطور فتراها غار اليها بالطلب فيها من يده على الطريق وهو قوله لعل آتيكم منها بخبر فانه يدل على انه ضل الطريق وقوله لو آتيكم منها بجنوة من النار لعلكم تصطلون يدل على انه اصابهم برد شديد وفي الجنوة ثلاث لغات تقع الجيم وضمها وكسرهما مع كون الذاو وقرى بهن جميعا وهي العود الغليظ سواء كان في رأسه نار او لم يكن واورد يمين استشهد بارتكابهما على ان الجنوة تطلق على العود الذي لم يكن في رأسه نار وبالببت الثاني على انها تطلق على ما في رأسه نار فالببت الاول قوله

(فلا عدوان على) لا يمتد على طلب الزيادة فكما لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمانى او فلا اكون مستديرا بترك الزيادة عليه كقوله لا اثم على وهو ابلغ في ثبات الخيرة وتساوى الاجلين في القضاء من ان يقال ان قضيت الاقصر فلا عدوان على وقرى ايما كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايها **قوله** من الغيب استهلث مواطره **قوله** واي الاجلين ما قضيت فكون ما عزيده لتأكيد الفعل اي اي الاجلين جردت عزي قضائه وقرى عدوان بالكسر (واقعه على ما نقول) من الشارطة (وكيل) شاهد حبيب (فكنا قضى موسى الاجل وسار باهله) بامرأته روى انه قضى اقصى الاجلين ومكث بعد ذلك عنده عشرة اخر تم عزم على الرجوع (آسر من جانب الطور نارا) ابصر من الجهة التي تلى الطور (قال لأهله امكثوا اني آتيت نارا لعل آتيكم منها بخبر) بخبر الطريق (اوجنوة) عود غليظ سورا كان في رأسه نار ولم يكن قال بانث حواطب ليلي يلتمس لها **قوله** جزل الجدى غير خوار ولا دهر **قوله** والقي على قيس من النار جنوة **قوله** شديدا عليها حرها وانها بها

• بابت حواطب ليلي يلتصق لها • حزل الجدي مير خوار ولادع •
والمراد بحواطب ليلي جواربها التي يطلبن لها الحطب والجزل الحطب اليابس وما عظم منه ايضا والجدي جمع
جدوة وفي الجمع ايضا ثلاث لغات كافي مفرد والحوار الصعيص من الخور وهو الصنف والدع لادع من فوق
دع المود بالكسر يدع دعرا هو عود دعراي ردي كثير الدخان ومنه اخذت الدجاجة وهي الفسق والحيت
والبيت الثاني قوله

• والقي على قيس من النار جنوة • شديدا عليها حرها والتهابها •
اي اهلك قبيلة قيس بأن ألقى عليها نار القصة والعداوة والجذوة في الآية هي التي في رأسها نار بقية قوله لعلكم
تصطلون **﴿ قوله ولدت ﴾** اي ولدت اخلاق الجنوة على المود الذي في رأسه نار بيه بقوله من النار جعلها
لشدة تشبث النار بها كأنها نار كلها **﴿ قوله اتاه الداء من الشاطئ الايمن لموسى ﴾** اشارة الى ان كلمة من
في قوله من شاطئ لا بداء العاية وان الايمن من اليمن المقابل لليسار لامن اليمن وهو البركة وانه صفة للشاطئ
لا هو ادى وان كون الشاطئ ايمن انما هو بالنسبة الى موسى وشاطئ الوادي حافته وطره **﴿ قوله متصل بالشاطئ ﴾**
من حيث انه متعلق بمحذوف على انه حال من الشاطئ والبقعة قطعة من الارض لا شرفها
وصفت بكونها مباركة لانه حصل فيها ابتداء الرسالة وتكليم الله تعالى اياه **﴿ قوله هذا وان خالف ما في طه والنمل ﴾**
قال تعالى في سورة طه ودي يا موسى اني انار لك وقال في سورة النمل ودي ان يورك من في النار ومن
حولها وهما مخالفان لما في هذه السورة من حيث اللفظ الا ان الجمع متوافقة في المقصود وهو قطع باب الاستنباط
وسوق الكلام على وجه يؤدى اليه قال الامام لانها في هذه الاشياء فهو تعالى ذكر الكل الا انه حكى في كل
سورة بعض ما اشتمل عليه ذلك المثل **﴿ قوله تعالى وألقى ﴾** اي ونودي اياي **﴿ قوله اي مالتها ﴾**
صارت ثعبانا واهتزت **﴿ اي تحركت بربدان هذه الحمل الثلاث مضمرة في الآية وصيرورتها ثعبانا فدنص عليها في سورة الشراء بقوله تعالى مالت ﴾** اي مالتها فاداهي ثعبان ميب ولما كان الثعبان انما لما يكون عظيم الجثة من
الحيات والجنات اسم الحية الصغيرة الدقيقة المسماة فوه ان يكون قوله كأنها جان متافضا لقوله فاداهي ثعبان ميب
فاشار الى دمه بقوله كأنها جان في الهيئة والحفة او في السرعة يعني ان التناقض انما يكون ان لو قيل انها في نفسها
جان ولم يقل هكذا بل الله تعالى شبيها بالجان فلا يكون هذا متافضا لافلا بها ثعبانا عظيم الهيئة والجثة
الا ان تشبيها بالجان في الهيئة والجثة بقوى جانب المناقضة ظاهرا موجب ان يكون مراده الله تعالى تشبه الجان
في الهيئة وقت اخلاها حية ولا ينافيه تورمها وترايد جرمها بعد ذلك الى ان يبلغ غاية عظم الثعبان لان مشابهتها
بالجان في اول حالها وبالثعبان في ما كنها ومنهاها وما قوله او في السرعة فواضح ان لا منافاة بين كونها في عظم
الثعبان وجهته وبين كونها في سرعة الجان ونحته **﴿ قوله ادخلها ﴾** عبر عن هذا المعنى بثلاث عبارات
احدها في هذه السورة وهو قوله تعالى اسلك يدك في جيبك وثابته بقوله في سورة طه واختم يدك الى جيبك
تخرج يضاء وثابته بقوله تعالى في سورة النمل وادخل يدك في جيبك اي في مدرعتك والمدرعة ثوب من
صوف يلبس بل القميص ولا يكون له كم بل ينتهي كعهد المرفقين ويقال لها در باقة وقيل الجيب القميص
﴿ قوله ادخال اليي تحت عصا اليسرى ﴾ يكون ضمير يده الى نفسه وادخالها في الجيب متعابرين من حيث
العبارة والمعنى اما اذا فسر ضم اليدين مداخلهما في الجيب فلا يكون التعابرين الا في العبارة لا في المعنى وچار تكرير
الفعل طلعي الواحد عند اختلاف الفرض فانه اذا كرر الفعل الواحد ليشمل بكل فرض آخر صار كأنه هناك
معلمين باعتبار الفرض كافي هذه الآية فان الفرض في قوله تعالى اسلك يدك في جيبك خروج اليد يضاء وظهور
مصرة اخرى وفي قوله واختم اليك جيبك اخفاء الزهية والتصب عن العضاضة وهي الدلة والتحصن لدى
العدو فانه تعالى لما قلب العصا حية فزع موسى عليه الصلاة والسلام واتخاذها بيده اي حمل يده حاضرة بينه
وبين العدو فقال تعالى بعد ان امره مداخل يده في جيبه واختم اليك جيبك فكأنه قال اذا ألقيتها ضد العدو
الظهارا للحمزة فانتقلت حية هائلة محوكة لا تبقى يديك فان ذلك عضاضة وتحصن ضد العدو بل اذا ألقيتها
فانتقلت حية ادخل يدك في جيبك ليحصل الامر ان احدهما اظهار الحراء والتصب بها هو غصاضة عليك
والثاني اظهار مجرة اخرى **﴿ قوله ويجوز ان يراد بالضم التصلد والثبيت ﴾** استعارة من حال الطائر حين

ولذلك يته بقوله (من النار) وقرأ ما صم
بالفتح وحركة بالضم وكلها لغات (لعلكم
تصطلون) تستدشون بها (لما أتاها ودي
من شاطئ الوادي الايمن) اياه الداء
من الشاطئ الايمن لموسى (في البقرة
المباركة) متصل بالشاطئ او صلة لنودي
(من الشجرة) بدل من شاطئ بدل الاشتغال
لانها كانت ثابتة على الشاطئ (ان يا موسى)
اي يا موسى (اي انا الله رب العالمين)
هذا وان خالف ما في طه والنمل لمطسا
فهو طه في المقصود (وان ألقى عصاك
فلما رآها تهتز) اي فالتها فصار
ثعبانا واهتزت فلما رآها تهتز (كأنها جان)
في الهيئة والجثة او في السرعة (ولم تدبر)
بنهز ما من الخوف (ولم يثبت) ولم يرجع
(يا موسى) نودي يا موسى (أقبل ولا تخف
انك من الأمنين) من المخاوف فانه لا يخاف
لدى المرسلون (اسلك يدك في جيبك)
أدخلها (تخرج يضاء من غير سوء) عيب
(واختم اليك جيبك) يديك المبسوطين
تبقى نفسها الحية كالطائف الفزع باد حال
اليمى تحت عصا اليسرى وبالعكس
او بدخالها في الجيب فيكون تكريرا
لفرض آخر وهو ان يكون ذلك في وجه
العدو اظهار جرأة ومبدأ لظهور مصرة
ويجوز ان يراد بالضم التصلد والثبيت
عند انقلاب العصا حية استعارة من حال
الطائر فانه اذا خاف نشر جناحيه واذا
أمن وأطمأن ضمها اليه

صار ذلك الله مثلا في امه شبه الانسان في حال شانه وخطيه نفسه بالطير الا من لم اجته له ما هو من لوازم المشبه به وهو ضم الجناح ليكون تحيلا للاستعارة الكنية **قوله** اى اذا عراك الطوف **قوله** اى اصابت صدروية الحية فاضم اليك جناحك من اجل احسانه ذلك جعل الرهب الذي كان يصيبه عند رؤية الحية سببا وعلة في امره من ضم جناحه اليه من مجاهدته قال كل من فرغ ضم جناحه اليه ذهب عنه القرع وقرأ الآية **قوله** وقرى **قوله** بصمهما **قوله** اى في الشواد وقرأ حفص ضم الرأ وسكون الهاء وياق السبعة مضمين **قوله** مرسل **قوله** تخدير لتعلق قوله من ربك الى فرعون وانصابه على انه حال من كاف الخطاب في ذلك والعامل فيها معنى الاشارة الى احاطتك بالاشارة اليهما مرسل من ربك الى فرعون ويحتمل ان يكون من ربك متعلقا بمحذوف هو صفة برهانا والى فرعون متعلقا بمرسل المقدّر المصوب على الحالية من كاف رط والعامل فيها مافى الاضافة من معنى الفعل وردا حال من معمول ارسله اى اجعله رسولا معى الى فرعون وقومه حال كونه مبنيا على رداه على عدوة اذا اعتنه عليه ردا بالفتح والردى بالكسر اسم لما يعان به من معنى مفعول كالدق والصغ والشع لما يداه به ويصغ ويضع ويطع فاطلق على العين الذى يقع فيه معناه تسمية للعامل باسم ما جعل به وقرى يصدقنى بالرفع على الوصية اى ردا مصدقا وبالجرم جوابا لا رسله وليس طريق تصديقه اياه ان يقول له صدقت او يقول لاس صدق اخى موسى لانه لا يحتاج فيه الى اختصاصه بزيادة الفصاحة لان مهيان ومافلا فيه سواء وانما طريق تصديقه ان يلخص الحق لسانه ويحادل الكفار بدياه وذلك يجرى مجرى التصديق كما يصديق القول بالبرهان **قوله** فان قوة الشخص بشدة اليد **قوله** يعنى ان شدة عضدك عبارة عن قوله سقويك فهو مجاز مرسل على طريق اطلاق اليد واردة السبب بمرتين فان شدة العضد سبب مستلزم لشدة اليد وشدة اليد مستلزمية لقوة الشخص شدة العضد سبب لقوة الشخص في المرتبة الثانية فصح ان تطلق شدة العضد ويراد بها قوة الشخص على طريق المجاز المرسل **قوله** حلبة او حبة **قوله** يعنى ان السلطان اما بمعنى التسلط والاستيلاء او بمعنى الحجة والبرهان سميت الحجة سلطا بالكونها سببا للتسلط والعلة **قوله** او قسم حوايه لا يصلون **قوله** فيه تساهل لان جواب القسم لا يتقدم عليه وانما لا تدخل القاء في جواب القسم عند الجمهور ولعل مراده انه قسم حذف جوابه اعتمادا على دلالة ما قبله عليه **قوله** يعنى انه صلة لما بينه **قوله** كما به قيل بماذا تطلب فأجيب بآياتها متعلقة بمحذوف قدر بآياتها القالبون ولا يتعلق بنس القالبون لان اللام فيه موصولة بمعنى الذى ولا يتقدم مافى حيز الصلة عليها الا ان يكون اللام فيه التعريف لا بمعنى الذى غير متجاوز ان تعلق الاء به **قوله** مصر تحتلته **قوله** يريد ان يبين فائدة توصيف مصر بقوله مصرى مع انه قد علم كونه مصرى من تسمية المصرية مصر الا ان من اظهر المصرية يدعى انها امر حارق لقادة خلقه الله تعالى على يد تصديقه في دعواه الرسالة من سماها مصر الزم ان يجعلها مصرى على الله فلا يظهر لتوصيف المصرية فائدة فالمصنف مصر قوله مصرى ثلاثة اوجه على الاولين يكون صفة محصورة لقوله مصر لان كل مصر لا يكون كذلك وعلى الثالث يكون صفة مؤكدة مثل نعمة واحدة الوجه الاول ان يكون محتلتا مصوما من قبله لم يسف احد فيه من قولهم فريت المرادة اى خلقتها وصحتها وظاهر ان كل مصر لا يكون كذلك لانه كم من مصر يصعد اكثر المصرية بل جميعهم والثاني ان يكون مسندا الى الله تعالى كذا ولا يكون كل مصر مصرى على الله تعالى ويكون لهذا اشارة الى خصوص ما اظهره موسى عليه الصلاة والسلام مع قطع النظر عن انه عليه الصلاة والسلام اظهره ليكون المصرية والثالث ان يكون بمعنى مكذوب فيه اى فى ادعاء ان حقيقة العصا قد خلقت تعبانا مبيها بل هو من قبل القوي والتليس كما هو شأن كل مصر **قوله** كاشفى اياهم **قوله** اشارة الى ان فى آيات فى محل الصب على انه حال من هذا فاجل موسى عليه الصلاة والسلام فى جوابهم تطلعوا على الخطاب واشار الى حسن الوحوه فى المجاهدة معهم فقال رى اعلم من جامله دى من هذه والمعنى ما جئتكم به حق وهدى وليس بمصر ورنى عالم بذلك وانتم سطلون **قوله** لانه قال ما قاله جوابا لمقالهم **قوله** فان الحجة الثانية اذا كانت كالصلة الاولى لكودها حوايا لسؤال اقتضته الاولى تنزل الاولى منزلة السؤال فتفصل الثانية عنها كما يحصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال ويعنى انفصل لتكون الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى استنشاها كما تسمى نفس الحجة الثانية بذلك ووجه القرآنة المشهورة ان المراد حكاية قولهم ذلك وقول موسى هذا بعطف احدهما على الاخرى ليوازن الناظر بين القول والقول ويعرف فساد احدهما

بصم الرأ وسكون الهاء وقرى بصمهما وقرأ حفص بالفتح والسكون والكل لغات **قوله** اشارة الى العصا واليد وشده ابن كثير وابو عمرو ورويس **قوله** برهانا **قوله** جتان وبران قتلان لقولهم لبره الرجل اذا جاء بالبرهان من قولهم بره الرجل اذا ايس ويقال رده وورعه للراءة اليه ايس وقيل قتلان لقولهم برهن **قوله** من ربك **قوله** مرسل **قوله** الى فرعون وماله اهم كانوا قوما فاسقين **قوله** فكثروا احقاء بان يرسل اليهم **قوله** قل رب انى قتلت منهم نفسا فأحاف ان يقتلون **قوله** واخى هرون هو امصح مى لسانا فأرسله معى ردا **قوله** معينا وهو فى الاصل اسم ما يمان به كالدق وقرأ نافع ردا تصدق **قوله** تصدقنى **قوله** تلخيص الحق وتقرير الحجة وتزيين الشهادة **قوله** انى احاف ان يكذبون **قوله** ولسانى لا يطاوعنى عند الحاجة وقيل المراد تصديق القوم لتقريره وتوضيحه لكى اسند اليه اسناد العمل الى السبب وقرأ ماصم وحزة يصدقنى بالرفع على انه صفة والجواب بمحذوف **قوله** قال سشد عضدك ما حيت **قوله** سقويك **قوله** فان قوة الشخص بشدة اليد **قوله** مر اوله الامود ولذلك يعبر عنه باليد وشدها بشدة العضد **قوله** ونعمل لكم سلطانا **قوله** حلبة او حبة **قوله** فلا يصلون اليكم **قوله** باستيلاء او حجاج **قوله** يا آياتنا متعلق بمحذوف اى ادها بآياتنا او بفعل اى تسلطكم بها او بمعنى لا يصلون اى تمنعون منهم او قسم جوابه لا يصلون وبيان القالبون فى قوله **قوله** انما ومن اتبعكم القالبون **قوله** يعنى انه صلة لما بينه او صلة لى على ان اللام فيه التعريف لا بمعنى الذى **قوله** فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا مصر مصرى **قوله** مصر تحتلته لم يصل قوله **قوله** او مصر فعملهم مصرى على الله او مصر موصوف بالافتراء كسائر انواع الصفة **قوله** وما سمعنا بهذا **قوله** يعنون الصبر او اذم النبوة **قوله** فى آياتنا الاولى **قوله** كاشفى اياهم **قوله** وقال موسى ربي اهم من حاء ما هدى من صده **قوله** فاعلم انى بحق وانتم سطاون وقرى ابن كثير قال يبرون ولاه قال ما قاله حوا

(ومن تكون له عاقبة الدار) العاقبة المحمودة فان المراد بالدار الدنيا وما فيها الاصلية هي الجنة لانها خلقت محاررا الى الآخرة والمقصود منها بالذات هو الثواب والعتاب انما قصد بالعرض وقرا حجرة والكسائي يكون بالياء (انه لا يخلع الظالمون) لا يعوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في النسي (وقال فرعون وابها الملا ما علمت لكم من الله خبري) ففي علمه بالله خبره دون وجوده اللهم يكن هذه ما يقتضي الحرم بعينه وبلغت امر بيده المصريح بعينه عليه ويطلع على الحال بقوله (فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلني اطلع الى الله موسى) كأنه توهم انه لو كان لكان حسما في السماء يمكن الترفي اليه ثم قال (واي لأخذه من الكاذبين) او اراد ان يبنى له رصد يترصد منه اوضاع الكواكب عبري هل فيها ما يدل على صحة رسول وتبذل دولة وقيل المراد من العلم في العلوم كقوله اتيتون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فان مصاهر بما ليس فيهن وهذا من خواص العلوم العقلية فانها لازمة لتصفق معلوماتها فلم من انشاؤها انشاؤها ولا كذا العلوم الانعالية قبل اول من اتخذ الآخرة فرعون ولذلك امر باتخاذها على وجه يتضمن تعليم الصفة مع ما فيه من تعظيم ولذلك نادى هامان باسمه يا في وسط الكلام (واستكبر هو وجوده في الارض عبر الحق) بغير استحقاق (وظنوا انهم البنا لا يرجعون) بالنشور وقرا نافع وحجرة والكسائي بفتح الياء وكسر الجيم (فاخذناه وجنوده فشدناهم في اليم) كما مر بيانه وفيه جملة وتعظيم لشأن الآخذ واستحقاق للأخوذ كما أنه اخذهم مع كثرتهم في كنف وطرحهم في اليم ونظيره وما غفروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته وبالقيامة والسموات مطويات بيمينه (فانظر يا محمد) كيف كان عاقبة الظالمين (وحذر قومك من مثلها) (وجعلناهم آفة) قدوة لفضلال بالجل على الاضلال

وحصة الآخر فان الواو تحيد جمع القلوب في دهر السمع فبغير بين الصحيح والسقيم لان كل شيء بغير بصدده **قوله** لانها خلقت محاررا الى الآخرة يعني ان الدنيا خلقت موضع الجواز والروا الى الآخرة والمقصود بالذات من الآخرة انما هو الثواب والعتاب انما حصل من سوء اختيار العصاة والعاقبة الاصلية للدنيا هي الجنة لان العاقبة السوء لا اعتداد بها لانها من نتائج اثار الدات العاجلة على الحظوظ الباقية وما يدل على ان المراد بالعاقبة العاقبة المحمودة قوله تعالى اولئك لهم عتبي الدار جنات عدن فان المراد من الدار الدنيا وقد صرح ابن عقبا بالجنة **قوله** وقرا حجرة والكسائي يكون بالياء اي من تحت الفصل به وبين اسمها ولكون تأنيث العاقبة غير حقيق وقرا العامة تكون بالياء المقرونة لتأنيث العاقبة فانه اسم كان وله خبرها **قوله** نفي علمه بالله خبره دون وجوده اي لم يقف وجوده الله خبره بان يقول ليس لكم الله خبري بله على انه لم يكن هذه ما يقتضي الحرم بانعائه وانتم الهة نعمة حيث قال من الله خبري فكان هذه ما يقتضي الحرم بالهية والظاهر انه لا يريد بالهية نعمة كونه حائفا للسموات والارض وما بينهما من الدوات والصفات فان العلم بامتياز ذلك بما لا يفتنى على احد فالتفت في ذلك يقتضي روال العقل الكلية فالحصول كان بظن ان هذا الكواكب والاملاك كادية في خلق احوال هذا العالم السعلى فلا حاجة الى اثبات صانع ملها قال ما علمت لكم من الله خبري وكان يقول لا يجب على الناس الا انطيعوا ملكتهم ويخافوا لامرهم كما قبل

• لا يصلح الناس موصي لاسرائيلهم • ولا سراة ادا حبالهم ساروا •

وهذا هو المراد من اذماته الالهية لا كما بظن من انه يدعى كونه حائفا للسموات والارض الا ان قوله هذا فيه نوع منافسة لقول اصحابه في حق موسى ويبرك وآلهتكم فان من يرغم تحرده بالالهية كيف يكون له آلهة فكانه قال هذا الكلام ملكه واشراف قومه بخصوصهم فانه كان اتخذ للاتع والسطوة اصناما يعبدونها وجعل للآلهة عبادة نفسه فانه لما لم ير الاتع اعلا لعبادة نفسه جعل لهم عبادة الاصنام من حيث انه لم ير انهم اهل لعبادته **قوله** ولقد امرهم بالصريح اي امرهم باتخاذها على وجه يتضمن تعليم الصفة حيث قال او قدلى على الطين ولم يخل الطين الى الآخرة واتخذته والوجه في كون التعريض بتعليم الصفة مبيها على التعظيم ان ايقاد النار على التني السعي بالطين امره في خبر يندر عليه النصارى والصديان فيكون التعبير عن الامر بطبع الآخرة الذي يكفي لنا الصريح المذكور بقوله او قدلى على الطين مبيها على الالهية بطبعه وعدم الاعتداده ولان ملخ الآخرة صفة خفية لا يليق بالملوك وعتماء الناس ان يأمروا بها ويذكروا اسمها على ملا الناس فهذا معنى قوله مع ما فيه من تعظيم وكذلك كل واحد من داء وريره باسم العلم من غير تسمية وتلقب وداءه بحرف با الموضوع لداء البصير مع كون النادى قريبا ودائه في وسط الكلام مع ان العادة تقديم الداء على النادى له متى على التعظيم والتبريد دليل عليه اما كون الاولين منيبن على التعظيم فظاهر واما كون الثالث منيبن عليه فلا انه لو قدم الداء وقيل يا هامان او قدلى ثم ان يقدم ذكر هامان على ذكر نفسه ولم يرض به فطعا وتجبرا **قوله** كأنه اخذهم مع كثرتهم روى ان جوده يوم خرج حلف موسى كانوا اليه اليه وسفانة اليه فان افعال الصاد واقعة بسباب ومر جمات قبض عليهم من عنده تعالى وذلك ان كان محوطا به يسمى توفيقا ولطفا وان كان محو مصيبة يسمى حذلا واطحا كذا ذكره في شرح المصابيح **قوله** بالجل على الاضلال منه ليق بقوله وجعلناهم آفة اي خبرناهم قدوة لاهل الضلال بان جعلناهم على اصلال اولئك فلا يقمن حلة ما تمسك به اصحابا في انه تعالى حائق بالخبر والتبريد حيث ذكر فيها انه تعالى جعلهم قدوة ورؤساء يدهمون اتاعهم الى عمل يوجب النار من الكسر واتواع المعاصي كما ذكر في حق الرسل واهل الخيرة انه تعالى جعلهم آفة يدهمون الى الحق والهدى حيث قال وجعلناهم آفة يهدون بأمرنا عدل ذلك على انه كان من الله تعالى في حق اهل الخير صبح حتى صاروا ذكاة آفة الخير ولم يكن ذلك منه في حق اهل الشر والصلال ولو كان الامر كما رجعت المعزلة من ان رعاية الاصح واجبة عليه تعالى وهو محبة الاطراف لامتعا ولم يكن من الله تعالى حاية خاصة بالرسل وقادة الخير بل كان ذلك من لكل كافر وفاسق لما كان قوله في حق احد الفريقين جعلناهم آفة يدهمون الى النار وفي حق الآخر جعلناهم آفة يدهمون الى الهدى والصراط المستقيم وجد على ذلك على انه كان منه في احد الفريقين ما صاروا به آفة الخير وفي حق الآخر ما صاروا به آفة الشر رعاية ملى الباب انه جعل كل فريق اماما يقتدى به فيما هو عليه من الطاعة

والنصيبان فكانوا اثمة بحسب اعمالهم فظن بذلك ان ما كان من الله تعالى اليهم فهو على السواء مما بينهم وما كان
 بينهم من التفاصل ليس الا بحسب تفاوت اعمالهم لا بان الله تعالى جعل بعضهم ائمة الخير وبعضهم ائمة الشر وليس
 كذلك لان ما صدر عنهم من الخير والشر وان كان من اجل علمهم ائمة فيهم عليه من الخير والشر الا انه تعالى له صنع
 في ذلك السبب فان فعلهم لا يتحقق بلا اقدار الله تعالى اياهم عليه باعطاء الآلة والقدر والاختيار ومحو ذلك حتى
 اضيف الجمل اليه تعالى نظر الى كونه تعالى موجدا لحقيقة الفعل والاسباب جميعا ولو اضيف الى فعل العباد نظر
 الى مجرد قيام الفعل بهم وكسبهم اياه من غير ان يكون لهم مدخل في اسباب وجوده فكان اصاحته اليه تعالى
 وقد وجد منه حقيقة الفعل والاسباب اولى من اصاحته اليهم ولم يوجد منهم الا العمل دون الاسباب والله اعلم
قوله وقيل بالتسمية اي قالت المعتزلة الجمل عمول على التسمية كافي قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم
 صابون ائمة وكان قولهم حله بغيره فاسما بمعنى سماه بغيره فسمى الآلة ومعينهم ائمة ديانة الى النار وقلنا انهم
 كذلك وهو معطوف على قوله بالمثل وكذا او يمنع اللطاف وهي الامور اقرب الى الله تعالى بمشي الايمان بالطاعة
 والاجتناب عن المعاصي فانه تعالى بمعها عن علم انها لا تمنع فيه وهو المصمم على الكفر الذي لا تمنع فيه الآلات
 والنذر والقول بانه تعالى خذلهم ومنع منهم اللطاف لا في مذهبهم من ان راية الاصلح واجبة عليه تعالى لانهم
 يقولون انما خذلوا ومنع عنهم اللطاف من جهة انفسهم وهو نصيبهم على الكفر **قوله من المطرودين**
 على انه من القبح بمشي الابعاد والطرده بغير قصد الله تعالى اي نجاه عن الخير **قوله اتوارا لقلوبهم**
 يعني ان بصائرهم بصرية وهي نور القلب الذي يصير به الرشد والسعادة كان البصير نور القلب الذي يصير به
 الضلالتة وبصائر حال من الكتاب اي آياته الكتاب اتوارا لقلوبهم اي مشبهات اتوار القلوب من حيث ان القلوب
 لو كانت حالية عن اتوار التوراة وعلومها لكانت عباء لا تستنصر ولا تعرف حقها من باطل فافزع بصائر حال من
 الكتاب ليزن بشدة احتياج القوم الى ما تنفع بقلوبهم العبياء **قوله لكونوا على حال يرعى منهم التذكير**
 يعني ان العمل ليرعى الى الله ما كان مستغنيا من الله تعالى صرف الى من يصرى حال من كتاب ويمكن بسببه من ادراك الحق
 وقوله ومنعهم من شبه الارادة ليرعى من حيث ان كل واحد منهما متعلق بالمراد فاستعار المرعى بالارادة واصالة
 لم يعمل تعامسا قوله تعالى لعلمهم يتذكرون بقوله ارادة ان يشد كروا قال القاضي عند الخبر وذلك يدل على
 ارادة التذكير من كل مكاف سواء احتار ذلك ام لم يتغير فيه اصيل مذهب الخريفة الذين يقولون ما اراد التذكير الا انهم
 يتذكروا فانما لا يتذكروا فذكره ذلك منه ونص القرآن دافع لهذا القول وهذه الدلالة مبينة على كون المرعى
 مستمرا للارادة وهو غير مسلم وأشار المصنف بقوله وفيه ما عرفت الى انه تعالى لو اراد من كل مكاف ان يتذكر
 بما فيه من المواظ والباطل لو جيب ان لا يموت احد على الكفر والصلال للاليزم تخلف المراد من ارادة الله تعالى
قوله يريد الوادي يعني ان المرعى صفة موصوف محذوف وهو الوادي او الطور والتقدير وما كنت بجانب
 بجانب الوادي العربي من مقام موسى او بجانب الطور العربي منه والوجه في ان كتاب الحذف ان العربي لو جعل صفة
 للحائض وكان اصل الكلام وما كنت بجانب العربي لزم ان يكون اضافة الخطاب الى العربي من اضافة الموصوف
 الى صفة وهي ليست بجائزة عند التصريح لكونها في قوة اضافة التي الى صفة فان الصفة هي الموصوف في المعنى
 فانك اذا قلت جاني زيد انظر به فلفظ التثنية يدل على شيئين في صفة حصلت له الظاهرة الا انه مجهول من حيث
 كونه مدلول هذا اللفظ فاذا اضمت زيدا الى التثنية لم يصح اضافة زيد الى زيد فلهذا ذهب البصريون الى اضافة
 اضافة الموصوف الى صفة والتأويل في قوله تعالى بجانب العربي وقوله ودينهم ائمة وقوله حق البقيين
 وقوله ولدار الآخرة الى تقدير موصوف وقالوا تقديرها جانب لمكانى العربي ودين الملة القيمة وحق الشيء
 البقيين ودار الساعة الآخرة ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقده وانكوهيون جوزوا اضافة الموصوف الى
 صفة مطلقا والمصنف بنى قوله او الخطاب العربي منه على مذهبهم حيث حمل العربي صفة للحائض ولم يفتقر موصوفا
آخر قوله الوحي اليه او على الوحي اليه الاول على ان يكون الشاهد من الشهود بمشي الحضور
 والثاني على ان يكون من الشهادة والمعنى ما كنت حاضرا في المكان الذي اوحى اليه الى موسى عليه الصلاة
 والسلام ولا كنت من جهة الشاهد الوحي اليه او على الوحي اليه حتى يكون وقوفه على ما جرى من امر موسى
 عليه الصلاة والسلام في مقامه واحبارائه من جهة المشاهدة فان قيل لما قل وما كنت بجانب العربي ثبت انه

وقيل بالتسمية كقوله وجعلوا الملائكة
 الذين هم عباد الرحمن ائمة او يمنع اللطاف
 الصارفة عند (يدعون الى النار) الى
 موجباتها من الكفر والمعاصي (ويوم
 القيمة لا ينصرون) بدفع العذاب عنهم
 (وانفسهم في هذه الدنيا لعنة) طرد
 عن الرحمة اول من اللاعنين بلعنهم الملائكة
 والمؤمنون (ويوم القيمة هم من المقبولين)
 من المطرودين او ممن قبح وجوههم (وقد
 آتينا موسى الكتاب) التوراة (من بعده
 اهلكنا القرون الاولى) اقوام نوح وهو
 صالح ولوط (بصائر الناس) اتوار
 لقلوبهم تبصر بها الخدائق ويميز بين الحق
 والباطل (وهدى) الى الشرائع التي
 هي سبل الله تعالى (ورحمة) لانه
 لو جعلوا بها التوراة رحمة الله (لعلمهم شذكرون
 ليكروا على حال يرعى منهم التذكير وقد
 بالارادة وفيه ما عرفت) وما كنت بجانب
 العربي) يريد الوادي او الطور فانه كان
 في شق الغرب من مقام موسى او الجبل
 العربي منه والخطاب لرسول الله صلى
 عليه وسلم اي ما كنت حاضرا (اذقته
 الى موسى الامر) اذ اوحى اليه الامر الذي
 ارد ما عرفت (وما كنت من الشاهدين
 الوحي اليه او على الوحي اليه

وهم السبعون المختارون للبقات والمراد
الدلالة على أن أخباره من ذلك من قبل
الآن عن المعصيات التي لا تعرف إلا بالوحى
وليس استدراك عديمه (ولكن أشتاها
قرونا فطاول عليهم العمر) أى ولكنا
أوشينا إليك لانا أشتاها قرونا مختلفة
بعد موسى فطاولت عليهم المدد فخرقت
الأخبار وثقيرت الشرائع وأهدرت
العلوم فهدم الاستدراك وأقام سيده مقامه
(وما كنت تأوي) متجيا (في أهل مدين)
شعيب والمؤمنين (تأوي عليهم) خرا
عليهم تظلم بهم (آيات) التي فيها فمنهم
(ولكن أك مرسلين) إياك ومخبرين بك
بها (وما كنت بجانب الطور إذ نادى)
لعل المراد به وقت إعطاء التوراة بالأول
حيثما استنبأ لانهما المذكوران في القصة
(ولكن رجعة من ربك) ولكن هناك
رجعة وفراقت بالرفع على هذه رجعة
(تسندرقوما) متعلق بالفعل المندوف
(ماتاهم من نذر من قبلك) لو غفروهم
في فترة بك وبين عيسى وهى جماعة
وخصون سنة أوبك وبين اسمعيل على
أن دعوة موسى وعيسى كانت بحمد
بنى إسرائيل وما حوالهم (اعلمهم
يذكرون) يثقلون (ولولا أن نصيهم
مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا
أرسلت إلينا رسولا لولا الأولى انتصية
والثانية تعصية واقعة في سياقها لأنها
مما حيت بالقاء تشبها لها بالامر مفعول
يقولوا المعطوف على نصيهم بالقاء المعطية
معنى السببية التبعة على أن لقول هو
المقصود بأن يكون سببا لانتهاء ما يجب به
وأنه لا يسدر عنهم حتى تلثمهم العقوبة
والحواب محذوف والذى لولا قولهم
إذا أصابهم عقوبة تسبب كفرهم ومعاصيهم
ربنا هلا أرسلت السار رسولا بلعنا آياتك
فثبها وتكون من المصدقين ما أرسلت
أى أنما أرسلناك قطعا لحذرهم وإزاما
للحجة عليهم (مقيم آياتك) يعنى الرسول
المصدق يوع من المخبرات

لم يكن شاهدا لأن الشاهد لابد وأن يكون حاضرا في الواقعة في إعادة قوله وما كنت من الشاهدين فالجواب يظهر
من آية صراحتي حاضرا رضي الله عنهما أنه قال التقدير لم تحضر ذلك الموضع ولو حضرت ما شهدت ما وقع فيه
مما جرى على موسى فانه يجوز أن يكون هناك ولا يشهد ولا يرى ما كان فيه **قوله المختارون للبقات**
البقات هو الوقت المحدود المصروب لفعل ثم استعير منه للكان كافي قولهم موافقت الملح وكفى هذا الموضع
لأن المراد المكان الذى صعد الله تعالى لمناجاة موسى عليه الصلاة والسلام ربه وتكليمه فيه وقوله تعالى تنزل
عليهم بحور أن يكون حالهم الضمير في تأوي وأن يكون خرا تأيى لم تشهد ما تقدمت من الأحوال فغضبها
أهل مكة عن مشاهدته ولكنا أرسلناك إليهم رسولا نصي آثارهم وتظهر سنتهم وأعلامهم وأزلنا عليك هذه
الأخبار ولولا ذلك لما علمتها ولا اخترت بها والمقصود آيات بؤته صلى الله عليه وسلم بالهجرة الدالة على صدقه
في دعوى النبوة فكأنه قال أن في إخبارك عن هذه الأشياء من غير حضور ولا مشاهدة ولا تعلم من أهله دلالة
ظاهرة على نبوتك لأنه تعالى لا يطلع على شيء أحد الأمر أن نصي من رسول **قوله لعل المراد به** يعنى
أنه تعالى لما بين قصة موسى عليه الصلاة والسلام قال رسوله صلى الله عليه وسلم وما كنت بجانب الطور
ثم قال وما كنت تأوي في أهل مدين ثم قال وما كنت بجانب الطور لدلالة على أنه عليه الصلاة والسلام لما لم يكن
حاضرا في هذه المواضع التي جرى فيها على موسى ما جرى من الأحوال العظيمة ثم أخبر تلك الأحوال على
ما حثت ووقعت من عبران تشهدا وبشهادة من أحدثت به أنه رسول الله تعالى وعرفه هذه الأحوال
رجعة من ربه وتصلاته منه عليه فوجب أن تكون المواضع المذكورة وما جرى فيها من الأحوال أمورا متعبرة
أخبار المصطفى في وحد ما رآها أن يكون المراد بالأول حيث استنبأ في أثناء رجوعه من مدين إلى مصر
وبالثاني ما تقدم عليه من أمانته في مدين مع شعيب وبالثالث وقت إعطائه التوراة بجانب الطور إذ جاء للبقات
ربه مع السجين فكلمه ربه وأعطاه الألواح وناداه ربه بقوله يا موسى خذ الكتاب بقوة وأشار أولا بقوله
أو على الوحى إليه إلى جوار أن يكون المراد بالأول حيث أزل عليه التوراة فيكون المراد بالثالث حيث استنبأ
في ليلة المناجاة الواقعة **قوله متعلق بالفعل المندوف** أى ولكن علمناك أو أرسلناك تسندرقوما ماتاهم
من نذر من قبلك وهم العرب على رجاء تكريمهم وتعظيمهم فإن دعوة عيسى عليه الصلاة والسلام أن كانت
مخصصة بنى إسرائيل تكون العرب واقعة في فترة بين عيسى عليه الصلاة والسلام وبين اسمعيل عليه الصلاة
والسلام وأن تأويلهم أيضا يكونون في فترة بين عيسى عليه الصلاة والسلام وبين اسمعيل عليه الصلاة
نصب على أنه صفة تقوم ما فيه نامة **قوله لولا الأولى انتصية** لولا الانتصية هي التي تدل على امتناع
العصية الثانية لوجود القصبة الأولى والقصبة الثانية هي حوايلها وهو محذوف ههنا وهو ما أرسلناك إليهم وهى
ههادلت على امتناع عدم الأرسال لوجود قولهم إذا أصابهم عقوبة تسبب كفرهم ومعاصيهم على تقدير عدم
الأرسال ربنا هلا أرسلت إلينا رسولا الخ وقوله أن نصيهم في موضع رفع بالابتداء وقوله فيقولوا عطف على ما
حيز أن أى لولا أصابهم مصيبة بسبب ما قدمت أيديهم من الشرك والمعاصي فيقولهم ربنا لولا أرسلت إلينا
ما أرسلناك يعنى أن الحمل على إرسال الرسل أراحه عليهم بهذا القول ولما كان أكثر الأعمال مراوفا بالأيدى
حمل على عمل صبرا صعبا كسب اليد وأن كان من أعمال القلوب وهذا من الانساع في الكلام وحمل الأهل
تأبلا أكثر وعطف المعاصي على الكفر في قوله تسبب كفرهم ومعاصيهم إشارة إلى أن الكفار كما يعدون
مترك الإيمان يعدون مارتكاب ما علم حرمة باللائل الظلية من الكبائر والصغار والقاء في قوله فيقولوا
طاعة وفي قوله منع فاحواب لولا التعصية فأنها مما يجب بالقاء لكونها في حكم الأمر من حيث أن الأمر
ما عث على الفعل والبعث والخصص من مواد واحد والقاء تدخل في جواب الأمر فكذا في جواب ما هو في حكمه
قوله يقولوا حرم مدحهم لقوله الثانية **قوله وانه لا يبصرهم الخ** أى المسهة على
أن ذلك القول لا يبصرهم حتى تلثمهم العقوبة اليه والمقصود الحواب ما يقال ما الفائدة في هذا التطويل أما يكفى
أن يقال لولا أن يقولوا هذا المدر لما أرسلناك وتقرير الحواب أنه ارتكك هذا التطويل لدلالة على أنهم لو لم
يعاقبوا وقدر هو بطلان دينهم بقاؤنا ذلك القول بل انما يقولوا إذا لاسهم العقاب فبذل ذلك على أنهم لم يدكروا
هذا المدر مأسعا على كفرهم بل لأنهم ما حافظوا العذاب وفيه تنبيه على استحكام كفرهم ورسوخه فيهم

(ويكون من المؤمنين قل جاءهم الحق) يعني الرسول المصدق يسوع من المبررات (من عبده قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى) من الكتاب بجله واليد والعصا وغيرها افتراحا ونسبا (اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل) يعني ابناء جنسهم في الزمان والمذهب وهم كفرة زمان موسى وكان فرعون عربيا من اولاد عاد (قالوا ساحران) بصون موسى وهرون او موسى ﴿ ٥١٧ ﴾ وعجدها (تظاهروا) تعذروا باظهار تلك الخوارق او توافق الكتابيين وقرا الكوفيين

محرران تقدير مصاف او حطما سحرين مبالغة او اسناد نظاهرها الى فصلها دلالة على سبب الاعتذار وقرى اظاهرا على الادغام (وقالوا اننا كل كاهنون) اي بكل منهما او بكل الاديان (قل فاثبتوا بكتاب من عند الله هو اهدي منها) مما نزل على موسى وعلى واصحابهما دلالة المعنى وهو يؤيد ان المراد بالساحرين موسى وعجده عليهما الصلاة والسلام (انبياء ان كنتم صادقين) اما ساحران مختلفان وهذا من الشروط التي يراد بها الالتزام والتبكي وتعليل محبي حرف الشك فلتكن بغيره (قال لم يستصيروا) دجاء الى الاتيان بالكتاب الاهدي هدف المفعول له العلم به ولان عمل الاستنباط يعني يسميه الى الدعاء واللام الى الداعي فاذا هدى اليه حذف الدعاء غالبا كقوله وداع دجاءا من يجب الى الذي

﴿قوله يعني انا جنسهم﴾ يعني ان الكلام مسوق لتوبيخ اهل مكة فانهم افتروا من الايات ما ظهر به عادهم فعدوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى فكأنه تعالى قال لو عداهم قبل الارسل لعدوا عدا ارسلت النار سولا وقد ارسلت الى اهل مكة فعدوا لولا اوتي مثل ما اوتي قبل العدة تطهروا شبهة وبعد البينة ما جرى عيسى شأنهم الا الدفع والصادق قبل في حقهم لبيان ان افتراحهم هذا ليس لطلب اليقين بل لحرر التعت والساد ادلو كان لطلب اليقين لما كفروا بما اوتي موسى عليه الصلاة والسلام وقوله اولم يكفروا بما اوتي موسى قبل الظاهر ان يكون صميم يكفروا راجعا الى كمار مكة الا انهم لما لم يكفروا بما اوتي موسى حيث لم يكونوا موجودين في عصره بل الذين كفروا هم الذين كانوا في زمانه جعل ضمير لم يكفروا راجعا الى ابناء جنسهم وجعلهم مع كمار مكة بمنزلة جماعة واحدة من حيث اشتراكهم في التعت والتمحاج فلما كفر هؤلاء بما شاهدوه من آيات موسى عليه الصلاة والسلام فكمار مكة اولي بالكفر به لانهم مثل اولئك في الصادق لم اعني واعني او هو توبيخ العرب بالذات ما على ما روي عن الحسن انه قال فدا كان العرب اصل في ايام موسى فعدا على هذا اولم يكفروا ماؤهم وقالوا في موسى وهرون ساحران تظاهروا ﴿قوله بتقدير مصاف﴾ اي همدوا ومهرين وعلى هذا كان يدعي ان يبرر صهر لكس ثني نسبها على التوابع ﴿قوله او اسناد نظاهرها الى فصلها﴾ اي الى ما صلوه واظهروه من الكتابين وعلى الاولين يكون الظاهر مسدا الى نفس النبي لان الصمير في قولهم هم ساحران راجع اليهما وعلى هذا يكون الصمير راجعا الى كتابيها فيكون الظاهر مسدا الى الكتابين دلالة على سبب اعمار القرآن ﴿قوله تعالى وقالوا اننا كل كاهنون﴾ معطوف على قوله قالوا ساحران ولما افترح المشركون تعصا وصادا يقولهم لولا اوتي مثل ما اوتي موسى واجاب الله تعالى عن افتراحهم بقوله اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل اي من قبل محمد عليه الصلاة والسلام اومن قبل هذا القول بين كيمية كفرهم بما اوتي موسى من وجهي الاول قولهم ساحران تظاهروا والثاني قولهم اننا كل كاهنون ثم انه تعالى لما احاط من افتراحهم ببيان انهم متعنون فيه امر رسوله عليه الصلاة والسلام بان تصداهم بما يفتقن بههم عند ليكون ذلك حجة على صدقه في دعوى الرسالة فعان قل جاثوا بكتاب من عند الله الآية وقوله انتم مجرمون على انه جواب الامر وهو قائل او قرى اتعد بالرفع استنفايا دما ائبه ﴿قوله وهذا من الشروط التي يراد بها الالتزام والتبكي﴾ لان مثل هذا الشرط انما يذكر بمن يتق بأمره ويعتد على صحته كقول العامل لم احر عمله ان لم اعمل لك فقل اقطع العمل ﴿قوله لحذف المفعول﴾ فان استحباب بمعنى اجاب وهو يقتضي الدعاء البتة ويعدى اليه فان قيل فابى الدعاء من قبله عليه الصلاة والسلام قلنا هو امره اياهم فلو كانوا بكتاب من عند الله فان الامر بصحت على العمل ودعا اليه ﴿قوله ولا عمل الاستجابة يعني يسميه الى الدعاء﴾ يقال استجاب دعاءه واللام الى الداعي فبما استجاب له فاذا هدى الى الداعي كما في الآية حذف الدعاء غالبا فلا يقال استجاب له دعاءه الا نادرا لحذف الدعاء في الآية ايضا انما يعرف العالم والاول كما في البيت

- وداع دجاءا من يجب الى الذي
- لم يستجبه عند ذلك مجيب
- فقلت ادع اخرى وارفع الصوت حجرة
- لعل ابن الموارثك قريب

اي وب داع دجاءا من يجب الى الذي اي هل احد يمنع المستجيب فلم يجبه احد واورد البيت استشهادا على تعديته الى الدعاء بنفسه بناء على ان تقديره لم يستجب دعاءه على حذف المصاف فحسب الآية فان لم يقتضيه ذلك فيما ذكره هوهم اليه ولم يأتوا بمثل التوراة والاعمال والقرآن فاعلم انما يفتخرون اهواءهم وان ما تركوه من الكفر لاجلهم فيه ثم ذمهم على اثارهم الهوى على الهدى بقوله ومن اسئل الآية وهذا من اعظم الدلائل على عباد التقليد وانه لا بد من الحجة والاستدلال ﴿قوله انما بعضه بعضا﴾ يعني ان التوصليل بمعنى التوصليل صدد القطع واصله من وصل الحبل والمراد بهذا التوصليل اما التماثل في الزول واما التناوب والتعاضد ولعل ما التمهيل للدلالة على كثرة التوصليل وتكرره باي معنى كان ولا وجه لكونه تمهيدا لان التوصليل ايضا معتد ﴿قوله تعالى الذين آمنوا﴾ متداوهم متدا فان يؤمنون خيرة والحجة خير الاول وبه متعلق يؤمنون قدم على ما له لكونه غاية متعلقة ببيان ايمانهم به ولا يمكن جعله للاختصاص لانهم لو خصوا ايمانهم بهذا الكتاب فقط لم كفرهم بماعدا وهو عكس المراد ﴿قوله باعتقادهم صحته في الحجة﴾ اي ولو كونهم على دين لاسلام باعتقادهم

صحته في الحجة (اولئك يؤتون اجرهم مرتين) مرة على ايمانهم بكتابهم ومرة على ايمانهم بالقرآن (مما صبروا) بصبرهم وثباتهم على الايمان او على الايمان بالقرآن قبل الروول وبعده او على ادى من كفرهم من اهل دينهم (ويعدون بالحنيفة البيضة) ويعدون بالطاعة المعصية لقوله عليه الصلاة والسلام اتبع الحنيفة البيضة تحمها (ومما رقتهم يعفون) في سبيل الخير (واداسموا اللهوا امرضوا عنه) مكرما (وقالوا) للاغبين (ل) لنا ولكم اعمالكم سلام عليكم) متاركة لهم قد دعاهم دعاءا بالسلامة عاهر فيه (لا يفتخروا بالجاهل) لا تطلب صحته ولا دعاه

(انك لا تهدي من احببت) لا تخدر ان تدخله في الاسلام (ولكن الله يهدي من يشاء) فيدخله في الاسلام (وهو اعلم بالمهتدين) بالمستعدين لذلك والجمهور على انها نزلت في ابي طالب فانه لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله ﴿٥١٨﴾ كفة الحاج لك بها عدا الله قال يا اس اخي قد علمت

صحته وان لم يتدبروا به قبل ذلك ﴿قوله﴾ نزلت في ابي طالب ﴿روى انه قال صدقته يا عمير بن عبد مناف اطعموا عبيدا وصدقوه تعلموا وترشدوا فقال صلى الله عليه وسلم يا عمير تأمرهم بالنصيحة لانفسهم وتدعها لغيرهم قال فارتد يا اس اخي قال اريد منك كلمة واحدة لا تفك في آخر يوم من ايام الدنيا ان تقول لا اله الا الله اشهدك بها عدا الله قال يا اس اخي قد علمت انك صادق ولكني اكره ان يقال جرح عدا الموت ونول ذلك لا قررت هينك بها ولكني على كلمة اشياخي عدا المطلب وهاتم وعديا وفصي مقدم عليه الصلاة والسلام من عداه با كيا لما كان حربيا على اسلامه لكلمه اياه في صباه وذبه عنه في كبره حتى قال ابو طالب لقريش حين هموا يقتله

- كذبتم وبيت الله لا تخلونه • ولما نطعن حوله وقتل •
- وسلمه حتى نصرع حوله • ونهله من ابائنا والحلائل •

وهذه الآية جنة لنا على المصرفة في قولهم ان الهدي هو البيان وقد هدى الناس جميعا ولكن لم يهتد البعض منهم بسوء اختيارهم هذه الآية دلت على ان وراء البيان ماسمى هداية وهو خلق الاهتداء واعطاء التوفيق والقدرة التي هي داعية اكتساب الخير والاجتناب عن الشر اذ يعمل ما يشاء بحكمته لا يسأل عما يعمل ﴿قوله﴾ اولم نحمل مكانهم حرما دانا ﴿اشارة الى ما مر من ان اصل التمكن ان يجعل شيء مكان يتمكن فيه ولما نصير معنى الحبل هدى نفسه الى قوله حرما وان قوله آسا فاعل بمعنى السب اي دامن يكون كل من دخله آسا ومن قرأ نجى بتد التائيت اعتبر لفظ تمرات ومن قرأ بالياء نزل القاصل مرارة التاء واعتبر كون التائيت غير حقيق والجملة صفة تائيت حرما والظاهر ان الرق اسم بمعنى المرزوق فيكون في موضع الحال من تمرات تخصصها بالاصابة كصك الحال من الكرة المخصصة بالصفة وبحور ان يكون معولاله بمعنى سوفها اليه رقا وان يكون مصدرا من غير لفظ الفعل لان يحيى اليه بمعنى يرقى فان قلت فينتد يكون التقدير يرقى الحرم ولا يصح له • قل يجوز ان يسد الرزق الى الحرم بحاروا والاصل يرقى اهله ﴿قوله﴾ جهلة لا يتعلمون له • اي لقد رويته الله تعالى وعظمته حيث آمنهم وورقهم بحرمة الحرم حال شركهم فكيف لا يعصمهم من الخوف والتعظيم اذا ضموا الى حرمة الحرم التوحيد فيكون الاستدراك متعظا معصوم قوله اولم تمكن لهم حرما آسا لان قوله من لدنا كما ذهب اليه صاحب الكشاف ﴿قوله﴾ ثم بين الامر بالعكس • اي بعدما ردت الله تعالى عليهم بقوله اولم تمكن لهم حرما آسا بين الامر بالعكس اي بعكس ما يطمعون من ان الايمان يستترم الخوف من روال نعمة الدنيا فان الاصرار على عدم قبول الايمان هو الذي يربل هذه النعمة لا الاقدام على الايمان ﴿قوله﴾ وحقق العيش • الحقيق الدقة والرفاهية وكفي بحمل النصيب بقوله اهلكوا وعيشتها منصوب برفع الحافض اي في عيشتها والطير الطعيبان في النعمة وان لا يعمد حق الله تعالى فيها بصرفها لغير امره ﴿قوله﴾ تعالى ذلك • متدا ومسا كسهم حبره ولم تسكن جهة حالية والمامل فيها معنى تلك وبحور ان تكون خيرا ثابا والاقليل اي الاسكى قليلا والارمانا قليلا ﴿قوله﴾ واتصبا بعيشتها بزرع الحافض • كقوله زيد على مقيم في على جعل كل واحد من العيشة والظن ظرعه معنى على الاتساع ويسا بغير حقيق لاسم مصدران والمصدر لا يكون ظرفا للحدث الا انه جعلت عيشة كانه زمان الطير والظن زمان الاقامة او زمان الاحبار من اقامة زيد او زمان الحكم به عليه او زمان سبناه القيام اي زيد وهذا معنى قول شرف الدين الطوسي والمامل في على الامر المنزع من معنى الجملة كالاخبار والاسناد والحكم وقد تقرر ان ظروف الزمان كانهما تعمل النصيب بتقدير في على اعتبار زرع الحافض يحذف شرف لمكان فانه لا يقبله الا اذا كان مسما او محمولا على اليهم فان اتسع يحمل العيشة مكان الطير احتجج الى اعتبار زرع الحافض وان جعلت زمان الطير يكون ظرفا بعسا او باعتبار زمان مصاف اليها كعموم آتيك حقوق الصم وحفم الحاج اي بطرت ايام عيشتها ثم حذف المصاف واقام المصاف اليه مقامه وعرب بغيره ﴿قوله﴾ او معولا • اي او يجعلها معولا لبطرت على نصيبه معنى كبرت او جعلت اي كبرت لغتها او جعلت شكر عيشتها ثم حذف المصاف ﴿قوله﴾ التي هي اعمالها • اي نواصيا وسواها وصير هي يرجع الى القرى ﴿قوله﴾ لان اهلها • اي اهل ام القرى يكون افضل وانيل اي اكثر فطنة ومنه وهي الفصل والشرف يقال فلان هو تقييل اي شرف فهو شريف قال الرسل اعاتبتم غالبيا الى الاشراف وهم غالبيا يسكنون المدن والمواضع التي هي ام ما حولها فذلك حصص ام القرى

انك لصادق ولكني اكره ان يقال جرح عدا الموت (وقالوا ان تتبع الهدي معك تصطف من ارضتنا) فخرج منها نزلت في الطارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف اتى النبي عليه الصلاة والسلام فقال نحن نعلم انك على الحق ولكننا نخاف ان اتبعناك وحالفنا العرب وانما نحن اكلة رأس ان تصطوبوا من ارضنا مرد الله عليهم بقوله (اولم تمكن لهم حرما آسا) اولم نحمل مكانهم حرما دانا من بحرمة البيت الذي فيه يتشاور العرب حوله وهم آمنون فيه (يحيى اليه) يحمل اليه ويجمع فيه وقرأ ماع وبنوب في رواية بالتاء (تمرات كل شيء) من كل اوب (رزقا من لدنا) فاد كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف يعرفهم المعروف والتعريف اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة التوحيد (ولكن اكثرهم لا يعلمون) جهلة لا يتعلمون له ولا يتذكرون ليعلموا وقيل انه متعلق بقوله من لدنا اي قليل منهم يتدبرون فيعلمون ان ذلك رزق من عند الله اذ لو علموا لما حافوا غيره واتصبا رزقا على المصدر من معنى يحيى او الحال من التمرات تخصصها بالاضافة ثم بين الامر بالعكس فانهم احفاد بان يخافوا من بأس الله على ما هم عليه بقوله (وكم اهلكنا من قرية بطرت عيشتها) اي وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وبعض العيش حتى اشرروا فدمر الله عليهم وحرب ديارهم (ذلك ما كنتم) حاوية (لم تسكن من بعدهم) من السكنى اذ لا يسكنها الا المارة يوما او بعض يوم ولا يبق من يسكنها (الا قليلا) من شؤم معاصيهم (وكما نحن الوارثين) منهم اذ لم يحفظهم احد يتصرف تصرفهم في ديارهم وسائر منصرفاتهم واتصبا بعيشتها بزرع الحافض او يجعلها ظرفا بعسا كقوله زيد على مقيم او باعتبار زمان مصاف اليه او معولا على تضمين بطرت معنى كبرت (وما كان وبك) وما كانت عاقبة (مهلك القرى حتى بعث في آياتها) في اصلها التي هي اعمالها لان اهلها يكونوا مطعونين (رسولا يتلو عليهم آياتها)

بعثة الرسل فيها ووجد اتصال قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمهر رسولاً يبايعهم أه تعالى لما قال وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها توجه أن يقال لم يهلك الله تعالى الكفار قبل بعثة الرسل عليهم السلام مع أنهم كانوا مستغرقين في الكفر والبطر والفساد ولم يهلكهم بعد بعثته عليه الصلاة والسلام مع استمرارهم في الكفر بالله تعالى وتكذيب رسوله صلى الله عليه وسلم ومعاداة نبي الله تعالى من الأول بقوله وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمهر رسولاً يبايعهم أه تعالى وقطعا للعدوة وعن الثاني قوله وما كما مهلك القرى إلا وأهلها ظالمون أي انفسهم بالشرك وأهل مكة ليسوا كذلك فإن بعضهم فاسق وبعضهم مع الله تعالى منهم أنهم سيؤسسون وآخرون علم الله تعالى أنهم وإن لم يؤمنوا لم يكن يخرج من نسلهم من يكون مؤمنا أهلم الله تعالى ردة أو لا على الدين قالوا إن نفع الهدى معك تهطع من أرسا بقوله ولم تمكن لهم حرما آمنهم بهي أن الأمر بالعكس ثم شرع في إزاحة شبهتهم وحده آخر فقال وما أوتيتم من شيء متاع الحياة الدنيا لأن حاصل شبهتهم أن قالوا تركنا الدين ثلاثه وثلاثين سنة فما الدنيا من الله تعالى أن ذلك خطأ عظيم لأن ما عدا الله خبر وأيق **قوله** وهو ما لمع في الموعظة **قوله** لأن الالتفات من الخطايا إلى العيبة يدل على أن حقهم أن يولي صهم وأن لا يتوجه اليهم بالخطايا كأنهم مفسدون في سلك المجاهدين خارجين عن حد العقل بالكلية فيكون الملع في الزجر والموعظة مما به تعالى لما رجع ثواب الآخرة على منافع الدنيا أكد هذا الترجيح بقوله أه وعدناه على إيماننا وهذا حسنا هو الخطة ونواب وهو لاقية أي مصيبة ومدركة كن منما متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين والقاء في قوله أه وعدناه للتعقيب والتقدير بعد هذا التفاوت العظيم بين منافع الدنيا والآخرة والمقصود أنهم لما كانوا تركوا الدين أهليا قل الله تعالى لهم لو لم تحصل عقيب دنيا كم مضرة الضاب لكان العقل يقتضي ترجيح منافع الدنيا على منافع الآخرة كيف وهذه الدنيا يحصل بعدها العقاب الدائم ثم أه تعالى بين أه يسأل الكفار يوم القيامة من ثلاثة أشياء أولها أقوله ويوم يناديهم فيقول ابن شركائي وثانيها أقوله تعالى وقيل ادعوا شركاءكم وثالثها أقوله تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا احببتم المرسلين فإن الكفار يعرفون يوم القيامة بطلان ما كانوا عليه وحملة التوحيد والنوة بالضرورة يقال لهم على وجه التخيير والتوبيخ ابن شركائي مظاهر أنهم يعتقدون حيث يابن الشياطين أو الرؤساء دعونا إلى عبادتها وجعلونا على العواية لحكي الله تعالى ما يقول الشياطين أو الرؤساء في حوائجهم أه قال الله تعالى حق عليهم القول الآية فانهم اختلفوا في أن الذين حق عليهم القول من هم قال بعضهم هم الرؤساء الدعاة إلى الصلاة وقال آخرون هم الشياطين **قوله** أي هؤلاء هم الدين أعويهم **قوله** يريد أن هؤلاء متدا وقوله الدين أعويهم صفة الطهر المزدوي وأعويهم مستألف وأعويهم صفة الذي حدى فيها القائد إلى الوصول وأمره صاحب الكشف بأن جعل هؤلاء متدا والذين أعويهم صفة بحدى القائد وجعل أعويهم خبرا وحملا كأعويهم نعم المصدر محدود عامل ذلك المصدر مطاوع لذلك الفعل أي ففوا وأعويهم وأعويهم ولم يرض به لصف لانه ليس في الخبر زيادة فائدة على ما في صفة **قوله** من صفة الخبر قوله كأعويهم فيه زيادة ليست في الصفة والموصوف **قوله** اجيب فإن الزيادة في الظرف لا تصير أصلا في الجملة لأن الظروف فصلات قال أو الفاء ولا يمنع أن يكون هؤلاء متدا والذين صفة وأعويهم الخبر لانه جيد فائدة رائدة على ما يستعد من الصفة من أجل ما اتصل به وإن كان ظرفا لأن الفصولات في بعض المواضع ترم كقولك شرب عروى داره فإن في داره وإن كان ظرفا لكنه لا بد منه ليعود من الجملة صميرا إلى المتدا عصار ذلك كأحد شطري الجملة **قوله** أي أعويهم صوة صيا مثل ما أعويهم **قوله** حاصله أنه لا فرق بين عيا وغيبهم في أن كل واحد منهما بالاختيار إما عيا فلانه ما كان لنا قاصر على ذلك ولاداع إليه بل هو وسوسة لنا وإما غيبهم فلا ما كان لهم قاصر ألباهم عليه بل عويهم واختيارهم لأن أعويهم لهم لم يكن الأوسوسة وتسويلا لا قسرا والجلاء فلا فرق بين عيا وغيبهم في أن كل واحد منهما وقع بالاختيار **قوله** أي ما كانوا يصعدوننا **قوله** أشار إلى أن إيمانهم يقولون قد تم لأجل الحاصلة وعلى تقدير أن تكون مامصدا بزيادة من تقدير حرف من أي تبرأنا كما قالوا أي من عبادتهم إيانا كما شار إليه المصنف **قوله** مدعوهم من فرط الخيرة **قوله** أي لا يباد على اعتقادهم أن الأصنام يشعرون لعبادتهم ويخلصونهم مما أصابهم من العذاب لأن المشركين يعرفون بالضرورة يوم القيامة أن الحكم لله الواحد القهار وأنه لا يتفجع أحد إلا بآذنه معقل الامام فالقرب من هذا على سبيل التقدير والفرش لأنهم يعلمون أنه لا فائدة في دعائهم لهم فالراد أنهم لو دعواهم لم يوجبهم إجابة في النصرة وإن

عبد الله) وهو ثوابه (خير) في نفسه من ذلك لانه لذة حاله وبعثه كاملة (وايق) لانه اهلى (أفلا تعلمون) تستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير وقرأ أبو عمرو عاليا وهو ما لمع في الموعظة (أمن وعدناه وعدا حسنا) وهذا بالخطة فإن حسن الوعد بحسن الموعد (فهو لاقية) مدركة لا محالة لا متاع الخلف في وعده ولدت عطشه بالغاء المعطية معى السببية (كن متعاض متاع الحياة الدنيا) الذي هو مشوب بالآلام مكتوب بالناهي مستعقب الحصر على الانقطاع (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) لخصاب أو العذاب وعمر التزاح في الزمان أو الزينة وقرأ ما مع وعيهم في رواية والكسائي ثم هو يكون الواو تشبها بالمصل فالمصل وهذا الآية كالتيهة لتي قلنا ولدت رتب عليها بالغاء (ويوم يناديهم) عطش على يوم القيامة أو مصوب بذكر (فيقول ابن شركائي الذي كنتم تزعمون) أي الذين كنتم تزعمون شركائي لحذف المفعولان لدلالة الكلام عليهما (قال الذين حق عليهم القول) بأبوت مقتضاه وحصول مؤذاه وهو قوله لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وعيره من آيات الوعيد (رسا هؤلاء الدين أعويهم) أي هؤلاء هم ناس أعويهم بحدى الجمع إلى الوصول (أعويهم كما أعويهم) عويهم معويهم عيا مثل ما عويهم وهو استئصال لدلالة على أنهم عويهم واختيارهم وأنهم لم يفعلوا بهم الأوسوسة وتسويلا وبحوز أن يكون الذين صفة وأعويهم الخبر لانه جيد فائدة رائدة على ما يستعد من الصفة من أجل ما اتصل به وإن كان ظرفا لأن الفصولات في بعض المواضع ترم كقولك شرب عروى داره فإن في داره وإن كان ظرفا لكنه لا بد منه ليعود من الجملة صميرا إلى المتدا عصار ذلك كأحد شطري الجملة **قوله** أي أعويهم صوة صيا مثل ما أعويهم **قوله** حاصله أنه لا فرق بين عيا وغيبهم في أن كل واحد منهما بالاختيار إما عيا فلانه ما كان لنا قاصر على ذلك ولاداع إليه بل هو وسوسة لنا وإما غيبهم فلا ما كان لهم قاصر ألباهم عليه بل عويهم واختيارهم لأن أعويهم لهم لم يكن الأوسوسة وتسويلا لا قسرا والجلاء فلا فرق بين عيا وغيبهم في أن كل واحد منهما وقع بالاختيار **قوله** أي ما كانوا يصعدوننا **قوله** أشار إلى أن إيمانهم يقولون قد تم لأجل الحاصلة وعلى تقدير أن تكون مامصدا بزيادة من تقدير حرف من أي تبرأنا كما قالوا أي من عبادتهم إيانا كما شار إليه المصنف **قوله** مدعوهم من فرط الخيرة **قوله** أي لا يباد على اعتقادهم أن الأصنام يشعرون لعبادتهم ويخلصونهم مما أصابهم من العذاب لأن المشركين يعرفون بالضرورة يوم القيامة أن الحكم لله الواحد القهار وأنه لا يتفجع أحد إلا بآذنه معقل الامام فالقرب من هذا على سبيل التقدير والفرش لأنهم يعلمون أنه لا فائدة في دعائهم لهم فالراد أنهم لو دعواهم لم يوجبهم إجابة في النصرة وإن

يدعون به العذاب اولى الحق لما رأوا العذاب وقيل لو تلقى اى تمنوا انهم كانوا مهتدين (ويوم يناديهم فيقول ماذا احبتم المرسلين) عطف على الاول فانه تعالى يسأل اولاً من اشراكهم به ثم من تكذيبهم الانبياء (فحيث عليهم الآسـه وشد) ﴿٥٢٠﴾ فصارت الاساء كالصلى عليهم لانه ينادى اليهم

واصله فهموا من الانبياء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الدهى اعماضهم ويرد عليه من خارج فاذا احطوا لم يكن له حيلة الى استحضاره والرد بالانباء ما جاءوا به الرسل او ما يمهها وادراكات الرسل يتشتمون في الجواب عن مثل ذلك من الهول ويعتصرون الى علم الله تعالى عما ظنكم بالصلال من انهم وتعدية العمل بملى لتصميم معنى الحق (هم لا ينسألون) لا يسأل بعضهم بعضاً عن الجواب لمرط الدهشة او العلم بانه مثله (فما من تاب) من الشرك (وآمن وحمل صالطاً) وجع بين الايمان والعمل الصالح (فصلى ان يكون من القطين) عند الله وحس تحقيق على مادة الكرام او ترج من الثائب بمعنى فليتوقع ان يطلع (وربك يخلق ما يشاء ويختار) لا موجب عليه ولا مانع له (ما كان لهم الخيرة) اى التخيير كالطيرة بمعنى التطبير وظاهره في الاختيار منهم رأساً والامر كذلك عند التحقيق فان اختيار الصاد مخلوق باختيار الله موطء بدواع لا اختيار لهم فيها وقبل المراد انه ليس لاحد من حنقه ان يختار عليه ولذلك حلا من العاطف ويليه ماروى انه نزل في قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقبل ماموسولة معمول ليختار والراجع اليه محذوف والمعنى ويختار الذى كان لهم فيه الخيرة اى الخير والصالح (سبحان الله) ترباه ان يرازه احد اوزاجم اختياره اختيار (وتعالى عما يشركون) من اشراكهم او مشاركة ما يشركونه به (وربك يعلم ما تكن صدورهم) كعداوة رسول الله وحفده (وما يعلمون) كالظن فيه (وهو الله) المستحق لعبادة (لا اله الا هو) لا احد يستحقها الا هو (له الحمد فى الاولى والآخرة) لانه المولى لهم كلها ما جعلها و آجاء بحمده الموصوفى فى الآخرة كما جوده فى الدنيا بقولهم الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن الحمد لله الذى صدقنا وعده انتهاجاً بفضلـه والتذاذا بحمده (وله الحكيم) القضاء العاقل على كل شئ (واليد ترجمون)

العذاب ثابت وكل ذلك على وجه التوبيخ ﴿قوله يدعون به العذاب﴾ صفة لقوله لوجد من الخيل ولو كان جواب لو قيل لدعوا به العذاب يلغى المعنى كما قال لما رأوا العذاب والمقصود ان جواب لو محذوف وهو قوله لما رأوا العذاب وتقدير الكلام لو كانوا يهتدون الى الحق فى الدنيا لما رأوا العذاب فى الآخرة اولو كانوا يهتدون لوجه من وجوه الخيل يدعون به العذاب لدعوه به لما رأوه وعلى تقدير ان تكون لو تلقى يكون المعنى ورأوا العذاب مقبلاً لاهتدوا فى الدنيا ﴿قوله فانه تعالى يسأل اولاً من اشراكهم به﴾ توبىصهم على عبادة غير الله تعالى بناء على توقع الاجابة والنصرة منهم ثم على تكذيبهم الانبياء تنكيتهم بالاخصاج عليهم مارسل الرسل وراحة العسل وذكر بينهما ما يفعله الشياطين او الرؤسـد بناء على انهم اذا وبخوا بعبادة الآلهة كانوا يعتدرون بانهم استخوانوا وصدونا عن الهدى وزينا لسا عبادتها حتى الله تعالى جواب الشياطين او الرؤسـد لهم بقولهم انحن صدوناكم عن الهدى بعداد جاهكم بل انتم خويتم باختياركم ثم عقبه بذكر ما يشبه الشكائـة بهم من استماتهم بالهتـم وحدانهم لهم وبجرهم من نصرتهم فهدا وجد ارتباط الكلام من قوله تعالى ويوم يناديهم اين شركائى الى قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا احبتم المرسلين ﴿قوله فصارت الاساء كالصلى عليهم﴾ اشارة الى ان الاساء استعارة بالكساية بان شئت فى النص موى الارادة المتوجهين الى شئ وجعل اثبات الصلى لهاديلا عليه والصلى هو الصلى يقال صلى على شئ اذا اختل عليه وقولهم صلى عليه الجبرائى خلق بجهاز من عى البصر فالاصل ان يسند الصلى الى الالباء الى الكفار لكنه عكس مبالغة فان الاصل يوم ان يتحقق الجواب فى نفسه وانهم لم يطلعوا عليه لخلل من قبلهم بخلاف العكس ﴿قوله يتشتمون فى الجواب عن مثل ذلك﴾ اى السؤال وذلك قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا احبتم قالوا لا علم لنا انك استعلام الصيوب والتعنت فى الكلام التردد فيه من حصر او عى ﴿قوله فان اختار العباد مخلوق باختيار الله تعالى﴾ لدخول اختيارهم فى عموم قوله تعالى يخلق ما يشاء فان قوله ما يشاء يتناول الاعيان والامراض وقد اتفق المسطور على انه تعالى شاء جمع ما يصح له العباد من جميع الخيرات والطاعات التى من جعلها اختيار الطاعة فلا كان جميع ذلك محاشاه الله تعالى لزم ان يوحـد بخلق الله تعالى اد اجبر انه يخلق ما يشاء فالآية جمة لنا على المعزلة فى مسائل خلق اصـال العباد لانه اذا كانت الخيرة بمنية الله تعالى وجب كونها من مخلوقات الله تعالى بحكم هذه الآية ﴿قوله وقبل المراد﴾ اى قبل ليس المراد نقي الاختيار صهم رأساً بل المراد انه ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه شئاً من الامور بل الخيرة لله تعالى فى جميع اصـاله وهو اهل وجوه الحكمة فى جميع ماصـله فيكون قوله ما كان لهم الخيرة بياناً لقوله ويختار فذلك لم يعط عليه ولما قال المشركون لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم واختاروا لمرسالة الوليد بن العيرة من مكة وحروة بن مسعود التقى من الطائف رد الله تعالى عليهم انه يختار من يشاء لنبوته ورسالته اى فكما ان الخلق له فالاختيار لنسوة اليه فليس لهم ان يختاروا على الله تعالى شئاً من اصـاله ﴿قوله وقبل ماموسولة﴾ فعلى هذا يوقف على قوله وربك يخلق ما يشاء ويبدأ بقوله ويختار ما كان لهم الخيرة بخلاف ما اذا كانت كلمة ما حرف نقي فانه حيث يوقف على قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ويبدأ من قوله ما كان لهم الخيرة ﴿قوله من اشراكهم او مشاركة ما يشركونه به﴾ على الاول ماموسولة وعلى الثانى موصولة بتقدير المصاف ﴿قوله انتهاجاً بفضلـه والتذاذا بحمده﴾ لانباء على الامر بالتكليف وما يدل على ان الحمد فى الآخرة على وجه الله لا على وجه الكلفة ماروى عن جابر رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يملون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتشطون قالوا عايناهم نعم قال حساء وريح كريج المسك يامعون التسبيح والتقديس كما يلمعون النفس والالهام ان يلقى الله تعالى فى النص امر ايضاً على الفعل او الترك وهو نوع من الوحي فان قوله عليه الصلاة والسلام يلمعون يدل على انهم لا يتكلمون بجماعهم انه تعالى لما بين انه الموصوفى فى الاولى والآخرة لكونه المولى لهم كلها ما جعلها فصل عقيب ذلك معنى ما يجب ان يحمد عليه مما لا يقدر عليه سواه فقال قل ارايت ان جعل الله عليكم الايل مرمدا الآية وبه به ايضا على عدم قاعدة الشرك جبان انتفاء لارم الالوهية مما سواه وهو القدرة على كل شئ يمكن تقرير القول لاله الا هو ﴿قوله كيم دلامس﴾ وهو البراقى يقال دلصت الدرع تدلص من باب نصر اى صارت لينة برفاقه ويقال درع دلامس وادرع دلامس قالوا احد والجمع على لفظ واحد المير زائدة فى دلامس وكذا فى

بالفـشور (قل ارايت ان جعل الله عليكم الايل مرمدا) كذا غانم المراد هو المتابعة والميم مرمدة كيم دلامس (الى يوم القيامة) باسكان الشمس تحت الارض (سرمدا) او تحريكها حول الافق العاقل (من الله غير الله بايكم بضياء) كان حقه هل الله قد كرمين على زعمهم ان غيره آلهة ومن اس كثير بضياء حميرتين (أفلا تسمعون) سماع تدبر واستبصار

سرمدا فوزه سبحانه الله تعالى بهذه الآية على ان الليل والنهار لعمتان متعاقدتان على اثرهما ووجه ذلك ان المرأ
في الدنيا مضطرا الى ان يجب له حصول ما يحتاج اليه ولا يتم ذلك الا براحة وسكون بالليل ولا بد منها في الدنيا واما
في الجنة فلا نصب فيها ولا تعب فلا حاجة لاهلها الى الليل ولذلك يدوم لهم النسياء والذات في ذلك ان القادر
على ذلك ليس الا الله تعالى فعوله تعالى قل ارايتم اى اخبروني يا اهل مكة وسرمدا معولان لجعل ان كان معنى
صير وحال ان كان بمعنى خلق وانشا والظاهر ان يقال هل الله لان المقام مقام انكار الله بقدر على ذلك غير الله تعالى
لان المقام تعيين الله بقدر عليه غيره الا انه ذكر من شاء على رعيهم نعمت الله فليل في الرد عليهم ان الالهية تخصص
القدرة على كل شئ فالى شئ مما ترعون انه الله من دون الله بقدر على ما ذكرنا **قوله** ولعله لم يصف
الصياء **قوله** يعنى انه تعالى وصف الليل بقوله فكسبون فكان اسباب ان يصف الصياء بما يقابل ما وصف به الليل
ويقول من يأتى بعبادة تصرفون فيه ان جعل الله الليل سرمدا الاله عدل منه ولم يصف الصياء احلالا لايديان بان
الضوء نعمته في ذاته مقصود نفسه ولوقيل بصفه تصرفون فيه لفهم انه انما يصفه بما يتوصل اليه ولا يقصد انفسه
لانه لو وصف الصياء بما يقابل ما وصف به الليل لفهم ان منتهى منحصرة فيما وصف به وليس منحصرة فيه بل له منافع
كثيرة فاطلق الايدان بذلك والاحتراز عن توهم الانحصار **قوله** ولذلك **قوله** اى ولا جل كونه منافع الضوء اكثر
من منافع ما يقابله قرن بالضياء ما يكون منفعة اكثر من منفعة ما يخافن الليل وهو البصر وانما قلنا ان منافع
السمع اكثر من منافع البصر لان العقل لا يستفيد من البصر الا صور المصبرات بخلاف السمع فان العقل يدرك
بواسطة السمع جميع انواع المحسوسات بل المقولات الصرفة اذ اظهر عنها بالعبارات الدالة عليها **قوله** ولكى
تعرفوا نعمته الله في ذلك **قوله** اى في خلق الليل والنهار بحيث يتعاقبان على وجه معين من الله تعالى بهذه الآية ان الحكمة
في خلقها هكذا ثلاثة اشياء اثنان منها بقرتان على خلفهما بطريق القيد والفتر والتثنية يترتب على خلقها
جميعا فليس فيه اعشار الف **قوله** والثاني لبيان انه **قوله** اى القول بالشر كانه لم يكن من سعة قريته ما بعد ما كان
قوله ونرصد لنا معطوفان على قوله ياديبهم يقول اوثر فيهما لفظ الماضي لكونهما في حكم الواقع تحقق وقوعهما
وجعل المقام مقام ذكر النعمة وجعل صل مستعارا بمعنى غاب بشيعة ما غاب بالشيء الصانع لها لم من حيث تحقق
اليأس من حضوره والانتفاع به والاطلاق اسم الصال عليه على طريق التلخيص اسم الاسد على انتفاع **قوله**
شهادا وهو نبيهم **قوله** سمي النبي شهيدا لانه شهدا ما عملوا وحضر ما كان منهم من التصديق والتكذيب والرد والقول
قوله يصهر بن قاهت **قوله** عطلس بن لعمه فان يصهر اناقارون وعمران باموسى كما ما اخو بن ابني قاهت وكان
كل واحد من موسى وقارون ابنا لم الاخر لان قارون كان ابن يصهر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وموسى عليه الصلاة والسلام كان ابن عمران بن قاهت بن لاوى وقيل معنى كونه
من قوم موسى عليه الصلاة والسلام انه كان مؤمنا وكان اقربا بنى اسرائيل للتوراة فوافق كما ناقى السامري
وروى ان قارون كان من السبعين المختارين الذين سمعوا كلام الله عز وجل والنبي تجاوز الحد في العلم وذكر
المصنف في طريقه بعد اربعة اوجه الاول انه طلب الفصل عليهم وان يكونوا تحت يده ولا يعدل كثرة المال
سلب البغى والتكبر والثاني انه تكبر وتجر وحفظ عليهم والثالث ان فرعون ملكه على بنى اسرائيل فظلمهم والاربع
انه حسدهم لما روى ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قطع البحر وامرق الله فرعون وحمل الخبورة لهرون
فحصلت له النبوة والخبورة فكان له القرام والمذبح وكان لومى الرسالة غضب قارون من ذلك في حبه فقال
باموسى انت ارسلنا ليهرون الخبورة وانا في غير شئ لا اصبر انا على هذا عقل موسى والله ما صنعت ذلك لهرون
بل جعل الله ذلك فقال لا اصبرك ابداحتى تايتى ما ية اخرى اعرف بها ان الله تعالى جعل ذلك لهرون فأمر
موسى عليه الصلاة والسلام رؤساء بنى اسرائيل ان يجيى كل واحد منهم بعضا يخافوا اهلها فاهاموسى في لمة
التي كان الوحي يزل عليه فيها وكان ذلك بامر الله تعالى ودعا موسى ربه ان يرجمه بين ذلك
جاتوا يجرسون عصبهم فأصبحوا واذا بمصاهرون قهزوا لها ورق اخضر وكانت من خبيرة لوز فقال موسى
ياقارون انا ترى ما صنع الله تعالى لهرون فقال والله ما عدا ما يحب مما تصنع من الصهر فاعزل قارون ما نعه وكان كثير
المال والتبع من بنى اسرائيل ما كان يأتى موسى ولا يجالسه **قوله** من الاموال المدخرة **قوله** الكور
في الاصل عبارة عن الاموال المدخرة تحت الارض فشبعت الاموال المدخرة بها فأطلق عليها اسم الكور

(قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا
الى يوم القيامة) باسكانها في وسط السماء
او تحريكها على مدار فوق الافق (من الله
غير الله يا ايكم طيل تسكون فيه) استراحة
من مناصب الاشغال ولعله لم يصف الضياء بما
يقابله لان الضوء نعمته في ذاته مقصود بنفسه
ولا كذلك الليل حيث قال تسكون فيه ولا
منافع الضوء اكثر مما يقابلها ولذلك قرن بها فلا
لعمون وما ليل (أفلا تبصرون) لان الاستفادة
افضل من السمع اكثر من استفادته من البصر
(ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه) في الليل (ولتشفوا من صله) في النهار
بانواع المكاسب (ولعلكم تشكرون) وانكى
تعرفوا نعمته الله في ذلك فتشكروا عليها (ويوم
ياديبهم يقول ابن شركا في الذين كنتم ترعون)
تقرع بعد تفريع للاشعار بانه لاشئ اجلب
لصعب الله من الاشراك به او الاول لتقرير
فبباد آرائهم والثاني لبيان انه لم يكن من سعة
وانما كان محض تشهى وهوى (وترعنا)
واخرجهما (من كل امة شهيدا) وهو نبيهم
يشهد عليهم بما كانوا عليه (فذلنا) للام
(هاوا وهانكم) على محبة ما كنتم تدبون به
(صلوا) حيثنذ (ان الحق لله) في الالهية
لا يشركه بها احد (وصلهم) وما بهم
عية الصانع (ما كانوا يعفرون) من الباطل
(ان قارون كان من قوم موسى) كان بن عمه
يصهر بن قاهت بن لاوى وكان ممن آمن به
(يعنى عليهم) فطلب الفصل عليهم وان
يكونوا تحت امره او تكبر عليهم او ظلمهم قبل
وذلك حين ملكه فرعون على بنى اسرائيل
او حسدهم لحالته لما روى انه قال لموسى انت
ارسلنا وهرون الخبورة وانا في غير شئ الى
متى اصبر (واقيامة من الكور) من الاموال
المدخرة (ما ان معانحة) معانج صديقه جمع
منع الكسر وهو ما يمنع به

وقيل حرائره وقياس واحدها القمح (لثوبه بالعصبة اولى القوة) خبران والحكمة صلة **﴿ ٥٢٢ ﴾** ما هو ثاني معقول اتى وتاء به الحمل اذا اشبه

حتى اماله والعصبة والمصافة الجملة الكثرية
واعصوا صوا اجتمعوا وقرئ لينو بالياء على
اعطاء المضاف حكم المضاف اليه (ادقاله
قوله) مضموم بنوء (لانخرج) لا يطر
والفرح بالياء مدموم مطلقا لانه نقيض حيا
والرعى بها والذهول عن دهاها فان العلم بان
ما فيها من اللذة ممانعة لا محالة وجب الزح كما
قاله اشد الفم عدى في سروره يقي صد صاحبه
انتدلا لاول ذلك قال تعالى ولا تفرحوا بما آتاكم
وعمل الله بها يكونه مانعا من محبة الله
تعالى فقال (ان الله لا يحب الفرحين) اي
برحارف الدنيا (واتع فيما آتاك الله) من العى
(الدار الآخرة) بصرفه عما يجلبها فان
المقصود منه ان يكون وصلة اليها (ولا تنس)
ولا تنزل ترك المسى (نصيبك من الدنيا) وهو
ان تحصل بها آخرتك او تأخذ منها ما يكديك
(واحسن) الى عباد الله (كما احسن الله اليك)
فما اتم عليك وقيل احسن بالشكر والطاعة
كما احسن اليك بالانعام (ولا تنس الفساد
في الارض) بامر يكون علة للظلم والبعى
(ان الله لا يحب المفسدين) لسوء افعالهم (قال
انما اوتيته على علم عدى) حصلت به على
الناس ولست وجبت به التوفيق عليهم بالجاه
والمال على علم في موضع الحال وهو علم التوراة
وكان اعلمهم بما قيل علم النكيا بوقيل علم الصارة
والدهقنة وسائر المكاسب وقيل علم بكوز
يوسف وعدى صفة له او متعلق بأوتيته
كقوله بآر هدا عدى اي في ظنى واعتقادي
(اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون
من هو اشد منه قوتها اكثر جمعا) نهب وتويع
على اضراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك
لانه قرأ في التوراة وصحة من جملة التواريخ
اورد لا دعاه العلم وتعظم به بنى هذا العلم
اي اعتمد مثل ذلك العلم الذى ادى ولم يعلم هذا
حتى يقي به نفسه مصارع الهالكين (ولا يسأل
عن ذنوبهم الجرمون) سؤال استعلام فانه
تعالى مطلع عليها او معانة فانهم يذنبون بها
بمنه كأنه لما هدد قارون بذكر اهلاك من قبله
مى كانوا اقوى منه واصلى اكد ذلك ما بين انه

﴿ قوله وقيل خراشه ﴾ صطف على قوله صاخر صاخر اي وقيل معاخر خراشه كذا في قوله تعالى وحده معان
الغيب اي خراشه وقياس واحده مفتوح بفتح الميم لانه ليس اسم آله بل هو اسم لكان القمح وكلمة ما في قوله ما ان
معاخره موصولة بمعنى الذى وان مع اسمها وجربها وما يعلق به صلة الذى ولهذا كسرت ان والموصول مع صلاته
في محل نصب على انه معقول فان لا يخلو الماء في قوله لسوء بالعصبة تعدي كالهجرة في قوله انما الله الخ اي اتفه
والمعنى ان الصانع لتقل العصبة الاقوياء فكما يعنى ذهب تارة بالياء والآخرى بالهجرة فكذا ما يعنى ثقل
يعنى بالهجرة يقال انما الحمل هو يعنى ايضا بالناء يقال ناء اي اتفه **﴿ قوله وقرئ يسوء بالياء ﴾** اي من تحت
بناء على ان يكون الصمير في معانيد لقارون وان يكون الصانع بمعنى الخزان فاكسب المضاف من المضاف اليه
الذكير كما يكتسب منه التأنيث في قولهم ذهب اهل اليمامة **﴿ قوله وهو ان تحصل بها آخرتك ﴾** فان نصيب
المرء من الدنيا ان يوصل بها الى سعادة الآخرة فان يطلب الاجر بها ويقتطعها لذلك وامانا حلقه هو نصيب غيره وحذر
ان يكون المراد بصبه من الدنيا ان يجمع بها الى الوجوه المساحة **﴿ قوله بامر يكون علة للظلم والبعى ﴾** يعنى ان المرء
بالفساد في الارض الظلم والبعى ويكون ابتذاله مباشرة ما يؤدى اليه كسب المال والجاه والكون الى الدنيا واثار
الخطوط القاتبة على الذات الناقية فان من اتى مثل هذه الردائل لا ينجس من الظلم والبعى كما قيل حب الدنيا
رأس كل حبيثة وكل من عصى الله تعالى فقد طلب الفساد في الارض من حيث ان شؤم المعصية بنفس بركة
الارض وقيل في تفسير قوله تعالى ولا تنس الفساد في الارض اي لا تجعل نعمته تعالى عليك ذرا بعد ان عصى الله
وهو ان على محالته امره ونهيه وقيل الفساد في الارض ما كان عليه من الظلم والبعى وهو معنى ما وجد في بعض
النسخ نهي له عما كان عليه من الظلم والبعى وقيل هذا الواعد هو موسى عليه الصلاة والسلام وقيل هو مؤمن
قومه كما من كان قد جمع في وعظه ما لو قيل لم يكن عليه من ذلك كان حاله ان يقبل بليراد عليه كبر النعمة
فقال انما اوتيته على علم اي انما اعطيت هذا المال كأننا على علم وصل الله تعالى عدى قرأ في اهل ذلك تفصلى
بهذا المال عليكم كما فصلنى بسائر الصائل نظر الى حبه ورأى ان ما حصل له من هذه السعة انما حصل له بفضل
واستحقاقه ولم ينظر الى مذاهبه تعالى عليه في ذلك فانظر بها واتمها لمسه صلات وكذا كل من زين في عيه افعاله
واقواله واحواله وانتهج بها لم يعرف حق من انبها فانه بهت بشؤم صفة كاحيف بقارون لما ادى لنفسه عملا
فقوله على علم حال من مرفوع اوتيته فيده العامل للاشارة الى علة الايمان وبان وجه استحقاقه وقال سعيد بن
المسيب والصفاء كان موسى عليه الصلاة والسلام يعلم الكيمياء انزل الله تعالى علمها عليه من السماء فموشع بن نون
ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن نوينا ثلثه وعلم قارون ثلثه فمعهما قارون حتى اصاف علمهما الى علمه وكان ذلك
سبب كثره آمواله لانه كان يأخذ ارسا من فضله صفة والناس فضله دهوا قال مطاه انما اصابت كرام كور
بوسمه عليه الصلاة والسلام قبل كلمة ما في قوله انما اوتيته ليست تكافئ بل هي بمعنى الذى اي ان الذى اوتيته على
علم عدى صفة تعلم **﴿ قوله تعالى واكثر جمعا ﴾** جمعا اكثر جمعا لال واكثر جمعا وهددا وحاصل الجواب
ان اضراره بماله وقوته وجوعه من الخطا العظيم فانه تعالى اذا اراد اهلا كالم ينفذ ذلك ولا يزيده عليه اصعافا كثيرة
﴿ قوله اورد لا دعاه العلم ﴾ صطف على قوله نصيب وتويع الاول على ان يكون قوله اولم يعلم انما قام الله تعالى بعله
بان الله قد اهلك من القرون قبله من هو اقوى منه واعنى على ان يكون الاستهزاء في اولم يعلم للاسكار لان انكار
الذى نفي النفي اثبات والثاني على ان يكون نيبا لعله بذلك ما على ان يكون الاستهزاء بفتح **﴿ قوله سؤال استعلام ﴾**
اي لا يسألون ليعلم ذلك من قبلهم لانه تعالى عالم بكل المعلومات فلا حاجة به الى ان يسأل من
كيفية ذنوبهم وكنيتهم ولا يبايه ان يسألوا سؤال تويع وتويع كادل عليه قوله تعالى عوربك لنسألهم اجمعين
ما كانوا يملكون ويحتمل ان يكون المراد بالسؤال المتى سؤال المعابة ويكون المعنى انهم يدخلون النار بغير حساب
ويعذبون فيها بذنوبهم دون ان يسألوا ويعتبروا عليها وقوله تعالى عوربك لنسألهم اجمعين يدعى ان يحمل على
وقت آخر حيث **﴿ قوله كأنه لما هدد قارون الخ ﴾** اشارة الى وجه اتصال قوله ولا يسأل عن ذنوبهم الجرمون
بما قبله **﴿ قوله على بعلة شهاب ﴾** وهى التى يلقب ما فيها من السحاب على سوادها والار جوان قطيعة جردا وقيل
كل ما يكون لونه احمر بناء على ان الارحوان معرب ارعوان وهو شجر له ورأحر وكل ما يشبهه فهو ارعوان
﴿ قوله على ربه ﴾ وقيل عليهم وعلى خيولهم الدجاج الاحمر وفي المغرب الدجاج الثوب الذى سداه ولحمته ابريم

لم يكن مما يحصهم بل الله مطلع على ذنوب المحرمين كلهم معانهم عليها لا محالة (مخرج على قومه في ذنوبه) كما قيل انه خرج على بعلة شهاب عليه (وقيل)
الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعدار بمعداة الآف على ذنوبه (قال الدين بن يوسف الحياء الدنيا) على ما هو عادة الناس من الرغبة

(يأيت لما مثل ما لوقى قارون) نحو ما مثله لاصبه حذرا من الحسد (انه لدوحه عظيم) من الدنيا (وقال الدين اوتوا العلم) باحوال الآخرة للتميز (ويحكمكم) دمه
بانهلاك استعمل لرجوعه لا يرتضى (نواب الله) ﴿٥٢٣﴾ في الآخرة (حيث لم آمن وعمل صالحا) بما اوتى قارون بل من الدنيا وما فيها (ولا يلقاها)

الضمير فيه للكلمة التي تكلم بها العلماء او ثواب
فانه بمعنى المثوبة او الجنة او الايمان والعمل
الصالح فانها في معنى السيرة والطريقة
(الا انصارون) على الطامات ومن المعاصي
(مخسفاه ويداره الارض) روى انه كان
يؤدى موسى عليه السلام كل وقت وهو
يداره لقرانه حتى زالت الزكاة فصالحه
من كل ألف على واحد فسيده فاستكثره
فميد الى ان يفضح موسى بين بني اسرائيل
ليرضوه فبرطل بعبه لزمه بنفسها فلما كان
يوم السبت قام موسى خطيبا فقال من سرق
قطعا من زنى خير محسن جلدها ومن زنى
محسنا رجاء فقال قارون ولو كنت قال
ولو كنت قال ان بني اسرائيل يرمونك
لحرت جلالة فاستصبرت فاشدها موسى
فان الله ان تصدق فعالت حمل على قارون فعلا
على ان ارميك بنفسى فخر موسى شاكيا منه
الى ربه فأوحى اليه ان من الارض يمشى
فقال يا رضى حديه فأحدثه الى ركبته ثم قال
خذيه فأخذه الى وسطه ثم قال خذيه
فأحدثه الى عنقه ثم قال خذيه فخصمت به
وكان قارون يضرب اليه في هذه الاحوال
فلما برحه فأوحى الله اليه ما أهلك استرجحك
مرارا فلما رجه وهرى وجلالى لودعاني
مرة لا يجته ثم قال بنوا اسرائيل انما فعله
ليركه فدعا الله حتى خسف بداره وامواله
(ما كان له من فقه) احوال مشتقة من فأوت
رأه ادا ميله (بصرونه من دون الله)
فدهون عده عدايه (وما صكان من
المتصرين) المتصين منه من قولهم نصره
من عدوه فانصر اذا مضى منه فاشع
(واصبح الدين تمنوا مكانه) منزلته
(بالامر) مد زمان قريب (يقولون
ويكأن الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر) يسط ويقدر يقتضى مشيئة
للكرامة تقتضى البسط والاهوان وجب
القبح وويكأن عده البصريين مركب
من وى القصب وكان تشبيه والمعنى ما تشبه
الامر ان الله يسط وقيل من وى بمعنى ويملك
وان قدره وملك اعلم ان الله (لولا ان من الله
عليها) فلم يعطنا ما نحبنا (لحسبنا) ثلويده

وقيل اسم القصب وهو ان ينى ان تكون نعمة صاحبه دونه وهذا التنى مذموم
بخلاف العبطة وهي ان ينى مثل نعمة صاحبه من غير ان يزول عنه وماى الآية من هذا التسل ﴿قوله تعالى
فخسفاه﴾ اى غيباه في الارض يقال خسف المكان خسفا ذهب في الارض وخسف الله به الارض
اى غيبه فيها ﴿قوله فبرطل بعبه﴾ اى اعطاها الرثوة ومنه المثل البراطيل تنصر الا ما حيل فهو جوع برطل وهو
في الاصل الحجر الطويل واريد به ههنا الرثوة كما يقال القمه الحجر اذا سكته بالحجة ﴿قوله مشتقة من فأوت رأسه﴾
عور فها فقه والهاء عوض عن اللام الساقطة بالاعلال سميت الاعوان فقه ليلهم الى صاحبهم بالمعونة والنصرة
﴿قوله منذ زمان قريب﴾ اى اول زمان قريب والامر في الاصل اسم اليوم الذي قبل ومثله واستعمله القريمان
القريب والمعنى وصار القوم الذين نحووا مفترقه ومارزق من المال والزينة بالوقت القريب الى زمان خففه بمحضى
يقولون الخ فانه يعبر عن الصبر ورفقا أصبح واسمى واحصى ﴿قوله مركس وى القصب﴾ فان القوم اندس
شاهدوا قارون في دينه لما شاهدوا ما رل به من الحسب تبها الخطاهم في تبهم مثل ما لوقى قارون حيث علموا
ان بسط الرزق لا يكون لكرامة الرجل على الله تعالى ولا صفة لهواه فحسبوا من احسهم كيف وقعوا في مثل هذا
الخطا ثم ابتدأوا يقولون كأن الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر اى لمن يشاء من عباده بحسب حيث
وحكمته اى يضيق على من يشاء بحكمته وقضائه ابتلاء وقته والمعنى ليس الامر كما رجا من ان البسط يبنى على
الكرامة والقبحى على الهوان بل الاشء ان كل واحد من القبحى والبسط مقتضى المشيئة الالهية المستندة الى
الحكمة وكذا الكلام في قولهم ويكأنه لا يلج الكافرون فحسبوا من تبهم مثل حال قارون ثم قالوا ما تشبه الحال
بان الكافرين لا يبالون بالملاح والهوامى كأنه ضمير الشأن ﴿قوله وقيل من وى﴾ اى قال الكوميون ويكأن
مركب من وى وان واصل ويكأنه الذى اصله الدماء بالهلاك ثم استعمل في الزجر والردع والحث على ترك
ما لا يرضى وقبح ان يكونها مع ماى حيزها في موضع النصب بعمل محذوف وهو اعمل فعلى هذا يكون معنى الآية
الزجر والردع عن الجهل بأن كل واحد من القبحى والبسط ليس الا بمشيئة الله تعالى وحكمته والحث على العلم
بهذه القضية وهى ان الله تعالى يسط الرزق لمن يشاء ويقدر وهكذا الكلام في قوله ويكأنه لا يلج الكافرون فان
المقصود فيه ايضا الزجر عن الجهل والحث على العلم بان الكافرين لا يفلحون ﴿قوله لحسب بنا﴾ قرأ حص
لحسب فتح الحاء والسين اى لحسب الله تعالى بنا وأدخلنا في الارض والباقون بضم الحاء وكسر السين على بناء
المفعول مفعوله بنا هو القائم مقام الفاعل ﴿قوله اشارة تعظيم الخ﴾ معنى التعظيم مستفاد من الاشارة بلفظ
البيد تنزيلا بعد درجة المشار اليه ودرجة محله منزلة بعد المسافة كما في قوله تعالى الم ذلك الكتاب فان الاصل
في اسماء الاشارة ان يشار بها الى شاهد محسوس قريب او بعيد الا انه قد يشار بها الى محسوس غير مشاهد والى
ما يتصيل احساسه ومشاهدته بناء على تصويره كالشاهد المحسوس ونزول الاشارة العقلية مرة الحسية وما نحن
فيه من هذا القيل ﴿قوله كما اراد فرعون وقارون﴾ يعنى ان المراد من عدم ارادة العلو عدم ارادة كرامة فرعون
حيث استكبر عن الايمان واستعلى على ماى الارض من خلق الله تعالى ولا سيما على نبيه المؤيد بالمجرات القاهرة
ومن عدم ارادة الفساد ان لا يريد كرامة قارون لقوله تعالى ان فرعون علا في الارض ولقولنا صبح قارون
ولا تلج الفساد في الارض وليس كل من يصدق عليه انه اراد علوا وفسادا في الجنة محروما من سعادة دار الآخرة
للمصوص الدالة على ان كل مؤمن من اهل الجنة ومن جعلها قوله عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله دخل
الجنة وان زنى وان سرق ثلاثا وقال في الثالثة على رعم انما ابى ذرا الا ان الآية فيها زجر بليغ عن الخصلين حيث
لم يعلق الوعد بترك العلو والفساد ولكن ترك ارادتهما وميل القلب اليهما كما خلق الوعد بالكون الى الظلة دون
نفس الظلم في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين غلوا فحكم النار وايضا فيها دلالة على ان ارادة ما ليس له من العلو
والرفعة بما يقتضى حظ المرء من سعادة الآخرة لما روى عن علي رضي الله عنه انه قال ان الرجل ليحسد ان يكون
شراك فعله اجمود من شركه فعل صاحبه فيدخل تحت الآية وهو الفضيل بن عياض انه قرأها ثم قال ذهبت
الاماني ههنا يعنى ان الآية تدل على وحوب ترك التنى وارادة ما ليس له من العلو والرفعة كما تدل على وجوب
ترك ارادة الفساد وكرامة لاقى قوله ولا فسادا لبيد ان كل واحدة من الخصلين على حديثها تمنع سعادة الآخرة
وان لم تجتمع الاخرى ثم انه تعالى لما بين ان الدار الآخرة ليست الا لمن اتى هذاب الله بأدلة فرائضه واجتباب

فينا ما لودع فيه مخسفا بالاحوال (ويكأنه لا يلج الكافرون) نعمة الله او المكثرون برسله وبعثا وهدوا لهم من نواب الآخرة (تلك الدار الآخرة) اشارة تعظيم كأنه
قال تلك التي سمعت خبرها وابلعت وصحابا والدار صفة والخبر (نحسبها الذين لا يريدون علوا في الارض) عليه وفهرا (ولا فسادا) فلما على الناس كما اراد فرعون وقارون

(والعاقبة) المحمود (التي) مالا يبرء الله (من جاء بالحسنة فله خير منها) دانا وقد راو صفنا (ومن جاء بالسنة فلا يحري الدس علوا السببات) وضع فيه الباهر موضع نصير نصيرنا لهم بشكر اسد السبب اليهم

﴿ ٥٢٤ ﴾

ما كانوا يعملون خدق المثل وقام مقامه ما كانوا يعملون مائة في المائة (ان ادى فرض عليك القرآن) اوجب عليك تلاوته وتليعه والعمل بما فيه (راذك الى معاد) اي معاد هو المقام المحمود الذي وعدك ان يعثرك فيه اومكة التي اعتدت بها على انه من العادة ورده اليها يوم القمع كأنه لا يحكم بان العاقبة للبين واكد ذلك بوعده المحسنين ووعده المسئين وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين روى انه لما بلغ سمعة في مهاجرة اشتاق الى مولده ومولد آباءه فزالت (فل ربي اعلم من جاء بالهدى) وما يستغنى من الثواب والنصر ومن منصب بفعل بهيمة علم (ومن هو في ضلال مبين) وما يستغنى من العذاس والادلال بعنى به نفسه والمشركون وهو تقرير لوعده السابق وكذا قوله (وما كنت ترجوان يلقى اليك الكتاب) اي سيرتك الى معادك كما انى اليك الكتاب وما كنت ترجوه (الارحة من ريك) ولكن القاد رحة بعد ويحور ان يكون سنده محمولا على المعنى كأنه قال وما انى اليك الكتاب الارحة من رحة اي لا جعل الترحم (فلا تكون ظهيرا للكافرين) بدارتهم والتصل منهم والاجابة الى طلبهم (ولا يصدك من آيات الله) من قرأتها والعمل بها (بعد اذا نزل اليك) وقرئ بصدقك من آية (وادع الى ريك) الى عبادته وتوحيده (ولا تكون من المشركين) بمساعدتهم (ولا تدع مع قوم الهالكون) هذا وما قبله انه يصح وقطع الطماع المشركين من مساعدتهم لهم (لا اله الا هو كل شئ هالك الاوجه) الاذاته فان ما عداها يمكن هالك في حداثته مدوم (له الحكم) القضاء التام في الخلق (واليه ترجعون) لمرآة بالحق من النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة طسم القصص كان له من الاجر بعدد من صفق موسى وكذب ولم يبق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيامة انه كان صادقا

معاصيه بين بعد ذلك ما حصل لهم فقال من جاء بالحسنة فله خير منها اي دانا وقد راو وصفا فان ثواب المعرفة النظرية الخاصة في الدنيا هي المعرفة الضرورية الخاصة في الآخرة وادة النظر الى وجهه الكريم حل حلاله ولا شك ان هذه خير من الاولى دانا وكذا خير منها قدرا لان الثواب دائم والعمل متقص وكذا وصفا لان العمل عمل العدد والثواب فعل الله تعالى وقيل فله خير حاصل من جهة ما جاء به من الحسنة لئلا يرد ما يقال الحسنة التي جاء العد بها يدخل فيها معرفة الله تعالى والاحسان في العمل والثواب انما هو الاكل والشرب فكيف يجوز ان يقال الاكل والشرب خير من معرفة الله تعالى وقدمت هذا الفصل في آخر سورة النمل ﴿ قوله اي معاد ﴾ اشارة الى ان موسى معاد في تعظيم والمعنى ان الذي جعل على صعوبة هذا التكليف ليشيخ عليه ثوابا لا يحيط به الوصف بان يردك الى معاد يخصك ولا يلقى بفيرك من البشر وهو المقام المحمود الذي وعده الله تعالى ان يعثرك فيه هو له عسى ان يشكك ريك مقاما محمودا والظاهر ان المقام ههنا معنى المصير والمقلب لا معنى المتأخر منه وهو المكان الذي يكون المرء مدة فيه ثم يرجع اليه بعد ان فارق عدلانه عليه الصلاة والسلام لم يكن في ذلك لعدم مدة حتى يعود اليه ﴿ قوله او مكة التي اعتدت بها ﴾ اي صرت معادنا بها وكانت موضع اعتيادك على ان يكون المعاد اسم مكان من مائة بمعنى اعتاده وتموده اي صار مادته حال هو ذلك به الصيد تموده واعياده قال الامام الاقرب ان يراد بالمعاد مكة لان ظاهر المقام انه كان به وفارقه وحصل المود اليه وذلك لا يلقى الا مكة والمصنف جواز ان يكون المراد بالمعاد مكة لانه جعل المقام حيث من المود بمعنى الاعتياد لان مكة لم تكن مرجعها حيث لا باعتبار ما يؤول اليه وكانت معاد له شأن ومرجعها اعتياده لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وقهره لاهلها وظهر من الاسلام واهله وذل الشرك وحزبه ﴿ قوله لما بلغ سمعة ﴾ وهو موضع بين مكة والمدينة وهو مبيت اهل الشام فلما رلت الابة هالك لم يكن مكية ولا مدينة وكانت من جهة ما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن العيب ووقع كما عرفك من جهة ممراته ﴿ قوله ومن منصب بفعل بهيمة علم ﴾ لا يمس اسم الله تعالى لا يعمل في مظهر لعدم كونه بمعنى الفعل لانه يدل على التخصيص والفعل لا يدل عليه عا وقع في حيز معموله فانه معمول لمصير يدل عليه اسم التخصيص لما وعد الله رسوله عليه الصلاة والسلام ان يردّه الى المعاد قال له قل للمشركين ربي اعلم من جاء بالهدى الاية تقريرا لوعده السابق ﴿ قوله محمولا على المعنى ﴾ فان قوله ما كنت ترجوان يلقى اليك الكتاب في معنى ما يلقى اليك غير مع قوله ما كنت ترجوان ليعرف ان رجا الالتقاء انما هو من لبي الالتقاء فكأنه قيل وما انى اليك الكتاب الارحة اي في حال كونه رجة او الا لرحلة فيكون الاستقامت متصلا بمرقا ويكون المستثنى مداهم الاحوال او اهم العطل ولا يجوز ان يكون الاستثناء باعتبار المعنى لانه اذا قيل ما كنت ترجوه الارحة لزم ان يكون عليه الصلاة والسلام راحيا ان يلقى اليك الكتاب لاسل الرحلة وظاهر انه عليه الصلاة والسلام لم يكن راحيا له اصلاته تعالى لما ظهر منه عليه طراز القرآن عليه مع عدم رجائه اياه نهائ عن مساهرة الكافرين وان يلتفت اليهم ويستمع اقوالهم بصدقهم من آيات الله يعني القرآن قال الصفاة ذلك حتى يدعو الى دين آياته ليرد حواء ويقاسموه شظرا من أموالهم اي لا تلتفت الى هؤلاء ولا تترك الى قولهم فيصنونك اخ فرا العاقبة يصدك فتح الباب ومن الصادق من صدق بصدقه وقرئ بصم الياء وكسر الصاد من اسمه معنى صدقه وهي لغة كليب قال شاعرهم هاتس أصمتوا الناس بالصف همموه صدود السواقى من انوف الخواثم والخواثم العطاش من حام اذا عطش ﴿ قوله بمساعدتهم ﴾ فان من ساعدهم بان رضى بغيرتهم او مال اليهم كان منهم ﴿ قوله فان ما عداها يمكن هالك ﴾ في حدة دانه مدوم فان المكي لما استند الوجود من الخارج كان الوجود له كالتوب المستعار بالنسبة الى الفقير فكما لا يخرج الفقير باستعارة ذلك الثوب من المعنى من كونه فقيرا في حدة دانه فكذلك المبكسات لا تخرج من كونها هالك بآية من الوجود في حدة انصافها فظهر بهذا ان كل ما سواه من المبكسات هالك في الحال بخلاف ان تكون الجبة والنار مخلوقتين الا ان كما يدل عليه قوله تعالى في صفة الجبة اعدت للذين وفي صفة النار اعدت للكافرين كما قال الله تعالى اكملها دائم وظلها مع كونها هالكين بهذا المعنى وهم يعون الله ما يتعلق بسورة القصص

﴿ قوله دليل على استقلاله بنفسه ﴾ ان يكون حروقا مسرودة على وجه التعداد لا محل لها من الاضراب لكونها جارية بحري الاصوات المنبهة فان الحكيم اذا حاطب من هو في محل العلة او من هو مشغول البال بهم من المهمات فانه يقدم على الكلام القصود شيئا غيره يلتفت اليه الحاطب بسببه وبشيء يظنه عليه وذلك الشئ التقديم على التصود قد يكون كلاما له معنى مفهوم كقول القائل اسمع مني واجعل باث الي وانظر لي وقد يكون شيئا هو في معنى الكلام المفهوم كقولك اريد و اريد والا ياريد وقد يكون ذلك المقدم على التصود صوتا غير

﴿ سورة العنكبوت مكية وهي ﴾
﴿ تسع وستون آية ﴾
(بسم الرحمن الرحيم)
(الم) سبق القول فيه ووقوع الاستفهام بعده دليل على استقلاله بنفسه

فهو مكن بصير خلف انسان بلشت اليه وقد يكون ذلك الصوت بغير الفم كما يصق الاسان بيده ليقبل السمع عليه ثم ان توقع الفعلة فلما كان اتم والكلام المقصود كان اهم كان المقدم على المقصود اكثر ولهذا يتأدى القريب بالهجرة يقال اريد والعبد يا فقال يا زيد والمائل بالآ لا يقال الا يازد ثم ان النبي عليه الصلاة والسلام وان كان يقطن الجبل لكنه انسان بشعه شأن من شأن فكان يحس من الحكيم تلك الحروف اذا لم يكن بحيث يفهم معناها فانها حينئذ تكون اتم في افادة المقصود الذي هو التبيين من تقديم الحروف التي لها معنى لان تقديم الحروف اذا كان لا قبل السامع نحو التكلم لسامع ما بعد ذلك فاذا كان ذلك المقدم كلاما مفهوما المعنى فربما يظن السامع ان مدلوله هو كل المقصود ولا كلام له بعد ذلك فيقطع الالتفات عنه واما اذا سمع منه صوتا بلا معنى فانه حينئذ يقبل عليه ولم يقطع نظره عنه فانه يسمع غيره بل ربما كان ما سمعه ليس هو المقصود فتقرر ان تقديم الحروف التي لا معنى لها في الموضع الذي ذكرت على الكلام المقصود فيه حكمة بالغة ثم اعلم ان حروف التهجي التي ذكرت في أوائل أكثر السور ذكر بعدها الكتاب او التزييل او القرآن كقوله تعالى الم ذلك الكتاب الم الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب المص كتاب ازل البك يس والقرآن الحكيم من والقرآن ذي الذكر والقرآن الم نزيل الكتاب هم نزيل الكتاب ولم يدكر بعدها شيء من ذلك في ثلاث سور كهيصى الم احسب الناس الم غلبت الزوم والحكمة في افتتاح السور التي ذكر فيها بعد حروف التهجي القرآن او التزييل او الكتاب تلك الحروف النبهة هي ان القرآن عظيم الشأن وكذا الانزال والكتاب وازال الروح له ثقل عظيم لا تطيق القوة الحيوانية تحمله قال الله تعالى انما سلق عليك قولا ثخيل فكل سورة في أوائلها ذكر القرآن او الكتاب او التزييل فتم عليها منه وجب ثبات المعاني لاستقامته ثم اعلم ان التبيين قد يحصل في القرآن بغير الحروف التي لا يفهم معناها كما في قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان ذرلة الساعة شئ عظيم وقوله يا ايها النبي اتق الله ويا ايها النبي لم تحرم لانها اشياء هائلة عظيمة فان تقوى الله حق فانه امر عظيم فعدم عليها النداء الذي للبعد المعامل منها واما هذه السورة فاختصت بالحروف وليس فيها الا ببدء الكتاب والقرآن لان القرآن ثقل عظيم يما فيه من التكليف والمعاني وهذه السورة فيها ذكر جميع التكليف لكونها مصدرة بموله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آما يعني لا يتركون بمجرد ذلك بل يؤمرون بانواع التكليف فوجد فيها المعنى الذي وجد في السور التي فيها ذكر القرآن المشتمل على الاوامر والنواهي **قوله** او يا بصم معه اما ان تحمل هذه الالفاظ المردة اسماء للحروف التي يتركب منها الكلام اختصت السور بطائفة منها ايضا لما تحدى بالقرآن وتنبها على ان التلو عليهم كلام منقووم مما يطمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله تعالى لما هجروا عن آخرهم مع نظائرهم وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه والمعنى هذا المقصود به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها هو الذي تحدى به وهجرتم عن الاتيان بما يدانيه واما ان تحمل اسماء القرآن او السور ويكون المعنى هذه الم واياما كان تكون هذه الالفاظ كلاما مستغلا مستقما فابداها كما هو مقتضى الاستعظام الواقع بعدها فانه يقتضى صدر الكلام **قوله** احسب ان يتركب مما يتعلق بمصائب الجمل لما كان اصل القلوب من جملة نواحي الابتداء وجب ان تدخل على الجمل التامة للدلالة على ان جهة ثبوت مضمونها هل هي هل او علم وفيه والواقع بعد فعل احسبان هما هو الفعل المضارع المصدر بان المصدرية وهذا الفعل مع ما في حيزه مؤول بمجرد لاجلة مؤلفة من المتبأ والخبر حتى يستوفى فعل احسبان معوليه لكن الجملة الفعلية المؤولة بالمرد في محل النصب على انها معول اول وقوله ان يقولوا آما المعولان في قوله مع كونه صلة لتركيب غير معنويين لكونه في تقدير لان يقولوا فهو يصح ان يكون خبرا له كما في قوله ضربته فتأديب وخروجه بحافة الشر فاذا اردت ان تبين ان ثبوت مضمون هذه الجملة صمد على وجه الظن دون اليقين قلت حيث ضربته فتأديب فكذا قوله ان يقولوا آما خبر في الاصل ثم جعل معولا ثانيا لفعل احسبان وقوله وهم لا يحشون من تمام قوله ان يتركوا لكونه حالا من المرفوع المستتر فيه **قوله** او انفسهم متروكين غير معنويين عطفت على قوله تركبهم غير معنويين والفرق بين الوجهين ان فعل احسبان على الوجه الاول استوفى معوليه المتلار من معنى انه لا يحشون الاختصار على احدهم وعلى الثاني حذف كلاهما اكتفاء بذكر ما يبدى معهما **قوله** خرعوا بالخاء المقوطة من فوق بمعنى صمعو او روى خرعوا **قوله** متصل يا احسب بان يكون حالا من فاعله لسان الله انكار احسبان وتقرير جهتها شكاه والمعنى احسبوا ذلك وقد علموا انه خلاف سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا والمقصود التنبه على خطاهم في احسبان **قوله** او لا يحشون بان يكون حالا من فاعله لسان ان لا يوجد تخصيصهم انفسهم بدم الاقتناء والمعنى احسبوا ان لا يكونوا كغيرهم ولا يسلط بهم مسلك الامم

او بما يضم منه (احسب الناس) احسبان بما يتعلق بمصائب الجمل للدلالة على جهة ثبوتها ولعلك اقتضى معولين متلار من او ما يبدى معهما كقوله (ان يتركوا ان يقولوا آما وهم لا يحشون) فان معناه احسبوا تركبهم غير معنويين لقولهم آما فتركب اول معوليه وغير معنويين من تمامه ولقوله هو الثاني كقوله حيث ضربته فتأديب او انفسهم متروكين غير معنويين لقوله آما بل تضمنهم الله بمشاق التكليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات ووظائف الطاعات وانواع المسائب في الانفس والاموال لتبين المعنى من المناق والناهي في الدين من المضطرب فيه وليتألوا بالصبر عليها هوال الدرجات فان مجرد الايمان وان كان من خلوص لا يقتضى غير الخلاص من الخلود في العذاب روى انها تزلت في ناس من الصحابة جزعوا من اذى المشركين وغل في حمار وقد ذهب في الله وقيل في جميع مولى محمد بن الخطاب رضى الله عنه رماه حمار بن الحصري بسهم يوم بدر فقتله فخرج عليه ابواه وامرأته (ولقد قتلنا الذين من قبلهم) متصل يا احسب او بلا يقتضون والمعنى ان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا يدعى ان يتوقع خلافه (فليعلن الله الذين صدقوا وليعلن الكاذبين) فليعلق عمله بالامتنان فعلننا حالبا بتميز به الذين صدقوا في الايمان

السابقة فيكون داخلًا في حيز متعلق الحسان المكر نخطئة لهم **قوله** فليخلق الله بالامتحان **قوله** اي يختصم
 مشاق التكليف وياتوا السر آء والضرة آء يلوي ذلك صبرهم ثبات اقدامهم وصحة عقائدهم ونصوح بآثارهم لتغيير
 الخلق من غير الخلق والراسخ في الدين من المضطرب والتحكم في العبادة من العابد على حرف فيخلق الله
 بوجود كل طائفة على ما هي عليه من الخلق كما علم قبل ذلك بانه سيوجد موضوعًا لتلك الحال ونقصود المصنف
 بهذا الكلام ان يجب عما يقال انه تعالى عالم بجميع الكائنات مما لم يزل فكيف قبل فليخلق الله وهو بظاهره
 يقتضي ان يكون علمه تعالى حادًا تامهًا ذا من الامتحان لآلهة قال الامام الآية محمولة على ظاهرها وذلك ان
 علم الله تعالى صفة يظهر فيها كل ما هو واقع كما هو واقع قبل التكليف كان الله سبحانه وتعالى يعلم ان زيدًا مثلاً
 سيطيع وعمرًا سيعصى ثم وقت التكليف والايان يعلم المطيع والآخر ماضٍ وبعد الايات يعلم انه اطاع والآخرون
 عصي ولا يتغير علمه في شيء من الاحوال وانما التغير المعلوم ويبين هذا بمثال من الحيات وهو ان المرأة الصافية
 الصنيلة اذا علفت بموضع وقوبل بوجهها جبهة ثم عبر عليها ريد لا بسا توباً ايضاً يظهر فيها زيد في ثوب
 ايضاً ثم عبر عليها عمرو في لباس اصغر مظهر فيها كذا فكل يقع في دهر واحد ان المرأة في كونها حديدًا
 تغيرت او كونها صافية صفة مدورة مقابلة الى جهة فلا ينفك تحولت وتبدلت لا يخفى في ذهن احد تغيرها
 في شيء من هذه الاوصاف بل قطم كل احد بان التغير الامور الخارجة عنها علم الله تعالى في حكم تغيره
 ومجده من هذا القبيل بل علمه تعالى اعلى واجل فان المرأة مخلوقة وعلمه تعالى ازل قديم لكن يتجدد تعلقه
 على حسب تجدد المعلوم فعلمه فليخلق الله الدين صدقوا معاه انه يقع من يعلم الله تعالى انه سيطيع الطائفة
 فيعلم انه مطيع بذلك العلم وقوله تعالى وليعلم الكاذبين يعني من قال انا مؤمن وكان كاذباً يمرض الصدقات
 يظهر منه ذلك لانه يقع من علم الله تعالى منه انه سيعصى ولا يطيع الخائفة والعصيان ليعلم انه كاذب
 في دعوى الايمان والطاعة لقيام شواهد كذبه فيها فان الناس ترجح القلب والامضاء شهود على ما ذهب
 المرء بالسان في ادعى بلسانه الايمان واستعمل الاركان على حسب ما يقتضيه الايمان فقد صدقه شهوده في دعواه
 وتحقق ما في علمه تعالى من انه سيطيع علمه بانه قد اطاع ومن لم يستعمل اركانه حسب ما يقتضيه ايمانه فقد كذبه
 شهوده وتحقق ما في علمه تعالى من انه لا يطيع وعلمه تعالى بانه من العصاة الكاذبين وفي قوله الدين صدقوا بصيغة
 الفعل وقوله الكاذبين بلفظ اسم الفاعل فائدة مع الاختلاف في اللفظ اذ على التصاحف وهي ان اسم الفاعل
 يدل في كثير من المواضع على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه والفعل الماضي لا يدل عليه كما يقال فلان
 شرب الخمر وفلان شارب الخمر وفلان قد امره وفلان تأمر الامر لا يعمهم من صيغة الفعل التكرار والرسوخ
 ويعلم ذلك من اسم الفاعل اذ انما هذا فنون وقت نزول الآية كانت الحكاية عن قوم قريبي العهد بالاسلام
 في اوائل ايام التكليف وعن قوم مستديمين فكفر مستقرين عليه فقال في حق المؤمنين صدقوا بلفظ الفعل
 اي وجنهم الصدق وقال في حق الكافرين الكاذبين بالصيغة المنبئة عن الثبات والدوام **قوله** لذت
 اي لكون المراد بالعلم تعلقه الخلق الذي هو سبب للتغيير والجازاة فسر العلم بها على طريق اطلاق اسم السبب
 وارادة السبب وقيل المعنى فليعلم اوليها من فان التغييرين الشيبين والجازاة على الشيء سبب من تعلق العلم به
 فاقم قوله ليعلم الله مقام ليعلم اوليها من **قوله** ليعرفهم الناس **قوله** اي ان يكون اعلم من علمت بمعنى عرفت
 نقل الى باب الافعال فتدلى الى مفعولين احدهما الذين والآخرون مخوف وهو الناس والمعنى ليعرف عن الله الناس
 الذين صدقوا من الكاذبين **قوله** او ليعلمهم **قوله** اي ان يكون اعلم من اعلم التصار الثوب فهو علم بالكسر
 والثوب علم بالفتح يقال وسما اذا ارفقه معنى او علامة يعرف بها والضمير في ليعرفهم وليعلمهم للصادقين
 والكاذبين **قوله** الكفر والمعاصي **قوله** ذكر اولاً ان الآية الاولى نزلت في ناس من العصاة رضون الله
 عليهم اجمعين ثم اشار الى ان هذه الآية نزلت في حق الكافرين كانه قبل احسب الذين قالوا آمنا ان نكتفي منهم
 بالايمان دون الامتحان ام حسب الكفار ان يعصوا منكم فلا يؤمنون الا بالآيات فليعلموا في القوت
 لانكارهم البعث والجزاء اصلاً ورأساً لكم زلوا مرة من عرف وصديق به ولطمع في السبق اي القوت وذلك
 لتعلمهم واصرارهم على المعاصي مع ظهور الدليل القائم على انه لا بد من البعث والجزاء فانكر عليهم ذلك الطمع
 والحسبان فكان حاصل المعنى ان الجزاء يلحقهم البتة لانه لما انكر حسبانهم السبق اي القوت تبين انهم لا يخفون
 فلا محالة يلحقهم العذاب لاجل ثباتهم على الكفر والمعاصي فكيف لا يحترزون **قوله** تعالى ان يسبقونا
 لما اشتغل على السند والسند اليه ستمسك مفعول حسب والمعنى اعلن المسيئون انهم يخفوننا فلا تقدر على الانتقام
 منهم وهو في قوة قولنا احسبوا انفسهم فاشين واهم مقنعة مقنرة بل والهزيمة والاضراب لاجل الانتقال لا لابطال
 السابق لان انكار الحسبان الاول ليس بابطال الا ان الحسبان الثاني ابطل واولى بالانكار وذلك لان صاحب

والذين كذبوا فيه وينوط به ثوابهم
 وعقابهم لذلك وقيل المعنى وليؤمن
 اوليها من وتري وليعلم من الاعلام اي
 وليعرفهم الناس او وليسمهم بمصنف يعرفون
 بها يوم القيامة كيباض الوحود وسوادها
 (ام حسب الدين يعلمون البعثات)
 الكفر والمعاصي فان العمل يوم اصال القلوب
 والجوارح (ان يسبقونا) ان يسبقونا فلا
 تقدر ان تجازيهم على مساوئهم وهوسات
 مستمعولي حسب وام مقنعة والاضراب
 فيها لان هذا الحسبان اطل من الاول ولهذا
 عقبه بقوله (سأما يحكمون) اي بشي
 الذي يحكمونه او حكماً يحكمونه حكمهم
 هذا مختلف المخصوص بالدم (من كان
 يرتجو لقاء الله) في الجنة

الحساب الأول بقرارة لا يتحقق لاجلته وهذا ينظر انه لا يجازى بمساويه والثاني ابطال لانه خلاى ما يقتضيه العقل والنقل والاول انما يخالف النقل فقط ولم يجعل له هذه منصفة معادلة لهجرة الاستعظام في قوله احسب الناس لو جهين احدهما ان ما بعدهما ليس معرنا ولا في قوة القرد والثاني انه لم يكن هنا ما يجاب به من احد الشئيين او الاشياء **قوله** اي ينس الذي يحكمونه يريد ان ساء بمعنى شمس وان ما يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي ويحكمون صلتها والعائد محذوف والموصول مع سئلته في محل الرفع على انه فاعل شمس فيكون فاعل شمس كالمعرف باللام ويكون المحصور في الذم محذوفا اي ينس الحكم الذي يحكمونه حكمهم هذا ويجوز ان يكون الفاعل مصمرا معبرا بما هو في محل النصب على التمييز ويحكمون صفتها محذوف العائد والمخصوص ايضا محذوف والتقدير ينس الحكم حكمها يحكمونه حكمهم هذا حين غنوا ذلك قال الامام لما بين حسن التكليف بقوله احسب الناس ان يتركوا بين ان من كلف بشئ ولم يأت به بصدب وان لم يصدب في الحال مبيدب في الاستقبال ولا يموت الله شئ في الحال ولا في المآل **قوله** وقيل المراد بقاء الله تعالى اي قل من ذهب الى ان لقاء الله تعالى يسمى ابصاره غير ممكن ان المراد بقاء الله عز وجل الوصول الى ثوابه لو الى العاقبة بان تستمر القاء الوصول المذكور حيث شبه الوصول بالقاء ثم ذكر القاء واريد ذلك الوصول على الاستعارة التصريحية ووجه التشبيه بين الوصول والقاء من وصل الى ثواب الله تعالى او الى عاقبة مكته في الدنيا من الموت والبحث والحساب والجرأة على حسب ما وعدله في الدنيا وقد انكشف له الامر وتبين ما اعتد في الدنيا من امور الآخرة وصفات الله تعالى ووحدانيته ووعدده ووعده فصار كما به لقي الله تعالى وكلمه بهذه الاشياء ويجهاله فان وصول الآثار المختصة بالشيء تقوم مقام الوصول الى ذات الشيء ورؤيته او صار حاله في وصوله الى عاقبة مكته في الدنيا كمال من لقيه سيده بالثبوت وطلاقة الوجود بالسطح والهبوسة **قوله** فليبادر ما يحقق امله مبنى على ما اختاره من ان المراد بقاء الله تعالى النظر الى وجهه الكريم في الجنة **قوله** او ما يستوجب به القرية مبنى على ما قبل من ان المراد بقاء الله تعالى الوصول الى العاقبة على تمثيل حال الواصل اليه بحال من لقي سيده المطلع على اسواله **قوله** واذا كانت وقت القاء آتيا كان القاء كائنا لا محالة اشارة الى جواب ما يقال وهو ان قوله من كان يرجو شرط وحراؤه فان اجل الله لا يتوالت والخلق بالشرط عدم عدم الشرط فيلزم منه ان من لا يرجو لقاء الله تعالى لا يكون اجل الله تعالى آتيا له والاجل آت لكل احد لا محالة فلو حده جعل ريبه الله شرطا لا يتيان الاجل والشرط لا بد ان يكون شيئا للجرأة او الاخبار به ولا تظهر السببية باحد الغنيين ههنا ومحصل الجواب ان قوله فان اجل الله لا يتوالت ليس بجرأة بل هو قائم مقام الجرأة فان اصل الكلام من كان يرجو لقاء الله فليبادر للعمل الصالح الذي يحقق امله او الذي يستحق به القرية والرضى فان اجل الله لا يتوالت من قريب الا انه اقيم ما هو السبب لاجل الجرأة وهو كون اجل الله آتيا من قريب مقام ذلك الجرأة المسبب مما علة الامر بمبادرة الاعمال الصالحة بقوله وهو السميع العليم اي وهو المجازي لجميع صالحات اعماله فان العمل الصالح لا يخرج من ثلاثة اقسام احدها عمل القلب كالصدق والنية الخالصة وغيرهما وهو لا يرى ولا يسمع ولا يتعلق به الا العلم وثانيها عمل اللسان وهو يسمع وثالثها عمل الاعضاء والجوارح وهو وان كان من قبيل البصرات الا ان عمله تعالى يدرك لما لم يكن باستعانة الآلة جعل من قبيل عمل القلب واشهر الى احاطة عمله به بقوله العليم وهما لطيفة وهي ان من اتى بهذه الاعمال الصالحة جعل الله تعالى لمجموعه مالا اذن سميت ولزيت مالا غير رأيت ولعمل قلبه مالا خسر على قلبه احد كما ذكر في الخبر الوارد في وصف الجنة **قوله** على مضمض الطاعة اي على نصيبها وفي الصحاح المضض جمع المصيبة يقال امضيت الجرح امضا اذا وحك وفيه لغة اخرى مضى الجرح لما بين الله تعالى ان التكليف والامتنان حسن واقع بعباد نعمه يعود على المكلف وانه تعالى غني عن العالين والحصر المذكور في الآية اضافي معناه ان جهاده لا يصل منه الى الله تقع فلا يرد ان يقال كيف يستقيم الحصر المذكور مع ان جهاد المرء قد يمنع به غيره كما يمنع الآباء بصلاح الاولاد ويضع من سن سنة حسنة بعمل من اسنى بها ثمراته تعالى لما بين ابعالا ان من عمل صالحا قاتما يعمل لثمة فصل ذلك التمع بعض التفصيل فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن والتكفير اذهاب السببة بالحسنة والمعنى لنذهب سببهم حتى نصيرهم بمنزلة عالم يعمل والعمل الصالح عندنا كل ما امر الله تعالى فانه صار صالحا بامر مولو نهى عنه لما كان صالحا بليس الصلاح والفساد من لوازم الفعل في نفسه وقالت المعتزلة ذلك من صفات الفعل ويترتب عليه الامر والنهي فالصدق عمل صالح في نفسه وبأمر الله تعالى به كذلك جسدنا الصلاح والفساد الحسن والقبح يترتب على الامر والنهي وعندهم الامر والنهي يترتب على الحسن والقبح

وقيل المراد بقاء الله الوصول الى ثوابه او الى العاقبة من الموت والبحث والحساب والجرأة على تمثيل حاله بحال عبد عدم على سيده بمنزلة ما يد يد وقد اطلع السيد على احواله فاما ان بقاء الله بشر لما رضى من افعاله او بسخط لما سخط منها (فان اجل الله) فان الوقت المضروب لقاؤه (لا ت) لجاؤه واذا كان وقت القاء آتيا كان القاء كائنا لا محالة فليبادر ما يحقق امله ويصدق رجاءه او ما يستوجب به القرية والرضى (وهو السميع) لا قول العباد (العليم) بتقائهم واصالهم (ومن جاهد) نفسه بالصبر على مصص الطاعة والكف عن الشهوات (فانما يجاهد لنفسه) لان مفتته لها (ان الله غني عن العالمين) فلا حاجة به الى طاعتهم وانما كلف عباده رجاء عليهم ومراعاة لصلاتهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن منهم سيئاتهم) الكفر بالاعيان والمعاصي بما يقعها من الطاعات (ولنعزبهم احسن الذي كانوا يعملون) اي احسن جزاء اعمالهم والجزاء الحسن ان يجازى بحسنة حسنة واحسن الجزاء هو ان يجازى بالحسنة الواحدة بالعشر وزيادة (ووصيها الانسان والديه حسنا) باتائه فعلا داحسنا او كانه في ذاته حسن لفرط حسنه ووصي يجرى مجرى امر معنى ونصرة وفيل هو بمعنى قال

اي وقتنا له احسن هو الذيك حسنا وقبل
حسنا منصوب بعمل مضمر على تقدير قول
مضمر فتوصية اي فلك او لهما او اصلهما
حسنا وهو اوفق لما بعده وعليه يحسن
الوقف على بوالديه وقرى حسنا
واحسانا (وان جاهدك اشرك في ماليس
قتله علم) بالهبة عبر عن قتلها من العلم
بها شعارا بان ماليس محتمل لا يجوز اتباعه
وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه
(فلا تطعها) في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق ولا بد من اضرار القول
ان لم يصح قبل (الى مرجعكم) مرجع
من آمن منكم ومن اشرك ومن بوالديه
ومن حق (فأنبئكم بما كنتم تعملون)
بالجاء عليه والآية زلت في سعدى ابي
وقاص وامه حجة فانها لما سمعت بالسلامة
سألت ان لا تنقل من الصبح ولا تطعم
ولا تشرب حتى يرد وليت ثلاثة ايام كذا
وكذا التي في قيمان والاحقاف والدين
آسوا وعملوا الصالحات لندخلهم
في الصالحين في جنتهم والكمال في الصلاح
عنتى درجات المؤمنين وعنتى انبياء الله
المرسلين اوفى مدخلهم وهي الجنة (ومن
الناس من يقول آتانا بالله فاذا اودى في الله)
بان عذبهم الكفرة على الايمان (جعل
منه الساس) ما يصيبهم من اذيتهم
في الصرف عن الايمان (كذاب الله)
في الصرف عن الكفر (ولئن جاء نصر
من ربك) فتح وغلبة (ليقولن انا كنا
محكم) في الدين فاشركونا فيه والمراد
المشركون او قوم ضعف ايمانهم فارتدوا
من ادبي المشركين ويؤيد الاول (اوليس
الله اعلم بما في صدور العالمين) من الاخلاص
والنفاق (وليعلم الله الذين آمنوا) بقلوبهم
(وليعلم المنافقين) هم اربى الفريقين
(وقال الذين كفروا الذين آمنوا اتبعوا
سبيلا) الذي تسلكه في دنيا (ولنحمل
خطاياكم) ان كان ذلك حطية او ان كان
بعت ومواخدة وانما امرؤا اتهم بالجل
ماطين على امرهم بالاتباع مبالغة في تطبيق
الجل بالاتباع والوعد بتخفيف الاوزار عنهم
ان كانت نعمة تخرجهم من حالهم

﴿ قوله احسن جزاء اعمالهم ﴾ يريد ان المصاف محذوف اي احسن جزاء الذي كانوا يعملونه يعني ان العمل جزاء
حسا وجزاء احسن هو تعالى يحريهم الجزاء بالاحسن ﴿ قوله بانائه ﴾ اي بانائه والديه يعني ان الباء صلة
وصينا وحذف المصاف الذي هو المأمور به واقم المصاف اليه مقامه وان حسا منصوب على انه صفة لمفعول المصدر
المحذوف اما تقدير ذا او يحمل نفس ذلك الفعل حسا ليلالفة لا بين الله تعالى حسن التكليف وحرص المكلف
على طاعة مولاه لهما كلمة بقوله انما يجاهد نفسه وانه يحري باحسن جزاء اعماله حرصه على طاعة والديه لكون لهما
سببا بحسب الظاهر لوجوده وترتبه فقال هو وصينا الانسان ان آخره ﴿ قوله وقبل هو يعني قال ﴾ فيكون
حسا منصوبا لوقوعه موقع المصدر لفعل المحذوف الذي يتعلق بقوله بوالديه او بكونه معصرا له بحدف الزوائد
على ان يكون وصيا بمعنى قلنا ﴿ قوله حسا ﴾ منصوب على انه مفعول به لفعل مضمر هو يقول قول مصدر
مضمر لتوصية ﴿ قوله اولهما ﴾ امر المصالح من قولك اوليته معروفا اي اعطيته اياه بعد اوليته الشيء
قوله ﴿ قوله وهو اوفق لما بعده ﴾ اي تقدير عمل الامر اوفق لقوله ولا تطعها لانه اذا كان التقدير
اولهما حسا ولا تطعها في الشرك اذا جلاك عليه يكون عطف الانشاء على الاشارة بخلاف ما اذا جعل وصيا
بمعنى امرنا على هذا يكون جلة قلنا اولهما كلاما مستأنفا كانه لما قيل وصينا الانسان بوالديه قبل ماثلت الوصية
فاجب قلنا اولهما ولا تطعها فلذلك حسن الوقف على قوله بوالديه ﴿ قوله وقرى حسنا ﴾ يقتضيان
وهما لفتان كالبطل والبطل وقرى احسانا كافي قوله والوالدين احسانا قل زلت الآية في سعدى ابي وقاص
رضي الله عنهما وامه حجة فانه لما سلم وكان من السابقين الاولين قالت امه ما هذا الدين الذي احذته والله
لا آكل ولا اشرب حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت فصر اجد الدهر ويخالفك قائل انه نعم انها مكثت يوما
وليلة لم تأكل ولم تشرب فجاء سعد البها وقال لها يا امه لو كانت لك مائة حس فخرجت حسا حسا ما تركت
دينى فكلى واشربى وان شئت فلانا كلى فلما ابست منه اكلت وشربت فانزل الله تعالى هذه الآية وامره بالبر
لوالديه والاحسان اليهما وان لا يطعهما في الشرك امر الله تعالى بالاحسان الى الوالدين لكونهما سببا
قاهرا لوجود الولد بالولادة ولغناه بالترية المعنوية كما انه تعالى سبب حقيق لوجوده بالارادة ولبقائه بالامادة
للسعادة الدائمة قال ما يجب على العبد ان يحسن حاله مع مولاه ثم مع من ولده ورباه فلذلك وساء الله
تعالى بعد ما بين حسن التكليف ووقوعه ليتبين صدق العبد من كذبه وان مع المصاهرة انما يرجع اليه وانه يحري
الحسن باحسن جزاء اعماله تحريضه على طاعة مولاه وهذا وجه اتصال الآية بما قبلها والله اعلم ﴿ قوله
ولا بد من اضرار القول ﴾ بعد قوله حسا على تقدير ان يكون وصيا بمعنى امرنا اي امرنا نكدا وقلنا
ان جاهدك ليكون المعطوف جلة خبرية كالصوف عليه ولا يلزم عطف الانشاء على الاحبار ومن هذا يعلم ان
الجملة الشرطية انما تكون خبرية اذا لم يكن جرؤها انشاء وقوله ان لم يصح قل يدل على انه لا بد من اضرار القول
على تقدير ان يكون وصى معنى قال وليس كذلك لان الجملة الشرطية الانشائية حينئذ تكون معطوفة على
الانشائية المتقدمة الناصبة لقوله حسنا ﴿ قوله من الضم ﴾ وهو الموضع الذي يقع عليه ضوء الشمس وفي
الحديث لا يبعد احدكم بين الضم والظل فانه ضد الشيطان ﴿ قوله تعالى والذين آمنوا ﴾ يجوز ان يكون
في محل الرفع على الابتداء اوفى محل التصب على الاشتغال قبل انفاذ في امادة الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ان ذكرهم او لا لبيان حال المهتدين وتاليا لبيان حال الهادين ويدل عليه انه تعالى قال ولا انكفروا عنهم سبائهم
وقال تاليا لندخلهم في الصالحين والمراد بهم الهداة لكون الصلاح المحض مصب الانبياء عليهم السلام ولهذا قال
ابراهيم عليه السلام وادخلني في الصالحين هذا ما قبل والظاهر ان الاول ذكر لتقرير قوله فانما يجاهد نفسه والثاني
ذكر تحريضا للانسان على قبول ما وصى به وحاصل الاول وعد وتحريض على طاعة المولى فيما كلف به والثاني
وعد وتحريض على طاعة الوالدين في غير المعصية ثم ان المكلفين ثلاثة اقسام مؤمن ظاهر يحسن اعتقاده
وكامر يحاهر بكفر موهاده ومذهب يبينها بشهر الايمان بلسانه وبصر الكفر في مؤاده فانه تعالى لما ذكر القسمين
بقوله فليعلم الله الذين صدقوا وليعلم الكاذبين وبين احوالهما بقوله ام حسب الذين يعملون السيئات الى
قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات ذكر القسم الثالث فقال ومن الناس من يقول آتانا بالله ﴿ قوله ليقولن ﴾
فرأته العامة بضم اللام على اسناد الصل الى ضمير الجمع جلا على معنى من بعد ان جعل على لفظها في ثلاثة المعطوفين
هذه القرأة قوله انا كنا وقرى ليقولن صرح اللام جلا على لفظ من كما عليه جل سابقا في مواضع لما حكى الله تعالى
قولهم وكذبهم بقوله اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين ذكر ما يكون وعدا في حق احد الفريقين ووعيدا في حق
الآخر فقال وليعلم الله الذين آمنوا الى آخره ﴿ قوله واتم امرؤا الصبر بالجل ﴾ والحال ان الامر غم المأمور

وهدا الاشارة رد علمهم وكذبهم بقوله

مريدة والتقدير وما هم بمحاملين شيئا
من خطاياهم (وليصلن انزالهم) انزال
ما اقترفته انفسهم (واتقلا مع انزالهم)
واتقلا آخر معها لما تسبوا له بالاضلال
والحمل على المعاصي من غير ان يخص من انزال
من تبعهم شيء (وليسألن يوم القيامة)
سؤال قريع وتبكيت (ما كانوا يفكرون)
من الاباطيل التي اصلوا بها (ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه فلبث فيهم المدة المناسبة للاحسين
عاما) بعد البحث اذ روى انه بحث على
رأس اربعين وثمانمائة تسعمائة وخمسين
وماش بعد الطوفان حين ولعل اختيار
هذه العبارة للدلالة على كمال العدد فان
تسعمائة وخمسين قد يطلق على ما يقرب
منه ولما في ذكر الالف من تحصيل طول
المدة الى السامع فان المقصود من القصة
تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتثبيت على ما يكابده من الكفرة واختلاف
المبشرين لما في التكرار من المشاعة (فاحذهم
الطوفان) طوفان الماء وهو لما طاف بكثرة
من سيل او ظلام او نحوهما (وهم ظالمون)
بالكفر (فانجينا) اي نوحا (واصحاب
السفينة) ومن اركبه معه من اولاده وابناه
وكانوا ثمانين وقيل ثمانية وسبعين وقيل
عشرة فصحهم ذكور ونصفهم اناث
(وجعلناها) اي السفينة او الحادثة
(آية للعالمين) يعظون ويستدلون بها
(وابراهيم) عطف على نوحا او نصب
باصحار اذكر وقرئ بالرفع على تقدير
ومن المرسلين ابراهيم (اذ قال لقومه
اعبدوا الله) عرف لارسلنا اي ارسلناه
حين كل عقله وتم نظره بحيث عرف الحق
وامر الناس اويدل منه بدل الاشتغال
ان قدر بأذكر (واقفوا ذلكم خير لكم)
بما اثم عليه (ان كنتم تعلمون) الخيروا الشر
وتعيرون ما هو شر مما هو خير او كنتم
تظنون في الامور بطر العلم دون نظر
الجهل (انما تعبدون من دون الله اوثانا
وتخلقون افكا) وتكذبون كذبا في تعميها
آلهة واتعاء شفاعتها عند الله او تعملونها
وتصنونها وهو استدلال على شرارة ما هم
عليه من حيث انه زور وباطل وقرئ
تخلقون من خلق لتكثروا وتخلقون من تخلق

وأمر الشخص نفسه غير مقوله والحاصل ان قوله ونحمل وان كان على لغة الامراء ان مراد الكفار تطبيق على خطايا المؤمنين باتباعهم سبيل الكفر فكان الاصل ان يقال اتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم على معنى ان اتبع سبيلنا نحمل خطاياكم الا انه عدل عنه الى ما عليه النظم ليعيد المبالغة في تعليق حل الخطايا بالاتباع وفي الوعد بتخفيف الاوزار عنهم حيث ابرز الكلام في صورة امر اتبعهم ولا شك انه يدل على المبالغة في الالتزام **قوله** وبهذا الاشارة **قوله** اي وباعتبار كون المراد تطبيق الحمل بالاتباع توجه عليه الرد والتكذيب ادلو كان المراد حقيقة الامر لما توجه عليهم ذلك لان التصديق والتكذيب انما يتوجهان على الخبر دون الانشاء وقد كذبهم الله تعالى بقوله وما هم بمعاملين من خطاياهم الى آخره مع ان الامر من الابهاء بالمصون لا يوجب الكذب على تشبه حالهم بحال الكاذبين من حيث انهم ضموا بما لا يصح الصمان به كما ان الكاذب انما لا يصح الاخبار به **قوله** من الاول للتبيين والتأثير أداة **قوله** بمعنى ان قوله من شيء معمول لقوله معاملين ومن خطاياهم حال من شيء لانه لما تقدم عليه انتصب حالا والتقدير وما هم بمعاملين شيئا من خطاياهم وهو المراد بقوله من الاول للتبيين **قوله** من غير ان يتقص من افعال من يعظم شيء **قوله** اشارة الى جواب ما يقال انه تعالى في الحمل او لا حيث قال وما هم بمعاملين من خطاياهم من شيء ثم انه اثبت ثانيا حيث قال ونحمل خطاياهم واتصالا مع افعالهم لما وجه الجمع بينهما وتخصيص احوالهم ليس فيه اثبات مافى او لا لانهم لا يحملون من اوزار اتباعهم شيئا لانه اذا جاز احد من آخر شيئا من اوزارهم من حمل الاخر فادام يحمله حوله فلا يكون قد جاز عنه شيئا بل يحملون افعال ما اقترفوه ما حسبهم واتصالا اخر بسبب افعال غيرهم لقوله عليه الصلاة والسلام من سن سيئة ضل عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان يتقص من وزر شيء وهو نظيره قوله تعالى يصملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يصلونهم صير علم **قوله** من الاطبل التي اصلوا بها **قوله** قبل ذلك الاطبل التي افتروا بها فحتمل ثلاثة اوجه احدها ان قوله ونحمل خطاياكم مبنى على اعتقادهم ان لا حطية في الكفر والارتداد ثم يوم القيامة يظهر لهم خلاف ذلك فيسألون من ذلك الامراء وتأتيها ان قولهم ونحمل خطاياكم مبنى على اعتقادهم ان لا حشر فادابا يوم القيامة ظهر خلاف ذلك فيسألون ويقال لهم اما قلتم ان لا حشر وتأتيها انهم لما قالوا نحمل خطاياكم يوم القيامة يقال لهم فاجلوا خطاياهم فلا يحملون فيسألون بان يقال لهم فم افترتم **قوله** بعد البعث **قوله** اي وقبل الطوفان **قوله** ولعل احتيار هذه العبارة **قوله** مع ان الظاهر ان يقال قلت فيهم تسعة وتسعون سنة لدلالة على كمال القدرة فانه لو قال تسعمائة وخمسين لاحتمل ان يكون الكلام على الحار ما يرد بالعدد المذكور ما ضرب منه تريبا ويجعل الاكثر بمنزلة الاقل فلما عدل الى ما عليه النظم لم يتوهم ذلك لان الاستثناء انما يذكر في العدد لتكميل العدد وبيان ان المراد كله **قوله** واختلاف المبرزين **قوله** حيث مير العدد او لا بالسنة وثانيا بالعام ثم انه خص لغة العام بالمجيب اذا ما بان بي الله عليه الصلاة والسلام لما استراح من قومه بالافراق طاب زمانه وجماعيته فان العرب تفر عن الحصب بالعام وعن الخصب بالسنة **قوله** اي السبينة او الحادثة **قوله** قبل كانت السفينة آية من وجوه احدها انخذت قل ظهور الماء ولو لان الله تعالى انبأ نوحا بما سيكون وبطريق النجاة حصل الله تعالى منه ما اشتمل بانقاذها فلا يحصل لهم النجاة وتأتيها ان نوحا امر باخذ قوم معه ورفض قدر من القوت والبصر العظيم لا يتوقع احد نسيبه ثم ان الماء خفيص قبل تعاد اذا دفلو لذلك لما حصلت النجاة فهو حصل الله تعالى لا يبحر د السفينة وتأتيها ان الله تعالى كتب سلامة السفينة من ارباب المرحمة والحيوانات المؤذية ولو لذلك لما حصلت النجاة **قوله** اي ارسلنا حين كل عقلة **قوله** كانه جواب عما يقال كيف يكون طرف الارسلنا والارسلنا يكون قل الدعوة فكيف يجوز ان يقال ارسلنا ابراهيم حين دعا قومه الى عبادة الله تعالى وهو مرسل قبله هو حاصل الجواب ليس المراد بالامر بعبادة الله تعالى ما يكون نصيحة الارسل بل ما يكون نتيجة تكمال العقل وهو صرفه الخلق ولم يكن الارسل قل ذلك **قوله** ان قدر ما ذكر **قوله** ولا يجوز ان يكون دلا منه على تقدير كونه محمول ارسلنا والامر ان يكون الوقت مرسل **قوله** او كنتم تظفرون في الامور بظن العلم **قوله** اي بظن البصيرة المؤدى الى العلم فقوله تعالى فعلمون على هذا الوجه بمعنى تظفرون وتعكرون فان النظر سبب العلم مستزم له فاطلق الامر واريد المزموم على سبيل الكسابة وجواب الشرط محذوف على الوجهين اي علمتم انه خير لكم **قوله** وتكذبون كذبا **قوله** لان خلق الكلام افعالهم من عند نفسه من غير ان يقصد الحكاية عن الواقع فيكون تخلفون بمعنى تكذبون فيكون انتصاب افعالهم المصدرة وان كان الخلق على العمل والانشاء بمعنى وتعملون الا وان يكون افعالكم معولا له وقرأ العامة تخلفون بصم الثاء وكسر اللام المشددة بمصارع خلق بالتصنيف لتكثير وقرئ تخلفون فتح الثاء والحاء واللام المشددة بمصارع تخلفوا لتكلف والاصل تخلفون تلبس فحذفت احدهما يقال تخلفوا وتكذب افعالهم الكذب بالتكلف وقرئ

كالكذب او بعت بحسب خلقا ذا افك (ان الذين تعبدون من دون الله لايملكون ﴿٥٣﴾ لكم رزقا) دليل ثان على شرارة ذلك

من حيث انه لا يحمي بطائل ورزقا يحتمل المصدر بمعنى لا يستطيعون ان يرزقوك وان يراد الرزق وشكركم لتعظيم (فابتعوا عند الله الرزق) كلمة المثلثة (واصدوه واشكروا) متوسلين الى مطالبكم بعبادته مقيدتين لما حكمكم من انتم بشكركم او مستعدين لقائه بما فانه (اليه ترجعون) وقرئ قطع الله (وان تكذبوا) وان تكذبوا (فقد كذب اثم من قبلكم) من قبل من الرسل فلم يضركم تكذيبهم وانما ضرت انفسهم حيث تسبب لما حل بهم من العذاب فكذا تكذيبكم (وما على الرسول الا البلاغ المبين) الذي زال معه الشك وما عليه ان يصدق ولا يكذب فالآية وما بعدها من جملة قصة ابراهيم الى قوله فما كان جواب فرجه ويحتمل ان يكون اعتراضا بذكر شأن النبي صلى الله عليه وسلم وقريش وعدم مذهبهم والوحيد على سوء صليهم توسط بين طرفي قصته من حيث ان مساقها لقضية الرسول عليه الصلاة والسلام والتعظيم منه بل اياه خليل الله كان محمدا بمحمدا منى به من شرك القوم وتكذيبهم ونشبه حاله فيهم بحال ابراهيم في قومه (اولم يروا كيف يبدى الله الخلق) من مادة وجرها وقرأ حرة والكسائي وابونكر باثاء على تقدير القول وقرئ يبدأ (ثم يعيده) اخبار بالامادة بعد بالموت مطوف على اولم يروا لاعلى يبدى فان الرؤية غير واقعة عليه ويحوز ان بأول الاعادة ان ينشئ في كل سنة مثل ما كان في السنة السابقة من النبات والثمار وهو مما يوسط على يبدى (ان ذلك) الاشارة الى الامادة اوالى ما ذكر من الامرين (على الله بسير) الا لا يفتقر في فعله الى شيء (قل سيروا في الارض) حكاية كلام الله لابراهيم او محمد عليهما السلام (فانظروا كيف بدأ الخلق) على اختلاف الاجلس والاحوال (مما هي ينشئ الشأنا الآخرة) بعد النشأة الاولى التي هي الابداء فانه والاعادة نشأان من حيث ان كلا اختراع واخراج من العدم

افتكا فتح الهمة وكسر الفاء وهو اما مصدر كالكذب لفظا ومعنى اى تكذبون كذا او صفة المصدر محذوف اى خلقا وعللا ذلك **قوله وشكركم لتعظيم** فان الشكر في سبيل النبي تعبد العموم اى لا يملكون شيئا من الرزق ثم عرف باللام الاستمرارية لتعبدان الرزق كله تعالى **قوله وان تكذبوني** اشارة الى ان المحاطب بقوله وان تكذبوا هو قوم ابراهيم عليه السلام فان هذه الآية الى قوله فما كان جواب قومه من جملة ما قاله ابراهيم عليه السلام قومه ثم جاز ان يكون خطانا لقوم محمد عليه الصلاة والسلام والمعنى ان تكذبوه يا معشر قريش فقد كذب قبلكم اقوام هلكوا بسبب التكذيب فكيف لا تخافون ان يقع بكم ما وقع بمن قبلكم من المكذبين فتكون هذه الجملة حذرة في اثناء قصة ابراهيم عليه السلام والجملة الاعتراضية لادله ان اتصال بطرفها مبين وجه الاتصال ههنا بقوله من حيث ان سبب قصة ابراهيم لقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابراهيم خليفته وعلى آلها اجمعين كما قيل انكم يا معشر قريش ان كنتم محمدا فقد كذب ابراهيم قومه وكذا سائر الانبياء كذبتهم اثمهم ولم يضركم تكذيب احد منهم فبذلك ان الرسل انما ارسلوا ازاحة لطمح قومهم ولا يجب عليهم ان يصدقوا اثمهم لانهم لا يكلمون بفعل غيرهم **قوله كان محمدا** اى منى بقال سوره ومينته اذا ابتليته فان قيل كيف تكون هذه الآية من جملة ما قاله ابراهيم قومه مع ان قوله فقد كذب اثم من قبلكم يأتى ان يكون من قصة ابراهيم عليه السلام لان قوم ابراهيم لم يسبقهم الا قوم نوح وهم امة واحدة قلنا ان نوحا عليه السلام بعث الى جميع بني آدم ولا شك انهم علوا نبت شق وايضا كان قبل نوح اقوام اخر كقوم ادريس وقوم شيث وادم عليه السلام ولا يبعد ان يكون في اقوامهم من كذب نبيه وقد عاش ادريس عليه السلام في قومه الف سنة الى ان رفع الى السماء وآمن به القسطنطين بعدد سنه واصحابهم على التكذيب **قوله وقرأ حرة والكسائي وابونكر باثاء** على الخطاب لقوم ابراهيم بتقدير القول اى قال ابراهيم قومه اولم يروا ولم تعرض لاحتمال ان يكون خطابا من الله لاهل مكة ولا يكون محكيًا بتقدير القول وقرأ الباقون بباء الغيبة ردا على الائم المكذبة وقرأ الجمهور بى بضم الياء من ابدى وقرئ يبدأ صرحا **قوله مطوف على اولم يروا** فان قلت اوليس هذا من عظم الخبر على الاشياء واجب بان الاستهزاء بهما كان للانكار وتقدير الرؤية كان اخبارا من حيث المعنى اى قد راوا ذلك ومعلوم ان الرؤية غير واقعة عليه فان قلت لا بد لكذلك لانه كان قبل وجود الائم قلنا اللام في الخلق للجنس وابداء بعض الخلق مرقى وذلك يكتفى في صفة رؤية ابداء الجنس فان قيل خلق الرؤية بالكيفية لانفس الخلق حيث قلنا اولم يروا كيف يبدى ولم يقل اولم يروا كيف خلق لوبدا الخلق والكيفية غير معلومة والجواب هذا التقدير من الكيفية معلوم وهو انه خلقه ولم يكن شيئا مذكورا وانه خلقه من نطفة هي مخلوقة من فداء متكون من ماء وثراب وهذا التقدير كاف في حصول العلم بانمكان الامادة استدلالا بالابداء وقد تقرر ان امهات علوم القرآن ثلاثة التوحيد والرسالة والحشر ولما بين الاصل الاول وهو التوحيد واثار الى الاصل الثاني وهو الرسالة بقوله وما على الرسول الا البلاغ المبين شرع في بيان الاصل الثالث وهو الحشر وقد جرت العادة الالهية في كلامه الجيد على ان لا يفتصل بين هذه الاسرار من بعض وفي اى موضع جرى ذكر اثنين منها بذكر الثالث معها فلهذا ذكر الامادة استدلالا عليها بالابداء فقال اولم يروا كيف يبدى الله الخلق الآية **قوله حكاية كلام الله تعالى** وليس من مقالته ابراهيم عليه السلام لقومه من عند نفسه على تقدير ان تكون الايات المذكورة من قوله وان تكذبوا الى قوله فما كان جواب قومه من قصة ابراهيم عليه السلام ولا من مقالته سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم من عند نفسه على تقدير كونها حذرة واقعة في اثبات قصة ابراهيم عليه السلام تذكيرا وانذارا لقريش اذ لا وجه لهما ان يقولوا من انفسهما قل سيروا في الارض بل الظاهر انه كلام احدهما لقومه على حكاية كلام الله تعالى لهم ومقصود المصنف من هذا الكلام ان يجب عما يقال كيف يكون هذا من كلام احدهما ولا يصح لواحد منهما ان يقول ذلك محصول الجواب انه لا يصح ان يقول من عند نفسه الا انه يصح ان يقول على حكاية كلام الله تعالى حكاية ابراهيم او محمد عليهما الصلاة والسلام لقومه اى قال الله قل لهم وقد يحكى رسولنا كلام الله تعالى على هذا التهاج والمعنى قل لمنكرى البعث سيروا في الارض شاهدوا كيف انشأ الله تعالى جميع الكائنات بما ومن قدر على انشائها بما افاض قدر على ايجادها كما قل ابراهيم لقومه اليه ترجعون ثم قال لهم وان تكذبوني فيما اخبرتكم به من البعث والجزاء فلا على في تكذيبكم ثم اثبت عن خطابهم وقال على طريق

التجيب من جهالة منكري البعث اولم يروا مسكروا البعث ما يدل على صحته وهو انه تعالى انشا الكائنات باسمها على وجه الابداء ثم اخبرياته بيدهم لا محالة امر الله بان يجمع على هؤلاء المتكرين بما ذكره من الدليل فقال له قل سيروا هذا على تخدير كون الآيات المذكورة من قصة ابراهيم عليه السلام وقس عليه كونها معترضة في انشاء قصته **﴿قوله والقياس الاقتصار عليه﴾** اي على الاستمرار لانه ابرز اسم الله تعالى في قوله كيف يهدي الله الخلق كان المناسب ان يضم بعده ايماءا كركا ضمير في قوله ثم يعيده وفي قوله كيف بدأ الخلق **﴿قوله لدلاله على ان المقصود بيان الامادة﴾** ووجه دلالة الاصاح عليه انه اذا ابرز اسم الله تعالى وحمل مبتدأ يكون الكلام جملة اسمية مفيدة للشكوت والتاكيد بخلاف ما اذا اضمير وقبل ثم ينشئ مع ان امرار الاسم الجامع يدل على اعادة جميع الاوصاف المعبرة في الابداء من العلم والقدرة والحكمة والرحمة فهو كاسم الاشارة في اعادة هذا المعنى فكان بناء الحكم على الاسم الظاهر بمنزلة بناءه عليه **﴿قوله والكلام في العطف مامر﴾** فكما ان قوله ثم يعيده ليس بمعطوف على قوله يهدي الله لكون الرؤية غير واقعة على الاعادة كما وقعت على الابداء بل هو معطوف على جملة قوله اولم يروا كيف يهدي الله الخلق فكنا قوله تعالى ثم الله ينشئ ليس بمعطوف على قوله بدأ الخلق لكون النظر غير واقع على الانشاء الثاني بل هو معطوف على جملة سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق وكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه داخل في حيز القول **﴿قوله وقرى النشأة﴾** بالذات قرأتها من كثير واني عمرو والباقيون بالقصر وسكون الشين وهما لفتان كالرأفة والرأفة وانتصاب النشأة على انه مصدر مخنوف الزوائد والاصل الانشاء او على حذف العامل اي ينشئ فتشؤون النشأة وفي الاصاح انشاء الله اي خلقه والاسم النشأة والنشأة بالذات ثم انه تعالى لم يذكر النشأة الاخرى الواقعة بعد الموت ذكر ما يكون فيها وهو تعذيب اهل التكذيب والمعصية عدلا وحكمة واتاة اهل الانابة فضلا ورحمة فقال يعذب من يشاء ويرحم من يشاء ثم قال واليه تقبلون مع ان هذه المسئلة قد سبق اثباتها وتقريرها تقرير الامر بالمجازاة كما قيل ان ثأمر عنكم جرأ افعالكم فلا تنظروا انه ذات ظن اليه اياكم وعليه حسابكم وصدء مدخر ثوابكم وعقابكم ثم قال وما انتم بمعزيين من اراد تعذيبكم وتخذ قضاة فيكم بالهرب منه في الارض ولا في السماء والخطاب لبني آدم وهم من اهل الارض وليس في وحشهم الهرب في السماء والمقصود بيان امتناع الموت على جميع التقادير بمكانا كان او مستحيلا هذا ان حول الارض على البراء والسماء على الحصراء وبحور ان يراد بهما جهة السفلى وجهة العلوى والهوى جمع مهوى وهو ما بين الجليل ونحو ذلك وقبل هو ما بين الشيبين المنتصين حتى يقال بعد ما بين السكين مهوى والقلاع جمع قلعة تكون اللام وهي الحصى على الجبل **﴿قوله وقيل ولا من في السماء﴾** ان مصورا للكلام على هذا محمول على حذف الموصول الاسمي وبقاء صلتها فيكون الموصول المحذوف مطوفا على انتم اي ما انتم محضين في الارض ولا من في السماء محضين ان مصورا كقول حسان بن ثابت رضي الله عنه شعر

• أس بجور رسول الله مكرم • ويمدحه وبصره سواء •

اراد ومن يمدحه وبصره مساو لمن يعجوه فاحصر من لانه لو ان ذلك لكان يمدحه مطعا على يعجوه فكان داخلا في حيز صلة من يعجوه فكان الهاجى والمادح شخصا واحدا فيحتل المسمى ولا يصح قوله سواء لان الاستواء انما يكون بين اثنين قبل ان الماسفيان بن حرب هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار صه حسان بن ثابت رضي الله عنه بقصيدة هذا البيت فيها ولما انتهى الى قوله

• هجوت محمدا فاحتسبه • وعند الله في ذلك الجراء •

قال له النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله الجنة • ولما بلغ الى قوله

• فان ابى ووالدني وعرضي • لم رضى محمد منكم وقاء •

قال له النبي صلى الله عليه وسلم موقاة الله جزا النار • ثم لما بلغ الى قوله

• انهجوه وليت له بكمؤ • منرا كما خير كما خدأ •

قال من حضر هذا اللفظ جث قائم العرب • ومنها

• هجوت سطر ابراهيم • امين الله سبحانه الوفاء •

﴿قوله اي يتسبون مها يوم القيامة﴾ جواب عما يقال اليأس من الشيء مسبوق برجائه وتصوره ومن كفر

والاصاح باسم الله مع ايقاعه مبتدأ بعد اضماعه في دأو القياس الاقتصار عليه لدلالة على ان المقصود بيان الامادة وان من عرف بالقدرة على الابداء ينبغي ان يحكم له بالقدرة على الامادة لانها هون والكلام في العطف مامر وقرى النشأة كالرأفة (ان الله على كل شيء قدير) لان قدرته لذاته ونسبة ذاته الى كل المكينات على سواء فيقدر على النشأة الاخرى كما قدر على النشأة الاولى (يعذب من يشاء) تعذيبه (ويرحم من يشاء) رحمة (واليه تقبلون) تردون (وما انتم بمعزيين) ربكم من ادراككم (في الارض ولا في السماء) ان فرغم من قصاته بالتواري في الارض او الهوى في مهاويناها والتحصن في السماء او القلاع الداهية فيها وقيل ولا من في السماء كقول حسان بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه وبصره سواء (وما لكم من دون الله من ولا ولا نصير) بحركم من بلا يظهر من الارض او ينزل من السماء ويمدحه عنكم (والذي كبروا بآيات الله) بدلائل وحدانيته او بكنه (ولقائه) بالبعث (اولئك يتسبون من رجى) اي يتسبون مها يوم القيامة فبصر عنه بالماضي القضي والمبالغة او ايسوا في الدنيا لانكنا البعث والجرأ (واولئك لهم عذاب اليم) بكفرهم

انها اسم ان واتخذتم سلتها بحذف المائد الذي هو مفعول اول لاتخذتم واوتانا مفعوله الثاني جعل مودة خيرا
والتقدير ان الذي اتخذتموه او تانا مودة او سبب مودة بينكم او جعل نفس المودة ماسة وكذا ان جعلها مصدرية
وحينئذ يجوز ان يقدر المضاف قبل اسم ان او قبل خبرها والتقدير ان سبب اتخادكم او تانا مودة بينكم او ان اتخادكم
او تانا سبب مودة او مودود وجاز ان لا يقدر شيء ولا يؤول بل يجعل الاتحاد نفس المودة ﴿ قوله ﴾ ومضافة
خضع بكم ﴿ الاضافة للاتساع في الظرف كقولهم باسارق ايلة اهل الدار وفتح بكم لكونه ميب بالاسافة
الى ميرمكن كافي قرأة من قرأ لقد قطع بكم بالفتح مع جعل بكم فاعلا وفرااين مسعود رضى الله عنه او تانا
انما مودة بينكم في الحياة الدنيا اي انما تواترون على عبادتها او توتونها في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يحدث بينكم
التداعى والتعاضى ﴿ قوله ﴾ في الحياة ﴿ يجوز ان يتعلق باتخذتم ومودة وخس بكم لانه بمعنى الفعل
اد التقدير احضاركم ووصلكم ﴿ قوله ﴾ لعل فامنه لوط ﴿ عطف على قوله وقال انما اتخذتم اي صدق لوط
بعد هذه الدعوة بعد هذا التنبيه واقامة الحج من جهة من دعاهم الى عبادة الله تعالى ويلزم الوقف على لوط لان
قائل ما بعده ابراهيم عليهما السلام فلو وصل توهم ان يكون الفصل الثاني لوط فيصد المعنى ﴿ قوله ﴾ الى حيث
امرني ربي ﴿ بالمهجرة اليه فان قيل ادا كان المراد هذا المعنى فلم اخير ما ورد عليه التزيل مع انه يوم الحجة فالحجاب
انه احتير ذلك لكونه ادل على الاخلاص من ان يقال اني مهاجر الى حيث امرني ربي فانه لو هاجر اليه لمرش
نفسه بصدق ان يقول اني مهاجر الى حيث امرني ربي ولا يصدق ان يقول اني مهاجر الى ربي لانه لم يهاجر اليه
حاصل الوجهه وطلب المصاحبة وانما امره الله تعالى بالمهاجرة من قومه لان المقصود الكلى من بعثه اليهم لزام الحجة
عليهم وقطع معتزتهم وقد حصل ذلك بان بالغ ابراهيم عليه السلام في ارشادهم بقرير الدلائل القاطعة وراحة
شبههم الباطلة فلا حصل اليأس الكلى من ايمانهم وجبت المهاجرة من بينهم لانه لو بقي معهم ودام على الارشاد
والدعوة لكان مشتتلا بالاطائل تحته وان سكنت من دعوتهم فربما قالوا انه رضى باصلا وافر ما على ما نحن عليه
لما كان بقاؤه معهم لا يخلو عن فساد وجبت المهاجرة من بينهم فهاجر من كوثي سواد الكوفة مع لوط وامرته
سارة فزل فلسطين وهي قرية من قرى الشام وزل لوط بسدوم ويقال لها المؤمكة وهي على مسيرة يوم ويلة
من فلسطين ﴿ قوله ﴾ ولدنا ونافلة ﴿ فاعلمنى وعباله اسحق ولد ابراهيم اسماعيل ويقرب نافلة حيث ولد من اسحق
﴿ قوله ﴾ ولدك ﴿ اي وكون المقصود الامتنان عليه بعبه الولد والنافلة في كبريته لم يذكر اسماعيل مع انه
من اولاده لان ابراهيم عليه السلام كان ابن ست وثمانين سنة اد ولدت هاجر له اسماعيل وكان ابن مائة سنة
اذ ولدت له سارة اسحق عليه السلام وقد اتي عليها تسعون سنة وكان اسماعيل حينئذ ابن اربع عشرة سنة
﴿ قوله ﴾ فكثرتهم الانبياء ﴿ عليهم الصلاة والسلام قبل ان الله تعالى لم يبعث نبيا بعد ابراهيم الا من نسله فان
قيل كيف جاءت النسوة في اولاد اسحق اكثر من النسوة في اولاد اسماعيل مع استوائهما في الانساب الى شيخ الانبياء
وكون اسماعيل اكبرهما ساء قال الامام في جوابه قسم الله تعالى الزمان من وقت ابراهيم عليه السلام الى يوم القيامة
لقسم القسم الاول من الزمان بعث الله تعالى فيه انبياء عليهم صائل جنة وياؤا نثرى واحدا بعد واحد ويختصين
في عصر واحد كلهم من نسل اسحق ثم في القسم الثاني من الزمان اخرج من ذرية ولده الآخر وهو اسماعيل
واحدا بجمع فيه جميع ما كان فيهم وارسله الى كافة الخلق وهو محمد المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام وحمله
حاتم النبيين وامام المرسلين وقد دام الخلق على دين اولاد اسحق اكثر من اربعة آلاف سنة ولا بعد ان سقى الخلق
على دين ذرية اسماعيل عليه السلام مثل ذلك المقدار وعدى جلة ما آتاه الله من الاجر في الدنيا انه كان اولاد الاحامه
ولامال وهما عاية الالهة النبوية ثم آتاه الله تعالى اجره من المال والجاه فكثر ماله حتى كان له من الموائى ما علم الله
تعالى عدده حتى قيل انه كان له اثنا عشر الف كلب حارس ماخو اقي ذهب واما الجاه فانه صار بحيث تقرر الصلاة
عليه بالصلاة على سائر الانبياء الى يوم القيامة وصار معروفا بشيخ المرسلين بعد ان كان حاملا حتى قال قائلهم
سمنا فتي يذكرونهم يقال له ابراهيم وهذا الكلام لا يخال الامين كان مجهولا بين الناس ﴿ قوله ﴾ عطف على
ابراهيم او على ما عطف عليه ﴿ يجوز عطفه على ابراهيم سواء كان ابراهيم مطلقا على نوحا او منصوبا
بذكره واما كون قوله ولو لم يصطوب على نوحا فانما يجوز على تقدير ان لا يكون ابراهيم منصوبا مذكرا لانه لو كان
منصوبا باذكر لم يزم ان يكون اذكر مع ما في حيزه فاصلا بين المصطوف والمطوف عليه ويحتمل ان يكون قول

وفرئت مرغوة منونة ومضافة بينكم
بينكم كما قرئ لقد قطع بينكم وقرئ
انما مودة بينكم (ثم يوم القيامة يكثر بعضكم
بعض ويلعن بعضكم بعضا) اي يقوم التناك
والثلاث بينكم او بينكم وبين الاوثان
على تعليب الصاطين كقوله ويكونون
عليهم ضدا (وما وبكم النار وما لكم
من ناصرين) يخلصونكم منها (فامن له
لوط) هو ابن اخته واول من آمن به وقبل انه
آمن به حين رأى النار لم تحرقه (وقال اني
مهاجر) من قومي (الى ربي) الى حيث
امرني ربي (انه هو العزيز) الذي يعنى
من اعدائى (الحكيم) الذي لا يامرني
الا بما فيه صلاحى * روى انه هاجر
من كوثي سواد الكوفة مع لوط وابرائمه
سارة انه هاجر الى حران ثم منها الى الشام
فزل فلسطين وزل لوط سدوم (ووهب
له اسحق ويعقوب) ولدنا ونافلة حين ايسر
من الولادة من يجوز حاقه ولذلك لم يذكر
اسماعيل (وجعلنا ذرية النبوة) فكثرت
منهم الانبياء (والكتاب) يريده الجفر
ليقول الكتب الاربعة (وانبياء اجرة)
على هجرته اليها (في الدنيا) باصطاف
الولدى عبر اوتاه والذرية العسية واستمرار
النسوة فيهم واتقاء اهل الملل اليه والتأ
والصلاة عليه آخر الدهر (وانه في الآخر
لمن الصالحين) في عداد الكاملين في الصلاح
(ولو ط) عطف على ابراهيم ما عطف
عليه (ادقل لقومه ما ذكركم لتأتون العاقبة)

العلقة الثالثة في التبع وقرأ الحريان وان عامرو حصصهم مكسورة على الخرو والتون على الاستعظام واجمعوا على الاستعظام في ثمانية (ماستكم مناس احد من العالمين) استئناف مقرر لغايتها من حيث انها بما اشتملت منه الطباع وتباحثت عنه العوس حتى اقدموا عليها حيث طنتهم (انكم لتأتون رجالا وتقطعون السيل) وتخرصون لمساواة بالقتل واخذ المال او بالعاقبة حتى انقطعت الطرق او تقطعون سبل النسل بالاعراض عن الحرث واتبان ما ليس بحرث (وتأتون في تاديكم المنكر) في محالكم العاقبة ولا يقبل النابذ الا لما فيه من المنكر كالحج والضياع **﴿٥٣٤﴾** وحل الارار وغيرها من القبايح صدم به لانه

بها وقبل بالحنف ورمى الباقى (ها كان جواب قومه الا ان قالوا انما صداب الله ان كنت من الصادقين) في استنصاح ذلك اولى دعوة النبوة المهيمنة من التوبخ (قال رب انصرني) بآزال العذاب (على القوم المفسدين) بابتداع الفاحشة وسهاقين بعدهم وصعبهم بذلك مبالغة في استنزال العذاب واشعارا بانهم احقاد بان يحمل لهم العذاب (ولما جاءت رسدا ابراهيم بالشرى) بالبشارة بالولد والنافلة (قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية) قرية سدوم والاضافة لعظمة لان المعنى على الاستقبال (ان اهلها كانوا ظالمين) تعليل لاهلاكهم باصرارهم وتماديهم في ظلمهم الذي هو الكفر وانواع اعاصي (قال ان فيها لوطا) امراض عليهم بان فيها من لم يظلم او مصادفة للوحب بالمنازع وهو كون النبي بين اظهرهم (قالوا نحن اعلم من فيها لنصيبه واهله) تسليم لقوله مع اتمام مزيد العلم به وانهم ما كانوا اقل من عده وجواب عنه بتخصيص الاهلاك بمن عده واهله او تاقبت الاهلاك باخراجهم منها وفيه تأخير البيان من الخطاب (الامرأة كانت من الغابرين) البقية في العذاب او القرية (ولما ان جاءت رسلا لوطا سئى بهم) جاءته المساءة والنم بسببهم بخلافه ان يقصدهم قومه بسوء وان صلة لتأكيد الضلن واتصالهما (وضاق بهم ذمنا) وضاق بشأنهم وتدير امرهم ذمنا اي طاقته كقولهم صاقت به وبارأه رجب فزعه بكذا اذا كان مطبقا له وذلك لان طول الذراع يشاق ما لا ينال قصير الذراع (وقالوا) لما رأوا فيه اثر العصرة (لا تخف ولا تحزن) على تمكنهم منا (انما يصوبك واهلك الامرأتك كانت من الغابرين) وقرأ حزة وابن كثير والكسائي ويصوب لتصبه وضوء بالصيف ووافقهم ابو بكر في الثاني وموضع الكاف على المختار الجز ونصب اهلك باضماع فعل او بالمعطف على محلها باعتبار الاصل (انما نزلون على اهل هذه القرية رجرا من السماء) جديا بها سمي بذلك لانه يخلق العذاب من قولهم ارتجز اذا ارتجس اي اضطرب وقرأ ابن عامر نزلون بالتشديد (بما كانوا يخشون) بسبب حقهم (ولقد تركنا منها آية بيضاء) هي (اي لا تتسلوا) حكايتها الشائعة او آثار الديار الخربة وقبل الحسارة المطورة فلها كانت باقية بعد وقيل بقية ايسارها السوداء (لقوم يعقلون) يستعملون عقولهم

المصنف هذا اشارة الى الاختلاف في المعطوف الذي اهل هو معطوف على المعطوف الاول او على ما عطف عليه المعطوف الاول ووجه الاول قرب المعطوف من المعطوف عليه ووجه الثاني قرب المعطوف عليه من العامل **﴿قوله العلة الثالثة في التبع﴾** وذلك لان كل واحد من الشهوة والمصيب صفتان فيصيران لولا المصلحة ادعية الى حنفهما لا حنفهما الله تعالى في لباس والمصلحة في حنف الشهوة الفرجية هي بقاء النوع بتعدي الاصل من ذلك انما يكون وجود الولد وبقاءه بعد الاب فظهر به ان كل واحد من الزنى والقواطة فاحشة فان الزنى وان كان مؤذيا الى وجود الولد لكنه لا يؤذي الى بقاءه لان الماء اذا اشبهت لا يقرب الى الولد ولا يقوم بزيته والاتاق عليه فيصير الولد وبذلك تنبى ان الزنى يسببه مصيبة البقاء فلذلك قال الله تعالى ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة فاذا كان الزنى شهوة فحشة حالية من المصيبة مع انه يصحى الى وجود الولد تنبى كون القواطة فاحشة بطريق الاولى **﴿قوله في محالكم العاقبة﴾** اي الممتلئة باهلها فان النابذ انما يطلق على المجلس مادام فيه القوم فاذا قاموا عنه لاسمى باديا وكل ما كان استمراره معصية فادأوه الحش وقبح فذلك قل من اتى حجاب الحياة فلا عية له والحدي بالهاء المجهولة روى الحصة من الاصابع روى عنه عليه الصلاة والسلام انهم كانوا يخذفون اهل الارض ويصرون منهم وقبل كانوا يخلصون على الطرق وعند كل واحد قطعة بها حصي من مزجهم حدهم من اصابه منهم فهو احق به باحد مائة ويحكمه ويعر منه ثلاثة دراهم ولهم قاصي حصي بينهم بذلك ومنه قولهم هو احقر من قاصي سدوم **﴿قوله لان المعنى من الاستقبال﴾** واسم الفاعل يعمل اذا كان الاستقبال فيكون مهلكوا مصفا الى معموله فتكون اصابته لعظمة لما دعا على قومه بقوله رب انصرني استجاب الله دعاءه وارسل ملائكته لاهلاك قومه وجعلهم مبشرين ومندرين حيث جاؤا ابراهيم ونشروه بذرية خيبة ثم قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية وقدوموا البشارة على الاذكار لكون البشارة اثر الرحمة والادذار اثر القصب ورحمة الله تعالى مضافة على معصيته ثم ان ابراهيم لما سمع قول الملائكة انا مهلكوا اظهر الانشاق على لوط ونسب نفسه وابشروه ولم يظهر له فرحا وقال ان فيها لوطا ثم ان الملائكة لما رأوا ذلك منه رادوا عليه وقالوا انك ذكرت لوطا وحده ونحن نصيبه ونصبي معه اهلنا فانظر الى شفقة كل واحد منهم في حق اهل الخير **﴿قوله امراض عليهم﴾** يعنى ليس مقصوده عليه الصلاة والسلام من القاء هذه الحيلة الخيرية الى الملائكة اعادة معمولها لهم ولا اعادة كونه مال معمولها لان كل واحد منهما معلوم عند الرسل بل الفائدة في القاها اليهم ما انتصاه القام من الاعراض والظهار الشفقة عليه ولما كان منشأ اعترضه قول الملائكة انا مهلكوا اهل هذه القرية اجاب الملائكة صد ما يحتفل من يكون بان تخصيص او بيان توقيت الاول معنى على كون قوله عليه الصلاة والسلام ان فيها لوطا امراضا والتاى معنى على كونه معارضة **﴿قوله صلة لتأكيد الفعلين واتصالهما﴾** فانه لو لم يذكر كلمة ان لكان معنى الكلام وجود الفعلين اي مجيئ الرسل ومساءة لوط عليه السلام بسببهم مرنا احدهما على الآخر فريادة ان اكدت هذا المعنى بحيث صارا كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان **﴿قوله لان طول الذراع﴾** بيان لوجه كون طول الذراع وصيفه صيرتين من القدرة والصر وهو انه من قبل اطلاق السبب وارادة السبب والذراع من المرفق الى اطراف الاصابع فان لوطا عليه السلام لم يعلم انهم ملائكة بل ظن انهم خرباء صافوه وحاف عليهم من قومه وما كان منهم الفراء من الفاحشة لانهم جاؤا على صورة البشر في احسن صورة **﴿قوله وموضع الكاف على المختار الحر﴾** باضافة اسم الفاعل اليه فلام بحر ان يصطب الاسم الظاهر على الضمير المجرور من غير اعادة الخاص قبل في نصب واهلك وحيث احدهما كونه معصوما بعامل مصر اي ومنجوب اهلك وتابعا بالمعطف على المحل هذا عند سيبويه وذهب الاخفش الى ان الكاف في موضع نصب وان اهلك منصوب بالمعطف على محل الكاف لان الاضافة في حكم الانفصال لكون اسم الفاعل للاستقبال كالموافق كان المصاف اليه اسما ظاهرا نحو معصوا لوط ومبيوه يفرق بين المصير والمظهر في الاضافة ويقول الاضافة الى المصير في حكم الاتصال لشدة اتصال الضمير بخلاف الاضافة الى المظهر فانها في حكم الانفصال فيحصل الضمير في محل الجز والمظهر في محل النصب **﴿قوله تعالى والى مدين﴾** اي وارسلنا الى مدين عطفا على قوله ولقد ارسلنا نوحا فاقم المصيب مقام السبب فان الايمان والطاعة سبب رجاء نواب اليوم الآخر فامر بالسبب واريد الامر بالنصب **﴿قوله تعالى ولا تنشوا في الارض﴾**

اذا ارتجس اي اضطرب وقرأ ابن عامر نزلون بالتشديد (بما كانوا يخشون) بسبب حقهم (ولقد تركنا منها آية بيضاء) هي (اي لا تتسلوا) حكايتها الشائعة او آثار الديار الخربة وقبل الحسارة المطورة فلها كانت باقية بعد وقيل بقية ايسارها السوداء (لقوم يعقلون) يستعملون عقولهم

(ولا تمنوا في الأرض فسدن فكدبوا فآخذتهم الرجعة) الرثة الشديدة وقيل صيغة جبرائيل لأن القلوب ترحف بها (فأصبحوا في دارهم) في بلدهم
 أو دورهم ولم يجمع لاس القس (جامعين) باركين على الركب ميتين (وعادا ونحوها) مصوبا باضمار اذكر أو صل دل عليه ما قبله مثل اهلكنا وقرأ حزة
 وحقق ويغثوب ونحوه غير مصروف على ﴿٥٣٥﴾ تأويل القليلة (وقد تيل لكم من مساكنهم) أي تيل لكم بعض مساكنهم أو اهلاكم من جهة
 مساكنهم إذا نظرت إليها عند مروركم بها (وزين لهم الشيطان أعمالهم) من الكفر
 والمعاصي (فصدتهم عن السبيل)
 السوي الذي بين الرسل لهم (وكانوا
 مستبصرين) متفكرين من الظن والاستبصار
 ولكنهم لم يفعلوا أو شينين أن العذاب
 لاحق بهم بأخبار الرسل لهم ولكنهم لجوا
 حتى هلكوا (وقارون وفرعون وهامان)
 معطوفون على نادا وتقديم قارون لشرف
 نسيه (ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا
 في الأرض وما كانوا سابقين) فآتين
 بل أدركهم أمر الله من سبق طالبه إذا كان
 (فكلا) من المدكورين (أخذنا ذنبه)
 حافيا بذنبه (فهم من أرسلنا عليه حاصبا)
 ريبا عاصيا فيها حصبا أو ملكا رماهم بها
 كنوم لوط (ومنهم من أخذته الضيقة)
 كذب ونحوه (ومنهم من خسفنا به الأرض)
 كقارون (ومنهم من أغرقنا) كقوم نوح
 وفرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم)
 ليعاملهم معاملة الظالم فيما بينهم بغير جرم
 أدليس ذلك من عادته (ولكن كانوا أنفسهم
 يظلمون) بالتعرض للعذاب (مثل الذي
 اتخذوا من دون الله أولياء) فيما اتخذوه معقدا
 ومثكلا (كمثل المسكوت اتخذت بيتا) ما
 أهتد في الوهن والخور بل ذلك أو هو فان
 لهذا حقيقة واتصافا ما أو مثلهم بالأصافة
 إلى الواحد كنهه بالأصافة إلى رجل يبي بيتا
 من حرو حصن والسكوت يقع على الواحد
 والجمع والمذكر والمؤنث والتأنيده كنهه طاقوت
 ويجمع على ما كبوصا كب وعكاب وعكة
 واعك (وان أو هن البيوت ليست
 السكوت) لا بيت أو هن أو اقل وقاية للحز
 والبردة (لو كانوا يعلمون) يرجعون إلى
 علم لعلموا ان هذا مثلهم أو ان دينهم أو هو
 من ذلك ويحوز ان يكون المراد بيت
 السكوت دينهم معناه به تحفيقا لتمثيل فيكون
 المعنى وان أو هن ما يعتقد به في الدين دينهم
 (ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء)
 على اضممار القول أي قل فكثرة ان الله
 يعلم وقرأ البصريان ويعقوب بالياء جلا
 على ما قبله وما استعجابة منصوبة بتدعون

أي لاتعدوا ما أو جده الله في الأرض قصد اصاد التبد والطاعة كالقتل بغير حق بخلاف قتل اهل الحرب
 ولرند والقتل قصاصا ﴿قوله تعالى فكدبوا﴾ فان قيل كيف يكذب شعب في قوله اعدوا الله وارجوا
 اليوم الآخر ولا تعتوا ولا يكتب الا مروه الناهي فقلنا ما ذكره من الامر والله يضمن جلا اخبارية فكأنه قال الله
 واحد فاعدوه والحشر كائن فارجوه والصاد محرم فلا تقربوه فالتكذيب يرجع الى الاخبارات الضميمة
 فان قيل قل هاوي في الامراف فآخذتهم الرجعة وقال في هود فآخذتهم النصبة والحكاية واحدة قلنا يجوز
 ان يجمع على اهلاكم سببا كل واحد منهما يصح ان يسند اليه هلاكهم وقيل ان جبريل عليه السلام
 صاح منزلت الأرض من صيته فرجعت قلوبهم والأصافة إلى السبب لأن السبب لا تأتي الا صافة إلى سبب السبب
 ﴿قوله في بلدكم﴾ أي ارضهم أي لالم يكن جثومهم في دار واحدة بين افراد الدار وجهب الاول اه ليس
 المراد بالدار البيت بل هي معنى البلد والأرض وهي واحدة والى ان المراد بالدار الديار وجهبها بلفظ الواحد
 للامن من الاتباس ﴿قوله أو قل دل عليه ما قبل﴾ أي وهو منصوب عمل مصدر دل عليه قوله
 فآخذتهم الرجعة في معنى اهلكناهم فذكر اهلاكم بدل على اضممار اهلكنا أي واهلكنا ما دا ﴿قوله أي تين
 لكم بعض مساكنهم أو اهلاكم﴾ يعني ان كلمة من لبعض ان كان تين مسندا إلى المساكن ولا تبدأ ان كان تين
 مسندا إلى مصدر اهلكنا المصدر ﴿قوله فيما اتخذوه معقدا﴾ يعني ان الآية من قبل تشبه الهيئة بالهيئة تشبه حال
 من اتخذوا الأصنام أولياء وعبدوها واعتمد عليها راجيا نعمها وشعاعنها بحال المسكوت التي اتخذت بيتا لا يعني منها
 في حر ولا برد ولا مطر ولا اذى فان البيت انما يكون بيتا بحاطب يحول من تطرق الشرور إلى ما فيه وسقف يظل
 يدفع عنه الحر والبرد والذي لا يكون له ذلك فهو كالبداء من حيث انه لم يحصل للمسكوت بانحداده شيء من معاني
 البيت فكذلك الكافر لم يحصل له بانحداده الاوثان آلهة شيء من معاني الآله وانما قلنا انه من تشبه المركب المركب
 لان في كل واحد من الطرفين اتصافا ونقصا وانكالا عليه وعدم ترتب شيء من المعاني المطلوبة من المعقد عليه
 على اتصافه فان المسكوت وان اتسع بنفسه لكن تلك النقص ليست من الدافع المطلوبة من البيت
 ﴿قوله أو مثلهم بالأصافة إلى الواحد الآخر﴾ على هذا تكون الآية من قبل التشبيه المفرد والمرضى ابرار
 تعاون المتدين والمخذ مع تصور توهين امر احد هما وادماج تقوية الآخر ﴿قوله والتأنيده كنهه طاقوت﴾
 في بهار آفة لا لاجل التأنيت ﴿قوله يرجعون إلى علم لعلموا ان هذا مثلهم﴾ يعني انه لا يجوز ان يكون
 متعلق العلم في قوله لو كانوا يعلمون مصحون قوله وان أو هن البيوت ليست المسكوت لان كل واحد يعلم وهو بينه
 ملاصق نفي العلم به بالنسبة إلى احد ما قلنا ذلك بل يعلمون منزلة اللازم وان جواب أو محذوف وهو قوله لعلموا
 ان هذا مثلهم وان دينهم أو هو من ذلك ثم اشار إلى جواب ان يكون تعلق العلم بمفعوله مرادا ويكون متعلقه
 مصحون قوله وان أو هن البيوت ليست المسكوت فان يراد جعل بيت المسكوت معنى محاربا هو ما اتخذوه معقدا
 في دينهم على طريق اطلاق اسم التشبه على التشبه فان المقصد منه تشبيه حال المشرك بحال المسكوت
 فاطلاق اسم التشبه به على التشبه تحمقا لتشبيه المذكور فانه قد قرر ان الاستعارة لا يقتضيها على التشبيه
 تحفيق التشبيه لا محالة ﴿قوله وقرأ البصريان﴾ اراد بهما انما عرو وعاصما على التعليل فان المشهور
 ان عاصما كوفي لا بصري وهما قد قرأ بياء العيبة جلا على ما قبله من لفظ العيبة وهو قوله مثل الذين اتخذوا
 والباقيون ته الخطاب على اضممار القول ﴿قوله وثي مصول تدعون﴾ كأنه قيل ما تدعون من دون الله
 ما استحق ان يطلق عليه شيء فيكون تأكيذا لتشبيه السابق وزيادة عليه لانه بين بالتشبيه السابق وهو دين المشرك
 وصحة وجهه ههنا عدم ما صرنا لا يستحق ان يسمى شيئا ﴿قوله وثي مصدر﴾ قبل به نظر ادبصير التقدير
 يعلم دعاء من شيء من الدعاء ﴿قوله تمليل على العيين﴾ أي سواء كان ماسبق تجهيلا لهم أو وعيدا
 ﴿قوله يعني هذا المثل ونظائره﴾ المثل التشبه وضرب المثل عبارة عن بيان التشبه بين المعاني المتجسدة من الافهام
 والامور الخلية لتدوي العقول والخواص فنصور الثالث المعاني وتقرى بانها كما تشبه الله تعالى حال من اتخذ الشركاء
 معقدا ومثكلا بحال المسكوت فيما نسجه وذلك لان التشبيه يؤثر في النفس تأثيرا مثل تأثير الدليل فانك اذا قلت لمن
 يعتابك بالعبية كأنك تأكل لحم ميت لا تشوق في هذا الرجل وهو عاتب لا يحرم ما تقول ولا يسمع حتى يحبب لك
 كن يقع في ميت يأكل منه وهو لا يعلم ما يفعله فلا يقدر على دفعه فقد كشفت قبح العيبة بتصويرها بصورة ما حلا

ويعلم معلقة عنها ومن التبيين أو تأنيده ومن مزينة وثي مصول تدعون أو مصدرية وثي مصدر أو موصولة معمول يعلم ومفعول تدعون فآخذ المعذوف والكلام
 على الاولين تجهيل لهم وتوكيد بطل وعي الآخرين وعيد لهم (وهو العرير الحكيم) تمليل على العيين فان من عرط الضاوة اشراكه بالآفة شيئا بمن هذا شأنه
 وان الجناد بالأصافة إلى القادر القاهر على كل شيء البالغ في العلم واتقان الفعل العلية كالتدوم وان من هذا صفة قدر على محارقاتهم

(وثالث الامثال) يعني هذا المثل ونظائره (نصر بها الناس) تقريباً لما بعد من افعالهم (وما يضلها) ولا يضل حسها وقادتها (الا المفلون) الذين يتدرون الاشياء على ما ينبغي وصحة عليه الصلاة والسلام انه تلا هذه الآية ففطن العبد من عقل من الله **﴿ ٥٣٦ ﴾** فصل بطاعته واحتجب مخطئ (خلق الله

السموات والارض بالحق) محتاجة فاصدبه باطلا فان المقصود بالذات من حلفها اقامة الخير والدلالة على ذاته وصعته كما اشار اليه بقوله (ان في ذلك لآية للؤمنين) لانهم المنتصون من (اهل ما روي النبي من الكتب) تقر بأن الله بقرآنه ويحفظنا لافسادنا واستكشافنا لمعاليه فان القارئ المتأمل قد يكشف له بالتكرار ما لم يكشف له اول ما قرع سمعه (واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) بان تكون مدا لانهاء من المعاصي حال الاشتغال بها وعبادتها من حيث انها تذكر الله وتورث للنفس خشية منه روي ان فتي من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع شيئاً من الفواحي الا ركبة فوصف له فقال ان صلاته مثناه فلم يلبث الا ان تاب (ولذكر الله أكبر) ولا الصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما صبر صباه لتبليط بان اشتغالها على ذكره هو العمد في كونها مفصلة على الحسنة تاهية عن السيئات اول ذكر الله اياكم برحمة أكبر من ذكركم اياه بطاعته (والله يعلم ما تصنعون) منه ومن سائر العبادات فيصايركم به احسن المصاراة (ولا تبدلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن) الا بالحسنة التي هي احسن كعمارضة الخشونة باللين والعصب بالكظم والمشاغبة بالصنع وقيل هو منسوخ بآية السب اد لا بدلة اشد منه وجوابه انه آخر الدواء وقيل المراد به ذنوب العبد منهم (الا الذين ظلموا منهم) بالامراط في الاعتداء والصاداوات الولد وقولهم يدا الله مغالوة بوجد العهد ومع الجريفة (وقولوا آمنا بالذي ارسل اليا وازل اليكم) هو من المجادلة بالتي هي احسن وهي التي صلى الله عليه وسلم لاتصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله فان قالوا بالظلم تصدقوهم وان قالوا احكام تكذبوهم (والفتنا واليهكم واحد ونحن له مسلمون) مظهرين له خاصة وفيه تعريض بانقادهم اخبارهم ورضائهم ارباباً من ذنوب الله

فصده لما صر به تعالى بالذات وبيت الصكوت مثلاً لحال المشركين قالت الجبهة منهم ان الله لا يستحي ان يضرب المثل بالذباب والعوضة والصكوت ولم يعرفوا حسن التمثيل وقادته عز الله تعالى عليهم وجهلهم عقاب وثالث الامثال المصرومة في انفراد كل شيء نصر بها الناس تقريباً لما بعد من افعالهم فان لم تكونوا كالانعام فغفلوا حسها وقادتها والافلاتهندون الى حسها **﴿ قوله نصر بها ﴾** يجوز ان يكون خبر تلك والامثال صفة او بدل او عطف بيان وان يكون الامثال خبراً ونصر بها حالاً او خبراً ثانياً ثم انما يصح اصرار الامم بالساعة على الكفر والفساد بين ان اصرارهم ذلك ليس لاصدام الآيات الدالة على وحداية الاله وكمال علمه وقدرته وحكمته لان خلق السموات والارض منسجماً بالحق والحكمة الدالة آية دالة على ما ذكر آية آية الا ان هذه الآيات العظمى لا يجعلها مسرح النحر وطرح الفكر ليستدل على وجود صانع حكيم يستحق ان يعبد وبطاع في جميع ما امر به وبهي عنه الامن علم الله تعالى انه يؤمن ويتق فانه هو المتع بها دون من امر من عباده وابي واستكبر واتع هو اثار الذات العاجلة على السعادة الابدية ثم انه تعالى لم يبين ان من خالف الخلق انما يخالف صداداً واستكباراً لا المقصود في البيان والبرهان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة والسلام بالمواظبة على تلاوة ما روي اليه وقامه الصلاة وحسبها من بين سائر العبادات بالامر بها لان العبادات الخمسة بالمعد ثلاث فليقة وهي اعتقاد الحق واسانبة وهي الذكر الحسن وندبة خارجيه وهي العمل الصالح لكن الاعتقاد لا يتكرر فان من اعتقد شيئاً لا يمكنه ان يعتد مرة اخرى بل يدوم ذلك الاعتقاد ويستمر الى ان يطرأ عليه صفة فلا يمكن تكرير العبادة القافية امر بتكرير التلاوة الجامعة لجميع الاذكار وتكرير اقامة الصلاة التي هي معظم العبادات الدنية **﴿ قوله بان تكون سبباً لانتهاء الى آخره ﴾** جواب عما يقال كم من يصل يرتكب الفحشاء وهي العلة القبيضة والمنكر وهو ما يسكره الشرع والعقل ولانتهاء صلاته عنهما وتقرير الجواب ان الصلاة التي يصلها المرء بلارياً ولا سمعة بان يصلها حالها لوجهه الكريم صاحبها انواع الدال والتواضع لا حرم تذكر الله تعالى وتورث النفس خشية منه تعالى فتكون سبباً لانتهاء من المعاصي حال الاشغال بها وبعد انقراضها ايصالاً الى ان يطرأ عليه شيء من العلة ثم ان الصلاة متكررة واحدة بعد واحدة فيدوم ذلك التذكر والخشية ودوامه يدوم الامتناع من المعاصي فحمل الصلاة ما هيته على طريق اسناد الحكم الى سبب منه فان الصلاة سبب فتذكر والخشية وهما سببان لانتهاء العبد عن المعاصي **﴿ قوله لتبليط ﴾** اي للاشارة الى ان علة كونها يحصل من سائر الطاعات اشتغالها على ذكر الله تعالى بحيث نصير كأنها نفس الذكر من ان مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يطعم الصلاة وطاعة الصلاة ان ينهى من الفحشاء والمنكر وقال الحسن وقادة من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر فليست صلاته بصلاة وهي وفل عليه وقد قيل من كان مراعيها لصلاة حرة ذات الى ان ينهى عن السيئات يوماً وقد روي انه قيل لابي صلى الله عليه وسلم ان فلان يصل بالنهار ويسرق بالليل فقال صلاته تردعه ثم بدت لي لما بين طريق ارشاد المشركين وانهم يحق ابدأهم وتبست الى الصلاة آباؤهم هذا المناظرة معهم ودعوتهم الى الاسلام بين عدة طريق ارشاد اهل الكتاب فقال ولا تبدلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فانهم لما وجدوا وآسوا ما زال الكتب وارسال الرسل والخير والحساب والحرآ وحاقوا بكل حسن سوى الاعتراف برسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا تخش معهم في المناظرة تهويلهم ومجمل آياتهم الاقدمين واستركاك عقولهم واكتنائهم بمجرب تقليد السلفاء ومخدرات فلا تعادل معهم في امر الدين الا بحسن المجادلة وهو ان تهت معهم بآله شبههم وتبين الحق لهم باقامة الحجة والبرهان وتلاوة انفراد **﴿ قوله بالامراط في الاعتداء والصادا ﴾** خبر الظلم بالامراط لان الكفار اذا وصفت بالظلم رادته ذلك **﴿ قوله وحواله انه آخر الدواء ﴾** يعني انها لا تعارض هذه الآية لان المجادلة في المجادلة انما هي في حق من لم يظلم منهم بالامراط في الاعتداء وآية السب في حق من ظلموا وعرض مع الحرية والاقدام على المجادلة **﴿ قوله عليه الصلاة والسلام لاتصدقوا اهل الكتاب ﴾** اي فيجد يحدوكم من الكتاب وهو من تمام الحديث في بعض الروايات فهي عن تصديقهم لان الله تعالى اخبر انهم كتبوا بايديهم وقالوا هدامن عدائهم ووجدته من تكذيبهم ظاهر **﴿ قوله ومثل ذلك الانزال رلنا ﴾** يريد ان ذلك اشارة الى ما بعد اسم الاشارة وهو الانزال الذي يدل عليه ارلنا والمراد انزال قوله وقولوا آمنا بالذي ارسل اليا وازل اليكم وانكاف في كذا كالمثل في قولك مثلك لا يصل اي مثل ذلك الانزال الصيب الشأن الداعي الى الايمان بجميع

(وكذا) ومثل ذلك الانزال (ارلنا اليك الكتاب) وحياء صدق لسائر الكتب الالهية وهو تحقيق لقوله (فاندين آياتهم الكتاب) (الكتب)

يؤمنون به) هم صفة من سلام واصراة او من تقدم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب

الكتب المروية والى التوحيد ازلناه ولما كان من شأن الكتاب الكامل الصب الازال ان يكون موضوعا لغيره
قصيدة ومريد شرف بالدسة الى سائر الكتب الالهية بين كونه عجيب الازال في كل مقام بما يناسبه وبين ههنا
يقوله وحيا مصدقا لسائر الكتب الالهية لسق قوله وقولوا آمنا بالذي ازل اليا وازل اليكم فظهر بما ذكرنا
وحده قوله وهو تحقيق لقوله فالدين آتيهم الكتاب يؤمنون به فانه لما كان كتابا كاملا عجيب الازال لكونه وحيا
مصدق لسائر الكتب الالهية لزم ان يؤمن به اهل الكتاب لما شاهدوا عيده من دلائل تدل على انه كتاب سماوى ووحى
الهمى والله في قوله فالدين آتيهم لتفريع ايمانهم على كونه كتابا كاملا عجيب الازال واحتلف المفسرون في ان
المراد بقوله فالدين آتيهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء فقال بعضهم هم الذين سبقوا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اهل الكتاب فيكون المراد بقوله ومن هؤلاء الذين هم في زمان رسول الله عليه الصلاة والسلام
كعبه الله بن سلام وامصه به قيل هذا ارب يعنى ان صرف قوله ومن هؤلاء الى اهل الكتاب اولى لان الكلام فيهم
ولا ذكر للمشركين ههنا اذ كان الكلام بعد الفراع من ذكرهم والامراض عنهم لا صرارهم على كفرهم وقال آخرون
المراد بالاول مؤمنوا اهل الكتاب وقوله ومن هؤلاء العرب او اهل مكة ثم انه تعالى لما وصف القرآن بكونه كتابا
كاملا عجيب الازال وبين من آمن به ذكر ان من لم يؤمن به انما لا يؤمن لتوابعه في الكفر من حيث ان توابعه في الكفر
يجمع من التأمل في دلائل حقيقته وانجازه ثم بين كونه محمدا بالاضافة اليه عليه الصلاة والسلام قوله وما كنت
تلوم من قبله من كتاب اى من قبل ازال القرآن عليك من كتاب وهو معمول تلو ومن رائدة في المفعول اى ما كنت
قارنا كتابا قبل ذلك ولا تخطئه بيبك اى ولا تكتب الآتي بيبك كتابا وكذا كان مصنفه في التوراة والانجيل انه اتى
لا يقرأ ولا يكتب **قوله** وذكر ابيس **جواب** بما يقال ما قلناه ذكر النبيين مع ان الكتابة انما تزل باليوس
فذكره فالتبين الاولى زيادة تصوير كونه كتابا كما وصف الطائر بقوله بطير يحسب له ذلك والثانية دفع التصور
في الاسناد فان الفعل كثيرا ما يسد الى سبب الامر لما قيل بيبك اندفع ذلك الاحتمال **قوله** وانما سماهم
مبطلين **جواب** مع انه عليه الصلاة والسلام لو كان قارنا كتابا وقال مشركوا مكة لعلمه فله او النقطه من كتب الاقدمين
لكانوا صادقين محققين في الذهاب الى هذا الاحتمال وحاصل الجواب الاول انهم مطلون الآن لكفرهم به عليه
الصلاة والسلام مع كونه اميا وليس المراد انهم مطلون على تقدير كونه عليه الصلاة والسلام قارنا كتابا وحاصل
الجواب الثانى انه ليس المراد انهم مطلون في الذهاب الى هذا الاحتمال على تقدير كونه قارنا كتابا بل المراد انهم
مطلون في الارتباب في كون القرآن وحيا الهيا مع كثرة وجوه انجازه سوى كون الموحى اليه اميا **قوله**
ويكون ابطالهم باعتبار الواقع دون المقدر **جواب** لانهم لا يكونون مبطلين في ارتبابهم على تقدير كونه عليه الصلاة
والسلام قارنا كتابا لان ارتبابهم حينئذ يكون من دليل الا انه سماهم مبطلين وان لم يكونوا مبطلين على ذلك التقدير
لكونهم مبطلين في الواقع حيث ارتابوا مع وحدانهم فتمت عليه الصلاة والسلام على وفق ما في كتبهم وهو كونه
اميا **قوله** بل القرآن **جواب** بل فيه للاصرار من مان كونه منزلا از الانجيا الى بيان ما هو امهم به وهو
كونه آيات بينات الانجاء محفوظة في صدور العلماء بحيث لا يتدر احد على تحريفه وبنات صفة آيات وفي صدور
صفة نافية اى هو آيات بينات الانجاء محفوظة في صدور العلماء وكل واحد من كونه آيات بينات الانجاء وكونه
محفوظا في صدور حماة بحيث يملوه كثير من الامة من ظهر القلب من خصائص القرآن فان سائر الكتب لم تكن
الفاظها مكررات وما كانت تقرأ الا من المصاحف نظرا فيها فاذا طبعت لم تعرف الامة من كتبهم شيئا وقد ورد
في صفة هذه الامة قرايتهم نصوصهم وانما حيلهم صدورهم والانما حيل جمع انجيل وهو اسم كتاب مسمى عليه الصلاة
والسلام والمعنى انهم يقرؤون كتاب الله من ظهر قلوبهم وهو مثبت محفوظ في صدورهم كما كان كتاب الصارى
مثبتا في انما حيلهم قل الله تعالى قل بيان كون الآيات القرآنية محمزة بالاضافة اليه عليه الصلاة والسلام بيان
كونه اميا وما يحسد بايتنا الا الكافرون وقال بعد بيان ذلك الا الظالمون مع انه لا تنافي بين الكلامين لان الكافر
ظالم الا ان المناسب في مقام ارشاد اهل الكتاب وتبشيرهم من تكذيب القرآن لفظ الكافري لان اهل الكتاب
تبروا من المشركين بان آمنوا بجميع ما يحسد الايمان به من التوحيد وارسال الرسل وازال الكتب والحشر والجرأة
سوى الايمان برسالة سيد المرسلين وحقية كتابهم يدعون الايمان ويستنكرون من الكفر فاناس في دعوتهم الى
الايمان ان يقال لهم انكم قد حصل لكم من ايا الايمان فلا تطلوها فانكار آيات الله تعالى مع ظهور حقيقته بقيام الحجة

(ومن هؤلاء) ومن العرب او اهل مكة
او بمن في عهد الرسول من الكتابيين
(من يؤمن به) بالقرآن (وما يحسد بايتنا
مع ظهور ما قيام الحجة عليها) (الا الكافرون
الا المتوعدون في الكفر فان حرمهم به يجمع
من التأمل فيما يبطلهم صدقها لكونها مجمعة
بالاضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم
كما اشار اليه قوله (وما كنت تلو من قبله
من كتاب ولا تخطئه بيبك) فان ظهور
هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشرعية
على اى لم يعرف بالقرآن والعلم خاتمة
للمادة وذكر النبيين زيادة تصوير للنبي و
النبوة في الاسناد (اذا الارباب المبطلون
اى لو كنت ممن يخطو ويقرأ القرآن لعلمه تعالى
او النقطه من كتب الاقدمين وانما سماهم
مبطلين لكفرهم اولاد تباينهم باسماء واحدا
واحد من وجوه الانجاء المتكاثرة
وقيل لارتباب اهل الكتاب لوجوده
فثبت على خلاف ما في كتبهم يكون ابطالهم
باعتبار الواقع دون المقدر (بل هو)
القرآن (آيات بينات في صدور الذين
اتوا العلم) يمحطونه لا يتدر احد على تحريفه
(وما يحسد بايتنا الا الظالمون)
المتوعدون في الضل بالمكابرة به وضوح
دلائل انجازه حتى لم يقتدوا به (وقالوا لو
ازل عليه آية من ربه) مثل ناقة صالح وعصا
موسى ومائدة عيسى وقرأ نافع وابن مامر
والبصريان وحمص آيات (قل انما الآيات
صد الله) ينزلها كيف يشاء لست املككم
فاتيكم بما تقرحونه (وانما انما نذر مبين)
ليس من شأنى الا الانذار وابانه بما صطبت
من الآيات (اولم يكفهم) آية معنية
افترحوه

(انما ازلنا عليك الكتاب بئلى عليهم) ثم تلاوته عليهم فصدى به فلا يزال معهم آية ثابتة لا يصح حمل خلافها الا بئلى اوتى عليهم بئلى اليهود بتحقيق ما في ايديهم من نفسك وبعث ديك (ان في ذلك) في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة وجدة ﴿٥٣٨﴾ مدينة (رحمة) لعممة عظيمة (وذكرى لقوم يؤمنون) وقد ذكره ابن هبة الايمان دون

التحنت وقيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف كتب فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفى بها صلاة لقوم ان يرضوا عما جاءهم به بينهم الى ما جاء به غير نبيهم فزلت (قل كفى بالله بئى وبئسكم شريدا) بصدقي وقد صدقني بالهزات او يقبلني ما ارسلت به اليكم ونصي ومقابلتكم اياي بالكذب والتبصير (يعلم ما في السموات والارض) فلا يخفى عليه حال وحالكم (والذين آمنوا بالباطل) وهو ما بعد من ذور الله (وكرموا بالله) منكم (اولئك هم الخاسرون) في صفتهم حيث اشترى الكفر بالايمان (ويستهلكونك بالعذاب) يقولهم اسطر علينا جارة من السماء (ولو لا اجل مسمى) لكل عذاب او قوم (جلدهم العذاب) عاجلا (ولياتيهم بئس) فجأة في الدنيا كوفية بدر او الآخرة عند زول الموت بهم (وهم لا يشعرون) بآياته (يستهلكونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين) تحيط بهم يوم ياتيهم العذاب او هي كالمحيطة بهم الآن لاحاطة الكفر والمعاصي التي توجهها بهم واللام للمهد على وضع الظاهر موضع المصير قدلالة على موجب الاحاطة او الخمس فيكون استدلالا بحكم الجفيس على حكمهم (يوم يشاهم العذاب) حرق المحيطة او مقدر مثل كان كيت وكيت (من فوقهم ومن تحت ارجلهم) من جميع جوانبهم (ويقول) الله اوبعض الملائكة امره لقرآنة ابن كثير وابن طاهر والبصريين بالنون (دوقوا ما كنتم تعملون) اى جرأه (يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة قابلي فاعبدون) اى اذ المرء يسهل لكم العبادة في يادته ولم يتيسر لكم اظهار ديكم فاجروا الى حيث ينشئ لكم ذلك وعده عليه السلام من قرينته من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام والقاد جواب شرط محذوف اذ المعنى ان ارضي واسعة ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فخلصوها في غيرها

عليها فكنوا كافرين بخلاف مقام التبرع عليهم ما صرارهم على التكذيب بعد ما تبين كونها مهجرة بالاضافة اليه عليه الصلاة والسلام فان المناسب بذلك المقام لفظ نفي عن الشرك لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فكانه قيل ان سخدم بالآيات القرآنية بعد ما تبين كونها مهجرة لعلها لم تكن انكار الرسالة والكتب المنزلة باسمها اذ لا طريق الى الاقرار بها سوى الاستعداد بالمهجرة فمن لم يمتد بالمهجرة لم يمتد ان يتحقق بالشركيين ويكون من جولة الطالبين بالاشراك ثم انه تعالى لما بين طريق المصادفة مع اهل الكتاب في دعوتهم الى الايمان ما دال حكاية ما تمسكت به كعلم مكة باقتراح آيات كاجات بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى ائمتهم فقالوا بئى كعدا مكة لولا ازل عليه آية من ربه فترشد نبيه عليه الصلاة والسلام الى ان يقول في جوابهم اولا انما الآيات صدقة وليس من شأنى الا اذار اهل المعصية بالثار بما اعطيت من الآيات ثم انكر عليهم ذلك الاقتراح ببيان ان القرآن آية فوق الكفاية واتم من كل مهجرة قد منها فان تلك الهزات وحدث ما دامت فان قلب المصاحفة وانبياء الموتى واخراج الناقة من الحمر الصلح لم يبق لنامه اذ فلو انكر احديا من ذلك لم يكن اثما له الا بالكتاب واما القرآن فانه آية ماقية في كل مكان ورمز لا رول ولا يصح حمل كآيات الانبياء التي اصححت بعد ما اختصت بكنان دون مكان فلرانكره واحد يقبله فأت بآية منه ﴿قوله فصدى﴾ حال من ضمير عليهم والصدى ان تعارض فعل الغير وتعمل مثل فعله على وجه المارعة في العلية وقيل في تفسير الآية اولم يكتمهم بئى اليهود انما ازلنا عليك الكتاب بئلى عليهم بتحقيق ما في ايديهم من نفسك وبعث ديك صلى هذا يكون القائلون لولا ازل عليه آية من ربه اليهود وتكون هذه ايضا متعلقة بحال اهل الكتاب ﴿قوله وقيل ان ناسا من المسلمين﴾ وفي التيسير روى ان بعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كان في يده رق فيه شئ مكتوب من كتبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال كنبته من كتابهم لاردادها الى علي فتمبروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انهو كون كانهو كنت اليهود والنصارى كفى يقوم حقا وضلالا ان يرضوا عما اتاهم به نبيهم الى صيره قال الله تعالى هذه الآية ولم يرض المصنف بهذا القول واختار ان يكون المعنى اولم يكتمهم آية مضمية عما فترعوه من الآيات وذلك لان الظاهر من النظم انه جواب لقولهم اولا ازل وعلى ذلك القول يكون نصديعا له عليه الصلاة والسلام وانكارا لهم في الصائهم الى غير ما تاتي به نبيهم فذلك عبر عنه بقوله وقيل ﴿قوله شهيد اصدق﴾ على ان تكون الآية حوالا لكسر الاثرى واصحابه حين قالوا يا محمد من تشهدك بالمرسل رسول الله وقوله او يقبلني ما ارسلت به على ان تكون المقصود من الآيات تهديد المعتدين من اهل الكتاب كما يحول الصادق ادا كذب وفداني بكل ما يدل على صدقه ولم يصدق الله يعلم صدقي وتكديك ابها المعاند وهو على ما افول شهيد يحكم بئى وبيك ثم بين كونه كافيا جانا كونه مالا لجمع الاشياء فقال يعلم ما في السموات والارض الى آخرة ﴿قوله هم الخاسرون في صفتهم﴾ اشارة الى ان قوله والذين آمنوا بالعدل وكرموا الله استعارة بالكفاية بارشبه ما صلوه من اختيار الصلاة على الهدى بعد ما تبين وقوله اولئك هم الخاسرون استعارة تخيلية قريبة للكسبة ولما هددهم الله تعالى بقوله اولئك هم الخاسرون قال نصر من الحارث اللهم اسطر علينا جارة من السماء كما قال اصحاب الآية فاسقط علينا كما من السماء اظهرا لقطعهم بعدم العذاب واستهزاء منهم وتكديا من هددهم به ﴿قوله تخطيهم﴾ يعنى ان اسم الفاعل بمعنى الاستقبال لكن حبي بالجملة الاسمية مؤكدة بان ولا من الابتداء للايدان بان وعد الله تعالى وو عيده كالتحقق في الحال تحقق وقوعه التة ويحتمل ان يكون اسم الفاعل بمعنى الحال ويكون المعنى ان جهنم لمحيطة بهم في الدنيا فاختار ان اسباب احاطتها من الكفر والمعاصي محيطة بهم في الحال منزل المسب ايضا مرة الواقع في الحال ﴿قوله وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام﴾ حص ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكونه هاجر من كوفى الى الشام فرار ابيدته حيث قال انى مهاجر الى ربي ومحمد سيد المرسلين هاجر الى المدينة حيث تعدر عليه رعاية ما امره في امر الدين وامر المؤمنين بالهجرة من الموضع الذي لا يمكنهم فيه عبادة الله وكذا يجب على كل من كان في بلدة تعمل فيها المعاصي ولا يمكنه تغيير ذلك ان يهاجر الى حيث يمكنه ان يعبد الله فيه حق عبادته ﴿قوله قابلي﴾ منصوب فعل مصير يصير الظاهر وهو فاعيدون تقديره فاعيدوا اياي فاعيدون فاستعني بالثاني عن اظهار الاول ولا يجوز انصابه بالنعل الظاهر لاشتغاله عنه بالصير الذي بعده ذهب صاحب الكشاف الى ان قوله تعالى

قائلي فاعيدون جواب شرط محذوف وجعل تقديم المفعول موحدا عن الشرط المحذوف مع اعادة تقديمه معنى الاحتصاص ثم انه تعالى لما امر المؤمنين بالمهاجرة الى ارض يمكنهم فيها رعاية وظائف العبادة صعب عليهم ترك الاوطان ومعارضة الاخوان فحذرهم الله تعالى بالموت ليهون عليهم الهجرة والمعنى لا يحصى لاحتمال الموت والمعاد بعده فلابد من التزود لذلك وذلك باحلال العبادة لله تعالى بعد توحيدى على رجاء ان يثاب عليه فان لم يتيسر ذلك في مكان فلابد من المهاجرة منه الى مكان يتيسر ذلك ثم ذكر ثواب من هاجر فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني المهاجرين والذين يجوز ان يكون في محل الرفع على الانتهاء او في محل النصب على الاشتغال وعللى ججع عليه وهى الرقة وورثها غيبة مثل صدقة واصطفا عليه فابلت الواو ياء وادعت **قوله** وقرئ لشونهم **قوله** ثناء مثله ساكنة بعد النون وياه مفتوحة بعد الواو من التواء وهو الائمة يقال نوى الرجل اذا قام واوثيته اذا انزلته منزلا يقيم فيه وهذه قرآنة حرة والكسائي وقرأ القفون لبونهم بباء موحدة مفتوحة بعد النون وهمرة مفتوحة بعد الواو من المنة وهى الارال اى لنزلتهم من الجنة خروفا وانتصاب خروفا على قرآنة الاحوي اما على انه معول به على تصحيح اوى معنى ازل لان نوى لازم بعدى الهمة الى واحد وبتعدى الى اثنين باعتبار التصحيح واما على الظرفية بتشبيه الظرف الحدود بالمهم كما في قوله لا تصد لهم صراطك المستقيم اى باسقاط الخافض اتساما اى في ظرف واما على قرآنة الباقي فهو معصوب على انه معصول ثان لان بوايتعدى الى اثنين قال تعالى نبوى المؤمنين مقاعد للقتال وقوله تجري صفة لخرافا **قوله** وقرئ فم **قوله** فم زيادة الفاء على ان الفاء لمطاب الجملة على الجملة التى قبلها لانفيد ان معصوم الجملة التى بعدها واقع عقب معصوم الجملة التى قبلها من غير ان يتصل بينهما رمان فاصل كما في نحو قام زيد ففعد عمرو بل هى لدلالة على ان المذكور بعدها كلام مرتب على ما قبلها في الذكر لان معصومها صفت معصوم ما قبلها في الزمان كما في قوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم حالدين فيها نفس مشوى التكبرين فان ذكر ذم الشئ او مدحه بعد جرى ذكره والمقصود بالمدح محذوف والتقدير نعم احرا العاملين حانصا لوجه الله الفرف الموصوفة حذف لدلالة ما قبله عليه **قوله** تعالى وكان من دابة **قوله** كان كلمة مركبة من كاف التشبيه واى التى تشتمل استعمال من ولما ركبا حمل المركب بمعنى كم التجربة وكان مستدا ولا يحمل صفتها والله يرزقها خبره ومن دابة تخير اى وكم من نفس دبت على وجه الارض هملت او لم تغفل لا تطبق ان يحمل رزقها لصفتها من جهة مع احتياجها الى العذاء مثلكم اى لا تدخر شيئا من الرزق لعدائكم تصح غير رقة الله من حيث لا تحسب قيل لا بد حشرى من الحيوان فواتا الا اى آدم والفارة والجملة وقال ان لمعقوق محابى الا انه يسمى حيث **قوله** لا يرزقها واياكم الا الله **قوله** استعاد الخصر من تقديم الخلافة واء الفعل عليه فان مثل هذا التركيب بعيد الاحتصاص كما ذكره الزمخشري في سورة الرعد قوله الله يسط الرزق من اى عمر رضى الله عنهما قال خرجا مع النبي عليه الصلاة والسلام حتى دخلنا بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من الثمر وياكل فقال يا ابن عم مالك لا تأكل فقلت لا تشبهه برسول الله قال اما تشبهه وهذا صحيح رايه لم اطعم طعاما ولم ابعده فقلت الله والله المستعان قال يا ابن عمك لو سألت ربي لا عطاني مثل ملك كسرى وقصر اصعقا مصاعمة وانكى اجوع وواو اشعر وما وكيف بك يا ابن عمك اذ هرت وقيت في حنالة من الناس يجشون رزق سنة ويضعف منهم البعير هو الله ما راحنى رلت وكان من دابة لا تحمل رزقها الآية وقال عليه السلام لو انكم توكلون على الله حق توكلكم لا يرزقكم كاي رزق الطير تعدو جاسا وروح لطفا **قوله** لا يدرك الكل ما ساء **قوله** فانه تعالى لو لم يخلق النبات لم يكن لايها رزق وايضا ليس العذاء بغير دالا لتلاخ بل لا بد في صيرورة العذاء احرا آس المنعذى بصولة لجار عظماء وشعبا من ان يخلق الله تعالى فيه قوة جادة وملكه وهاضمة ودافعة وغيرها من القوى التى لا تحصل الا بمحض قدرة الله تعالى وارادته فادانقرر ان رزق الكل ما ساء هو السب لها وحدثت انه تعالى هو الذى يرزق النواك كلها ومباشرة الاسباب وسلوك طريق الاكتساب لا يعمن التوكل وكذا ججع ما كتسبه واعداده لوقت الحاجة لا يقدح في التوكل بل الذى يقدح فيه ان يكون اعتقاده على ما يده وعلى ما يتيسر له من طرائق اكتسابه واما من تمسك بالاسباب وسلك سبيل الاكتساب اياها لاسية الله تعالى في رزق العباد حيث حرت مادته في افاصة الخيرات على الاستعاضة والطلب من قاضى الحاجات فالتسب لما حطه سببا لنيل المرادات مع الاعتماد به تعالى قادر على ان يرزقه من غير كد واهتمام وعلى ان يجعل سعيه في تمسك الاسباب صائغا غير مؤد الى المراد

(كل نفس ذائقة الموت) ثناء لا محالة (ثم الياء ترجعون) للجرآ ومن هذا عاقبة يسى ان يعتمد في الاستعداد له وقرأ ابو بكر بالياء (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لبونتهم) لنزلتهم (من الجنة خروفا) خلاى وقرئ لشونهم اى لنيلهم من الثواب فيكون انتصاب خروفا لاجراءه مجرى لنزلتهم او نزع الخافض او تشبيه الظرف الموت بهم (تجربى من تحتها الانهار خالدون فيها ثم اجر العاملين) وقرئ ضم والمقصود بالمدح محذوف دل عليه ما قبله (الذين صبروا) على اذية المشركين والهجرة للدين الى غير ذلك من الصبر والمشاقة (وعلى رايهم يتوكلون) ولا يتوكلون الا على الله (وكان من دابة لا تحمل رزقها) لا تطبق حله لصفتها ولا تدخره واما تصحيح ولا مبيشة هدها (الله يرزقها واياكم) ثم انها مع ضعتها وتوكلها واياكم مع قوتكم واجتهادكم سواء في انه لا يرزقها واياكم الا الله لان رزق الكل باسباب هو المسبب لها وحده فلا يحتاج الى معاشكم بالهجرة فانهم لما اسروا بالهجرة قال بعضهم كيف تقدم بلدة ليس لنا فيها مبيشة فزلت (وهو السميع) لقولكم هدا (العليم) بصيركم ولان سألهم من خلق السموات والارض وسفر الشمس والقمر المستول منهم اهل مكة (ليقول الله) لما تقرر في القول من وجوب انتهاء المكسبات الى واحد واجب الوجود (كان يؤفكون) يصرفون عن توحيدى بعد اقرارهم بذلك

(الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده)
 ويغفر له) يحتمل ان يكون الموسع له والمضيق
 عليه واحدا على ان البسط والقبح على
 التعاقب وان لا يكون على وضع الضمير
 موضع من يشاء واباه لان من يشاء منهم
 (ان الله بكل شيء عليم) يعلم مصالحهم
 ومعاييدهم (ولئن سألتهم من نزل من السماء
 ماء فاحيي به الارض من بعد موتها ليقولن الله)
 معترفين بان الموجد للمكثبات بامرها
 اصولها وفروعها ثم انهم يشركون به
 بعض مخلوقاته الذي لا يقدر على شيء
 من ذلك (قل الحمد لله) على ما عصمت
 من مثل هذه الصلاة او على تصديقك
 واظهار جهتك (بل اكثرهم لا يفطنون)
 فيناقضون حيث يقرّون بان المبدئ لكل
 ما عداهم ثم يشركون به الصنم وقيل لا يفطنون
 ما رآه احميدك عند مفاهيمهم (وما هذه
 ابطوة الدنيا) اشارة تحفيري وكيف لا وهي
 لاتر عن الله جناح موضة (الالهو
 ولعب) الا كما يلهي ويلعب به العبيان
 ويحتمون عليه وينسجون به سبحة ثم
 يفرقون متعبين (وان الدار الآخرة لاهي
 الحيوان) لاهي دار الحياة الحقيقية لا متاع
 طربان الموت عليها او جعلت في ذاتها حياة
 للبالغة والحيوان مصدر حيي سمى به
 ذو الحياة واسمه حيوان فقلبت اليه الثانية
 واوا وهو ابلغ من الحياة لما في بلد هلاك
 من الحركة والاضطراب اللازم للحياة
 ولذلك احتير عليها هيا (لو كانوا يعلمون)
 لم يؤثروا عليها الدنيا التي اصلها عدم
 الحياة والحياة فيها عارضة مريعة الزوال
 (فادركوا في الملك) متصل بمبادل عليه
 شرح حالهم اي هم على ما وصموا به
 من الشرك فادركوا البصر (دعوا الله
 مخلصين له الدين) كما ثبت في سورة من احلص
 دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله
 ولا يدعون سواه فاعلم بان لا يكشف
 الشدائد الا هو (فلما نجاهم الى البراداهم
 يشركون) فاجأوا بالعودة الى الشرك

فهو متوكل على العزيز العلام حيث كثر وسعى مستندا عليه لا على غيره واحتجاده ثم انه تعالى لما خاطب المؤمنين
 وامرهم بانها حرة الى ارض يتسول لهم فيها عبادة الله قال على سبيل التخص من كفار مكة ولئن سألتهم من خلق
 السموات والارض ذكر في السموات والارض خلقهما وفي الشمس والقمر تسخيرهما لان الحكمة لا تتم بمجرد خلق
 الشمس فان الشمس لو كانت مخلوقة بحيث تستقر في موضع واحد لما حصل الليل والنهار ولا الصيف والشتاء فادن
 الحكمة في تسخيرهما وتسخيرهما ثم انه تعالى لما بين ان محاد الذوات بقوله خلق السموات والارض وبين ان محاد انصاعات
 بقوله وسخر الشمس والقمر ذكر الرزق لان كمال انطلق بقائه وقاء الانسان بالرزق كما قيل المعبود اما ان يصعد
 لاستحقاقه العبادة فلا صام ليست كدلت بل المستحق لها هو الله تعالى واما لكونه عظيم الشأن فانه تعالى خالق
 السموات والارض هو المرد بضم الشأن لله العادة واما لكونه ولي الاحسان فانه الذي يرزق الخلق هو المرد
 بالفصل والاحسان لله العادة فاق يشركون **قوله** ويغفر له اي يصيق فان القدر والقدر معي واحد هو
 التصديق **قوله** يحتمل ان يكون الموسع له والمضيق عليه واحدا **قوله** هذا الاحتمال هو الظاهر لان من في قوله
 من يشاء موسوله اريد بها من اراد الانسان من تعين بكونه شاملا للتوسيع له ولو فاره لما رجع ضمير يقدر له عليه
 ولما كان التوسيع والتصيق متضادين لا يمتحان في محل واحد في زمان واحد وجب ان يكون جهة اهتمامه على سبيل
 التعاقب واما اختلافهما ذاتا مع وجوب كون الضمير راجعا الى عين ماد كرا او لا وهو من تعلق به مشيئة التوسيع
 فحيد لان مفهوم من يشاء البسط له وان كان متهما من حيث تناوله الافراد المندرجة تحته لا ايهام فيه من حيث
 تناوله الموسع له والمضيق عليه المختلفين ذاتا حتى يكون الضمير اراجع اليه مبهما مثله متاولا للتصيق عليه الا ان
 حال المراد بقوله لان من يشاء مبهما ان مفهوم من يشاء مع قطع النظر عن تعلقه بالمفعول المندرج بتناول الموسع
 له والمضيق عليه فان ذاتا تعلق به المشيئة كما يصدق على من تعلقت المشيئة بالتوسيع له يصدق ايضا على من تعلقت
 بالتصيق عليه فيكون الضمير اراجع اليه مبهما مثله مختلف الموسع له والمضيق عليه ذاتا مع رجوع الضمير الى من
 يشاء كما اذا قيل يسط الرزق لمن يشاء ويقدر لمن يشاء فانه اذا قيل ويقدر لمن يشاء لا يشاءه احد ان المذموم له
 غير القدور عليه فكذا اذا قيل ويقدر له لانه في قوة ذلك لان من يشاء مبهما بالتوحيد الذي ذكرنا فيكون ضمير ايضا
 كذلك فصيح لا يهامة ان يراده غير الاول ثم انه تعالى لما قال الله يسط الرزق ذكر عزافهم بذلك فقال ولئن سألتهم
 من نزل من السماء ماء الآية لان تنزيل الماء سبب لوجود الرزق فالا عراف بان موجد السبب هو الله تعالى اعتراف بان
 موجد السبب ايضا هو الله هو اعتراف بان الرزق هو الله تعالى **قوله** على ما عصمت من مثل هذه الصلاة **قوله**
 وهي صلاة المناقصة بين اعترافهم بان موجد المكثبات بامرها اصولها وفروعها هو الله عز وجل وبين اشراكهم به
 تعالى ما لا يقدر على شيء **قوله** او على تصديقك **قوله** اسافة المصدر الى مفعوله اي او على تصديق الله تعالى
 ابان يحتملهم على الافرار بما خرجت عليه المستلزم لتكثرت اياهم بالحجة **قوله** فيتناقضون **قوله** يعني ان كلمة بل
 للاصراب من الاول والاخذ فيما هو اهم فانه تعالى ذكر او لانهم اقرؤا بما يدل على التوحيد ويناقض سلوكهم
 طريق الشرك ثم انتقل الى ما هو اهم وهو بيان انهم سلوا والفتور فلا بعد صهم مثل عدم الجاهل والمناقضة هو
 اصراب من اظهار جهلهم الخاص الى بيان ان شأنهم الجهل مطلقا على هذا يكون قوله قل الحمد لله اعترافا ببيان
 الانتقال من المتقل اليه وعلى الثاني يكون حجة الاصراب من تحفه قوله الحمد لله ومعنى الاصراب انهم ادالم يخطوا
 تلك المناقضة الظاهرة فأولى ان لا يخطوا الظالم حدث الله تعالى عند اعترافهم بذلك **قوله** اشارة تحفيري **قوله**
 فانه قد يرون قرب الدرجة ودناه المرفة مرة قرب المسافة فيشار اليه بلفظ القريب كقول الكفرة في حق ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام اهدا الذي يدرك آلهتكم والله ما يتلذذ به الانسان ويحمله مشتلا به معرضا بسببه عما بهم ويلهيه
 حادة ثم ينقض **قوله** لاهي دار الحياة **قوله** جواب مما يقال كيف اطلق الحيوان معنى الحياة او معنى النامي
 الحساس على الدار الآخرة فمع انها ليست عبارة عن الحياة ولا نام حساس وتقرر الجواب ان الحيوان مصدر حيي
 الحياة والكلام على تقدير مضاف او جعلت هي في ذاتها حياة للحياة فان ما فيها من الحياة لما كانت حياة مستمرة دائمة
 لا موت فيها صارت كما هي في ذاتها حياة **قوله** متصل بمبادل عليه الى آخره **قوله** يعني الغاء ما خلفه لدخولها على
 الجملة المدلول عليها بما ذكر قبلها **قوله** كائين في صورة من احلص دينه **قوله** يعني ان تسميتهم مخلصين
 تمكهم بهم من حيث انهم ليسوا بمخلصين حقيقة حيث ان الذي ابلغهم الى ان ذكروا الله تعالى حاصفة وزكوا باسموا

خوف الفرق والهلاك وفي الآية مصير وتقدير الكلام فادركوا في الفلك وهاجتم الرياح واصطربت الامواج وكادت تفرق بهم وهو الله ودل على هذا المهدوف ذكر التبعة صمد **﴿ قوله اللام فيه لام كي ﴾** اي يشركون ليكون اشرا اكلهم كفرا بنعمة الانبياء والمسي انه لا غنة لهم في الاشراك الا الكفر والمنع عما يستحقون به في المعاملة من غير ان يترتب عليه نصيب في الآخرة ثم انه تعالى لما ذكر ان المشركين يخصونهم بالدماء والتصرع صدموا وقوا في الطوف الشديد من امواج النصر ثم يعودون الى الشرك القديم وقت اخلاص صمد بالخروج الى البرد كرحالهم صمد طاية الامن وهو اشرا اكلهم بالله الذي جعل لهم حرما آمسا يأمنون فيه على نفوسهم واموالهم فان اخوف احوال الانسان حال كونه في بحر متلاطم الامواج فيصطر حيث لا يدرى الى التوحيد واخلاص الدين به هداية الى الشرك بعدما نجاه الله تعالى الى البر اذا كان فيها فشره في حرم الله تعالى الذي ليس في بلاد الله تعالى ما يدانه في كونه آمسا في غاية الجمع طاعتا مكر عليهم بقوله اهل الباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ثم بالغ في وحده الانكار بان من اشر من الشرك نهاية الظلم ولا احد اظلم من المشرك فكيف اذا كان الاشراك في مقام يجب ان يكون البرد فيه احسن حال منه في سائر البلاد وانما قلنا الشرك نهاية الظلم لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه سوآما يمكن وصعد فيه او امنع من وضع شيئا في موضع لا يمكن ان يكون ذلك موضع يكون اظلم لان عدم الامكان اقوى من عدم اليقظة وكذا تكذيب الحق ظلم ومن كذبه اول ماسمه من غير توقف وتأمل يكون اظلم **﴿ قوله الستم حيرس ركب اطايا ﴾** واندى العالمين بطون راح = الندى الخود ضال رجل يدى اي حواد وقلان اندى من قلان اذا كان اكثر خيرا منه قبل لما بلغ الشاهر هذا البيت من قصيدته وكان الطبيعة متكئا استوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فليدحا هكذا واعطاء مائة من الابل ولو كان مفصود الشاهر بقوله الستم الاستهم لما اعطاء الطبيعة مائة من الابل بل الهمة فيد للانكار دخلت على النبي فاذت اثبات الطبيعة وتقرر ها فكذا في الآية كانت لاقرار ثواتهم فيها وكان المسمى الاثرون في جهنم والايستفون التواء فيها وقد افترقا مثل هذا التكذيب على الله تعالى **﴿ قوله ولا جترآتهم ﴾** مطلب على قوله لتواتهم اي وهو تقرير لاجترآتهم ثم انه تعالى لما فرغ من اقامة دلائل التوحيد وبطلان الشرك وتفرغ المشركون وتهديدهم بتقرير ثواتهم في جهنم شرع في تثبيت المؤمنين على ما هم عليه من المجاهدة مع كل ما يجب مجاهدته من النقص الامارة بالسوء والشيطان واعداً الدين قتال والدين جاهدوا فيما اى جتوا وذلوا وحهم في حضا ولاحلا ووجها حالصا لهديتهم سبل السير البنا والوصول الى حبان فان من جاهد في الله حق جهاد وهو صرف الاختار الى الله تعالى بالاحصال من كل شيء سوى الله انكشف همه الخلق التعسبية وجب عالم الاكوان كلها وتجلي له امرار الملكوت وانوار عالم الغيب ومن اجتهد برفض العادات البشرية ومحالة الاهواء الطبيعية وتهذيب ظاهره من الصفات المنهية بعلامته الاجمال السنية وبالطه من الاخلاق الرذيلة بالتصلي بالاخلاق المرصية اختص له سبل السير الى الله بالقوة القدسية والقابلية الملكية والمطابقة الروحية فانه بقدر الجهد تكتسب العالي = والى الله ابتدل في ان يخلصى من طريقة الذين يقولون ما لا يفعلون ويوقنى لسمى والاحتشاد في تهذيب الاخلاق واصلاح الاجمال انه قريب محيى وقيل معنى الهداية ههنا التثبيت عليها والزيادة منها فانه تعالى يزيد المجاهدين هداية كما انه يزيد الكافرين ضلالة = ثم ما يتعلق بسورة المكوت هو المجددة وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله واصحابه الخائرين فضله = وهذا او ان الشروع في ايراد ما يتعلق بسورة الروم

﴿ سورة الروم وهي مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتضت هذه السورة الكريمة بحروف التهجى مع انه لا يصح منها معنى يخصد تليعه تشبيه السامع وابتداه حق يقبل على استماع ما يلقى اليه بقلب حاضر فانه لما ذكر في اول هذه السورة ما هو محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احبارة من الغيب الذى هو علية الروم على فارس في صبح سين اقتضت بهذه الحروف ليته السامع يقبل بقلبه على استماع ما يلقى اليه بعدها **﴿ قوله لا اله الا الله ﴾** اي لان ارض العرب هي الارض المعهودة عندهم يعنى ان اللام في لفظ الارض ان كانت للمعهد فالمراد بارض العرب لارضهم هي المعهودة عندهم والمعنى غلبت فارس الروم في اقرب ارض العرب الى الروم فقوله ارض العرب منهم اي من الروم ومن في منهم صلة ادنى يقال

في ادنى الارض = ارض العرب منهم لانها الارض المعهودة عندهم اوفى ادنى ارضهم من العرب واللام بدل من الاصافة

﴿ سورة الروم ﴾
﴿ مكية الاقوله فسبحان الله وهي ﴾
﴿ ستون او تسع وخمسون آية ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم الم صليت الروم ﴾

(وهم من بعد عليهم) من اصافة المصدر الى المفعول وقرئ عليهم وهو لغة كالحلب والحلب (سجلون في بضع سنين) روى ان الفرس عروا الروم هو افهم بادرمات وبصري وقيل بالجزيرة وهي ادنى ارض الروم من الفرس غلبوا عليهم وبلغ الخيرة مكة فخرج المشركون وشتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحس وفارس آثمون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولتظهر عليكم فقلت فقال لهم ابو بكر لا يقر الله ابيكم هو الله ليظهر الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابي بن خلف كذبت احمل جثا احلا انا حيك عليه ففاحه ﴿٥١٢﴾ على عشر فلائص من كل واحد منهما وحملوا

الاجل ثلاث سنين فاجبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع مابين الثلاث الى التسع فزاده في الخطر وماده في الاجل فجعلها مائة فلوحي الى سبع سنين ومات ابي من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فقوله من احد وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاحد ابو بكر الخطر من ورثة ابي وجاده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به واستبدله الخيفة على حوار العهود الفاسدة في دار الحرب واحيب بانه كان قبل تحريم القمار والآية من دلائل النبوة لانها اخبار عن العيب وقرئ علبت بالفتح وسجلون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سجلونهم وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وقتلوا بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة العلب الى العامل (فه الامر من قبل ومن بعد) من قبل كونهم عابدين وهو وقت كونهم معلوبين ومن بعد كونهم معلوبين وهو وقت كونهم عابدين اي في الامر حين هلبوا وحين سجلون ليس شيء منهما الا بقصائه وقرئ من قبل ومن بعد من غير تقدير مصاف اليه كانه قبل قبلا وبعد اي اولا وآخر (ويومئذ) ويوم يعلب الروم (يخرج المؤمنون بصرة الله) من له كتاب على من لا كتاب له لما جده من اخلاص التعاؤل وظهور صدقهم فيما اجبروا به المشركين وعليتهم في دهانهم وازدياد يقينهم وثباتهم في دينهم وقيل بصرة المؤمنين باظهار صدقهم ايمان ولي بعض اعدائهم بمصاحبي قتالوا (بصر من بصر) فيبصر هؤلاء قارة هؤلاء اخرى (وهو العزيز الرحيم) يتقم من عباده بالنصر عليهم قارة ويغفل عنهم بصرة اخرى (وعدا الله) يصدر مؤكدا لنصه لان ما قبله في معنى الوعد (لا يخلف الله وعده) لا مشاع الكتب عليه (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) وعده ولا حصة وعده لجهلهم وعدم تفكيرهم (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) ما يشاهدونه منها والتمتع بزخارفها

دعائه اي قربه والمراد ادنى ارض العرب من الروم اطراف الشام وان كانت اللام فيه بدلا من المصاف اليه يكون المعنى علبت الروم في ادنى ارض الروم من العرب وصحرا رسهم يعود الى الروم فان قلت جعلت الارض التي غلبت الروم فيها العرب قارة والروم اخرى فلو جددت يكون ان تكون تلك الارض مسكنهم جميعا بان يسكن فيها البعض من كل فريق فجار اصافها قارة الى العرب واخرى الى الروم ﴿قوله من اصافة المصدر الى المفعول﴾ والمعنى وهم اي الروم من بعد غلبتهم سجلون فارس في بضع سنين وادرمات موضع بالشام وبصري ابصار موضع بالشام والجزيرة موضع صيدوهي مابين دجلة والفرات وليس المراد بها جزيرة العرب وحدها على ما روى عن الاصمعي انها من اقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن حدة وما والاها الى اطراف الشام عرسا وسبب تسميتها جزيرة احاطة النصارى والانهار السلام بها كحر الحشة وبحر فارس ودجلة والفرات ﴿قوله وقيل بالجزيرة﴾ وهي ادنى ارض الروم من فارس ﴿قوله على هذا يكون قوله في ادنى الارض يعني في ادنى ارض الروم من فارس كما روى عن مجاهد انه قال هي ارض الجزيرة وهي ادنى ارض الروم الى فارس فتكون اللام في الارض عوضا عن المصاف اليه ﴿قوله وشتوا بالمسلمين﴾ اي مرحوا بالفعال المسلمين وتحريرهم فان الشتم صارة من القرح سلبه العدو ومن باب هم وسبب نزول هذه الآية على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون يوقون ان يعلب فارس لان اهل فارس كانوا مجوسا اميين والمسلمون يوقون غلبة الروم على فارس لكونهم اهل كتاب فبحث كسرى حيث الى الروم فاستعمل عليهم رجلا يقال له شهرابا وصفت فيصر جيشا واستعمل عليهم رجلا يدعى بحلس فالتقيا بادرمت وبصري وهي ادنى ارض الشام الى ارض العرب والجم غلبت فارس الروم ببلغ ذلك المسلمين بمكة عشق ذلك عليهم وفرح به كمارمكة وقالوا المسلمين انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحس آثمون كاهل فارس وقد ظهر اخواننا اهل فارس على اخوانكم من الروم وانكم ان فالتقوا لتظهر عليكم فانزل الله تعالى هذه الآيات لبيان ان العلة لا تدل على الحق بل الله تعالى قد يرد ان يرد في نواب الحق فينبليه ويسلط عليه الاكادى وقد يختار تفصيل العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في يوم الميعاد والمناحية المراهة والقلائص جمع فلوحي وهي من النوق الشابة وهذه المناحية كانت قبل تحريم القمار وهو الظاهر لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من آخر الآيات زولا ﴿قوله من قبل كونهم عابدين الى آخره﴾ يعني ان جمهور القرآءة قرؤا من قبل ومن بعد عابدين على الصفة من حيث انها لما قطعنا عن الاضافة مع كونها موبة مرادة صار كمنص الاسم في عدم استحقاق الاعراب فلا بد من تقدير المصاف اليه قدره بقوله من قبل كونهم عابدين ومن بعد كونهم معلوبين بناء على ان كلا من الوقتين اصى وقت كونهم معلوبين ووقت كونهم عابدين بالنسبة الى الآخرة اختار القلبية والبعدية فان الروم كانوا في اول الامر معلوبين وفي ثاني الحال صاروا عابدين فكونهم معلوبين قبل كونهم عابدين وكونهم عابدين بعد كونهم معلوبين وقد كان في الامر في اول الوقتين وفي آخر هما اي حين هلبوا وحين سجلون وعبر عن اول الوقتين بقوله من قبل كونهم عابدين لكون وقت غلبتهم بعد ذلك ﴿قوله وقرئ من قبل ومن بعد﴾ محرورين مؤنثين لانه اذا لم يكن المصاف اليه المحذوف موبيا يكون افعار افعه فيرب على حسب اقتضاء العامل كقول الشاعر

• صاغ على الشرا بواو كسب قلا • اكاد اخص من ماء الفرات •

﴿قوله في رهاهم﴾ هو مصدر بمعنى المراهة والمناحية والغالب مما يستحق السبق وهو يقتضين الخطر الذي يزا من حله ويوضع بين اهل السباق ويقال احطرت المال اذا حمله خطرا بين المزاهاين ﴿قوله وقيل بصرة الله المؤمنين﴾ عطف على قوله نصرة الله من له كتاب وهو الروم على من لا كتاب له وهو فارس ﴿قوله لان ما قبله في معنى الوعد﴾ فان قوله تعالى سجلون ويوشد يرح المؤمنين وعدهم الله تعالى بالنصرة فأكده بقوله وعدا الله وعلمه مصرى ومدهم الله ذلك وعداهم فترسنى هذا المصدر بقوله لا يخلف الله وعده اي يظهر الروم على فارس ولكن اكثر الناس يعني كمارمكة لا يعلمون وعده حيث يذكرون الرسالة والوحى ﴿قوله وهو على الوجهين ساد على تمكن فعلتهم من الآخرة﴾ يعني ان هذا الكلام سواء كانت هم الثانية تكريرا للاولى وكان ما قلون خبرا للاولى او كانت جثا ما بعدها خبرها وكانت الجملة خبرا للاولى يدل على احتصاص النسبة من الآخرة

(وهم من الآخرة) التي هي عاينها والقصود منها (هم غافلون) لا يحطروا بهم وهم الثانية تكرير للاولى او مستأدوا عاقلون خبره والجملة خبر الاولى (بهم) وهو على الوجهين مناد على تمكن عملهم عن الآخرة المحقة لتقصي الجملة المتقدمة البدة من قوله لا يعلمون تقريرا لجهالتهم ونشيبا لهم بالحياة المتصور ادراكها

بهم وإن العلة لا تثبت ولا تستقر إلا فيهم وهو معنى تمكنها فيهم وقوله المحققة صفة غلظتهم والمراد بالجملة المتقدمة قوله يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وأشار إلى أن هذه الجملة بدل من قوله لا يعلمون وكل واحد من قوله تعريراً وتشبيهاً واشعاراً منصوب على أنه معمول له لقوله المبذولة على ادخال قوله يعلمون من قوله لا يعلمون بثلاث على الأولى تقرير جهاتهم المدلول عليها بالمدل منه فإن من لا يتجاوز علمه من بعض ظاهراً الدنيا ولا يتعلق ببعض الآخر فضلاً عن أن يتعلق بأمر الدين وأحوال الآخرة لا يكون إلا جاهلاً وقوله تشبيهاً وإن كان في صورة العلة الثانية إلا أن المقصود منه بيان وجه كون جملة البدل تقريراً لجهاتهم ووجه كون الأبدال مشعراً بما ذكره أن قوله يعلمون لما أقام مقام قوله لا يعلمون وجعل سادساً بعده علمه أنه لا فرق بين عدم العلم وبين علمهم **قوله** أولم يحدثوا التكبر فيها **﴿﴾** على أن يكون قوله في أنفسهم ظرفاً لتكبر والمعنى أولم يشعروا قلوبهم القارعة من التكبر بالتكبر الصالحة والتكبر وإن لم يكن إلا في القلوب إلا أنه ريد قوله في أنفسهم لزيادة تصوير حال المتكبرين كإقبال ولا تخطئ بيبك وابصره بينه واضممه في نفسه ونحو ذلك وتكون جملة ما خلق الله السموات إلى آخره متصلة بما قبلها في محل النصب بقوله أولم يتفكروا والمعنى أولم يتفكروا في ظواهرهم أن ما خلق الله السموات والأرض إلا بالخلق باختياره الخليفة ويكون التكبر وافقاً في حلقتهما بالخلق واختار أن هو وصل جازماً كما في قوله تعالى في هذه السورة ومن آياته ربكم البرق أي أن ربكم البرق كذا في التيسير وحينئذ يحتاج إلى اختصار في إيضاح الأظهر ما ذكره المصنف من كونه متعلقاً بقول أولم يتفكروا أو علم محذوف والتقدير أولم يتفكروا أو يقولوا أو يفعلوا أن ما خلق الله السموات الخ فعله هذا لا يكون المتفكر فيه مذكوراً بخلاف الاحتمال الثاني الذي ذكره قوله أو أولم يتفكروا في أمر أنفسهم على أن يكون قوله في أنفسهم معمولاً به غير صريح ليتفكروا لا غير قاله كقوله أولم ينظروا في ملكوت السموات والمعنى هل تفكروا في أمر أنفسهم التي هي أقرب إليهم من سائر المخلوقات وهم أعلم بأحوالها وهي كلمة استبطاء كأنه قيل ينبغي لهم أن يتفكروا فيها لينضج لهم كمال قدرة الله تعالى فإن من تكبر في تسريع بدن الإنسان وما أودع فيه من غرائب التدبير الإلهي حصل له العلم القطعي بأنه تعالى فاعل مختار كامل العلم والقدرة وإن من يكون كذلك يكون منزهاً عن التركا والانداد والأكال ما حذر أعداءه شريكه صديقاً أرادته وأيضاً حصل له العلم بحقيقة الحشر والجرأة لأنه إذا فكر في نفسه يرى قواه صائرة إلى الزوال وأجرته ماله إلى الانحلال فيقطع بأنه سيخفى من قريب ظولم يكره حياة أخرى لكان خلقه على هذا الوجه متأكداً أشير إليه بقوله تعالى الحشر إنما خلقناكم عنا وهذا ظاهر لأنه من الخ في تدبير شئ سبغى من قريب بالكلية وسورة أحسن تصوير واعتنى في انظام أحواله أبلغ ما يمكن من الاعتناء به علمه بأنه من قريب بصير كأن لم يكن شيئاً مذكوراً يصحك منه ويتعجب من معانيه من تكبر في شأن نفسه على هذا الوجه علم أنه تعالى خلقه لبقاء ولا يقاء إلا بالحشر والأحياء مظهر أن تكبر الإنسان في أمر نفسه يؤذيه إلى القطع بأن العالم له واحد قادر على الإبداء والاعادة فيكون قوله ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالخلق جملة مستأنسة لاتعلق لها بمافعلها ذكرت صدقاً دليل الانصاف استدلالاً بدليل الاتاق معنى الآية على هذا الوجه أولم يتفكروا في خلق السموات والأرض فيعملوا أن الله تعالى لم يخلقها عبثاً ولا جراًفاً ولكن ليبتليها عبادة وليستدلوا بها على وحدانيته وكأل قدرته وأنه إنما خلقها لمنافع صاده بلاما لهم في دار التكليف وهو لا اكتساب ما يستعملهم في دار الجزاء وهو معنى قوله بالخلق والباء فيها ماسيية أو حالية أي ما خلقها إلا للخلق أو مثبته بالخلق مقرونة به لا باطلا ولا عبثاً حالياً من حكمة بالغة ولاتبقى حادثة وإنما خلقها مؤجلة ماحل معنى وهو الشئ مندرجة في مفهوم قوله وما بينهما ثم أنه تعالى لما ارشد إلى ما يؤدى إلى العلم بحقيقة الآخرة وأن السموات والأرض وما بينهما جميعاً مخلوقة للأنهاء إلى أجل مسمى هدد العاقلين من الآخرة المصيرين على الكفر وتكذيب الأحياء بقوله أولم يسيرا في الأرض وهو استعظام تقرير سيرهم ونظرهم إلى آثار المدمرين قبلهم وبعد تقرير ذلك ذكر أن أهل مكة أولى بالهلاك لأن من تقدم من عاد وممود كانوا أشد من أهل مكة قوة وأكثر مالا وعجارة ولم ينعمهم قراهم ولم يجمعهم من الهلاك أحوالهم وحصولهم **قوله** أو الآيات الواضحات **﴿﴾** أي دلائل الحق وبراهينه وصاين صاين وحسن الله عنهما بالخلال والحرام والحدود والأحكام **﴿قوله تعالى﴾** فإنا كان الله لبطلمهم **﴿﴾** قبله مصير تقديره فلم يؤمنوا فاهلكوا فاعظمهم الله تعذيبهم من غير ذنب وعنى في قوله ثم كان لتزيين الأخبار قرأتهم وإن كثير وأوجع وما قبله الذين مرفوعاً

وأما بطلانها فأنها بمنزلة إلى الآخرة ووصلة إلى ثبوتها وانموذج لأحوالها واشتغالها بأنه لا فرق بين عدم العلم والعلم الذي يختص بظاهر الدنيا (أولم يتفكروا في أنفسهم) أولم يحدثوا التكبر فيها أو أولم يتفكروا في أمر أنفسهم فأنها أقرب إليهم من غيرها ومرمأة يحتل فيها للتبصر ما يحتل له في المكنات بأمرها ليتحقق له قدرة مبدعها على إعادتها من قدرته على إبدائها (ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالخلق) متعلق بقول أولم يتفكروا بدل عليه الكلام (وأجل مسمى) انتهى عنده ولاتبقى بعده (وإن كثيراً من الناس بقاء ربهم) بقاء برآته عد انتصاف قيام الأجل المسمى أو قيام الساعية (للكافرون) جاحدون بحسبون أن الدنيا أبدية وإن الآخرة لاتكون (أولم يسيرا في الأرض فينظروا كيف كان ماقبله الذين من قبلهم) تقرير لسيرهم في انظار الأرض ونظرهم إلى آثار المدمرين قبلهم (كأولاً أشد منهم قوة) كعاد وممود (وأنظروا الأرض) وقلوبها وجهها لاستنباط المياه واختراع المعادن وزرع البنور وغيرها (ومجروها) ومجروها الأرض (أكثر مما مجروها) من عجارة أهل مكة أباهما فأنهم أهل وأدغيدى زرع لاتبسط لهم في غير هاتوفيه تفكهم بهم من حيث أنهم معززون بالدنيا متفكرون بها وهم أصعب حالاً منها إذ مدار أمرها على التسلط في البلاد والتسلط على العباد والتصرف في انظار الأرض بأنواع العمارة وهم ضعاء ملحون إلى واد لا تنفع له (وجانهم رسلهم بالبيات) بالهضرات والآيات الواضحات (فإنا كان الله لبطلمهم) ليطلم بهم ما فعل الطلبة قيد مرهم من غير جرم ولا تكبر (ولكن كانوا أنفسهم يعلمون) حيث عملوا ما أدى إلى تدميرهم

(ثم كان عاقبة الدين اسوأ السوأي) أي ثم كان عاقبتهم العقوبة السوأي أو الخصلة السوأي موضع اسماهم موضع التصيير دلالة على ما مضى أن يكون ذلك قائمهم ودينهم حوروا بمنزل اصالحهم والسوأي مأثت الاسوء كالحسي أو مصدر ككشري ﴿١٤٤﴾ مص بها (أي كذبوا ما ياب الله وكانوا بها

على أنه اسم كان وقد كبر كان مسمى على أن تأثت مائة غير حقيقي والسوأي جبر كان واختار المصنف هذه القراءة حيث قال ثم كان عاقبتهم العقوبة أو الخصلة السوأي وقوله ان كذبوا الماعلة بتقدير لام العلة أي لان كذبوا اوباء السبية أي بان كذبوا واما بدل أو عطف بيان السوأي ولاشك ان التكذيب خصلة سوأي وعقوبة سوأي فيصح ان يكون بدلا أو عطف بيان العقوبة السوأي والخصلة السوأي معنى الآية ثم كان التكذيب آخر أمرهم أي ماتوا على ذلك بخلافهم الله تعالى ذلك على اسماهم حيث طبع على قلوبهم حتى ماتوا على التكذيب ويحتمل ان يكون قوله ان كذبوا آخر كان وحيث يكون السوأي مصدرا بمعنى الاساءة منصوبا ماساؤا أو يكون معقول اسماؤا لتصح معنى اقترعوا والمعنى ثم كان عاقبة الدين اقترعوا الخلية التي هي اسوأ الخطايا ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات واستهزؤا بها فان السوأي تأثت الاسوء بمعنى الاقبح ثم ذكر احتمالا آخر وهو ان يكون السوأي معقول اسماؤا ايضا وان كذبوا عطف بيان له أو بدلا منه ويكون الخبر محذوفا للإيهام والنهيول والمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترعوا الخلية السوأي وهي التكذيب والاستهزاء ما لا يكتنه كسبه ولا يعاد قدره في الشدة والفظاعة ثم انه تعالى لما ذكر ان عاقبة السبي العقوبة السوأي قرر ذلك ببيان ان المحلوقات بأسرها يحشرون بعد الموت ثم اليه يرجعون للجزاء ثم بين ما يكون وقت الرجوع اليه بقوله ويوم تقوم الساعة بلس المحرمون أي ينقطع كلامهم وجنهم ويخون آيسين من كل حير ما كتب مضيرين ﴿قوله التي لا رعو﴾ من الرعاء وهو صوت دات الحف يقال رعا العير رعو رعاء اذا صوتت وابلست النافذة اذا لم ترغ من شدة الصبغة وهي شدة شهوة اسافة للمحل ﴿قوله يكفرون بالهتهم﴾ على ان اله في قوله بشر كانتهم صلة كافرين وما قبل بعده على ان الباء السببية ﴿قوله وكتب في الصحف شعواء وعلوآ بني اسرائيل ماواو﴾ قبل الالف على لغة من يميل الالف إلى الواو وعلى هذه اللفظة كتب الصلوة والزكوة والارواثم ان الالف المكتوبة على صورة الواو ان كانت في الآخر جمع بينها وبين الواو في الرسم كما في الواو وعلوآ بحدلاف الالف المتوسطة كما في الصلوة والزكوة ﴿قوله لقوله فاما الذين﴾ وبعد الاستدلال ان العاقبة لتعصبل ما اجل قوله بمرقون ﴿قوله تهابت﴾ أي تلات لآت ولعلت قال الرابع الحرف الاثر المنفص ومنه ما روى انه يخرج من النار رجل ذهب جبره وسره أي جباله وبهاؤه والتصير التصيب والفاء في قوله تعالى فاما الذين آمنوا لتعصبل ما اجل في قوله يومئذ يقرن الله النور في إلى فراق المؤمنين والكافرين على الاجال ثم صلح حالهما وبين مصيرهما بما هو وعد في حق احدهما ووعد في حق الآخر ثم فرغ على هذا الوعد وانو عهد قوله فبما ان الله الآية فان الله الحراء لشرط محذوف والام يكس الكلام وجه ارتباطه بفعله كانه قيل اذا تقرر عندكم مصير كل واحد من الفريقين وانصح طائفة المؤمنين من اهل طاعته القليل اليها فبصها الله تعالى تسبها في هذه الاوقات وهذا معنى قول المصنف ان قوله تعالى فبما ان الله في معنى الامر بتزبيبه الله تعالى ولم يحمله امرا حقيقيا بان يكون المصدر منصوبا مع العمل الامر كونه مصدرا عنه الحراء والامر بل اجل الانشائية مطلقا لا تصح تطبيقها بالشرط لان الانشاء اصح المعنى مطلقا بآثاره ولو جار تطبيقه لزم تأخره من زمان التلفظ وانه صير جازر واما المطلق بالشرط هو الاخبار عن افشاء القنى والفرجى وانشاء المدح والدم والاستهزام ونحوها فاذا قلت ان هلت هل كذا صراحة لك او فهم ما هلت كان المعنى فقد هلت ما انتحق سلسه ان يصير لك او ان تمدح بسبه الا ان الخلة الانشائية اقيمت مقامه لئلا في الدلالة على الاستحقاق معنى الآية اذا كان الامر كما تقرر قائم تبصوها الله تعالى في الاوقات المذكورة وهو في معنى الامر بالتسبيح فيها وكذا قوله تعالى وله الحمد اخبر في معنى الامر بالتناء عليه فكأنه قيل اذا تقرر ذلك صليكم بجمع الله تعالى وتحميده الدين وصلان إلى الوحد وبصيان من الوحد وقوله التي تظهر فيها قدرته اشارة إلى وحه تخصيص هذه الآية بالتزبيبه وقوله وتصدق فيها نعمته اشارة إلى وجه تخصيصها بالتناء ﴿قوله او دلالة﴾ عطف على قوله اخبار في معنى الامر لا على مجرد كونه اخبارا لما بين ان كونه جواب الشرط يستلزم كونه اخبارا لئلا وانما الاحتمال في كونه في معنى الامر أو مجرد الدلالة على ان ما يحدث فيها من الدلائل الدالة على تنزيهه تعالى عن سمات المهر والامكان واستحقاقه الحمد والتناء بطل لسان من السن الملائكة والانس والجان ﴿قوله لان آثار القدرة والعظمة فيما اظهر﴾ من حيث انه يقبل فيها احد الضدين بالآخر كتحليل الظلمة بالنور وبالعكس وكتبدل ما يشه الحياة بما يشه الموت وبالعكس واصبح وامسى من الاضال الناقصة الا ان قوله تسوي وتصبون في الآيتمى الاصال التامة بمعنى تدخلون في المساجد وتدخلون في الصباح

يسهرون) علة او بدل او عطف بيان السوأي او خبر كان والسوأي مصدر اسماؤا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الدين اقترعوا الخلية ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات واستهزؤا بها ويحور ان تكون السوأي صلة المفعول وان كذبوا تأيها والخبر محذوفا للإيهام والنهيول وان يكون ان بفسرة لان الاساءة اذا كانت معسرة بالتكذيب والاستهزاء كانت متعسبة معنى القول وقرأ ابن عامر والكوهيون عاقبة بالنصب على ان الاسم السوأي وان كذبوا على الوجوه المذكورة (الله يبدأ الخلق) ينشئهم (ثم يبيده) يحنهم (ثم يترجعون) للجزاء والعنول إلى الخطاب للبالغة في المقصود وقرأ ابو عمرو وابوبكر وروح بالياء على الاصل (ويوم تقوم الساعة بلس المحرمون) يستكون نصيرين آيسين يقال فطرته فابلس اذا سكت وآيس من ان يخرج ومنه النافذة المبلال التي لا ترغو وقرئ بفتح اللام من ابلس اذا سكته (ولم يكن لهم من شركائهم) ممن اشركوهم بالله (شعواء) يصير ولهم من عذاب الله ومحيته بلفظ الماضي لخصته (وكانوا بشركائهم كافرين) يكفرون بالكهنة حين يتسوا اسمهم وقبل كانوا في الدنيا كافرين بسببهم وكتب في الصحف شفواء وعلوآ بني اسرائيل بالواو والسوأي بالالف قبل الباء اثباتا للهرة على صورة الحرف الذي منه حركتها (ويوم تقوم الساعة يومئذ يقرئون) أي المؤمنون والكافرون لقوله (فاما الذين آمنوا وعلوآ الصالحات فهم في روضة) ارض ذات ازهار وانهار (يجزون) يسترون سرورا فقلتله وجوههم (واما الذين كفروا وكذبوا بايتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون) مدخلون لا يصيبون منه (فبما ان الله حين تمسسون وحين تصبسون وله الحمد في السموات والارض وحشيا وحين تظهرون) اخبار في معنى الامر بتزبيبه الله تعالى والتناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتصدق فيها

(ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السقنكم) لفانكم بان علم كل صنف لغة او الهمد وضعا واقدرة عليها او اجناس نظمكم واشكاله فانه لا تكاد تسمع منطقين متساويين في الكيفية (والوانكم) يباين الجلد وسواده او تخطيطات الاعضاء وحيثاتها والوانها وحلاها بحيث وقع التمايز والتعارف حتى ان الثوامين مع توافق موادها واساسها والامور الملائية لهما في الصافي يختلفان في شيء من ذلك لا محالة (ان في ذلك لايات لعالمين) لا تكاد تخفى على عاقل من ملأ اوانس اوجس وقرأ حصص بكمز اللام ويؤيده قوله وما يعقلها الا العالمون (ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتدؤكم من صلبه) سامكم في الزمانين لاستراحة القوى العسائية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فلهما اومنامكم بالليل وابتدؤكم بالنهار خلف وضم بين الزمانين والعلمين بماطمين اشارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر وهذا الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) سماع فهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة (ومن آياته ربكم البرق) مقدر بان كقولهم شر

الايمذا الزاجري احضر الوغي *

وان اشهد الدات هل انت محلى *

الاصطلاح عليها والالتوقف ذلك الاصطلاح على لغة متقدمة واصطلاح سابق وجزا فاما ان يدور او يتسلسل بل طريق التعليم ان يخلق الله تعالى في كل صنف عفا ضروريا تلك الالفاظ وتلك المعاني وباحتصاص كل لفظ من تلك الالفاظ بواحد من تلك المعاني والضروري ههنا معنى الاولى الحاصل بمجرد اتصاف العقل من غير ان يتوقف على شيء آخر من حدس او تجربة او الهام وهو الفاء المعنى في القلب سواء اتفاه الله بالدات او بواسطة الملك العالم الضروري ماى لفظ موضوع لاى معنى مقابل لما يحصل بالالهام **قوله** او اجناس لفظكم **قوله** اى ويحتمل ان يكون المراد باختلاف الالسنه اختلاف الكيفيات الصارصة للاصوات والالفاظ المتطوقة مع اتحاد اللفظ فانك لا تكاد تسمع منطقين متفقين في هس واحد ولا في جهارة ولا في حدة ولا في ولا فصاحة ولا في لينة ولا في لاسلوب ولا في ذلك من صفات النطق واحواله وكذا اختلاف الوانهم وصورهم وحيثاتهم مع انهم واحد واحد وامرأة واحدة وان اصل الكل واحد وهو الماء والنزب باختلاف السمات والعمات وتفاوت الالوان والكيفيات بحيث لا يشبه وجهها على اتحاد الصورة ولا تشبه لعمدة نعمة على اتحاد الالة دليل واضع على كمال قدرته ونعلا مشيئة ولطف حكمته فان تبار الاقارب والاجانب وتعارف اصحاب المعاملات بمصها مع بعض يتوقف على ما ذكر من الاختلاف فانه لو اتفقت الافراد الانسانية بحسب العوارض والشخصات لوقع الاشتباه والاتباس بينهم ولا تدى الى تعطيل الامور الجملة والمصالح الكثيرة **قوله** وحلاها **قوله** جع عليه بمعنى الصفة **قوله** لاستراحة القوى العسائية **قوله** وهى بحسب القسمة الاولى قوتان محركة ومدركة والمحركة اثنتان شهوية تحذب بها النفس ما يلائمها وفضية تدفع بها ما يلائمها والمدركة عشر خمس منها الحواس القاهرة وخمس منها الباطنة الحس المشترك الذى يجمع فيه صور جميع المحسوسات والخيال الذى هو حراية الحس المشترك والوهم الذى به تمركز الحس المعاني الجزئية والتصرف التى هى مناط التركيبات والتحليلات ويتعلق بها استنباط الصانع الهيبة والافكار العرية والذاكرة وهى خزانة الصور الوهمية كما ان الخيال خزانة الصور الحقيقية * وللمس قوى اخرى لا مدركة ولا محركة وتسمى القوى الطبيعية وهى سبع العادبة التى تنصرف فى مادة القداء وتوصل الافذية الى اعضاء المتعذى والنامية والولدة والجاذبة والهاضمة والماسكة والداضة والمس ثلاث قوى سوى هذه القوى المذكورة وهى روح حيواني وروح طبيعي وروح نباتي والروح الحيواني هو البصار الطيف الحاصل من عليان الدم الكائن في تصوير الصورى وذلك البصار تمت في الجانب الايسر من الفم الصوري والذى انفصل عنه واتصل بالكبد يسمى روحا طبيعيا ويتعلق به احوال المعدة والطبع والافعال النباتية والذى ينصاعد منه الى جانب الدماغ بواسطة الثمرايين يسمى روحا نباتيا وتوسط به الافعال الحيوانية وهو لعاية اعدائه يسرى وينفذ في جميع العروق والاعضاء والله اعلم * ولا شيء من القوى الطبيعية تعطى بالنوم حتى يكون النوم استراحة لها لكها تقوى سببه بخلاف القوى العسائية فان اكثرها تعطى بالنوم فيكون النوم سدا لاستراحتها ولان لم يكن النوم مختصا بالليل لكون القبلولة وقت الظهيرة مادة اكثر الناس وكذا لم يكن طلب المعاش مختصا بالنهار لوقوعه في الليل ايضا فقدم احتمال ان لا تكون الآية من قبل الف والشر حيث قال سامكم في الزمانين وطلب معاشكم فلهما ثم ذكر احتمال كون الآية من باب الف حيث ذكر في تفسيرها ما يدل على اختصاص كل واحد من الزمانين بواحد من الفعلين فقال اومنامكم بالليل وابتدؤكم بالنهار فخص كل واحد من الفعلين بزمان على حدة واقتصر على عطف احد الفعلين على الآخر ولم يعطف احد الزمانين على الآخر بل خص كل زمان بموقع حيد من الفعل ليظهر ان النظم وارد على طريق الف ثم قال فلف اي ذكر الزمانين ثم ذكر ملوقع في كل واحد منهما من هير فبين ان ملوقع في كل واحد منهما اي صل من الفعلين المذكورين اعتقادا على كون التعبير معلوما لسماع فان الف صارة عن ذكر متعدد مع ذكر ما لكل من آحاد ذلك المتعدد من هير فبين اعتقادا على ان السامع ربما لكل من آحاد المتعدد المذكور الى ما هو له ثم ظلي يؤيد الاحتمال الثاني قوله تعالى وحلنا آية النهار مبصرة لتتصوا فضلا من ربكم وقوله تعالى وجعلنا الليل لسانا جعلنا النهار معاش **قوله** فان الحكمة فيه **قوله** اى في حمل الزمانين بخلاف الفعلين ظاهرة اشار الى وجه تخصيص هذه الآية بقوله تقوم يومهم والاية السابقة بقوله تقوم يومهم **قوله** مقدران **قوله** الصدرية حتى تكون مع ما في حير هامندا وما قبلها خبره على وفق نظائره ولما حدثت ان بطل مجملها وحاد الفعل مرعوا كما في قوله * الايمذا الزاجري احضر الوغي * وروى

يرفع احضرو ونصها وحس حذفنا فيه لدلالة ما بعده عليه وهو قوله وان شهد الحداد هل انت محمدي
وقد ينزل الفعل بنحو منزلة المصدر كما في قوله نسمع بالمعنى خبر من ان تراه اي سماعك وهو مثل بصرب
لرجل الذي له صيت في الناس فاذا رأيت اذ يثقب العبدى تصغير معنى مسوب الى بعد خفت الدال استعلا
للمجمع بين التشديد وبين ياء التصغير فتقدير الآية على تقدير ان يبرل العمل موله المصدر اي ومن آياته اراءكم
البرق ووجه كونها آية ان اصحاب ليس فيه الا الماء والهواء وحروج النار منها بحيث تحرق الخلال في غاية البعد
فلا بد له من حائق قادر على جميع ما يشاء ثم ذكر لا رتفاع يريكم وجهها ثالثا وهو كونه صفة لمخوف والتقدير
ومن آياته آية يريكم الله تعالى بها البرق خذف الموصوف وعاقبه كما في قول الشاعر

ما الدهر الا تارة من ههنا اموت واخرى ابني العيش اكدح

اي فيها تارة اموت فيها **قوله** على العلة لفعل يلزم المذكور لانه ليس العمل المذكور لا شرط ان يصيب
العمول له ان يكون صلا لما عمل العمل الممثل والله تعالى مره من الخوف والطمع فاحتج الى ان يقال في تأويل
الآية يريكم البرق فتونه خوفا وطمعا على طريقة اقامة عاقبة العمل مقام علة **قوله** قياسها ماكانت لهما
وارادته لقياسهما في حيزهما فان السماء وان كانت تتحرك حركة وصية الا انها ثابتة في حيزها لا تخرج منه
ولا يميل بعض حواشيها بل تثبت على الهيئة التي خلقت عليها من غير عدترونها وكذا الارض مع ثباتها
تثبت في مكانها ولا تنزل ولا تتسلل وما يمسكها الا الله القادر على ما يشاء ولم يجر قوله تعالى بامرهم ان يقول
اي بقوله لهما قوما في حيز كما مع انه هو الاوفق لقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لان كون
الامر سببا لقيام الجندات او نكوتها لا يخلو عن بعد لجعل الامر ماقيام مجارا من الامة وارادة القيام بان شبه
تكون الكائنات عند تعلق الارادة بنكوتها بامثال المأمور المطيع لامر الامر المطاع غير من تعلق الارادة
بالامر للمبالغة في الدلالة على كمال القدرة والاستعلاء من مراوغة الآلة وليس هالك امر اصلا حتى يقال الامر
الذي لتكوين مستلزم للارادة بالاتفاق يساوي بين المعترلة بخلاف الامر الذي لتكليف فانه مستلزم للارادة
صدم **قوله** عطفت على ان تقوم على تأويل المرد يعني ان ما بعد كلمة ثم جلة شرطية عطفت على المرد
اقامة لها مقام المرد لا فادتها فائدة المرد على اسلوب قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان
آمنا فانه في معنى وأمس داخله وقائه هذا الاسلوب الاشعار بانه مع كونه آية مستقلة خارجة من صداد ما سبق
من الآيات حكم منصود بداته مع قطع النظر من كونه آية **قوله** ولذلك تانت سبب العاء في جواب
الاولي لا شرا كهما في الدلالة على التعقيب **قوله** مفسدون لعله فيهم يعني ان المراد بالقوت
الانقياد يدل على جميع ما اراد الله تعالى في حقهم وما صل بهم من الاحياء والامانة والصحة والسقم والحركة والسكون
 وغير ذلك لا الانقياد برعاية ما كلموا به من امثال الاوامر والاجتناب من المعاصي وهو دليل على وحدانيته لان
جميع الكائنات لا كانوا مفسدين لارادته ومثبته تحت انه لا شريك له اصلا لان الشريك يكون سارعا لشريك
 الاخر في مقتضى ارادته ثم استدل على الاصل الآخر وهو القدرة على الخسر والاعادة بقوله وهو الذي يبدأ الخلق
 ثم يعيده **قوله** ولذلك اي ولعدم كون شيء اسهل من شيء بالنسبة الى قدرته تعالى وان كل واحد من
الابداء والاعادة مساو للآخر بالنسبة اليه تعالى قبل ضمير عليه للخلق اي والمواد اهلون على الخلق وهذا على
تقدير ان يكون اهلون لتفصيل فانه يدل على كون الاعادة اهلون عليه من الابداء وليس كذلك واما اذا كان صفة
بمعنى حين كقوله الله اكبر فحينئذ لا حاجة الى التوجيه لانه لا يدل على كون بعض الميكات اهلون من بعض بالنسبة
 الى قدرته تعالى **قوله** اي الوصف الصيب الثاني استعبر لفظا مثل من ماء العرق وهو القول السار المشبه
مضربه بمورده الوصف الصيب تشبيها لفظا لانه لا يصرب الا ما فيه قرابة وامر عيسى وقوله في السموات
 متعلق بما تعلق به قوله وله او بمخدوف على انه حال من الاعلى او من المثل ومعنى توبته تعالى في السموات
 والارض انه تعالى عرف ووصف به فيهما على السنة الخلائق وألسنة الدلائل ثم انه تعالى لما استدل على
 وحدانيته بقوله وله من في السموات والارض شرع في بيانها بامثال فقال مر من قاتل صرب لكم مثلا من انفسكم
 اي بين الله لكم ايها المشركون مثلا اي شيها لحالكم التي هي آيات الشريك لله تعالى وذلك الشد مترع من
 احوال انفسكم ومن الاحوال التي لا رضونها في حقكم ضربته ثغرة من الافهام الشريكين ثم بين ذلك المثل

فقال هل لكم مما ملكتم إيمانكم ومن في قوله من أنكم لا تبدأ العاقبة وهو في موضع الصفة لثلاث أي مثلاً ما أخذوا
 منها ومن في قوله مما ملكتم لتبعض والحاز والمهرور في محل النصب على أنه حال من شركاء لأنه في الأصل
 نعت مكررة هي شركاء والتقدير هل لكم شركاء كأشون مما ملكتم إيمانكم فلما قدم عليها انتصب على الحال ومن في قوله
 من شركاء مريضة لتأكيد الاستفهام الطاري بمرى التي قالها لاتزاد في الآيات الا بعد الاجتش والجار مع
 المهرور في محل الرفع على أنه متبأ ولكم خبره قدم عليه وقوله فأنتم فيه سواء بجهة من مبتدأ وخبر في موضع هل
 وفاعل وهما متستورا وقوله فيه متعلق بسواء ومحلها النصب على جواب الاستفهام الذي يعني النوكاه قبل هل
 لكم من كيت وكيت ففتوروا والمعنى أنهم لا يملكون فيسأروكم هذا مادكره أبو القاء قوله فأنتم فيه سواء بجهة
 اسمية في موضع نصب جواب الاستفهام أي هل لكم ففتوروا انتهى كلامه بصارته وفيه نظر لأنه كيف يجوز
 أن تجعل الجملة الاسمية حالة محل الجملة الفعلية ويحكم على موضع الاسمية بالنصب باعتبار ما نصب وهذا لا يجوز الا
 أن يقال ان الحكم بهذه الجملة الاسمية جواب الاستفهام المذكور قبله وهذا كلام حق **قوله تعالى فأنتم فيه**
سواء أي هل أنتم ومما يليكم في شيء مملوكة أنتم سواء وليس كذلك ولأنكم كنتم في شيء كان
 لا يملك الذي تدعون الهية شيئاً أصلاً فلا يبعد لعظمته ولا لضعفه فصل اليكم منه وقوله تعالى تخافونهم فيه وجهان
 أحدهما أنه خبر فإن أنتم تقدروا فأنتم مستوون معهم فيما رزقناكم حاشون تخوف بعضهم بعضاً أيها الأحرار
 السادات والمراد في الأشياء الثلاثة أي الشركة والاستواء مع العبد وخوفهم إياهم وليس المراد في ثبوت
 الشركة وفي الاستواء والخوف كما هو أحد الوجهين في قولك ماتاً ثانياً متحدثاً بمعنى ماتاً ثانياً محدثاً بل ثانياً
 ولا محدثاً بل المراد في الجمع كما تقدم والوجه الثاني أن تخافونهم في محل النصب على أنه حال من ضمير العاقل
 في سواء أي فأنتم فيه مستوون حاشين عبيدكم حيفة مثل خيفكم الأحرار الذين هم أمثالكم إذا كان بينكم وبينهم
 شركة فإذا لم ترزقوا أن يشارككم عبيدكم في المال فكيف تشاركون بالله من هو مصنوع له * وأعلم أن المثل لابد
 أن يشابه المثل به من وجه ويخالفه من وجه آخر وجه التشابه ههنا ظاهر وأما وجه المخالفة فقد اشير إليه
 في الآية بوجوه الأول اشير إليه بقوله من أنكم أي من نسلكم مع حفاضة أنفسكم ونقصانها وجرها وجلالته
 تعالى وعظمته وقدرته وكأله واشير إلى الثاني بقوله مما ملكتم إيمانكم أي من عبيدكم عليهم ملك اليد الطاري القائل
 لتخلوا الزوال أما التخل فبالبيع وهير وأما الزوال فبالعتق * فملوكة تعالى لا يخرج له من الملك بوجه من الوجوه
 فإذا لم يجر أن يكون مملوكاً بملككم شركاء لكم مع أنه يجوز أن يصير مثلكم من جميع الوجوه بل هو في الحال مثلكم
 في الآخرة حتى أنكم ليس لكم تصرف في روحه وأدميته قتل وقطع وليس لكم معهم من العباداة وقضاء
 الحاجة فكيف يجوز أن يكون مملوكاً لله تعالى الذي لا يتصور خروجه عن ملك الله تعالى وهو مملوك له من جميع
 الوجوه شريكاً له واشير إلى الثالث بقوله من شركاء يجارونكم أي في الذي هو في الحقيقة ليس لكم بل هو لله ومن
 رزقه حقيقة فإذا لم يجر أن يكون لكم شريكاً فيما هو لكم من حيث الاسم وفي ظاهر الأمر فكيف يجوز أن يكون له
 تعالى شريك فيما هو له حقيقة بل كل شيء هو لله تعالى ومأدوهون الهية لا يملك شيئاً أصلاً فلا يبعد لعظمته
 ولا لضعفه فصل اليكم منه وأما قولكم هؤلاء شفعتوا فيكم فكذلك لأنه إذا لم يكن لما ملكتم إيمانكم مع مساواته
 إياكم في الحقيقة والصفة حرمة عبيدكم الأحرار فكيف يكون حال المالك الذين لا مساواة بينهم وبين المالك
 الحق بوجه من الوجوه هل يتصور أن يكون لهم حرمة ضد المالك المطلق وإلى هذا اشير بقوله تعالى تخافونهم
 كخيفتكم ثم أنه تعالى لما بين بطلان الشرك بماضيه من المثل بعد بيان دلالة الوحدة و بعد ما بين حسن ذلك
 التمثيل بقوله وكذلك تفصل أي مثل ذلك التفصيل الحميد والبيان العريب بين الآيات قال بل أتبع الدين بطلوا
 أهواءهم أي لكن الدين اشركوا أتبعوا أهواءهم فيما ذهبوا إليه من الشرك من غير دليل جهلاً بما يجب عليهم ثم
 بين أن ذلك بمرادة الله تعالى حيث قال في يهدي من أضل الله أي هؤلاء أضلهم الله فلا هادي لهم فلا يحرثك
 شأنهم ثم قال إذا بانك بطلان الشرك بما أو ضفالت من الآيات فاقم وجهك للدين حنيفاً أي غير ملتبس بما
 وشمالاً هنا على أن يكون حنيفاً حالاً من فاعل اقم أو غير ملتبس عنه على أن يكون حالاً من الدين والحنيف
 من الخنف وهو الأعوجاج في الرجل يان قبل إحدى أيها رجله على الأخرى والرجل احنفت وقد صمى المسلم
 المستقيم في أمر الدين حنيفاً بطريق تسمية أحد الصدين باسم الآخر فلها كما يسمى الغراب أمور أو لكونه مثلاً

(ضرب لكم مثلاً من أنكم) مرفوعاً
 من أحوالها التي هي أقرب الأمور اليكم
 (هل لكم مما ملكتم إيمانكم) من ممالككم
 (من شركاء فيما رزقناكم) من الأموال
 وغيرها (فأنتم فيه سواء) فتكونون أنتم
 وهم فيه سواء يتصرفون فيه كنصرفكم
 مع أنهم بشر مثلكم وأنها معارة لكم ومن
 الأولى للأبداء والثانية لتبعض والثالثة
 مريضة لتأكيد الاستفهام الطاري بمرى
 النقي (تخافونهم) أن يستبدوا بتصرف
 فيه (كخيفتكم أنفسكم) كما تخاف الأحرار
 بعضهم من بعض (كذلك) مثل ذلك
 التمهيد (مفصل الآيات) تبيينها بالتمثيل
 بما يكتشف المعاني ويوضحها (لقوم يفتلون)
 يستعملون عقولهم في تدبر الأمثال (بل
 أتبع الذين ظلموا) بالانحراف (أهواءهم
 بغير علم) جاهلين لا يكتفون في شأن العالم
 إذا أتبع أهواءهم ربما رد علمه (فزيهدى
 من أضل الله) فزيهدى على هدائه (ومالهم
 من فاصرين) يخلصونهم من الضلالة
 ويخلصونهم من آفاتها

الى الدين الحق في كل حال وكل وقت **﴿ قوله وهو تمثيل ﴾** لان الدين هو الاقبال على طاعة الله تعالى بالجان واللسان والاركان وهو ليس من قبيل الاعيان الخارجية حتى يتصور تقويم الوجه اليه حقيقة فذلك جعله من قبيل التمثيل بمعنى انه شبه اقبال القلب على الدين وتبانه عليه واعتقاده برأيه حدوده واركانه باقبال الشخص الى موضع معين وقصده اياه وتقويم وجهه الى محته معتدبا به لو انحرف عنه ضل عن مقصده عبر عن المشبه بهم المشبه به وهو التقويم ثم اشتق منه الم **﴿ قوله نصب على الاخرآ ﴾** اي ازموا فطرة الله او عليكم فطرة الله او على المصدر اي المصدر المؤكد لضمهم الخلة كقوله صيغة الله وصنع الله اي طركم الله فطرة حسرة الفطرة بالخلفة ثم بين ان المراد بها احد ثلاثة اوجه فتكون الخلفة على جميع تلك الوجوه بمعنى ما خلق عليه المكلفه الواحد الاول ان تكون الفطرة عبارة عن قولهم الحق وتمسكهم من ادراكه فانه تعالى خلق المكلفين على الجبل اسلمية والطبع المنتهي لقبول الدين الحق وهو التوحيد والطاعة فلو تركوا عليها لاستمروا على زومها لان هذا الدين موجود حسنه في العقول وينتصبه النظر الصحيح ولا يتبدل عنه احد الاباقه ماضية كالتقليد واخواتها شياطين الانس والجن فمن سلم من تلك الاكاث لم يعتد غيره وبذلك قوله عليه الصلاة والسلام كل من يولد يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه كما يتصورن البهيمة حل يمدون فيها من جملته حتى تكبروا انتم تتمدعون **﴿ قالوا يا رسول الله امرأيت من يموت وهو صبي قاله الله اعلم بما كانوا يعملون ﴾** قال الامام القاشاني في تأويلاته قوله تعالى والله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى بالقرانية في الوجود والوحدة الداتية وما احسن قول محاهد في معناه هو لانه الا الله قائم وجهك للدين التوحيد والوجه هو الذات الموجودة مع جبع لوازمها وحوارصها واقا لله دين تجرده عن كل ماسوى الحق قائما بالحق والوقوف مع الحق غير ملتفت الى نفسه ولا الى غيره حينا ما مثلا منصرفا عن الاديان الباطلة التي هي طريق الاغيار والانداد لمن اتت غيره باثرا كالله فطرة الله اي ازموا فطرة الله وهي الحال التي فطرت الانسانية عليها من الصفات والتجرد في الاول وهي الدين القيم اربا لا يغير ولا يتبدل من الصفة الاولى ومحض التوحيد القطري ونقلت الفطرة الارلية ليست الامس النبض الاقدس اندي هو عين الدات من وقع عليها لم يمكن انحرافه عن التوحيد واحكامه من الحق واعا يقع الانحراف والاحتجاب من عواشي النشأة وحوارص الطبيعة عند اطلاق التربية والعادة اما الاول فنقله عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي **﴿ كل عبادي خلقت حفاة فاجتاتهم الشياطين من دينهم وامروهم ان يشركوا بي غيري ﴾** واما الثاني فنقله عليه الصلاة والسلام **﴿ كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه ﴾** لان تعبير تلك الحقيقة في حفاة عن الحفاة الداتية فانه محال وذلك معنى قوله لا يتبدل خلق الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون تلك الحقيقة انتهى كلامه نفس سره والوجه الثاني ان تكون الفطرة عبارة عن الدين الذي هو ملة الاسلام فان الدين والملة متحدان بالدات مختلفان بالاعتبار فان كل واحد منهما عبارة عن شرعه الله تعالى لعباده وسد لهم على لسان انبيائه ليتوصلوا به الى اصل ثوابه الا ان ذلك يسمى ملة باعتبار انه تعالى اراد في حقه ما عليه العباد ويكتسبونه ويتدارسونه فيما بينهم لان الملة من امثلت الكتاب اي اعلنت ويسمى ديناً باعتد طاعة العباد الى الله وانقيادهم لامره من قولهم داني له اي دل والطامع والناس مطورون على ملة الاسلام ضرورة انهم مخلوقون على قبول ما تطاعت الادلة العقلية على حقيقته وصدقته والاتصاف به فكانوا مخلوقين على الاسلام الى ان صرهم عند سار من الظاهر على هذا الوجه ان يكون فطرة الله معصوا على الاخرآ ادليس لقولنا طهرهم الله فطرة هي الاسلام وجه ظاهره والوجه الثالث ان يراد بالفطرة العهد المأخوذ عليهم بقوله تعالى **﴿ انست ربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنية التي وقعت للخلفة عليها وان صد غيره قال الله تعالى ولئن لم يكن من خلقهم ليقولن الله قالوا ما نعبدهم الا ليرفونا الى الله ولكن لا عبرة بالايان القطري في احكام الدنيا وانما اعتبر الايمان الشرعي بالمأور به المكتسب الارادة والعقل الا ترى انه عليه الصلاة والسلام قوله يهودانه وينصرانه جعله في حكم ابويه مع وجود هذا الايمان القطري فيه **﴿ قوله لا يتبدل احدان بعيره ﴾** على تقدير ان يراد بفطرة الله خلقهم قابلين للتوحيد ودين الاسلام فان خلقهم على هذه القابلية امر يتعلق به قضاء الله تعالى واراذه في بقدر على تعبيره **﴿ قوله او ما يخفى ان يغير ﴾** على تقدير ان يراد بها الاسلام او الاقرار القطري فيكون لا يتبدل نميا في معنى الهمى **﴿ قوله اذ ارجع مرة بعد اخرى ﴾** مبنى على ان عمرة انا بصيرة**

(قائم وجهك للدين حقيقا) فقومه له غير ملتفت او ملتفت عنه وهو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به (فطرة الله) خلقته نصب على الاخرآ او المصدر لما دل عليه ما بعده (التي فطر الناس عليها) خلقهم عليها وهو قولهم الحق ومحكمهم من ادراكه او ملة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه اذى بهم اليها وقبل العهد المأخوذ من آدم وذريته (لا يتبدل خلق الله) لا يدر احد ان يغيره او ما ينبغي ان يغير (ذلك) اشارة الى الدين المأمور باقامته الوجه له او الفطرة ان فسرت بالملة (الدين القيم) المستوى الذي لا هوج فيه (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) استقامته لعدم تدبرهم (متبين اليه) راجع اليه عن اناب اذ ارجع مرة بعد اخرى

يعني صار دأب فعل من التوبة **قوله من الباب** وهو السركان القائل جعل همزة اناب لصيرورة
 يعنى صار دأب وحمله كناية عن التقوى بالانقطاع اليد تعالى **قوله تعالى ولا تكونوا من المشركين** قيل
 انه متصل بما قبله والمعنى فاقبوا الصلاة ولا تتركوها مشؤم تركها فذهب الى الكفر قال محمد بن اسمعيل العوسى
 يلحق من النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من ترك صلاة شهيدا فقد كفره وقد كان يلحق صد عليه الصلاة
 والسلام انه قال اذا روي لكم من حديث فاهرسوه على كتاب الله تعالى فان وافق كتاب الله تعالى فاقبلوه
 وان خالفه فردوه مصطبحة الحديث الاول في القرآن ثلاثين سنة حتى وجدته في هذه الآية كذا في التفسير
قوله ويحور ان يجعل فرحون صفة كل والنقد في كل حرب فرحون بما لديهم كاشون من الدين فرحوا
 دينهم وحملوه ادياناً مختلفة على حسب اختلاف اديانهم وانما فرح فرحون على انه صفة كل وان كان الشائع
 في مثله ان يكون قابلاً للمصاف اليه لان كلاهما العدد في ان الوصف الذي يعنى بعدها ينبغي ان يكون للضاف
 اليه فالتك قول جاء في ثلاثة رجال كاملين ولا تقول كاملون ثم انه تعالى وجمع هذه الفرق المختلفة الاديان بقوله
 واداس الناس ضراً أي شدة كالمريض والنقص ونحوهما يعني انهم يفتخرون هذا صفة الصبر في دماء رب العالمين
 راجع اليه من دماء غيره **قوله اللام فيه لعاقبة** أي لم يترتب على اشراكهم سوى الكفر بعبادة
 الانبياء من تلك الشدة ثم انه تعالى اضرب من قريتهم على اشراكهم حال الرحاء واثبتهم اليه حال الشدة
 الى قريتهم بوجه آخر وهو انخذهم الذين من غير جهة تدل على صحته فقال ام ازلنا عليهم سلطاناً فان امه به
 منقطعة والهمزة التي في ضمها للاسكار أي ازلنا عليهم جهة تشكك أي تدل وتشهد باشراكهم به أي بالله تعالى
 وحقته ويحتمل ان تكون ام منقطعة ويؤثر عديلاً قبلها والتقدير ابشركون بحجرات الشمس واتباع الهوى
 ام ازلنا عليهم سلطاناً فهم لذلك معذرون في الشرك في الرحاء مع اصلالهم في الشدة **قوله او بالامر**
 الذي على ان تكون مافى قوله بما كانوا موصولاً وان يكون المراد بالسلطان ملك معه برهان لان نفس اللمعة
 لا تشك بالامر الذي بسببه يشركون فان المراد بالامر دليلهم الذي اشركوا بسببه لم ذكر من جهة قباضهم
 بطرحهم عند النعمة وبأسهم عند الشدة فقال واذا ادقنا الناس يعني الكفرة رحمة فرحوا به فرح البطر وتركوا
 الشكر وان نصيبهم شبه أي امر يسوءهم من قسط ومجاعة بما قدمت ايديهم أي بسبب معاصيهم سواء
 كسبوها بايديهم ام لا وقبدها باليد اقامة للاكثر مقام الكل واتباعاً للاقل بالاكثر لان اكثر المعاصي يقع باليد
 لم يذكر الله تعالى ما يكون سبباً لادافة الرحمة وذكر سبب اصابة البيضة ايها لان الاول بفضل من الله تعالى
 ورحمة بعض لا يقتضيه شيء من احوال العبد بخلاف الثاني فانه يقتضي العدل فانه تعالى يجازي المعصية بما عاينها
 من التوبة فان قيل الفرح بالنعمة مأمور به لقوله تعالى قل يحصل الله ورحته فذلك فليفرحوا فكيف ذمهم
 ههنا على الفرح بالرحمة واجب بان المأمور به الفرح رحمة الله تعالى من حيث انها مصافاة اليه والمدموم ههنا
 هو الفرح بنفس الرحمة حتى لو كان المظن مثلاً من عند غير الله تعالى لكان فرحهم به مثل فرحهم اذا كان من الله
 ولا شك ان قصر النظر على نفس النعمة يقتضي البهجة بخلاف الفرح بالشئ من تكرار النعم ايها وملاحظة ان النعم
 نظر اليه بعين الرأفة ونظر الرضى وقرق بين المرحبين ثم انه تعالى انكر على فرحهم حال الرخاء وقنوطهم حال البلاء
 فقال اولم يروا ان الله يسط أي كيف فرحون ويحتفلون حال السراء والضراء اولم يعلمون ان صراهم ليس
 لهواً على الله تعالى ولا سعة لكرامته عليه لكنه تعالى يمتن عباده بما يشاء من السر والسر فلي العبد
 ان يشكر حال السراء ويصبر على الضراء ويشتمل بالافتقار اليه في الخالي لان ينقطع عنه ويتعلق بالنعمة
 ولا ان يأس من رحمة حال النعمة **قوله كصلة الرحم** يعني انه ليس المراد بحق ذي القربى حقاً كان له عليك
 بل المراد به حاجته عندك من المواصلات بالبر كما في قوله تعالى مالنا في بئناك من حق أي حاجة قال قتادة اذا كان
 لك ذو قرابة فلم تصله من مالك ولم تمش اليه برجل فقد قطعته وقال الزجاج وكان من أفضى المواريت نصحت هذا
 واستمع ابو حنيفة رحمه الله هذه في وجوب النعمة للمعاصم من ذوي القرابة اذا كانوا محتاجين عاجزين عن الكسب
 وعن الامام الشافعي رضي الله عنه لانه لا ينفق بالقرابة الا على الولد والوالدين والمسكين اذا وقع في ورطة الحاجة
 حتى يلغ الشدة يجب على من له مقدرة دفع حاجته وان لم يكن ممن تجب عليه الزكاة وكذا في انقطع في مفارقة
 ومع آخره ان يوصله بها الى من يلزمه ذلك واختلف في ان السيل فقبل المراد به المنقطع عن ماله فحان

وقبل منقطعين اليه من الباب وهو حال
 من الصبر في السامب انقدر لعطرية الله
 اوى اقم لان الآية خطاب لرسول والامة
 لقوله (واقبوا الصلاة ولا تكونوا
 من المشركين) غير انها صدرت بخطاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيماً له
 (من الذين فرقوا دينهم) دل من المشركين
 وتفرقتهم اختلافهم فيما يصدونه على
 اختلاف احوالهم وقراء حرة والكسائي
 فارفوا يعني تركوا دينهم الذي امروا به
 (وكانوا شيعاً) فرقاً شاع كل اعمامها الذي
 اصل دينها (كل حزب بما لديهم فرحون)
 معززون طائفة الحق ويحور ان يجعل
 فرحون صفة كل على ان الحزب من الذين
 فرقوا (واداس الناس صراً) شدة
 (دهوا ربهم مبينين اليه) راجع اليه
 من دماء غيره (ثم ادا اداقهم من رحمة)
 خلاصاً من تلك الشدة (اذا فرقت منهم
 برهم يشركون) فاحاً فرقت منهم الاشراك
 برهم الذي عاقبهم (ليكفروا بما آتاهم)
 اللام فيه لعاقبة وقيل للامر بمعنى التهديد
 لقوله (فتمنوا) غير انه التفت فيه مبالغة
 وقرى وليتمنوا (سوف تعلمون) مائة
 تمتكم وقرى بالياء على ان تمنوا ماض
 (ام ازلنا عليهم سلطاناً) جهة وقيل
 داس سلطان أي ملكاً معه برهان (هو
 يشككم) تكلم دلالة كقوله هذا كتابنا
 يطق عليكم الحق او تطلق (بما كانوا به
 يشركون) باشرافهم وحقته او بالامر
 الذي بسببه يشركون به والوجه (واذا
 ادقنا الناس رحمة) لمة من رحمة وسعة
 (فرحوا بها) بطروا بسببها (وان نصيبهم
 سيئة) شدة (عاقبت ايديهم) بشؤم
 معاصيهم (اذا هم يضطون) فاجأوا
 القنوط من رحمة وفرأ ابو عمرو والكسائي
 بكسر النون (اولم يروا ان الله يسط الرزق
 لمن يشاء من عباده) والله لم يشكره اولم يحسبوا
 في السراء والضراء كالمؤمنين (ان في ذلك
 لايات لقوم يؤمنون) فيستدلون بها على
 كمال القدرة والحكمة (فأت ذا القربى حقد)
 كصلة الرحم

حتى يصل الى ماله وقبل المرآة الضيف الذي يراد به فخصن البه الى ان يرجع ويرتحل وقبل اراد بحق المسكين وابن السبيل نصيبهما من اصدقة المساكين في آية الصدقة **قوله** وجوب النعمة للمسلمين اراد به المحارم بسبب القرابة فان محرمة لا توجب النعمة بالاجماع كالمحرمة بسبب الرضا والمصاهرة كالأبوجها بمحرمة القرابة بدون المحرمية فان من كان دارحم ولم يكن محرما كالأب والجد والجدات لا توجب النعمة لهم **قوله** وهو غير مشعر به لان الظاهر انه امر بتوفير حقهم من الصدقة فان صلة الرحم من الواجبات المؤكدة وجهه على الامر بالاتفاق مع ان الظاهر كونه امر بتوفير حقهم من الصدقة لا وجه له ولا سيما ان المراد باليتام المساكين وابن السبيل التصديق عليهما بالاتفاق مع ان تخصيص ذوي القربى بذى الرحم المحرم تخصيص بلا محصل **قوله** ولذلك اي ولكون الخطاب لما ذكره رتب قوله فأت على ما قبله بالغاء فان الخطاب على تقدير كونه فتي صلى الله عليه وسلم يدخل فيه امته اذا لم يكن الحكم المخاطب به من خصائصه عليه الصلاة والسلام ويكون تخصيصه عليه الصلاة والسلام بالخطاب تعظيما له فكانه قبل اذا علم ان الله يسط الرزق لمن يشاء ويوفر لا ينبغي لكم التوقف في الاحسان الى المحتاجين فانه تعالى اذا شاء ان يسط لكم الرزق فظاهر انه لا يتنقص بالاحسان وان شاء ان يصيب عليكم فلا يزداد بالامساك فلا يحصل لكم بالامساك الادانة البطل **قوله** او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة فان حل الربا على هذه العلية لا يخلو من بعد لان نفس تلك العطية ليست بزيادة وانما الزيادة ما يتوقع بها فلا يكون معطيها مؤثرا لربا فضلا عن ان يكون اعطائه ليربو في اموال الغير بل يكون اخذا بخلاف من اعطى اكلة الربا فضلا حاليا عن المعوض فانه معط لربا ليربو اي ليرب في اموال من احده شيئا فحمل الربا المذكور في الآية على الزيادة المحرمة ظاهر الا انه لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعنه ومن مائة اهل التأويل ان المراد بالربا هدية الرجل يهديها لثواب اكثر منها ائتمى المصنف انهم فهمى مذهبها مؤثرا لربا ولعل اطلاق اسم الربا عليها لكونها سببا لاخذ الربا كما ورد في الحديث المستند بكتاب من هبة وهو الذي يطلبها كثر مما يهدي فان الحرارة الكثرة قوله ثاب اي يعوض ويحازي على هذا يكون قوله ليربو مستندا الى ضمير الربا بمعنى العطية والمعنى ليرب ذلك الربا في جذب اموال الناس وجلبها وقوله فلا يربو صدقة اي ليس له امر ثابت صدقة قال اهل التأويل هذا ربا حلال لا وزر فيه الا انه انما يباح في حق مائة الناس واما في حق النبي عليه الصلاة والسلام فلا يربو لقوله تعالى في حقه عليه الصلاة والسلام ولا تمنى تستكثر اي لا تمنى لتعطى اكثر منه ابتغاء لثواب الدنيا ولكن اعط ابتغاء لثواب الآخرة وقرأ مائة القرآء آتيتهم فالتة بمعنى اعطيتهم وقرأ ابن كثير آتيتهم مقصورا وهو يزول من حيث المعنى الى القرآء المشهورة لانه يقال آتى معروفا واتى قبيحا اذا ضلها وقرأ نافع ويقتوب ليربوا بضم التاء الموافقة وسكون الواو على الخطاب اي ليربوا او تصيروا ذوي زيادة من اموال الناس وقرأ الآخرون فتح الياء التهنيتية ونصب الواو وجعلوا الفعل مستندا الى ضمير الربا اي ليرداد **قوله** تريدون وحده **قوله** صفة زكاة فلا بد فيه من ضمير يعود الى الموصوف اي تريدون لها او حال من فاعل آتيتهم والمقصود من التقييد الاشارة الى ان الاعتبار بالقصد والنية لا بنفس الفعل والظاهر ان يقال فانهم المضعفون ليوافق قوله وما آتيتهم الا انه التمت الى العينة فقبل فلو انهم المضعفون لكونه امدح لهم من ان يقال انهم المضعفون لما فيه من تشهير امرهم بين حواص خلقه واظهار الرضى عنهم بحس صديقتهم فكانه قال بل انكته وحواص خلقه فلو انك الذين يريدون وجهه اصدقاتهم المضعفون ولو قبل فانهم المضعفون لما حصل التشهير المذكور لكونه كلاما جاريا بينهم وبين الله تعالى **قوله** ذووا الاصعاف فيكون بقاء اصل نصير ورناله على اصعاف كافي اصعاف بمعنى صار ذا صفر واغوى وايسر بمعنى صار ذا قوة وبسار وعلى الثاني لتعدي كافي نحو اخرجه **قوله** ونصيره من سبب المقالة **قوله** فان مقابله بقوله وما آتيتهم من ربا تستدعي ان يقال في حقه غير يربو ويزداد صدقة وعدل من صارة الى مال عبارة الضعف ومن نظم الفعلية الى نظم الاسمية المقيدة للمصر للبالغة في بيان ثوابه **قوله** او قنصم **قوله** فانه لو قبل فانهم المضعفون لم يكن الحكم الا على دوات المحاطين ولو اورد بدل انهم اسم الاشارة لكان المشار اليه المحاطين لامن حيث دواتهم بل من حيث كونهم مؤثرين للزكاة فيكون المعنى من فعل ذلك فلو انك هم المضعفون **قوله** ان جعلت مأمورة **قوله** فانه يجوز ان تكون شرطية ومأمورة ويصح دخول الله في الجواب على الوجهين فان كانت شرطية كان محلها النصب بآيتهم وان كانت مأمورة كانت في موضع رفع بالابتداء وماذا محذوف

واختص به العطية على وجوب النعمة للمسلمين وهو غير مشعر به (والمسكين وابن السبيل) ما وطلب لهما من الزكاة والخطاب فتي صلى الله عليه وسلم اول من بسط له ولذلك رتب على ما قبله بالقائه ذلك خير لذين يريدون وجهه الله ذاته او جهته اي يخصدون ياه بمروهم خالصا او جهة التقرب اليه لاجهة اخرى (واولئك هم المضعفون) حيث حصلوا بما بسط لهم النعم المقيم (وما آتيتهم من ربا) زيادة محرمة في المعاملة او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما جثتم به من اعطاهم ربا (ليربو في اموال الناس) ليرب ويزكو في اموالهم (فلا يربو هتداه) فلا يركو عنده ولا يبارك فيه وقرأ نافع ويقتوب ليربوا اي ليزيدوا او تصيروا ذوي ربا (وما آتيتهم من زكاة تريدون وجهه) تمنون به وجهه حالصا (فلو انك هم المضعفون) ذووا الاصعاف من الثواب ونظم المصنف المقوى والموسر لدى القوة والبسار او الذين صمموا ثوابهم او اموالهم ببركة الزكاة وقرى بفتح العين وتغييره من سبب المقالة عبارة ونظمها للبالغة والالفاظ جده لتعظيم كانه حاطب به الملائكة وحواص الخلق تعريها حالهم او التعميم كانه قال من فعل ذلك فلو انك هم المضعفون والراجع منه محذوف ان جعلت مأمورة وقوله قد يربو المضعفون به او فزودوا ولتلك هم المضعفون

اي والذي آتيتوه ويكون قوله فاولئك هم المضعفون خبر، اي بجهة خبرية وهذه الجملة لابد فيها من التعدي الى
 المتدا فان كان الاتهام فيه لتعظيم يكون تقدير الكلام فاولئك هم المضعفون به وان كان لتعظيم يكون التقدير
 فاولئك هم المضعفون على ان مؤتوه مبتدأ ثان واولئك ثالث وهم المضعفون خبر الثالث والجملة خبر الثاني
 والثاني مع خبره خبر الموصول ثم انه تعالى ذكر دليل القدرة وخرج عليه صفة الحشر واستدل بذلك على تفرده
 بالالوهية فقال الله الذي خلقكم الآية فقوله الله مبتدأ خبره الذي خلقكم مع ما عطف عليه والمعنى الله فاعل هذه
 الاصل الخاصة التي لا يخدر احد على شيء منها غير موصوف بالعلوم ان من قدر على الابداء قدر على الحشر والاحادة
 ومن قدر على جميع ذلك يكون مرها من الشركاء والاتحاد كادل عليه بقوله هل من شركائكم من جعل من ذلك من
 شيء وقوله من شركائكم خبر مقدم ومن فيه تبويض ومن جعل هو المتدا ومن ذلكم متعلق بمحذوف لانه حال
 من شيء بعده فانه في الاصل صفة لما قدم عليه انتصب حالا ومن الثالثة مزيدة في المفعول به لانه في خبر الثاني
 المستند من الاستعظام والمعنى ليس من شركائكم من جعل شيئا من ذلكم على ما دل عليه البرهان والبيان ووقع
 عليه الوفاق **قوله** ويجوز ان يكون الموصول اي ويجوز ان يكون قوله الذي خلقكم صفة للمبتدأ
 ويكون الخبر قوله هل من شركائكم والرابطة لهذه الجملة بالمبتدأ قوله من ذلكم لان معناه من افعالكم المختصة به
 لان المتنازل اليه بخلقكم هو الخلق والرزق والامانة والاحياء ومن المعلوم ان افعال الله تعالى **قوله** تفيدان
 شيوع الحكم في جنس الشركاء والاصال وذلك لان الاستعظام فيه في معنى النفي ومن المعلوم ان كلمة من
 الواضحة في سياق النفي تفيد الشيوع والعموم فالاولى تفيد شيوع الحكم في جنس الشركاء والثانية تفيد
 شيوعه في جنس الاصل فالمعنى ليس شيء من جنس الشركاء من جعل شيئا من جنس الاصل المختصة به تعالى
قوله والموتان وهو يضم النور موصوف في المواشي وقيل في الناس والدواب والخرق والخرق والخرق
 كل واحد منهما مضمين على وزن الشق اسم بمعنى الاخرق والافراق والاختلاق الحية يقال اخفق الرجل
 ادعرا ولم يعم وأخفق الصائد اذ ارجع ولم يصد شيئا وطلب حاجته فاففق والعاصفة جمع عاصف وهو من ينزل
 في البصر على القلوظ وكثرة الفرق واختلاف العاصفة مثال لما ظهر في البصر من الفساد على ان المراد بالبصر البصر
 المعهود قبل فساد البصر يكون بقلة المطر فانه اذا قل المطر قل العوض لان الاصداف تنفتح افواها اذا مطر
 فافرق فيها من ماء السمك وهو القلوظ مظهر به ان قلة المطر كاعتد البرق تصد البصر وقيل المراد به ههنا المدائن
 والقرى التي كانت على شاطئ نهر ابو بصر والبر البرية التي ليست عند نهر ابو بصر قال السدي البر كل قرية من
 قرى العرب باثنة من البصار ككة والمدينة والبصر كالكمون والشام والبصرة وقيل كانت العرب تسمى الامصار
 بمرأيل من ادنب دنبا يكون جميع الخلائق من الانس والدواب والوحوش والطيور والدر خصصه يوم القيامة
 لانه تعالى مع الضرب شوم المعصية متصرفة بذلك اهل البصر والبر جيماروي من شقيق الزاهد انه قال من اكل
 الحرام فقد حار جميع الناس قيل اول فساد البر كان من قاتل حيث قتل احد هابيل واول فساد البصر كان من
 جلندي الملك حيث كان ياخذ كل سفينة مصبا قال الصهاك كانت الارض خصرة موقفة لا ياتي ابن آدم شجرة
 الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البصر عذبا وكان لا يصد الاسد القر والنم فلما قتل قاتل هابيل اقتشع ما في الارض
 وشاكت الاشجار وصار ماء البصر ملحا راجا وقصد الحبار ان يصعد بعضا **قوله** او الصلوات والظلم عطف
 على قوله كالحدب والموتان اي ويجوز ان يراد بالفساد الظاهر في البر والبصر فساد الاصل والاختلاق كالظلم
 والصلوة كاجار ان يراد به فساد اسباب المعاش كالحدب ونحوه بمأمله الله بهم بشؤم معاصيهم فكلمة ما في قوله
 بما كسبت ايدي الناس على الثاني موصولة والباء سببية اشار المصنف اليه بقوله بشؤم معاصيهم وعلى الاول
 مصدرية اشار اليه بقوله مكسبهم اياه واللام في قوله تعالى ليديهم على الثاني لتعليل والمعنى فعل الله بهم
 ما ظهر من فساد اسباب المعاش كالحدب ونحوه ليديهم بهذا الفساد وبحق البركات بعض جرأ ما جعلوا
 وعلى الاول لما قيل فان ما ظهر من الفساد في افعالهم واخلاقهم ليس غرضهم من كسبه ان يديهم الله تعالى
 وبال ما كسبوا لكن لما ترتب ذلك على كسبهم اياه ترتب العقوبة العائية على معلولها دخل عليه لام العلة كما في قوله
 تعالى فالتقطه آل عروص ليكون لهم عدوا وحرا فم انما تعالى له هدد الصديقين بيان ان المعصية سبب التحليل
 ببعض العقوبة في الدنيا صفة بقوله قل سيروا في الارض لتشهدوا عذابا مصادق ذلك فان اهل مكة لو سافروا منها

(الله الذي خلقكم ثم ردوكم ثم يميتكم ثم يحييكم
 هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء)
 انكسبه لو ارم الالهية وتجاهار اسما عدا
 اتخذوه شركاء من الاصنام وغيرهم كذا
 بالانكار على ما دل عليه البرهان والبيان
 ووقع عليه الوفاق مما استنتج من ذلك قدسه
 عن ان يكون له شركاء يقال سبحانه وتعالى
 عما يشركون ويجوز ان يكون الموصول
 صفة والخبر هل من شركائكم والرابطة من ذلكم
 لانه معنى من افعاله ومن الاول والثانية تفيد
 ان شيوع الحكم في جنس الشركاء والاصال
 والثالثة مريدة لتعميم المنفي وكل منها مستغلة
 بالتاكيد لتعظيم الشركاء (غير الفساد في البر
 والبصر) كالحدب والموتان وكثرة الفرق
 والفرق واحتماق العاصفة وبحق البركات
 وكثرة المضار او الضلالة والظلم وقيل المراد
 بالبصر قرى السواحل وقرى البصور (بما
 كسبت ايدي الناس) بشؤم معاصيهم
 او بكسبهم اياه وقيل ظهر الفساد في البر فقتل
 قاتل اياه وفي البصر بان جلندي كان ياخذ
 كل سفينة مصبا (ليديهم بمعنى الذي عملوا)
 بعض جرأه فان تمامه في الاخرة واللام معلقة
 او عاقبة وعن ابن كثير وبقوله لنديهم
 باليون (لعلهم يرجعون) عاظم عليه

ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم والقاه في قوله خاتمنا من الذين اجرموا فصحة تصحيح ان في الكلام ملويا
وتقدير الكلام لماؤهم بالبيات اي بالدلائل الواضحة على صدقهم في دعوى الرسالة فصدقت طائفة منهم رسولها
وآمنت به وكذب الآخرون واحرموا خاتمنا من الذين اجرموا بان اهلكناهم وانجينا من آمن منهم بالرسول
ولاشك ان اهلاك اعدائهم وانجاءهم من شر اعدائهم وبما اسابهم من العذاب نصر عزير لهم فذلك قال تعالى
وكان حقا علينا نصر المؤمنين حيث انجاءهم مع الرسل واهلك الكافرين وقيل في تفسيره وكان حقا علينا نصر
المؤمنين حيث جعل العاقبة للمؤمنين كقوله والعاقبة للمتقين وقيل معناه وكان حقا علينا نصر المؤمنين بالجمع
التي اعطاهم اياها اي كان حقا علينا اعطاء الجمع لهم ونصرهم ومعونتهم بالجمع واورد الحديث لنا كيد ان اسم
كان هو نصر المؤمنين وان المعنى دمرنا الكافرين بنصرة المؤمنين واطهار الكرامتهم وعلى تقدير ان يوقف على
حقا يكون اسم كان ضمير الانعام وهو خلاف ما يدل عليه الحديث لانه عليه الصلاة والسلام ذكر انه كان حقا
على الله تعالى ان يردهم نار جهنم واستدل عليه بقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين **قوله في معناها**
اي في جهة السماء وجوها لا في سورها كقوله ومرعها في السماء **قوله مطلقا** من قولهم طبق العيم تطبيقا
اذا اصاب مطر جيع الارض ومطر طبق اي عام والكسفة القطعة من الشيء وجمع على كسف بفتح السين
مثل حكمة وحكم والكسف بالسكون يجوز ان يكون محصاه ويجوز ان يكون صيغة اخرى لجمع كسفة قال
الجوهري قال الكسف والكسفة واحد وقال الاخفش من قرأ كسفا من السماء جعله واحدا ومن قرأ كسفا جعله
جمعا والكسف بالفتح مصدر كسفت البعير اذا قصعت مر فويه وكذلك كسفت الثوب اذا قطعته ولم يدكر كرس
الكسف بالكسر مصدرا **قوله** تكرير لتأكيد الدلالة على تناول عهدهم بالمطر **قوله** لاختفاء في دلالة
التكرير على التأكد ووجه دلالة على بعد عهدهم بالمطر انه لما صرفت الصاية الى بيان قبليته الا بالاسم وتقدم
على نزول المطر تكرير ما يدل على القسبة دل ذلك على طول عهدهم بالمطر واستحكام شدتهم وحيوتهم من فقدان
المطر فيكون استبشارهم بنزول المطر على قدر اعتمادهم بعقداته حتى ان آدم عليه السلام تأسى ربه يوما فقال
الهي اشهد انك عدل نعم العدل لا تنظم في حكم تحكمه على حلفك اصلا ولا تجور فيما تقضي فما الحكمية فيما قصيت
على من الهوان بعد ان اكرمتني بكرامة لم تكرر ما احدا فلي قالوا هي الله تعالى اليه من لم يخلق الم بعد لم يحدطم القرب
ومن لم يحدطم القرب استخف به ومن استخف بقربي ووصلني فقد استوجب الحرمان **قوله** وقيل الصبر
للمطر **قوله** على قوله تكرير لتأكيد ان الصبر حيث يكون تنزيل ومن لم يحدطم تكريرا حمل القول الثاني
مضافا الى ضمير المطر وقد كان الاول مضافا الى قوله فلا تكرير لان تنزيل المطر قبل نزوله والمعنى كانوا مبشرين قبل
تنزيل المطر الواقع قبل نزوله وقيل الضمير السحاب لانه اسم جنس يجوز له كبره وتأنيته او لارسال الريح اي كانوا
مبشرين من قبل ان يرسل عليهم المطر من قبل ارسال الريح او من قبل نشر السحاب لان بعد ارسال وبعد السحاب
يعرف الخبر ان الريح فيها مطر وان لم يرسل بعد قبل تنزيل المطر انما يكون الخافق مبشرين قبل ارسال الريح
وسبب السحاب ثم انه تعالى لما ذكر ان الودق يصيب بلاد المسلمين وارضيتهم فيستبشرون به ويهرحون
فرحا يظهر اثره في ثمرات وجوههم طمحا في الحصب قال فانظر الى اثر رحمة الله اي فانظر يا من انكر البعث
وشاهد حياة الارض لسبب نزول الغيث من خلال السحاب الى اثر الغيث النازل والى انه تعالى كيف يحيي
الارض بانواع النبات بعد موتها اي بعد يسها وجعلها فالمراد رحمة الله ههنا المطر يسمى المطر رحمة نسبة للسبب
باسم الله لانه انما يتكون ويصل الى الخلق بسبب رحمة الله تعالى اياهم والمراد بان تلك الرحمة ما يترتب على نزول
المطر من النبات والاشجار وانواع الثمر وقرأ العامة كيف يحيي به الصية على اسناد الفعل الى الله تعالى او الى
اثر الرحمة عند من قرأ اثر بالافراد ومن قرأ ملفد الجمع جعل يحيي مسندا اليه تعالى وقرى يحيي بناء التانيث على
اسناده الى ضمير الرحمة **قوله** ومن الخليل **قوله** على قوله كما ان احياء الارض احدثات مثل ما كان
فيها من القوى يعني انه قول حقيق بالاختذ والقول ان احياء الارض عبارة عن اعادة مثل ما كان فيها
من القوى الا انه لا ينافي ذلك ان يكون من الكائنات الراضة اي الثابتة المتعددة ما يكون من مواد الاشياء
المتنعة في بعض الاعوام السالفة التي من جنس الكائنات الراضة بان يحدث الله تعالى في تلك المواد مثل
ما كان فيها من القوى والصور الزائلة منها ثم انه تعالى لما بين اهم عد تأخير الخير يكونون مبشرين وعنده ظهوره

وقد وقف على حقا على انه متعلق بالانعام
(الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا مبسطا)
متصلا بآية (في السماء) في معناها (كيف
يشاء) سائرا وواقعا مطبقا وغيره مطبق
من جاسدون يجاب الى غير ذلك (ويجعله
كسفا) قطعاً قارة اخرى وقرأ ابن عامر
بالسكون على انه مخفف او جمع كسفه
او مصدر وصف به (فترى الودق) المطر
(يخرج من حلاله) في التارئين (فادا
اصاب به من يشاء من عباده) يعني ملائمتهم
واراضيتهم (اداهم يستبشرون) بمجيئ
الحصب (وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم)
المطر (من قبله) تكرير لتأكيد الدلالة
على تناول عهدهم بالمطر واستحكام باسم
وقيل الضمير للمطر او السحاب او الارسل
(المبشرين) لا يسين (فانظر الى اثر رحمة الله)
اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمر
ولذلك جهه ابن عامر وحجة والكسافي
وحسن (كيف يحيي الارض بعد موتها)
وقرى بالياء على اسناده الى ضمير الرحمة
(ان ذلك) يعني الذي قدر على احياء
الارض بعد موتها (لحي الموتى) لقادر
على احيائهم فانه احدثات مثل ما كان في مواد
ايدائهم من القوى كما ان احياء الارض
احدثات مثل ما كان فيها من القوى النباتية
هذا ومن الخليل ان يكون من الكائنات
الراضة ما يكون من مواد ما صنعت وتعدت
من جنسها في بعض الاعوام السالفة (وهو
على كل شيء قدير) لان نسبة قدرته الى
جميع الممكنات على سواء (ولئن ارسلنا
ريحا فراقوه مضطرا) قرأوا الاثر او الزرع
فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب
لانه اذا كان مصغرا لم يطر واللام موطئة
للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله
(لفعلوا من بعده يكفرون) جواب ست
سنة الجراء

ولذلك فسر بالاستقبال وهذه الآيات ناعية على الكفار بصفة قسوتهم وعدم تدرهم وسرعة زلزلهم لعدم تذكهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتكلموا على الله ويتجنبوا اليه ﴿٥٥٥﴾ بالاستعمار اذا احتس القطر عنهم ولم يتسوا من رحمة وان ياندروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم رحمة ولم يهرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا صرب زروعهم بالاصرار ولم يكفروا نعمه (فانك لا تسمع الموتى) وهم مثلهم لما استوا عن الحق مشاعهم (ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين) فبد الحكم به ليكون اشد استعالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تظن منه بواسطة الحركات شيئاً (وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم) معاهم هي لغدهم المقصود الحقيقي من الابصار او لعمى قلوبهم (ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا) فان ايمانهم يدعوهم الى تلقى المعط وتذير المعنى ويجوز ان يراد بالمؤمن المشارف للايمان (فهم مسلمون) لما تأمرهم به (الله الذي خلقكم من ضعف) اي ابتداءكم ضعفاً وجعل الضعف اساس امركم كقوله خلق الانسان من اصل دى ضعف وهو النطفة يكون الضعف محملاً وكون الانسان مخلوقاً منه حقيقة على تقدير كونه خلقكم من ضعف معنى ثم جعلكم من بعد الضعف قويات فتقوون على اشياء كثيرة ثم جعلكم من بعد تلك القوة والقدره ضعفاً شيوخاً لاتقدرون على شيء مما تقدرون عليه قبل وعلى تقدير كونه بعض خلقكم من اصل دى ضعف يكون معنى ما بعده ثم خلق من بعد الضعف الكائن في ذلك الاصل قوة تخلق الروح به وصبرورته انساناً يقوى على ما لا يقوى عليه ذلك الاصل ثم جعله شيئاً غالياً كما قال ومكم من يرد الى ابدل العبر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ﴿قوله والتكبر﴾ اي تكبر ما ذكر ثانياً وهو الذي دفع به تكرار الاول لاجل ان التأخر ليس من المتقدم فان التكرار اذا اعيدت معرفة تكون الثانية من الاولى وهما لم تكن الثانية من الاولى اعيدت تكرة وهذا ظاهر على تقدير ان يكون الضعف الاول بمعنى الضعيف او بتقدير المصاف والتانى على اصل معناه وليس بظاهر على الاول الا ان يكون المراد بالضعف المخلوق منه ضعف المصافين كما بشره قوله ابتداءكم ضعفاً وتظيره بقوله تعالى خلق الانسان ضعفاً وبالضعف الثانى جسس الضعف وحقيقته ﴿قوله فان التزديد في الاحوال المختلفة الخ﴾ اشارة الى وجه

يكونون مستشرقين ذكر بعده انهم لو اصابهم ريح مفسدة لكفروا التهمة السابقة وهدوها ولم يصطوا شيئاً من الاموال حقه فقال ولئن ارسلنا ريحاً الآفة قال تعالى اولاً الله الذي يرسل الرياح على طريق الاخيار وقال هبنا ولئن ارسلنا ريحاً بطريق العرضي والتقدير لان الرياح الناعية من رحمة وهي متواترة وهو تعالى رؤوف بالعباد ليس من شأنه الافراط في التعذيب فلذلك ترى الرياح الناعية تهب في الهبال والايام وفي البراري والاكام وريح السحوم لاتهب الا في بعض الازمنة وفي بعض الامكنة وعبر عن الريح الناعية بلفظ الجمع وعن الصارفة بلفظ الواحد ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً وذلك لان الناعية كثيرة الانواع والافراد والصارفة لانهما الانفراد ﴿قوله ولئن﴾ اي ولكونه سادساً لاجراء فسر بالاستقبال لان كل واحد من الشرط والجزاء لابد ان يكون مستقبلاً وان كان على لغة الماضي ﴿قوله ناعية على الكفار﴾ اي شاهدة عليهم بمصصة اياهم بما ذكر من القصاص يقال نعى عليه عموماً اذا شتمه بها ثم انه تعالى لما افاض من دلائل الاتقان قوله وهو الذي يرسل الرياح الآية افاض دليلاً من دلائل الاحسان ايضا وهو خلق الاذى فقال الله اندى خلقكم من ضعف ﴿قوله اي ابتداءكم ضعفاً﴾ اي خلقكم اول ما خلقتم في حال كونكم اجنة واعمالاً ضعفاً لاتقوون على شيء ولا يقوى شيء مكم على شيء فصار كائن الضعف مبتدأ تكوينكم ومادة خلقكم فكلمة من لا ابتداء العاية جعل حاله الضعف اساس امرهم ومبدأ جلهم والضعف على حقيقته وكون الانسان مخلوقاً منه بجملة ما كان في بدء امره ضعفاً جعل كانه خلق من الضعف وعلى التقدير ان يكون المعنى جعلكم من اصل دى ضعف وهو النطفة يكون الضعف محملاً وكون الانسان مخلوقاً منه حقيقة على تقدير كونه خلقكم من ضعف معنى ثم جعلكم من بعد الضعف قويات فتقوون على اشياء كثيرة ثم جعلكم من بعد تلك القوة والقدره ضعفاً شيوخاً لاتقدرون على شيء مما تقدرون عليه قبل وعلى تقدير كونه بعض خلقكم من اصل دى ضعف يكون معنى ما بعده ثم خلق من بعد الضعف الكائن في ذلك الاصل قوة تخلق الروح به وصبرورته انساناً يقوى على ما لا يقوى عليه ذلك الاصل ثم جعله شيئاً غالياً كما قال ومكم من يرد الى ابدل العبر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ﴿قوله والتكبر﴾ اي تكبر ما ذكر ثانياً وهو الذي دفع به تكرار الاول لاجل ان التأخر ليس من المتقدم فان التكرار اذا اعيدت معرفة تكون الثانية من الاولى وهما لم تكن الثانية من الاولى اعيدت تكرة وهذا ظاهر على تقدير ان يكون الضعف الاول بمعنى الضعيف او بتقدير المصاف والتانى على اصل معناه وليس بظاهر على الاول الا ان يكون المراد بالضعف المخلوق منه ضعف المصافين كما بشره قوله ابتداءكم ضعفاً وتظيره بقوله تعالى خلق الانسان ضعفاً وبالضعف الثانى جسس الضعف وحقيقته ﴿قوله فان التزديد في الاحوال المختلفة الخ﴾ اشارة الى وجه مناسبة قوله وهو العليم القدير تقديم العليم على القدير بعد تخصيصهما بالذكر ثم في الآية دلالة على صحة البعث من حيث ان من قدر على ان يرد الى الحى في آخر حياته الى اول حاله صير بعيد ان يرد بعد موته الى ما كان عليه في اول امره ﴿قوله لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا﴾ يعنى ان ساعات الدنيا اجزاء من اجزاء الزمان ومعنى ما وقع في آخر ساعة من ساعات الدنيا ساعة بطريق تسمية الحال باسم الحال مجازاً او لان الساعة بمعنى السرعة والبقية كما يقول المستعمل اصله في ساعة والقيامة لما كانت بحيث تقع ستة وجزاء سميت ساعة ولما ذكر الله دلائل قسوته التامة واستدل بذلك على صحة البعث وقال ان ذلك لصحى الموتى ذكر حال المشركين الذين يكفرون البعث كما اخبر الله تعالى بقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت فقال ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون انى همفون ﴿قوله وهو محمل لساعات﴾ روى عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النعمتين اربعون يوماً قال ابو هريرة رضى الله عنه ابيت وقيل اربعون شهراً قال ابيت وقيل اربعون سنة قال ابيت قال صاحب الكشف وهذا الوقت الذي ذكر في الحديث وقت يمسون فيه وينطلع عدايبهم ﴿قوله استقلوا مدة لشهم الخ﴾ قبل انهم حطوا بذلك كاديين بدليل قوله تعالى كذالك كانوا يؤفكون قال الكلبي كذبوا في قولهم غير ساعة كما كذبوا في الدنيا بان قالوا لا يبعث ولا حساب ولا حراة يقال افك فلان اذا صرف من الصدق ومن الخير ايضا فيكون المعنى كما صرفوا من الصدق في خلقهم صرفوا عن الايمان في الدنيا ﴿قوله في علمه او قصاته﴾ الجوهري الكتاب القرص والحكم والقدر

وهو قوله ومن وراءهم برزخ (الى يوم البعث) رثوا ذلك ما قالوه وحلفوا عليه (بهذا يوم البعث) الذي انكروا (ولكنكم كنتم لا تعلمون) انه حق
 فصرطهم في النظر والفاء لجواب شرط محذوف تقديره ان كنتم مكرين البعث فهذا يومه اي فقد تبين بطلان انكاركم (فيومئذ لا تسمع الذين ظلوا معذرتهم)
 وقرأ الكوفيون بالياء لان المعذرة بمعنى العذر او لان تأنيها غير حقيق وقد فصل بينهما ﴿٥٥٦﴾ (ولاهم يستعجبون) لا يدعون الى ما يقتضي

اعتابهم اي ازالة عنهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعنى فلان فاعتنته اي استر ضلالي فارصيته (ولقد ضربنا لبس في هذا القرء ان من كل مثل) ولقد وصفناهم فيه بانواع الصعاب التي هي في القرابة كالاشترار من صفة المعوين يوم القيامة وما يقولون وما قيل لهم وما لا يكون لهم من الانتفاع بالمعذرة والاستعجاب او جبالهم من كل مثل يشتم من التوحيد والبعث وصدق الرسول (ولئن جئتهم بآية) من آيات القرء ان (ليقولن الذين كمروا) من فرط عداوتهم وفساوة قلوبهم (ان اتم) بصون الرسول والمؤمنين (الامبطلون) مزورون (كذلك) مثل ذلك الطبع (يطمع الله على قلوب الذين لا يعلمون) لا يطلبون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها فان لطلول المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق (فاصبر) يا محمد على ادايتهم (ان وعد الله) بنصرتك واظهار دينك على الدين كله (حق) لا بد من انتصاره (ولا يهملك) ولا يهملك على الحق والخلق (الذين لا يؤمنون) بتكذيبهم وايدائهم فانهم شاكون ضالون لا يستدعهم ذلك وعص يعقوب تخفيف التور وفري ولا يستحقك اي لا يرفعوك فيكونوا حقايق من المؤمنين ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزوم كان له من الاجر عشر حسنات بعد كل ملك سبح الله بين السماء والارض وادرك ما صعب في يومه ولبسه

﴿سورة فهران مكية وقيل الآية﴾

﴿وهي الذين يقيمون الصلاة﴾

﴿ويؤتون الزكاة فان وجوبهما﴾

﴿بالدنية وهي ضعيف لانه لا ياتي﴾

﴿شرعيتهما بمكة وقيل الاثنتان﴾

﴿قوله ولو ان ما في الارض من﴾

﴿شجرة اقلام وهي اربع وثلاثون﴾

﴿آية وقيل ثلاث وثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم تلك آيات الكتاب الحكيم) سبق بيانه في يونس (هدى ورحمة للحسين) حالان

وقيل الكتاب مدهم العالم قال تعالى ام عدهم المعب فهم يكتبون والكشف الجمع وجواب اولي العلم والايان الكفار بقولهم قد لبستم في كتاب الله الى يوم البعث يدل على ان مراد الكفرة بالشوا في القصور غير ساحة لان لبسهم في الدنيا لم يكن متبها الى يوم البعث واللبث لا يوصف به الثاني وهم لما بين التفتين قد تناهوا وذل المؤمنون بالبعث العالمون به ما قاله المشركون وحلفوا عليه بان قالوا لهم قد لبستم مدة طويلة الى ان حضر يوم البعث وانصت ايام الدنيا والمدة التي بين التفتين ثم وصلوا ذلك الرذيق بجمعهم على انكار البعث ففعلوا بهذا يوم البعث وهو جواب شرط محذوف يدل عليه الكلام كما قيل ان كنتم مكرين البعث فهذا يوم البعث اي فقد تبين بطلان قولكم ومثل هذه الفاء ماعى قول الشاعر

﴿ قالوا خراسان اقصى ما ارادنا ﴾ من البلاد فقد جثا خراسانا

والمعنى ان مع ما قلتم من ان خراسان اقصى المراد باعقل حشاشها فان المصاطين وعدوا الشاعر واتبعه ائهم مكلفون بالسيرة ولمرو الى خراسان ولا يتكفون ابعدهم من ذلك فاذا بلغتم خراسان فليس عليكم محاورته المعروف ان اردتم القول فلا تمنعكم ذلك فيقول الشاعر ان مع قولكم ذلك فاصبركم اما قد بلغنا خراسان ونصب مسكم ان لا نتكفونا بمحاورته ذلك ﴿قوله لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم﴾ اي لا يقال لهم ارسوا رءكم توبة بقال عتب عليه يصب ويصب عتبا اي وجد عليه غضب ويقال عتبه اذا ارات عتبه وعصه واستعجنى فلان فاعتنته اي استر ضلالي فارصيته ﴿قوله مثل صفة المعوين﴾ كما قال ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواي وقال يوم تقوم الساعة بلس الجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شعاء وكانوا بشر كائهم كافرين وقال من كفر بعده كمره ويقولون حاقب ما شوا غير ساحة ويقال لهم قد لبستم في كتاب الله الى يوم البعث فيومئذ لا تسمع الذين ظلوا معذرتهم ولاهم يستعجبون فهذه هي الصعاب الهية النابتة لهم يوم القيامة ويحفل ان يكون المراد بقوله تعالى من كل مثل الدلائل الهية الدلالة على التوحيد والبعث وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم هما ما يتناق

سورة الزوم وهذا اوان التروع مما يتعلق بسورة فهران وهي مكية

﴿سورة فهران عليه السلام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله سبق بيانه في يونس﴾ اي قد سبق بيان اول هذه السورة في سورة يونس هكذا الر تلك آيات الكتاب الحكيم قال المصنف في تفسيره ان تلك اشارة الى ما تضمنته السورة او القرءان من الآي والمراد من الكتاب احدهما وو صفة بالحكيم لاشتماله على الحكم اولانه كلام حكيم او بحكم آياته لم ينسخ شيء منها انتهى كلامه هناك فانظروا على هذا ان يكون الم اسم هذه السورة او القرءان ويكون مستدا بتقدير المصنف اي آيات الم ويكون ذلك مستدا تانيا لاشتماله الى المصنف المقدر وآيات الكتاب خبر لبدأ الثاني والحلة خبر الاول والتقدير آيات الم آيات الكتاب الحكيم واحتج الى تقدير المصنف لاصح الاخبار قوله تلك آيات الكتاب الحكيم ﴿قوله الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون﴾ صفة كاشفة للحسين كما ان الموصول مع صلته صفة كاشفة للاهي في قوله

﴿الاهي الذي يشقك الظن كالقدر أي وقد سمعا﴾

فتكون اللام في الحسين ثم يرف الجلس اي قدس يعملون المحاسن ليكون ماضيه موصفاه وعلى قوله او تخصيص لهذه الثلاثة من شعب الاحسان يكون ثم يرف المحسنين للاستعراق والمعنى هدى للذين يعملون جميع ما يحسن اعتقادا وعلا ثم خص منهم القائمين بهذه الثلاث من بين شعب لفضل اعتداد بها ويرى من هذا التعبير ان يكون الموصول مع صلته صفة محصنة بحيرة الوصف وليس كذلك لان الصفة المحصنة ما تدل على بعض الاحوال الخارجة من مفهوم الموصوف كما في قوله زيد التاجر حصر والصفة هنا ليست بخارجة من مفهوم المحسنين بالمعنى المذكور فيبقى ان تكون صفة مادحة وهي ما تدل على اشرف المعاني القاصلة الداخلة في مفهوم الموصوف كالصفات الجارية على اسم الله تعالى اختار ان يكون هم الاول مبتدا ويوقنون خبره وبالآخرة متصفاه وهم الثانية تكرر الاول لثابتين الاول التأكيد المعنى والثانية خبر انفصال الحاصل بتحلل الفاصل بين المبتدا وخبره ثم انه تعالى لما بين ان القرءان كتاب حكيم يشتمل على آيات حكيم بين حال من يكفره ويتركه يشتمل باللهو من الحديث والهو كل باطل الهوى من الخير فيكون اهم من الحديث

من الآيات والعامل فيها معنى الاشارة ورسمها جرة على الخبر بد الخبر او الخبر المحذوف (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم (لان)

بالآخرة هم يوقنون) بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلاثة من شعب لفضل اعتداد بها وتكرر الصيغة للتوكيد ولما قيل به وبين خبره (اولئك على هدى

(ومن الناس من يشترى لهو الحديث) ما يلهي عما ينبغي كالأحاديث التي لأصل لها والأساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحك وفضول الكلام والاضافة بمعنى من وهي تبينية ان اراد بالحديث المنكر وتبعية ان اراد به الاعم منه وقبل نزلت في الضرب الحارث اشترى كتب الاطعم وكان يحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث حاد ومحمود فانا احديثكم بحديث رستم ﴿٥٥٧﴾ واستفادوا والاكاسر وقيل كان يشترى النبا ويحمله على معاينة من اراد الاسلام ومنعه عنه (ليضل من سبيل الله) دبه او قرآنه كتابه وقرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح الياء بمعنى ليثبت على ضلاله ويزيده (بغير علم) بحال ما يشترىه او بالتجارة حيث استبدل الله بقرآنه القرآن (ويتخذها هزوا) ويتخذ السبيل مصريفا وقد نصبه حجرة والكساف ويهتوب وحسن عطفا على ليضل (اولئك لهم عذاب مهين) لاهانتهم الحق باستئثار الباطل عليه (وادخلني عيدا آياتي ولي مستكبرا) مستكبرا لا يسأله (كأن لم يسمعها) مشاهدا له بحال من لم يسمعها (كأن في اذنيه وقرا) مشاهدا من في اذنيه نحل لا يقدر ان يسمع والاولى حال من المستكن في قولي او مستكبرا والثانية بدل منها او حال من المستكن في لم يسمعها ويجوز ان يكونا استئنافين وقرأنا نافع في اذنيه (فيشره بعداب اليم) اعلم بان العذاب يحبه لا يجاله وذكر البشارة على التهكم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) اي لهم نعيم جنات فنعكس اليقظة (حالين فيها) حال من الصمير في اعم او من جنات والعامل ما تعلق به اللام (وعداة حقا) مصدران مؤكدا ان الاول لنفسه والثاني لغيره لان قوله لهم جنات وعد وليس كل وعد حقا (وهو العزيز) الذي لا يظلم شيئا فيجته عن انجاز وعده ووعده (الحكيم) الذي لا يفعل الا ما يستدعيه حكمته (خلق السموات بغير عمد ترونها) استئناف وقد سبق في الرد (والقي في الارض رواسي) جبالا شواغخ (ان يجد بكم) كراهة ان يميل بكم فان بساطة اجزاءها تقضي تبدل احوالها واوضاعها لا تحتاج اختصاص كل منها لذاته او لشيء من لوازمه بحيز ووصف معينين (وبت فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانشا فيها من كل رزق كريم) من كل صنف كثير المنة وكأنة استدل بذلك على عرته التي هي كال القدرة وحكمته التي هي كال العلم ومهد به قاعدة التوحيد وقررها بقوله (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذي من دونه) هذا الذي ذكر مخلوقه فاذا خلق آلهتكم حتى استغفوا مشاركته وماذا نصب بخلق او ما مررهم بالا تد آو خبره ذابص له وأروني معلى

لان الباطل الذي يلهي من انظر قد يكون حديثا وقد يكون غير حديث فاصافه الى الحديث من اصافه العام الى الخاص لبيان فتو له من يشترى لهو الحديث معناه من يشترى الله الذي هو الحديث فلما كانت الاضافة لبيان ان المراد بالله الحديث وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لان غير المنكر لا يكون لهو او ان كانت الاضافة بمعنى من التبعية لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر منه لان الله هو القوي الباطل بعض من مطلق الحديث فيصح ان تجعل من تبعية مع بقاء الحديث على اخلاقه بخلاف جعلها بانية فانه مستلزم ان يراد بالحديث المنكر لان مدحول من البانية يجب ان يكون احصى من المبني فلا بد ان يصدق المبني على كل فرد من مدحولها ولا يكون الا ما يكون الحديث منكرا والحاصل انه لما كان كل واحد من الله والحديث اعم من الآخر من وجه جار ان يكون اصافه الله الى الحديث بمعنى من التبعية او البانية فاعتبار عموم الله تكون من لبيان وباعتبار عموم الحديث تكون لتبعية والاكاسرة جمع كسرى على خلاف القياس وكسرى لقب ملوك القرس والقيان جمع قينة وهي الامة فضية كانت او غير فضية من قرأ ليضل من سبيل الله بضم حرف المصارعة جعل المعنى ليضل فيه ولا شك ان من اصل غير فقد جعل هو بضمه ومن قرأ بفتح الياء جعل معناه ليثبت على ضلاله الذي كان عليه ولا يصح عنه ويزيد فيه فان الحصول كان شديد الشك في عداوة الدين وعد الناس عنه ﴿قوله﴾ تعالى بغير علم ﴿حاله﴾ من فاعل يشترى ومن قرأ ويتخذها نصب الدال عطفا على ليضل جعله حلة كالذي قلته ومن قرأ مرفوعا بالمطع على يشترى جعله حلة ولما كانت كلمة من مفرد اللفظ مجموع المعنى حل قوله اولئك لهم على معناه لجمع وقوله وادخلني عليه على لفظه فافرد واصل كأن المصنف كأنه والصمير صمير الشا ﴿قوله﴾ لهم جنات وعد ﴿قوله﴾ وعد الله اكد مضمون هذه الجملة التي لا تخفى لها من جميع المصادر الا كونه وعدا فكان تأكيد المصنف كما في قوله تعالى على الالف درهم اعترافا وقوله حقا اكد مضمون تلك الجملة ايضا لان مضمونها محتمل غير الحقيقة لان كل وعد من حيث هو وعد ليس بحق فكان تأكيد المصنف ثم انه تعالى لما وصف نفسه بأنه هو العزيز الحكيم بين ذلك بقوله خلق السموات بغير عمد ترونها فالعمد بجمع عماد وهو الاسطوانة سميت عمادا لكونها موقوفها بعقد عليها ﴿قوله﴾ بغير عمد ﴿حاله﴾ من السموات وقوله ترونها صفة الحمد والضمير الذي فيه راجع الى العمدة اي بغير عمد مرتبة وان كان هناك عمد غير مرتبة هي قدرة الله تعالى وارادته ويحتمل ان يكون ترونها بجملة مستأنفة لاجل لها من الاحراب جي بها لبيان ان السموات خلقت بغير عمد فيكون الصمير المنصوب فيها راجعا الى السموات كأنه لما قبل خلق السموات بغير عمد قيل وما الدليل عليه فاجيب ترونها غير ممودة كما تقول اصاحك انابلا سيف ولا ربح زاني ﴿قوله﴾ شواغخ ﴿اي﴾ شواغخ مرتفعات والرواسي من الجبال الثوابت الرواسع واحدها راسية من رسا الشيء يرسواى ثمت ﴿قوله﴾ وماذا نصب بخلق ﴿حاله﴾ ان يكون مادام بمرله اسم واحد وهو اي شيء فيحكم على موضعه بحسب ما يقتضيه العامل وهو هنا عمله النصب وعلى الثاني تكون ذا معنى الذي وما تلاستهم والتقدير اروي ما الذي خلقوا فاستمأ والموصول مع صلتة خبره والناصب محذوف اي ما الذي خلقه الدين من دونه ﴿قوله﴾ ومن حكمته ﴿قيل﴾ اول ما سمع من حكمته ان مولاه دخل الكعبة يوما فاسال فيه المكث فلما خرج قال له لا تطل المكث في الخلا فان طول المكث فيه يورث الباسور واتفق العلماء على انه كان حكما ولم يكن بها الاكرمة فانه قال انه كان نبيا وقد تفرد بهذا القول على قوله يكون المراد بالحكمة ههنا النبوة روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه لم يكن نبيا ولكن كان عددا كثيرا التمكن حس النبي أحب الله فاحبه ﴿قوله﴾ لان اشكر ﴿حاله﴾ ان يكون ان مصدرية موصولة جعل الامر كقولك امرتك ان فم اي بالقيام فكذا ههنا آيتاء الحكمة لان اشكر اي لشكر والظاهر انها موصولة لان آيتاء الحكمة لكونه في معنى التعليم والتفريق يتهم معنى القول والمعنى اشكره تعالى فيما اعطاك من الحكمة بالتوحيد والطاعة له وقد نه الله تعالى على ان الحكمة الاصلية والعلم الحقيقي في حق المخلوقين هو عبادة الله تعالى وشكر نعمه حيث صرايتاء الحكمة بالامت على الشكر ثم قال ومن يشكر انعام الله تعالى عليه بالطاعة له فضع شكره يرجع اليه ومن كفر نعم الله عليه بترك التوحيد والطاعة له فان الله عني من شكر خلقه وعبادتهم ﴿قوله﴾ تعالى واد قال نعمان ﴿اي﴾ واذكر حين قال نعمان لاني وهو بضم الجملة حال من نعمان اي قال واعتاله ﴿قوله﴾ باني تصغير اشفاق وقرأ ابن كثير باني لا تشرك باسكان الياء وقبل باني اقم الصلاة باسكان الياء وحسن فيها وفي باني انها ان تك فتح الياء

من يكتفيهم الى التسجيل عليهم بالصلان الذي لا يخفى على ما ترو ووصع الظاهر موضع المصنف لدلالة على انهم ظالمون باشر اكهم (وقد آتينا نعمان الحكمة) يعني نعمان بن ماعور اس اولاد آدر بن احيات ابوب او حاله ومماش حتى ادرك داود واخدمه العلم وكان حتى قبل مبعثه والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة في عرف العلماء بكمال

النسب الاسماوية بالتقاسم العلوم النظرية واكتساب الملكة الثامنة على الافعال ﴿٥٥٨﴾ الفاصلة على قدر طاقتها ومن حكمته انه

والبرى منه في الاخير وقرأ الباقون في الثلاثة بكسر الياء ﴿٥٥٨﴾ اعلم ان قوله تعالى يا بني مذكور في القرآن في ستة مواضع يا بني اركضنا في هود يا بني لا تعص في يوسف يا بني لا تشرك يا بني انما يا بني اتم الصلاة في قهسان يا بني اني اري في الصافات قرا حصن خضع الياء في المواضع الستة وقرأ شعبة بفتح الاول وكسر الخمسة الباقية وقرأ البرى باسكان اول قهسان وكسر الخمسة الباقية وقرأ قبل باسكان اول قهسان واخرها وكسر الاربعة الباقية وقرأ مافع وابو هريرة وان عامر وجريرة والكسائي بكسر الياء مشددة في الجميع ﴿قوله تعالى ووحيانا الانسان﴾ قبل هذا كلام معترض في قصة قهسان الى قوله بما كنتم تعملون كما قال المصنف والابن معترضان اخ ثم ماد الكلام الى قصته وقبل هو متصل كله بصحار القول اي وقيل انه اي قهسان ووحيانا الانسان والديه اي بتر والديه ثم به على المعنى الموجب لبرهما قتل جلته امه وهما فلاح لهدم الجملة من الاعراب لانها جملة مستأجرة لبيان علة التوسية وقوله وهما مصدر منصوب على انه حال من امه بتقدير دات وهن ويحتمل ان يكون منصوبا بالفعل المقدر اي تهن وهما وهذه الجملة المركبة من الفعل المقدر وما في حيزه حال من قاعل الفعل السابق وقوله تعالى على وهن صفة لوهما اي فوق وهن آخر وهن بزيادة مصعها وينصاعف بحسب ترادف قتل الجمل وليس المراد بقوله وهما على وهن وهن اثنين بل المراد التكرار والكثرة ﴿قوله وقرى بالتحريك﴾ اي بفتح الهاء فيها فاحتمل ان يكونا لغتين كالشعر والشعر وان يكون مفتوح الهاء مصدر وهن بكسر الهاء فانه يقال وهن وهن وهما مثل وعد يعد وهما ووهن يوهن وهما مثل وجل يوجل وحلا ﴿قوله وعطاه﴾ وهو ان يحصل الولد من الام كبلا يرضع الجوهري نظام الصبي مصاله من امه ويطلق القطم على القطع يقال قطعت الحبل وقطعت الرجل عن مائة اي قطعتة ولما كان قوله وعطاه مبتدا وقوله في مابين خبره كان المعنى وعطاه يقع في مابين وليس فيه تعيين مدة الرضاع فلهذا صرح بقوله وعطاه في انقضاء مابين على معنى ان انقضاءهما هما هو العادة التي لا يتجاوز عنها الارصاع والامر بمابين العامين موكول الى اجتهاد الام ان هلثا به يقوى على القطام فلها ان تعطمه ويدل عليه قوله تعالى والوالدان يرصعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرصاعة وبه استشهد الامام الشافعي على ان مدة الرصاع سنتان لا ثلث حرمه الرصاع بعد انقضائها من وقت الولادة وهو مذهب ابى يوسف ومحمد رحمهما الله وامامنا ابي حنيفة فمدة الرصاع ثلاثون شهرا استدلالا بقوله تعالى وحله وعطاه ثلاثون شهرا حيث جعل المدة المذكورة مدة لكل واحد من الحمل والفصال لكن قول عائشة رضي الله عنها لا يبقى الولد في رجم امه اكثر من سنتين ولو بملكته مفزول بين ان اكثر مدة الحمل سنتان لان مثله لا يعرف قياسا بل سماها من الشارع وبه ثبت السج وبقيت المدة المذكورة في حق الفصال فلا كانت مقدار رصاع صمد ثلاثين شهرا قبل ان هذه الآية هذه لبيان الرصاع المستحق على الام لا لبيان المدة التي ينتهي حكم الرضاع عندها ﴿قوله نصير لوصيا﴾ لان التوسية في معنى القول الا ان الوصي به هو الوالدان فالظاهر ان نصير التوسية بترهما بالترتيب في شكرهما ان يقال ان اشكر لوالديك لكونهما سببا ظاهريا لوجودك وترتيبك الا انه تعالى لما كان سببا حقيقيا لوجود الكائنات وترتيبها وكان شكر الوالدين والامراض يحثها عليه من حيث ان نعمة الله تعالى ظهرت من جهتهما كانت التوسية ببر الوالدين في الحقيقة عبارة عن البعث على شكره تعالى بالتوحيد والعبادة له وشكر الوالدين ببرهما لمقابلة احسانهما اليه فلهذا صرت التوسية ببر الوالدين بقوله ان اشكر لوالديك ﴿قوله او علة له﴾ اي وصينا بتر الوالدين لشكرنا واشكر والديه قل سبحانه من صيغة في هذه الآية من صلى صلاة الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا لوالديه في اعمار الصلوات الخمس فقد شكر والديه فان كان بدلا من والديه يكون التقدير ووحيانا الانسان بان اشكر لوالديك وعلى التقادير الثلاثة يكون قوله جلته امه وهما على وهن وعطاه في مابين جملة معترضة بين العسر والقسر او بين العلة والمعلول او بين البدل والمبدل مد تأكيذا للتوسية في حقها خاصة فظهر بهذا جواب ما يقال وهو انه تعالى الوصي ببر الوالدين ثم بين ما يوجب بر الام ولم يتر من لبيان ما يوجب بر الاب وتقرير الجواب ان الاب وان حل الولد في صلبه سنتين ووراء بكسبه سنتين الا ان ما يحتملته الام من المشقة اشدوا ابلغ فلهذا اكد التوسية في حقها خصوصا بعد التوسية ببرهما معا روى ان مصابيا قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم من قال ابك ثم الاقرب فالاقرب ثم اشكر الى ان خدتهما وطاقتهما انما تكون واجبة عالم يكن فيها ترك طاعة الله تعالى وان افضت

حبيب داود شهورا وكان يسرد الدرر على يسأله عنها فلما اتمها ليسها وقال نعم ابوس الحرب انت فقال الصمت حكم وغلب فاعله وان داود قال له يوما كيف أصبحت فقال أصبحت في يدى عبرى فمكرد اودميه مصعق صفة وانه امره مولانا يدع شاة ويأني طبيب مضطرب منها قاني بالسان والقلب ثم بعد ايام امره بان يأني باخيت مضطرب منها قاني بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما الطيب شي اذا طابوا اخبت شي اذا خبت (ان اشكر لله) لان اشكر او اوى اشكر فان ايتا بالحكمة في معنى القول (ومن يشكر فاعيا بشكر لنفسه) لان نعمته ما اذ اليها وهود و ام النعمة واستحقاق مردها (ومن كفر فان الله غنى) لا يحتاج الى الشكر (جيد) حقيق بالحمد وان لم يحمد او محمود يلقى بحمده جيج مخلوقاته بلسان الحال (واد قال قهسان لايه) انم او اشكم او مائان (وهو يعظه يا بني) نصير اشفاق وقرأ اس كثير يا بني باسكان الياء وقيل يا بني اتم الصلاة باسكان الياء وحقق فيها وفي يا بني انها ان تلك تقع الياء والبرى منه في الاخير وقرأ الباقون في الثلاثة بكسر الياء لا تشرك بالله) قبل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم ومن وقف على لا تشرك جعل بالله لهما (ان الشرك نظلم عظيم) لانه تسوية بين من لانهمة الاخنة ومن لانهمة منه (ووحيانا الانسان بوالديه جلته امه وهما) ذات وهن او تهن وهما (على وهن) او نصف صاعا فوق صفت فانها لا تزال ينصاعف ضغفها والجملة في موضع الحال وقرى بالتحريك يقال وهن يهن وهما يوهن وهما (وهما) وعطاه في مابين (وهما) وعطاه في انقضاء مابين وكانت ترصد في تلك المدة وقرى وفصله وعيد دليل على ان أقصى مدة الرضاع حولان (ان اشكر لوالديك) نصير لوصينا او علة له او بدل من والديه بدل الاشغال وذكر الحمل والفصال في البين اعتراض مؤكدا للتوسية في حقها خصوصا ومن نعمة قال عليه الصلاة والسلام لمن قال له من ابر قال امك ثم امك ثم امك ثم قل بعد ذلك ثم امك (الى النصير) فاحاسبك على شركك وكفرتك

اليه فلا يجوز طاعتها حيث قال وان جاهدك الآية **قوله** ارادنى العلم به تحية والمعنى على ان تشرك
 في ما ليس بشئ به علم بشئ غير من هذا المعنى بنى العلم به لان العلم بوجود الشيء لازم في وجوده من حيث ان
 ما لا يكون موجودا في نفسه لا يعلم بكونه موجودا غير بنى اللازم من نفي المزموع ولم يرض المنصف به لان علم
 المخلوق بوجود الشيء ليس ملازم بوجوده في نفسه بل اللازم له هو العلم بالفعل **قوله** مكثت لاسلامه
 ثلاثا **قوله** قال سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه لما سلم وكان من السابقين الاولين وكان باراً بامه قالت له امه
 ما هذا الدين الذى احسنه والله لا آكل ولا اشرب حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت فخير بذلك ابدا الدهر
 ويقال لت قاتل امه ثم انبها مكثت ثلاثا لا تطعم ولا تشرب حتى تقصوا ماها بسود وروى ابن سعد قال لو كان لها
 سبعون نفسا ففترجت واحدة فواحدة ارتعدت الى الكفر فلما علمت انه لا يرتد من دينه خذرا من هلاكها رضى
 بان تأكل وتشرب **قوله** ولدت **قوله** اي وتكون لهما تزنا في مسجد قبل المراء بقوله تعالى من اتاب الى
 ابو بكر الصديق رضى الله عنه قال ابانكر حين اسلم اناه عثمان وطخه والزير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن
 عوف وقالوا له قد صدقت هذا الرجل وامنتم به قال نعم هو صادق فاسواه ثم جاء بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
 حين اسلموا هوؤلاء لهم سائمة الاسلام اسلموا بارشاد ابى بكر رضى الله عنه فلما كان مية اثبات على التوحيد
 والايان ودعاء من كان خارجا عن تلك السيل اليها قال تعالى واتبع سبل من اتاب الى **قوله** اي ان
 الخصلة **قوله** يعنى ضميراتها عبارة عن الخصلة او الخصلة التى يأتى بها المكلف وامر تك مستتر فيه راجع الى ما يرجع
 اليه ضميراتها ومثال مصوب على انه خبر كان والقاء في قوله فكأن لاادة اجتماع الشرطين في الصق على سبل
 التعاقب كأن لقمان لما نهى ابنه عن الشرك قال له ابنه ياتى ترع انى تعالى مطلع على ما يعمل الانسان من الخير
 والشر فليحاربه جزاء وقا ان خيرا فخير وارشرا فشر قال ضلت ما فعلته من العلة حيث لا يرانى احد كيف يعلم الله
 تعالى فقال له ابوه يابى ان القلة انك في الصفر كربة الطرد مثلا ومع صفرها تكون خفية في موضع حصين
 كالصخرة لا تخفى على الله تعالى ومن قرأ مثقال مرفوعا جعل ضميراتها لنفسه وجعل قوله انك تامة لا تحتاج
 الى الخبر ورفع مثقال على انه فاعل كان التامة وانت صلة مع ان المثال مذكر من حيث انه اكتسب التامة
 باضافته الى حبة كما انت المصدر لاضافته الى القلة في قول الشاعر

● ونشرق بالقول الذى قد اذنت ● كما شرفت صدر القاة من الدم ●

الشرق الشمس والقصة يقال شرق برية أى غص به وانفة حلقه بحيث لا يزل ولا يخرج وذاع الخبر يذيع ذبعا
 وديوعا أى انتشر وأداعه نشره ويريد من شخص اداع خبرا وكان من حقه ان يخبره نقل الامام محمى السنة عن بعض
 الكتبة ان قوله يابى انها انك مثقال حبة الآية آخر كلمة تكلم بها لقمان فلما تكلم بها لقمان انتفت مرارته من
 هبتها فأت روح الله تعالى روحه **قوله** يكوف صخرة او اعلاه الى آخره **قوله** اشارة الى دفع ما يقال من
 ان الصخرة لابد ان تكون في السموات او في الارض ما يكون في الصخرة لابد ان يكون في احدهما لا محالة فواجه
 قطعها بكلمة او وتقدير الجواب ان المراد بالصخرة ما يكون على وجه الارض وبما في السموات ما يكون في هبتها
 وبما في الارض ما يكون في مقعرها فيتحقق الاتصال وقبل هذه الصخرة ليست في السموات ولا في الارض بل هي
 تحت سبع ارضين عليها ملك قائم وقبل عليها الثور قبل خلق الله تعالى الارض على حوت وهو النون الذى ذكره
 الله تعالى في قوله ن والقلم وما يسطرون والحوت في الماء والناء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك
 على صخرة وهي الصخرة التى ذكرها لقمان وهي ليست في السموات ولا في الارض والصخرة على الريح ثم انه انتهى
 انه عن الشرك وخوفه يعلم الله تعالى وقدرته امره بما يشرع على الايمان بالله وحده واعتبا بالامر باقام الصلاة
 وعلم منه ان الصلاة كانت في سائر الملل صيرا حيث انها اختلفت **قوله** مصدر اطلق للفعل **قوله** فيكون الحرم
 يعنى الحرم أى المقطوع الذى قطعه الله واوجبه ثم اصيب الى الامور اضافة بمعنى من التحصية أى المقطوع
 من الامور وان جعل الحرم بمعنى الحرم أى الموجب القاطع يكون اسناد الحرم الى الامر مع ان العازم هو
 الشارع لا الامر المشروع للبالغة في وجوبه والاشارة الى انه لكونه متضمنا للمكرم والمصالح الحجة كأنه اوجب
 نفسه وذكر لا تنصا بمرحاة ثلاثة اوجه الاول انه مصدر واقع موقع الحال أى لا تمس مرحا مرحا والثانى
 انه معول مطلق لقوله المحذوف أى لا تمس مرحا والمرح والمرح والمرح والمرح والمرح والمرح والمرح والمرح والمرح والمرح والمرح

(وان جاهدك على ان تشرك في ما ليس بشئ به علم بشئ غير من هذا المعنى بنى العلم به لان العلم بوجود الشيء لازم في وجوده من حيث ان
 ما لا يكون موجودا في نفسه لا يعلم بكونه موجودا غير بنى اللازم من نفي المزموع ولم يرض المنصف به لان علم
 المخلوق بوجود الشيء ليس ملازم بوجوده في نفسه بل اللازم له هو العلم بالفعل **قوله** مكثت لاسلامه
 ثلاثا **قوله** قال سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه لما سلم وكان من السابقين الاولين وكان باراً بامه قالت له امه
 ما هذا الدين الذى احسنه والله لا آكل ولا اشرب حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت فخير بذلك ابدا الدهر
 ويقال لت قاتل امه ثم انبها مكثت ثلاثا لا تطعم ولا تشرب حتى تقصوا ماها بسود وروى ابن سعد قال لو كان لها
 سبعون نفسا ففترجت واحدة فواحدة ارتعدت الى الكفر فلما علمت انه لا يرتد من دينه خذرا من هلاكها رضى
 بان تأكل وتشرب **قوله** ولدت **قوله** اي وتكون لهما تزنا في مسجد قبل المراء بقوله تعالى من اتاب الى
 ابو بكر الصديق رضى الله عنه قال ابانكر حين اسلم اناه عثمان وطخه والزير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن
 عوف وقالوا له قد صدقت هذا الرجل وامنتم به قال نعم هو صادق فاسواه ثم جاء بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
 حين اسلموا هوؤلاء لهم سائمة الاسلام اسلموا بارشاد ابى بكر رضى الله عنه فلما كان مية اثبات على التوحيد
 والايان ودعاء من كان خارجا عن تلك السيل اليها قال تعالى واتبع سبل من اتاب الى **قوله** اي ان
 الخصلة **قوله** يعنى ضميراتها عبارة عن الخصلة او الخصلة التى يأتى بها المكلف وامر تك مستتر فيه راجع الى ما يرجع
 اليه ضميراتها ومثال مصوب على انه خبر كان والقاء في قوله فكأن لاادة اجتماع الشرطين في الصق على سبل
 التعاقب كأن لقمان لما نهى ابنه عن الشرك قال له ابنه ياتى ترع انى تعالى مطلع على ما يعمل الانسان من الخير
 والشر فليحاربه جزاء وقا ان خيرا فخير وارشرا فشر قال ضلت ما فعلته من العلة حيث لا يرانى احد كيف يعلم الله
 تعالى فقال له ابوه يابى ان القلة انك في الصفر كربة الطرد مثلا ومع صفرها تكون خفية في موضع حصين
 كالصخرة لا تخفى على الله تعالى ومن قرأ مثقال مرفوعا جعل ضميراتها لنفسه وجعل قوله انك تامة لا تحتاج
 الى الخبر ورفع مثقال على انه فاعل كان التامة وانت صلة مع ان المثال مذكر من حيث انه اكتسب التامة
 باضافته الى حبة كما انت المصدر لاضافته الى القلة في قول الشاعر

● ونشرق بالقول الذى قد اذنت ● كما شرفت صدر القاة من الدم ●

الشرق الشمس والقصة يقال شرق برية أى غص به وانفة حلقه بحيث لا يزل ولا يخرج وذاع الخبر يذيع ذبعا
 وديوعا أى انتشر وأداعه نشره ويريد من شخص اداع خبرا وكان من حقه ان يخبره نقل الامام محمى السنة عن بعض
 الكتبة ان قوله يابى انها انك مثقال حبة الآية آخر كلمة تكلم بها لقمان فلما تكلم بها لقمان انتفت مرارته من
 هبتها فأت روح الله تعالى روحه **قوله** يكوف صخرة او اعلاه الى آخره **قوله** اشارة الى دفع ما يقال من
 ان الصخرة لابد ان تكون في السموات او في الارض ما يكون في الصخرة لابد ان يكون في احدهما لا محالة فواجه
 قطعها بكلمة او وتقدير الجواب ان المراد بالصخرة ما يكون على وجه الارض وبما في السموات ما يكون في هبتها
 وبما في الارض ما يكون في مقعرها فيتحقق الاتصال وقبل هذه الصخرة ليست في السموات ولا في الارض بل هي
 تحت سبع ارضين عليها ملك قائم وقبل عليها الثور قبل خلق الله تعالى الارض على حوت وهو النون الذى ذكره
 الله تعالى في قوله ن والقلم وما يسطرون والحوت في الماء والناء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك
 على صخرة وهي الصخرة التى ذكرها لقمان وهي ليست في السموات ولا في الارض والصخرة على الريح ثم انه انتهى
 انه عن الشرك وخوفه يعلم الله تعالى وقدرته امره بما يشرع على الايمان بالله وحده واعتبا بالامر باقام الصلاة
 وعلم منه ان الصلاة كانت في سائر الملل صيرا حيث انها اختلفت **قوله** مصدر اطلق للفعل **قوله** فيكون الحرم
 يعنى الحرم أى المقطوع الذى قطعه الله واوجبه ثم اصيب الى الامور اضافة بمعنى من التحصية أى المقطوع
 من الامور وان جعل الحرم بمعنى الحرم أى الموجب القاطع يكون اسناد الحرم الى الامر مع ان العازم هو
 الشارع لا الامر المشروع للبالغة في وجوبه والاشارة الى انه لكونه متضمنا للمكرم والمصالح الحجة كأنه اوجب
 نفسه وذكر لا تنصا بمرحاة ثلاثة اوجه الاول انه مصدر واقع موقع الحال أى لا تمس مرحا مرحا والثانى
 انه معول مطلق لقوله المحذوف أى لا تمس مرحا والمرح والمرح والمرح والمرح والمرح والمرح والمرح والمرح والمرح والمرح

لا يكن فرسك في المشي البطالة والفرح كما عشي كثير من الناس كذلك لان كفاية مهم ديني اودنيوي كقول
عمر رضي الله عنه

• ياظرنا مهنلا على لريتك لا • في امر دنيا ولا في امر آخرة •

وبشهادة هذا التوحيد قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورأوا الناس اياهم
قوله علة لهم يعني ان الآية من قبل الله والنشر فان عدم محنة تعالى الخصال علة لقوله لا تمس
في الارض مراحا وعدم محنة المنور علة لقوله ولا تصم خدك الا انه لم يراع في النشر ترتيب الله ومائة لغواصل
الآتي والاختيال مشة التكبر والضمرد كذا المناف فتناول بها على السامع قوله وقول عائشة رضي الله
عنها جواب عما يقال كل واحد من قوله تعالى حكاية من قهران واقصد في مشيت ومن الحديث المروي يدل
على ان سرعة المشي ليس من ذاب المؤمنين وقدرى من عائشة رضي الله عنها انها نظرت الى رجل كاد يموت
تهاكنا ونضاها فقالت ما لهذا فقيل انه من القرآ فقالت كان عمر رضي الله عنه سيد القرآ وكان اذا مشى اسرع
واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع فقد اسندت سرعة المشي الى عمر رضي الله عنهما مظاهرهما متاقيان وتقرير
الجواب ان الاسراع المذموم هو ما يكون متجاوزا علة القصد في المشي وهو الاسراع المفرط والذي اسند الى عمر
رضي الله عنه ليس كذلك بل المراد به ما فوق دبط الخاوت وهو الذي يرى من نفسه الموت وليس يثبت كالتحارب
الذي يظهر من حدة المرض وليس عمر رضي الله عنه اي انقص شيئا منه قال الظاهر ان مفعول
انقص محذوف ومن صوتك صفة ومن قبض ويحوز ان يكون من صوتك مفعول انقص على ان تكون
من رآته على مذهب الاخفش وبؤده قوله تعالى يفسون اسواتهم قوله والحجار مثل في الدم يعني انه
اذا اطلق على غير سماء الخفيف انما يطلق عليه على طريق الدم البليغ والشبهة تشبيهه بالسماء في احس
او صافه وهي البلادة والقرآ من حواس الآدمية فكان جاريا بحري المثل السائر الذي يصرب في مقام الدم
والتهجين وكذا انها فاه ايصا علة في دم ما اطلق عليه من الصوت قوله ولذلك اي ولكون سماء في مائة
الدلة والمقارة يحذرون من التصريح باسمه بل يكون عنه بقوله طويل الادب كما يكون هي الاشياء
المستندرة قوله وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته الخ إشارة الى ان قوله ان امكر الاصوات لصوت
الجبر جلة متأخرة جى بها لتعليل الامر بعض الصوت كما قيل له لم اعص الصوت فاجب انك اذ اذعت
صوتك كنت بمرلة الحار في اخس احواله اي كان صوتك بمرلة النفاق في نفرة الطباع عنه مع حذوه من الفائدة
ثم ترك المشه واداة التشبيه واقصر على ذلك المشبه على طريق الاستعارة التصريح به لبالغة في ذم المشبه
وتجيينه وفي حث المخاطب على عصى صوته والاحتراز من رعه قوله وتوحيد الصوت يعني ان الجبر
جمع جار قبيح ان يصبر من الصوت المصاف اليها لفظ الجمع ايضا لان صوت الجماعة لا يكون واحدا الا انه واحد
المضاف اما لانه مصدر في الاصل هو احدى بعيد لفظ الجمع من اولاه ليس المراد ان يكر صوت كل واحد من احدى
هذا الجنس وبصوت تصفيه على اصوات سائر الاجناس التي لها صوت حتى يجمع بل المراد تصهيل صوت هذا
الجنس على اصوات غيره فيكون المراد من المصاف الجنس فلا واحد لجمعه فوجب توحيدة فان قيل اذا كان المراد
تصهيل جنس الصوت القيد بالاضافة الى جنس الميم كما ينبغي ان يوحده المصاف اليه ايضا قلنا الجمع المحلى بالالف
يضحيل عنه معنى الجمعية ويراد به الجنس فانه اذا قيل العصبة كل من يأخذ بقية الفرائض يكون المعنى من يأخذ
ما يق من جنس القريصة وهي السهم المقترضة ضرورة ان اجتماع الفروع في المسئلة ليس شرطا في العصبوبة فكذا
لفظ الجبر يراد به الجنس لا الآحاد ثم انه تعالى لا اسئل على مرته وحكمته بقوله خلق السموات بغير عدد ونها الآية
ومهد به قاعدة التوحيد ثم بكت الشركيين بقوله هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الدين من دونه ثم اضرب من
تكوينهم الى التحصيل عليهم بانصلا الميم ثم اورد قصة قهران لدلالة على ما امر به ونهى عنه وليس مما يتوقف
معرفة على الوحي والنسوة بل كل ذلك على وفق الحكمة ونسبة العكرة موحى على العاقل ان يهتدى بمجرّد فكره
الصحيح ونشره الصائب وان لم يهتد بذلك جارشاد النبي المؤيد بالهفات الناهرة ومن لم يهتد بشي من ذلك فهو
ملحق بالحيوانات البهيم واصل سبلا انقل بعد ذلك الى الاستدلال على وحدانيته تعالى بوجه آخر وهو كونه
مولى لعمدة كل ما ظاهرة واطمة فان الملك كما يخدم نعته وان لم يخدم نعته ايضا فلما بين انه المعبود

(ولا تصم خدك الناس) لانه عنهم
ولا تولهم سمعة وجهك كما فعله المكبرون
من الصم وهو دأ يستزى البعير فيلوى منه
عقده وقرأ ناصع وابوعرو وجرة والكسائي
ولا تصامرو قري ولا تصم والتل واحد
مثل علاء واعلاء ومالاه (ولا تمس في
الارض مراحا) اي فرحا مصدر وقع
موقع الخال او مخرج مراحا او لاجل المرح
وهو البطر (ان الله لا يحب كل مختال
فخور) علة لهم وتأخير الفخور وهو
مقابل للصم خدك والختال للامشي مراحا
لبوافق رؤس الآتي (واقصد في مشيك)
توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعنه
عليه الصلاة والسلام سرعة المشي تذهب
بهاء المؤمن وقول عائشة رضي الله عنها
كان اذا مشى اسرع فالمراد ما فوق دبيب
المساوت وقري بقطع الهزة من اقصد
الراعي اذا سدد سهمه نحو الرمية (واعصم
من صوتك) وانقص منه واقصر (ان
امكر الاصوات) او حشها (لصوت
الجبر) والحجار مثل في الذم سيما نهافه
ولذلك يكتفى عنه فيقال طويل الادب
وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اسرعه
مخرج الاستعارة مبالغة شديدة وتوحيد
الصوت لان المراد تصهيل الجنس في التكبر
دون الآحاد اولاه مصدر في الاصل

لعظمته بحلق السموات بلا عهد واقائه في الارض روحي وذكر بعض النعم بقوله واترنا من السماء ماء ذكر
 عنه مائة النعم فقال الم تروا ان الله مصر لكم ما في السموات وما في الارض الآية اي ألم تعلموا العلم الذي يقوم
 مقام رؤية العين انه سبحانه لا يحكم ودال ما في السموات بان حله اسباب الحصول ما يحتاجون اليه من المهمات وسهل
 لكم الانتفاع بتلك الاسباب على حسب مشيئته وارادته ومصر ما في الارض ايضا بان مككم من الانتفاع به
 بوسط او بغير وسط والنعم في الاصل الحالة الطيبة ونعم الله تعالى وان كانت لا تخص اشخاصها لكنها
 تخص في جنسين ذنوي واخروي والاول فسمان موهي وكسي والوهي فسمان روحاني كفتح الروح
 فيه واشراقه بالعدل وما يخبئه من القوى كالقوى والمكر والنطق وجسماني كتحريك البدن والقوى الحالة فيه
 والهيئات العارضة من الصحة وكال الاعضاء والكسي هو تركيبة النفس من الرذائل وتخليقها بالاخلاق والملكات
 الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلي المستحبة وحصول الجلاء والماله والثاني ان يصرف ما فرط
 منه ويرقيه في اعلى عليين مع الملائكة القربين ابدالهم هذا ما ذكره المصنف في سورة الفاتحة واسياخ
 النعم توسيعها واتمامها يقال سمعت النعمة سورا اذ اتممت روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما هذه النعمة الظاهرة والباطنة فقال يا ابن عباس انما عاظهر قال اسلام
 و ما سوى الله تعالى من خلقك وما افاض عليك من الرزق وانما عاين من غيرك مساوي عمت ولم يصبك بها يا ابن
 عباس ان الله تعالى يقول ثلاثة جعلتهم نكرا لم ولم تكن له صلاة المؤمنين عليه من بعد انقطاع عمله وجعلت له
 ثلث ماله اكرمته عطاياه والثالث سترت عليه مساوي عمت من الفصح بشئ منها ولو ابدتها عليه لئذ اهل
 من سواهم وقيل الظاهرة شهادة ان لا اله الا الله باللسان والباطنة الاعتقاد بالقدرة الجان والقدرة الظاهرة
 اتباع الرسول والباطنة محبة روي ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب دلني على اخي نعمتك على عبادك
 قال اخي نعمتي عليهم النفس وروي ان ابراهيم عليه السلام قال يا رب دلني على اخي نعمتك على عبادك
 وحسن لهم **قوله** بفتح العين على انه جمع نعمة مضاف الى هذه الضمير فقوله ظاهرة حالها وترأ القانون لعمدة
 يكون العين وتبين انه التأييد على انه اسم جنس في معنى الجمع كقوله تعالى وان تدعوا النعمة الله لا تحصى هاهنا قوله
 ظاهرة بعده نعمت لهما انه تعالى لما لم ياتهم به على عباده واسبق عليهم فعمه ظاهرة وباطنة ذكر بعده ان منهم
 من يجادل في توحيد الله و اخلاص طاعته فقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قيل زلت في النصرين الحارث
 وابي اس خلف واشباههما الذين كانوا يجادلون النبي عليه الصلاة والسلام في وحدانيته تعالى وصعته من غير علم
 مستعد من دليل العقل ومن غير هداية حاصلة من قبل صاحب الوحي ومن غير مرسل من رب العالمين ثم اذ قيل لهؤلاء
 المجادلين الذين لا تمسك لهم اصلا هلوا الى كتاب الله تعالى واتبعوا تهتدوا امرصوا عن كلام الله تعالى وقالوا بل
 تتبع كلام آتانا ومن المعلوم ان بين كلام الله تعالى وكلام العلماء بونا عظيما فكيف ما بين كلام الله وكلام الجهال
قوله من التقليد او الاثر **قوله** من قيل القوم والشر الاول على ان يكون الضمير لهم والثاني على ان يكون
 لا تأثم **قوله** من اسلمت المتاع الى الزبون **قوله** اي اسلمه الى الحريف اي العامل الذي يشارك في الحرفة
 والعمل يعني ان اسلم اذا عدى الى كان معنى سلوان عدى باللام كافي قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله عذاق باعتراب
 نصحه معنى الاخلاص يعني الآية ومن اسلم وجهه لله من جعل دانه ونفسه سالما لله تعالى حاله **قوله**
 وهو تمثيل للتوكل **قوله** اراد التشبيه بالاستعارة التمثيلية لذكر كل واحد من طرفي التشبيه جانه انه لم يذكر اداة
 التشبيه لبالعقبة والوثني تأييد الاوثق واوثق العري جاب الله تعالى لان كل ما عداها كانت مضطرب وهو باق
 لا انقطاع له ذكر ما يدل على وجوب اعلام الوجه الى الله تعالى فقال والى الله عاقبة الامور فان من تعين لتدبير عاقبة
 الامور كيف لا يسلم المرء نفسه اليه **قوله** وليس عمنهم **قوله** فان النعمة الشائعة هي الثلاث الجوهرية حزن
 الزجل والكسر فهو حزن وحزن واحد غير حزنه ايضا مثل اسلكه وسلكه وحزون يعني عليه قال البرنوي
 حزنه لغة قريش واحزنه لغة تميم وقد فرى **قوله** انهم انتهى كلامه **قوله** تعالى ثم نصطرهم الى عذاب عظيم
 بان فسلط عليهم ملائكة علاظا شدادا يبدونهم اعطى عذاب فيضارون دخول النار عن اسطرار فرار من عذاب
 هؤلاء الملائكة الذين يبدونهم بخارج من النار الاكراه اما بان في الرضى دون الاختيار فان المصطر يعرف
 الشرين ويختار اهلها قبل وفيه وجه آخر لطيف وهو انهم لما كذبوا الرسول ثم تبين لهم الامر وقع عليهم

(الم تروا ان الله مصر لكم ما في السموات)
 فان جملة اسبابا محصلة لتساعكم
 (وما في الارض) فان مكنتكم من الانتفاع به
 بوسط او بغير وسط (واسبق عليكم لعمدة
 ظاهرة باطنة) محسوسة ومفقولة ما ترفوته
 وما لا تعرفونه وقد مر شرح النعمة وتوضيحها
 في الفاتحة وقرئ واصبح بالابدال وهو
 جار في كل حين اجتمع مع العين او انحاء
 او القام كسلخ وصقر وقرأ نافع وابو عمرو
 وحسن لعمدة بالجمع والاضافة (ومن الناس
 من يجادل في الله) في توحيد الله وصفاته
 (بغير علم) مستعد من دليل (ولا هدى)
 راجع الى رسول (ولا كتاب مبين)
 انزل الله بل بالتقليد كما قال (واذ قيل لهم
 اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نبتع ما وجدنا
 عليه آباءنا) وهو مع صريح من التقليد
 في الاصول (اولو كان الشيطان يدعوهم)
 يحتمل ان يكون الضمير لهم ولا تأثم (الى
 عذاب العبر) الى ما يؤول اليه من التقليد
 او الاثر والوجوب لو عذوف مثل لا تبعوا
 والاستغناء للانكار والتعجب (ومن يسلم
 وجهه الى الله) بان فوض امره اليه واقبل
 اثر امره عليه من اسلمت المتاع الى الزبون
 ويؤيده القرآنة بالتشديد وحيث عدى
 باللام متضمن معنى الاخلاص (وهو محسن)
 في عمله (فقد استحك بالعمرة الوثني)
 تعلق باوثق ما يتعلق به وهو تمثيل للتوكل
 المستعمل بالطاعة من اراد ان يتقى شاق
 جمل فحمك باوثق عرى الحل المتدل
 (والى الله عاقبة الامور) اذ الكل صار
 اليه (ومن كفر فلا يحزنك كفره) فانه
 لا يصرك في الدن والآخرة وقرئ
 فلا يحزنك من آخره وليس مستعصم (الذين
 مرحمهم) في الدارين (فسيتم بما عملوا)
 بالاهلاك والتعذيب (ما الله عليم بذات
 الصدور) مجاز عليه فضلا عما في الظاهر
 (نعمهم قليلا) نعيمها قليلا اوزماتا قليلا
 قال ما يؤول بالنسبة الى ما يدوم قليل (فم)
 فضطرهم الى عذاب عظيم

من الجحالة ما يكون دخول النار اهن عليهم من الوقوف بين يدي ربهم بمحصر الانبياء مع تلك الجحالة مختارون
 دخولها من اضطرار **قوله** ينزل عليهم ثقل الاحرام يعني ان العيظ صفة مشبهة تنبئ عن الثقل
 والكتافة او عن التراكم والانضمام وعلى التقديرين لا يوصف به المذاب حقيقة وانما يوصف به الاجرام والاجسام
 فتوصيف المذاب به تخيل لتشيده العذاب الواقع عليهم بالجرم الثقيل او بالاحرام المتلاصقة المنطوقة الواقعة
 بعضها على بعض استعارة بالكناية وعلى التقديرين يكون اثبات العظيمة سواء كانت بمعنى الثقل او الانضمام
 تخيلا لتلك الاستعارة المكينة ثم انه تعالى بين استحقاق المشركين للعذاب العليظ ببيان ان كفرهم اوجب الكفر من
 حيث انهم يكرون ما اضطروا الى الاقرار به فان اعترافهم بان خلق السموات والارض وما فيهما وما بينهما هو الله
 تعالى يستلزم الاعتراف بان لا يستحق العبادة الا الله ومع هذا ياتصون انفسهم بالاشراك ثم امر رسوله صلى الله
 عليه وسلم بان يحمده الله تعالى على ظهور صدقه وكذب مكديه باعترافهم على انفسهم بالكذب والصلال ثم قرر
 ما قرأوه من تفرده تعالى بالخالقية بتقرير ان ما فيهما من الخواهر والامراض لله تعالى ملكا فكيف يكون
 شيء منها تزيكاه قال تعالى السموات والارض ثم لما بين ان انفس السموات والارض وجيع ما فيهما محتاج
 الى الله تعالى من جميع الوجوه ثبت انه تعالى هو العلي المطلق والحيد المطلق فان كل محتاج يحمدهم يدفع حاجته
 بلسان الحال او المقال فمن كان عيا مطلقا يكون حيدا مطلقا **قوله** ولو ثبت كون الاشجار اقلاما
 اشارة الى ان ما بعد لو واقع موقع المفرد لكونه ماعلا لمصل مقدر لان لو تطلب الفعل لفضا او تقدر افقوا لو انك قائم
 تقديره لو وقع قيامك الوفا على محب ان يكون مرادا فذلك فثبت فثبت ان الواقعة بعد لو وما في قوله تعالى ولو ان
 ما في الارض موصولة في محل النصب على انها اسم ان واقلام جبرها ومن شجرة في محل النصب على انه حال من
 النوى في قوله في الارض **قوله** وتوحيد شجرة مع ان التوحد ان يقال من شجر بلفظ اسم الجنس الدال
 على الصوم لان المراد بما في قوله ما في الارض الصوم دليل الاخبار عنه بالاقلام فالوجه ان بين اسم الجنس
 الا انه بين بلفظ شجرة الدال على الوحدة لان المراد تفصيل الاتحاد شجرة شجرة الى ان لا يبقى من جنس النضر
 اتحاد كثيرة بل لا شجرة واحدة الا وقد ثبت اقلاما وهذا المعنى انما يستلزم من ايراد الشجرة وهو ان قيل من شجر لدل
 على انه لا يبقى جنس من احاس الشجر الا يرى اقلاما فلا يدل على ان يتناول الحكم لكل مرد وهذا قريب مما قيل ان
 استراق المفرد اشتمل من استراق الجمع **قوله** بمودا بسعة البحر بان يكون سبعة ابحر مدادا البحر المحيط
 الذي عرض كونه بسعة مدادا وهو النص الذي يكتب به يقال له المركب **قوله** بمدته معناه يصير مدادا له
 يرده ويصنف فيه من بمدته من جلفه والقصور كانه يوقف على ان عرض كون اشجار الارض اقلاما يتوقف ايضا
 على ان عرض كون البحر المحيط بمودا بسعة ابحر مدادا على هذا كان الظاهر ان يقال والبحر مدادا بمدته من
 خلفه سبعة ابحر لكن لم يذكر المداد اكتماء كرايدل عليه وهو قوله بمدته من مداد الدواة واما اذا صب فيها
 المداد فيكون البحر الاظم منزلة الدواة والابحر التي خلفه منزلة المداد وفي الآية اقتصار يسمى حدود الابحار
 لدلالة السياق على المنوف وتقدير الكلام ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر بسعة ابحر وكنت تلك
 الاقلام وبذلك المداد كانت الله لما حدث كلامه وحدثت الاقلام والمداد ونظير هذه الآية في اشتمالها على حدود
 الابحار قوله تعالى اوبه ادى من رأسه فدية اى خلق رأسه لدفع ما به من الادي فدية قال الامام قوله سبعة ابحر
 ليس لمحصر الابحر في سبعة بل المراد الاشارة الى كثرة العدد ولو كان البحر محيطا لخصت السبعة بالذكر من بين اسماء
 الاعداد لكونها عددا يحصر اكثر الموجودات الا ترى ان كل واحد لا يخرج عن زمان ومكان والزمان منحصر
 في سبعة ايام والمكان منحصر في سبعة اقاليم وان الكواكب السيارة سبعة وكانت السموات سبع والارض سبع
 وابواب جهنم سبع وكانت ابواب الجنة ثمانية لانها الحسى وزيادة فالزيادة هي الثامن ولما كانت السبعة عددا
 يحصر معظم الموجودات واكثرها صبرها من مجرد الكثرة من غير اعتبار انحصار العدد في مرتبتها حتى ان
 العرب يحملون السعة نهاية العدد ويريدون هذا الثامن واوا يقول القرآ لها واو الثمانية ويرعون ان العدد
 تم بالسبعة وان الواو المذكورة بعدها للاستئناف والمراد بالكلمات عند القسرين معلومات الله تعالى ولما كان
 معلومه لا يتناهى كانت الكلمات التي صبر بها عند لا تنهاى ايضا **قوله** ورعه لعطف يعني ان قوله تعالى
 والبحر فراء او عمرو ويستوب بالنصب والباقيون يرفعون في الرفع وجهان الاول كونه معطوفا على محل ان ومعمولا بها

ينزل عليهم ثقل الاجرام العراض او انصم
 الى الاحراق الضمط (وليس انفسهم من خلق
 السموات والارض يقولون الله) فوضوح
 الدليل المانع من اسناد الخلق الى غيره بحيث
 اضطروا الى ادعائه (قل الحمد لله) على
 انفسهم والجانهم الى الاعتراف بما وجب
 بطلان معتقدهم (بل اكثرهم لا يعلمون)
 ان ذلك يزمهم (فما في السموات والارض)
 لا يستحق العبادة فيهما غيره (ان الله هو
 العلي) من جده الخامدين (الحيد) المستحق
 للحمد وان لم يحمده (ولو ان ما في الارض
 من شجرة اقلام) ولو ثبت كون الاشجار
 اقلاما وتوحيد شجرة لان المراد تفصيل
 الاتحاد (والبحر بمدته من سبعة ابحر)
 والبحر المحيط بسبعة مداد بمودا بسعة
 ابحر فافى من ذكر المداد بمدته لانهم من مد
 الدواة واما اذا صب فيها المداد فليطف على محل
 ان من مموليها ومدته حال اول الاستدعاء على انه
 مستأنف او الواو للحال ونصبه للبحر بان
 بالعطف على اسم ان واشجار فعل يفسره بمدته

وقرى ثمذمه وعذبه مائتا والياء (ماحدثت كلمت الله) بكلماتك الافلام مددت اعدادا وانما رجعت الفة للاشعار بان ذلك لا يوقى بالدين فكيف بالكثير (ان الله عرير) لا يهرش شي
 (حكيم) لا يخرج عن علمه وحكمته امر **﴿ ٥٦٣ ﴾** والاية جواب ليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او امروا وقد فرش ان يسألوه

من قوله وما او تقيم من العلم الا قليلا وقد ازل
 التوراة ومنها علم كل شي (ماخلقكم
 ولا بشكم الا كنفس واحدة) الا خلقها
 ومنها اذ لا يشعل شأن عن شأن لانه يكنى
 لوجود الكل تعلق ارادته الواحدة مع قدرته
 الذاتية كما قال انما امرنا لشي اذا اردنا ان
 نقول له كن فيكون (ان الله سميع) يسمع كل
 سموع (بصير) يصير كل مبرر لا يشعل
 ادراك بعضها من بعض فكذلك الخلق (الم
 تر ان الله يوجع الليل في النهار ويوجع النهار
 في الليل ويصير الشمس والقمر كل بحرى) كل
 من النهرين بحرى في فلكه (الى اجل مسمى)
 الى منتهى معلوم الشمس الى آخر السنة والقمر
 الى آخر الشهر وقيل الى يوم القيامة والفرق
 بينه وبين قوله لاجل مسمى ان الاجل ههنا
 منتهى الحرى وثمة ضرورة حقيقة او مجاز او كلا
 المعنيين حاصل في العبادات (وان الله بما تعملون
 خبير) عالم بكسبه (ذلك) اشارة الى الذي
 ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب
 الصنع واختصاص البارى بها (بان الله هو
 الحق) بسبب انه الثابت في ذاته الواجب
 من جميع جهاته او الثابت اكلهته (وان
 ماتدعون من دونه الباطل) المعلوم في حدة
 ذاته لا يوجد ولا ينصف الا يجعله او الباطل
 اكلهته وقرأ البصريان والكوفيون غير
 ابن بكربا بالياء (وان الله هو العلى الكبير) مزمع
 على كل شي ومتسلط عليه (الم تر ان الفلك
 تجري في البحر بنعمة الله) بحسبته في تربية
 اسبابه وهو استشهاد آخر على باهر قدرته
 وكمال حكمته وشمول انعامه والياء اصله
 او الحال وقرى الفلك بالشقل وبشعاع الله
 يسكون العين وقد جوز في مثله الكسر والقصر
 والسكون (ليريك من آياته) دلالة (ان في
 ذلك لايات لكل صبار) على المشاق فيخف
 نفسه في التفكير في الآفاق والافق (شكور)
 يعرف النعم ويعترف مانعها او يؤمن بان
 الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر
 (واذا غشيهم) غلاهم وغطاهم (موج
 كالظلل) كما يظل من جبل او صحاب او غيرهما
 وقرى كالظلال جمع غلة كثرة وقلال

فان ان مع اسمها وخبرها في عمل الرفع على انه فاعل صل مقدر يقتضيه ويدل عليه كلفه لو فيصور ان يرفع البحر ايضا
 بالمعطف عليه وقوله بتمه جلة حاله من البحر وتقدير الكلام ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت كون البحر مدادا
 ممدودا نسبة البحر والثاني ان يكون البحر مبدأ وهذه الخبر والظاهر ان الواو حيتد حاله والمضى ولوان الاشجار
 اقلام في حال كون البحر ممدودا ولم يحجج الى صيررابط بين الحال وصاحبها استماعا عنه بالواو كما في قولك خرجت
 والحيش قادم وجوز المصنف كونها استثنائية وفي الصب ايضا وجهان الاول ان يكون معطوفا على اسم
 ان وهو ما وخبره بتمه والتقدير ولوان الصبر بتمه على معنى ولو وقع هذان والثاني ان يكون من باب ما ضمير عامه
 على شرطية التفسير **﴿ قوله وقرى ثمذمه وعذبه ﴾** اي قرى ثمذمه والتأنيث لاسناد العمل الى سبعة وقرى بالياء من
 تحت مصعومة وكسر الميم من أمذمه وهما لغتان بمعنى **﴿ قوله والاية جواب ﴾** قال المفسرون زل بمكة قوله
 تعالى ويسألونك عن الروح الى قوله وما او تقيم من العلم الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام احبار
 اليهود فقالوا يا محمد بلب انك تقول وما او تقيم من العلم الا قليلا أميتنا ام قومك قال عليه الصلاة والسلام
 كلا قد صيت قالوا ألسنت تناو فلما جاءت انا او قينا التوراة وفيها علم كل شي فقتل عليه الصلاة والسلام هي
 في علم الله قليل وقد آتاكم ما ان عمنتمه انتمهم قالوا يا محمد كيف نزعهم هذا وانت تقول ومن يؤث الحكمة فقد اوتي
 حبرا كثيرا فكيف يجمع هذا علم قليل وغير كثير فازل الله تعالى هذا الآية جوابا لهم فلي هذا تكون الآية مدنية
 وقيل انما امر اليهود وقد فرش ان يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعد بمكة فسأله الوعد بمكة فزلت
 في مكة **﴿ قوله تعالى ما خلقكم ولا بشكم ﴾** جواب لكم ما فرش حين قالوا ان الله تعالى خلصا طوارا لطفة
 علة مصفة لما فكيف يحسب خلقا حديدا في ساعة واحدة **﴿ قوله وثمة مرضه حفيضة او مجارا ﴾** اي ان قيل
 بحرى لاجل مسمى يكون ادراكه الاخر غرضا مطلوبيا من الجرى حفيضة ان قلنا ان كل واحد من الكواكب
 السبابة والافلاك له شعور وحركة ارادية او مجارا مبيعا على تشبيه طاقية الشيء بالغة الحاملة ان قلنا انها اجادات
 لا شعور لها ولا فرس **﴿ قوله تعالى وان الله بما تعملون خبير ﴾** قرأوا وعرو في رواية ياء المية والياقوب ياء
 الخطاب والظاهر ان الخطاب للتركيب وان الآية احتضاج عليهم وتهديد ووعد لهم وقوله الم تر خطاب عام والمراد
 من الرؤية العلم الجلي المنزل من الرؤية والمشاركين وان لم يعلموا احاطة علم الله تعالى بماصيل احوال صباه الا انهم زلوا
 مرته من علم بها فكيف من العلم بها بدني الثبات لكثرة دلائل العلم بها وصوحها **﴿ قوله اشارة الى الذي ذكر ﴾**
 اي ذكره الله تعالى من عجائب صمعه واعتراف المشركون باختصاصه تعالى بخلقها ووصف نفسه بانه عزيز كامل
 القدرة لانهاية لقدوراته وانه حكيم كامل العلم لانهاية لمعلوماته وانه هو العلى الحميد وانه سميع بصير وانه بما يعملون
 خبير وانه عليم بدات الصدور وبعد اجراء تلك الصفات على الدات المتميزة بها اشارة اليها من حيث شرفها لموصوفها
 بقوله ذلك وحكم بانها الثابت له لانه هو الاله الثابت اكلهته لما تقرر في القول ان هذه الصفات لو ازم الالهية
 المساوية لها وان تحقق النورم يستلزم تحقق لوازمه فاستدل في الآية بتحقيق لوازم الالهية على كونه تعالى تائنا
 في ذاته او تائنا اكلهته **﴿ قوله وقد حور في مثله ﴾** اي قبل كل ما كان على خلقه يمحور في جمعه ثلاث لغات صلات
 يسكون العين وصلات تكسر هاء نحو سدره وسدرات وسدرات **﴿ قوله لكل صبار ﴾**
 اي على مشاق التفكير في اصابة الخلق شكور بصرف القوى الفكرية الى ما خلقت هي لاجله مع قطع النظر عن كونه
 مؤمنا ولا **﴿ قوله فان الايمان نصفان صبر ونصف شكر ﴾** وذلك ان التكليف نصفان افعال وتروك
 والتروك صبر عن المألوف والافعال شكر على المعروف ذكر الله تعالى او لاية سملوية حيث قال الم تر ان الله يوجع الليل
 في النهار ثم ذكر آية ارضية فقال الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله التي هي ازجج الملافة لجر بها اليكم باجر آياتها
 بحسبته بعض آياته ثم قال ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يستدلون بها على كمال علمه وقدرته ووحدانيته ويمتزون
 بها من غير ان يفعلوا في شدة نطقهم الى الاعتراف بها فهو صف الكمار بقوله واداعثهم موج كالظلل حين ركبوا
 البحر انابوا الى الله تعالى ودعوه مخلصين له الدين حين علموا انه لا منجى لهم غيره والظلل جمع غلة وكذا الظلال كثرة
 وقلال وقلال وحده الموج وشبهه بالظلل اي بالامور التي تظل كالجبال والصب المزركة وغيرهما دلالة على
 عظم الموج وكثرته وارتفاعه بحيث يخلص منه وقت انحداره الى جانب السهل امثال الظلل **﴿ قوله مقيم على
 الطريق القصد ﴾** اي السبل السوي فقوله تعالى ففهم مقتصد اي عدل في الوفاء في البر بما عاهد الله عليه

(دعوا الله مخلصين له الدين) زوال
 ما ينافي الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد (فلما نجاهم الى البر ففهم مقتصد)
 مقيم على الطريق القصد الذي هو التوحيد او متوسط في الكفر لا زياره بعض الارتجار

في البحر من التوحيد فلهي قنهم من ثبوت على ايمانهم وهما مصير وهو قوله ومنهم من ينقض البعدها كتنفي عنه
بقوله وما يجهل بآياتنا الاكل خنار كعمور والخنار الكعمور موازن لصبار الشكور لقضا ومقابل له معنى فان الصبار
الشكور يتذكر ما فيه من الآيات حالة الرخاء من غير ان يلجئه اليه شيء من الشدة أو الخنار الكفور وان اضطر
الى الاعتراف بالحق حالة الضرورة الا انه اذا انجاء الله تعالى من الفرق وانتهى الى البر ينقض العهد ويعود الى
ضلاله القديم وروى من مصعب بن سعد عن ابيه انه قال لما كان يوم قح مكة آمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس الا اربعة نفر وقاتل اقلوهم وان وحدثوهم متعلقين باستار الكعبة فحكمة ابن ابي جهل وعبد الله
بن خطل ومقيس بن ضبابه وعبد الله بن سعيد بن ابي سرح فاما حكمة فركب البحر فاصابتهم ريح عاصف
فقال اهل السينة احلصوا فان آلهكم لا تقوى حكم شيأ ههنا فقال حكمة لئن لم ينصني في البحر
الا الاحلاس فاصبني في البر ايضا صيره ثم قال اللهم انك عهدا ان انت عاقبتني بما عاقبتني ان آتي محمدا حتى
اضع يدي في يده فلا جدته عموا كرميا فسكت الريح فجاءه وأسلم وحسن اسلامه ثم انه تعالى لما ذكر الدلائل من
اول السورة الى هاختم السورة بما يحملهم على التفكير في تلك الدلائل والاعتناء بها الى ما يؤذيهم الى حسن
العاقبة ونصيحهم من شدة يوم القيامة فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم ولا تتخذوا شيأ مما امر به ونهى عنه واكد
الامر بتقواه بقوله تعالى واحشوا يوم ما اى عقاب يوم وقوله لا يحري والدم من ولده صفة لقوله يوما والعاقبة
محذوف اي فيه ومما لا يقضى عنه شيأ من الحقوق التابعة عليه ولا بعده شيأ لما كان بعض الاقرباء يحمل
عن البعض الآخر ما يتوجه اليه من المكارة والشدة بالوصلة التي كانت بينهم في الدنيا والمنافع التي كان يقع
بعضهم بمضايها في الدنيا اخبر الله تعالى ان ذلك كله ينقطع في الآخرة لهول ذلك اليوم واشتغال كل امرئ بنفسه
ولا ينعم احد صاحبه وخاصة ما ذكر من الولد لوالده والوالد لولده فان ما بينهما من القرابة القريبة تستدعي
ان يجتهد كل واحد منهما ويبدل وسعه وطاقته في دفع ما يلحق الآخر من المكارة والتفتة والمحنة التي جعلت
ليما بينهم ومع ذلك فقد اخبر الله تعالى انه لا ينعم احد ههما صاحبه لاشتغاله بنفسه كما روى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال كل نسب ومحبب فهو منقطع الانسب وسببي ونسبي ديه الذي دعا اليه وعلماء وسببه شعاعته
يوم القيامة فحبر ان ذلك كله منقطع الا هذين فان من تمسك بدينه فانه يستمع له يوم القيامة فيمدرط وقصر
واما من لم يقبل دينه ولم يجهد الى مادعاء فانه ليس له شيء من هذين وقد انقطع عنه باقي الانساب والاسباب
ايضا وقال بعضهم هذه الآية في الكفار وامام المؤمنين جميع الوالد ولده والولد والده في الآخرة يدفع الاب الى
انه مثل له وكذلك الولد الى ابيه قوله تعالى آتاكم وان اؤكم لا تدرون ايهم اقرس لكم نعمه وقال تعالى الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقد روى في الاحاديث الشدعة للاخيار وبعد ان يستمع الاحاس
دون الاقارب والله اعلم **قوله** وقرئ لا يحري من اسرا اذا غلب على ماء اصل من المهور اللام يقال احرات
هذه لا يحري فلاز ويجرا فلاز وعجرا فلاز اي اصبت منك مماء واحرات منك شاة لغة في جزت اي قصت
واذت فان جزى غير مهور بمعنى قصي **قوله** ولا مولود عطف على والده فيجب تحت لان المولود حينئذ
يكون فاعل قوله لا يحري ويكون قوله هو جار من والده صفة للمولود فيلزم ان يكون المولود جاريا من والده في الدنيا
وغير جار منه وكيف يجتمع فيه التناقض والجواب ان الارم من التوضيحه كون المولود جازيا من والده في الدنيا
والمنق كونه جاريا عنه يوم القيامة ولا مائة بينهما لاختلاف الزمان **قوله** او متدا **قوله** ويجوز الانداء
بالنكرة الواقعة في سياق التي كقولك ما احد حبر ملك والمتدا مع خبره جملة معطوفة على قوله لا يحري
والدم من ولده **قوله** وتفسير النظم **قوله** فان قوله ولا مولود ان كان معطوفا على والكان لظاهر ان يقال ولا ولد
من والده فغير لفظ الولد الى المولود ووصف يكونه جاريا من والده في الدنيا بالدلالة على ان الولد الصلي الذي شأه
ان ينقض حقوق ابيه في الدنيا لا يقضى عنه شيأ من الحقوق يوم القيامة فصلا من سائر الاولاد فان الولد يقع على
الولد الصلي وولد الولد بخلاف المولود فانه لا يطلق الا على الولد الصلي فخصيص المولود بالدلالة كلفظة قرأته يدل
على انه اولي بان لا يحري اي اولي بان يبين انه لا يحري وان كان قوله ولا مولود مبتدأ وما بعده خبره فقد ظهرت
الجملة المعطوفة الى ما هو آكد من المعطوف عليه فان الاسمية آكد من الفعلية لاسيما اذا توسطت كلمة هو بين
المتدا والخبر ومع ذلك فقد عير لفظ الولد الى لفظ المولود ووجه التعبير ما ذكر من ان الدلالة على انه اولي بيان

(وما يجهل بآياتنا الاكل خنار) خنار فانه
نقض للعهد الفطري او لما كان في البحر والخنار
اشد المدر (كعمور) لهم (يا ايها الناس اتقوا
ربكم واحشوا يوم ما لا يحري والده من ولده)
لا يقضى عنه وقرئ لا يحري من اجزا اذا
اعني والراجع الى الموصوف محذوف اي
لا يحري فيه (ولا مولود) عطف على والده
او مبتدأ خبره (هو جار من والده شيأ) بولعير
الظلم للدلالة على ان المولود اولي بان لا يحري
وقطع طمع من توقع من المؤمنين ان يقع اياه
الكافر في الآخرة

(ان وعد الله) بالثواب والعقاب (حق) لا يمكن حلقه (فلا تترككم الحياة الدنيا ولا يترككم بالله العزير) الشيطان بان رحمة التوبة والمغفرة فيصركم على المعاصي
 (ان الله جده على الساعة) على وقت قيامها الماروي ﴿٥٦٥﴾ ان الحارث بن عمرو اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام الساعة واني قد اقيمت

حباتي في الارض حتى السماء تمطر وجل امرأتى ذكر اماتتى وما عمل خدا وابن اموت فزلت وعنه عليه الصلاة والسلام مفاتيح الفيض خمس وتلاهذه الآية (ويزل القيث) في ابائه المقدرة والحل المعين له في علمه وفرا داع و ابن مامر وماسم بالتشديد (ويعلم ما في الارحام) اذكر امانتى اتمام ام ناقص (وما تدري نفس ماذا تكسب فدا) من خير او شرور بما نهرم على شئ وتعمل خلافة (وما تدري نفس باى ارض تموت) كما لا تدري فى اى وقت تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان فحل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كأنه يريدنى فزال ربح ان يحملنى وتلقينى بالهند فعزل فقال الملك كان دوام نظرى اليه نصيبه اذا مرت ان اقضى روجه بالهند وهو عندك وانما جعل العملة والدرية للعدلان فيه معنى الحيلة فيشر بالترق بين العالين ويدل على انه ان حل حيلة وانصدها وسهله لم يعرف ما هو الحق به من كسبه وما قبله فكيف يعبره بما لم يست له دليلا عليه وقرى باية ارض وشه ميبوه تأنيها تأنيث كل فى كلتهن (ان الله عليم) بعلم الاشياء كلها (خير) يعلم بواسطتها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة لقمان كان له ثمن رقيقا يوم القيامة واعطى من الحسنات مئرا عشر اضعاف من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر ﴿سورة النجدة مكية وهى ثلاثون﴾ آية وقيل تسع وعشرون آية (بسم الله الرحمن الرحيم)

حكمه وقطع طمع من توقع ان يقع الله الكافر ﴿قوله بالثواب والعقاب﴾ على ان يكون قوله تعالى ان وعد الله حق تصديق اليوم المذكور على معنى احشوا يوما هذا شأنه وهو كائن لا محالة لو وعد الله تعالى بمجيئه ووعد الله حق ويحتمل ان يكون تحقيقا لعدم ان يحزى احد من احد على معنى انه لا يحزى والدمن ولده لان الله تعالى قد وعدنا لا ترز واردة ورر اخرى ووعد الله حق فلا يحزى احد من احد لما كان الموعد حقا وانما لا محالة وكان الاعتذار بزحارف الدنيا ورينتها والاعتذار بحلم الله تعالى وامهاله صارقا من التردد لذلك اليوم نهي الله تعالى عن الاعتذار بهما فقال تعالى لا يترككم شئ منهنما واجتهدوا فيما بينكم والفرقة بالله صارة من ان يتأذى الرجل على المعصية ويخفى الصرة والعزير بالصم مصدر وبالفتح صيغة سالفة كشكور ويعنى الشيطان غرورا اذ من شأنه وسرته ان يغرر ﴿قوله لا يترككم شئ منهنما﴾ فان الدراية هى العلم مع تكلف وحيلة ولهذا لم يجرى والطلاق اسم الدارى على الله تعالى ولما قال تعالى واحشوا يوما لا يحزى والدمن ولده ودكراته كائن لا محالة حيث قال ان وعد الله حق كائن فائلا قال حتى يكون اليوم فاجب بان العلم وقت قيام الساعة بما لم يحصل لغير الله تعالى فحكم ان تعتدوا بقباهما ونفروا لهما ﴿قوله وشه ميبوه تأنيها تأنيث كل فى قولهم كلتهن﴾ يعنى ان تأنيث اى لغة صيغة كناية كل لان ايا اسم مبهم لازم الاضافة والجمع بين التاء والاصافة لا يخلو عن بشاعة لما فيه من الفصل بين المصاف والمضاف اليه باجنى وهو تله التأنيث فالعلة الثالثة ان يقال ايها وكلتهن فان است كان حقها ان تقطع من الاضافة نحو ايدسكوا الا انه قرى بأية ارض بالاصافة تشبهها لهما بكل فى قولهم كلتهن ثم ما يتعلق بسورة لقمان بحمد الله تعالى وحسن توجيهه وهذا وان الشروع فى توضيح سورة الم السجدة

﴿سورة الم السجدة وهى مكية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله وان جعل تعديدا اخرى﴾ ليتبه السامع ويقل نحو التشكك ويسمع ما يلقي اليه فطلب حاضر والسامع هذا وان كان يفتن ان اى ان لكه اسان بشعله شان من شان فكان يحس من الحكيم ان يهتم على الكلام المقصود حروفا كتابها لتليق المحاط بسببها اليه ويقل بغيره عليه ثم يشرع فى المقصود فلا يكون ذلك الحروف محل من الاحراب لعدم تركها مع العامل فيثبت يكون تروى الكتاب خبر مستأ محذوف تقديره الذى يتلى هناك منزل الكتاب اى كتاب منزل ثم حذف الموصوف واقفيت الصفة مقامه ثم اضيف اليها كما فى جرد عطية ومحوه مما اصيبت الصفة فيه الى موصوفها ولا ريب فيه خبر ثان او حال من الكتاب ومن رب متعلق تنزيل ﴿قوله لا حال من الصمير فيه﴾ فيتعلق بمحذوف ولا يجوز حيث ان يتعلق بتنزيل لان المصدر قد اجبر عنه فلا يعمل فيما بعد الخبر ﴿قوله والصمير فيه لمضمون الجملة﴾ يعنى على تقدير كونه اعتراضا بين المبتدأ والخبر كيد مضمون الجملة يكون الصمير لمضمونها كما قيل لا ريب فى ذلك اى فى كونه من رب العالمين واما على تقدير ان يكون تنزيل مبتدأ ولا ريب فيه خبره فالصمير حيث يكون راجعا الى تنزيل الكتاب وايد كونه اعتراضا ما من الاول قوله ام يقولون والثانى قوله بل هو الحق ثم بين وجه انتظام الكلام على تقدير كون لا ريب فيه اعتراضا به تعالى اشار الى ايجاز الكتاب المنزل بافتتاح السورة بالم على سبيل التعديد قال المصنف فى اول سورة البقرة ثم ان سمياتها لما كانت منصرف الكلام وبساطته التى يتركب منها اتهمت السورة بطائفة منها ايضا فان تحدى بالقرآن وتبىها على ان التلو عليهم كلام مظلوم مما يظنون من كلامهم علو كان من عند غير الله لما عجزوا عن آخرهم مع نظامهم وقوة فصاحتهم من الاتيان بما يدايه وليكون اول ما يخرج الاسماع مستغلا بنوع من الاجاز فان النطق باسماء الحروف مختص بمن خط ودرس فاما من الاصح الذى لم يخاطب الكتاب فيتمتع من حرق فعادة كالكتابة والتلاوة الى هذا كلامه ﴿قوله فان ام منقطعة﴾ حلة لكون الاضراب الى ما يقولون فيه انكار الله فان ام المنقطعة متصصة لهجرة الاستعظام الذى لا محال له فى هذا الموضع سوى الامكار اثبت او لا ان تنزيه من رب العالمين وقرر ذلك بنى الربى عنه ثم اضرب عن اثبات ان تنزيه من رب العالمين وليس الاضراب لابطال الكلام السابق بل بمعنى تروى الاول والاخذ مما هو أهم فكأنه قيل اترك هذا الذى ذكرنا من كونه من رب العالمين وانظر فى كلهم الجفاء وتجب منها ثم اضرب عن ذلك ايضا فكأنه قال بل لا تلتفت الى قولهم وانفرا الى كونه حقا واستغرق او قللك فى التكرار فيه وتليعه والعمل بما فيه وقوله من ربك حال من الحق وعمله محذوف وهو العامل فى تسدير ايضا

هو الحق من ربك) فانه تعريته ونظم الكلام على هذا انه اشار او لا الى ايجازه ثم رتب عليه ان تنزيه من رب العالمين وقرر ذلك بنى الربى عنه ثم اضرب عن ذلك الى ما يقولون فيه على خلاف ذلك انكار الله ونهيها عنه فان ام منقطعة ثم اضرب عنه الى

ويحور ان يتعلق لتذير بمعاملة آخري اذله لتذير كما يشعره قول المصنف وبين المقصود من تنزيهه فقال لتذير وقوله
 قوما معقول اول للانذار وقوله ما اتاهم بجهة معينة في محل النصب على انها مفعلة قوما والمفعول الثاني للانذار
 محذوف اي لتذيرهم العذاب ان اصرروا على كفرهم ولم يؤمنوا بك وبكتابتك فان اذير يتعدى الى اثنين قال تعالى
 فقل انذرتكم صاعقة ويحتمل ان تكون كلمة ما في قوله ما اتاهم موصولة في محل النصب على انها المفعول الثاني
 للانذار والتقدير لتذير قوما العذاب الذي اتاهم من تدير من قبلك على ان من تدير متعلق بآثارهم اي اتاهم
 العذاب على لسان تدير من قبلك وكذا الحال في قوله تعالى لتذير قوما ما انذر آثامهم اي لتذير قوما العذاب الذي
 انذره آثامهم عما مفعوله في الموضعين والمراد بالقوم اهل الفترة وهم الذي كانوا بين عيسى عليه الصلاة والسلام
 ومحمد عليه الصلاة والسلام ومعنى هدم اتيان الدبر اليهم انهم صلبوا شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام وصلوا
 بالكلية باتباع لاهواء الفاسدة فاختصت الحكمة الالهية ان يرسل اليهم رسولا يدعوهم الى التوحيد والطاعة
 وينذرهم عذاب الله تعالى ان اصرروا على الصلاة وما اتاهم من تدير مع احتياهم الى آياته حيث لم يبق على
 وجه الارض عالم يهديهم ويضع هدايته عنقوا على ذلك حين مطالبة علم ما تهم رسول قبل بعثة رسول الله عليه
 الصلاة والسلام فكانوا قوما ما اتاهم من تدير بعد الصلوات اذى حدث ما نظم من الشريعة المتقدمة وقبل المراد
 بالقوم العرب فانهم امة آتية لم يأتهم تدير قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بعد ظنهم كانوا من اولاد ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام وجمع آتية بني اسرائيل اولاد اعمامهم وكيف يتصامم على ان يقال انه تعالى ترك قوما من
 انداء تشائم الى زمان بيننا صلى الله عليه وسلم لادين ولا شرع وان اردت العرب طاعة محضو صفة منهم وهي اهل
 العصر الواقع قبل عصر النبوة لم تخصب العام بلا محض لان القوم لم يوصوهم باه ما اتاهم من تدير من قبلك
 بم جميع اهل العصر الواقع قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان من مشركي العرب او من اهل الكتاب
 لحمله على العرب خاصة تخصب بلا دليل وانزجى الاستعداد من قوله تعالى لعلمهم ينددون من جهة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كما كان ذلك من جهة موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام في قوله تعالى فقل لاله فولا له لاله
 يدكر فالتعني لتذيرهم راحبا انت اهتداهم ثم انه تعالى لما بين حقيقة الرسالة والتزبل وبين ما على الرسول من
 الدماء الى التوحيد واقامة البرهان عليه قال الله الذي خلق السموات فقل لاله متبدا والموصول مع صلته خبره
 وقد اتفق المشركون على انه تعالى لا شريك له في خلقها فكذلك لا شريك له في لالهية **قوله** مرتبانه
 في الاحراف وهو قوله في ستة ايام اي في ستة وقات كقوله ومن ولهم يومئذ دبره او مقدار ستة ايام فان المتعارف في اليوم
 زمان من طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ في خلق الاشياء مدد حزم القدرة على ايجدها مدة دليل الاختيار
 واعتبار للظن وحسب على الثاني في الاحور فلما كان تعالى مترها من الاستقرار والتحكم جعل الاستواء على العرش
 كناية من قناده قدرته وتصرفه في مخلوقاته لان الجلوس على العرش من لوازم الملك والاستدلال فاطبق اللار جو ريد به
 المزوم والاستواء على العرش من جملة التشابهات التي لا يعم تأويلها الا الله عند بعض العلماء حتى قيل تأويله
 الابعاد وان جوت من العلم بان المراد منه ما هو الى الله قال

• ورب العرش فوق العرش لكن • بلا وصف التمكن واتصال •

قوله ما لكم اذا جاورتم رضى الله تعالى **قوله** ما كان ظاهرا المقيد بل على ما ليس لنا ولي ولا شمع غير الله فان
 وليا وشعبنا هو الله تعالى وحده والله تعالى متره من ان يكون شعبا يستشع به الى احد ولذلك رد النبي صلى الله
 عليه وسلم على امر ابي قال استشع بالله البك اشار المصنف الى ان ذلك المعنى بما يحتمل اذا كان قوله من دون الله
 بمعنى من غير الله وليس كذلك بل المعنى ما لكم مجاوزين الله اي مجاوزين وصاه وامثال امره وطاعته ولي
 ولا شمع يكون من دونه حالا من كم في لكم والعامل معنى الاستقرار الذي يتعلق به لكم اي ما استقراركم بمجاورين
 رضى الله وامثال امره شمع بسمع لكم وناصر ينصرفكم وفي الكلام حذف مضاف اي من دون وصاه ومن
 استعمال دونه في معنى المجاوزة قول الشاعر • يا عيسى مالك دون الله من واني • اي مالك اذا جاوزت وقاية الله
 احد حقيقتك ثم اشار الى توجيه آخر يقوله او ما لكم سواء ولي ولا شمع وتقريره سنا ان معنى من دون الله من غير
 الله لكن انما يحتمل ذلك المعنى الهروب من ان لو كان الشعب على اصل معناه وليس كذلك بل هو معنى الناصر لان
 الشعاعة تستمر النصر فاطلق المزوم واريد اللزم فيكون من دونه حالا من ولي ولا شمع قدم على ذي الحال

اثبت ان الحق المنزل من الله وبين المقصود
 من تنزيهه فقال (لتذير قوما ما اتاهم من تدير
 من قبلك) اذ كانوا اهل الفترة (لعلمهم
 ينددون) بانذارك اياهم (الله الذي خلق
 السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
 ثم استوى على العرش) مرتبانه في الاحراف
 (ما لكم من دونه من ولي ولا شمع) ما لكم
 اذا جاورتم رضى الله احد ينصرفكم
 او ما لكم سواء ولي ولا شمع بل هو الذي
 يشق بصلاحكم وينصركم في مواطن نصركم
 على ان الشمع مجوز به لناصر فاذا خذلكم
 لم يبق لكم ولي ولا ناصر (افلاتنكروا)
 فمواظع الله

لكونه مكررة . فان قيل كيف قدم على ذي الحال الجبرور وقد صرح ابن الحاجب في الكافية بان الحال لا يتقدم على
 ذي الحال الجبرور في الاصح . فالجواب ان حرف الجر هنا لا اعتداده ووجه اتصال قوله تعالى ما لكم من دونه
 من ولي . بما قبله انه لا تزل قوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام الآية قال بعض
 المشركين نحن معترفون بان خالق السموات والارض واحد هو الله تعالى الا ان هذه الاصنام صور ملائكة
 مكرمين عند الله نرجو منهم انهم شعاونا فقال الله تعالى اذا علمتم انه لا اله غيره فاعلموا انه لا نصرة من غير الله
 ولا شفاعة الا بادن الله عبادتكم لهذه الاصنام باطلا ضائعة لانهم ليسوا بخالقكم ولا ماصريكم ولا شعاعكم
 لان من بلغ في القدرة وهاو الشأن الى ان تمكن من خلق هذه الاجسام العظام والتصرف فيها كيف شاء هل يكون
 عندها الملك العظيم اشان لهؤلاء الاصنام المكنونة قدر وحرمة حتى ترجوا منها نصرة وشعاعة وتدير الامر
 النظر في دابر وفاقته والتكريف **﴿ قوله يدبر الامر الدنيا ﴾** اي شأنها وحالتها والامور التي تقع فيها والمراد
 تدبير امرها القصص السابق الذي هو الارادة الالهية المتعظية لنظام الموجودات على ترتيب خاص جعل
 القصص متدا من جانب السماء لكون المقضى منوطا بسباب مجاورة متبنا الى الارض لانتهاء آثار تلك
 الاسباب الى الارض وعروج امر الدنيا اليه تعالى محاز عن ثبوته في علمه تعالى موجودا وعطفا عروج الامر
 على تدبيره بكلمة ثم وقد رزما من العروج بالعبارة من سني الدنيا استظهار لما بين التدبير والوقوع لاقتضين والتوقيت
﴿ قوله في برهمن الزمان ﴾ اي في مدة متطاولة منه **﴿ قوله وقيل يدبر الامر باظهاره في الفوج ﴾**
 على ان يكون المراد بالامر امر الوحي وتديره اظهارة في الفوج وان يكون قوله من السماء متعلقا بمحذوف
 اي فيزل به بعض ملائكة من السماء الى الارض فبقي ذلك الى الذي امر بالبقاء اليه من الرسل ثم يرجع ذلك
 الملك اليه اي الى الموضع الذي امر بالعروج اليه من السماء في يوم كان مقداره في نزول الملك الى الارض وعروجه
 منها الى السماء الف سنة مما تعدون من ايامكم في الدنيا واستطالة نفس اليوم عبارة عن امتداد مسافة نزول
 الملك وعروجه بكونها مسيرة المسافة لو سار احد من بني آدم فيها لم يقطعها الا في الف سنة والملائكة يقطعونها
 في يوم واحد من ايام الدنيا بل في الطلح ساعة فتدير عبارة عن كنه الوحي في الفوج المحفوظ واظهاره فيه
 للملائكة الموكلين به حتى اداروا انه قد وجد ذلك في الفوج عرفوا انه تعالى اراد ان يزلوا به الى نبيه في الارض
 فيعملون ذلك ثم يرجعون الى مكانهم الذي كانوا فيه والعروج بحسب الظاهر وان كان مستندا الى ضمير الامر
 الا انه عروج الملك المأمور ببلع ذلك الامر وكذا ضمير اليه يرجع بحسب الظاهر اليه تعالى الا ان المراد عروج
 الملك الى مكانه الذي في السماء وقيل ضمير اليه يرجع الى السماء المذكور قبله وهو كرو يؤث قال تعالى السماء
 معطربة **﴿ قوله وقيل يقضى قضاء الف سنة ﴾** على ان يدبر بمعنى يقضى وان الامر امر الدنيا واحوالها
 الواقعة في يوم واحد من ايام الله تعالى وهو الف سنة كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
 وان قوله تعالى من السماء متعلق بمحذوف اي فيزل به الملك من السماء الى الارض ثم يرجع بها الى الالف لانزال
 نصب الب آخر وقوله في يوم تسارع فيه العملان فاعمل فيه العمل الثاني وهو يرجع وحذف طرف الفعل
 الاول لدلالة الثاني عليه والمصنف اشار اليه بقوله يقضى قضاء الف سنة اي يقضى ما قضى وقوعه الف سنة
 وعبر عن الفعلين بلفظ المضارع الدال على الاستمرار التجدد لدلالة على ان شأنه تعالى الاستمرار على ان يقضى
 ما قضى وقوعه في يوم واحد مقداره الف سنة فيزل به الملك فيوقه في الاوقات المفترقة ثم يرجع في انقضائه ذلك
 اليوم ليوم آخر وهم حرا الى ان تقوم الساعة **﴿ قوله وقيل يدبر الامر ﴾** اي يقضى شأن الدنيا وما قضى
 وقد ر فيها من الامور وقوله من السماء الى الارض بيان الامر اي يدبر الامر الذي مبداء من السماء ومنتهاه
 الى الارض وهذا كما تقول من السماء الى الارض في قصة قدرة الله تعالى ومن المشرق الى المغرب كله تعالى
 وأشار بقوله الى قيام الساعة الى ان قوله في يوم غير متعلق بالتدبير وانه غير متبني بالعرف المذكور بعده بل هو قيد
 للعروج والمعنى ثم يرجع اليه جميع ما قضى وقد ر يوم القيامة ليحكم فيه ويميز ما هو الحق منه من الباطل ويغيب
 الحق ويعاقب الباطل ووصف يوم القيامة بان مقداره الف سنة لان يوم من ايام الآخرة كالف سنة من ايام الدنيا
﴿ قوله وقيل يدبر المأمورة من الطامات منزلا ﴾ يعني قبل ان المراد بالامر المأمورة من الطامات والاعمال
 الصالحة وتديرها الامر بها والتزيب فيها بالوحي وتديره بمن والى تصنعه معنى يزل وان قوله ثم يرجع اليه

﴿ يدبر الامر من السماء الى الارض ﴾ يدبر
 امر الدنيا باسباب مجاورة كالملائكة وغيرهم
 تازلة آثارها الى الارض **﴿ ثم يرجع اليه ﴾**
 ثم يصعد اليه ويخت في علمه موجودا **﴿ في يوم ﴾**
 كان مقداره الف سنة مما تعدون **﴿ في يوم ﴾**
 من الزمان متطاولة يعني بنفث استطالة
 ما بين التدبير والوقوع وقيل يدبر الامر
 باظهاره في الفوج فيزل به الملك ثم يرجع اليه
 في زمان هو كالف سنة لان مسافة نزوله
 وعروجه مسيرة الف سنة فان ما بين السماء
 والارض مسيرة خمسمائة سنة وقيل يقضى
 قضاء الف سنة فيزل به الملك ثم يرجع به
 الالف لالف آخر وقيل يدبر الامر الى قيام
 الساعة ثم يرجع اليه الامر كله يوم القيامة
 وقيل يدبر المأمورة من الطامات منزلا
 من السماء الى الارض بالوحي ثم لا يرجع اليه
 خالصا كما يرتببه الا في مدة متطاولة لفظ
 المخلصين والاعمال الخلق

مجة ولام مفتوحة والمصارع منه تكسر العين وهي الهمزة الشائعة وقرئ ضلها تكسر اللام والمصارع منه يضل
 فتح العين وهي ايضاً صالحة وقرئ صلها بصاد مملوءة ولام مفتوحة تكسر اللام ايضاً وهما اللتان يقال صل اللحم يصل
 ويصل بفتح الصاد وكسرها بحسب انشئت وتغيرت وآتحت وقرأ حاصم وحرة اذا صلنا في الارض انا بالجمع بين
 الاستفهامين حمزتين للبالغة في انكارهم فبعث وقرأ ابن مامر اذا صلنا بحرة مكسورة على الخبر انا بجرنين
 قال لانهم كانوا يفترون بالموت ويشاهدوه وانما انكروا البعث فيكون الاستفهام في البعث دون الموت وقرأ نافع
 والكسائي ويعقوب اذا صلنا انا يجعل اولى الكلمتين استفهاماً والثانية خبراً اكتفاء بالهمزة الاولى عن الثانية
قوله والعامل فيه **قوله** اي في اذ محذوف ولا يجوز ان يعمل فيه قوله خلق حديد لان ما بعد ان وهمزة الاستفهام
 لا يعمل فيها قبلها **قوله** بالبعث متعلق بقوله بقاءهم وليس بياره والا تاتي للاضرار سوجه لان كسرهم
 بالبعث قد ذكر في اول الآية وسوجه الاضرار انه تعالى ذكر انكارهم للبعث بناء على استبعادهم دحوه تحت
 قدرة الله تعالى كما يدل عليه قولهم اذا صلنا في الارض ثم اصرب عنه بما معناه ليس انكارهم للبعث منبأ على
 استبعادهم قدرة الله تعالى عليه لما اقيم عليهم من الدلائل الدالة على قدرة الله تعالى عليه وانما انكروه لكفرهم ببقاء
 الله تعالى اي ببقاء ما وعده الله تعالى من اجتماع الخلائق في موقف الحساب وتفرقهم على حسب اعمالهم الى دار
 الثواب او العقاب فانكروا ما عصى اليه من البعث والاحياء فلي هذا كان الظاهر ان يكون قوله او تلقى ملك الموت
 معطوفاً على قوله بالبعث ويكون كل واحد منهما بياناً لطريق لقاء الرب ولقاء مواعده الا ان صطف قوله وما بعده على
 تلقى ملك الموت يأتى ذلك لان لقاء ما يلقونه بعد تلقى الملك هو نفس لقاء ما وعده الرب لا طريق لقاءه فينبغي
 ان يحصل قوله بالبعث وما بعده عليه بياناً لا يولد لاس قوله تعالى بقاءهم تفسيراً له ويجعل الكفر بالبعث معياراً لانكار
 البعث المدلول عليه بقوله انكروا او يحدد خلقنا اذا صلنا فان انكار الشيء يكون فيه مجرد استبعاده والكفر به
 انما يكون للنظم بعدم وقوعه فترتب النظم انه تعالى ذكر اولاً لانهم قالوا ذلك استبعاداً للبعث ثم اصرب عنه قوله
 بل هم كافرون بالبعث قاطعون بعدم وقوعه او بقوله بل هم كافرون بتلقى ملك الموت وما يكون بعده من امور الآخرة
 باسمها لا بالبعث وحده ويؤيد هذا المعنى انهم خاطبوا بقوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وتوفى الحق واستبقاؤه
 اخذه واقتاناً من غير نقصان واستيفاء النص وهي الروح ان تخلص كلها ولا يترك منها شيء او لا يبق من اصحاب
 الارواح احد ككتب عليه الموت روي ان ملك الموت جعلته الدنيا منلراحة البدأ بعد ما صاحبها ما احب من
 غير مشقة فهو يقبض انفس الخلق من مشارق الارض ومعاربها وله احوال من ملائكة الرحمة واهوال من ملائكة
 العذاب فادقض ارواح المؤمنين دفعها الى ملائكة الرحمة واداقض ارواح الكافرين دفعها الى ملائكة العذاب
قوله ويجوز ان يكون لغني **قوله** لان كلمة لو لغني لغني لغني لان الغني لا يتخلو من تقديره وطلب
 حصوله ولما كان في الغني معنى التقدير استعملت كلمة لو لغني كما في قوله عليه الصلاة والسلام للغيرة حين خطب
 امرأة لو نظرت اليها فانه احمرى ان يؤدم بينكما اي يكون بينكما الحمة والاتفاق والادم الالفة والاتفاق يقال ادم الله
 بينكما ادم اي الف واصلمح وعلى تقدير كون لو لغني لا تقتضي جواباً كما هو المشهور ثم ان الغني يستعمل ان يكون منه
 تعالى فلا بد ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان الترجيح له عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى لعلمهم بهتدون
 بين الله تعالى ان له صلى الله عليه وسلم ان يغني رؤيتهم على تلك الصفة العظيمة لما تخرج منهم انواع الادية والخلاف فكان
 عليه الصلاة والسلام حقيقاً بان يغني ذلك **قوله** والمضي فيها وفي اذ **قوله** يعني ان كلمة لو اذ لم تكن لغني بل كانت
 لوقوع الشيء لو وقع صيره فيما مضى اذا دخلت على المصارع تصرفه الى الماضي وكذا كلمة اذ ظرف لما مضى هذلول
 الكلام ان يكون نكس المجرمين رؤسهم واقفاً فيما مضى وان يرضى وقوع رؤية المحاطب ايهم على تلك الحالة
 العظيمة فيما مضى ولا شك ان النكس امر استعالي لم يرفع بعد فلا وجد لدخول اذ عليه كما لا يوجد لغرض وقوع
 الرؤية المتعلقة بالنكس المرفق فيما مضى الا ان الثالث في علم الله تعالى لما كان بمنزلة الواقع كان نكس رؤسهم
 بمنزلة الواقع فيما مضى فصح دخول كلمة اذ عليه وصح فرض كون المحاطب رآها في ذلك الوقت ان لم يقدر لتري
 معقول او فرض وقوع الرؤية المتعلقة به اي بالنكس فيما مضى ان يقدر لتري دخول اذ عليه صفة اذ ثم ان المجرمين
 لما قالوا حين شاهدوا ما وعده الله تعالى من البعث والحساب ربنا انصرنا وممما نرجوا فعمل صالحاً قال تعالى
 في جوابهم ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها اي رشدها وتوفيقها للايمان والعمل الصالح فان كل عمل من الاعمال

وقرأ ابن مامر اذا على الخبر والعامل فيه
 مادل عليه (اذا لقي خلق جديد) وهو
 أبعث او يحدد خلقنا وقرأ نافع والكسائي
 ويعقوب اذا على الخبر والفائل ابي بن خلف
 واسناده الى جميعهم لرسولهم به (بل هم
 بقاءهم) فالبعث او تلقى ملك الموت
 وما بعده (كافرون) جاحدون (قل يتوفاكم
 يسوفى نصوبكم لا يترك منها شيئاً او لا يبق
 منكم احداً والنفع والاستفعال يلتقيان
 كثيراً كقضيته واستقصيته ونهضت
 واستهضت (ملك الموت الذي وكل بكم)
 يقبض ارواحكم واحصاء آجالكم
 (ثم الى ربكم ترجعون) للحساب والجزا
 (ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
 عند ربهم) من الحياء والخزي (ربنا) قائلين
 ربنا (انصرنا) ما وعدتنا (وسمعنا) منك
 تصديق رسالتك (فارجعنا) الى الدين
 (لعمل صالحا انامو قنونا) اذ لم يبق لنا شئ
 بما شاهدنا وجواب لو محذوف وتقدير
 رأيت امراً عظيماً ويجوز ان يكون لغني
 والمضي فيها وفي اذ لان الثالث في علم
 بعلمه الواقع ولا يقدر لتري معقول لان المعنى
 لو يكون منك رؤية في هذا الوقت او يقدر
 مادل عليه صلة اذ والخطاب لرسول صلى الله
 عليه وسلم او لكل احد

الصاد يقع بسبب يرجع ويحيى عليه من عند الله تعالى وذلك السبب ان كان نحو طاعة يسمى توفيقا وطعنا وان كان نحو معصية يسمى غخلانا وطعنا وتقرر الجواب ان الرجوع الى الدنيا بما ينفعكم ان لو شئت توفيقكم للايمان والعمل الصالح ولو شئت ذلك فيكم لهدبكم وانتم في الدنيا ولما لم اهدكم فيها تن اني ما اردت ايمانكم وصلاحكم فلا تفتة لكم في الرجوع الى الدنيا وهو قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جعلا وكفوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فانه تعالى انما يوفق للايمان والطاعة من علم منه اختيار ذلك واما من علم منه اختيار الكفر والمعصية فانه تعالى يخذله ويطع على قلبه وهذا صريح في الدلالة على صحة مذهب اهل السنة فانهم يقولون ان الله تعالى ما اراد ايمان الكافر وانشاء له الكفر والمثولة يقولون شاء الله تعالى ان يهدي كل نفس واتي كل نفس ما تهدي به لكنها لم تهتد فهداه الآية جده عليهم ويقولون في الجواب عنها في توجيهها المراد بالآية ولو شئت ابناء كل حس هداها على طريق القهر والجبر لعلنا ذلك لكنا بينا الامر على الاختيار دون الاضطرار فاستحبوا الكفر على الايمان خفت كلمة العذاب على الكافرين ونسب قول هذا التأويل فاسد لانهم زعموا انه تعالى شاء من الكافر ان يهتدى وآتاه ما به يهتدى الا انه لم يهتد ولم تنفذ فيه مشيئة الله تعالى فكيف يقدر ويملك ان يشاء مشيئة قهرهم وتجبرهم على الاهتداء وايضا يقال لهم ان الايمان والتوحيد في حال الجبر والقهر لا يكون ايمانا لان الاكراه يرفع الفعل عن قاعله ويحوطه عنه الى المكره روى عن الحسن انه قال خطبنا ابو هريرة رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليبتدون الله تعالى الى آدم عليه الصلاة والسلام ثلاث معادير يقول الله تعالى يا آدم لو لا اني لصت الكذابين وابغضت الكذب والحلف واعدت عليه رحمت اليوم ولذلك اجعيت من شدة ما عذبت لهم من العذاب ولكن حق القول مني ان كذبت رسول وعصى امري لا ملأ من جهنم من الجنة والناس اجمعين ويقول الله تعالى يا آدم اهل اتي لا ادخل من ذريتك النار احدا ولا عذب منهم بالنار احدا الا من قد علمت علمي اني لو رددته الى الدنيا لعاد الى شر ما كان فيه ولم يرجع ولم يهتد ويقول الله تعالى يا آدم قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع البلي من افعالهم فخرج منهم خيرة على شره فقال درة لله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل منهم النار الا من كان ظالما مقوله تعالى ولكن حق القول مني تقديره ولكن لم اشاء ابناء توفيق الايمان لكل نفس حتى بعض منهم غير موفق للايمان والطاعة فاختر الكفر والمصيان فسبق فضائي وسبق وعبدى في حقهم وهو قوله تعالى لا يلبس لا ملأ من جهنم منك ومن تحتك منهم اجمعين من كعار القريظ لا اختيارهم الكفر والتكذيب وفي قوله تعالى من الجنة والناس دالة على انه تعالى قد عصم ملائكته من عمل يستحقون به جهنم وانهم مبرأون من دخول النار وهذا يقتضي ان لا يكون الملبس من الملائكة وهو الصحيح وقوله تعالى اجمعين تأكيد لا اجتماع القريظين في كونها مائتين لهم المدلول عليه بسطف الناس على الجنة بواو الجمع ولا يلزم منه دخول كل احد من آحاد القريظين النار لان المراد اجتماع الحسين في ان يملأ بها جهنم لاستغراق آحادهما في ذلك كما اذا قلت ملائكة الكيس من الدراهم والدنانير جميعا فانه لا يقتضي ان لا يبقى درهم خارج عن الكيس **قوله** وذلك تصريح بعدم ايمانهم لعدم المشيئة لان لو لاتعنا الثاني لاتعنا الاول الذي هو المشيئة وكون عدم المشيئة مسييا عن سبق الحكم بانهم من اهل النار منى على ان قوله تعالى ولكن حق القول مني جبي به تعليلا لعدم المشيئة كما قبل لو شئت ابناء كل نفس هداها لا ايمانا ذلك لكن لم تؤتها ذلك لعدم مشيئتها واما لم تشأ ذلك ثبوت الحكم وسبق الوعيد بان من اهل القريظين من هو اهل النار وهم الذين ثبت في علمه تعالى انهم يختارون الحظوظ المباحة على السعادات الآتية ويتكفرون التكر في العاقبة ترك الشيء السيئ **قوله** ولا يدعه جعل ذوق العذاب الخ **جواب** عما يقال ان الآية تدل على ان يجمع ما هم عليه من سوء الحال مستند الى القضاء السابق المتعلق بشقاوتهم لانه ينهم منه ان عدم ايمانهم يستند الى سبق الحكم بانهم من اهل النار فيلزم منه ان يكون ذوق العذاب مستندا الى الحكم المذكور فكيف جعل مستندا الى قسائهم العاقبة اليس هما متداهين وتقرر الجواب انه لا تدفع بينهما لان نسيان العاقبة من الملل التوسطة لذوق العذاب وامتناده الى النسيان لا ينافي استناده بالآخرة الى الحكم المذكور فانه تعالى انما قضى وحكم بهت علمه ما يترك تعكر العاقبة ترك الشيء السيئ فان قيل النسيان معفو عنه لقوله عليه الصلاة والسلام مرفوع من امتي الخطأ والنسيان فكيف يؤاخذهم الله تعالى بسبب نسيانهم فالجواب

(ولو شئت لا يمتنع كل نفس هداها) ما تهدي به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له (ولكن حق القول مني) ثبت تصاق وسبق وعبدى وهو (لا ملأ من جهنم من الجنة والناس اجمعين) وذلك تصريح بعدم ايمانهم لعدم المشيئة المسبب عن سبق الحكم بانهم من اهل النار ولا يدعه جعل ذوق العذاب مسييا عن قسائهم العاقبة وعدم تبركهم فيها بقوله (فتذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا) فانه من الوسائل والاصباب المتضمنة له (اناسيناكم) تركناكم من الرحمة وفي العذاب ترك النسي وفي استناده وبناء العمل على ان واسمها تشديد في الانتقام منهم (وتذوقوا عذاب الجحيم بلا كنتم تعملون) كذا الامر قلنا كيد ولما يطبه من التصريح بمنعوه وكم عليه بافعالهم السيئة من التكذيب والمعاصي كما علمه بتكرهم تدبر امر العاقبة والتفكر فيه دالة على ان كلامها يقتضي ذلك

(انما يؤمن بآياتنا الذين اذا دكروا بها) وعظوا بها (خروا سجدا) خوفا من عذاب الله (وصحوا) زهوه عما لا يليق به كالتعجب من البعث (محمد ربه) حامدين له
 لغوا عن عذاب الله وشكروا على ما وفقهم للإسلام ﴿٥٧١﴾ وآتاهم الهدى (وهم لا يشكرون) عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصير مستكبرا

(تجافي جنوبهم) ترتفع وتنقص
 (عن المضاجع) الفراش ومواضع النوم
 (يدعون ربه) داعين اياه (خوفا)
 من مصطبه (وطمعا) في رحمة وعون النبي
 صلى الله عليه وسلم في تصيرها قيام العبد
 من الليل وعند عليه الصلاة والسلام اذا
 جمع الله الاولين والاخرين جاء ساد ينادي
 بصوت يسمع الخلائق كلهم سبيل اهل الجمع
 اليوم من اولي بالكرم ثم يرجع فينادي
 ليتم الذين كانت تجافي جنوبهم عن المضاجع
 يقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي
 ليتم الذين كانوا يحمدون الله في البأساء
 والصرأء يقومون وهم قليل فيسترحون
 جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقيل
 كان من من المجاعة يصلون من المغرب
 الى العشاء صلات بهم (وبما رزقناهم
 ينقون) في وجوه الخير (فلا تعلم نفس
 ما أخفى لهم) لا ملك مقرب ولا نبي مرسل
 (من قرءه امين) بما قرءه عبودهم وعنه
 عليه الصلاة والسلام يقول الله احدثت
 لعبادي الصالحين مالا عينا رأيت ولا ادان
 سمعت ولا خطر على قلب بشر ما اطلعتهم
 عليه افرؤا ان شقم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم
 من قرءه امين وقرأ حزة ويعقوب احلى
 على انه مصارع احفيت وقرئ نحى واحفى
 والنساعل في الكل هو الله تعالى وقرأت
 امين لاختلاف انواعها والعلم بمعنى المعرفة
 وما موصولة او استفهامية معلق عنها العمل
 (جرأ بما كانوا يعملون) اي جزوا جزأه
 او اخفى لجرأه فان احباءه لعلوا شأنه وقيل
 هذا لقوم اخفوا اعمالهم فآخى الله ثوابهم
 (أهن كان مؤسسا كن كان فاسقا) خارجا
 من الايمان (لا يستون) في الشرف
 والثوبة تأكيد وتصريح والجمع للجمع
 على المعنى (اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 فلهم جنات المأوى) فانها المأوى الحقيقي
 والديا عزك مرتحل عنه لا محالة وقيل
 المأوى الجنة من الجحيم (نولا) سبق
 في آل عمران (بما كانوا يعملون) بسبب
 اعمالهم او على اعمالهم (واما الذين فسقوا
 فأوهم النار) مكان جنة المأوى للمؤمنين
 عبارة عن جلودهم فيها (وقيل لهم دو قوا عذاب النار الذي كتمه تكذوبون) اهانة لهم وزيادة في عيظهم

انه ليس المراد بالنسيان المذكور بقوله بما نسيتم نسيان السهو والعملة اذ لا تبعة مما فعل في حال السهو والعملة
 ولان النسيان انما يكون بطريق الجهل على ما علم سابقا والشركون لم يقتدوا حقيقة البعث حتى يلغفهم
 نسيان بل المراد به عدم التذكر مع ظهور براهينه فان من انهمك في اتباع الشهوات واعرض عن الفكر
 في العاقبة والرتود لها بالايمان والطاعة مع وضوح دلائلها وهور دواعي التهي لها معرفة من عملها ثم نسيها فذلك
 عبر عن تذكرها والتفكير فيها بلفظ النسيان اشارة الى كونهم مكبرين لامر ظاهر وقوله ان نسيتم كما بمعنى جاريا كم
 حراً نسيتمكم وبمعنى جرأ النسيان نسيانا على طريق التشاكك كما يسمى جرأ الميتة ميتة في قوله تعالى وجرأ
 ميتة ميتة مثلها او بمعنى تركها كما ترك انشي المنى فيكون استمارة تعب ثم انه تعالى لما ذكر ان المشركين
 يكفرون البعث ويقولون انما صلاتنا في الارض اشد لى خلق جديد وانهم لا يؤمنون بآيات الله تعالى اي بالقرآن
 ثم اجابهم بان ذلك كائن لا محالة ثم وصف حالهم الفطرية في موقف الحساب ذكر المؤمنين بعد ذكر ذلك فقال
 انما يؤمن بآياتنا اي بالقرآن التدبرون لها المستمعون الى مواضعها بحيث اذا قرئ عليهم القرآن ووعظوا به
 خروا سجدا لله على وجوههم تدلله ونصليا لآياته ﴿قوله تعالى تجافي جنوبهم﴾ يجوز ان يكون مسانما
 وان يكون حالا وكذلك يدعون وان جعل يدعون حالا احتمل ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من الصبر
 في جنوبهم ﴿قوله سبيل اهل الجمع﴾ مقول قول مقترى بنادى قائلا سبيل ﴿قوله يسترحون﴾ اي
 يرسلون يقال سرحت فلانا الى موضع كذا اي ارسلته اليه قبل زلت الالية في الدين لا ينامون حتى يصلوا العشاء
 الاخيرة والمغرب في جماعة قل عليه الصلاة والسلام من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العجر
 في جماعة كان كقيام ليلة والمشهور منه صلاة الليل لقوله عليه الصلاة والسلام اصل الصيام بعد شهر رمضان
 شهر الله المحرم واصل الصلاة بعد العريضة صلاة الليل وقال عليه الصلاة والسلام ان في الحنفرة قاري ظاهرها
 من باطنها وباطنها من ظاهرها اعد الله تعالى لمن الا ان الكلام والامم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس
 نيام ﴿قوله بما قرءه عبودهم﴾ على ان القرءة مصدر وصف به الثواب لدى تقر بعبودهم ولا تلتفت الى
 غيره من القرار فان القلب اذا اطمأن بالشيء وردضى به لا يبق قلب طموح والتفات الى غيره فقرة قال الجوهري القرار
 في المكان الاستقرار فيه تقول منه قررت بالمكان بالكسر اقر قرارا وقررت ايضا بالفتح اقر قرارا وقرورا
 وقررت به عينا قررة وقرورا ايها ورجل فرير العين وقد قررت عينه قررة وتقرت عينه صحت وافر الله عبداى اعطاء
 حتى تقر فلا تلج الى من هو موافق ويقال يرد دعة عبده ولا تحصى فان البرور له دعة ماردة والحر دعة حارة
 فالقرة المضم البرودة والقر المضم البرد ويوم قر وليلة قرءة اي باردة والقرتان العشاء والعتي ﴿قوله عليه الصلاة
 والسلام له ما اطلعتهم عليه﴾ من حجة قوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى وله اسم هل معنى دع
 وارك ﴿قوله وقرأ حزة ويعقوب اخفى﴾ بضم الهمزة وسكون الباء على لفظ المضارع المرفوع المسد الى
 ضمير المتكلم وحده وقرئ نحى بضم نور العطف وقرئ اخفى ما ضيما بيا لتمامه وهو الله تعالى وقرأ العانة اخفى
 على لغة الماضي المبني للمفول ومن ثمة قصت ياؤه وقرأ الجمهور قرءة امين بافراد قرءة فلكونها مصدر او المصدر اسم
 جنس والاصل فيه ان لا يجمع وقرئ قرأت امين على لفظ الجمع بالالف والتاء على ان يراد بالقرءة نوع من القرار
 وما موصولة والمعنى فلا تعلم نفس الشئ الذي احق لهم ومن قرءة حال من ما او استفهامية فعل قرءة من قرأ
 ما بعدها فعلا ماضيا تكون ماى محل الرفع بالابتداء والفعل الذي بعدها الخبر وعلى قرءة من قرأ مصار ما تكون
 معمول لا مقدما ﴿قوله جزوا جزأه﴾ بمعنى ان جرأ مصبوب اما على انه مصدر لعله المندوى او على انه معمول له
 لقوله اخفى فان اخفاء الجرأ عن الامين والاسماع والقلوب لعلوا شأنه فكأنه قيل فلا تعلم نفس اي ثواب عظيم اعد لهم
 جرأ بقى الكلام في ان الثواب كيف يكون جرأ لعمل الصدمع ان اخلاص العمل لله عز وجل ثم الواصلة منه
 تعالى اليه قبل العمل كالتخليق والترقيق وغيرهما والثواب الواصل منه تعالى اليه بعد العمل انما هو تفصيل بحص
 وصطية مستأنة وليس جرأ لعمل السابق الا انه تعالى عماء جرأ تشبيها بالجرأ في وقوعه بعد العمل والظهارا
 لكرمه وسبق رحمة حيث لم يعتد بما انعم به عليه ما خاول يطلب من العبد ان يشكره بمقابلة ذلك وجعله تعصلا
 محصا بل وعد الجرأ والثواب بمقابلة احسان العبد وقال له كلما عملت حسنة صاعقتك اجرا وثوابك اذ اعرف
 ان هذا من فضل الله تعالى وكرمه فالواجب من جانب العبد ان يخول فعل جرأ نعم الله الباقية ولا يستحق به جرأ

(كل ارادوا ان يخرج حوامها اعيادوا بها)

(ولنديقنهم من العذاب الادنى) عذاب الدنيا يريد ما يحويها من السعة من سبي والقتل والاسر (دون العذاب الاكبر) عذاب الآخرة (اعلمهم) يعلم من يقى منهم (يرجعون) يتوبون عن الكفر روى ان الوليد بن عتبة قال حرق عليا يوم بدر فزلب هذه الآيات (ومن اعظم من) ذكر ما يات به ثم امر من صفا) لم يفكر فيها

فادنا الله تعالى يقول الذي اقبله كان حراً وهذا ابتداء احسان من الله تعالى يستحق بذلك ثناء وشكراً فيما بقي بخالفه حسنة وطاعة فيقول الله تعالى عتصى كرمه وعصاه اني احببت اليه حراً صله لاؤل وما فعلته اولاً انما فعلته تعصلاً لا اخلاب شكره فصاريه ثانياً يشكر العبد ثالثاً فصاريه رابعاً وعلى هذا لا تنقطع المعاملة بين الرب والمعدوم انه تعالى لما بين فضايلة الجرمين وبكسر رؤسهم في موقف الحساب ووصف ثواب المؤمنين وما حق لهم من قرّة عين قال الحق كان مؤسراً كان فاسقاً ثم صرح بالهما لا يستويان ثم فصل طريق امتياز احداهما عن الآخر بقوله اما الذين آمنوا والآية والزلزال ما اعتدوا لربهم من طعام وشراب وصلة واتصافه على الحال من حيث العامل فيها الفرق قل المتأخر

● وكما اذا الجبار بالجيش ضاعفا ● جعلنا القبا والمهعات له زلاً ●

وقوله تعالى في حق المؤمنين لهم ملام القبيح زيادة اكرام لهم لان من قال لعيره اسكن هذه الدار يكون محمولا على العارية وله استردادها واذا قل له هذه الدار فكيف يكون محمولا على نسبة الملكية اليه وليس له استردادها الا ترى انه تعالى لما قال لا ادم اسكر انت وروحك الجنة اخرجهما منها ولو قال لكما الجنة لما امر جهنم ولم يكن للمؤمنين الخروج من الجنة في الآخرة قال لكم الجنة ولهم جهنم ثم انه تعالى لما هددهم بالعذاب الاكبر الذي هو عذاب النار وعدم عذاب الدنيا ايضا قال ولنديقنهم من العذاب الادنى اي الاقرب فان عذاب الدنيا قريب دون العذاب الاكبر يسمى به عذاب الآخرة الذي هو اكبر من عذاب الدنيا لكونه شديداً مديداً بخلاف عذاب الدنيا **﴿قوله صرلت هذه الآيات﴾** اي من قوله تعالى الحق كان مؤسراً كان فاسقاً قال الوليد بن عتبة لعلي رضي الله تعالى عنه الى كم تهددني فواته اني لاحد منك سائداً واتجمع منك حياءاً وايست منك لساناً واملا منك حشواً في الكنية فقال له علي اسكت يا فاسق قال الله تعالى هذه الآيات تصديقاً لعلي رضي الله عنه فان قيل ما وجدنا في الاستناد من قوله تعالى لعلمهم يرجعون والترجي محال على الله تعالى فاجاب ان المعنى ولنديقنهم اداقة من يرجع رجوعهم الى الايمان كما ان قوله انما نبيناكم مصادركم كما انكم يترك الناس حيث لا يفتت اليه اصلاً ويحور ان يكون المعنى ولنديقنهم العذاب اداقة من رآه لعلمهم يرجعون بسببه ثم انه تعالى لما هدّد الفاسقين واودعهم بعذاب الدارين بين استحقاقهم لذلك عقوبة ومن اعظم من ذكر ما يات به فان محمداً صلى الله عليه وآله لم يشكروا فيها ولم يؤسروا بها فلا احد اعظم منهم فاستحقوا ذلك لان ينتمى بهم **﴿قوله بعد التدكير بها﴾** ظرف الاعراض وقوله حفلاً متعلق بالاستعداد تمييزاً والسماء الكربة الشديدة التي تغطي اهلها والمراد بها ههنا شدة اقتحام الحرب اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم يرى قبح الموت ثم يتوسطها وانما قال ابن حرة ليهجده ويحرقه على الزيارة والمعنى ان زيارة عمرات الموت تعد رؤيتها مستحبة مشكورة في القتل والمادة وهو مع ذلك يزورها بعد استيقانه بانها عمرات الموت والزيارة بعد اليقين بما يستعد به في اشارة لفظ الزيارة واشعاره بانه يلاقيها لقاء سخط محبوبه مبالغة على مبالغة جعل ثم الاستعداد لا لقرآني اماراً ما عظامه لانه لا وجه لان يقال في مقام المدح انه يرى عمرات الموت ثم يمكث زماناً طويلاً متذكراً ثم يزورها لانه دمه وامانة فلانه لا يستقيم ان يقال ان الاعراض ارفع درجة من التدكير وكذا لا يصح ان يقال في البيت ان الزيارة ارفع رتبة من رؤية عمرات الموت **﴿قوله من لقائك الكتاب﴾** على ان اللقاء مصدر اصيب الى معنوله والمقصود تقرير رسالته عليه الصلاة والسلام وتحقق ان مامعه من الكتاب وحى سماوى وكتاب الهى لا يجاز به المشركون من ان الشر لا يوحى اليه ولا يتلقى الكتاب من لدن حكيم عليم كما انه قيل لست بدما من رسول او نى الكتاب الا ترى الى موسى عليه الصلاة والسلام قد بعثت رسولا واوتى الكتاب وهو بشر مثلك فلانك في كونك رسولا مؤيداً بالكتاب السماوى فانه تعالى لما قرّر الاصول الثلاثة الرسالة والتوحيد والخير ماد الى الاصل الذى بدأ به وهو الرسالة المذكورة في قوله لتدبرن فما عايناهم من تدبر والادم من الناس الاسمر والطوال بالصم الطويل ويقال رجل جمد لم يكن شعره مستريلاً وشعره بسيطاً اي مسترسل غير جمد وشوكة من احياء الخبيث وكانت الجحود قالة فيهم روى ان التوراة انما جعلت هدى لبي اسراييل خاصة دون سبي اسماييل ولما اشار بقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون الى انهم من لم يهتد به فصلاص ان يهدى الناس الى ما فيه قال ان ربك هو يعصم بدهم ثم انه تعالى لما اعاد ذكر الرسالة بقوله ولقد آتينا موسى الكتاب اما ذكر التوحيد بقوله اولم يهدى لهم الآيات

وتم لا يجتهد الاعراض عنها مع غرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التدكير بها عقلاً كما في بيت الحماسة ولا يكشف الغم الا بالحرارة يرى عبرات الموت ثم يزورها (انا من المجرمين مستغفرون) فكيف من كان اعظم من كل ظالم (ولقد آتينا موسى الكتاب) كما آتيناك (فلانك في مربة) في شك (من لقائكم) من لقاءك الكتاب لقوله وانك لتلقى انتم انما آتيناك من الكتاب مثل ما آتيناكمه فليس ذلك بدع يكن قط حتى تواتر فيه او من لقاء موسى الكتاب او من لقاء موسى وعده عليه السلام رأيت ليلة اسرى بي موسى عليه السلام رجلاً آدم طويلاً جعداً كأنه من رجال شؤنة (وجعلناه) الى المنزل على موسى (هدى لبي اسراييل وجعلنا منهم ائمة يهدون) الناس الى ما فيه من الحكم والاحكام (بامرنا) اياهم به او بتوفيقنا لهم (طاعوا) وقرأ حجة والكسائي ورويس لما صبروا اي لصبرهم على الطاعة او عن الدنيا (وكانوا باياتنا يوقنون) لا معانهم فيها النظر (ان ذلك هو فصل يوم القيامة) يفضى فغير الحق من الباطل بغير الحق من المظلم (لما كانوا فيه يضلون) من امر الدين (اولم يهدى لهم) الواو المعطوف على منوى من جسس المعطوف والقامل ضمير مادل عليه (كم اهلكنا من قبلهم من القرون) اي كثرة من اهلكناهم من القرون الماضية لو صبروا بدلالة القرآنية بالتون (يمشون في مساكنهم) يعنى اهل مكة يمشون في متاجرهم على ديارهم وقرى يمشون بالتشديد (ان في ذلك لايات اعلا يسمعون) سماع تدبر واتعاظ (اولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرز) التي جررت نباتها اي قطع واريل لاني لا تثبت لقوله (فخرج به زرعاً) وقيل اسم موضع بالين (ناكل منه) من الزرع (انما هم) كالتين والورق (وانفسهم) كالتين والثر (اولم يبصرون) يستدلون به على كمال قدرته وعصاه (ويقولون متى هذا الفتح) النصر او الفصل بالحكومة من قوله وما المتنجس يا (ان كنتم صادقين) في الوعد به

المدينة ولم يهد لاهل مكة كثرة من اهلكهم من القرون الماضية الى ان مخالفة الرسول تؤدي الى الهلاك العاجل وان اتبعه فبادما اليه من التوحيد والطاعة واحب على الامة وقوله يشون في حاكمهم حال من ضمير لهم ثم به تعالى لما بين الرسالة والتوحيد بين الحشر بقوله ويقولون حتى هذا الفتح والمراد ما فتح اما القضاء والفصل بالحكومة بين الحق والمبطل وامانصر المؤمنين واظهارهم على الكفار لان المؤمنين كانوا يقولون بحسب الله تعالى الخلاق اجبين ويحكم بين المطيع والمعاصي فيتيب المطيع ويعاقب المعاصي يقولون متى هذا الفتح والحكم وكذا كان المؤمنون يقولون ان الله تعالى سيفتح لنا على الشر كين ويظهر دين الاسلام ويصر ما الله ويظهرنا عليكم فتدوا متى هذا الفتح والنصرة وقبل المراد به يوم فتح مكة وقبل يوم بدر وقد قتل بعض من كانت يوم فتح مكة على يد حالد بن الوليد وقوله لا يفتح الدين كرموا ايمانهم ظاهر على تقدير ان يراد يوم الفتح يوم القيامة لان الايمان القبول هو الذي يكون في دار الدنيا ولا يقبل بعد خروجهم منها ولا هم ينظرون اي يجهلون بالاعادة الى الدنيا ليؤمنوا فيقبل ايمانهم ومن حل يوم الفتح على يوم بدر او يوم فتح مكة فال معناه لا يفتح الدين كرموا ايمانهم اذا جاءهم العذاب وقتلوا لان ايمانهم حال القتل ايمان اضطرار وقد قل تعالى فليكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولا هم ينظرون اي يجهلون بتأخير العذاب عنهم ولما قصت مكة حرب قوم من بني كنانة فلنفعهم حال الدين الوليد فظهر الاسلام فلم يقبل منهم حاله وقتلهم عدوتهم فلهذا تعالى لا يفتح الدين كرموا ايمانهم والله اعلم ﴿قوله وان طاعة حوا﴾ تبدأ ومن حيث المعنى خبري يمي اثم سألوا عن وقت الفتح وقوله تعالى قل يوم الفتح لا يفتح الدين كرموا ايمانهم ولا هم ينظرون لا يطابق ظاهر السؤال لكه مطابق لمعنى سؤالهم وما ارادوا منه فانهم ارادوا به استحصال الفتح فكذب الله واستهزأه واجيبوا بان قيل لهم لا تستهلووا ولا تستهزؤا فان في وقوعه ما يسوءكم ويحبطكم مادى على استحصاله والاستهزأ به وقوله تعالى فاعرض عنهم معطوف على قوله قل يوم الفتح فانهم لما كذبوا ما اخبروا به من نصرة المؤمنين عليهم ومن حشر الخلائق اجبين والحكم بينهم غير الحق من المبطل ومجازاة كل واحد منهما على حسب حاله واستهلوه على سبيل الاستهزأ قال تعالى له عليه الصلاة والسلام اجيبهم ما تقول لهم لا تستهلووا فان في وقوعه ضررا عظيما لكم ثم اعرض عنهم وانظرو وقوع ما اخبروا به من النصرة والفصل بالحكومة وقرأ العامة اثم ينظرون بكسر الظاء على لفظ اسم الفاعل وقرئ ينظرون فتح الظاء على هذا التفسير لا يوجد لان يقال انه منسوخ بآية السيف ادلا مائة بينهما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل اتى على الانسان ثم ما يخلق بسورة الم تنزيل الهدية والآن او ان الشروع فيما يتعلق بسورة الاحزاب وهي مدينة

﴿سورة الاحزاب﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قوله وتحيي الشأن الثقوى﴾ فان تعظيم النادى درية الى تعظيم شأن النادى له ﴿قوله والمراد به الامر بالثبات عليه﴾ جواب عما يقال المشعل بالثبوت لا بزمه فلا يقال للبحال مثلا اجلس فكيف امر عليه الصلاة والسلام بالثقوى وهو مشتمل بهاء وتقرير الجواب المشتمل بالثبوت اذا امر به لا يكون المطلوب احداث اصل العمل لانه طلب محصيل الحاصل بل يكون المطلوب الثبات عليه بالجد والاحتم و عدم الميل الى ما يسهل والمواذعة المصالح وترك الحرب روى في نزول هذه الآية ان اباسقيان بن حرب وعكرمة بن ابى جهل واما الاور السلى واسمه عمرو بن سعيان قدموا المدينة بعد قتال احد فزولوا على صدقاته بن ابى راس المنافقين وحدث بن قيس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطاهم الامان على ان يكلموه فكلهم بما شق عليه فقال عمر رضى الله عنه ائذ لي يا رسول الله في قتلهم فقال عليه الصلاة والسلام قد اعطيتهم الامان فاحرهم من المدينة فقال لهم عمر اخرجوا في لمة الله تعالى وعصه فزول الله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين اي من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة ﴿قوله وقرأ او عمرو ما ليا﴾ اي يله العيبة والباقون تمام الخطاب كقوله يا ايها النبي لان المراد هو وامتة او خوطب معظ الجمع تعظيما له كما في قوله فان شئت حرمت النساء سواكم ﴿قوله لان القلب معدن الروح الحيواني المتعلق بالنفس الانساني﴾ الروح الحيواني هو البهار الطيف المتكون من علبان الدم الحاصل في جوف اللحم الصنوبرى المثبت في الجانب الايسر منه ويتصل من هذا البصر قسمة وتوجه الى جانب الكبد وذلك القسم

وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كرموا المقتولون منهم فيه فانه لا ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا يجهلون وانطباعه جوابا عن سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من فرضهم فانهم لما ارادوا به الاستحصال فكذبوا واستهزأه اجيبوا بما يمنع الاستحصال ﴿فاعرض عنهم﴾ ولا يبال تكذيبهم وقبل هو منسوخ بآية السيف (وانظر) النصرة عليهم (انهم ينظرون) العلة عليه وقرئ بالفتح على معنى اثم اثم احقاء بان ينظر هلاكهم او ان الملائكة ينظرون به عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطى من الاجر كما عاينى ليلة القدر وعنه عليه السلام من قرأ الم تنزيل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام

﴿سورة الاحزاب مدينة وهي﴾

﴿ثلاث وسبعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها النبي اتق الله) ناداه بالنبي وامره بالثقوى تعظيما له وتحيي الشأن الثقوى والمراد به الامر بالثبات عليه ليكون ما فعله مما نهي عنه بقوله (ولا تطع الكافرين والمنافقين) اي مما يعود بوجهن في الدين روى ان اباسقيان وعكرمة بن ابى جهل واما الاور السلى قدموا عليه في المواعدة التي كانت بينه وبينهم وقام معهم ابن ابى وقطب بن قشير وجد بن قيس فقالوا له ارضى ذكر آلهتنا وقل ان لها شعاعة ونحكك وربك فزالت (ان الله كان عليا) بالمصالح والمفاسد (حكما) لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة (واتبع ما يوحى اليك من ربك) كاللهي عن طاعتهم (ان الله كان بما تعملون خبيرا) فوح اليك ما يصلحه ويفتن عن الاستماع الى الكفرة وقرأ ابو عمرو بالياء على ان الواو ضمير الكفرة والمنافقين اي ان الله خير بما كيدهم فيدهمها منك (وتوكل على الله) وكل امرئ الى تدبيره (وكفى بالله وكيل) موكولا اليه الامور كلها (ما حصل الله رحل من قلبى في حوجه) اي ما جمع قلبى في جوف لان القلب معدن الروح الحيواني المتعلق بالنفس الانساني او لا

يسمى روحا طيبا ويعلق به احوال المدة وطبع الاغذية والاصال الانسانية وقسم آخر يتصاعد الى الدماغ واسطة
 الشرايين ويسمى روحا حسانيا ويعلق به الاصل الحيوانية وهذا القسم لغاية لطافته يسرى الى جميع اطراف
 البدن وعروقه واعضائه ويعلق به النفس الناطقة الانسانية او لاو بواسطته يتعلق بالبدن **قوله** وذلك يجمع
 التعدد اي وكون القلب معدنا لروح الحيواني وسبح القوى باسرها يمنع تعدد القلب من حيث ان تعدده
 يستلزم التنافس وهو ان يكون كل واحد منها محتاجا اليه ومستغنى عنه فان كون كل واحد منها قلبا يستلزم
 كونه اصلا للقوى وكون الاخر قلبا يستلزم ان لا يكون الاول اصلا له كما ان يكون احدي العليين حلة عامة
 تستلزم كونه محتاجا اليها وكون الاخرى كذلك يستلزم كون الاول مستغنى عنها هذا على تقدير ان يعمل بكل
 واحد منهما مثل ما يعمل بالآخر واما ان عمل واحد منهما غير ما يعمل بالآخر فيستلزم ان يكون الانسان راصيا
 كارهاموقنا شاكا في حالة واحدة وهو محال **قوله** ولا الدعوة والسوة **قوله** الدعوة مفتع الدال مصدر راديه
 الدعاء الى الطعام وكسرها يستعمل في التثنية واقتطاع النسب والادعياء جمع دعي بمعنى مدعو وعيل بمعنى معمول
 واسمه دعيو فادعم وجمع على ادعياء على خلاف الاجل لان اصلاء انما يكون جمعا لفعل الممثل اللام اذا كان
 بمعنى فاعل نحو تقي واقتياء وعي واصبياء واما ان كان عيلا معتل اللام بمعنى معمول فكان القياس ان يجمع على
 على كقبيل وقبلى وجريخ وجرحى ونظير هذا في الشذوذ قولهم اسير واسرى والقياس اسرا وقدمت فيه الاصل
 فقوله تعالى ومما جعل ادعياءكم ابناؤكم معناه ما جعل من تسميهم اساءكم فسخ الله تعالى التثنية وكان الرجل
 في الجاهلية يبنى رجلا فدهوه الناس اليه ويرث ميراثه وكان النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام اعتنق زيد بن حارثة
 ونساء فلما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين ربيب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قال المنافقون
 تزوج محمد امراؤا به وهو ينسب الناس من ذلك قال الله تعالى هذه الآية ونسج النبي بها واللب العقل واللبس
 العاقل وكذا الارب من الارب وهو الدهاء وحودة الرأي وكان كل واحد من ابى عمير وجعل رجلا ليبيبا
 حافظا لما يحسنه من الوقائع مكثر ارواية الحوادث الماضية وكان لا يمر في طريق من طرق ابلدان الا ويعرفه
 بعد سبعين متطاولة وكانت فريش تقول في حنظل اسمها ما يحفظ هذه الاشياء الاول لها قلبان وكا بايديها يذلت
 وكان ابو عمير يقول لي قلبان احفل بكل منهما اصل من عقل محمد صلى الله عليه وسلم وروى انه اهرم يوم بدر فز
 بابي سميان وهو مطلق احدي تلمبه يده والآخرى في رجليه فقال له ابو سميان ما فعل الناس فقال هم مايس يقولون
 وهارب فقال له مالي اري احدي فليلك في رجلك والآخرى في يدك فقال ما ظننت الا انما في رجلك فلم الناس
 يومئذ انه لو كان له قلبان لكانت يده في يده **قوله** وازوجها المظاهر منها **قوله** مصوب بالعطف على اليبس اي
 ومن ان الزوجة المظاهر منها كالا هو ان دعي الرجل اليه وكان السهار طلاقا في الجاهلية وكانوا يتصبون المرأة المظاهر
 منها تحب المطلقة فذلك الله تعالى ما رجته العرب من كونه مريلا فساكح الا انه قرر كونه موحيا لاصل الحرمة
 وحل نكاح الحرمة موقفة الى اداء الكفارة كما يحكي في سورة المجادلة من انه تعالى نهى عن الظهار وجعله مسكرا
 من القول وزورا وادح الكفارة على من ظاهرها امرائه **قوله** او المراد في الامومة الخ **قوله** عطف على
 قوله والمراد رد ما كانت العرب يعني ان المراد من الآية اما نفي كل واحد من الامور الثلاثة التي رجتها العرب
 او نفي الاخيرين منها وفي الاول انما هو ليقاس عليه انما هما من حيث اشتراك الجميع في كونه تقولا محضا
 لا حقيقة له **قوله** وقرأ ابو عمرو واللاي **قوله** يعني ان جمع قولنا التي فيه ثلاث لغات قرى بهن مقرأ الكوفيين
 وابن عامر اللاتي هما وفي سورة الطلاق ياء ساكنة بعد همزة مكسورة وهو الاصل في هذه اللفظة وقرأ ابو عمرو
 اللاتي ياء ساكنة بعد الف محضة اصله اللاتي فخذت الهمزة تحمينا بقيت الياء الساكنة ومن قرأ بهمزة
 مكسورة بدون الياء حذف الياء اكتفاء عنها بالكسرة **قوله** واصل تظهرون **قوله** فتح التاء والتاء والهاء
 وتشديد القاء والهاء صير الف بينهما فانها قرأت الجمهور اصله تظهرون شاذين فادعت الثانية في الظاهر كما في تذكرون
 وقرأ ابن عامر تظاهرون بفتح التاء والهاء وتشديد القاء والف بعدها مضارع تظاهر واصله تظاهرون بتاين
 فادعت الثانية وكذا في الماضي الا انه اتى بهمزة الوصل بعد الادغام فيه ليحكي الاستدعاء فصار اظاهر وهمزة
 والكسائي تظاهرون بضم الف والاصل ايضا تظاهرون بتاين حدثت احدهما وعاصم تظاهرون بضم
 التاء وكسر الهاء وتضم الف والفاء بعدها مضارع ظاهر وقرى تظهرون بضم التاء وفتح الفاء المحضة

ومفتح القوى باسرها وذلك يجمع التعدد
 (وما جعل ارواحكم اللاتي تظاهرون
 منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناؤكم)
 وما يجمع الزوجية والامومة في امرأة ولا
 الدعوة والسوة في رجل والمراد ذلك رد
 ما كانت العرب تزعم من ان اليبس الارب
 له قلبان ولذلك قيل لابي عمير وقيل لجليل بن
 اسد القهري ذو القلبين والزوجة المظاهر
 منها كالاوم ودعي الرجل انه ولدات كانوا
 يقولون زيد بن حارثة الكلبى حقيق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن محمد
 او المراد في الامومة والسوة عن المظاهر
 منها النبي ونفي القايين لتهديد اصل يحملان
 عليه والمعنى كما لم يجعل الله قلبين في جوف
 لادائه الى تنافس وهو ان يكون كل منهما
 اصلا لكل القوى وغير اصل لم يجعل الزوجة
 والدعي الذين لا ولادة بينهما ووجه ادعياءه
 الذين يتنموا ويده ولادة وقرأ ابو عمرو واللاي
 بالياء وحده على ان اصله الاء بهمزة فخذت
 ومن الجاهليين مثله ومنها ومن يفتوب
 بالهمز وحده واصل تظهرون تظهرون
 فادعت الثانية في الظاهر وقرأ ابن عامر
 تظاهرون بالادغام وهمزة والكسائي
 بالفتح وعاصم تظاهرون من ظاهر وقرى
 تظهرون من ظهر بمعنى ظهر كعند بمعنى
 قد وتظهرون من الظهور

ومعنى انظهار ان يقول لروحة انت على كظهر ابي مأخوذ من الظهور باعتبار اللفظ كالتلبية من ليك وتعديته من تصنعه معنى التجب لانه كان مطلقا في الجاهلية وهو في الاسلام يختصى الخلاق **﴿ ٥٧٥ ﴾** او الحرمة الى اداء الكفارة كما عدى آلى **﴿ ٥٧٦ ﴾** وهو معنى حلف وذكر الظهور في الكتابة

من البطل الذي هو محمود فان ذكره يقارب ذكر الفرج او التعليل في التحريم فانهم كانوا يجرمون آيات المرأة وظهرها الى السماء والادعاء جمع دعوى على الشذوذ وكأه شه حليل بمعنى فاعل لجمع جمع (دلكم) اشارة الى كل ماد **﴿ ٥٧٧ ﴾** او الى الاخير (قولكم ماواحكم) للاحقية في الاعيان كقول الهادي (وا لله يقول الحق) ماله حقيقة عينية مطابقة له (وهو يهدي السبيل) سبيل الحق (ادعوهم لا بائهم) السبوحهم اليهم وهو افراد المقصود من اقواله الحق وقوله (هو قسط عدل) تعليل له والضمير لمصدر ادعوا واقسط اصل تعضيل قصده الزيادة مطلقا من القسط بمعنى العدل ومناه البائع في الصدق (فان لم تعلموا آباءهم) فحسبهم اليهم (فاخوانكم في الدين) لهم اخوانكم في الدين (ومواليكم) واوليائكم فبقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التأويل (وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به) ولا اثم عليكم فيما لم تعلموه من ذلك محضين قل النبي او بعدد على السبيان او سبق المسان (ولكن ما تممتم قلوبكم) ولكن الجاح مما تممتم قلوبكم او ولكن ما تممتم قلوبكم فيه الجاح (وكان الله فقورا رحيما) لمعوه من المصطفى واعلم ان النبي لا يبرئنا عندنا وعداي حبيبة يوجب عني مملوكة ويثبت النسب لجهوده الذي يمكن الحاقه به (النبي اول المؤمنين من انفسهم) في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاهم بخلاف النفس فلدن الخلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامراء انفسهم من امرها وشعقتهم عليه اثم من شعقتهم عليها روى انه عليه الصلاة والسلام اراد عروة توك قامر الناس بالخروج فقال ناس مستأذن آباء وامهات مرت وقرى وهو اب لهم اي في الدين فان كل نبي اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة (وازاوجه امهاتهم) منزلات منزلاتهم في التحريم واستحقاق التعظيم وفيما عدا ذلك فكل الاجبيات ولذلك قالت

وتشديد الهاء المكسورة مصارع ظهر تضعيف العين وقرى تظهرون وضع التاء والهاء وسكون الظاء مصارع ظهر محمدا ثلاثيا وقوله من الظهور بيان لكون التاء مأخوذا من الفعل الثلاثي بيان مصدره وليس المقصود ان من قرأ تظهرون مهن يعمله مأخوذا من الظهور لتصريحه بان الاصل المستعملة في الظهور كلها مأخوذة من المصدر على طريق اخذ اللفظ من لفظ آخر كما يقال لي التحريم يعني قل ليك واتم بمعنى قل آتيني وسمح اي قال سبحانه الله وان كان الاصل والاكثر في الاستعمال ان يصير بالاقاط من المعاني لاصح اللفظ ومدلول نحو قولات انظر واظهر وظهر وظهر كلها الفاظ فان معنى الجميع انه قال لروحته انت على كظهر ابي **﴿ قوله كما عدى آلى بها وهو معنى حلف ﴾** وحلف لا يعتد به الا انه لما تضمن معنى التحص من قرآن روحته مدة الايلة عدى عن **﴿ قوله وذكر الظهور في الكتابة عن البطل ﴾** يعني ان قصد ان يظهر ان يحرم عليه قربان امرأته فشيده قربانها بقربان اتم والمرأة انما ياتي لها من قل بطنها فكان الظاهر ان يقول الظاهر انت على كبطن ابي في الحرمة الا انه كنى عن البطن بالظهور احترازا عن ذكر البطل الذي ذكره قريب من ذكر الفرج ووجه الكتابة التي هي ذكر اللازم وارادة المزوم كون الظهور هو البطل ولازباله في قيامه واستساكه **﴿ قوله او تعليل في التحريم ﴾** فان قرآن الام من جانب ظهرها لما كان اعطى في الحرمة كان تشييد الزوجة بظهر الام اعطى في تحريمها عليه وكان اهل المدينة يقولون اذا اتيت المرأة زوجها الى الارض جاء الولد احوال **﴿ قوله اشارة الى كل ما ذكر الخ ﴾** اديصدق على كل واحد منها انه قول ما تم بحسب ادليس شي منها احبارا من الواقع والله يقول الحق اي يقول القول المطابق للواقع ويهدي سبيل الحق اي افراد من جملة اقواله الحق ما هو المناسب لهذا المقام فقال ادعوهم لا بائهم وكانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين يدهون زيد بن محمد الى ان زلت هذا الآية فثارلت قالوا ريدس حارثة **﴿ قوله ولكن الجاح مما تممتم ﴾** يعني ان كلمة ما يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون مجرورة بالحل مطما على ما تجرورة قبله انفي والتقدير ولكن الجاح فيما تممتم والثاني ان تكون مرفوعة بالحل على الابتداء وخبرها محذوف **﴿ قوله لغوء من المصطفى ﴾** علة لكونه تعالى رحما للمصطفى بمنزلة فان المصطفى هي ان يستقر القادر فجمع من تحت قدرته حتى ان الصد اداسر عيب سيده بخافة عقابه لا يقال انه خير لسيده والرجة ان يبل الى المرحوم بالاحسان اليه بمبرد من المرحوم من غير توقع عوض من قوله فاذا ذكرت المصطفى قبل الرجة يكون المعنى انه ستر عيبه ثم رآه ملبسا باجرا فرجه واعطاه ما كفاه ولما كان هذا المعنى غير مناسب في هذا المقام ادلاوجه لان يحمل الكلام على انه تعالى ضور للمصطفى متصل عليه بعد ستر خطاه بالاحسان اذ آت على المصطفى فلذلك جعل ذكر الرجة للاشارة الى علة معوه من المصطفى وهو الاحسان اليه على مبرد من الاحترار مما ارتكبه لنفسه اول سبق لسانه **﴿ قوله وعند ان حنيعة يوجب عني مملوكة ﴾** سواء كان المملوك معروفا بالنسب او مجهولا وسواء كان اصغر سامن النبي بحيث يولد مثله او لا وعند صاحبه لا يمتنع اذا كان المملوك اكبر سامن النبي وواحد الامام الشافعي في هذه المسئلة **﴿ قوله منزلات منزلاتهم ﴾** يعني انه من باب التشبيه البالغ قدمت في اداة التشبيه للبالغة ووجه الشبه وحوب تطهير وحرمة نكاحهن قال تعالى ولا ان تنكحوا ارواحهن من بعدهن اداوهن فيما وراة ذلك كالا جانب وليس المراد التشبيه في جميع احكام الامهات الا ترى ان النظر اليهن والخلوة بهن حرام كما في الا جانب قال تعالى واداسا لثوهن مثاما عسا لوهن من وراة جباب ولا يقال لبناتهن من اخوات المؤمنين الا ترى انه عليه الصلاة والسلام زوج بناته لعلى وذى النورين رضى الله عنهم اجمعين ولا يقال ايضا لآخوتهن واخواتهم المؤمنين المؤمنين حتى تزوج الزبير اسماء بنت ابي بكر وهي اخت ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها وهذا معنى ما روى مسروق ان امرأة قالت لعائشة رضى الله عنها يا امه فقالت لست لك بام انما انا ام رجال لكن فتريد ان معنى الآية التشبيه في بعض الاحكام وهو كونهن محرمات على الرجال كحرمة امهاتهم **﴿ قوله وهو نسخ لما كان في صدر الاسلام ﴾** وهو ان يكون التوارث ميبا على كون المتوارثين متوافقين في المصرة او في التحاوي والتناصر في الدين من وجده هذه الصفتان كان من الا جانب يرجع على القريب المؤمن الذي لم توجد فيه هذه الصفة ويتصدق بذلك تألف قلوبهم على التناصر في الدين ويحمل مشاق المصرة كما تألف قلوب قوم باعطائهم مهابا من الصدقات ثم نسخ ذلك بقوة الاسلام وكثرة اهله كان الناس في اول الاسلام يتوارثون بالمجرة لكونها من اكده اسباب الفيانة والمواخاتاد هي اجتماع على نصرة دين الله تعالى ثم بعد

طائفة لسانها امهات النساء (واولوا الارحام) ونحو القرابات (مصحف اولي بعض) في التوارث وهو نسخ لما كان في صدر الاسلام من التوارث بالمجرة والاولى في الدين

(هناك ابتلى المؤمنون) اختبروا فظهر المحلص من المنافق والثابت من المتزلزل ﴿٥٧٨﴾ (ورزوا رزالا شديدا) من شدة العرع

ورقى رزالا بالفتح (واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) من الظفر واحلا الدين (الاعزورا) وعدا باطلا قبل قاله محبت بن قشير قال بعدنا محمد فتح طرس والروم واحدا لا يقدرون ان يبرز فرقا هذا الا وعد عروور (واذ قالت طائفة منهم) يعسى اوس بن قيس واباسعد (يا اهل يثرب) اهل المدينة وقيل هو اسم ارض وقعت المدينة في ناحية منها (لا مقام لكم) لا موضع قيام لكم ههنا وقرأ حمص بالضم على انه مكان او مصدر من اقام (ارجعوا) الى سارلكم هاربين وقيل المعنى لا مقام لكم على دين محمد صلى الله عليه وسلم فارجعوا الى الشرك واسلموه لتسلموا او لا مقام لكم يثرب فارجعوا كفارا ليحكمكم المقام بها (ويستأذن فريق منهم النبي) لرجوعهم (يقولون ان يوتنا هورة) غير حصينة واصليها الحلل ويجوز ان يكون تخفيف الهورة من هورت الدار اذا احتلت وقد قرئت بها (وما هي بهورة) بل هي حصينة (ان يربطون الاعرار) اي ما يربدون بذلك الا الفرار من القتال (ولودخلت عليهم) دخلت المدينة اويونهم (من افطارها) من حواريها وحذف الفاعل للايجاز بان دخول هؤلاء التمرمين عليهم ودخول غيرهم من الساكنين بيان في اقتضاء الحكم المرتب عليه (ثم سئلوا الفتنة) الرقة ومخالفة المسلمين (لاتوها) لاصطواها وقرأ الحارث بن القيسر بمعنى جأؤها وصلوها (وماليتوا بها) بالفتنة او باعطائها (الايسيرا) رشاكيون اسؤال والجواب وقيل وماليتوا المدينة عند الارتداد الايسيرا (ولقد كانوا ما هنوا الله من قبل لا يولون الا ديار) يعسى بنى حارثة ما عهدوا رسول الله يوم احد حين فشلوا ثم تابوا ان لا يهودوا لئلا (وكان مهادنة مستولا) من الوفاء به مجازي عليه (قل لن ينصركم القرار ان فررتم من الموت او القتل) فانه لا بد لكل شخص من حلف ايم لو قتل في وقت معين سبق به القضاء ويجرى عليه القلم

الوقت فكذلك هذه الالف وقرأ ابو عمرو وحزرة بمحذوها في الحالتين لانها لا اصل لها والياقون ما شأنها وقعا وحذفها وصلا اجراء الفواصل بجرى القوافي في ثبوت الالف الاخلاق كافي قوله

● اقل الروم طائل والعنابا ● وقول ان اصفت لخصا صابا ●

فكمار ادوا الالف في القافية رادوها في العاصلة ايضا تشبيها رؤس الايات باواخر الايات من حيث ان كل واحدة منها مقطع الكلام ولان هذه الالف كلها السكت وهي تثبت وقفا وتحذف وصلا فكذلك الالف وقولته تعالى هالك منصوب بان يلى اي في ذلك المكان البعيد وهو الخندق وهذه لكونه موضع الشدة والبلاء اولى تلك الحال والزمان على ان يكون هالك ظرف زمان اختبر المؤمنون اي الذين اظهروا الايمان ليتبين المحلص من المنافق والابتلاء من الله تعالى ليس لابتلاء الامر له بل لاختباره لغيره من الملائكة والاعيان كما ان السيد اذا علم من عبده المخالفة وعلم على معاقبته على تمرده وخصيائه وعنده غيره فانه يأمر ذلك العبد بامر يحضر من عبده ما لما انه يخالفه لكي يتبين الامر صد العبد فقع المعاقبة على احسن الوجوه حيث لا يذهب وهم احد انه ظلم عبده ﴿قوله ما هذا الا وعد عروور﴾ وهو الاطماع فيما لا مطمع فيه وهذا تفسير الظنون وبيان لظن من يرى كثرة العدو وضيق الامر بالمسلمين يقول لو كان الله يريد ان يصبرهم لما بلغ الامر هذا المبلغ بل الظاهر انه يستأصلهم في هذا الموضع وما وعد الله ورسوله من نصرة المؤمنين واحلا الدين وفتح مدائن كسرى وقبصر ليس الا وعد عروور وكيف لا ونحن لانأمن ان يذهب الخلاه روى انه عليه الصلاة والسلام ضرب بالعمول في الخندق ضربات اصابت له منها قصور الشام واليمن والعراق فبشر بانها ستفتح عليهم وهم حينئذ في جهد شديد وخوف عظيم فقال بعض من المنافقين بعدنا محمد بهذا ونحن لا نستطيع ان نبرر الخلاه ﴿قوله ضعف اعتقاد﴾ اشارة الى ان الذي مرضى غير المنافقين لان المنافق كافر لا اعتقاده بخلاف الدين في قلوبهم مرض فانهم مؤمنون معتقدون الا انهم ضعاف القلوب واليقين لا بصيرة لهم في الدين فالمؤمنون الذين اظهروا الايمان ثلاثة اقسام المحلصون الثابت القلوب وضعاف القلوب والمنافقون ﴿قوله فارجعوا الى سارلكم هاربين﴾ وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع اصحابه عام الخندق حتى جعلوا ظهورهم الى سطح جبل بالمدينة والخندق بينهم وبين القوم فقال هؤلاء المنافقون الذين يتأسوا من نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لكم ههنا موضع قيام لكثرة العدو وغلبتهم فارجعوا الى منازلكم ولا مقام لكم على دين الاسلام فارجعوا الى الشرك واسلموا الرسول عليه الصلاة والسلام اي اجعلوه محذولا يقال اسلمه اي خذله ولا مقام لكم يثرب مادتم على الاسلام ﴿قوله واصليها الحلل﴾ الحوهرى الهورة كل خلل يتصور منه في ثمر او حرب وهورات الجبال شقوقها والهورة بكسر الراء صفة مشبهة يقال هور المنزل هور هورا وهورة وحمله تخفيف هورة ﴿قوله دخلت المدينة اويونهم﴾ وهم فيها من قوايت دخلت على طعان داره فارجعوا مدخول عليه والدار مدخولة وهي في الحقيقة مدخول فيها لان الدار ومحوها من الظروف المحدودة لا قبل الصب بتقدير في بل لا بد من التصريح بكلمة في الا ان ما بعد دخلت محل على المكان البهم توصف والمقصود ان دخلت محل ماض مبنى للفعول والقائم مقام الفاعل المسمى به راجع الى المدينة او الى البيوت والاصل ولودخل الاحراب المدينة او البيوت عليهم اي وهم فيها الا انه حذف الفاعل ويبى الفعل للفعول للايجاز به ليس المقصود بيان حصول الفاعل بل المقصود بيان الحكم المرتب على الدخول من الفتنة وهي الشرك والكفر في قول الجميع كافي قوله تعالى حتى لا تكون فتنة والمعنى فلو دخلت البيوت او المدينة من جميع نواحيها ثم مثل اهلها الفتنة لم ينتروا من اعطائها ولو كانوا على معارضة المشركين وموافقة المؤمنين اعتقادا واخلاما وكان استئذانهم لرجوعهم لحد حصة البيوت لا نوا عن المصارعة الى ايجازة المشركين في سؤال الارتداد والكفر بعد ما فاتهم حصة البيوت لان من حل صلا لغيره لا يعمل به بعد موت ذلك العرس ولو كانوا صادقين في قولهم ان رجوعنا عنك لحظ بيوتنا لما رجعوا عنه بعدما سقطت الاحراب على بيوتهم واخذوها وليس كذلك فانها لو دخلوها الاحراب واحذوها منهم لرجعوا عنك ايضا فليس رجوعهم عنك الا بسبب كفرهم وحبهم الفتنة ﴿قوله ريثا يكون السؤال﴾ تفسير ليسر اي مقدار من الزمان يقع فيه السؤال والجواب وهو مصدر رات على حبرك ريث ريثا اي ابطأ وما مصدرية وكان تامة فالصريح ان حصول السؤال والجواب ﴿قوله من حلف ايم﴾ الحلف الموت يقال مات فلان حلف ايمه اذا مات من غير قتل ولا صرب ولا جنى منه

فصل ثم انه تعالى لما هددهم بقوله وكان عهد الله مسئولا اي مسئولا عما اجبر ان القرار لا يريد في آجالهم وان الامور مقدرة لا يمكن القرار بما قدره الله تعالى لانه كائن لاحتماله وان حررتهم فتعنت بتأخير الاجل وليس ذلك لمنع القرار في تأخير بل ذلك لعدم تمام المدة المقدرة للحياة فلا تمنعون صد القرار بالاستبعاد مدة آجالكم لان ما هو اكل قليل وما هو آت قريب **﴿قوله اي وان نعمكم القرار﴾** اشارة الى ان في الكلام حدا وان ادا جواب وحر آت ذلك المصروف ثم لما بين ان القرار من قدرة الله تعالى لا يمنع القادر عليه فانه تعالى ينفذ ارادته لاحتماله فلا يوجد من ينافيه في عداد ارادته فكيف يمنع القرار فقال قل من ذا الذي يصعصعكم من الله اي من عذاب الله تعالى والمعنى من ذا الذي يصعصعكم من الله ان ارادكم سوما كالهزيمة والمطوية او ارادكم رجة كالنصرة والعبدية ولما ورد ان يقال عطفت قوله او ارادكم رجة على قوله ان اراد بكم سوما يستلزم ان يكون المعنى من ذا الذي يصعصعكم من رجة الله ان ارادكم رجة والعصية لا تكون من الرجة ولا تكون الاساءة اشار الى الجواب عنه قوله او يصعصعكم بسوء ان ارادكم رجة يعنى ان الكلام من قبيل ما حذف فيه المصروف مع اجزاء المعطوف كما في قوله

يا ليت زوجك في الوقي • متظفلا صيفا ورجحا •

اي وساملا رجحا لان الرمح لا يتقدم المرء واجاب ثانيا باننا سلتا ان قوله او ارادكم رجة معطوف على المذكور قبله لكن لاننا لم نعلم انه باطل لان المعنى من ذا الذي يصعصعكم من الله ان اراد بكم سوما او رجة وقوله تعالى ولا يحدون لهم من دون الله ولما ولا يصبروا تقرير لقوله من ذا الذي يصعصعكم من الله اي ليس لكم قريب يصعصعكم ولا يصبر ينصركم ويدفع عنكم السوء اذا اتاكم ثم انه تعالى هددهم الموت في الذي يخوفون من كان في معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ما محمد واصحابه الا اكلة لرأس يقتلهم ابوسفيان وحربه بمرقة مخلوة وتعالوا اليها يقال تافه اذا صرعه عن الوجه الذي يريد وتغل الى بناء التصيل فتكرروا الكثير وشطه عن الامر اي شمله عنه قال مقاتل الموتون هم المنافقون والقائلون هم اليهود ارسلوا الى اخوانهم من المنافقين بام الحديق يخوفونهم باي سفيان ومن معه ويقولون لهم تعالوا اليها وما الذي يحملكم على قتل احسبكم يدي ابي سفيان ومن معه فانهم ان قدروا عليكم هذه المرتلة يستبقواكم احدا وقيل الموتون طائفة من المنافقين والقائلون اخوانهم طائفة اخرى منهم تخوف كل واحدة منهما المؤمنين من حرب ابي سفيان واصحابه لكثرة قتلهم وقلة المؤمنين وفي تقرير المصنف نوع اشارة الى ان المراد منهما طائفة من المنافقين وان عطفت احدهما على الآخر من قبيل عطفت الصمات كما في قوله

• الى الملك القرم وابن الهمام • وليت الكنية في المردم •

وقوله من سبأ كنى المدينة بيان لقوله لاخوانهم بانه دلالة على ان المراد بالاخوة الاشتراك في سكنى المدينة والا فالموتون هم المنافقون والمراد باخوانهم جماعة الانصار الذين هم بمنزل من النفاق فانه قد روى ان عبد الله ابن ابي واصحابه اقلوا على المؤمنين بموت فوفهم ويخوفونهم باي سفيان ومن معه قالوا ان قدروا عليكم لم يستبقوا منكم احدا ما رجحون من محمد ما عنده غير ما شأبه الا ان يقتلنا ههنا اطلقوا باي الى اخواننا يعني اليهود فلم يزد المؤمنين يقول المنافقين الا ايماننا واحتسابا **﴿قوله وقد ذكر اصله في الانعام﴾** في تفسير قوله قل هل شهد آتكم اي احضروهم وهو اسم فعل لا يتصرف صدا اهل الحجاز وهل يؤمن ويجمع عند بني تميم يقال للجمعة هموا والنساء همس واصله صدا البصريين هالم من لم اى قصد حدثت الالف فتدبر السكون في اللام فانه الاصل فيها وعند الكوفيين هل ام فحدثت الهمزة بالقاء حركتها على اللام وهو بعيد لان هل لا تدخل الامر ويكون متعديا كما في هذه الآية ولازما كما في قوله هل اليها هذا ما ذكره المصنف في سورة الانعام الا ان كلامه في هذه السورة يدل على انه متعدي في هذه السورة ايضا وحذف معطوفه وهو اتسكم **﴿قوله فانهم يستدرون ويضطون﴾** يعنى

ان هؤلاء القائلين لاخوانهم لا يخرجون مع المؤمنين ولا يأتون موضع الحرب الا قليلا ويجمعون بين الوصعين ما امكن لهم فهم مضطون لغيرهم ومختلفون في اكثر الاحوال باتسهم يتطلون في الاشتغال من القتال وقت حضورهم مع المؤمنين **﴿قوله جمع صحيح﴾** على غير القياس لان قياس الذي منه ولا من جنس واحدان يجمع على اهلان نحو خليل واخلان وعريز وامراء وصحيح واصحاء وقد جمع اشياء وهو القياس لما وصفهم الله تعالى بالضل وصفهم بالجبن ايضا فقال فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك فقوله يضطرون حال من معمول رأيتهم

(واذا لا تمنعون الا قليلا) اي وان نعمكم القرار مثلا تمنعهم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الا تمتعنا او زمانا قليلا (قل من ذا الذي يصعصعكم من الله ان اراد بكم سوما او اراد بكم رجة) اي او يصعصعكم بسوء ان اراد بكم رجة فاحصر الكلام كما في قوله متظفلا صيفا ورجحا او جعل الثاني على الاول لما في المعصية من معنى المع (ولا يحدون لهم من دون الله ولما ولا يصبروا) يدفع الصبر عنهم (فهدى الله الموتفين منكم) الشيطاني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون (والقائلين لاخوانهم) من ساكني المدينة (هل اليها) فربوا اتسكم اليها وقد ذكر اصله في الانعام (ولا يأتون البأس الا قليلا) الا ايانا او زمانا او بأسا قليلا فانهم يستدرون ويضطون ما امكن لهم او يخرجون مع المؤمنين ولكن لا يقاتلون الا قليلا لقوله وما قاتلوا الا قليلا وقبل انه من تحت كلامهم ومصاه ولا يأتى اصحاب محمد حرب الاحراب ولا يقاتلونهم الا قليلا (اشهه عليكم) بخلاف عليكم بالمعونة او النعمة في سبيل الله او النصر والصيحة جمع صحيح ونصيحها على الحال من فاعل يأتون او الموتفين او على الدم (فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك فهدى الله الموتفين منكم) كالتى يعنى عليه كنظر المعنى عليه او كدوران عينه او مشبهين به او مشبهة بعينه (من الموت) من معالجة سكرات الموت خوفا ولو ادا بك

(بذا ذهب الخوف) وحيزت المصائب
(سلقوكم) ضربوكم (بالسنة حداد) ذرية
يطلبون الصيغة واللىق البسط بغير مالىد
او بالسان (اشعة على الخبر) نصب على
الحال او الدم وبؤله قرآنة الرفع وليس
بتكرير لان كلاهما معيد من وجه (اولئك
لم يؤمنوا) اخلاصا (فاحبط الله افعالهم)
فاظهر بطلانها اذ لم يثبت لهم اعمال خيطل
او ابدال نصيبهم ونفاقهم (وكان ذلك)
الاحباط (على الله سيرا) هيا لتعلق
الارادة به وعدم ما يعمده (يحسبون
الاحزاب لم يذهبوا) اى هو لا يظنهم يظنون
ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وغفروا
الى داخل المدينة (وان يأت الاحزاب)
كررة ثانية (يوذوا لوانهم يادون في الاحزاب)
تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون
بين الاحزاب (يسألون) كل قادم من جانب
المدينة (من انبائكم) هاجرى عليكم (ولو
كانوا فيكم) هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة
وكان قتال (مقاتلوا الاقبالا) رياء وخوفا
من التيسير (لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة) خصلة حسنة من حقها ان يؤتى بها
كائنات في الحرب ومقاساة الشدائد او هو
في نفسه قوة يحس الناس به كقوت في
البضعة مشرون ما عذب اى من في نفسها
هذا القدر من الحديد وقرأ عاصم بصم الهمة
وهو لغة فيه (من كان يرجو الله واليوم
الآخر) اى ثواب الله او ثوابه فيم الآخرة
او ايام الله واليوم الآخر خصوصا وقيل هو
كقوله لرجوز اوفضله فان اليوم الآخر
داخل فيها بحسب الحكم والرجاء يحتمل الامل
والخوف ولم كان صلة لحيمة او صلة لها
وقيل بدل من لكم

لان الرؤية بصرية وتكون اماحال ثانية واما حال من قاعل يظنون وقوله كالدى اما صفة بتقدير المصاف اما المصدر
ينظرون او المصدر كصور المذموم اى يظنون اليك نظرا أكثر الذى او تدور اعيهم كنوران عين الذى واما حال
من قاعل ينظرون او من اعيهم مشبهين بالذى او مشبهة بعيى الذى قرب من حاله الموت وعشيتة سكراته مذهب
حقه وشخص بصره فلا تطرق كذا لا تشخص اصارهم ونحو اعيهم لان طبعهم من الخوف ويظنون اليك بهذه
الهيئة لو ادلهاى انهاء اليك وعبد افعال لاديه اى لجأ اليه وما دبه **قوله** ضربوكم **قوله** اى آذوكم ورموكم
في حاله الاس والحداد جمع حديد يقال سلقه بالكلام سلقا اذا آذاه وهو شدة القول باللسان والدرب الحاد من كل
شئ من قسادة قال بسطوا السنتهم فيكم وقت قسمة الصيغة يقولون اعطونا قانا شهدة حكم القنصال وبمكنا
غلبتم عدوكم وبنا نصرتهم عليه ولستم احق بالصيغة مسافهم عند قسمة الصيغة اشع قوم وعند البأس اجبن قوم
قوله لان كلامهم مامع من وجه **قوله** فان المراد الاول الشئ معاد به المؤمنين ونصرتهم او الشئ بالانفاق
في سبيل الله او بظفر المؤمنين وما تلى الشئ على الخبر اى المال والصيغة والتى في حاله قاعل سلقوكم ولما كان الاحباط
يتعلق بالعمل المصير شرما ومن لم يكن مخلص في ايمانه لا تعتبر افعاله شرما لا طائفة الكفر في نفسه فلا يلحقها الاحباط
والابطال اول قوله تعالى فاحبط الله افعالهم بوجهين معنى الاول ان يراد بالاعمال ما يكون على صورة الطاعة
والقرينة واحباطه اظهار بطلانه وبيان انه لا حكم له ولا اثر فان الاحباط عبارة عن الاعداد والاهدار والاعمال
لكونها من قبل الاعراض معدومة في انفسها وبماؤها افعالها بغير حكمها وآثارها ما كان منها مقرونا بالكفر
والماق لا يكون له فائدة واعتبار فهو مضموم حقيقة وحكما فقوله تعالى فاحبط الله افعالهم معناه فاعطى الله تعالى
كونها صائفة فائدة لها معنى الثانى ان لا يكون المراد بافعالهم ما عملوه نصفا ونفاقا حتى يقال انه لا اعتبار له
ولا فائدة في اصل حدوثها فكيف يلحقها الاحباط بل المراد بها نفس نصيبهم ونفاقهم فانهم ارادوا به ان يحصل
لهم بذلك قدر وجاء عند المؤمنين فاحبط الله ذلك التصح حيث لم يرتب عليه ما ارادوا به **قوله** معرفوا الى
داخل المدينة **قوله** عطف على يظنون ولفظ المسمى للمالعة في بيان جهنم فكان طائفة منهم فروا عقيب انهم
الاحزاب ساء على من انهم لم يذهبوا ولم يهزموا **قوله** تعالى يادون **قوله** جمع ماد وهو القم بالبادية يقال يبادون
بداوة اذا خرج الى البادية وقوله يسألون يجوز ان يكون مستأفوا وان يكون حالا من قاعل يحسبون والعامية على
مكون السين بعدها حمزة وقل من اى همرو وعاصم قل حركة الهمة الى السين وحدها كقوله سل بنى امية ايل
وقرى يسألون بتشديد السين الاصل يسألون فادهم اى يسأل بعضهم بعضا عما حصل محمد واصحابه وما حصل بهم
بغير حقون حالكم لا المشاهدة **قوله** خصلة حسنة من حقها ان يؤتى بها **قوله** اشارة الى ان الاسوة بكسر الهمة
وصحها وان كان اسما موصوفا موصع المصدر وهو الانشاء بمعنى الاقتداء الا انه استعمل بها بمعنى ما من حقه
ان يؤتى به فقرأ عاصم اسوة بصم الهمة حيث وقعت هذه الفتحة والاقول بكسر ها وهما لفتان كالقدوة والقدوة
لفظا ومعنى يقال اتسبى فلان حلال اى اقتدى به وظاهر المفعول لقد كان لكم فيه قدوة اى اقتداء والمراد لقد كان
لكم فيه ما من حقه ان يقتدى به واسوة اسم كان وفي الخبر وجهان احدهما هو لكم وفي رسول الله متعلق بما
تعلق به لكم او بمحذوف على انه حال من اسوة اذ لو تأخر لكان صفة وثانيهما ان الخبر هو في رسول الله ولكم على ما
تقدم في رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** او هو في حقه قدوة **قوله** على ان تكون كلمة في تجريدية وتجريد
منه الزاكية ما هو قدوة كقوله تعالى لكم فيها دار الخلد مع ان الحقة في نفسها دار الخلد حرة منها اخرى مثلها
في كونها دار الخلد والمراد بالاسوة الحقة النابتة في رسول الله عليه الصلوات والسلام الثابت في الحرب ونصرة دين الله
والصبر على ما يصيبه من الشدائد والمكاره كما حصل عليه الصلوات والسلام اذ كسرت رعايته وجرح وجهه الكريم
وقتل عدو وودى بضروب من الادي فواساكم مع ذلك كله بحقه فاصلوا انتم كذلك في نصرة دينه واظهار شره
واستوائتد **قوله** اى ثواب الله **قوله** احتجج الى تخدير المصاف لان الدات من حيث انه ذات لا يؤمل ولا يخاف
ولا يتعلق به الرجاء سواء بمعنى الامل او الخوف فان كان المقتر ثوابه او لقاءه او ما عده للنجى من نعم الآخرة
يكون الرجاء بمعنى الامل وان كان التقدير يرجوا يوم الله اى شداؤه يكون عطف اليوم الآخر عليه من قبل
عطف الخاص على العام ويكون الرجاء بمعنى الخوف **قوله** وقبل هو كقوله **قوله** في ان عطف اليوم الآخر
على الجلالة وان ذكر الجلالة تمهيدا لذكر الله بعده من تفسير الميم وتخصيل العمل فان الدات من حيث انها ذات للملم

يتماق بها الرجاء كان كقولك رجوت زيدا مثلاً على نوع من الأجل والابتهام في الدلالة على المعنى المراد فأرسل ذلك الابهام بالخطب فكان معنى الآية لمن كان يرجو ثواب الله إلا أنه ومع اليوم الآخر موضع ثوابه لأن ثواب الله تعالى يقع فيه فغيره من الثواب الواقع فيه على طريق اخلاق اسم العمل على الحال وعليه قوله تعالى وأما الذين ابغضت وجوههم ففي رحمة الله أي في الجنة وقوله لمن كان متعلق بنفس حسنة أو بمحذوف على أنه صفة لحسنة أي حسنة كائنة لمكان **قوله** والاكثر على أن ضمير الخطاب لا يدل منه **قوله** أي لا يدل منه الظاهر بدل الكل قال ابن الحاجب ولا يدل ظاهر من ضمير بدل الكل إلا من ضمير العائب نحو صرته زيدا وهو مذهب جمهور البصريين وأجازوه الكوفيون في الأخير تمسكاً بقوله

• بكم قرئ كسبنا كل معصية • وأم نهي الهدى من كان حليلاً •

والظاهر أن مقصود المصنف الاعتراض على صاحب الكشاف حيث جعله بدلاً من ضمير الخطاب بإعادة الجار إلا أنه إنما يقصده على تقدير أن يجعل بدل الكل من الكل وليس يلزم لجواز أن يكون المراد أنه يدل بعض من كل لأن الخطاب بقوله لكم اعم مما كان يرجو الله وغيره وخصص ذلك العموم بإبدال قوله لمن كان يرجو الله من لكم كقوله تعالى للذين استضعفوا من آمن منهم ولا يزم أن يكون مراده التشبيه في كونه بدل الكل من الكل لجواز أن يكون مراده تشبيهه في أن الظاهر يدل من الضرور بإعادة الجار فلا يتوجه عليه اعتراض المصنف **قوله** كثيراً **قوله** صفة مصدر محذوف أي ذكر كثيراً ثم إنه تعالى لما ذكر أحوال المنافقين والذين في قلوبهم مرض صنف اليقين وصف حال المؤمنين الخالص حين لقاء الأحرار فقال ولما رأى المؤمنون الأحرار قالوا هذا الخطب أو هذا البلاء ما وعد الله تعالى في سورة البقرة بقوله أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء أو زلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا أن نصر الله قريب وعد الله المؤمنين بهذه الآية أن يزولوا الكفار ويخوتهم تخويطاً شديداً ووعد أيضاً أن يكونوا منصورين عليهم فلما رأوهم قالوا هذا ما وعد الله على لسان رسوله وكذا وعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصيرهم هذه الآية فدل أن الأحرار سارون اليكم نسماً أو عشراً أي آخر تسع ليال أو عشر فلما رأوهم قد أقبلوا للبعاد قالوا ذلك وما رآهم ماراً أو ما يجهشهم إلا إيماناً أي تصديقاً وعد الله ونسلياً الأمر ونصائهم **قوله** كهمزة ومصعب **قوله** روى أن الآية نزلت في عثمان بن عفان وطلحة بن عدي وحمزة ومصعب بن عمير وغيرهم روى أن الله عليهم أجمعين في قصي منهم حمزة ومصعب وأنس بن النضر ومن ينظر عثمان وطلحة وفي الحديث من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة لأنه طمس كثيراً **قوله** فقال عليه الصلاة والسلام أوجب طلحة **قوله** أي أوجب لهذه الجنة لأنه في النبي صلى الله عليه وسلم نصارت به صلاة ثلاث فاستحق الجنة بسببه **قوله** من صدقني إذا قال قلت الصدق **قوله** أعلم أن صدق يتعدى إلى اثنين إلى أحدهما بحسبه وإلى الثاني بحرف الجر ويجوز حذفه ومنه المثل صدقني من نكره أي في من بكره وقوله تعالى صدقوا ما عاهدوا الله عليه يجوز أن يكون من هذا القبيل والمعنى صدقوا الله فيما عاهدوا الله عليه وإليه أشار المصنف بقوله وأن المعاهد إذا وفي بعده قد صدق فيه ويحتمل أن يكون قوله ما عاهدوا الله عليه هو الذي عدى إليه الفعل بنفسه كالأدى في قولك صدقني زيد وكذبني عمرو أي قال لي الصدق وقال لي الكذب ويكون المعاهد عليه مصدقاً محمداً كأنهم قالوا لشيء المعاهد عليه لتوفيقك وقد صلوا فيكون ما معني الذي فذلك ما دأبه الصير في عليه وقوله تعالى وصدق الله ورسوله من تكرير الظاهر تعظيمه ولأنهما لو أعادهما مصرين وقال وقد صدقاً قرم أن يجمع بين اسم الدار واسم رسوله في لفظة واحدة وقد شاع عليه الصلاة والسلام على من قال من ينطق الله ورسوله فقد رشد ومن يعصم الله قد دعوى فقال له شس الخطيب التوم أن يقول ومن يعصم بابل ومن يعصم الله قد دعوى قصد إلى تعظيم الله تعالى **قوله** وظهر صدق خبره **قوله** لما كان الصدق من أوصاف الجبروان صدق المتكلم عبارة عن صدقه فيما اتبع به وجب أن تأول الآية بما يتقيد المصنف أو بتقدير ما يصدق إليه صدق المتكلم بكلمة في **قوله** تعليل لخطوطي **قوله** وهو عدم تبديل المؤمنين الذين صدقوا فيما عاهدوا الله عليه والمرضى به وهو تبديل أهل النفاق ومرضى القلب وهذا القول منه إشارة إلى جواب ما يقال كون عدم تبديل العهد مؤثراً إلى حرأهم بصدقهم ظاهر فيصح تعليله بقوله ليمزى الله الصادقين ولا يصح أن يكون سبباً مؤثراً إلى عذاب المنافقين

والأكثر على أن ضمير الخطاب لا يدل منه (وذكر الله كثيراً) وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية إلى ملازمة الطاعة فإن المؤمن بالرسول من كان كذلك (ولما رأى المؤمنون الأحرار قالوا هذا ما وعد الله ورسوله) بقوله تعالى أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية وقوله عليه الصلاة والسلام سيشتد الأمر باجماع الأحرار عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله عليه الصلاة والسلام أنهم سارون اليكم بعد تسع أو عشر (وصدق الله ورسوله) وظهر صدق حراة ورسوله أو صدقاً في النصرة والثواب كما صدق في البلاء وأظهر الأهم لتعظيم (وما زادهم) فيه ضمير لما رأوا أو الخطب أو البلاء (الإيماناً) بالله وما عاهدوا (ونسلياً) لا وأمرهم به ديرة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من الثبات مع الرسول والمقاتلة لأهل الدين من صدقني إذا قال قلت الصدق فإن المعاهد إذا وفي بعده قد صدق فيه (هم من قصي نجه) ندره ما نقاتل حتى استشهد كهمزة ومصعب بن عمير وأنس بن النضر والنضر استعير الموت لأنه كندر لازم في رقة كل حيوان (ومنهم من ينظر) الشهادة كعثان وطلحة (وما بدلوا) العهد ولا عيروه (تبديلاً) شيئاً من التبديل روى أن طلحة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى أصيبت يده فقال عليه الصلاة والسلام أوجب طلحة وفيه تريض لأهل النفاق ومرضى القلب بالتبديل وقوله (يمزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم) تعليل للمنطوق والمرضى به

فكان المنافق قد صدق بالتبديل عاقبة السوء كما قصد المخلصون بالثبات والوفاء بالعاقبة الحسنى والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم أو المراد به التوفيق للتوبة (إن الله كان عفورا رحيفا) لمن تاب (ورد الله الدين كمروا) بمعنى الأحزاب (ببطلهم) متعطين (لم يبالوا أخيرا) غير شافرين وهما حالان تتداخل أو تتعاقب (وكنى الله المؤمنين انصار) بالريح والملائكة (وكان الله قويا) على أحداث ما يريد (عزيزا) طالبا على كل شيء (واتزل الدين ظاهر وهم) ظاهرهم بالاحزاب (من اهل الكتاب) بمعنى قريظة (من صياصبيهم) من حصونهم جمع صبيصة وهي ما تحصن به ولذلك يقال قرن الثور والظبي وشوكه الديك (وقد في قلوبهم ازعاج) الحوف وفري بالصم (فريقا يقتلون وتأسرون فريقا) وفري بضم السين وروى ان حمزة بن أبي اسود قال صلى الله عليه وسلم حصنة البيلة التي اهرم فيها الاحرار فقال اترع لامتك والملائكة لم يضعوا السلاح ان الله يأمر بالسير الى بي قريظة وانا مأمور اليهم فاد في الناس ان لا يصلوا العصر الا منى قريظة فحاصرهم احدى وعشرين اوجسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم تفرأون على حكمي فابوا فقال على حكم سبعين معاد فرفضوا فحكم بعد بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم ونسأهم ففكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال حكمت بحكم الله فوق سبعة اربعة قتل منهم ستائة او اكثر وامرهم سبعائة (واورثكم ارضهم) مزارعهم (وديارهم) حصونهم (واموالهم) نفودهم ومواشيهم واتاهم روى انه عليه الصلاة والسلام جعل معارهم للمهاجرين فتكلم فيه الانصار فقال انكم في مزارعكم قتال هراما خمس كما حسنت يوم بدر فقال لا انا جعلت عدلي طعمة (وارسالهم نطشوا) كفارس والروم وقبل خيبر وقبل كل ارض فتح الى يوم القيامة (وكان الله على كل شيء قديرا) فيقدر على ذلك (بايها النبي قل لارواحك ان كنتم ترعدن الحياة الدنيا) السعة والسعة فيها (وزينتها) وزحارها (فما لم يمكن) اعطىكم النعمة

فكيف قيل ويعدب المنافق عطف على يجري ظاهرا في الكلام متطوقا ومع ضياه وجعل الاول حلة للنطوق والثاني للعرض به اندمع الاشكال فان تبديل اهل النفاق مذكور بطريق التعريض من حيث ان الكلام في قوة ان يقال وما يدلو كسديل اهل النفاق **قوله** فكان المنافق الخ **اشارة** الى جواب ما يقال تعذيب اهل النفاق كيف يكون حلة حامله لهم على التبديل ومن المعلوم انهم ما قصدوا بالتبديل ان يعدبوا وتقرير الجواب ان العاقبة المترتبة على التبديل شبهت بالمرض والعلة الحاملة باستعملت لها لام العلة محازا واللام الداخلة على حلة النطوق وان صح كونها لام العلة الحاملة بقاء على ان المخلصين قصدوا بالثبات والوفاء بالعاقبة الحسنى الا انه يجب جعلها لام العاقبة لئلا يلزم استحصال القنط الواحد في معنيين مختلفين وهذا التقرير مبني على ان يكون قوله تعالى ليرى الله متعلقا بقوله وما يدلو متطوقا ومع ما يى وما يدلو كسديل اهل النفاق ليرى اهل الصدق بصدقهم واهل النفاق بنفاقهم ويحتمل ان يكون متعلقا بقوله من المؤمنين رجال صدقوا فانه يدل على ان بعضا من اظهر الايمان لم يصدقوا ولم يؤموا بالعهد فيكون تعليلا للنطوق والمرضى به ابتداء ومعمول قوله ان شاء مخلوف وكذا جواب الشرط وهو تعذيبهم والمعنى يعذب المنافق ان شاء تعذيبهم بان يمتهم على النفاق عذبهم او قبل توبتهم ان تابوا واخلصوا فان توبته الله تعالى على العبد عذرة من رجوعه من تعذيب من تابور جمع من المصيبة فتكون التوبة عليهم مشروطة بتوبتهم كما ان نعم تعذيبهم مشروطة بموتهم على النفاق من غير توبة فان قبل من مات على النفاق تضمنه تعذيبه بالنصوص القطعية وكيف يصح تعليق تعذيبه على المشيئة قلنا المعلق على المشيئة حقيقة هو ما استمر ذلك التعذيب وهو الموتة على النفاق وبذلك الاعتبار يظهر كون قوله او يتوب عليهم مقابلا لما فيه كانه قيل بصدقهم ان لم يتوبوا او قبل توبتهم ان تابوا فان عطفه على يعذب يومهم ان تكون التوبة عليهم لاحل ضاقهم كما ان تعذيبهم لذلك ولما كان قوله تعالى او يتوب عليهم مشعرا بانه تعالى قبل توبتهم ماداموا منافقين كما انه تعالى بصدقهم على نفاقهم ماداموا عليه لئلا يصح اعتبار وصف النفاق في التوبة عليهم وفي العذاب لهم ومن المعلوم انه تعالى لا يتوب من النفاق مادام منافقا اجاب عنه اولا بان الكلام من قبيل قولات المحدث يجب عليه الوضوء اى بشرط ارادته اداء الصلاة وثانيا بان المعنى او يوفقهم للتوبة ان شاء الله تعالى **قوله** تعالى ورده الله لدي **معطوف** من حيث المعنى على قوله ليرى الله الصادقين فان اللام فيه لام العاقبة فكانه قيل فكان عاقبة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ان جرحهم الله بصدقهم ورد اعدائهم متعطين وهذا الرذ من حلة جرحهم على صدقهم واساء في قوله تعالى يعذبهم للصاحبة فيكون حالا بمعنى متعطين كالتى في قوله تعالى تحت بالدهن اى ملئمة والعبط عصبت كاش للماجر يقال عاشد فهو مغيظ ولا يقال اما غدا وتداخل الخالين ان تعمل الحلال الاولى في الثانية فيكون الحلالان شيئين مختلفين لغرض تعاقبهما ان يكونا لشي واحد **قوله** تعالى وكنى الله المؤمنين القتال **اشارة** الى لم يحوجهم الى قتال في دفع عدوهم وكنى بتعدي الى معمولين يقال كعاد مؤنة كعابية **قوله** يعنى قريظة **اشارة** الى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنفسوا العهد وساروا يدا واحدة مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما هزم الله المشركين يوم الخندق بالريح والملائكة ولم تقابل الملائكة يومئذ الا الله تعالى لما ارسل الريح عليهم كثر تكبير الملائكة في حواش صكرهم فصاروا وانهم ما فرقتهم تعالى رسوله بالسير الى قريظة فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتة اى درعه واقتسل واستقم فقال قد وصحت الامة وما وصعها بعد ثم قال ان الله يأمر بالانصاف الى ان لا تصلح العصر الا بغير قريظة فتنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك في المسلمين فخرجوا اليه وقوله عليه الصلاة والسلام تزلون على حكمي **اشارة** الى يجوز ان يكون معنى الاستفتاء اى سبغ سموات يقال لكل سماء رقيق والجمع اربعة ويقال ايضا الرقيق اسم سماء الدنيا معنى كل سماء مسماء والمعنى ان هذا الحكم مكتوب في الموح المحفوظ الذى هو فوق السموات وكان السبغ فى رضى بنى قريظة بحكم سعد بن معاذ انه كان من الاوس وكان بنو قريظة موالى الاوس وحلفاءهم فظنوا منه ان يسعى لهم بخير ويحكم بما لا يكرهون **قوله** اعطىكم النعمة **اشارة** الى درع وجارو ملطعة على حسب حال الزوج من السعة والاقطار الا ان يكون لها نصف مهران من ذلك فيصير لها الاقل منها ونحب النعمة لطلقة لم توطأ ولم يسلم لها مهر

وتسحب لمن طلق بعد وطئ سمى لها مهر اول لم يسم لان سمى لها مهر وطلقت قبل وطئ فان نصف المسمى انما وجب
لها على سبيل النعمة قال الامام وجه تعلق الآية بما قبلها ان مكارم الاخلاق مقتصرة في شئيب التعظيم لامر الله
والشفقة على خلق الله والبداءة على الصلاة والسلام قوله «الصلاة وما ملكت ايمانكم» والله تعالى لما ارشد
نبيه الى ما يتعلق بحجاب التعظيم وبدأ بالزوجات لكونهن اولى الناس بالشفقة ولهن اقدمهم في النعمة روى انه
عليه الصلاة والسلام قسم غنم بني قريظة بين اصحابه وعائشة رضي الله تعالى عنها نظر وكان له عليه الصلاة
والسلام الخمس في كل غنمة فقالت عائشة في نفسها اليوم يوم جاري ومضى وصرف النبي صلى الله عليه وسلم
الخمس ايضا الى الناس فلم يحصل لعائشة شئ فغادلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وابو بكر رضي الله
عنه حاصر مرسع يده اليها ليلطمها فعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال «دعها فانها مسيبة ثم وضع يده على
كتفها وقال اخرج يا شيطان منها» وقيل قال «اخرج يا حيث من هذه الظاهرة» فقامت وقالت والذي بعثت بالحق
لقد خرج وتزلت هذه الآية في صتاين وفيها تخيير وهو انظام حس وقبل انتقامها بما قبلها انه نوع اذى
كان مسه في حقه عليه الصلاة والسلام والاول كان اذى في حقه عليه الصلاة والسلام من الكفار والمنافقين
وقيل سبب نزولها ان نساء النبي عليه الصلاة والسلام سألته شأ من ارض الدنيا وطلب منه زيادة في النعمة
واذنبه بغيره بعضهم على بعض فامر عليه الصلاة والسلام باعزالهن وآل ان لا يدخل عليهن شهرا فصعد الى
خرفة فحكيت فيها ولم يخرج الى اصحابه ثم لما مضى شهر انزل الله هذه الآية وامره بتصير سائمه وكان تحت عليه
الصلاة والسلام يومئذ نسم نسوة حس من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان
وام سلمة بنت ابي امية وسودة بنت زمعة وغير القرشيات ريب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية
وصبيعة بنت حبي بن اخطب الحبيرية وجويرة بنت الحارث المصطلقية فلما نزلت آية التصير بدأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعائشة وكانت احبهن اليه فخيرها وقرأ عليها الترمآن فاخترت الله تعالى ورسوله والدار
الآخرة وتابها سائر نسوته «ظاهر الآية يدل على انه عليه الصلاة والسلام خير من بين ان يختزن الدنيا وبين
ان يختزن الله ورسوله الا انهم ان اختزن الدنيا وزينتها فارغهن وليست بصريحة في ان ذلك كان تعويض الطلاق
اليهن حتى يقع بعض اختيارهن انفسهن فدل ذلك اختلاف العلماء في هذا الجواب هل كان ذلك تعويض الطلاق
اليهن حتى يقع بعض اختيارهن من غير تطبيق لزواج اباهن اولا فذهب الاكثرون الى انه لم يكن تعويض الطلاق
وانما خيرهن على انهن اذا اخترن الدنيا فارغهن لقوله تعالى فمالن امتكن وامر حكن ويدل عليه انه لم يكن
جوابهن على الفور فانه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة لا تعجلي حتى تستشري ابوك وفي تعويض الطلاق
يكون الجواب على الفور وذهب آخرون الى انه كان تعويض طلاق ولو اخترن انفسهن كان طلاقا فان الرجل
اذا خير امرأته فاخترت زوجها لا يقع شئ ولو اخترت نفسها يقع طلاق واحدة مائة مائة ورجعية عند
الشافعية وقال زيد بن ثابت اذا اختارت زوجها يقع طلاق واحدة وان اختارت نفسها ثلاث وهو قول الحسن
وبه قال الامام مالك وروى عن علي ايضا انها اذا اختارت زوجها يقع طلاق واحدة رجعية وان اختارت
نفسها مائة مائة واكثر العلماء على انها اذا اختارت زوجها لا يقع شئ **قوله** وقيل لان القرقة
اي قيل في جواب ما يقال ان حق التمتع ان يؤخر عن التسريح لكونه مسيئا من التسريح وحق المسب
ان يتأخر عن سببه ان القرقة لم تقع بتسريحه عليه الصلاة والسلام اباهن حتى يقال التسريح سبب التمتع فكان
حقه ان يقدم بل القرقة وقعت ما رادتهن الدنيا بدل ارادة الله ورسوله وتلك الارادة هي سبب التمتع فهو
مذكور في موقعه واحصل تعالى ان بقوله من في المكان المرتفع لن في المكان المنخفض يطلب بذلك ان يرتفع الى
مكانه ثم كثر حتى استوت الامكنة واستمهاه في طلب الاقل مطلقا حتى يتوجه من في المكان المنخفض الى
المكان المرتفع يريد ان يقول انزل الى **قوله** وقرئ امتكن قرأ العامة امتكن وامر حكن بجرهما
على ان قوله ضمالي جواب الشرط وقوله امتكن جواب لهذا الامر وقرئ برفعهما على الاستئناف وقوله مراحا
اسم اقيم مقام التسريح كما اقيم نيابة موضع انبأنا في قوله وانتها نيابة حنا **قوله** وان كنت تردن الله
ورسوله اي تردن ما امر الله به ورضيه رسوله والدار الآخرة اي الجنة وثوابها فان الله اعد للمحسنات مكر
ولم يقل لكن مع ان المقام موضع الضمير ايدانا فان كل الاحسان في اثار مرصاة الله تعالى ورسوله على مرصاة

(وامر حكن مراحا بجيلا) طلاقا من
غير صرار وبدعة روي انهن سألته ثاب
الزينة وزيادة النعمة فزلت عددا
فخيرها فاخترت الله ورسوله ثم اختارت
الباقيات اختيارها فشكرهن الله ذلك
فاتزل لايجل لك النساء من بعد وتعلق
التسريح بارادتهن الدنيا وجعلها قسما
لارادتهن الرسول يدل على ان الخيرة اذا
اختارت زوجها لم تطلق خلافا لزيد
والحسن ومالك واحدى الروايتين عن علي
وبؤيده قول عائشة خيرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يعد طلاقا
وتقديم التمتع على التسريح السبب عنه
من الكرم وحسن الخلق وقيل لان القرقة
كانت بارادتهن كاختيار الخيرة نفسها فانه
طلقه رجعية عندنا وبائنة عند الحنابلة
واختلف في وجوبه للدخول بها وليس
فيه ما يدل عليه وقرئ امتكن وامر حكن
بارفع على الاستئناف (وان كنت تردن الله
ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد
للمحسنات مكر اجرا عظيما) يستفردونه
الدنيا وزينتها ومن التبين لانهن كن
كن محسنات

(يا نساء النبي من يأت منكم من شيء فليؤتيه) (من يأت منكم من شيء فليؤتيه) (من يأت منكم من شيء فليؤتيه)
 بكبرية (مينة) ظاهر قصصها على قراءة
 ابن كثير وابن بكر والباقر بكسر الباء
 (يصاعف لها العذاب صميم) صمعي
 عذاب غيرهن أي مثليه لأن الدب صمعي
 أقبح فإن زيادة قصده تتبع زيادة فصل الدب
 والهمة عليه ولذلك جعل حد الحر صمعي
 حد المد وعوتب الأنبياء بما لا يعاتب به
 غيرهم وقرأ البصريان يضاعف على البنية
 للفعول وروى العذاب وابن كثير وابن
 عامر فضعف بالنون وبناء الفاعل ونصب
 العذاب (وكان ذلك على الله يسيرا)
 لانه من التضعيف كونهن نساء النبي
 وكيف وهو بسببه (ومن يثبت منكم)
 ومن يدم على الطاعة (الله ورسوله)
 ولعل ذكر الله لتعظيم لوقوله (وتعمل
 صالحا نؤتيها اجرها مرتين) مرة على
 الطاعة ومرة على طلبهن رضي النبي
 صلى الله عليه وسلم بالتضاعة وحسن
 المعاشرة وقرأ حمزة والكسائي ويحمل
 بالياء أيضا جلا على لفظ من ويؤتيها بالياء
 أيضا على أن فيه ضمير اسم الله (واعتدنا
 لها رزقا كريما) في الجنة زيادة على اجرها
 (يا نساء النبي لست كأحد من النساء) اصل
 أحد واحد بمعنى الواحد ثم وضع في النبي
 العام مستوفاه المذكر والمؤنث والواحد
 والكثير والمعنى لست بكماعة واحدة من
 جماعات النساء في الفضل (ان اتقين)
 مخالفة حكم الله ورضي ورسوله (فلا
 تخضعن بالقول) فلا تجسبن بقولكن خاصا
 لنا مثل قول المربيات (فبطيح الذي في
 قلبه مرض) فجور وقرئ ما يلزم عطفا
 على محل فعل النهي على أنه نهى مريض
 القلب عن الطبع فثبت نهيهم عن الخسوع
 بالقول (وقلن قولا معروفا) حسنا بعيدا
 من الريبة (وقرن في يوثكن) من وفريق
 وقارا أو من فريق حدث الاولى من رأي
 اقرن ونقلت كسرتها الى القاف فاستغنى
 بها من همزة الوصل وبؤيده قراءة نافع
 وعاصم بالفتح من قررت اقر وهو لغة فيه
 ويحتمل ان يكون من قارىء اذا اجتمع

انهم ومن النبي لا يتبعون لأن كلهم محبات والعظيم في الاحكام ما اعتدت ابعاده في جهة الطول والعرض
 والحق جعلا حتى لو امتد بعد الكائن في جهة الطول فقط يقال له طويل ولو امتد ما في جهة عرض يقال له
 عريض ولو امتد ما في جهة عمقه يقال له عميق ولا يقال للجسم عظيم الا اذا امتدت ابعاده الكائنة في جميع جهاته
 الثلاث وشبه اجر الآخرة به في ارتفاع شأنه في الجهات الثلاث في لطافة داته وسعاه جوهره وفي خلوه عن
 وجوه الشقة والتمتع في تحصيله وعن وجوه الصررى تناوله وفي دوامه وعدم اضطباعه فهو احر عظيم بخلاف
 اجر الدنيا قال القسرون لا احقر الله ورسوله رفع الله محملهن واجل قدرهن بغيرهن من سائر النسوة في العقوبة
 على المعصية والاجر على الطاعة حيث قال يا نساء النبي من يأت منكم من شيء فليؤتيه يضاعف لها العذاب ثلث
 زيادة فتح المعصية تتبع زيادة الفصل والرتبة وزيادة النعمة على العاصي من المعصية وليس لاحد من النساء مثل
 فصل نساء النبي ولا لاحد منهن مثل ما لله عليهن من النعمة فان الله تعالى جعلهن زوجات نبيه في الدنيا والآخرة
 وشاهدن اصاله واقواله واحواله بالليل والنهار فكون المعصية منهن اقبح منها في غيرهن ولما كانت المعصية اقبح
 كان عذابها اشد واريد ولذلك فصل حد الاحرار على حد العبيد اظهارا لشرف الحرية من اس عيسى رضي الله
 عنه قال المراد ما احشاهما المشوذ وسوء الخلق وقيل هو كقوله لئن اشركت ليصطنع عذابي وقيل المراد به
 العصيان **قوله** وقرأ البصريان يصصف بصم الباء وقع الصاد والميم المشددة ورفع العذاب لقيامه
 مقام الفاعل وابن كثير وابن عامر نصصف بون العظمة وتشديد العين مكسورة على بناء الفاعل ونصب العذاب
 لانه معمول به وقرأ الباقون يصاعف على بناء الفعول من المقابلة ورفع العذاب لقيامه مقام الفاعل ولما بنى الله
 تعالى تصاعف عدايتهن على تقدير المعصية وتصاعف ثوابهن على قدر الطاعة وهو الطاعة وليس المراد احدائها
 وهو ظاهر قال المصنف ومن يدم على الطاعة **قوله** لتعظيم لوقوله وتعمل صالحا لانه ليعني لكلمة
 اوها فلذلك لم توجد في بعض النسخ لان المقصود الاستدلال على ان ذكر الله لتعظيم بيان ان طاعة الله تعالى
 قد هم من قوله وتعمل صالحا فينبغي ان يكون ذكر الله تعالى لقائدة اخرى حذرا من التكرار لحمله على التعظيم
 لكونه هو المناسب للحق واللام في قوله مرة على الطاعة العهد والمعهد طاعة الله تعالى وقرأ الجمهور يا نساء
 النبي من يأت ومن يثبت بالياء من تحت جلا على لفظ من وتعمل بالياء من فوق جلا على معنى من لان المراد بها
 مؤثرت ونؤتيها بون العظمة على طريق الالتفات من الغيبة الى التكم وفيه لطيفة وهي انه عند ذكر اياته الاجر
 صرح بذكر المؤثرت وهو الله عز وجل وعند ذكر العذاب لم يصرح بالعذاب قال يصاعف اشارة الى كمال الرحمة
 والكرم وقرأ حمزة والكسائي ويحمل ويؤث بالياء من تحت فيجاء لما ذكره المصنف **قوله** والمعنى لست
 بكماعة **قوله** جل احد على الحماة لطابق من قصده تعظيمهن بالفصل عليهن فان نساء النبي صلى الله عليه وسلم
 حماة تحمل القسمة حماة للطاعة المذكورة في الجمع **قوله** مثل قول المربيات **قوله** هن اللاتي يؤمن
 الرجال في الرية والهمة من جمالهن وصف قولهن بكونه خاضعا لنا للاشارة الى ان الله في قوله تعالى فلا تخضعن
 بالقول تمديدة **قوله** تعالى ان اتقين في جوابه وحسان احد هما انه مخدوف لدلالة ما تقدم عليه اي ان
 اتقين مخالفة حكم الله ورضي رسول طلق كاحد قال صاحب التيسير في تفسيره اي هذه الخصلة لكن ان اتقين
 المعاصي ومخالفة الله ورسوله والرغبة في الديار وبقايا الكلام اذا تكلم الرجال من وراء الحجاب كما يتكلم الانسان
 من تخضع له بالطاعة ويقاد له فيما يريد والوجه الثاني ان يكون جوابه قوله فلا تخضعن واعلاط القول لغير زوجها
 معبود في جهة محاسن خصال النساء في الجاهلية والاسلام كاحد منها بخلفهن بالمال وجنهن وفيه دليل على انه
 ينبغي للمرأة اخلاط القول اذا خاطبت محرما لها بالصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات المؤمنين به وهن
 عليهم محرمات على التأيد وقرأ العامة فبطيح بالنصب على انه جواب النبي بالفاء وقرئ ما يلزم وكسر العين لالتقاء
 الساكنين عطفا على محل النبي لانه ليس بمجرور بل هو مجبي لاتصال النون به جزم المعطوف عليه ليس الا بالنظر
 الى محله فالمعنى لا تخضعن بالقول فلا بطيح اهل الفجور في مواضعكم **قوله** من وفريق وقارا **قوله** اذا
 سكر وثبت واستقر اصله او قرن حدثت الواو تما للصارح فاستغنى عن همزة الوصل مضافا لقرن بكسر القاف على
 وزن ملن والمعنى كن اهل وقار وسكون والطمأنينة وهي قراءة العامة او من قرأ بالمكان بقرئ بفتح العين في الماضي
 وكسرها في المضارع وهي الهمزة القصيدة فاصلة اقرن ولما احتجج الى التضييق لاجتماع حرفين من جنس

(ولانرجس) ولا تفتن في شينك (نرجس الجاهلية الاولى) نرجس من مرجس، سبى ايد الجاهلية القديمة قبل هي مابى آدم و نوح وقيل الزمان الذي ولد فيه ابراهيم كانت المرأة تلبس درهما من اؤلؤ فتشوى وسط الطريق تعرض صنها على ارجاج الجاهلية الاخرى مابى عيسى ومحمد عيسىهما الصلاة والسلام وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية **قوله** ٥٨٥ - لاجرى جاهلية السوق في الاسلام وتعدد قوله عليه السلام لاني ندر داء

واحد فقلت حركة الزمان الاولى الى القاف فاجتمع ما كان قد حدث احدهما ثم حدثت همة الوصول للاستعداد بها عصار قرن على ورن من اوعظ ومن قرأ بفتح القاف يحتمل ان يجعله من قررت في المكان اقره بكسر العين في الناسي وقصها في العبر اصله اقرن فاعل كاسق ويحتمل ان يجعله امرا من قارب كخفى يخفى اذا اجتمع معه القارة وهي اسم قبيلة من قارة لاحتجهم وانما هم في الامر من قرن كخفى على ورن على وهذا وجد ظاهر الا ان المقام مقام الامر بالوقار والسكون او بالاستقرار في البيوت والامر بالاجتماع فيها لا بسبب القدم **قوله** ولا تفتن في شينك - اختار ان يكون التبرج التبرج وهو المني النبي عن الصنع والدلال وقيل التبرج اظهار الزينة وازرار الحاسن لرجال ومن الزجاج قال لتبرج اظهار المرأة زينتها وما تستدعي به شهوة الرجال ومن قتادة هو مشبة في نعم ونكسر **قوله** وبعضه - اي بعد ان الجاهلية تطلق على جاهلية الجور والفسوق في الاسلام كما تطلق على جاهلية الكفر ووجد التوبة ان ابدال الدرداء رضي الله عنه قال فقتل الجاهلية كغرام جاهلية اسلام فقال عليه الصلاة والسلام هل جاهلية كفره فلم يزل ان الجاهلية تصنف فيهما والمضى ولا تفتن بالتبرج جاهلية في الاسلام تشبه بها اهل جاهلية الكفر قبل وهذا القول اشبه لانهم كانوا يتحدون البعباء فيعملن لهم ذلك **قوله** والحسن الله ورسوله - نعم بعد ان تصيب ونخص الاولين اي اعناهما بالذكر لكونهما اصلا لاطاعات البدنية والمالية ومن اعني بهما حره تا الى كل طاعة **قوله** الدنس لدنس لمرصكم - اشارة الى ان الرجس مستعار لدنس وان وجه الشبه بينهما كون كل واحد منهما سببا لدنس فالرجس يدنس نحو الثوب والبدن والدنس يدنس الرض ويجعل التطهير ترشها للاستمارة من حيث انه ملائم للاستمرار به **قوله** وهو تعليل لامرهن ونهين - بيان وجه المدول عن خطاب المؤمنين اللاتي هن ارواح النبي صلى الله عليه وسلم الى خطاب الدكوكو حيث قال يذهب عنكم ويظهر كم كما به قبل اما امرتك وبهتكن لان ارادني الارابة فتعطف تطهر اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنوس والمعاصي **قوله** ولدت - اي ولدت تعليلا على طريق الاستئناف ثم الحكم باذهاب الرجس والتطهير من المعاصي من هذا ارواحه عليه الصلاة والسلام حيث عبر عن جميع اهل بيته عليه الصلاة والسلام من الذكور والامهات بطريق التصريح من الذكور حاشية على تغليب الذكور على الامهات حيث قبل عليكم اهل البيت فان اهل البيت يتناول اولاده وارواحهم والحسن والحسين منهم وكذا على رسول الله عليهم اجمعين لانه كان من اهل بيته بسبب معاشرته اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وقراءته اياه وقبل المراد باهل البيت هما ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته ولما هن من مائت اخر من خطابهن وانما ذكر الخطاب في قوله عنكم ويظهر كم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان فيهن صلب المذكور وقال آخرون وسهم الشيعة اواجه عليه الصلاة والسلام ليست من اهل بيته بل المراد باهل بيته على وفاطمة والحسن والحسين رسول الله عليهم اجمعين **قوله** ونخصيص الشيعة - متداوخوله والاختصاص عطى عليه وصيغ خبره **قوله** والمرط المرحل - ازار خرفه علم **قوله** من الكتاب الجامع بين الامرين - يعني ان عطى الحكمة على آيات الله من قبل عطى الصغائر فان الكتاب كما آيات داله على صدق مدعى النبوة من حيث انه مهر سطره الصبيب الشأن فاما ايضا حكمة من حيث كونه مشتق على العلوم النظرية وطريق الاصابة في القول والعمل **قوله** وهو تدكير - اشارة الى ان المراد بقوله واذكرن ما ينل تلاوة القرآن وذكره باللسان وقيل المراد ذكره بالقلب بتدبر اسرار ولطائفه والفظ صالح لكل ورحاء الوحي شدة الاذى **قوله** يعلم ويدبر ما يصلح في الدين - على ان يكون المقصود تقدير آية التصير وما يندبها وقوله لو يعلم من يصلح لتبوءه على ان يكون تقدير الماد كرم من اول السورة الى هنا **قوله** المتواضعين بخلوبهم وجوارحهم - وقيل المراد به الخشوع في الصلاة ومن الخشوع ان لا يلتفت **قوله** والحافظات - اي والحافظات لها ران معمول الثاني لدلالة الاول عليه وكذا في قوله الداكرات - من ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتاز الرجل اهل من الجبل فهو ضا وصليا كتب من الداكرين الله كثيرا والداكرات هو من اسعاس رضي الله عنهما قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي عليه الصلاة والسلام قال يا محمد قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم وربة ما علم وعلى ما علم فانه من قالها كتب الله بها ست خصال كتب من الداكرين الله كثيرا وكان يحصل من ذكره بالليل والنهار وكره فرسا

فروجهم والحافظات - من الحرام (والذاكرين الله كثيرا والداكرات) بخلوبهم والستهم (اعدادهم لهم معرفة) لما افترقوا من الصغار لانهن مكبرات (واجرا عتليا) على طاعتهم والآية وعدلهم ولا مثالهم على الطاعة والتدبر بهذه الخصال

روى ان ازواج النبي عليه الصلاة والسلام قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن **﴿٥٨٦﴾** يخبرنا بما خير ذكره فزلت هو قبل لما

في الجنة وتماثلت معه خطابا كما تماثلت ورق الشجرة اليابسة وينظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يصبه **﴿قوله﴾** روى ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **﴿قوله﴾** هذا على تقدير ان يكون قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الآيات متقدما في الترتول على قوله باناء النبي ليس كاحد من النساء وقوله لما زل فيهن ما زل مني على ان يكون مؤجرا عنه فيه **﴿قوله﴾** وعطف الاءات على الذكور الخ **﴿قوله﴾** يعني انه تعالى ذكر عشرة اوصاف وجعل كل من اتصف بكل واحد منها زوجا حين اختياره كورة والاوتة فيسار اوصاف من اتصف بها عشر من صفات اعتبارها وعطف الاءات كل صفة من اتصف بثلاث الخصال العشر على ذكرها كعطف السلمات على المسلمين والمؤمنات على المؤمنين وعلى هذا عطف ايضا كل صفة من ازواج المتعاطفين على المصنف الاخر منهما كعطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات والفرق بين المعطين المذكورين ان عطف الاءات على الذكور من قبل عطف الدوات المختلفة بالذكورة والاوتة بصفتها على بعض هذا اشتراكها في الانصاف بوصف واحد وفي مثل هذا العطف يجب توسط العاطف واما عطف مجموع ازواج من صنف على المجموع من صنف آخر فهو من قبل عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع فكان المعنى ان الجامعين والجامعات لهذه الصفات العشر اعد الله لهم وظفيرة في دعاء صلاة الجارة اللهم اعف عني وعتي وشاهديا واعفاني الى آخر الردوجات الاربع ولا يجب تعلق العاطف بين المختلفين وصما كما في قوله تعالى سلمات مؤمنات لكه تعلق في هذه الآية للدلالة على ان اعداد المعدل للمجموع بين هذه الصفات كأنه قيل ان الجامعين والجامعات لهذه الصفات العشر اعد الله لهم **﴿قوله﴾** بنت عنته بدل من بنت جحش وامية عطف بيا نعمته فاستدرك من قول كور ريد من حارثه ورجالها لكونها قرينة بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق من الموالي ولعل هذا المتعنى ايضا من تزويجها لآلها من الله تعالى قوله وما كان المؤمن ولا مؤمنة الآية والمراد بالمؤمن عبد الله بن جحش ويكنى في ارتباط الآية بما قبلها انه تعالى قال او لا واحد من الله ورسوله ومدح بعد ذلك الطبيعي والطبعات لله ورسوله في هذه الآية وحوب طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ووعيد من عصي الله ورسوله **﴿قوله﴾** وقيل في ام كلثوم **﴿قوله﴾** وهي اول من هاجرت من النساء وهبت صفا هي عليه الصلوات والسلام صل عليه الصلاة والسلام قدفلت وروجهما ريدا عصفلت هي واخوها وقال انار دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فروجا حاضره على هذا القول المراد بقوله تعالى وما كان المؤمن ولا مؤمنة ام كلثوم واخوها وعلى الاول ريد واخوها **﴿قوله﴾** اذ انصى الله ورسوله امرأ **﴿قوله﴾** اي حكما او اتقا امرا من امور اتصم بالخيرة اسم من الاختيار وبدل عليه قوله ان يختاروا من امرهم شيئا لان امر مع العمل في معنى المصدر وقوله والخيرة ما يخير بدل على ان الخيرة بمعنى المختار كما في قوله محمد خيرة الله اي محاربه والمقصود بيان انه قد يكون بمعنى المصار الا انه في الآية بمعنى الاختيار وجمع ضميرهم مع كونه راجعا الى المؤمنين بتوسر الوحدة لانه لا وقع في سياق التي صار بمعنى كل مؤمن ومؤمنة في الدنيا وجمع الثاني اي جمع ضمير امرهم مع كونه راجعا الى الله ورسوله لتعظيم المرحع الله والمعنى ليس لواحد منهم ان يرد غير ما اراده الله تعالى ورسوله ويمتنع عما اراد الله ورسوله **﴿قوله﴾** وقرأ الكوفيون **﴿قوله﴾** ان يكون بالياء من اجل لكون تأييد الخيرة غير حقيق وللمصل ايضا والباقيون بالتاء من فوق اضمارا للخيرة **﴿قوله﴾** والتمت عليه بما وفق الله فيه **﴿قوله﴾** من الاعناق والنبي والاختصاص فان ذلك مسد اليه عليه الصلاة والسلام من حيث سدوره منه ومسد اليه تعالى من حيث كون ذلك الصدور بتوحيق الله تعالى اليه لانه عليه السلام والاسلام ان يريدا الحاجة فانصرزيت فائقة وكانت بضد جيلة جسيمة من امم تها فريش فوقع في قلبه منها شيء فقال سبحانه الله مقلب القلوب وانصرى فسمعت ريف الخ **﴿قوله﴾** اربك **﴿قوله﴾** يجوز ان تكون الميمرة فيه للاستعظام وان تكون همزة اهل كما كرموا اخرج يقال ربه الدهر واراه اي الله **﴿قوله﴾** والواو للمحال **﴿قوله﴾** اي الواو في قوله وتحنى للمحال وكذا الواو في كل واحد من قوله وتحنى الناس ومن قوله والله احق ان تحشا لاول حال من فاعل تقول وقوله وتحنى الناس حال من الصمير في تحنى وقوله والله احق حال من الصمير في تحنى وهذه الاحوال متداخلة الا ان كل واحد من تحنى وتحنى صارح ثبت والواو في المصارح المثبت انما تكون للمحال بتقدير المستأ اي وانت تحنى وانت تحنى كما في قولك قمت واصك وحيك والمعنى على هذا تقول ريد امسك عليك روجك محبا في مصك ارادة ان لا يمسكها وتحنى دلت حاشيا فانه الناس وتحنى الناس حقيقا في ذلك بان تحنى الله ويحتمل ان تكون الواو والياء لان لعطف على

زل فيهن ما زل قال تسلم المسلمين فانزل فينا في عزلت وعطف الاءات على الذكور لاختلاف الجنسين وهو ضروري وعطف الزوجين على الزوجين لتباين الوصفي فليس بضروري ولذلك ترك في قوله سلمات مؤمنات وماتة الدلالة على ان اعداد المعدل للمجموع بين هذه الصفات (وما كان المؤمن ولا مؤمنة) وما صرح به (اذ انصى الله ورسوله امرأ) اي فصى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله لتعظيم امره والاشعار بان قضائه قضاء الله لانه زل في ذيب بنت جحش بنت عنته امية بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فابت هي واخوها عبد الله وقيل في ام كلثوم بنت عقبة وهبت صفا للنبي صلى الله عليه وسلم فروجها من زيد (ان تكون لهم الخيرة من امرهم) ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تعالى لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وجمع الصمير الاول لمعوم مؤمن ومؤمنة من حيث انهما في سياق التي وجمع الثاني لتعظيم وقرأ الكوفيون وهما يكون بالياء (ومن عصي الله ورسوله فقد صلا صلا ميبها) بين الامرين من الصواب (واذ تقول الذي اثم الله عليه) بتوفيقه الاسلام وتوفيقك لنفسه واختصاصه (والتمت عليه) بما وفق الله فيه وهو ريد بن حارثة (امسك عليك روجك) ريد بذلك انه عليه الصلاة والسلام ابصرها بعدما انكسها اياه فوقت في صفة فقال سبحانه الله مقلب القلوب وسخت زيب بالشجيرة فذكرت زيد ففطر ذلك ووقع في نفسه كراهة سميتها فالى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ريد ان افارق صاحبتي فقال مالك اربك منها شيء قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا ولكيها لشرفها تعظم على فقال له امسك عليك روجك (واتق الله) في امرها فلا تطلقها ضرارا او تعطلا بتكبرها (وتحنى في نصك ما الله مبدية) وهو تكاحها ان طلقها او ارادة طلاقها (وتحنى الناس) تعبيرهم ايليه (والله احق ان تحشا) ان كان عبد ما يحشى والواو للمحال (تقول)

تقول كأنه قيل واذا كرا دكت يجمع بين قولك أسكت عليك روحك واحمد خلاقه وخشيت الناس والله احق
 ان تخشاه حتى لا تفعل مثل ذلك وليس المعنى انه عليه الصلاة والسلام خشي الناس ولم يخش الله تعالى بل المعنى
 انه تعالى احق ان تخشاه وحده ولا تخشى احدا معه وانت تخشاه وتخشى الناس ايضا فاقصر خشيتك على الله تعالى
 كما قال تعالى الذين يلعنون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله قال عمر وابن مسعود وعائشة
 رضي الله عنهم ما نزل على رسول الله آية اشتمس هذه الآية وقالت عائشة رضي الله عنها لو كنتم النبي صلى الله عليه
 وسلم شيئا من الوحي لكنتم هذه الآية ارادت من شدتها عليه وروى عن علي بن الحبحر عن العابد رضي الله عنه
 اجمعين انه قال في هذه الآية كان الله تعالى قد علم نية عليه الصلاة والسلام ان يزوج مستكون من ارواحه وان
 يريد اسبغها له جاءه ربه وقال اني اريد ان اطلقها قال له أسكت عليك روحك فقامه الله تعالى وقال له لم قلت
 أسكت عليك روحك وقد علمت انك مستكون من ارواحك وهذا هو الاولى والايق بحال الانبياء ولعل الحكمة
 في ذلك انه كان من حكم العرب ان من نبى ولدا كان كولد من صلبه في الثوريت وحرمة نكاح امرأته على الاب
 المتبني فاراد الله تعالى ان يطل حكمهم بخول النبي عليه الصلاة والسلام وفيه ليكون النصح في قلوبهم وانقطع
 لعاداتهم واخبر الله رسوله ان ربه مستكون من ارواحك فزوجها زيد ثم اتها بغيره فان بعد مدة تزوجها انت
 أسكت بيقينهم عندهم بطلان حكم العرب وكان عليه الصلاة والسلام يخفيه في صلبه الى ان يظهره الله تعالى
 في وقته ولما وقع هذا النكاح ومضت مدة ووقت بينهما خشونة فجاءه ربه بشكوها الى النبي عليه الصلاة
 والسلام ويدكر رفقها عليه وسوء خلفها معه فقال له أسكت عليك زوجك اي جاملها والمخلق الحسن جاملها
 ولا تظلمها وانى الله باريد في رعاية حقوق النكاح فانه الله على ذلك بقوله ونحن في نفسك يا محمد بالله مبدية
 اي مظهره وهو ما علم الله من ذلك تزوجها اياها فطلقها ربه برضاها واختاره وانقضت عدتها وتخشي الناس
 اي تكره مقالة الناس انه تزوج امرأة ابيه والله احق ان تخشاه فحمل ما باجته لك وادى لثدييه **قوله**
 فانه وحده حسن **قوله** اي احمل المبل الى نكاحها ان طلقها زوجها واحمل ارادة خلاصها حسن لظهور رفع
 ان يقول له طلقها فاني اريد نكاحها فان الاولى له ان يصمت عند ذلك او يقول له انت اعمل بشأنك حتى
 لا يخالف ظاهره باطنه فان اللائق للانبياء مواضع الظاهر الباطن **قوله** بحيث ملها **قوله** الملل السائمة
 وانقطاع الرغبة وقوله ولم يبق له فيها حاجة عطيت ضمير لئلا منها من الزجاج قال معنى قصاء الوطر في الجملة
 بلوع منهى ما في النفس من الشيء يقال قضى وطرا منها اذا لمع ما اراد من حاجته منها من الوقائع واعتبر في قصاء
 وطره منها تطبيقه اياها وانقصاء عدتها لان الزوجة مادامت في نكاح الزوج لا يكون الزوج قاضيا الوطر
 بالكلية لبقاء التمسك من استبعاد حاجته منها وكذا اذا كانت في العدة يكون له بها تعلق لكونه في صدد تفوق
 برأه رجها من الشمل فلا يكون قاضيا وطره منها بعد فادا طلقها وانقضت عدتها استغنى عنها ولم يبق له
 تعلق بها فحينئذ قد قضى بها الوطر **قوله** او جعلها زوجته بلا واسطة عند **قوله** روى انه عليه الصلاة
 والسلام ارسل رسولا يخطبها لنفسه فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجد
 فزل القرآن ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اذن وقال الشعبي كانت زينب تقول لبي
 صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك ثلاث ملن نسائك امرأة تمل بين جدتي وجدك واحد وانى انكحنيك
 الله في السماء وان السفير جبريل **قوله** وفيل كان السفير في خطبتها **قوله** بكسر الخاء والقوى في كان ضمير
 زيد ذكر في الكشف انها لما اعتدت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجد احدا اوثق في نفسي منك اخطب
 لي زينب قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر عينيها فلما رأيتها عظمت في صدرى حتى ما استطع ان انظر
 اليها حين علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فحولت لها ظهري وقلت يا زينب ابشري ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يخطبك ففرحت وقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجد
 فزل القرآن ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها فغير ادري ولا بين الله تعالى ان الامر الذي
 اراده لتزويج زينب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا محالة بين انه لا حرج عليه في هذا النكاح
 فقال ما كان على النبي من حرج اي من المم وضيق **قوله** سنة الله **قوله** مصدر مؤكده المذوف اي من الله
 ذلك سنة كسنة الله ووعده بين به ان انتهاء الحرج من هذا النبي فبما فرض الله له سنة قديمة له تعالى في جميع

وليسست المصانة على الاحمد وحده فانه
 وحده حسن بل على الاخفاء بحامدة قاله الناس
 واظهار ما ينافي اخباره فان الاولى في امثال
 ذلك ان يصمت او يعوض الامر الى ربه
 (فما قضى زيد منها وطرا) حاجة بحيث ملها
 ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها
 (زوجة جناكها) وقبل قصاء الوطر كناية
 عن الطلاق مثل لا حاجة لي بك وقرئ
 زوج جنكها والمعنى انه امر بتزويجها منه
 او جعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤيده
 انها كانت تقول لسائر نساء النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله تولى انكاحي وانتي
 زوجة جكني اولى باؤكن وقيل كان السفير
 في خطبتها وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين
 على قوة ايمانه (لكن لا يكون على المؤمنين
 حرج في اروج ادعيائهم اذا قضوا
 منهم وطرا) ملة فمزوج وهو دليل على
 ان حكمه وحكم الامة واحد الا ما خصه
 الدليل (وكان امر الله) امره الذي يريد
 (مفعولا) مكنو بالاحماله كما كان تزويج زينب
 (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له)
 قسم له وقدر من قولهم فرض له في الديوان
 ومنه فروض العسكر لارزاقهم (سنة الله)
 من ذلك سنة (في الذين خلوا من قبل)
 من الانبياء وهو نبي الحرج صهم فيما اباح لهم
 (وكان امر الله قدرا مقدورا) قصاء مقضيا
 وحكما مبتوتا

(الدين يلقون رسالات الله) صفة قد بن
 حلوا او مدح لهم مصوب او مرفوع
 وقرئ رساله الله (ويخشونه ولا يخشون
 احدا الا الله) تعريض بعد تصريح (وكفى بالله
 حسيبا) كافيا للخوف او محاسبا فينبغي
 ان لا يخشى الا الله (ما كان محمد ابا احد من
 رجالكم) على الحقيقة ثبتت بده ووجه
 ما بين الوالد وولده من حرمة انصافه
 وغيرها ولا يخفى عمومته بكونه المظهر
 والطيب والقاسم و ابراهيم لا هم لم يلحقوا
 ببلع الرجال ولو بلغوا كما وارجلهم
 (ولكن رسول الله) وكل رسول ابوانه
 لا مطلقا بل من حيث انه شقيق ناصح لهم
 واجب التوفير والطاعة عليهم وزيد منهم
 وليس بينه وبينه ولادة وقرئ رسول الله
 بارفع على انه خبر مصنف ولكن بالشديد
 على حذف الخبر اي ولكن رسول الله من
 هرقم انه لم يرش له ولده (وحاتم النبيين)
 وآخرهم الذي ختمهم او ختموا به على
 قراءة عاصم بالنفع ولو كان له ابن بالغ لاقى
 منصبه ان يكون كيا كما قال عليه الصلاة
 والسلام في ابراهيم حين توفي لو عاش لكان
 نبيا ولا يندح فيه نزول عيسى بعده لانه
 اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر
 من عبي (وكان الله بكل شيء عليا) فيعلم
 من يليق بانه يفتح به النبوة وكيف ينبغي
 شأنه (يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا
 كثيرا) يعلم الاوقات وبنوع ما هو عليه
 من التقديس والتحميد والتهليل والتكبير
 (وسبحوه بكرة واصيلا) اول النهار
 وآخره خصوصا وتخصيصها بالذكر
 للدلالة على فصلها على سائر الاوقات
 لكونها مشهودين كما مراد التسبيح من
 جملة الاذكار لانه التهمة فيها وقيل العلاء
 موجهان اليها

من مضي من الدين يلقون رسالات الله وقرئ هذا الحكم بانه امر اراده الله وكان امر الله قصده مقتضيا يقع لا محالة
 كما قرئ تزويج زوجة دعبه عليه الصلاة والسلام اياه قوله وكان امر الله معمولا وقوله الذين يلقون يحتمل
 ان يكون محروور المحل على انه صفة قوله الذين خلوا وان يكون في محل الرفع بتقدير المشدأ او في محل النصب بتقدير
 ائني لو اندح **قوله تعريض بعد تصريح** فانه تعالى صرح بقوله ويخشى الناس والله احق ان يخشاه اي
 انه عليه الصلاة والسلام يخشى الله تعالى ويخشى الناس ايضا ثم قال والله احق ان يخشاه وحده ولا يخشى احدا
 معه وتوصيف الرسل المتقدمة بانهم يخشون الله ولا يخشون احدا الا الله تعريض له عليه الصلاة والسلام
 بانه يخشى الناس ايضا **قوله كافيا للخوف او محاسبا** الاول على ان يكون حسبا من قولك حسبتك درهم
 اي كعالك حتى صيرك قالا حسبي والثاني على ان يكون من قولك حسبتك احسبه بالصم حسبا وحسبا اذا عدته
 اي وكفى بالله حسبا لاجال خلقه بشاريا بها فهو الاحق ان يخشى دون خلقه ثم انه عليه الصلاة والسلام لما تزوج
 ريت قال الناس ان محمدا تزوج امرأة الله تعالى قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني انه ليس
 باب زيد فصرم عليه امرأته وعبر عن هذا النبي بمادل عليه كسائه حيث قيل من رجالكم للبالغة فيه وهو عليه
 الصلاة والسلام وان كان المالحسن والحسين رضى الله عنهما الا انهما لم يبلغ مبلغ الرجال حيث لم يبلغا ابائهم
 الصلبة ولن يبلغا لكان من رجاله عليه الصلاة والسلام لاس رجالهم وايضا النبي كونه عليه الصلاة والسلام
 اما صلبا لرجال وليس اباصليا لولدي ولده وامل وجه الاستدراك في قوله تعالى ولكن رسول الله انه تعالى
 لما نطق كونه عليه الصلاة والسلام المالم على الحقيقة كان ذلك مظنة ان يتوهم ان ليس بينه عليه الصلاة والسلام
 وبينهم ما يوجب تعظيمهم اياه واعتبادهم وعدم امتزاجهم عليه في شيء مما صله مدفعه بيان ان حقه أكد من حق
 الاب الحقيق وكان قوله من رجالكم مظنة ان يتوهم كونه عليه السلام ابا احد من رجال هذه الدين ولدوا منه مدفعه
 بسطت قوله وحاتم النبيين على قوله رسول الله فانه يدل على انه عليه الصلاة والسلام لا يكون ابا الواحد من رجال
 نفسه ابصلا لانه لو قيل له ابن بالغ بعده لكان الثاني به ان يكون يتابعه فلا يكون هو عليه الصلاة والسلام حاتم
 النبيين روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال يريد لو لم يفتح به النبيون لم يعلت له ولدا يكون يتابعه على ما روى
 انه عليه الصلاة والسلام قال مني وعمل الابد قبل كئل قصر احسن بياته وترا منه موضع لينة فطاف به النظر
 بمصون من حسن بياته الا موضع تلك البية لا يبيون منه سوى حلق موضعها فكنت اما موضع تلك البية
 حتم في البيان وختم في الرسل **قوله وآخرهم الذي ختمهم** على ان حاتم بكسر التاء وهي قرآن من هذا ما سما
 من القرآن وقرأ ما صم فتح التاء وهو اسم لما يفتح ويطبع ويقال له الطابع ايضا وفي الصحاح الطبع الختم وهو التأثير
 في العبي ونحوه والطابع بالنفع الخاتم والطابع بالكسر لغة فيه فقرأ حاتم بكسر التاء اراد انه عليه الصلاة والسلام
 قائل الختم حيث ختم النبيين ومن قرأ ختمها اراد انه عليه الصلاة والسلام آخر النبيين لاني بعده حيث ختموا به
 ونم به ان النبوة واعتبر به كايمنبر الكتاب بالخاتم ولما كان عليه الصلاة والسلام آخر النبيين صار بمنزلة الخاتم
 بالسفاليهم حيث ختموا به فسمى حاتم النبيين **قوله وقرئ رسول الله مازع** والسامة على تعقيب لكن
 ونصب رسول ونصبه اما على اصحار كان لدلالة كان السامة عليها اي ولكن كانو اما بالعطف على ابا احد والاول
 اولى لان لكن هما ليست بعاطفة لاجل الواو فالليق بها ان تكون هي التي تدخل على الجمل كئل التي ليست
 صاطعة وقرئ لكن بتشديد النون على ان رسول الله اسمها وجبرها محذوف **قوله يعلم الاوقات**
 كما قال محمدا رضى الله عنه الذكر الكثير هو ان لا تنساه ابدا وقال مقاتل هو التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير
 على كل حال ما يقول سبحانه والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان هذه الكلمات يتكلم بها صاحب الجبابة
 والمائتة والحديث والحيض والناس **قوله وتخصيصها بالذكر** مع ان المقصود الامر بتسبيحه على الدوام
 ضرورة قوله وسبحوه صد قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا من قبل التخصيص بعد التميم اظهار الشرف الخاص
 واما ما له لعابة فله وريادة شرعه لم يتناوله العام المذكور فله فاحتج الى ذكره على حدة وهي النكته في كل ما هو
 من هذا القبيل ولما كان المراد بالذكر الكثير اذكر على البوام من غير تخصيصه بوقت دون وقت كان المراد بالتسبيح
 المدرج تحت التسبيح في كافة الاوقات ايضا الا انه خص طرق النهار بالذكر لانه على فصلها وتخصيصها لاجري بينهما
 يقال محضت الذهب بالنار اذا خلصته مما يشوبه **قوله وقيل العلاء** ائني اذكروه وسبحوه وهو عطف

على ما قبله من حيث المعنى فانه فسر الفعل الاول بما معناه اذكروه في عموم الاوقات والاحوال بما يعم انواع ما هو اهله ثم جعل قوله بكثرة واصيلا لظنه قوله سبحانه قطعه قال الزمخشري انه من قيل صم وصل يوم الجمعة ولم ير فيه لان جعل الذكر على ما يعم انواعه وحمل كثرته على وقوعه في كافة الاوقات والاحوال ثم ذكر التيسير وطرف في النهار بخصوصهما اظهار لمريد فائدة بليغة لا توجد فيما قاله الزمخشري **قوله** وقيل المراد بالتيسير الصلاة **قوله** قاله صلى الله عليه واله العشي قال الكلبي اما بكثرة فصلاة العجير واما اصيلا فصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء كما قال تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار ورقد من الليل وكفوله تعالى فسبحان الله حين تمسون والأتين **قوله** مستعار من الصلاة **قوله** المستعار من الصلاة المستد الى تعالى بالرجة والى الملائكة بالاستعارة وورد عليه ان يقال كيف يصح ارادة معنيين مختلفين بلفظ واحد اشار الى حوايه بان الصلاة المدلول عليه بقوله تعالى يصلي عبارة عن معنى يجارى هو القدر المشترك بين المعنيين المذكورين وهو العناية بصلاح امر الانسان وظهور شرعه وهذا المعنى المشترك يصح ان يسد اليه تعالى والى الملائكة الان الصاية المسد اليه تعالى هي الرجة وما استدل الى الملائكة هو الاستعارة فليس هنا ارادة معنيين مختلفين بلفظ واحد ووجد كون هذا القدر المشترك معنى يجارى الصلاة ان الصلاة اسم موصوع موضع المصدر وهو التصلة فان القياس ان يقال صلى تصليته ولا يقال كذا بل صلى صلاة وتصلية العصابة عبارة عن اصلاحها وتقويتها بخلاف صليت المصائب اذ اذلتها بها وقوتها فشبهت العناية بصلاح امر الانسان وظهور شرعه تصليته له صافيتها باسم التشبيه على سبيل الاستعارة **قوله** وقيل الترجم **قوله** معطوف على قوله وهو العناية اي وقيل الامر المشترك بين رجة الله تعالى واستعمار الملائكة هو الترجم والانصاف المصوى اطلق لفظ الصلاة على هذا المعنى المشترك بينهم تشبيها به بالصلاة التي هي الانصاف المصوى بالركوع والسجود ولفظ الصلاة يجازي في الانصاف المصوى ابصارا لكونه مأخوذا من الصلاة هو العظم الذي عليه الايتان يقال صلى صلاة اي حركه صلوية ثم نقل لفظ الصلاة الى الاذكار المعهودة والاركان المخصوصة لان المصلي ينحط ويخضع في ركوعه وسجوده ويحرك صلوية فيها فلما كان لفظ الصلاة مجازا مرسل في الاذكار المعهودة كان مجازا في الانصاف المصوى في المرتبة الثانية والانصاف قدر مشترك بين الرجة والاستعمار يطلق على كل واحد منهما على سبيل الحقيقة وهو قوله واستعمار الملائكة ودعاؤهم للؤمنين ترجم عليهم ثم اشار بقوله سيما وهو سبب الرجة الى حوار ان يكون الترجم والانصاف المعنوي حقيقة في الرجة مجازا في الاستعمار سمي استعمار الملائكة ترجم لكونه سببا لرجة من حيث انهم يحاوا الدعوة فيكون لفظ الصلاة مجازا في الترجم بالمعنى الا ان تناول رجة الله تعالى حقيقة ولذا دعا المؤمنين بالرجة في حقهم فان الملائكة لما قالوا اللهم صل على المؤمنين حملوا كما هم فاعلوا الرجة في حقهم لكونهم مستحقين الدعوة فليس لفظ الصلاة مستعملا فيما هو رجة الله تعالى حقيقة وفيما هو رجة مجازا وهو استعمار الملائكة ودعاؤهم بل هو مستعمل في الترجم المتناول لهما على طريق عموم المجاز فلفظ الصلاة ليس فيه جمع بين الحقيقة والخيال بل هو مستعمل في الترجم الذي هو معنى يجارى له وذلك الترجم متناول لما هو رجة لله تعالى حقيقة ولما هو رجة مجازا على طريق عموم المجاز **قوله** يحبون **قوله** يحوز ان يعظمهم الله تعالى بسلامه عليهم كما يدل بهم سائر انواع التعظيم فقد ورد في الخبر ان الله تعالى يقول السلام عليكم مرحبا بصادق المؤمنين الذين اوصوا في دار الدنيا باسم امرى وروى ابيان الله تعالى يقول سلام عليكم عبادى انا صمكم راضى هل اتم هي راضون فيقولون يا ربهم يا ربنا كل الرضى وقيل تحميمهم الملائكة على جواب الجنة بالسلا اذ ادخلوها من كل باب وقبل يحميمهم بذلك ملك الموت هدفن ارواحهم لا يقبض روح مؤمن الا سلم عليه وعرض مسعود صلى الله عليه قال ادبوا ملك الموت اقبض ارواح المؤمنين قال يربك يربك السلام وقيل تسلم عليهم الملائكة حين يخرجون من قبورهم فتشرفهم بالجنة ويحوز ان يكون من اصافة المصدر الى فاعله على معنى يحيى بعضهم بعضا في الجنة ويقول امن لنا ولكم من كل مكروه **قوله** يوم لقائه عند الموت او الخروج من القبر او دخول الجنة **قوله** جعل لقاء احدهم الثلاثة لقاء الله تعالى لان الانسان في حال حياته غير مثل تكليته على الله تعالى وكيف وهو حال تومده ما قبل ضد وفي اكثر اوقات يقظته مشغول عنه بتحصيل امور دنياه بخلاف هذه الاحوال فانه لا تشغل لاحدها بل يهيه من ذكر الله تعالى بهي في حكم لقاء الله تعالى حقيقة **قوله** وامل اختلاف النظم **قوله** حيث عطف الجملة العملية

وقيل المراد بالتيسير الصلاة (هو الذي يصلي عليكم) بالرجة (وملائكته) بالاستعمار لكم والاهتمام بعناية صحتكم والمراد بالصلاة المشتركة وهو العناية بصلاح امركم وظهور شرعكم مستعار من الصلاة وقيل الترجم والانصاف المصوى مأخوذ من الصلاة المشقة على الانصاف المصوى الذي هو الركوع والسجود واستعمار الملائكة ودعاؤهم للؤمنين ترجم عليهم سيما وهو سبب لرجة من حيث انهم يحاوا الدعوة (من الظلمات الى النور) من ظلمات الكفر والمصيبة الى نور الايمان والطاعة (وكان بالمؤمنين رحيم) حتى اعنى بصلاح امرهم وانما قدرهم واستعمل في ذلك ملائكة المقربين (لحييتهم) من اصافة المصدر الى المفعول اي يحبون (يوم يلتقونه) يوم لقائه عند الموت او الخروج من القبر او دخول الجنة (سلام) اخبار بالسلامة من كل مكروه وآفة (واعدهم اجر اكربا) هي الجنة وامل اختلاف النظم لمحافظة المواضع والمبالغة فيها هو أهم

(يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا) على من بعث اليهم تصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم ﴿ ٥٩٠ ﴾ وصلاتهم وهو حال مقدرة (ومبشرا ونذيرا)

وداعيا الى الله) الى الافارقة وتوجيه
وما يحب الايمان به من صفاته (بآذنه) تيسيره
واطلاق له من حيث انه من اسبابه وقيد به
الدعوة اذ انا بانه امر صعب لا يتأتى الا بمونة
من جانب قدسه (وسراجا ميرا) يستصا به
في ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار
البصائر (وبشر المؤمنين بان لهم من الله
مضلا كثيرا) من سائر الامم او على اجرام اعمالهم
واعماله مطاوع على محسوف مثل مراقب
احوال امتك (ولا تطع الكافرين والمنافقين)
تطيعهم له على ما هو عليه من مخالفتهم (ودع
اداهم) ابدانهم اياك ولا تحتل به او ابدانك
اياهم بجماعة او مؤاخنة على كفرهم ولعننا
قبل انه منسوخ (وتوكل على الله) فانه
يكفيكم (وكفى بالله وكبلا) موكولا اليه
الامر في الاحوال كلها والله تعالى لما وصفه
بخمسة صفات قابل كلامها بخطاب يناسبه
لهدف مقابل الشاهد وهو الامر بالمراقبة لان
ما بعده كالتصديق له وقال المبشر بالامر
بشارة المؤمنين والنذر بالنهي من مرافقة
الكفار والمبالاة باداهم والداعى الى الله
تيسيره بالامر بالتوكل عليه والمراجع الى
بالاكتفاء به فان من انار الله تعالى به هاتاه على
سجع خلقه كان حقيقا بان يكتفى به عن غيره
(يا ايها الذين آمنوا ادا كنتم في المؤامرات ثم
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن) تجامعوهن
(فذلكم عليهن من عدة) ايام يربص فيها
بأنفسهن (فاعتدوا) تستوفون عدد ما
من عدت الدراهم فاعتدوا كفولك كلفه
فاكتله او عدوتها والاساد الى الرجال
لدلالة على ان العدة حق الارواح كما اشعره
عالمكم ومن ان كثير فاعتدوا بها على ابدال
احدى الدالين بالثاء او على انه من الاعتداء
بمعنى تعتدون فيها وظاهره يقتضى عدم
وجوب العدة بمجرد الخلوة وتخصيص
المؤامرات دون الكتابيات والحكم عام فتسبه
على ان من شأن المؤمن ان لا يسهل الاؤمنة
تفيرا لنطقه وفاقدة ثم ازاحة ما عسى يتوهم
ان تراخي الطلاق ريثما يمسك الاصابة كما يؤثر
في النسب يؤثر في العدة (فتموهن) اي ان

على الاسمية فان التصبر عن مصحون الجملة الفعلية التي يكون فيها ماصيا مثنا اطلع في بيان ثبوتها من الاسمية الدالة
على محرد التثبوت ثم انه تعالى لما يبين انه اخرج المؤمنين من ظلمات الكفر والمعصية الى انوار الايمان والطاعة
برجته بسبب دماء الملائكة واستعمارهم وقرردت بقوله وكان المؤمنين رجيا اشار الى ان معظم رجته في حقهم
ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انا ارسلناك شاهدا على امتك وعلى جميع الامم بتبليغ الرسالة
والتصديق منهم والتكذيب مقبولا فوقت عداقتهم وعليهم كما قبل قول الشاهد العدل ومبشرا بالجنة لمن
صدقك ونذيرا اي منذرا لمن كذبك بالانذار ﴿ قوله واطلق له ﴾ اي اطلق لفظ الاذن واريد التيسير والتسهيل
بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب فان الدخول في حق الغير متعذر فاذا صودف الاذن تسهيل وتيسير فلما
كان الاذن سهيا لتيسر ما تعذر صرح ان براديه التيسير محارا ولما صرف من ظاهره وحل على الجواز لانه قد فهم من
قوله انا ارسلناك انه عليه افضل الصلاة والسلام مأذون له في الدماء الى الله وتوجيه وطاعته فلو لم يحمل على
الجواز لما يبق له فائدة ﴿ قوله وفيه الدعوة ﴾ فان قوله بآذنه حال من المولى في داعيا اي طلبا لآذنه او صفة مفيدة
له وقوله تعالى وسراجا ميرا من قبل التشبيه بالبلغ وقول المصنف يستصا به ويقتبس من نوره بيان لوجود التشبه
﴿ قوله او على اجرام اعمالهم ﴾ على ان المراد بالنقل ما يحصل به عليهم زيادة على الثواب الموعود لهم بمقابلة
اعمالهم ﴿ قوله والله مطاوع على محسوف ﴾ حذف اعتمادا على دلالة المقام لانه تعالى وصفه بخمس
صفات وكله بمقابلة كل واحدة منها بتكليف على حدة ولما لم يذكر ما يقابل قوله شاهدا مع انه قد ذكر ما يقابل
سائر الصفات علم انه ملحوظ في الكلام وان لم يذكر لئلا يفسد المصنف عليه وان المصنف من جملة ما يدل على كونه
ملحوظا معتبرا في الكلام فكماله قبل ارسلاك شاهدا ومبشرا فراقب وبشر اخ من عطاء بن يسار قال لقيت عبدا لله
ان عمر وقتله اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال والله انه لو صوف في التوراة بعض
صفته في القرءان يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحذرا للمؤمنين انت عهدي ورسولي سيماك
المتوكل ليس يحفظ ولا يخطو ولا يصحاب في الاسواق ولا يدع بالسبلة السيئة بل يمشي ويصمح ولن يقبضه الله حتى
يقيم به الله العوجاء ويخرج به اعباءها وآدانا صما وقلوبا غفما ثم انه تعالى لما ذكر في ارشاد رسوله عليه الصلاة
والسلام وتأديته ما يتعلق بحالته تعالى قال يا ايها النبي اتق الله ثم ذكر ما يتعلق بحالته من تحت يده من ارجاء
بقوله يا ايها النبي قل لا رواجك ذكر في ارشاد المؤمنين ما يتعلق بحالته تعالى قال يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
ذكر اكثر اثم ذكر ما يتعلق بحالته من تحت ايديهم قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ادا كنتم في المؤامرات ﴿ قوله
تجامعوهن ﴾ والخلوة الصحيحة بها تقوم مقام المساس صدا لخمسة وهي ان يخلو بها من غير ان يكون في احد
الزوجين مانع شرعي كالاحرام والصوم والفرس والحبس او مانع حمي كالمرض او مانع عقلي بان يكون
هناك شخص ينسب منه الزوج فلو خلا بها على هذا الوجه ثم طلقها قبل الدخول بها يجب على الزوج المهر
كاملا وعليها العدة احتياطا وامانا خلا بها مع احد الموانع المذكورة ثم طلقها قبل الدخول فعليه نصف
المهر وعليها العدة احتياطا ﴿ قوله من عدت الدراهم فاعتدوا ﴾ اي استوفى عدتها بقوله تعتدونها
فتعتلوها من العدد على ان يسهل للاعتداد بنفسه والمضى فالحكم عليهن من ايام يترصن فيها بأنفسهن
تستوفون اثم عددها بالافراء او الاشهر قوله تعتدونها صفة لعدة ﴿ قوله او تعتدونها ﴾ على ان يكون
اقبل بمعنى هل كما يقال صبروا صطبروا كذا وعدة واحدة ﴿ قوله على ابدال احدى الدالين بالثاء ﴾ كراهة
اجتماع حرفي التضعيف كما في قضى الباري فتكون القراءتان بمعنى واحد لكونهما من الاعتداد وان كان من
الاعتداء بمعنى الظلم بكون التقدير عالمكم عليهن من عدة تعتدون فيها فان الزوج المطلق ان الزمها العدة ومنعها
من ان تنكح رجلا آخر فقد ظلمها بغير حق فعصير تعتدونها لعدة اجزى اللفظ محرمي المقبول به حيث لم يقدر كلمة
في انساها كما في قولك الذي سرت به اي سرت فيه يوم الجمعة وفي قوله يوم شهدناه عليما وعامرا ﴿ قوله والحكم عام ﴾
فان من نكح كناية ثم طلقها قبل المسيس فليس له عليها من عدة كما في المؤمنة فلا يوجد بحسب الظاهر تخصيص
المؤمات بالذكر وحاصل الجواب ان مفهوم العاقلة انما ثبت ان لو لم يكن تخصيص فائدة سواء وهما فائدة
سواء وهي التيسير على ما ذكر ﴿ قوله تخيرا لنطقه ﴾ اي اختيارا واصطفا لهما ﴿ قوله وفائدة ثم الخ ﴾
جواب عما خال ما القادة في الايمان بكلمة ثم مع ان حكم من طلق عن التور بعد العدة كذلك ﴿ قوله اي ان لم تكن

لم تكن معروضا لها فان الواجب للعروض لها نصف المروضة دون النعمة وهي سنة

مفروصا لها **﴿قوله﴾** يعني ان الامر فوجوب ولا تحب المتعة الا ان لم يسم لها مهر وقد روى عن ابن عباس رضي الله
 عنهما انه قال هذا اذا لم يسم لها صداق فانه تحب لها المتعة ان طلقت قبل الميسر وان كان قد فرض لها
 صداق عليها نصف الصداق ولا متعة لها **﴿قوله﴾** ويجوز ان يأول **﴿قوله﴾** بان لا يكون الامر بالمتعة مشروطا
 بان لا تكون مفروصا لها بل يكون في حق من طلقت قبل دخول مطلقا سواء سمى لها اولم يسم فان يأول قوله
 فتعوهن باعطاء ما يستعص به وهو تناول المتعة المتعارفة ونصف المفروض او بان يحمل الامر على مايمس الا يجب
 والندب فان من سمى لها مهر حين العقد ان طلقت قبل وطئ يستحب تنجها بشئ رآه على نصف المسمى والمذكور
 في كتب الحمية ان المطلقات اربع مطلقة لم توطأ ولم يسم لها مهر فنصب لها المتعة وهي درع وخمار ومطخة
 ومطلقة لم توطأ وقد سمى لها ففى النكاح لم تستحب لها المتعة بل يجب لها نصف المسمى ومطلقة قد وطئت ولم يسم
 لها مهر ومطلقة قد وطئت وسمى لها مهر ففان ينصب لها المتعة فالحاصل انه اذا وطئها ينصب لها المتعة
 سواء سمى لها مهر اولم يسم لانه او حشاها بالطلاق سد ما ملكت اليه العقود عليه وهو البصع فيستحب ان يعطيها
 شيئا رآه اعلى الواجب وهو المسمى في صورة النسيئة ومهر المثل في صورة عدم النسيئة وان لم يطأها ففى صورة
 النسيئة فآخذ نصف المسمى من غير تسليم البضع فلا يستحب لها نكاح آخر وفي صورة عدم النسيئة تحب المتعة
 لانها لم تأخذ شيئا **﴿قوله﴾** ولا يجوز تفسيره **﴿قوله﴾** اي تفسير المراح الجليل بالطلاق السني وهو ان يطلق غير
 الموطوءة طلقة واحدة ولو في زمان حبس وان يترق طلقات الموطوءة في ثلاثة ايام لا وطئ فيها ان كانت
 بمن تحيض او في ثلاثة اشهر ان كانت آيسة او صغيرة او حاملا فان اشهر في حقهن فآخذ مقام الحيض **﴿قوله﴾**
 لانه مرتب على الطلاق **﴿قوله﴾** من حيث كونه مسطوقا على ما هو مرتب على الطلاق وهو قوله فتعوهن وغير
 المدخول بها بعد ما طلقت لانكون محلا لطلاق زوال علقته النكاح بالكلية بطلاقها قبل الدخول فاشنع تفسيره
 بالطلاق ثم انه تعالى قال على سبيل الاشارة لتبني صلى الله عليه وسلم بابها النبي انا احلها لك ازواجك اي نساءك
 اللاتي اعطيت مهورهن والمراد بالآية وهو الاعطاء حقيقة الاداء وقد يطلق على مجرد القول والالتزام
 كما في قوله تعالى حتى يعطوا الجزية اي يلزموها وغيره عليه الصلاة والسلام من له اكثر من اربع نساء امره
 ان يترك ما زاد على الاربع وقد احل الله تعالى لهن صلى الله عليه وسلم امساك التسع ولم يأمره بالفرقة مما اراد
 على الاربع وايضا قد اختار له عليه الصلاة والسلام ما هو الافضل والاول من المحلات كما اختار للتوسين نكاح
 المؤمنات لكونه الاول لهن لا ترى انه تعالى وصف الارواح المحلة له عليه الصلاة والسلام بقوله اللاتي آتيت
 اجورهن ويكنون منهن مهاجرات معه ويكنون من اقربيه من جهة ابيه او ائمه ووصف المملوكات منهن بقوله
 مما افاء الله عليك فان نسيته المهر واداءه اصل من تركها وكذا الحارية اذا كانت مسبية مالهها وخطة سيفه
 ورهده ومما عهده الله من دار الحرب تكون احل والطيب من تشتري من اهل الجلب لانها لو لم تكن بماله الله من
 دار الحرب احتمل ان تكون من سبي خبيثه بان سببت من اهل العهد والذمة وكذا المهاجرة افضل من غيرها
 لان الهجرة حيث كانت من فروع الاعيان وكذا قرأت النبي عليه الصلاة والسلام من جهة ابيه او ائمه اقرب
 منه في الكفاية من غيرها فوصف المحلات بهذه الصفات ليس لبيان انحصارها فيما وجد فيه احدى الصفات
 بل للامتثال بان المسوق اليه عليه الصلاة والسلام منها ما هو اولها وافضلها **﴿قوله﴾** فاعتذرت اليه
 قبل اعتذرت اليه عليه الصلاة والسلام بان قالت اني مصيبة اي ذات صيبة والطلاق جمع طليق وهو صيل بمعنى
 معمول وهو الاسير اذا اطلق عدا ساره اي قيده وخلي سبيله ولما وقع عليه الصلاة والسلام مكة عنوة صار اهلها
 ضحية وملكاء فاعتذرتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوا طلقا **﴿قوله﴾** نصيب جعل يفسره ما قبله **﴿قوله﴾** اي ويحل
 لك امرأة مؤمنة او عطف على معمول احلها اي واحلها لك امرأة موصوفة بهذين الشرطين قل ابو البقاء
 وقد اوردها قوم وقالوا احلها ماضى وان وهبت وهو صفة المرأة مستقبل فاحلها في موضع جوابه وجواب
 الشرط يكون ما مضى في المعنى ثم قال وهذا ليس صحيح لان معنى الاحلال هما الاعلام بالحل اذا وقع الفعل
 على ذلك كما تقول ابعثت لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك انتهى معنى ان وهبت لك نصيبا في المستقبل
 احلها لك اباهما في معنى بل المعنى ان وهبت فاعلم انا احلها لك **﴿قوله﴾** ولذلك نكرها **﴿قوله﴾** اي ولاجل
 ان الاحلال كان على تقدير ان تنفق اليه نكر امرأة اذ لو كانت الواهبة متبعة لكانت متبعة فكان المناسب

ويجوز ان يأول التمتع بما يسمها او الامر
 المشترك بين الوجوب والندب فان المتعة
 سنة للمفروض لها (وسرحوهن)
 اخر جوهري من مارككم اذ ليس لكم ملين
 حقة (سراح جيل) من غير ضرر ولا منع
 حق ولا يجوز تفسيره بالطلاق السني لانه
 مرتب على الطلاق والضمير للمدخل
 بين (بابها النبي) انا احلها لك ازواجك
 اللاتي آتيت اجورهن (مهورهن)
 لان المهر اجر على البصع وتقييد الاحلال له
 باعطائها محلة لا توقف الحل عليه بل لا يثار
 الاصل له كتنقييد احلال المملوك بكونها
 مسبية بقوله (وما ملكك بينك مما افاء الله
 عليك) فان المشتراة لا تنصف في ماله امرها
 وما جرى عليها وتقييد القرأت بكونها
 مهاجرات بعد في قوله (وبات معك وبات
 معك وبات حالك وبات حالاتك اللاتي
 هاجرن معك) ويحتمل تقييد الحل بذلك
 في حقه خاصة ويصده قول ام هاني بنت
 ابي طالب حطبت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاعتذرت اليه فذكر لي مما رزله الله هذه
 الآية ثم احل له لاني لم اهاجر معه وكنت
 من الطلقاء (وامرأة مؤمنة ان وهبت
 نصيبا لهن) نصيب جعل يفسره ما قبله
 او عطف على ما سبق ولا يدهه التقييد بان
 التي للاستقبال فان المعنى بالاحلال الاعلام
 بالحل اي احلها لك حل امرأة مؤمنة تهب
 لك نصيبا ولا تطلب مهورا ان اتفق ولذلك
 نكرها

التعريف **قوله** واختلف في اتفاق ذلك أي اختلف في أنه عليه الصلاة والسلام هل كانت عدده امرأة من التي وهبت نفسها له حال عبده من مسعود ومجاهد لم يكن عدده عليه الصلاة والسلام امرأة وهبت نفسها له ولم يكن عدده امرأة إلا عند نكاح نوبت بين وقوله تعالى أن وهبت نفسها على طريق الشرط والجرأة وقال آخرون بل كانت عدده موهوبة قبل هي ربيب بنت خزيمة الانصارية وقبل هي ميمونة بنت الحارث وقبل هي أم شريك بنت جابر من بني أسد وقبل هي حوله بنت حكيم من بني سليم **قوله** أو مائة أن وهبت **قوله** على أن تكون أن مع الفعل في حكم المصدر الذي حذف بعد الزمان المضاف كما في قولك ترثمل صياح الذئب وبغيره في كون المصدر الأول محدودا مع المصدر قولا أحسن مادام ريد بالاسمى متدة وأمد بالاسم **قوله** شرط لشرط الأول أي قبله ولذلك حال في إعرابه إدخال من الأول لأن الحال قيد لعماله ولهذا اشترط الفقهاء أن يتقدم الشرط الثاني على الأول في الوجود فلو قل أن أكلت أن كنت فالتالي فلا بد أن يتقدم الركوب على الأكل لتتضح الحالية والتقدير ادلو لم يقدم حلاجه من الأكل غير مقيد بركوب جعل الأكل شرطا لطلاقها وجعل ركوب عدده شرطا لكون الأكل مستلزما لطلاقها فكان الشرط الأول بمرارة حرأة الشرط الثاني وحسب أن يكون الشرط الثاني متقدما في الوجود على الأول لأن الشرط مقدم على الحرأة في الوجود حتى لو وجد الشرطان على الترتيب الذي يلفظ به لا يدخل العين مالم يوجد الأول بعده ثانيا فكانه قبل واحتمل أن امرأة مؤمنة أن وهبت نفسها لآل أي أن ملكت نفسها إياك بالنكاح بلفظ الهبة من غير مهر حال إرادتك وهبتك أن تسكنها على أن يكون استسكح بمعنى سكح كما يقال سكر واستسكرك وعمل واستعمل وهبت واستعمل كما أشار إليه بقوله إلا بإرادته مكاحها فبني أن يكون قوله بعد هذا والاستنكاح طلب النكاح والرصة منه بآثار لعني بناء الاستنكاح لغة لا بآثاره لما أريد به في نظم الآية ادريس لأن يقال أن أراد النبي أن يطلب نكاحها وأن يرصب فيه معنى ظاهر فذلك فسر الإمام النسبي قوله تعالى أن أراد النبي أن يسكنها بقوله أن أحب أن يسكنها كما يقال نكر واستنكر **قوله** واحتمل به أصحابنا **قوله** يعني أن قوله تعالى حاله لت لادل على أن حصول التزوج وحل ما يتزوج عليه من الاستمتاع بلفظ الهبة من خصائصه عليه الصلاة والسلام لأن اختصاصه بمعنى الهبة وحكمها يستلزم اختصاصه باللفظ أيضا قال الإمام قوله حاله لت من دون المؤمنين قال الإمام الشافعي رحمه الله معناه الماسة الوطن بالهبة وحصول التزوج بلفظها من خصائصك وقال أبو حنيفة معناه تلك المرأة صارت حاله لت روضة ومن أمهات المؤمنين لا تحمل لعيرك أبدا بالتزوج ثم قال ويمكن أن يقال فلي هذا يكون النصيب بالواحدة لا فائدة فيه لأن إرواحه عليه الصلاة والسلام كلهن حالصات له هذا الذي انتهى كلامه وقال ملازم أرحمهم الله أن النكاح يعقد بلفظ الهبة إذا طلب الزوج منها النكاح حتى لو طلب منها التمكن من الوطن فقلت وهبت نفسي منك وقبل الزوج يكون نكاحا واسدلوها عليه بأن الآية قد دلت على إحلال الواحدة وصحة نكاحها بلفظ الهبة وقد تقرر أنه عليه الصلاة والسلام وأنت سواء في الأحكام إلا ما حصده الدليل ولادلالة لقوله تعالى حاله لت على كون صحة النكاح بلفظ الهبة من خصائصه عليه الصلاة والسلام لما مر من أن معناه من كون الواحدة من أمهات المؤمنين لا تحمل لاحد بعده أبدا فلو وهبت نفسها من أحد غير مهر وقبل الآخر بمحض الشهود يصح النكاح ولها مهر مثلها **قوله** أي حلص إحلالها أي إحلال من وهبت نفسها بلامهر على أن يكون المخلوص من صفة المرأة الواحدة مصها قسط **قوله** أو إحلال ما أحلت على القيود المذكورة وهي الأصناف الأربعة المذكورة بعد قوله تعالى ما أحلتا لك والمراد بالقيود المذكورة كون الأرواح أعطيت مهورهن مهلة وكون المماليك مسيات وكون الأقارب مهاجرات وكون المرأة المؤمنة واهبة نفسها عليه الصلاة والسلام على هذا تكون صفة المخلوص متعلقة بالأصناف الأربعة المتقدمة فان قبل ما وجه كون المسيات والمهاجرات ومن مهلت مهورهن حالصته عليه الصلاة والسلام مع كونهن مهلات لعير عليه الصلاة والسلام قلنا ليس المراد بالمخلوص خلوص إحلالهن مطلقا بل المراد خلوص إحلالهن على القيود المذكورة كما أشار إليه المصنف بقوله على القيود المذكورة فانه متعلق بقوله أو إحلال فانه أحلت في حقه عليه الصلاة والسلام بهذه القيود وهي إتياء الأحرار والإعلاء والهجرة والهبة وأما في حق غيره عليه الصلاة والسلام فانه أحلت غيره مفيدات بهذه القيود والمصدر قد يحسب على وإن فاعلة محو عاقبة وكادبة قال تعالى ليس لوقتها

واختلف في اتفاق ذلك وإشكال به ذكر
أربعمائة بنت الحارث وريب بنت حريمه
الانصارية وأم شريك بنت جابر وحوله
بنت حكيم وغري أن ياتبع أي لا وهبت
أومده أن وهبت كقولات أحسن مادام
ريد بالاسم (أن أراد النبي أن يستكنها)
شرط لشرط الأول في استصحاب الحل فان
هبتها نفسها منه لا توجب له حلها إلا بإرادته
نكاحها فانها جارية مجرى القبول والعدول
من الخطأ إلى الصية بلفظ الذي مكررا
ثم الرجوع إليه في قوله (حالة لت من دون
المؤمنين) إيدان بأنه مما حصصه لشرع
بوته وتقرير لا صحفة الكرامة لاحد
واحتج به أصحابنا على أن النكاح لا يستند
بلفظ الهبة لأن المظناح للمعنى وقد خص
عليه الصلاة والسلام بالمعنى فيخص بالهبة
والاستنكاح طلب النكاح والرصة فيه
وخالصة مصدر مؤكداي خلص إحلالها
أو إحلال ما أحلتا لك على القيود المذكورة
خلوصها لك أو حل من الصبر في وهبت
أو صفة المصدر هذوف أي هبة خالصة
(قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم) من
شرائط المقدور وجوب المهر والوطن حيث
لم يسم والقسم (وما ملكك إيمانهم) من
توسيع الأمر فيها أنه كيف ينبغي أن يرضى
عليهم والجملة اعتراض بين قوله (لكن لا يكون
عليك حرج) ومتعلقه وهو خالصة لدلالة
على أن افرق بينه وبين المؤمنين في نحو
ذلك لا بمجرد قصد التوسيع عليه بل لأن
تخصي التوسيع عليه والتضييق عليهم
نارة وبالعكس أخرى (وكان الله فقورا)
لما يصير الهرز منه (رحيما) بالتوسعة
في مظان المخرج

كأية أني كذب وقد ينجي على وزن فاعل نحو فاعل في قوله «أقامه» وركب قدساره وكذا حاله في الآية
فانه يجوز أن يكون مصدرا مؤكدا لفعله المحذوف كونه الله والتقدير خلص خلوصا ويحتمل أن يكون انصافه
على أنه حال من فاعل وهبت أي أن وهبت نفسها حال كونها خالصة لا تحمل لأحد غيرك في الدنيا والآخرة
أو على أنه حال من امرأة لأنها وصفت فتخصصت وهي بمعنى الأول واليد ذهب الزجاج ثم إنه تعالى لما بين أنه
أحل له عليه الصلاة والسلام الأصناف الأربعة الموسومة بما فيها من القبول المحصورة قل بعده قد علمنا ما مر صا
عليهم أي على المؤمنين والمعنى أنه تعالى قد علم ما يجب فرصة على المؤمنين في الأرواح والأمل وعلى أي وجه
وصفة يجب أن يمرض عليهم فعرصه كذلك حيث مرض عليهم أن يقتصر على الأربع وحرم عليهم الزيادة عليها
وأن يتكسوا الخمر على الأمة وجوز أن يردوا عليها في الخوارق الملوكة وأن كثروا وعرص عليهم أن لا يتزوج
الرجل امرأة الأولى وشهود ومهر بخلاف النبي عليه الصلاة والسلام فإنه تعالى أحله الواحدة منها بعد سهر
مهر ويعبرون ولم يوجب عليه أن يقتصر على الأربع بناء على أنه تعالى علم الحكمة في اختصاصه عليه الصلاة
والسلام بما حصه الله تعالى به فعمل ذلك وقوله تعالى لكيلا يكون عليك حرج متصل بقوله حاله في الآية من دون
المؤمنين والمعنى حلص احتلا ما احتلت على القبول المذكورة حلوصا لك ليخرج حرك في دينك ودنياك
أما الأول فلأنه تعالى اختار له عليه الصلاة والسلام ما هو أفضل وأولى للاختيار وهي من سمى لها مهر ومهر هو لها
ومن كانت مهاجرة ومن المماليك من كانت مسيدة وأما في فلاحه تعالى أحله أحاسن المكوحات ورأى له الواحدة
نفسه من غير مهر وفي توسيعه عليه الصلاة والسلام بهذه الفلاح المباحة هو له على القيام بما مر به **قوله**
وقرأ ماع وجرة والكسائي وحسن ترشي بالياء **قوله** على أن أرى فعل من النفس وقرأ أن كثير وهو
وإن عامر وأبو بكر ترشي بالهجرة وفي الصحاح أرحيت الأمر أخرجه يجر ولا يجر فيقال أرحأت الأمر وأرحيته
بمعنى أخرته رلت الآية في أنه تعالى أباح للنبي عليه الصلاة والسلام مصاحبة نسائه ومعاشرتهن كيف شاء من
غير حرج عليه تخفيفا له وتيسرا وأباح له أن يجعل لمراحمهن ما شاء من مال أو يعطى من شاء منهن فلا يأتها
وقد كان القسم والتسوية بينهما وأحيا عليه فلما نزلت هذه الآية سقطت ذلك وصار الاختيار إليه فيمن قارضا
عليه الصلاة والسلام بعضهن وآوى إليه بعضهن وكان بمن آوى إليه عائشة رضي الله عنها وحصة ورباب
وأم سلمة فكان يقسم بينهن سواء وأرجأ منهن حسانا حبيبة وميمونة وسودة وصحبة وجويرية فكان يقسم لهن
ما يشاء وقيل ما أخرج واحدة منهن من القسم مع أنه تعالى فوض أمر القسم إليه بل كان يسوى بينهن في القسم
الأسود فأنها تركت حقها في القسم وجلست يومها لعائشة رضي الله عنها ومن في قوله تعالى ومن ابتغيت بجور
أن تكون شرطية في محل النصب لا بعدها وقوله فلاحا عليك جوابها والمعنى ومن طمست من النسوة اللاتي
عرفنهن فليس عليك في ذلك حرج ويجوز أن تكون في محل الرفع على الابتداء وحذف المأذوم على هذا يجوز
أن تكون من موصولة وأن تكون شرطية وقوله فلاحا عليك أما خبر أو جواب أو لا بد حيث لا بد من ضمير راجع إلى
اسم الشرط والتقدير والتي ابتغيتها فلاحا عليك في أمثالها وطلبها **قوله** اقرب إلى قرعة هيونهن **قوله**
اختار المصنف قرعة الجمهور وهي أن تقرأ بالفتحات الثلاث على بناء الفعل وهو أصبهن من قرعة هيونهن **قوله**
وقرور بكر العين في الماضي وقصها في القاب تخيض صحت تخيض فان السرور له دعة باردة والحرن له دعة
حارة أو تخيض طمعت وارتفعت إلى ما هو عوفه ولم تستقر فالعنى على الأول ذلك اقرب إلى أن تقرأ داعينهن أي إلى
أن يصرن مسرورات وأن تطيب أنفسهن لأنهن إذا علمن أن هذا جاء من الله كان المييب لاصبهن وأقل لحنهن
وعلى الثاني ذلك اقرب إلى أن تستقر أصبهن فلا تطمح إلى ما هو غوفه وقرئ أدنى أن تقرأ أصبهن بصم التاء وكسر
القاف وأساد الفعل إلى ضمير المحاطب ونصب أصبهن على التعولية من أقر الله عينه أي أعطاه حتى استقرت عينه
أو بردت وقرئ أيضا أن تقرأ على بناء المعولية ورفض أصبهن لقيامه مقام الفاعل وقرأ العامة كلهن بالرفع على أنه
تأكيديون يرضون التي هي ضمير القائل وقرئ بالنصب على أنه تأكيدي لمولآيتهن **قوله** من بعد التسع **قوله**
لما بين بعد على الضم علم أنه قطع من الإضافة وأن المصنف إليه محذوف متوًى وذكر المصنف في تعيين المصنف
إليه احتمالين الأول أنه التسع اللاتي اخترن الله ورسوله والثاني أنه يوم نزول الآية وأشار إلى أن الفرق بين الاحتمالين
أن يكون المقصود من الآية على الاحتمال الأول بيان أن التسع في حقه عليه الصلاة والسلام نصاه من الأرواح

(ترشي من نشاء سهن) تؤخرها وتؤخر
مصاحبتها (وتؤوي اليك من نشاء) وتؤوي
اليك وتصاحبها أو تطلق من نشاء وتسلم
من نشاء وقرأ ماع وجرة والكسائي وحسن
ترشي بالياء والمعنى واحد (ومن انقضت
طلات (من حرات) خلقت بالرجوع
(فلاحا عليك) في شيء من ذلك (دا)
أدنى أن تقرأ أصبهن ولا يجرن ويرصيه
بما أنتهن كلهن ذلك الثعوبض إلى مشيتنا
اقرب إلى قرعة هيونهن وقلة حرفهن ويرصاهن
جميعا لأنه حكم كلهن فيه سواء ثم إن موصوف
يهن وجن ذلك تفصلا منك وإن رجعت
بعضهن على الله يحكم الله فطمعت نفوسهن
وقرئ قرع بضم التاء وأصبهن بالنصب
وتقرأ على النساء للفعول وكلهن تؤكدن
يرصين وقرئ بالنصب تأكيديا (وا)
بعلم ما في أولكم) فاجتهدوا في أحسن
(وكان الله عليا) بذات الصدور (حليما
لا يماجل بالقوة فهو حقيق بأن يث
(لا يجل لك النساء) بالياء لأن تأنيث الج
غير حقيق وقرأ البصريان بالتاء (من بعد
من بعد التسع وهو في حقه كالأربع في حقه
أو من بعد اليوم حتى لو كانت واحدة
لم يجل له تكاح أخرى

والعنى على الاول لا تدخلوا مسازله التي فيها ساؤه في وقت من الاوقات الا وقت كذا وعلى الثاني لا تدخلوا مسازله على اى حال من الاحوال الاحال كذا **قوله** غير منتظرين ونحوه على ان يكون الاى اسما يحى الوقت فيسمع على آناه قال تعالى ومن آناه الليل اى ساماته فحينئذ يحتاج الى تقدير المضاف اى اى اكله او تقديمه اليكم لان الزمان لا يضاف الى العين بل يضاف الى الحدث **قوله** او ادراكه على ان يكون الاى مصدر اتقول اى يانى اى مثل قلى قلى يقال اى الطعام اى بمعنى ادراكه او النظر قد يكون بمعنى الانتظار قال تعالى انظرونا نقبض من يوركهم اى انظرونا ووجه كون قوله تعالى غير ناظرين آناه مشعرا بما ذكره انه لما نهى عن الدخول في جميع الاحوال الاى حال عدم انتظار الداخل وقت تناول الطعام دل ذلك على ان الدخول على الطعام من غير دعوة لا يحس وان ادرك الداخل الاذن اذانهى عن الانتظار لادراك الطعام كيف يحسن للتأدب في الدخول على الطعام ان يستأذن ويدخل عليه من غير دعوة **قوله** وهو حال من فاعل لا تدخلوا **قوله** وقع الاستثناء على الوقت والحال معا كما به قبل لا تدخلوا بيوت النبي عليه الصلاة والسلام في وقت من الاوقات كما نهوا عن الدخول من غير دعوة واذن نهوا ايضا عن انتظار وقت الطعام وتحينه ليدعوا اليه فيدخلوا الا وقت الاذن اى لا تدخلوها في حال من الاحوال الا غير ناظرين او من الجبرود في لكم والعامل على هذا ان يؤذن **قوله** وقرئ بالجر **قوله** يعنى ان العائفة قرأوا غير ناظرين بالنصب على الحال وفى دى الحال وجهان كما تقدم وقرئ بالجر على انه صفة لطعام على رأى الكوفيين فانهم يحجرون ان يستقر الصبر في اسم الفاعل الجارى صفة على غير من هو له كما جازى الفعل نحو مررت برجل تصربه ولا يجب ان يقال تصربه امت لعدم المس بصبر و ايضا ان يقال دعيا الى طعام غير منتظرين تقديمه اليه لعدم المس وعدا بصريين لا يجوز ذلك بل يجب ان يقال غير منتظرين نحن فانهم يقولون يجب اظهار الصبر الذى في ناظرين بان يقال الى طعام غير ناظرين آناه اثم **قوله** لقوم كانوا يهينون طعام رسول الله **قوله** اى ينظرون وقت تناول الطعام يقال نجس الوارش اذا انظر وقت الاكل ليدخل الوارش الداخل على القوم وهم يأكلون ولم يدع مثل الواصل في الشراب ولما كان مدلول الآية تحريم الدخول في جميع الاوقات الا وقت الاذن الى الطعام وتحريم لبث من دخل الاذن الى الطعام بعد الطعام لاجل قضاء مهم فيرم من لا يجوز الدخول الى اذنه لاستثناء امر ديني واستماع حديث نبوي ولا لث بعد الطعام لهم شرعى دفع هذا الاشكال يجعل الخطاب لطائفة مخصوصة كما به قبل يا ايها الذين آمنوا لا تعملوا ما كنتم عليه من نجس الطعام والدخول بغير اذن والقعود منتظرين لادراكه وليس لكم الا الدخول بالدعوة والاذن والانتظار بعدما طعمتم من غير لبث وكان قوم منهم اذا طعموا جلسوا يستأنس بعضهم ببعض للحديث اى لاجله او الحديث اهل البيت ينسبه فهو من ذلك بقوله تعالى ولا تستأنس بالحديث اى ولا طالبين انس بعضهم ببعض لاجل حديث يحدثه على ان يكون اللام في قوله حديث لا باطله او لا طالبين انس حديث لاهل البيت او غيرهم على ان تكون اللام لتقوية العامل لانه فرع روى في سبب نزول الآية ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم على زينب بتمر وسويق وشاة وامر اناس رضى الله عنه ان يدعو الناس فترادوا فاجابوا بكل فوج فيخرجهم فخرجهم فخرج الى ان قال يا رسول الله دعوت حتى ما احب احد ادعوه فقال ارفعوا طعامكم وتفرق الناس وبقى ثلاثة نفر يتحدثون فاطلوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة عائشة رضى الله عنها فقال السلام عليكم يا اهل البيت فقالوا وعليتك السلام يا رسول الله كيف وجدت اهلك عطف بالحرارة فسلم عليهم ودعوه له ورجع فاذا الثلاثة جلوس يتحدثون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الحياء معه حياؤه عن امرهم بالخروج فتولى فلما رآوه متوليا خرجوا فجمع فلما دخل الحجر ارشى السيف فزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى آخر آية الحجاب والذى سبق عن الآية خطاب لقوم كانوا يهينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام فينتظرون الى ان يدركهم يأكلون ولا يخرجون وكان عليه الصلاة والسلام يتأذى بهم لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله فيما لا يهنيه فذلك مروي عن ابن عباس رضى الله عنهما **قوله** من احراجكم لقوله الخ **قوله** استدلل بقوله تعالى والله لا يستحيى من الحق على انه لا بد من تقدير المضاف في قوله منكم ووجه الاستدلال انه لو لم يقدّر لكان الظاهر ان يقال والله لا يستحيى منكم ليكون متعلقا بالنفي والاثبات شيئا واحدا لما قيل والله لا يستحيى من الحق ولم يمكن جعل الثاني على الاول اذ لا معنى

(الى طعام) متعلق يؤذن لانه متضمن معنى يدعى للاشعار بانه لا يحس الدخول على الطعام من غير دعوة وان ادرك كاشعربه قوله (غير ناظرين آناه) غير منتظرين وقته او ادراكه وهو حال من فاعل لا تدخلوا او الجبرود في لكم وقرئ بالجر صفة لطعام فيكون جار على غير من هو له بلا ايراد الصبر وهو غير جائز عند البصريين وقد مال جزة والكسافي آناه لا مصدر اى الطعام اذا ادركه (ولكنكم) اذا دعيتهم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا وتفرقوا ولا تمكثوا والآية خطاب لقوم كانوا يهينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه مخصوصة بهم وبانسابهم والامام جاز لا حداد يدخل بيوتهم بالاذن لغير الطعام ولا الاكل بعد الطعام لهم (ولا تستأنس بالحديث) حديث بعضهم بعضا او حديث اهل البيت بالتدريج له طعم على ناظرين او مقدر مع محذوف اى ولا تدخلوا ولا تمكثوا مستأنسا (ان ذلكم) الحديث (كان يؤذى الذى) لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله فيما لا يهنيه (فاستحيى منكم) من احراجكم لقوله (والله لا يستحيى من الحق) يعنى ان احراجا حق فينبغى ان لا يترن حياء كما لم يترن الله في الحى فامرهم بالخروج وقرئ لا يستحيى محذوف الياء الاولى والقائه كنها على الخ (واذا سألتموهن متاعا) شيئا ينفع (فاسألوهن) المتاع (من وراء حجاب) روى ان عمر رضى الله عنه قال يا رسول الله يدخل عليك البر والنساء فلو امرت امه المؤمنين بالحجاب هل كنت وقيل انه عليه الصلاة والسلام كان يطمع بعض اصحابه فاصاب يد رجل يدانسة فكره النبي عليه الصلاة والسلام ذلك فقلت (ذلكم اطهر لقلوبهم وقلوبهم) من الخواطر الشيطانية

(وما كان لكم) وما صح لكم (ان تؤدوا رسول الله) ان تعملوا ما يكرهه (ولا ان) تسكروا ارواحه من بعده ادا) من بعد وفاته

او غرافه وحسن التي لم يدخل بها لاروي ان
اشعث بن قيس تزوج المستعينة في ايام عمر
رضي الله عنه فماتت برحبها فاجبره الله عليه
الصلاة والسلام فارقها قبل ان يمسا فترك
من غير تكبر (ان ذلكم) يعني ابداءه ونكاح
نساءه (كان صدق الله عظيم) ذنباً عظيماً وفيه
تعظيم من الله لرسوله واجبات طهرته حيا
وميتاً واذن بالغ في الوعيد عليه فقال (ان
تبدوا شيئاً) كسكاحهم على المسكك
(او تخفوه) في صدوركم (ان الله
كان بكل شيء عليماً) فيعلم ذلك فيصار بكم به
وفي هذا التعميم مع البرهان على المنصود
مزيد تهويل وبالعلة في الوعيد (لا جناح
عليهم في آياتهم ولا آياتهم ولا آياتهم
ولا آياتهم) ولا آياتهم ولا آياتهم
استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي
انه لما نزلت آية الاحتجاب قال الآباء والآباء
والآباء يا رسول الله او نكحهم ايضاً
من وراء حجاب فنزلت وانما يذكر الم
والحال لانهم بمنزلة الوالدین ولذلك سمي الم
ابا في قوله والله آباءك ابراهيم واسماعيل
واسحق اولاده كره ترك الاحتجاب عنها
مخافة ان يصح لآبائهم (ولانسانهم) يعني
النساء المؤمنات (ولا مملكت ايمانهم)
من العبد والامه وقيل من الاماء خاصة
وقدمت في سورة النور (واتقوا الله) فيما
امر الله به (ان الله كان على كل شيء شهيداً)
لا يخفى عليه خافية (ان الله وملائكته يصلون
على النبي) يعنيون باظهار شرفه وتعظيم شأنه
(يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه) اعتوا انتم
ايضاً فانكم اولي بذلك فقولوا اللهم صل على
محمد (وسلموا تسليماً) وقولوا السلام عليك
ايها النبي وقيل واتقوا لاوامره والآية تدل
على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة
وقيل يجب الصلاة كما جرى ذكره لقوله عليه
الصلاة والسلام رغم انهم رجل ذكرت عنده
فلم يصل على وقوله من ذكرت عنده فلم يصل
على فدخل النار فاجده الله وتحوز الصلاة
على غيره تعالىه وشكره استقلالاً لانه في
العرف صار شعاراً لذكر الرسل ولذلك كره
ان يقال محمد مر وجل وان كان غير راجح

لا يقال والله لا يمنع من انفسكم لان استحياء الله تعالى من شيء معناه الامتناع منه فان امثال ذلك يراد منها التوبة
في حقه تعالى وانكر جل الاول على الثاني بتقدير المصاف فيه فعل ذلك فكان المعنى يستحي من اخراجكم
والله لا يستحي منكم لكونه خفا روي انه لما نزلت آية الاحتجاب قال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو توفى رسول الله لتزوجت مائتة رضى الله عنها فترك قوله تعالى وما كان لكم ان تؤدوا رسول الله بوجده من
الوجوه ولا ان تسكروا ارواحه من بعده اداى من بعدهم انه امر الله اهل بيته **قوله** زوج المستعينة
وهي اسماء بنت الحارث الكندية وكانت من احسن النساء الا انها لم تنكر من اقربائه عليه الصلاة والسلام
بل كانت من الرأتى ولما تزوج عليه الصلاة والسلام ابداً ودخل عليها قالت اهود باقعتك فقال عليه الصلاة
والسلام لقد عدت بعظيم الحق باهلك ولما كانت كل واحد من اهل بيته المؤمنين حالصته عليه الصلاة والسلام
في الدنيا والآخرة نهي المؤمنين من تزوجهم من بعده عليه الصلاة والسلام تعظيماً من الله تعالى لرسوله
واجبات طهرته حيا وميت روي عن حذيفة انه قال لامرأته ان اردت ان تكوني زوجتي في الجنة فلا تزوجي
بدي فان المرأة لا تحرم ازواجها طهرته حرم الله تعالى على ازواج النبي عليه الصلاة والسلام ان يتزوجن بعده
قوله وفي هذا التعميم اي تعميم متعلق بالآداء والاسماء حيث قيل ان تدوا شيئاً وتخفوه وتعظيم متعلق
عنه تعالى حيث قيل فان الله كان بكل شيء عليماً مع ان الظاهر ان يقال ورددوا ما ذكر من ابداءه وسكاح نساءه
او تخفوه فان الله تعالى يعلم ذلك فوسع موضعها شيئاً ليدخل تحت هذا لعدم ذلك دخولاً اولياً لان المنصود ذكر الوعيد
على خصوص ابداءه عليه الصلاة والسلام ونكاح نساءه والمراد بالمنصود بيان حرمة الايداء ونكاح النساء وسرهانه
قوله تعالى ان ذلكم كان عذاباً عظيماً وفي كل واحد من عامة البرهان على المنصود المذكور والتعميم المتعلق
في الوعيد زيادة تهويل لمن نصت لما بين يديه **قوله** مخافة ان يصح لآبائهم واسؤهم ليسوا
بمحارم الا انهم لو لم يحجبوا من الاحرام والاحوال لربما يحكى الم محسن بنت اجد لانه وكذا الحال في محكي
محسن بنت اخته لانه فيكون معاج الحاس والاصناف من لا منزلة له شهادة حيا في كونه مؤثراً الى الغيبة
قوله يعني النساء المؤمنات فيصور النسبة للنظر ان المرأة المستحسنة ما بين السر والركبة ولا يجوز للنسبة
ان تكشف لكافة لانها ليست من النساء المؤمنات روي ان عمر رضى الله عنه كتب الى ابي عبيدة ان يبع
الكتابات من دخول الحمامات مع المسلمات فلا يجوز للنسبة كشف بدنها للشركة الا ان تكون امه اهلها للنسبة
يجوز لها كشف بدنها عند امها مسلمة كانت الامه وكافة لما في كشف مواضع الزينة الساطعة عند امها لكافة
في احوال استقامتها من الضرورة التي لا تخفى خازنة الحرة المشركة **قوله** من العبد والاماء يعني
ان قوله تعالى مملكت ايمانهم يدخل فيه العبد ايضاً اذا كانوا امة لما روي عن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها
قالت لذكوانك اذا وضعت في القبر وخرجت فانت حرة وهو قول بن المسيب ولا ثم رجع عنه وقال لا تنفركم آية
النور فانها نزلت في الآيات دون الذكور وحمله روي عن سمرة بن جندب وعليه عامة العلماء ومن الائمة من قال
المراد من كان دون البلوغ قال الامام قوله تعالى واتقوا الله عنه ذكر المالك دليل على ان الكشف لهم مشروط
بشرط السلامة والعلم بعدم المنصور **قوله** لا يخفى عليه خافية من ابن عطاء الشهيد من يعلم حطرات
القلوب كما يعلم حركات الجوارح **قوله** يعنيون باظهار شرفه يعني ان المراد بالصلاة القدر المشترك
بين مائتة الى الله تعالى من الرحمة والى الملائكة من الاستعانة للمؤمنين والاعتماد على يصلحهم والى المؤمنين من
التصريح والابتنال الى الله تعالى في ان يعظم شأنه ويرفع درجته ابد الآباد وهو العلية بصلاح امرهم وظهور
شرفهم مستعار من صلاة الصفا اي تصلبها بالنار وتليها وتقوم بها كما مر من قريب فصيح ان يكون قوله تعالى
وملائكته منصوباً بالمعطف على اسم ان وان يكون يصلون خبراً عن الله وملائكته وقيل هو خبر عن الملائكة فقط
وخبر الجلالة محذوف لتعابير الصلاتين لما امر الله تعالى المؤمنين بالاستئذان وعدم النظر الى نساءه احتراماً له كل
بيان حرمة في جميع حالاته وذلك لان حاله منحصرة في اثنين حالة كونه في بيته وحالة كونه في ملا والملا
اما الملا الاعلى واما الملا الأدنى فيبين الله تعالى احترامه وهو في بيته بقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي وبين
احترامه في الملا الاعلى بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم ذكر كونه واجب الاحترام في الملا الاسفل
بقوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً اي ادعوا الله تعالى بان يرحم ويسلم على الصلاة والسلام

كيف نصلي عليك يا رسول الله فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم أنك جيد مجيد وكيفية السلام عليه أن يقال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال أخبرني جبريل عليه السلام من صلى عليك صلاة صليت بها عشر صلوات ومحوت عنه عشر سيئات وكتب له عشر حسنات وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال إن الله عز وجل وكل في ملكه فلا ذكر بعد مسلم فيصلي على الأقل ذلك الملك مع الله تعالى وقال الله تعالى وملائكته لذيك الملكين آمين ولا ذكر بعد مسلم فلا يصلي على الأقل ذلك الملك لأمر الله تعالى وقال الله تعالى وملائكته لذيك الملكين آمين والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة وقد احتلوا في حال وجوبها عليهم من أوجبها كما جرى ذكره وذكر في مجلس واحد الب مرة وهو المصارع عند الجمهور ومنهم من قال يجب في كل مجلس مرة وإن تكرر ذكره فيه كما قيل في آية السجدة ونشيت العاطس وكذلك في كل دعاء في أوله وآخره ومنهم من أوجبها في الصلوة مرة وكذا قيل في اظهار الشهادتين والذي يقتضيه الاحتياط أن يصلي عليه كلما جرى ذكره عليه السلام عملاً بما ورد في الأحاديث ثم إنه تعالى لما أمر بالصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة والسلام بين حال من يؤذيه ويؤذي رسوله لينزله فضيلة من امتثل أمره تعالى وفضيلة من يصلي ويسلم على النبي عليه الصلاة والسلام لأن فضيلة الأشياء تنبئ بانحطاط شأن اصداقها وايداء الرسل حقيقة يمكن بحسب العقل إلا أن ايداءه تعالى حقيقة تمتع غير متصور لانه تعالى لا يتأذى بشئ بل هو منزّه عن أن يلحقه اذى فلو جعل ايداءه تعالى على الجواز وايداء الرسول على الخفية لزم الجمع بين الخفية والجواز وجب أن يحمل الايداء على معنى الجواز ويصح اسداء اليها وهو ارتكاب ما يكرهه ولا يرضى به قولاً كان او صلاً او اعتقاداً كأنه قيل إن الدين يرتكبون ما لا يرضى الله ورسوله قال بحالته الأمر وصل ما لا يرضى الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى محمد لذكره عليه الصلاة والسلام وإشارة إلى أنه عليه الصلاة والسلام عند الله تعالى بمكانة حتى أن ايداءه ابدأوه **قوله** فبشره بالمعنيين باعتبار الممولين **قوله** أي فبشر الايداء باعتبار تعلقه بفعله أصالة بمعنى يصور فيه وهو ارتكاب ما يكرهه ولا يرضاه وهو سبب للايداء في الجملة فاطلق عليه اسم السبب مجازاً وباعتبار تعلقه بما عطف على معموله أصالة فبشره بالايذاء حقيقة لكونه مصوراً في حقه عليه الصلاة والسلام فلا وجه لجملة على المعنى الجواز في حقه **قوله** بغير جناية استحقوا بها الايداء **قوله** أطلق ادى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد ايداء المؤمنين بكونه بغير جناية استحقوا بها ذلك لأن ادى الله تعالى ورسوله يكون بغير حق بوجه البينة وأما ادى المؤمنين والمؤمنات عنه يكون بحق ومنه ما لا يكون كذلك والموجب للعنوبة هو الثاني روى عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه ذات يوم فقال رأيت الهبة مجيها رأيت رجالاً يطلون بالسنتهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يرفعون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسوا **قوله** وقيل في رواية كانوا يذمون النساء إذا برزن بالليل لتضاه حواشيهن فيمزون المرأة فإن سكنت اتعواها وإن رجرتهم انتهوا منها ولم يكونوا يطلون إلا الاماء ولكن كانوا لا يبرهون الحرّة من الامة لأن ربي الكل كان واحداً يخرج من في درع وخمار مشكون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتلت هذه الآية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية ثم نهى الحرّ أن يرضى بالاماء بقوله تعالى يا أيها النبي قل لأروا جنتك ونارك المؤمنين يدين عليهم من جلابيهم وهو جمع جلاب وبه هو اللصّة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار يعلم انهن حرّات **قوله** وتلفع بعضهن **قوله** أي تلفع يقال لفع رأسه تلفيها أي غطاء وتلفعت المرأة مرثها أي تلفعت به **قوله** من تزولهم في الدين **قوله** متعلق بقوله لتأذيته ومعنى على أن يكون المراد بمرض القلب ضعف الإيمان وقلة الثبات عليه وقوله او فجورهم معنى على أن يكون المراد بالدين في قلوبهم مرض الزمالة الذين يترصّون للنساء بالليل كما في قوله تعالى مبطع الذي في قلبه مرض والارجاف ايقاع الخبر على غير حقيقة من الرجعة وهي الزلزلة فالمرحف هو الخبر بغير منزل غير ثابت **قوله** من ارجافهم **قوله** متعلق ايضا بقوله لم يرضه **قوله** تعالى لخبرك بهم **قوله** جواب قسم مصمراى والله لتأذيته هؤلاء لسلطك عليهم فإن تأمرك بقتلهم حتى تقتلهم وتخلى عنهم المدينة

(إن الذين يؤذون الله ورسوله) يرتكبون ما يكرهه الله من الكفر والمعاصي أو يؤذون رسول الله بكسر ربا عينه وقولهم شياطين محبون ونحو ذلك وذكر الله العظيم ومن جواز إطلاق اللفظ الواحد على معنيين صريحاً بالمعنيين باعتبار الممولين (لنعم الله بعباده من رخصته) في الدنيا والآخرة (واهداهم سواءاً مهيئاً) يؤمنهم مع الأيلاء (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسوا) بغير جناية استحقوا بها الايداء (فقد استحقوا بها) وإنما معنى (ظاهراً) روى أنها نزلت في ساقطين يؤذون ما رضى الله عنه وقيل في أهل الافك وقيل في رواية كانوا يذمون النساء وهن كارهات (يا أيها النبي قل لأروا جنتك ونارك المؤمنين يدين عليهم من جلابيهم) بعضه وجوههم وايدائهم بملابسهم إذا برزن لحاجة ومن تلفع بعضهن فإن المرأة ترضى بعبادتها وتلفع بعض (ذلك ادنى أن يعرف من يبرهن من الاماء والفتيات) فلا يؤذونهم فلا يؤذونهم أهل الرتبة بالترصص لهم (وكان الله عفوياً) لا سلب (رحمته) بعبادته حيث يراعى مصالحهم حتى الحريات منها (لن تأذيته) لا تقوى (والذين في قلوبهم مرض) ضعف الإيمان وقلة الثبات عليه او فجورهم في الدين او فجورهم (والمرجعون في المدينة) يرجعون اخبار السود عن سرايا المسلمين ونحوها عن ارجافهم وأصله التهر من الرجعة وهي الزلزلة ومعنى به الاخذ بالكاذب لكونه متزلاً غير ثابت (لنخبرهم) لنأمرتك بقتالهم واجلأه او ما يضطرهم الى طلب الجلاء

(ثم لا يجوز ذلك) عطف على لفريك
وتم الدلالة على أن الجلاء ونقارفة جوار
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم
ما يصيبهم (فيها) في المدينة (الغلبا)
زمانا أو جوارا قليلا (ملعوبين) نصب
على الشتم أو الحال والاستثناء شامل له أيضا
أي لا يجوز ذلك إلا ملعوبين ولا يجوز أن
ينصب من قوله (أبغضوا وأبغضوا) قتلوا
تقبلا) لأن ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها
فأياها (منه الله في الذين خلوا من قبل)
مصدر مؤكد أي من الله ذلك في الأمم الماضية
وهو أن يقتل الذين ناقوا الأبياء وسعوا
في وجههم بالأرجاف ونحوه ثم تقموا (ول)
تجدلوا الله تبديلا) لأنه لا يتبدل أو لا يتبدل
أحدان بآله (يسألك الناس من الساعة)
عن وقت قيامها استهزاء أو تعنا أو انهانا
(فإنها صلتها عند الله) إذ يطلع عليه ملكا
ولا يبا (وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا) شيئا قريبا أو تكون الساعة من قريب
وانتصاه على الظرف ويجوز أن يكون
التذكير لأن الساعة في معنى اليوم وفيه
تهديد للمستقبلين وأسكات للخصم (إن الله
لن الكافرين وأعد لهم سعيرا) ما أشد حدة
الانتقاد (حاندين فيها إذا لا يجنون وليا)
يعقبتهم (ولأنصرا) يدفع العذاب عنهم
(يوم تقلب وجوههم في النار) تصرف
من جهة إلى جهة كالظم يشوى بالنار أو من
حال إلى حال وقرئ تطلب بمعنى تنقلب
وتقلب وتقلب وتقلب (يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول) فلن تنل
بهذا العذاب (وقالوا ربنا اطعنا ساداتنا
وكبرأتنا) يصون قاداتهم الذين لقوهم الكفر
وقرأ ابن مامر ويعقوب ساداتنا على جمع
الجمع للدلالة على الكثرة (فاصلوا السيل)
بمازيتونا (ربنا أنهم ضعفين من العذاب)
مثل ما أو تيسا منه لأنهم ضلوا وأضلوا
(والصهم لنا كثيرا) كثير العدد وقرأ
ماصم بالياء أي لنا هو أشدنا لمن وأصله

والأعراة هو التعريش وتصح شحش على آخر
الآوقات أو شيئا من الجوار أو على كل من الأحوال
أو قنقلا أو جوارا قليلا أو على حال كونه ملعوبين ولا يجوز
أن ينصب على أنه حال من فعل أحدوا انتهى هو جواب الشرط لأن معمول الجواب لا يتقدم على أداة الشرط فلا
يقال حيرا أن تأتي نصب كما لا يتقدم معمول فعل الشرط على أداته فلا يقال ريدا أن تنصب هناك وقول المصنف
ما بعد كلمة الشرط يتناول فعل الشرط وجواب الشرط وأجار الكسافي تقديم معمول كل واحد من فعل الشرط
وجوابه على أداته وأجار القرآن تقديم معمول الجواب عليها ولم يجوز تقديم معمول فعل الشرط فظهر أن المسئلة
فيها ثلاثة مذهب المنع مطلقا وأتموهم مصنفه والتعصبل ثم ما تسمى لما بين حالهم في الدين وهو أنهم يملكون ويملكون
ويقتلون أراد أن يبين حالهم في الآخرة بعد كرمهم أو لا يبقوا وما يكون لهم فيها وهو أنه لصهم وأعد لهم سعيرا حالدين
فيها إذا وأخفى وقت قيامها حكمية وهي امتناع المكلف عن الاجترار وخوفه منها في كل وقت والآية زالت
حين مثل رسول الله عليه الصلاة والسلام من الساعة وعن وقت قيامها دل على قوله تعالى في وعيد المؤمنين لعنهم
الله في الدنيا والآخرة قالوا متى الآخرة أسكارا بمصمت والمرآ واستهزاء **قوله** شيئا قريبا يعني أن عيلا يعني
الفاعل منه أن يمر فيه بين الذكر والمؤنث وقريبا في الآية خبر تكون المسئلة إلى ضمير الساعة فقد انشأ قريبا
الآية دكر لكونه صفة موصوف مذكر هو خبر كان أي لعلها تكون شيئا قريبا ثم ذكر أن وجد آخر لكبير وهو أن
قريبا ما ليس خبر كان بل هو ظرف في موضع الخبر أي لعلها تكون في زمان قريب من زمان كثير استعماله استعمال
الظروف والمعنى أي شيء يملك أمر الساعة ومتى يكون قيامها أي متى لا نعلم ثم حوهم فقال لعل الساعة تكون
شيئا قريبا وقوله تعالى لا يجنون وليا وحال من ضمير حالدين والمعنى لا يصدق بشعاعهم ولا ناصر يدفع عنهم
وقرأ العامة تطلب بصم الله وقبح القاف على به المفعول ورمع وجوههم على الساعة وتقلب وجوههم في النار
واللام المشددة ورمع وجوههم على الساعة وأصله تطلب وقرئ تطلب بصم الله وكبر الأم مشددة على به
الفاعل ونصب وجوههم على المعنوية أي تطلب البصم أو الملائكة وجوههم **قوله** ما أو تيسا يعني أي
عاده يعني أي يوم معمول يقولون بعه ويحتمل أن يكون معمول الحاديين أو لاد كرمه ثم قوله يقولون حيث يكون
حالا من الوجوه لأن المراد بها صحاها أو من الضمير المبرور بالاصافة فإن الحاد قد ينصب عن المصنف إليه ثم إنهم
لما علموا أنه لا ينخلص منهم فيه من العذاب إلا من أطاع الله ورسوله في الدين ودموا على عصيانهم فيها حيث
لا تنعمهم الندامة قالوا يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول والرسول أشحت قصة اللام لإطلاق الصوت ورعاية
الفواصل ثم إنهم لما رأوا أن أصلاهم من الطريق كان ماضلا فادتهم أي هربوا أو الله تعالى أن يصعب عذاب
سادتهم والسادة يجوز أن يكون جمع سبد على خلاف القياس لأن عيلا لا يجمع على عيلة وسادة فعلة لأن أصله
سودة ويجوز أن يكون لسانا نحوفا حر وجرة وكامر وكمرة وابن مامر جمع هذا الجمع بالالف والله بالدلالة على
الكثرة بكدرات وطرفات وبونكات وجمالات في جمع حدر وطرف وبون وجملة **قوله** مثل ما أو تيسا
أشاره إلى أن صعب الشيء منه وصعبه متلا وأصعبه أمثاله كاد كره الخوهرى في صحاح اللغة حيث قال ذكر
الطليل أن التضييف أن يراد على أصل الشيء فيجعل مثله أو أكثر وكذلك لا صاف والمصاعفة يقال صعبت الشيء
وأصعبته وصاعفته بمعنى وصعب الشيء منه وصعبه متلا وأصعبه أمثاله هذا كلامه بدارته روى عن أبي
عبيدة في قوله تعالى يصاعف لها العذاب ضعفين أنه قال معناه يجعل الواحد ثلاثة أي تعدد ثلاثة أضعاف وأكره
الأرهري وقال هذا الذي يشبهه الدس في محار كلامهم وتعارفهم وإنما الذي قال حذائق الضميرين أنها تعدد
مثل عذاب غيرها لأن الصعب في كلام العرب المثل **قوله** كثير العدد يعني أن جمهور القرآن قرأوا كثيرا
بالتاء الثلاثة وقرأ عاصم بالياء الموحدة تدل على أشد أهم وأعطيه والاول يدل على كثرة أعدادهم ثم ما تعالى
لما بين أن الذين يؤذون الله ورسوله لصهم الله في الدنيا والآخرة وعظما المؤمنين ونههم عن إبداء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تركت شيئا يكرهه كفالة الدس في تزوجه عليه الصلاة والسلام ريت بنت شحش وقول من قال
حين قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قمعة أن هذه القمعة ما أريد بها وجه الله تعالى روى أنه عليه الصلاة
والسلام لما أخبر بهذا القول عصب حتى ظهر أثر القصب في وجهه الكريم ثم قال يرسم الله موسى لقد أودى
ما كثر من هذا فصبكأه قل يا أيها الذي آمنوا إذا أمركم الرسول بشيء فأتوا منه ما استطعتم ما طمأن قلب وصدق

رضية مما دام لكم اليه ولا يجدوا في انفسكم حرجا مما قضى به عليكم وسلموا تسليما **﴿ قوله فاعلموا ان الله قد ظهر برآءته من قولهم ﴾**
 يعني ان بناء فعل لنفسه كما في قولك فسفه و قد عه لا تعديف وما جعل من ان كلمة ما في قوله تعالى مما قالوا اما مصدرية
 او موصولة فعلى الاول يكون المعنى فاعلموا برآءته من تكلمهم وعلى الثاني من كلامهم ولا معنى لبرآءته من تكلمهم لان
 البرآءة انما تكون من نحو الدين والعيب لان التكلم والكلام فالجواب ان الكلام وان كان مجردا مهما بحسب الظاهر
 الا انه ينبغي ان يجعل كلمة موصولة ويكون معنى البرآءة من كلامهم البرآءة من مؤذاه ومضمونه **﴿ قوله فاعلموا ﴾**
 الله تعالى على انه بريء منه **﴿ روى ان موسى عليه الصلاة والسلام حلايوما في موضع ليعتسل فيه فوضع ثيابه
 على حجر ثم اعتسل فلما فرغ اقبل على ثيابه ليأخذها صر الخمر ثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الخمر فجعل يقول
 ثوبي جرتوني جرتوني حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فرأوه صراحا احمر الرجال حلقا واطفأ الله برآءته مما كانوا
 يقولون فوقف الخمر فاخذ ثوبه فلبسه وطفى بالخمر ضربا بالضا ففألف ان الخمر لنديا من ارضه ثلثا او اربعا
 او خسا والادرة خضت تكون في الخسبة **﴿ قوله صدقة وجبها ﴾** بيان لوجه تبرئة الله تعالى اياه كما قيل
 ولو جاهدته عده اماط عه مائت اليه من العيب والتقصان كما يفعل الملك بمن له عنده قرينة وقدر والوجه
 قيل من وجه الرجل وجاهة بضم العين وعطف قوله براء الله مما قالوا بانقاء على قوله أدوا صريح في ان المشبه به
 من اتصف بامر من ترتب ثلثهما على الاول وهما ابداء من له وجاهة عند الله وانقام الله من المؤذي فاعلموا برآءة
 الوجه وتقصير المؤذي وتجبيله فكان مدلول الآية ايها المؤمنون لا تؤذوا انفسكم فانكم ان اذيتهم تكونوا كالذين
 أدوا موسى فراء الله تعالى مما قالوا فمقصود اظهار شرهه وتكبس رؤسكم **﴿ قوله فاصدا الى الحق ﴾**
 اي عدلا مستويا في تأدية الحق والوصول اليه من القصد معنى العدل يقال صدق قوله بصد بالكسر اي صار سديدا
 اي داسدا وهي الاستقامة والصواب وسدد السهم نحو الرمية اذا لم يصدل به عن منبتها واصاب والامر بالشئ
 من صدقه **﴿ قوله باستقامتكم في القول والعمل ﴾** متعلق بمجموع قوله يصلح ويسر وشارة الى ان كل واحد
 منهما مسبب عما سبق وهو استقامة القول والمدلول عليه بقوله وقولوا قولا سديدا واستقامة العمل المدلول عليه بقوله
 اتقوا الله **﴿ قوله يعني في الدنيا جيدا ﴾** اي يعيش عيشا محمودا **﴿ قوله تقرير لوعده السابق ﴾** اي
 وعد لعموم العظيم ان اطاع الله ورسوله بتعظيم الطاعة وهي الطاعة الاحتمالية التي كاف الانسان بها وتعلق مادتها
 الثواب وتعيينها العتاب عظمها الله تعالى وسماها امانة بيان انها في صغورها وعظم شأنها وتقل تحملها بحيث
 عرض على اعظم ما خلق الله تعالى من الاجرام واشده واقواء ان تحملها ويراعاها حق رعاتها في حملها واشفق
 منها اي حاس منها ان لا يؤذ بها وراعى حقها فلما فهم الله تعالى شأنها وعظم امرها فوله اما عرسا لآمنة الآية ظهر
 ان من تحملها وراعى حقها فقد اتقى عصل الله تعالى ورجته لان مورورا عظيما فكان تعظيم شأنها تقرير لوعده
 السابق **﴿ قوله والمعنى انها لعظمة شأنها بحيث لو عرست ﴾** يريد ان الآية من قبل الاستعارة اتيانية شبيهت
 الحالة الحقيقة في الطاعة التي عبر عنها بالامانة من عظم امرها وتقل رعايتها حقها بالحالة المروسة فيها وهي انها لو
 عرست على السموات والارض والجال لا بين ان يحملها فكما يصح تشبيه الحال الحقيقة بالحال الصفة كما في قولك
 لمن لا يثبت على رأي واحد اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فانه شبيهت حالة الحقيقة في زده واصطرا به بين الرأيين
 وترك المعنى على احد هما بحال اخرى محقة بصا وهي حال من يتردد في دهايه فلا يجمع رجليه للمضي على الذهاب
 فكذا يصح تشبيه الحال الحقيقة بالحال المروسة كما في الآية فان المروضات تنحل في الدهن فيصح جعلها مشبها فان
 عرض الامانة على الحماد وأمانه واشفاقه وان كان امرا مستحيلا في حقه الا انه يصح فرسه وحله مشبها والعرض
 من التشبيه تصوير مصظم شأن الامانة والعرض والاشفاق والامانة على حقائنها والحمل بمعنى الاحتمال والارام لراية
 حقها **﴿ قوله وهذا وصف للجنس ﴾** يعني ان التعريف في قوله تعالى وجلها الانسان تعريف بالجنس وصح
 توصيف الجنس بوصف باعتبار وجوده في بعض احواله فكيف اذا وجد في اكثر احواله واخرج الى هذا الوجه
 لان الصديقين والابرار من بني آدم حاشاهم ان يكونوا ظلوما جهولا **﴿ قوله وقيل اخ ﴾** اي قبل المراد
 بالامانة الطاعة الجارية المتأولة لما يليق بالحمادات والمكاتب من الحيوانات فينبغي ان يحمل العرض على معنى
 مجاري يصح تعلقه بالفاعل المختار وعيره وهو مجرد الاستعانة وارادة صدوره من عيره ومعنى قوله فأيس
 ان يحملها وجلها الانسان فأيس الحيانة فيها بان لا يؤذ بها اي ولم يؤذها الى صاحبها ولم يحصل**

(بأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فراء الله مما قالوا) فاعلموا برآءته من
 قولهم يعني مؤذاه ومضمونه وذلك ان
 قارون عرض امرأة على فذقه بنسها فقصه
 الله كما مر في القصص واتهمه فاس يقتل
 هرون لما خرج معه الى الطور فأت هالك
 فبطلت الملائكة ومروا بهم حتى رأوه فغير
 مقتول وقيل احياء الله فاجبرهم ببرآءته
 او قد عوه يصيب في يده من برص او اذنه
 لفرط تسره حياء فاعلمهم الله على انه بريء
 منه (وكان عند الله وجبها) ذاقرة ووجاهة
 منه وقرى وكان عند الله وجبها (بأيها الذين
 آمنوا اتقوا الله) في ارتكاب ما يكرهه فضلا
 عما يؤذي رسوله (وقولوا قولا سديدا)
 فاصدا الى الحق من صدق بصد سدادا والمراد
 النهي عن صدق تكديت زئب من غير قصد
 (يصلح لكم اعمالكم) يوفقكم للاعمال
 الصالحة او يصلحها بالقبول والاثابة عليه
 (ويوفر لكم دنوبكم) ويحذفها مكفر
 باستقامتكم في القول والعمل (ومس يطع الله
 ورسوله) في الاوامر والنواهي (عند
 قار مورا عظيما) يعيش في الدنيا جيدا وفي
 الآخرة سديدا (اما عرسا لآمنة على
 السموات والارض والجال فأيس ان يحملها
 واشفق منها وجلها الانسان) تقرير لوعده
 السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث
 انها واجبة الاداء والمعنى ان لعظمة شأنها
 بحيث لو عرست على هذه الاجرام العظيمة
 وكانت ذات شعور وادراك لا بين ان يحملها
 واشفق منها وجلها الانسان مع ضعف بيت
 ورحوة قوته لا حرم قار راى لها والة
 يحقونها بحجر الدارين (انه كان ظلوما)
 لم يف ولم يراع حقها (جهولا) بكنهه ما قبلته
 وهذا وصف للجنس باعتبار الاعلى وقيل
 المراد بالامانة الطاعة التي تم الطبع
 والاحتمال بقوىها استقامتها الذي
 طلب العمل من المختار وارادة صدوره من
 غيره ويحملها الحياتة بها والامانة
 وعنه قولهم حامل الامانة ويحملها من لا يؤذي
 قهر آدمته فيكون الاباء عنه آياتا عما يمكن
 يتأني منه والظلم والحالة للحيانة والتقصير

وقيل انه تعالى لما خلق هذا الاجرام خلق فيها ما رواه الله اني عرضت فريضة وخلفت حنة من اطاعني وبها وثارا لم يصاتي قتل من مصرات على ما خلفه لا يحفل
فريضة ولا تبقي نوابا ولا عتقا ولا مخلق آدم عرض عليه مثل ذلك فعمله وكان ظلوما لعدم **﴿ ٦٠٠ ﴾** تحمله ما يثني عليه جهولا ووحدة عاقبه

ذمه من عهدنا روى من الحسن انه قال الكافر والمناقي حلقها اي الامانة اي حانا ولم يطعها ومن اطاع من
النبي والمصدقين والمؤمنين فلا حال فيه كان ظلوما جهولا وتصديق ذلك ما صده من قوله تعالى ليعذب الله
المناقين والمنافقين الآية **﴿ قوله ﴾** وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاحرام الخ **﴿ قوله ﴾** فلي هذا القول يكون
المرض تخيرا لا ازاما والاباء لاختيار احد الامرين بحكمة وخشية لا مخالفة ومعصية قالوا ان كان هذا عرض
تخير فقد تركا الثواب بحكمة العقاب فطبعك ولا تعصيتك طرفة من طاعة طبيعة على حسب ما خلقت عليه
ولا تلزم ما يثني عليك رعاية حقه قال الحسن ومقاتل قال الله تعالى لا آدم اكمل هذه الامانة وزرعها حق
رعيتها قال آدم ومالي عندك ان جعلتها قال ان احسنت واحسنت ورعيت الامانة فقلت الكرامة وحسن الثواب
في الجنة وان عصيت واسأت فاني معدبك ومصدقك قال قد رصيت وجعلتها فقال الله تعالى قد جعلتها بذلك قوله
تعالى وجعلها الاسل وروى من ابن عباس رضي الله عنهما فاك ان يبين ان يحملها وبين ان اخرج من الجنة
الا قدر ما بين الشجر والمصر وكان ظلوما لعدم حين حالف امرده جهولا لا يدري ما العقاب عليه فيها
﴿ قوله ﴾ وعلى هذا يحسن ان يكون **﴿ قوله ﴾** اي ان يكون ظلوما جهولا على العمل عليه فان الظاهر ان يكون
قوله انه كان ظلوما جهولا استثناء لتطيل جل الامانة على الانسان لانيان ما يترجم على حله ثم ما يتناقض
بسورة الاحزاب والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده والان نشرع فيما يتعلق بسورة سبا

﴿ سورة سبا ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتقن ﴾

﴿ قوله ﴾ انه الحمد في الدنيا لكمال قدرته وعلى عدم نعمته **﴿ قوله ﴾** بسم الله الرحمن الرحيم
المحمود والقواضل المتعبدية منه الى الخادم وان اختصاص ما في السموات وما في الارض به تعالى خلقا دليل على
قدرته الباهرة وان اختصاص جيع ذلك به تعالى فتمت وصلة الباديل على كثرة مواءم اتصاله والعامد علينا
فظهر به انه تعالى يستحق حمد جميع الخامدين استحقاقا ذاتيا ووحييا من جهة فصله الداني واصاله المتعدي
وتعريف الحمد سواء جعل الحقيقة او للاستعراق ثم الحكم باختصاصه به تعالى بعد اختصاص جميع اهراد الحمد
تعالى اذ لو ثبت شيء من اهراد الحمد لغيره تعالى لزم نبوت جيس الحمد لذلك الغير في صميم ذلك الفرد وجميع
اهراد الحمد مختص به تعالى في الحقيقة اذ ما من خير الا وهو تعالى مولد بوسط او غير وسط كما قال تعالى وما حكم
من نعمة من الله وحاصل قوله وليس هذا من عطف المقيد على المطلق انه من عطف المقيد على المقيد وذلك
لا به تعالى لما عقب الحمد بما يدل على كمال قدرته واصاله عليها بالنم الدبوية عرف انه المحمود على نعم الدنيا ثم
لما عطف عليه الحمد في الآخرة علم انه ايضا على النعمة لبتلام الكلام ولما قيد الحمد هناك بان محله الآخرة علم
ان الاول محله الدنيا كذلك ايضا صار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وانه المحمود على نعم الآخرة فيها وقدم
الحمد اولا على الاصل فان حق التبدأ بتقديم واخره ثانيا ليميد المحصر فان الحمد في الآخرة ليس الا له واما في
الدنيا فقد يحمده غيره تعالى لو صول فتمت الله تعالى اليه من يد ذلك الغير بخلاف الآخرة فان الملك والنعمة فيها
ليس الا له تعالى فدل على هذا المعنى تقديم الخبر والمثولة فترقوا بين الحمد الواقع في الدنيا والواقع في الآخرة
بان الحمد في الدنيا واحب لانه على نعمة متفصل بها بخلاف الحمد في الآخرة فانه ليس بواجب لكونه بمثابة نعمة
واجبة الاتصال الى مستحقها بل على ما زعموا من ان ثواب الطيع واحب عليه تعالى والجميل الذي يجب صدوره
من العاقل لا يجب الحمد عليه لان الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري وعهد اهل السنة لا يجب عليه تعالى شيء
لا في الدنيا ولا في الآخرة وبحسب الحمد على المكلف في الدنيا لكون الدنيا دار التكليف ولا يجب في الآخرة لا صدق
التكليف فيها ومع ذلك فاهل الجنة يدكرون الله تعالى ويشكرونه ويعبدونه اكثر مما يعبدونه في الدنيا فلذلك
وانها باجدا كرم وكيف لا وقد صار حالهم كحال الملائكة الذين قال تعالى في حقهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون
عابدة ما في اليا ان العبادة ليست عليهم بتكليف بل هي حال مبنية بمقتضى الطبع **﴿ قوله ﴾** والقرات **﴿ قوله ﴾** الذي
اسم جامع لجميع حواهر الارض **﴿ قوله ﴾** فقال يعلم ما لم يعلم **﴿ قوله ﴾** مستأنف لبيان كونه خيرا فان الخير هو الذي
يعلم عواقب الامور ويوطينها والحكيم هو العالم الذي يفعل ما يناسب علمه ويكون فعله على وفق علمه وقدم ما لم يعلم
في الارض على ما يراد من السماء لان الحجة تسر او لا ثم تسقى ولم يقل وما يبرج اليها بل قوله وما يبرج فيها

ولعل المراد بالامانة العقل والتكليف
وبهرضا عليهم اعتبارها بالاضافة الى
استعدادهم وياتيهم الامانة الطبيعية الذي هو
عدم القابلية والاستعداد وبجمل الانسان
قابلية واستعدادها وكونه ظلوما جهولا لا
غلب عليه من القوة العنسية والشهوية
وعلى هذا يحسن ان يكون علة العمل عليه
فان من هو آيد العقل ان يكون مهيما على
القوتين حافظا لهما عن التعدي ومجاورة
الحق ومعلم مقصود التكليف فعدلهما
وكسر سورتهما (ليعذب الله المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات ونوب
الله على المؤمنين والمؤمنات) لتطيل العمل
من حيث انه يثبته كالتأديب للضرب في
ضربه تأديبا وذكر التوبة في الوعد اشعار
بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا ينجلبهم
من فرطات (وكان الله غفورا رحيما) حيث
قاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طماعتهم
قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
الاحزاب وعلمها اهله ومالكت بيته اعطى
الامان من حذاب القبر

﴿ سورة سبا مكية وقيل الاوكل ﴾

﴿ الدين اوتوا العلم الآية وآبها ﴾

﴿ خمس واربعون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

**﴿ الحمد لله الذي له ما في السموات وما في
الارض ﴾** خلقا ونعمة فله الحمد في الدنيا لكمال
قدرته وعلى عدم نعمته **﴿ قوله ﴾** الحمد في الآخرة
لان ما في الآخرة ايضا كذلك وليس هنا من
عطف المقيد على المطلق فان الوصف الذي
يدل على انه المم بالنم النبوية قيد الحمد
بها وتقديم الصلة للاختصاص فان النعم
الديوية قد تكون بواسطة من يستحق الحمد
لاجله او لا كذلك فم الآخرة (وهو الحكيم)
الذي احكم امور الدارين (الخير) بواطن
الاشياء (يعلم ما لم يعلم في الارض) كالغيب يقد
في موضع ويضع في آخره كالكنوز والدقائق
والاموات (وما يخرج منها) كالحيوان
والنبات والقرات وما الحيوان (وما يرزق
من السماء) كالملائكة والكتب والمقادير
والارزاق والآدم والصواعق (وما يبرج فيها) كالملائكة والعباد والابخرة والادحة (وهو الرحيم الغفور) لقرطين في شكر
نعمته مع كثرتها او في الآخرة مع ما له من موابق هذه النعم القائمة للحصر

(لا نكل)

لان كل واحد من الملائكة والاعمال ليس منتهى عروجه نفس السماء بل يتعد فيها ويصعد الى ان يصل الى منتهى صعوده فثلاث يصعد الى ان يصل الى مقامه المعلوم والعمل يصعد الى محل الاعمال القسوة ولوقيل ما يخرج اليها منهم الوقوف عند السموات فقال وما يخرج فيها ليجمع صعوده فيها وصعوده منها ولهذا قيل في الكلام الطيب اليه يصعد الكلام الطيب لانه تعالى هو المنتهى ولا مرتبة فوق الوصول اليه ثم قال وهو الرحيم المعور رحيم بعباده بالرائ ما يرسل من اسماء من الملائكة والكتب والاراق وانواع الخيرات والبركات بما يلج في الارض وما يخرج منها والعور القرطين في شكر نعمته مع كثرتها حيث لا يعاينهم بالمعذاب بل يصير لمن تاب منهم واتب فهو المستحق للحمد بذلك ايضا فعلى هذا يكون المراد بالرجة والمرء ما يكون في الدنيا منها ويحتمل ان يكون المراد بالرجة سوايق النعمة يصعد بالمعرة ما يكون في الآخرة ثم انه تعالى لا يثبت الدار الآخرة وحكم بان الحمد فيها يختص به لا يختص بها من غير ان يمتنع من شكر الممتن والقبالة وهي ما روي من مقانين انه قال قال ابي سعيد لكفار مكة واللات والعزى لا تأتينا الساعة ابدأ فلما حلت قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل بل يورثي لتأنيبكم امره بان يقسم بآلئها الايمان وهو الخلف بالله **قوله تعالى بل** جواب لقولهم لا تأتينا وما بعده قسم على ذلك الايجاب وقوله لتأنيبكم تكرير لذلك الايجاب حال كون ذلك الايجاب مؤكدا بالقسم وهو ظاهر ومقررا باتباع القسم به بذكر او صانه الدالة على امكان ما نقوه فان من كان عالما بجميع الاشياء يعلم اجراء الاحياء ويقدر على جمعها فذلك الاوصاف تدل على كون الساعة بمكة القيام واجبره الصادق فتكون واقعة لا محالة قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فيه لطيفة وهو ان الاسرار له جسم وروح والاجسام اجراءها في الارض والارواح في السماء قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات اشارة الى احاطة علمه بالارواح وقوله ولا في الارض اشارة الى احاطة علمه بالاجزاء الجسمية فاداه علم الارواح والاشباح وقدر على جمعها اتنى استبعاد ما نقوه من ابحاث وآيات الساعة وايضا من جهة الوجوه الدامية لهم الى استبعاد ذلك انهم دعوا ان احاطة العلم بتفاصيل اشخاص المكلفين غير فكيف بتفاصيل احوالهم من الخير والشر وادان كان العلم بتفاصيل الاعمال بعيدا يكون آيات الساعة ايضا بعيدا لان آياتها انما يكون للامارة على حسب الاعمال فاذيل هذا الاستبعاد ايضا بوصف القسم به بقوله تعالى عالم الغيب الى قوله ليعزى الدين الآية فان القسم به انما يوصف بما يدل على حقيقة القسم عليه ويريد استبعاده فان قيل كيف يصح التأكيد بقوله وربى مع انهم يسكرون وجود الرب وان كانوا يقولون به فان المسئلة الاصولية لا تثبت باليمين واجب بانه لم يقتصر على اليمين بل ذكر الدليل وهو قوله ليعزى الدين آمنوا الخ وبيان كونه دليلا هو ان المسمى قديقي في الدنيا مدة مديدة في سعة العيش وسرور البالي ويموت عليها والمحسن قديقي في الدنيا في الآلام الشديدة وصيق الحال الى ان يموت فانقصى ذلك ان تكون الدنيا دار التكليف وان يكون بعدها دار اخرى للقرآن والابصار ان يكون المسمى احسن حالا من الحسن والتسوية بينهما خلاف منقصى الحكمة فضلا عن ان يكون العاصي احسن حالا **قوله** بجله مؤكدة لفي العروب **قوله** فان ما هو اصغر من مثقال ذرة وما هو اكبر منه ادا كان معلوما ومكتوبا في الوح يعلم انه ان ما هو مثقال ذرة معلوم ايضا وجهور القرآن على رجع اصمروا كبر على اصل الابداء فان اسم لا مستأ في الاصل فيصور اجزاء على اصل حاله بعد دخول لاعيه والخبر قوله الا في كتاب وقرآنة الرضع وان جار كونها مبدية على كونها معطوية على قائل يعزب بحسب الظاهر الا ان قرآنة الفصح تؤيد كونها مرفوعة على الابتداء منقطة من عاقلها المتحد مؤدى القرآنيين **قوله** ولا يجوز الخ **جواب** عما خال لانسل ان القرآنة بالفصح تؤيد ذلك لجواز كون المرفوع معطوفا على متقال والمفتوح على ذرة لمقتضى مؤدى القرآنيين ايضا **قوله** لان الاستثناء محذوف **قوله** لان المعنى يصير حينئذ عالم الغيب لا يعزب عنه اى من علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر او لا مثقال اصغر من ذلك ولا مثقال اكبر منه على ان يعطى على ذرة الا في كتاب مبدية يعزب عنه فيه وفساده ظاهر وهذا القصد انما يلزم على تقدير ان يكون الضمير في صه لعالم الغيب كما هو الظاهر واما اذا جعل الغيب وجعل الغيب عبارة عما حق على جميع الخلائق حتى على الملائكة وذلك انما يكون قبل ان يكتب الامر الحق في الوح لانه اذا كتب فيه يكون له نوع بروز حيث يظهر لمن ينظر من الملائكة فينبذ لا يلزم الفساد المذكور لانه يصير المعنى لا يعزب عن الغيب اى لا ينصل عنه شى ولا يزول عنه

(وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة) انكار لجيشها واستبعاد استمراء ما وعد به (قل بل) رد لكلامهم وثبات ما نقوه (وربى لتأنيبكم عالم الغيب) تكرير لا يجاهه مؤكدا بالقسم مقررا لوصف القسم به بصفات تقرر امكانه وتنى استبعاده على ما مر غير مرة وقرأ حزة والكسائي علام الغيب للبالغة ونافع وابن مامر ورويس عالم الغيب برفع على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض) وقرأ الكسائي لا يعزب الكسر (ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين) بجله مؤكدة لفي العروب ورعصها بالابتداء ويؤيد القرآنة المنقح على في المجلس ولا يجوز حذف المرفوع على متقال والمفتوح على ذرة بانه قمع في موضع الجزالة مع الصرف لان الاستثناء عندهم الا اذا جعل الضمير في عنه الغيب وجعل المثلث في الوح خارجا عنه لظهوره على المطالعين له فيكون المعنى لا ينصل عن الغيب شى الاسطوريا في الوح (ليعزى الذين آمنوا وجلوا الصالحات) هة لقوله لتأنيبكم وبيان ما يقتضى آياتها

(اولئك لهم مغفرة ودرق كريم) لاتعصيه
ولامن عليه (والدين سموا في آياتنا)
بالابطال وتزهد الناس فيها (معا جزين)
مسابقين كي يفتونا وقرأ ابن كثير وابوهرو
مجزين اي مشطين عن الايمان من اراده
(اولئك لهم عذاب من رجز) من سبى
العذاب (اليم) مؤلم ورفضه ابن كثير ويغوب
وخص (ويرى الذين اتوا العلم) ويعلم
اولوا العلم من الصحابة ومن شابعهم من الامة
او من صلى اهل الكتاب (الذي ازل
اليك من ربك) اقرآن (هو الحق) ومن
رفع الحق جعل هو ضميرا مبتدا والحق خبره
والجمله ثاني مفعول يرى وهو مرفوع
مستأنف للاستشهاد باول العلم على الجهة
الساعين في الآيات وقبل منصوب معطوف
على يجرى اي وليعلم اولوا العلم عند مجيء
الساعة انه الحق هيأنا كما علموه الآن بهانا
(ويهدي الى صراط العزيز الحميد) الذي هو
التوحيد والدرج بلباس التقوى (وقال الذين
كفروا) قال بعضهم لبعض (هل نذكركم
على رجل) يعنون محمدا عليه الصلاة
والسلام (فيكم) يهديكم باجبت الاما جيب
(اذا مر قمم كل يرقى انكم في خلق جديد)
انكم تشاؤون خلقا جديدا بعد ان تمزق
احسادكم كل تمزق وتفرق بحيث نصير
رأيا وتقديم الظرف لدلالة على العدم والمالعة
فيه وماله محذوف دل عليه ما بعده فان
ما قبله لم يقارنه وما بعده مصاف اليد او محبوب
بينه وبينه بان ومرتق يحتمل ان يكون مكانا
بمعنى اذا مر قمم وذهبت بكم السبول كل
مذهب وطرحكم كل مطرح وجديد بمعنى
فاعل من جدد فهو جديد كقوله حديد وقيل
بمعنى معمول من حد القساج الثوب اذا قطع
(أمرى على الله كذباً به جنة) حنون
يوهم ذلك ويلقي على لسانه واستدل
بجهلهم اياه فسيم الاقرآن غير معتقدين صدقه
على ان بين الصدق والكذب واسطة

الاسطورة في الووح ولا عباد فيه لان التفت في الووح عازب خارج عما حتى لان ما ثبت قد يظهر لمن نظر فيه
﴿قوله تعالى اولئك لهم معرفة وورق كريم﴾ استئناف لبيان الحرآء المدلول عليه بقوله ليجري الذي لما وصفت
من يستحق الجزاء بالايمان والعمل الصالح بين ان جزاءهم امر ان المغفرة والرزق الكريم فالمغفرة جزاء الايمان لانه
كفارة لما قبله والرزق الكريم جزاء العمل الصالح فان من عمل لسيد كريم عملا صدق فرائده من العمل يسم عليه
السيد يختصي كرمه وصف الرزق يكونه كرمه لانه حسن خطير والكريم من كل شيء ما يكون حامعا لخاص ذلك الشيء
ولا يأتى من غير طلب ونصب في حصوله بخلاف الدنيا ﴿قوله بالابطال وتزهد الناس فيها﴾ المذكور مطلق
السعي المتناول للسعي في اصلاح آيات الله تعالى وامساده بان يقال في حقها انها صرا وشعرا واساطير وصرف
الناس من التفكير فيها وقول احكامها الا ان حله على السعي بالابطال والافساد لان سعيهم حال كونهم مساهقين
معا حري لا يكون الا بان يكون مقصودهم الابطال والتزهد والخلق المعاجزة على المسابقة ليكون كل واحد
من المساهقين في طلب اعمار الاخر من الحقوق به والساعة مع الله تعالى وان كانت بما لا يتصور الا ان المكدين
بآيات الله تعالى لما قدروا في انفسهم وطعموا ان كيدهم في الاسلام يتم لهم وان معادتهم للحق تنعمهم شهوا
بمسايق الله تعالى بحسب زعمهم والفرق بين قرآنة معاجرين ومهجرين ان المعاجزة والساعة متقدمة على التفسير
والسبق يقال عاجره اي ساعده فلما سبقه قبل مجيء ﴿قوله من سبى العذاب﴾ على ان الرجز سوء العذاب
فتكون كلمة من لبيان حفس العذاب المذكور سابقا كما في قولك حاتم من قصة واليم في قرآنة الجمهور بمرور على
انه صفة رحر اكذب ما في الرجز من الشدة والقساوة ومن رعد جعله صفة لقوله عذاب بين الله تعالى او لا حال
الذين آمنوا وعلوا الصالحات يوم تقوم الساعة ثم بين حال من كذب بآيات الله تعالى وسعى في ابطالها ثم بين
جهالة المكدين ومطاعنهم في الدنيا بخوفه ويرى الذين اتوا العلم وقوله الذي ازل والحق هما مفعولان ليرى
لانها من رؤية القلب وقوله هو مصل وبسبب الكوفيين هادا ومن رفع الحق جعل هو مبتدا والحق خبره والجمله
في محل نصب على انها مفعول ثان ليرى ومن ربك حال على القرآنيين ﴿قوله وهو مرفوع مستأنف﴾ يعنى
ان قوله تعالى ويرى مرفوع لكونه مجردا من الناصب والجارم وهو كلام مستأنف غير مطوف على ما قبله اخبر
بذلك منهم انهم يعلمون ان القرآن حق وانه يهدي الى الصراط المستقيم فيقطعون بان الساعة آية لا ريب فيها
ثم عطف عليه قوله تعالى وقال الذين كفروا الآية فموصول الآية انه عليه الصلاة والسلام لما قال بلى وربى
لتأنيبكم اعتقد المؤمنون بآياتها وقالوا القرآن هو الحق وهو يهدي وقال الكافر المكبر لا ياتيناها متصفا هل
نذكركم على رجل يخبركم بحشر الاموات بعد ما صرقت اجسادهم كل التفرق ﴿قوله وماله محذوف﴾ يعنى
اذا منصوب بخبر اي تعنون ونحشرون وقت تمزيقكم حذف لدلالة قوله انكم لى خلق جديد عليه ولا يجوز
ان يحمل فيه يشكم لانه عليه الصلاة والسلام لم يخبرهم في ذلك الوقت ولا مر قمم لانه مصاف اليه والمصاب اليه
لا يحمل في المضاف ولا خلق جديد لان ما بعد ان لا يحمل فيها قبلها والمرق كما يحتمل ان يكون مصدرا ميميا بمعنى
التفريق والقطيع يحتمل ايضا ان يكون اسم مكان فان القياس فيما زاد على الثلاثى ان يحسب مصدرا ورمائه ومكابه
على وزن اسم المفعول ﴿قوله وجديد بمعنى فاعل﴾ وهو قول البصريين من جهة الشيء بمحذو بالكسر حدة اي
صار حديدا وهو ضد الخلق وقيل بمعنى معمول من جدد الشيء بمحذو جدا اي قطعه وثوب جديد اي محدود
قال الكوفيون اي قطعه الطائفة او الحياض الساعة وهذا القائل يقول كان لعقد الجديد في الاصل لا يستعمل
الا في الثوب المقطوع من قريب ثم عم في كل شيء شهر من قريب وان لم يأت فيه القطع كشاء جديد وفرس جديد
واستدل على مدحهم بقوله طمعة جديد فغيره التأييد قالوا ولولا انه بمعنى معمول لوجب ان يقال جديدة
لان التعبد بمعنى الفاعل يرق فيه بين المذكر والمؤنث بخلاف ما هو معنى المفعول والماهم الصريون بان
ما هو بمعنى الفاعل قد يستوى فيه المذكر والمؤنث جلا على ما هو بمعنى المفعول او بخبر هو موصوف مذكر
كقوله تعالى ادر جنة الله قريب من الحصين ﴿قوله واستدل﴾ يعنى ان الملاحظ استدلال على ان الخبر غير
منصهر في الصادق والكاذب بل بينهما واسطة بان مكبرى العت حصرنا قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم
اذا مر قمم تعنون في الاقرآن والاحبار حال الخفة على سبيل مع الخلو فظهر منه ان الاخبار حال الجفة ليس تكذب
لانهم جعلوه قسما للاقرآن الذي هو الكذب وليس صدق ايضا لانهم غير معتقدين صدقه عليه الصلاة والسلام

في هذا الاخبار فيكون واسطة بينهما والمصنف اجاب عنه بان كون الاحبار حال الحجة قسما للافتراء لاستلزام
 كونه قسما ميبا للكذب وانما يلزم ذلك ان لو كان الافتراء بمعنى المكذب مطلقا وليس كذلك بل الافتراء اخص
 من الكذب لان الافتراء هو الكذب عن عمد وقسم الخاص لا يلزم ان يكون قسما عاما فان الخبر الكاذب وهو الذي
 لا يطابق الواقع قد يكون من عمد وهو الافتراء وقد يكون عن غير عمد وهو الخبر المصور فالدين امكروا البعث
 بعد ما قطعوا الكذب خبر البعث حصروه في نوعي الخبر الكاذب وحلوا احد نوعيه قسما للاخر فادليل الحافظ
 لا يثبت دعواه وهو الحافظ الخبر الصادق بما يكون مطابقا لواقع مع اعتقاد انه مطابق وفسر الكاذب
 بما لا يكون مطابقا مع اعتقاد انه غير مطابق وحمل الخبر المطابق مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا
 والخبر الغير المطابق مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا واسطة بين الصادق والكاذب وقوله اخرى على
 الله كذا بمحتمل ان يكون من كلام لسامع الجيب لمن قال هل نذكركم وهم تأتري فتوحه لكونها همزة الاستعظام
 وحذفت لاجلها همزة الوصل **﴿قوله ردة من الله تعالى عليهم ترددهم﴾** والمعنى ليس الامر على ما روي
 من ان يكون معتزا او يكون به جوار بل الدين لا يؤمنون بالآخرة اي بالبعث والتواب والعقاب في العدم اي
 وافقون في عذاب النار ومما يؤتوهم اليه من الصلال عن الحق وهم طافلون عن ذلك وذلك تأييد الخلق والحفاة
﴿قوله وجعله رسلا﴾ اي جعل العذاب تأييدا لرسالة الصلال حيث عطف احد هما على الآخر فالواو
 المؤددة بالاجتماع في الوقوع مع ان صلالهم كافي في الدنيا والعذاب في الآخرة ومع ذلك فقدم على الصلال في العدم
 للبالغة في استحقاقهم له ورسيل الرجل الذي يرسله مراسلة في نصال او غيره والمراد هاهنا مطلق الاتصال والامانة
 والبعد عن الحق في الاصل صفة الصلال اسد الى صلاله للامانة بينهما ولما كان الصلال بعد عن الحق كان
 الصلال ابعدهم ان الله تعالى لما ذكر ما يدل على اثبات الساعة من كونه عالم الغيب ومن اقتضاء حكمته ان يهيئ للكافرين
 دار الجحيم ليعري كل واحد من الحسن والحسين على حسب عمله ذكر دليلا آخر ينصص التهديد والتوحيد فقال
 أفلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم اي الى ما هو محيط بهم من جميع جوانبهم وهو السماء والارض فان الانسان
 اجتاز حده وحيث ما نظر رأى السماء والارض قدما وخلفه ومن يمينه وشماله وما يدلان على وحدانية الصانع
 وعلى كمال قدرته ومن قدر على خلقهما قدر على الخسر والامادة لا محالة قال تعالى اوليس الذي خلق السموات
 والارض قادر على ان يخلق مثلهم ثم هددهم بقوله ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء
 كما قبل انهم حيث كانوا فان ارصى وسماوى محيطه بهم واتى قادر عليهم ان يثبث خست بهم ارصى وان شئت اسقطت
 عليهم قطعة من سمانى ثم قال ان في ذلك اى فياترون من السماء والارض لاية تدل على قدرة الله تعالى على البعث
 وعلى ما يشاء من الخسف بهم ونحوه من وجوه القهر والاهلاك **﴿قوله والمعنى أفلم يظنوا﴾** يريد
 ان الفاء في أفلم يروا العطف على مقترى بعد همزة وان قوله فظنوا معطوف على ذلك المقدر والتقدير كما ذكره فصيح
 بذلك وجه الجمع بين الهمزة المقنصية لصدر الكلام والفاء المقنصية لتقدم المعطوف عليه ثم انه تعالى لما ذكر من
 يبيب من عباده ذكر منهم من اتى واصاب ومن جعلهم داود عليه الصلاة والسلام قال تعالى فاستعز به وحرز
 راكما واناب فين ما آتاه على الاناة فقال ولقد آتينا داود سافصلا وتكبر فضلا لتعظيم كافي قوله تعالى ولقد آتينا
 داود وسليمان علما واكدهما فضل الفصل بقوله ما قاله حال من قوله فضلا قدم عليه لكونه مكره والفصل الذى آتاه
 الله اذا كان مما يخص به تعالى ويكون من عبده خاصة يكون فضلا عظيما وهو ما ذكره من تفضيل الجبال والطيور
 والانه الحديد او ما يميم النبوة والكتاب والمثل وحسن الصوت ونحوه وقوله يا حبال محكي بقول مصر ثم ان شئت
 قدرت ذلك القول مصدرا ويكون بدلا من فضلا على جهة تسمية كما قبل آتينا فضلا قولنا يا حبال وان شئت
 قدرته فضلا حينئذ جازى ان يحمله بدلا من آتينا اي آتينا فلما يا حبال وان نجعله مستأنفا وقوله تعالى اوتى معه
 قرأ العامة بفصح الهمزة وتشديد الواو على انه امر من التأويب وهو الترجيع والرجع ترديد الصوت والرجوع
 الى الصوت الاول ومتا للرجيع في الاذان والتضعيف في اوتى ورجعى محتمل ان يكون متعدية وان يكون لتكثير
 والمعنى رجعى مع ما يأتى به من ذكر الله وتسميته وكان داود عليه السلام اذا سجع سمع تسليح الجبال وكان يعقل
 معناه همزة له كما سمع الخطاب من الشجرة وعقل معناه او كان يوحى على قلبه بترجيع ونحوه وتسعده الحال
 ما صدأها وقرئ اوتى بصم الهمزة على انه امر من آتى بؤب اذا رجع الى ارجى مع التسليح كما رجع فيه وماك

وهو كلى خبر لا يكون عن بصيرة فالحبر صمد
 وصمد من لان الافتراء اخص من الكذب
 (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب
 والصلال البعيد) ردة من الله تعالى عليهم
 ترددهم واثبات لهم ما هو انقطع من القوم
 وهو الصلال البعيد عن الصواب بحيث
 لا يرجي الخلاص منه وما هو مؤداه من العذاب
 وجعله رسلا في الوقوع ومقدما عليه
 في الهمزة البالغة في استحقاقهم له والبعد
 في الاصل صفة الصال ووصف الصلال به
 على الاسناد الجارى (أفلم يروا الى ما بين
 ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ
 نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا
 من السماء) تذكير بما بينونه مما يدل على كمال
 قدرة الله وما يحتمل فيه ازاحة لاشغالهم
 الاحياء حتى يجعلوه افتراء وهزوا وتهديد
 عليها والمعنى أفلم يظنوا الى ما لاحظ
 بحوائجهم من السماء والارض ولم يفكروا
 أهم اشتد خلقا ام هي وانما ان نشأ نخسف بهم
 ارسط عليهم كسفا لتكذيبهم بالآيات بعد
 ظهور البينات وفرا حجة والكسافي يش
 ونخسف ويسقط باليد لقوله أفترى على الله
 وحسن كسفا بالهزى (ان في ذلك) النظر
 والتفكر فيهما وما يدلان عليه (لاية)
 لدلالة (لكل عديم) راجع الى رتبة
 فانه يكون كثير التأمل في امره (ولقد
 آتينا داود منا فضلا) اي على سائر الانبياء
 وهو ما ذكره داود على سائر الناس فيدرج
 فيه النبوة والكنش والمثل والصوت
 الحسن (يا حبال اوتى معه) رجعى مع
 التسبيح او النوحه على الذنب وذلك
 اما تخلق صوت مثل صوته فيها او يحمله
 اياه على التسبيح اذا تأمل ما فيها

القرآنين واحد لأن الجبال إذا رجعت معه ما يأتي به من التسبيح فقد رجع فيه وسمى تسبيح الجبال أما أن يخلق فيها صوت مثل صوته عليه الصلاة والسلام أو يكون اسناد التسبيح اليها من قبيل اسناد الفعل إلى السبب الحامل **قوله** أو سري معه **عطف** على قوله رجي حتى قيل قوله أو في من التأويل في السير وهو أن يسير النهار كله وينزل ليلا قلبي سري معه حيث شاء وفي التفسير كانت الجبال تسير مع داود عليه الصلاة والسلام حيث شاء **قوله** وانطير عطف على محل الجبال **فان عامة** القراءة نصير أو الطير عطف على محل الجبال لأن كل منادى في موضع النصب أو على فصلا بمعنى وسهر ناله الطير حكاه أبو مبيدة عن أبي عمرو بن العلاء وهو كقوله عطفها نداء وماه بارداً يتدبر وستينها ما بارداً ويرد على جملته منصوب على أنه معمول معه به كيف يحجور ذلك وقد كررنا لفظه معمول العامل الواحد لا يختص أكثر من معمول معه واحد إلا بالبدل أو بالعطف فلا يقال جاء زيد مع بكر مع عمرو **قوله** وعلى هذا **أي** على جواز كونه مفعولاً معه يحجور أن يكون ارتفاعه والسير نداء على عطفه على ضمير أو في والتقدير أو في معناه الطير كقوله تعالى اذهب أنت وربك فاعلى المرفوع المتصل في أو في لم يؤكد بمفصل استماعه بالفصل بينه وبين المفعول بالطرف **قوله** وكان الأصل **بمعنى** لما كان قوله تعالى يا جبال أو في معه بدلا من مصلا أو من آتيا ما ضمير القول كان الظاهر أن يقال لا يؤتى بصورة النداء أو لا يحتاج إلى الاختيار إلا أنه أوزع هذا النظم لما فيه من مخافة أمر التأويل فان التصدير بالنداء يدل على أن ما يدكر بعده أمر مهم يقتضى بشأه ومن الدلالة على عظمته شأنه تعالى وأما عطف على آتيا وجور أن يكون كلمة أن في قوله تعالى أن اعمل مصرة ومصدرية ولما كان من شرط المصرة أن يتقدمها ما هو بمعنى القول ولم يتقدمها إلا قوله أنا فقدر ما هو بمعنى القول أي وأمرناه أن اعمل وإن كانت مصدرية كان الكلام مبنيا على حذف حرف الجر المتعلق بالأنه وكان المعنى أنا لله ذلك لأن يصل درو عا سماعت وأسد الفعل إلى المخاطب نظرا إلى جانب المعنى **قوله** وهو أول من اتخذها **وكانت** قله الصفايح فحصل بصنعها شيئا من الكسر وخفة الحمل قبل كان داود عليه الصلاة والسلام يرفع من مصدة درج في نصب يوم أو نصف ليلة ويحياها بالف درهم وقيل بأربعة آلاف فينقى بها على نفسه وعلى عياله قدر ما يكفيهم وينتقى بالعسل **قوله** وقدر في نفسها **بمعنى** أن المراد لسبح الدرر وهو في الأصل متابعة الشيء الشيء ومنه سرد الحديث إذا تابعه ولما بين تعالى ما آتاه داود على أنابته بين ما آتاه سليمان عليه الصلاة والسلام على أنابته فانه أيضا من جملته من أناب لقوله تعالى والقباء على كرميه جسدا ثم أناب **قوله** أي وسليمان الريح مصفرة **فان قيل** فعل هدا يلزم عطف الجملة الاسمية على الفعلية وهو لا يجوز ولا يحسن وسليمان الريح عطف على قوله وأناه الحديد والآلة الريح صارة عن تشهيرها فقلنا لا يبرم كونها معطوفة على الفعلية المذكورة قبلها لجوار كونها معطوفة على اسمية مقطرة دلت عليها تلك الفعلية فانه لما بين حال داود فكانه قيل ما ذكرنا لداود وسليمان الريح فانه كانت له كالمملوك المقتضى بالمال يأمرها بما يريد ويسير عليها إلى حيث يريد ولما سمعت الجبال وشرفت بدكر الله تعالى لم يرضها إلى داود ملائكة بل جعلها معه كالصاحب فقال يا جبال أو في معه والريح لما يدكر فيها أنها سمعت جعلها كالمملوك له فقال وسليمان الريح وأيضا كان داود عليه الصلاة والسلام أصلا في التأويل وكانت الجبال تابعة في التأويل قبل أو في معه والريح لما لم تكن حركتها تابعة لحركة سليمان بل كانت تحرك نفسها بل تحمل سليمان وجوده على تحريكهم بحركة نفسها لم يكن وحده لا يقال والريح مع سليمان لأنه عليه الصلاة والسلام كان مع الريح **قوله** جريها بالعداء مسيرة شهر **بمعنى** أن العدو مصدر قولك قد اريد جعل كذا يمدو عدوا إذا عدله وقت العداء وهي اسم الوقت من طلوع الصبح إلى زوال الشمس وصل الريح في هذا الوقت جريها سليمان وجوده على البساط فصار قوله تعالى عدوها بمعنى جريها بالعداء وهو مبتدأ وشهر خبره ولما بصح جل الوقت على الجري احتيج إلى تقدير المضاعف في جانب الخبر قبل مسيرة شهر وهي مصدر ميمي بمعنى السير ليصح حملها على الجري لأنها لو جعلت مكانا أو زمانا لما صح الحمل وكذا أرواح مصدر قولك راح بروح رواحا أي فعل وقت العشي وهو من زوال الشمس إلى الليل والمعنى وجريها سليمان وجوده مسيرة شهر والجملة الاسمية أما مستأنفة لبیان وجه التفسير أو حال من الريح كانت الريح تسير في يوم واحد مسيرة شهرين عن الحسن أنه قال كان سليمان عليه الصلاة والسلام يمدو من دمشق فيقبل بأصطخر ويبلغها مسيرة شهر فراكب المهر لم يروح من أصطخر حيث تكابل الهدو وبلغها

أو سري معه حيث صار وقرئ أو في من الأوب أي أرجعي في التسبيح كلما رجع فيه وهو بدل من فضلا أو من آتيا بصحار قولنا أو قلنا (والطير) عطف على محل الجبال ويؤيده القراءة بالرفع عطفا على لفظها تشبيها للحركة السائبة العارضة بحركة الأهراب أو على فضلا أو معمول معه لا أو في وعلى هذا يجوز أن يكون الرفع بالعطف على ضميره وكان الأصل ولقد آتينا داود منا فضلا وتأويل الجبال والطير فدل به هذا النظم لما فيه من الضامة والدلالة على عظمته شأنه وكبريائه سلطانه حيث جعل الجبال والطير كالخلاء المنقادين لأمره في نداء مشيئة فيها (وأناه الحديد) وجعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير اجزاء وطرق بالآلة أو بقوته (أن اعمل) أمرناه أن اعمل وإن مصرة أو مصدرية (صاغات) دروها واسمات وقرئ صاغات وهو أول من اتخذها (وقدر في السرد) وقدر في نفسها بحيث يتناسب خلقها أو قدر مسامرها فلا تجعلها دقا فتلقى ولا علاقا فخرق وردبان دروعد لم تكن مسيرة ويؤيده قوله وأناه الحديد (واجلوا صاغا) التضمير فيه لداود عليه السلام وأهله (أي بما تعملون بصير) فأجازيكم عليه (وسليمان الريح) أي وسهر ناله الريح وقرأ أبو بكر الريح بالرفع أي وسليمان الريح مصفرة وقرئ الرياح (عدوها شهر ودواها شهر) جريها بالعداء مسيرة شهر والعشي كذا قرئ غدوتها وروحها

ايضا مسيرة شهر وقيل كان يتعدى الى وبتعني لسمركند ويحكى انه وجد مكتوبا في منزل باحبة دجلة
كتبه بعض اصحاب سليمان عليه الصلاة والسلام نحن نزلناه وما بينا وحيدها غدا من اصطنع قتلنا ونحن
رأى نحوس من حياتون بالشام ان شاء الله **قوله النحاس المذاب** يعني ان القطر النحاس المذاب من
القطران وادعين القطر معدن النحاس ولو اريد به العين السائلة لما صح ان يتعلق به الاسالة لانها لا تتعلق بالسائل
فوجب ان يراد به القطر معدن النحاس ولما كان مائل المعدن الى السيلان وان كان في نفسه جامدا قبل الاسالة
سماء عينا باختيار ما آل اليه امره وهذا معنى قوله ولذلك سمى المعدن عينا وهو جامد لكونه يفرغ
كيتنوع الماء متفرقا على اسالة الله تعالى اياه واسال الله تعالى له معدن النحاس من غير معالجة بالنار كما ان
الحديد لداود محقرة لهما قيل احريته ثلاثة ايام وليا له بكرى الماء ولذا لم يعمل الناس اليوم بما عطي سليمان
وقيل كانت تسيل من كل شهر ثلاثة ايام **قوله بامر** اي بان مضرهاله وامرها بطاعته هذا الامر مصدر
مضاف الى فاعله وفي قوله ص امر ما بمعنى المأمورية وهو طاعة سليمان **قوله وقرى يزغ** اي بصم اليه
وكسر الزاي على ساء الفاعل من اراحه معنى اماله فيكون معوله محذوفا اي ومن يزغ تصددها هو المفهوم من
تعبير المصنف ووجدت في بعض النسخ وقرى يرع على بناء المفعول من اراحه والله اعلم ومن في قوله تعالى من
عذاب السعير لابتداء العاية او لتبعض وهو عذاب السعير عذاب الآخرة لانه هو التبادر من العبارة وانهم
مكلفون كس آدم وقيل هو عذاب الدنيا وروى عن النبي انه قال ان الله تعالى وكل بهم ملكا يده سوط من
نار من رافع من طاعة سليمان ضربه صرصة احرقته **قوله قصور حصينة** وكان مما عملوا له بيت المقدس
ابناء داود ورهبة قامة رجل فوحى الله تعالى اليه ان يلم اقصى اعمام ذلك على يديك ولكن ابنك اسمه سليمان اقصى
اقدامه على يده فلاحوا الله تعالى واستخلص سليمان ايمه يدي الجبر والشرطي **قوله على ما اعتادوا** متعلق
بمحمود مصوب على انه حال من الملائكة والانبيا **قوله وصاف** جمع مصفة وهي الاماء من جنس
القصة قال الكسائي اعظم التصانح الجملة ثم القصعة تليها تشيع العشرة ثم القصعة تشيع الخمسة ثم الميكلة
تشيع الرحلين والثلاثة ثم القصعة تشيع الرحلي والجوابي جمع جارية كضاربة وصوارب والجارية الخوض العظيم
من جى الماء اذ اجده سميت بذلك لانها يجرى اليها الماء اى يجمع واساد الفعل اليها بحار لانه يجي بها فخره وجعان اى
وقصاع في اعظم كبحاض الابل يجمع على القصعة الواحدة فالرحل ياكلون منها **قوله لا تنزل صياها عظمها**
قيل كان يصع في كل قدر الف شاة وكان يصعد اليها بسبب السلام وكان ذلك باليمن **قوله حكاية لما قبل لهم**
اى يحول على اعمار القول اى قلنا لهم اعملوا بطاعة الله تعالى شكرا على نعمه ودقت لاس امرهم به ليس
في زمان نزول الوحي رسول الله عليه الصلاة والسلام وذكر لا تصاب شكرا خمسة اوجه الاول انه مفعول له
لا عملوا والثاني انه مصدر على غير لفظ الفعل من حيث ان العمل هو الشكره والثالث انه صفة لصدر اعملوا تقديره
اعملوا علا شكرا اى داشكر والرابع انه مصدر واقع موقع الحال اى اعملوا اشكرين والخامس انه مفعول به لقوله
اعملوا اى اعملوا الشكر الذى هو الطاعة لله تعالى فيما امر به ونهى عنه ويجوز ان يكون منصوبا جعل مقدر
من لقائه اى واشكروا شكرا **قوله تعالى وقيل** خبر مقدم ومن عبادى صفة له والشكور مستأد والمعنى
ان العامل بطاعته شكرا نعمتي قليل من عبادى والشكور صيغة مبالغة وقوله التنوع الى قوله اكثر اوقاته
صفة كاشفة له واكثر اوقاته غرض التنوع وبدا ما كشف مفهومه وفصله قال ومع ذلك لا يوفي حقه
قوله وقيل آله يعنى ضمير دلهم قيل انه لآل سليمان روى ان داود عليه السلام اسرى بنات بيت المقدس
في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام فأتى ان يفره فامر سليمان بالامانة فشرع فيه بعدما مضى من
ملكه اربع سنين وامر الشياطين بذلك فلما بقي عمارة سنة دما اجله دعا الله تعالى ان يعمى عليهم موته حتى يهرعوا
من بانه وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة ملك وهو اس ثلاث عشرة سنة وعاش في ملكه اربعين سنة وقيل كانت
الشياطين تدعى انهم يعلمون العيب وكاوا يسترقون السمع وزعم بعض الناس من الجهلة انهم يعلمون
العيب كما يدعون فاحي الله تعالى بدماء سليمان موته على الشياطين ليعلموا انهم ليسوا بشئ من علم العيب
فما ملك الموت وكان قائما في محرابه متكئا على عصا فقال امهلنى حتى اوصى الى اهلى فقال لارمان فقال اتركنى
حتى اجلس قال وكذلك امرت فقبض روحه على حاله فقامت مكث قائما على عصاه حول بيتا والى عمل

(واسال الله عين القطر) النحاس المذاب اصل
من معدنه وضع منه نبوع الماء من اليبوس
ولذلك سمى عينا وكان ذلك باليمن (ومن الحر
من صهل بين يديه) عطف على الريح ومن الحر
حال مقدمة او جلة من مستأ وخبر (بادر
ربه) بامرهم (ومن يزغ منهم) ومن يصد
سهم (عن امرنا) مما امرناه من طاعة سليمان
وقرى يزغ من اراحه (نذقه من عذاب
السعير) عذاب الآخرة (يعملون له ماشا
من محاريب) قصور حصينة وصباكر
شريعة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب
عليها (وتمايل) وصورا وتمايل للملائكة
والانبيا على ما اعتادوا من العبادات ليراه
الناس فيجدوا نحو عبادتهم وحرمة التصاوير
شرع بهتد روى انهم حملوا اسدين في اسفل
كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد
يسط الاسدان له نرا عيما وادا قد اظلم
السران باجنضهما (وجعان) وعصاف
(كالجواب) كالحياض الكبار جمع جارية
من الحياض وهي من الصفات العلية كالداود
(وقدور اسيات) ثابثات الى الاتاني لا تنزل
عنها عظمها (اعملوا آل داود شكرا) حكاية
لما قبل لهم وشكر انصب على العلة اى اعملوا
له واحيدوه شكرا او المصدر لان العمل له
شكرا والوصف له او الحال او المفعول به
(وقيل من عبادى الشكور) التنوع على
اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه في اكثر
اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توبقه للشكر
نعمته تستدعي شكرا آخر لا الى نهاية ولذلك
قيل الشكور من يرى بمره من الشكر (قال
قصيا عليه الموت) اى على سبيل (مادلهم
الارض) اى الارصة اصمت الى عملها
وقرى يتخ الرأ وهو نائر الخشب من عملها

يقال أرست الارضة الحشة ارضا فارست ارضا من اكلت القوادح الايمان اكلا ﴿٦٠﴾ فأكلت اكلا (تأكل منأته) عصاه من

نكث الاعمال الشافعة التي كانوا يعملون في حياته لا يشعرون بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا فملواونه
فاردوا ان يشعروا وموت موته فوضوا ارضه على عصاه اكلت منها مقدار في يوم وليلة فحسبوا على ذلك الصو
فعلوا بموته سندس فذلك قوله تعالى ما دلهم على موته الادابة الارض وهي السرفة التي تأكل الحطب والارض
صلها اعى اكلها الحشة فاصيقت الى صلها بعال ارضت الارضة اى السرفة الحطب ارضا هو مأروض اى
ما كزل وقرى الارض فتح ارضا من ارضت الحشة والكسر ارضا فهو من ارضته فعل كقولك اكلت القوادح
الاسان اكلا فاكلت اكلا ﴿قوله وقرى﴾ فتح ليرى ﴿قوله وقرى﴾ ما افع و ابو عمرو وسنه بالف سا كنه من الهمة
والجمهور الهمة مفتوحة كاللحفة والمكسة وقرى مسنه فتح الميم مع بصيف الهمة وابدالها الفاء وحدها
نصيبا وقرى مسنه على وزن معالته كما يقال في ميصاة ميصاة وهي المصرة التي يتوصأ بها وكلها لغات
وانشد على الابدال والحدف

• اداديت على المنساة من كبر • قد نباعد عنك اللهو والعزل •

﴿قوله ومن سانه﴾ يحصل كلف من على الله امرى حر وان سانه حرورة بها والساة والسنة هما العصا وهما
في الاصل ما عطف من طرفي القوس سميت العصا ساة على وحد الاستعارة ووحد ذلك كما جاء في التفسير انه ملد
الصلاة والسلام انكأ على عصا خضراء من خروب والعصا الخضراء متى انكأ عليها نصير كالقوس
في الامواج عابا وفي سنة القوس لغتان كسر الفاء وقصها نحو فقة وفقة يقال وقع الرجل بصم القفاف اذ صار
قليل الحياء فقة فقع القاف وكسرها والهاء عوض عن الواو المنفوعة من سنة القوس وربها هاء والهاء عوض
عن اللام واختلف فيها أهي و وام يا وفيل كان رؤبة بمرسية القوس وسائر العرب لا تهمز
﴿قوله او ظهرت الجن﴾ صلب على قوله علت الجن يعني ان شئ يحتمل ان يكون متعديا من حيث لشي
اذا خرجت عن حيزه جلبة بعد التباس الامر وان يكون لازما من غير الشئ اذا ظهر والمعنى ظهرت حال الجن انهم
لو كانوا يعلمون الصب فملوا بموته عليه الصلاة والسلام حين وقع وما تكلموا تلك المشاق وان هذه مع صلتها بدل
اشمال من الجن كقولك نبيذ وجهه والظهور للجهل في المعنى ثم انه تعالى لما بين حال الشاكرين لنعمة يذكر
داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام بين حال الكافرين لما يحكا به قصه اهل سبا فقال لقد كان لسبا صرفه الجمهور
اى قرأوه بالحز والتوبى على انه اسم حي او رجل وهو عدش شمس بن شمس بن يعرب بن قحطان وقرأ البرزى وابو
عمرو لسبا فقع الهمة من غير توبى على انه اسم القبيلة مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبا ما هو كان رجلا
ام امرأة ام ارضا قال بل هو رجل من العرب ولد عشرة من الولد ممكن الذين منهم ستة والشام منهم اربعة
فاما الذين نبأوا فالارد وكعدة ومدحج على وزن مسجد والاشعرون وخبر وانمار ومنهم حنم وحميلة واما الذين
نباها صامقة وفسان ولحم وخدام ولما هلكتم اموالهم وحرمت بلادهم ففرقوا في عود البلاد ونجدها ابدى
سبا شمر مدر ولدت قيل لكل مترقين بعد الاجتماع ففرقوا ابدى سبا فزلت طوائف منهم الحمار فنهج خراصة
رلوا بظاهر مكة ومنهم الاوس والخرج زلوا يرب فكانوا اول من مكها ثم رل صدهم ثلاث قبائل من اليهود
سوا قبائع وسوا قريظة والنضير فخالوا الاوس والخرج واقاموا عندهم وزلت طوائف اخر منهم الشام وهم
الذين تصرفوا فيها بعد وهم فسان وماملة ولحم وخدام ونوخ وطلب وغيرهم وسبا جمع هذه القبائل كلها
﴿قوله ولعله اخرجهم بين يدي﴾ فانه هو الاصل في تليين الهمة التي تحرك ما قبلها ﴿قوله وقرأ آجرة
وحصن﴾ في مسكهم فتح الكاف سردا والكسائي كذلك الا انه كسر الكاف والباقر وساكهم على لفظ الجمع
اما الامراء فقدم اليهم في ان المراد الجمع كقوله كلوا من بعض بطكمو تموا والقياص فتح الكاف لان الفعل متى ضمت
عن مضارعه او قصت يجرى الزمان والمكان والمصدر على جعل فتح العين والكسر مسجوع على غير القياس
والسكن هما موضع السكون واما الجمع فهو الظاهر لان كل واحد منهم له مسكن على حدة ورسم مسكنهم
في المصاحف يدون الف بعد الكاف فذلك احتمال القراءة المذكورة ﴿قوله بدل من آية﴾ وهي اسم كان قدّم
عليه جبره ابدل الشئ من المفرد بآله وتعبيرا ساء على ان البذل على تقدير المصاف اى لقد كان لهم آية قصة
حنين والالكان الظاهر ان يقال آتان حننا ونظيره قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وآيته فان الظاهر ان يقال
آتين الا انه امر دابة لتكون المعنى وجعلنا امرهما وآلهما آية وهي ولادتها ليامس غير ان يسهل بشر على ان الحنين

تسأت البعير ادا طردته لانها يطردها وقرى
مع الميم ونحيف الهمة قلبا وحدا على غير
قياس اذ القياس اخرا حواجس يجرى قرآنافع
واو عمرو وسنه على معالته كبرصاة في
ميصاة ومن سانه اى طرف عصاه مشتقان
ساة القوس وفيه لغتان كما في فقة وفقة (قوله
خزيتت الجن) علت الجن بعد التباس الامر
عليهم (ان لو كانوا يعلمون الصب ما لشوا اى
العذاب المهيمن) انهم لو كانوا يعلمون الصب
كبار همون فملوا موته حشوا وقع فملوا بشوا بعده
حول في تصغيره الى ان حر او ظهر الحى وان
عنى جبره بدل من اى ظهر ان الجن لو كانوا
يعلمون الصب ما لشوا في العذاب وذلك ان
دود اسس تحت المقدس في موضع مسطاط
موسى عليه الصلاة والسلام ذات قل تمامه
هو عصى به الى سليمان فاستعمل الجن فيه فلم يتم
بعد اذ كان اجله فاعلم به فاراد ان يرمى عليهم
موته ليقتوه فمما هم فبنوا عليه صرحا من
قوارير ليس به باب فقام بصلى مشككا على
عصاه فقبض روحه وهو متكى عليها حتى
كذلك حتى اكلتها الارضة فخر لم قصوا عنه
وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضوا
الارضه على المصاف اكلت وما لولة مقدار
حسبوا على ذلك موجوده قدماء مدسة
وكان حمرة ثلاثا وحبس سنة ومات وهو ابن
ثلاث عشرة سنة وابتدا عارة بيت المقدس
لاربع حصص من ملكه (لقد كان لسبا) لا ولد
سباى بن شمس بن يعرب بن قحطان ومع
الصرف عنه ابن كثير وابو عمرو لانه صار
اسم القبيلة وعن ابن كثير قلب حمرة
الفاولة اخرجهم بين يدي فليؤداه الراوى كما
وجب (في مساكنهم) في مواضع مسكنهم
وهي بالين يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء
مسيرة ثلاث وقرأ آجرة وخصى بالافراد
والفتح والكسائي بالكسر جلا على ما شد
من القياس كالمسجد والطلع (آية) علامة
دالة على وجود الصانع الخار وانما قدر
على ما يشاهد من الامور العجيبة بحار المحسن
والنسي معاودة للرمان السابق كما في قصتي
داود وسليمان (حننا) دل من آية او خبر
محدوف وتعبيره الآية حننا

المحيطين بمسكنهم آية واحدة في نفسها دالة على وجود الصانع وعلى كونه قادرا على ما يشاء من الأمور العجيبة
الخارجة عن وسع البشر فلما كان المرد المذكور صادقا على هذا الذي صح إبداءها عنه على سبيل البيان
والتصريح وقوله معاصرة صفة تامة لقوله علامة أشارة إلى وحدة مادية قصة سبأ لقصتي داود وسليمان
عليهما الصلاة والسلام وهو أن في قصتهما دلالة على وجود الصانع وكآل قدرته وأنه مجاز المحسن والمسيحي حيث
جازى كل واحد منهما بما يخصه من الفضل العظيم وقال فيمن يزعم منهم عما أمره الله تعالى من طاعة سليمان ندفة
من عذاب السعير وكذا في قصة سبأ دلالة على وجود الصانع وكآل قدرته لأن ما أعطاهم من أنواع الثمر والوا
الثر خارج عن وسع البشر وبها أيضا دلالة على أنه تعالى مجاز المحسن والمسيحي حيث كلمهم شكر ما أنعم عليهم
من حلائل النعم ليريد عليهم من فضله ثم قال فاعرصوا عما كلموا به من الشكر فارسلنا عليهم سبيل الهرم قاله لامة التي
اشتملت عليها هذه القصة معاصرة لمرحان السابق المدلول عليه بخصتهما كرامة الله تعالى هذه القصة لشرى العرب
تعدوا لهم من أن ينزل بهم بشؤم شركهم وسوء أفعالهم ما رول ما وثقت على كثرتهم وقوتهم **قوله** والمراد
بجاعتان **جواب** عما يقال كيف عظم الله تعالى جنى أهل سبأ وجللها آية دالة على ما ذكر مع أن المسكن
المتوسط بين جنين كثير في الدنيا وتقرر الجواب أن ما ذكرت إنما يرد أن لو كان المراد بستانين اثنين فحسب وليس
كذلك بل المراد بجاعتان من البستانين جماعة من بين بلدهم وأخرى عن شماله بحيث كل جماعة منها جنة لكونها
في تقاربها ونضمامها كأنها جنة واحدة **قوله** أو استأكل رجل **عطف** على قوله بجاعتان ويحور
أن يكون المراد بستانين اثنين وتعظيمهما من حيث أن مسكن كل رجل متوسط بينهما وكون جميع المساكن هكذا
حالها عظيمة **قوله** أو دلالة بأنهم كانوا أحفادهم **جواب** على قوله حكاية لما لم يكن الأمر المذكور
واقعا في زمان رول الوحي على نبي عليه الصلاة والسلام وجب حمله محكيًا بقول مضمون ومقولا بلسان من بعث
اليهم من الأنبياء أو بلسان الحال أو جملة من لا مرارة الوحي المحكي القول لهم من حيث كونهم أحفادهم بأن يقال لهم
ذلك فكانه قيل لهم ذلك فجاء بالخلة كما يجبها بعد القول **قوله** استئناف **فكانه قيل** واشكروا لله فإن
بهدتكم بلدة طيبة وربكم أن شكرتموه لنجا ربكم رب غفور غفار تخاص كل واحد من بلدة ورب على أنه جبر محدود
كانت بلدتهم انحصت البلاد وأطيبها حيث كانت المرأة تخرج فتصل مكتلها على رأسها وتميز بين تلك الأنهار فينزل
مكتلها من الوان الفاكية من غير أن تمس شياً بها أو طيبها أنه لم يكن فيها عاهة كالوبا والحمى وغيرهما من الأمراض
المتفرعة على وحامة الهواء ولا هامة وهي واحدة الهواء المؤدية قيل لم ير بلدتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث
ولا حية ولا عقر و كان الرجل الغريب يمر ببلدتهم وفي ثيابه القمل فيموت القمل كله من طيب الهواء فذلك قوله تعالى
بلدة طيبة أي طيبة الهواء **قوله** تعالى فاعرصوا **أي** من القيام بما وجب عليهم من شكر نعم الله
تعالى وكذبوا رسلهم قال وهب أرسل الله تعالى إلى سبأ ثلاثة من بني عاد دعاهم إلى الله تعالى وذكرهم
نعم الله تعالى عليهم وأنذروهم عقابه فقالوا ما نعرفه عروجل علينا لمة فقولوا ربكم فليص هذه النعم ما
أن استطاع فأنتم الله تعالى منهم فإن أرسل عليهم سيلاً فغرق أموالهم وخرب ديارهم **قوله** سبيل الأمر
الهرم **على** أن يكون الهرم صفة مشبهة من الهرام وهي الشدة والصعوبة يقال هرم فلان فهو عارم وهرم
أدماه خلفه وصعب ولما كان إضافة السيل إلى الهرم من قبيل إضافة الموصوف إلى صفة أضافه السيل إلى الهرم
احتيج إلى التأويل المعبر في هذا الباب وهو أن يحمل الكلام على حذف الموصوف وإقامة صفة مقامه فتولاهم
مصحح الخامع مثلاً تقديره مسجد الوقت الخامع فكان سبيل الهرم أصله سبيل المنظر الهرم أو الأمر الهرم وجعل
قوله المنظر الشدة وجهاً آخر بناء على أنه لم يعتبر فيه كون السيل موصوفاً بكونه عروما وإن أضافه إليه من قبيل
إضافة الموصوف إلى صفة لاحتاج إلى التأويل بل جعلها مثلاً مستأ من باب حذف الموصوف وإقامة صفة
مقامه **قوله** أو الجرد **أي** قيل الهرم اسم الجرد وهو بصم الجيم وقمع الرآء والدال ضرب من الفأراعى
والجمع الجردان ويقال له الخلد أيضاً لاقائه صد حمره لعماء وإضافة السيل إليه من قبيل إضافة المسبب إلى سببه
فانه كان سبباً لخراب السكر وانقلاب الماء الحقيق وراه السكر عليهم وذلك أن أهل سبأ كانوا يقتلون على واديهم
متدا احتياهم إلى سقى بساتينهم فسدت لهم القيس الملكة ما بين الخليل بالضرورة والتبر فحيت بذلك السوء
العيون والأمطار وجعلت لهم أواملاً ثلاثة بعضها فوق بعض وبقت من دونه بركة عظيمة وجلت فيها اثني عشر

وقرى بالنصب على المدح والمراد بجاعتان
من البساتين (عن يمن وشمال) جماعة
من بين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة
سهما في تقاربها ونضمامها كأنها جنة واحدة
أو بستاناً كل رجل منهم من بين مسكنه
وعن شماله (كلوا من رزق ربكم واشكروا له)
حكاية لما قال لهم نبيهم أو لسان الحال أو دلالة
بأنهم كانوا أحفادهم بأن يقال لهم ذلك (بلدة
طيبة ورب غفور) استئناف للدلالة على
موجب الشكر أي هذه البلدة التي فيها
رزقكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم
وطلب شكركم رب غفور فرطت من يشكره
وقرى الكل بالنصب على المدح قيل كانت
انحصت البلاد وأطيبها لم يكن فيها عاهة
ولا هامة (فاعرصوا) عن الشكر (فارسلنا
عليهم سيل الهرم) سبيل الأمر الهرم أي
النصب من عدم الرجل فهو عارم وهرم
أدائرس خلقه وصعب أو الماطر الشديد
أو الجرد أضاف إليه السيل لأنه تقب عليهم
سكراً

ضرر به لهم بلقيس فحقت به ماء النهر وترك
فيه ثقباً على مقدار ما يحتاجون اليه او المساة
التي عقدت سكرها على انه جمع عرمة وهي
المجاراة المكونة وقيل اسم واد جاء السيل
من قله وكان ذلك بين عيسى وعبد عليهما
الصلاة والسلام (وبدلتهم بجنهم جنتين
ذوات اكل خط) مرتبشع فان الخط كل بيت
اخذ طعماً من مرارة وقبل الاراك او اكل قنبر
لاشوك له والتقدير اكل اكل خط خفف
المصاف واقيم المصاف اليه مقامه في كونه
بدلاً او عطف بيان وقرأ ابو عمرو اكل خط
بالاضافة (واثل وشئ من صدر قليل)
معطوفان على اكل لاهل خط فان الاثل هو
الطرفة ولا تمره وقرأ بالنصب عطف على
جنتين ووصف الصدر بالقلة فان جناه وهو
النقي مما يطيب اكله ولذلك يرمس في
البساتين وتسمية البديل جنتين للتشاكلة
والتهكم (ذلك جزياهم بما كفروا)
بكفرانهم النعمة او بكفرهم بالرسول اذ روي
انه يموت اليهم ثلاثة عشر نفا فكذبهم
وتقديم المفعول للتعظيم لا تخصيص (وهل
يمازى الا الكفور) وهل يمازى بمثل
ما فعلناهم الا البليغ في الكفران او الكفر
وقرأ حرة والكسائي يعنوب وحنس
نيجاري بالنون والكفور بالنصب

مخرجاً على عدد انهارهم الى اراضيهم فحقت به ماء النهر وترك
اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحسن السيل من وراة السدة فاجتمع فيه الى ان صار كما هو قنبر بالباب الاعلى فتح
جفري ملؤه في البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلى الى ان يسفل الماء منه ثم من الباب الثاني ثم من الثالث
الاسفل فلا ينفذ الماء الى ان يقطع احتياجهم الى سقي الاراضي ثم يجتمع فيه الماء وان الشتاء فيصير كالنهر ايضا
فيسقون منه في السنة المقبلة كما سقوا في السنة الماضية فكانت تضم الماء بينهم على هذا الوجه في كل سنة فسقوا
على ذلك بعد هامة فلما طغوا غلب الجرد السكر بسده واملأ النهر عليهم فغرق بلادهم ودفن الرمل بيوتهم
ومنازلهم وقرقوا في البلدان ايدي ساء **قوله فحقت به** اي سعت من اربيل ماء النهر وهو ساحل
النهر بين عمار وحنس **قوله او المساة** اي ويحتمل ان يكون المراد بالعرمة نفس الماء الذي يجعل سداً قتل
الغوى العرم جمع عرمة وهي السكر الذي يحبس الماء اصيب السيل الى العرم للالسة بينهما من حيث ان السيل
انما انبسط وطلب على اراضيهم وخرب ديارهم بحراب العرم وعصر الجوهرى كل واحد من المساة والعرم بالآخر
ثم انه تعالى بين دوام خراب بلادهم بعطف قوله وبدلتهم بجنهم جنتين على قوله فارسلنا عليهم سيل العرم فان
الرمل اذا دفن بيوت الناس وبساتينهم وايس اصحابها من عمارتها وتركوها على حالها بنت فيها الاشجار الخيشنة
مثل ما كان فيها من الفواكه الطيبة الحاصلة بسبب العماراة وقد تقرر ان المرور بالهاء الواقعة بعد فعل التبديل
هو الخارج من اليد والمصوب هو الداخل وسمى ما كان بدلاً من الخارج جنة على طريق التشاكلة فكما بينهم
قوله مرتبشع اي كرهه الطم بأحد بالخلق فلا يمكن اكله غير الخط ثلاثة اوجه الاول ما ذكره الزجاج
وهو انه كل ثمت اخذ منهما من مرارة حتى لا يمكن اكله وثناني انه ثمر الاراك والاكل ثمره وبعاله البربر والثالث
كل ثمره شوك وما وجد في نسخ الفاصي كل ثمر لا شوك له بخلاف رواية سائر الكتب قال الامام في الكبير الخط
كل ثمره لها شوك او كل ثمره ثمرتها مرة لا توكل والاثل نوع من الطرفة ولا يكون عليه ثمرة الا في بعض
الافاق يكون عليه شئ كالصنم امرته في صمعه وطعمه الى هنا كلامه قرأ ابو عمرو ذوات اكل خط بصم
الكاف مصافاً الى خط من عيرتوين وقرأ بفتح واين كثيراً كل خط يسكون كاف اكل وتوينه والياقون بصم
كافه وتوينه وفي الصحاح الاكلة بالصم القيمة يقال هذا الثي اكله فث اي طعمه لا شئ الاكل ايضا ما اكل ويقال
ايضا فلان ذوات اكل اذا كان داحضاً في الدنيا وورق واسع ثم قال وكل ما يؤكل فهو اكل ومنه قوله تعالى اكلها
داثم فظهر منه ان المراد بالاكل في الآية هو اتمر والجي وهو ما يجنى من النهر والجاة واحدة وان وجد
اصافه الى الخط ظاهر فان قواك اكل خط جنته مثل قواك اعماب كرم وتوب حروا ما وجد التوبين فهو
ان يجعل تقدير الكلام ذوات اكل اكل خط على ان المصاف المقدر بدل او عطف بيان للذكور وليس ان
الاكل من اى ثمره هو **قوله النبي بما يطيب اكله** يعني ان الصدر ثمر النبي وجاء يتفع به اكله
وكذا يتفع بورقه لعل اليد ولما كان التبديل مجازاً لهم على كسر ان النعمة ناسب ان يقال من الدل ما هو اكرم
ما دلوا ومنه الصدر فذلك قله الله تعالى وقيل الصدر سدران سدره ثمرة عصفة لا تؤكل ولا يتفع بورقه
في الاعتسال وهو الصال وسدره ثمرة تؤكل وهو النبي ويتسل بورقه والمراد بما في الآية الاول وحاصل
الآية انه كانت اشجارهم خير الاشجار فصيرها الله تعالى من ثمر الاشجار بسوء افعالهم **قوله كبرائهم**
يعني ان ما في قوله بما كبروا مصدرية ويحل ذلك الصب على انه معمول فان جزيانهم اي جزياهم ذلك التبديل بسبب
كبرائهم النعمة او بسبب كبرهم بالرسول ولو كان تقديم المفعول للتخصيص لزم ان ينحصر عقابهم في التبديل
الذكور وليس كذلك لان الكافر لا ينحصر عقابه في نوع من العقاب العاجل فذلك جملة للاعتناء به ونحتمل
شأه لان الاصرار على ترك الوطن المألوف لاسيما اذا كان في احصى البلاد والطبها في غاية الصعوبة **قوله**
تعالى وهل يمازى **قوله** قراءة الجمهور بضم الياء وفتح الراء على بناء المفعول ورفع الاكفور لقيام مقام الفاعل
ومن قرأ بوزن العظمة وكسر الراء اعتبر موافقة لقوله جزياهم فيكون قوله الاكفور مصدراً على انه معمول به
قوله وهل يمازى بمثل ما فعلناهم **قوله** يعني ان المراد بالجرأة هو الجرأة المعهود في قوله جزياهم بما كبروا فان
المراد به العقاب العاجل فكذلك قوله وهل يمازى فكذلك قبل ذلك عاقبهم بسبب كبرهم وهل يعاقب بمثله الا
البليغ في الكفر او الكفران وليس المراد به مطلق الجرأة والا لا يصح قصره على الكافر فان مطلق الجرأة يعم المؤمن

وانكافروا **قوله** بالتوسعة على اهلها اي بالياء والاتجار والتجارة والحصب لكونها ماجر الاتياء ومنهم
واللهي جعلنا بين اهل سبأ وهم الذين وبين الشام قري ظاهرة اي متواصلة يظهر بعضها لبعضها ويرى سواد
القرية من القرية الاخرى فربما كانوا يسافرون من اليمن الى الشام فيبتون بقرية ويقلون باخرى حتى
يرجعوا ولا يحتاجون الى حمل زاد ولا ماء من وادي سبأ الى الشام او ظاهرة لسهولة عبر بعيدة عن مسالكهم حتى
تفنى عليهم بل يرونها من طريق وهذا بيان لما نالهم الله تعالى به على سبأ بعد ما رسل الله تعالى عليهم سبل العرم
فانه لما هلك ما لهم قالوا نحن نتوب ويرد علينا خيرا فدبوا فرتاه عليهم خيرا اكثر مما هم عليه قبل ان يرسل عليهم
سبل العرم روى الامام ابو الهيثم عن الكلبي انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لنا ردتنا وجاغتنا
والذي كنا عليه لعبده عبادة لم يبعدها اباه قوم قط دعيت لهم الرسل ربهم فرتاه تعالى اليهم ما كانوا عليه فاتهم
نعمه وجعل لهم من ارضهم الى ارض الشام قري متصلة بعضها الى بعض ذلك قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قري ظاهرة ثم انهم عادوا الى كفرهم فادهم الرسل وذكرهم فكذبوهم فرفهم الله كل مرق
وقال غيره قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها حكاية ما كانوا عليه قبل ان يرسل الله تعالى عليهم سبل
العرم بين الله تعالى حال بلدهم انها بلدة طيبة وان لهم فيها جنان خزيرة البركات مكسب منها وامرهم ان يأكلوا من
رزقه وان يشكروا الله ثم انهم كفروا النعمة وامرهم ان يشكروا منهم من الشكر فقتل ما به من النعمة فتم ذكر حال
خارج بلدهم وذكر حارثهم بكثرة القرى من اليمن الى الشام فبطروا النعمة وملوا العافية فطلبوا الكفة واتعب
كاملت بنو اسرايل المن والسلوى وسألوا التوم والصل فتموا ان يجعل الله بينهم وبين الشام مفاز ووادى
ليحتاجوا الى ان يحملوا معهم اروادهم وقالوا لو كان حتى الحيات اجذعناهم عليه اليوم لكان اجدر ان نشبهه
فقالوا ربنا بعد بين اسعارنا واجعل بيننا وبين الشام فلولات ومعازل تركب فيها الرواحل وتزود الارواد جعل الله
تعالى لهم الاجابة ومعنى تقدير السبب فيها جعل بعد ما بين كل واحدة منها في نصف يوم بحيث يمشي العادي في قرية
ويبيت الرآح في قرية الى ان يبلغ الشام لا يخاف جوما ولا عطشا ولا عدوا ولا يحتاج الى حمل زاد ولا ماء خص
اليالى والايام بالذكور ان السير لا يكون الا فيهما للاشعار بان الامر لا يتعوت باختلاف الاوقات وللأشعار
بان الامر يستمر وان تطاولت مدة السفر على ان يراد بالايام واليالى الكثرة والمواظبة على السير على الثالث يكون
المقصود من ذكر الايام واليالى الاتجار باستمرار الامن وان استمرق السير ليالى المالحين والايام مدة اعمارهم
بان يكون معنى قوله ليالى واياما لياليكم وايامكم فزكت الاضافة اعتمادا على دلالة المقام على كون الجمع المضاف
مستترقا **قوله** اشكروا النعمة الاشكر الطريقال اشكر بالكسر يا شكر اشكر هو اشكر واشكران كما يقال
بطر بطر واطرا والاشكر والبطر الطبعان الحاصل بسبب كثرة النعمة ويحتمل ان يكون قولهم هذا لقصد اعتقادهم
وشدة اعتقادهم على ان ذلك لا يعدم كما يقول القائل لغيره اضربني اشارة الى انه لا يخدر عليه ويحتمل ان يكون
قولهم ربنا بعد مقولا بلسان الحال فانهم لما كفروا صاروا كأنهم طلبوا ان يعد بين اسعارهم ويخرب المعمر
من ديارهم فقرأ العامة بصب ربنا على النداء وباعد على لفظ الامر من باب المعاملة وقرأ ابن كثير وابوعمر وهشام
بعد بتشديد العين على لفظ الامر من باب التعميل وقرأ يعقوب ربنا باعد برع ربنا على النداء وباعد على لفظ الفصل
الماضي وقرئ ربنا بالنصب على النداء وبعد على لفظ الماضي المبني للعامل وبعد على لفظ الماضي المبني للمفعول
واساد العمل لهما الى بين ورصد كقراءة فطرح بكم برع بين **قوله** فصل فجعلناهم احاديث جمع
حديث على صير القياس اي اهلكناهم كل اهلالة مصاروا عظة وعبرة ان بعدهم فجعلناهم به مثلا للناس يتحدثون
بما فعلوا وما فعل بهم ويتكلمون من احوالهم في المجالس وقوله ومن قدامهم كل مرق بيان لجعلهم احاديث فان الناس
هربوا المثل بمرقهم فقالوا اذهبوا ايدي سبأ وايادي سبأ اي تترقوا في طرق شتى واليد في كلام العرب تطلق على
الطريق يقال اخذ يد البحر اي طريقه وقيل ايدي سبأ اولاده لان الاولاد اعداد الرحل لتقوية بهم والمعنى تترقوا
مثل تترق اولاد سبأ وفي الفصل الايدي الاتس كناية او بحار او هوا حس من نصيره بالطرق وبالأولاد وسبأ
مهور في الاصل غير انه التزم الضم في هذا المثل ولا بد من اضمار لفظ المثل في هذا المثل لان ايدي سبأ وقع
حالا من قائل ذهبوا وهو معرفة لان اضافته حتمية ومن حق الحال ان تكون مكرة والتقدير ذهبوا متفرقين
قوله صارعن المعاصي شكور عن النعم وهو من صرفة المؤمن كانه قيل ان في ذلك التريق او فيما ذكر من حال

(وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها)
التوسعة على اهلها وهي قري الشام (قري
ظاهرة) متواصلة يظهر بعضها لبعضها
او راحة من الطريق ظاهرة لسهولة العبور
(وقد رنا فيها السير) بحيث يمشي العادي
في قرية ويبيت الرآح في قرية الى ان يبلغ
الشام (سيروا فيها) على ارادة المولى
المقال او الحال (ليالى واياما) متى شئتم من ليالى
وفهار (آمين) لا يختلف الامن فيه باختلاف
الايام او سيرة آمين وان طالت مدة سير
فيها وسيروا فيها ليالى اعماركم واباهم لا تقو
فيها الا الامن (صلوا ربنا بعد بين اسعارنا)
اشكروا النعمة وملوا العافية كسب اسرايل
فسألوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاز
ليطاولوا فيها على التفرق ركوب الرواحل
وتزود الارواد فاجابهم الله بتقدير العرف
المتوسطة وقرأ ابن كثير وابوعمر وهشام
بعد ويعقوب ربنا برفع باعد بلفظ الماض
شكوى منهم بعد سفرهم افراط في البر
وعدم الاعتماد بمائهم الله عليهم فيه ومن
قرأ آمن ربنا بعد وبعد على النداء واسند
العمل الى بين (وخلوا انفسهم) حيث دفر
النعمه ولم يعتنوا بها (فجعلناهم احاديث)
يتحدث الناس بهم قريبا وضرب مثل في واد
تترقوا ايدي سبأ (ومن قدامهم كل مرق)
وفرقتهم غاية التفرق حتى لحق عدانهم
بالشام والحار يثر وجدام نهامة والاذ
بهم (ان في ذلك) فيما ذكر (لايات لكم
صبار) من المعاصي (شكور) على

قولهم وفي نظم الصلوات مكتبة لابي **قولهم** فان كلمة من في الموضعين موصولة جعلت صلة احدهما صليبة استقبالية
 وصلة الاخرى اسمية للدلالة على ان الايمان يحدث بالطريق الدليل ولكبر حاله اصلية ثابتة **قولهم** والذين
 اي راسخين ومعاقل كثير ما يجيئون بمعنى واحد كشريك ومشارك وعشير ومعاشر فمعه بالمعنى وهو المرافق
 المطلع على جميع الاحوال لان الحفظ لا يتعدى بعلى فلا يقال حفظ عند بل حفظه ولا من الحفظ الجراسة
 والاستظهار وكل واحد منهما غير ملائم لهذا المقام بل الملائم هنا معنى المرافقة وفي الصحاح حصلت الشيء حفظا
 اي حرته وحفظته ايضا استظهرته والمحافظة المرافقة والحفظ المحافظة ومنه قوله تعالى وما انا عليكم بحفيظ
 ثم انه تعالى لما ذكر لشركى العرب قصة سبا وحذرهم بذكرها من ان يبرل بهم بكفرهم ما تزل فاولاد سباين لهم
 ان ما اتفقدوه آلهة من دون الله ليس له شيء من آثار القدرة من رعم الوهينة واستحقاقه العادة عند من صلا لا ميسا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لشركى توبعهم توبعهم ولا تبهيلوا ادعوا الدين رعمهم آلهة من دون الله
 جلبت نفع او كشف ضرر كما تدعون الله تعالى اوليكمشعوا حكم الصر بنى رل نكم في سى لمعه فانظروا
 هل يقدرون على قضاء شيء من حوائجكم ثم احبر من عمرهم فقال لا يملكون حرفة او بعمل رعم وهو
 ما اذا الموصول طلبا لتعريف الموصول بصلته ثم حذف تايها وهو لا آلهة الا كتمه عند الحاجة وهو قوله
 من دون الله ولا يجوز ان يكون قوله من دون الله هو الموصول لثاني لانه لا يلتزم مع الصير كلاما فلا يقال من دون الله
 الا مع تقدير الموصوف ولا يجوز ان يكون لا يملكون هو الثاني لان المعنى يكون حيث تدعهم رعمهم لا يملكونه
 ولا يرعونه **قولهم** وذكرهما **قولهم** مع ان المقصود بيان انهم لا يملكون فقال درة في امرنا اما لتاوجهم
 بحسب انهم جميع الامور اولان الآلهة السماوية اذا لم تملك شيئا من مائ السماوات لزم ان لا تملك شيئا اصلا
 وكذا الآلهة الارضية اولان لا تملك شيئا من اسباب القرية لزم ان لا تملك شيئا اصلا **قولهم** وماله منهم
 اي ماله تعالى من ظهير يعاونه على خلق شيء منها او منها حال كونه منهم اي بما رعموه آلهة ثم ان لشركى
 لما قالوا ان لا تصد الاصنام لاستقلالهم في خلق الكائنات وتدير امورها ولا لان لهم شركة في خلق ولمات
 ولا يكونهم اعوانه تعالى في الملق والتدبير وانما بعدهم ليشعروا بان الاصنام صور الملائكة فخر من فلا تزد
 شعاعهم مساواة تعالى قال الله تعالى في ابطالهاهم ولا تمنع لشعاعه صده **قولهم** اذن له ان يشمع **قولهم** على
 ان تكون اللام داحلة في الشائع والمضى لا تمنع شعاعه شائع في حال من الاحوال الا في حال كونه كائنة
 لم اذن الله ان يشمع فكلمه من عبارة عن الشائع ودخلت اللام عليه كما دخلت في قولك انكرم زيد
قولهم او اذن ان يشمع له **قولهم** على ان يكون كلمة من عبارة عن المشعوع لاحله وتكون اللام لام الاحل كما في قولك
 جئتك زيد اي لاحله فكأنه قيل اذن وقع اذن الشائع لاجله **قولهم** ولم يثبت ذلك **قولهم** فانه تعالى لا يبادر
 بالاصنام ان تشمع لعادتها وقدم الواحد الاول لان ابطال قول من قال هؤلاء شعاعونا عند الله انما يظهر على هذا
 الوجه **قولهم** غاية لفهوه الكلام **قولهم** بمحتمل ان يكون المراد من الكلام مجموع قوله ولا تمنع الشعاعه عند
 الا ان اذن له فانه بهم من ان ثمة اضارا للادس وتوقفا ومرعا من الراحين الشعاعه والشعاع هل يؤذن لهم
 او لا يؤذن وانه لا يطلق الاذن الا بعد من زمان وطول من التريض وبمحتمل ان يكون المراد من قوله حتى اذا
 فرغ من قلوبهم الآية على ان الكلام معنى التكلم لان التعريض من القلوب يدل على ان ثمة فرجا وانتظارا وكذا كلمة
 حتى لتكونها للعاية تؤذن ان ثمة توقفا وانتظارا كما به قل لا تمنع الشعاعه يوم القيامة الا من اذن له فيترصون
 ويتوقفون مليا فرعين حتى اذا فرغ من قلوبهم اي كشف المرع من قلوب الشاهدين والمشعوع لهم تكلم بها
 رب العزة في اطلاق اذن تباشروا بذلك وسأل بعضهم بعضا ما اذا قل ريكتم قالوا الحق اي قالوا قال الله تعالى
 القول الحق وهو الاذن بالشعاعه لم يرتضى والتريع ازالة المرع كالترص ازالة المرص والتريع ازالة المراد
 يقال فراد يعيرك اي ازل عند الفردس روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال فاذا اذن لمن اذن له ان يشمع
 من عند الشعاعه اي ازل الشعاعه الفرع عنه فعلى هذا يكون الضمير في قوله من قلوبهم الشاهدين والمشعوع لهم
 وقبل الصير فيه للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا لان الآية تزلت ردا لقول من قال انما بعد الاصنام
 لكونها صور الملائكة الذين هم شعاعونا عند الله فان الملائكة يرعونون حين يرد عليهم كلام الله بالادس لهم
 بالشعاعه من هبة ما يؤمرون به من الامر الهائل او لما يخافون من وقوع التفسير منهم في شعاعه الذين يشعرون

متا حيان (قل) للشركى (ادعوا الدين
 زعمهم) اي زعمهم آلهة ومعاقل لا زعم
 حذف الاول لطول الموصول بصلته والثاني
 لقيام صفة وهي من دون الله مقامه ولا يجوز
 ان يكون هو موصول الثاني لانه لا يلتزم مع
 الصير كلاما ولا يملكون لانهم لا يرعونوه
 (من دون الله) والمعنى ادعوه فبايعهمكم
 من جلبت نفع او دفع ضرر لعلمهم يستصيون
 لكم ان صح دعواكم ثم اجاب عنهم اشعارا
 بعين الجواب وانه لا تقبل المكابرة فقال
 (لا يملكون مثله درة) من خير او شر
 (في السموات ولا في الارض) في امرنا
 وذكرها للعموم العرفي اولان آلهتهم
 بعضها سماوية كالملائكة والكواكب
 وبعضها ارضية كالاصنام اولان الاسباب
 القرية لشركى غير سماوية وارضية والجملة
 استئناف لبيان حالهم (ومالهم فيها من
 شرك) من شركة لاحلق ولا ملكا (وماله
 منهم من ظهير) يعيد على تدبير امرهم
 (ولا تمنع الشعاعه عنده) فلا تمنع شعاعه
 ايضا كما يزعمون ادلا تمنع الشعاعه عند الله
 (الا لمن اذن له) اذن له ان يشمع او اذن ان
 يشمع له لعلوا شانه ولم يثبت ذلك واللام
 على الاول كاللام في قولك انكرم زيد وعلى
 الثاني كاللام في جئتك زيد وقرأ ابو عمرو
 وجره والكسائي نصر النهمرة وكسر المذال
 (حتى اذا فرغ من قلوبهم) غاية لفهوه
 الكلام من ان ثمة توقفا وانتظارا للادس اي
 يترصون فرعين حتى اذا كشف المرع من
 قلوب الشاهدين والمشعوع لهم بالادس وقيل
 الصير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا
 وقرأ ابن عاصم ويعقوب فرغ على البناء فافعل
 وقرئ فرغ اي نفي الوجع من فرغ الزاد اذ
 في (قالوا) قال بعضهم لبعض (مادان قال
 ربكم) في الشعاعه (قالوا الحق) قالوا
 قال القول الحق وهو الاذن بالشعاعه لم
 ارتضى وهم المؤمنون وقرئ بالرفع اي
 بقوله الحق (وهو الحق الكبير) ذو الجلال
 والكبرياء ليس لك ولا نبي ان يشكك
 ذلك اليوم الامانة

لهم حتى اذا كشف عنهم الغرغ قالوا الملائكة الذين فوقهم وهم الذين ملأوا ذلك اليهم ما داخل ربكم اي ماذا امر به
وهو كلام الحاصص المتدلل والمعنى انهم مع منزلتهم هذه جزعون وبشعور في شناعة من لهم بشعور وهم مأمرون
بعلون كيف يشعرون فكذلك وقيل انما يعرفون من غلبة نصيبهم عند سماع كلام الله تعالى لما روى ابو هريرة
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا قصي الله الامر في السماء صربت الملائكة باحتضنها خفقا بالقوله تعالى كما
سلسلة على سموان فاذا فرغ من قلوبهم قالوا ما انا قال ربكم قالوا الحق وقال عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله
ان يوحى بالامر ويكلم بالوحي سمع اهل السموات صلصلة اخذت السموات منها رجدة او قال رعدة شديدة خوفا
من الله تعالى فادسمع بذلك اهل السموات صفوا وحر واثق صعدا ويكون ول من رعد رأسه جبريل عليه الصلاة
والسلام فيكلمه من وحيه بما اراده ثم يمر جبريل عليه الصلاة والسلام على الملائكة كل امرئ يسأله
ملائكتها ما قال رنا يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فتقول الملائكة كلهم مثل ما قال جبريل
فيتمى جبريل بالوحي حيث امره الله تعالى فوقه انما يعرفون حدرا من قيام الساعة وذلك انه كانت الفترة بين
عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام خمسمائة وخمسين سنة وقيل ستمائة سنة لم تسمع الملائكة فيها وحيا فلما بعث الله
تعالى محمدا عليه الصلاة والسلام كلم جبريل بالرسالة الى محمد عليه الصلاة والسلام فلما سمعت الملائكة ذلك
ظنوا انها الساعة لان بعثه عليه الصلاة والسلام كانت من اشراط الساعة عند اهل السموات فصعقوا
بما سمعوا خوفا من قيام الساعة فلما انصرف جبريل حمل بمرء اهل كل سماء فيكشف عنهم الغرغ ويرفعون رؤسهم
وقول بعضهم لبعض ما انا قال ربكم قالوا الحق بعمى الوحي وهو العلي الكبير فقرأ الجمهور رجع بصم الفاء وكسر الراء
وقرأ ابن حاتم جهمها معا على ساء الفاعل وهو الله تعالى وقرأ جرج مائين الميم من جرج الماء بكسر الراء
يرجع عنها فقرأ اي هي والنصب والحق منصوب مضاف مصورة اي قالوا قال رنا الحق اي القول الحق
ومن رده جعله خبر مبتدأ محذوف اي مقوله الحق **﴿قوله اذ لا جواب سواد﴾** حلة الامر تعالى اياه عليه الصلاة
والسلام ما يتولى الجواب بنفسه بعدما امره عليه الصلاة والسلام بان يحملهم على الاقرار بان من يرزقهم المصير
من السموات ومن يرزقهم النبات من الارض هو الله تعالى فان قوله من يرزقكم استعظام تقرير وكون السؤال
والجواب من واحد يشترط شيئا الجواب قائم لو اجابوا لا يمكنهم ان يجيبوا الا به فانه اذا تصح الامر ونهين
الجواب لا يحتاج الى ان يطعوا به بالسنتهم والتلتم في الامر التكت فيه والتأني والذي حالهم على السكوت
من الجواب او التلتم فيه مما لا ازام انهم لو اجابوا وقالوا رارنا هو الله وحده توجه اليهم ان يقال لهم مالكم
لا تصدرون الذي تترددون فيكم وتؤثرون عليه من لا يفتد على ان يرزقكم **﴿قوله تعالى وانا اياكم لعلى هدى
اوفي صلال﴾** داخل تحت الامر بالقول والمعنى وقل ان احد القريتين ما وسمكم لعلى احد الامرين من الهدى
والصلال المين **﴿قوله﴾** وهو بعدما تقدم من التقرير البليغ **﴿حلة اسمية طاه تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم
اولا بان يكلمهم ويوحيهم بقوله قل ادعوا الذين رزقتم من دون الله ثم ما ن يسألهم سؤال تقرير من تعيين
زارقهم ثم بان يتولى الجواب بنفسه ايداما منهم مع كونهم معتدين للحق يمتنعون من الاقرار به بالسنتهم اذا
او حوفا من الزام الحق عليهم وتزل من هذه الدرجة تأليا وامر ما يرضى الصان معهم ويقول لهم انا وانا اياكم لا ية
ليادي على تماديهم في الصلال على وجه هو ادخل في اثبات تعرضي والفتنة على الخصم ووجب استدباري الشعب
والجدال عليه وقوله تعالى اياكم عطف على اسم ان وما ذكر بعده خبر الاول وحذف خبر الثاني للدلالة
عليه اي وانا لعلى هدى اوفي صلال او انكم اعلى هدى اوفي صلال ويحتمل ان يكون ما ذكر بعده خبر الثاني
ويكون خبر الاول محذوفا كما في قوله نحن ما عندنا وانت ما عندك راض والرأي مختلف حذف خبر الاول اي
نحن راضون وهذا هو الوجهان لا ينبغي ان يحمل على ظاهره قطعاً لانه عليه الصلاة والسلام لم يشك في انه على هدى
ويبين وفي ان الكافرين على صلال ميين واما هذا الكلام جار على ما مخاطب به العرب من استعمال الانصاف
في محاوراتهم على سبيل القرض والتقدير **﴿قوله وقيل انه على الف﴾** اي والنشر والتقدير وانا لعلى هدى
وانكم لبي صلال ميين وفيه نظر لانه لو كان من قبل الف لو حب ان يكون كل واحد من المعطوفين معطوفا
بالواو وكون كلمة او بمعنى الواو ليس بشائع **﴿قوله واختلاف الحر من﴾** وهما كلمة على الداخلة على الهدى
وكلمة في الداخلة على الصلال والنار علم الطريق وسمي ملك من ملوك المين دا النار لانه اول من وضع**

﴿قل من يرزقكم من السموات والارض﴾
يريد به تقرير قوله لا يملكون **﴿قل الله﴾**
اذ لا جواب سوادهم اشعار بانهم ليسوا
لو تاملوا في الجواب بحاسة الازام لهم
مقرون به بقاوبهم **﴿واانا وانا اياكم لعلى هدى
اوفي صلال ميين﴾** اي وان احد القريتين
من الموحدين التوحيد بالرق والقدرة
الدانية بالعبادة والمشرية به الجهاد النازل
في ادنى المراتب الامكانية لعلى احد الامرين
من الهدى والصلال الواضح وهو بعد
ما تقدم من التقرير البليغ الدال على من هو
على الهدى ومن هو في الصلال ابلغ
من التصريح لانه في صورة الانصاف
المسكت للخصم المشافه ونظيره قول حسان
أتهجوه ولست به بكمو

فتنة كما جبر كما الفداء

وقيل انه على الف وفيه نظر واختلاف
الحر من لان الهادي كن صعد مائرا ينظر
الاشياء ويطلع عليها اوركت جوادا
يركضه حيث يشاء والصال كأنه منغمس
في ظلام مرنك من قبل انه لا يرى شيئا
او محبوس في معصورة لا يستطيع ان يتصوى
منها **﴿قل لانسألون عما اجرنا ولا نسال
عما نعملون﴾** هذا ادخل في الانصاف والبلغ
في الاخبات حيث استدال الاجرام الى اتسهم
والتمس الى الصالحين **﴿قل يجمع بينا ربنا﴾**
يوم القيامة **﴿ثم جمع بينا بالحق﴾** يحكم
ويقتل بان يدخل الحقين الجنة والمبطلين
النار **﴿وهو الفتاح﴾** الحاكم العيصل
في القضايا الخلقية **﴿المليم﴾** بما يغني
ان يغني به

المنار على طريقه في معارضة ليتهدي به اذ ارجع والارتياك الاختلاط والدخول في الامر الصعب الذي لم يكن
يخلص منه والطهورة الحرة التي يطهر فيها الطعام الذي يخبأ **قوله** تعالى قل اروي **قوله** يحتمل ان يكون
من الرؤية بمعنى العلم المتعبدية قبل النقل الى اثنين فلا يحى بهما النقل عدت الى ثلاثة اولها اليد المتكلم وثانيهما الوصول
وثالثها شركاء وعائد الوصول محذوف اي الخشوع ويحتمل ان يكون من الرؤية البصرية المتعبدية قبل النقل
الى واحد وعدت بالنقل الى اثنين اولهما يد المتكلم وثانيهما الوصول فشركاء نصب على الحال من عائد الوصول
اي انصروني المخلصين به حال كونهم شركاء **قوله** والصبره او الشان **قوله** يعني ان هو في قوله تعالى بل
هو الله يحتمل ان يكون ضمير ارجع الى الله تعالى والمعنى ليس الامر على ما انتم عليه من الخلق انشركاء به في العادة
بل هو الله وحده قوله هو مبتدأ والله خبره والعريز الحكيم صفتان فيكون هو من قبيل الضمير المهم انصربا
بعده تمخيا لشان المرجع اليه وتمكينه في الدهن فانك اذا قصدت الابهام لتعظيم تعلق المرجع في ذهنك ثم
تبرعه بصير المائب لتتشوق نفس السامع الى المعبر عنه ثم تذكر المرجع ويحتمل ان يكون ضمير الشأن فلفظ
الجلالة حيث مبتدأ والعريز الحكيم خبران والجملة خبر هو والفرق بين الاحتمالين ان الجملة التي بعد ضمير الشأن
هي المبتدأ بخلاف ما اذا كان ضمير الجلالة فان خبره اسم مرد مصره **قوله** الا ارسالة عامة لهم **قوله**
على ان كافة صفة مصدر محذوف وان تعليل تفسير الكافة بالعامة الفصيحة فكأنه قيل اريد بالكافة ان لا تشمل
والعموم مستلزم الكف فيكون كناية او محاربا بمعنى عامة لهم محبطة بهم لان الارسالة اذا شملتهم فقد كف عنهم ان
يخرج منها احد منهم من الكف وهو المنع يقال كف يكف اي مع **قوله** او الا جامعة **قوله** على ان يكون
كافة بمعنى جامعة ويكون حالا من كاف ارسلاك وتكون الها فيه لاسعة كافي علامة ورواية ونسابة ومن استعمل
كف بمعنى جمع قول انقبح وكره للتصلي كف فوبه اي جمع ما عرت من المراه ولا يجوز كونها حالا من المهرور
مقدمة عليه لان تقدم حال المهرور عليه بمرنه تقدم المهرور على الجار من حيثان حال المهرور تكون مبهمة بحرف
اجرة ايضا وتقدم المهرور على الجار تمتع فكذا ما هو بمنزلة عند الجمهور وان جوزة بعض النحاة استشهادا
بقول الشاعر

• اذا المرء احسن المروءة ناشتا • فطلبها كهلا عليه شديد •

• ووجه ارسالة الآية بما قبلها انه تعالى حقق مسائل لتوحيد اولان ثم شرع في تحقيق الرسالة قال وما ارسلاك
الا كافة للناس اي الارسالة تكف ان يخرج منها احد منهم او الا جامعة لهم في الاطلاع روى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة عامة ثم انه تعالى لما ذكر الرسالة بين
الحشر على وجه يتضمن تجهيل مكربه فقال ويقولون متى هذا الوعد **قوله** لكم ميعاد **قوله** جملة اسمية
والميعاد زمان الوعد او مكان لمة وهوها الزمان الذي هو القيامة او وقت موتهم ويدل عليه قوله لا تنسأخرون
منه ساعة ولا تنقدمون اي لا تأخرون عنه ولا تنفتمون وزاد المصنف احتمال ان يكون الميعاد مصدرا
معصفا الى زمانه حيث قال وعد يوم والميعاد يطلق على الوعد والوعد قال ابو سعيد الوعد والوعد والميعاد
بمعنى والاصافة الى اليوم سواء حمل مصدرا او زمانا بانية لانها من اصافة العام الى الخاص كافي معنى •
وثوب حر وبغير سانية فان المصنف الشئ البالي اصيف الى الصمامة لبيان وكذا التوب والعير والسانية
الناضجة وهي النافقة التي يستنى عليها يقال سعت النافقة تسو اذا سقت الارض وفي المثل سبر السواني
سعر لا قطع **قوله** ويؤيده انه قرئ يوم **قوله** اي قرئ ميعاد يوم متونين على ابدال يوم من ميعاد اي
ويؤيد كون الميعاد عبارة عن زمان الوعد ابدال اليوم منه وقرئ ميعاد يوما على تعظيم اليوم بتقدير امني
فيكون منصوبا على المدح والتعظيم اي يوما من صفته كبت وكيت **قوله** وهو جواب تهديد **قوله**
جواب عما يقال كيف انطبق هذا جوابا لسؤالهم مع انهم سألوا من فمين وقت الوعد من حيث
ان متى سؤال من الوقت المعين ولا تعرض في الجواب لتعيين الوقت وتقرير الجواب ان سؤالهم وان كان
على صورة استعلام الوقت الا ان مرادهم الانكار والتعت والجواب المطابق لئل هذا السؤال ان يجاب
بطريق التهديد على ذمتهم فلهذا اجيبوا ما كنتم زعدون يوم يحاكمكم فلا تستطيعون تأخر اعه ولا تقذما
عليه ثم انه تعالى لما بين الاصول الثلاثة التي هي التوحيد والرسالة والحشر وكان المشركون كافرين بكل

(قل اروي الدين الختم به شركاء) لا روى
بأي صفة الختموهم بالله في استحقاق العادة
وهو استعمار من شهم بعد ازام الحجة عليهم
زيادة في تكيثهم (كلا) ردع لهم عن المشاركة
بعد ابطال المقابلة (بل هو الله العريز الحكيم)
الموصوف بالعلية وكال القدرة والحكمة
وهؤلاء المحذون به مقسمة بالذلة شأية من
قبول العلم والقدرة رأسا والضمير لله او للشان
(وما ارسلاك الا كافة للناس) الا ارسالة
عامة لهم من الكف فانها اذا شملتهم فقد كف عنهم ان
يخرج منها احد منهم او الا جامعة لهم في الاطلاع
همي حال من الكاف والشاء للبالغة ولا يجوز
جعلها حالا من الناس على المختار (بشير
وتذيرا ولكن اكثر الناس لا يعطون) فيصطلح
جهلهم على مخالفتك (ويقولون) من فر
جهلهم (متى هذا الوعد) يعنون الميعاد
والنذر عنه او الموهود بقوله يجمع بين
(ان كنتم صادقين) يخاطبون به رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (قل لكم
ميعاد يوم) وعد يوم اورمان وعد واصافة
اليوم لتبيين ويؤيده انه قرئ يوم
البدل وقرئ يوما صمرا امني (لا تنسأخرون
منه ساعة ولا تنقدمون) اذا فاجأكم يوم
جواب تهديد جاد مطابعا لما قصد وميسر
من التعت والانكار

(وقال الدين كبروا لنؤمن بهذا القرآن ولا الذي يدينه) ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على النعت قبل ان كبروا مكفأوا اهل الكتاب عن الرسول صلى الله عليه وسلم فاعبروهم انهم يحدون عنه في كتبهم مصبوا وقالوا ذلك وقيل الذي يدينه يوم القيامة (ولورى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم) اي في موضع العماية (يرجع بعضهم الى بعض القول) يتاورون ويتراحمون القول (قول الذي استصموا) يقول الاتاع (الذين استكبروا) الرؤساء (لولا انهم) لولا اضلالكم وصدكم يا ايمان الايمان (لكنا مؤمنين) باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم (قال الدين استكبروا الذين استصموا) انهم صدقناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم محرمين (الكبروا) انهم كانوا سائقين لهم عن الايمان واتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث امر صوا عن الهدى واكروا التقليد عليه ولذلك بنوا الامكار على الاسم (وقال الدين استصموا الذين استكبروا بل مكر الليل والنهار) اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرنا الصاد بل مكر كما نادى آتيا ليل والنهار حتى اضرم علينا رأينا (اد تأمرونا ان نكبر بالله ونجعل له اندادا) والمعاطف بمطقة على كلامهم الاول واصافة المكر الى الظرف على الاتباع وقرى مكر الليل بالنصب على المصدر ومكر الليل بالثبوت ونصب الظرف ومكر الليل من الكرو (وامروا الندامة لما رآوا العذاب) واخبر الفريقان الندامة على الضلال والاصلال واخضاها كل من صاحبه بحافة التعبير او اظهرها فاته من الاصداد الهمة فصم للثبات والسلب كما في اشكته (وحلنا الاحلال في افعال الدين كبروا) اي في افعالهم فجاء بالظاهر ثوبها ذمهم واعتقارا بموجب افعالهم (هل يجوزون الا ما كانوا يعملون) اي لا يعمل بهم ما عمل الاجراء على افعالهم وتعدية بحرى اما تصحيح معنى قضى لورنح المعاض (وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها) تسليط لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما نفي به من قوته

واسد عنها بين كبرهم الصام بقوله وقال الذين كبروا لنؤمن بهذا القرآن فان الكبر بالقرآن يداول الكبر بجميع ما يطلع به القرآن ثم انه تعالى لما حكى عنهم الكبر المذكور بين عاقبة امرهم وما آل حالهم في الآخرة فقال ولورى يا محمد اوبى من تصوره الرؤبة اياهم على اذل حال محسوب السؤال برده نصهم الى بعض القول في الجدل كما يكون عليه حال جماعة اخطأوا في امر رأيت امرا محبا وحالا عصب والعياد بالله تحسب جواب لوقته ويل **قوله** واداك اي ولكون المقصود انكار كونهم صادقين للاتباع من الايمان واشتات انهم هم الذين صدوا انفسهم بوالا انكار على الاسم صدقوا نحن فان وقوع المسند اليه بعد حرف الانكار بلا فصل بعيد في الفعل من المسند اليه المذكور وثبوته لم يبره ومن هذا الكلام انما قيل اذا تعقبت انكنا واحدا على تحقيق الفعل وصدوره من فاعله ورجم المحاط انه صدر من التكلم فيقول التكلم في رقة انما فعلت ذلك بتقديم المسند اليه وابلا انه حرف الانكار يريد انكار كونه الفاعل له واشتات كونه مفعولا لم يبره كما في هذا الاية اي نحن صدقناكم من قول الهدى وهو الايمان بعد ادبناكم من دعوة الرسول وقيام المحمرة بل كنتم محرمين من ان لايمان اعتبارا او الجرم الدس تقول منه حرم واحرم واحترم بمعنى خذل لهم المستصمومون محبين لهم بل مكر لهم والنهار اي بل اندي صدقناهم مكر كما نادى ليل والنهار او العطف في قوله تعالى وقال الذين استصموا بمطقة على كلامهم الاول والمقصود بيان انهم بين قوله تعالى قال الدين استكبروا وبين قوله وقال الذين استصموا حيث صدر الثاني بحرف المعطف دون الاول ووجه لمرق الاول كلام مستأنف ذكر جوابا لمن قال ما قال المذكورون في جواب استصموا فلا وجه لعدم المعطف بخلاف كلام المستصمومين فاهل بقصده جواب لسؤال من قدر بل سبق منهم لكلام المستكبرين معطف كلامهم الثاني على كلامهم الاول **قوله** بل مكر كما نادى آتيا اي دأبنا اي بل صدقناكم كما نادى هدى انونين على ان مكر ليل مرفوع على انه فاعل فعل مقدر ويحتمل ان يكون مرفوعا على انه متدا حذف حرمه على معنى من مكركم ليل الليل والنهار وحللكم ابا ناهي الشريك دأبنا هو الذي اوقف في الكبر والصلال او على انه حريشا محذوف اي سب كبرنا مكركم **قوله** حتى اهرتم من فوات امار على الهدى لغير امارا في علم عليه واستلب مامعه ونهيد **قوله** واصافة المكر الى الظرف اي ان قوله بل مكر الليل والنهار معناه مكركم في الليل والنهار فاستمع في الظرف باجراة بحرى المفعول به واصافة المكر اليه على طريق اصافة المصدر الى مفعوله كما نفع في قوله يا سارق البيلة اهل الدار او جعل ليلهم ونهارهم ما كبر على الاسد الحار اي كافي قول حرير

لقد لنا بالام صلات في السرى • ونعت وما ليل المطى بنائم •

فيكون من اصافة المصدر الى فاعله وكل واحد من الوجهين احسن من قول من قال ان الاصافة فيه معنى في اي مكر في الليل لان ذلك لم يثبت في غير محل الرابع **قوله** ومكر الليل من الكرو اي قرى مكر خضع الكاف وتشديد الراء مرفوعا ومصنوعا اما الزعم على ما ذكر في القراءة بكون الكاف اي بل صدقنا كروهما علينا واحتلاهما من كذا اذا حذو ذهب على معنى صدقنا طول السلاية وطول الامل فيهما كقوله تعالى فطال عليهم الامل غشت قلوبهم واظهر منه ان يكون ارتضاعه على انه مبتدا حذف خبره او خبر مبتدا محذوف اي بل مكركم اي كروكم بالاعواء في الليل والنهار دأبنا سبب كبرنا وصدودنا عن الهدى اوسب ذلك مكركم وخلاصة المعنى اما انما اشركنا بيبكم واما بالنصب على انه مصدر هل محذوف اي بل تكرون الاعواء مكر الليل والنهار اي وقت كروهما مثل آتيك حقوق الصم والمعنى بل تكرون الاعواء مكر ادأبنا لا نعززون صد **قوله** في اشكته

فانه يحكى بمعنى اثبتة الشكاية وازلت عنه الشكاية وقد جعلها من قال

- شكوت الى الايام سوء صفيها • ومن هب ياك تشكى الى البنى •
- غار ذاتى الايام الاشكاية • ومارالت الايام تشكى ولا تشكى •

اي تريد شكائى ولا تريبها **قوله** ثوبها بيمهم اي نصير بحماه من فاه الشئ سوء اذا ارتفع ووتته ثوبها اذارهته وتوتت باسمه اذارهته ذكره وقوله تعالى هل يحرون الا ما كانوا يعملون اي الاحراء اعمالهم من الكبر والمعاصي اشار به الى ان ذلك حقهم عدلا وهو استعظام تقرير وعدى يحرون الى اعمالهم مع ان جرى لا يعتدى بنفسه الى مفعولين بل يقال جرته بما صنع اما على طريق الحذف والايصال وهو ظاهر او تصحيح جرى معنى اقصى وهو يعتدى الى اثبتة بزال قضيته سرى **قوله** بما نفي به اي انلى يقال موته وميته اي

ابتدئ كانه تعالى قال له عليه الصلاة والسلام يا ايها النبي لا تحزن على تكذيب الكفرة يا ايها النبي الكفار لا يبالون
 ليس يدعوا لك عداة قديمتهم **قوله** ولذلك **قوله** اي ولكون القحرة برحارف لذيها والاستهانة من لم يحظ
 بها معظم الدواعي الى التكذيب صموا التهم والمعاخرة الى التكذيب حيث تكلموا هولهم بما ارسلتم به فانهم
 انما قالوا ذلك تكلمنا بالمرسلين ضرورة انهم غير معتادين بالارسلان وتجاوزوا يقولهم نحن اكثر اموالا **قوله**
 بما ارسلتم به **قوله** متعلق بخبر ان و به متعلق بقوله بما ارسلتم والتقدير انما كانوا من ابدى رسلهم من الايمان وتوحيد
قوله فمن اولى بماتة صوته **قوله** اي من الرسالة جعل المزمون قولهم نحن اكثر اموالا ولا ادا بالنسبة الى
 الرسل وسبلة الى تكذيبهم وزعموا انهم اكرم على الله من الايمان ومن المؤمنين قائلين انهم لو لم يكرموا عليه تعالى
 لما رزقهم ذلك وان المؤمنين لو لم يهونوا عليه تعالى لما حرهم فابطل الله تعالى عنهم ذلك بهاتين الايتين وهما
 قوله تعالى قل ان ربي يسط الرزق لمن يشاء ويقدر وليس البسط والتقصي لكرامة وانهم من مومنين
 ومصرثي وانما يوسع ويصيق بمشيتته لما رأى من الحكمة والمصلحة يسط لمن يشاء لا لفصل ومراعاة صده ويقدر
 على من يشاء لا لطبابة كانت منه اليه بل له ان ينزل عبده بما شاء **قوله** قربة **قوله** يعني ان ربي يسط الرزق
 تقر بكم من غير لفظه او اسم لمصدره كقوله امتة الله ما لا يستدل المزمون بكثرة اموالهم واولادهم على كونهم
 احسن حالا عند الله ابطال الله تعالى استدلالهم ذلك من البسط والتقصي لا بدلان على الكرامة والهوان ثم
 اكده ذلك بقوله وما اموالكم ولا اولادكم الاية فكأنه قيل استدلالكم بكثرة الاموال والاولاد على كونكم احسن
 حالا عند الله ليس استدلالا **قوله** ايها الضعفاء لا على قربة العهد من الله تعالى كيف وكل واحد من المال والولد
 يشغل من الله فكيف يقرب منه من الذي يقرب اليه تعالى هو العمل الصالح لا الله على الله تعالى واشغال
 بطاعته ومن توجه الى الله تعالى وصل ومن اتها اليه بغير العمل **قوله** والى **قوله** يعني ان الصالح ان يبال
 باللاتي لان التي اسم مجرد فلا وجه لتوصيف الاموال والاولاد به وجهه عليه لا به حاله عليه لا وبها بالمعاهدة
 كأنه قيل وما حاجة اولادكم و اموالكم ما هي التي تقر بكم او لكون التي صدقوا سوف يحسبوا اي وما هي بالقوى
 التي او بالمصلحة التي تقر بكم **قوله** استثناء من معمول تقر بكم **قوله** وهو صبر ططاب الاول للجنة بي آدم فكان
 الاية اشارة الى ان العمل الصالح بالنظر الى الاموال ان ينقها اصحابها في حسن الله ولغيره الى الاولاد ان يعلمهم
 آثارهم الحيرة ويربواهم على الصلاح ويحور ان يكون استثناء من اموالكم و اولادكم على حذف المضاف الى الاموال
 من آمن و اولاده **قوله** وقرى بالاعمال **قوله** اي وقرى بجرأة مرهوما سوء وانصبص مصوبا فان الاصل
 ان يماروا الصنف ثم جرأة الضعف بالاصابة ومن نصب جرأة ونوعه ورع الضعف جعل جرأة تحميرا او حالاي
 فاولئك لهم الصنف جرأة والعامل في الحدل الاستمرار كما في قوله تعالى لله جرأة الحسي فيمن قرأ نصب جرأة
 في التكلم ويحتمل ان يكون انتصاب جرأة على انه مصدر لعله الذي دل عليه لهم جرأة وذلك لان طوئك مبدأ
 والضعف مبتدأ ثان ولهم خبر ثان والجملة خبر اولئك فكأنه قيل فاولئك الصنف لهم جرأة **قوله** على
 ارادة الجنس **قوله** فانهم جميع لا يشتركون في معرفة واحدة بل لكل واحد معرفة تخصه وفي الصحاح المعرفة لعامة
 والجمع فرقات وفرقات وعرف بين الله تعالى وتوالات الذين آمنوا وعملوا الصالحات تصاعبت حسباتهم ثم دوقل
 وهم في الفرقات آمنون اشارة الى داوم ايمانهم وتأييدها ثم بين حال المسي فقان والذين يسعون في آياتنا مع حري
 الاية اي متدبرين في معيهم ان يسفوا الانبياء الذين شأفهم اظهر الايات والاساطير ليس اوس يهونوا فان
 العاجز انهارت بهرب لكي يهرى قال ما حرقلا اذ اذهب من يوصل اليه **قوله** هدى في شخص واحد اشار
 وقين وما سبق في تخصيص **قوله** فان ما سبق رذلتهم انهم اكرمهم بكثرة اموالهم ولا اولاد فلا يهينهم
 بالتكذيب والتعظيم ويعذب من صيق عليه في الدنيا قرده عليهم بان اختلاف الانصاف في الحق والصيق لا يتي
 على كرامة الموسع عليه وهو ان المصيق عليه وانما يمتنى على مجرد مشيتته تعالى وهما لما بين ان الايمان والعمل
 الصالح هو الذي يقرب العبد الى ربه ويكون مؤذيا الى تصغير حسنته بين ان نعم الآخرة وما عاف الحسرات
 فيها لا ياتي بعد الرزق في الدنيا بل الصالحون قد يسط لهم الرزق في الدنيا مع ما لهم في الآخرة من اخره الاوى
 والثبوت الحسي يختصى الوعد الالهى وان كانوا في بعض الاقاوت يصيق عليهم وكلمة ما في قوله تعالى وما عافتم
 شرطية في محل انتصاب على انه معمول مقدم لانعقتم ومن شئ بانه وقوله فهو محله حوت لشرط او موصولة

وتخصيص المشعين بالتكذيب لان الداعي
 العظيم الى التكبر الفاخرة بزحرف الدنيا
 والانهماك في الشهوات والاستهانة عن علم
 يحظ منها ولذلك صموا التهم والمعاخرة الى
 التكذيب فقالوا (انما ارسلتم به كافرون)
 على مقابلة الجمع بالجمع (وقالوا نحن اكثر
 اموالا واولادا) معنى اولى بماتة صوته ان
 امكن (وما نحن بمعدين) اما لان العباد
 لا يكون اولادها كمرساجت فلا يبينها بالعباد
 (قل) رذلتهم انهم (ان ربي يسط الرزق
 لمن يشاء ويقدر) ولذلك يختلف فيه
 الانصاف المتخالف في الخصائص والصفات
 ولو كان ذلك لكرامة وهوان وجبانه لم يكن
 بمشيتته (ولكن اكثر الناس لا يعلمون)
 فيضنون ان كثرة الاموال والاولاد للشرف
 والكرامة وكثيرا ما يكون للاستدراج كما
 قال (وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم
 هندا زلفي) غربة والى اما لان المراد
 وما حاجة اموالكم والاولاد اولادها صفة
 محذوف كالنفوى والمصلحة وقرى بالدى
 اي بالشيء الذي يقربكم (الامن آمن وجل
 صالطا) استثناء من معمول تقر بكم اي الاموال
 والاولاد لا تقرب احدا الا المؤمن الصالح
 الذي ينق ماله في سبيل الله ويعمل لوجهه الطير
 ويريد على الصلاح او من اموالكم واولادكم
 على حذف المضاف (فاولئك لهم جرأة
 لضعف) ان يماروا الصنف الى عشره فمؤدة
 والاصافة اصابة المصدر الى المعمول وقرى
 بالاعمال على الاصل وعن يعقوب رخصها
 على ابدال الضعف ونصب الجرأة على التمييز
 او مصدر له الله الذي دل عليه لهم (بما عملوا
 وهم في الفرقات آمنون) من المكارة وقرى
 بفتح الراء وسكونها وقر أحزة في المعرفة على
 ارادة الجنس (والذين يسعون في آياتنا)
 بارد وانظم فيها (معاجرين) معاجرين
 لانبياتنا او عبادين انهم يسعون (والذين
 في العباد محضرون) ان ربي يسط الرزق
 لمن يشاء من عباده ويقدر له (يوسع عليه بار
 ويصيق عليه اخرى هدى في شخص واحد
 باعتبار وقين وما سبق في تخصيص فلا يكره

(و ١٠٠ من شيء فهو يخلعه) هو ضامنا
ما جلا أو أجلا (وهو خير الرافقين) فان
غيره موافق ابصار رزقه لا حقيقة لرافقه
(وهم ضيقهم جميعا) المستكبرين
والسامين (ثم يقول للملائكة أهؤلاء
إياكم كانوا يعبدون) تقريرا للشركيين
وإياهم واقطاعا لهم عما يوقنون من شعائهم
وتعديهم من الملائكة لأنهم أضلوا شركائهم
والعالمون انطباع منهم ولأن عبادتهم
بدأ لسرك وأصله وقرأ حفص ويعقوب
يعسرهم ويقول بالياء فيهما (قالوا أجهنك
أوليا من دونهم) أنت الذي نوالهم
دونهم لا موالاة يساوونهم كأنهم ينوون ذلك
برأيتهم من الرضى بعبادتهم ثم أضربوا عن
ذلك ونمو أنهم عبادهم على الحقيقة بقولهم
(أولئك هم الذين آمنوا) أي الشياطين حيث
ادعواهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يتخللون
أبهم ويخلون إليهم أنهم الملائكة فيعبدونهم
(أكثرهم بهم مؤمنون) الضمير الأول
للأنس أو للشركيين والآخر بمعنى الكل
والثاني الجهن (قالوا لا يملك بضمكم بعض
دما ولا صرا) اد الأمر فيه كله لأن
الدار دار جزاء وهو الجحيم وحده
(وقول الذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي
كنتم بها تكذبون) عطف على لا يملك بين
المصود من محمد (وإذ أتى عليهم آياتنا
به ان قالوا ما هذا) يستنون محمد عليه الصلاة
والسلام (الرجل يريد ان يصدمكم عما كان
أمره بالوكم) فيستبكم بما يستبد به (وقالوا
ما هذا) يعنون القرآن (الافك) ليدم
مطابقة ما به الواقع (مقرى) بأضاقه
إلى الله سبحانه (وقال الذين كفروا الحق
إيهامهم) لأمر النبوة وللإسلام أو لقرآن
والأول باعتبار معناه وهذا باعتبار لفظه
والجاء (ان هذا الأسمر بين) ظاهر
معهته وفي تكرير الفعل والتصريح يذكر
الدمرة وما في اللامين من الإشارة إلى القائلين
والقول فيه وما في لامين المادة إلى البت
هذا القول ابتكار عظيمه وتعب بليغ منه

مر فوجع المل على الابتداء وهو يخلعه خبره ودخلت العاء تضمن المتدا معنى الشرط أي ما تصدقتم وانفقتم
في الخير من حقة فهو يعطى حقه للمحق إيمان به في الدنيا وإيمان يؤخر له في الآخرة وحس مجاهد من كان
عده من هذا المال ما يجه ويصله يفتصد في الانفاق فان الرزق مفقود ولعل ما قسم له قليل وهو يعنى
نفقة الموسع عليه فيبقى جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر وقوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه
فان هذا في الآخرة وفي الحديث «الرفق في المعيشة من بعض الصارفة وما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملاكان ينزلان فيقول احدهما اللهم أعط مساقا
تخلقا ويقول الآخر اللهم أعط مسكنا لهما» يؤيد ما ذكره المصنف **قوله تعالى** ويوم يحشرهم **قوله** فقرأ يعقوب
وحفص بالياء والباقيون بالنون **قوله** يا أيكم مصوب بخبر كان قد تم لأجل القواصل والافتقار والكلام
وان كان في سورة الخطب للملائكة الا ان التصود تقرير للشركيين فانهم لما احابوا شريكه الله تعالى عن
ان يعبد احد معه وبانه لا يستحق العبادة سواء اشتد غري الشركيين ونجاتهم **قوله** ولان عبادتهم مبدأ
الشرك واصله لان عبادتهم يرعون انهم مات الله تعالى من مصاهرة الجن قال تعالى وجعلوا بين يدي الجنة
نسبا والاولاد تكون من جنس الآباء والقول نعم قد اهل اصل الشرك بخلاف العبادة بناء على طمع الشعاعة فبما
الملائكة منهم ومن الرضى بعبادتهم اياهم بقولهم «سهاك أي نريهاك من ان يكون للشرك في الألوهية واستحقاق
العبادة والولى ميل من الموالاة وهي صفة العبادة ويقع على الموالى والموالى وهوها معنى الموالى يصون انما
نواليك بالصودية لك ولانوا إليهم بعبادتهم لنا والظاهر في جواب قوله تعالى أهؤلاء يا أيكم كانوا يعبدون ان يقال
لاونهم الا أنهم اجابوا ما ثبت موالاة الله تعالى وعبادة الكفار بما يلبسوا أنهم من الرضى بعبادتهم لهم بطريق ذكر
المروم وإرادة اللزم لإباحة صحتهم عوالة الله تعالى وعبادة الكفار يستلزم عدم الرضى بعبادة الاعداء اياهم
قوله حيث اطاعوهم جواب عما يقال ان الشركيين كانوا يقصدون بعبادة الاصنام عبادة الملائكة
ولا يضطر الشياطين بالهم حين عبادتهم الاصنام فضلا عن ان يعبدوا الشياطين فلو وجه قولهم كانوا يعبدون
الجن واجاب عنه بوجهين الأول ان الشياطين رسوا لهم عبادة الملائكة فاطاعوا الشياطين في عبادة الملائكة
فالمراد قولهم يعبدون الجن أنهم يطيعون الجن في عبادة غير الله تعالى وان العبادة هي الطاعة وانهم لما اطاعوهم
فكأنهم عبدوهم والثاني أنهم عبدووا الجن حقيقة بناء على ان الجن مثلوا لهم صورة قوم منهم وقالوا هذه صور
الملائكة فاعبدوها فلما عدها المشركون فقد عبدووا الجن حقيقة **قوله** الضمير الأول للأنس جواب
عما يقال الظاهر ان ضمير اكثرهم عبارة عما يرجع اليه ضمير كانوا يعبدون الجن وهم المشركون والمعنى اكثر
الشركيين مؤمنون بالشياطين أي مصدقون قولهم ومطيعون لهم وجميع الشركيين كانوا عابدين للشياطين
مطيعين فلو وجه قوله اكثرهم هم مؤمنون فانه يدل على ان بعضهم لم يؤمن بهم ولم يطعهم واجاب عنه بوجهين
الأول ان لا نفلس ان ضمير اكثرهم يرجع الى الشركيين بل يرجع الى الأنس المذكور حكما واكثر الانس كمار
مؤمنون بالجن والثاني سلفا ان ضمير اكثرهم للشركيين الا ان الاكثر بمعنى الكل كما في قوله تعالى واكثرهم كاذبون
وهو من رقيق الكلام ثم انه تعالى بين ان كانوا يصدونه لا يعصمهم فقال قالوا لا يملك بضمكم بعض
فهموع العابدين والمعبودين والمراد بالمعنى الأول الملائكة والثاني عابدهم والمعنى يوم القيامة لا يملك الملائكة
لعابدينهم تعما بالشعاعة ولا صرا بالتعديت فالكلام تكيل الكافرين حيث بين لهم ان معبودهم لا يعصم ولا يضر
كقوله تعالى لا يملكون الشعاعة الا لمن اراد نصي ويحتمل ان يكون الخطاب متناولا للجن ايضا **قوله** وفي تكرير
الفعل فانه ما ذكر قوله قالوا في جواب قوله واذ أتى عليهم آياتنا كان الظاهر ان يذكر مقول الكفرة بان يعطف
بعضه على بعض فان يقال قالوا كذا وكذا من غير ان يعاد فعل القول مع كل مقول وقد اعيد ذلك ههنا حيث قيل
واذ أتى عليهم آياتنا قالوا كذا قالوا كذا ثم قيل وقال الذين كفروا باعادة الفعل مرة ثالثة وتصريح فاعله والمقام
مقام الاختصار كما في الأولين **قوله** وما في اللامين اراد بها اسم الموصول المذكور في قوله وقال الذين
كفروا ولا م التعريف في قوله الحق على سبيل التعليب وتعريف الموصول إشارة الى القائلين فانهم الكفرة
المعتمدون الذين جعلهم كفرهم على الجرأة على الله تعالى وان يقولوا في حق نبيه وكتابه ودينه ما لا يخفى به
من له أدنى تمير والتعريف اللامي إشارة الى القول فيه فانه الحق المبين الذي لا يطمع فيه الا الكفار المعاند والبت

بهذا القول من مثل ذلك القائل في مثل هذا القول في غاية البساطة والفصاحة لاسيما اذا كان اليك المذكور على سبيل المبادأة من غير تأمل يقال باده امر اي فاحاء وسلوك هذه الطريقة لا يكون الا لا يذان بان الامر عظيم وان ارتكابه عجب غريب ثم انه تعالى بين ان حوائجهم على هذه الاقوال الباطلة صدمات على عظيم الآيات اليبات غاية الصلابة ونهاية الجهالة فان الآيات اليبات لا تعارض الا بالبراهين العقلية او الكتب السماوية او ببيان الرسول المؤيد بالمعجزات الباهرة وليس عندهم شيء من ذلك في قولهم هدا رجل كاذب وان ما يفرؤء انك معزى وان ما يجابه به صهر ميين وهذا معنى ما نقل عن الفراء انه قال في تفسير هذه الآية من ان كذبوك ولم يأت لهم كتاب ولا نبى بين لهم صفة طريقهم وكذبك فيما دعوتهم اليه وقوله تعالى وما ارسلنا اليهم اى الى اهل مكة ومن حولهم من العرب الذين نعت اليهم ولا يراد من تقدمه عليه الصلاة والسلام من العرب لان اسمعيل عليه الصلاة والسلام كان يبعث اليه الى العرب **قوله** وما يبلغ هؤلاء حال من الوصول الى هؤلاء المشركون مشر ما أتينا المتقدمين كعاد وممود او ما بلغ المتقدمون مشر ما أتينا مشركى مكة والمشار العنصر كالربيع الرابع والمعنى على الاول كيف أس مشركوا مكة مع صحتهم ان يلحقهم سبب التكذيب ما خلق من قبلهم من الاقوال وعلى الثاني كيف امتوا ان يلحقهم تكذيب اليبات القاطعة المتكاثرة ما خلق من قبلهم بتكذيب ما هو اقل من عشر ما كذب به المشركون **قوله** ولا تكرروا كذب **جواب** عما يقال ما وجد قوله فكذبوا رسله بعد قوله وكذب الدين من قبلهم وما الفائدة في هذا التكرير اجاب عنه اولاً بان الاول لتكثير الفعل لا لتعدية والثاني لتعدية فلا تكرر وثانياً بان الاول مطلق حيث لم يقتدر له معمول به اجري مجرى اللازم فكانه قيل صلوا التكذيب مطلقا واقدموا عليه والثاني مقيد بتعلقه بالمعقول وجعل تكذيبهم الرسل سببا من كونهم اهل التكذيب فخطب عليه عطف المسبب على السبب والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا الرسل بسببه **قوله** وهو القيام من مجلس الخ **بمعنى** ان القيام يحتمل ان يراد به الشول على الرجلين من مجلسه عليه الصلاة والسلام لاجله تعالى وطلب وجهه ورضاه لاجلته وعصية او القيام لامر والتشجيع له لاجله تعالى بالجلد والاهتمام من فوفت فنت لامر كذا اذا هيأت حسن لاجله ونشرت له **قوله** فان الارحام **حكمة** لتفريق القيام في تعالى بكونهم متفرقين شئى وفراى معنى ان الاجتماع بمشوش الخواطر وبمضى البصائر وبخل معه الانصاف ويكثر فيه الاعتصاف بخلاف الاثنين فانهما اذا جرى بينهما امر يتكرران فيه ويعرض كل واحد منهما بمحصول فكره على صاحبه سالكا مسلك العدل والانصاف متعبدا عن التعصب والاعتصاف فيؤدى فكرهما الصحيح الى الحق الصريح وكذلك الواحد فانه يعكر في نفسه طاب لاصانة الحق باتباع عمله السليم بحاجيا من معارضة الجاهلين واعواء المطالبين فيصيب الحق المؤيد بالرهان وقوله ثم تفكروا عطف على قوله ان تقوموا ومحل ان تقوموا الجزة على انه يدل من واحدة على سبيل التفسير والبيان او عطف بيان لها لورق على انه خبر مستأ محذوف اى هي ان تقوموا او انصاف باضمار اعمى وشئى وفراى حال من فاعل تقوموا **قوله** فقلوا ما به جنون الخ **بمعنى** ان قوله تعالى ما يصاحكم من حجة يحور ان يكون متعلقا بفعل متفرع معطوف على تفكروا معطوف على بحرف النفي وهى كلمة ما وان يكون مستأنفا لتنبية على طريقة النظر المؤدى الى العلم بصدقه عليه الصلاة والسلام في دعوى الرسالة فان امر الرسالة امر عظيم تحت ملك الدنيا والآخرة ومن ادعاهها لا بد له ان يدعو القراعة الذين كانوا يقتلون من حالهم في ادى شئ الى قول ما يجابه من الدين وترك ما لقوه منه ولا شك في انه امر عظيم لا بد فيه الا المؤيد من صدقة فاصطلم بصحة امره بما عنده من حجة وبرهان او بحجج لا يسيل فاختصاحد على رؤس الاشهاد وهلاكه في الدنيا ويوم التداد ومن المعلوم عندهم انه عليه الصلاة والسلام ارحم قريش حقا واصدقهم قولا واجمعهم لما محمد عليه الرجل فكان علمهم هذا كافيا لهم في ترجيح جانب صدقه عليه الصلاة والسلام **قوله** وقيل ما استغماية **لكن** ليس المراد حقيقة الاستغماء بل هو معنى النقي والامكار فلهذا لم ير فيه لان الاستغماء لما كان بمعنى الامكار الذى مآله النقي كان الاولى ان يحمل كلمة ماس اول الامر على النقي فصره للسافة وحلا للكلام على المعنى المتعارف **قوله** اى شئ سألتكم **بمعنى** ان كلمة ما شرطية منصوبة المحل على انها معقول سألتكم قدم عليه وقوله فهو لكم جوابها قال عليه الصلاة والسلام بعثت في نسم الساعة اى حين بدأت واقبل اوانها واسله من نسم الريح وهو اول هبوبها حين يقل بلبل قبل ان يشتد **قوله** واياما كان يلزم احدهما

(وما أتياهم من كتب يدرونها) فيما دليل على صحة الاشارة (وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير) بدعوىهم اليه وينذرهم على تركه فقد بان من قبل ان لا واحد له من ان وقع لهم هذه التهمة وهذا في غاية الجهيل لهم والقصد لرأيهم ثم هذهم فقال (وكذب الذين من قبلهم) كما كذبوا (وما بلغوا معشار ما أتياهم) وما بلغ هؤلاء عشر ما أتيا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر ما أتينا هؤلاء من اليبات والهدى (فكذبوا رسلنا فكيف كان تكذيبهم) فحين كذبوا رسلنا فكيف كان تكذيبهم فكيف كان تكذيبهم فلهذا هذهم هؤلاء من مثله ولان تكذيب رسله كذب لان الاول لتكثير والثاني لتكذيب او الاول مطلق والثاني مقيد ولذلك عطف عليه بالقاء (قل انما احضركم واحدة) ارشادكم والنصح لكم فحسنة واحدة هي ما دل عليه (ان تقوموا الله) وهو القيام من مجلس رسول الله او الانتصاب في الامر حال الصالوجه الله معرضا عن المرأ والنعيد (شئى وفراى) متفرقين اثنين اثنين وواحد واحد فان الارحام يشوش الخاطر ويخلط القول (ثم تفكروا) في امر محمد صلى الله عليه وسلم وما جابه لتعلوا حقيقته ومجمله الجزة على البديل او البيان او الرفع او النصب باضمار هو او اعمى (ما يصاحكم من جنه) فقلوا ما به جنون بحمله على ذلك او استئناف محبة لهم على ان ما عرفوا من رحاحة كمال صفه كاف في ترجيح صدقه فانه لا بدع ان يتصدى لادعاء امر خطير وخطب عظيم من غير تحقيق ووثوق ببرهان فيمنصص على رؤس الاشهاد ويسلم وينق نصه الى الهلاك فكيف وقد انصم اليه مصرات كثيرة وقبل ما استغماية والمعنى ثم تفكروا اى شئ به من آثار الجنون (ان هو الانذير لكم بين يدي عذاب شديد) فذامه لانه معجوش في نسم الساعة (قل ما سألتكم من احمر) اى شئ سألتكم من احمر على الرسالة (هو لكم) والمراد نقي السؤال فانه جعل التنبئ مستلزما لاحد الامرين اما الجنون واما ان توقع نفع دينوى عليه لانه اما ان يكون لمرض اولعيره واما ما كان يلزم احدهما ثم نقي كلا منهما

واقبل ما موصولة مراد بها ما سألهم بقوله
 ما سألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى
 ربه سبيلا لا سألكم عليه اجر الا المودة في
 القربى واتخاذ السبيل نعمهم وقرباهم
 (ان اجرى الا على الله وهو على كل شيء
 شهيد) مطلع يعلم صدق وخلق من نبى وقرأ
 ابن كثير وجره والكسائي باسكان الباء (قل
 ان ربي يقذف بالحق) بفتح ويره على من
 يحنينه من صناديد اويرى به الباطل جده
 اويرى به الى اقطار الآفاق فيكون وهذا
 باظهار الاسلام وامشاه (علام القبول)
 صفة محمولة على محل ان واسمها او بدل من
 المستكن في يذف او خبر ثان او خبر محذوف
 وقرئ بالنصب صفة لربى او متفرا باعى
 وقرأ ابن كثير وان دكونا او نكرو جرة
 والكسائي العيوب بالكسر كالبيوت والباقي
 بالضم كالشعور وقرئ بالفتح كالصيد على
 انه مبالغة فائب (قل يا باطل) اي الاسلام
 (وما يدى الباطل وما يعبد) ورحق الباطل
 اي الشرك بحيث لم يبق له اثر ما خوذ من هلاك
 الحق فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة قال
 اقر من اهل له حيد *

قالوم لا يدى ولا يعبد *

وقيل الباطل ابليس او الصنم والمعنى لا يشى
 حنفا ولا يعبد او لا يدى خيرا لاهه
 ولا يعبد وقيل ما استعياه منسوبة بما يعبد
 (قل ان صلت) من الحق (فانما اصل على
 عسى) اي وبال صلالى عليها فانه يسيها
 ادمى الجاهلة بالذات والامارة بالسوء
 وبهذا الاعتبار قبل الشرعية بقوله (وان
 اهتديت فبما يوحي الى ربي) فان الاهتداء
 بهدائه وتوجيهه (انه سمع قريب) يدرك
 قول كل حلال ومهتد وقوله وان اسماء

يعنى ان النبى وهو اذلاء النبوة كادى لمرضى او لغيره يستتر احد الامرين اي اما ان يكون لمرض
 او لغير مرض وتلك بشرى ان يكون مجبوتا لموتوقضا لنفع دينوى ولما نقي كل واحد منهما لزمه ان لا يكون
 متنبها بل صادقا في دعواه **قوله** ما سألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا **قوله** ما سألكم عليه
 بالابتن والطاعة يريد انى ارضى بقره اليه واعتدته كاي رضى المثاب بالثواب فالاجر المذكور في هذه السورة ان
 جعل على اتخاذ السبيل نعمته كونه لهم ان يكون بعد عاذا اليهم وكدامودة اقرامه عليه الصلاة والسلام يعود نعمها
 اليهم من حيث ان قرباه قرباهم فمدكر ان اجره على الله تعالى وانه على كل شيء شهيد يعلم به عليه الصلاة والسلام
 لا يطلب الاجر على نعمهم وتبلغ الرسالة اليهم الامه تعالى **قوله** يقذفه ويركه **قوله** يقذفه ويركه **قوله** يقذفه ويركه
 هو الطرح والاقفاء مع الدفع والاعتماد واطلق ههنا على محرد الاقفاء فهو بحار من حل بطريق استكمال المقيد في
 المطلق والحق القرآن او الوحي والباء فيه راحة كاي قوله تعالى ولا تلتوا ايديكم **قوله** اويرى به الباطل **قوله**
 اي يدع الباطل بالقذف اي بالقاء الشئ ويزله ما يراد الحق عليه كما يدع القبح بان يقذف عليه ما يدعه شه
 ايراد الحق على الباطل لادهاب الباطل بالقذف بالقاء الشئ على الشئ مدفع واعتماد ثم ذكر القذف وايراد ايراد
 الحق على الباطل لادهابه فيكون قوله يقذف استعارة نصر بجهة تعبئة وكذا على قوله اويرى به الى اقطار الآفاق
 حيث شبه نشر الاسلام واظهاره في الآفاق بالقاء الشئ على وجه الدفع والاعتماد **قوله** صفة محمولة على محل
 ان واسمها **قوله** فان محلها ارفع على الانشاء قرأ الجمهور حلام القبول بالرفع على انه صفة تابعة لمحلها ومن
 نصبه جعله نقلا لاسم ان او منصوبا على المدح وقرئ القبول بالحركات الثلاث في العين بالضم والكسر كما في
 البيوت والفتح على انه صفة مبالغة كالشكور والصور وهو الامر الذي عاب حذاف وحق وانكسر الصبوح
 هو الماهر في امر الصيد **قوله** اي الشرك بحيث لم يبق له اثر **قوله** اي ان قولهم لا يدى فلا ولا يعبد عبارة
 بصريها من هلاكه وموته كقولهم لا يأكل فلان ولا يشرب ولا يقل ولا يدرك فلان اعطاع آثار الشئ وتوابع وجوده
 من لوازم هلاكه وانما صفة كناية عنه وروى ان المدر من ماء السماء كان ملكا وكان له يوم في السنة يدع
 فيه اول من يلقى فيه هو يسير في ذلك اليوم اذا شرب له عبيد من الارض قال عبيد لرجل من كان معه من هذا
 الشئ فقال له ان المدر من ماء السماء وايضا يوم يؤسه فلما رأه المدر امر بقتله فقبل له امدحه فقال حال
 الحريص دوى القريض قال المدر انشدا قروفت

• اقر من اهل له محبوب • فاقطعت فالدوب •
 • اقر من اهل له صيد • قالوم لا يدى ولا يعبد •

قوله اقر اي صار الى القرض وهو عبارة لاسات بها ولا ماء ومحبوب موضع وكذا ان القطيع شوالدوب والجريض
 المعصية من المرض بالتحريك وهو الرقيق يعض به يقال حرس ريقه يحرض على مثال كسر بكسر وهو ان
 يتبع ريقه على هم وحرس بالجهد والقريض الشعر فكلمة ماى قوله تعالى وما يدى الباطل وما يعبد مادية
 ولا مصول ليدى ولا يعبد المراد لا يوقع الباطل عدى العليل وقبل مصوله محذوف اي ما يدى الشيطان
 لاهه خيرا ولا يعبد كان كمار مكة يقولون رسول الله عليه الصلاة والسلام انك صلت حتى تركت دس
 آثك فزل قوله تعالى قل ان صلت فاما اصل على عسى قرأ العامة نفع اللام في الماضي وكسرها في المضارع
 وقرئ بكسر اللام في الماضي وقصها في العار وقرئ اصل بكسر الهمزة وفتح الصاد على لغة من يقول اهل
قوله فانه **قوله** اي صلال الشخص بسبب تعبد الجاهلة بالامارة بالسوء وهو صلة تكون وبال الصلال راجع الى
 حبه **قوله** وبهذا الاعتبار **قوله** اي باعشار ان السك كل ما هو وبال عليها وصار لها فهو بها ويسببها وقع
 التعادل بين قوله فاما اصل على عسى وبين قوله فبما يوحي الى ربي والافلاتا بل بينهما ظاهرا لانه انما يظهر التعادل
 بينهما ان اورد ههنا كلمة على او كلمة الباء بان يقال ان صلت فاما اصل على عسى وان اهتديت فاما اهتدى
 لعسى او بان يقال ان صلت فاما اصل عسى وان اهتديت فبما يوحي الى ربي فيكون مدلول الآية على الاول
 بيان مآل الصلاة والهداية وعلى الثاني بيان حبهما فلا حجب يعلى في الاول دللت على ان الصلال وبال على النفس
 ولما جىء بالناء في ذلك على ان سبب الاهتداء هو هداية الله تعالى وتوجيهه وما يوحي الى القلب من الحكمة
 والبار ولا تعادل بينهما ظاهرا الا انها متقابلان من جهة المعنى لان قوله فاما اصل على عسى في قوة ان يقال

فانما اضل بنفسي فالوضعان مشتلا على بيان السبب وان اشغل الاول على بيان ما كى الصلابة ايضا **قوله** تعالى ولوترى اذ فرغوا **قوله** تمت لتهديدهم هددهم الله تعالى اولا بقوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم وساقى الكلام الى هاتم بين ان قد اتمهم امرا هائلا يزعجهم وهو انهم حيث ما كانوا هم من الله تعالى قريب لا يعوتونه بل يأخذهم من ظهر الارض الى بطنها عند الموت او من الموقف الى النار عند البعث او من صخرة بدر الى القلب يوم بدر او من تحت اقدامهم اذا خسف بهم على ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما من ان الآية رلت في خسف البيداء وذلك ان ثمانين الفا يأتون من قبل المشرق يقال لهم السباية يقتضون الكعبة ليحربوها فاذا دخلوا بيدها المديبة خسف بهم وقصصهم مذكرة في تيسير الامام العسقي وقرأ العامة فلا موت معها على الفتح واخذوا خلاصا من بيت الفصول مطوقة على فرغوا وقبل على معنى فلا موت اى هم يموتوا واخذوا وقرئ فلا موت واحد من فروعين موتين وقرئ ففتح قوت ورمع اخذ على الابتداء من حيث كونه مطوقة على محل فلا موت ومحل الرمع على الابتداء وخبره محذوف اى واخذ هناك او على انه خبر مستدا محذوف اى وحالهم اخذ فيكون من عطف الجملة المثبتة على المعية ولما تعين في هذه القراءة كونه مطوقة على قوله فلا موت اى ذلك كونه مطوقة عليه في قراءة اخذوا ايضا **قوله** تعالى وقالوا آسأ به **قوله** اى قالوا ذلك وقت فرغهم وهو وقت نزول العذاب بهم عند الموت كقوله تعالى فلما رأوا بأسا قالوا آمنا او صد البعث فان الكفار كلهم يؤمنون حينئذ نرى الله تعالى نعم الايمان بهم بقوله وائى لهم التناوش والتناوش مبتدا وائى خبره معنى من اس ولم حال وهو تناول ما قرب منك بسهولة ولما انقضى وقت تناول الايمان وان كان اتصافه من قريب صار ابعد ما يكون لامتناع الوصول اليه ابدأ بخلاف يوم القيامة بالنسبة الى اهل الدنيا فانه قريب لكونه في صدد القرب والدنو شيئا مشيا والعلو مقدار رمية سهم وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالآية اى ارادة الاتصاف به حاصلا بعد فوات وقته ومصيبه بعدهم اوانه جعله تمثيلا لادليس في قوله آسأ به تناول الشئ من المكان بل ليس به الارادة الاتصاف بالايمان بعد فوات وقته وكونه ابعد ما يكون لامتناع الوصول اليه فتعين حله على التمثيل وقرأ ابو عمرو وجره والكسائي وابو بكر التناوش بحرة مصمومة بعد الالف وقرأ الناقون بواو مصمومة فاحتملا ان يكونا مادتين مستثنتين مع اتحاد مصاهما روى عن ابى عمرو انه قل التناوش بالهمزة تناول من بعد من قولهم نأشت اى ابطأت وتأخرت وفي الصحاح التناوش بالهمزة التأخر والتساعد وقد نأشت الامر انأشه بأشأ آخرته فأنأش ويقال فعله ثبثا اى اخيرا قال الشاعر

• نعى ثبثا ان يكون اطامنى • وقد حدثت بعد الامور امور •

اى انه نعى اخيرا وان يكونا مادة واحدة وتكون الهمزة مدالة من الواو لروم ضمة الواو كما في ادور وأحوه في ادور ووحوه قال الزجاج كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت فيها بالخطا يضل ماشه يوشه وشا اى تناوله قال الشاعر

• نعى توش الخوض توشارة • توشاه تقطع احوار الملا •

اى تناول ماء الخوض من فوق وتشرب شرما كثيرا وتقطع بذلك الشراب فلو ان فلان يحتاج الى ماء آخر والاجوار جمع جور وجور كل شئ وسطه ويحتمل ان يكون التناوش بالهمزة من النأش بمعنى التطلب كما في قوله

• الفحنى جأر ابى الجاموش • اليك بأش القدر النؤوش •

اى كئسل القدر الطالب القمه اى كلمه ووقعه في الامر الشديد من القصة بالصم وهى الهلكة وختم الطريق مصاهمه والجاموش لغة في الجاموش **قوله** ويتكلمون بما لم يظهر لهم **قوله** نعى ان المذنب معنى رضى المنة بالاسان والتكلم من هيرروية والقيب الشئ المصيب عنهم غير المعلوم لهم فان قولهم في حجة عليه الصلاة والسلام انه شاعر ساحر معتر كذاب ونحو ذلك تكلم بالعب لا بهم لم يشاهدوا منه عليه الصلاة والسلام شيئا من ذلك واتوا به من جهة بعيدة من حاله عليه الصلاة والسلام لان بعد شئ مما جاءه النصر والشروع بعد شئ من مادته التى عرفت بينهم الكذب والزور وكذا انكارهم احوال الآخرة رأيا وقولهم ان كان الامر كما تصومون من قيام الساعة والحساب والميزان والثواب والعقاب فما نحن بمعدين لانه تعالى اكرمنا بالامور والاولاد فلا يهيننا بالتعذيب في دار اخرى فانه ايضا تكلم بالعب يقدفون به من جهة بعيدة حيث قالوا امر

(ولوترى اذ فرغوا) عند الموت او البعث او يوم بدر وجواب لو محذوف مثل رأيت عطيها (فلا موت) فلا يموتون الله جرب او تحصن (واخذوا من مكان قريب) من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار او من صخرة بدر الى القلب والصطف على فرغوا اولا موت ويؤيده انه قرئ واحد عطف على محله اى فلا موت هناك وهناك اخذ (وقالوا آسأ به) بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد مر ذكره في قوله ما يصاحبكم (وائى لهم التناوش) ومن اين لهم ان يتناولوا الايمان تناول سهلا (من مكان بعيد) فانه في حيز التكليف وقد هددتهم وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالايمان بعد ما فات منهم وبعد عنهم بحال من يريد ان يتناول الشئ من خلوة تناوله من ذراع في الاستخالة وقرأ ابو عمرو والكوفيون غير حصص بالهمز على قلب الواو وصمها اولاه من نأشت الشئ اذا طلبته قال رؤبة شعر

الفحنى جأر ابى الجاموش •

اليك بأش القدر النؤوش •

او من نأشت اذا تأخرت ومنه قوله شعر

نعى ثبثا ان يكون اطامنى •

وقد حدثت بعد الامور امور •

• يكون معنى تناول من بعد (وقد كفو ايه)

بمحمد عليه الصلاة والسلام او بالعذاب

(من قبل) من قبل ذلك او ان التكليف

(وقد دفن بالصيب) ويرجون بالظن

ويتكلمون بما لم يظهر لهم في الرسول عليه

الصلاة والسلام من المطامع او في العذاب

من البت على نعيه

(من مكان بعيد) من جانب بعيد من امره وهو الشبه التي تحلوها في امر الرسول صلى الله عليه وسلم وحال الآخرة كاحكام من قبل ولعله

﴿٦٢٠﴾

الآخرة على امر الدنيا ومعلوم ان دار الجزاء لا تنفس بذل التكليف **﴿قوله ولعله تمثيل لحالهم﴾** وهي التكلم بما لم يظهر لهم من المطاعين في حقه عليه الصلاة والسلام ومن البت في نفى العذاب على وجه بعيد الاول من حاله عليه الصلاة والسلام والثاني من حكمة الله تعالى وعمله شيد حالهم هذه بحال من يرى شيئا يكرهه من مكان بعيد **﴿قوله والمطوف على وقد كفروا﴾** وهو جهة حاله فيكون ما عطف عليه ايضا حالا فكان الظاهر ان يقال وقدفوا بالغيب الا انه جيء بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية بان قدبر ان ذلك الفعل الماضي واقع في حال التكلم كأنك تحضره للمخاطب لينصب منه **﴿قوله او على قالوا﴾** كأنه قبل ولو ترى اذ قالوا آمنا به وقدفون بالغيب اي ما غاب وقت عنهم وهو الايمان في الدنيا ومعنى قدفهم اياه طلب تحصيله والاتصاف به بعد فوات وقته وجبر عنه برى المطلب الغائب من مكان بعيد تشبيها له به في كون المطلب مستبعدا بحيث لا يطعم في حصوله **﴿قوله موقع في الرية او ذي رية﴾** فالريه على الاول اسم فاعل من اراه المتعدي وعلى الثاني من ارب الرجل اذا صار ذارية ووقع فيها وعلى التقديرين اسناد الاربطة الى الشك مجاز اسند فعل صاحب التشكيك الى الشك على الاول وفعل صاحب الشك الى نفس الشك على الثاني حيث جعل الشك ذا شك كما جعل الشر شامرا فان الربب بالمعنى الاول هو المشكك والمعنى الثاني هو الشاك اطلق كل واحد منهما على نفس الشك للبالغة تمت سورة سبأ والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده في اواسط آخر الجماديين من شهر سنة خمس وثلاثين وتسعمائة

تمثيل لحالهم في ذلك بحال من يرى شيئا لا يراه من مكان بعيد لا بحال القن في لحوقه وقرى وقدفون على ان الشيطان يلقى اليهم ويلقنهم ذلك والمطوف على وقد كفروا على حكاية الحال الماضية او على قالوا فيكون تمثيلا لحالهم بحال القاذف في تحصيل ما ضبحوه من الايمان في الدنيا (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) من فتح الايمان والبصاة من النار وقرأ ابن ماسر والكسائي باسم المضم للحاء (كافعل باشياءهم من قبل) باشياءهم من كفره الاثم الدارجة (انهم كانوا في شك مريب) موقع في الرية او ذي رية منقول من المشكك او الشاك نعمت به الشك للبالغة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سبأ لم يبق رسول ولا نبي الا كان له يوم القيامة رفقا ومصالحا

﴿ هذا فهرس الجزء الثاني من حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البضاوي ﴾

٢	سورة يوسف ازلت آيات الكتاب الحكيم	٩٧	يا بني اذهبوا فتفحصوا من يوسف
٤	ان الذين لا يرجون لقاءنا	١٠٠	فلما ان جاء البشير
٧	واذا نزل عليهم آياتنا بينات	١٠٢	وما نسلهم عليه من اجر ان هو
٩	واذا اذقنا الناس رحمة	١٠٣	سورة الرعد ازلت آيات الكتاب والذي
١١	لذين احسنوا الحسنى وزيادة	١٠٨	وبستجولوك بالنبيمة قبل الحسنه
١٤	قل هل من شركائكم	١١٣	له دعوة الحق والذين من دونه
١٧	ومنهم من ينظر اليك	١١٦	اغنى يعلم انما ازل اليك
٢٠	ولو ان لكل نفس ظلت	١١٨	الذين آمنوا وعملوا الصالحات
٢٢	الا ان اولياء الله	١٢٠	مثل الجنة التي وعد المتقون
٢٤	وانزل عليهم نياوح	١٢٣	سورة ابراهيم ازلت آيات
٢٦	وقال فرعون اتوني بكل	١٢٥	واذ قال موسى لقومه اذكروا
٢٨	قال فتاجيت دعوتهما	١٢٨	قالت لهم رسلهم ان نحن
٣٠	فلولا كانت قرية آمنت	١٣٠	الم تر ان الله خلق السموات
٣٢	سورة هود ازلت آيات	١٣٣	الم تركب ضرب الله مثلا
٣٤	الجزء الثاني عشر وما من دابة	١٣٧	ومخر لكم الشمس والقمر
٣٧	ام يقولون افترأ قل فأتوا	١٤٠	ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
٤٠	اولئك لم يكونوا همجرين	١٤٤	الجزء الرابع عشر سورة الحجر ازلت آيات
٤٢	ويا قوم لا استلکم عليه مالا	١٤٩	ولقد جعلنا في السماء بروجا
٤٣	ويصنع الفلك وكلما مر عليه	١٥٤	قال يا ابليس مالك
٤٨	قال يا نوح انه ليس من اهلک	١٥٨	اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
٥٠	ان تقول الا امرأه بعض	١٦٠	لعمرك انهم لن يسكرتهم يمهون
٥١	قال يا قوم ارايتم ان كنت	١٦٥	سورة النحل ازلت آيات
٥٤	قالت يا ويلتاه الدوانا	١٦٨	ونحمل افعالكم الى بلد
٥٨	فلما جاء امرنا جعلنا ماليا	١٧١	والتي في الارض رواسي
٦٠	ويا قوم لا يجر منكم شقاق	١٧٥	ثم يوم القيمة ينجزيهم
٦٤	يخدم قومه يوم القيمة	١٧٦	وقال الذين اشرکوا الوشاء الله
٦٨	فلانك في مربة بما بعد هؤلاء	١٧٨	وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
٧٢	سورة يوسف ازلت آيات الكتاب المبين	١٨٣	ليکفروا بما آتيناهم فتقموا
٧٤	قال يا بني لا تقصص رؤياک	١٨٥	وما ازلنا عليك الكتاب
٧٧	فلما ذهبوا به واجمعوا	١٩٠	ويصدقون من دون الله
٨٠	وراودته التي هو في بيتها	١٩٣	والله جعل لكم من بيوتكم سكنا
٨٢	فلما سمعت بمكرهن ارسلت	١٩٤	الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
٨٤	وانبت ملة ابائهم ابراهيم	١٩٧	ولا تحزنوا ليمانكم دخلا بينكم
٨٦	قالوا اضغات احلام وما نحن	١٩٩	ولقد علم انهم يقولون
٨٩	الجزء الثالث عشر وما ابرء نفسي	٢٠٢	يوم تأتي كل نفس تجادل
٩٠	قال هل آمنكم عليه	٢٠٥	ثم ان ربك للذين هملوا السوء
٩٢	فلما جهزهم بجهازهم	٢٠٨	الجزء الخامس عشر سورة الاسراء ازلت آيات
٩٥	قال معاذ الله ان تأخذ الامن وجدنا	٢١٢	ان هذا القرآن يهدي الى اقوم

هذا فهرس الجزء الثاني من حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي اليعاقبي

٢١٦ من كان يريد العاجلة جعلناه	٣٤٢ وكم قصينا من قرية كانت
٢٢٠ واما تعرض عنهم ابتغاء	٣٤٦ وما ارسلنا من قبلك من رسول
٢٢٤ ذلك بما اوحى اليك ربك	٣٤٩ واذا رآك الذين كفروا
٢٢٦ قل كونوا جارية او حديدا او خلقا	٣٥١ قل انما اخبركم بالوحي
٢٢٩ وما نمنا ان نرسل بالآيات	٣٥٤ فجعلهم جنادا كبيرا
٢٣٢ افانتم ان تحسف بكم جانب	٣٥٧ وجعلناهم اثمة يهدون بامرنا
٢٣٦ وان كادوا يستغزونك	٣٦٢ ومن الشياطين من ينصرون له
٢٤١ قل لئن اجتمعت الانس والجن	٣٦٧ والتي احصنت قرجها
٢٤٢ ومن يهد الله فهو المهتد	٣٧٠ لا يحز فيهم الفزع الاكبر
٢٤٧ سورة الكهف المجددة الذي ازل	٣٧٢ سورة الملح باليهما الناس اتقوا
٢٤٨ فاعلمك باضع نفسك على اثارهم	٣٧٦ وان الساعية آتية لاريب فيها
٢٥١ واذا همزتمهم وما يصيدون	٣٧٨ وكذلك ازلناه آيات بينات
٢٥٣ وكذلك احزننا عليهم	٣٧٩ ان الذين كفروا ويصدون
٢٥٨ واصبر نفسك مع الذين يدعون	٣٨٤ ذلك ومن يعظم شعرا الله
٢٦١ ودخل جنته وهو ظالم لنفسه	٣٨٦ اذن الذين يقاتلون بانهم
٢٦٢ المال والبنون زينة الحياة الدنيا	٣٨٨ ويستهلونك بالعذاب
٢٦٥ ولقد صرفنا في هذا القرآن	٣٩٠ الملك يومئذ يحكم بينهم
٢٦٨ فلا تجاوزا قال لفتية آتينا خدائنا	٣٩٢ الم تر ان الله مضر لكم مافي
٢٧٠ الجزء السادس عشر قال الم اقل لك انك	٣٩٤ باليهما الناس ضرب مثل
٢٧٣ انا مكننا في الارض وآبنا	٣٩٦ الجزء الثامن عشر سورة المؤمن قد افلح
٢٧٥ قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء	المؤمنون
٢٧٦ سورة المريم كريمة	٤٠٠ وازلنا من السماء ماء بقدر
٢٨١ يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآبنا	٤٠٢ فاذا استويت انت ومن معك
٢٨٥ فكلني واشربي وقرى عينا	٤٠٤ ثم انشأنا من بعدهم قرونا
٢٨٩ وانهم يوم الخسرة اذ قضى الامر	٤٠٦ والذين هم بربهم لا يشركون
٢٩١ ووهبنا من رحمتنا اخاه	٤٠٨ ولورحمتهم وكشفنا ما بهم
٢٩٥ رب السموات والارض وما بينهما	٤١٠ ما اتخذنا من ولد وما كان
٣٠١ افرأيت الذي كفر باياتنا	٤١١ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
٣٠٥ سورة طه طه ما ازلنا	٤١٢ سورة النور سورة ازلناها
٣٠٩ وانا اخبرك ما سمع لما يوحى	٤١٧ ان الذين جاؤا بالاك عصبة
٣١٣ اذ اوحينا اليك ما يوحى	٤١٩ باليهما الذين آمنوا لا يتبعوا
٣١٩ قال عليها عند ربي في كتاب	٤٢١ فان لم تجدوا فيها احدا
٣٢٣ قالوا يا موسى اما ان تلقى	٤٢٣ وانكمسوا الا يابى منكم والصالحين
٣٢٦ ولقد اوحينا الى موسى ان اسر	٤٣٠ رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع
٣٢٩ فاخرج لهم محلا جسدا لله	٤٣٣ قلب الله القبل والنهار
٣٣١ كذلك نقص عليك من انباء	٤٣٦ قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
٣٣٣ فتعالى الله الملك الحق	٤٣٨ واذا بلغ الاطفال منكم الحلم
٣٣٦ وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن	٤٤٢ سورة الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان
٣٣٩ الجزء السابع عشر سورة الانبياء اقرب الناس	٤٤٥ واذا رآهم من مكان بعيد سمعوا لها

﴿ هذا فهرس الجزء الثاني من حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البضاوى ﴾

٤٤٨	الجزء التاسع عشر وقال الذين لا يرجون	٥٢٩	فاجيبنا واصحاب السفينة
٤٥٢	ولا يأتونك بمثل الاجتنالك بالحق	٥٣٢	فاكان جواب قومه الا ان قالوا
٤٥٤	ام تحسب ان اكثرهم يسمعون	٥٣٤	ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
٤٥٨	وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا	٥٣٥	وقارون وفرعون وهامان
٤٦١	والذين لا يدعون مع الله الها آخر	٥٣٦	الجزء الحادى والعشرون ولا تجادلوا اهل
٤٦٤	سورة الشعراء طسم تلك آيات الكتاب المبين	٥٣٨	ويستجملونك بالعذاب
٤٦٧	فصررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربي	٥٤١	سورة الروم الم غلبت الروم
٤٦٩	فلا جاء النجوة قالوا فرعون	٥٤٤	واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا
٤٧١	قال كلا ان معى ربي سيهدين	٥٤٧	ومن آياته ان تقوم السماء
٤٧٣	واجعل لى لسان صدق فى الآخرين	٥٥٠	واذا من الناس من هوى ربه
٤٧٥	قال وما على بك اكلوا يعملون	٥٥٣	قل سبروا فى الارض كيف كان
٤٧٦	انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم	٥٥٤	ولئن ارسلنا رجا غرا
٤٧٧	وان ربك لهو العزيز الرحيم	٥٥٦	سورة قمان الم تلك آيات الكتاب الحكيم
٤٧٨	ولا تبصروا الناس اشبهالهم	٥٥٧	ولقد آتينا قمان الحكمة
٤٨٠	ما افنى عنهم ما كانوا يمتعون	٥٦١	الم تروا ان الله مضر لكم
٤٨٢	سورة طس تلك آيات القرآن وكتاب	٥٦٣	الم تر ان الله يولج الليل
٤٨٦	فلا جاءتهم آياتنا مبصرة	٥٦٥	سورة مجدة الم تنزيل الكتاب لاريب
٤٩٠	انى وجدت امرأة تملكهم	٥٦٩	ولو ترى اذ المجرمون
٤٩٢	وانى مرسل اليهم يهدى ضالة	٥٧٢	ولنذنبهم من العذاب
٤٩٤	قبل لها ادخلى الصرح فلما رآه	٥٧٣	سورة الاحزاب يا ايها النبي اتق الله
٤٩٧	الجزء عشرون فاكان جواب قومه	٥٧٦	واذاخذنا من النبيين
٤٩٨	امن بدأ الخلق ثم يعيده	٥٧٨	قل ان يغفكم الفرار ان فررم
٥٠١	ان ربك يتفضى بينهم بحكمه	٥٨١	من المؤمنين رجال صدقوا
٥٠٤	سورة القصص طسم تلك آيات الكتاب المبين	٥٨٤	الجزء الثانى والعشرون ومن بشت منكن
٥٠٧	ولما بلغ اشدده واستوى آتينا	٥٨٦	وما كان المؤمن ولا مؤمنة
٥٠٨	فخرج منها خائفا يترقب قال رب	٥٨٩	نحيبهم يوم يلقونه سلام
٥١١	لما قضى موسى الاجل وسار باهله	٥٩٣	ترجى من تشاء منهم
٥١٣	لما جاءهم موسى باياتنا بينات	٥٩٦	لا جناح عليهن فى آياتهن
٥١٥	وما كنت بجانب الغربي	٥٩٨	يستلث الناس من الساعة
٥١٧	ولقد وصلناهم القول	٦٠٠	سورة مباء المجددة الذى له ما فى السموات
٥١٩	وما اوتيتهم من شئ فناع الحياة الدنيا	٦٠٢	افترى على الله كذبا ام به
٥٢٠	قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل	٦٠٦	قد كان لبياء فى مسكنهم
٥٢٢	قل انما اوتيته على علم	٦١١	ولا تتمع الشفاعة عنده
٥٢٤	سورة النكبات الم احب الناس	٦١٤	قال الذين استكبروا للذين
		٦١٦	قالوا سمعناك انت ولينا